

# التصوف الاسلامى

شريعة
وطريقة
وحقيقة

من وحى الهجرة لكبار علماء الدين

العدد ١ - السنة ١٥
محرم ١٤١٣هـ
يولية ١٩٩٢م
الثمن ٢٥ قرشا

● أهل السّنة هل هم صوفيون؟

● مسئوليتنا عما يحدث للمسلمين فى عالم اليوم

● الإسلام والتدخين: مشاكل وحلول




بسم الله الرحمن الرحيم
وأتموا الحج والعمرة لله ۞ صدق الله العظيم
مصر للطيران
القاهرة جـدة القاهرة
٣ رحلات يوميًا
الإسكندرية جـدة الإسكندرية
يوميًا ماعدا السبت والأحد
الأقصر جـده الأقصر
الأربعاء من كل أسبوع
مواعيد مناسبة/خدمة متميزة للمعتمرين
مصر للطيران
تتمنى لكم عمرة مباركة

بسم الله الرحمن الرحيم

# التصوف الإسلامي

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفي الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مدير التحرير
نصر الدين عبد اللطيف
محسن فهمي

سكرتير التحرير
سيد عبد المالك

المدير الفني
وفيق وجدي

الإخراج الفني
عبد الوهاب محمد

الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص.ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

سعر النسخة

الاردن ٢٠٠ فلس . ابو ظبي ٤ دراهم ودبي ٤ دراهم . الكويت ٣٠٠ فلس . غزة والضفة والقدس ٣٠ سنتا . السودان ٥ جنيهات . المغرب ٧ دراهم . داكار ٤٠٠ فرنك . جيبوتي ٥٠ بني . قطر ٤ ريالات . مقديشيو ٦٠ شلنا . السعودية ٢,٠٠ ريال . العراق ١,٠٠ دينار . البحرين ٣٠٠ فلس . مسقط ٣٠٠ بيسة . الحديدة ٣ ريالات . تونس ٥٠٠ مليم . تركيا ١٢٠٠ ليرة تركي .



## كلمة المحرر

يصل بين ايدي اعزائنا القراء هذا العدد الجديد وقد شرقت على الدنيا انوار علم هجري اسلامي جديد .

لقد كانت هجرة رسولنا الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة حدثا بعيد الاثر في حياة البشرية ، وكانت نقطة تحول في تاريخ المسلمين . تاكد بها انتصار الاسلام فارسيت دعائمه . واقيمت دولته . وتحقق بالاعداد والجهاد فتح مكة ودخل الناس في دين الله افواجا .

واليوم .. ونحن نستقبل العام الهجري الجديد رقم ١٤١٣ . لاتزال تتفتح امامنا وامام الملايين في ارجاء الدنيا كنوز المعاني المستفادة من هذه الهجرة الخالدة .

ان احداث هذه الهجرة المحمدية العظيمة حافلة بكرائم المعاني الروحية ، ويقين الواثقين بنصر الله ، وصدق الولاء والعطاء في مواجهة الشدائد والمواقف الصعبة .

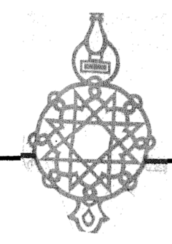
ومن حسن الحظ ان كنوز المعاني المستفادة من الهجرة تتفتح على صفحات هذا العدد الجديد من "التصوف الاسلامي" لاعلام من المفكرين والعلماء وكبار الكتاب يقدمون لنا من كنوز الهجرة الشريفة زادا جديدا . ويبشرون بمرحلة التجديد والتطوير التي نعد لها والتي تستقبل بها .. "التصوف الاسلامي" عامها الهجري الجديد ..

... وكل علم هجري وامة الاسلام والمسلمين بخير وعزة وسلام ..

« المحرر »

## الفهرس

● بالهجرة أرسيت دعائم الاسلام ............... د/ابو الوفا التفتازاني ٤
● متى نهاجر حاضرنا الى يقظة اسلامية ............... رئيس التحرير ٦
● لماذا اختص الله القلب بالايمان ؟ ( ٢ )
............... الشيخ/محمد متولي الشعراوي ١٠
● حول العالم الاسلامي ............... ١٢
● من وحي الهجرة ............... إعداد : سيد عبد المالك ١٤
● الشباب ودوره في الهجرة النبوية الشريفة ........ أحمد الشنواني ١٨
● خطة مشتركة للدعوة بين علماء الازهر والاوقاف ............... ٢٠
● علماء الاسلام ومفكروه يطالبون بـ : ...... تابع المؤتمر • علي عليوه ٢٢
● قضايا صوفية ............... الشيخ محمد زكي ابراهيم ٢٦
● الكاتبة الاسلامية صافيناز كاظم ............... ٢٨
● القارة الاسترالية بين الماضي والحاضر ...... عبد المنصف محمود ٣٠
● الشيخ خطاب السبكي مؤسس أهل السنة ........ احمد ابو كف ٣٤
● المسلمون والتحدي الجديد ............... د/عبد الحليم عويس ٣٨
● الطرق الصوفية في مصر ( ٢ ) ............... ٤٠
● تعدد لجان الافتاء ............... تحقيق : محمد بكر ٤٢
● مائدة الفقه الاسلامي ............... ٤٦
● رسالة دكتوراه ............... إعداد : محمد المليجي ٤٨
● ما أبدع صنع الله وقدرته ............... حوار/مصطفى نفادي ٥٠
● الاسلام والتدخين ............... الشيخ/عطية صقر ٥٢
● فاسألوا أهل الذكر ............... مؤمن حسين يوسف ٥٤
● بستان التصوف ............... ٥٦
● مجلة الفتى المريد ............... نصر الدين عبد اللطيف ٥٨
● بريد القراء ............... محسن فهمي ٦٠
● المجتمع الصوفي ............... عبد الحميد عبد اللطيف ٦٥
● التعارف الصوفي ............... ٦٤
● على شواطئ زمزم ............... شعر : تاج الدين نوفل ٦٦



# بالهجـرة أرسيت دعـائم الاسـلام

لقد كانت هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من مكة الى المدينة ، والتى كانت حدثا هاما فى تاريخ الاسلام والمسلمين ، اذ انها كانت نصراً للاسلام ، فارسيت دعائمه ، واقيمت دولته واستعد المسلمون سنوات لفتح مكة ، ودخل الناس فى دين الله افواجا ، واعتبرها المسلمون بداية تاريخهم ، لانها مظهر التضحية والفداء والكفاح فى سبيل العقيدة .

ونحن اذا تاملنا بعض احداث الهجرة ، وجدناها تنطوى على كثير من المعانى الروحية التى لا ينبغى ان تغيب عن اذهاننا فى هذا العصر .

واول هذه المعانى الحب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وقد تجلى اوضح ما يكون فى سلوك اصحاب رسول الله معه ، ونصرتهم له فى كل المواقف .

ولما نزل قوله تعالى «وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا» علم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد اذن له فى الهجرة ، فشرع يستعد لها ولما طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من علىّ ان يبيت على فراشه ، ليلة هجرته ، امتثل على حبًا لله ولرسوله وتضحية وفداء من اجل الدعوة ، وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لن يخلص اليك شيء تكرهه منهم» وحفظ الله رسوله من المشركين الذين اجتمعوا حول داره حين خرج منها كما جاء فى قوله تعالى : «فاغشيناهم فهم لا يبصرون» .

ولما جاء الرسول صلى الله عليه وسلم الى ابى بكر سالما ، قال له : ان الله قد اذن لى فى الخروج والهجرة، قال ابو بكر : الصحبة يا رسول الله .. فقال له : «الصحبة» وبكى ابوبكر فرحا بصحبته للمصطفى صلى الله عليه وسلم ، حبا لله ولرسوله وتضحية وفداء من اجل الدعوة .

ولما وصلا الى غار ثور ، دخل ابو بكر الى الغار اولا ليختبره ، وهو يقول للرسول صلى الله عليه وسلم : ان اقتل فانا رجل واحد من المسلمين ، وان قتلت هلكت هذه الامة .

حقا اذا اجتمعت القلوب على الايمان بالله ورسوله ، وتحققت بمعرفة الله وحبه فانها تندفع الى الطاعة ، يقول تعالى : «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله» ، ويقول صلى الله عليه وسلم "لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من اهله وماله وولده» .

وثانى المعانى المستفادة من الهجرة الثقة بالله تعالى وصدق التوكل عليه فى المواقف الصعبة فلما دخل رسول الله ( ﷺ ) وابو بكر الى الغار ، راى ابو بكر اقدام المشركين ، فاكتاب وحزن فقال : يارسول الله : لو ان بعضهم نظر الى قدميه لابصرنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكت يا ابا بكر . اثنان الله ثالثهما ، فانزل الله تعالى : «اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذهما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا» ذلك ان المعية مع الله ينتفى معها كل حزن او قلق ، فانت اذا استشعرت انك مع الله ، وصدقت فى التوكل عليه ، لم يعرف الحزن الى قلبك سبيلا .

وثالث المعانى المستفادة من الهجرة الشكر لله تعالى على نعمة الاسلام .

يتجلى هذا فيما عبر به نساء الانصار عند قدوم الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، عن فرحة المسلمين قائلات :

طلع البدر علينا
من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا
ما دعا لله داع
ايها المبعوث فينا
جئت بالامر المطاع
جئت شرفت المدينة
مرحبا يا خير داع

فالبدر هنا اشارة الى النور ، فقد كان بعثه نورا فى الارض يفرق الناس به بين الحق والباطل فوجب الشكر لله تعالى على دعوة الاسلام ،

بقلـــم :
دكتـور. أبـوالوفـا الغـنيمـى التفـتازانـى
شيـخ مشـايـخ الطـرق الصـوفيـة



ووجب الشكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل داع يسير على نهجه ويدعو بدعوته ، ووجبت طاعته صلى الله عليه وسلم فيما جاء به لان الله امر بها ، كما كان وصوله الى المدينة واقامته بها شرفا لها لايدانيه شرف .

والمعنى الرابع المستفاد من الهجرة ضرورة تحقيق التاخي والتحاب بين افراد المجتمع فقد آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار ليخلق مجتمعا قويا اساسه التضامن وذهبت عن المهاجرين بهذا الاخاء الوحشة والغربة ، وتآلفت القلوب على نصرة الاسلام (انما المؤمنون اخوة) واخوة الايمان هي الرباط الذى يرتبط به المسلمون جميعا فى كل زمان ومكان ليصبحوا جسما واحدا ، وامة واحدة لا فرق فيها بين شريف ووضيع ، وغني وفقير ، وعربي واعجمي .

والمعنى الخامس من معاني الهجرة ان الخير الذى حصل بها لم يتوقف وانما هو مستمر فى الجهاد والنية الصالحة لقوله صلى الله عليه وسلم : "لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية" لقد كانت الهجرة بمعنى هجرة الوطن فرضا فى اول الاسلام على من اسلم لقلة المسلمين فى المدينة وحاجتهم الى الاجتماع ، فلما فتحت مكة واصبحت دار إسلام ، ودخل الناس فى دين الله افواجا ، انقطعت الهجرة ، وفى حديث عائشة رضي الله عنها : "لا هجرة اليوم كان المؤمن يفر بدينه الى رسول الله مخافة ان يفتن اما اليوم فقد اظهر الله الاسلام والمؤمن يعبد ربه حيث يشاء» .

وليس وقـوع المعـاصى فى مجتمع اسلامى موجبا للهجرة منه ، وقد ذكر الامام الشوكاني فى «نيل الاوطار» "ان الحق عدم وجوب الهجرة عن دار الفسق لانها دار اسلام والحاق دار الإسلام بدار الكفر بمجرد وقوع المعاصي فيها على وجه الظهور ليس بمناسب لعلم الرواية ولا لعلم الدراية» اى ليس بمنـاسب لعلم الحـديث وفقـه الاحكام .

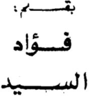
وبعد : فهذه بعض المعاني التى خطرت لى فى ذكرى الهجرة ، وما احوجنا اليوم الى تدبرها ونحن نواجه معركة البناء فى الداخل وتحديات صعبة فى الخارج .

فنحن فى حاجة الى الحب الذى يربطنا بالله وبرسوله وبسائر افراد المجتمع ، ونحن فى حاجة الى التـاخي والتضـامن بين افـراد المجتمع من اجل تحقيق الاهداف التى نريدها .. ونحن فى حاجة الى شيء من التضحية والفداء لنبني مجتمعنا وننهض به ونحن فى حاجة الى مواصلة الجهاد والكفاح ، والى تصحيح النيات فى كل الاعمال لتكون صالحة لقوله صلى الله عليه وسلم : «انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء مانوى .. ونريد للاعمال ان تكون خالصة لله وما اعمق المعنى فيما يقول ابن عطاء الله السكندرى فى «الحكم» : «الاعمال صور قائمة وارواحها وجود سر الاخلاص فيها» .

وفقنا الله الى الاخلاص فى كل الاعمال .









بقلم: فـؤاد السـيد

## بمناسبة الهجرة النبوية

# متى نهاجر حاضرنا إلى يقظة إسلامية ؟

تنتاب العالم الاسلامى الآن أحداث خطيرة يخطط لها الاستعمار ضد الاسلام والمسلمين . وبالرغم من خطورة هذه الأحداث فان المسلمين مازالوا يغطون فى سبات عميق لاهين عما يجب عمله لمواجهة هذا المخطط الاستعمارى .

ـ ولعلنا ـ ونحن نحتفل بعيد الهجرة ـ ان نقرر نحن المسلمين هجرتنا من الوضع المتردى الذى نعيش فيه الآن الى يقظة اسلامية تتناول انتشال هذا المجتمع الاسلامى الذى نعيش فيه من الظلمات الى النور .

ـ وان مانخشاه ان ينقضى هذا الاحتفال الكريم كغيره من الاحتفالات السابقة دون ان نأخذ منه العبرة من انها كانت أعظم حدث فى تاريخ الاسلام ولذلك ارخ بها المسلمون .

ـ والآن وقد انقضى على هذه الهجرة أربعة عشر قرنا من الزمان . فإن المسلمين فى عالم اليوم لم يعتبروا ولم يتحركوا للدفاع عن أنفسهم وحماية مقدساتهم من العدوان الذى تتعرض له الآن .

ـ ومن الغريب اننا نشاهد فى كل يوم الوانا كثيرة من هذه الحروب منها حروب الإبادة التى تستهدف القضاء على الاقليات الاسلامية كما يحدث الآن فى البوسنة والهرسك ومنها ما يمس دستور المسلمين "القرآن الكريم" .

ولقد عقد أخيرا مؤتمر فى فرنسا نظمه مؤتمر التربية الاسلامية هناك لبحث تحريف القرآن الكريم بكتابته بالحروف اللاتينية أو بغيرها من الحروف الأعجمية . وبالرغم من خطورة هذا المؤتمر فقد انقضى دون ان يترك الاثر المطلوب فى سائر دول العالم الاسلامى وظل التلاعب

بكتابة القرآن الكريم بالحروف الأعجمية واللاتينية ومسخه من لغته العربية أعظم خصائص القرآن على الاطلاق بحجة تيسير القراءة لمن لا يعرف اللغة العربية أو لمن يدخل فى الاسلام جديدا من غير العرب فيكتبون له أيات أو بعض السور بحروف لغته ( كالفرنسية أو الانجليزية أو الصينية أو اليونانية إلخ ... ) .

ـ ان عمل هؤلاء ظاهره رحمة وباطنه عذاب . انهم يحادون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقول : « ألم يعلموا انه من يحادد الله فإن له نار جهنم خالدا فيها » .

ـ ولولا ضعف الوازع الدينى فى نفوس المسلمين اليوم لما برزت الى عالمنا هذا مثل هذه المحاولات لتحريف القرآن الكريم .

ـ ففى فرنسا صدر الجزء الأخير من القرآن ( جزء عم ) بأكمله بالحروف الفرنسية .

وفى اندونيسيا البلد المسلم ظهرت فيه طبعة للقرآن الكريم بالحروف الأندونيسية .

ـ وقال شيخ الاسلام الامام ابن تيمية فى كتابه ( اقتضاء الصراط المستقيم ) : "ان اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب" .

ـ واعظم أثار القرآن على اللغة العربية انه حفظها من الضياع وكفل لها الجدة والبقاء وخاصة فى أزمان الغزو ابان غلبة اللغتين الفارسية والتركية كما حفظ القرآن اللغة العربية من العجمة حين دخلت فى الاسلام الأمم والشعوب .

ـ ونحن نعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلّم اصحابه ما ينزل عليه من القرآن الكريم بكرة وعشيا . وكان دور اصحابه كذلك بالمثل ومن بعدهم .

# على هامش المؤتمر الاسلامى فى اسطنبول



ـ لقد عقد أخيرا مؤتمر اسلامى فى اسطنبول ادان اعضاؤه بشدة ـ فى قراراته التى صدرت فى ختام اعماله ـ ممارسات القوات الصربية ضد شعبى البوسنة والهرسك .

واكد المؤتمر أهمية دعم القوات الدفاعية والاقليمية حتى تستطيع الدفاع عن جميع اراضى الجمهورية كما ادان المؤتمر عمليات التدمير التى تقوم بها القوات الصربية ضد البوسنة الهرسك وضد الدين والتراث التاريخى والدينى والحضارى .

وطالب المؤتمر بوقف اطلاق النار فورا ونندد بشدة بالقيادة الصربية فى بلجراد كما اصدر المؤتمر قرارين :

الأول : لدعم القضية الفلسطينية .

والثانى : يدين العدوان الاسرائيلى المستمر على جنوب لبنان .

ولقد أعلن وزير الخارجية المصرى عمرو موسى ان القرارات عبرت عن توافق الرأى لجميع اعضاء المؤتمر الاسلامى ورغبتهم فى مساندة شعب البوسنة والهرسك .

ـ وقد صدرت عدة قرارات فى مثل هذه المؤتمرات دون ان يكون لها نتيجة عملية فيما يحدث لمجتمعنا الاسلامى .

واخيرا وليس أخرا : ان تلك الحركات التى تظهر من آن الى آخر فى صورة انحرافات دينية لا تمت الى الدين بأى صلة لأن ديننا الاسلامى دين الوسطية والاعتدال .

وعلى ضوء ما نشرناه فى هذا المقال هل آن لنا فى هذه المناسبة الكريمة والاحتفال بالعام الهجرى الجديد ان نهاجر حاضرنا المؤلم الى يقظة اسلامية صحيحة تعيد لمجتمعنا الاسلامى عزته وكرامته .



# فى مناسبة زيارة السلطان قابوس لمصر



الرئيس مبارك والسلطان قابوس

ان السياسة الحكيمة التى اتبعها الرئيس محمد حسنى مبارك على المستوى الدولى وعلى المستوى العربى خاصة قد نجحت فى تحقيق انجازات ضخمة لصالح العروبة والإسلام ولخدمة الوطن العربى اسلاميا وسياسيا واقتصاديا .

والظاهرة الجديرة بالتسجيل ان الرئيس مبارك يحرص فى ظل زيارة الملوك والرؤساء العرب لمصر على ان يشاهدوا معالم الحضارة الحديثة والمصانع فى انحاء مصر ، ليشهدوا ما تحقق من انجازات ، وليتم التعاون العربى على قواعد سليمة من نهضة الصناعة وجودة الانتاج ، بما يخدم النهضة العربية الشاملة ويحقق الازدهار والرخاء للمجتمع الإسلامى فى الوطن العربى الكبير ..

وفى هذه الزيارات تتفتح آفاق جديدة للتقدم والانتاج وتفتح اسواق جديدة للمنتجات المصرية والعربية تتفوق فى المنافسة على المنتجات الاجنبية التى تتزاحم على غزو اسواقنا المحلية ، وتستنزف الموارد وتعوق التنمية لازدهار الصناعات المصرية والعربية .

وفى احدث الزيارات لكبار الشخصيات والملوك والرؤساء العرب احتفت مصر باستقبال جلالة السلطان قابوس ، وكانت زيارته فرصة سانحة وعملا جادا مع الرئيس مبارك لخدمة القضايا العربية واعلان دمشق والتأكيد على اهمية استعادة التضامن العربى فى ضوء التغيرات الدولية ، وبحث العلاقات العربية الإسلامية فى ضوء التطورات الأخيرة ، ومن أجل دفع وتحريك عملية السلام فى المرحلة القادمة .

كما كانت زيارة جلالة السلطان قابوس لمصر مبشرة بالمزيد من ازدهار العلاقات الوطيدة بين البلدين لخير الشعبين الشقيقين فى مصر وسلطنة عمان ونصرة قضايا العروبة والإسلام .

## مبعوث شيخ الأزهر القادم من البوسنة والهرسك : ١٢٠ ألف أسرة بمعسكر للايواء بلا طعام أو دواء .

**أكد الشيخ جمال قطب أحد علماء الأزهر وعضو مجلس الشعب ومبعوث شيخ الأزهر الى البوسنة والهرسك بعد عودته على سوء الأحوال الصحية والغذائية لمسلمى البوسنة والهرسك وقال : لقد ذهبت الى سراييفو عاصمة جمهورية البوسنة والهرسك وزرت أحد معسكرات الايواء للمهاجرين والمعاقين حيث يتجه قصف القوات الصربية لاحياء المدينة وهالنى تدهور أحوال الموجودين داخل المعسكر نتيجة عدم توافر الطعام او المياه أو الأدوية أو المرافق .**

## هذا ديننا

الاخبار التى تنتهى الىّ هذه الايام تبعث على الكآبة ، فالاسلام يضرب بقوة فى أماكن كثيرة ، ودماء المسلمين تسيل بغزارة ! والضاربون لايخشون قصاصا ولايرهبون يوما ولاغدا .. !! وباذلو الأموال لمحاربة الاسلام ينفقون بخساء ، يعدون الأجهزة الفعالة لدعم التنصير وتوسعة ميادينه ، وأمامى بيان بما أنفق العام المنصرم جاء فيه :

"أصدرت الهيئة الدولية لبحوث الارساليات المسيحية نشرة احصائية عن التنصير وانشطته فى العالم لعام ١٩٩١ جاء فيه أن عدد المؤسسات التنصيرية ووكالات الخدمات المسيحية بلغ ١٢٠٨٨٠ وكالة ومؤسسة كما بلغ دخل الكنائس العاملة فى مجال التنصير ٩٣٢٠ بليون دولار وانفقت ١٦٣ بليون دولار لخدمة المشاريع المسيحية وحققت الإرساليات الاجنبية دخلا مقداره ٨,٩ بليون دولار . وذكرت أنه يعمل فى مجال خدمة التنصير ٨٢ مليون جهاز كومبيوتر لحفظ ونشر المعلومات ، وأنه صدرت ٨٨٦١٠ كتب ، ٢٤٩٠٠ مجلة اسبوعية للدعوة وبلغ عدد الاناجيل الموزعة مجانا ٥٣ مليون نسخة ، اما محطات الاذاعة والتلفاز المعنية بالتبشير فتبلغ ٢٣٤٠ محطة واذا جمعت الارقام المتفقة فى أغراض التبشير للسنة ١٩٩١ بلغت ١٨١ مليار دولار .. ومن حق أوربا وامريكا واستراليا أن تنفق ماتشاء لنصرة عقائدها ، ولكننا نتساءل ماذا يفعل الاسلاميون فى مواجهة هذا الزحف الذى ماخفى منه أعظم مما بدا ؟؟ إنهم - على فقرهم وضعفهم - يستطيعون الكثير المجدى بيد أن هناك مانشكو منه ، فالعقلاء المعتدلون فى مجال الدعوة يقيد نشاطهم عمدا ، ويكادون يدورون حول أنفسهم لانسداد الطرق أمامهم ، والمتطرفون البله يؤذون أنفسهم ببعض مسالكهم ويؤذيهم خصومهم بصنوف من البهتان ينسبونها اليهم ، هم منها أبرياء ، والأمر كما قيل :

ومن دعا الناس الى ذمه ... ذموه بالحق والباطل

**الشيخ محمد الغزالى**

عن جريدة "الشعب"

وفى هذا المعسكر الذى يحوى ١٢٠ الف اسرة مسلمة لم أجد اسرة واحدة مكتملة العدد فلا تخلو اسرة من فقيد أو جريح أو شهيد .

وقد وجدت ثمانية الاف اسرة تسكن عربات قطار قديم لا يتوفر فيه اية مرافق وكان هناك الف أسرة اخرى تفترش صالة كبيرة بإحدى البنايات بلا اى حائل بين الأسر .

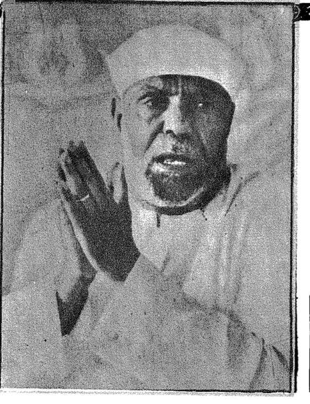
وقد قمت بزيارة احد المستشفيات فى قرية قريبة من سرايبفو واصابنى الفزع والحزن لهذا العدد الكبير من الجرحى الذين لا يجدون اية رعاية طبية أو طعام .

ان المسلمين جميعا مطالبون بتقديم العون لاخوانهم فى البوسنة والهرسك لانقاذهم من الجوع والاوبئة والقتل .

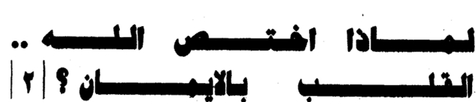
## أمل السلام يتجدد مع حكومة رابين

على الرغم من التاريخ الاسود لجميع حكام دولة اسرائيل سواء كانوا من كتلة الليكود أو العمل أو من احزاب التطرف فإن هناك أملا قد بدأ يتجدد مع تولى حكومة العمل تصريف أمور دولة اسرائيل فى السنوات القادمة حيث يمكن الخروج من مأزق موقف محادثات السلام التى جمدها حزب الليكود برئاسة شامير .. وقد صرح اسحاق رابين بمجرد فوزه فى الانتخابات الأخيرة بوقف بناء المستوطنات فى الأراضى المحتلة من اجل تحسين علاقاته مع الولايات المتحدة الامريكية التى طلبت وقف بناء المستوطنات حتى يمكن حصول اسرائيل على أكثر من ٧ مليارات دولار نتيجة تنفيذ هذا الاتفاق الذى يمهد بالضرورة الى تهيئة جو ملائم لاستمرار محادثات السلام بين الاطراف العربية والإسرائيلية على اساس مبادلة السلام بالارض وهو الشعار الذى رفعته كل الوفود العربية فى مؤتمر السلام ووافق عليه اسحاق رابين لكن على اساس بعض الأراضى العربية وليس كلها .. وهو تطور وتحول هام فى السياسة الاسرائيلية التى كانت تتمسك بشدة بنظرية الأمن الاسرائيلى والسلام من أجل السلام فقط .

وقد علق عمرو موسى وزير الخارجية على نتيجة الانتخابات الاسرائيلية وفوز حزب العمل بأن المهم بعد أن قال الرأى العام الاسرائيلى كلمته أن تتجه الحكومة القادمة الى عملية السلام بكل ايجابية طبقا لمبدأ الأرض مقابل السلام ونصوص القرار ٢٤٢ .. وقد نبه وزير الخارجية المصرى الى حقيقة أن الناخب الاسرائيلى وهو يعطى كلمته وينتخب أحد الأحزاب والاتجاهات الاسرائيلية فإنه بالقطع يعطى صوته الى استمرار عملية السلام على نفس الاساس الذى يؤدى الى تقدم فى المباحثات . ثم طالب عمرو موسى أن تستأنف المفاوضات وتدخل العملية الى مرحلة نشيطة للتوصل الى تسوية سلمية ويمكن أن تعتبر نهاية هذا التصريح حث من وزير الخارجية المصرى الحكومة الجديدة ألا تدخل فى مهاترات وتسويفات جديدة بعد الحصول على الحكم وتضييع فرصة ملائمة لوضع أسس سلمية لمشكلة الشرق الأوسط وفلسطين يمكن أن تعيد الاستقرار لجميع شعوب المنطقة .



بقلم : فضيلة الشيخ
محمد متولى
الشعـــــراوى



# لمـــاذا اختــص اللـــه .. القلـــب بالايمـــان ؟ | ٢ |

● تحدث فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى فى العدد الماضى عن لماذا اختص الله القلب بالايمان ، وبين فضيلته ان الحق سبحانه وتعالى لو شاء لجعل كل الناس مؤمنين ولكن الحق تبارك وتعالى ترك هذا الأمر اختياريا ، واوضح منزلة القلب وقسم البشر الى ثلاثة اصناف هى المؤمنون والكافرون والمنافق ، ومازلنا معه والحديث حول هذه المضغة التى لها فعل السحر مع كل افعال الانسان وجوارحه يقول :

افتقد الانسجام مع النفس لانه فى واقع الأمر لايؤمن بالله ، ورغم ذلك يعلن الايمان بالله .. وبذلك يفتقد الانسجام الداخلى والخارجى ..

ويمتلك المنافق نفسا ممزقة وملكات متباعدة ولا يرتاح فى أعماقه ..

بل إن أى شىء يطيعه يلعنه .. إن زمانه يلعنه ومكانه يلعنه ، والأدوات المسخرة له تلعنه ، ولن ينسجم فى الآخرة ، لأن مكانه هو الدرك الأسفل من النار .. انه فى قاع النار حيث يختلف فى عذابه عن عذاب الذين فى الدرك الأسفل من النار .. ان موقعه فى النار أعمق ..

لقد كان هناك فى المدينة منافقون من أهلها وهم من غير اليهود ولكن لهم « شياطين » من اليهود يزينون لهم الكفر ، كان المنافقون ومستشاروهم من اليهود عندما يلتقون بالذين آمنوا يقولون :

نحن مؤمنون .

وكأنهم يظنون أن الايمان قول فقط .. وما أشبه الليلة بالبارحة حينما يزين الشيطان لواحد أن الايمان مسألة قول فقط .. رغم أن الايمان بالله قول نابع من يقين قلبى وله تعبير بالسلوك .

إن القول هو استدلال على الايمان فقط ..

أما اختيار الايمان فهو السلوك على مقتضى الايمان .

ولذلك فقد يوجد انسان يسلك سبيل المسلمين لكن بلا يقين قلبى ولا ايمان حقيقى .. انما هو مداهنة ورياء ..

وهو بذلك لايمكن أن يكون من المؤمنين .

ورغم أن من عظمة الاسلام انه أعطى لمن ينطق « لا إله إلا الله محمد رسول الله » وأقام فى الظاهر أركان الاسلام سلوكا وعبادة .. نفس حقوق المسلمين .. اما حسابه كمنافق فذلك أمر يقوم به الحق يوم القيامة .

ولقد كان المنافقون فى عهد رسول الله هم أوائل الناس فى الصفوف .

لماذا .. لأنهم يريدون ستر نفاقهم ..

لذلك يروى الحق تبارك وتعالى عنهم فى آية أخرى .. إظهارهم لخلاف ما يبطنون .. وعذابهم بذلك ..

**« ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ .. قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور » .**

« الآية ١١٩ من سورة آل عمران »

إن المنافقين قد يظفرون بالنفاق حب وتعاطف المؤمنين ، ولكن المنافقين لا يردون المحبة بمثلها .. إنهم متعصبون للنفاق يظهرون الايمان ويبطنون الكفر .. لكن الغيظ يملأ قلوبهم ويفتك بملكاتهم ، وذلك عقاب من الله لهم ..

وفى آية أخرى يقول الحق جل وعلا :

**« وإذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون »**

« الآية ٦١ من سورة المائدة »

ولقد كان بعض المنافقين من اليهود يدخلون على المؤمنين ويقولون لهم - إن نبيكم الذى آمنتم به نجد البشارة به فى التوراة ..

لكن قيادات النفاق تزجر أى إنسان تحدثه نفسه بأن يسلم بالايمان برسالة رسول الله .. فتقول قيادة النفاق لأتباعها « اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون »

وهكذا يتضح غباء الحرص على الدنيا لا ذكاء الفهم لحقيقة الدين بأنه دنيا وآخرة فى آن واحد ..

لقد كان هؤلاء المنافقون يعرفون نعت النبى من التوراة ويعتبرون ذلك من باب الفتح من الله ، ورغم ذلك يكتمون هذا الفتح من الله ، مما يدل على انطماس البصيرة وغباء الحرص على الدنيا مع نسيان أن الدين دنيا وآخرة ..

إن من غبائهم انهم عرفوا أن العلم بمقدم رسول الله سوف يكون موقع حساب لهم فى الآخرة .. ولسوف يحاج المؤمنون المنافقين والكافرين برسالة محمد عليه الصلاة والسلام امام الله يوم القيامة .. ورغم ذلك يصرون على الكفر برسالة محمد عليه الصلاة والسلام ..

وتلك قمة فى فقدان البصيرة ..

إن الواحد منهم يعرف ان لهم ربا وأن المؤمن بالله ورسالة رسوله يقيم الحجة يوم القيامة أمام الله ولسوف ينصف الله الحق من المخطىء ..

وكأنهم بالنفاق قد فقدوا القدرة على فهم أمورهم .. إنهم فى قمة الارتباك ..

● عادة ما يمتلك المنافق نفسا ممزقة وملكات متباعدة والارتباك فى أعماقه .

● الاشعاع الايمانى ينطلق من القلب الى الجوارح فيتجدد الايمان .

يخافون أولا أن يعلن بعضهم البشارة التى جاءت بالرسول فى التوراة ..

يخشون ثانيا أن يقيم المؤمنون عليهم الحجة أمام الله يوم القيامة ..

يعتبرون أن من العقل إنكار رسالة رسول الله مع أن صحيح العقل فيهم على يقين من الايمان بالله ورسوله .. ماداموا قد علموا بأن لهم ربا وأن هناك حسابا وأن البشارة بالرسول الكريم جاءت فى كتبهم المنزلة على رسلهم ..

إنهم ضحايا التخبط .. فمرة يعلنون الايمان ..

ومرة يعضون الأنامل بالانفعال من الغيظ ، ومرة يتحدثون بما فتح الله عليهم فى كتبهم من البشارة برسول الله ، ومرة يتآمرون ويقررون انكار رسالة الله .. ان أمرهم هو قمة التخبط ..

وينسون ما كان يجب أن يتذكروه عن قدرة الله :

« **او لا يعلمون ان الله يعلم مايسرون وما يعلنون** »

« الآية ٧٧ من سورة البقرة »

إن المؤمنين لا ينسون علم الله بالسر والعلن .. ذلك أن الاشعاع الايمانى ينطلق من القلب إلى الجوارح فيتجدد الايمان .

أما أهل التخبط والنفاق فأمرهم مختلف .. ينسون أن الحق يعلم السر والعلن ..

ولنا أن نسأل :

ما العلن .. وما السر ؟

الأمر العلن هو السلوك الذى يصدر من الانسان فيدركه من يملك أدوات الادراك من سمع أو بصر ..

والأمر السر هو الذى يبطنه الانسان فلا يراه من يملك أدوات الادراك من سمع وبصر ولمس وغيرها .

والحق الغيب يعلمنا انه غيب مستتر عن حواسنا وعن ادراكاتنا المحدودة .. لذلك يقدم لنا علمه بالسر من نوايانا قبل علمه بالعلن من سلوكنا ..

ان علم الله شامل ومطلق .. علم المشهد وعلم الظاهر والباطن ..

ان قوله الحق « يعلم ما يسرون وما يعلنون » .. انما هو ايضاح بأن الحق يعلم ما نهمس به إلى الغير .. وما لا نهمس به ..

لذلك يقول الحق تبارك وتعالى :

« **وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر واخفى** »

« الآية ٧ من سورة طه »

ونحن نعلم أن السر هو مانهمس به إلى الغير ..

ما دمنا قد همسنا به فلم يعد سرا .. إنما أصبح شيئا معلوما ومحصورا بين عدد من الأفراد الذين يتداولونه ..

لكن ماهو الذى يكون أخفى من السر ؟

إن علم الله سابق بما سوف تقوله او يمر بالخاطر .. حتى قبل أن يمر بالخاطر ، اما العلنى فهو ما تجاهر به ويعلمه عنا الآخرون ، وإذا كان الله غيبا ، فقد يظن ظان أن الله لا يعلم إلا الغيب العميق ..

لكن الحق يعلمنا أنه غيب يدرك ماهو فوق ادراكنا من سر وعلن .. وما هو أخفى من السر ..

ذلك علم الله الكامل ..

فإذا تقدمت فى تلك الآية معرفة الله السر قبل العلن .. فذلك ليعلمنا الله بأنه يحيط علما بكل ما خلق فى الكون .





## فى البوسنة والهرسك

### شعب مسلم يتعرض للضياع والتشريد



اسرة هاربة من معارك البوسنة والهرسك الى كرواتيا

على عزت - رئيس البوسنة والهرسك

لاتزال مجازر العدوان والغدر والتعصب تطارد الابرياء العزل من مسلمى البوسنة والهرسك ..

ولم تعد محنة مسلمى البوسنة والهرسك قضية لاجئين ، وإنما هى قضية شعب مسلم يتعرض للتشريد والضياع ..

إن الامم المتحدة اثبتت بتخلفها وترددها فى نجدة البوسنة والهرسك أن لها حساباتها الخاصة وبرامجها المرسومة بواسطة الدول الكبرى ، ففى الوقت الذى تهب فيه جماعة الدول الاوربية لمحاولة وقف مايجرى فى البوسنة والهرسك ، تتجاهل الامم المتحدة مايحدث محتجة بعدم وجود تمويل يساعدها على مساعدة مسلمى البوسنة والهرسك ..

وزير خارجية البوسنة والهرسك

ولجنة الطوارىء التى شكلت فى زغرب لاتزال ترتب وتستعد ، بعد أن تولى رئاستها سالم شابك نائب رئيس جمهورية البوسنة ، وعضوية الشيخ مصطفى بريجنج رئيس مجلس شورى عموم يوغوسلافيا ، والشيخ شوقى باشك مفتى كرواتيا وسلوفينيا ..

وقد انجزت هذه اللجنة حتى الآن توزيع بعض المساعدات وشراء قطع من السلاح إلا انها مازالت فى اشد الحاجة إلى تمويل ودعم .. كما أن الجهود التى يبذلها وزير خارجية البوسنة والهرسك على المستوى الدولى لم تحقق الكثير من الآمال المرجوة منها ..

والنشاط الموسع فى انحاء العالم الاسلامى لدعم مسلمى البوسنة والهرسك لم يصل نتائجه الايجابية بعد إلى الاهداف المنشودة فى نصرة هؤلاء الاخوة من مسلمى البوسنة والهرسك الذين يتعرضون إلى مذابح القتل والعنف والتشريد ..

### ● دعاة كويتيون لأمريكا اللاتينية :

نشرت وكالة الانباء الاسلامية أن وزارة الاوقاف بدولة الكويت قد اعتمدت تعيين اربعة دعاة اسلاميين فى امريكا اللاتينية ، كما وافقت على دعم برامج مركز الدعوة الاسلامية هناك ..

### ● تذويب المسلمين فى تراقيا الغربية

العضو المسلم فى البرلمان اليونانى : الدكتور أحمد صادق ، قدم تقريرا إلى البرلمان الأوربى يكشف فيه سياسة الحكومة اليونانية لتذويب المسلمين فى تراقيا الغربية وتأميم الأراضى الزراعية التى يملكونها فى المنطقة ، فقد كان المسلمون يملكون ٨٥٪ من هذه الاراضى ، ثم أصبحوا الآن يملكون ٢٥٪ فقط .. وقال تقرير الدكتور صادق أن الحكومة اليونانية تجبر هؤلاء المسلمين على أن يظلوا عاطلين عن العمل لكى يهاجروا ويتركوا اليونان ..

### ● التسلل الخطر فى جمهوريات اسيا :

مفتى مناطق ما وراء النهر بجمهوريات آسيا الوسطى ، الشيخ محمد الصادق ، يحذر من التسلل الاسرائيلى إلى الجمهوريات الاسلامية ، ويؤكد ان هذا التسلل يشكل خطرا كبيرا على مستقبل المسلمين فى الجمهوريات السوفييتية السابقة ..

## ● وقف اسلامى فى ماليزيا ●

المجلس الاسلامى لولاية ترنجانو الماليزية ، اقام مبنى تجاريا كبيرا فى وسط العاصمة كولا ترنجانو .. سيستخدم هذا المركز التجارى وتوظف ايراداته كوقف اسلامى لتمويل وتنمية وتنشيط الشئون الاسلامية فى الولاية وبعض الولايات الأخرى فى ماليزيا ..

## ● قضايا المسلمين الفرنسيين

عقد مجلس الاتحاد الاسلامى بفرنسا اجتماعا موسعا ناقش فيه أهم القضايا التى تهم المسلمين الفرنسيين ، وناقش تقريرا عن تطورات الوضع فيما يخص مسجد باريس الكبير ، وتنفيذ خطط البرامج الجديدة التى تراعى مصلحة الجالية المسلمة فى فرنسا والدفاع عن حقوقها .

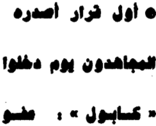


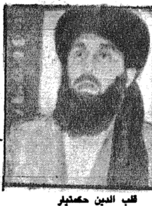
محمد علم خان



احمد شاه مسعود

## ● أول قرار أصدره المجاهدون يوم دخلوا « كابول » : عفو عام ●





قلب الدين حكمتيار

ينتشر الامن والهدوء الآن من جنوب كابول إلى باقى انحاء العاصمة الافغانية ، وقد تأكدت سيطرة المجاهدين على المناطق الحساسة ، ومفارق الطرق ، فعادت الامور إلى السير فى مجراها الطبيعى ، حيث أعيد فتح الجامعة ، وعاد الطلاب إلى مدارسهم ، وانتظم ذهاب الموظفين لانجاز أعمالهم ..

وقد أكد محمد علم خان مسئول الامن فى جنوب كابل أن وزارة الدفاع الافغانية تملك الآن القدرة الكافية للسيطرة على العاصمة واخراج الأسلحة منها خلال أيام معدودة ، ولكن التزامنا بأن يكون القرار جماعيا ، يجعلنا نتريث حتى نصل إلى حلول سلمية لكافة المشكلات » ..

لقد كان المجاهدون المسلمون أول من دقوا مسمارا فى نعش الاتحاد السوفييتى الذى دخل إلى افغانستان وهو دولة عظمى وخرج منها وهو مجموعة من الدول الصغيرة .. ولقد اثبت المجاهدون الافغان أنهم مقاتلون أبطال شديدو المراس رغم ظروف الفقر والجوع والحاجة المستمرة إلى السلاح ..

وعندما انتصر المجاهدون ودخلوا العاصمة كابول ، اصدروا على الفور عفوا عاما عن جميع المتعاملين مع النظام القديم .. وقد استلهم هذا العفو من عفو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أهل مكة يوم الفتح ..

والدعاء الذى ترفعه الملايين فى العالم الاسلامى أن يجنب الله هؤلاء المجاهدين عوامل الخلاف والفرقة ، وأن يوفقهم الى حكم يكون نموذجا رفيعا للحكم بالاسلام دين الحق والعدل والسلام ..

## مساعد وزير الخارجية الأمريكية يعترف : ● المخاوف من الصحوة الاسلامية تقوم على تصورات مغلوطة :

فى مركز مريديان الدولى بمدينة واشنطن ، تحدث مساعد وزير الخارجية الامريكية لشئون الشرق الادنى وجنوب آسيا ، إدوار جيريجيان ـ حديثا بالغ الصراحة والأهمية عن الاسلام والسلام ، وأهداف السياسة الامريكية فى الشرق الأوسط .

ففى الاجتماع الكبير الذى اقيم بالمركز أخيرا ، وصف مساعد الوزير سياسة بلاده فى الشرق الأوسط بأنها لم تتغير ، وهى العمل لإحلال السلام الدائم بين العرب واسرائيل ، واستقرار الامن فى منطقة الخليج .

وتحدث مساعد الوزير عن دور الدين فى سياسات المنطقة ، فقال إن هذا الدور قد أصبح أكثر بروزا ، وان الاهتمام يتزايد بظاهرة تتسمى باسماء مختلفة ، مثل : الاسلام السياسى ، أو الأصولية الاسلامية ، أو الصحوة الاسلامية .. وقال أنه من المهم أن نقيم هذه الظاهرة بعناية كى لا نقع ضحية مخاوف ليست فى محلها ، أو تصورات خاطئة أو مغلوطة ..

وقال مساعد الوزير يخاطب جمهور الاجتماع الكبير : اننى أؤكد لكم أن الولايات المتحدة لا تعتبر أن الاسلام هو العقيدة التى تواجه الغرب ، أو التى تهدد السلام العالمى .. وان الحرب الباردة التى انتهت لا يجرى استبدالها بمنافسة جديدة بين الاسلام والغرب .. ومن الواضح أن الحملات الصليبية قد انتهت منذ وقت طويل ..

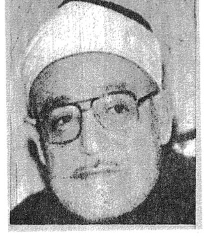
وأكد مساعد الوزير فى خطابه أن الامريكيين يعترفون بأن الاسلام أحد أعظم أديان العالم ، وان له أتباعه فى كل قارة ، ان ملايين الأمريكيين يؤمنون به .. ونحن كغربيين نعترف بالاسلام بصفته قوة حضارية تاريخية من بين الكثير من القوى التى أثرت فى ثقافتنا واكسبتها غنى وحيوية ..



# من وحى الهجرة

●● من اعظم المناسبات التى يحتفل بها المسلمون فى كل عام الهجرة النبوية الشريفة . فحينما نتذكر هذا الحادث العظيم الذى غيّر مجرى التاريخ وحوّل العرب من مجرد قبائل متفرقة متناحرة بينها وبين بعضها البعض الى تكوين دولة سادت فى يوم من الايام العالم وسيطرت عليه لقرون طويلة اشعلت فيها منارات العلم والمعرفة على الانسانية جمعاء ومنها اخذ الغرب حضارته بعد ان كان فى ثبات عميق ، وياليتها دامت هذه الدولة العظيمة ، ولكن نتيجة لبعض الاخطاء اصبح العكس هو القائم فالدول غير الاسلامية هى التى تقود العالم الاسلامى اليوم إنها ماساة يعيشها الاسلام ودعوة من الله ان ينجي الامة الاسلامية مما هى فيه .

واليوم ومن وحى هذا الحادث العظيم نعيش مع بعض علمائنا الافاضل وحديث عن الهجرة وبعض العبر والمواعظ والحكم فى تلك السيرة العطرة والتى فرقت بين الحق والباطل . بين الظلام والنور . بين الكفر والايمان ●●



يقول فضيلة الشيخ محمد الغزالى :

حين عزم رسول الله ﷺ وسلم على ترك مكة إلى المدينة ، القى الوحى الكريم فى قلبه وعلى لسانه هذا الدعاء الجميل "وقل : رب ادخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق * واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا" .

ولا نعرف بشرا أحق بنصر الله واجدر بتاييده مثل الرسول ﷺ الذى لاقى فى جنب الله مالاقى . ومع ذلك فإن استحقاق التاييد لأعلى لايعنى التفريط قيد أنملة فى استجماع اسبابه وتوفير وسائله .

ومن ثم فإن رسول الله ﷺ احكم خطة هجرته ، وأعد لكل فرض عدته ، ولم يدع فى حسبانه مكانا للحظوظ العمياء .

وشأن المؤمن مع الاسباب المعتادة ، أن يقوم بها كأنها كل شىء فى النجاح ثم يتوكل ـ بعد ذلك ـ على الله ، لأن كل شىء لا قيام له إلا بالله .

وهجرة رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة جرت على هذا القرار . فقد استبقى رسول الله ﷺ معه عليا وأبا بكر ، وأذن لسائر المؤمنين بتقدمه الى المدينة .

فاما ابو بكر فان الرسول ﷺ قال له حين استاذنه ليهاجر : لا تعجل ، لعل الله أن يجعل لك صاحبا . وأحس ابوبكر كان الرسول ﷺ يعنى نفسه بهذا الرد !

فابتاع راحلتين فحبسهما فى داره ، يعلفهما إعدادا لذلك .

وأما علىّ فإن الرسول ﷺ هياه لدور خاص ، يؤديه فى هذه المغامرة المحفوفة بالاخطار !

ويلاحظ ان النبى عليه الصلاة والسلام كتم أسرار مسيره . فلم يطلع عليها إلا من لهم صلة ماسة . ولم

يتوسع فى إطلاعهم . إلا بقدر العمل المنوط بهم .

ياعجبا لنقائض الحياة واختلاف الناس ! إن الذى شهرت مكة سلاحها لتقتله ، ولم ترجع عنه إلا مقهورة استقبلته المدينة وهى جزلانة طروب ، وتنافس رجالها يعرضون عليه المنعة والعدة والعدد ..



د / احمد شلبى

يقول الاستاذ الدكتور احمد شلبى : ان عظمة الهجرة كانت فى عظمة رسول الله تلك العظمة التى تجلت فى قوة عزيمته وصبره ، فعندما لم ينجح فى نشر الإسلام بمكة ، فكر بسرعة فى وسيلة أخرى لنشر الدين فترك المال والأهل والوطن وهاجر ليقيم دعائم أمة كاملة ذات قوة ومنعة ، ولابد للإنسان أن يستفيد من تلك العظمة وأن يستعد ويبذل كل ماعنده فى سبيل تحقيق هدفه .

كما أن اخفاء خبر الهجرة عن كل الناس إلا عن أبى بكر ، ولذلك كانت الهجرة مفاجأة لقريش فنجحت .

● كما أن اخفاء الموعد فى الصراعات مهم جدا ، وهذا مايتبع حديثا ، وهى عملية "الاحتياط الواجب" فاخفاء الموعد يحقق الكثير بعيدا عن عيون الأعداء .

كما نلاحظ ذلك الوفاء النادر من جانب أبى بكر ، فهو يعلم مدى خطورة الهجرة ، ولكنه يصحب رسول الله ، أنه نوع من الوفاء الرائع جدا .

● ومن الأمور التى نخرج بها أيضا ذلك الذكاء والفراسة فى التخطيط فى سير طريق الهجرة ، فبدلا من أن يتجه الرسول شمالا يتجه إلى الجنوب ، ويختفى فى الغار ، ويسلك طريقا غير مألوف ، كل هذا نوع من الذكاء والفراسة فى التخطيط ، وهذا درس من الدروس التى يجب أن يعيها الإنسان .

ايضا فإنه ﷺ قد ترك عليا فى فراشه للتمويه والتضليل ليظنوا انه لايزال موجودا فى فراشه فيهدءوا وفى الوقت نفسه يقوم برد الودائع التى كانت عنده لمشركى مكة .

***



د / الحسينى ابو فرحة

وفى حديثه عن الهجرة يقول الأستاذ الدكتور الحسينى ابوفرحة :

● لعلنا نتذكر فى مناسبة الهجرة . الاهتمام بالأخذ بالأسباب . أكمل مايكون الأخذ بالأسباب . فالرسول ﷺ يخفى أمر هجرته إخفاء تاما . حتى لايعلم أهله وأصحابه عن أمر هجرته شيئا .

ولايخرج للهجرة إلا فى جوف الليل وشدة إظلامه ، ويتجه لغار ثور وهو ليس فى طريقه للمدينة للتعمية والتمويه على المشتركين .

ولم يعلم اله وأصحابه بوجهته إلا بعد أن سمعوا صوت جنى فى سماء مكة وهو ينشد شعرا يقول فيه :

جزى الله رب الناس خير جزائه
رفيقين حلا خيمتى أم معبد
هما نزلا بالبر ثم تروحا
فأفلح من امسى رفيق محمد
ليهن بنى كعب مكان فتاتهم
ومقعدها للمؤمنين بمرصد

إن من سنة الله عز وجل فى الكون ان له أولياء فى كل زمان ومكان . والمسلمون بعد مبعثه ﷺ هم اولياء الله إذا صدقوا فى اتباعه ﷺ .

اقول : من سنته سبحانه فى كل زمان ومكان أن ينصر أولياءه . وأن يمدهم بمدده سبحانه إذا عجزت الأسباب التى بذلوها مع اجتهادهم فى العناية بالأخذ بالأسباب ، وذلك بخرق العادات .

فرسول الله ﷺ وسلم أخذ بالأسباب ليلة هجرته . والمشركون احاطوا مدججين بالسلاح بالمنزل النبوى الشريف للفتك به ﷺ . وهنا مد الله رسوله بجند من التراب . فلقد أخذ ﷺ حفنة من تراب بيده فنثره فوق رءوسهم ، وهو يتلو قول الله عز وجل "فأغشيناهم فهم لايبصرون" فلم يبق رجل منهم إلا وقد وقع فوق رأسه شيء من هذا التراب . ثم خرج ﷺ من بينهم . ولم يروه . وهذا من باب خرق العادة لتأييد رسول الله ﷺ ونصره على أعدائه . بعد أن اهتم بالأخذ بالأسباب ومع ذلك لم تكف الأسباب التى أخذ بها فمده الله بمدد من عنده . وتلك سنة ربانية . موجودة فى كل زمان ومكان .

وهذا سراقة بن مالك يتبع رسول الله ﷺ على فرس له وبيده سلاحه . وقد أغراه ماجعلته قريش لمن يأتى برسول الله ﷺ حيا أو ميتا . فلما اقترب من رسول الله ﷺ عثر به فرسه فسقط عنه فقام وركبه فعثر به للمرة الثانية . فقام وركبه للمرة الثالثة . فغاصت قدما الفرس فى الأرض وسقط عنه . ثم انتزع الفرس قدميه من الأرض . وتبعهما دخان كالإعصار . يقول سراقه : فعرفت حين رأيت ذلك أنه قد منع منى وأنه ظاهر .

وهذا تأكيد للقاعدة السابقة . وهى أن من سنته تعالى فى الكون أن يمد أولياءه وأحبابه فى كل زمان ومكان . بما تعجز أسبابهم عن الوصول إليه . مع بذلهم فى الأسباب .

* * *

ويقول الدكتور عبدالعظيم المطعنى :

كانت الهجرة عملا ذا خطر فى سير الدعوة حيث تبوأت الدعوة بعد الهجرة مركزا قويا لم يتح لها من قبل ، وقد كان المسلمون قبلها أوزاعا متفرقين أشبه مايكونون بجالية أجنبية فى بلد لا شوكة لهم فيها ولا سلطان ، وبعد الهجرة صارت لهم دولة فتية تمتعت بكل مقومات الدولة دستورها القرآن . وقائدها صاحب الدعوة ومقرها المدينة وشعبها المسلمون من مهاجرين






وانصار، وهدفها نشر الحق الذى انزله الله على خاتم رسله.

وقد كان عمر بن الخطاب على صواب حين اختار الهجرة مبدءا للتاريخ الإسلامى من بين الوقائع الكبرى التى عرفت فى مسار الدعوة مثل غزوة بدر، وفتح مكة، وإنما اختار الهجرة مبدءا للتاريخ لأنها كانت عملا بطوليا تجلت فيه روح الجماعة والافراد معا، فالمسلمون خرجوا من مكة جماعات زرافات ووحدانا، تاركين ارضهم ودورهم وأموالهم وعشائرهم فارين إلى الله بدينهم، خرجوا من مكة وصاحب الدعوة مقيم بها لايفارقها.

وللمسلمين الآن فى ذكرى الهجرة ذكرى وقدوة فما عليهم وهم يواجهون عدوهم إلا ان يذيبوا العوازل التى بينهم وبين الإسلام. العوازل التى صنعوها بأيديهم، والعوازل التى وضعها اعداؤهم. عليهم أن يمتثلوا لكل امر، وينتهوا عن كل نهى فى كتاب الله أوسنة رسوله، وينصروا الله على انفسهم بتعاليم شريعة الله فيهم، فإنهم إن فعلوا جاءهم النصر ولو عاداهم كل من فى الأرض.


د/ عبد الله عبد الشكور

**ويقول الدكتور عبدالله عبدالشكور:**

حين يتحدث الانسان عن الهجرة تتوارد على الذهن خواطر كثيرة وتتداعى افكار مختلفة، هل الهجرة تاريخ فقط ام هى تاريخ وطريق، هل الهجرة معارف فقط ام هى معارف ومواقف، من اجل هذا قلت ان خواطر الانسان حين يقابل الهجرة خواطر تتداعى وتتكاثر وياخذ بعضها البعض فى استطراد ما اعتقد انه ينتهى عند حد قول.

الهجرة زمانية - مكانية وهى الهجرة التاريخية - التى نعرفها هجرة المسلمين بتوجيه قيادتهم والتى انتهت بهجرة الرسول صلوات الله وسلامه عليه مع ابى بكر.. مما لاحظت ان الهجرة يمكن أن تقول انها تقع بين غارين: غار حراء وغار ثور، وان شئت الحقيقة فقل انها تقع بين غار عبادة وغار حماية ورعاية، ومن هنا يمكن للمتامل ان يقول ان هجرة نافعة مايمكن ان تكون الا عقب عبادة فلقد استمر المسلمون مع رسول الله ﷺ ثلاثة عشر عاما ثم هاجروا، كانوا يعبدون الله، وكانوا يحملون الشهادة ويحملون من ذات انفسهم راحة ومالا ومكانة واحزانا، فالهجرة تبدأ اولا بسبب يتصل بالعبادة لتزكى النفس ويتطهر البدن ويثبت من يثبت ويفر من يفر، فهى تاتى عقب مرحلة اختبار وامتحان.

فالهجرة حينما بدأت كانت تعتبر انطلاقة من عهد مكى يعلن بها ان انسانا للهجرة قد جاء.. هذا الانسان كانت خصائصه الاولى المميزة له الصبر، فقد حورب اقتصاديا من شعب بنى هاشم وحورب اجتماعيا حين منع ان يتزوج او يزوج، وأوذى اذى كبيرا،


د/ محيى الدين الصافى

**ويقول الاستاذ الدكتور محيى الدين الصافى:**

الذى يجب أن يعيه المسلمون تماما ويمتثلونه دائما ويقتدون فيه برسولهم العظيم هو الامانة فقد أمر رسول الله (ﷺ) عليا بن ابى طالب ان يتاخر ليرد الامانات الى أهلها من مشركى مكة. وهذا حادث لاينبغى أن يمر بسهولة إلا إذا أخذ المسلمون منه العبرة، فقد كان مشركو مكة يأتمنون رسول الله (ﷺ) على ودائعهم وأماناتهم من نقود أو حلى أو غيره لثقتهم فى صدقه وأمانته.

والامانة صفة خلقية جميلة من صفات المؤمن فيجب أن يتحلى بها المسلمون لانها من الصفات الدينية التى يقوم عليها بناء المدينة والحضارة وبها حفظ العمران ولا بقاء لدولة بدونها. لان عليها مدار الثقة فى جميع المعاملات. فما أحوج المسلمين هذه الايام إلى التحلى بهذه الصفة التى تحلى بها رسولهم وقدوتهم لينالوا عز الدنيا وفلاح الآخرة.

وتذكرنا هذه المناسبة الجليلة بتضحية كل من على بن أبى طالب وأبى بكر الصديق وهما تضحيتان تسموان فوق كل التضحيات فالكل جاد بنفسه فى سبيل العقيدة، فمن أراد خير الدنيا والآخرة فليقتدى بهما وليتعلم كيف يضحى فى سبيل دينه وعقيدته ابتغاء رضوان الله.

ودرس عظيم نخرج به هو هذا الحب النقى الطاهر الذى حدث بين المهاجرين والانصار، فهو حب فى الله ولله لا من أجل غرض دنيوى.. حب الاخوة فى الدين الذى يعلو فوق كل رابطة مهما كانت، فانها فاقت اخوة النسب حتى جعلتهم مضرب الأمثال، وخلد الله تعالى ذكرهم ومدحهم فى القران الكريم بقوله تعالى: "للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا، وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون. والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون".

هذه الأخوة والمحبة بين المهاجرين والانصار هى التى جعلتهم يواجهون الخطوب والمخاطر فى سبيل نصرة الإسلام، اخوة متحابين كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

ولا عجب فقد اخذها مشايخ الصوفية على انها لابد أن يفعلوها فيما بينهم ليكونوا حماة للإسلام ونصرة لدين الله سبحانه وتعالى.



# الشيخ محمد عبد الواحد الداعية العظيم الذى سقط سهوا من ذاكرة الصحافة

فارس من فرسان الكلمة الشريفة النبيلة التى تغرس فى نفوس المجتمع والشباب نبتا طيبا وقيما عالية واخلاقا حميدة وفكرا رائقا سليما معتدلا لا هوى فيه او اعوجاج .. انه فضيلة الاستاذ الكبير والداعية الاسلامى العظيم الشيخ محمد عبد الواحد احمد الذى وافته المنية وهو يحج هذا العام مع زوجته ضمن بعثة بنك ناصر الاسلامى وعلى نفقته الخاصة فى اقدس واطهر بقعة واشرف منزلة فى منى ودفن فى مكان يشتاق كل مسلم أن يدفن فيه وهو المعلا مع السيدة خديجة رضى الله عنها والصحابة الافاضل .

وفضيلة الشيخ محمد عبد الواحد من قرية الشقر مركز الفشن ببنى سويف حاصل على عالمية الأزهر ودبلوم اخر فى الدراسات الاعلامية ودبلوم آخر فى الدراسات الاسلامية والشرقية والقانون . تخصص فى الفقه المالكى وهو من القلائل فى مصر الذين يدرسون هذا المذهب فى كلية الشريعة والقانون رغم حالته الصحية التى ساءت فى الفترة الأخيرة الا انه حرص ان يداوم اسبوعيا على التدريس فى جامعة الأزهر الشريف وان يسافر مع قافلة الاوقاف لتوضيح معالم الدين وتوضيح الأمور الكثيرة التى غابت عن كثير من شبابنا ورغم كثرة السفريات الى اقصى الصعيد والى مدن القناة والساحل الشمالى لم يتأخر مرة ولم يعتذر اخرى بل كان فى الصفوف الاولى التى تناقش الحجة بالحجة والرأى بالرأى فى سماحة ويسر وعلم وفقه واسلوب واداء واخلاص . كلماته تخرج من القلب وتدخل القلب .

تولى فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد فى بداية حياته مسئولية الدعوة والاوقاف فى مدينتى الاسماعيلية وبورسعيد ثم رقى الى وكيل وزارة الأوقاف لمدينة الاسكندرية ثم مدير للمساجد ثم مدير عام الاوقاف للدعوة واثناء هذه المناصب التى تقلدها كان له الفضل الاكبر فى انشاء المركز الاسلامى الوحيد فى تنزانيا وهناك انشا مجموعة من المدارس ابتدائية واعدادية وثانوية ومعهدا خاصا عاليا للمدارس الاسلامية كل ذلك من فكره الخالص وهمته العالية وبمساعدة وزارة الاوقاف التى امدته بكل ما يحتاجه من الاساتذة الافاضل والكتب والمنح وقبل كل شىء المد العالى الذى ساهم فى انشاء قلعة اسلامية عظيمة فى وسط افريقيا فى الوقت الذى بنى فيه ايضا الدكتور عبد الرحمن النجار رحمه الله قلعة اسلامية اخرى فى اوغندا ثم الصومال لتكون مراكز اسلامية عالية المستوى تقف فى وجه التنصير والتبشير وتمد الشعوب الافريقية بالمد الاسلامى الفكرى والثقافى معا .

وقد اسس فضيلة الشيخ محمد الواحد فى قريته الشقر مركزا اسلاميا يتبع الأزهر الشريف يتعلم فيه اهل القرية بالمجان أسس الاسلام ومبادئه العظيمة دون جهد او مشقة وكما قال فضيلة الامام رحمه الله : لقد كنت اعانى اشد المعاناة وانا فى الصغر عندما كنت اقطع عشرات الاميال من اجل الوصول الى الكتاب والان يستطيع اهل قريتى ان يتعلموا حفظ القرآن الكريم بدون مشقة لعلى ارد بعض الجميل لاهل قريتى .

عندما سافر الى الحج هذا العام اصر ان يدفع نفقته ونفقة زوجته مع بعثة بنك ناصر ومات فى مكان يليق به كداعية اسلامى وهب كل حياته لخدمة الدعوة وسخر كل سنوات عمره الى اصلاح حال المسلمين والنهوض بفكرهم وممارساتهم وكانت الطامة الكبرى عندما تتجاهل الصحافة نبأ وفاته وهو من الشرفاء المعتدلين والمفكرين الذين يدخلون ابواب التاريخ الاسلامى والانسانى فكانت صدمة للجماهير المتابعة عندما نعرف خبر وفاته من اعلان فى صحفنا القومية ينعى الرجل فى نفس الوقت الذى تتهافت فيه الصحافة على نجوم الفن ونجوم الرياضة وتنشر لنا الغث والردىء وتتابع تفاصيل حياة الهلافيت من الناس .

رحم الله العالم الكبير الشيخ محمد عبد الواحد وتغمده برحمته واثابه على جهده وفكره وعوضنا عنه خيرا انه مجيب الدعاء .

# الشباب ودوره فى الهجرة



الهجرة من مكة الى المدينة تعد من الاحداث الفاصلة فى تاريخ الدعوة الاسلامية ، فهى نهاية لعهد تعرض فيه المسلمون الاولون لألوان الاضطهاد والاذى ، فما ضعفوا وما استكانوا وبداية لعهد جديد نصر الله جل جلاله فيه الاسلام على اعدائه نصرا عزيزا مؤزرا ، حيث خاضت القلة المؤمنة حروبا عديدة ضد الكثرة المشركة ، فما اجدت كثرة المشركين وما حالت قلة المؤمنين بينهم وبين الظهور على اعدائهم ، لتصبح كلمة الله تبارك وتعالى هى العليا ، وكلمة الذين كفروا السفلى .



يقول الاديب مصطفى صادق الرافعى ( رحمه الله تعالى ) : "كانت خطواته صلى الله عليه وسلم فى هجرته تخط فى الارض ، وكانت معانيها تخط فى التاريخ ، اما المسافة فكانت بين مكة والمدينة ، واما المعنى فكان بين المشرق والمغرب" .

نعم .. فان الهجرة كانت اخطر حدث فى تاريخ الاسلام ، ولم يجد الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه اهم منها فجعلها بداية للتاريخ الهجرى .. وبالهجرة وضع اساس متين للدولة الاسلامية الكبرى التى حققت رايتها فى العالمين ، فاشرقت انوارها على البشرية ، واستنارت بهديها الانسانية .

لقد كانت هجرة الرسول هجرة بناءة غير هادمة ، ومعمرة ليست مخربة ، فقد قام على اساسها بناء النفوس والاسرة والمجتمع الكبير ، وكان لها الفضل فى غرس عقيدة التوحيد وحب الخير ، ونصرة الحق فى نفوس الاجيال .

من اجل هذا كله هاجر المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، ولم يهاجر ابتغاء مال يقاوم به الفقر ، او تكوين جيش يحقق به الثار ، او سلطان يريده لذاته ، او مجد يبتغيه لنفسه ، ولكنه قصد بهجرته وجه الله عز وجل واعزاز دينه .

هاجر من بيئة ملبدة بالغيوم ، غيوم العداوة والحقد والعناد الى مجتمع ملىء بالخير ، اشرقت عليه شمس الهداية ، وازدهرت الدعوة فى قلوب اصحابه ، وانتعشت بها ارواحهم ،

وسرت بها نفوسهم ، وتفتحت لها بصائرهم ، لما راوا فيها من صور الحياة الانسانية السامية .

## شباب شارك فى نجاح الهجرة

وهذا الحدث العظيم لم يات من فراغ او بجهد المقل ، بل كان نتيجة لجهود جبارة بذلها خير الانام محمد صلى الله عليه وسلم وثلة كريمة من اصحابه الابرار ومن بينهم شباب ضحوا بالنفس والمال والاهل والوطن فكانوا نموذجا فريدا بين صناع الحياة الحضارية لبنى البشر .

واذا ذكر الشباب فى الهجرة النبوية الشريفة فانه يجب ان نعلم بيقين ان هناك شبابا شارك فى تحقيق النجاح الكامل للهجرة وشبابا صنعتهم الهجرة وبها صاروا قادة عظماء فى الاسلام ، والحديث عن دور الشباب فى الهجرة النبوية الشريفة يحتاج الى بيان من خلال المراحل التى مرت بها الهجرة منذ التمهيد لها الى ان استقر المقام برسول الله صلى الله عليه وسلم فى المدينة .

فللشباب دور المشاركة الايجابية فى الهجرة الى جانب صانعها صلى الله عليه وسلم وشريكه الاول فى صناعتها وهو الصديق أبو بكر رضى الله تعالى عنه ، وقد تجلى هذا الدور طوال مراحل الهجرة الميمونة ويمكن الاشارة الى نماذج لهذا الدور العظيم كالآتى :

فمن حيث دور الشباب فى مرحلة التمهيد للهجرة كان اول ما يتبادر الى التفكير دور الشباب المؤمن الذى ترك غنى وجاه وسلطان اسرته وذهب فقيرا راغبا الى الله ورسوله ، انه مصعب بن عمير الذى اوفده الرسول صلى الله عليه وسلم كاول سفير للاسلام بعد بيعة العقبة الاولى الى المدينة لتعليم من اسلموا القرآن ومبادىء الاسلام والذى على يديه زاد عدد من دخلوا الاسلام من أهل المدينة وبذلك اعد البيئة الملائمة التى سوف تستقبل دين الله لينمو فيها ويترعرع ، وهكذا كان التمهيد للهجرة على يد الشاب مصعب ابن عمير وكما يقول د . محمد حسين هيكل فى كتابه "حياة محمد" :

"دعت اخبار مصعب محمدا ان يفكر فى الأمر طويلا ها هم اولاء اتباعه بيثرب يزدادون كل يوم عددا وسلطانا ولا يجدون من اذى اليهود ولا من اذى المشركين ما يجد زملاؤهم بمكة من اذى قريش ، وها هى يثرب بها من الرخاء اكثر مما بمكة بها زرع ونخيل واعناب ،

او ليس من الخير ان يهاجر المسلمون المكيون الى اخوانهم هناك ليجدوا عندهم أمنا وليسلموا من فتنة قريش اياهم عن دينهم ..." .

أما فى مرحلة تنفيذ الهجرة وهى المرحلة التى تعتبر جوهر الهجرة وهى تشتمل على الخطوات التى قام بها المهاجر العظيم صلى الله عليه وسلم للانتقال من مكة الى المدينة ومن بين هذه الخطوات ما تحمل بها الشباب مضحيا بالنفس والأهل فى سبيل انجاح هذا الحدث الخالد .

أحمد الشنوانى

# النبوية الشريفة

ففى ليلة الهجرة ضحى الشاب اليافع على بن ابى طالب باغلى ماديه وقبل النوم فى فراش الرسول صلوات الله وسلامه عليه ليوهم المشركين بوجود الرسول فى مكة ولم يهاجر منها ، وهذا العمل لا يقبله الا شاب احب دينه واحب رسوله حبا تهون فيه النفس اذ انه كان يعلم بيقين ان الموت محقق لمن ينام فى هذا الفراش ولكنه اقدم على ذلك بكل شجاعة .

وهذا هو عبدالله بن ابى بكر رضى الله عنهما يجعل من نفسه عينا على المشركين لصالح ابيه وصاحبه النبى محمد فكان نهارا يسعى بين اهل مكة والمشركين ليسمع ما يتردد بينهم من اخبار وما يخططون للقيام به بحثا عن المهاجر العظيم وصاحبه ثم يتوجه ليلا الى غار ثور حاملا كل ماديه من اخبار ويبلغ النبى بها حتى يكون على علم تام بما يدور بين صفوف الاعداء ، وعبدالله هذا الشاب المحب للرسول حبه لابيه لاشك يدرك خطر المهمة التى يقوم بها ويكفى ان يعلم المشركون بامره حتى تقع به اغلظ العقوبات وقد تكون هى الموت .

واذا ذكر الشاب عبدالله بن الصديق فلابد ان يذكر شاب اخر كان مشاركا له فى الدور الذى كان يقوم به الا وهو عامر بن فهيرة الذى كان يرعى غنم ابى بكر وكان يذهب الى غار ثور ليلا ومعه الغنم ليحتلب الرسول وصاحبه منها ويذبحا وكان يقوم بمحو اثار اقدام عبدالله بعد تردده على الغار حتى لا يستطيع مقتفو الاثر الوصول الى مكان تواجد المهاجرين العظيمين .

ولم ينفرد الشباب الذكور بشرف المشاركة فى الهجرة بل كان للفتيات المسلمات دور لا يقل عن الرجال فى هذا المجال ، فهل ينسى احد دور الفتاة الطاهرة اسماء بنت ابى بكر فى الهجرة ولماذا سميت بذات النطاقين !! انها كانت صاحبة الفضل فى امداد ابيها

**• شباب شارك فى نجاح الهجرة .. وشباب صنعتهم الهجرة فصاروا قادة عظماء فى الاسلام**

والرسول بالماكل ، الا تستحق ان تكون وزيرة تموين الهجرة بلا منازع .

كذلك كانت اسماء حافظة لسر هجرة الرسول مشاركة فى الاحداث متحملة الايذاء فى سبيل المحافظة على سر الهجرة فكانت هى والسيدة عائشة بنت الصديق يعلمان بامر الهجرة ولا يبوحان به لاحد .. قالت اسماء : "ولما خرج رسول الله وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل بن هشام فوقفوا على باب ابى بكر ، فخرجت اليهم فقالوا : اين ابوك يابنة ابى بكر ؟ قالت : لا ادرى والله اين ابى قالت : فرفع ابو جهل يده ـ وكان فاحشا خبيثا ـ فلطم خدى لطمة طرح منها قرطى .. ثم انصرفوا دون ان يظفروا منها بخبر او شىء يفيدهم" .

## "شباب صنعتهم الهجرة الخالدة"

لقد كانت الهجرة فاتحة عهد جديد فى المدينة المنورة وفى البيئة الجديدة للدعوة الاسلامية ، نشات اجيال من الشباب التى نشرت تعاليم دين الاسلام مع لبن الرضاعة فصارت قوة ايمانية حملت هذا الدين الى من هم خارج المدينة بل وخارج الجزيرة العربية كلها ، ولكن اذا كان هذا هو الاثر الغير مباشر للهجرة باعتباره النتيجة المنطقية لانتقال صاحب الدعوة الى المدينة فان الهجرة كاحداث وقعت على الطبيعة كانت عاملا هاما فى صناعة شباب اقبل على الاسلام بكل شوق وكان من الذين نصروا الاسلام واثر الهجرة فيهم كان مباشرا والنموذج الواضح لهذا الشباب هو سراقة بن مالك ذلك الشاب الذى قرر مطاردة الرسول الكريم وصاحبه حتى يظفر بهما وهما فى الهجرة وبالتالى يحصل على الجائزة التى رصدها المشركون لمن يتمكن من ذلك ولكن بعد ان راى الآيات حيث غاصت اقدام فرسه فى الرمال كلما حاول الاقتراب منهما ثلاث مرات طلب الامان من الرسول العظيم فكتب له كتاب الامان وظل سراقة محتفظا بهذا الكتاب حتى كان فتح مكة حضر سراقة الى الرسول وقال له : هذا كتابك يارسول الله وانا سراقة ، فقال الرسول : هذا يوم وفاء واعلن سراقة اسلامه ، ومما يذكر ان الرسول بعد ان سلم سراقة كتاب الامان فى الهجرة قال له : "كيف ياسراقة اذا لبست سوارى كسرى ، فقال : كسرى بن هرمز ؟ ، قال : نعم ، "وقد حدث بالفعل ما اخبر به الرسول فقد تم للمسلمين فتح مدائن كسرى فى عهد العادل عمر بن الخطاب على يد سعد بن ابى وقاص واغتنم المسلمون خزائن كسرى بما فيها من كنوز ونفائس ومن بينها سوارى كسرى ، وعندما وضعت بين يدى امير المؤمنين عمر سال عن سراقة فلما حضر البسه سوارى كسرى تحقيقا لنبوءة الرسول الكريم .

وهكذا كان للهجرة اثرها المباشر القوى فى نفس الشاب المشرك الذى تحول من مطارد للنبى وصاحبه الى متستر على خط سيرهما فى الهجرة ثم مسلما صادقا فيما بعد الهجرة .

# الامام الأكبر شيخ الأزهر ووزير الاوقاف للتصوف :

# خطة مشتركة للدعوة بين

**فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر الشريف :**

**● القرية هى المسرح الحقيقى للتطرف والارهاب ولم تأخذ حظها من اهتمام العلماء حتى الآن .**

**● لابد ان توجه القوافل الرئيسية التى يقودها كبار العلماء وأئمة الفكر الى داخل القرى .**

عقب الاجتماع الموسع للجنة العليا للدعوة الاسلامية برئاسة فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر الشريف والدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف والدكتور عبد الفتاح الشيخ رئيس جامعة الازهر الشريف ، وعلماء الدعوة الاسلامية بقاعة الامام الشيخ محمد عبده بجامعة الازهر .. كان للتصوف الاسلامى هذا اللقاء مع فضيلة الامام الاكبر ووزير الاوقاف حيث دار الحوار حول خطة الدعوة الاسلامية ومشكلاتها وقضاياها وواجب الدعاة نحو جمع القلوب على كلمة سواء من سماحة الاسلام ووسطيته ورحابة افقه ودور الدعوة البارز فى هذه المرحلة بذلا وعطاء وحضورا بين الازهر الشريف الجامع والجامعة وبين وزارة الاوقاف الدعوة والداعية .

***

وفى البداية اسأل فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر الشريف عن اللجنة العليا للدعوة الاسلامية التى يرأسها وخطتها فى المرحلة المقبلة ؟

اجاب فضيلته

- ان اللجنة العليا للدعوة الاسلامية تتوجه بخطتها فى مجال التوعية الدينية والدعوة الاسلامية ، والتثقيف الدينى الذاتى خلال المرحلة المقبلة بانشطتها وعلمائها وقوافلها ، والتى تتألف من علماء الأزهر الشريف وائمة الأوقاف الى معسكرات الشباب وأنديتهم ، والمساجد الكبرى والشركات والمصانع والجمعيات والتجمعات الشبابية والعمالية فى كل المدن الساحلية مثل الاسكندرية والدقهلية ودمياط وبورسعيد والاسماعيلية ومطروح والعريش ، وذلك بالتعاون مع المهتمين بهموم الشباب ومفاهيمهم وقضاياهم من قيادات الدعوة بالأزهر والأوقاف ، ورجال الفكر والمجلس الاعلى للشباب والرياضة والهيئة العامة للاستعلامات والمهتمين بشئون العمل والانتاج فى وزارة الصناعة ، وذلك بالتنسيق مع اللجان الفرعية للجنة العليا للدعوة الاسلامية بالمحافظات .

واضاف فضيلة الامام الاكبر شيخ الأزهر الشريف : ان العمل العلمى لهذا النشاط يدور حول قضية رئيسية هى «الانتماء واجب دينى وضرورة وطنية» ، وبخاصة بعد ان انصهر علماء الأزهر والاوقاف فى بوتقة واحدة ، ونرجو ان يستمر هذا التعاون .

## خطة على اعلى مستوى

**● كانت هناك خطة مشتركة للدعوة الاسلامية بين علماء الأزهر والاوقاف فى شهر رمضان الماضى فما مدى تقييمكم لهذه الخطة وهذا التعاون ؟**

- اجاب فضيلة الامام الاكبر :

ان خطة الدعوة الاسلامية التى قادتها اللجنة العليا للدعوة الاسلامية تحت اشراف قيادات الأزهر الشريف والأوقاف معا ، والتى غطت قوافلها كل الجمهورية فى شهر رمضان كانت على اعلى مستوى من النجاح ، لان القلوب قد صفت ، والنوايا قد خلصت .

## هموم الدعوة

**● لكن ما هى اهم هموم اللجنة العليا للدعوة الاسلامية بصفتكم رئيسا لها ؟**

- هناك عدة امور تقع على عاتق رجال الدعوة بالأزهر والأوقاف .. اول هذه الأمور انه لابد من النهوض بالقرى ونزول العلماء اليها ، لان القرية حتى الآن لم تاخذ حظها من اهتمام العلماء ، وهى المسرح الحقيقى للتطرف والارهاب ، ولابد ان توجه القوافل الرئيسية التى يقودها كبار العلماء وائمة الفكر الى داخل القرى .

- الأمر الثانى هو ضرورة تبادل الخطباء فى جميع المساجد على مستوى الجمهورية بشكل اجبارى ، وقد قررنا - أنا ووزير الأوقاف - ان يكون مدير مديرية الاوقاف ورئيس المنطقة الأزهرية مسئولين امام شيخ الأزهر بصفته رئيسا للجنة العليا للدعوة الاسلامية ..

- أما الامر الثالث فهو ما يتعلق بخطة الصيف وقد تم الاتفاق مع المجلس الاعلى للشباب والرياضة ورئيسه الوزير عبدالمنعم عمارة - على ان يشارك علماؤنا فى جميع اللقاءات والملتقيات الشبابية الصيفية هذا العام .

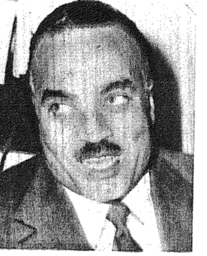
واضاف فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر الشريف قائلا :

- تبقى قضية هامة هى ان الناس ضاقوا بطول خطبة الجمعة فى المساجد ، حيث يتناول الخطيب موضوعات لا تمت للمجتمع او العصر بصلة من قريب او بعيد ، وقد شكا الناس الى وزير الاوقاف والينا ذلك ، فالخطبة تستغرق فى بعض المساجد اكثر من ساعة ، ولذلك رأينا ان تكون هناك قضية عامة يجب ان تدور خطبة الجمعة حولها ، وعلى الخطيب ان يتحدث بحرية فى هذه القضية بدل ان يتحدث فى موضوعات شتى فى الخطبة الواحدة مما يجعل السامع يخرج دون افادة لدينه او تقويم لامر لا يعمله وأمل ان يكون التآلف بين علماء الأزهر وائمة الاوقاف مرة اخرى كما حدث فى رمضان الماضى ، وان يتخيروا الموضوع او الهدف الذى يتحدثون فيه من واقع مشاكل

# علماء الأزهر والأوقاف



الامام الاكبر



وزير الاوقاف

## الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف :

**● الاسلام يرفض محاولة تمزيق وحدة الأمة واثارة الفرقة بين ابنائها وترويع الآمنين**

**● مسابقات للعلماء فى القراءة الحرة وحفظ القرآن الكريم اجبارية للترقى كل عام .**

البيئة ، وان يكون القول مناسبا للاعمار والفئات ، فما يقال للطلاب قد يكون غير مناسب لغيرهم من فئات العمال فلكل مقام مقال ، ولا ينبغى ان يكون الحديث واحدا بين كل هذه الفئات الطلابية والعمالية والمثقفة وارجو ان يتوجه علماؤنا الى اهل الريف فى القرى والحقول فى يوم الجمعة فهو انسب اوقات اهل الريف ، ونحن نحرص على أن نستكثر من العلماء ليؤدوا حقوق الناس عليهم فى تبصيرهم بأمور دينهم ، وانصح العلماء ان يكون حديثهم دائما سهلا ميسورا موضوعيا يوجه فيه ما خفى من احكام الدين ، واخلاق الاسلام .

**● وماذا بالنسبة لبعض الشباب الذين هم فى حاجة الى تحصينهم وتوضيح امور الدين والدنيا لهم ؟**

ـ هؤلاء الذين يشذون عن الصف انصح علماءنا ـ اذا استطاعوا الوصول اليهم ـ ان يجالسوهم ، ويستفسروا عن شبهاتهم ، ويحاولوا ايضاحها لهم .

**واضاف :**

ـ وليس الأمر امر عناد ، او امر استاذية ، ولتكن وسيلتنا ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقد ترك مكة ، حين ضاق اهلها بدعوته السمحاء ، وذهب الى الطائف يدعو اهلها الى دين الله سبحانه وتعالى مع تحمله الجهد والمشقة .. علينا اذن ان نتوجه للناس فى اماكنهم ، وان نقول ما يسرهم وما يقنعهم وان نوضح لهم ما غاب عنهم ، او ما صعب على افهامهم .

ولابلاغ الرسالة على خير وجه نحن فى حاجة الى ان نفكر فى المزيد من الجديد وان نقدم للناس دائما الجديد من افكارنا التى تجلو الكثير من الغوامض والشواذ فى الافكار وعلينا ان نقرأ ، وان نقول للناس حسنا ، وان نستقى من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وسيرة السلف الصالح .

### اهم المحاور

**ـ ويلتقط الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف خيط الحديث ليذكر لنا اهم المحاور لهذا النشاط الدينى الذى سيقدمه علماء الدعوة فى المرحلة المقبلة فيقول :**

ـ ان هذا النشاط يدور حول قضية رئيسية هى . «الانتماء واجب دينى وضرورة قومية» ، وكذلك ما يخدم هذه القضية وما يدور فى فلكها من موضوعات متعددة مثل الانتماء للوطن ، وقدسية ترابه ، والعمل على اعادة مجده وحضارته وان الاسرة الواعية تربى ابناءها على حب الوطن والتضحية من اجله كذلك الاستقرار الأمنى يحمى الوطن ويصونه ، والتركيز على ان الاسلام يرفض محاولة تمزيق وحدة الامة واثارة الفرقة بين ابنائها وترويع الامنين .

وفى المرحلة المقبلة تتضمن خطة الدعوة ثلاثة محاور رئيسية :

ـ اولها : القافلة الرئيسية برئاسة وزير الاوقاف مع فريق من كبار العلماء وائمة الفكر وقيادات الدعوة بالاوقاف والأزهر الشريف وتجوب هذه القافلة جميع محافظات الخطة وتلتقى بالجماهير فى شكل ملتقيات فكرية ، ومنتديات مفتوحة .

ـ وثانى هذه المحاور القوافل المركزية من العلماء ووكلاء الوزارة ومستشارى ومديرى العموم بها ومن علماء الأزهر وقادة الفكر من الشخصيات العامة البارزة فى مجال التربية وعلم النفس والاجتماع والاقتصاد مع مراعاة التفريغ ، على ان تعقد كل قافلة مركزية اربعة لقاءات اسبوعية .

ـ قضية اخرى فقد رأينا من واجبنا فى هذه المرحلة انه لابد ان تكون هناك حركة سريعة لتثقيف العلماء ، وحفظ القرآن الكريم ولذا قررنا اجراء مسابقة للعلماء والائمة للقراءة الحرة فى ثلاثة كتب تبرز سماحة الاسلام ، وتؤصل القيم الدينية واشترطنا النجاح فيها للترقى ، ومن لم ينجح فيها سيمنع من الترقى .

الامر الثانى اننا قررنا ان يمتحن الائمة جميعهم بداية من اول من عيّن حديثا حتى اكبر رأس ـ كل عام فى ربع القرآن الكريم اجباريا .

كما قررنا اجراء مسابقة جماهيرية بمناسبة ذكرى المولد النبوى الشريف فى الموضوعات التالية :

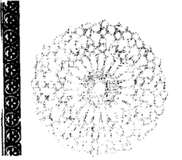
● اعداد بحث فى موضوع «الانتماء واجب دينى وضرورة وطنية»

● حفظ بعض الاحاديث النبوية الشريفة .

● دراسة احد كتب السيرة النبوية الشريفة .

وسيمنح الفائزون فى هذه المسابقة الجماهيرية وفى مسابقة القراءة الحرة للعلماء والائمة جوائز حج وعمرة ومكافآت مالية مجزية توزع عليهم فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف كما حددنا اول اغسطس القادم كآخر موعد للاشتراك فى هاتين المسابقتين الدينيتين .

**محمد بكر**



## علماء الاسلام ومفكروه يطالبون ب :

# تحرير العقل المسلم من هيـ

- **الغرب يوظف الفكر والثقافة لخدمة أهدافه ومصالحه .**
- **التحيز المحمود هو ما وافق الحق والعدل وعارض الهوى .**
- **مطلوب صياغة اسلامية للمصطلحات العلمية الوافدة من الغرب .**

تحررت الشعوب الاسلامية من الاحتلال العسكرى الأوربى ولكنها حتى الآن لم تتحرر من آثار هذا الاستعمار وبصماته التى تبدو واضحة على نظم التربية ومناهج التعليم التى امتلأت بنظريات خاطئة وافكار تتعارض مع عقيدتنا ولكن علماء الغرب ألبسوها زورا وبهتانا ثوب العلمية والموضوعية وهى فى حقيقتها وسيلة من وسائل الغزو الثقافى الذى يحاول تكريس التبعية الثقافية للغرب وفلسفته فى الحياة وما يستتبع ذلك من تبعية سياسية واقتصادية تحقق للغرب اهدافه ومصالحه .

وقد نظمت نقابة المهندسين بالاشتراك مع المعهد العالمى للفكر الاسلامى مؤتمرا هاما حول التحيز المعرفى للغرب تجاه الاسلام والمسلمين شارك فيه نخبة متميزة من علماء الاسلام والمفكرين واساتذة الجامعات ..

فى البداية تحدث الدكتور طه جابر العلوانى رئيس المعهد العالمى للفكر الاسلامى عن ضرورة التحرر الثقافى لشعوب العالم الاسلامى لبناء حضارة اسلامية رائدة فقال : ان اجتياز حاجز التخلف الحضارى والتحول بالأمة الاسلامية نحو النهضة لن يأتى الا بالتحرر من هيمنة الثقافة الغربية التى اكتشفنا أخيرا انها متحيزة للانسان والحضارة الغربية وانها تكدس جهدها لخدمة أهداف الغرب السياسية والاقتصادية .

ان الغرب عندما يصف ثقافته بأنها ثقافة عالمية فانه يخدعنا وهو عندما يغلف بضاعته الفكرية بصفات العموم والاطلاق والحياد والموضوعية الكاذبة فانما هو يريد أن نفقد هويتنا وخصوصيتنا ونسير خلفه مغمضى العيون وندور فى فلكه كاتباع لا وزن لهم ولا قيمة ونترك اسلامنا الذى هو رسالة للعالم وهداية للبشرية ودعوة للانفتاح على الحضارات .

ان عالمية الفكر الغربى المزعومة معناها نفى ثقافة الأمم الاخرى والقول بان العلم لا وطن له ولا دين وان العلم للعلم أو الفن للفن انما هى شعارات روجها الغرب واجهزة اعلامه لتتنازل الشعوب غير الغربية عن ثقافاتها وحضارتها الخاصة بها .

ونحن نعلم ان التبعية الثقافية والفكرية هى فى النهاية تخدم الأهداف السياسية والاقتصادية للغرب ووجدنا فى مناسبات عديدة أن مفاهيم الغرب عن حقوق الانسان والشرعية الدولية مثلا لها عندهم أكثر من معنى وليست مبادىء اخلاقية مطلقة .

### الشرعية الدولية ذات الوجهين !

ويستطرد الدكتور طه جابر العلوانى قائلا : لقد وجدنا الغرب فى كثير من الاحوال يطبق الشرعية الدولية على دول العالم الثالث ولا يطبقها على دولة مثل اسرائيل على الرغم من عشرات القرارات الصادرة من الامم المتحدة والتى تطالب اسرائيل بالانسحاب من الأراضى العربية التى تحتلها منذ عشرات السنين .. ووجدنا الشرعية الدولية تطبق على دولة مثل العراق بشأن نزع الأسلحة ذات الدمار الشامل ولا يتم نزع نفس الأسلحة من دولة اسرائيل التى تؤكد تقارير عديدة امتلاكها لعشرات الرءوس النووية وأنواع كثيرة من الاسلحة الكيماوية المدمرة .

ووجدنا الغرب فى مناسبات عديدة يتمسك بحقوق الانسان عندما تتعلق بانسان من الغرب أما غير الغربى والمسلم على وجه الخصوص فانتهاك حقوقه مباح ومشروع وتلتمس له الاعذار .

ان علينا ان نراجع مقولات الغرب وأطره الفكرية والمنهجية من منظور اسلامى لانقاذ ما يمكن انقاذه من حضارة العالم الموشكة على الانهيار بسبب عنصرية الغرب وأهدافه الاستعمارية حيث يقوم بتوظيف الفكر والثقافة لخدمة تلك الأهداف .

# محنة الثقافة الغربية



من اليمين د/ على جمعة والمستشار طارق البشرى



د/ عبد الصبور مرزوق يتحدث فى الندوة

ان المطلوب أسلمة المعرفة واعادة صياغة مناهج الفكر والمعارف الانسانية التى تتعلق بالانسان بحيث لا تتعارض مع الوحى الالهى وقيم الاسلام العليا .

## الغزو الثقافى وسيلة للسيطرة السياسية

وتحدث المستشار طارق البشرى نائب رئيس مجلس الدولة والمؤرخ المعروف عن خطورة التحيز المعرفى ودور الغزو الثقافى كوسيلة للسيطرة السياسية والاقتصادية فقال : ان التحيز المقصود هو التحيز للغرب وفلسفته الموجود فى العلوم الاجتماعية والانسانيات التى يتم تدريسها فى مدارسنا وجامعاتنا .

لقد تبين أن هذه العلوم ليست كلها علوما وان كثيرا منها اقرب الى المذاهب أو المدارس الفكرية فهى ليست كشفا عن الواقع بأدوات بحث محايدة وبمناهج دراسية تتصف بالحيدة وعدم الميل والهوى ومقرراتها ليست كما يزعمون قوانين تنظم حركة المجتمع وتحكم تفاعلاته فقد اكتشفنا ان العلوم الاجتماعية الغربية اقليمية وليست عالمية وانها نسبية وليست مطلقة وانها منحازة لفلسفة الغرب وحضارته .

ان علوم المجتمع والانسان التى تفتقت عنها الحضارة الغربية قد وفدت الينا مع ما وفد من جيوش واطماع اقتصادية وسيطرة سياسية واستغل الغرب هذه العلوم كسلاح للسيطرة السياسية والاجتماعية أو سلاح لاستبقاء هذه السيطرة وتحول الأمر من حوار فكرى بين الحضارة الغربية والحضارات الاخرى الى صراع فكرى يقصد الهيمنة من جانب الغرب والتحرر من جانب الحضارات الاخرى .

ان علينا ان نعتاد وسائل لكشف هذا التحيز وان نتحصن من اضراره بسرعة الكشف عنه فهو قد يفضى بالاستخدام السياسى والاجتماعى الى جرائم ضد الشعوب .

## مطلوب فك اسر الوعى الاسلامى

ويستطرد المستشار طارق البشرى قائلا : ان خطورة عدم ادراك التحيز المعرفى الغربى المثبوت فى العلوم الاجتماعية والانسانية هى ان يستقر فى وعينا اننا اشياء ولسنا حقائق وان ناخذ مثلنا وقيمنا من الآخرين الذين يخالفوننا فى العقيدة ومصالحهم بالتأكيد ضد مصالحنا نحن وان تتشكل عقول اجيال المسلمين وفقا لفلسفة الغرب وقيمه الحضارية الخاصة به .

من هنا تبدو قضية التحيز وكشفه قضية مصيرية لأنها تتعلق بالادراك وبتحرير الادراك اى تتعلق بالانعتاق من أسر الوعى .

ويتم هذا الانعتاق عندما يدرك مثقفو العالم الاسلامى ان المقررات التى تفتق عنها الفكر الغربى انما هى نسبية وليست مطلقة وهى خاصة بالغرب وليست عالمية وانها متحيزة وليست موضوعية محايدة كما يزعم الغربيون .

ان علوم الغرب لاشك فيها جوانب ايجابية يمكن الاستفادة منها ولكن المطلوب اخذ النافع والذى لا يتصادم مع قيم وتعاليم الاسلام .

ان ما وفد الينا من الغرب فى القرنين الاخيرين من فكر ادى الى وجود نوع من الازدواج والانفصام شمل معظم المؤسسات الفكرية والتعليمية والسياسية والاقتصادية والادارية الفكر الدينى قام بجواره الفكر العلمانى والتعليم الدينى قام بجواره التعليم الآخذ من الغرب والنظام القانونى الآخذ من الشريعة



# علماء الاسلام ومفكروه يطالبون بـ :

قام بجواره وعلى حسابه النظام القانوني الآخذ من فرنسا ، ونظام الحكم الفردي قام بجواره وبغير مساس به النظام النيابي وهكذا في باقي مظاهر حياتنا .

اننا في حاجة ماسة الى التجديد والاجتهاد في امور حياتنا جميعها بما يتفق مع الشريعة الاسلامية وفي نفس الوقت أسلمة العلوم التي تأتينا من الغرب وبذلك نقضى على الازدواجية والفصام الذى تعانى منه مجتمعاتنا الاسلامية .

## اكذوبة العلم لا وطن له

**وحذر المفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة من : اكذوبة تتردد بين المثقفين في العالم الاسلامي تزعم** بأن العلم لا وطن له وانه تراث انساني عام وقال : ان المصطلحات العلمية هي وعاء لمضامين ومعان تعكس الانساق الفكرية لحضارة ما ، بل ان المصطلحات الواحدة قد تختلف ليس بين حضارة وأخرى ، بل قد تختلف داخل الحضارة الواحدة .

فعلى سبيل المثال مصطلح "الشارع" في ميدان التشريع للقانون يوصف به في الحضارة الغربية من يشرع القانون سواء كان فردا أو جماعة والمجالس النيابية هي التي لها سلطان التشريع ونفس المصطلح يستخدم في الحضارة الاسلامية بمعنى مختلف تماما حيث يقصد به شرع الله الذى نزل به الوحي الأمين ولا يستطيع المسلم ان يعطى سلطة التشريع ووصف الشارع لغير الله سبحانه وتعالى .

ومصطلح "اليسار" يعنى في الحضارة الغربية التيار السياسي الذى يحاول اصحابه استخدام الصراع الطبيعي كأداة لتسييد طبقة الاجراء على طبقة الملاك تمهيدا لالغاء التمايز الطبقي واقامة المجتمع اللا طبقى الذى تلغى فيه سائر الوان الملكية الخاصة بينما نفس المصطلح في الاسلام يعنى اليسار المقابل للعسر والغنى المقابل للفقر والاعسار « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » صدق الله العظيم ، وأهل اليسار عندنا هم أهل الغنى لا الفقر واتجاه اليسر لا البؤس .

وفي مصطلح أخر مثل مصطلح "الدين" نجد القاموس الفلسفي - وضع مجمع اللغة العربية - يقول بأن الدين هو مجموعة من المعتقدات والعبادات المقدسة اساسها الوجدان والعقل مجال فيه ، بينما في الاسلام "الدين" هو منهج الله الذى ارتضاه لعباده .

## تحرير العقل المسلم ضـرورة عاجـلـة

**ويستطرد الدكتور محمد عمارة قائلا** : ان عاقلا من العقلاء لا ينكر الآثار والبصمات التي احدثتها المؤثرات الفكرية الغربية في عقل امتنا على امتداد وطن العروبة والاسلام خلال القرنين الماضيين اللذين هما عمر الغزوة الاستعمارية الغربية الحديثة والهيمنة الحضارية الغربية على بلادنا وامتنا .

وان عاقلا من العقلاء لا ينكر ان المصطلحات العلمية الغربية التي تمتلىء بها القواميس الغربية والتي يتعامل معها طلابنا واساتذة الجامعات هي اداة شديدة الفعل والتأثير في تلوين الفكر والمذهب والرؤية والهوية ومن ثم تلوين الاتجاه الحضارى لمن يستخدم هذا القاموس بالفلسفة الحضارية لواضعيه ومنشئيه .

ان القواميس الغربية تلعب دورا سيئا في احتلال العقل العربي والمسلم وخاصة في ميدان العلوم الانسانية التي تتمايز فيها الحضارات : وهنا تبرز الرسالة الفكرية والمهمة الحضارية للمصطلح والقاموس الذى لابد من اعادة صياغتهما وفقا للمفاهيم الاسلامية ليصبح في يد أجيالنا من الطلاب والاساتذة الأداة الطبيعية لرؤية وفهم وتفسير تراث امتنا وهذا هو السبيل الى وضع لبنة في صرح الاستقلال الحضارى لأمتنا عندما يضع وييسر للعقل العربي والمسلم سبل ادراك ما لحضارتنا الاسلامية من خصوصية في المعاني والمضامين والمفاهيم فيسهم بذلك في تحرير العقل المسلم من اسار التبعية وأسر التغريب وهو خطوة على الطريق الطويل للاستقلال الحضارى المنشود وللأمة الاسلامية والذى هو جوهر الاستقلال الحقيقي .

## لماذا فشلت التنمية في العالم الاسلامي ؟

**وعن التحيز في المفاهيم الاقتصادية قدم الدكتور جلال امين استاذ الاقتصاد بالجامعة الأمريكية بالقاهرة رؤيته لأسباب فشل محاولات التنمية في العالم العربي والاسلامي فقال** : ان متابعة نمط التنمية في بلاد العالم الثالث بصفة عامة وفي عالمنا العربي والاسلامي بصفة خاصة يثير العديد من التساؤلات والشكوك حول مدى مواءمة المفاهيم الاقتصادية التقليدية التي اخذناها عن الغرب في تحقيق التنمية الحقيقية والرفاهية المنشودة في بلادنا .

فالمفاهيم الاقتصادية الغربية التي يتبناها ويتقبلها اقتصاديونا كمسلمات ويبنون عليها سياساتهم ثبت من نتائج تطبيقها في مجتمعاتنا الاسلامية انها مفاهيم ليست علمية محايدة وليست ميراث الناس جميعا وصالحة لكل المجتمعات والشعوب كما يزعم واضعوها من علماء الغرب . فهذه المفاهيم تحمل في طياتها بصمات ثقافة وحضارة الغرب وتعبر عن مواقف اخلاقية وقيمية أو ميتافيزيقية ليس لها ادنى صلة بالعلم .

ان ما نراه في العالم الاسلامي من تغريب باسم التحديث وتبعية باسم التنمية وضياع للرفاهية الحقيقية لشعوبنا باسم اللحاق ببلاد الرخاء

# • الغرب يشعل الحروب بين الدول النامية لاستنزافها .



من اليمين د/ سيد دسوقي ود/ طه جابر العلواني

والرفاهية يقودنا الى ضرورة التحرر الفكرى من المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية الغربية وتحيزاتها وما تفضى اليه من نظريات وسياسات كان لها اسوأ الأثر على مجتمعاتنا . ولابد من الاتجاه الى تراثنا الاسلامى فى المجال الاقتصادى الذى يعبر عن مجموع مقومات شخصية امتنا كمصدر للتحرر والابداع الفكرى .

ان فشل محاولات التنمية على اساس نظريات غربية اشتراكية أو ليبرالية يؤكد انه من الخطأ قبول ثمرات احكام وقيم التراث الغربى النابعة من ثقافته الخاصة ونظرته الخاصة الى الله والانسان والحكومة .

## المساعدات الغربية تضر ولا تنفع

**وتحدث الدكتور سيد دسوقى رئيس اللجنة العلمية بنقابة المهندسين واستاذ ورئيس قسم هندسة الطيران بكلية الهندسة جامعة القاهرة فقال** : ان المساعدات التى تقدمها الدول المتقدمة لدول العالم الثالث تقدم بطريقة تزيد هذه الدول تخلفا واعتمادا على الغرب وان هذا مرسوم بدقة فى صفحات كتاب يسمونه بالاستعمار الجديد ويؤكد هذا الكتاب ان المساعدات الغربية حطمت مجتمعات الاكتفاء الذاتى وحولت الشعوبَ الى طوابير تنتظر الخبز والماء يأتيها من الخارج بينما تسمح فى سبيل ذلك ان تبيع ثرواتها وكنوزها وموادها الأولية .

ان النموذج الغربى للحياة الذى دخل دول العالم الثالث ومنها الدول الاسلامية عن طريق المساعدات أفسد الاتزان الطبيعى بين المدينة والقرية فأصابنا مرض التنمية العضال المتمثل فى شيطان ذى قرنين : قرن البطالة الساحقة وقرن الهجرة الجماعية من القرية الى المدينة حتى المنح العلمية التى تمنحها الدول الغنية للدول الفقيرة تحولت الى وسيلة لاستنزاف العقول الفذة سواء بقيت فى الغرب أو عادت الى أوطانها وقد فقدت باطنها وظاهرها على السواء ..

وبالنسبة للمساعدات العسكرية لا ندرى من يساعد ؟ الشعوب الفقيرة تساعد الدول الغنية على التخلص من ترساناتها الحربية القديمة وتطوير ادوات الدمار .

أم ان الشعوب الغنية تساعد الشعوب الفقيرة على خوض حروب مصممة خصيصا لهذه الشعوب وعلى "قدها" .. حروب تهلك الحرث والنسل وتوقف النمو والتقدم كلما خبت نار أوقدوها لهم وزينوا لهم دخولها واطلقوا الأخ ضد اخيه والأب ضد بنيه حتى ان البعض يفسر مضمون المساعدات بمفهوم الاستعمار الجديد .

## التحيز المذموم وليد الهوى

**وعن التحيز ومتى يكون محمودا ومتى يكون مذموما قال الدكتور على جمعة استاذ الفقه بكلية الدراسات الاسلامية والعربية** : ان هناك علاقة بين التحيز وبين مسألة العدل والهوى فالتحيز ينبغى ان يكون منه ممدوح ومذموم فالتحيز الممدوح هو ما وافق العدل وكان العدل هو الدافع والحافز لتبنى المواقف والآراء والأفكار .

ان الحكم برد الحقوق الى اصحابها والمطالبة بالواجبات من أهلها من العدل ، كما ان اقامة البرهان على الدعوى والدليل على القضية من العدل وعكس ذلك كله هوى والهوى هو الذى ينشأ عنه التحيز المذموم .

والعدل والهوى لا يمكن ادراكهما بصورة واضحة الا من خلال الايمان بالله الحق المطلق فان لم يكن هناك ايمان بالمطلق فلا كلام ولا قاعدة يرد إليها الحوار بين المتخاصمين أو المتحاورين ولا مقياس تقاس به الأمور وتوزن به الأشياء فالتحيز المطلوب هو التحيز للمطلق والايمان به واعتباره قاعدة يرد اليها الكلام ومعيارا يحكم الحوار والعلاقات .

ان السلوك الانسانى ينبثق من الأفكار والتحيز لها والمفاهيم القائمة فى ذهن الانسان واذا أريد تغيير السلوك فعلينا بتغيير المفاهيم وهذا يستلزم تغيير التحيزات والقناعات التى يعتنقها الانسان وكل ذلك يتم اذا قيس ورد وتحور حول المطلق وغير ذلك هو الشتات والسفسطة التى لا تصل بنا الى شىء .

# التصوف الاسلامي بعض ما له ، وما عليه «٢»

نواصل فى هذا العدد الاجابة عن بعض التساؤلات التى يتعرض لها التصوف الاسلامى ، وقد نشرنا العدد الماضى ردود فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم على مجموعة التساؤلات مثل : ما المقصود بالتصوف ، وما هو الصوفى ؟ واصول التصوف ؟ وهكذا .

**سؤال :**

ثابت ان المسلمين لم يعرفوا التصوف ، الا بعد ثلاثة قرون من انتشار الاسلام .

(أ) فهل يحتاج الاسلام الى التصوف .

(ب) هل التصوف يضيف جديدا الى الاسلام ؟

(ج) وما هو الفرق بين الزهد الاسلامى ، والتصوف ؟

الجواب : (أ) من الذى قال بان المسلمين لم يعرفوا التصوف الا بعد القرون الثلاثة الأولى ؟

هذه مجازفة علمية تاريخية بغير سند ، فاذا كان المراد بأنهم لم يعرفوا (لفظ التصوف) الا بعد القرون الثلاثة ، فليس هذا بصحيح ايضا ، فقد اثبت مؤرخو اللغة وغيرهم ان هذا اللفظ كان معروفا من قبل الاسلام وانما أطلق على هذه الطائفة فى عهد «التدوين» عندما اشتهروا بالخشونة والرجولة ، ولبس الصوف ، والاستعداد للجهاد ، فان تصوف المسلمين : دعوة الى القوة ، والحرية ، والمساواة ، والتكافل والاخاء ، والتوحيد ، ومعالى الامور ، لبناء شخصية المسلم المتكامل ، وكان عهد التدوين قد بدأ بمن كتب الحديث فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وظل ينمو حتى ازدهر فى اواخر القرن الأول واوائل الثانى ، بتحرير الحديث ، والفقه ، والتفسير ، واللغة ، وما الى ذلك وما بعدها .

أما اذا كان المراد بأن مادة التصوف وحقيقته واصوله وموضوعه لم تعرف الا بعد هذه المدة ، فالخطأ هنا يستحيل الى خطيئة ، فمادة التصوف ـ من حيث العبادة والخلق ـ على أوسع معانى العبادة والخلق ـ موجودة مشهودة فى الكتاب والسنة ، شأن بقية مواد علوم الدين ، فاذا لم يكن لفظ (التصوف) موجودا فى هذا العهد ، فقد كانت العبادات والأخلاق ، وتربية النفس ، ووسائل العلاقة بالله ، والارتفاع بانسانية الانسان ، كل هذه مسجلة فى دين الله ، وهى هى التصوف (سماه الناس كذلك) فالاسم حادث ، والمادة قديمة بقدم الكتاب والسنة ، شأن بقية علوم الدين سواء بسواء .

ولم يكن هذا بدعا فلم يكن فى هذا العهد علم باسم (الفقه) ولا باسم الاصول ، ولا باسم (مصطلح الحديث) ولا غير ذلك من علوم الدين ، ولكن المادة كانت موجودة بين دفتى الكتاب والسنة . فلما دونت العلوم ، ورسمت القواعد والمصطلحات ، أطلقت الاسماء حسبما رجحته الظروف الواقعية آنذاك .

وإذن ، فلماذا ننكر تسمية التصوف ، ولا ننكر تسمية بقية علوم الدين ، والشأن واحد ! ؟

ثم *لماذا* ننكر تسمية *(التصوف)* ولا ننكر تسمية (التسلف) ؟!

**مزيد بيان عن كلمة التصوف :**

فى (لسان العرب) لابن منظور يقول : «الصوف» للضأن والصوفة اخص .. والصوفة كل من ولى شيئا من عمل البيت الحرام وهم الصوفان .. وصوفة الوحى من مضر كانوا يخدمون الكعبة فى الجاهلية وهى اعظم ما يولى يومئذ ... وصوفة حى من تميم كانوا يجيزون الحاج فى الجاهلية من منى فيكونون اول من يدفع . يقال فى الحج أجيزى صوفة .. وفى هذا المعنى يقول ابن الجوزى : انبانا محمد بن ناصر عن ابى اسحق ابراهيم بن سعيد الحبال قال : قال ابو محمد بن سعيد الحافظ سألت وليد بن القاسم : الى اى شىء ينسب الصوفى ؟ فقال : كان قوم على دين ابراهيم فى الجاهلية يقال لهم صوفة ، انقطعوا الى الله عز وجل وقطنوا الكعبة ، فمن شبه بهم فهم الصوفية ، ثم قال : فهؤلاء المعروفون بصوفة ، ولد الغوث ابن مر ابن اخى تميم ..

وفى المعجم الوسيط «صوف فلانا» جعله من الصوفية «وتصوف فلان» صار من الصوفية . «والتصوف» طريقة سلوكية قوامها التقشف والتحلى بالفضائل لتزكو النفس وتسمو الروح . «وعلم التصوف» مجموعة المبادىء التى يعتقدها المتصوفة والآداب التى يتأدبون بها فى مجتمعاتهم وخلواتهم . «والصوفى» من يتبع طريقة التصوف .

وهكذا يتأكد ان كلمة التصوف عربية قديمة فى لغة العرب ، فمن ارجعها الى *(سوفيا) اليونانية* فقد جهل وانحرف ، وقلد العميان ، ومن ادعى انها بدعة محدثة كان اشد جهلا وانحرافا ، فالتصوف اخلاق وعبادة ودعوة وجهاد وسلوك فهو وحى من الوحى ودين من الدين .

ان كلمة صوفى بعيدة كل البعد من حيث المعنى والمبنى عن التأثر



بقلم
الشيخ محمد زكى إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية

باليونان ، فقد عرفت واستعملت قبل نهاية القرن الثانى الهجرى حين اطلقت على ابى هاشم الكوفى (المتوفى سنة ١٥٠ هـ) وان هذا النوع من التصوف وليد لحركة الاسلام ذاته ، وان العرب استمدوا اول علمهم بفلسفة ارسطو طاليس من شراح الافلاطونية الحديثة ، وليس كتاب «اثولوجيا ارسطو طاليس» الذى نقل الى العربية حوالى ٨٤٠ م الا ملخصا لمذهب الافلاطونية الحديثة .

ويؤيد هذا الاتجاه المحقق من واقع التاريخ عباس محمود العقاد فى كتابه «الفلسفة القرآنية» حيث يقول «لكن التصوف فى الحقيقة غير دخيل فى العقيدة الاسلامية ، لأنه كما قلنا فى كتابنا عن اثر العرب فى الحضارة الأوربية : مبثوث فى آيات القرآن الكريم مستكن باصوله فى عقائده الصريحة ، فالمسلم يقرأ فى كتابه ان «ليس كمثله شىء وهو السميع البصير» فيقرأ خلاصة العلم الذى يعلمه دارس الحكمة الالهية . ويقرأ فى كتابه (*ففروا الى الله انى لكم منه* نذير مبين» فيعلم ما يعلمه تلاميذ المتصوفة البوذيين حين يؤمنون بأن ملابسة العالم تكدر سعادة الروح ، وان الفرار منه او الفرار الى الله هو باب النجاة .. فالمسلم هو الذى يقرأ هذه الآيات ـ وهو مطبوع على التصوف والبحث عن خفايا الآثار ودقائق الحكمة ـ

(ب) أما هل الاسلام يحتاج الى التصوف ؟

فاذا كان الشىء يحتاج الى نفسه ، جاز ان يقال : ان الاسلام يحتاج الى التصوف .

الاسلام انقياد ظاهرى . لا يتم الا بالانقياد الباطنى ، والا كان نفاقا .

والانقياد الباطنى هو : الايمان بوصفه عملا من اعمال القلب التى نسميها التصوف ، فليس التصوف شيئا غير الاسلام ، هو ذروة الدين كله ، مقام (الاحسان ، والتقوى ، والتزكية ، والربانية) كما قدمنا ، فهو الغاية والثمرة التى لا تتاح الا لسالك مريد موفق ذواق .

(جـ) وهكذا نجد ان السؤال الذى يقول : هل التصوف يضيف جديدا الى الاسلام سؤال غير وارد ، والاجابة عليه واضحة فى الرد على الشطر السابق ، اين هذا السؤال من قوله تعالى : «اليوم اكملت لكم دينكم ، واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا» .

أن التصوف الحق هو الاسلام فى اعلى مستوياته .

ومن اعجب العجب من بعضهم ان يكتب انه يقبل اوصاف الشكر والصبر والورع والزهد والذكر والفكر من كتب المتمسلفة ، ولا يقبلها من كتب المتصوفة ، تعصبا وغلا للذين آمنوا .

(د) اما الفرق بينه وبين الزهد الاسلامى ، فان الصوفى اكبر من زاهد ، لان الزاهد ، انما يزهد فى الدنيا ، ، وهى لاشىء ، فالزهد فى *الدنيا زهد فى لاشىء* ، والزاهد فى (لاشىء) غافل او جاهل ، لكن زهد الصوفى منصب على كل ما يبعده عن الله ، على اى وضع يكون ، أما كل ما يذكره بالله (ولو المال) فليس هو بزاهد فيه .

دخل صوفى على احد الخلفاء ، فحدثه ، فأجازه الخليفة بما لم يكافىء بمثله احدا قبله . فاعتذر الصوفى عن قبول عطية الخليفة ، فاندهش الخليفة قائلا له ؛ ما ازهدك !؟ قال الصوفى بل انت ازهد منى يا أمير المؤمنين .

قال : كيف ؟ قال : لاننى ازهد فى الدنيا ، وهى لاشىء ، وانت تزهد فى الآخرة ، وهى كل شىء .

الزهد عند الصوفية ان تكون الدنيا فى يده ، لا فى قلبه . لأن الزاهد (غير الصوفى) تاجر ، يحرم نفسه من متع الدنيا ، ليعوضها اضعافا فى الآخرة ، ولا كذلك الصوفى الذى لا يحرم نفسه متعة احلها الله ، الا اذا حجبته عن الله .

وهذا ابو الحسن الشاذلى ، كان صاحب تجارات ومزارع ، وهذا شمس الدين الدمياطى ، كان تاجرا من اثرى علماء الصوفية ، وهو الذى بنى برج دمياط من ماله الخاص فى عهد السلطان الغورى ، وهذا الليث بن سعد ، فقيه مصر ، وأمام زهادها ، كان اثرى اهل عصره . ولم تمنع هؤلاء اموالهم ان يكونوا ازهد الناس فى الدنيا اذا شغلتهم عن الله . ولكنها لم تشغلهم بعد ، بل كانت طريقهم اليه عز وجل !!

وهكذا يتضح ان سحق الشخصية بالزهد المادى ، والتبتل البشرى مما لا تعرفه قوانين التصوف الاسلامى .

وقد كان من اعيان الزاهدين ، من الصحابة بلال وسلمان وابو ذر ، وتميم الدارى اول من جلس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام عمر يذكر الناس بالله فى يوم الجمعة .

فانما الزهد فى حده المحدود ، مما جاء عن كثير من الصحابة والتابعين وتابعيهم *كما اسلفنا* .

وفى صدر هؤلاء جميعا زهد (العمرين) ابن الخطاب وابن عبد العزيز بعد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد كانت الدنيا فى ايديهم ، ولم تكن فى قلوبهم ، فاستغنوا برب الدنيا عن الدنيا وما فيها ومن فيها .

# لست ضد تحرير المرأة .. ولكن !!

● لعل ما يقابل به المجتمع الاسلامي الآن من هجوم شرس من كثير من الفئات الضالة والمضلة من أمثال العلمانيين وغيرهم ، ما يدعو للعجب ، ونتيجة لجهلهم بأحكام ديننا الحنيف وعدم استيعابهم له فإننا نجدهم يتطاولون ويدعون الكثير من الاقاويل البعيدة عن روح الاسلام وحقائقه الواضحة ومن هذه الأقاويل تلك الحملة التي يشنونها ضد الحجاب ..

وقد اجرت « الوحدة الاسلامية » حوارا مع الكاتبة الاسلامية صافيناز كاظم بينت فيه مردود هؤلاء ودحض دعاواهم ، وفيما يلي نقدم هذا الحديث الذي ترد فيه الكاتبة على هؤلاء وتظهر مدى تخلف هؤلاء القوم عن الوصول إلى الحقائق الواضحة التي امامهم ، « فإنها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » .

**● خروج المرأة المسلمة إلى العمل ومشاركتها في مجالات الحياة العامة خارج المنزل .. يراه البعض متعارضا مع نص الآية الكريمة « وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى .. » في حين يرى أخرون أن عمل المرأة لا يكون جائزا إلا في حالات الضرورة فما رأيك ؟**

□ هذه الآية رقم ٣٣ من سورة الاحزاب « وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ... » جاءت في صياغ قوله تعالى في آية ٣٢ من نفس السورة : « يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ، ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض .. » وهذا يدلنا أنها جاءت في سياق مخاطبة نساء النبي فهي تخصهن بالدرجة الاولى .. وهذا لا يعني انها لاتخص بقية المسلمات ، فنحن جميعا نريد الاقتداء بنساء النبي ، كما يجب على كل مسلم الاقتداء بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وصحابته التابعين ، ولكن أردت أن اشير إلى حقيقة لا يمكن تجاهلها وهي أن هناك أوامر فرضت على الرسول صلوات الله عليه وسلامه .. وتم اعفاء المسلمين منها كما أن هناك أوامر فرضت على نساء النبي ـ أي زوجاته ـ وتم اعفاء نساء المسلمين منها مثال ذلك أن زوجات النبي لم يكن لهن الحق في الزواج مرة أخرى بعد وفاة الرسول « صلى الله عليه وسلم » بينما أعطيت الرخصة للمسلمات للزواج بعد وفاة أزواجهن وهذا الأمر ، "وقرن في بيوتكن" ، كان أمرا ملزما لنساء النبي صلى الله عليه وسلم لأنهن لسن « كأحد من النساء » وفي نفس الوقت ، فإن الكثير من المسلمات الموجودة في تاريخنا الاسلامي تجعلني اصل إلى قناعة مؤكدة بأن عمل المرأة مباح ، هذا إذا لم يخالف أصول القيم الاسلامية ومبادىء الاسلام ، وقواعد وشروط التعامل الاسلامي ..

### العمل .. والمجتمع الاسلامي

**● وماهي حدود هذه المخالفة والتي يكون بمقتضاها عمل المرأة حراما ؟**

ـ إذا ارغمني عملي على نزع الزي الاسلامي ، فهو حرام وإذا ارغمني على إهمال بيتي ومسئولياتي كأم مسلمة فلاشك في أنه يصير عملا حراما .. وأخلص إلى القول بأن خروج المرأة المسلمة إلى العمل ، يجب أن يتم في إطار اسلامي مائة في المائة وهذا لا ينطبق على المرأة فقط بل على الرجل المسلم كذلك ـ فلا يجوز للرجل المسلم مثلا أن يعمل في اطار غير اسلامي مليء بالعاملات غير الملتزمات اسلاميا وهكذا تجد أن الانسان المسلم ـ رجلا كان أو امرأة ـ لا يمكن أن يهدأ باله في اطار مجتمع غير اسلامي ، ولذلك سنظل جميعا في داخل أغلفة الخطأ ، حتى نستفيق إلى الوعي الكامل بضرورة إقامة دولة الاسلام بحذافيرها على كل الأرض الاسلامية .

### شعارات .. كاذبة !!

**● ● قلت اكثر من مرة أن الاسلام يعطي للمرأة حريتها الحقيقية ، فهل توضحين لنا هذا ، خاصة أن الهجوم على المرأة الملتزمة الاسلامية يتزايد تحت دعاوى العصرية واللحاق بالغرب المتقدم ؟!**

ـ لقد تعرضنا بالفعل إلى هجمة شرسة من التغريب ونزع الهوية الاسلامية وسرقة أنفسنا من ذواتنا تحت شعارات براقة مثل تحرير المرأة والعصرية والحداثة وغير ذلك .

ومن جهتي فأنا لست ضد تحرير المرأة ولا ضد العصرية ولا ضد أن أكون ابنة زمني .. ولكني ضد أن يكون مدلول هذه المفاهيم نزع الاسلام من صدورنا ومن مظاهر حياتنا .

وأرى أن الاسلام هو الدعوة لتحرير بني آدم ذكورا وإناثا ، من العبودية والقهر ، وإذا كان هذا الدين ، دعوة لتحرير الانسان .. فكيف لا يكون دعوة



صافيناز كاظم

لتحرير المرأة ؟

أما أن يزعم البعض أن تحرير المرأة لا يكون إلا باقتدائها بحياة المرأة الامريكية والأوروبية وبارتدائها للملابس الغربية ، فهذه هي العبودية الحقيقية ، لأنها تخرج المرأة المسلمة من هويتها وشخصيتها وتاريخها وعاداتها ، وتجعلها تابعة لامرأة أخرى تعيش في ظروف مختلفة .. ومن يعرف الاسلام جيدا ويفهمه ، ويتعمق في نظرته للمرأة ويتأكد أن كل ما يتناقض مع هذا الدين هو العبودية بعينها ، وهو ضد كرامة الانسان وبالتالي ضد كرامة المرأة .

### المرأة .. والتحديات

**● ● بشكل عام .. كيف تنظرين إلى التحديات التي تواجه المرأة المسلمة في هذه المرحلة الراهنة ؟**

ـ في تقديري أن هذه التحديات تأتي من جهتين إحداهما من داخل الدائرة الاسلامية ، والأخرى من خارجها ..

والتحديات التي تأتي من داخل الدائرة الاسلامية يمثلها هؤلاء الذين يرون أن التزام المرأة الاسلامي يكون بحبسها داخل البيت ، ومنعها من التعلم ومن العمل .. وكل هذا ضد الاسلام كما اعتقد ..

وأما التحدي من خارج الدائرة الاسلامية فيتمثل في أولئك الذين يريدون نزع المرأة من مظهرها الاسلامي ، كملتزمة باللباس الاسلامي ونزع هويتها الاسلامية عنها ، ويحاولون اشعارها بأن هناك تناقضا بين التزامها الاسلامي الكامل وبين قدرتها على الابداع والافادة من المجتمع . وبشكل عام ، فانني أرى أن دور المرأة في المجتمع لا يختلف عن دور الرجل ، والعقبات التي تواجه المجتمع الاسلامي على طريق صحوته ونهضته ، لا تفرق بين الجنسين ، ومن هنا فإن حق العمل مشترك لانفرق فيه بين الرجل والمرأة ويكتسب اهمية قصوى وأن كنت أرى أن على المرأة دورا أكثر أهمية هو أن تربي جيلا مسلما يستحق أن يشارك في بناء المجتمع الاسلامي الذي نريده جميعا ويجب ألا يشغلها عن هذا الدور شاغل آخر .

### مجتمع متكامل

**● ● ولكن تحت مقولة « النساء ناقصات عقل ودين » يردد البعض ان على المرأة أن تمارس حياتها خلف الرجل ، وأن دورها الحقيقي ينبغي أن يكون في مجالات محددة ، بعيدا عن العمل العام ؟ ! ! !**

ـ هذه المقولة لم تأت في القرآن ، ولم نسمعها في أحاديث الرسول ، ولم نرها في تعامله مع المرأة من زوجاته أو بناته أو مجاهدات المجتمع الاسلامي والصحابيات ـ فمن أين جاء بها هؤلاء الذين يرددونها بلا كلل ؟ ! ! وإذا صح هذا القول المأثور فإنه يحتاج إلى فقه وفهم لا يتناقض مع ما كفله الاسلام للمرأة من منزلة ومكانة كريمة .

انني أقول لهؤلاء أن المجتمع الاسلامي كل متكامل ، وليس معسكرين متصارعين : معسكر رجال ، ومعسكر نساء ، وهذه في الحقيقة أحدوثة علمانية غريبة ، لا يعرفها الاسلام ، فالقرآن الكريم يخاطبنا جميعا بكلمة « يا أيها الانسان » ويقول « خلقناكم من ذكر وأنثى » ويخاطبنا بـ « المسلمين والمسلمات » و « المؤمنين والمؤمنات » على نفس مستوى التكريم والمساواة الانسانية ، فكيف يمكن أن نقبل مقولة كهذه ، منسوبة لفقيه الفقهاء وإمام الائمة سيدنا علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه .

### الزي الاسلامي

**● ● انتشار الزي الاسلامي بين النساء في المجتمعات الاسلامية خلال العقدين الماضيين ينظر إليه بعض العلمانيين في مصر على أساس انه جزء من ظاهرة اجتماعية ـ اقتصادية .. فما رأيك ؟ !**

ـ الحرص على ارتداء الزي الاسلامي ، هو في حقيقة الأمر أحد ملامح الوعي الاسلامي ، الذي شاء الله سبحانه وتعالى أن ينفخه روحا منتصرة ويستيقظ معها المسلمون على واقع المهانة الذي أوصلهم إليه درب العلمانية والتغريب .

وفي الحقيقة ، أنا لا أفهم هذا التحليل العجيب الذي يميل إلى اعتبار هذه الجزئية من التزام الأمة الاسلامية بدينها « ظاهرة » ، و « اجتماعية » ، و « مؤقتة » ، سوى انه واحد من أباطيل العلمانيين الذين يخرجونها لنا كل يوم من اكمامهم وقبعاتهم ، وهم في سعيهم الدائم إنما يجادلون بالباطل ليدحضوا به الحق ! !

وفي هذا السياق ، فإنني اتعجب أكثر لهؤلاء الذين يثيرون قضايا لامعنى لها ، فعلى سبيل المثال ما أن تقول « إسلام » ، حتى يقوم الخراصون بإشارة « قطع اليد » ، و « رجم الزاني » .. و « نقصان عقل المرأة ودينها » .. وتغيب عن عمد صورة الكيان الاسلامي الوضيء المتكامل في تلك الجزئيات المخطوفة من سياقها ومن أصولها ، وتصور ! ! لقد سألني مذيع تليفزيوني استرالي في مقابلة تليفزيونية أجراها معي ، عن الاسلام ، قائلا بنفور واستهجان : « هل توافقين على عقوبة قتل شاذ جنسيا يمارس شذوذه لمجرد أنه شاذ ؟ ! »

فقلت له : بالقطع أوافق ، وليس هذا فقط ولكني أؤكد أن الأمر الالهي غير قابل للمناقشة والله الرحيم الكريم ، لم يأمر إلا بقتل الفاسدين المفسدين في الأرض ، فاندهش الاسترالي ونظر إليّ بهلع وحسرة .

# القـــارة الاســترالـيـــة بـيـن

اكتشفت استراليا رسميا : سنة ١٧٧٠ م حين نزل الكابتن الانكليزى « جيمس كوك » إلى خليج « بوتان » على شواطىء « سيدنى » ورفع العلم البريطانى على أراضيها ، معلنا أنها مستعمرة بريطانية ، وضمها حينذاك إلى التاج البريطانى .

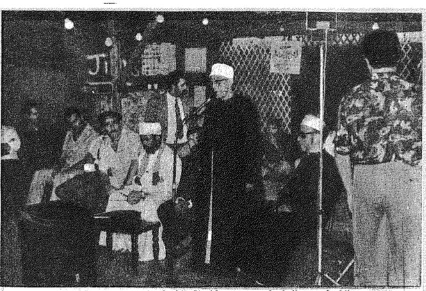
وفى عام ١٧٨٨ م : أى بعد مرور ثمانية عشر عاما من اكتشافها : قدم أول أسطول بريطانى ، إلى الشواطىء الاسترالية ، بقصد الإقامة ، بقيادة الكابتن « أرثر فيليب » الذى عُين أول حاكم عسكرى ، على القارة الاسترالية .

وكان عدد سكان استراليا الأصليين : « الابرجنالز » يقدر بثلاثمائة الف نسمة .. ويقدر علماء الجيولوجيا والسلالات « قدوم الابرجنالز » إلى استراليا إلى ستين الف سنة تقريبا .

وقد أثبتت كتب التاريخ الحديثة : أن البحارة المسلمين الذين كانوا يعيشون فى الجزر الغربية من استراليا ، ناحية الحدود الشمالية أتوا إلى الشواطىء الاسترالية بقواربهم البدائية بقصد الصيد ، وتزوجوا من نساء « الابرجنالز » وعاشوا بقية حياتهم على الأراضى الاسترالية .. وتشهد الجماجم التى اكتشفت حديثا فى « دارون » بذلك .. وقد حدث هذا قبل اكتشاف استراليا بقيادة الكابتن « كوك » بمئات السنين .

وتقدر مساحة استراليا بحوالى ٧٦٨٢٣٠٠ سبعة ملايين وستمائة واثنين وثمانين وثلاثمائة ألف كيلومتر مربع .. ويبلغ عدد سكانها حاليا قرابة سبعة عشر مليون نسمة وينحدرون من عناصر وسلالات وأعراق وجنسيات مختلفة أبرزها الانجلو ساكسن يليها الايرلنديون ، ثم الايطاليون ، ثم اليونانيون ، ثم العرب والأتراك بالاضافة إلى العشرات من جنسيات مختلفة .

ويوجد بها من الديانات : المسيحية ، والاسلام ، واليهودية ، والبوذية ، والهندوس .. ويبلغ عدد المسلمين ٤٥٠,٠٠٠ اربعمائة وخمسين الف مسلم ، يمثل العرب والأتراك ٨٠٪ من العدد الاجمالى بالاضافة إلى الأعداد المتزايدة بين وقت وآخر ، بسبب اعتناق الاستراليين وغيرهم من جنسيات أخرى للدين الإسلامى الحنيف .



الشيخ عبد المنصف محمود وفضيلة الشيخ تاج الدين مفتى استراليا اثناء محاضرة عامة داخل المركز الاسلامى



وتتكون استراليا من سبع ولايات هى :

١ ـ ولاية نيوساوث ويلز « سيدنى » .
٢ ـ ولاية فيكتوريا « ملبورن » .
٣ ـ ولاية كوينزلاند « برزبن » .
٤ ـ ولاية غرب استراليا « برث » .
٥ ـ ولاية جنوب استراليا « أولايد » .
٦ ـ ولاية المقاطعة الشمالية « دارون » .
٧ ـ ولاية تسمانيا « هوبارت » .

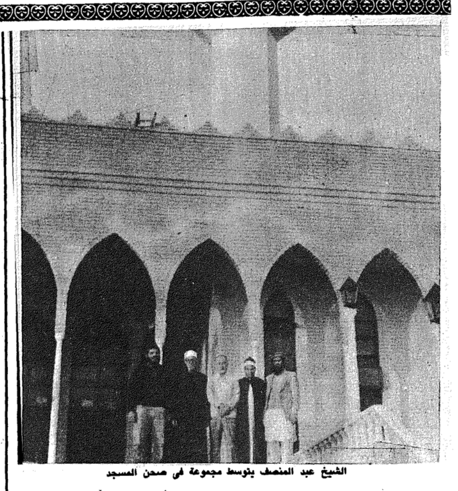
أما « كانبرا » : فهى العاصمة السياسية لحكومة استراليا كلها ، وتقع فى ولاية « نيوساوث ويلز » إلا أنها لا تخضع إلى هذه الولاية سياسيا ، لانه يوجد بها نظام سياسى مستقل .

## دخول الإسلام فى استراليا

وقد شع نور الإسلام فى هذه القارة فى

# الماضــــى والحاضـــر

بقلم: عبدالمنصف محمود عبدالفتاح
مديـــر عـــام الدعـــوة
والإعـــلام بالأزهـــر سابقا



الشيخ عبد المنصف يتوسط مجموعة فى صحن المسجد

**● المسلمون فى استراليا يتلقون جميع حقوقهم الصحية والاجتماعية والسياسية .**

**● وافقت الحكومة الاسترالية على اعتبار الزى الاسلامى والحجاب الشرعى حقا مكفولا للفتاة المسلمة .**

أوائل اكتشافها عن طريق بعض المسلمين الأفغان الذين هاجروا إليها منذ عشرات السنين ، ومعهم أبلهم القادرة على عبور أراضى استراليا الشاسعة ، ولهذا كانت القيادة الانكليزية تستعين بهم ليساعدوهم فى اكتشاف الأماكن المجهولة فى هذه القارة المترامية الأطراف ، وكان الأفغان يقودون هذه الجمال ، من مستعمرة بريطانية إلى أخرى .. وهكذا كانت بداية الإسلام فيها ، وكان من بين هؤلاء الأفغان سبعة مسلمين ، يرجع الفضل إليهم فى دخول الإسلام إلى استراليا ، حيث تكاثروا ، وبنوا لأنفسهم مسجدا فى « ادلايد » إحدى مدن جنوب استراليا . واستقر المسلمون الأفغان بجمالهم فى جنوب استراليا ، وبنوا لهم قرى فيها ، وزاد انتشارهم فى القرن التاسع عشر ، وكانوا دعاة إلى الدين الإسلامى ، بالقدوة الحسنة والسلوك الحميد والمعاملة الطيبة ، مع بيان محاسن الإسلام وتعاليمه وقيمه وآدابه .. ولم يفتهم أن يقوموا بإنشاء العديد من المساجد والزوايا ، لإقامة الصلاة ، لاسيما فى الولايات التى استوطنوا فيها ، وأشهر المساجد القديمة وأكبرها : جامع مدينة « بيرث » وقد أسس عام ١٨٠٥ م وفيه يتجلى فن العمارة الإسلامية القديمة .

ومما تجدر الإشارة إليه : انه بعد مائة عام من اكتشاف استراليا ، ومع قيام الحرب العالمية الأولى أعلن الخليفة العثمانى السلطان « عبدالحميد » الجهاد المقدس ضد الانكليز ، فاستجاب له المسلمون الأفغان فى استراليا ، وقاموا بإحراق القطار الانكليزى المخصص لنقل الجنود الاستراليين من جنوب استراليا إلى « بيرث » فى الشرق وكان هؤلاء أول قافلة زج بها الانكليز ، لخوض الحرب ضد الدولة العثمانية .. وقد تمكن الأفغان من احراق هذا القطار ، وقتل جميع مافيه من الجنود . وفى الوقت نفسه استشهد عدد من المسلمين الأفغـــان ودفنـــوا فى « ادلايد » .

ثم دخل استراليا بعد ذلك بعض المسلمين النازحين إليها من قبرص ، ولكنهم لم يقوموا بدور إيجابى فى نشر الإسلام فى هذه القارة .

### ذوبان أولاد المسلمين الأوائل من الأفغان والقبارصة

إن ما يوسف له حقا أن المسلمين الأوائل من الأفغان والقبارصة لم يتيسر لهم الدعم الإسلامى ، ولم يجدوا حينذاك مايقاومون به التيار المسيحى ، وبالتالى لم يتمكنوا من مواجهة المجتمع الاسترالى الذى كان أكثره من الانكليز ، وله عاداته الغربية وتقاليده البعيدة عن الاسلام ، فما

# الحضارة الاسترالية بين الماضي والحاضر

أن مات الجيل الأول من المسلمين ، حتى ذابت أولاده رويدا ، رويدا في المجتمع الاسترالي غير المسلم ، واعتنقوا المسيحية ، وحملوا اسماء أفراد المجتمع الذي يعيشون فيه ، ولم يبق لهم من الأسماء الإسلامية سوى اسماء آبائهم وأجدادهم !

## جمعيات الجاليات الإسلامية في استراليا

اكبر الجاليات الإسلامية في استراليا، اللبنانية ، يليها التركية ، ثم بقية الجاليات الأخرى المصرية واليوغسلافية والالبانية والباكستانية والهندية والماليزية والسورية والاندونيسية والأردنية والفلسطينية والصينية والفيجية وغيرها من بقية الجنسيات الأخرى ، وكل جالية منها لها جمعية إسلامية او اكثر : تشرف على سير النشاط الإسلامي والإداري بها .

وان مما لاشك فيه ، أن وضع الجالية الإسلامية في استراليا في خطر نتيجة التجمعات العرقية والقومية ، ومما يثير الدهشة والعجب ، أن الوقت الذي يتحدد فيه اليهود وهم من جنسيات مختلفة ، وتكون لهم هيئة واحدة تمثلهم نرى تفرق المسلمين وانقسامهم فلهم مئات الهيئات والجمعيات ! !

ثم أن هذه الجمعيات الإسلامية المسجلة لدى دوائر الحكومة الاسترالية تشترك في مجلس الولاية التي تقع بها .. ثم تشترك جميع مجالس الولايات الاسترالية ، في تشكيل الاتحاد الفيدرالي للمجالس الإسلامية الذي يعتبر القيادة العليا ، والممثل الرسمي للمسلمين ، وحلقة اتصال بينهم ، وبين سائر الدول الإسلامية الشقيقة .

ويتكون الاتحاد من رئيس وسبعة نواب للرئيس ، هم رؤساء مجالس الولايات السبع ، وبذلك يتم التنسيق بين الاتحاد ، ومجالس الولايات عن طريق هؤلاء النواب .

## مستقبل الإسلام في استراليا

من فضل الله سبحانه وتعالى أن الإسلام وهو الدين العالمي الذي يتمشى مع الفطرة السلمية عرف طريقه إلى الكثيرين من الاستراليين وغيرهم ..

## • الجالية الاسلامية تقوم بنشاط ملحوظ في توجيه المسلمين الى ماينفعهم في دينهم ودنياهم

ومما يثير الغبطة في النفوس أن يعتنق الإسلام بين وقت وأخر رجال ونساء من أصل إسترالي وانجليزي والماني ولبناني .

استراليا : أرض خصبة ، أرض طيبة ، أرض صالحة للزراعة في كل وقت ، ولقد اخذت اخذت التربة الاسترالية صلاحيتها التي لانظير لها : في مجال الزراعة في بلاد العالم وعقول أهلها كتربة بلادها .. ناس طيبون ناس على الفطرة لا يعرفون للمسيحية طريقا ، فهم مسيحيون بالانتساب ، هم لا يعرفون شعائر المسيحية إطلاقا ، ولا يدخلون الكنيسة إلا عند الزواج أو عند الموت .

فالانسان الاسترالي يمتاز بخصوبة ذهنية كخصوبة أرض استراليا أي أن عقله وفكره كأرض نقية ينزل عليها الغيث فتنبت الكلا والعشب الكثير ، فهو إنسان يؤمن بما يقتنع به ، فإن خاطب الداعية عقله وفكره ووجدانه . وأحسن عرض قضيته ، فإنه سيجد منه قلبا واعيا متفتحا ، وأذنا صاغية سامعة ، وعقلا متفهما .

والحق يقال أن الدعوة الاسلامية في المجتمع الاسترالي تجد مناخا جيدا ، وعقولا لا تعرف التعصب ، ولو وجدت حسن العرض مع الاخلاص ، وصدق النية ، والقدوة الصالحة عن طريق الدعاة النابهين ، والهداة المرشدين ، ليكونن للإسلام في هذه القارة شأن عظيم وذيوع وأنتشار على أوسع نطاق .

وللمسلمين الجدد الذين اعتنقوا الإسلام عن اقتناع تام من أهل هذه البلاد نشاطهم وجمعياتهم ، فقد تحول بعضهم إلى دعاة مخلصين ، يبلغون غيرهم من بني جنسهم بما أفاض الله سبحانه وتعالى عليهم من نور الإيمان وحلاوته ، حتى أن أحدهم بعد أن أسلم هو وزوجته افتتح مدرسة إسلامية أطلق عليها اسم مدرسة النور وقاما بالتدريس فيها ، مع الاستعانة ببعض المدرسين العرب .

## قداسة الإسلام في استراليا

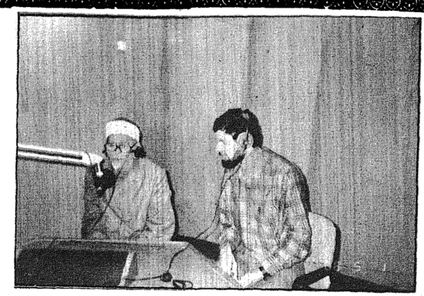
إن الإسلام في استراليا كدين ، هو محل احترام وتقدير من لدن الحكومة والشعب الاسترالي الذي يمارس طقوسه الدينية ، ويؤدي شعائره التعبدية ، كل حسب دينه ومعتقداته كما أن المسلمين يعبرون عن دينهم الإسلامي تعبيرا صادقا ، ويمارسونه في احتفالاتهم الدينية ، وفق طبيعتها ، بحرية كاملة ، دون إحراج أو مزاحمة من أي جهة .

وفي شهر رمضان تذاع الاحاديث الدينية .. والتوجيهات التربوية السليمة من إذاعة حكومية رسمية ، وبدون أي نقد .

وتقام صلاة الجمعة والأعياد وتلقى الخطب والعظات الدينية التي تعالج فيها بعض الأمراض الخلقية والاجتماعية .

ويشارك بالحضور بعد صلاتي عيد الفطر وعيد الأضحى من كل عام بعض كبار المسئولين الاستراليين حكومة ومعارضة ونوابا ورؤساء بلديات .. وغيرهم ممن يتولون مناصب قيادية في الدولة ليعبروا عن مشاركتهم للمسلمين فرحتهم في هذين العيدين ، وهو لاشك موقف نبيل منهم .

والإسلام في استراليا منصان والمسلمون والحمد لله متمسكون بأهداب الفضيلة والاخلاق الكريمة ، كما أنهم متعاونون مع المجتمع الاسترالي المتعدد الحضارات ، وهذه سمة طيبة ، أصبحت واضحة في حياة المسلمين إلا من شذ منهم وهم قليلون وقد بدأت الهجرة إلى هذه القارة متأخرة نسبيا وكانت تشكل ظاهرة خفيفة ، لأنها كانت تقتصر على المسلمين اللبنانيين ، ومن بعض الدول العربية ، ثم أخذت تتكاثر الهجرة الإسلامية يوما بعد يوم ، والتعاون والحمد لله بين أبناء المسلمين قائم ومتماسك وهو



حديث ديني بإذاعة استراليا يلقيه فضيلة الشيخ عبدالمنصف محمود

في طور الانطلاق للعمل الإسلامي الخلاق ، ثم أن المسلمين في أستراليا يتلقون من الحكومة جميع حقوقهم الصحية والاجتماعية والسياسية وجدير بالذكر أن الحكومة الاسترالية وافقت على اعتبار الزى الإسلامي والحجاب الشرعي حقا مكفولا للفتاة المسلمة ، فلها أن ترتديه بكل حرية داخل المدارس والجامعات على الرغم من بعض مظاهر العنصرية التي تبدو في وجهها القبيح من وقت لآخر معلنة عداءها للإسلام وبنى الإسلام ! !

## بعض الأنشطة الإسلامية في استراليا

وللجاليات الإسلامية أنشطة متنوعة منها توجيه المسلمين إلى ما ينفعهم في دينهم ودنياهم في الصحف العربية والمجلات الإسلامية وفي خطبة الجمعة وعقد الندوات ، وإلقاء المحاضرات التي تتناول موضوعات هادفة تتعلق بحياة الفرد اليومية ، من عملية واجتماعية وتربوية ، والصحافة في استراليا عامة ، وفي سيدني خاصة ، ترحب بنشر المقالات الدينية ، وتحبذ الكتابة ، وتدعو إلى المزيد من نشر الموضوعات التي تساعد على فهم الإسلام وتعاليمه .

وسيقوم الاتحاد العام للجمعيات الإسلامية بمواصلة جهوده في بناء المدارس والمساجد والأندية ، لتكون هذه الأندية مثابة للقاء والتعارف بين أبناء الجاليات الإسلامية والعربية على أوسع نطاق لتنمية الوعي الديني في النفوس .

## رابطة المرأة المسلمة

كما توجد هيئة إسلامية نسائية في استراليا تسمى رابطة « المرأة المسلمة » ، ولها أهداف دينية واجتماعية وثقافية يمكن تلخيصها فيما يأتي بيانه :

١ - ربط وتوحيد المرأة المسلمة من جميع الجنسيات المختلفة للتعاون في كل ما يعود على المرأة المسلمة بالخير ويحقق للمجتمع الاسترالي الأمن والاستقرار والحياة الطيبة .

٢ - الاستفادة من الدين الإسلامي كدين عالمي في التقارب والتفاهم بين الجنسيات المتعددة ومزجها في أسرة واحدة تعمل لصالح المرأة المسلمة وتساهم في حل مشكلات المجتمع الاسترالي .

٣ - النهوض بالمستوى الثقافي للمرأة المسلمة لكي تساهم في النهضة والبناء للأسرة والمجتمع فيما يحقق الخير للجميع .

٤ - بناء ونشر التعاليم الإسلامية لكي تتمسك المرأة المسلمة بالأخلاق الكريمة الفاضلة التي يقوم عليها بناء المجتمع

## مساجد استراليا

افادت الاحصائية الجديدة أثناء وجودي بمدينة سيدني في شهر رمضان ١٤١١ هـ أن عدد المساجد في القارة الاسترالية قد ارتفع من أربعين مسجدا إلى ست وثمانين مسجدا منها ٢٤ في ولاية « نيوساوث ويلز » و٣٣ في ولاية « فيكتوريا » والباقي في الولايات الأخرى والمدن الكبرى بالاضافة إلى المجمع الإسلامي الذي قامت بإنشائه الجالية التركية وسيفتتح في القريب العاجل إن شاء الله .

ويلاحظ أن أكبر المساجد في استراليا هو مسجد الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهذا بلاكمبا بسيدني ، ويعرف بالمركز الإسلامي العام ويلحق به « دار الافتاء العام » ، وهذا المركز يقوم بدور كبير في نشر الثقافة الإسلامية بفضل الجهود المشكورة التي بذلها فضيلة الشيخ تاج الدين حامد الهلالي أمام المركز الإسلامي ، ومفتي استراليا عن طريق عدة وسائل ايجابية تتمثل في عدة أمور تتلخص فيما يلي :

١ - تحفيظ وتلاوة القرآن الكريم .

٢ - دراسة بعض الأحاديث النبوية مع بيان ما ترمى إليه من نصح وتوجيه .

٣ - تعليم اللغة العربية ، لغة القرآن الكريم لشدة الاحتياج إليها ، لاسيما في المجتمع الاسترالي .

٤ - تدريس الفقه الاسلامي بإسلوب سهل وطريقة مبسطة .

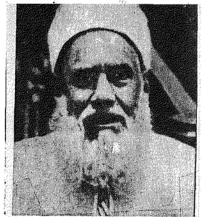
٥ - ممارسة الصلاة عمليا ، لصغار السن وتدريبهم عليها .

٦ - إقامة مسابقة القرآن الكريم سنويا في العشر الأواخر من رمضان وتوزيع الجوائز العينية والنقدية على الفائزين والفائزات في ليلة القدر .

٧ - تعويد الفتاة المسلمة على الزى والحجاب الإسلامي في صغرها ، حتى تألفه وتعتاد عليه .

٨ - تأصيل العقيدة الإسلامية في نفوس الشباب .

٩ - بيان واجبات المسلم في المجتمع الذي يستوطنه ويعيش فيه ، محافظة على أمنه واستقراره ورخائه والنهوض به .



الشيخ خطاب السبكى

# الشيخ خطاب السبكى مؤسس أهل السنة

## بدأ صوفيا وشيخ طريقة

## • أهل السنة هل هم صوفيون ؟

●● وصفه الاستاذ خالد محمد خالد : بانه امام اهل السنة ، ومجدد رداء الاسلام ، وصدق الصادقين لا يموت بموت اجسادهم ، ونورهم لا يخبو بعد رحيلهم ويقول : إنه واحد من أولياء الله سبحانه ، الذين لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ، والذين لهم عند ربهم مايشاءون ●●

الملك فؤاد



السلطان حسين كامل



● قد لا يعرف الكثيرون ان الشيخ محمود خطاب السبكى ظل أميا حتى سن الرجولة ، فقذف الله جل شأنه بنوره فى قلب عبد من عباده ليربط هذا القلب بقبس النبوة وبشعاع من الحكمة والمعرفة الربانية . فجاهد فى سبيل احياء السنة ، ومحاربة البدع والخرافات التى الصقت بالاسلام وجمع الله له بين الشريعة والحقيقة .

وقد لا يعرف الكثيرون أن الشيخ محمود خطاب قد بدأ صوفيا ، وانخرط فى طريقه ، وانه صوفى متحمس للصوفية السليمة التى تقوم على الكتاب والسنة .

ولابد من ان نذكر قبسا من مولده ونشأته ، منذ ولد عام ١٢٧٤ هـ ـ اول يونيه ١٨٥٨ م . كان والده مزارعا من اصحاب الاراضى ، وبحكم مركزه الاجتماعى والاقتصادى فى بلده كان ممن يشغلون وظيفة شيخ البلد او العمدة . وقد انجب ستة ذكور من زوجات ثلاث ، وكان من عادته ان يرسل واحدا من كل زوجة لتحصيل العلم بالازهر ويبقى شقيقه الاخر الى جانبه ليعمل فى الزراعة .

**الامام السبكى بدأ حياته صوفيا من خلال الطريقة الخلوتية حتى صار خليفة لها .**

وكان الامام محمود خطاب السبكى من الابناء الثلاثة الذى احتجزوا



مع مجموعة فى الجامع الازهر

بالبلد ، فنشأ أميا لا يعرف القراءة او الكتابة ، وفى حداثة سنه عهد إليه والده برعاية الغنم ، وقد ورد فى الحديث "ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم" . ثم لما اشتد عوده عهد اليه ابوه برعاية خيوله ، فتذوق أخلاق الفروسية ثم عهد إليه برعاية حديقة مساحتها ستة أفدنة .

والى جانب هذه المهمات ، كان يشارك اخوته فى رعاية حقول والده وزراعاته التقليدية ، لكنه لم يكتف بذلك بل راح يتعلم بعض الحرف ويتقنها مثل النجارة ، والحياكة والغزل والنسيج ، وفن البناء . ولقد منّ الله عليه بلياقة بدنية وصحية سليمة فمارس ركوب الخيل والفروسية والصيد . ثم اتجه الى الرياضة النفسية . ومن خلال تردده على مسجد القرية تعرف على احد شيوخ الطرق الصوفية وهو الشيخ احمد محمد ابوجبل السبكى الخلوتى ، وعكف على العبادة وممارسة الوان من التصوف تجلو من خلالها الى نفسه ، ليندمج فى انفعال روحى ، مع الصيام نهارا والقيام ليلا ، بالاضافة الى الأوراد التى التزم بها وواظب عليها .

حينما بلغ الثامنة عشرة رافق والده للحج والعمرة ، وبعد عودته عام ١٨٧٦ استأنف رياضاته الصوفية والعكوف على التبتل ، مما دعا والده للتفكير فى ان يزوجه لتشغله مسئولية الزوجة والاولاد وتجعله اكثر اعتدالا فى عباداته وتصوفه . وكما يقول حفيده د. عبدالعظيم خطاب : اختار له من العائلة ابنة عمه فتزوجها واحبها وانجب منها ولديه محمد وامين قبل حضوره للأزهر ، ثم انجب بقية اولاده من الذكور بعد التحاقه بالازهر الى جانب الإناث . وفى تلك الفترة كان يقول أنه ينبغى على الامام فى المسجد الا يطيلها اطالة تفوق طاقة المريض والضعيف وذى الحاجة ، وان تجرد من البدع والمحدثات التى الصقت بها ، وكان الامام محمود خطاب مثالا للاعتدال فى صلاته بين الناس سواء اكان اماما ام منفردا على عكس ما يشيعه عنه خصومه . اما فى خلوته فكان يطيل ماشاء له الله ان يطيل ، قراءة وركوعا وسجودا .

● ● ●

بعد ان وضع الامام محمود خطاب بذرة تصحيح ممارسة الشريعة ، متمثلة فى العقيدة والعبادة والسلوك الاجتماعى العام داخل الازهر وخارجه ، بين اهله وعشيرته ، وبدأت تؤتى ثمارهما ، شرع فى غرس بذرة اخرى فى نفوس احبائه واتباعه ، تلك هى بذرة ممارسة التصوف للدخول من خلالها الى مجال الحقيقة ، ليسير جنبا الى جنب مع الشريعة فى خط متواز .

فاخذ يجذب اليه مريديه ليرشدهم بنوع من التصوف الذى يستمد جذوره وفروعه من الكتاب والسنة ، مجردا من اية بدع مستحدثة .. رياضات نفسية وروحية يؤديها كل عبد فى خلوة مع ربه ، من خلال المواظبة كل ليلة على قراءة ورد يشمل الاستغفار والصلاة على النبى والاقبال على ذكر الله تطهيرا وتزكية للنفس .

ومن ثم فقد كان الامام خطاب يحدد للمبتدئين فى طريق التصوف ان يكون الحد الادنى للاستغفار والصلاة على النبى مائة مرة فى الليلة ، اما ذكر الله سبحانه فهو متروك لطاقة كل فرد وظروفه على الا يقل عن مائة مرة .

وأول مدارج ذكر الله هى كلمة التوحيد متمثلة فى قول "لا اله الا الله" .. وكان يرشد مريده بضرورة تأدية هذه الاذكار فى هدوء وسكينة بغير لحن او تحريف لاسماء الله سبحانه وتعالى مع الخشوع والحضور النفسى والروحى بين يدى الله سبحانه ، ليتسنى للعبد الانتقال من الغفلة الى المراقبة ، ثم الترقى الى الحضور والمشاهدة .

ولئن كان الشيخ خطاب يروض مريديه بهذا اللون من الرياضات النفسية والروحية الى جانب تمسكهم بالسنة ونبذ البدع ، فإنما كان يأخذ بأيديهم ليضعهم على اول طريق التصوف المؤدى الى دائرة الاحسان . والاحسان هو الدعامة الثالثة للدين بعد الايمان والاسلام .
ولقد حدد الامام لمريديه قواعد ممارسة التصوف فى نطاق السنة والشريعة ، والتى اوضحها فى كتاب صغير ألفه لهذا الغرض سماه "العهد الوثيق لمن اراد سلوك احسن طريق" .

## وكان ضد البدع ومخالفة السنة

## الشيخ خطاب السبكى

والواقع ان من اولى دعائم الدعوة التى اهتم بها الامام خطاب هى تصحيح العقيدة الاسلامية مما شابها من بدع تفشت عبر العصور ، من خلال الفرق التى افرزتها الفتنة الكبرى ، وفى حياة الامام ظهرت فى مصر جماعة اطلقت على نفسها "السلفية" كفرع من المذهب الظاهرى ، وتعرضت للمتشابه من الايات القرآنية والاحاديث النبوية ففسرت للجماهير الفاظها على ظاهرها ، ويقول الشيخ السيد سابق احد تلاميذ الامام خطاب فى كتابه "العقائد الاسلامية" ان اشهر الخلافات التى وسعت الهوة بين الامة الواحدة ، هو مادفع من خلاف بين الاشاعرة والمعتزلة .

لكن لم يغير الزواج والانجاب سلوكه ولم يصرفه عن الارتباط بطريق التصوف ، وانما ظل يتقرب الى الله ، بكثرة النوافل والتهجد بالليل . ودخل الخلوة الكبرى ، وهى الاعتكاف فى احدى الحجرات الملحقة بالمسجد والمخصصة لذلك . والتمس من شيخه الشيخ "احمد ابوجبل السبكى" ، موافقته على ذلك ، فاذن له الشيخ ، وكان ذلك فى الثانية والعشرين من عمره ، فى ليلة عيد الفطر .. وبعد ذلك اجازه الشيخ ابوجبل واعطى له العهد ليكون خليفة له فى الطريقة لفتح الاوراد والاذكار ، وتلقين المريدين الاسماء ويأذن بدخول الخلوة الى غير ذلك .

ومن هنا فإن الامام السبكى بدأ حياته صوفيا من خلال الطريقة الخلوتية . حتى صار خليفة لها . الا انه حين رفع لواء دعوته باحياء السنة ومحاربة البدع ، جعل من دعائمها الرئيسية محاربة الذين سقطوا فى بحر البدع والخرافات فى كل مكان ثم قنن السلوك الصوفى بقواعد ثابتة من الكتاب والسنة .

● ● ●

اصبح الشيخ محمود السبكى قطبا صوفيا وواحدا من المسلمين العارفين .. ومكنه الله ان يمسك بيديه لوائى الشريعة والحقيقة .. فتحت لواء الشريعة كان عليه ان يعلم الناس ويبشرهم بحقائق الاسلام وصحيح العبادات والمعاملات بعد تجريدها وتطهيرها مما لصق بها من بدع وخرافات . وتحت لواء الحقيقة كان ينتظم اتباعه ومريديه فى بستان الحب الالهى ، ويروض نفوسهم وارواحهم للالتحام بدورة الكون الكبرى وعظمة الوجود والملكوت .

ثم جاء تحول آخر كبير فى حياة الشيخ السبكى ، حين ذهب الى الازهر بالقاهرة ، وكما فى كتابه "المنهل العذب المورود" يحكى كيف بهره الازهر ، وكيف بدأ يتعلم القراءة والكتابة ، ويحفظ القرآن ، وكما جاء فى "المنهل العذب" ان الله قد منَّ عليه بمعرفة احكام القرآن بدون وساطة معلم .

وبدأ الشيخ ينتظم فى حلقات الدراسة بالازهر ، حتى انه بعد ستة اشهر من بدء الدراسة كان يجلس على كرسى التدريس حيث نظم دروسا مسائية يشرح فيها لبعض الطلبة ما غمض عليهم . واتسعت حلقته حتى ان كثيرا من العلماء واظبوا عليها ، وكان يتناول خلالها شتى العلوم من توحيد وميراث ومنطق وبيان وبديع وآداب وغيرها .

وهكذا بدأ الشيخ خطاب دعوته الى الله ، وكان شعاره هو ان العلم مشروط بالعمل ، فلا قيمة لعلم بلا عمل يؤكده وينميه ، ومن عمل بما علم اورثه الله مالم يعلم ، وان ابغض الناس الى الله عالم يخالف قوله عمله ، ويخالف سلوكه علمه .

وفى الازهر كان تلميذا واستاذا وداعية فى نفس الوقت ، فكان الى جانب اسلوبه الجديد فى شرح المواد الازهرية المقررة يحاضر زملاءه ويعلمهم ويروضهم على تصفية نفوسهم ، وذلك بالاعتصام بحبل الله ومنهاجه ، وباحسان العبادات وتأديتها على الوجه الصحيح وفى مقدمتها - بعد الايمان - الصلاة .. فالصلاة كما كان يقول هى الصلة الرئيسية بين العبد وربه ينبغى تاديتها مكتملة الشروط والاركان فى هدوء وسكينة .



حسين رشدى باشا

ولقد كان أول شعار رفعه الشيخ خطاب فى حياته العلمية حين جلس على كرسى التدريس بالازهر هو دعوة العلماء وطلبة العلم الى الالتزام بالعمل بما علموا . وجاءت دعوة الشيخ لمحاربة البدع ، واظهار الطريق السليم لدخول التصوف ، من خلال النهج الذى وضعه فى كتابه "العهد الوثيق لمن اراد سلوك احسن طريق" . اوضح فيه اداب السلوك الصوفى وطريقة ممارسته والتضرع الى الله سبحانه باحسان عبادته ، والتقرب اليه بكثرة الذكر والنوافل ، مع بيان اداب ذكره سبحانه بتأديته واضحا سليما لا لحن فيه فى سكينة وهدوء ، مع تمثل ما يحتويه ذكره سبحانه من معان فى اعماق النفس ، لينتقل العبد من الغفلة الى المراقبة ، ثم الترقى الى مجال المشاهدة بدرجاتها المختلفة ، لمن اراد الله له القبول ، على ان تكون هذه الخطوات جميعها فى نطاق الكتاب والسنة .

ولقد استجاب الكثيرون لدعوة الشيخ السبكى ، وهاج وماج اخرون من الذين اتخذوا من الصوفية حرفة ووسيلة للاستيلاء على اموال الناس بالباطل ، فذهبوا يبعثون الشكاوى *لوزارة الداخلية ومشيخة الأزهر ، لكن اراد الله ان احدا لم يلتفت لهذه* الشكاوى .

**● الشيخ محمود السبكى أصبح قطبا صوفيا وواحدا من المسلمين العارفين .**

**● أفتى بتحريم التدخين بأنواعه بعد ثبوت ضرره فضلا عن سائر المخدرات .**

**● أنشأ الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية والتى أصبح لها ما لا يقل عن ألفى مسجد الآن .**

من ملامح الشيخ ايضا انه حارب ما كان سائدا فى الازهر من تعصب للمذاهب الفقهية ، فقد شاعت بين طلابه وكثير من علمائه مقولة جعلوها شعارا لهم تتمثل فى قول كل منهم : « ان مذهبى صواب يحتمل الخطأ ، ومذهب غيرى خطأ يحتمل الصواب » ، وهى مقولة تحمل فى طياتها جمود الفكر وتعصب الجاهلية .. وقد التزم الشيخ محمود خطاب باطلاق حرية البحث والتقصى ، الذى يعطى العلماء فرصة لاستنباط الاحكام .

وفى كتابه "المنهل" اوضح عقيدته فى الاصول والفروع بقوله : "اما عقيدتى فى الفروع فهى طلب العمل بما ورد فى الكتاب والسنة المحمدية وجوبا ، وما اجتمع عليه الائمة المجتهدون ، وما لم يرد فيه نص واختلف فيه الائمة ، فى عمل فيه ما ذهب اليه الامام مالك - وكان هو منتسبا للمذهب المالكى واستنادا للفقه المالكى بالازهر - واعتقد ان كل ما خالف كتاب الله عز وجل وسنة رسوله واجماع الائمة المجتهدين باطل ، ومن عمل به ضل وأضل .

ايضا من دعاوى الشيخ خطاب نصح حملة كتاب الله بالالتزام بقواعد القراءة والترتيل الواردة بعلوم القراءات ، وعدم المبالغة فى التغنى والتمطيط الذى يخل بالتلاوة عن حدود تلك القواعد ، وان يحافظوا على كرامة القرآن وقداسته .

كذلك تناولت دروسه ومواعظه العامة بين الجماهير الا يتخذوا القبور مساجد ، ومطاردة الراقصات وفرق الملاهى الفاحشة التى انتشرت ، وما يحدث خلالها من موبقات شرب الخمر والحشيش واختلاط الرجال بالنساء بشكل فاضح وكذلك محاربة صياح النساء ولطم الخدود وشق الجيوب فى مناسبات الموت والعمل على منعهن من الخروج خلف الجنائز الى المقابر ، وفى الاعياد والمناسبات .

كما كان الشيخ خطاب يفتى بتحريم التدخين بانواعه ، بعد ثبوت ضرره بالصحة ، فضلا عن سائر المخدرات ، ولعل من حسناته ان الملايين من اتباعه المنتشرين فى عالم الاسلام لا يمارسون عادة التدخين .

● ● ●

نال الامام العالمية من الازهر ، وكان رئيس لجنة المناقشة عن المذهب الحنفى الشيخ حسونة النواوى شيخ الازهر . ومفتى الديار المصرية فى نفس الوقت ، وعن المذهب المالكى الشيخ احمد الرفاعى والشيخ على البيلاوى ، وعن المذهب الشافعى الشيخ عمر الرافعى والشيخ سليمان العبد ، ومنح الاستاذية فى كافة العلوم فى ١٥ يناير عام ١٨٩٦ م . وفور نجاحه صدر قرار تعيينه مدرسا بالازهر .

وفى الازهر علا صوته وكثر الحاقدون عليه حتى انهم شكوه الى حسين رشدى باشا لمصادرة كتبه ، بل ان البعض الف كتابا يعارض فيه دعوة الشيخ خطاب ، ولجأوا *للخديوى ، ولسلطات الاحتلال ،* وعقدت مناظرات لمناقشة الشيخ تلك التى تفوق فيها على خصومه .. لكن كل تلك المؤامرات لم تنفع مع صمود الشيخ فى دعوته .

وحاول البعض بعد ذلك ان يغيروا صدر ملك البلاد على الشيخ السبكى الذى كان يفتى بتحريم لبس الحرير والذهب على الرجال ، وكان يدعو الى عدم اسدال ثوب الرجال الى ما تحت الكعبين ، وكان يقصد بذلك ملابس التشريفة التى رفض ارتداءها . لكن الملك مع ذلك أمر بزيادة مرتب الشيخ بمقدار عشرين جنيها ، فى أول لقاء له به فى مسجد عمرو بن العاص .

● ● ●

بعد ان تجاوز عمر الشيخ الخمسين بسنوات ، بدا له ان ينشىء جمعية ينتظم تحت لوائها اتباعه ، وفى يوم ١٢ ديسمبر ١٩١٢ تم اشهار الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية ، وقد استمر يحمل عبء رئاسة الجمعية حتى وافاه الاجل عام ١٩٣٣ .

اهم اهداف الجمعية نشر الدعوة الاسلامية واحياء السنة النبوية الصحيحة ومحاربة البدع من خلال فروع الجمعية المنتشرة . وانشاء المساجد الشرعية المستوفاة لكل الشروط الاسلامية والمجردة من مختلف البدع سواء اكان فى بنائها واثاثها ام فى اقامة الشعائر بها .

وقد بلغ عدد المساجد التى انشأتها الجمعية وفروعها فى حياة الامام اكثر من ٢٠٠ مسجد داخل مصر وحدها ، وقد ازدادت بعد وفاته بما لا يقل عن ألفى مسجد ، بالاضافة الى ما انشاه اتباعه من فروع ومساجد فى الاقطار والبقاع الاسلامية .

وعن الغرض من اقامة هذه المساجد يقول الشيخ نجل الامام السبكى فى حاشيته على كتاب والده "فتاوى أئمة المسلمين" : اننا نصلى فى مساجد المسلمين خلف كل امام مستقيم ، وما انشانا مساجد فى بعض الجهات الا ليتسنى لنا اقامة الشعائر طبقا للوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، *وما يقال عنا غير ذلك فهو محض افتراء نبرأ الى الله منه ..*

# المسلمون والتحدى الجديد

## من سقوط الشيوعية إلى تدويل الصليبية !



د/ عبد الحليم عويس
مستشار رابطة الجامعات الاسلامية - والاستاذ بجامعة محمد بن سعود الاسلامية بالرياض

جاثمة انت على صدورنا منذ نصف قرن .. ايتها الشيوعية الخبيثة !

لم يعرف التاريخ البشرى - على طوله - مرضا مثلك ..!

كنت اسوا مرض افرزته حضارة مادية تنكرت لقيم السماء ، وعبدت الأشياء !

منذ ظهرت ، وانت تعربدين وتعبثين وتوزعين الكلمات الفارغة المحتوى ، الصارخة الإيقاع .. وقد وقع فى حبائلك الكادحون ، فقاد العميان والمجانين شعوبا كاملة الى الموت والجوع ... لا ياكلون الا الكلمات ، ولا يتدثرون الا بالشعارات ولايصبحون الا على وعود كذوب « كمثل الذى ينعق » تبعد عن مرفا الحق ، وتعكر صفو العقل ، حتى يستحيل على العقل رؤية شاطىء اليقين « صم بكم عمى فهم لايعقلون » ..

يالك - ايتها الشيوعية الساقطة - من اكذوبة كبرى ، تعست بها البشرية - ولاتزال - وستحتاج الى وقت آخر حتى يعتدل فى ايديها الميزان ، وحتى تنظف روحها وقلبها وعقلها من كل الأتربة الفكرية والسلوكية التى خلفتها أجهزتك الشيطانية الشريرة !

● ● ●

إن السؤال المطروح الآن ، والذى تفرضه تجربة الماضى ، وتفرضه المعادلات الدولية الجديدة ، تلك التى ستتمخض بلاشك على اتحاد بين شطرى الكتلة الغربية فى موقف عقائدى واحد ضد الاسلام والمسلمين .

ماذا سيفعل المسلمون - فى مواجهة التكتل الصليبى الجديد ؟

إن طاقة الغرب التى كانت مبددة بين شطرين متصارعين سوف تتحد فى قوة واحدة ذات قاسم حضارى مشترك عندما اظهر السيد جورباتشوف تنازله العقائدى واعلن

قولياً فى ( الفاتيكان ) تارة وعمليا فى ( اذربيجان ) تارة اخرى - انه ينتمى الى الكتلة الصليبية سياسيا وعسكريا ، وانه ضد الاسلام ومع الصليبية والصهيونية ( ولنتذكر الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتى ) !

وكما نرى فان المعادلة الدولية تتجه الى حصار العالم الاسلامى وائتلاف القوى الدولية بكل اجنحتها ضده ، وبينما تُصدِّر روسيا اليهود ، تمتنع امريكا عن استيرادهم ، كيلا يكون لهم ملجا إلا اسرائيل ، بينما نبعثر نحن القوى فى تصورات سياسة وهمية ، ويغيب وعينا فى لحظة تستوجب كل الحضور العقلى والاسلامى !

ومع ثبوت فشل المنهج الالحادى ، وثبوت احقية المنهج الدينى والأيمانى - فإن البشرية لن تقف عند نقطة رفض الشيوعية والايمان باى دين ، بل إنها سوف تنتقل الى المحاط التالية ، وعندها ستتجاوز مرحلة الرضا باى دين ، وتلهث وراء التعرف على الدين الحق - يساعدها على ذلك الرشد العقلى الذى وصلت إليه ، ولاسيما وتجربة المسيحية معها - فى القديم والحديث - تجربة لاتصلح للاستمرار !

وهذا الوضع العالمى الجديد ، يجعل بامكاننا نحن المسلمين ان ننطلق - حكومات وشعوبا - بالدعوة الاسلامية ( اعلاما وتربية وفكرا وثقافة وبدائل اسلامية وسلوكيات معاشية ) الى مرحلة متقدمة ، والى نقطة الانتشار بدل الدفاع المتقوقع ، واستخدام طاقات التكنولوجيا فى نشر مبادئنا وصياغتنا للحياة !

وهذه هى المسئولية الكبرى المستخلصة من المرحلة التاريخية التى نعيشها ، والوضع الدولى الجديد .

● ● ●

ان العالم كله يتجاوز الماركسيين ويضعهم الآن فى متحف التاريخ أو مزبلته فكيف نسمح لهم نحن بالبقاء فى الصدارة ، وبالتالى الحفاظ على تمزيق امتنا وتبديد طاقتها ؟!

إن هذا هدف اساسى مستخلص من عبرة المرحلة الماضية !

والأمر الثانى يتلخص فى ضرورة العمل الاسلامى على تجاوز الصياغة المادية للحياة كلها ، ماركسية وليبرالية ، فليس سقوط المادية الماركسية مؤديا بالانسانية الى المادية الليبرالية ، اللهم الا لفترة قصيرة تكتشف فيها البشرية صياغة روحية واخلاقية ومادية متوازنة ، وعلينا بالتالى ان نتقدم بطرح نظام اسلامى حياتى يمكن تعميمه عالميا ، ويصلح - ابتداء - للعالم الاسلامى كله بطريقة سمحة وعصرية ملتزمة بالثوابت والأساسيات والمقاصد والنصوص !

وفى ضوء هذا يجب البحث فى الوصول الى صيغ اسلامية ( للشورى ) تتجاوز الاطار الديمقراطى الذى يحلل الحرام ويحرم الحلال ، ويسمح بشراء الأصوات ، وبتزييف ارادة الأمة ، وبمساواة الجاهل بالعالم والغبى بالذكى .

وليست الشورى الا نموذجا للبدائل الاسلامية التى يجب أن تكون ( رسالة ) ينهض بها جميع المسلمين ، وفى المرحلة القادمة - كما نعتقد - يجب ان تتضافر كل الجهود ، وان تكون اطرا منظمة ، وان يصل الجميع الى اساليب ( مقننة ) ومنظمة تكفل تحقيق البدائل بطريقة تسد الطريق على دعاة الحلول التغريبية فى المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية .

● ● ●

ويملى المقام علينا هنا ان نشير الى كلمة امير البيان شكيب ارسلان الواعية : ( آفتنا هى الفئة الجامدة التى لاتريد ان تغير شيئا ولاترضى بإدخال اقل تعديل على اصول التعليم الاسلامى ، ظنا منهم بان نظام التعليم الحديث بدعة ، فقد اضاع الاسلام جاحد وجامد .. اما الجاحد فهو الذى يابى الا ان يفرنج المسلمين وسائر الشرقيين ويخرجهم عن جميع مقوماتهم وشخصياتهم ( .. ) واما الجامد فليس باخف ضررا من الجاحد وان كان لايشركه فى الخبث وسوء النية ، وانما يعمل ما يعمله عن جهل وتعصب ) .

وهذا معنى ، يحتاج الى مزيد عناية وتركيز ، وهو يدور فى فلك قضية مصيرية خطيرة وهى قضية التفاعل الحضارى ، وماذا ناخذ وماذا ندع .. ومع اننى ارى ان التفريط فى الثوابت لايمكن أن يكون ضريبة للتقدم ، بل هو ضريبة للموت ، ولم تتقدم امة فرطت فى ثوابتها الوضيئة ( ولنلاحظ نماذج الدول الاسلامية التى ارادت التحديث عن طريق التغريب !) وهنا يجب ان نؤكد ان آفتنا تكمن فى الوقوع بين طائفتين .

- طائفة جاحدة واخرى جامدة ، والاولى ( عدو واضح ) والثانية ( صديق جاهل ) يقتل صاحبه بالحقد والافتراء والتشويه والتعويق .. ومانجح التتار فى ادخال ابن تيمية السجن ، وانما نجح فقهاء حاقدون جامدون .. واذا اجتمع الحقد مع الجمود ، فقد اجتمع سواد القلب مع ظلام العقل ، وتعطلت مسيرة الدعوة !

ويعلمنا درس التاريخ الحديث اننا يجب ان لانشغل انفسنا بمناطحة هؤلاء او مجادلاتهم ، فهم لايريدون الاصلاح ، ولا يخشون الله ، والا لسعوا إلى الفهم والتعلم ومعرفة الحق ، وانما نكل امرهم الى الله وندعو لهم بالهداية ونعمل على تجاوزهم ومواجهة التحديات المعاصرة بالعمل المبرمج المنطلق من ثوابت ديننا .. وسيفرض الحق نفسه مهما تنمر الجاحدون ، ومهما أساء الجامدون !

واخيرا الى الجحيم ايتها الشيوعية ، ووداعا الى الأبد ياعصر الالحاد ..

ومرحبا ياعصر الايمان القادم ... الايمان القائم على العلم .. علم الوحى والعقل فى عناق وتآزر !!

# الطرق الصوفية فى مصر

## « ٢ »

●● قمنا فى العدد الماضى بتقديم كتاب الاستاذ الدكتور ابوالوفا التفتازانى "الطرق الصوفية فى مصر" وقد وعدنا القراء اننا سنقدم فصولا كاملة من هذا الكتاب القيم فى هذا العدد والاعداد القادمة ، وها نحن نفى بوعدنا ونقدم هذا الفصل الذى يتناول تعريفا مفصلا للطريق الصوفى والطريقة ، واهم العوامل التى غيرت من مجرى التصوف ●●

١ ـ الطرق جمع "طريق" ، والطريق السبيل الذى يطرق بالأرجل ، اى يضرب ، وعنه استعير كل مسلك يسلكه الانسان فى فعل محمود كان او مذموما ، ويقال ايضا : الطريق والطريقة على سبيل الترادف ويقال : "الطريقة" ، بمعنى السيرة والحالة ، وطريقة الرجل مذهبه .

وقد ورد اللفظان "طريق" و"طريقة" فى القرآن الكريم ، قال الله تعالى "مصدقا لما بين يديه يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم" .. وقال تعالى "إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا" .

وقال تعالى "اذ يقول أمثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما" .. وقال تعالى "وألو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماءً غدقا" .. وقال تعالى "ويذهبا بطريقتكم المثلى" .

وجمع الطريق طرق ، على حين ان جمع الطريقة طرائق ، قال تعالى : "وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا" .. اشارة الى اختلافهم فى درجاتهم .. كقوله تعالى "هم درجات عند الله" .

٢ ـ وحينما نشأ التصوف الاسلامى فى اواخر القرن الثانى الهجرى وما بعده استمرارا لحركة الزهد الاسلامية الاولى ، نجد هذا الاصطلاح اعنى "الطريقة" ، يتخذ مدلولا خاصا ، فهو يعنى عند صوفية القرنين الثالث والرابع الهجريين المذكورين فى "الرسالة القشيرية" مجموعة الاداب والاخلاق والعقائد التى يتمسك بها طائفة الصوفية . ويجعل القشيرى طريقة الصوفية مقابلة لطريقة ارباب العقل والفكر ، اذ معرفة الصوفية ذوق وكشف ، اما معرفة ارباب العقل والفكر فهى استدلال .

ويذكر القشيرى ايضا كلمة طريقة بمعنى منهج الارشاد النفسى والخلقى الذى يربى به الشيخ مريده ، فيروى عن ابى على الدقاق قوله : "الشجرة اذا نبتت بنفسها من غير غارس فإنها تورق لكن لا تثمر ، كذلك المريد اذا لم يكن له استاذ يأخذ منه طريقته نفسا فنفسا فهو عابد هواه لا يجد نفاذا . وفى "الرسالة القشيرية" ما يوضح لنا ان اوائل الصوفية كانوا يستخدمون الى جانب اصطلاحى الطريق والطريقة اصطلاح السلوك ، اى السير فى الطريق ، وهذه الاصطلاحات كلها تعبر عندهم عن الجانب النفسى الاخلاقى من التصوف الذى يتمثل فى تصور الطريق الى الله مكونا من مراحل هى المقامات والاحوال ، فالمقامات كالتوبة والصبر والرضا واليقين والمحبة والتوكل وما اليها . والاحوال كالقبض والبسط والفناء والبقاء والهيبة والانس وما اليها ، وهذه كلها فضائل واحوال اخلاقية ونفسية تأتى ثمرة مجاهدة النفس يترقى فيها السالك للطريق حتى يصل الى مقام التوحيد او المعرفة بالله ، وهو اخر مقامات الطريق .

ولعل مما له دلالة فى هذا الصدد ان صاحب كتاب "قوت القلوب" ، وهو ابوطالب المكى المتوفى سنة ٣٨٦ هـ ، واحد كبار الصوفية الاوائل الذين تأثر بهم الغزالى قد جعل عنوان كتابه هذا فى الاصل "طريق المريد للوصول الى مقام التوحيد" هذا ويجعل المكى اسم الطريق دالا على معانى الشريعة الاسلامية والسنة ، ويجعله مرادفا للطريقة والسنة والصراط المستقيم والمحبة والمنهاج والسبيل .

٣ ـ ولما كان الصوفية الاوائل قد فرقوا بين علم الشريعة او علم الظاهر الذى هو علم الجوارح الظاهرة ، وعلم الحقيقة او علم الباطن الذى هو علم الجارحة الباطنة وهى القلب ، وجعلوا علمهم اكثر يقينا من العلوم الاخرى ، وجعلوه ثمرة الشريعة وروحها ، فقد وضعوا لانفسهم مصطلحا خاصا ، ورموزا معينة ، لا يفهمها احد حق الفهم الا بالتلقى عنهم ، واوجدت حركتهم نشاطا روحيا ذا طابع خاص فى المجتمعات الاسلامية ، واقبل عليهم كثير من الناس لينتمى اليهم ويأخذ عنهم ، وجمع كبار مشايخ التصوف المريدين حولهم وكرسوا



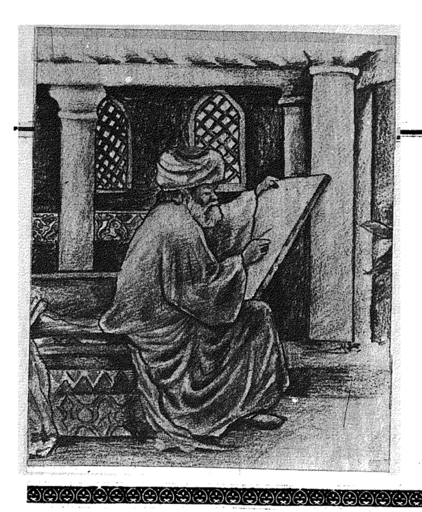

انفسهم لهدايتهم ، والاخذ بايديهم فى طريق التكمل الخلقى ، وكانت تلك التجمعات الصوفية صورة اولى للطرق الصوفية فى الاسلام ، ومن هذه الطرق الاولى التى ابتدأت فى الظهور منذ القرن الثالث الهجرى السقطية نسبة الى السرى السقطى ، والخرازية نسبة الى ابى سعيد الخراز ، والنورية نسبة الى ابى الحسين النورى ، والملامتية او القصارية نسبة الى حمدون القصار ، والحلاجية نسبة الى الحسين بن منصور الحلاج الا ان نظام هذه الطرق الاولى لم يكن متكاملا ومتماسكا كما هو الشان فى الطرق الصوفية المتاخرة ، على ان القشيرى يظهرنا فى رسالته على شىء مما كان متعارفا عليه بين شيوخ التصوف من قواعد السلوك آنئذ ، فهو يجعل اول قدم للمريد فى الطريقة الصوفية الصدق ليصح له البناء على اصل صحيح ، ويجعل مراحل التربية الصوفية مبتداة بتصحيح اعتقادات المريد ، ثم التوبة ، وفراغ القلب ، والخروج عن العلائق ، وطاعة الشيخ فى كل ما يشير به واصطناع الخلوة والعزلة ، واستدامة الذكر ، وما الى ذلك ، مع ضرورة حفظ العهد ، ويفهم من كلام القشيرى ايضا وجود رتب آنئذ فى الطريق بالنسبة للسالكين ولكنه لم يتعرض لتحديد هذه الرتب تحديدا واضحا كما هو الشان عند متاخرى صوفية الطرق .

٤ ـ فاذا كنا مع الامام ابى حامد الغزالى المتوفى سنة ٥٠٥ هـ نجده يفهم الطريق الصوفى على نحو لا يختلف كثيرا عن النحو الذى فهمه عليه صوفية الرسالة القشيرية وأبوطالب المكى ، فهو يرى ان طريق الصوفية عبارة عن تقديم المجاهدة ومحو الصفات المذمومة ، وقطع العلائق كلها والاقبال بكنه الهمة على الله تعالى ، ومهما حصل ذلك كان الله هو المتولى لقلب عبده والمتكفل له بتنويره بانوار العلم . وقد رجع هذا الطريق الى تطهير محض من جانب السالك وتصفية وجلاء ثم استعداد وانتظار ، ويعنى الغزالى كمن تقدمه من الصوفية ببيان قواعد السلوك ، على نحو مفصل مثل علاقة المريد بالشيخ وقواعد العزلة والخلوة والذكر وما اليها ، وهو يصف مقامات السلوك واحواله على اختلافها فى كتبه التى الفها فى التصوف ، وعلى الاخص فى كتابه "احياء علوم الدين" .

٥ ـ وكان مجىء الامام الغزالى فى راينا من العوامل الهامة التى غيرت من مجرى التصوف الاسلامى ، فقد ارسى الغزالى قواعد التصوف السنى الذى يعنى بالجانب الخلقى التربوى فى العالم الاسلامى ، ورفض انواع التصوف الاخرى المسرفة ، كتصوف الحلاج القائم على فكرة الحلول ، وتصوف البسطامى الذى يعلن فيه الاتحاد ، وسرعان ما ظهر المعجبون بالامام الغزالى فى اتجاهه هذا من كبار شيوخ الصوفية نذكر منهم الشيخ عبدالقادر الجيلانى المتوفى سنة ٥٦١ هـ ومؤسس الطريقة القادرية ، والشيخ احمد الرفاعى المتوفى سنة ٥٧٨ هـ ومؤسس الطريقة الرفاعية ، وتوالى شيوخ التصوف الكبار فى الظهور فى اقطار اسلامية عدة ، والتف حولهم الاتباع والمريدون ، واستمرت الطرق الصوفية فى الظهور والانتشار منذ القرن السادس الهجرى الى يومنا هذا ، وتشعبت فى جميع الاتجاهات من السنغال غربا الى بلاد الصين شرقا ، وقامت فى كثير من البلدان الافريقية والاسيوية بنشر دعوة الاسلام .

كما قاومت فى كثير من الاحيان الاستعمار الاوروبى المستتر وراء التبشير . واختلفت اسماء الطرق فى العالم الاسلامى باختلاف اسماء مؤسسيها ، وهى فى حقيقة الامر تهدف الى غاية واحدة ، والخلافات التى كانت ولا تزال بين الطرق هى فى الرسوم العملية فقط كالزى والاوراد والاحزاب التى يرددها الاتباع وما الى ذلك ، فهى اشبه شىء بمدارس تتحد غايتها فى التعليم الروحى وتختلف وسائلها العملية فيه باختلاف المعلم الذى يجتهد فى ان يضع لتلاميذه قواعد ورسوما خاصة يرى انها افعل فى تعليمهم . والحقيقة ان الغاية القصوى من الطريق الصوفى هى غاية خلقية تتمثل فى انكار الذات والصدق فى القول والعمل والصبر والخشوع ومحبة الغير والتوكل . وغير ذلك من الفضائل التى دعا الاسلام اليها وكانت محورا دارت حوله ابحاث التصوف النظرى .

٦ ـ واصبحت لفظة "طريقة" عند الصوفية المتاخرين تطلق على مجموعة افراد من الصوفية ينتسبون الى شيخ معين ، ويخضعون لنظام دقيق فى السلوك الروحى ، ويحيون حياة جماعية فى الزوايا والربط والخانقاوات ، او يجتمعون اجتماعات دورية منظمة فى مناسبات معينة ، ويعقدون مجالس العلم والذكر بانتظام ، وهكذا اصبح التصوف جماعيا بعد ان كان حظ افراد متفرقين لا رابط بينهم .



# تعدد لجان الافتاء تكرار ، أم تناقض ، أم فائدة ؟

تحقيق : محمد بكر

شكل الأزهر الشريف مؤخرا لجان من كبار علماء الأزهر فى كل محافظات مصر لتكون نواة للجان اخرى تشكل فى جميع مراكز ومدن مصر كلها ، على أن ترجع هذه اللجان فى فتواها إلى لجنة الفتوى بالأزهر الشريف ، وهى اللجنة الأم التى يعود تاريخها إلى مائة عام ومقرها الجامع الأزهر .

كان فضيلة الأمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر الشريف هو صاحب قرار تشكيل هذه اللجان .

ـ وفى الأزهر ايضا لجنة البحوث الفقهية التى تقوم بأعمال الفتيا ويقر فتواها مجمع البحوث الإسلامية الذى يضم كبار رجال الأزهر وعلماء العالم الإسلامى ، وذلك من خلال مؤتمراته العالمية .

وهناك ايضا دار الافتاء وعلى رأسها فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية .. فهل هناك تعارض بين عمل كل هذه اللجان ؟

● وجهة نظر الأزهر الشريف فى هذا الأمر تتلخص فى أن ساحة الافتاء قد ظهر عليها كثير من مدعى العلم والذين أعطوا أنفسهم حق الإفتاء ، مما أدى إلى شيوع الفوضى وزعزعة الثقة فى نفوس الناس نتيجة اختلاف الفتاوى وتضاربها سواء كانت صادرة عن علماء أو مدعين للعلم .. وهذا الأمر اضطر الأزهر الشريف لتشكيل ٢٥ لجنة للفتوى بالمحافظات على أن تقوم اللجنة الأم بأعمال الفتوى بالنسبة لمحافظة القاهرة ويقوم بأعمال الفتوى بهذه اللجان كبار رجال الأزهر ممن يعملون فى هذه المحافظات ، وعلى نفس النهج سيتم تكوين لجان أخرى بالمراكز والمدن الكبيرة على أن ترجع فى فتواها إلى اللجان الرئيسية التى مقرها عواصم المحافظات ، كما ترجع اللجان الأخيرة إلى اللجان الأم بالقاهرة ، ويستهدف الأزهر الشريف من وراء تكوين هذه اللجان ـ والكلام لفضيلة الشيخ مهدى عبدالحميد مدير عام إعلام الأزهر ـ تصحيح مفاهيم الناس الدينية ، ورأى الدين فى مختلف قضايا العصر ، وتوعية الناس ومساعدتهم على فهم الدين وأحكامه . وتعتبر هذه اللجان كما صرح المسئولون بالأزهر امتدادا للجان الفتوى الأم التى يرأسها فضيلة الشيخ عطية صقر ، ومن اعضائها المعروفين الدكتور الشيخ محمود عبدالمتجلى خليفة ، والشيخ أحمد أبو مسلم وغيرهما وذلك فى القضايا التى تحتاج إلى اجتهاد ، والقضايا التى يلتبس الأمر عليهم فيها ، وقد حاول

# ● لا تعارض مطلقا فالهدف واحد .

## الشيخ مهدى عبدالحميد

# ● دار الافتاء هى الهيئة الرسمية .

## د / احمد شلبى

الشيخ جاد الحق على جاد الحق



د / محمد سيد طنطاوى

البعض التلميح عقب تشكيل لجان الأزهر للفتيا بالمحافظات ، بأن هذه اللجان سوف يؤدى تعددها إلى انكماش دور ومسئولية دار الافتاء وقد حملت هذا التلميح الى المسئولين فى كل من الأزهر الشريف ، ودار الافتاء لتقضى الحقيقة حوله .

**● وجاءت الاجابة من الأزهر الشريف على لسان فضيلة الشيخ مهدى عبدالحميد مدير عام الإعلام بالأزهر حيث نفى وجود اى تعارض بين لجان الفتوى التابعة للأزهر الشريف وبين دار الافتاء وعلى راسها فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الديار المصرية .**

**وقال فضيلة الشيخ مهدى** عبدالحميد : ان لكل من دار الافتاء ولجنة الفتوى بالأزهر الشريف وجودها ومهامها ، وانه لا تعارض اطلاقا بينهما ، وانه لم يحدث أبدا فى أى وقت من الأوقات خلاف أو تنازع أو تعارض بين دار الافتاء ولجنة الفتوى بالأزهر الشريف ، لأن الغاية واحدة والهدف واحد ، وقد مر زمن طويل على وجود دار الافتاء ، ولجنة الافتاء بالأزهر على الساحة المصرية والإسلامية بصفة عامة دون ظهور اى وجه للخلاف بينهما أو تعارض بين عملهما ..

### ترحيب من المفتى

ومما يجدر ذكره أن فضيلة مفتى الديار المصرية الدكتور محمد سيد طنطاوى قد رحب بتشكيل تلك اللجان ردا على التلميح بأن لجان الفتوى الأزهرية ستعمل على تقليص دور ومسئولية دار الافتاء وان كان فضيلة المفتى قد اشترط فى رده أن تقتصر مهمة لجان الفتوى الأزهرية على الاجابة على الفتاوى المتداولة والشائعة بين الناس ، وطلب أن تكون الفتوى فيما يتصل بالقضايا الهامة والعامة من اختصاص لجنة الفتوى بالأزهر الشريف ، وأيضا دار الافتاء .

وهذا الأمر الذى اشترطه فضيلة المفتى كان فضيلة الامام الاكبر شيخ الأزهر جاد الحق على جاد الحق قد طلب من رؤساء لجان الفتوى واعضائها مراعاته وهو ضرورة الرجوع إلى لجنة الفتوى الأم بالقاهرة والتى يرجع تاريخها إلى مائة عام . فيما يتصل بالقضايا الهامة والكبرى وفيما يلتبس عليهم من فتاوى واجتهادات وقد حدث هذا التوجيه من فضيلة الامام الأكبر لرجاله عقب تشكيل لجان الفتاوى مباشرة وخلال اجتماعه برؤسائها وأمناء سرها وقبل أن يثار اى تلميح حول هذا الموضوع فى الصحف وحتى قبل أن ينشر رد فضيلة المفتى بالطبع .

### حول لجنة الفتوى

ولجنة الفتوى الأم التابعة للأزهر الشريف كانت تعمل ـ كما يقول أحد اعضائها البارزين وهو فضيلة الدكتور محمود عبدالمتجلى خليفة ـ منذ مائة عام وهى تشغل مساحة صغيرة فى مبنى الجامع الأزهر العتيق ويقوم على أمور الفتوى فيها الآن فضيلة الشيخ عطية صقر ويساعده عدد من علماء الأزهر الشريف ، الذين يقومون بالاجابة على تساؤلات الناس وافتائهم سواء كان ذلك بالحضور حيث تنعقد هذه اللجنة يوميا وتستقبل عشرات السائلين واصحاب الاستفسارات ،

وكان فضيلة المرحوم الدكتور عبدالله المشد قد رأس هذه اللجنة الأم فترة طويلة وقدم من خلالها اجتهاداته وفتاواه ، كما رأس هذه اللجنة فضيلة الشيخ محمد سامون قبل ذلك ،

الشيخ / مهدى عبدالحميد



د / احمد شلبى



د / عبد الجليل شلبى

## تعدد لجان الافتـــاء

بالاضافة إلى عدد من علماء الأزهر الذين عرفوا باخلاص المقصد وصدق الجهد .

### رسالة مشتركة

ومع كل هذا يرى بعض العلماء أن رسالة الأزهر الشريف ورسالة دار الافتاء مشتركة ومتماثلة ، وإن كان يجب أن يكون لكل منهما دوره المنوط به ، فالأزهر مهمته تدريس العلوم الأزهرية من شريعة وعقيدة ولغة وايضا مختلف فروع المعرفة مما يساعد على تخريج العلماء الأكفاء وعلماء الدين .

كما أن دار الافتاء لها رجال متخصصون فى الفتوى ولكن هناك بعض العلماء من يرون أن كل من يتصدى للافتاء سواء كان ذلك من خلال الأزهر ولجانه أو دار الافتاء وعلى راسها فضيلة المفتى . كل هؤلاء قد تخرجوا فى الأزهر الشريف وقد استقوا علومهم جميعا من نبع واحد وهو شريعة الإسلام السمحة ، وأن تصديهم جميعاً للفتوى يثرى هذا الميدان .

### لا مانع من التعدد

يرى الدكتور أحمد شلبى أستاذ الحضارة الإسلامية بجامعة القاهرة أن دار الافتاء لها الآن مقر فخم وجهاز فنى على رأسه فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الديار المصرية . وهو عالم جليل يمثل الهيئة الرسمية للإفتاء فى مصر . ولكن هذا لا يمنع من أن تكون هناك أكثر من لجنة تقوم بالإفتاء مثل لجنة الافتاء بالأزهر الشريف واللجان التابعة لها بالمحافظات . فكل هذا يعتبر أثراء للفتيا والتعدد فى هيئات ولجان الفتوى هنا أشبه بتعدد الكليات الجامعية التى تدرس موضوعات بعينها وتخرج نفس الخريجين سواء كان ذلك فى مجال الطب أو العلوم أو الدراسات الإنسانية واللغة العربية . فهل هذا التعدد



### • فوائد البنوك أظهرت تناقض رأى اللجنتين .

يتعارض مع بعضه البعض .. اطلاقا بل يثرى العمل ويزيد من الاجتهادات .

وهنا وفى كل دول العالم نجد تعددا فى المفكرين والعلماء من ذوى التخصص الواحد . فهل هذا التعدد اضر بالعلم أو الفكر بل العكس صحيح .

واضاف الدكتور شلبى :

والقائمون على دار الافتاء بالأزهر على مدى تاريخها الطويل علماء اجلاء هم أصلا من خريجى الأزهر الشريف وأن فضيلة المفتى الدكتور محمد سيد طنطاوى ومعاونيه وكذلك فضيلة الشيخ عطية صقر والشيخ أحمد أبو مسلم والدكتور الشيخ محمود عبدالمتجلى خليفة وبقية أعضاء لجنة الافتاء الأم ، وقبلهم الدكتور عبدالله المشد ـ رحمه الله ـ هم جميعا علماء افاضل وقادرون على الفتوى ولم ينكر أحد هذه الحقيقة أبدا .

### فى التعدد رحمة

واضاف د . احمد شلبى :

ـ وقد يفيد التعدد فى أمور وقضايا كثيرة فاذا ما تشدد طرف فى أمر أو قضية ما اعتدل الطرف الآخر وعلى سبيل المثال لا الحصر حين كان بعض اصحاب الديانات الأخرى يشهر إسلامه كان بعض العلماء يرفض ذلك ويشكك فى مقاصدهم ، الأمر الذى يؤدى الى سد الأبواب فى وجوه أولئك الذين أشهروا إسلامهم فى الوقت الذى كان فيه الدكتور عبدالله المشد رئيس لجنة الافتاء بالأزهر السابق ـ رحمه الله ـ يرحب بهم ويقبل إسلامهم مكتفيا بنطق ( شهادة أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله )

### مهمة رسمية واخرى ارشادية

**• ولكن ماهى مهام كل من دار الافتاء ولجنة الفتوى الأزهرية على وجه التحديد ؟**

يتصدى فضيلة الدكتور عبدالجليل شلبى أمين عام مجمع البحوث الإسلامية الاسبق للاجابة على هذا السؤال فيقول :

ـ إن دار الافتاء مهمتها القيام بالاعمال الرسمية بصفة أساسية وفى حالة الحكم على شخص بالاعدام تحول اوراقه الى فضيلة المفتى ليبدى رايه الشرعى فى هذا الأمر ، وإن كان

## • لجنـة الافتـاء بالأزهـر عملهـا ارشـادي .

د / عبدالجليل شلبى

## ● لجنة الافتاء الأزهرية تعمل منذ مائة عام فى حقل الفتيا .

د / محمود عبدالمتجلى


الشيخ / محمود عبد المتجلى خليفة

رأيه استشاريا فقط ولكنه ضرورى للاستئناس به ، كما تقوم دار الافتاء بتحديد أوائل الشهور العربية وبداية العام الهجرى القمرى وأول ايام شهر رمضان المبارك وموسم الحج وهذه ضمن وظائف دار الافتاء الرسمية .

وايضا تقديم الفتاوى الرسمية للهيئات الحكومية مثل البنوك وغيره التى تطلب هذه الفتاوى بشكل رسمى . علاوة على انها تقوم بالاجابة على أسئلة واستفسارات الناس بشأن المشكلات التى تعترض حياتهم من الوجهة

الشرعية وتمثل اجابة دار الافتاء عن هذه الاستفسارات والمشكلات اجابة قاطعة ومستندا يرجع اليه فى الفتاوى المماثلة .

### غير مكلفة رسميا

واضاف د . عبدالجليل شلبى : اما بخصوص لجنة الافتاء بالأزهر الشريف فهى لجنة عملها ارشادى فقط حيث ترشد الناس الى الحكم الشرعى فى المسائل والمشكلات التى يلجأون إليها فيها . ولكنها لا تكلف بمهام رسمية وكثيرا ما يلجأ بعض الناس الى

لجنة الافتاء بالأزهر ، ولكن كل هذا فى الأمور الاستشارية فقط أى أن هناك تعاونا وديا بين الهيئتين الكبيرتين للفتوى فى مصر .

### تناقض او اختلاف

● ولكن ماذا عن راى كل من دار الافتاء ولجنة الفتوى بالأزهر فى اهم القضايا على الساحة الإسلامية ؟

ـ من اهم القضايا قضية القروض وفوائدها والأزهر لا يجيز القروض ذات الفائدة ويستند الأزهر فى تحريمه الى الفائدة على جميع أنواع القروض الى

ما اتخذه مؤتمر علماء المسلمين الثانى المنعقد فى الأزهر الشريف فى مايو ١٩٦٥ حيث قرر أن الفائدة على أنواع القروض كلها ربا محرم لا فرق فى ذلك

بين ما يسمى بالقرض الاستهلاكى وما يسمى بالقرض الانتاجى ، لان نصوص الكتاب والسنة فى مجموعها قاطعة فى تحريم النوعين وأن كثير

الربا وقليله حرام كما يشير الى ذلك الفهم الصحيح فى قوله تعالى : "ياايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة" .

ـ وأن الاقراض بالربا محرم لا تبيحه حاجة ولا ضرورة ، والاقتراض بالربا محرم كذلك ولا يرتفع إثمه إلا إذا دعت اليه الضرورة ، وأن اساس هذا من القرآن والسنة الشريفة .

### المضاربة الشرعية حلال

ـ وترى دار الافتاء ان معاملات البنوك الإسلامية وغيرها التى تقوم على المضاربة الشرعية أو على غيرها من المعاملات التى أحلها الله تعالى والتى تخضع فيها الأرباح للزيادة والنقص بدون تحديد سابق لها فى الزمان ، أو المقدار هذه المعاملات وارباحها حلال ، وأن ما تقوم به بعض البنوك التى تقدم مساعدتها للمحتاجين فى مقابل مبالغ معتدلة كمصاريف إدارية ، فإن ما تأخذه هذه البنوك مقابل خدمتها حلال .

اما المعاملات التى يشوبها الغش او الاستغلال او الخديعة فهى حرام .

### الاتفاق على شهادات الاستثمار والاختلاف حول أ ، ب

وبخصوص التعامل بشهادات الاستثمار وما يشبهها كصناديق التوفير فإن دار الافتاء المصرية ترى أن المعاملات فيها جائزة شرعا وأن ارباحها حلال وجائزة شرعا .

ـ اما رأى الأزهر بخصوص التعامل بشهادات الاستثمار مجموعة «أ» ومجموعة «ب» فقد اختلف فيها الرأى بين اعضاء لجنة البحوث الفقهية فرأى البعض حرمتها لأنها قرض وفائدة هذا القرض مقدرة سلفا ومنسوبة إلى رأس المال ولعنصر الزمن أثر فيه ، ورأى آخرون إباحة هذه الشهادات وإن كان قد غلب على هؤلاء القول بوجوب تنقيتها ، مما يثير شبهة الربا المحرم وعلى الأخص وصف الفائدة .

كما اتجه الرأى فى لجنة البحوث الفقهية بمجمع البحوث الإسلامية الى إباحة شهادات الاستثمار مجموعة «ج» التى لا يصرف لأصحابها فوائد ، وإنما تمنح جوائز لمن يفوز بالقرعة وذلك بإعتبار أنها قرض بدون فائدة مشروطة وجائزتها هبة من الدولة تمنح لبعض الشهادات بالقرعة بقصد التشجيع على الادخار .

# مائدة الفقه الاسلامى

# « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا »

● ● حياة المسلم جهاد فى سبيل الله وفى ذات الله لتطيب نفسه وتطهر روحه وتزكو عقائده ويطمئن قلبه ويصبح اهلا لكرامة الله تعالى ورضاه حتى تصبح كل خلائق المسلم الفاضلة وخصاله الحميدة الجميلة مستقاة من فيوضات الرحمة الإلهية او مستوحاة من ينابيع الحكمة المحمدية ● ●

## تطليق الزوجة من الزوج سيىء الخلق

للزوجة الحق فى طلب الطلاق من الزوج سيىء الخلق الذى يعاملها معاملة غير انسانية ولا حرج فى المفاداة بان تدفع الزوجة لزوجها شيئا من المال ليطلقها اما إذا رات الصبر عليه مع نصيحته بالاسلوب الحسن والدعاء له بالهداية من اجل اطفالها او حاجتها إلى انفاقه عليها وعلى اطفالها فهو فى ذلك نعم الأجر وحسن العاقبة . كل ذلك لو كان الزوج يصلى ولا يسب الدين اما إن كان لا يصلى وكان يسب الدين فهو كافر ولا يجوز لها البقاء فى الحياة الزوجية بل من حق الزوجة الا تمكنه من نفسها لأن سب دين الاسلام والاستهزاء به كفر وضلال وردة عن الاسلام بإجماع إهل العلم لقول الله عز وجل « قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ولا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم » سورة التوبة ، ولأن ترك الصلاة كفر اكبر وان لم يجحد وجوبها فى اصح قول العلماء لما ثبت فى صحيح مسلم عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : « بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة » ، وكما روى الامام احمد واهل السنن باسناد صحيح عن بريدة بن الحصيب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » ، وادلة اخرى من الكتاب والسنة .

## الجميع مكلف بمعرفة الاسلام

إذا كانت الأديان نزلت فى المنطقة العربية فإن كل نبى كان يبلغ رسالته الى قوم مخصوصين بلغتهم التى يعرفونها وكل رسول كانت رسالته خاصة وليست عامة اما النبى صلى الله عليه وسلم فنزل عليه القرآن الكريم بلغة قومه وهى العربية لكنه مكلف بالتبليغ إلى العالم كله لأن رسالته عامة وخالدة وبلغ فى حياته رسالته إلى فارس والشام ومصر والحبشة وغيرها باللغة العربية التى ترجمت إلى لغاتهم ودخل هؤلاء فى الاسلام واتقن الاكثرون اللغة العربية وبلغوا بها الرسالة والذين لا يعرفون العربية الآن يعرف كثير منهم الاسلام وهم مكلفون بالفحص والتدبر لاختيار الدين الصالح الذى هو الاسلام لا غير .. ويوجد فى العالم مسلمون كثيرون لا يعرفون من العربية إلا ما يؤدون به الشعائر فلا عذر لأحد بعد كثرة المواصلات وسهولة الاطلاع على الأفكار والثقافات . وكذلك على المؤسسات الاسلامية العمل على استثمار التقدم العظيم الذى طرا فى وسائل النقل والسمع والترجمة والمواصلات والنشر والطبع فى نشر الدين الاسلامى بكل اللغات واللهجات الى جميع اصقاع الأرض فى كل مكان واستثمار كل الوسائل الشرعية فى شرح الدين وتمكينه من نفوس الأجانب .

## التهليل فى الجنائز منكر

من هدى الرسول صلى الله عليه وسلم للسائر فى الجنازة انه لايسمع له صوت بالتهليل او القراءة او نحو ذلك ولم يامر بالتهليل الجماعى بل قد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يتبع الميت بصوت او نار وقال ميش بن عباد وهو من اكابر التابعين من اصحاب على بن ابى طالب رضى الله عنه : كانوا يستحبون خفض الصوت عند الجنائز وعند الذكر وعند القتال وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله : لا يستحب رفع الصوت مع الجنازة لا بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك . هذا مذهب الائمة الأربعة وهو الماثور عن السلف من الصحابة والتابعين وقد اتفق اهل العلم بالحديث والآثار ان هذا لم يكن على عهد القرون المفضلة وبذلك يتضح ان رفع الصوت بالتهليل الجماعى مع الجنائز بدعة منكرة .

## لاتخرج من الصلاة لمجرد الشك

لا يخرج المصلى من صلاته لمجرد الشك فى خروج البول مثلا مالم يتاكد بعلم اليقين انه خرج فعلا منه . كذلك لا يخرج من صلاته لشكه انه نسى ركعة او سجود او ركوع وعليه أن يسجد للسهو بعد الصلاة كذلك إذا لمست ذكرك بلا حائل بطل وضوؤك سواء لمسته فى الصلاة أم خارجها ..

## تهذيب شعر الرجال

الوقاية للشعر مطلوبة كما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم فقد كان يغسله ويرجله كعادة العرب وكمظهر من مظاهر الجمال الذى لايتنافى مع الرجولة والكرامة والله جميل يحب الجمال كما ثبت فى الحديث الصحيح ويرجع فيما يفعله بعض الشباب اليوم إلى نيته وقصده فإن قصد بذلك ان يكون ذا هيئة حسنة وغير منفرة لمن يراه فلا باس وان قصد التشبيه بالنساء او اغراء الجنس الآخر او الهاء ذلك عن

واجب فلاشك ان الشرع لايوافقه على هذا السلوك .

## هل يصل الدعاء إلى الميت ؟

عندما يقول الانسان للميت « الله يرحمه » او « رحمه الله » فهذه جملة خبرية بمعنى الانشاء اى ندعو الله ان يرحمه او اللهم ارحمه فهى دعاء للميت والدعاء مرجو القبول فهى كاى دعاء أخر والنبى صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه بعد ان دفنوا واحدا منهم « اسالوا لاخيكم التثبيت فانه الآن يسال » وهو عليه الصلاة والسلام كان يزور القبور ويدعو للأموات بقوله : « يرحم الله المتقدمين والمستاخرين » اما إذا اريد بهذه الالفاظ الاخبار بانه مرحوم فعلا من الله فليس ذلك بمتيقن فامره مفوض إلى ربه ولا نعلم إن كان قد رحمه او لا .. وبعض الناس يقولها حتى لمن كان معروفا بالفحش والفجور فالظاهر انها دعاء ورجاء ان يغفر الله له .

## لايجوز خطبة المخطوبة

عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم « لا يبع بعضكم على بيع بعض ولا يخطب الرجل على خطبة اخيه حتى يترك الخاطب قبله او ياذن له الخاطب » وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا يخطب الرجل على خطبة اخيه حتى ينكح او يترك » هذه احاديث شريفة نهت عن أن يخطب الرجل على خطبة اخيه . ومن القواعد المقررة أن النهى اصله التحريم إلا إذا وجد دليل يصرف النهى عن التحريم إلى الكراهية ولهذا قال العلماء أن هذه الاحاديث افادت حرمة أن يخطب الرجل على خطبة رجل أخر . وبين العلماء كذلك شروطا منها ان يكون الخاطب الأول قد صرحوا له بالاجابة اى وافقوا على تزويجه وان يعلم الخاطب الثانى بحدوث ذلك اما إذا لم يصرح للأول باجابة ولا رد فهناك رايان للعلماء احدهما ان الخطبة تجوز للثانى والراى الثانى ان الخطبة على خطبة الأول حرام .

## صبغ الشعر خداع

للانسان ان يخضب شعر راسه ولحيته بالحناء اذا اراد ذلك وكذلك الشان بالنسبة للمراة فلها ان تخضب شعر راسها بالحناء بخلاف السواد لان الخضاب بالسواد يظهر الشخص فى اقل من سنه الطبيعية وهو لون من الخداع وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك .. روى مسلم عن جابر رضى الله عنه قال : « اتى بابى قحافة والد ابى بكر الصديق رضى الله عنه يوم فتح مكة وراسه ولحيته كالثغامة بياضا فقال الرسول صلى الله عليه وسلم « غيروا هذا واجتنبوا السواد » والثغامة نبت ابيض الزهر والثمر .

## الطلقة الثالثة

الذى طلق زوجته إما ان يكون الطلاق الأول او الثانى او الثالث فإن كان الطلاق الأول او الثانى ورجع إليها فى عدتها قبل ان تاتيها العادة الشهرية ثلاث مرات وعاشرها المعاشرة الزوجية فإن ذلك يعتبر رجعة لأن الامام ابا حنيفة رضى الله عنه يرى أن الرجعة للمطلقة تحصل بالمعاشرة الزوجية اما إذا كان هذا الطلاق الذى اخرج به الورقة الرسمية هو الطلاق الثالث فإنها تحرم عليه تحريما باتا حتى تنكح زوجا غيره لأن المطلقة ثلاثا لاتحل لزوجها إلا إذا تزوجها رجل غيره بعد انقضاء عدتها ثم إذا طلقها او مات وانقضت عدتها منه جاز للزوج الأول ان يتزوجها من جديد بعقد ومهر جديدين وشهود فإذا كان هذا الطلاق هو الثالث وذهب إلى زوجته التى لاتعلم وعاشرها المعاشرة الزوجية فهو مستحل للحرام واستحلال الحرام كفر .

## بدع ومنكر

استعمال لفظ « الله الله » فى استحسان القراءة والاعجاب بالصوت بدعة واستعمال للفظ الجلالة فى غير ما وضع له فهو منكر وقول السامعين « اعد اعد » بدعة أخرى محدثة واخراج لقراءة القرآن الكريم مخرج الغناء والاعجاب به فلا يجوز فعله ولا الاستماع اليه واما إذا كان طلب الاعادة رغبة فى تفهم معنى ما فلا شىء عليه .

## إسراف وتبذير

اقتناء الطيور والحيوانات المحنطة سواء ما يحرم اقتناؤه حيا فيه اضاعة للمال واسراف وتبذير فى نفقات التحنيط وقد نهى الله عن الاسراف والتبذير ونهى النبى صلى الله عليه وسلم عن اضاعة المال ولان ذلك وسيلة الى اتخاذ الطيور من ذوات الأرواح وتعليقها ونصبها محرم فلا يجوز ذلك ولا اقتناؤه وعلى المحتسب ان يبين للناس انها ممنوعة وان يمنع ظاهرة تداولها فى الأسواق .

## الكلب فى البيت ينقض الوضوء

اتخاذ الكلب فى البيت قال عنه النبى صلى الله عليه وسلم « من اتخذ كلبا بغير حراسة او صيد فانه ينقص من الأجر كل يوم قيراطا » وقال صلى الله عليه وسلم « لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة » اما هذا الذى يقتنى كلبا فى بيته فانه إذا لمس الكلب لا ينتقض وضوؤه وإذا امسك الكلب بثيابه فلا يجب عليه غسلها عند الامام مالك لأن ريق الكلب طاهر عنده وأما الأمر بغسل الإناء سبعا من ولوغ الكلب فيه فانه عن الامام مالك امر تعبدى .



# النفس والمعرفة عند الشاذلي

توالي مجلة التصوف الإسلامي ما يقدم من رسائل جامعية تختص بمناقشة أهم القضايا التي تحتاج إلى استيضاح واستكشاف وخاصة في مجال التصوف .

كما يراعى في الرسائل المقدمة من فوق هذا المنبر الصوفي تقديم المساهمة العلمية لطلاب البحث العلمي والمتخصصين .

ورسالة اليوم موضوعها "النفس والمعرفة عند الشاذلي" قدمها الطالب محمد حسين عوض الله ، ونوقشت بكلية الآداب جامعة القاهرة .

هذا وقد تكونت لجنة المناقشة من :

أ . د / صلاح الدين رسلان
استاذ الفلسفة بكلية الآداب جامعة القاهرة مشرفا

أ . د /أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
نائب رئيس جامعة القاهرة سابقا وشيخ مشايخ الطرق الصوفية عضوا

أ . د / محمد علي أبو ريان
استاذ الفلسفة بكلية الآداب جامعة الاسكندرية عضوا

## مضمون الرسالة

### اولا التعريف بالشاذلي :

افتتح الباحث رسالته بإلقاء الضوء على حياة الشاذلي ونشأته : وأعرب فيها عن مكانة الشاذلي البارزة في التصوف ودوره الكبير في تاريخ التصوف ، وأثره على من جاء بعده من صوفية الإسلام . هذا وقد عاش الشاذلي حياته بين المغرب وتونس ومصر . ولكن البداية كانت في المغرب حيث ولد بها عام ٥٩٣ هـ ، ثم أسس مدرسة صوفية تحمل منهجه ، وكتب لها أن تذهب مع الريح حيث تسير إلى هذه اللحظة . فقد تهيأ لها من الذيوع والإنتشار مالم يتهيأ لغيرها ، فانتشرت في أقطار عدة مثل اسبانيا ، وشمال افريقيا ، والجزيرة العربية وتركيا والهند وملاوي بالاضافة إلى مصر والبلاد الغربية .

وقد أعرب الباحث عن غرضه من هذا البحث حيث اشار إلى أنه ينشد هدفين :

الأول : الكشف عن حياة الشاذلي . وأسرته وبيئته ونشأته ، وأساتذته وتلاميذه ومكانته ، وابراز اثر ذلك على مذهبه الصوفي .

الثاني : الكشف عن مذهبه الصوفي في النفس والمعرفة ، وابراز آرائه في نسق متكامل الاجزاء ، كاشفا بذلك أوجه الطرافة والابتكار فيه .

### الفصل الأول

وبعد أن استوضح الباحث حياة الشاذلي وأعرب عن غرضه ، وضح في الفصل الأول من رسالته اسم الشاذلي ولقبه ومولده ، كما كشف عن أطوار حياته . ثم وضح خصائص عصره السياسية والاجتماعية والدينية ، وأثر ذلك في مذهبه الصوفي ، كما بين فيه أهم المصادر التي استقى منها الشاذلي تصوفه وألقى الضوء على آثاره الصوفية ، ثم بين في النهاية وفاة الشاذلي .

### الفصل الثاني

وفيه ألقى الباحث الضوء على طريقة الشيخ ومكانته ووضح خصائص الطريقة الشاذلية ، وكيف انتشرت انتشارا واسعا في ارجاء العالم الإسلامي ، ثم تناول تلاميذه ومكانته عندهم .

### الفصل الثالث

وخصصه الباحث لبيان "النفس" عند الإمام حيث بين فيه مفهوم النفس عند الشاذلي ومراتبها الخمس ، ثم تحدث عن وحدة النفس عنده ، وبعد ذلك تعرض لمعنى جهاد النفس وكيفيته والغاية منه ، كما وضح الوسائل العملية للمجاهدة وهي العزلة والذكر .


الباحث محمد حسين عوض الله

### الفصل الرابع

وفيه عني الباحث بذكر أحوال الطريق ومقاماته عند الشاذلي ، وهي التوبة ، الزهد ، المراقبة ، الورع ، الرضا ، التوكل ، المحبة . ثم بعد ذلك تعرض للأحوال عنده كالقبض والبسط والفناء والبقاء .

### الفصل الخامس

وقام الباحث في هذا الفصل بالكشف عن مدلول المعرفة عند الشاذلي ومفهومها ، وأدواتها ومنهجها ، وأنواع العارفين . ومفهومها عنده هي كل ما يقرب إلى الله ، وأداتها القلب ، ومنهجها الكشف ، ورجالها هم أهل الطريق والسالكون .

### الفصل السادس

وهو الفصل الأخير من الرسالة وفيه سلط الضوء على شهود الأحدية واسقاط التدبير والاختيار عند الشاذلي ، وبين فيه معنى شهود

## إعداد / محمد السيد المليجى



لجنة المناقشة

الاحدية ، ومتى وكيف يشهدها الصوفى ، ثم تحدث عن الارادة ، ثم انتهى بالحديث عن معنى اسقاط التدبير والاختصار .

### اهم النتائج التى توصل إليها الباحث

وفى نهاية الرسالة قدم الباحث زبدة بحثه وخلاصة ما توصل إليه من نتائج وهى :

١ ـ توصل الباحث إلى أن النسق الصوفى للشاذلى جاء تعبيراً صادقا عن النزعة الروحية لافكار وعقائد أهل السنة والجماعة .

٢ ـ أبرز الباحث أن الشاذلى له فلسفة صوفية تقوم على العمل والكسب الجاد والسعى الكبير فى طلب الرزق ، فكان لا يقبل فى طريقته المريد الذى لا حرفة له .

كما سجل الباحث أن أفضل أنواع التصوف ما اتصل منه بخدمة الخلائق ومنفعتهم .

٣ ـ أثبت الباحث أن النفس عند الشاذلى هى مصدر الشر الأخلاقى وتنحصر رسالة التصوف عنده فى تقويم هذه النفس وتهذيبها .

٤ ـ وانتهى إلى أنه لا يمكن فى مذهب الشاذلى أن نسلم بحصول المعرفة فى غياب عن النفس ، إذ إن النفس والمعرفة يرتبطان ارتباطا وثيقا ، فبقدر تطهر النفس وتحررها من سلطان البدن يكون حصول المعرفة .

ولذلك صنف الشاذلى المعرفة إلى نوعين : معرفة حسية تتعلق بالمحسوسات ، ومعرفة معنوية خاصة بالقلب والروح .

٥ ـ وبين رأى الشاذلى فى النفس قبل الوجود ، فذهب إلى أنها كانت موجودة فى عالم آخر أسمى من عالمنا هذا ، حيث كانت تعبد الله بالتعريف ، ثم حلقت النفس فى البدن لتعبد الله بالتكليف .

٦ ـ وضح الباحث برهان الشاذلى من خلال منهج التحليل اللغوى والقياس المنطقى على جواز معرفة أهل العلم والحقيقة بحقيقة الروح ، فقد ذهب الشاذلى معتمدا على ثقافته النحوية واللغوية إلى أن السؤال عن الروح كما ورد فى قوله تعالى : "يسألونك عن الروح" ... لا يحتمل أن يقع بأداة الاستفهام التى يستفهم بها عن وجود الشىء .

٧ ـ أبرز الباحث براعة الشاذلى ودقته فى تأسيس قاعدة منهجية مؤداها عدم الاستشهاد بالحس أو العقل على الحقائق الغيبية الميتافيزيقية ، لأن ذلك من شأنه الخلط فى الاستدلال والوقوع فى الخطأ لعدم المماثلة .

٨ ـ جسد الكاتب اصالة الشاذلى وخبرته الواسعة بأحوال النفس الإنسانية من خلال بعض الحقائق التى انتهى إليها عند تعرضه لمقامات الطريق .

٩ ـ يعرب الباحث عن اقرار الشاذلى بأن القلب اداة لمعرفة الله تعالى ، وهذا لا يلغى العقل ولا ينقص قدره ، فالقلب عنده يكمل عمل العقل ويواصل مسيرة المعرفة .

١٠ ـ اثبت الباحث أن الأحدية عند الشاذلى أحدية شهود وليست أحدية فناء والدليل على ذلك هو ان الشاذلى يقرر وجود الممكنات الحادثة ، ويذهب إلى ان شهود الاحدية يكون فى وقت معين وحال ذوقى مؤقت هو حال الفناء ، كما أبرز ايمان الشاذلى بثنائية الوجود .

١١ ـ وضح الباحث براعة الشاذلى فى وضع حل مرض ومنطقى للاشكالية الناتجة عن القول بأن الله تعالى خالق كل شىء ، بما فى ذلك الشرور والمعانى .

فقد حل الشاذلى هذه المعضلة بان ذهب إلى أن هناك قضاء أولا وقدراً جامعاً ، افتتح الله تعالى به الوجود ، وأن هذا القضاء غير محصن ، ولكن حينما شرع الله الشرائع للخلق ترتب على ذلك تفرع مقدورات وأقضية عن القضاء الأول والقدر الجامع ، وصف الشرع بعضها بالخير والعدل ، ووصف بعضها بالشر والظلم ، ولكن مع ذلك كله يظل القضاء الأول خيرا محضا .

وينتهى الشاذلى من ذلك إلى القول بعدم جواز وصف الفعل الإلهى بالشرية أو بالظلم .

هذا وبعد مناقشة الطالب ، اكثر من ثلاث ساعات ، قرر الدكتور أبو ريان رفع الجلسة للمداولة ، ثم عادت اللجنة للانعقاد ، وقررت منح الطالب درجة الماجستير فى مادة الفلسفة بتقدير ممتاز .

# التصوف فى حوار مع د. عز الدين الدنشارى :

# ما ابدع صنع الله وقدرته !

**فى لقاء مع احد العلماء من اساتذة الجامعة وهو الدكتور : عز الدين الدنشارى الاستاذ فى كلية الصيدلة جامعة القاهرة ، اثبت انه ليس هناك فرق بين الدين والعلم لان الله احاط بكل شيء علما ، وفوق كل ذى علم عليم ، قد مزج الدكتور الدنشارى مزجا محكما بين التفسير لآيات القرآن والواقع المعاصر للاكتشافات العلمية .**

يقول المولى عز وجل فى محكم آياته : "منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة آخرى" ..

لقد شاءت إرادة الله تبارك وتعالى ان يكون خلق الانسان من المادة التى تتكون منها الأرض ، وهى التراب ، ولقد ذكرنا الله فى كثير من آياته البينات بخلقنا من التراب او الطين او الصلصال او الحمأ المسنون ، وجميعها يرجع الى التراب المستمد من الارض ، فالانسان مخلوق من العناصر التى تتألف منها مادة الارض ، وإذا دققنا فى العناصر الكيميائية التى يتكون منها جسم الانسان ، نجد أنها نفس العناصر الموجودة فى التراب ، ومن هذه العناصر يتغذى الانسان ، ويجد الحيوان غذاءه فى هذا النبات ، او فى حيوان مثله قد تغذى على النبات ، ويتمتع الانسان بكل هذه المخلوقات التى استمدت قوامها وغذاءها واستمرارها من عناصر التراب ، اى ان هناك حلقة متصلة بين التراب والنبات والحيوان والانسان ، فالتراب هو الذى يكون التربة التى ينمو فيها النبات ، والماء الذى يصب فوق هذه التربة ضرورى لانبات ونمو وحياة النبات ، كما هو ضرورى لحياة الانسان والحيوان ، وبدون النبات لا تقوم حياة للحيوان ، وبدون النبات او الحيوان لاحياة للانسان ، فالنبات يستمد غذاءه من عناصر التربة والماء ، ويتغذى الحيوان على النبات ، او على حيوان مثله ، والانسان هو الكائن الذى يعيش على الوان مختلفة من النباتات وعلى أصناف متعددة من لحوم الحيوانات ، والانسان بهذه الخاصية

## حوار اجراه : مصطفى نفادى

مفضل على جميع الحيوانات ، لان الحيوان لا يتناول إلا أصنافا محدودة من الطعام ، أما الانسان فإنه يتمتع بأغذية متعددة ومتنوعة سواء كانت من اصل نباتى أو اصل حيوانى . والانسان خلق من عناصر التراب ، وتعتمد استمرارية حياته على هذه العناصر ، والله سبحانه وتعالى يأمرنا بأن نتدبر ونتأمل وندقق فى بديع خلقه ، ولننظر كيف يتكون طعام الانسان الذى ينعم به والذى يستمد منه عناصره التى يحيا بها .

"فلينظر الانسان الى طعامه ، أنا صببنا الماء صبا ، ثم شققنا الأرض شقا ، فانبتنا فيها حبا ، وعنبا وقضبا ، وزيتونا ونخلا ، وحدائق غلبا ، وفاكهة وأبا ، متاعا لكم ولانعامكم" ..

فلقد شاءت إرادة المولى عزل وجل أن يبدأ تكوين طعام الانسان من حيث بدأ خلق الانسان ، فالطعام يبدأ تكوينه فى الارض التى انشقت بقدرة الله بعدما انزل عليها الماء ، لتنبت الحب والعنب والقضب والزيتون والنخل والحدائق والفاكهة ، وغذاء الانعام التى يتمتع الانسان بلحومها والبانها وجلودها وأوبارها . كما ان له فى الانعام ايضا منافع كثيرة لا تعد ولا تحصى ..

"والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ، ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ، وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الانفس ، إن ربكم لرءوف رحيم . والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ، ويخلق ما لا تعلمون" ..

فجميع ماتنبت الارض على اختلاف الوانها واشكالها جعلها الله متاعا للانسان ونعما كثيرة لا يستطيع الانسان أن يحصيها ، ولقد اجملها المولى عز وجل فى هذه الآية الكريمة : "وما ذرأ لكم فى الأرض مختلفا الوانه ، إن فى ذلك لآية لقوم يذكرون" ..

ولقد سخر الله الماء ـ الذى هو من مكونات الأرض ـ للانسان ليستخرج منه اصنافا متنوعة لا حصر لها من الاحياء المائية ، منها ما يتغذى عليها ، ومنها مايتخذه حلية له ، وفوق ذلك كله جعل الله من الماء وسيلة انتقال للانسان لتزداد متعته بمشاهدة ملك الله ، وكى ينقل الخيرات التى انعم الله بها عليه من بلد الى بلد ومن دولة الى دولة آخرى .

"وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا ، وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون" .

فمن التراب والماء خلق الله الانسان ، وبالتراب والماء استمرت حياته الى ما شاء الله . ولقد ذكرنا المولى تبارك وتعالى فى آيات كثيرة بخلق الانسان من الطين ، وهو يتألف من التراب والماء ، وذكرنا ايضا بأن جعل من هذا الجماد بشرا تدب فيه الحياة .

"ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا أخر فتبارك الله احسن الخالقين" .

فالله خلق الانسان من خلاصة من الطين ، ثم جعله نطفة ـ اى من ماء فيه كل عناصر الحياة الاولى ـ كى تستقر هذه النطفة فى الرحم ، الذى جعله الله قرارا مكينا ، لتتحول بقدرة الله الى علقة فمضغة فهيكل عظمى يكسوه اللحم ، ثم نفخ فيه من روحه فجعله خلقا مغايرا لمبدأ تكوينه ، وفى هذا الصدد يقول الرازى : جعل الله الانسان خلقا مباينا للخلق الاول حيث صار انسانا وكان جمادا وناطقا وكان ابكم وسميعا وكان اصم وبصيرا .

واذا دققنا فى عناصر تكوين الانسان منذ بداية تكوينه من نطفة وحتى انشائه خلقا آخر ، نجد ان العناصر التى يتكون منها فى كل مرحلة من هذه المراحل هى ذات العناصر الموجودة فى التراب ، ولكن إرادة الله شاءت للتراب الساكن أن يتحرك وللجماد الميت أن يكون بشرا تدب فيه الحياة .



# د . عز الدين الدنشارى

"ومن اياته أن خلقكم من تراب ثم إذا انتم بشر تنتشرون" ..

وتاتى هذه الاية بعد أن ذكرنا الله بإخراج الحى من الميت والميت من الحى بقوله تعالى "يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ، ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون" ..

فتعالى شان الله فى عظمته وقدرته ، فهو ليس كمثله شىء سبحانه جلت قدرته فهو العظيم البديع فى تصويره .

وكما خلق الله الكائن البشرى من طين ، فإنه خلق سائر الاحياء فى الارض من طين ، فمن الطين كانت كل عناصر الاحياء ـ فيما عدا سر الحياة ـ الذى لايدركه احد من اين جاء وكيف جاء ، فمن الطين كانت كل عناصر الكائن البشرى فيما عدا النفخة الالهية التى جعلت منه انسانا ، فمن الطين كانت كل عناصر جسده ، ومن هذه العناصر تكون ثم يتحول الى تلك العناصر مرة أخرى حينما يفارقه ذلك السر الالهى . "الذى احسن كل شىء خلقه ، وبدأ خلق الانسان من طين ، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ، ثم سواه ونفخ فيه من روحه ، وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ماتشكرون" ..

ولقد كرم الله الانسان بان نفخ فيه من روحه ، وهذه النفخة هى التى جعلت من سلالة الطين بشرا ، ومنحته تلك الخصائص التى صار بها انسانا وافترق بها عن الحيوان ، فلقد قال تبارك وتعالى "ثم انشأناه خلقا آخر" .. والخلق الآخر هو الانسان ذو الخصائص المتميزة ، فأطوار تكوينه مثل اطوار تكوين الحيوان ، ولكن الانسان مميز عن الحيوان بهذه النفخة الالهية التى جعلته متميزا عن سائر الكائنات ، فلقد نفخ فيه من روحه لأن ارادته اقتضت ان يكون هذا الانسان خليفة الله فى ارضه ، بهذا السر العظيم جعل الله الملائكة تسجد للبشر ، فإذا انفصم منه السر الالهى ارتد الى اصله الذى نشأ منه وهو التراب "إذ قال ربك إنى خالق بشرا من طين ، فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين" ..

وبالرغم من أن هذه الآيات البينات تنطق بالحق لكل من كان له عقل يتدبر ويتامل ويفكر ، نجد أن بعض الجاحدين المشككين يدعى بأنه فى استطاعته ـ اى الانسان ـ ان يخلق انسانا مثله ، وهو اعجز من ان يخلق حفنة من التراب ، فيقول احد المدعين "اعطونى الماء والهواء والعناصر الكيميائية وسوف اخلق الانسان" .. فهل يظن هذا المخلوق الضعيف أن بمقدوره خلق نفسه من العناصر التى يتألف منها التراب ؟ عجبا لمثل هذا الانسان ! لقد خدعه غروره حتى تخيل انه يستطيع بعقله وفكره خلق نفسه لمجرد انه استطاع أن يتعرف على مكونات عناصر جسده ، ولقد نسى هذا الانسان وهو فى غمرة كبريائه وغروره أن خلق الانسان معجزة واحدة من معجزات لا نهاية لها هى من صنع الله الخالق وحده ، ولو تصور الانسان أن خلقه لنفسه سوف يتحقق بهذه السهولة وهذا اليسر ، فهل تأمل فى خلق السماوات والارض ؟ وهل هداه تفكيره انه سوف يستطيع أن يخلق السماوات والارض لمجرد انه يعرف العناصر التى تتكون منها ؟!!

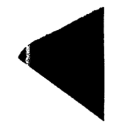
"أانتم اشد خلقا أم السماء بناها ، رفع سمكها فسواها ، وأغطش ليلها واخرج ضحاها ، والارض بعد ذلك دحاها ، اخرج منها ماءها ومرعاها ، والجبال ارساها ، متاعا لكم ولانعامكم" .

يدعى الانسان انه بعقله يستطيع أن يصنع ذاته إذا ما اعطيته الماء والعناصر الكيميائية كى يحقق هدفه ، ونحن نتساءل لماذا لم يفعل ذلك ؟! أليس الماء والهواء والعناصر الكيميائية فى متناول يده ؟ وإذا كان غروره قد أوهمه بأنه بهذه العناصر سوف يصنع الانسان فهل هداه تفكيره الى خالقها ؟ وهل سيقول اعطونى الماء وسوف اخلق النبات ؟ وهل يتوهم بأنه سوف يخلق الحيوان من النبات ؟ كل هذه التساؤلات التى تشغل بال هؤلاء الذين ضلوا السبيل قد رد عليها القرآن الكريم فى أبلغ وادق تصوير منذ اكثر من ١٤ قرنا فى سورة الواقعة التى بينت أن المخلوقات التى نراها جميعها هى من صنع الله وحده بداية من الجماد ـ الماء والتراب والنار ـ ومرورا بالنبات والحيوان وانتهاء بالانسان ، ولقد بينت هذه الآيات الحلقة المتصلة بين الجماد والنبات والحيوان والإنسان .

فإذا دققنا فى الآيات البينات التى جاءت فى سورة الواقعة ، نجد أن الحق تبارك وتعالى يذكرنا فى اولها بخلق الانسان من المنى وهو العنصر الذى يتكون منه الحيوان ايضا ، ثم يذكرنا بعد ذلك بخلق ما يمد الانسان والحيوان بمقومات واستمرار حياتهما وهو النبات ، ثم الماء ذلك الجماد الذى انزله الله من المزن ليكون مصدر الحياة للنبات والحيوان والانسان وسائر الكائنات الحية .. "وجعلنا من الماء كل شىء حى" .. والله هو خالق النار التى هى مصدر الطاقة التى تحول الماء الاجاج الى ماء عذب صالح لسقيا النبات والحيوان والانسان .

"افرايتم ماتمنون ، أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون ، نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين ، على أن نبدل امثالكم وننشئكم فى مالا تعلمون ، ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون ، افرايتم ماتحرثون ، أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ، لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون ، إنا لمغرمون ، بل نحن محرومون ، افرايتم الماء الذى تشربون ، أأنتم انزلتموه من المزن أم نحن المنزلون ، لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون ، افرايتم النار التى تورون ، أأنتم انشأتم شجرتها أم نحن المنشئون ، نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين ، فسبح باسم ربك العظيم ..

والأرض التى يعيش عليها البشر ، هل تيقن الانسان أن منها خلقه ، ثم يعود اليها جثة تطويها الارض ورفاتا يختلط بترابها ، ومنها يبعث الى الحياة مرة أخرى ؟



# الاســـلام والتدخيـــن

●● كثيرا ما نقرأ في الصحف والمجلات والكتب العلمية او حتى على لسان الأطباء في وسائل الاعلام المختلفة ان التدخين ضار جدا بالصحة ، وكثيرا ما تناقش علماء الدين في مشكلة التدخين واضرارها من الناحية الاقتصادية والجسدية . واليوم معنا كتاب لفضيلة الشيخ عطية صقر يوضح فيه الحكم الشرعي للتدخين فيبدأ اولا بتعريف :

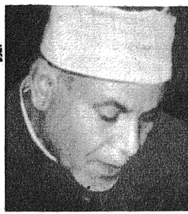
### اضرار التدخين

إن السر في مقاومة الناس للتدخين هو ما لمسوه فيه من اضرار صحية بالذات ، وإن كان إدراكهم لها متناسبا مع القدر العلمي الذى كان موجودا في زمانهم ، قبل التقدم الذى كشف عن اضرار اخرى ، او عمقت المعرفة بهذه الاضرار .

وبقدر ما يكون الضرر يكون الاهتمام ، ومن هنا كان من الواجب لاتخاذ موقف واضح حيال التدخين ان نعرض أكثر ما يعرض من الاضرار ، في القطاع الصحى والاقتصادى والاجتماعى ، والقطاعات الاخرى التى تتأثر به بشكل او بآخر ، وسنورد هنا إجمال ما انتهى إليه المختصون من بيان الاضرار :

١ ـ لقد اكتشفوا أن أهم المواد الخطرة في التبغ هى "القطران" و "النيكوتين" وغاز "أول اكسيد الكربون" ، ولكل منها اثر قوى على جملة معينة من الأمراض ، وإن كان لها جميعها مساس بها من قريب او من بعيد .

**فالقطران** : له دوره الكبير كعامل اساسى ، أو مساعد على التعرض للاصابة بسرطان الرئة ، كما ظهر من



بقلم : الشيخ عطية صقر

اول تقرير عنه سنة ١٩٦٢ ، وتتناسب فرص الاصابة به مع عدد السجاير وكمية الدخان المستنشق وكذلك له دوره في التعرض للاصابة بسرطان الحنجرة والفم والمرىء والمثانة والكلية والبنكرياس ، ويزداد خطره بتناول المشروبات الروحية .

**النيكوتين** : له اثره الفعال في التعرض لأمراض القلب والاوعية الدموية بحدوث الجلطة وتصلب الشرايين ، وبخاصة إذا صحبه مرض السكر ، وهو يعجل بحدوث مضاعفات ارتفاع ضغط الدم .

**غاز اول اكسيد الكربون** : يتحد مع الهيموجلوبين في الدم ويقلل من كفاءة نقله للأوكسجين ، ومن هنا كان من عوامل كثرة الوفيات .

وكما يضر التدخين بصحة المتعاطى له ، يضر بصحة الجنين في بطن امه ، وذلك بقلة وزنه ، وبتعرضه أكثر للاجهاض .

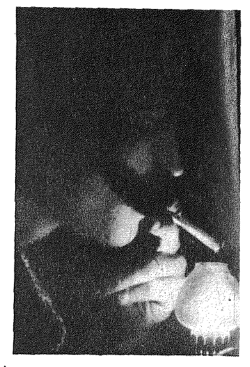
٢ ـ لاشك أن تعرض الانسان للاصابة بالأمراض يقلل من كفاءته للعمل والانتاج والقيام بالواجبات المنوطة به في اى قطاع من قطاعات النشاط البشرى ، وذلك الى جانب ما يضيع من أموال ينفقها المدخن في تلبية رغبته ، او في العلاج من أمراض نتجت عن التدخين ، وذلك يؤثر بشكل او بآخر على ميزانيته الخاصة به وبأسرته ، وبالتالى على الميزانية العامة للدولة ، وقد تكون هناك حاجة الى إنفاق هذه الاموال في ضروريات حيوية ، أو في كماليات بعيدة عن السلبيات التى تنتج عن التدخين ، وإذا كثرت الأمراض زاد طلب المرضى على الرعاية الطبية وما تحتاجه من نفقات كثيرة اولى ان تنفقها الجهة المعالجة في ميادين أخرى نافعة .

وكذلك لايغيب عن الذهن مايحدث أحيانا من حرائق وحوادث بسبب التدخين ، وكل ذلك له أثره على الاقتصاد الخاص والعام .

هذا ، ولئن كانت هناك فوائد اقتصادية في الاشتغال بإنتاج التبغ وتصنيعه وتداوله ـ وبخاصة بالنسبة للدول النامية ـ فإن العمل في هذه الميادين بيسر للعاملين أن يتعاطوه ، وعلى فرض أنهم لايتعاطونه ففيه تشجيع للغير على تعاطيه .

والأضرار الصحية وغيرها لايمكن أن تعوض بكسب مادى مهما بلغت قيمته ، فإن صحة الانسان أغلى مايحرص عليه العقلاء ، والموازنة الصحيحة لابد أن تراعى فيها السلبيات والايجابيات أيا كان نوعها ، ومن المعلوم أن الثروة البشرية هى أساس الاقتصاد المستقر .

٣ ـ أن التدخين ـ وبخاصة إذا وصل حد الادمان ـ له أثره على الحياة الاجتماعية ، ففى الأسرة إذا كان أحد الزوجين يدخن دون الآخر ، يكون النفور والاشمئزاز وعدم الانسجام العاطفى والروحى ، فالرائحة الكريهة للدخان ، أو لفم المدخن عند القرب منه تؤثر تأثيرا نفسيا وعصبيا ينتج عنه نفور قد يحمل الحياء على عدم



التصريح به ، وقد تترجم عنه ألفاظ أو تصرفات لاشك أنها تؤثر تأثيرا سيئا على العلاقة الزوجية .

وقد رفعت فى البلاد الاجنبية قضايا بالتفريق من أجل ذلك ، بل فى التاريخ الاسلامى حوادث رفعت بها الشكوى الى المسئولين من أجل رائحة "البخر" وهو نتن رائحة الفم ، ولايوجد فرق كبير بينه وبين رائحة التدخين .

ذلك الى جانب تقليد الاولاد لآبائهم وامهاتهم ، واعتبار التدخين أمرا طبيعيا لاينبغى أن يوجه اليه النقد ، وهذا الشعور له أثره فى عدم توفير الاحترام المطلوب بين أعضاء الأسرة كما هو معروف فى مجالس التدخين من رفع الكلفة .

وفى المحيط الخارج عن الأسرة يؤثر التدخين على علاقة المدخن بزملائه فى العمل ، أو بمن تجمعهم الظروف به فى أية مناسبة ، وأدنى تأثير لذلك رائحة الدخان التى تؤذى من لايعتادونها ، وبخاصة من عندهم حساسية شديدة نحوه عامة ، أو نحو أنواع منه خاصة ، والمدخن سيحس - ولو إلى حد ما - بأنه غير مرضى عنه من هؤلاء ، وإذا تبلد حسه كانت المصيبة أكبر ، وربما تطور الأمر إلى مشادة إن أرغموا على المخالطة ، أو إلى الابتعاد عنه وهجره حتى ينتهى من تلبية مزاجه ، فهو على كلتا الحالتين منبوذ حسيا أو أدبيا .

ثم إن التعود على التدخين يغرى ، أو يسهل تعاطى المسكرات والمخدرات والسموم الأخرى ، وقد يكون هو إحدى وسائل الوقوع فيها . ولايجهل أحد ما فى ذلك من ضرر كبير .

إن التدخين إذا لم يكن فيه من الأضرار إلا ما ذكر مما وصل الى علمنا فذلك كاف فى أن يكون للناس وللدين منه موقف جاد .

**موقف الاسلام من التدخين**

لبيان موقف الاسلام من التدخين لابد من معرفة ما يأتى :

١ - تشريع الله لعباده مبنى على تحقيق المصلحة ، فكل أوامره ونواهيه تتسم بالحكمة وعليها مسحة الرحمة ، "وإذا وجدت المصلحة فثم شرع الله" كما يقول العلماء .

والله - سبحانه وتعالى - إذا كان قد قال : "هو الذى خلق لكم مافى الأرض جميعا" فليس معنى ذلك انه أطلق الحرية لنا لنتصرف فى نعمة الله كيف نشاء ، فقد جعل لهذه الحرية حدا لانتجاوزه ، وأنزل آيات يخصص بها عموم هذه الآية ، كقوله تعالى : "حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير" .

وذلك هو نظام الحياة الذى أجراه الله على أبى البشر سيدنا آدم - عليه السلام - حتى وهو فى الجنة لم يهبط بعد الى الأرض ، فقد قال له ربه : "ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين" .

٢ - الشريعة الاسلامية بالذات شريعة وافية كاملة عامة خالدة ، غطت بأحكامها كل ما يهم الناس فى معاشهم ومعادهم ماديا ومعنويا واستوعبت كل مجالات النشاط البشرى فى الثقافة والاقتصاد ، وفى السياسة والاجتماع وفى غيرها من المجالات ، قال تعالى : "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا" .

وقال "ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين" .

وفى علاج الشريعة لكل المشكلات تضع الحل الصحيح الكامل الذى يعالج المشكلة من جذورها ، لأنها صنع الله الذى أتقن كل شىء ، قال تعالى : "كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير" .

وقال : "وأنه لكتاب عزيز ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد" .

وهى صالحة للتطبيق فى كل بيئة من البيئات وعلى كل جنس من الأجناس ، وكذلك فى كل عصر وجيل ، لما تشتمل عليه من القواعد الكلية المرنة التى يمكن على ضوئها استخراج حكم لكل قضية ، وحل لكل مشكل ، وبخاصة فى الأمور التى لاتدخل فى نطاق العبادات المعروفة للعلماء . فهى عامة خالدة لاتنسخها شريعة أخرى لعدم حاجة البشرية إلى غيرها ، قال تعالى : "قل يا أيها الناس إنى رسول الله اليكم جميعا" . وقال "تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا" . وقال : "ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين" .

وعليه فكل شىء جديد فى الحياة له حكم فى الشريعة الاسلامية .

٣ - أحكام الشريعة الاسلامية موجودة فى القرآن الكريم ، وكذلك فى السنة النبوية الشاملة لأقوال الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأفعاله وصفاته وتقريراته ، فهى كالمذكرة التفسيرية للقرآن ، تفصل مجمله ، وتوضح مبهمه ، وتخصص عامه ، وتقيد مطلقه ، بل وتنشىء أحكاما أخرى بمقتضى قول الله تعالى : "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا" .

وأؤكد التنبيه على أن السنة هى المصدر الثانى للتشريع ، للرد على من يقترفون الاثم بحجة أن القرآن الكريم لم يتحدث عنه ، فكم من الاحكام المجمع عليها لم نعرفها إلا من السنة النبوية ، كعدد الركعات فى كل صلاة ، حيث لايوجد لها ذكر فى القرآن الكريم .

فإذا لم نجد نصا للحكم فى القرآن بحثنا عنه فى السنة ، فإذا لم يوجد كان الاجتهاد لاستنباط الحكم ، بقياس الأمور على أشباهها ، وقد أشار النبى - صلى الله عليه وسلم - إلى ذلك ، وهو يجيب امرأة من "جهينة" عن قضاء الحج عن أمها ، بقوله : "أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته ؟ اقضوا فالله أحق بالوفاء" .

البقية العدد القادم

# فاسألوا أهل الذكر

تقدمها : لجنة الفتوى بالأزهر الشريف

● هل يرث ولد الزنا ●

س : امرأة مسيحية ماتت عن أم وابن وبنتين شرعيتين وعن بنت ولدتها من الزنا ، فهل ترث البنت من الزنا كبقية أولادها الشرعيين ؟

جـ : نفيد بأنه لا يرث ولد الزنا أو اللعان إلا من جهة الأم فقط . لأن نسبة من جهة الأب منقطع فلا يرث به ومن جهة الأم ثابت فيرث به أمه وأخته من الأم بالفرض لا غير ، وكذا ترثه أمه وأخته من أمه فرضا لا غير ( وهذا ما ورد فى البحر من كتاب الفرائض )

وعلى ذلك تكون هذه البنت التى من الزنا - كما ورد فى السؤال سابق الذكر - وارثة من أمها المذكورة .

والله تعالى أعلم .

● هل ترث الجدات ؟ ●

س : توفى شخص عن والدته وعن أخته الشقيقة وعن أخته من أبيه وعن جدتيه فكيف تقسم التركة بينهن ؟

جـ : بوفاة الشخص المذكور عن المذكورات فقط تقسم تركته بين والدته وأخته الشقيقة وأخته من أبيه أخماسا بطريق الفرض والرد . لوالدته الخمس ولأخته من أبيه الخمس أيضا والأخماس الثلاثة الباقية لأخته الشقيقة ولا شىء للجدتين المذكورتين لسقوطهما بالأم .

والله تعالى أعلم .

● أم ترث الأسرة المتوفاة ●

س : توفى رجل وابنتاه فى حادث غرق ، ولا يدرى من مات منهم أولا عن ورثته ، وهم أخ شقيق للمتوفى وعم شقيق للبنتين المذكورتين وأخت شقيقة للمتوفى وعمة شقيقة للبنتين وزوجة للمتوفى ووالدة للبنتين المذكورتين . فمن يرث ومن لا يرث ؟

جـ : إنه بموت المرحومين غرقا ولم يعلم أيهم مات أولا قبل الآخر كما جاء فى السؤال . لا يرث بعضهم من بعض ، ومال كل واحد منهم لورثته الأحياء فتنحصر تركة الأب فى زوجته وأخويه الشقيقين فقط . للزوجة منها الربع فرضا لعدم وجود الفرع الوارث وللأخوين الشقيقين الباقى تعصيبا . وتنحصر تركة البنتين المذكورتين إذا كان لهما تركة خاصة فى أمهما وعمهما الشقيقين المذكورين للأم الثلث فرضا لعدم وجود الفرع الوارث وعدم وجود عدد من الإخوة والأخوات ، والباقى للعم الشقيق تعصيبا ولا شىء لعمتهما لكونهما من ذوى الأرحام المؤخرين فى الميراث عن ذوى الفروض والعصبة . وهذا إذا لم يكن لواحد من المتوفين وارث آخر .

والله تعالى أعلم .

● رد زوجته بدون وثيقة رسمية ! ●

س : طلق شخص زوجته بوثيقة رسمية . ثم ردها إلى عصمته أمام شاهدين وبوجودهما . فهل يجوز ذلك دون إخراج وثيقة رسمية ؟

جـ : اطلعنا على هذا السؤال ونفيد بأن الرجعة لا تتوقف شرعا على كتابتها فى وثيقة رسمية فإذا راجع الزوج زوجته المطلقة منه طلاقا رجعيا وهى فى العدة كانت الرجعة صحيحة شرعا ولو لم يكتب بها وثيقة رسمية .

والله تعالى أعلم .

● امرأة تطلق نفسها متى شاءت ! ●

س : رجل تزوج امرأة على أن تكون العصمة بيدها ( بأن تطلق نفسها متى،

شاءت ) ثم طلقت نفسها طلقة بائنة فى يوم ما وراجعها بعد ذلك باربعة عشر يوما فلما علمت بمراجعة الزوج إياها طلقت نفسها ثانية وكررت طلاق نفسها . فهل تملك ذلك التكرار إذا كانت العصمة مقرونة ( بمتى شاءت ) لا ( بكلما شاءت ) ؟

جـ : نفيد بأن فقهاء الحنفية نصوا على أن . متى شئت . أو متى ما شئت . تعم الأزمان لا الأفعال فتملك المراة التطليق فى كل زمان لا تطليقا بعد تطليق واما كلما شئت فهى لعموم الأوقات والأفعال عموم الانفراد لا عموم الاجتماع فلها تفريق الثلاث فى كلما شئت . وقد قالوا فى عبارة كيف شئت إنها لا تفيد شيئا فى عموم الأوقات ولا فى عموم الأفعال ومن اجل ذلك قالوا إنه لو قال لها . انت طالق كيف شئت . يتقيد هذا التفويض بالمجلس وإن كانت هذه الصيغة المذكورة عند الصاحبين تفيد تعليق أصل الطلاق ووضعه على مشيئتها بالمجلس . وعند الامام تفيد تعليق الوصف فقط ، فيقع عنده اصل الطلاق مع صفة الرجعية فى هذه الصيغة منجزا والظاهر أن كيفما شئت مثل كيف شئت فيما ذكر ومن هذا نعلم انه لا حق لها فى أن تطلق نفسها مرة ثانية لمجرد الاتيان فى صيغة التفويض بعبارة ( متى شئت ) .

والله تعالى أعلم .

## • الاتجار فى أفلام الفيديو •

س : هل الاتجار فى افلام الفيديو حلال ام حرام ؟

جـ : تفيد اللجنة بأن جواز التكسب بعمل من الأعمال أو عدم جوازه يتبع حل ذلك العمل شرعا وعدم حله . فاذا كان ما يعرض فى هذه الافلام مباحا شرعا بأن كان خاليا مما يتنافى مع الآداب أو يثير دواعى الفتنة والفساد عند من يشاهدونه من الرجال والنساء ولاسيما الفتيان والفتيات كان ذلك جائزا شرعا وحل التكسب به .

اما اذا كان غير ذلك فانه يكون ممنوعا شرعا ولا يحل التكسب فيه .

والله تعالى اعلم .

## • الوضوء من اكل اللحوم ! •

س : سال رجل النبى صلى الله عليه وسلم هل اتوضا من لحوم الغنم ، قال : ان شئت ـ قال هل اتوضا من لحوم الابل ؟ قال : نعم . اخرجه مسلم .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم "صلوا فى مرابض الغنم ولا تصلوا فى اعطان الابل" مامعنى الحديثين ؟

جـ : معنى الحديث الأول وجوب الوضوء من أكل لحم الابل لان اكل لحم الابل ينقض الوضوء وبهذا اخذ الامام احمد ، وذهب الى خلاف ذلك جماعة من الصحابة وكذلك الائمة الثلاثة ابو حنيفة ومالك والشافعى فقالوا إن اكل الابل لا ينقض الوضوء ويقولون ان هذا الحديث منسوخ .

وعن الثانى أن الصلاة لا تصلح على مكان نجس ومن ذلك مرابض الغنم واعطان الابل على سواء أما اذا كانت الصلاة على ظاهر فى تلك الاماكن فإنها تكن صحيحة والنهى عن الصلاة فى اعطان الابل اذا كانت على مكان طاهر انما هو للكراهة وذلك لما فى الابل من النفور فربما نفرت وهو فى الصلاة فيؤدى إلى قطعها أو يحصل منها على أذى له أو يشوش عليه الخاطر عن الخشوع فى الصلاة .

والله تعالى أعلم .

## لا يجوز رفع الصوت فى المساجد •

س : ماحكم الشرع فى رفع الصوت فى المساجد بالذكر والدعاء وغيرهما ؟

جـ : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فنفيد بأن رفع الصوت فى المساجد بالاذان فى وقته مشروع ومامور به اما الذكر فى قراءة القرآن فى المساجد فمشروع كذلك بشرط الا يرفع الصوت رفعا يشوش على المصلين وإلا كان حراما .

والله تعالى أعلم .

## قصة اية

يقول الله تبارك وتعالى "واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين" .

ويقول عز وجل ايضا : "إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فانزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم" ..

نزلت هذه الآيات فى قصة الهجرة حينما تآمرت قريش على رسول الله ولكن الله نجاه وصاحبه ، وظهر الكثير من المعجزات فى رحلة الهجرة وتتجلى عظمة الله فى انه سخر أضعف مخلوقاته لخدمة النبى وصاحبه وهما فى الغار وهى نسيج العنكبوت ، وهوّى الحمامة ، ونماء شجيرة وكانت سببا فى طمس أعين المشركين عن رسول الله ﷺ وصاحبه وهما فى الغار وإلى أن وصلا إلى المدينة المنورة وكانت بداية عهد جديد للبشر جمعاء .

## أول خطبة خطبها رسول الله ﷺ بالمدينة

● روى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن أن الرسول صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فى أول خطبة له بعد الهجرة فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : أما بعد أيها الناس فقدموا لانفسكم ، تعلمن والله ليصعقن احدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ، ثم ليقولن له ربه وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دون ألم يأتك رسولى فبلغك وأتيتك مالا وأفضلت عليك فما قدمت لنفسك فلينظرن يمينا وشمالا فلايرى شيئا ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم ، فمن استطاع أن يقى وجهه من النار ولو بشق تمرة فليفعل ، ومن لم تجده فبكلمة طيبة ، فان بها تجزى الحسنة عشر أمثالها الى سبعمائة ضعف .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

## « نعم فى كل ذات كبد حرى أجر »

● يروى ان رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) حينما كان مهاجرا ومعه الصديق ابو بكر تبعهما سراقة بن جشعم ، ليظفر بهما وينال المائة ناقة التى أعلنت عنها قريش لمن يأتى بمحمد وصحبه ، وحينما عثر به فرسه أكثر من مرة عرف صدق رسول الله فنادى : أنا سراقة بن جشعم انظرونى أكلمكم فو الله لا اريبكم ولا يأتيكم منى شيء تكرهونه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر قل له وما تبتغى منا ؟ فطلب كتابا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذه حتى اذا كان فتح مكة ، ورفع يده بالكتاب قائلا : يارسول الله هذا كتابك لى أنا سراقة ابن جشعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يوم وفاء وبر ادنه" قال سراقة فدنوت منه فأسلمت وقلت يارسول الله الضالة من الابل تغشى حياضى وقد ملأتها لإبلى ، هل لى من أجر فى أن أسقيها ؟ قال صلى الله عليه وسلم "نعم فى كل ذات كبد حرّى أجر" .

## السبع الموبقات

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اجتنبوا السبع الموبقات (أىَ المهلكات)

قالوا : يارسول الله : وما هن : قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولى يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات .

وقال ﷺ : «وثلاثة لا يدخلون الجنة : مدمن خمر ، وقاطع رحم ، ومصدق بالسحر» .

## ربح صهيب

● ذكر عن ابى عثمان النهدى انه قال : بلغنى ان صهيبا حين أراد الهجرة قال له كفار قريش : اتيتنا صعلوكا حقيرا فكثر مالك عندنا وبلغت الذى بلغت ، ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك !! والله لايكون ذلك ، فقال لهم صهيب : أرأيتم أن جعلت لكم مالى اتخلون سبيلى ؟ قالوا : نعم قال : فانى جعلت لكم مالى ، قال : فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ربح صهيب ، ربح صهيب ..

## إن أنكرت فمن يقبلنى ؟

● حدث أن أحد الجزارين بالقيروان أضجع كبشا ليذبحه فتخبط بين يديه وافلت منه وذهب ، فقام الجزار يطلبه وجعل يمشى الى أن دخل خربة فاذا فيها رجل مذبوح يتخبط فى دمه ففزع وخرج هاربا واذا الشرطة عندهم خبر القتل وجعلوا يطلبون خبر القاتل والمقتول ، فأصابوا بيده السكين وهو ملوث بالدم والرجل مقتول بالخربة ، فقبضوا عليه وحملوه الى السلطان ، فقال له : أنت قتلت الرجل ؟ قال : نعم ! فمازالوا يستنطقونه وهو يعترف اعترافا لا أشكال فيه ، فأمر السلطان بقتله ، واجتمع الناس ليروا مصير الجزار ، فلما هموا بقتله اندفع رجل من المجتمعين وقال لا تقتلوه ، أنا قاتل القتيل ، فقبض عليه وحمل الى السلطان فاعترف وقال : أنا قتلته ، فقال له السلطان : كنت معافى من هذا ، فما حملك على الاعتراف ؟ قال : رأيت هذا الرجل يقتل ظلما : فكرهت أن القى الله تعالى بدم رجلين ، فأمر به السلطان فقتل ، ثم قال للمتهم : أيها الرجل ، مادعاك الى الاعتراف بالقتل وأنت برىء ؟ فقال الجزار : ما حيلتى ؟ رجل مقتول بالخربة وأخذونى وأنا خارج من الخربة وبيدى السكين ملطخة بالدم ، فان أنكرت فمن يقبلنى ؟ وان اعتذرت فمن يعذرنى ؟ فخلى سبيله وانصرف مكرما .

## ● صاحب الهمة العالية ●

إنه عمارة بن حمزة ، يحكى عنه انه دخل يوما على الخليفة المنصور وقعد فى مجلسه فقام رجل ، وقال مظلوم يا امير المؤمنين .

قال له : من ظلمك ؟ قال : عمارة بن حمزة .. لقد غصبنى ضيعتى . فقال المنصور : ياعمارة قم فاقعد مع خصمك .

فقال : ماهو بخصم ، ان كانت الضيعة له فلست انازعه فيها وان كانت لى فقد وهبتها له ، ولا اقوم من مقام شرفنى به امير المؤمنين ، ورفعنى ، واقعد فى ادنى منه لاجل ضيعة .

وقد تحدث السفاح هو وام سلمة يوما فى نزاهة نفس عمارة وكبريائه فقالت له : ادع به وأنا اهب له سبحتى هذه فان ثمنها خمسون الف دينار فإن هو قبلها علمنا انه غير نزيه النفس ، فوجه اليه فحضر ، فحادثته ساعة ، ثم رمت اليه بالسبحة ، وقالت : هى من الضرف ، اى من الاشياء النادرة الطيبة ، وهى لك فجعلها "عمارة" بين يديه ثم قام وتركها .

فقالت : لعله نسيها ، فبعثت بها اليه مع خادم .

فقال للخادم : هى لك ، فرجع الخادم فقال : قد وهبها لى ، فاعطت ام سلمة الخادم الف دينار واستعادتها منه .

واستحق عمارة بن حمزة لقب "صاحب الهمة العالية" .

## حب الله تعالى وبغضه

ان الله تعالى يحب ثلاثة وحبه لثلاثة اشد ، ويبغض ثلاثة وبغضه لثلاثة اشد :

يحب الطائعين وحبه للشاب الطائع اشد ، ويحب المتواضعين وحبه للغنى المتواضع اشد ، ويحب الاسخياء وحبه للفقير السخى اشد . ويبغض العصاة وبغضه للشيخ العاصى اشد ، ويبغض المتكبرين وبغضه للفقير المتكبر اشد ، ويبغض البخلاء وبغضه للغنى البخيل اشد .

## أربع خصال

قال الامام على بن ابى طالب كرم الله وجهه : من أعطى اربع خصال فقد أعطى خيرى الدنيا والاخرة وفاز بحظه منهما : ورع يعصمه عن محارم الله ، وحسن خلق يعيش به فى الناس ، وحلم يدفع جهل الجاهل ، وزوجة صالحة تعينه على امر الدنيا .

## عقد شراء دار

جاء رجل للامام على كرم الله وجهه ليكتب له عقد شراء دار وحينما رأى الامام بعين بصيرته ان الغرور قد تسرب الى نفس الرجل ، وحب الدنيا ملك عليه اقطار قلبه فكتب عقدا قال فيه بعد أن حمد الله واثنى عليه .

اما بعد

فقد اشترى ميت من ميت دارا ، فى بلد المذنبين ، وسكة الغافلين ، ولها اربعة حدود :

الحد الأول : ينتهى الى الموت

الحد الثانى : ينتهى الى القبر

الحد الثالث : ينتهى الى الحساب

الحد الرابع : ينتهى اما الى الجنة واما الى النار .

فيا له من عقد تقشعر منه الابدان !

## الصرع

روى عطاء بن ابى رباح قال ابن عباس : "الا أريك امرأة من اهل الجنة ؟ قلت : بلى .

قال : هذه المرأة السوداء .. اتت النبى صلى الله عليه وسلم .

فقالت : إنى اصرع وإنى اتكشف فادع الله لى .

فقال : ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله لك ان يعافيك . فقالت : اصبر . قالت : فإنى اتكشف فادع الله أن لا اتكشف . فدعا لها الرسول ﷺ

## فطنة

● حكى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر بصبيان يلعبون ، وفيهم عبدالله بن الزبير رضى الله عنهما ، فهربوا منه إلا عبدالله ، فقال عمر رضى الله عنه : مالك لِمَ لم تهرب مع اصحابك ؟

فقال : يا امير المؤمنين : لم أكن على ريبة فأخافك ، ولم يكن الطريق ضيقا فأوسع لك .

● وحكى الاصمعى - رحمه الله - قال : قلت لغلام حدث (صغير السن) من أولاد العرب كان يحادثنى ، فأمتعنى بفصاحته وملاحته : أيسرك أن يكون لك مائة ألف درهم وأنت أحمق ؟

قال : لا والله ، قلت : ولِمَ ؟ قال : اخاف أن يجنى علىّ حمقى جناية تذهب بمالى ، ويبقى علىّ حمقى .

## طاليس الفلكى

بينما كان طاليس الفلكى خارجا من مرصده . إذ مرة بحفرة عميقة فوقع فيها ، فرأته عجوز فأخرجته منها وهى تقول : أتزعم يا طاليس أنك تعلم جميع ما فى السماء مع انك لم تعلم ما تحت رجليك .

## اطعمة وولائم اسلامية

● شرع الاسلام انواعا من الاطعم والولائم فى أوقات مخصوصة وتسمى أيام المناسبات وهى ولائم تجمع فيها الاخوة والاحباب وهى :

القرى - طعام الضيفان ، التحفة - طعام الزائر ، الخرس - طعام الولادة ، المأدبة - طعام الدعوة . الوليمة - طعام العرس ، العقيقة - طعام المولود فى يومه السابع . الغديرة - طعام الختان ، الوضيمة - طعام المأتم ، النقيعة - طعام القادم من سفره ، الوكيرة - طعام الفراغ من البناء .

عن الصديق

محمد ابراهيم محمد الدمرداش




# الأحباب جاءوا بالأسئلة المحيرة .. يطلبون الأجوبة الشافية !

●● وقفت بين يدى مولانا وشيخنا العارف بالله ، اقدم له اوراق اسئلة محيرة ، تبحث عن اجوبة شافية ..
كان ذلك فى مفتتح « ندوة الحضرة » عقب اداء فريضة الجمعة .. الفتيان المريدون يزحمون ارجاء المكان ، وفى الصفوف الامامية ضيوف شباب اقبلوا للانضمام إلى صفوف المريدين وفى جعبة كل منهم حمل من الأسئلة عن التصوف والمتصوفة ●●

والتفتّ اشير نحوهم وانا اقول لشيخنا معتذرا :

– يبدو يامولانا أن شباب هذه الأيام لا يشبعون من الاسئلة عن التصوف .. !

وعلى غير ما توقعت تهلل وجه الشيخ وهو يهتف مستبشرا : « الحمد لله » .. ثم اضاف يقول راضيا :

– هذه يا بنى ظاهرة طيبة وصحوة صوفية إسلامية مباركة .. ! على بركة الله يا فتى .. وهات ما عندك .. !

وقلّب الشيخ اوراق الأسئلة بين يديه ، ومضى يقرأ ، ثم يذكر ، ثم يجيب ...

وانتشرت أنوار المعرفة فى « ندوة الحضرة » تضىء للشباب طريق التصوف الاسلامى علما وسلوكا ، وبابا مفتوحا للرجاء فى رضا الله .. !

**● عن التصوف الحقيقى ●**

التصوف الحقيقى لايدعوك ان تترك الدنيا ، أو أن تشقّ على نفسك تحريما وزهدا .. لان المعنى الحقيقى للزهد هو ان تخرج حب الدنيا من نفسك لا أن تترك العمل فيها وجمع اسبابها ..

إن المال نفسه قد يكون وسيلة مقربة إلى الله ، إذا أنت انفقته فى سبيل الله أو فيما يرضى الله ورسوله ..

فالتصوف الاسلامى ليس زهدا مجرد زهد .. ولذلك يقول بحق وصدق أحد الأقطاب العارفين :

« الزهد هو أن تكون معرضا عما تملك ، لا أن تكون معرضا عما لاتملك .. »

والإمام – شيخ المشايخ الدكتور ابوالوفا التفتازانى – يقول : كان سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه – مع غناه الواسع وثرائه العريض .. من أكبر الزهاد ، فقد جهز للمسلمين جيش العسرة ، واشترى بئر رومة من يهودى كان يمنع المسلمين منها ..

وكان القطب الصوفى ابوالحسن الشاذلى ، يلبس فاخر الثياب ، ولم يكن ينسى نصيبه من الدنيا .. جاءه يوما رجل يلبس ثيابا خشنة يعلن بها عن زهده ، واقترب من الشاذلى وامسك ثوبه قائلا له : « أيعبد الله بمثل هذا الملبس الفخيم ؟ » ..

فرد الشاذلى يقول له : « إن ملبسك هذا الخشن يقول للناس انى فقير إليكم فاعطونى .. اما ملبسى هذا فيقول لهم إنى غنى عنكم بما اغنانى وكرمنى الله ، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ... »

والتصوف الإسلامى الصحيح لا يدعو الإنسان أن يشق على نفسه زهداً فيحرم عليها ما أحل الله من الطيبات .. يقول الله تعالى فى كتابه الكريم : « قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق » ..

وجاء ذات يوم تلميذ من تلاميذ الإمام الشاذلى يقول :

يا سيدى ، لقد وضعت إناء الماء فى النافذة ، فجاءت عليه الشمس وسخن ، فقلت لنفسى لن انقله من الشمس زهدا ومجاهدة للنفس التى امرت بمجاهدتها .. !

فتبسم الشاذلى مشفقا وقال له : يابنى .. برّد الماء ، فإنك إذا شربت الماء ساخنا وقلت الحمد لله قلتها بكزازة .. اما إذا شربت الماء باردا وقلت الحمد لله ، استجاب كل عضو فيك بالحمد على انعم الله...

**● لاتصوف بغير شريعة ●**

وهنا رأى مضىء موجه للشباب ، من شيخ مشايخ الطرق الصوفية الدكتور التفتازانى – يقول :

لانريد أن تكون هناك سلبية فى المجتمع بدعوى الزهد أو الزعم بان التصوف زهد ، فهذا من أضر الأمور بالمجتمع .. والمؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « أحل ما أكل الانسان ماكان من كسب يده » ..

فيا أخى فى الله : اجعل همك كيف تجمع نفسك على الله ، وتمسك بشرع المصطفى والزم

الأدب ، فلا تصوف بغير [illegible] ولا وصول إلى الله بغير همة .. واسأل الله أن يوفقك إلى سلوك طريقه ، واجعل رائدك تحقيق تقوى الله فى السر والعلن ، والرضا عن الله فى القليل والكثير ، والاقبال على الله فى السراء والضراء ..

● من هنا نشأ التصوف ●

ولأن الشباب هنا ـ كما يبدو وكما قال أخوكم الفتى المريد ـ لم يشبعوا بعد من الأسئلة عن التصوف ، فهذا سؤال منهم جديد ، يريد المزيد تعارفا ومعرفة بالتصوف الإسلامى ..

والتصوف فى عبارات مركزة موجزة ، هو علم من العلوم الشرعية التى نشأت فى الاسلام من أجل العناية بجانب الأخلاق والتذوق الروحى للأحكام الشرعية ، فأحكام الشريعة ، فى الحقيقة ، تنقسم قسمة اعتبارية إلى أحكام تتعلق بالعقائد كالايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، وهذه الأحكام هى موضوع علم الكلام أو علم العقائد .

وأحكام تتعلق بالعبادات والمعاملات ـ وهذه هى موضوع علم الفقه ..

وأحكام تتعلق بالأخلاق الإسلامية التى حث عليها القرآن وتمثلت فى شخصية الرسول كالصبر ، والرضا ، واليقين ، والمحبة ، والتوكل ، وما إليها . وهذه الأحكام الأخيرة كانت موضع عناية الصوفية أساسا فهم قد أرادوا الارتقاء بالمسلم الى مرتبة التذوق الروحى للدين وعملوا جهدهم على بيان طرائق مجاهدة النفس من أجل إلزامها بالكمال الخلقى الذى دعا إليه الاسلام ـ فمن هنا نشأ التصوف .

والتصوف فى الحقيقة ثمرة عمل العبد بأحكام الشريعة الاعتقادية والفقهية ، وقد شبه بعض الصوفية الشريعة باللبن ، والتصوف بالزبد ، فلو لم يكن لبن لم يكن زبد ..

● التصوف علم إصلاح القلوب ●

ولعل أقرب مايقرب للشباب علم التصوف فى واقع أمره ، وعلو قدره ، ذلك القول المأثور المشهور الذى يقول :

إذا كان علم النحو لإصلاح اللسان ..

وعلم الطب لحفظ الأبدان ..

وعلم الحساب لمعرفة المواقيت والأزمان .

وعلم الكيمياء لتعليم النسب بالتجربة والبرهان .

وعلم الفقه لإصلاح العمل بالأركان .

فإن التصوف علم يستهدف إصلاح القلوب من نزغ الشيطان . وإفراد العبودية لله الواحد الديان ..

ونصل إلى سؤال على جانب كبير من الأهمية ، عن دور التصوف الاسلامى فى تصحيح المفاهيم الدينية بين الشباب والتصدى للتيارات الغريبة الوافدة والمنحرفة والخاطئة .. !

والجواب أن التصوف يخاطب وجدان الانسان . والدين اذا افتقر إلى الوجدان يكون صورة لا روح فيها .. فالصوفية تدعو إلى تصحيح باطن العبد حتى يصح ظاهره ..

ولنضرب بهذا مثلا بالصلاة ..

فالصلوات عدد من الركعات يؤديها العبد ، وأداء الصلاة بالصورة الظاهرية معروف ، ولكن إذا افتقرت إلى معنى الخشوع أو معنى مناجاة الله سبحانه وتعالى ، والتقرب إليه .. تكون صورة لا روح فيها .. ولهذا فتصحيح الأعمال ، يقتضى دائما تصحيح القلب ، وتحقيق الهدف الأسمى من العبادة وهو التقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى ..

وفى الزكاة « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » ..

وفى الحج « فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج » ..

والطرق الصوفية لها دور موصول عبر التاريخ ، ولا تزال تؤديه .. ونحن نشعر فى هذه المرحلة أن رسالة التصوف والطرق الصوفية يجب أن تتسع حتى تلبى الاحتياجات الروحية ، ذلك أن الطرق الصوفية تقوم أساسا على أسس التربية والسلوك فالتصوف ـ كما نعلم ـ علم أخلاق .

● المتصوفة أطباء الأرواح ●

ولقد كان الصوفيون خلال عصور التاريخ الاسلامى : أطباء الأرواح ، وكانوا هم الدواء الناجع الذى تعالج به أزمات النفس وجموح انفعال المشاعر ، حتى أن بعض مؤرخى التصوف وكتابه قالوا : إن التصوف هو علم النفس لأن التصوف يتجه أساسا إلى دراسة النفس وأمراض النفس وعلاجها .. وفى « عوارف المعارف » يقول السهروردى أن التصوف هو علم النفس مالها وما عليها .. وقد وصف شيوخ التصوف بأنهم أطباء القلوب ، لأن الانسان مطالب بتصفية القلب وتنقيته من أدران الحس والتعلقات الهابطة ، ومدار التصوف الحقيقى ، يقوم على سلامة القلب وتنقيته ، فالله جل ثناؤه يقول : « إلا من أتى الله بقلب سليم .. »

بريد القراء

محسن فهمى

رسائل العدد

## هذا التطرف .. نرفضه

مقتل المفكر العلمانى فرج فودة جريمة بشعة بكل المقاييس الانسانية والحضارية والاسلامية ولاتوجد مبررات من اى نوع يمكن ان نقبلها لاطلاق الرصاص على الرجل وابنه قبل حلول عيد الاضحى المبارك بايام قليلة .. اذا كان الرجل قد وصل الى درجة الكفر فليس من حقنا ان نقيم المشانق ونعدم كل من يخرج من حظيرة الاسلام لان هذا الامر متروك لولى الامر ولو تهاون ولى الامر فى هؤلاء الذين لهم اراء مخالفة للشرع والدين فامره على الله ولانملك إلا الحكمة والموعظة الحسنة التى تتغلغل فى القلوب ، والقلوب تخلق جيلا عظيما متواصلا فى اداء الفروض والطاعات والانتماء والوفاء . لايمكن قبول مبدأ التصفيات الجسدية التى تشمل وزراء ومفكرين ومثقفين وعلماء وغيرهم هؤلاء جميعا فى انتظار انطلاق الرصاص والقنابل وغيره من اجل انهم تربوا على الثقافة الغربية وتشبعوا بالمفاهيم الاجنبية .

وبالتالى اصبحوا غرباء بين بلدهم ووطنهم مؤمنين بما اعتقدوا من فكر خارجى مستورد .. هؤلاء يجب ان نناقشهم ونحاورهم ونجادلهم الحجة بالحجة والرأى بالراى والفكر بالفكر ولو انتصرنا بالفكر فالعائد أكبر مما يتصور البعض لانه انتصار للفكر الاسلامى ولمبادئه .

يجب ان نحارب التطرف بكل صوره البغيضة من المجتمع .. يجب ان نوقف نزيف الدم الذى بدأ يسيل فى كل مكان فى القاهرة والفيوم واسيوط والمنيا وبورسعيد .. ايقاف الرصاص والقنابل والمطاوى والجنازير ولتكن حجتنا القرآن والسنة ولتكن دعوتنا فيها سماحة وموعظة حسنة حتى يمكن ان نطلب من جميع افراد المجتمع ان يكونوا بعيدين عن التطرف الذى نراه فى كل مكان فى وسائل الاعلام وفى الجامعات وفى الطريق العام وفى الفكر والثقافة المستوردة من الخارج ..

نحن فى حاجة الى تشريع جديد يلغى كل اشكال التطرف فى المجتمع المصرى حتى لانفاجأ فى يوم من الايام اننا اصبحنا فئات وكلنا متطرفون .

المحرر

## السذاجة الفكرية

كشفت الاحداث الاخيرة عن مدى السذاجة الفكرية والاسلامية التى يعانى منها بعض الاسلاميين فى القيام باحراق بعض الملاهى الليلية أو قتل بعض الشخصيات العلمانية المناوئة للحركة الاسلامية او سرقة محلات الذهب أو الدخول فى عمليات حربية مع الشرطة او الطامة الكبرى فى تصعيد المواجهة مع بعض العناصر المسيحية وهى كلها اعمال تنم عن السذاجة الفكرية والضحالة فى التفكير بل وحتى الايمان لان هذه الاعمال ليست حلا كما يتصور البعض فى احداث تغيير فى المفاهيم والسلوك وانما التغيير يأتى عن طريق التاثير على النفس بحيث يتحول فجر الصحوة البازغ الى نور قوى يملا الافاق ويوقظ قلوب البشرية بالعلم والايمان والسلوك الحضارى الراقى الذى يعتمد على الفكر والمحاورة والجدال والاقناع . وكم من ملحدين اهتدوا بالحجة التى تدفع الحجة وكم من علمانيين عادوا الى طريق الله سبحانه وتعالى عن طريق الحوار المقنع والفكر الرشيد لكن استخدام وسيلة القتل والنهب والتصفيات الجسدية هو اسلوب الجماعات غير العاقلة التى يجب أن يتم تصفيتها والقضاء على منتميها فمهما ملكوا من سلاح وعتاد ورجال فهم الاضعف والاضعف بل الشرر الاكبر هو الاجهاز على تجربة الصحوة الاسلامية والحرية الدينية المتوفرة حاليا فى كل المساجد والندوات ووسائل الاعلام ليحل بعدها الفكر الواحد والرأى الاوحد .. تنبهوا ايها السذج انكم تضرون المد الاسلامى وتوقفونه وتضيقون عليه بأعمالكم المشينة وافكاركم السذاجة وتدفعون السلطات الى اخذ الظالم والمظلوم وحصار كل من هو صالح وطالح معا وتغلقوا علينا اهم وسائل انتشار الصحوة والفكر الاسلامى العظيم عن طريق التدقيق فى كل ما ينشر ويتعلق بالفكر الاسلامى طالما انكم تتجهون الى العنف وسفك الدماء بدلا من الفكر والعقل والحوار . افيقوا الى انفسكم والى كتاب الله والرأى اقوى من كل المدافع والرصاص الذى فى حوزتكم فالاسلام صرح عظيم وكبير فشلت كل قوى البغى فى النيل منه أو التقليل من شانه .

اسامة محمود ابراهيم
كفر الشيخ

## امرأة تزوجت على نعلين

هذه قصة اسوقها للذين يغالون فى أمر الزواج ويضعون العقبات امام ابنائنا ويكلفونهم ما لا يطيقون لعلنا نتعظ منها .

روى الترمذى وحسنه من طريق شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن عبدالله بن عامر ابن ربيعة عن أبيه : ان امرأة من بنى فزارة تزوجت على نعلين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أرضيت من نفسك ومالك بنعلين ، قالت نعم فأجاز .. هذه امرأة فزارية نسبة الى فزارة بن ذبيان بطن عظيم من غطفان من العدنانية وهم بنو فزارة من ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وبادرنا بذكر نسبها حتى لا يظن ظان أو يشكك مرتاب فيقول لعلها تكون امرأة وضيعة رضيت بنعلين مهرا لها لوضاعتها . إنها امرأة مسلمة تقدم لها من رغب فى زواجها فامهرها فرضيت مع أنها من علية القوم .

وهنا يسأل الحانى الشفوق والرسول المعلم العظيم متبينا حقيقة رضاها « ارضيت من نفسك ومالك بنعلين »

فاجابت بلسان الواثقة بنفسها وبنظر بعيد الغور : نعم يارسول الله رضيت فيجيزها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقف على سر رضاها وحكمة قبولها .. ان هذه المرأة الفزارية المسلمة قد رأت بثاقب فكرها ان من تقدم لها من الاكفاء ولكنه لايجد غير ماقدم فتساءلت بلسان حالها : أرضى بذلك المهر من زوج كفء حسن النية اعيش فى كنفه استظل بظله واسعد به بين لداتى واترابى وارعى غنيماتى فى حياة ملؤها الطهر والعفاف ام ارده لقلة مهره ارتقابا لزوج يمهرنى اكثر فى حياة حالمة قد لاتتحقق . ايها الاحبة الستم معى فى ان هذه المرأة المسلمة الفزارية كانت صادقة مع نفسها غير مخادعة ولا مراوغة وان زوجها كان كذلك ؟ أو لستم معى كذلك ان كثيرا من الناس لايصدقون مع انفسهم من راغبى الزواج او الاولياء فيقعوا فيما لم يكن فى الحسبان مما لاتحمد عقباه .

زينب سيد احمد
الاسماعيلية

## الامـــن النـفـسـى

اخيرا صدر حكم قضائى فى المانيا لصالح المرأة بانه لايتحتم عليها حمل اسم زوجها بمجرد عقد القران وكان القانون الالمانى قد قرر فى عام ٧٦ بانه من حق المحكمة ان تمنح زواج الرجل والمرأة فى حالة عدم اتفاقهما على اسم واحد يحملانه معا هو اسم عائلة الزوج وكان تبرير هذا الحكم انه يتفق مع التقاليد الالمانية ولكن نائبة فى الحزب الاشتراكى انتفضت عام ٨٨ ورفعت قضية لادخال تعديلات على هذا الحكم وبالفعل صدر التعديل واصبح من حق المرأة ان تحمل اسمها واسم ابيها حتى بعد زواجها . ودلالة هذا الحكم هو ان القانون الوضعى الذى ابتدعه الغرب يثبت اليوم خطاه ومن هم واضعوه انفسهم يعودون الى الحق والى ماقرره الاسلام قبل خمسة عشر قرنا وليس ادل على هذا من ذلك البحث الذى اجرته باحثة اوروبية على المرأة فى الدول العربية والاسلامية واثبتت فيه ان محافظة الرجل المسلم على نسائه سواء كن زوجات او بنات يجعل المرأة تعيش فى ظل نوع راق من الامن النفسى الذى تفتقده المرأة فى الغرب حتى عمل المرأة اصبح يشغل كثيرا من المهتمين ومن الباحثين فى الغرب حول سلوكيات المرأة العاملة ومدى انهيار قيم المجتمع وانتشار الأمراض الاجتماعية والبيئية بسبب نزول المرأة للعمل ومحاولة لعودتها مرة اخرى الى البيت حماية للاسرة وللاطفال وللزوج وللمجتمع من انتشار الرذيلة والمخدرات والانحراف بسبب سلوك الابن الذى لايجد منذ الصغر الرعاية او العناية مما يدفعه الى ترك المنزل والانخراط فى المجتمع والتعرف على النوعيات الفاسدة الشاردة .

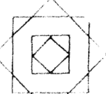
ابراهيم حسن محمد
المنصورة

## الدين عند الكواكبى

الدين عند الكواكبى هو مبدأ كل شىء ومنتهاه فهو الذى يرفع الامم والافراد الى القمة أو يهبط بهم الى الحضيض ويرجع تخلف العالم الاسلامى الى اسباب دينية لها جوانب سياسية واخلاقية ولكن العامل الدينى هو اساس هذا التخلف ولاسيما جهالة الامة الاسلامية لدينها ولاسبيل للاصلاح الا عن طريق الدين الذى يؤدى الى صلاح الدنيا وماسواها من جوانب الحياة واذا كان بعض علماء الاجتماع الغربيين قد ادعوا ان الدين يشل حياة الافراد والمجتمعات وان له فعل الافيون فى الحواس وفعل الغيوم فى حجب اشعة الشمس فان الكواكبى يوافق على هذه الفكرة بالنسبة للاديان التى لاتقوم على العقل والمنطق والاسلام دين العقل والمنطق فلايمكن ان يكون عائقا عن التقدم . ويقر الكواكبى بان اسلام الغالبية او العامة فى زمنه ليس الاسلام الصحيح وانه لابد من العودة الى القرآن الكريم بصفاته وصدقه ليتعرف الناس على الاسـلام الحقيقى وان النهـوض بالجماعة الاسلامية هو طريق الحركة السلفية كما وضع اسسها محمد بن عبدالوهاب وجمال الدين الافغانى ومحمد عبده .

والقرآن الكريم والسنة الشريفة هما بالنسبة للكواكبى ولنا ايضا اسس الحقيقة الاسلامية الخالدة وبالعودة إليهما والتمسك بهما تكون العودة للاسلام لذا فالكواكبى يهاجم الطرق الصوفية وممارستها ويرى فى تقديس الاولياء والاضرحة والادعاء بعلم الغيب واستخدام الجن والمردة كفرا والحادا وبدعا لابد من محاربتها والكـواكبى لايقبـل من المسلم الاستسلام الى واقعه المريض وان واجب المسلم هو محاربة الجهل والعـودة الى العقل وفتـح بـاب الاجتهاد .

عبدالله محمود عبدالله
قنا



# المجتمع الصوفى



يقدمه :
عبدالحميد
عبداللطيف

**عودة البعثة العليا للاشراف على بعثات الحج بعد اداء مناسك الحج بسلامة الله للسادة مشايخ الطرق الصوفية ١٤١٢هـ/ ١٤١٣هـ**

● عاد الى ارض الوطن السادة اعضاء اللجنة العليا للأشراف على بعثات السادة مشايخ الطرق الصوفية بعد اداء المناسك على اكمل وجه .. كما عادت جميع بعثات السادة المشايخ بعد اداء هذه المناسك داعين المولى سبحانه وتعالى ان يديم عليهم هذه النعمة ويطيل فى عمر صاحب السماحة الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ويوفقه لهذا العمل الجليل .

## ● أنشطة صوفية ●

**احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية بعيد الهجرة الشريفة**

● أناب السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية السيد الاستاذ الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف لحضور الاحتفال الرسمى العام الذى تقيمه المشيخة العامة احتفالا بهذه المناسبة الكريمة بعد صلاة المغرب ٢ محرم ١٤١٣ .

وسننشر وقائع هذا الاحتفال تفصيلا فى العدد القادم بمشيئته وتوفيقه .

**الطريقة الشاذلية المدنية**

● احتفلت الزوايا التابعة للطريقة الشاذلية المدنية بمصر والسودان بذكرى الهجرة النبوية الشريفة ، وذلك بإقامة حلقات الذكر ، والقاء الدروس الدينية .



المسيرة الصوفية للطريقة الجعفرية الاحمدية

## الطريقة الجعفرية الاحمدية المحمدية

● قامت الطريقة الجعفرية بمسيرتها التى شاركت بها المشيخة العامة للطرق الصوفية إحتفالا بإستقبال شهر رمضان المعظم .

ولقد جمعت المسيرة ابناء الطريقة فى مختلف الساحات واستقبلتهم عند مشهد الامام الحسين .

سماحة الدكتور شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد أمين عام المجلس الأعلى للطرق الصوفية وكبار رجال التصوف .

وقد التقى فضيلة الشيخ عبد الغنى صالح الجعفرى بفضيلة سماحة الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ مشاريخ الطرق الصوفية مهنئا له مباركا قدوم شهر رمضان الكريم .

مندوب الطريقة
حسيب عبد الفتاح

الشيخ
عبد الغنى صالح الجعفرى
شيخ عموم الطريقة الجعفرية الأحمدية

## نحو مشروع حضاري جديد

تحت راية الاستاذ الدكتور مأمون محمد سلامة رئيس جامعة القاهرة وبالاشتراك مع الجمعية الفلسفية المصرية واقسام الفلسفة فى الجامعات المصرية تم إفتتاح الندوة الفلسفية الرابعة التى اقيمت يوم السبت ٢٧ يونيو الماضى بكلية دار العلوم جامعة القاهرة وقد قسمت الندوة التى استمرت ثلاثة أيام الى ثلاثة محاور المحور الأول حول تأصيل المشروع الحضارى والمحور الثانى حول حاضر المشروع الحضارى والمحور الأخير حول مستقبل المشروع الحضارى .

وقد اشترك كبار العلماء والاساتذة فى هذه الندوة وفى مقدمتهم الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى رئيس الجمعية الفلسفية المصرية الذى ألقى كلمة فى افتتاح الندوة ثم تولى رئاسة الجلسة الخاصة بالجمعية العمومية للجمعية الفلسفية المصرية ثم ألقى بحثا هاما حول الحوار بين الحضارات وقد اشترك فى الندوة الدكتور زكى نجيب محمود والدكتور ابراهيم مدكور والدكتور محمود حمدى زقزوق والدكتور محمد بلتاجى والدكتور حامد طاهر ومجموعة كبيرة من كبار العلماء فى جميع الاقسام الفلسفية فى مصر .

## جماعة أصدقاء اقبال

كما اشترك سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى فى ندوة هامة اقيمت حول حياة وأعمال الشاعر والفيلسوف الاسلامى الدكتور العلامة محمد اقبال ، وقد اقيمت الندوة بمقر اتحاد الكتاب وقد شارك فيها الدكتور التفتازانى رئيس جماعة اصدقاء اقبال وابراهيم عيسى د . أحمد معوض ود . حسين مجيب المصرى ود . سعد ظلام وفاروق شوشة ود . محمد عبد المنعم خفاجى .

## البقاء لله

## الشيخ عبد الفتاح الشعشاعى فى ذمة الله

توفى الى رحمة الله فضيلة الشيخ والمقرىء عبد الفتاح الشعشاعى مقرىء مسجد السيدة زينب والفقيد ابن القارىء العظيم الشعشاعى الكبير الذى ملأ أسماع العالم العربى والاسلامى بآيات الله الكريمة على مدار جيلين وخلفه المرحوم ابنه الشيخ عبد الفتاح الذى واصل رسالة والده بأمانة واخلاص وصدق تغمد الله الفقيد برحمته وجزاه عنا خير الجزاء والهمنا جميعا الصبر والسلوان .

● صاحب السماحة الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية يشاطر السيد الاستاذ محمد عبيد الدالى الموظف بالمشيخة العامة للطرق الصوفية الاحزان لوفاة شقيقه .

● والمرحوم الحاج محمود محمد عبيد الدالى مشهود له بالتقوى والصلاح والقيام بالتكافل الاجتماعى ورعايته لاسرته وجميع الاسر بمدينة البدرشين .

للفقيد الكريم واسع الرحمة والغفران ولاهله الصبر والسلوان .

وإنا لله وإنا إليه راجعون .

● تنعى مشيخة الطريقة الشاذلية المدينة والاتباع والمريدون نجل الشيخ الشاذلى محيى الدين الشاذلى خليفة الطريقة فى السودان الذى وافاه الأجل اثر حادث اليم . تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته ، والهم آله الصبر والسلوان .

● احتفل الاستاذ عبد الرحيم محمد الجوهرى شيخ السادة الجوهرية الشاذلية والسادة شوقى محمد الطوخى الجوهرى واخوته عبد الرحيم وعبد المنعم ومحمود ومحمد وحرم الاستاذ المرحوم ثروت الشيخة وأسرة آل الجوهرى بالذكرى الرابعة لوفاة المجاهد الكبير الحسيب النسيب السيد الاستاذ المرحوم محمد الطوخى الجوهرى مراقب عام معهد الدراسات الاسلامية بالقاهرة سابقا ومساعد مستشار رئيس جمهورية مصر العربية .

وذلك بتلاوة آيات الذكر الحكيم والابتهالات الدينية والقاء الكلمات عن جهاد المرحوم الطوخى الجوهرى وختم هذا الرثاء بكلمة من الحسيب النسيب السيد الاستاذ عبد الرحيم الجوهرى شيخ السادة الجوهرية الشاذلية وقد أوضح سيادته المجالات الدينية والاجتماعية والوطنية التى قام بها المرحوم المجاهد الاستاذ الجوهرى .. أسكنه الله فسيح جناته وانزله منازل الصديقين والشهداء والأبرار والهم أهله الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون .. وقد تضمن الاحتفال إطعام الطعام بمسجد السادة الجوهرية بزقاق الجوهرى بشارع جوهر القائد ( الموسكى سابقا ) .

● السادة الجوهرية الشاذلية والنواب وخلفاء الخلفاء والأحباب يشاطرون اسرة السادة الجوهرية والاستاذ عبد الرحيم الجوهرى . شيخ السادة الجوهرية الشاذلية .

لوفاة كل من :

السيدة الفاضلة البارة الحاجة نجية أحمد الجوهرى ، حرم المرحوم السيد محمد الزمر ، بنت عم السيد الاستاذ عبد الرحيم الجوهرى ، والسيدة الفاضلة البارة الحاجة المرحومة هدى فائق زغلول ، حرم المجاهد الكبير السيد الاستاذ حمزة الجوهرى ، عم الاستاذ عبد الرحيم الجوهرى ، داعين لهما بوافر رحمته وإسكانهما فسيح جناته وينزلهما منازل الصديقين والشهداء والأبرار .

اللهم الهم أهلهما الصبر والسلوان .

وإنا لله وإنا إليه راجعون ..

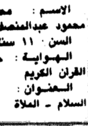



الاسم : ايناس صلاح الحناوى
السن : ١٥ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : المنصورة - معهد الفتيات





الاسم : محمد محمود عبدالمنصف
السن : ١١ سنة
الهواية : حفظ القران الكريم
العنوان : دار السلام - الملاة





الاسم : احمد محمود عبدالمنصف
السن : ١١ سنة
الهواية : حفظ القران الكريم
العنوان : دار السلام - الملاة



الاسم : مصطفى صلاح الحناوى
السن : ١٢ سنة
الهواية : حفظ القران الكريم
العنوان : المنصورة - المعهد الدينى

الاسم : مجدى محمد ابراهيم
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المراسلة - الاطلاع
العنوان : ٧ ش التمبكشية - الجمالية



الاسم : محمود محروس محمد
السن : ١٨ سنة
الهواية : كتابة الخطوط الاسلامية
العنوان : طنبدى - مغاغة - المنيا



الاسم : ايمان حمدى احمد
السن : ١١ سنة
الهواية : حفظ القران الكريم
العنوان : إمبابة - المنيرة





الاسم : انور محمد قاسم
السن : ١٨ سنة
الهواية : القراءة - المراسلة
العنوان : قنا - ابوتشت قرية السراطيه

الاسم : السيد محمد السيد
السن : ٢٥ سنة
الهواية : خطاط - المراسلة
العنوان : كفر الشيخ - قلين - قونه

الاسم : السيد على مشعل
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : كفر ابومحمود - اشمون منوفية

الاسم : على على على ابراهيم
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : دموه - دكرنس - دقهلية



الاسم : كامل محمد احمد
السن : ٢٥ سنة
الهواية : المراسلة - حفظ القران الكريم
العنوان : قنا - البراهمة - إل البعار



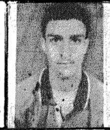


الاسم : عمر محمد حسن الدهان
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : الصالحية - حارة باب الزهومة - رقم ٢





الاسم : احمد عبدالله سليمان
السن : ٦ سنوات
الهواية : حفظ القران الكريم
العنوان : المناشى - امبابة - الجيزة





الاسم : محمد على على فريج
السن : ١٨ سنة
الهواية : المراسلة - الاطلاع
العنوان : النقيدى - كوم حمادة - بحيرة





الاسم : يوسف نوبى محمود
السن : ٢٣ سنة
الهواية : المراسلة - المطالعة
العنوان : قنا - ارمنت الريانية

الاسم : عبدالسميع عبدالعزيز
السن : ١٤ سنة
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : اسيوط - الغنايم غرب ش الجمهورية



الاسم : محمد السيد محمود
السن : ١٢ سنة
الهواية : القراءة - المراسلة
العنوان : الشرقية - فاقوس مدرسة السادات الاعدادية





الاسم : سلامة فهيم ابوالعلا
السن : ٤٠ سنة
الهواية : قراءة القران
العنوان : ش الوحدة - المنيب جيزة







الاسم : ابراهيم عبدالله الديب
السن : ٢٤ سنة
الهواية : الاطلاع - المراسلة
العنوان : بشلا - ميت غمر - دقهلية



الاسم : ابراهيم فتحي محمد
السن : ٢٥ سنة
الهواية : حفظ القران الكريم
العنوان : الورق - كفر الشيخ



الاسم : جودة عبدالسلام احمد
السن : ٣٥ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : الخرس - منيا القمح - شرقية

الاسم : احمد بدوي بدوي
السن : ٣٨ سنة
الهواية : المراسلة الاطلاع
العنوان : شندويل البلد - المراغة سوهاج



الاسم : يسري عبدالعزيز الامشيطي
السن : ٣٧ سنة
الهواية : قراءة القران الكريم
العنوان : كفر الشيخ - مطوبس شر بورسعيد

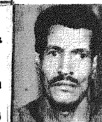




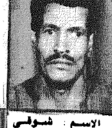
الاسم : شعبان حفني عيد
السن : ١٢ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : المنيا - ديرمواس - بني حرام




الاسم : محمد عبدالقادر طلحه
السن : ٢٤ سنة
الهواية : الاطلاع - المراسلة
العنوان : اسوان - السيل بقالة فتحي عباس

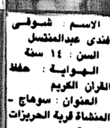


الاسم : حسني حسن عبدالله
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : قنا - نجع حمادى السلمية الحلاط



الاسم : عبدالراضي عبدالعزيز
السن : ٤٤ سنة
الهواية : سالك الطريقة الاحمدية
العنوان : قوص - قنا

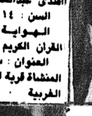
الاسم : يوسف احمد محمد احمد
السن : ٢١ سنة
الهواية : تجويد القران
العنوان : قنا - فرشوط - خارفه



الاسم : القذافي احمد عبداللطيف
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : سوهاج - قلفاو




الاسم : شوقي الهندي عبدالمنتصل
السن : ١٤ سنة
الهواية : حفظ القران الكريم
العنوان : سوهاج - المنشاة قرية الحريزات الغربية




الاسم : رجب علي محمد
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : العياط - البرغوث




الاسم : سيد محمد عبدالشافي
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة القران الكريم
العنوان : الشريف - ببا - بني سويف






الاسم : رجب فكري محمد عبدالباسط
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة - الاطلاع
العنوان : اسوان - دراو - نجع الكلاحين

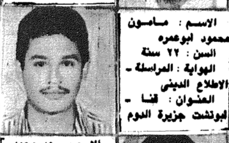
الاسم : مامون محمود ابوعمره
السن : ٢٢ سنة
الهواية : المراسلة - الاطلاع الديني
العنوان : قنا - ابوتشت جزيرة الدوم



الاسم : طه ربيع محمد علي
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : البرقي - الفشن بني سويف



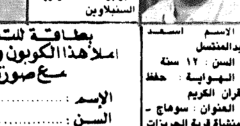

الاسم : عبدالعظيم محمد السيد
السن : ٥٠ سنة
الهواية : حفظ القران الكريم
العنوان : عزبة البرابرة - الرمزية السنبلاوين




الاسم : سعد محمد علي فرج
السن : ١٩ سنة
الهواية : ترتيل القران
العنوان : كفر الشيخ - مطوبس منية المرشد

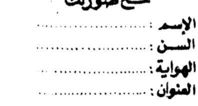


الاسم : اسعد عبدالمنتصل
السن : ١٢ سنة
الهواية : حفظ القران الكريم
العنوان : سوهاج - المنشاة قرية الحريزات الغربية



**بطاقة للتعارف**
**املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك**

الإسم : ....................
السن : ....................
الهواية : ....................
العنوان : ....................









# على شواطىء زمزم

شعر : تاج الدين نوفل

سمراء يا اصل المحبه .·. ياملتقى خير الأحبة
يامن جمعت الناس حولك للهدى والنور صُحبه
حتى التقى بك كل ناء بعد اسفار وغربه
ثم احتمى بك فى حياء كى يناجى فيك ربه
اولست للهادين نورا كان للعاصين توبه

★★★

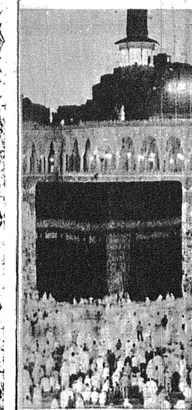
ياقبلة فى كل روح ترتقى فى كل قبه
اركانها للناس شتى من هنا وهناك رحبه
سمراء الا انها نور وإيمان وقربه
ما اسمها خاف عليكم ، اسمها الميمون "كعبه"
جاء اسمها من رسمها وسمارها بيض المحبه

★★★

فهى الأمان وكلنا يسعى اليها بعد توبه
وتجمع الاحباب حول جمالها من كل نخبه
كل يمد لها يديه وكله شوق ورغبه
وعلى شواطىء زمزم سارت به مع من احبه
وكسته من انوارها وفرت من الاضواء ثوبه

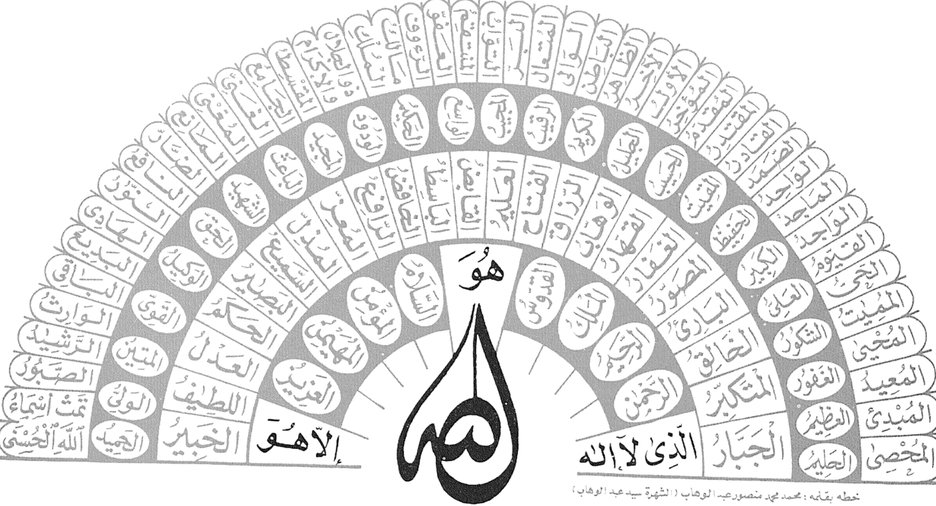
★★★

ودعته فى يوم اللقا وسقته بالإيمان شربه
ما كان يظما بعدها ابداً ولا تاتيه كربه
حتى تطهره يدا وجوارحا .. فتزين قلبه
فإذا اتى يوم اللقاء وكل قلب رام حبه
شفعت له ولقومه ولمن قضى فى الحب نحبه

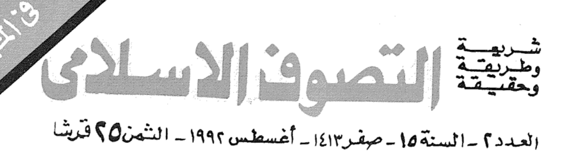




وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا



خطه بقلمه : محمد محمد منصور عبد الوهاب ( الشهرة سيد عبد الوهاب )




العدد ٢ - السنة ١٥ - صفر ١٤١٣ - أغسطس ١٩٩٢ - الثمن ٢٥ قرشا

ظاهرة الطلاق فى المجتمع الإسلامى

● مفتى المسلمين فى البوسنة والهرسك يحذر!

ابحثوا عن: صلاح الدين الأيوبى

# لإعادة أمجاد العالم الإسلامى

# التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مديرا التحرير
نصر الدين عبد اللطيف
محسن فهمى

سكرتير التحرير
سيد عبد المالك

المدير الفنى
وفيق وجدى

الإخراج الفنى
عبد الوهاب محمد

الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص.ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

سعر النسخة

الاردن ٢٠٠ فلس ، ابو ظبى ٤ دراهم ودبى ٤ دراهم ، الكويت ٣٠٠ فلس ، غزة والضفة والقدس ٣٠ سنتا ، السودان ٥ جنيهات ، المغرب ٧ دراهم ، داكار ٤٠٠ فرنك ، جيبوتى ٥٠ بنى ، قطر ٤ ريالات ، مقديشيو ٦٠ شلنا ، السعودية ٢,٠٠ ريال ، العراق ١,٠٠ دينار ، البحرين ٣٠٠ فلس ، مسقط ٣٠٠ بيسة ، الحديدة ٣ ريالات ، تونس ٥٠٠ مليم ، تركيا ١٢٠٠ ليرة تركى .


بسم الله الرحمن الرحيم

## كلمة المحرر

مع طلائع هذا الشهر - صَفر - الثانى من عامنا الهجرى الجديد ، نستقبل مع قرائنا الاعزاء عهدا مجددا من المَد الاسلامى المرموق بعناية العزيز القدير الى مستقبل التوفيق والتفوق ..

و"صَفر" وشهرته "صَفر الخير" - شهر له فى تاريخ الاسلام والمسلمين ذكريات وامجاد وبطولات ..

ففى هذا الشهر بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرته من مكة الى المدينة ، فقد خرج من مكة الى المدينة فى اواخر صفر فى السنة الثالثة عشرة من مبعثه عليه الصلاة والسلام ، واختفى فى غار ثور الى ان خرج مع صاحبه أبى بكر الصديق قاصدا نحو يثرب .

وفى شهر صفر فى السنة الثانية للهجرة وُضع الحجر الاساسى لبناء الحرية الانسانية وصرح القوة العربية والعزة الاسلامية - عندما انزل الله سبحانه وتعالى على الرسول الكريم قوله : "اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا ، وان الله على نصرهم لقدير" . فكان ذلك الاذن اعلانا للجهاد ضد المشركين المعتدين الظالمين للمسلمين .

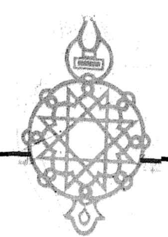
وكان هذا الاذن بقتال المشركين لاثنتى عشرة ليلة خلت من هذا الشهر - صفر - فحق ان يسمى "عيد الجهاد الاسلامى" الذى توالت بعده التشريعات الربانية التى نظمت لشئون الحرب ووسائل القتال والانتصار للعدل والسلام ..

فاللهم اجعل شهرنا هذا ، فى عامنا هذا عيد اعياد الجهاد الاسلامى على طريق التوفيق والنصر والتفوق ..

( المحرر )

## الفهرس


● القيم الاسلامية فى البيئة المصرية ........ د/ابو الوفا التفتازانى ٤
● ابحثوا عن صلاح الدين الايوبى .................. رئيس التحرير ٦
● الحياة والموت وحديث حولهما الشيخ/محمد متولى الشعراوى ١٠
● حول العالم الاسلامى .......................................... ١٤
● احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية بعيد الهجرة ............ ١٦
● بمناسبة مرور ٢٥ عاما على احتلال القدس الشيخ الغزالى يقول ......
تابع الندوة : على عليوة ١٨
● الاسلام وعنايته بتكوين الاسرة ............ د/احمد عمر هاشم ٢٢
● الاستاذة مفيدة عبد الرحمن للتصوف ..... حوار : سيد عبدالمالك ٢٤
● الطلاق .. من مشكلات الحياة العصرية ..... محمد طاهر خراشى ٢٨
● الاسلام فى الجزائر ......................... احمد ابو كف ٣٠
● الاسلام والمسلمون فى ماليزيا ............... احمد الشنوانى ٣٤
● كيف يصبح الانسان انسانا ؟! ..... تابع المؤتمر : محمد المليجى ٣٨
● مع مفتى البوسنة والهرسك ............ حوار : محمد بكر ٤٠
● قضايا صوفية ............ الشيخ /محمد زكى ابراهيم ٤٢
● الطرق الصوفية فى مصر(٣) ................................ ٤٤
● الاسلام والتدخين (٢) ............ الشيخ/عطية صقر ٤٦
● بستان التصوف ............................................ ٤٨
● فاسالوا اهل الذكر ............ مؤمن حسين يوسف ٥٠
● بريد القراء ............ محسن فهمى ٥٢
● مجلة الفتى المريد ............ نصر الدين عبد اللطيف ٥٤
● مائدة الفقه الاسلامى ...................................... ٥٦
● المجتمع الصوفى ............ عبد الحميد عبداللطيف ٥٨
● مولد العارف بالله سيدى عبد الخالق الشبراوى ..............
د . عبد الحميد رياض ٦٤
● اخوة وتعارف ............................................ ٦٥



# القيم الاسلامية فى البيئة المصرية

البيئة المصرية بيئة إسلامية المعتقد والسلوك ، والقيم التى تسود فيها هى قيم الاسلام كدين وكحضارة ، ومن هذه القيم مايحكم سلوك الفرد ومنها مايحكم سلوك المجتمع .

وفى عصر تتصارع فيه الافكار ، يتعين علينا أن نحدد بوضوح القيم والافكار السائدة فى المجتمع المصرى ، فإن لهذا تأثيرا واضحا على البيئة بما فيها من انساق .

ويحسن أن نشير ايضا إلى العوامل الاقتصادية وأثرها على القيم السائدة ، فظاهرة مثل ظاهرة التضخم مثلا لها إنعكاساتها على قيم الافراد وسلوكياتهم ، بل وعلى الثقافة ايضا .

وأيضا فإن شيوع النظام الديمقراطى فى الحكم له أكبر الاثر على إزدهار القيم ، والتزام الافراد بها ، فإن حرية التعبير بالمشاركة فى الحكم يعطى للمجتمع أملا فى مستقبل افضل واستقرار أكمل .

ان القيم ولا شك تتاثر بالافكار السياسية السائدة ، وبالعوامل الاقتصادية ويرى كثير من علماء الاخلاق أن قيم الاخلاق عامة وإنسانية لازمة للإنسان فى كل مجتمع وفى كل عصر ، وتأتى الاديان السماوية لتؤكد على هذه القيم أو المبادىء الإنسانية ، فهى اذن لاتجىء بما يتعارض مع العقل .. وهذا القول لايخلو من صحة ، فقيم الأخلاق عامة وإنسانية ، وموجودة فى كل مجتمع إنسانى ايا كان نوعه ، وسواء تحققت هذه المبادىء فى سلوك افراده أو لم تتحقق ، فإن من الملاحظ أن المجتمعات التى يشيع فيها الانحراف ، او الغارقة فى ألوان مختلفة من اللذات الباطلة والترف الفاسد ، تظل تتطلع الى مثل عليا كمقاييس للسلوك الفاضل ، والدليل على ذلك أن ليس هناك مجتمع واحد يقول : اقتل ! أسرق ! اكذب ! ، ونظرة الى أى قانون وضعى تؤكد أن من اهدافه حماية القيم فى المجتمع ، بل لانكون مجاوزين للصواب إذا قلنا ان القانون هو صياغة القيم فى هذا المجتمع .

وإذا نظرنا الى الإسلام نجده يؤكد ما هو صالح من قيم الأخلاق ، ولكنه فى الوقت نفسه يحارب ماكان يظن خطأ فى الجاهلية أنه صالح منها .

وقيم الأخلاق فى الاسلام تتوخى دائما ما فيه كمال الفرد وصلاح المجتمع ، كما لم يجعل الاسلام العقل بمعزل عن تقييم الاعتقاد والأعمال ، بل جعله وسيلة لفهم كل عقيدة سليمة ، وتحقيق كل سلوك فاضل ، يدرك ذلك تماما من يتفهم القرآن الكريم ليرى منزلة العقل فيه .

ولكن رد قيم الأخلاق ، والحسن والقبح فى الأفعال الإنسانية الى العقل بإعتباره المصدر الوحيد لها يتضمن الإيمان بقضية أخرى هى أن العقل الإنسانى قادر دائماً وابدا على التمييز بين الخير والشر ، والفضيلة والرذيلة ، وهذا يخالف مايحكم به الواقع المشاهد ، وعندئذ يكون من الضرورى أن يلجأ الإنسان مع إستخدامه لعقله الى الدين وقيمه الخلقية ، خصوصا وأن العقل الإنسانى ـ على حد تعبير الامام الغزالى ـ ليس بمامن عن « العىّ والحصر » وذلك فى رده على المعتزلة ، وان شئت قلت : إن العقل الانسانى لايكون فى كل حالاته بمعزل عن الهوى أو العاطفة تماما ، وبذلك ليس ثمة مايضمن لنا صدق أحكامه حين يفضل لنا نوعا من السلوك على نوع آخر ، وقديما أدرك بعض صوفية الإسلام هذه الحقيقة النفسية ، وهى أن الإنسان حين يقدم على السلوك يكون أكثر اسراعا فى اتباع ما فيه هوى نفسه ، ثم يبرر لنفسه مثل هذا السلوك ، وتأمل فى قول ابن عطاء الله السكندرى ناصحا مريده فى هذا الصدد : إذا التبس عليك أمران فانظر اثقلهما على النفس فاتبعه ، فانه لايثقل عليها الا ما كان حقا »

لهذا كانت قيم الدين أكثر فاعلية فى النفس ، وفى تقدم المجتمع المصرى من تلك القيم التى تستند الى العقل وحده ، وانظر الى تعارض المذاهب الاخلاقية عبر تاريخ الفكر الإنسانى لترى أن عقول البشر لم تستقر على مبادىء خلقية معينة ، بل ان بعض مذاهب الاخلاق قديما وحديثا قد انحرفت عن الجادة القويمة .

● **الإنسان ليس مادة فقط**

ان قيم الأخلاق فى الإسلام وفى سائر الديانات تخاطب الفطرة السليمة والوجدان المباشر ، وهى أيسر فهما وأسهل تطبيقا من الناحية العملية من أخلاق الفلسفة ، إن أخلاق الدين قادرة تماما على هداية السلوك الإنسانى ، وعلى تقدم الشعوب والمجتمعات بما تمنحه لها من طاقات روحيه هائلة ، فهى أخلاق صالحة

# بقلم الدكتور :
# أبو الوفا الغنيمى التفتازانى
# شيخ مشايخ الطرق الصوفية



للإنسان من حيث هو إنسان ، وللمجتمع من حيث هو مجموعة أفراد .

ويظن البعض من أصحاب الفلسفات المادية فى عصرنا أن القيم الدينية تعوق التقدم الحضارى للمجتمع ، من حيث كونها بناءات فوقية تؤدى الى اغتراب الإنسان وانفصاله عن واقعه ، أو أن القيم ليس لها صفة الإطلاق فهى جزئية ونسبية متغيرة بالأوضاع الاجتماعية او الاقتصادية ، ولكننا نرى على العكس من ذلك أن الإنسان ليس مادة فقط ، وهو حين يستبطن ذاته يشعر بأن فيه معنى زائدا على المادة ، وحدسه فى هذا اقوى من البرهان ، والانسان حين يصدر فى سلوكه فانما يصدر عن ارادة واعية وفكر استدلالى ، والفكر غير خاضع لقوانين المادة ، وهى لاتفسر لنا شيئا من تصوراته المجردة وعملياته المعقدة وليس من الطبيعى أن نلغى دور الانسان فى بناء الحضارة ، فعقل الانسان وشعوره ووجدانه هى جميعا وراء كل علم وأدب وفن ، وليست وسائل الانتاج الا عاملا من بين عوامل كثيرة فى بناء الحضارة .. ولما كان المجتمع مجموعة افراد ، فانه يمكن القول بأن للمجتمع من الحوافز الروحية مايحركه نحو هدف معين ، فالشعور بالتضامن بين الافراد والآمال والآلام المشتركة لايمكن ان توصف بأنها عوامل مادية فى تطور المجتمع ، وانما هى عوامل روحية دافعة الى أعظم الانجازات .

ونحن نعنى بالحضارة « مجموع الفكر والعمل » فليست الحضارة هى التقدم المادى وحده يقال فى مقابل « الثقافة » التى هى الصورة المعنوية للارتقاء الإنسانى المتمثلة فى الآداب والفنون والعلوم أو مجموعة المعارف النظرية التى قد لاتمارسها عمليا ، فان مثل هذا التصور للحضارة فى رأينا قاصر كل القصور ، ولابد بعد هذا من أن ترتبط الحضارة بالقيم الخلقية إذ الحضارة المادية وحدها قد تتهيأ لشعب من الشعوب ولكنها تفقد صفة الاخلاقية ، وعندئذ تكون حضارة غير جديرة بالاحترام .

● **قيمنا ذات فعالية إيجابية**

ولكل حضارة قيم ، وارتقاء حضارة من الحضارات معناه أن لذى أصحابها قيما معينة آمنوا بها وعملوا على تحقيقها .

وإذا أخذنا حضارة الاسلام كنموذج فهى لاتخرج عن هذا الذى تقدم ، فهى حضارة أخلاقية تجمع بين الفكر والعمل ، ولاتقدس الفكر وترفعه فوق العمل .. كما كان الشأن فى الحضارة اليونانية القديمة ، كما أنها تجمع بين المادة والروح ، وترى أن المجتمع المتكامل السليم هو المجتمع الذى لايهمل الحوافز الروحية الى جانب الحوافز المادية فى عملية التطور ، ولهذا كانت الأمة الاسلامية الأخذة بهذه الحضارة امة وسطا ، قال تعالى « وكذلك جعلناكم امة وسطا » وقال تعالى : « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولاتنس نصيبك من الدنيا » وورد فى الأثر : اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا .

وقيم الإسلام الدافعة الى التقدم الحضارى ليست معانى مجردة مستقلة بذاتها عن العمل كمثل افلاطون ، وانما هى قيم ذات فعالية ايجابية فى واقع المجتمع ، يمكن أن يقاس مدى فعاليتها قوة وضعفا بالنظر الى سلوك الافراد الذين يعتنقونها ، فليس فى الإسلام تفرقة بين « قيم ذاتية .. وقيم خارجية » لأن الاسلام لايعنى بالمعانى المجردة أو « القيم فى ذواتها » ، لأنه دين عمل اساسا يحكم على الانسان بما يتمثل فى سلوكه العملى من القيم ، ويقول تعالى : «وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» .

القيم الدينية اذن متمثلة فى العمل ، وبدون العمل لاتكون هناك قيم اللهم إلا على السنة من يحترفون بها ويسخرونها ـ وهى غايات سامية ـ من اجل الحصول على مكاسب مادية من النوع الرخيص ، ومهما طال خداع هؤلاء المحترفين فان أمرهم الى انكشاف لأنهم ماقصدوا بذلك وجه الله او صالح المجتمع .

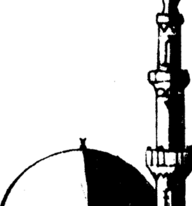
**قيم دافعة الى التقدم الحضارى :**

حسبنا أن نشير الى بعض القيم الدافعة الى التقدم الحضارى فى المجتمع المصرى والتى نريد حمايتها فى مجتمعنا المعاصر من أن تهتز أو تضعف فعاليتها :

(أ) وأول هذه القيم التوحيد وما يستتبع من العقائد الإيمانية الأخرى ، وقد حارب الاسلام بها القيم الأخرى المضادة التى كانت سائدة فى المجتمع كالشرك والوثنية .. على أن للايمان وظيفة إجتماعية كما أنه اساس القيم الاخلاقية ولعلك تفهم هنا قول الرسول ﷺ « لا إيمان لمن لا أمانة له » ، وقوله : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه » وقوله «اكمل المؤمنين ايمانا احاسنهم اخلاقا» .. والشواهد على إرتباط الإيمان وسائر أحكام العبادات والمعاملات بقيم الاخلاق أكثر من أن تحصى .

( ب ) وهناك فى الاسلام « قيمة العلم » التى هى عماد كل تقدم حضارى . ويقول تعالى : قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون ، وقوله تعالى : « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » ويقول تعالى : قل ربى زدنى علما .. وهذه الآية الأخيرة عميقة الدلالة من حيث أنها تشير الى أن العلم لايقف عند حد .

البقية العدد القادم







بقلم: فؤاد السيد

# إبحثوا عن صلاح الدين الأيوبى

● هل هذا الزمان الذى نعيشه الآن هو ذلك الزمان الذى وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله ما معناه :

"يأتى على امتى زمان تتكالب عليكم الأمم ، كما تتكالب الأكلة على قصعتها ، قالوا او من قلة نحن يارسول الله قال انكم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل" !"

- لقد بلغ تعداد المسلمين فى العالم من الكثرة بحيث اصبحوا مليار ومائتى الف مسلم .. اى انهم اصبحوا كثرة لم يبلغوها فى اى زمان مضى ... ولكن هذه الكثرة الهائلة لم تستطع ان تحميهم من بطش اعدائهم ، وذلك رغم ما يتمتع به العالم العربى والاسلامى من امكانيات اقتصادية وثروات ضخمة وحسبنا ان نعرف .. ان اكثر من نصف انتاج البترول تملكه البلاد العربية ..

● ان الدول الكبرى مهما كانت متقدمة لا تعيش وحدها لان تعاون الدول مع بعضها البعض تحتمه الضرورة .. فاوربا مثلا قد توحدت فى مجال التجارة وبعد بضعة اشهر سوف تزول الحدود فى اوربا ثم تتوحد العملة النقدية .

- وستكون اوربا - وتعدادها ٤٠٠ مليون نسمة - القهوة الاقتصادية الأولى فى العالم .. ونتيجة ذلك بطبيعة الحال هو ان تعيش اوربا الموحدة فى ظل السلام .

- وان دولا اخرى تحذو الان حذو اوربا فى سبيل الوحدة مثل امريكا وكندا والمكسيك وامريكا الجنوبية .

- وهكذا نرى ان الاتجاه الحديث فى القرن القادم هو قيام التجمعات البشرية الانتاجية الضخمة .

- وقد فطنت الدول الصغرى الغربية الى ضرورة اللحاق بهذه الوحدة بانضمامها الى الوحدة الأوربية ككل مثل دول سويسرا والسويد والنرويج وغيرها .. بل ان تركيا المسلمة طلبت اخيرا الانضمام الى الوحدة الأوربية .. وذلك لأن هذه الدول قد رغبت فى دعم مستقبلها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا بعد ان تبين لها انها لا تستطيع ان تعتمد على امكانياتها الخاصة فى هذا العالم الذى يسير نحو الوحدة .

● اين مكاننا نحن المسلمين والعرب وتعدادنا اكثر من تعداد الوحدة الأوربية بل إن بيننا دوافع وروابط تعين على تحقيق هذه الوحدة المنشودة .

● ان الاسلام الذى تؤمن به هذه الملايين يدعوها الى الوحدة وإنه يحتم عليها العيش فى سلام وتعاون .. ولكن مع الأسف فان غياب الوازع الدينى فى نفوس كثير

من الشعوب الاسلامية قد شجع خصومهم على العمل على ضرب وحدتهم والسعي بين قادتهم لكي يوقعوا بينهم وقد نجحوا مع الأسف الشديد في استمرار قيام الفتن والحروب الداخلية . كما حدث في الصومال بل إن القادة الافغان بعد ان تحقق لهم النصر بعد جهادهم الطويل في سبيل الاستقلال دب الخلاف بينهم واخذوا يتقاتلون بنفس الأسلحة التي كانوا يستخدمونها لتحرير بلادهم .

● ونظرة إلى ما يحدث في البوسنة والهرسك يتبين لنا ان هدف العدوان المستمر على السكان هناك - رغم استنكار العالم كله - يدل دلالة قاطعة على ان الهدف من العدوان هو القضاء على اكبر عدد من المسلمين المقيمين في هذه البلاد .

- ومن الغريب ان كل دولة عربية تنهض من كبوتها وتسير في ركب النهضة الحديثة يبادرها خصوم العرب والمسلمين الى انتقال الخلاف بينها وبين جيرانها حتى تستنفد امكانياتها الاقتصادية والعسكرية في حروب لا مبرر لها ، كما حدث بين العراق وايران ثم بين العراق والكويت .

● وليت الأمر يقتصر على هذه الحروب الخارجية بل ان اخطبوط الاعداء قد استطاع ان يمد انيابه إلى داخل البلاد بنشر الفتن الطائفية ونشر المخدرات وغير ذلك من الوسائل المبتكرة لتحطيم وحدة الأمة العربية والاسلامية .

● وبعد .. فان المسلمين والعرب يعلمون هذه الحقائق كلها ولكنهم لم يتخذوا للان خطوة ايجابية لتوحيد صفوفهم ، ومجاراة الغرب في اتجاههم نحو الوحدة رغم ما بيننا من روابط تاريخية وجغرافية ودينية .

● إن كل غيور على مستقبل الشعوب العربية والاسلامية يتساءل معنا : أليس بيننا من يصلح ليقودنا نحو تحقيق الهدف كما فعل صلاح الدين الأيوبي .

# مهمة جديدة

لم تعد مهمة المنقذ المرتقب للمسلمين والعرب من أعدائهم تقتصر على جمع كلمتهم وتوحيد جهودهم لوقف حرب الابادة التي يتعرض لها المسلمون في كثير من البلاد وبخاصة في البلاد التي تقطن بها أقليات اسلامية - فقد ظهر أعداء جدد للبلاد العربية والاسلامية من داخل البلاد العربية نفسها ، هم جماعات الأرهاب التي تمولها من أسف بعض الشخصيات العربية .. لم يكن أحد يتصور ان يصل الحقد بهؤلاء الاشخاص ضد مصر الى هذا الحد .

- ولا ندرى لمصلحة من تقوم بعض الشخصيات التي تنتمي ظلما وعدوانا للعروبة والاسلام بتدبير هذه المؤامرات داخل الوطن العربي المسلم ( مصر ) لتفتيت وحدته وتعطيل مسيرته عن ركب الحضارة .

- وقد تبين مع الاسف الشديد ان بعض الأرهابيين قد تلقى في بعض البلاد العربية تدريبا عسكريا على أعمال العنف والتخريب بالسلاح في وطننا ، وذلك مما حدا بالمسئولين في بلادنا على مواجهة هذا الخطر الجديد بسن قانون رادع لمقاومتهم .

- ان هذا الخطر لا تتعرض له مصر وحدها بل إنه مخطط من أعداء الأسلام والعروبة يجب ان تتعاون جميع الدول الاسلامية والعربية على محاربته بشتى الوسائل وأن تساهم في ذلك وسائل الاعلام ورجال الدين قبل ان يستفحل هذا الخطر ويصعب تداركه ( أليس المسلم من سلم الناس من لسانه ويده ) .

## لم هذا الاصرار ؟

إذا كنا نعيب على خصومنا ما ينشرونه ضدنا من أباطيل ضد ديننا ومجتمعنا فما عذر هؤلاء الكتاب الذين ينتمون لبعض الجماعات الدينية فيما ينسبونه احيانا من انتقادات يرتكبها بعض أفراد يزورون أضرحة الأولياء ويرددون أدعية غير دينية يتوسلون بأصحاب الأضرحة لتنفيذ طلباتهم ، وينسبون هذه المخالفات الى رجال الصوفية كأنها من تعاليم التصوف ؟!

وعبثا نحاول اقناعهم بأن هذه الأخطاء بعيدة كل البعد عن تعاليم الصوفية ، لان التصوف لا سند له في جهاده الديني سوى الكتاب والسنة .

- وبالرغم من أننا ننشر في هذه المجلة وعلى لسان أقطاب الصوفية الحقائق التي تدحض مثل هذه الاتهامات الباطلة التي يصفون بها التصوف والصوفية - وهو منها براء - فإنهم يصرون في بعض كتاباتهم على ان ينسبوا هذه الأفتراءات الى التصوف .

- لمصلحة من ايجاد مثل هذه الفرقة بين المسلمين وجماعاتهم ؟!





# المشيخة العامة للطرق الصوفية تبايع الرئيس محمد حسنى مبارك لفترة رئاسية ثالثة

● تلقى الرئيس محمد حسنى مبارك برقية مبايعة وتاييد من سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية هذا نصها :

السيد الرئيس / محمد حسنى مبارك
رئيس جمهورية مصر العربية
رئاسة الجمهورية / القاهرة

باسمى وبالنيابة عن أعضاء المجلس الأعلى ومشايخ وجميع رجال الطرق الصوفية فى مصر
نبايع سيادتكم لفترة رئاسية ثالثة ، مبتهلين إلى المولى عز وجل أن يوفقكم فى كل خطوة تخطونها فى سبيل مصرنا العزيزة وفى سبيل العروبة والإسلام .

دكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

## دعـــوة طـيـبـة

لفت انتباهي مقال «الاغلبية الصامتة» للدكتور وليم سليمان الذى نشره فى الاهرام ولفت انتباهي تداعيات المقال بعد نشره .

لقد شد المقال الاستاذ محمد المعلم وتوقف عند قول الدكتور وليم سليمان من الواضح ان ضحايا هذه الاحداث - يقصد احداث العنف - يتزايد عددهم وتتصاعد خسائرهم .. لماذا لا يكون رد الاغلبية هو اعلان التضامن مع هؤلاء الضحايا ، بان يقدم كل مصرى جزءا من ماله صغيرا كان او كبيرا لتعويض المتضررين .

بهذا الموقف العلنى العملى الواضح تنطق الاغلبية الصامتة بانها تستنكر العنف سواء كان سببه الثار او الفتنة .

لا يهم السبب .. المهم إدانة العنف بموقف عملى حاسم .

وجد الاستاذ محمد المعلم فى هذه العبارات خطوة فى الاتجاه الصحيح . وربما كانت نقطة تحول ومضى يفكر فى النتائج التى يمكن ان تترتب على استجابتنا لهذه الدعوة المخلصة .

إن الموقف القومى التضامنى الذى يدعونا اليه الدكتور وليم سليمان يؤدى الى رفض العنف وادانته .. واهم من هذا كله ازالة بعض اثاره ..

وانطلق الاستاذ المعلم يتحسس ردود فعل هذا الراى فاتصل بالشيخ محمد الغزالى فبارك المسعى وزكى الدعوة وايدها وابدى الرغبة فى الاستجابة والمساهمة .

والحق ان هذا الكلام ارضاني واسعدني .

نحن امام دعوة لرفض العنف وادانته بشكل عملى .

ان تعويض المتضررين فى الاحداث المؤسفة الاخيرة سواء كانوا مسيحيين او مسلمين .. يحقق اكثر من معنى :

اولها : هو تضامن الامة .

ثانيها : حركة هذه الامة لتعويض المتضررين .

ان ادانة العنف بالكلام وحده امر سهل ولكن التدخل لتخفيف اضراره وعمل شيء لانقاذ المصابين وتعويضهم هو الامر الصعب والنبيل معا .

نحن فى حاجة الى ان يحتضن المفكرون والمثقفون والعلماء مشاكل المجتمع المصرى باسلوب عملى جديد وهذا اسلوب عملى جديد

تحية للدكتور وليم سليمان وللاستاذ محمد المعلم وللشيخ محمد الغزالى .. ولبريد الاهرام الذى وعد بتاييد الدعوة .. ووضع امكانيته فى خدمتها .

احمد بهجت

## إنهم أقـويـاء بـضـعـفـنـا

إذا كنت ترجو مستقبلا يسوده السلام والانصاف وتختفى منه الفتن والمظالم فانت واهم ! اننى انظر قريبا منا وبعيدا عنا فارى الحقوق تهضم والغيوم تملأ الآفاق .

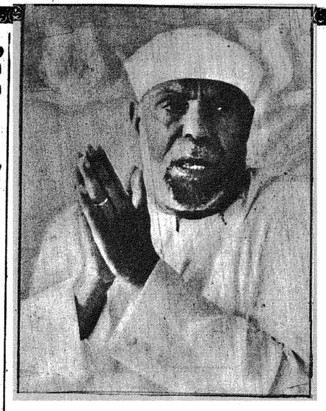
اليهود لا يقرون بشبر من الأرض لعرب فلسطين ويزعمون انهم ورثة هذه الأرض من عهد ابراهيم ، وان القدس عاصمة مملكتهم الدينية ، وان راية اسرائيل لا يجوز ان تزاحمها راية اخرى ، واذا جاز ان يبقى العرب فى الضفة او القطاع فليكونوا أجراء لدى سادتهم فوق ارض تهودت وأمحى منها كل ما يشير الى عروبة أو اسلام .. هذا موقف اليهود منا وقد التزموه سرا وعلنا واصطلح عليه المتخاصمون صراحة او ضمنا وسوف يقاتلون دون هذا .. وهم لا يعتمدون على قوة شكيمتهم قدر ما يعتمدون على ضعف عزيمتنا سيما واسرائيل تضاعفت ثلاث مرات فى حرب ١٩٦٧ واستطاعوا خلال ست ساعات لا ستة ايام ان يفضحوا الامة العربية وحكامها الخادعين المخدوعين ما كان افدح خسائرنا واسوأ مصايرنا !! ذاك بالنسبة الى قضايا العرب فى هذه المنطقة ، اما بعيدا عنا فهناك خطة لحرب ابادة لا تبقى للاسلام اثرا فى اوروبا .. بدأ تنفيذ هذه الخطة فى البوسنة والهرسك . وابرز مظاهرها استئصال علماء المسلمين فقتل العشرات من علماء المساجد ومحيت قرى لتبنى فوق انقاضها بيوت للصرب الارثوذكس . المهم الا يكون هناك اثر لاسلام ! ويتم تنفيذ هذه الخطة فى صمت بين مسلمى المانيا وفرنسا ، وهناك احزاب يمينية رتبت نفسها للقيام بعبء التنفيذ فى الوقت المناسب والمسلمون فى دول البلقان يزيدون على عشرة ملايين وفى وسط اوروبا وغربها يبلغون ستة ملايين .. وقد تسأل عن علاقات هذه الملايين باخوانهم فى افريقيا واسيا فيسوءك الجواب !!

إن الهزائم الواقعة او المتوقعة لا تجيء من قوة العدو بل تجيء من فوضى الدفاع وتضعضع الايمان وسوء التنظيم . كان سلاح الجيش المصرى سنة ١٩٧٣ نصف سلاحه فى سنة ١٩٦٧ ، ومع ذلك فقد قام بمعجزات عسكرية مزقت اليهود على ضفاف القناة شذر مذر ، والسبب ان التكبير كان له دوى على امتداد اربعين ميلا ، وكان الجنود يطلبون الموت فظفروا بالحياة أما قبل ذلك فقد الغى التكبير واستبدل به بغام غامض ! يزعق به الجنود وهم يتقدمون فما تقدموا بل اسودت وجوه الساسة الملحدين .. ان المستقبل ملىء بالنذر ولا يوجد فى الجبهات المقابلة من يعترف لنا بحق ، بل يوجد من يستكثر علينا الحياة ، وأرى انه لابد من اعادة النظر فى حاضرنا كله ، واعادة بناء امتنا على فكر جديد وعزم جديد ، وعلى شعور باليأس من أن يعود عدونا الى رشده .. ان من يبنى وجوده على انقاضنا يستحيل ان نعترف له بوجود ■

الشيخ : محمد الغزالى

### فضل الذكر

عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «يقول الله تعالى : انا عند ظن عبدى بى ، وانا معه اذا ذكرنى ، فان ذكرنى فى نفسه ، ذكرته فى نفسى ، وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه ، متفق عليه .



بقلم : فضيلة الشيخ
محمد متولى
الشعـــــــراوى

# الحيـــاة والمـــوت .. وحديـــث حولهمـــا

الله سبحانه وتعالى حدد مراحل الحياة فى آيات كريمة .. فقال تبارك وتعالى عن الناس عندما تبعث يوم القيامة :

**"قالوا ربنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل" .**

**( الآية ١١ سورة غافر )**

ولكن الآية الكريمة لم توضح لنا كيفية حدوث ذلك أو ترتيبه .. فتأتى الآية الثانية فى قوله تبارك وتعالى :

**« كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون" .**

**( الآية ٢٨ سورة البقرة )**

إن الحق سبحانه وتعالى .. حدد لنا فى هذه الآية الكريمة مراحل الحياة كلها الى يوم القيامة مرتبة .. أولا .. كنا أمواتا ثم أحيانا الله سبحانه وتعالى .. ثم يميتنا ، ثم يبعثنا أحياء يوم القيامة ليتم الحساب .

نلاحظ هنا أن حلقة الحياة فى الدنيا قد بدأت بالموت ولم تبدأ بالحياة .. وكان من المفروض فى مفهومنا نحن على الأقل أن تبدأ بالحياة .. وبداية الخلق كما نفهمها هى الحياة .. ولكننا بهذا المفهوم .. لانكون قد عرفنا معنى الحياة .

الناس تأخذ أو تفهم معنى الحياة على انها الفترة التى يكون فيها للانسان وجود .. ومعنى الموت على أنه عدم أو لاشىء .. والحقيقة غير ذلك تماما .. فالله سبحانه وتعالى يقول :

**"الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم احسن عملا وهو العزيز الغفور" .**

**( الآية ٢ سورة الملك )**

إذن الموت ليس عدما ، ولكنه خلق من خلق الله كالحياة تماما .. فالله سبحانه وتعالى كما خلق الموت خلق الحياة .. كلاهما خلق من خلق الله .. ولكل خلق قوانينه وحياته ومايتم فيه ، والله سبحانه وتعالى وحده هو القادر على أن ينقل مخلوقاته من عالم الموت الى عالم الحياة .. أو ينقلها من عالم الحياة الى عالم الموت .

## معنى الحياة .. ومعنى الموت

ماهو معنى الحياة .. وماهو معنى الموت ؟

بعض الناس يقولون إن الحياة هى الحس والحركة .. وأن كل شىء لاحس فيه ولاحركة ظاهرة لنا .. ليس فيه حياة كالجماد .. نقول إن هذا ليس هو الحقيقة .. فكل شىء فى الدنيا فيه حياة .. ولكنها حياة تلائم مهمته .

والحق تبارك وتعالى يقول :

**"وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم" .**

**( من الآية ٤٤ سورة الأسراء )**

إذن كل مايطلق عليه شىء .. يسبح بحمد الله .. الأرض تسبح .. والجبال تسبح ، والله سبحانه وتعالى

يقول :

( وسخرنا مع داوود الجبال يسبحن ) . ( من الآية ٧٩ سورة الانبياء )

ويقول جل جلاله :

( يسبح لله مافى السماوات وما فى الأرض الملك القدوس ) ( الآية الأولى من سورة الجمعة )

بل إن الأمر يتعدى ذلك .. الى أن هذه الأشياء التى نراها أمامنا جامدة بلا حس ولا حركة ، لها عواطف تعبر عنها بالبكاء أو بغير ذلك .. الم يصدر جذع النخلة الذى كان يستند عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وهو يخطب فى المسجد أنينا حين تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ليخطب على منبر بناه المؤمنون ؟ .. ألم يقل الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز :

( فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين ) . ( الآية ٢٩ سورة الدخان )

الأرض تبكى .. والسماء تبكى .. والجبال تسبح .. والحصى يسبح .. فقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسبيح الحصى فى يديه الشريفتين .. كل شىء فى هذا الكون فيه حياة تناسب مهمته .. فكل شىء فيه حس وحركة .. لاندركها نحن ولكنها موجودة .

ألم نعرف فى المدرسة ..

**● الموت ليس عدما ولكنه خلق من خلق الله كالحياة تماما .**

**● خلق الله سبحانه وتعالى حياتين : الحياة الدنيا وهى موقوتة ، ولكل شىء فيها نهاية ، والحياة الآخرة وهى أبدية فيها نعيم بقدرة الله تعالى .**

حينما درسنا المغناطيسية أن ذرات الحديد عندما تمر عليها بمغناطيس تأخذ شكلا معينا .. لقد جاءوا لنا بأنبوبة ذرات الحديد .. ومروا عليها بمغناطيس امامنا .. فأخذت الذرات شكلا معينا وترتيبا معينا .. وخواص معينة بفعل المغنطة .

إن هذا الذى حدث أمامنا فى ذرات الحديد . يحدث نفسه فى قضيب الحديد الذى لم يفتت الى ذرات .. ولكننا لانراه .. إننا نمر بالمغناطيس فوق قضيب الحديد فيصبح ممغنطا .. ولكن هل نرى مايحدث لذراته من أعادة الترتيب ؟ .. طبعا لا .. ولكن التجربة العلمية اثبتت أن ذلك يحدث رغم اننا لانراه .

وإذا قرأنا الآية الكريمة ( ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ) ( الآية ١١ سورة فصلت )

يجب أن نلتفت الى قول الحق سبحانه وتعالى : "قالتا" .. لنعرف أن للأرض والسماء لغة تتحدثان بها .. بل انهما يسمعان أيضا .. مصداقا لقوله جل جلاله :

( إذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت ) ( الآية ١ و ٢ سورة الانشقاق )

ومعنى اذنت أى سمعت باذنها فانقادت لأمر الله تبارك وتعالى بمجرد سماعها .. فاذنت أى استمعت لربها وأطاعت أمره ، فيما امرها به من الانشقاق يوم القيامة .

وهكذا نرى أن كل شىء فى هذا الكون له حياة تناسب مهمته .. وأن الاعتقاد بأن الجماد ميت لاحياة فيه اعتقاد غير صحيح .

الله سبحانه وتعالى خلق حياتين .. الحياة الدنيا .. وهى حياة موقوتة .. لكل شىء فيها نهاية .. نصيب كل منا فيها مختلف .. هناك من يعيش ساعات .. ومن يعيش يوما ..

ومن يعيش شهورا .. ومن يعيش سنوات .. ومن يعيش حتى يبلغ أرذل العمر .. وجعل نهاية الحياة الدنيا الانتقال الى عالم الموت .. ينتهى ببداية الحياة الآخرة .. ولايصبح هناك موت .

إن الله سبحانه وتعالى لفتنا الى أن الحياة الحقيقية للانسان ليست فى الدنيا .. ولكنها فى الآخرة .. لأن الحياة الأخرة أبدية فيها نعيم بقدرة الله سبحانه وتعالى .. لاتفارق النعمة فيها ولاتفارقك .

وخلق الحق تبارك وتعالى عالم موت قبل المجىء الى الحياة الدنيا .. وعالم موت عند الخروج من الحياة الدنيا وقبل بداية الآخرة ..

ولذلك يقول سبحانه وتعالى :

( وإن الدار الآخرة لهى

# الحياة والموت وحديث حولهما

الحيوان لو كانوا يعلمون ) .
( من الآية ٦٤ سورة العنكبوت )

والانتقال من الموت الى الحياة .. ومن الحياة الى الموت .. ثم من الموت الى الحياة الآخرة .. يتم بإذن الله سبحانه وتعالى .

نأتى الى الآية الكريمة فى قوله تعالى :

**( كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون ) .**
**( الآية ٢٨ سورة البقرة )**

الله سبحانه وتعالى حين خلق آدم : خلق فى آدم ذريته كلها من آدم الى آخر من ستقوم عليهم الساعة .. مصداقا لقوله تبارك وتعالى :

**( وإذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الستُ بربكم قالوا بلى شهدنا" .**
**( من الآية ١٢٧ سورة الأعراف )**

ولكى نفهم هذا نقول : إن الحياة لايمكن أن تستمر إلا إذا كانت حلقاتها متصلة .. فحياتى من حيوان منوى حى من أبى .. وحياة أبى من حيوان منوى حى من جدى .. وحياة جدى من أبيه .. وحياة أبيه من أبيه ، وهكذا حتى نصل الى آدم .. ولو أن سلسلة الحياة أنقطعت فى حلقة من حلقاتها ما استمرت .. فلو أن أبى مات قبل أن تنقل الحياة منه إلىّ .. ما وجدت وما جئت الى الحياة ..

### منذ خلق آدم

إذن فنحن موجودون منذ خلق آدم .. ولكننا موجودون فى عالم الذر .. وهو عالم تنطبق عليه قوانين الموت .. وعندما يأتى أمر الله ننتقل من عالم الذر الى عالم الدنيا .. عالم الحياة بالاسباب .. ونقضى فى عالم الحياة الدنيا ماشاء لنا الله أن نقضى فيه ثم يأتى الأجل فننتقل الى عالم الموت .. ثم ننتقل بعد ذلك الى عالم الحياة الآخرة .. وهذا هو معنى الآية الكريمة :

**( وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون ) .**
**( من الآية ٢٨ سورة البقرة )**

الله سبحانه وتعالى .. كشف لنا برحمته أن الانسان ينتقل من الحياة الدنيوية الى الموت بطريقتين .. فالانسان حينما يحتضر يرى مالم يكن يراه .. ويعرف مصيره إما الى الجنة وإما الى النار والعياذ بالله .

الصورتان اللتان اعطاهما لنا الله تبارك وتعالى فى القرآن الكريم .. هما صورة المؤمن .. وصورة غير المؤمن وهما يغادران الحياة الدنيا الى حياة البرزخ .

يقول الحق تبارك وتعالى :
**( الذين تتوافهم الملائكة طيبين يقولون سلامٌ عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ) .**
**( الآية ٢٢ سورة النحل )**

هذه هى صورة المؤمن وهو يحتضر .. تحيط به ملائكة الرحمة .. ويلقون عليه السلام ويبشرونه بالجنة .. ولذلك يكون المؤمن سعيدا منبسطة أساريره .. لأنه ذاهب الى خير مما كان فيه .. انها ساعة بشارة .. ساعة يسر .. وساعة فرح يتمناها كل مؤمن .. أن يرى ملائكة الرحمة ويبشر بالجنة .

### الموت عند الكافر

نأتى بعد ذلك الى الصورة الثانية .. وهى أعطاها لنا الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم للكافرين والعاصين .

يقول الحق تبارك وتعالى :
**"ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق" .**
**( الآية ٥٠ سورة الانفال )**

فى هذه الآية الكريمة نعرف حالة الموت عند الكافر .. يرى ملائكة العذاب .. وبدلا من أن يلقوا عليه السلام .. يواجهونه بالضرب على وجهه وعلى مؤخرة جسده .. وينذرونه بالنار وعذاب الحريق .. فيتمنى فى هذه اللحظة لو لم يولد ..

فى هذه اللحظات يحس بالجريمة الكبرى التى ارتكبها فى حياته .. وأن كل ماحصل عليه من متع من حرام .. لايوازى لحظة واحدة من العذاب .. فيتشنج وجهه ويملؤه الغم والهم .. الذى لن يزول عنه أبدا .. ويرى مقعده فى النار .. مصير أسود يتمنى أن يفلت منه ولكنه لايستطيع .. فقد خمدت بشريته .. وانتهت فترة الاختيار بالنسبة له .. وأصبح لايملك لنفسه شيئا .. انتهت الارادة البشرية تماما وأصبح مقهورا لأمر الله .

وهناك آيات أخرى فى القرآن الكريم .. تحكى لنا كيف يواجه الظالمون لحظات الموت فى قوله تبارك وتعالى :

**( ولو ترى إذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهوْن بما كنتم تقولون على الله غير الحق )**
**( من الآية ٩٣ سورة الانعام )**

**● حياة البرزخ تختلف عن الحياة الدنيا فى قوانينها وفيما يحيط بها ، وفيما يراه الانسان ويشاهده .**

هذه صورة أخرى من صور لحظات الاحتضار بالنسبة للظالمين الجبارين فى الارض .. والملائكة يتحدونهم أن يخرجوا انفسهم من العذاب بما كان لهم من جبروت فى الأرض . وهم عاجزون طبعا .. لأن بشريتهم قد خمدت . ونفوذهم قد انتهى .. وكل شىء فيهم أصبح مقهورا لله سبحانه وتعالى .. بلا اختيار منهم .

وهكذا نعرف كيف ينتقل الصالحون الطيبون من الحياة إلى الموت .. وكيف ينتقل الكافرون الظالمون من الحياة الى الموت .

الصالحون تحيط بهم ملائكة الرحمة .. والظالمون تضربهم ملائكة العذاب .. ثم تنتهى ساعة الاحتضار .. وتخرج الروح من الجسد .. ويموت الانسان ..

ولكن هل الموت هو العدم ؟ .. لا .. أنه خروج من عالم الحياة .. والحياة خروج من عالم الموت .. إن كلا منهما خروج من عالم من خلق الله .. الى عالم آخر من خلق الله .. له قوانينه المختلفة .. وطريقة الحياة فيه مختلفة .. وما يخضع له الانسان فيه مختلف تماما عن قوانين الدنيا .

وهناك ادلة كثيرة .. على أن هناك حياة فى البرزخ .. تختلف عن الحياة الدنيا فى قوانينها ، وفيما يحيط بها ، وفيما يراه الانسان ويشاهده .

ولكن الله سبحانه وتعالى وأن كان قد ستر هذه القوانين عنا .. إلا أنه جل جلاله قد أعطانا فى القرآن

**● الصالحون تحيط بهم ملائكة الرحمة ، والظالمون تضربهم ملائكة العذاب .**

**● فى ساعة الاحتضار يرى الانسان مالم يكن يراه فى الحياة الدنيا .**

الكريم أمثلة توضح لنا نواحى معينة فى حياة مابعد الموت ومايحدث فيها .

وأول شىء فيها اننا بقوانين حياة البرزخ نرى مالم نكن نراه فى الدنيا .. فنحن فى الدنيا محدودون فى رؤيتنا .. ولكن بعد الموت ترفع الغشاوة عن أعيننا لنرى اشياء كثيرة .. مصداقا لقوله تعالى :

**"لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد" .**
**( الآية ٢٢ سورة ق )**

وهكذا منذ ساعة الاحتضار .. يرى الانسان مالم يكن يراه فى الحياة الدنيا .. لأن الله يكشف عنه غطاء الدنيا .. فيرى عالما جديدا .. هذا العالم موجود ولكنه لايراه خلال رحلته الدنيوية .. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا ) .

كيف يكون الانسان فى الحياة الدنيا نائما وينتبه فى الموت ؟ .. مع أننا نراه نائما امامنا بلا حركة ؟! .

الانتباه يحدث هنا .. لأنه رأى مالم يكن يراه .. وعرف ان كل ما أخبره به الله من غيب هو حقيقة واقعة وموجودة .. ولكنه كان محجوبا عنها ..

### الميت يسمع

والانسان حين يموت يسمع مايقال حوله .. ولكنه لايستطيع أن يرد .

ففى غزوة بدر .. وبعد أن انتهت المعركة .. أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على القتلى من الكفار فقال : "بئس عشيرة النبى كنتم لنبيكم .. كذبتمونى وصدقنى الناس وخذلتمونى ونصرنى الناس ، واخرجتمونى وآوانى الناس" ثم أمر بهم فسحبوا الى قليب من قلب بدر فطرحوا فيها ثم وقف عليهم فقال : "ياعتبة بن ربيعة ، وياشيبة بن ربيعة ويافلانا ويا فلانا .. هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ، فإنى وجدت ما وعدنى ربى حقا" . فقال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه يارسول الله اتخاطب أقواما قد جيفوا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "والذى نفسى بيده ما انتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لايستطيعون الجواب" .

وهكذا نعرف أن الميت يسمع مايقال حوله .. ولكنه لايستطيع الجواب .. وهذا دليل آخر على أن الموت ليس عدما ولكنه انتقال الى حياة اخرى لها قوانينها . واذا قرأت القرآن الكريم .. تجد قول الحق تبارك وتعالى :

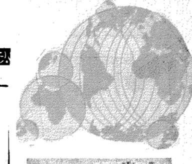
**( ياأيها الذين امنوا لاتتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور" .**
**( الآية ١٣ سورة الممتحنة )**

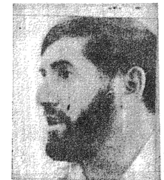
الله سبحانه وتعالى يحذر المؤمنين من أن يتخذوا الكفار أولياء .. لأن الكفار يئسوا من الآخرة .. فهم إما منكروها .. وإما لايرجون منها خيرا .. ولو كانوا يرجون الخير لعملوا من أجلها .. وهنا نتوقف عند قول الحق سبحانه وتعالى :

**"كما يئس الكفار من اصحاب القبور" ..**

لنتساءل : لماذا يئس الكفار ؟ والجواب :

الكفار هنا يئسوا لأنهم عرفوا يقينا مصيرهم .. وعرفوا يقينا أن الله لن يشملهم برحمته .. ومعرفة هذا تقتضى فهما .. لأن اليأس لايصيب الا انسانا يفهم أن مايرجوه مستحيل .. ولو كان الموت عدما مايئس الكفار وما أحسوا بشىء ، فالعدم ليس فيه أى نوع من الفهم أو الادراك أو الرؤية أو الاحساس بشىء ..





د . رجب بويا

## • يحاولون إنقاذ شعب البوسنة من المجاعة قبل السماح بإبادته •

ماتزال مذبحة المسلمين مستمرة فى البلقان ، فقد قرر الصرب إبادة المسلمين والكروات معا . ومن المعروف ان الصرب يستخدمون الجيش اليوجوسلافى ، بينما يقاوم المسلمون والكروات بأسلحة خفيفة .

ان الهدف الذى وضعته الحكومة اليوجوسلافية النازية الجديدة يتراوح بين ابادة المسلمين والكروات ، او تهجيرهم خارج المدن وتحويلهم الى لاجئين والاستيلاء على ارضهم .. ولقد تحولت القضية من حماية شعب يتعرض للابادة الى قضية شعب يحاولون انقاذه من المجاعة قبل السماح بإبادته .

بل ان كوسوفا ـ وهى رابع اكبر منطقة فى يوجوسلافيا القديمة من حيث الكثافة السكانية بعد صربيا وكرواتيا والبوسنة والهرسك ـ مرشحة لأن تكون هدفا لهجوم صربى جديد ..

ويقول الدكتور رجب بويا ، رئيس المشيخة الإسلامية فى كوسوفا : إن صربيا لن تتخلى عن مطامعها فى كوسوفا ، لانها تستفيد من خيراتها ومواردها المتعددة ، كما انها تعتمد على ابنائها كايد عاملة فى مختلف المصانع والمؤسسات والمزارع الصربية . بالاضافة الى انها ـ كوسوفا ـ تتميز بموقعها الاستراتيجى لكونها تقع فى منطقة البلقان ، ولأنها نقطة تقاطع الطرق التى تصل البلقان بآسيا وافريقيا من جهة . وأوربا من جهة أخرى ..

وكوسوفا بحدودها الحالية يتجاوز عدد سكانها ثلاثة ملايين نسمة ٩٠٪ منهم من الألبان والغالبية العظمى مسلمون ، أما الباقون فهم مسيحيون كاثوليك وارثوذكس ، أما العناصر القومية التى تسكن فيها فبالاضافة الى الالبان هناك الأتراك والبوشناف والصرب .

خريطة كوسوفا فى منطقة البلقان

## • البلد الاسلامى الذى ينمو بهدوء

بدات بعض الصحف الغربية تسلط الضوء على ماليزيا بوصفها "البلد الإسلامى الذى ينمو بهدوء" ..

ويبدو أن هذه الصحف لا يعجبها أن ينعم بلد إسلامى بالاستقرار ، فقد كتبت جريدة "الاوبزرفر" البريطانية مقالا بعنوان "التجربة الإسلامية فى الجزائر هل تتكرر فى ماليزيا" ..

وقد حاولت الجريدة فى هذا المقال تصوير ماليزيا بأنها "تعانى من التطرف" بشكل حاد وملفت للنظر ، فعند "بزوغ الفجر" تصدح اصوات المؤذنين فوق المآذن بقوة داعية الى الصلاة .. وفى كثير من المناطق ترى معدات المشروعات لبناء مساجد جديدة .. والنساء فى كل مكان يظهرن محجبات بالملابس الإسلامية .

ورغم أن تلك الصحيفة نقلت أقوال من سالتهم من الصينيين من غير المسلمين فى هذا المجال ، وتأكد من أقوالهم عدم خوفهم من انتشار هذا التيار الإسلامى ـ الا انها سجلت مالم يقله أحد منهم عن هذا الاتجاه الإسلامى الذى أزعج هذه الصحيفة البريطانية ومحرريها وحدهم .

## الأعياد الاسلامية فى أمريكا

جمعية رجال الاعمال العرب الامريكيين تواصل جهودها المتجددة لكى يتم اعتبار الأعياد الإسلامية اعيادا رسمية فى أمريكا عن طريق استصدار قانون بذلك من الكونجرس . وذلك أسوة بالأعياد الخاصة بالديانات الأخرى .

خلال هذا العام زار وفد من رؤساء الجاليات العرب فى أمريكا مقر رئاسة الجمهورية وقابلوا الرئيس بوش للمرة الثالثة ، واقترحوا عليه انشاء علاقات تجارية مباشرة بين امريكا والضفة الغربية لقطاع غزة . والسماح باستيراد المنتجات الفلسطينية الى امريكا .

## ..س فنزويلا يفتتح ..بر مساجدها

المسلمون فى فنزويلا على موعد مبشر بالخير فى شهر ديسمبر القادم ففى هذا الشهر يحتفلون مع رئيس جمهورية فنزويلا بافتتاح مسجد الشيخ ابراهيم البراهيم الذى أقيم فى العاصمة .. ويقول السيد فريد اليحيى مدير مؤسسة هذا المسجد الكبير الجديد : إنه اقيم على مساحة من الأرض يصل ثمنها الى اربعة ملايين دولار امريكى . تبرعت بها الحكومة الأمريكية استجابة لرغبات المسلمين هناك ، أما التكلفة الاجمالية لهذا المسجد الكبير فقد بلغت ثمانية ملايين دولار ، وقد روعى فى تصميمه وانشائه الطابع التراثى الإسلامى .

## بعد الوفاق بين المجاهدين

### • افغانستان القوية المسلمة تعود من جديد •













ربانى — سياف — حكمتيار — مسعود

شهدت العاصمة الافغانية "كابل" تظاهرة إسلامية كبرى لتهنئة الشيخ برهان الدين ربانى برئاسة افغانستان .. ومن خلال هذه التظاهرة تبدو افغانستان قد عادت من جديد قوية متماسكة ..

وفى نفس الوقت اعلن الشيخ عبدالرسول سياف زعيم الاتحاد الإسلامى أن حكما إسلاميا قد بدأ فى افغانستان .. وان دعمه بلا حدود لبرهان الدين ربانى ولوزير داخليته احمد شاه .

وبموجب اتفاق الرئيس ربانى مع زعيم الميليشيات الاوزبكية الجنرال عبدالرشيد دوستم ستتخلى الميليشيات عن سيطرتها على مناطق من العاصمة قبل نهاية شهر سبتمبر القادم ..

## • المستقبل فى المدارس الاسلامية فى كندا •



الأبناء والفتيان المسلمون الذين يولدون من أبوين مسلمين فى بيئة غير إسلامية ومجتمع غير إسلامى ـ يواجهون مشكلات انعدام وجود مؤسسات تربوية وتعليمية إسلامية قادرة على استيعابهم ، وحمايتهم من الوقوع فى مزالق ومساوىء المدارس الحكومية التى تفشت فيها ـ كغيرها من مؤسسات المجتمع الغربى ـ مظاهر الانحراف وآفاته وتحرره من كل القيم والحدود ..

والمسلمون من الآباء والأمهات الذين هاجروا الى كندا ، قد كرمهم الله فهداهم الى الخطوات الأولى لإنشاء المدارس والمعاهد الإسلامية لابنائهم من الاجيال الإسلامية الجديدة . وفى مقدمة هذه المدارس الإسلامية الجديدة فى العاصمة الكندية مدرسة مونتريال الإسلامية التى تدخل هذه الأيام مرحلة كبرى من التوسع والتجديد بعد انشائها فى مثل هذه الأيام منذ سبعة اعوام ..

يقول مدير هذه المدرسة الإسلامية الدكتور رضوان يوسف : لقد بدأنا عام ١٩٨٥ بحوالى ١٩ طالبا فقط ، واليوم عندنا والحمد الله ٣٠٠ طالب وطالبة فى كل من المستويين الابتدائى والثانوى ، اضافة إلى قسم الحضانة الذى يضم ٤٠ طفلا .

ويوجد بالمدرسة الآن ٢٢ استاذا منهم ١٦ يعملون الوقت الدراسى كاملا ومنهم ستة يعملون وقتا جزئيا .. ونحن نسعى الى تكريس اللغة العربية كلغة تخاطب داخل المدرسة ، وامام اختلاف الطلاب فى درجات اتقان اللغة العربية ، فقد قسمناهم الى مستويين هما مستوى عال ، ومستوى عادى وهو الذى يتكون من الوافدين من البلدان غير الإسلامية غير الناطقة بالعربية . وقد بدأنا فى مراسلة كبار الشخصيات الموسرين فى البلاد العربية لمساعدتنا فى شراء مبنى آخر يضم إلى المدرسة ثمنه ثلاثة ملايين من الدولارات مخطط لاستخدامه كمدرسة ومسجد ومركز إسلامى كبير ، وقد بادر الاتحاد العام للمنظمات الإسلامية فى امريكا الشمالية بتقديم معاونته لنا .

## كنوز إسلامية تحتاج الى رعاية

مركز المخطوطات والتراث والوثائق ـ التابع لجمعية احياء التراث الإسلامية بالكويت ـ دعا الى المساهمة فى مشروعه الكبير للمحافظة على المخطوطات الإسلامية وصيانتها .

واشار المركز فى بيان دعوته الى أن هناك ٤٠٫٠٠٠ مخطوطة إسلامية فى مدينة طشقند معرضة للسرقة والتلف بالآفات الحشرية والعوامل الجوية . كما أن هناك ٣٠٫٠٠٠ مخطوطة إسلامية أخرى فى اذربيجان ، بالاضافة الى ١٠٫٠٠٠ مخطوطة فى موسكو ـ وكلها تحتاج إلى صيانة ورعاية سريعة لانقاذها ..

# إحتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية

اقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية احتفالها السنوى بالهجرة النبوية الشريفة ، وكان على راس المحتفلين امام الصوفية وشيخ مشايخهم الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى ، وحضره نائبا عن السيد رئيس الجمهورية الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف ، والاستاذ الدكتور احمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر ، ولفيف من مشايخ الطرق ونواب وخلفاء الخلفاء واتباع الطرق الصوفية . هذا وقد بدا الحفل كما اختتم بايات من الذكر الحكيم .

هذا وقد القى الاستاذ الدكتور ابو الوفا التفتازانى كلمة جاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

السيد الاستاذ الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف نائب السيد محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية .

ايها الأحباب .

نجتمع اليوم لنحيى ذكرى من أعز ذكرياتنا الاسلامية الا وهى ذكرى هجرة النبى صلى الله عليه وسلم والهجرة حدث هام فى تاريخ الاسلام والمسلمين تحققت بها عزة الاسلام واقيمت دولته ولعلنا لو تأملنا بعض أحداث الهجرة لوجدنا الكثير من المعانى الروحية .

ومن اول المعانى التى لايجب أن تغيب عن اذهاننا الحب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وقد تجلى أوضح مايكون فى سلوك أصحاب رسول الله معه ونصرتهم له فى كل المواقف من امثال على بن أبى طالب ، وأبى بكر الصديق ، ومابذلاه من أجل إنجاح الهجرة .

وثانى تلك المعانى هى الثقة بالله تعالى وصدق التوكل عليه فى المواقف



د/ التفتازانى يلقى كلمته فى الاحتفال

الصعبة وتمثل ذلك حينما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى الغار ، راى ابو بكر اقدام المشركين فاكتأب وحزن فقال يارسول الله لو أن بعضهم نظر الى قدميه لابصرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياأبا بكر مابالك باثنين الله ثالثهما فنزل قوله تعالى مصدقا لحديث رسول الله "إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن إن الله معنا" .

واضاف فضيلته قائلا :

ومن المعانى ايضا الشكر لله تعالى على نعمة الاسلام وتمثل ذلك فى استقبال اهل المدينة لرسول الله وفرحتهم به وعبروا عن ذلك بـ :

طلع البدر علينا
من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا
مادعا لله داع
ايها المبعوث فينا
جئت بالأمر المطاع
جئت شرفت المدينة
مرحبا ياخير داع

ومن هذه المعانى أيضا أن الخير الذى حصل بها لم يتوقف وأنما هو مستمر فى الجهاد والنية الصالحة لقوله صلى الله عليه وسلم "لاهجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية" نعم لقد كانت الهجرة بمعنى هجرة الوطن فرضا فى أول الاسلام على من اسلم لقلة المسلمين فى المدينة وحاجتهم الى الاجتماع .

فلما فتحت مكة وأصبحت دار اسلام ، ودخل الناس فى دين الله افواجا انقطعت الهجرة .

واختتم سيادته حديثه قائلا :

وبعد فهذه بعض المعانى التى خطرت لى فى ذكرى الهجرة وما احوجنا اليوم الى تدبرها ونحن نواجه معركة البناء فى الداخل وتحديات صعبة فى الخارج . اللهم نسألك أن توفق السيد الرئيس محمد حسنى مبارك فى كل خطوة يخطوها فى سبيل مصر والعروبة والاسلام وكل عام وأنتم بخير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

# ...ة بعيد الهجرة

الدكتور التفتازاني يرحب بالدكتور محجوب وزير الاوقاف

ثم تحدث الاستاذ الدكتور احمد عمر هاشم ، وجاء في كلمته :

شاء الله تعالى أن تكون هجرة رسوله صلى الله عليه وسلم على هذا النحو الذي لاقى فيه من المعاناة والتعب ماشاء الله لهم أن يلاقي تمحيصا للقلوب ورفعا لقدره وبيانا للقدوة والأسوة التي ينبغي أن يقتدى بها الهداة والدعاة وجميع الرواد في كل الأرض .

اما أصحاب العزائم القوية والمصلحين لابد أن يصبروا ويتحملوا لقد كان في قدرة الله تعالى أن ينقل رسوله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة في لمح البصر ودون تعب أو مشقة كما نقله من قبل في ليلة الأسراء ، من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، ومن المسجد الاقصى إلى أن أصبح قاب قوسين أو أدنى .

كان في قدرة الله ذلك وأن تكون هجرته كإسرائه ولكن رب العزة اراد ان يعلم البشرية من بعد أن المصلحين والهداة لابد أن يتحملوا في تبليغ رسالة ربهم .

كما كان في هجرته صلى الله عليه وسلم مستخفيا بيد أن سيدنا عمر بن الخطاب هاجر علانية أمام ملأ قريش وطاف بالكعبة على مسمع ومرأى منهم

وذلك لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقتدى به وليس سيدنا عمر مثله وربما لو هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية كما هاجر سيدنا عمر لظن المسلمون المستضعفون منهم أن الهجرة يجب ان تكون علانية ولاتصح إلا كذلك فإذا هاجروا علانية تعرضوا لايذاء قريش واضطهادها من أجل ذلك هاجر عليه الصلاة والسلام خفية لأنه قدوة لاصحابه . والقائد الماهر الحكيم هو الذي يجنب امته ويلات الخطر ويجنبهم التعرض للهلاك كما نلاحظ ايضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته اخذ في الاسباب فاختفى عن أعين الكفار ودخل هو والصديق الغار ، وعندما وصل المشركون الى فم الغار وجدوا المعجزات الباهرة شجرة تنبت على فم الغار ، وعنكبوت نسج خيوطه ، ووجدوا حمامتين وحشيتين فقالوا لايمكن ان يكون احد في الغار .

وكان ابو بكر ينظر ويقول يارسول الله لو نظر أحدهم تحت قدميه لأبصرنا فيقول يا أبا بكر ماظنكم باثنين الله ثالثهما لاتحزن أن الله معنا ورحم الله الامام البوصيري إذ يقول :

فالصدق في الغار والصديق لم يرما<br>وهم يقولون ما بالغار من ارم<br>ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على<br>خير البرية لم تنسج ولم تحم<br>وقاية الله اغنت عن مضاعفة<br>من الدروع وعن عال من الاطم

كما نلاحظ من معجزاته عندما راح سراقة بن مالك تسبقه خطاه ليفوز بالجائزة التي قدرتها قريش وهي مائة من الابل لمن ياتي بمحمد ومائة اخرى لمن يأتي بصديقه فامتطى صهوة جواده وراح يقطع الصحراء حتى إذا بلغ الرسول كبا فرسه وساخت اقدامه وطلب الأمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاء الله تعالى لسراقة الذي وجُه ليأتي برأس محمد أن يعود بوجه آخر يعلن فيه عن اقتناع أنه نبي معصوم وأخذ يحدث قريشا بتلك المعجزات والتي حدثت معه شخصيا .

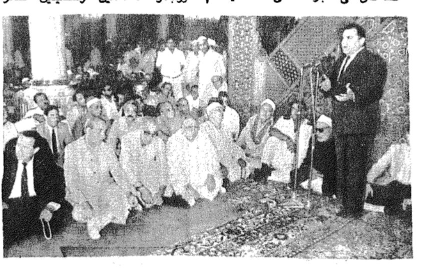
فحين عاتبه أبو جهل "أبوالحكم" في ذلك أجابه سراقة على الفور .

أبا حكم والله لو كنت حاضرا<br>لأمر جوادي إذ تسوخ قوائمه<br>علمت ولم تشك بأن محمدا<br>رسول ببرهان فمن ذا يقاومه

نسأل الله تعالى أن يجعله لقاء خير على الأمة الاسلامية

وبالله التوفيق .

واختتم الاحتفال بآي من الذكر الحكيم وكل عام وانتم بخير .



د/ احمد عمر هاشم يتحدث في الاحتفال

بمناسبة مرور ٢٥ عاما
على احتلال القدس
الشيخ الغزالى يقول :

# إسرائيل تخشى اليوم الذى يعود فيه المسلمون لإسلامهم

انقضت ٢٥ عاما على سقوط المسجد الاقصى ثالث الحرمين الشريفين ومسرى رسول الله ﷺ اسيرا فى ايدى الجيش الإسرائيلى فى يونيو عام ١٩٦٧ .

والأمم الحية تحتفل بمناسباتها الحزينة لتعمل العقل والفكر فى الأسباب التى جاءت بالهزيمة وتضع يدها على نقاط الضعف لإصلاحها وتلمس الطريق للبرء منها ، ولتتواصى على بذل الجهد والتضحيات والاعداد لليوم المنشود الذى ترتفع فيه راية الإسلام مرة اخرى على ربوع أقصانا الأسير . وقد القى فضيلة الشيخ محمد الغزالى محاضرة هامة فى الاحتفال الذى اقيم بهذه المناسبة فى مركز شباب التبين وشارك فيه جمهور حاشد من الشباب المسلم وعلماء الإسلام ..

يقول الشيخ الغزالى :

من الكلمات التى احفظها لابن خلدون انه لا يقوم للعرب ملك الا على اساس نبوة ومعنى الكلمة بلغة عصرنا انه لن تقوم للعرب دولة الا على اساس دين فإذا هجر العرب الدين وابتعدوا عنه فلينتظروا كل شىء الا ان يستقر لهم ملك أو تسمو لهم دولة .

عندما انظر فى التاريخ القديم اجد للعرب طورا عاشوا فيه قليلا ثم هلكوا جميعا وهو طور العرب العاربة . فالعرب العاربة ارسل الله لهم الانبياء فرفضوا ان يستمعوا إلى صوت الوحى وان يهتدوا بنور الله فكانت النتيجة ان هلكت عاد بعد ان رفضت الاستماع إلى هود وهلكت ثمود بعد ان ابت


الشيخ محمد الغزالى

الانقياد لصالح ، وضاعت مدين بعد ان رفضت ان تستمع إلى شعيب وهلكت قرى المؤتفكة لما ابت الاستماع إلى لوط وهلك اولئك جميعا « فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون » ٤٠ - سورة العنكبوت .

ان هذا يؤكد حقيقة تاريخية لابد وان تستقر فى اذهاننا وهى انه لا قيام للعرب الا على اساس دين . ولا قيام للعروبة اذا تجاوزت الإيمان فالإسلام روحنا وحياتنا وهو كياننا المادى والأدبى معا .

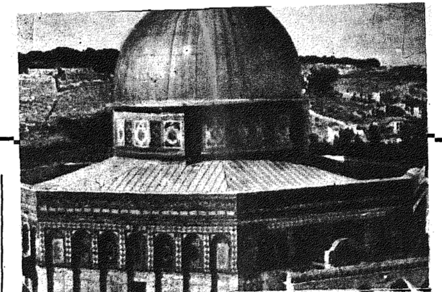
هذه الحقيقة ضرورية اذا اردنا ان نلقى نظرة على تاريخ بيت المقدس وهو تاريخ نحتاج لدراسته فاليهود الذين دخلوا بيت المقدس منذ خمسة وعشرين عاما يقولون ان تلك ارضنا ورثناها عن ابراهيم عليه السلام وهذا

كذب .

## القدس عربية وليست يهودية

ويستطرد فضيلة الشيخ محمد الغزالى مفندا مزاعم اليهود فى بيت المقدس ويقول : ان القدس كان يسكنها العرب والعرب هم الكنعانيون ومن جاء بعدهم وكانت اورسليم التى يسمونها الآن اورشليم ( حيث ان اليهود يقلبون السين شينا ) يسكنها العرب ولكنهم كما سماهم القرآن عربا جبارين . مثل جبابرة عاد لما جاءهم رسولهم قالوا من اشد منا قوة . الذين سكنوا فلسطين قديما كانوا عربا وهذا تاريخ لا ينكره احد ثم شاء الله بعد ذلك ان يدخل اليهود بقيادة ليشع إلى سيناء وتاهوا داخلها حتى هلك جيل الجبابرة حتى عرض عليهم ان يسكنوا ارض الجبابرة ولكنهم كرهوا هذا وقالوا لن ندخلها ابدا ماداموا فيها وقالوا لنبيهم موسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن الله اهلك الجبابرة ودخل اليهود فلسطين فعاشوا فيها اياما او اعواما او قرونا حتى سلط الله عليهم لفسادهم بوختنصر وجيشه فدخلوا اورشليم ودمروا الهيكل وعندما فسدوا مرة اخرى بعد ذهاب بوختنصر سلط الله عليهم الرومان الذين دمروا الهيكل مرة ثانية . ثم جاء الفتح العربى فى عهد عمر بن الخطاب الذى تسلم مفاتيح القدس وكانت فلسطين كلها تحت حكم الرومان الذين اصدروا

## تابع الندوة :
## على عليوة


القدس السليب

**□ الحرب بيننا وبين إسرائيل حرب دينية وصراع عقائدى .**

**امرا إداريا بالا يدخل فلسطين كلها يهودى .**

**هذا هو التاريخ القديم وان معجزة الإسراء والمعراج والتى اسرى فيها برسول الله ﷺ** من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى هى بيان بأن الإسلام هو الدين الخاتم وان هذه الأرض لابد وان تكون إسلامية إلى الأبد .

### سماحة الإسلام

**وسلط فضيلة الشيخ محمد الغزالى الضوء على سماحة الإسلام من خلال استقراء التاريخ فقال** : ان عمر بن الخطاب هزم الرومان بعد ان انتصر الرومان على الفرس انتصارا سحق قوى الفرس فأصبح الرومان مثل امريكا الآن الدولة الوحيدة التى تتحكم فى العالم وهذه هى الدولة التى تصدى لها عمر الذى قال لو ابتغينا العزة فى غير الإسلام اذلنا الله . ودخل عمر بيت المقدس ودخل الكنيسة وحان وقت الصلاة فاستأذن ليصلى الظهر مع المسلمين فى المسجد فقال له الاسقف : صل مكانك بالكنيسة فرد عليه عمر الذى كان يعلم طبيعة الإسلام وموقعه بين الأديان الأخرى : لا لو صليت هنا لجاء المسلمون من بعدى وقالوا هنا صلى عمر ولأخذوا الكنيسة منكم .

هذا هو الإسلام الذى يتهمونه بالتعصب وانه لا يريد ان يكون هناك دين غيره وانه عدو للآخرين . لقد كان الخليفة اذا حضره الموت أوصى من سيأتى بعده خيرا بأهل الذمة :

نحن أهل دين يحكمنا بالآخرين قوله تعالى : "لكم دينكم ولى دين" ، "وان كذبوك فقل لى عملى ولكم عملكم" .

استمعت اليوم إلى ندوة ، بإذاعة لندن تحدثوا فيها عن التعصب الدينى وكان اغرب ما سمعت ان التعصب الدينى متهم به العرب دون غيرهم ولم اسمع كلمة واحدة عن التعصب الدينى عند انجلترا وفرنسا الذين جاءوا باسم الدين لكى يأخذوا ارض العرب . فهذا ليس تعصبا .. التعصب هو ان يقول العرب نريد ان نعيش بالإسلام . وان نحيا فى ظل تعاليمه .

اما ذبح ٥٠ مسلما بالسلاح الابيض فى سريلانكا . والمئات فى الفلبين والالوف فى بورما ووضع الخطط فى أوربا لاستئصال الإسلام منها فهذا ليس تعصبا !

### العلمانية تسعى لهدم الإسلام

**ويستطرد فضيلة الشيخ محمد الغزالى قائلا** : لقد سألت بعض العلمانيين ماذا تريدون ؟ قلت لهم اننا كمسلمين لدينا ثلاث كلمات فى القرآن : كتب عليكم الصيام ، وكتب عليكم القتال ، وكتب عليكم القصاص . انا كما اصوم فريضة انفذ شرائع الله جميعهـا وادافـع عن شعـائـره ومقدساته .

العلمانيون يريدون شطب كتب عليكم القصاص وكتب عليكم القتال ونبقى على كتب عليكم الصيام وعندما يتم لهم هذا ستشطب مع الزمن كتب عليكم الصيام وهذا هو هدف العلمانيين مثل حضارة أوربا لا ترجو لله وقارا ولا تذكر الآخرة ابدا . حضارة تعيش اليوم الحاضر واللذة العاجلة وتعبد كل شىء ينمى هذا الجسد ويغريه بمزيد من الشهوات .

نحن المسلمين نريد ان نعرف تاريخنا لقد دخلنا بيت المقدس بديننا واهلك الله العرب الاولين لانهم كانوا جبابرة وعروبتهم بلا دين .

القرآن يقول : "ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا" من الشعب المختار الجديد الذى يحمل الرسالة التى لا تمحى ولا يمكن ان تمحى من الوجود ابدا انها الأمة الإسلامية . لذلك عشنا نحن المسلمين بالإسلام اكثر من خمسة قرون وبيت المقدس فى ايدينا وكانت الأمة تؤدى واجبها .

وعندما عكف المسلمـون على الملذات واخلدوا إلى الأرض ونسوا الله كانت النتيجة ان هجم علينا الصليبيون وحقد بطرس الناسك وهو يجمع جحافل الهمج من قلب أوربا ليهجموا على الشرق الإسلامى حقد لازال يغلى فى قلوب أعدائنا وبراكينه تتفجر فى نفوسهم إلى الآن لم تخمد جذوته ولا بردت حرارته .

لماذا لا يعرف طلابنا وأبناؤنا ان الصليبيين دخلوا بيت المقدس بعد ان دخلوا انطاكيه وكانت جثث المسلمين فى انطاكيه اربعة طوابق وكانت سنابك

# بمناسبة مرور ٢٥ عاما على احتلال القدس الشيخ الغزالي يقول :

## □ التاريخ يؤكد : لن يعيد القدس سوى الاسلام .

خيل المسيحيين تسبح في دماء ٧٠ الف مسلم .

### اسباب الهزيمة

**ويحلل فضيلة الشيخ محمد الغزالي اسباب ما يحل بالمسلمين من هزائم في بعض فترات تاريخهم وقال** : ان التاريخ سجل اسباب الإنتصارات وسجل ايضا اسباب الهزائم فما الذى جعل الصليبيين يدخلون بيت المقدس أول مرة ؟

يقول التاريخ ان الامة الإسلامية كانت تائهة وما تقدم احد من القاهرة ولا من بغداد او غيرهما من البلدان الإسلامية باى جهد مادى أو ادبى لنصرة المسلمين في بيت المقدس وكانت النتيجة ان الجيش الصليبي انطلق كما تنطلق السكين في الزبد كان اى جهد يستطيع وقف هذه الحشود الصليبية فامتدوا في فراغنا وظلوا ٩٠ عاما في القدس .

وظلت القدس طوال هذه السنين لا تقام فيها جمعة ولا يسمع فيها آذان وكان يأتى لحكم القدس بارونات من فرنسا وضاع الإسلام نهائيا حتى جاء صلاح الدين الأيوبى وكان رجلا جادا وقيل له لماذا لا تبتسم ؟ قال : كيف ابتسم وبيت المقدس اسيرا ! واوصى العلماء ان يجمعوا الناس على الدين والعبادات وكان هو في طليعتهم كان يصلى الاوقات في جماعة لم يتخلف عن الجماعة الا الايام الثلاثة الأخيرة من حياته عندما اصيب بالمرض قبل وفاته وكان عادلا نصر احدى المواطنات على ابن اخيه .

ثم جمع صلاح الدين الجيوش وهجم على الصليبيين في معركة حطين . وبقوة خارقة ويقول ابن صلاح الدين كنت ارى فرسان المسلمين يتساقطون تحت اقدام ابى واسمعه يصرخ : كذب الشيطان فيسترد المسلمون انفاسهم ويعاودون الهجوم فاظن اننا انتصرنا فيقول ابى : لا ننتصر حتى تهدم هذه الخيمة وتسقط راية الصليبيين . وعندما سقطت تلك الراية رايت ابى يسقط من على ظهر جواده ساجدا لله . كان صلاح الدين يحارب بروح محمد وروح الدين الحق وبعد ٩٠ عاما دخل المسلمون بيت المقدس وعاد إسلاميا كما كان وظل هكذا حتى العصر الأخير .

### خيانة العرب للمسلمين الاتراك

**ويستطرد فضيلة الشيخ محمد الغزالي في تحليل اسباب هزائم المسلمين وضياع القدس فيقول** : في العصر الأخير احب ان اقول ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون وما كان المسلمون أهل نصر في الحرب العالمية الاولى ولا الثانية .

ان الاقدار لا تهزل فالاقدار تمضى كالسيف ولا يمكن ان يفل قضاء الله شيء من هوس الناس أو هواهم لقد خان المسلمون دولة الخلافة العثمانية وهذه هي الحقيقة وكان الانجليز يأخذون الشباب من المصريين لمحاربة الاتراك المسلمين . اخذوا مليونا من الفلاحين المصريين من أجل قهر دولة الخلافة وتم قهر الاتراك المسلمين قهرهم العرب ودفعنا ثمن الخيانة بسقوط الارض في ايدى الانجليز وضاعت فلسطين والقدس .

ان السلطان عبدالحميد قيل له وهو مفلس خذ ١٠٠ مليون جنيه والمليون كان يساوى مليارا واترك لنا فلسطين فقال : لا .. وطرد هرتزل زعيم اليهود شر طردة .

هل كانت حرب الانجليز للاتراك حربا مدنية ؟ لا فالمارشال اللنبى عندما دخل بيت المقدس قال : الآن انتهت الحروب الصليبية . ذهب يتحدى صلاح الدين وهو ميت وركل قبر صلاح الدين قائلا: هاقد عدنا ياصلاح الدين .

نحن خسرنا في عام ١٩٦٧ حربا من اعجب الحروب منذ نزل آدم إلى الأرض في ست ساعات وليس ستة ايام . وقعت الجولان والضفة الغربية والقدس وسيناء وغزة في ايدى اليهود لماذا ؟ لاننا لم نعد انفسنا لقتال حقيقى ولما جد الجد كان اليهود الذين يعملون ويجدون ويستعدون هم المنتصرون واخذوا منا ارضنا .

### الحرب ضد المسلمين دينية

**وطرح الشيخ محمد الغزالي سؤالا هاما وهو ماذا يصنع المسلمون الآن ؟ واجاب فضيلته قائلا** : ان الحرب المعلنة علينا من بنى إسرائيل حرب دينية ويوم دخل اليهود القدس قالوا : محمد مات وخلف بنات ! وقالوا : يالثارات خيبر !!

لقد قالوا كلاما كثيرا لان الأمة الإسلامية كانت سكرى وكانت تائهة وأنظر إلى امتنا الآن فأرى اننا تنقصنا الابجديات . اليهود يقولون الحرب دينية ونحن نقول الحرب عربية . ويوم تقاتل قوما لهم دين يدافعون عنه وانت لا عقيدة لك تتشبث بها فالنتيجة حتما ستكون ضدك .

كما تشبث اليهود بدينهم فعلينا ان نتشبث نحن ايضا بديننا . ورأينا شامير يترك مائدة المفاوضات الخاصة بالسلام بين العرب واليهود لاداء الصلاة . يجب ان نعود لديننا ولاء وانتماء وان نربى اولادنا على الصلوات وعلى العبادات وعلى ان يدوسوا الشهوات وعلى ان يكونوا رجالا اوفياء للغتنا وتراثنا وتقاليدنا وتاريخنا ونرفض رفضا باتا من يحاول لاخلاص هذه المقدسات في نفوسنا .

## ☐ ابتعاد المسلمين عن دينهم يفقدهم مصدر قوتهم .
## ☐ الأمة التى تستورد طعامها لن تستطيع تحرير مقدساتها .

هناك من يعمل بدأب وبصلابة لكى ينسى المسلمون دينهم وصلواتهم وشعائرهم وشرائع دينهم ويعيشون فى الدنيا بدون وعى وهذا كله هو ما تريده إسرائيل التى تعلم تماما انه يوم ان يستيقظ الإسلام فى مصر والشام وسائر البلاد الإسلامية لن يكون لها مكان بيننا وستتبدد . وستكون نهايتها ان اليهود لا يقاتلوننا باسلحتهم فقط ولكنهم يحاربوننا باضعاف عقيدتنا وتشويه تاريخنا وتغليب السفهاء على ميادين الخطابة والإعلام والدعاية والكتابة وما إلى ذلك حتى تعبد الأمة شهوتها ويوم يعبد المسلمون اهواءهم وشهواتهم لن يفلحوا اذا ابدا .

### مطلوب نشر الدعوة الإسلامية

**ويستطرد فضيلة الشيخ محمد الغزالى موضحا المطلوب من المسلمين لاسترداد مقدساتهم فيقول** : لابد ان نعرف طبيعة العصر الحاضر الذى نعيش . فيه ان وزير خارجية الصرب عندما قيل له اوقف المجازر ضد المسلمين قال : "لماذا نوقف الحرب لقد كان المسلمون فى البوسنة صربا ارثوذكس ويجب ان يعودوا كما كانوا" .

اذن هى حرب على الإسلام وهذا ما ينبغى ان يعيه المسلمون جيدا كما قال اصحاب الكهف بعضهم للبعض الاخر : "انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم فى ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا" . يجب ان نعرف الحقائق .

لا تسأموا من نشر الدعوة فى كل مكان ، لا تسأموا من ان تجروا اولادكم للمساجد وان تفتحوا المساجد للنساء حتى يصلين فيها فالاسرة المسلمة اساس اسرة الجهاد .

ان الامة الإسلامة فيها خير كثير للإسلام . يذكر التاريخ ان امام المسجد الاموى كان يخطب محرضا على قتال الصليبيين ففوجىء فى الجمعة التالية بصرة تسقط عليه فقال ماهذا ؟ فردت عليه امراة قائلة له : "لا املك الا شعر راسى اجعلوا منه قيدا لفرس احد المجاهدين" . هذه امة تقاتل جميعها رجالا ونساء ويتسابقون لطلب الشهادة . ان الله يكره لعباده ان يكونوا اهل غفلة وقد عاب على المنافقين انهم لا يعتبرون ولا يتعظون من الاحداث التى تمر بهم وقال فى شأنهم : "اولا يرون انهم يفتنون فى كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون" .

لقد رايت الاوربيين احتفلوا منذ أيام بطرد المسلمين من الاندلس بعد ان ظلوا بها خمسة قرون . المسلمون طردوا من الاندلس . لماذا لم نحتفل ونجتمع بين الحين والحين لكى نتدارس . لماذا خرجنا ماذا صنعنا حتى طردنا . هم يحتفلون بانتصاراتهم ويدرسونها ليزدادوا خيلاء واستعلاء ونحن لا ندرسها حتى نستفيد منها كتجارب تقودنا لحياة افضل .

### بشارة النصر واسترداد الاقصى

**ويلقى فضيلة الشيخ محمد الغزالى الضوء على بشارة النصر للمسلمين كما وردت فى القرآن الكريم فيقول** : ان آيات فتح بيت المقدس وردت فى آيات سورة الإسراء كما ان هناك آية اقف عندها واشعر ان فيها التفاؤل بالفتح وبشرى مخبوءة بين السطور وهى بداية سورة الحشر حيث يقول سبحانه وتعالى : "سبح لله مافى السموات ومافى الأرض وهو العزيز الحكيم ، هو الذى اخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف فى قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وايدى المؤمنين فاعتبروا ياأولى الابصار" صدق الله العظيم .

أول الحشر انظر اليها على انها ايماءة لوجود حشرين لليهود فالحشر الأول هو خروج بنو النضير من الجزيرة العربية إلى الشام اما الحشر الثانى فسيكون حشرا للآخرة ان شاء الله على ايدى المسلمين .

ان النصر يحتاج للعمل ويحتاج لنظر وفهم للحقائق من حولنا وليس امانى وخيالات لاناس فارغين وعندما نجسد الإسلام فى كل حياتنا فى بيوتنا وإعلامنا ومدارسنا ونقيم دولة الإسلام فى نفوسنا كما قال حسن البنا ستقوم دولة الإسلام فى الواقع .

قد يكون للنصر مائة سبب ولكننا لا نملك من هذه الاسباب سوى عشرة فقط فإن الله سبحانه يكمل لنا التسعين التى نفتقدها وننتصر . أما اذا كانت اسباب النصر مائة وليس معنا منها سوى اثنين او ثلاثة فلن يكمل الله لنا شيئا .

ان قضية المسجد الاقصى قضية إسلامية تهم مسلمى العالم يسأل عنها المسلم الهندى والمسلم الإفريقى والمسلم فى أوربا فليست قضية بيت المقدس قضية عربية تهم العرب وحدهم فقط . وعندما يصحو مسلمو مصر والشام والسعودية وسائر البلاد الإسلامية صحوة حقيقية فإن بيت المقدس عائدا يقينا . لابد أن ننشط ونتحرك مثل الأمم الأخرى .

ان الأمة التى لا تستطيع ان تزرع قمحا وتنتظر من عدوها ان يعطيها الخبز لن تستطيع ان تنتصر وتستعيد مقدساتها . ان امامنا مشاكل كثيرة واعداء عديدين وعلينا ان نحل مشاكلنا وفى اثناء ذلك علينا ان نتذكر قضايانا الكبرى حتى لا ننسى وعلينا عمل اليوم والليلة والله هو الموفق .



# الاسلام وعنايته بتكوين الأسرة

بقلم : أ . د . أحمد عمر هاشم
نائب رئيس جامعة الأزهر

**تتكون الامة من مجتمعات متعددة وتتكون المجتمعات من اسر كثيرة واساس الأسرة الزوجان واساس ارتباط الزوجين هو الزواج .**

ومن هنا ندرك أهمية الزواج كاساس أصيل من اسس الحفاظ على النوع الإنسانى وبناء الأسر وقيام المجتمعات ونشأة الأمة . ومن أجل هذا عنى الإسلام عناية فائقة بشأن الأسرة وحث على تكوينها عن طريق الزواج . فقد خلق الله تعالى لنا من انفسنا ازواجا جعل الهدف من وراء ذلك السكن . حيث يسكن الرجل إلى امرأته ويتبادلان المودة والرحمة . اللتين تنعشان حياتهما الزوجية وتسعدان الأسرة بعد ذلك . قال سبحانه : "ومن أياته أن خلق لكم من انفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون" . وحض الإسلام على الزواج أيضا ابتغاء الولد ، ليسعد المجتمع بالبنين والحفدة وليكون طريق العفة والأمان والأدب والسعادة . ويقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه : "يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" .

## الامتناع .. خروج عن الفطرة

ولهذا كان الامتناع عن الزواج خروجا عن الفطرة والسنة والدين وفى الحديث : "فمن رغب عن سنتى فليس منى" وفيما رواه البيهقى : يقول رسول الله ﷺ : "من كان موسرا لان يتزوج ثم لم يتزوج فليس منى" وحتى لو كان الامتناع عن الزواج للعبادة والتخلى عن متع الحياة بما فى ذلك الزواج ، فإن الإسلام يكره ذلك ولا يبيحه ولا يستحسنه وقد أعلن رسول الله ﷺ رفضه لهؤلاء النفر الذين اعتزموا على التخلى عن متع الحياة وراحتها وعن الزواج حين أراد بعضهم الا يتزوج وأراد الآخر أن يصوم ولا يفطر وأراد الثالث أن يصلى الليل ولا يرقد فقال لهم صلوات الله وسلامه عليه "انتم الذين تقولون كذا وكذا أما والله إنى لاخشاكم لله واتقاكم له ولكنى اصوم وافطر واصلى وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى" بيد أن قضية عدول الشباب عن الزواج او تأخيرهم فيه مازالت قائمة وبصورة واضحة رغم مافى تعاليم الإسلام ومبادئه التى قررها من الحث والدعوة إلى الزواج والتحذير من العزوف عنه وما يتبعه من أضرار .

ولكن وراء المشكلة اسباب اقتصادية كثيرة أهمها ، عدم توفر المال الكافى فى يد الشباب الذى يقدم على الزواج ومطالبة اهل من يخطبها لمهر كبير يغالون فيه إلى جانب العديد من التقاليد التى تولد بعضها من التفاخر والتكاثر ، ووفد بعضها مع المدنية الحديثة كل ذلك دفع بمشكلة الزواج فى نفس البعض إلى ما يشبه التعقد . فقد أصبحت عند بعض الشباب نظرة نفسية قاتمة ربما يتهيب معها أن يفتح بيتا وأن ينشىء اسرة وأن يكون أبا ، وأن يتحمل الأعباء فيرى انه أضعف وأقل يدا من أن يقوم بكل هذا .

## ● المغالاة فى المهور غير مستحبة

ومع تطور المشكلة بتطور المدنية والتكاثر فى الجهاز وفى أثاث المنزل وكثرة المهور والمغالاة فيها مع كل هذا فقد وضع الإسلام مافيه علاج لتلك النظرة القاتمة وعلاج للناحية النفسية فقد وعد الله سبحانه وتعالى راغبى الزواج بأن يغنيهم الله من فضله ووعده الحق لا يتخلف . يقول الله سبحانه : "وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله" . وكان أبو بكر رضى الله تعالى عنه يقول : انجزوا ما أمركم به الله من الزواج ينجز لكم ما وعدكم من الغنى . وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : عجبى ممن لا يطلب الغنى فى الزواج وقد قال الله تعالى : "إن

يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله".

وأما نظرة الإسلام إلى الزواج فهى نظرة دقيقة حكيمة تقوم على أساس أنه رابطة وثيقة وميثاق غليظ لا ينهض إلا على أساس من الدين والخلق لا على كثرة المال والجاه والمنصب والتكاثر والتفاخر. ففى الحديث: "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير".

## التمس ولو خاتما من حديد

وفى يسر الإسلام وسهولة تعاليمه ما يحل مشكلة التوقف عن الزواج. إذ أنه لم يشترط على غير القادر إلا ما يستطيع أنه يؤديه حتى ولو كان أبسط شىء أو أقل كما يقول ففى الحديث: "التمس ولو خاتما من حديد" بل إنه إذا لم يكن معه أقل ما يتمول فحسبه ما يحفظه من كتاب الله، فعندما رجع الرجل إلى رسول الله ﷺ وقال له: "التمست فلم أجد ولو خاتما من حديد قال له النبى ﷺ: هل معك شىء من القرآن قال: نعم. قل هو الله أحد والمعوذتان فقال ﷺ: "زوجتكما بما معك من القرآن". ويروى أبو نعيم فى "الحلية" يقول: خطب أبو طلحة أم سليم قبل أن يسلم فقالت: أما انى فيك لراغبة وما مثلك يرد ولكنك رجل كافر وأنا امرأة مسلمة. لا يحل لى أن أتزوجك فقال: ما دهاك يارميصاء؟ قالت: وماذا دهانى؟ قال: أين أنت من الصفراء والبيضاء يريد الذهب والفضة - قالت: لا أريد صفراء ولا بيضاء فانت امرؤ تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا. أما تستحى أن تعبد خشبة من الأرض ينجرها لك حبشى بنى فلان إن أنت أسلمت فذلك مهرى ولا أريد من الصداق غيره. قال: ومن لى بالإسلام يارميصاء؟ قال: لك بذلك رسول ﷺ. فاذهب إليه.

فانطلق أبو طلحة يريد النبى ﷺ وكان جالسا فى أصحابه فلما رآه قال: جاءكم أبو طلحة غرة الإسلام بين عينيه. وأسلم أبو طلحة أمام رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وأخبره بخبر الرميصاء فزوجه إياها على ما شرطت، وهذا مثل رائع للمرأة المسلمة التى لا تنشد فى زوجها ذهبا ولا فضة ولا مالا ولا عرضا من أعراض الحياة الدنيا إنما تنشد فيه الدين أولاً وأخيراً.

ومن كل ما سبق تتضح لنا حقيقة الزواج فى الإسلام أنه لا تكلف فيه ولا عسر ولا مشقة. بل إن تعاليم الإسلام تقضى - تماما - على مشكلة المغالاة فى المهور ومشكلة التفاخر والتكاثر فى إجراءات الزواج وأثاثه: لتفتح الباب أمام راغبى الزواج وطلاب العفة. ليكونوا أسرا طاهرة كريمة أساسها الإسلام.

## خير الصداق أيسره

وحتى لا يتفاخر البعض بكثرة الصداق، وحتى لا يتكاثر الناس فيه ويغالوا فى مقداره، نجد الرسول صلوات الله وسلامه عليه يبين أن خيره أيسره فيقول: "خير الصداق أيسره".

وكذلك حتى لا يتفاخر الناس فى إجراءات الزواج والاحتفال به والمغالاة فى الأثاثات والتكاليف التى تثقل كاهل الرجل بيّن أيضا أن أعظمه أيسره مئونة فقال ﷺ: "إن أعظم الزواج بركة أيسره مئونة". وعندما سأل ﷺ رجلا تزوج وقال له: على كم تزوجتها قال له: على أربع أواق، فقال له النبى ﷺ: على أربع أواق؟ كأنما تنحتون الفضة من عرق هذا الجبل؟

وكان عمر رضى الله عنه ينهى عن المغالاة فى المهور ويقول: ما تزوج رسول الله ﷺ ولا زوج بناته بأكثر من أربعمائة درهم، وقد زوج سعيد بن المسيب ابنته على درهمين. هذا وإن المغالاة فى المهور معول هدام يقضى على رغبات الكثيرين من أهل العفة الراغبين فى الزواج وهو فى نفس الوقت دعوى باطلة تساعد على ضياع قسط كبير من أعمار الشباب دون تحقيق سنة الإسلام. بل قد تكون سببا من أسباب انتشار الرذيلة والفوضى الأخلاقية التى تهدد المجتمع بالتصدع والانهيار ولا مبرر لها إلا تفاخر بعض الأسر.

وليس معنى هذا أن الإسلام يدعو إلى أن يكون حق المرأة فى الصداق قليلا بل إنه يكره تلك المغالاة التى حادت عن الجادة وأصبحت عقبة أمام الزواج. أما إذا توافر المال وكان الزوج ذا يسر وغنى فإن الإسلام يجيز كثرة المهر. أخرج عبدالرزاق من طريق عبدالرحمن السلمى قال: قال عمر: لا تغالوا فى مهور النساء. فقالت امرأة: ليس هذا لك ياعمر. إن الله يقول: "وآتيتم إحداهن قنطارا من ذهب"، قال: وكذلك هى قراءة ابن مسعود فقال عمر: امرأة خاصمت عمر فخصمته.

وبعد: فإنا لنرجو الله تعالى أن يوفق الأسر الإسلامية إلى الأخذ بمبادىء الإسلام التى لا علاج لمشكلة الزواج إلا بها. والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل.

## حديث شريف

## تحريم العقوق وقطيعة الرحم

عن أبى بكرة نفيع بن الحارث رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر، ثلاثا قلنا: بلى يارسول الله قال: «الاشراك بالله وعقوق الوالدين» وكانت متكئا فجلس فقال: «ألا وقول الزور وشهادة الزور» فمازال يكررها حتى قلنا ليته سكت، متفق عليه.

الأستاذة مفيدة عبدالرحمن للتصوف :

# جمعية نساء الاسلام خدمت المرأة



●● الاستاذة مفيدة عبدالرحمن من النساء الاعلام في حياتنا المعاصرة ، فحياتها سجل حافل ، جمعت فيه بين حياة زوجية سعيدة ومستقرة انجبت خلالها ٩ ابناء ، وبين حياة عملية جالت وصالت فيها في العديد من النواحي ، وابرزها ذلك الجانب الاجتماعي والاسلامي والذى تمثل في كل من جمعية نساء الاسلام التى انشئت عام ٥٦ وتراسها الآن ، ومكتب المصالحات والاستشارات الاسرية الذى انشاته بفضل تشجيع الدكتورة حكمت ابوزيد وزيرة الشئون عام ١٩٦٤ . وكان لهاتين المؤسستين دور عظيم في خدمة المجالين الاسلامي والاجتماعي ●●

ونحن حين نواجه اليوم مشكلة قد شاعت في مجتمعنا كثيرا وهي مشكلة الخلافات الزوجية وما تؤدى اليه كثيرا الى الطلاق مع بغضه الى الله سبحانه وتعالى ، أقول حين نواجه تلك المشكلة ـ مشكلة الطلاق ـ ونحاول الوصول لحل لها لابد ان نتعرف على الأسباب التى غالبا ما تؤدى الى الخلافات الزوجية والانفصال ، ومن هنا طرحنا هذا السؤال على الاستاذة مفيدة عبدالرحمن باعتبارها ـ اولا ـ محامية عالجت الكثير من قضايا الأحوال الشخصية ، ـ وثانيا ـ لأنها رئيسة جمعية نساء الاسلام ، ـ وثالثا ـ لأنها من المشرفين على مكتب المصالحات والاستشارات الزوجية وخبراتها العديدة محل اعتبار .

ـ فقالت : الحقيقة ان هذه الظاهرة ـ ظاهرة الطلاق والخلافات الزوجية ـ احسها في عملي من عشرين أو ثلاثين سنة . كانت قضايا الطلاق أقل بكثير من الآن ، ولكن الآن أجد هناك عوامل اجتماعية كثيرة وكثيرة سببت الخلافات الزوجية التى تدفع الزوجة او حتى الزوج الطلاق .. انا لا اتكلم عن التى ذهبت الى المحاكم ، لأن الزوج في يده عقد النكاح يعني من حقه ان يطلق زوجته ، وانا ليس لدى احصائية عن الأزواج الذين يطلقون بسبب هذه المشاكل التى جدّت عليهم .

لا أقول ان المرأة فقط هي التى ضاقت بل ايضا الرجل ، لأن الرجل زوج وشريك ، ويتمنى ان تكون شركته رابحة ، أو على الأقل ليس بها خسائر كثيرة أو خسائر محتملة ، لكن حين يجد انها خسائر كثيرة ومتاعب كثيرة يضيق بها فيلجأ الى الطلاق .

ولو نظرنا الى الأسباب الظاهرة التى تؤدى الى كثرة الطلاق نجد ان السبب الرئيسي هو تلك التغيرات التى وقعت في المجتمع ، فالمرأة منذ اربعين أو خمسين سنة كان خروجها باعداد قليلة . الآن اصبح العكس ، حيث نجد بعض السيدات تتجاوز رغبتهن عن العمل او أن الزوج يلزمها بانها لا تعمل ، فالقلة الآن هى التى لا تعمل والدافع الى ذلك عوامل كثيرة منها مشاركة رب الأسرة في الانفاق وخصوصا ونحن في هذا الغلاء الفاحش فلابد أن يتعاون الزوجان على الانفاق ، فتخرج الزوجة لمساعدته ، ايضا هى لها متطلباتها الشخصية التى لا تستطيع أن تلزم بها الزوج لأنه يكفيه ما عليه من التزامات مرهقة .

أيضا من الأسباب التى تؤدى للخلافات الزوجية متاعب العمل ومنها بنود كثيرة مثل فترة الحمل والانجاب والرضاعة ، فترات المرض التى تنتاب الأطفال ، كل هذه الأشياء تسبب لها ارهاقا شديدا ولا تجد من يساعدها هذا بالاضافة الى متاعب العمل الذى تخرج له فلابد قبل ان تذهب الى العمل أن تذهب الى والدتها لتترك طفلها عندها فتصحو مبكرا لتركب موجة العذاب اليومي المتمثلة في أكثر من وسيلة مواصلات فاذا ما انتهت وذهبت الى العمل يكون هذا الجهد قد أخذ قوتها وخصوصا انها لم تنم جيدا لأنها تنجز الأعمال المنزلية مساء فلا تستطيع ان تعطى في عملها ، ومن هنا فانا أصدق تلك النسبة التى تقول ان المرأة تعطى ٢٥ او ٢٧٪ أقول انا أصدق هذه الاحصائية لأنها حتى تعطى لابد ان تأخذ أولا تأخذ صحة وقوة وقدرة حتى تستطيع ان تعطى .

وأنا حقيقى اشفق على المرأة العاملة وأقول ان العمل بالنسبة لها مرهق ، ولو ان هذا الكلام يغضب منى السيدات ، ولكنى أقرر فعلا أن عمل المرأة مرهق لها مع أولادها مع بيتها لا معين لها الا الله سبحانه وتعالى . ولا أنكر ان هناك بعض الأزواج فيهم روح التعاون ، والبعض الاخر يعتبر نفسه

حوار أجراه: سيد عبد المالك سيد

# المسلمة على إمتداد أكثر من ربع قرن

- **من عشرين سنة كانت قضايا الطلاق أقل بكثير من الآن**
- **هناك عوامل اجتماعية كثيرة أدت إلى كثرة الطلاق فى مجتمعنا**
- **مكتب المصالحات الاسرية اصبح له أكثر من ٥٠٠ فرع على مستوى الجمهورية**
- **مكتب المصالحات والاستشارات نجح فى أكثر من ٧٥٪ من الحالات التى تعرض لحلها**

سى السيد تحضر له طلباته ونتيجة ان الرجل يرغب فى زوجة تؤنسه ويشم منها رائحة زكية بدلا من ملابس المطبخ التى تقابله بها ، بما فيها من روائح غير مستحبة ، فانا احمل السيدة هذا التقصير الخطير لأن تغيير مظهرها كلية لا يستغرق أكثر من عشر دقائق ، ولابد لها أن تضع زوجها فى المرتبة الأولى لأنه هو الرجل ولابد ان نفهم سيكلوجية الرجل يريد ان يهتم به ، ان تحترم طلباته فلابد الا تنسى المرأة هذه الناحية التى تكثر من جهتها الخلافات الزوجية .

ومن هنا فانا أدعو كل سيدة منعا للخلافات أن يأخذ الزوج حقه كاملا من الاهتمام والعناية والرعاية والحب والمودة والرحمة .

والحقيقة اننا اذا اضفنا الى متاعب الزوجة الكثير هذا البند المستجد الذى لم يكن موجودا أيامنا الا انه حقيقة واقعة اليوم وهو ان على الأم مساعدة أطفالها على استذكار دروسهم ، فأصبح هذا بندا جديدا يضاف الى البنود السابقة .

مسكينة المرأة . فالعوامل الخارجية اصبحت تؤثر عليها وعلى اسرتها فيضيق الرجل فيخرج الى القهوة مع اصدقاء الخير أو - لاقدر الله - اصدقاء السوء فتتغير الامور وتنقلب القاعدة ويجد المتعة واللذة خارج البيت فلا يدخل البيت الا عند النوم فقط . فيحدث التباعد بين الزوجين ولذلك لابد ان يحققا الآية الكريمة التى تقول « ومن أياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا وجعل بينكم مودة ورحمة » .

فهذه مجموعة من العوامل التى تؤدى الى الخلافات الزوجية والتى تؤدى بدورها الى الطلاق .

**●● بالنسبة لمكتب المصالحات والاستشارات الزوجية ودوره فى خدمة الأزواج هل تحدثينا عنه :**

- فى عام ١٩٦٤ حينما كانت الدكتورة حكمت أبو زيد وزيرة شئون ، قالت لى يامفيدة هناك مكاتب فى الخارج حينما تنشأ منازعات زوجية تقوم بعلاجها خصوصا ونحن الآن اصبح الزواج فى سن مبكرة ، فحينما تحدث خلافات وأم الزوج تنصح ابنها بان يؤدبها ، وأم الزوجة توصى ابنتها بالرد على الزوج ، فهنا لا يتوافر النصح بصدق وأمانة كى تلتئم الجراح وتعيش الأسرة ، فقالت انتم تعرفون أين الحق وأين الصدق فتحاولوا التوفيق والصلح بين الأسرة ، وفعلا ابتدأنا . هى ابتدأت بثلاث مكاتب فى الجمهورية كلها اثنين هنا جمعية نساء الاسلام مكتب ، وجمعية تدعيم الأسرة وكان يراسها الأستاذ النحاس الله يرحمه وكيل وزارة التربية والتعليم مكتب . وهنـاك مكتب أخر فى الاسكندرية عند الأستاذة المرحومة زاهية مرزوق ، فقالت نقوم بهذه المكاتب كتجربة لانها تنقل أخبار العائلات لانه من يسمح بخلافاته ان تعرف لاناس غرباء فبدأنا العمل ولنا زميلة استاذة وحقوقية مثلى هى الأستاذة صنعة النجار كانت فرحة بالفكرة وعرضت على الجمعية ان تراس هذا المكتب خصوصا وانها قانونية - انا دفعة ٣٩ ، وهى ٤٢ - فماشاء الله من عام ١٩٦٤ الى الآن مكتب تنظيم الأسرة التابع لنساء الاسلام أصبح فوق الـ ٥٠٠ مكتب على نطاق الجمهورية لأن الفكرة نجحت وكان اصحاب المكاتب خارج القاهرة يأتون الينا للتمرين ويتعرفون على كيفية معالجة الأستاذة صنعة للحالات .

**●● وكيف تعالجون تلك المشاكل الأسرية الكثيرة التى تصل إليكم ؟**

- يأتون الينا فنسمع منهم - فهم فى مرتبة اولادنا - فنسمع من الشاكى ونرسل خطابا للطرف الاخر ونقول له تعال ، وفى حوالى ٧٥٪ من الحالات التى ترد للمكتب تم الصلح بينها ، اما الـ ٢٥٪ هناك حالات مستعصية على الحل ، كنا ننظرها كمحكمة ، وانا

# الاستاذة مفيدة عبد الرحمن للتصوف :

كمكتب ليس لى عمل الا قضايا الاحوال الشخصية الخاصة بمكتب المصالحات فنقلناها لزميل محام بأجر .

والحقيقة أن وزارة الشئون بخيلة جدا فى اعانتها لنا وخصوصا أن مكاتبنا كلها انفاق من مرتبات ومكالمات وخلافه ، وهناك بند آخر حينما تكون الأمور متعثرة على ثلاثين أو اربعين جنيها ندفعها مثلا للايجار اذا كان سيدفع الى الطلاق . أما الآن فاننا لا نستطيع أن نفى بكل هذه الالتزامات ، لأن وزارة الشئون اتجهت الى الأسر المنتجة فأصبح عطاؤها للأنشطة الاخرى قليلا .

فمكتب المصالحات سنويا يقوم بعقد مؤتمر لتقييم هذه المكاتب ، مكتب العتبة التابع لجمعية نساء الاسلام ، الأول من ٦٤ الى اليوم ، وهذا بفضل الله وبفضل زميلتى الأستاذة صنعة لأنها أولا هناك عشرة موظفين معها تعاملهن كأخواتها تحنو عليهم ، المقصر توجهه فهى حكيمة فى تصرفها ، والحكمة دائما فى المنشأة ترجع إلى قدرة مديرها على الادارة الحسنة ، وبالتالى نحن والحمد لله نؤدى الرسالة ولا نكتفى بمصالحة الحالة ، وانما نخرج الى التجمعات مثل المدارس أو المصانع نقيم محاضرات . ندعو اساتذة يتحدثون فى البعد عن الادمان أى ان النشاط ليس مقصورا على المصالحة فقط !

●● باعتبارك رئيسا لجمعية نساء الاسلام ما الدور الذى تقوم به الجمعية فى خدمة الوطن والعقيدة ؟

ـ الحقيقة أن جمعية نساء الاسلام تمارس الكثير من الأنشطة من هذه الأنشطة النشاط الثقافى وهذا كان مركزا فى البداية . نحن بدأنا سنة ١٩٥٦ فلما بدأنا نشاطنا كان الثقافى مركزا ، كان يومى الخميس والأحد ندوات محاضرات . بلاد عربية اسلامية تأتى الينا نستضيفها . أما الآن فقد اقتصرنا على مرة فى الأسبوع كل يوم احد يأتى اساتذة افاضل من الأزهر وكذلك من الكليات

## الى الفنانة امينة رزق : ليس توبة عن الفن وانما توبة عما يحدث باسم الفن

الأزهرية ، ومن أى نوع ضيوف أجانب . افتكر كنا نستضيف عبدالله التل ، الحقيقة اننا كنا ملتقى التجمعات الوطنية الاسلامية المصرية العربية .

هناك غير النشاط الثقافى لجنة للمساعدات الأسرية . مثل اسر حالتها فقيرة ، أو طالب لا يستطيع ان يشترى الكتب يأتى بعنوان . نعمل تحريات ، المكتب به باحثون وباحثات لدراسة الحالات ، فيأتى لنا باستمارة بها كل الظروف الواجبة للاعانة رغم ان الاعانة قليلة الا ان الامكانيات محدودة فجمعيتنا من الجمعيات الفقيرة فهى تعتمد على اعانة فقيرة من وزارة الشئون الاجتماعية واشتراكات الأعضاء .

●● أليست هناك اعانات خارجية من اهل الخير غير وزارة الشئون واشتراكات الأعضاء ؟

ـ لا ، نحن عندنا فى المناسبات "تأتى احدى العضوات وتقول ان اخيها يريد ان يدفع الفين جنيه زكاة ، ايضا هناك بعض الاعانات من اصدقاء الجمعية ويشترطون علينا ، نحن نريد ان نوزعهم فى رمضان أو على العيد فهم محددون .

كما أنشأنا مركزا طبيا نعالج فيه بمبلغ رمزى فيه تخصصات كثيرة ، وهذا المركز ساعد فى انشائه الاعانة الأمريكية ـ فالمركز الطبى ماشاء الله يعمل جيدا ولو انه محاط بمستشفى الدمرداش ، ومراكز طبية الكشف فيها بخمسين قرشا فى القبة الفدوية ، فهناك تخصصات كثيرة ، وتشعر اننا نقدم خدمة لغير القادرين أو القادرين لأنه الآن اصبح لا يوجد القادر أو غير القادر . كله غير قادر مع الغلاء الفاحش .

بالاضافة الى المساعدات والثقافة والناحية الطبية ومكتب المصالحات هناك بيت الطالبات وهذا نشاط كبير جدا وهو معمول من عام ١٩٦٤ لأننا وجدنا ان الفتيات من بورسعيد أو الاسماعيلية ليس لهن مأوى ، طالبة فى الجامعة ، فقامت الدكتورة حكمت أبوزيد باعطائنا اعانة دفعناها ٣ الاف جنيه لعمارة فى أول مدينة نصر وأجرنا بيتا بجوارها وضممناهما معا ، واليوم عندنا مائة طالبة وكسور يقمن اقامة كاملة ، انما هذا يأخذ منا جهدا كبيرا جدا وأصبح البيت ليس قاصرا على مدن مصر فقط بل ضم طالبات من كثير من الدول العربية بل أصبحت السفارات تحذو حذونا فأنشأت بيوتا لبناتها المغتربات لكن قبل ذلك كنا نحن بيت نساء الاسلام عندنا خطابات تثلج الصدر بالشكر لأن عندنا حزما من الفتيات وخصوصا انهن فى سن خطيرة يجب الحزم معهن .

●● وماذا عن النشاط الدينى للجمعية ؟

ـ النشاط الدينى يعتمد أساسا على محاضرات يوم الأحد الاساتذة الأفاضل يقمن بالقاء المحاضرات الدينية ، ويساعدوننا فى تجويد القرآن وحفظه ، ويحاضر اساتذة متنوعون فى التخصصات الدينية فنجلس كحلقة دراسية .

●● الا تشعرين ان الثقافة الروحية مفتقدة عند المراة الآن ؟

ـ لماذا لم تقل عند المراة وعند الرجل وكثيرا ما يأتون الىّ وحينما اسألهم أنت تصلى يابنى يقول لا ، فتاة حضرت وتلبس نصف كم ، غطى ذراعك وصلّ ، الصلاة لا تأخذ ثلث الساعة ، نعطيها للذى أعطانا الدنيا كلها ، نعمة البصر والسمع والقدرة على المشى ، هذه النعم التى لا تحصى ، كيف نشكر الله عليها . فأنا اتعب لأننى حينما اتعامل مع الاخرين لا أتعامل معهم كمحامية فقط وأنما اتعامل على أساس انهم أبنائى وأتمنى له كل الخير فأوجه لهم النصح .

واذا كان هناك الشباب المنحرف فأيضا هناك الشباب المتدين على حق المتحضر .

●● لاحظنا ان بعض المجلات والجرائد تحاول ان تشن حملة مستترة على الفنانات المعتزلات للفن على اعتبار ان الفن ليس حراما ، ما راى حضرتك ؟

- هذه من الاخطاء الكبيرة للصحف والمجلات التى تقوم بهذا العمل ، اتعرف لماذا ؟ لانه حينما تقول الفنانة اننى تبت ورجعت الى الله هى ترى ان ما كان يحدث لها فى التمثيل من ان يضع - مثلا - الممثل ذراعه على ذراعها ، أو على خصرها فهى حينما تقول اننى اتوب عن هذا فهى على صواب فلماذا تعتبر السيدة امينة رزق ان هذا فن نعم نحن معها فى أن هناك فنا لكن حينما تقول الواحدة اننى باعتذر لأننى ارتكبت اخطاء هى فعلا قد ارتكبت اخطاء لأنها قد سمحت لرجل أجنبى عنها ان يضع يده على خصرها أو على كتفها أو على ظهرها ، لا يجب ان نهاجم هذا الهجوم السيىء مع احترامنا للفن ، الفن المهذب العميق الذى فيه اصلاح وحسن توجيه هؤلاء نكبر فيهم هذه الناحية ونشكرهم .

●● بل اكثر من ذلك هناك احدى المجلات التى تدعوهم الى العودة ؟

- انا ساقول لك شيئا انك لا يمكن ان تجد كل ما يروقك والناس تختلف فى ارائها ، واحدة تعتقد ان الفن حينما يضع شخص ما يده عليها هى ترى انه أخ ، انا اختلف معها لانه ليس فى هذا العمل اخوة وانما فيه خروج عن الدين لأن اللمس خطأ ، فاذا قالت انا تبت فهى ترى انها ارتكبت اخطاء وليس معناها حط من قدر الفن الرفيع أنا أقول فن رفيع فلا داعى للهجوم .

● ● عاشت الأستاذة مفيدة بين حياة سعيدة وحياة عملية طموح ما الحكمة التى سارت عليها حتى استطاعت الجمع بين الاثنين رغم صعوبة ذلك ؟

- الاتجاه الى الله سبحانه وتعالى ، ان تتجه بقلب سليم نحو ربك حينئذ يجنبك ما يغضبه اذا تعاملت مع الناس على هذه القاعدة فسوف لا تسىء الى أحد سوف لا تسرق ولا تغتاب ولا تتكلم عن أحد فربك سبحانه وتعالى يكافىء من يتفادى الايذاء والخروج والانحدار والانحراف ويكرمه .

هذا أولا ..

وثانيا ؛ حب لغيرك ما تحبه لنفسك ، يعني لا استكثر الخير على اصحابه انا اتمنى أن يأتى لى خير الدنيا ، فلماذا لا أتمناه للاخرين ، الحسد على نعمة الله ابدا ، اغبط الناس على الخير الذى يأتيهم وأنا ياتى لى حظى من الحياة .

ثالثا ؛ اذا كانت الزوجة ترعى الله فى زوجها وحقوق الزوجية مثل ان تحسن معاملته وتتقى الله وتحفظ عرضه وماله وأولاده ، كل هذه العوامل لو ان الانسان راعاها ونفذها لاصبح ملك الملوك ، فانا من فضل الله تزوجت صغيرة وفرق بينى وبين زوجي اربعة عشر عاما فهو من مواليد ١٩٠٠ وانا من مواليد ١٩١٤ ، فكنت مثل تلميذة له وهو ثقافته دينية وهو شاعر واديب ومفسر للقرآن الكريم ، فكنت استفيد من جواره واعتبر نفسى تلميذة درست الحقوق وكبرت وأصبحت عضو برلمان هذا لا يساوى شيئا وانما انا الزوجة الصغيرة التى لم تكن تعرف شيئا وزوجى هذا هو صاحب الفضل علىّ بعد الله سبحانه وتعالى وبعد فضل الوالدين لأن زوجى تعب معى حتى اجتزت مراحل العلم والعمل لأننى درست وأنا فى رحابه كزوجة ، وخرجت الى العمل وكان يتحمل . فمثلا كان حينما يمرض طفل لدينا عنده عشرة اشهر يقول لى قومى ذاكرى وأنا أتابع الطفل ، أين الزوج الذى يفعل ذلك الآن فانا استمتعت بحياة زوجية استمتعت منها باشياء كثيرة تعلمت منها الاعتماد على الله لا أيأس . اسير وأنا لا أملك مليما وعندى قناعة أن فى جيبى كل ما احتاجه لماذا ؟ أملى فى الله أن يعلم ظروفى ويعلم احتياجاتى فلا اغضبه ولا أوذى أحدا فلابد ان يكافئنى على ذلك .

افضل شىء أن يرعى الانسان الله سبحانه وتعالى فى جميع معاملاته ويؤدى واجباته : الصلاة والصوم والحج ان استطاع وأن يتجنب الخوض فى سير الناس ويسير فى حاله وما أمكنه يساعد الضعاف صحيا ماليا بقدر طاقته «لا يكلف الله نفسا الا وسعها» .

**وهكذا طفنا مع الاستاذة مفيدة عبد الرحمن فى عالمها الرحب اكثر من ٢٥ عاما فى خدمة المجتمع .**

## الاستاذة مفيدة عبدالرحمن فى سطور

● من مواليد القاهرة ١٩١٤ .

● تخرجت فى كلية الحقوق ١٩٣٩ وفى العام نفسه بدأت عملها الاجتماعى .

● كانت أول محامية تخرج الى العمل الحر وتقف امام القضاء ، وكانت اول محامية امام محاكم النقض .

● انضمت الى الاتحاد النسائى برئاسة هدى شعراوى .

● اشتركت فى اتحاد بنت النيل وكان هدفها سياسيا واجتماعيا .

● انضمت للجمعية التى اسستها "فاطمة نعمت مختار" للمطالبة بالحقوق السياسية للمرأة .

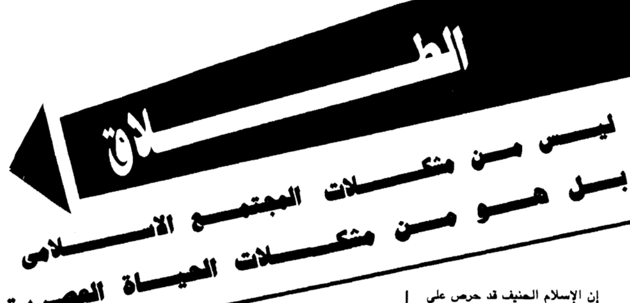
● اشتركت فى تأسيس جمعية نساء الاسلام والتى تهدف الى تثقيف الفتاة وتعريفها بالدين الاسلامى الى الهدف الاجتماعى وهى ترأس هذه الجمعية الآن .

● افتتحت مكتب المصالحات والاستشارات الاسرية تحت اشراف الدكتورة حكمت أبوزيد وزيرة الشئون عام ٦٤ .

● شغلت منصب عضو مجلس ادارة أحد البنوك ؟

● عضو مجلس الأمة .

● أم لـ ٩ أبناء .




إن الإسلام الحنيف قد حرص على تدعيم كيان الاسرة التى هى اللبنة الاولى فى بناء صرح المجتمع فعمل على اسعادها وتقويتها فجاء لها بالمنهج القويم الذى يضم العديد من المبادىء والقوانين التى تعمل على تدعيم الروابط وحسن العلاقات الأسرية . وتقويتها وحفظها من الضعف والانهيار .. واوجب على المجتمع كله ان ينفذ هذه المبادىء والقوانين .. لان القاعدة الاساسية فى الاسلام ان "المؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض" . ففى مجال العلاقة بين الزوجين حرص الاسلام على ان تكون هذه العلاقة اقوى ما تكون فاوصى الرجل بزوجته واوصى المرأة بزوجها ويمكننا ان ندرك قيمة هذه الوصايا اذا اخذنا فى الاعتبار ان اية وصية للاسلام انما هى قانون يجب تنفيذه فنجد الاسلام يوصى الرجل بحسن معاشرة الزوجة واعتبارها شريكا له فى بناء الاسرة فيقول القرآن الكريم "وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا" . ويقول الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه فى الحديث الذى رواه ابو هريرة رضى الله عنه : "استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة خلقت من ضلع اعوج وان اعوج ما فى الضلع اعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء" .

وعن ابى هريرة - ايضا - رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها



بقلم : محمد طاهر خراشى

رئيس جمعية المأذونين الشرعيين بجمهورية مصر العربية

خلقا رضى منها خلقا اخر" - لا يفرك - بفتح الياء وسكون الفاء وفتح الراء - معناها لا يبغض وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم" ونرى الله كذلك يوصى المرأة بزوجها فيقول القرآن الكريم . "الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله" ، وعن ام المؤمنين ام سلمة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "ايما امرأة ، باتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة" ، وعن عائشة رضى الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : اى الناس اعظم حقا على المرأة ؟ قال : زوجها . قلت : فأى الناس أعظم حقا على الرجل ؟ قال : أمه .

كل هذه التوجيهات وامثالها كثيرة فى التشريعات الاسلامية من اجل المحافظة على الروابط الزوجية لتبقى قوية متينة لا تفكك فيها ولا وهن ولا يعتورها ضعف ولا انهيار .. لان اى تفكك او ضعف فى العلاقة الزوجية يؤدى - فى النهاية حتما - الى انهيار الاسرة كلها فتتبدل العلاقة الزوجية بينهما من مودة ومحبة ورحمة الى عداوة وبغض وقسوة ويكون ذلك سببا فى تشريد الاولاد وبالتالى فى كثرة الجرائم التى يصطلى المجتمع بنارها ويعانى من ويلاتها وشرورها ولا قوة الا بالله .

ولقد رأيت من المشاكل الاسرية التى بحثتها فى مجال عملى زهاء ثلاثين عاما ان معظمها ناتج عن جهل بتعاليم الاسلام الحنيف فى مجال السلوك الخاص والعام بشئون الاسرة .

فلو ان الزوج عرف ما عليه من حقوق وواجبات واستوعب ذلك وطبقه عمليا وكذلك الزوجة لو عرفت ما عليها من حقوق وواجبات وطبقت ذلك فى سلوكها واحل كل منهما ما احل الله وحرم كل منهما ماحرم الله ووقف كل منهما عند حدود الله لانضبط ميزان



**هذا ما تؤدى اليه الخلافات الزوجية**

الاسرة وتوثقت صلاتها وتعمقت اواصرها واصبحت دعامة قوية وركيزة صلبة فى بناء المجتمع الاسلامى كله

انى ارى ان المشكلة تكمن فى الجهل بمنهج الاسلام فى هذا المجال . وعلاجها ان نفتح فى كل مجال ثقافى بابا من ابواب الفقه الاسلامى يشتمل على السلوك الاسلامى فى مجال الاسرة ويكون ذلك بادرة اساسية فى مختلف مراحل التعليم وفى معظم البرامج الاذاعية والتليفزيونية والجرائد اليومية وتسمى هذه المادة فقه الاسرة تأخذ بيد النشء وتقف بهم عند حدود الله وتعلمهم السلوك الحضارى فى الاسلام للحياة الزوجية السليمة ، والفقه الاسلامى والحمد لله يشمل جميع سلوكيات الحياة من صغيرها وكبيرها ما فرط الله تعالى فى نشر تعاليمه فى كتابه وصدق الله العظيم القائل "مافرطنا فى الكتاب من شىء" وقال عز شانه "بين الله لكم ان تضلوا والله بكل شىء عليم" ولقد يظن كثير من الناس ان الخلافات الزوجية هى التى تعصف بالحياة الزوجية وتجعلها فى مهب الريح ـ ابدا .. فالخلافات الزوجية امور طبيعية وواردة ولا ينبغى ان ينزعج منها احد لان كلا من الزوجين يختلف عن الاخر فى تكوينه وعاداته وطبيعته وطباعه ولو فرضنا ان العادات متحدة وكذلك الطباع متوافقة لاختلف اسلوب كل منهما فى تنفيذها وتطبيقها . ويقول علماء الاجتماع . «لولا ذلك الخلاف والاختلاف لضاعت زهوة الحياة تحت وطأة السلبية والرتابة ولقد لاحظ علماء الاجتماع ان هناك اسبابا ضرورية للخلاف بين الزوجين تزيد على ستين سببا .

ولقد حدثتنا السيرة النبوية عن كثير من المواقف لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع زوجاته رضوان الله عليهن . منها ماروى ان مارية قد جاءت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بطبق من الطعام اجادت صنعه فى بيت عائشة رضى الله تعالى عنهما فلما اكل منه النبى صلى الله عليه وسلم ابدى اعجابه بهذا الطعام الامر الذى اثار حفيظة عائشة فاخذت الطبق من يد رسول الله والقت به على الارض فكان صلوات الله وسلامه عليه يجمع الطعام ويقول : غارت امكم عائشة . غارت امكم عائشة .. وهناك الكثير من المواقف التى تدخل فيها القرآن الكريم . مثل قول الله تعالى مخاطبا نساء النبى "عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا" ومثل قوله سبحانه وتعالى فى قضية التخيير "يا أيها النبى قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فإن الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما" . وذكرت السنة النبوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد هجر نساءه شهرا .

نخلص من ذلك الى ان الحياة لا تسير سيرها الطبيعى الا فى ظل اختلاف الرأى وتباين الطباع .

وينصح علماء الاجتماع كلا من الزوجين اذا نشب بينهما حدة ونزاع ان ينفرد كل منهما بنفسه لبعض الوقت او ان يمشى كل منهما فى الهواء الطلق او ان يهدأ كل منهما بنوم عميق فان هذه الامور تساعد على منح الزوجين مسحة من الوقت يتمثلان فيها المشاعر ويحاسب كل منهما نفسه على مابدر منه فيتنبهان معا لمعالجة مشكلاتهما وفض ما بينهما من منازعات .

ولقد وضع الاسلام حلولا متعددة ومتنوعة لهذه الخلافات سنعرضها فى موضوع قادم ان شاء الله . والله ولى التوفيق .

# الاسلام فى الجزائر

## ومن ينهى التغريب ويرفع لغة القرآن ؟!

بقلم : أحمد أبوكف

●● المد الاسلامى فى الجزائر له خصوصياته وله الكثير من المبررات التى ربما لا تكون فى اى بلد آخر ، وهو اساسا رد على المغالاة فى تغريب الجزائر ومحاولات لاجهاض عروبتها واسلامها من جانب التبشير الفرانكفونى .. من دعاة الفرنسيين .

وهذا يعنى ان جبهة الانقاذ الاسلامية فى الجزائر ، جبهة شرعية وليست جبهة ارهابية كما يحاول البعض ان يصفها .. وهى جبهة سياسية دينية . اكثر من ان تكون عكس ذلك . بل يعنى ذلك ان محاكمة شيوخ جبهة الانقاذ هو اهانة للشعب الجزائرى وتعميق لشعور الاحباط .. من جانب جبهة التحرير الوطنى الجزائرية ، وفساد كبير من قادة الحزب الواحد الذى ادى إلى ازمة اقتصادية هائلة فى الجزائر اثرت على المواطن العادى وعلى معاشه بل وعلى حياته ايضا .. ولذلك جاءت جبهة الانقاذ ، لانقاذ الجزائر .. وليست للإرهاب .

ومن هنا تاتى اهمية دور الجبهة الاسلامية فى الجزائر .. وهو دور نطرحه على المكشوف ، واهم مفرداته انه ضد العنف ، ومع تعميم استخدام اللغة العربية ، ووحدة الصف الاسلامى ، ووحدة الامة الجزائرية بل طرحت الجبهة بديلا شاملا وقابلا للحل للمشاكل الايديولوجية والاقتصادية والعودة للتعريب والاعتماد على الذات .

وتؤمن الجبهة بالحوار المعتدل ونبذ العنف وفتح قنوات الحوار مع النظام القائم الذى استخدم العنف من جانبه اولا ، وليس من جانب الجبهة فى الفترة الاخيرة ومنذ قيام المجلس الاعلى للدولة ، عقب استقالة الشاذلى بن جديد ، والقى بالرموز الاسلامية فى السجون والغى مكتسبات الجبهة الاسلامية فى غياهب المجهول حين اوقف العملية الانتخابية من اساسها ، والغى الديمقراطية ●●

ولهذا فإن الحكم الذى صدر على د. عباس مدني ، ونائبه على بلحاج ، وعلى مجموعة من القيادات الاسلامية ، كان سببا فى اشعال النار فى الهشيم ، وفى تجدد الاشتباكات واعمال العنف فى الجزائر ، وواجه الحكم الجديد برئاسة على كافى ، العناصر الاسلامية بمزيد من الاعتقال ومزيد من العنف .

ولهذا فإن الوضع فى الجزائر الان يتصاعد ، وينذر بعواصف شديدة قد تقتلع



على كافى

بوضياف



الجنرال خالد نزار

جانب من المظاهرات التي ايدت بوضياف

ثوابت جزائرية كثيرة ظلت طويلا بلا محاولات اقتلاع جذورها ، او النيل منها .

والسؤال المطروح الان على كافة الجبهات بعد تسمية الرئيس علي كافي الذي جاء خلفا للرئيس محمد بوضياف ، وبعد تسمية الوزارة الجديدة برئاسة بلعيد عبدالسلام ، ماذا ينتظر الجزائر في قادم الايام ؟!

الواقع وكما يرى المراقبون ان الجزائر تواجه تحديات اجتماعية واقتصادية خطيرة ، خاصة ان حجم الديون قد وصل الى ٢٥ مليار دولار وتستنزف خدمة الدين ٧٥٪ من دخل الجزائر من البترول والغاز البالغ قدره ١١,٤ مليار دولار .

ويضيف المراقبون ان حكومة بلعيد عبدالسلام تواجه طريقا صعبا في ظل الامكانيات المحدودة في الداخل ، وارتباط المساندة الخارجية باجراءات قد تثير غضبا شعبيا على غرار ما حدث في اضطرابات عام ١٩٨٨ ، فالاتجاه نحو تحويل القطاع العام الى قطاع خاص والتحديث في الاقتصاد الجزائري ، قد يؤدي الى تفاقم مشكلة البطالة ، وتصل نسبتها الى ٢٠٪ ممن هم في سن العمل .

والمعروف ان المصانع في الجزائر تعمل بنصف طاقتها فقط ، وانه لابديل من بذل جهد كبير لتشغيل هذه المصانع بكامل طاقتها . وان ١٤ مليونا جزائريا من جملة ٢٥ مليونا هم عدد السكان يعيشون تحت خطر الفقر .

● ● ●

لكن ما الذي يحدث في الجزائر وادى الى الوضع الحالي فيها ؟

قبل ان نجيب على هذا التساؤل لابد ان نقول ان اغتيال بوضياف الذي جاء قبيل الاحتفال بالذكرى الثلاثين لاستقلال البلاد .. كان سببه تلك الملابسات التي حدثت في البلاد ايام الرئيس الاسبق الشاذلي بن جديد .. لقد تفشت في البلاد التي ظلت تحكم بالحزب الواحد الفوضى والفساد ، والاداء غير الشرعي .. وابتعدت البلاد عن الديمقراطية ، والتي لا تستطيع الجزائر ان تعيش بدونها على اساس انها مجتمع يميل ناحية الغرب اكثر من الشرق ، نظرا لان الاحتلال الفرنسي كان شديدا او مؤثرا .

وفي اواخر حكم الشاذلي بن جديد اطلقت الحرية لتكوين الاحزاب ، وجرت لاول مرة فيها انتخابات حرة .. مما ادى الى فوز حزب جبهة الانقاذ بالدوائر البلدية بالاغلبية . ثم بدات الانتخابات العامة واتضح ان جبهة الانقاذ تكتسح الانتخابات .. مما ادى الى ايقاف الديمقراطية وتكبيل الحريات وقصف الاقلام . وهذا اشعل الموقف .

إن ايقاف الديمقراطية تشابه بالضبط مع ايقاف الزمن في امال الشعوب وطموحاتها .

ثم جاء اعتقال قيادات جبهة الانقاذ ، وعلى راسهم د. عباس مدني ، ومساعده علي بلحاج مثل القشة التي قصمت ظهر البعير ، وبدا هنك ثارا بايتا بين الحكومة وعناصر من الجيش من جهة ، ومن جبهة الانقاذ من جهة اخرى .

جاء محمد بوضياف ليراس المجلس الاعلى للدولة كواجهة ليس اكثر . يتخفى وراءه قادة الجيش ، وعلى راسهم خالد نزار .. كما يتخفى وراء مجموعة من المنتفعين والمرتشين . لكن محمد بوضياف حاول تنظيف يد الجزائر من المفسدين والمرتشين ، فكان جزاؤه الموت والاغتيال .

قتل الرئيس الراحل في مدينة عنابة ، اطلقوا الرصاص عليه في دار الثقافة ، وكان يخطب ولم يكمل خطابه بعد . دوى انفجار كبير ، تبعه القاء قنبلة دخان على بوضياف ، ثم من وراء ستار ظهر شخص ومعه السلاح واطلق عليه الرصاص من الخلف فارداه قتيلا .

● ● ●

كان المفروض قبل ايام من اغتياله ان تبدأ محاكمات قادة جبهة الانقاذ المعتقلين

وجاء اغتيال الرئيس الجزائرى قبل ايام من الاحتفال بالذكرى الثلاثين للجزائر .

كما جاء اغتياله ايضا بعد احداث مثيرة صممت على اختياره هو ليقود دفة الحكم فى الجزائر ، بعد ان تفشت فيها الفوضى والرشوة ، وانهار اقتصادها تحت حكم العسكر والحزب الواحد وهو حزب جبهة التحرير الجزائرية ، والبعد عن الديمقراطية التى هى مطلب الشعوب المطحونة بلا منازع .

وجاء اغتيال محمد بوضياف ثالثا ، لانه تسلم رئاسة المجلس الاعلى للدولة فى يناير ١٩٩٢ ، فى اعقاب استقالة الشاذلى بن جديد ، وفوز جبهة الانقاذ الاسلامية باغلبية مقاعد المرحلة الاولى للانتخابات التشريعية والغاء الانتخابات التى بدا فيها ان جبهة الانقاذ ستفوز وانها ستحكم الجزائر ، بعد ان اظهرت النتائج فى الانتخابات الاولى ان الجبهة اكتسحت اغلب الدوائر .

وفجاة تحولت عنابة الهادئة الى مدينة مفزعة ، حيث تم تحويل الرئيس المصاب الى المستشفى ، لكنه لفظ انفاسه الاخيرة ، بعد ساعة من وجوده فى غرفة الانعاش .

كان المفروض قبل ايام من اغتياله ان تبدا محاكمات قادة جبهة الانقاذ المقبوض عليهم خلال الاشهر التى تلت تكوين المجلس الدستورى ، ثم المجلس الاعلى للدولة ، ولهذا يرى المراقبون ان اصابع الاتهام تشير الى جبهة الانقاذ الاسلامية المحظورة ، باعتبارها هى التى خططت ونفذت عملية اغتيال بوضياف .. لانها بذلك تتخلص من خصم عنيد ، ومن راس النظام الذى يتصدى لها .. لكن هذا الراى لا يقوم على اى اساس .

بوضياف منذ وصوله للحكم وضع نصب عينيه انهاء جبهة الانقاذ ، والغاء المرحلة الثانية من الانتخابات البرلمانية ، ثم اصدر قراراته بحل الجبهة كتنظيم سياسى معترف به قانونا ، والغى وجودها الشرعى واعتقل قادة الجبهة وقدمهم للمحاكمة .

ثم اعلن انه بصدد العمل على مراجعة الدستور ليمنع قيام اى حزب سياسى على اساس دينى . ولن يجرى انتخابات رئاسية قبل عامين .

وفى مقابل ذلك لم تقف جبهة الانقاذ مكتوفة الايدى ، بل بدات فعلا من المواجهة العنيفة للسلطة ومن بينها المواجهات بعد صلاة الجمعة ، وشهدت الشهور الستة التى قضاها بوضياف فى الحكم اعمال عنف وتفجيرات ، بل مواجهات سياسية خارج الجزائر بالتنسيق مع دول المغرب العربى لمكافحة نشاطات جبهة الانقاذ على الحدود ومواجهات مسلحة فى الداخل ، بل مصادمات دموية مستمرة بلغت الذروة فى تاجيل محاكمات قادة الانقاذ قبل مقتل الرئيس الجزائرى بساعات .

ومن هنا فإن اصابع الاتهام اشارت الى جبهة الانقاذ . على الرغم من وجود عداءات بين الرئيس الجزائرى وبعض رموز الفساد الادارى فى الدولة ، حيث كان بوضياف قد بدا مواجهة حاسمة اخرى مع الفساد ..

وحتى الآن فإنه من المؤكد ان عملية اغتيال بوضياف لم تات فى إطار خطة شاملة للسيطرة على نظام الحكم فى الجزائر ، وخاصة ان غالبية قيادات جبهة الانقاذ وراء القضبان ومن المرجح ان العناصر النشطة التى تطلق النيران وتواجه الشرطة قد نفذت حادث الاغتيال انتقاما لقادتها المعتقلين ، حيث تركزت طلقات النيران فى دار الثقافة بعنابة ، ولم تحدث قلاقل فى اى مكان آخر بالجزائر بمعنى انها ليست ثورة شاملة .

• • •

بعد اغتيال بوضياف ساد الشارع الجزائرى حالة من الوجوم ، بينما اعلنت قيادات التيارات التقدمية تنديدها بالحادث ، واتهمت جبهة الانقاذ بانها وراء الحادث ، حتى احمد بن بيلا نفسه الذى كان على خلاف قديم مع بوضياف اعلن رفضه لهذا العمل الاجرامى .

ولقد ترددت تكهنات عديدة حول من يخلف بوضياف ، لكن كان المفروض ان يخلف الرئيس الذى اغتيل احد اعضاء المجلس الاعلى للدولة ، وهم خمسة طبقا للقانون ، وكان ابرز المرشحين لخلافة بوضياف الجنرال خالد نزار ، وزير الدفاع ، لكن الامور جاءت على خلاف ذلك . فقد تم


بلعيد عبدالسلام

انتخاب على كافى رئيسا للمجلس الاعلى للدولة بالجزائر ، وإختار المجلس رضا مالك رئيس المجلس الاستشارى الوطنى عضوا خامسا به . وقرر المجلس تشكيل لجنة تحقيق فى حادث الاغتيال .

وحتى الآن لم تتحدد الجهة التى وراء عملية الاغتيال ..

لكن وسائل الاعلام الجزائرية كشفت عن اسرار مثيرة تتعلق بالاغتيال ، فقد قالت صحيفة الوطن ان وجبة الطعام التى كانت معدة ليتناولها بوضياف فى عنابة كانت مسمومة . كما تم العثور على قنبلة تحت المنصة التى كان المفروض ان يقف عليها الرئيس الجزائرى ليلقى خطابا فى مجمع الحجار للحديد والصلب على بعد ٢٠ كيلومترا من عنابة حيث وقع حادث الاغتيال

كما قيل ان القاتل يدعى "بومعرف" فى السادسة والعشرين من عمره . وينتمى الى احدى مناطق شرقى الجزائر ، وكان تلميذا لعلى غيدى الذى كان يعمل مدرسا بالاكاديمية العسكرية ، وهو واحد من الزعماء السبعة الكبار لجبهة الانقاذ الذين كانت محاكمتهم تاجلت الى يوم ١٢ يوليو .

وقيل ايضا ان بومعرف اعترف فى التحقيقات انه نفذ الجريمة انطلاقا من دوافع دينية ، مما يحتمل انه ينتمى لجبهة الانقاذ ولهذا القت السلطات الجزائرية القبض على ١٢ شخصا لصلتهم بالحادث خلال الاسابيع التى اعقبت تكوين المجلس الدستورى ، ثم المجلس الاعلى للدولة ، وقد راى البعض ان اصابع الاتهام تشير الى جبهة الانقاذ الاسلامية ، باعتبارها هى التى نفذت وخططت لاغتيال بوضياف .. للتخلص من خصم عنيد ، ومن راس النظام الذى يتصدى لها ووضع قياداتها خلف القضبان .

لكن هذا الراى حتى الآن لايقوم على اساس .

والبعض يرى ان اغتيال بوضياف جاء ردا على إصدار القرار بحل الجبهة كتنظيم سياسى معترف به قانونا والغاء وجودها الشرعى . ثم محاولات تعديل الدستور ليمنع قيام اى حزب سياسى على اساس دينى ، وكذلك لن تجرى اية انتخابات رئاسية قبل عامين قادمين .

ان البعض يرى ان قتل بوضياف كان بفعل عداءات بينه وبين بعض رموز الفساد الادارى فى الدولة ، حيث كان بوضياف قد بدا مواجهة حاسمة مع رءوس الفساد . ويؤكد ذلك ان عملية الاغتيال لم تات فى إطار مخطط شامل للاستيلاء على نظام الحكم الجزائرى . كذلك فإن اغلب قيادات جبهة الانقاذ وراء القضبان .



بوضياف واجتماع مع بعض وزرائه

لكن البعض قد يرى انه من المرجح أن العناصر النشطة التي تطلق النيران وتواجه الشرطة في الجزائر قد نفذت حادث الاغتيال ، ربما انتقاما لقادتها المعتقلين لكن هذا الراى ضعيف وليس له اسانيد ، لان جبهة الانقاذ الاسلامية لو كانت قد تورطت في ذلك ، لسارعت الحكومة الى اثباتها وادانت الجبهة .

لكن كل الدلائل تؤكد الى ان جبهة الانقاذ الاسلامية بريئة من دم بوضياف ، فلقد كانت غلطة الانقلاب العسكرى في الجزائر في العام الماضي انه حارب عدة جبهات في وقت واحد . حارب جبهة الانقاذ الاسلامية ، وحارب جبهة التحرير ، وحارب الديمقراطية ، وحارب حزب احمد بن بيلا ، وحارب حزب الجزائريين العائدين من افغانستان بعد ان حاربوا فيها مع المجاهدين . كما حارب بن جديد الرئيس السابق وتقديمه للمحاكمة بتهمة اختلاس اموال الدولة ، واعلن الحرب ضد الفساد والمفسدين ، وهم قوة لهم نفوذ .

والشيء اللافت للنظر ان انشغال القيادة الجزائرية بهذه الجبهات الكبرى جعله يقع في خطأ قاتل لانه كلف الحزب الجمهورى الذى كان يتالف منه رجال بن جديد بالمحافظة على حياة بوضياف ، وقد اعلنت جبهة الانقاذ الاسلامية تبرئتها من جريمة الاغتيال وبعد ان عرف ان القاتل ضابط بالجيش ، وان بعض زملائه من ضباط الحرس الجمهورى هم الذين كانوا يحرسون بوضياف . وهذا يعني ان حادث الاغتيال وراءه سر مثير .. لم يتكشف حتى كتابة هذه السطور .

● ● ●

وكما قال الرئيس الجديد للجزائر على كافي ، فإن هناك عناصر متعددة تورطت في حادث اغتيال بوضياف ووصف هذه العناصر بانها خائنة ومجرمة غرضها إشاعة الفوضى وعدم الاستقرار .

وفي اول حديث له بعد توليه الرئاسة قال علي كافي ان الرئاسة الجديدة ستسير على نفس الطريق الذى سلكه بوضياف مهما كان الثمن والتضحيات ، وان برنامج الرئاسة الجديد هو اعادة الهيبة للدولة والكرامة للمواطنين . وفي إشارة واضحة لجبهة الانقاذ الاسلامية ، قال :

سنقف بكل صراحة ضد كل من يحاول التلاعب بمقدرات الوطن ، ويسخر اتباعه لاضاءة مشاعل العصيان ، واكد ان الجزائر سوف تستمر في اصلاحاتها الاقتصادية ومواجهة المشاكل الاجتماعية .

إن إغتيال بوضياف برصاص الغدر لم يكن يستحقه ، فلم يكن من اولئك الطغاة الذين اذاقوا شعوبهم صنوف العذاب بل كان رمزا من رموز الثورة الجزائرية ، اختلف مع بعض قادتها بعد الاستقلال عندما دافع عن الديمقراطية ، ولكن مجيئه الى السلطة وسط الظروف التي مرت بها الجزائر عقب الصدام المباشر بين الجيش وجبهة الانقاذ ظلمه ووضعه في موقف حرج .

ان الجزائر تتعرض لهزة سياسية عنيفة منذ يناير الماضي ، وهي الهزة التي شهدت إستقالة الشاذلي بن جديد ، ووقف العملية الانتخابية كما ان الجزائر بعد خمسة اشهر من هذه الهزة قد عاد اليها الاستياء ليسيطر على نفوس الجزائريين مرة اخرى بسبب جمود الاوضاع وغياب البديل والفشل في اتخاذ خطوات واضحة نحو تحسين الاحوال الاقتصادية ، ثم إحساس المواطن ان الوقت يمر دون ظهور مؤشرات تدل على التحسن .

إن الخطأ في الجزائر في الشهور الاخيرة هو الاعتقاد بان الجيش مادام محتفظا بوحدة صفوفه فإن مشكلته الآن يمكن حلها لكن الرصاص لايستطيع ان يضع حلا لمشكلة ، والعنف لايمكن ابدا ان يكون بديلا للحوار الديمقراطي مهما كانت النتيجة .

الجزائر رغم كل شيء في حاجة الى تحقيق مصالحة وطنية ووفاق من خلال الديمقراطية ، وهي ليست في حاجة الى القوات المسلحة بين النظام والمتطرفين مما تحمله من مخاطر جسيمة كالحرب الأهلية .

● ● ●

اخيرا صدر قرار من المجلس الاعلى للدولة ، بإنشاء ديوان جديد مهمته الاهتمام بالقضايا الامنية والسياسية ولم يفصح القرار عن وظائف هذا الديوان ولاتكوينه علما بانه يوجد إلى جانب وزارتي الداخلية والدفاع هيئة استشارية تسمى المجلس الاعلى للامن او المجلس الاستشارى ، إلى جانب طاقم المستشارين الرئاسيين لدى رئاسة الجمهورية .

وربما كان سبب انشاء الديوان الجديد هو عدم الثقة في الاجهزة ، خاصة وان الذى قام بإغتيال بوضياف ينتمي إلى جهاز امني رسمي تابع لوزارة الداخلية .. ومن المؤكد ان إنشاء الديوان الجديد سيؤدى إلى سحب صلاحيات كثيرة من المجلس الاستشارى الحالي .

على ان المراقبين يرون ان الرئيس الجزائرى الجديد سيواصل نهج بوضياف وان الطريق سيظل موصدا في وجه الاسلاميين الذين يشعلون نار الفتنة ، كما وصفهم في خطابه اول يوليو ، ثم إن على كافي في صف تاجيل الانتخابات التشريعية ، وكان من المرحبين بعملية الغاء المسار الانتخابي بعد استقالة الشاذلي بن جديد ، كما انه ضد مايقال بالمصالحة الوطنية التي نادى بها عبدالحميد سرى الامين العام لحزب جبهة التحرير ، وحسين اية احمد زعيم الحزب الاشتراكي .. لانها في رايه دعوة إلى تقاسم السلطة . كما يرى الرئيس الجديد ان الجزائر ينبغي ان تعتمد على نفسها في اصلاح اقتصادها ، وليس على الخارج .

لكن سيظل الصراع في الجزائر قائما .. مالم تترك الحرية للاحزاب ، ومالم تترك حرية الانتخابات ، لكي يحكم الجزائر من يختاره شعبها .

# الإســـلام والمسلمــــون فى :

- على امتداد العالم الإسلامى ، الذى يشغل مساحات واسعة من الكرة الارضية ، تقع دول كثيرة تدين بالإسلام ، وتنتسب اليه ، ومن حق هذه الدول على المسلمين عامة ، ان يتعرفوا عليها ، ويدرسوا احوالها ، ليعالجوا جوانب الضعف فى حياتها ، وليصدوا عنها الغارات الحاقدة التى تزلزل كيانها ، وتعمل جاهدة على اضعاف عقيدتها وعزلها عن دينها . من واجب كل مسلم ان يعرف وطنه الكبير ، وان يتابع خطواته على صفحة الحياة وان يرقب فى وعى ويقظة كل ما يوجه اليه من ضربات ، وما يوضع فى طريقه من عقبات . فالاهتمام بشئون المسلمين فريضة يجعلها الإسلام من اقوى مقوماته ، والمسلم الذى يهتم بخاصة نفسه ، ولا يهتم بشئون اخوانه هو إنسان يبرأ منه الإسلام : يقول صلى الله عليه وسلم : "من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم" .

ويطيب لنا ان نقدم على هذه الصفحات استطلاعاً عن بلد إسلامى له مكانته فى نفوس المسلمين هو "ماليزيا" البلد الذى تسيطر عليه روح إسلامية خصبة نامية .

ومن المهم قبل الحديث عن الإسلام والطرق الصوفية فى ماليزيا ان نعطى للقارىء فكرة عن ماليزيا ، هذا البلد المجاهد المسلم والذى يلعب دوراً فعالا فى الحركة الإسلامية فى جنوب شرق أسيا .

**الموقع الجغرافى** : تقع ماليزيا فى الجنوب الشرقى لأسيا . وهى تتكون من ماليزيا الغربية والتى كانت تعرف فيما قبل "بشبه جزيرة الملايو" بولاياتها الاحدى عشرة وهى ولايات كلانتان وترانجانو وبرليس وقدح فى اقصى الشمال ثم بهانج فى الشرق وملاكا وسلانجور ونجرى سمبلان وجوهدر فى الغرب وجزيرة بنانج . والتى اخذ اسمها من اسم شجرة الاريقه وهو من الفصيلة النخلية . ثم ماليزيا الشرقية وتتكون من ولاية صباح وسرواك .

**السكان** : يبلغ عدد سكان ماليزيا نحو ١٧ ملايين منهم ١٠ مليون مسلم جلهم من الشعب الملاوى الى جانب نسبة من المسلمين الجدد من القوميات الاخرى كالصينيين والكامبوديين .

**نظام الحكم** : ديمقراطى - على القمة ملك دستورى يقال له "اليانج دى برتوان اجونج" أى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم وهو يختار من بين السلاطين للولايات المختلفة كل خمس سنوات .

**دخول الإسلام ماليزيا :**

كانت ماليزيا قبل دخول الإسلام اليها جزءا من مملكة بوذية ثم جاءها الإسلام فى القرن الثالث عشر الميلادى على يد التجار العرب المسلمين ، الذين حملوا معهم دينهم الجديد الى جانب تجارتهم الى شتى بقاع المعمورة المعروفة فى ذلك الزمان ، ومن ثمة يعتبر انتشار الإسلام فى ماليزيا من الامثلة البارزة على دخول الناس فى هذا الدين طوعا واختيارا دون أى اكراه من احد ، كما يقول الله تعالى : ( لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى ) . ومن الطريف ان التجار العرب المسلمين كانوا يقصدون اول ما يقصدون امراء البلاد فيدعونهم الى الإسلام ويحببونهم فيه ، فلا يملك هؤلاء الامراء امام الحقائق الإسلامية الناصعة والقدوة الحسنة والسيرة الطيبة لهؤلاء التجار الا ان يعلنوا إسلامهم ، فيدخل الناس فى دين الله افواجا . وهذا ما حدث فى الملايو ، حيث قامت أول امبراطورية إسلامية فى ملقا ( اسم الملايو القديم ) واستمرت حتى القرن الخامس عشر الميلادى ، وكان اشهر الملوك المسلمين فى ملقا الملك منصور شاه الذى امتد حكمه من حدود بورما شمالا الى اواسط جزيرة سومطره ، وقد كان يقرب العلماء الى مجالسه . ومن هنا اكتملت عملية دخول جميع السكان الى الإسلام فى عهده ، واستعيرت الحروف العربية لكتابة لغة الملايو ، وظلت ملقا دولة مزدهرة حتى نهاية القرن الخامس عشر الميلادى .



المسجد الجامع بماليزيا على النمط الاسلامى بمآذنه وجدرانه

# ماليزيا الاسلامية

تحقيق
أحمد الشنوانى

## • دولة ماليزيا .. احتضنت أرضها الاسلام فانعكس على سلوك شعبها



خريطة ماليزيا



وصلت أول حملة عسكرية برتغالية الى ملقا فى مطلع القرن الخامس عشر ، وكانت تهدف الى الاستيلاء على ملقا للسيطرة على طريق التجارة الى جنوب شرق أسيا ، ثم جاء الهولنديون فى منتصف القرن السابع عشر ولم يستطع الاستعمار الاستيلاء على المنطقة الا فى مطلع القرن الثامن عشر .

ولقد ادى انتشار الإسلام بين شعب الملايو الى المحافظة على وحدة ذلك الشعب فى وجه الاستعمار البرتغالي والهولندى ، ومن بعدهما البريطانى الذى استطاع رغم المقاومة الشديدة ان يخضع البلاد كلها ثم ضمها الى مستعمراته الكثيرة فى نهاية القرن التاسع عشر .

وفى يوليو ١٩٥٥ شكلت أول حكومة ائتلافية فى الملايو بقيادة تنكو عبدالرحمن ثم نالت البلاد استقلالها التام ثم قام اتحاد ماليزيا .

**المساجد فى ماليزيا :**

والدين الرسمى لدولة ماليزيا هو الإسلام ومنشأتها ومساجدها تتسم بالطابع الإسلامى والمساجد المنتشرة فى انحاء البلاد تلفت انظار غير المسلمين لحسنها وجمالها والسياح الزائرون لها يشاهدون فيها ذلك النجم الذى يحتضنه الهلال بكل رفق ولطف وبعض المساجد هناك تمثل فى شكلها قلعة منيعة وإن منظر الهلال على قبتها كفم مفتوح متجه نحو السماء تنطلق منه الدعوات وأيات القرآن الكريم تعبيراً عن العقيدة السمحة التى تشرق فى قلوب ابناء هذا البلد الإسلامى العريق .

وفى كوالا لمبور توجد مساجد على طراز يدل على معانى الخصب والتقدم ، وفيها ايضا المسجد الوطنى الذى هو مرآة ينعكس فيها ما يدل على كمال النضج والنماء .

وقد اصبح الإسلام فى ماليزيا قوة هائلة تعمل على توحيد الصفوف لمواجهة الاطماع الاستعمارية ، وقد ابتلى الإسلام فى ماليزيا بأقسى التجارب واشدها ، ولكن الشعب الماليزى وقف بايمانه الوثيق وعقيدته الراسخة فى وجه الاطماع الاستعمارية على مر السنين .

**مسابقة القرآن العالمية :**

وتعنى دولة ماليزيا بالقرآن الكريم تلاوة وتحفيظا ، وتبدو ملامح هذه العناية واضحة بين الشعب الماليزى وحكومته ، فهى تجعل من شهر رمضان ، شهراً للقرآن الكريم ، تستضيف فيه مشاهير القراء من انحاء العالم الإسلامى يرتلون أيات الله البينات فى المساجد وفى المحافل

# الاسلام والمسلمون في ماليزيا

العامة ، والجمهور الماليزى يقبل على مجالس القرآن ويستمع الى كتاب الله فى خشوع وتدبر وقد قامت ماليزيا بطبع معانى القرآن الكريم الى اللغة الماليزية . كما تقيم الحكومة احتفالات سنوية متوالية للقرآن الكريم تجرى خلالها مسابقات بين الكبار والصغار فى حفظ القرآن الكريم وتجويده وتوزع على الفائزين جوائز تشجيعية سخية .

ففى الفترة من ٢٠ ـ ٢٤ من شهر شعبان الماضى اقيمت المسابقة الثالثة والثلاثين السنوية لتلاوة القرآن الكريم على مستوى عالمى ، وذلك بتنظيم إدارة الشئون الإسلامية فى ديوان مجلس الوزراء الماليزى ، وأول مسابقة اقيمت كانت عام ١٩٦٠ احتفالا بعيد الاستقلال فى العاصمة كوالا لمبور . وعقدت هذا العام فى قاعة الاجتماعات الكبرى الحكومية المزودة باحدث الوسائل الفنية . وقد جندت الحكومة الماليزية لهذه المسابقة الدولية امكانيات ضخمة من احدث اجهزة وسائل الاتصال لنقل جلسات المسابقة عبر القمر الصناعى لمن يود استقبالها من الدول الإسلامية ، كما رفعت اعلام الدول المشاركة فى المسابقة على طول ٢٥ كم .. كل ذلك من اجل الوصول بهذه المسابقة القرآنية الى اهدافها النبيلة وهى ربط الشعب الماليزى بالقرآن الكريم للعمل به عقيدة ومنهجا وترسيخ معانيه فى نفوس المسلمين لينهل الجميع من معينه الذى لا ينضب فهما صحيحاً وتلاوة سليمة .

## • مسابقة القرآن الكريم ربطت الشعب



احتفالات الطرق الصوفية بماليزيا

الجمعية الخيرية الإسلامية :

وفى ماليزيا عدة جمعيات إسلامية نشطة تعمل على النهوض بالدعوة الإسلامية ومن هذه الجمعيات "الجمعية الخيرية الإسلامية" وهى واحدة من انجح المؤسسات الإسلامية ليس على مستوى منطقة جنوب شرق اسيا ولكن على مستوى العالم اجمع من حيث تعدد الاهداف والمشروعات الخيرية التى تتبناها او تنفذها فى مجالات خدمة المسلمين وفى حقل الدعوة الى العقيدة الإسلامية لغير المسلمين . ولعل نجاح هذه المؤسسة يكمن فى تاسيس وقيام عدد من المؤسسات التعليمية والصحية والدعوية ، واقامة جسور مع الهيئات والتنظيمات الإسلامية الشبيهة فى انحاء العالم .

وتعرف الجمعية الخيرية الإسلامية بماليزيا باسمها المختصر "بركيم" وقد اسست فى ١٩ اغسطس ١٩٦٠ عندما كان سمو الامير تنكو عبدالرحمن رئيسا لوزراء ماليزيا ، وظل سموه يقوم بما تحتاجه ماديا ومعنويا ثم فى عام ١٩٧٤ انتخب رئيسا فعليا لهذه الجمعية "بركيم" المنظمة الإسلامية الوحيدة فى ماليزيا التى تكرس جهودها لنشر الدعوة الإسلامية بين غير المسلمين . وقد اعترفت بوجودها كمنظمة للقيام بدعوة إسلامية بين غير المسلمين حكومة ماليزيا وحكومات إسلامية عديدة ومنظمات إسلامية فى العالم كما اعترفت بها هيئة الامم المتحدة .

وتمارس جمعية "بركيم" نشاطها من خلال اعمال البر والخدمات الاجتماعية المفيدة للناس ، وتهدف من خلال ذلك الى اثارة الشعور والاهتمام بالإسلام فى محيط الطوائف غير المسلمة وتحريك رغباتهم فى الاتجاه الى هذا الدين والتعرف عليه .

والواقع انه عندما يتهيا الشخص نفسيا للاستماع والقبول فانه يأتى بنفسه ليسأل ويتعرف على الدين الإسلامى كما يقوم الدعاة المدربون من الجمعية بزيارة غير المسلمين الذين يريدون التعرف على الإسلام

ويقدمون لهم ما يريدون من معلومات ويجيبون على استفساراتهم وغالبا ما يكون الدعاة من نفس جنس الاشخاص الذين يزورونهم ويتحدثون بلغتهم كالصينيين والهنود وغيرهم من طوائف السكان فى ماليزيا . وعادة ينتهى الامر بمثل هؤلاء الاشخاص غير المسلمين الى التاثر بمبادىء الدين الإسلامى . وتسير "بركيم" على هذا المنهج فى الدعوة الإسلامية اتباعا لتوجيهات القرآن الكريم فى قوله تعالى "ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين" .

• • •

### التصوف هناك

ننتقل بعد ذلك الى موضوع التصوف والطرق الصوفية فى ماليزيا . وليست هناك دراسة عميقة مستفيضة ـ ولكن بين ايدينا كتاب الفه السيد "نجيب العطاس" وهو أحد الحضارمة العرب الذين وفد اجدادهم الى هذه المنطقة وغيرها ينشرون دين الله الخالد ويدعون الى كلمة التوحيد واسم الكتاب "الطرق الصوفية فى ماليزيا" "Some Aspects af Sufism as undar Stoad and Practesed among the malays" .

وقد قسم المؤلف فيه الحديث الى ثلاثة اقسام رئيسية هى :

القسم الأول : مدخل الى الصوفية .

القسم الثاني : الصوفية كما يفهمها الملاويون .

القسم الثالث : كيف يمارس الملاويون الصوفية .

والحقيقة أن المؤلف قد بذل جهداً كبيرا فى هذا البحث الشيق وقد بدأ بتعريف كلمة الصوفى ويقول : ان هناك أقوالا كثيرة عن سبب واصل التسمية فمنهم من يرجعها الى "التصوف" وبعضهم يقول ان اصلها من الكلمة اليونانية "صوفيا" بمعنى الحكمة ، وغيرهم ينسبها الى الصفاء اى السمو بالروح والنقاء .. ويذكر المؤلف ان التصوف من الناحية التاريخية بدأ "باهل الصفة" وهم من المسلمين الاوائل الذين كانوا يكثرون من الجلوس والتعبد فى احد جوانب المسجد النبوى الشريف بصفة مستمرة ومنهم سلمان الفارس .

ويعرج المؤلف بعد ذلك الى الحسن البصرى وابراهيم بن ادهم ثم رابعة العدوية شهيدة العشق الالهى والتى كانت تعلم الناس كيف يحبون الله لا طمعا فى جنته ولا خوفا من عذابه وناره ولكن عشقا وفناء فى ذاته الواحد الاحد الفرد الصمد .

ثم تحدث المؤلف عن نظرية "المعرفة والالهام" ثم المقامات التى يسلكها المريدون حتى يصلوا الى معرفة الله . او مرحلة الكشف والالهام والانفتاح على عالم الروح الربانى واشراقاته الحلوة - ويقول ان لمعرفة الله لذة لا تدانيها اى لذة مادية على هذه الأرض مهما عظمت .. فاللذة الروحية هى قمة اللذات ..

ثم ينتقل بعد ذلك الى الصوفية كما يفهمها الملاويون ولكنه لم يستطع ان يعطى تاريخا ثابتا للتصوف ونشأته فى ماليزيا ، ولكنه ذكر ان التصوف اقترن بدخول الإسلام الى هذه المنطقة ، ويجزم بأن الصوفيين العرب وغيرهم هم الذين نشروا الإسلام فى الملايو وتحمسوا لجذب كثير من الناس الى رحاب عقيدته وقد تم انتشار الصوفية وتركزت اسسها على ارض صلبة عام ١٤٨٨ م .

ومع اعتناق سلطان ملاكا للإسلام والذى يروى التاريخ عنه أنه كان متصوفا زاهدا وان امبراطورية ملاكا عاشت فى ظله عصراً ذهبيا ، وما بين القرن الخامس عشر والسادس عشر وجدت "الصوفية" كمنهج طريقها الى الساحل الشرقى من شبه جزيرة الملايو والى سومطره ، بل لقد ظهر اقطاب متصوفون مثل "حمزة فنصورى" فى القرن السادس عشر فى شمال سومطره وكان يتبع الطريقة القادرية ، وكان له اتباع ومريدون كثيرون .

والمؤلف معجب جداً "بحمزة فنصورى" ويعتبره شبيها بابن العربى ، وهو وان لم يكن يرقى الى مستوى ابن العربى فى المنهج والتفكير والكتابة الا انه بالنسبة لعصره ووسطه والجو الذى عاش فيه واتباعه والطريقة التى كان يدعو بها يشبه ابن العربى وقد الف اشعاراً صوفية كثيرة .

ونبغ ايضا فى الحقل الصوفى ( ١٦٠٧ - ١٦٣٦ ) فى عهد السلطان "ماخوتا علم" - المتصوف المعروف باسم "شمس الدين السومطرانى" نسبة الى سومطره وكان الله فى عرفه هو "القدرة المحركة العظمى للكون والحياة وهو الأول والاخر والظاهر والباطن ولا تأخذه سنة ولا نوم" .

وفى سنة ١٦٣٧ ظهر المتصوف القطب الكبير الشيخ نور الدين محمد بن على بن حسين بن محمد حامد الرانيرى القرشى الشافعى وقد الف نور الدين كثيرا من الكتب وفند بعضا من اقوال شمس الدين وحمزة فنصورى وله كتاب باسم "حجة الصديق لدفع الزنديق" وآخر باسم "التبيان فى معرفة الديان" .

**الطرق الصوفية فى ماليزيا :**

مابين القرن الثانى عشر والسادس عشر كان يوجد بالملايو اربع عشرة طريقة أهمها القادرية والسهروردية والشستية والشاذلية والبدوية والدسوقية والصادقية والنقشبندية والخلوتية .

وكان لكل طريقة من هذه الطرق اتباع كثيرون يدعون للإسلام ويعرفون المسلمين بأمور دينهم ويوضحون لهم الغامض .



الشعب الماليزى يحتفل باعياده الاسلامية

# كيف يصبح الانسان إنسانا ؟!

## على هامش مؤتمر «نحو مشروع حضارى جديد»

هذا هو عنوان المؤتمر الذى اقامته الجمعية الفلسفية المصرية بالإشتراك مع أقسام الفلسفة بالجامعات المصرية ، والذى عقد فى الفترة من ٢٧ - ٢٩ من شهر يونيو الماضى فى كلية دار العلوم بجامعة القاهرة .

وقد ناقش هذا المؤتمر مايقرب من اربعين بحثا تنوع مضمونها ولكنها كانت تصب فى قناة واحدة توصل إلى صياغة مشروع إسلامى حضارى جديد .

وفى اليوم الأول افتتح الدكتور ابوالوفا التفتازانى رئيس الجمعية الفلسفية المصرية وشيخ مشايخ الطرق الصوفية - المؤتمر وإلقاء الأبحاث المقدمة .

وتجدر الإشارة إلى أن الأبحاث التى قدمت فى المؤتمر كانت حريصة على اسهام شتى العلوم والفنون والآداب فى خلق مشروع إسلامى حضارى جديد .

فكانت هناك ابحاث تستخلص هذا المشروع من الجانب الفنى وأبحاث أخرى تسعى لاخراجه من الجانب السياسى والفكرى ، وثالثة كانت حريصة على اهمية مشاركة المنهج الصوفى فى ايجاد هذا المشروع وتحقيقه .


تابع المؤتمر
محمد السيد المليجى


### تانيس الإنسان
### رؤية حضارية فى التصوف الفلسفى

ومن الأبحاث الهامة التى رات «التصوف الإسلامى» عرضها على قرائها واطلاعهم عليها لما فيها من الطرافة والحداثة بحث الدكتور ابراهيم ياسين استاذ الفلسفة الإسلامية المساعد بآداب المنصورة ، وموضوعه «تأنيس الإنسان رؤية حضارية فى التصوف الفلسفى» وفيه يسعى الباحث لتاكيد دور السمات الإنسانية التى تمتعت بها نفسه الملكية ودور ذلك فى تقدم المجتمع ورقى الإنسان .

### مضمون البحث

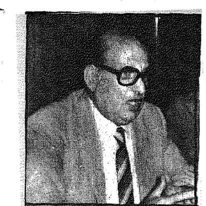
يبدأ هذا البحث بإثارة فكرة حضارية متقدمة ظهرت فى الفكر الصوفى المتفلسف كبحث سابق على كم البحوث الحديثة والمعاصرة .

فقد شغل الصوفية وخاصة المتفلسفون منهم بالبحث عن مفهوم الإنسان عندما يكون إنسانا حقيقيا او إنسانا ربانيا كاملا طبقا لما جاء فى الحديث الشريف الذى معناه إذا اخلص العبد لله يقول للشىء كن فيكون لذلك فقد طرحوا فكرتين متوازيتين فى الجهد المبذول من أجل الكشف عن أسرار الطاقات الروحية الكامنة فى الإنسان .

يشير الباحث إلى أن الفكرة الأولى كانت فكرة الإنسان الكامل وهى التى سيطرت بشكل ظاهر مع سعى الإنسان للكشف عن حقائق الألوهية الكاملة فيه .

وقد تحدث الكثيرون عن الإنسان الكامل باعتباره الخليفة المستخلف فى الكون ، كما أشار إليه بمسميات عديدة كالقطب ، وكالحقيقة الإلهية ، والمرتبة الجامعية التى تشير إلى الإنسان الكامل باعتباره نسخة وجودية جامعة لكل أمر وصورة وجوده خزانة حاوية كل سر ، ودائرة محيطه من حيث المعنى والصورة والمرتبة لكل شىء .

ثم يأتى دور المحور الثانى للبحث وهو المحور الفرعى والذى يسير فى خط مواز لهذا الخط ، فهو محور وثيق الصلة بنظرية «الكمال» إلا انه سعى نحو كمال الإنسان كى يكون إنسانا


د. ابو الوفا التفتازانى

وليس اتجاهاً إلى تأليه البشرية ، أو تكرارا لنظرية ميتافيزيقية يسعى فيها الإنسان كي يحقق فى ذاته وحدة وجوده المشاهد مع عينه الثابتة فى العلم الإلهى لذلك ظهر لدى متفلسفة الصوفية مصطلح جديد أغلب الظن أنه اكتمل على يد الصوفى المتفلسف صدر الدين محمد بن اسحاق القونوى المتوفى (٦٧٢) هـ فى رسالته المعروفة برسالة التوجه الأعلى نحو الحق جل وعلا والتى حصل الباحث على نسخة منها مصورة ضمن خطية رقم ١٣١٨ بمكتبة طلعت حرب بدار الكتب المصرية .

فى هذا المصنف يتجدد لأول مرة بوضوح وجلاء ماذا يقصد الصوفية المتفلسفة من أمثال محيى الدين بن عربى من استخدامهم لمصطلح «انسان حقيقى ، أو مرتبة التأنيس» ويشير الباحث إلى أن تحديد معنى التأنيس عند هؤلاء إنما هو إعادة لإكتشاف الإنسان باعتباره إنسانا يتصف بصفات الإنسانية الكاملة ويفجر فى ذاته تلك الملكات الروحية الهائلة التى تظل كامنة تحت مستوى الوعى لذلك جاء تعريف «القونوى» ومن قبله استاذه ابن عربى لمفهوم الإنسان والإنسانية انطلاقة حضارية سبقت عصرها . بل هى دعوة إلى الباحثين المعاصرين لإعادة اكتشاف الملكة الروحية الكامنة ، وهى أيضا دراسة لقوى الإنسان السيكوفيزيقية تسبق دراسات حديثة ومعاصرة قام


د. ابراهيم يسين

بها علماء غربيون فى مجال علم نفس التصوف من أمثال وليم جيمس ، وايفلين اندرهل .

## الانسان المتأنس عند الصوفية

وبعد أن تتبع الباحث الأصل الحضارى لمصطلح الإنسان الكامل ، ثم أشار إلى انتقال المفهوم كي يتحول من مجرد كونه بحثا ميتافيزيقيا فى علاقة الإنسان بالكون إلى البحث عن الإنسان باعتباره إنسانا يسعى للوصول إلى مرتبة تأنيسه ، لذلك يأتى مصطلح التأنيس ليشير بوضوح إلى افتراق ، نظرية التأنيس عن نظرية الإنسان الكامل .

وهنا قدم الباحث تعريف الصوفية للإنسان المستأنس على انه إنسان وجد فى قلبه الباعث على الذكر المتصل الذى يساعده على مفارقة صورة الكثرة شيئا فشيئا ، ثم هو يقوم بتطبيق القوى الحسية والحيوانية الحاصلة والعارضة من الخواطر جهد الإمكان .

فإذا تأنس الإنسان كان كالمفارق للعالم وكالمفجىء لرقيقة المناسبة الرابطة بينه وبين الحق لتغليب حكم الوحدة الحقية على الكثرة الخلقية .

لذلك كان مصطلح التأنيس إشارة إلى أفضل مافى الإنسان الحيوانى من قوى .

## النتائج التى اسفر عنها البحث

ومن النتائج التى أسفر عنها هذا البحث :

١ ـ إبراز رؤية حضارية لفكرة فوق أخلاقية ، ليسعى فيها الصوفية للعثور على الإنسان الحقيقى أو الإنسان عندما يصل إلى مرتبة إنسانية .

٢ ـ يسفر البحث عن دقيقة فارقة بين الإنسان فى مستوى حيوانيته أى باعتباره من لحم ودم أو إنسان بشرى يمارس طبائعه الدنيوية ، والإنسان عندما يرتفع عن هذه الممارسات الدنيا ويحاول أن يحقق فى ذاته استهلاك الإنسان الإنسانى أو التأنيس للإنسان الحيوانى .

٣ ـ يظهر الإنسان المتأنس متصفا بصفات نجاح الإنسان فى الجمع بين الوجود لذاته والوجود فى ذاته فى نسخة الكون المصغر أو الكون الإنسانى .

٤ ـ إذا كان الموت هو حد التناهى الأليم الذى يواجه الإنسان الحيوانى فإنه لايكون كذلك بالنسبة للإنسان الإنسانى ، ذلك أن الموت بالنسبة له خلاص من رق البدن .

٥ ـ يظهر قلب الإنسان فى مرتبة إنسانية حقيقة ربانية تجمع بين الأوصاف والشئون الربانية وبين الخصائص والأحوال الكونية

والروحانية منها الطبيعية ، كما يعنى القلب انقلابا عن الدنيا إلى الحق . ويكون هذا الانقلاب بتزكية القلوب وإعدادها لكى تكون وسع الحق .

# الشيخ أحمد صالح جولا كوفيتش مفتى البوسنة والهرسك :

# أطالب الحكومات العربية والاسلامية بمساندة إخوانهم المسلمين ودعمهم سياسيا وماديا

زار مصر مؤخرا الشيخ احمد صالح جولاكوفيتش مفتى جمهورية البوسنة والهرسك حيث التقى بالقيادات السياسية على اعلى مستوى ، كما التقى بفضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر الشريف ، وايضا الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ، والتقى بجموع المصلين فى صحن الجامع الأزهر وعقد المؤتمرات العديدة حيث شرح قضية بلاده ..

وكان لقاء التصوف برئيس المشيخة الإسلامية ومفتى المسلمين فى البوسنة والهرسك .

● دور مصر الإيجابى ●

بداية اساله عن دور مصر بالنسبة لماساة البوسنة والهرسك ؟

أجاب الرجل : إن مصر قامت بدور مشرف حيث كانت هناك الجهود المشرفة للرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية ، وكذلك دور الأزهر الشريف وحكومة وشعب مصر ، وكان دورا رائدا ازاء مسلمى البوسنة والهرسك منذ اللحظة الأولى للعدوان ، فبفضل حكمة وعدالة الرئيس مبارك زادت الجهود المشرفة لمساندة المجاهدين المسلمين فى بلادنا وشد أزرهم ، فمصر دائما على مر العصور لها دورها الريادى فى مساندة الضعفاء ، والوقوف بجانب الحق فى كل البقاع والأصقاع ، وقد

**● كان لمصر دورها الريادى فى مساندة الضعفاء والوقوف بجانب الحق على مر العصور**

قامت لجنة الاغاثة الإنسانية بالقاهرة ، - والتى يرأسها الدكتور سالم نجم ونائبه الدكتور أشرف عبدالغفار - بتقديم المعونات والخدمات والمساعدات ، كما زارت اللجنة الأماكن المنكوبة فى البوسنة والهرسك ، وتعرفت على أحوال عشرات الآلاف من اللاجئين فى كرواتيا وقدمت لهم كل المساعدات فى حدود امكاناتها ، وحيث جهزت لهم الثكنات وأماكن الايواء التى استوعبت خمسة آلاف لاجىء .

**مطلوب من الحكومات العربية والإسلامية**

● وماذا عن دور الحكومات فى العالم العربى والإسلامى بالنسبة لماساة المسلمين فى بلادكم ؟

- اننى باسم مسلمى البوسنة والهرسك أطالب الحكومات العربية والإسلامية بالوقوف وراء إخوانهم المسلمين الذين يعيشون ظروفا خطيرة ، وفى منتهى الصعوبة ، وذلك

**اجرى الحوار :**
**محمد بكر**

بالدعم السياسى والمادى لأن دور الهيئات الشعبية - مهما عظم - دور مؤقت ، أما نحن فنطلب من الحكومات الدعم السياسى القوى لوقف نزيف الدم ، وكذلك نطلب الدعم المادى ، ونحن فى حاجة إلى المال والدواء والغذاء والسلاح ، حيث أن شعبنا البالغ عدده مليونا وثلاثمائة الف نسمة قد قرر الجهاد والمقاومة المسلحة فى مواجهة عدوان وطغيان صربيا التى تريد أن تنشىء صربيا العظمى على اشلاء شعبنا المسلم .

واضاف مفتى البوسنة والهرسك :

ولا انسى الموقف المشرف الذى قامت به المملكة العربية السعودية وجميع دول الخليج مثل الكويت وقطر والبحرين والإمارات العربية وعمان ، ولكنى أطالب بالمزيد من الدعم المادى لنصرة شعب البوسنة والهرسك والاهتمام بقضيتنا الإنسانية العادلة سياسيا ومعنويا واقتصاديا ، لأن من واجب هذه الدول من منطلق الأخوة



الشيخ احمد صالح جولا كوفيتش

الإسلامية حث القلوب الخيرة، وتحريك المشاعر الإسلامية في كل مكان حتى يتهيأ لنا أداء الدور المطلوب منا تجاه هذه المأساة التي يعجز عقلنا الإنساني عن استيعابها أو مجرد تصورها حيث تعيش أمتنا موقفا وظروفا عصيبة للغاية فالعدو لم يكتف بقتل عشرات الآلاف وتشريد مئات الآلاف من الشيوخ والنساء والأطفال بل زاد على ذلك تدمير البنية الأساسية في بلادنا من جسور وكبار ومستشفيات ومحطات المياه والكهرباء.

● **وماهو المطلوب من دول العالم الأخرى ؟**

أجاب مفتي البوسنة والهرسك الشيخ احمد صالح قائلا :

- إنني أطالب دول العالم بالتدخل العسكري، وقد طالب بذلك بشكل رسمي وزير خارجيتنا وذلك بهدف انهاء طغيان وشراسة جيش الصرب، والذي يعتبر من حيث القوة العسكرية الرابع بين الجيوش الأوربية.

● **ومـاذا عن دور الإعـلام الإسلامي والعالمي بالنسبة لمأساة البوسنة والهرسك ؟**

- اننا نشيد بدور الإعلام في مصر والبلاد العربية والإسلامية، ولكني اقول يجب على أجهزة الإعلام أن يكون لها حضور قوي على أرض البوسنة والهرسك حتى تنشر وتذيع ماتراه على أرض الحقيقة والواقع لا أن تترجم مايقوله أو يبثه الآخرون المساندون للغزاة الطغاة .. أقول لابد للإعلام أن يؤدي دوره بفاعلية وامانة وصدق.

### اكثر من ٥٠ الف شهيد

● **ولكن ماهدف الصرب من وراء هذه الحرب الظالمة ؟**

إنهم يهدفون بهذه الحرب الشرسة المدمرة القضاء على الوجود الإسلامي في البوسنة والهرسك، فمنذ قيام هذه المذبحة استشهد مايزيد على خمسين الفا من النساء والشيوخ والأطفال والرجال، وإن كنا مستعدين بالتضحية بأكثر من مليون شهيد دفاعا عن ديننا الإسلامي الحنيف وعن السلام ايضا.

● **ومـاموقف المسيحيين في بلادكم ؟**

اننا نعيش في بلادنا مسلمين ومسيحيين منذ خمسة قرون على السلام والحب والاخاء والتسامح فلم يقتل أبناء للمسيحيين ولم يهدم لهم كنيسة، بينما نجد الصربيين قد ذبحوا اكثر من خمسين الف شهيد ودمروا أكثر من سبعمائة مسجد بالإضافة إلى تدمير عدد من الكنائس وقتل عدد من الإخوة المسيحيين.

انني منذ الثامن والعشرين من مايو الماضي وانا اقوم بجولة لشرح قضية شعبنا المسلم العادلة في كثير من بلاد العالم ابتداء من بريطانيا ثم مصر، وقد وصلتني دعوات لزيارة ألمانيا وفرنسا وايطاليا وهولنده وأمريكا والمملكة العربية السعودية واليمن، ومما يذكر أن عددا من مراسلي الصحافة العربية والعالمية وأجهزة الإعلام المختلفة يغطون مؤتمراتنا ولقاءاتنا وكثير منهم ينصفنا ويقف إلى جانبنا.

### صورة بشعة للغاية

● **ولكن مـاذا عن مـوقف المجاهدين في بلادكم وهم يواجهون عدوا شرسا مزودا بأسلحة فتاكة ؟**

- اقول إنها حرب قذرة شرسة فقد قتل في الشهرين الماضيين فقط اكثر من ٢٠ الف مسلم على أيدي قوات الصرب، إلى جانب قتل ٥٧ إماما ومقيما للشعائر بمساجد البوسنة والهرسك، كما أن الجوع يهدد أربعين الف مقاتل ونصف مليون مسلم محاصرين داخل سراييفو، كما أن قوات الصرب أحرقت مدينتين كبيرتين كان يسكنهما المسلمون واضرمت فيهما النيران وهما مدينتا «دوب» و«فوتشيا»، كما أخلت بعض القرى القريبة من الحدود الصربية من سكانها الأصليين من اهل البوسنة والهرسك تمهيدا لضمها بعد أن اسكنت فيها أهالي الصرب كما قتلت قوات الصرب أكثر من الف مسلم ثم مثلت بجثثهم ففقأت العيون وقطعت الآذان والأنوف وقطعت اصابع ايديهم وارجلهم، كما فتحت بطونهم على شكل صليب ثم ألقت بهذه الجثث في الطرقات لتتغذى عليها الحيوانات البرية والضالة.

وهذه الصورة البشعة على سبيل المثال لا الحصر ومع ذلك فإن رجالنا مزودون بالإيمان والقليل من السلاح، بل ان بعضهم لايحمل الا الخناجر والأسلحة البيضاء هؤلاء استطاعوا أن يحرروا اجزاء من مدينة سراييفو واحداث خسائر ضخمة في قوات الصرب الأمر الذي جعل هذه القوات الشرسة المزودة بالأسلحة الحديثة من مدافع ودبابات وقنابل ونابالم وأسلحة كيماوية ومحرمة تشعل النيران في العاصمة وتقوم بهدم البيوت فيها، وتحكم الحصار حولها وتقطع الكهرباء والمياه وامدادات الطعام عن سكانها من اطفال ونساء وشيوخ كما هدموا كل مستشفياتنا وقتلوا عددا كبيرا من الأطباء والممرضات بهدف إجبار رجالنا على الاستسلام، ولكن ذلك لن يكون ابدا حتى آخر رجل منا فرئيسنا علي عزت والمحاصر داخل سراييفو قد اصر على القتال حتى يعود الحق والسلام إلى ربوع سراييفو وكل شبر من أرض البوسنة والهرسك .. اقول أن شعارنا في معركتنا المقدسة النصر أو الاستشهاد والفوز بالجنة كما يصرخ ابناؤنا «الله أكبر» وهم يصدون العدو دفاعا عن الأرض والعرض، واثناء هجومهم ايضا من أجل تحرير التراب الوطني الغالي.

# التصوف الاسلامى بعض ما له وما عليه «٣»

● التصوف هو الدخول فى كل خلق سنى ، والخروج عن كل خلق دنى ، ومن هذا المفهوم للتصوف نعيش مع الشيخ محمد زكى ابراهيم وردوده على مهاجمى التصوف ، والذى اتخذ صورة مجموعة من الاسئلة والاجابة عليها ، وقد اجبنا على اكثر من سؤال فى العددين الماضيين مثل ما المقصود بالتصوف ، واصول التصوف والفرق بين الزهد الاسلامي ، والتصوف واليوم نواصل المسيرة .

سـؤال :

(أ) بم تعلل فضيلتكم كون شيوخ التصوف ، من الفرس ، واحفاد المجوس ، فى العصر الاسلامى ؟

(ب) وكيف تعلل ازدهار التصوف فى القرن السابع ، وما بعده بين العرب ، والمنتسبين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

الجواب : (أ) ليتك يا ولدى لم توجه إلى هذا السؤال العنصرى ، الذى لا يرضاه الله ولا رسوله ، أو لم تقرأ قوله تعالى (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) وقوله تعالى (انما المؤمنون اخوة) وقوله صلى الله عليه وسلم «لا فضل لأبيض على احمر ، ولا لعربى على عجمى الا بالتقوى» وقوله صلى الله عليه وسلم «ان الله اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء ، مؤمن تقى ، وفاجر شقى ، انتم لآدم وآدم من تراب» وقوله صلى الله عليه وسلم ، وقد تمعر وجهه غضبا (ليدعن اقوام فخرهم باقوام انما هو حطب من حطب جهنم ، أو ليكونن اهون على الله من الجعلان التى تدفع بانفها النتن) .

الم يأتك ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق به سيدنا سلمان الفارسى ، فقال سلمان منا اهل البيت الم يرسل الله رسوله للناس كافة بشيرا ونذيرا .

انها حمية الجاهلية ، يرددها ببغاوات البشر بلا تدبر ولا بينة ، وهل جاء الاسلام للعرب وحدهم فاغتصبه منهم غيرهم ، فاصبحوا منبوذين ؟!

لم هذه الشعوبية والعنصرية الكريهة التى ينكرها الاسلام ، وتنكرها الانسانية الشريفة .

اليس الامام البخارى ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة ، والطبرانى ، والبيهقى ، والاكثرية الغالبة من رجال الحديث ، كلهم من غير العرب ، وكذلك طائفة من اكبر المفسرين ، كالزمخشرى ، والنيسابورى ، وطائفة من اكبر علماء البلاغة كالجرجانى ، والتفتازانى ؟!

من هو طارق بن زياد ، وموسى بن نصير ، هذان الموليان القائدان الفاتحان ، اللذان اسسا للاسلام مجدا تاريخيا لا يمحوه الزمان ؟

من هو ابن حنيفة النعمان ، اليس كان من الموالى ، ولولاه ما كان لبنى (تيم الله) ذكر ولا فخر .

يا ولدى : امام مصر الليث بن سعد ، اصله من (اصبهان) امام اهل السنة ، احمد بن حنبل ، اصله من (مرو) والامام المفسر الطبرى ، اصله من (طبرستان) والشعبى علامة التابعين وامامهم ، كانت أمه من (جلولاء) والحسن البصرى الكوكب الفرد ، كان ابوه من (ميسان) .

وهذا علامة اللغة سيبويه ، فارسى الأصل ، والامام الكسائى ، فخر اللغة ، اصله من فارس ، وتلميذه الامام الفراء من الديلم ، ثم ان ابن مسكويه ، وابن سيناء ، والفارابى ، كانوا فرسا أعجميين .

اسمع يا ولدى .. فقيه مكة ، عطاء بن رباح ، وفقيه اليمن طاوس بن كيسان ، وفقيه اليمامة ، يحيى بن ابى كثير ، وفقيه الشام مكحول ، وفقيه الجزيرة ، ميمون بن مهران ، وفقيه خراسان ، الضاحك بن مزاحم ، وفقيها البصرة والكوفة : ابراهيم النخعى وابن سيرين ، كل أولئك ليسوا من العرب اصلا ، ولكنهم برزوا فى جوانب العلم والفكر والمعرفة والدين ، كانوا الائمة بكل ما فى اللفظ من معنى يتجدد ولا يفنى .

انما يتفاضل الناس بالاحلام ، لا بالارحام ، والناس عند الله سواسية كأسنان المشط ، والله يقول : (ولا تنسوا الفضل بينكم) ولقد امر رسول الله صلى عليه وسلم اسامة بن زيد (مولاه) على جيش كان فيه ابو بكر وعمر . وعندما اراد عمر ان يستخلف قال : (لو كان مولى حنيفة حيا لوليته !!) .

تأمل هذا الموقف الكبير الخطير .

يا ولدى ، هاهم اهل العلم : لا يكادون يذكرون ابن عمر ، الا ذكروا معه مولاه نافع ، ولا يكاد يذكر انس بن مالك الا ومعه مولاه ابن سيرين . ولا يكاد يذكر ابن عباس الا ومعه مولاه عكرمة ولا يكاد يذكر ابو هريرة الا ومعه مولاه ابن هرمز ، وما اكثر هذه الأمثلة فى الاسلام .

لقد أطلت عليك عامدا فى هذا المجال يا ولدى ، فان هذه الشعوبية هى التى كانت مسمار النعش فى وحدة الاسلام ، والتى انتهت بما يسمى زورا بالنهضة العربية التى قصمت ظهر الخلافة ، وشتت العرب اوزاعا وشيعا ودويلات هزيلة متناحرة باسم العروبة والقومية التى تستخدم الآن بلا وعى ولا تدبر .

ولنرجع الى سؤالك فى تعليل كون بعض شيوخ الصوفية الاوائل من الفرس ، فهؤلاء الناس اجتهدوا فى هذا الجانب ، كما اجتهد غيرهم ممن



بقلم
الشيخ محمد زكى إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية

ذكرنا اسماءهم ، فاستحقوا التقديم والامامة كمسلمين ، فاذا قيل : انهم فعلوا ذلك ليحطموا الاسلام من الداخل ، فهذه قضية ، اذا فرضنا نهوض دليلها فى واحد ، فلن ينهض هذا الدليل فى كل واحد ، وفى كل طائفة طيب وخبيث ، والحلال بين والحرام بين ، ولو طبقنا قاعدة سوء الظن بالفرس ، او بغير العرب عموما ، لاذهبنا ثلثى علوم الاسلام ، ولكان اول ما ننبذه كتاب البخارى ومن والاه ، فهل هذا منطق يقول به انسان سوى او قاض منصف ؟ (الا يظن اولئك انهم مبعوثون . ليوم عظيم .. !!) أو لا يذكرون قوله تعالى : وقالوا مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار ؟!

ان من احفاد المجوس من خدم الاسلام اصدق الخدمات فى الثقافات والعلوم والفتوحات والفنون ، وراجع ان شئت من حضرنا ذكرهم واسلفناه ، ومن ورائهم صف شريف طويل معروف ، لم نشر اليه ، وهؤلاء شانهم ـ بالضبط شأن كبار الصحابة ، وقد كانوا ـ أى الصحابة ـ من المشركين .

(ب) اما تعليل ازدهار التصوف فى القرن السابع وما بعده بين العرب ، والمنسوبين بحق او بباطل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فان هذا السؤال يحتاج الى تكملة ؛ هى ان هذا الازدهار فى هذا القرن وما قبله ، كان بين العرب وغيرهم ، وكان هذا نتيجة لطبيعة الاشياء ، فان تطور الدعوة الصوفية وامتدادها ، كان قد اهل الكثيرين ، للزعامة والاجتهاد فى هذا الوقت كثمرة للتفاعل ، والتطور فيما سبق هذا الزمان .

فمثلا نجد من صوفية القرن السابع امثال ابى الحسن الشاذلى ، واحمد البدوى ، وابن دقيق العيد ، ومجد الدين القشيرى ، وزكى الدين المنذرى ، ونجد من قبلهم فى القرن السادس امثال احمد الرفاعى ، وابى مدين ، ونجد فى القرن الخامس ، امثال الغزالى ، وعبد القادر الجيلانى ، وفى الثالث والرابع أمثال : الجنيد والشبلى ، ومن قبلهم ذو النون المصرى ، وابو يزيد ، ومن قبلهم الحسن البصرى ، وسفيان الثورى ، ومالك ابن دينار ، وابراهيم بن ادهم ، والفضيل بن عياض ، وشقيق البلخى ، وحاتم الاصم ـ بكل ما فى تواريخهم من صدق وكذب ، واصيل ودخيل .

اضف الى ذلك موضوع التطور والامتداد ، وقابلية البيئة . بما كان من الحروب الصليبية والتترية والمغولية ، واضطراب عاصمة الخلافة ببغداد ، ومثل هذه الظروف بطبعها تدفع الناس الى الله تلقائيا ، وقد جربنا نحن أخيرا فى العاشر من رمضان ، فمن اجل هذا وما هو منه او يتعلق به ، كان هذا الازدهار الذى تشير اليه .

سؤال

من الاتهامات الموجهة الى التصوف :

(أ) انه لا سند له من الكتاب والسنة .

(ب) انه دخيل على الاسلام .

(ج) انه يدعو الى عقائد تتعارض مع عقيدة التوحيد ، كالحلول والاتحاد والوحدة .

الجواب : (أ) اما ان التصوف لا سند له من الكتاب والسنة . فقول ساقط بعد كل ما قدمنا ، فاذا لم يكن التعبد ومكارم الاخلاق ومحاسبة النفس ، والأخذ بالاحوط ، ومجاهدة الهوى ، والشيطان ، اذا لم يكن كل ذلك له سند من الكتاب والسنة ، فقد جهل الناس الكتاب والسنة ، وفيما قدمنا ادلة مكررة على ان تصوف المسلمين هو عصارة الاسلام واكسيره ، لا يمترى فى ذلك الا ذو هوى ، أو من هوى !

(ب) وبهذا ، وبالذى قدمنا ، يتأكد ان التصوف نابع من العقيدة ، والبيئة الاسلامية جملة وتفصيلا ، وليس هو بدخيل على دين الله ، انما الدخيل ، هو هذه الدعوى العصبية المتشنجة التى تفوح بالغرض ، والمرض ، وحسبك انها بضاعة استشراقية ، واستعمارية صهيونية ، لاهم لها الا انتقاص الاسلام .

(ج) اما أن التصوف يدعو الى عقائد الحلول والاتحاد والوحدة ، فليس هذا هو تصوف المسلمين ، وانما هو تصوف اجنبى اعجمى مدسوس ، والمتهمون به نفر معدود محدود ، انتهى امرهم ، وليس لهم اليوم تابع ولا وارث ، واصبح ما نسب اليهم بحق أو بباطل ، سواء قبل التأويل ، او لم يقبله ، نوعا من الحفريات التاريخية ، التى لا يتابعها الا الهواة والمتخصصون ، إن وجد اليوم هواة ومتخصصون فى البحث عن مقابر الافكار المهملة ، والا اصحاب الهوى الذى يعمى ويصم ولا اعتبار لاولئك ولا هؤلاء .

وقد اصبح الكلام اليوم فى هذا الجانب نوعا من مجرد الاثارة والتشويه ، والعبث واضاعة الاوقات ، والتشويش على افاضل الناس ، وشراء العاجلة بالآجلة .

وإنما يقول الصوفية بنوع معين من الفناء ، فصله الشيخ ابن تيميه فى (رسائله) بشىء من الانصاف ، واشار اليه الشيخ ابن القيم فى شرحه على كتاب الهروى ، وشتان ما بين هذا والقول الفاجر بالحلول ، والاتحاد ، والوحدة المنكرة .



# الطرق الصوفية فى مصر

## « ٣ »

**لعل خير من يتحدث عن الصوفية هو إمامهم وشيخ مشايخهم الاستاذ الدكتور ابو الوفا التفتازانى الذى اثرى المكتبة الصوفية بالعديد من الكتب التى تتحدث عن التصوف وشيوخ التصوف ومنها ذلك الكتاب الذى مازلنا نعيش معه وهو « الطرق الصوفية » فى مصر ، وقد تناولنا فى العددين الماضيين تعريفا مفصلا عن الطريق الصوفى ، وآراء السادة العلماء فى لفظ طريقة واليوم نتابع المسيرة فيقول سيادته :**

● أول من غرس بذور التصوف فى مصر هو ذو النون المصرى المتوفى سنة ٢٤٥هـ ، وكان يعد أول من تكلم من الصوفية عموما فى علوم المقامات والاحوال ، وكان من عظم الشخصية حتى قيل أن جميع الشيوخ قد أخذوا عنه واعتمدوا عليه ، ، وشاركه فى غرسها فى القرن الثالث الهجرى ايضا صوفيان أخران لهما مكانتهما ، وهما ابو بكر الدقاق المصرى وأبو الحسن ابن بنان الحمال المتوفى سنة ٣١٦هـ .

ثم أستمرت حركة التصوف بمصر فى القرنين الرابع والخامس الهجريين ، ومن أبرز رجالها أبو على الروذبارى المتوفى سنة ٣٢٢هـ ، وأبو الخير الأقطع التيناتى المتوفى سنة ٣٤٣هـ ، وأبو على بن الكاتب المتوفى سنة نيف وأربعين وثلاثمائة ، وأبو الحسن الدينورى الصائغ المتوفى سنة ٣٣١هـ ، وأبو بكر الرملى النابلسى المتوفى سنة ٣٦٣هـ وابن الترجمان المتوفى سنة ٤٤٨هـ وأبو القاسم الصامت المتوفى سنة ٤٢٧هـ .

وفى القرن السادس للهجرة ظهرت مدرسة صوفية كبيرة بصعيد مصر ، وهى المدرسة التى أسسها الشيخ عبد الرحيم القنائى المتوفى سنة ٥٩٢هـ والذى كان على مايذكر الحافظ المنذرى أحد الزهاد المشهورين والعباد المذكورين ، ثم قام عليها من بعده صوفى مصرى له مكانته فى عصره . وهو الشيخ أبو الحسن الصباغ المتوفى سنة ٦١٣هـ والذى اخذ عنه كثيرون جدا من صوفية الصعيد فى ذلك العصر .

وكان القرن السابع الهجرى فى مصر عصر أزدهار لتصوف أصحاب الطرق ، فقد وفد الى مصر من العراق الشيخ أبو الفتح الواسطى ، وأقام بالاسكندرية وبشر بها بالطريقة الرفاعية ، ووفد اليها كذلك من المغرب السيد احمد البدوى سنة ٦٣٤هـ وأقام بطندتا ( طنطا حاليا ) وهو مؤسس الطريقة الأحمدية ، وتوفى سنة ٦٧٥هـ وظهر كذلك الشيخ ابراهيم الدسوقى القرشى المتوفى سنة ٦٧٦هـ بدسوق وهو مؤسس الطريقة البرهامية ، وكان قد وفد الى مصر أيضا من المغرب الشيخ ابو الحسن الشاذلى ، حوالى سنة ٦٤٢هـ . ومعه جملة من تلاميذه ومريديه . وأستوطنوا مدينة الاسكندرية ، وكونوا بها طريقة صوفية مشهورة هى الطريقة الشاذلية ، وكان من أبرز من قام على هذه الطريقة بعده تلميذه أبو العباس المرسى المتوفى ٦٨٦هـ ثم خلف هذا الاخير تلميذه ابن عطاء الله السكندرى المتوفى سنة ٧٠٩هـ .

وقد لاحظنا بعد استقراء طويل لاقوال ومذاهب صوفية مصر الذين ذكرنا منذ القرن الثالث الى القرن السابع الهجرى ، سواء منهم من كان مصريا ، أو وافدا الى مصر . أن أولئك الصوفية كانوا معتدلين فى تصوفهم ، فلم يكن واحد منهم قائلا بوحدة الوجود أو الحلول أو الاتحاد ، كما كان تصوفهم بمنأى عن العناصر الأجنبية البعيدة عن روح الاسلام وهذا راجع الى أن مصر كانت بعيدة عن تيارات الافكار والمعتقدات الأجنبية الفارسية والهندية ، وهذا على عكس تصوف أوائل الصوفية من الفرس الظاهرين بمراكز عدة كخراسان ومرو وبلخ ونيسابور ونهاوند والرى والجبال وأصفهان وشيراز وغيرها ، والذين يرجع تأثرهم بما كان سائدا فى بيئاتهم تلك من معتقدات واديان قديمة ، فلا يخلو تصوفهم بذلك من عناصر اجنبية ، هذا الى أن صوفية الطرق من المصريين يجمعهم جميعا طابع خاص هو العناية بالجانب العملى الخلقى من التصوف أكثر من العناية بالخوض فى المسائل النظرية الصوفية ، وهذا يفسر عدم ظهور صوفية خائضين فى المباحث النظرية الفلسفية بمصر كالحسين بن منصور الحلاج ، والسهروردى المقتول ، ومحيى الدين بن عربى ، وصدر الدين القرنوى ، وعفيف الدين التلمسانى ، وابن سبعين ، ومن اليهم من الصوفية الذين مزجوا تصوفهم بالفلسفة .

والدليل على اتجاه صوفية مصر الى الجانب العملى الخلقى من التصوف ، وعدم رضاهم عن تصوف أصحاب النظريات المسرفة الموهمة أن محيى الدين بن عربى وصدر الدين القونوى حينما جاءا الى مصر لم يجدا




لدعوة طريقتهم المعروفة بالاكبرية اى صدى او قبول . وكذلك الشأن بالنسبة لابن سبعين الذى أقام فى مصر فترة من حياته ، ولكن طريقته السبعينية لم تحظ بانتشار ما ، وعلى العكس من هذا لقى المبشرون بالطرق الصوفية الأخرى الذين كانت دعوتهم عملية خلقية كالواسطى والبدوى والشاذلى والدسوقى لدعوتهم صدى وقبولا ، ثم شيوعا وانتشارا بين أفراد الشعب المصرى منذ القرن السابع الهجرى الى يومنا هذا .

● وأول تنظيم رئاسى للطرق الصوفية فى مصر يرجع تاريخه الى عصر السلطان صلاح الدين الأيوبى ، يدلنا على ذلك انه أنشأ للصوفية خانقاه هى الخانقاه المعروفة بسعيد السعداء وكانت تعرف ايضا بدويرة الصوفية بالقاهرة وجعلها لاقامة الصوفية الوافدين الى مصر ، ووقف عليها أوقافا فى سنة ٥٦٩هـ ، فكانت أول خانقاه أقيمت للصوفية بمصر . ولقب شيخ هذه الخانقاه بشيخ الشيوخ . وكان له شبه تقدم على غيره من شيوخ الصوفية ، وكان سكانها من الصوفية يعرفون ـ كما يقول المقريزى ـ بالعلم والصلاح وترجى بركتهم ، وولى مشيختها الاكابر والأعيان كاولاد شيخ الشيوخ بن حمويه مع ما كان لهم من الوزارة والامارة وتدبير الدولة وقيادة الجيوش وتقدمة العساكر ووليها ذو الرياستين الوزير الصاحب قاضى القضاة تاج الدين ابن بنت الأعز ، وجماعة من الأعيان ونزل بها الاكابر من الصوفية .

● وكان العصر المملوكى فى الحقيقة مبدأ لاتساع تنظيم الصوفية فى جماعات فى الخانقاوات وفى المدارس المنتشرة فى ذلك العصر ، فقد انشأ سلاطين المماليك الكثير من الخانقاوات ابرزها خانقاه سرياقوس ( الخانكة حاليا ) التى اسسها الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٥هـ وصار شيخ الخانقاه معتبرا فى درجة شيخ خانقاه سعيد السعداء ، ومن مظاهر تنظيم الصوفية فى العصر المملوكى كيفية تقدم المريد للجماعة ، واندماجه بينهم ، ثم حسبانه منهم ، ثم تدرجه فى رتب الطريق ، ثم وصوله الى درجة النقابة فالخلافة ، ثم تحدثه على اتباعه ومريديه واتصاله بهم ، ثم اتصال الشيخ بالجميع حتى يسهل عليه بث مايريده من تعاليم ، وتلقين مايراه من اوامر ، واحيط ذلك كله بسياج طاعة الشيخ ، ووجدت فى هذا العصر ، وما قبله اصطلاحات خاصة كالقطب ( الذى هو رأس العارفين ) ، والاوتاد والابدال ، وهى اسماء ومراتب صوفية ، وما بعد ذلك من المراتب ، فنظامه كنظام الجند ، واصطلاحه يطابق اصطلاح العسكرية تماما .



وكان شيوخ الصوفية فى العصر المملوكى يعاونون السلاطين فى جهادهم للأعداء كما هو معروف عن الشاذلى .

وذكر ابن اياس فى تاريخه ايضا مايفيد ان سلاطين المماليك كانوا يستدعون شيوخ الصوفية للخروج معهم فى غزواتهم ، مما يدلنا على أن الحركة الصوفية لم تكن بمعزل عن مجريات الأمور فى المجتمعات الاسلامية .

● وفى العصر العثمانى انتشرت الطرق الصوفية انتشارا واسعا بين جماهير الشعب المصرى ولكن مصر كانت تعانى فى ذلك العصر اضمحلالا فكريا وحضاريا . واصبحت عناية اصحاب الطرق فيه منصرفة الى الشكليات والرسوم اكثر من العناية بجوهر التصوف ذاته ، وسيطرت على جماهيرهم الاوهام والمبالغة فى التحدث بالمناقب والكرامات التى لم يكن يأبه لها المحققون من اوائل شيوخ التصوف ، ولم يكونوا يعتبرونها دالة على كمال التصوف ، على أن هذا لم يمنع من ظهور بعض الشخصيات الصوفية البارزة المعروفة بالعلم والتقوى ، مثل مصطفى كمال الدين البكرى مؤسس الخلوتية بمصر ، والحفنى والدردير والشرقاوى وكانت الروح الصوفية مسيطرة على الأزهر بوجه عام ، وكان معظم شيوخه الذين ترجم لهم الجبرتى فى تاريخه منتمين الى الطرق الصوفية ، وكان العالم الأزهرى يجاز أولا فى العلوم الشرعية ثم يجاز ثانيا بأجازة الطريق الصوفى ، وكان يطلق على شيوخ الطرق الصوفية فى هذا العصر ، "مشايخ السجاجيد" احيانا ، وهى تسمية نصادفها كثيرا فى تاريخ الجبرتى ، ومعنى "شيخ سجادة" من يستقيم على الشريعة والطريقة والحقيقة ، وهو معرب "سه جادة" والمراد بها الطرق الثلاث السابق ذكرها .

## • عطر المرأة حرام بنيتها •

س/ ماحكم الدين في خروج المرأة من منزلها متعطرة ؟

جـ/خروج المرأة متعطرة من منزلها ورد فيه الحديث "أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وكل عين زانية" رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح ورواه النسائي وابن خزيمة وابن حيان في صحيحيهما .

والحديث يبين أن الحكم مربوط بالنية فإذا كان خروجها متعطرة تقصد به أن يجد الناس ريحها ويفتتنوا بها فهو حرام ، وهي في طريق الزنا فالوسائل تعطى حكم المقاصد في الجملة فعلا وتركا ، مدحا وذما ، وإن كان هناك اختلاف في الكم والكيف ، وقد ثبت في الحديث "كتب على ابن آدم حظه من الزنا فهو مدرك ذلك لا محالة ، العينان تزنيان وزناهما النظر» رواه مسلم فسمى الرسول النظر إلى المحرم زنا على التشبيه فهو مثله في الحرمة ، وإن كانت العقوبة مختلفة .

وجاء في هذا الحديث "والقلب يهوى" يعنى أن ميل القلب إلى الحرام حرام ، فكذلك المرأة المستعطرة التي تقصد أن تجذب الانتباه إليها تعاقب على هذا القصد والميل القلبي .

والله تعالى أعلم .

## • الدعوة إلى الله بالحكمة •

س/ هل يجوز استخدام العنف في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟

جـ/ في الحديث الصحيح "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان " رواه مسلم . والنهج الذي علمه الله تعالى لنبيه ﷺ في الدعوة هو ما جاء في قوله تعالى : "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن" النحل - ١٢٥ .

والرسول ﷺ استعمل هذا الأسلوب في دعوته فنجح ، والعنف في التغيير باليد قد يعود بالضرر على الطرفين بل وعلى غيرهما ، والحوادث في ذلك كثيرة بل العنف في الانكار باللسان قد يؤدي إلى الضرر . قال تعالى : "ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم" الأنعام : ١٠٨ .

والله تعالى أعلم .

## • سجود التلاوة •

س/ هل يجوز للإمام أن يسجد بالمصلين سجود التلاوة في الصلاة الجهرية ، وكم عدد السجدات ، وما الدعاء الذي يقال فيها ، وهل لها تشهد ؟

جـ/ نعم يجوز للإمام أن يسجد بالمصلين سجود التلاوة في الصلاة الجهرية وسجود التلاوة مرة واحدة ، عند قراءة اية فيها سجود ، أو سماعها وذلك في آيات معدودة ، وليس في السجود دعاء مخصص مأثور عن النبي ﷺ ، وقد روى أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي عن عائشة : كان رسول الله ﷺ يقول في سجود القرآن : سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته فتبارك الله أحسن الخالقين ( ثلاثا ) ولكن هذا الذكر يقال في كل سجود في الصلاة فهو ليس خاصا بسجود التلاوة ، وإذا كان سجود التلاوة في الصلاة يقول : سبحان ربي الأعلى ، وليس له تشهد .

والله تعالى أعلم .

## • الانصات للخطبة واجب يثاب عليه المرء •

س/ يقول المؤذن عند الانتهاء من الأذان الثاني يوم الجمعة قال رسول الله ﷺ : "اذا قلت لصاحبك

س/ هل تجوز إذاعة الأذان من تسجيل من الجامع في اوقات الصلاة ؟ واذا جاز ذلك فهل نقوم بتسجيل الصلاة ونستغني عن الإمام ونصلي وراء آلة التسجيل ؟ علما بان الراديو يقوم بإذاعة الأذان في جميع الأوقات لتنبيه المسلمين بان وقت الصلاة قد حان ، ارجو الافادة مع الشكر ؟

جـ/ نفيد بأنه لا مانع من إذاعة الأذان بالمسجل ، لأنه اعلام وكل وسائل الإعلام تنهج هذا النهج ، وإن كانت مباشرة الأذان . مندوبا إليها لما فيها من تكبير وشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وأما الصلاة وراء المسجل فأمر غريب غرابة شديدة ، لأن المقصود من صلاة الجماعة هو الاجتماع ، والنبي ﷺ ، يقول : صلاة الجماعة خير من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة» فهل تتحقق الجماعة بالصلاة تبعا للمسجل ؟!!

والله تعالى أعلم .

## ● لاترث هذه الزوجة من زوجها !●

س/ هل للزوجة المتوفاة قبل زوجها ان ترث في تركة زوجها بعد وفاته مع انها متوفاة قبله ؟

جـ/ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد . فنفيد بأن الزوجة المتوفاة قبل زوجها لا ترث في تركته حيث أن شرط الميراث لكي يتحقق لابد من وجود الوارث بعد موت المورث وحيث انها توفيت قبل زوجها فلا ميراث لها .

والله تعالى أعلم .

## ● حجت في عام وتهدى في عام قادم ! ●

س/ سيدة ادت فريضة الحج ولم تفد فكيف تفدى الآن علما بانها ادت مناسك الحج صحيحة فما الحكم ؟ علما بانها قد انابت احد الحجاج للقيام بذبح الهدى ولكن لم يفد واعاد إليها المبلغ حين عودتها ؟

جـ/ نفيد بأنه مادام الوكيل لم يقم بذبح الهدى كما وكلته السيدة المذكورة فعليها أن توكل رجلا آخر في العام القادم ليقوم بذبح الهدى عنها وحجها صحيح .

والامام يخطب يوم الجمعة انصت فقد لغوت ولغا فلا جمعة له انصتوا تؤجروا اثابكم الله" . فما هو الحديث وماصحته وما حكم قول المؤذن في هذا الحديث على الناس ؟

جـ/ نفيد بأن الرسول ﷺ قال : "اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والإمام يخطب فقد لغوت" رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وبذلك فهذا الحديث صحيح كما دون في الاجابة ، وقول المؤذن بعد ذلك ومن لغا فلا جمعة له .. الخ ليس من الحديث .

وقول المؤذن ذلك إنما هو تحذير للناس من الكلام حال الخطبة ، وارشادهم إلى الانصات للخطبة حتى لا يضيع ثوابهم .

والله تعالى أعلم .

## ● لامانع من إذاعة الاذان بالاذاعة ●

## ماذا تعرف عن

● **الحديث القدسي :**

هو ما أخبر الله به نبيه ﷺ بالالهام او بالمنام ، فأخبر ﷺ عن ذلك المعنى بعبارة نفسه ـ فالقرآن مفضل عليه لأن لفظه منزل ايضا ـ اى من عندالله تعالى .

ويقول مولانا على القارى ـ رحمه الله ـ الحديث القدسى مايرويه صدر الرواة ومصدر الثقات عليه افضل الصلوات واكمل التحيات عن الله تبارك وتعالى تارة بواسطة جبريل عليه السلام وتارة بالوحى أو بالالهام او المنام مفوضا اليه التعبير بأى عبارة شاء من أنواع الكلام .

وهى تغاير القرآن الحميد والفرقان المجيد بأن نزوله لايكون الا بواسطة الروح الأمين ويكون مقيداً باللفظ المنزل من اللوح المحفوظ على وجه اليقين .

● **الفرق بين القرآن والحديث القدسي :**

جاء فى فوائد الأمير حميد الدين أن الفرق على ستة أوجه :

الأول : أن القرآن معجز والحديث القدسى ليس معجزاً .

الثانى : ان الصلاة لا تكون الا بالقران بخلاف الحديث القدسى .

الثالث : ان جاحد القرآن يكفر ، بخلاف جاحد القدسى فلا يكفر .

الرابع : ان القرآن لابد فيه أن يكون جبريل عليه السلام واسطة بين النبى ﷺ وبين الله تعالى بخلاف الحديث القدسى .

الخامس : أن القرآن يجب أن يكون لفظه من الله تعالى بخلاف الحديث القدسى .. فيجوز أن يكون اللفظ من النبى ﷺ

السادس : ان القرآن لا يمس الا بالطهارة والحديث القدسى يجوز مسه من المحدث .

● **من الأحاديث القدسية :**

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل قال : من عادى لى وليا فقد أذنته بالحرب ، وماتقرب الىَّ عبدى بشىء احب الىَّ مما افترضت عليه ، ومايزال عبدى يتقرب الىَّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها ، وان سألنى لأعطينه ، ولئن استعاذنى لأعيذنه ، وماترددت عن شىء أنا فاعله ترددى عن نفس عبدى المؤمن ، يكره الموت ، وانا أكره مساءته ..

## الدنيا كلها

ذكر صاحب « مقامات العلماء » أن الدنيا كلها مقسومة الىَّ خمسة وعشرين قسما .. خمسة بالقضاء والقدر ، وخمسة بالاجتهاد ، وخمسة بالعادة ، وخمسة بالجوهر ، وخمسة بالوراثة .

فأما الخمسة التى بالقضاء والقدر : فالرزق والولد والأهل والسلطان والعمر .. والخمسة التى بالاجتهاد : فالجنة والنار والعفة والفروسية والكتابة ، والخمسة التى بالعادة : فالأكل والنوم والمشى والنكاح والتغوط .. والخمسة التى بالجوهر : فالزهد والذكاء والبذل والجمال والهيبة .. والخمسة التى بالوراثة : فالخير والتواصل والسخاء ، والصدق والأمانة .

## ● لك ما اشتريت به ●

● تفقد عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوما ابل الزكاة ، فوجد بينها طائفة انكرها لجودتها وسمنتها وحسن العناية بها فقال لعامله على ابل الزكاة : "لمن هذه الأبل" . ؟!

فقال العامل : انها ابل عبد الله بن عمر فقال : ومن عبد الله ابن عمر ؟ فقال العامل : ابن امير المؤمنين . فقال : علىَّ به فأحضروه فقال عمر لابنه : بكم اشتريت هذه الابل ؟ فقال عبد الله : بمبلغ كذا يا امير المؤمنين . فقال عمر : لك ما اشتريت به ، وهى لبيت المال . قال عبد الله : وكيف ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال عمر : نعم يقولون : هذه ابل ابن امير المؤمنين فارعوها ، هذه ابل ابن امير المؤمنين فاسقوها .. هذه ابل ابن امير المؤمنين فلا تهيجوها . لك مااشتريت به ، ثم هى لبيت مال المسلمين ..

## ● الأيام خمسة ●

● قال احد الحكماء : الايام خمسة : يوم مفقود ، ويوم مشهود ، ويوم مورود ، ويوم موعود ، ويوم ممدود ، فالمفقود امسك الذى ذهب ولن يعود ، والمشهود يومك الذى تعيشه ، والمورود غدك الذى لاتدرى اهو لك أم لا ، والموعود يوم لقاء الله عز وجل ، والممدود يوم الحساب الذى قال الله عز وجل فيه "يوم لاينفع مال ولابنون إلا من اتى الله بقلب سليم" .

## خوف ورجاء

● من وصايا الامام على رضى الله عنه لبعض ولده يقول : يابنى خف الله خوفا قويا ترى معه لو انك اتيت بجميع حسنات الارض لم يقبلها منك .. وارج الله رجاء عظيما ترى معه لو انك اتيت بجميع ذنوب اهل الارض لغفرها لك .

## فضل سورة الملك

● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فضل سورة الملك "ان سورة من القرآن ثلاثين اية شفعت لرجل حتى غفر له هى المانعة والمنجية تنجيه من عذاب القبر..

## نصيحة

● خطب عثمان بن عتبة الى عمه عقبة ابنته ، فاجلسه بجانبه ثم قال : اقرب قريب خطب احب حبيب ، لااستطيع له ردا ، ولا اجد من اسعافه بدا ، قد زوجتكما وانت اعز علىّ منها ، وهى الصق بقلبى منك فاكرمها يعذب على لسانى ذكرك ، ولاتهنها فيصغر عندى قدرك ، وقد قربتك مع قربك ، فلا تبعد قلبى من قلبك .

## ● ست خصال ●

● قال بعض الحكماء : من كانت فيه ست خصال لم يعدم ستا .

- من كان جوادا لم يعدم الشرف
- من كان ذا وفاء لم يعدم المقدرة
- من كان صدوقا لم يعدم القبول .
- من كان شكورا لم يعدم الزيادة
- من كان ذا رعاية للحقوق لم يعدم السؤدد
- من كان منصفا لم يعدم العافية

## الحرية عند الصوفية

● الحرية من الحر ، والحر هو ضد العبد ، وذلك وارد فى قوله تعالى :

"كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر ، والعبد بالعبد ، والانثى بالانثى" .

والحرية عند بعض ائمة الصوفية تعبر عن منتهى غاية السائلين الى الله ، ونهاية للتحقق بالعبودية ، فيصل السالك الى اعلى مقام حيث هو عبد صادق الله ، مخلص فى طاعته ، متوكل عليه بكليته ، صابر بقضائه ، راض بما يرزقه تعالى ..

فالحرية بالمعنى الصوفى اذن عكس العبودية ، لان العبودية فى رايهم عبودية الشهوة والنفس والشيطان جميعا .

فالأهواء عبودية للانسان لانها تسيره كما تريد دون ان يسيطر عليها فتتلف نفسه ويضيع فى دنياه آخرته ، فاذا كان الانسان عبدا لله ، كان حرا على الحقيقة ، فلا يؤثر فيه الا الحق ، ولايبصره إلا الله تعالى .

ويقول بشر الحافى ـ رضى الله عنه ـ ان الله خلقك حرا ، فكن كما خلقك ولاترائى اهلك فى الحضر ، ولا رفقتك فى السفر ، اعمل لله ، ودع الناس عنك .

ويقول الجنيد رضى الله عنه :

"اخر مقام العارف ( الحرية )" .

والاحرار هم اصحاب الولايات ويسمون ايضا الرجال ، ورجال الليل ، واهل الحق ، واهل الحقيقة ، واهل الصدق .



# الاسلام والتدخين «٢»

●● من المشاكل التى يعانيها مجتمعنا اليوم مشكلة التدخين ، والتى لها من الأضرار الصحية والمادية مالها ، وقد تناول الشيخ عطية صقر هذه المشكلة عارضا ومحللا وموضحا وجهة نظر الشرع الحنيف فيها ، وقد تناولنا العدد الماضى اضرار التدخين من الناحية الطبية وعرفنا انه يسبب الكثير من الامراض التى من الممكن ان تودى بحياة الانسان . واليوم نقدم الحكم الشرعى للدخان وآراء العلماء فى حكم التدخين ●●



بقلم : الشيخ عطية صقر

### الحكم الشرعى للدخان

بناء على ما تقدم من اضرار اجتهد علماء العصر لاستنباط الحكم الشرعى للدخان ، وظهرت رسائل ومؤلفات بعضها يحمل اتجاها واحدا ، الى أقصى اليسار أو الى أقصى اليمين ، يعنى يجزم بالحرمة أو يجزم بالحل ، وبعضها يعرض مختلف الآراء ثم يحاول ان يوفق بينها .

### مؤلفات فى حكم الدخان

يقول ابو سالم العياشى ، ناقلا عن شيخه ابى بكر الكتانى ، انه رأى فى الدخان نحوا من ثلاثين تأليفا ما بين محلل ومحرم . وبعد هذا القول ظهرت مؤلفات عصرية أخرى . ونشير الى بعضها فيما يلى :

١ ـ «قمع الشهوة عن تناول التنباك والكفتة والقات والقهوة» للعلامة علوى ابن احمد السقاف .

٢ ـ «الجواب المحرر لاحكام المنشط والمخدر» ، لوجيه الدين عبد الرحمن الزبيدى .

٣ ـ «غاية الكشف والبيان فى تحريم شرب الدخان» ، لسليمان بن محمد الفلاتى .

٤ ـ «نصيحة الإخوان باجتناب شرب الدخان» ، لبرهان الدين اللقانى .

٥ ـ «محدد السنان فى نحور اهل الدخان» . لعبد الكريم الفلكون الطرابلسى .

٦ ـ «الحسام القاصم» ، للشيخ محمد عبد الباقى الرومى .

٧ ـ «هدية الاخوان فى شجرة الدخان» ، لأبى الفيض الواسطى الزبيدى .

٨ ـ «اللمع فى حكم شرب طبغ» لعبد الباقى الزرقانى .

٩ ـ «ترويح الجنان بتشريح حكم شرب الدخان» .. لأبى الحسنات محمد عبد الحى اللكنوى .

١٠ ـ «الصلح بين الاخوان فى اباحة شرب الدخان» ، للشيخ عبد الغنى النابلسى .

١١ ـ «غاية البيان لحل ما لايغيب العقل من الدخان» ، لنور الدين على الأجهورى .

١٢ ـ «رسالة للشوكانى» ضمن الرسائل المنيرية نشر منير الدمشقى .

ذلك الى جانب الحديث عنه فى الكتب الفقهية مثل :

(أ) «بغية المسترشدين» ، للسيد عبد الرحمن بن محمد المشهور .

(ب) «حاشية الباجورى على شرح ابن قاسم لمتن ابى شجاع» .

(جـ) «تنقيح الحامدية» ، لابن عابدين .

(د) «الدر المختار شرح تنوير الأبصار» .

(هـ) «حاشية الرهونى على شرح الزرقانى على متن خليل» .

كما عقدت مؤتمرات حديثة لبحث موضوع الدخان من الوجهة الدينية ، كالمؤتمر الاسلامى العالمى لمكافحة المسكرات والمخدرات ، الذى عقد فى المدينة المنورة فى الفترة من ٢٧ ـ ٣٠ من جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ = من ٢٢ ـ ٢٥ من مارس ١٩٧٢ م .

### الحكم الشرعى واقسامه

ولمعرفة الحكم الشرعى الذى اختلفت الآراء فيه ، وتردد ذكره فى هذه المؤلفات وغيرها ، لابد من معرفة : معنى الحكم الشرعى فى اصطلاح العلماء واقسامه . والاساليب التى صيغت بها النصوص التى يؤخذ منها الحكم ، وبيان الاصل فى الاشياء قبل ان يرد دليلها .

اولا ـ الحكم الشرعى هو خطاب الله المتعلق بافعال المكلفين اقتضاء او تخييرا ، او وضعا ، وكما يطلق الحكم على الخطاب يطلق على اثره ، والحكم التكليفى ينقسم خمسة اقسام :

(أ) الوجوب او الواجب ، وهو : ما كان الأمر به امرا جازما ، ويثاب المرء



على فعله ويعاقب على تركه ، «كالصلوات الخمس» .

(ب) الحرمة او الحرام ، وهو : ما كان النهى عنه نهيا جازما ، ويثاب المرء على تركه ويعاقب على فعله ، «كالقتل» .

(جـ) الندب او المندوب ، وهو : ما كان الأمر به امرا غير جازم ، ويثاب المرء على فعله ولا يعاقب على تركه ، «كالسواك» .

(د) الكراهة او المكروه ، وهو : ما كان النهى عنه نهيا غير جازم ، ويثاب المرء على تركه ولا يعاقب على فعله «كرفع البصر الى السماء اثناء الصلاة» .

(هـ) الاباحة او المباح ، وهو : ما لم يؤمر به ولم ينه عنه ، ولا يثاب المرء على فعله ولا يعاقب على تركه ، «كالمشى» و «النوم» .

لابد من معرفة الفروق الدقيقة بين هذه الاقسام ، لانها تتردد فى الكتب وتجرى على الألسنة دون فهم الكثيرين لها ، ومن هنا يكون الخلط فى الحكم ، والجدل الذى لا طائل تحته .

وتظهر اهمية المعرفة لهذه الاصطلاحات عند القيام بالتوعية ، او وضع التشريع بخصوص التدخين ، ليعرف المدخن او من يريد ان يدخن : هل ارتكب جرما كبيرا يعذب عليه عند الله ، او جرما خفيفا يهون عليه وقع المخالفة ، او لم يرتكب جرما فيستمر فى ممارسته لعادة التدخين دون بأس .

لابد من معرفة هذه الاصطلاحات حتى لا نحكم على الحلال بأنه حرام او بالعكس ، فذلك منهى عنه بقوله تعالى : «ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون . متاع قليل ولهم عذاب اليم» . سورة النحل : ١١٦ ، ١٧٧ .

وبخاصة ان بعض الاحكام اجتهادية اختلفت فيها الآراء ، فتكون ظنية لا قطعية ، ومن هنا لا تجوز نسبتها الى الله تعالى ، بل تنسب الى اصحابها ، فقد كان ابو بكر ـ رضى الله عنه ـ اذا اجتهد فى امر برأيه يقول : هذا رأيى ، فان يكن صوابا فمن الله ، وان يكن خطأ فمنى ، واستغفر الله .

وكتب احد كتاب عمر هذه العبارة : هذا ما رأى الله ورأى عمر ، فقال له : بئس ما قلت ، هذا ما رأى عمر ، فان يك صوابا فمن الله ، وان يك خطأ فمن عمر ، وقال : «السنة ما سنه الله ورسوله ، لا تجعلوا خطأ الرأى سنة للامة» .

### اساليب الحكم

ثانيا : الاساليب التى جاءت بها النصوص التى يستدل منها على الاحكام لا تلتزم صيغة واحدة ، فقد يصاغ الأمر بالشىء بأسلوب الانشاء ، مثل «واقيموا الصلاة» وقد يصاغ بأسلوب الخبر ، مثل : «ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا» .

وقد يصاغ النهى باسلوب الانشاء مثل : «لا تأكلوا الربا» وقد يصاغ باسلوب الخبر ، مثل : «واحل الله البيع وحرم الربا» .

ومن صيغ النهى عبارة «اجتنبوا» كما فى قوله تعالى : «فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور» . وقوله : «انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون» .

وخصصت هذه العبارة بالذكر ، لان بعض من يشربون الخمر يقولون : ان الله عبر بشأنها بلفظ «اجتنبوا» وهو لا يفيد التحريم ، بل الكراهة التى لا تترتب عليها عقوبة ، ويرد على هؤلاء بالسؤال عما جاء فى الآية من الميسر والانصاب والازلام ، هل هى مكروهة ام محرمة ؟

إن موقف الذين يرتكبون المعصية وهم شاعرون بخطئهم اهون من موقف الذين يرتكبون المعصية ويحاولون ان يجدوا لها مبررا يفلتون به من العقوبة ، ان الأولين يرجى فيهم الخوف من الله والتوبة اليه ، أما الآخرون فقد زين لهم سوء اعمالهم فراوها حسنة ، قل ان يفكروا فى التوبة .

### الاصل فى الاشياء

ثالثا : هناك مسألة اختلفت فيها اراء العلماء ، وهى الاصل فى الاشياء ، هل هو الحل حتى يرد الدليل على عدمه ، ام الحرمة حتى يرد الدليل على عدمها ؟ بالأول قال الشافعية كما ذكره ابن نجيم فى «الاشباه والنظائر» وبالثانى قال ابو حنيفة وقال بعض الاحناف ، ومنهم الكرخى كما قال الشافعية .

وهذه القاعدة تفيد عند الاختلاف فى معرفة حكم شىء لم يرد دليل عليه فى القران والسنة ، حيث يرجع الى الاصل الذى كان عليه قبل ورود الدليل ، هل يبقى على حله كما قال الشافعية ، ام يبقى على حرمته كما قال الاحناف .

وقد اعتمد بعض الباحثين عن حكم الدخان ، على هذه القاعدة فى تأييد رأيه .

### اراء العلماء فى حكم التدخين

بعد الاطلاع على اقوال العلماء الذين كتبوا عن التدخين رأينا ان هناك اتجاهات ثلاثة :

اتجاها يقول بالتحريم مطلقا .

واتجاها يقول بالحل مطلقا .

واتجاها يقول بالتفصيل ليعطى كل حالة حكمها وأصحاب الاتجاه الثالث يقولون : «ان التنباك لم يثبت له وصف ذاتى ولا اغلبى من الضرر البين فى البدن كالسم ، وفى العقل كالخمر والبنج والحشيش حتى يدار عليه الأمر ، فلا مانع من ان تجرى عليه الاحكام الخمسة التكليفية ، لكن لا سبيل الى الجزم بحكم منها الا بعد تحقق الحكم الوضعى من الاسباب والشروط والموانع ، فيكون حراما عند الضرر المحرم او الاسراف المحرم ، ويكون واجبا اذا تعين سببا فى النجاة من الموت .

البقية العدد القادم

## بريد القراء

محسن فهمى

رسائل العدد

## • النظرية الإسلامية •

أخر التقارير التى خرجت عن طريق الصحافة الامريكية توضح أن النساء الامريكيات يشتكين الآن بكثرة من مشاكل التحرر والخروج عن القيم والتقاليد التى أرادتها شريعة الله للمرأة فالتبرج أدى الى سلب المرأة كرامتها فى المجتمع وسبب لها متاعب كثيرة كالتعرض لمحاولات الخطف والاغتصاب .

جميع اركان المجتمع الامريكى اهتزت بعنف نتيجة الاختلاط والتحرر النسائى .. العلاقات المحرمة ضربت الاستقرار الاسرى فى مقتل .. الاطفال الابرياء تمتلىء بهم الملاجىء لا يعرفون لهم أما أو أبا واطفال غير شرعيين يعيشون مع امهاتهم ولكنهم ينشئون فى بيئات موبوءة تربى فيهم نوازع الجريمة .

وهاهى شهادة من الامريكيات فى شكل وثيقة مدعمة بالاحصاءات كتبها الباحث ( دانيال إى ديس ) بعنوان ( مائة فى المائة امريكيون ) وصدرت عن دار ( ابويسدون للصحافة ) .

تقول الوثيقة بالارقام ان ٤٣٪ من النساء الامريكيات ممن تتراوح اعمارهن بين ٢١ و ٣٥ عاما يعتقدن ان حركة تحرير المرأة قادت الى اضعاف التقاليد والقيم الاخلاقية وان ٤٧٪ من نفس هذه العينة يؤكد ان سعادة المرأة الحقيقية تكون فى بيتها .

كما تعتقد ٦٠٪ من الامريكيات ان الامومة هى افضل شىء يليق بالمرأة وهناك ٨٣٪ من البنات اللاتى تتراوح اعمارهن بين ٨ و ١٧ عاما قلقات جدا من احتمال تعرضهن للاختطاف .

وتذكر الوثيقة كذلك ان ٨٧٪ يعتقدن أنه من غير المقبول ان يكون للزوجين علاقات جنسية خارج نطاق الزواج و ٨٨٪ يقلن انه لو كان الامر بأيديهن لفضلن البقاء فى البيت مع اطفالهن و ٨٩٪ يطالبن بالتضييق على المطبوعات التى تروج العرى و ٩٢٪ يؤكدن ان التمسك بالدين مهم لتحقيق الاهداف الشخصية و ٩٦٪ يدركن ان وجود العائلة وتنشئة الاطفال مهم من أجل تحقيق اهدافهن فى الحياة .

الشىء الغريب ان الوطن العربى يسير على منوال الغرب كما سار من مائة عام ويريدون ان نعيش نفس تجاربه التى خاضها مع ان المفروض ونحن فى القرن الحادى والعشرين أن نبحث تجارب الشعوب ونعرف العقبات التى وقفت فى طريقها حتى نبدأ معهم فى اصلاح ما افسده الدهر ذلك اذا كنا مرتبطين بالفكر الغربى وابداعاته فما بال وديننا الحنيف وضع لنا الاسس الصحيحة والسليمة منذ ١٥ قرنا من الزمان وكل يوم نكتشف صحة هذه الاسس والمفاهيم والقيم ومع ذلك نتقاعس عن تحقيقها وتطبيقها .

اذا كنا نحصل ونستقى افكارنا من الغرب فهاهو الغرب يعلن بصحة النظرية الإسلامية فهل ياترى يؤمن بها المسلمون انفسهم ؟!!!!!

**المحرر**

## • رأيت فيما يرى النائم •

رأيت فيما يرى النائم اننى ومعى كثير من شباب الامة قد تعاطينا عقارا يسمونه ( حب الدنيا وكراهية الموت ) بعد أن أوهمنى الكثيرون انه ( سحرى المفعول ) فبه تستطيع النوم وقت الظهيرة مهما تقاتل اطفالك حولك أو علا صراخهم وشىء منه فى المساء تنام حتى الصباح حتى تلهب جسدك اشعة الشمس الحارقة .

ورأيت ايضا بعضا من شباب الامة وقد اصبح مولعا بمداعبة القطط والكلاب وتربية الثعابين والغربان وقد صار يخشى على صحة الطيور المغردة والاسماك الملونة ولكنه لا يهتم كثيرا بالدم المسلم المسفوح فى كل مكان فى الصومال والهند وبورما وبلغاريا والبانيا وفلسطين ولبنان والبوسنة والهرسك وفى كل ديار الإسلام .

رأيت فيما يرى النائم ان بعض نساء الامة لم يعدن حريصات على ارضاع اطفالهن لبن الام الربانى وقد تكالبن على الخروج تاركات فلذات اكبادهن لجيل من الخادمات ورأيت الخادمات يرضعن اشبال الامة اللبن البودرة مخلوطا بكميات هائلة من البخل والجبن وحب الدنيا وكراهية الموت .

رأيت فيما يرى النائم أن اغنياء الامة يكنزون الذهب والفضة والنقود فى بنوك أوروبا وأمريكا ويحرمون ابناء دينهم ووطنهم من هذه الخيرات التى امر الله سبحانه وتعالى ان يتم انفاقها فى المجتمع الإسلامى حتى يستفيد منها ابناء هذا المجتمع ورأيت ايضا

## • الحجاب حضارة •

الحجاب الاسلامى فريضة شرعية تشكل الشخصية الخارجية للمرأة المسلمة وترفع من مكانها فى المجتمع وهو رمز لما وراءه من اخلاق ومعان وروح دينية وهو كالصدفة لا تحجب اللؤلؤة ولكن تحميها .

ان تمسك المرأة بحجابها يشكل مؤشرا حضاريا للمجتمع لان المرأة تفهم نفسية المجتمع المتحضر وهى تعبر بحجابها عن انها امرأة متميزة عن غيرها من النساء اللاتى غاب عندهن الوازع الدينى واصبحن جزءا من القطيع المغترب فكريا والمستعبد نفسيا .

فلا تنجرف وراء اقوال وآراء المستشرقين الحاقدين على الإسلام ولا وراء اقوال وآراء العلمانيين فيما يقولونه بالرقى والحضارة والتقدم فهم يزعمون مثلا ان الحجاب ماهو الا امر متوارث منذ القدم اى انه من التقاليد التى يمكن الاقلاع عنها وانه مع مرور الوقت سيصبح التخلى عنه امرا عاديا كغيره من الامور التى كانت مرفوضة فى المجتمع ثم اصبحت الان مقبولة .

إنه زعم باطل البهتان كبير فالحجاب فريضة دينية قائمة الى قيام الساعة انه يمثل كرامة المرأة وسياجها الذى يحميها من فتنة الشيطان ويضعها فى مكانها العظيم اللائق بها كامرأة عربية لاجيال مسلمة مثقفة صالحة ولاشك أن الذين يروجون هذا الزعم سوف تكون مطالبهم غدا اكثر من هذا بكثير لانهم فوجئوا بوعى المرأة المسلمة ونضجها الفكرى وبقوة ايمانها والتزامها .

ولقد حملت الينا الانباء مؤخرا الكثير من الاحداث التى تبرهن على وعى المرأة المسلمة فى كل مكان . فطالبات الجامعات التركية اصررن على الحجاب رغم قيام الجامعات بطردهن وحرمانهن من التعليم الجامعى وهن حوالى عشرة آلاف طالبة محجبة فاصررن على موقفهن حتى سخر الله سبحانه وتعالى الرئيس التركى ومنح حرية المرأة فى ارتداء الحجاب فى جميع المؤسسات التركية .. ولا ننسى اخواتنا المسلمات فى فرنسا وبريطانيا وألمانيا وتمسكهن بالحجاب رغم الحملات التى تعرضن لها سواء من المسئولين فى المدارس أو الذين يقفون خلف ابواق الإعلام المعادى للإسلام . ان استمرار هذا الجيل النسائى المسلم سيكون بمثابة الحائط الحضارى لصد الدعوات الفاسدة وكل من يحملها حتى ولو كان مسلما ببطاقة الهوية .

صالحة محمد الحلوانى

## • التباكى لا يكفى •

ازمة المسلمين عظيمة ومآسيهم الماثلة هنا وهناك تجعلنا نواصل الكتابة النازفة .. ان موجة من الكراهية تسود العالم ضد الإسلام والمسلمين وتجعل الاضطهاد يتواصل ومهما تلونت اشكال الاضطهاد فانها تبقى تركز على شىء واحد هو ذات المسلم واغلى ما يملكه ( اعنى جوهر الإسلام ) .

ان هدم المساجد واغلاق الكتاتيب والصلب على جذوع الاشجار واشعال النار فى الكبار والصغار وحرق قرى واحياء كاملة بما فيها من الحيوانات والإنسان كما يحدث فى الهند والبوسنة والهرسك والابادة الكاملة للاسر المسلمة وقتل العلماء وبقر بطون الحوامل والاعتداء على المسلمات الشابات الصغيرات والمجتمع المتمدن الحضارى الديمقراطى الإنسانى لايتحرك بل يقف متفرجا على ما يحدث دون تدخل لهو مشاركة ايجابية بصمته وموافقة علنية بتقاعسه وكانه يقول استمروا فى هذه المذابح .. اسرعوا بقتل وابادة هؤلاء المسلمين كما ابيدت من قبل امم كانت شهيرة مثل الكرك والتتار والانجش والكريمين والشيش والكالموك والكولاك الذين كانوا يقطنون فى روسيا وأوروبا الشرقية وابيدوا مع انتشار الفكر الشيوعى ..

انهم يستخدمون كل فنون التكنولوجيا والعلم فى ابادة المسلمين جهارا نهارا فماذا نقول ؟ وهل يجدى التباكى ؟

منى محمود
القاهرة

## • شكرا لقنصلنا فى الأردن •

ما اعظم الانتماء للوطن والاخلاص لابنائه والعمل على تذليل الصعاب التى تقف فى طريقهم والوفاء بحاجاتهم .. نموذج من ابنائنا العاملين فى الخارج كان له اكبر الاثر فى نفوسنا للقيام بالواجب المكلف به فى تقديم سبل الراحة وتذليل كل العقبات فاثناء سفرنا بالحج هذا العام بالطريق البرى وعند مكان بالأردن اسمه الدرة طلبوا من كل حاج دفع ١٠ ريالات ولأن اسباب الدفع كانت غير واضحة ومفهومه رفضنا دفع المبلغ فاضطرت السلطات الى عدم السماح للباصات بالسير وكنا قد بلغنا ثلاث باصات فى وقت الظهيرة والشمس فى قمة لمعانها ووهجها فاتصلنا بالقنصل احمد درويش الذى تحرك بسرعة واتصل بالسلطات وفى خلال دقيقتين بالضبط استجابت السلطات الاردنية لطلب القنصل واهتمامه بأهل بلده وسمحوا لنا شاكرين بالسفر دون ان ندفع مليما واحدا ثم مرت بعد ذلك كل الباصات القادمة من مصر دون ان تدفع شيئا .. شكرا للقنصل الذى أدى واجبه واهتم بأهل بلده ونرجو أن يكون هذا النموذج من العاملين المخلصين فى كل مكان على أرض مصر الحبيبة وخارجها ..

احمد محمد ابو السهوت
مدرس بالمعاهد الازهرية

---

انهم يتبرعون بمئات الملايين لجمعيات خيرية أوربية ولا ينفقون مليما واحدا للشباب المسلم العاثر الذى لا يجد عملا أو بيتا أو زوجة أو غيره من متطلبات الحياة الضرورية .

لقد رأيت أشياء كثيرة وما ذكرته كان كافيا لان استيقظ بسرعة وأعود الى ارض الواقع وانا اردد لا اله الا الله محمد رسول الله .. انا لله وانا اليه راجعون .

محمد محسن
القاهرة



نصر الدين عبد اللطيف

مجلة الفتى المريد

# وقال القطب الصوفى لولده يؤدبه ويوصيه ..

●● بارك الله طلائع الجيل الواعد من شباب التصوف الاسلامى وفتيانه المريدين .. لقد تعودنا فى بداية كل موسم أن نقدم الى مكتب شيخنا ببيانات نجدد بها التعريف عنا والتعارف بنا أسما ، وعمرا ، ودراسة وأحوالا اجتماعية ..

وفى هذا الموسم استن لنا فتى مريد جديد سنة مفيدة حميدة ، فقد أرفق ببياناته أوراقا من كتاباته ومختاراته ، تعبر عن اتجاهاته ومثله الأيمانية والبطولية ، وتبرز ملامح شخصيته على صحائف مستقبله ..

فكان ذلك تقليدا جديدا حميدا . باركه شيخنا ودعا لصاحبه بالخير وحسن الثواب له ولمن عمل به من بعده ..

وهذه قطوف مختارة مما كتب الفتيان المريدون فى بياناتهم للموسم الجديد ●●

## ● هل تحب الحياة ●

خير الأيام فى عمرى ـ وقد قاربت سن العشرين ـ هى ايامى مع القراءة ..

لقد قرات كثيرا وقرات وقرات ..

ولكنى حتى الآن لم اقرا اجمل ولا انفع ولا ارفع من هذه الوصية التى كتبها القطب الصوفى علمان الثورى لولده يؤدبه بها ويوصيه .. قال :

يابنى .. عود نفسك مجاهدة الهوى والشهوة .

اذا اكلت فكل مما يليك ، واعلم انه إذا كان فى الطعام لقمة كريمة . او شىء مستطرف ، فإنما ذلك للشيخ المستضعف . او للصبى المدلل ، ولست واحدا منهما ..

يابنى .. عود نفسك التعفف . ولاتنهش كالسباع ، ولاتقضم كالبغال ، ولاتلقم لقم الجمال ـ فإن الله جعلك إنسانا . فلا تجعل نفسك بهيما .. واعلم ان الشبع داعية البشم ( التخمة ) ، والبشم داعية السقم ، والسقم داعية الهلاك . ومن هلك هكذا فقد قتل نفسه ، وقاتل نفسه الأم من قاتل غيره ..

يابنى ... والله ما ادى حق الركوع او السجود ممتلىء قط .. ولا خشع لله ذو بطنة .. القناعة والصوم مصحة . والوجبات الخفاف عيش الصالحين ...

يابنى .. لقد بلغت تسعين عاما ، مانقص لى سن ، ولا انتشر لى عصب . ولاعرفت سيل انف . ولا سيلان عين ، وما كل ذلك لعلة إلا التخفف من الزاد ...

فإن كنت يابنى تحب الحياة فهذه سبيل الحياة ...

وإن كنت تحب لنفسك الهلاك فهذه سبيله .. والله معك يكلؤك ويحفظك ...

## ● تساؤلات الكتاب المختوم ●

فى الأيام الأخيرة من حياته ، عقد سيدنا داود عليه السلام مؤتمرا ضم كبار الشخصيات من العلماء والعارفين ليكونوا شهودا وطلب ابنه سليمان فاجلسه بينهم ، ثم قال له : ياولدى إن الله انزل علىّ كتابا مختوما فيه اشياء ارنى ان اسالك عنها ، فإن عرفتها فانت الخليفة من بعدى ...

فقال سليمان : ليسالنى نبى الله عما بدا له ، وماتوفيقى إلا بالله ...

وبدا داود اسئلته المتوالية فقال :

ما اقرب الأشياء ... وما ابعدها ؟ ..

وما أنس الأشياء ... وما واوحشها .. ؟

وما احسن الأشياء ... وما اقبحها ؟ ..

وما القائمان .. وما الساعيان ، .. وما المشتركان ، .. وما المتباغضان ؟ .. وما الأمر الذى اذا ركبه الرجل ذم اخره ؟ ..

وما الأمر الذى اذا ركبه الرجل حمد آخره .. ؟

وبدا سيدنا سليمان يجيب فقال :

اما اقرب الأشياء فالاخرة .

وأما ابعد الأشياء فهو مافاتك من الدنيا .. ! .

واما أنس الأشياء فجسد فيه روح ... واما أوحش الأشياء فجسد لا روح فيه ..

واما احسن الأشياء فالأيمان بعد الكفر ... واما اقبح الأشياء فالكفر بعد الأيمان .

واما القائمان فالسماء والأرض .



وأما الساعيان فالشمس والقمر .

وأما المشتركان فالليل والنهار .

وأما المتباغضان فالموت والحياة .

وأما الأمر الذى اذا ركبه الرجل ذم آخره . فالحدة بعد الغضب ...

وأما الأمر الذى إذا ركبه الرجل حمد آخره .. فالحلم عند الغضب ...

وعندئذ اظهر سيدنا داود الكتاب المختوم ، وفتحه فإذا جواب المسائل كلها كما نزل .. وكما اجاب سليمان ..

وهكذا استخلف سليمان .. وقال دعاء :

"رب هب لى ملكا لاينبغى لأحد من بعدى" .

## ● إبتسامات أبى حنيفة ●

سال رجل الامام ابا حنيفة :

قل لى يامولانا .. اذا انا خلعت ثيابى ونزلت إلى البحر لاغتسل .. فهل اتوجه الى ناحية القبلة ام الى غيرها ، وما هى غيرها ؟ ..

فربت ابو حنيفة كتفه برفق ثم اجاب باسما :

الأفضل ان يكون وجهك الى جهة ثيابك حتى لاتسرق ، والله اعلم ... ! .

## ● مفاتيح الكعبة ●

الكعبة هى أشرف بقاع الأرض .

وبابها لايفتح إلا فى أوقات محددة ومناسبات معروفة على مدار السنة .. وفى العصور الاسلامية - كما يقول الدكتور حسن الباشا استاذ الفنون الاسلامية بكلية الآثار - كان من مظاهر التقديس والتكريم لبيت الله الحرام الحرص على صنع مفاتيح فخمة للكعبة ، وكان الفنانون المسلمون يتفننون فى تشكيلها وزخرفتها ، ونقش بعض الآيات القرآنية الكريمة عليها ..

وقد بقى لنا من هذه المفاتيح مجموعة كبيرة موزعة حاليا بين بعض متاحف العالم ، ويوجد عدد كبير منها فى متحف استامبول بتركيا ، وهى تعتبر بتشكيلاتها وزخارفها كنوزا تراثية من روائع الفنون والصناعات الاسلامية العريقة ..

## ● طليعة نساء العالم ●

كانت امية بنت كيس الغفارية ممن دخلن الاسلام وهن فى طور الحداثة ...

ويوم خيبر كان عمر امية سبعة عشر عاما ، وجاءت الى الرسول صلى الله عليه وسلم فى نسوة من غفار فقلن : أردنا الخروج معك فنداوى الجرحى ، ونعين المسلمين بما استطعنا ...

فقال لهن صلى الله عليه وسلم : على بركة الله ...

واحسنت امية القيام بمهمتها فى العناية بالجرحى والمجاهدين واعجب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلدها قلادة من ذهب ففرحت بها ، ولم تفارق صدرها طوال حياتها . ثم اوصت أن تدفن معها ، فدفنت بها وهى فى عنقها .

وهكذا كانت امية بنت قيس الغفارية طليعة نساء العالم فى اعمال التمريض والاسعاف للجرحى والمصابين فى ميادين القتال .

وكان تكريم الرسول العظيم لها بقلادة ذهبية تكريما نبيلا غير مسبوق لبطولات المراة وجهادها وراء الصفوف على جبهات القتال ...

## ● جد الشباب وإجتهاده ●

كان عالما نابها ، جليل القدر ، بلغ بعلمه وجده مكان الصدارة وكان بشهادة الائمة الكبار - إمام عصره ..

ذلك هو الليث بن سعد الذى تميز منذ صباه الباكر بانه احب الحديث النبوى وشغف به وقد اخذ علومه على اكثر من خمسين من التابعين الذين أدركهم وتعلم منهم ودارسهم وطوف بالعالم الاسلامى وذهب الى مجامع علمه يلتقى برواة وكتاب الحديث الشريف يسمع منهم ويتعلم ويحقق ويستزيد ...

ولد الإمام الليث بمصر يوم الجمعة ١٤ شعبان عام ٩٣هـ وتوفى الى رحمة الله يوم الجمعة ١٤ شعبان عام ١٧٥ هجرية ، ودفن حيث مقامه المعروف بالقاهرة ...

وكانت حياته مثالا عاليا لطموحات الشباب وجده واجتهاده فإلى جانب العلم وحبه له وتفوقه فيه ، فقد عمل ايضا بالتجارة والزراعة حتى اتسعت ممتلكاته وارباحه واصبح فى عداد كبار الثراة .

وقد عاش الإمام الليث بن سعد ينفق امواله الطائلة فى سد حوائج الناس ورفع الضيق عنهم . إيمانا منه ان ما استخلفه الله عليه فهو ابتلاء ، ولخلق الله فيه حق ، وانه هو ليس إلا عاملا مارزقه الله ينفقه فى الخير ويوجهه الى مافيه اصلاح ماحوله .



# مائدة الفقه الاسلامي

# « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا »

●● حياة المسلم جهاد في سبيل الله وفي ذات الله لتطيب نفسه وتطهر روحه وتزكو عقائده ويطمئن قلبه ويصبح أهلا لكرامة الله تعالى ورضاه حتى تصبح كل خلائق المسلم الفاضلة وخصاله الحميدة الجميلة مستقاة من فيوضات الرحمة الالهية أو مستوحاة من ينابيع الحكمة المحمدية ●●

## ● الصلاة في وقتها ●

يجب على المسلم المحافظة على الصلاة في اوقاتها مع جماعة المسلمين ولايجوز اخراج الصلاة عن وقتها قال تعالى : "إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا" اى مفروضة في أوقات معينة تؤدى فيها وفي الأثر "إن لله عملا بالليل لا يقبله بالنهار وعملا بالنهار لايقبله بالليل" وإخراج الصلاة عن وقتها إضاعة لها قال تعالى "فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا إلا من تاب ) .. والجمع بين الصلاتين لايجوز إلا بعذر شرعي في وقت احداهما كالظهر مع العصر والمغرب مع العشاء . اما جمع الصلوات ليوم كامل فهذا لايجوز ولا تصح الصلاة بهذه الكيفية لان هناك بعض الناس يعتمدون على ذلك يتركون فرائض الصلاة طوال اليوم ثم يؤدونها عند عودتهم الى المنزل في المساء .

## ● كيف تقضي صلاتك الفائتة ●

كثير من المسلمين لايعرفون كيف يقضون صلاتهم الفائتة خاصة عندما ينشغلون بالسفر أو الترحال فعلى سبيل المثال اذا كانت الرحلة بالقطار أو الطائرة تبدا بعد دخول وقت الظهر او المغرب فإن دخل وقت الصلاة الأولى من الصلوات المذكورة فإن المصلي ينوى جمع التاخير ويصلي الصلاتين إذا نزل ولو كان نزوله في آخر وقت الثانية وإن كانت الرحلة تستمر الى مابعد خروج وقت الثانية فإن المسافر يصلي في القطار او الطائرة في المكان المناسب وعلى حسب حاله وكذا صلاة الفجر اذا كانت الرحلة تستمر الى مابعد طلوع الفجر فإن المسافر يصليها في القطار او الطائرة على حسب حاله قال تعالى : "فاتقوا الله ما استطعتم" ويجب على المصلي ان يتجه الى القبلة اينما كان اتجاه الرحلة لقوله تعالى : "فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره" .

## ● من شروط صحة الصلاة ●

من شروط صحة الصلاة طهارة البقعة التي يصلي عليها المسلم او طهارة الفراش اذا اراد الصلاة عليه لان النبي صلى الله عليه وسلم امر بغسل بول الأعرابي الذي بال في المسجد واذا كانت الأرض نجسة وفرش عليها بفرش طاهر صحت الصلاة لأنه جعل بينه وبين النجاسة حائلا طاهرا فالغرفة التي نجست ارضيتها لاتصح الصلاة فيها إلا بعد غسل النجاسة التي فيها او فرشها بفراش طاهر مع العلم ان الرجل يجب ان يحرص على اداء الفروض في المسجد وان يصلي النوافل في البيت .

## ● جواز إمامة الرجل للنساء ●

إن الصلاة خير موضوع لانها صلة بين العبد وربه وهي تؤدى على انفراد في جماعة وقد جاءت الاحاديث تحث على صلاة الجماعة وجعلت ثوابها مضاعفا والامام الذي يصلي بالمامومين له مواصفات تصح بها امامته ومن اهمها الا يكون فيه عيب أو نقص يقل به عن المامومين وقد اتفق الفقهاء على الا تكون المراة امامة للرجال خشية الفتنة بصوتها في القراءة والذكر والتكبير وما اليه او بوضعها حين تركع أو تسجد بل أن الامام مالك رضي الله عنه منع ان تكون ايضا إماما في الصلاة لنساء مثلها والذي جرى عليه العمل ولم يختلف فيه أحد ان الرجل كان يؤم الناس في الصلاة رجالا ونساء وقد حدث ذلك ايام النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده فكان الرجال يقفون خلف الامام والغلمان خلف الرجال والنساء خلف الغلمان وصح في الحديث : "خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها اولها" هذا اذا كان النساء يصلين جماعة مع الرجال فالامام لابد ان يكون رجلا فهل اذا كانت هناك جماعة من النساء يردن الصلاة وحدهن في جماعة فهل يجوز ان يؤمهن رجل ؟ لايوجد ابدا مانع يمنع من ذلك فالفتنة مامونة بحضور هذا العدد وهي اشد امنا اذا كانت المصليات خلفه اقارب له كالرجل مع أهل بيته .

ويدل على جوازه حديث رواه ابو يعلى الطبراني في الأوسط بسند حسن ان ابي بن كعب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله عملت الليلة عملا قال : ماهو ؟ قال : نسوة معي في الدار قلن: انك تقرا ولا نقرا فصل بنا فصليت بهن .. فسكت النبي صلى الله عليه وسلم وكان سكوته رضا وكان ذلك في تراويح رمضان .

وروى سعيد بن منصور أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه جمع الناس على ابى بن كعب في التراويح فكان يصلي بالرجال وكان تميم الداري يصلي بالنساء .

## ● صلاة النمام ●

أمر الله عز وجل باقامة الصلاة وليس مجرد الاتيان بها وإقامة الشيء هو الاتيان به مقوما كاملا يصدر عنه علته وتصدر عنه آثار وآثار الصلاة ونتائجها هي ما انبانا

الله بها في قوله جل شانه : "واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ماتصنعون" .

والصلاة من اكبر الوسائل لترويض النفس على كبح جماح شهواتها وتطهيرها من ادران المعاصي إذا ما اداها الانسان على وجهها المطلوب .. فعن ابى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا : لايبقى من درنه شيء قال : فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا" وقال عز من قائل : "واقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين" .

وقد توعد الله الذين ياتون بصورة الصلاة من الحركات والالفاظ مع السهو عن معنى العبادة وسرها المؤدى الى غايتها بقوله : "فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون" فسماهم مصلين لانهم اتوا بصورة الصلاة ووصفهم بالسهو عن الصلاة الحقيقية التي هى توجه القلب الى الله بخشية المشعر بعظم سلطانه ثم وصفهم باثر هذا السهو وهو الرياء ومنع الخير فقال : "الذين هم يراءون ويمنعون الماعون" .

## ● اليوم بالف سنة ●

● هل اليوم عند الله بالف سنة مما نعد كما جاء في الآية الكريمة وعلى ذلك يكون خلق السموات والأرض في ستة الاف سنة ؟

ـ يقول الله تعالى في خلق الكون "إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض في ستة ايام" ويقول في مقام وعيد المكذبين : "وإن يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون" ويقول في شان القيامة : "تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة" ويقول في تدابير امره "يدبر الامر من السماء الى الأرض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون"

ان الايام الستة التي خلق الله فيها الكون ليست ـ قطعا ـ من ايامنا التي يقدر احدها باربع وعشرين ساعة فتصويرها بذلك مرهون بوجود الشمس ودوران الارض ولم يكن شيء منها قد خلق بعد وايام نزول العذاب وتدبير الأمر وعروج الملائكة ايام مقدرة بتقدير الله وهذا التقدير جاء بما يساوى الف سنة لليوم الواحد وجاء بما يساوى خمسين الف سنة فما هو التحديد الصحيح منهما ؟

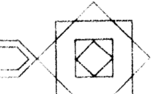
قال بعض العلماء : "إن التقدير بالألف والخمسين ليس للتحديد بل للتفخيم والتعظيم وبقدر عظمة الامور والتفاوت فيها يكون التقدير في بعضها بالف وفي بعضها الآخر بخمسين الف على ما اعتاده الأسلوب العربي في ذلك وجاء منه قوله تعالى : "ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم" والمراد الكثرة لا العدد فايام خلق السموات والأرض ليست مقدرة بايامنا التي نعيشها واليوم الذى ينزل فيه العذاب على المكذبين المستعجلين لنزوله يقاسون فيه العذاب والمعاناة مدة طويلة كانها الف سنة وليست ساعة او ساعات قلائل يموتون فيها . وامر الله في تدبير شئونه وتنفيذ الملائكة لما يؤمرون به سريع جدا لايحتاج الى إعداد ولا اجراءات كالمتبع بيننا فمع طول اليوم المقدر بالف سنة ينفذ الأمر سريعا كما قال سبحانه وتعالى "إنما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون" .

وفي يوم القيامة الذى يقدر بخمسين الف سنة ينتهى حساب الخلق جميعا بسرعة حتى يعرف كل مصيره قبل منتصف اليوم كما قال سبحانه وتعالى : "اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا" والقيلولة تكون في منتصف النهار وقد سئل ابن عباس عن ذلك فقال : "ايام سماها الله عز وجل هو اعلم بها كيف تكون واكره ان اقول فيها ما لا اعلم واولى من الخلاف في ذلك ان نستعد للقاء الله سبحانه وتعالى بالعمل الصالح .

## ● النبى معصوم من الخطأ ●

يقول الله عز وجل : "فاعلم انه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم" اى اثبت يامحمد على ما انت عليه ودم على العلم بوحدانية الله والايمان بالبعث واعلم انه لا معبود بحق إلا الله وهو النافع المنجى "يوم لاينفع مال ولابنون إلا من اتى الله بقلب سليم" واستغفر الله لذنبك ولذنوب المؤمنين والمؤمنات والله يعلم تقلبكم في الدنيا وتصرفكم فيها ويعلم مكان استقراركم في الآخرة وسيثيبكم على ذلك . فإنه جل شانه لاتخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء .. واما امر النبى صلى الله عليه وسلم بالاستغفار فليس يعنى هذا ان النبى صلى الله عليه وسلم ارتكب ذنبا ثم طولب بالاستغفار منه ولكن لأجل ان تستن به امته وتقتدى به .

فإذا كان وهو النبى المعصوم مامور بالاستغفار فكيف بنا نحن ؟ روى البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "انى لأستغفر الله واتوب إليه في اليوم سبعين مرة" وروى مسلم عن الاعز المزنى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "إنه ليغان على قلبى : فاستغفر الله في اليوم مائة مرة" والغين : هو التغطية والستر .. ولعل ذلك يرجع الى ان النبى صلى الله عليه وسلم في بعض الأحيان كان يشتغل باحوال المسلمين ثم يرى انه شغل بذلك عن الحق جل شانه فيستغفر لذلك : من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين . وفي امر النبى صلى الله عليه وسلم بالاستغفار للمؤمنين والمؤمنات اكرام لهم وتشريف وفي الوقت نفسه يعتبر توجيها لهم للاستغفار فإنه وصف لازم كل مؤمن ومؤمنة .



# المجتمع الصوفى



يقدمه : عبدالحميد عبداللطيف



## أخبار وقرارات صوفية

● قرر سماحة السيد الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين كل من :

- السيد / ابراهيم أبو الفتوح جابر سيد أحمد وكيلا للمشيخة العامة عن مركز حوش عيسى بحيرة .

- السيد / مدحت قطب عبدالعاطى وكيلا للمشيخة العامة عن مركز القوصية اسيوط .

- السيد / جمعة محمد محمد جميل وكيلا للمشيخة العامة عن مركز طامية فيوم .

## اعتماد تعيين نواب خلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

### الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهامية

● تعيين الحاج رجب شعبان عبيد خليفة خلفاء الطريقة عن منطقة سيدى بشر بالاسكندرية ، والشيخ رزق على هنداوى نائبا عن أولاده بمركز شبراخيت بحيرة .. والشيخ خالد دياب خليفة .. خليفة خلفاء محافظة البحيرة .. والشيخ بسيونى محمد بسيونى الشرنوبى نائب مركز بسيون .

### الطريقة الرفاعية

● تعيين الشيخ عبدالهادى رشيدى حسين نائب عن نقطة السلاميه مركز نجع حمادى .

### الطريقة الشعيبية الاحمدية

● تعيين الاستاذ عبدالرحمن احمد السيد عبيد خليفة خلفاء مركز شبين القناطر .. والشيخ فهمى بيومى صقر حسنين نائب عن مركز مشتول السوق .. والشيخ سيد طه متولى درويش نائب عن بيت حسام الدين بالقليوبية ..

### الطريقة القادرية القاسمية

● تعيين الشيخ حسن البنا سعد محمود الطيب خليفة خلفاء عن محافظة الاسكندرية .. والشيخ فتحى ابراهيم عبدالحليم نائب قسم محرم بك بالاسكندرية .. والشيخ محمد ابراهيم محمد ناجى نائب قسم العطارين .

### الطريقة المرازقة الأحمدية

● تعيين السيد / جمال على حسن صالحين نائب بيت الجندى عن محافظة اسيوط .. والشيخ رجب عبدالفضيل برهام نائب مركز بيلا ..

### الطريقة الامبابية الاحمدية

● تعيين السيد / على عارف محمدين نائب مركز وبندر سوهاج .. والشيخ محمد امام محمد ادم خليفة خلفاء مركز سوهاج ..

### الطريقة السعدية

● تعيين الشيخ عبده أحمد عبدالله نائب بلاد الجابرة ونجع خيرالله والقاضى والزاوية البحيرية والنجوع مركز جرجا .. والشيخ السيد صديق محمد فرج الله نائب نقطة الحلافى الغربية مركز البلينا .

### الطريقة الزاهدية الاحمدية

● تعيين الشيخ محمد على محسب نائب على أولاده بمحافظة الدقهلية .. والشيخ محمد محمود الدسوقى البصيلى نائب على ابنائه بنقطة كوم النور ميت غمر .. والشيخ محمد نجيب بدوى ابراهيم سنجاب خليفة خلفاء بيت محسن - ميت غمر .. والحاج ابراهيم مصطفى المحرات نائب بندر شبين الكوم .. والحاج عبدالرحيم السيد المرسى خليفة خلفاء بندر شبين الكوم .. والحاج حسن بن شندى محمد داود خليفة خلفاء كفر المصيلحة .

### الطريقة العنانية العمرية

● تعيين الشيخ على نصر العنانى نائب الفيوم .. والشيخ مرسى عمران العنانى نائب تل حوبن .. والشيخ القرشى منصور عنانى خليفة خلفاء جرجا .. والشيخ صلاح ابو الوفا العنانى خليفة خلفاء الرقة .. والشيخ ابراهيم طه عنانى خليفة خلفاء المطرية .. والشيخ عبدالباسط عثمان العنانى خليفة خلفاء منيا القمح .. والشيخ محمد مصطفى سكر العنانى خليفة خلفاء شيبا ..

هذا وقد وافق شيخ السجادة العنانية السيد بهاء العنانى على أن يحتفل الشيخ أحمد شمس الدين الخليفة بمولد جده السيد محمد شمس الدين بالعقدة ، كذلك يحتفل الشيخ عوض العنانى بمولد السيد أبوعبيدة فى نفس الميعاد .. والدعوة عامة .

## أنشطة صوفية للطرق الصوفية المختلفة

### الطريقة المسلمية الخلوتية

### مولد أبو مسلم الكبير

تحتفل الطريقة المسلمية بجميع طوائفها من أتباع ومريدين وخلفاء ونواب بمولد العارف بالله سيدى سليم أبو مسلم الكبير الكائن ضريحه بكفر أبومسلم مركز أبو حماد شرقية .. وذلك فى الأسبوع الأول من شهر صفر سنة ١٤١٣هـ الموافق ٣١ من يوليو عام ١٩٩٢ وذلك لمدة أسبوع تحت رعاية شيخهم

واستاذهم الأستاذ الدكتور حسن محمد المسلمى وستقام السرادقات كالمعتاد سنويا حيث تكون الليلة الختامية يوم الخميس ١٩٩٢/٨/٦ م والدعوة عامة لجميع أحباب ومريدى الطريقة فى جميع انحاء الجمهورية .

**ا . د . حسن محمد المسلمى**

## بيت السادة البصيلية البرهانى

السيد الأستاذ / أمين المجلس الأعلى والمشيخة العامة للطرق الصوفية بالقاهرة ..

عمنا واستاذنا الفاضل الحاج عبدالحميد عبداللطيف .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد .. الرجا التفضل بنشر هذا النداء والرجاء بمجلة التصوف العزاء وهو كالآتى ..

نداء الى فضيلة الامام الاكبر شيخ الأزهر ..

والدكتور وزير الأوقاف وأهل الخير ..

بتوفيق من الله بدأنا إقامة وبناء معهد دينى ازهرى .. إبتدائى - إعدادى يصل الى ثانوى إن شاء الله بالجهود الذاتية بقرية جناج مركز بسيون بمحافظة الغربية .. وصدرت القرارات والموافقات ببنائه حتى صدر القرار رقم ٣٤٧ لسنة ١٩٩٠ بتكوين لجنة من عشرة أعضاء لجمع التبرعات وبناء المعهد .. وكذلك تم فتح حساب رقم ٢١٨٣ المعهد الأزهرى بجناج - بنك مصر فرع بسيون - وجارى التشييد والبناء من العام الماضى .. ولما كان هذا الصرح الاسلامى النافع والمفيد جدا يتكلف الكثير من المال والمؤن ( حديد وأسمنت تسليح .. الخ ) .

فإننا نتوجه إلى الله الرزاق ، والمعين .. والموفق ان يتقبل عملنا هذا ويجعله خالصاً لوجهه الكريم .. ثم الى صاحب الفضيلة الامام شيخ الأزهر .. وسيادة الدكتور وزير الأوقاف وفضيلة الشيخ الشعراوى وأهل العلم والسادة رجال الاعمال الخيرين ومنهم الحاج محمد عبدالفتاح رجب والحاج فتح الله والحاج حمدى قريطم ان يتفضلوا بالمشاركة والمساهمة فى اتمام هذا الصرح الكبير لتعليم القرآن والسنة النبوية الشريفة - خصوصا وان بقريتنا جناج عدد ١٤ كتاباً لتحفيظ القرآن وهى بذلك منجبة للعلماء فى التصوف وكل فروع العلم .. وكان منها فضيلة الشيخ ابراهيم ابراهيم بصيلة عضواً بهيئة وجماعة كبار العلماء .. وغيره من هيئات التدريس بالمعاهد والكليات الأزهرية .. إن نشر العلم الدينى الأزهرى هو تامين لوطننا العزيز ولمصانع ومزارع ونهضة بلادنا ولكل المقومات المادية والبشرية والاخلاقية ..

وفق الله الجميع لتنشئة جيل قويم يتمسك بالاخلاق والدين غير متعصب ولا متطرف .. اللهم أمين .

**عبد الواحد محمد الحسينى بصيلة عضو لجنة جمع التبرعات وبناء المعهد ووكيل المشيخة العامة لمركز بسيون**

## الطريقة القصبية الخلوتية

يحتفل السيد الوزير أحمد عبدالهادى القصبى شيخ السادة القصبية الخلوتية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية بمولد جده السيد / حسن القصبى الكائن ضريحه ومسجده ببلدة نشا مركز طلخا لمدة ثمانية أيام ابتداء من يوم الجمعة ٢١ اغسطس سنة ١٩٩٢ حتى يوم الجمعة ٢٨ اغسطس سنة ١٩٩٢ على أن يكون الاحتفال بالليلة الختامية يوم الخميس ٢٧ اغسطس والموكب الصوفى المعتاد سيره يوم الجمعة ٢٨ اغسطس سنة ١٩٩١ والدعوة عامة ..

## الاحتفال بمولد العارف بالله السيد محمد شمس الدين رضى الله عنه

تحتفل الطريقة الاحمدية المرازقة بمولد العارف بالله تعالى شيخها سيدى محمد حسن شمس الدين رضى الله عنه بمسجده بحى الجمالية لمدة اسبوع من ١٣ اغسطس سنة ١٩٩٢ الى ٢٠ اغسطس سنة ١٩٩٢ حيث يحتفل بالليلة الختامية وقد وافقت المشيخة العامة للطرق الصوفية على تسيير الموكب الصوفى الكبير عصر يوم الخميس ٢٠ اغسطس من ميدان باب النصر مارا



## الطريقة الجعفرية الاحمدية المحمدية

**● تعقد اكبر مهرجان صوفى باسوان تحت شعار الصحوة الصوفية الشبابية ●**

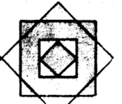
قام شيخ عموم الطريقة الجعفرية سماحة الامام عبدالغنى صالح الجعفرى والوفد المرافق له من أبناء الطريقة الجعفرية بزيارة تفقدية لساحات الطريقة بمحافظة أسوان شملت المراكز الجعفرية الاتية :

المركز الجعفرى بحى العقاد باسوان - كوم أمبو - الملقطة - منيحه - نجع الجعافرة - نجع الحجر الفارسية - الطوناب - بنبان - الرقبة - العدوة - فطيرة وأقيمت الحضرات والندوات .

وفى الختام عقد مهرجان صوفى تحت شعار الصحوة الصوفية الشبابية حماية للشباب من التطرف وأن الصحوة الصوفية الشبابية اتاحت الفرص للشباب فى ساحات العمل القيادى المتعددة .

ولقد وضع سيادته حجر الأساس للدار النموذجية للقرآن بمركز الجعفرى بأسوان وكان احتفالا عظيما شهده أبناء الجعفرى من جميع الساحات بأسوان وجمع غفير من القيادات الدينية والسياسية والمدنية والمحلية .

**التحرير بإذن الشيخ / مندوب الطريقة حسيب عبدالفتاح**



## انشطة صوفية

بشوارع حى الجمالية حيث ينتهى امام مسجد صاحب المولد ويشترك رجال الطريقة من مختلف المحافظات فى هذا الموكب تقديرا لما قام به صاحب الذكرى من جهاد كبير فى سبيل نشر الطريقة طوال مدة حياته .

وقد وجه السيد الاستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ السادة الاحمدية المرازقة الدعوة للسادة الزملاء مشايخ الطرق الصوفية لمشاركة أحياء ليالى المولد وتقام مساء يوم الثلاثاء ١٨ اغسطس سنة ١٩٩٢ ندوة علمية صوفية يراسها صاحب السماحة السيد الاستاذ الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ المشايخ واعضاء المجلس الاعلى وكبار رجال الازهر ووزارة الأوقاف .

اعاد الله هذا المولد على المسلمين بالخير والبركات ..

### مولد السيد مصطفى ابو زهرة الشقشتاوى

يحتفل السيد الحاج احمد فؤاد اسماعيل ناصف شيخ وخليفة ضريح جده سيدى مصطفى أبوزهرة الشقشتاوى الكائن ضريحه ببندر المحلة الكبرى باقامة مولده لمدة ثلاثة ايام حيث يحتفل بالليلة الختامية يوم الخميس ٣٠ يوليو سنة ١٩٩٢ بالأذكار الشرعية والندوات الدينية واطعام الطعام .

### مولد الشيخ احمد الجنيدى

يحتفل السيد حسين ابراهيم الدسوقى الجنيدى شيخ الطريقة الجنيدية الخلوتية بمولد جده الشيخ احمد الجنيدى بنزلة الجنيدى مركز الواسطى ابتداء من يوم الخميس ٢٠ اغسطس سنة ١٩٩٢ حيث يحتفل بالليلة الختامية يوم الخميس ٢٧ منه بالأذكار الشرعية والندوات الدينية واطعام الطعام .

### توكيل المشيخة العامة عن مركز إسنا

احتفل الحاج فرج خضرى فراج وكيل المشيخة العامة عن مركز إسنا وأبناء الطرق الصوفية بعيد الهجرة الشريفة بالمسيرة الصوفية واقامة الندوات الدينية وحلقات الذكر واطعام الطعام بالساحة الفراجية .

### توكيل المشيخة العامة عن مركز بلطيم

احتفل الحاج مصطفى محمد النجار وكيل المشيخة العامة عن مركز بلطيم وأبناء الطرق الصوفية بالهجرة الشريفة بالمسيرة الصوفية والندوات الدينية والأذكار الشرعية .

### الطريقة الزاهدية الأحمدية

قام السيد حسن يوسف خليل الزاهد شيخ السادة الزاهدية الأحمدية بمتابعة انشطة مكاتب تحفيظ القرآن الكريم بنواحى امبابة ومسجد الزاهد بالقاهرة والمحلة الكبرى .

### مولد الشيخ الهراوى

يحتفل شيخ الطريقة الهراوية وأبناء الطريقة باحياء مولد الشيخ الهراوى بهرية رزنة مركز الزقازيق لمدة أسبوع من ١١/ ٩/ ١٩٩٢ باقامة السرادقات وتلاوة القرآن الكريم والندوات الدينية والأذكار الشرعية واطعام الطعام والدعوة عامة .

### توكيل المشيخة العامة عن مركز اجا

يحتفل باقامة مولد سيدى محمد ابوبكر الصديق ببلدة ميت دمسيس مركز اجا من ١/٨/١٩٩٢ الى ٧ منه بالقرآن الكريم والأذكار الشرعية تحت اشراف السيد حامد على عمر بيصار وكيل المشيخة العامة والشيخ يوسف محمد السبع الدسوقى خليفة الضريح وأبناء الطرق الصوفية .

### توكيل المشيخة العامة عن مركز القناطر الخيرية

يحتفل ابناء الطريقة المرازقة الأحمدية بمولد سيدى على ابو النور بالمنيرة ايام ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ اغسطس سنة ١٩٩٢ تحت اشراف الشيخ عبدالعزيز محمود ابوزيد شيخ الضريح والسيد ابراهيم محمد ابراهيم وكيل المشيخة العامة .

### توكيل المشيخة العامة عن مركز بيلا

يحتفل الحاج البيلى الشحات برهام بمولد جده سيدى سالم البيلى ابو غنام الرفاعى ببيلا اعتبارا من ٦ اغسطس سنة ١٩٩٢ وينتهى بالليلة الختامية والمسيرة الصوفية يوم الخميس ١٣ منه بالأذكار الشرعية واطعام الطعام ، كما يحتفل الشيخ أبوالعينين السيد سلوع الترزى نبع الجرايدة بمولد جده أبوالعينين محمد سلوع المغازى وذلك من ١٧/٧/١٩٩٢ الى ٢٣ منه .

### توكيل المشيخة العامة عن مركز الحامول برارى

احتفل أبناء الطرق الصوفية بمركز الحامول بمولد الشيخ محمود عبدالعزيز ابوعاصى ، كما احتفل بمولد الشيخ سالم احمد البنا ، كما احتفل بمولد الشيخ ابوالعينين المغازى ، وذلك تحت اشراف الحاج عبدالحى عوض عبدالحافظ وكيل المشيخة العامة وخلفاء هذه الاضرحة .

### الطريقة الفاسية الشاذلية

احتفل ابناء الطريقة الفاسية الشاذلية بعيد الهجرة الشريفة بزواياهم بجميع انحاء الجمهورية ، كما اقيم احتفال عام بزاوية المناصرة مقر الطريقة تحت اشراف السيد احمد محمد حسن وكيل عام الطريقة والنواب وخلفاء الخلفاء والخلفاء .

### توكيل المشيخة العامة بالزاوية الحمراء

احتفل ابناء الطرق الصوفية بمولد الشيخ الصفير بزاوية الصفير بالزاوية

..مراء تحت اشراف السيد محمد ..العزيز عبد النبى وكيل المشيخة العامة ..منطقة .

### ..كيل المشيخة العامة عن مركز شبين الكوم

يحتفل أبناء الطرق الصوفية بمولد ..سيدى على المليجى الوصال بقرية مليج ..والليلة الختامية ١٩٩٢/٨/٢٧ تحت اشراف الحاج عبدالعزيز عبدالله مصطفى وكيل المشيخة العامة والسيد عبدالحكيم الفحل شيخ المقام .

### الطريقة السمانية الخلوتية

احتفل الشيخ احمد ابراهيم حسن الشيخ نقيب ضريح الشيخ ابراهيم حسن ومحمد حميدة ببنى عديات مركز منفلوط بالاذكار الشرعية والندوات الدينية .

### توكيل المشيخة العامة عن مركز بسيون

يحتفل ابناء الطرق الصوفية وأحباب بيت السادة البصيلية البرهامى بمولد شيخهم الشيخ ابراهيم عبدالواحد بصيله ببلدة جناج مركز بسيون غربية من السبت ١٩٩٢/٨/١٥ والليلة الختامية يوم ٢٥ منه بالندوات الدينية والأذكار الشرعية باشراف الشيخ عبدالواحد محمد الحسينى بصيلة وكيل المشيخة العامة وابناء البوصيلى والدعوة عامة .

### توكيل المشيخة العامة عن محافظة الاسكندرية وضواحيها

● لقد هلت علينا أنوار ذكريات أولياء الله الصالحين بمحافظة الاسكندرية وقد رتبت المشيخة العامة هذه الاحتفالات بالقرآن الكريم والندوات الدينية والاذكار الشرعية وتوزيع الصدقات حسب العادة السنوية وجود كل طريقة بالمسجد حسب العادة السنوية وكل عام وانتم بخير .

**- الاحتفال بمولد سيدى العجمى :**

٢٣ - ٦ - ٩٢ حتى ٢٥ - ٦ - ١٩٩٢ بساحة الشيخ منصور مرضى بجوار بوابة ٨ بعد مسجد القويرى .

**- الاحتفال بمولد سيدى ابوالعباس المرسى :**

( قطب الاسكندرية) قسم الجمرك من ١٩٩٢/٧/٢٦ حتى ١٩٩٢/٧/٢ وفى الليلة الختامية سيقوم الموكب الصوفى من ميدان النصر حتى ميدان المساجد بالسرادق المقام امام المسجد عقب صلاة العشاء .

**- الاحتفال بمولد سيدى جابر الانصارى :**

قسم سيدى جابر من ١٩٩٢/٧/٣ حتى ١٩٩٢/٧/٩ وفى الليلة الختامية سيقوم موكب صوفى عقب صلاة العشاء من جامع سليمان محمود بشارع زنانيرى حتى السرادق المقام امام المسجد ، خليفة المقام بيت القرش .

**- الاحتفال بمولد سيدى بشر :**

قسم المنتزة من ١٩٩٢/٧/١٠ حتى ١٩٧٢/٧/١٦ وفى الليلة الختامية سيقوم موكب صوفى عقب صلاة العشاء من مسجد دار عيسى - بجوار مدينة البنا حتى السرادق المقام امام المسجد خليفة المقام خميس شعبان عبيد .

**- الاحتفال بمولد سيدى كمال بالمندرة :**

قسم المنتزة من ١٩٩٢/٧/١٧ حتى ١٩٩٢/٧/٢٣ وفى الليلة الختامية سيقوم موكب صوفى من مسجد التقوى بشارع جمال عبدالناصر حتى المسجد . خليفة المقام المستشار محمود سردينة .

**- الاحتفال بمولد سيدى محمد الرحال :**

بالمعمورة البلد - قسم المنتزه ليلة واحدة ١٩٩٢/٧/٣٠ خليفة المقام خليل ابراهيم البراوى والشيخ خميس الخبيرى .

**- سيدى صابر بجوار شركة ركتا** بالطابية قسم المنتزة ليلة واحدة ١٩٩٢/٨/٦ خليفة المقام ابراهيم امان والسيد امان .

**- مولد سيدى محمد ابوالنور :**

بحجر النواتية قسم الرمل من ١٩٩٢/٨/٧ حتى ١٩٩٢/٨/١٣ وفى الليلة الختامية موكب صوفى من مسجد الفولى حتى الضريح بعد صلاة العشاء . خليفة المقام الحاج حسن عرفة .

**- مولد سيدى محمد القبارى :**

قسم مينا البصل ابتداء من ١٩٩٢/٨/١٤ حتى ٢٠ /١٩٩٢/٨ وفى الليلة الختامية موكب صوفى من مسجد البردينى حتى الضريح بعد صلاة العشاء . خليفة المقام الحاج ابراهيم محمد حماد .

**- مولد سيدى ابراهيم عبدالباعث :**

بفبريال قسم محرم بك ابتداء من ١٩٩٢/٨/٢١ حتى ٢٧ /١٩٩٢/٨ وفى الليلة الختامية موكب صوفى من مسجد سلطان حتى المسجد بعد صلاة العشاء . خليفة المقام احمد عبدالباعث .

**- سيدى عبدالعزيز بابيس :**

بجوار كبرى الرابعة قسم محرك بك ليلة واحدة ٣ - ٩ - ١٩٩٢ خليفة المقام احمد الحداد .

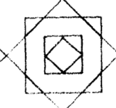
والمشيخة يشرفها ويسعدها دعوة جميع المواطنين ورجال الطرق الصوفية خاصة للمشاركة فى احياء هذه الاحتفالات المباركة بالبيارق والاعلام والمسيرات الصوفية واحياء الليالى بما يتفق مع جلال وقدسية التراث الصوفى واصحاب هذه الذكريات العطرة ، اعاد الله هذه الايام المباركة على الامة الاسلامية بالخير والبركات فى ظل رئيسنا محمد حسنى مبارك .

**سكرتير المشيخة**
**الحاج جابر محمد قاسم**

**امين السر**
**الحاج ابراهيم قاسم**

**مشرف ساحة الاولياء**
**الاستاذ/ محمود طه عبدالنعيم**

**وكيل المشيخة**
**الحاج ابراهيم محمد حماد**



## انشطة صوفية

**توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية**
**عن مدينة ومحافظة قنا**
حضرة صاحب السماحة / الدكتور ابوالوفا الغنيمي التفتازاني شيخ عموم الطرق الصوفية :

نتشرف بأن نرفع لسيادتكم تقريرا عن هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم
فقد احتفلت الطريقة الرحيمية القنائية وابناء الطرق الصوفية بهجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم .. وقد

## البقـــاء للـــه

● تنعى الامانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المرحوم رجل التقوى والصلاح والمصلح الاجتماعي الحاج / محمود محمد عبيد الدالي شقيق السيد الحاج / محمد محمد عبيد الدالي وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية ومساعد الامانة العامة مبتهلين الى المولى عز وجل ان يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته ولاسرة الدالي بمدينة البدرشين خالص العزاء وعظيم الاجر .

● ينعى السيد الاستاذ / محمود كامل يسن الرفاعي شيخ عموم السادة الرفاعية ونقيب السادة الاشراف المرحوم الحاج / محمود محمد عبيد الدالي شقيق السيد / محمد عبيد الدالي خليفة خلفاء السادة الرفاعية عن محافظة الجيزة ووكيل المشيخة العامة الصوفية فللفقيد الكريم الرحمة ولعائلة الدالي خالص العزاء .

● ينعى السيد محمد حسن الشعيبي شيخ السادة الشعيبية الاحمدية المرحوم محمد حسين على نائب الطريقة بناحية الناصرية ، مركز طوخ ، كما ينعى الشيخ فتح الباب احمد مراد من ناحية دير مواس ، كما ينعى المرحوم المهندس واصف احمد نائب الطريقة ببور توفيق ، كما ينعى المرحوم على على حميدة خليفة خلفاء الطريقة لهم الرحمة ولآلهم العزاء .

● ينعى السيد حسن يوسف خليل الزاهد شيخ السادة الزاهدية الاحمدية وابناء الطريقة المغفور له الحاج محمد ابراهيم السيد وكيل تفتيش زراعة مركز اشمون فللفقيد الرحمة ولآله العزاء .

● ينعى السيد عبدالعزيز محمد ابراهيم الجمل شيخ الطريقة السمانية الخلوتية والد الشيخ صبرى ابوزيد عثمان من القلاعية مركز ابوتشت فللفقيد الرحمة ولاله العزاء .

● ينعى السيد الاستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ السادة المرازقة الاحمدية المرحوم عمّ الحاج عبدالمعتمد على احمد نائب بيت الجندى الاحمدى بالوجه القبلى .

● ينعى السيد احمد صبرى عبدالرحمن الفرغلي شيخ الطريقة الفرغلية الاحمدية وابناء الطريقة الحاج ثابت محمد مصطفى نائب الطريقة بطرة البلد وكوتسيكا فللفقيد الرحمة ولاسرة الفقيد واسرة مدرسة السلطان الفرغلي خالص العزاء .

● ينعى الشيخ عبدالواحد محمد الحسينى بصيلة وكيل المشيخة الصوفية عن مركز بسيون وال البصيلة عمهم الشيخ الحسينى ابراهيم بصيلة من علماء الأزهر وخليفة ضريح والده فله الرحمة وللاسرة العزاء .

● ينعى السيد احمد محمد احمد حسن وكيل عام الطريقة الفاسية الشاذلية ورجال الطريقة كريمة الاستاذ احمد فريد جاد المولى الخليفة بقفط ، كما ينعى الحاج عزالدين توفيق عم السيد مدحت محمد احمد عيسى خليفة خلفاء الطريقة بالزرقة مركز ابوتشت ويشاركه فى العزاء ابناء ابوسليم ، كما ينعى الشيخ احمد على عويس الخليفة بأبوتيج ويشاركه فى العزاء ابناء ابوسرين ونواب محافظة اسوان وارمنت وكوم امبو ، كما يقدم العزاء فى والده الدكتور مرتضى ابوجريش فللجميع الرحمة ولالهم العزاء .

● ينعى السيد / محمد طه محمد على عثمان شيخ الطريقة الرحيمية والسادة خلفاء ونواب الطريقة الرحيمية لوفاة والدة السيد / صابر خلف احمد البريدى خليفة خلفاء السادة الرحيمية عن نقطة ابنود مركز قنا .

● ينعى السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ عموم الطريقة الميرغنية الختمية السيدة حرم الخليفة عبدالفضيل كراباش ، والسيدة والدة خادم الطريق زغلول الوطنى تغمدهما الله برحمته الواسعة واسكنهما فسيح جناته .

كما يشاطر الخليفة شعبان مكى الاحزان فى وفاة المرحوم والد السيدة حرمه ، والخليفة رجب عيسى فى وفاة المرحوم شقيقه ، وآل غالب بالشلال فى وفاة المرحومة شقيقتهم رحم الله الجميع والهم آلهم وذويهم الصبر الجميل وانا لله وانا اليه راجعون .

● ينعى السيد عبدالقادر احمد مجاهد شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية وعضو المجلس الصوفى الاعلى وجميع ابناء الطريقة بكل انحاء الجمهورية علما بارزا من اعلامها وابنا بارا مخلصا من ابنائها المغفور له السيد الاستاذ / ابراهيم عبدالعزيز الدش نائب الطريقة المجاهدية البرهامية عن محافظة الاسكندرية وضواحيها - فللفقيد الكريم واسع الرحمة - ولاسرته ولجميع الاحباب بالاسكندرية خالص العزاء .

حضر الاحتفال السيد الوزير/ محافظ قنا والسيد اللواء مساعد وزير الداخلية ومدير امن قنا والسادة اعضاء مجلسى الشعب والشورى وجميع القيادات الشعبية والمحلية والتنفيذية بمحافظة قنا .

لذا نرجو من سيادتكم نشر هذا التقرير فى مجلة التصوف الاسلامى وذلك كالمعتاد سنويا .

ولسيادتكم جزيل الشكر ووافر الاحترام

وكل عام وسيادتكم بخير

محمد طه محمد على عثمان
وكيل المشيخة الصوفية
عن محافظة قنا

**توكيل المشيخة عن بندر المنزلة ـ دقهلية**

السيد الدكتور/ ابوالوفا الغنيمى التفتازانى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية
تحية مباركة .. وبعد ..

نخطر سيادتكم بانه قد تحدد مولد الصحابى الجليل القعقاع بن عمرو التميمى .. لمدة اربعة ايام ابتداء من ٣ اغسطس ١٩٩٢ والليلة الختامية الخميس ٦ اغسطس وذلك بناء على الطلب المقدم لنا من خليفة المقام الشيخ محمود احمد سويدان .

وقد اخطرنا للاشراف على الموكب وعلى المولد الشيخ/ على محمد الزينى والشيخ على سعد السرى والشيخ حنيدق خاطر سلطان والشيخ/ مستجير التميمى العتبانى وذلك للعلم واخطارنا باللازم والرجاء ان امكن اعلان المولد بمجلة التصوف فى شهر صفر المقبل وتقبلوا فائق الاحترام .

مقدمه لسيادتكم
محمد صلاح الدين شرباصى
وكيل المشيخة العامة عن بندر المنزلة

**الطريقة الشاذلية المدنية**

● تستعد الزوايا التابعة للطريقة الشاذلية المدنية للاحتفال بالمولد النبوى الشريف وذلك باقامة حلقات الذكر وتوزيع الصدقات والقاء المحاضرات فى هذه المناسبة الكريمة تحت اشراف السيد محمد يوسف المرزوقى شيخ الطريقة ، والسيد فؤاد السيد نائب عام الطريقة .

# القضاء يؤيد قرار مشيخة الطرق الصوفية بحظر نشاط شمس الفاسى داخل البلاد

**رفضت المحكمة الادارية العليا الطعن المقدم من الشيخ شمس الدين الفاسى ضد حكم رفض وقف تنفيذ قرار الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية بحظر نشاطه فى مصر .**

**اصدر الحكم دائرة فحص الطعون برئاسة المستشار اسماعيل عبد الحميد ابراهيم وسكرتارية حسام الخطيب ويونان ميخائيل ..**

**أكد تقرير هيئة المفوضين صحة الحكم برفض وقف تنفيذ القرار استنادا الى ممارسات الطاعن التى تتعارض مع تقاليد واصول الطرق الصوفية وتورطه فى محاولات التفريق بين قيادات واتباع الطرق الصوفية كما استغل الشيخ الفاسى امواله فى الدعاية والنشر بالصحف بشكل لا يليق ولايتفق مع الاعراف الصوفية .**

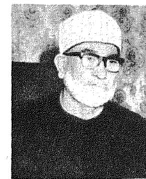
**واكد التقرير صحة القرار فيما تضمنه من حظر نشاط الفاسى الذى حاول خلع ابن عمه من مشيخة الطريقة الفاسية الشاذلية بالتزوير والتحايل على نحو يمثل إساءة بالغة الى سمعة الطرق الصوفية واكد التقرير عدم جواز المنازعة فى مشيخة الطرق الصوفية خلافا للشرعية .**

**ولذلك نصت المحكمة الادارية العليا بجلستها المنعقدة بتاريخ ١٩٩٢/٧/٢٠ فى الطعن رقم ١٣٨ لسنة ٣٥ ق عليا المرفوع من شمس الدين عبد الله الفاسى ضد الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى بصفته رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية بإجماع الآراء برفض الطعن والزمت الطاعن بالمصروفات وأمرت بمصادرة الكفالة .**

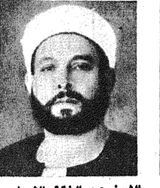
# مولد العارف بالله
# سيدى عبدالخالق الشبراوى



المهندس عبد الخالق الشبراوى يستقبل الدكتور ابو الوفا التفتازانى



الشيخ مصطفى كامل



الشيخ عبد الخالق الشبراوى

احتفل صاحب الفضيلة شيخ الطريقة الشبراوية سيدنا الشيخ كامل الشبراوى أطال الله عمره بمولد والده العارف بالله سيدى عبدالخالق عبدالسلام الشبراوى بمسجده بالدراسة ـ القاهرة.

وذلك من يوم السبت ٣ من محرم ١٤١٣ هـ الموافق ٤ من يوليو سنة ١٩٩٢ م. كما قدم كل جهد مستطاع نائب علم الطريقة سيدى عبدالخالق كامل الشبراوى فاسهم مساهمة فعالة فى جمع الناس على لا إله إلا الله.

وقد شارك فى الاحتفال سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ولفيف من السادة المرافقين لسماحته.

وصاحب الذكرى سيدى عبدالخالق الشبراوى كان مثالا للتقوى والورع فى حياته عالما فريدا تميز بالخشية من الله سبحانه جمع الناس على الذكر، فالذكر يثمر المقامات كلها من اليقظة إلى التوحيد، ويثمر المعارف والأحوال التى شمر إليها السالكون فلا سبيل إلى نيل ثمارها إلا بالذكر فهو اصل كل مقام وقاعدته التى يبنى عليها، وقد ايقظ الناس واوصلهم إلى معرفة الله تعالى التى خلقوا من اجلها قال الله تعالى "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون".

وقد عرف صاحب الذكرى رضى الله عنه ربه حق المعرفة، فداوم على الذكر، واعرض بقلبه عن متع الدنيا الزائلة، فتولاه الله فى جميع شئونه، ولا عجب فمن صبر ظفر، ومن لازم قرع الباب يوشك ان يفتح له.

وقد تمثل رضى الله عنه حديث رسول الله ﷺ فيما يرويه ابو هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "إن الله عز وجل يقول: انا مع عبدى إذا ذكرنى وتحركت بى شفتاه" رواه ابن ماجه فى كتاب الادب.

من هنا كان حرصه رضى الله عنه على اخذ الناس بالذكر لان فضل الذكر لا حد له، فقد امر الله عباده بذكره فى الاحوال كلها فقال عز من قائل "فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم". وقال تعالى "ياايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا" اى بالليل والنهار، فى البر والبحر، فى السفر والحضر والغنى والفقر، فى الصحة والسقم والسر والعلانية وعلى كل حال".

وقد احيا السادة الشبراوية ذكرى العارف بالله سيدى عبدالخالق الشبراوى بالذكر فى جماعة لأن الذكر ركن قوى فى طريق الحق سبحانه وتعالى، ولا يصل احد إلى الله سبحانه إلا بدوام الذكر.

يقول الإمام الشعرانى "اجمع العلماء سلفا وخلفا على استحباب ذكر الله تعالى جماعة فى المساجد وغيرها من غير نكير، إلا ان يشوش جهرهم بالذكر على نائم او مصل او قارىء للقرآن الكريم".

وقد كان للكلمة والموعظة الحسنة اثرها الفعال فى نفوس المحتفلين بصاحب الذكرى سيدى عبدالخالق الشبراوى.

فقد تحدث العلماء عن فضله واثره فى الناس، وعن حسن اقتدائه باسلافه الاخيار، وعن منهجه فى الدعوة إلى الله سبحانه، فهو سليل بيت طاهر نقى وقد صدق القائل حين قال: بيت الولاية من قديم بيته

لا غرو أن شبرا بهم تتباهى

فجده سيدى عمر الشبراوى الذى طبقت شهرته الافاق، وتحدث بعلمه وفضله الركبان.

كما كان والده سيدى عبدالسلام عمر الشبراوى خير والد نشأ على معرفة الله سبحانه وهدى المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وقد كانت ومازالت "شبرا زنجى بالمنوفية" موطنهم رضى الله عنهم تتباهى بهم فى كل العصور.

ولسيدى صاحب الذكرى رضى الله عنه مؤلفات منها "رسالة سراج اهل البدايات فى التصوف" تحدث فيها باستفاضة عن وسائل السلوك والتقرب إلى الله سبحانه، وعن الذكر واثره فى النفوس وعن فضل لا إله إلا الله وبين انها تكف قائلها عن محارم الله، وتحدث فيها عن وصل ثواب الذكر والدعاء للميت الموحد، كما ذكر فيها معانى الاسماء والفروع عند السادة الخلوتية.

وله ايضا السلاسل الذهبية فى العقائد وبعض اوراد الخلوتية والشاذلية وكذلك كتاب "مراتب النفس" وهو كتاب جليل القدر فى بابه.

فرضى الله عن صاحب الذكرى وخلد ذكراه فى العالمين.

هذا ومازال منهج صاحب الذكرى محل عناية شيخ الطريقة الشبراوى سيدى كامل الشبراوية فهو نعم الوارث العامل والمربى الفاضل.

ويترسم نفس الخطى نائب علم الطريقة سيدى عبدالخالق كامل الشبراوى حقق الله على يديه الخير.

وبعد فتلك شجرة طيبة اصلها ثابت وثمارها يانعة مد الله فى عمر شيخها سيدى كامل الشبراوى وجعلها كلمة باقية فى عقبه تحقيقا لوعد الله فى قوله سبحانه "والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شىء كل امرىء بما كسب رهين". وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلى اله وصحبه وسلم.

الدكتور/عبدالحميد رياض

# أخوة وتعارف





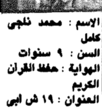

الاسم : رضا عبدالله اسماعيل
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : مديرية التحرير - مركز بدر قرية السلام



الاسم : هاني شيبوب بكر
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع الديني - المراسلة
العنوان : المعادي الجديدة




الاسم : سامي عبد الرحمن عواد
السن : ١٧ سنة
الهواية : المراسلة - الاطلاع
العنوان : شبراهاريس - طوخ - القليوبية





الاسم : اشرف صديق معيوف
السن : ٢١ سنة
الهواية : الاطلاع الديني - المراسلة
العنوان : ابشواي - شكشوك - اللواج




الاسم : عبد النافع موسى محمد
السن : ٥٦ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : النجوع بحرى - بريد المطاعنة

الاسم : محمد ناجي كامل
السن : ٩ سنوات
الهواية : حفظ القران الكريم
العنوان : ١٩ ش ابي سفين - الملك الصالح القاهرة



الاسم : محمود حسني حسن المتولي
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : نجير - دكرنس - دقهلية



الاسم : عبد الله عبد المقصود
السن : ٣٦ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : ٩ ش وضاح اليمن - الوريديان الاسكندرية

الاسم : عبد الناصر محمد بيومي
السن : ٢٤ سنة
الهواية : الاطلاع الديني وقراءة الكتب
العنوان : الجيزة - العياط - ابو رواش



الاسم : ميمي احمد عبده صالح
السن : ١٦ سنة
الهواية : حفظ القران الكريم
العنوان : البرشة - شربين - دقهلية



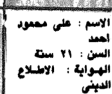
الاسم : السيد محمود رمضان
السن : ١٧ سنة
الهواية : حفظ القران الكريم
العنوان : قنا - دشنا - نجع سعيد

الاسم : اشرف عبد المنتصر حامد
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : سوهاج - المنشاة - قرية الحريزات - الغربية



الاسم : احمد جلال ابراهيم
السن : ١٥ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : بني سويف - سمسطا - ش الشلالية





الاسم : علي محمود احمد
السن : ٢١ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : سوهاج - جرجا - العوامر - نجع ريان




الاسم : سالم محمد سالم
السن : ١٢ سنة
الهواية : قراءة القران الكريم
العنوان : ٢١ ش الجعجاعي - مصر القديمة



الاسم : محمد صبحي خليفة
السن : ١٣ سنة
الهواية : القراءة - المراسلة
العنوان : كفر الشيخ - ش المعلمين



الاسم : اسلام محمد حسن ابو العلا
السن : ١٥ سنة
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : المحمودية بحيرة - ش جعبوب - منزل التمساح



الاسم : محسن صالح الامين عبد الله
السن : ١٥ سنة
الهواية : حفظ القران الكريم
العنوان : معهد الرمادي - قبلي الاعدادي الازهري - اسوان - إدفو




**بطاقة للتعارف**
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ..................
السن : ..................
الهواية : ..................
العنوان : ..................

# التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٣ السنة ١٥
ربيع الأول ١٤١٣هـ
سبتمبر ١٩٩٢م
الثمن ٢٥ قرشاً


يق مصور
المسلمين في أسباني

# ولد الهدى فالكائنات ضياء

في ذكرى مولد:

# النبي

صلى الله عليه وسلم

عدد ممتاز

بسم الله الرحمن الرحيم


# التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة

دكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

رئيس التحرير

فؤاد محمد السيد

مديرا التحرير

نصر الدين عبد اللطيف

محسن فهمى

سكرتير التحرير

سيد عبد المالك

المدير الفنى

وفيق وجدى

الإخراج الفنى

عبد الوهاب محمد

الإدارة

ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام

تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص.ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

سعر النسخة

الاردن ٢٠٠ فلس ، ابو ظبى ٤ دراهم ودبى ٤ دراهم ، الكويت ٣٠٠ فلس ، غزة والضفة والقدس ٣٠ سنتا ، السودان ٥ جنيهات ، المغرب ٧ دراهم ، داكار ٤٠٠ فرنك ، جيبوتى ٥٠ بنى ، قطر ٤ ريالات ، مقديشيو ٦٠ شلنا ، السعودية ٢,٠٠ ريال ، العراق ١,٠٠ دينار ، البحرين ٣٠٠ فلس ، مسقط ٣٠٠ بيسة ، الحديدة ٣ ريالات ، تونس ٥٠٠ مليم ، تركيا ١٢٠٠ ليرة تركى .


## كلمة المحرر

دارت الايام ، واكمل الزمن دورة كاملة ، فعادت الذكرى العطرة لمولد نبى الانسانية ، محمد صلى الله عليه وسلم ، تضىء للخلق ، فى كل زمان ومكان انوار الهدى والحق ، وتوضح معالم الطريق لمن يرجو بالامل والعمل ، خير الدنيا وحسن ثواب الاخرة .

هذا هو شهر ربيع الاول ، الذى شرف قدره ، وعظم ذكره ، فمن بين الاشهر هو شهر الرسول الكريم ، ففيه كان مولده صلى الله عليه وسلم ، وفيه عقد له على خديجة رضى الله عنها ، وفيه كانت هجرته التى اتخذت بداية للتقويم الاسلامى ، وفيه كان انتقاله الى رحاب الرفيق الاعلى ، ولكل هذه الموافقات سر يعلمه من اصطفاه على سائر خلقه واختصه بحمل رسالته ..

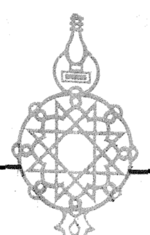
وما اجل واروع ما ناخذ من حياة محمد صلى الله عليه وسلم ، فقد ينتهى العمر ، ويشيب الدهر ، ولا نحيط بافاق محمد إنسانا ورسولا ونبيا ، ولا بما اوحى والهم صحابة ، وحفظة ، ورواة ، ومجتهدين ، وائمة ، ومفكرين فى كل الدنيا شرقا وغربا ..

وستبقى حياته صلى الله عليه وسلم كرسالته ، مابقيت الدنيا وارض الله ، واحة خصبة تنبت الملهمين والكاتبين والباحثين والعلماء ، وصوالح الشعراء .. فقد منح الله رسالته الخلود ، والقى على كلامه المحبة ، وغشاه بالقبول وجمع له بين المهابة والفصاحة وحسن البيان وصدق اليقين .

( المحـــرر )

## الفهرس


● القيم الاسلامية فى البيئة المصرية ( ٢ ) د . ابوالوفا التفتازانى ٦
● أين المسلمون الذين تخرجوا فى مدرسة النبوة رئيس التحرير ٨
● الكل خاضع لمشيئة الله ........ الشيخ /محمد متولى الشعراوى ١٢
● حول العالم الاسلامى .......................................... ١٦
● مع الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف حديث /محمد بكر ١٨
● يوم الطائف ............................ خالد محمد خالد ٢٠
● السيرة النبوية فى مواجهة التحديات ............ انور الجندى ٢٤
● سيد ولد أدم واول شافع ............ د . احمد عمر هاشم ٢٦
● المسلمون فى البوسنة يذبحون ................ احمد ابوكف ٢٨
● التصوف الاسلامى بعض ما له وما عليه ( ٤ ) ........................
الشيخ /محمد زكى ابراهيم ٣٢
● من هو الشهيد ؟ .............. سيد عبد المالك سيد ٣٤
● القصيدة المحمدية ( شعر ) ............ الامام البوصيرى ٣٦
● أحداث عظيمة فى شهر مولد رسول الانسانية ... احمد الشنوانى ٤٦
● الاسلام والمسلمون فى اسبانيا .... رسالة اسبانيا : محسن فهمى ٤٨
● الفقه الاسلامى ........................................ ٥٢
● الطرق الصوفية فى مصر ( ٤ ) ............................ ٥٤
● فاسألوا اهل الذكر ................ مؤمن حسين يوسف ٥٦
● بستان التصوف ........................................ ٥٨
● الفتى المريد ........................ نصر الدين عبداللطيف ٦٠
● بريد القراء ............................................ ٦٢
● المجتمع الصوفى ................ عبدالحميد عبداللطيف ٦٤
● اخوة وتعارف ............................................ ٧٠



# القيم الاسلامية فى البيئة المصرية « ٢ »

نواصل موضوع القيم الاسلامية وقد تناولنا الكثير من هذه القيم .

ويضيف الاستاذ الدكتور ابو الوفا التفتازانى قائلا :

( ب ) وهناك فى الاسلام "قيمة العلم" التى هى عماد كل تقدم حضارى ، ويقول تعالى : "قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون" وقوله تعالى "يرفع الله الذين أمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات" .. ويقول تعالى: "قل ربى زدنى علما" .. وهذه الآية الاخيرة عميقة الدلالة من حيث أنها تشير الى ان العلم لا يقف عند حد ،

ولابد لنا من الاستزادة منه يوما بعد يوم .. وقال الرسول ﷺ تعلموا العلم ولو بالصين .. وقال : تعلموا العلم فان تعلمه خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لايعلمه صدقة .

ومما له دلالة على اهمية قيمة العلم فى الاسلام أن أول مانزل من القرآن قوله تعالى : «إقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم» .. وأن الرسول ﷺ جعل فداء من يقراون ويكتبون من أسرى بدر أن يعلم كل واحد منهم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة .

على أن العلم فى الاسلام لايقتصر فقط على العلم بالأحكام الشرعية ، كما يذهب الى ذلك بعض الجماعات الاسلامية المعاصرة فى مصر ، وإنما يمتد ليشمل كل علم يدفع الجهل ، وقد اعتبر فقهاء الاسلام العلوم الدنيوية النافعة فروض كفاية ،

( جـ ) ويؤكد الاسلام « قيمة حرية الفكر » كقيمة ذات فعالية ايجابية فى التطور الحضارى مضادة لقيمة سلبية أخرى معوقة لهذا التطور وهى « التقليد » أو الجمود الفكرى .

وقد نهى القرآن المسلمين عن التقليد الضار فى آيات كثيرة نذكر منها قوله تعالى : «واذا قيل اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لايعقلون شيئا ولايهتدون » ، وقوله تعالى : «اتخذوا احبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله» .

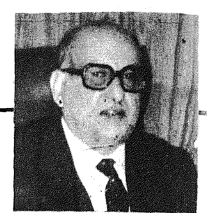
وقد حث القرآن العقول على البحث فى الكون والبحث فى النفس ، قال تعالى : «سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» .. وحثها على البحث فى كيفيات الخلق كما فى قوله تعالى : «أفلا ينظرون الى الإبل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت ، والى الجبال كيف نصبت والى الأرض كيف سطحت» .

ولو استقرانا تاريخ الاسلام لوجدنا أن الحضارة الاسلامية كانت تقوى وتزدهر حينما كان المسلمون يؤمنون بالاستفادة من تجارب الأمم السابقة كما حدث فى العصر العباسى حينما شجع الخلفاء الترجمة وجعلوها سياسة للدولة ، فنقلوا الى المسلمين خلاصة تجارب الحضارة اليونانية ، وكان المسلمون متنبهين آنئذ الى قيمة حرية الفكر التى من شانها كشف مجهول أو استكناه معقول ، فلما ركن المسلمون فى عصورهم التالية الى التقليد تأخرت الحضارة واضمحلت احوال المسلمين السياسية والاقتصادية والعمرانية بوجه عام .. فالحضارة إذن تزدهر مع وجود فاعلية النظر الحر ، وتتقهقر مع وجود فاعلية الجمود والتقليد ولعلك تدرك هنا لماذا نادى مفكرو عصر النهضة فى أوروبا بالتحرر من السلطة العلمية لأرسطو لان تقدم الحضارة رهن بتحرير العقل من اوهامه وما رسخ فيه بطريق التقليد الضار الذى يلغى كيان المفكر .

وقد ظهرت فى المجتمع المصرى فى العصر الحاضر إتجاهات تدعى أنها سلفية وتأخذ موقفا مضادا من العقل ، وهذه الجماعات ترى عزل العقل عن الشرع وموقفها مضاد لروح الاسلام خصوصا وأن الاسلام يؤكد على قيمة العقل ودوره فى التشريع إجتهادا .

ويعزو البعض إتجاهات التطرف الى أزمات اقتصادية والصعوبات التى تواجه الشباب فى حياته .

( د ) ويؤكد الإسلام ـ فيما يؤكد من قيم ـ « قيمة العمل » ، والعمل فى الحقيقة مبدأ فطرت عليه النفس الانسانية ، قال تعالى : «وجعلنا النهار معاشا » ، وقال تعالى : « وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله » ، ويعتبر الاسلام العمل عبادة ، وعلى أساس منه يتفاضل الناس ، قال تعالى : « وماتجزون إلا ماكنتم تعملون » ، ولكن الاسلام إشترط للعمل شروطا منها أن يكون طيبا نافعا للفرد وللمجموع .. إن العمل فى الاسلام من اسمى الفضائل لانه يحرر الانسان من رق الاعتماد على الغير فتتحقق له بذلك عزته وكرامته مصداقا لقوله تعالى : ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين .



# بقلم الدكتور :
# أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
# شيخ مشايخ الطرق الصوفية

ويستتبع العمل الايمان بقيم أخرى كالأمانة التى من مظاهرها إتقان العمل ، فقد ورد فى الأثر : « إن الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه » وكالصدق والوفاء بالعهد وغير ذلك .

( هـ ) ويؤكد الاسلام قيمة المساواة بين الناس ، فلا فرق بين عربى وأعجمى إلا بالتقوى .. قال تعالى : « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقاكم » وكذلك لايميز الاسلام بين إنسان وإنسان على أساس النسب أو الثروة او الطبقة الاجتماعية .. كما حارب الاسلام كل الوان التفرقة العنصرية ونزعات العداء والعصبية ، ولايعرف الاسلام الاستعلاء بالقومية على الغير كما اننا لو نظرنا الى الاسلام لوجدنا أن السلام مبدأ أساسى فيه ومن حيث اللغة فإن الاسلام مشتق من السلام ومن إسلام الوجه لله أو الاذعان له وهناك مظهران للسلام فى الاسلام : السلام بمعنى أن يتعايش المسلمون مع غيرهم فى ود ووئام .. والسلام بمعنى أن يعيش الانسان مع نفسه فى سلام نتيجة مجاهدته لنفسه لتتخلص من كل مايثير قلقها ومن الدوافع التى تامره بالشهوات والمعاصى والشرور فيحس بالاطمئنان النفسى او مايعبر عنه فى القرآن ايضا بالرضا ويصبح الانسان بذلك قادرا على العمل والانتاج فى المجتمع .. ولم يشرع الجهاد فى الاسلام الا من أجل الدفاع عن النفس إذا أعتدى غير المسلمين على الاسلام ومجتمعه .

ونود أن نشير هنا الى قول رسول الاسلام فى أهل الكتاب من اليهود والنصارى : « لهم ما لنا وعليهم ما علينا » ، وقوله « من آذى ذميا فقد آذانى » ، بهذه الروح عاش المسلمون واليهود والنصارى فى وئام فى دولة الاسلام .

ورفع الاسلام من شأن المرأة وهى والرجل سواء أمام التكليف الشرعى ، واعترف لها بشخصيتها المدنية ، وأباح لها التصرف فى أموالها ، وأعطاها حق قبول من ترضاه زوجها ورفض من لا ترضاه ، ورغبها فى العلم والتهذيب الخلقى ، وحثها على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وغير ذلك ، والشواهد من القرآن والسنة على ذلك كثيرة .

( و ) ويؤكد الاسلام أيضا « قيمة التعاون » بين أفراد المجتمع ، والاسلام ، لايعرف الفردية المطلقة ولا الطبقية ، وانما هو ينمى فى الفرد دائما وأبدا شعوره بالانتماء الى الجماعة ، ويحارب كل صور استغلال الانسان لأخيه الانسان ، وآية ذلك حثه على الغيرية ، قال تعالى : « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » وقال رسول الله ﷺ « لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه كما يحب لنفسه » وقال ﷺ « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر » .

( ز ) وهناك بعد هذا « قيمة العدل » ومن معانى العدل الا يميل الانسان الى هوى فى نفسه يوقعه فى ظلم الآخرين ، ومنها العدل الاجتماعى الذى يتجلى فى أن يجد كل فرد فى المجتمع كفايته فلا يوجد أغنياء يملكون كل شىء وفقراء لايملكون شيئا .. ومن العدل ايضا أن يبذل كل فرد من ذات نفسه لمجتمعه ولابد له من عمل اما صانعا أو زارعا أو تاجرا او معلما ، أو غير ذلك فكما له على المجتمع حقوق فللمجتمع عليه واجبات ، ولما كانت الثروة كلها ملك لله تعالى لقوله تعالى : "وآتوهم من مال الله الذى آتاكم" ، كان عليه أن يؤدى عملا لينال حظه من هذه الثروة ، فالاسلام لايقيم مجتمعا ضعيفا يمرح فيه كل كسول ويعبث فيه كل فاسد خلق ، ولعلك تدرك هنا عمق المعنى فيما قاله عمر بن الخطاب رضى الله عنه : "ولايقعد أحدكم عن طلب الرزق وهو يقول اللهم ارزقنى فقد علمتم أن السماء لاتمطر ذهبا ولا فضة" .

بهذا يمكن للاسلام أن يواجه الافكار الماركسية التى يعتنقها بعض شبابنا فى مصر .

( حـ ) ومن القيم الهامة فى الاسلام "قيمة الشورى" وهى أساس بناء النظام السياسى ، ولما كان الناس فى الاسلام سواسية يتعاونون فيما بينهم تعاونا كاملا ، كان من الطبيعى الا يقضى فى أمر من الامور ، سواء مايتعلق منها بالدين أو الدنيا إلا بالتشاور ويشترط أن تراعى المصلحة فى كل مايتشاورون فيه ، فكان شعارهم قول الله تعالى : "وأمرهم شورى بينهم" وهذا فيما ليس فيه نص .

وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه مع كونه أكمل الناس عقلا بالشورى فى قوله تعالى :

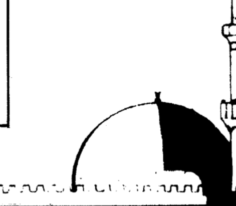
"وشاورهم فى الأمر" . ويبين الفخر الرازى أن من حكمة الشورى أن علوم الخلق متناهية فلا يبعد أن يخطر ببال إنسان من وجوه المصالح مالا يخطر بباله صلى الله عليه وسلم لاسيما فيما يفعل من أمور الدنيا ، فإنه عليه السلام قال : "انتم اعرف بأمور دنياكم" ومعنى هذا أن مصالح الناس كثيرة ومتشعبة ولايمكن تحديدها وتختلف من زمان الى زمان ومن مكان الى مكان ، فالشورى لازمة لها .

والشورى هى ديمقراطية الاسلام التى يواجه بها الاسلام نظم الحكم المعاصرة فى الغرب أو الشرق على السواء .





بقلم:
فؤاد
السيد



# أين المسلمون

# الذين تخرجوا فى مدرسة النبوة ؟

لقد تخرج فى مدرسة النبوة رجال اذا قالوا فعلوا .. رجال اذا دعوا للجهاد لبوا النداء مسرعين باذلين كل مرتخص وغال فى سبيل الذود عن حياض الاسلام ولقد ظلوا على عهدهم فى الولاء

للدعوة الاسلامية. فرفعوا لواء الاسلام شرقا وغربا وانتزعوا احترام هذا الدين الحنيف من اعدائهم الذين حاولوا أن يهزوا عرش الإسلام فلم يفلحوا ولكنهم ظلوا يتربصون بهذا الدين وأنصاره إلى أن حانت الفرصة

امامهم عندما بدأ المسلمون يتنازعون السلطان وتلهيهم الدنيا بزينتها وزخرفها عن رسالتهم الاولى فى الحفاظ على حصن الاسلام المنيع .

ولعلنا نذكر ما حدث لدولة الاندلس بعد أن حكمها المسلمون زهاء ألف عام وكانت مركز اشعاع للاسلام حتى بدأ الاسلام يغزو أوربا نفسها حينئذ بدأ اعداء الاسلام يتكتلون ضد المسلمين وينتهزون فرصة التنازع بينهم على الحكم ، فاخذوا يناصرون بعضهم ضد البعض الاخر حتى استطاعوا ان يقضوا فى النهاية على جميع الدويلات الاسلامية فى الاندلس .

وظل اعداء الاسلام يتربصون بالمسلمين ويناصبون دولهم العداء حتى نكبوا فى النهاية من تأليب العالم المسيحى عليهم وأعلنوا الحرب الصليبية التى كانت تستهدف القضاء نهائيا على الوجود الاسلامى فى الشرق .

ولكن ظهور صلاح الدين الايوبى وقيادته للجيوش الاسلامية حطمت آمالهم وثبتت اركان الاسلام فى الشرق .

والذين يتتبعون التاريخ يدركون ان الحرب الصليبية لم تتوقف عبر التاريخ وإنما اتخذت اشكالا مختلفة وان هذه الحرب كانت تشتد كلما بدأ المسلمون ينتشرون فى بقاع العالم ويتكاثر عددهم وزاد بالتالى حقد اعدائهم وتفننت اساليب حربهم .

### اساليب مبتكرة

اولا : حرب الابادة وهى التى

يستخدمونها فى البوسنة والهرسك للقضاء على اكبر عدد من المسلمين وكذلك فى الهند والاقاليم الاسلامية فى ناجورنو

كارباخ وهو الاقليم المتنازع عليه بين اذربيجان وأرمينيا وكذلك كشمير بين الهند وباكستان .

ثانيا : حملات التبشير الرهيبة والتى تهدف الى تنصير افريقيا كلها خلال هذا القرن .

ومن المشاهد ان الدول الكبرى لا تتدخل فى اى عدوان يقع من دولة على اخرى الا اذا كان هذا التدخل لصالحها ـ كما حدث فى حرب الخليج ولم تتدخل عسكريا ضد العدوان الواقع على المسلمين فى البوسنة والهرسك .

● ولم يكن هذا موقف المسلمين الذين تخرجوا فى مدرسة النبوة تجاه الاعتداءات التى تقع على المسلمين بل كانوا يبادرون الى الدفاع عن العقيدة ويعدون لاعدائهم ما استطاعوا من قوة ومن رباط الخيل .. وهذا سعد بن معاذ زعيم الانصار يقول للرسول صلى الله عليه وسلم لو خضت بنا البحر لخضناه معك .

● كذلك غضب ابوبكر على المرتدين عن الاسلام ، واصر على حربهم والقضاء عليهم قضاء برماً لمنعهم الزكاة ، فقال

**● من يتتبع التاريخ يدرك أن الحروب الصليبية لم تتوقف عبر التاريخ والى الآن .**

**● للأسف موقف المسلمين الآن مما هو حادث لهم يختلف عن المسلمين منذ أربعة عشر عاما .**

قولته الشهيرة : والله لو منعونى عقال بعير كانوا يعطونه لرسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه .

● كما ان معركة بدر كانت من اجل ان يعيد الرسول صلى الله عليه وسلم اموال المسلمين التى استولى عليها الكفار فى مكة وكانت غضبته لاعادة الحق الى اصحابه .

ولقد ظلت الحرب قائمة ضد الاسلام واخيرا العدوان الاسرائيلى على فلسطين ومحاولة تهويدها حتى تكون شوكة فى جنب العالم الاسلامى .

● ومن ابرز وسائل الحرب ضد العرب المسلمين تلك التفرقة فى المعاملة بين اسرائيل والبلاد العربية فالعرب ممنوعون من امتلاك الاسلحة النووية واى نوع اخر من اسلحة الدمار الشامل ولذلك يفرض التفتيش على هذا النوع من الاسلحة على العراق اما اسرائيل فهى الدولة المدللة المعفاة من اى نوع من أنواع التفتيش على اسلحتها وهذه هى

العدالة والديمقراطية فى ... الغرب .

ولعل هذه الامثلة الصارخة على حرب الابادة التى يتعرض لها المسلمون فى كل مكان كفيلة بان توقظ المسلمين من سباتهم ويوحدوا صفوفهم للدفاع عن كيانهم ودينهم تشبها بالسابقين الاولين الذين تخرجوا فى مدرسة النبوة فكانوا القدوة التى ينبغى ان يقتدى بها المسلمون للحفاظ على كيانهم ونصرة دينهم .

يجب على المسلمين ان يفطنوا على ضوء هذه الأحداث التى تحيط بالعالم الاسلامى الآن الى مايدبر لهم فى المستقبل من مؤامرات تستهدف الاسلام والمسلمين .

ولعل ذكرى المولد النبوى الشريف تجعلنا نستلهم منه العبرة والعظة لكى نتأسى برسول الله ﷺ وبصحابته الاجلاء والمجاهدين الابرار الذين جاهدوا بأرواحهم وكانوا بحق خير خلف لخير سلف .






## ذكرى مولد

## رسول الله صلى الله عليه وسلم

اتفقوا على أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الأول عام الفيل . واختلفوا فيما مضى من ذلك الشهر لولادته على أربعة أقوال :

أحدها : أنه ولد لليلتين خلتا منه . والثاني : لثمان خلون منه . والثالث : لعشر خلون منه . والرابع : لاثنتي عشرة خلت منه .

وروى محمد بن سعد عن جماعة من أهل العلم أن آمنة قالت : لقد علقت به فما وجدت له مشقة ، وأنه لما فصل عنها خرج له نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب ووقع إلى الارض معتمداً على يديه .

وقال عكرمة : لما ولدته وضعته برمة « هو القدر من الحجر » فانقلعت عنه ، قالت : فنظرت إليه فإذا هو قد شق بصره ينظر إلى السماء .

وقال العباس بن عبد المطلب : وُلد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مختوناً مسرورا ، فأعجب ذلك عبد المطلب وحظى عنده وقال : ليكونن لابني هذا شان من شان فكان له شان .

وروى يزيد بن عبد الله بن وهب عن عمته : أن آمنة لما وضعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ارسلت إلى عبد المطلب ، فجاءه البشير وهو جالس في الحجر "حجر الكعبة" ، فأخبره أن آمنة ولدت غلاماً ، فسر بذلك وقام هو ومن معه فدخل عليها فأخبرته بكل ما رات ، وما قيل لها وما أمِرَت به فأخذه عبد المطلب فأدخله الكعبة وقام عندها يدعو الله ويشكر ما اعطاه ـ وروى انه قال يومئذ ـ

الحمد لله الذى اعطانى . هذا الغلام الطيب الاردان .
قد ساد في المهد على الغلمان . اعيذه بالله ذى الاركان .
حتى اراه بالغ البنيان . اعيذه من شر ذى شنان .
من حاسد مضطرب العيان .

وفي حديث العباس بن عبد المطلب انه قال : يا رسول الله إني اريد ان امتدحك . قال : قل لا يفضض الله فاك : فانشأ يقول :

من قبلها طبت في الظلال وفي . مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر . انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد . ألجم نَسْراً وأهله الغرق
تنقل من صالب إلى رحم . إذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من . خندق علياء تحتها النطق
وأنت لما ولدت أشرقت الارض . رضى وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء ، وفي الـ . ـنور ، وسبل الرشاد نخترق

## قرآن وسنة

عن أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم وآله : تعلموا القرآن وأسالوا الله به قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا فإن القرآن يتعلمه ثلاثة نفر ، رجل يباهى به .. ورجل يستأكل به ، ورجل يقرؤه لله ، واخرج الامام أحمد في سنده هذا الحديث بلفظ آخر ، اذ جاء في آخره : ويقرأ القرآن ثلاثة ـ مؤمن ومنافق وفاجر .. فالفاجر في هذه الرواية هو الذى يستأكل به والذى يباهى به هو المنافق .. ويطلق اسم الفاجر على الكذاب والمخالف والذى يتخذ القرآن وسيلة للكسب الدنيوى يطلب به الحصول على المال ولايعمل بما فيه مخالفا لتعاليم الإسلام خارجا على قوانينه ، والمباهى به منافق ، يظهر غير مايبطن .

والحديث ـ على اى حال ـ يذم المتباهين بقراءة القرآن ، الذين يتخذونه وسيلة للشهرة ويذهبون به مذهب المغنين يفخرون باصواتهم ولاتمس معانيه قلوبهم ولايعنى هذا ذم ذوى الأصوات الحسنة ولامرتلى القرآن الذين تبعث قراءتهم في النفوس الارتياح والطرب وما اذن الله واستمع لشيء مثل ما استمع لقارىء يرتل القرآن ويتغنى به وكان الصحابى الجليل أبوموسى الأشعرى حسن الصوت ، حسن القراءة والترتيل ، وكانت امهات المؤمنين تجتمعن عند باب رسول الله ـ صلى الله عليه

## المتربصون كثيرون

الأخبار التى تنتهى إلى هذه الأيام تبعث على الكآبة ، فالإسلام يضرب بقوة في أماكن كثيرة ! ودماء المسلمين تسيل بغزارة والضاربون لا يخشون قصاصا ويعدون الأجهزة الفعالة لدعم التنصير وتوسعة ميادينه ، وأمامى بيان بما أنفق العام المنصرم جاء فيه «أصدرت الهيئة الدولية لبحوث الارساليات المسيحية نشرة إحصائية عن التنصير وأنشطته في العالم لعام ١٩٩١ جاء فيه أن عدد المؤسسات التنصيرية ووكالات الخدمات المسيحية بلغ ١٢٠٨٨٠ وكالة ومؤسسة ، كما بلغ دخل الكنائس العاملة في مجال التنصير ٩٣٢٠ بليون دولار ، وأنفقت ١٦٣ بليون دولار لخدمة المشاريع المسيحية ، وحققت الإرساليات الأجنبية دخلا مقداره ٨,٩ بليون دولار ، وذكرت أنه يعمل في مجال خدمة التنصير ٨٢ مليون جهاز كمبيوتر لحفظ ونشر المعلومات وأنه صدر ٨٨٦١٠ كتب و ٢٤٩٠٠ مجلة اسبوعية للدعوة ، وبلغ عدد الاناجيل الموزعة مجانا ٥٣ مليون نسخة ، أما محطات الإذاعة

# فتاوى وأحكام :
## ماهى آداب الدعاء ؟

للدعاء فى الاسلام بصفة عامة آداب منها انتهاز الأوقات المباركة للدعاء مثل أدبار الصلوات ووقت الافطار والسحور والايام المباركة .. ومن الآداب استقبال القبلة عند الدعاء لانها اشرف الجهات ومنها رفع اليدين .. وقال الرسول ﷺ « إن ربكم يستحى من عبده إذا رفع يديه أن يردهما صفرا » اى خائبتين .. وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه فى الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه .. ومهما يكن من أمر فالعبرة فى الدعاء بالاخلاص وحياة القلب لا بالمظاهر والأشكال .. ويجب أن نتذكر دائما قول الله تعالى فى سورة البقرة بين آيات الصيام « وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون » .

وقد سألت السيدة عائشة رضى الله عنها الرسول ﷺ عن افضل الدعاء فقال لها : « قولى اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنى » .

ولقد سأل رسول الله ﷺ اى الدعاء افضل ؟ فقال : « سل ربك العافية والمعافاة فى الدنيا والاخرة ، ثم سأله فى اليوم الثانى فقال : مثل ذلك ثم سأله فى اليوم الثالث فقال مثل ذلك ، ثم قال : إذا اعطيت العافية فى الدنيا واعطيتها فى الآخرة فقد افلحت .

د . سيد طنطاوى
مفتى الجمهورية

وسلم ـ ليستمعن الى قراءته ، واستمع اليه النبى نفسه وهو يقرأ فى المسجد ليلا فلما قابله صباحا قال له : لقد أوتيت الليلة مزمارا من مزامير داود ، وكتاب الله هداية تخشع له القلوب ، وقراءته عبادة يجب أن يشملها الخشوع والانابة ، ولذا كره الائمة الفقهاء أن يقرأ القرآن من مجتمعين بصوت واحد ، لأن قراءتهم حينئذ لاتمس القلوب ولاتخشع لها الجوارح .

والحديث يذم المسترزقين بالقرآن ، الذين لايقصدون من حفظه وتلاوته الا الحصول على الكسب الدنيوى ، من قراءة فى المآتم أو فى الإذاعات وايضا لاينبغى لمستعمى القرآن ان يتخذوه وسيلة للطرب ، أو يتصايحوا بأصوات الاعجاب عند كل مقطع أو نهاية آية من قارىء ، فهذه الاصوات تذهب ببهاء القراءة القرآنية وتذهل من معانيها .. ولايعنى هذا ذم معلمى القرآن والآخذى عليه اجرا ، ولكن ينبغى لمعلم القرآن أن يعتبره صناعة مادية بحتة ، وأن يرعى فى تعليمه جانب الله والرغبة فى تعليم كلامه ، فخير الناس من تعلم القرآن وعلمه ، واجره الذى يتقاضاه على تعليمه فى مقابلة تعبه وشغل وقته .. وعليه أن يكون هو نفسه عاملا بكتاب الله مستقيما على حدوده .. وجاء عن ابن مسعود رضى الله عنه : انزل عليهم القرآن ليعملوا به فاتخذوا درسه عملا أن احدهم ليتلو القرآن من فاتحته الى خاتمته مايسقط منه حرفا ، وقد اسقط العمل به .

د . عبد الجليل شلبى

والتليفزيون المعنية بالتنصير فتبلغ ٢٣٤٠ محطة . وإذا جمعت الارقام المنفقة فى اغراض التنصير للسنة ١٩٩١ بلغت ١٨١ مليار دولار . ومن حق اوروبا وأمريكا واستراليا ان تنفق ماتشاء لنصرة عقائدها ، ولكننا نتساءل : ماذا يفعل الاسلاميون فى مواجهة هذا الزحف الذى ما خفى منه أعظم مما بدا ؟؟ انهم ـ على فقرهم وضعفهم ـ يستطيعون الكثير المجدى .. بيد أن هناك مانشكو منه ، فالعقلاء المعتدلون فى مجال الدعوة يقيد نشاطهم عمدا ، ويكادون يدورون حول انفسهم لانسداد الطرق أمامهم ! والمتطرفون البله يؤذون انفسهم ببعض مسالكهم ويؤذيهم خصومهم بصنوف من البهتان ينسبونها اليهم ، هم منها ابرياء والأمر كما قيل :

ومن دعا الناس إلى ذمة ذموه بالحق وبالباطل .

وأريد أن الفت اصحاب العقول والضمائر الى خطورة هذه الأوضاع ، فمنذ أيام قتل خمسون مسلما فى «سيرلانكا» بالأسلحة البيضاء ، قتلتهم عصابات التاميل شر قتلة ! وذهب الخبر المنشور مع الصدى ماتحرك له أحد ، وما تخلف عنه اثر !! انا موقن بانه لو كان بعض هؤلاء القتلى من اليهود لزلزلت القارات الخمس ، ولأرسلت بعض الاساطيل لتعقب القتلة !! أعرف أن الدم الإسلامى ارخصته احوال امتنا ، فاصبح اهون الدماء المسفوكة

اليس من حق المظلوم ان يتألم ؟ اليس من حق المسلمين ان يصرخوا اذا ضربوا ؟ إننى اطلب من العاملين فى الحقل الإسلامى ان يتبينوا مواقع اقدامهم ، فإن المتربصين كثيرون ، واطلب منهم قبل ذلك ان يحسنوا فهم دينهم .

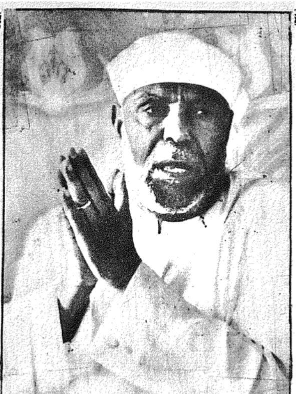
الشيخ محمد الغزالى
عن «المسلمون»

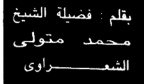
## دعــاء

اللهم اغفر لى واسترنى ولاتفضحنى وذكرنى وفهمنى ، وارحمنى وفرحنى وبرنى وفرغنى من كل شىء إلا من ذكرك وطاعتك وطاعة رسولك ومحابك ومحاب رسولك صلى الله عليه وسلم .

ابو العباس المرسى








# الكل خاضع لمشيئة الله

الحرية الموهوبة من الله للانسان .. هى أن يوجه الطاقة المخلوقة من الله فى جسده .. إما للطاعة وإما للمعصية وقلنا ان الله سبحانه وتعالى قد اعطى للانسان الحرية الكاملة فى أن يوجه الطاقة الى ما يشاء .. حتى يكون الحساب عدلا .. نجد ان بعض الناس يقف أمام الآية الكريمة فى قوله تعالى :

«وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم» .

(الاية ٤ من سورة ابراهيم)

وقوله تبارك وتعالى :

«كذلك يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو» .

(الاية ٣١ من سورة المدثر)

وهناك آيات كثيرة فى القران الكريم .. وكلها تؤكد لنا ان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء .. فكيف اذا كانت هذه هى الحقيقة .. فكيف اذا كانت مشيئة الله جل جلاله هى التى تهدى ، وهى التى تضل فكيف اذن يكون الحساب عدلا ؟ .. وهل يملك احدنا من امره شيئا امام مشيئة الله سبحانه وتعالى ؟

نقول بداية إن الله سبحانه وتعالى .. له طلاقة القدرة فى كونه .. فكل قوانين هذا الكون واسبابه هى من خلق الله جل جلاله .. ولا يمكن ان يتحكم المخلوق فى إرادة خالقه .. ولذلك فالحق سبحانه وتعالى .. وهو الذى خلق قوانين هذا الكون .. خرقها لانبيائه .. فجعل النار وقانونها الاحراق بردا وسلاما على ابراهيم عليه السلام .. وجعل البحر وقانونه الاستطراق ينشق لموسى عليه السلام .. واعطى لعيسى عليه السلام بإذنه ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى .. كل هذه معجزات اعطاها الله لانبيائه لثبات بلاغهم عن الله .

ولكن قدرته عز وجل لم تشأ ان تبقى طلاقة القدرة للأنبياء فقط .. بل ان طلاقة القدرة نراها فى كل يوم .. ونحن نشهد ضعيفا ينتصر على قوى .. او مظلوما ينتصر على جبار .. أو رجلا بلا نفوذ ينتصر على أصحاب النفوذ . ولو أن كلا منا استعرض تاريخ حياته .. لوجد انه فى يوم من الأيام .. صاح من أعماقه : ربنا كبير .. أو ربنا موجود .. او ربك يمهل ولا يهمل .. وكل هذا لا ننطق به الا ونحن نشهد حدثا تجلت فيه طلاقة القدرة الآلهية .. فالاسباب لا تجعلنا نقول ذلك لانها شىء عادى ، فانتصار القوى على الضعيف لا يجعلنا نقول ربنا موجود .. لان الذى حدث كان بقانون الاسباب الذى نراه كل يوم .. انتصار الظالم على المظلوم .. لا يجعلنا نقول ربك يمهل ولا يهمل .. لانه بقانون الاسباب الذى نراه امامنا كل يوم ينتصر الظالم على المظلوم .. ولكننا لا نرى طلاقة القدرة الا فى ظلم الناس .. ذلك ان الحساب فى كل شىء مؤجل الى يوم القيامة .. ماعدا ظلم الناس .. فلابد ان يقتص الله جل جلاله من الظالم فى الحياة الدنيا .. حتى يعتدل ميزان الحياة .. ويعرف الناس ان الظلم له قصاص دنيوى .. بجانب قصاص الآخرة .

ولذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اتقوا دعوة المظلوم فانها ليس بينها وبين الله حجاب يرفعها الله فوق الغمام ويقول وعزتى وجلالى لانصرنك ولو بعد حين) .

## معنى الهداية

ولكن عدل الله شاء ان يعطى الانسان حرية الاختيار فى

**● عدل الله شاء أن يعطى الانسان حرية الاختيار فى المنهج .**

**● الله سبحانه وتعالى له طلاقة القدرة فى كونه ، فكل قوانين الكون من خلقه جل جلاله .**

**● الرسل جاءوا ليهدوا البشر إلى الطريق المستقيم طريق المنهج .**

المنهج .. فكيف يقال إنه يهدى من يشاء ويضل من يشاء مع هذه الحرية ؟ .. قبل ان نتحدث عن هذه النقطة .. لابد ان نعرف ما هو معنى الهدى ؟ .. الهدى هو الدلالة على الطريق .. فأنت حين يسألك اى شخص عن طريق معين تقول له اتجه الى المكان الفلانى .. ثم انحرف يمينا او يسارا فتجد الطريق .. فكأنك هديته اليه .. وفى نفس الوقت يستخدم الهدى على اساس المعونة على الطريق .. كأن يسألك انسان عن طريق يوصل الى مكان معين .. فتقول له هناك طريقان فى جهتى كذا وكذا .. وانا انصحك بأخذ الطريق الثانى .. لان الطريق الأول محفوف بالاخطار .. وفيه عدد من قطاع الطرق .. ولذلك فإنه لن يكون آمنا .. اما الطريق الآخر فهو مضاء وآمن .. فكأنك لم تدله على الطريق فقط .. ولكنك اعنته عليه .

الهداية الأولى .. وهى الدلالة على الطريق هى من الله لكل عباده .. فالرسل جاءوا ليهدوا البشر الى الطريق المستقيم طريق المنهج .. وبلاغ الرسل الذى جاءوا به لمن ارسلوا اليهم .. هو أن يدلوهم على طريق الهداية لمنهج الله .. ويبينوا لهم الطريق الذى يرضى الله .. والطريق الذى يغضبه .. وبهذه الدلالة تتم الهداية بالنسبة للخلق جميعا .. وبعد الرسالة التى جاء بها خاتم المرسلين .. سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .. كلفت أمة محمد بأن تقوم بهداية الناس الى طريق الاسلام .. اى تبلغهم وتبين لهم ما جاء به الاسلام .. واذا لم نفعل ذلك نحاسب عليه .

ولنفرض ان رجلا يقيم وحده فى كهف بعيدا عن الدنيا كلها .. لم يبلغه احد منهج السماء فانه لا يحاسب يوم القيامة ولكن البلاغ برسالة الله قائم حتى الآن .. بدليل ان المستشرقين يتفننون فى الطعن فى الدين الاسلامى .. فكانهم بلغوا وعرفوا ان هناك دينا ومنهجا لله اسمه الاسلام .. ولكن هناك من عرفوا أن هناك منهجا ودينا اسلاميا .. ولكنهم لم يهتموا ان يعرفوا عن هذا الدين شيئا أو يقرأوا عنه .. أو يستمعوا لمن يبلغهم بأحكام هذا الدين .. هؤلاء يحاسبون .. لان الانسان فى كل امور حياته العادية عندما يسمع عن شىء يهمه فانه يسأل ويقرأ عن هذا الشىء .. فاذا كان يريد ان يشغل وظيفة معينة .. اعد نفسه لها الاعداد الكامل .. فدخل الكلية التى تؤهله لهذه الوظيفة .. وبدأ يقرأ ويدرس دراسات خارجية ايضا تزيده علما بوظيفته .. وإذا أراد الانسان ان يشترى شيئا .. درس كل الأنواع الموجودة منه فى السوق .. وعرف اسعارها ومميزاتها .. ليشترى ارخصها واحسنها .

وحتى فى المسائل الترفيهية الكمالية .. كالسياحة مثلا .. ما يمكن ان يشاهده .. واى الاماكن ينزل فيها الى غير ذلك .. فاذا كان هذا هو اهتمامنا بشئون الحياة العادية .. اما كان يجب ان يكون اهتمامنا بأهم شئون الحياة هو دين الله وعبادته اكبر وأكثر ؟

كان هذا هو الذى يجب ان يحدث .. ولكن بعضنا يهتم بأتفه شئون الحياة .. فاذا سمع عن دين الله الذى يهدى الى صراطه المستقيم .. ويؤدى بالانسان الى نعيم مقيم او عذاب مقيم .. لم يلتفت الى ذلك .. ولهذا يحاسب .

إذن الهدى هو الدلالة على الطريق الى الله .. ليعرف الناس دين الله .. وليعبدوه ويطيعوه فيما امر .. ولكن هناك دلالة اخرى ؟ هى دلالة المعونة ؟ وهذه خص بها الله سبحانه وتعالى المؤمنين من عباده .. فإن دخل انسان فى الايمان ، فإن الله يعينه عليه ويزيده هدى .. ولذلك يقول الحق سبحانه وتعالى : «والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم» .

(الآية ١٧ من سورة محمد)

ولذلك اذا قرأت قول الحق سبحانه وتعالى الى نبيه صلى الله عليه وسلم :

«انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء» .
(الآية ٥٦ من سورة القصص)

ثم قرأت قوله جل جلاله :
«وانك لتهدى الى صراط مستقيم»
(الآية ٥٢ من سورة الشورى)

نجد ان الحق سبحانه وتعالى قد اثبت الهداية لرسوله صلى الله عليه وسلم .. ونفاها عنه . فكيف يمكن ان يهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صراط مستقيم .. والا يهدى من احب .. نقول انك لم تفهم معانى القرآن الكريم .. فالهداية التى اثبتها الحق جل جلاله لرسول الله صلى الله عليه وسلم هى هداية الدلالة .. فى ان الرسول عليه الصلاة والسلام .. دل الناس على طريق الايمان .. وعلى طريق الطاعة .. وبين لهم ما يغضب الله ويأتى بعذابه .. أما الدلالة التى نفاها الحق سبحانه وتعالى

# الكل خاضع لمشيئة الله

عن رسوله عليه الصلاة والسلام .. فهي هداية المعونة فى ان الله سبحانه وتعالى يزيد كل من سار فى طريق الهداية هدى .. ويعينه عليه ، ويحببه فى الايمان .. ولذلك يقول الحق تبارك وتعالى عن ذاته العلية :

"ولكن الله حبب إليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون» .
(الاية ٧ من سورة الحجرات)

## مراد فعلي .. ومراد شرعي

والله سبحانه وتعالى له مراد فعلى فى كونه .. وهذا لا يستطيع ان يخالفه احد .. لانه نافذ .. وله جل جلاله مراد شرعى فى كونه .. اى فيما شرع الناس من الدين .. وهذا المراد الشرعى للحق سبحانه وتعالى .. هو الذى اعطى فيه حرية الاختيار للانسان فى ان يطيع او يعصى .. اعطاه حرية الطاعة وحرية المخالفة .. هذا المراد الشرعى فى إفعل ولا تفعل .. هو الذى يخالفه عباد الله .. اما المراد الفعلى فى الافعال التى تتم فى كون الله .. فلا يمكن لأحد أن يخالفها .. ولذلك إذا قرات قول الحق سبحانه وتعالى :

«واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى» .
(الآية ١٧ من سورة فصلت)

اى أن الله سبحانه وتعالى .. دل ثمود على طريق الهداية وبينه لهم .. ولكنهم احبوا المعصية فخالفوا الطاعة .. وكل بشر يستطيع ذلك من خلال مشيئة الله سبحانه وتعالى . بأن خلقه مختارا فى تطبيق شرع الله .. أو اتباع طريق المعصية . الله سبحانه وتعالى رحمة بنا .. بين لنا ما سيحدث اذا اتبعنا طريق الهداية .. وما سيحدث اذا اتبعنا طريق الضلال .. ومن رحمته جل جلاله انه جعل مفتاح الجنة ومفتاح النار فى أيدينا .. فمن اراد مشى فى طريق الجنة بالايمان بالله سبحانه وتعالى .. ومن اراد مشى فى طريق النار بمعصية الله .

الله تبارك وتعالى بين لنا ما يفعله بالنسبة لاولئك الذين يمشون فى طريق الايمان .. وما يفعله لهؤلاء الذين يمشون فى طريق المعصية والكفر .. فكل من مشى فى طريق الايمان .. وحدث له ما وعده الله به .. فهذه هى مشيئة الله تحققت فيه .. وكل من مشى فى طريق المعصية والكفر .. اصابه ما أوعده الله ، وتلك مشيئة الله تحققت فيه .. لا المؤمن يخرج عن المشيئة ولا العاصى يخرج عن المشيئة .. ويكون الحساب فى كل من الحالتين عدلا .. لان الانسان اختار بارادته الحرة طريق الايمان او طريق المعصية .. ولان الله جل جلاله بين له اولا ما سيحدث له .. ان مشى فى طريق الايمان .. وما سيقع عليه إن مشى فى طريق المعصية .

## لا عقوبة الا بنص

والله سبحانه وتعالى لا يعاقب على معصية .. الا بعد ان يحرمها اولا .. ومن ذلك اخذت المجتمعات المبدأ القانونى .. انه لا تجريم الا بنص .. فلابد ان يأتى النص اولا ليصبح الفعل جريمة .. ولذلك بعد ان نزلت الآيات فيما حرمه الله .. أصبح كل من يرتكب هذا الحرام مذنبا يستحق العقاب .. والله سبحانه وتعالى بين لنا ماذا سيحدث للذين يتبعون طريق الايمان .. فقال جل جلاله :

«والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم» .
(الآية ١٧ من سورة محمد)

وقوله سبحانه وتعالى :
«ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون» .
(الآية ٧ من سورة الحجرات)

وقال عز وجل :
«من جاء بالحسنة فله عشر امثالها» .
(الآية ١٦٠ من سورة الانعام)

وقوله تبارك وتعالى :
«مثل الذين ينفقون امواله فى سبيل الله كمثل حبة انبت سبع سنابل فى كل سنبلة ما حبة والله يضاعف لمن يشا والله واسع عليم» .
(الآية ٢٦١ من سورة البقرة)

وآيات اخرى كثيرة تبين ماذا سيحدث من خير للانسان اذا سار فى طريق الايمان .. بل بين الحق سبحانه وتعالى .. كيف سيساعد الانسان المؤمن .. ويجزيه ويعينه .. كل هذا فى الدنيا .. ونحن لا نتحدث فى هذا الكتاب عن الآخرة فلها كتاب اخر .. فقال الحق سبحانه وتعالى فى حديث قدسى : «انا عند ظن عبدى بى ، وانا معه حين يذكرنى . فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه ، وان تقرب الىَّ شبرا تقربت اليه ذراعا ، وان تقرب الى ذراعا ، تقربت اليه باعا . وان أتانى يمشى اتيته هرولة» .

كل هذه النعم من الحق تبارك وتعالى .. فى الاعانة على طريق الايمان .. ذكرها الله جل جلاله وبينها وحدد الطريق .. فاذا سرنا فى طريق الايمان .. جاءتنا كل هذه النعم .. المهم ان نبدأ نحن الخطوة الأولى .. ثم بعد ذلك ياتى العون والمدد من الله سبحانه وتعالى .. فاذا خطونا خطوة الايمان الأولى .. ومشينا فى طريق الايمان .. اخذنا كل هذه النعم بمشيئة الله .. واذا سرنا فى طريق الكفر والبعد عن الايمان والعياذ بالله .. ماذا يحدث لنا ؟ .. الله سبحانه وتعالى يقول :

«ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا» .
(الآية ١١٩ من سورة النساء)

**● من رحمته جل جلاله أنه جعل مفتاح الجنة ومفتاح النار فى أيدينا . فمن أراد مشى فى طريق الجنة بالايمان بالله سبحانه ومن أراد مشى فى طريق النار بمعصية الله سبحانه .**

**● هناك ايات كثيرة تدل على الخير العميم للانسان اذا ما سار فى طريق الايمان .**

**● وهناك ايات كثيرة أيضا تدل على ان الله سبحانه وتعالى يتخلى على الانسان غير المؤمن ويتركه للشياطين .**

**● إذا أطعت مراد الله شرعا فأنت داخل فى المشيئة ، واذا خالفته وعصيته فأنت أيضا داخل فى المشيئة .**

ويقول جل جلاله :
«واتل عليهم نبأ الذى أتيناه باتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين» .
(الآية ١٧٥ من سورة الأعراف)

وقوله تعالى :
«ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين» .
(الآية ٣٦ من سورة الزخرف)

وقوله عز وجل :
«إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون» .
(الآية ٢٧ من سورة الأعراف)

وقوله سبحانه :
«هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم» .
(الأيتان ٢٢١ و ٢٢٢ من سورة الشعراء)

وأيات اخرى كثيرة فى القرآن الكريم كلها تبين لنا ان الله سبحانه وتعالى .. اذا لم يؤمن الانسان بتخلى عنه وتركه للشياطين .. يزينون له الباطل ويقودونه الى طريق المعصية .. فيزداد اثما وعصيانا ويحق عليه العقاب .. ويختم الله على قلبه فلا يخرج منه الكفر ابدا .. وقد يصبح هو نفسه من شياطين الانس والعياذ بالله .. الى اخر ما اعده الله سبحانه وتعالى للكافرين فى طريق الضلال .

فأنت اذا آمنت .. دخلت فى مشيئة الايمان .. واعطاك الله كل ما وعد المؤمنين .. واذا دخلت فى مشيئة الكفر .. أصبحت مع الشياطين .. وفى اى من الحالتين لا تخرج عن المشيئة .. أو لا تخرج عما شاء الله بالنسبة لطريق الايمان او طريق الكفر .

## الذين لا يهديهم الله

ثم يبين الحق سبحانه وتعالى لنا .. الذين لا يدخلهم فى مشيئة هديه .. فيقول الله جل جلاله :

«والله لا يهدى القوم الكافرين» .
(الآية ٢٦٤ من سورة البقرة)

ويقول تبارك وتعالى :
«والله لا يهدى القوم الظالمين» .
(الآية ٢٥٨ من سورة البقرة)

وقوله سبحانه :
«والله لايهدى القوم الفاسقين» .
(الآية ٢٤ من سورة التوبة)

وقوله عز وجل :
«ان الله لا يهدى من هو كاذب كفار» .
(الآية ٣ من سورة الزمر)

وقول الحق سبحانه :
«ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب» .
(الآية ٢٨ من سورة غافر)

وهكذا بين الله سبحانه وتعالى لنا عمن يمنع هدايته .. فاذا كنت كافرا او ظالما .. او فاسقا ، او كاذبا كفارا او مسرفا على نفسك كذابا .. فان الله تبارك وتعالى لا يهديك .. والهداية هنا بمعنى المعونة على الايمان وعلى زيادة الايمان .. والحق جل جلاله بين لنا ذلك حتى نبتعد عن هذه الاشياء ونمتنع عنها .. فندخل فى مشيئة الله فى الهداية .

وفى كلتا الحالتين .. انت تدخل فى مشيئة الله ولا تخرج عنها .. إن اخترت البعد عن الكفر والظلم والفسوق .. فأنت تدخل فى مشيئة هدى الله .. وان اخذت طريق الكفر والظلم والفسوق .. فأنت تدخل ايضا فى مشيئة الله بعدم هدايتك .. اذن فى كلتا الحالتين انت لم تخرج عن المشيئة .. وفى كلتا الحالتين فلن يحدث لك الا ماشاء الله لك .. فلا خروج على مشيئه الله سبحانه وتعالى فى اى طريق اتخذته .

تلك هى الحقيقة التى يجب ان تعلمها .. حتى لا تظن انك اذا آمنت او اذا كفرت .. خرجت بايمانك او بكفرك عن المشيئة .. كل ما حدث انك اطعت مراد الله فى شرعه .. او خالفت مراد الله فى شرعه .. اى خالفت المراد الشرعى لله .. ولكنك لم تخرج عن المشيئة ولن تخرج عليها .

نكون بذلك وصلنا الى ان كل ما يحدث هو من مشيئة الله سبحانه وتعالى .. وان الله جل جلاله اوجد فى الكون هداية ودلالة وهذه للناس جميعا .. المؤمن وغير المؤمن .. هداية ومعونة وهذه للمؤمنين وحدهم يزيدهم الله بها هدى .. وان الله قد بين ما شاءه لمن يؤمن به .. وبين لنا ما شاءه لمن يكفر به والعياذ بالله .. وأوضح كيف يزيد المؤمن ايمانا وهدى ..

وكيف يترك الكافر للشياطين لتزين له المعصية وتغريه على عدم الطاعة .

ثم يختم على قلبه فلا يخرج الكفر منه .

وانت إن اخترت الايمان أو عدم الايمان .. فإنه سيحدث لك

ما شاءه .. إما بزيادة الهدى .. وإما باتباع الشيطان .. ولكنك فى كلتا الحالتين داخل فى

المشيئة خاضع لها .. اذا اطعت مراد الله شرعا فى كونه ، فانت داخل فى المشيئة

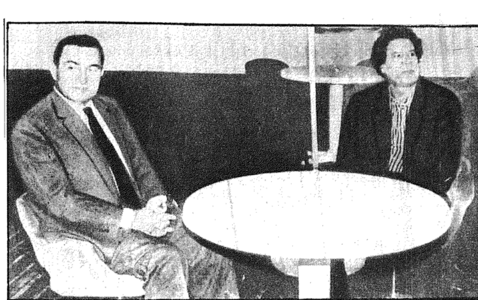
.. وان خالفت وعصيت مراد الله فى كونه .. فانت ايضا داخل فى المشيئة .

## ● علم أفغانستان المسلمة يرفرف فى سماء القاهرة ●

رفرف العلم الأفغانى فى سماء مصر ، فوق مبنى السفارة الأفغانية بالقاهرة ، شاهدا ومؤكدا دور مصر والبلاد الاسلامية فى نصرة المجاهدين ، وتحرير أفغانستان الحرة المسلمة ..

وفى الاحتفال الكبير لهذه المناسبة تحدث سيد فضل الله مبعوث خاص دولة أفغانستان الاسلامية والقائم بأعمال السفارة الافغانية فى القاهرة ، فأشاد بدور مصر حكومة وشعبا وماقدمته لشعب المجاهدين الأفغان ، حتى تحقق النصر .

وفى الوقت نفسه ، فلاتزال العاصمة الأفغانية كابول تعانى من آثار عداوات الخلاف بين فصائل المجاهدين والمعارك المسلحة التى يخوضونها فتنزل ويلاتها على المدنيين الأبرياء من جماهير العاصمة التى لم تكد تحتفل بأعياد النصر ، حتى داهمتها هذه المعارك بين المجاهدين الأخوة الذين يخسرون فى السلام ما ربحوه فى الحرب ..



## ● مع الرئيس مبارك فى رحلته لصالح ليبيا والأمة العربية ●

تابع المراقبون الدوليون باهتمام لقاء هذا الشهر بين الرئيس حسنى مبارك وشقيقه الأخ العقيد معمر القذافى قائد الثورة الليبية .. جرى اللقاء على أرض ليبيا الشقيقة ،

وشمل تواصل الجهود المصرية الدبلوماسية والسياسية المكثفة لايجاد حل للأزمة الليبية مع الغرب حول تسليم المتهمين فى حادث الطائرة التى سقطت على منطقة لوكيربى .. وقد سجل الاستقبال الحافل الذى لقيه الرئيس حسنى مبارك فى المدن الليبية تعبيرا عن الحب الكبير الذى يكنه الشعب الليبى لمصر والرئيس مبارك ، كما عبر عن التقدير للجهود المخلصة لمصر ووقفتها الأخوية الصلبة الصائبة مع شقيقتها ليبيا ، انتصارا للأخوة العربية ، ودعما للأمن والاستقرار العربى وسيادة الجماهيرية الليبية الشقيقة .

لقد جاءت رحلة الرئيس مبارك إلى ليبيا فى توقيت بالغ الأهمية قبل أن تجتمع لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن بيومين ، وبرز خلال مباحثات هذه الزيارة بين الزعيمين العربيين جهد مصر وحرصها الأكيد على سلامة وأمن ومصالح الشعب الليبى العربى الشقيق ..

## ● تحية عيد أمير الامارات العربية الشقيقة ●



تجلت مشاعر الأخوة العربية الاسلامية هذا الشهر فى الاحتفال العربى الكبير بعيد ولاية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ، رئيس دولة الامارات العربية الشقيقة .

وقد شاركت مصر اشقاءها فى الامارات ودول الوطن العربى الكبير فى الحفاوة والتقدير لهذا القائد العربى وانجازاته المتجددة على



سيد فضل الله

إن مايحدث فى ربوع افغانستان هذه الأيام يعتبر كارثة حقيقية تتجاوز فى حجم خسائرها المادية والمعنوية حدود النكسة وتسىء كثيرا إلى الجهاد الافغانى الذى أضحى للملايين فى أنحاء العالم قدوة حية للنضال ضد الباطل ، وسجلت وقفته فى وجه الجيش السوفييتى اعظم البطولات التى شهدها هذا العصر ..

ولا يحق ولا يجوز لمن نصره الله وأيده فى حرب جهادية بطولية أن يفرط فى نصره ، ويمزق وحدته فيخسر فى السلام ماربحه فى الحرب التى بهر بانتصاراته فيها الملايين فى أنحاء العالم الاسلامى وعلى جميع المستويات الدولية وانتصار الاحرار لحرية أوطانهم ضد عداوات الغاصبين وأعداء الحق والحرية والسلام ..

## العلاقة بين مصر والكويت علاقة أبدية



تاكيدا لأواصر الصداقة والحب قام الرئيس حسنى مبارك بزيارة لدولة الكويت الشقيقة ، وكان فى استقبال الرئيس الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت وأجريت مباحثات بينهما تناولت الأوضاع الداخلية والخارجية .

## ● صفحة فى الدليل السياحى الجديد للعاصمة الأسبانية مدريد ●

تقرر افتتاح المركز الاسلامى الجديد فى مدريد رسميا خلال منتصف سبتمبر الحالى ، وتم إدراجه فى الدليل السياحى للعاصمة الأسبانية ..

أنشأ هذا المركز الاسلامى فى اسبانيا خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبدالعزيز ..

وقد بدأ المركز يمارس نشاطه قبل الاحتفال الرسمى بافتتاحه ، ويشمل هذا النشاط التعريف بالثقافة الاسلامية والحضارة العربية ، وتصحيح الأفكار والمفاهيم الخاطئة والمشوشة فى الاعلام الغربى عن الاسلام والمسلمين .

سوف تقام فرائض الصلاة فى مسجد هذا المركز وتفتح أبوابه للزوار من أنحاء العالم ومن الاسبانيين وخاصة من برشلونة عاصمة كتالينا الأسبانية التى يبلغ سكانها نحو ثلاثة ملايين نسمة والخالية تماما من المساجد والمؤسسات الاسلامية باستثناء بيت صغير بسيط يتردد عليه بعض المسلمين هناك ، وذلك أمر يتطلب الاهتمام الكبير والعاجل من الدول العربية الاسلامية ومنظمة المؤتمر الاسلامى .

وقد بدأ جمهور المسلمين فى اسبانيا يتطلعون إلى افتتاح المركز الاسلامى الجديد فى العاصمة الاسبانية ، وبدء نشاطاته فى خدمة الاسلام والمسلمين هناك ، وخاصة بعد أن قدم لهم التليفزيون تحقيقا عن هذا المركز ومنشأته ، ومنها الروضة والمدرستان الابتدائية والمتوسطة ، واستعداد عدد كبير من الأزواج المسلمين الذين تزوجوا بالفعل قبل سنوات ، ولكنهم تقدموا بطلبات الى المركز الجديد لإعادة عقد قرانهم من جديد على أيدى الأئمة والشيوخ فى المسجد الكبير للمركز الاسلامى الجديد ..

---

الساحتين المحلية والعربية ، فقد كان الشيخ زايد ، على امتداد السنين مثلا أعلى فى الوفاء والالتزام العربى والحرص على القيم الأصيلة فى السياسة والحكم ، انتصارا للعروبة والاسلام .

وللشيخ زايد بن سلطان آل نهيان فى قلوب شعب مصر تقدير عال وقيمة خاصة ، فلن ينسى له المصريون مواقفه الشجاعة مع الحق المصرى ، وعطاءه بلا حدود للبناء والتنمية ، ودوره الكبير فى توثيق الروابط بين البلدين الشقيقين مصر والامارات العربية ..

تحية تقدير وعرفان لزايد بن سلطان الذى أعطى الكثير لنصرة العروبة والاسلام ، وظل رائدا للخير والعطاء والتنمية العربية والاسلامية الأصيلة ..

ملامح المأساة الانسانية فى الصومال



الدكتور / محمد على محجوب وزير الأوقاف « للتصوف الاسلامى » :

# استراتيجية إعلامية شاملة لمواجهة الفكر المتطرف والارهاب

●● حول التطرف والإرهاب ، وجدوى قوافل التوعية الدينية واجراء الحوارات مع الشباب ، وما يجب على كافة مؤسسات مصر الدينية والثقافية والإعلامية فى التصدى لهذه الظاهرة الغريبة على مجتمعنا ـ تحدث الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف بكل صراحة ووضوح ●●

حديث اجراه :

محمد بكر

**● بداية اسال الدكتور محجوب : إذا كان هناك قلة متطرفة فإننا نجد غالبية من المتدينين فى حاجة إلى الدعم المادى والمعنوى لاداء رسالتهم الإسلامية ـ فما رايكم ؟**

**قال** : إن الدولة تشجع التدين والمتدينين ولكنها تتصدى للإرهاب والتطرف الفكرى ، فالدولة لا تسمح لمحاولات البعض استغلال الدين لتحقيق أهداف على حساب استغلال الدولة والأفراد والمتدينين الحقيقيين . وقد تكون أهداف هؤلاء شخصية او سياسية ، وهذا ما يرفضه الدين .. والمطلوب من كل فئات المجتمع أن يوحدوا صفوفهم وجهودهم لمحاربة هذا التطرف ، وقطع الطريق على المتطرفين حتى لا يصلوا إلى تحقيق اهدافهم على حساب المجتمع .

واقول إذا كنا نشجع التدين والمتدينين فإننا نقول للمتدينين المعتدلين ان يطهروا صفوفهم من هؤلاء الإرهابيين الذين يندسون بينهم ويقومون بأعمال تتنافى مع أحكام الدين والشريعة الإسلامية حيث يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ، ويسطون على المتاجر وينشرون الفساد والإرهاب فى الارض ـ كل ذلك باسم الدين .. اى دين يبيح لهم ذلك ؟!

**واضاف د . محمد على محجوب وزير الاوقاف :**

اقول إننى اشجع تعاون علمائنا مع شباب الجماعات الدينية المعتدلة من اجل اداء رسالة الإسلام ، وترسيخ مفاهيم وقيم الإسلام فى نفوس الناس وبخاصة الشباب فلابد ان يعرف الشباب ان الإسلام لا يدعو الى التطرف فهو دين الوسطية والاعتدال ، وان المسلم الحقيقى لا يقتل ولا يخرب ولا يرهب ، لان الإسلام دين سلام ورحمة ، وانه ينبغى على الشباب ان يتفرغ لبناء مستقبله ومستقبل وطنه وامته الإسلامية ، وعلى الشباب المتدين ان يعلم أن من اوجب واجباته ان يعمل على تعمير وطنه والعمل على تحقيق الاستقرار على ارضه ثم بعد ذلك عليه أن يعمل على هداية مجتمعه .

## ● التعمير والهداية ●

**● وكيف السبيل إلى ذلك ؟**

ـ اقول على الشباب المتدين أن يقوم أولا بتعمير وطنه وذلك بالعمل والاجتهاد وتحقيق الاستقرار وأن يكون نموذجا للمسلم الحقيقى بنكران ذاته .. وبتواضعه وصدقه واخلاصه ووطنيته .. ثم بعد ذلك يحق له أن يعمل على هداية المجتمع الذى يعيش فيه سواء كان ذلك المجتمع أسرته أو الحى الذى يعيش فيه . وغير ذلك ، وطالما كان قدوة صالحة بين افراد مجتمعه . استمع اليه أهله وعشيرته وبخاصة إذا ما اتبع المنهج السليم القويم فى الدعوة ( ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ) .

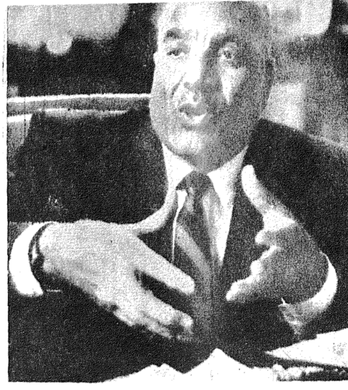
## ● افكار وموجات خارجية ●

**● قلتم اكثر من مرة ان شباب مصر متدين وأن الفكر الإرهابى غريب على مجتمعنا . فهل توضحون ذلك ؟**

ـ نعم اقول أن شباب مصر طيب متدين ، وأن قلة من هؤلاء الشباب قد وقعوا فريسة لفكر متطرف صدره الينا بعض المارقين من الشيوعيين والصهاينة الذين يستهدفون ضرب استقرار مصر وأمنها وقد تأثر بعض الشباب بأفكار وموجات جاءت الينا من الخارج ومن دول تختلف عنا فى فهمها للإسلام ، فمجتمعنا المصرى مجتمع مستهدف فى شبابه ، وإذا لم يفهم هذا الشباب حقيقة الدين كان خطرا على نفسه ومجتمعه وأمته .

**● ولكن كيف يغزونا الفكر المتطرف وبلدنا بلد الأزهر الشريف ؟**

ـ لقد نجح أعداؤنا فى بث سمومهم وافكارهم المتطرفة فى مصر مستغلين فترة كانت من اقسى الفترات التى مرت بها بلادنا ، فقد استغلوا ظروفنا الاقتصادية والاجتماعية الصعبة ، وانشغالنا فى تجاوز ازماتنا فبثوا افكارهم المسمومة الينا بين الشباب حتى استقطبوا بعض الشباب باسم الدين وتعاطى شبابنا ـ عن جهل بحقيقة الدين ـ هذا الفكر المستورد المسموم . وتوهموا أن ما يتعاطوه هو



**● على الشباب أن يقوم أولا بتعمير وطنه ثم هداية مجتمعه بعد ذلك .**

التدين ، وكان أولى بهؤلاء الشباب أن يهرع إلى علماء الدين المختصين من رجال الأزهر الشريف . ولكن هؤلاء الأعداء الذين نجحوا في تصدير افكارهم إلى بعض شبابنا ، نجحوا في نفس الوقت في الوقيعة بين الشباب وبين علماء الأزهر ، لأن هدف الاعداء هو تحطيم بل تدمير الشباب المصرى لهدم استقرار مصر ، ولكى يتحقق ذلك لابد من ابعادهم عن علماء الأزهر القادرين على تصحيح افكار الشباب والتصدى لهذا الفكر المستورد المتطرف ، وقد استخدموا شعارات كاذبة مغرضة من اجل عزل الشباب عن هؤلاء العلماء فقد قالوا عن علماء الأزهر بأنهم علماء سلطة وزعموا انهم يحللون ما حرم الله ويحرمون ما احله الله .. وليت الأمر قد وقف عند هذا الحد ، بل انهم وصلوا إلى حد تكفير العلماء الاجلاء ، الأمر الذى جعل هناك عزلة بين بعض الشباب وبين علمائه فلا يسمعون لهم ، بل منعوا بعضهم في بعض الأحيان من اداء عملهم ، واعتلاء منابرهم لهداية الناس ، ونجح الاعداء ايضا في بث افكار الضلال في عقول الشباب وكلها افكار بعيدة عن سماحة الإسلام ، ودخيلة على الفكر الإسلامى ، فقد عز على هؤلاء الاعداء أن يكون هناك وئام والتحام بين الشباب وبين علماء الأزهر حتى لا تكون هناك أى فرصة للعلماء لتصحيح مفاهيم هؤلاء الشباب وانقاذهم من مصيدة التطرف وشراكه التى نصبوها له .

**● قوافل التوعية ضرورية ●**

**● وماذا عن قوافل التوعية الدينية التى تعقد المؤتمرات والندوات في كافة محافظات مصر منذ عدة سنوات ومازال التطرف مستمرا ؟**

- أقول أن الحوارات التى يلتقى فيها العلماء بالشباب في مختلف انحاء مصر ضرورية فهى تبصر الناس والشباب بأمور الدين الصحيح وتحصن الشباب الذى لم ينزلق ضد التطرف حتى لا يقع فريسة المغرضين ، كما تكشف مزاعم المتطرفين امام الناس وتدعو إلى الحوار معهم لتكشف عن سوء فهمهم وعدم تأصيل الفكر الدينى لديهم .

ولكن أقول يجب أن تتوجه قوافل العلماء من الأزهر والأوقاف وكذلك المشتغلين بالدعوة الإسلامية إلى قرى مصر وكفورها ونجوعها لتصحيح أفكار الشباب وتقديم الرأى الإسلامى المستند إلى الادلة والبراهين في مختلف المشاكل وقضايا الحياة . كما يجب أن تتوجه قوافل التوعية الدينية والفكرية والثقافية إلى قطاعات الشعب في مختلف تجمعاته كالحقول والمصانع والمدارس .

**● خطة مرحلية ●**

**● ولكن هناك عشرات الآلاف من المساجد والزوايا الاهلية التى هى في حاجة إلى اشراف الاوقاف عليها وضمها إليها - فماذا اعددتم من اجل ذلك ؟**

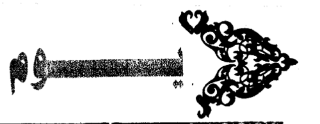
- إن هناك خطة مرحلية في طور الاعداد نهدف من ورائها إلى ضم مساجد مصر الأهلية إلى وزارة الأوقاف ، وبالفعل قد اصدرت قرارا بضم العشرات منها إلى الوزارة خلال جولاتى بالمحافظات على رأس قوافل التوعية الدينية .

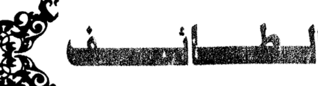
وسوف نقوم بتكليف طلبة الدعوة وأصول الدين في القاهرة والمحافظات لسد العجز في الائمة والوعاظ والعلماء .

**● وماذا عن صلاة الجمعة في الزوايا والمصليات الصغيرة ؟**

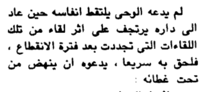
- أقول للناس أن صلاة الجمعة في الزوايا والمصليات الصغيرة مكروهة ، لأن صلاة الجمعة قد شرعت لتجميع الناس ، والخطبة ركن هام من الصلاة لأنها تقوم مقام ركعتين ، الأمر الذى يجب على المصلين ان يتوجهوا لصلاة الجمعة في المساجد الكبيرة للاستماع إلى العلماء المتخصصين حتى تتهيأ لهم فرصة التعرف على أمور دينهم وواجباتهم نحو انفسهم ومجتمعاتهم .

واقول للذين يعتلون المنابر من غير المختصين أن يتقوا الله سبحانه وتعالى في دينهم وأن لا يكونوا عونا مع الشيطان لتمزيق صف هذه الأمة وتفتيت كيانها .





# يوم الطائف



لم يدعه الوحى يلتقط انفاسه حين عاد الى داره يرتجف على اثر لقاء من تلك اللقاءات التى تجددت بعد فترة الانقطاع ، فلحق به سريعا ، يدعوه ان ينهض من تحت غطائه :

« ياايها المدثر »

« قم ، فانذر »

ونهض من فوره .. فما عاد هناك تساؤل حول المهمة العظمى التى اختير لها ، والتى من اجلها جاءه الوحى أول امس ، وامس ، واليوم ..

« قم ، فانذر »

« وربك فكبر »

هو اذن رسول الله وخاتم النبيين ..

هو الرسول الذى تنبأ به الانبياء ، وتحدثت عنه الكتب ، وانتظره الزمان .

فلينهض اذن على بركة ربه مبشرا ونذيرا . وداعيا الى الله بأذنه وسراجا منيرا ..

ولقد نهض قائما .. ووجه لله وجهه وقلبه حنيفا مسلما ..

وراح يدعو لله على بصيرة ، ومعه ذلك الرصيد الباهر والنادر من الخلق والفضيلة وعظمة الشخصية واستقامتها .

« يامعشر قريش »

« ارأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادى تريد أن تغير عليكم ، أكنتم مصدقى ..؟ »

صاحوا جميعا بكلمات واحدة :

« نعم .. فما جربنا عليك كذبا قط »

قال لهم : « اذن ، فأنا رسول الله اليكم »

وحدث وجوم وهجوم ..

أما الوجوم فقد احتوى الاكثرية فى تيه ، وأما الهجوم فقد تولى كبره ابو لهب فى صلف وجهالة ..!!

ومن تلك اللحظة المجيدة بدات قافلة الإسلام سيرها . تنمو اعداد رجالها وجنودها فى اناة وبطء . ولكن فى اصالة ورسوخ .

ويأخذ مكان الصدارة فيها « خديجة » و« على » و« أبوبكر » و« زيد بن حارثة » .

ثم يسارع اليها « عثمان بن عفان » و« سعد بن أبى وقاص » و« الزبير بن العوام » و« طلحة بن عبيد الله » و« عبدالرحمن بن عوف » و« بلال » و« خباب » و« ابن مسعود » و« عمار » و« ياسر » و« سمية » و« سعيد بن زيد »



**بقلم : خالد محمد خالد**

و« فاطمة بنت الخطاب » و« مصعب بن عمير » .

وينادى الهدى رواده ، فيسارعون اليه معانقين مصايرهم الشهيدة والمجيدة تحت راية الله ، وبين يدى رسوله .

وينفتح باب دار الأرقم ليستقبل هذه الثلة المباركة المستخفية من كيد الضلال .

وتلمح قريش بذكائها ما سيكون لهذه الدار المتواضعة المستخفية من خطر عليهم وعلى ما يعبدون . وتتقيح كبرياؤهم ، فتلهث وراء النور تتحداه فى سعار وشراسة .

ويصمد المؤمنون على قلتهم ، فيغطى صمودهم وثباتهم قريشا بهوان ما عرفت مثله هوانا . ويصيبها الخبال ، فتذهب الى « أبى طالب » تعرض عليه أن يقايضها على ابن اخيه بأى فتى يختاره من فتيان قريش البسل المغاوير ، ويدرك « أبو طالب » ما أصابهم من جنون ، فيجيبهم فى سخرية منهم ورثاء لهم .

« أتعطوننى ولدكم اربيه وأغذوه وأسلمكم ولدى ، لتقتلوه » ..؟!

ويقف العم ، والزوجة ـ أبو طالب ، وخديجة ـ الى جانب الرسول بكل ما لهما من جاه واقتدار .

وتفقد الوثنية صوابها ، فتتنادى الى حلف وبيل تقاطع به بنى هاشم جميعا ، وتعزلهم عن الحياة والجماعة فى وحشية مبهظة .

وتوغل فى صب العذاب على المؤمنين لا تفرق بين الوجهاء منهم والفقراء ، وان كان للفقراء من ذلك النصيب الأوفى .

ولكن هناك .. فى وجه العاصفة وأمام زئيرها الرهيب كان يقف "رسول الله" باسما .. مطمئنا .. ينفض بطمأنينته وتهلله عن كاهله وعن كواهل أهله وأصحابه كل ما تقذف به قريش من اذى وضرر وعذاب .

كانت بسمته الواثقة المستبشرة تملأ افئدة الحافين حوله سلاما وغبطة وامنا ..

وكانت اشارة عذبة ترسلها سبابته الى الامام ، كافية لان تملأ قلوب اصحابه بجسارة ترفعهم فوق مستوى كل ما عرفت الدنيا من هول وخطر .

ذلك انهم كانوا يعرفون ما تقوله هذه الاشارة ، ويؤمنون به ارشد ايمان ـ لقد كانت تقول لهم :

ـ لا بأس .. واصبروا .. فغدا النصر .. وبعد غد ، الجنة !! ويصبر المؤمنون .. ويصابرون .

ولكن العزيز عليه عنتهم ، الرءوف الرحيم بهم ـ عليه أفضل الصلاة وازكى السلام ـ لا يطيق عذابهم وان اطاق عذابه ، فيأمرهم بالهجرة الى الحبشة راضيا ان يبقى وحده هدف قريش التى استسلمت لنداء احقادها استسلام المجانين ..

وذات عام ..

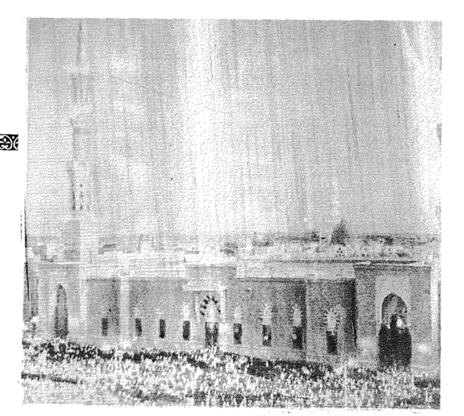
وهو عام جدير بالوصف الذى يحمله ، اذ نعت بعام "الحزن" فقد الرسول عمه الحبيب "أبا طالب" وزوجته الوفية "خديجة" .

فقد العم الرجل ، الذى ذاد عنه وضحى فى سبيله كما يذود وكما يضحى افذاذ الرجال .

وفقد الزوجة التى اعطت من ايمانها وحنانها وجاهها اجزل عطاء ..

والان ، يخلو الجو لقريش اكثر من ذى قبل ، فتلاحق المصطفى المختار بسفاهاتها الشرسة . وهى لا تخجل من اقتراف الاهانات الصغيرة الهابطة ضد هذا الذى كانت تشم عبير فضائله ، وتعامله رغم حداثة سنه كما كان اميرها وسيدها ..!!

هاهى ذى تغرى به من سفهائها من يلقون عليه التراب والروث .



وتنحنى ابنته العظيمة "فاطمة" فوق ردائه باكية تميط عنه الأذى وتغسله .

وفى صبر المصطفين الاخيار يجفف دمعها بكفه الحانية ، ويقول لها :

« لا تحزنى يابنية »

« فأن الله مانع أباك » ..!!

لم يزايله اليقين لحظة ان الله مانعه وحافظه وراعيه .. ومن ثم اسلم لعذابهم واضطهادهم جسده .. أما روحه ، فهيهات لملء الأرض بأسا وحقدا وقوة وبغيا أن ينال منه منالا .

وهكذا ـ شأنه فى هذا شأن اولى العزم من الرسل ـ لم يقاوم اضطهادهم بالصبر فحسب .. بل وبالمزيد من العمل ، وبالمضى قدما على نفس الطريق الذى ملأوه رصدا ، وحرابا ، وهولا ..!!

وذات يوم راح يلتمس لدعوته مؤمنين جددا ، وفى نفس الوقت يمنح نفسه المرهقة ساعات من الراحة والامل بابعادها عن جو الاضطهاد القاتل الذى تصبه عليه قريش وحيدا ..

وشد رحاله الى الطائف ..

وكان يوما عجبا ..!!

● ● ●

ان مزايا ذلك اليوم الفريد ودلالاته تستبين من وقائعه واحداثه ، فبموت أبى طالب . أوغلت قريش فى ركوب أحقادها ، وفى ملاحقتها الرسول بالأذى والضر

ولقد صور ـ عليه السلام ـ هذه الحقيقة بقوله :

« ما نالت منى قريش شيئا

هنالك بدا له أن يرحل الى الطائف يبلغ ثقيفا كلمة الله ، ويستنصر بهم حين يسلمون على قريش وجنونها ..

انه يرفض اليأس ويدحضه بالعمل والمثابرة .. وفى نور يقينه بالمهمة التى اصطفاه الله لأدائها فى حلكة الاحداث يرى طريقه ويبصر غايته .

وحملة المبادىء الكبيرة ليسوا شجعانا فى أعمالهم وحسب . بل هم كذلك شجعان فى أمالهم وأحلامهم . لاسيما اذا كانوا من المرسلين .

وهكذا نرى الرسول عليه الصلاة والسلام يتخطى بأماله وبأحلامه كل عوائق القنوط ودوافع اليأس فهو اذ يرى أهله وعشيرته وأعرف الناس بصدقه وامانته ونبل شمائله واستقامة نهجه .. حين يراهم يكذبونه ويحاربونه ، لا يستسلم لمنطق اليأس الذى يقول : اذا كان هذا صنيع الاقربين والذين يعرفون ..؟ فكيف اذن يكون صنيع الآخرين ..؟

لم يستسلم لهذا المنطق رغم اغرائه . بل امتدت أماله وأحلامه الى الآفاق البعيدة التى لا تبشر بخير ولا بعطاء .

اجل .. انه رسول . عليه البلاغ .

« انما انت منذر »

« ولكل قوم هاد » ..

وهكذا سافر الى الطائف .. وهناك بدا بثلاثة من سادتها وكبرائها ...

عمرو بن عمير أقبل عليهم رسول الله يدعوهم الى الهدى ، ويحدثهم عن الايمان ، ويبشرهم بمثوبة الله ورضوانه اذا هم ناصروه وأزروه واتبعوا النور الذى انزل معه . لكنه فوجىء بقلوب أقسى من الصخر ، لم يكتف أصحابها بجحود ما يسمعون ، بل جاوزوا الجحود والسخرية ، وتحريض السفهاء من أهليهم وعبيدهم على توجيه الاساءات المؤلمة الى شخصه الكريم .

لقد تخلى سادة ثقيف هؤلاء على أبسط مظاهر الخلق العربى ـ اكرام الضيف الغريب ..!! لقد كان جوابهم لدعوة الرسول اياهم ان قالوا : ( الم يجد الله غيرك يرسله ) ..؟

ثم نادوا سفاءهم وعبيدهم ليشيعوا الرسول بالسباب والسخريات والحجارة يقذفون بها اكرم الخلق وامام الهداة ..!

ولم يفجعه الموقف على مافيه من نذالة وسفالة . بقدر ما ترجس من خيبة الشماتة . ومرارة الذى حين يبلغ قريشا هذا الذى لقيه فى الطائف من ثقيف .

ومشى .. تلاحقه مظاهرة السفهاء صاخبة نابحة ، حتى وجد بستانا فأوى اليه . وراح ينفض الدم الذى يسيل من عقبيه اللتين ادمتهما حجارة السفهاء .

واخذه على نفسه الحزن . فنديت بالدمع عيناه ..! انه منذ ولد حتى يومه هذا . اى طوال ثمانية واربعين عاما وهو يعيش بين الناس فى مهرجان حافل بالحب . وبالحفاوة والاحترام .. ثم هاهو ذا اليوم يلقى الذى يلقى ..

ولكن لا بأس اذا كان هذا واصعافه معه فى سبيل الله ..؟

اى شرف عظيم أن يناله الضر لأنه يرفع فى الأرض راية الحق والهدى والخير ..؟

واى شىء يجعل الحياة عظيمة ، سوى الم عظيم ..؟

هنالك أسند ظهره الى احدى شجيرات البستان ، وبسط كفيه الى السماء مناجيا ربه وضارعا اليه .

« الى بعيد يتجهمنى ؟ أم الى عدو ملكته امرى ؟

« ان لم يكن بك غضب على فلا أبالى ..!

« أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه امر الدنيا والآخرة من أن ينزل بى غضبك ، أو يحل على سخطك

« لك العتبى حتى ترضى .

« ولا حول ولا قوة الا بك » ...!

انها معزوفة جليلة ، لروح جليل ..!

انها ابتهالات رسول أواب قدر الله حق قدره ، وأسلم وجهه وقلبه وكله لمشيئته ورضاه .

« ان لم يكن بك غضب على فلا أبالى »

ولكن .. وحتى لا تشى هذه الكلمات بشىء من الزهو بالقوة ، والخيلاء بالقدرة والصمود والاحتمال ، يشفعها على الفور بكلمات تجرد حوله من حوله . وقوته من قوته . وتعلن عبوديته المطلقة لربه ، وحاجته المطلقة لحول الله وقوته ..

فيقول : ( ولكن عافيتك أوسع لى » !!

اى سكينة نفس .. وأى طمأنينة روح ـ وأى ذكاء قلب .. فى ذلك الموقف الذى يملأ النفس كربا وبأسا وبؤسا ..!

« لك العتبى حتى ترضى »

« ولا حول ولا قوة الا بك » !

ولكن ، لماذا ياترى تركته المقادير يواجه هذا الموقف البالغ الصعوبة والحرج ؟.

انه لا ألم أمضى للنفوس الكبيرة ولا أشق عليها من الاهانات الصغيرة .

ان النفوس الكبيرة تحتمل الآلام الكبيرة مهما يكن عنتها وضرها فى طمأنينة وشموخ . أما الاهانات الصغيرة التى تجرح كرامتها ووقارها ، فكثيرا ما تكون فوق طاقتها واحتمالها .. وانا اذ نقرأ ابتهال الرسول الذى مر بنا من قريب لنكاد نحس مذاق المرارة وطعمها فى قوله :

« وهوانى على الناس » .

فلماذا ترك الرسول لهذه المحنة القاسية ..؟

انه درس يوم الطائف العظيم ..

انه الدرس الذى يعلم الحياة ويعلم الاحياء أن آلام ذوى المبادىء الصادقة وتضحياتهم ليست الطريق الى سيادة هذه المبادىء وحسب . بل هى من صميم تلك المبادىء وجوهرها ..؟

هى جزء من ذاتها وتكوينها ـ فلا حقيقة بغير ألم وتضحية .. ولا فضيلة بغير ألم وتضحية ..

ووفق الطراز الذى تكون منه الرسالة ويكون منه صاحبها وحاملها تكون الآلام وتكون التضحيات نوعا وكما .

من اجل هذا ، كان الوحى يعنى ما يقول حين نادى الرسول ليلقى منه دثاره وقال له :

« ولربك فاصبر »

انهما كلمتان اثنتان .. بيد أن لهما رهبة تنذر بجسامة التضحية التى سيكون عليه أن يبذلها ويحتمل كل ظروفها .

وفيما بعد .. وعلى طول طريق الرسالة سيظل الوحى يذكره بهذه الوصاة .

« فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل »

أجل ـ أولو العزم .. فالامر يتطلب صبرا فوق كل المستويات المألوفة للناس !

والألم الذى يجابه أولى العزم من المرسلين لا يحمل تعويضا ولا عزاء فى كل حين .. اى انه لن يكون دائما من تلك الآلام التى تطرحها عداوة الانداد والاكفاء ، وفى مستوى لا يهين كبرياء الروح وان أرهق الجسد بالعذاب .. لا ، لن يكون كذلك دائما ، بل سيجىء احيانا خلوا حتى من هذا العزاء . سيجىء فى صورة اهانات صغيرة وشاملة ، تتمثل فى اخراج الالسنة وحك الانوف ، وقذف الشتائم والسخريات ، وتحريض السفهاء والغلمان والمجانين يحصبون بالحجارة ، ويحثون التراب ويهللـون ويصخبون ويعربدون !

● ● ●

لم يكن ذلك الذى لقيه الرسول فى الطائف عقابا له ، ولا لفت نظرا لخطأ اجترحه . فهو ـ عليه السلام ـ لم يخرج من مكة الى ثقيف الا استمرارا لعملية



التبليغ والنذارة التى أمر بها فتركه يعانى من هذا الموقف اذن ، لم يكن الا درسا من دروس النبوة ومشهدا من مشاهد القدوة التى تترك للاجيال عبر القرون المقبلة ذخرها ونهجها وهداها .

انه درس لكل من سيقدر له أن يحمل راية الحق والهدى والايمان ، كى يبذل بذل السماح كل ما يملك عزمه الوثيق من تضحيات ، وأن يحتمل فى صبر وشجاعة كل ما يطرح عليه من أوصاب وآلام .

هو درس لهؤلاء جميعا ..

وهو عزاء صادق لهم عن كل ما يلقون من جحود وسخرية وهوان .

وهو نذير لهم بأن ما ينعمون به من عظمة الشخصية وعظمة العقيدة لن يجعلهم بمنجاة من الاهانات السافلة التى تغثى النفس وتغيظ الروح ..!

● ● ●

جلس الرسول ـ كما ذكرنا ـ يشكو الى ربه ضعف قوته وقلة حيلته وهوانه على الناس ، ويكشف أماد ثباته العظيم بقوله :

« ان لم يكن بك غضب على ، فلا أبالى »

كما يكشف عن حقيقة عبوديته لله واعتماده عليه بقوله :

« ولكن عافيتك أوسع لى » ..

ويبصره من بعيد صاحبا البستان ، فيدعوان خادما لهما ويأمرانه أن يحمل الى الرسول طبقا فيه قطف كبير من عنب .

ويذهب الغلام ، واسمه "عداس" وكان نصرانيا ، حاملا طبق العنب الى رسول الله ، واضعا اياه بين يديه .

ويغمره الرسول بضياء من ابتسامته الشاكرة . ثم يبسط يمينه نحو قطف العنب قائلا : "باسم الله"

باسم الله ..؟

لقد أثارت هذه "البسملة" دهشة الغلام وعجبه . وعلى الفور دار بينه وبين الرسول هذا الحوار .

قال عداس : هذا والله كلام لا يقوله أهل هذه البلاد .

وقال الرسول : فمن أى البلاد أنت ..؟ وما دينك ؟

أجاب عداس : أنا نصرانى ، من أهل نينوى .

قال الرسول : من بلد الرجل الصالح ، يونس بن متى ..؟

قال عداس : وما علمك بيونس بن متى ..؟

قال الرسول : انه أخى كان نبيا ، وأنا نبى مثله .

تقول الرواية التاريخية التى تروى لنا هذه الواقعة :

فاكب عداس على رسول الله ﷺ . يقبل رأسه ، ويديه ، وقدميه ..!

**وأراد القدر الحكيم أن يجعل من هذا المشهد الفريد درسا آخر مجيدا من دروس يوم الطائف ، مقدما النموذج البشرى الذى سيقع عليه اختيار السماء ليحمل رايتها فى الأرض . لقد اراد الرسول حين نزل الطائف ان يوفر على نفسه أحقاد اشرافه وعليته حين يرونه لا يبدأ بهم ومعهم الزيارة والحديث .**

**اراد ان يشعرهم بأهميتهم لـه ولدعوته ، فنزل اول ما نزل ببيت من بيوت الزعامة فى ثقيف ، فما كان جواب اهل هذا البيت الا حطة ونذالة .**

**وحين احتمى بالبستان من غوغائية المهرجين الذى سلطوا عليه لم يحرك صاحبا البستان ( عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ) ساكنا من أجل الاستماع له ، وتفهم أمره وهما ايضا أصحاب جاه وزعـامة فى قـريش والطائف معا .**

**وفجاة .. ومن ركام هذا الضلال الساخر يخرج القدر خباه العظيم ـ غلاما فقيرا أجيرا ، ليس له جاه ، ولا ثراء ، ولا منصب . يقرأ وجه الرسول فى لحظة ثم يستيقن صدقه ، ويعطيه كل قلبه ويقينه وحبه وايمانه فى اللحظة التالية ..!**

**وهكذا اجاد القدر التوقيت ، كما اجاد الاختيار ، كمـا اجاد صنـع الارهاص .. ففى نفس اللحظة التى كانت الأرض تقدم له فيها اقصى ما معها من بر ممثلا فى قطف العنب ، كانت السماء تقدم اليه أولى نفحاتها ممثلة فى هذا الروح الذى يهتز ايمانا وحبا وعظمة ..!**

**وفى نفس الدقائق التى اعرض عنه فيها المستعلون فى الأرض ، وأغروا به سفهاءهم ، قدم القدر فى شخص "عداس" صورة البسطاء الكادحين الذين سيكون منهم جنده وحزبه ورعيله .**

**اجل .. لقد كان ظهور "عداس" فى تلك اللحظة ارهاصا بالمفاجآت الباهرة التى ستكتب تاريخ الإسلام ورسوله ، وتتضمن انتصارهما العظيم .**

**كان ظهوره فى تلك اللحظة ارهاصا بنوع البشر الذين يدخرهم الغيب لنصرة هذا الدين وهذا الرسول ، من البسطاء الشرفاء الذين لا تقع عليهم الاعين فى زحام الحياة . كذلك كان ظهوره أرهاصا بالمودة والنصرة اللتين سيظفر بهما الإسلام من النصارى اتباع المسيح .**

**« .. ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا ، وانهم لا يستكبرون .. واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ، يقولون ربنا آمنا ، فاكتبنا مع الشاهدين » .**

● ● ●

**وغادر الرسول الطائف راجعا الى مكة ، بعد ان استغرقت رحلته السريعة هذه بضعة أيام تغيرت قريش خلالها ، وكانها شهور أو اعوام .**

**لقد وجدهم الرسول حين عاد اليهم يتميزون غيظا ، ويشتعلون حقدا .. ورأى أنيابهم تصطك وتتهيأ للافتراس .**

**ولكنه كان قد حذق درس الطائف .**

**فمن ظلام اليأس الدامس ، ينبعث امل .. ومن تحت وطاة الضلال والافك تنهض أرواح خيـرة تعانق الحق والنور ..!**

**وكان قد اتخذ من محنة الطائف مزية .. اليس قد خرج الى هناك ليدعو أهل ثقيف الى الله ، فجابهته الوثنية بغدرها ومكرها ، آملة ان تفت فى عضده وتفل باليأس عزه ..؟ اذن فليكن تحديه لها ماثلا فى نفس الصورة وذات الوسيلة .**

**الخروج الى القبائل ، وملاقاة الغرباء الذين لا يعرفهم ولا يعرفونه . وعرض الإسلام عليهم فى تفان ومثابرة ..!**

**وكانت مواسم الحج خير فرصه لتحقيق ما يريد .**

**وسوف يلقاهم جميعا قبيلة بعد قبيلة .. هاتفا بينهم وفيهم :**

**« انى رسول الله اليكم ..**

**« يأمركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا .**

**« وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الأنداد .**

**« وان تؤمنوا بى ، وتصدقوا بى ، وتمنعونى حتى ابلغ عن الله ما بعثنى به » .**

**وسوف ترفض القبائل وتهرب من النور .. وحتى الذين سيعرفون منهم انه الحق ، سيدخلون مع الرسول فى مساومات يرفضها من فوره ، كما حدث مع ( بنى عامر بن صعصعة ) .. لم يكد الرسول يدعوهم الى الإسلام حتى نهض واحد من شيوخهم ، توسم فى النبى الصدق والنبوة ، وصاح فى قبيلته بكلماته هذه :**

**« والله لو اخذت هذا الرجل من قريش لأكلت به العرب » .**

**ثم قال للرسول عليه السلام :**

**« أرأيت ان نحن بايعناك على أمرك ، ثم اظهرك الله على من خالفك ، أيكون لنا الأمر من بعدك ..؟ »**

**فاجابه الرسول :**

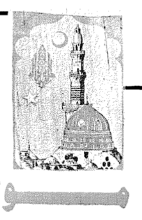
**« الأمر لله ، يضعه حيث يشاء . انه دين لا صفقة ..!!**

**وحتى فى ساعات وحدته هذه وعسرته هذه ، يرفض ان يعطى قبيلة كبيرة كهذه مجرد امنية دنيوية يكسب بها نصرتهم وحمايتهم ، لان القضية قضية الله ، وهى اجل من ان تحول الى صفقة وموضوع مساومة ..!**

**ويمضى للقاء القبائل فى كل موسم حج ، وكل تجمع لهم خلال اسواقهم المشهودة واعيادهم الحاشدة ، يدعو .. ويصبر ، حتى ياتى يوم موعود يجمعه الله فيه بمن اختارهم سبحانه ليكونوا انصاره الابرار .**

## حديث شريف

قال النبى صلى الله عليه وسلم : "أكثروا من الصلاة علىّ فى كل يوم جمعة ، فإن صلاة أمتى تعرض علىّ فى كل يوم جمعة ، فمن كان أكثرهم علىّ صلاة كـان أقربهم منى منزلة" رواه البيهقى عن عن أبى أمامة رضى الله عنهما .



# السيرة النبوية في مواجهة تحديات

من الحق أن يقال ان المسلمين عاشوا تاريخهم كله خلال القرون الأربعة عشرة وبداية القرن الخامس عشر الهجرى ، عاشوا يتطلعون الى ذلك النموذج الأمثل والمثل الكامل : أشرف الخلق وخاتم النبيين فيجدون في وقائع حياته كل مايضيء أمامهم الطريق الى تطبيق شريعة ربهم والى تنفيذ منهجه فى الحياة الذى جاء به القرآن وحيا من عند الله وخاتما لكتب السماء .

وكان رسول الله محمد بن عبدالله وهو الذى نزل القرآن على قلبه ، نموذجا صحيحا صادقا للتطبيق ، فقد كان خلقه القرآن ، وقد كان وسيظل كما وصفه ربه :

« لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » .

فاذا فتحنا باب الحياة وأسلوب العيش وجدناه يعطينا مانحتاج اليه ، واذا يممنا شطر العمل أو الحركة أو النوم أو الجهاد أو الحرب أو البيع أو الشراء ، أو أى وجه من وجوه التعامل ، قدمت لنا السنة الصحيحة صورة كاملة ما استطاعت ملة اخرى أن تحصل عليها ، وذلك من فضل الله على هذه الأمة حين تعهد تبارك وتعالى بحفظ كتابها ، وكذلك حفظ لنا وقائع حياة رسولها الكريم لتكون نبراسا على هذه النظم التى فرضها الحق تبارك وتعالى على الأمة الاسلامية ودعاها الى أن تحملها الى البشرية كلها .

ولعل أخطر ما يواجهنا الآن ونتطلع الى أسلوب للتعامل معه : هو التغريب والغزو الفكرى والثقافى ، ونحن فى هذا المجال نجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث فى عشرات المواضع عن « الأصالة » ويدعو المسلمين للمحافظة على طابعهم ونموذجهم بعيدا عن تقليد الأمم الأخرى حتى يظلوا شامة فى الناس وعلامة فى الجماعة . وكان يغضب صلى الله عليه وسلم حين يلجأ أحد الى البحث عن رقعة من كتاب قديم ، ذلك أن القرآن حين نزل والاسلام حين جاء ومحمد حين بعث ، فقد أصبح القديم كله يدرس من خلال القرآن نفسه ، خاتم الكتب والمهيمن عليها لأنها ما استطاعت أن تحفظ نفسها وحفظ لها القرآن أبرز نصوصها ، وكل ماكان فى القديم فقد فصله القرآن وقدمه غضا طريا صحيحا ، ومن هنا فقد حكم القرآن حكما واضحا على التفرقة الواضحة بين الفكر البشرى الذى حاولت به بعض القوى تضليل الناس والفكر الربانى الذى جاءت به الأديان وحمل لواءه الانبياء لهداية البشرية الى طريق الانسانية .

وقد أعطى القرآن المسلمين والبشرية لأول مرة مفاتيح علمية لتقييم الحقائق والنظر فيها ، فتحدث الى العقل والقلب وتحدث بالعبارة الوجدانية والكلمة العقلية وبالأسلوب المباشر والأسلوب غير المباشر ودعا الى أسلوب المعرفة المتكامل الجامع ذى الجناحين : عقلا وقلبا ، ودعا الى الدليل والبرهان والنظر فى السموات والأرض والنظر فى آثار الأولين لمعرفة سنن الله فى الكون والمجتمعات والحضارات .

وكذلك كشف القرآن زيف الفكر الغنوصى والبابلى والوثنى والمجوسى والهلينى ، وكشف زيف الدعوات الوثنية وعبودية البشرية التى عرفتها الحضارات القديمة ، كذلك قدم الرسول الكريم الى البشرية عن طريق الوحى القرآن ، كما قدم السنة والحكمة ( لقد أوتيت هذا الكتاب ومثله معه ) . وقدم الرسول احكاما واضحة نهائية على تلك النظريات البراقة الزائفة ، وتلك التفسيرات المنحرفة عن جادة الحق . وجاء القرآن محكما لها ومفصلا بحيث لايخطىء قارئه أن يجد فيه الرد الواضح الحاسم على تلك الزيوف والشبهات المضللة .

ولقد أكد الرسول صلى الله عليه وسلم أن هذا الحق الذى قدمه الاسلام والقرآن سيظل قادرا على الحياة ، قادرا على رد الشبهات ودحض الأكاذيب ، بل أن الرسول أخبر بأن الله تبارك وتعالى سوف يجدد هذا الدين قرنا بعد قرن ويبعث له على رأس كل مائة سنة من يقوم بذلك الأمر ، « ان الله يبعث لهذه الأمة كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها » وهو حديث صحيح رواه أبو داود فى سننه ، والحاكم فى مستدركه والبيهقى فى المعرفة ، وغيرهم من حديث أبى هريرة وأشار السيوطى الى صحته فى جامعه الصغير ، وهو ما أكده رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبارة أخرى فى قوله الكريم :

« يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين » وقوله صلى الله عليه وسلم : « لاتزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق

بقلم
أنور الجندى



لايضرهم من خالفهم حتى تقوم الساعة » : أولئك هم مفكرو هذه الأمة المؤمنون بالجهاد بالكلمة فى سبيل تحرير المفاهيم وتصحيح القيم والتماس منابعها وأصولها فى وجه تلك المحاولات المطردة التى يقوم بها أعداء الاسلام لتحريف الفكر الاسلامى وتزييف أصول الاسلام وادخال اساليب غريبة خداعة من أساليب الاستشراق والتبشير .

* * *

وفى قضية المواجهة مع العدو : تلك المواجهة الدائمة التى يتطلبها حفظ الأرض وحمايتها ، وجه الرسول صلى الله عليه وسلم أتباعه الى ما أورده القرآن الكريم فى اكثر من موضع من الدعوة الى اليقظة وأخذ الحذر من مباغتة العدو :

« وخذوا حذركم : ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة » .

وكذلك دعا الرسول المسلمين الى أن يتخذوا فى مصر جندا كثيفا وحرض المسلمين على توارث اليقظة الدائمة حتى لاتستلب منهم أجزاء من أرض الاسلام .

* * *

كذلك فقد أكد رسول الله وحدة الأمة الاسلامية بعد أن أكد وحدة البشرية حتى لاتقوم دعوات الاستعلاء بالدم أو بالعنصر أو بالاقليم أو الطائفة :

« كلكم لآدم ، وآدم من تراب ، لا فضل لعربى على عجمى ولا لأبيض على أسود الا بالتقوى » .

* * *

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم : قضية المنهج كاملة . وفى التحدى الأكبر الذى تحاول بعض القوى أن تغرى المسلمين بقبوله واقامة اقتصادهم عليه « الربا » وجه الرسول المسلمين اليه عن طريق واضح صريح مطابق للقرآن الكريم الذى حرم الربا تحريما قاطعا حين قال كلمته الخالدة فى خطبة الوداع :

« ان كل ربا موضوع وأول ربا اضعه تحت قدمى هاتين هو ربا عمى العباس بن عبدالمطلب » وكذلك دعا الى المساواة فى المحاكمة وفى ذلك تبليغ كاف لقادة المسلمين وحكامهم حين قال عليه الصلاة والسلام « كان فيما قبلكم اذا سرق الشريف تركوه واذا سرق الضعيف اقاموا عليه الحد » ثم يقول : « والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها » .

وهكذا يضع الرسول بتوجيه القرآن ووحيه أسلوب التعامل مع الناس من حيث تطبيق الشريعة الاسلامية على الجميع ، وأن يكون القائد الحاكم أشد الناس ايمانا بالتطبيق فى أهله .

* * *

كل هذه المعانى ترد على الذهن فى مواجهة التحديات التى يجدها المسلمون فى مجتمعاتهم ، وأقوى هذه التحديات : « التبعية » ذلك أن أخطر مايواجه المسلمين اليوم هو محاولة « تذويبهم » فى بوتقة « الأممية » من خلال توسع أساليب الحضارة وأدوات العصر التى تتحدى المجتمعات الاسلامية بأن تستسلم للتقليد ، وان يتحول أسلوب عيشها الاسلامى الى أسلوب العصر الغربى ، فيفقد المسلمون ذاتيتهم وطابعهم وأسلوب عيشهم ، ونحن نجد الآن أخطارا شديدة تحيط بمجتمع المسلمين لاغراقهم فى بوتقة العالمية الضالة .

ولاريب أن هذا هو أخطر التحديات التى تواجههم فيفقدون بالاستسلام لها دورهم الأصيل فى البشرية وطابعهم المتميز وإمامتهم للانسانية من حيث انهم مكلفون بحمل أمانة الاسلام فى صورته الربانية وتطبيقها فى مجتمعهم ثم دعوة البشرية كلها الى هذه التعاليم بوصفها البلسم الشافى لأدواء الناس والحل الربانى لمعضلاتهم ومشاكلهم وللخروج من أزمة الانسان الحديث وأزمة الحضارة المنهارة فاذا عجز المسلمون عن المحافظة على ذاتيتهم وقصروا عن تطبيق الشريعة الاسلامية فى مجتمعاتهم فانهم يتعرضون بذلك لخطر كبير ، وهذا هو ماتحاوله دعوات الاستشراق والتغريب والغزو الثقافى . وتعمل له منذ أكثر من مائة عام ، حيث تعمل لهدم هذا الصرح والضرب بالمعاول فى هذا الجدار الذى بناه رسول الله وصحابته لهذه الأمة وحملهم مسئولية حمايته والمحافظة عليه . فعليهم اليوم مسئولية التقصير فى هذه الحماية ، ولن يكون لهذا التقصير جزاء الآخرة وحدها ولكنها ستكون فى الدنيا ذلة وهزيمة .

هذه هى العبرة الكبرى التى تواجهنا حين نذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم والدور الخطير الذى جاء الى البشرية من أجله . فنلتمس من حياته وسنته العبرة ونلتمس القدرة على مواجهة الاخطار والتحديات .

هذه التحديات التى تتلخص فى : العودة الى تطبيق الشريعة الاسلامية والى اقامة نظام تربوى تعليمى اسلامى يتمثل فى بناء الأجيال الجديدة وفق منهج القرآن .

وانا لنجد اليوم خطوات طيبة ومباركة نحو تقنين الشريعة الاسلامية وتطبيقها ولاتزال أمام الدعوة محاذير كثيرة نرجو ان يتغلب عليها المفكرون المسلمون بحكمة ويقظة حتى يساير القانون روح الاصلاح والتربية فيسيران معا الى بناء المجتمع المأمول . وتنشئة الأجيال الجديدة القادرة على حمل أمانة الحفاظ على الذاتية الاسلامية والأصالة فى وجه الاخطار التى تتجمع وراء مؤامرات الاستعمار والصهيونية والماركسية لضرب هذا الوجود العربى الاسلامى المؤهل لحمل امانة الحضارة .



بمناسبة مولده صلى الله عليه وسلم

# سيد ولد آدم وأول شافع

بقلم : أ . د . أحمد عمر هاشم
نائب رئيس جامعة الأزهر

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى - حدثنى الحكم بن موسى أبوصالح حدثنا هقل « يعنى ابن زياد » عن الأوزاعى ، حدثنى أبوعمار حدثنى عبدالله بن فروخ حدثنى أبوهريرة قال :

قال رسول الله ﷺ « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة » وأول من ينشق عنه القبر ، وأول شافع وأول مشفع » .

فى هذا الحديث الشريف ، بيان لمكانة رسول الله ﷺ ومنزلته فى الدنيا وفى الآخرة ، وكيف لا وهو الذى بعثه الله تعالى رحمة للعالمين . قال تعالى « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » فالرحمة هى جوهر رسالته ، وفيها تركزت دعوته يقول عليه الصلاة والسلام موضحا ذلك « إنما أنا رحمة مهداة . وقد وصفه رب العزة سبحانه باسمين من أسمائه الحسنى وهما الرؤوف ، الرحيم فقال تعالى « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » وبعثه بالخلق العظيم فقال : « وإنك لعلى خلق عظيم » .

وفى الحديث الذى معنا توضيح من الرسول ﷺ لأمته يبين لهم فيه بأنه سيد ولد آدم ومعنى « السيد » الذى يفزع الناس إليه فى أمورهم . وهو الذى يفوق قومه فى الخير فيخفون إليه فى شدائدهم ونوازلهم ، فينهض لمعاونة المحتاج ، ومساعدة الضعيف ، ومواساة المنكوب وهكذا . والسيادة لدى سيدنا رسول الله ﷺ عظيمة الجوانب عامة الخير وفى كل الجوانب .

إنه صلوات الله وسلامه عليه سيد ولد آدم فى الدنيا وفى الآخرة ، ولكن الحديث خص « يوم القيامة » بالذكر ، مع أنه سيد ولد آدم فى الدنيا والآخرة ، لأن مكانته وسؤدده يظهرّ فى يوم القيامة لكل الناس ولايبقى معاند ولامستكبر ولامناع للخير والهدى إلا ويرى ويسمع ويشاهد مكانته وسيادته يوم القيامة .

وهذا بخلاف الدنيا فقد نازعه ملوك الكفار وزعماء المشركين الذين ادعوا ذلك بهتانا وزورا ، وهذا التقييد بيوم القيامة قريب من معنى قول الله تعالى « لمن الملك اليوم لله الواحد القهار » وواضح أن الملك لله قبل يوم القيامة وأثناءه وبعده وفى كل وقت وحين ولكن كان فى الدنيا من يدعى الملك أو من يضاف له ملك شىء مّن الأشياء على سبيل المجاز أما فى الآخرة فانقطع أى ملك لأى أحد وأصبح الملك لله الواحد القهار .

وفى قوله ﷺ « أنا سيد ولد آدم » لم يقل ذلك فخرا وحاشاه أن يكون متفاخرا وهو الذى لاحاجة له فى الفخر ، بل هو الذى حذر من الفخر والغرور ووضح أنه من المعاصى والشرور ، بل إنه صرح فى حديث آخر بنفى الفخر فى حديث له مشهور حيث قال « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » وإنما قال الرسول ﷺ ذلك امتثالا لأمر الله تعالى له بالتحدث بنعمته حيث قال جل شأنه « وأما بنعمة ربك فحدث » ولأنه توضيح كونه سيد بنى آدم من البيان الذى يجب عليه أن يبلغه إلى أمته وأن يوضحه لهم ، ليعرفوه ويقدروه حق قدره ، وليعملوا بمقتضاه من التوقير والاحترام الذى كلفهم به رب العزة سبحانه وتعالى .

وهذا الحديث يدل على أن رسول الله ﷺ أفضل الخلق جميعا ، وأما ماجاء من الأحاديث مثل « لاتفضلوا

بين الأنبياء » فقد ذكر الامام النووى فى الاجابة عليه خمسة أوجه :

أحدها : أنه ﷺ قاله قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم فلما علم أخبر به .

الثانى : قاله أدبا وتواضعا .

الثالث : أن النهى إنما هو عن تفضيل يؤدى إلى نقيض المفضول .

الرابع : إنما نهى عن تفضيل يؤدى إلى الخصومة والفتنة .

والخامس : أن النهى مختص بالتفضيل فى نفس النبوة فلا تفاضل فيهما ، وإنما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى ولابد من اعتقاد التفضيل فقد قال الله تعالى « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض » .

عن أنس قال لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أخذ أبو طلحة بيدى فانطلق بى إلى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله إن أنسا غلام كيس فليخدمك قال : فخدمت فى السفر والحضر والله ماقال لى لشىء صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشىء لم أصنعه لم لم تصنع هذا هكذا" رواه مسلم .

فى هذا الحديث الذى يرويه لنا أنس رضى الله عنه وقد عاشر رسول الله ﷺ فى حال الاقامة وفى حال السفر الذى يستدل به على الأخلاق فلمس حسن خلق رسول الله ﷺ عن قرب واحس برفقه ورحمته وفى رواية أنه خدمه تسع سنين وفيها يقول أنس فما أعلمه قال لى قط لم فعلت كذا وكذا وكذا ولاعاب علىّ شيئا قط .

وفى حديث آخر يروى لنا أنس رضى الله عنه واقعة تدل على رأفة الرسول ﷺ يقول أنس كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقا فأرسلنى يوما لحاجة فقلت والله لا أذهب وفى نفسى أن أذهب لما أمرنى به نبى الله ﷺ فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون فى السوق فإذا رسول الله ﷺ قد قبض بقفاى من ورائى قال فنظرت إليه وهو يضحك فقال يا أنس اذهبت حيث أمرتك ؟ قال قلت نعم أنا أذهب يارسول الله . قال أنس والله لقد خدمته تسع سنين ماعلمته قال لشىء صنعته لم فعلت كذا وكذا أو لشىء تركته هلا فعلت كذا وكذا .

أن عظمته تشرق فى كل جوانب الحياة فى جوده وفى سعة صدره وفى صدقه وأمانته وتبليغه وفطانته وفى لينه ووفائه وفى مهابته وحسن معاشرته يقول الامام على كرم الله وجهه : كان أجود الناس كافة وأوسع الناس صدرا وأصدق الناس لهجة وأوفاهم ذمة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه ويقول ناعته : لم أر قبله ولابعده مثله وماسئل عن شىء إلا أعطاه .

ويروى عن أنس رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس . ويجمل القرآن عظمة خلقه فى قوله تعالى « وإنك لعلى خلق عظيم » .

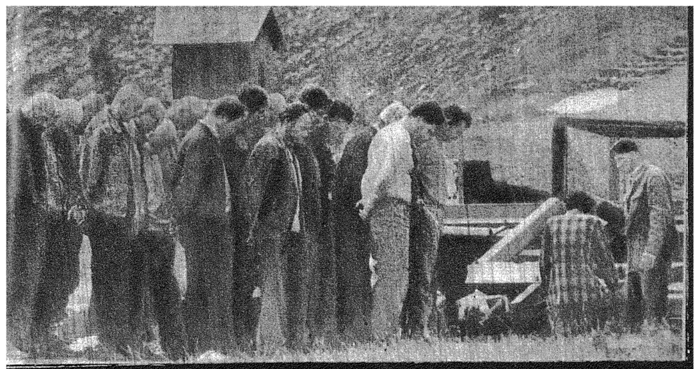
وإذا تتبعنا أنماط الأسوة الحسنة لنتخذ منها منهجا ونبراسا فى بناء الشخصية فإننا سنقف أمام عظمة هائلة ومثاليات فذة من حياة رسولنا عليه الصلاة والسلام وكلها تتسم بالحق والخير والسمو والاعتدال ففى جانب السرور أو الحزن وفى المشاعر الظاهرة أو الوجدانية كان صلوات الله وسلامه عليه يضبط النفس فيما يسر أو يحزن فإذا فرح بما يسر ابتسم وإذا ضحك لم يقهقه وعن جابر بن سمرة وكان لايضحك إلا تبسما وإذا تعرض لما يحزنه طوى الحزن فى داخله وكظم الغيظ وإذا زاد حزنه فإنه لايخرجه عن طبيعته الطيبة الكريمة .

وعن أنس رضى الله عنه قال : دخلنا مع النبى ﷺ على ولده ابراهيم عليه السلام وهو يجود بنفسه أى يحتضر فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان فقال له عبدالرحمن بن عوف وانت يارسول الله فقال يا ابن عوف إنها رحمة ثم اتبعها بأخرى فقال : ( إن العين تدمع والقلب يحزن ولانقول إلا مايرضى ربنا وإنا لفراقك يا ابراهيم لمحزونون ) .

وفى جانب حياته المنزلية وشئون المعيشة مع الأهل كان متعاونا بارا بحيث لاتشغله شئونه تلك عن عبادة الله .

سئلت السيدة عائشة رضى الله عنها : ما كان النبى ﷺ يصنع فى أهله ؟ قالت كان فى مهنة أهله فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة .

وبهذا نرى أن أثر الأسوة الحسنة فى بناء الشخصية يمد الحياة بضوء كاشف لتمضى على رشد وهدى فلا تحيد يمنة أو يسرة ولاتتعثر خطاها فى الدروب المعتمة وإنما تتجمع خطوطها العريضة من جميع زوايا الحياة عبادة وعملا لتلتقى عند هدف واحد وملتقى ثابت حيث تتمخض الأعمال كلها وتخلص فى اتجاهها لله رب العالمين « قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لاشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » .



صورة لمسلمى البوسنة وهم فى أحد معسكرات الاعتقال التى اقامتها القوات الصربية

# المسلمون فى البوسنة يذبحون ..

أحمد أبوكف

● كل الاعلانات وكل التحركات لا تذكر شيئا عن ابادة المسلمين واقتلاع جذورهم من البوسنة والهرسك ، دائما الصراع يجرى فى اطار ضيق واحد ، هو كيف يتم توصيل المعونات من الاكل والشرب الى داخل البوسنة . والواقع ان توصيل هذه المعونات من اجل الصرب المتعصبين ايضا ، ويقال ان دوريات الامم المتحدة بدات تتفق مع الصربيين لكى يحصلوا على جزء من المعونات ، او اغلب المعونات فى السر وتحت جنح الظلام ، بمعنى ان عبارة المعونات الانسانية ، هى ذر للرماد فى العيون حتى يتم ابادة المسلمين .

هذه العبارة "المعونات الانسانية" مجرد عبارة مهدئة ، لان الفضيحة صارت بجلاجل ، ولأن قصة الابادة صارت معلنة ، ولان حقوق الانسان الذى تتشدق به الدول الغربية المسيحية وعلى راسها امريكا لم يعد له كيان .

الكل يعمل على ابادة المسلمين من اوربا ، وتحقيق الحلم الغربى باقامة "صربيا الكبرى" المطهرة عرقيا ..



شهداء المسلمين وقراءة الفاتحة على ارواحهم

●● المؤامرة وضحت واشترك فيها كل الاطراف ، من الامم المتحدة وبطرس غالى إلى الولايات المتحدة الأمريكية - بوش - وبريطانيا ، وفرنسا .. وكل اوربا ، بما فيها الدولة الاوربية الاسيوية - المسلمة تركيا - التى رغم قرابة الاسلام وقرابة الأرومة ، وربما واللغة فإن أهل البوسنة والهرسك اقرب الناس الى الاتراك العلمانيين . لكن تركيا تعطى اذنا من طين واخرى من عجين . وبينما النساء المسلمات تغتصبن والاطفال يغتالون بالمدافع والبنات يتواتر عليهن جيوش من المغتصبين .. لا احد يتحرك ، والكل حتى الدول العربية المسلمة لا تستطيع حراكا ولا دفاعا عن أخوة الدين ●●



ينقلون موتاهم وهم فى حالة رعب خوفا من تعرضهم للقتل ايضا

# واخوانهم فى العالم يتفرجون !!



صورة لا تحتاج الى تعليق لامرأة مسلمة ومعها طفلها وانتظار للمجهول

وبالفعل فقد بدأ اعلان عن تأسيس دولة صربية تحت اسم جمهورية الصرب والتى ستقوم على اراضى المسلمين فى البوسنة والهرسك .

يضاف الى ذلك تلك المعتقلات الرهيبة التى تفوق معتقلات وتعذيب النازى فى الحرب العالمية الثانية لليهود . والمعتقلون كلهم من المسلمين وليس بينهم مسيحى واحد . يتعرضون لجميع اشكال الممارسات التعسفية والوحشية ، ولم يسمح لمندوبى الامم المتحدة بدخول البوسنة والهرسك للتفتيش على المعتقلات . فى الوقت الذى اقامت فيه امريكا الدنيا واقعدتها ولوحت بحرب صدام حسين وابادة العراق وتقسيمه ان لم يسمح للجان التفتيش عن اسلحة الدمار بدخول مقار الوزارات العراقية او بالتفتيش فى حرم القصور والبيوت التى يحددها مندوبو لجان التفتيش . هناك تخطيط اخر للابادة تشترك فيه بصفة اساسية دول الغرب ، حيث رفضت استقبال المهاجرين الفارين من جحيم النار ، واعادتهم مرة اخرى الى اول دولة وصلوا اليها بعد خروجهم من بلادهم .. وهذا سيخلق مشكلة اخرى . لكن المخطط الاوربى المسيحى هو القضاء على المسلمين تماما اما داخل حدود بلادهم او داخل المعتقلات او داخل المعسكرات التى يلجأون اليها .

ولن يكون القضاء على مسلمى البوسنة والهرسك اخر الخطط . فهناك مسلمون فى بلغاريا ، وفى البانيا وفى كثير من دول المعسكر الشرقى الاوربية .. مما سيؤدى الى عمليات تطهير عرقية للقضاء على المسلمين والاسلام فى اوربا .

• • •

المدان حتى الان فى المأساة الاسلامية فى البوسنة والهرسك هما :

اولا : الامم المتحدة وامينها العام بطرس غالى ، الذى رفض منذ البداية ان تنتقل قوات الامم المتحدة التى كانت تفك الاشتباك بين اليوغسلافيين

←

# المسلمون فى البوسنة يذبحون

الى منطقة البوسنة والهرسك لتفك الاشتباك بين الصرب وبين المسلمين فى جمهورية البوسنة والهرسك ، والتى هى دولة مستقلة ذات سيادة ، وهى عضو فى المجتمع الدولى ، ولها على الامم المتحدة حق الحماية .

ثانيا : الولايات المتحدة الامريكية ، او الجهاز التنفيذى للامم المتحدة ، والتى فقدت مصداقيتها لدى الشعوب الفقيرة ، شعوب العالم الثالث _ ففى تعاملها مع البوسنة والهرسك ، اختلقت الكثير من المعاذير حتى لا تتدخل ضد الصرب سفاحى القرن العشرين .

وفى البداية اعلنت الولايات المتحدة ان الازمة اليوغسلافية شان داخلى وعلى الاطراف المتصارعة معالجتها ، واعلنت ايضا ان التورط فى هذه الازمة عن طريق التدخل العسكرى ، قد يخلق حالة فيتنام جديدة تخشى منها واشنطن .. وقالت كذلك ان الازمة اليوغسلافية شان اوربى لابد وان يعالج داخل القارة الاوربية ، بمعنى القاء الازمة برمتها فى الملعب الاوربى ، مع عدم مساندة هذا الدور او التقليل من شانه .

وقالت امريكا بصعوبة تحديد الطرف المعتدى والطرف المعتدى عليه ، وذلك فى عصر الاقمار الصناعية التى حددت مواقع الاسلحة الاستراتيجية فى العراق ، وسهلت مهمة فرق التفتيش الدولية لبغداد والمدن العراقية ، وفى ظل وجود المخابرات المركزية الامريكية ، وما تملك من وسائل للفصل فى هذه المسالة وتحديدها .

ولقد سلكت الدول الاوربية سلوك الولايات المتحدة ، مما يدل على ان هناك اتفاقا سريا مسبقا ، فالجميع يعطى الضوء الاخضر لسفاح بلجراد سلومودان ميلوسيفيتش بالمضى فى ابادة الشعب المسلم والذى يشكل ٤٣ر٧٪ من تعداد جمهورية البوسنة والهرسك ، والذى يبلغ ٤ر٤ مليون نسمة . بينما يشكل الصربيون ٤ر٣١٪ ، والكروات ٣ر١٧٪ . بمعنى ان اوربا المتحضرة !! تبارك حملة او تجربة الابادة الجماعية ضد مسلمى البوسنة والهرسك ، لانها تمحو والى الابد وجود دولة مسلمة فى قلب اوربا .



على عزت بيجو فيتش
رئيس جمهورية البوسنة



فرايفو توجمات
رئيس جمهورية كرواتيا

سلوبودان ميلو سيفتش
رئيس جمهورية الصرب

## ● تركيا الدولة التى غالبيتها ٩٠٪ مسلمين حتى الان لم تتحرك لانقاذ اخوانها

## ● الحرب قد تمتد الى مقدونيا والبانيا .. وربما تركيا فيما بعد

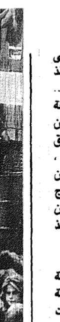
## ● حبس السلاح عن المسلمين .. وتسربه علنا للميليشيات الصربية .

ان اوربا تتشدق بالديمقراطية والحريات ، وتدافع باستماتة عن حقوق الانسان ، ولكنها تصمت وتبدو لا مبالية بالنسبة لجزارى الصرب ، ضد شعب ينتمى لاوربا ولم يعلن حتى الان انه ينتمى للشرق الا عقيديا . وهذا الصمت الاوربى المخجل سوف تكون له اثاره ونتائجه فى المستقبل اذا ما تحولت قضية سكان البوسنة الى قضية لاجئين .

● ● ●

والواقع انه منذ اعلان دولة يوغسلافيا عام ١٩١٨ وخلاف القوميات ظل مشتعلا ، وكان الصربيون هم الذين يديرون الصراع ويشكلون نيرانه .. وخلال الحرب العالمية الثانية مارست حكومة الاتحاد اليوغسلافى التى شكلها النازى من الكروات التعذيب والقتل والضغط الدينى على الصرب . اما مسلمو البوسنة فقد انتقم منهم الصرب وذبحوا اكثر من ٤٠ الف مسلم ، والقوا بجثثهم فى نهر درنيا . ومع ذلك فلم يفكر مسلمو البوسنة فى الانفصال عن يوغسلافيا ، وحتى فى تحريرها ، ومنذ عام ١٩٤٦ ، اى بداية تولى تيتو الزعامة ، حرص اهل البوسنة على الحفاظ على معتقداتهم رغم ما واجهوه خلال الحكم الشيوعى من تعسف وتدمير واغلاق لدور العبادة ، ومنعهم من ممارسة شعائر دينهم وابعادهم عن الوظائف العليا فى الادارة والجيش رغم ان البوسنيين ترجع اصولهم الى العنصر السلافى .. ودخل اهل البوسنة فى القاموس القومى اليوغسلافى عام ١٩٧١ ، وفى عام ١٩٧٤ صدر الدستور الجديد ونص صراحة على تمتع جمهورية البوسنة بحقوقها كاملة مثل باقى الجمهوريات الخمس الاخرى ، صربيا - الجبل الاسود - مقدونيا - كرواتيا - سلوفينيا" .

ومع اختفاء تيتو عن الساحة فى بداية الثمانينات بدا الصرب يفكرون فى اعادة الامور الى سابق عهدها ، وهى دولة الصرب الكبرى .. وهى الفكرة التى طرحت فى بداية انشاء يوغسلافيا عام ١٩١٨ عندما ظل قادة الدولة والملكية والكنيسة يناقشون مصير المسلمين ، وافضل الطرق لتطهير يوجسلافيا منهم او ابادتهم بمعنى ان حملة الابادة التى تجرى الان ليست



هكذا تشرد شعب مسلم ، والمسلمون فى ثبات عميق

..يدة اليوم ، وانما هى مستقرة فى ..جدان الصربيين واعتقادهم منذ ..سيطرة العثمانيين على المنطقة .. ..هدف الصرب الان هو تطهير المنطقة ..ن كل ما هو اسلامى . من البشر ، ومن كل الرموز المادية الاسلامية عن طريق القتل والتدمير والتهجير الجماعى ، وعن طريق اثارة الفزع والرعب ، وان وجود ٢ر٥ مليون لاجىء داخل وخارج حدود يوغسلافيا القديمة اوضح برهان على مخطط الصرب القديم المنفذ حديثا .

● ● ●

رغم ان شبكات التليفزيون الامريكية قد صورت معسكرات الاعتقال فى مدينة اومرسط شمال البوسنة ، وصورت المعتقلين خلف الاسلاك الشائكة ، حيث بدوا كالافارقة فى مناطق المجاعات ، وروى المعتقلون حرب التجويع والوان التعذيب البشعة داخل المعتقلات ، وهى ١٠٠ مركز اعتقال حتى الان وتضم حوالى ١٠٠ الف مسلم بوسنوى . هذا الفيلم اثار مشاعر الغضب . والمعروف ان الاعتداء الوحشى على المدنيين فى سراييفو ، وجوزاذا ، واومرسط ، وزنيكا ، وموستار ، وغيرها من مدن البوسنة والمستمر منذ بداية ابريل الماضى .. هذه كلها لم تحرك الضمائر الحية ، مثلما حركها هذه الفيلم ، رغم ان معسكرات الاعتقال هى الاسوا فى ملف حمامات الدم .

ونحن اذا نظرنا فيما حدث لاهل المعتقدات الاخرى ، نجد ان المسلمين تعرضوا للابادة اكثر من غيرهم ، والدليل على ذلك ان الصرب بعد ١٣٥ يوما من الاشتباكات فى يوغسلافيا نجد ان سلوفينيا الكاثولوكية القريبة نالت حقها الكامل فى الاستقلال وانتهت مشكلتها بانسحاب الجيش الاتحادى . واوكرانيا ثانى اكبر الجمهوريات اليوغسلافية "٧ر٤ مليون نسمة من بينهم ٧٠٠ الف صربى" توصلت لوقف اطلاق النار ، ونشر ١٤ الف جندى من قوات حفظ السلام الدولية على اراضيها وانتهت حربها مع الصرب فى يناير الماضى ، بعد مقتل ١٠ الاف كرواتى . ولكن بالنسبة للبوسنة فالمطلوب والمخطط هو الازالة الكاملة للبشر والموارد والرموز ومحوها من خريطة العالم . بحجة ان المسلمين فى البوسنة يتكاثرون بمعدلات كبيرة . بهدف اقامة دولة اسلامية اصولية فى قلب اوربا .

وحسب تقديرات الخبراء حتى كتابة هذه السطور ، فقد وصلت الخسائر البشرية ، فى البوسنة الى ٥٠ الف قتيل ومفقود و ٢ر٥ مليون لاجىء هاجروا . وتدمير شامل للمدن ، وازالة كافة المعالم الاقتصادية والثقافية والدينية فى المنطقة . واستيلاء الصرب على ٧٠٪ من مساحة البوسنة ، واستيلاء الكروات على قرابة ثلث هذه الجهورية "المنطقة الغربية" .

ولا ينبغى ان يغيب عن الاذهان .. انه فى البداية فان الجيش الاتحادى اليوغسلافى بدأ حرب الدمار والابادة للمسلمين تحت سمع وبصر العالم المتحضر ، ثم حين غادرها ترك للميليشيات الصربية مهمة انهاء المخطط الوحشى لابادة البوسنيين .

● ● ●

ولقد ذكرنا منذ البداية عن تخبط الامين العام للامم المتحدة بالنسبة لوقف المذابح فى البوسنة ، واتضح ان الامين العام ملكى اكثر من ملك ، وان كل تصريحاته تتناقض بالنسبة لاهل البوسنة المسلمين . فمرة ينقد الدور الاوربى وعدم التشاور معه ، ثم يعود ليطالب بدور فاعل لاوربا . ثم يعلن حرصه الشديد على سلامة القوات الدولية . ثم اعلانه ان العالم مهتم بالبوسنة والهرسك ، اكثر من اهتمامه بقضية الصومال . ثم محاولته التى نجحت ، لإبعاد قوة الحماية الدولية فى سراييفو عن تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٧٧٠ بتوفير حماية عسكرية لقوات الامداد بالمساعدات الانسانية لسكان سراييفو والمدن الاخرى وغيرها من المواقف المتناقضة ، من احد ابناء العالم الثالث .

ان الحصار الاقتصادى الذى فرض على يوغسلافيا لم ينجح على اى مستوى ، والواضح ان الحصار له هدف كما ذكرنا وهو ان يكون فى صف الميليشيات الصربية ضد مسلمى البوسنة الذين لا يصلهم الان امدادات او تعزيزات من الخارج ، بينما تتدفق الاغذية والوقود والاسلحة على جمهوريتى الصرب والجبل الاسود . منتهكة الحظر الدولى فى وضح النهار ، والدليل على ذلك ان عشرات السفن التى تحمل علم الاتحاد السوفييتى السابق تتجه نحو صربيا عبر الدانو ب كل اسبوع .

ولقد ذكرنا تركيا فى بداية المقال ، وقلنا انه يبدو وكان احداث البوسنة والهرسك لا تهمها . ولكن يبدو ان المسلمين فى تركيا قد بدأوا يضغطون على حكومة ديميريل العلمانية ، وذلك نتيجة ممارسات الصرب الوحشية . وقالت بعض الصحف التركية إن ما يحدث ضد المسلمين يهدد باشتعال مواجهة اسلامية ـ مسيحية فى اوربا ، وهذا يعد تطورا هاما فى الموقف التركى الذى ظل حريصا على الا يقترب من احداث البوسنة . والسبب فى ذلك ان تركيا لا تريد ان تكون دولة اسلامية ، إنما تريد ان تكون دولة غربية وكأن انتماءها للاسلام سبة وعار لابد من التخلص منه . ايضا تركيا تريد ان تكون عضوا فى السوق الاوربية المشتركة ، وهى تريد ان تساعد على تنفيذ مخططات امريكا واسرائيل فى المنطقة ، ليس فقط لاثبات ان تركيا التى غالبيتها من المسلمين ، لا تعبأ بالاسلام او المسلمين .. وانما ايضا تحاول ان تعطى لاسرائيل ما تريد ان تعطيه لها امريكا .

# التصوف الاسلامى بعض ما له وما عليه « ٤ »

**●● التصوف هو الدخول فى كل خلق سنى ، والخروج عن كل خلق دنى ، وهو مجموعة من المقامات والأحوال التى تصل العبد الذاكر بمولاه ، فيكون قريبا من الله بكثرة ذكره إياه ، ونتيجة ان هناك الكثير ممن يهاجمون التصوف فنقدم الكثير من الردود على هؤلاء الذين يهاجمون بدون علم أو رؤية وذلك من خلال فضيلة الشيخ محمد زكى إبراهيم رائد العشيرة المحمدية ●●**

**سؤال : من الاتهامات الموجهة للتصوف :**

**ا - انه يدعو الى تقديس المشايخ والاستعانة بهم فى الشدائد . وإعتقاد انهم يملكون النفع والضر .**

**ب - انه يدعو إلى التواكل والسلبية .**

أ - أما أن التصوف يدعو الى تقديس المشايخ ، والأستعانة بهم فى الشدائد ، وإعتقاد انهم يملكون النفع والضرر ، فهذا كلام فيه تجاوز ومغالطة ، فأن التصوف يدعو الى إحترام الشيخ كوالد روحى ، وهو أدب اسلامى مقرر ، لاخلاف عليه . وفى الحديث الصحيح ( ليس منا من لم يوقر كبيرنا ، ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه ) ولاتنس تأديب الله للصحابة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو أدب التابع مع المتبوع ( راجع سورة الحجرات ) .

أما الاستعانة بدعاء الشيخ ، وابتهاله الى الله فى شدائد ابنائه ، فهو أدب اسلامى ثابت ، يعرفه كل من قرأ ( باب الدعاء ) فى كتب المسلمين .

أما أنهم يزعمون أنهم يملكون النفع والضرر ، فالذى يملك ذلك هو الله وحده ، وعندما يغضب الشيخ لربه ، من مخالف له فيدعو ، فيغضب الله لغضب وليه ، ويستجيب له ، فلا يقال عندئذ أن الشيخ يملك نفعا ولاضرا ، إنما من باب ( لئن سألنى لأعطينه ، ولئن استعاذنى لأعيذنه ) من حديث البخارى ، والقول بغير هذا إنما هو مسخ للصورة بالمغالاة ، والاغراق والتنفير .

واذا كان هناك شىء من ذلك ( فرضا جدليا ) فهو مما يعالج بالبيان والارشاد والقول الطيب ، ونحن فى أمة تحكمها الأمية ، فلا ننكر أن فيها ضلالة وجهالة ، وانما فى حاجة - أشد الحاجة - الى النصح والتوجيه بالحكمة البالغة ، والموعظة البليغة ،

ب - بقى القول بأن التصوف يدعو الى السلبية والتواكل .

التصوف الحق هو : الاسلام ، وليس فى الاسلام سلبية ، ولا تواكل ، وإنما هى أمراض اجتماعية لصقت بالتصوف زورا وبهتانا ، وقد كان عبد الله بن المبارك ، يحج عاما ويجاهد عاما ، وقد كان شقيق البلخى فارسا مغوارا ، يطلب الموت حتى استشهد فى سبيل الله ، وكذلك كان حاتم الأصم ، مقاتلا بارعا ، له فى الجهاد مواقف وكرامات ، وقدمت أن أبا الحسن الشاذلى كان صاحب ، مزارع وتجارات ، وأن شمس الدين الدمياطى بنى برج دمياط من ماله الخاص ، ومن ربحه من تجارته .

واذا تتبعت آداب المريدين بكتب الصوفية ، لوجدتهم جميعا يدفعون تلاميذهم الى العمل والانتاج ، ويعرفون تماما كل ما ورد فى هذا الباب عن النبى صلى الله عليه وسلم ثم عن أشياخهم فى الله الذين يؤكدون لهم أنه لايمكن تحقيق خلافة الله على الأرض بالسلبية والتواكل والاستسلام ، فإذا تغالى أو تطرف واحد ، فليس هو كل واحد .

ولقد ثبت فى الحديث أن بعض الصحابة تغالى بأكثر مما يفعل الرهبان ، والنبى صلى الله عليه وسلم حى فنهاهم الرسول صلى الله عليه وسلم ، فإذا انفرد واحد بمغالاته ، فليس هذا بقانون ولا قاعدة فى الجميع ، ولابعار يؤخذ به سواه .

نزل أحد المريدين على زاوية الشيخ ضيفا ، فأقراه ثلاثة أيام ، ثم قال له . يا ولدى : قد انتهت مدة الضيافة ، فقال المريد : إنما جئت لاتصوف . قال الشيخ ليس التصوف عندنا أن تصف قدميك وغيرك يمون لك ، ولكن أبدأ برغيفيك فأحرزهما ، ثم تصوف ، أجعل منشارك مسبحتك ، واذكر على دقات الفأس والمكوك .

وقد كانت الألقاب الصوفية تدل على ما يتناولونه من حرف ومهن وصناعات . فمنهم الدقاق ، والسماك ، والوراق ، والخواص ، وهكذا تعرف أنهم كانوا بحق أمثالا للمسلم الكامل ايمانا ، وعملا ، وإيجابية ، وصلة كبرى بالله .

فالتواكل مرض دخيل على التصوف الصحيح ، يعالجه صوفية العلماء ، كل بأسلوبه .

**سؤال**

**أولياء الله ، من هم ؟ وهل يجوز تعيين ولى الله بالاسم ، وهل الولاية تورث بالأسرة ؟**

الجواب : أولياء الله هم عباده الصالحون ، الذين نسلم عليهم فى كل صلاة ، كلما قرأنا التشهد ، وعلى رأسهم الأنبياء ، عليهم صلوات الله ، ثم يليهم فى ولاية الله اتباعهم ، فأصحاب سفينة نوح ، وأصحاب ميقات موسى ، والحواريون مع عيسى ، والراشدون ، ومن تبعهم بإحسان ، والأئمة من أمة مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أولئك ، ومن على أقدامهم هم الأولياء الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون .

والشرط فى الولى : الايمان ، والتقوى ، كما جاء فى الآية ( الذين آمنوا وكانوا يتقون ) ثم ( الصلاحية ) للنيابة عن حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ( والله يتولى الصالحين ) فالصلاح هنا بمعنى الصلاحية التى تستوجب كفاية معينة فى الجوانب الثقافية والروحية ، والذاتية والتعبدية ، حتى يكون العبد أهلا



بقلم

## الشيخ محمد زكى إبراهيم

رائد العشيرة المحمدية

للتبليغ ووراثة النبوة وسيادة البشرية ( ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون ) .

وهنا ينكشف البون الهائل ، ما بين ( الولاية ) و ( البلاهة ) وما بين ( الولاية ) و ( الاحتراف ) وأن الولاية كسب غال بمجهود أغلى ، أو هى اجتباء بحكم المشيئة الألهية ، كما جاء بالآية ( الله يجتبى اليه من يشاء ، ويهدى اليه من ينيب ) .

وتعيين رجل توافرت فيه الشروط بوصف الولاية ، لايتعارض الحديث رجالا بأوصافهم بلا حرج ، أما أن الولاية ميراث حتمى ، مع مبادىء الاسلام – فيما أعرف – وقد وصف علماء الحديث رجالا بأوصافهم بلا حرج ، أما أن الولاية ميراث حتمى فذلك ما لا علم للتصوف به .

ولابد هنا من الاشارة الى اننى أتحدث عن ( التصوف ) وهناك شىء آخر نسميه ( التمصوف ) وهذا هو الذى أساء الى التصوف ، ومازال ، وسوف يبقى كذلك ، مالم يشأ الله شيئا . ومالم ينقذ الله التصوف من التردى الذى يعانيه .

كما أنه لابد من الاشارة الى ان ( للولاية ) معانى شتى جاءت بها كلمات القرآن والحديث ، تدور حول أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ، وقد حصرنا الكلام هنا ، فيما نرجح أنه المقصود . وفى الحجم المطلوب للصحيفة ، ( فنحن هنا نقدم للقارىء عناوين ومؤشرات فقط ، وللبحوث مقام آخر ) .

**سؤال**

**لماذا يبدى الصوفية ولعا شديدا بإقامة الأضرحة ؟**

الجواب ( ١ ) : الصوفية لاييأسون من الموتى "كما يئس الكفار من أصحاب القبور" وهم يرون أن الموت مرحلة من مراحل السفر الانسانى الكادح الى الله ، فالميت عندهم حى حياة برزخية ، وللميت علاقة أكيدة بالحى ، بما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحاديث ، رد الميت السلام على الزائر ، ومعرفته ، وبتشريع السلام على الميت عند قبره ، ومحادثته صلى الله عليه وسلم لموتى ( القليب يوم بدر ) كما وردت فى عدة أحاديث ثابتة .

ومن القرآن حسبك قوله تعالى : "ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم" .

فهناك إذن علاقة موصلة بين الحى والميت ، وإلا كان الدعاء والسلام على الميت موجها الى الأحجار !! .

ومعنا ، زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم لأهل البقيع ، والسلام عليهم ، وتكليمهم والدعاء لهم .

وللامام ابن قيم الجوزية ( تلميذ ابن تيمية ، وحواريه ، ووارث دعوته ) له كتاب ( الروح ) وقد اثبت فيه كل مذهب الصوفية ، بما لامزيد عليه ، فى موضوع الحياة بعد الموت ، وعلاقة الأرواح بالأحياء ولابن أبى الدنيا فى ذلك تأليف مفيد .

والصوفية يعتقدون – بحق – أن الولى فى الدنيا ولى بخصائصه الروحية ، ومواهبه الربانية ، والخصائص والمواهب من متعلقات الأرواح ، ولا ارتباط لها بالأجسام البتة . فالولى حين يموت ترتفع خصائصه ومواهبه مع روحه الى برزخه ، ولروحه علاقة كاملة بقبره . بدليل ماقدمنا من السلام عليه ورده السلام الخ .

ومن هنا جاء تكريم هؤلاء السادة الصالحين من أصحاب القبور .

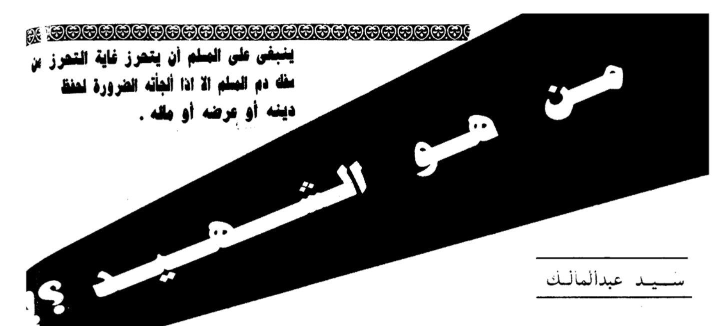
وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع حجرا على قبر بعض الصحابة ، هو عثمان بن مظعون رضى الله عنه ، وقال ( أتعرف به قبر أخى ) وكان هذا الحديث ، بعد حديث على رضى الله عنه بتسوية القبور المشرفة ، فاستدلوا به على جواز إتخاذ مايدل على القبر ، وعلى فضل صاحب القبر ، بلا أغراق ولا مبالغة ، رجاء استمرار زيارته ، والدعاء له والقدوة به والصدقة له ، وحفظ أثره ، ومن هنا جاز نقل الميت من مكان الى مكان أفضل ، كما صح فى حديث جابر وغيره .

ثم بالغ بعض الناس فى ذلك – بحسن نية من جانب ، وخوف اندثار القبر من جانب آخر – فاتخذ الأمر بالتطور إلى الصورة التى نراها ، وقالوا : أن الأمر يدور مع علته ، وقد كانت علة تسوية القبور ، والمنع من زيارتها ، هى مخافة الانتكاس والعودة الى الشرك ، وقد استقر الايمان والتوحيد فى قلوب الناس ( وأن اخطأت أحيانا السنتهم ) فلا بأس بعمل ما يذكر بالصالحين للقدوة والاعتبار ، والقيام بحق صاحب القبر من الزيارة وغيرها ( وقد نقلنا آراء علماء المذاهب فراجعها فيما يأتى ).

هذه هى وجهة النظر عندهم بصفة عامة وهى – على علاتها – أبعد شىء عن التهويل بالشرك والوثنية ، والكفر والردة ، واستحلال دماء المسلمين ، وقد مرت مئات السنين على هذه الأضرحة ، فما عبد منها ضريح من دون الله ، ولا صلى مسلم لولى ركعة ، والمثل العملى مضروب بقبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقبور كبار الأئمة .

أما مايكون عادة من بدع الزيارات ومناكرها ، فأمور يمكن تقويمها بالتعاون على علاجها بالتى هى أقوم ، واننى مستيقن – سلفا – بأن هذه الكلمات بالذات ستنبرى لها ألسن وأقلام احترفت خصومة هذا الراى ، واتخذته أساس مذهبها ، وهو كل دعوتها وبضاعتها ، ولكنى أعرض الراى ولا ادعى العصمة ولا احتكار الصواب ، وارى أن كل احد يؤخذ من كلامه ويرد عليه ، إلا ما جاء عن الله ورسوله . بقدر ما أعرف سلفا كافة النصوص المقابلة ، ووجهات النظر الاخرى ، فالحديث هنا قديم مكرر.

**البقية العدد القادم**




سيد عبدالمالك

● **سؤال تبادر الى ذهنى وانا اتصفح إحدى المجلات الثقافية ، حيث وجدت أحد كتابنا الأفاضل يصف من اغتيل بأنه شهيد ، ومن قبل ملئت اسماعنا وقرأنا بأبصارنا العديد من الجرائد والمجلات التى وصفت الحرب الايرانية العراقية بأن قتلى العراق شهداء ، ولم ينل هذا الشرف قتلى الايرانيين ، فى حين أن نفس الجرائد قد وصفت القتلى الكويتيين فى غزو العراق للكويت بأنهم شهداء ، ومنعت هذا الشرف على القتلى العراقيين ، مما جعلنى اتعجب من صحفنا وبدأت أفكر وأتساءل : هل لفظ الشهيد أصبح من السهولة بحيث يطلق على أى قتيل أم أن هناك شروطا ومواصفات للشهيد** ●

مع العلم ان تعريف الشهيد فى المعجم : هو الذى قتل فى سبيل الله فهناك شرطان للشهيد : الأول هو القتل والثانى فى سبيل الله ، والشرط الثانى أهم بكثير من الشرط الأول حيث ان الشرط الأول يتعرض له الكثير من أصحاب الديانات وغيرها ، أما الشرط الثانى فهو الذى خص المقصود بلفظ الشهيد ، فاذا جاء فريقان من المسلمين وتقاتلا فى سبيل شىء دنيوى وليس فى سبيل الله ، فينطبق عليهما قول الرسول صلى الله عليه وسلم القاتل والمقتول فى النار فقالوا يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ، قال لأنه كان أحرص على قتل صاحبه .

هذا عكس ما يناله الشهيد من منزلة النعيم عند الله وحيث يقول فى كتابه الكريم فى سورة آل عمران : « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون » .

ومن هنا وحتى لا يختلط الأمر على الكثيرين منا أردنا أن نوضح تلك النقطة والتى من السهل ان تؤخذ على المسلمين الذين لا يلتزمون شرع الله ويتبعون أحكامه ويؤدون فرائضه .. ومن هنا فقد توجهت بهذا السؤال الى احد علمائنا الأفاضل وهو الأستاذ الدكتور عزت على عطية وكيل كلية أصول الدين الذى أجاب على تساؤلاتى قائلا :

**●● من هو الشهيد ؟!**

ـ الشهيد فى العرف الاسلامى هو من قتل فى حرب مع الكفار لاعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى ، سُمى بذلك لأنه يشهد ما هيأه الله له من الكرامة أو لأنه مشهود له بالحياة بعد الموت « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألاّ خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

ولا خلاف فى أن هذا يعتبر شهيدا وانه يدفن فى ثيابه التى مات فيها ، ويحشر فيها بدمائه التى مات عليها ، اللون لون الدم ، والريح ريح المسك ، قال العلماء "وانما كان ذلك لاظهار فضلهم يوم القيامة أمام الناس ولاقامة الحجة على من قتلهم بغير حق ، وقد ضمن للمؤمن اذا جاهد فى سبيله لا يخرجه للجهاد إلا الايمان وابتغاء مرضاة الله ضمن له الغنيمة والرجعة سالما والأجر ان استشهد فى سبيل الله .

**●● لماذا يطلق على هذا الشهيد شهيد الدنيا والآخرة ؟**

ـ يطلق العلماء على هذا شهيد الدنيا والآخرة لأنه حى بعد موته فى الدنيا . ويأخذ ثواب الشهيد فى الآخرة ، وهناك شهيد الآخرة فقط وهو من مات موتة غير طبيعية كأن صدمته سيارة أو غرق فى البحر ، أو فى حريق أو مات بمرض لا نجاة منه كالسرطان ونحوه أو ماتت المرأة وهى تلد طفلها ، أو غير ذلك من الميتات غير الطبيعية ، ويسميه العلماء شهيد الآخرة فقط لأن الله يثيبه فى الآخرة بقدر ما عانى فى حال الموت .

**●● ماذا لو حدثت فتنة بين المسلمين ، هل يجوز أن نطلق على فريق انهم شهداء وننكر على الفريق الآخر هذا الحق ؟**

ـ اذا حدثت فتنة بين المسلمين فقتل بعضهم بعضا ، فان كان القاتل حريصا على قتل صاحبه وكان يمكنه الا يقتله فهذا مذنب يعاقبه الله على هذا القتل وان كان مضطرا لقتل صاحبه فإنه يمنع الحق فى نظره ، أو ترك قتله ضرر على الدين ، ونشب بينهما صراع مسلح فلم يقتل الا مضطرا غاية الاضطرار ، فهذا يعذر فى القتل . ويرجى عفو الله عنه لأنه اجتهد فأخطأ ، وعلى هذا يحمل الصراع بين المسلمين اذا كان كل طرف يظن انه على حق ، وان من يمنعه من الحق هو من يقف فى طريقه حتى السلام ، ويظل غاية الجهد لمنع وقوع الصدام ، فوقع الصدام ، فلا تستطيع أن تقول عن هذا انه شهيد ، وأقصى ما يمكن ان يلحق به هو شهيد الآخرة فقط ، لأن القتل الذى وقع عليه ولو كان ظلما لا يجعله فى منزلة الشهداء ، والمدار فى الحكم بالشهادة عموما فى الدنيا والآخرة على الموت على الايمان أى ان يكون الميت لم يظهر عليه قبل موته ما يدل على ضعف فى ايمانه أو خلخلة فى عقيدته .

**●● ما رايكم فيما وقع بين المسلمين من حروب حديثا من أمثال حرب الخليج ؟**

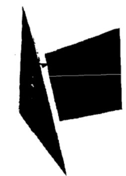
ـ اذا طبقنا ما قلناه على الحروب التى وقعت بين المسلمين حديثا أو قديما ، فاننا نستطيع ان نقول ان كل من يقتل فى هذه الحروب من أى طرف اذا كان راغبا فى قتل صاحبه مستحلا له يكون آثما ، واذا كان مضطرا لذلك كارها له بقلبه فيرجى عفو الله عنه ، والمقتول يعتبر شهيدا فى الآخرة مادام لم يرغب فى قتل قاتله وكان كارها لذلك بقلبه ومات على الايمان ، ولابد من اطلاق الشهادة على هؤلاء مع تقيدها بشهيد الآخرة فقط ليتميز شهيد الدنيا والاخرة عن شهيد الاخرة فقط ، فالمصيبة التى نزلت به بالقتل تشبه المصيبة التى حدثت بالموت فجأة أو موتا غير عادى .

والمقصود ان المسلم ينبغى ان يتحرز غاية التحرز من سفك دم المسلم الا اذا الجأته الضرورة لحفظ دينه أو عرضه أو ماله مع كراهيته لذلك بقلبه فان اضطرته الظروف لذلك دفاعا عن الدين أو العرض أو المال فهو شهيد اذا قتل فى هذا الدفاع . ويبقى الكلام هل هو شهيد الدنيا والاخرة أو شهيد الاخرة فقط ؟

الذى أراه انه شهيد الاخرة فقط وشهيد الدنيا والاخرة هو الذى قتل مجاهدا للكفار فى سبيل الله مستوفيا لشروط الجهاد .

**●● وماذا عمن اساء الى الدين وتعرض للقتل ؟**

ـ اما من اساء الى الدين أو أنكر امرا معلوما من الدين بالضرورة أو استهتر بشىء من الأحكام الاسلامية الثابتة أو أضل الناس بقول مغلوط يخالف ما جاء به الاسلام ولم يقل به أهل العلم ، وجرى عليه العمل عند السلف ثم قتل او أصابه موت فجائى بمرض من الأمراض أو نحو ذلك فلا يدخل فى الشهداء لا فى الدنيا ولا فى الاخرة ، ونكل أمره الى الله مادام ظاهر الاسلام يصلى ويصوم وينتسب الى الدين ان شاء الله عفا عنه ، وإن شاء عاقبه لأن من شروط الحكم بالشهادة أيا كان نوعها سلامة العقيدة وعدم ظهور ما يخالف الدين قبل حدوث الموت .





هؤلاء من يستحق ان يطلق عليهم لفظ شهداء . الصورة لمجموعة من المسلمين الكشميرين وهم يدفنون شهداءهم



# القصيدة المحمدية
## للإمام البوصيرى

مُحَمَّدٌ أَشرَفُ الأَعرَابِ وَالعَجَمِ ... مُحَمَّدٌ خيرُ مَن يَمشِى عَلىٰ قدَمِ

مُحَمَّدٌ بَاسِطُ المَعرُوفِ جامِعُهُ ... مُحَمَّدٌ صاحِبُ الإحسانِ وَالكرَمِ

مُحَمَّدٌ تَاجُ رُسلِ اللّهِ قَاطِبةً ... مُحَمَّدٌ صادِقُ الأقوَالِ والكلِمِ

مُحَمَّدٌ ثَابِتُ المِيثاقِ حافِظُهُ ... مُحَمَّدٌ طَيِّبُ الأخلَاقِ والشِيَمِ

مُحَمَّدٌ رُوِيَت بِالنُّورِ طِينَتُهُ ... مُحَمَّدٌ لَم يزَل نُوراً مِنَ القِدمِ

مُحَمَّدٌ حَاكِمٌ بِالعَدلِ ذُو شَرَفٍ ... مُحَمَّدٌ معدِنُ الإنعَامِ وَالحكمِ

مُحَمَّدٌ خَيرُ خَلقِ اللّهِ مِن مُضرٍ ... مُحَمَّدٌ خَيرُ رُسلِ اللّهِ كُلهِمِ

مُحَمَّدٌ دِينُهُ حَقٌ نُدِينُ بِهِ ... مُحَمَّدٌ مُجمِلاً حَقاً عَلَىٰ علَمِ

مُحَمَّدٌ ذِكرُهُ رَوحٌ لِإنفُسِنَا ... مُحَمَّدٌ شُكرُهُ فَرضٌ عَلَىٰ الأُممِ

مُحَمَّدٌ زِينَةُ الدُّنيَا وَبَهجَتُهَا ... مُحَمَّدٌ كاشِفُ الغُماتِ والظُّلَمِ

مُحَمَّدٌ سيِّدٌ طَابَت مَنَاقِبُهُ ... مُحَمَّدٌ صاغَهُ الرَّحمَنُ بِالنِّعمِ

مُحَمَّدٌ صَفوَةُ البارِى وَخِيرَتُهُ ... مُحَمَّدٌ طَاهِرٌ مِّن سائِرِ التُّهمِ

مُحَمَّدٌ ضاحِكٌ لِلضَّيفِ مُكرِمُهُ ... مُحَمَّدٌ جارُهُ وَاللّهِ لَم يُضمِ

مُحَمَّدٌ طَابَتِ الدُّنيا بِبِعثتِهِ ... مُحَمَّدٌ جَاء بِالآيَاتِ والحِكمِ

مُحَمَّدٌ يومَ بَعثِ النَّاسِ شافِعُنَا ... مُحَمَّدٌ نُورُهُ الهَادِى مِنَ الظُّلَمِ

مُحَمَّدٌ قائِمٌ لِلّهِ ذُو هِممٍ ... مُحَمَّدٌ خَاتَمٌ لِلرُّسلِ كُلِّهِمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

# بنك مصر

## فروع المعاملات الإسلامية

تحقق رغبة الملايين

وتنفرد بإصدار

## الشهادات الإسلامية ذات العائد المتغير

### شهادات بنك مصر

للمعاملات الإسلامية

ذات العائد الشهرى

مدتها ٥ سنوات

- فئاتها ١٠٠٠ جنيه مصرى أو دولار أمريكى ومضاعفاتها
- يصرف عائد شهرى يتم تسويته كل ٦ شهور طبقا لنتائج الأعمال

### شهادات بنك مصر

للمعاملات الإسلامية

بالجنيه المصرى والدولار الأمريكى

مدتها ٣ سنوات

- فئاتها ٥٠٠ جنيه مصرى أو دولار أمريكى
- يصرف عائد كل ٣ شهور طبقا لنتائج الأعمال

- يصرف العائد بنفس العملة المشترك بها فى الشهادة
- يحق للعميل حفظ الشهادة فى خزائن البنك ويتولى تحصيل الكوبونات وإضافتها لحساب العميل

- جميع فروع بنك مصر تعمل كمراسلين للفروع الإسلامية ويمكن شراء الشهادات عن طريقها

**وهكذا يكون البنك**



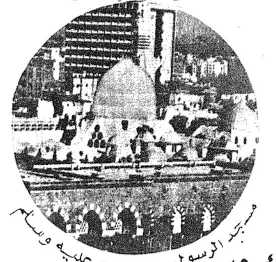
النصر للتليفزيون والإلكترونيات
رائدة الصناعات الإلكترونية
تى. فى. نصر
TV NASR
نصر
NEC
جولدستار
GoldStar
GS
مراوح النصر
١٦ً سوبر دى لوكس ٤١ ريشة صلب
بالأباجورة. تايمر ٣ سرعات / راديو
دى لوكس (٢ ريشه صلب)
أباجورة. تايمر ٣ ساعات
المكنسة الكهربائية
نصر سوبر باور
طراز ١١٠٠
SAMSUNG
نصر سامسونج
ملون
٢١ بوصة
دوبل كاسيت ستريو
• دوبل كاسيت - نظام التشغيل يعمل باللمس
• يعمل على تيار AC و DC
• يمكن فصل السماعات من الوحدة الأساسية
نحن نخدم جهازك أينما كان
مراكز الخدمة منتشرة بأنحاء الجمهورية
• الأجهزة متوفرة بالقطاع العام والخاص ومعرض الشركة ٢٥ طريق جمال عبد الناصر بالإسكندرية وفاصيتى شبليك وعبد الخالق ثروت بالقاهرة
• الاستعلام: الإدارة التجارية: دار السلام - طريق المعادى الزراعى - ت ٣١٨٧٨٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

# وزارة الكهرباء والطاقة

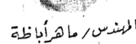


الرئيس / محمد حسني مبارك



مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم





المهندس / ماهر أباظة

المهندس / محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة وجميع العاملين بقطاع الكهرباء والطاقة يهنئون العالم الإسلامي عامة وملوك ورؤساء العالم العربي خاصة بمناسبة..

## المولد النبوي الشريف

أعاده الله علينا وعلى الأمة العربية بالخير والسلام ....

كما يهنئون السيد الرئيس **محمد حسني مبارك** رئيس جمهورية مصر العربية

داعين الله له بالسداد والتوفيق لما فيه خير الوطن وعزة الأمة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

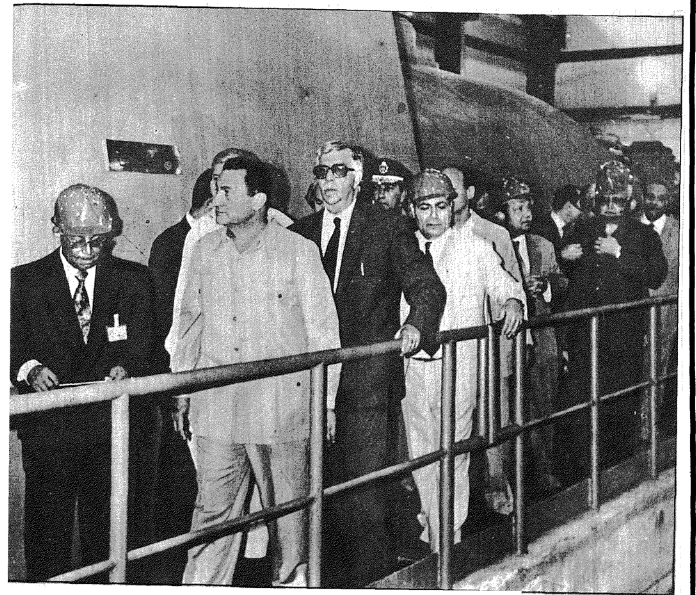
# « ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور »

صدق الله العظيم

● موضوع تسجيلى ●

## ٥ر١٦ مليار جنيه

# استثمارات الخطة الخمسية الثالثة



الرئيس محمد حسنى مبارك أثناء زيارته لمحطة كهرباء المحمودية والمهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة وكبار الزوار يستمعون لشرح المهندس السعيد عيسى رئيس هيئة كهرباء مصر

اعداد : سعد عشوش

# ● تشغيل محطات الكهرباء بواسطة الغاز الطبيعي بنسبة ٨٠٪ منعا لتلوث البيئة .
# ● النور يدخل ٤٠٠٠ قرية بجهود الوزارة و ٨٠٠٠ قرية بالجهود الذاتية .



السيد الوزير المهندس محمد ماهر اباظة

فى أول يوليو بدأت الخطة الخمسية الثالثة لقطاع الكهرباء .. تبلغ استثمارات هذه الخطة ١٦ر٥ مليار جنيه .

تهدف هذه الخطة إلى تشغيل محطات الكهرباء بواسطة الغاز الطبيعي بنسبة ٨٠٪ منعاً لتلوث البيئة ، كما تهدف إلى إنارة ٤٠٠٠ قرية وتابع بجهود وزارة الكهرباء و ٨٠٠٠ تابع بمساهمة الجهود الذاتية للأهالى .

المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء عرض على الرئيس محمد حسن مبارك يوم ٢٧ مايو الماضى ملامح هذه الخطة والمشروعات المدرجة بها . كما عرض الوزير الانجازات التى نجح قطاع الكهرباء فى تحقيقها خلال الخطة الخمسية الثانية التى تنتهى فى ٣٠ يونيو الحالى وحققت ١٠٠٪ من الأهداف المدرجة بها وهو إنجاز انفرد به قطاع الكهرباء عن كافة قطاعات الدولة .

كل هذا دعانا لاجراء حوار مع المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء حول الخطة الخمسية الثالثة لقطاع الكهرباء .. ملامحها وتفاصيل انجازاتها المرتقبة التى تملأ مصر نوراً وحركة وبركة لتدور عجلات الانتاج وتحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة

فى البداية أكد المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة أن الحكومة حين أعطت قطاع الكهرباء ، ومتطلباته الأولوية الأولى على قمة اهتماماتها ، لأن الكهرباء من أهم مقومات تقدم الشعوب فى العصر الحديث لتأثيرها المباشر فى عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

ولأهمية هذا العنصر وتأثيره على الانتاج الصناعى والزراعى وكافة المرافق فالدول المتقدمة - لهذا السبب - تعنى بالدرجة الأولى لتوفير الطاقة الكهربائية اللازمة لمختلف عناصر الانتاج والخدمات .

وأضاف :

أن هناك نقطة هامة جديرة بالانتباه هى أن مشروعات توليد الطاقة الكهربائية ستستغرق مددا أطول فى تنفيذها من المشروعات التى تستخدم الطاقة الكهربائية ومن ثم يجب أن تسبقها فى التوزيع الزمنى على سنوات الخطة ، وذلك لضمان الاستغلال الأمثل للاستثمارات التى تنفقها الدولة على تلك المشروعات .

وأكد وزير الكهرباء والطاقة ان عدم توفير الطاقة الكهربائية اللازمة لمشروعات الصناعة والزراعة والمرافق والاسكان وغيرها يعطل رؤوس الأموال المستثمرة فى هذه المشروعات . والنتيجة الحتمية لهذا هى الحاق الأضرار الاقتصادية الغارمة للاقتصاد القومى .

إذن - والكلام للمهندس ماهر اباظة - توجد علاقة وثيقة بين معدل زيادة الدخل القومى ومعدل زيادة استهلاك الكهرباء وأصبح استهلاك الفرد سنويا من الكهرباء معيارا لدرجة تقدم الأمة ، ومدى نهضتها الاقتصادية والاجتماعية .

من هنا .. من هذه المنطلقات . والكلام مازال للمهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء - أعدت الوزارة خطتها الخمسية الثالثة لتحقيق ٦ أهداف منشودة .

## ٦ أهـــداف

● **سألنا المهندس ماهر أباظة عن هذه الأهداف المرتجاه فى الخطة الثالثة التى تبدأ فى أول يوليو ١٩٩٢ واستثماراتها ١٦ر٥ مليار جنيه ؟**

●● أجاب المهندس ماهر أباظة :

★ الخطة تتحدد فى ٦ أهداف رئيسية هى إتاحة الطاقة الكهربائية لكافة طالبيها مع تأمين استقرار التغذية دون انقطاع وتحسين مستوى الخدمة الكهربائية للوصول به إلى المستويات العالمية .

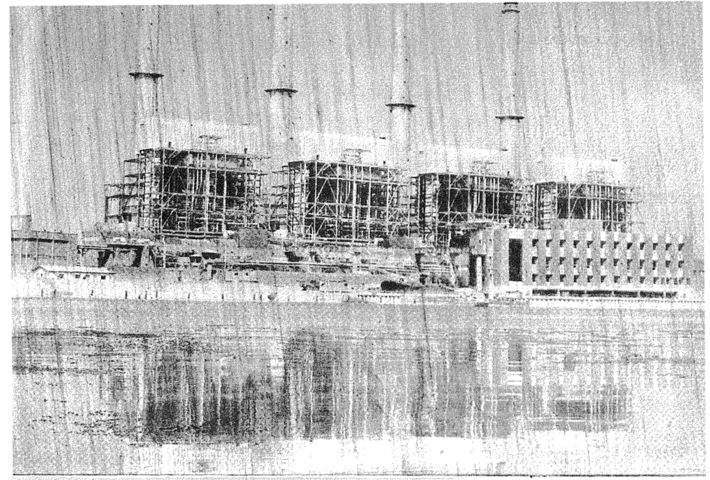
★ توفير الطاقة الكهربائية لمشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة فضلا عن توفيرها لمواجهة النمو الطبيعى للاحمال على المدى القريب والبعيد .

★ الاستغلال الأمثل لمختلف مصادر توليد الطاقة الكهربائية المتاحة فى مصر مع التركيز على استخدام المصادر المائية والغاز الطبيعى ثم المازوت والسولار .

★ العمل على تنفيذ مشروعات الربط الكهربائى بين دول المشرق والمغرب العربى للاستفادة من تبادل الطاقة مع فروق توقيت الحمل الأقصى فى الدول المختلفة مما يؤدى إلى توفير وحدات الاحتياطى بالشبكة .

كذلك دراسات مشروعات الربط مع الدول الأفريقية مثل زائير لاستخدام فائض الطاقة الكهربائية الناتجة عن مصادر التوليد المائية هناك إما فى تلبية الطلب المتزايد على الطاقة فى المنطقة الأفريقية أو العربية وتصديرها إلى الدول الأوروبية والعربية عن طريق تركيا وأسبانيا .

★ التوسع فى إنشاء الصناعات الكهربائية المحلية وتطوير القائم منها حاليا بهدف الحد من الاعتماد على الاستيراد من الخارج وتوفير النقد الأجنبى . وبالتالى تحسين ميزان المدفوعات ودعم الاقتصاد القومى .



محطة توليد شبرا الخيمة

# ٥ر١٦ مليار جنيه استثمارات الخطة الخمسية

★ ترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية بما يضمن تحقيق علاقة متوازنة وتخدم أهداف الدولة والقطاع العام وترعى فى المقام الأول مصالح مستهلكى الطاقة الكهربائية وبدون إسراف .

● **وسالنا المهندس ماهر أباظة : إذا كانت هذه هى الأهداف الستة المنشودة للخطة الخمسية الثالثة لقطاع الكهرباء . فماهى الاستثمارات المخصصة لهذه الخطة وماهى المشروعات أو أهم المشروعات المدرجة فيها ؟**

●● أجاب المهندس ماهر أباظة : بداية استثمارات هذه الخطة ٥ر١٦ مليار جنيه ، وستعتمد فى تشغيل محطات الكهرباء بواسطة الغاز الطبيعى بنسبة ٨٠٪ وبواسطة المازوت بنسبة ٢٠٪ مقابل ٦٠٪ و ٤٠٪ فى الخطة الثانية .

وأضاف : ان استخدام الغاز الطبيعى يحمى البيئة من التلوث لأنه لا ينجم عن تشغيله أى عادم .. فضلا عن انه حتى نستطيع ونتمكن من استخدام الغاز الطبيعى بنسبة ١٠٠٪ نستطيع تصدير فائض يبلغ ٩ ملايين طن سنويا من المازوت .

● **وانتقلنا فى حوارنا مع المهندس ماهر أباظة إلى سؤال حول مشروعات الخطة الثالثة ؟**

●● أجاب وزير الكهرباء : فى خطتنا الثالثة ادرجنا استكمال : توسيع محطة توليد طلخا بقدرة ٢١٠ م . و ـ التوسع الأول لمحطة توليد اسيوط بقدرة ٣٠٠ م . و ـ توسيع محطة توليد كهرباء السويس بقدرة ١٨٠ م . و ـ التوسع الثانى لمحطة توليد اسيوط بقدرة ٣٠٠ م . و ـ الدورة المركبة بدمياط ( الجزء البخارى ) ٢٧٥ م . و ـ الدورة المركبة لمحطة توليد دمنهور ٥٠ م . و ـ الدورة المركبة لمحطة توليد الد[illegible] ١٠٠ م . و ـ الدورة المركبة لمحطة توليد جنوب القاهرة ١٦٥ م . و ـ توسيع محطة توليد غرب القاهرة ٦٠٠ م . و ـ محطة توليد الكريمات ١٢٠٠ م . و ـ محطة توليد العريش ٦٠ م . و .

ونظرا لأن محطات التوليد البخارية يستغرق تنفيذها مابين ٥ ـ ٧ سنوات فعلينا البدء فى إنشاء محطات توليد جديدة لمجابهة الأعمال المطلوبة حتى نهاية الخطة الخمسية الثالثة .

كما يلزم إدراج مشروعات محطات توليد جديدة فى الخطة الخمسية الثالثة لمجابهة الأحمال المطلوبة فى الخطة الخمسية الرابعة على النحو التالى :

ـ توسيع محطة توليد طلخا بوحدة ثانية ٢١٠ م . و ـ محطة توليد عيون موسى ٦٠٠ م . و ـ محطة توليد سيدى كرير ٦٠٠ م . و ـ التوسع الثالث لمحطة توليد اسيوط ٣٠٠ م . و ـ توسيع محطة توليد دمنهور ( الثانى ) ٣٠٠ م . و ـ توسيع محطة توليد شمال القاهرة ٣٠٠ م . و ـ الدورة المركبة بالنوبارية ٢٠٠ م . و ـ محطة توليد الزعفرانة ١٢٠٠ م . و ـ محطة توليد خليج السويس ١٢٠٠ م . و .

## محطات التوليد

**ولأن الشىء بالشىء يذكر سالنا المهندس ماهر اباظة عن محطات**

التوليد المطلوب ادراجها فى الخطة الخمسية الثالثة ؟

●● أجاب المهندس ماهر أباظة :

ـ لمجابهة التطور المستمر فى زيادة الأحمال خلال الخطة الخمسية الثالثة ( ١٩٩٧/٩٢ ) على أساس معدلات النمو المحققة السابقة . فانه يلزم استكمال محطات التوليد التى تم البدء فيها فى الخطة الخمسية الثانية ، كذلك التوسع وانشاء محطات توليد جديدة .

هذا بالاضافة إلى وحدات توليد ( ديزل ـ غازى ) للمناطق النائية وغير المرتبطة بالشبكة الموحدة ويقدر إجمالها بحوالى ٢٠٠ ميجاوات .

كذلك تضمنت خطة هيئة المحطات النووية لتوليد الكهرباء البدء فى إنشاء المحطة النووية الأولى .

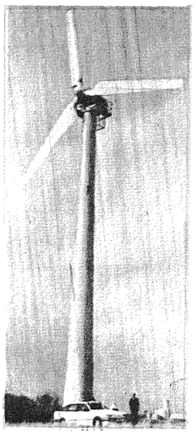
كما تضمنت خطة هيئة تنفيذ مشروعات المحطات المائية لتوليد الكهرباء ـ استكمال محطة توليد العزب بقدرة ٠٫٦٨ م . و والبدء فى إنشاء محطة توليد كهرباء نجع حمادى بقدرة ٥٦٫٥ م . و ـ ومحطة توليد كهرباء اسيوط بقدرة ٤٠ م . و ـ ومحطة توليد كهرباء دمياط بقدرة ١٢ م . و ـ كذلك سيتم خلال الخطة الخمسية الثالثة استكمال محطة توليد إسنا المائية بقدرة ٨٧٫٥ م . و . وبالتنسيق مع وزارة الأشغال والموارد المائية حيث أن استثماراتها مدرجة بوزارة الأشغال والموارد المائية .

كما يشتمل مشروع الخطة الخمسية الثالثة على إحلال وتجديد وتطوير محطات التوليد القائمة بهدف رفع كفاءتها وترشيد استخدام المصادر الأولية للطاقة سواء كانت مائية أو حرارية وتتضمن الخطة الخمسية الثالثة إحلال وتجديد عدد ٢٣ محطة توليد .

كما استهدفت الخطة تحقيق زيادة فى إجمالى التوليد من الشبكة الموحدة للجمهورية الى ٧٠ مليار كيلووات / ساعة بدلاً من ٤٩٫٧ مليار كيلووات / ساعة .

## مشروع كهرباء الريف

**وسألنا المهندس ماهر أباظة : فى لقائكم بالرئيس قلتم انه تمت الموافقة على إنارة ٤ آلاف قرية وتابع : وهذا يدعونا لنسألك عن نصيب الريف ، ريفنا المصرى من**



صورة التوليد بالرياح

## مشروعات كهرباء الخطة الثالثة .

●● أجاب المهندس ماهر أباظة :

ـ استهدفت هيئة كهرباء الريف فى مشروعاتها خلال الخطة الثالثة مايلى :

★ مشروع تدعيم شبكات ١٥٠٠ قرية :

سبق إنارة جميع القرى الرئيسية والتوابع الكبيرة على مستوى الجمهورية والبالغ عددها حوالى ٥٤٠٠ قرية وتابع كبير ، ونظرا للامتدادات العمرانية الأفقية والرأسية وانتشار العديد من الصناعات البيئية داخل القرى الأمر الذى استلزم البدء فى تدعيم شبكات القرى التى سبقت إنارتها اعتبارا من الخطة الخمسية الثانية مستهدفا تدعيم عدد ١٥٠٠ قرية واستمرارا لهذا العمل سيتم البدء فى تدعيم شبكات ١٥٠٠ قرية أخرى خلال الخطة الخمسية الثالثة ١٩٩٧/٩٢ .

★ مشروع تدعيم شبكات المدن :

لما كانت عمليات التدعيم الشاملة المرحلية للمدن مطلوبة لمواجهة الزيادة المستمرة للامتدادات العمرانية ، لذا فإن مشروع تدعيم شبكات المدن لعدد ٥٠ مدينة من المشروعات المطلوب استكمالها ضمن مشروعات الخطة الخمسية الثالثة .

★ مشروع إنارة ٢٠٠٠ تابع :

ـ لما كان عدد التوابع الصغيرة المدرجة بكتاب التعداد لعام ١٩٧٦ يبلغ حوالى ٢١٠٠٠ تابع صغير سيتم إنارة حوالى ٩٠٠٠ تابع حتى نهاية الخطة الخمسية الثانية وذلك نظراً للطلب المتزايد والضغوط الجماهيرية والشعبية الملحة لانارة التوابع .

لذا فإنه يلزم إنارة ٨٠٠ تابع سنويا على مدار الخطة الخمسية الثالثة وبذلك يكون المستهدف إنارة ٤٠٠٠ تابع .

**★ مشروع كهربة أراضى الاستصلاح المخصصة للجمعيات التعاونية :**

من المعروف أن هذا المشروع قد تم استحداثه ضمن مشروعات الخطة الخمسية الثانية ١٩٩٢/٨٧ وقد تمت الموافقة على تمويله بمبلغ ٤٠ مليون جنيه كمرحلة أولى لاقامة البنية الأساسية لمساحة ١٣٧٠٠٠ فدان من اراضى الاستصلاح المخصصة للجمعيات التعاونية . ونظرا لأهمية هذا المشروع القومى الكبير ، لذا فإن العمل به سوف يستمر للوصول إلى الهدف المنشود منه وذلك بالبدء فى إقامة البنية الأساسية لمساحة ٥٠ الف فدان خلال الخطة الخمسية الثالثة . ونتيجة لخطة الدولة فى تشجيع التوسع فى استصلاح الأراضى والتى تتضمن مشروع استصلاح ٤٠٠ الف فدان خلال الخطة الثالثة بشمال سيناء فإنه من المتوقع أن يتطور الاستهلاك الحالى لقطاع الزراعة بمعدل ٥٫٥٪ سنويا بالاضافة إلى استهلاك مشروع ٤٠٠ ألف فدان والذى يحتاج حوالى مليار كيلووات / ساعة .

وأعلن المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة فى ختام حواره : ان هناك صناعات كهربائية جديدة ستضاف فى الخطة الخمسية الثالثة وهى :

★ إنشاء مصنع للمنظفات ومصنع السكاكين والمصهرات والتوسع فى مصنع المحولات الكهربائية حيث نجح قطاع الكهرباء فى إنتاج أول محول قوى كهربائية ذات الجهد العالى . لأول مرة .

# أحداث عظيمة في

## ربيع الأول .. شهر مولده .. هجرته .. انتصاراته .. وفاته

أحمد الشنواني

● محمد بن عبدالله صلوات الله عليه رسول الله للبشرية كلها ..

سيدي يارسول الله يا من نطقت باسمك ملايين الملايين ، وسيبقى اسمك مرددا في القلوب وعلى الألسنة حتى يوم الدين ..

سيدي يارسول الله يا من اتبعت دعوتك جموع غفيرة من ملايين البشرية في كل مكان وحين ..

سيدي يارسول الله يا معلم البشرية الخُلق الكريم ويا من بعثك الله رحمة للعالمين وجعلك خاتم النبيين والمرسلين ، إن مولدك عيد ، وعيد أكبر للمؤمنين به والمهتدين بهديك على مر السنين ، إن مولدك ينبغي أن يكون أكبر عيد للبشرية كلها ، فمولدك في الحق مولد الحق المبين ، فقد اصطفاك الله من بين خلقه وجعلك على خلق عظيم ، لتبشر الناس بالحق ، وتهديهم إلى الصراط المستقيم وتنقذ البشرية كلها مما كانت تتخبط فيه من عقائد تزيف أفكارها ، حتى أوصلتها إلى جانب كبير من الفوضى ، بعثك الله على فترة من الرسل ضل فيها الناس رشادهم ، فصاروا أصناما تعبد أصناما ، تأسرهم الشهوات ، وتستذلهم الأموال ، وتستعبدهم قوى البغي والطغيان .

لقد أضاء الله بمولدك الظلام الداجي ، يوم كان العالم يتخبط في متاهات الحيرة والضلال ، وجعل منك الداعية الصابر الحليم ، المستميت في سبيل اعلان كلمة الله وانتصار الحق والوقوف في وجه الطغيان ، مهما كلفك ذلك من جهد أو تطلب منك تضحية وبذلا ، فكنت المعلم المثالي والقدوة الصالحة ، وكان الوحي هاديا لك ومرشدا ، والسيف في يدك لمجرد الحماية من غير بغي ولا عدوان ، تدعو الناس إلى التحرر من ربقة الذل والاستعباد وتنصف المظلوم من الظالم ، وتنصر الضعيف على القوى ، وتقف إلى جانب الحق دائما ، ولا تعبأ إلا بصوت الضمير ، فأعدت للانسان إنسانيته ، ووصلته إلى الطريق الذى يحفظ به كرامته ، فكنت بحق رحمة للعالمين .

لذلك فعندما يقبل شهر ربيع الأول من كل عام ، ترى ملايين المسلمين يبتهجون بمقدم هذا الشهر أجمل ابتهاج ويفرحون لإقباله كل الفرح حيث يتم التعظيم والتبجيل لرسول الله ﷺ فالدنيا كلها في هذا الشهر ( ربيع الأول ) تحتفل بذكراه ، وتعيش ذلك الشهر الكريم الذى اختاره الله تبارك وتعالى ليكون شهر مولده .. وليكون شهر هجرته .. وليكون الشهر الذى يستطيع فيه أن ينتزع أرض حصون بنى النضير أقوى قبائل اليهود .. وليكون شهر الانتصارات في الغزوات والسرايا .. وليكون كذلك الشهر الذى يلحق فيه بالرفيق الاعلى .. بعد ثلاثة وستين عاما عاشها صاحبها العظيم في جلال يبهر العقول .

### ١ - شهر ربيع الأول ومولد نبى الرحمة :

ولد النبى العظيم محمد ﷺ في فجر يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول في عام الفيل ، فكان يوم مولده نقطة التحول في تاريخ البشرية من شر ما كانوا فيه من شقاء وضلال إلى خير أوصلهم إلى الهداية والإسعاد .

فقبل مولد السراج الوهاج محمد بن عبدالله ﷺ كان العرب في حالة من الفوضى والاضطراب والتفكك والارتباك ، وسوء الأحوال ، وكانت الوثنية فاشية فيهم يتخذ أهل كل بيت صنما يعبدونه ، أو يتقربون به إلى الله ! ..

وليس بينهم جامع يجمعهم ، ولا قانون يسودهم ولا حاكم يسوسهم ، سوى العصبيات القبلية التى تبنى على التحزب الأعمى .

ولم يكن حال الأمم الأخرى بأفضل من حال العرب ، في كثير من النواحى ، خاصة حال دولة الفرس في الشرق ودولة الرومان في الغرب .

وإذا كان حال العرب وغير العرب بهذا السوء وأكثر منه فقد تهيأت البشرية لتتلقى منقذا ينقذها من ضلالتها ، وهاديا يدلها على طريق رشادها وصوابها ، فكانت ولادة الرسول الأعظم محمد صلوات الله وسلامه عليه ، وكان أن بعثه الله سبحانه للبشرية جمعاء وللإنسانية عامة ، رحمة وهاديا ومرشدا ومنقذا .. قال تعالى : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » .

فهذا الرسول العظيم الذى جنده الله منذ نشأته ليحيط العالم برحمته ويشمل الناس برأفته ويكون القدوة في مسلكه ، منحه الله سبحانه وسام التقدير الأعظم بقوله سبحانه : « وإنك

ى خلق عظيم » .. ولذلك يقول ﷺ : إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » ..

**٢ - شهر ربيع الأول وهجـرة الرسول :**

خرج الرسول ﷺ من مكة مهاجرا إلى المدينة بنور رسول الله فى أول يوم من ربيع الأول وقدم المدينة لاثنتى عشرة خلت من الشهر وذلك يوم الاثنين لثلاث وخمسين من مولده ( ٢٨ يونيو ٦٢٢ م ) .

ولم تكن هجرة الرسول إلى المدينة من بلد الله الحرام فرارا من عداوة ولا رحمة بضعيف ، ولا إيثارا لحياة وادعة ناعمة ، ولكن هجرته ﷺ كانت من أجل إقامة دولة المتقين أول دولة للإسلام فى المدينة .

وهذه الدولة التى أقامتها الهجرة النبوية الشريفة هى التى أخرجت الإنسانية كلها من الظلمات إلى النور ، ومن تسلط الهوى إلى رشد العقل ، ومن عبودية البشر إلى عبودية الله رب العالمين .

**٣ - شهر ربيع الأول وهزيمة يهود بنى النضير :**

النضير : اسم قبيلة من اليهود كانوا بالمدينة ، وكانوا هم وقريظة نازلين بظاهر المدينة فى حدائق وحقول لهم .

دبر يهود بنى النضير مؤامرة لاغتيال الرسول .. وعلم الرسـول الكريم بنبئها ، فعزم على تأديبهم وذلك بأن يجلوا عن المدينة ، وأمهلهم عشرة أيام ، ومن بقى بعد ذلك منهم ضربت عنقه .. إلا أن المنافقين بقيادة عبدالله بن أبى حرضوهم على البقـاء وحاصرهم الرسول حصارا عنيفا ، وتطهرت المدينة من رجسهم .

وقد نزل فى أمر بنى النضير سورة الحشر بأسرها يذكر فيها ما أصابهم الله به من نقمته ، وما سلط عليهم به رسول الله وما عمل به فيهم .. وكانت غزوة بنى النضير هذه فى شهر ربيع الأول سنة أربع على رأس سبعة وثلاثين شهرا من الهجرة ( يونيو ٦٢٥ م ) .

**٤ - غزوة دومة الجندل**

دومة الجندل : بلد بين الحجاز والشام .

وسببها أن النبى ﷺ بلغه أن بها جمعا كثيرا يظلمون من مر بهم ، وأنهم يريدون الدنو من المدينة ، فخرج النبى فى ألف من أصحابه ومعه دليل من بنى غدره ، فأصابهم الرعب وتفرقوا ثم عاد الرسول وصحبه منتصرين .. وقد كانت هذه الغزوة بمثابة إعلان عن دعوة الاسلام بين سكان البوادى الشمالية وأطراف الشام الجنوبيـة ، وأحسوا بقـوة الاسلام وسطوته ، كما كانت الغزوة إرهابا لقيصر وجنده ، وتعتبر الغزوة كذلك فاتحة سير الجيوش الاسلامية للفتوحات العظيمة فى بلاد آسيا وافريقيا فيما بعد .

وكانت الغزوة فى ربيع الأول سنة ٥ هجرية ( يوليو ٦٢٦ م ) .

**٥ - سرية خالد بن الوليد إلى بنى الحارث بن كعب بنجران ( ربيع الأول سنة ١٠ هجرية ( يونيو ٦٣١ م ) ) :**

بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد ومعه أربعمائة إلى بنى الحارث بن كعب بنجران ( موضع بين اليمن ونجد ) وأمره أن يدعوهم إلى الاسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثا ، فإن استجابوا قبل منهم ، وأقام فيهم ليعلمهم الكتاب والسنة ومعالم الاسلام ، فإن لم يفعلوا قاتلهم ، وكان أهل نجران على شريعة عيسى بن مريم عليه السلام ، فخرج خالد حتى قدم عليهم ، فبعث الركبان يضربون فى كل وجه ، ويدعون الناس إلى الاسلام ويقولون : يا أيها الناس أسلموا تسلموا ، فأسلم الناس ، ودخلوا فيما دعاهم اليه فأقام خالد بن الوليد فيهم يعلمهم الاسلام وكتاب الله تبارك وتعالى وسنة نبيه .

**٦ - وفاة إبراهيم ابن النبى ﷺ - ربيع الأول سنة ١٠ هجرية ( يونيو ٦٣١ م ) :**

كانت ولادة إبراهيم فى شهر ذى الحجة سنة ٨ هجرية من السيدة مارية القبطية التى كانت قد أهداها له المقوقس عظيم مصر ، فتسراها حتى ولدت له ، فصارت أم ولد وأنزلها منزل الازواج .. وقد فرح الرسول بمولده فرحا عظيما ، فلا عجب أن كان حزنه عليه شديدا .. وقد دخل عليه وهو يجود بنفسه ، فصارت عيناه تذرفان بالدموع ، وقال له عبدالرحمن بن عوف : إذا رآك المسلمون تبكى بكوا فلما سريت عنه عبرته قال : إنما هذا رحمة وإن من لا يرحم لا يرحم إنما ننهى الناس عن النياحة وأن يندب الرجل بما ليس فيه ! ثم قال ﷺ : « لولا أن آخرنا لاحق بأولنا لوجدنا عليه وجدا غير هذا ، وأنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون ، تدمع العين ، ويحزن القلب ، ولا نقول ما يسخط الرب » .

**٧ - وفاة الرسول ﷺ فى ربيع الأول سنة ١١ هجرية :**

عاش المصطفى ﷺ من مولده إلى بعثته أربعين سنة ، ثم بعث بالرسالة على رأس الاربعين ، ومكث الرسول بمكة ثلاث عشرة سنة ، وهاجر بأمر ربه إلى المدينة ليبنى المجتمع الجديد وعاش بها عشر سنوات ، كانت سلسلة من الصراع المتصل بين قاعدة الاسلام فى المدينة بقيادته ، وبين العداوات الحاقدة من قريش واليهود والمنافقين .. ولقد جاهد رسول الله ﷺ حتى لقى ربه راضيا مرضيا مبلغا الرسالة ومؤديا للأمانة رسالة الاسلام النعمة العظمى .. وأمر الرسول أبا بكر أن يصلى بالناس فصلى بهم مدة مرضه ، وفى يوم الاثنين الثانى عشر من ربيع الأول لحق الرسول بربه وهو فى الثالثة والستين من عمره ، وقد أعلن أبوبكر للصحابة خبر وفاة النبى بطريقة تدل على حكمته وقوة إيمانه : « يا أيها الناس من كان يعبد محمدا فإن محمد قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حى لا يموت » ، ثم تلا قول الله تعالى : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين » .

**●● الإسلام يتقدم فى اسبانيا ببطء شديد .. واحيانا يتوقف المد الإسلامى قليلا يتحسس الخطا واحيانا كثيرة يعود الى الوراء مرة اخرى خطوات طويلة .. التعصب ضد الإسلام فى كل مكان وفى كل قرار والماضى يطل براسه دائما وفرصة الانتهاء منه وطمس معالمه تكاد تكون فى اغلب المناسبات القومية والوطنية حتى فى الدورة الاوليمبية ببرشلونة فى حفلى الافتتاح والختام .. لا ينسى احد حكم العرب والمساجد الكثيرة المتعددة المنتشرة فى كل مكان والتى تدل بصفة قاطعة على انه كانت توجد حضارة إسلامية عربية زاهرة رغم انف كل القواد الاسبان الذين اطفاوا نور الحضارة ، ودمروا مشاعل العلم والمعرفة والتقدم ورغم هدم اكثر من ثلاثة آلاف مسجد فى اشبيلية وبرشلونة وسبتة وكل مكان فى اسبانيا وبناء آلاف الكنائس مكانها ، هناك وميض ابيض الملامح ينتشر ضوؤه الخافت وسط بقعة مظلمة وحالكة السواد على ايدى رجال ابطال يقفون فى الصفوف الاولى لخط الإسلام يحاولون بجهد جهيد اعادة ما ضاع وهو كثير مترامى الاطراف ضاع منا لاننا التفتنا الى الدنيا وملذاتها البغيضة وعندما اخذنا فى الانحسار والتشدد اخذ آخر الملوك العرب فى الاندلس يبكى حسرة على ما فقد وعلى ماضاع وكانت الكلمات قاسية من اقرب الناس اليه من امه : لا تبك كالنساء على ملك لم تعرف ان تحافظ عليه كالرجال ●●**



## رسالة أسبانيا من : محسن فهمى

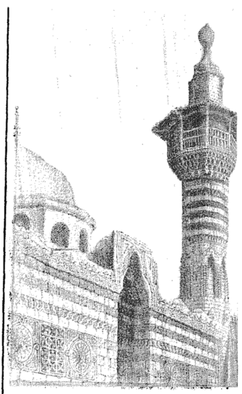
● كنت فى برشلونة اثناء الدورة الاوليمبيــة رقم ٢٥ والتى استعدت لها المدينة بكل ما تملك من امكانيات بشرية وفنية وتكنولوجية متقدمة .. كنت اعتقد ان الاستعداد للدورة الاوليمبية يشغل كل وقت وجهد وتفكير الاسبان ولم اكن اعرف انهم يحتفلون منذ يناير الماضى بمناسبة قومية وطنية لا يريدون الانتهاء من الاحتفال بها وهى انتهاء الحكم العربى لاسبانيا الذى مر عليه ٥٠٠ سنة بالضبط عام ١٤٩٢ .. فى حفل الافتتاح للدورة الاوليمبية وهى مناسبة رياضية كانت هناك فقرة فى الحفل تمس المعنى بكل حذافيره .. شباب يخرج من المدرجات من ناحية الشرق يرتدى ملابس دينية او كهنوتية يدق طبول الحرب بصورة مستمرة منذ نزولهم من المدرجات ثم وهم فى تشكيلات فى الملعب حتى خروجهم من الباب الآخر وهم يدقون نفس الطبول وبصورة ممتدة وكانت الفقرة كلها تعبر عن نفس المعنى الذى يحتفلون به منذ تسعة اشهر .. حتى حفل الختام ايضا لم يخل من نفس الفكرة جاءوا بالاشرار اصحاب الوجوه الغابرة العابسة فى فقرة تعبر عن انتصار الخير على الشر والملائكة على الشياطين والاشرار إشارة الى العرب الذين ظلوا فى اسبانيا حوالى ثمانية قرون ثم تم التخلص منهم ليعود الحق وينتشر الخير ؟!..

### دعوة الى التدين

عندما تسير فى شوارع برشلونة وتلتقى بالشباب الاسبانى سوف يلفت نظرك الصليب المعلق على الصدر سواء كان لشاب أو لفتاة وبصورة ملحوظة الكل تقريبا بدون مبالغة يحرص على ان يرتدى سلسلة معلق بها صليب خاصة كبار السن رغم انصراف اغلب الشباب عن المشاركة الدينية العملية فى حضور صلاة الاحد وهى ما اشتكت منه صحيفة رئيسية تصدر يوميا تقريبا منذ ثلاثة اشهر وعلى لسان الفيتورى بن حسين عضو مجلس إدارة المركز الإسلامى ببرشلونة دعت الجريدة على لسان كبير القساوسة الشباب الى الاقبال على الصلاة خاصة يوم الأحد من كل اسبوع وارجعت الجريدة الفشل إلى رجال الدين الذين لم ينجحوا فى جذب الشباب الى التعمق فى الدين أو حضور الصلوات .

### الحساسية من الإسلام

عندما دخلت المركز الإسلامى احسست بعمق المشاكل التى تعانى منها المراكز الإسلامية عموما فى أوروبا .. هذه المرة ليست فقط نقص المال أو المطبوعات باللغة الاسبانية وانما يقول الفيتورى بن حسين وهو مغربى الجنسية ـ ان اسبانيا بالذات لها وضع خاص وحساسية معينة من الدين الإسلامى فنحن لا نملك حريتنا فى ان نشيد المساجد كما نريد .. الحصول على تصريح لبناء مسجد يتطلب عدة سنوات من أجل توضيح ان المسجد سوف يخدم عشرات الالوف من المسلمين بالذات المقيمين فى اسبانيا خاصة من المغرب والجزائر وتونس .. فى بعض الاحيان نلجأ الى رئيس الكنيسة الاسبانية ليتوسط لنا فى انشاء مسجد وقد طلب الرجل ـ عندما كانت الاستعدادات على قدم وساق من أجل دورة الالعاب الاوليمبية ان يكون هناك مصلى فى المدينة


غلاف احد كتب التبشير

الاوليمبية التى يوجد فيها اللاعبون والتى سيكون فيها الصحفيون من أجل ان تخدم البعثات الإسلامية وقد استجابوا لطلبه على الفور .

فى برشلونة كلها لايوجد سوى المركز الإسلامى بالاضافة الى مسجد متواضع للغاية فى مقاطعة كتالونيا عبارة عن شقة واسعة اسفل عمارة وهى المدينة التى كانت تحفل بأكثر من ٥٠٠ مسجد على الأقل اهمها المسجد الجامع الكبير الذى تحول الى كنيسة كبيـرة بجـوار الملعب الاوليمبى مباشرة . ايضا فى مقاطعة كتالونيا ابقوا على مسجد إسلامى أثرى لا يزال المحراب يتصدر المسجد رغم انه تحول الآن الى كنيسة أخرى ..

المطبوعات الإسـلامية تخضـع لرقابة مباشرة لا يجوز لنا ان نصدر جريدة إسلامية الا بعد مراجعتها والتأكد من موضوعاتها كذلك الكتب الإسلامية والمنشورات إذا لم تخضع للرقابة تصادر على الفور وتكون هناك غرامة ..

التبرعات الخارجية تخضع للرقابة وكذلك التبرعات الداخلية والدولة تتولى بنفسها الانفاق من تبرعاتنا فى حالة انشاء مسجد أو مدرسة إسلامية للتأكد من الاشراف المباشر وان الاموال تتجه للمصارف المحددة وليس فى أمور اخرى .

## مد إسلامى محدود

المد الإسلامى فى اسبانيا محدود للغاية فاذا نجحنا فى جذب عدد من المسيحيين تكون هناك ضغوط شديدة القسوة لدرجة يمكن ان يغيروا وجهة نظرهم مرة أخرى وهو ما حدث مع عائلة مكونة من اربعة افراد اسلمت لمدة اسبوع واحد واشهرت إسلامها وفى نهاية الاسبوع عادت مرة أخرى الى المسيحية بفضل جهود الكنيسة والضغوط الاخرى التى يستخدمونها فى وقف الزحف الإسلامى وانتشاره ولذلك فإن اغلب المترددين على المركز الإسلامى من الجنسيات العربية المقيمة فى اسبانيا مع بعض الاسبان الذين قاوموا بشدة .

عدد المسلمين الاسبان يصل الى مليون مسلم من عدد سكان يصل الى ٧٠ مليونا .. النسبة ضعيفة للغاية اذا علمنا ان هذه البلاد كانت تدين بالإسلام منذ ٥٠٠ سنة فقط ولكن حدث نوع من قتل وطرد شامل للمسلمين الذين اصروا على الاحتفاظ بدينهم ولم يبق الا من تنصر او اخفى إسلامه ومع الايام تنصر احفاده امام الموجة العارمة للتنصير فى اسبانيا .. بعد التخلص من الحكم العربى .

نـوعية المسلم الاسبـانى من المثقفين للغاية واصحاب الدخول المرتفعة واغلبهم من القطاع الخاص اصحاب شركات وعلى اتصال تجارى بالبلاد العربية أو تنتمى جذورهم الى الجذور العربية الاصيلة وهم على استعداد لتقديم سبل المساعدة العينية والمالية ولكن لا جدوى طالما ان هناك قوانين صارمة بالبلاد لا تسمح لاى شىء ينتمى لرمز إسلامى .

## الممنوعــات

ممنوع بالطبع الآذان بصوت عال خارج المسجد .. فقط الآذان داخله وممنوع الصلاة خارج المسجد .. الصلاة داخل المركز حتى يوم الجمعة الذى يكثر فيه عدد المصلين من الجـاليات العـربية المقيمـة ومن المسلمين الاسبان .. ممنوع بناء المساجد والمدارس الا باذن خاص نادرا ما نحصل عليه وهناك طلبات بانشاء مساجد منذ عام ٨٢ أى أنه قد مضى عشر سنوات ولم نحصل بعد على توقيع بالموافقة .. ممنوع ان ترتدى زوجاتنا الحجاب فى عملهن كذلك البنات فى المدرسة حتى ولو كانت إسلامية .. حتى لا تكون ظاهرة تلفت النظر .. الحجاب فقط من حق المراة عندما تسير فى الطريق من العمل الى المنزل .. رأس المال المسلم محاصر ومراقب وممنوع ان يسيطر على الاقتصاد الاسبانى رغم ان هناك استثمارات كويتية فى اسبانيا تصل الى ٦ مليارات دولار وليبية تصل الى ٣ مليارات دولار ومنذ شهر مضى افلست الشركة التى يتضامن فيها الاستثمار الكويتى والليبى بنسبة ٦٠٪ ، ـ ٣٠٪ لكل منهما ـ واسمها ايركروسب وضاعت اموال كثيرة مما تطلب الامر انقاذ الشركة بقرض كويتى عاجل وصل الى ٤٠ مليون دولار من اجل استمرار العمل فى الشركة ..

البعض هنا يقول ان خسارة الشركة مقصودة من أجل الاستيلاء على اموال العرب مثلما يحدث فى شركات وبنوك معينة كثيرة فى اوروبا تتضاعف فيها الاموال العربية .. هناك حملة بدأت منذ شهور قليلة من اجل تقليل عدد الجالية العربية فى اسبانيا والتى يصل عددها الى ٤٠٠ الف عربى من شمال افريقيا وتم بالفعل محاصرة عدد كبير من العرب فى كثير من البلدان




## • احتفالات اسبانيا بانتهاء الحكم العربى استمرت من يناير الماضى حتى الآن .

## • الاسلام يتقدم ببطء شديد والسبب قيود صارمة وضغوط لا مثيل لها .

الاسبانية وترحيلهم الى جبل طارق ثم الى المغرب بطريقة لا إنسانيه قد احسوا ان العرب فى اسبانيا لهم نشاط اقتصادى متميز ودينى ملفت للنظر ففى الفترة الماضية أى من حوالى سنتين تقريبا اسلم حوالى عشرة الاف اسبانى رغم كل القيود والمحاذير والضغط النفسى والعصبى والاقتصادى من جهات مختلفة حكومية وكنسية وهو أمر لابد بالطبع من مواجهته ..

### الدعم مطلوب

لسنا فى حاجة الى اموال أو الى مصاحف وكتب دينية أو علماء فقه ودين بقدر حاجاتنا الى الدعم الحكومى الإسلامى بأن يضغط العرب المسلمون على الحكومة الاسبانية بتخفيف ضغطها على الإسلام والمسلمين حتى يمكن ان نشعر بحريتنا كما يشعر بها اللا دينى أو المسيحى ..

الاستثمارات العربية كبيزة فى اسبانيا ألا يمكن ان نطلب ان يكون مقابل لذلك ترك المسلمين ينشئون المساجد والمدارس كما يريدون ؟! أو بترك الاسبانى يختار دينه ولا يكون هناك اجبار من أى نوع لمن يفكر فى الدخول الى الإسلام .. عندما يعلن احد الاسبان أسلامه داخل المركز نعلم ان هناك تحقيقات يجريها على الفور البوليس الاسبانى مع المشرفين على المركز الإسلامى للتأكد من ان الرجل دخل الدين بحريته الشخصية وذلك بخلاف الضغوط الاخرى لاقصائه عن تحقيق ذلك . واذا لم يتحقق هذا الهدف ونحن نعلم انه لن يتحقق فنحن فى حاجة ماسة الى كتب تتحدث بالاسبانية والكتالونية لجميع قضايا الإسلام خاصة القضايا التى تتعلق بالنقد المسيحى لبعض الظواهر

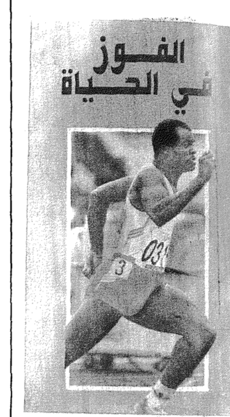


الصورة لأحد المساجد الذى تحولت الى كنيسة

الإسلامية والدينية فى تفسير بعض الآيات بطريقة غير صحيحة وهى الآيات التى تتعلق بالمسيح ومريم فى سورتى آل عمران ومريم .. وزوجات الرسول وقضايا المرأة فى الإسلام وكيف صان الإسلام المرأة وحفظ حقوقها ثم طريقة انتشار الإسلام وفتحه للممالك ثم اخيرا باب العقوبات فى الإسلام واهميته . كلها قضايا يدور حولها جدل كثير ويجب ايضا ان تكون هناك كتيبات نقول فيها رأينا أو تحفظاتنا على الدين المسيحى وما نراه من بعض المخالفات لديننا حتى يمكن ان نناقش ونرد الحجة بالحجة على علم وفهم ووعى وان تكون اللغة مناسبة ومتفقة للغة العصرية التى يتحدث بها الاسبان الآن .

لقد نجحنا فى استغلال ان الإسلام يحارب الانحلال بكل صوره ونجحنا فى ربط العلم بالدين وكشف مضار الرذيلة والزنا وشرب الخمر واكل الخنزير والقمار والسرقة لأنه يوجد الآن فى أوروبا عموما اتجاه دينى قوى يدعو الى الكف عن ممارسة العلاقات المحرمة بين الرجل والمرأة بهذه الاباحية وهو ما يزلزل الشباب الاسبانى من الجنسين عند سن الثلاثين بعد الوصول الى مرحلة من الاكتفاء وبعد اكتشاف مرض الايدز الذى يهدد كثيرا من الاسر والشباب من الجنسين .

اقول : نجحنا ان نبرهن ان الإسلام سبق الجميع الى حماية الاسرة من الامراض والتفكك والانزلاق الى الاباحية بتنظيم حياته تنظيما دقيقا وقد اسلم احد رجال اللاهوت باختياره الخاص عندما عكف على دراسة الإسلام وقوانينه وشرعه وكان لإسلامه تأثير كبير على اخرين وفى نفس الوقت قد أخفت كل الجهات هذا الخبر حتى يتم تقليل رد الفعل .




حتى الرياضة تستغل فى التبشير

وضوح الإسلام ويسره واتفاقه مع الفطرة سلاح فى منتهى القوة فى ايدينا لكننا نفشل فى استغلاله للحصار المفروض علينا من كل الاتجاهات لكننا نسعى جاهدين مثلنا مثل غيرنا فى كثير من دول أوروبا الآن فى زيادة رقعة الضوء الخافت فى الانتشار .

## التبشير اثناء الدورة

كان النظام الامنى الدقيق فى الدورة محل اعجاب الكثير من السادة الصحفيين الذين خصص لهم منذ الوهلة الأولى كارت من اللون الاصفر عليه صورة صاحبه ويعلقه بسلسلة على الصدر حتى يمكن التأكد من شخصيته عند انتقاله فعندما نرغب فى دخول الميناء الاوليمبى وهو المكان المخصص لاقامة لاعبى الدورة لابد من التأكد من هذا الكارت المعلق على الصدر عن طريق جهاز اليكترونى يصدر اشعاعات على الكارت متفق عليها ثم بعد ذلك يتم الكشف على الصحفى وعلى حاجاته عن طريق المرور فى جهاز آخر يكشف كل ما يحمله فاذا كان معه نقود معدنية فلابد ان يضعها فى صندوق خاص ثم يمر من الجهاز .. كل هذه الترتيبات الامنية كانت مصاحبة لنا اثناء دخولنا المركز الصحفى الرئيسى أو الميناء الاوليمبى أو حتى المدينة الاوليمبية للصحفيين دخولا وخروجا فى كل مرة .. المدهش اننى تقابلت داخل المدينة الاوليمبية التى يسكن فيها اللاعبون مع فتاة جاءت بنفسها وتعرفت علىّ اثناء جلوسى فى انتظار مقابلة احد المصريين فى البعثة وهو الدكتور سليمان حجر .. قالت إن اسمها ايتا من جنوب افريقيا وانها تريد ان تتكلم معى بالذات عن الإسلام والمسيحية .. لم أصدق ما أرى واسمع خاصة وانها لم تكن تحمل شيئا على صدرها قلت ماذا تريدين ان تقولى ؟! اكملت حديثها بأن هناك فجوة كبيرة فى الفهم بين المسلمين والمسيحيين سببها الاتهامات المتبادلة بين الطرفين على الرغم من انهما من الممكن ان يتقابلا فى امور كثيرة ولو نجحنا فى ذلك فمن الممكن أن يعيش المسلم والمسيحى فى وئام وعلى قدر كبير من التفاهم .. قلت لها : هل هو هدفك ان يعيش كل طرف فى سلام مع الآخر ام هناك مفاهيم معينة تريدين ان تفهميها اكثر .. قالت .. نعم هناك أمور كثيرة لا يفهمها المسلم عن المسيحى مثل قضية التثليث وقضية صلب المسيح وقضية ان هناك آلها واحدا يمثل ثلاثة اقانيم الأب والابن والروح القدس ..

ومسجد اخر وقد تحول إلى كنيسة



باختصار هناك مفاهيم مسيحية يستعصى على المسلم فهمها وبالتالى يزداد عدم ادراكه وبعده عن الحقيقة ، لذلك فأنا معى كتب تتحدث عن هذا المعنى باللغة "العربية" طالما انت من مصر وبسرعة وفى دقيقة واحدة اتت بكتابين فى طباعة فاخرة الأول يتحدث عن كل الأسئلة التى يطرحها المسلمون للاجابة عليها والثانى بعنوان "الفوز فى الحياة" وهو ربط بين الدورة الاوليمبية والابطال العظام فى كل اللعبات ومشاعرهم المسيحية من ان سبب تفوقهم وانتصاراتهم يعود الى تمسكهم بالدين المسيحى .. فى نهاية كل كتاب توجد هذه العبارة : "اتصل بهذا العنوان اذا كنت تريد المساعدة" العنوان الأول فى الولايات المتحدة الأمريكية والآخر عنوان على السويد .. قلت لمحدثتى التى لا تزيد على العشرين ربيعا والتى تتمتع بجمال آخاذ : اننى لن انتظر حتى اطلب المساعدة على العناوين المكتوبة فى الكتب وانما لى اسئلة اخرى وحوار آخر فى وقت آخر . قالت ستجدنى هنا دائما فى هذا المكان ولو طلبت مجموعة من الكتب لزملائك فأنا على استعداد ان ادبرها لك على الفور ..

## الخاتمة

العالم يتحرك فى الخارج بسرعة كبيرة والافكار تلاحق وتلائم العصر والتبشير هو سمة الايام التى نعيشها والعصر القادم والخطط والمناهج جاهزة للتطبيق والمسلمون فى غفلة شديدة وبطء قاتل وخجل أو تقصير عن الدفاع عن قضايا الإسلام فى كل مكان فى الوقت الذى أغلب هذه الدول تعيش بالمال الإسلامى وينعم اولادهم بالمال الإسلامى .. لقد تعرضنا للتبشير ونحن نزور دولة اوروبية تقدم دورة أوليمبية رياضية فهل خطر ببال احد من رجال الأزهر أو الاوقاف ان يرسلوا من يدافع عن الإسلام وينشر فكره وعقيدته اثناء هذا التجمع العالمى ؟!.

# « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا »

● ● حياة المسلم جهاد فى سبيل الله وفى ذات الله لتطيب نفسه وتطهر روحه وتزكو عقائده ويطمئن قلبه ويصبح اهلا لكرامة الله تعالى ورضاه حتى تصبح كل خلائق المسلم الفاضلة وخصاله الحميدة الجميلة مستقاة من فيوضات الرحمة الإلهية او مستوحاة من ينابيع الحكمة المحمدية ● ●

## اتركوا الكبائر تغفر لكم الصغائر

قال تعالى : « إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما » .

معنى السوء فى الآية الكريمة الذنوب جميعها لأنها تسوؤه أمام الله فلا يرضى الله عنه والذنوب قسمان : منها صغائر ومنها كبائر فالكبائر هى التى توعّد الله فاعلها بالنار أو انزل الله على فاعلها لعنة وغضبا .

اما الصغائر فهى التى لم يرد فيها لعن أو إيعاد بالنار ومن ذلك النظرة وتختلف الصفات فالصغائر تغفر بامور كثيرة ومنها اجتناب الكبائر لقوله تعالى : « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما » أى إذا تركتم الكبائر غفرت لكم الصغائر ، ولا يوجد ذنب لا يقبل الله توبته فكل الذنوب يقبل الله التوبة فيها مادام الإنسان على قيد الحياة وأكبر الذنوب وأعظمها قتل النفس المؤمنة بغير الحق وذلك فى قوله تعالى « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما » قال العلماء فى هذه الآية أن القاتل يدخل النار إذا لم يتب أما إذا تاب فإن الله يتوب عليه لقوله تعالى : « إن الله يغفر الذنوب جميعا » هذا إن تاب منه فى حياته وقبل مونه لقوله تعالى : « قل للذين كفروا أن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف » .

ومعنى يتوبون من قريب أى لا يسوّف ولا يماطل فى توبته بعد أن يقترف المعصية يبادر بالندم والاستغفار والعزم على الا يعود أما الذى يماطل ويسوف فى التوبة فربما عاجلته المنية فمات ملعونا من الله .

اما معنى الجهالة فهى عدم معرفة المسلم أو الانسان بقدر الله عز وجل إذ لو عرفوا قدره وبطشه لما اقبل أى شخص على معصيته .

## لا تأكلوا لحوم إخوانكم

جاء التحذير والترهيب من تناول الانسان أخيه المسلم بما يكره سواء كان ذلك غيبة او بهتانا فإذا تحدث الإنسان فى غيبة أخيه المسلم بما هو فيه فقد أغتابه وإن تحدث عنه بما هو برىء منه فقد بهته وفى كل شر قال تعالى : « يا أيها الذين أمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه » الآية

وقد وردت أحاديث كثيرة عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالتحذير من ذلك والنهى عنه ، فالغيبة هى التحدث فى غيبة المغتاب بما يكره سواء كان ذلك فيه او كان بريئا منه .

أما إذا كان الغرض من التحدث عنه فى غيبته للتحذير منه أو من اتخاذه رفيقا أو صديقا أو التحذير مما هو متصف به من انحراف فى خلقه أو عقيدته لأخذ الحذر منه وعدم الثقة والاطمئنان إلى قوله فهذا لا بأس به ومن ذلك ما يذكر أهل الحديث فى نقد رجاله من كذب وفسق وسوء حظ ونحو ذلك من انواع الجرح والتجريح والله أعلم .

## الزكاة تعطى لطالب العلم بشروط

إذا بلغ الإنسان حد التكليف وكان قادرا على الكسب لا يجوز له أن يأخذ الزكاة المفروضة إلا أن كان به عذر يمنعه من الكسب .. وهل طلب العلم عذر يخول له أن يأخذ من الزكاة ؟ قال العلماء المحققون : أن طلب العلم المفروض فرضا عينيا ـ وهو ما يكون فى المراحل الأولى غالبا ـ يعتبر من المعوقات عن الكسب وهنا يجوز دفع الزكاة لهذا الطالب أما طلب العلم الكمالى بعد الحد المفروض ـ وهو ما يكون غالبا فى المراحل العليا ـ فلا يعد مانعا من الكسب ولا يجوز دفع الزكاة لهذا الطالب .. وإن كان هناك بعض الأقوال تجيز لطالب العلم فى أية مرحلة من المراحل أن يأخذ من الزكاة إذا صحت نيته واستقام سلوكه . ويرى البعض أن المتوفر على طلب العلم الذى يحتاج إليه الوطن الإسلامى فى الدفاع عنه والنهوض به ، يعد من المجاهدين المرابطين فى الثغور ، فيجوز أن يعطى من الزكاة لا من حيث أنه فقير محتاج ولكن من حيث انه مجاهد فى سبيل الله الذى حمله العلماء الأولون على حمل السلاح فى الميدان ولكن الجهاد تطورت اسلحته وتعددت ميادينه فى العصور الأخيرة ، فالذين يطلبون علما يفيد فى معركة التحدى ومواجهة أخطار الغزو بكل الوانه يعدون مجاهدين فى سبيل الله ويأخذون من الزكاة ، أما الذين يطلبون علما لا ضرورة له فى هذه المعركة فلا يأخذون من الزكاة ، وذلك كله مع مراعاة الجدية فى طلب العلم فالمهمل الذى يتخذ من الانتساب إلى معاهد العلم وسيلة

للوصول إلى غرض غير مشروع ويحاول عدم النجاح أو يكون غير مستقيم السلوك لا يأخذ من الزكاة فهناك من هو أولى منه .

## التفرقة في معاملة الأبناء

في حديث النعمان بن بشير الذى امره فيه الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن يسوى الرجل بين أولاده في الهدية ليكونوا له في البر سواء ، قال فيه العلماء الثلاثة : أبوحنيفة ومالك والشافعى أن الأمر فيه بالتوبة للندب وليس للوجوب ، فمن خالفه لا يعاقب ، لأن المندوب ما يثاب المرء على فعله ، ولا يعاقب على تركه ، والذى قال فيه أن الأمر للوجوب ومخالفته محرمة فيها عقوبة هو الإمام أحمد بن حنبل ، ورأى الجمهور أقوى على أن خلافهم في الرأى محله إذا كانت التفرقة بين الأولاد في العطاء لأسباب شخصية وليس لها سبب معقول ، أما إذا كان هناك سبب معقول للتفرقة بينهم فالكل مجمعون على الجواز دون حرمة ولا كراهة .

## ياجوج وماجوج أمتان من علامات الساعة

يأجوج وماجوج أمتان من بنى أدم موجودتان ، قال الله تعالى في قصة ذى القرنين : « حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكنى فيه ربى خير فأعينونى بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما » .

ويقول النبى - صلى الله عليه وسلم - : « يقول الله يوم القيامة يا أدم قم فابعث بعث النار من ذريتك » ، إلى أن قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « أبشروا فإن منكم واحدا ومن يأجوج وماجوج ألفا » وخروجهم الذى هو من أشراط الساعة وجدت بوادره في عهد النبى - صلى الله عليه وسلم - ففى حديث أم حبيبة - رضى الله عنها - قالت : خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوما فزعا محمرا وجهه يقول : لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق بأصبعه الابهام والتى تليها .

## صفة الصلاة على الغائب

الصلاة على الغائب كالصلاة على الحاضر ولهذا لما نعى النبى - صلى الله عليه وسلم - النجاشى امر الناس أن يخرجوا إلى المصلى وصفهم صفوفا وكبر أربع مرات كما يكبر على الحاضر ولكن هل يصلى على كل ميت صلاة غائب أم لا ؟ .. في هذا خلاف بين أهل العلم منهم من يقول : يصلى على كل ميت غائب حتى أن بعضهم قال : ينبغى للإنسان في كل مساء أن يصلى صلاة الميت وينوى بها الصلاة على كل من مات من المسلمين في ذلك اليوم في مشارق الأرض ومغاربها ..

وآخرون قالوا : لا يصلى على احد إلا من علم أنه لم يصل عليه وفريق ثالث قالوا : يصلى على كل من كانت له يد على المسلمين من علم نافع أو غيره ، والراجح انه لا يصلى على أحد إلا من لم يصل عليه ففى عهد الخلفاء الراشدين مات كثير ممن كانت لهم أياد على المسلمين ولم يصل صلاة الغائب على احد منهم والأصل في العبادات التوقيف حتى يقوم الدليل على مشروعيتها .

## البكاء في الصلاة

البكاء في الصلاة إذا كان من خشية الله عز وجل والخوف منه وتذكر الإنسان أمور الآخرة وما يمر به في القرآن الكريم من آيات الوعد والوعيد فإنه لا يبطل الصلاة واما إذا كان البكاء لتذكر مصيبة نزلت به أو ما أشبه ذلك فإنه يبطل الصلاة لأنه حدث لأمر خارج عن الصلاة وعليه أن يحاول علاج نفسه من هذا البكاء حتى لا يتعرض إلى بطلان صلاته وعليه ايضا بل يشرع له ألا يكون في صلاته مهتما بغير ما يتعلق بها فلا يفكر في الأمور الأخرى لأن التفكير في غير ما يتعلق بالصلاة في خلال الصلاة ينقصها كثيرا فإن ذلك من عمل الشيطان ومن وساوسه ومن سرقته لصلاة العبد .. وقد سئل النبى - صلى الله عليه وسلم - عن الالتفات في الصلاة فقال : « هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد » وكما أن هذا واضح في الالتفات بالرأس فكذلك هو شامل للالتفات بالقلب فإن الشيطان هو الذى يأتى إلى الإنسان في صلاته ويقول له أذكر كذا يوم كذا وكذا حتى يصبح لا يدرى ماذا يصلى ؟ !

## بيع الذهب بالذهب

لا حرج في بيع الذهب بالذهب إذا كان مثلا بمثل وزنا بوزن سواء بسواء يدا بيد سواء إن كان الذهب جديدا أم عتيقا أم كان أحدهما جديدا والآخر عتيقا .. كما أنه لا حرج في بيع الذهب بالفضة أو بالعملة الورقية ، إذا كان يدا بيد لقول النبى - صلى الله عليه وسلم - : « الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والتمر بالتمر والشعير بالشعير والملح بالملح مثلا بمثل سواء بسواء وزنا بوزن يدا بيد فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد » .. ولقوله - صلى الله عليه وسلم - في حديث أبى سعيد - رضى الله عنه - : « لاتبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا منها غائبا بناجز » .

هذان الحديثان صحيحان يدلان على أنه لا فرق بين شراء الذهب بالذهب للقنية أو لقصد الربح بعد تغير الأسعار إذا كان البيع والشراء على الوجه المذكور في الحديثين .

# الطـــرق الصـــوفية فى مصـــر

«٤»

**●● مازلنا مع امام الصوفية الاستاذ الدكتور ابو الوفا التفتازاني وكتابه «الطرق الصوفية فى مصر» .. والذى نتابع فيه اليوم تتمة لحديث العدد الماضى عن تاريخ الطرق الصوفية واصطلاحاتهم يقول فضيلته :**

● ولما جاءت الحملة الفرنسية الى مصر سنة ١٢١٣ هـ ١٧٩٨ م كان الذى يتولى شئون الصوفية فى مصر هو السيد خليل البكرى الذى عين عضوا فى الديوان الذى انشاه نابليون بونابرت والمتوفى سنة ١٢٢٣ هـ . ونحن لا نعرف على وجه التحديد متى انتقلت رئاسة الصوفية فى مصر الى الطريقة البكرية التى يرجع نسب شيوخها الى ابى بكر الصديق وقد ذكر جرجى زيدان فى «تاريخ التمدن الاسلامى» ان رئاسة الصوفية قد توحدت بمصر فى القرن التاسع للهجرة فجعلت الولاية فيها للسيد محمد شمس الدين البكرى الذى كان من اعظم رجال عصره علما ودينا ، والذى وصفه الشعرانى بانه اعلم اهل زمانه ، ومنه انتقلت رئاسة الصوفية الى ابنه السيد ابى السرور البكرى واستمرت كذلك الى العصر الحاضر ، ولا نعرف المصادر التى استند اليها جرجى زيدان فى كلامه هذا .

اما من الناحية التنظيمية فقد اصبح للطرق الصوفية منذ القرن التاسع عشر الميلادى ، أو ما قبله بقليل ، مشيخة عامة لصاحبها التكلم على جميع الطرق ، واصبح لكل طريقة شيخ ، وكل شيخ خلفاء فى القرى ونواب فى المراكز والمديريات .

ولكل خليفة مريدون ، والشيخ يدير امر الخلفاء والخليفة امر المريدين من حيث ارشادهم ومراقبتهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر .

وعرف رئيس الصوفية ( من بيت البكرية ) بشيخ مشايخ الطرق الصوفية والسجادة البكرية ، وكانت تضاف اليه ، فى بعض الأحيان ، نقابة الأشراف .

ولما ولى السيد محمد توفيق البكرى عام ١٨٩٢ م مشيخة الطرق الصوفية استصدر لائحة رسمية للطرق الصوفية ، وذلك فى ٢ يونيو ١٩٠٣ والتى جعلت شيخ مشايخ الطرق الصوفية يدير شئون الصوفية بواسطة مجلس صوفى يختص بشئون الصوفية .

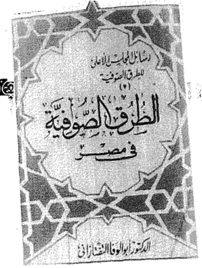
واستمرت مشيخة الطرق الصوفية فى بيت السادة البكرية ، واخر من تولاها من هذا البيت السيد احمد مراد البكرى الذى رفع من وظيفته فى سنة ١٩٤٦ م ، وتولاها من بعده ، المرحوم الشيخ احمد الصاوى (١٨٨١ م - ١٩٥٨ م) من كبار علماء الأزهر ، وذلك فى ٢٧ يناير ١٩٤٧ م ، ولمرضه وكبر سنه رفع من وظيفته عام ١٩٥٨ م وعين مكانه محمد محمود علوان ، ثم خلفه السيد محمد محمود السطوحى المتوفى سنة ١٩٨٢ م ، ثم تولاها كاتب هذه السطور .

## اصطلاح الطرق الصوفية فى العصر الحديث :

● لو أنك نظرت الى الصورة التى قدمها المؤرخ المصرى عبد الرحمن الجبرتى لصوفية عصره من اتباع الطرق لما وجدتها تختلف كثيرا عن صورة الصوفية فى مصر فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين . وأبرز ما يميز الصورتين التمسك بالموروثات من عصور التدهور الفكرى والحضارى ، والعناية بالشكليات والرسوم ، والدعوة الى أن يظل «القديم على قدمه» ولذا كان التفكير فى اصلاح أوضاع الطرق ضروريا وملحا ، وخصوصا وان القرن الثامن عشر قد شهد مولد الحركة السلفية التى هاجمت ممارسات اتباع الطرق فى العالم الاسلامى ، وان كانت الحركة السلفية التى قادها محمد بن عبد الوهاب لم تنكر التصوف من حيث هو خلق وسلوك يستمدان من الكتاب والسنة ، بل ان ابن تيمية وتلميذه ابن القيم كتبا فى التصوف كتبا ورسائل ولعل من اثر الحركة السلفية ظهور حركتين اصلاحيتين فى عصرها فى مجال التصوف هما حركة احمد بن ادريس استاذ السيد محمد عثمان الميرغنى الكبير مؤسس الطريقة الختمية الموجودة فى السودان حاليا ، وحركة محمد بن على السنوسى فى الشمال الافريقى ، وهو مؤسس الطريقة السنوسية .

على ان حركة التصوف فى مصر بدأت مع تعيين السيد محمد توفيق البكرى ، وكان من كبار علماء عصره ، وهو اديب معروف ايضا ، وكان ذلك عام ١٨٩٢ م .

وقد استصدر لهذا الاصلاح اول لائحة لتنظيم الطرق الصوفية فى ٢ يونيو ١٩٠٣ م ، وتتألف هذه اللائحة من ست عشرة مادة ، ونصت هذه اللائحة لأول مرة فى تاريخ الصوفية على تشكيل مجلس صوفى من شيخ مشايخ الطرق واربعة اعضاء من مشايخ الطرق من بين ثمانية مشايخ ينتخبون كل ثلاث سنوات ، وصدرت لهذه اللائحة لائحة اخرى داخلية سنة ١٩٠٥ م ، اشترطت الا يعين احد شيخا لطريقة الا اذا كان من اهل




العرفان والكمال وجاء الباب الخامس من هذه اللائحة مؤكدا على ضرورة اصلاح الطرق والنهوض بها ، فيبعد عن الطرق كل من اتصف بعقائد مخالفة للشرع الاسلامى وكل من اتصف بأعمال مناقضة للآداب الشرعية .

وأصدر السيد محمد توفيق البكرى كتاب «التعليم والارشاد» ليكون فى متناول رجال الطرق ، وكان لهذه اللائحة اثرها فى الاصلاح ، وظل معمولا بها الى عام ١٩٧٦ م حيث اقتضت التطورات الفكرية والاجتماعية صدور لائحة جديدة ، اكثر شمولا وافعل فى مجال الاصلاح ، فكان ان صدر القانون الحالى رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ م ليمكن الطرق الصوفية من اداء رسالتها الدينية على افضل وجه ، وقد شارك كاتب هذه السطور مع سماحة الشيخ السطوحى والسيد محمود كامل يس شيخ الرفاعية فى اعداد هذا القانون فى لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب المصرى .

ويتألف القانون الجديد من أبواب خمسة ، وتحت كل باب عدة فصول ومواد ، ولا يعنينا هنا أن نستعرض أبواب وفصول القانون ، بقدر ما يعنينا الاشارة الى فلسفة هذا القانون وتصوره لرسالتها فى المجتمع ، وكيفية اداء هذه الرسالة .

وفى الفصل الأول عن اهداف الطرق نص المشرع على ان هدفها بكافة تشكيلاتها التربية الدينية والروحية بما يتفق مع أحكام الشريعة الاسلامية والدعوة الى العمل بها بالوعظ والارشاد ، مع ضرورة الابتعاد عن القول باراء او بعقائد مخالفة للشريعة الاسلامية ، وجعل المشرع المجلس الأعلى للطرق الصوفية هيئة لها الشخصية المعنوية المستقلة ، اغراضها دينية وروحية واجتماعية وثقافية ووطنية ، وتلتزم فى كل نشاطها بكتاب الله وسنة رسوله . ونصت المادة الخامسة من الفصل الثانى من الباب الأول على تشكيل المجلس الاعلى للطرق الصوفية على النحو التالى :

١ ـ شيخ مشايخ الطرق الصوفية «رئيسا» .

٢ ـ عشرة أعضاء من مشايخ الطرق المنتخبين لعضوية المجلس .

٣ ـ ممثل للأزهر يختاره شيخ الأزهر .

٤ ـ ممثل لوزارة الأوقاف يختاره الوزير .

٥ ـ ممثل لوزارة الداخلية يختاره الوزير .

٦ ـ ممثل لوزارة الثقافة يختاره الوزير.

٧ ـ ممثل للامانة العامة للحكم المحلى والتنظيمات الشعبية يختاره الوزير المختص .

وهذه اول مرة فى تاريخ الطرق الصوفية يتم فيها التنسيق بين هذه الطرق واجهزة الدعوة الاسلامية الأخرى كالأزهر والاوقاف ، وهذا ولاشك يعمل على النهوض بدعوة التصوف فى المجتمع .

ويعين شيخ مشايخ الطرق الصوفية بقرار من رئيس الجمهورية من بين مشايخ الطرق الصوفية المنتخبين لعضوية المجلس الأعلى للطرق الصوفية ، وهو رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية بحكم منصبه .

وينعقد المجلس الأعلى للطرق الصوفية مرة كل شهر على الأقل ، وعلى السلطات والجهات العامة المختصة معاونة المجلس الأعلى للطرق الصوفية فى تنفيذ قراراته الصادرة بالمطابقة للقانون بالطرق الادارية اذا اقتضى الأمر ذلك .

وللمشيخة العامة وكلاء يعينهم شيخ مشايخ الطرق الصوفية بسائر المحافظات والاقسام والمراكز ، ويجب ان يكون الوكيل من أفاضل الجهة التى يتم تعيينه فيها ، ولوكيل المشيخة الاشراف العام على شئون الطرق الصوفية بدائرة اختصاصه ، وله حق تمثيل المشيخة العامة والتحدث باسمها امام الجهات الرسمية .

وهناك جمعية عمومية لمشايخ الطرق الصوفية من كافة مشايخ الطرق الصوفية المعتمدة ، ومن اختصاصها انتخاب اعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية ، وتعقد مرة فى السنة على الأقل .

وقد حددت المادة ٢٧ من القانون الجديد الطرق الصوفية المعتمدة عند صدور القانون فى كشف مرفق به ، ولا يجوز انشاء طريقة صوفية جديدة الا اذا كانت لا تشابه طريقة من الطرق الموجودة فى اسمها او اصطلاحها ، ويصدر لذلك قرار من وزير الاوقاف وشئون الأزهر بالاتفاق مع وزير الداخلية بناء على موافقة المجلس الأعلى للطرق الصوفية ، وينشر هذا القرار فى الجريدة الرسمية .

ويكون لكل طريقة شيخ ، وشيخ الطريقة هو الرئيس الروحى والادارى لها ، وهو مستقل بطريقته .

أما عن الشروط الواجب توافرها فيه فمن اهمها ان يكون من اهل الكمال والعرفان ، متمتعا بسمعة طيبة وخلق كريم .

ويعين شيخ الطريقة نوابا له وخلفاء وخلفاء الخلفاء بسائر المحافظات والمراكز والاقسام ، من بين ذوى الكفاءة والاهلية ، ويجب على شيخ الطريقة ان يجمع مريديه فى مواعيد دورية فى زاوية من الزوايا او فى محل مخصوص للذكر الصوفى والتعليم والارشاد ، ويجب عليه كذلك المرور فى مواعيد دورية منظمة على خلفائه ونوابه والتفتيش على اعمالهم ، وكيفية قيامهم بما عهد به اليهم من الارشاد .

ويجب على الشيخ كذلك موافاة شيخ مشايخ الطرق الصوفية بتقارير دورية يعدها عن نشاطه ويضمنها مقترحاته .

البقية العدد القادم

## • ما حكم صلاة الوتر •

س/ سمعت قائلا يقول إن النبى ﷺ لم يصل صلاة الوتر ، فهل هذا صحيح وهل ثبت أن النبى صلى هذه الصلاة ؟

جـ/ نعم صح وثبت أن النبى ﷺ صلى صلاة الوتر ، فقد روى أبو داود والحاكم أن النبى ﷺ قال "الوتر حق ، فمن لم يوتر فليس منى" قال ذلك ثلاثة . وروى مسلم أن النبى قال : "أوتروا قبل أن تصبحوا" وجاء حديث ثالث فيه : "ياأهل القرآن أوتروا فإن الله وتر ( واحد ) يحب الوتر" . ولا يعقل أن يأمر النبى بشىء ولم يفعله .

واقل درجات الحكم على الوتر فى مذهب الحنفية أنه سنة ـ وإن كان المعتمد فى مذهبهم أنه واجب ـ والسنة هى ما فعلها النبى ﷺ وحبب فيها أتباعه ، وان كان لم يفرضها عليهم .

وقد روى أن سائلا سأل السيدة عائشة فقال : "بأى شىء كان يوتر رسول الله ﷺ ( أى ما الذى كان يقرؤه من السور فى صلاة الوتر ) .

فقالت : كان يقرأ فى الركعة الأولى بسورة سبح اسم ربك الأعلى ، وفى الثانية بسورة قل ياأيها الكافرون ، وفى الثالثة بسورة قل هو الله أحد وسورتى قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس .

وهذه كلها نصوص تثبت أن النبى ﷺ صلى الوتر .

والله تعالى أعلم .

## • المذاهب الفقهية كيف تتعدد ؟ •

س/ ما المراد بتعدد المذاهب ؟ وما السبب فى تعددها ؟ وما حكمة هذا التعدد ؟

جـ/ المراد بتعدد المذاهب أنه يوجد عندنا أكثر من مذهب فقهى والمشهور فى تاريخ الأمة الإسلامية أربعة مذاهب هى مذهب الحنفية نسبة إلى الامام أبى حنيفة النعمان . ومذهب المالكية نسبة إلى الامام مالك ابن أنس ، ومذهب الشافعية نسبة إلى الإمام الشافعى ، ومذهب الحنابلة نسبة إلى الإمام أحمد بن حنبل ، والسبب فى تعدد المذاهب هو أن نصوص القرآن نصوص كلية عامة ، لم يتعرض للتفاصيل والاجزاء والحكمة من ذلك هى أن يكون الدين صالحا لكل زمان ومكان وجاء هؤلاء الائمة الأعلام ، وكل منهم يعيش فى بيئة خاصة وظروف معينة ، فاجتهد كل واحد منهم فى البحث واستخلاص الاحكام بعد تتبع الأدلة والبراهين فكان هناك تفاوت بين أقوالهم وآرائهم باختلاف الظروف والمناسبات من جهة وبتفاوت طرق الاستدلال والاستنباط من جهة أخرى ، وكلهم من غير شك آخذ من القرآن والسنة مهتديا بهدى الإسلام فى رأيه وقوله ، وهذا الأختلاف بين المذاهب رحمة من الله بعباده لأن المسلمين يعيشون فى بقاع شتى من الأرض ويحيون فى بيئات متعددة ومختلفة ، فقد يصلح مذهب هذا الامام لهذه البيئة ولكن قول الامام الثانى يصلح لبيئة ثانية وهكذا .

ومما سبق نفهم أنه ليس من المصلحة الاتجاه إلى توحيد هذه المذاهب وليس من الميسور تحقيق ذلك لو أردناه . ولكن المهم هو معرفة أسباب التوفيق بين هذه المذاهب حتى لا تكون بين ابنائها عداوة أو خلاف ، بل يكون هناك تفاهم واتفاق .

والله تعالى أعلم .

## • هل هناك قضاء فى السنن ؟ •

س/ لماذا لا تعاد سنتا صلاة العصر والعشاء عندما نتركهما لضرورة إدراك صلاة الفرض بالجماعة ؟ وما السر فى عدم اعادتهما ؟ نرجو تبيين ذلك ؟

جـ/ يقول الرسول ﷺ "اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة" أى المفروضة فإذا بدأت الجماعة الصلاة المفروضة ، اشترك فيها المصلى ولا يتركها إلى أداء السنة التى تكون قبلها . فإذا لم يتيسر للإنسان ان يصلى السنة قبل الدخول فى الفرض . فإن وقت السنة القبلية يكون قد انتهى لان وقت السنة يبدأ من دخول وقت الصلاة المفروضة إلى وقت الشروع فيها ، فاذا فاته اداؤها فى وقتها فإنه لا يقضيها بعد الصلاة المفروضة ، اللهم إلا ركعتى السنة قبل صلاة الصبح فإنه يقضيهما بعد صلاة الصبح اذا فاته اداؤهما لعذر أو لغير عذر .

وفى مذهب الحنفية أن سنة الصبح لا تقضى إلا اذا فاتت مع الصبح ، فتقضى قبله إلى الزوال فقط ، ولا تقضى اذا فاتت وحدها لا قبل الشمس ولا بعدها لأن الأصل فى السنة الا تقضى لقول الإمام أحمد : لم يبلغنا أن النبى ﷺ قضى شيئا من التطوع إلا ركعتى الفجر والركعتين بعد العصر وهما سنة الظهر البعدية ( وقضاء سنة الظهر البعدية أمر خاص بالنبى ﷺ )

والله تعالى أعلم .

## • هدية من جنس الربا •

س/ اقترض رجل من صاحبه مالا وقال له : اعطنى هذا المبلغ قرضا واعطيك هدية لك خارج المبلغ المقترض

**فرضي وسلم إليه ثوبا واخذ القرض ، هل يكون هذا الثوب حلالا او يكون ربأ ؟**

جـ - من الأصول الفقهية المشهورة عند الفقهاء أن كل قرض جر نفعا فهو ربا ، والربا حرام وقد جاء فى حاشية ابن عابدين الحنفى أن المقرض إذا إتفق مع المستقرض على ان يهدى إليه هدية حرم ذلك للإتفاق الصادق ، ولكن لو جاء المستقرض ووفى الدين للمقرض ثم أهدى إلى المقرض بعد ذلك هدية من ذات نفسه جاز ولا يكون فى ذلك ربا ، والله تعالى اعلم .

## • الصلاة بين الجهر والسرية •

**س/ لماذا نقرا فى صلاة الفجر والمغرب والعشاء قراءة جهرية ونقرا فى الظهر والعصر قراءة سرية ؟**

جـ/ يجب على الامام حين صلاة الجماعة ان يجهر بالقراءة فى ركعتى الفجر ، وفى الركعتين الاوليين من صلاة المغرب وصلاة العشاء وكذلك فى صلاة الجمعة وصلاة العيدين ، وفى صلاة التراويح فى ليالى رمضان وفى صلاة الوتر بعد التراويح أى اذا كان الوتر فى رمضان ، ولا يجهر بالقراءة فى صلاتى الظهر والعصر ، ولقد روى فى حكم ذلك أن النبى ﷺ كان يجهر فى الصلوات كلها ، فى الركعتين الاوليين منها ، فهو يجهر فى صدرها ويسر فى آخرها وكان هذا حسن جمع بين الجهر والإسراء ، ثم عاد الرسول فلم يجهر فى صلاتى الظهر والعصر لدفع أذى الكفار لان الكفار كانوا يسمعون المسلمين ، وهم يصلون بالنهار فيعتدون عليهم ، فأسر المسلمون فى صلاتهم النهارية ، وأما فى الليل فالكفار نائمون أو مشغولون بلهوهم ، فهم لا يتبعون المسلمين حينئذ لايذائهم .

والله تعالى أعلم .

## • نقل الدم والمصاهرة •

**س/ مرضت سيدة ودخلت المستشفى وتدهورت صحتها مما اضطر المسئولين فى المستشفى لحقنها بالدم فتطوع زوجها بتقديم الدم لها .. هل تبقى الزوجية فى هذه الحالة ام تصبح الزوجة محرمة ؟ واذا كانت هناك امراة حامل احتاجت لنقل دم فتبرع لها احد الأشخاص ووضعت الام بنتا فهل يجوز لهذا الشخص الزواج بالفتاة عند بلوغها ؟**

جـ/ نفيد بأن الحقن بالدم لا يمنع بقاء الزوجية المذكورة فى السؤال الأول أما السؤال الثانى فنفيد بانه لا يوجب نقل الدم تحريم المصاهرة بين صاحب الدم أو ابنه وبين المحقونة به أو ابنتها .

والله تعالى أعلم .

## • حول قراءة القران على المقابر وتلقين الميت •

**س/ هل يجوز قراءة القرآن حول القبر ؟ وما حقيقة تلقين الميت بعد دفنه ؟**

جـ/ نفيد بان قراءة القرآن للميت جائزة شرعا ويكون ثوابها له متى كان القارىء قد وهبها له ويكون للقارىء ثواب على ذلك . وسواء أكانت القراءة عند القبر أو بعيدا عنه وهذا عند كثير من الأئمة . كما تنفعه الصدقة والدعاء له باجماع العلماء .

ويجوز كذلك تلقين المريض فى حالة الاحتضار ، وتلقين الميت بعد دفنه "كلمة الشهادتين وعقيدة الايمان" .

ويكون التلقين فى حالة الاحتضار برفق ، وتلطف حتى لا يسأم المريض فى هذه الحالة العصيبة .

والله تعالى أعلم .

## • زواج عرفى •

**س/ تزوج رجل بامراة بعقد عرفى مستوف لجميع شروط عقد الزواج الشرعية فما حكم هذا الزواج ؟ وماذا يترتب عليه ؟**

جـ/ نفيد بأنه حيث تم الزواج بايجاب وقبول شرعيين ، فى حضور شاهدين شهدا على ذلك فقد صح العقد شرعا ، ووجب الصداق وترتبت عليه آثاره من لزوم النفقة وحقوق النسب والتوارث بينهما اذا مات احدهما اذا لم يقترن هذا بمانع شرعى ، غير ان عدم توثيق هذا العقد رسميا امام المأذون أو فى المحكمة المختصة بالاحوال الشخصية - لجعله عرضة للانكار - ان لم يكن من الزوجين فيما بينهما - فقد يكون ممن يطلع على ذلك غيرهما ، وان كان قد كتب بذلك ورقة عرفية فهذه الورقة عرضة للضياع .

والله تعالى أعلم .

## من هديه صلى الله عليه وسلم

بمناسبة ذكرى مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم نقدم هذه الباقة العطرة مما اثر عنه صلى الله عليه وسلم .

- من وصاياه صلى الله عليه وسلم .. اوصانى ربى بتسع اوصيكم بهن : اوصانى بالإخلاص فى السر والعلن ، والعدل فى الرضا والغضب ، والقصد فى الغنى والفقر ، وان اعفو عمن ظلمنى ، وأعطى من حرمنى ، وأصل من قطعنى ، وأن يكون صمتى فكراً ، ونطقى ذكراً ، ونظرى عبراً .
- إتق الله حيثما كنت .. واتبع السيئة الحسنة تمحها .. وخالق الناس بخلق حسن .
- حفت الجنة بالمكاره ، والنار بالشهوات .
- الناس نيام ، فإذا ماتوا انتبهوا .
- جلبت القلوب على حب من أحسن إليها ، وبغض من أساء إليها .
- احذروا من لايرجى خيره ولايؤمن شره .
- الظلم ظلمات يوم القيامة .
- إن ذا الوجهين لايكون وجيها عند الله .
- المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده .
- المؤمن من امنه الناس على أنفسهم وأموالهم .
- لا إيمان لمن لا أمانة له .
- إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضى إلى إمراته ، والمراة تفضى إلى زوجها لم ينشر أحدهما سر صاحبه .
- من أسدى إليكم معروفاً فكافئوه ، فإن لم تجدوا ماتكافئوا به فادعو الله له .
- ثلاث مهلكات : شح مطاع ، وهوى متبع ، واعجاب المرء بنفسه .
- إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر ، قالوا وما الشرك الأصغر يارسول الله ؟ قال : الرياء .
- طوبى للمخلصين ، أولئك مصابيح الهدى ، تنجلى عنهم كل فتنة ظلماء .
- خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه .. وخير الجار عند الله خيرهم لجاره .
- ان من حسن اسلام المرء تركه مالايعنيه .
- ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل ان يتفرقا .

## نحن أحق بذلك منك

- ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا كان مسرفا على نفسه ، حوسب فلم يجد له حسنة فقيل له هل عملت خيرا قط . فقال : لا ، إلا انني كنت رجلاً اداين الناس فأقول لفتيانى : سامحوا الموسر . وتجاوزوا عن المعسر . فقال الله تعالى : نحن احق بذلك منك ، فتجاوز الله عنه وغفر له .

## الرسالة بالأرقام

| السنة | |
|---|---|
| ٥٧٠ | مولده صلى الله عليه وسلم .. عام الفيل عام حفظ الله بيته من أبرهة الحبشى . |
| ٦١٠ | البعثة ونزول أول آيات من القرآن الكريم . |
| ٦١١ | الجهر بالدعوة وظهور الدعوة العلنية فى مكة . |
| ٦١٢ | دخول دار الأرقم والدعوة فيها . |
| ٦١٣ | إسلام حمزة ومحاولة المسلمين الأولى الخروج من دار الأرقم والدعوة جهاراً وضرب المشركين اياهم عند الكعبة وإصابة ابى بكر . |
| ٦١٥ | إسلام عمر والخروج من دار الأرقم وبداية الصراع العلنى بين المسلمين والمشركين . |
| ٦١٥ | آخرها تمت أول هجرة للمسلمين إلى الحبشة . |
| ٦١٦ | الهجرة الثانية إلى الحبشة . |
| ٦١٦ | حصار بنى هاشم وبنى عبدالمطلب فى شعب أبى طالب فى مكة . |
| ٦١٩ | نهاية الحصار وخروج المسلمين من شعبهم . وفاة السيدة خديجة رضى الله عنها . وفاة ابى طالب . الخروج إلى الطائف . |
| ٦٢٠ | اللقاء الأول بين الرسول وأهل يثرب . |
| ٦٢١ | اللقاء الثانى مع اليثربيين وبيعة العقبة الأولى . |
| ٦٢٢ | اللقاء الثانى وبيعة العقبة الثانية . |
| ٦٢٣ | الهجرة إلى يثرب ، بداية التاريخ الهجرى . |
| ٦٢٥ | غزوة بدر الكبرى |
| ٦٢٦ | غزوة أحد |
| ٦٣١ | فتح مكة |
| ٦٣٣ | وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم |

## وصف أم معبد لرسول الله ﷺ

قالت فى وصفه صلى الله عليه وسلم : رايت رجلاً ظاهر الوضاءة بادى النور ينبعث من وجهه ، متبلج الوجه "اى يشرق من وجهه النور" ، فى اشفاره وطف "فى اهدابه طول" ، وفى عينيه دعج "شدة بياض البياض وشدة سواد السواد" ، وفى صوته صحل "بحة" لاتشنؤه من طول "لاتبغضه لفرط طوله" ولاتقتحمه من قصر "لاتحتقره لقصره" لم تعبه نجله "عظمة البطن وقصره" ولم تزريه صعله "صغر الراس" كأن عنقه ابريق فضة ، إذا نطق فعليه البهاء "أى لازمه الحسن والظرف ، وإذا صمت فعليه الوقار ، له كلام كخرزات النظم ، ازين اصحابه منظراً واحسنهم وجهاً ، اصحابه يحفون به ، إذا امر ابتدروا أمره واذا نهى انتهوا عند نهيه .

## شروط الامامة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليؤم القوم . اقرؤهم لكتاب الله ، فإن استووا فأفقههم فى الدين ، فإن استووا [illegible]رفهم ، فإن استووا فأسنهم فإن استووا فأقدمهم هجرة .

## شروط صحة الأذان

الإسلام - التميز - الذكورة - دخول وقت الصلاة - الترتيب بين ألفاظه - الموالاة بين الكلمات - الجهر بالأذان - ان يكون باللغة العربية .

## شروط صحة الاقامة

هى نفس شروط صحة الأذان ويضاف إليها عدم طول الفصل بينها وبين الصلاة إلا لعذر كتسوية الصفوف .

## سنة الأذان

توجه المؤذن جهة القبلة - الالتفاف بالوجه جهة اليمين حين يقول "حى على الصلاة" والالتفاف جهة اليسار حين يقول "حى على الفلاح" وأن يكون جهورى الصوت حسنه .

## أربع ساعات من النهار

قال على بن أبى طالب رضى الله عنه : ينبغى للمؤمن أن يكون له أربع ساعات من النهار : ساعة يناجى فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يأتى فيها العلماء الذين يبصرونه بأمر الله وينصحونه ، وساعة يخلى بين نفسه ولذاتها فيما يحل ويجمل .

## النفس

قال أبو بكر الصديق : النفس مرائية على جميع الأحوال ، منافقة فى أكثر الأحوال ، مشركة فى بعض الأحوال .

## الجلساء الثلاثة

قيل : الشرف فى ثلاث : إجلال كبير ، ومداراة النظير ، ورفع النفس عن الحقير .

وقيل : الجلساء ثلاثة : جليس تستفيد منه فلازمه ، وجليس تفيده فاكرمه ، وجليس لاتستفيد منه ولاتفيده فاهرب منه



مجلة الفتى المريد

نصر الدين عبد اللطيف

# « حضرة الصباح »

كلمة "الحضرة" فى المفهوم الصوفى عندنا ـ تعنى لقاء مفتوحا ، يجمع الذاكرين ، والاحباب ، والمريدين ، وفرسان الموعظة الحسنة والكلمة الطيبة ..

وموعد الحضرة يكون عادة فى المساء ، بعد فريضة العشاء إلا هذه الحضرة الخاصة التى نسميها "حضرة الصباح" والتى لا تعقد إلا مرة واحدة فى العام ، ونلتقى فيها بشيخنا الامام للحفاوة والبشرى ، والذكرى بمولد نبى الانسانية ورسول السلام ، محمد عليه افضل الصلاة والتحيات الزكيات وعاطر السلام .

ولقد عودنا شيخنا فتعودنا ان يفيض علينا فى "حضرة الصباح" من نفحاته ، وحسن بيانه ، وروائع مختاراته .. ولكن البداية هذا العام كانت أجمل وارفع ، وانفع .. إذ تجلو لنا ملامح شخصية حبيبنا ورسوننا الاعظم ، كيف كانت صورته ، صلى الله عليه وسلم ، كيف كان طوله ؟ كيف كان لونه ؟ كيف كان شعره ؟ وكيف كانت مشيته ؟

تصفح شيخنا الجليل اوراقا بين يديه . ومضى كعادته يحدثنا ، ويقرأ لنا . وقد يتوقف ليوضح او يفسر .

للنفس البشرية ، ايها الابناء ، رغبة وولع بالصورة المادية الشكلية لمن تحب ..

نحن إذا نظرنا إلى جملة ما وصف به نبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ نجد الجامع لذلك رواية سيدنا الحسن بن على عن خاله هند بن ابى هالة ..

روى الحسن عن خاله ، قال : "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخما مفخما" ومعنى فخما مفخما ان العين لا تتقحمه .. ساعة ينظر إليه الانسان ، يجد له فخامة ، يجد له عظمة ، يجد له هيبة .

ولا تتقحمه العين ، يعنى يعطى شيئا من الجلال وشيئا من المهابة ..

ثم ينتقل الى وجهه ليعطينا الصورة والوجه هو السمة الاصيلة فى تشخصات الاشخاص ، فيقول :

"يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر" .

وبعد ذلك يعطينا الفكرة عن قوامه صلى الله عليه وسلم فيقول :

"هو اطول من المربوع ، واقصر من المشذى" ..

والمربوع يعنى طوله اقرب من عرضه .

والمشذى هو الطويل البائن فى نحافة .

والمعنى يعنى هو بين بين ، اى هو فى اوسط القوام ..

وبعد ذلك يقول : "كان عظيم الهامة" .

ومعنى عظيم الهامة ان راسه وما يحمله من رقبة ، ساعة تراها ترى عظمة تستميل وتستلفت النظر .

ثم يضيف بعد ذلك فيقول : "وكان رجل الشعر" ..

والشعر الرجل هو الذى بين الجعود والسبوطة ـ يعنى ليس بالشعر الناعم او الشعر المجعد .. يعنى انه شعر متموج ..

ثم يضيف : "يتجاوز شعره شحمة اذنيه إذا هو وفره" ..

ـ ومعنى إذا هو وفره ، ان ذلك لم يكن حالة رسول الله صلى الله عليه وسلم دائما ..

وبعد ذلك ينتقل من موضوع شعره ليتكلم عن لحيته .. فيقول :

"كان كث اللحية" ..

### ● ضليع مفوه ●

ثم ينتقل الحسن بن على فيما يروى عن خاله هند بن ابى هالة عن ملامح صورة النبى صلى الله عليه وسلم ـ فيقول عن عينيه "كان ادعج" .

والادعج هو من كان سواد عينيه شديدا .

ثم ينتقل إلى ملمح آخر فى صورة الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول : "كان ضليع الفم" .

وضليع ، اى متسع ، وهذا امر تحمده العرب ، وخصوصا فيمن كانت رسالته البيان .. ولذلك يقولون : "مفوه" اى يتكلم بالكلام وياتى الصوت من كل جوانب فمه ..

وبعد ذلك يقول : "شنب" ، ومعنى الشنب فى لغة العرب أن اسنانه رقيقة دقيقة ، فيها مائية تعطى بريقا ..

وبعد ذلك يقول : "مفلج الاسنان" .

ومفلج الاسنان يعنى يوجد فضاء بين اسنانه ، وذلك ادعى إلى طيب الفم ، لان بقايا الطعام لا تتخلل الفضاء بين اسنانه .

وبعد ذلك يقول : "معتدل البدن متماسك" ..

ومعنى متماسك أن سمنته ليست مرهلة او كما تقول مضمر ..

ثم ينتقل نقلة اخرى فيقول : "كان صلى الله عليه وسلم ضخم الكراديس ..

والكراديس هى رؤوس العظام .

ومعنى ضخم الكراديس انه منبسط ، يعنى ليس كالأحدب أو المتجمع ، او المنقبض ، بل هو مفرود القوام ..

وبعد ذلك ينتقل إلى جانب آخر فى معالم شخصيته صلى الله عليه وسلم فيقول : "وكان صلى الله عليه وسلم اشعر الذراعين" اى ذراعه بها شعر - والمنكبين ، واعالى الصدر ، موصول مابين السرة بشعر يجرى كالفرط" .. يعنى انه دقيق ، شعرة متواترة وراء شعرة ..

● وذلك شان المتلطف ●

ويتوالى وصف ملامح شخصية الرسول العظيم كما يرويها الحسن بن على عن خاله هند بن ابى هالة فيقول :

"وكان صلى الله عليه وسلم مسيح القدمين" - يعنى انه لا توجد تجاعيد فى بشرته ، فإذا صببت على قدميه الماء لا يحتجز منه شىء ، بل يسيل عنهما الماء ، ويتدحرج عليهما كانهما من البللور .

ثم يضيف : "وكان صلى الله عليه وسلم شسن الكفين والقدمين" .

ومعنى ذلك كما نقول فى عصرنا : غير ظاهر العروق ..

"وكان سائل الاطراف" - يعنى اصابعه فيها شىء من الطول والاسترسال ..

ثم ينتقل إلى جانب آخر فى شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول :

"وكان دائما خافض الطرف" - وخافض الطرف يعنى مغمضا بعض الشىء ، جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام ..

ومعنى يسوق اصحابه انه حينما كان يمشى دائما يكون أصحابه امامه ، ويكون هو - صلى الله عليه وسلم - خلفهم .

ولما سئل عن ذلك مرة قال "خلوا ظهرى لملائكة ربى" .

وكان يبدأ من لقيه بالسلام ، وذلك شان المتلطف ..

● لاصخاب ولا مزاح ولاعياب ●

وينتهى حديث هند بن ابى هالة للحسن بن على عن ملامح الصورة الشخصية للرسول العظيم صلى الله عليه وسلم

ولكن الحديث عن أثر هذه الشخصية فى مجرى حياة الانسانية جمعاء ، حديث موصول لا ينتهى على مر الايام والليالى ، وإلى ان يرث الله الارض ومن عليها ..

وتكتمل هذه الملامح الشخصية من اوصافه صلى الله عليه وسلم بملامح من صفاته فى معاملاته ومواقف حياته ..

فقد كان صلى الله عليه وسلم ، كما قال الحسن بن على كان دائم البشر ، سهل الخلق . ليس بفظ ولا غليظ ، ولا صخاب ولا فحاش ، ولا عياب ولا مزاح . قد ترك نفسه من ثلاث : المراة . والاكثار ، وما لا يعنيه .. وترك من الناس ثلاثا : كان لايذم احدا ، ولا يعيره ، ولا يتكلم إلا فيما يرجو ثوابه .

وكان إذا تكلم اطرق جلساؤه ، فكانما على رؤوسهم الطير ، فإذا سكت تكلموا .

وكانوا لا يتنازعون عنده . يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ، ويصبر للغريب على الجفوة فى منطقه ومسالته ، ولا يقبل الثناء الا من مكافىء ، ولا يقطع على احد حديثه حتى يحوزه فيقطعه بإنتهاء او قيام ..

وكان رحيما بكل الناس ، صغيرهم ، وكبيرهم ، ضعيفهم وقويهم ، وقد روى عنه حين كسرت رباعيته فى موقعة احد ، وقال له قومه : لو دعوت على أعدائك .. فقال : إنى لم ابعث لعانا ، ولكنى بعثت داعيا ورحمة ، اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون ..

وكان صلى الله عليه وسلم يبين للناس القرآن عقيدة وشريعة ، واخلاقا على وجوه شتى ، وعلى انحاء مختلفة ، وعلى اساليب متعددة ، يبين لهم ذلك بسلوكه ، وبقوله ، ويقول : "ماتركت شيئا مما امركم الله به إلا وقد امرتكم به ، ولا تركت شيئا مما نهاكم الله عنه ، إلا وقد نهيتكم عنه" .

وقد علم النبى الناس بثلاث طرق :

تعليماته الشفهية التى هى اقواله ..

سلوكه الشخصى الذى هو اعماله ..

وسكوته الذى يعنى موافقته الحكيمة على افعال غيره من الناس ..

وصدق الله العلى العزيز الحكيم إذ يقول فى محكم آيات الكتاب المجيد عن محمد نبيه ورسوله الصادق الامين :

"وإنك لعلى خلق عظيم" ..

و"لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ، وذكر الله كثيرا" ..

صدق الله العظيم

رسائل الهدى

بريد القراء

محسن فهمى

# الحرب ضد الزوجة الثانية .. لماذا ؟

السيدة معالى حسان من السودان الشقيق ارسلت الينا رسالة تقول فيها ان الزواج من ثانية ليس عيبا او حراما وانما هو شرع الله الذى ارتضاه لعباده وهو الحل الامثل امام تزايد اعداد النساء والعلاج الناجع لمشكلة وجود امراة وحيدة بلا رجل .

وتوضح الاخت معالى قصتها فتقول : انها كانت متزوجة وتوفى زوجها وقبل وفاته كانت تظن ان على الارملة عدم الزواج اطلاقا خصوصا اذا كان لديها اولاد ولكنها بعد ترملها وجدت ان الكلام شىء والواقع شىء آخر مخالف تماما .. فقد توفى زوجها بعد معاناة طويلة مع المرض وتركها فى عز الشباب مع ثلاثة اطفال فى اشد الحاجة الى وجود الأب ورغم يسر حالتها المادية الا انها فقدت الاحساس بطعم الحياة واحست انها فقدت بفقد الرجل الركن المنيع والحصن الامين وعانت الكثير وهى الارملة الوحيدة فى مجتمع يضن بالمساعدة دون مقابل خصوصا وان زوجها كان وحيدا لا اهل له ..

وتستكمل السيدة معالى حسان فى رسالتها : انها واولادها كانوا فى حاجة ماسة الى رجل يرعاهم ويؤنس وحدتهم فقبلت الزواج من رجل يكبرها بـ ١٥ عاما وله زوجة واولاد بعد ان ابدى اسبابا وجيهة للزواج .. وتقول : وظننت انى وجدت وصغارى الامن والامان ولكن لن استطيع ان اصف الحرب الوحشية الشرسة التى قامت بها زوجته الاولى ضدى ومدى المعاناة التى عانيتها من الناس حولى .. لقد اتهمت بانى "خرابة البيوت وخطافة الرجال" وانى عديمة الاصل لزواجى بعد زوجى المتوفى .. وانى .. وانى لدرجة احسست فيها ان الزواج مرة ثانية ليس خطا ولكنه جريمة .. لقد اقسمت لزوجته الأولى على تطليقى واستخدمت لذلك كل الوسائل حتى تم لها اخيرا ما ارادت .

تتساءل السيدة معالى حسان فى مرارة : لماذا واجهت كل هذا العداء من ان زوجى كان قادرا على التعدد ؟ هل الزنى افضل للرجل ام زواجه من ثانية ؟ لقد تحملت فى زواجى الثانى الكثير ورضيت ان يكون لزوجته الاولى القسط الاكبر من رعاية زوجى واهتمامه ووجوده مع اولاده وتحملت منها كل ذلك حتى لا يحرم اولادى من وجود الأب خاصة انه كان عطوفا عليهم وعوضهم عن وجود ابيهم الكثير فلماذا نقابل بكل هذه القسوة ؟ ولماذا نحرم من الامان والرعاية ؟ ومن الذى اوجب على الارملة ان تحرم اولادها لمسة الحنان وكلمة العطف طالما انها تتصرف فى اطار شرع الله الذى قرره وحدده ؟

★ ★ ★

وردا على رسالة السيدة السودانية معالى حسان هناك اشياء كثيرة تحتاج الى اعادة نظر فى الفكر والراى والمفهوم والعمل حتى نفهم الإسلام حق فهمه ونرعاه ونطبقه حق رعايته .

المحرر

# جهاز صغير يحقق أرباحا طائلة

جهاز صغير لا يحتاج الى كهرباء ولا صيانة تحمله معك هبة من الله اينما ذهبت وحيثما حللت ! انه لسانك الذى فى فمك تسبح به الله تعالى وتحمده ، فلا تاخذ منك التسبيحة والتحميدة اكثر من ثانية او ثانيتين ولا تكلفك من الجهد شيئاً ، فما اكثر ما تستخدم لسانك فى كلام لا طائل من ورائه ان لم يكن مجلبة للسيئات اذا كان حديثك غيبة او نميمة او كذبا . قد تقول : صحيح ان التسبيح والتحميد لا ياخذ من وقتى ، ولا يكلفنى من الجهد الكثير ، ولكن اين الارباح ؟ لست انا من يخبرك بارباح هذا التسبيح والتحميد ، وغيرهما من ذكر الله تعالى ، بل انه الحبيب المصطفى ﷺ .. فاستمع اليه معى : قال رسول الله ﷺ : "من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير فى كل يوم مائة مرة . كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزاً من الشيطان ، يومه ذلك حتى يمسي . ولم يات احد بافضل مما جاء به ، إلا احد عمل اكثر من ذلك" . اخرجه البخارى ومسلم .

تعال اخى المؤمن ، نحسب كم ربحت من هذا التهليل والتحميد لو اردت ان تحسب ثمن عشر رقاب اى عشرة عبيد اشتريتهم لتعتقهم وتنال باعتاقهم اجرا من الله ، الن يكون المبلغ كبيراً ، وكبيراً جداً ؟ هذا هو الربح الاول . ثم بكم ستتصدق على الفقراء والمساكين حتى تنال مائة حسنة ؟ لاشك انه مبلغ لا باس به وهذا هو الربح الثانى .

# ضمانات التفوق للصحافة الاسلامية

ناك فى تصورى خمسة ضمانات
ا الصحافة الإسلامية المكانة
تمليها عليها تحديات الواقع
اصر واخص التصوف بهذا
يث لما تمتلك من مؤهلات
مة وامكانات للاخذ بتلك
قتراحات - ان وجدت القبول -
ضلاً عن ان التصوف بادرت
بالاسترشاد باراء القراء .

اعود الى الضمانات وهي على النحو التالى : اولاً : القدرة على محاورة "الأخر" المخالف للرؤية الإسلامية على صفحات الجريدة مع استغلال الحدث والوقت المناسبين . هذا سيحقق - بكل تاكيد - مكاسب شتى منها الخروج من الاطار الضيق الذى يسود عامة الصحف والمجلات الإسلامية . ان كثيرا من ممارسات الأخرين تحتاج إلى التوقف عندها وذلك لتحقيق الانتصار للراى الإسلامي من خلال الحوار المباشر وتغيير الصورة الخاطئة اسلوب الدفاع الى الهجوم .

ثانياً : القدرة على التواصل مع ابناء الأمة الإسلامية واقامة حوار معهم واستطلاع ارائهم حول الاحداث المختلفة وهذا اسلوب غربى يقوم على رصد الأراء والإعلام الإسلامي ونحن احوج الى ذلك لمعرفة اراء فئات الأمة حول اساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة وما يقدم لها من افكار ومشروعات .

ثالثا : القدرة على تقديم الرؤى الحضارية الإسلامية للواقع المعاصر على مختلف الاصعدة مع الاستفادة من عبر الماضي بالتحليل والدراسة الجادة . اننا بذلك نوسع اهتمامات المسلم قبل ان نقدم انفسنا للاخرين لكل شيء ونعالج ضيق الافق وعقدة التخلف .

رابعاً : القدرة على عرض وتقديم واستخراج القيم الجمالية للكون والحياة وما يرقق احاسيس النفس والشعور عنها عناء الكد والجهاد ويتيح للنفس الراحة بعد التعب والسكينة بعد القلق واستشفاف الامل وسط اجواء اليأس والاحباط وباختصار نريد ان نملأ النفس بهذه الفسحة التى فى ديننا . ان الصحافة غير الملتزمة تعرف احتياج النفس بين الحين والاخر للتمتع والانفلات فتحيله بخبث الى ما يشبع رغبات الجنس والرذيلة والنظر المحرم . ونحن نستطيع ان نقدم البديل الافضل بالتعبير بالصورة واللوحة وتقديم القوالب المختلفة ادبيا وصحفيا ومهنيا .

خامساً : القدرة على تحويل صورة الخطاب الإسلامي الصحفى من الخطاب المنبرى المتعالى الى خطاب الموقع والميدان بتسليط الضوء على المشاريع العملية الإسلامية والبعد عن السفسطة والارتباط بالوعى والتحدى والامل وشحذ الهمم .

رشدى شبل
شركة جيركو

---

ثم بكم ستتصدق ايضا حتى تنال حسنات تذهب بمائة سيئة عليك مصداقا لقوله تعالى "ان الحسنات يذهبن السيئات" إنه مبلغ لا باس به ايضا . وهذا هو الربح الثالث . واخيراً كم تدفع اجرا فى اليوم .. لحارس يحميك من عدو يتهددك ويتوعدك ؟ وهل هناك عدو اخطر من الشيطان ؟ لقد اخبرنا الرسول ﷺ ان كلمات الذكر السابقة تكون لمن يكررها مائة مرة "حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى" والحرز كما جاء فى قواميس اللغة هو الموضع الحصين ، ويؤكد الرسول ﷺ ان هذه الارباح حقيقية وليست مبالغات وذلك فى قوله عليه الصلاة والسلام فى نهاية الحديث : "ولم يات احد بافضل مما جاء به .. الا احد عمل اكثر من ذلك" اى احد اعتق عشر رقاب وعمل بما جلب له مائة حسنة ودفع عنه مائة سيئة وصرف عنه الشيطان فلم يوقعه فى معصيته طوال ذلك اليوم . فما اعظمه من كسب ، وما اربحها من تجارة ، تجارة راس مالها قليل وجهدها سهل وربحها مضمون .

محمد سيد احمد عوض
الشوبك

---

# الابداع فى الأدب الاسلامى

الأدب الإسلامى فى جوهره ادب ملتزم والأدب الملتزم ادب ابداعى يقوم على النظرة الإنسانية الفاضلة ومنها يكتسب صفة الفاعلية والاستمرار والخصوبة .. وبالتالى فالأديب المسلم .. وهو اديب ملتزم . روح الامة وضميرها الحى .. والعقيدة الإسلامية التى تنبنى عليها نظرية الأدب الإسلامى رؤية شاملة ضخمة جادة فاعلة تملأ فراغ النفس والحياة وتستوعب الطاقة البشرية ولا تبقى فى النفوس فراغاً للقلق والحيرة والتامل الضائع الذى لا يوجد سوى التسيب والضياع ولكن المازق الذى يقع فيه ادباء الإسلام هو اسقاطهم الفن من معادلتهم الابداعية فيصبح ما يكتبونه فكراً ويسقط ابداعا فالمعادلة الصحيحة تقول : فكر زائد فن يساوى ابداعا .

ولكن عندما تصبح المعادلة بالسلب يكون الناتج وعظا : فكر ناقص فن يساوى وعظا . والوعظ بصورته المباشرة يكون افضل واوقع .. ويخطيء من يظن ان الإسلام يعطل الابداع او البحث عن صورة جمالية فنية جديدة ، فلقد حرص الإسلام على سلامة المضمون وصدوره عن تصور إسلامى صحيح ، كما حرص على ان يكون للأدب الانطباع الصادق او التاثير البناء لدى المتلقى وماعدا ذلك يستطيع الأديب ان يرسل القول شعراً او نثراً ، قصة او رواية ، مسرحية او تمثيلية ، مع مراعاة الآداب الإسلامية العامة فيما يساق من قول او وصف او يبتكر من حوار .

والابداع ليس انتقاء اكاديميا ولا ممارسة عمل بنوع من الاختيار المترف لهذا الشكل الفنى او ذاك مادام الأديب يملك القدرة على التعبير باكثر من صيغة ولكل نوع من انواع الادب تقنيته وتميزه ولا يغنى عن سواه فى اداء وظيفته .

محمد سيد بركة
القاهرة

# المجتمع الصوفى




يقدمه : عبد الحميد عبد اللطيف

## اخبار وقرارات صوفية

اولا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية والسادة مشايخ الطرق الصوفية بذكرى المولد النبوى الشريف هذا العام ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م بإقامة السرادقات المعتادة بميدان مولانا الامام الحسين رضى الله عنه حيث تتلى آيات الذكر الحكيم وتقام الندوات الدينية والاذكار الشرعية - ثم تسير مسيرة صوفية كبرى من ساحة مسجد الشيخ صالح الجعفرى بالدراسة الى الميدان الحسينى وتقام الحفلة الرسمية للذكرى الشريفة بالمسجد الحسينى بعد صلاة المغرب مباشرة من يوم ١١ ربيع اول سنة ١٤١٣ هـ وتذاع على الهواء مباشرة تليفزيونيا حيث يتحدث سماحة السيد الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والاستاذ الدكتور احمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الازهر وستنشر وقائع الحفل والكلمات بالعدد المقبل بمشيئة الله وتوفيقه - وننشر فيما يلى النشرة الدورية المعتاد صدورها للسادة وكلاء المشيخة العامة فى انحاء الجمهورية للالتزام بها نصا وروحا :

بسم الله الرحمن الرحيم

«قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم» صدق الله العظيم .

نشرة دورية للسادة المشايخ ووكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية .

السادة المشايخ ووكلاء المشيخة العامة :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ..

فان أعظم الاعياد الاسلامية وأشرفها قدرا وأمثلها ذكرا هو عيد سيد المرسلين وخاتم النبيين مولانا وامامنا وقائدنا سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه ، وقد أظل وقته وقرب موعده وأشرقت أنواره

ورجال الطرق الصوفية هم أحق الناس بالاحتفال بهذه الذكرى الشريفة احتفالا يتفق مع حبهم واحترامهم لرسولهم وامامهم الأول .

ومن أوجب الواجبات علينا ان نسمو الى جلال هذه الذكرى وان يكون احتفالنا بها نموذجيا عمليا يتمشى مع قداستها وعظمتها وان نتحرى فيها المحافظة على الاداب الاسلامية والقواعد الشرعية ، وان نطهرها مما يشينها او ينال من شرفها ، وان نقاوم بشدة العادات والمظاهر التى لا تتفق مع ديننا ورسالتنا .

ولما كنا نستمد أصول الطريق الصاعد الى الله سبحانه وتعالى من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، فاننا ندعو المواطنين عامة والصوفيين خاصة الى التمسك بالمثل العليا والاسوة الحسنة والمحبة والصدق والاخلاص وانكار الذات وفعل الخيرات ومواساة الفقراء وكفالة اليتيم والاحسان الى الارامل وذوى الحاجة والعناية بالشباب وارشادهم الى المفاهيم الصحيحة التى تدعو الى طهارة دينهم ودنياهم وتحصينهم بالتقوى والايمان وغرس القيم الروحية فى نفوسهم .

الواجب يقتضى ان نكون جميعا قدوة صالحة لجماعات المسلمين وان نعظ ونرشد ونذكر الله سبحانه وتعالى فى جماعات بكل خشوع ووقار على صاحب الذكرى أفضل الصلاة وأزكى السلام .

اذيع عليكم ان المجلس الاعلى للطرق الصوفية سبق ان اصدر بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم الثلاثاء ٢٧ صفر سنة ١٤١٠ هـ الموافق ٢٩ اغسطس ١٩٨٩ القرارات التالية ترشيدا للاحتفالات بالموالد والمواكب الصوفية .

١ - الا يصرح باقامة اى سرادق او خدمة صوفية الا بناء على تصريح من شيخ الطريقة المختص على النموذج المعد لذلك من المشيخة العامة ، ثم يقدم هذا التصريح الى جهة الاختصاص والى رئاسة الحى او مجلس المدينة او مأمور القسم مع اخطار المشيخة العامة بصورة من هذا التصريح ، كما يرجى من الجهات المحلية والامنية الا تسمح باقامة سرادقات او خدمات للموالد الا بمقتضى هذه التصاريح .

٢ - على ابناء الطرق الصوفية المصرح لهم باقامة سرادقات او خدمات مراعاة ان تكون لائقة من حيث المظهر والشعائر الصوفية وقاصرة على اقامة الشعائر الدينية فى نطاق التعليمات مع عدم السماح اطلاقا باختلاط النساء بالرجال اثناء مجالس الذكر وان يخصص لهن مكان خاص مع عمل ساتر بحيث لا يراهن احد .

٣ - بالنسبة للموالد الموجودة بالقاهرة ، او الموالد المصرح بها باقامة خيام بالنسبة لمشايخ الطرق الصوفية يرجى من الجهات المعنية المشرفة على الاحتفالات بالموالد عدم التصريح لاصحاب الملاهى والمقاهى وما الى غير ذلك فى اماكن تجمع خدمات الطرق الصوفية بحيث لا يتواجد داخل ساحة المولد اى شىء يسىء الى السمعة الصوفية والاحتفالات الدينية .

٤ - يرجى من الجهات الامنية تكثيف القوات الكافية لحفظ الأمن ومنع الشباب الذى اعتاد الخروج على حدود الاداب واللياقة والافعال المنافية للاخلاق فى كثير من المناسبات مثل معاكسة النساء والفتيات .

٥ - على السادة مشايخ الطرق الصوفية الذين لهم سرادقات او خدمات الالتزام بالتعليمات الصادرة اليهم فى هذا الشان من المشيخة العامة للطرق الصوفية فى مجال مجالس الذكر والوعظ والارشاد والمسيرات الصوفية ، وعدم السماح باختلاط النساء بالرجال وان يكون فى كل سرادق جزء مخصص للنساء بساتر ، ويراعى عدم استعمال اية الات موسيقية او غير ذلك فى مجالس الذكر .

٦ - يرجى من الجهات الامنية عدم التصريح بمكبرات الصوت ومنعها نهائيا بساحات الموالد وغيرها بحيث لا يسمح اطلاقا باستعمال الهورنات ، وبالنسبة للسرادقات الكبيرة يسمح لها بسماعات داخلية فقط ، مع التشديد فى تنفيذ هذا



اجتماع المجلس الاعلى للطرق الصوفية

البند نصا وروحا .

٧ ـ تفويض سماحة الدكتور شيخ المشايخ فى اصدار القرارات المنفذة لهذه التوصيات وتشكيل اللجان الخاصة بالاشراف على الموالد اشرافا كاملا وتقديم التقارير عن النتائج فى نهاية الاحتفال وعلى جهات الأمن تقديم المعاونة الكاملة لهذه اللجان فى تأدية مهمتها .

٨ ـ لما كانت المواكب والمسيرات الصوفية هى المظهر المعبر عن الواجهة الصوفية وشعائرها فانى ادعو السادة مشايخ الطرق الصوفية بالعناية بهذه المواكب والالتحام مع المشيخة العامة للطرق الصوفية فى الاشتراك ودعم هذه المواكب وظهورها بالمظهر الطيب المعبر عن الواجهة الصوفية خصوصا المواكب العامة بمدينة القاهرة وهى : مواكب الهجرة ، المولد النبوى الشريف ، الاحتفال برؤية هلال شهر رمضان المبارك .

واكرر الرجاء فى تلافى ما حدث بموكب رؤية هلال شهر رمضان بضرورة اشتراك السادة المشايخ بانفسهم على رأس مجموعاتهم وبالعدد اللائق المعنون عن قوة الطريقة .

وفقنا الله واياكم الى مافيه الخير والفلاح وهدانا الى سبيل الرشاد .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

شيخ مشايخ الطرق الصوفية
( د . ابوالوفا الغنيمى التفتازانى )
الامين العام
(عبد الحميد عبد اللطيف)

شيخ مشايخ الطرق الصوفية
د . ابو الوفا الغنيمى التفتازانى

## مبادئ وتعليمات عامة للعمل والالتزام بها

**اولا : فى مجال الذكر**

١ ـ الذكر هو ذكر الله سبحانه وتعالى تحميده وتمجيده وذكر اسمائه الحسنى على اكمل حال من الخشوع والوقار والنطق بالاسماء الحسنى يجب ان يكون تام الحروف مستكملة اللفظ على ما ورد فى القرآن الكريم .

٢ ـ لا تعقد مجالس الذكر فى غير الأماكن الصالحة للعبادة ، ويجب على الذاكرين بالمساجد ان يحافظوا على النظام حين الدخول بأى مسجد للذكر وحين الخروج منه ، وحرصا على حرمة بيوت الله وأدب الذكر .

٣ ـ لا تعقد مجالس الذكر فى مكان عام الا بحضور خليفة مجاز من شيخ طريقة مقرر رسميا حتى يحفظ مجالس الذكر من الأمور المنافية للآداب الشرعية والتعاليم الصوفية .

٤ ـ ممنوع منعا كليا البدع التى ترتكب خلال الذكر من قرع الطبول وضرب الجسم بالسلاح وأكل الحشرات واستعمال الالات الممنوعة وغير ذلك من البدع المدسوسة على الصوفية والتى لا تتفق مع الشرع الشريف .

٥ ـ يجب على الذاكر فى مجالس الذكر ان يكون نقى الجسم نظيف الثوب ويمنع منعا كليا وجود النساء فى حلقات الذكر او بالقرب منها .

**ثانيا : الموالد والمواكب العامة :**

١ ـ لا يحتفل بسير موكب صوفى دون اذن صريح من مشيخة الطرق الصوفية او السادة وكلاء المشيخة العامة فى الجهات ويشترط عدم سير المواكب الصوفية الا فى المناسبات الدينية او الوطنية بها رسميا .

٢ ـ يتبع موكب كل طريقة شعارها الدال عليها من الشعارات والاعلام ويمنع منعا كليا السير فى المواكب بهيئة منافية للاداب الشرعية كارتداء الازياء الغريبة سواء على الرأس او الجسد الى غير ذلك .

٣ ـ الموالد والمواكب مقصورة على ذكر الله والصلاة على نبيه الكريم وقراءة الاحزاب والاوراد صحيحة واضحة على اتم حال من الكمال والوقار والوعظ والارشاد فلا يضرب خلال سير المواكب طبل ولا يقرع دف ولا ينفخ فى ناى ولا يضرب جسم بسلاح ولا تستعمل الالات الممنوعة ولا تحمل الهوام ، وعلى الخلفاء والنقباء ان يراقبوا الموكب وان يحافظوا على سيره بحيث يكون على اتم حال من الكمال والترتيب والنظام الشرعى .

٤ ـ اذا حصل خلاف على العقب فى موكب من المواكب فتطبق القاعدة الصادر بها قرار المجلس الصوفى الاعلى فى ٥ اكتوبر سنة ١٩٤٢ وهى :

«المتبع قديما بين رجال الطرق الصوفية فيما يختص بسير المواكب فى القرى والمدن (ان القديم على قدمه) . بمعنى ان الطريقة التى اعقبت من قديم تستمر مادام لها وجود فى القرية او المدينة اما اذا اريد تسيير موكب حديث يسير فيه رجال الطرق فى المدينة او القرية التى لم يسبق ان سار بها موكب للطرق فالطريقة التى تعقب هى اقدم طريقة حلت بالقرية او المدينة ثم يليها التى حلت بعدها وهكذا .

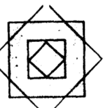
أما اذا اراد رجال طريقة من الطرق ان يحدثوا موكبا فى مولد او خلافه وساروا به فاذا ما ارادت طريقة اخرى الاشتراك معها فى السير فتكون الطريقة التى احدثت الموكب هى صاحبة العقب ، هذا والا عرضت كل مسألة على حدة على هيئة المجلس الاعلى للطرق الصوفية لاصدار قرار بشأنها .

**جزاء على مخالفة هذه القواعد :**

تقضى المادة ٥٤ من الباب الرابع من القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ م الخاص بنظام الطرق الصوفية وهى .

ـ ان يبعد من الطرق الصوفية كل من يخالف شيئا من هذه التعليمات .

ـ يجرى عليه ما تقتضيه تلك المخالفة من العقوبات المعروفة من الانذار والوقف والعزل والطرد مع الاعلان .



## أخبار وقرارات صوفية

### برنامج الاحتفال بالمولد النبوى الشريف لعام ١٤١٣ هـ

١ ـ لقد رخصت وزارة الداخلية الاحتفال بالمولد النبوى الشريف وتسيير المواكب الصوفية بالمحافظات والمراكز والبنادر والاقاليم حسبما هو متبع سنويا ، وسيكون احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية والسادة المشايخ بالذكرى الشريفة بالسرادقات التى ستقام بميدان مولانا الامام الحسين وسير الموكب الصوفى العام المعتاد سيره بهذه المناسبة الكريمة بمدينة القاهرة بعد صلاة عصر يوم ١١ ربيع اول سنة ١٤١٣ هـ حيث تصل المسيرة قبل صلاة المغرب ويؤدى رجال الطرق الصوفية الصلاة وتقام الحفلة الرسمية للمولد الشريف فى تمام الساعة السابعة مساء بمسجد مولانا الامام الحسين ، حيث يلقى سماحة الدكتور شيخ المشايخ القصة الشريفة بمشيئة الله وتوفيقه .

٢ ـ تقرر ان تكون المواكب الصوفية التقليدية بالمحافظات والبنادر والاقسام والمراكز والقرى بعد صلاة العصر من يوم ١١ ربيع أول سنة ١٤١٣ هـ وينبغى على السادة الوكلاء كل فى منطقته الاتصال بالسادة المحافظين ومديرى ومأمورى المراكز والاقسام لوضع الترتيبات الخاصة بالاحتفال وسير المواكب الصوفية كما ينبغى على السادة الوكلاء العناية التامة بالاشراف على الاحتفال وعلى المواكب والمسيرات من جميع الوجوه مع مراعاة خلوها من كل ماهو مناف للتقاليد والقواعد الصوفية واحكام الشرع الشريف ، واوجه النظر الى تذليل كل خلاف او نزاع قد ينشأ او يحتدم فى ترتيب سير المواكب وتعقيب المواكب وذلك فى حدود القاعدة المعمول بها «حكم القديم على قدمه» وللسادة الوكلاء الحق فى الغاء اية مسيرة اذا فشلت الجهود الرامية الى تسوية النزاع او اذا ترتب على ذلك الاساءة الى السمعة الصوفية او مقتضيات الأمن .

٣ ـ يتعين تطبيق نصوص القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية ولائحته التنفيذية بالنسبة لمجالس الذكر والمواكب الصوفية .

وختاما ارجو ان يتقدم الينا كل منكم عقب الانتهاء من الاحتفال بالمولد النبوى الشريف مباشرة بتقرير مفصل عن مجهوداته ومدى نجاحه وما تم فيه .

شيخ مشايخ الطرق الصوفية<br>( د . ابو الوفا الغنيمى التفتازانى )<br>الأمين العام<br>(عبد الحميد عبد اللطيف)

**ثانيا :** اصدر سماحة السيد الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية القرارت التالية :

١ ـ تعيين السيد الحاج عبد القوى عبد الجواد احمد عويضة وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية بمحافظة المنيا خلفا للمرحوم شقيقه الحاج محمود عبد الجواد عويضة .

٢ ـ تعيين السيد عبد المحسن يوسف احمد علام وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز المنشاة محافظة سوهاج .

٣ ـ تعيين السيد حسين هاشم خليل الخضراوى وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر المنشاة محافظة سوهاج .

هذا وقد سبق ان نشر بالمجتمع الصوفى تحت بند الانشطة الصوفية ان السيد / محمد عبد العزيز عبد رب النبى هو وكيل المشيخة العامة عن قسم الزاوية الحمراء وتصحيحا للموقف هو ان السيد / سعيد امين محمد ابو خليل هو وكيل المشيخة العامة عن قسم الزاوية الحمراء ـ والسيد /محمد عبد العزيز عبد رب النبى هو وكيل قسم الشرابية .

**ثالثا :** تقرر انعقاد الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية فى تمام الساعة الحادية عشرة قبل ظهر يوم السبت ٧ ربيع اول سنة ١٤١٣ هـ الموافق ٥ سبتمبر سنة ١٩٩٢ . فنرجو من السادة المشايخ مراعاة الحضور وعدم التخلف للاهمية القصوى .

## اعتماد تعيينات نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

### الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهامية

● تعيين الشيخ عبد المعبود عبد الحميد ابراهيم نائب عن منطقة سمناى مركز قطور والحاج يونس ابو شعيشع غازى نائب منطقة غمرة البصل مركز المحلة الكبرى والحاج سمير السعيد محمد العشرى نائب عن نقطة العمال نمرة البصل مركز المحلة الكبرى والحاج امين حسن النقيطى خليفة خلفاء قسم اول نائب عن نقطة نمرة البصل مركز المحلة الكبرى .

### الطريقة الضيفية الخلوتية

● تعيين الشيخ حسن اسماعيل سيد منصور خليفة خلفاء مركز ساحل سليم اسيوط وتعيين الشيخ احمد محمد مرسى مقلد نائب مركز بنها وتعيين الشيخ فراج عبد اللطيف بكرى نائب نقطة اسنا قبلى مركز اسنا وتعيين الشيخ حسن عطية زعفران خليفة خلفاء محافظة الشرقية وتعيين احمد على حسين نائب نقطة كردوس مركز صدفا .

### الطريقة الرفاعية

● تعيين الشيخ عبد المحسن على حسين خليفة خلفاء قسم المطرية وتعيين الشيخ محمد عبد الجليل محمد مهران عيسى نائبا عن مركز طلخا .

### الطريقة المرازقة الاحمدية

● تعيين الشيخ عبد الله جاد محمد منصور نائب بيت النزاوى الاحمدى عن قليوب .



## ...ريقة الشرنوبية البرهامية

● تعيين الشيخ محمد عطا السيد ...م نائبا عن مجلس قرية الهياتم . و...ين الشيخ صديق عبدالله محمد العالم ...فة خلفاء عن مجلس قرية الهياتم

وتعيين الشيخ شرف محمود الشيخ خليفة خلفاء قرية بلقينا غربية .

## الطريقة المنايفة الاحمدية

● تعيين الحاج عبد الله عبد العزيز عوض نائبا عن محافظة البحيرة وتعيين الحاج عبد السلام السعد القناوى شركس

نائبا عن مركز ديرب نجم وتعيين الاستاذ عادل محمد السعد محمد خليفة خلفاء نقطة صافور مركز ديرب نجم وتعيين الشيخ فرج رجب عوض خليفة خلفاء مُركز ابو حمص .

## الطريقة الشعيبية الاحمدية

● تعيين الحاج على سليمان مندور سمك نائبا عن محافظة الشرقية وتعيين الاستاذ محمد على سليمان نائبا عن اولاد

والده بمنطقة كفر العكل وتعيين الحاج عبد الحليم ابراهيم حسن نائبا عن مركز ديرب نجم وتعيين الشيخ حسن عطية المغربى

نائبا بمنطقة ابو عامر شرقية وتعيين الشيخ شحاته عبد الهادى شحاتة نائبا للأورمان المنيرة الغربية امبابة .

## الطريقة الزاهدية الاحمدية

● تعيين الشيخ زاهر السعيد عبد الحميد هلال خليفة خلفاء قرية سامبو مركز ميت غمر وتعيين الشيخ زهدى محمد السعيد نائب عن ابنائه بمركز المنصورة وضواحيها وتعيين الشيخ ابراهيم السيد عبد الرحمن نائب عن قسم بولاق الدكرور والعمرانية وتعيين الشيخ عبدالله عبد الحفيظ احمد عطية خليفة خلفاء نقطة بوها شطانوف مركز اشمون وتعيين الشيخ ربيع جميل حواش نائب على ابنائه لبندر اشمون وتعيين الشيخ محمد فرج خليل شاهين خليفة خلفاء قرية بوها شطانوف اشمون وتعيين المهندس محمود محمد تغيان نائب عن ابنائه ببندر اشمون .

## الطريقة الجوهرية الاحمدية

● تقرر تعيين الاستاذ محمد صلاح محمود محمود العبد خليفة خلفاء للطريقة الجوهرية الاحمدية عن مركز شربين محافظة الدقهلية .

## الطريقة الشاذلية المدنية

بمناسبة المولد النبوى الشريف ستحتفل خلال هذا الشهر فى جميع الزوايا التابعة لها بهذه الذكرى العطرة بتلاوة أى الذكر الحكيم وتوزيع الصدقات والقاء الدروس الدينية تحت اشراف السيد محمد يوسف المرزوقى شيخ الطريقة ونائب عام الطريقة الاستاذ فؤاد السيد .

# أنشطة صوفية للطرق الصوفية المختلفة

## الطريقة الشبراوية الخلوتية

● يحتفل سيدى كامل الشبراوى شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية بمولد جده العارف بالله سيدى عمر الشبراوى صاحب شرح ورد سحر لسيدى مصطفى البكرى : ببلدة شبرا زنجى . مركز الباجور : المنوفية . والليلة الختامية يوم الجمعة الموافق ١١ / ٩ / ١٩٩٢ والدعوة عامة لجميع الاحباب وجميع ابناء الطرق الصوفية .

## توكيل المشيخة العامة بمركز البدرشين

● احتفل الشيخ مجدى ابو الفضل ورجال الطرق الصوفية بمركز البدرشين بمولد سيدى (نور الدين ابو عمر) بالبدرشين يوم الجمعة ٢٨ / ٨ / ١٩٩٢ تحت اشراف الشيخ محمود القفاص وكيل المشيخة بإطعام الطعام والاذكار الشرعية .

## الطريقة الزاهدية الاحمدية

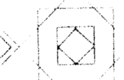
● تحتفل الطريقة الزاهدية الاحمدية بناحية سنتريس مركز اشمون بمولد الشيخ احمد ابو فراج يوم الخميس ٢٧ / ٨ / ١٩٩٢ تحت اشراف الحاج محمود عبد العليم والشيخ مصطفى خليفة .
كما تحتفل بمولد الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه ليلة ١٢ ربيع اول بمقرها بسنتريس كما تحتفل بمولد الشيخ سالم بن عبد الله ليلة ١٣ ربيع اول ١٤١٣ كما تحتفل بمولد السيد الشيخ حسن يوسف خليل الزاهد شيخ الطريقة السابق تحت اشراف شيخ الطريقة الشيخ السيد حسن يوسف خليل الزاهد والدعوة عامة .

## الطريقة الشعيبية الاحمدية

● احتفلت الطريقة الشعيبية الأحمدية بمولد الشيخ محمد مجاهد الاحمدى بالمرج تحت اشراف خليفة الضريح .

## مولد الشيخ محمد المظلوم

● يحتفل ابناء الطرق الصوفية بمولد الشيخ محمد المظلوم بالشرابية ليلة ٣/٩ باشراف خادم الضريح والسيد محمد عبد العزيز عبد رب النبى وكيل المشيخة العامة عن قسم الشرابية .



# انشطة صوفية

## الطريقة الرفاعية

● احتفل رجال الطريقة الرفاعية بمولد الشيخ مصلح سلامة بالخانكة بالندوات الدينية والاذكار الشرعية واطعام الطعام تحت اشراف خليفة الضريح والشيخ يسرى احمد عليوة وكيل المشيخة العامة .

## الطريقة الشيبانية التغلبية

● احتفل رجال الطرق الصوفية بمولد الصحابى الشيخ الهاشمى بكرداسة مركز امبابة بتلاوة القرآن الكريم واطعام الطعام باشراف الشيخ احمد الشيمى شيخ الضريح .

## توكيل المشيخة العامة بمحافظة المنوفية ومركز شبين الكوم

● احتفل رجال الطرق الصوفية بمحافظة المنوفية بمولد سيدى محمد بن خميس الكائن ضريحه بمدينة شبين الكوم والليلة الختامية كانت يوم الخميس ٢٠/٨/١٩٩٢ تحت اشراف السادة وكلاء المشيخة عن المحافظة والمركز . كما يحتفل رجال الطرق الصوفية بالمحافظة والمراكز بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم كالعادة المتبعة تحت اشراف السادة وكلاء المشيخة العامة بالمحافظة والمراكز .

## توكيل المشيخة العامة عن مركز ايتاى البارود

● احتفل رجال الطرق الصوفية بمولد الشيخ عبد العزيز الزيات الرفاعى باشراف الشيخ سعد عبد العزيز الزيات يوم ١٣/٧/١٩٩٢ كما احتفل الشيخ كمال الرفاعى نائب الطريقة بمولد الشيخ

رفاعى على خليل بقرية الروضة .. كما احتفل الشيخ عبد العزيز سلطان بذكرى سيدى احمد الرفاعى .. كما احتفل الشيخ فرج عبد المجيد ابو زينه بمولد الشيخ محمد ابو زينة .. كما احتفل الشيخ شعبان محمد سعيد بمولد الشيخ محمد سعيد مرعى الرفاعى .. كما احتفل بمولد الشيخ عبد الله الحبشى الفرنوانى بقرية فرنوا .. كما احتفل السادة الغنيمية بقرية محلة فرنوا بمولد الشيخ سيد حبيب الغنيمى والشيخ غنيم الغنيمى باشراف الشيخ احمد ابراهيم الغنيمى نائب السادة الغنيمية .. كما احتفل الشيخ حسن عبدالونيس محجوب بمولد الشيخ على العريان بقرية ابو وردة مركز شبراخيت وذلك تحت اشراف الشيخ على احمد يونس والشيخ عبد الباسط احمد يونس وكيلى المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركزى ايتاى البارود وشبراخيت .

## توكيل المشيخة العامة عن مركز الحامول برارى

● احتفل الشيخ طلبة عبده بمولد الشيخ عبده متولى بقرية الخاشعة مركز الحامول كما احتفل الشيخ محمود ابو لاشين بمولد الشيخ ابو لاشين كما احتفل الشيخ احمد السيد المهدى على بقرية ١١ مركز الحامول بمولد الشيخ للسعد المهدى على تحت اشراف الحاج عبد الحى عوض عبد الحافظ وكيل المشيخة العامة بمركز الحامول .

## مولد الشيخ الفرغلى بمركز ابو تيج

● احتفل ابناء الطرق الصوفية بمدينة ابو تيج وابناء الطريقة الفرغلية الاحمدية بمولد الاستاذ الفرغل اعتبارا من الخميس ٧/١٦ حتى يوم الجمعة ١٩٧٢/٧/٣١ وذلك بتلاوة آى الذكر الحكيم والقصائد الدينية والأذكار الشرعية واطعام الطعام تحت اشراف السيد المهندس بدرى عبد العزيز سيد جلال وشهرته شمس الدين الشريف وكيل المشيخة العامة عن مدينة ابو تيج والسيد عبد الله العريان الشاحط وكيل المشيخة العامة عن مركز ابو تيج .

## الطريقة السمانية الخلوتية

● تحتفل الطريقة السمانية الخلوتية وجميع عائلات نزلة السمان بمولد شيخهم سيدى حمد السمان بنزلة السمان بالهرم يوم الخميس ٢٧ / ٨ / ١٩٩٢ تحت اشراف الشيخ جيلانى الجابرى .

## الطريقة الميرغنية الختمية

● يحتفل السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية بمولد السيد محمد سر الختم الميرغنى بتكية الميرغنى بباب الوزير والليلة الختامية الخميس ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٩٢ والدعوة عامة .

## مولد سيدى مصباح المغازى ببلقاس

● يحتفل مجلس ادارة مسجد سيدى مصباح ببلقاس وابناء الطرق الصوفية بمحافظة الدقهلية بمولد العارف بالله سيدى مصباح المغازى ببلقاس لمدة اسبوع من ١٠/٩/١٩٩٢ حتى ١٧/٩/١٩٩٢ بتلاوة القرآن الكريم والقصة النبوية والاذكار الشرعية واطعام الطعام والدعوة عامة .

## مولد السادة الاشراف بناحية ديمشلت مركز دكرنس

● يحتفل السيد محمد الشربينى محمد شاور وكيل المشيخة ،عن مركز دكرنس ورجال الطرق الصوفية بمولد كل من الشيخ محمد شاور والشيخ الشربينى محمد شاور لمدة اسبوع من ٨/٢٨ حتى ٣/٩/١٩٩٢ بمسجد وساحة الاشراف بديمشلت مركز دكرنس والدعوة عامة .

## المولد الزيبنى بالمحاميد

● يحتفل الحاج محمد عبده احمد نائب الطريقة الضيفية بالمولد الزينبى بالساحة الزينبية بالمحاميد فى المدة من ١٧ / ٩ الى ١٩ / ٩ / ١٩٩٢ والدعوة عامة .

## احتفالات الطريقة الفاسية الشاذلية

● يحتفل ابناء الطريقة الفاسية الشاذلية كعادتهم كل عام بذكرى المولد النبوى الشريف بزواياهم فى جميع انحاء الجمهورية .. وتقوم مشيخة الطريقة باحياء هذه الذكرى العطرة من اول ليالى شهر ربيع الأول وحتى الليلة الختامية بمقرها الكائن بسكة المناصرة من شارع بورسعيد أمام العشيرة المحمدية والمشيخة تدعو جميع الاحباب ومن يرغب مشاركتها هذه الليالى المباركة لصاحب الذكرى كما يحيون ذكرى شيخهم السابق

المغفور له الشيخ عبد الكريم ابو بكر مساء ٤ ربيع الأول وذلك فى زاويته المعروفة بحى الحنفى .

ويسعدنا ان نتقدم بالتهنئة لجميع الاحباب والسادة مشايخ الطرق الصوفية ولسماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية .. وكل عام وانتم بخير .

## بعثة الحج للطريقة الجعفرية الاحمدية المحمدية

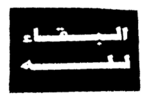
● عادت بسلامة الوصول والحج المبرور والذنب المغفور بعثة حج الطريقة الجعفرية التى ضمت شيخ الطريقة سيدى عبد الغنى صالح الجعفرى وابناء الجعفرى الذين مثلوا ساحات الجعفرى الذين انتدبهم الشيخ فى البعثة والاحباب والمريدين .

فقد بذلت الطريقة كل عناية ورعاية لضيوف الرحمن بالسكن القريب من الحرم والمواصلات المكيفة والاعاشة من مأكل ومشرب والرعاية الصحية التى يشرف عليها ثلاثة دكاترة متخصصين من ابناء الشيخ والرعاية الدينية من اساتذة متخصصين فى الوعظ والارشاد والفتوى .

وهكذا ترسمت الطريقة طريق شيخها الامام الجعفرى رضى الله عنه .

ففى كل عام يقود ابنه وخليفته شيخ الطريقة سيدى عبد الغنى ابناء الجعفرى واحبابه الى ساحة الرحمن .. بوفد الرحمن وزيارة الحبيب صلى الله عليه وسلم .

مندوب الطريقة لدى مجلة التصوف
«حسيب عبد الفتاح عبد السميع»




● تنعى الامانة العامة للمجلس الاعلى للطرق الصوفية المرحوم السيد سعيد حسين جمعة وكيل المشيخة العامة عن وادى النطرون بحيرة للفقيد الرحمة ولوالده الشيخ حسين جمعة حسنين وكيل المشيخة العامة عن مركز ابو المطامير واسرته العزاء .

● كما تنعى الامانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المرحومة السيدة الشريفة حرم المرحوم الشيخ زكى الفراسى ووالدة الاستاذ احمد زكى احمد حسن الشريف الفراسى وكيل المشيخة العامة عن مركز سوهاج للفقيدة الرحمة وللاسرة العزاء .

- ينعى السيد الاستاذ محمود كامل ياسين الرفاعى شيخ عام السادة الرفاعية ونقيب الاشراف والجهاز الادارى بالمشيخة الرفاعية المرحوم سعيد حسين جمعة حسنين الرفاعى نائب السادة الرفاعية للفقيد الرحمة ولاسرته العزاء .

● كما ينعى الشيخ على عبد العزيز ابو الفضل نائب السادة الرفاعية عن مركز طلخا .. كما ينعى المرحوم الشيخ شعبان على محمد الرفاعى نائب السادة الرفاعية عن نقطة مسطرد . كما يشارك الاستاذ احمد زكى الفراسى نائب السادة الرفاعية الاحزان لوفاة والدته للفقداء الرحمة ولآلهم العزاء .

● ينعى السيد الاستاذ الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية والابناء والاتباع والاحباب المرحوم الحاج محمد حامد فودة خليفة السادة الجوهرية الاحمدية بالترزى مركز بلقاس للفقيد الرحمة وللاسرة العزاء كما ينعون المرحوم فقيد الشباب الاستاذ محمد عبد الحكيم الطويل للفقيد الرحمة وللاسرة خالص العزاء .

كما ينعون المرحوم فقيد الشباب الاستاذ مجدى السيد الشافعى للفقيد الرحمة وللاسرة خالص العزاء .

كما ينعون المرحوم الحاج امين النفيلى والد الاستاذ مجدى النفيلى الموظف بمأمورية الضرائب العقارية ببلقاس للفقيدة الرحمة وللاسرة خالص العزاء .

● ينعى السيد حسن محمد سعيد الشناوى شيخ الطريقة الشناوية وابناء الطريقة المرحوم السيد زكى عبد البارى الشناوى نائب الطريقة عن محافظة كفر الشيخ للفقيد الرحمة ولآله العزاء .

● ينعى السيد حسن يوسف الزاهد شيخ الطريقة الزاهدية الاحمدية وابناء الطريقة المرحوم الشيخ محمود احمد على أبو يوسف شيخ بيت ابو يوسف الزاهدى الاحمدى للفقيد الرحمة ولآله العزاء .

كما ينعى المرحومة السيدة حرم الشيخ ابو الغيط القطب مصطفى الخليفة نائب مركز قويسنا للفقيدة الرحمة ولآلها العزاء .

كما ينعى شقيق الشيخ فريد بصلة نائب نقطة مليج للفقيد الرحمة ولآله العزاء .

كما ينعى السيدة والدة الشيخ عبد العزيز السيد محمد خليفة خلفاء وراق الحضر للفقيدة الرحمة ولآلها العزاء .

● ينعى السيد احمد محمد حسن وكيل عام الطريقة الفاسية الشاذلية والنواب والخلفاء وفاة السيدة والدة الحاج عبد الباسط عبد المعطى خليفة خلفاء بندر ومركز راس غارب محافظة البحر الأحمر للفقيدة الرحمة ولآلها العزاء .

كما يشارك الحاج نور السبعى نائب مركز وبندر قفط الأحزان لوفاة صهره للفقيد الرحمة ولآله العزاء .

كما ينعى وفاة الحاج جاد الله احمد عيد خليفة الاحباب بالهواشم مركز البلينا .. كما ينعى المرحوم والد الدكتور محمد نجيب النبراوى من احباب اسوان ويشاركهم فى العزاء الشيخ عمر سليم والشيخ احمد سليم كما ينعى المرحوم حسن عثمان عبد القادر شقيق الحاج محمود عبد القادر خليفة الاحباب بالعرابة مركز البلينا للفقيد الرحمة ولآله العزاء .

● ينعى السيد محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الاحمدية وفاة المرحوم امين هندى سيد احمد خليفة منطقة المنيرة .. كما ينعى المرحوم سلامة حافظ شعبان خليفة خلفاء الطريقة بكفر صقر لهم الرحمة ولآلهم العزاء .

● ينعى الحاج سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة بمحافظة المنوفية وجميع ابناء الطرق الصوفية بالمحافظة المرحوم الشيخ عبد الحسيب الفخرانى الرفاعى للفقيد الرحمة ولآله العزاء .

● ينعى الأستاذ الحسين أبوالحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية والأبناء والاتباع والأحباب بشتى بلاد الجمهورية المرحوم المهندس عمر الشربينى السيد محمد الشرقاوى للفقيد الكريم الرحمة والمغفرة وللأسرة خالص العزاء .

كما ينعون المرحومة والدة الاستاذ على عبدالعليم الزينى مدير الحسابات ببنك الدقهلية الوطنى للفقيدة الكريمة الرحمة والمغفرة وللأسرة خالص العزاء .

● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المرحوم الحاج ابراهيم محمد عبدالحافظ وكيل المشيخة العامة عن قسم العجوزة للفقيد الرحمة وللاسرة خالص العزاء .






الاسم : وليد نبيل حسنين
السن : ٧ سنوات
الهواية : حفظ القران الكريم ؟
العنوان : عزبة النخل - مـن سحسور



الاسم : عبدالجواد عبدالحميد
السن : ٢٥ سنة
الهواية : المراسلة - قراءة القران
العنوان : طنبدى - شبين الكوم - منوفية

الاسم : وائل حسن السيد
السن : ١٥ سنة
الهواية : المراسلة - الاطلاع الدينى
العنوان : على فهمى - ميانة - المنيا



الاسم : اسماعيل حمدان العجلانى
السن : ١٤ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : ٨ ش المنيرة الرئيسى - امبابة

الاسم : طاهر احمد الامين النجار
السن : ١٥ سنة
الهواية : حفظ القران الكريم
العنوان : معهد الرماد قبلى الاعدادى الأزهرى - ادفو



الاسم : احمد محمود احمد عثمان
السن : ١٥ سنة
الهواية : المراسلة - الاطلاع الدينى
العنوان : قنا - فرشوط - الكرنك - نجع النوايل

الاسم : عفت عبداللاه القلوى
السن : ٢١ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : قنا - فرشوط - الكوم الأحمر - الشوشة





الاسم : احمد ابراهيم محمود
السن : ١٤ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : شبرا النملة - طنطا

الاسم : نور الدين عبدالله حسين
السن : ٩ سنوات
الهواية : حفظ القران الكريم
العنوان : مدرسة مصطفى حقى الابتدائية بالعريش

الاسم : د . محمد حافظ باريدى
السن : ٤٢ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى - التصوف
العنوان : استاذ بكلية طب بيطرى الزقازيق

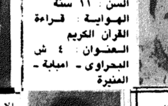
الاسم : احمد شعبان محمد اسماعيل
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : المنيا - سمالوط - غرب المعصرة





الاسم : شعبان عبد الحميد عبد مغربى
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قراءة القران الكريم
العنوان : اسيوط - ابنوب - كوم المنصورة

الاسم : ايمن ابو السعود قاسم
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع - المراسلة
العنون : قنا - ابو تشت



الاسم : محمد محمد عبدالله
السن : ١١ سنة
الهواية : قراءة القران الكريم
العنوان : ٤ ش البحراوى - امبابة - المنيرة

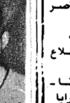


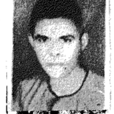
الاسم : احمد عبدالقادر حسن
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة القران الكريم
العنوان : قنا - دشنا - ش الخولى



الاسم : صلاح عبدالمنعم محمد محمد
السن : ١٨ سنه
الهواية : حفظ القران الكريم
العنوان : بنى سويف - سكن الدريسة بالعمراوى

الاسم : عبدالناصر عبدالرحيم سلام
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : قنا - اسنا - نجع القرايا





الاسم : الصباح محمد عبدالعال
السن : ١٤ سنة
الهواية : القران الكريم والاحاديث النبوية
العنوان : سوهاج - المنشاة

**بطاقة للتعارف**
**املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك**

الإسم : ......................
السن : ......................
الهواية : ......................
العنوان : ......................

# العدد القادم

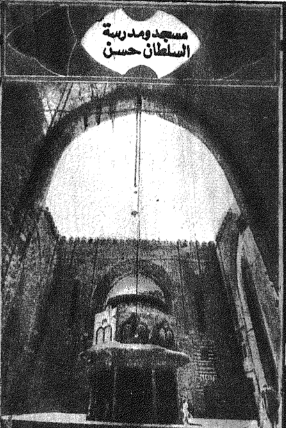
**عدد ممتاز يشترك فى تحريره كبار رجال الدين وعلماء العصر وذلك بمناسبة المولد النبوى الشريف .**

احــرص على اقتنــاء نسختك .

---

**ملحوظة :** على الأخوات المسلمات اللاتى يرغبن فى نشر صورهن فى "اخوة وتعارف" ان يرسلن صورهن وهن محجبات حيث ان المجلة لا تقوم بنشر صور المتبرجات . وعذرا للاخوات اللاتى ارسلن صورهن ولم نقم بنشرها .

شيد عام ٧٥٧ هجرية.. الموافق ١٣٥٦ ميلادية يقع هذا الجامع عند تلاقى شارع القلعة بميدان صلاح الدين أمر بإنشائه السلطان حسن بن قلاوون ليكون مسجدًا أو مدرسة تدرس فيه المذاهب الأربعة ، وبُنى فى القرن الرابع عشر الميلادى . ويتكون من صحن مكشوف تتوسطه وتحيط به أربعة إيوانات تحصر بينها المدارس الأربع .




ETA

مع تحيات :
هيئة تنشيط السياحة

كل عام وأنتم بخير

برج مصر للسياحة
العباسية
تليفون
٨٢٤٨٥٨ / ٨٢٣٥١٠
٨٣١٦٠٩ / ٨٣١٣٥٣
تلكس : ٢٠٧٩٩
فاكس : ٨٣٠٨٤٤

---

بسم الله الرحمن الرحيم
وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۞ صدق الله العظيم

# مصر للطيران

القاهرة جدة القاهرة
٣ رحلات يوميًا

الإسكندرية جدة الإسكندرية
يوميًا ماعدا السبت والأحد

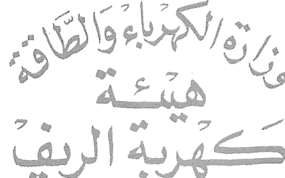
الأقصر جدة الأقصر
الأربعاء من كل أسبوع

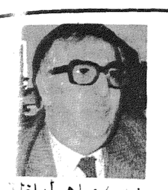
مواعيد مناسبة / خدمة متميزة للمعتمرين

مصر للطيران
تتمنى لكم عمرة مباركة



مهندس / أحمد صالح ابراهيم
رئيس هيئة كهربة الريف



مهندس / ماهر أباظة
وزير الكهرباء والطاقة

تتقدم هيئة كهربة الريف بأجمل التهانى إلى الشعب المصرى الكريم بقيادة زعيمه

## الرئيس / محمد حسنى مبارك

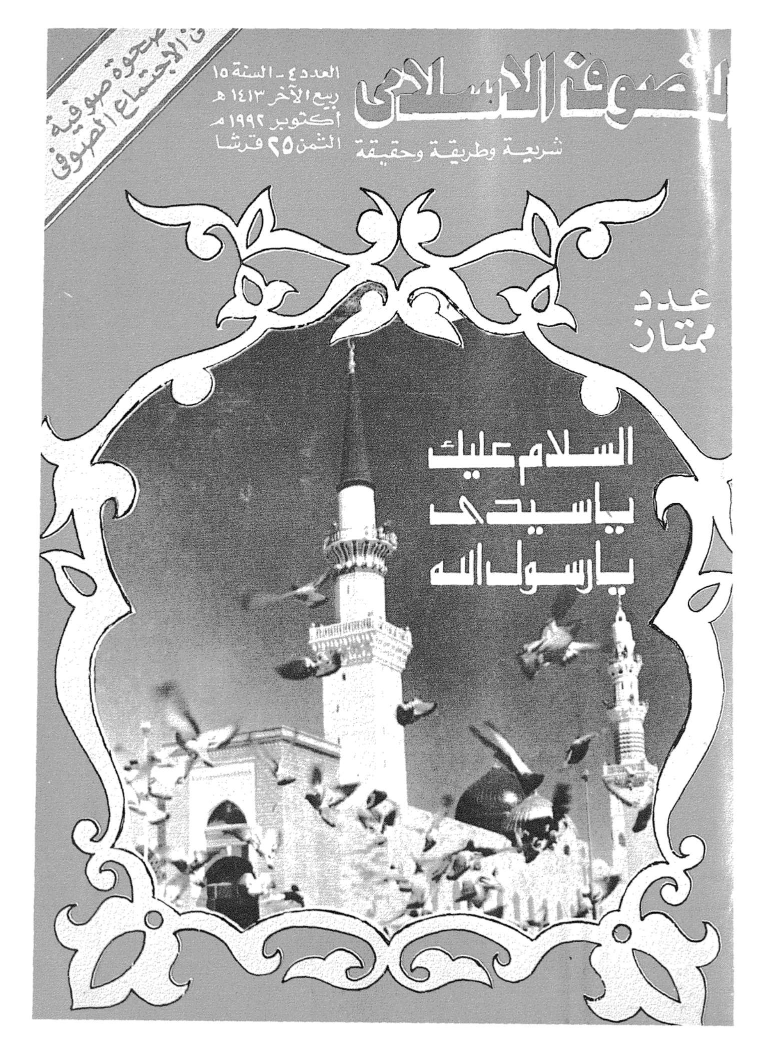
وإلى كافة الشعوب العربية والإسلامية بمناسبة ....

# المولد النبوى الشريف

وتعاهد الجميع على مواصلة مسيرتها لدفع عجلة التنمية خلال الخطة الخمسية الثالثة ١٩٩٧/٩٢ وبذل المزيد من الجهد لتنفيذ:

- إنارة ٥٠٠٠ تابع صغير
- تدعيم ١٥٠٠ قرية
- مد ٢٥٠٠ كم خطوط هوائية جهد متوسط
- التدعيم الشامل والعاجل لمدن الجمهورية
- استكمال إنشاء وتوسيع ٣٥ محطة محولات جهد عالى
- البدء فى إنشاء وتوسيع ٥٠ محطة محولات جهد عالى

وذلك حتى لايكون هناك مكان مظلم على أرض مصرنا الغالية


صحوة صوفية
في الاجتماع الصوفي
العدد ٤ - السنة ١٥
ربيع الآخر ١٤١٣ هـ
أكتوبر ١٩٩٢ م
الثمن ٢٥ قرشا
التصوف الإسلامي
شريعة وطريقة وحقيقة
عدد
ممتاز
السلام عليك
يا سيدي
يا رسول الله










# احتفال الطرق الصوفية بالمولد النبوي الشريف

اقرأ داخل العدد

# التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة

دكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

رئيس التحرير

فـؤاد محمد السـيد

مديرا التحرير

نصر الدين عبد اللطيف

محسن فهمى

سكرتير التحرير

سيد عبد المالك

المدير الفنى

وفيق وجدى

الإدارة

ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام

تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص . ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

سعر النسخة

الأردن ٢٠٠ فلس . ابو ظبى ٤ دراهم ودبى ٤ دراهم . الكويت ٣٠٠ فلس . غزة والضفة والقدس ٣٠ سنتا . السودان ٥ جنيهات . المغرب ٧ دراهم . داكار ٤٠٠ فرنك . جيبوتى ٥٠ بنى . قطر ٤ ريالات . مقديشيو ٦٠ شلنا . السعودية ٢,٠٠ ريال . العراق ١,٠٠ دينار . البحرين ٣٠٠ فلس . مسقط ٣٠٠ بيسة . الحديدة ٣ ريالات . تونس ٥٠٠ مليم . تركيا ١٢٠٠ ليرة تركى


بسم الله الرحمن الرحيم

## كلمة المحرر

لاتزال ذكرى المولد المحمدى المجيد تشرق بأنوار الهدى وعزة الإيمان على امة الإسلام والمسلمين إلى أن تقوم ساعة المولد الحق ويرث الله الأرض ومن عليها ..

ولقد كان مولد رسول الله محمد بن عبدالله ، فى مكة . فمكة هى بلده صلى الله عليه وسلم ، وهى مولده .. والقرآن الكريم يقول : « إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد » - والمعاد هنا هو مكة المكرمة ... وعندما اخرجه اهل مكة منها ، واضطر إلى الهجرة إلى يثرب ، اشتاقت نفسه صلى الله عليه وسلم ، إلى مسقط رأسه ، مكة . فنزل جبريل عليه السلام وساله : اشتقت إلى بلدك ومولدك . فقال عليه الصلاة والسلام : « نعم » .. فنزلت الاية الكريمة : « ان الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد » .

وتذكر الروايات الثقات ان جده عبدالمطلب ذهب إلى آمنة رضى الله عنها ، وقد تقدم حملها بالحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ، يدعوها إلى الخروج من مكة مع قريش إلى الجبال وشعابها ليتحرزوا من جيش أبرهة الذى جاء يريد هدم الكعبة ، فرفضت آمنة الخروج من بيتها وقد عز عليها ان تضع وليدها فى غير دار ابيه بعيدا عن البيت الحرام ... واخذت تدعو الله ان يرد ابرهة ، وقد استجاب العلى القدير ، وهزم ابرهة وجيشه هزيمة منكرة بالطير الابابيل .

وكان مولد رسول الحق وسيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم ، بداية تحول عظيم فى تاريخ الإنسانية ، وفاتحة خير ونور اضاء للبشرية ومازال يضىء لها مسيرة الهدى على طريق الحق والخير وانتصار السلام

« المحـرر »

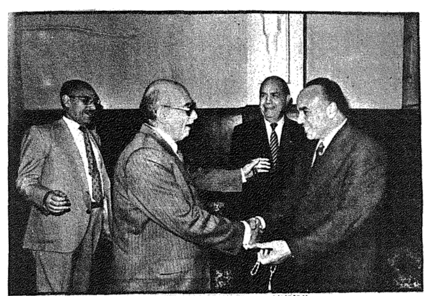
## الفهرس


● احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية بالمولد النبوى الشريف ٤
● صحوة صوفية ........ رئيس التحرير ١٠
● حول العالم الاسلامى ........ ١٦
● خواطر حول القرآن الكريم .... الشيخ : محمد متولى الشعراوى ١٨
● مصر تكرم علماء ومفكرى الأمة الاسلامية .... تحقيق : محمد بكر ٢٢
● ايضاح وتكذيب ........ ٢٤
● الصلاة على رسول الله .. مشاهدات وتاملات ...... احمد ابو كف ٢٦
● تاصيل الهوية الاسلامية ........ تحقيق : على عليوه ٣٠
● حروف الهجاء فى مدح خاتم الانبياء ( ﷺ ) ........
شعر الشيخ : احمد صبرى الفرغلى ٣٣
● الاسلام والمسلمون فى تايلاند ........ عبدالعزيز جيرة ٣٤
● حول مؤتمر المراة الشيخ محمد الغزالى يقول ........ ٣٨
● الشيخ محمد حسن الادريسى للتصوف ........ سيد عبدالمالك ٤٢
● رحلة العلم والايمان مع د . مصطفى محمود ........
حوار : احمد الشنوانى ٤٤
● آراء فلاسفة غربيين فى التصوف ........ محمد المليجى ٤٨
● مائدة الفقه الاسلامى ........ ٥٠
● قضايا صوفية ........ الشيخ : محمد زكى ابراهيم ٥٢
● الفتى المريد ........ نصر الدين عبداللطيف ٥٤
● بستان التصوف ........ ٥٦
● الاحتفال بمولد الانبياء والأولياء ........
السيد عزالدين ماضى ابوالعزايم ٥٧
● فاسالوا اهل الذكر ........ مؤمن حسين يوسف ٥٨
● بريد القراء ........ محسن فهمى ٦٠
● اخوة وتعارف ........ ٦٢
● المجتمع الصوفى ........ عبدالحميد عبداللطيف ٦٤

# احتفالات المشيخة العامة للطرق

في مناسبة المولد النبوى الشريف تنشط مشيخة عموم الطرق الصوفية وطرقها نشاطا غير عادى حيث تبدأ الاحتفالات بهذه المناسبة العظيمة بداية من هلال ربيع الأول وتستمر إلى مابعد يوم الثانى عشر منه ، وقد أقامت المشيخة العامة سرادقها أمام الساحة الحسينية وعقد مؤتمر عام يوم العاشر من ربيع الأول حضره الاستاذ الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى والأستاذ الدكتور احمد عمر هاشم والشيخ عبدالجليل التهامى ممثلا لوزارة الأوقاف ، ومشايخ الطرق الصوفية وخلفاء الخلفاء وجمع غفير من ابناء الطرق الصوفية والقيت الكلمات فى هذه المناسبة .

كما تم سير الموكب الصوفى السنوى عقب صلاة العصر من يوم الحادى عشر واعقبه الاحتفال الرسمى والذى حضره الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف نائبا عن السيد رئيس الجمهورية وقد القى فيه الاستاذ الدكتور ابوالوفا التفتازانى كلمة وكذلك الأستاذ الدكتور احمد عمر هاشم .



د . التفتازانى يستقبل د . محمد على محجوب



د . احمد عمر هاشم يلقى كلمته فى الاحتفال

بدأ الاحتفال بتلاوة من آيات الذكر الحكيم تلاها القارىء الشيخ عبدالعاطى ناصف ، ثم تحدث الدكتور أبوالوفا التفتازانى الذى قال :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين .. السيد نائب رئيس الجمهورية محمد حسنى مبارك السيد الاستاذ الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ايها الأحباب .

نجتمع اليوم لنحيى ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد كان مولده فاصلا بين عهدين : عهد سادت فيه الوان من الانحرافات عن رسالات السماء وأنواع من الشرك والوثنية والمادية وعبادة الكواكب ، وعهد أشرق فيه مرة أخرى نور التوحيد الخالص ، ووضحت فيه معالم الطريق الى الله ، وانتظم أمر المجتمع على أسس وطيدة من القيم الخلقية ، والعدل الاجتماعى ، والشورى فى الحكم .

وقد أمرنا بالاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى : "لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا" ، وفى قوله تعالى : "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا" .

أن الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فى الالتزام بما جاء به من عقيدة صحيحة ، وبما جاء به من شريعة كاملة ، وبما كان عليه من أخلاق وسلوك ، وبهذا يصل نور الهداية الى الناس عقيدة وعملا وسلوكا . ألم يصف الحق تبارك وتعالى نبيه بأنه نور فى قوله تعالى : "قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين" .

علينا أن نقتدى به فى منهجه فى الدعوة الى الله عملا بقوله تعالى : "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن" ، وكان صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله على بصيرة ، ويرفق ولايجرح أحدا ، ولا يكرهه على معتقد ، ويجادل برفق عند الحاجة ، وهو القائل "من يحرم الرفق

# صوفية بالمولد النبوى الشريف




جموع الطرق الصوفية شاركت فى الموكب الصوفى الكبير

يحرم الخير كله" .

وكان صلى الله عليه وسلم يمجد العلم ، ويدعو الى الأخذ به ، وليس العلم فى الاسلام هو العلم بأحكام الشريعة فقط ، وإنما العلم هو كل ما أزال جهلا ، وهو العلم بأمور الدين والدنيا ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : "أنتم أعلم بشئون دنياكم" ففتح بذلك الباب واسعا أمام استنباط علوم الدنيا ، ويقول صلى الله عليه وسلم : "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة" ويقول فى دعاء له : "اللهم أغنى بالعلم ، وزينى بالحلم ، وكرمنى بالتقوى ، وجملنى بالعافية" .

وكان صلى الله عليه وسلم يدعو أمته الى العمل ، ويقول : "أفضل ما أكل العبد من كسب يمينه" ، والعلم والعمل هما جناحا التقدم فى المجتمع .

وكان صلى الله عليه وسلم آية فى الرحمة ، يقول تعالى : "وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين" ويقول صلى الله عليه وسلم : "نحن أمة المرحمة" ، وجاء نفر من أصحابه إليه قائلين : "انا لنرحم ابناءنا وأزواجنا وأهلينا" فقال : ما هذا أردت ، إنما أريد الرحمة العامة" وهو يشير الى أن الرحمة يجب أن تكون فى نسيج المجتمع كله .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متصفا بالجود والكرم ، وكان أجود مايكون فى رمضان ، وقد قال حسان بن ثابت فى مدحه :

ما قال لا قط إلا فى تشهده
لولا التشهد لم نسمع له لالا

ومن صفاته المحببة صفة الحياء ، يقول ابو سعيد الخدرى : "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء فى خدرها ، وكان إذا كره شيئا عرفناه فى وجهه" .

ومن أخلاقه أيضا الصدق والشكر والتوكل على الله والرضا عنه ، ومحبته تعالى ومحبة الناس وغير ذلك من الفضائل . واستحق بهذه الاخلاق أن يوصف بقوله تعالى : "وإنك لعلى خلق عظيم" .

ولم يكن رسول الله فى أى خلق من أخلاقه متكلفا يقول تعالى : "قل ما أسالكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين" أى لست متكلفا فيما يبدو لكم من أخلاقى ، فإن المتكلف لخلق من الاخلاق لايدوم له هذا التكلف زمانا ، فالجبان الذى يتكلف الشجاعة فى موقف من المواقف سرعان ما يعود الى طبعه الأصلى وهو الجبن ، والذى يتكلف الكرم فى موقف من المواقف سرعان مايعود الى طبعه الأصلى وهو البخل ، وهكذا الأمر فى سائر الاخلاق .

إن جميع أعمالنا يجب أن تتحقق بصفة الاخلاص ، يقول تعالى : "ألا لله الدين الخالص" ويقول ابن عطاء الله السكندرى فى الحكم : « الاعمال صور قائمة وأرواحها وجود سر الاخلاص فيها" ويجب أن نتوخى فى أعمالنا نفع الغير لقوله صلى الله عليه وسلم : "خيركم أنفعكم للناس" ، فالتدين الحقيقى هو العمل من أجل نفع المجتمع .

وانتهز هذه الفرصة لنتوجه إلى الله بالدعاء أن يوفق الله السيد رئيس الجمهورية محمد حسنى مبارك فيما هو بسبيله من عمل فى الداخل أو الخارج ، وأن يحقق الخير على يديه ، وأن يوفق جميع العاملين معه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

# احتفالات المشيخة العامة للطرق الصوفية



د . التفتازانى يلقى كلمته فى الاحتفال

**كما ألقى الاستاذ الدكتور احمد عمر هاشم كلمة بهذه المناسبة قال فيها :**

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

ايها الأخوة المؤمنون نعيش أيام سيدنا المصطفى ﷺ ايامه المباركة ولا نقول أننا نحيى ذكرى ، فالذكرى تعيش فى قلوبنا ودمائنا فى كل لحظة وفى كل حين ، وفى كل زمان وفى كل مكان ، وفى كل وقت تصدح فيه مآذن الإسلام بشهادة التوحيد ، وتتعالى المآذن فى وقت الصلاة معلنة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله فقرن رب العزة اسمه باسمه ، ونردد ذلك فى كل حين ، فذكراه خالدة باقية .

اغر عليه للنبوة خاتم
من الله ميمون يلوح ويشهد
فضم الاله اسم النبى إلى اسمه
اذ قال فى الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه ليجله
فذو العرش محمود وهذا محمد

فى ذكراك ياسيدى يارسول الله تلك الذكرى العظيمة المجيدة تلك الأيام المباركة الطيبة ، نقترب فيها من هديك ، نقترب فيها من تعاليمك ، نتعرف بها قدر نبينا ومنزلته الشريفة التى انبأنا بها رب العزة وانبأنا إياها فى كتابه المحكم «لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا» ، «لا تقدموا بين يدى الله ورسوله" فيأتى هو غير مفاخر ويقول انا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر ، وأول شافع وأول مشفع .. يقول الامام النووى رحمه الله وهو يشرح هذا الحديث أن قوله انا سيد ولد آدم لم يقله تفاخرا ، فقد قال فى حديث آخر انا سيد ولد آدم ولا فخر وإنما قال ذلك ليعلمنا مكانته التى أحله الله اياها وأمره أن يبلغها لأمته فلو لم يبلغها لأمته لكان قد أخفى أمرا أمره الله تعالى أن يبلغه للناس ، فمن أجل ذلك نعيش هذه الأيام ونحتفل بها ، ونعلن فيها قدره ومنزلته ونتعرف على تعاليمه ونتمثل هذه الحياة المباركة حتى تنفرج الأزمة وحتى تنحل الكرب ، وحتى يمن الله على أمتنا الإسلامية بنصر وفتح مبين لأننا حين نعرف قدر نبينا ﷺ ، وحين تعرف الأمة هذه التعاليم التى وحدتها من فرقة والتى جمعتها على الهداية والتى أخرجتها من الظلمات إلى النور ، والتى أخذت بيدها إلى مرافىء الأمن والسلام . آن الأوان لامتنا فى كل الأرض أن تعيش هذه الأيام المباركة وهى حريصة على أن تعرف قدر نبيها . لقد كان سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه حريا ومجتهدا حين لحق الرسول بالرفيق الأعلى ﷺ أن يرسخ مكانته فى الأمة فراح يقول معلنا كرامته وما أيده الله به من معجزات : بأبى أنت وأمى يارسول الله لقد كان جذع تخطب الناس عليه فلما كثر الناس اتخذت منبرا لتسمعهم فحن الجذع وبكى وظل يبكى حتى وضعت يدك الشريفة فسكن فأمتك أولى بالحنين إليك لما فارقتها .. بأبى أنت وأمى يارسول الله ، لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل النار وهم بين أطباقها يعذبون يتمنون أن يكون قد أطاعوك يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول ، بأبى أنت وأمى يارسول الله لئن كان الله أعطى نوحا عمرا طويلا ، فقد اتبعك مع قصر عمرك أكثر ممن اتبع نوحا مع طول عمره ، بأبى أنت وأمى يارسول الله ، لئن كان الله أعطى سليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر فماذاك بأعجب من البراق حين سريت وعرجت وعدت من ليلتك تصلى فى مكة ، بأبى أنت وأمى يارسول الله لئن كان الله أعطى موسى حجرا تتفجر منه الأنهار فماذاك بأعجب من الماء حين نبع من بين أصابعك الشريفة ، بأبى أنت وأمى يارسول الله لئن كان الله أعطى لعيسى ابراء الاكمه والأبرص بإذن الله واحياء الموتى بإذن الله فماذاك بأعجب من الشاة المذبوحة المسلوخة المشوية التى دست المرأة اليهودية فيها السم لتمتحنك أن كنت نبيا أم لا فسلمتك الشاه المذبوحة فقالت لاتأكلنى . فانى مسمومة . بأبى أنت وأمى يارسول الله لو لم تجالس الا كفئا لك ماجالستنا ، ولو لم تنكح إلا إلى كفء لك ماناكحت إلينا ، ولو لم تواكل الا كفئا لك ماواكلت إلينا ، ولكن جالستنا وواكلتنا ونكحت إلينا وركبت الحمار وأردفت خلفك ووضعت طعامك على الأرض تواضعا منك يارسول الله .

بهذه الكلمات التى تقترب من مكان النبوة ندرك أنه لم يكن من قبيل المصادفة أن تختار الجزيرة العربية موطنا للدعوة الإسلامية ، وليس من قبيل المصادفة أن تكون أمة أمية ، وليس من قبيل المصادفة أن يكون نبيا أميا ، ولكن شاء القدر والقدر مايشاء أن تختار الجزيرة العربية مهبطا للوحى لأنها فى وسط الدائرة ترسل أشعتها للعالم ولأن الفرس كانت فيها فلسفات وأساطير وخرافات ، وكان الروم فيهم فلسفة جانحة ، وكانت الجزيرة هادئة إلى حد ما ، وشاء الله أن تكون أمة أمية حتى لايقال أن دعوته أخذت من ثقافة ما من شرق أو غرب كان أميا حتى لايقال أنه أخذ عن غيره "وماكنت تتلو من قبله من كتاب ولاتخطه بيمينك إذن لارتاب المبطلون" .. هكذا اختاره الله تعالى .

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

**كما انشد الشيخ محمد الهلباوى فاصلا من المدائح النبوية وختم الاحتفال بتلاوة أيات من الذكر الحكيم**

# ـولد النبوى الشريف

**اما فى المؤتمر فقد افتتح ايضا بالقران الكريم ثم القى الشيخ عبد الجليل التهامى مستشار الدعوة بوزارة الاوقاف كلمة قال فيها :.**

فى هذا اللقاء الطيب المبارك الذى يضم هذه الصفوة التى جدت واجتهدت لتصل إلى رضا مالك الملك عز وجل يسعدنى أن أتحدث عن ميلاد خير البرية ﷺ وأن ميلاد النبى ﷺ يحرك فى نفوس المؤمنين جميعا الشوق والحنين إلى سيدنا رسول الله ﷺ، ونحب فى هذا اللقاء ان نتخفف من ثقل هذه الحياة التى كادت تقصم ظهورنا ، نتخفف من عنائها ومتاعبها ، وآلامها ونحلق بالقلب والفؤاد والروح ونبتعد عن هذه الحياة .. نتخطى الصحراء الواسعة والجبال العالية والمحيطات الواسعة ولانرضى لنا بقرار إلا أمام الروضة المطهرة التى تضم صاحب الذكرى ﷺ نقف أمامه خاشعين متواضعين معترفين بمكانته عند ربه ونناجيه بقول القائل .

ياخير من دفنت بالقاع اعظمه
فطاب من طيبهن الكام والاكم
نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه
فيه العفاف وفيه الطهر والكرم

أمام سيد الخلق نناجيه بهذه الابيات ونقول له ياصاحب الذكرى أنت الذى صححت الأوضاع بميلادك وقومت المجتمعات بتشريعاتك وأنت الذى حاربت الباطل وأنصاره بجهادك ، ورفعت راية العدل والمساواة فى الدنيا كلها ، فأوى إليك الضعفاء واليتامى والأرامل والمساكين يستضيئون بنورك ويتنسمون العدالة بتشريعاتك فجلست بينهم وتحدثت معهم وطلبت من بارىء السموات والارض أن تحيا معهم وأن تموت معهم وأن تحشر يوم القيامة فى جمعهم فقلت «اللهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا وأحشرنى فى زمرة المساكين» .

أيها المؤمن : فى هذا اللقاء أقول لك ان النور الذى يشع من المدينة المنورة ويبدو من بلاد السعودية ويظهر نورا واضحا على قمم جبال أحد انه من نور صاحب الذكرى ﷺ وان تلك البلاد ما تربعت على عرش قلوب المؤمنين الا بوجود صاحب الذكرى ﷺ فى هذه البلاد .

فرسول الله ﷺ الكلمات تعجز عن أن تمتدحه وتعجز الألسنة عن أن تبين فضائله ويكفيه ان الله عز وجل من فوق سبع سموات يقول « لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

**وانشد المبتهل الاذاعى الشيخ ابراهيم الاسكندرانى فاصلا من الابتهالات الدينية والمدائح النبوية .**

**ثم بعد ذلك القى الشيخ احمد صبرى الفرغلى قصيدة عنوانها «حروف الهجاء فى مدح خاتم الانبياء» منشورة فى غير هذا المكان .**

**ثم كانت كلمة المجلس الأعلى للطرق الصوفية القاها الشيخ حسن الشناوى شيخ الطريقة الشناوية الأحمدية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية والتى قال فيها :**

ان الناظر فى سيرة الحبيب محمد ﷺ يجدها كالحديقة الغناء اشجارها كثيرة ، وأزهارها متنوعة ، وانى فى هذا المقام سأختار زهرة من زهرات النبوة امتص رحيقها ، وارجو من سيدى أن يسمح لى فى أن أتكلم مع ضعفى وعدم قدرتى .

رسولنا ﷺ يخبرنا عن نفسه فيقول "أنا الرحمة المهداة" صدق رسول الله والله سبحانه وتعالى يقول « لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » ، ويقول مولانا فى موقع آخر « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » حقيقة لقد كانت رسالة رسول الله ﷺ رحمة للبشرية جمعاء انقذها من وهدتها ، وأخرجها من الظلمات الى النور .

رسولنا ﷺ كان رحمة قبل أن يولد ، كان رحمة وهو فى بطن أمه ، وكأنه كان يتمثل ما سيلقى عليه ، وهو قول الله تعالى « وقل رب أرحمهما كما ربيانى صغيرا » ، كان رحيما بأمه السيدة آمنة بنت وهب يروى لنا التاريخ انها قالت انها لم تجد فى حمله وحما ولا ألما ولا تعبا كما تجد النساء ، فكان رحمة بها قبل ان يولد .

ولما شب عن الطوق كان رحمة بأهل مكة ، فقد تهدمت الكعبة وتم بناؤها واختلف رؤساء قريش فيمن يضع الحجر الأسود مكانه ، وكادوا يقتتلون لولا ان منّ الله عليهم بالرحمة وهو الرسول ﷺ قبل ان يبعث فقالوا لبعضهم نحكم أول داخل علينا ، فكان أول داخل سيدنا رسول الله ﷺ فلما أخبروه الخبر طلب رداء ووضعه على الأرض ، ووضع بيده الشريفة الحجر فى وسط بالرداء ، ثم أمر رؤساء القبائل بأن ينهضوا بالرداء ويرفعوا الحجر الى ان جاءوا الى مكانه فاخذه ﷺ ووضعه بيده الشريفة فى مكانه الشريف وبذلك كان رحمة لأهل مكة وعدلا لهم عن الخلاف والقتال .

اما رحمته ﷺ بالامة الاسلامية فقد اختصه الله سبحانه وتعالى بوصفين من أسمائه "بالمؤمنين رءوف رحيم" ولم ينل هذا الشرف أحد غير رسول الله ﷺ وقد نال الكثير والكثير مما لا يتسع المقام .

رحمته ﷺ لم تكن خاصة بالجنس فقط بل تعدت هذه الرحمة الى الجن ، استمعوا لقول المولى سبحانه وتعالى « قل أوحى الىّ انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فأمنا به » ، الى أن يقول المولى سبحانه وتعالى « وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم » ، أى من أسلم ـ واتبع الرسول ـ أولئك تحروا رشدا .

اذن كانت رحمته رحمة بالجن من امن به ، تعدت رحمته ﷺ الانس والجن الى الحيوان يقول ﷺ "ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فياكل منه انسانا أو حيوانا أو طيرا أو بهيمة الا كانت له به صدقة" هذه الرحمة لمن يزرع ولمن يأكل من الزرع .

ورسولنا ﷺ يحض على الرحمة بالحيوان يقول ﷺ "عذبت امرأة فى هرة حبستها لا هى أطعمتها ولا هى تركتها تاكل من خشاش الارض" من يستمع الى هذا الحديث يحسن ويعطى الحيوان الاعجم .

وتعددت رحمة الرسول ﷺ الانس والجن والحيوان والطائر الى الملائكة يقول جبريل عليه السلام عندما سئل هل أصابك من رحمته شىء قال نعم كنت خائفا فأمننى الله .

اذن كان رسولنا ﷺ رحمة مهداة لنا اذن من الواجب علينا ان نكون جميعا من المسلمين حقا ، واذا كنا محبين للرسول نكون فى نفس الوقت مطيعين لتعاليمه صلى الله عليه وسلم .

# احتفال الطريقة الرفاعية بالمولد النبوى الشريف

احتفل الحاج مصطفى الشريف الرفاعي وكيل المشيخة العامة عن المرج وعزبة النخل بالمولد النبوى الشريف ، وقد بدأ الحفل كما اختتم بآيات من الذكر الحكيم وتكلم فيه كل من سماحة الأستاذ الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والاستاذ الدكتور احمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر ، كما قدم الشيخ محمد الهلباوى فاصلا من المدائح النبوية .

وننشر فيما يلى كلمة كل من الدكتور ابوالوفا التفتازانى ، والدكتور أحمد عمر هاشم .



صورة للحاضرين ود . ابوالوفا التفتازانى يتحدث فى الاحتفال

**أولا : تحدث الأستاذ الدكتور أبوالوفا التفتازانى قائلا :**

نجتمع اليوم فى ذكرى مولد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال الله تعالى فى كتابه الكريم : « لقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين » ، قال المفسرون النور هو محمد صلى الله عليه وسلم ، والكتاب المبين هو القرآن ، ماجاءنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم من عقيدة صحيحة نور ، وماجاءنا به من شريعة كاملة نور ، وماجاءنا به من خلق وسلوك نور ، فعلينا إذا أردنا أن نكون مجدين أن نسبح فى بحار أنواره صلى الله عليه وسلم .

يقول الله تعالى : « قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى » على بصيرة .. يجب أن نتوقف عند كلمة على بصيرة ماذا تعنى العبارة يقول الراغب الاصفهانى أن قول الله تعالى على بصيرة يعنى المعرفة بالله والتحقق ، فالمعرفة بالله أساسها توحيد الله تعالى ومعرفة الله صانعا قادرا معرفته قادرا منعما وسائر العقائد الأخرى من الايمان بكتب الله وبرسله وبالقدر خيره وشره ، وبغير ذلك من العقائد التى جاءنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمعرفة هى معرفة بالله تعالى ، معرفة بأسمائه وصفاته جل علاه .

والتحقق يعنى التيقن ، التيقن مما جاء به الاسلام ، والتيقن وسيلته اما الحجة والبرهان او الذوق والعيان ، والذوق والعيان هما وسيلتنا إلى المعرفة ولذلك قال الصوفية ( من ذاق عرف ) ، وقول الصوفية هذا مستند إلى حديث صحيح لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه : « من ذاق ـ أى ذاق طعم الايمان ـ رضى بالله ربا وبمحمد رسولا ، وبالاسلام دينا » ذاق الذوق ، فالتحقق معناه الذوق ، وقد قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لحارثة بن سراقة « لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك » قال حارثة : لقد أسهرت ليلى ، وأظمأت نهارى وبت انظر إلى عرش ربى بارزا فكأنى انظر إلى اهل الجنة فى الجنة يتنعمون ، وكأنى انظر إلى أهل النار فى النار يتعاوون فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يا حارثة لقد عرفت فالزم ، فالمعرفة تتحقق هنا بالدعوة إلى سبيل الله على بصيرة .

التحقق الذى أشار إليه ساداتنا من الصوفية مستند إلى قول الله تعالى : « ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور » هذا النور الذى يقف فيه الانسان بين الطاعة والمعصية وبين الحب والايمان وبين الصواب والخطأ ، هذا النور هو فيصل التصوف ، التصوف يقوم على هذا النور .

إن أهل التصوف يذكرون أن هذا النور هو أساس الطريق كله ، وهو المشار إليه فى الآية الكريمة التى ذكرناها فى أول الحديث " لقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين » ، فالنور هو النور المحمدى ، وهو الذى يهتدى به أولياء الله والدعاة المستنيرون .

أذكر فى هذا الصدد أن الأخلاق هى أساس الدعوة لقوله صلى الله عليه وسلم : « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » . وقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « أدبنى ربى فأحسن تاديبى » ، فما لم يتخلق الانسان لا يأتى منه رجل ابدا ، لا يأتى منه شىء ولذا فإن أولئك الشباب الذين يدعون إلى الله يجب أن يضعوا فى اعتبارهم التخلق ، ما لم يتخلقوا بخلق الرحمة ، وما لم يتخلقوا بخلق الرفق فى الدعوة إلى الله لن يكون منهم شيئا .

هنا نجد أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان لا يكره انساناعلى معتقد « لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من

...ى » لا يجرم احدا ، كان إذا اراد ان يوجه نقده إلى أحد قال من على المنبر ما بال اقوام يقولون كذا او يفعلون كذا ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا ...ة لم يكن يؤذى شعور إنسان .. أين هذا مما نراه الآن من تكفير للمسلمين ومن تكفير للحكام ، وأين هذا مما نراه الآن من آراء شبيهة بآراء الخوارج امثال هؤلاء الذين يدعون أنهم دعاة .. كلامهم لا يخرج عن كلام الخوارج السابقين الذين كفروا عليا رضى الله عنه وكبار الصحابة ، وكان الامام على يرسل إليهم ابن عباس يجادلهم وينبههم إلى الصواب لكنهم كانوا بمجرد أن يتركهم ابن عباس يرجعون إلى ما كانوا عليه ، هؤلاء يكفرون بارتكاب الذنوب وهو رأى مرفوض فى الاسلام ، مرتكب الكبيرة لا يكفر ، وإنما يفسق ، وفرق بين الكافر والفاسق ، أنت حين تشرب الخمر تكون فاسقا ، والفاسق يستتاب أما أن تكفر الناس بارتكاب الذنوب فهذا مالم يعرفه الاسلام .

هناك امر آخر وهو فتح باب الرجاء فى الله ، الصوفية يفتحون باب الرجاء فى الله ، لا يستعظمون ذنوبهم ، وقد قال ابن عطاء الله فى الحكم « لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله فان من رأى ربه لكرمه استصغر فى جنب كرمه ذله » ، والرجاء كما يقول أيضا فى الحكم مقامه ذنب ، فانت إذا أردت أن ترجو الله وان تصل إلى ثوابه فعليك أن تحسن علاقتك بالله وأن تمضى قدما إلى طريق الله ، وأنت تتغافل عن الذنب ، وليس معنا هذا أن الذنب أمر يثاب الناس عليه لا إنما الذنب قد يقع على سبيل الهفوة ، فأنت إذا وقع منك الذنب يجب أن تستغفر الله تعالى وترجع إلى طريقه تعالى بأسرع ما يمكن .

هناك أمر آخر هو أن الصوفية أشاعوا الحب فى الله ، فالحب عند الصوفية يشمل أنواعا مختلفة ، فهناك حب الله تعالى وهو أعلى درجات الحب ، وهناك حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهناك حب أهل البيت ، وهناك حب سائر المسلمين .

هذه المعانى تغيب عن أولئك المتطرفين الذين يدعون إلى الله ليس على بصيرة فأنا قلت أن البصيرة تعنى المعرفة بالله حقا ، وقد قال الامام فخر الدين الرازى ان الدعوة إلى الله إذا لم تقترن بالتخلق كانت غرورا ، كانت محض الغرور ، فأنت يجب أن تدعو إلى الله على بصيرة يعنى على تخلق كامل بأخلاق رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ

أمر آخر انهى به حديثى هو ان الصوفية قالوا أن الدعوة إلى الله تكون بالمقال وبالحال ، ليس بالمقال فقط إنما يجب أن يكون حالك التقوى ، فيسرى حالك منك إلى غيرك ، فأنت إذن مطالب بأن تنقى نفسك من الادران وأن تتقى الله ، وأن تكون تقواك هى حظيرة لجذب الآخرين إلى حظيرة الدين ، وهذا هو معنى الاقتداء الذى أشار إليه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » ، هذا هو معنى الاقتداء ، والاقتداء مهم جدا ، هذا الذى أقول وهو الدعوة بالحال عبر عنه ابن عطاء الله السكندرى فى الحكم بقوله : « كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب التى منه برز » يعنى إذا كان قلبك مكسوا بالايمان خرج الكلام وهو مكسو بكسوة الايمان وإذا كان قلبك فيه طاعة الله خرج كلامك مكسوا بطاعة الله وهكذا يصل الكلام إلى القلب .

هنا نجد أن كلام الصوفية كلام عظيم ونجد أن أولئك النفر من الشباب المتطرف الذى سار إلى الدعوة إلى طريق الله وهو لايتخلق ولم يتحقق بالحال ولم يتحقق بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم « الايمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل » لابد أن يصدق العمل مافى نفسك .. مافى بالك ، فنجد أن الصوفية منهجهم فى الدعوة منهج سليم ، يدعون إلى الله تعالى بالمقام وبالحال .

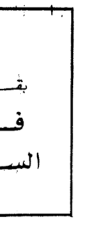
اللهم ارزقنا توفيق الطاعة وبعد المعصية وصدق النية وعرفان الحرمة وأكرمنا بالهدى والاستقامة وسدد ألسنتنا بالصواب والحكمة وأغضض أبصارنا عن الفجور والخيانة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

**ثانيا : كلمة الاستاذ الدكتور احمد عمر هاشم قال فيها :**

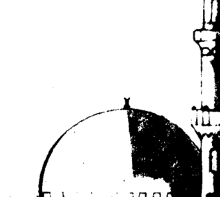
بعد هذه الجرعة الروحية التى امتعنا بها واستمتعنا بها ، بعد هذه الكلمات الطيبة التى حلقت بنا فى آفاق التصوف الاسلامى نعيش بعدها وفى رحابها مع ذكرى سيد الأولين والآخرين ، سيدنا محمد عليه افضل الصلاة وأتم السلام وهذه المجالس التى تقام احتفالا بذكرى ميلاد سيد الخلق صلى الله عليه وسلم نحن فى الواقع وأمتنا فى أمس الحاجة إليها حتى نعرف مكانة سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم وحتى نعرف مكانتنا نحن امته التى جعلها الله خير امة أخرجت للناس لترفع راية التوحيد فى الأرض ، ولتكون شهيدة على أمم الأرض ، اما مكانته فإن الله سبحانه وتعالى قبل خلق الخلق وقبل ارسال الرسل ، وفى عالم الذر وفى جميع الغيب جمع أرواح النبيين والمرسلين واقرهم كل واحد منهم امام رب العزة إذا جاء هذا النبى الذى سيختم به النبيين ان يؤمنوا به وأن يردوه فأخذ الله عليهم العهد والميثاق ، ثم أقروا وأخذ بعد ذلك عليهم العهد والميثاق ولم يكتف بذلك سبحانه وتعالى بل شهد بنفسه معهم « وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ، ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ، قال أأقررتم وأخذتم على ذلك إصرى قالوا اقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين » . وشهد رب العزة سبحانه وتعالى ، هذا منذ متى منذ الأزل فى عالم الذر ، فإذا ما تقدمت الحياة ، وبدأ النوع الانسانى منذ آدم يتكون تصب العناية الالهية رسالتها على أول خلق الله وخاتم رسل الله ، أول خلق الله نعم .. ألم يقل صلى الله عليه وسلم فى حديث صحيح كنت نبيا وآدم منجدل فى طينته كان فى ضمير الغيب ، كان منذ الأزل ومن أجل ذلك انصبت تلك العناية الربانية .

هل هذه العظمة نتركها فى موقف ميلاده وذكراه دون ان نقطف من نورها وهداها ، مايفيد حياتنا وما ينفعنا فى كل آفاق هذا الوجود المتصارع المتأزم ، الوجود الذى يصرع القوى فيه الضعيف ويفترس الغنى فيه الفقير ، وتتصارع دول وأمم ، نحن فى أمس الحاجة إلى هديك ياسيدى يارسول الله ، لتجمع هذه الأمة ولتجمع شتات هؤلاء الذين تشتتوا فى الحياة ، لتعود إلى أمننا من أمة روعت من بعض الذين ينتمون إلى دينك الذى يدعو إلى الرحمة والأمان والسلام .. لقد من الله تعالى على هذه الأمة لأنها التى ستحمل بقية الايمان فى الأرض .. من الله عليها بهذا النبى فما حاسبها وما عاقبها ولا أخذها فى دنياها كما أخذ الأمم السالفة ، وهذا كله من أجله صلى الله عليه وسلم ، الأمة الوحيدة التى نجاها الله من عذاب الاستئصال بسبب ما ترتكبه هى هذه الأمة ، من أجل من ؟ من أجل خير خلق الله الذى بعث من أجلها ، ولذلك هذا الكلام لا أقوله من عندى ، ولكن القرآن يقول « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » .

جدير بنا أن نحتفل بهذا الرسول العظيم ، ولكن ليست احتفالاتنا أيها السادة جلسات تنتهى بانتهاء أضوائها لكن احتفالنا الحقيقى لأشرف الخلق أن نهتدى به .. أن نتعلم من أخلاقه .. أن نقتدى به ، أن نستجيب له حين يأمرنا . والسلام عليكم ورحمة الله .







بقلم: فؤاد السيد




## فى اجتماع الجمعية العامة للطرق الصوفية

# صحوة صوفية

● شهدت الاجتماع السنوى الاخير للجمعية العامة للطرق الصوفية بمقر المشيخة العامة للطرق الصوفية برئاسة د. ابوالوفا التفتازانى .

وما كاد المجتمعون ينتهون من مناقشة التقرير السنوى المعتاد لنشاط المشيخة حتى بدأ الاعضاء يستعرضون الاحداث الخطيرة التى يتعرض لها المسلمون فى مختلف انحاء العالم وبخاصة فى البوسنة والهرسك ، وكان رأى الجميع ان المسلمين فى جميع انحاء العالم لم يتخذوا الاجراءات التى تعبر عن غضبتهم الدينية والانسانية ضد هذا العدوان الاثم والذى لم يسبق له مثيل .

وعلق السيد احمد القصبى عضو المجلس الصوفى الاعلى بقوله : اود ان الفت نظر الاخوة الى ان جرائم الابادة لا تقتصر على البوسنة والهرسك وقد أكدت الاخبار التى تنشر فى جميع انحاء العالم الى ان المسلمين مستهدفون لاعمال الابادة بوسائل مختلفة وان ما يحدث فى الصومال هو نتيجة مؤامرة مريرة لقتل اكبر عدد من المسلمين هناك تحت وطأة الجوع الذى نجم عن الحرب الاهلية المفتعلة .. ونظرة الى ما يحدث فى جنوب السودان حيث يشجع اعداء الاسلام انفصال الجنوب عن الشمال واشعال نار الفتنة هناك وقال آخرون ان احتلال اليهود لفلسطين ما هو الا وسيلة للحيلولة دون قيام دولة اسلامية فى هذه المنطقة .

واكد الجميع ان الغرض من هذه الاعتداءات هو عرقلة الجهود التى تبذل فى العالم الاسلامى لدعم نشاطه الاقتصادى والسياسى والثقافى حتى يظل متخلفا عن ركب الحضارة .

### هل هو عمل انسانى خالص ؟!

واشار رئيس التحرير الى ان اخطر ما اسفرت عنه حوادث البوسنة والهرسك هو وجود عشرات الالوف من الاطفال الذين فقدوا عائلاتهم . وقد نشطت بعض الهيئات الاجنبية لجمع اكبر عدد من هؤلاء الاطفال وترحيلهم الى اماكن معينة بحجة رعايتهم رعاية طبية واجتماعية ولكن الواقع هو تربيتهم تربية تخالف تعاليم الدين الاسلامى .

وان بعض بيوت التبشير عرفت كيف تستغل فقر بعض الاسر الاسلامية فى الهند واندونيسيا وغيرهما وتغريبهم بحجة علاجهم وتعليمهم فى بلادهم حيث تتولى منظمات تبشيرية تربيتهم وتعليمهم وهذه المنظمات تتمتع بنفوذ كبير وباموال ضخمة يشرف عليها الفاتيكان .

وهكذا يفقد المسلمون كل عام الالوف من ابنائهم بسبب الاهمال وعدم المبالاة وحرص بعض المسلمين الاثرياء على صرف اموالهم على



د . التفتازانى يتحدث فى اجتماع الجمعية العمومية

ملذاتهم وشهواتهم فى اوروبا واقترح بعض الحاضرين اقامة منظمة اسلامية لانقاذ ابناء المسلمين من الوقوع فى براثن التبشير ، وبخاصة ان بعض الدول الاسلامية تستطيع ان تدعم هذه المنظمة ماليا .

## دور الاعلام

وجاء الحديث عن دور الاعلام . فقال الدكتور التفتازانى ان الاعلام فى مصر قد قام بدور كبير فى تغطية حوادث البوسنة والهرسك ولا يفوتنى فى هذه المناسبة ان اسجل ان مجلة التصوف الاسلامى كانت فى مقدمة المجلات التى تناولت احداث البوسنة والهرسك بمجرد قيامها وكانت تحقيقاتها دقيقة ومزودة بالحقائق والارقام والصور .

واقترح اخرون ان تقوم بعض الهيئات الدينية القادرة على تبنى بعض اطفال ضحايا العدوان الاثم على البوسنة والهرسك .

كما اقترح البعض مناشدة جميع وسائل الاعلام فى العالم الاسلامى وكل المجالات الاعلامية ضد الاعتداءات المتكررة على المسلمين واقترحوا ايفاد بعثات اعلامية لهذه المناطق ونقل صورة عما يحدث هناك ونشرها فى جميع انحاء العالم واقترح البعض ايضا ان يقوم الدعاة فى اى مكان بايقاظ الوعى الدينى للاخطار التى تدبر للمسلمين فى انحاء العالم الاسلامى وحث المسلمين القادرين على التبرع لضحايا الاعتداء وان يكون ذلك تحت اشراف وزارة الاوقاف .

○ وعقب الانتهاء من اجتماع الجمعية العامة طالب بعضهم أن تلقى المجلة مزيدا من الاضواء على حقيقة الوضع الراهن فى البوسنة والهرسك وبخاصة وضع المسلمين هناك ومدى تمسكهم بدينهم بعد أن تعرضوا لهذا العدوان الشنيع على أنفسهم واموالهم وأعراضهم ومقدساتهم الاسلامية .

وقال رئيس التحرير :

● لعل أصدق وصف على حالة المسلمين هناك يتمثل فى قوله تعالى : "ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون" ..

○ ○ ○

● وأن اصرار الشعب المسلم هناك على تمسكه بدينه هو سر استمرار العدوان وبشاعته عسى أن يوهن هذا العدوان من عزيمة الشعب أو يزعزع عقيدته الراسخة ..

وأن أصدق وصف لحالة هذه البلاد المؤسفة ما قاله وزير الخارجية المصرى فى رسالة الى الأمين العام للأمم المتحدة :

« لقد هال شعب مصر ما يشاهده يوميا فى وسائل الاعلام المرئية من أعمال العنف ضد الأبرياء الامنين فى البوسنة والهرسك .. وبدأ الشعب المصرى يتساءل عن مدى مسئولية المجتمع الدولى والأمم المتحدة فى السكوت على هذه الاعمال والتى أقل ما توصف بها أنها اعمال قتل جماعى لمواطنى البوسنة والهرسك المسلمين منهم وغيرهم ، وتطالب مصر بشدة قيام الامم المتحدة على وجه السرعة بتوفير الحماية اللازمة لشعب البوسنة والهرسك واجبار المعتدى على الانسحاب ..

○ ولكن هذا النداء ذهب ادراج الرياح وظلت طلقات الصليبيين تحصد المسلمين ، ولو كان هناك اتحاد للدول الاسلامية التى تضم اكثر من الف مليون ومائتى الف مسلم وتملك نصف انتاج البترول فى العالم لقام هذا الاتحاد بعمل جماعى يرد به على هذا العدوان ..

○ وقد سجل التاريخ أنه على مدى قرن ونصف منذ منتصف القرن الثامن عشر حتى بداية القرن العشرين كانت البوسنة والهرسك حقل النزاع ومعترك الحرب بين كل القوى الصليبية وبين هؤلاء المسلمين لأن مسلمى البوسنة والهرسك كانوا اشد الأوربيين اسلاما واكثرهم اصرارا عليه وتمسكا به أمام كل المؤامرات الصليبية .

● ولماذا كان هذا الاصرار من مواطنى البوسنة والهرسك على تمسكهم بالاسلام ؟

# صحوة صوفية

ان التمسك بالاسلام يرجع الى انهم عرفوا قبل الاسلام بـ ( البوسناق ) وكانت لهم فى نصرانيتهم كنيسة خاصة نأت عن عقائد الكاثوليك والارثوذكس فكانت اقرب الى التوحيد فلما جاءهم الاسلام .. صاروا اكثر استمساكا به باعتباره آخر ما نزل من السماء طبقا لما كانوا يعتقدون .

- وازداد عدد المسلمين ( البشانقة ) ( ومسلمون غيرهم ) وازدادت صلتهم بالعثمانيين الذين هبوا لنجدتهم من وحشية الصرب والأرثوذكس والكاثوليك على السواء ..

○ وأمام اضطرار الخلافة العثمانية على التنازل عن هذه البلاد وأمام تآمر العالم عليها فإن المسلمين فر بعضهم وبقى البعض يتعرضون لكل الوان التنكيل حتى يومنا هذا ..

● واذا تذكرنا التاريخ فاننا نجد ان المسلمين فى البوسنة والهرسك بالذات مستهدفون ففى اعقاب الحرب العالمية الاولى قام الصرب بعمل مذابح جماعية لمسلمى البوسنة وقاموا بحرق ٢٣٠ قرية مسلمة وقتل الالاف المؤلفة نساء وشيوخا واطفالا مثلما يحدث الان الامر الذى ادى الى هروب ٣٠٠ الف مسلم من البوسنة فرارا من الموت .

● فى عام ١٩٤١ قام الصرب ايضا بذبح ٦٠,٠٠٠ "ستون الفا" والقوا بهم فى نهر الفولجا وتحول النهر الى نهر من الدماء مثلما فعل التتار باهل بغداد عندما دخلوها .

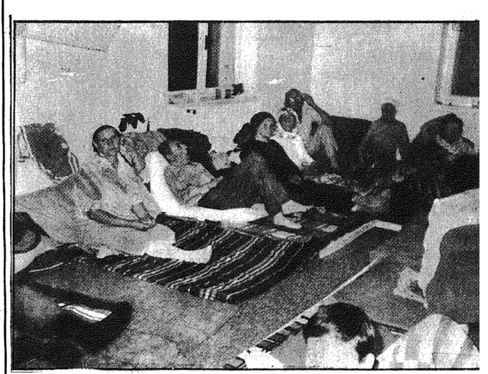
● فى بداية معركة الابادة لمسلمى البوسنة والهرسك قام الجيش الصربى بالهجوم على الكروات ( الكاثوليك ) وعند هذا قامت الدنيا ولم تقعد وقام بابا روما بشجب الهجوم الصربى على كرواتيا وذهب الى المجر التى تبعد ٣٠ كم عن كرواتيا لوقف الحرب ولم تسكت الامم المتحدة التى صمتت الآن تماما وينصب كل همها على ارسال المعونات الغذائية لشعب مقتول ويباد بل ارسلت على الفور المبعوثين والمعونات وقوات لحفظ السلام بلغت ١٤,٠٠٠ جندى حتى تم وقف اطلاق النار بصدق مما دعا الصرب الى تحويل دفة الهجوم والمعارك والابادة للشعب المسلم فى البوسنة والهرسك .

● ولأن الدولة الفتية المسلمة الجديدة البوسنة والهرسك لم تستعد بعد بالتسلح فقد انطلق الصربيون واستولوا على كل المدن التى فى طريقهم الى سراييفو العاصمة وبعد عشرة ايام فقط سقطت ٨ مدن امام جحافل الجيش الصربى الذى يعتبر رابع قوة عسكرية فى اوروبا كلها من حيث التسليح وعدد الجيش والقوة والمدن هى بيلينا وزورنيك ومودريشا ومولستار وفوتشا وغورادزه وبوسانسكى وكوبرس .

● تدور المعارك الان بصورة وحشية فى العاصمة سراييفو حيث تقصف العاصمة يوميا بالمدافع الثقيلة والهاون وتقوم الميلشيات الصربية بعمل المجازر والمذابح التى تشيب لها رءوس الولدان .

● يقول الدكتور سليمان او غليانين ان البرنامج القومى الصربى الذى تم اعلانه عام ١٨٤٤م . تجدد مؤخرا فى برلمان صربيا حيث صدر مرسوم يدعو الى تطهير سنجاق والبوسنة والهرسك وكوسوفو من المسلمين والكاثوليك ولذلك فان الادعاء بان المعارك التى تدور فى البوسنة والهرسك هى معارك بين طوائف متطرفة ادعاء غير صحيح لان الهجمات الصربية الوحشية تجد سندا قانونيا يدفعها من الهيئة التشريعية لصربيا .

● ومن مظاهر الحقد تدرس فى المدارس الصربية الابتدائية ملحمة شعرية باسم "اكليل الجبل" كتبها ارثوذكسى متعصب تقول : "سلك المسلمون طريق الشيطان .. دنسوا الارض .. ملأوها رجسا .. فلتعد للارض خصوبتها .. ولتطهرها من تلك الاوساخ .. ولنبصق على القران .. وليطير رأس كل من يؤمن بدين الكلاب ويتبع محمدا .. فليذهب غير ماسوف عليه.." .



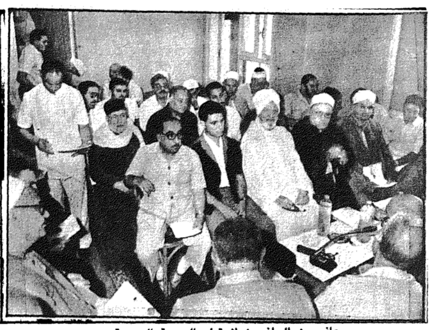
هكذا شردوا ولم يجدوا ماوى لهم إلا هذا المكان

● هذا كله يدرس للطفل في الابتدائي حتى يشب على كراهية المسلم بل يلقون في ادمغتهم ان ذبح المسلمين فرض الهي وفاء للذين عذبهم الاتراك والعثمانيون وانتقاما لهم .. لعنهم الله واقتص منهم في الدنيا والاخرة ..

● عندما وصلت المعارك الى شوارع سراييفو لوحظ ان الجنود الصرب ينفذون القتل في البداية بدقة فهم ينفذون مخططا لقتل الائمة والعلماء ورجال الدين اولا ليستاصلوا الاسلام تماما ويدمروا منابعه واتضح انهم يملكون سجلات لهؤلاء الائمة والمعلمين في المدارس الدينية لقتلهم ثم قتل كل من يقابلوهم في الطريق دون تفرقة بين رجل وامرأة بين شاب او طفل صغير يرضع من ثدى امه .

● بل الاكثر من ذلك فانهم يقطعون اثداء النساء ويبقرون بطون الحوامل ويذبحون الشيوخ والرجال امام عائلاتهم بطرق وحشية لامثيل لها لدرجة ان هناك بعض الاطفال الصغار وشبابا في اول طريق الحياة اصيبوا بعقد نفسية بالغة التعقيد بسبب مشاهدتهم لاسرهم وهم يذبحون بالسنكى الموضوع على البنادق امامهم .

● وقد قامت لجنة الاغاثة المصرية بزيارة تفقدية لمدينة سراييفو للاطلاع على الموقف والاوضاع هناك وتقديم المعونات المتوفرة لدى اللجنة وتكونت اللجنة من الدكتور اشرف عبدالغفار امين عام لجنة الاغاثة والدكتور عبدالقادر حجازى عضو مجلس نقابة الاطباء والدكتور عبدالحى سليمان رئيس مكتب الهلال الاحمر الكويتي سابقا ومعهم الشيخ جمال الدين قطب الواعظ بالازهر وعضو مجلس الشعب وقدموا تقريرا بعد زيارتهم في يونيو الماضي اكدوا بعد مشاهدتهم على كل الجرائم التي يرتكبها الجيش الصربي بهدف تصفية المسلمين وقتلهم بابشع الطرق الوحشية والانتقامية وازالة كل الاثار


جانب من الحاضرين لاجتماع الجمعية العمومية

الاسلامية وحرق الكتب الدينية وقتل العلماء والمعلمين المسلمين بالذات في محاولة بشعة للقضاء على الاسلام والمسلمين .

● رغم كل هذه الفظائع لم تتحرك القوى العالمية الكبرى التي تهيمن على مقادير العالم وكان الامر لا يعنيها او بالاصح ترى في الاحداث التي تتلاحق في دولة البوسنة والهرسك انها تتفق تماما مع اهدافها في محاربة الاسلام وقتل المسلمين وحتى الامم المتحدة تهتم بالامور الهامشية تاركة المذابح تقام يوميا بدون تدخل حقيقي لمنع ووقف ابادة شعب على مرأى من العالم اجمع .

● ان الموقف في البوسنة والهرسك جد خطير يتطلب ان نتخلى عن الذاتية والانانية والضعف والفرقة وان نقف مرة واحدة موقفا موحدا امام ابادة شعب مسلم لا من اجل البوسنة والهرسك فقط بل من اجل انفسنا لان مايحدث هناك هو بداية لما سيحدث في كل شعوب العالم الاسلامي في المستقبل القريب .

واجب المحتفلين بالموالد

ووجه الدكتور التفتازاني نصائح الى مشايخ الطرق الصوفية بان يشددوا رقابتهم على السرادقات التي يقيمها الصوفية بمناسبة الموالد المختلفة وان يحولوا دون استغلال هذه الموالد بارتكاب اعمال منافية للدين والاداب العامة ولو تطلب الاستعانة برجال الامن .

ومما يذكر ان المشيخة العامة للطرق الصوفية قد كونت لجنة لمراقبة السرادقات التي تقام في مناسبات الاحتفال بالموالد ويشترك في هذه اللجنة بعض رجال الامن ولهذه اللجنة سلطة منع اى اعمال ترتكب في هذه السرادقات فيها مخالفات دينية ويذكر ان بعضهم كان ينتحل صفة الانتماء لاحدى الطرق الصوفية ويعلق لافتة باسم هذه الطرق لتضليل وخداع رجال الامن عن مراقبتهم .





# أولاد النبى صلى الله عليه وسلم

● كل أولاد النبى ﷺ من ذكر وأنثى : فمن خديجة بنت خويلد حاشا ابراهيم ، فانه من مارية القبطية التى أهداها له المقوقس ، لم يولد له من غيرها .

فالذكور من ولده :

القاسم ، وبه كان يُكْنَى ، هو أكبر ولده ، عاش اياما يسيرة ، وُلِد له قبل النبوة .

وولدان آخران اختلف فى اسم أحدهما ، إلا انه لاتخرج الرواية فى ذلك عن « عبدالله » و« الطاهر » و« الطيب » .

● وروينا من طريق هشام بن عُروه عن أبيه : انه كان له ولد اسمه عبدالعُزى قبل النبوة .. وهذا بعيد ، والخبر مرسل ، ولا حجة فى مرسل .

● وأما إبراهيم فولد بالمدينة وعاش عامين غير شهرين ومات قبل موت أبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ بثلاثة اشهر يوم كسوف الشمس .

● زينب : أكبر بناته ، تزوجها ابوالعاص ، اسمه القاسم بن الربيع ابن عبدالعزى بن عبد شمس بن عبد مناف ، وكانت خديجة أم المؤمنين خالة أبى العاص لم يكن لزينب زوج غير أبى العاص ، وماتت عنده سنة ثمان من الهجرة .

● ومات أبوالعاص فى خلافة عمر . فولدت زينب لأبى العاص : عليا ومات مراهقا ، وأمامة ، تزوجها على ابن أبى طالب بعد فاطمة فلم تلد له ، ومات عنها ، فتزوجها المغيرة بن نوفل ابن الحارث بن عبدالمطلب ، فماتت عنده ولم تلد له .

● وكان لرسول الله ـ صلى الله عليه وسل ـ رُقية تزوجها عثمان بن عفان ، لم يكن لها زوج غيره . فولدت له إبنا اسمه : عبدالله ، مات وله اربع سنين ، ثم ماتت رُقية بعد يوم بدر بثلاثة ايام .

● وكان له ـ صلى الله عليه وسلم ـ ايضا فاطمة رضوان الله عليها وتزوجها أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه فولدت له : الحسن فهو اكبر ولده ، والحسين ، وزينب ، وأم كلثوم ، وابنا مات صغيرا اسمه « المحسن » تزوج زينب بنت على عبدالله بن جعفر ابن أبى طالب فولدت له على بن عبدالله ، له عقب .

● وتزوج أم كلثوم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فولدت له زيدا ، لاعقب له ولا لأمه . وماتت فاطمة بعد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بستة أشهر . ولم يكن لها زوج غير على .

● وكان لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ام كلثوم ـ وهى أصغر بناته ، كانت مملكة بعتبه بن ابى لهب فلم يدخل بها فطلقها فتزوجها عثمان ابن عفان فماتت عنده فى حياة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ سنة تسع من الهجرة ، قاله خليفة بن خياط ، ولم تلد له .

# العين الحمئة

موقف الغرب منا يحتاج الى محاذرة وتوجس ، فان ينابيع حقده على ديننا تفيض ولاتغيض ثم هو يضربنا ويشتكى منا ! ويعتدى علينا ويتهمنا ! ومنذ أيام قرات فى صحيفة الوفد هذا العنوان على امتداد الصفحة الأولى « تصاعد الحملات المعادية للعرب والمسلمين فى أوروبا » يقع ذلك فى الوقت الذى نرى فيه المسلمين فى البوسنة مذبوحين ذبح النعاج ومرتبين فى صفوف ممتدة طويلة !! ان مشاعر من الغل الدفين أشرفت على هذه المجزرة والبلد محاصر والمآسى لاحصر لها .. ومع ذلك كله فالحملات ضدنا تتصاعد !! وتذكرت ماكتبه الاستاذ فاروق جويدة عن عودة الوجه القبيح الى أوربا ، وكيف أن كره الاسلام والنيل منه يسيطران على العقلين الباطن والظاهر عند الأوربيين ! قال « منذ سنوات قليلة أقيم فى إيطاليا ملهى ليلى أطلقوا عليه اسم مكة .. وفى الاسبوع الماضى ظهر حذاء جديد فى لندن سعره ١٢٠ دولارا كتبت عليه آيات من القرآن الكريم باللغة العربية !! » ان العين الحمئة التى تسيل منها ضغائن القوم ضد محمد ودينه لاتزال تقذف بالاقذار وتدمغ أصحابها بالعار ، والغريب ان المسلمين غافلون لا أدرى أيدرون أم لايدرون ؟ وقد أملت السياسة الغربية على الأمة العربية الا تؤلف فيها أحزاب دينية ـ أى إسلامية ـ ويقع ذلك وسط مفارقات صارخة ، فإن الأحزاب الدينية أو اليمينية تحكم الغرب تقريبا تحت عنوان الديمقراطية المسيحية فى الوقت الذى يحظر فيه العنوان الاسلامى عندنا .. وقد رفض القضاء الانجليزى محاكمة سلمان رشدى الذى آذى الله ورسوله بكتابه الخسيس ، لأن القانون هناك يحمى الدين المسيحى ولايمنع التطاول على

## قـــرآن وســنــة

كان عبدالملك بن مروان قبل ان يلي الامارة معدودا من العباد والزهاد والفقهاء وكان من ملازمي المسجد التالين للقرآن .

وقد قال نافع عنه : لقد رأيت المدينة ومافيها شاب اشد تشميرا للعبادة من عبدالملك . ولا افقه ولا أقرأ لكتاب الله منه .

ونقل الاعمش : كان فقهاء المدينة اربعة : سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وقبيض بن ذؤيب ، وعبدالملك ابن مروان قبل ان يدخل في الامارة .

وقال عبدالله بن عمر : ولد الناس أبناء ، وولد مروان أبا ـ يعني انه ولد مكتمل الرأي والرجولة لا كالشبان الذين تنقصهم الحنكة والتجربة .

وكان يجالس بريدة بن الخصيب فقال له يوما : ان فيك خصالا شريفة ، وانك لجدير ان تلي أمر هذه الامة ، فاحذر الدماء .

وكان عبدالملك اول من صلى ما بين الظهر والعصر ، وصلى فتيان معه واقتدى بهم آخرون ومابين الظهر والعصر ليس وقت نافلة معينة ، ولكنهم احبوا ان يستكثروا من النوافل ، وقال لهم سعيد بن المسيب : ليست العبادة بكثرة الصلاة والصوم ، انما العبادة التفكر في امر الله والورع من محارم الله .

قال الامام الشعبي : ما جالست احدا الا وجدت لي الفضل عليه ، الا عبدالملك بن مروان فاني ما ذاكرته حديثا الا زادني منه ، ولاشعرا الا زادني فيه .

وشغل الملك عبدالملك من العبادة الكثيرة ومدارسة العلم ، ولما دخل عليه الناس يسلمون عليه بالخلافة فكان في حجره مصحف فاطبقه .

ولما كان على فراش موته وهو يعالج حالة الاحتضار أمر بفتح ابواب قصره فسمع قصارا وقيل سمع غسالا يغسل الثياب ، فقال : ياليتني كنت قصارا اعيش من عمل يدى ولم آل الخلافة ، وتمثل بأبيات منها .

واضحى الذى قد كان مما يسرني .
كحلم مضى في المزمنات الغوابر

وهي أبيات تمثل بها قبل معاوية بن ابى سفيان ، وقيل له : كيف تجدك : قال اجدني كما قال الله تعالى :

"ولقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة" .

وقال سعيد بن المسيب ، ازاء تمني معاوية وعبدالملك العبادة دون الملك : الحمد لله الذى جعلهم عند موتهم يفرون الينا ولانفر اليهم .

هذه لمحة عن زهد هذا الحاكم الذى تمتع بما لا يتمتع به الا القليلون من الحكام ثم رأى كل ما كان فيه من النعمة شيئا رخيصا بجانب العبادة ، فهل من مدكر ؟

د . عبدالجليل شلبى

---

## الدكتور التفتازاني في اندونيسيا

**غادر القاهرة الى اندونيسيا سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية للاشتراك في اعمال المؤتمر الذى يعقد في (جاكرتا) لمدة عشرة ايام وموضوعه (الاسلام والتطور في العالم المعاصر) .**

---

الأديان الأخرى .. ويقول الاستاذ فاروق جويدة : في الاسبوع الماضي احتفلت الجامعات الامريكية بزيارة سلمان رشدي لها ، وصدور طبعة شعبية من كتابه آيات شيطانية وسط ضجة اعلامية ضخمة ومهرجانات تكريم وحفاوة شعبية ورسمية ! إنني أتوجس خيفة على مستقبل الطوائف الاسلامية في فرنسا وغيرها من دول أوربا ، فإن هناك أحزابا تطالب علنا بتنصير أولئك المسلمين أو طردهم .. ماذا فعلنا ليبقى هذا الحقد حيا في قلوب الاوربيين منذ القرون الوسطى الى الآن ؟ لقد رجحت كفتهم ودخلوا بلاد الاسلام فاتحين واستنزفوا ثرواتها وعاشوا في الأرض فسادا وفرضوا علينا قوانين ما أنزل الله بها من سلطان وتقاليد تحمي العلمانية والالحاد ماذا يبغون بعد هذا كله ؟ ان هذا السؤال لايوجه الى الاوربيين والامريكيين فهم كما قال الله تعالى في أباطرة الرومان قديما « إنهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذن أبدا » السؤال يوجه الى المسلمين المسترسلين الرقود !! إن صوت غطيطهم يسمع من مكان بعيد !

الشيخ محمد الغزالي
عن "المسلمون"



# مع الرئيس مبارك فى الاحتفال بالذكرى العطر

## ● لو أدرك العالم بإنصاف رسالة الاسلام . لاحتفل معنا بالذكرى المحمدية ●

هلت على مصر والعالم الإسلامى . هذا الشهر ، إشراقات ذكرى مولد الرسول العظيم محمد صلى الله عليه وسلم .. غمرت الحفاوة والاستبشار بهذه الذكرى المباركة عالم الإسلام والمسلمين ، وشهد الرئيس حسنى مبارك الحفل الكبير الذى اقامته بهذه المناسبة وزارة الأوقاف ، فكانت عيدا إسلاميا كريما كرم الرئيس فيه أربع عشرة شخصية إسلامية من احدى عشرة دولة . ومنحهم الأوسمة تقديرا لدورهم البارز فى الدعوة الإسلامية ، وتحدث فى خطاب قيم شامل عن مشكلات العالم الإسلامى وواجبات أبنائه لاستعادة أمجاد الإسلام وقيمه الخالدة وحضارته المجيدة التى أضاءت العالم ومهدت طريق البشرية إلى خير الدنيا وحسن ثواب الآخرة .

الرئيس محمد حسنى مبارك يتحدث فى الاحتفال

كان خطاب الرئيس مبارك فى الحفاوة بهذه الذكرى العطرة دعوة شجاعة إلى ضرورة العودة الى تعاليم الإسلام الحقة ومبادئه القويمة ونداء قويا إلى التمسك بالقيم الإسلامية الرفيعة التى تحض على التضامن والتسامح ، والبعد عن الغلو والشطط ، والأخذ بأسباب العلم والتقدم .. كما أكد الرئيس ضرورة اصلاح أوضاع الأمة الإسلامية ، وتصحيح صورتها على خريطة العالم ، موضحا بأجلى بيان أن تعاليم الإسلام الحق لاتعرف الصراع المذهبى أو القبلى أو العنصرى ، ولا تعرف الإرهاب والعدوان .

أن ضرورة استعادة معالم ماضينا المجيد ـ كما أكد الرئيس مبارك فى خطابه ـ احق وحتم لابد من الوفاء به ، ودعوة تبدأ بأن نتدارس هموم الحاضر الذى نعيشه ، ونرسم على ضوئه المنهج المطلوب لبناء المستقبل المأمول .. ثم قال : ان الرسالة المحمدية اشرقت على كل الأرض حاملة إلى البشرية أرقى القيم ، واسمى المبادىء ، ولو ادرك العالم بانصاف ماجاء به محمد صلى الله عليه وسلم وماقدمه برسالته السماوية ، لاحتفل معنا بذكرى مولد هذا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .

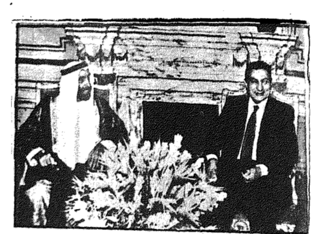
## ● البيئة والتنمية فى العالم الاسلامى ●

اختتم المؤتمر السادس للاكاديمية الإسلامية للعلوم ، جلساته فى العاصمة الماليزية هذا الشهر .. كان الموضوع الرئيسى لمباحثات المؤتمر « البيئة والتنمية فى العالم الإسلامى »... اشترك فى المناقشات اكثر من مائة وخمسين عالما وباحثا يمثلون ثلاثين دولة ومنظمة دولية ، وشملت مناقشات المؤتمر انعكاسات مقررات مؤتمر قمة الأرض الذى عقد فى ريو دى جانيرو على دول العالم الثالث ، ومشكلات التصحر والتلوث البحرى والاشعاعى ، والغابات ، والتغيرات البيئية ـ من منظور العالمين الإسلامى والثالث ..

## ● جامعة اسلامية مفتوحة فى فرنسا ●

الجالية الإسلامية فى فرنسا تضم الآن خمسة ملايين مسلم ، وقد بدأت مراحل العمل التنفيذى لانشاء أول جامعة إسلامية متخصصة فى الدراسات الشرعية واللغوية العلمية فى فرنسا ، يقوم نظام التعليم فيها على غرار الجامعات المفتوحة .. يشارك فى تأسيس هذه الجامعة ووضع مناهجها عدد من المؤسسات العلمية فى الدول العربية ، وكذلك عدد من الهيئات العلمية فى فرنسا ..

## مباحثات هامة بين الرئيس مبارك والشيخ زايد



الرئيس مبارك والشيخ زايد بن سلطان

● اجرى الزعيمان حسنى مبارك وسمو الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة مباحثات مهمة فى الاسكندرية ، تناولت القضايا الدولية والاقليمية الراهنة ، وقضية الشرق الأوسط فى ضوء مفاوضات السلام الجارية الآن فى واشنطن بين اطراف النزاع .

## ● فى مخيمات اللاجئين المسلمين من أبناء البوسنة والهرسك

حول جولته فى كرواتيا ، وزيارته لمخيمات اللاجئين المسلمين من ابناء البوسنة والهرسك الفارين من مجازر عدوان الصرب ـ يقول الشيخ خالد الحمودى ـ امام وخطيب مسجد ابن عبيد فى جدة ـ : إن احوالهم محزنة الى حد لايطاق .

ورغم تحرك الهيئات والمؤسسات الخيرية الإسلامية للعون والمساعدة . فان الأمر يتطلب جهدا اكبر وعملاً إيجابيا يحفظ على هؤلاء الابرياء حياتهم وعقيدتهم» .

## ● الوفاق تحت راية الجيش الاسلامى الأفغانى الجديد ●

بدأت اتجاهات الريح بين فصائل المجاهدين الأفغان تسير نحو الوفاق ... فقد تم أخيرا الاتفاق بين الزعيمين .. برهان الدين ربانى رئيس الدولة وامير الجمعية الإسلامية ، وقلب الدين حكمتيار أمير الحزب الإسلامى ...

تضمن الاتفاق بندا ، تشمل اخراج الميليشيات الاوزبكية المتحالفة مع الحكومة خارج كابول ، على ان تتراجع قوات الحزب الإسلامى عن مواقعها فى أطراف العاصمة ... وقد صرح رئيس لجنة الوساطة المشكلة من خمسة عشر قائدا ميدانيا ، بأن الولايات المحيطة بكابول سوف تقوم بايفاد قوات جهادية مشتركة من كل الأحزاب لأخذ المواقع التى سيخليها الحزب الإسلامى ، وستكون هذه القوات نواة الجيش الإسلامى الأفغانى الجديد ..

وبعد الاتفاق بين الزعيمين . قامت لجنة الوساطة بتشكيل لجنة لمراقبة حركة المطار والطرق المؤدية للخطوط الأمامية للاحزاب المتصارعة حتى لاتصل إليها تعزيزات عسكرية جديدة ... كما قامت بتشكيل لجنة أخرى مهمتها تحديد مسئولية الطرف الذى يخالف وقف اطلاق النار ـ إن حدث ...

وقد عاد الهدوء إلى العاصمة كابول ، وعادت بعده مسيرة الحياة الطبيعية للمدينة . وتم فتح مطار كابول أمام حركة الطيران المدنى ، وكل هذه ظواهر تعطى فرصة واسعة لنجاح الاتفاق ، خاصة وقد تحققت انجازات متوالية لرئيس الدولة برهان الدين ربانى ، منها تنفيذ النظام الجديد لأجهزة الدولة وتعيين رؤساء الولايات والمقاطعات الافغانية ، وتأليف لجنة مشتركة لوضع الدستور الجديد للبلاد يقوم على مبادىء وقواعد الشريعة الإسلامية ...



# خواطر حول القرآن الكريم

بقلم فضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

**نبدأ من هذا العدد ـ إن شاء الله ـ نشر خواطر فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى حول القرآن الكريم .. وكانت لفضيلته كلمة قبل بدء الخواطر يقول فيها .**

بسم الله الرحمن الرحيم .. والحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

خواطرى حول القرآن الكريم لاتعنى تفسيرا للقرآن .. وإنما هى هبات صفائية .. تخطر على قلب مؤمن فى آية أو بضع آيات .. ولو أن القرآن من الممكن ان يفسر .. لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى الناس بتفسيره .. لأنه عليه نزل وبه انفعل وله بلغ وبه علم وعمل .. وله ظهرت معجزاته . ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم .. اكتفى أن يبين للناس على قدر حاجتهم من العبادة التى تبين لهم أحكام التكليف فى القرآن الكريم وهى افعل ولا تفعل .. تلك الأحكام التى يثاب عليها الانسان إن فعلها ، ويعاقب إن تركها .. هذه هى أسس العبادة لله سبحانه وتعالى .. التى انزلها فى القرآن الكريم كمنهج لحياة البشر على الأرض .. أما الأسرار المكتنزة فى القرآن حول الوجود ، فقد اكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما علم منها .. لأنها بمقياس العقل فى هذا الوقت لم تكن العقول تستطيع أن تتقبلها ، وكان طرح هذه الموضوعات سيثير جدلا يفسد قضية الدين ، ويجعل الناس ينصرفون عن فهم منهج الله فى العبادة الى جدل حول قضايا لن يصلوا فيها الى شىء ..

والقرآن لم يأت ليعلمنا أسرار الكون ، ولكنه جاء بأحكام التكليف واضحة وأسرار الوجود مكتنزة .. حتى تتقدم الحضارات ويتسع فهم العقل البشرى .. فيكشف الله سبحانه وتعالى من أسرار الكون ما يجعلنا أكثر فهما لعطاءات القرآن لأسرار الوجود ، فكلما تقدم الزمن وكشف الله للانسان عن سر جديد فى الكون ظهر إعجاز فى القرآن .. لأن الله سبحانه وتعالى قد أشار الى هذه الآيات الكونية فى كتابه العزيز .. وقد تكون الاشارة الى آية واحدة أو بضع آيات .. ولكن هذه الآية أو الآيات تعطينا اعجازا لايستطيع العلم ان يصل الى دقته .

والقرآن الكريم حمل معه وقت نزوله معجزات .. تدل على صدق البلاغ عن الله سبحانه وتعالى .. وعن صدق رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وكانت أول معجزة ان القرآن كلام الله .. فيه من عطاء الله ما تحبه النفس البشرية ويستميلها ..

انه يخاطب ملكات خفية فى النفس لانعرفها نحن ولكن يعرفها الله سبحانه وتعالى خالق الانسان وهو أعلم به .. هذه الملكات تنفعل حين تسمع القرآن فتلين القلوب ويدخل الايمان اليها .. ولقد تنبه الكفار الى تأثير القرآن الكريم فى النفس البشرية .. تأثيرا لايستطيع ان يفسره أحد .. ولكنه يجذب النفس الى طريق الايمان ويدخل الرحمة فى القلوب .

لذلك كان أئمة الكفر يخافون أكثر مايخافون .. من سماع الكفار للقرآن .. ويحاولون منع ذلك بأى وسيلة .. ويعتدون على من يتلو القرآن .. ولو أن هذا القرآن لم يكن كلام الله الذى وضع فيه من الاسرار ما يخاطب ملكات خفية فى النفس البشرية .. ما اهتم أئمة الكفر ان يستمع أحد للقرآن أو لا يستمع .. ولكن شعورهم بما يفعله كلام الله .. جعلهم لايمنعون سماع القرآن فقط .. بل قالوا كما يروى لنا القرآن الكريم :

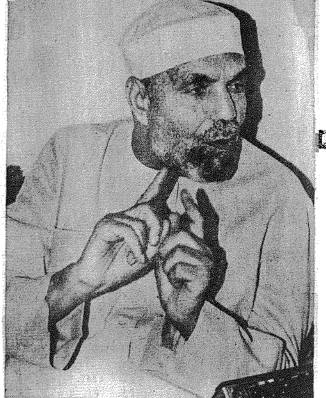
"وقال الذين كفروا لاتسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون" .

وهكذا نعرف أنه حتى أهل الكفر كانوا لايمنعون سماع القرآن فقط .. بل يطلبون من انصارهم ان يلغوا فيه ، ومعناها ( يشوشرون عليه ) .. ولا يمكن أن يكون هذا هو مسلكهم وتلك هى طريقتهم الا خوفا مما يفعله القرآن فى كسب النفس البشرية الى الايمان .. إن مجرد تلاوته تجذب النفس الكافرة الى منهج الله .

ولو نأخذ مثلا قصة عمر ابن الخطاب رضى الله عنه .. نجد أنه علم أن أخته فاطمة وزوجها ابن عمه سعيد بن زيد قد أسلما .. فأسرع اليهما ليبطش بهما وحاول أن يفتك بسعيد بن زيد .. فلما تدخلت زوجته فاطمة لحمايته .. ضربها حتى سال منها الدم .. وعندما رأى عمر الدم يسيل من وجه أخته فاطمة .. رق قلبه وحدث فى قلبه انفعال بالرحمة بدلا من إنفعال الايذاء .. فخرج العناد من قلبه وملأه الصفاء .. فطلب من أخته صحيفة القرآن التى كانا يقرآن منها .. وقرأ من أول سورة طه ثم قال : ما أحسن هذا الكلام وأكرمه .. ثم أسرع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلن إسلامه .. ولذلك فإنه إذا خرج العناد والكفر من القلب .. واستمع الانسان بصفاء الى القرآن دخل الايمان الى قلبه .

لقد سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه القرآن قبل ذلك ولم يسلم .. ولكنه عندما رأى الدم يسيل على وجه أخته وتبدل انفعال الايذاء فى قلبه بإنفعال الرحمة .. استقبل القرآن بنفس صافية فامتلأ قلبه بالايمان وأسرع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلن اسلامه .

ولذلك كان الكفار يحاولون إهاجة مشاعر الكفر فى القلوب حتى لايدخلها القرآن .. لأنه لكى تستقبل الايمان يجب أن



● القران الكريم لم يأت ليعلمنا اسرار الكون ، ولكنه جاء بأحكام التكليف واضحة واسرار الوجود مكتنزة .
● القران الكريم عطاء الله للنفس البشرية ، وفيه اعجاز لكل جيل فيما نبغ فيه .

تخلص قلبك من الكفر أولا .

وهكذا نرى أن القرآن الكريم لأنه كلام الله .. فإن له تأثيرا خاصا فى النفس البشرية .. حتى أن الكفار كانوا يسترقون سماع القرآن من وراء بعضهم البعض .. وكانوا يقولون إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة .. وإن أعلاه لمثمر .. وإن أسفله لمغدق .. وانه يعلو ولا يعلى عليه .. وكان هذا أول إعجاز لأن القرآن الكريم هو كلام الله تبارك وتعالى .

ولقد وقف الصحابة والمؤمنون الذين عاصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عطاء القرآن وقت نزوله فيما إستطاعت عقولهم أن تطيقه من أسرار الكون .. ومن أسرار القرآن الكريم .. فلم نجد صحابيا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى آيات الكون فى القرآن .. او عن عطاءات القرآن في اللغة .. فمثلا لم يسأل احد عن معنى "الم" .. أو "عسق" .. أو "حم" .. مع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستقبل كثيرين يؤمنون بكتاب الله .. وكثيرين يكفرون بما أنزل الله .. وكان هؤلاء الكفار يريدون أن يقيموا الحجة ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضد القرآن الكريم .. لم نسمع أن أحدا منهم .. وهم قوم بلغاء فصحاء عندهم اللغة ملكة وموهبة وليست صناعة .. لم نسمع أحدا من الكفار قال ماذا تعنى "الم" .. او "حم" .. أو "عسق" .

كيف يمر الكافر علي فواتح السور هذه ولا يجد فيها ما يستطيع أن يواجه به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجادله .. لقد كانت هذه هى فرصتهم فى المجادلة .. ولاشك أن عدم استخدام الكفار لفواتح السور هذه .. دليل على أنهم انفعلوا بها وإن لم يؤمنوا بها .. ولم يجدوا فيها مايمكن أن يستخدموه لهدم القرآن أو التشكيك فيه .. ولو أن هذه الحروف فى فواتح السور كانت تخدم هدفهم .. لقالوا للناس وجاهروا بذلك .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وهو الذى عليه القرآن نزل ـ فسر وبين كل ما يتعلق بالتكليف الايمانى .. وترك ما يتعلق بغير التكليف للأجيال القادمة .. ويمر الزمن ويتيح الله لعباده من أسرار أياته فى الأرض مايشاء .. فيكون عطاء القرآن متساويا مع قدرة العقول .. لماذا ؟ لأن الرسالات التى سبقت الاسلام كانت محدودة الزمان والمكان .. أما القرآن الكريم فزمنه حتى يوم القيامة .. ولذلك فلابد أن يقدم إعجازا لكل جيل .. ليظل القرآن معجزة فى كل عصر .

والقرآن نزل يتحدى العرب فى اللغة والبلاغة .. ولكن لأنه دين للناس جميعا .. فلابد ان يتحدى غير العرب فيما نبغوا فيه .. ولذلك نزل متحديا لغير العرب وقت نزوله .. فقد حدثت حرب بين الروم والفرس وقت نزول القرآن .. وكانت الروم والفرس تمثلان فى عصرنا الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتى .. كانا اعظم وأقوى دولتين فى ذلك العصر .. وحدثت الحرب بينهما وانهزم الروم .. واذا بالقرآن ينزل بقوله تعالى :

"الم . غلبت الروم . فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون . فى بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون" .

لو أن هذا القران من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الذى يجعله يدخل فى قضية كهذه .. لم يطلب أحد منه أن يدخل فيها .. وكيف يغامر رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فى كلام متعبد بتلاوته إلى يوم القيامة لايتغير ولايتبدل .. بإعلان نتيجة معركة ستحدث بعد سنين .. وماذا كان يمكن أن يحدث لقضية الدين كله لو أن الحرب حدثت وانتصر الفرس مرة أخرى .. أو ان الحرب لم تحدث وتوصل الطرفان الى صلح .. إنها كانت ستضيع قضية الدين كله .. ولكن لأن الله سبحانه وتعالى هو القائل وهو الفاعل .. جاءت هذه الآية كمعجزة لغير العرب وقت نزول القرآن .. وحدثت المعركة فعلا وانتصر فيها الروم كما أخبر القرآن الكريم .

# خواطر حول القرآن الكريم



ولكن القرآن لم ينزل معجزة لفترة محدودة .. بل هو معجزة حتى قيام الساعة .. والقرآن هو كلام الله ، والكون هو خلق الله .. ولذلك جاء القرآن يعطى إعجازا لكل جيل فيما نبغوا فيه .. اذا أخذنا العلوم الحديثة التى أكتشفت فى القرن العشرين وأصبحت حقائق علمية .. نجد أن القرآن الكريم قد أشار اليها بإعجاز مذهل .. بحيث أن اللفظ لايتصادم مع العقول وقت نزول القرآن .. ولايتصادم معها بعد تقدم العلم وإكتشاف آيات الله فى الأرض .. ولايقدر على هذا الاعجاز المذهل الا الله سبحانه وتعالى .. اقرأ مثلا قول الحق تبارك وتعالى :

**"والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج" .**

والمد معناه البسط .. وعندما نزل القرآن الكريم بقوله تعالى : "والأرض مددناها" .. لم يكن هذا يمثل مشكلة .. للعقول التى عاصرها نزول القرآن الكريم . فالناس ترى أن الأرض ممدودة .. والقرآن الكريم يقول : "والأرض مددناها" .. وتقدم العلم وعرف الناس أن الأرض كروية .. وانطلق الانسان الى الفضاء ورأى الأرض على هيئة كرة .. هنا احست بعض العقول بأن هناك تصادمات بين القرآن الكريم والعلم .. نقول لهم اقال الله سبحانه وتعالى أى أرض تلك المبسوطة أو الممدودة ؟ .. لم يقل ولكنه قال الأرض على اطلاقها .. أى كل مكان على الأرض ترى فيه الأرض أمامك مبسوطة .

اذا نزلت فى القطب الشمالى تراها مبسوطة .. واذا كنت فى القطب الجنوبى تراها مبسوطة .. وعند خط الاستواء تراها مبسوطة .. واذا سرت من نقطة على الأرض وظللت تسير الى هذه النقطة فالأرض أمامك دائما مبسوطة .. ولا يمكن أن يحدث هذا أبدا إلا إذا كانت الأرض كروية .. فلو أن الأرض مثلثة أو مربعة او مسدسة .. أو على أى شكل هندسى آخر .. لوصلت فيها الى حافة ليس بعدها شىء .. ولكن لكى تكون الأرض مبسوطة أمامك فى أى مكان تسير فيه لابد أن تكون على هيئة كرة .

هذا الاعجاز الذى يتفق مع قدرات العقول .. وقت نزول القرآن الكريم .. فإذا تقدم العلم ووصل الى حقيقة لما كان يعتقده الناس .. تجد أن آيات القرآن تتفق مع الحقيقة العلمية اتفاقا مذهلا .. ولايقدر على ذلك إلا الله سبحانه وتعالى .

ولو أن النبى صلى الله عليه وسلم تعرض لهذه الآيات الكونية تعرضا لايتناسب مع استعدادات العقول وقت نزول القرآن .. فإنه ربما صرف القول عن أساسيات الدين الى جدل فى أسرار كون لايستطيع العقل أن يستوعبها أو يفهمها .. ولكن الحق تبارك وتعالى ترك فى الكون أشياء لوثبات العقول فى العلم .. بحيث كلما تقدم العلم وجد خيطا يربط بين آيات الله فى الكون وآياته فى القرآن الكريم .. ولو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر كونيات القرآن وقت نزوله لجمد القرآن .. لأنه لا أحد منا يستطيع أن يفسر بعد تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وبذلك يكون عطاء القرآن قد جمد .. ولكن ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم للتفسير أتاح الفرصة لعطاءات متجددة للقرآن الكريم الى قيام الساعة .. وهكذا كان المنع هو عين العطاء .. وهذه معجزة أخرى من إعجاز القرآن الكريم .

كلمة قرآن ساعة تسمعها تفهم انه يقرأ .. قرآن مصدر قرأ مثل غفر غفرانا .. ولكن بعد نزول القرآن الكريم أصبح لفظ قرآن اسما بكلام موحى به من الله سبحانه وتعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقصد التحدى .. ويسميه الله تبارك وتعالى كتابا .. إذن هو قرآن إذا أخذنا انه يقرأ .. وهو كتاب اذا أخذنا انه يكتب .. والقراءة تستلزم حافظا والكتابة لاتستلزم حافظا .. فالانسان حين يقرأ من كتاب ليس محتاجا إلى الحفظ ، ولذلك فللقرآن وسيلتان من وسائل التلاوة . يحفظ فى الصدور ويسجل فى السطور .. بحيث تستطيع فى أى وقت أن تقرأ من الكتاب .

وحين بدأ تدوين القرآن الكريم كتابة كان لايكتب منه آية إلا إذا كانت مكتوبة على جذوع النخل أو الجلود .. أو اى وسيلة أخرى من وسائل الكتابة فى عصر نزول القرآن .. وزيادة على أن الآية تكون مكتوبة كان لابد أن يكون هناك اثنان على الأقل من الصحابة الحافظين لها .. إلا آية واحدة لم توجد مكتوبة بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا عند حافظ واحد فقط إلا فالجمع الغفير من الصحابة كان يحفظها فى صدره . وهذه الآية هى الوحيدة التى تفردت عن القاعدة بأن تكون مكتوبة بواسطة كتبة القرآن ، ومحفوظة فى صدر اثنين من الحافظين على الأقل ، وكان القياس يقتضى الا تكتب هذه الآية .. وهى قوله سبحانه وتعالى :

"من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وماعبدلوا تبديلا" .

ولكن أنظر الى الخواطر الايمانية يقذفها الحق سبحانه وتعالى فى قلوب المؤمنين ليكمل منهجه .. هذه الآية لم يوجد من يحفظها إلا خزيمة بن ثابت ، وعندما ثار الجدل حول تدوينها ، ذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من شهد له خزيمة فحسبه" .

عن زيد بن ثابت قال : لما نسخنا المصحف فقدت آية من سورة الأحزاب كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها لم أجدها مع أحد إلا مع خزيمة بن ثابت الانصارى رضى الله عنه الذى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين "من المؤمنين رجال .. " .

وكان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قد أعطى خزيمة ابن ثابت وحده نصاب شهادة رجلين .. وهذه لها قصة .. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتاع فرسا من اعرابى .. فاستتبعه النبى صلى الله عليه وسلم ليقضيه ثمن فرسه أى

ليعطيه ثمن الفرس .. فأسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشى .. وأبطأ الاعرابى .. فقام رجال "أى جاء رجال" يعترضون الاعرابى ليساومونه فى الفرس دون أن يعرفوا أن النبى صلى الله عليه وسلم قد ابتاعه .. فنادى الاعرابى الرسول عليه الصلاة والسلام فقال : إن كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته .. أى هل تريد شراء الفرس أو أبيعه ؟ .

فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أو ليس ابتعته منك ؟ .. فقال الاعرابى ما بعتكه "اى مابعته لك" .. فقال النبى صلى الله عليه وسلم : بلى قد ابتعته منك .. فقال الاعرابى هلم شهيدا .. اى ائتنى بشاهد .. فقال خزيمة بن ثابت أنا أشهد انك بايعته " بعته له" .

وبعد أن انصرف الناس .. أقبل النبى صلى الله عليه وسلم على خزيمة .. فقال : بم تشهد ؟ .. "أى كيف شهدت على هذا" .. ولم تكن موجودا وقت المبايعة بينى وبين الاعرابى .. فقال خزيمة : بتصديقك يارسول الله .. "اى هل نصدقك فى كل ما تاتينا به من خبر السماء ونكذبك فى هذه ؟ .. فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين .. فأخذت شهادته بشهادة رجلين وتم تدوين الآية .. وكان خزيمة يدعى ذو الشهادتين .. لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أجاز شهادته بشهادتين .

وإذا أردنا أن نعرف القرآن .. فإنه لابد أن يخرج عن مقاييس البشر .. فالناس حين يعرفون الأشياء يقولون : حده كذا .. ورسمه كذا .. الى آخره .. ولكنا كى نعرف القرآن الكريم نقول أن القرآن هو ابتداء من قوله تعالى :

**بسم الله الرحمن الرحيم ، "الحمد لله رب العالمين".**

**إلى ان نصل الى قوله جل جلاله :**

**"قل اعوذ برب الناس • ملك الناس • إله الناس • من شر الوسواس الخناس • الذى يوسوس فى صدور الناس • من • الجنة والناس" .**

اى انه من أول سورة الفاتحة .. إلى آخر سورة الناس .. على أن نستعيذ بالله من الشيطان الرجيم .. قبل أن نقرأ اى آية من القرآن .. كما علمنا الحق سبحانه وتعالى فى قوله :

**"فإذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم" .**

لكن العلماء ارادوا التخفيف على الناس فى تعريف القرآن الكريم .. فقالوا هو كلام الله .. نزله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بقصد التحدى والاعجاز ليبين للناس منهج الله .. والقرآن يتفق مع المناهج التى سبقته ، ولكنه يضيف عليها ويصحح ما حذف منها لأنه موحى به من الله .. فالتوراة والانجيل والزبور من الله .. ولكنها تحمل المنهج فقط .. أما القرآن الكريم .. فهو المنهج والمعجزة الدالة على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

التوراة كانت منهج موسى وكانت معجزته العصا .. والانجيل منهج عيسى ومعجزته ابراء الاكمه والأبرص بإذن الله .. إذن بالنسبة للرسل السابقين .. كانت المعجزة شيئا والمنهج شيئا آخر ، ولكن القرآن تميز انه المنهج والمعجزة معا .. ذلك أن المناهج التى أرسلها الله على الرسل السابقين انزلها على نية تغييرها ..

ولكن القرآن الكريم .. نزل على نية الثبات الى يوم القيامة . ولذلك كان لابد أن يؤيد المنهج بالمعجزة حتى يستطيع اى واحد من أتباع محمد عليه الصلاة والسلام أن يقول محمد رسول الله وتلك معجزته .. ولكن معجزات الرسل السابقين حدثت وانتهت .. لأنها معجزات حسية .. من رآها آمن بها .. ومن لم يرها فهو غير مقصود بها ، لأنها حدثت لتثبيت المؤمنين .. الذين يتبعون الرسول .. فمعجزة عيسى عليه السلام لايمكن أن تعود الآن من جديد .. وعصى موسى التى شقت البحر لايستطيع اتباع موسى أن يأتوا بها الآن ليقولوا هذه معجزته ..

إذن فالرسل السابقون لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان لكل منهم منهج ومعجزة . ولكن كليهما منفصل عن الآخر .. فالمنهج عين المعجزة حالة مفقودة فى الرسالات كلها .. ولكنها فى رسالة محمد صلى الله عليه وسلم امر موجود يمكن أن يشار إليه فى اى وقت من الأوقات ..

ونظرة واحدة فيما قال الله سبحانه وتعالى فى كونيات الحياة التى اتيحت للعقل البشرى فى القرن العشرين .. نجد أن القرآن الكريم يشير اليها لأن العمر فى الرسالة القرآنية الى ان تقوم الساعة .. ومادام الى أن تقوم الساعة .. يظل القرآن معجزة حتى قيام الساعة .. ولذلك يقول الحق سبحانه وتعالى :

**"سنريهم آياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق او لم يكف بربك انه على كل شىء شهيد" .**

اى أن القرآن له عطاءان فى الاعجاز .. العطاء الأول آيات فى الافاق ، وهذه هى الآيات الكونية .. والعطاء الثانى "آيات فى انفسهم" وهذه هى الآيات التى تتعلق بأسرار الجسد البشرى .. وقول الحق : "حتى يتبين لهم أنه الحق" اى أن القرآن هو الحق .. ولذلك يمكن أن نقول أن آيات الكون ستاتى موافقة لآيات القرآن الكريم ..

**● أئمة الكفر كانوا يخافون من سماعهم للقرآن لأن الله سبحانه وتعالى وضع فيه من الاسرار مايخاطب ملكات خفية فى النفس البشرية .**

**● جاء القرآن معجزا اعجازا هائلا لانه لم يتصادم مع العقول وقت نزوله ، ولايتصادم معها بعد تقدم العلم واكتشاف آيات الله فى الأرض .**

البقية العدد القادم

# في الاحتفال بذكرى مولد الرسول الكريم

# مصر تكرم علماء ومفكرى الأمة

**● الاحتفال الحقيقي بذكرى الرسول الكريم هو العمل بسنته والتدين بدينه والتمسك بأخلاقه الكريمة.**

الامام الاكبر شيخ الأزهر

**● رسالة الدعوة ضد الغلو والتشدد لأن الاسلام رفع الظلم عن المظلومين دون أن ينظر الى جنس أو لون أو قومية.**

د. محمد على محجوب وزير الاوقاف

في قاعة الامام محمد عبده بجامعة الأزهر الشريف شهدت مصر اكبر تجمع اسلامي حضره الرئيس محمد حسني مبارك وفضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر الشريف، والدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف وكبار الشخصيات الاسلامية ورجال الدعوة في مصر والعالم الاسلامي حيث كرمت مصر ثلاثة عشر عالما وكاتبا في السيرة النبوية الى جانب تكريم شباب مصر والعالم الاسلامي.

### ● تصحيح الصورة ●

في البداية دعا الرئيس مبارك في كلمته العالم الاسلامي الى اصلاح اوضاعه وتصحيح صورته العالمية، ومن منطلق الاخوة الاسلامية دعا المجاهدين الافغان الى نبذ صراعاتهم المذهبية والتمسك بالوحدة الاسلامية، كما حث حكام الصومال على نبذ صراعاتهم القبلية، وتحقيق الوحدة الاسلامية كما دعا الى تضافر كل جهود الامة من اجل مساعدة مسلمي البلقان، وانقاذ مسلمي البوسنة والهرسك .. من حملات تجويعهم وتشريدهم حتى يتجاوزوا محنتهم ويعودوا الى ديارهم التي اخرجوا منها بالقوة.

واكد الرئيس مبارك انه لو كانت قد اتحدت امتنا وابتعدت عن الغلو والشطط واخذت باسباب العلم والتقدم ما كان قد حدث لها مثل هذه الكوارث والفتن التي تطل برءوسها من جحورها في اكثر من بلد تستهدف خنق الحرية والقضاء على امن المواطنين والبلاد مع ان الاسلام دين السماحة والرحمة والاخوة والتقدم والبناء لا يقر الظلم او العداوة او الهدم ولأن الاسلام دين مصادقة ومكاشفة، فلا مؤامرة فيه ولا فرض رأى بل انه دين الحب والعدل والسلام.

### الاحتفال الحقيقي بالذكرى

● أما فضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الأزهر الشريف فقد اكد ان الاحتفال الحقيقي بذكرى مولد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يتمثل في العمل بسنته والتدين بدينه، والتمسك بأخلاقه الكريمة وقال انه حين بعدت الأمة الاسلامية عن العمل بالقرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم تفككت وتقطعت اواصرها بعد ان كانت موحدة.

### ● رسالة الدعوة ●

وقال الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف ـ بعد ان استعرض بعض الانجازات التي شهدتها وزارة الاوقاف في السنوات الاخيرة، وايضا تحسين اوضاع العاملين بحقل الدعوة ـ ان رسالة الدعوة ضد الغلو والتشدد لان الاسلام رفع الظلم عن المظلومين وانصف المضطهدين دون ان يفرق بين جنس او لون او قومية.

ـ وللوقوف على شئون وشجون الأمة الاسلامية التقت التصوف الاسلامي ببعض مفكري ودعاة العالم الاسلامي الذين تم تكريمهم في مصر رائدة العالم الاسلامي، وراعية المسلمين في كل مكان فماذا يقولون ؟

### الوجود الاسلامي ومشاكله في امريكا

بداية كان اللقاء مع الشيخ د. وارث الدين ولاس محمد رئيس الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية .. قال انه كان اول من تحدث باسم مسلمي امريكا في مجلس شيوخها وان المسلمين في الولايات المتحدة بخير غير ان المادية تغلب على المجتمع الامريكي وان عدد المسلمين هناك يزيد على عشرة ملايين مسلم وهم يمارسون عباداتهم ويبنون مساجدهم ومراكزهم دون اية قيود، اضافة الى ان هناك العديد من المؤسسات والهيئات الاسلامية التي تقوم باعباء الدعوة.

أما عن المشاكل والعقبات التي تعترض الوجود الاسلامي هناك فيقول الدكتور وارث الدين ولاس: ان بعض هذه المشاكل والاخطار التي يتعرض لها الوجود الاسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية تتمثل فيما يحدث

## تحقيق : محمد بكر


د . احمد عبدالرحمن المهدى
د . سليمان او جلانين
الشيخ وارث الدين ولاس محمد

فى المجتمع وحركته ككل ، وان كان هناك بعض الاعداء الذين يتربصون بالمسلمين هناك ويدبرون لهم المؤامرات وهؤلاء الاعداء لا يخفون طبعا عن ذوى الالباب والفطنة وان كانت هناك بعض الخلافات التى تحدث بين الفصائل الاسلامية ، مما يثير القلاقل والمشكلات بين المسلمين هناك بصفة عامة .

### السنجق يطالبون بالاستقلال

ـ أما الدكتور سليمان اوجلانين رئيس المجلس الوطنى الاسلامى فى اقليم السنجق الذى يقع داخل جمهورية صربيا التى تشن حرب التجويع والتشريد والابادة بالحديد والدم والنار ضد مسلمى البوسنة والهرسك فيقول : ان اقليم الصرب يشتمل على ٧٥٪ من المسلمين بالنسبة لمجموع سكانه ، اى انه واحد من الاقاليم التى يمثل المسلمون فيها اغلبية كبيرة، واقليم الصرب هذا يقع داخل جمهورية صربيا مع انه يعتبر الامتداد الطبيعى للوجود الاسلامى فى الجمهوريات اليوغوسلافية اذ يشكل مع كوسوفا والبوسنة والهرسك امتدادا طبيعيا اسلاميا .

وأساله عن وضع هذا الاقليم المسلم السنجق فيقول د . سليمان اوجلانين :

ان هذا الاقليم كان جزءا من صربيا حتى عام ١٩٢٨ الا ان صربيا قامت باحتلالها لهذا الاقليم منذ خمسين سنة تقريبا ، ولكن الشعب الصربى الذى يتمسك باسلاميته لا يقبل الاحتلال العربى ويطالب بالاستقلال ليحكم نفسه بنفسه ، لأن صربيا تستخدم نفس اسلوب الابادة الذى تتبعه فى البوسنة والهرسك مع الشعب السنجقى بل يحقدون عليهم ، وقد حرصوا على الغاء النص الدستورى الذى ينص على ان المسلمين قومية مستقلة ، كما يتربصون بالمسلمين ويعدون لهم المؤامرات ويحيكون خطط الابادة لهم ، وقد زادوا عدد قواتهم فى الاقليم بشكل مكثف ومضاعف حيث كان عدد قواتهم باقليم السنجق لا يزيد على ١٢٠ جنديا حتى فبراير من هذا العام ١٩٩٢ والآن وصل عددهم الى ٢٩ الف جندى كما حرصوا فى الشهر الاخير على تدمير ٢٩ مؤسسة اقتصادية وخدمية بالاقليم ، كما اصبح حال التعليم ومؤسساته متدهورا للغاية .

ولذلك نعلن ـ والكلام مازال للدكتور سليمان اوجلانين ـ رفضنا للممارسات الصربية العدوانية والقمعية ونطالب بالاستقلال واما المقاومة حتى الموت والشهادة فى سبيل الدفاع عن الحق والدين .

### التحدى الصعب

ويقول الشيخ احمد عبد الرحمن المهدى امام الانصار بالسودان :

اننى احذر بشدة من العصبية والمذهبية وهى كرموس الافاعى تطل من جحورها لتهدد بعض بلدان امتنا الاسلامية وقال اننا فى السودان نتمسك بروح الاسلام ونحرص على تذويب كل الفوارق الفكرية بين العاملين فى حقلنا الاسلامى ، ونحن لا نحب ان يقال جماعة كذا وكذا ولكننا جميعا خدم لدين الله الحنيف وقال اننا كمسلمين نواجه تحديا صعبا ، وبخاصة بعد ان زرع الاستعمار فى معظم بلداننا الاسلامية قنابل موقوتة توشك ان تنفجر .

وعن مشكلة جنوب السودان قال الشيخ احمد عبد الرحمن المهدى امام الانصار : ان مشكلة جنوب السودان من ذلك النوع الذى زرع الاستعمار فيه قنابله واسافينه ولكن اؤكد ان غالبية اهل الجنوب من المسلمين ، وان الدعوة الاسلامية تسير هناك بخطى ثابتة ومتقدمة الا ان العمل العسكرى الذى يستهدفه اعداؤنا هو حجر عثرة يعوق تقدم الدعوة هناك .

ومما يجدر ذكره انه قد كرم فى هذا اليوم المبارك يوم ذكرى مولد الرسول الكريم صلوت الله وسلامة عليه عدد من المفكرين ورجال الدعوة فى مصر والعالم الاسلامى ، فقد كرم الشيخ عبد الفتاح مصطفى شيخ مسجد السيدة نفيسة وهو من كبار ائمة وزارة الأوقاف .

كما كرم الدكتور خالد المذكور استاذ الشريعة الاسلامية بالكويت ، والدكتور شوقى عمرو فيتش من زعماء البوسنة والهرسك ، ودليل ابو بكر حمزة رئيس الاتحاد الاسلامى وامام مسجد باريس ، وكلهم اشادوا بدور مصر الاسلامى والريادى على مدى اكثر من الف عام اثناء تسلمهم الاوسمة كما كرم عدد من العاملين فى حقل الدعوة ومحفظى القرآن الكريم وحفظته بجوائز الحج والعمرة .

بسم الله الرحمن الرحيم

# « وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقــــا »

صدق الله العظيم

## إيضاح وتكذيب

نشرت إحدى الصحف القومية بتاريخ ١٩٩٢/٩/٥ إعلانا من وكيل الشيخ شمس الفاسى منكرا حجية الحكم الصادر من المحكمة الادارية العليا (دائرة فحص الطعون) بتاريخ ١٩٩٢/٧/٢٠ فى الطعن ١٣٨ لـ ٣٥ ق والقاضى برفض الطعن المقدم من المذكور فى الحكم الصادر فى الدعوى ٢٣٣٤ لـ ٤١ ق القاضى بعدم احقية الشيخ شمس الفاسى فى أن يكون شيخا للطريقة الفاسية وحظر نشاطه داخل البلاد حيث رات المحكمة أن الطعن غير جدير بالعرض على المحكمة وحكمت باجماع الآراء برفضه والزمت الطاعن بالمصروفات وأمرت بمصادرة الكفالة استنادا لنص المادة ٤٦ من قانون مجلس الدولة ومن ثم أصبح هذا الحكم نهائيا لا يجوز الطعن عليه ، كما لا يجوز قانونا للمعلن الاستناد إلى الحكم الصادر فى الدعوى ١٣٨٣٠ لسنة ٨٨ مدنى كلى جنوب باثبات تنازل شيخ الطريقة الدكتور محمد الفاسى الى الشيخ شمس الفاسى ذلك أن الحكم المذكور طعن عليه بالبطلان لقيامه على مستندات مزورة ولصدوره فى غيبة من الدكتور محمد الفاسى ـ بالدعوى ٦٠٢١ لـ ٩٠ مدنى كلى جنوب ـ وتؤجل نظرها لجلسة ١٩٩٢/١٠/٢٩ ـ كما أن سماحة رئيس المجلس الاعلى للطرق الصوفية والأمين العام للمجلس لم يكن أيهما طرفا فى هذه الدعوى لترك المعلن الخصومة بالنسبة لهما فضلا عن أن وكيل الشيخ شمس الفاسى ليس مستشارا للطريقة الفاسية حسبما قرر بإعلانه المنشور وقد أحيطت الجهات الرسمية علما بذلك لتتخذ اجراءاتها حيال مايقوم به المعلن من مخالفات وإدعاءات لا أساس لها من الصحة .

إبراهيم سعد لبن المحامى
ومستشار الدكتور/ محمد الفاسى بن محمد
إبراهيم شمس الدين المكى الفاسى
شيخ الطريقة الفاسية الشاذلية

## رد على إنـــذار

السيد الاستاذ/ جلال عيسى
أمين عام المجلس الأعلى للصحافة
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد ..

أطلعت على الانــذار المـرفق بخطـابكم رقم ١٧٩٥ بتـاريــخ ١٩٩٢/٨/١٠ والمرسل من محامى شمس الفاسى ، متضمنا اعتراضه على ماجاء بالاعلان المنشور بمجلة التصوف الاسلامى فى العدد ٢ بتاريخ ١٩٩٢/٨/١٤ مدعيا ـ وعلى غير الواقع الثابت فى الاعلان بالمجلة ـ انه تضمن مساسا باسم موكله مما يتطلب على حد زعمه المساءلة القانونية ، وتاكيدا لعدم قانونية هذا الادعاء ، مع أن الانذار قد قام على عدم إدراك لصحيح حكم القانون وأسباب الاحكام الثابتة فى هذا الشأن ، فإن الانذار نفسه قد خرج على قواعد ممارسة المهنة واصولها وتضمن قذفا وسبا يخضع مرسله نفسه للمساءلة الجنائية والتى ستقوم المشيخة الصوفية بإتخاذ اجراءاتها حيال ما جاء به من الفاظ مسيئة وعبارات لايجب أن تصدر من رجل قانون .

وأيضاحا لما سبق نعرض على سيادتكم الجوانب المختلفة لما داب عليه المنذر من نشر لبيانات مضللة ومغايرة للحق والواقع بل ولمبادىء القانون التى لاتخفى على أى دارس له ، وحاول ببياناته قلب الحقائق وإعطاء ما لا يعد حكما قوة الاحكام ، بل والادهى والأمر أن يدعى أن كل مايصدر عن دائرة فحص الطعون بالمحكمة الادارية العليا يعد قرارات ليس لها قوة الاحكام دون أن يقوم على معرفة الفرق بين القرار والحكم ، وفضلا عما تقدم فالثابت من الأوراق والوقائع الآتى :

اولا : أن ناشر البيان إدعى انه مستشار الطريقة الفاسية وهو ليس كذلك ولايجوز له قانونا أن يصف نفسه بذلك ولم يعين من قبل شيخ الطريقة الدكتور محمد الفاسى ، ومن ثم لايجوز له كرجل قانون أن يصف نفسه بما ليس له فضلا عن أن شمس الفاسى ـ موكله ـ ليس له صفة قانونية فى الطريقة الفاسية تجيز له تعيين المنذر مستشارا قانونيا للطريقة .

ثانيا : فوجئت البلاد بنزول من يدعى شمس الفاسى مصحوبا بحملة شرسة تعطيه صفة رئيس المجلس الصوفى العالمى ومقره لندن ، ودون أن يكون له حق ممارسة النشاط الصوفى فى مصر . وادعى وعلى غير الحق أنه شيخ للطريقة الفاسية ـ رغم وجود شيخها الدكتور/ محمد الفاسى فى مكة المكرمة ـ وبدأ ينشر دعاوى باطلة تؤدى الى إثارة الفرقة بين ابناء الطرق الصوفية والطريقة الفاسية نفسها مستخدما الكثير من الاموال لطالبيها وراغبيها لنشر دعوته ، ولم يكتف بذلك بل نصب نفسه شيخا دون سند كما ذكرنا .

: بادر المجلس الأعلى للطرق الـ..ية بالقيام على صلاحياته ..لياته وأخطر الجهات الأمنية ..ة نشاط المذكور وما يسببه من ..فرقة بين الطرق . ومخالفته ..كام القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٩ ..ان الطرق الصوفية والذى وضع ..وابط ممارسة النشاط الصوفى فى ..بلاد . وتطبيقا لاحكامه أصدر المجلس قراره بحظر نشاط المذكور داخل البلاد .

**رابعا** : بادر المذكور بإقامة الدعوى رقم ٢٣٣٤ لسنة ٤١ ق أمام محكمة القضاء الادارى بمجلس الدولة ، مطالبا بالغاء قرار حظر نشاطه بإعتباره من ابناء الطريقة الفاسية فضلا عن أنه أحق بمشيخة الطريقة من شيخها الحالى الدكتور/ محمد الفاسى .

وبجلسة ١٩٨٨/١/٢٩ أصدرت المحكمة حكما برفض الدعوى والزمت المدعى المصروفات .

وشيدت حكمها على سند من بطلان ادعاءات المذكور ، كما أن نشاطه يثير الفرقة بين الطريقة وابناء الطرق وأن من واجبات المجلس الأعلى للطرق الصوفية وقف مثل هذه الأعمال المخالفة والحفاظ على وحدة ابناء الطرق جميعا ، كما أن المذكور ليس له حق شرعى فى طلبه بأن يكون شيخا للطريقة لأن شيخها هو الدكتور محمد الفاسى ومازال قائما على شئونها ، ومن ثم لايجوز للمذكور ان يطلب اقصاءه وتعيينه مكانه .

**خامسا** : لم يرتض السيد/ شمس الفاسى هذا الحكم وحاول جاهدا وقف تنفيذ أثاره وبادر الى اقامة الدعوى رقم ١١٨١ لسنة ٤٣ ق بطلب تفسير هذا الحكم ، وبجلسة ١٩٩٠/١/١٨ بقبول الدعوى شكلا ورفضها موضوعا ، لوضوح الحكم المطلوب تفسيره وقيامه على صحيح أسبابه القانونية والواقعية .

**سادسا** : مع ماسبق لم يرتض المذكور هذه الاحكام القاطعة وظل فى مجال اللدد فى الخصومة وتطويل أمد المنازعة فاقام الطعن رقم ١٣٨ لسنة ٣٥ أمام المحكمة الادارية العليا طالبا وقف تنفيذ الحكم المذكور وإلغاءه .

وقد استمعت دائرة فحص الطعون الى دفاعه وماقدمه محاميه من مستندات من بينها صورة الحكم الصادر فى الدعوى رقم ١٣٨٣٠ لسنة ١٩٨٨ مدنى كلى جنوب القاهرة والذى قضى بضم محضر الصلح الموقع بين شمس الفاسى والدكتور محمد الفاسى شيخ الطريقة الفاسية والمتضمن تنازل شيخ الطريقة عنها الى شمس الفاسى . وفى ذات الجلسة قدم محامى المجلس الأعلى للطرق الصوفية ما ورد اليه من الدكتور محمد الفاسى شيخ الطريقة من انكاره لهذا التنازل وعدم صحة نسبه اليه وانه قد زور عليه على غير الحقيقة - ووثق هذا الانكار . ولم يقف الامر عند ذلك بل بادر محاميه بتوكيل رسمى بإقامة الدعوى رقم ٦٠٢١ لسنة ٩٠ مدنى كلى جنوب القاهرة ببطلان الحكم الصادر فى الدعوى المذكور لقيامه على مستندات زورت على الطاعن د . محمد الفاسى ومازالت هذه الدعوى منظورة أمام القضاء وبجلسة ٩٢/٧/٢٠ قضت دائرة فحص الطعون باجماع الأراء برفض الطعن والزام الطاعن المصروفات ومصادرة الكفالة لقيام الحكم الصادر بحظر نشاطه وعدم احقيته فى شياخة الطريقة الفاسية على صحيح سنده من القانون .

**سابعا** : مع قطعية نص المادة ٤٦ من قانون مجلس الدولة وأن مايصدر من دائرة فحص الطعون إنما هى احكام لها حجية الأمر المقضى به مادامت بالرفض . وبعد أن تبدى هيئة مفوضى الدولة رايها .

كما أن المنذر وعلى خلاف القانون والثابت فى أحكام القضاء يدعى أن الحكم الصادر من دائرة فحص الطعون برفض الطعن ليست حكما لانها لم يسبب وفات عليه أنه بنص القانون لايسبب ولكن يوجز المبرر فقط فى محضر الجلسة وذلك لأن الرفض يعنى أن الطعن غير جدير بالعرض على المحكمة الادارية العليا لقيام الحكم المطعون فيه على أسباب تتفق وصحيح حكم القانون ، ومن ثم تكون أسباب الرفض هى نفسها الحكم المطعون فيه .

كما أن رأى هيئة مفوضى الدولة لايعتبر حكما ملزما - كما يدعى المنذر - بل رأيا اجرائيا فى الدعوى غير ملزم للدائرة او المحكمة مصدرة الحكم ، ومن ثم لايجوز الاستناد اليه فى غير مجال الاجراءات ، وهو أمر لايخفى على ممارس لمهنة المحاماة ، وقد تتوافر المعلومات أيضا لغيرهم لأنها من بديهيات الاجراءات أمام محاكم مجلس الدولة .

**ثامنا** : بادر المنذر من قبل بإرسال انذارات الى عدة جهات بطلب تنفيذ الحكم الصادر من محكمة جنوب القاهرة المطعون عليه بالبطلان - وقد تم الرد عليها كلها - وللاسف لم يسلك للآن الطريق الصحيح الذى رسمه القانون فى مثل هذه الاحوال .

**تاسعا** : نضيف الى ماسبق كله ان الاعلان المرسل الانذار بشانه انما استمد كاملا من حيثيات الحكم الصادر فى الدعوى رقم ٢٣٣٤ لسنة ٤١ ق والدعوى رقم ١١٨١ لسنة ٤٣ ق المشار اليها - والمرفقات لاطلاع سيادتكم - وهو مايؤكد أن المجلس الأعلى للطرق الصوفية ومجلة التصوف الاسلامى والقائمين عليها تقوم بعملها على صحيح حكم القانون وقواعد ممارسة المهنة دون اسفاف أو اساءة استخدام للالفاظ كتلك التى ذخرت بها البيانات التى نشرها المنذر بجريدة الشعب فى ١٩٩٢/٨/١٤ أو بجريدة الاهرام بتاريخ ١٩٩٢/٩/٥ أو حتى تلك التى ضمنها الانذار المرسل الى سيادتكم من قبله وهى كلها أمور تاباها قواعد ممارسة المهنة واصولها وتستوجب مسئوليته الادبية - على الأقل - أمام الجميع .

وهو الأمر الذى نامل أن يدركه مرسل الانذار فيبادر الى الاعتذار عنها وعدم تكرارها حتى لايتخذ حياله الاجراءات القضائية اللازمة .

وأمل أن يكون فيما سبق بيانا للحقيقة وأساسا لعدم الالتفات الى الانذار المرفق بكريم خطابكم داعين الله لكم دوام التوفيق .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الأمين العام

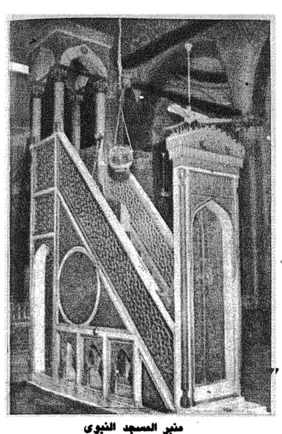
عبد الحميد عبد اللطيف

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

د . ابو الوفا الغنيمى التفتازانى •

# الصلاة على رسول الله ﷺ

## • مشاهدات وتأملات •


منبر المسجد النبوى

●● على قدر تعدد زيارتى للسعودية ، وفوزى بزيارة الكعبة المشرفة وقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عمرة او حج ، فإننى لم يتح لى ان ازور المدينة المنورة فى يوم مولد النبى صلى الله عليه وسلم سوى مرة واحدة ، حيث كان السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم له مذاق اخر ، واحساس دينى يعجز القلم عن وصفه .

واذا كان البعض يعود من المدينة ويروى القصص عن الزحام فى الحج او فى مواسم العمرة الرجبية او مولد النبى صلى الله عليه وسلم ، او فى ليلة الاسراء والمعراج ، فان هذه القصص تظل ناقصة ولم يجر كتابة نهايتها بعد . لان الاماكن المقدسة فى مكة المكرمة والمدينة المنورة دائما مملوءة بالزوار والعمار فى كل اوقات العام ●●

بقلم : احمد ابوكف

● ان السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى فى كل وقت ، وفى كل مكان ، لكن اذا اتيح لك ان تسلم عليه صلى الله عليه وسلم يوم مولده ، فهذا له مذاق خاص وقداسة خاصة وسمة روحية من نوع آخر .

فانت حيثما تحرص على الدخول للحرم النبوى الشريف من باب السلام - الباب الغربى للمسجد النبوى - وبقدمك اليمنى فانك فى حضرة سيد الانام رسول الانسانية الذى ادى الرسالة وبلغ الامانة ونصح الامة ، وحينما تسير فى اتجاه قبر الرسول صلى الله عليه وسلم والى يمينك جدار المسجد الجنوبى الشرقى والذى فيه القبلة وعليه ايات بينات من خطوط النسخ والرقعة والثلث والتعليق الذى كتبه اعظم الخطاطين المسلمين العثمانيين توقع فى القلب رهبة وفى العين لفتة ، لكن اتجاهك دائما نحو قبر الرسول ، حيث تطل عليه الروضة الشريفة ، باسطواناتها المعروفة ، واعمدتها المعروفة التى تحدد مساحتها ومنها اسطوانة السرير ، واسطوانة الوفود ، واسطوانة عائشة ، وكل اسطوانة لها اسم ، وفى جنوبى

بعض اروقة مسجد البيعة الكبرى

في الروضة المطهرة تجد المحراب الذي صلى فيه الرسول ، والذي بناه السلطان الاشرف ابوالنصر قايتباي من سلاطين المماليك من مصر ، ثم منبر الرسول المزركش والمزين والمطعم بالصدف ، وفوق ذلك هالة من الاضواء والانوار من خلال مشكاوات ونجف اسلامي بكل الاشكال والالوان .

وسقف المسجد في جزئه القديم من عصر العثمانيين يحتوى على قبة كبيرة فوق مقصورة الرسول ، وهي القبة الخضراء ، وقباب صغيرة اخرى عليها رسوم اسلامية ملونة تفنن الفنان الاسلامي في زخرفتها وابرازها .

• • •

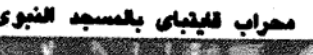
السلام على رسول الله في الماضي كان سهلا وفيه تاني ، وكذلك السلام على خليفتيه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما . بل ان البعض من اهل المغرب كان يدخل يده اليمنى في الطاقة البرونزية الصغيرة ويسلم على الرسول من داخلها لكن الان لا احد يستطيع ان يقف امام سيد الخلق سوى برهة صغيرة ، واقصر منها امام قبري ابي بكر وعمر ، فلا الحرس يسمح لك بذلك ، ولا زحمة الزائرين تتيح لك ان تقف امام الرسول خاشعا مسلما ، داعيا وشاهدا ان الرسول صلى الله عليه وسلم ادى الامانة وبلغ الرسالة ونصح الامة فجزاه الله خير الجزاء .

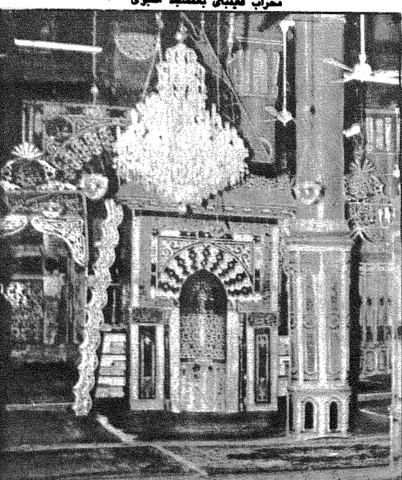
حتى الصلاة عند مكان يعرف بنزول الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم ، اصبحت غير متاحة لك من شدة الزحام ، والزحام الشديد في الواقع يخرج الانسان عن وجده ، وعن استمتاعه بدموعه .. وعن لحظات العمر الجميلة . في الوقوف امام الرسول يسلم عليه فيسلم هو عليك . ويافرحة من حقق الله له ذلك .

لكن في الحقيقة انه مع الزحام الشديد تحاول السلطات السعودية بالاستعانة بكبار العقول في كل مناحي العلم للتوسعة على الزائرين ، وراحتهم ، وتهيئة المناخ الروحاني لهم ليؤدوا زيارتهم في رهبة وخشية . ولذلك ففي هذه الايام جرت توسعة المسجد النبوي توسعة كبيرة ، بحيث تضاعفت مساحاته واعمدته ، وتركيب اجهزة ضخمة لتكييف الهواء ، واتاحة ماء زمزم هنيئا للشاربين ، بينما مطبعة المصحف الشريف على اطراف المدينة المنورة تطبع كل يوم عشرات الالوف من النسخ لتكون المصاحف متاحة بكل مقاساتها لاى يد تمتد اليها في كل مكان داخل او خارج المسجد ، بل في العالم الاسلامي كله .

• • •

في هذا العام جئت من الطائف لاسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة ، وجئت من الطائف لان هناك ذكريات محمدية كان لابد أن ازورها .. وهي ذكريات ارتبطت بالرسالة المحمدية ولم يجر التعريف بها والتركيز عليها . المهم دخلت المدينة المنورة ، وانا قادم من الطائف ، وحاولت دخول المسجد النبوي من الباب المقابل لباب السلام ، وكانوا قد بدأوا يقيمون


محراب قايتباي بالمسجد النبوي



## الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم مولده

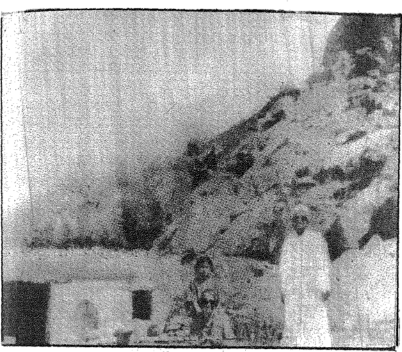
لصلاة المغرب ، وبدأ صوت الامام يقرأ الفاتحة وتبعها بسورة اخرى فى الركعة الاولى ، ولقد اتضح ان الذى يؤم المسلمين فى المسجد النبوى فى صلاة العصر هذه ، هو الشيخ الحذيفى ، اشهر قارىء للقرآن فى عصرنا الحالى ، بصوته العميق الذى يشجى ويطرب ويدخل الرهبة فى نفس السامع .

لقد صليت فى ساحة خارج المسجد من شدة الزحام وبعد انتهاء الصلاة ، سرت حول المسجد النبوى حيث باب السلام ، ودخلت بقدمى اليمنى ، وانا اقرأ وادعو الله ان يجعل لى عودة ، لكن الدخول كان صعبا ، فالمسجد كان الزحام فيه شديدا فى داخله ومن حوله ، وايجاد موطن قدم كان بصعوبة بالغة ، ولذا جلست فى اول مكان يسعنى ، ومددت يدى الى نسخة من القرآن الكريم وبدأت اقرأ فيها حتى يخف الزحام ، لكن الزحام فى الحقيقة ظل على ما هو عليه فى المسجد ، وخاصة فى الروضة المطهرة ، والطابور لا ينتهى امام قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ، كما ان الطابور للسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان طويلا لا ينتهى . الى ان اذن لصلاة العشاء . فكانت الصلاة ، ثم سنة الوتر .. وبعدها بدأ يخف الزحام .

● ● ●

تسللت بصعوبة لاجد مكانا فى الروضة المطهرة ، بينما يتردد على لسانى الحديث الشريف ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة . .. ولهذا كنت حريصا على ان اجد مساحة صغيرة اصلى فيها .

وفى الروضة تحس بصفاء ذهنك ، ورغبتك فى الصلاة والدعاء ، تحس فى الحر اللافح كان التكييف ينزل عليك من السماء والكل يدعو والكل يصلى والكل يقرأ القرآن وللروضة المطهرة عطر خاص لا تجده فى غيرها ، واتتبع الطابور الصغير امام مصلى الرسول وازحف حتى يجىء دورى فاصلى ركعتين فى المكان الذى صلى فيه سيد البشر ، وعلى يمينى منبر الرسول



مسجد الكوع بالطائف

## ● مسجد عداس ، ومسجد الكوع ، ومسجد المثناه ، ومسجد البيعة الكبرى ، معلومات جديدة .

صلى الله عليه وسلم ، الى ان شبعت نفسى ، والى ان تهيأت للسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم وفى القلب رهبة ورغبة معا .

اتقدم بخطى ثابتة .. حتى اجد مكانا امام مقصورة الرسول ، فاصلى واسلم على خاتم المرسلين ، وادعو الله فى هذا المكان الطاهر ، وادعو للدوحة المحمدية ثم انتقل فاسلم على ابى بكر ثم عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ، وتنساب الدموع من العين دون ان يستطيع احد ان يسيطر عليها ، ويرتعش البدن وهو فى حضرة خير خلق الله ، وامام خليفتيه الراشدين ، بينما العينان تحاولان اختراق المعدن الفضى والطاقة المذهبة ، الى ما وراءها تلمح المقصورة وعليها كسوة ، وعلى الكسوة ايات قرآنية وهذه الكسوة تغطى مقصورة الرسول ، تلك التى صنعت ايام العثمانيين وتتجدد باستمرار .

لقد حاول بعض المجوس التسلل الى قبر الرسول بحفر نفق من تحت الارض . فى عصر العباسيين ، فاقيم سياج من معدن عند هذه المقصورة يمتد الى باطن الارض عدة امتار لحماية قبر الرسول صلى الله عليه وسلم .

● ● ●

لكن ماذا عن المساجد التى شهدت دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ وسيرته العطرة والتى لم تأخذ الصيت الكبير كغيرها .

هذا السؤال تجيب عنه د. سعاد ماهر فى احدث كتاب صدر لها بعنوان "مساجد فى السيرة النبوية" .

فبالاضافة الى مسجد الرسول بالمدينة المنورة ، نجد موقع "المعجن" وهو المكان الذى كان ابراهيم واسماعيل عليهما السلام يضعمان فيه مونة بناء الكعبة وهو عبارة عن جزء مقعر بعض الشىء يقع فى قرب نهاية الضلع الشرقى للكعبة من الجهة الشمالية .

ويعتبر مكان المعجن اول مكان سجد فيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لله تعالى عندما فرضت الصلاة ،

كان ذلك قبل هجرته بعام وقيل بعام ونصف . وقد كان عليه السلام يلجأ اليه كثيرا ويصلى ركعتين عندما يكون فى ضيف ويرجو ان يفرج الله كربه ، وقد ورد فى السيرة العطرة ان الرسول قال للسيدة عائشة رضوان الله عليها اذا كنت ياعائشة فى ضيق وكنت صادقة النية ، ولا تدرى لهذا الضيق مخرجا ، فاذهبى الى المعجن ، واسجدى لله ركعتين ، فلا تغادرى الا وفرج الله كربك .

ومن الاماكن التى يستحب فيها الدعاء فى الطائف مكان بجبل ابى زبيدة فى طريق الذاهب الى "وج" من جبل اسمه قرين ، ويطلق عليه اهل قرية الخدام اسم "مسجد الكوع" وقد جاء فى كتاب "تحفة اللطائف فى فضائل ابن عباس ووج والطائف" لابن فهد الهاشمى الاتى : ومنها موقف عن وج يقال انه وقف عنده صلى الله عليه وسلم ، وعنده شجرات سدر وشجرة ذكار وحماط ، والى ناحية هذا الموقف بئر يقال ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى به ، ووج واد بالطائف وهذا

مئذنة مسجد عداس بالطائف



الوادى ونواحيه جميعها كحرم مكة لا ينفر صيده ولا يحصد شجره .

ومسجد الموقف او الكوع ، لا يزال موجودا حتى الان بوادى وج ، وقد زارته د. سعاد ماهر منذ حوالى ثلاثة عشر عاما ، وان كان بناؤه كما تقول يرجع الى عصر حديث فى القرن الماضى. ولكن اقيم فى نفس المكان التاريخى ، وهو عبارة عن زاوية صغيرة مساحتها ٨ × ٧ امتار ، تتقدمها مساحة مكشوفة بنفس المساحة .

ثم مسجد الخيزة ، ويذكر أن النبى صلى الله عليه وسلم جلس تحت شجرة محاذية للخيزة عندما اتاه عداس بطبق العنب . والمسجد يقع فى بساتين ، وهو مربع الشكل تقريبا طول ضلعه ١٢ مترا ، وهو مسجد جامع اذ يحتوى على منبر على يمين المحراب ، كما يحتوى على مئذنة تقع فى الركن الجنوبى للجامع على يمين المدخل الرئيسى وتتكون المئذنة من ثلاث طبقات الاولى مربعة ، والثانية مثمنة ، والثالثة مستديرة ، تنتهى بطاقية وهى بذلك تشبه طراز المآذن التى بنيت فى مصر واليمن فى القرن السابع الهجرى وليس من المستبعد ان يكون الجامع قد اعيد بناؤه فى العصر الايوبى او اوائل العصر المملوكى .

اما مسجد عداس فيقع على الاطراف الغربية لبساتين "وج" عند سفح جبل يقال له ابو الاخلية ، وكان فى الاصل معبدا لعداس ، فلما اسلم ـ وهو اول من اسلم فى الطائف ـ اقيم مكانه مسجد عرف بمسجد عداس او مسجد المثناه ، والمسجد الان مسجد جامع ، يحتوى على منبر الى يمين المحراب ، كما يحتوى على مئذنة وهو مجدد حديثا .

والى الغرب من مسجد عداس وبالقرب منه جامع اخر يقع على سفح جبل قرين ، يرجع الى العصر العثمانى ، ويطلق عليه مسجد المثناه .

يوجد ايضا مسجد قرب العقبة ، التى هى حد منى من جهة مكة وراء العقبة فى شعب على يسار الذاهب من مكة الى منى ، وسمى مسجد البيعة بهذا الاسم لوقوعه فى شعب العقبه حيث التقى الرسول صلى الله عليه وسلم مع اهل يثرب من قبيلتى الاوس والخزرج وتمت البيعات الثلاث .

هذا فى الطائف وعلى اطراف مكة . فماذا عن ذكريات المدينة ؟

فضلا عن المسجد النبوى الشريف ، ناتى الى مسجد قباء ، حيث ان بنى عمرو بن عوف اتخذوا مسجد قباء ، وبعثوا للرسول ان يأتيهم فصلى فيه ، فحسدهم اخوتهم ، بنو تميم بن عوف ، فقالوا : نبنى مسجدا ونبعث الى النبى صلى الله عليه وسلم يأتينا فيصلى هنا كما صلى فى مسجد اخواننا . وكان النبى يجهز لغزوة تبوك ، فقال : انى على سفر وحال شغل ، فلو قدمنا لاتيناكم وصلينا لكم فيه" .

فلما انصرف الرسول من غزوة تبوك اتوه وقد فرغوا من بناء المسجد ، وصلوا فيه الجمعة والسبت والاحد ، فدعا بقميصه ليلبسه ويأتيهم ، فنزل عليه القرآن بخبر مسجد الضرار فأمر الرسول بهدم هذا المسجد الظالم اهله واحراقه .

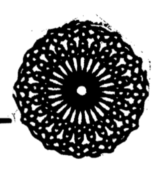
ثم مسجد القبلتين ، حيث روى أن الرسول زار ام بشر بن البراء فى بنى سلمة ، فصنعت له طعاما ، فاكل هو وصحبه ، ثم حانت صلاة الظهر ، فصلاها اصحابه فى مسجد القبلتين ، ولما ان صلى ركعتين منها امر ـ من خلال الوحى ـ ان يتوجه الى الكعبة ، فاستدار وصحبه اليها ، قال الزمخشرى : وحوّل الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال .

● ● ●

هذه الذكريات التاريخية الجميلة كثيرة وفى حاجة الى ان يعرفها كل مسلم ، فهذه المعرفة من الاسلام الصحيح . لان الذى يذهب ليسلم ويصلى على الرسول صلى الله عليه وسلم لابد ان يعرف مواقع الذكريات العطرة وتاريخ الرسالة المحمدية .. وتاريخ عمرة المساجد فى المدينة المنورة والتى يشد الرحال اليها وهو المسجد النبوى الشريف .

واخيرا نقول مع الشاعر :

ياخير من دفنت فى القاع اعظمه
فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسى الفداء لقبر انت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم





# تأصيل الهوية الاسلامية

هوية الأمة هى خصائصها الثقافية والحضارية وتشمل العقيدة الدينية التى يؤمن بها ابناؤها ولا يوجد امة تحترم نفسها ومقدساتها تقبل التفريط فى هويتها او تسمح لغيرها بمسخ هذه الهوية او استلابها لان ذلك يعنى ضياع كيان الامة المادى والمعنوى معا . لذلك تحرص كل امم الارض على تاصيل هويتها الخاصة بها فى نفوس ابنائها لتحصينهم ضد محاولات فرض التبعية الثقافية او استلاب الهوية لصالح اعداء الأمة .

وحول التعليم ما قبل الجامعى ودوره فى تاصيل الهوية الاسلامية للأمة دارت اعمال المؤتمر الهام الذى نظمه نادى اعضاء هيئات التدريس بجامعة القاهرة وشارك فيه نخبة كبيرة من علماء الاسلام ومفكروه واساتذة الجامعات المصرية ... فماذا دار فى هذا المؤتمر الهام ؟ !

فى البداية تحدث الدكتور حسن الشافعى مقرر عام المؤتمر فقال : إن التربية لن تحقق المأمول منها إلا إذا امتدت جذورها إلى مفاهيم الاسلام وتعاليمه حتى تسهم فى ترسيخ الهوية لدى أجيال الشباب فى مراحل التعليم ماقبل الجامعى والجامعى .

إن حال التعليم الراهنة تنذر بالخطر بسبب قصور النظام التعليمى فى إصلاح الخلل الذى يعانى منه المجتمع المصرى والمتمثل فى انتشار الانحرافات وتزايد جرائم العنف وتفشى السلبية واللامبالاة والغش الجماعى وضياع هوية المواطن المصرى وهذا كله يعود إلى قصور التربية الدينية بالمدارس فى التعليم ماقبل الجامعى وعدم تدريس الدين بالتعليم الجامعى .

إن المدارس الأجنبية التى يتزايد عددها تمثل خطرا على هوية مجتمعنا




د . محمد عمارة يلقى كلمته فى المؤتمر

فهى تعمل فى النهاية لخدمة ثقافة وقيم الغرب على حساب قيمنا وثقافتنا الاسلامية . لذلك فمن الضرورى قصر الالتحاق بتلك المدارس على ابناء الاجانب العاملين فى مصر ، وتشديد رقابة الدولة عليها . ومن أسباب الخلل فى نظامنا التعليمى هو حالة الازدواجية أو الثنائية مابين التعليم الدينى والتعليم المدنى وهذه الازدواجية او الثنائية لم يعرفها المجتمع المصرى إلا منذ الاحتلال البريطانى لمصر وقد آن الأوان للتخلص من هذه الثنائية وربط التعليم فى مصر بمشروع حضارى متكامل منبثق من ديننا الإسلامى . ومن الأهمية لإصلاح نظامنا التعليمى وهو وضع النظرية الاسلامية للمعرفة والارتفاع بمستوى اللغة العربية باعتبارها احد ركائز الهوية .

### مخطط لتنصير المسلمين

ويلقى الدكتور محمد عمارة المفكر الاسلامى المعروف الضوء على المخاطر التى تهدد هويتنا الإسلامية فيقول : لقد وضع خبراء الغرب مخططا جديدا لتنصير المسلمين يعتمد على الاستخدام الخبيث لآيات القرآن الكريم مثل مصطلح روح الله ليصبوا فيه مضمونا تنصيريا وذلك من خلال الثقافة الإسلامية وبعض الآداب الشعبية والمعتقدات الخاطئة لدى العامة .

فيتم عرض وتقديم المسيح عليه السلام للعامة من الناس على أنه يبرىء من العفاريت والجن ويشفى الأمراض ويحقق الحاجات وهذا المخطط المراد منه هو فك الارتباط بين الإسلام كدين وعقيدة وشريعة وبين الثقافة الإسلامية وذلك بوضع النصرانية فى الثقافة الإسلامية محل الإسلام ويتم بذلك كسر شوكة هويتنا الإسلامية وتجريدنا من هذه الهوية .

لقد وضع علماء التنصير فى الغرب اكثر من ٤٠ بحثا ودراسة حول كيفية التنصير بين المسلمين من خلال استخدام بعض المصطلحات أو الأفكار الموجودة فى الثقافة الإسلامية التى يمكن تحميلها بمعان ومضامين تنصيرية تبشيرية .

وفى مجلة « شئون دولية » وهى مجلة عالمية متخصصة قرأت دراسة

# ...ورة لنجاح التنمية الشاملة

عن الإسلام والمسلمين تقول الدراسة : « إن التصنيع والعلم الحديث قضيا على الإيمان الدينى ماعدا الإسلام الذى صمد أمام التصنيع والعلم الحديث ولم يتعلمن الإسلام اى لم تحدث علمانية حقيقية فى العالم الإسلامى وإن المواجهة الحالية وفى المستقبل مع الإسلام وأهله » .

## العلمانية سلاح الغرب لضرب هويتنا

ويستطرد الدكتور محمد عمارة : إن الرئيس الأمريكى الأسبق ريتشارد نيكسون يقول فى كتابه ( الفرصة السانحة ) أن العدو الجديد للغرب هو الإسلام وأهله ، وأن دور العلمانية فى العالم الاسلامى هو ربط هذا العالم بالغرب سياسيا واقتصاديا وكسر شوكة الإسلام وإبعاد الإسلام عن الخيار الحضارى للأمة الإسلامية .

إن الهوية هى الجزء الثابت فى الإنسان ويمثله المنظومة الثقافية والحضارية للمسلم والتى تحفظ له التواصل الحضارى وإذا تعرضت هويتنا للمسخ أو التشويه فهذا معناه أن وجودنا ذاته فى خطر . لأن فقد الهوية يلحقنا كهامش للحضارة الغربية المعاصرة وبذلك نحكم على انفسنا بالفناء . إذن فدفاعنا عن الهوية هو دفاع عن جوهر الوجود والشرط الأول للوجود ، لذلك نريد أن نحارب الغفلة والتخلف والاستبداد الموروث لنستطيع مواجهة الغرب .

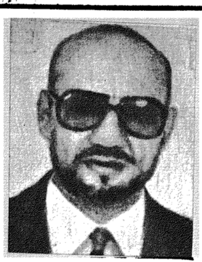
وعلى المسلمين فى العالم كله ان يتذكروا تصريح وزير داخلية إيطاليا وكان رئيس مؤتمر وزراء المجموعة الاقتصادية الأوربية الذى قال فيه ردا على السؤال الذى طرح عليه وهو لماذا الاحتفاظ بحلف الأطلنطى بعد زوال خطر الشيوعية ؟ قال المسئول الايطالى : ( إن المواجهة القادمة مع العالم الإسلامى وأما أن يقبل العالم النموذج الغربى وإلا ستكون هناك تطورات مخيفة ) .

## التنمية والتعليم من منظور إسلامى

وتحدث الدكتور صلاح عبدالمتعال استاذ علم الاجتماع والمستشار بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية عن التعليم والتنمية من منظور الإسلام فقال : نريد منظومة تعليمية ملائمة ترتبط بالإسلام والحداثة معا ، فالتعليم هو السبيل لبناء الحضارة والتعليم يصب فى وعاء معرفى تستوعبه الاجيال وتضيف إليه فى الوقت نفسه وتصويب الجانب المعرفى يؤدى إلى تصويب الحضارة ومسيرتها .

إن التعليم قبل الجامعى مساحته اوسع من مساحة التعليم الجامعى ففى هذه المرحلة تتم عمليات التنشئة الاجتماعية فى الصغر حيث تتكون الاتجاهات عن الحياة والوجود والقيم المكونة لشخصية الطفل وتصوره تجاه ذاته وما يتوقع المجتمع منه .

السياسة التعليمية لاتنفصل عن السياسة الاجتماعية وكلاهما لا ينفصل عن المنظومة العقائدية للمجتمع لذلك فلكى ننجح فى بناء الحضارة وصناعة الإنسان القادر على مواجهة المشكلات والتحديات المستقبلية تكنولوجية أو بيئية او اقتصادية لابد من توجيه السياسة التعليمية توجيها منظما وفق رؤية عقائدية واضحة لأن التعليم هو استثمار انتاجى وتنموى وبشرى ، ولابد من اليقظة الفكرية وتوظيف التعليم لخدمة التنمية ، فالتنمية فشلت فى بلادنا بسبب تغليب التنمية الصناعية والاقتصادية على حساب التنمية الانسانية اى بناء الإنسان من الداخل وتربيته عقائديا وتشجيعه على العمل اليدوى والإبداع الفكرى والمشاركة فى صنع الحضارة .



## التربية الاسلامية وتاصيل الهوية

وتحدث الاستاذ محمد إبراهيم بدوى الموجه الأول بديوان عام وزارة التربية والتعليم عن وسائل النهوض بحصة التربية الاسلامية من أجل تاصيل الهوية فقال : إن التعليم منظومة متكاملة هدفها تكوين الشخصية الإنسانية والارتقاء بقدراتها المختلفة والتربية الإسلامية هى إحدى الوسائل المهمة للوصول إلى هذا الهدف بل هى اكثر الوسائل فعالية فى تاكيد الهوية وتاصيلها فى نفوس الطلاب ، والطالبات ، والإنسان المؤمن الملتزم بتعاليم دينه هو أساس الحضارة المتألقة .

والله سبحانه وتعالى يقول : « ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها » صدق الله العظيم ، ويقول سبحانه : « لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » . فوظيفة الرسول - صلى الله عليه وسلم - التزكية او التربية قبل التعليم .

والعلم فى البيئة الإسلامية ليس متعة عقلية أو ترفا ذهنيا وكفى بل ثمرته العمل يقول الصحابى : ( كان يتنزل القرآن على الرسول صلى الله

# المشاركون فى مؤتمر التعليم قبل الجامعى يؤكدون :



من اليمين د . احمد المهدى واللواء فوزى طايل من اليسار

عليه وسلم فنتلقاه عشر آيات بعشر آيات لانتجاوزها حتى نعمل بهن فتعلمنا العلم والعمل جميعا ) . ولذلك كان نتاجه جيلا مباركا طيبا هدى الله به البشرية وأنشأ به حضارة بشرية راقية .

واخطر امراضنا فى مجال التعليم ضعف القدوة العملية ولا اقول فقدانها فنشأت أجيال قد تمتلك حظا وافرا من المعرفة لكن حظها من العمل والسلوكيات المترتبة على المعرفة قليل فاتسعت الفجوة بين القول والعمل فلابد من ردم الفجوة بينهما حتى نتخلص من هذا الفصام بين اقوالنا وافعالنا ، والنهوض بالتربية الإسلامية فى مدارسنا هو السبيل لذلك .

### كيف ننهض بالتربية الاسلامية ؟

لابد من تطوير كتاب مادة التربية الإسلامية ويستعان فى ذلك بخبرة مدرسى وموجهى تلك المادة وألا يطوع كتاب التربية الإسلامية لخدمة اهداف سياسية أو حزبية ولكى تؤدى مادة التربية الاسلامية المطلوب منها فلابد من تعميم تدريسها فى مراحل التعليم المختلفة بما فى ذلك التعليم الجامعى وان تعتبر مادة نجاح ورسوب وألا يتم عرض مواد أو برامج فى أجهزة الإعلام تتعارض مع القيم الإسلامية حتى لاتهدم اجهزة الإعلام ما يبنيه المسجد والمدرسة والأسرة .

وينبغى تعيين خريجى الأزهر لتدريس التربية الاسلامية بعد التأكد من حسن تلاوتهم للقرآن وحفظ اجزاء منه ، وإنشاء أقسام للدراسات الإسلامية بكليات التربية لتخريج معلم التربية الإسلامية المؤهل علميا ونفسيا لمهمته .

### استراتيجية قومية لتطوير التعليم قبل الجامعى

وعن إصلاح أوضاع التعليم قبل الجامعى قال الدكتور أحمد المهدى أستاذ أصول التربية غير المتفرغ بالجامعات المصرية : إن إصلاح التعليم ماقبل الجامعى يحتاج إلى وضع خطة استراتيجية قومية لتلافى السلبيات الحالية فى هذا التعليم .

وأهم هذه السلبيات أن نسبة الاستيعاب بالمدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية تتراوح بين ٨٠ ـ ٨٥٪ وهناك مايقرب من ٢,٥ مليون تلميذ وتلميذة خارج نطاق التعليم الأساسى وكل ١٠٠٠ طالب فى المرحلة الابتدائية يتخرج منهم فى الثانوية العامة أو الفنية ٢٠٠ فقط . إن نسبة التسرب فى التعليم الأساسى تبلغ ٣٦٪ وهذا التسرب يعد أحد منابع الأمية كما ادى ايضا إلى ارتفاع عمالة الأطفال فى المهن الشاقة .

وهناك أيضا الخلل فى الانفاق على مراحل التعليم ماقبل الجامعى المختلفة كما أن البطالة ارتفعت من ٧,٧٪ عام ١٩٧٦ إلى ١٤,٦٪ من جملة القوى العاملة فى مصر عام ١٩٨٦ والمعروف أن أسباب البطالة متعددة ولكن لانستبعد عدم الملاءمة بين التعليم واحتياجات سوق العمالة فالتعليم يقدم إلى سوق العمل إنتاجا راكدا من تخصصات غير مطلوبة ، إن الانفاق على التعليم فى مصر لا يعطى اولوية يمكن أن تسد حاجات الجماهير من التعليم فالمخصص على الانفاق على التعليم ٨٪ فقط من الميزانية العامة للدولة فى حين أن المخصص للأمور الأمنية يبلغ ٣٣٪ من الميزانية وعلى عكس المتصور فإن الانفاق على التعليم ليس انفاقا على مرفق خدمات إنما هو استثمار فى إنتاج البشر .

### دور الهوية الإسلامية فى انتصار أكتوبر

وعن الدور الذى لعبته العقيدة الاسلامية فى انتصار اكتوبر ١٩٧٣ قال اللواء أركان حرب فوزى طايل استاذ الاستراتيجية بأكاديمية ناصر العسكرية وأحد أبطال حرب اكتوبر : إن الجيش المصرى خاض معركة العبور وهو يردد نداء الله أكبر تعبيرا عن الرغبة فى الشهادة أو النصر .

إن الإعداد للمعركة تم وفقا للتعاليم التى أرساها الإسلام من تولى الكفاءات المراكز القيادية والتخطيط الجيد والتعبئة المعنوية على أساس العقيدة الإسلامية فكان هذا الأداء الممتاز للجندى المصرى وهذا الانتصار الذى يدرس حاليا بالكليات العسكرية بالعالم .

إن الصراع بيننا وبين العدو الإسرائيلى صراع عقائدى وليس صراعا حول الأرض فقط وهناك اهتمام كبير داخل الدولة اليهودية لتدريس الدين اليهودى فى جميع مراحل التعليم ويخصص له وقت كاف من وقت العملية التعليمية كما يتم تدريس التاريخ اليهودى بنفس الدرجة من الاهتمام والعمق

ولمواجهة مخططات إسرائيل ينبغى الاهتمام بتدريس الإسلام فى جميع مراحل التعليم بما فيها التعليم الجامعى والتركيز على التدريب العسكرى والمهارات الميدانية الأولية لجميع الطلبة حتى إذا التحقوا بالقوات المسلحة كان اداؤهم أفضل واستيعابهم لفنون القتال الحديثة أسرع وأكفأ .






# حروف الهجاء فى مدح خاتم الأنبياء ( ﷺ )

شعر : الشيخ أحمد صبرى الفرغلى





(ا) أراد الله انقاذ الورى … من موبقات الشرك والظلمات
اذن الاله بان يكون محمد … انقى نبي فى سمو الذات
الله ارسله ليهدى خلقه … بعد الضلال باشرف الآيات
آيات ربى فى الكتاب تنزلت … فيها بديع اللفظ والكلمات
اهوى رسول الله مَنْ مِنْ اجله … تتردد الاذكار فى الخلوات
(ب) بدا بدر البدور محمد … باب الرضا فى البر والبركات
(ت) تدانى لـلاله بروحه … وبذكره فى اكرم الساحات
(ث) ثبوت فى المواقف كلها … ومؤيد فى سائر الغزوات
(ج) جلى القول طول حياته … عذب الحديث منسق الكلمات
(ح) حلا ذاتى بمدح المصطفى … واهتز احساسى لأعظم ذاتى
(خ) خصائله وكل صفاته … خصت من المولى بخير سمات
(د) دنا لله فى عليائه … ولقد سما فى أرفع الدرجات
(ذ) ذلال الماء دام بكفه … ولقد صفا فى اكرم الراحات




(ر) راى رب العباد بعينه … نورا من المولى علىّ الذات
(ز) زهت انوار طه المصطفى … فهو الرسول وسيد السادات
(س) سرى فوق البراق مكرما … ولقد راى عددا من الآيات
(ش) شفيع المذنبين باسرهم … يوم افتقار الناس للحسنات
(ص) صفت نفس النبى وروحه … ففؤاده صافٍ من الآفات
(ض) ضلال الكفر ولى وانقضى … بظهور طه صاحب البركات
(ط) طريق النور اصبح سالكا … لله نحو الناس بالرحمات
(ظ) ظلام الشرك ولى لم يعد … بظهور احمد صاحب البركات




(ع) علا ذكر النبى وقدره … ولقد سما فيه اكرم الدرجات
(غ) غمامة ربه جاءت له … لتقيه شر الحر فى الفلوات
(ف) فتوحات البلاد تتابعت … والنصر حالف سائر الغزوات
(ق) قصدت الله رزاق الورى … فى مدح طه صاحب النفحات
(ك) كفانى ان مدحت محمدا … وازداد تقديرى على عرفات
(ل) لـواء الحق يعلو دائما … لمحمد الموصوف فى الآيات
(م) ملائكة السماء لقد مضت … خدما له فى اكرم الرحلات




(ن) نسائمه احلت ارضنا … محفوفة بالعطر والنسمات
(هـ) هدى كل العباد لدينه … ولقد اتى بخوارق العادات
(و) وفىّ القول طول حياته … فمصير ارض الخلف فى الدركات
(ى) يقول الحق لا ينثنى … فجبينه فى اكرم الهامات
جمع الاحبة هاكمو … سبط الرسول ومنهج البركات
ياسيد الشهداء انظر جمعنا … وارحم فؤادا قد اتى بثبات
وفد الصفاء يرون فى اذكارهم … فى ساحة الرضوان كل سمات
صوفية الاسلام تصبو دائما … ترجو نوال الخير والبركات
صلى الاله عليك ياعلم الهدى … يامن رفعت لأعظم الدرجات






**● كيف يعيش ٥ ملايين مسلم ؟**

**● حرية التدين متاحة للجميع ؟**

**● نحتاج الى علماء من الأزهر والأوقاف فى المناسبات الدينية .**



رانسان ياهون يوشين سفير تايلاند



## ماذا تعرف من تايلاند

دولة "تايلاند" احدى دول جنوب شرق اسيا وكانت تسمى فى العهد القديم باسم "سيام" بلد جميل يلتقى فيها الماضى بالحاضر ليشكلا معا صورة جذابة تلونها ثقافة فريدة وتقاليد عريقة . مساحتها حوالى ٥١٤٠٠٠ كيلومتر مربع اى ما يقرب من مساحة فرنسا اما عدد سكانها فيصل الى ٥٥ مليون نسمة منهم حوالى ٥ ملايين مسلم يعيش اغلبهم فى جنوب تايلاند . ومن ناحية موقع تايلاند يحدها من الغرب بورما والشرق كامبوشيا ومن الشمال لاوس ومن الجنوب ماليزيا .

وكان لمجلة "التصوف الاسلامى" هذا اللقاء مع السيد رانسان ياهون سفير تايلاند بالقاهرة ليلقى لنا الضوء على : متى دخل الاسلام الى تايلاند ؟ وكم عدد المسلمين ؟ وكيف يعيشون ؟ وما هى مشاكلهم وماذا يحتاجون من بلد الازهر مصر ؟ وكيف يحتفلون بالمناسبات الدينية كالمولد النبوى الشريف وشهر رمضان والاسراء والمعراج والعيدين الى غير ذلك من المناسبات الدينية ؟

## كيف انتشر الاسلام ؟

وتحدث سفير تايلاند بالقاهرة قائلا : دخل الدين الاسلامى الى تايلاند منذ زمن طويل وبعيد وذلك عن طريق بعض من التجار العرب الذين وصلوا الى المنطقة من اجل التجارة وذلك فى القرن الثالث عشر الميلادى حيث وصل هؤلاء التجار العرب والهنود الى اوتايا عاصمة تايلاند فى ذلك الوقت ونظرا لمعاملة هؤلاء التجار لاهل تايلاند معاملة طيبة وقيامهم باداء شعائر هذا الدين الاسلامى وسلوكهم المستقيم كل هذا دفع الكثيرين من اهل البلاد للاقتناع بهذا الدين فدخلوا فى هذا الدين افواجا افواجا .

**ويضيف السفير** : انه توجد رواية تقول ان تاجرا فارسيا يدعى الشيخ احمد قد حضر واستوطن فى مدينة ايوياتا واقام بها مركزا للتجارة وبعد ان كرمه ملك تايلاند وولاه منصب رئيس الوزراء بدأ بعدها ينشر الاسلام ويعتبر الشيخ احمد هو الجد الاول لكل مسلم على ارض البلاد ومما ساعد على انتشار الاسلام فى تايلاند حرية التدين اذ لم يوجد اى اعتراض من السلطة والحكومة او الملك على التدين بهذا الدين الجديد فالمسلمون مثل غيرهم لهم الحق فى ممارسة شعائر وعقائد دينهم دون معارضة ويعتبر الدين الاسلامى هو ثانى الديانات الاكثر انتشارا بعد البوذية التى يعتنقها غالبية اهل تايلاند ثم بعده ـ الاسلام ـ المسيحية والهندوكية وغيرها بنسب اقل من الاسلام .

## محافظات الجنوب

● اين يكثر انتشار الاسلام بتايلاند ؟

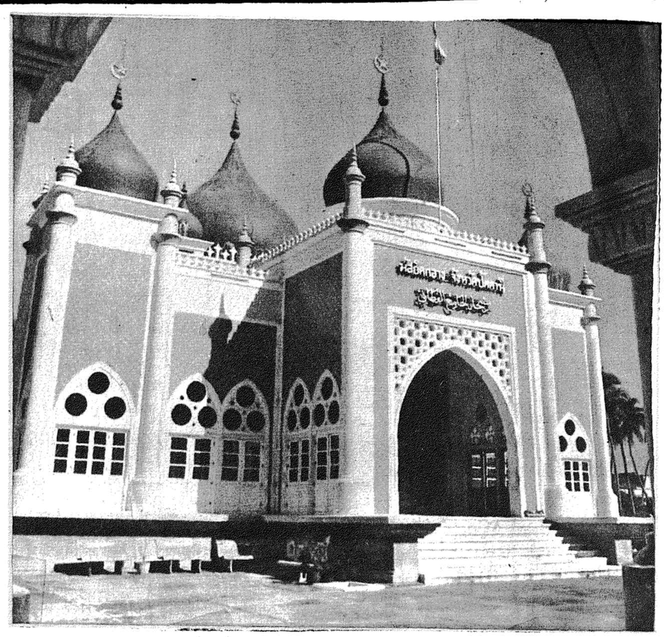
اجاب السيد رانسان ياهون سفير تايلاند بالقاهرة بقوله : ان حوالى ٤ ملايين مسلم من الخمسة يسكنون منطقة الجنوب وهى تشمل محافظات ( فطانى ـ جالا ـ نارتيوس ـ ستول ) والمليون مسلم الباقون فى بقية محافظات تايلاند بما فيها العاصمة بانكوك وقد منحتهم السلطة الحق فى استعمال قانون الاحوال الشخصية طبقا للشريعة الاسلامية بل عينت لهم القضاة المسلمين الذين يفصلون فى قضاياهم .

## لا فرق بين مسلم وبوذى

**واضاف السفير قائلا** : ان مسلمى تايلاند يمارسون شعائر ومناسك الدين الاسلامى فى حرية تامة ولا يوجد اى اضطهاد لاى مسلم فى اى بقعة من

# فى تايلاند

اجرى الحوار :
عبد العزيز جيره



مسجد الجامع الفطانى بمحافظة فطان وهو من اكبر المساجد فى تايلاند

بقاع تايلاند ولقد اصبح للمسلمين الان ١٦ عضوا برلمانيا بل منهم من يصل الى مناصب اعلى من ذلك لان الملك عندنا يهمه فى المقام الاول والاخير فى اختياره للقيادات الكفاءة والخبرة والدراية وهذه الشروط وغيرها مادامت قد وجدت فى مسلم دون غيره فلا مانع ان يتولى هذا المسلم ذلك المنصب الشاغر لانه لا فرق عند الملك بين مسلم وبوذى ومسيحى .

## القوانين المساندة للاسلام

● ما هى القوانين التايلاندية وعلاقتها بالمسلمين ؟

وعن القوانين التايلاندية المساندة للاسلام فهى ثلاثة : الاول القانون الخاص بالمساجد ويوجب هذا القانون الاعتراف قانونا بالمساجد والقائمين عليها من ائمة وخطباء ومؤذنين وينص ايضا على انتخاب لجنة المساجد التى لا يقل عددها عن سبعة اشخاص لكل مسجد برئاسة امام هذا المسجد ومسئولية اللجنة الاشراف التام على متطلبات المسجد ، الثانى : وهو القانون الخاص بتعيين جلالة الملك سماحة شيخ الاسلام وذلك لتزويد مصلحة شئون الاديان بوزارة المعارف "التربية والتعليم" بالاستشارات الدينية التى تطلب منها فى اى امر من الامور .




الثالث : وهو القانون الخاص بتطبيق احكام الشريعة الاسلامية فى منطقة جنوب تايلاند التى يسكن فيها غالبية مسلمى تايلاند ولهؤلاء المسلمين الخيار فى الاحوال الشخصية وقضايا الميراث او القضايا التى يكون فيها احد الطرفين من المسلمين .. فى هذه القضايا لهم ان يختاروا بين تطبيق حكم الشريعة الاسلامية او القانون المدنى التايلاندى كما ينص القانون ايضا على تعيين قضاة للاحكام الشرعية من بين المسلمين انفسهم ولكل محافظة من محافظة الجنوب . "فطاني - جالا - ستول - وناريتيوس" يعين قاضيين وحكم القاضى نافذ لا محالة فيه .

## عدد مساجدنا

● كم عدد المساجد هناك ؟

اجاب السيد السفير رانسان ياهون : ان عدد المساجد كثير جدا ولا اعتراض على اقامة اى مسجد جديد فى اى موقع يسكن فيه مسلمون فلهم مطلق الحرية فى ذلك بل ان الملك نفسه يقدم المساعدات المالية والعينية والارض وفى كثير من الاحيان تكون هذه المساعدات من ملكية الملك الخاصة وأعود فاذكر أن عدد المساجد فى تايلاند حوالى ٢٣٤٠ مسجدا بالاضافة الى المركز الاسلامى بالعاصمة "بانكوك" الذى يتكون من قاعة كبيرة للندوات والمؤتمرات ومكتبة تضم امهات الكتب عن الشريعة الاسلامية والتاريخ الاسلامى والحديث الشريف ومسجدا كبيرا لاداء الصلوات وهذا المركز تتولى الاشراف عليه لجنة من مسلمى تايلاند انفسهم ويصرف عليه ماديا المسلمون بالاضافة الى مساعدة من الحكومة .

واحب ان اضيف بان عددا كبيرا من هذه المساجد يقع فى محافظات الجنوب التى يسكن غالبيتها الاخوة المسلمون وللعلم فإنه كثيراً ما تقدم

عبدالرحمن ابراهيم نسان

## ● الملك يساعدنا فى بناء المساجد .

## ● تايلاند أرض خصبة لبذور الاسلام .

الحكومة نصف التكلفة فى حالة قيام الاهالى بتدبير النصف الثانى من تكلفة اى مسجد يريدون بناءه .

## التعليم الاسلامى وأنواعه

● هل توجد مدارس اسلامية لابناء المسلمين ؟

اجاب على هذا السؤال عبدالرحمن ابراهيم منان - المترجم بالاذاعات الموجهة بالاذاعة المصرية وهو تايلاندى قائلا : المدارس الاسلامية فى تايلاند اقسام هى :

١ - المدارس الاسلامية وهى التى تدرس المواد الاسلامية والعربية وفيها بعض المواد الانجليزية المضافة اليها وهذه المدارس تدرس موادها باللغة العربية من اولها وتقبل التلاميذ من المدارس التايلاندية العامة بعد الفترة الابتدائية فى المرحلة الاعدادية ثم الثانوية والخريج منها يواصل تعليمه بجامعة الازهر لان شهادة الثانوية لهذا القسم من المدارس معتمدة لدى الازهر دون اجراء معادلة ومن هذا النوع "مدرسة احياء العلوم الاسلامية - لطيف الدين للعلوم الدينية" وغيرها وتقام بالجهود الذاتية من المسلمين ويقوم بالتدريس فيها ابناء المسلمين المتخرجون فى الازهر الشريف .

٢ - مدارس خاصة تابعة للمساجد وتقوم بتعليم الاطفال فى سن مبكرة أمور الدين الاسلامى وبعض المعلومات البسيطة الاولية الخاصة بالفقه والعقيدة .

٣ - مدارس خاصة للمرحلتين "الاعدادية - الثانوية" وتدرس اللغة العربية ولكن شهادة الثانوية ليست معتمدة لدى الازهر ولكن يجرى للطالب الذى يريد ان يواصل تعليمه بالازهر امتحان فى المواد الاسلامية ونجاحه فى هذا الامتحان لا يؤهله للدراسة فى الازهر الا فى المرحلة القادمة الاعدادية او الثانوية لان مستوى تعلم اللغة العربية لا يرقى لمستوى الكليات الازهرية .

٤ - مدارس خاصة وغير خاصة تدرس المواد حسب المناهج التى وضعتها لها التربية والتعليم مع تدريس اللغة العربية والدين وهذه المدارس تساعدها الحكومة .. ومدرسوها من الوزارة وهى منتشرة بالجنوب اكثر من غيره .

وقد تم افتتاح مدرسة للاطفال الايتام من المسلمين وغير المسلمين وهذه المدرسة تابعة لهيئة الاغاثة بالسعودية وموقعها فى العاصمة "بانكوك" ويديرها احد المصريين .

ومن ناحية مناهج هذه المدارس السابق ذكرها فيتم وضعها عن طريق لجنة مكونة من شيخ الاسلام بتايلاند وهو الشيخ محمد أبو حسنة ومديرى هذه المساجد ويستعان بخبرة الازهر والازهريين فى وضع المناهج الاسلامية والعربية .

## مشاكل المسلمين التايلانديين

● ما هى مشاكل المسلمين هناك ؟ وكيف الطريق لحلها ؟

يقول عبدالرحمن منان : ان مشاكل المسلمين عامة تتمثل فى نقص الامكانات وقلة المساعدات خاصة واننا الان نقوم ببناء المسجد الحديث

الذى يشتمل على مكان للصلاة وقاعة للمحاضرات ومكتبة للاطلاع ومستوصف طبى وذلك من اجل فقراء المسلمين وايضا هناك مشكلة تقابل الخريجين الذين يريدون العمل بالمدارس الاسلامية فقد تعتذر هذه المدارس لهم لقلة مواردها المادية. ونحن نأمل فى الدول الاسلامية الغنية ان تمد الينا يد المساعدة ولو عن طريق ارسال زكاة اموالهم وصدقاتهم حتى يمكن لهذه المدارس ان تعين هؤلاء الخريجين حتى لا يصبحوا دون عمل . ايضا الكتب الاسلامية غير متوافرة لدينا لاننا لا نملك مطبعة لطبعها ونأمل من الازهر فى مصر والاوقاف ايضا والمنظمات والهيئات الاسلامية الاخرى امدادنا بهذه الكتب وخاصة المكتوبة باللغة الانجليزية حتى يمكن لابناء المسلمين فهم دينهم فهما صحيحا ويكونوا مثقفين ضد اية تيارات خارجة وهى كثيرة . ايضا ارسال الوعاظ والعلماء من الازهر الينا حتى ولو فى المناسبات الكبيرة كشهر رمضان مثلا كما يرسلون للدول الاخرى وهذه مشكلة مهمة جدا جدا ونحن بحاجة ماسة وشديدة اليها ونأمل من الازهر والاوقاف تلبيتها ..

وللعلم كان الازهر يرسل لنا فى شهر رمضان عالما من علمائه يفقهنا فى الدين ولكنه منذ فترة لم يعد يرسل اى عالم من علماء الدين الى تايلاند ولا ندرى ما السبب فى هذا ؟

## لدينا صحف اسلامية

**● هل لديكم صحف اسلامية تقوم بدور اعلامكم وارشادكم نحو الدين ؟**

يقول عبدالله الاشعرى احد الدارسين بالازهر الشريف : لدينا صحف اسلامية ولكنها قليلة فعندنا مثلا مجلة الرابطة الاسلامية ومجلة الجهاد وصحيفة الهدى ، وصحيفة الهداية وهذه الصحف والمجلات باللغة التايلاندية وتتحدث عن اخبار المسلمين فى تايلاند خاصة والعالم الاسلامى عامة وبها القرآن الكريم والحديث الشريف باللغة العربية اما شرحهما فهو باللغة التايلاندية .

## زواجنا كيف يتم ؟

**● كيف يتم الزواج عند المسلمين ؟ واى المذاهب الفقهية عندكم ؟**

يقول عبدالله الاشعرى ايضا : ان الزواج عندنا كمسلمين حسب الشريعة الاسلامية والميراث كذلك حسب الشريعة الاسلامية خاصة فى منطقة الجنوب التى ينتشر فيها الاسلام ويحكم فى قضايا الميراث قاض مسلم ولها محكمة اضافية تتبع المحاكم العامة وفى غير منطقة الجنوب ينعقد الزواج ايضا حسب الشريعة الاسلامية ويقوم به إمام المسجد فى هذا الموقع وأما اكثر المذاهب عندنا فهو مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه .

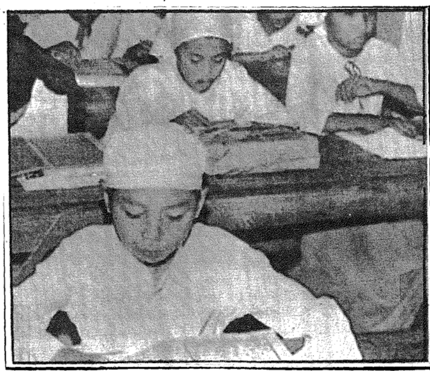
## التحذير من بيع الارض

**● ما هى الحالة الاقتصادية للمسلمين فى تايلاند ؟**

يقول عبدالرحمن منان : ان معظم المسلمين فى المحافظات القريبة من العاصمة يملكون الاراضى الزراعية ويعملون بها وعندما كثرت المصانع بدأ المسلمون فى بيع اراضيهم والمتاجرة باثمانها وهذا خطر على المسلمين لان بعضهم يبيع الارض وهو غير فاهم فى التكنولوجيا الحديثة وبعضهم يقوم بشراء ارض اخرى بثمن الارض الاولى والبعض يحاول العمل بالمصانع ولانه لاتوجد لدينا بنوك اسلامية - وان كنا نفكر فى انشائها - فنجد العلماء المسلمين يحذرون من بيع الارض حتى لاتضيع الاموال دون ادخارها . ونحن نحاول العمل بمختلف المهن حتى نتكسب عيشنا وعيش ابنائنا من الكفاح والجهاد والعرق .

## أرضنا خصبة

واخيرا ارض تايلاند خصبة بالنسبة للاسلام وتحتاج الى بذر بذوره وارسال العلماء المثقفين العارفين للغة الانجليزية حتى يمكن تفهيم التايلانديين هناك الدين الاسلامى لتتسع رقعته اكثر من ذلك .



طلاب وطالبات احدى المدارس الاسلامية

### الشيخ محمد الغزالي يؤكد :

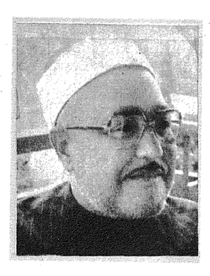
# الجمود والخرافات وراء تراجع دور المرأة المسلمة

ملزالت قضية المراة فى العالم الإسلامي يتخذها بعض الحاقدين على الإسلام من المستشرقين والعلمانيين مجالا للطعن والتشكيك فقد حاولوا تشويه موقف الإسلام من المراة واشاعوا اباطيل عديدة منها ان الإسلام يطالب بحبس المراة فى البيت وانه يعتبر المراة المسلمة ناقصة عقل ودين ولذلك فهى لاتصلح لتولى الوظائف العامة والمشاركة فى حركة المجتمع وروجوا لاراجيف اخرى عديدة .

وقد قام فضيلة الداعية الكبير الشيخ محمد الغزالي بتناول تلك الشبهات والاباطيل من خلال محاضرته الهامة التى القاها فى الندوة التى نظمها المعهد العالمى للفكر الإسلامى بالقاهرة اخيرا واثبت ان اصحاب هذه الاكاذيب يخادعون المسلمين وما يخدعون إلا انفسهم فماذا قال فضيلة الداعية الكبير ؟

يقول فضيلة الشيخ محمد الغزالي فى بداية محاضرته :

إن قضية المرأة ليست حكما فقهيا يختلف حوله الفقهاء .. القضية ابعد من هذا فهى قضية حضارة الإسلام وهل تنطلق كما كانت سابقا أم ان عوائق الجهلة والمتخلفين عقليا ستقود مسيرتنا الإسلامية إلى الوراء ، القضية قضية الحقيقة التي مازال التعتيم عليها مستمرا وهى ليست متعلقة بجنس فى المريخ يعيش بعيدا عنا ولكنها قضية زوجاتنا وبناتنا واخواتنا وبقدر مابوأ الإسلام المرأة مكانة عالية بقدر ماهوى بها البعض منا فى عصور الجمود نتيجة الجمود



الفكرى .

الكتابيون هم أول من كان السبب فى هبوط مكانة المرأة لقد قالوا أنها هى سبب الجريمة التى ارتكبها آدم وهى الاكل من الشجرة المحرمة بزعمهم أن حواء هى التى اغرت آدم بذلك ولذا فهى تتحمل آلام البشرية على ظهر هذا الكوكب ، وإذا كانت حواء الأولى هى التى صنعت ذلك فكل امرأة شر . لقد قرأت للقديس اوغسطين كلمة يقول فيها ان أنثى فى كثير من اللغات تعنى الوضاعة والدونية وهذه المرتبة للمرأة هى بها جديرة ولا تنقذ منها إلا إذا ترهبت أى تركت الأنوثة وأصبحت رجلا ، وهذا كلام غريب والمرأة كان وضعها فى الشرق والغرب سيىء حتى جاء نبى الإسلام فاعاد لها مكانتها وحقوقها .

جاءنى أحد الحاقدين على الإسلام فقال بخبث أن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : حبب إلىّ النساء والطيب وقرة عينى الصلاة ، فقلت له : إن الغريزة هى من نعم الله وهى أساس الوجود وأساس مابين الرجل والمرأة من ود .. وأراد صاحب الرسالة بحديثه هذا أن يغاير الأولين فقال إذا كان الأولون يعادون المرأة ويكرهونها فأنا على العكس أكرم المرأة وأرد لها مكانتها .

## العودة إلى الخرافات

ويستطرد فضيلة الشيخ محمد الغزالي قائلا : لقد كان العرب اكثر من اعطوا المراة حقها ووقف محمد صلى الله عليه وسلم على جبل الصفا وقال : ( يا فاطمة بنت محمد افعلى ماشئت لن اغنى عنك من الله شيئا ) إنها المساواة فى التكاليف الشرعية والحساب فى الاخرة بين الرجل والمراة .

إن الفكر الإسلامى انزلق من حالق وإذا بالأمة الإسلامية تعود إلى خرافات الاولين قبل الإسلام تجاه المراة حتى اصبح حقيقة الإسلام شىء والواقع الذى تعيشه امتنا شىء اخر فمازال بيننا من يعتقد ان المراة هى التى اخرجت ادم من الجنة وهذا خطا ويتعارض مع كلام الله سبحانه فى سورة طه : « فعصى ادم ربه فغوى » اى نسى ادم وانهارت عزيمته فاين هو مكان إغواء الانثى لادم وإخراجه من الجنة ؟ !

وعندما اخطا ادم وتبعته المراة كان تضرعهما معا لله سبحانه وتعالى : « إن لم تغفر لنا وترحمنا » إذن القول بأن كل انثى هى حواء التى اخرجت ادم من الجنة خطا فخديجة رضى الله عنها وهى امراة هى التى هدات من روع الرسول

صلى الله عليه وسلم فى بداية نزول الوحى وامنت به وصدقته وآزرته وقالت له : « إن الله لا يخزيك ابدا » المراة هى الإنسانة وهى الزوجة وهى الأم وهى الاخت وهى الأسرة .

فإذا جاء إنسان مخبول وقال إن المراة حقيرة قلنا له من اين جاءت حقارتها ؟ وكتاب الله يقول : « يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى .. » ويقول : « يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة » . هذا الخلط بين الرجل والمراة وبين الانوثة والذكورة من اين جاء به اصحابه ؟ هذا الخلط والتفرقة بين المراة والرجل هو نوع من الخبل لدى بعض الناس . ان هذا يجعلنا نتساءل من اين ناخذ الحكم الشرعى من كتاب الله ام من حكم البشر واهوائهم ؟ !

إن هذا الخلط يحدث بسبب إتباع البعض لاهوائهم وعدم نزولهم على حكم الله والخلط ياتى ايضا من تضعيف احاديث نبوية شريفة اولى بعض الآيات عن مقاصدها واهدافها .

. إن بعض الناس يروون حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ان رسول الله سال ابنته فاطمة : ماهو افضل شىء للمراة ؟ قالت : الا ترى المراة الرجل والا يرى الرجل المراة .

إن هذا الحديث لا اصل له وقد قال العلماء إذا خالف الصحيح صحيحا مثله يصبح شاذا . وإذا خالف الضعيف صحيحا كان منكرا او مرفوضا ونتساءل كيف لاترى المراة الرجل ولا يرى الرجل المراة وقد كانت المراة تصلى عشر سنوات فى مسجد رسول الله وفى حياته صلى الله عليه وسلم ؟ إن البعض لديه علل نفسية تجعله يحرف النصوص او يفهمها فهما غير صحيح ويدعو لدونية المراة .

**• تحريف النصوص الخاصة بالمراة يتم لدوافع مريضة .**

**• المراة لاتقل عن الرجل والتفاضل بينهما بالتقوى .**

**• المراة يصح تفاوزها فيما يصح شهادتها فيه .**

### المساواة بين الرجل والمراة

ويتطرق فضيلة الشيخ محمد الغزالى لقضية المساواة بين الرجل والمراة فيقول : إن كلمة المساواة هى المساواة بين البشر جميعا ولكن هناك مواهب خاصة يتميز بها الرجل على المراة وتتميز بها المراة على الرجل أن المساواة فى الحقوق العامة مكفولة والبشر جميعا ليسوا سواء بل مختلفين جدا فى المواهب .

الناس فضائل ومعنى فضائل إنه فى عالم الدجاج الديك ديك وهو رجل بالنسبة للدجاجة وإذا وقع تحت جاموسة مات إذن ليست الذكورة باستمرار هى التى ترجح أو الانوثة باستمرار هى التى تحقر فقد تكون المراة عظيمة جدا كامرأة فرعون وقد كان فرعون رجلا ولكنه كافرا . أن كون المراة تخضع لقوامة الرجل فى البيت فليس معنى ذلك أنه أفضل عند الله فقد يكون عاصيا فيكون حقيرا امام الله .

إن امراة ذات عقل ولديها ملكات فكرية تكون افضل من ٥٠ رجلا وإذا دخل امتحان ما بنين وبنات ونجحت بنت بالمرتبة الأولى على الذكور فالذكورة لم تنفعهم .

إن الإسلام أكد المساواة بين الرجال والنساء فى التكاليف الشرعية وكذلك المساواة فى الحقوق والجزاء والعقاب كذلك والله سبحانه يقول : « فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض » سورة آل عمران - ١٩٥ .

امراة لوط وامراة نوح فى النار وامراة فرعون فى الجنة فهى نوع من النساء عالى المستوى بعبادتهن وتقواهن ولو وزعت هاتين الملكتين « وهى العبادة والتقوى على الناس » من نال منهما شيئا استحق التكريم من الله سبحانه وتعالى والناس فى الدنيا والآخرة .

إن قوامة الرجل على المراة ليس انتقاصاً من المراة فالله سبحانه وتعالى يقول : « ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة » .

### نقص العقل والدين

وحول حديث الرسول صلى الله عليه وسلم بان النساء ناقصات عقل ودين ، يوضح الشيخ محمد الغزالى ملابسات هذا الحديث وان المقصود منه ليس تحقير المراة ويقول : إن هذا الحديث لم يرد على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشكل عام وشامل بل ورد فى مجال ضيق وفى زاوية معينة وهو لا يعنى ظلم المراة او تحقيرها .

إن الله سبحانه وتعالى يقول : « ليس بامانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا » سورة النساء - ١٢٣ - ١٢٤ ، إذن العمل الصالح هو أساس المفاضلة بين الناس سواء كانوا رجالا او نساء فمن اين ياتى الظلم لاى الجنسين فى تعاليم الإسلام ؟

هناك أصحاب النيات المدخولة الذين يريدون أن يفهموا المعانى على غير وجهها .

الحديث النبوى كاملا كما رواه مسلم فى صحيحه يشرح نفسه

# الشيخ محمد الغزالى يؤكد :

بنفسه : « يا معشر النساء تصدقن واكثرن من الاستغفار فإني رايتكن اكثر أهل النار ، قالت امراة : لماذا نحن أكثر أهل النار ؟ فرد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم : لانكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل منكن .

قالت امراة : وما نقص العقل يارسول الله ؟

فقال : شهادة المرأة نصف شهادة الرجل ، وشرح رسول الله أن نقص الدين هو أن المرأة تعفى من تكاليف كالصلاة والصيام فى أوقات معينة لا يعفى منها الرجل ، ومن هنا نجد أن الحديث كان فى سياق خاص وهناك حديث آخر يقول : « اطلعت على اهل النار فوجدت أكثر من فيها من النساء والاغنياء » ولفهم هذا الحديث كما فى حديث نقصان العقل والدين لابد من الاحاطة بمعانى المفردات والاحاطة بالسنة النبوية فالاحاديث كلها تشير إلى معنى محدد وهو أن الإسلام لا يعتبر الغنى جريمة اما الجريمة فهى أن يأتيك الله المال فتكون به شحيحا ولهذا جاء الحديث بان الاغنياء من اكثر أهل النار إرهاب الأغنياء الذين لا يتصدقون . .

### الاحاديث لاتفهم بظاهرها فقط

**ويستطرد فضيلة الشيخ محمد الغزالى قائلا** : أن كون الجنة حراماً على الأغنياء وموطناً للفقراء فهذا كلام لا يؤخذ على ظاهره مثل حديث نقصان العقل والدين للمراة الذى لا يفهم إلا بإدراك مساره وإلى أين يتجه فالإسلام يعلن الحرب على الأغنياء الكانزين للمال ولا يخرجون حق الفقراء وكذلك النساء الجاحدات المنكرات لجميل لزواجهن الذين يملاون البيوت ، نكدا الرجل يتعب ، ثم يعود للمنزل ليرى امراة عابسة تنكر اى خير يساق لها الجميل فلا ترحب به ولا تعترف بفضل زوجها .

وكان توضيح رسول الله فى نفس الحديث المذكور .

## ● الاستعانة بالشرطة لاعادة المرأة لزوجها إهدار لكرامة المرأة .

ان نقصان العقل لا يعنى أن المراة غبية ، ولكن شهادتها تعدل نصف شهادة الرجل وان نقصان الدين المقصود به أن المرأة تعفى من بعض التكاليف الشرعية أيام الحيض والنفاس . وقد أثبت الطب الحديث وعلماء وظائف الاعضاء ان المراة أثناء الدورة الشهرية تكون شبه مريضة باحد عشر مرضا ومنحرفة المزاج فخفف الله عنها بعض العبادات ويؤثر انحراف المزاج هذا على معاملتها لزوجها ومن هنا كانت شهادتها نصف شهادة الرجل .

إن المرأة ينبغى أن تكون شاكرة للجميل ورقيقة الاداء فى بيتها ولطيفة فى عبادتها والا تكثر من اللعن والشكوى من الزوج .

إذن ماجاء على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأن نقصان العقل والدين لايؤخذ قط بهذا التعميم وليس قانون بأن النساء ناقصات عقل ودين لكنه حالة محددة وردت فى سياق معين .. وتأخر المرأة فى المناصب القيادية ليس بسبب الإسلام ففى هيئة الامم ومجلس الامن وكثير من الدول الكبرى نجد الرجال هم الذين يتحملون الاعباء ويوجهون الامور ويملكون التصرف وفى روسيا اعطيت المرأة كل شيء وعلى الرغم من ذلك فالقادة كلهم من الرجال .

الرجل والمرأة فى الإسلام أخوة واشقاء وليسا طرفى صراع وما اكرمهن إلا كريم وما اهانهن إلا لئيم وخير الناس خيرهم لأهله زوجته وأولاده .

### صيانة كرامة المراة

**ويتطرق فضيلة الشيخ محمد الغزالى لبعض السلوكيات المنافية للإسلام فيقول** : أنا أعرف الإسلام من مصدرين القرآن الكريم والسنة النبوية والسنة تفهم فى ضوء القرآن فالدستور الأصيل هو القرآن وإذا أثبت القرآن حكما فأنا أكون فى منتهى الضيق إذا وجدت شخصا يخالف ذلك عن جهل أو عن عمد .

إن لجوء بعض الأزواج للشرطة لتعيد لهم زوجاتهم لبيت الطاعة خطأ وتضليل وكذب على الله ورسوله فالقرآن يقول : « ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا » سورة البقرة ٢٣١ ويقول أيضا : « عاشروهن بالمعروف أو فارقوهن بالمعروف » ، كل هذه الأوامر الإلهية تضيع لأن واحداً امراته ضايقته فيريد أن يفسخ الآية .

إن الإسلام أعطى المرأة الخلع إذا كانت غير راضية للعيش مع زوجها فلها أن ترد المهر ويفسخ عقد الزواج أو يقع بالخلع تطليق وقد وجدت فى القضاء بعدا عن نصوص القرآن فى هذه القضية ، وهذا الحكم ملغى فى التشريع الحالى مع أنه ثابت فى القرآن والسنة .

لقد رأيت فى بلاد إسلامية كثيرة النساء يضربن ضرب العبد والحيوان ويقولون لها هاتى شهودا على الضرب لتطلقى فمن أين تاتى بالشهود ؟

إن ظلم الأنثى واحتقارها صار نتيجة بعد الناس عن إدراك مفاهيم الإسلام واستيعابها والعمل بها .. إن هذا الجهل بالإسلام جعل بعض الناس تحول بين المرأة وبيوت الله ونرى فى الريف المرأة تذهب للغيط وإلى السوق اما أن تذهب إلى المسجد فهذا لا ؟ اى دين يقول هذا ؟ وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله » والحديث الآخر الذى يقول : « أخروهن كما أخرهن رسول الله » بمعنى جعل النساء يصلين خلف الرجال فى الصلاة حتى لاترى العورات .

### تولى المراة القضاء

**ويلقى فضيلة الشيخ محمد الغزالى الضوء على قضية هامة وهى تولى المراة المناصب العامة ومنها القضاء فيقول** : إن المراة

تتولى أى وظيفة عامة ولكن يكون الاختيار على أساس القدرة العقلية والمعيار الذى يختار به الرجل هو المعيار الذى تختار به المرأة ويصح قضاء المرأة فيما يصح لها الشهادة فيه وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يقول فيه : « لعن الله قوماً ولّوا أمورهم امرأة » المقصود بالولاية هى الولاية العظمى أى الخلافة أى رئاسة الدولة .

وقد قال الأحناف والحنابلة والمحققون من الفقهاء بأنه يصح قضاء المرأة فيما يصح لها الشهادة فيه وابن حزم يقول : « ان منع شهادة المرأة فى الحدود والقصاص غير صحيح » فالمرأة تؤخذ شهادتها فإذا حدثت جريمة قتل ولم يكن هناك سوى شاهدة فكيف أقول لا تقبل شهادتها ويضيع بذلك دم القتيل . ولكن قد يتدخل المجتمع فى منع المرأة من تولى قضايا القتل والحدود حرصا على صيانة المرأة من أعمال فيها عنف وقسوة والقضاء فيها يخالف طبيعة المرأة ، إننا نرفض أن يقال إن الاسلام يمنع المرأة من تولى الوظائف العامة ، فالرسول صلى الله عليه وسلم شاور المرأة فى أمور تتعلق بالحرب والسلام مثل مشاورة الرسول لأم سلمة . لقد قرأت بحثا يخشى صاحبه ان يتحول المجتمع المسلم إلى المجتمع الأوربى أو الأمريكى حيث تبذلت المرأة وجرفتها الاباحية وأحب أن أنبه إلى أن الإسلام شىء والحضارة الغربية شىء أخر ونحن لانريد التقاليد البالية الراكدة التى هى سمات عصر التخلف ولانريد التبذل والاباحية الموجودة فى الغرب الآن .

ليس الخيار هو الخيار الغربى أو خيار عصر التخلف فى المجتمعات الإسلامية ، نريد النموذج الإسلامى نريد المرأة المسلمة المحتشمة الواعية بحقوقها الملتزمة بتعاليم دينها فالمرأة حبسها فى البيت جريمة وإطلاقها فى الشارع جريمة وهناك حد وسط بينهما .

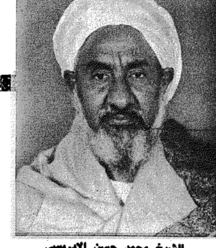
**ويضيف فضيلته** : أريد أن أكون ايجابياً مع الإسلام ما يوجهنى إليه التزم به والوسطية مطلوبة فى كل أمور حياتنا فالمرأة التى لايرى منها شىء لايجوز أن تتبذل فيرى منها كل شىء وهذا أيضا لايجوز فالإسلام وسط بين العفن والتخلف الذى ورثناه من عصور الانحطاط بسبب بعدنا عن الإسلام وبين الانطلاق والاباحية فى الحضارة الغربية .. أن هناك اعترافاً فى الغرب بأن الأسرة هناك على الورق فقط ويتساءلون من يربى الأولاد إذا كانت المرأة فى العمل والرجل فى العمل ليس لهم سوى الشارع يتربى فيه الأولاد فينحرفوا ، القافلة الإسلامية عرض لها مايزرى بها وإذا كان وضع المرأة سيئا فإن أنظمة الحكم على امتداد العالم الإسلامى جعلت أوضاع الشعوب كلها سيئة

**على عليوه**



# الشيخ محمد حسن الأدريسى للتصوف

# حضرنا لمصر بدعوة كريمة من رئيس الجمهورية


الشيخ محمد حسن الادريسى

●● استقبل سماحة الاستاذ الدكتور ابوالوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وبعض مشايخ الطرق الشيخ محمد حسن الادريسى شيخ الطريقة الادريسية بالسودان الشقيق . هذا وقد القى الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى كلمة ترحيب بالضيف الكريم قال فيها ●●

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . نحن نرحب بالشيخ محمد حسن الادريسى شيخ الطريقة الادريسية ، نرحب به فى بلده الثانى مصر ، وفى دار المشيخة العامة للطرق الصوفية ، ونحن نكرمه على مابذله ويبذله فى خدمة الدعوة الإسلامية والتصوف ، وأيضا أن تكريم مصر لكم ممثلة فى الرئيس حسنى مبارك هو تكريم للعلاقات الوثيقة التى تربط بين السودان ومصر وهى علاقة دم ، وعلاقة فى الله ، وعلاقة فى اللغة ، وهى علاقة تشير إلى أننا نعيش سويا ولا يستطيع أحد أن يفرق بين الشعبين فان الرابطة بينهما جمعها الله سبحانه وتعالى فلا يفرقها إنسان . فهذه هى بعض الكلمات التى أردت أن أعبر بها عن إعجابى واعزازى لحضراتكم ، ونسأل الله تعالى أن يوفقكم إلى مافيه الخير وأن يرعاكم وأن يسدد خطاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

**ثم القى فضيلة الشيخ محمد حسن الادريسى شيخ الطريقة الادريسية كلمة بهذه المناسبة قال فيها :**

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم سماحة الأستاذ الدكتور ابوالوفا التفتازانى رئيس المجلس الأعلى الصوفى للطرق الصوفية ، السادة مشايخ الطرق الصوفية الكرام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

حضرنا كما تعلمون سيادتكم إلى مصر العزيزة بدعوة كريمة من شعب مصر العظيم ، ممثلة فى السيد رئيس الجمهورية السيد محمد حسنى مبارك والسيد وزير الأوقاف ضمن الوفود الإسلامية لحضور الاحتفال بذكرى مولد رسول الله ﷺ مولد النور والرحمة للعالمين جميعا ، وهذه سنة مباركة أن تدعو مصر فى هذا الاحتفال رجال الدعوة الإسلامية فى العالم ، مما يزيد الروابط والتنسيق بينهم لمدارسة قضاياهم ومبادلة الرأى للنهوض بالدعوة الإسلامية .

وقد تفضلتم ياسماحة الدكتور بدعوتنا لهذا الاجتماع العظيم المبارك مما أتاح لنا هذه الفرصة الطيبة للجلوس معكم والسادة المشايخ الكرام .

نشكركم جزيل الشكر أصالة عن نفسى ، ونيابة عن أخوانكم السودانيين عامة .

إننا نعلم أن سماحة الدكتور شيخ المشايخ منذ توليه هذا المنصب الرفيع الذى هو أهل له بحق قام بخدمة الإسلام والتصوف خير قيام ليظهر بالصورة المشرقة كما قام أسلافه المشايخ جزاهم الله عن المسلمين خير الجزاء . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

**وقد عقب سماحة الدكتور ابوالوفا على كلمة الشيخ محمد الادريسى قائلا : نحن سعداء بكم ونسأل الله تعالى أن يوفق الجميع لما فيه الخير ، ونرجو أن يطمئننا ربنا سبحانه وتعالى عما يجرى فى السودان ، وإن شاء الله موفقون دائما لخدمة الدين وخدمة بلدكم .**

**ثم القى بعض مشايخ الطرق كلمات ترحيب بالضيف الكريم .**

**● وبمناسبة حضور فضيلة الشيخ محمد حسن الادريسى إلى مصر ، وتكريم مصر له ممثلة فى الرئيس محمد حسنى مبارك فى احتفالات وزارة الأوقاف بالمولد النبوى الشريف كان لنا معه هذا اللقاء :**

وفى البداية سألناه :

**● لماذا حضرتم سيادتكم إلى مصر ؟**

● ● حضرنا إلى مصر العزيزة بدعوة كريمة من السيد الرئيس حسنى مبارك رئيس الجمهورية والسيد محمد على محجوب وزير الأوقاف بمناسبة المولد النبوى الشريف وهذه سنة حميدة مباركة أن تدعو مصر لمثل هذا الاحتفال علماء المسلمين والرجال المشتغلين بالدعوة الاسلامية فى مختلف أنحاء العالم مما يزيد الروابط



د . التفتازانى والشيخ الادريسى وبعض مشايخ الطرق وهم يقرأون الفاتحة

والتنسيق بين المسلمين لحل مشكلاتهم ومدارسة قضاياهم وتبادل الافكار بخصوص الدعوة الاسلامية .

وفى لقاء السيد الرئيس بنا لمسنا روح الاخوة والمودة وأنه يريد بحق تكاتف المسلمين .

الاسلام يقوم على قواعد اساسية وكلها تهدف إلى الرقى الانسانى والتحلى بمكارم الأخلاق ولقد اراد الله عز وجل أن يجسد لنا هذه الأخلاق فجسدها فى سيرة النبى عليه الصلاة والسلام ولهذا قال عنه « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة » فكل انسان يجد فيه حاجته واصلاح أمره فكان النبى هو القدوة فى كل أمر لقد عامل النبى صلى الله عليه وسلم الناس بدون تمايز من لون أو جنس لايتمايزون إلا بالتقوى كما قال تعالى : « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم » .

كان رحيما بأصحابه وأهله فحسب وبأعدائه أيضا لايجاوز الحد فى العداء وذلك واضح من معاملته مع سادة قريش أخذ جانب الرحمة وعفا عنهم وأخذ منهم الفدية .. والاسلام يدعو إلى التعارف والتآلف والوحدة وينفر من الفرقة والتمزق والله يقول : « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان »

ويعز على المرء أن يرى الساحة الاسلامية تزدحم بدعوات كثيرة وكل صاحب دعوة يظن أنه على حق وما سواه على الباطل فلابد من الرجوع إلى الله بالذكر الدائم حتى لا يغفل القلب عن ذكر الله فيملكه الشيطان ( ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ) والذكر راحة للنفس واطمئنان للقلب : « الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم لذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب » والطرق الصوفية كانت الأساس فى نشر الاسلام فى افريقيا وآسيا بالسلوك القويم والأخلاق الفاضلة والحرص على أداء الفرائض وحفظ الحقوق وهداية الناس إلى طريق الله .

**● باعتباركم شيخا للطريقة الادريسية واجدر الناس للحديث عنها ترى ماهو التأثير الذى احدثته الدعوة الادريسية كدعوة اسلامية عالمية ؟**

● ● هذا سؤال كبير والاجابة عليه تطول ولكنى أشير إلى الخلافة الاسلامية الادريسية التى اسسها الأمير ادريس الأكبر بالمغرب ١٥٢ هـ ثم اقفز مشيرا إلى السيد أحمد بن ادريس رضى الله عنه والذى اثرت دعوته فى أغلب البلدان العربية التى زارها والتى أوفد إليها تلاميذه وتوخى العالمية فى دعوته ، وكان نهجه يقوم على التمسك بالكتاب والسنة المطهرة وكان عالما مجتهدا مستنبطا من القرآن والسنة كما كان نهجه يقوم على الاصلاح الدينى فى كل جوانب الحياة ولم تكن دعوته مقصورة على الناحية النظرية ومجرد النصوص وإنما كانت عملية للنهوض بالسلوك الانسانى والرقى الأخلاقى ، وتلاميذه بعد ذلك كانوا من خيرة الأئمة والعلماء الذين نشروا الدعوة باخلاص فى كثير من بلدان العالم وخاصة فى مصر والسودان .

وله مؤلفات قيمة تعبر عن منهجه القويم ينتفع بها المسلمون فى كل مكان .

والطريقة الادريسية لها اتباع كثيرون يكونون أسرة عالمية متحابة متماسكة على بعد المكان والزمان .

والمسلمون المعاصرون فى حاجة ماسة إلى هذا المنهج الذى يوحد مشاعرهم ويجمعهم على طاعة الله وذكره وينتشلهم من آلام الحياة وهمومها فيعودون إلى ربهم فتصفو قلوبهم وتطمئن نفوسهم ويقبلون على الحياة برضا وسماحة بعيدا عن القلق والاضطراب والحيرة وانتى أنتهز هذه الزيارة لمصر فادعو أبناء الطريقة الادريسية فى مصر أن يعودوا كما كانوا قديما يوم نهض الامام أحمد بن ادريس بدعوته فبدأ بمصر ( وخاصة بلدة الزينية ونواحيها ) والتف حوله المصريون فى كل مكان ثم انطلقت الدعوة إلى بقية افريقيا ثم إلى العالم .

**● بخصوص العلاقات بين مصر والسودان كيف نتخطى - فى رايكم - بعض المشكلات التى قد تطرأ ؟**

المشكلات التى تظهر من حين إلى آخر بين مصر والسودان تنتهى سريعا لأن أبناء البلدين أسرة واحدة وقد يحدث بين الأخوة خلاف ولكنه يحل بروح المحبة والمودة والصفاء .

وقد لمست لدى المسئولين السودانيين رغبة ملحة فى حل جميع المشكلات بين البلدين بالتفاهم والسماحة ونفس الشىء لمسته من المسئولين المصريين خلال زيارتى ومشاركتى فى الاحتفال ومصر والسودان ترتبطان بروابط تاريخية وثيقة .. روابط الدم والنسب والمصاهرة والتاريخ المشترك والأرض الواحدة والمصالح المتبادلة ويعتبران اقرب قطرين كل منهما للآخر .

# رحلة العلم والايمان مع :

●● رحلته من الشك الى اليقين بهرت الكثيرين وجعلت من شخصيته نموذجا يغرى كل إنسان بمحاولة الغوص فى اعماقه لعله يكتشف جديدا ..
انه الطبيب الأديب العالم د . مصطفى محمود : ٦٤ كتابا مابين الرواية والمسرحية والقصة والفلسفة والدين والعلوم السياسية .. نيشان الجمهورية ووسام العلوم والفنون وجائزة الدولة التشجيعية للادب عام ١٩٧٠ .. ونافذة اسبوعية يطل منها على المشاهدين فى التليفزيون من خلال برنامج العلم والايمان واخيراً مركزاً إسلاميا يعود بنا الى دور الجامع الشامل فى صدر الإسلام ..
رجل تميز عن غيره من المفكرين والكتّاب بما قدمه للمكتبة العربية فى مراحل تكوينه الفكرى المختلفة ..
ترى .. ماهى حصيلة رحلة د . مصطفى محمود فى الحياة .. وماهى ابعاد تجربته العريضة بالفكر المتجدد والمستنير فى شئون الدنيا والدين ، وماهى رؤيته وفلسفته فى الحياة .. انها ابعاد متنوعة لفكره .
واليوم نحاول ان نقترب من شطآن هذا الرجل .. نقوم بجولة عميقة داخل عقله وقلبه ●●

أجرى الحوار :
أحمد الشنوانى

فى بداية لقائى اسأل د . مصطفى محمود :

● بدات حياتك شاكا .. حتى وصلت الى اليقين .. هل يمكن ان تحدثنا عن نقطة الانطلاق من الشك الى الايمان .. وكيف كانت الرحلة ؟

●● قال :

– نقطة البداية للايمان لحظة اكتشافى ان العلم لا يستطيع ان يفسر لى ذاتى . العلم عاجز تماما وعقيم امام لغز الموت .. والألم والشر والخير ، والسعادة والشقاء . فلو كان العالم على ما يبدو ينتهى بالموت والتراب ، وإذا كانت اللعبة خاسرة من اولها الى اخرهـا ، فلم الضحك والبكاء ..؟ ولم اليأس والأمل ؟ ولم الحماس والنشوة ؟ والجنون الذى يدفع الجندى الى الفداء والموت استشهاداً .. فى مقابل اى شىء ؟ ولماذا ؟ وكل شىء يبدأ وينتهى بالتراب ؟

الفكـر الـواقـعـى والفلسفـة الموضوعية .. والعلم عاجز تماما عن ان يفسرنى انا الإنسـان .. لغز وجودى .. حياتى وموتى وعذابى . ان غاية ما يستطيعه العلم هو معرفة القـوانين ، واكتشـاف المقـاديـر والعلاقات والنسب بين الاشياء . ولكنه لا يستطيع ان يعرف ماهو اى شىء فى ذاته .. لا يدرك الماهيات ولا الكنه .. وهو عاجز امام عالم القيم .. الجمال والخير والحق .. وعالم القيم له علو على الواقع .. والجمال ممكن ان يقتل .. والعدل والحرية والخير قيم يموت الإنسان فى سبيلها كل يوم .. وهكذا بدأت رحلتى فى هذه النقطة .. نقطة فشل العلم ، وعجز الفلسفة !

ولم اجد جوابا لقضية الإنسان سوى ما يقوله الدين .. فالإنسان خالد .. وهو لا يموت فى الحقيقة ، ولكن ينتقل .. ولا مهرب لظالم استطاع ان يفلت من قوانين الأرض .. وكما ان العطش يدل على وجود الماء . فكذلك عطشنا إلى العدالة هو اكبر دليل على وجود العادل مطلقا سبحانه وتعالى .

تلك كانت البداية . كذلك ادركت ان الله سبحانه وتعالى يشرق من داخل نفسى فى لحظات الوحدة .. والخلوة واوقات المحن .. كنت اشعر اننى لست وحدى . كنت اشعر انه فى اللحظات الفاصلة يضع الله الكلمة على لسانى لينقذنى .. ينقذنى حتى من نفسى .. كنت اشعر ان الله أخذ بيدى على الدوام .. واخذ بناصيتى .. وانه الدليل الخفى فى رحلة العمر ، وكلما كنت اوشك على الضياع كانت الفكرة تبرق فى رأسى .. وكان الخاطر ياتينى فينجدنى .. وحينمـا بدأت استعرض حياتى كلها علمت يقينا اننى لم اكن وحدى فى اية لحظة .. تلك كانت البداية .

**● تحولت من الشك الى الايمان لأننى وجدت ان الاسلام هو المفسر لكل شىء .**

**● الدين ليس مجرد شعائر وإنما هو كل الحياة .**

ويصمت د . مصطفى محمود قليلا كانه يستحضر صوراً مرت به فى واقع دنياه وقال :

أريد أن اقول حينما عدت الى الله خاشعا متذللا .. متوسلا .. راكعا ساجداً .. اكرمنى الله بالكثير من الفتح القلبى مما اعتبره انواعا من البشائر على الطريق .. وهى من الخصوصيات التى اسعد بها كثيرا واشكر الله عليها ..

● اذا اردنا ان نجنب شبابنا هذه الفتـرة "فتـرة الشـك" فماهى النصيحة التى تتوجه بها الى شبابنا ؟

●● حاولت بنفسى ان اسير فى هذه الطريق فقدمت برنامج العلم والايمان فى التليفزيون ، وكذلك عن

# الدكتور مصطفى محمود



**● العلم هو الطريق الطويل الى الله .. ونور القلب هو الطريق المباشر الى الايمان .**

طريق كتاب "حوار مع صديقى الملحد" وغيره ولكن فى اعتقادى ان "ايد لوحدها ما تسقفش" وعندنا الآن كوكبة من العلماء على راسهم الشيخ الشعراوى متعه الله بالصحة والعافية وغيره وهؤلاء ينبغى ان تتاح لهم الفرصة للتحدث فى كل مكان . ايضا لابد من تغيير مناهج التعليم فى الأزهر ولابد من وضع كتب دينية جديدة لتربية الأطفال تربية سليمة . وخطبة الجمعة التى تدخل جمع الناس الى النار ينبغى تغيير مفهومها حتى يقبل الشباب على المساجد والصلاة .. والمسجد لابد ان نغير نظرتنا له فلابد ان يكون مكانا للدين والدنيا كما كان فى صدر الإسلام وعلى وسائل الإعلام جميعها ان تدخل هذه المعركة من أجل تربية الشباب عن طريق البرامج الهادفة والصادقة لهم ومن أجلهم .

**● قلت له : هذا مسئولية الدولة ولكن ماذا عن مسئولية الفرد والبيت ؟**

●● قال .. على رب الاسرة ان يكون نموذجا طيبا فى الاستقامة والخلق فالأب الصالح داعية طيب والأم الصالحة أفيد لابنائها من الف كتاب مقروء والصدق مطلوب فى البيت اولا فنجده فى كل مكان بعد ذلك .

**● د . مصطفى .. من مثلك الاعلى والذى كان له الاثر الاكبر فى تكوين شخصيتك ؟**

●● قال : أبى .. كان شديد التدين .. صابراً الى اقصى مدى .. لا اذكر يوما فاتته صلاة الفجر فى المسجد .. كان فانيا فى خدمتنا ورعايتنا .. حكيما فى اسلوبه فلا قهر ولا قمع ، وانما حرية ومسئولية ومحاسبة فى لطف لدرجة اننى رسبت فى السنة الأولى الابتدائية ثلاث سنوات متتالية ، دون ان يسمح ابى لاحد ان يعاقبنى أو يعنفنى .. بل قدر ظروفى وعالج الامر بحكمة ليزرع الثقة فى نفسى ، فقد كنت شديد الحساسية ، وكان الاسلوب المتبع فى المدارس حينذاك هو الضرب .

ويقول .. لظروف مرضى المتكرر وانا طفل .. لم اكن استطيع اللعب مع الاطفال .. كنت منطويا .. فأطلقت العنان لخيالى كى يعوضنى عن وحدتى .. فكنت احلم ان اكون مخترعاً أو مكتشفا مثل كولومبس او ماركونى أو باستير . ولنعرف عمق استنارة وتاثير الوالد رحمه الله على حياتى .. فانه ـ وهو الموظف البسيط شعر بحبى للعلم وشغفى بهؤلاء العلماء .. فانشأ لى معملاً صغيرا فى المنزل كى امارس فيه هوايتى .. كان ابى دائما هو مثلى الاعلى .. فكان قوة مؤثرة وايجابية فى حياتى .

**● د . مصطفى .. هل كان لمهنة الطب علاقة او تاثير على قضية الايمان عندك ؟**

●● هناك دائما علاقة بين الطب والادب والطب والفكر ، لان الطبيب هو الوحيد الذى يحضر لحظة الميلاد ، ولحظة الموت ، الكل يهرب وهو يبقى واقفا ، فهذان : الميلاد والموت ، هما .. بوابة الدخول وبوابة الخروج ، وهما البوابتان اللتان تثيران اكثر من سؤال ، وهى بداية الفلسفة ، فهو ـ اى الطبيب ـ الذى يحضر الألم يباشر الألم ، وهو الوحيد الذى يمكن أن يرى جميع الطبقات فى يوم واحد ، خالعين ثيابهم امامه ، من البواب الى صاحب العمارة ، فهو يباشر المجتمع بكل جراحه ، فهو قريب من النبض الداخلى للحياة ، فاذا كان عنده موهبة الكتابة ، فيكون متاحا له ما لا يتاح لغيره .

**● لك برنامج دينى علمى ناجح وهو "العلم والايمان" . هل ترى ان هذا البرنامج هو الصيغة المثلى التى يمكن طرحها على المسلمين اليوم .. لتثبيت العقيدة فى نفوس المسلمين . وماهى الصيغة الامثل**

لطرحها على المسلمين فى وقتنا الراهن ؟

●● الصيغة التى اقدمها فى برنامجى "العلم والايمان" هى فى قلب الساحة فى هذا العصر العلمى الذى اقدم فيه كل خطوة قدمتها العلوم صعوداً الى الفضاء او انتشاراً الى الاعماق .

**● كيف نبتت الفكرة عندك ؟**

●● وجدت ان هناك اساءة فى فهم الإسلام .. كما ان الاجتهاد توقف منذ مئات السنين .. واصبح ما يعرف أو ما يذاع عن الإسلام لا يعدو كونه : اعتقال رهائن وخطف طائرات وتلغيم سيارات .. قتلا ، وذبحا .. وتطرفا إسلاميا .. وكل هذا يسيىء الى الإسلام .. بل ان هذه اشياء هى ابعد ما تكون عن الإسلام .. فالإسلام دين سماحة .. ودين علم .. دين رحمة .. دين محبة .. الإسلام دين عمل .. الإسلام ان تستمع الى الخصم .. وتفتح قلبك إليه .. حتى الاعداء .. والغرب استغل اعمال المتطرفين للاسف ، واخذ يروج اشاعات ضد الإسلام على انه ضد العلم .. وضد الأمن .. وضد السلام .. وطبعا هذه الدعاوى الغربية كذب رخيص وفظيع .. فالمسلمون لم يشنقوا .. ولم يحرقوا برونو .. ولم يسجنوا جاليليو .. هذا ما فعلته أوربا .. والبابوية .

تاريخ الإسلام هو تاريخ علم .. فكان لابد من الرد على الكذب الغربى .. والاكثر بلاغة هو انك تتناول الإسلام من قلب الساحة العلمية .. من هنا كان برنامجى "العلم والايمان" اتحدث فيه عن العلم الإسلامى وعلاقته الايمانية .

**● لك راى فى من يمارسون التطرف الدينى بدعاوى إسلامية .. وفيمن يتمسكون بشكليات الدين ، فماذا تقول ؟**

●● مثل هؤلاء الذين يدعون الدين ، لا علاقة لهم بالإسلام .. فلا هم اصوليون ولا هم متدينون .. فالدين ليس شكلا أو مظهراً .. وهؤلاء قلة ، ولكن صوتهم عال ، يتصورون انهم يفرقعون حوادث واحداثا .. وهم كلهم ناس ماجورون .. ولا علاقة لهم بالإسلام .. او هم جهلة لا يعرفون ماهو الإسلام ، ولماذا جاء .. ومثل هذا المسلم الجاهل مخدوع أصلا أو مستدرج من القوى التى تريد ان تشوه الإسلام .. الإسلام قوة كبيرة .. منهجه عمل .. بناء .. ومثل هؤلاء كذابون .

نجدهم يتمسكون بشكليات الدين ، ويدعون انهم متمسكون بالسنة .. ونجدهم ماسكين كلاشنكوف .. فلماذا لا يحاربون بالقوس والنشاب والسيف .. ماداموا يدعون انهم حملة السنة وان مشاكل العالم ستحل على ايديهم ؟ لماذا يستخدمون العلم فى المواجهة ؟! ماداموا ضد العلم .. وعاملين لحية ، ويقولون انهم يسيرون على خطوات الرسول صلى الله عليه وسلم .. الرسول كان يركب البغلة — فلماذا يركب هؤلاء الادعياء المرسيدس !!

**● د . مصطفى .. لقد زرت معظم دول أوربا والولايات المتحدة الامريكية .. ورايت قمة التكنولوجيا العلمية والفضائية .. ترى هل ادت الحضارات الغربية هذه الى سعادة الإنسان ؟**

●● العملقة فى التكنولوجيا والعلم والفضاء .. وحمى النشاط الذى تراها فى الشارع الأوربى والأمريكى والنظام والقدرة الخرافية على الانجاز السريع .. والمهارة فى استخراج كنوز الارض والبر والبحر .. احلم ان يكون لنا بعض هذه المهارة ، وبعض هذا النشاط .. ونحن اولى .. فتقاليدنا وديننا يامرنا بالعلم والنظام وحسن التعامل وعمارة الدنيا .. وعندنا حوافز ودوافع اكثر منهم .

ولكنى ارى ان الحضارة الغربية هذه لم تؤد الى سعادة الإنسان هناك ، ولكنها ادت الى عملقة القوة .. وهى لم تؤد الى السعادة لسبب انه لم يواكبها نمو مماثل فى المحبة والرحمة والايمان .. فكان التقدم اشبه بالقفز برجل عرجاء.. والتقدم الحقيقى يحتاج الى ساقين .. الساق المادية والساق الروحية .

**● الماركسية ماتت بالسكتة القلبية فى ٢٤ ساعة لأنها كانت كذبة ملفقة .**

**● هناك راى لبعض المؤرخين من امثال "اشبنجلر" مثلا بان حضارة الغرب محكوم عليها بالانهيار .. فهل ترى هذا الراى ؟**

●● نعم هذا مصير محتمل وقريب .. اذا لم تفق هذه الحضارة المادية على ضرورة استكمال وعيها الروحى .. فالعملقة فى القوة .. دون اخلاق ربما تؤدى الى شمشون يدمر نفسه وغيره بالقنابل الذرية !

**● هل لك راى فى سقوط الفكر الماركسى ؟ خاصة وانكم كنتم لكم راى وموقف منها ؟**

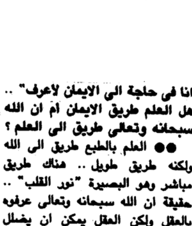
●● صدق اجدادنا الذين قالوا : انك يمكن ان تكذب على بعض الناس بعض الوقت ، لكنك لن تستطيع ان تكذب على كل الناس كل الوقت .. حتى لو اقمت على حراسة هذا الكذب الدبابات والمدافع .

لقد قامت الشيوعية منذ اكثر من سبعين عاما على اكاذيب ماركسية تحرسها المدافع والرشاشات ، وينشرها المثقفون ويتغنى بها الفنانون ، يصنعون أبراجا من ورق وامجاداً من هواء ، كانت عنيفة ، ودموية ، لا إنسانية فى سحقها للخصوم وتنكيلها بالمخالفين ، لكنها لم تستطع رغم العنف والسلاح ان تستمر ، وما لبث ان خرج منها من ينكرها ، وما لبث ان انهار جدار الكذب مرة واحدة ، واندفعت شلالات البشر عبر الحائط تلعن الكذب والكذابين ، وتخرج الطواغيت من جحورهم .. وانفجرت الفقاعات الكبيرة من الزيف ، بما فيها من تخليط فكرى ، وتلفيق فلسفى .. كان الناس يتدارسونه على انه فكر وعلى انه تقدم وعلى انه عدالة وحرية .

● يقول احد الفلاسفة "انا لست فى حاجة الى معرفة لاومن ، ولكن

## ● لست صوفيا .. وانما محب لهم ولا أدعى لنفسى هذا الشرف !!





انا فى حاجة الى الايمان لأعرف" .. هل العلم طريق الايمان أم ان الله سبحانه وتعالى طريق الى العلم ؟

●● العلم بالطبع طريق الى الله ولكنه طريق طويل .. هناك طريق مباشر وهو البصيرة "نور القلب" .. حقيقة ان الله سبحانه وتعالى عرفوه بالعقل ولكن العقل يمكن ان يضلل فليس كل الناس يملكون نور القلب ولذا فقد عرف الناس الله عن طريق الانبياء .. وسكة الانبياء مختلفة فالوحى يجيئهم مباشرة اى يعطيهم المعرفة على طبق من فضة دون تفكير والله سبحانه وتعالى يقول "كشفنا" .. هذا الكشف هو المعرفة القلبية وهى أقصر انواع المعرفة واشدها وأصدقها .. هذا بالنسبة للعلم كطريق الى الله اما بالنسبة له سبحانه وتعالى كطريق الى العلم فهذا لا يحتاج لجدل فالله هو الدليل والعلم من عنده .

● ماالتصوف فى رأيك ؟

●● لقد كتبت كثيرا فى هذا الشأن .. التصوف هو مرتبة الاحساس فى العبادة بمعنى ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك .. هذا هو التصوف الحقيقى السنى اما الملابس والطبول والمظاهر المعروفة فهى مجرد انحرافات تخرج تماما عن المجال الحقيقى للتصوف .

● وهل د . مصطفى محمود متصوف ؟

●● أتمنى ذلك .. فانا لا اصل الى واحد على المليون من المتصوفين والعارفين فهناك فارق بين حب التصوف ومباشرة التصوف وانا حقيقة احب التصوف وأتمنى ان أصل إلى درجة الاحسان فى العبادة فهى مرتبة عظيمة جدا . فانا محب للصوفية .. وقارىء للصوفية ومتذوق لهم ، ولكنى لا اعتبر نفسى سالكا فى الطريق الصوفى حتى اننى لم ابلغ شيئا فى هذا المقام بالمرة ، انما كل مافى الامر اننى احب هؤلاء الناس ، احب ان اقرأ لهم وان اجالسهم ، وكتابى "السر الاعظم" و"الوجود والعدم" عبارة عن ترجمة لسنوات عايشت فيها هؤلاء الناس .. وانا لا ادعى لنفسى هذا الشرف .

● من تحب من الصوفيين ؟

●● قال مشيرا الى الفتوحات المكية : احب ابن عربى واغوص فيه كلما قرأت له ، كذلك أحب كثيرا محمد بن عبدالجبار بن الحسن النفرى وقد كتبت عنه كتابى "رأيت الله" والكتاب يكاد يكون من اوله الى آخره عن اقوال الرجل فكنت مجرد راوية .. ودورى فيه كان مجرد مقدمة ومؤخرة .

● د . مصطفى .. واضح انك تقيم فى بيت ملحق بالمسجد .. فماذا يعنى لك المسجد ؟

●● انه المكان الوحيد الذى اشعر فيه بنفسى واشعر فيه باطمئنان واحس فيه بالسكنية والقرب من الله والتفاؤل واشعر بالاتصال . والحقيقة اننى أجد فيه مبرر وجودى كله ، فعندما ادخل المسجد احس ان آلامى لا مبرر لها واشعر ان كل شيء يكتسب معنى الحياة .. بآلامها وحلوها ومرها يصبح له معنى .. اننى اعتبر نفسى لاجئا الى حمى الله فى المسجد .

● يثير بناء المركز الإسلامى الشامل "مسجد محمود" عدة تساؤلات : فهل هو تطبيق لفكرة الشمولية فى الدين .. وهل كانت صورته الحالية واضحة فى ذهنك عندما وضعت اول احجاره ؟

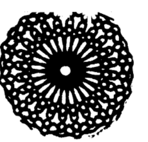
●● عندما بدأت افكر فى المسجد كانت فكرة تعدد الاهداف موجودة لانها فى البداية هى الاتجاه الشمولى فى تفكيرى نحو الدين ، فهى ليست محاولة لخلق مسجد عصرى بقدر ماهى محاولة لاعادة المسجد الى ماكان عليه فى صدر الإسلام مع التوسع بما يلائم روح العصر الحديث .

ولكن ربما لم تكن الصورة مقسمة بهذا التقسيم ذاته لانه كان من الممكن ان افكر فى مسألة الامكانيات والتمويل . والحقيقة ما ان بدأت التنفيذ وافتتح المسجد بشكل متواضع عام ١٩٧٨ كمسجد للصلاة وعيادة طبية بها بعض التخصصات إلا واسرعت الأيادى لتمتد للمساعدة .. أياد كثيرة لا حصر لها وكلها لا تحب ان تذكر اسماءها ، وهذه الايادى لم نسع اليها بل هى التى سعت الينا عندما رأت جدية المشروع ولذلك اخذ المسجد يتوسع حتى شمل جميع التخصصات ومركزا ضخماً للاشعة العادية والاشعة بالكمبيوتر والليزر هذا الى جانب مرصد فلكى ومكتبة ضخمة ومتحف جيولوجى .. والحمد لله .

● ● ●

● د . مصطفى : برأيك اين تكمن اشكالية المسلمين اليوم : فى عدم فهمهم للإسلام .. ام فى جهلهم به ؟

●● الاشكالية تكمن فى جهل بعض المسلمين بالإسلام .. فالقضية لا هى تخلف .. ولا تعمد .. هم اميون فى الإسلام .. الاشكالية تكمن فى الامية والعمل .. وما نعمله فى برنامج "العلم والايمان" هو لتوعية الناس .. وهناك ادوات كثيرة .. وافكار كثيرة للخروج من الاشكالية ! هناك مفكرون إسلاميون متنورون فى جميع الدول الإسلامية ينظرون الى مستقبل المسلمين .. والمطلوب قراءة ما يقدمونه من افكار الى الفكر الإسلامى الجديد ،



# اراء فلاسفة

●● هذه باقة من الآراء العلمية القائمة على البحث والتدقق المستمر من لدن فلاسفة غربيين ، لهم علاماتهم البارزة فى المناخ الغربى والعربى ايضا .
فقد جعل هؤلاء التصوف ديدنهم وغايتهم التى احسوا بقيمتها وسموها فارادوا الوصول إليها والغوص فى لججها حتى يحققوا ذاتهم التى يبحثون عنها ●●

الدكتور مارتن لينجر :

**الطرق الصوفية ضرورة حيوية للعالم الاسلامى .**

- الاستاذ اريري بكمبردج :

**احترم التصوف وألزمه فى كثير من أبحاثى**

- الاستاذ جاك دى ماركيت :

**خلاصة التصوف : لا إهمال للدنيا ولا إنحصار فيها .. بل نفاد منها الى الحق والكمال .**

إعداد :
محمد السيد المليجى

● معنى التصوف عند نيكلسون ●

هذا شيخ المستشرقين العلامة "رينولد نيكلسون" يحدثنا عن التصوف فيقول : إنكم جميعا تعلمون معنى التصوف ، وأنني لا أستعملها هنا إلا فى المعنى العادى . أى الدلالة على التصوف الاسلامى ، أو على تلك الحياة الدينية الخاصة التى نقرأ وصفها فى أقوال متصوفة المسلمين ومؤلفاتهم .. وربما يعنينا فى هذا الصدد أن نشرح إلى أى حد تتضمن تلك الحياة أو تتضمن التجربة الصوفية فكرة الشخصية سواء أكانت شخصية الصوفى العابد نفسه ، أم شخصية الرسول ، أم شخصية من نعبد وهو الله سبحانه .

● التزام التصوف والمتصوفة بالشريعة قبل الحقيقة ●

وهذا رأى أحد كبار المفكرين العالميين الفرنسيين الكاثوليكى والذى هداه الله إلى الاسلام ويسمى "عبد الواحد يحيى" فى الشريعة والحقيقة مجيبا على من يتساءل عن الفصل بين الشريعة والحقيقة عند الصوفية .

فقد انتهى به البحث إلى الاسلام ثم عرج إلى مرتبة التصوف ، وممارسته عمليا حتى أصبح من اكبر الحكماء فى العصر الحديث ، وترجمت كتبه إلى اللغات الحية وكان أثره فى الغرب كبيرا الى حد أن كثيرا من الجمعيات فى أوربا كونت باسمه لتحذو حذوه . ويرد هذا العلامة على من يفصل التصوف عن الشريعة حيث يقول . يبدو أن كثيرا من الناس يشكون فى ضرورة التزام الشريعة لمن يريد أن يسلك السلوك الصوفى . وهذا فى الواقع إستعداد نفسى لايوجد إلا فى الغرب الحديث ولاشك أن أسباب ذلك متعددة .

ولايعنينا هنا البحث فى مدى المسئولية التى تقع على عاتق رجال الدين أنفسهم الذين يميلون إلى إنكار كل ما يتجاوز حدود الشريعة فى مظهرها الحرفى . فليس ذلك جوهر بحثنا هنا - بيد أن من المدهش أن بعض من يقعون فيما وقع فيه رجال الشريعة . وإن كان بطريقة عكسية ، ذلك أنهم ينكرون ضرورة الشريعة أو يهملون العمل بهما .

وقد يكون من المحتمل أن نرى أحد ممثلى الشريعة يجهل التصوف وإن كان جهله لا يبرر انكاره . ولكن ليس من المحتمل وليس من الطبيعى أن يجهل رجل التصوف ميدان الشريعة ، ولو من جانبها العملى ذلك أن الاكثر وهو - التصوف - يتضمن بالضرورة الأقل ، وهو الشريعة .

على أن نظرة من يريد أن يسلك السلوك الصوفى إلى الشريعة من حيث عدم أهميتها . وعلى الخصوص أهمية الجانب العملى منها بالنسبة له .

هذه النظرة تتضمن ولو نظريا ،

# ...ربيـــين فـى التصـــوف

## ـ العلامة الفرنسى رينيه جينو : فسر القرآن لغويا وكلاميا ومنطقيا .. ولكن تفسيره صوفيا يحتاج إلى زمن لتأمله فى عمق وشمول

تقليل اهمية الجانب العملى فى التصوف نفسه وهذه النظرة هى الخطورة ، فإنه من المشكوك فيه كثيرا ان يتوفر للشخص الذى عنده هذه الفكرة ، الاستعداد الصوفى ، ومن الخير له أن يلتزم الشريعة التزاما كليا قبل أن يبدأ السلوك ، فإذا لم يمكنه التزامها فلا خير فيه بالنسبة للجانب الصوفى .

وأما العلامة الفرنسى "رينيه جينو" فيقول عن هذه القضية : وإذا كان القرآن مصدر الشريعة والحقيقة معا ، فلا يمكن أن يوجد بينهما تناقض أو اختلاف ما ، وكيف يوجد الاختلاف ومصدرهما واحد ؟ وكيف يوجد الاختلاف والحقيقة لاتقوم إلا على الشريعة فى أساسها وفى سندها .

● جذور التصوف ●

ثم ننتقل الى نقطة أخرى وقف أمامها فلاسفة الغرب وبسطوها على مائدة المناقشات للنظر والتحقق فيها ثم الانتهاء إلى حكم علمى قائم على الدراسة والبحث .

هذه القضية هى تشكك بعض الفلاسفة فى أن التصوف الاسلامى أستقى جذوره من مورد غير اسلامى وانه استمد ثقافته من أصول غير اسلامية .

وهنا يأتى جواب الدكتور ابو بكر سراج الدين ـ الذى هداه الله للاسلام وكان يدعى "مارتن لينجر" ـ قائلا .. الحق اننى لم أجد فى المسيحية ولا فى غيرها مـا يقارن بـالتصوف الاسلامى ، وإن هدف الرهبنة ، وهدف الطريق الصوفى مختلف جدا سلوكا ومعرفة ، وتذوقا . وذوقا .

وهذا "جاك دى ماركيت" يقول فى كتابه "مقدمة للمقارنة فى مذاهب التصوف" حول هذه النقطة مقارنا بين التصوف الهندى وتصوف المسيحية والتصوف الاسلامى فقال : خلاصة التصوف الهندى تحذير المرء من شهواته وتحذيره من قمـع هذه الشهوات بالعنف والقسوة ، فرياضة الرحمة هى مفتاح الحياة الأبدية .

ويقول عن التصوف اليونانى : أن الله جوهر من العقل الخالص من شوائب الأجسام وأن التامل فى الحقائق هو سبيل الوصول الى الله .

وخلاصة التصوف العبرى ـ إذا كانت مخافة الله تاج الحكمة فهى أيسر لباس المسكين . وخلاصته المستعارة من فلاسفتهم مـذهب "فيلون" الذى يقول : أن الله خلق العقل ليعمل به الموجودات ، ومنها الانسان .

ويقول التصوف المسيحى : إن نجاة الروح لاتكون بغير نعمة من الله وبغير فداء .

وخـلاصة التصـوف الاسلامى شعبتان :

١ ـ شعبة تذهب الى اعتزال الدنيا لانها باطل ، وتفنى فى الله لانه هو الحق دون غيره .

٢ ـ وشعبة أخرى لاتعتزل الدنيا لأن الله سبحانه وتعالى يتجلى فيها ، وآياته التى يتجلى فيها هى سبيل الوصول اليه . وهذه هى الصوفية المفضلة فى الاسلام .

واخيرا نسوق رأى الفيلسوف الفرنسى "رينيه جينو" الذى يقول : الحق أن التصوف عربى اسلامى ـ كما أن القرآن الذى يستمد التصوف اصوله منه مباشرة . عربى اسلامى .

وإذا كان التصوف يستمد أصوله من القرآن فمن الطبيعى ألا يوجد قبل ان يفهم القرآن ويفسر ويتدبر تدبرا تتفجر عنه ينابيع "الحقائق" التى هى فى الواقع معناه العميق .

ولقد فسر القرآن لغويا أولا ، ومنطقيا وكلاميا ، ولكن تفسيره صوفيا اقتضى مرور زمن لتأمله فى عمق وشمول .

### دور الطرق الصوفية عند فلاسفة الغرب

وهذه وقفة أخرى نتوقف عندها لنقص عليك ـ أيها القارىء ـ ماجاء عن عباقرة الغرب حول الدور الذى تؤديه الطرق الصوفية وتقوم به فى نشر الاسلام فيقول الدكتور ابو بكر سراج الدين ـ العالم البريطانى الأصل : الطرق الصوفية ضرورة حيوية للعالم الاسلامى ، لأنها التطبيق العملى للتصوف ، ولأنها تحمل هذا المشعل القوى الذى ينير الطريق لرواده .

ولقد كان للطرق الصوفية أكثر من دور فى نشر تعاليم الاسلام وإقامة حدوده وفتح البلدان غير العربية وخاصة البلدان الأفريقية .

### ● الطرق متعددة .. لكن الهدف واحد ●

ثم نأتى الى النقطة الأخيرة فى هذه السطور وفيها نعرض للطرق الصوفية فى مصر وفى غيرها من البلدان الاسلامية ، والأمر الذى يصيب الكثير من العقول الغير مستنيرة بالخلط والتداخل ، فيؤدى هذا إلى سرعة الحكم على هذه الطرق بأنها على غيرى هدى ، وأن جميعها فى النار ، مصداقا للحديث الذى جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم : تنقسم أمتى على بضع ـ اثنين ـ وسبعين فرقة كلهم فى النار إلا واحدة .

وقد بين سيد الكائنات أن هذه الفرقة هى التى اعتصمت بكتاب الله وتمسكت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

# مائدة الفقه الاسلامى

# «لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا»

●● حياة المسلم جهاد فى سبيل الله وفى ذات الله لتطيب نفسه وتطهر روحه وتزكو عقائده ويطمئن قلبه ويصبح اهلا لكرامة الله تعالى ورضاه حتى تصبح كل خلائق المسلم الفاضلة وخصاله الحميدة الجميلة مستقاة من فيوضات الرحمة الالهية او مستوحاة من ينابيع الحكمة المحمدية ●●

## من وصايا الرسول

### الوصية الأولى

### «فضل لا إله إلا الله»

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال رسول الله : «لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسالنى عن هذا الحديث احد اول منك لما رايت من حرصك على الحديث : اسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال : لا اله الا الله خالصا من قلبه او نفسه .. وعن عبادة من الصامت رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان عليه من العمل .. وزاد جنادة : «من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء» وفى اخرى لمسلم : «من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار» .

### الوصية الثانية وصية عامة فى التوحيد

عن ابن عباس رضى الله عنه قال : كنت خلف النبى صلى الله عليه وسلم يوما فقال : «يا غلام انى اعلمك كلمات : احفظ اليه يحفظك احفظ الله تجده تجاهك واذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشىء لم ينفعوك الا بشىء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشىء لم يضروك الا بشىء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف» وفى رواية غير الترمذى : «احفظ الله تجده امامك .. تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا» .

### الوصية الثالثة

### فضل طلب العلم

عن قبيصة بن المخارق رضى الله عنه قال : اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «يا قبيصة ما جاء بك ؟ قلت : كبرت سنى ورق عظمى فاتيتك لتعلمنى ما ينفعنى الله تعالى به فقال : «يا قبيصة ما مررت بحجر ولا شجر ولا مدر الا استغفر لك .. يا قبيصة اذا صليت الصبح فقل ثلاثا : سبحان الله العظيم وبحمده تعاف من العمى والجزام والفلج .. يا قبيصة قل : اللهم انى اسالك مما عندك وافض علىّ من فضلك وانشر علىّ من رحمتك وانزل علىّ من بركاتك .. وقد جاء فى حديث ابى الدرداء رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وان العالم ليستغفر له من فى السموات ومن فى الأرض حتى الحيتان فى الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر .

وعن صفوان بن عسال المرادى رضى الله عنه قال : اتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى المسجد متكىء على برد له احمر فقلت له : يا رسول الله انى جئت اطلب العلم فقال : «مرحبا بطالب العلم ان طالب العلم تحفه الملائكة باجنحتها ثم يركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب .

### الوصية الرابعة

### إغاثة الملهوف

عن ابن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان فى حاجة اخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة» .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى

الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والاخرة والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه .

## الوصية الخامسة

## فضل السجود لله تعالى

عن معدان بن ابى طلحة رضى الله عنه قال : لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : اخبرنى بعمل اعمله يدخلنى الله به الجنة قال : باحب الاعمال الى الله .. فسكت ثم سالته فسكت ثم سالته الثالثة فقال : سالت عن ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال : عليك بكثرة السجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة» . وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول : «ما من عبد يسجد لله سجدة الا كتب الله له بها حسنة ومحا عنه بها سيئة ورفع له بها درجة فاستكثروا من السجود» .

وعن حذيفة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما من حالة يكون العبد عليها احب الى الله من ان يراه ساجدا يعفر وجهه فى التراب» .

## الوصية السادسة

## فضل الصدقة

عن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يا كعب بن عجرة انه لا يدخل الجنة لحم ولا دم نبتا على سحت النار اولى به .. يا كعب بن عجرة الناس غاديان فغاد فى فكاك نفسه فمعتقها وغاد فموثقها .. يا كعب بن عجرة الصلاة قربان والصوم جنة والصدقة تطفىء الخطيئة كما يذهب الجليد على الصفا .

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : «كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فذكر الحديث الى ان قال فيه ثم قال - يعنى النبى صلى الله عليه وسلم - : الا ادلك على ابواب الخير قلت بلى يا رسول الله قال «الصوم جنة والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار» .

روى الطبرانى فى الكبير والبيهقى قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفىء عن اهلها حر القبور وانما يستظل المؤمن يوم القيامة فى ظل صدقته .

وعن ميمونة بنت سعد رضى الله عنها انها قالت : يا رسول الله افتنا عن الصدقة فقال : «انها حجاب من النار لمن احتسبها يبتغى بها وجه الله عز وجل» .

## الوصية السابعة

## فضل ركعتى الضحى وصيام ثلاثة ايام من كل شهر

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : «وصانى خليلى صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتى الضحى وان اوتر قبل ان ارقد .

ولفظه عند ابن خزيمة : اوصانى خليلى صلى الله عليه وسلم بثلاث لست بتاركهن : ان لا انام الا على وتر والا ادع ركعتى الضحى فانها صلاة الاوابين وصيام ثلاثة ايام من كل شهر .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. «صوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر كله» .

وعن ابى ذر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة : فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزىء من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى .

وعن ابى ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من صام من كل شهر ثلاثة ايام فذلك صيام الدهر» فانزل الله تصديق ذلك فى كتابه الكريم : «من جاء بالحسنة فله عشر امثالها» اليوم بعشرة ايام .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنه ان رجلا سال النبى صلى الله عليه وسلم عن الصيام فقال : «عليك بالبيض ثلاثة ايام من كل شهر» .

وعن جرير رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «صيام ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر ايام البيض صبيحة ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة .

# التصوف الاسلامى بعض ما له وما عليه « ٥ »

● ● التصوف هو الدخول فى كل خلق سنى ، والخروج عن كل خلق دنى ، وهو مجموعة من المقامات والاحوال التى تصل العبد الذاكر بمولاه ، فيكون قريبا من الله بكثرة ذكره إياه ، ونتيجة ان هناك الكثير ممن يهاجمون التصوف فنقدم الكثير من الردود على هؤلاء الذين يهاجمون بدون علم او رؤية وذلك من خلال فضيلة الشيخ محمد زكى إبراهيم رائد العشيرة المحمدية ● ●

**● لماذا يبدى الصوفية ولعا شديدا :**

**( أ ) إقامة الموالد ؟**

**( ب ) التماس بركة الموتى ؟ وما سند ذلك من الكتاب والسنة ؟**

( أ ) أما الاحتفال بالموالد ، فهو ما لم يكن بصورته هذه فى الصدر الأول ، وهو - على وضعه الحالى - فيه المقبول والمرفوض ، وأن كان المرفوض قد غلب فعلا على المقبول ، ولابد من وقفة إصلاح ، فإن القائلين بالإلغاء يطالبون بغير الممكن أصلا ، ولا ينظرون إلا إلى الجانب المرفوض وحده .

إن أول من احتفل بذكرى المولد النبوى ، هو الملك المظفر ( طغرل ) ملك ( اربل ) بالعراق ، بموافقة الإمام أبى شامة والعلماء .

ثم التقط الفاطميون الحبل فزادوا وتوسعوا .

وقد التمس علماؤنا الدليل ، فوجدوا أن الله كرم يوم الولادة ، ويوم الموت ، والبعث مرتين ، مرة بلسان القرآن ، وأخرى حكاية عن لسان عيسى عليه السلام إذن ، فليوم الولادة منزلة عند الله ، ثم نظروا فوجدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلازم صوم يوم الاثنين من كل اسبوع ! فسئل فى ذلك هو يوم ( ولدت فيه وانزل علىّ فيه ) كما ثبت فى الحديث الشريف .

ومعنى هذا أنه صلى الله عليه وسلم كان يحيى ذكرى مولده الشريف ، شكرا لله تعالى فى كل أسبوع مرة بالصيام ، وربما بما تيسر له من خير ، فهو يوم من أيام الله ، وقد اهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيام الله كما فعل فى يوم عاشوراء ، وكما فعل فى ( سبوع ) الحسن والحسين ، بالاضافة إلى ماورد من أنه ذبح ( صلى الله عليه وسلم ) فى حجة الوداع ثلاثا وستين بدنة ، بعدد سنى عمره الشريف .

من مجموع هذا وما هو منه يمكن استنباط مشروعية احياء الموالد ، لما فيها من الذكريات النافعة ، والعبر الموجهة ، وبما فيها من تلاوة القرآن ، والوعظ والإرشاد ، والذكر الصحيح ، والثقافة ثم بما فيها من التعارف على البر والتقوى ، والرواج الاقتصادى والصدقات ، والحركة الاجتماعية ، فهى بهذا الوصف أسواق خير ، ونفع عام لاتضيق به أصول الأحكام الشرعية ، ولا فروعها ، بل انها تدعو إليه ، وتحض عليه ، ثم أن الله تعالى يقول : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » ويقول صلى الله عليه وسلم : « إنما أنا رحمة مهداة » وقد أمرنا الله تعالى أن نفرح بفضله ورحمته : « قل بفضل الله وبرحمته ، فبذلك فليفرحوا » فاحياء ذكرى مولد الرسول بالمشروع من العبادات والخيرات ونحوها ، إنما هو فرح برحمة الله ، فهو تنفيذ لأمره تعالى .

كذلك نحن مأمورون بالشكر على النعمة ، وماجاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم هو النعمة العظمى ، فإحياء ذكرى مولده صلى الله عليه وسلم بشروطها نوع من شكر النعمة ، وهو واجب قرآنى صريح .

وعلى نحو ذلك أو بعضه ينسحب حكم مشروعية إحياء ذكريات موالد أولياء الله جميعا بشروطها المقررة .

وهنا يجب أن نقرر ايضا القاعدة العلمية الثابتة ، بانه ليس كل ما لم يكن فى الصدر الأول هو حرام ، وإلا فلم يبق فى حياتنا شىء حلال .

وفيما عدا هذا مما اندلس فى هذه التجمعات من المفاسد الخلقية والدينية والاجتماعية وغيرها ، فالحكومة والصوفية الرسمية ، والجمهور هو المسئولون جميعا عنها ، فى الدنيا والآخرة ، وهو شىء عم وطم ، وأورث الهم والغم .

**السؤال**

**يقول الصوفية بضرورة وجود الشيخ ، لتوصيل المريد إلى ربه ، ويقولون ، من لا شيخ له فالشيطان شيخه ، فهل هذا صحيح ؟ .**

الجواب يا ولدى : الصوفية فى هذا يصدرون عن صحيح الشريعة ، وصحيح الطبيعة ، وصحيح التجربة ، وصحيح الممارسة والواقع .

اما الشريعة ، فالله تعالى يقول : « فاسألوا أهل الذكر » ويقول : « الرحمن فاسأل به خبيرا » ويقول : « ولكل قوم هاد » ويقول : « ولا ينبئك مثل خبير » « أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » « واتبع سبيل من أناب إلى » « لقد كان لكم أسوة حسنة فى إبراهيم والذين معه » وفى الحديث الثابت : « هلا سألوا ، فإن دواء العى السؤال » .

وإذن ، فلابد من هاد قدوة سئول ، ذا ذكر ، خبير بوسائل الفرار إلى الله ، والهجرة إليه ، ألم تر إلى موسى كيف طلب المرشد ليتبعه ، كما جاء فى سورة الكهف ، وكيف كان أدب موسى مع مرشده .

ولذا كان لابد لطالب حفظ القرآن من القارىء المقرىء الموفق الخبير بأحكام التلاوة وصحة الأداء ، ولو ترك القارىء العادى لنفسه ، لاستحال عليه أن يحصل حق التلاوة وصحة الأداء ، وبالتالى ربما أضطربت معه مفاهيم الآيات ، وغابت الأحكام ، وقل مثل ذلك فى كل علوم الدين واللغة ، وكل علوم الدنيا فكرية كانت أم عملية حتى الحرف والمهن والصناعات مهما علت أو دنت لابد لها من اختصاصى يلقنها ويكشف اسرارها ، فما لم يكن للمرء شيخ فى العلم ضل وافترسه الشيطان ، واستهواه ، وجعل الهه هواه ، فهلك .

وما لم يكن للمرء معلم فى بقية الصناعات لما أصاب ولا أجاد ، وربما



بقلم
الشيخ محمد زكى إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية

ملك وهو يطلب الحياة ، ومن هنا كان لابد للسالك إلى الله من إمام يرشده ويوجهه ويسدده ، ويكشف له أحابيل الشيطان ، فى العبادات والمعاملات ، والخطوات النفسية والارادات القلبية ، والواردات التى قد تكون أخطر على صاحبها من الكفر الصريح .

يا ولدى : فكر فى موقف الإمام فى الصلاة ! وفى تلقى الرسول عن جبريل !

ولهذا سجل كبار أئمتنا أخذهم وتلقيهم عن كبار شيوخهم ، كابرا عن كابر ، بالاجازة الشريفة ، والثبت المحكم ، سواء فى العلوم أو فى تلقى البيعة الصوفية ، واتصال السند ، ولايزال فى عصرنا هذا يستعد الطالب لأعلى درجات الثقافة « الدكتوراه مثلا » ولابد له من مشرف يشاركه رحلة العلم والجهد « وما يستوى الأعمى والبصير » ..

وقد تلقينا من قواعد أهل العلم « غير الصوفية » قولهم : « لاتأخذ العلم من صحفى ولا القرآن من مصحفى » . و« الصحفى » هو الذى جمع محصوله من الصحف وحدها ، دون مرشد ، و« المصحفى » من قرأ القرآن وحده ، من غير موقف ، وهذا وهذا مجرح عند أهل العلم .

ثم تأمل مرة أخرى بعثة الرسل إلى الناس ، ونزول جبريل على الأنبياء بالتوجيه والهداية .

ولا تنس يا ولدى ، أن التقاء روح الطالب والأستاذ ، وتبادل الود ، ووحدة الارادة ، واندماج الشخصيتين بالحب والتسامى ، وقصد وجه الله ، فيه أثر روحى ونفسى مقرر عند أهل العلم بالقديم والحديث ، وحين يكون السند موصولا ، يكون من ورائه سر مجرب ، يسميه الصوفية « بركة السند » ، وأن لم يؤمن الجاهلون بسره ، الا ترى قوله تعالى : « وداعيا إلى الله بإذنه » ، تأمل ، فمن هنا تبدأ البركة ، ثم تتسلسل ! !

وأظن فى هذا الاجمال كفاية إن شاء الله ، وإلا « فإنك لاتهدى من أحببت » .

**السؤال**

**( أ ) ماهو الحكم فى استخدام الرقص والطبل والزمر والغناء ( والحركات غير اللائقة فى كثير من حلقات الذكر ) ؟ !**

( الجواب ) أشرتم إلى أننى - واستغفر الله - من قادة الفكر الدينى المعاصر ، وأحد المصلحين الصوفيين ، فجزاكم الله عن حسن الظن بحسن الثواب .

وأنا امرؤ أعرف - بحمد الله - نفسى فلا أعدو قدرى ، ولا أستشرف إلى هذه القيمة المتسامية ، لكننى لا أنكر فضل الله علىّ فى أننى شاركت ، بكل طاقتى فيما زعمت لنفسى أنه يرضى الله من خدمة التصوف خاصة ، والاسلام والوطن عامة ، ولا ازال بحمد الله رغم ما أعانى .

ولابد من تسجيل حادث تاريخى فريد ، مما عانيت فى سبيل الاصلاح الصوفى ( ولا أزال ) ففى الخمسينات عندما الححت فى المطالبة بالتطوير والاصلاح الصوفى ، حتى استجابت الحكومة ، وألفت لجنة للاصلاح الصوفى برياسة محافظ القاهرة وكنت مقرر هذه اللجنة بوصفى صاحب الاقتراح ، وخبيرا فى الشئون الصوفية ، ثم شكلت لجنة من بعدها برياسة وزير الأوقاف لنفس الغرض ، وكنت مقررها أيضا لنفس السبب « وكان الوزير فضيلة الأخ الأستاذ الشيخ أحمد الباقورى » .

من اجل ذلك اجتمعت الجمعية العامة للطرق الصوفية من أكثر من ستين شيخا بمسجد الامام الحسين ، وقررت بالاجماع « فصلى نهائيا من الطرق الصوفية » وتجريدى من النسبة إليها ! !

وكانت هذه أول مرة فى التاريخ الصوفى الرسمى ، يفصل فيها « شيخ » ! ! حتى رد « مجلس الدولة » إلى اعتبارى ! ؟ وكانت قصة ، إنما هى غصة ، ويكفى التلميح إليها لتعرف كيف أحيا ماضيا على شظايا الزجاج المحطم بين ( أعداء ) التصوف و( أدعيائه ) وهذا قدرى ، ولايزال .

ثم كان من فضل الله أن استمرت الحكومة فى النظر فى هذا الاصلاح على أساس مذكراتى وتقريراتى السالفة وغيرها ، حتى صدرت اللائحة الصوفية الأخيرة ، بعد ولادة طويلة عسيرة ، كخطوة كبيرة فى سبيل تطهير التصوف وتطويره وإصلاحه ، وقد سجلت بعض ملاحظاتى عليها ، وإن كانت اللائحة فى مجملها شيئا حسنا فى خدمة تصوف المسلمين - إن أمكن التطبيق الصحيح - رغم مالى عليها من مآخذ أساسية .

وبعد :

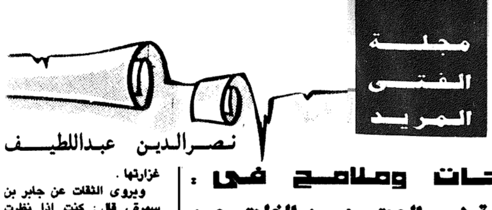
أولا : فأما استخدام الرقص ، والطبل ، والزمر ، والغناء - فيما يسمى حلقات الذكر - فليس من دين الله « قولا واحدا » سواء عند أئمة الصوفية ، أو غير الصوفية ، وإنما هو من الدخيل ، والدسيس الذى تسلل إلى التصوف فأفسده ، وأساء إليه .

ينقل الشيخ « أبن الحاج » فى « مدخل الشرع الشريف » :

قلنا : وقد عاب الله نحو ذلك على المشركين من قبل ، فقال : « وما كان صلاتهم عند البيت ، إلا مكاء وتصدية » ، يعنى تصفيرا وتصفيقا ! وهما من لوازم الطبل والزمر ! والرقص ! !

إن الرقص ، والطبل ، والزمر ، لاشك هو لهو ولعب ، فإذا اتخذناه دينا ، كان افتراء على الله ، وهو تعالى يقول : « وذروا الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا - أو - لعبا ولهوا » كما فى أيتى « الأنعام والأعراف » والله لا يأمر بترك شىء هو قربة إليه ، فإذا كرر الأمر كان معنى هذا أنه شىء نغضب له غضبا مضاعفا ، لما فيه من تعد عن حدوده تعالى ، وعلى حدوده ، يقول شاعر الصوفية :

يا عصبة ماضر أمة أحمد
وسعى على إفسادها إلا هى
طار ، ومزمار ، ونغمة شادن
أتكون قط عبادة بملاهى ؟ !




نصر الدين عبد اللطيف

# لمحات وملامح فى :

# صورة نبى الحق ، وسيد الخلق محمد ﷺ

فى مواكب الأنوار التى تشرق هذه الأيام على دنيا الإسلام والمسلمين تكريما وبشرى بذكرى مولد نبى الإنسانية ، رسول الحق ، وسيد الخلق ، محمد عليه أفضل الصلوات والتحيات الزكيات وعاطر السلام ، نتابع مع شباب التصوف الإسلامى فى هذا العدد وقائع ندوة « حضرة الصباح » ..

وكما يذكر أحبابنا القراء ، فإن كلمة « الحضرة » فى المفهوم الصوفى عندنا ، تعنى لقاء مفتوحا يجمع الذاكرين والمريدين وفرسان الموعظة الحسنة والكلمة الطيبة ..

ولقد عودنا شيخنا ، فتعودنا ، أن يفيض علينا فى « حضرة الصباح » من نفحاته ، وحسن بيانه ، وروائع مختاراته .. ولكنه فى هذا العام كان أجمل وأرفع وأنفع ، إذ يجلو لنا ملامح شخصية حبيبنا ورسولنا الأعظم ، كيف كانت صورته صلى الله عليه وسلم ، وأوصافه وأحواله ، كما رآها ورسمها معاصروه ..

● حيانا الشيخ الجليل وباركنا ●

عندما اكتمل الجمع بحضور اهل الحضرة والمريدين والضيوف ، بدأ الافتتاح ، وحيانا وباركنا شيخنا الجليل ، ثم تصفح اوراقا بين يديه ، ومضى كعادته يحدثنا ، ويقرا لنا ، وقد يتوقف ليوضح او يفسر ..

وبعد مقدمة قصيرة وتمهيد بما يناسب الموضوع ويضيء جوانبه ، قال : وإذا نحن نظرنا إلى جملة ما وصف به نبينا ، صلى الله عليه وسلم ، فإن من الاسانيد الموثقة ما قدمه العالم الجليل البيهقى فى كتابه « دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة » ..

فعنى وجهه صلى الله عليه وسلم قال على بن ابى طالب رضى الله عنه : كان فى الوجه تدوير ..

والاجماع منعقد على ان النبى صلى الله عليه وسلم كان حسن الوجه ومليح الوجه ..

وقد قال رجل للبراء يساله : اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حديدا مثل السيف ؟ فقال البراء : لا .. ولكنه كان مثل القمر ..

وعن اللون تحدث انس بن مالك : كان ابيض ، بياضه إلى الحمرة .

وقال على بن ابى طالب : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مشربا وجهه حمرة ..

وفى إجماع ماذكر الصحابة ان الأجزاء غير المعرضة للرياح والشمس من جسم النبى صلى الله عليه وسلم ـ لونها ابيض ..

وعن العين هناك إجماع على ان عينى النبى صلى الله عليه وسلم كانتا واسعتين والحدقة فيهما شديدة السواد ، والبياض فيه شىء من الحمرة ، وكانت الأهداب غزيرة تتشابك من غزارتها .

ويروى الثقات عن جابر بن سمرة ، قال : كنت إذا نظرت إليه ، عليه الصلاة والسلام ، قلت : اكحل العينين وليس باكحل ..

● نتابع فى شوق وصمت مهيب ●

وفى اضواء هذا النور المبارك من ملامح شخصية نبينا الحبيب وجميل اوصافه ، كنا نتابع فى صمت مهيب وحب .. وشيخنا الجليل يروى لنا فيقول :

.. وكان صلى الله عليه وسلم واسع الجبين ، دقيق الحاجبين .. ولم يكن الحاجبان متصلين ، بل بينهما فاصل ، يجرى فيه عرق يظهر عند الغضب ..

وعن الانف والخدين ، كان عليه الصلاة والسلام ، طويل الانف نوعا سهل الخدين ..

ومما ذكر على بن أبى طالب ـ قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم الراس واللحية .

وروى احد الصحابة انه صلى الله عليه وسلم كان كث اللحية ، وحسن اللحية ..

وذكر الحسن بن على : انه صلى الله عليه وسلم كان ضليع الفم ، اشنب ، مفلج الأسنان ( وفى القاموس شنب الرجل ، يعنى كان ابيض الأسنان احسنها ، فهو اشنب ، وشانب وشنيب ايضا ومشنب .. ( والفلج يعنى تباعد قليل بين اسنانه ) .

وفى وصف الفم ، قالوا : كان حسن الثغر ..

وروى ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افلج الثنيتين ، اى هناك مسافة بين السنتين الاماميتين فى

فمه ، وكان إذا تكلم رؤى كالنور بين ثناياه ..

اما الشعر فقد كان شعره صلى الله عليه وسلم يلمس كتفيه ، وكان أسود اللون ، له موج ، وكان يمشطه منسدلا ، بعد البعثة ، ثم يفرقه بعد ذلك ، وكانت له خصلات يضفرها أربع ضفائر حول اذنيه احيانا ، كما تقره ام هانيء .

ويروى انس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن يستعمل الحناء وقال لقد توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس فى راسه ولا لحيته شعرة بيضاء ، وإنما كانت حمرة هذه الشعرات من اثر الطيب ..

● خاتم النبوة بين كتفيه ●

ويصف على بن ابى طالب قامة الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول :

كان ليس بالمذاهب طولا ، وكان فوق الربعة ..

وقال ابوهريرة : كان صلى الله عليه وسلم ربعة وهو إلى الطول اقرب .

وعن الصدر والأطراف ، قالوا : كان عليه الصلاة والسلام بعيد مابين المنكبين ، وكان ضخم القدمين ، ضخم الكفين ، طويل الذراعين ، ضخم الكراديس .

● ( الكرادسى والكراديس ، كل عظمين التقيا فى مفصل ، وكراديس الجواد مفاصله ) .

وكان صلى الله عليه وسلم قليل لحم العصب ، غليظ الاصابع ..

وكان اشعر الذراعين ، والمنكبين ، وأعلى الصدر .

وعن الشامة ( خاتم النبوة ) تميز رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجود شامة بين كتفيه كبيضة الحمامة ، وكانت اقرب إلى كتفه اليسرى ..

● كل من خالطه احبه ●

ولا يحيط الوصف بمجامع الصورة الشخصية لنبينا وحبيبنا العظيم صلى الله عليه وسلم ، ولكن تبقى لى هنا ملامح ومعالم فى هذه الصورة الشريفة ..

فعن الصورة العامة له صلى الله عليه وسلم يروون انه كان متوسط القامة وشعره مموج ، وكان غير بدين ، وفى الوجه تدوير ، وهو ابيض مشرب بحمرة وفى رءوس العظام واصابع الأطراف ضخامة ، إذا التف التف معا ، وكان شديد سواد العين طويل الأهداب ..

وكان صلى الله عليه وسلم فى مشيته يمشى بقوة ..

وكان من رآه بديهة ، اى فجاة ، هابه ومن خالطه معرفة احبه ..

وبالنسبة للمظهر العام كان صلى الله عليه وسلم يرتدى من الألوان الأحمر والأخضر ، وفى هذين اللونين كان يبدو انه فى حسن الرجولة وكمالها ..

ويروى انس بن مالك رضى الله عنه ، فيقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون ، كان عرقه اللؤلؤ ، وكان إذا مشى تكفا ، وما حسست ديباجا ولا حريرا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت مسكا ولا عنبرا اطيب من رائحة النبى صلى الله عليه وسلم .

وتوقف شيخنا عن الحديث لحظات ثم قال :

إن الحديث عن ملامح الصورة الشخصية لنبينا الحبيب لا ينتهى ولا يشبع منه .. ومع كل هذا الجلال والجمال فى شخصيته ، فقد كان من ابرز سماته وصفاته التواضع والقناعة والرضا بما قسم الله .. كان لا يبتغى عرض الدنيا ، ولو ارادها لجاءت له ساعية راضية ..

وعلى كل هذا الجلال والكمال كانت حياته الخاصة فى بيته كما تروى زوجه السيدة عائشة رضى الله عنها .. فقد تحدثت عائشة إلى ابن اختها عروة بن الزبير فقالت : كنا ننظر إلى الهلال ، ثم الهلال ، ثم الهلال ثلاثة اهلة فى شهرين ، وما اوقدت نار فى بيت من بيوت رسول الله .

قال عروة : فقلت لها يا خالة .. فيم إذن كان عيشكم ؟

فقالت : يا ابن اختى .. بالأسودين التمر والماء ..

وحدث امير المؤمنين عمر ابن الخطاب عن واقع مشهود فى حياة الرسول العظيم ، قال : دخلت يوما على الرسول صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراش خشن ، فجلست جواره فإذا الحصير قد اثر فى جنبه ، وإذا عليه إزار ليس عليه غيره ، ورايت فى ناحية من الغرفة قبضة من الشعير بمقدار صاع ، فثارت ونزلت الدموع من عينى ، فالتفت إلىّ صلى الله عليه وسلم وقال ما يبكيك يا ابن الخطاب ؟ ..

فقلت : يا نبى الله ومالى لا ابكى ، وهذا الحصير قد اثر فى جنبك ، وهذا ملبسك إزار ليس عليك غيره .. وذلك كسرى ومثله قيصر يعيشان فى الترف والنعيم والثياب الفاخرة ، وانت يارسول الله افضل خلقه ، وسيد الأولين والآخرين .

فقال صلى الله عليه وسلم ، يا ابن الخطاب ، اما ترضى ان تكون لنا الآخرة ، ولهم الدنيا ؟ !

# بستان التصوف

## لا عز ولا رفعة الا بالاقتداء بالمصطفى ﷺ

● قال ابن ابى سلمة عمر ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن أم سلمة قلت لأبى سعيد الخدرى : ما ترى فيما أحدث الناس من الملبس والمشرب والمركب والمطعم ؟ فقال : ياابن أخى كل لله ، واشرب لله ، والبس لله ، وكل شىء من ذلك دخله زهو أو مباهاة أو رياء أو سمعة فهو معصية وسرف ، وعالج فى بيتك من الخدمة ما كان يعالج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيته ، كان يحلب الشاة ، ويخصف النعل ، ويرقع الثوب ، ويأكل مع خادمه ، ويشترى الشىء من السوق ، ولا يمنعه الحياء أن يعلقه بيده ، يصافح الغنى والفقير ، ويسلم مبتدئا على كل من استقبله من صغير أو كبير ، يجيب اذ دعى ، ولا يحقر ما دعى اليه .. لين الخلق ، جميل المعاشرة ، طليق الوجه ، شديد فى غير عنف ، متواضع فى غير مذلة ، جواد من غير سرف ، رقيق القلب ، زادت عائشة رضى الله عنها : وانه صلى الله عليه وسلم لم يمتلىء قط شبعا ، ولم يبث الى أحد شكوى ، وان كانت الفاقة لأحب اليه من اليسار والغنى . فمن طلب التواضع فليقتد به ، ومن لم يرض لنفسه بذلك فما أشد جهله ، فلقد كان أعظم خلق الله منصبا فى الدين والدنيا ، فلا عز ولا رفعة الا فى الاقتداء به .

## الشرك أخفى من دبيب الذر

● روى الحاكم عن عائشة رضى الله عنها انها قالت : قال النبى صلى الله عليه وسلم : "الشرك أخفى من دبيب الذر ( النمل الصغير ) على الصفا ( الصخرة ) فى الليلة الظلماء ، وأدناه : أن تحب على شىء من الجور ( الظلم ) ، وان تبغض على شىء من العدل .. وهل الدين الا الحب والبغض ، قال تعالى : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله » .

## متى خدعتك الدنيا ؟!

● ذم رجل الدنيا بحضرة على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، فرد عليه قائلا : دار صدق لمن صدقها ، ودار نجاة لمن فهم عنها ، ودار غنى لمن تزود منها . مهبط وحى الله ، ومصلى ملائكته ، ومسجد انبيائه ، ومتجر أوليائه ، ربحوا فيها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة .. فمن ذا يذمها وقد أذنت ببينها ، ونادت بغرامتها ، وذكرت بسرورها السرور ، وببلائها البلاء ترغيبا وترهيبا .. فيا أيها الذام لها ، المعلل نفسه بغرورها ، متى خدعتك الدنيا ؟ أم بماذا استذمت اليك ، أبمصرع آبائك فى البلى ، أم بمضجع أمهاتك فى الثرى ؟

كم مرضت بكفيك ، وكم عللت بيدك تطلب الشفاء ، وتستوصف الأطباء غداة لا ينفعه بكاؤك ولا يغنى دواؤك .

## يعطى الفقراء ويمنع الأغنياء وأنى عنه لرض

● دخل جرير الشاعر على أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه وأنشده :

ان الذى بعث النبى محمدا ... جعل الخلافة فى امام عادل
وسع الخلائق عدله ووفاؤه ... حتى ارعووا . واقام ميل المائل
والله انزل فى الكتاب فريضة ... لابن السبيل وللفقير السائل
انما لأرجو منك خيرا عاجلا ... والنفس مولعة بحب العاجل

فقال له عمر : ياجرير ، اتق الله ولا تقل الا حقا ، فاستمر فى إنشاده :

نال الخلافة أو كانت له قدرا ... كما أتى ربه موسى على قدر
هذى الارامل قد قضيت حاجتها ... فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر
الخير مادمت حيا لا يفارقنا ... بوركت ياعمر الخيرات من عمر

فقال : ياجرير ؛ ما أرى لك فيما ها هنا حقا .

قال : ياأمير المؤمنين ، أنا ابن سبيل ومنقطع به .

فقال له : ويحك ياجرير ، قد ولينا هذا الأمر ، ولا نملك الا ثلاثمائة درهم ، فمائة أخذها عبدالله ، ومائة أخذتها أم عبدالله ، ياغلام اعطه المائة الباقية .

فأخذها جرير وقال : والله ياأمير المؤمنين لهى أحب مال اكتسبته ، ثم خرج ، فقال له الشعراء : ما وراءك ؟ قال : ما يسوؤكم ، خرجت من عند خليفة يعطى الفقير ويمنع الشعراء وانى عنه لراض ، وأنشد :

رأيت رقى الشيطان لا تستفز
وقد كان شيطانى من الجن راقيا

## ما هذه البلاغة التى فيكم ؟!

● قال ابن الاعرابى : قال معاوية بن أبى سفيان لصحار بن عباس العبدى : ما هذه البلاغة التى فيكم ؟

قال : شىء تجيش به صدورنا فتقذفه على ألسنتنا .

فقال له رجل من عرض القوم : ياأمير المؤمنين ، هؤلاء بالبسر والرطب أبصر منهم بالخطب ..

فقال له صحار : أجل والله ، إنا لنعلم ان الريح لتلقحه ، وان البرد ليعقده ، وان القمر ليصبغه ، وان الحر لينضجه .

فقال له معاوية : ما تعدون البلاغة فيكم ؟

قال : الايجاز .

قال له معاوية : وما الايجاز ؟ قال صحار : ان تجيب فلا تبطىء ، وتقول فلا تخطىء .

فقال له معاوية : أو كذلك تقول ياصحار .

قال صحار : أقلنى ياأمير المؤمنين ، الا تبطىء ولا

# الاحتفال بمولد الانبياء والأولياء مشترع لا مبتدع



بقلم : السيد عزالدين ماضى ابى العزائم
المحامى بالنقض - وشيخ الطريقة العزمية

لعل تجديد الذكرى بالمواليد والوفيات والجرى على مواسم النهضات او الشعبية العامة والحوادث العالمية الاجتماعية ، وما يقع من الطوارق المهمة فى الزمان والمكان ، واتخاذ تلك المناسبات اعيادا وافراحا او مأتما واحزانا واقامة الحفل السار او التأبين من الشعائر المطردة ، والعادات الجارية منذ القدم دعمتها البشرية وأسستها الفكرة الصالحة لدى الأمم الغابرة ، عند كل ملة ونحلة قبل الجاهلية وبعدها وهلم جرا حتى اليوم .

هذه هى مواسم اليهود والنصارى والعرب ، فى امسها ويومها ، وفى الاسلام وقبله ، سجلها التاريخ فى صفحاته ، وكأن هذه السنة نزعة انسانية ، نبعت من عوامل الحب والعاطفة ، وتسقى من منابع الحياة ، وتتفرغ على اصول التبجيل والتجليل والتقدير والاعجاب ، لرجال الدين والدنيا ، افذاذ الملأ وعظماء الامة ، احياء لذكرهم ، وتخليدا لاسمهم وفيها فوائد تاريخية واجتماعية ، ودروس اخلاقية صافية راقية ، لمستقبل الأجيال ، وعظات وعبر ، ودستور عملى صالح للناشئة الجديدة ، وتجارب واختبارات تولد حنكة الشعب ، ولا تخص جيلا دون جيل ، ولا فئة دون فئة اخرى .

وانما الأيام تقتبس نورا وازدهارا ، وتتوسم بالكرامة والعظمة ، وتكتسب سعدا ونحسا ، وتتخذ صبغة مما وقع فيها من الحوادث الهامة وقوارع الدهر ونوازله .

ولم ينبئنا التاريخ قط عن يوم اجل واعظم من مولد النبى صلى الله عليه وسلم لقد كان مولده نورا وبعثته رحمة ، ورسالته هدى ، ولذلك فان احياء مولده احياء لنا ، لتبلغ الانسانية كمالها ، ولتنطلق العقول من اغلالها وليرتفع الناس الى ربهم بالمحبة ، وليكون اتباعه اتقياء علماء ، بل علماء كالانبياء ، خصوصية لأمته لان لها ميراثا من نبوته ، واقتباسا من رحمته .

● **القرآن يدعو لاحياء الذكرى :**

إن احياء الذكريات الاسلامية واجب على علماء الامة الاسلامية ، من اجل تذكير الشباب المسلم خاصة وجميع المسلمين عامة بالمواقف الرائعة للرسول صلى الله عليه وسلم واهل بيته واصحابه خلال الهجرة النبوية ، والاسراء والمعراج وغزوة بدر ، وغزوات احد والخندق ، والقادسية وامثالها ، وان هذا التذكير مبدأ تربوى قرآنى ركز عليه القرآن ظاهرا حيث لا يخفى على القارىء المسلم لايات القرآن الكريم .

ففى سورة الأعراف اية (١٠١) يقول عز وجل : (تلك القرى نقص عليك من انبائها) وفى سورة غافر اية (٧٨) يقول تعالى : «ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك» وفى سورة يوسف اية (٣) يقول جل ذكره : «نحن نقص عليك احسن القصص» وفى سورة الاعراف اية (١٧٦) يقول تعالى «فاقصص القصص لعلهم يتفكرون» فالله عز وجل يخبر رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم خلال آيات القرآن المتعددة ليذكر المسلمين بقصص الانبياء والرسل قبله ، وما بذلوه من جهد وقدموه من عمل ، من اجل ابلاغ دعوة التوحيد الى اقوامهم ، ثم ما لا قوه فى سبيل ذلك من عناء وبلاء ، لماذا ؟ ليتخذ منهم المسلمون قدوة على الصبر وانتظار النصر ، والأمثلة على ذلك لا تحصيها هذه الكلمة الموجزة ولكننا نكتفى بقوله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : «واذكر أخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف» سورة الاحقاف الاية (٢١) وقوله ايضا : «واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه» سورة ص الآية (٤١) .

وقد تكرر ذلك فى سورة مريم بالنسبة لابراهيم وموسى واسماعيل وادريس عليهم السلام وفى سورة ص قوله عز وجل : «واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولى الايدى والابصار» سورة ص (٤٥) وقوله ايضا : «واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل» . سورة ص اية (٤٨) .

وكان كل نبى - كما جاء فى القرآن - يذكر قومه بالنبى السابق وماحدث له ولقومه ، ونكتفى بما جاء حكاية عن هود عليه السلام وهو يحدث قومه : «واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم فى الخلق بسطة» .

فالقرآن الكريم يضع اصلا بارزا من اصول التربية الدينية والاجتماعية والسياسية ، بهذا المنهج التذكيرى .. ذلك ان الانسان .. والأمة ايضا .. الكل معرض للنسيان والسهو والغفلة ، فلابد من تذكيره بما فيه خيره ومصلحته .

ولقد تأمل ائمة الاسلام هذه الآيات وغيرها فاستنوا سنة احياء موالد الانبياء والاولياء ، مبينين للناس مأثرهم وما كانوا عليه من خلق وجهاد ، وفضل وطاعة ، وصبر وعزم .

## • قضاء السنة •

**س / لماذا لاتعاد سنتا صلاة العصر والعشاء عندما نتركهما لضرورة إدراك صلاة الفرض بالجماعة ؟**

جـ / يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة » ، أى المفروضة فإذا بدأت جماعة الصلاة المفروضة ، اشترك فيها المصلى ، ولا يتركها إلى أداء السنة التى تكون قبلها ، فإذا لم يتيسر للإنسان أن يصلى السنة قبل الدخول فى الفرض ، فإن وقت السنة القبلية يكون قد انتهى لأن وقت السنة يبدأ من دخول وقت الصلاة المفروضة إلى وقت الشروع فيها ، فإذا فاته أداؤها فى وقتها فإنه لا يقضيها بعد الصلاة المفروضة اللهم إلا ركعتى السنة قبل صلاة الصبح ، فإنه يقضيهما بعد صلاة الصبح إذا فاته أداؤهما لعذر أو لغير عذر ، فقد روى أبوهريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من لم يصل ركعتى الفجر فليصلهما بعد ما تطلع الشمس » وهو يقصد بالركعتين هنا ركعتى السنة قبل فريضة الصبح .

وفى مذهب أبى حنيفة أن سنة الصبح لاتقضى إلا إذا فاتت مع الصبح فتقضى قبله إلى الزوال فقط ، ولا تقضى إذا فاتت وحدها لاقبل الشمس ولا بعدها .

ويظهر أن الحكمة فى عدم قضاء السنن القبلية إذا أدى الإنسان فروضها ، أن هذه السنن كانت كتمهيد للصلاة المفروضة فلما أديت الصلاة المفروضة لم يبق محل لهذا التمهيد .

والله تعالى أعلم .

## • العمل ولا شىء غيره ! •

**س / يقال إن الشخص الذى يموت فى يوم الخميس - ليلة الجمعة - يعتبر فى نظر الناس من ذوى الأعمال الطيبة ، فما رأى الدين فى هذا ؟**

جـ / الأعمار بيد الله سبحانه وهى معلومة محدودة ، ولذلك يقول القرآن الكريم : « فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » والأيام ماهى إلا ظروف زمنية للأعمال ، فمن عمّر هذه الأيام بالسعى المشكور والعمل الصالح المبرور كان له أجره وثوابه عند الله ، لأن الله تعالى يقول : « إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا » . وهذا العمل مسجل مسطور عند الله قليله وكثيره ، ولكل عمل من أعمال الخير مهما قل ثواب وأثر ، ولكل عمل من أعمال الشر عقاب وأثر ، وعلى هذا نفهم أن الأيام كلها فى نظر الاسلام فرص لعمل الخير وتجنب الشر ، وليس هناك ارتباط بين نجاة الانسان من التبعة وبين وفاته فى يوم معين من أيام الأسبوع ، وإلا لرأينا خيار الأمة من سلفها الصالح يموتون فى ليلة الجمعة ، وإذا كان هناك لون من التفاؤل فى هذا المقام بأن الميت قد مات فى ليلة يوم عظيم الشأن عاطر السيرة فى الاسلام وهو يوم الجمعة ، فليس معنى هذا أن مجرد موته فى هذا الوقت يجعله من ذوى الأعمال الطيبة إذا لم يكن فى الحقيقة والواقع صاحب أعمال طيبة .. والخير للمسلم هو أن يفهم أن الأساس فى شريعة الله تعالى هو الايمان والعمل .

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

والله تعالى أعلم .

## • الصلاة بين السر والجهر •

**س / لماذا نقرا فى صلاة الفجر والمغرب والعشاء قراءة جهرية ونقرا فى الظهر والعصر قراءة سرية ؟**

جـ / يجب على الامام حين صلاة الجماعة أن يجهر بالقراءة فى ركعتى الفجر ، وفى الركعتين الأولبين من صلاة المغرب وصلاة العشاء ، وكذلك صلاة الجمعة وصلاة العيدين ، وفى صلاة التراويح فى ليالى رمضان وفى صلاة الوتر بعد التراويح أى إذا كان الوتر فى رمضان .. ولا يجهر بالقراءة فى صلاتى الظهر والعصر ، ولقد روى فى حكم ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يجهر فى الصلوات كلها ، فى الركعتين الأولبين منها ، فهو يجهر

اعداد : مؤمن حسين يوسف

فى صدرها ويسر فى آخرها .. وكان هذا حسن جمع بين الجهر والاسرار ثم عاد الرسول فلم يجهر فى صلاتى الظهر والعصر لدفع اذى الكفار لأن الكفار كانوا يسمعون المسلمين وهم يصلون بالنهار فيعتدون عليهم ، فأسر المسلمون فى صلاتهم النهارية لكيلا يسمعهم المشركون وأما فى الليل فالكفار نائمون أو مشغولون بلهوهم ، فهم لا يتابعون المسلمين حينئذ لإيذائهم .

والله تعالى أعلم .

## ● الوقت بين المغرب والعشاء ●

**س / ما مقدار الوقت الموجود بين دخول صلاة المغرب ودخول صلاة العشاء ؟**

جـ / يقدر الوقت بين المغرب والعشاء فى بلادنا بنحو ساعة وثلث ساعة ، وقد يزيد هذا الوقت دقائق ، أو ينقص دقائق ، وذلك بسبب اختلاف الفصول الأربعة فى السنة وبحسب موقع البلد من خطوط الطول والعرض .

## ● بين الربا والهدية ! ●

**س / اقترض رجل من صاحبه مالا وقال له قبيل القرض، إذا اعطيتنى هذا المبلغ قرضا فساعطيك هدية لك خارج القرض فرضى المقرض وسلم إليه المقترض ثوبا وأخذ القرض ، فهل يكون هذا الثوب حلالا أم حراما ؟**

جـ / من الأصول الفقهية المشهورة عن الفقهاء أن كل قرض جر نفعا فهو ربا والربا حرام بنص الكتاب والسنة والاجماع وقد جاء فى حاشية ابن عابدين الحنفى أن المقرض إذا اتفق مع المقترض على أن يهدى إليه هدية حرم ذلك الاتفاق ولكن لو جاء المقترض ووفى الدين للمقرض ، ثم أهدى إليه بعد ذلك هدية من ذات نفسه جاز ذلك ولم يكن ربا .

والله تعالى أعلم .

## ● هل يجوز الحلف على المصحف ؟ ●

**س / ماحكم من حلف على المصحف كذبا ؟ .. هل يكفر كفارة يمين أم لا ؟ .**

جـ / نفيد بأن الحلف على المصحف كذبا لايجوز لأنه إن قلنا أن الحلف على المصحف ليس يمينا تجب به الكفارة .. عند الحنث ـ كما هو قول الأئمة فإنه حلف بغير الله ولا بصفة من صفاته وذلك لا يجوز .

وإذا قلنا أنه ينعقد بهذا الحلف يمين ـ كما هو رأى البعض ـ فهو يمين غموس ولا كفارة فيها ، وعليه أن يتوب ويستغفر الله تعالى من هذا الاثم ، ويعزم على الا يعود إلى ذلك ، هذا والامام الشافعى رحمه الله يرى أن فى اليمين الغموس مثل هذه كفارة يمين .. والله تعالى أعلم .

## ● نقل جثة الميت ●

**س / هل يجوز لشخص أن ينبش قبر والدته لنقل رفاتها إلى مكان قريب بجوار قبر والده ؟**

جـ / نفيد بأن مذهب المالكية يقول بأنه يجوز نقل الميت قبل الدفن وبعده من مكان إلى آخر ، بشرط ألا ينفجر والا تنتهك حرمته ، وان يكون لمصلحته كأن يخاف عليه أن يأكله البحر أو ترجى بركة الموضع المنقول اليه أو ليدفن بين أهله ، أو لأجل قرب زيارة أهله له فإن تخلف شىء من هذه الشروط كان النقل حراما .

وقد ثبت فى صحيح البخارى عن جابر بن عبدالله رضى الله تعالى عنهما أنه دفن أباه يوم أحد فى قبر .. قال : « لم تطب نفسى أن اتركه مع آخر ، فاستخرجته بعد ستة أشهر فإذا هو كيوم وضعته ... » وعليه فيصح للسائل ان ينبش قبر والدته وينقلها للغرض الذى ذكره إذا تحققت باقى الشروط .

والله تعالى اعلم .

رسائل الهدى

بريد القراء

محسن فهمي

# شاعر من أستانبول

السيد الفاضل الاستاذ الكبير الدكتور ابو الوفا التفتازاني رئيس مجلس إدارة مجلة "التصوف الاسلامي" الغراء ..
بعد موفور التحية وعظيم الاحترام

فإنه يسعدني ويثلج صدرى ان ابعث الى سيادتكم بهذه الرسالة وبعد ان قرات العدد الممتاز من المجلة بمناسبة الحج وهو عدد مايو .. والحقيقة ان هذه المجلة الاسلامية الجامعة تعجبني كثيرا وتستهويني وتاسرني مقالاتها وموضوعاتها الشيقة ، وما تفيض به من احاديث أسرة مهذبة بليغة ، سهلة سلسة تكتبها نخبة من الاعلام والعلماء المسلمين العارفين الاوفياء البررة ..

وكم شدتني وبهرتني هذه الثلاثية العذبة الجميلة التي يقوم عليها التصوف خلال حديثكم الشيق وهي التخلي والتحلي ثم التجلي .

وكم اصبح وامسى سعيدا مزهوا . حين اجد مجلة التصوف الاسلامى هنا امامى فى مدينة استانبول وحيث اقيم واعود بها والفرح يغمرنى كمن وجد كنزا ثمينا - وانكب على قراءتها وانهل من روحانياتها واسلامياتها فى نهم وشوق واحيا فى حالة من هداها ونورها .

وياليت الظروف تتاح لى لاقراها شهريا وبانتظام .. ولكنها الغربة ياسيدى والبعد عن الوطن - وإنه قدرى وإيماني بالقدر خيره وشره فى قلبى أصيل وعميق .

سيدى الفاضل : مانراه الآن ونسمعه فى هذه الدنيا من باطل يزهو وينتعش وحق يضيع وينتكس .. مانراه ونشهده من مذابح للاخوة المسلمين فى بقاع شتى على هذه الارض شيء فوق الطاقة وفوق كل إحتمال ..
الصليبية والصهيونية والكفر ثالثهما يطغون ويبغون ، وعلى المسلمين الآمنين يتآمرون ويتكاتفون ، يتضاحكون ، ويتغامزون .
ونحن ، اين نحن .. ماعدنا نملك غير الكلمات الجوفاء ، والبكاء على الاطلال والدماء .. وياحسرتاه .
فالوحش فاغر فاه ، ستطحننا ثناياه .. الفكر جائر والقلب حائر والقدم عاثر .. لاحول ولا قوة إلا بالله .. وكيف يغير الله مابقوم وهم لايغيرون ما بانفسهم لكنها سنة الله ولاتتبدل .. والباطل دولته ساعة ودولة الحق الى قيام الساعة "ولايغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد . متاع قليل ثم ماواهم جهنم وبئس المهاد" .

الأخ الفاضل : ارسلت القصيدة المرفقة لعلها تروقكم فانال شرف نشرها فى المجلة ويسرنى دائما ان ابعث الى المجلة باشعارى فى المناسبات والاعياد والموضوعات الاسلامية والوطنية فانضم إلى قافلة الهدى وموكب النور ..
وكل عام وانتم واسرة تحرير "التصوف الاسلامي" فى خير وفضل من الله ونعمة . طابت اوقاتكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
اخوكم فى الدين والوطن .
دكتور/ محمد فخر الدين محمد القعقاع .

## الله أكبر .. يمهل ولا يهمل

أخلت لك الأرض والاجواء يافند
تقضى بما شئت ، تستعلى وتنفرد
فارفع على الوهم رايات مخضبة
تهتز ألوانها .. بهتا وترتعد
واقم بيوتا على الحبطان ينسجها
جيل العناكب ، وهى الوهن والهمد
وارجف بخيل ، ودجل كل آونة
يحدوك إبليس والشحناء والعند
شاهت بك الفطر السمحاء فانقلبت
فيها الموازين ، وانهارت بها العمد
تعبّد الناس للارباب تصنعها
فى كل فج ، كما تهوى وتعتقد
فإذا النفوس من الايمان خاوية
بعدت عن النبع ، فاستشرى بها الجرد
أما القلوب فمن إشراكها انطمست
فيها الحقيقة واستعلى بها الحدد
هذا زمانك يابطلان .. ولا عجب
إذا انتفشت ، فكثر حولك السند
هذا زمانك ، والازمان دائرة
فلا تغرنك الأعداد ، والعتد
ما أنت إلا سراب خلب خدع
من يرتجيك هو المأفون والكند
لكنها سنة الخلاق ماضية
تجرى على خلقه ابداً ، ومذ وجدوا
كم كذبت أمم من قبل - أمهلها
حتى يوفى لها فى علمه الأمد
فإذا أتى أمره .. كانت مصارعهم
عبرا لكل القوى ، تفرى وتحتشد
ومضوا صفاراً ، رعاديداً مهلهلة
بماجنوه .. وما زرعوه قد حصدوا
والنصر وعد له ، تؤتاه عصبته
أولو العزائم .. من للحق قد صمدوا
" الله أكبر " تفنى من يكابرها
وكل كبر سواها زاهق .. زبد

دكتور/ محمد فخر الدين القعقاع

## ● أعتب عليكـــــــم ●

السادة / المسئولون عن إدارة مجلة التصوف الاسلامى المحترمون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والصلاة والسلام على اشرف خلق الله وسيد المرسلين سيدنا وحبيبنا وقرة اعيننا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد .

فإنى ارسل لكم كتابى هذا أسفا لعدم وصول رد على الرسالة السابقة التى ارسلتها لكم منذ شهر لاستفسر عن كيفية الاشتراك السنوى فى مجلتكم الموقرة التى قد تكون هى العزاء الوحيد لنا نحن المسلمين فى هذه الحياة المليئة بالفساد ، ولم يصلنى حتى وقت كتابة هذه الرسالة اى رد منكم . ولكن هذه المعلومات لتحددوا كيفية الاشتراك . اننى مواطن بحرينى القطن فى دولة البحرين ـ مدينة محمد مجمع ١٢٠٦ طريق ٦١٥ منزل ١٢٠٢ واسمى : اياد محمد محمد سعيد .

ولكم جزيل الشكر والامتنان .

● ارجو الا تغضب منا فنحن لانرد عليك إلا بعد مرور شهر لاننا مرتبطون بميعاد النشر وهو اول كل شهر عربى .. يحزننا ان يغضب منا الاصدقاء وها نحن ننشر رسالتك فلا تغضب والاشتراك ياسيدى الفاضل ٣٠٠ فلس فى العدد الواحد وعليك مصروفات البريد الجوى .

## ● المجلة لاتصل إلينا ●

نحيطكم علما بان مجلة التصوف لم تحضر فى مركزنا منذ مدة ستة اشهر لا مع بائع الجرائد ولا عن طريق وكيل المشيخة العامة علما باننى كنت مشتركا من بداية اخراجها وكانت تصل الينا فى ميعادها منتظمة ولكن الآن لم تصل نرجو معرفة سبب عدم إرسالها لمركزنا اولاد صقر شرقية .

افيدونا افادكم الله .

جلال ابو المعاطى الرفاعى
نائب السادة الرفاعية بمركز اولاد صقر

● تم إبلاغ مركز توزيع الاخبار عن سبب عدم وصول المجلة الى مركزكم وكان المانع خيرا فهناك كثير من المحافظات والمراكز تطلب كميات كبيرة من المجلة مما دعا إدارة التوزيع ان تقلل من اماكن وترسلها الى اماكن اخرى مما اثر على التوزيع .. الحل هو ما قرره المجلس الأعلى فى زيادة التوزيع حتى يمكن تغطية طلبات جميع القراء فى مصر وفى العالم العربى والاسلامى حيث أن هناك رسائل كثيرة جاءتنا من بلاد عديدة تطالب بزيادة الكمية حتى يمكن أن تحصل على نسختها .. فمن هنا نعدك بانك سوف تجد من جديد مجلتكم بين ايديكم أن شاء الله .

## ● إلى أصحاب القلوب الرحيمة ●

انى استغيث بالله ثم بكم ايها الأشقاء واناشد كل قلب رحيم من اهل الخير وذوى القلوب الرحيمة واضع ماساتى انا وابنائى امامكم حيث انى رجل مسن واعانى من السرطان فى البنكرياس وقد اجريت لى عدة عمليات ومازال مطلوبا لى عمليات اخرى تتكلف مبالغ كبيرة علاوة على ابنى الذى يعانى من سرطان فى الدم وعلاجه غير متوفر حيث انه يتكلف الكثير وابنى الذى يعانى من شلل نصفى واجريت له عمليتان على نفقتى الخاصة ومازال مطلوبا له ٤ عمليات تتكلف اكثر من ٨ الاف جنيه علاوة على انه بعد كل عملية علاج طبيعى لمدة شهرين .

وانا كنت قبل مرضى عاملا بسيطا بالأجر اليومى واعول اسرة كبيرة ليس لها عائل بعد الله سواى . وبعد ان تراكمت على الديون اصبحت كوما من العظام واستنفدت جميع ما املك حتى فراش ابنائى .

إنى اتوجه برسالتى هذه الى اصحاب القلوب الرحيمة واهل الخير من اجل مساعدتى فى هذه المحنة الاليمة التى اعيشها انا وابنائى . ومرفق برسالتى بحث إجتماعى وجميع التقارير الطبية والمستندات التى تؤكد حالتى فهل اجد المساعد من اشقائى لانقاذ اب وابنائه من عذاب المرض .

الاب المريض المعذب انور حسين عبد الحميد

العنوان : جمهورية مصر العربية ـ محافظة القليوبية
شبرا الخيمة ـ ص ب : ١٥ الرمز البريدى ١٣٤١١

● الصديق انور حسين عبد الحميد ارسل مع خطابه الشهادات المرضية الدالة على صدق كلامه ورسالته .. نرجو من اصحاب الخير والقلوب الرحيمة مساعدته فى محنته ومن فرّج كربة عن مؤمن فى الدنيا فرّج الله سبحانه وتعالى كربته فى الآخرة ونحن من جانبنا ننشر العنوان ولكم ان تراسلوا الصديق انور حسين مباشرة على عنوانه المنشور ، ولكم خير الجزاء .

## دعاء الرسول بالطائف

مات ابو طالب عن النبى صلى الله عليه وسلم . ثم ماتت زوجه خديجة ام المؤمنين . شريكته فى الجهاد وملاذه وعزاؤه .. الزوجة الوفية . الحنون الودود .

وحزن الرسول على موتهما اشد الحزن فى عام يسمى عام الحزن .

واشتد ايذاء قريش له ، فخرج من مكة الى الطائف حيث طلب من قبيلة "ثقيف" نصرته فاجابوه شر جواب ، وحرضوا السفهاء منهم على شتمه باقذع انواع السباب ، واخذوا يرمونه بالحجارة حتى سالت منه الدماء .

ولجا صلى الله عليه وسلم الى بستان وتوارى خلف جدار حتى اطمان ثم رفع بصره الى السماء وتضرع الى الله بهذا الدعاء .

"اللهم إنى اشكو إليك ضعف قوتى ، وقلة حيلتى ، وهوانى على الناس ، يا ارحم الراحمين ، انت رب المستضعفين وانت ربى الى من تكلنى ، الى بعيد يتجهمنى ، او الى عدو ملكته امرى .. ان لم يكن بك علىّ غضب فلا ابالى ولكن عافيتك اوسع لى . اعوذ بنور وجهك الذى اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة من ان تنزل بى غضبك ، او تحل علىّ سخطك . لك العتبى حتى ترضى . ولاحول ولا قوة إلا بك .

هذه استغاثة مجربة للذكرى والذكرى تنفع المؤمنين .

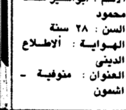
مهندس . محمد عبد الستار ـ القاهرة

# أخوة وتعارف






الاسم : حسين ابراهيم حسين جبران
السن : ٢٣ سنة
الهواية : كتابة الشعر - الخط العربي
العنوان : قنا - قفط - البارود



الاسم : ابوالخير محمد محمود
السن : ٢٨ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : منوفية - اشمون



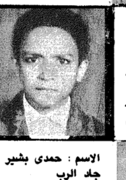
الاسم : سليمان عبداللطيف سليط
السن : ٢٥ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : العراقية - منوفية



الاسم : محمد احمد مبروك
السن : ١١ سنة
الهواية : حفظ القران الكريم
العنوان : ١٠ ش حسان دياب حدائق المعادى



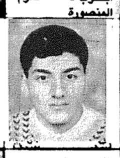
الاسم : صلاح زهران احمد جمعة
السن : ٢١ سنة
الهواية : قراءة القران الكريم - والمراسلة
العنوان : اسيوط - ابنوب - كوم المنصورة

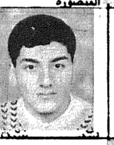


الاسم : احمد عبداللطيف الحنفي
السن : ١٠ سنوات
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : سوهاج - البلينا برديس ش الحرية

الاسم : ابراهيم محمد مصطفى ابو حليمة
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع الديني والمراسلة
العنوان : المحلة - ابو شاهين - ش بسيوني





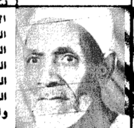


الاسم : السيد عوض السيد محمد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المراسلة والمطالعة الدينية
العنوان : دموه - دكرنس - دقهلية



الاسم : حمدى بشير جاد الرب
السن : ١٤ سنة
الهواية : المراسلة - الاطلاع الديني
العنوان : قنا - قفط - القلعة

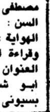
الاسم : مظهر ياسين محمد
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع الديني والمراسلة
العنوان : سوهاج - المنشاة قرية البواريك

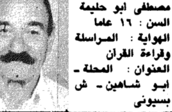


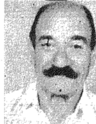
الاسم : انور حنفي الضبع
السن : ٧٤ سنة
الهواية : التصوف
العنوان : كفر الزيات - ش القطب - واصل رقم ٢٠



الاسم : محمد محمد مصطفى ابو حليمة
السن : ١٦ عاما
الهواية : المراسلة وقراءة القران
العنوان : المحلة - ابو شاهين - ش بسيوني







الاسم : عبدالمقصود عبدالسلام مصطفى
السن : ٧١ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : الكفر الجديد - كفر الشيخ







الاسم : الشيخ عبدالنبي الرنان
السن : ٣٥ سنة
الهواية : الفن الشعبي
العنوان : قنا - إسنا

الاسم : احمد عبدالصبور سيد
السن : ٣٥ سنة
الهواية : الفن الشعبي
العنوان : قنا - إسنا



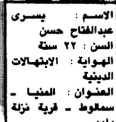
الاسم : عبدالرحيم بسطاوى المجرى
السن : ٤٠ سنة
الهواية : الذكر الشرعي
العنوان : قنا - إسنا - المنشية



الاسم : طارق سليمان سليط
السن : ١١ سنة
الهواية : حفظ القران الكريم
العنوان : العراقية - منوفية

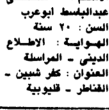


الاسم : يسرى عبدالفتاح حسن
السن : ٢٢ سنة
الهواية : الابتهالات الدينية
العنوان : المنيا - سمالوط - قرية نزلة داود





الاسم : مصطفى عبدالباسط ابوعرب
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع الديني - المراسلة
العنوان : كفر شبين - القناطر - قليوبية

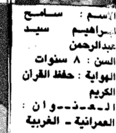




الاسم : عبدالمعز عبدالقوى حسانين
السن : ٢٣ سنة
الهواية : الأذكار الصوفية
العنوان : قنا - الوقف



الاسم : سيد يوسف عبدالباقي
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : مغاغة - القوصية - اسيوط



الاسم : حماد طه محمد على
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : اسوان - كوم امبو - سلوى بحرى

الاسم : سامح ابراهيم سيد عبدالرحمن
السن : ٨ سنوات
الهواية : حفظ القران الكريم
العنوان : العمرانية - الغربية



الاسم : محمد عبداللاه محمد
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : ٨١ ش - مدينة التعاون - شبرا الخيمة



الاسم : احمد عبدالجواد عبدالرحمن
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة القران الكريم
العنوان : كفر الترعة الجديدة - الدقهلية

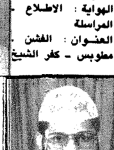




الاسم : عوض محمد على الشحات
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة الكتب والمجلات الاسلامية
العنوان : النهضة الجديدة - دكرنس دقهلية



الاسم : احمد محمد السيد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع - المراسلة
العنوان : الفشن - مطوبس - كفر الشيخ

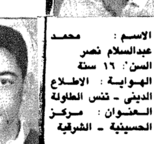


الاسم : علي سعد محمد سعد
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : كفر الدوار - مغاغة - العنيا

الاسم : أحمد محمد عبدالله
السن : ١٦ سنة
الهواية : المراسلة - القراءة
العنوان : المنصورة - الندوب - ش على بن ابى طالب



الاسم : محمد سعيد جمال الدين
السن : ٢٥ سنة
الهواية : التماس الحكمة
العنوان : مدينة البعوث - القاهرة

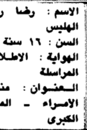


الاسم : محمد عبدالسلام نصر
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى - تنس الطاولة
العنوان : مركز الحسينية - الشرقية

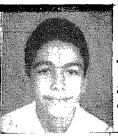




الاسم : محمد عبدالله الشاحط
السن : ١٢ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : ابوتيج - شارع النيل



الاسم : رضا رشدى الهليس
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع - المراسلة
العنوان : منشاة الامراء - المحلة الكبرى



الاسم : محمد العشرى اليمانى العشرى
السن : ١٥ سنة
الهواية : حفظ القران الكريم
العنوان : المحلة الكبرى - عزبة خضر

الاسم : مصطفى محروس محمد
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة القران الكريم
العنوان : كفر الشيخ - دسوق - الكتلة

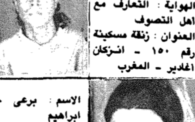


الاسم : فؤاد رشدى الكشتيمي
السن : ٢٥ سنة
الهواية : التعارف مع اهل التصوف
العنوان : زنقة مسكينة رقم ١٥٠ - انزكان الغادير - المغرب

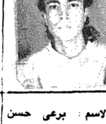


الاسم : فتحى محمود حلمى عبدالجواد
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : الناصرية - طوخ - قليوبية





الاسم : احمد بدوى سيد عبدالعال
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة - الاطلاع الدينى
العنوان : قنا - نجع حمادى - مساكن شركة السكر

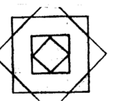


الاسم : برعي حسن ابراهيم
السن : ١٧ سنة
الهواية : القراءة والتاليف
العنوان : الشنباب - بدرشين - جيزة



**بطاقة للتعارف**
**املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك**

الإسم : ..................
السن : ..................
الهواية : ..................
العنوان : ..................



# المجتمع الصوفى





يقدمه : عبد الحميد عبد اللطيف

## أخبار وقرارات صوفية

اولا : احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية بذكرى المولد النبوى الشريف هذا العام سنة ١٤١٣هـ سنة ١٩٩٢م بتلاوة آى الذكر الحكيم والندوات الدينية والأذكار الشرعية وإطعام الطعام وتفاصيل الاحتفال مذكورة فى غير هذا المكان .

## إعتمادات تعيين نواب وخلفاء للطرق الصوفية المختلفة

### الطريقة المرازقة الأحمدية

● تعيين الشيخ عبد الحميد محمود السيد نائب عن قسم الزاوية ومهمشة وتعيين الشيخ / محمد محمود محمد المرجاوى خليفة خلفاء بيت باطه عن مركز الخانكة وتعيين الشيخ / سيد محمد احمد عبد الرازق باطة نائب عن اولاد والده وتعيين الشيخ / عبد العزيز ابراهيم هرداش نائب بيت باطة عن محافظة القليوبية وتعيين الشيخ / احمد فرغلى سيد الشويخ نائب مركز ومدينة ابو تيج وتعيين الشيخ / طنطاوى محروس احمد عمرو نائب بيت النواوى عن مركز قليوب وتعيين الشيخ / طلعت البادى السيد احمد المقيطى نائب اولاد المقيطى بالمنصورة وتعيين الشيخ / سعيد ابراهيم شحاته وشهرته محمد ابو ليفة نائب أولاد ابو ليفة بالمنوفية .

### الطريقة السطوحية الاحمدية

● تعيين الشيخ الشناوى ابو زيد سيد احمد نائب مركز المحلة الكبرى .. تعيين الشيخ / محمد سليمان علي داود نائب بندر حلوان .. تعيين الشيخ / احمد عرفه محمد الشافعي خليفة خلفاء بندر اجا .. تعيين الشيخ / الحسينى سيد احمد زايد نائب مركز اجا .

### الطريقة القادرية القاسمية

● تعيين الشيخ / صالح محمد بلوغن نائب جمهورية نيجيريا عن عمه الشيخ محمد السيد سند .. تعيين الشيخ / محمد شمس الدين رميح نائب عن كوم حماده .. تعيين الشيخ الدسوقى ابراهيم يوسف الدهشان نائب مركز السنبلاوين .. تعيين الشيخ السعيد جبر يوسف بحبح خليفة خلفاء مركز السنبلاوين .

### الطريقة السعدية

● تعيين الشيخ / رشوان زهرى رشوان نائب على جزيرة بنى محروس ونجع سليمان حمد ونجع النعيم جوده ونجع فاضل وعرب بنى واصل مركز أخميم .

### الطريقة الزاهدية الاحمدية

● تعيين المهندس عبد المنعم محمود محمد فتيان نائب على ابنائه ببندر اشمون .. تعيين الشيخ / زاهر السعيد عبد الحميد هلال خليفة خلفاء قرية سمبو مقام ميت غمر .. تعيين الشيخ / صلاح اسماعيل محمد زهران خليفة خلفاء بسنتريس اشمونوتعيين المهندس فتحي عبد الحميد عامر خليفة خلفاء بندر اشمون .

## انشطة صوفية

### الطريقة الزاهدية الاحمدية

● تحتفل الطريقة الزاهدية الاحمدية باحياء مولد مولانا الامام الحسين بمسجد الزاهد بالقاهرة ، وتحتفل بمولد سيدى أحمد البدوى بساحة الصارى ، وتحتفل بمولد سيدى ابراهيم الدسوقى بشارع عبد الستار باشراف الشيخ السيد حسن يوسف خليل الزاهد شيخ الطريقة .

### الطريقة الميرغنية الختمية

● إحتفلت الطريقة الميرغنية الختمية بالمولد النبوى الشريف بتكية الميرغنى بالعطارين بإشراف السيد تاج السر الميرغنى .

### الطريقة الشناوية الاحمدية

● احتفل ابناء الطريقة الشناوية الاحمدية بمولد سيدى محمد العمرى ببلدة الغورى مركز شبين الكوم ، كما احتفلت بمولد سيدى جلال الدين السيوطى بمدينة اسيوط بالاذكار الشرعية والعظات الدينية بإشراف السيد حسن محمد سعيد الشناوى شيخ الطريقة .

### توكيل المشيخة العامة بمدينة شبين الكوم

● إحتفل ابناء الطرق الصوفية بمولد سيدى محمد بن خميس بمدينة شبين الكوم بالاذكار الشرعية والعظات الدينية والمسيرة الصوفية المعتادة بإشراف السيد محمد هاشم احمد البطاوى وكيل المشيخة العامة عن مدينة شبين الكوم والسيد احمد حامد فضل شيخ السادة البيومية .

### توكيل المشيخة العامة عن مركز بسيون

● إحتفل بيت السادة البصيلية البرهامية بمولد شيخهم الشيخ ابراهيم

بصيلة بقرية جناج ، كما يحتفلون بمولد الشيخ محمد البصيلي بوادى البصيلي طريق كوبرى الجدية مركز رشيد ، كما يحتفلون بمولد شداد بن اويس الخزرجي بقرية صان الحجر ، كما يحتفلون بمولد الشيخ سعيد سالم بقرية كفر سالم مركز بسيون ، وبمولد سيدى نصر الدين والشيخ محمد ابو دعش بقرية سلامون بإشراف الشيخ عبد الواحد محمد الحسيني بصيلة وكيل المشيخة العامة عن مركز بسيون .

### توكيل المشيخة العامة عن مركز اجا

● احتفل توكيل المشيخة العامة عن مركز اجا بقرية ميت دمسيس بالمولد النبوى بالاذكار الشرعية والندوات الدينية بإشراف السيد حامد على عمر وكيل المشيخة العامة عن مركز اجا ومشاركة رجال الطرق الصوفية .

### توكيل المشيخة العامة عن مركز بلطيم

● احتفل ابناء الطرق الصوفية بمركز بلطيم بمولد الشيخ ابو الوفا والشيخ مبارك والشيخ على ابو الكرام تحت اشراف الحاج مصطفى محمد النجار وكيل المشيخة العامة عن مركز بلطيم .

### احتفال وكلاء المشيخة العامة بالمولد النبوى الشريف

● تلقت الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية تقارير احتفال السادة وكلاء المشيخة العام بالمولد النبوى الشريف عن مناطق توكيلهم ، والتقارير التى وردت للمشيخة العامة هى :

١ - تقرير السيد الدكتور صلاح سيد قطب وكيل المشيخة العامة عن محافظة الجيزة وكان احتفالا مهيبا شمل الأذكار والشرعية والندوات الدينية واطعام الطعام واصدار التصاريح لمختلف ابناء الطرق الصوفية وباشرافه شخصيا .

٢ - تقرير من السيد الحاج محمد محمد عبد الدالى وكيل المشيخة العامة عن مركز الجيزة وبالانتداب عن أوسيم وأبو النمرس وقسم الحوامدية والمنيرة بامبابة أبناء الطرق الصوفية فى هذا المجال واقيمت الندوات الدينية والأذكار الشرعية واطعام الطعام والتيسر على ابناء هذه المناطق والاحتفال بهذه الذكرى الشريفة .

٣ - تقرير السيد / عبدالحميد عبدربه جاد وكيل المشيخة العامة عن مركز امبابة بمشاركة ابناء الطرق الصوفية بقرى المركز على أساس الشرع الشريف وحلقات الذكر واطعام الطعام والندوات الدينية والمسيرات الصوفية .

٤ - تقرير السيد / محمود عبدالرحمن بدوى القفاص وكيل المشيخة العامة عن مركز البدرشين حيث تم الاحتفال بسلام بالمسيرة الصوفية والأذكار الشرعية واطعام الطعام .

### تهنئة

● يتقدم السيد جودة عبد العليم البكرى شيخ الطريقة الجودية الخلوتية والشيخ صلاح حسين ابو ذقن وكيل المشيخة الصوفية بخالص التهنئة للاستاذ محمد ابراهيم عويس لحصوله على بكالوريوس الهندسة الطبية المركز الأول بإمتياز مع مرتبة الشرف .

### السيد محمد بيلى سعد الدين ابو صالحه وكيل المشيخة العامة عن محافظة كفر الشيخ

● حيث سار الموكب الصوفى يتقدمه رجال الشرطة ،كما أقيمت ندوة دينية بعد صلاة المغرب وحضرها السيد المحافظ ومدير الأمن بمجسد سيدى طلحة ، كما اقيم حفل دينى كبير بمسجد سيدى جمال الدين البطائحى قدمت فيه الطعام والحلوى واقيمت الأذكار الشرعية من أبناء الطرق الصوفية ،كما تم التيسر على جميع رجال الطرق الصوفية بالاحتفال بالذكرى الشريفة بما يتفق وجلال الذكرى .

### المشيخة العامة عن مركز قطور

● تقرير السيد غباشى حامد غباشى وكيل المشيخة العامة عن مركز قطور حيث قام بمشاركة ابناء الطرق الصوفية من أول شهر ربيع الأول بالاحتفال يوميا بالمساجد واقامة مجالس الذكر واقيم احتفال دينى بمقر توكيل المشيخة العامة شاركه فيه جميع رجال الطرق الصوفية بالأذكار الشرعية واطعام الطعام .

● تقرير السيد الحاج فرج خضرى فراج وكيل المشيخة العامة عن مركز اسنا حيث احتفل بالذكرى الشريفة بالساحة الفراحين باقامة الأذكار الشرعية والندوات الدينية واطعام الطعام والمسيرة الصوفية ، كما اقيمت الاحتفالات بقرى بلاد المركز باشراف الحاج فرج خضرى فراج وكيل المشيخة عن مركز اسنا .

● تقرير السيد عبدالرحمن ثابت الوزير وكيل المشيخة العامة عن محافظة بورسعيد حيث اقيمت الاحتفالات بمشاركة ابناء الطرق الصوفية والمسيرة الصوفية واطعام الطعام ومشاركة الهيئات التنفيذية والشعبية .

وهذه التقارير هى التى وردت للأمانة العامة وسننشر بمشيئة الله وتوفيقه ما يرد الينا من تقارير السادة الوكلاء فى العدد القادم بمشيئة الله .

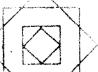
### توكيل المشيخة عن محافظة الاسكندرية وضواحيها

الاحتفال بمولد سيد الأنام ومصباح الظلام منار السالكين وقدوة الصالحين سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ان من أعظم الذكريات قدرا وارفعها منزلة هى مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وقد رتبت المشيخة الاحتفال بهذه الذكرى العطرة وذلك بتلاوة القرآن الكريم والندوات الدينية والاذكار الشرعية وتوزيع الصدقات على فقراء المسلمين ابتداء من الجمعة ٦ ربيع أول سنة ١٤١٣ الموافق ٤ سبتمبر ١٩٩٢ حتى ١١ ربيع أول الموافق ٩ سبتمبر ١٩٩٢ وبرنامج الاحتفال هو كالاتى :

**١ - الجمعة ٦ ربيع اول الموافق ٤ سبتمبر** حفل افتتاح بالقرآن الكريم وكلمات اعضاء اللجنة الثقافية ومجالس الذكر من الطرق الشاذلية ، الحامدية الشاذلية ، العزمية - الهاشمية - بيت أبو



## انشطة صوفية

الاخلاص الزرقانية - الرحمانية اليوسفية - القادرية - الرضوانية .

٢ - السبت ٧ ربيع أول الموافق ٥ سبتمبر القرآن الكريم ، كلمة اللجنة الثقافية ، مجالس الذكر على الطريقة الميرغنية - السعدية - الأحمدية الادريسية - الكنافية .

٣ - الأحد ٨ ربيع أول الموافق ٦ سبتمبر القرآن الكريم ، كلمة اللجنة الثقافية مجالس الذكر من الطريقة العروسية - السلامية - العيسوية - القادرية الجيلانية - العلوانية .

٤ - الاثنين ٩ ربيع أول الموافق ٧ سبتمبر القرآن الكريم ، كلمة اللجنة الثقافية - مجالس الذكر من الطريقة البيومية الأحمدية - الخليلية - المرازقة الأحمدية - الشناوية - المقماتية - الشعبية .

٥ - الثلاثاء ١٠ ربع أول الموافق ٨ سبتمبر القرآن الكريم - كلمة اللجنة الثقافية - مجالس الذكر من الطريقة البرهامية العاشورية - البرهامية الشرنوبية - المجاهدية - الشهاوية - الزاهدية الأحمدية - البرهانية الشاذلية - الرفاعية - الغنيمية - الضيفية الخلواتية - الحبيبية .

٦ - الاربعاء ١١ ربيع أول الموافق ٩ سبتمبر القرآن الكريم - كلمة اللجنة الثقافية - مجالس الذكر من جميع الطرق الشاطلية وفروعها كما سبق وأوضحنا فى الافتتاح .

ويشرف المشيخة العامة بالاسكندرية دعوة ميع السادة نواب الطرق الصوفية وجميع محبى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرام بالمشاركة فى احياء هذه الذكرى المباركة بالمشاركة فى الموكب الصوفى والمشاركة الروحية بمسجد سيد أبو العباس المرسى بما يتفق مع جلال وقدسية الطرق الصوفية وصاحب هذه الذكرى العطرة .

وفى الليلة الختامية سيقوم الموكب الصوفى من ميدان النصر حتى ميدان المساجد بساحة سيدى أبو العباس المرسى ، وتشكر المشيخة هيئة تنشيط السياحة بمحافظة الاسكندرية لتعاونها مع الطرق الصوفية بالاسكندرية اعاد الله هذه المناسبة المباركة على الأمة الاسلامية جمعاء بالخير والبركات وأعز الله المسلمين حفظهم من معتد أثيم ، وبارك الله لنا فى مصرنا الطيبة المباركة فى ظل رئيسنا محمد حسنى مبارك .

سكرتير المشيخة

**الحاج / ابراهيم محمد قاسم**

المشرف

**محمود طه عبدالنعيم**

وكيل المشيخة

**الحاج / ابراهيم محمد حماد**

### الطريقة الجوهرية الاحمدية

يحتفل ابناء الطريقة الجوهرية الاحمدية بمولد مولانا الأمام الحسين رضى الله عنه بالسرادق المقام بالميدان الحسينى أمام بنك فيصل الاسلامى وقد وجه الدعوة السيد الاستاذ الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الى جميع المحبين للمشاركة فى هذه المناسبة المباركة .

كما تحتفل الطريقة بمولد قطب الاقطاب سيدى احمد البدوى بفندق الرحمانية بجوار المسجد الأحمدى بقراءة القرآن الكريم وتلاوة القصة النبوية الشريفة والاذكار الشرعية واطعام الطعام ويقوم على خدمة الاحباب السيد احمد على البشير نائب السادة الجوهرية الاحمدية ببلقاس دقهلية اعاد الله هذه الذكريات على الامة الاسلامية بالخير والنصر والبركات .

## البقاء لله

● ينعى السيد الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ المشايخ وشيخ الطريقة الغنيمية الخلوتية حرم الحاج حسين أبو شهاب . فللفقيدة الرحمة ولأهلها العزاء .

● تنعى الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المرحومة السيدة الكريمة والدة حرم حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ مصطفى عبدالخالق الشبراوى شيخ السادة الشبراوية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية وللفقيدة الرحمة ولآلها العزاء .

● ينعى السيد الأستاذ محمود كامل بمسجد الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية ونقيب السادة الأشراف المرحوم الشيخ ابراهيم محمد عبدالحافظ خليفة خلفاء السادة الرفاعية ووكيل المشيخة العامة ، كما ينعى الشيخ صابر عباس محمود الرفاعى نائب السادة الرفاعية ، كما ينعى الشيخ عبد الحسيب الفخرانى الرفاعى فللفقداء الرحمة ولآلهم العزاء .

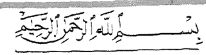
● ينعى السيد / السيد حسن يوسف خليل الزاهد شيخ السادة الزاهدية المهندس عطية أحمد عز الدين وكيل وزارة الكهرباء والطاقة ابن اخت السيد شيخ الطريقة الزاهدية للفيد الرحمة وللاسرة العزاء .

● ينعى السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية المرحوم مصطفى النحاس شقيق خادم الطريقة زغلول الوطنى فللفقيد الرحمة ولآله العزاء .

● ينعى السيد عبدالعزيز محمد الجمل شيخ السادة السمانية الخلوتية الحاج ابراهيم محمد عبدالشافى نائب الطريقة بالمعاش ، كما ينعى للمرحوم الشيخ فريج عثمان نائب الطريقة بالبطحة نجع حمادى فلهم الرحمة ولآلهم العزاء .

● ينعى الحاج مصطفى محمد النجار وكيل المشيخة العامة عن مركز بلطيم المرحوم محمد سعيد زيدان من أبناء الطريقة المرازقة الأحمدية للفقيد الرحمة ولآله العزاء .

● ينعى السيد الاستاذ الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الاحمدية والاحباب والاتباع والمريدون من شتى بلاد الجمهورية المرحوم الحاج عبد الفتاح بهلول التاجر بمنشاة القناطر وخليفة السادة الجوهرية الاحمدية للفقيد الكريم الرحمة والمغفرة وللاسرة وجميع الاحباب خالص العزاء .




# المقاولون العرب "عثمان أحمد عثمان وشركاه"

## تنفذ منشآت جامعة الأزهر بأسيوط



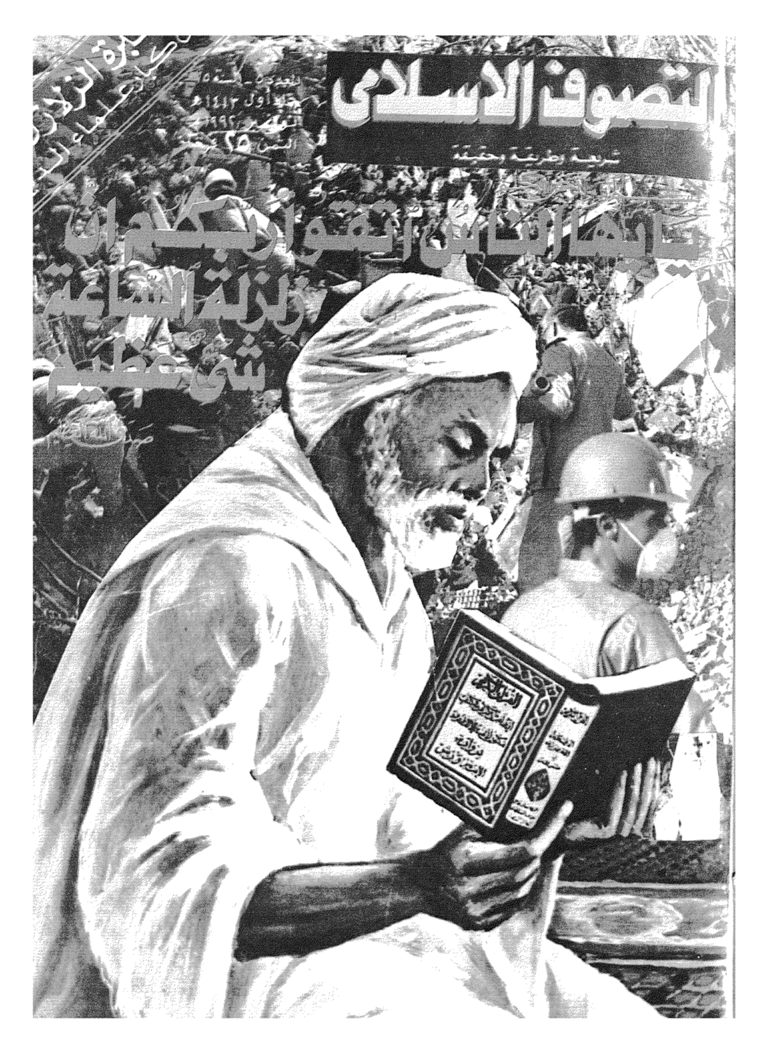
جانب من منشآت جامعة الأزهر بأسيوط

تقوم شركة المقاولون العرب "عثمان أحمد عثمان وشركاه" بتنفيذ العديد من دور العلم بكافة أنحاء مصرنا العزيزة ومن أبرزها منشآت جامعة الأزهر بأسيوط التى تضم كليات متعددة فى كافة التخصصات.

مع تحيات المقاولون العرب "عثمان أحمد عثمان وشركاه"

رواد المشروعات القومية


شركة النصر للأغذية المحفوظة
قها
منتجاتها تغزو أسواق العالم
عصائر طبيعيّة
خضروات مجمّدة ومعلبة
مربّات
فول مدمس
مخللات
صلصة طماطم
قها
Kaha
منتجات قها تصنع بأحدث الأساليب العلمية
لايوجد بها مواد حافظة أو ألوان صناعية
المركز الرئيسى : ٤٣ شارع عبد الخالق ثروت ـ القاهرة ـ ت : ٣٩١٢٦٦٢ / ٣٩٠١٤٨٠
قطاع المبيعات : ٣٥ شارع طلعت حرب ـ القاهرة ـ ت : ٣٩٣١٢٧٣ / ٣٩٢٥٠٩٩
فاكس :
تلكس : ٩٤١٣٥
قها UN

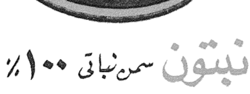


التصوف الإسلامي
شريعة وطريقة وحقيقة
السنة ٥
أول ١٤١٣ هـ
١٩٩٢
يا أيها الناس اتقوا ربكم إن
زلزلة الساعة
شئ عظيم

إنتاج جديد نبتون و الجملين

أطعم سمنتين








الجملين سمن نباتى ١٠٠ ٪

نبتون سمن نباتى ١٠٠ ٪

سمن نباتى

● خفيف على المعدة ● خالى من الدهون

نبتون والجملين لطعام أشهى وألذ

---

إنتاج

شركة الإسكندرية للزيوت والصابون

بسم الله الرحمن الرحيم

## كلمة المحرر

الصحوة الصوفية المباركة التى يعيشها الآن مجتمعنا الاسلامى الكبير ، يحتفى بها ويعمل لها سماحة شيخ المشايخ الدكتور ابو الوفا التفتازانى ، ورجالات المجلس الصوفى الاعلى ، ووراءهم الملايين من جماهير المريدين الاحباب والسائرين مع شعلة النور والتنوير ـ مجلة التصوف الاسلامى ـ رسالة التصوف الحق فى ايقاظ القلب وتنويره بالاسلام ..

والاجتماع السنوى الكبير للجمعية العامة للطرق الصوفية برئاسة استاذنا شيخ المشايخ . كان حافلا بالمشاهد من وقائع هذه الصحوة المباركة .. تحدث عنها فى عددنا الماضى رئيس التحرير ، وتجاوب معها الالوف من القراء بالاتصالات والزيارات ورسائل الاعزاء المتعطشين الى المزيد من حديث التصوف الاسلامى .

والحق ان الحديث عن اسرار النفس وخطراتها ، كثير كثير فى تراث الادب الصوفى ، وهو اصل لكل الدراسات النفسية التى ظهرت فى العصر الحديث ..

والتصوف الحق هو ضمير الاستقامة .

وعندما سمع بعض الصحابة رضوان الله عليهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "شيبتنى هود" ادركوا انه يعنى سورة هود فى القرآن الكريم . ثم سالوا : "ما الذى شيبك منها يارسول الله ؟ فاجاب صلى الله عليه وسلم : قول الله سبحانه وتعالى : "فاستقم كما امرت" ..

فالاستقامة جوهر فى نقاء التصوف ، وهى نور فى ضميره الصادق الصدوق ..

المحرر


# التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الاعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مديرا التحرير
نصر الدين عبد اللطيف
محسن فهمى

سكرتير التحرير
سيد عبد المالك

المدير الفنى
وفيق وجدى

الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص.ب ٩٩٢ القاهرة ـ تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

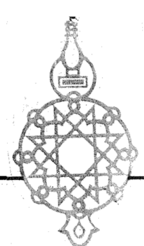
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

سعر النسخة

الأردن ٢٠٠ فلس ، ابو ظبى ٤ دراهم ودبى ٤ دراهم ، الكويت ٣٠٠ فلس ، غزة والضفة والقدس ٣٠ سنتا ، السودان ٥ جنيهات ، المغرب ٧ دراهم ، داكار ٤٠٠ فرنك ، جيبوتى ٥٠ بنى ، قطر ٤ ريالات ، مقديشيو ٦٠ شلنا ، السعودية ٢,٠٠ ريال ، العراق ١,٠٠ دينار ، البحرين ٣٠٠ فلس ، مسقط ٣٠٠ بيسة ، الحديدة ٣ ريالات ، تونس ٥٠٠ مليم ، تركيا ١٢٠٠ ليرة تركى .


## الفهرس


- السلفية والتصوف ........ د . ابو الوفا التفتازانى ٤
- احاديث المجالس ........ رئيس التحرير ٦
- خواطر حول القرآن الكريم ..... الشيخ /محمد متولى الشعراوى ١٠
- خاتم المرسلين ( شعر ) ........ احمد فهمى الخطاب ١٣
- حول العالم الاسلامى ........ ١٤
- الزلزال .. دروس وعبر ........ اعداد : ابراهيم مجاهد ١٦
- الشيخ الغزالى للتصوف ........ حديث : محمد المليجى ٢٠
- الشباب وازمة التطرف ........ حسين احمد أمين ٢٢
- مشكلات الصحافة الاسلامية ........ فهمى هويدى ٢٦
- مع رئيس المجلس الاسلامى بنجلاديش ........ حديث : عبدالعزيز جيره ٣٠
- الاحتفال بموالد الأنبياء والأولياء ... السيد عز الدين ابوالعزائم ٣٣
- اندونيسيا الاسلامية ........ تحقيق : احمد الشنوانى ٣٤
- شاهد عيان على احداث البوسنة والهرسك ........ ٣٨
- الصديق استاذ فن الايمان ........ خالد محمد خالد ٤٠
- قضايا صوفية ........ الشيخ : محمد زكى ابراهيم ٤٤
- المكتبة الصوفية ........ ٤٦
- مائدة الفقه الاسلامى ........ ٤٨
- بستان التصوف ........ ٥٠
- بريد القراء ........ محسن فهمى ٥٢
- مجلة الفتى المريد ........ نصر الدين عبداللطيف ٥٤
- الاسلام ليس فى حاجة للقانون الوضعى عرض : فتحى البهلول ٥٦
- فاسالوا أهل الذكر ........ مؤمن حسين يوسف ٥٨
- هذا بلاغ للناس ........ الحسين ابو الحسن ٦٠
- المجتمع الصوفى ........ عبدالحميد عبداللطيف ٦٢
- التعارف الصوفى ........ ٦٦



# السلفية والتصوف

شاع بين الناس الاعتقاد بأن السلفية اتباع محمد بن عبد الوهاب (١١١٥ هـ ١٢٠١ هـ = ١٧٠٣ م - ١٧٨٧ م) هم اعنف خصوم التصوف، وان دعوتهم ما قامت الا من اجل تقويض أركانه وبيان فساد عقيدة منتحليه . وليس ثمة شيء أبعد عن الصواب من هذا الاعتقاد، فان محمد ابن عبد الوهاب واتباعه قد اقروا التصوف، واشادوا بذكر بعض الصوفية ومصنفاتهم، واعتبروه في صورته النقية - منهجا كاملا في تصفية النفس وتزكية القلب .

وقد يبدو هذا القول غريبا بعض الشيء، ولكن الواقع يؤيده والنصوص تثبته ، واساءة فهم العلاقة بين مذهب الصوفية ومذهب السلفية تجيء من اسراف بعض السلفيين في الهجوم على الصوفية بلا دراسة أو فهم للتصوف وأصوله وأهدافه، واعتقادا منهم بأن التصوف كله باطل، وهم بهذا يخالفون ما وضعه صاحب دعوتهم نفسه من مبادىء .

وقد بدأ محمد بن عبد الوهاب حياته صوفيا ، لم ينكر طريقة الصوفية ، والحقيقة ان التصوف المستمد من الكتاب والسنة لا يمكن ان يكون محلا لطعن السلفية او لطعن غيرهم ، اذ هو خلاصة تعاليم الاسلام، وهو دعوة اصلاحية تلائم بين حياة الناس في المجتمع وحياة التعبد الروحية .

ولنبدأ بأن نلقى ضوءا على حياة محمد بن عبد الوهاب لنتبين منها كيف ارتبطت حياته منذ حداثة سنه بالتصوف .

يحكي المؤرخون لحياة محمد بن عبد الوهاب انه ولد في عيينه سنة ١١١٥ هـ، ثم درس بعد ذلك في المدينة على استاذين هما سليمان الكردي والشيخ محمد السندي المتوفى سنة ١١٥٨ هـ = ١٧٤٥ م .

وكان استاذه محمد حياة السندي محدثا صوفيا مشهورا منتسبا الى الطريقة الشاذلية التي اسسها الشيخ ابو الحسن الشاذلي المتوفى سنة ٦٥٦ هـ، وكان قائما بالدعوة الى طريق الله في عصره ، وليس أدل على ذلك من انه الف بالمدينة المنورة شرحا على حكم ابن عطاء الله السكندري ، الصوفي المصري المعروف . واحد اركان المدرسة الشاذلية .

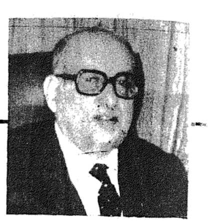
ومن هنا نرجح القول بأن محمد بن عبد الوهاب قد تأثر بما كان سائدا في المدينة من تعاليم الصوفية على طريقة الشاذلية ، وبما كان يسمعه من شيخه محمد حياة السندي من آداب التصوف .

وبالاضافة الى هذا فان بعض مؤرخي محمد بن عبد الوهاب يذكرون لنا انه ذهب الى اصفهان في ابتداء حكم نادر شاه (١١٤٨ هـ - ١٧٣٦ م) ، وقيل انه كان يدرس هناك الفلسفة المشائية لمدة اربع سنوات ، وكذلك الفلسفة الاشراقية ومذهب التصوف ، وظل مدة يظهر للناس اعتناقه لمذهب التصوف .

وفوق هذا وذاك فان الاستاذ ماسينيون يذكر لنا ان محمد بن عبد الوهاب قد كتب شرحا على وصية الصوفي شقيق البلخي الى حاتم الأصم .

ويسمى السلفية انفسهم بالموحدين لانهم يقيمون عقائدهم على اساس من مذهب السلف وكانوا يهدفون الى الخلاص من الجدل التقليدي في العقائد على نحو ما نجده عند المتكلمين والفلاسفة ، والى العودة الى التوحيد الخالص كما كان الشأن في عهد النبي وصحابته . ولهذا فهم يهاجمون طائفة من الصوفية المتفلسفين كالبسطامي والحلاج وابن عربي . وقد بين لنا السيوطي ان لفظ الوحدة اذا وقع في كلام بعض الصوفية ، فانهم يريدون به انفراد الله بالوجود ولوازمه ، على نحو ما يستفاد من قوله : «واذا تأملت كتب المعتبرين كرسالة القشيري وغيرها ، وكلام الشاذلي وكتب الشيخ تاج الدين (ابن عطاء الله السكندري) لم تجد فيها لفظة من ذلك (يعني الفاظ الوحدة المطلقة ، والقول بقدم العالم . وقدم الارواح ، واثبات الهيولى مما هو خارج عن ملة الاسلام ، ولا ما يشير الى التصوف على مذهب الفلاسفة كتصوف ابن سينا) وان وقع في كلامهم لفظ الوحدة فمرادهم به التوحيد ، وانفراد الله بالوجود ولوازم الوجود ، لا ذلك الذي يريده اولئك» (تأييد الحقيقة العلية ، ص ٨٠) .

# بقلم الدكتور
# أبوالوفا الغنيمى التفتازانى



ويوافق السلفية الصوفية فيما يتعلق برياضة الذكر ، ويرونه كذلك وسيلة مقربة الى الله عز وجل ، وانه ثابت بالكتاب والسنة ، فيقول عبد الله ابن محمد بن عبد الوهاب مانصه :

«وأما احزاب العلماء المنتخبة من الكتاب والسنة فلا مانع من قراءتها والمواظبة عليها ، فإن الاذكار ، والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم والاستغفار ، وتلاوة القرآن ، ونحو ذلك مطلوب شرعا ، والمعتنى به مثاب مأجور ، فكلما اكثر منه العبد كان اوفر ثوابا ، لكن على الوجه المشروع دون تقطع ولا تغير ولا تحريف ، وقد قال الله تعالى : «ادعوا ربكم تضرعا وخيفة» وقال الله تعالى : «ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها» ولله در النووى فى جمعه كتاب «الاذكار» فعلى الحريص على ذلك به ففيه كفاية للموفق «الهدية السنية والتحفة الوهابية . مطبعة المنار مصر ١٣٤٤ هـ ، ص ٤٨) .

ويوافق السلفية الصوفية واهل السنة والجماعة فى اثبات الكرامة للولى ، ويؤمنون كذلك بما يقول به الصوفية وغيرهم من استجابة الدعاء ، فيقول عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب .. «ولا ننكر كرامات الأولياء ، ونعترف لهم بالحق ، وانهم على هدى من ربهم مهما ساروا على الطريقة الشرعية والقوانين المرعية ، الا انهم (اى الأولياء) لا يستحقون شيئا من انواع العبادات ، لاحال الحياة ، ولا بعد الممات ، بل يطلب من احدهم الدعاء حال حياته ، بل ومن كل مسلم ، فقد جاء فى الحديث : دعاء المرء مستجاب لاخيه (الهدية السنية والتحفة النجدية ص ٤١ - ٤٢) .

وبالجملة فان السلفية لا ينكرون طريق الصوفية ، يدل عليه فى صراحة ووضوح هذا النص :

يقول عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب : «ولا ننكر الطريقة الصوفية وتنزيه الباطن عن رذائل المعاصى المتعلقة بالقلب والجوارح مهما استقام صاحبها على القانون الشرعى والمنهج القويم المرعى ، الا اننا لا نتكلف له تأويلا فى كلامه ولا فى افعاله ، ولا نعول ونستعين ، ونستنصر فى جميع امورنا الا على الله ، وهو حسبنا ونعم الوكيل (الهدية السنية والتحفة النجدية ، ص ٥٠) .

مما سبق كله تبين لنا فى وضوح وجلاء ان محمد بن عبد الوهاب درس التصوف فى صباه ، واعتنق مذهبه ، والف فيه (كما سبق ان الف فيه ابن تيمية وتلميذه ابن القيم) ، وأنه كان ضد نوع من التصوف واعنى به تصوف المتفلسفة ، وكان فى هذا متابعا ابن تيمية ، وانه كان ميالا الى التصوف السنى ممثلا فى تصوف الشاذلية ومنهم ابن عطاء الله السكندرى وابن عباد الرندى ، ويتبين كذلك ان السلفية يوافقون الصوفية فى مسائل كثيرة كالاذكار والاعتقاد فى كرامات الأولياء ، وانهم بوجه عام لا ينكرون طريقة الصوفية .

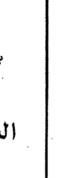
فاذا تبين هذا نقول :

إن نقد ابن عبد الوهاب للصوفية ليس نقدا لفكرة التصوف ذاتها وطريقته ، وانما هو نقد لبعض نظريات التصوف عند متفلسفة الصوفية ، ولبعض ممارسات العوام ممن ينتسبون الى طرق الصوفية كالمبالغة فى التوسل ، وبناء القباب على القبور ، وزيارة هذه القبور ، وتقديم النذور ، وما الى ذلك من الأمور الشكلية التى يمارسها العامة وليست من صميم التصوف فى شىء ، وقد اتجهت الصوفية الآن الى محاولة تخليص التصوف مما شابه من شوائب ، وابرازه فى صورته الكاملة النقية التى لا مطعن فيها ، ولا غبار عليها لانها تصور السمو الروحى فى الاسلام وتعبر عن المثل الاعلى للمسلمين .

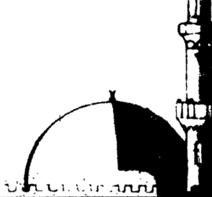
## سيد الاستغفار

● عن شداد بن اوس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال "سيد الاستغفار ان يقول العبد : اللهم أنت ربى لا إله إلا انت خلقتنى وأنا عبدك ، وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ماصنعت ، أبوء لك بنعمتك علىَّ وأبوء بذنبى ، فاغفر لى فانه لايغفر الذنوب إلا أنت" من قالها فى النهار وهو موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسى فهو من اهل الجنة ، ومن قالها فى الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة" صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم





بقلم:
فؤاد السيد



# احاديث المجالس :

## ● من يعيد للمسلمين كرامتهم ؟

● عشنا خلال هذا الشهر مع أحداث جسام كان لها دويها فى جميع المجالس على اختلاف الوانها.

أول هذه الاحداث كان الاحتفال بذكرى العبور الذى اعاد الى الاذهان تلك الانتصارات الباهرة التى حققها أبطال العبور فكسروا بها شوكة جيش إسرائيل التى ملأت الدنيا ضجيجا بدعايتها التى حاولت بها اقناع العالم بأن جيشها لا يقهر.

وقد كنت - عندما اذيع نبأ العبور - فى جولة صحفية فى بعض البلاد العربية الشقيقة وشاهدت اثر اذاعة هذا النبأ فى جميع الاوساط الشعبية والرسمية فقد توقف دولاب العمل فى كل مكان وهرع الناس الى المقاهى والاندية وتجمعوا حول المذياع ليتأكدوا من صحة هذا النبأ العظيم.

● وصدرت جميع الصحف العربية تبارك هذا النصر الكبير.

● وقد أتيح لى ان التقى بملوك ورؤساء الدول التى زرتها فى ذلك الوقت فاجمعوا فى تصريحاتهم لى على أن ما حققه الجيش المصرى يعد مفخرة للعرب جميعا لانه محا عارا كان وصمة فى جبين الامة العربية جميعا.

وقد سجل تاريخ الامة العربية ان هذا النصر كان نتيجة لحسن تدبير وتخطيط القادة العرب. ولم تكن مصر وحدها فى مواجهة هذا الاخطبوط الاسرائيلى بل ان جميع الدول العربية وقفت بجانب مصر تشد من أزرها وتعاونها ماديا وادبيا.

كما ان سلاح البترول كان له اثره الفعال فى تحقيق النصر واذا عرفنا قبل كل هذا ان إرادة الله قد شاءت مكافأة المجاهدين فى دفع الظلم واعادة الحق الى نصابه وتأديب المعتدين.. فإن ذلك كله كان من عوامل النصر العظيم.

### ● من يعيد للمسلمين كرامتهم ؟

ويتساءل الناس فى المجالس الآن ماذا يمنع العرب والمسلمين من أن يقفوا صفا واحداً كما وقفوا فى حرب اكتوبر ليعيدوا للمسلمين كرامتهم ؟ ماذا يحول دون وقوف المسلمين صفا واحدا ضد اعدائهم الذين يشنون حرب الابادة ضدهم فى كثير من انحاء العالم الاسلامى ؟!..

أليس ما يحدث من حرب الابادة هذه كفيل بأن يثير نخوة المسلمين فيهبوا للدفاع عن كرامتهم وعن دينهم كما فعل العرب فى ٦ أكتوبر ؟

أليس بين المسلمين - وتعدادهم الآن الف مليون ومائتى الف مسلم - من يستطيع أن يقود حملة المقاومة ضد هذا العدوان الآثم ؟!.. ان العالم كله يتساءل ماذا يحول بين المسلمين واداء واجبهم نحو اخوانهم فى البوسنة والهرسك وفى كشمير وفى بورما وفى الفلبين وفى الصومال وغيرها ليعود للمسلمين كرامتهم كما اعاد العرب كرامتهم فى حرب اكتوبر.

نحن لا نقصد ان نشن الحرب على هؤلاء المعتدين ولكن نقصد ان نساعد المسلمين فى هذه البلاد بكل ما يحتاجونه من مال وسلاح للدفاع عن عقيدتهم وكيانهم وكرامتهم.

- إن هذا الواجب يتطلب من المسلمين فى جميع انحاء العالم ان يكونوا لجنة اغاثة تتولى تنظيم حركة المقاومة فى هذه البلاد.

- وحسبنا ان نعلم ان هذا العدوان على المسلمين له جذور قديمة وبخاصة بعد ان زال خطر الشيوعية

# أبطال اكتوبر أعادوا للعرب كرامتهم

# اقتراحات لحل مشكلة البطالة

# هل اخذنا العبرة من الزلزال ؟

واصبح اعداء الاسلام يعتقدون ان الخطر القادم عليهم سيكون من الاسلام .

ـ ولو استعرضنا الاحداث التى مرت بالعالم الاسلامى والعربى فى الآونه الاخيرة لتبين لنا ان هناك مخططا يدبر فى اوروبا ضد المسلمين بدأ هذا المخطط باشعال الحرب بين العراق وايران ثم بين العراق والكويت .

مما يؤكد ان هذه المؤامرة مدبره على اوسع نطاق فإن هيئة الأمم لم تتحرك ولم تتدخل لحماية المذابح التى يرتكبها اعداء الاسلام فى البوسنة والهرسك وان حدثا واحدا مما وقع فى هذه البلاد كان كفيلا بان يثير الرأى العام العالمى .. وقد روى لنا عدد كبير من الذين فروا من سجون الاعتقال فى البوسنة والهرسك أن الجرائم التى ترتكب داخل المعتقلات يشيب من هولها الولدان .. ومما روى ايضا ان ٥٠ الفا من المعتقلين فى زغرب ونحو ٨٠ الفا من المسلمين فى سائر المعتقلات قد صدرت الأوامر من قادة هذه المعسكرات بذبح الرجال واغتصاب النساء ، وقد استنجدوا بهيئة الامم التى عجزت عن حمايتهن من الاغتصاب .

ـ ومما يؤكد حقد هؤلاء المعتدين على الاسلام انهم اعتدوا على المقدسات الاسلامية واحرقوا نحو مليونين من المخطوطات ودمروا نحو ٨٠ مسجدا تاريخيا .

وقد جاء فى تقرير نشرته مجلة الدرع العسكرية فى البوسنة والهرسك ان نحو ٣٥ الف امرأة فى المعتقلات الخاصة قد تعرضن للقتل والاغتصاب وتلقى جثثهن فى نهر سافا وان هذه الجرائم تفوق فى بشاعتها ما كان يرتكبه النازيون فى معسكراتهم .

ـ ان حادثا واحدا من هذه الاحداث كان كفيلا بأن يوقظ المسلمين من غفلتهم وان يهبوا للدفاع عن كرامتهم والحديث الشريف يقول (المسلمون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى) .

● ● ●

## العبرة من احداث الزلازل

وكان اهم ما يدور من احاديث عقب حوادث الزلازل الأخيرة :

ـ ان الاقدار بيد الله ـ ونحن لا نطلب رد القضاء ولكن نطلب اللطف فيه .

ـ لقد اكدت هذه الحوادث المروعة التى عمت البلاد بأسرها ان هناك روحا جديدة تطالب بالتشدد فى تنفيذ القوانين التى تردع كل من يتهاون فى الألتزام بها فقد وقعت من قبل احداث صغيرة كان يجب ان تنبهنا الى اداء هذا الواجب فبعض المبانى الجديدة تصدعت من تلقاء نفسها قبل الزلزال بوقت طويل نتيجة للغش فى مواد البناء ومخالفة القانون بالاضافة الى عدة طوابق كثيرة لا يتحملها البناء القائم .

ـ فلو كان المسئولون عن مراقبة المبانى ومراقبة مدى صلاحيتها للبقاء لفطنوا فى الوقت المناسب ان هذه المبانى ومنها المدارس التى هدمت كان يجب ازالتها او صيانتها وان بعض المبانى ايضا التى انهارت كان يجب صدور الامر بازالتها قبل سقوطها اذا كان هناك من يراقبون هذه المبانى لمعرفة مدى صلاحيتها للبقاء .

وتذكرت بهذه المناسبة ان الجسور التى انهارت فى العامرية منذ بضعة اشهر وادت الى ضياع بعض الارواح وهدم كثير من المنازل كان يمكن تقويتها ومعرفة مدى صلاحيتها لمقاومة تيار المياه لو ان بعض مهندسى الرى كانوا يؤدون واجبهم فى التفتيش على هذه الجسور فى الوقت المناسب .

ـ لا ندرى متى نصحو مبكرين لنؤدى واجبنا قبل وقوع الكارثة واذا لم يكن هذا الزلزال كافيا لايقاظنا من غفلتنا فمتى نصحو إذن ؟

## اقتراحات لحل مشكلة البطالة

ومن أهم الاحاديث التى تشغل الأذهان فى الوقت الحاضر مصير هؤلاء العاطلين من الشباب وبخاصة بعد ان تبين ان معظم الحوادث المخلة بالامن وبالخلق قد انحرف اليها الشباب المتعطل نتيجة للفراغ والحاجة الى اثبات الذات .. ومن أهم ما سمعناه لحل هذه المشكلة الخطيرة هو اقامة مشروعات انتاجية مختلفة ينهض بها الشباب انفسهم كل فى اختصاصه نجمع رءوس اموالها عن طريق المساهمة الحكومية والبنوك والمؤسسات والشركات الخاصة والعامة وكبار الاثرياء والعاملين فى الخارج وتوجه هذه الأموال تحت ـ اشراف الحكومة ـ الى تمويل هذه المشروعات فى مختلف انحاء الجمهورية . ومن الميادين المفتوحة امام شبابنا للعمل والانتاج تعمير الصحراء والاهتمام بالصناعات الصغيرة والمشروعات الانتاجية المختلفة فى كل المجالات . ليت هذا الاقتراح يجد الصدى من السادة المسئولين حتى يمكن ان نعبر الفترة الحرجة من اعادة بناء الاقتصاد المصرى على أسس قوية ..

ونحن نرحب بكل اقتراح يقدم للمجلة فى هذا المجال وكل الاقتراحات مفتوحة للمناقشة .



## المطاردون ..

كنت كسير النفس وانا منطلق مع صحبى من « زغرب » الى مخيمات اللاجئين من اهل البوسنة والهرسك .. إننى احمل مقدارا من الآلام لا احتاج معه الى مزيد ولكن لابد من هذه الزيارة حتى نشعر المسلمين هنا بأن

وراءهم اخوة يدعمون جانبهم ويأسون لقضيتهم ومررنا فى اول الطريق بميدان رحب يتوسطه مبنى فخم فقال السائق هذا ميدان الجامع ؟ قلت فأين الجامع ؟ قال كان هنا فهدم « تيتو » مآذنه الاربع وحول صحن المسجد

الى متحف هو ما تراه الآن ! وشعرت بضيق خانق وقلت وانا اهمس ان « تيتـو » الذى منـح نفسه لقب « مارشال » هو احد زعماء عدم الانحياز بين القوى العظمى ، ويظهر أن ضرب الاسلام من مظاهر عدم الانحياز ، فإنى ما استعرضت تاريخ احد من قادة هذه الحركة الا رأيت موقفه من الاسلام بالغ السوء .. وشقت سيارتنا طريقها حتى بلغنا مساكن اللاجئين . كان حشد من الرجال والأطفال ينتظرنا ، ماذا اقول لهؤلاء الناس ، كانت معنا بعض الحلوى سرعان ما تلقفها الجياع وتذكرت ما جاء فى السنة أن عائشة أم المؤمنين اعطت امرأة تمرة ، وكانت معها ابنتاها فقسمت المرأة التمرة نصفين ، واعطت كل بنت نصفا ، رأيت بعض الامهات يفعلن هذا ورأيت بعضا غلبه الجوع فالتهم ما نال !! كانت عليهم ثياب خفيفة هى ما امكن ان يفروا به من بيوتهم ، وهم يوجسون خيفة من الشتاء القادم فأن درجة الحرارة هنا تبلغ احيانا ٣٠ تحت الصفر !! ووعدناهم بارسال بطاطين يقاومون بها البرد .. واحسست غضبا يملك على حواسى وانا اتذكر ان هيئة الأمم المتحدة من وراء هذه النكبة فقد كانت قادرة على تأديب وحوش الصرب ولكنها لم تفعل عمدا .. هل هذه اول فعلة لها ؟! من خمس واربعين سنة ارسلنى الأزهر لأعيش بين اللاجئين الفلسطينيين فى قطاع غزة ما اشبه الليلة بالبارحة الجموع الهائمة تتضور وليس امامها الا مستقبل مبهم وكنت اعللهم بعودة قريبة ، لكن الذى حدث ان الوفا مؤلفة من يهود روسيا وسائر العالم جاءوا ليحلوا محلهم فى ديارهم تمهيدا لاقامة اسرائيل الكبرى !! لماذا لا نقول صراحة ان مواثيق حقوق الانسان مصونة فى كل مكان إلا حيث يكـون المسلمون ؟ إن المسلمين وحدهم طريـدو هذه المؤسسـات العالمية والمضحك فى هذه المصيبة ان مجلس الأمن الآن قرر عدم تزويد احد الفريقين بالسلاح وهو يعلم ان الصربيين ورثوا جيشا من اقوى جيوش اوروبا ، وان المسلمين كانوا عمالا وفلاحين لا يملكون شيئا يدفعون به عن انفسهم فلما وقعت المعركة كانت اشلاؤنا تملأ البقاع وكان اعداؤنا يملون شروطهم !! اذا لم يعد بعد الينا وعينا الدينى فستتكرر المأساة فى اقطار اخرى فلنصح قبل فوات الأوان ■

**الشيخ : محمد الغزالى**

**عن « المسلمون »**

## يارب ..

يارب .. امنحنا القوة حتى نجتاز هذه المحنة ونتحمل وخز الاشواك ، ومرارة الصبر ، وخناجر الألم ..

الحياة ليل ونهار ، افراح واحزان ، دموع وابتسامات فاجعلنا فى كل الأحوال لاننسى انفسنا وان نحافظ على توازننا .

يارب ..

علمنا ان الشعوب العظيمة ليست التى تعرف كيف تفرح وتضحك وتحتفل بأعيادها ، بل ايضا التى تعرف كيف تحزن وتـرتفع فـوق جراحها .

يارب ..

ساعدنا على ان نجعل من هذه المحنـة بدايـة لطريق المستقبـل الافضل .. فنعيد ـ وبسرعة ـ بناء ما تهدم .. وتجديد ما قدم ، واصلاح ما فسد ، وتعمير مناطق قديمة كان مفروضا ان تحال الى المعاش منذ امد بعيد بسبب انتهاء عمرها الافتراضى لكن ظروف ازمة الاسكان فرضت علينا بقاءها ، وقلة امكانياتنا لم تسمح لنا بتجديدها .

يارب ..

زدنا ايمانا وتماسكا وترابطا .. لقد ذكرناك فى ساعات الألم والحسرة ، فاجعلنا ايضا نذكرك فى ايام البهجة والفرح .. اجعلها بداية لانهاية لأيدينا التى تماسكت وقلوبنا التى تعاطفت ..

يارب ..

امنح اسر الضحايا الصبر كى يتحملوا مصابهم فيمن فقدوهم فى الدنيا ، وما ضاع منهم وتبدد وتحول الى تراب . كلنا الى زوال .. وما نزعم انه ملكنا ليس ملك واحد فينا .. فأنت وحدك المالك ، وكل ما ندعيه هو حقوق انتفاع نتوارثها الى ان يأتى يوم تسأل فيه جل جلالك فى علاك لمن الملك اليوم ؟ فيجيب كل موجود . للمالك الواحد القهار .

**صلاح منتصر**

**عن الأهرام**

## حكاية الزلازل !!

يبلغ المتوسط السنوى لعدد الزلازل التى تتعرض لها قشرة الأرض نحو ١٥٠ الف زلزال معظمها زلازل غير محسوسة ، ولا تزيد الزلازل العنيفة جدا على زلزالين والقوية على ١٢ زلزالا فى العالم سنويا ، واعظم نطاقات الزلازل هو النطاق الحلقى حول المحيط الهادى المعروف بحلقة النار وتقع فيه ٦٨٪ من مجموع الزلازل فى العالم ، ثم نطاق البحر المتوسط ويضم ٢١٪ .. وقد اوضحت نتائج دراسات الزلازل ان اخطرها واشدها عنفا وتدميرا هى تلك التى تحدث فى الفلبين وايطاليا والصين وتركيا والمكسيك بالترتيب .

وعند وقوع الزلزال يمكن التمييز بين مجموعات مختلفة من الذبذبات هى :

١ـ الموجات الأولية وهى سريعة جدا وذبذباتها قصيرة تتراوح سرعتها بين ٥,٥ و ١٣,٨ كم / ثانية .

٢ ـ الموجات الثانوية : وهى موجات اهتزازية تتراوح سرعتها من ٣,٢ الى ٧,٣ كم / ثانية .

٣ ـ الموجات الطويلة : وهى المسئولة عن تدمير وتحطيم المنشآت العمرانية .. وهى موجات مستعرضة تجتاز الطبقات الصخرية العليا لقشرة الارض تتراوح سرعتها من ٤ الى ٤,٤ كم / ثانية .

وتقاس شدة الزلازل بمقياس ريختر حيث تبلغ شدة الزلازل العنيفة جدا بين ٧,٧ و ٨,٦ درجة والقوية من ٧ الى ٧,٧ درجة والمخربة من ٦ الى ٧ درجات والاقل قوة من ٤ الى ٦ درجات والضعيفة من ٢,٥ الى ٤ درجات .

## من قريب معادن خسيسة !

معظم البيوت والبنايات القديمة التى بنيت قبل خمسين أو مائة عام او اكثر لم تنل منها كارثة الزلزال ، بل صمدت فى وجه الزمن وتغلبت على الانهيار الاخلاقى والمهنى الذى اجتاح حركة البناء والتعمير فى مصر خلال السنوات الأخيرة .

وتكشف مقارنة بسيطة ـ بودى لو قامت بدراستها نقابة المهندسين او اية جهة متخصصة ـ عن ان معظم

الاضرار التى نجمت عن الزلزال ، قد لحقت بمبان حديثة سواء كانت بين المدارس او المنازل بمعنى ان هذا الزلزال المتوسط الدرجة قد قدم لنا امتحان عمليا ، لأعمال البناء والتشييد التى جرت فى مصر خلال الاعوام الأخيرة واثبت ان تقاليد هذه الصناعة التى برع المصريون منذ قديم الزمان فيها ، قد تعرضت لانتهاكات شديد على ايدى اجيال المهندسين والمقاولين ، تغلبت لديهم شهوة الكسب السريع وجمع المال على كل القيم المهنية ودوافع الاتقان والكمال

المعمارى التى كانت تميز بناة الحضارة المصرية على مر التاريخ .

ولهذا لم يكن من الغريب ان تثبت اهرامات الجيزة ومعابد الفراعنة فى مكانها الذى اقيمت عليه منذ خمسة الاف سنة ، بينما تهاوت عمارة من ١٤ طابقا لم يمض على بنائها غير سنوات معدودات ، وتساقطت ابنية مدرسية لم يجف طلاؤها بعد ، وعلى حين صمد بناء جامع اثرى كالأزهر بنى منذ اكثر من الف سنة ، تعرضت ماذن مساجد حديثة البناء للسقوط والتصدع .

أن الارقام التى اذيعت عن تعرض مبانى اكثر من ٥٠٠٠ مدرسة للسقوط . تؤكد ان أزمة البناء فى مصر ، لا تكمن فى ضعف الامكانات المادية او فقر الاعتمادات .. بل تكمن فى ظاهرة الانحطاط الاخلاقى والمهنى ، وضعف الرقابة ، وتسيب الأجهزة الحكومية التى تشرف على البناء .

هذه معادن ليست من ذهب بل من صفيح !!

**سلامة احمد سلامة**

**عن الأهرام**

## صباح الخير

أن الانسان لا يستطيع الهروب من مصيره ، او من قدره . واذا اراد الله للانسان ان يحيا ، وان يبقى فانه لابد ان يحيا ويبقى . وقد اراد الله عز وجل لأكثم ان يعيش ويبقى ، فعاش رغم شبح الموت الذى انتزع كل من حوله . وكم من افراد كثيرين فروا لحظة الزلزال متصورين ان الفرار ينقذ حياتهم ، فسقطوا تحت الاقدام وماتوا .. ولو انهم بقوا فى اماكنهم ، ولم يهربوا ، لربما عاشوا وما ماتوا .. انها ارادة الله ، ولا اعتراض على ارادته .

وقد عشت لحظات اخراج اكثم اسماعيل من تحت الانقاض من خلال شاشة التليفزيون ، الذى نجح باقتدار فى ان ينقل للمشاهدين تلك اللحظات المثيرة المؤثرة ، ونجح فى شد اهتمام ملايين المشاهدين الذين كانوا يسهرون حول شاشته ، عندما قطع ارساله واعلن نبأ العثور على احد المواطنين الاحياء . وسط انقاض عمارة الموت فى مصر الجديدة .

وعندما علت اصوات الجماهير الواقفة حول عمارة الموت ، صائحة مهللة : الله اكبر . الله اكبر .. شعرت ان المعجزة تحققت . وان الرجل تم انقاذه .. وبقدر ماهزتنى نجاة الرجل بقدر ما هزتنى فرحة الجماهير بنجاة انسان لا يعرفونه ، ولم يسبق ان التقوا به .. ورغم ذلك هلل الجميع لنجاته كما لو كان واحدا من ابنائهم ، او واحدا من اخوتهم .

لقد صهر الزلزال مشاعر المصريين ، ووحدها حول مصر ، وشعر كل واحد منا ان البيوت التى انهارت هى بيوته وان الناس الذين تشردوا هم ابناؤه واخوته ، خاصة ان معظمهم من الفقراء الذين كانوا يقيمون فى بيوت آيلة للسقوط .. وكل ما نتمناه ان تتعامل معهم الأجهزة التنفيذية للدولة بروح جديدة بعيدة عن القوانين واللوائح والقرارات ، وتسرع فى توفير المأوى لهم ، وتنقلهم على وجه السرعة الى مناطق الايواء وتوفير سبل الحياة لهم . **سعيد سنبل**

**عن الاخبار**

# خواطر حول القرآن الكريم

بقلم فضيلة الشيخ :
محمد متولى الشعراوى

**يقول فضيلة الشيخ متولى الشعراوى عن المقصود بالخواطر ، هى هبات صفائية تخطر على قلب مؤمن فى اية او بضع ايات ، جاء هذا فى معرض التقديم الذى بدانا به خواطره حول القرآن الكريم ، فهو لم يذكر تفسير لان ـ فى رايه ـ كان اولى بالرسول ان يفسره . ومازلنا مع تقديمه للخواطر يقول :**

لقد أعطى الله تبارك وتعالى من ايات الكون للمؤمنين .. فبرع المسلمون الأوائل فى العلوم .. مثل جابر بن حيان الذى وضع أساس علم الكيمياء . وابن سينا الذى وضع اساس علم الطب والفلك والرياضيات . وابن النفيس الذى اكتشف الدورة الدموية ووصفها وصفا علميا دقيقا .. وابن الهيثم الذى برع فى الرياضيات والطبيعيات والطب . وكان أول من شرح تركيب العين وكيف تعمل وأبو القاسم الذى نبغ فى العمليات الجراحية وغيرها .

ثم أعطى الله سبحانه وتعالى من آيات الكون لغير المؤمنين مما نشهده الآن من نهضة علمية فى دول الغرب .. وذلك يفسر قوله تبارك وتعالى : "حتى يتبين لهم انه الحق" اى ان آيات الكون .. ستجعل المنكرين للقرآن الكريم يعترفون أنه الحق .. ذلك ان المؤمن يعرف أن القرآن هو الحق .. ولكن المنكر للاسلام يكشف الله له آية فى أمر معجز . يبين له أن هذا الدين حق . لقد حدث أخيرا فى مؤتمرات الاعجاز العلمى للقرآن الكريم أن أعلن عدد من العلماء اعتناقهم للدين الاسلامى .

وإذا أردنا أن نعرف شيئا عن معجزة القرآن فانظر ماذا قال عن الكون وكروية الأرض ودورانها حول نفسها .. وما يحدث فى أعماق البحار وغير ذلك مما لم يكتشف إلا فى القرن العشرين .. وإذا أردنا أن نعرف الأعجاز فى القرآن فى قوله **"وفى انفسهم"** فلننظر الى مراحل تكوين الجنين ومراكز الاعصاب فى الجسد البشرى وتكوين الاذن والعين وغير ذلك من اعجاز لايمكن أن يتحدث عنه بهذه الدقة إلا خالقه .. وهذا ما شهد به علماء نبغوا فى علومهم بينما هم منكرون للاسلام وللقرآن ! وهذه الحقائق العلمية التى اشار اليها القرآن الكريم لايستطيع احد ان ينكرها الآن لانها اصبحت ثابتة الوجود .

والقرآن حين يتحدى فإنه لايمكن أن ياتى بمعجزة لايعرف عنها الخلق شيئا .. فأنت لاتتحدى كسيحا فى سرعة المشى .. ولا شيخا كبيرا ضعيفا فى حمل الاثقال .. ولكنك اذا تحديث فلابد أن تتحدى مجموعة من الناس فيما نبغوا فيه ..

ولذلك اذا قلنا أن القرآن جاء يتحدى العرب فى اعجاز الأسلوب واللغة .. فهذه شهادة للعرب انهم نبغوا فى دنيا الكلمة .. وهنا عندما يغلبهم القرآن ويعجزهم يكون هذا هو التحدى .. تحد فيما نبغوا وتفوقوا فيه .. ولذلك كان لابد أن يكون العرب عندهم نبوغ فطرى فى الكلمة .. ويكون الاداء الجيد المميز للكلمة مألوفا لديهم شعرا ونثرا وخطابة .

وحين جاء القرآن الكريم يتحدى غير العرب .. تحداهم فى آيات الكون والخلق ولذلك نجد مثلا قول الحق سبحانه وتعالى عن أصحاب النار :

**"إن الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيما"** .

هذه الآية الكريمة عندما نزلت فهمت بأنه كلما احترقت الجلود تجددت ، وعندما توصل العلم الحديث الى أن مراكز الاعصاب موجودة تحت الجلد مباشرة بحيث أنه اذا احترق الجلد ضاع الاحساس بالألم ، كانت هذه معجزة جديدة للدنيا كلها فى عصرنا .. يريد بعض الناس أن يتخذ العلم إلها من دون الله . وهكذا كان الاعجاز المتجدد الذى يجعل القرآن معجزة خالدة .. وهذا دليل جديد على أن القرآن من عند الله وأنه كلام الله .

نأتى بعد ذلك الى معجزة أخرى فى اختيار رسول الله صلى الله عليه وسلم وإعداده للرسالة .. إننا إذا تتبعنا حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم نجد أن الله تبارك وتعالى اختاره أميا لايقرأ ولايكتب . ومع ذلك أجرى عليه معجزات كلها تنطق بصدق رسالته صلى الله عليه وسلم .. أولها أنه لم يشتهر عليه الصلاة والسلام انه نبغ فى شعر او نثر مثل قس ابن ساعدة وأكثم بن صيفى .. ومن هنا كان حظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاغة حظا عاديا دون نبوغ .

ومع ذلك فقد جاءت رسالته عليه الصلاة والسلام تتحدى قومه فى البلاغة وفى اللغة ، ولو انه صلى الله عليه وسلم كان مشهورا بالشعر أو النثر أو الخطابة لقالوا أن القرآن عبقرية ادائية لمواهب كانت موجودة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ الصغر .. ومواهب الناس عادة تظهر قبل سن العشرين أو الثلاثين اذا كانت الموهبة متأخرة ، ولكنها لاتظهر فجأة على الانسان فى سن الاربعين ، ولاتوجد عبقرية تتأخر ابدا حتى الأربعين .. ولكن الناس فوجئوا بأن محمدا عليه الصلاة والسلام الذى ماخطب وما كتب وما قال شعرا يأتى بقرآن يعجز عنه اشهر البلغاء . وأكثرهم موهبة فى فن الكلام .. من اين اتى بهذا الكلام المعجز الذى تحدى به الانس والجن وهو فى هذه السن ؟! .

بعض الناس يدعون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عنده الاعجاز اللغوى .. واخفاه عن الناس حتى سن الأربعين وبعد ذلك اظهره .. نقول أن هذا الكلام لايتفق مع العقل .. لأننا نعيش فى عالم الأغيار يموت الناس فيه قبل سن العشرين وقبل سن الثلاثين وقبل سن الأربعين .. فمن الذى



**● حينما جاء القرآن متحديا العرب فى اعجاز الاسلوب واللغة فهذه شهادة للعرب بنبوغهم فى دنيا الكلمة .**

**● لو كان القرآن من عند محمد صلى الله عليه وسلم ربما بدله حتى يؤمن من كفر .**

**● يعطى الله سبحانه وتعالى رسله منهجه بالوحى ويكون عطاؤه غيبا لان الله غيب .**

اخبر محمدا عليه الصلاة والسلام أنه لن يموت قبل سن الأربعين حتى يكتم هذه العبقرية الى هذه السن .. لقد مات أبوه وهو فى بطن أمه .. وماتت أمه وهو طفل صغير .. هذه المقدمات لايمكن أن توحى الى محمد عليه الصلاة والسلام أن يكتم عبقريته عن الناس حتى يصل الى هذه السن ، لأن اباه وأمه قد ماتا وهو طفل صغير .

ولذلك عندما جاء الكفار وطلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغير القرآن كما يروى لنا القرآن الكريم فى قوله تعالى :

**"وإذا تتلى عليهم اياتُنا بيناتٍ قال الذين لايرجون لقاءنا ائت بقرآنٍ غير هذا او بدله قل مايكونُ لي ان ابدله من تلقاء نفسي إن أتبع الا ما يوحى إليَّ إني اخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم" .**

ولو أن هذا القرآن من عند محمد عليه الصلاة والسلام ربما بدله حتى يؤمن من كفر. ولكن الحق سبحانه وتعالى يعلم رسوله صلى الله عليه وسلم ليرد عليهم بالحجة البالغة :

**"قل لو شاء الله ماتلوته عليكم ولا ادراكم به ، فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون" .**

الله سبحانه وتعالى يعلم رسوله الكريم أن يرد على الكفار انه عاش معهم أربعين سنة قبل الرسالة .. لم يشتهر بينهم بالخطابة والشعر او البلاغة .. فلو انهم فكروا بعقولهم لعرفوا أن هذا القرآن ليس من عند رسول الله ، بل من عند الله . ثم من هذا الذى ينسب اليه الكمال فيرفضه ؟ .. ويقول هذا ليس من عندى .. مع أن الناس تدعى كمالات الغير .. فكم من إنسان رأى إعجاب الناس بعمل من الأعمال .. لم يعرف صاحبه فنسبه الى نفسه .. بل ان الناس تتصارع على نسب الأشياء الجيدة لنفسها .. وكم رأينا نزاعا أمام القضاء بين أشخاص مختلفين كل منهم يدعى ملكيته لعمل جيد ..

ثم تأتى لفتة أخرى : رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى لم يقرأ ولم يكتب .. هل يمكن أن تكون له ثلاثة اساليب متميزة تختلف بعضها عن بعض تماما .. وهى أسلوب القرآن الكريم وأسلوب الاحاديث القدسية وأسلوب الاحاديث النبوية .. لاتوجد عبقرية فى الدنيا من يوم أن خلقت الى يومنا هذا لها ثلاثة اساليب لكل منها طابع مميز لايتشابه مع الآخر .. كيف يمكن أن يفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتكلم بين القرآن والحديث القدسى والحديث النبوى .. بحيث يعطى كلا منها طابعا وأسلوبا يميزه عن الآخر ..

إن لكل شخص أسلوبه الذى يتميز به .. وانت اذا كنت مطلعا فى علوم اللغة والادب .. فبمجرد أن تقرأ الكلام تقول هذا كلام فلان ، لأن لكل شخص منا أسلوبا يميزه .. فكيف أستطاع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم كلامه فيقول هذا قرآن وهذا حديث قدسى وهذا حديث نبوى .

إذن فاختلاف القرآن الكريم والأحاديث القدسية والاحاديث النبوية .. اكبر دليل على أن القرآن والاحاديث القدسية ليست من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .. لأن الشخصية الأسلوبية لأى انسان هى شخصية مميزة .. ولايمكن أن ينفعل أحد بأحداث الحياة .. فيكتب كل مرة بأسلوب مختلف تماما عن الأسلوب الآخر .. او يكتب اليوم بأسلوب وغدا بأسلوب وبعد غد بأسلوب .. ثم يعود بعد ذلك الى الأسلوب الأول .. انه إذا قرأ أحدهم القرآن نقول هذا قرآن ، وان تلا أحدهم حديثا قدسيا نقول هذا حديث قدسى .. واذا قال احدهم حديثا نبويا قلنا حديث نبوى .. ولكل إنسان منا شخصية أسلوبية واحدة .. اذا حاول أن يخرج منها فانها تغلبه .. والفروق الهائلة فى الأساليب بين القرآن والاحاديث القدسية والاحاديث النبوية اكبر دليل على صدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم .

واحتار الكفار ماذا يفعلون .. ولم يجدوا ثغرة من منطق

# خواطر حول القرآن الكريم

ينفذون منها .. فماذا قالوا ؟ .. قالوا ساحر !! وكان الرد ببساطة أن المسحور ليست له إرادة مع الساحر .. بحيث يستطيع دفع السحر عن نفسه .. وأن الساحر يسحر من أمامه رغما عن إرادتهم .. فإذا كان محمد صلى الله عليه وسلم ساحرا فلماذا لم يسحركم أنتم حتى تؤمنون به .. وبأى شىء رددتم السحر عن انفسكم ؟

إن ادعاءكم هذا يكذب حجتكم لأن كونكم الآن جالسين تقولون ساحر .. فمعنى ذلك انه لم يسحركم .. ولو كان ساحرا حقيقيا لأجبركم بسحره على ان تتبعوه .. وقالوا مجنون .. نقول لهم أن الجنون عمل بغير رتابة . بمعنى أنك لاتستطيع أن تتنبأ بما يفعله المجنون فى اللحظة القادمة . فقد يجلس يتحدث معك وبعد دقيقة واحدة يضربك .. وتجده يبكى وبعد ثوان قليلة يضحك .. ورد الله تبارك وتعالى عليهم :

**"نُ ، والقلم ومايسطرون ، ما انت بنعمة ربك بمجنون ، وإن لك لأجرا غير ممنون ، وإنك لعلى خلق عظيم" .**

والشهادة من الله بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلق عظيم .. لاتتصادم مع ما يعرفه الكفار عنه قبل الرسالة .. فهو بشهادتهم كان معروفا بالصدق والأمانة والخلق الحسن وكانوا يلقبونه بالأمين .. وكانوا يأمنون على أموالهم وكل شىء له قيمة .. ولتعرف كيف يتناقض الكفار مع انفسهم نقول لهم كيف تأتمنون انسانا مجنونا على أغلى ماتمتلكون .. هل هذا يتمشى مع العقل .. أيذهب الانسان بأغلى ما عنده ويضعه عند رجل مجنون ؟ .. طبعا مستحيل لايمكن أن يكون المجنون على خلق عظيم .

وقال شاعر وكاهن .. فرد القرآن الكريم بقوله تبارك تعالى :

**"إنه لقول رسول كريم ، وماهو بقول شاعر قليلا ماتؤمنون ، ولابقول كاهن قليلا ماتذكرون" .**

وقولهم شاعر مردود عليه .. بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل شعرا فى حياته .. والمواهب لاتأتى فجأة بل لابد أن تصقلها التجربة والخطأ .. تماما كالذى يقود السيارة .. عندما يبدأ لابد أن يكون معه انسان يعرف قيادة السيارة .. ويعلمه فيخطىء ويصيب .. ثم بعد ذلك يقود السيارة آليا .. ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانت عنده ملكة الشعر ولا دربه أحد عليه .. أما قولهم كاهن فالانسان ينسى بمرور الوقت ، لذلك قيل اذا كنت كذوبا فكن ذكورا .

واذا أردنا أن نعرف الحقيقة فإننا نسأل الانسان على فترات .. فإن كان كاذبا فإنه يتخبط فى أقواله .. ورسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أمى لا يقرأ ولايكتب .. كان ينزل عليه الوحى بالآيات فيتلوها على اصحابه .. ثم يؤذن للصلاة بعد ذلك بساعات .. يتلو رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصلاة .. الآيات التى نزلت عليه دون أن يتغير منها حرف واحد .. ولذلك يقول الحق تبارك وتعالى : **"قليلا ماتذكرون"** .. لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان يأتى بالقرآن من عنده لنسى ولغير وبدل .. لان



الذاكرة لايمكن أن تستوعب بنفس الالفاظ ماقالته .. ولو أنك جئت بانسان وطلبت منه أن يتحدث فى موضوع معين وسجلته له .. ثم طلبت منه أن يعيد بعد نصف ساعة ما قاله .. لايمكن أن يأتى بنفس الكلام أو بنفس الالفاظ أو بنفس الترتيب .

والحق سبحانه وتعالى يعطى رسله منهجه بالوحى .. ويكون عطاؤه غيبا لأن الله غيب .. فالله سبحانه وتعالى يقول :

**"وما كان لبشر ان يكلمه الله إلا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى بإذنه ، مايشاء إنه علىٌ حكيم" .**

ذلك لان التكوين البشرى لايمكن أن يستقبل من الله مباشرة .. والوحى اعلام بخفاء ، ولكى نقرب المعنى من الاذهان .. نقول أنك لو كنت لاتريد أن تقابل ضيفا ثقيلا فإنك تتفق مع خادمك على إشارة معينة .. فإذا جاء وأخبرك أمام الحاضرين بأن فلانا وصل .. تعطيه إشارة فلا يدخله الى المنزل .. هذه الاشارة المتفق عليها .. لايفهمها أحد من الحاضرين ولايعرف معناها ..

هذا هو معنى الوحى اعلام بخفاء .. لايفهمه أحد إلا الموحى ومن يوحى إليه .. والوحى مادام اعلاما بخفاء فإنه يقتضى موحيا .. وموحى اليه وموحى به .

ولقد أوحى الله للرسل وأوحى الى غير الرسل فأوحى للملائكة والى أم موسى والى الحواريين وللنحل وللأرض .. وهناك وحى من الشيطان لأوليائه . هذا هو الوحى اللغوى .. أما الوحى الشرعى فيكون وحيا من الله لرسله . وكان وحى الله لموسى عليه السلام أن كلمه من وراء حجاب .. وكان وحى الحق جل جلاله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .. بأنه أرسل له جبريل عليه السلام .. ويجىء الملك بالوحى فيسمع رسول الله عليه الصلاة والسلام صلصلة الجرس تنبيها .. ويتم اللقاء بين جبريل والرسول فتتغير كيماويات جسد الرسول .. حتى أنه حينما جاءه الوحى لامست ركبته الشريفة ركبة صحابى كان يجلس بجواره فأحس كأنها جبل .. واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم راكبا الناقة .. فتنام أو تبرك الناقة على الأرض ولاتستطيع السير .. وكانت لفتة أخرى من الله تبارك وتعالى .. أن لاتناقض مطلقا بين القرآن وبين العلم .. فإذا جاءت نظرية علمية تناقض القرآن الكريم .. فالقرآن على حق والنظرية باطلة .. وهناك نظريات أخفاها الله سبحانه وتعالى عنا .. ولكن اخفاءه لها لايضرنا بشىء .

فالشمس ينتفع بها كل الناس ولايعلم حقيقتها أحد .. وكذلك بعض الظواهر الكونية الأخرى .. فكل ما أخفاه الله عنا هو جهل لايضر ولا يقلل انتفاعنا بالكون ..

والقرآن كلام الله لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .. ولقد حمل منهج الله للبشر ليحمى حركة الانسان الاختيارية فى الكون .







# خاتم المرسلين

شعر: أحمد فهمى خطاب

الله عظَّم قدره تعظيما — صلوا عليه وسلموا تسليما
صلى عليه مع الملائك ربه — وعليه فضل الله كان عظيما
وقد اصطفاه من البرية كلها — ورعاه من فجر الحياة يتيما
بحراء الهمه الهدى متحنثا — ومتابعاً فى الرشد .. إبراهيما
واراه جبريل المكين وقد بدا — فى صفحة الافق المبين جسيما
باقرا .. اتاه فقال لست بقارىء — حتى تلا الوحى الحكيم رخيما
واتاه معجزة الكتاب .. وماتلا — كتبا .. ولا خطَّ النبى نظيما

اسرى به للمسجد الاقصى وقد — قصد الامين مع المكين كريما
واراه من اياته الكبرى وما — كذب الفؤاد وقد راى التكريما
ولقد راى جبريل عند المنتهى — فى نزلة اخرى .. راه قسيما
والسدرة العصماء يغشاها الذى — يغشى .. وبين القوس لاح وسيما
اضفى عليه الله نور جلاله — ابصر به .. واجابه تكليما
وبرؤية الملكوت .. نال محمد — من ربه التاديب والتعليما

بعقيدة التوحيد .. جاء محمد — وبها اتى الرسل الكرام قديما
وبشرعة غراء فى تفصيلها — ما يحكم التشريع والتنظيما
وشريعة الإسلام خير شريعةٍ — من عهد ادم .. نجمت تنجيما
دستورها قرانها .. جل الذى — اوحاه نوراً للعقول مقيما
والله اعلم حيث يكمل دينه — ويفصِّل التحليل والتحريما
بمحمدٍ .. تمت هداية ربه — وبه .. اتم الدين والتقويما
واتم نعمته عليه وفضله — واتاه من عز الصفات عميما
هو .. فى البشارة احمد ومحمد — ودعاه فى الذكر الحكيم رحيما
وبنعته قد بشر الإنجيل — والتوراة .. فى كل نراه رقيما
هو .. خاتم للمرسلين جميعهم — صلوا عليه وسلموا تسليما !




# تدارك لطف الله مصر يوم زلزلت الأرض زلزالها


الرئيس مبارك يطمئن على احدى التلميذات المصابات


السيدة سوزان مبارك فى زيارة للمصابين


كما يستفسر عن صحة احد المصابين


صورة لما احدثه الزلزال

يوم الاثنين الحزين، الثانى عشر من اكتوبر الماضى ـ عاش الناس فى جمهورية مصر العربية لحظات من الذعر والهول المفاجىء، فقد زلزلت الارض زلزالها، فتصدعت بيوت، وانهارت عمارات، وسالت دماء، وضاعت ارواح واهدرت اموال..

ولكن لطف الله القدير تدارك مصر واهلها برحمته، ففى المحن والازمات يرتفع شعب مصر، الى مستوى المسئولية، ويظهر معدنه النادر الاصيل، ففور وقوع الزلزال المدمر، تسابق المواطنون الى اعمال الانقاذ والتبرع بالدماء لانقاذ الضحايا، وسارع القادرون وغير القادرين الى التبرع لاهل الضحايا ممن فقدوا ذويهم او متاعهم او مساكنهم، وانهالت التبرعات من الدول الشقيقة والصديقة، ومن الاشخاص والهيئات فى الداخل والخارج، وبادر الرئيس محمد حسنى مبارك الى بقطع رحلته الى الصين وبعض الدول الأوربية عائدا الى الوطن ليكون الى جوار شعبه واهله وبلده فى مواجهة المحنة، وليوجه بنفسه جهود العمل السريع فى تعويض الضحايا واسكانهم واغاثة الاسر التى فقدت عائلها، وإعادة بناء المدارس والمساكن المتضررة، واثقا عن يقين راسخ، ان اصالة شعب مصر كفيلة بتجاوز هذه المحنة الفادحة.

لقد كشف هذا الزلزال المدمر الذى اهتزت له ارض مصر واهلها عن الينابيع الحقيقية فى هذا الشعب، وابرز آلاف الامثلة والحقيقة التى تؤكد عن يقين ايمان هذا الشعب بالله، وقدرته على الصمود والصبر فى مواجهة التحديات والاخطار..



الرئيس مبارك يدلى ببيانه إلى الامة فى الاحتفال بذكرى اكتوبر

## ذكرى انتصارات حرب اكتوبر :: صحوة الارادة وشجاعة القرار ..

احتفلنا فى مصر والوطن العربى الكبير هذا الشهر ، بالذكرى التاسعة عشرة لحرب اكتوبر المجيدة ، وذكرى النصر العظيم الذى يهل علينا هذا العام محملا بالبشريات فى ان سلاما عادلا وشاملا سوف ينتصر باذن الله ومهما تكن العقبات ـ كما قال الرئيس مبارك ـ فإن الذين يعادون السلام لن يكون لهم مكان فى عالم جديد ينشد الامن والرخاء ..

وقد كان الاحتفال بذكرى هذا النصر المجيد رائعا وعظيما ، تجدد فيه ، التحام شعب مصر بقواته المسلحة الباسلة ، صانعة هذا النصر ، واكد بصورة لاتقبل الجدل أن هناك طاقات جبارة كامنة فى اعماق هذا الشعب لاتحتاج لتفجيرها الا لعزائم قوية ، وضمائر حية ، واستعداد دائم للعطاء من اجل مستقبل مرجو لمصر والعروبة والاسلام ..

وكانت الكلمات القيمة الجامعة فى خطاب الرئيس مبارك سجلا حافلا يحيى ذكرى هذا النصر العظيم فى حرب اكتوبر التى كانت نموذجا رائعا لصحوة الارادة وشرف الانتماء ، فمازالت روح اكتوبر تسرى فى اوصالنا تمنحنا شجاعة القرار وقدرة المواجهة

فتحية ليقين هذا الشعب العظيم بقدرة قواته المسلحة على رد العدوان ، ومساندته فى عطاء مستمر يكشف اصالة الجوهر ويتحدى المعجزات ، وتحية الى شهداء الوطن من رجال مصر البواسل الذين بذلوا دماءهم وارواحهم دفاعا عن كل ذرة رمل من ارض الوطن

وسوف يبقى انتصار اكتوبر على مر التاريخ قبسا من نور يتجدد فى ذكراه الخالدة فخارنا الدائم بشعبنا العظيم تظلله السماحة والايمان

وينتصر على الدوام للحق والحرية والسلام ..

## • سورينام فى امريكا الجنوبية اكتشفها المسلمون قبل كولومبس •

خريطة سورينام

سورينام هى احدى دول امريكا الجنوبية ، وتقع بين جيانا الفرنسية فى شمال البرازيل وشرق فنزويلا ، عاصمتها باراماريبو ، ومساحتها تتجاوز ٩٣,٠٠٠ ميل مربع ، وقد حصلت على استقلالها السياسى الداخلى عام ١٩٥٤ م وكانت قبل ذلك مستعمرة هولندية ..

يبلغ عدد سكانها ٤٠٠,٠٠٠ نسمة ، وقد وصل عدد المسلمين فيها الى مايبلغ ٣٠٪ من مجموع السكان ، وتعود اصولهم العرقية الى آسيا وافريقيا .. وقد اكتشفها المسلمون من ابناء المغرب وافريقيا فى القرن السابع عشر الميلادى ثم بدات موجة جديدة من المسلمين الآسيويين .

وقد انشا المسلمون فى سورينام مركزا اسلاميا كبيرا وشاملا وتساهم رابطة العالم الاسلامى بدفع رواتب بعض الأئمة والمدرسين .. ومنحت الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة عددا من البعثات للطلاب السوراناميين ..

ينشط الآن فى سورينام لنشر الدعوة والتعريف بالاسلام وتعليم اللغة العربية .. عدد من الجمعيات الاسلامية .. وقد تم اخيرا إنشاء مجلس موحد باسم المجلس الاسلامى فى سورينام كما اسس المسلمون اربع مدارس اسلامية وعربية ، ولكن السلطات هناك لا تسمح بتدريس الدين الاسلامى فى المدارس الرسمية .

ويوجد فى حكومة سورينام الحالية وزيران من المسلمين ، هما : على بوكس وزير الشئون الاجتماعية ، والسيد عطا الله وزير المواصلات ، ويتعلم ابناء المسلمين فى سورينام قواعد دينهم بالفصول الملحقة بالمساجد ..

## • وشهد شاهد من أهلها

وزير الشئون البرلمانية الهندى ، غلام بنى ازاد ، اكد ان السبب الرئيسى فى الاضطرابات الطائفية فى الهند ، هو انتهاك حزب بهاراتيا جاناتا ـ والمنظمات الهندوسية المتطرفة الاخرى لاوامر واحكام المحكمة العليا من خلال مبادرتهم فى مباشرة بناء معبد هندوسى بطريقة غير مشروعة على الأراضى المتنازع عليها مع المسلمين فى مدينة ايودهيا .

## عودة اللاجئين الأفغان

الحكومة الافغانية المؤقتة اصدرت نداء تناشد فيه الدول المجاورة الاسراع باعادة اللاجئين الافغان الى ديارهم قبل موسم الزراعة فى خريف هذا العام ، فإن افغانستان قد تواجه مجاعة فى الشتاء اذا لم يعد اللاجئون الى اراضيهم لحرثها تمهيدا لزراعتها ..

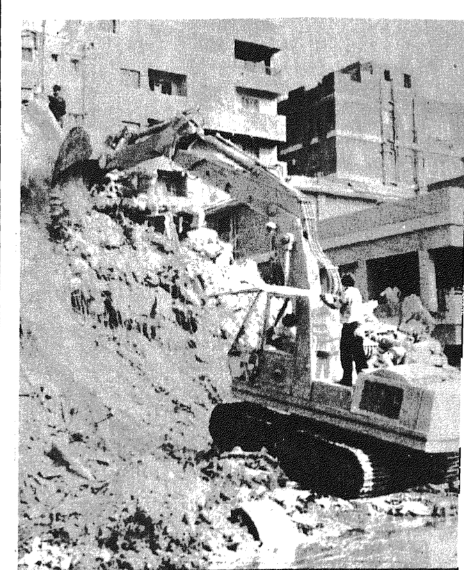


**●● في منتصف الشهر الماضي اصيبت مصرنا الحبيبة وارضنا العزيزة بهزة ارضية روعت المواطنين الآمنين في مصر واصابت النفوس والقلوب بالأسى والالم وهزت البنيان بشدة ولكن الله سلم ولطف الله بمصر الكنانة .**

**لقد غيرت الازمة سلوك المجتمع واحدث الزلزال الكثير في نفوس ابناء المجتمع المصري ●●**

**حول هذا التغيير يقول الاستاذ الدكتور الحسيني ابو فرحة الاستاذ بجامعة الازهر الشريف**

ان زلزال الامس القريب الذي فزع الناس وملأ قلوبهم رعبا قد ترك الكثير من الاثار في الانسان مع ما تركه من اثار في البنيان فقد كان يغلب على الناس قبل وقوعه حب النفس والانانية والاثرة فكان كل انسان يحاول ان ينزع اللقمة من فيه اخيه ما استطاع الى ذلك سبيلا فكان الناس يعانون الكثير من الغلاء بسبب الانانية وحب الذات مما اشقاهم في حياتهم . جاء هذا الزلزال فزلزل هذه الانانية وتلك الاثرة وفجر ينابيع الايثار والتكافل الاجتماعي فسارع الناس الى مساعدة من مسه الزلزال فالجماهير العريضة تساعد في رفع اثار الكارثة وتقدم المعونة على مستوى الافراد والجماعات والدول كل قدم ما في وسعه ، هذا يقدم مالا وذاك يقدم دواء وثالث يقدم خبرة ، وهناك ايضا من يعمل بنفسه . صورة رائعة للتكافل الاجتماعي فجرها زلزال الامس القريب في نفوس الناس بجانب ما فجر من ابنية .



هكذا تم رفع انقاض عمارة الموت

# دروس وعبـــــــر

أعـداد : ابـراهيـم مجاهـد



د . الحسيني ابوفرحا — د . عبدالفتاح عاشور — د . محمد احمد المسير

نقل الناس من ضعف الوازع الديني الى قوة الوازع الدينى فالكل رجع الى مولاه يسأله الغوث واللطف سواء فى ذلك الذى يؤدى الفرائض قبل الحادث ، والذى كان بعيدا عن مولاه قربه الزلزال من ربه ومولاه تماما كما يلجأ الطفل الصغير اذا فزع الى صدر امه يلجأ الكبير الى مولاه يسأله الغوث واللطف ، ومن العجيب انه لم تقع حوادث ولا جرائم بسبب وقوع الزلزال وتحدث مثل هذه الحوادث والجرائم كثيرا فى شعوب اخرى فتنتشر السرقة والجريمة ولكن من عجب فى بلدنا ان نسبة الجرائم المعتادة قد قلت كما اعلنت ذلك وزارة الداخلية وكأن المجرمين ايضا قد هزهم الزلزال فتذكروا عظمة المولى عز وجل وخافوه ..

**ويضيف د . الحسيني ابو فرحة :**

ان الزلزال فجر فى نفوس الانسان الايمان بربه بدلا من الايمان بنفسه فهناك جمهرة عريضة من الناس امنوا بالعلم ومنجزاته ايمانا انساهم قدرة الله عز وجل فظنوا انهم بما علموه من علم قد تمكنوا من قيادة هذا الكون وتسخيره ولكن الزلزال قد هز الايمان بهذا العلم ومنجزاته وذكر بالايمان بالله عز وجل وعظيم قوته ، وصدق الله العظيم اذ يقول :

( وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) الزمر ٦٧ .

وهكذا ذكرنا الزلزال بعظيم قدرة المولى عز وجل فهل رأيت قنبلة ذرية صنعها الانسان بتعليم الله اياه فان العلم فى رءوس الخلائق كلها انما منحة من الخالق (علم الانسان ما لم يعلم) .

اقول فهل رايت قنبلة ذرية صنعها انسان تهز مثل هذه المساحة من الارض هذه الهزة العنيفة مع ان زلزال الامس القريب بمصر يعد من الزلازل المتوسطة بعد ما سمعناه عن زلزال الصين الذى دمر مدنا وصرع خمسمائة الف ، ومن هنا امتلأت نفوس الناس بعد زلزال الامس القريب بان الملك بيد الملك الحق المبين وحده لا شريك له يدبر الامر وصدق الله العظيم اذ يقول ( انما قولنا لشىء اذا اردنا ان نقول له كن فيكون )

ان الناس اخيرا بعد ما ملأ الشيطان قلوبهم بوساوسه فنطلقوا بما يغضب الله عز وجل وبارزوا الله عز وجل بالعصيان رجع الناس الى الله عز وجل وغلب الايثار الاثرة وامتلأ الانسان ايمانا بحاجته الى الله وبحاجته الى اخيه المسلم يمد له يد العون فى محنته .

**● صورة من القيامة الكبرى ●**

لقد هرع الناس من منازلهم رعبا وفزعا كانهم سكارى وما هم بسكارى ، تركت الام طفلها .. صورة من القيامة الكبرى .. عن هذه الصورة التى حدثت والقيامة يقول الاستاذ الدكتور عبد الفتاح عاشور استاذ ورئيس قسم الدراسات الاسلامية بكلية التربية بجامعة الازهر الشريف :

كثيرا ما كان يدعو رسول الله ﷺ بهذا الدعاء «اللهم انى اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك »

وما كان لنا ان ندرك سر هذا الدعاء الا بعدما اهتزت الارض تحت الاقدام فعم الرعب وساد الفزع وهرع الناس الى الشوارع وقد غفلوا عن فلذات اكبادهم وما جمعوه فى دنياهم ، ومنهم من عاجله امر الله حين هوى عليه



الذعر والرعب على وجوه الامهات



## دروس وعبر

البيت الذى كان يسكن فيه فأصبح فى عداد الموتى او المفقودين ومنهم من نجا من الموت ولكنه يتمنى ان لو كان قد مات فقد فقد احبابه وسوف يعيش فى هذه الدنيا يتجرع غصص الفراق وتعاسة البعد حتى يوم اللقاء عن اهله واحبابه ومنهم من فقد متاعه وسكنه فأصبح شريدا يبحث له عن مأوى يجهزه من جديد وكلها صور تبين لنا لماذا كان رسول الله (ﷺ) يدعو بهذا الدعاء .

ولعل الامة التى حدث لها هذا تتذكر ما جاء به كتاب ربها وما بينه رسولها (ﷺ) من زلزلة يوم القيامة وما فى هذه الزلزلة من خوف وفزع وهلع ينزل بالمكذبين المعاندين واذا كان عمى البصائر ممن لا يؤمنون بالله واليوم الاخر لا يعتبرون بما ينزل بينهم من خسف ومحو واهلاك ويردون ذلك الى عوامل الطبيعة فان اهل الايمان يردون هذه العوامل الى العليم الخبير «من يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ومن يمسك السموات والارض ان تزولا» .

واهل الايمان ذاكرون ليوم عظيم الذى تزلزل فيه الارض زلزالها وباذن الله بانتهاء هذا الكون وتختفى هذه الكواكب والنجوم والسموات وتنسف الجبال نسفا فتصير كالعهن المنفوش وتبدل الارض غير الارض والسموات ويبعث الناس من القبور يقومون لرب العالمين يوم تشقق السماء بالغمام وتنزل الملائكة تنزيلا ، الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا .

ولنقرأ فى ذلك قول الله تعالى «يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شىء عظيم ، يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد» .

وقوله : «اذا زلزلت الارض زلزالها ، واخرجت الارض اثقالها ، وقال الانسان مالها ، يومئذ تحدث اخبارها بأن ربك اوحى لها ، يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم ، فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » .

والآيات فى ذلك كثيرة .. وقد جاء فى السنة ما يزيد المؤمن ايمانا حيث اخبر رسول الله ( ﷺ ) بهذا الذى نراه وما لم نره سيكون تصديقا للصادق المعصوم ﷺ

فقد روى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله ( ﷺ ) قال : لا تقوم الساعة .. وذكر امورا كثيرة منها قوله : لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان - اى تذهب بركته - وتظهر الفتن ، ويكثر الهرج «وهو القتل» وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتي يهم رب المال من يقبل صدقته ، وحتى يتطاول الناس فى البنيان ، وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول ياليتنى مكانه وحتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا اجمعين فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا .

ويقول الرسول ﷺ فى هذا الحديث وهو يبين لنا ان الساعة تأتى بغتة ( ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ، ولتقومن الساعة وقد رفع اكلته الى فيه فلا يطعمها ) .

وصدق الله رسوله فقد قال تعالى : « يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت فى السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك حفى عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون » .

فهل لنا ان نعتبر بهذا الزلزال الذى زلزل القلوب فاحيا فيها معالم الايمان .

وهل لنا ان نلوذ بالله وبرسوله وبكتابه لا تسوف ولا تؤجل فقد يأتى امر الله ونحن غافلون .

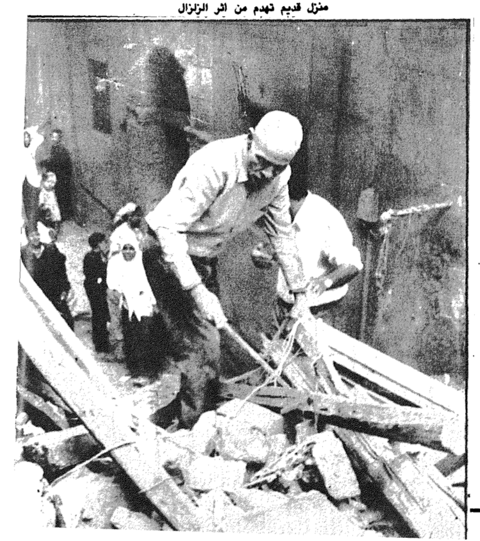
اللهم اشرح الصدور وانر القلوب والعقول بنورك يا اكرم الاكرمين .

● الزلزال اختبار للايمان ●

ان الهزة الارضية التى اصابت مصر اذهبت الخبث الذى علق بها واعادها الى معدنها الاصيل .. كان اختبار الناس بالزلزال يقول الاستاذ الدكتور عبد المجيد مطلوب استاذ ورئيس قسم الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق بجامعة عين شمس :

لطف الله بعباده ورحمته فى الكارثة التى حلت فى البلاد فجأة فجيعة روعت

منزل قديم تهدم من اثر الزلزال



## د / الحسينى أبو فرحة : الزلزال فجر فى نفوس الناس ينابيع الخير مثلما فجر الكثير من الابنية

## د / عبد الفتاح عاشور : دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم عرفنا اسراره بعد ان اهتزت الارض تحت اقدامنا



د . عبدالمجيد مطلوب

المواطنين الامنين واحدثت هلعا ونتائج وخيمة فمن مات ، ومن فقد اهله هذا بخلاف الدمار الذى لحق بالمنازل والارواح انها ماساة حقيقية تعرض لها الشعب المصرى ، ومصيبة كبرى حلت ولكن الله سبحانه وتعالى لطف بنا حيث ابتلانا بهذه المصيبة الكبرى ليطهرنا من المعايب التى حلت بنا فقد نسينا الله ونسينا الاحكام الدينية واتبعنا اهواءنا وتحدث غير الفقهاء وغير العلماء فى الفقه والعلم وافتوا بما لا يعلمون ولا يفقهون ، فبعد ان كنا امنين فى وطننا وأرضنا روعنا بهذه المصيبة لينبهنا الله ان نعود الى اسلامنا والى ايماننا والى تعاوننا ان نعود الى الاخوة والتضامن والتعاون بين الناس بعضهم مع بعض ، روعنا بهذه الكارثة لنعود الى الله ونعرف الله وننسى الاهواء والشيطان فاننا فى وقت الكارثة لم يكن اتجاه الجميع الا الى الله ندعوه ونرجوه ان يخفف عنا وان يذهب عنا الروع والخوف ، وهكذا الانسان لا يعرف الله الا وقت الشدة وصدق الله اذ يقول : «واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون » .

ويقول سبحانه وتعالى : «حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين ) .

فالناس لا يعرفون الله الا وقت الشدة فكانت هذه الكارثة مدعاة الى ان نخرج من لهونا وضياعنا ونسياننا الله وامور الدين ونتخذ اهواءنا طريقا لنا اتجهنا الى غير الله وظهر منا من يدعون بانهم العلمانيون الذين يعرفون كل شىء ويحاربون الاسلام ومبادىء الاسلام سواء فى بعض وسائل الاعلام او فى الكتب المؤلفة المنشورة وظهر من يحللون الحرام ويؤولون القرآن والحديث ، لابد ان نفيق وان نعود الى معدننا الاصيل .

اتجهنا الى الله ودعونا اليه واستجاب الله لدعاء الصالحين ورفع عنا هذا البلاء ولطف بنا وخفف عنا الكوارث واستجاب لدعائنا . اللهم انا لانسالك رد القضاء ولكن نسالك اللطف فيه .

هذا الحادث وهذه الكارثة اظهرا معدننا الاصيل واظهرا تخلقنا باخلاق الاسلام فكان التعاون والتضامن وكان التفاف الناس حول المصابين والمنكوبين يخففون عنهم ويشاركونهم احزانهم . ظهر خلق الاسلام فكان التعاون الكامل بين افراد الشعب ، ولا تنس ان الحكومة وقفت ايضا وتركت الروتين وتحاول ومازالت تحاول ان تخفف اثار هذا الزلزال الرهيب .

ماذا يجب علينا بعد ذلك وماذا يجب علينا الآن ؟؟

يجب علينا ان نعود الى ايماننا والى يقيننا ، ان نعود الى التعاون والتضامن والتآلف وان نكون جميعا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا .

يجب ان نعمل بتعاليم القرآن وتعاليم الرسول الكريم ﷺ يقول الرسول ﷺ : المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان فى حاجة اخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة ) .

ويقول الله تعالى ( وتعاونوا على البر والتقوى) .

وفى ختام كلمته ينصح الناس فيقول يجب على المواطنين من امتنا ان يتركوا الدولة تعمل ما فى وسعها لتساعد المنكوبين حقا والا يحاول الاستغلاليون والانتهازيون ان يأخذوا شيئا ليس من حقهم ولا ان ينالوا مالا كتعويض لا يستحقونه حتى يمكن مساعدة المنكوبين حقا ، وحتى يشعر المنكوبون بموقف الدولة وموقف الجميع .

حفظ الله مصر الكنانة ووقاها من كل شر ونجاها من كل مكروه .

### الزلزال دروس وعبر

ان هذه الكارثة القومية التى مرت بها مصر وما احدثته فى النفوس والقلوب والسلوك لابد الا تمر علينا دون ان نأخذ منها الدرس والعبرة .. وعن هذه الدروس المستفادة يقول د . محمد سيد احمد المسير استاذ العقيدة والفلسفة الاسلامية بكلية اصول الدين بجامعة الازهر الشريف :

ان الكارثة التى حلت بمصر عقب الزلزال هى لون من الابتلاء الذى هو سنة الحياة ، فالحياة قائمة على الابتلاء بالسراء والضراء والمؤمن يواجه مصائب الحياة بالايمان بالقضاء والقدر وقد امرنا الله تعالى بالاستعانة بالصبر والصلاة ، فالصبر رضى والصلاة نور ، علمنا ان نسترجع عند وقت المصيبة الاول ونقول : انا لله وانا اليه راجعون ، ووعدنا على ذلك الرحمة والهداية فقال : «يا أيها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين» سورة البقرة .

ولنعلم ان كل موقف فيه شدة هى نوع من الشهادة وقد قال ﷺ «الشهداء خمسة المطعون ، والمبطون ، والغريق ، وصاحب الهدم والشهيد فى سبيل الله عز وجل » .

ويواصل الاستاذ الدكتور محمد سيد احمد المسير قائلا :

ان هذه الكوارث الطبيعية قد تكون نذرا إلهية تدفع الناس الى اليقظة الدينية وتصحيح مسيرة سلوكهم واقامة علاقاتهم على الطهر والنقاء فهى تؤكد ضرورة وقفة الانسان مع نفسه امام الله عز وجل سواء على مستوى الافراد او الجماعات .. قال تعالى «ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون ) وقد يقول قائل : وما ذنب الصغار والمرضى والعجائز الذين ماتوا ؟

فالمسالة ليست ذنبا بقدر ما هى شآم المعصية وقد قال الله تعالى «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة» . وسيبعث الله كل انسان على نيته ومن جهة اخرى فان هناك مفتونين بالعلم الحديث الذين يتصورون ان كل شىء واقع تحت المجهر وأسير المعمل ويتناسون قدرة الله المطلقة وهيمنته الكاملة على الكون والكائنات ويتناسون ان كل ما عرفه الناس لا يساوى عشر معشار المجهولات الكونية .

فجاءت مثل هذه الكوارث الطبيعية لتذكر الناس برب هذا الكون قال تعالى ( ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا ) (٤١ فاطر) .

فعلينا ان نتدبر هذه العبر والدروس من هذه الكارثة القومية .

# ● نظرتى إلى العالم الاسلامى

# ● الصوفية هم الذين أدخلوا الاسلام فى

حديث أجراه /
محمد المليجى

إذا متعك الله بنور البصيرة وامدك بالعقل الثاقب ، شاهدت وسمعت الكثير والكثير من الوان الفتك المختلفة والمصوبة تجاه الاسلام والمسلمين .

وإذا اردت ان تستوضح الأسباب التى نصبت هؤلاء واولئك لابادة الاسلام والمسلمين وجدت ان تكافؤ القوى بين الطرفين يكاد يكون منعدما .

ففى الجانب الغربى حيث توجد امريكا وفرنسا والمانيا وغيرها من الدول الأوروبية التى تحظى بالقوة العسكرية والتقدم التكنولوجى وكثرة المعاهد والجماعات التى تنتج الدراسات والأبحاث التى تخلق وتصنع سبلا جديدة تعرف جيدا كيف دست السم فى العسل وسرعة تاكل البناء الفكرى عند المسلمين .

وفى مقابل كل هذا جانب شرقى يتمحور فيه الاسلام ويكثر فيه المسلمون وهؤلاء المنتمون الى الاسلام اذا فتشت فيهم وبحثت عنهم وجدت وهنا فى البنية ، وضعفا فى البصيرة التى حملت لواء التقدم والرقى قرابة الف علم .

إذا فلماذا كل هذا التحدى السافر للاسلام والمسلمين ، والأجابة عندى ممثلة فى سببين .

الأول : محاولة طمس الفطرة التى جاء بها الاسلام التى تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر .

الثانى : إدراك الغرب لقوة الاسلام الذاتية التى ترشد العقل وتهذب الأخلاق .

والأعداء لايريدون حجرا على متطلبات انفسهم واهوائهم ويحاربون كل من يجلى لهم الحقائق ويبين لهم استعباد الهوى وديكتاتورية الغريزة البهيمية .

وطلبا لاسباب ودواع اخرى نبرر بها ضراوة العداء للاسلام والمسلمين التقينا بالداعية الاسلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى .

سمات المسلم المعاصر

* فضيلة الشيخ .. ماهى طرق الخلاص من هذه العواصف التى يتعرض لها المسلم كل يوم مستهدفة الأطاحة به ؟

** انا لا اتكلم عن طرق الخلاص فى المجالات التى تخلفت فيها امتنا العربية فى هذا العهد ، ولكننى التقط جانبا واحدا منها لاتحدث عنه . وهو جانب الأخلاق او الجانب التربوى . لان الجانب الخلقى او التربوى اهم الجوانب والمجالات التى يمكن ان تحقق التقدم والرقى لامتنا الاسلامية فانظر على سبيل المثال من الذى يقف على ميادين الجهاد . هل له همة ؟! هل له يقظة ؟ هل به ضمير ؟!

المعارك قد تكون فيها اسلحة متطورة ، ولكن الذى يستخدمها هو الانسان فالانسان المؤمن والانسان المثابر والانسان الذى اخلص وجهه لله تعالى هو الذى يستخدم الآلة وليس الآلة المتطورة الحديثة هى التى تؤدى وظيفتها بمفردها .

فإذا تزود الانسان المؤمن بالصبر والمثابرة والأخلاق الحميدة نكون بذلك قد شرفنا على التقدم والنهوض بالأمة الاسلامية فى جميع المجالات ..

* حين يذبح الضمير *

* فضيلة الشيخ - هناك ظاهرة تكاد تثبت جذورها فى جوهر الانسان العربى الا وهى الاحساس بالكارثة وقت حدوث الكارثة .. فما هى الجراثيم التى كبلت عقل الأمة حتى اصبحت لاتحس إلا بعد حدوث الواقعة ؟

** الجراثيم التى تقع هى جراثيم نشات من موت الضمير عند الفرد وسريان عدوى هذا النوع الى المجتمع كله .

اضاف الشيخ الغزالى قائلا : ولو أن المجتمع حساس ، كان يمكن من خلال المناعة التى تتكون نتيجة هذا الاحساس صد هذه الجراثيم وطردها خارج الجسد ، فإذا ارادت جرثومة أن تضر جسد الأمة ، فإن هذه المناعة تقتلها فى الحال .

هكذا نشات المجتمعات السليمة التى لابد وأن تكون بها تجربة مناعة ادبية وعلمية واجتماعية ، وتكون يقظة لصد الجراثيم والامراض فإذا لاح فى الأفق مرض يوشك ان يهدد الأمة فى كيانها ، فإنها تسارع الى اعتراضه وعرقلته .. والى تنبيه كل الجنود الحارسة لتؤدى ماعليها ، اما اذا كانت اجهزة المناعة ضعيفة - كان لم يكن هناك من يامر بمعروف او ينهى عن منكر ، او يوقظ الناس لحماية الحق ولا



# ... خلو من الأمل ... فريقيا واسيا

غيرة لديه ـ فهذا هو الموت .

استطرد سيادته قائلا : فلابد ان يكون فى الامة نهضة وعزم على القيام بالحق والامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

وان يكون فيها انفة عن الدنايا .. وإن نظرتى الى العالم الاسلامى لاتخلو من الأمل ..

فالخير فى الأمة الاسلامية الى ان تقوم الساعة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهناك من يذكر الله ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ولكن الامر ليس قاصرا على وجود هذا النفر او قلتهم .

وإنك تجد اليوم من جاره مريض وهو لا يعلم عنه شيئا ، او قريبه فقير ولم يذكره بفضل زاد ، وهذا يشير الى عقوبات وخيمة يمكن ان تحدث فى المجتمع الاسلامى اذا تمادى فى هذا العبث وهذه الأنانية .

*** الضعف جريمة لاتغتفر ***

* فضيلة الشيخ .. من اخطار العدوان على الاسلام والمسلمين .. تجديد وسائل الغزو بما يتماشى مع الميول العقلية والوجدانية . فكيف نحذر هذا ونكتشفه ؟

** ارى ان العنف جريمة لاتغتفر ، ولو لم تكن الأمة الاسلامية ضعيفة لم يحل فيها ولا بها هذا البلاء ، ولم تؤثر فيها اية جرائيم فهذه الجرائيم وجدت منذ زمن بعيد ولكنها لم تنل منها ولم تؤثر عليها .

والشيطان عندما نزل مع ادم قال الله عز وجل فى كتابه : « فبما اغويتنى لاقعدن لهم صراطك المستقيم » .

فمن يظن ان حياته ستكون امنة مطمئنة دون ان يكون بها عراقيل ومعوقات ، فهو واهم !!!

ومن يظن ان الباطل ساكن فهو واهم !!

فإن الباطل يلتمس له الف وسيلة ليوقعه فيما يرده له .

ثم تساءل الشيخ قائلا : لماذا يشعر اهل الحق بان ليس عليهم عبء وانهم يجب ان يعيشوا كما يرغبون !! هذا لايليق .

فمادام الانسان يسير على الحق . فلينتظر حيل الباطل وليحمل على عاتقه فى سبيل الحق ، ما يقذفه الباطل به ، ولاينسى ما جاء به القران من شفاء ولايفوته ما جاءت به السنة المطهرة من علاج سهل ميسر فعلى المسلم ان يتحمل الاذى فى سبيل الحق ولايغادر كتاب الله ولا سنة رسوله ( صلى الله عليه وسلم ) حتى يستطيع ان يحصل على دواء لكل داء يصيبه من قبل الباطل .

*** سمات مسلم الامس ومسلم اليوم ***

* فضيلة الشيخ الغزالى ـ ماهى اهم الفروق التى تفصل بين مسلم الامس ومسلم اليوم ؟

** اجاب فضيلته حيث قال : إن القوى التى تكالبت على الاسلام بالامس كانت اشد واعتى من القوى التى تكالبت عليه وتتكالب عليه اليوم وبالرغم من ذلك فإن الاسلام كان فى امسه منتشرا بين الناس يحكم العالم كله ، ولهذا اسبابه .

فاهم هذه الاسباب هو ايجابية المسلم بالامس ..

خذ على سبيل المثال .. معروف ان الاسلام دخل فى حروب مع القوى العظمى قديما ، وبعد ان انتصر عليها لم يقف بعد ذلك بلا حركة .. بل امتدت ربوعه شرقا وغربا ، شمالا وجنوبا ، محمولا فى صدور اهله وفى عقولهم اخذين فى نشر دعوته فى كل مكان يذهبون اليه .

وانظر ايضا الى ما فعله الصوفية فى افريقيا وآسيا .

كانوا يحملون الاسلام الى هذه البلاد وينشرونه بين اهلها فهم الذين ادخلوا الاسلام فى افريقيا ومالى والصومال واندونيسيا وغيرها من البلاد الافريقية والآسيوية .

اضاف : وحين ننظر الى الصوفية الآن فلا نجد إلا عابدا فى مسجد او اخر قابعا فى بيته او ثالثا فى خلوته . ناهيك عما يحدث من المتطفلين عليهم والمدعين للتصوف وهم لايصلحون أن نحسن بهم قولا .

فالامر تغير واصبح المسلم لاينظر إلا تحت قدميه ، ويمد يده الى غيره ولايحس بجاره ولايساعد اخاه .

فلكى نعيد المجد الذى دام بالامس الف عام ، لابد ان نتحلى بالاخلاق وخاصة اخلاص السلف الصالح وطباعهم التى رباهم رسول الله عليها .

فتمسكوا بها ورعوها حق رعايتها فكانت لهم نبراسا ساروا على هديها وفتحوا بها البلاد وحطموا بها الصعاب وقهروا بها الملوك والسلاطين . فجاءتهم الدنيا صاغرة راغبة فى خدمتهم ورضاهم .

فلم ينظروا اليها ورغبوا فيما عند ربهم ، فراينا فرسانا يلقون بانفسهم فى احضان الشهادة ليلة عرسهم ، وشهدنا نفوسا تباع فدى الاسلام .

وصدورا تمزقها السهام حتى لاتصل الى صدر رسول الله .

فما احوجنا ـ اليوم ـ الى مسلم ـ يعرف دينه ويخلص له ويهتدى بهديه دون عرض او جاه او سلطان وفى هذا يكون الخلاص ..

# الشباب وأزمة التطرف

هناك عدة اعتبارات رئيسية تمثل خلفية ظاهرة التطرف الديني :

الاعتبار الاول : ( وهو من ابرز سمات التاريخ الإسلامي من وقت محمد ﷺ إلى يومنا هذا ) هو ان الحركات الثورية التي اثارتها في دار الإسلام دواع اجتماعية او اقتصادية ، واتخذت بالتالي طابعا سياسيا ، قد ارتبط كل منها منذ بدايته ارتباطا وثيقا بفكر ديني ، دون ان يدور بخلد أتباعها أن احتجاجهم على السلطة نابع عن غير العقيدة الدينية ، ولا ان لهم من الأهداف غير تخليص الأمة من حكم لا يرضاه الله ، والعودة بها الى طريق الدين القويم .

لذلك فقد كان تعبير المسلمين ، في العادة ، عن مناهضتهم او مناصرتهم لهذا النظام القائم او ذاك ، تعبيرا دينيا بصورة اساسية . فالحكومة التي فقدت في ظلها هذه الفئة الاجتماعية او تلك امتيازاتها ، او هددت مصالحها ومقوماتها ، او خلخلت من دعائم كيانها ، حكومة كافرة والجنة لمن استشهد في سبيل إسقاطها . والنزاع الذي قد يبدو في ظاهره نزاعا حول فكرة دينية محضة ، كذلك الذي دار في العصور الوسطى حول ما إذا كان القران مخلوقا ( كلمة الله المستحدثة ) أو قديما قدم الله ، يهولنا ان نلمح وراءه صراعا سياسيا او اجتماعيا محتدما ، قد يكون او لا يكون قادته واعين له .

الاعتبار الثاني : انه تظهر في بعض المجتمعات التي تمر بهزات عنيفة ، او تطورات ضخمة متلاحقة ، جماعات دينية انعزالية تميل الى ان تغلق الأبواب على





بقلم : حسين أحمد أمين

نفسها فى عالم خاص بها ، وتقلل الى اقصى حد ممكن من صلاتها وعلاقاتها بالمجتمع الذى تعيش فيه . وقد ظهر مثل هذه الجماعات بين كل من اليهود والمسيحيين والمسلمين ، وربما بين غيرهم من اتباع الديانات الأخرى . فمن ابرز الأمثلة التاريخية على رفض التكيف وفق الأحوال الجديدة ، موقف الفريسيين اليهود من غير اليهود ، إذ وضعوا القواعد المفصلة الصارمة التى تكفل تجنب كل صلة بمن هو ليس يهوديا . وقد كان هذا الموقف محمودا فى القرن الثانى قبل الميلاد حين كانت الهيلينية تهدد بابتلاع الديانة اليهودية واستئصالها . اما وقد تغير الوضع خلال القرن التالى حين شارع فى الامبراطورية الرومانية الاستخفاف بالعقائد الوثنية ، وظهر ميل واضح لدى الآلاف فى مدن الامبراطورية الى البحث عن عقيدة قوية متماسكة كالعقيدة اليهودية . فلم يعد لمثل ذلك التعصب من قبل الفريسيين مبررا ، وجاءت الديانة المسيحية تيسر قبول الأمة للأوضاع الجديدة ومسايرتها ، وكانت اخلاقياتها خير سبيل الى ضمان التعايش السلمى .

كذلك ظهرت فى بقاع كثيرة من العالم المسيحى ـ خاصة منذ منتصف القرن التاسع عشر ـ جماعات ( اشهرها جماعة شهود يهوه ) افرادها من المسيحيين الاتقياء الذين وجدوا من الصعب أن يوفقوا بين الاكتشافات الحديثة فى علوم الفلك والطبيعة والكيمياء والنظريات المتعلقة بتاريخ الأرض وظهور الحياة فيها ، وبين مفهومهم عن الكتاب المقدس . وكان ان وجهوا همهم الأكبر الى تجنب الاتصال بالتيارات العلمية والفكرية التى سادت مجتمعهم ، ورأوا انه لابد من اجل حماية عقيدتهم من عزلة صارمة وسط مجتمع لابد أن تؤدى به ثقافته وعلومه وانماط عيشه الى الكفر ، وكانت النتيجة ان قبلت هذه الجماعات وضع الأقليات فى مجتمع افراده على نفس دينها فى الظاهر على الأقل .

وقد تكرر حدوث هذه الظاهرة فى الإسلام ، وكان احدث مثلين لها جماعة التكفير والهجرة ، وتنظيم الجهاد . ونلاحظ هنا أمرين : الأول ، انه ما كل من مال الى مثل هذه الجماعات قد دخلها لحماية دين هو غيور عليه . فالواضح ان الكثيرين قد اتخذوا الدين ستارا لما احسوا به فى انفسهم من عجز عن المدافعة والمزاحمة فى معترك الحياة ، او انخرطوا فى سلك هذه الجماعات لاشباع رغبة طبيعية فى الانتماء ، او رغبة فى الاحساس بالتفوق على محيط لفظهم او ازدراهم .

والثانى ، أن هذه الجماعات تتميز باتخاذ مواقف صلبة من العقيدة فى وجه الظروف المتغيرة التى قد تتطلب مرونة فى التفسير والتطبيق . فكثيرا ما يحدث فى بعض الأزمنة من التغيرات الجوهرية ما يكتسح المجتمع بأسره . ولا يمكن للجهد البشرى العادى ان يقف فى سبيله ، فيرى الأفراد لزاما عليهم ـ من اجل صحتهم النفسية ـ بل والبقاء ـ ان يوفقوا بين انفسهم وبين هذه التطورات ، وأن يبدوا من المرونة ما يمكنهم من معايشة ما لا سبيل الى مقاومته او وقفه ، مع التمسك فى الوقت نفسه بعنصر الاستمرار فى الرؤية الاصلية للدين .. غير اننا لا نرى مثل هذه الجماعات ، للأسف ، تبذل مثل هذا الجهد .

الاعتبار الثالث ، أن القرنين الماضيين كانا شديدى القسوة على الإسلام والمسلمين . فقد تعرض العالم الإسلامى فيهما للعديد من هجمات الأوروبيين المسيحيين ، وأسفرت تلك الهجمات عن وقوع جل اقطاره فى براثن الاستعمار الغربى . وقد أزعج المسلمين ما منوا به من هزائم على يد مخالفيهم فى الدين ، وهم الذين كانت انتصارات جيوش الإسلام السابقة فى اعينهم من اقوى الأدلة على صدق الرسالة المحمدية . وكان أن بدات ثقتهم بانفسهم تهتز ، وان بدا الشك يتطرق الى قلوب الكثيرين من المسلمين فى عقيدتهم إذ يرون قوة شوكة الغرب المسيحى وتفوق حضارته المادية .

ثم كانت المأساة المضحكة ، وهى انه فى اللحظة التاريخية التى تبنى فيها المثقفون فى الأقطار الإسلامية معظم قيم الحضارة الغربية الدنيوية بعد التخلى عن تراثهم الثقافى ، وعن تقاليدهم ودينهم ، وجدوا انفسهم وقد وقعوا فى شباك ازمة الغرب الروحية الخطيرة التى انتابته على نحو مفاجىء خلال القرن العشرين . فمنذ نشوب الحرب العالمية الأولى بدا الغربيون انفسهم يدركون أن حضارتهم الدنيوية الحديثة ليست بالحضارة الكاملة الدائمة كما خالوها فى البداية ، وانها ابعد ما تكون عن الحصانة ضد الانهيار وضد عنيف الأزمات ، فى حين كانوا يظنون صورتها الدنيوية بعد تحررها من الدين هى الصورة النهائية الناضجة للحضارة والتى لا يمكن أن يعتورها تدهور او فساد .

وقد اضحت هذه الأزمة الروحية بالغة الخطورة نتيجة لانتشار الحضارة الغربية فى العالم بأسره ، مما جعل الأزمة من شان الدول غير الغربية هى الاخرى . ومن بينها الأقطار الإسلامية . التى وجدت

نفسها معلقة بين تراث ودين وتقاليد قد فقدت الثقة فيها ، وحضارة غربية لم تملك بعد ناصيتها ، ولم تكد تبلغ يدها الثمرة حتى بدت تلك الثمرة معيبة فاسدة .

وكان أن نتج عن هذا فى العالم الإسلامى شعور حاد من المرارة تجاه الغرب ، وحدوث انفصام فى المجتمع وفى نفوس الأفراد يصعب علاجه . وعلى هذا الأساس من المرارة والإحباط والتمزق والعداء للغرب ، والأمل فى أن يكون سبيل النجاة هو العودة الى قيم ماض ارتبط فى أذهان المسلمين بالتفوق والغلبة .

الاعتبـار الرابـع : أن حيـاة الغالبية من أفراد المجتمعات الإسـلاميــة هــى من القســوة والشظف ، والافتقار الى كل او جل دواعى البهجة ، بحيث يمكن أن ينطبق عليهم وصف الشاعر ميلتون للشعب الروسى فى القرن السابع عشر : "شعب لا يهاب الموت لأن حياته ليست افضل كثيرا ! فإن اضفنا الى اعتقاد جمهور المؤمنين بان الجنة هى ماوى المجاهدين فى سبيـل إقامـة مجتمـع إسـلامى والتخلص من النظم القائمة ، ذلك الاستخفاف بالموت الناجم عن شظف العيش ، أمكننا أن نتصور قلة جدوى التجاء السلطات الى العنف فى سبيل استئصال التيارات الدينية المتطرفة ، بالمقارنة بسعى جاد من جانب هذه السلطات من أجل عـلاج الأسبـاب الاجتمـاعيـة والاقتصادية التى تقف خلف هذه التيارات .

الاعتبار الخامس : ما عاناه افراد التيـار الدينى فى زمن جمـال عبدالناصر من الاضطهاد والتنكيل والتعذيب فى سجونه ، مما دفع غالبيتهم الى ان تتبنى اتجاها اكثر ثورية وعنفا وتطرفا والى تكفير النظام ، والمجتمع ذاته ، اللذين لاقوا فى ظلهما ما لاقوه ، والى تحول فكرهم الى ضرورة العمل بكل السبل المتاحة ، بما فيها الاغتيال والارهـاب والعنف والتنظيمـات السرية .

الاعتبار السادس : ما أدت اليه هزيمة يونيو ١٩٦٧ من انهيار المطامح البعيدة التى أثارتهـا السنوات الأولى من حكم عبدالناصر لدى الشباب المصرى ، وانهيار الجبهـة الـداخليـة ، وسخط المثقفين ، واتساع الفجوة الفكرية بين الأجيـال ، وتزايـد الشعور بضرورة تقييم الأوضاع بأسرها ، وفقدان الثقة بفكرتى الوطنيـة والوحدة العربية ، وشيوع الاعتقاد بان الوطنية وحدها لا تكفى (وهو ما عاناه عبدالناصر نفسه اذ أشار فى أول خطاب له بعد الهزيمة الى أنه لابد من التمكين للدين من أن يلعب دورا فى المجتمع اهم من دوره فى الماضى ) كما شاع بين الناس تفسير دينى للهزيمة ، وهو أن اليهود إنما انتصروا بفضل إخلاصهم لدينهم ولأن دولتهم قائمة على مبدأ دينى لا علمانى ، ولأن الدين اصلح من فكرة القومية فى إثارة الحماس وتعبئة الطاقات ، سواء لقتال أو لبناء المجتمع .

وقد ارتبط الدين بالثورة فى فكر غالبية الشباب المصرى المتدين منذ ذلك الحين ، وهو الذى رأى فيما يسمى فى العالم العربى بالثورات مجرد انقلابات لا تمس لب الأنظمة ، وأن الحكام حين يشيدون بالإسلام لا يشيدون به عن تقوى مخلصة ، وإنما عن رغبة فى استغلال تقوى الجماهير ، وأن المؤسسات الدينية الرسمية لا تعدو ان تكون خادمة للنظام ، ولا يتعدى دورها مباركة خطوات الحكومة ولو تناقضت . ثم كان أن اتجه السادات فى السنوات الأولى من حكمه الى الاعتماد على افـراد التيـار الـدينى لضـرب الناصريين والشيوعيين الذين باتوا الآن يحاربون تحت لواء واحد ، خاصة بعد تحوله الصريح عن اشتراكية عبدالناصر وعن صداقته مع الاتحاد السوفييتى وكان أن توصل الى مصالحة مع الجماعات الإسلامية فى صيف عام ١٩٧١ وسمح لصحفها ومجلاتها بالظهور ، ومدها بالأموال بل بالأسلحة ايضا لاستخدامها عند الضرورة ضد اليساريين ، ومكنها من الهيمنة على اتحادات الطلبة فى الجامعات بعد أن كانت هذه الهيمنة لليساريين ، وتغاضى عن جو الإرهاب الذى أفلح التيار الإسلامى فى فرضه على سائر الطلبة ، وعلى الأساتذة انفسهم . وكان من اعوانه المقربين من اهتم بأن يوفر لأعضاء الجماعات من الجنسين الزى المسمى بالإسلامى ، والوظائف داخل القطر وخارجه ، ولحـديثى الزواج منهم الشقق السكنية والمساعدات المالية ، كل هذا فى سبيل دعم قوة تخدم أغراض السلطة وتضرب مناهضيها .

وقد تدفقت الأموال على هذه الجماعات من انظمة دول معينة تستهـدف امرين : ضـرب الفكر اليسارى فى المنطقة ، والتحكم فى قوة مؤثرة فى سياسة اقوى دولة عربية . وكان لهذا التدليل وهذه المساندة اللذين تلقتهما الجماعات الإسلامية من النظام فى الداخل ، وأنظمة غنية فى الخارج ، اثرهما فى زيادة احساس أفرادها بقوتهم ، وبقدرتهم على التعامل مع السلطة فى مصر تعامل الند مع الند .

الاعتبار السابع : انه بانقضاء الستينات كان قد ساد شعوب المجتمعات الحديثة فى معظم انحاء العالم شعور بان عملية التحديث لم تحل الجانب الأكبر من مشكلات البشرية ، بل وتسببت فى خلق مشاكل جديدة ، كتلوث البيئة ، وانهيار القيم الأخلاقية ، وتفاقم

ليسوا وحدهم فى خضم الصراع ، بعضهم يشد من أزر بعض .

الاعتبار التاسع : ما يشاع بين شباب مصر ومثقفيها من خيبة الأمل وفقدان الثقة فى مختلف الحلول والمذاهب والأيديولوجيات التى جربتها مصر واحدة إثر أخرى على مدى قرن من الزمان ، مع حماس زائد فى كل حالة ، واستعداد للتضحية بالنفس فى سبيلها ، وإيمان مطلق بفاعليتها ، وتهليل وتمجيد لقادتها ، واحتمال السجن والتشرد والتعذيب من أجل محاولة تطبيقها ، حتى إذا ما طبقت ، لم ينجم عنها غير شيوع الفساد والدمار الاقتصادى ، وانهيار القيم والأخلاق والتقاليد ، والهزائم العسكرية وقمع الديموقراطية والحريات ، وتفاقم المشكلات الاجتماعية .. قد جربنا الليبرالية والحكم العسكرى ، والديموقراطية والفاشية ، وتعدد الأحزاب ونظام الحزب الواحد ، والرأسمالية والاشتراكية والانفتاح الاقتصادى ، والسير فى ركاب الغرب ، والسير فى ركاب الشرق ، والقومية المصرية والوحدة العربية والانتماء الأفريقى ، ومساندة الأنظمة التقدمية ومساندة الأنظمة الرجعية ، ونادينا بكافة الشعارات ، وتلونت أجهزة إعلامنا بألف لون ، وقلب الكتّاب والصحافيون معاطفهم ألف مرة ، ورقعوها بألف رقعة ، وتغنينا بمدح الحكام ثم بهجائهم ، واقمنا لهم التماثيل ثم حطمناها ، وسمينا الشوارع بأسمائهم ثم غيرناها ، وحاربنا إسرائيل ثم صالحناها ، واتحدنا مع سوريا ثم خاصمناها ، وقاومنا النفوذ الأمريكي ثم استسلمنا له ، وابرمنا معاهدة صداقة مع الاتحاد السوفييتى ثم مزقناها .

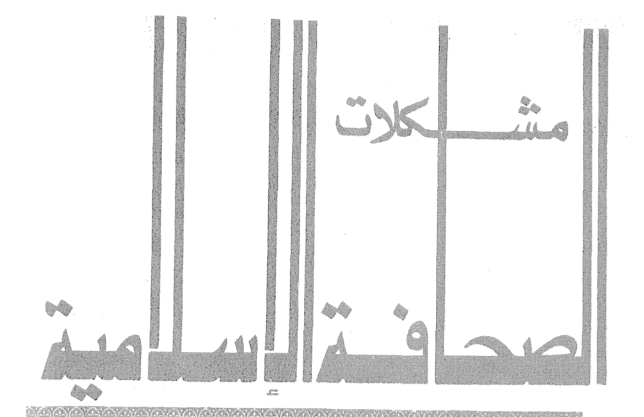
فكان من المتصور إذن ان يتساءل الكثيرون من الشباب : ما الذى بقى غير نظام إسلامي لم نجربه بعد ؟




الأمراض النفسية ، وانتشار تعاطى المخدرات ، واللجوء الى الجريمة وأعمال العنف .. الى آخره . ولن يكون بالوسع مجابهة هذه المشكلات ، أو تلك إلا ببذل الجهد من اجل اعادة تعريف الحداثة والتمدن ، وإعادة تحديد اهداف الحياة فى العصر الحديث . وقد واكب هذا كله الايمان بانه لا يزال للدين دور هام يمكن ان يلعبه فى الحياة السياسية والثقافية لأبناء هذا العصر ، وافراد هذه المجتمعات العلمانية . فمن تزايد احساس مسلمى الاتحاد السوفييتى بهويتهم الإسلامية ، الى تاكيد الرؤساء الامريكيين ككارتر وريجان على التزامهم بمؤازرة التيار الداعى الى العودة الى الدين ، وبالعمل على غرس الأخلاقيات المسيحية فى شباب الولايات المتحدة ، الى تزايد قوة الأحزاب الدينية اليهودية فى إسرائيل ، الى اعتماد حكومة البرازيل على رجال الكنيسة الكاثوليكية فى تنفيذ خطة الاصلاح الزراعى ، الى غير ذلك من الأمثلة التى تجعل من الضرورى اخذ هذه الظاهرة ـ ظاهرة العودة الى الدين ـ فى الحسبان عند تقييم نمو التيار الإسلام فى مصر .

الاعتبار الثامن : تهافت الآلاف المؤلفة من الشباب المصرى وافراد طبقة البورجوازية الصغيرة على الانضمام الى الجماعات الإسلامية المتطرفة حين بدأت تظهر للأعين الآثار الوخيمة لسياسة الانفتاح فى السبعينات .

وقد رأى الشباب فى هذه السياسة تهديدا للقيم الإسلامية كلها ، وللتقاليد المصرية ، ورأوا أن معظم من افاد منهم اناس لا خلاق لهم ولا مبدأ . وقد صحب الانفتاح تضخم ضاعت معه طبقة الموظفين والبورجوازية الصغيرة ، واضحت السلع فى متناول قلة قليلة ، وصارت من اهم ظواهر المجتمع المصرى ظاهرة الرعب لدى البورجوازية من أن تتحول إلى بروليتاريا ، وإدراكها عجزها عن صد التيار الذى يجرفها إلى هذا المصير إلا بتقبلها فكرة الانحراف ، أو بالانضمام إلى جماعات دينية تشعرهم عضويتهم فيها بانهم




**عندما نجرى حوارا حول الصحافة الإسلامية ، فينبغى الا يغيب عن بالنا ان فنون الاتصال مع الجماهير حققت خلال السنوات الأخيرة قدرا هائلا من التقدم ، هو بحق بمثابة ثورة ، ربما كانت فى مقدمة الإنجازات المبهرة فى العالم المعاصر . الامر الذى وفر للإعلام دورا بارزا ورئيسيا فى تشكيل الوعى العام وصياغة الأحداث وربما صناعتها ايضا . حتى ليبدو فى احيان كثيرة أن العبرة ليست بما إذا كنت على حق او باطل فى اية قضية . ولكن العبرة بالصورة التى يرسمها الإعلام عنك لدى الراى العام ، ليس المحلى فقط وإنما العالمى ايضا .**

لن نذهب فى التمثيل بعيدا . فنحن خارجون للتو من تجربة تعد نموذجا لهذا الذى نقوله .. فقضية جبهة الإنقاذ الإسلامية بالجزائر لعب الإعلام الدور الرئيسى فى حسمها لصالح القوى الرافضة للمشروع الإسلامى . إذ نجح الإعلام منذ وقت مبكر فى رسم صورة منفردة ومخيفة للجبهة وخطابها السياسى ، الأمر الذى شكل وعيا رافضا لمشروعها كله لدى شرائح غير قليلة فى العالم العربى والإسلامى ، وبطبيعة الحال فى العالم الخارجى . وكان ذلك الوعى هو القاعدة التى استند إليها الجيش فى الإنقلاب الذى أحدثه واوقف به المسيرة الديمقراطية فى الجزائر . ايضا فإنه كان بمثابة غطاء برر كل ماتخذته السلطة الجديدة لقمع الحركة الإسلامية وملاحقة عناصرها . بدعوى أنها تشكل تهديدا للديمقراطية بينما التهديد الحقيقى هو ما مارسته تلك السلطة بإلغائها نتائج الانتخابات التى ارتضتها الإرادة الشعبية ، وبإعلانها حالة الطوارىء فى الجزائر .

ولئن مارس الإعلام العالمى ذلك الدور بحق الثورة الإسلامية فى إيران ، إلا أنه انتبه إليه واستخدم سلاحه ذاك بعد نجاح الثورة ، ولو ادركت أجهزته حقيقة تلك الثورة ومراميها لسعت إلى إجهاضها قبل وقوعها ، ولعملت على تأليب الراى العام الإقليمى والعالمى ضدها ، كما حدث مع الجزائر . حتى أننا نكاد نقول بان ما مورس بحق الجبهة الإسلامية فى الجزائر لايخلو من استفادة من تجربة الثورة الإسلامية فى إيران أعنى ان القوى ذات المصالح وثيقة الصلة بالآلة الإعلامية الجبارة استوعبت درس إيران ، وقررت فى الجزائر ان تتغدى بالإسلاميين قبل أن يتعشوا هم بها ، كما يقول المثل الشرقى الشائع .

ولانستطيع أن ننسى فى هذا الصدد مدى وحجم الدور الذى لعبته وسائل الإعلام فى تشويه مجمل الظاهرة الإسلامية ، التى اعتبرتها امتنا «صحوة» مبشرة بخير كثير ، ولكنها لم تعد تذكر فى وسائل الإعلام إلا باعتبارها «أصولية» باتت ترتبط فى الأذهان بالعنف والإرهاب وانتهاك حقوق الإنسان ومصادرة دور المرأة وقهر الأقليات .

ولانريد أن نذهب بعيدا فندعى أن ذلك هو الدور الوحيد للإعلام العالمى ، ونلغى تماما أى دور إيجابى لذلك الإعلام . لاننا على قناعة بأن الإعلام وسيلة يمكن أن توظف للبناء أو للهدم ، كما يمكن أن توظف لصالح ماهو خير



## الكـاتب الاسلامـي: فـهمـي هـويـدي

او ماهو شرير . ودورنا لاينبغي أن يكون مقصورا على إتهام الإعلام أو توجيه السباب إليه ولكن إلى جانب الوعي بأهميته ، فإننا مطالبون بأن ندرس ذلك الفن ونتمكن من علومه وتقنيته ، حتى نوظفه لصالح الدفاع عما هو خير وبناء ، وللذود عن حياض المستضعفين وحقهم في الحياة ، في ظل الاستقلال والحرية والكرامة .

نعم ينبغي أن نعترف بأننا ارتكبنا اخطاء سياسية أو فكرية استخدمها الآخرون في تهييج العالم وتقليب الرأى العام في كل مكان ضدنا ، حتى بين أهلينا وفي داخل اقطارنا ، لكننا أيضا ينبغي أن نذكر أنهم مارسوا بحقنا قدرا لايستهان به من الظلم والافتراء لتشويه حقيقة الظاهرة الإسلامية وتقديمها في اتعس صورة ممكنة .

لقد اختلقوا الكثير ونسبوه إلينا ، وبالغوا في تقديم أخطائنا ، بعد ما تصيدوها وتربصوا بنا ، وسلطوا كل الأضواء على تلك الأخطاء ، حتى لم يذكروا لنا حسنة أو فضيلة . وحين أخطأ غيرنا ـ مثلنا ـ فإن أخطاءنا وحدها التي ابرزت وروج لها في أنحاء العالم ، في حين سكت عن غيرنا ، وربما غفر لهم .

في مواجهة ذلك كله ، فلا مفر من الاعتراف بأن الإعلام المعبر عن الحالة الإسلامية كان ، ولايزال ، دون مستوى تلك الحالة المتنامية تلك هي القاعدة ، والاستثناء نادر ولا حكم له . وهي مفارقة جديرة بالدراسة والتحقيق ، حيث لم تستطع تلك الحالة الإسلامية برغم كل ماأنجزته على صعيد الشارع الإسلامي أن تثبت أي حضور له قيمته في الساحة الإعلامية . وفيما تمضي مؤشرات تلك الحالة باتجاه الصعود ، فإن مؤشرات التعبير الإعلامي عنها تتذبذب بين الثبات والتقدم البطيء أو التراجع . حتى بدا الجسم الإسلامي كبيرا ، بينما صورته مشوهة ولسانه متعثر أو عاجز .

وفي حين نجد تيارات أو جماعات سياسية أخرى ، مثل الماركسيين ، لا تتمتع بأي حضور في الشارع ، بينما صوتها عال وحضورهم ملحوظ في الساحة الإعلامية . وفي تجارب أخرى مثل ـ مصر ـ فإن احزاب اليسار لاتكون جماعة سياسية لها اعتبار أو وزن ، ولكنها تنهض فقط على صحيفة جيدة التقديم والإخراج تنطق باسمهم .

من هنا تصبح ازمة الصحافة الإسلامية جديرة حقا بالدراسة . لكننا قبل أن نحاول استعراض جوانب تلك الأزمة ، نلفت النظر إلى العناصر التالية :

إن الإعلام الإسلامي يظل جزءا من الواقع الإسلامي لاينفصل عنه . ومن ثم فإن تقدم ذلك الواقع أو تخلفه ينعكس بصورة مباشرة على أدوات التعبير عنه ، والإعلام في المقدمة منها .

إن تقييمنا لموقف الإعلام أو الصحافة الإسلامية قد يختلف من بلد إلى آخر . فما يسرى على الدول الملتزمة بالإسلام قد لايسرى على غيرها ، وما يصدر عن دول يمارس العمل الإسلامي فيها دوره بصورة شرعية وعلنية ، قد يختلف عن ذلك الذي يصدر في دول أخرى يحارب في ظلها العمل الإسلامي ويتحرك خارج الشرعية . وإذ نحاول هنا التركيز على ماهو مشترك في المجتمعات الإسلامية ، لكننا نرجو الا تغيب تلك الملاحظة عن البال .

إن الحرية هي المناخ الوحيد الذي يزدهر الإعلام في ظله . وإذا كانت فنون الإعلام تؤدي دورا ضخما في التاثير وتشكيل الوعي ، فإن الحرية هي التي تسمح لذلك الوعي بأن يتشكل على نحو صحيح ، من حيث اننا في هذه الحالة نتيح فرصة عرض مختلف الآراء على الناس ، وتمكنهم بالتالي من الإنحياز إلى مايقتنعون به وليس إلى مايفرض عليهم .

إن الإعلام في تطوره المثير الراهن لم يعد يؤدي دوره فقط في نطاق المعلومات والمعارف ، ولكن أصبح يمارس دورا مماثلا في مجال التاثير على القيم والتقاليد وخلق العادات . وما إعلانات السلع التي تبثها قنوات التليفزيون إلا نموذجا من نماذج ذلك النوع من التاثير ، الأمر الذي يعززه من خطورة ـ وفعالية الآلة الإعلامية ـ ويبين مدى الخسارة التي تلحق بالمسلمين من جراء تخلفهم في ذلك الميدان أو غيابهم عنه .

إن اتساع نطاق البث المباشر ، الذي صار يمكن محطات التليفزيون العالمية من تجاوز الحدود البعيدة واقتحام واقعنا الإسلامي يلفت أنظارنا إلى ضرورة المسارعة إلى تنمية قدراتنا التليفزيونية بوجه أخص ، حتى تصبح قادرة على الصمود في مواجهة ذلك الغزو الجديد ، وإلا فإن الجماهير سوف تنصرف عنها ، لتجد زادها ومتعتها في ذلك البث المباشر .

ونحن نقيم موقفنا ونتحدث عن تطلعاتنا في المجال الإعلامي ، فإننا نفضل أن نركز على الشق المتعلق بمسئوليتنا ومشكلاتنا ، وأن نمارس في ذلك نوعا من النقد الذاتي ، ونحن ندرك أن الآخرين ـ كما أسلفنا ـ لهم دور بصورة أو أخرى في الوضع الذي انتهى إليه حالنا وفي الصورة السلبية المرسومة لنا في العالم الخارجي . ولكني أحسب أن ذلك هو موقفهم الطبيعي ، باعتبار مايحركهم من مصالح أو حسابات حضارية أو عقائدية . ثم اننا لسنا في موقف يسمح لنا لا بحسابهم على مسلكهم ذاك ، ولا بتصحيح ذلك المسلك .

والأمر كذلك ، فمع إدراكنا لموقف الآخرين وفهمنا له ، فإننا سنحاول التحقيق في دورنا ومسئوليتنا عن الضعف أو العجز الذي تعاني منه الصحافة الإسلامية ... وإنطلاقا من ذلك ، فإننا نذهب إلى أن أهم مشكلات

# مشـــكلات الصحافة الإسلامية

الصحافة الإسلامية تتمثل فيما يلى :

١ ـ هناك ازمة فى الوعى بمصطلح الصحافة الإسلامية ذاته ، ناشئة بالدرجة الأولى عن قصور الوعى بمفهوم العمل الإسلامى ذاته . فهناك من يتصور أن الشان الإسلامى هو التعبدى ، بالمعنى الشائع ، أو الخيرى أو التراثى . ومن ثم فالإسلام من هذه الزاوية هو الذى يدور فى فلك المسجـد والفـرائض أو يتـعلق بالماضى ، فى حين أن الذى نفهمه هو أن مساحة العمل الإسلامى تستوعب الحياة كلها ، كما أن التعبد لله يمكن أن يتحقق بكل الأعمال ، إذا خلصت فيه النية بطبيعة الحال .

من نتيجة ذلك أن ماهو إسلامى صار فى خطابنا الإعلامى العام هو صفحة «دينية» يوم الجمعة ، كما أنه صار برنامجا إذاعيا أو تليفزيونيا . فى حين أن التصور الآخر يرى أن كل جهد يلتزم بقيم الإسلام فى أى مجال آخر ، سياسى أو علمى أو رياضى أو ثقافى ، فإنه يدخل فى نطاق الصحافة الإسلامية .

سواء حدث ذلك نتيجة لقصر فى فهم العاملين بالساحة ، أو نتيجة لضغوط تمارسها الأنظمة العلمانية لحصار الإسلام فى نطاق ضيق ومحدود ، فالنتيجة واحدة ، وهى أن المفهـوم السائـد عن الصحافـة الإسلامية يضيق فى دائرته إلى حد كبير ، حتى ليحصره فى الشئون الأخروية ويكاد يقطع صلاته بما هو دنيوى .

٢ ـ ازمة الحريـة فى العـ الاسلامى تمثل مشكلة اخرى ، حيث تعانى الصحافة الاسلامية صنوفا متعددة من التسلط ، الذى يتم باسم الانظمة حينا ، وبـاسم الحركـة الاسلامية فى حين اخر ، وفى الحالتين فإن الرأى الاخر عادة مايغيب عن الصحافة الاسلامية ، ومن ثم فإنها تصبح منبرا للتبشير وليس ساحة للحوار .

فهناك انظمة تمنـع الصحافـة الاسلامية من الاساس ، واخرى تضيق عليها وتخضعها لرقابة مشددة حتى تحاصرها فى المجرى الضيق الذى اشرنا اليه توا ، والا فالمصادرة مصيرها ( تجربة صحيفة « الفجر » فى تونس نموذج لذلك ) وفى كل الاحوال فموقف الانظمة ليس مستغربا كثيرا .. انما المستغرب حقا هو ما تمارسه بعض الجماعات والحركات الاسلامية من تسلط قد لايختلف كثيرا فى جوهره عن تسلط الحكومات ، حيث يصادر الحوار فى الصحافة الاسلامية لصالح مايسمى « بالخط » الفكرى او السياسى للجماعة ، الامر الذى يعنى ان ازمة الحرية متجذرة فى الواقع ، وأن اثارها شاملة للجميع ، سواء النخب القابضة على السلطة او تلك المعارضة لها .

خطورة هذه الظاهرة فى الحالة الاسـلامية انـها تعكس نموذجـا للانفصال بين حقيقة الرسالة وبين واقع الذين يبشرون بها ، الامر الذى يشوه موقف الاسلام ويسىء اليه من ناحية ثم انه يشيع مناخا غير صحى بين المتلقين من ناحية ثانية ، حيث يستقبل اولئك المتلقون خطابا واحدا يتعاملون معه على قاعدة الامتثال وليس على قاعدة التفاعل والحوار .

٣ ـ نتيجة للالتـزام الرسـالى المفترض فى الصحافة الاسلامية فانها مازالت تعنى بالرأى والمقال باكثر من عنايتها بالخبر ، وهى فى ذلك تعتمد الخطاب التبشيرى المباشر الذى لايعترف بفنون التوصيل فى العمل الصحفى ، واكاد اقول ان لغة الصحافة الاسلامية لاتميز كثيرا بين الخطابة والكتابة ، فأنت ترى اكثر ماينشر فى تلك الصحف وكأنه نسخ من الخطب والمواعظ التى تلقى فى المناسبات المختلفة ، ولا بأس فى التبشير ولا غضاضة فى الالتزام بطبيعة الحال ، لكن المشكلة تنشأ فى كيفية التعبير عن هذا الموقف او ذاك ، وهل يكون ذلك من خلال الخطاب الدعائى المباشر ، ام من خلال الاساليب والفنون المعتمدة فى العمل الصحفى . يستصحب ذلك خلل فى معايير التقييم ، بمقتضاه تصير الاولوية فى عرض مواد الصحافة الاسلامية للقيادات الاسلامية دائما ، فكلام المسئول فى الحركة الاسلامية مثلا هو اهم كلام فى المجلة او الصحيفة بحكم الموقع التنظيمى ، وهو الذى يتصدر خطاب الصحيفة فى كل الاحوال .

وفى احيان اخرى كثيرة فان الصحافة الاسلامية تنشر مواد وتبرزها لمجرد انها صادرة عن رموز بارزة فى الحركة حتى ولو كانت تلك الرموز لا علاقة لها بمهنة الصحافة او الكتابة عموما ، وحتى اذا كان مايصدر عنها لايهم القارىء المصرى فى شىء ، وهو المستهلك الاساسى لتلك السلعة .

ومن الزاوية المهنية ، فان المرء يتساءل لماذا يكون مسئول الحركة او الجماعة الاسلامية هو مسئول التحرير ولماذا يكون الموجه فى الحركة هو الكاتب الاول فى صحيفتها .

ونحن نقبل ان يقع ذلك كله بطبيعة الحال ، بشرط واحد هو ان يتم فى اطار نشرات الدعوة والتبشير التى لا علاقة لها بمهنة الصحافة ، ولان ذلك هو الطابع الغالب فاننا نكاد نقول بان مايسمى بالصحافة الإسلامية هو فى الأمر نوع من النشرات الدعائية والتبشيرية التى يصعب انتسابها إلى الصحافة كمهنة لها قواعد وأصول ، ولها أساليبها وفنونها المتعددة . من هذه الزاوية فإن التعريف المتداول للصحافة ، باعتبارها أداة للأخبار والترويج والتثقيف ، لا ينطبق على الصحافة الإسلامية التى تعنى بالتثقيف والدعوة فقط ، وتتراجع عنايتها للأخبار أو الترويج .

**• أزمة الصحافة الاسلامية جديرة حقا بالدراسة .**

**• الاعلام الاسلامى جزء من الواقع الاسلامى لا ينفصل عنه .**

**• الاعلام يمارس دورا هاما فى مجال التأثير على القيم والتقاليد وخلق العادات .**

٤ ـ ينبغى أن نعترف أيضا بأن الصحافة الإسلامية تواجه أزمة فى الكوادر . وأن أحد الأسباب التى أسهمت بشكل حاد فى خلق هذه الأزمة أن الإسلاميين لم يعنوا كثيرا فى الماضى بالتواصل مع الجماهير من خلال فنون الاتصال الحديثة من صحافة وإذاعة وتليفزيون وسينما وما إلى ذلك ، وإنما كانت عنايتهم منصبة بقدر أكبر على الأسلوب التقليدى فى الدعوة ، وهو التبشير الفردى والخطابى .

يتصل بذلك أن التضييق على الإسلاميين الحاصل فى كثير من بلدان العالم الإسلامى أغلق فى وجوههم أبواب العمل فى مجالات الاتصال مع الجماهير ، فى حين فتحت لغيرهم على مصارعها . وكان من نتيجة ذلك أن احتلت النخب المختلفة ، الليبرالية والعلمانية والاشتراكية وغيرها . مواقع التوجيه والتأثير فى الرأى العام ، فى حين حرم الإسلاميون من ذلك . وتجلى ذلك على نحو أخص فى مرحلة المد القومى والاشتراكى بالعالم العربى ، التى سادت فيما بين الخمسينات والسبعينات ، واستصحب إبعادا للإسلاميين عن مختلف ساحات الخطاب العام .

أيا كان السبب فالنتيجة أن المد الإسلامى صار يواجه الآن أزمة عميقة فى الكوادر الصحفية ، بل فى الكوادر المدربة على مختلف فنون الاتصال مع الجماهير ، الأمر الذى أدى إلى غيبة الطرف الإسلامى عن تلك المجالات ، وهيمنة غيرهم عليها ، ممن استخدموها كسلاح ضدهم فى أغلب الأحوال .

هنا تجدر الإشارة أيضا إلى أن النظرة السلبية فى الواقع الإسلامى تجاه الفنون كان لها تأثيرها على إحجام الإسلاميين عن الانتفاع بفنون الاتصال الأخرى مثل السينما والتليفزيون ، ومن ثم أدى ذلك إلى غيابهم تماما عن هذين المجالين . وربما كانت لإيران تجربة مختلفة فى ذلك بعد الثورة الإسلامية ، لكنها تظل استثناء على الحالة الإسلامية العامة .

٥ ـ تعانى الصحافة الإسلامية أيضا من مشكلة المعلومات ، النابعة أساسا من هيمنة وكالات الأنباء العالمية على المعلومات التى تبث إلى مختلف أنحاء العالم ، حتى أن الدراسات أشارت إلى أن ٩٠ ٪ من المعلومات والأخبار التى تنشرها صحف العالم الثالث مصدرها ومحورها هو تلك الوكالات الغربية .

على صعيد آخر فإن العالم الإسلامى يفتقد إلى وكالة أنباء او اى شكل من أشكال شبكات الاتصال ، التى تغطى أخباره . ولم ينجح حتى الآن مشروع وكالة الأنباء الإسلامية التى سعت منظمة المؤتمر الإسلامى إلى إنشائها .

ويقتضينا الأنصاف هنا أن نشير إلى دور تؤديه صحيفة المسلمون فى التغطية الإخبارية للعالم الإسلامى ، يبدو مميزاً فى الفراغ الراهن .

٦ ـ تعانى الصحافة الإسلامية فضلا عما سبق ، من مشكلة الموارد المالية ، فلأنها صناعة مكلفة للغاية ، فإن دخول سوقها يتطلب جهدا معتبرا من القدرة ، أحسبه يتجاوز بكثير ماهو متوفر فى العادة للحركات الإسلامية . ومن ثم فإن تلك الصحافة ينبغى أن تعتمد على مصدر تمويلى ، إن كان دولا فذلك يعنى فرض قيد على حرية وأداء المطبوعة الصحفية . وإن كان ممولين كبارا اشخاصا كانوا أو مؤسسات ، فإن النتيجة لن تختلف كثيرا . وتزداد المشكلة تعقيدا إذا وضعنا فى الاعتبار -شح الموارد الإعلانية التى هى عصب المشروعات الصحفية والممول الطبيعى لها ، يستوى فى ذلك أن يكون الشح ناتجا عن إحجام المعلنين عن التعامل مع الصحافة الإسلامية ، لسبب أو لآخر . أو أن يكون الإعراض عن الصحف الإسلامية ذاتها ، التى لاتتحمس أحيانا لنشر إعلانات العطور وأدوات التجميل وشركات الدخان مثلا .

فى هذه الحالة ، فالنتيجة أن المطبوعة الإسلامية تظل فى سمتها الغالب فقيرة الإمكانيات ، الأمر الذى يؤثر على طباعتها ونوع الورق المستخدم فيها ، فضلا عن انه يؤثر أيضا على كفاءة الخدمة التى تؤديها ومحدودية الحركة التى تمارسها .

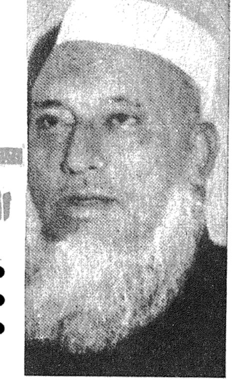
٧ ـ التوزيع مشكلة أخرى تعانى منها الصحافة الإسلامية . وربما كان ذلك راجعا إلى محدودية قدرتها المالية بالدرجة الأولى . حيث صار شحن المطبوعات فى بلد يمثل عبئا ماليا كبيرا لا تحتمله الحالة الإسلامية محدودة الموارد . وذلك يؤدى فى الأغلب إلى أن يصير خطاب الصحافة الإسلامية محدود الأثر فى النطاق القطرى . ومن ثم فإن ذلك يؤثر على دائرة التلقى ويحدها فى ذلك النطاق .

وحتى لو ذللت كل تلك العقبات ، حتى ماهو مالى منها ، فثمة عقبة أخرى تبرز لتقيد من نطاق توزيع الصحف الإسلامية ، وهى عقبة اللغة . ذلك أن العالم الإسلامى تتعدد فيه اللغات بحيث صار متعذرا على أى مطبوعة إسلامية أن تحقق رواجا فى كافة أنحاء العالم الإسلامى .. فالصحف العربية لايقرؤها من يتكلمون الفارسية أو الأردية ، وهؤلاء وهؤلاء لا يستطيعون قراءة الصحف الصادرة باللغة الإنجليزية ، المقروءة فى جنوب شرق اسيا والهند إضافة إلى الغرب .

هذه بعض المشكلات التى أراها جديرة بالبحث ، ولست أشك فى أن المناقشة يمكن أن تبرز أوجها أخرى لأزمة الصحافة الإسلامية .

# رئيس المجلس الاسلامى ببنجلاديش « للتصوف الاسلامى » :

# الصوفية عندنا فى بنجلا



- مسلمو الغرب فى حاجة لمثقفين ومفكرين واعين
- أكثر مشكلات المسلمين الآن بسبب بعدهم عن الاسلام
- ماتت الشيوعية فمات التبشير عندنا

سالنا رئيس المجلس الإسلامى فى « داكا » ببنجلاديش :

□ □ كيف انتشر الاسلام فى بنجلاديش ؟ وكم يكون عدد المسلمين هناك ؟

□ أجاب : لقد انتشر الإسلام فى بلادنا منذ زمن بعيد يقدر بحوالى ١٢٠٠ عام ، وكان ذلك على يد بعض الأولياء الكرام من اليمن ، كالشيخ جلال اليمنى والشيخ على بغدادى من العراق والشيخ نعمة الله من المغرب وغيرهم كثيرون ، ومنذ ذلك الوقت والاسلام ينتشر فى بلادنا حتى أصبحت نسبة وجوده بين السكان نسبة مرتفعة حيث تصل إلى ٨٧٪ من التعداد العام وهو ١١٠ ملايين نسمة أى حوالى ٩٤ مليون مسلم وأيضا تنتشر لدينا المساجد حيث يصل تعدادها إلى ٢٠٦ آلاف مسجد إضافة إلى المراكز الاسلامية الكثيرة الانتشار ووصل عددها ٦٦ مركزا إسلاميا اكبرها واكثرها عددا يوجد فى العاصمة « داكا » ينفق على نشاطها مايقرب من ٥٠ مليون لعملة نقدية من عملات بلادنا بنجلاديش .

● مراكز كثيرة ●

□ □ ما الهدف من هذه المراكز الاسلامية ؟ وهل توجد علاقة بينها وبين الهيئات والمنظمات الإسلامية فى البلاد الأخرى ؟

□ أجاب قائلا : هذه المراكز الإسلامية لها أهدافها ومهامها الجليلة التى تقوم بها حسب خطة موضوعة لها فهى تقوم بأداء دورها فى توسيع فكر المسلمين وتثقيفهم وتوعيتهم وترشيدهم بأمور دينهم وأيضا تقوم المراكز بطبع الكتب الإسلامية باللغة الانجليزية وبالترجمة إلى البنغالية وهى اللغة المحلية ـ ترجمت تفسير الجلالين للسيوطى وكتب الامام البخارى ، والترمذى ، والكسائى فى الحديث كما تقوم بانشاء مراكز طبية لعلاج المسلمين وأبنائهم مجانا ـ التعليم بالكتب والندوات مجانا ـ وتقوم بعقد الندوات وإحياء المناسبات الدينية .

● نامل فى وجود علاقة ●

□ واضاف قائلا : للأسف الشديد لاتوجد علاقة بين هذه المراكز الإسلامية فى بلدنا وبين الهيئات والمنظمات الاسلامية فى مختلف بقاع العالم الاسلامى لأنه لايوجد أحد يسعى لذلك فالجميع مشغولون بنشر الإسلام ومتابعة أحوال المسلمين فى الداخل فقط وإن كنت أتمنى أن تكون هناك علاقة بين هذه المراكز والهيئات والمنظمات الإسلامية الأخرى من أجل التنسيق فى العمل الإسلامى وهذا أمر أدعو الله أن يتحقق قريبا .

● نتعلمها ولا نستخدمها ●

□ □ اللغة العربية هل هى منتشرة بينكم ؟ وما مدى استخدامكم لها ؟

□ أجاب رئيس المجلس الإسلامى بقوله : إن اللغة العربية منتشرة بين المسلمين جميعهم فى بنجلاديش ولكن لا أحد يتحدث بها ـ مع الأسف ـ وإن استخدامهم لها يكون فى الصلاة أو تلاوة القرآن أو حينما يتواجدون فى بلد عربى والعلماء فقط هم الذين يتحدثون العربية وللعلم فإن مادة اللغة العربية ، تدرس فى المدارس العربية والاسلامية ولكن من أجل تعلم قراءة القرآن الكريم والحديث الشريف والمقصود من تدريسها هو إفهام التلاميذ للقرآن الكريم والحديث الشريف .

أجرى الحديث
عبدالعزيز جيره

## ...ديش من أنشط وسائل الدعوة الاسلامية

وأضاف : أن العلماء وأهل الفكر يتحدثون بالانجليزية فى البلاد التى تتحدثها وبالعربية فى بلادها ايضا .

● أحب الصوفية ●

□ □ هل يوجد لديكم طرق صوفية ؟ وما مدى انتشار التصوف عندكم ؟ وما هو التصوف فى رايكم ؟

□ أجاب الشيخ محمد أمين الإسلام قائلا : نعم التصوف موجود عندنا ونحن أهل بلد نحب التصوف والصوفيين ولدينا طرق صوفية منها الطريقة القادرية والتشتية وغيرهما وللتصوف أتباع كثيرون ومحبون عديدون وأماكن متعددة ومتشعبة فى مختلف أرض بنجلاديش والحمد لله .

● التصوف عندى ●

أما التصوف فى رأيى فهو « الطريق لمعرفة الله سبحانه وتعالى » بمعنى أن يتوجه القلب إلى الله خاصة ويخلو عن غيره لكى يكون العبد مخلصا لله تعالى ويعمل لمرضاته فقط عملا بقوله تعالى : « قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين » فالتصوف يعلم الناس هذا الشىء ، وإننى احب الصوفية كلهم لأنهم بذلوا حياتهم لله سبحانه وتعالى وان اختلفت طرقهم ولكن الغرض واحد فهم مرشدون لنا عن طريق الله ورسوله عليه السلام وحبى للائمة الصوفيين هو حب لله ولرسوله عليه السلام وأخيرا أقول لك لا فرق عندى بين إمام صوفى وآخر « ولولا الاعتبارات لبطلت الحكم » ونطمع أن ينهل الصوفيون اليوم من مناهل هؤلاء الائمة العظماء ويسلكون مسلكهم الذى سلكوه فى حياتهم .

● لا حركات تبشيرية ●

□ □ كيف تقاومون الحركات التبشيرية التى تكون ضد الإسلام والمسلمين ؟

□ يجيب الشيخ محمد أمين الاسلام قائلا : الحركات التبشيرية تكاد تكون موجودة فى مختلف بلدان العالم الإسلامى وكل بلد يقاومها بالطريقة التى تناسبه وعندنا كانت الحركات التبشيرية من الشيوعية والآن وقد دمرت وانتهت إلى الأبد وبدون رجعة وانكسرت شوكتها فلم يعد لها وجود عندنا وأعتقد فى بقية بلدان الإسلام الأخرى وعلى العموم فإننا نقابل ونقاوم الحركات التبشيرية باللسان والقلم ولا نتركها تسبح فى الأرض المسلمة دون توقف فنرد الحجة بالحجة والحمد لله الإسلام اقوى من كل هذه المعتقدات الواهية .

● مصر رائدة فى هذا العمل ●

□ □ ماهو المطلوب من المسلمين تجاه إخوانهم فى الغرب وبلاد الأقليات ؟

□ يقول رئيس المجلس الإسلامى بداكا : إن الاخوة المسلمين فى بلاد الغرب يطلبون الدين الإسلامى ولكنهم لا يجدون من يذهب إليهم وهذه مشكلة لهم فمطلوب من الهيئات والمنظمات والديار الاسلامية كلها أن ترسل إليهم العلماء الذين يجيدون التحدث بلغتهم حتى لاتكون هناك أية صعوبة فى توصيل المعلومات إلى هؤلاء الناس بسبب اللغة وأيضا لابد أن يكون هؤلاء العلماء على درجة عالية من الثقافة الاسلامية حتى لايعجزوا عن الاجابة على تساؤل أو استفسار يوجه إليهم ، أيضا يجب أن تحذو بعض البلدان الاسلامية حذو مصر بأن تدعو بعض العلماء المسلمين فى هذه البلدان وتمنحهم الجوائز والأوسمة التى كثيرا ماتحدث فى النفس السرور والسعادة كما حدث فى احتفال مصر بالمولد النبوى الشريف ودعت علماء من فرنسا وأمريكا ودول الكومنولث « الاتحاد السوفييتى سابقا » والبوسنة والهرسك وغيرها وقام فخامة رئيس الجمهورية المصرية بمنحهم الأوسمة وحضر معهم احتفال وزارة الأوقاف المصرية فشكرا لمصر الإسلامية على هذا الصنيع الذى دأبت عليه منذ فترة طويلة .

● مطلوب المساعدة ●

□ ثم أضاف قائلا : إن المسلمين فى بلاد الأقليات الاسلامية فى حاجة ماسة وشديدة إلى تقديم العون والمساعدة والكتب حتى يمكنهم الانتصار على أعدائهم وعلى أية حركات تبشيرية ضدهم وهذه ما اكثرها فى بلدان الأقليات .

المهم أن تقوم الدول الاسلامية الغنية بتقديم المساعدة إلى كل ما يحتاج إليها قدر المستطاع حتى يظلوا متمسكين بدينهم وأيضا يدخل غيرهم الاسلام عن طريق دعوتهم له .

● مطلوب من الحكام والرؤساء ●

□ ثم أضاف قائلا : على المسلمين أن يتحدوا لمقابلة تحديات الغرب للمسلمين والإسلام كما قال لهم قرآنهم الكريم « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » ، وعلى الحكام والرؤساء



ان يتفقوا على أمر جامع بينهم لان الاتحاد هو القوة بنفسها واتحادهم يضعهم فى موضع يحسب لهم كل عدو او متربص بهم ألف ألف حساب .

● الغرب وحاجته للإسلام ●

□ □ كيف نوصل الإسلام إلى الغرب ؟

□ أجاب رئيس المجلس الإسلامى بداكا بقوله : إن انتشار الإسلام فى الغرب يرجع إلى انهم يملكون المادة والتكنولوجيا وليس لديهم الإيمان ولذلك فهم لا يجدون الطمأنينة فى القلب وهذه الأشياء لاتطمئن القلوب والغرب ليس لديه الطمأنينة وليس

لديهم الحجاب فالفاحشة منتشرة بينهم ولاتجدهم عقلانيين فهم كثيرا مايصابون بالآفات النفسية وحياتهم مشتتة وغير مطمئنة ولذلك فهم يلجأون إلى الدين الإسلامى عندما يجدون من يبلغهم به ويرشدهم إليه ومن هنا فهم فى حاجة إلى من يشرح لهم هذا الدين الحنيف .

● كيف نحل مشكلاتنا ؟ ●

□ □ ماذا ترون حال العالم الإسلامى امامكم ، وماهى الحلول لمشكلاته التى عانى منها كثيرا ؟

□ يقول الشيخ محمد أمين الاسلام : فى الحقيقة الناظر إلى العالم الإسلامى يجد ما لايسره بل ويحزنه أشد الحزن فهناك مسلمون ينعمون بالكثير من الخيرات بل منهم

من يتجاوز فى تدبيره لشئون الحياة حد البذخ والتبذير وهناك من المسلمين من يموتون جوعا وفقرا وجهلا ، ولذلك فما يحدث لبعض المسلمين قد يكون غضبا من الله بل

**● اللغة العربية منتشرة بين المسلمين جميعهم فى بنجلاديش .**

**● أحب الصوفية كلهم لأنهم بذلوا حياتهم لله سبحانه وتعالى .**

ودرسا لهم لعل وعسى أن يفيقوا من غفلتهم التى طالت دون يقظة ويبدو أن حديث رسول الله عليه السلام وهو « توشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الآكلة إلى قصعتها » الخ الحديث الذى يبين أن الأمر ليس من قلة العدد ولكننا غثاء كغثاء السيل لا

فائدة فيه فعلينا أن نعود إلى الله وننفذ شرعه وأيضا نعمل حتى نصل إلى مرحلة التقدم والتكنولوجيا كل هذا يديم نعمة الله علينا .. وعليهم أن يقدموا كل ما يستطيعونه من مساعدة لمسلمى البوسنة والهرسك وبورما والفلبين وتقديم المساعدة للقضية

الفلسطينية وغيرها من القضايا العربية والإسلامية وعليهم أن ينظروا حولهم للأوروبيين الذين سيتحدون فى الأعوام القادمة ويتحدون وينبذون الخلافات الواهية الصغيرة البسيطة التى كثيرا ما نجدها من توافه الأمور ونتمنى أن يأتى اليوم الذى نجد فيه

تجمع ولم شمل المسلمين على كلمة واحدة فى الراى والمشورة والمسيرة ووقتها تحسب لهم كل قوة فى العالم ألف ألف حساب وماذلك على الله بعزيز وعليهم أن يبدأوا والله نعم المولى ونعم النصير .

رئيس المجلس الاسلامى بداكا فى سطور

● اسمه : محمد أمين الإسلام
● مولده : قرية « باك ماره »
● عمره : ستون عاما
● مراحل دراسته : ٤ سنوات قضاها فى تعلم القرآن وتلاوته ـ ثم ٤ سنوات فى مرحلة تسمى الداخل ثم ٤ سنوات فى مرحلة العالم ـ ثم ٤ سنوات فى مرحلة الفاضل ثم ٤ سنوات فى مرحلة الكامل ، وهذه أسماء المراحل الدراسية لديهم .
● وظائفه :

١ ـ عضو المؤسسة الاسلامية للاشعاع الاسلامى وطبع الكتب الدينية وهى مؤسسة رسمية تشبه مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر عندنا .

٢ ـ عضو فى مؤسسة التعليم الدينى وهى مؤسسة رسمية ايضا .

٣ ـ عضو فى مؤسسة الزكاة .

٤ ـ عضو فى مؤسسة رؤية الهلال لبدايات الشهور العربية .

٥ ـ رئيس مجموعة ترجمة تفسير الامام الطبرى التى طبعت فى مجلد واحد باللغة البنغالية .

٦ ـ مالك ورئيس تحرير لجريدة إسلامية اسمها « البلاغ » .

٧ ـ له اكثر من خمسة وثلاثين مؤلفا منها : تفسير القرآن الكريم ١٤ مجلدا ، عناية القرآن ، حياة الانسان فى مرآة القرآن ، مقام القرآن فى تهذيب العالم ، احوال الصحابة ، ٧ كتب فى سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام ـ ترجمة ٨٠ خطبة للإمام الصوفى عبدالقادر الجيلانى وكل هذه المؤلفات باللغة البنغالية ، حصل على عدة جوائز من حكومات باكستان ، بنجلاديش وآخرها مصر فى احتفال المولد النبوى الشريف .

● إمام وخطيب المسجد الكبير فى داكا ورئيس المجلس الإسلامى بها .

# الاحتفال بموالد الأنبياء والأولياء
# احتفال بالاسلام

إذا احتفلنا بموالد الانبياء والاولياء فإنما نحتفل فى الحقيقة بالاسلام الذى جاء به مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نحتفل بالفكرة ، بالمنهج ، ايستطيع احد ان يمنعنا من الفرح بشخص رسولنا ، وبالهداية التى جاءت على يده ، وبالمنهج الذى امرنا به ؟

## مشروعية الاحتفال بالموالد :

ويدخل فى التجديد وفى التطور ، وفى العمل بما فيه صالح الحياة ، وخير المجتمع ، الاحتفال بمولد النبى صلى الله عليه وسلم واحياء موالد اهل البيت عليهم السلام واولياء الله الصالحين رضى الله عنهم ، والذى يعترض عليها إنما هو جاهل أو دعى ، والجهل عنده اساس الهجوم ـ مع أن الجهل كان يجب أن يكون اساسا للصمت ـ فإذا نظرنا الى نتيجة الموالد الفيناها عظيمة جليلة .

فالمراد بالحج مثلا هو تعظيم الاسلام فى نظر خصومه ، واجتماع المسلمين فى ساحة واحدة للطاعة والذكر والعبادة ، فذكريات سيدنا ابراهيم وبناء البيت ، وهاجر وابنها ، ذكريات يعيش فيها الحاج معيشة روحية ، إنه يصلى فى مقام ابراهيم وحجر اسماعيل ، إنه استمرار لذكريات مجيدة ، وتصفية للنفس وتزكية .

إن المسلم لا يشهد فى هذه الاماكن الاحجار ، وإنما يشهد الذكريات .

والموالد إنما هى بعث لذكريات طيبة ، ذكرى إنسان اطاع الله واهتدى به الناس ، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر .

والموالد إنما هى وفاء منا لأهل الخير ، وإستنهاض الهمم للمسابقة الى فعل الخيرات . والموالد حب منا لمن احب الله تمسكا باوثق عرى الايمان ، كما يقول صلى الله عليه وسلم : ( اوثق عرى الايمان الحب فى الله والبغض فى الله ) .

والموالد مواسم للبر بالفقراء والمساكين وتنمية روح العطف عليهم .

فالموالد لهذا كله مواسم للخير فى الدين والدنيا ، وهى سنة حسنة استنها المصلحون العاملون .



بقلم : السيد عز الدين ماضى أبى العزائم
شيخ الطريقة العزمية والمحامى بالنقض

## ادلة إحياء المولد فى الكتاب

إن المنع عن تعظيم الانبياء والاولياء وتكريمهم ـ احياء وأمواتا ـ يصور الاسلام فى نظر الاعداء دينا جامدا لا مكان فيه للعواطف الانسانية ، كما يصور تلك الشريعة السمحاء المطابقة للفطرة الانسانية دينا يفقد الجاذبية المطلوبة القادرة على اجتذاب اهل الملل الاخرى واكتسابهم .

لا ريب فى ان مودة ذوى القربى هى احدى الفرائض الاسلامية التى دعا اليها باوضح تصريح ، فلو اراد احد ان يقوم بهذه الفريضة الدينية بعد اربعة عشر قرنا فكيف يمكنه ، وما هو الطريق الى ذلك ؟ هل هو إلا ان يفرح فى افراحهم ويحزن فى احزانهم ؟!

١ ـ إن الفرح برسول الله صلى الله عليه وسلم مطلوب بامر القرآن من قوله تعالى : ( قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ) ، فالله تعالى امرنا ان نفرح بالرحمة ، والنبى صلى الله عليه وسلم اعظم الرحمة ، قال الله تعالى : ( وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين ) ..

٢ ـ إن المولد الشريف يبعث على الصلاة والسلام المطلوبين بقوله تعالى : ( إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ) ، وما كان يبعث على المطلوب شرعاً فهو مطلوب شرعا ، فكم للصلاة عليه من فوائد نبوية وامدادات محمدية ، يسجد القلم فى محراب البيان عاجزا عن تعداد آثارها ومظاهر انوارها .

٣ ـ إن الله تعالى قال : ( وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك ) ، يظهر منه ان الحكمة فى قص انباء الرسل عليهم السلام تثبيت فؤاده الشريف بذلك ، ولاشك اننا اليوم نحتاج الى تثبيت افئدتنا بانبائه واخباره اشد من احتياجه هو صلى الله عليه وسلم .

٤ ـ إن القرآن الكريم يثنى على اولئك الذين اكرموا النبى وعظموا شانه وبجلوه إذ يقول : ( فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه أولئك هم المفلحون ) ..

إن الاوصاف التى وردت فى هذه الآية والتى استوجبت الثناء الالهى هى :

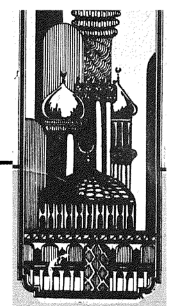
آمنوا به ـ وعزروه ـ ونصروه ـ واتبعوا النور الذى انزل معه ـ فهل يحتمل احد ان تختص هذه الجمل : ( آمنوا به ـ وعزروه ـ ونصروه ـ واتبعوا ) بزمن النبى صلى الله عليه وسلم ؟

الجواب : لا ..

فإن الآية لا تعنى الحاضرين فى زمن النبى خاصة ، فعندئذ من القطعى أن لا تختص جملة ( عزروه ) بزمان النبى ، اضف الى ذلك ان القائد العظيم يجب ان يكون موضعا للتكريم والاحترام والتعظيم فى كل العهود والازمنة ، فهل اقامة المجالس لاحياء ذكريات المبعث او المولد النبوى ، وانشاء الخطب والمحاضرات والقصائد والمدائح إلا مصداقا جليا لقوله تعالى : ( وعزروه ) والتى تعنى : اكرموه وعظموه .

٥ ـ قال سبحانه : ( قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا ، وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين ) . فالمسيح عليه السلام اتخذ نزول المائدة السماوية والبركة الالهية عيدا لانه سبحانه اكرمه واكرم تلاميذه بهذه المائدة ، فإذا كانت المائدة السماوية سببا لاتخاذ يوم نزولها ( عيدا ) فلماذا لا يجوز ان نتخذ يوم ( المولد النبوى ) عيدا .

# اندونيسيا



اندونيسيا التى نتحدث عنها اليوم بلد مسلم تربطنا به أمتن الروابط، وتشدنا اليه اقوى الصلات، ولهذا كان من واجبنا ان نلقى الضوء على إخوة لنا فى هذه البلاد الإسلامية التى تنتشر جزرها فى المحيط الهادى كالدر المنثور.

واندونيسيا بلد مترامية الاطراف، مجموعة من الجزر منتشرة فى رقعة واسعة .. تمتد على شكل قوس بين المحيط الهندى والهادى، بين قارتى آسيا واستراليا.

وهى بلد حباها الله بالغنى والخصب فى تربتها، وأودع فيها عوامل النماء والأزدهار، وكان ذلك سبب ابتلائها بالاستعمار الهولندى حينا .. ومحاولة القرصنة الانجليزية احيانا، وخضعت البلاد زمنا للاحتكارات الاستعمارية، فكاد المستعمر ياتى على مافى شرايين البلاد من دماء .. ونشات فى تلك البلاد ممالك وامارات هندوكية فى الفترة الواقعة بين القرنين السابع والرابع عشر الميلادى.

## هكذا دخل الاندونيسيون فى الإسلام

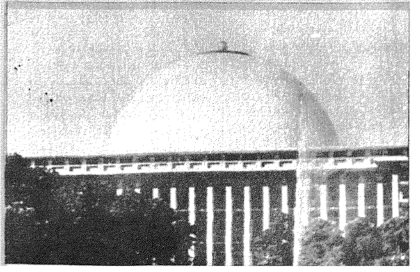
لا يعرف المؤرخون الكثير عن اندونيسيا وعن حضارتها قبل الغزو الهندوكى الذى بدأ فى القرن الرابع الميلادى، وامتد نفوذه فيما بين القرن التاسع والعاشر فى الوقت الذى بدأ الإسلام يسلط اضواءه على هذا الارخبيل، ولقد انتشرت الديانة البرهمية فى بعض انحاء اندونيسيا بعد الغزو الهندوكى، ثم انتشرت بعض الوقت العقيدة البوزية، ومنذ بداية القرن السابع الميلادى كان بعض التجار العرب من الحضارمة وغيرهم يتوافدون الى تلك البلاد طلبا للتجارة والرزق .. وقد استطاع هؤلاء الحضارمة ان يندمجوا فى الشعب الاندونيسى اندماجا كاملا، واستطاعوا ايضا بما أوتوا من الجلد والصبر والذكاء والامانة فى المعاملة ان يفتحوا قلوب السكان للإسلام، وهكذا دخل الاندونيسيون فى الإسلام افواجا افواجا بما عرفت عنهم من بساطة فى العيش وطيبة فى القلب. وهكذا تكون الدعوة الحقة الى الله، الى دينه الخالد، بأن يتمثل الايمان فى الداعى الى الله، سلوكا وعملا، ومنهجا وتطبيقا، عندئذ تجد الناس فى تسابق الى حظيرة الإسلام، كل يريد ان يكون له فضل السبق.

هنا زال عن اندونيسيا وجهها الوثنى، ليحل محله الوجه الإسلامى بصفائه واشراقه، واذا المسلمون هناك يشكلون ٩٠٪ من السكان واذا عددهم يفوق ( ١٧٠ ) مليونا.



منور شاذلى - وزير الشئون الدينية

وتعتبر "ملقا" من اوائل المناطق التى بدأت منها جحافل الدعاة المسلمين تدك معاقل الكفر والالحاد والوثنية والهندوكية وقد سبب اقبال الاهالى على الدعوة الإسلامية مجىء المزيد من الدعاة من اقطار إسلامية حتى كرسوا حياتهم لانقاذ سكان هذه الجزر النائية من دياجير الظلم والظلمات، وكان فى طليعة هؤلاء الدعاة الشيخ سيدى عبدالعزيز، ولعله من الاندلس والشيخ القاضى عبدالله



قبة مسجد الاستقلال

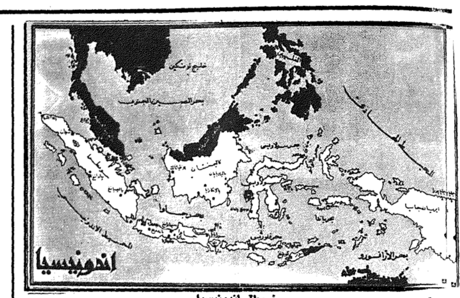
الإسلامية

تحقيق :
أحمد الشنوانى

● ٣٠٠٠ جزيرة - ٢٥٠ لغة - ١٧٠ مليون نسمة !!

● جمعيات إسلامية نشطة فى مجال الدعوة الاسلامية .

● جامعة سلطان أجونغ الاسلامية منارة للعلم وصرح من صروح الدعوة .




خريطة اندونيسيا

اليمانى .

ثم شق الإسلام طريقه الى جزيرة "سومطره" حيث ان الصلات التجارية التى تربط هذه الجزيرة مع "ملقا" قوية متينة منذ اقدم العصور ، وكان ذلك ايضا على ايدى التجار والدعاة ، ومن أوائل هؤلاء الشيخ محمد العارف الذى لعب دوراً كبيرا فى ارساء قواعد الدعوة الإسلامية فى سومطره ، ثم الشيخ محمد هلال من تونس ثم الشيخ عبدالله بن محمد العباس وغيرهم .

والملاحظ أن سكان هذه المناطق الساحلية مثل سومطره وملقا يمتازون عن غيرهم من سكان المناطق الداخلية بمظاهر حياتهم الإسلامية وذلك لسبقهم الى الإسلام .

وأما جزيرة "جاوة" المكتظة بالسكان ، فلم يصلها الإسلام الا فى القرن الثانى عشر الميلادى حيث قام بالدعوة هناك امير من مملكة "بجاجاران" بجاوة الغربية اسمه الامير "بورا" وجاء بعده مولانا "الملك ابراهيم" الذى يعتبر اعظم شخصية فى تاريخ الدعوة الإسلامية باندونيسيا كلها ، فكان عهده يعد بحق نهاية العهد الهندوكى البائد ، وبداية النور الذى تسلل مع خيوط فجره الاول نواة لعصر من ازهى العصور التى عاشتها اندونيسيا فى تلك القرون .

و"الملك ابراهيم" هذا رجل من المغرب أو من حضرموت ، وقد دعا الناس الى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة ، وأستطاع بما أوتى من الدهاء والتخلق بالاخلاق الكريمة ان ينفذ الى اعماق قلوب الاهالى ، بحيث لم تمض فترة الا وقد اجتمع حوله رهط كبير من الانصار دخلوا جميعا فى دين الإسلام ، وقد اتخذ من مدينة "غرسىء" مركزاً ، وافتتح بها معهداً إسلاميا كان يعرف باسم معهد "سيدا سريما" ، كما اسس مسجداً مازال حتى يومنا هذا .

ولقد ظل الإسلام العقيدة الراسخة فى قلوب المسلمين هناك على الرغم من محاولات التبشير الصليبى والاستعمار الهولندى والياباني المستمر لصرف المسلمين عن دينهم .

## الاحزاب الإسلامية هناك

وكان للاحزاب الإسلامية فى اندونيسيا دور كبير فى حرب التحرير وبث الوعى الإسلامى فى صفوف الجماهير والهاب حماس الشعب للجهاد ضد اعداء البلاد ومن اهم هذه الاحزاب الإسلامية :

- شركة اسلام : الذى اسسه الاستاذ الاكبر « عمر سعيد شكرو امينوتو » وهو اول حزب اسلامى فى اندونيسيا وقد تأسس عام ١٩١٠ .

- الجمعية المحمدية : اسسها « الحاج احمد الدخلان » سنة ١٩١٢ .. وقد عقدت الجمعية مؤتمرها الثانى والاربعين فى مدينة يوكياكرتا فى اوائل هذا العام وكان اكبر تجمع للدعاة فى اندونيسيا ناقشوا فيه قضايا ومشكلات العالم الاسلامى بأسره ، وقد احتشد فى المؤتمر الاندونيسيون الباحثون عن حلول لمشكلات الدعوة فى اندونيسيا والمشكلات العامة فى الساحة الاسلامية .. وقد حضر المؤتمر والقى كلمة فيه رئيس الجمهورية الاندونيسية الجنرال سوهارتو ..

- جمعية الارشاد : وقد اسسها « احمد السوكرتى الانصارى » وهو سودانى الاصل سنة ١٩١٢ ..

- جمعية نهضة العلماء : اسسها الشيخ هاشم الاشوى عام ١٩١٤ .

- جمعية وحدة العلماء : تاسست عام ١٩٣٠ ..

وغير ذلك من الاحزاب السياسية وفى الفترة بين الحربين العالميتين تقاربت هذه الاحزاب الاسلامية وشكلت فيما بينها اتحادا باسم « المجلس الاسلامى الاعلى » وفى




ايام حكم اليابان اجتمعت الجمعيات والاحزاب الاسلامية وكونت « مجلس الشورى الاسلامى » وبعد الاستقلال تحول هذا المجلس الى حزب « ماشومى »

**● جامعات وجمعيات اسلامية نشطة**

وتوجد فى اندونيسيا الان مئات الجمعيات الاسلامية ولكن هناك اربع جمعيات هى الاكبر والاهم وهى جمعية المحمدية وجمعية نهضة العلماء والجمعية الوصلية وجمعية برسيس الاسلامية .

وقد تأسست الجمعية الوصلية عام ۱۹۳۰ فى مدينة ميدان عاصمة سومطره وانتقلت قبل خمس سنوات الى جاكرتا ، واعضاء هذه الجمعية يزيدون على ثلاثة ملايين شخص وتدير ۱۲۰۰ مدرسة ومعهد من رياض الاطفال حتى الجامعة .

وتتركز انشطة هذه الجمعية فى مجال الدعوة والتعليم والشئون الاجتماعية وتقوم الجمعية بتشغيل مستشفيات ومستوصفات ودور للايتام فى جميع انحاء اندونيسيا ، ويتم تمويل نشاط الجمعية الوصلية فى اندونيسيا من التبرعات والزكاة وتأتيها مساعدات من رابطة العالم الاسلامى ومنح دراسية وكتب اسلامية ودعوة عدد من الطلاب والاعضاء لاداء فريضة الحج ..

**● جامعة سلطان اجونغ الاسلامية :**

وهناك ايضا جامعة سلطان اجونغ الاسلامية التى انشئت لتكون مؤسسة للتعليم العالى بمفهومها المعاصر والخاص بالمبادىء الاسلامية فى ١٦ ذى الحجة عام ١٣٩١هـ الموافق ٢٠ مايو عام ١٩٦٢ ويوافق ذلك التاريخ اليوم الوطنى للدولة ، وتتبع الجامعة اشراف وتوجيه مؤسسة سلطان اجونغ للاوقاف .

## ● نداء عاجل للدول الاسلامية للمساعدة فى مقاومة التنصير حتى لا يتسرب الى المسلمين هناك .

وكان الهدف من انشاء تلك الجامعة اعداد الانسان الاندونيسى المسلم المتكامل والمتميز بصحة جسمية وروحية يملك المعرفة والكفاءة العالية ويتحمل المسئولية ويعتمد على نفسه فى البحث عن حياة افضل ويتحلى باخلاق كريمة وثقافات عالية وانسانية مقرونة بروح الدعوة الاسلامية .

وقد اتخذت المؤسسة والجامعة معا اسما لرجل فاضل له تاريخ عريق فى الجهاد والكفاح ضد الباطل فى جزيرة جاوه وهو واحد من الملوك المسلمين الذين كانوا من رجال الحكومة والدولة ، فكان يهتم بقضايا الاسلام والمسلمين فى هذه البلاد وهو سلطان اقونغ اى « السلطان العظيم » بعظمة اعماله واخلاصه وهيبته وتذكيرا لاعماله الخيرة وخدماتها للاسلام فى البلاد .. وتمشيا مع خاصية هذه الجامعة الاسلامية وموقعها فى احدى مناطق المملكات الاسلامية الاولى باندونيسيا اختارت الجامعة والمؤسسة هذا الاسم .

**● معهد بدر الدين للتربية الاسلامية :**

هناك ايضا .. معهد بدر الدين للتربية الاسلامية الذى انشىء فى الخامس من جمادى الاولى ١٤٠٢هـ ( ١٩٨٢م ) وقد اطلق عليه انذاك معهد بدر الدين الاسلامى وكان عدد الذين التحقوا به عندما فتح ابوابه فعلا خمسين طالبا وطالبة ، ويهدف تأسيس هذا المعهد الى تشكيل الاجيال الجديدة ليكونوا دعاة يحملون رسالة الرب الغفور ورسالة النبى المصطفى صلى الله عليه وسلم .



برى هارسيد امام وخطيب مسجد قرية بانجوربو

**● اول بنك اسلامى فى اندونيسيا**

وقد تم هذا العام افتتاح اول بنك اسلامى فى اندونيسيا باسم « بنك المعاملات الاسلامى » ومقره جاكرتا بينما يخطط لانشاء فروع له بشكل تدريجى فى جميع المدن الاندونيسية .

وقد رحب الشعب الاندونيسى المسلم بهذا المشروع ترحيبا حارا حيث ان وجود مؤسسة نقدية تتعامل بعيدة عن الشبهات وشوائب الربويات يفتح امامهم الطريق الى التعامل مع البنك وبالتالى ايجاد فرص مهنية جديدة دون تخوف من الوقوع فى التعامل الربوى المحرم .

والجدير بالذكر ان فكرة البنك الاسلامى فى اندونيسيا قد تبناها مجلس العلماء الاندونيسى فى خلال مؤتمره الرابع والمنعقد فى جاكرتا فى عام ١٩٩٠ .

**● حملة صليبية شرسة**

ويؤكد الحاجى منور شاذلى وزير الشئون الدينية فى اندونيسيا ان الامة الاسلامية مازالت تواجه العديد من التحديات .. ولابد لها من التغلب على هذه التحديات بالعودة الى دستورها الربانى وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم .. لان العودة الى المنهج الاسلامى القويم وتطبيقه فى كافة مجالات الحياة .. هو خط الدفاع الاول والوحيد لمواجهة كافة التحديات التى تواجه امتنا الاسلامية .



بعض سكان المنطقة اشهروا اسلامهم

وعن الدور الاندونيسى فى حماية المسلمين فى اندونيسيا من الحملات التنصيرية الشرسة يقول الحاجى منور شاذلى وزير الشئون الدينية فى اندونيسيا :

ـ ان الشعب المسلم فى اندونيسيا لا يقبل غير دعوة الإسلام .. ولكنه يتعايش فى سلام مع اتباع الديانات الاخرى .. ولقد كانت هناك محاولات تنصيرية لإضعاف المد الإسلامى فى بلادنا .. ولكن صحوة المسلمين منعت هؤلاء وأوقفتهم فى دائرة الدعوة لعقيدتهم بين اتباع دينهم .. حيث تم محاصرة التنصير حتى لا يتسرب الى المسلمين .. وقد اصدرنا التعليمات بعدم دخول المبشرين الى القرى الإسلامية مهما كانت الاسباب .. لان وراء المنظمات الكنسية العاملة داخل البلاد مؤسسات عالمية للتنصير تعمل وفق مخطط عالمي لاضعاف شوكة المسلمين .. ونحن لهم بالمرصاد ..

## القرية التى اسلمت

ولعل افضل دليل على ان الجمعيات الإسلامية العاملة فى اندونيسيا قد تحركت لاحتواء الخطر التنصيرى بكل وعى وادراك هو قرية "بانجوريو" والتى تحولت كلها "٢٥٠٠٠ نسمة" الى الإسلام بفضل الله وبفضل "برى هارسيو" إمام وخطيب مسجد القرية والذى كان من قبل قسيساً واستطاع بجهوده ان يقنع أهل القرية بدخول الدين الإسلامى .

ولما سئل عن كيفية دخوله الإسلام وهو الذى كان قسيساً مبشراً يدعو الناس الى المسيحية قال :

ـ لقد آمنت بالإسلام بعد ان تعمقت فى دراسة القرآن الكريم وما جاء فيه من تشريعات وحقائق ، وادركت ان ماكنا نتصوره من ان المسيح هو ابن الله أو هو الاله نفسه غير صحيح . ووجدت فى الإسلام النور الهادى والنموذج العظيم للحياة الإنسانية السليمة التى تقود الإنسان إلى طريق الخير . وبدأت ادرس ماهو متاح لى من كتب التفسير ففتحت امامى آفاق الايمان وآليت على نفسى أن اسهم مع الدعاة المسلمين فى الدعوة الى الإسلام ، وكانت قريتى بالطبع هى أول ساحة ابذل فيها جهدى بقدر ما مكننى الله .

والواقع انى لم اكتف بالمعهد الدينى الذى اقمته فى القرية ، بل عملت على اقامة تسعة مساجد صغيرة فى كل منطقة ، وكنت القى فيها الدروس الدينية دون ان احمل الناس عبء الانتقال للاستماع الى ما اقول .

فى خطبة الجمعة لم اكن اتكلم ابداً عن مساوىء العقائد والديانات الاخرى ، ولكنى كنت اتناول فضائل الدين الجديد . لم الجأ الى الهجوم والتشويه والتحطيم لما كان الناس يؤمنون به ، ولكنى عملت على فتح العيون على ما نزل به الدين الحق بأسلوب بسيط محبب الى النفوس ، لا الجأ فيه الى الاكراه او الضغط بل اتبع الكلمة الطيبة والقدوة الحسنة .

كنت أدرك ان الناس سيتعرضون لضغوط شديدة من المبشرين ومن المسيحيين من سكان المناطق المجاورة . بل اننى انا نفسى تعرضت لضغوط شديدة من اخوتى ، ولكنى استطعت بحمد الله ان اقنع اثنين من اشقائى بدخول الإسلام ، فوقفا بجانبى وكانا عونا لى فى موجهة الضغوط التى كان يتعرض لها سكان القرية الذين رفضوا كل ماكان المبشرون يلوحون لهم به من اغذية وتسهيلات فى المعيشة . والحمد لله ان السكان قد امتلأوا قناعة بدينهم الجديد ولم يتذبذب ايمانهم ابداً .

## اندونيسيا فى سطور

● اندونيسيا مجموعة من الجزر يبلغ عددها ٣ آلاف جزيرة .. منها عدد من الجزر الكبيرة هى مجموعة جزر سوندا الكبرى وتضم سومطره وجاوه وكاليمانتان وسولا ويزى ومجموعة جزر سوندا الصغرى التى تضم جزر بالى ونومبوك وملقه وايريان الغربية .

● العاصمة : جاكرتا .

● فى اندونيسيا توجد ٢٥٠ لغة محلية ولغة رسمية واحدة تسمى "بهاسا" .

● يبلغ تعداد اندونيسيا حوالى ١٧٠ مليون نسمة .

● ٩٠٪ من الاندونيسيين يدينون بالاسلام . بينما يعتنق باقى السكان المسيحية او البوذية أو الهندوسية .

● يتركز معظم سكان اندونيسيه فى جزيرة جاوه وحدها .. ويعتمدون فى معيشتهم على زراعة الارز والشاى والمحاصيل الزراعية الاخرى . وتنتج اندونيسيا المطاط الطبيعي كما انها ايضا تعتبر الدولة الرئيسية فى الشرق الأقصى بالنسبة لانتاج البترول .

● العملة : روبيه .

● انضمت الى الامم المتحدة فى ٢٨ سبتمبر ١٩٥٠ .

نظام الحكم : جمهورى

● اهم الجامعات فى اندونيسيا :

ـ جامعة اندونيسيا "بجاكرتا" .

ـ معهد باندونج للتكنولوجيا "بباندونج" .

ـ معهد بوغور "ببوغور" .

ـ اقدم جامعات الحكومة هى غاجه مادا "بجوكجاكرتا" .

ـ جامعة ايرلا نغضا "بسورابايا" .

# شاهد عيان على أحداث البوسنة والهرسك :

## مأساة البوسنة

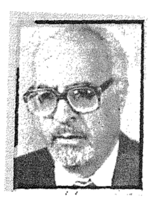
●● لاتزال احداث المذابح الاسلامية فى البوسنة والهرسك تملأ سمع وبصر العالم كله .. وتطورات الأحداث وتتابعها ـ رغم بشاعتها ووحشيتها ـ تؤكد على مايبدو أن العالم المتحضر وغير المتحضر قد استمرأ ان يصبح ويمسي على تلك المارشات الدموية للقوات الصربية على اجساد وارواح مسلمي البوسنة والهرسك ، ولم تحرك حمامات الدم المتوالية وانتهاكات الفضيلة والشرف وكل ماله صفة شبه انسانية ـ الضمير ـ الضمير العالمي ـ إن كان هناك ـ أو ايا من المؤسسات الدولية وغير الدولية لتتخذ موقفا جادا وحازما ضد سفاحي الصرب ●●

اليوم نعرض لوجهة نظر احد شهود العيان القريبين من موقع المأساة ، بل والذين يشاركون فى التعامل مع ماترتب عليها من نتائج مؤلمة .. انه الدكتور عبدالله عبد الشكور رئيس المركز الاسلامي بالنمسا والمشرف على الدعوة الاسلامية فى غرب اوربا .. وهو الوكيل الاول السابق لوزارة الأوقاف فى مصر ..

يقطع د . عبدالله عبد الشكور فى بداية حديثه ان الاعمال الوحشية والفظائع اللاادمية التى ترتكبها قوات الصرب ضد ابناء مسلمي البوسنة والهرسك قد فاق الفظائع التى ارتكبتها محاكم التفتيش فى اوروبا ضد المسلمين فى الماضي .. يقول :

لقد عشت فى اوربا وقريبا من البوسنة والهرسك ، بل وعشت داخل البوسنة والهرسك ، ورايت راى العين ما يحدث هناك .

ان محاكم التفتيش وتاريخ التعذيب والعدوان الذى يترفع عنه الحيوان كل ذلك رايته يمارس ويزاول ضد ابناء البوسنة والهرسك ، بينما العالم ينظر ليبحث ويداوم البحث اياما وشهورا



د . عبدالله عبدالشكور

ريثما تنتهي القضية ، ويسكت الصائح ويقبر المقتول حتى تصبح الساحة هادئة امام العالم ، وذلك هو مايجرى فى البوسنة والهرسك الآن !!

● جذور قديمة ●

ويضيف د . عبدالشكور .. اننا نكذب على انفسنا ونظلم الحق إذا قلنا : ان القضية امتداد لاحداث وقعت فى اوربا نفسها منذ قرابة خمسمائة سنة ، أن احداث اليوم فاقت ماحدث منذ هذه القرون الخمسة وان كان السبب واحدا ..

وقال فضيلته : دعونا من الشعار ومقالات وندوات يعقدها الغرب ليبكى معنا تمثيلا ، وينزف دمه معنا مظهرا وتمثيلا ايضا .. لكن الداء معروف والدواء متفق عليه ، لكن ليس هناك من يقول للقاتل انته عن غيك ، او ان يمنع المعتدى عن ان يقتل كل صباح الاطفال والنساء والكهول .. ويشرد الباقين !!

● حقيقة الموقف الدولى ●

وفى تعليقه على الموقف الدولى من القضية يقول رئيس المركز الاسلامي بالنمسا : انه امر يدعو للغرابة والدهشة ان يكيل بمكيالين ، وان يقضي والعدالة غائبة . مع ان الظلم لا جنسية له ، فالظلم هنا هو الظلم هناك ، كما ان العدالة لا ثنائية فيها ، ولايعرف الانسان المتحضر كيف يكون الحق ظلما او الظلم حقا فى اوربا .

بينما الامر على خلاف ذلك فى افريقيا واسيا !! ..

ويرى د . عبد الشكور ان العدوان الصربي على ابناء البوسنة والهرسك من المسلمين والمسيحيين امر فضح مقولات وكشف عن نيات كنا لانحب ان نفاجأ فيها بما كنا نامله !!

ويقول : ان العالم كله يراجع نفسه اليوم ويتنادى : ماذا نقول لدعاة النظام الجديد ، وماذا نقول لاصحاب الدماء المهدرة والاعراض الممزقة والانسانية المعذبة ، لقد صدق شوقى حين قال :

وكيف يكون فى ايدى حلالا ..
وفى اخرى من الايدى حراما ؟!

ان حرية الانسان وحقوقه التى ينادى بها الغرب هى حرية الانسان وحقوقه التى يستغيث من اجلها الافريقي والاسيوى !!

# بلاغ صادق ضد الحضارة الأوروبية



ويضيف د . عبد الشكور : ان عالمنا المعاصر مدان حضاريا وانسانيا ودينيا .. ذلك ان احداث البوسنة كشفت المستور ، ووضعت النقاط على الحروف واكدت بما لايدع مجالا لأى شك ان الحق مالم تدعمه قوة فإنه سيظل لاترتفع راياته عن الأرض ، فعالمنا اليوم مطالب بان يعرف ان احداث البوسنة والهرسك تعطى موقفا سيتكرر كثيرا وكثيرا فى الغد والغد القريب ، ذلك ان الوحشية والدمار وانتهاك حقوق الانسان جهارا نهارا مقدمة لحياة هى الغابة ، وتفاهم يختفى فيه الوعي والعدل ولا تسمع فيه الا لغة القتل والأرهاب والدمار ..

● موقف الغرب ●

قلت : الا ترى ان توجيه اللوم للغرب على موقفه هذا غير مناسب من جانبنا ، لأن الغرب يرى فيما جرى فرصة لتحقيق اهداف طالما سعى اليها وبذل الكثير من اجلها .

اما وقد جاءته فهل نطالبه بان يقف ضدها ؟

قال د . عبدالله عبد الشكور : نحن نطالب الغرب بان يكون صادقا فيما يقوله لنا : ان المؤسسات الانسانية فى الغرب كالصليب الاحمر وبعض الجمعيات الكنسية ترد جوع وتداوى جراح المطاردين من ابناء البوسنة ، لكن ذلك جانب واحد فقط وعليهم ان يقولوا للمعتدى لقد ظلمت واعتديت .

اما من جانبنا فانه لايفل الحديد الا الحديد ، ويجب فهم لغة العصر ، وانه لابقاء لضعيف ولا حياة لمن يتكلمون بلا قوة فى ايديهم ، وعلينا ان نعى جيدا ان اى صداقة تقوم على غير المنفعة لايعرفها عالم اليوم ، اننا فى الشرق نتكلم لغة الانسانية والغرب له العديد من اللغات يستعملها لتحقيق مصالحه ، فحينا تكون له لغة الورود ، واحيانا لغة الدم والهدم والتدمير ، وكلٌ يصب فى بنائه الاقتصادى والحضارى بل والثقافى !!

● بلاغ ضد الحضارة ●

ويضيف د . عبدالشكور قوله : ان ماساة البوسنة والهرسك بلاغ صادق ضد الحضارة الأوربية ، وبرهان يصيح بان ما نسمعه من مقولات الرحمة والانسانية .. ادعاءات لنهدا حتى يتم الأجهاز على شعب والقضاء على امة .. وبعد البوسنة والهرسك سياتى الدور لمواقع اخرى فى اوربا بمسميات اخرى ، وتكون النهاية كما نشاهد !!

والسؤال : اين المليار مسلم وزيادة ، الذين يكفى ان يصيح كل منهم صيحة واحدة لكى يسمعوا من لايريد ان يسمع ، وكى تتفتح لهم اذان واسماع وقلوب هؤلاء الذين لايفهمون الا لغة القوة ، ونسى المسلمون قول قرانهم ..

« فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » .

ومن له اذنان فليسمع !!

وعن دور المركز الاسلامى فى النمسا فى مواجهة اثار العدوان الصربى على ابناء البوسنة قال د . عبدالله عبد الشكور : لقد نهض المركز الاسلامى لاستقبال اللاجئات المسلمات واطفالهن والعجائز اللائى فقدن ذويهن والذين اخرجوا من ديارهم ..

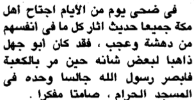
ويشير الى ان هناك الكثير من المؤسسات الاسلامية من مختلف البلاد العربية ومنها مصر والسعودية وقطر والكويت وغيرها وهى مؤسسات شعبية وحكومية ايضا قامت بدور له اثره المشكور فى ميدان المعونات الانسانية ، ورعاية المطاردين من اوطانهم هناك ، واقامة المعسكرات فى زغرب ، وكرواتيا ، وسلوفينيا ، والنمسا والمجر .. وبالنسبة للمركز الاسلامى بالنمسا فقد أعد اماكن للرعاية الأجتماعية والطبية للمئات من المسلمات والأطفال ، حيث لم يتمكنوا من احضار حتى ما يستر اجسادهم ، الى جانب الرعاية الدينية لهؤلاء ، فقد قام المركز باعداد دراسات لتعليمهم شئون العقيدة ، واصول الدين واقامة الشعائر الدينية ، فقد لوحظ مدى التاثير الذى تركته السيطرة الشيوعية التى ظلت اكثر من خمسين سنة فى يوغسلافيا والكبت والضغط الذى كانت تمارسه خاصة على المسلمين .

وقام المركز بطبع عدة كتيبات عن الشهادتين : شهادة ان لا اله الا الله ، وان محمدا رسول الله : والأركان كالصلاة ، والزكاة والصيام ، الى جانب مايقوم به المدرسون فى المركز من تحفيظ القران الكريم والسنة النبوية الشريفة ..





# الصديق استاذ فن الايمان



في ضحى يوم من الأيام اجتاح اهل مكة جميعا حديث اثار كل ما في انفسهم من دهشة وعجب ، فقد كان ابو جهل ذاهبا لبعض شانه حين مر بالكعبة فابصر رسول الله جالسا وحده في المسجد الحرام ، صامتا مفكرا .

واراد ابو جهل ان يؤذى الرسول ببعض سخرياته فاقترب منه وساله :

.. او لم ياتك الليلة شيء جديد ؟

فرفع الرسول رأسه نحوه واجاب في جد :

- نعم ، اسرى بي الليلة الى بيت المقدس بالشام ..

فقال ابو جهل مستنكرا :

- واصبحت بين اظهرنا .. ؟؟

قال عليه الصلاة والسلام : نعم ..

وهنا صاح ابو جهل في جنون :

- يابني كعب بن لؤى ، هلموا ..

واقبلت قريش ، ينادى بعضها بعضا .

ولم يكن الرسول قد حدث احدا من اصحابه المؤمنين بنبا الاسراء بعد .. وتجمع الناس عند الكعبة ، ومضى ابو جهل يحدثهم في حبور بما سمع ، فقد ظنها الفرصة المواتية التي عندها سينفض عن الرسول كل من آمن به .. وتقدم واحد من المسلمين ، وسال الرسول :

- احقا اسرى بك الليلة يارسول الله ؟

فاجاب الرسول :

- نعم ، وصليت باخواني الانبياء هناك ..

وسرى في الجمع المحتشد خليط متنافر من المشاعر المهتاجة .

ورحب المشركون بما سمعوا ، ظانين ان في هذا النبا نهاية الرسول واحتوشت الشكوك فريقا من المسلمين .

وسعى بعض رجالات قريش الى بيت ابى بكر فرحين شامتين ، لا يخالجهم ريب في انهم سيعودون ومعهم ردته عن هذا الدين ، فابو بكر يعرف أكثر من غيره ، ما يحتاجه قطع المسافة بين مكة والشام من سفر مضن وزمان طويل .

فكيف بالذي راح ، ورجع ، وصلى هناك .. كل ذلك في بضع ساعات !!



بقلم :

خالد محمد خالد

بلغوا دار ابى بكر ، وصاحوا به :

- ياعتيق .. كل امر صاحبك قبل اليوم كان امما - يعني هينا ومحتملا - اما الآن فاخرج لتسمع ..

وبزغ عليهم ابو بكر دهشا تجمله سكينته ووقاره وسالهم :

- ماذا وراءكم .. ؟

قالوا : صاحبك ..

وانتفض ابو بكر وقال :

- ويحكم .. هل اصابه سوء ..؟!

وتراجع القوم قليلا ، وازدرد كل منهم ريقه في مشقة وقال قائلهم :

- انه هناك عند الكعبة ، يحدث الناس ان ربه اسرى به الليلة الى بيت المقدس ، وتقدم اخر يكمل الحديث ساخرا ، وقال :

- ذهب ليلا ، وعاد ليلا ، واصبح بين اظهرنا .

فاجابهم ابو بكر وقد تهلل محياه :

- اى باس . انى لأصدقه فيما هو ابعد من ذلك .

اصدقه في خبر السماء ياتيه في غدوة او روحة ..

ثم اطلق عبارته الصامدة ..

- "ان كان قال ، فقد صدق" .. !!

اهناك كلمات تستطيع النهوض الى مستوى الاشادة بهذا الموقف او التعليق عليه دون ان يغلبها الحياء والعجز على امرها .. !

عبارة واحدة تستطيع المناسبة ار تسعفنا بها ، وهي :

- ياواهب هذا اليقين سبحانك .. :

هذا رجل لم يؤمن ايمان الصدفة ، بل آمن ايمان الفطنة ..

لم يؤمن بعواطفه ، بل آمن بذكائه .. !

لم يدفعه الى الايمان منطق القلب وحده .. بل ومنطق العقل قبله .. انظروا الى قوله :

"انى لأصدقه فيما هو ابعد من ذلك .. أصدقه في خبر السماء ياتيه في غدوة او روحة" .

اجل .. افلا يصدقه اذا قطع بضعة اميال في ليلة واحدة .. ؟

ان الله الذى امن به ابو بكر لا منتهى لقدرته ..

والرسول الذى آمن به ابو بكر لاشك في صدقه ..

وما اكثر الظواهر التي نراها ونحسها ويعجز العقل عن تفسيرها ؟

فلتكن هذه واحدة منها . الذى يعنيه ان يكون الرسول قد اخبر وقال ، وعندئذ يكون كل شيء ممكنا وصادقا ..

اذا كان وافد السماء وسفيرها ، يغدو ويروح بين السماء والارض في لحظة ملقيا القران على قلب الرسول ليكون من المنذرين .

واذا كان ابو بكر قد آمن بهذا ، ففيم يشك بعد هذا .. ؟

في سفر الرسول الى بيت المقدس واوبته منه في ليلة واحدة . واى باس .. ؟

ان الزمان والمكان .. وان البعد والقرب .. كل اولئك امور تتعلق بقدرة الناس .

اما الله الذى يقول للشيء كن فيكون ، فما الزمان والمكان امام قدرته ؟؟

ما الأبعاد ، والآماد ، امام مشيئته ؟؟

ليست المشكلة اذن : كيف ذهب الرسول الى بيت المقدس وعاد منه في ليلة ولكن المسالة هي : هل قال محمد ذلك ؟

"ان كان قال ، فقد صدق" !

وهرول ابو بكر الى الكعبة حيث رسول الله ، وعند الكعبة راى الجمع الشامت المرتاب ، متحلقين لاغطين ،

**اختارته الاقدار لصحبة الرسول صلى الله عليه وسلم في الهجرة المباركة وفيها بلغ أبوبكر كل ماتبقى له من حظوظ ايمانه .**

**● مواقفه المتعددة المؤيدة لرسول الله لدليل على أن ايمانه لم يتزعزع أبدا .**

وراى نور الله هناك في جلسته الخاشعة الضارعة مستقبلا الكعبة ، لا يحس من اللغط الدائر حوله شيئا ، ولا يسمع للحمقى ركزا .

وانطرح أبو بكر عليه يعانقه ويقول :

- بابى انت وأمي يارسول الله .. والله انك لصادق ، والله انك لصادق !

● ● ●

● ومشهد اخر من مشاهد هذا الايمان الفريد يتجلى خلاله تهلل هذا الايمان للتضحية والبذل .

فذات يوم وأبو بكر في داره سعد بزيارة رسول الله له وفوجيء بالرسول يقول له :

- ياأبا بكر ، ان الله اذن لي بالهجرة .

كان اصحاب النبي عليه السلام ، قد سبقوه الى المدينة مهاجرين ، وبقي الرسول بمكة ينتظر ان يأذن الله له ، وبقي أبو بكر بجانبه .

والآن وهو يسمع النبا الجديد يكاد قلبه يطير من الفرح ويقول : الصحبة يارسول الله .

فيجيبه الرسول : الصحبة يا ابا بكر ..

ان الهجرة في حد ذاتها رحلة عافية ، فهي اطراح لأذى قريش ولمؤامراتها التي لا تؤذن بانتهاء .. ولقد هاجر المسلمون الى المدينة بامر من الرسول وانهم بالهجرة لسعداء ، فقد اراحتهم من سفه قومهم ، وان يك لفراق الأهل والوطن مرارة وغصة .

ولكن الهجرة بالنسبة للرسول خاصة ، مخاطرة ما مثلها مخاطرة ، فان قريشا اذا كانت قد تركت المسلمين يغادرون مكة في سلام فما هي ابدا بتاركة رسول الله .

ولقد تحدث زعماؤها في هذا كثيرا ، وانتهوا الى انهم إن تركوا الرسول يخرج الى المدينة ويرفع في سمائها رايته ، فلسوف يجمع العرب حوله ثم يغزو بهم قريشا ، ومن ثم قرروا ان يظفروا براس الرسول ، ولعلهم انما تركوا المسلمين ومعهم عمر بن الخطاب وعمر "بصفة خاصة" - نقول : لعلهم تركوهم يهاجرون ليبقى الرسول بينهم بلا انصار حتى يتاتى لهم الخلاص من امره ، بسهولة .

اذن فهجرة الرسول ليست نزهة ، ولا مجرد هجرة ، انما هي مخاطرة مهولة ، ومطاردة فادحة ، وابو بكر يعرف هذا جيدا ، ويعلم ان قريشا ستملأ السهل والجبل بفرسانها ومقتفي الخطى والاثار فيها حتى تظفر بالنبي المهاجر .

فما باله يتهلل هذه الصحبة ، ويحرص عليها ، ويطير قلبه فرحا بها .. ؟!

انه الايمان .

ايمانه - أولا - بأن الله لم يلق بكلمته الى الناس وفي مشيئته ان يتركها لقريش تذروها مع الريح من اول صيحة .

وايمانه - ثانيا - بأن الايمان مسئولية وتضحية ، ولقد اصبح مسئولا عن هذا الدين منذ تبعه ، وعن هذا الرسول منذ بايعه .

ومهما تكن العواقب اذن ، فلن يكون ثمة سوى طريق واحد لا يعرف ابو بكر سواه .. ذلكم هو الطريق الواجب الذى يحدده ايمانه ، وطريق التضحية التي يتطلبها هذا الايمان .

لقد امن بالله ، وبرسوله وبدينه .. ومهمته بعد ، تتلخص في ان يجعل من حياته كلها سياجا يحمى بها الدعوة والداعي - الدين والرسول ..

وحين يوفق في مهمته هذه ، فتلك عنده هي الحظوظ الوافية التي يرجوها ، وينتشي حبورا بها ، ويحس كلما تزايدت اهوالها واخطارها ، لأنه اعظم أهل الأرض حظا ، واوفاهم سعادة وغنما .. ومن هنا كانت غبطته الفائقة حين راى نفسه زميلا للرسول في هجرته .. ولقد اجزل الله له المثوبة والمكافاة ، وكانت المثوبة مزيدا من الايمان ، ملأ الله به قلبه في ضوء تجربة من اروع التجارب .

فحين أوى مع الرسل الى الغار ليختفيا فيه من قوى المطاردة التي كانت تلهث وراءهما طمعا في نيل الجائزة المغرية التي اهدتها قريش لمن ياتيها بالرسول عليه السلام ، حين أويا الى الغار معا - الرسول ، والصديق - واقترب المطاردون من الغار ، وراحوا يطوفون حوله - وفزع ابو بكر تحت هول السؤال الذى اخذ يلح عليه :

- ماذا لو نظر أحدهم الى جوف الغار ؟

- ماذا لو ظفر المجرمون برسول الله .. ؟

حينئذ كان الله يدخر للصديق الدرس الأخير الذى سيكمل ايمانه ويبلغ به اعلى مستويات الايمان المتاحة لبشر .

فلقد القى على الرسول سؤاله :

- يارسول الله ، لو نظر احدهم الينا لرآنا .

قال هذا ، وعيناه تتجهان الى رسول الله في حياء وقلق .

ولم يكد بصره يلتقى بمحيا الرسول حتى راى عجبا .. راى وجها متهللا ، كانما القيت عليه انئذ كل ما في الحياة من سكينة ، وطمانينة ، وامل .. فكانما تسكب فيه الطمانينة سكبا ، وقال له الرسول :

- يا ابا بكر - لا تحزن ، ان الله معنا ..

- ما ظنك باثنين ، الله ثالثهما .. !

وسكن ابو بكر ، وراى المطاردين ، يطوفون بالغار في خبال ، ثم يرتدون عنده حيارى وعميانا ، لم ينالوا شيئا !.

# الصديق استاذ فن الايمان

ثم له يومئذ ايمانه ، واستوى على عرش اليقين يقينه !

ولكانما اختارته الاقدار لصحبة الرسول فى الهجرة لتريه هذا المشهد ، بل لكانما اراد القدر هذا المشهد وهياه ، ليبلغ ابو بكر من عظمته البالغة كل ما تبقى له من حظوظ ايمانه ، جزاء وفاقا ، وكاسا دهاقا ، لن يظما ابو بكر بعدها ابدا الى ايمان ويقين ، لقد بلغ ايمانه الذروة فى لحظة الغار .. !

• • •

ولنتابع سيرنا وراء هذا الايمان الفذ لنرى جلاله المهيب فى مشهد تلو مشهد .. فى السنة الخامسة من الهجرة ، وفى شهر ذى القعدة غادر الرسول المدينة ، ومعه عدد كبير من المسلمين .. قاصدين مكة ليعتمروا .. وساق الهدى امامه لتعلم قريش ان الرسول جاء زائرا البيت الحرام ، ولم يات مقاتلا .. بيد ان نبا هذه الزيارة كان قد سبق الى قريش بطريقة ما ، فحشدت جموعها ، وصممت على منع الرسول وصحبه من دخول مكة وزيارة الكعبة ، ونزل الرسول واصحابه عند مهبط الحديبية ، واوفد الى قريش "عثمان بن عفان" ليشرح لها سبب مجيئه .

واوفدت قريش المفاوضة فى عقد ميثاق ، يعود المسلمون بمقتضاه الى المدينة مرجئين زيارة البيت الى العام القادم ، كما يتضمن الميثاق التزام المسلمين بان يردوا الى قريش من ياتيهم مسلما ، ولا ترد قريش الى المسلمين من يعود اليها مرتدا .

ولم يكد الكاتب ينتهى من كتابة الميثاق ، ولم يمهره الرسول بخاتم النبوة بعد ، حتى فوجىء المسلمون بفتى ياتيهم صارخا مستغيثا ، يرسف فى قيوده ، ويجرجر اغلاله المثبتة فى حجارة غليظة كى تعوقه عن السير .

كان هذا الفتى "ابا جندل" وهو ابن "سهيل بن عمرو" مندوب قريش .. هذا الذى يتفاوض مع رسول الله .

وفاض قلب الرسول من الاسى لمنظر جندل الذى ارتفع جؤاره مستغيثا برسول الله .

وقال الرسول لسهيل :

– اترك لنا "جندلا" فانا لم ننجز العهد بعد ..

وما كان لسهيل ان يترك ولده يذهب الى الاسلام ، وهو واحد من زعماء قريش ، فاصر على تسليمه ، او ينقض العهد كله .. وتكون الحرب ، وصاح ابو جندل :

– يامعشر المسلمين ، اتتركونني ارد الى المشركين وقد جئت مسلما .. ؟

– الا تبصرون ما على جسدى من عذاب فى الله ؟

وناداه الرسول بكلمات آسية :

– اصبر .. وسيجعل الله لك مخرجا ..

كان هذا المشهد ادهى واكبر من ان تحتمله اعصاب المسلمين .. فكيف يرجعون دون ان يزوروا البيت الحرام .. وكيف يسلمون للعذاب مسلما جاء يستصرخ بهم ويستغيث .. ويصور لنا احتدام القلق الرهيب فى انفسهم ، موقف واحد من اعظمهم ايمانا ، وتفانيا ، وطاعة .. هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه .. لقد ذهب الى الرسول يسائله : ويناقشه ..

– يانبى الله ، الست نبى الله حقا ؟

واجابه الرسول :

– بلى "ياعمر" ..

قال : فلم نعط الدنية فى ديننا ..

اجابه الرسول :

– ياعمر .. إنى رسول الله ، ولست اعصيه ، وهو ناصرى .. قال عمر :

– أو لم تعدنا – يارسول الله – اننا سناتى البيت ونطوف به ؟

قال الرسول : أو قلت هذا العام ، يا عمر ؟

قال عمر : لا ..

قال النبى : فإنك آتيه ومطوف به .

ان هذا الحوار يكشف عن حدة



الأزمة التى عاناها المسلمون يومئذ .. ولكن ما شان ابى بكر بهذا كله .. ؟

ان ابا بكر .. هو استاذ فن الايمان فى ذلك اليوم العصيب ، كما سيظل استاذه فى كل حين .. ولنمض وراء "عمر" فبعد لحظات سنلتقى معه عند "منصة الاستاذية" حيث يتربع فوقها هذا المعلم الكبير .. ابو بكر الصديق !!

ينصرف عمر من بين يدى رسول الله ، وهو لايزال يعانى مشاعره القلقة ، ولقد رده الادب مع الرسول عن الاسترسال فى المناقشة والالحاح فى السؤال .. بيد انه يحس فى نفسه حاجة الى مزيد من الوضوح .. فمع من يتحدث .. لا احد سوى ابى بكر .

ومضى يجتاز صفوف المسلمين وحلقاتهم حتى لمحه هناك . فى اقصى الجمع تغمره طمانينة عجيبة .

القى عليه ذات الاسئلة التى القاها على رسول الله منذ لحظات .

وتلقى من ابى بكر ذات الاجابات التى سمعها من رسول الله وانتهى الحوار بينهما .

يقول عمر :

– "فاخذ ابو بكر بيدى ، وجذبها فى قوة ، وقال لى :

"ايها الرجل ، انه رسول الله ، ولن يعصيه ، وان الله ناصره ، فاستمسك بغرزه ، فو الله انه على الحق .

– "فانزل الله السكينة على قلبى وعلمت انه الحق" .

هذا هو ايمان ابى بكر الذى لا يتلعثم ، ولا يبحث عن نفسه ابدا .. الايمان الذى لا تاخذه غيبوبة ، ولا تتقحمه خلجة شك فى سر او علن .. وفى ساعات العسرة ، وخلال الازمات العظمى ، كان ايمان هذا المؤمن يخرج خبأه الباهر ، فيملأ الزمان ، والمكان والانفس روعة !

• • •

● والآن لنشهده يوم "بدر" وقد نزلت قريش بجيشها اللجب عند العدوة القصوى من الوادى ، مسلحة بكبريائها وباسها .

وخرج المسلمون مع رسول الله وعدتهم يومئذ ثلاثمائة لا يملكون من سلاح المقاومة الا نزرا يسيرا .

ويلتقى الجمعان ، وتتلاقى ارض المعركة فجاة .

ورسول الله جالس فى عريشه ، حيث توسل اليه اصحابه الا يغادر

خيمته مهما تدر رحى الحرب ، وابو بكر معه .

بصر الرسول بالمعركة المحتدمة الحافلة ، وراى اصحابه وهم قليلون يكادون يذوبون وسط الخصم الوثني المجنون .. وكلما راى شهيدا يسقط ، طار معه قلبه حنانا واسى . وبلغ القتال ذروته الفاصلة ، ولم يعد يسمع الا صليل سيوف متوهجة تعزف لحن الموت والدم .. واحس الرسول ان كل مقدرات الدين قد صارت في الكفة المرجوحة ، لا الكفة الراجحة .

وخرج من خيمته باسطا الى السماء ذراعيه ، مثل شراعي سفينة دهمها موج عنيد عتيد .

وراح يناجي ربه في ابتهالات عالية .

"اللهم إن تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام ، فلن تعبد في الأرض" .

"اللهم انجز لي ما وعدتني" .

وتوالت ابتهالاته .. وبحت نبراته .. وتهدجت دعواته .. وسقط رداؤه من فوق منكبه .. وهنا .. اقترب ابو بكر في هدوء فرفع رداء الرسول الى مكانه فوق المنكبين اللذين كانتا انئذ تحملان اعظم اعباء الحياة ، وفي كلمات متوسلة ، قال ابو بكر - يارسول الله ، كفاك مناشدتك ربك ، فانه سينجز لك ما وعدك » .

لم يكن الرسول في شك من نصر الله .. فقبيل المعركة قال لاصحابه : ان الله وعدني النصر .

وقال لهم : لكاني ارى مصارع القوم .

ولكن مسئوليته المباشرة عن اصحابه وعن الدين الذي يواجه اول معركة مع خصومه ، عكست على مشاعره حماس المعركة وقلقها .

• • •

ومن شاء ان يرى ايمان ابي بكر في احفل ساعاته .

من شاء ان يرى الايمان العلوي الموصول بقيوم السماوات والارض .. فلير هذا الايمان يوم دعي الرسول الى الرفيق الاعلى فاجاب ورحل عن الحياة والاحياء .. يوم تلفت المسلمون فجاة ، فلم يروا بينهم «الاب» الذي كان يملا حياتهم حنانا ، والنور الذي كان يملا وجودهم ضياء .

يومئذ تكشف جوهر هذا الايمان .

ايمان رجل الهي ، اعطى الله موثقه مع محمد ، فاذا اختفى محمد بالموت ، فان هذا الايمان لا يضعف ، بل يتفوق .. ولا يجزع ، بل يحتشد .. ولا ينوء تحت وقع الضربة ، بل ينهض ابدا رشيدا ثابتا ، ليحمل مسئولياته وتبعاته .

وهكذا وقف «ابو بكر» او بتعبير احجى ، وقف «ايمان» ابي بكر ، يوم وفاة الرسول وقفة ما كان يقدر عليها سواه .

## • لولا موقف أبي بكر حينما توفى الرسول وتقبله قضاء الله بصبر وعزيمة قوية لانفرط عقد الامة .

يومئذ وبعد ان صلى بالمسلمين ، عاد الرسول في حجرته واستاذنه في ان يغيب عنه بعض الوقت ، وذهب الى داره بالعالية في اقصى المدينة ومضى وقت ليس بالطويل قضى فيه بعض حاجات اهله .

واذ هو يتهيا للعودة الى رسول الله اذا الناعي يقطع الارض اليه ونبا ويلقي عليه النبا الذي يهد الجبال .

حمد واسترجع ، واختلطت دموعه الهاطلة بكلماته وهو يقول :

( انا لله ، وانا اليه راجعون) .

واغذ السير رابط الجاش ، قوى الجلد الى بيت رسول الله ، لم يكد يقترب من المسجد حتى راى الفاجعة الكبرى .. لقد فقد المسلمون صوابهم ، حتى ابن الخطاب القوى الراسخ ، وقف بين الناس شاهرا سيفه ، صائحا :

- ( ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله مات ، وانه والله ما مات ، ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران .

( والله ليرجعن رسول الله ، فليقطعن ايدي رجال زعموا انه مات ..

الا فلقت هامته بسيفي هذا ..

تلك كانت حال عمر ، فكيف كانت حال سواه ؟

لكن ابا بكر يبدو كانه لا تحركه طاقات بشرية بل طاقة الهية حلت فيه ..!

ولندع شاهد عيان يصف لنا ثبات ابي بكر عند الصدمة الاولى :

«اقبل ابو بكر ، يكلم الناس ، فلم يلتفت الى شيء ، ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو مسجى في ناحية البيت ، عليه برد حبرة ، فكشف عن وجهه ، ثم قبله وقال :

( بابي انت وامي ، طبت حيا وميتا - ان الموتة التي كتبها الله عليك قد متها ) .

، ثم رد الثوب على وجه الرسول » .

«ثم خرج ، وعمر يكلم الناس فدعاه للسكوت ، فابى عمر الا ان يسترسل في قوله ..

فلما راه ابو بكر لا ينصت ، اقبل على الناس يكلمهم .

فلما سمعوه اقبلوا عليه منصتين ، فحمد الله واثنى عليه ثم قال :

«ايها الناس ..

«من كان يعبد محمدا ، فان محمدا قد مات .

« ومن كان يعبد الله ، فان الله حي لا يموت .

« ثم تلا هذه الاية :

«وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل » .

افئن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ؟

« ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا .

«وسيجزى الله الشاكرين» .

( فوالله لكان الناس يسمعون هذه الاية اول مرة .

( اما عمر فقد وقع على الارض ، حين علم من كلمات ابي بكر انه الموت حقا) .

في هذه اللحظات الذاهلة ، والفاجعة المزلزلة يكون مثل هذا الثبات .. ؟

« من كان يعبد محمدا ، فان محمدا قد مات .

ومن كان يعبد الله ، فان الله حي لا يموت » ؟

ولقد فعلت صيحة ابي بكر في نفوسهم فعل القدر ، فقاموا الى الجسد الكريم المسجى ، وادوا له تحية الوداع ممزوجة بالعزم الوثيق الذي سيستقبلون به تبعات الساعة التالية .

• • •

عندما نستعرض هذه المشاهد التي تجلى خلالها ايمان ابي بكر نجد انفسنا امام سؤال بالغ الاهمية .

ماذا ، لو لم يكن هناك ابو بكر ؟!

وسيتالق هذا السؤال ، ويفرض نفسه بصورة اكد واوضح عندما نعيش عما قريب مع ابي بكر في يومين عظيمين - يوم السقيفة ، ويوم الردة ، ان الامر ليبدو كما لو كان الله سبحانه حين اصطفى «محمدا» عليه السلام ليكون رسوله الى الناس اجتبى معه في نفس اللحظة «ابا بكر» رضي الله عنه ، ليكمل دور الرسول ، وحين تتطلع حياتنا الانسانية الى اساتذة تتلقى عنهم ومن سيرتهم فن الايمان ، فانها واجدة على راس تلك القلة النادرة الباهرة ، رجل الاسلام الكبير .. «ابو بكر الصديق» .

# التصوف الاسلامى بعض ما له وما عليه « ٦ »

●● التصوف هو الدخول فى كل خلق سنى ، والخروج عن كل خلق دنى ، وهو مجموعة من المقامات والأحوال التى تصل العبد الذاكر بمولاه ، فيكون قريبا من الله بكثرة ذكره اياه ، ونتيجة ان هناك الكثير ممن يهاجمون التصوف فنقدم الكثير من الردود على هؤلاء الذين يهاجمون بدون علم أو رؤية وذلك من خلال فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم رائد العشيرة المحمدية ●●

سؤال :

أولا : ماهو الحكم فى استخدام الغناء والحركات غير اللائقة فى كثير من حلقات الذكر ؟

ثانيا : تحريف أسماء الله تعالى ؟

ثالثا : اشتراط أن يتخيل الذاكر شيخه بين عينيه ؟

رابعا : الاعتراف للشيخ بالذنوب والمعايب ؟

ثانيا : أما الغناء والانشاد ، فإن كان ملتزما ، وبشروطه المشروطة شرعا ، وجدنا له أصلا فى السنة الصحيحة ، ففى البخارى وغيره أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ـ وهو يشارك فى بناء مسجده الشريف ـ ينشد قائلا : « والله لولا الله ما اهتدينا » فيردد الصحابة من بعده « اهتدينا » منغمة طبعا على لحون العرب ! ! وهكذا يمضى فى انشاده صلى الله عليه وسلم إلى آخر القصيدة . ويمضى معه ترديد الصحابة لآخر كلمات مقاطعها .

كما ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يردد نحو هذه المقاطع على من كان ينشد مع المرددين من الصحابة ، سواء فى بناء المسجد ، أو حفر الخندق أو غيره ، وقد استمع صلى الله عليه وسلم حداء « عبدالله بن رواحة » واقره ، وحسبك فى رضاه صلى الله عليه وسلم عن قوله لابن رواحة يوما عندما تزايد خطو العيس « الابل » على حدائه أن قال له صلى الله عليه وسلم « رويدك رفقا بالقوارير » ! يريد النساء من خلف الركب ، منهن لايقوين على شده خطو الابل المأخوذة بجمال الحداء ! وحسن الصوت ، ورقة الأداء والتلحين .

وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان يستمع لبعض « الأراجيز » فى بعض المناسبات ، والأراجيز شعر ينشد منغما بلحن عربى موروث ، فهو ضرب جاد من الغناء العفيف ، فضلا عما كان يستمعه من الشعر ( بلحون العرب ) وأصواتها بمسجده .

وتأثر النفس الشريفة باللحن والصوت الجميل طبيعة فى الانسان الكامل ، لاينكرها رجل سوى قط ، ألا ترى أنه سوف يكون من متع الجنة أن يستمع أهلوها لصوت الرحمن عز وجل ، وكيف اختار رسول الله ( بلالا ) للآذان ، وكيف كان العرب يضربون المثل بصوت وأداء ( أبى محذورة ) أحد مؤذنى النبى صلى الله عليه وسلم ، وكيف أنه صلى الله عليه وسلم اقام منبرا لحسان فى المسجد ينشد الشعر عليه ، منافحا .

ولقد استمع صلى الله عليه وسلم لصوت ابن مسعود ، فقال : « لقد أوتى هذا مزمارا من مزامير آل داود » كما جاء فى الحديث الصحيح .

وكان رسول الله يرتل القرآن ترتيلا يأخذ بمجامع قلوب الصحابة ، فيتمنون لو أنه أطال وبالغ .

وفى الصحيحين حديث « حسن استماع الله للنبى حسن الصوت بالقرآن » .

ثم ألا ترى أن الله أبغض الصوت الكريه ، فقال تعالى « إن أنكر الأصوات لصوت الحمير » ! ! ومن مجموع هذا ، وما هو منه « وهو كثير » يمكن للحكم على الانشاد الملتزم بالمشروعية على أقل صور الاحكام ، إن لم يكن السنة ، أو الندب ، أو الاستحسان ، فإن من الانشاد ما يرتقى بالمرء الى أسمى معارج الأرواح ، إذا كان رقيق القلب ، شفيف الروح .

وقد أثر عن بعض كبار شيوخ الأزهر ، قوله : « من لم تطربه الأوتار ، على شواطىء الأنهار ، فى ظلال الأشجار ، وغريد الأطيار ، وجوار الأزهار ، والنسيم المعطار ، ذاكرا فردوس العزيز الغفار : فهو حمار من حمار ... » .

ثالثا : أما تحريف أسماء الله الحسنى فى حلقات الذكر ، فإجماع ائمة التصوف على أنه حرام موبق ، وحسبك فيه قوله تعالى : « ولله الأسماء الحسنى ، فادعوه بها ، وذروا الذين يلحدون فى أسمائه ، سيجزون ما كانوا يعملون » فهنا أمر بالذكر ، مع نهى شديد عن تحريفه ، والتحذير من الصلة بمن يحرفونه ، أى يلحدون فيه ، وإعلان أنهم سيجزون بسوء عملهم ، فيكون هذا الاعلان بمثابة انذار ، ونهى شديد مكرر ، حتى ندع من يحرفون اسماءه تعالى ، فكيف بحكم المحرفين أنفسهم ! ؟

وهذا الالحاد يشمل نحو قولهم « ها ، ها » أو « هى ، هى » أو « آه ، اه » وغير ذلك من الأصوات الساذجة الحمقاء ، التى لاتكون أبدا من كرام الناس ، ولا أفاضلهم ، لا أسلوبا ، ولا أداء « لكن المأخوذ عن نفسه ، لا يؤاخذ ، لأنه ممن رفع عنه القلم » ولهذا وجبت التفرقة الشرعية بين هذا وذاك .

وفى هذا يقول الشيخ الأخضرى فى أرجوزته الصوفية :

أبقوا من اسم الله حرف الهاء
فألحدوا فى أعظم الأسماء
لقد أتوا والله شيئا أدا
تخر منه الشامخات هدا

ويلحق بهذا نطقهم باسم ( الله ) على غير وضعه الشريف ، من نحو ضم الفه الأولى أو كسرها ، مع قصر الفه الوسطى ، ومع خفيف لامه أو تغليظها ، مما يخرجه عن منطوقه القرآنى إلى منطوق سوقى محرم ، وخصوصا مع ما يسمونه ( الدوكة ) أى تغليظ الصوت .

( ب ) أما قولهم ( هو ، هو ) فهذا اللفظ ( ضمير الغائب لغة ) وقد ورد فى القرآن كثيرا من نحو قوله تعالى : ( الله لا إله إلا هو ) وقوله ( هو الحى



بقلم
الشيخ محمد زكى إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية

لا إله إلا هو ) فهو الغائب عن النظر ، المشهود بالبصيرة ، وقد أفرد الامام الفخر الرازى فى تفسير الفاتحة بحثا ضافيا ، اثبت فيه أن لفظ « هو » ربما كان اسم الله الأعظم ، بنحو عشرين دليلا ، ونحن فى ذلك معه .

فالمسألة فى لفظ « هو » - على أسوأ الأحوال - خلافية ، وما دام فى الأمر وجهان ودليلان ، فإنه يسعنا ما يسع غيرنا ، وليس من العدل تجريم من اختار أحد الوجهين لصحة دليله عنده ، والفروع كلها محل خلاف ! ! والقاعدة : « متى دخل الاحتمال ، بطل الاستدلال » .

( ح ) أما لفظ « آه » فلم يثبت علميا أنه ذكر به أمام الشاذلية ( أبوالحسن ) ولا كبار تلاميذه ، من أمثال ( أبى العباس المرسى ، وابن عطاء الله ، والشيخ الحنفى ) ولم يرد له ذكر فى أهم مراجع التاريخ الشاذلى كـ « درة الأسرار » و« المفاخر » ، و« اللطائف » ، ولكنه منسوب إلى بعض كبار أئمة الشاذلية المتأخرين ، ولهم على مشروعية الذكر به أدلة شتى ، لعل من أقواها وأحكمها ما كتبه المرحوم الشيخ الظواهرى شيخ الأزهر الأسبق ، ثم ما كتبه المرحوم الشيخ عمران الشاذلى فى عصرنا الحديث .

ثم أن الذاكرين بهذا لاسم يقررون أن له أثرا عظيما بالممارسة والتجربة ، ولابد من مراجعة أدلتهم قبل الحكم لهم أو عليهم .

فهو أيضا نمط من الخلافات الفروعية ، ومن الشاذلية من لا يذكرون به ، ( كالحصافية ، والحامدية ، والمحمدية ) ومن أشد الناس تمسكا به فروع ( الفاسية الشاذلية ) وكان والدى رضى الله عنه لا يستهجنه ، ويقول : « أنا لا آمر بهذا الاسم ، ولا أنهى عنه » وكان يقول : « أن عذرى معى فى التوقف فى هذا الاسم بماله ، وما عليه ، ومالا خلاف عليه خير مما فيه الخلاف » .

قلنا : ونحن على الأثر ، فلا نعيب على من يذكر به بدليله ، ولا نلوم من لايذكر به بدليله .

رابعا : وفيما يتعلق باشتراط تخيل المريد شيخه عند الذكر بين عينيه ، فهم يقولون : إن المراد الأساسى من هذا ، هو استجماع الهمة ، وطرد الشواغل ، وتفريغ القلب لحسن التوجه ، والاستعداد والاستمداد ، فهو وسيلة - مؤقتة - للتجهيز لدخول حضرة الحق فإذا ما انحصرت الطاقة فى تصور الشيخ ، والنبى ، وهما يدفعان المريد إلى الله ، ويهيئانه للعمل ، ثم أخذ المريد فى الذكر ، كان أول ما ينطرح عن المريد هو هذا الخيال الفانى ، فلم يبق إلا الله الباقى .

هذا هو أصل الموضوع عندهم .

وتخيل صورة الشيخ ليست شرطا ، ولكنها من الوسائل الاجتهادية والتجريبية النافلة ، ولهذا لم يقل بها كثير من الشيوخ ، اكتفاء بصدق المحبة ، والرابطة بين المريد وشيخه ونبيه صلى الله عليه وسلم ، حتى كأنه بينهما ، وفى هذا الموضوع بحوث نفيسة عميقة .

وإذا عرفنا أن هذه الحالة - عندهم - إنما تكون قبيل البدء فى التعبد ، ولمدة لحظات فقط ، ثم يكون الذكر الذى يستغرق كل أحاسيس الذاكر .

إن تخيل النبى صلى الله عليه وسلم والشيخ عند الذكر ، أشبه شىء بما يخطر على بال المصلى من أخيلة الجنة والنار ، والانس والجن ، وأهوال الحشر ، وعظمة الله ، وهذه صور لاتبطل الصلاة ، ولا تتهم بالوثنية ، فالموقف هنا وهنا واحد ، وبالتالى يكون الحكم واحدا ، فقد انتفت دعوى الوثنية ، التى يرمى بها الصوفية - أو بعضهم - فى هذا المجال تهورا ومجازفة .

خامسا : ثم تأتى قضية اعتراف المريد لشيخه بذنوبه وعيوبه ، فأى حرام فى هذا ؟

إنك عندما تذهب إلى الطبيب تذكر له كل ما تشكوه ، وما يؤلمك .

وهذا الشيخ هو طبيبك الروحى فى الله ، وعقدة الذنب تؤرق صاحبها ، فهو يسأل طبيبه الروحى عما عسى أن يطهره ويغسله من خطايا ، وينقذه من آلامه ، ووخز الضمير ، وهو ( النفس اللوامة ) فى لغة القرآن والتصوف .

أليس كان يأتى الناس إلى رسول الله ، فيقول أحدهم مثلا : « هلكت يارسول الله - فقد فعلت كذا وكذا » كما حدث مثلا فى قصة « ماعز » وقصة « الغامدية » واعترافهما بارتكاب الخطيئة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يدل المعترف بخطئه على ما لو عمل به تقبله الله ، وعفى عنه ، فإن من الفطرة ضرورة الافضاء والاستنصاح ( والدين النصيحة ) .

أليس الله يقول : « فاسألوا أهل الذكر » .

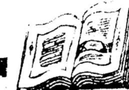
نعم أن الآيات القرآنية كلها تدل على أن المؤمنين - بل وغير المؤمنين - كانوا يأتون إلى رسول الله يستنبئونه ، ويستفتونه ، فى مثل قوله تعالى ، « وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا ، فقل سلام عليكم ... » الآية ، وقوله تعالى : « ولو انهم إذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله ...... » الآية وقوله تعالى : « فإذا جاءوك فاحكم بينهم ..... » الآية وقوله تعالى : « يا أيها النبى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك ..... » . الآية .

فكلها حث على المجىء إلى أهل الصلاح ، وطلب النصح منهم ، أو الفتوى ، أو التوجيه ، ولا يكون ذلك إلا مع بيان طلب الاستيضاح أو الاستفتاء ، فكان هذا جميعا من أسباب الافضاء إلى الشيخ بالذنوب أو العيوب ، طلبا للتعرف على ما يرضى الله ، وما يكون سببا للانابة والمتاب .

ثم أليس يستشير الرجل من هو أعلم منه ، ليستفيد من تجربته أو خبرته أو سوابقه فى معاناة الأمور ؟

فلست أرى ممنوعا - شرعا أو وضعا - أن يطلب المريد نصيحة شيخه فيما واقعه من مثالب وخطايا ليدله على وسيلة النجاة ، وفى القرآن ( وأمرهم شورى بينهم ) .

وأظن ما قدمته كافيا الآن ، فى هذا المجال .



# الطرق الصوفية فى مصر

## « ٥ »

● مع إمام الصوفية نعيش وكتابه الطرق الصوفية فى مصر ، والذى تناولنا طوال الأعداد الماضية اجزاء منه ، واليوم نتابع المسيرة عن تاريخ الطرق الصوفية فيقول :

ينظم القانون ١٦٨ لسنة ١٩٨٦ كذلك فى الباب الثانى الموالد والمواكب الصوفية ، ويبين كيفية التصريح بها من مشيخة الطرق والضوابط الكفيلة بأن لا يتنافى شىء منها مع القواعد الدينية والصوفية المستمدة من آداب الشريعة الاسلامية ، وينظم كذلك مجالس الذكر والاحتفالات الدينية وإقامة الندوات ، بحيث تتفق كلها مع الشريعة .

وقد صدر قرار رئيس جمهورية مصر العربية رقم ٥٤ لسنة ١٩٧٨ باللائحة التنفيذية للقانون ، وهى لائحة ذات طابع إصلاحى واضح .. لأنها تعالج صميم منهج التصوف فى الدعوة إلى الله ، وتتناول رسالته فى التعليم ، وتنظيم شئونه المالية والادارية ، والمساءلة التأديبية وغير ذلك ، ومما جاء عن صميم منهج التصوف فى اللائحة الداخلية فى المادة الثانية :

« الارشاد إلى دقائق الاقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم وتفاصيل الآداب الاسلامية ، والاخذ بأسباب التسامى فى السلوك بتحرى مدارج أحسن الاحسان للسمو بالنفس إلى الكمال ، وتخليصها من الخلق الذميم ، وإكسابها أسباب العمل القويم بسند صحيح إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، مع الاسترشاد بالصالحين ، ومحبة آل البيت واحترامهم ، وأقطاب الطريق » ..

على أن من أهم ما تضمنه القانون الجديد مما يتعلق برفع المستوى العلمى والثقافى للطرق ماورد فى الفصل الثالث من الباب الثانى متعلقا بالمعاهد والمؤتمرات الصوفية الاسلامية .

وقد تضمنت المادة ٤٤ من القانون أن يصدر قرار من رئيس الجمهورية ، بناء على ما يقترحه المجلس الأعلى للطرق الصوفية ، وبعد موافقة مجلس الوزراء ، بإنشاء معهد أو أكثر للدراسات الصوفية الاسلامية ، ويقبل فى الالتحاق بها حملة المؤهلات من المشتغلين بالتصوف من أعضاء الطرق الصوفية ، ويحدد القرار النظام الأساسى بهذه المعاهد ، ويجب أن يتضمن تحديد مدة الدراسة ، والمواد التى تدرس فى المعهد المذكور ، والمصروفات التى تحصل من كل دارس ، وتحديد تقويم الشهادة التى تعطى للخريجين ، ويكون لهؤلاء الخريجين أولوية شغل المناصب المختلفة فى التشكيلات الصوفية إذا ما توفرت فيهم الشروط الأخرى ، كما أن لهم أولوية تمثيل الطرق الصوفية محليا ودوليا .

ولا يغيب عن الذهن أن إنشاء معهد الدراسات الصوفية الإسلامية يهدف إلى أن تصبح الطرق الصوفية هيئة علمية لها احترامها فى مصر والعالم الاسلامى ، لها اهتمام بالبحوث المتعلقة بالاسلام والتصوف ، والواقع انه لا تخلو جامعة من جامعات العالم الاسلامى وجامعات الخارج من متخصصين فى هذا اللون من الدراسات ، وهناك العديد من البحوث والدراسات ذات المستوى الاكاديمى كتبت عن التصوف مذاهبه وشخصياته ، وإلى عهد قريب لم يكن هناك ما يربط الطرق الصوفية بهذا النشاط العلمى .

وقد بدأ معهد الدراسات الصوفية الاسلامية منذ سنة ١٩٨١ م فى صورة تدريب لبعض السادة مشايخ الطرق ، وتضمنت مواد التدريب المواد التالية :

العقيدة ـ الفقه ـ السيرة النبوية ـ التاريخ الاسلامى ـ التصوف الاسلامى ـ حركات الاصلاح الدينى فى العصر الحديث ـ دور الطرق الصوفية فى الدعوة ونشر الاسلام ـ شبهات مثارة حول التصوف وكيفية الرد عليها ـ أئمة الطرق الصوفية : حياتهم وجهادهم وأصول طرائقهم فى التربية .

وتجرى الآن الاستعدادات لانشاء معهد البحوث الصوفية الاسلامية ، وتقوم اللجنة العلمية والثقافية للمجلس الأعلى للطرق الصوفية ، بوضع لائحته ومواد الدراسة به تمهيدا لاستصدار القرار الجمهورى فى هذا الشأن .

وأنشئت مكتبة المعهد لتضم إلى جانب المراجع الاسلامية فى مختلف التخصصات المراجع الرئيسية للتصوف الاسلامى ، والوثائق الصوفية ، ويجرى الاتفاق مع الجامعات المصرية على ايداع نسخة فى مكتبة المعهد من كل رسالة تعالج موضوع التصوف وكذلك ستنشأ وحدة تصوير للمخطوطات الصوفية ، وتشجع المشيخة العامة للطرق الصوفية فى الوقت الحاضر طباعة ونشر الرسائل الجامعية فى مجال التصوف ، وستكون للمعهد مجلة علمية متخصصة لنشر البحوث




والدراسات تصدر مرة واحدة فى السنة .

ومن أهم ما تضمنه القانون الجديد فى المادتين ٤٥ ـ ٤٦ أن يدعو شيخ مشايخ الطرق الصوفية إلى عقد مؤتمرات محلية وأخرى دولية ، وقد حددت المادة أهداف المؤتمرات المحلية بأنها لنشر التوعية الدينية والصوفية والوطنية ومقاومة التيارات المخالفة للشريعة الاسلامية .

وحددت أهداف المؤتمرات الدولية بعقد الصلات مع المشتغلين بأمور التصوف فى شتى البلدان العربية والاسلامية أو غيرها بقصد توطيد الروابط بين رجال الطرق الصوفية ، وتعميق البحوث الصوفية ونشرها على أوسع نطاق ، وتوحيد حركة المنظمات الصوفية ودعمها .

ويدخل القانون الجديد بالطرق الصوفية ميدان التعليم باعتباره جزءا من رسالتها ، وقد نصت المادة ٦ من اللائحة التنفيذية الصادرة سنة ١٩٧٨ م على أن يصدر المجلس الأعلى للطرق الصوفية لائحة للتعليم وجعلت للتعليم ثلاثة مراحل : المرحلة الشعبية ، والمرحلة العامة ، والمرحلة العالية .

أما المرحلة الشعبية فتقوم على محو الأمية ، وتحفيظ القرآن الكريم ، ومدارسة السيرة النبوية والأحاديث النبوية ، وتشمل أيضا إنشاء نواد دينية للأطفال ، ومراكز للتأهيل المهنى .

وأما عن المرحلة العامة ، فتضم المتفوقين من المرحلة الأولى ، وتقوم على أصول الثقافة الاسلامية ( النظم الاسلامية والقضايا المصيرية للشعوب الاسلامية ) وقدر من القرآن والأحاديث النبوية ، والتاريخ الاسلامى ، واللغة العربية ، وسير بعض أئمة التصوف .

وتتولى معاهد الدراسات الصوفية المرحلة العالية من التعليم والدراسات والبحوث .

وتتجه الطرق الصوفية فى الوقت الحاضر إلى مجال الرعاية الاجتماعية ، وقامت طرق كثيرة بانشاء المستوصفات للعلاج ودور رعاية المسنين والمدارس ومراكز التأهيل المهنى ، وتنص المادة ٢١ من اللائحة الداخلية على أن يقدم شيخ الطريقة لأتباعه هذه الصور من الرعاية الاجتماعية ، وأن يضمن ذلك تقريره السنوى .

وانشأت المشيخة العامة للطرق الصوفية فى السنوات القليلة الماضية مائة مكتب لتحفيظ القرآن الكريم فى انحاء الجمهورية ، وهذه المكاتب تابعة للطرق ، وتمولها المشيخة العامة من ميزانية المجلس الأعلى للطرق .

وهكذا تخرج الطرق الصوفية عن صورتها التقليدية إلى صورة أخرى أكثر إيجابية فى خدمة المجتمع .

وتصدر الطرق الصوفية منذ سنة ١٩٧٩ م ، مجلة شهرية هى مجلة « التصوف الاسلامى » تشتمل على العديد من البحوث والمقالات لكبار الكتاب تتناول الاسلام والتصوف وقضايا العالم الاسلامى ، وهى مجلة مقروءة فى مصر وخارجها .

**تقويم دور التصوف المعاصر فى مصر :**

١٢ ـ قد يسأل سائل بعد تقديم تلك الصورة عن أوضاع الطرق الصوفية الحالية بعد صدور القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٩ م هل يتم الاصلاح لهذه الطرق بمجرد سن القانون ، أو أن المسألة أبعد من ذلك ؟ .

وأوافق السائل على سؤاله ، فلن يتم الاصلاح بمجرد سن القوانين ، والمسألة فعلا أبعد من ذلك ، ولا يتم إصلاح إلا بجهود رجال مخلصين وكفاح منهم مستمر ، وهذا هو ما يقوم به المسئولون عن الطرق فى الوقت الحالى والطريق أمامهم طويل وصعب .

ولنذكر هنا قانون إصلاح الأزهر فى أواخر القرن التاسع عشر ، فقد سعى الشيخ محمد عبده المتوفى سنة ١٩٠٥ م ورجاله فى الأزهر لتحقيق هذا الاصلاح ، ورأوا أن استصدار القانون هو الخطوة الرئيسية للارتفاع بمستوى التعليم فى الأزهر ، وإدخال العلوم الحديثة فى برامجه ، وفى ثلاثينات القرن العشرين انشئت الكليات الثلاث : اللغة العربية ، وأصول الدين ، والشريعة ، ثم صدر قانون آخر للأزهر فى أوائل الستينات ليضم كليات حديثة كالطب والعلوم والزراعة والتربية وغيرها ، ونستطيع القول أن حركة اصلاح التعليم فى الأزهر لم تثمر ثمرتها إلا بعد حوالى ستين عاما من بدايتها ، فالمسألة مسألة وقت ، والمهم هو أن نضع اقدامنا على أول الطريق .

وعلى الرغم مما يشوب الطرق الصوفية الآن من بعض الشوائب منها ضعف المستوى العلمى والثقافى لبعض مشايخها ، وكثير من أتباعها ، إلا أنها لا تزال تؤدى دورا هاما فى الحفاظ على التراث الدينى والقيم الروحية على المستوى الشعبى خاصة فى قرى الريف ولا ينبغى أن ينكر أنها حفظت فى القرون الماضية ـ مع الأزهر الشريف ـ الاسلام من الهجمات الاستعمارية الضارية ، كما كانت ولاتزال فى بعض البلدان الافريقية الحائل الوحيد دون نفاذ الدعوات الاستعمارية المستترة وراء التبشير إليها ، يضاف إلى ذلك أن الاسلام لم ينتشر فى كثير من البلدان الافريقية إلا عن طريق المنتمين إلى الطرق كالقادرية والشاذلية والتيجانية وغيرها .

البقية العدد القادم

# « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا »

● ● حياة المسلم جهاد فى سبيل الله . وفى ذات الله لتطيب نفسه وتطهر روحه وتزكو عقائده ويطمئن قلبه ويصبح أهلا لكرامة الله تعالى ورضاه حتى تصبح كل أخلاق المسلم الفاضلة وخصاله الحميدة الجميلة مستقاة من فيوضات الرحمة الإلهية أو مستوحاة من ينابيع الحكمة المحمدية ● ●

## من وصايا الرسول

تناولنا فى العدد السابق سبع وصايا من وصايا الرسول ونتابع وصاياه صلى الله عليه وسلم .

## الوصية الثامنة
## سلوا الله العفو والعافية

من المستحب للمؤمن ان يدعو الله سبحانه وتعالى بالعفو والعافية خاصة فى الكرب العظيم والأحداث الجسام وما اخطر ما تمر به الأمة من التعرض لمصائب الزلزال ، عن ابى الفضل العباسى ابن عبدالمطلب رضى الله عنه قال : قلت يارسول الله علمنى شيئا اساله الله تعالى قال : « سلوا الله العافية » فمكثت اياما ثم جئت فقلت : يارسول الله علمنى شيئا اساله الله تعالى قال لى : « يا عباس يا عم رسول الله سلوا الله العافية فى الدنيا والآخرة » ونذكر هنا بعض الأدعية المأثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم والتى كان يعلمها اصحابه رضوان الله عليهم .

عن ابن عمر رضى الله عنه قال : « قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه : « اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ، اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا ، واجعل ثارنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا » .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سره أن يستجيب الله تعالى له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء فى الرخاء » .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللهم انى اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى » .

وعن طارق بن اشيم الأشجعى الصحابى رضى الله عنه قال : « كان الرجل إذا اسلم علمه النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم امره ان يدعو بهذه الكلمات : « اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وعافنى وارزقنى » ..

ومن رواية اخرى لمسلم عن طارق ، انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم وقد اتاه رجل فقال : يا رسول الله كيف اقول حين اسال ربى ؟ قال : « قل اللهم اغفر لى وارحمنى وعافنى وارزقنى فان هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك » .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة امرى واصلح لى دنياى التى فيها معاشى واصلح لى آخرتى التى فيها معادى واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر » .

وعن ابى امامة رضى الله عنه قال : « دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقلنا : يارسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقال : « الا ادلكم ما يجمع ذلك كله ؟ تقول : اللهم اسالك من خير ما سالك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

## الوصية التاسعة
## فضل الاستغفار والتوبة

ونحن نتوجه إلى الله عز وجل ونتقرب له فى هذا الوقت بالذات الذى تعيش فيه مصر الحبيبة محنة كارثة الزلازل وجب على كل مسلم ان يستغفر الله ويتوب إليه .. قال عليه الصلاة والسلام فى فضل الاستغفار « من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لايحتسب »

وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله عليه الصلاة والسلام « والله انى لاستغفر الله واتوب اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة وفى رواية مائة مرة » .

وعن شداد بن أوس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار ان تقول « اللهم انت ربى لا إله إلا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ، ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علىَّ وابوء بذنبى فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا انت ، قال أيضا : « إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها .

## الوصية العاشرة
## دعاء عند النوم والقيام منه

هذا الدعاء مطلوب من كل مسلم أن يردده قبل أن يستلقى على شقه الايمن لينام حتى يكون فى رعاية الله وأمنه وحفظه وحتى يبعد عنه الشيطان ويحفظه من الاحداث الجسام .

عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال :

« إذا جاء احدكم فراشه فلينفضه

بصنفة ثوبه ثلاث مرات ثم ليقل : « اللهم باسمك اموت واحيا باسمك ربى وضعت جنبى وبك ارفعه ، إن امسكت نفسى فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين » .

كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده اليمنى ثم يقول :

اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك « ثلاث مرات » عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال : ان فاطمة رضى الله عنها اتت النبى صلى الله عليه وسلم تساله خادما فقال لها : الا اخبرك بما هو خير لك منه ( تسبحين الله عند منامك ثلاثا وثلاثين وتحمدين الله ثلاثا وثلاثين وتكبرين الله اربعا وثلاثين ) فهذا خير لكما من خادم .

عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ونفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق ، وقل اعوذ برب الناس يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بها على راسه ووجهه وما اقبل من جسده وكان إذا أوى إلى فراشه قال : « الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافى له ولا مؤدى » .

( اللهم خلقت نفسى وانت تتوفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم انى اسالك العافية ) .

( اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شىء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل شىء انت آخذ بناصيته اللهم انت الأول فليس قبلك شىء وانت الآخر فليس بعدك شىء وانت الظاهر فليس فوقك شىء وانت الباطن فليس دونك شىء اقض عنا الدين واغننا من الفقر .

( اللهم اسلمت نفسى اليك وجهت وجهى اليك وفوضت امرى إليك والجات ظهرى اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجا ولا منجى منك إلا إليك آمنت بكتابك الذى انزلت وبنبيك الذى ارسلت ) ويجعلهن آخر ما يتكلم به .

إذا أوى الرجل إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك : اللهم اختم بخير مايقول ، ويقول الشيطان اختم بشر فإن ذكر الله ثم نام بات الملك يكلؤه .

( امسينا وامسى الملك لله والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير رب اسالك خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب اعوذ بك من عذاب فى النار وعذاب فى القبر ) .

وعن معاذ بن عبدالله بن خبيب عن ابيه رضى الله عنه انه قال : خرجنا فى ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى بنا فادركناه فقال : « قل » فلم اقل شيئا ثم قال : « قل » فلم اقل شيئا ثم قال : « قل » قلت يا رسول الله ما اقول ؟ قال : « قل هو الله احد والمعوذتين حين تصبح وحين تمسى ثلاث مرات تكفيك من كل شىء » .

## الوصية الحادية عشرة
## دعاء إذا استيقظ صباحا

عن حذيفة رضى الله عنه قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ قال : الحمد لله الذى احيانى بعد ما اماتنى وإليه النشور وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد لله الذى رد على روحى وعافانى فى جسدى واذن لى بذكره « بسم الله الذى لايضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم » ثلاث مرات .

« اصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين » .

« اصبحنا واصبح الملك لله ـ الحمد لله ولا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير رب اسالك خير مافى هذا اليوم وخير ما بعده واعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده .. رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر .. رب اعوذ بك من النار وعذاب القبر .

« اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق » .

« حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم « سبع مرات » ! ( سورة التوبة ١٢٩ ) .

« اللهم انى اسالك العافية فى الدنيا والآخرة اللهم انى اسالك العفو والعافية فى دينى ودنياى واهلى ومالى اللهم استر عوراتى وآمن روعاتى اللهم احفظنى من بين يدى ومن خلفى ومن يمينى ومن شمالى ومن فوقى واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتى » .

« لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير » من قالها فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يات احد بافضل مما جاء به إلا رجل عمل اكثر منه » .

« يا حى يا قيوم برحمتك استغيث .. اصلح لى شانى كله ولا تكلنى إلى نفسى طرفة عين » ..

« اصبحنا واصبح الملك لله ـ الكبرياء والعظمة والخلق والأمر والليل والنهار وما يسكن فيهما لله وحده لاشريك له .. اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه فلاحا واخره نجاحا اسالك خير الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين » .

« من قرا عشر آيات اربعا من اول سورة البقرة الى .. أولئك هم المفلحون ـ واية الكرسى وآيتين بعدها وخواتيمها لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح » .

القرآن الكريم كتاب الله الذى لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وقد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم منجما ، ولم ينزل مرة واحدة ، وكانت هناك اسباب كثيرة لنزول الكثير من الآيات .

ولمعرفة اسباب النزول فوائد جمة ، حيث تتعرض للاحداث والوقائع التى كان ينزل القرآن مبينا لها ، موضحا للملابسات التى كانت تسبق نزول الآيات حيث يعين ذلك على فهم القرآن فهما صحيحا ، ويجعل المعنى مستقرا فى الذهن ويتمكن من القلب .

وقد قال الواحدى فى ذلك : لايمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان سبب نزولها .

وقال ابن تيمية : معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب .

● ونتيجة لغموض بعض الآيات وشعور المرء انها جاءت نتيجة لموقف او مناسبة من المناسبات ، فقد اتجه بستان التصوف إلى بعض هذه الآيات مبينا اسباب نزولها لعله يزيل بعض هذا الغموض ويعود على القراء بالفائدة .

## « للرجال نصيب مما ترك .. »

### الآية رقم ٧ من سورة النساء

عن ابن عباس قال : كان اهل الجاهلية لايورثون البنات ولا الصغار الذكور حتى يدركوا فمات رجل من الانصار يقال له « أوس بن ثابت » وترك بنتين وابنا صغيرا ، فجاء ابنا عمه « خالد وعرفطة » وهما عصبة فأخذا ميراثه كله ، فأتت امرأته رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك ، فقال ما ادرى ماأقول فنزل قوله تعالى « للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا »

## « يوصيكم الله فى أولادكم .. »

### الآية رقم ١١ من سورة النساء

عن جابر قال : جاءت امرأة سعد بن الربيع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل ابوهما معك فى أحد شهيدا ، وان عمهما اخذ مالهما ولاتنكحان إلا ولهما مال ، فقال صلى الله عليه وسلم : يقضى الله فى ذلك . فنزل قوله تعالى « يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ماترك وان كانت واحدة فلها النصف »

## « ومن يطع الرسول .. »

### الآية رقم ٦٩ من سورة النساء

عن عائشة رضى الله عنها قالت : جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله انك لاحب الىَّ من نفسى ، انك لاحب الىَّ من ولدى وانى لاكون فى البيت فأذكرك فما اصبر حتى آتى فانظر اليك ، واذا ذكرت موتى وموتك عرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين ، وانى اذا دخلت الجنة خشيت أن لا اراك ، فلم يرد النبى صلى الله عليه وسلم شيئا حتى نزل جبريل بهذه الآية : « ومن يطع الرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا »

## « ومن يخرج من بيته .. »

### الآية رقم ١٠٠ من سورة النساء

عن ابن عباس قال : خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجرا فقال لأهله احملونى فأخرجونى من ارض المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمات فى الطريق قبل ان يصل الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزل قوله تعالى « ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما" ..

## « الذين ينفقون أموالهم .. »

### الآية رقم ٢٧٤ من سورة البقرة

لما كان مع على بن ابى طالب اربعة دراهم : انفق بالليل درهما وبالنهار درهما ، وسرا درهما ، وعلانية درهما نزل قوله تعالى : « والذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولاخوف عليهم ولا هم يحزنون »

وقيل نزلت فى عثمان بن عفان حينما انفق على جيش العسرة ..

## « يا أيها الذين آمنوا لاتحلوا شعائر الله .. »

### الآية رقم ٢ من سورة المائدة

عن عكرمة قال : قدم الحطم بن هند المدينة فى عير يحمل طعاما فباعه، ثم دخل على النبى صلى الله عليه وسلم فبايعه وأسلم فلما ولى خارجا نظر اليه ، فقال لمن عنده لقد دخل علىَّ بوجه فاجر وولى بقفا غادر ، فلما قدم « اليمامة » ارتد عن الاسلام وخرج فى عير له يحمل الطعام فى « ذى القعدة » يريد مكة فلما سمع به اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم تهيأ للخروج اليه نفر من المهاجرين والانصار ليقتطعوه فى عيره فانزل الله « يا ايها الذين امنوا لاتحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا واذا حللتم فاصطادوا ولايجرمنكم شنئان قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب »

## « ولاتحسبن الذين قتلوا ..»

**الآية رقم ١٦٩ من سورة آل عمران**

عن ابن عباس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما اصيب اخوانكم بأحد جعل الله ارواحهم فى أجواف طير اخضر ترد انهار الجنة ، وتأكل من ثمارها ، وتأوى الى قناديل من ذهب فى ظل العرش ، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا ياليت اخواننا يعلمون ماصنع الله لنا لئلا يزهدوا فى الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله : انا ابلغهم عنكم ، فنزل قوله تعالى « **ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله اموات بل احياء عند ربهم يرزقون** »

## « يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم ..»

**الآية ٦ من سورة المائدة**

عن عائشة قالت : سقطت قلادة لى بالبيداء ونحن داخلون المدينة فأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى رأسه فى حجرى راقدا ، واقبل ابو بكر فلكزنى لكزة شديدة وقال : حبست الناس فى قلادة ؟ ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد ، فنزلت « **يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه مايريد الله ليجعل عليكم من حرج ، ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون** » فقال اسيد بن حضير : لقد بارك الله للناس فيكم يآل ابى بكر .

## « ولتجدن أقربهم مودة ..»

**الآية ٨٢ ، ٨٣ من سورة المائدة**

عن عروة بن الزبير وجماعة قالوا : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمرى وكتب معه كتابا الى النجاشى ، فقدم على النجاشى فقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا جعفر بن ابى طالب والمهاجرين معه وأرسل الى الرهبان والقسيسين ثم امر جعفر بن ابى طالب فقرأ عليهم سورة مريم فأمنوا بالقرآن وفاضت أعينهم من الدمع ، فهم الذين انزل الله فيهم « **ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لايستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين** " .

## «ياأيها الذين امنوا لاتحرموا طيبات ..

**الآية ٨٧ من سورة المائدة**

● عن ابن عباس أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله إنى إذا أصبت اللحم انتشرت للنساء واخذتنى شهوتى فحرمت على اللحم ، فأنزل الله : «**ياأيها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ماأحل الله لكم ، ولاتعتدوا إن الله لايحب المعتدين**» .

وعن ابن عباس أن رجالا من الصحابة حرموا النساء واللحم على انفسهم وأخذوا الشفار ليقطعوا مذاكرهم لكى تنقطع الشهوة عنهم ويتفرغوا للعبادة فنزلت الآية المذكورة .

## «قل لايستوى الخبيث والطيب ..»

**الآية ١٠٠ من سورة المائدة**

● عن جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم ذكر تحريم الخمر ، فقام أعرابى فقال : انى كنت رجلا كانت هذه تجارتى فأعتقت منها مالا ، فهل ينفع ذلك المال ان عملت بطاعة الله تعالى ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم إن الله لايقبل إلا الطيب ، فأنزل الله تعالى تصديقا لرسوله عليه الصلاة والسلام «**قل لايستوى الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله ياأولى الألباب لعلكم تفلحون**» . لعل بعض الناس ممن يرتكبون المنكر ويعيشون عليه يتعظون بهذه الآية .

## «إن الله اشترى من المؤمنين انفسهم ...»

**الآية ١١١ من سورة التوبة**

● قال عبدالله بن رواحه لرسول الله صلى الله عليه وسلم : اشترط لربك ، ولنفسك ما شئت ، قال : اشترط لربى أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسى أن تمنعونى مما تمنعون منه انفسكم ، واموالكم ـ قالوا فإذا فعلنا ذلك فمالنا ؟ قال : الجنة ، قالوا : ربح البيع ، لانقيل ولا نستقيل . فنزلت : «**إن الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والإنجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم**» .

## «ان المتقين فى جنات وعيون ..»

● عن سلمان الفارسى : لما سمع قوله تعالى : «**وان جهنم لموعدهم اجمعين**» فر ثلاثة أيام هاربا من الخوف ، لايغفل ، فجىء به للنبى صلى الله عليه وسلم فسأله ـ فقال : يارسول الله ، لماذ انزلت هذه الآية «وان جهنم لموعدهم اجمعين» فوالذى بعثك بالحق ، لقد قطعت قلبى ، فأنزل الله «**ان المتقين فى جنات وعيون ادخلوها بسلام امنين**» .

فماأعظم واجمل إيمان هؤلاء الصحابة ، وما اضعف إيمان البعض اليوم .

## وافقت ربى فى ثلاث

عن عمر رضى الله عنه قال : وافقت ربى فى ثلاث قلت يارسول الله لو أخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت . «**واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى**» وقلت يارسول الله إن نساءك يدخل عليهن البار والفاجر فلو أمرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع على رسول الله نساؤه فى الغيرة فقلت لهن : "**عسى ربه إن طلقكن**" فنزلت الآية .

● **ونشكر الصديقين انور السادات فتحى واسامة حسن شعبان على مساهمتهما فى البستان ـ وعذرا لعدم النشر فى هذا العدد الخاص باسباب النزول** .

# الجزائر في القلب والعقل ..

لم يحدث منذ صدور مجلة التصوف الاسلامى فى السبعينيات ان وصل الينا هذا الكم الهائل من الخطابات من دولة الجزائر الشقيقة . البعض معجب بالمجلة الى درجة كبيرة جدا والكل يريد طريقة الاشتراك حتى يمكن الحصول على العدد والثنائه . والبعض طلب منى ان نرسل له اعداد المجلة السابقة منذ الصدور والبعض طلب بعض اعداد من المجلة لفترة سابقة ..

اصدقاء مجلة التصوف الاسلامى فى الجزائر اصبحوا مئات او يزيد بكثير وسوف نعرض لهؤلاء فى كل عدد فقرات كبيرة الحجم لما يستحقونه من اهتمام ..

الصديق الطالب بالمدرسة الدينية محمد الامين حران ص . ب ٢٣ المدرسة الدينية بالمسجد الكبير بادراء ..

يسرنى ان اكتب اليكم بعد ان علمت بما تؤدونه للقراء من خدمات وبما تبذلونه فى سبيل تلبية طلباتهم من جهد فضلا عما اشتهرتم به من الامانة وحسن الخلق وجميل المعاملة وهى الصفات التى جعلتكم اهلا لثقة القراء وكانت سببا فى نمو اعمالكم وذيوع مكتبتكم مما شجعنى على ان اتقدم اليكم ، كما اود الاشتراك بمجلتى المفضلة التى كثيرا ما تمنيت ان اتصفح اعدادها والحمد لله بعدما وجدت عنوانها فيسرنى ان اوجه شكرى وتحياتى الخالصة من الاعماق الى اخوانى العاملين والمسئولين من أسرة التحرير واصحاب الاقلام المخلصة واطلب المزيد من العمل من اجل بث الروح الاسلامية فى شبابنا المسلم ودمتم فى خدمة الدين .

ملاحظة اود ان تفيدونى اكثر عن معلومات تخص هذه المكتبة من مطبوعات و مجلات وكتب ان امكن ذلك ..

اما الصديق رياض بوبطاش من المنصورة الجزائر فيقول :

رغم عدم اطلاعى على مجلتكم فقد اطلعت على عنوانها فى احدى الصحف الجزائرية ، فرغبت فى مراسلتكم ، حبا وشغفا بالموضوع الذى تحمله المجلة « التصوف الاسلامى » لما لهذا الموضوع وابحاثه من تاثير فى النفس البشرية ، فى تغيير سلوكها السيىء الى الحسن ومن الحسن الى الاحسن الى ان تبلغ ذروة الكمال - وان كان بلوغ الكمال مستحيلا ولكن علينا ان نحاول ذلك - هذا التغيير الذى يهيؤها لحمل هذه الرسالة العظيمة والخطيرة الاسلام ، والتى هى رسالة الله عز وجل الى العالمين حتى نفوز برضاه فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ، فنعيم الرضا ما بعده نعيم ، إلا نعيم النظر الى جلال الحضرة القدسية ، بفضل من الله ونعمة ..

فالله اسال ان يسدد خطاكم وان يلهمكم الاخلاص والصواب وان يجعل عملكم هذا فى ميزان حسناتكم إن شاء الله ..

اما الصديق قطوش الساسى من ولاية ورقلة فيقول :

احييكم بتحية الاسلام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد .. فقد سرنى واثلج صدرى بعد ان حصلت على عنوانكم ان تكون هناك مجلة متخصصة تهتم بهذا الجانب العظيم من الاسلام فرجوت الله ان يوفقنى فى الحصول على اعداد من هذه المجلة حتى ولو كانت قديمة وعبثا حاولت حتى لجات اخر الأمر الى الكتابة اليكم لعلكم تساعدوننى فى الحصول على بغيتى واكون شاكرا لكم لو تفضلتم علىّ بقسيمة للاشتراك فى مجلتكم وفقكم الله ..

● ونحن من جانبنا نرحب بكل الاصدقاء الاعزاء من الجزائر الشقيقة ونرحب بكل مايطلبونه من ارسال مجلات وكتب التصوف ونعد باننا لن نبخل عليهم بالكتب والمراجع والمجلات فى حدود الامكانيات وسوف ننشر تباعا كل الخطابات واسماء الاصدقاء الذين ارسلوا لنا بخطاباتهم مرحبين بهم على صفحات مجلتهم التصوف الاسلامى ..

المحرر

## للقلوب الرحيمة ..

اخوكم فى الله محمد لطفى المنسى يقيم فى حلوان مدينة الحديد والصلب القديمة - بريد الحديد والصلب - يطلب دراجة حتى يستطيع توصيل ابنه الى مدرسته لانه لا يقوى على المشى بسبب عمليتين جراحيتين اجريتا لولده فى القلب والثالثة سوف تجرى له عندما يبلغ سن الخامسة عشرة من عمره ولأن الرجل فقير من محدودى الدخل فهو يطلب المساعدة وكل من يستطيع مساعدته عليه ان يذهب فى العنوان الذى حددناه فى الفقرة ويكون الاتصال بالاخ محمد لطفى المنسى مباشرة ولكم خير الجزاء ..

## لغة القلوب

قال الله سبحانه وتعالى « إنها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور » وهذه الاية تؤكد ان مدار صلاح الناس وفسادهم راجع الى القلوب كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الا ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب » صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والقلوب على ثلاثة اقسام اساسية :

القلب السليم : وهو قلب المؤمن الذى يقبل على الطاعات ويطمئن بالاعمال الصالحة قال سبحانه « يوم لاينفع مال ولابنون إلا من اتى الله بقلب سليم » ..

القلب الفاسد وهو قلب المنافق وهو يتقلب بسبب مرضه فى الفساد .. قال تعالى « فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون » ..

والقلب القاسى : وهو قلب الكافر والجاحد وهو لا يتقبل دلائل الايمان ويكون

## ● العدل أساس الملك ●

العدل صفة من صفات الله واسم من اسمائه الحسنى وقد ذكر الله العدل فى كثير من اى القرآن الكريم فها هو يامر عباده بالعدل فيقول ( إن الله يامركم ان تؤدوا الامانات إلى اهلها وإذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل .. ( الآية ) .. وينفى عن نفسه الظلم فيقول ( إن الله لايظلم مثقال ذرة ( الآية ) ويامر بالعدل فيقول ( وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم .. الآية ١٥ الشورى - ولو تصفحنا كتب التاريخ وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده لالفيناه والفيناهم اتسموا جميعا بالعدل فها هو عمر ينام على الارض وفى اى مكان دونما خوف او حراسة لانه امن شر الناس بعدله . وحدث ان احد ولاته طلب منه تحصينا لبلده فكتب اليه وقال ضمن ما قال : حصن ملكك بالعدل .. وذلك بعد ان عدل هو اولا وقد شهد له بذلك رجل على غير دين الاسلام فقال - عندما رآه نائما - : ( عدلت فامنت فنمت ياعمر ) والحق ماشهدت به الاعداء من اجل ذلك دام ملكه وتوطد سلطانه هو ومن على شاكلته وقد كتب الحسن البصرى الى عمر بن عبد العزيز اعلمه فيما كتب عن الامام العادل فقال ( اعلم يا امير المؤمنين ان الله جعل الامام العادل قوام كل مائل وقصد كل حائر وصلاح كل فاسد وقوة كل ضعف ونصفة كل مظلوم ومفزع كل ملهوف والامام العادل يا امير المؤمنين كالراعى الشفيق على ابله الرفيق بها الذى يرتاد لها اطيب المراعى ويزودهما عن مواقع الهلكة ويحميها من السباع ويكفها من اذى الحر والقر ) وها هو الشاعر ينصح بالعدل فيقول :

عليك بالعدل ان وليت مملكة
واحذر من الجور فيها غاية الحذر
فإن العدل يبقى على ملك الكفور ولا
يبقى مع الظلم من بدو ولا حضر

وصدق من قال ( العدل اساس الملك ) ليت الناس تعدل ولا تظلم وانئذ يسود العدل ثم الحب والسلام الا ليت يتحقق ذلك ..

طنطاوى بن عبد القادر
مدرس بالازهر

## « المرأة الصالحة مع زوجها فى الجنة »

حكت السيدة اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنها عن حياتها فقالت :

تزوجنى الزبير بن العوام ( رضى الله عنه ) وماله فى الأرض مال ولا خدم ولاشىء غير فرسه فكنت اعلف فرسه واكفيه معونته وادق النوى لبعيره .. واسقيه الماء .. كما كنت اعجن ولكن لم اكن احسن طهو الخبز فكانت جاراتى من الانصار يخبزن لى وكنت انقل النوى من ارض الزبير وذات يوم بينما انا عائدة والنوى على راسى لقيت رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ومعه نفر من اصحابه فاشفق علىّ الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) وطلب الى احد اصحابه ان يحملنى على بعيره فاخذنى الحياء ان اسير مع الرجال .. ولما عدت الى البيت حكيت ذلك لزوجى فقال لى لقد فعلت خيرا والله ما اود ان تسيرى مع الرجال . مهما كنت متعبة وكان الزبير بن العوام شديدا فى معاملته لاسماء فذهبت اسماء الى ابيها ابى بكر وشكت له الزبير ومعاملته فقال لها ابنتى اصبرى فإن المراة اذا كان لها زوج صالح ثم مات عنها فلم تتزوج بعدة جمع الله بينهما فى الجنة ..

هذا والله ولى التوفيق ..

صديق المجلة
حسن عباس - حسن كفر شوطى ،،،
فرشوط - قنا

---

اللفظ من الحجارة ، قال سبحانه وتعالى « ثم قسمت قلوبهم من بعد ذلك فهى كالحجارة او اشد قسوة » ..

وكثيرا ما كان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يدعو ربه : « يامقلب القلوب ثبت قلبى على دينك » ، وفى الحديث ايضا « القلوب بين اصابع يدى الرحمن يقلبها كيف يشاء » .

وعلينا جميعا إذا اردنا الفلاح والنجاح فى الدنيا والآخرة ان نلزم - قولا وعملا - بهذا الدعاء ( ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك انت الوهاب » .

امين يارب العالمين ، وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعونا ان الحمد لله رب العالمين » ..

حمزة حامد مختار السيد حلوة -
القاهرة

## « مجرد سؤال » ..

متى تتجة الاذاعة والتليفزيون الى الاحتفال بذكرى رجال الدين والعلماء والشهداء بدلا من الاحتفال فقط بالراقصات والمغنيات والممثلات .

إن التليفزيون وماله من تاثير بالغ الاهمية على الجماهير لايزال فى ارهاصاته الاولى يمجد المشاهير من النجوم فى عالم السينما والمسرح والملاهى الليلية حتى ليظن المرء احيانا ان هؤلاء هم الفئة الوحيدة التى تسكن ديار مصر بل يمكن ان يرسخ فى اذهاننا ان الفنانين ونجوم الكرة اهم بكثير من علمائنا الافاضل فى كل مجال ورجال الدين وغيرهم بدليل أن البرامج التى تقدم فى ذكرى الفنانين فى التليفزيون اضخم بكثير من البرامج التى تقدم فى ذكرى وفاة العلماء وخاصة رجال الدين ..

إننا نقدم هذه الكلمة الى المسئولين فى الاذاعة والتليفزيون ونسالهم متى نهتم بذكرى علمائنا وشيوخنا وشهدائنا افلا يستحق هؤلاء ان ننوه بذكراهم ونشيد باعمالهم وبطولاتهم ونقدمهم الى هذا الجيل كنماذج عليا يحتذى بها بالأضافة الى ما تقدمونه من برامج عن الفن والفنانين هذا مجرد سؤال ..

طارق صلاح على سليمة
محافظة المنوفية

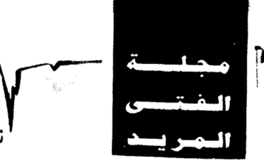
## الغفـــــار

من الاحاديث القدسية : « إنظر الى السماء وإرتفاعها والشمس وشعاعها والارض واقطارها والامواج وبحارها والفصول وازمانها وما هو ظاهر وكائن ومتحرك وساكن وما قرب وما هو باطن ومل كان وما هو كائن ورطب ويابس وواقف وجالس ومتحرك وجامد ومستيقظ وراقد وراكع وساجد وما غاب وما حضر وما خفى وما ظهر والكل يشهد بجلالى ويقر بجمالى ويعلن بذكرى ولا يغفل عن شكرى ..

عبـــدى ..

اذكرك وتنسانى واسترك ولا ترعانى لو امرت الارض لابتلعتك من جنبها او البحار لاغرقتك فى معينها ولكن احميك بقدرتى وامدك بقوتى وأؤجلك الى اجل اجلته ووقت وقّته ولابد لك من الورود علىّ والوقوف بين يدى اعد عليك اعمالك واذكرك افعالك حتى اذا ايقنت بالبوار وقلت لا محالة انك من اهل النار اوليتك غفرانى ومنحتك رضوانى وغفرت لك الذنوب والأوزار وقلت لاتحزن فمن اجلك سميت نفسى الغفار ..

محمد فخر الدين محيى الدين
اشمون - منوفية




نصر الدين عبد اللطيف

# نفحات نورانية من حياة صاحب الخلق العظيم ..

فى موعدنا المبارك ، صباح الجمعة الجامعة ، بادرنا نحمل التحيات الزكيات الى قطبنا الصوفى شيخنا وإمامنا الجليل .. كان الشيخ حفظه الله ، قد اتم صلواته واوراده ، ثم مضى يتصفح رسائل البريد ، من الأحباب وقراء "الفتى المريد" ، وكان قد إختار منها الأرفع والأنفع : رسالة مسطورة بعناية وخط حسن . موضوعها يقدم لشباب التصوف الاسلامى ماليجب أن يعرفوا ويحفظوا عن ظهر قلب ، من حياة صاحب الخلق العظيم شفيعنا وشفيعهم يوم الفزع الأكبر ، سيدنا ورسولنا الأكرم محمد صلى الله عليه وسلم ..

وعندما إكتمل جمعنا حول مولانا وشيخنا ، بدأ يقرأ لنا من تلك الرسالة الكريمة التى اعدها محمود ابو زياد من شباب دير البلح قطاع غزه .. وكان الشيخ يفسر ويملى وكنا معه نتابع قراءته النورانية ، وكل من فينا يكتب او يسجل او يسمع فيحسن السمع وهو شهيد ●●

## مولده صلى الله عليه وسلم

ولد الرسول صلى الله عليه وسلم بمكة صبيحة يوم الاثنين الثانى عشر من شهر ربيع الأول الموافق ٢٠ من ابريل علم ٥٧١م المعروف عند العرب باسم "عام الفيل" .

اما نسبه صلى الله عليه وسلم فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب "ويدعى شيبة الحمد" . بن هاشم ، بن عبد مناف "واسمه المغيرة بن قصى "ويسمى زيدا" بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

نشا الرسول صلى الله عليه وسلم يتيما فكفله جده عبد المطلب وبعد وفاته كفله عمه ابو طالب .

## حاضناته "صلى الله عليه وسلم"

- امه : امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة رضى الله عنها
- ثويبة - مولاة ابى لهب
- حليمة السعدية
- الشيماء بنت حليمة السعدية
- أم أيمن بركة الحبشية

## أسماؤه "صلى الله عليه وسلم"

للرسول ، صلى الله عليه وسلم ، أسماء كثيرة من بينها : محمد ، أحمد ، المتوكل ، نبى التوبة ، نبى الرحمة ، الفاتح ، الامين ، المبشر ، البشير ، الشاهد ، القاسم ، النذير - السراج - المنير ، صاحب لواء الحمد ، صاحب المقام المحمود ، المصدق ، الصادق ، سيد ولد آدم ، طه ، يس ، وخاتم النبيين .

## أعمامه "صلى الله عليه وسلم"

ابو طالب واسمه عبد مناف ، والزبير ، وحمزة ، والمقوم ، والعباس ، وضرار ، والحارث ، وقثم ، وابو لهب "واسمه عبد العزى" والغيداق "واسمه مصعب او نوفل" وزاد بعضهم : جحل واسمه المغيرة وعبد الكعبة .

## عماته "صلى الله عليه وسلم

صفية ام الزبير بن العوام وهى شقيقة حمزة ، وعاتكة ام حكيم ، وبره ، واميمة ، واروى .

## زوجاته "صلى الله عليه وسلم"

- خديجة بنت خويلد
- عائشة بنت ابى بكر
- سودة بنت زمعة
- زينب بنت جحش بن رئاب الاسدية
- ام سلمة بنت ابى امية بن المغيرة المخزومية
- حفصة بنت عمر بن الخطاب
- رملة بنت ابى سفيان بن حرب - ام حبيبة .
- جويرية بنت الحارث بن ابى ضرار الخزاعية
- صفية بنت حيى بن اخطب
- ميمونة بنت الحارث بن حزن
- زينب بنت خزيمة بنت الحارث
- اسماء بنت النعمان الكندية
- عمرة بنت يزيد الكلابية

## شعراؤه "صلى الله عليه وسلم"

- حسان بن ثابت
- عبد الله بن رواحة

• كعب بن مالك

## غزواته "صلى الله عليه وسلم"

- غزوة بدر الكبرى
- غزوة أحد
- غزوة الأحزاب
- غزوة مؤته
- غزوة الفتح
- غزوة حنين
- غزوة تبوك

## شمائله "صلى الله عليه وسلم"

تقول ام المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها : كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من احسن الناس وجها . وانورهم لونا ، لم يصفه واصف قط الا شبه وجهه بالقمر ليلة البدر ، وكان عرقه فى وجهه مثل اللؤلؤ ، واطيب من المسك "رواه ابو نعيم" .

واخرج الشيخان عن البراء قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا . ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير" .

## كرمه "صلى الله عليه وسلم"

وصفه على بن ابى طالب رضى الله عنه بقوله : كان اجود الناس كفا . اتته امراة ببردة فقالت :

يارسول الله ، اكسوك هذه . فاخذها الرسول صلى الله عليه وسلم وهو محتاج لها فلبسها . فراها عليه رجل من الصحابة فقال : يارسول الله ، ما احسن هذه ، فاكسنيها . فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : نعم - واعطاها له .

واخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال ماسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال : لا .

وروى انه دخل بعض بيوته فدخل عليه اصحابه حتى امتلا بهم المكان ، فجاء جرير بن عبد الله البجلى فلم يجد مكانا فجلس عند الباب فالقى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه وقال له : اجلس على هذا فاخذه جرير ووضعه على وجهه واخذ يقبله ويبكى ثم اعطاه للنبى وقال له : ما كنت لاجلس على ثوبك ، اكرمك الله كما اكرمتنى ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه : "إذا اتاكم كريم فاكرموه" .

## صدقه "صلى الله عليه وسلم"

اخرج الترمذى ان ابا جهل قال للنبى صلى الله عليه وسلم : إنا لانكذبك ولكن نكذب ماجئت به ، فانزل الله تعالى "فانهم لايكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون" .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما نزلت "وانذر عشيرتك الاقربين" صعد صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادى يابنى فهر يابنى عدى لبطون قريش حتى اجتمعوا فقال : ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادى تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقى ؟ قالوا : نعم ماجربنا عليك إلا صدقا . قال فإنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد . قال ابولهب يامحمد الهذا جمعتنا : فنزلت "تبت يدا ابى لهب وتب" .

## صبره "صلى الله عليه وسلم"

اخرج ابن ابى الدنيا عن ابن بحير قال : اصاب النبى جوع يوما فعمد الى حجر فوضعه على بطنه ثم قال الا رب نفس طاعمة ناعمة فى الدنيا جائعة عارية يوم القيامة ، الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين . ألا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم" .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال : "دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يصلى جالسا ، فقلت يارسول الله اراك تصلى جالسا فما اصابك ؟ قال : الجوع يا ابا هريرة . فبكيت ، فقال : لاتبك يا ابا هريرة ، فإن شدة الحساب يوم القيامة لاتصيب الجائع اذا احتسب فى دار الدنيا .

وعن ابى عبيدة بن حذيفة رضى الله عنه عن عمته فاطمة رضى الله عنها قالت : اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نساء نعوده وقد حُمّ . فامر بسقاء فعلق على شجرة ثم اضطجع تحته فجعل يقطر على فواقه من شدة مايجد فى الحمى ، فقلت يارسول الله ، لو دعوت الله ان يكشف عنك . فقال : ان اشد الناس بلاء الأنبياء ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم" .

## رحمته "صلى الله عليه وسلم"

قال عبد الرحمن بن عبدالله : كنا مع رسول الله فى سفر ، فراينا حمرة - طائر مثل العصفور - معها فرخان لها فاخذناهما فجاءت الحمرة تعرش - ترفرف - فلما جاء الرسول صلى الله عليه وسلم قال : من فجع هذه بولدها .. ردوا ولدها إليها" .

واخرج مسلم عن انس بن مالك قال : ما رايت احدا كان ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم . واخرج الشيخان عن انس رضى الله عنه ، ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال : إنى لأدخل الصلاة وانا اريد ان اطيلها فاسمع بكاء الصبى فاتجوز فى صلاتى مما اعلم من وجد امه من بكائه" .

K



# مجلة الفتى المريد

**• قال صلى الله عليه وسلم « من صلى على مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار » فصلاة وسلاما عليه يأعظم خلق الله فى خَلق وفى خُلق**

## تواضعه "صلى الله عليه وسلم"

يقول عنه العالم الشهير "وليم مـوير" فى وصف تواضعه وتياسره :

"كانت السهولة صورة فى حياته كلها ، وكان الذوق والادب من اظهر صفاته فى معاملته لاقل تابعيه ، فالتواضع والشفقة والايثار والجود صفات ملازمة لشخصه وجالبة لمحبة جميع من حوله ، فلم يعرف عنه انه رفض دعوة اقل الناس شانا ، ولا هدية مهما صغرت ، وماكان يتعالى ويبرز فى مجلسه ، ولاشعر احد عنده انه لايختصه بإقباله وإن كان حقيرا ، وكان اذا لقى من يفرح بنجاح اصابه امسك يده وشاركه سروره وكان مع المصاب والحزين شريكا شديد العطف حسن المواساة ، وكان فى اوقات العسر يقتسم قوته مع الناس ، وهو دائم الاشتغال والتفكير فى راحة من حوله وهناءتهم" .

## فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى "إن الله وملائكته يصلون على النبى ، يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ،

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ، رضى الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من صلى علىّ صلاة ، صلى الله عليه بها عشرا" .. رواه مسلم .

وفى رواية الطبرانى "ومن صلى على عشرا صلى الله عليه بها مائة ، ومن صلى على مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار" .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "اولى الناس بى يوم القيامة اكثرهم على صلاة" .

وعن على رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « البخيل من ذكرت عنده ، فلم يصل علىّ » رواه الترمذى .

وعن جابر ، قال : قال صلى الله عليه وسلم : من صلى علىّ فى يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة لآخرته ودنياه" .

وعن ابى مسعود البدرى ، رضى الله عنه قال ، اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن فى مجلس سعد بن عبادة رضى الله عنه ، فقال له بشير ابن سعد : امرنا الله ان نصلى عليك يارسول الله ، فكيف نصلى عليك ؟

فسكت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حتى تمنينا انه لم يساله ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قولوا : اللهم صل على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد ، وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، والسلام كما قد علمتم" ـ رواه مسلم .

# الاسلام ليس فى حاجة للقانون الوضعى

**●● شركة المفاوضة هى تفويض كل من الشريكين صاحبه شراء وبيعا ومضاربة وتوكيلا ابتياعا فى الذمة وارتهانها وضمانا . ونتيجة لان هذا النوع من الشركات لم يحظ بالعناية التى تستحقها قام الباحث محمد فهيم الجندى بدراسة هذا النوع من الشركات وكان ذلك تحت اشراف كل من الدكتور محمد احمد سراج استاذ ورئيس قسم الشريعة بكلية الحقوق جامعة الاسكندرية والاستاذ الدكتور حسنى المصرى استاذ القانون التجارى بكلية الحقوق جامعة عين شمس .. مشرفا من الناحية القانونية . هذا وقد ناقش الباحث كل من الاستاذ الدكتور محمد البلتاجى حسن عميد كلية دار العلوم ، والاستاذ الدكتور نصر فريد واصل استاذ ورئيس قسم الفقه العام بكلية الشريعة والقانون - جامعة الازهر ●●**

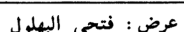
وفى بداية المناقشة قدم الباحث عرضا لرسالته قال فيه :

بعد التخلف الفكرى الذى شمل الامة الاسلامية وكان من آثاره انها تأثرت بالحضارة الغربية وتقليدها اياها ، وقد استعاضت الامة فى كثير من بلاد الاسلام عن احكام شرعها بقوانين وضعية من صنع البشر ، فعرف العالم الاسلامى انواعا من الشركات المجلوبة تم تطبيقها وعم انتشارها ، ولم نكن بحاجة الى التعامل بهذه الشركات لو نحن احسنا تطبيق ما عندنا من نظام الشركة فى الفقة الاسلامى .

وإزاء ما يشهده المجال الاقتصادى الذى يشهد عددا من التطورات المتمثلة فى انشاء المصارف الاسلامية ومؤسسات التمويل والاستثمارات وشركات التأمين لتطبيق احكام الشريعة الاسلامية فى هذا المجال وكثرة الكتاب والباحثين فى الدراسات الاسلامية ، وانتقال الامر من البحث الفقهى الى نصوص دستورية تجعل من الشريعة مصدرا



**الباحث محمد فهيم الجندى**
**دكتوراه مع مرتبة الشرف**



## عرض : فتحى البهلول

اساسيا للتشريع كما هو الحال بالنسبة للدستور لجمهورية مصر العربية الصادر فى خريف ١٩٧١ عندما قرر فى مادته الثانية من : «مبادىء الشريعة الاسلامية مصدر رئيسى للتشريع» . من هذا المنطلق رأى الباحث ان يكون موضوع الرسالة للحصول على درجة الدكتوراه «المفاوضة فى الشركة بين الفقه الاسلامى والقانون الوضعى» .

وقد ارجع الباحث سبب اختياره لهذا الموضوع الى ان شركة المفاوضة لم تحظ بالعناية التى تستحقها ، فقد قال عنها البعض : انها لا تعد شركة واقعية وليس لوجودها بقاء اذا ما وجدت ، والأمر بخلاف ذلك ، فان شركة المفاوضة تمثل نوعا من الاتحاد التجارى المعاصر وهى احدى صور العمل الجماعى فى مجال الاتجار والاستثمار .

والشركاء فى شركة المفاوضة متضامنون فى جميع الديون والحقوق تضامنا سلبيا فى الديون وايجابيا فى الحقوق ، وهما فى الحقيقة شخصان وفى احكام التجارة شخص واحد . ان اداء الشريك فى شركة المفاوضة ابراء للشركة واستيفاءه ابراء لمدينى الشركة مما يؤدى الى ان الشريك فى

شركة المفاوضة ممثل للشركة يوفى عنها ويستوفى لها . ان كل رأس مال الشركاء بالاضافة الى جميع تصرفاتهم التجارية قد شملتها شركة المفاوضة وبفضل هذا الشمول فكل شريك مسئول تماما عن اعمال شريكه وتعهداته فى جميع الأمور التجارية . وهكذا فإن الصفة غير المحدودة للالتزام المفروض على الشريك فى شركة التضامن تتضح فى صفتها الشخصية فهى تعنى : ان كل شريك يجب ان يتحمل مجموع الديون الخاصة بالشركة ، ثم ان هذا الالتزام لا يمكن تحديده بجزء من هذه الديون

**وقد خرج الباحث بمجموعة من النتائج :**

**١ - ان الذين اجازوا شركة المفاوضة قد وضعوا لها من الشروط ما يضمن لكل شريك حقه دون الوقوع فى عذر ، وفى الوقت نفسه ضمنت هذه الشروط الا يتميز اى شريك من شركاء المفاوضة فى شىء ، ومادام كذلك فلا مانع من ان تكون شركة المفاوضة احدى صور العمل الجماعى فى مجال الاستثمار والتجارة .**

**٢ - خلص الى القول بأن شركة المفاوضة بما تتضمن من شروط وقواعد انما هى الشكل ذو المسئولية المشددة والسلطات الواسعة ، اما العنان فهى الشكل الاكثر بساطة من حيث المسئولية والاضيق نطاقا من حيث السلطات التى تخول للشركاء .**

**٣ - فى صور التضامن بين الشركاء وجد أنه لا تضامن إلا بين الشركاء المتضامنين فى شركات الاشخاص ، ولا تضامن فى شركات الفقه الاسلامى الا فى الشركات التى تأخذ شكل المفاوضة .**

**وكشف عن موقف القانون عندما تكون حصص جميع الشركاء فى شركة ما من العمل فقط دون رأس مال نقدى ، وذكر ان الرأى الغالب فى الفقه الوضعى لا يجيز مثل هذه الشركة لعدم وجود رأس مال نقدى .**

**ثم توصل البحث الى القول بأن شركة المفاوضة بالأموال او الابدان والوجوه موجودة فى عصرنا الحاضر وتمثل صيغة هامة من صيغ الاستثمار**

# فاسألوا أهل الذكر

تقدمها : لجنة الفتوى بالأزهر الشريف

## ● هذا الزواج غير حلال ●

**س/ هل زوجة الجد لأم تحل لابن ابنته ؟ وهل زوجة ابن البنت تحل للجد من جهة الأم ؟**

جـ/ نفيد بأن قوله تعالى "ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف" يشمل الأب من جهة الأم أو من جهة الأب فزوجته لا تحل لفرعه من البنين أو من البنات ومن هنا فإن زوجة الجد لأم لا تحل لابن ابنته .

ونفيد بأن قوله تعالى "وحلائل ابنائكم الذين من أصلابكم" يشمل أبناء الفروع مطلقا ذكورا وإناثا .

فحليلتهم لا تحل للاصل من جهة الأب أو من جهة الأم .

اى أن زوجة ابن البنت هنا لا تحل لجده من جهة أمه .
والله تعالى أعلم .

## ● ماهى العتاقة وهل هى مفيدة ؟

**س/ ما حكم الإسلام فيما يقوم به بعض المسلمين من عمل "عتاقة" بعد وفاة المتوفى ؟ وهل لها اصل فى الدين الإسلامى .. او هل هى بدعة استحسنها المسلمون .. واذا كانت جائزة فماهى كيفيتها ؟**

جـ/ نفيد بأنه أخرج البزار عن انس بن مالك مرفوعا : من تلا "قل هو الله احد" مائة الف مرة ، فقد اشترى نفسه من الله . ونادى منادٍ من قبل الله تعالى فى سماواته وفى ارضه : الا ان فلانا عتيق الله .. فمن له قبله تباعة فليأخذها من الله عز وجل .

وهذه هى العتاقة الكبرى ، وليس معنى الحديث أن يترك الشخص الواجبات ، أو يرتكب المحرمات اتكالا على أنه يفعل ذلك .. أو يفعل ذلك عنه بعد موته لتسقط ذنوبه عنه ولكن الغرض من الحديث هو الترغيب فى عمل الخير من قراءة القرآن واخراج الصدقات مع التزام طريق الله باتباع المأمورات واجتناب المنهيات فتكون قراءته حينئذ زيادة فى الطاعة ولا حرج على فضل الله ان يتقبلها ويثيبه عنها كما ذكر فى الحديث .
والله تعالى أعلم .

## ● الصلاة فى اتجاه القبلة ●

**س/ لدينا بناء حوله الأهالى إلى مسجد ، وقد بنى على غير القبلة ولما كانت القبلة توجد بالنسبة لموقعه فى الجنوب الشرقى فقد اقيمت القبلة بالمبنى فعلا . ولكن بعض الأهالى يصرون على الصلاة متجهين إلى الجنوب حتى تتساوى الصفوف وتستقيم موازية للجدار . نرجو بيان الحكم الشرعى وما حكم الصلاة السابقة ؟**

جـ/ نفيد بأن الله تعالى امر بأن يكون تعبدنا بالاتجاه نحو الكعبة قال تعالى "قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره" .

فالواجب اذن هو التوجه نحو الكعبة المشرفة فى البيت الحرام وكل صلاة صليت عمدا إلى غير القبلة باطلة لعدم استيفاء شرطها ويجب قضاؤها .. أما عن الصفوف ، فهى فى هذه الحالة يمكن تسويتها وان كان الصف الأول اقصر مما يليه وهكذا فإن هذا لا يضر فى تسوية الصفوف .
والله تعالى أعلم .

## ● أشكال من المال تجب فيها الزكاة ●

**س/ هل تجب الزكاة على الأموال المدخرة .. وعلى الأموال العاملة فى التجارة ؟ وهل تجب ايضا على الحلى "الأساور والخواتم والحلقان .. الخ" وماهو النصاب ؟**

جـ/ نفيد بأن الأموال المدخرة متى بلغت النصاب انعقد حولها ووجبت فيها الزكاة بمعنى الحول ، ونصاب ذلك ربع العشر أى ما يساوى ٢٫٥ فى المائة ، والأموال

اعداد : مؤمن حسين يوسف

العاملة فى التجارة تقوم عند آخر الحول فاذا بلغت نصابا بالنقد الذى اشتريت به أخرج منها ربع العشر كذلك . أما الحلى المتخذة للاستعمال المباح كالأساور للنساء لا زكاة فيها فإن اتخذ للقنية والادخار أو لاستعمال محرم كالأساور والخواتم الذهب للرجال وجبت فيه الزكاة متى بلغت النصاب . ومضى الحول .

والله تعالى أعلم .

## ● قراءة القرآن على المقابر ●

س/ هل تجوز قراءة القرآن حول القبر ؟ وما حقيقة تلقين الميت بعد دفنه ؟

جـ/ نفيد بأن قراءة القرآن للميت جائزة شرعا ويكون ثوابها له متى كان القارىء قد وهبها له ، ويكون للقارىء ثواب على ذلك . وسواء أكانت القراءة عند القبر أو بعيدا عنه وهذا عند كثير من الائمة ، كما تنفعه الصدقة والدعاء له باجماع العلماء .

ويجوز كذلك تلقين المريض فى حالة الاحتضار ، وتلقين الميت بعد دفنه "كلمة الشهادتين وعقيدة الايمان" ويكون التلقين فى حالة الاحتضار برفق ، وتلطف حتى لا يسأم المريض فى هذه الحالة العصبية .

والله تعالى أعلم .

## ● الختان بين المذاهب ●

س/ اريد منكم موافاتي بالمعلومات المتعلقة بالختان بالنسبة للذكور والاناث ، ومدى علاقة هذه العملية بالدين الإسلامى الحنيف ؟

جـ/ نفيد بأن الختان قد اختلف فيه ائمة المسلمين على ثلاثة مذاهب :

الأول : أنه واجب على الرجال والنساء ، وهو المعتمد عند الشافعية والحنابلة .

الثانى : أنه سنة للرجال مستحب للنساء ، وهو رأى الحنفية والمالكية .

الثالث : أنه واجب على الرجال وسنة للنساء وهو رأى لبعض الشافعية والحنابلة .

وعلى القول بالوجوب يكون وقت الختان بعد البلوغ على الفور إلا اذا خيف عليه فينتظر بحيث يغلب على الظن سلامته .

ويستحسن لولى الصغير ان يختنه فى صغره ، وأن يكون فى اليوم السابع من ولادته ـ ان احتمله ـ وإلا اخر إلى احتماله وتقطع ـ فى الرجال ـ الجلدة التى تغطى الحشفة كلها بحيث تنكشف الحشفة كلها . ويقطع شىء يسير من البظر ـ فى الإناث ـ ويسن عدم المبالغة فى القطع .

والله تعالى أعلم .

## ● التكاليف الشرعية : هل يقوم بها الأخرس ؟

س/ هل الأخرس مكلف بالصلاة والصيام وكافة العبادات المطلوبة من المسلمين ؟

جـ/ نفيد بأن علماء أصول الفقه ذكروا أن الشخص لا يمتنع تكليفه إلا اذا كان تكليفه من التكاليف المحالة .

وضابط التكليف المحال أن يكون بالشخص خلل يمنع من قيامه بما كلف ولذلك لم يكلف الغافل الايمان ولا فروعه لعدم درايته بما يلقى إليه ولم يكلف المريض الصوم ولم يكلف الأعرج والأعمى الجهاد لعدم الاستطاعة . والأخرس الذى هو موضوع السؤال ـ مادام عاقلا يفهم ـ فإنه مكلف بالايمان وما يستطيعه من فروعه ، فإن الايمان تصديق بما يطلب وليس النطق بالشهادتين شرطا فى حقه لعدم قدرته على النطق . ويكلف بالعمل بفروع الايمان مما يستطيعه منها كالصلاة والزكاة والصوم بل وما يستطيعه من الأعمال فى الجهاد ، وبالجملة لا فرق بينه وبين غيره فى التكليف .

والخلاصة أن الأخرس لاشك فى انه مكلف بالايمان وفروعه ما استطاعه منها شأنه شأن غيره ممن سلم .

والله تعالى أعلم .

# هــذا بــلاغ لـلـنــاس

بقلم : الحسين أبو الحسن الجوهرى
شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية

الزلزال ليس إلا إشارة وتنبيها من الله إلى عباده ينبههم به إلى مظاهر القدرة الآلهية السارية فى الكون والمحركة لكل شىء فيه . وإذا تجلى الحق تبارك وتعالى للأرض اهتزت . ومن هنا يدرك العارفون أن تلك الهزات

والزلازل إنما هى إيقاظ للنائمين وتنبيه للغافلين وانذار للعاصين أن اسرعوا واحدثوا توبة خالصة نصوحا .. إن هذه الهزات ماهى إلا نداء للخارجين والمارقين ان ثوبوا إلى رشدكم وعودوا إلى حظيرة الإيمان وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ...

ويجب أن يدرك المؤمن ان كل نعمة تتضمن فى باطنها فتنة وامتحانا وابتلاء ، فلا ينبغى أن تبعده النعمة عن منهج الإيمان .. وأن كل نقمة تتضمن فى باطنها حنانا ورحمة فالواجب عليه فى هذه الحالة أن يتذرع

بالصبر والرضا والاسترجاع حتى يكشف الله عنه الضر .. ألم تر أن أيوب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام قد ابتلاه الله فى ماله وولده وجسده فصبر واحتسب «رب إنى مسنى الضر وانت أرحم الراحمين» فاستجاب الله

دعاءه وكان اثر الإيمان والصبر أن آتاه الله أهله ومثلهم معهم رحمة منه سبحانه وذكرى للعابدين .. وهذا خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم تحمل أذى قومه فخاطبه مولاه بقوله «واصبر كما صبر أولو العزم من الرسل» فكانت النتيجة النصر والفتح المبين .

والزلزال وغيره من الظواهر الطبيعية إنما هو مظهر من مظاهر الترغيب والترهيب .. الترغيب فى القرب من الله تعالى الذى قدر ولطف والترهيب من أن عقابه يمكن أن يقع فى أقل من لمح البصر .. وهو إنذار من السماء ومن رب السماء إلى بنى

البشر أن افيقوا من تيهكم وغيكم وخلصوا انفسكم من الكراهية واغسلوا قلوبكم من الضغائن والأحقاد وارجعوا عن غروركم وظلمكم وعودوا إلى التواضع والرحمة والتزود بالخلق الكريم وانشروا السلام والمحبة فى كل مكان . وزلازل الدنيا التى تروع

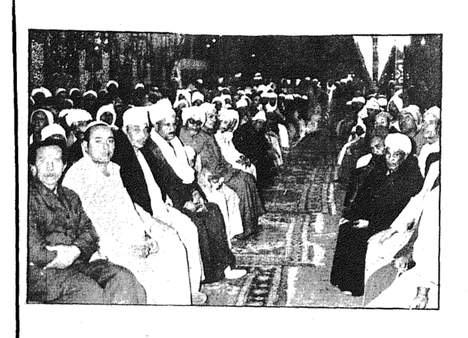
الناس وتخيفهم لاتساوى شيئا أمام زلزلة الآخرة .. فزلزلة الساعة شىء عظيم «ياأيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شىء عظيم ، يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد» .

## ● مواقف إيجابية

ولقد كشف لنا الزلزال أمورا ربما كانت غائبة عنا .. فهذا شباب مصر بكل وعى وأريحية ورجولة يسارعون للتبرع بأغلى مايملكون ، بدمائهم لإخوانهم المصابين ويساعدون بكل قواهم الضعفاء وكبار السن على الخروج من المنازل المتصدعة .. كما رأينا الرجال يسارعون إلى السيدات بثيابهم محافظين عليهن مطمئنين لهن . كما رأينا الكثير ممن أنعم الله عليهم بنعمة المال يتبرعون بأموالهم مساندة منهم لإخوانهم المنكوبين .. وكذلك الدول العربية والإسلامية والصديقة تسارع إلى نجدة أشقائهم بالمال والخبراء والمعدات رغبة منهم فى تخفيف أعباء هذا الحادث على مصر التى عرفت بمواقفها الإيجابية فى كل المجالات .

وقد ظهرت لنا من خلال الزلزال علامات يعجز العقل البشرى عن تفسيرها فكم من بيت قديم متهالك لم يصبه من آثار الزلزال شىء ، وفى الجانب الآخر نجد عمائر مشيدة على أحدث طراز تصبح رمادا .. ثم إذا بأجهزة الإعلام تعلن عن إخراج شاب من بين أنقاض عمارة الموت بمصر الجديدة حيا يرزق بعد أن ظل تحت الأنقاض اثنتين وثمانين ساعة دون طعام أو شراب .. سبحانك ربى ماأعظمك تخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وتحيى الأرض بعد موتها .. اللهم استر عوراتنا وآمّن روعاتنا .. اللهم إنا نعوذ بك من زوال النعمة وفجأة النقمة .. اللهم يالطيفا بخلقه ياعليما بخلقه ياخبيرا بخلقه .. الطف بنا يالطيف ياعليم ياخبير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

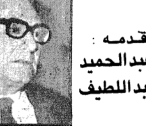
## احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد الامام الحسين رضى الله عنه



اصدر سماحة الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعليماته بان يكون الاحتفال بالمولد الحسينى قاصرا على تلاوة القرآن الكريم ، وذلك مشاركة من الطرق الصوفية للشعب المصرى كله فى الحادث الاليم الذى تعرضت له البلاد اثر الزلزال الذى اودى بحياة المئات واصاب وشرد الآلاف .

اقتصر الاحتفال على تلاوة ايات من الذكر الحكيم وذلك بالسرادق الذى اقامته المشيخة للاحتفال بالذكرى ، ويرى فى الصورة جموع من ابناء الطرق وهم يستمعون إلى كلام الله .

# المجتمع الصوفى




يقدمه :
عبدالحميد عبداللطيف

## قرارات وأخبار صوفية

أولا : احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد الإمام الحسين رضى الله عنه بإقامة السرادق المعتاد هذا وقد اقتصر الاحتفال على قراءة القرآن الكريم بناء على تعليمات سماحة الدكتور ابوالوفا التفتازانى مشاركة من الطرق الصوفية للحادث الجلل الذى تعرضت له مصر وهو الزلزال الذى اخذ الكثير من الأرواح والممتلكات . كما احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بالمولد الاحمدى الكبير .

ثانيا : تتقدم الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية والحاج عبدالفتاح عبدالحميد ادريس وكيل المشيخة العامة عن مركز ابو حمص بوافر الشكر وعظيم التقدير للسيد العقيد خليل ختعن مامور مركز شرطة ابوحمص والسادة الضباط ورؤساء النقط لرعايتهم للأمن العام وحمايته من الخارجين عليه ويخصونهم بالشكر لما بذلوه من جهد كبير فى سبيل القبض على المدعو عبدالفتاح محمد ابوخليل الذى عاث فى الارض الفساد واتى امور التزوير والنصب والاحتيال مدعيا انه موفد من قبل المجلس الأعلى للطرق الصوفية منتحلا لنفسه اوصافا والقابا ووظائف صوفية بدون وجه حق وبدون صفة رسمية الأمر الذى ترتب عليه تقديمه للنيابة العامة والقضاء . وبهذه المناسبة تعيد الأمانة العامة تحذير جميع الصوفيين من هذا المدعى الخطير وافعاله وتوجه النظر بان المشيخة العامة ليس لها مندوبون اطلاقا غير وكلاء المشيخة العامة .




### الطريقة الزاهدية الأحمدية

● تعيين المهندس عبدالمنعم محمود فتيان نائبا على ابنائه ببندر اشمون والشيخ فتحى عفيفى الشعراوى خليفة خلفاء نقطة المعتمدية والشيخ احمد محمد احمد الجزار خليفة خلفاء اشمون .

### الطريقة العنانية العمرية

تعيين الشيخ مرسى جمعه عمران العنانى نائب بنى شبل وتل بن جوين والشيخ فتحى على الأمين العنانى نائب أسوان . والشيخ السايح يوسف همام العنانى نائب الاقصر والشيخ شعبان بدر العنانى خليفة خلفاء بلبيس والشيخ مصطفى محمد طه العنانى خليفة خلفاء الزيتون والشيخ عبدالمعطى عبدالعزيز العنانى خليفة خلفاء ام الزين والشيخ جمال سليمان العنانى خليفة خلفاء ديروط . هذا وقد احتفل السيد بهاء العنانى شيخ السجادة العنانية بمولدى السيد على بن عنان واخوته باجا .. وجده الاكبر السيد على بن عنان العمرى وابنه السيد محمد ابويوسف بميت ابو خالد .

### الطريقة الشعيبية الاحمدية

● تعيين الأستاذ عبدالحميد محمد ابراهيم مصطفى نائب الصباح مركز قليوب والشيخ عطية عبدالشكور عبدالغنى سابق نائب مدينة مشتهر مركز طوخ .

### الطريقة المرازقة الأحمدية

● تعيين الشيخ مسعد عطا الله محمود عطا خليفة خلفاء اولاد الشيخ جاد بمحافظة القليوبية والشيخ محمود وحيد امين جاد نائب اولاد الشيخ جاد مركز شبين القناطر والشيخ حماد وحيد امين جاد نائب اولاد الشيخ جاد عن محافظة القليوبية .

### الطريقة البيومية

تعيين الشيخ محمد عبدالحميد السطوحى الريس نائب نقطة برما والشيخ عيد سيد حسن على نائب الحى السابع بمدينة نصر .

### الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهانية

● تعيين الحاج سمير السعيد محمد العشرى الرمادى نائب نقطة مدينة العمال بالمحلة الكبرى والشيخ يونس ابوشعيشع غازى الأعرج نائب منقطة نمرة البصل بالمحلة الكبرى والشيخ عبدالمعبود عبدالحميد ابراهيم سعد نائب نطقة سمتاى مركز قطور والشيخ الحاج امين إبراهيم حسن النقيطى خليفة خلفاء قسم اول المحلة الكبرى .

### الطريقة السمانية الخلوتية

تعيين الشيخ جاد محمد جاد موسى نائبا عن المناشى مركز امبابة .

# أنشطة صوفية للطرق الصوفية المختلفة

مولد العارف بالله تعالى سيدى مرزوق الأحمدى

● احتفلت الطريقة الاحمدية المرازقة بمولد شيخها العارف بالله تعالى سيدى مرزوق الاحمدى مؤسس الطريقة والخليفة الأول لقطب الاقطاب سيدى أحمد البدوى رضى الله عنهما وتعتبر الطريقة الأحمدية المرازقة من اقدم واهم واكبر الطرق الصوفية بمصر والعالم الإسلامى.

وقد صرح بإقامة المولد من يوم الخميس ربيع الثانى سنة ١٤١٣ حيث احتفل بالليلة الختامية يوم الأربعاء ٢٤ ربيع الثانى سنة ١٤١٣ الموافق ٢١ اكتوبر سنة ١٩٩٢ بدار المشيخة الأحمدية بالجمالية وبمسجده الطاهر بالقاهرة وشاركت طوائف الطريقة من جميع المحافظات ووفود البلاد فى الموكب الصوفى الرسمى الذى سار بمشيئة الله تعالى عصر يوم الأربعاء ٢١ اكتوبر سنة ١٩٩٢ مبتدئا من بداية باب النصر ومارا بشوارع المعز لدين الله وجوهر القائد وميدان الإمام الحسين وشارع خان حيث ينتهى أمام مسجد صاحب الذكرى بالجمالية، وقد صرحت مديرية امن القاهرة بهذه المسيرة السنوية الهامة واعدت الترتيبات الكفيلة بحفظ نظام وامن الموكب من بدايته، وحتى نهايته واستقبل السيد الأستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ الطريقة الوفود المشاركة فى المولد حيث تعقد الندوات الصوفية ومجالس الذكر اعادها الله على البلاد والعباد بالخير والبركات.

مولد الامام الحسين رضى الله عنه

● احتفلت المشيخة الاحمدية المرازقة بمولد مولانا الإمام الحسين رضى الله عنه بدارها بالقاهرة يوم الثلاثاء ٢٠ اكتوبر سنة ١٩٩٢ حيث عقدت مجالس الذكر الصوفية والندوات الثقافية حسب المتبع سنويا.

مولد القطب الكبير سيدى أحمد البدوى

● احتفلت الطريقة الاحمدية بالمولد الأحمدى الكبير بسرادقها المقام بساحة المولد الرسمية بطنطا من يوم ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٩٢ وحتى مساء الخميس ٢٩ اكتوبر ١٩٩٢ وسيسير بإذن الله وتوفيقه الموكب من سرادق المشيخة صباح يوم الأربعاء ٢٨ اكتوبر سنة ١٩٩٢ قاصدا مسجد سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه حسب المتبع سنويا.. وقد وجه السيد الأستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ الطريقة الدعوة لجميع ابناء الطريقة للاشتراك معه فى إحياء هذه الذكرى العطرة.

الطريقة الزاهدية الأحمدية

● احتفلت الطريقة الزاهدية الاحمدية بمولد الشيخ خليفة بغمازه الكبرى بالاذكار الشرعية واطعام الطعام تحت اشراف السيد / السيد حسن يوسف خليل الزاهد والشيخ لمعى على احمد البحيرى خادم وخليفة المقام.

الطريقة السمانية الخلوتية

● احتفلت الطريقة السمانية الخلوتية بإشراف السيد عبدالعزيز محمد الجمل شيخ الطريقة بمولد الإمام الحسين، كما احتفلت الطريقة بمولد العارف بسوهاج.

وبهذه المناسبة سيقوم السيد شيخ الطريقة بزيارة ابنائه ومحبيه بمحافظة أسوان.

الطريقة الغنيمية الخلوتية

● احتفل الأستاذ إبراهيم فرج الغنيمى نائب السادة الغنيمية بمولد جده سيدى إبراهيم الغنيمى بناحية بلاى مركز السنطة ومسيرة صوفية من ابناء الطرق الصوفية .وكيل المشيخة العامة عن مركز إيتاى البارود

● احتفل ابناء الطرق الصوفية بدائرة حبارس بمولد الشيخ احمد سعيد برعى الرفاعى، ومولد سيدى شحاته النقراشى، ومولد الشيخ سعد رزق الأحمدى المنوفى، ومولد ايوب الانصارى وذلك باشراف السيد/ على احمد يونس وكيل المشيخة العامة، كما احتفل بمولد الشيخ والى بالناحية.

احتفالات الطريقة الفاسية الشاذلية

● احتفل ابناء الطريقة الفاسية الشاذلية بإحياء الليلة اليتيمة لمولد السيدة فاطمة النبوية بمسجدها الكائن بحى النبوية بالقاهرة وذلك كعادتهم كل عام، وحضر هذا الحفل جمع كبير من ابناء الطريقة بالقاهرة واقيمت مجالس الذكر الشرعية وإلقاء الدروس الدينية.

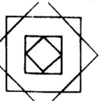
كما احتفلوا يوم الأحد ١٤ ربيع ثان بمولد الامام الحسين رضى الله عنه وذلك فى مسجده بحى الحسين بعد صلاة العشاء وتم الاحتفال بالليلة اليتيمة بمقر الطريقة فى زاوية المناصرة حضره جمع كبير من ابناء الطريقة من محافظات الوجه القبلى والوجه البحرى مع احباب القاهرة. وقد اقيمت مجالس الذكر الشرعية والقاء الدروس الدينية من فضيلة الشيخ عبدالله البهنساوى إمام مسجد السيدة نفيسة رضى الله عنها وتوزيع الطعام ويتقدم السيد احمد محمد احمد حسن وكيل عام الطريقة والقائم مقام شيخها بتقديم التهنئة لجميع الأحباب الصوفية عامة واحباب الطريقة الفاسية الشاذلية خاصة بهذه المناسبة الدينية .. وكل عام وانتم بخير.

الطريقة الجوهرية الأحمدية ..

● يحتفل ابناء الطريقة الجوهرية الأحمدية بمولد سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه بسرادقهم المقام بشارع ساحة الغلال بدسوق بتلاوة القرآن الكريم والقصة النبوية والعظات الدينية واطعام الطعام ويقوم بخدمة الأحباب الاستاذ الحاج السيد الجوهرى ابو الحسن والشيخ عوض عسكر ابو الحسن والدعوة عامة للجميع ..

الطريقة الشاذلية المدنية.

احتفلت الطريقة الشاذلية المدنية بمولد الامام الحسين رضى الله عنه وقد اقتصر الاحتفال على تلاوة آيات من القرآن الكريم وتوزيع الصدقات وذلك بمقر المشيخة العامة للطريقة بالدراسة وفروعها بالمحافظات. تحت إشراف السيد محمد يوسف المرزوقى شيخ الطريقة.



## انشطة صوفية

### الطريقة الشعيبية الأحمدية

● احتفلت الطريقة الشعيبية الأحمدية بإشراف السيد محمد حسن الشعيبي شيخ الطريقة بمولد الشيخ الطوخي ومولد الشيخ ابواحمد العليمي ومولد الإمام الحسين ومولد سيدى احمد البدوى .

### الطريقة التسقيانية الأحمدية

● شاركت الطريقة التسقيانية الأحمدية باسيوط بمولد سيدى جلال الدين السيوطي بإقامة الخدمات والندوات الدينية كما اقامت احتفالا لمولد الشيخ عبدالحافظ تحت اشراف الشيخ جمال عبدالشافى والشيخ رضا عبدالحافظ .

### توكيل المشيخة العامة بمحافظة اسيوط

● احتفل ابناء الطرق الصوفية بإشراف السيد الدكتور نصر الدين سعد الكريمي وكيل المشيخة العامة بمولد سيدى جلال الدين السيوطي بالاذكار الشرعية والمسيرة الصوفية .

### توكيل المشيخة العامة عن مركز بلطيم

● احتفل رجال الطرق الصوفية بمركز بلطيم بمولد الشيخ سالم الحمادى بالاذكار الشرعية تحت اشراف الحاج مصطفى محمد النجار وكيل المشيخة العامة .

### احتفالات وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية بالمولد النبوى الشريف

● بلغت الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية التقارير الآتية من السادة وكلاء المشيخة العامة بالمناطق المختلفة ، وقد اتموا الاحتفال على وجه طيب مستقر وهم :

---

بسم الله الرحمن الرحيم

«ياايها الذين امنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين» .

## تنويه وتحذير

من التعامل مع المدعو عبدالفتاح محمد ابوخليل

ورد إلى المشيخة العامة للطرق الصوفية مؤخرا العديد من الشكاوى تفيد تعرض مرسلوها لعمليات نصب واحتيال ممن يدعى عبدالفتاح محمد ابوخليل . والذى يحصل منهم على مبالغ كبيرة فى مقابل منحهم كارنيهات وتصاريح وقرارات تفيد أنهم من ابناء الطرق الصوفية ويشغلون وظائف فيها خصوصا تعيينهم لخدمة الأضرحة وخلفائها كما يمنح بعضهم شهادات تفيد انهم من السادة الاشراف بمصر ، ويتبين لهم انها مزورة ومزور عليها توقيع سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد الأمين العام . وفى بعضها توقيع مزور للسيد الشريف محمود كامل ياسين الرفاعي نقيب السادة الاشراف كما انه يحمل خطابا مزورا منسوبا صدوره إلى المشيخة العامة تعطيه صفة العمل باسمها ..



المدعو عبدالفتاح محمد ابو خليل

وقد بادرت المشيخة العامة إلى إخطار الجهات المختصة حيث تمكنت اجهزة الأمن بمركز أبوحمص بفضل من الله ثم كفاءتها من القبض على المذكور وفى حوزته العشرات من الكرنيهات والشهادات وقرارات التعيين المزورة على ورق صور من مطبوعات المشيخة العامة وعليها توقيع المسئولين بها .

وقد تم تقديم المذكور إلى النيابة العامة . والتى امرت بحبسه رهن التحقيق فى الدعوى ٤٧٦٥ لسنة ١٩٩٢ . احوال مركز أبو حمص وباشرت التحقيق معه فى التهم المنسوبة اليه .

والمشيخة العامة ونقابة الاشراف تحذران المواطنين عامة وابناء الطرق الصوفية والسادة الاشراف خاصة من التعامل مع المذكور او امثاله وان يخطروا جهات الأمن فور تعرضهم لمثل هذه العمليات من الاحتيال . فانها تؤكد انه لن يؤخذ باية أوراق تصدر عن غير طريق الأمانة العامة او السادة وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية المعتمدين او مكتب نقابة الاشراف بالقاهرة فقط كما تناشد كل من يحمل مثل هذه المستندات المزورة التى حصل عليها من المدعو عبدالفتاح أبوخليل أن يبادر بتسليمها إلى المشيخة العامة للطرق الصوفية أو وكلائها المعتمدين بمنطقته حتى لا يخضع هو ومن حررها له للمساءلة الجنائية وفقا للمادة (٦١) من القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ بشان نظام الطرق الصوفية . والتى تخضع كل من ينتحل صفة شغل اى منصب او وظيفة أو عمل او يدعى صلته بالطرق الصوفية او منظمة من منظماتها بدون حق بالحبس والغرامة او احدى هاتين العقوبتين فضلا عن العقوبات الجنائية فى قانون العقوبات .

ويامل المجلس الاعلى للطرق الصوفية ونقابة الاشراف التصدى لمثل هؤلاء المدعين .

السيد على احمد يونس وكيل المشيخة العامة عن مركز ايتاى البارود والسيد عبدالباسط احمد يونس وكيل المشيخة العامة عن مركز شبراخيت والسيد الدكتور نصر الدين سعد الكريم وكيل المشيخة العامة عن محافظة اسيوط والسيد طاهر السيد الجبالى وكيل المشيخة العامة عن مركز كوم حمادة ومحمد كمال محمد قطب وكيل المشيخة العامة عن مركز مطاى

والشيخ الحاج حسين السيد الحجف وكيل المشيخة العامة عن محافظة الإسماعيلية والشيخ عبدالمنعم وافى محمد وافى وكيل المشيخة العامة عن محافظة سوهاج والشيخ الجميل محمود تهامى وكيل المشيخة العامة عن مركز منفلوط . والسيد محمود محمد احمد على نور الدين وكيل المشيخة العامة عن مركز البلينا والحاج احمد محمود احمد الرفاعى وكيل المشيخة العامة عن مركز قوص والسيد حسين جمعة حسنين الرفاعى وكيل المشيخة

العامة عن مركز ابوالمطامير والسيد ابراهيم ابوالفتوح وكيل المشيخة العامة عن مركز حوش عيسى والشيخ احمد امين محمد غنيم وكيل المشيخة العامة عن مركز الشهداء والشيخ محمد السعيد محمد وكيل المشيخة العامة عن مركز أولاد صقر والشيخ مدحت قطب عبدالعاطى وكيل المشيخة العامة

عن مركز القوصية والشيخ شمس الشريف وكيل المشيخة العامة عن مدينة ابوتيج والشيخ عبدالله العريان الشاحط وكيل المشيخة العامة عن مركز ابوتيج والشيخ محمود على ابوالحسن وكيل المشيخة العامة عن مركز العدوة والشيخ محمد هاشم البسطاوى وكيل المشيخة العامة عن بندر شبين الكوم والشيخ محيى الدين محمد المصرى وكيل المشيخة العامة عن مركز الفيوم والشيخ حسين الدسوقى حسين على عوض الله وكيل المشيخة العامة عن مركز الأقصر والدكتور محمد عبداللاه

المصرى وكيل المشيخة العامة عن مركز جرجا والشيخ محمد طه محمد على عثمان وكيل المشيخة العامة عن محافظة قنا والشيخ مصطفى محمد النجار وكيل المشيخة العامة عن مركز بلطيم . والشيخ رشاد العقيد امير وكيل المشيخة العامة عن مركز سرس الليان والحاج ابراهيم محمد حماد مخلوف وكيل المشيخة العامة عن محافظة الاسكندرية والحاج ابوالليل حسن سليمان وكيل المشيخة العامة عن قسم

الدقى والشيخ منير بيلى سعد الدين ابوصالح وكيل المشيخة العامة عن مركز الرياض والدكتور صلاح سيد قطب وكيل المشيخة العامة عن محافظة الجيزة والحاج محمد محمد عبيدالدالى وكيل المشيخة العامة عن مراكز الجيزة وأوسيم والحوامدية والشيخ عبدالحميد عبد ربه جاد وكيل المشيخة العامة عن مركز امبابة والشيخ محمود عبدالرحمن بدوى القاضى وكيل المشيخة العامة عن مركز البدرشين .

## البقاء لله

● ينعى الأستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ السادة المرازقة الاحمدية الشيخ ابراهيم محمد وتّه نائب الطريقة بالمنصورة ، كما ينعى الشيخ الشوادفى غازى عطية نائب الطريقة بدسوق . فلهم الرحمة ولالهم العزاء .

● ينعى السيد ابراهيم احمد ابراهيم التسقيانى شيخ الطريقة التسقيانية الأحمدية الشيخ عز الدين رشوان نائب محافظة بنى سويف ، كما ينعى الشيخ عبدالحميد عوض محمد خليفة خلفاء مركز الفشن فلهم الرحمة ولالهم العزاء .

● ينعى السيد محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الاحمدية الحاج سيد عامر علوان نائب الطريقة بقرنفيل ، كما ينعى الشيخ على الغزولى نائب القليوبية فلهم الرحمة ولآلهم العزاء .

● ينعى السيد حامد على عمر وكيل المشيخة العامة عن مركز اجا زوجة السيد احمد جمال الدين طراد وينعى عم الشيخ مصطفى عطا نائب الطريقة البرهامية بمركز اجا ، وينعى اخت الشيخ طه الذهبى والى خليفة خلفاء السادة البيومية بميت العامر فلهم الرحمة ولآلهم العزاء .

● ينعى السيد الحسين ابوالحسن الجوهرى شيخ السادة الجوهرية الاحمدية الحاج ابوصالح حسنين ابوهيبه ، كما ينعى المرحوم محمد حلمى عبدالحليم السيد فلهم الرحمة ولآلهم العزاء .

● ينعى السيد حسن يوسف خليل الزاهد شيخ الطريقة البيومية الأحمدية والد الأستاذ سعيد الطويل خليفة خلفاء نقطة مليج فله الرحمة ولآله العزاء .

● ينعى السيد / عبدالعزيز محمد الجمل شيخ السادة السمانية الخلوتية الحاج ابراهيم مدنى الحيرى بنزلة السمان ، كما ينعى الشيخ زكى القنباوى ، كما ينعى حرم الحاج يوسف البدرى بطبزة بسوهاج كما ينعى الحاج حسين عرابى السمانى من عزبة المصرى - إدفو كما ينعى والدة الحاج سيد على العطار نائب الطريقة بالقاهرة فلهم الرحمة ولآلهم العزاء .

● ينعى السيد احمد محمد حسن وكيل عام الطريقة الفاسية الشاذلية ورجال الطريقة المرحوم محمد السيد احمد عبدالرحيم وشهرته محمد الحداد بطما ، كما يشارك السيد احمد الليثى من احباب القاهرة الأحزان فى وفاة السيدة حرمه ، كما ينعى المرحوم حسن السويفى من ابناء الطريقة وكذلك المرحوم احمد محمد سعيد من ابناء الطريقة بالهو ويتقدم بالعزاء للحاج نور السبعى نائب بندر قفط لوفاة زوجة نجله والأستاذ حسن بشير محمود الخليفة بقفط فى وفاة والدته فلهم الرحمة ولآلهم العزاء .

# أخوة وتعارف



الاسم : عزة محمد الملحي
السن : ٣٧ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : كفر الدوار - بحيرة الحدائق مساكن الرحمن



الاسم : حموم محمد
السن : ٥٠ سنة
الهواية : المطالعة الدينية
العنوان : ص. ب ١٠٣٧ - تلمسان - الجزائر ..



الاسم : ابراهيم مبارك ابراهيم
السن : ١٨ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : قنا - الاشراف - الغربية - نجع الاخصاص





الاسم : داود سعد البربرى
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : الغربية - مركز السنطة - طوخ - مزلا

الاسم محمد يوسف محمد حسن
السن : ٤١ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى - التصوف
العنوان : الإدارة التعليمية - بفارسكور - دمياط



الاسم : محمد عبد العزيز الحلوى
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : قنا - فرشوط - الحاج سلام



الاسم : حمدى احمد ابراهيم الشاذلى
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطلاع - كتابة الشعر
العنوان : قنا - الجيلاو - الصالحية



الاسم : احمد عبد الجواد عبد الرحمن
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : كفر الترعة الجديدة - دقهلية - بجوار جامع ابو زيد

الاسم : احمد عبد الفضيل عبد الكريم
السن : ٣١ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : اسوان - الحصايا



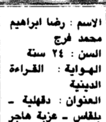


الاسم : عنان عبد العزيز عبد القادر
السن : ١٥ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : مصر القديمة - القاهرة

الاسم سليمان لبيب سليمان
السن : ٤٥ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : ٤ درب الطبلاوى - الحسين - القاهرة



الاسم : رضا ابراهيم محمد فرج
السن : ٢٤ سنة
الهواية : القراءة الدينية
العنوان : دقهلية - بلقاس - عزبة هاجر





الاسم محمد عبد اللطيف الملحى
السن : ٥٨ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : كفر الدوار - بحيرة - الحدائق - مساكن الرحمن عمارة



الاسم : خلف طلب مرجان حسان
السن : ٣٢ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى - المراسلة
العنوان : المنيا - مطاى - منبال



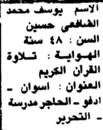


الاسم : عبد الحميد بدر عبد الحميد
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : البراجيل - اوسيم - جيزة







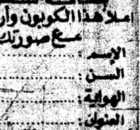


الاسم يوسف محمد الشافعى حسين
السن : ٤٨ سنة
الهواية : تلاوة القرآن الكريم
العنوان : اسوان - ادفو - الحاجر مدرسة - التحرير

الاسم محمد سامى السيد محمد الجوهرى
السن : ١٢ سنة
الهواية : الاذان وحفظ القرآن الكريم
العنوان : ش الجوهرى - بلقاس - دقهلية



الاسم : احمد شعبان محمد العشماوى
السن : ٢٠ سنة
الهواية : التفقه فى الدين
العنوان : بنى سويف - الفشن - ٣٣ ش التحرير



بطاقة التعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك
الإسم : ..................
السن : ..................
الهواية : ..................
العنوان : ..................


حاليًا
بفروع
عيدناوي
وشملا
الخريف والشتاء
أحدث
المبتكرات
من
الأقمشة
والملابس
الجاهزة
وعرض متكامل من :
البياضات والمفروشات
الأجهزة الكهربائية
السجاد والموكيت
أدوات المائدة والمطبخ
النجف والتحف
نحن لك وبك


التصوف الإسلامى
ة وحقيقه
الإرهاب والسياحة
رجال الدين: قتل الأبرياء حرام
• الزلزال فتح أعيننا على الفراغ الروحى

بسم الله الرحمن الرحيم


# التصوف الإسلامي

إسلامية جامعة

يصدرها المجلس الصوفي الأعلى على هدى من القرآن والسنة غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مديرا التحرير
نصر الدين عبد اللطيف
محسن فهمي

سكرتير التحرير
سيد عبد المالك

المدير الفني
وفيق وجدي

الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص.ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

سعر النسخة

الاردن ٢٠٠ فلس ، ابوظبى ٤ دراهم ، ودبى ٤ دراهم ، الكويت ٣٠٠ فلس ، غزة والضفة والقدس ٣٠ سنتا ، السودان ٨ ج .س ، المغرب ٧ دراهم ، داكار ٤٠٠ فرنك ، جيبوتى ٥٠ بنى ، قطر ٤ ريالات ، مقديشيو ٦٠ شلنا ، السعودية ٢,٠٠ ريال ، العراق ١,٠٠ دينار ، البحرين ٣٠٠ فلس ، مسقط ٣٠٠ بيسة ، الحديدة ٣ ريالات ، تونس ٥٠٠ مليم ، تركيا ١٢٠٠ ليرة تركى .


## كلمة المحرر

الظاهرة اللافتة التى تطالعنا وتستوقفنا فى اجتماعات مجلس تحرير "التصوف الاسلامى" ـ أننا فى كل اجتماع نلتقى ـ لابد ـ بقدر وافر من كتابات ورسائل قرائنا الاحباب من شتى انحاء مصر والوطن العربى الكبير من فتيان وشباب وكبار يسألون ويشوقهم التعرف الى حقائق التصوف الاسلامى او يتطلعون الى توثيق معرفتهم به ، او ينشدون هدى الطريق اليه .

ولهذه الظاهرة ، كما يقول شيخ المشايخ ، استاذنا الدكتور التفتازانى ، معان ودلالات كثيرة ، اهمها واولها انها شاهد صدق على الصحوة الاسلامية التى نعيشها هذه الايام ، رغم ما يحيط بجهود الاسلام والمسلمين من عوامل الاحباط والفرقة ، وما يواجهون من ضروب المؤامرات وضراوة التحديات .

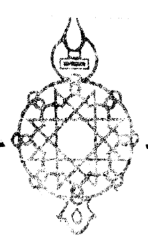
ولكن هذه الصحوة الجديدة جادة ظافرة باذن الله ، ومنها سرت التصوف الاسلامى صحوة حيوية ، متجددة لدوره الكبير فى تنمية القيم الروحية ، واعلاء كلمة الدين الحنيف ، تحت لواء الشريعة والحقيقة .

ومن انعم العلى القدير وفيض الطافه ، ان هذه الصحوة الصوفية الجديدة المبشرة قد بدات تؤتى ثمارها ، فقد انجز المجلس الاعلى للطرق الصوفية حتى الان ، خطوات مباركات فى مشروعاته القائمة والمقبلة ، وفيما يبذل من جهود التوعية ونشر الثقافة الصوفية الايمانية الخالصة ، وفى مساندته الشاملة للنهضة الجديدة التى نعمل لها ونعيشها الان فى مجلة "التصوف الاسلامى" .

[ المحرر ]

## الفهرس


- من قيم الاخلاق فى التصوف الاسلامى — د . ابو الوفا التفتازانى ٤
- طوبى لمن يرجو ثواب الله ........ شعر : السيد مصطفى الجرف ٧
- احاديث المجالس ........................ رئيس التحرير ٨
- اخبار العالم الاسلامى ........................ ١٢
- خواطر حول القرآن الكريم ...... الشيخ /محمد متولى الشعراوى ١٤
- الشيخ محمد الغزالى يقول السياحة حلال : ........ ١٨
- شباب ضل حاول ضرب السياحة ........ احمد ابو كف ٢٠
- هل خدع الغرب نفسه ........ ترجمة احمد الغزالى ٢٤
- علامات الساعة واشراطها ........ إبراهيم مجاهد ٢٦
- الطفولة .. فى ظل الاسلام ........ احمد الشنوانى ٣٠
- الاحتفال بالموالد مشترع ........ السيد عز الدين ابو العزائم ٣٣
- الاسلام والمسلمون فى اليابان ........ تحقيق : عبد العزيز جبرة ٣٤
- قضايا صوفية ........ الشيخ زكى ابراهيم ٣٨
- نظرة الى مستقبل المسلمين ........ د . احمد كمال أبو المجد ٤٠
- إحتفالات الطريقة الحامدية الشاذلية ........ ٤٤
- نحو عمارة اسلامية .. مرة اخرى ........ سيد عبد المالك سيد ٤٦
- مائدة الفقه الاسلامى ........ ٥٠
- بستان التصوف ........ ٥٢
- فسالوا اهل الذكر ........ مؤمن حسين يوسف ٥٤
- بريد القراء ........ محسن فهمى ٥٦
- مجلة الفتى المريد ........ نصر الدين عبد اللطيف ٥٨
- الدعاء سلاح المؤمن ........ احمد صبرى ٦١
- التعارف الصوفى ........ ٦٢
- المجتمع الصوفى ........ عبد الحميد عبد اللطيف ٦٤



# ندوة سيدى محرز بن خلف فى تونس




د. التفتازانى يرأس إحدى جلسات ندوة سيدى محرز بن خلف ، ويرى فى الصورة فى اقصى اليسار الدكتور عبدالمجيد حمدة مدير جامعة الزيتونة بتونس

دعا وزير الشئون الدينية بتونس الدكتور على الشابى سماحة الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى لحضور الندوة الدينية التى اقامتها الوزارة فى الفترة من ١١ إلى ١٣ نوفمبر الحالى بمدينة تونس لمناسبة الذكرى الألفية لوفاة سيدى محرز بن خلف سنة ٤١٣ هـ ، الصوفى التونسى المشهور ، وقد حضر الندوة مدير الجامعة الزيتونية بتونس الدكتور عبدالمجيد بن حمدة ، ولفيف من الأساتذة الجامعيين فى تونس ، وقد القيت فى الندوة بحوث كثيرة عن حياة محرز بن خلف وآرائه وإصلاحه فى تونس المتمثل فى القضاء على المذاهب الشيعية المتطرفة ، والتمكين لمذهب أهل السنة والجماعة المالكى فى تونس ، وقد اعتبر محرز بن خلف رائدا للتسامح الدينى ، وانه كان ضد المذاهب المتطرفة.

وقد القى سماحة الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى بحثا عن قيم التسامح فى الدعوة الصوفية ، وكان عنوان بحثه "من قيم الأخلاق فى التصوف الإسلامى".

وقد انتهز الدكتور التفتازانى وجوده فى تونس حيث زار زاوية الطريقة الشاذلية بتونس وزار المغارة التى كان يختلى فيها سيدى أبو الحسن الشاذلى ، كما حضر حفلا دينيا بمقام سيدى محرز بن خلف واستمع إلى إنشاد دينى بهذه المناسبة مع الدكتور على الشابى.

وفيما يلى نص الكلمة التى القاها سماحة الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى فى ندوة سيدى محرز بن خلف الصوفى التونسى المشهور.



بقلم : دكتـور ..
أبـوالـوفـا الغنيمـى التفتـازانـى

# مــن قيــم الأخـــلاق فـــى التصـــوف الاســلامـــى

١ ـ يتميز العصر الذى نعيش فيه بانه عصر الصراع الفكرى والعقائدى الحاد ، وقد ظهرت فى مجتمعنا بعض الظواهر التى لم تكن فيه من قبل ، من فكر منحرف وارد من الخارج ، ومن تطرف دينى وصل إلى حد التصادم مع المجتمع ، ومن انهيار لكثير من القيم الخلقية التى كانت سائدة فيه من قبل ، فنحن نشهد فى الحقيقة فترة يسودها القلق النفسى والاجتماعى ، ويتساءل المصلحون الدينيون والاجتماعيون دائما : كيف نواجه هذا الانحراف فى المعتقد أو السلوك ؟

وليس من شك أن التطرف الدينى أو الغلو ، وانهيار القيم الخلقية ، يمكن أن يعالجا بالحوار ، وبالكتابة العلمية المتأنية المستنيرة فى مجال الإسلام ، عقيدة وشريعة وأخلاقا ، وقد كان هذا دأب العلماء فى تاريخ الإسلام ، فقد واجه الإسلام فى العصر العباسى مثلا آراء الحادية ومذاهب منحرفة ، ومذاهب إباحية أشد وطأة من المذاهب المعروفة فى عصرنا ، وتصدى لها علماء العقائد بالرد حتى أبطلوها ، وأبعدوا خطرها عن المجتمعات الإسلامية آنذاك ، وهكذا كان يفعل علماء الإسلام دائما حينما كان يتهدد الإسلام خطر المذاهب الوافدة او المحلية .

٢ ـ ومن أفعل الوسائل فى معالجة قضية التطرف الدينى العناية بإبراز الإسلام الصحيح عن طريق الكلمة المقروءة أو المسموعة أو المشاهدة .

ومن الضرورى أن يكون من يتصدون لذلك على علم بالعقيدة الصحيحة فى مواجهة التيارات والمذاهب المختلفة ، وعلى دراية بجملة الاحكام الشرعية ، وبسيرة النبى ﷺ ، وصحابته ، وعلى دراية بعلم الحديث ، وبتاريخ الإسلام وحركة هذا التاريخ ، واقفين على ابرز معالم الحضارة الإسلامية ، ومتخلقين بخلق الإسلام عن طريق القدوة الحسنة .

ومن الضرورى كذلك أن يكونوا على بينة بأمر من يخاطبونهم ، مهتمين بأمر المجتمع وما يجرى فيه ، وملمين بعلم النفس ، وبشىء من علوم الاجتماع والاقتصاد والسياسة ، ليتعرفوا إلى نفسية من يخاطبونهم ، وبأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

٣ ـ وموضع حديثى إليكم فى هذه الندوة العلمية عن التصوف الإسلامى وبعض القيم الاخلاقية ، وكيف أنه باعتباره منهجا فى حياة الإنسان الروحية ، يهدف إلى تغيير أخلاق النفس الرديئة بأخلاق أخرى حسنة ، مصداقا لقوله : "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم" ، وقد كان سيدى محرز بن خلف الصوفى التونسى المشهور الملقب بسلطان المدينة ، والذى تقام هذه الندوة تكريما له ، من أعلم العابدين ، وأعبد العلماء الراسخين ، وهو قد تربى على هذا المنهج الصوفى الذى سنعرض له ، وكان رائدا للتسامح الدينى ، ومقاومة التطرف فى المعتقد أو فى السلوك ، ومن مآثره أنه أبعد عن الإسلام فى تونس خطر المذاهب المتطرفة فى عهده ، ومكّن لمذهب أهل السنة والجماعة ، المتمثل فى عقيدة الإمام الأشعرى ، وفى مذهب الإمام مالك من الناحية الفقهية ، وقد توفى رضى الله عنه سنة ٤١٣ هـ ، وكان عصره يعد بحق عصر ازدهار للتصوف . وهو القرن الرابع ، وأوائل القرن الخامس الهجريين .

٤ ـ والتصوف كما يعرفه أبو محمد الجريرى أحد أوائل الصوفية هو "الدخول فى كل سنى والخروج عن كل خلق دنى" .

ويقول الكتانى : "التصوف هو الخلق فمن زاد عليك فى الخلق فقد زاد عليك فى الصفاء" .

وسبيل تغيير أخلاق النفس هو مجاهدتها عملا بقوله تعالى :

"والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين"(١) ، ويقول ابن عطاء الله فى "الحكم" : "إذا التبس عليك أمران فانظر أثقلهما على النفس فاتبعه فإنه لا يثقل عليها إلا ما كان حقا"(٢) ، فنحن إذن مأمورون بمخالفة النفس لأنها تميل إلى الهوى ، ألم يقل الحق تبارك وتعالى فى بيان طبيعة النفس "إن النفس لأمارة بالسوء(٣) ؟

ومن أهم الأمور فى التصوف الإسلامى أن تكون على بصيرة ، يقول تعالى : "قل هذه سبيلى أدعو إلى الله

## من قيم الأخلاق في التصوف الإسلامي

على بصيرة أنا ومن اتبعني"(٤) .

ويقول الراغب الاصفهاني في تفسير كلمة "على بصيرة" الواردة في هذه الآية "أنها تعني "المعرفة والتحقق" .

وأهل المعرفة هنا هم الذين عرفوا الله حق معرفته ، عرفوه بصفاته وأسمائه ، وعرفوا تنزيهه عما لا يليق به من صفات ، وعرفوه خالقا منعما ، وعرفوه قادرا قاهرا ، وعرفوه رحيما بعباده ، وغفورا لهم ، وأهل المعرفة هنا أيضا هم أهل المعرفة بأحكام الله تعالى ، يعرفون الحلال والحرام ، وأهل المعرفة هنا أيضا هم الذين تخلقوا بأخلاق الرسول ﷺ ، وعلى رأسها خلق الرحمة ، والشفقة على عباد الله .

هذا عن المعرفة وأما عن التحقق ، فيقصد به التيقن ، والتيقن يحصل من طريقين ، طريق الحجة والبرهان ، وطريق الذوق والكشف ، فأما عن طريق الحجة والبرهان فيقول عنه الفخر الرازي في تفسير هذه الآية : "ادعو الى الله على بصيرة وحجة وبرهان أنا ومن اتبعني الى سيرتي وطريقتي" .

وهذا فيما يحتاج الى العقل واستدلالاته من أمور الدين كالعقائد واثباتها على وجه عقلي ، وكاستنباط الأحكام عن أدلتها . اما ما كان من أمور الدين متعلقا بالوجدان والسلوك فسبيله الذوق والكشف .

وقد قال رسول الله ﷺ لحارثة بن سراقة : "لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك ؟، فقال حارثة : لقد أسهرت ليلي وأظمأت نهاري ، وبت انظر الى عرش ربي بارزا ، وكأني انظر الى أهل الجنة في الجنة يتنعمون ، وكأني انظر الى أهل النار في النار يتعاوون ، فقال ﷺ : ياحارثة لقد عرفت فالزم" .

وهذا التحقق او الذوق هو أحد معاني البصيرة في قوله تعالى : "قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني" .

لابد أن نكون اذن من أهل الذوق ، الى جانب كوننا من أهل الحجة والبرهان ، نهتدي بذلك النور الذي أودعه الله فينا نتيجة الطاعة .

وتأمل المعنى في قوله تعالى : "واتقوا الله ويعلمكم الله" .

وفي قوله تعالى : "ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور" .

وفي قوله الله تعالى : "أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه" .

وقد أشار الرسول ﷺ الى الذوق في قوله : "ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبمحمد رسولا وبالإسلام دينا" .

فالاشارات الى النور الذي يفرق به الإنسان بين الحق والباطل والصواب والخطأ ، والطاعة والمعصية ، هو ثمرة التقوى ، وانشراح الصدر للإسلام ، وهذا من الأمور الذوقية . وكذلك الاشارة في الحديث النبوي السالف الذكر الى ذوق الايمان ، يعني أن أكون صاحب ذوق لأحكام العقيدة ، وصاحب ذوق في العمل بالاحكام ، وصاحب ذوق في التخلق ، وأن أكون في مقام الرضا عن الله . ولاشك أن الذوق للتجربة الدينية هو الأساس ، ولذلك قال الصوفية : "من ذاق عرف" .

ومثال ارتباط الايمان بالاخلاق ، قوله تعالى : "والذين آمنوا أشد حبا لله" ، فربط هنا بين الايمان وبين فضيلة حب الله تعالى ، وهي أساس كل الفضائل . ومثال ذلك من الحديث النبوي قوله ﷺ : "أكمل المؤمنين ايمانا أحاسنهم أخلاقا" ، "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" ، والشواهد على ذلك كثيرة ، سواء من القرآن أو من الحديث .

وارتباط العبادات والمعاملات بالاخلاق ظاهر ، فالطهارة ليست طهارة الظاهر فقط ، وانما هي طهارة الباطن أيضا عن جميع الرذائل كالحقد والحسد والضغينة والغيبة والنميمة وغير ذلك ، يقول الرسول ﷺ : "الطهور شطر الايمان" ، والصلاة مناجاة بين العبد وربه ، وخشوع وحضور في حضرة الحق ، ومحبة له تعالى ، وتطهير للنفس عموما ، يقول تعالى : "ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر" ، ويقول ﷺ : ليس للإنسان من صلاته الا ما عقل" ، أي كان حاضرا فيه بقلبه مع الله ، والصوم تطهير للنفس وتعويد لها على الصبر وغير الصبر من الفضائل . نذكر هنا قول الرسول ﷺ : "رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش" ، والزكاة أيضا تطهير ، يقول تعالى : "خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها" .

والحج أيضا تهذيب للنفس ، ألم يقل الله تعالى : "فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج" .

وأما عن معاملات الشرع فيحكمها قول الرسول ﷺ : "من غش أمتي فليس مني" .

ومن هذا يتبين لك عمق المعنى في قول الله تعالى لرسوله : "وانك لعلى خلق عظيم" ، وقول الرسول ﷺ : "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" .

يجب أن نكون مدركين إذن لأهمية الأخلاق في الإسلام ، وأن نكون متحلين بجميع تلك المعاني التي أشرنا إليها لأن غير المتخلق لا يستطيع أن يدعو الناس إلى الدين فيتقبلون ما يدعو إليه .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي : "وهذا يدل على أن الدعاء إلى الله تعالى إنما يحسن ويجوز مع هذا الشرط وهو أن يكون على بصيرة مما يقول ، وعلى هدى ويقين ، "فإذا لم يكن كذلك فهو محض الغرور" .

وهذا يعني أيضا أن نكون على بينة فنفرق بين الذين يتحدثون عن الإسلام على بصيرة وبين المغرورين الذين لم يرتاضوا على خلق الرحمة والتواضع ، ولم يقتدوا بالرسول ﷺ في سنته وطريقته ، والذين يسارعون إلى دعوة الناس إلى طريق الله دون أن تتهذب نفوسهم أولا ، ودون أن يكونوا من أهل الذوق في فهم الأحكام والعمل بها ثانيا .

٥ ـ ومن أهم أخلاق الإسلام خلق الرحمة الذي تحدث عنه الصوفية كثيرا ، يقول تعالى مخاطبا الرسول : فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك" ، ويقول تعالى : "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" . ويقول ﷺ : "إنما أنا رحمة مهداة" . ووصفت الأمة الإسلامية بأنها أمة المرحمة .

البقية العدد القادم




## • من وحى الزلزال

# طوبى لمن يرجو ثواب الله

شعر : السيد مصطفى الجرف

اذكر تماما ان مقعدك العلى ... يوما يطاح به لتنزل من عل
بينا العقاب تنفجت اعطافه ... ويتيه فى قمم الجبال يجندل
وإذا نجوت اليوم من شر فلا ... تامن عواقب دهرك المتبدل
ولقد يذوق الليث من كاس الردى ... فاذا به للطير اشهى ماكل !!

• • •

واخشع إذا المغلوب يطفر دمعه
فلقد تكون غدا بنفس المنزل
واذكر تصاريف الزمان ومامضى
من لطف ربك واذكر فيما يلى
واغث لهيفا ان قدرت فربما
عز الحياة .. يند منك فاجمل

• • •

واجب اذا سال الضعيف شفاعة ... وانصره واجبر عثرة المتعثكل
واهتف باى الحق لو خرس الورى ... واسلل على المغرور سيفك وابتل
واصرف فؤادك عن نوازغك الدنى ... واعلم بان الله فوقك مبتل !

• • •

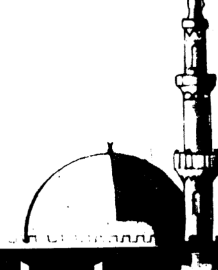
وان اغتررت لان نجمك قد علا ... فاذكر فراعنة الزمان الاول
وكيد الوفى ولو بليت بخائن ... فاقتص لكن لاتخن وتعقل
وانظر إلى المرآة ان تشك الورى ... فامامك المسئول لاتتعلل !!
واعزف عن الدنيا إذا غلب الضنى ... مت واقفا كالنخل ... لاتتذلل

• • •

واصبر على المعروف وارقب خالقا ... هو ناصر المظلوم والمتوكل
واذا ابتليت بحاسد لاتبتئس ... يكفيه نار الغل اذ هو يصطلى !!
او شامت آذتك منه بوادر ... فغدا تدار الكاس لاتتعجل
واحذر بان ترضى الركون لظالم ... وانبذ من الخلطاء من يتسفل
واثبت اذا ماد الزمان بفتنة ... تسلم وعض على الامانة تجمل !!
طوبى لمن سمع النصيحة فاقتدى ... يرجو ثواب الله اعظم موئل !





# احاديث المجالس :

## الزلزال .. وكنوز الآثار الاسلامية فى مصر العربية

خفقت قلوب الملايين فى ارجاء العالم الإسلامى تعاطفا مع مصر فى مواجهة آثار الزلزال الذى ضربها يوم الأثنين الخامس عشر من ربيع الآخر ١٤١٣ - (١٢ اكتوبر ١٩٩٢) - والذى لاتزال تتوالى علينا توابعه - بعد أن هدم أحياء ومنازل ومدارس ، ومنشآت واصاب بالاضرار الفادحة بدائع الأثريات وكنوز آثارنا الإسلامية ..

ان الآثار الإسلامية فى القاهرة وفى أنحاء جمهورية مصر العربية تضم كنوزاً من روائع فنون الحضارة الإسلامية .. واعز الشواهد والذكريات فى أمجاد تاريخنا الإسلامى وإنسانياته ، وبطولاته فى مسيرة التقدم والعمران وانتصار الحياة ...

وفى هذه المرحلة الحاسمة التى تتكاتف فيها جهودنا - حكومة وشعبا - لمواجهة ما أصابتنا به تلك الهزة الأرضية المدمرة ، نلتقى بعون الدول الشقيقة والصديقة ، وتجرى على قدم وساق عمليات اعادة البناء والترميم وتوفير المساكن الجديدة لمن تهدمت أو تصدعت مساكنهم ، كما تجرى ايضا - وبنشاط موفور - عمليات إنقاذ وترميم الآثار الإسلامية ...

والآثار الإسلامية التى تتعرض لأخطار الانهيار والسقوط ، يبلغ عددها فى القاهرة سبعة وعشرين أثرا - كما يقول رئيس هيئة الآثار المصرية الدكتور محمد إبراهيم بكر - وعمليات الترميم التى تجرى على الآثار الإسلامية وغيرها - والتى تضررت من الزلزال - تتطلب جهودا وزمنا قد يصل إلى سنوات عديدة وتكاليف ونفقات تزيد على مليار من الجنيهات .

والمشروع السريع للترميم الذى يتم تنفيذه الآن تبلغ تكلفته مليونين من الجنيهات ، وتحرص هيئة الآثار على تواجد ومشاركة اليونسكو فى مشروعات ترميم الآثار التى بادرت بإرسال خبرائها لتفقد الآثار المتضررة على الطبيعة ، واعلنت استعدادها للمشاركة فى ترميم وتجديد شارع المعز الجامع لآثار إسلامية بالقاهرة .

وتجرى الآن أعمال المساندة لسبعة آثار فى شارعى المعز لدين الله الفاطمى والصليبية منها مسجدى الأمير شيخون البحرى والقبلى ، وسبيل قايتباى . وتعمل شركات المقاولات الآن فى إنقاذ وترميم ٥٤٤ أثرا إسلاميا فى منطقة القاهرة الفاطمية بالجمالية والدرب الأحمر .

### ● «التوابع» هزات قصيرة ●

ان أعمال الاصلاح فى الإيواء وإسكان المتضررين من الزلزال تتوالى بحمد الله ، انجازاتها ، وتتوالى علينا أيضا . وفى ذات الوقت ، توابع هزات الزلزال ..

لقد تجاوز عدد التوابع التى حدثت بعد الزلزال الأصلى الألف هزة .. وتقول بيانات مرصد حلوان إن أقصى قوة لهذه التوابع لن تزيد على ٣و٤ بمقياس ريختر ... قال لنا وزير البحث العلمى الدكتور عادل عز : دائما وفى بلاد العالم عندما يكون الزلزال الأصلى كبيرا فى شدته تستمر التوابع بعده لمدة طويلة . وعندما يكون الزلزال الرئيسى أقل - مثلما حدث فى مصر - تنتهى التوابع بعد فترة قليلة ... ولايستطيع إنسان ان يحدد هذه الفترة ، فعلم ذلك الأمر عند ربى . والأمر المطمئن أن علماء الزلازل اليابانيين يؤكدون أنه لن يحدث بعد ذلك تابع زلزالى مدمر فى مصر ...

### ● مشروع «مارشال» عربى ●

ويبقى حديث العظات والعبر من هذا الزلزال المدمر وبعده ...

فمن حق العلماء والوعاظ وأئمة الدين أن يفسروا هذا الزلزال التفسير الاخلاقى ، فإن مهمتهم هى تقويم الخلق والذود عن الفضيلة . والدروس المستفادة مما يواجهنا من المحن والمصاعب تكون فرصة للتأمل

# الأزمة الروحية التى فتح الزلزال عيوننا عليها وراء السحب القاتمة فى حياتنا - علامات مبشرة

..كير نستخلص منها الدروس ..نتع بالعبر ...

قد تكون الكارثة الحقيقية ليست فى الزلزال وحده بقدر ماهى فى هذه الأزمة الروحية التى فتح الزلزال عيوننا جميعا عليها ، وذلك هو الدرس الذى يجب أن يتجه إليه رجال الدين وأهل العلم والفن والأدب ليحققوا ابعاده ويستخلصوا لنا العبر منه ...

وجدير بالذكر والتسجيل أن حاجتنا إلى العبرة والموعظة الأخلاقية لاتنفى حاجتنا إلى المعرفة العلمية ، ولاشك أن هناك شيئا من الانفصال بين كثير من علمائنا وبين المجتمع الذى نعيش فيه . فاكثرنا لايتذكر علماءنا الا عند حدوث الكوارث ، ثم نتهمهم بالقصور دون أن نوفر لهم الامكانيات اللازمة .

لقد كشفت كارثة الزلزال عن أن المطلوب حقا ليس فقط إعادة تعمير ماخربته الزلازل ، ولكن المطلوب هو إعادة بناء مصر عمرانيا وتنمويا وهذه - كما يقول الكاتب الإسلامى الكبير فهمى هويدى - مسئولية كبيرة تفوق طاقة مصر وحدها ، وإنما هى بحاجة إلى مشروع يماثل مشروع «مارشال» الذى مولته الولايات المتحدة لتعمير أوربا بعد الحرب العالمية الثانية ، وحقق أهدافه . آنذاك ، على النحو المشهود .

أن فجرا جديدا يمكن أن يشرق على مصر والعالم العربى لو قام الأثرياء المصريون بواجبهم تجاه وطنهم ، ولو قام أثرياء العرب بواجبهم نحو أمتهم ...

● **حتى يغيروا ما بانفسهم** ●

والفجر المأمول الجديد ليس ببعيد ... فلو أن المسلمين فى كل أرجاء عالمنا الإسلامى الكبير ، نهضوا ونفضوا عنهم حال الضعف والتفرق والاستغراق فى مفاتن الدنيا ، وتكافلوا وتضافروا أو غيروا مابهم لانتصروا وسادوا ، فان الله العلى القدير لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ...

إننا اليوم لانكاد نمد البصر إلى احوال الأقليات الإسلامية فى كثير من بلاد المعمورة ، إلا رجع الينا البصر وهو حسير ..

والعذاب والتعذيب والتشريد الذى يعانيه المسلمون فى البوسنة والهرسك يدمى قلوب المسلمين ، وغير المسلمين ، فى بلاد العالم .. وآخر التقارير التى سلمتها الولايات المتحدة لهيئة الامم المتحدة يحوى الكثير والكثير من الفظائع التى ترتكب ضد مسلمى البوسنة والجرائم والقتل والتشويه والمعاملات غير الإنسانية التى ترتكب ضدهم . وضد أى حقوق وكل حقوق للإنسان أى إنسان ...

وكل الذى تفعله الأمم المتحدة والدول الكبرى لايتعدى محاولة إرسال بعض مواد التموين والاغاثة . وهى المساعدات التى لا يصل اكثرها إلى مستحقيها بل يضيع اكثرها فى الطريق قبل الوصول ..

وفى موجات الاتجاه المضاد للإسلام والمسلمين فى عالم الغرب يتعرض المسلمون فى ليبيريا أيضا لأبشع المجازر ... ان ليبيريا هى احدى دول غرب افريقيا ، ويمثل المسلمون فيها ثلث عدد السكان ، إلا انهم يتعرضون لابشع الفظائع والمجازر لكونهم مسلمين .

وقد بدأت هذه الحرب ضد الإسلام والمسلمين فى ليبيريا منذ عام ١٩٨٩ وفى مواجهة المتمردين والمرتزقة والمؤسسات الصهيونية تصاعدت أعمال العنف والعدوان ضد المسلمين وممتلكاتهم ، ومساجدهم والهيئات والمراكز الإسلامية التابعة لهم .

وأحدث أنواع الاضطهادات التى يتعرض لها المسلمون فى ليبيريا ان على أبناء المسلمين الذين يتعلمون فى المدارس الانجليزية هناك أن يغيروا اسماءهم الإسلامية إلى أسماء إنجليزية .

وبالنسبة للفتيات المسلمات فقد بات من الصعب بل والمستحيل على اية واحدة منهن ان تجتاز المراحل التعليمية الانجليزية الليبيرية دون المساس بقيمها الإسلامية .

● **الختام دعاء من القلب** ●

ولكن ، ورغم كل ذلك ، تبدو وراء هذه الصور القاتمة علامات مبشرة ..ففى جريدة «جيرالد تربيون» عدد ٢٦ اكتوبر الماضى تقول: يبدو أن ازمة المسلمين فى بورما قد أوشكت على الانتهاء . عشرات الآلاف من المسلمين البورميين المقيمين فى بنجلاديش عادوا إلى بلادهم ، وكان اللاجئون المسلمون قد بدأوا فى الهجرة هربا إلى بنجلاديش ، من مقاطعة «اراكان» وهى الولاية الوحيدة التى تقطنها اغلبية مسلمة فى بورما ، وقد قدرت مصادر رسمية أن عدد هؤلاء اللاجئين قد ارتفع فى منتصف هذا العام إلى ٢٦٥,٠٠٠ شخص .

ويبقى فى الختام دعاء من القلب . وضراعة إلى الله العلى القد ، جل ثناؤه أن تكتمل انوار الفجر المأمول بالنصر والعزة والأمن والأمان لمصر والعروبة وشعوب عالم الإسلام ...

### دعاء نبوى

العلم الحق هو العلم النافع الذى يفيض الله به على قلب عبده فيلهمه بالخير العميم ، لذلك كان دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم :

«اللهم علمنى ماينفعنى ، وانفعنى بما علمتنى وزدنى علما »

«اللهم يامعلم ابراهيم علمنى ويامفهم سليمان فهمنى» .

### اكرم الدعاء

عن الدعاء ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الدعاء سلاح المؤمن ، وعمود الدين ، ونور السموات والأرض

وقال : ان العبد لايخطئه من الدعاء إحدى ثلاث : إما ذنب يغفر له . وإما خير يعجل له ، وإما خير يدخر له .

وكان صلى الله عليه وسلم سباقا الى الدعاء متعاهدا لامره . فقد كان دائم الضراعة إلى الله تعالى ، دائم الذكر له سبحانه . حتى لاتكاد تجد ساعة من ساعات أيامه الشريفة دون أن تكون عامرة بالدعاء الى الله .

وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى مايحب - قال : الحمدلله الذى بنعمته تتم الصالحات ..



## لماذا يتقدمون ونتأخر ؟

□ في اثناء التجوال ببعض المدن في المانيا لاحظت ان الزحام خفيف .. وان نصف الكراسي في المركبات العامة خال ، وان الشوارع لاتسمع فيها إلا همسا ، قلت لصاحبي : اين الناس ؟ فاجاب : الناس في مقار اعمالهم . فمن الصباح الباكر الى منتصف السابعة مساء يكون العمال في اعمالهم والموظفون في مكاتبهم والطلاب في مدارسهم وجامعاتهم إذ ان الدراسة يوم كامل ! فاذا انقضى يوم العمل بدات الراحة داخل البيوت ، وهي بيوت مزودة بما يعين على الاستجمام . وسرحت بي الذكرى الى القاهرة وغيرها من العواصم العربية . الزحام شديد والعمل صوري والناتج قليل ! انني في الفندق الذى انزل به اسمع وقع الاقدام على الأرض وكانها خطوات عسكرية ، وارى الموظفين يؤدون اعمالهم وعلى افواههم بسمات وفي وجوههم بشاشة . الناس هنا لا يرون الحياة إلا عملا !! على ان هناك شيئا رابني واعلنت كراهيتي له ، فتى وفتاة يسيران معا . الفتى يلبس سراويل طويلة ، والفتاة تلبس سراويل لاتكاد تغطى نصف افخاذها ! قلت في نفسي لماذا هذا التناقض ؟ والواقع ان اغلب النساء ما يمنعهن من العرى الا الجو البارد ! فاذا ساد الدفء ، تكشفت اعضاء ما يسوغ ان تكشف . إن الناس في الغرب يشرحون النساء شرحا منكرا ، وقد تحدثت مع احد المستشرقين ، فقال هذه فروق بين حضارتين ، بين مجتمعنا ومجتمعكم ! فقلت له : كان اباؤكم عندما يسافرون يلبسون المراة حزام العفة وكانت الثياب طويلة سابغة ، فماذا عراكم انتم ؟ اكان اباؤكم ضالين مثلما تنظرون الينا ؟ فسكت ضاحكا . على ان الغربيين يقيمون فواصل غليظة بين الجد واللهو فلا يسمح ابدا بعبث في اوقات العمل ، بل الاعصاب والافكار مشدودة الى الانتاج الكثير والثمر الوفير . فاذا انتهى يوم العمل ترخص القوم في المجون والعبث !

والماساة عندنا تظهر في الخلط القبيح بين الامرين ، بل نحن نكاد نضيع وقت العمل سدى !! وبعض الناس عندنا يجعل العمل الادارى متنفسا للعقد النفسية ، وينظر للجمهور الذى يتردد عليه كانه من طبقة ادنى ! وكان الناس عبيد ابيه او امه .

واذكر ان صديقا لي دخل على احد الرؤساء في حاجة له تتصل بمبنى يملكه فاذا الموظف الكبير ينظر اليه شذرا ويتناول الورق بتافف ، فقال له صاحبى مقتحما اسواره . اذا كنت نصرانيا فالله عندكم محبة ! واذا كنت مسلما فنبيكم يقول : «تبسمك في وجه اخيك صدقة» !! فما هذا الكبر البادى على وجهك ؟ اذا لم تخدم المصلحة العامة فما عملك هنا ؟ والواقع ان صورة هذا الموظف السمج لا ترى هناك ، الرئيس والمرءوس يؤديان عملهما بلطف ودقة ، وعندما قدمت جواز سفرى للموظف المختص اخذه ورده في لمح البصر ، وتحول الى غيرى على عجل ، العمل هو الهدف لا مكان لشيء اخر ■

الشيخ : محمد الغزالي

عن "المسلمون"

## الدكتور أبو الوفا التفتازاني في تونس والمغرب

تلقى سماحة الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية دعوة لحضور ندوة عن الصوفي التونسي «محرز بن خلف» ، من الدكتور على الشابي وزير الشئون الدينية بجمهورية تونس في الفترة من ١١ نوفمبر الى ١٣ نوفمبر ١٩٩٢ وسيلقى سماحته بحثا في هذه الندوة بعنوان «التصوف الاسلامي والدعوة الى الله» .

وسيغادر سماحة الدكتور التفتازاني القاهرة يوم ٢١ نوفمبر ١٩٩٢ ليحضر اجتماع المجلس التنفيذي للمنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم (ايسسكو) الذى سيعقد في الرباط بالمغرب في الفترة من ٢٣ نوفمبر الى ٢٨ نوفمبر ١٩٩٢ ، وجدير بالذكر ان الدكتور التفتازاني ، هو ممثل جمهورية مصر العربية في المجلس التنفيذي للمنظمة منذ سنوات عديدة .

## قرآن وسنة

لا يؤرقني ويقض عليّ مضجعي شيء مثلما يؤرقني ما اسمعه من حديث العدوان الصربي على ابناء البوسنة والهرسك ، هل انمحت الانسانية من نفوس هؤلاء المتمدينين ، او هكذا ينقلب الانسان المتمدين الى وحش مفترس ، اين اذن قوانين حرية العقيدة وحق الانسان في الحياة ! يامن تسميتم بالامم الذين تصبوا انفسهم قضاة عادلين وحكاما تعرفون القوانين ، اين عدلكم واين قوانينكم ، ولماذا لا تفعلون بالصرب ما تفعلونه في العراق ، وكيف يكون العمل في ايد حلالا وفي اخرى من الايدى حراما ؟

هذه الاعداد الرهيبة التي تفنيها القنابل وتصب عليها صواعق الصواريخ وقذائف الطائرات ، ماذا فعلت ولأى سبب حقت عليها كلمة العذاب ؟!

لا ريب ان الصرب يسجلون على انفسهم لعنة الاجيال ويكتبون في تاريخهم اقبح الصفحات سوادا .

والامر لا يقف عند قتل الابرياء والعجزة والعزل المساكين بل يتجاوز ذلك كله الى التمثيل باجساد القتلى حتى الاطفال والنساء والعالم كله يقف موقف المشاهد المتفرج كالذى يشاهد تمثيلية في مسرح او على شاشة من شاشات الاذاعة او السينما ولو كانت هذه الارواح التي تزهق والاجساد التي يمثل بها معروضة على شاشة لاشفق الناس من رؤيتها فاغمضوا اعينهم وادارو وجوههم ولو كانت اجساد حيوانات عجم لاشفق عليها الناس وقالوا لا ينبغي ان يفعل بها ذلك .

وأود ان اسائل الدول الاسلامية كلها : ماذا فعلتم لاخوانكم المسلمين وباى وجه تلقون الله وقد قال لكم : «مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض» .

والأمر لا يكلفكم حمل سلاح ولا خوض معارك إنه اهون من ذلك وايسر ماذا تفعل الصرب اذا اغلقت سفاراتها وقناصلها في كل هذه البلاد الاسلامية ومن اين تجد البترول الذى تزود به طائراتها وعرباتها لتقتل المسلمين ؟

«يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا» ، «قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله عزيز حكيم» .

د . عبد الجليل شلبي

عن : «الجمهورية»

---

## خيانة العالم

على حين يغط العالم العربي والاسلامي في نومه الهادىء ، ولا يفعل شيئا في موضوع المسلمين في البلقان يقيض الله للحقيقة من يعلنها من كتاب اوروبا المحايدين الشرفاء .

□ كتبت جريدة الاندبندنت : ازدحمت المقابر في سراييفو الى حد ان ما يزيد على ستة آلاف قتيل دفنوا في اقبية المنازل وحدائقها الخلفية ، وقد وعد الصرب ان يجعلوا من سراييفو امثولة اسوأ من بيروت .

إذا سالت عن عدد الدبلوماسيين الاجانب والسفارات التي فتحت في سراييفو منذ اعلان استقلال البوسنة ، فستدرك مدى خيانة العالم لها ، حيث لم ترسل سوى دولة واحدة ممثلا دبلوماسيا لها الى سراييفو هي ليبيا ، وقد استغل الاعلام الصربي هذا الموقف في محاولة للإيهام بوجود علاقة بين عزت بيجوفيتش والقذافي .. وهذا غير صحيح .

□ نشرت جريدة «الجارديان» مقالتين للبروفيسور ادريان هاستينجز بجامعة ليذر قال فيهما : ان سقوط مدينة بوزانسكي «برود» يشير باصابع الاتهام الى ضمير العالم الحر وخاصة بريطانيا التي تراس الجماعة الاوروبية .

ليت اوروبا وقفت ولم تفعل شيئا ، ولكنها فعلت الاسوا من ذلك عندما منعت السلاح عن شعب البوسنة للدفاع عن نفسه امام معتد مدجج باحدث الاسلحة .. ان المساعدات التي نقدمها ونسميها إنسانية هي في جذورها ليست إنسانية ، لانها تحافظ على حياة الضحية مؤقتا الى ان تلقى اجلها بالموت بردا او تعذيبا او ذبحا . ان مستر «هيرد» هو المسئول الأول وسيضعه التاريخ في نفس الموضع الذى وضع فيه إيدن ابان تواطئه مع اسرائيل على غزو مصر سنة ١٩٥٦» .

□ نشرت صحيفة «ليبراسيون» «مقالا لالان فينك لكروا قال فيه : «إنه الفكر الفرنسي المتخفي وراء التشدق بالانسانية والذى يرى شعبا يتعرض للابادة وينكر عليه حق الدفاع عن نفسه ، هذا الفكر صامت اليوم امام ما يجرى في البوسنة .. إنني احب فرنسا ولكن فرنسا اعلنت خضوعها لشيطان الصرب ميلو سوفيتش» .

أحمد بهجت

عن "الأهرام"

## مع الرئيس مبارك في افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة



الرئيس مبارك اثناء القاء خطابه

في افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة والاجتماع المشترك لمجلسي الشعب والشورى يوم التاسع عشر من شهر جمادى الاولى ١٤١٣ (الموافق ١٤ نوفمبر ١٩٩٢) ـ التقى الرئيس حسنى مبارك باعضاء المجلسين والقى خطابه الهام والشامل بصدق الصراحة والمكاشفة وبيان الحقائق والارقام ، فاعلن ان روحا جديدة تسرى الآن في مجتمعنا تحفزه الى العمل والانتاج والى الجودة والاتقان والكسب الحلال .

وقال الرئيس ان عجلة التقدم دارت بجهد المجتمع كله وبتكاتف الجميع واعلن خالص الشكر والتقدير لقواتنا المسلحة لدورها الكبير في تخفيف وقع كارثة الزلزال على الشعب والوطن ، كما شكر رجال الأمن والدفاع الوطني والاطباء وهيئات الاسعاف والمهندسين الذين تدافعوا الى مواقع العمل ولم يعباوا بالخطر .. كما اشاد بالموقف الرائع للاشقاء والاصدقاء في كل الاقطار العربية ومختلف انحاء العالم . وفي عرضه الشامل للموقف السياسى المحلى والدولي اكد الرئيس ان على ايران ان تتخلى عن ممارسة الهيمنة في مواجهة دول الخليج العربية ، وان تكف عن التدخل في الشئون الداخلية للدول العربية والاسلامية .



رجال الدين يقودون المسيرة

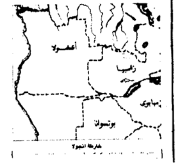
## مسيرات شعبية من رجال الدين لانقاذ الصومال •

تؤكد أحدث تقريرات الامم المتحدة أن أكثر من مليون شخص من الستة ملايين فى الصومال يواجهون هذه الأيام خطر الموت جوعا ، فى حين يعانى مليون شخص آخر من نقص مزمن فى الغذاء .

والأمين التنفيذى للجنة شئون افريقيا فى الامم المتحدة ليشى باكر ، يشكو من أن القادة المتحاربين فى الصومال يجب أن يدانوا لانهم يعملون ضد بقاء الشعب الصومالى ويقول : « إنه لأمر غير معقول أن يقوم هؤلاء القادة الذين أصبحوا يمثلون الحكومة الوحيدة المتبقية فى الصومال ، بعرقلة نشر قوات الأمم المتحدة من أجل حماية موظفى الاغاثة وقوافل الغذاء » .

ومع أن قوة باكستانية مؤلفة من ٥٠٠ جندى ترابط فى مقديشو إلا أنها لم تنتشر بعد فى الميناء والمطار حيث تتركز عمليات الاغاثة ، وقد بدأت مجموعة من رجال الدين الصوماليين تنظم مسيرات شعبية فى عاصمة الصومال للمطالبة بانهاء الحرب الأهلية وانقاذ الصومال .

## • نظرة إلى المسلمين فى أنجولا •



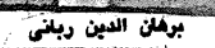

خارطة انجولا

المسلمون فى انجولا ينتشرون فى المناطق الشمالية المتاخمة لحدود زائير والمناطق الشرقية المتاخمة لحدود زامبيا .. ولقد دخل الإسلام أنجولا عن طريق التجار المسلمين من شرق افريقيا التى كانت أكثر حظا من غربها فى تعلم أصول الدين الاسلامى .

والجهد الكبير لنشر الاسلام فى أنجولا يعود إلى الدعاة الأفارقة الذين تعلموا الإسلام على أيدى المسلمين العرب فى شرق افريقيا وفى شمال غرب افريقيا .. ولكن برغم جهود الدعاة الإسلاميين إلا أن الاستعمار البرتغالى مارس







برهان الدين ربانى — عبد الرسول سياف

## • رغم الصراع بين الأخوة ، مستقبل أفغانستان للاسلام •

بدأ العد التنازلى لانتهاء فترة الرئيس برهان الدين ربانى فى رئاسة أفغانستان ، وسيكون الشهر القادم هو الشهر الحاسم فى مستقبل أفغانستان الدولة وأفغانستان الجهاد ، وتتوالى هذه الأيام الاجتماعات اليومية لمجلس الشورى القيادى لمناقشة عدد من القضايا الهامة وفى مقدمتها كيفية تشكيل مجلس شورى أهل الحل والعقد الذى سيختار الرئيس الجديد لأفغانستان وفى العاصمة كابول تتواصل اجتماعات القادة الكبار بمشاركة الزعماء سياف ، وحكمتيار ، ويونس خالص ، ومحمد نبى ، وسيد جيلانى .

ومع استمرار المباحثات والحوار حول كيفية تشكيل مجلس شورى الحل والعقد وسير العمل فى انسحاب الميليشيات ، فإن الجهود المكثفة التى تبذلها هيئة المصالحة برئاسة القائد الشمالى تؤكد التوصل القريب إلى الاتفاق والوفاق القريب .

وحول تفاقم مرحلة الصراع بين الأخوة المجاهدين يقول المجاهد عبد رب الرسول سياف : لا مجال هنا للياس ، والانسان المسلم الحق لا يستسلم لليأس ، والواجبات شىء والنتائج شىء أخر ، وكلنا نواصل العمل التزاما باداء الواجب الدينى الملقى على عاتقنا ، والنتائج موكولة بإرادة الله عز وجل .

أما القائد قلب الدين حكمتيار فيقول : اطمئنكم بأن مستقبل أفغانستان للاسلام ، ولن يحكم أفغانستان إلا الاسلام وحده ، ولن تذهب دماء مليون ونصف المليون شهيد هدرا وضياعا ..

---

أعمال البطش والاكراه ضد المسلمين وساند الكنيسة حتى تزايد عدد المسيحيين أخيرا بنسبة كبيرة .

تقدر مساحة انجولا بثلثى مساحة أوربا الغربية ١٢٤٦,٧ كيلومتر مربع ، وقد عاش حربا أهلية قبل الاستقلال عام ١٩٧٥ ، ويقدر عدد المسلمين فى أنجولا بنحو ٩٠٠,٠٠٠ مسلم ، أى بنسبة ١٥٪ من مجموع السكان ، وهم يصارعون من أجل انتزاع حقوقهم فى مواجهة أعمال التبشير وبقايا فلول الشيوعية

واصحاب المعتقدات البدائية الذين تقدر نسبتهم بنحو ٥٠٪ من السكان .

---

## بعد انتخابات الرئاسة الأمريكية :

## • هل للمسلمين فى أمريكا دور فى السياسة والمجتمع



بيل كلينتون

أسفرت معركة انتخابات الرئاسة الأمريكية التى انتهت هذا الشهر عن فوز مرشح الديمقراطيين بيل كلينتون ، برئاسة الجمهورية الأمريكية للسنوات الأربع القادمة ..

ولقد أثارت هذه المعركة بالنسبة لنا سؤالا مهما على المستوى العربى والاسلامى هو : هل يمكن للمسلمين فى الولايات المتحدة الأمريكية أن يكون لهم - بالمشاركة الاسلامية فى النظام السياسى - دور مؤثر فى المجتمع الأمريكى ؟ ..

إن الواشنطن ريبورت - النشرة الدورية التى تصدر كل شهرين - عرضت هذا السؤال على ثلاث من الشخصيات الاسلامية فى الولايات المتحدة ، وهذا ملخص إجاباتهم :

عبدالرحمن العمودى مدير المجلس الاسلامى الأمريكى بواشنطن ، اكد تمسكه بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، التى تدعوه إلى الحرص على الحقوق وعدم اهدارها ، وأنه لذلك مضطر للنضال لتحريك الجهود الأمريكية لتحسين أوضاع المسلمين الذين يعيشون حياة أصعب من غيرهم فى المجتمع الأمريكى وهى أصعب من تلك التى يعيشونها فى بلادهم الاصلية وانتقد السياسة الأمريكية تجاه مسلمى البوسنة والهرسك .

وأكد عمران حسين مدير الدراسات الاسلامية باللجنة المشتركة للمنظمات الأمريكية فى نيويورك تمسكه بالقرآن الكريم باعتباره السلطة العليا الوحيدة التى تحدد طريقة العيش فى ظل الاسلام ، كما اكد على أن المسلم فى أمريكا يواجه معضلة وصعوبات فى ظل النظام العلمانى .

أما سلام المراياتى مدير مجلس الشئون الاسلامية العامة فقد أكد أن المشاركة السياسية لمسلمى امريكا ستدعم هدف الاسلام فى استعادة الكرامة الانسانية وتقوية المسلمين والقرآن والسنة لا يمنعان المسلم من المشاركة السياسية ، غير الإسلامية ، وواجب مسلمى أمريكا الكفاح لإقرار توجيه أموال الضرائب التى يدفعونها ، نحو أغراض تتماشى مع القيم الاسلامية .

بقلم فضيلة الشيخ :
محمد متولى الشعراوى

تناولنا فى العددين الماضيين التمهيد الذى قدمه فضيلة الشيخ الشعراوى لخواطره حول القرآن الكريم ، ونبدأ خواطره حول :

## أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

طلب الله سبحانه وتعالى من كل مؤمن أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم .. قبل ان يقرأ القرآن .. إذن فالاستعاذة هى أول التقاء .. بين المؤمن وبين بداية قراءته للقرآن الكريم والله سبحانه وتعالى يقول :

« فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ». ( سورة النحل الآية ٩٨ )

وواضح أن الآية الكريمة .. تطلب منا الاستعاذة بالله من الشيطان قبل أن نقرأ القرآن .. ذلك أن كل مخلوق إذا اتجه الى خالقه واستعاذ به يكون هو الأقوى رغم ضعفه وهو الغالب رغم عدم قدرته .. لأن الله عندما يكون معك . تكون قدرتك وقوتك فوق كل قدرة وأعلى من كل قوة .. لانك جعلت الله سبحانه وتعالى فى جانبك .

ونحن حين نقرأ القرآن لابد ان نصفى جهاز استقبالنا لحسن استقبال كلام الله . وفى هذه الحالة لا نفعل ذلك بقدراتنا نحن ولا بقـوتنـا .. ولكن بالاستعانة بقوة وقدرة الله .. لماذا ؟ لأن معوقات المنهج عند الإنسان المؤمن إنما هى من عمل الشيطان .

وابليس ياتى دائما من الباب الذى يرى فيه المنهج ضعيفا .. فاذا وجد إنسانا متشددا فى ناحية يأتى له من نـاحية اخرى . فلو أن العبد المؤمن متشدد فى الصلاة .. يحافظ عليها ويؤديها فى اوقاتها ، جاءه ابليس من ناحية المال . يوسوس له بأن لا يخرج الزكاة لأنها ستؤدى به الى الفقر .. ويوسوس له أن ياكل حقوق الناس .. مدخلا السرور الى نفسه بالوهم بأنه سيصبح غنيا آمنا مطمئنا على غده .. وهذا كذب .

والحقيقة هى التى رواها لنا رسول الله ﷺ حين قال : ( ما نقص مال من صدقـة ) . والصدقة هى التى تكثر المال وتضع فيه البركة فيزداد وينمو .. والمال هو مال الله ينتقل من يد الى يد فى الدنيا .. ثم يموت الإنسان ويتـركـه .. ولكن ابليس يستغل غفلة الناس عن هذه الحقيقة ليدفعهم الى المال الحرام .. فاذا كان الإنسان متشددا من ناحية المال .. جاءه من ناحية المراة فيغفل يزين له امـراة خليعة .. يوسوس له حتى يسقط فى الزنا .. وإن كان قويا فى هذه النواحى كلها .. زين لـه ابليس الخمر او مجلس السوء او النميمة .. المهم ان ابليس يـدور حـول نقط الضعف فى الإنسان ليسقطه فى المعصية .

ولذلك فإن الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ، إنما تجعل الله سبحانه وتعالى يقوى نقط الضعف فيك . فلا يستطيع الشيطان ان ينفذ اليك وانت تقرأ القرآن ليضع فى رأسك هواجس تلهيك عن هذه القراءة .. ذلك ان عطاء الله فى القرآن الكريم يساوى بين جميع الخلق .. فعطاء القرآن متساو ولكن كل إنسان ياخذ على قدر ايمانـه .. فالقرآن يقرأ والناس تسمع . ولكن هل يتقبل الجميـع القرآن تقبلا متساويا ؟ نقول لا .. فقد قال الله سبحانه وتعالى :

« ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا اولئك الذين طبع الله علـى قـلـوبـهـم واتبعـوا اهواءهم » . ( سورة محمد )

اى ان القرآن لم يؤثر فيهم .. ولكنـه اثـر فـى المؤمنين الذين استمعوا اليه مصداقا لقوله جل جلاله :

« ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياتـه اعجمى وعربى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكـان بعيـد » . ( سـورة فصلت . الآية ٤٤ )

فالقرآن عطاؤه للجميع ولكن المهم من يستقبله .. وكيف يستقبله عندما يتلى عليه .. والله سبحانه وتعالى يريدنا عندما نقرأ القرآن .. أن نبعد الشيطان عن انفسنا قبل أن يبعدنا هو عن منهج الله وعن آياته .. وبما اننا لا نرى الشيطان وهو يرانا .. ولا نعرف اين هو بينما هو يعرف اين نحن .. مصداقا لقوله تبارك وتعالى :

« يابنى آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون » ( سورة الأعراف . الآية ٢٧ )

فلابد من أن نستعيذ بقوة تستطيع أن تقهر الشيطان وتدمره . الله سبحانه وتعالى طلب منا ان نستعيذ به وأن نلجأ اليه . لانه هو القادر على أن يحمينا .. ويصفى قلوبنا ونفوسنا من همزات الشياطين . فيحسن استقبـالنـا للقـرآن الكريم .. لانه اذا صفيت نفسك لاستقبال القرآن .. فإن آياته الكريمة تمس قلبك ونفسك وتكون لك هدى ونورا .

والشيطان قد قضى الله سبحانه وتعالى فى أمره . فطرده من رحمته وجعله رجيما مبعدا .. والشيطان يعرف أن مصيره النار . ويعتقد أن آدم هـو السبب .. لأن بـدايـة المعصية كانت رفض ابليس طاعة أمر الله فى السجود لآدم .. وقال كما يروى لنا القرآن الكريم .

« قال مامنعك الا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين » ( سورة الأعراف . الآية ١٢ )

وكانت معصية ابليس فى القمة .. لانه رد الأمر على



● الاستعاذة هي أول التقاء بين المؤمن وبين بداية قراءته للقرآن الكريم

● ابليس دخل الى غواية بنى آدم بعزة الله سبحانه وتعالى عن خلقه ، فلو أن الله أراد خلقه جميعا مهديين ما استطاع ابليس أن يتقدم ناحية واحد منهم .

الأمر .. وقال لن اطيع ولن اسجد لآدم لأني خير منه .. هو من طين وأنا من نار .. فكأنه لم يرض بحكم الله سبحانه وتعالى وأراد أن يعدله . وهذه معصية في القمة .. جعلت الله تبارك وتعالى يطرد ابليس من رحمته .. ويصفه بأنه رجيم .. وذلك حتى نعرف أن مصيره النار وأن الله لن يغفر له .

وبدأ ابليس بغواية آدم عليه السلام .. فآدم عاش في جنة تعطيه مقومات حياته بلا تعب وبلا عمل .. وكان في الجنة الوف الأشجار تعطى كل الثمرات وهي حلال لآدم وحواء يأكلان منها ما يشاءان .. ماعدا شجرة واحدة حرمها الله عليهما .. وكانت هذه الشجرة هي بداية الخطيئة .. بدأ ابليس يغرى آدم وحواء على المعصية .. كيف ؟.. حاول اقناعهما بأن عدم الأكل من هذه الشجرة .. سيحرمهما من خير كبير .. واقرأ قول القرآن الكريم :

« فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ورى عنهما من سوءاتهما وقال مانهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين » ( سورة الأعراف . الآية ٢٠ )

وفي إغواء آخر :

« فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى » ( سورة طه . الآية ١٢٠ )

وهكذا نعرف أن إبليس يأتي للإنسان من أكثر من زاوية .. لذلك كانت الزاوية الأولى هي أن هذه الشجرة من يأكل منها .. يكون ملكا أو يكون خالدا .. وكان الاغواء الثاني أن هذه الشجرة تعطى لمن يأكل منها بجانب الخلود ملكاً لا ينتهي .

اذن فإبليس يصور للإنسان .. أن ما منعه الله عنه هو الخير .. وأنه لو عصى سيحصل على المال والنفوذ .. لقد أكل آدم وحواء من الشجرة . فلم يخلدا ولم يأت لهما ملك لا ينتهي . بل ظهرت عوراتهما وعرفا أن إبليس كان كاذبا .. وأن الله سبحانه وتعالى بمنهجه وما ينهانا عنه إنما كان يريد لهما الخير .

ولكن الشيطان يأتي ويزين للإنسان طريق الباطل .. ولو أن آدم كان قد حكم عقله لعرف كذب وسوسة ابليس .. فإبليس كما يدعي كان يدل آدم على شجرة الخلد .. ولو أن هذه الشجرة كانت تعطى الخلد فعلا .. لما طلب ابليس من الله تبارك وتعالى أن يبقى على حياته الى يوم القيامة .. بل لأكل من الشجرة ونال الخلد .

ولكن ابليس دخل من ناحية الغفلة في النفس البشرية ليوقع آدم في المعصية .. وهو يدخل الى ابناء آدم من ناحية الغفلة أيضا . ولو أن ابناء آدم حكموا عقولهم وهم يعرفون أن هناك عداوة مسبقة بين آدم وابليس .. وأن ابليس طلب من الله سبحانه وتعالى أن يبقيه الى يوم القيامة لينتقم من آدم وأولاده بإغوائهم على المعصية .. لو تنبهنا الى ذلك لأخذنا حذرنا .. وعندما تنكشف وسوسة الشيطان فانه يهرب .

ابليس دخل الى ناحية الغواية بأن اقسم بعزة الله .. وأن الله عزيز لا يحتاج لخلقه . ولا يضره سبحانه وتعالى من كفر . ولا يزيد شيئا في ملكه من آمن .. استغل عزة الله في استغنائه عن خلقه . فقال كما يروى لنا القرآن الكريم .

« قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين » ( سورة ص . الآية ٨٢ )

ولكن الحق تبارك وتعالى . أخبرنا أنه طرد ابليس من رحمته وسماه رجيما . حتى نعرف جميعا أنه لن يدخل في رحمة الله أبدا .

ابليس دخل الى غواية بني آدم بعزة الله سبحانه وتعالى عن خلقه .. فلو أن الله اراد خلقه جميعا مهديين .. ما استطاع ابليس أن يتقدم ناحية واحد منهم . اقرأ قوله سبحانه :

« إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين » ( سورة الشعراء . الآية ٤ )

اذن الله سبحانه وتعالى .. هو الذي أعطى للإنسان حق الاختيار ولو شاء لجعله مقهورا على الطاعة كباقي الخلق .. من نقطة الاختيار هذه . وقوله تبارك وتعالى :

« وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم

## خواطر حول القرآن الكريم

سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا » ( سورة الكهف . الآية ٢٩ )

إذن فالله سبحانه وتعالى . بين لنا طريق الهدى وطريق المعصية .. ثم ترك لنا أن نختار طاعة الله ورحمته .. او معصية الله وعذابه .. ولم يعطنا الحق تبارك وتعالى هذا الاختيار الا فى فترة محدودة هى حياتنا فى الدنيا .. فعندما يحتضر الإنسان تخمد بشريته .. ويصبح لا اختيار له . كما ان الله جل جلاله لم يعطنا الاختيار فى كل أحداث الدنيا .. بل اعطاه لنا فى المنهج فقط فى الطاعة او المعصية .

ولكى نتقى الشيطان فى حياتنا . شرح لنا القرآن الكريم كيف سيغوى ابليس بنى آدم .. واقرأ القرآن الكريم :

« قال فبما أغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم » ( سورة الأعراف . الآية ١٦ )

أى أن ابليس لا يجتهد فى اغواء من باع نفسه للمعصية .. وانطلق يخالف كل ما امر به الله .. فالنفس الامارة بالسوء لها شيطانها .. وهى ليست محتاجة الى اغواء لأنها تأمر صاحبها بالسوء .. ولذلك فإن ابليس لا يذهب الى الخمارات وبيوت الدعارة . ويبذل جهدا فى اغواء من يجلسون فيها .. لأن كل من ذهب الى هذه الاماكن .. هو من شياطين الانس .. ولكن ابليس يذهب الى مهابط الطاعة وأماكن العبادة .. هؤلاء يبذل معهم كل جهده وكل حيله ليصرفهم عن عبادة الله ، ولذلك لابد أن نتنبه الى أن ابليس لم يقل لاقعدن لهم على الطريق المعوج .. فالطريق المعوج بطبيعته يتبع الشيطان .. فابليس يريد أهل الطاعة .. يزين لهم المعصية ويغريهم الى المال الحرام .

القرآن الكريم يقول :

« ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين » ( سورة الأعراف . الآية ١٧ )

هذه هى جهات الغواية التى يأتى منها ابليس .. من بين أيديهم أى من أمامهم وهذه هى الجهة الأولى . ومن خلفهم أى من ورائهم وهذه هى الجهة الثانية .. وعن أيمانهم أى من اليمين وهذه هى الجهة الثالثة .. وعن شمائلهم أى من الشمال وهذه هى الجهة الرابعة .. وكلنا نعلم أن الجهات ست وليست اربعا .. فما هما الجهتان اللتان لا يأتى منهما الشيطان ؟.. هما فوق وتحت .. هرب ابليس من هاتين الجهتين بالذات .. ولم يقل سآتى لهم من فوقهم أو من تحتهم ، لأنه يعلم أن الجهة العليا تمثل الفوقية الآلهية .. وأن الجهة السفلى تمثل العبودية البشرية حينما يسجد الإنسان لله .. ولذلك ابتعد ابليس عن هاتين الجهتين تماما .

ومن العجيب انك اذا نظرت الى أبواق الالحاد فى كل عصر . تجدها تأتى من الجهات التى يأتى منها الشيطان .. يقولون تقدمى جهة الامام .. ورجعى جهة الخلف ويمينى جهة اليمين ويسارى جهة اليسار .. نقول لهم نحن لسنا فى أى جهة من هذه الجهات لا تقدميين ندعو الى التحلل والفجور .. ولا رجعيين نقول هذا ما وجدنا عليه آباءنا . ولا يساريين ننكر الدين ونناصر الكفر .. ولا يمينيين نؤمن بالرأسمالية واستغلال الإنسان .. ولكننا أمة محمدية فوقية . كل أمورنا من الله ومادامت أمورنا من الله سبحانه وتعالى .. فنحن لا نخضع لمساو لنا . ولكننا نخضع لله العلى القدير .. ومادمت تخضع لأعلى منك . فلا ذلة أبدا بل عزة ورفعة . مصداقا لقوله تبارك وتعالى :

« يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون » ( سورة المنافقون . الآية ٨ )

ونحن أمة محمدية فوقية .. نعلن عبوديتنا وخضوعنا لله .. ونتبع منهج السماء .. ولذلك فقد تميزنا عن البشر جميعا لأن كل إنسان فى الدنيا لا يخضع لله سبحانه وتعالى ولا يأخذ منهجه عنه فهو خاضع لمنهج بشرى وضعه مساو له من البشر .. والنفس البشرية لها هوى تريد أن تحققه . لذلك فهى تضع المنهج الذى يمكنها من أن تتميز به على الناس . المنهج الذى تستفيد منه هى وحدها .. وقد يكون المنهج من وضع مجموعة أفراد أو طبقة .. نقول أن مناهجهم لفائدتهم ..

ولكن الله سبحانه وتعالى يضع منهجه ليعطيك خيرا .. لا ليأخذ منك الخير ، لأنه جل جلاله مصدر الخير كله . وهو ليس محتاجا لما تملك ولا ما يملك كل البشر . اذن العدل والخير والعزة هى منهج السماء .. فالله لا يأخذ منك ولكن يعطيك ولا يذلك ولكن يعزك .

على أن هناك لفتة .. لابد أن ننتبه اليها . فهذه الفوقية هى التى جعلت الله سبحانه وتعالى يختار أمة أمية .. ليجعل فيها آخر صلة للسماء بالأرض . ويختار من هذه الأمة أميا .. أى كما ولدته أمه . لم يأخذ ثقافة من مساويه .. لم يتثقف على الشرق أو على الغرب .. ولم يقرأ لفلان فيتأثر به .. أو لفيلسوف فيتبعه . ولكن الذى علمه الله جل جلاله .

اذن فالأمية شرف لرسول الله ﷺ .. لأنها تؤكد أن كل ما جاء به هو من الله سبحانه وتعالى .. ولذلك فكل ما يأتى به معجزة لأنه من وحى السماء .. فلو أن القرآن نزل على أمة متحضرة كالفرس أو الروم .. أو على نبى غير أمىّ .. قد قرأ كتب الفلاسفة والعلماء من الشرق والغرب .. لقيل أن « القرآن التقاء حضارات وهبات عقل وإصلاحات ليقود الناس حركة حياتهم » ولكن لا .. هى أمة أمية - ورسول أمىّ .. تأكيدا لصلتها بالسماء .. وأن ما جاء به محمد عليه الصلاة والسلام . لا دخل لبشر ولا ثقافة ولا حضارة به . وهو ليس من معطيات عقول البشر .. ولكنه من الحق تبارك وتعالى .. ليصبح محمد ﷺ وهو الرسول الأمىّ معلما للبشرية كلها . وهكذا نعرف أن الشيطان لا يستطيع أن يقترب من مكان

...د الصلاة وصالح الأعمال السماء . ومن مكان ...سوع والعبودية لله سبحانه ...الى .

وقد اصر الشيطان على غواية الانسان .. حتى لا يكون هو العاصي الوحيد . فما دام عصى وطرد من رحمة الله لماذا يكون هو العاصي الوحيد ؟ .. لماذا لا يكون الكل عاصيا ؟ .. واذا كانت معصية الشيطان بسبب عدم السجود لآدم .. لماذا لا يأخذ أولاد آدم معه الى النار ؟ انتقاما منهم ومن ابيهم . بعض الناس يقول .. ابليس عصى وآدم عصى . والله سبحانه وتعالى طرد ابليس من رحمته وغفر لآدم .. نقول إن هناك فرقا بين معصية ومعصية .. معصية ابليس كانت معصية في القمة .. ترد الأمر على الآمر . تقول لا .. لن اسجد ولن اطيع لانني من نار وهو من طين .. فكأنه رد الأمر على الآمر .. أما آدم فقال : يارب امرك الحق .. وقولك الحق ومنهجك الحق .. ولكني ضعيف لم أستطع ان احمل نفسي على الطاعة .. فسامح ضعفي يارب ، ولذلك شرع له الله سبحانه وتعالى التوبة . وعلمه كلمات ليتوب عليه .

إذن فهناك فرق بين معصيتين .. معصية تقول لن اطيع لانني خير منه .. ومعصية يعترف فيها العبد بالخطأ والضعف ويتجه الى الله طالبا التوبة والغفران .. ورغم ان الله سبحانه وتعالى قد ابلغنا في القرآن الكريم ان الشيطان عدو لنا .. في قوله تعالى :

«ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير» .

فإن الانسان لا يحتاط .. ولذلك في كل مرة نقرأ فيها القرآن .. يريد الله سبحانه وتعالى .. ان نستعيذ به من الشيطان الرجيم .. حتى اذا كان الشيطان قد مسنا او غلبنا في حدث من احداث الحياة .. فإن الله سبحانه وتعالى يبعده عنا ونحن نقرأ القرآن .. حتى تصفو قلوبنا ونكون قد ابعدنا الشيطان .. وما حاول ان يوسوسه لنا ليبعدنا عن المنهج .

عندما نستعيذ بالله من الشيطان الرجيم .. فهناك مستعاذ به هو الله تبارك وتعالى من الشيطان .. والشيطان من خلق الله وانت من خلق الله . فمن الممكن ان ينفرد خلق الله بخلق الله ، ويكون القوى بقوته . أما إذا التحم أحدهما بخالقه فالثاني لا يقدر عليه . وانت اذا تركت نفسك للشيطان .. انفرد بك ولذلك تستعيذ بالله الذى خلقك وخلق الشيطان .. فيعينك عليه .. ولذلك حين تجد قوما مؤمنين وقوما كافرين .. إن ظل المؤمنون موصولين بربهم .. لا يهزمهم الكفار ابدا .. فاذا بعدوا عن منهج الله .. يهزمهم الكفار .. لانه في هذه الحالة يكون القتال بين فئتين ابتعدتا عن الله .. اذن فعندما ينفرد خلق بخلق .. فالقوى هو الذى يغلب .. اما اذا احتمى خلق بخالقهم فلا يقدر عليهم احد . البشر يقدر على البشر اذا بعدت الفئتان عن الله .. فإن كانت الفئتان معتصمتين بالله .. فلن يتقاتلا .

والحق تبارك وتعالى .. يريدك حين تقرأ القرآن .. ان تصفى جهاز استقبالك تصفية تضمن حسن استقبالك للقرآن .. بأن تبعد عنك نزغ الشيطان .. حينئذ تستقبل القرآن بصفاء .. وتأخذ منه كل عطاء فإذا استعذت بالله من الشيطان الرجيم ، تكون في جانب الله فلا يأتيك الشيطان أبدا .. ولذلك سيأتى الشيطان يوم القيامة ليقول لمن اغواهم كما يروى لنا القرآن الكريم :

« وقال الشيطان لما قضى الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخى إنى كفرت بما اشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم» .

اذن فالشيطان ليس له سلطان على الانسان ان يقهره على فعل لا يريده .. اى ليس له سلطان القهر .. وليس له سلطان على ان يقنع الانسان بالمعصية .. وهذا اسمه سلطان الحجة .. فالسلطان نوعان .. قهر لمن لا يريد الفعل .. واقناع يجعلك تقبل الفعل وانت راض .. الشيطان ليس له القهر على عمل لا نريده .. وليس له سلطان الحجة .. ليقنعنا بأن نفعل ما لا نريد ان نفعله .. ولكن المسألة ان وسوسة الشيطان .. وجدت هوى في نفوسنا فتبعناه .

**● ابليس لايجتهد فى اغواء من باع نفسه للمعصية**

**● الأمية شرف لرسول الله لأنها تؤكد أن كل ماجاء به هو من الله سبحانه وتعالى**

والله سبحانه وتعالى يريد ان يمنع عنا هذه الوسوسة .. ونحن نقرأ القرآن .. ولكن الحق سبحانه وتعالى هو الذى خلق الشيطان .. وهو الذى اعطاه القدرة على ان يوسوس للانسان .. لماذا ؟ لانه لو أن الطاعة وجدت بدون مقاوم .. لا تظهر حرارة الايمان .. ولا قوة الاقبال على التكليف .. وانما عندما يوجد اغراء وإلحاح في الاغراء .. وانت متمسك بالطاعة .. فذلك دليل على قوة الايمان .. تماما كما انك لا تعرف قوة امانة موظف الا اذا اغريته برشوة .. فلو انه لو لم يتعرض لهذا الاغراء .. لن تختبر امانته ابدا .. ولكن اذا تعرض للاغراء .. وتمسك بأمانته ونزاهته فهذه هى الامانة .

والله سبحانه وتعالى اعطانا الاختيار لانه يريد من خلقه من يطيعه وهو قادر على معصيته .. ويؤمن به وهو قادر على عدم الايمان .. لان هذه تثبت صفة المحبوبية لله .. الخلق المقهور لله يأتى له قهرا .. لا يقدر على المعصية .. وهذا يثبت القهر والجبروت لله .. ولكن الحق سبحانه وتعالى اراد خلقا يأتيه عن حب .. وقد يكون هذا الحب من أجل عطاء الله فى الآخرة ونعيمه وجنته . فلا يضن الله على عباده بها .. وقد يكون عن حب لذات الله .

البقية العدد القادم

# الشيخ : محمد الغزالي

# السياحة أمر مباح

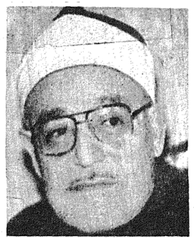
●● كثيرا ما نجهل الكثير من الامور حتى اذا ما وقعت كارثة او شيء من هذا القبيل فاننا نصحو ونتنبه ونقدم بسرعة كل مايساعد على انقاذ هذه الكارثة ، فقد اثبتت مثلا كارثة الزلزال ان ما مايقرب من نصف مباني القاهرة في حاجة لترميم ، او اعادة بناء وخصوصا المدارس .

وحينما وقعت حوادث الارهاب ضد السياحة ، ظهرت التساؤلات حول مدى حل او حرمة السياحة ، وبدات مقالات الكتاب ورجال الدين تغزو الصحف والمجلات مابين مؤيد ومعارض ، وكان التساؤل ايضا :

من هم الذين يقومون بالارهاب هل هم جماعات اسلامية متطرفة ، او جماعات تدعي الاسلام ، ام افراد موجهون من قبل دول معادية بغرض تخريب مصر واقتصاد مصر ●●

نعم .. فجاة اصبحت قضية السياحة موضع جدل ونقاش عن حل وحرمة السياحة ونحن نعلم جيدا ان السياحة اصبحت من مصادر الدخل الرئيسية للاقتصاد المصرى وقيل انها حققت هذا العام ما يقرب من ثلاثة بلايين دولار اى ضعف دخل قناة السويس وضعف دخل صادراتنا البترولية .

اقول هذا بمناسبة الندوة التى عقدتها النقابة العامة للاطباء عن السياحة والدخل القومي وحكم الاسلام فى الاعتداء على المستامن وبعض الاحكام الاسلامية عن السياحة فقال فضيلته :



الشيخ محمد الغزالى

ان الله قد طلب من المؤمنين ان يسيحوا فى الارض وذلك كقوله تعالى : " الم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها " .

ان السير فى الارض - اى السياحة - توسع آفاق الانسان وتوسع مداركه .. وتجعله يرى آيات الله مثل رؤية الكعبة فى " الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل" .. او يرى الانسان بحيرة قارون ويتعظ بما حدث لقارون وخزائنه .. هذا نوع من السياحة وزيارة الآثار .. فكيف لا نستفيد من موقعنا المتميز سياحيا ومصر بها ثلث اثار العالم كله ، واضاف قائلا :

ان الآثار المصرية تدل على ان صاحبها اى بانيها كان رجلا عاقلا ذكيا ، فكان علينا أن ننتفع بها والقصص القرآنية نوع من أنواع السياحة الوجدانية ، وأن علاقتنا بالآخرين يجب أن تفهم على أساس التعارف والمحبة بين الجميع .

وتساءل :

هل يمكن ان نضحى بدخلنا السياحى من اجل افكار غريبة ومتطرفة ليست من الاسلام الصحيح ، لقد اوصانا الحق سبحانه وتعالى ان نكرم ضيوفنا .. والغريب ان المسلمين يسمعون القرآن ولا يعملون به .. الكفر ليس سببا للعقاب . " وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة " نحن لا نحارب الكفار الا اذا حاربونا فى ديننا اى فى اوقات الحروب فقط .

واضاف قائلا :

ان لفظ " اهل الذمة " من ارق الكلمات التى وصف بها من هم ليسوا مسلمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من آذى ذميا فقد خاصمته " .. لقد جاء الينا السائح بعقد الامان .. اعطيناه الامان فى دمه وماله وعرضه ، واطلاق الرصاص عليه هو غدر بعقد الامان .. ماذنب ممرضة انجليزية جاءت إلى بلادنا كى نطلق عليها الرصاص . اذا كان قاتلها يعتبر نفسه مجاهدا اقول له انه مجاهد ، ولكن ضد الاسلام وليس معه .

ان الخلق الكريم يعلى الاسلام اما الاخلاق الشرسة فلا يقبلها



الشيخ محمد الغزالى يتوسط د . حمدى السيد نقيب الاطباء ود . اسامة رسلان

الاسلام ولا يوافق عليها ، ويجب ان نتيح الفرصة للناس كى يتعرفوا علينا من خلال السماحة والود والاخاء وليس بالقتل والعنف ، وأن ندعو للاسلام بالعقل والتعاليم السمحة ، أن من يدعون أن الديمقراطية ليست من الاسلام فهذا قول باطل .

**وعما اذا كانت هذه الجماعات التى تقوم بهذه الافعال مسلمة حقا ام مجرد اشخاص مدفوعين من الخارج لتخريب بلدنا الحبيب قال الشيخ الغزالى :**

ان القرآن الكريم يقول لليهود " افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض " والمنطق الذى يعامل القرآن به اليهود يعامل به النصارى والمسلمين ايضا .. الله لا يفرق بين انسان واخر .. والاسلام ليس اقامة العبادات فقط الاسلام بضع وسبعون شعبة اولها لا اله الا الله وادناها إماطة الاذى عن الطريق .

ان الذين يحاربون الاسلام مكرة ومهرة استطاعوا اختراق الشعوب وجبهاتها . هناك افكار غريبة تتسرب الى البسطاء من ابنائنا فتشوه افكارهم وتجعلهم يعيشون على هامش العقيدة .

واذكر موقفا تعرضت له عندما ذهبت الى ندوة دينية بمحافظة المنيا كان الموقف متوترا والشرطة تحاصر المكان ، وطلبت عدم القاء اسئلة واذا بشاب يستغيث لكى يطرح تساؤلا يؤرقه ، خيل الىّ من لهفته انه سؤال حياة او موت ، قلت له اسال سؤالك ، فاذا به يسألنى فى منتهى الحماس هل الخل حلال ام حرام ؟!.. ودهشت : قلت له اتقصد اذا تحولت الخمر الى خل فهذا له تفسير قال لا بل أقصد الخل الذى يباع بالمحلات ؟ قلت له انه حلال وقال وما الدليل قلت له يابنى الحلال لا يحتاج الى دليل ، الحرام فقط هو الذى يحتاج الى دليل .

ثم ذهبت الى دولة الامارات فى ندوة واذا بى افاجأ بسؤال يقول هل الخل حلال ام حرام ؟ ودهشت اين وضع هذا السؤال ؟ والاجابة لا تحتاج الى ذكاء .. بالتاكيد هناك دولة اجنبية لا تريد الخير لمصر .

**ويكمل فضيلته رايه فى هذه النقطة بالذات بقوله :**

هل يستطيع احد ان يعرف من القاتل فى كل هذه الاحداث التى وقعت ، من يدرينى انه ليس جاسوسا اسرائيليا حتى لوكان بيد جاهلة مغرر بها .

متى وقعت مثل هذه الاحداث فى تاريخنا .. المسلم "كيس فطن" . اى انه ذكى حذر .. لم نسمع من قبل عن ضرب السائحين او اخواننا المسيحيين . ان معاملة المسيحيين واهل الذمة اوصى بها الاسلام ، اذا استجارك احد المشركين فأجره ، كيف يكون الكفر باب خصومة ، لابد ان تكون هناك جهات مستنيرة تحمى الاسلام من الافكار المتطرفة .

**اما عن احقية هؤلاء او غيرهم فى تغيير المنكر يقول فضيلة الشيخ محمد الغزالى :** ان حق تغيير المنكر هو لولاة الامور ، اما فى حالة الافراد فتغييره اذا ادى الى مفسدة اعظم نخير بين خطرين ونختار الاخف فانا لا اعطى الناس حق تغيير المنكر ، واندفاع البعض فى هذا الامر يكون سببه قلة الخبرة فى أمور ألدين فعدد كبير من المتحدثين فى الاسلام لا يعرفون الاسلام .

**لقد اوضح فضيلة الشيخ محمد الغزالى ان السياحة امر حلال وان قتل السائح خيانة لامانة العهد الذى اخذه بمجرد دخوله البلد ، وهذا ما قاله فضيلة المفتى ردا على الشبهات التى حامت حول : هل السياحة حلال ام حرام .**

تابع الندوة :

سيد عبدالمالك



# شباب ضال حاول ضرب السياحة

# وعلماء المسلمين

# يؤكدون : السياحة حلال

أحمد ابو كف

●● من الموضوعات التى طرحت على الساحة اليوم موضوع السياحة فى مصر وقد قال فضيلة الشيخ محمد الغزالى ان السياحة من تعاليم الاسلام ولا تتعارض مع روحه او نصوصه ، وأن الله هو الذى يحاسب الناس على سلوكهم وما فى قلوبهم ، وليس للبشر ان يحاسبوهم ، وان اختلاف العقيدة لا يبرر الاعتداء .. وان بيننا وبين كل من ياتى الى بلدنا سائحا او زائرا عقدا ضمنيا يعرفه الاسلام بانه «عقد امان» وبمقتضاه يكون الزائر فى حمانا ، ومسئوليتنا كاملة عن دمه وماله وعرضه ، وليس مسلما من ينقض عقد الامانة . ولكن من يعتدى على السائح فهو فى حكم الاسلام غادر وجاحد وخائن للامانة ، وقد امرنا الله ان نحمى من يستجير بنا وان نوفى بالعقود .. واذا تصور احد انه بالاعتداء على السياح يجاهد للاسلام ، فهو على العكس يجاهد ضد الاسلام ●●

● ويقول فضيلة الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية حول السواح والسياحة : ان السياحة فى حد ذاتها امر مباح ، بل قد تكون مطلوبة ، اذا كان الغرض منها تحصيل العلم النافع والاطلاع على ما فى هذا الكون من عجائب واسرار .

والذى يقرا القرآن الكريم يجد كثيرا من الآيات الكريمة التى تدعو المسلم الى السير فى الأرض من اجل الانتفاع بعلم غيره ، ومن اجل الاتعاظ والاعتبار . من هذه الآيات الكريمة فى سورة الانعام الآية ١١ «قل سيروا فى الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين» .

والخلاصة ان السياحة فى الأرض ، بمعنى السير فيها اذا كانت من اجل تحصيل العلم النافع او معرفة ما خفى على الانسان من عجائب واسرار فى هذا الكون ، او الاطلاع على آثار السابقين ، اذا كان الامر كذلك فهى مطلوبة ولا حرج فيها .

ويقول فضيلة المفتى :

السائحون الذين ياتون الى بلادنا بقصد الاطلاع على ما فى مصر من آثار ، وبقصد التمتع بما حبا الله ـ سبحانه وتعالى ـ مصر من جو معتدل ، ومن مناظر جميلة ، هم محل رعايتنا واكرامنا مادامو لم يسيئوا الى ديننا او الى آدابنا ، وذلك لانهم سواء كانوا مسلمين او غير مسلمين فقد جاءوا الى بلادنا بقصد الضيافة ومنفعة مصر اقتصاديا ، وكل من يقدم الخير لمصر فهو محل تقديرنا ورعايتنا ، ولا يجوز باى حال من الاحوال الاساءة الى السائح مادام هو مسالما لنا .

اما اذا ارتكب بعض السائحين شيئا نستنكره فى داخل المكان المقيمين فيه





د/ محمد سيد طنطاوى



الشيخ محمد متولى الشعراوى

فهم مسئولون عما ارتكبوا ، ومن المعروف ان القوانين المصرية حددت تحديدا دقيقا الامور التى يباح للسائح ان يفعلها ، والامور التى لا يصح له ان يفعلها ، وعلى الجهات التنفيذية ان تطبق ذلك بدقة وادب موضوعية .

ان الشرع يحرم الاعتداء على السائح حتى بالسبّ والاساءة اليه ، وفى حالة ثبوت الاعتداء بالقتل فإن جزاء القاتل شرعا هو الاعدام .

● ● ●

فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى العالم الجليل له وجهة نظر فى السياحة والسياح .

يقول :

ـ إذا كنا نخشى اكثر ما نخشى من الاصابة فى الدين ، فإن من اشد الاصابات فيه ان يقوم اهل الشر بتشويه الدين ، او بتقديمه ـ فعلا او قولا ـ على غير حقيقته ، ومن هنا فإن الناس الذين ينخدعون ويصدقون ما يسمعون بدون تفكير او مناقشة يقعون فى الخطأ وهم يظنون انهم على صواب ، ويضل سعيهم فى الحياة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا . ولذلك فإنه من الواجب ان نتلقى علوم الدين ، ممن يفهم الدين على حقيقته ، واكثر من ذلك ان يعمل كل منا على الا يكتفى بإزالة الامية الدينية عن عقله ، وانما عليه ان يزيد على ذلك فقه الدين نفسه ، حتى لا ينخدع فى اقوال الآخرين الذين يشوهون الدين بالمفاهيم والاقوال المغلوطة .

ويضيف الشيخ الشعراوى :

ـ فى زماننا هذا اصبحنا وامسينا نسمع كثيرا عن حرام ، ماعرفنا يوما انه حرام ، وليس فى الدين دليل على تحريمه . والذين يقولون ذلك ينصبون من انفسهم مشرعين ، مع ان المشرع الوحيد هو الله تعالى . ولكن هؤلاء لهم من الحيلة ما يسهلون بها على ضعاف الفهم ان يصدقوا ما يقولون .

واخر ما قالوه فى هذا الشان ان السياحة حرام ، ثم شفعوا هذا القول بالاعتداء على قوم جاءوا الى بلادنا يستطلعون فيها انباء الاقدمين من عصور الفراعنة ، وعصور ازدهار الاسلام ، وحضارتها على مدى الزمن الطويل . ثم هم جاءوا يلتمسون الراحة والاستجمام ، يستمتعون بطيب المناخ ويفيدون من المعارف فى الواقع العلمى ما لا يجدونه فى الدراسات النظرية ، تلك الشواهد القائمة من معابد الفراعنة وتماثيلهم ونقوشهم وصورهم على الصخور تحكى قصة حياتهم وتشرح اساليب حضارتهم .

وهناك المساجد التى تشهد بحضارة اسلامية فى فنون العمارة وهندسة البناء ، تؤكد ما ندرسه فى الكتب عن التقدم العلمى الذى كان عليه المسلمون ، وقت ان كانت اوربا تغوص فى ظلمات بعضها فوق بعض . وبذلك تجمع مصر عبقرية حضارات وان لم تكن مؤمنة ، وعبقرية قيم تصون حتى من لم يكن على دينها وهو الاسلام .

ومن هنا كان ينبغى علينا ان نزيد الله حمدا على ما وهبنا من موقع يلتمس فيه اهل الحضارات نسمة راحة ، وانتفاعا بنعمة ، عزت عليهم فى اوطانهم ، فلو اننا حمدنا الله على ذلك لكان من الواجب ان نزيد نعمة الله علينا بان نؤمّن هؤلاء الزائرين والسائحين امانا يكون له اثره فى ابدانهم وفى قلوبهم وعقولهم ، حتى يرجعوا الى بلادهم وفى نفوسهم تقدير لطبيعة هذا الموقع ، وطبيعة هذا الدين السمح الذى يؤدى لاهل كل ذمة حقهم فى ان ينعموا بخير الاسلام ، حتى وان لم يكونوا مسلمين .

وحينما ياتى السائحون الى بلاد المسلمين ليعرفوا عنهم ما لا يعرفون ، يوقنون تماما ان سرا فى دينهم يدفعهم الى الاجادة والابداع ، فيبحثون فى الدين بعد ان يشاهدوا هذه الآثار

←




**• السياحة أمر مباح بل قد تكون مطلوبة ، إذا كان الغرض منها تحصيل العلم النافع والاطلاع على مافى هذا الكون من عجائب وأسرار**

د . سيد طنطاوى

لكن هل السياحة حرام ؟
الشيخ الشعراوى يجيب قائلا :
ان غير المسلمين مادامو لم يعتدوا علينا ، فليسوا اعداء لنا ، مصداقا لقوله تعالى : «يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم» ولكن علينا ان نقدم لهم الاسلام ، وان نعرضه عليهم ، ولا يكفى ان نقدمه لهم منهجا نظريا يكون عرضة للنقد او التجريح ، بل يجب ان نقدمه سلوكا عمليا يعطى لغير المسلم ما للمسلم من حرمة فى عرضه وماله وبدنه ، ويجب علينا ان نقدم لهم الاسلام سلوكا حيا يطبق قيمنا وتقاليدنا وجوهر ديننا .

● ● ●

والسياح فى مصر ليسوا غير مسلمين وحسب ، وإنما يوجد سياح كثيرون مسلمون ، انهم ياتون الى مصر للراحة والاستجمام ويصرفون ما فى جيوبهم ليدخل الى خزانة مصر فى هذا العام الذى لم ينصرم بعد حوالى ثلاثة مليارات من الدولارات ، ناهيك عما يدخل فى جيوب ابناء مصر بدءا من سائق السيارة التاكسى وحتى شركة الطيران الوطنية ، وارباب الصناعات .
لابد ان يكون هناك قانون يردع كل من يهاجم ويكفر نشاطا إقتصاديا كما يقول وزير السياحة .
ان موارد مصر السياحية من العملات الاجنبية قفزت خلال العام الماضى لتتفوق على مواردنا من البترول وقناة السويس ، الأمر الذى يساعد على تحقيق فائض فى ميزان المعاملات الجارية لاول مرة من سنوات طويلة ، وساهم فى خفض عجز ميزان المدفوعات ورفع بالتالى من قيمة العملة الوطنية امام العملات الاجنبية .
ايضا فإن السياحة من ابرز المجالات الاقتصادية جذبا للاستثمارات فى البلاد لعوائدها المرتفعة من جانب ، وازدهارها من جانب اخر .

● ● ●

ان عائد السياحة يذهب بشكل مباشر الى فئات عديدة من المجتمع المصرى ، وليس للدولة نصيب منه سوى عائدها من الضرائب . يذهب عائد السياحة الى فئات عديدة ابتداء من سائقى التاكسى الى عمال الطيران والمطارات ، والى عمال الفنادق والمطاعم والمقاهى ، والى جماعات عديدة نشأت وراجت فى ظل رواج السياحة وازدهارها . واذا كان عائد السياحة قد بلغ خلال العام الاخير مايربو على ٩ مليارات جنيه ، فإن النسبة الاكبر تذهب الى مئات الالوف ممن يعيشون على هذا النشاط .
وتأتى محاولات ضرب السياحة لافقار مصر .. كما تأتى بعد النجاح الكبير لمؤتمر الاستا العالمى الذى عقد مؤخرا بالقاهرة ، فبالاضافة الى انه اظهر قدرة مصر على جذب وتنظيم سياحة المؤتمرات الكبرى ، فقد حدثت من خلاله عدة ارتباطات وتعاقدات كبيرة ، كما انه سلط اضواء الاعلام السياحى على مصر .

لكن هل مال السائح حرام ؟
هذا هو السؤال الذى يجيب عليه فضيلة الشيخ الشعراوى قائلا :
السياح يأتون إلينا لينفقوا من اموالهم مقابل الخدمات التى تؤدى إليهم ، ونحن ناخذ هذا المال فى تصرفات ومعاملات حلال ، فيكون مانحصل عليه منهم حلالا .. حلالا .
ويضيف الشيخ الشعراوى :
فى الاسلام عقد سمى عقد الامان ، وهو ان ياخذ شخص ما الامان عند إقامته لديك لغرض ما . وهو يوجب عليك ان تحقق له هذا الامان على نفسه وماله وعرضه وكل مايملك حال إقامته عندك .

وهذا يتطلب حمايته من إيذاء الاخرين ، فما بالنا والايذاء يتم بايدينا سرا او علانية ، مواجهة او خديعة .
ويقول الشيخ الشعراوى : كيف غاب عنكم ايها المهيجون لأمن هؤلاء السواح ان فى بلادهم قوما من اخوانكم المسلمين يعيشون معهم ويعملون لهم او يتقاضون اجورهم منهم . انكم بعملكم هذا تعطون المبررات لأى دولة غير مسلمة ان تهيج اخوانكم المسلمين الذى ضربوا فى هذه الأرض يبتغون من فضل الله .

وما لكم لاتمعنون النظر فيما يجرى من احداث مزعجة فى البوسنة والهرسك ؟ فلو اننا احسنا لمن كان بيننا من هؤلاء ، لاحسن الله على ايدى غير المسلمين مايؤمن هؤلاء .
تحدث ايضا الشيخ الشعراوى عن عهد الامان لغير المسلمين ، فيقول :
ان هذا العهد تتضمنه اليوم وثيقة السفر ، بتاشيرة الدخول التى يعطيها البلد المسلم لشخص اجنبى عنه . وهذا هو عقد الامان الذى يفرض علينا الوفاء به ، لاننا قبلنا التعامل بمقتضياته فى المجتمع الدولى ، والوفاء بهذا العهد يعتبر من البر الذى اشار إليه الله فى كتابه الكريم . ولذلك لاينبغى ان ننقض عهدا عاما إلا بعد ان نعلن خروجنا من هذا العهد . اما ان نفاجيء فى عهد بعمل يؤذى قبل ان نعلن فسخه . فتلك خيانة لئيمة .
ويختتم الشيخ الشعراوى حديثه قائلا :

عجيب ان يقال بعد ذلك ان الاعتداء على السياح امر جائز ، لان السائح كافر وامواله حرام . وعجب لمن يطالب بان تكون بلادنا مغلقة امام الآخرين ، وبالتالى فلن تكون لديهم معرفة بها ، وهذا بدوره تجهيل للمجتمع الدولى ببلاد الاسلام والمسلمين .

[illegible] بيننا سوف يؤدى لأهل [illegible] عن أن [illegible]
[illegible] الإسلام .

[illegible] السياحة [illegible]
[illegible] المصرى [illegible]
[illegible] الاستثمارات فى [illegible]

**الشيخ : محمد متولى الشعراوى**

وبدلا من ان نريق دماء السياح بدعوى انهم كفرة وان اموالهم حرام ، علينا ان نرشد وسائل ومرافق واساليب السياحة فى بلادنا فى ضوء قيمنا وتقاليدنا ، وان نجعل إقامة السائح بيننا مريحة وامنة ، ومن خلال ذلك نقدم لهم مبادىء ديننا واهدافه وصلاحيته لاقامة حياة فضلى للانسان فى كل مكان .

● ● ●

الذين يقومون بإرهاب السائحين ويرفعون فى مواجهتهم السلاح هم قلة شاردة عن المجتمع . نحن المصريين شعب يحسن معاملة زائره ، فما بالك بالسواح الذين يدرون الاموال على مصر ، حتى صارت السياحة واحدا من اهم مصادر الدخل القومى . السياحة يدخل جانب كبير منها الى خزانة الدولة ، والباقى يدخل جيوب العاملين فى السياحة وعددهم مئات الالوف ، من سائق الحنطور وحتى بائع المياه الغازية .. الى النساج المصرى والصانع المصرى الى شركات السياحة التى يعمل فيها مئات الالوف من ارباب البيوت ، التى يتقوت منها الابناء فى المدارس والجامعات .

السائح ياتى الى مصر كى يتعرف على بلد مسلم عريق ، على ارضه نشأت اولى الحضارات الانسانية ، ومصر طوال تاريخها بلد يقصده السواح الاجانب فلماذا الآن تخرج شرذمة تضرب السياحة ، التى جعلتنا لاول مرة هذا العام لانشترى القمح بالدين ، وإنما ندفع ثمنه فورا ، ولاول مرة تصبح خزينتنا عامرة ، وينعدل الميزان بالزيادة وليس النقصان ، ونحن فى محاولة لاصلاح مسيرة الاقتصاد المصرى حتى تتحقق فرص العمل للعاطلين ، وتوفير الخدمات للمصريين .

إن ضرب السياحة ليس هدف هذه الشرذمة الخارجة على المجتمع المصرى ، فهم اكلون منها هم واسرهم ، وانما الهدف هو ضرب الاقتصاد المصرى .

السياحة تعد مصدرا رئيسيا من مصادر الدخل لمصر ، ولايوجد مايحرم هذا الدخل كما يؤكد خيرة علمائنا المسلمين . ومن يحاول ضرب السياحة يحاول ضرب استقرار مصر ، لان احد الاسباب الرئيسية فى تدفق السياح الى مصر هو الأمن والاستقرار الذى تتميز به مصر .

**احمد ابو كف**

# هل خدع الغرب



ماساة مسلمى البوسنة تظهر على الوجوه

مازال مسلمو سراييفو يعانون اشد المعاناة مما يحدث لهم والعالم مازال يتفرج عليهم وهم يبادون ، والبتت كل الاحداث ان مايسمى بالامم المتحدة ومجلس الامن وخلافه من المؤسسات والانظمة التى تهيمن على العالم اليوم ماهى إلا اكذوبة لاتعمل الا لصالحها الخاص بدلا من الصالح العام لكل شعوب العالم ، ونجد أن اى شىء يمس المسلمين يقابل بالتراخي والاستهتار وعدم الحسم .

ومعنا اليوم حوار دار بين رئيس البوسنة الرئيس على عزت بوجوفيتش ومندوب مجلة نيوزويك دانيل بيدرين نقدمه كاملا :

فى الحقيقة هذا مايقوله رئيس البوسنة علي بوجوفيتش حين تقلد السلطة فى العام الماضى . لم يعرفه الغرب إلا من خلال مؤتمر لندن .

وقد اجرى مندوب نيوزويك دانيل بيدرين معه حوارا نشرته المجلة فى حينها .

**المجلة : هل تعتقد ان مؤتمر السلام الذي انعقد فى لندن اسفر عن شىء ؟**

على : اقل مما نتوقع ونامل . وقد تحقق تقدم بسيط .

**المجلة : هل تعتقد بان عزيمة الغرب استطاعت ان تجبر الصرب على اتفاق ؟**

جـ : نعم اتفاق ولكن تنقصه العزيمة السياسية التى تنفذه .

**س : هل تعتقد بان الغرب خدعك ؟**

جـ : لحد ما - ولكن لم يخدع طموحنا وآمالنا بل خدع الغرب نفسه . خدع الغرب فى مبادئه ومن حسن الحظ أن الغرب لم يتردد كما تردد فى الحرب العالمية الثانية .

ونحن نواجه حكما نازيا فى العالم .

**س : يسيطر الصرب على ٧٠ ٪ من البوسنة اليس معنى ذلك بانك تفاوض من مركز ضعيف فى المحادثات التى جرت فى لندن ؟**

جـ : أولا الصرب لايسيطرون على ٧٠ ٪ من الاراضى بل يسيطرون على ٥٠ ٪ .

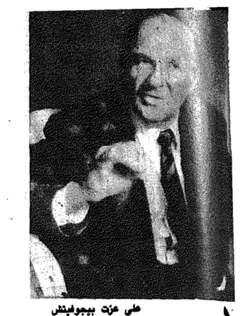
ثانيا : موقفنا صعب ، صعب جدا . وهم يعانون من الحرب . فقد فقدوا ثمار الحرب السياسية فى يوغوسلافيا وفى العالم . فقدوا الحرب لأنهم ارتكبوا كثيرا من الجرائم .. جرائم مرعبة - من الناحية العسكرية - نحن تنقصنا المعدات وهم تنقصهم الروح المعنوية .

**س : إذا انتهت الحرب بعودة البوسنة إلى سابق حدودها . كيف يعيش الصرب والكروات والمسلمون معا فى سلام بينما كان الجيران يقتل بعضهم بعضا ؟**

جـ : الهدف الاساسى لقائد الصرب في البوسنة رادووفان هو القتال ضد الحياة العامة أما نحن فقد عشنا معا فى البوسنة مئات السنين وفى الهرسك . وأكثر من ٨٠ ٪ من الاراضى يسكنها خليط من السكان المسلمين والصرب والكروات وآخرين .

هذا فى اعتبارنا ميزة مهمة جدا ، خصوصا ونحن فى مستهل القرن ٢١ ولكنهم ينظرون إلينا بعين القرون الوسطى . هذه هى المأساة .

وهذا هو مايدفعهم إلى الحرب ليجتثوا فيه العرقية - إنهم يحملون الحقد ويقتلون الناس بقصد التفرقة ، والتقسيم حتى لايستطيع الانسان العادى أن يعيش حياته العادية .



على عزت بيجوفيتش



س : هل نجحوا ؟

جـ : من سوء الحظ ، جزئيا ـ كثير من الرجال الامناء يسالون عما إذا كان الضرب قد أعادوا الحياة إلى مجاريها ولكن هناك اختلافا واضحا بين الناس الذين يعيشون فى القرى والذين يسكنون فى المدن .

ففى مدننا لاتزال الناس تعتقد بأن الحياة العادية قائمة ولكن الناس الاكثر تعليما وأكثر إدراكا هم الذين يأملون فى حياة أفضل مستقبلا .

س : من اين تاتى بالسلاح ؟

جـ : نحن نشتريه من أى احد يريد أن يبيعه لنا هذا هو كل ما استطيع أن اقوله .

س : هناك تقارير عن مساعدات من الدول الاسلامية فى شكل نقد او سلاح وطائرات مقاتلة . هل هى حقيقة ؟

جـ : مجرد إشاعات . نحن نتلقى مساعدات من أى احد . لماذا الدول الاسلامية بالذات ؟

ولهذا ـ فنحن تلقينا مساعدات إنسانية فقط .

س : هل المجموعة الاوربية صديقة للبوسنة ؟

جـ : اعتقد بان أوربا مندهشة لما يجرى على أرض البوسنة والهرسك ، من مجازر صربية . احب ان أؤكد بان الشيطان الذى كنا ضحيته فى ارض أوربية ، ماهو إلا خليط من الفاشية والشيوعية ولدت فى أوربا .

س : مانوع العلاقة بينكم وبين الولايات المتحدة الامريكية ؟

جـ : اعتقد بان مشكلتنا أن منطقتنا ليست لها الاولوية فى نظر الولايات المتحدة الامريكية . الاولوية لها الشرق الاوسط ، الشرق الادنى ، أمريكا اللاتينية ، وليست دولتنا .

هذه هى أحد الأسباب الرئيسية للمأساة ويمكن منع هذه المأساة إذا تدخلت مبكرا الولايات المتحدة الامريكية .

س : هل تعتقد بان مشاركة حرب العصابات فى البوسنة تستطيع ان تعيد لكم الحدود الاصلية ؟

جـ : لماذا تقول عنا عصابات ؟!

نحن نحاول أن نكون جيشا عاديا وتحت قيادتنا الآن حوالى نصف السكان ، لأن منطقتنا ماهولة بالسكان عنهم ، والمنطقة على طول نهر البوسنة .. وهى المنطقة الاكثر عمرانا وتصنيعا ولدينا الفرصة لتكوين جيش عادى .

س : هل من المتاخر التوسع فى الحرب ؟

جـ : اعتقد بأنه ليس من المتاخر . ولا اعتقد بأن الحرب ستتسع خصوصا إذا نفذت قرارات الامم المتحدة .

س : هل يمكن تنفيذ هذه القرارات بدون تهديد عسكرى ؟

جـ : إننى أشك فى ذلك . ولكن فى تفكيرى بان المجتمع الدولى لم يقل كلمته حتى الآن .

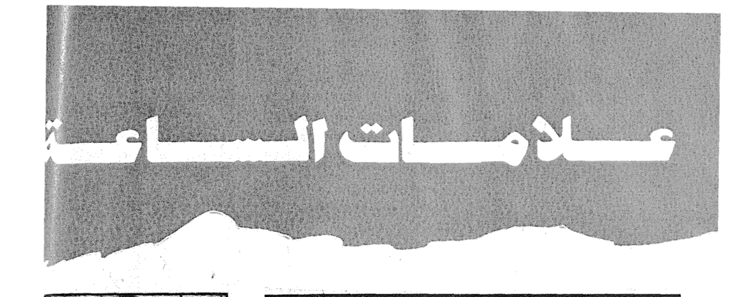
استبعد التدخل العسكرى . اعتقد أن تنفيذ قرارات الامم المتحدة تمنع من مزيد من الدمار . وفى حالة رفض تنفيذ قرارات الامم المتحدة فلابد من التدخل العسكرى .

انتهى الحديث ..

ترجمة : احمد احمد الغزالى

مسلمو البوسنة يعانون من التعذيب فى الاسر







د/ الحسيني ابو فرحة

● ● إن الانسانية كلها امام موعدين : احدهما قريب متعجل والآخر متراخ متمهل .. إنها امام الموت الذى لا يطول غيابه ولابد لكل امرىء ان يذوقه ، ثم هى أمام الساعة التى لابد منها وإن طالت الايام « هو الذى خلقكم من طين ثم قضى اجلا وأجل مسمّى عنده ثم انتم تمترون » والتكرار لذكر القيامة ليس تهديدا للحضارات او وقفا للعمران البشرى كما يفهم القاصرون وإنما هو لكسر الغرور وقمع التطلعات الطائشة ● ●

والبشرية مازالت بحاجة ملحة الى تذكر يوم القيامة فإن هذا التذكر يهذب غرائزهم ويقلل أطماعهم ، والعقل العادى إذا علم أن هذا اليوم حق لم يؤثر قليلا على كثير ، ولم يزهد فى جزاء الآخرة كما هو مسلك الحضارة المعاصرة . والايمان باليوم الآخر أصل عظيم من أصول الدين والتصديق بهذه العقيدة يقتضى الايمان بقدرة المولى تبارك وتعالى على بعث الخلائق بعد موتها ثم محاسبتهم على أعمالهم التى قدّموها فى حياتهم الدنيا .

ولعقيدة البعث أدلة وبراهين على صحتها يقول الأستاذ الدكتور عبدالحميد مدكور استاذ الفلسفة الاسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة :

**البرهنة على صحة عقيدة البعث**

● لقد انكر الماديون ـ قديما وحديثا ـ هذا البعث ، وقال قائلهم من الدهريين ـ قديما ـ كما يحكى القرآن الكريم عنهم « نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر » ، واستكثر المشركون هذا البعث وتعجبوا منه وقالوا « أئذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد ، قد علمنا ما تنقص الأرض منهم ، وعندنا كتاب حفيظ » وجاء أحدهم الى رسول الله ﷺ ، ممسكا بيده قطعة عظم من رفات ميت وقال له أيبعث الله هذا بعد ما رمّ وبلى ؟ فقال : نعم ، يميتك الله تعالى ، ثم يبعثك ثم يحشرك الى النار » .

ثم ازداد انكار الماديين فى العصر الحديث ، لأنهم يفسرون كل شىء تفسيرا ماديا يلغى الألوهية والغيب والآخرة ، وما يرتبط بذلك كله من وجود النفس وخلودها وبعثها ، وكان لنظريات التطور ، وخصوصا : نظرية دارون أثر كبير فى شيوع هذا التفسير المادى .

● وقد عنى القرآن الكريم بعقيدة البعث عناية بالغة ، وقدّم لاثباتها عديدا من الأدلة الواضحة التى تخاطب العقل وتقنعه فى سهولة ويسر ، وتوصله الى الثقة بصحة هذه العقيدة وسلامتها فى غير مشقة ولا اكراه .

ومن الأدلة القرآنية ما جاء فى الآيات الأخيرة من سورة يس وهى قوله تعالى : « وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشأها أول مرة ، وهو بكل خلق عليم ، الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فاذا أنتم منه توقدون ، أوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ، فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء وإليه ترجعون » ( يس : ٧٨ ـ ٨٣ ) .

وتتضمن هذه الآيات الكريمة ثلاثة من الادلة :

١ ـ يستدل القرآن بالخلق الأول الذى تحقق للناس والكون على امكان وقوع الخلق الثانى فالذى خلق الوجود أولا لا يعجزه ان يعيده الى الوجود ثانية ، لان من الأمور البدهية الواضحة للعقل ان اعادة الشىء ايسر وأهون من انشائه وايجاده أول مرة ، وقد اشار القرآن الى ذلك فى مثل قوله تعالى : « وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم » ( الروم : ٢٧ ) مع اليقين بانه لا شىء يمتنع على قدرة الله تعالى أو يكون صعبا عليها .

٢ ـ اما الدليل الثانى فيشير الى قدرة الله تعالى على اخراج الأشياء من اضدادها أو بعد أضدادها فالشجر الأخضر الذى يتصف بالبرودة والرطوبة بسبب ما فيه من الماء يتحول بقدرة الله تعالى الى نار حارة جافة ، وهذا امر مشاهد فى حرائق الغابات التى تتحول فيها الأشجار الخضراء الى كتل نارية ملتهبة ، ولهذا لا تعجز قدرة الله تعالى عن احياء الناس بعد موتهم ، خاصة وان الله تعالى قد أوجدهم بعد عدم ، ثم اماتهم بعد حياة ، فلا يكون من المتعذر ايجادهم مرة ثانية بعد الموت ، ولهذا وصف الله نفسه فى آيات كثيرة فى القرآن الكريم بانه يخرج الحى من الميت ، ويخرج الميت من الحى .

٣ ـ ثم يأتى البرهان الثالث ليحدثنا عن أمر مستقر فى فطرة العقل وهو ان الذى يستطيع ان يخلق العظيم الكبير الضخم من الكائنات لا يعجزه ان يخلق ما هو أصغر منها ، واذا كانت السموات والأرض

# وأشـراطـهـا

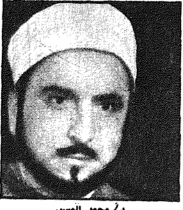
ابراهيم مجاهد



د/ عبد الفتاح عاشور

لم تخلق نفسها ، لانها مادة موصوفة ـ كما يقول العلماء ـ بالقصور الذاتي الذى يجعلها محتاجة الى موجد ومحرِّك لها .. واذا كانت السموات والأرض ليستا من خلق الانسان ، لانهما أعظم واكبر منه ، ولانهما سابقتان فى الوجود عليه ، اذا كان الامر كذلك فان السموت والأرض مخلوقتان لله تعالى ، فاذا كان الله تعالى قد خلقهما ، وكانا أعظم من الانسان خلقة وتكوينا وتركيبا وتنظيما فان الله الذى خلقهما يكون أقدر على خلق الانسان ، لان أمر الصغير أيسر واسهل من خلق الكبير ، وقد ختم القرآن الكريم الحديث عن هذه الادلة الثلاثة بالتذكير بأن قدرة الله لا يعجزها شىء ، وان أمره نافذ لا مرد له « انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون » .

٤ ـ ثم يوجه القرآن النظر الى ظاهرة طبيعية يشهدها الانسان ويلمسها وهى ظاهرة تجدد الحياة فى الأرض المقفرة الجرداء بسبب الجفاف الذى يحولها الى أرض ميتة لا تصلح لحياة الانسان والحيوان والنبات ، ولقد شاهد الناس فى السنين الأخيرة ظاهرة الجفاف التى جعلت الحياة متعذرة فى بقاع كثيرة من افريقيا وامريكا والناس يشهدون كيف تتجدد الحياة على هذه الأرض الميتة عندما ينزل الله المطر عليها ، انها عندئذ



د/ محمد المسير

تستعيد خضرتها وبهجتها ، وتتحرك النباتات فى احشائها ثمرا نضيجا بهيجا ، واذا هى حية بعد موت ، متحركة بعد خمود . وهذه الظاهرة تقرِّب للناس أمر البعث بعد الموت ومن أجل ذلك يتكرر حديث القرآن منها فى آيات كثيرة منها قوله تعالى « ومن آياته انك ترى الأرض خاشعة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ، ان الذى احياها لمحيى الموتى ، انه على كل شىء قدير » ( فصلت : ٣٩ ، وارجع الى الآيات ٥٧ من سورة الاعراف ، و٥ ـ ٧ من سورة الحج ، و٩ من سورة فاطر ، و٩ ـ ١١ من سورة ق ) .

٥ ـ ثم يوجه القرآن النظر الى ظاهرة تتعلق بالانسان نفسه ، وهى ظاهرة النوم واليقظة ، التى يخضع لها البشر جميعا ، بل يخضع لها غيرهم أيضا ، ولاشك ان النائم يفقد كثيرا من الاحساس بالوجود من حوله ، كما تقل قدرته على الحركة العقلية الفكرية ، والاستجابة الواعية لما حوله . ولهذا قيل ان النوم شبيه الموت ، فاذا استيقظ الانسان من النوم فكانما عاد الى الحياة مرة اخرى ، ومن اجل هذا الارتباط بين النوم والموت كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول اذا أوى الى فراشه يقول : اللهم باسمك أحيا وأموت ، واذا أصبح قال الحمد لله الذى احيانا بعدما اماتنا واليه النشور .

٦ ـ ثم تضمن القرآن ـ مع كل هذه الادلة العقلية البرهانية ـ ادلة مستخلصة من وقائع متعددة شهدتها البشرية على مدى العصور فى حياة الأنبياء ، وقد وقعت بقدرة الله تعالى لتكون دليلا عيانيا عمليا على هذه القدرة ، وبرهانا على ان الذى أحيا هذه الخلائق فى الدنيا قادر على الاحياء العام للخلائق كلها والقرآن الكريم يحدثنا عن احياء الله تعالى الطير لابراهيم عليه السلام واحياء الله لقتيل بنى اسرائيل ، وهى القصة الواردة فى سورة البقرة ، ثم احياء الله لهذا الذى مرَّ على قرية وهى خاوية على عروشها ( البقرة : ٢٥٩ ) ثم احياء الله تعالى بقدرته للموتى على يد عيسى عليه السلام الى غير ذلك من الوقائع التى تضمنها القرآن الكريم .

ويضيف أ . د عبدالحميد مدكور قائلا : كل ذلك ادلة تؤدى الى اليقين بصدق خبر الله تعالى عن البعث والآخرة وتدعو الناس الى حسن الاستعداد لهذا اليوم ، بالعقيدة الصحيحة ، والنية الصادقة ، والعمل الصالح « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ، فلا تظلم نفس شيئا ، وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين » ( الأنبياء : ٤٧ ) « أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ، فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم » ( المؤمنون : ١١٥ ـ ١١٦ ) .

أخى القارىء الكريم ان لعقيدة القيامة واشراط الساعة لدى المسلم فلسفة خاصة عميقة المعنى يلخصها **الاستاذ الدكتور محمد سيد احمد المسير استاذ العقيدة والفلسفة الاسلامية بكلية اصول الدين بجامعة الأزهر فيقول :**

● القيامة فى المفهوم القرآنى قريبة الوقوع بنص قوله تعالى « وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا » والقرب هنا قرب نسبى وليس قربا زمانيا فالمراد ان ما

مضى من الدنيا اكثر مما بقى وقد يكون هذا الباقى ملايين السنين فلا يتصور احد ان قرب الساعة تعنى عشرات السنين فالمسالة غيب كامل .

● إن اليقين الكامل لدى المسلم بقرب الساعة لا يعنى انه ينتظرها ويتوقع حدوثها بين لحظة أو اخرى بل ان لها اشراطا صغرى وكبرى وهى يشفق من ادراكها ويخشى ان يعاصرها ويدعو الله عز وجل الا تقوم عليه قال تعالى « يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين أمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق الا إن الذين يمارون فى الساعة لفى ضلال بعيد » .

● ان اشراط الساعة الصغرى مثل كثرة العقوق وانهيار القيم وانتشار الجهل وضياع الامانة الى اخره لا يعنى اقرار الواقع الأليم والتسليم بالباطل ومشايعة الضلال وانما الحقيقة المؤكدة ان المسلم مطالب بتغيير المنكر والأمر بالمعروف وأداء الحقوق لأصحابها فالمجاهدة قائمة ولا تتوقف النصيحة ولا يتوقف التغيير الا اذا طلعت الشمس من مغربها وخرجت الدابة من الارض .

قال تعالى : « يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن أمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون » .

**●● ويواصل الاستاذ الدكتور محمد سيد احمد المسير حديثه قائلا : ان الساعة لاتقع الا بغتة ولا تاتى الا مفاجئة ولا احد يستطيع التكهن بها قال تعالى : "يسالونك عن الساعة ايان مرساها قل إنما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت فى السموات والارض لاتاتيكم الا بغتة" .**

**● ان الخوف من القيامة والاشفاق من ادراكها ليس خوفا سلبيا يقعد بالناس عن العمل والانتاج او يدفعهم الى الانتحار او يسوقهم عن التخلى عن اموالهم واهدار طاقاتهم انما خوف المسلم من القيامة خوف ايمانى ينمى فيه الوازع الدينى والمراقبة والبناء وممارسة كافة جوانب الخير فى الحياة حتى لاتضيع لحظة بغير طاعة وحتى لاتفوت فرصة بغير ثواب . وفى توجيه رائع يقول عليه الصلاة والسلام : "ان قامت القيامة وبيد احدكم فسيلة فان استطاع ان يغرسها فليغرسها فإن له بذلك اجرا" .**

## * عنى القرآن الكريم بعقيدة البعث عناية بالغة

## ● القيامة فى المفهوم القرآنى قريبة الوقوع بنص قوله تعالى « ما يدريك لعل الساعة تكون قريبا »

**اخى القارىء .. لكل شىء بداية ونهاية وسبحان الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء خالق هذا الكون بما فيه ومن فيه ومادام هذا الكون مخلوقا فهو بلا شك الى زوال فكيف يكون زوال هذا الكون .. هل لذلك من علامات ؟**

نعم .. لذلك علامات صغرى وعلامات كبرى بعدها يأذن الله لهذا الكون بالزوال "يوم تبدل الأرض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار" .

**عن العلامات الصغرى للقيامة يقول الاستاذ الدكتور عبد الفتاح عاشور استاذ ورئيس قسم الدراسات الاسلامية بكلية التربية بجامعة الازهر الشريف :**

نعم .. لهذا اليوم يوم الجمع حيث تنصب الموازين ويحاسب العباد علامات صغرى ومن اوائل هذه العلامات فساد الزمان وخراب الذمم وضياع الامانة واسناد الأمر الى غير اهله وانتشار الفتن وكثرة الاضطرابات وذهاب البركة من الاوقات والاعمار ونقص العلم وموت العلماء وظهور الجهل وكثرة المال والاستهانة بأوامر الله ونواهيه وذهاب الصالحين وكلها دلائل فساد هذه الارض شأنها شأن الانسان يبدأ شابا فتيا ثم تلحقه الشيخوخة والفناء وينزل به أمر الله تعالى والأحاديث فى هذا كثيرة نكتفى منها بما يوضح المراد .. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه الترمذى عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

"لاتقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع" اخرجه الترمذى وهو حديث حسن .

والكع عند العرب هو الانسان اللئيم

وروى الامام البخارى عن ابى هريرة رضى الله قال لرجل اعرابى ساله عن الساعة متى هى قال : "اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة ، قال الاعرابى وكيف إضاعتها ؟ قال اذا وسد الأمر الى غير اهله فانتظر الساعة"

وكان من اصحاب الشجرة قيس بن ابى حازم يقول :

«يقبض الصالحون الأول فالأول ويبقى حسالة كحسالة التمر والشعير لايعبأ الله بهم شيئاً .

وحسالة كل شىء أرذله .

وروى الشيخان عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "والذى نفسى بيده لاتمر الدنيا حتى يمر الرجل بالقبر فيتمرغ عليه ويقول ياليتنى مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين مابه الا البلاء"

وروى الشيخان ايضا عن عبد الله بن مسعود وابى موسى الاشعرى رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ان بين يدى الساعة ، أياما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم ويكثر فيها الهرج" .. والهرج اى القتل .

وروى الشيخان ايضا عن انس بن مالك رضى الله عنه قال عند قرب وفاته : الا احدثكم حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لايحدثكم به أحد عنه بعدى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

"لاتقوم الساعة ـ أو قال ان من اشراط الساعة ـ ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويفشو الزنا ويذهب الرجال ويبقى النساء حتى تكون لخمسين امراة قيم واحد» وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علامات اخرى تسبق الساعة وهى من علاماتها الصغرى ايضا ومن ذلك مارواه الشيخان عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لاتقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون فيقول كل رجل منهم لعلى اكون انا انجى"

. وفى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يوشك الفرات ان يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا" ومن ذلك ايضا مارواه الامام مسلم والامام الترمذى عن ابى هريرة رضى الله

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "تقيىء الأرض افلاذ كبدها مثل الاسطوان من الذهب والفضة فيجيء القاتل فيقول فى هذا قتلت ويجيء القاطع فيقول فى هذا قطعت رحمى ويجيء السارق فيقول فى هذا قطعت يدى ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا "

ويقول الاستاذ الدكتور عبد الفتاح عاشور : ومن العلامات الصغرى ما اخبرنا به رسولنا صلى الله عليه وسلم وهو من البشارات الطيبة لأمة الاسلام ذلك مايرويه الامام مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "لاتقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبيء اليهود وراء الحجر والشجر فيقول الحجر او الشجر يامسلم ياعبد الله هذا يهودى خلفى فتعال فاقتله الا الغرقد فانه من شجر اليهود"

والغرقد كما يقول الامام النووى فى شرحه لمسلم : نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس ، ومن العجيب ان اليهود يستكثرون من زراعة هذا النوع من الاشجار خاصة . فهل لنا ان نستعد بالعمل الصالح والايمان الصحيح حتى نكون من هؤلاء الذين يحملون الأمانة ويؤدون الرسالة ويبلغون امر الله لأهل الأرض كما اخبرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم فى هذا . الا لنتعلم كيف لانفاجأ بأشراط الساعة الكبرى حين تشرق الشمس من مغربها وحين ذاك لاينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا ..

**اما عن علامات الساعة الكبرى فيقول الاستاذ الدكتور الحسينى ابو فرحة الاستاذ بجامعة الازهر الشريف :**

تكون بين يدى الساعة قرب قيامها امارات كبرى اشار تعالى اليها بقوله : «يوم يأتى بعض آيات ربك لاينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيراء .

وقال تعالى : "واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابّة الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لايوقنون"

وقال صلى الله عليه وسلم : "لاتقوم الساعة حتى تروا عشر آيات : طلوع الشمس من مغربها ، والدخان ، والدابة وخروج يأجوج ومأجوج وخروج عيس بن مريم والدجال وثلاثة خسوف خسف بالمغرب وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قصر عدن تسوق الناس او تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا" رواه احمد ومسلم وأهل السنن وقال الترمذى حسن صحيح .

وقال صلى الله عليه وسلم : "ان اول الآيات خروجا : طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وأيتهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على اثرها قريبة" رواه مسلم . هذا وقد ذكر الدابة فى القرآن كما تقدم وفى احاديث كثيرة صحيحة وساختصر على ذكر بعض هذه العلامات ، وخروج الدابة تكلم الناس والدواب لاتتكلم او لا يفهم عنها الناس ولكنهم آنذاك يفهمون منها ويعلمون انها الخارقة المنبئة باقتراب الساعة .

ومن امارات الساعة الكبرى خروج الشمس من مغربها كما تقدم فى الحديث السابق وبطلوعها من مغربها يغلق باب التوبة .

قال صلى الله عليه وسلم : "لاتقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا رآها الناس أمن من عليها فذلك حين لاينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل» رواه البخارى بسنده .

ويضيف الاستاذ الدكتور الحسينى ابو فرحه فيقول : ومن هذه العلامات ايضا نزول السيد المسيح عيسى بن مريم .

روى البخارى بسنده عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "والذى نفسى بيده ليوشكن

ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لايقبله احد وحتى

تكون السجدة خيرا من الدنيا ومافيها" ثم يقول ابو هريرة : اقرءوا ان شئتم قول الله تعالى :

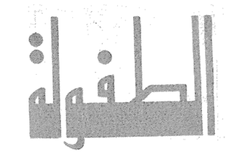
"وإن من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا" .

اى سيؤمن اهل الكتاب بسيدنا عيسى انه عبد الله ورسوله اذا نزل من السماء آخر الزمان بدخولهم فى الاسلام وتصير الملل كلها بعد نزول السيد المسيح ملة واحدة هى ملة الاسلام الذى ينزل عيسى عليه السلام تابعا له وعاملا به . هذا وقد ذكر الامام مسلم بسنده فى صحيحه حديثا طويلا عن النواس بن سمعان فى ظهور الدجال ونزول السيد المسيح عيسى وقتله للمسيخ الدجال وخروج يأجوج ومأجوج وهبوب ريح طيبة تقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ولايبقى على الارض الا شرار الخلق وعليهم تقوم الساعة ..

---

**● المسلم مطالب بتغيير المنكر والأمر بالمعروف وأداء الحقوق لأصحابها فالمجاهدة قائمة**

**● الخوف من القيامة ليس خوفا سلبيا يقعد بالناس عن العمل والانتاج أو يدفعهم الى الانتحار**



# الطفولة .. فى ظل الإسلام

- الاسلام اهتم بالطفل قبل أن تمتد اليه أسباب الحياة .
- أعظم مرب للأجيال فى تاريخ الانسانية .. هو نبينا الكريم .
- من الاسلام حسن اختيار الاسماء . • منهج التربية النبوية للطفل .

أحمد الشنوانى

الطفل هو البنية الاولى فى المجتمع إن احسن وضعها بشكل سليم كان البناء العام سليما مستقيما مهما شهق وارتفع .

ومن الملاحظ اننا ناخذ بمناهج التربية فى البلاد الغربية . وهى مناهج قائمة على التجربة والاجتهاد البشرى .. بينما لدينا مناهج تربية اسلامية جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، ولو اخذنا بها لنشانا اطفالنا على حب الاسلام وما يغرس فى النفوس من آداب عالية مثل الصدق والامانة والولاء للوطن .. ولاشك ان تربية النشء على آداب الاسلام تخلق جيلا بلا عقد ولا انحرافات .

ان عظمة الفقه الاسلامى تبدو واضحة وضوح الشمس فى قضية تربية النشء .. والفقه الاسلامى لم يغادر كبيرة ولا صغيرة الا أعطاها حقها وبخاصة فى هذا الباب الذى يتعلق بمستقبل الجيل الجديد المعد لتحمل الأمانة بعد .

ويكفى ان نقول إن أعظم مرب للأجيال فى تاريخ الانسانية كلها هو نبينا الكريم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم . فلننظر الى دور الاسلام وننظر كيف كان رسول الله يربى النشء ويعدهم لحمل الرسالة .

### اختيار الأم الصالحة

من المعروف ان اشهى ثمرات الحياة الى الانسان الأولاد قال تعالى « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » لذا كان من مقاصد الزواج الأولى انجاب الأولاد ، وقد حث الاسلام على أن تكون الزوجة منجبة . ويعرف ذلك عند البعض بسلامة البدن وقياساً على الأمهات والأخوات والخالات والعمات . قال صلى الله عليه وسلم « تزوجوا الولود الودود فانى مكاثر بكم الامم يوم القيامة » . وكان من دعاء الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه « لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين » ، « رب هب لى من الصالحين » ، « رب هب لى من لدنك ذرية طيبة » . « ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما » .

ولنتامل هنا كيف قرن القرآن فى الآيات السابقات بين تمنى الولد وبين تمنى كل خير له من صلاح وطيب وتقوى وطهر ، ويوجه الله تعالى انظارنا الى هذه القضية فيقول سبحانه : « أيود أحدكم ان تكون له جنة من نخيل وأعناب تجرى من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء » ... وذلك حتى نقرن بين تمنى المولود وتمنى الصلاح والنفع له فى نفسه ودينه ..

ولهذا فان الاسلام قد تعامل مع كل الروافد التى يأتى منها وإليها هذا الولد المأمول معاملة بصيرة خبيرة ، من استنجابه من أم صالحة واختيار أب من ذوى الخلق والدين والامانة وهيأ له كل أسباب السلام فى البيت والمهد والأسرة والمجتمع . قال تعالى « وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم » وقال جل شأنه فى غاية الزواج ومقصده « ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » . وقال صلى الله عليه وسلم فى حيثيات اختيار الزوجة "تنكح المرأة لأربع : لمالها وحسبها وجمالها ودينها ؛ فاظفر بذات الدين تربت يداك" ويقول : "الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة" .

ولقد كان أبو الاسود الدؤلى كثير الامتنان على أولاده قائلا : لقد احسنت اليكم صغارا وكبارا وقبل ان تولدوا . فقالوا : نعرف ياأبانا كيف احسنت الينا صغارا وكبارا فكيف احسنت الينا قبل ان تولد ؟! فقال لهم : استنجبتكم من أم ممن لا تعيرون بنسبها ولا تسبون بها ، وأنشدهم :

وأول احسانى اليكم تخيرى
لماجدة الاعراق باد عفافها

وكما يختار الزوج شريكة حياته فكذلك ينبغى للفتاة وولى امرها اختيار الزوج الصالح بل ان ذلك آكد واهم . لأن الرجل قد يستبدل الزوجة غير الصالحة بأخرى افضل منها . أما الزوجة اذا اساءت الاختيار فانها ستعانى مشقات كبيرة لأن زواج المؤمنة من فاسق نكبة كبرى وبلاء

عظيم . لذلك أمر الرسول الكريم بالتحرى عن الزوج والتدقيق فى اختياره فقال "الزواج رق فلينظر احدكم اين يضع كريمته" وقال "اذا اتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير" .

## نظرة الاسلام الى تربية النشء

ونأتى الى التربية الاسلامية بعد ذلك فنراها تهتم بالانسان منشأ واجتماعا لعناصر تكوينه وحملا من المراة وإرضاعا له وحضانة وتربية لجسمه حتى يبلغ المستوى الذى ننشده له فى كماله الانسانى .

كذلك نجد أن الاسلام اختلف اختلافا جذريا فى نظرته الى تربية النشء عن جميع النظم المعروفة والمعاصرة ، إن الهدف الرئيسى لأى مبدأ أو تنظيم فى التربية هو اعداد مواطنين صالحين لخدمة الدولة وقادرين على كسب عيشهم ، أما الاسلام فينظر الى الأمر نظرة أخطر من ذلك بكثير . فالانسان فى نظر الاسلام هو خليفة الله فى الارض « انى جاعل فى الارض خليفة » والشباب المسلم هو حامل رسالة الله الى الانسانية كلها وهؤلاء يصفهم الله تعالى بقوله : « الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا » .

ولهذا الهدف العظيم والرسالة الكبيرة يعد الاسلام ابناءه ليكونوا قادرين على اداء الرسالة ، وحفظ الأمانة وقيادة الانسانية كلها واخراجها من الظلمات الى النور .

## وسائل التربية الاسلامية

وتقوم التربية الاسلامية للنشء على دعامتين فى وقت واحد : الاكرام مع التأديب وذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أكرموا أولادكم .. وأحسنوا أدبهم » . والقصد بالتأديب هو التوجيه والتنبيه على الأخطاء ، وبهذا الاسلوب السليم فى التربية . لا



طفل يصلى

ينشأ الطفل محروما أو مهانا فيحقد ، ولا يصبح مدللا منعما فيفسد .

● وأول مبادىء اكرام الطفل اختيار الأم الصالحة والأب الصالح كما اسلفنا القول .

● ثم من الاسلام حسن اختيار الاسماء . فلا يختلف مسلمان على ان مسالة أسماء بعض المسلمين فى وقتنا الحاضر أصبحت تشكل علامات تساؤل غريبة ، فقد رأينا بعضهم يطلقون على ابنائهم اسماء يهودية واسماء غير مسلمة وهم لا يدركون خطورة هذه الاسماء ، ورأينا بعض المسلمين يصرون على تسمية ابنائهم باسماء لا معنى لها نهائيا .

ويعتقد البعض ان الاسم شىء غير ذى بال ونقول لهم كلا إن هناك توجيها نبويا فى السنة النبوية الشريفة ، بأن نحسن اسماء أبنائنا . فمن حق الولد على والديه ان يختارا له اسما حسنا تنشرح به صدور الذين يعايشهم أو يتعامل معهم فى دنيا تحب التفاؤل وتكره التشاؤم . والاسم الحسن بشير فأل . بخلاف الاسم القبيح فانه نذير شؤم . فصاحب الاسم الحسن حبيب قريب ، وصاحب الاسم القبيح بغيض بعيد .

وآية ذلك حديث مالك إمام أهل المدينة ، عن يحيى بن سعد قال إن رسول الله أراد رجلا لحلب ناقة فقام رجل فسأله النبى عن اسمه فقال

طفلة تدعو الله



# الطفولة.. فى ظل الإسلام


طفل يلهو

اسمى : مرّة ، فأمره النبى بالجلوس ، ثم قام آخر فسأله النبى السؤال نفسه ، فقال : اسمى حرب ، فأمره النبى بالجلوس ، ثم قام ثالث فسأله النبى السؤال نفسه فقال : اسمى يعيش ، فأمره النبى بأن يحلب الناقة ، فحلب فسقاه النبى ثم سقى اصحابه رضوان الله عليهم أجمعين .

ويقول الرسول الكريم : "إنكم تدعون يوم القيامة باسمائكم وأسماء ابائكم فاحسنوا اسماءكم" والقصد من ذلك التوجيه النبوى ان نكون مسلمين قلبا وقالبا بدءا من الاسم والسلوك والتصرفات وكل ما نفعله فى هذه الحياة ، وهذا معناه ان نكون مسلمين شكلا وموضوعا وظاهرا وباطنا .

وعندما وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حسن اختيار الاسماء لم يتركنا هكذا ، بل وجهنا الى الاسماء التى يحبها الله رب العرش العظيم فيقول صلى الله عليه وسلم : "تسموا بأسماء الانبياء وأحب الاسماء الى الله تعالى : عبدالله وعبدالرحمن واصدقها : حارث وهمام واقبحها حرب ومرة" .

● ومن مبادىء الاكرام للطفل فى الاسلام عدم سب الطفل المسلم لأى سبب فهذه مكروهة فى الاسلام وفى هذا يقول الرسول الكريم "سباب المسلم فسوق" .

● ويكره الاسلام ضرب الطفل المسلم الا لذنب كبير ، وينهى نهيا قاطعا عن ضربه على الوجه لان الوجه هو خلقة الله التى كرمها .

● ويحذر الاسلام الابوين من الكذب على طفلهما لأى سبب . فقد رأى رسول الله امرأة تنادى على طفلها وتقول له : تعال أعطيك فقال لها : ماذا أردت ان تعطيه قالت أعطيه ثمرة . فقال لها الرسول : اما انك لو لم تعطه شيئا كتبت عليك كذبة .

● وينصح الرسول الأمهات بتولى تربية أبنائهن بانفسهن وعدم الاعتماد على الخدم . وفى ذلك يقول أحد فقهاء الشرع "اعط ولدك خادمك يكن لك بدل الخادم اثنان" وذلك لأن تربية الخدم تخلق خدما لا أسيادا .

● ومن روائع الاسلام انه يحترم مشاعر الطفل فى مجلس الكبار وان يعامل كما يعامل الرجل تماما لا يتخطوه فى الدور لصغر سنه . فقد جاء الى رسول الله وفد من مشايخ العرب يزورونه فى بيته فأخذ الرسول يقدم لضيوفه شرابا بيده ، ومن آداب الاسلام ان يبدأ بالتقديم الى الأيمن اولا ثم الذى يليه وكان أول الجالسين على اليمين غلام صغير . فسأله الرسول : ياغلام ان فى القوم أشياخا كبارا ، فهل تاذن ان ابدأ بهم قبلك ؟ فقال الغلام : لا يارسول الله والله ما ارضى لأحد بحقى منك ابدا" فتبسم له الرسول واحترم عزة نفسه واعطاه الشراب قبلهم .

● ومن تعاليم الاسلام انه يحث المسلم والمسلمة على اصطحاب ابنهما الى المسجد من صغره حتى يتعود الطفل على الصلاة وعلى حب الجماعة وعلى حب بيوت الله ويتعلق قلبه بها .

● ويأمر الرسول المسلمين بالتلطف مع الأطفال واللعب معهم لأن هذا يخلق روح المودة والترابط فى الاسرة يقول صلى الله عليه وسلم "من كان له صبى فليتصاب له" . وكان رسول الله مثالا للتعاطف والمودة مع أولاده واحفاده .. فكان الصحابة اذا زاروه فى بيته خرج اليهم وهو يحمل حفيده الحسن على كتفه فيقول الصحابة للحسن مداعبين : ياغلام نعم الفرس تحتك ، فيقول لهم الرسول : ونعم الفارس هو . وكان الرسول يداعب حفيديه الحسن والحسين لعبة الفارس والحصان فيمشى على يديه وقدميه مشية الحصان وهما يركبان فوق ظهره .

● والاسلام يأمر بعدم التمييز بين الولد والبنت فى المعاملة الا فى حدود ما أمر الله به من ناحية الميراث حيث يكون للذكر مثل حظ الانثيين . بل لقد كان رسول الله اكثر عطفا على البنات واكثر وصاية بهن حتى يزيل من نفوس العرب عادة الجاهلية البغيضة وفى ذلك يقول الرسول : "من كان له انثى فلم يهنها ولم يؤثر ولده عليها وأحسن تعليمها كانت له سترا من النار" .

● ولا يكتفى الاسلام بأمر الناس بحسن رعاية أولادهم ، بل ان المسلمين جميعا ملتزمون بالتضامن مع الدولة فى رعاية الأطفال الايتام أو الذين لا عائل لهم . فنشأة الطفل اليتيم فى أسرة مسلمة صالحة خير له من نشأته فى ملجأ . ولذلك فقد جعل الاسلام تربية اليتامى احد واجبات الاسرة المسلمة ما استطاعت وفى ذلك يقول رسول الله : "خير بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه ، وشر بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه" .

● ● ●

وبعد فهذه هى بعض مبادىء تربية النشء فى الاسلام .. المبادىء التى طبقها نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه قبل اربعة عشر قرنا من الزمان .. والتى بها انشأ جيلا من القادة والمصلحين الذين حكموا أركان الدنيا من الصين حتى الاندلس .

# الاحتفال بموالد الأنبياء والأولياء | ٣ |
## مشروع لا مبتدع



بقلم : السيد عز الدين ماضى أبوالعزائم شيخ الطريقة العزمية والمحامى بالنقض

تناولنا فى العدد الماضى ادلة احياء المولد من كتاب الله عز وجل .

ثانيا : ادلة احياء المولد فى السنة :

١ - جاء فى البخارى انه يخفف عن ابى لهب كل يوم الاثنين بسبب عتقه لثويبة جاريته لما بشرته بولادة المصطفى صلى الله عليه وسلم ويقول فى ذلك الحافظ شمس الدين محمد بن ناصر الدين الدمشقى :

إذا كان هذا كافرا جاء ذمه
وتبت يداه فى الجحيم مخلدا
اتى انه فى يوم الاثنين دائما
يخفف عنه للسرور باحمدا
فما الظن بالعبد الذى كان عمره
باحمد مسرورا ومات موحدا

وهذه القصة رواها البخارى فى الصحيح فى كتاب النكاح ، ونقلها الحافظ ابن حجر فى الفتح ، ورواها الإمام عبدالرازق الصنعانى المصنف ج ٧ ص ٤٧٨ ، والحافظ فى الدلائل ، وابن كثير فى السيرة النبوية من البداية ج ١ ص ٢٢٤ ، وابن الربيع الشيبانى فى حدائق الانوار ج ١ ص ١٣٤ ، والحافظ : البغوى فى شرح السنة ج ٩ ص ٧٦ ، وابن هشام والسهيلى فى الروض الانف ج ٥ ص ١٩٢ ، والعامرى فى بهجة المحافل ج ١ ص ٤١ ، والبيهقى ، وهى وان كانت مرسلة إلا انها لا فى الحلال والحرام ، وطلاب العلم يعرفون الفرق فى الاستدلال بالحديث بين المناقب والاحكام . واما انتفاع الكفار باعمالهم ففيه كلام بين العلماء ليس هذا محل بسطه ، والاصل فيه ماجاء فى الصحيح من التخفيف عن ابى لهب بطلب رسول الله .

٢ - انه صلى الله عليه وسلم كان يعظم يوم مولده ، ويشكر الله تعالى فيه على نعمته الكبرى ، عليه ، وتفضله عليه بالوجود لهذا الوجود ، اذ سعد به كل موجود ، وكان يعبر عن ذلك التعظيم بالصيام كما جاء فى الحديث عن ابى قتاده : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم الاثنين ؟ فقال : «فيه ولدت ، وفيه انزل علىّ» . رواه الإمام مسلم فى الصحيح فى كتاب الصيام ، وهذا فى معنى الاحتفال به ، الا ان الصورة مختلفة ولكن المعنى موجود سواء كان ذلك بصيام ، او اطعام طعام ، او اجتماع على ذكر ، او صلاة على النبى او سماع شمائله الشريفة .

٣ - ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يلاحظ ارتباط الزمان بالحوادث الدينية العظمى التى مضت وانقضت . فاذا جاء الزمان الذى وقعت فيه كان فرصة لتذكرها وتعظيم يومها لاجلها ولانه ظرف لها .

وقد اصل هذه القاعدة بنفسه ، كما صرح فى الحديث انه لما وصل إلى المدينة ورأى اليهود يصومون يوم عاشوراء سأل عن ذلك فقيل له : انهم يصومون لان الله نجى نبيهم واغرق عدوهم فهم يصومونه شكرا لله على هذه النعمة ، فقال صلى الله عليه وسلم : «نحن اولى بموسى منكم» فصامه وامر بصيامه .

٤ - يؤخذ من قوله فى فضل يوم الجمعة وعد مزاياه «وفيه خلق آدم» تشريف الزمان الذى ثبت انه ميلاد لأى نبى كان من الانبياء عليهم السلام ، فكيف باليوم الذى ولد فيه افضل النبيين واشرف المرسلين ؟ .

ولايختص هذا التعظيم بذلك اليوم بعينه ، بل يكون له خصوصا ولنوعه عموما مهما تكرر ، كما هو الحال فى يوم الجمعة ، شكرا للنعمة واظهاراً لمزية النبوة واحياء للحوادث التاريخية الخطيرة ، ذات الإصلاح المهم فى تاريخ الإنسانية وجبهة الدهر وصحيفة الخلود .

كما يؤخذ تعظيم المكان الذى ولد فيه نبى ، من امر جبريل عليه السلام للنبى صلى الله عليه وسلم بصلاة ركعتين ببيت لحم ثم قال له : «اتدرى اين صليت ؟ قال : لا ، قال : صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى» كما جاء ذلك فى حديث شداد بن اوس الذى رواه البزار وابويعلى والطبرانى ، قال الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد : ورجاله رجال الصحيح ج ١ ص ٤٧ . وقد نقل هذه الرواية الحافظ بن حجر فى الفتح ج ٧ ص ١١٩ وسكت عنها .

٥ - ان المولد امر استحسنه العلماء والمسلمون فى جميع البلاد ، وجرى به العمل فى كل صقع ، فهو مطلوب شرعا للقاعدة الماخوذة من حديث ابن مسعود الموقوف : «ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ، وما رآه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح» اخرجه احمد .

ان المولد اشتمل على اجتماع وذكر وصدقة ، ومدح وتعظيم للجناب النبوى فهو سنة ، وهذه امور مطلوبة شرعا وممدوحة ، وجاءت الآثار الصحيحة بها وبالحث عليها .

٦ - جاءت امراة الى النبى صلى الله عليه وسلم عند قفوله من بعض غزواته ، فقالت : انى كنت نذرت إن ردك الله سالما ان اضرب على راسك بالدف فقال لها صلى الله عليه وسلم : (اوفى بنذرك) الحديث مشهور ، ولاشك أن الضرب بالدف من أنواع الفرح والنبى صلى الله عليه وسلم ، امرها بالوفاء بنذرها لما كان سبب ذلك فرحتها بسلامته ، فكذلك من احدث احتفالا مباحا عند فرحه بزمن ولادته صلى الله عليه وسلم ، من غير إلتزام ولا نذر ، اى شئ يمنعه لولا التفقهات الفاسدة التى يقول بها المنكرون .

ثالثا : ادلة احياء المولد فى الاجماع :

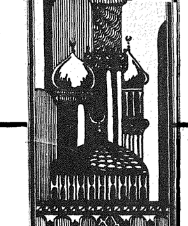
يرى الفقهاء فى أن الاجماع يصح ان يكون وجها شرعيا واعتباره دليلا من ادلة الاحكام الشرعية لم يخالف فى ذلك سوى الخوارج وذيولهم ودليل صحة الاجماع قوله تعالى : (ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) سورة النساء آية ١١٥ ، يقول ابن رشد : لان الله توعد باتباعهم غير سبيل المؤمنين فكان امرا واجبا باتباع سبيلهم ، ويقول صلى الله عليه وسلم «لاتجتمع امتى على ضلالة» فالاجماع مستند إلى كتاب او سنة او قياس يرجع إلى احدهما .

وقد اجمع الصحابة والتابعون وتابع التابعين على مشروعية الاحتفال بموالد الانبياء والاولياء نذكر منهم رضى الله عنهم على سبيل المثال لا الحصر :

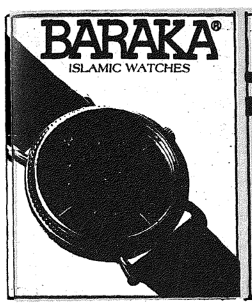
رأى ابوبكر الصديق رضى الله عنه :

كانت وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ، ومراعاة لهذه المناسبة ، تمنى ابوبكر ان تكون وفاته يوم الاثنين ، وهذا من مراعاة المناسبات والتبرك بها ، والاحتفال بالمولد النبوى من هذا المعنى .

فهل يعترض المعترضون على ابى بكر ، لمراعاة هذه المناسبة ؟ كما يعترضون على اصحاب الموالد الذين يراعون ايضا هذه المناسبة ؟



# كيف يعيش مسلمو اليابان ؟




ساعة مكتوب عليها الشهادة




مجلة يابانية خاصة بالمسلم الياباني

■ أرض وشعب اليابان متعطشان للاسلام فهل من مجيب ؟

■ أين الدور الأزهرى لمسلمى اليابان ؟

●● اليابان .. تلك الدولة التى نسمع عنها كلنا لما فيها من تقدم وازدهار وحضارة وتكنولوجيا راقية واقتصاد قوى جدا جدا .. تلك الدولة التى هى من دول جنوب شرق أسيا .. هل يوجد بها مسلمون ؟ وماهو عددهم ؟ وكم تمثل نسبتهم إلى عدد السكان الكلى ؟ هل يمكن القول بأن ارض اليابان صالحة لنشر الإسلام فيها بعد ماتقدمت الماديات إلى هذا الحد ؟ وماهى مشاكل المسلمين بداخلها ؟ وهل هم على علاقة بالازهر الشريف والأوقاف والهيئات والمنظمات الإسلامية الاخرى خارج جمهورية مصر العربية ؟

كل هذه الأسئلة وغيرها يجيب عنها هذا التحقيق الذى تقدمه مجلة «التصوف الإسلامى» ليتعرف القارىء المسلم على اخيه المسلم فى دولة «اليابان» والتى تبعد عنه بمسافات بعيدة ولكنه يسمع ويشاهد عنها الاخبار التى تعطيه المعلومة عن هذه الدولة فى جنوب شرق اسيا ●●

وكان أول لقاء لنا بالدكتور على حسن السمنى الذى قال : لقد عشت فى اليابان لمدة عشرين عاما وأستطيع أن أقول إن الإسلام حديث العهد بدولة اليابان فقد دخلها منذ ثمانين عاما تقريبا على يد الاتراك بعد الحرب العالمية الثانية وان أول مسجد بنى للمسلمين كان فى مدينة طوكيو العاصمة وذلك فى عام ١٩٣٨ والمسجد الثانى فى كوبى وان عدد المسلمين من اليابانيين وغيرهم فى اليابان حوالى ٥٠ ألف مسلم من بين ١٣٠ مليون نسمة . والبوذية هى الديانة الرسمية لليابان وأكثر تواجد المسلمين فى مدينة طوكيو العاصمة .

## المركز الوحيد

أما المراكز الإسلامية فلايوجد غير مركز اسلامى واحد فى مدينة طوكيو ولايزال موجودا والمعونات والمساعدات الخاصة به كانت تاتى إلينا من الدول الإسلامية العربية وان هذا المركز قام بانشطة عديدة فى مجال الدعوة الإسلامية وشرح المفاهيم الإسلامية للمسلمين وأيضا ترجمة الكتب الإسلامية من مختلف اللغات إلى اليابانية ليتعلم منها اليابانيون وكانت لهذا المركز مجلة اسمها «السلام» باللغة اليابانية ماعدا القرآن الكريم والحديث الشريف وتقوم بتوضيح المفاهيم الإسلامية للمسلمين والدفاع عن الإسلام .

وأضاف الدكتور السمنى قائلا : ان المركز الإسلامى له مجالات عديدة من أجل نشر الوعى الإسلامى بين المسلمين وتصحيح أية مفاهيم خاطئة لديهم ومحاولة التعريف بالإسلام بالنسبة للآخرين من أجل جذبهم إلى الإسلام وكثير من اليابانيين قد أسلم نتيجة هذا

# فى اليابان

تحقيق :
عبدالعزيز جيرة


الإمام الأكبر مع مسلمي اليابان

العام محمد توفيق عويضة فشهادة حق أن هذا الرجل قدم لمسلمى اليابان مالم يقدمه غيره وساعدنا كثيرا بالكتب الإسلامية والمنح الدراسية وكانت خمس منح كل عام واستمرت حتى خروجه وللعلم فإن أرض اليابان صالحة لنشر الإسلام ولكن ذلك يحتاج إلى جهود مكثفة .

### «الحاجة إلى المنح الدراسية»

اما اليابانى يوسف همادى الدارس بجامعة الأزهر فيقول :

ان الشباب اليابانى المسلم فى حاجة ماسة إلى دراسة الإسلام دراسة وافية وهذا لايتأتى الا عن طريق المنح الدراسية ولذلك فإننى ارجو من الأزهر والأوقاف ورابطة العالم الإسلامى والجامعات الإسلامية فى مختلف بلدان المسلمين من توفير المنح الدراسية لأبناء المسلمين باليابان ولا اريد أن اقول أن القاهرة وحدها هى التى تتحمل هذا العبء لأن الجميع من أسيا وامريكا وأوربا يريدون الدراسة بالقاهرة سواء بالأزهر أو غيره وهذا يحملها عبئا ثقيلا وبالتالى فالواجب على الدول الإسلامية المساهمة فى هذا الموضوع فلا يعقل اننى الوحيد من اليابان الذى أدرس بالقاهرة ويوجد اثنان بجامعة المدينة المنورة أى ثلاثة طلاب فقط .

### رسالتى لمصر

واضاف يوسف همادى قائلا :

إن بعضا من المسلمين ميسورى الحال على استعداد للحضور للقاهرة من أجل الدراسة ولكن نود دورا أكبر للأزهر الشريف فى اليابان وخاصة فى شهر رمضان

المجهود . وإننى أذكر أنه يوجد بالمركز مبلغ ٢٠٠ الف دينار مساهمة من الكويت وهذا المبلغ اذكر أنه بسفارة الكويت باليابان وأيضا يوجد مبلغ ٥ ملايين ريال سعودى من أجل بناء مسجد باسم «الملك خالد» ومبلغ علمى أن هذين المبلغين موجودان على ذمة بناء المسجد وذلك حتى حضورى الى مصر .

### المسجد اليابانى واهميته

ويضيف الدكتور السمنى قائلا :

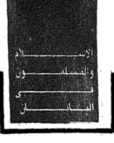
ان المسجد كان يلعب دورا هاما فى حياة المسلمين باليابان حيث كنا نعقد فيه قران من كان يريد الزواج من المسلمين وذلك يوم الأحد من كل اسبوع حيث أنه الإجازة الرسمية للبلاد وأيضا نقيم احتفالاتنا الدينية بالمسجد مثل الاحتفال بشهر رمضان وصلاة العيدين والمولد النبوى وليلة النصف من شعبان وكان التليفزيون اليابانى فى بعض الأحيان يسجل بعض هذه الاحتفالات ويذيعها كخبر فقط .

### الاختيار الحر اساس المعتقد

وأحب أن أقول أن الإسلام لم يتسبب فى أى مشكلة لمعتنقيه باليابان وأن الحكومة لم تعترض على أى إنسان يدخل الإسلام فكل إنسان حر فى اختيار الدين الذى يناسبه ويميل إليه ولكن فى حدود القانون أى لايوجد تعصب بين مسلم وأخر فهذا ممنوع .

### دور مصر باليابان

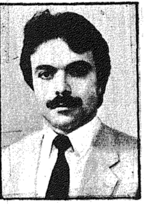
وعن الدور المصرى يقول الدكتور السمنى : الدور الذى يذكر لمصر كان ممثلا فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وأمينه

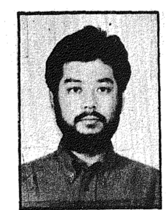



## ■ مسلمو اليابان لهم مشاكل ويحتاجون إلى المساعدة والمنح الدراسية مسجد واحد فقط للمسلمين ... هل هذا معقول ؟




د/ علي حسن السمني


د/ عصام رياض حمزة


يوسف حمادي


د/ عبد الباسط السباعي

الذي لم نر فيه واعظا من الأزهر أو قارئا للقرآن الكريم كما يحدث في بعض البلدان الأخرى

ويقول : إن الحكومة عندنا في اليابان لاتعترض على الإسلام وعلى معتنقيه أن يمارسوا شعائرهم دون تعصب أو إحداث مشاكل أي في حدود القانون وبالتالي لامشاكل عندنا كمسلمين .

ومن ناحية أخرى نريد المساهمة في بناء مسجد لإقامة الصلوات ونشر الوعي الإسلامي بين المسلمين وللعلم فإن الأرض في اليابان ثمنها مرتفع جدا جدا وبالتالي فاننا نحتاج إلى مساعدة الدول الإسلامية الغنية في إقامة أي مبنى إسلامي نظرا لارتفاع سعر الأرض الذي يحتاج الى تكاتف مجموعة جهود حتى يمكن في النهاية شراء الأرض التي سيقام عليها أي مشروع إسلامي .

### الشعب الياباني فرصة

الدكتور عصام محمد رياض حمزة بآداب القاهرة وقادم من اليابان له رأي يقول فيه : إن دولة اليابان من الدول المتقدمة جدا كما نعلم ولذلك فإن أهلها في حاجة إلى الناحية الروحية وهذه تتمثل في الدين الإسلامي خاصة وأن الشعب الياباني يكره التعصب ويعتبر الدين الوحيد الذي يعرفون عنه شيئا هو «الدين الإسلامي» وهذه فرصة لتقديم الإسلام بالصورة الطيبة صورة المسلم الملتزم المتحضر الذي يحمل بين جنبات نفسه الأخلاق الطيبة بحيث يكون قدوة للآخرين . وأيضا للعلم فإن الرجل الياباني رجل عقلاني وأخلاقه عالية والمجتمع الياباني في حالة تنذر بالتفكك الأسري وبذلك هم في حالة بحث عن الشيء الذي يمسك بوحدات المجتمع الواحدة مع الأخرى ويضع الخط السليم للحياة بدون تعقيدات وكل هذا يساعد لأن يبدأ الإسلام في اليابان وعلى أساس سليم .

### اعفاء من الضرائب

وأضاف الدكتور عصام محمد رياض : ان العوامل السابق ذكرها تساعد على وجود هيئات دينية أي مؤسسات لأن هذه الهيئات معفاة من الضرائب وهذا عامل مهم جدا لأن الضرائب باهظة تصل إلى ٣٠ ٪ ويعتبر هذا هو الدعم الذي تقدمه الحكومة للهيئات الدينية .

### مشاكل هؤلاء المسلمين

أما المشاكل فتتمثل في أنهم غير متحدين ولاتوجد هيئة منظمة لهم تجمعهم .. وأيضا فقدان المسلمين للتكافل الاجتماعي بينهم وأيضا فهم يتشوقون إلى تعلم اللغة العربية وهذا دافع كبير لديهم في تعلم اللغة العربية ..

وأضاف : إنه لايوجد في اليابان أي دور لهيئة أو منظمة إسلامية غير رابطة العالم الإسلامي وقد شاركت في مؤتمر الأديان في عام ١٩٩٠ ودعيت مصر ممثلة في الأزهر ولم يحضر أحد عنه ولم يصل إعتذار منه أيضا .

### شروط لمن يدعو هناك

أما الدكتور عبد الباسط السباعي رئيس مجلس ادارة شركة حلوان

للمسبوكات فيقول : إننى من خلال تواجدى باليابان ولفترة طويلة توليت خلالها المركز الاسلامى باليابان فى مدينة طوكيو العاصمة عرفت ان اليابانيين يميلون الى الشرق ويعتبرون انفسهم شرقيين ويسهل علينا نشر الدعوة الاسلامية هناك ولكن الأمور تحتاج الى ان الداعية الى الاسلام فى هذه البلاد يشترط فيه الفهم الكامل والصحيح لطبيعة ونفسية هذا الشعب

اليابانى وايضا لابد ان يكون على مستوى من الثقافة الاسلامية بحيث ان كل شيء سيقوله سيجد مناقشة لان اليابانى لا يسلم بأى حديث يقال له ولا يقتنع ولا يقبل الشيء الموجه اليه الا بعد استيفاء جميع جوانبه النقاشية حتى يكون مقتنعا به وان الأرض اليابانية صالحة لنشر بذور الاسلام فيها وان ذلك يحتاج الى ارسال الدعاة الذين هم على كفاية علمية وثقافة اسلامية ولغة يابانية وهذه كلها شروط فى الداعية الذاهب الى اليابان لان هذا الشعب ليس عاطفيا وانما يميل الى العقل والمنطق والفكر فى كل الامور وايضا اللغة اليابانية فى غاية الاهمية حتى يمكنه مخاطبة هؤلاء الناس .

ايضا مطلوب من الهيئات الاسلامية فى مصر والسعودية وغيرهما من بلدان العالم الاسلامى تسهيل قدوم اى مسلم يطلب العلم فى بلادهم وايضا استغلال العلاقات الموجودة الان بيننا وبين اليابان فى تعريفهم بالاسلام واحب اذكر لك وانا فى اليابان عقدنا مؤتمرا للفقه الاسلامى فى عام ١٩٧٨ بمعهد القانون المقارن بجامعة انشو بطوكيو ونجحنا فى جعل الفقه الاسلامى كأحد القوانين التى تدرس بالمعهد وذلك بعد هذا المؤتمر .

ايضا من الاشياء الطيبة ان السعودية افتتحت مركزا لتعليم اللغة العربية باليابان فى عام ١٩٨١ وذلك كفرع من جامعة الامام محمد بن سعود وهذا المركز يساعد كثيرا فى نشر الدعوة . ايضا من الاشياء التى تساعد على نشر الاسلام تلبية اى دعوات منهم لحضور مؤتمرات دينية على ان يكون الوفد الذى سيذهب الى هناك على مستوى من الثقافة والفكر حتى يجذب انتباههم وبالتالى يدخل من فتح الله عليه إلى الاسلام .. ايضا تقديم المساعدات المالية للمركز الاسلامى الوحيد بطوكيو للقيام بمهامه فى الدعوة الاسلامية .

**الاستفادة بهؤلاء .**

وأضاف الدكتور عبد الباسط ان التبشير هناك رغم ما انفقه الا انه لم يستطع ان يصل اليهم ولكن طريق الاسلام سهل لو درسنا طبيعة هذا الشعب وايضا الفرصة الآن مهيأة لذلك لوجود علاقات بيننا وبينهم وايضا الاستفادة بدارسى اللغة اليابانية باداب القاهرة مع تثقيفهم وتسليحهم بالثقافة الاسلامية الواسعة .

# التصوف الاسلامى بعض ما له وما عليه « ٦ »

●● التصوف هو الدخول فى كل خلق سنى ، والخروج عن كل خلق دنى ، وهو مجموعة من المقامات والاحوال التى تصل العبد الذاكر بمولاه ، فيكون قريبا من الله بكثرة ذكره إياه ، ونتيجة ان هناك الكثير ممن يهاجمون التصوف فنقدم الكثير من الردود على هؤلاء الذين يهاجمون بدون علم او رؤية وذلك من خلال فضيلة الشيخ محمد زكى إبراهيم رائد العشيرة المحمدية ●●

السـؤال :

( أ ) ما حكم التضرع والتوسل بأصحاب الأضرحة ؟

( ب ) الاستخدام الشائع لعبارة « مدد » والمدد لله وحده ؟

الجواب : مسألة التوسل الى الله بما يحب ، وبمن يحب ، مسألة قديمة ، تناولتها طبقات من السلف والخلف ، بين الرفض والقبول ، وكما مال الى الرفض امثال الشيخ ابن تيمية ، مال إلى القبول امثال الحافظ ابن حجر ، والامام الشوكانى ، وبخاصة فى كتابه « الدر النضيد » .

والامام الشوكانى ، ممن يعتز بهم من يدعون السلفية .

وللامام الألوسى فى ذلك تفصيل مفيد .

والإسلام متفق على صحة مبدأ التوسل ، والخلاف كله على اللفظ والكيفية ، والاتجاه ، والأدلة هنا لا يتسع لها مقال .

والمهم فى هذه المسألة المتشعبة الجوانب ، الفسيحة الرحاب أن يوجه الطلب الى الله وحده ، وأن يكون ذكر المتوسل به ـ لمن شاء التوسل ـ نوعا من تاكيد الطلب ، بالاعتراف بالتقصير والتفريط فى جنب الله ، مما يخجل معه المتوسل أن يكتفى بدعائه ، وهو ليس اهلا للاستجابة ، فيشفع الى الله بما ( أو بمن ) يغلب على ظنه أنه مقبول عنده فى رجاء الا يرد أو يرفض .

ومادام الطلب من الله ، والى الله ابتداء وانتهاء ، كقول القائل « اللهم إنى اسألك كذا وكذا ، متوسلا اليك بكذا » ، فلا خطأ ولا شرك على الاطلاق ، وقد ذهب الى هذا المرحوم الامام حسن البنا ، واعتبرها من الخلافات الفرعية .

وليس التوسل واجبا ، وانما هو اختيار لمن شاء ، على ألا يكون الطلب موجها الى العباد ، سواء احياؤهم أم امواتهم ، فاذا اخطأ الجاهل مع هذا ، وطلب من العبد ، فانه يعلم ويرد الى الصواب ، ويكفيه نيته وحسن اعتقاده ، وعلمه اليقينى مهما كان أميا جاهلا : بأن الله هو الفعال ، وأنما العبد وسيلة ، لا يملك مع الله شيئا ، واذن فلا نخرجه من الإسلام بجرة قلم ، أو انفعال لسان ، فان هذا أمر خطير ، لا يملكه أحد ، وأن كان قد شاع تكفير الناس فى أيامنا هذه بما لا يقبله عقل ولا دين .

أما الادلة فشتى ، لا يحتملها مقال ، ولا عشرة مقالات ، ولكنى افضل ـ كما قلت ـ أن تقرأ بحثا كنت كتبته فى هذا الباب ، وطبعته « مجلة المسلم » فى رسالة خاصة هى رسالة ( قضايا الوسيلة والقبور ) فلعله أن يفيد بعض الشىء إن شاء الله .

ومسائل الفروع كلها محل خلاف ، حتى حركة الاصبع فى التشهد ، وما وسع غيرنا ، فهو يسعنا ، مادام التوحيد مستقرا فى القلوب بحمد الله .

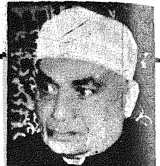
ومن المفيد ، أن تعلم أن التشنج ، والعصبية فى قضية التوسل ، وقضية التصوف ، وقضايا القبور ، وتحقير أهل البيت النبوى ، وأولياء الله ، من أقرب ( وسائل ) الثراء السريع ، وسرعة التعاقد على العمل المأمول فى بلاد البترول ! وأيسر وسائل الشهرة ، وبناء العمارات ، وركوب الطائرات ، وحيازة السيارات ، فافهم ..!

( ب ) أما قولهم « مدد » : فان نعمة الايجاد والامداد كلتاهما لا تكونان الا لله ، ومن الله عز وجل ، فالحياة الأولى والآخرة جميعا ، ومحتوى الملك ، والملكوت كله ، انما هو من ايجاده ، وامداده تعالى ، وهو يقول : « كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك » ، وهى آية كاملة شاملة ، ومؤداها فى معنى : « قل كل من عند الله » ، والعبد سبيل أو سبب ، ولكل شىء سبيل وسبب .

فطالب المدد : ان كان يطلبه من شيخ حى ، فهو انما يريد بالمدد : العلم ، أو الارشاد ، أو الدعاء قلبيا كان ، أو نفسيا أو تلقى السيالات ، والتيارات الروحية من طاقات الشيخ المشحون بأسرار الايمان ، وقوى التعبد ، والعلاقة بالله .

ولكل مخلوق سيالات وتيارات كهربية ومغناطيسية ، مؤثرة أثبتها العلم القديم والجديد ، واستدل بما فى الإنسان من الشجاعة والمروءة ، والهمة ، ونحوها ، فكلها قوى خفية سميناها بالاسماء ، ووصفناها بالاخلاق ، ثم قررها علم النفس الحديث ، واتخذ من « الحسد » دليلا على القوى الشريرة فى الإنسان ، وهذا يثبت أن للإنسان ـ بالمقابلة ـ قوى خيرة تؤثر فى الغير بمثل ما قد تؤثر قوى الشر من الحسد فى المحسود ، فكل شىء له مقابل ، هو ضده ، ثم أن التنويم المغناطيسى فى أسلوبه العلمى المعترف به فى كل جامعات العالم ، وكل المحاكم العالمية هو دليل فى هذا الجانب غير مدفوع وقد قرر الشيخ ابن القيم فى كتاب « الروح » كثيرا من القوى والطاقات الإنسانية فى الأحياء والموتى ، فارجع اليه .

وهذا ، وان كان يطلب المدد من شيخ متوف ، فهو يطلب من روحه « التى يعتقد انها تحيا برزخيا » فى مقام القرب من الحق » ان تتوجه شفاعة الى الله فى شأنه بما يهمه ، فالارواح فى عالمها تحيا حياة غير مقيدة بحدود زمان أو مكان ، فالقيود والحدود نتيجة الحياة البشرية ، وأما الأرواح ، فهى من عالم الانطلاق ، ولاشك أن هذا الجانب كله مزلق من



بقلم
الشيخ محمد زكي إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية

أخطر المزالق ، ولا يقوى على فهمه وضبطه إلا أولو الألباب ، ومن ثم وجب تبصير الناس ، أو سد الذرائع .

وليس معنى هذا أنني أجيز الحالات الهستيرية التي نشاهدها في كثير من التجمعات المنسوبة الى التصوف ، وانما أردت أن أبين علة الموضوع واسناده عند أهل العلم . ولكل حق باطل يشبهه « وما يستوى الأعمى والبصير ، ولا الظلمات ولا النور » .

( ج ) أما ما يحيط بالموالد من منكرات ، جعلتها مجالا خصبا للمرتزقة والنصابين ، فقد قرنا أن الموالد بوضعها الحالي ، فيها المشروع والممنوع ، وقد أصبح الممنوع فيها غالبا على المشروع للأسف الشديد ، فمثلا قراءة القرآن ، ومجالس العبادة وحلق العلم ، وانتشار الصدقات ، وما يكون بين الناس من التعارف والتآلف والتعاطف ، ورواج الحركة التجارية ، والتلاقي على الله بحسن النية وصفاء القلب ، ووفرة الجو الاجتماعي المحبب شرعا وطبعا ، كل ذلك « حركة فيها بركة » لا ينكرها عقل ، ولا دين ، والإسلام دين التجميع والتكتيل ، ومعنا جماعات الصلوات والجمع والعيدين ، فضلا عن اعتبار الموالد نوعا من الفرح بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا .

ولكن بجوار هذا خير شر موبق ، عبادة محرفة ، وتجمعات منكرة ، ولصوصية اعراض ، ولصوصية اموال ، ومراتع فسوق ، وبؤرات ميسر ، ومستنقعات تخريف ، وتحريف ، وشعوذة . وتفاخر وتكاثر بالاتباع والأموال ، والمظاهر . وضياع أي ضياع للأموال والاوقات والاخلاق والطاعات !!

إن هذه الموالد يمكن أن تصبح أسواقا للثقافة والربانية ، ومنابر للدعوة الوطنية والإسلامية . ومناسبات للخير العام والخاص ، لا يمكن ان تضارعها فيه أية تجمعات مصنوعة ، مهما استقطبت من المغريات ، وليس هذا في يد أحد سوى الحكومة أولا فيما لها من الاشراف عليه ثم في يد مشيخة الطرق الصوفية ، فيما لها من الاشراف عليه ، اذا صح العزم وصح الحزم ، على التغيير ، وطرحت المجاملات ، وصدقت المواجهات .

أما والحال على هذا المنوال ، فخسارة وبال . وليس بعد الحق الا الضلال .

ان الكلام عن الموالد في جوانبها المختلفة تاريخيا وشرعيا ، كلام طويل وتستطيع ان ترجع الى بعضه في بعض نشرات العشيرة ومجلتها ، وفيما قدمناه هنا أنفا كافيا .

**السؤال**

**ما حكم المواكب الصوفية ، وما يكون فيها من الرقص والدفوف والصلجات ، والاعلام ، والأزياء الشاذة ؟**

الجواب : أما الطبل . والزمر . والرقص . وما يليه من الدفوف والصاجات ، فقد أوضحنا ـ فيما قدمنا ـ حكم تحريمه باتفاق كعبادة . فهو لهو وباطل ، وعبث ليس من الدين ولا هو من شأن الرجال .

أما نفس المواكب . فقد كان أول موكب انعقد في الإسلام يوم أذن الله باعلان هذا الدين الخاتم . فخرج المسلمون في صفين على رأس أحدهما عمر بن الخطاب . وعلى رأس الآخر حمزة بن عبدالمطلب ، واخترق هذا الموكب شعاب مكة وثنياتها ، يعلن بالتهليل والتكبير ، وهذا ما نسميه الآن بالمظاهرات .

ثم جاءت مواكب المجموعات في المدينة تعلن بالتكبير ليالي الاعياد والجماعات التي تعلن بالتلبية في الحج ثم جاءت السرايا والبعوث . تأخذ وجهتها في الدعوة الى الله كلما علو شرفا . او هبطوا سهلا ، هللوا وكبروا ، فكان هذا جميعا أصل ( المسيرات ) والمواكب الصوفية السليمة .

أما الأعلام فقد وجدت في مسيرات الجيوش ، في الصدر الاول ، حتى اذا غزا ( لويس التاسع ) دمياط ، ودعا الامام الصوفي العظيم ، الشيخ ابو الحسن الشاذلي ، الناس الى الجهاد ، بعد أن كف بصره . ودقت طبول الحرب بين يديه ، وسارع الى موكبه كبار أئمة الدين في عصره . ومنهم سلطان العلماء عز الدين بن عبدالسلام وامام المحدثين الشيخ زكي الدين المنذري ( صاحب الترغيب والترهيب ) ومكين الدين . وابن دقيق العيد ورجاله من الصعيد . وابن الصلاح امام علماء الأصول وغيرهم من الخاصة ، فضلا عن الجماهير الهائلة .

وكان قد أثار خروج ابي الحسن ( وهو مكفوف ) حماس الناس وغيرتهم ، فتابعه الآلاف يخرجون الى كفاح الفرنسيس بأموالهم وأنفسهم ، وقد اتخذت كل بلدة أو أسرة راية لها ، تعرف بها ، ويتجمع تحتها رجالها ، حتى اذا نصر الله المسلمين . وأسر « لويس ورجاله » . وحبس في دار ابن لقمان ( الصوفي ) بالمنصورة ، وعادت الجموع وهي تحتفظ براياتها تيمنا وتفاؤلا وتذكارا لتاريخ شريف .

ثم ورث بعض المتصوفة هذه الاعلام من اسرهم واقاربهم وبلادهم ، واتخذوها شعارا . وحولوها من حقيقة الى تمثيل ، وفلسفوها فادخلوا اشارة في مجال مجاهدة النفوس ، ولست أرى هذا ولا أسيغه . وخصوصا بعد هبوط مستواه الى ما ترى في المدن والقرى ومن الناس .

( ج ) أما الأزياء الشاذة ، فمدسوسة على أهل الله . ولم يعرف ولي لله كان له زي غير مألوف . فهي اثواب شهرة . « ومن لبس ثوب شهرة شهر الله به » ، كما جاء في الحديث الشريف ، والصوفية الأبرار أبعد عن هذا الصغار . وأما أن عمر رضي الله عنه لبس المرقعة ، فلم يلبسها للغاية التي يلبسها من أجلها هؤلاء المحترفون .

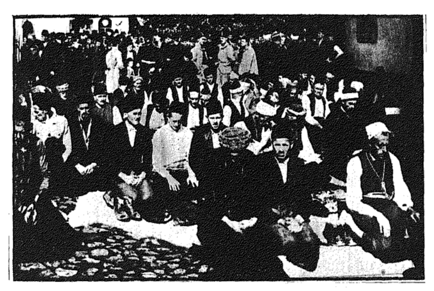
البقية العدد القادم

# نظـــرة إلـــى : مســـتقبل المســـلمين

من علامات التراجع الحضارى فى حياة الأمم أن يفقد أبناؤها الثقة فى حاضرهم ، وأن يتعاموا عن النظر إلى مستقبلهم ، وأن يفروا من الحاضر والمستقبل معا إلى الماضى بمن كان فيه وما كان فيه .

ولايستطيع المسلم الصادق أن يفلت من الإحساس الغامر بالحزن والأسى وهو يرى من حوله شعوباً تنطلق متسابقة إلى الامام .. همتها مشغولة بالغد والمستقبل وأبصارها معلقة بالأفق البعيد .. والعرب والمسلمون ينكسون الرءوس أو يلوونها إلى وراء ، فينبشون قبورهم بأيديهم ، أو ينقبون عن درر تركها الأولون .. أجيال هناك من الناس والشعوب تحقق بالعلم وسلطان العقل ثورات متعاقبة فى تاريخ الإنسان تضيف بها حلقات جديدة فى سلسلة اكتشاف الوجود والتعرف على سنن الله الضابطة لحركة الكون والناس وتذليل الأرض وتسخيرها كما أذن الله .. وأكثر المسلمين مشغولون بالنظر إلى الماضى منكفئون على أحداثه وقضاياه مذهولون بذلك كله عن حاضرهم .

العصر .. أيها العلماء الأجلاء .. يستيقظ اليوم كل صباح على هموم كبيرة ويقض مضجع علمائه وساسته ومؤرخيه ما يرون من نذر التدهور المطرد فى علاقات الأفراد والشعوب .. ومخاطر الحروب التى وضع العلم فى أيدى أطرافها أسلحة رهيبة للتدمير الجماعى الذى يأكل الإنسان وحضارته وكل ما أبدع عقله وقدمت



عزلة المسلمين عن العالم هى التى هيأت لضرب المسلمين

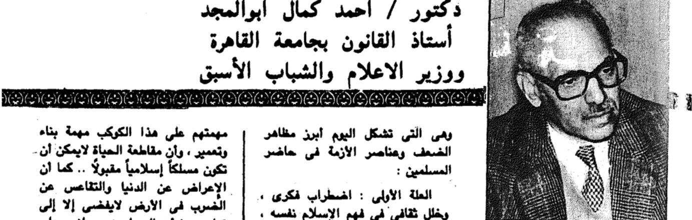
يداه .. وأكثر مفكرى العرب والمسلمين فى شغل عن هذا كله بجدل لا آخر له حول عدد من القضايا القديمة يتوارثون الخلاف والجدل حولها جيلاً بعد جيل .. لاينسونها فيستريحون ولايحسمون أمرها فيريحون .

ولقد والله آن أن ترتفع الرءوس المنكسة ، وأن تلوى الاعناق التى لاتنظر إلا إلى وراء .. لنواجه معاً تبعات مستقبل آت لا ريب فيه .

وإذا كان هذا الجمع الكريم قد شغل فى يوميه الأولين بأحاديث الحاضر ومشاكله وأزماته .. فقد كان ذلك مقدمة لابد منها قبل الحديث عن المستقبل واحتمالاته .

وإذا كان علماء الأمة وعقلاؤها يوقنون بأن المستقبل كله بيد الله وأن تقدير الغيب كله من أمره وعلمه سبحانه فإنهم يعرفون كذلك أن يد الله فى دنيا الناس يد عدل ورحمة وهى لهذا لا تحاسب الناس ولا تحدد مستقبلهم بقاعدة «كن فيكون» .. وإنما تضع الموازين القسط للناس جميعاً وترسى لهم سنناً ثابتة تضبط الكون كله .. وترتبط فيها الأسباب بالنتائج .. والعواقب بالاعمال .. ولهذا فإن ما يصنعه المسلمون فى حاضرهم هو الذى يحدد مصيرهم فى مستقبلهم وما نحققه اليوم فى واقعنا من شروط النهضة وأسباب الانبعاث هو وحده الذى يفتح أمامنا آفاق الرجاء ويطرق بنا أبواب الأمل فى التغيير .

ولابد أن نذكر ونحن نتوجه إلى الحديث عن مستقبل المسلمين أن



## دكتور / أحمد كمال أبوالمجد
## أستاذ القانون بجامعة القاهرة
## ووزير الاعلام والشباب الأسبق

التقدم العلمى فى وسائل الرصد والقياس والسرعة الهائلة التى تتحقق بها الكشوف العلمية المتلاحقة قد جعل استشراف المستقبل أقرب إلى التقدير العلمى المنضبط منه إلى التنبؤ والرجم بالظنون .

إن الدارسين لعلوم التخطيط واستشراف المستقبل يقررون أن منهج هذا الاستشراف يمر بمراحل ثلاث :

الأولى : رسم خريطة الواقع وتحديد مكوناته وتحليل القوى المحركة لها وبيان الوزن النسبى لكل منها .

الثانية : تصور البدائل الممكنة الوقوع إذا تركت مكونات الواقع تتحرك حركتها الذاتية أو تتأثر بمؤثرات خارجية تحركها مصالح الآخرين .

الثالثة : تحديد الحركة الواجبة الاتباع فى الحاضر لتوجه التحرك إلى المستقبل توجيها يحقق القدر الأكبر من أهداف الجماعة .. وهذه المرحلة الثالثة تتجاوز مجرد التحليل والاستشراف لتدخل فى نطاق «التوجيه والتأثير» على صورة المستقبل .

وعلى كثرة ما قيل ويقال فى وصف حاضر المسلمين وتحديد مكوناته ، وعلى تعدد محاولات تشخيص الأزمة التى تواجه المسلمين المعاصرين . فلايزال مستقراً عندى أن تلك الأزمة ترجع فى جزء كبير منها إلى علل ثلاث وهى التى تشكل اليوم ابرز مظاهر الضعف وعناصر الأزمة فى حاضر المسلمين :

العلة الأولى : اضطراب فكرى ، وخلل ثقافى فى فهم الإسلام نفسه ، وتحديد مهمة المسلم فى الحياة .. وهو اضطراب أفقد الأمة وحدتها الفكرية والنفسية وحول إسلامها إلى مدارس ومذاهب وتيارات وحركات .

العلة الثانية : تفرق وتشرذم والتفاف حول حدود إقليمية وقطرية ضيقة سقط معه من النفوس والعقول معنى «الأمة» واشتغل فيه كل أحد «بخلافه الفردى» تاركاً أمر «جماعة المسلمين» تحت رحمة الآخرين .

العلة الثالثة : عزلة عن العالم واستخفاف بمسيرة الحضارة ، ورفض للآخرين .. تحت شعارات «تميز المسلمين» واختلافهم عن سائر الناس وحاجتهم إلى المحافظة على «نقاء» دعوتهم أن يتسلل إليها أوشاب من حضارات الآخرين .

ولنا الآن مع هذه العلل الثلاث وقفة لن تطول قبل أن ننتقل بالحديث إلى مانراه عناصر القوة وبشائر النهضة فى واقع المسلمين .

وقد يكون غريباً أن نتساءل اليوم من جديد عن فهم الإسلام وتحديد مهمة المسلم فى الحياة وقد مضى على رسالة الإسلام أربعة عشر قرناً من الزمان ولكن هذا التساؤل لابد منه ونحن نرى حولنا ما نرى من نماذج السلوك المضطرب والموقف الحائر تجاه الحياة ، آلاف من الشباب المسلم يقاطعون الدنيا ويركن بعضهم إلى عزلة تحاجز بينهم وبين تيار تلك الحياة محتمين بأسوار من الرفض والاحتجاج ، والإحساس بالغربة ، والانتكاس .

إن الجيل الذى يراد له أن يبنى حضارة المسلمين لابد أن يدرك أن المسلمين ناس كأمثال الناس وأن مهمتهم على هذا الكوكب مهمة بناء وتعمير ، وأن مقاطعة الحياة لايمكن أن تكون مسلكاً إسلامياً مقبولاً .. كما أن الإعراض عن الدنيا والتقاعس عن الضرب فى الأرض لايفضى إلا إلى تراجع بشأن المسلمين وهوانهم على الناس ذلك أننا ـ نحن المسلمين ـ نعرف أن سنة الله فى الناس لاتتخلف وانه لايعفى من حكمها شعب ولا أمة .. كما نعرف أن وعده بالنصر والاستخلاف فى الأرض وعد مشروط ( إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ) وأنه سبحانه كتب فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عباده الصالحون .. وليس من الصلاح فى شىء أن يعجز المسلمون وأن يتكاسلوا أو يفنوا أعمارهم كلها يطحنون كلاماً .. ويجترون ماضياً .. ويعتزون بأمجاد أمة قد خلت من قبل .

إن معنى هذا كله ـ بلغة هذا العصر ـ أنه لا مكان للمسلمين على خريطة المستقبل إلا إذا تابوا عن خطيئة الكلام الكثير والعمل القليل وإلا إذا شمر كل واحد منهم عن ساعديه وتعبد لله فى ليله ونهاره بالعمل الكثير الذى يعوض ما ضاع من عمر الأمة فى الجدل الطويل .

نعم إن المهمة الكبرى للمسلمين إنما تتمثل فى هداية الناس وإرشادهم لقيم الهدى والعدل والاستقامة على أمر الله . ولكن الناس لايستمعون إلى هذه النداءات كلها إذا جاءت من كسالى عاجزين وارتفعت بها أصوات يكذب حالها مقالها وتنقض سيرتها شعاراتها .

إن من مظاهر الخلل الثقافى فى حياتنا أن عنايتنا بعلوم المنقول لاتزال تشغل الأمة عن علوم المعقول .. وأن الرواية فى وعى أجيال متعاقبة من شبابنا ورجالنا أوشكت أن تحجب العقل عن علوم الدراية .

# نظرة إلى : مستقبل المسلمين

لقد ضاع من حياة أمتنا وقت هائل طويل فى مقابلات مغلوطة بين العقل من جانب والنصوص من جانب آخر وقولنا الذى سنظل نردده فى ذلك أن النقل رواية عن واهب العقل وأن صريح المنقول لايمكن أن يناقض صحيح المعقول ، إذ لايمكن لليقين أن يصادم اليقين ( والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ) .

ولنذكر فى صراحة وشجاعة أنه إذا كانت آفة الدنيا من حولنا أن الأرض قد أخذت زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها وتصوروا أن العقل يستطيع ـ بعيداً عن النقل ـ أن يهدى إلى الرشد ، فإن آفتنا نحن المسلمين أننا عطلنا العقول وركنت عامتنا وخاصتنا إلى المنقول ، فتوقف كثيرون عن السعى ، واختلط التوكل بالتواكل وامتزجت القناعة بالخمول ، وتداخلت فى فهم الكثيرين نعمة الإبداع مع رذيلة الابتداع كما تداخلت فريضة الاجتهاد مع فاحشة الرجم بالظنون والأهواء فتقدم الناس ـ بسبب ذلك كله ـ وتأخرنا وتحركت الدنيا وتحجرنا وأنزل العقل عن عرشه فى حياتنا كلها .

أما العلة الثانية وهى التفرقة والتشرذم والذهول عن حالة الأمة وهمومها فقد ساعد عليه أمران :

أولهما : اشتغال أكثر الدعاة والمصلحين بتصويب الفكر وتصحيح المقولات عن هموم الناس ومعالجة المشكلات .. وتحول الدعاة والساسة والمصلحون وشباب الأمة أجمعين إلى فقهاء ومشرعين .. يتحدثون عن الإسلام ونسوا أمر المسلمين وصار الواحد منهم عالماً كان أو متعالماً يستبيح لنفسه أن يخرج على الجماعة وأن يشق وحدتها لخلاف فى أيسر الفروع وأوهن الجزئيات .. إن الخلاص الفردى فى منهج الإسلام لايمكن ولايجوز أن يشغل عن الخلاص الجماعى وإذا كان الحساب بين يدى الله حساب أفراد .. فإن مما يحاسب عليه هؤلاء الأفراد مسئوليتهم عن الجماعة واشتغالهم بحال الأمة واهتمامهم بأمر المسلمين .. ( وإن هذه أمتكم أمة واحدة ) .

الأمر الثانى : الغفلة عن حقيقة كبرى هى استحالة صمود الأجزاء المتفرقة من جسد هذه الأمة فى وجه تحديات الأمن وتحديات الرخاء ـ أيها السادة العلماء وأيها السادة الأمراء من أولياء أمر المسلمين ـ نعيش عصراً تتجمع فيه الشعوب وتتوحد فيه الأفكار وتندمج فيه الكيانات الصغيرة فى وحدات إقليمية كبرى ويضحى فيه حكام تلك الشعوب بالكثير من مظاهر سيادتهم وسلطانهم حتى يبلغوا المدى فى حماية شعوبهم ورعاية مصالحها وما أمر الوحدة الأوربية عنا ببعيد فقد تراجعت مظاهر السيادة فى أقطارها وأوشكت الحدود أن ترتفع وتزول وظهرت عملة موحدة جديدة وجوازات سفر موحدة جديدة وتشريعات موحدة جديدة كل ذلك حتى تثبت هذه الشعوب فى مواجهة تجمعات أخرى تنشأ فى آسيا وأمريكا .. فهل نستوعب حكاماً ومحكومين طبيعة هذا التحول العالمى .. وفداحة الخطر الذى يتهددنا جميعاً حين نصر على هذا التفرق ثم ننتقل منه إلى صراعات محلية وحروب أهلية تكاد تذهب بما بقى من أسباب القوة وعناصر المنعة والقدرة على مواجهة الآخرين .

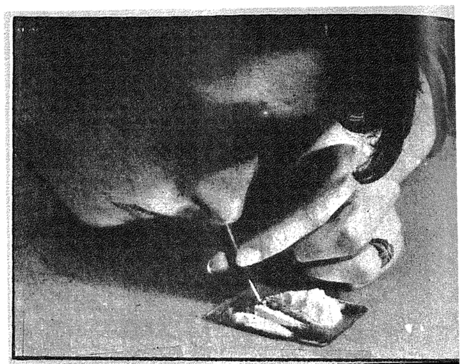
أما الأمر الثالث : وهو العزلة .. فقد دفعنا إليه إحساس بالخوف من الآخرين .. ووهم بتصور إمكان الاستغناء عن أولئك الآخرين .. ونسينا أن المسلمين ناس من الناس .. وأن مكانهم فى هذه الدنيا لايمكن إلا أن يكون مع الناس .. مصداق قوله تعالى : ( كنتم خير أمة أخرجت للناس ) وتمكينا لهذه العزلة وتبريراً لها قيل كلام طويل عريض عن تميز الإسلام وتميز المسلمين ، ومن ضرورة الاعتكاف الحضارى تأميناً لنقاء الدعوة الإسلامية ومحافظة على روح حضارة الإسلام .

وقولنا هنا أنه لا مجال بعد اليوم لعزلة المسلمين عن العالم .. فهى مستحيلة أولاً .. ومدمرة ثانياً فالحواجز بين الناس والشعوب قد أسقطت الثورة الصناعية جانباً منها ثم جاءت الثورة فى وسائل الاتصال فأسقطت البقية الباقية منها .. والزمن يتسارع .. ومن تباعد عن ركب الحياة ضاع .. وقتلته الحيرة .. والتجارب الإنسانية منذ الآن سوف تقع كلها فى ساحات مكشوفة ، والتبادل الحضارى والثقافى بين الناس والشعوب سوف يجرى هو الآخر فى ميادين مفتوحة لا حجب فيها ، ولا حواجز .. إن أسوار الحماية والوصاية على السلوك الفردى لم تعد أسلوباً تربوياً ممكناً ولا فعالاً ، وإنما صارت القضية تنمية الإحساس بالمسئولية وتشجيع الإقدام على ممارسة الحرية .. ولقد كتب على الجيل الجديد أن يواجه بقامته العالية لفح الرياح الهوجاء التى تهب من كل مكان .

إن عزلة المسلمين عن العالم هى التى هيأت لضرب المسلمين فى أفكارهم ، ومكنت للصهيونية فى غفلة من المسلمين أن تحشد معها تأييد الغرب المسيحى زاعمة أن المسلمين مختلفون وغرباء وأنها هى الشريك الحقيقى الوحيد فى حضارة الغرب المسيحى .

أما عناصر القوة فى حاضر المسلمين فنشير منها إلى ثلاث :

أولها وأقلها شأناً أن الله تعالى فتح على المسلمين أبواب ثروة هائلة بما أخرجه لهم من باطن الأرض من معدن سائل يحتاج إليه الآخرون فزاد الغنى .. وتعاظمت الثروة وتكدست الأموال .. وصار فى وسع المسلمين ، لو أحسنوا



المخدرات آفة توشك أن تهلك الحرث والنسل

التصرف ووجهوا هذا المال إلى ما ينفع الأمة أن يحققوا استقلالاً سياسياً واقتصادياً يؤمن لهم مكانة كريمة على خريطة العالم الجديد .

العنصر الثاني : تعاظم موجة اليقظة والإنبعاث بين المسلمين .. وتوجه الملايين منهم إلى استشعار رسالتهم في الوجود والى تثبيت هويتهم الحضارية ، كمسلمين أمناء على الحق وشهداء على الناس .. وهي موجة يباركها الله .. وتتلاحق خطواتها على إمتداد المشرق والمغرب .. ولكنها هي الأخرى تحتاج إلى دراسة ورعاية كما تحتاج إلى تصويب وترشيد .

أما العنصر الثالث فهو أن البشرية تواجه حاجة موضوعية إلى فهم الإسلام ومبادئه الكبرى .
فالتقدم المادي السريع أثر خللاً في علاقات الناس بالناس .. وصار علماء الغرب يتحدثون عن أزمة كبرى جديدة فيما يسمونه "نوعية الحياة" وأنها مهددة في نقائها واستمرار صلاحيتها لحياة الإنسان .

والعنف والجريمة والهرب إلى المخدرات آفات توشك أن تهلك الحرث والنسل .. والناس في كل مكان يتصايحون طلباً للنجدة وبحثاً عن القيم الحافظة التي جاءت بها الأديان .. والمسلمون مهيأون لأداء دور جديد .

وإذا كانت هذه عناصر القوة وتلك عناصر الضعف في واقع المسلمين فأين المصير .. وكيف تكون صورة مستقبل المسلمين .. الأمر مرهون بما نفعله بأنفسنا ، وبتعاملنا مع عناصر هذا الواقع بشقيها .

وللعلماء في ذلك كله دور هائل وأمانة لا فكاك منها .. فهم يرون ما لايراه الآخرون ولاتزال لهم في عقول الناس وقلوبهم مكانة تمنحهم فرصة هائلة للتأثير .

ويبقى أن تشحذ الهمم ، وأن يزول الصدأ عن العقول ، وأن تقال كلمة الحق .. وأن يتنادى العقلاء بأن «حي على الفلاح» .

واسمحوا لي في ختام هذا الحديث عن مستقبل المسلمين .. أن أشير إلى مهمتين عاجلتين لاتحتملان التأخير :

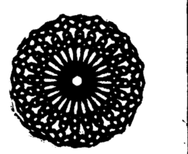
الأولى : أن يعمل العلماء .. مع أولى الأمر على التعجيل بإحتواء الخلافات التي طفت على سطح حياتنا العربية والإسلامية بين أقطار المسلمين .

الثانية : أن يبادر العقلاء إلى فض الاشتباك القائم بين الحكومات الإسلامية والعديد من روافد العمل الإسلامي .

الثالثة : أن تبدأ بعد إبطاء حركة اتصال بالعالم لرد عادية التشويه والتزييف عن الإسلام والمسلمين ففي إطار تلك العادية تستباح حقوق المسلمين ويناصبون العداء .

( وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون )

صدق الله العظيم



# احتفالات الطريقة الحامدية الشاذلية



## بمولد العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم سلامة الراضى رضى الله عنه

وجه السيد الاستاذ حلمى محمد زايد القائم على شئون الطريقة الحامدية الشاذلية الدعوة لجميع نواب وخلفاء واحباب الطريقة فى جميع انحاء الجمهورية للاحتفال بمولده لثلاث ليال بدأت من الثلاثاء ٢٠ اكتوبر واختتمت الخميس ٢٣ اكتوبر ١٩٩٢ ، وقد روعى فى الاحتفال الظروف التى كانت تمر بها بلادنا العزيزة من اثر الزلزال ، وقد اقتصر على الاحتفال داخل مسجد الحامدية الشاذلية الكبير بمدينة المهندسين بمحافظة الجيزة ، وعدم اقامة سرادقات او زينات خارج المسجد وروعى ان يكون الاحتفال بسيطا وتم فى هدوء ونظام تام .

وقد شهد الاحتفال الاف الاحباب الحامدية الشاذلية توافدوا من مختلف محافظات الجمهورية ، كما حضره عدد كبير من الشخصيات الدينية فى مقدمتهم حضرة صاحب السماحة الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الاعلى ، وبعض السادة اعضاء المجلس الصوفى الاعلى والامين العام للمجلس الصوفى الاعلى والاستاذ الدكتور مستشار المجلس الصوفى الاعلى .

ونذكر فى هذه المناسبة الكريمة نبذة عن صاحب المولد رضى الله عنه .

التعريف به ومولده :

هو سيدى ابراهيم سلامة الراضى رضى الله عنه شيخ الطريقة الحامدية الشاذلية ، ووالده الامام الجليل سيدى سلامة حسن الراضى مؤسس الطريقة الحامدية الشاذلية رضى الله عنه . ويرجع نسبهما الشريف الى الامام الحسين رضى الله عنه بن الامام على ابن ابى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه ، والسيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد ولد رضى الله عنه فى القاهرة يوم ٨ ربيع الاول ١٣٤١ هـ الموافق ٢٨ اكتوبر ١٩٢٢ .

حياته :

قضى حياته فى جمع القلوب على الله ، وكان بالنسبة لاحبابه وتلامذته ومريديه شيخا ووالدا واخا وصديقا يجمع شملهم ويسعد لسعادتهم ويعيش فى افراحهم واحزانهم ، مؤلفا لقلوبهم على تقوى من الله ، مقويا لروابطهم على المحبة فى الله ، مشجعا لهم على فعل الخير ، وهاديا الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وكان فى سبيل ذلك يجوب جميع المحافظات حتى وصلت الطريقة الى عصرها الذهبى من الذيوع والانتشار واخذت مكانة مرموقة بين الطرق الصوفية .

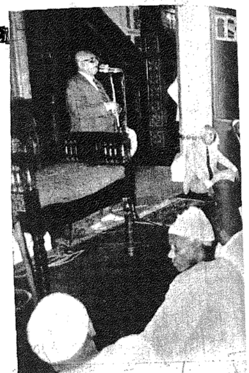
وقبل ان يرحل الى الرفيق الاعلى اشرف على جميع الاجراءات الخاصة بقيام جمعية الطريقة الحامدية الشاذلية لتنهض باقامة المجمع الاسلامى ومسجد الحامدية الشاذلية الذى كان دائما ما يتحدث فى اقامته وكان يقول «ان لنا ان نتجه بالطريق اتجاها اخر يبقيه على مر الزمن»، وكان رضى الله عنه يقصد اقامة مسجد الحامدية الشاذلية ، الذى اشرف على اقامته بعد وفاته المغفور له الاستاذ عبد المنعم الجندى نائب عام الطريقة الحامدية الشاذلية منذ عام ١٩٧٦ حتى اصبح صرحا للصوفية ومنارة اسلامية بما يقدمه من خدمات جليلة فى المجالات الدينية والثقافية والاجتماعية والصحية .

وقد شاركت اذاعة القران الكريم فى الليلة الختامية وافتتحت بتلاوة مباركة من اى الذكر الحكيم تلاها القارىء الشيخ محمود ابو الوفا الصعيدى ، وقدمت بها الابتهالات الدينية من المبتهل الشيخ محمد الهلباوى ، وتحدث فيها عدد كبير من المتحدثين فى مقدمتهم حضرة صاحب السماحة الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى ، والسيد الاستاذ الدكتور على السبكى استاذ الدعوة والثقافة الاسلامية بكلية اصول الدين بجامعة الازهر الشريف ، والاستاذ سعيد العيلى ، ومن احباب الطريقة الاستاذ على عبد الرحيم ، والاستاذ محمد حمزة المحروقى ، والاستاذ احمد عباس نصير ، والاستاذ على زين العابدين منصور .

وتناولت كلمة الاستاذ الدكتور التفتازانى الحديث عن منهج الصوفية فى الدعوة الى الله وترحم على شهداء الزلزال وطلب من الله الشفاء للمصابين وان يجنب مصر كل مكروه وطلب من الحاضرين قراءة الفاتحة .

وفيما يلى كلمة الدكتور التفتازانى .

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ـ ايها الاحباب .. نجتمع اليوم لنحيى ذكرى ولى من اولياء الله الصالحين هو سيدى إبراهيم سلامة الراضى ـ وقد ارتبطت بالسيد ابراهيم سلامة الراضى برباط وثيق من المحبة فى الله ـ وكنا اعضاء فى المجلس الأعلى للطرق الصوفية ـ جمعتنا ظروف عديدة وايقنت فيها أن السيد ابراهيم سلامة الراضى يتمتع بما يتمتع به اولياء الله الصالحون ـ فقد كان صوفيا بحق كان آية فى حسن الخلق وكان آية فى التواضع ـ وكان سيدى ابراهيم سلامة الراضى الى جانب ذلك متصفا بالهدوء الشديد لأنه كان واثقا بنفسه وبالله تعالى ـ وكثيرا ما صادفتنا فى المجلس الأعلى مشكلات كثيرة ـ وكان رحمه الله آية فى الهدوء وكان يحلها معنا حلا مرضيا .. هذه ذكريات للسيد ابراهيم سلامة الراضى .



د . التفتازاني يلقي كلمته في الاحتفال

واحب ان اتحدث اليكم حديثا عن منهج الصوفية في الدعوة الى الله ـ لان السيد ابراهيم سلامة الراضي كان صوفيا بحق وكان محببا الى النفس فيما يقول .

الصوفية يا اخواني يعتمدون على قوله تعالى «قل هذه سبيلي ادعو إلى الله على بصيرة انا ومن اتبعني» وكلمة ، على بصيرة، تحتاج منا وقفة ـ يقول الاصفهاني في مفرداته «على بصيرة» يعني المعرفة والتحقق ـ المعرفة بالله ـ والمعرفة بالله هي معرفة بوحدانيته تعالى وباسمائه وصفاته ـ ولانه القادر الخالق المنعم ـ وهذه صفات يجب الايمان بها ـ المعرفة بالله تقتضي ايضا المعرفة بالحلال والحرام فانت عارف بالله طالما انت تعرف الحلال والحرام والمعرفة بالله ايضا هي التخلق بكل خلق فاضل وعلى راس اخلاق الاسلام الرحمة والشفقة فهذه الصفات تقتضي ان تكون عارفا بالله ـ واما التحقق فهو التحقق بكل خلق فاضل ـ والتحقق بالذوق ـ يقول الصوفية : «من ذاق عرف» ويقول صلى الله عليه وسلم «ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا» تامل هنا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «ذاق ـ ذاق طعم الايمان» فكان من الايمان ما هو ذوق يمتزج به قلب الانسان ـ ومنه ماهو ايمان شكلي فلابد لك من ذوق الايمان اى ان يمتزج الايمان بقلبك او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الايمان ما وقر في القلب وصدقه العمل» فانت تتحقق اذا كنت ذائقا ـ ولذلك قال الصوفية كما قلنا من قبل «من ذاق عرف» .

وجاء احدهم الى سيدى محيي الدين بن عربي ليقول له ان الناس ينكرون علينا علوم الذوق ـ فبماذا نجاوبهم ؟ فقال له سيدى محيي الدين : اذا عارضك احد وقال لك : ما الدليل على علوم القوم ؟ فقل له ما الدليل على حلاوة العسل ؟ فلابد ان يقول لك هذا علم لا يحصل الا بالذوق ـ فقل له هذا مثل ذاك ـ فالمعرفة بالله والتحقق هنا يشيران الى قول الله تعالى «قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني» ولابد من التخلق لكي يكون الانسان انسانا ـ وقد ربط الله تعالى بين الايمان وبين الحب في قوله تعالى «والذين آمنوا اشد حبا لله» فانت كلما ازددت حبا لله ازداد ايمانك وكلما ازداد ايمانك ازداد حبك .. فهناك علاقة متبادلة بين الحب والايمان لذلك يقول صلى الله عليه وسلم «اكمل المؤمنين ايمانا احاسنهم اخلاقا» «لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين» حب رسول الله فضيلة «لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه» ربط بين الايمان وبين حبك للآخرين ـ ويقول الله تعالى «إنما المؤمنون اخوة» اى انهم اخوة لانهم يتحابون في الله ـ فانت ترى الصلة الوطيدة بين الايمان والاخلاق ـ ويقول احد العلماء وهو الامام فخر الدين الرازي : انه اذا لم يجتمع للداعية الى الله الايمان والمعرفة بالله وحسن الخلق فإنه يكون مغرورا .

فانت ترى من هذا ان الخلق هو اسس الدعوة الى الله تعالى . وقد بني الاسلام على قيم اخلاقية معينة منها خلق الرحمة .. خلق الرحمة يا اخواني اهم ما نجده في القرآن الكريم وفي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .. لقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الامة بانها امة المرحمة ـ اى تتراحم فيما بينها وتتواد ـ وقال الله تعالى لرسوله «وما ارسلناك الا رحمة للعالمين» وجاء نفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له انا لنرحم ازواجنا وابناءنا واهلينا ـ فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا اردت انما اريد الرحمة العامة ـ اى ان تكون الرحمة عامة وتصير نسيجا للمجتمع كله ـ هذه الرحمة العامة هي ما يطلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

كذلك من اسس الدعوة عند الصوفية ـ ان يفتح الانسان باب الرجاء في الله ـ يقول ابن عطاء الله السكندري : «لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله : فإن من عرف ربه بكرمه استصغر في جنب كرمه ذنبه» فالصوفية يفتحون باب الرجاء في الله ـ وهو خوف يتبعه رجاء ـ ولذلك يقول سيدى تاج الدين بن عطاء الله في الحكم : الرجاء ما قارنه عمل والا فهو امنية ـ اى ان تعمل بما يحقق الرجاء فتترك الذنب وتتجه الى الله اتجاها تاما واتجاها قلبيا فتصل الى الله ـ الصوفية ـ ياحضرات الافاضل ـ يشيعون الحب ، والحب في الله مقام عظيم ـ يقول تعالى «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله» فاول الامر حب وآخر الامر حب الله لنا وبين الحبين قول الله «فاتبعوني» اى اتبعوا شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ـ فاتبعوني تشمل الشريعة كلها «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» الصوفية يا حضرات السادة يدعون بالمقال والحال ـ كيف يكون ذلك ـ يدعون الى الله بالمقال هذا معروف واما كونهم يدعون الى الله بالحال فهذا ما يحتاج منا الى بعض الشرح والتوضيح ـ يقول تعالى «لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» ويقول صلى الله عليه وسلم «اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم» فالقدوة مطلوبة في كل موقع واذا كان حالك التقوى سرى حالك منك للاخرين ـ هذا ما يسميه الصوفية بسريان الحال ـ فانت يجب ان تتحلى بكل خلق فاضل حتى يصل حالك الى غيرك فيكون هذا مدعاة لان يقتدى بك الاخرون ولذلك يقول ابن عطاء الله في الحكم في عبارة جميلة «كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذى منه برز» اذا كان قلبك مكسوا بالايمان خرج كلامك على الناس وهو يكتسي بكسوة الايمان ـ اذا كان قلبك يكتسي بمحبة الله خرج كلامك على الناس وهو يكتسي بكسوة المحبة ـ وهكذا الامر في كل احوالك فانت عندئذ مشعا على الآخرين بإشعاع روحي اخاذ .

الصوفية بعد هذا وذاك اهل جهاد للنفس يجاهدون في الله ـ وذلك مصداقا لقوله تعالى «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين» يعني الذين اقيموا في مقام الاحسان ـ ومقام الاحسان كما عرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك فعلينا اذن بتصحيح اعمالنا حتى تكون خالصة لله وعلينا بالاخلاص في كل عمل نعمله ـ لقد قال ابن عطاء الله السكندرى «الاعمال صور قائمة وارواحها وجود سر الاخلاص فيها» فانت اذا اخلصت في عملك كان عملك مقبولا عند الله .

اللهم آمن روعاتنا ـ اللهم تغمد شهداءنا برحمتك .

ونقرأ الفاتحة بان يرحم الله الشهداء وان يشفي المرضى والجرحى .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

# نحو عمارة إسلامية مرة أخرى

●● جاء فى تقرير اخير ان هناك ١٣٠٠ اثر إسلامى فى حاجة الى ترميم او صيانة ، وقد وضعت لها الدولة ميزانية تقدر بـ ١٠٠ مليون جنيه للنهوض بها وصيانتها ، مما جعلنى اتساءل اذا كان زلزالا بهذا الحجم الذى لايتعدى اى زلزال عادى بالنسبة لكثير من الدول قد اثر فى ١٣٠٠ اثر اسلامى فما بالك ـ لاقدر الله ـ اذا جاء اقوى من ذلك بدرجة ، فحسب علمى أن الزلزال إذا زاد درجة واحدة فقوته تعادل عشر مرات قوة الزلزال الاقل درجة .

كما انني اتساءل : لماذا انتظرنا حتى وقع الزلزال واثر هذا التاثير فى الاثار الاسلامية الم يكن من الأفضل لو اننا قمنا بترميم هذه الاثار من قبل فكانت الخسارة اقل والتكاليف ابسط .

إن ماحدث من زلزال وماتتبعه من اثار على الابنية والاشخاص وخصوصا الأبنية الاسلامية جعلنى اتطلع الى العمارة الاسلامية بشكل جدى وانظر اليها مبهورا فقد وقفت تتحدى الزمن اكثر من الف عام ، وهى مبنية بالحجر والرخام والطوب والخشب بدلا من ادوات البناء الحديثة التى يدعى مهندسوها انها اقوى من ادوات البناء القديمة فاذا بنا نفاجا بانهيار الكثير من هذه الابنية .

إننا بدلا من ان ننادى بعودة الاصالة والروح الاسلامية ، والفن الاسلامى والعمارة الاسلامية الى سابق عهدها ـ تلك العمارة التى تميزت بروح الفنان وقدرته على الصبر واتقان العمل والخروج بالشكل الفنى المبهر ـ اقول بدلا من ذلك اهملنا اثارنا حتى اصبحت تعانى من الاهمال والتخلف واصبحت فى حالة يرثى لها .

ومن أجل العودة الى الأصالة نحاول فى هذا التحقيق القاء الضوء على الاثار الاسلامية والعمارة الاسلامية على مر الحقب محاولين التعرف عليها وسبر اغوارها ، واعطاء القارىء فكرة عن كيفية نشاتها واهم الاثار التى تركت بصماتها على تاريخ الانسانية عموما وتاريخ الشعوب الاسلامية خصوصا ●●

### تعريف العمارة

العمارة هى فن البناء ، وهى التى تأوى الانسان ونشاطه فى المجالات الروحية والمادية على كل المستويات الفردية والجماعية من وقت أن يولد الى أن يموت ، وهى من أهم الوسائل المتاحة للانسان للتعبير عن تطلعاته التى حاول اشراك بنى قومه فى الاحساس بها بما وضعه فيها من عناية بالتشكيل وخاصة فى المبانى الدينية .

وهناك مايسمى البيئة الطبيعية التى من صنع الله سبحانه وتعالى والتى تشكل كل مايقع على السطح الجغرافى . كما ان هناك البيئة الحضرية التى من صنع الانسان وتشمل كل ماأقامه الانسان من منشآت فى البيئة الطبيعية من مبان وعمارات ومنشآت وطرق وحدائق وأشجار الخ ..

ويقول المهندس حسن فتحى صاحب « عمارة الفقراء » إن على المعمارى ان يحترم البيئتين « البيئة الطبيعية والبيئة الحضرية » فيما يضعه فيهما من منشآت ، فاذا لم يحترم البيئة الأولى التى من صنع المولى عز وجل كانت خطيئته ، واذا لم يحترم الأخرى كانت قلة احترام لمن سبقوه على شريطة أن يكون هؤلاء قد احترموا البيئة التى من صنع الله تعالى .

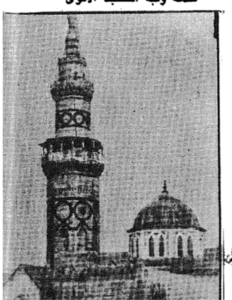
### العمارة الاسلامية

ويضيف فى حديثه عن العمارة الاسلامية : « ان ظهورها وانتشارها مما يعتبر ظاهرة خاصة تسترعى الاهتمام من حيث الاعتبارات الثقافية ، فانه يمكن القول بأنها نشأت وانتشرت طفرة واحدة .

ان الطراز الاسلامى فى العمارة لم ينشأ من تفاعل ذكاء جماعة واحدة مع بيئتها الخاصة ، انما من تفاعل ذكاء عدة جماعات مختلفة قبلية وحضرية من التى اعتنقت الاسلام والتى استوطنت مختلف البلاد .

وعن أشكال العمارة الاسلامية وسر تشابهها فى كثير من بلدان الدول الاسلامية يقول « ولما كانت حاجات المسلمين الروحية موحدة فقد أتت أشكالهم المعمارية متشابهة ، وقد ساعد على ايجاد التشابه عاملان : الاول جغرافى حيث أن الطبيعة فى البلاد التى

مئذنة وقبة المسجد الأموى



**سيد عبدالمالك سيد**



صحن الجامع الأزهر

انتشر فيها الاسلام متشابهة من حيث المناخ ، والثانى سياسى ثقافى حيث أن الفتح الاسلامى لم يكن استعمارا بالمعنى الحديث حيث أن المسلمين سواسية بلا تفرقة ، فكان الخليفة هو خليفة المسلمين جميعا امويا كان أو عباسيا أو فاطميا ، وقد عنى الخلفاء بالعمارة ببناء المساجد والقصور فى مختلف البلاد موحدين الطراز مع الفوارق البسيطة الناتجة من اختلاف المناخ او مواد البناء .

## العمارة فى بداية الاسلام

نعم لقد ظهرت العمارة فى بداية الاسلام ، ولكنها كانت محدودة جدا فقد اقتصرت على دار الرسول صلى الله عليه وسلم وبعض المساجد ذات جدران من اللبن واسقف من سعف النخيل بسيطة فى تخطيطها محاطة بجدران اربعة ، وقد تحاط فى بعض الاحيان بخندق محفور كما هو الحال فى مسجد الكوفة والبصرة ، وكان السقف مقاما على أعمدة مصنوعة من جذوع النخل أو أعمدة حجرية مأخوذة من المعابد والكنائس القديمة فى الاقطار التى فتحها العرب .

ولكن بوصول الأمويين الى الحكم أخذوا يفكرون فى تشييد مساجد توازى فى العظمة كنائس المسيحيين كما بنوا قصوراً فى بادية الشام كقصير عمرا وقصر المشتى ، وقصر الطوبة ، وقد انتشر الطراز الاموى فى الفن الاسلامى وخصوصا فى شمال افريقيا والأندلس ، وتمثل ذلك فى مسجد قرطبة بالأندلس ، ومسجد القيروان بتونس .

## قبة الصخرة ببيت المقدس ٧٢ هـ

وتعتبر من أهم وأبدع آثار الأمويين كما انها اقدم اثر اسلامى فى تاريخ العمارة الاسلامية ، شيدها عبدالملك بن مروان لتكون مشهدا يحج اليه المسلمون بدلا من مكة التى كان بها منافسه عبدالله بن الزبير ، وقد وضع التصميم ليلائم الطواف حول الصخرة المقدسة التى كان الحجاج يعتقدون أن النبى صلى الله عليه وسلم صعد عندها الى السماء .

**● الطراز الاسلامى فى العمارة نشأ من تفاعل ذكاء عدة جماعات مختلفة قبلية وحضرية اعتنقت الاسلام**

## المسجد الاموى بدمشق

ويعتبر من اهم العمائر التى تنسب للأمويين ، فقد شيده الخليفة الوليد بن عبدالملك ، ويقوم هذا المسجد فوق بقعة مقدسة أصلها معبد وثنى ثم اقام عليها المسيحيون كنيسة القديس يوحنا ، وعلى انقاضها شيد هذا المسجد ، وهو تحفة معمارية اثرية .

واذا تركنا تاريخ الأمويين - بعد هذه الاطلالة السريعة على أهم آثارهم - ووصلنا الى العباسيين فنجدهم قد نقلوا مقر الخلافة من دمشق الى الكوفة ، واتخذ ابوالعباس السفاح قصر ابن هبيرة مقرا له وقد عنى ببنائه يزيد بن عمر بن هبيرة ، ويقع بين الكوفة وبغداد ثم زاد فى مساحته واطلق عليه اسم « الهاشمية »

## تاسيس مدينة بغداد

ويتولى ابى جعفر المنصور الخلافة سنة ١٣٦ هـ أخذ يبحث عن موقع جديد حتى استقر على موقع مدينة بغداد لبناء العاصمة الجديدة ، ويذكر ان مدينة بغداد

# نحـــو عـمـارة إسـلامـيـة..
## مـــرة أخـــرى

اصبحت مدينة عالمية ، ولم يزاحمها فى الاهمية ولم ينافسها سوى مدينة القسطنطينية حيث كانت التالية لها فى العواصم الكبرى .

وقد بدىء فى بناء المدينة سنة ١٤٥ هـ وتم نقل الخزانة والمكاتب الحكومية الى بغداد سنة ١٤٦ هـ وكان اتمام البناء سنة ١٤٧ هـ ، وقد عرفت المدينة بعدة اسماء هى مدينة السلام ومدينة أبى جعفر نسبة لمنشئها ، والمدينة المدورة بالنسبة لتخطيطها المستدير ، فتخطيط مدينة بغداد دائرى الشكل . ولها أربعة مداخل رئيسية محورية .

كما كان للعباسيين الكثير من الآثار المهمة من امثال قصر الاخيضر بالعراق ، وخان عطشان والطاقات الركنية وكذلك قصر الخليفة المعتصم بسامرا وهو القصر الذى يسمى بالجوسق الخاقانى وذلك فى العاصمة الثانية للعباسيين وهى مدينة « سر من رأى » أو سامرا والتى سكنها ثمانية من الخلفاء وقصر البلكوراه وقبة الصليبية والمسجد الكبير بسامرا بالعراق والمسجد الكبير بقرطبة بالاندلس ، وقصبة مريدا بالاندلس والمسجد الكبير بالقيروان بشمال افريقيا ورباط سوسه بشمال افريقيا وجامع أبى قطاطه بسوسه ، والمسجد الكبير بتونس ( جامع الزيتونه بتونس ) والمسجد الكبير بسوسة وصهريج الرملة بالاضافة الى قصور الاندلس .

### تاريخ العمارة الاسلامية فى مصر

لو نظرنا الى العمارة الاسلامية فى مصر ، لوجدناها تبدأ مع وصول عمرو بن العاص الى مصر وبنائه الفسطاط واتخاذها عاصمة له ، كما بنى اقدم مسجد فى مصر وهو المسجد الذى عرف بالجامع العتيق ( جامع عمرو بن العاص ) وكان آيامئذ مشرفا على النيل ، وكان مغطى فى بادىء الأمر بالجريد ومشيدا على قوائم من جذوع النخل وتم تنسيقه وتجديده فى عهود مختلفة وتمت اكبر الاضافات فى عهد عبدالله بن طاهر الوالى العباسى سنة ٢١٢ هـ وقد زادت مساحته ١٦ مرة عن مساحته الاولى .

ثم انتقل الحكم من الفسطاط الى العسكر المدينة التى بناها صالح بن على حاكم مصر من قبل العباسيين ، كما بنى قصرا جديدا واستمر القصر مقرا للحكم حتى انشأ احمد بن طولون قصر الميدان فى سنة ٢٥٧ هـ وذلك حينما اختط ابن طولون لكل أمير ولعسكره خطة حول الميدان وامتدت حتى تكونت القطائع التى اتخذها عاصمة لملكه وبقيت دار امارة ابن طولون حتى قدم المعز لدين الله الفاطمى من بلاد المغرب وفى عهده تم تأسيس مدينة القاهرة .

ومن الآثار المشهورة فى مصر مقياس النيل والذى أنشىء فى عهد الخليفة المتوكل على الله العباسى سنة ٢٤٧ هـ ويتكون من عمود رخامى مدرج يتوسط بئرا مربعة من الحجر ، مساحتها ٦ر١٠ متر مربع وبها درج يوصل الى القاع يجرى حول حوائطه الداخلية . ويتصل المقياس بالنيل بواسطة ثلاث فتحات تجرى بالقرب من القاع ، وهى على شكل عقود مدببة ترتكز على أعمدة متصلة ذات تيجان كورنثية وقواعد رومانية مقلوبة .

### العمارة فى العصر الطولونى

وفى عهد الدولة الطولونية اشتهر المعمار ، وكان من اهم أعمال احمد بن طولون المعمارية تأسيس مدينة القطائع ٢٥٦ هـ ، وانشاء قصر الميدان بميدان الرميلة ، وانشاء دار الامارة التى كانت ملاصقة لحائط القبلة لمسجد ابن طولون ، والبيمارستان ( المستشفى ٢٥٩ هـ ) بمدينة العسكر ، وقناطر البساتين لنقل مياه النيل الى مدينته الجديدة ، ومسجد ابن طولون ( وقد أنشىء هذا المسجد ليكون مسجدا جامعا للاجتماع بالمسلمين فى صلاة الجمعة وتبلغ مساحته ستة أفدنة ونصف ) وكان لنشأة ابن طولون فى العراق أثرها فى نقل الاساليب المعمارية العراقية الى مصر فى عهده وظهور تلك المؤثرات على عمارة المسجد سواء من ناحية التصميم أو التخطيط والزخرفة . هذا بالاضافة الى انشاء ميناء عكا سنة ٢٦٤ هـ .

### وفى العصر الفاطمى

بوصول جوهر الصقلى قائد الخليفة المعز لدين الله الفاطمى الى مصر وفتحها اختط جوهر مدينة القاهرة التى أصبحت عاصمة للخلافة الفاطمية التى امتدت من المغرب الى الشام وحكمت الحجاز يوما ما .



من الطراز الاسلامى المنارة الملوية

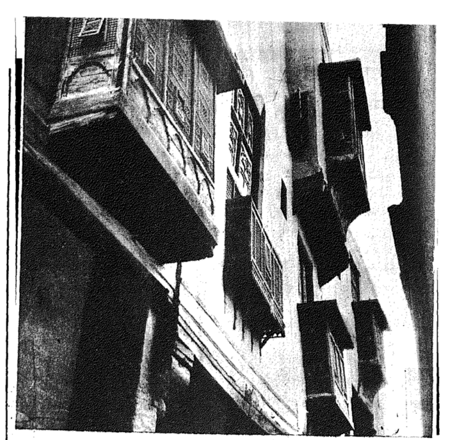
وكان تخطيط القاهرة يمثل العمارة الحربية ، وكانت تعبر عن الهيبة والعظمة لذلك العصر ، وقد انشأها بدر الجمالى ، ويظهر من تصميمها أثر العمارة الأجنبية اذ وضع تصميمها ثلاثة أخوة من المهندسين من أرمينيا .

وقد كان لها عدة أبواب لم يبق منها سوى بابى النصر والفتوح فى الشمال وباب زويلة فى الجنوب .

ومن اهم الآثار الفاطمية فى مصر الجامع الأزهر ( ٣٥٩ ـ ٣٦١ هـ ) وجامع الحاكم بأمر الله ( ٣٨٠ ـ ٤٠٣ هـ ) واضرحة السبع بنات ( ٤٠٠ هـ ) وجامع الجيوشى ٤٩٨ هـ ، وجامع الاقمر ٥١٩ هـ ومشهد السيدة رقية ٥٢٧ هـ ومسجد الصالح طلائع ٥٥٥ هـ .

### الجامع الأزهر

ومن اهم تلك الاثار على الاطلاق والذى كان له تاثير قوى على مر الزمان ومازال له تاثيره هو الجامع الازهر أقدم جامعة شاملة فى العالم . وقد نال شهرة واسعة إلا انه قد عطل أيام حكم صلاح الدين الأيوبى الذى كان يدين بالمنصب السنى ، ولكن بانتهاء حكمه عاد الجامع الى سابق عهده ، وتعهده الكثير من الحكام بالترميم والاصلاح ، حتى أنه ليس لم مئذنة ترجع للعصر الفاطمى والمآذن



بيت السحيمي الاثرى

الحالية تنسب للسلطان قايتباى والسلطان الغورى والأمير عبدالرحمن كتخدا احد مراء القرن الثامن عشر .

## العمارة فى العصر الايوبى

وقد ازدهرت العمارة والفنون الاسلامية فى هذا العصر فقد ظهرت المدارس الاسلامية وازدهرت العمارة الحربية ولاسيما القلاع والاسوار ، ومن أهم هذه الاثار المدرسة الناصرية وكذلك المدرسة الصالحية والمدرسة السيوفية .

كما أن من أهم العمائر التى تنسب للعصر الأيوبى مدرسة وضريح الصالح نجم الدين أيوب ، وكذلك قبة الامام الشافعى وقبة الخلفاء العباسيين خلف المشهد النفيسي وقبة شجرة الدر ، ومن مميزات الطراز الأيوبى تطور المئذنة التى أخذت شكلا خاصا يعرف بالمبخرة .

## وفى عصر المماليك

أما العصر الذهبى للعمارة فهو عصر المماليك فقد زادت الرغبة فى تشييد عدد كبير من الأبنية من جوامع ومدارس واضرحة وحمامات واسبلة ووكالات ، كما ذاع بناء المدافن الكبيرة فى عصر المماليك ، ولعل ابدعها مدفن وخانقاه برقوق ومدفن قايتباى ومدفن بارسباى بصحراء المماليك ( الصحراء الشرقية )

ومن أهم آثار هذا العصر جامع الظاهر بيبرس ١٢٦٦ - ١٢٦٩ م ، ومدرسة وضريح وبيمارستان قلاوون بالنحاسين ، ومدرسة الناصر وضريحه بالنحاسين ومسجد الناصر بالقلعة ، ومسجد سلار وسنجر الجاولى ، وخانقاه بيبرس الجاشنكير ومسجد الماردانى ومدرسة السلطان حسن ، ومدرسة وخانقاه السلطان الظاهر برقوق بالنحاسين ، وضريح وخانقاه برقوق وفرج بمقابر المماليك ، وخانقاه الاشرف بارسباى بالقرافة الشرقية ، ومدرسة وضريح السلطان قايتباى بالقرافة الشرقية وقلعة قايتباى بالاسكندرية ومسجد الغورى .

لعل هذه الكثرة الكاثرة توضح مدى ازدهار العمارة فى ذلك العهد .

## العمارة الاسلامية فى العصر العثمانى

تاثرت العمارة الاسلامية فى مدينة القاهرة نتيجة وصول العثمانيين اليها ونقلهم لكثير من الصناع المهرة فقل النشاط واصبح العصر التركى عصر ركود فنى ، وفقدت مصر أهميتها وشوهد فى مصر عدة أسبلة وكتاتيب بعضها متصل بالمسجد والبعض الاخر منفصل عنه ولكن يعد عصر سليمان القانونى عصرا ذهبيا فى العمارة الاسلامية ويمتاز بانشاء عدد عظيم من المبانى فى مصر من أمثال مسجد سليمان فى القلعة ، ومسجد شاهين الخلوتى ، وضريح الامير سليمان بالقرافة .

ومن أهم المساجد التركية مسجد الملكة صفية ومسجد البردينى ، والمسجد الأزرق ( لما حواه من القيشانى الأزرق الجميل ) .

كما امتاز باصلاح وترميم بعض المساجد القديمة كمسجد عمرو بن العاص وضريح الامام الشافعى وسيدنا الحسين والسيدة نفيسة ، كما ظهرت الوكالات والاسواق التجارية .

ومن أهم المساجد التى ظهرت فى العصر التركى مسجد المحمودية بميدان صلاح الدين ، ومسجد سنان باشا ببولاق ، ومسجد الملكة صفية ومسجد البردينى بشارع الداودية وزاوية عبدالرحمن كتخدا بالمغربلين وسبيل وكتاب عبدالرحمن كتخدا بالنحاسين ومسجد الشواذلية .

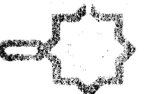
## فى عصر محمد على

ظهر تاثير طراز « الروكوكو » فى كثير من المبانى التى ظهرت فى ذلك العصر وهو طراز معمارى ظهر فى أوربا فى القرن السابع عشر وله اساليب ومميزات معمارية خاصة .

ومن اهم المساجد التى ظهرت مسجد محمد على بالقلعة ومسجد الرفاعى بميدان صلاح الدين ، هذا عدا الاسبلة والقصور كقصر الجوهرة بالقلعة وقصر محمد على بشبرا .

أما فى القرن العشرين فقد ظهرت عدة مساجد انشأتها وزارة الأوقاف وهى تجمع بين البساطة والجمال كمسجد عمر مكرم بميدان التحرير ، ومسجد الزمالك امام كوبرى الزمالك ومسجد ابراهيم بمحطة الرمل ، هذا بالاضافة الى كثير من المساجد والمدارس الاسلامية التى طغى عليها النظام الحديث الذى يعتمد على الاشكال الهندسية من مثلثات ومربعات وخلافه .

**وبعد .. فهذه إطلالة سريعة على العمارة الاسلامية عموما والمصرية على وجه الخصوص ، ألممنا بها راجين ان تنال الآثار الباقية كل عناية من الأفراد قبل الدولة فكل امة تبحث عن اثارها وتحافظ عليها وكل امة ليس لها تاريخ تبحث لها عن تاريخ حتى ولو على سبيل الوهم وتاريخنا عريق وممتد عبر آلاف السنين واصوله متينة تمسك بالتاريخ من بدايته ، فيجب علينا ان نحافظ عليها خير محافظة كما يجب ان يعود الفنان الى تصميم المبانى الحديثة بطريقة تعتمد فى جوهرها على العمارة الاسلامية لما تتميز به من سمات خاصة تسر العين وتغذى الروح .**



# مائدة الفقه الاسلامى

## « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا »

●● حياة المسلم جهاد فى سبيل الله وفى ذات الله لتطييب نفسه وتطهر روحه وتزكو عقائده ويطمئن قلبه ويصبح اهلا لكرامة الله تعالى ورضاه حتى تصبح كل اخلاق المسلم الفاضلة وخصاله الحميدة الجميلة مستقاة من فيوضات الرحمة الالهية او مستوحاة من ينابيع الحكمة الالهية ●●

### من وصايا الرسول

تناولنا فى عددين إحدى عشرة وصية نبوية شريفة من وصايا الحبيب المصطفى ونتابع وصاياه صلى الله عليه وسلم لعلنا به نقتدى وبسلوكه نهتدى .

### الوصية الثانية عشرة فى بر الوالدين

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتى ؟ قال : «امك» قال ثم من ؟ قال : «امك» قال ثم من ؟ قال : «امك» قال ثم من ؟ قال : «ابوك» .

وفى رواية عنه : يا رسول الله من احق بحسن الصحبة ؟ قال : «امك ثم امك ثم امك ثم ابوك ثم ادناك فادناك» .

### الوصية الثالثة عشرة المحافظة على الصلاة

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه ذكر الصلاة يوما فقال : «من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأُبىّ بن خلف» .

وعن انس رضى الله عنه قال : «فرضت الصلوات على النبى صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به خمسين ثم نقصت حتى جعلت خمسا ثم نودى يا محمد انه لا يبدل القول لدى وان لك بهذه الخمس خمسين .

وعن ابى قتادة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : قال الله عز وجل : «انى افترضت على امتك خمس صلوات وعهدت عندى عهدا انه من جاء يحافظ عليهن لوقتهن ادخلته الجنة ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندى» .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شىء ؟ قالوا : لا يبقى من درنه شىء قال : فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا» .

عن عمرو بن سعيد قال : كنت عند عثمان بن عفان رضى الله عنه فدعا بطهور فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «ما من امرىء مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يات كبيرة وذلك الدهر كله» .

وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من صلى العشاء فى جماعة فكانما قام نصف الليل ومن صلى الصبح فى جماعة فكانما صلى الليل كله» .

وعن ابى موسى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «من صلى البردين (الصبح والعصر) دخل الجنة .

### الوصية الرابعة عشرة فى حسن الخلق

عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما من شىء اثقل فى ميزان العبد يوم القيامة من خلق حسن وان الله تعالى ليبغض الفاحش البذىء» .

وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ان من احبكم واقربكم منى مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الىّ وابعدكم منى مجلسا يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله ما المتفيهقون ؟ قال : المتكبرون» .

### الوصية الخامسة عشرة ما يقال دبر كل صلاة

عن معاذ بن جبل رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده ثم قال : «يا معاذ : والله انى لأحبك فقال له معاذ : بابى انت وامى يارسول الله وإنى والله احبك قال : «اوصيك يا معاذ لا تدعن فى دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من سبح فى دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون ثم قال : تمام تماما المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير غفرت له خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر» .

وعن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ دبر الصلوات بهؤلاء الكلمات : «اللهم انى اعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من فتنة القبر .

وعن ام المؤمنين جويرية بنت الحارث رضى الله عنها : «ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهى فى مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى

وهى جالسة فقال : «مازلت على الحال التى فارقتك عليها» فقالت : نعم فقال النبى صلى الله عليه وسلم . قد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن : سبحان الله العظيم وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته .

## الوصية السادسة عشرة فى فضل الذكر

عن عبد الله بن بسر رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت فاخبرنى بشىء اتشبث به قال : «لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله» .

روى عن معاذ رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا ساله فقال : اى المجاهدين اعظم اجرا ؟ قال : «اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا» قال : «فاى الصالحين اعظم اجرا ؟ قال : «اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا» ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا» فقال ابو بكر لعمر يا ابا حفص ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اجل» .

## الوصية السابعة عشرة فى أدب النفس

عن زيد الخير رضى الله عنه قال : «قلت يا رسول الله لتخبرنى ما علامة الله فيمن يريده ؟ وما علامته فيمن لا يريده ؟ فقال : «كيف اصبحت يا زيد ؟ قلت : احب الخير واهله وان قدرت عليه بادرت اليه وان فاتنى حزنت عليه وحننت اليه فقال صلى الله عليه وسلم : «فتلك علامة الله فيمن يريده ولو ارادك لغيرها لهياك لها» .

وعن ابى ايوب رضى الله عنه قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اربع من سنن المرسلين : الحياء والتعطر والنكاح والسواك» .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الا اخبركم بخيركم من شركم ؟ ثلاث مرات قالوا : بلى قال : «خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن من شره» .

وعن ابى بكرة رضى الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل : فاى الناس شر ؟ قال : «من طال عمره وساء عمله» .

## الوصية الثامنة عشرة هجرة المعاصى والتمسك بطاعة الله وذكره

عن ام انس رضى الله عنها انها قالت : يا رسول الله اوصنى قال : «اهجرى المعاصى فانها افضل الهجرة وحافظى على الفرائض فانها افضل الجهاد واكثرى من ذكر الله فانك لا تاتين الله بشىء احب اليه من كثرة ذكره» .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يقول الله تعالى : «انا عند ظن عبدى بى وانا معه اذا ذكرنى فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير منه وان تقرب الىّ شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا وان اتانى يمشى اتيته هرولة» .

وعن معاوية رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : خرج على حلقة من اصحابه فقال «ما اجلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومنّ به علينا قال : الله ما اجلسكم الا ذلك ؟ قالوا : الله ما اجلسنا الا ذلك قال : «اما انى لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه اتانى جبرائيل فاخبرنى ان الله عز وجل يباهى بكم الملائكة .

## الوصية التاسعة عشرة فى فضل ركعتى الفجر

روى عن ابن عمر رضى الله عنه قال : قال رجل : يا رسول الله دلنى على عمل ينفعنى الله به قال : «عليك بركعتى الفجر فان فيهما فضيلة» .

وفى رواية له ايضا قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «لا تدعوا الركعتين قبل صلاة الفجر فان فيهما الرغائب» .

## الوصية العشرون لمن كانت له الى الله حاجة

عن عبد الله بن ابى اوفى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من كانت له الى الله حاجة او الى احد من بنى آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء وليصل ركعتين ثم يثنى على الله وليصل على النبى صلى الله عليه وسلم ثم ليقل : لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والعصمة من كل ذنب والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لاتدع لى ذنبا إلا غفرته ولا هما إلا فرجته ولا حاجة هى لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين .

وعن عثمان بن حنيف رضى الله عنه ان اعمى اتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ادع الله ان يكشف لى عن بصرى قال : او "أدَعُك" قال : يارسول الله انه قد شق على ذهاب بصرى قال : "فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم إنى اسالك واتوجه اليك بنبيى محمد صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة يامحمد انى اتوجه الى ربى بك ان يكشف لى عن بصرى اللهم شفعه فى وشفعنى فى نفسى" فرجع وقد كشف الله عن بصره .



# بستان التصوف

## القاضى لا يحتاج الى بينة

● حبس أحد الحكام رجلا على غير ذنب فبقى سنين عديدة ، فلما حضرته الوفاة كتب رقعة وقال للسجان سألتك بالله انى اذا مت فأوصل هذه الرقعة الى الخليفة ، فمات فأخذها اليه . فاذا مكتوب فيها : ايها الغافل ، ان الخصم قد تقدم ، والمدعى عليه بالاثر ، والمنادى جبريل ، والقاضى لا يحتاج الى بينة .

## من علامات الحمق ..

● قيل من علامات الحمق التى يجب على العاقل تفقدها من خفى عليه امره : سرعة الجواب وترك التثبت ، والافراط فى الضحك .. وكثرة الالتفات ، والوقيعة فى الاخيار ، والاختلاط بالاشرار .

## هم زنادقة ..

حدث الامام الشافعى رحمه الله بسنده الى انس ابن مالك رضى الله عنه انه قال :

قال رسول الله ﷺ : « إن الله اختارنى ، واختار اصحابى ، فجعلهم اصهارى ، وجعلهم انصارى وانه سيجيء آخر الزمان قوم ينتقصونهم الا فلا تناكحوهم ، الا فلا تنكحوا اليهم ، الا فلا تصلوا معهم ، عليهم حلت اللعنة » .

وقال احمد بن محمد بن سليمان التسترى : سمعت ابا زرعة يقول : اذا رايت الرجل ينتقص احدا من اصحاب رسول الله ﷺ فاعلم انه زنديق لان رسول الله عندنا حق والقران حق ، وانما ادى الينا هذا القران والسنن اصحاب رسول الله ﷺ وانما يريدون ان يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح لهم اولى وهم زنادقة ..

## التطاول فى البنيان

● عن تميم الدارى رضى الله عنه قال : تطاول الناس فى البنيان زمن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ، فقال : يا معشر العرب ، الأرض الأرض ، أنه لا اسلام إلا بجماعة ، ولا جماعة الا بامارة ، ولا امارة إلا بطاعة ، الا فمن سوده قومه على فقه كان ذلك خيرا له ولهم ، ومن سوده قومه على غير فقه كان ذلك هلاكا له ولمن اتبعه .

## ماتت قلوبكم فى عشرة أشياء

● لجا أهل البصرة الى ابراهيم بن ادهم يسألونه قائلين له : يا أبا أسحق ان الله تعالى يقول فى كتابه : «ادعونى استجب لكم» ونحن ندعوه منذ دهر فلا يستجيب لنا ، فقال ابراهيم : يا أهل البصرة ماتت قلوبكم فى عشرة اشياء :

اولها : عرفتم الله ولم تؤدوا حقه .
الثانى : قراتم كتاب الله ولم تعملوا به .
الثالث : ادعيتم حب رسول الله وتركتم سنته .
الرابع : ادعيتم علادة الشيطان ووافقتموه .
الخامس : قلتم نحب الجنة ولم تعملوا لها .
السادس : قلتم نخاف النار ورهنتم انفسكم بها .
السابع : قلتم ان الموت حق ، ولم تستعدوا له .
الثامن : اشتغلتم بعيوب اخوانكم ونسيتم عيوبكم .
التاسع : اكلتم نعمة ربكم ولم تشكروها .
العاشر : دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم .

## ما المخرج يارسول الله ..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه : كيف بكم اذا طغى نساؤكم وفجر شبابكم ، وتركتم الجهاد ؟ قالوا : وان ذلك لكائن يارسول الله ، قال : نعم ، والذى نفسى بيده ، واشد منه سيكون كيف بكم اذا رأيتم المعروف منكرا ، والمنكر معروفا ؟

قالوا : وان ذلك لكائن يارسول الله ؟ قال : نعم ، واشد منه سيكون يقول الله عز وجل ..

« بى حلفت لأسلطن عليهم فتنة تدع الحليم فيها حيران قالوا : وما المخرج يارسول الله ؟ قال : حتى تأطروهم على الحق اطراً ..

## ما عهدت لى سكوتا كهذا السكوت

● لقى غلام من العرب ابا العلاء المعرى الشاعر المشهور ، فقال له : من أنت ياشيخ ؟

قال : انا أبو العلاء المعرى، شاعركم المعروف .

فقال الغلام : أهلا بالشاعر الفحل ، أنت القائل فى شعرك :

وإنى وإن كنت الأخير زمانه .
لآت بما لم تستطعه الاوائل .

قال أبو العلاء : أنا الذى قلت هذا ، ولماذا ؟

فقال الغلام : قول طيب ، وثقة بالنفس ، واعلام بالكفاءة والقدرة . ولكن الاوائل قد وضعوا ثمانية وعشرين حرفا للهجاء ، فهل لك ان تزيد عليها حرفا واحدا ؟

فسكت أبو العلاء ، وقال : والله ما عهدت لى سكوتا كهذا السكوت .

## ما يستحب للمسافر

● يستحب للمسافر ان يقول حينما يخرج من بيته : «بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله ، اللهم انى اعوذ بك ان اضل او أُضَل او ازل او أُزَل او اظلم او أُظلم او اجهل او يُجهَل علىّ .

## ماذا تعرف عن كعب بن زهير ؟!

● هو كعب بن زهير بن ابى سلمى ، وكان شاعرا فحلا فى الجاهلية ، وكان يهجو رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبعد ان فتح رسول الله مكة اقام كعب فى الطائف والتى كان اهلها على شركهم وامتناعهم فى طائفهم .

ولما قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من منصرفه عن الطائف كتب بجير بن زهير الى اخيه كعب يخبره أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه ، وأن من بقى من شعراء قريش ابن الزبعرى وهبيرة بن ابى وهب قد هربوا فى كل وجه ، فان كانت لك فى نفسك حاجة فطر الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإنه لا يقتل احدا جاءه تائبا ، وأن انت لم تفعل فانج الى نجاتك من الأرض .

فلما بلغ كعبا كتاب أخيه ضاقت الأرض به ، واشفق على نفسه وارجف به من كان فى حاضره من عدوه فقالوا : هو مقتول ، فلما لم يجد من شىء بدا قال قصيدته التى يمدح فيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وذكر فيها خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ، ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جهينة ، فغدا به الى رسول الله حين صلى الصبح فصلى مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ثم اشار له الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : هذا رسول الله فقم اليه فاستأمنه فذكر لى انه قام الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى جلس اليه ، فوضع يده فى يده ، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يعرفه فقال : يا رسول الله إن كعب بن زهير قد جاء ليستامن منك تائبا مسلما ، فهل انت قابل منه إن أنا جئتك به ، فقال الرسول - صلى الله عليه وسلم : «نعم» قال : أنا يارسول الله كعب بن زهير ، وانشده قصيدته المشهورة .

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول
متيم اثرها لم يجز مكبول
وفيها البيت الشهر :
ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول .

## انتبهوا أيها المسلمون ..

لقد تصادف ان جلس احد الاشخاص مع زعيم من زعماء المنصرين ، وجرهما الحديث عن التنصير ، فقال الشخص ، وكان مسلما دون أن يظهر ذلك ، لم تتمكسون بالتنصير فى افريقيا ، اننا نسمع من آن لآخر ان التنصير فى افريقيا قد أخفق ، الا تتطلعون الى اقاليم أخرى للتنصير ؟

وضحك الزعيم المنصر وقال : اننا نحن الذين ننشر هذه الأخبار ، وننشرها فى مقابل دفع أجرة لها ، ذلك أن التنصير ناجح فى افريقيا كل النجاح ، وقد بلغ من نجاحه أن اصبح شوكة فى ظهر السودان ، شوكة قوية تقلقه وتقض مضجعه ، أما اذا أردت معرفة السر ، أو بتعبير أدق : الحكمة فى نشر هذه الأخبار ، فى اننا حينما ننشر هذه الأخبار فذلك لفائدتين

احداهما أن المسلمين حينما يقرءونها يستمرون فى نومهم قائلين : وكفى الله المؤمنين القتال .. فلا ينالنا من جانبهم معارضة أو أذى .

اما الثانية : فهى أن تنهال علينا التبرعات من اغنياء النصارى لأن النصارى اينما كانوا يسرهم أن ينجح التنصير . من كتاب « اوربا والاسلام للمرحوم الدكتور عبدالحليم محمود ..

## نجونا ورب الكعبة

● قال احد الاعراب لابن عباس : من يحاسب الناس يوم القيامة ؟

فقال : يحاسبهم الله تعالى .

فقال الاعرابى : نجونا اذن ورب الكعبة .

فقيل له : كيف ؟

فقال : ان الكريم لايدقق فى الحساب .

## طـــــرائـــف

● يحكى ان عيسى بن موسى الهاشمى مر بجحا وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا ، فقال له : مالك يا أبا الغصن ؟ قال : انى قد دفنت فى هذه الصحراء دراهم ولست اهتدى الى مكانها .

فقال عيسى : كان يجب ان تجعل عليه علامة ، قال : فعلت قال : ماذا ؟ قال : سحابة فى السماء كانت تظلها ولست أرى العلامة .

● ويحكى ايضا ان أبا مسلم صاحب الدولة لما ورد الكوفة قال لمن حوله : ايكم يعرف جحا فيدعوه إلى ؟ فقال يقطين : أنا ، ودعاه ، فلما دخل لم يكن فى المجلس غير أبى مسلم ويقطين ، فقال : ايكما أبو مسلم ؟

● طلب أحد الأدباء من أحد الوجهاء جملا ، فارسل إليه جملا ضعيفا نحيفا ، فكتب الاديب اليه :

حضر الجمل فرأيته متقادم الميلاد ، كأنه من نتاج قوم عاد ، قد افنته الدهور ، وتعاقبته العصور ، فظننته احد الزوجين اللذين جعلهما الله تعالى لنوح فى سفينته وحفظ بهما جنس الجمال لذريته .

● حل رجل ثقيل الظل ضيفا على آخر ، وأطال المكث عنده ، فقال له : يا صاح ، اطلت المقام ، ولاشك انك اشتقت الى زوجتك وولدك ، فقال الضيف ، نعم ، ولذلك سأحضرهم الى هنا .

## لا أخيبنك ..

جاء الى سفيان بن عيينه ابن اخيه خاطبا ، فقال له عمه سفيان ، : كلمه كريم ثم قال : اجلس ، فجلس قال : يابنى اقرأ عشر آيات من كتاب الله تعالى ، فلم يستطع ، الشاب ، قال : أرو عشرة احاديث فلم يستطع ، قال : انشد عشرة ابيات شعر ، فلم يستطع .

فقال له سفيان : لا قرآن ولا حديث ولا شعر فعلى اى شىء اضع ابنتى عندك ؟ ثم قال له : لا اخيبنك وأمر له باربعة آلاف درهم .

# فاسألوا أهل الذكر

تقدمها : لجنة الفتوى بالأزهر الشريف

## • التبليغ من المرض المعدى •

س / كثيرا ما يحدث ان تنتشر بعض الأوبئة والامراض المعدية .. ويحتم الأمر التبليغ عن هذه الأصابات إلى الجهات المسئولة ولكن بعض الناس يتكتمون الخبر ولايبلغون عن مرضاهم ، والنتيجة هي زيادة انتشار المرض وفتكه ..

فما هو حكم الدين في عدم التبليغ عن هذه الأمراض المعدية ؟

جـ / نفيد بان أخذ الحيطة فى حالة الأصابة بالمرض المعدى واجب وذلك صيانة للمجتمع من تفشى الأوبئة ، وعدم التبليغ المصاحب للأهمال حرام لما فيه من تعريض المجتمع الى العدوى بالأمراض الفتاكة الأمر الواجب على الجميع العمل على دفعه بقدر الطاقة لقوله تعالى ..

« ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » .. والله تعالى أعلم

## • للجن وجود حقيقى !! •

س / والدى رجل متدين يحفظ القرآن الكريم جميعه ويلم بتفسيره وشاءت الاقدار ان تحدث بعض الخلافات فى العائلة .. وبينما كان يقص هذه الخلافات على احد اصدقائه فاذا بهذا الصديق يعرفه باحد الاشخاص على انه على صلة ببعض الجن ، ويقوم بتحضير الأرواح ، وبداوا يعقدون الجلسات فى الظلام ، يذبحون الحمام .. الخ ..

ارجو التكرم بافادتي براى الدين فى هذه المسائل ؟

جـ / نفيد بان للجن وجودا حقيقيا لاينكره مسلم ، وبان لبعض الناس نوع اتصال خبيث بأفراد من الجن كما يستفاد ذلك من نصوص شرعية قال تعالى : « وقال أولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذى أجلت لنا ، قال النار مثواكم خالدين فيها » ..

ولكن هذا كله لايدل على تصديق كل مايدعيه المشعوذون والدجالون الذين يتخذون من هذه وسيلة فى التظاهر بمظهر المستخدم للجن وتحضيرهم وذبح الذبائح من أجلهم ، وتكليفهم بما يطلبون معتقدين أن الجن يخبرون بأمور الغيب ، ويشفون المرضى ، ويحققون رغبات الناس ..

وهذا كله من قبيل الدجل الذى يتخذه المحتالون سبيلا الى الكسب على حساب السذج والبسطاء من الناس ..

والواجب اهمال هذه الخرافات التى شاعت بين الأغرار ، وأن يكون ايمان المسلم وتصديقه فى بعده عن هذه السذاجة الضارة به ..

والله تعالى أعلم

## • عقد عرفى •

س / تزوج رجل بامراة بعقد عرفي مستوفٍ لجميع شروط عقد الزواج الشرعية .. فما حكم هذا الزواج وماذا يترتب عليه ؟

جـ / نفيد بأنه حيث تم عقد الزواج بايجاب وقبول شرعيين ، وبحضور شاهدين شهدا على ذلك فقد صح العقد شرعا ، ووجب الصداق ، وترتبت عليه آثاره من لزوم النفقة ، وحقوق النسب والتوارث بينهما اذا مات احدهما .. اذا لم يقترن ذلك بمانع شرعى ، غير أن عدم توثيق هذا العقد رسميا أمام المأذون أو فى محكمة الاحوال الشخصية يجعله عرضة للإنكار - إن لم يكن من الزوجين فيما بينهما - فقد يكون ممن يطلع على ذلك من غيرهما وان كان قد كتب بذلك ورقة عرفية فهذه الورقة عرضة للضياع وعرضة لعدم الاعتراف بها أمام القضاء خاصة إذا مات الشاهدان اللذان وقعا على هذه الورقة هذا فضلا عما قد تقترن بذلك من استيلاء الزوجة على معاش من الدولة أن كانت من ارباب المعاشات بغير وجه حق مما يجعلها عرضة للمؤاخذة القانونية فضلا عن احتمال إنكار الولد ونسبه إن حدث انجاب ولد يتيما .. وبالجملة فالزواج العرفى امتهان لكرامة المرأة وضياع لحقوق كفلها لها القانون والشرع على السواء .. فلم اللجوء الى مثل هذه المخالفات القانونية الخطيرة فى ناحية من أمس النواحى الاجتماعية وهى الاسرة التى هى عماد المجتمع السليم ..

قال تعالى : « يأايها الذين آمنوا أطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم » ..

والله تعالى أعلم

## • نشوز الزوجة يسقط نفقتها •

س / رفضت زوجتى الاقامة معى اثناء عملى بالخارج بعيدا عن بلادى مدة طويلة ، وقد حاولت بشتى الطرق استمرار العشرة الزوجية بيننا ، ولكنها رفضت ايضا الحياة معى ، فطلقتها بعد ان طلبت ذلك ، فهل لها الحق فى

النفقة منى رغم عصيانها لى مدة طويلة ؟

جـ / نفيد بأن نشوز الزوجة يسقط نفقتها مادامت فى العصمة وهى ناشز ، وما أخذه الزوج على نفسه من دفع مبلغ معين شهريا نفقة لها ، فذلك مشروط بشروط طاعتها للزوج وقيامها بواجب الحياة الزوجية القائمة بينهما .

فإن لم يتحقق هذا فلا تستحق الزوجة شيئا مما وعدها به ..

أما نفقة العدة اذا طلقت فهى حق ثابت لها شرعا تستوفيه مادامت فى العدة ، فاذا انقضت العدة فلا نفقة لها ، فاذا لم تستوف نفقة العدة أثناء العدة ، فلها المطالبة بها لأنها دين لايسقط بمضى المدة ..

والله تعالى أعلم

## ● بيع مؤجل دفع مقابله ●

س/بعت اربعة افدنة الى احد الناس منذ اربع سنين ، ولم يسدد المشترى إلا ماهو قيمة ثمن ثلاثة افدنة فقط وبقى عليه الآن ثمن فدان .. ولكنه يضع يده على الافدنة الأربعة كلها .. فهل لى الحق فى المطالبة بايجار الفدان الرابع الذى لم استلم ثمنه منذ اربع سنوات او اضيف الايجار للسنوات الاربع على ثمن الفدان الاصلى ؟ ما حكم الدين ؟

جـ/نفيد بانه اذا كان قد تم البيع منذ أربع سنوات فإنه لايجوز للبائع شرعا ان ياخذ من المشترى ايجار شىء من الأطيان لأنها قد صارت ملكا للمشترى من وقت تمام العقد والبيع ، وصارت منفعة الأرض جميعها له ..

فلا حق للبائع فى أخذ شىء من المشترى فى مقابل المنفعة وليس له إلا باقى الثمن ، ولا يحل للمشترى أن يماطله فى ذلك ، ولا أن يدفع شيئا زائدا على الثمن عوضا عن تأخير باقى الثمن ..

والله تعالى أعلم

## ● ميراث وعول ●

س/توفيت امراة عن والدتها وزوجها واخواتها الاشقاء السيدات الست فما نصيب كل منهن ؟

جـ / لوالدة المتوفاة المذكورة من تركتها السدس فرضا لوجود عدد من الاخوات ، ولزوجها الربع فرضا لعدم وجود الفرع الوارث ولاخواتها الشقيقات الثلثان فرضا بالتسوية بينهن ، فقد دخل فى هذه المسالة العول فاصلها من ستة أسهم وعالت الى ثمانية أسهم للأم منها سهم واحد وللزوج منها ثلاثة اسهم وللأخوات الشقيقات الأربع الاسهم الباقية بالتسوية بينهن وهذا اذا لم يكن للمتوفاة وارث آخر سوى المذكورين بالسؤال ..

والله تعالى أعلم

## ● سجود التلاوة شروطه ومواضعه ●

س/هل يجوز للامام ان يسجد بالمصلين سجود التلاوة فى الصلاة الجهرية ، وكم عدد السجدات ، وما الدعاء الذى يقال فيها ، وهل لها تشهد ؟

جـ / نعم يجوز للامام أن يسجد بالمصلين سجود التلاوة فى الصلاة الجهرية ، وسجود التلاوة مرة واحدة ، عند قراءة آية فيها سجود أو سماعها ، وذلك فى آيات معدودة ، وليس فى السجود دعاء مخصوص مأثور عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد روى أحمد والترمذى وأبو داود والنسائى عن عائشة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم .. يقول فى سجود القرآن : سجد وجهى للذى خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته فتبارك الله احسن الخالقين ( ثلاثا ) ولكن هذا الذكر يقال فى كل سجود فى الصلاة فهو ليس خاصا بسجود التلاوة ، وإذا كان سجود التلاوة فى الصلاة يقول ربى الأعلى وليس له تشهد ..

ويشترط له استقبال القبلة وستر العورة ومواضعه خمسة عشر موضعا ..

١ - الأعراف « ٢٠٦ » ٢ - الرعد « ١٥ » ٣ - النحل « ٤٩ » ٤ - الاسراء « ١٠٧ » ٥ - مريم « ٥٨ » ٦ - الحج « ١٨ » ٧ - الحج « ٧٧ » ٨ - الفرقان « ٦٠ » ٩ - النمل « ٢٥ » ١٠ - السجدة « ١٥ » ١١ - ص « ٢٤ » ١٢ - فصلت « ٣٧ » ١٣ - النجم « ٦٢ » ١٤ - الانشقاق « ٢١ » ١٥ - العلق « ١٩ » .. والله تعالى اعلم

## ● مال اليانصيب وموقفه من الشريعة ●

س/حصلت على مبالغ كبيرة من اليانصيب فى كندا فهل يجوز أن استغل هذه المبالغ لتوزيعها على الفقراء من اهلى من الفلسطينيين او إنشاء مصنع لهم يعيشون من عائده وما الحكم ؟

جـ/نفيد بانه يرى الائمة الاربعة ان الاموال التى تكتسب من غير الطرق المشروعة فى الاسلام يجوز صرفها فيما يعود على جماعة المسلمين بالنفع العام كبناء مسجد أو مدرسة أو ملجأ أو مصنع لهم ليعيشوا منه ..

ويرى الامام ابن تيمية والامام ابن القيم الجوزية صرف هذه المبالغ او بعضها للفقراء والمساكين سواء كانوا من الأقارب أو غيرهم متى تحقق بينهم شرط الفقر ..

والله تعالى أعلم

## إن الدين عند الله الاسلام

فى كثير من الأحيان وأغلبها وكلها يكون الرجوع إلى الحق فضيلته ، وعندها يبصر الانسان ويستشعر الفائدة التى تعود عليه من اتباع الحق ، ولكن ما يصيب البشر الآن من عناد ، وكبر ، وعمى ، وصمم ، وبُعد عن منطق العقل ، ولد احقادا وكراهية وتهديدات وصراعات بين بنى البشر على أسس : إقتصادية وعنصرية ، وأغلبها دينية .

إن أمعان النظر والعقل فى مفهوم وتركيب الدين يؤكد أنه عبادة عن تعاليم الخالق لخلقه ، تُبين لهم كيف يعيشون فى هذا الكون المبهم فى التركيب والأبعاد والوظيفة ، وفيه إيضاح لكل تصرف يأتيه الانسان تجاه خالقه ، وتجاه الكون الذى يعيش فيه ، وتجاه كل مخلوقات الله المحيطة بـه ، وبما أن الإنسان سيد المخلوقات ، خُلق جاهلا تماما فى الكون وبالكون ، وعاش حتى وصل إلى درجة من العلم ، فلابدّ أن معلمه أعلم

وأعظم من أن يكون مجرد إنسان ، سبحانه هو بكل شىء عليم وعلى كل شىء قدير ، وما يخبرنا به حق . فنحن ندين له بالعلم وبكل شىء حتى ذرة الأكسجين ، فله سبحانه علينا الطاعة ، وهذا ببساطة مفهوم الدين خالق معلم ومخلوق مطيع ، وتركيبه علاقات بين العبد وخالقه والكون .

لابد للدين من خالق ومخلوق وكون ، وهى دعائم يقوم عليها وبغيرها لاترقى اى عقيدة إلى مرتبة الدين ، فتأمل قول الله تعالى : "إن الدين عند الله الاسلام" فستجد أنه حقا وصدقا ينطبق على مايتبع البشر من عقائد ونظم وقوانين وشرائع ليست باديان ، إلا دين الاسلام فى كماله ورسوخه وارتكازه على دعائم لايستطيع بشر أن يوفرها العقيدة ، وذلك لان ماعداه فى كل الأحوال لايمثل تعاليم خالق عالم بكل شىء ، وإنما مخلوق لا علم له إلا ما علمه الله ، يتبع هواه ، فيضل البشر ، ويتخبط الانسان ويشقى ويخسر دنياه ، فكل العقائد عدا دين الاسلام لازالت تخضع للنقص والزيادة من بشر ، ولاتفصل بين الخلق وبعضه بالعدل ، ولاتقف بالبشر على مكانهم ومكانتهم فى الكون .

وصدق الله العظيم إذ يقول :

"ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الأخرة من الخاسرين" .

صدق الله العظيم

سالم محمد العبد سالم
مدرس ـ القاهرة

## منهج الدعوة : بالقوة أم بالقدوة ؟

من المؤكد انه لايوجد عداوة حقيقية بين الاسلام والمسيحية أو غيرها من الاديان الأخرى كاليهودية . ولكن العداوة الحقيقية تاتى من مشعلى الفتنة من الطرفين .. يقينى أن الدعوة بالعودة لمنهج الله ورسوله سوف تجعلنا أمة القدوة . فالدعوة بدون تمسك كامل بمنهج الله سوف يضعنا فى موقف ممن توعدهم الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالعذاب من الدعاة الذين لايلتزمون فهذا رجل يدور فى جهنم حاملا احشاءه فيسأله أهل النار : الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول : بلى ولكنى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه .. إن الله سيحاسبنا من دون الامم حسابا ليس يسيرا لاننا أمة من المنوط بها الدعوة الى الله فهى ليست امة مدعُوة فقط بل هى أمة داعية وهذه هى الخيرية المرادة لهذه الامة "كنتم خير امة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله" .. كما أن الدعوة بالقوة والعنف لايفلحان فى فرض عقيدة بذاتها وحتى إن تمكنت القوة من فرض شىء فإنه لاتتوفر له مقومات البقاء والاستمرار .. ذلك الاستمرار الذى نلمسه فيمن آمن عن دعوة حسنة . فالدعوة المثلى تكون بالحكمة والموعظة الحسنة التى تتطلب منا أمة الاسلام أن نكون نحن القدوة لغيرنا ...

سيد محمد حسن على
اسيوط

## إكرام اليتامى

● الموت حق ولكل إنسان أجل لايتعداه والانسان لايعلم مقدار أجله لا أحد يشك فى ذلك فإذا مات أحدنا وترك أولاده وقد حشروا فى زمرة اليتامى فعلى أى حالة نحب أن يكونوا ؟ لاشك أننا نتمنى لهم حياة طيبة من بعدنا ولايكون ذلك إلا إذا اكرمنا اليتامى ونحن أحياء حتى يكرم ابناؤنا من بعدنا لأن صلاح الآباء ينفع الابناء ، والجزاء من جنس العمل

# نصائح وحكم

... لنا الصديق اسامة حسن ... بعض الحكم والنصائح ... نستفيد من معناها ومغزاها فى ... المقبلة

● **نصيحة قيمة** : لما دخل العارف بالله الحسن البصرى رضى الله عنه على أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه .. قال أمير المؤمنين للحسن البصرى عظنى ياتقى الدين ؟ فقال له الحسن البصرى رضى الله عنه : صُمْ عن الدنيا .. وأفْطر على الموت .. وأعدَّ الزاد لليلة صبحها يوم القيامة .

● **من الحكم الجامعة** : وجدت وصية فى جيب جالينوس بعد موته وهى :

ـ أحمق الحمقى من يملا بطنه من كل مايجد .. وما أكلته فلجسمك .. وما تصدقت به فلروحك .. وما خَلَّفته فلغيرك .. والمحسن حى وأن نقل إلى دار البلى .. والمسىء ميت وان بقى فى الدنيا والقناعة تستر الخلة وبالصبر تدرك الأمور وبالتدبير يكثر القيل .. ولم أر لابن آدم شيئا انفع من التوكل على الله تعالى :

● مَرَّ بعض الأبدال على طبيب يصف العلاج للمرضى فتقدم إليه وقال له عالج مرضى .. ففكر الطبيب ساعة وقال له : خذ عروق الفقر .. وورق الصبر مع اهليلج التواضع .. واجمع الكل فى أناء اليقين .. وصب عليه ماء الخشية .. وأوقد تحته نار الحزن .. ثم صفه بمصفاة المراقبة .. فى جام الرضا وأمزجه بشراب التوكل وتناوله بكف الصدق وأشربه بكأس الاستغفار وتمضمض بعده بماء الورع واحتم عن الحرص والطمع فإن الله يشفيك ..

● **قال بعض العارفين** : دخلت المارستان فرأيت مجنونا مقيدا فوقفت عنده مفكرا فقال يا أخى لاتفكر .. !! الدنيا إن حلت انحلت .. أوجلت أوجلت .. أوكست أوكست .. اوهنت اوهنت .. فالسعيد من خرب رباعها .. وإن مدت إليه باعها باعها .. كم من قبور تبنى ولا تبنا .. وكم من مريض عُدنا ولا عُدنا .. يامفتراً بالسلامات .. كم عاشق سلامات .. وكم من ملك دقت له الطبول ونشرت على رأسه العلامات .. فلما علامات .

ومن حكم عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام : الدنيا ثلاثة أيام يوم مضى ليس بيدك منه شىء ويوم يأتى لاتدرى اتدركه أم لا ويوم أتت فيه فاغتنمه .

إن الله سبحانه وتعالى ، نزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نزيرا . والقرآن صالح لكل زمان ومكان حتى تقوم الساعة ، وسيكون شريعة لعيسى عليه السلام ، عندما ينزل . أن القرآن الكريم يحتوى على قيم متعددة لاتحصى ، ومتنوعة وسامية ، وهو شريعة كاملة صالحة للتطبيق دائما ، وهذا ماجعل الأمة الاسلامية تقود الانسانية عبر القرون ، وتحمل مشعل التقدم والتطور والتعلم ولكننا نلاحظ اليوم ، أن الأمة الاسلامية بعيدة كل البعد عن هذه الوظيفة وأن كنا ندعى باستمرار ، بأننا مسئولون عن تلك الوظيفة ، لأننا نملك مـالا يملكه الأخرون ـ وهو القرآن الكريم ـ الكامل والصالح لكل زمان ومكان ، ونملك تاريخا عظيما ، يظهر للعالم قيمنا ومميزاتنا . وهذا صحيح ، ولكن لماذا لانستطيع قيادة العالم ؟!! فالجواب عن هذا السؤال يحتاج الى شىء من التفصيل .. إن الله سبحانه وتعالى "لايغير مابقوم حتى يغيروا مـا بـأنفسهم" فماذا نعمـل لتجاوز المصاعب والمحن التى تعيشها الامة الاسلامية ؟ يكون ذلك بالرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قولا وعملا ، نظاما ودستورا للحياة ، مهما وجدنا فى تطبيق الاسلام من صعوبات ومشاكل .

احمد شعبان محمد إسماعيل

---

وأكراما للرسول صلى الله عليه وسلم الذى نشأ يتيما "ألم يجدك يتيما فآوى" نكرم اليتامى حتى نسعد فى الجنة مع الرسول صلى الله عليه وسلم فعن سهل بن سعد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أنا وكافل اليتيم هكذا" وأشار صلى الله عليه وسلم السبابة والوسطى وفرج بينهما . رواه البخارى فيجب علينا جميعا أن نكرم اليتامى بشتى الوسائل حتى ننال حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ويضاعف الله لنا الحسنات اضعافا كثيرة .

أشرف احمد فؤاد
سوهاج

# إلى وزير الأوقاف

● يقدم هذا النداء الربانى الى فضيلتكم المواطن سيد على حباله وشهرته إسماعيل من مدينة ادكو مركز ادكو محافظة البحيرة أدعوك إلى الخير وأنا موقن بالاجابة لأنى أعلم أن فضيلتكم فعال للخير دائما أدعوك بإسم الله الوهاب أن تساعدنا فى بناء مسجد عمر بن العزيز بمدينة إدكو وذلك بحى بئر صديق شمال غرب مدينة إدكو مع العلم بأن هذه المنطقة شاسعة جدا حيث لايوجد بها مسجد

وهى مساحة لاتقل عن ثلاثة كيلو مترات مربع ولايوجد بها أراضين لبناء مساجد وقد تبرعت حرمنا السيدة/ام السعد محمد سعد حباله بأرض مساحتها ٤٦٥ مترا لاقامة هذا المسجد ولكن لايوجد معنا مانقوم ببنائه من النقود فنسأل الله الكريم رب العرش العظيم من فضله أن يوفق أهل الخير من الخير ممن معهود بهم الخير أن يقوموا على بنائه وما انفقتم من شىء فهو لكم وما تنفقون إلا إبتغاء وجه الله وفضيلتكم يقول من بنى بيتا لله بنى له لؤلؤة ، وعرضها وطولها ستون ميلا وأحب أن يكون فضيلتكم صاحب هذا الفضل العظيم لما لوزارة الاوقاف الايدى العظيمة فى بناء المساجد وصيانتها .

الراسل سعد على حباله
وشهرته اسماعيل




نصر الدين عبداللطيف

# يمشى بالأحباب نحو النور ، ويعلمهم مما علمه الله

**مولانا . قطبنا الامام ، شيخنا ورائدنا فى الطريق الى الله ، صوفى مبارك ، جاد ومتجدد ...**

**وهو معنا دائما . وكما عهدناه : فقيه عالم ، متوقد الذهن . وضىء الفكر ، لانستطيع معه حولا ونحن نقرؤه او نصغى له او نحاوره ..**

**افتتح بنا «ندوة الحضرة» هذا الشهر ، فباركها وباركنا ، ودعا لنا بالتفوق والتوفيق ، التزاما بالعهد الوثيق . لمن ارادوا سلوك احسن الطريق ، فالتصوف الحق شجاعة فى الحق ، وتعفف ، وصدق ، وتوكل على الله . ثم قال الشيخ إن اليوم هو العيد السابع «لندوة الحضرة» .. وفى اعيادنا الصوفية يكون اللقاء تواصلا . وحبا . ومرحمة . والعارف بالله تقر عينه حين يرى ثمار غرسه فى قلوب الأحباب والمريدين الذين يمشى بهم نحو النور ويعلمهم مما علمه الله ..**

**فتحاوروا ايها الاحباب ، حدثونا واسمعونا ... وليحفظ الله فيكم من يقول فينفع ويقنع ...**

**ومن يسمع فيحسن السمع وهو شهيد .. !**

**● المريد السعيد ●**

**فتى مبارك ، ضيف وصديق جديد . تفتح قلبه للتصوف الإسلامى ، فجاءنا فى منتدى المريدين يحيى ويسأل ليعرف :**

**● من هو المريد السعيد .. ؟ ●**

وتوافقنا فى جهد مشترك نقدم الجواب ـ فقلنا :

المريد السعيد الموفق هو من يرزق صحبة شيخ عالم فقيه ومرب له من المقامات والأحوال مايجعله قادرا على الاخذ بيد المريدين فى الشريعة وفى الحقيقة ..

والأمام المفسر الرازى يقول : ولابد أن يكون ذلك الشيخ العالم المربى قد سلك الطريق . وعرف مراحلها ومنازلها ، حتى يمكنه إرشاد الغير إلى سواء السبيل ، وفق الكتاب والسنة .

والقطب الصوفى ابن عطاء الله السكندرى يقول للمريد :

ليس شيخك من سمعت منه ، إنما هو من أخذت عنه ، ليس شيخك من واجهتك عبارته . إنما هو من سرت فيك إشارته .

وليس شيخك من وجهك مقاله ، وإنما هو من نهض بك حاله ..

وليس شيخك من دعاك إلى الباب ، وإنما هو من كشف عنك الحجاب .

وشيخك الحق هو الذى مازال يجلو مرآة قلبك حتى تتجلى فيها أنوار ربك ..

وفى الحديث الشريف يقول صلى الله عليه وسلم :

من عمل بما علم . ورثه الله علم مالم يكن يعلم .

**● ورد المبتدئين ●**

سجلت فى مفكرتى ، عن «العهد الوثيق» للإمام الشيخ محمود خطاب ورد المبتدئين ، وكان الشيخ ينصح بقراءته كل ليلة قبل النوم : وأنت تستقبل القبلة وعلى وضوء ..

وورد المبتدئين ـ كما يقول كاتبنا الإسلامى الكبير ، خالد محمد خالد ـ يسير ابلغ اليسر ـ فهو :

الاستغفار : بأية صيغة مائة مرة .

الصلاة على النبى ـ بأية صيغة ـ مائة مرة

ثم الذكر ـ لا إله إلا الله ـ مائة مرة .

وهذه المئات الثلاث تمثل الحد الأدنى ، ومن شاء المزيد فالمزيد هدى وبركة ..

فى حياة الأئمة أقطاب التصوف عظات ومواقف إنسانية باهرة .. فقد اشتهر العالم الصوفى الورع ، حاتم ابن يوسف البلخى المعروف باسم «حاتم الاصم» . رغم أنه لم يكن أصم .. وأصل الحكاية ان امرأة جاءت إليه تسأله فى أمر عرض لها . وكان قد جمع العلم والزهد والورع ...

فلما بدأت المرأة تحكى مسألتها . ارتبكت لعذر مفاجىء أصابها . فترفق بها الشيخ وقال لها ارفعى صوتك وتمهلى . أننى ضعيف السمع . لا أسمع الاصوات الخفيضة . وهو يريد أن يشعرها أنه أصم ..

فسكن ما بالمرأة واطمأنت ، واخذت تسأله بصوت مسموع ...

ومن يومها عرف حاتم باسم حاتم الأصم ...

نسأل الله أن يهبنا مكارم الأخلاق ، والتماس الأعذار لمن يخطئون عن غير قصد ...

ومن أجمل الشعر فى المدائح قول الشاعر :

رزقت اسمع مافى الناس من خلق

اذا رزقت التماس العذر فى الشيم !

(الشيم : العادة والخلق)

● زماني شوك لاورد فيه ●

رؤيا صوفية فى الليل والوحدة والسكون : ألمت بى غفوة رأيت خلالها شيخا يحمل وجهه سمات الصالحين ، لحيته تحيط بالوجه كهلال من فضة ثوبه الخشن يلف بدنه الناحل الذى انهكه الزهد والتعبد ، وكان يمشى متمهلا وقد وضع خفيه تحت إبطه .

تقدم نحوى يسألنى : من تظنني ؟

تأملته لحظة ثم قلت : كل مافيك يقول : هذا بشر بن الحارث . الذى مشى يوما فى السوق ، فأفزعه الناس بسلوكهم ، فخلع نعليه ووضعهما تحت ابطيه . وانطلق يجرى فى الصحراء هاربا من أهل زمانه .. !

قال الشيخ : أصبت .. لقد برمت بأهل زمانى ! .. فما حال أهل زمانك انت ؟ ..

قلت : زمانى دميم ! .. أهله شوك لاورد فيها ..

ويستطرد الاستاذ سامى فى قصته الجميلة فيقول مخاطبا طيف الصوفى الحارث بن بشر :

لا حق لك معهم إلا إذا استبسلت فى الدفاع عنه ..

أهل زمانى يابشر يسعون وراء المال ، متغاضين عن شرف الوسيلة .

فرد بشر يقول : لقد افتقدت فى أهل زمانى الإنسان .. وها أنت تبحث عنه فى زمانك فلا تجده . فلتعتزل يابنى اهل زمانك كما اعتزلت أهل زمانى اخلع نعليك كما خلعت ، وفر منهم كما فررت .. لاتأس على فقدهم ... ان حظك فى بعدهم اوفر من حظك فى قربهم ..

فقلت : لايابشر ! .. إذا فر الشرفاء . خلت الساحة لغير الشرفاء .. من للحق يسترده إذا فر صاحب الحق ؟! .. من للقيم يحييها إذا فر المؤمنون بها .. لا فرار يابشر ولا اعتزال . بل تسلح بالحق والقوة والصدق انتصارا للحق ، وتمكينا للخير . !

● اختلاف الأئمة رحمة للامة ●

الأئمة الكبار المجتهدون أصحاب المذاهب الأربعة . كانوا يختلفون فى بعض الآراء والأحكام الفقهية . ولكن كلا منهم كان يحترم الآخر ويقدره .

الأمام أحمد بن حنبل تلميذ الامام الشافعى ، وكان الشافعى يحبه ويجله . ولما جاء الشافعى الى مصر ، قال خرجت من بغداد ومابها أفقه من احمد . وظلت بينهما على بعد الشقة مراسلات .

ومذهب ابن حنبل يختلف فى مسائل كثيرة عن مذهب الشافعى ، ولكن الشافعية يصرون على انه واحد منهم . والشافعى نفسه كان من تلاميذ الامام مالك بن أنس ، وكان هو التلميذ الوحيد الذى يجرؤ على مناقشة استاذه وسؤاله عن علل الأحكام التى يذكرها ، ولما أنهى الامام الشافعى دراسته على الامام مالك . قال له أذهب إلى العراق لتستكمل دراستك .

واختلاف الائمة ، رحمة للأمة حقا :

وهو اختلاف فى فهم المصادر ، وفى كلٍ خير ..

● طيب لايقبل إلا طيبا ●

قرأت ، وسجلت فى مفكرتى ماقرأت ..

عن الأديب العربى الكبير والشهير الجاحظ ... كان يمر بأسواق بغداد ، وتعرف على رجل يدل مظهره على ورع وتقوى وعلم ... يقول الجاحظ : وسرنا سويا نتجاذب أطراف الحديث ، حتى مررنا أمام بائع رمان ، فمد صاحبى يده وسرق رمانة كبيرة ودسها فى كمه ، فتعجبت واستغربت لصدور هذه الفعلة من هذا الرجل الوقور . وأخذت أفكر حتى كذبت نفسى واتهمت الشيطان انه أوهمنى بحدوث السرقة من هذا الرجل العاقل ...

ولكن ماأن مررنا أمام فقير متسول حتى أخرج الرجل الرمانة التى سرقها واعطاها للفقير المتسول ، فزاد اندهاشى ...

وهنا قال لى الرجل الوقور : ياأخينا لاتعجب ... هل تعلم انى لما سرقت الرمانة كتبت على سيئة واحدة ، ولما تصدقت بها كتبت لى عشر حسنات .. فأنا اذن قد كسبت تسع حسنات .. !




فقلت له : لا ، لا ياهذا ... الا تعلم أنك لما سرقت الرمانة كتبت عليك سيئة ، ولما تصدقت بها لم تقبل منك ! .. أتعرف لماذا ؟ .. لأن الله طيب لايقبل إلا طيبا .. !

● بريد الفتى المريد

إلى بهاء محمد طاهر - القاهرة .

شكرًا أجمل الشكر لأعجابك وحسن ثنائك ...

ومولانا الشيخ العارف بالله وأحباؤه الفتيان المريدون يرحبون بك فى صفوف شباب التصوف الاسلامى عندما يبدأ قريبا - بإذن الله - موسم الندوات الموسعة للصحوة الصوفية الجديدة . ليسعدوا بدعوتك وصحبتك فى الطريق الى الله ..

إلى : زغلول الوطني - حي القلعة

القلوب المتفتحة لانوار التصوف الإسلامى لاتتقيد بمرحلة من العمر . ولا تتوقف عند حساب الأيام والليالى ... مرحبا بك فيما ترى من طرق الصوفية التى يشرف عليها المجلس الاعلى للطرق الصوفية . برئاسة شيخ المشايخ استاذنا الدكتور أبوالوفا التفتازانى ، وسوف ننشر فى أعدادنا القادمة ، بإذن الله . بابا لعرض ثمرات المطابع من الكتب وأشهر المؤلفات الصوفية ...

● **المريد السعيد ، من هو ؟ وكيف هو .. ؟**

● **ورد المبتدئين كل ليلة ، والمزيد خير وبركة .**

● **هذا الزمان - زماننا - شوك لاورد فيه .. !**

بقلم : فضيلة الشيخ أحمد صبرى الفرغلى
عميد معهد طوخ الاعدادى الثانوى
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

# الدعاء سلاح المؤمن ..

قال أنس رضى الله عنه : إن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شِسْعَ نعله إذا انقطع ) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

ليس شيء أحب الى الله من الدعاء .. وليس شيء أنفع منه فى تحقيق المطلوب .. ودفع الضر والشر .. وتفريج الكرب والهم وجلب الخير والبركة ، واذا فوض العبد أمره الى الله واحسن توكله عليه وأخلص الاتجاه .. وصدقت النية .. وحضر قلبه .. وألح على الله فى دعائه وسؤاله .. متوسلا اليه بأسمائه وصفاته .. موقنا بالاجابة غير يائس ولا شاك .. مقرا بعجز نفسه وفاقته وحاجته الى ربه ، فإن الله عز وجل لايرده خائبا ، ولايشمت فيه عدوا ولا حاسدا ..

استعان الرسول وجميع الرسل قبله والصالحون والطيبون والطيبات بالدعاء .. فى أشد أوقاتهم .. وفى أقسى المحن . فأزال الله كربهم .. وحقق لهم الخير .. ونجاهم من الضيم وأمنهم من الخوف وشفاهم من المرض ..

فهذا ابراهيم الخليل عليه السلام يجتمع عليه أهل الكفر .. وهو الوحيد بينهم يعبد الله ويوحده ويوثقونه بالحبال .. ويضرمون له النار ويلقونه فيها .. فاستعان عليهم بتفويض الأمر الى صاحب الأمر .. وقال لا إله إلا أنت سبحانك .. وحين استقر فى النار .. قال . ( حسبى الله ونعم الوكيل ) أى الله يكفينى ما أهمنى ، ويتولى أمرى كله وهو وكيلى ونعم الوكيل وهذا من أنفع الدعاء .. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ( اذا وقعتم فى الأمر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل ) .. فوض ابراهيم الامر الى صاحبه الذى يقول للشىء كن فيكون . فقال الله ( يانار كونى بردا وسلاما على ابراهيم ) فتحول المكان حوله الى اجمل مايكون من النسيم والطيب يقول عليه السلام بعد خروجه من النار ( ما كنت أياما ولياليا قط أطيب عيشا اذ كنت فيها ووددت أن اعيش حياتى كلها مثل عيشى اذ كنت فيها ) .

ومحنة النبى أيوب عليه السلام كانت قاسية شديدة فقد ابتلاه الله فى ماله فهلك كله وكان ذا ثراء وغنى ، وابتلى فى البنين والبنات فماتوا جميعا حين انهدم عليهم البيت ..

وابتلى فى جسمه بالأمراض الموجعة التى ابعدت عنه الناس .. فعاش وحيدا منفردا تخدمه زوجته الوفية البارة الصابرة ، وتسعى على قوته .. ولم يكن هذا الاختبار لهوانه عليه السلام . ولكن لتمحيصه وزيادة ثوابه ورفع درجاته ..

ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم يقول : ( أشد الناس بلاء الأنبياء .. ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل ) ، وفى الحديث أيضا ( يبتلى الرجل على قدر دينه .. فإن كان فى دينه صلابة زيد فى بلائه ) ..

وبلغ النبى أيوب عليه السلام الغاية فى الصبر والتسليم لقضاء الله وقدره حتى صار قدوة يضرب به المثل .. قالت له زوجته . يا أيوب لو دعوت الله يفرج عنك فقال :

( قد عشت سبعين صحيحا فهل قليل لله ان أصبر له سبعين سنة ) ..

ثم شعر النبى الصالح ايوب عليه السلام أن المرض وصل الى الحد الذى أعجزه عن النهوض للصلاة ..

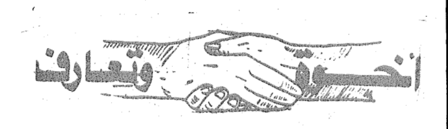
واحس بشماتة الأعداء الذين أشاعوا أن مرضه إنما هو لغضب الله عليه .. وقد سئل فيما بعد : ماكان أشد عليك فى بلائك ؟ قال شماتة الأعداء ، فجأر أيوب عليه السلام ورفع أكف الضراعة الى عالم الجهر والسر أرحم الراحمين مقرا بعجزه قائلا ( رب إنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين ) قال تعالى ( وأيوب إذ نادى ربه انى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين ) فيتوسل الى الله بربوبيته ، فهو الخالق وهو النافع الضار وهو الشافى .. وأظهر فقره واحتياجه الى ربه .. وأقر له بأنه أرحم الراحمين ، ولم يجزع عليه السلام . وصدر الدعاء من القلب الصافى .. فأجاب الرحمن دعاءه وحفظ عبده الصابر ولم يشمت فيه عدوه فأمره ( اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ) .. وركض برجله ونبع الماء .. واغتسل العبد الصابر وشرب .. فعاد انضر .. واحسن مايكون والبسه الله حلة من الجنة واحسن اليه مولاه بعد تمام الصحة بأن أتاه أهله الذين ماتوا ليسعد بهم قلبه .. وأتاه مثلهم سبعة بنين وسبع بنات انجبتهم الزوجة الصالحة ليكونوا قرة عين لها وله .. وأرسل الله سبحانه سحابة على قدر قواعد داره فأمطرت جرادا من ذهب فجعل يجمع فى ثيابه .

وكما أن البلاء اختبار .. فالنعمة والغنى اختبار فناداه ربه : يا أيوب ألم أكن اغنيتك عما ترى قال بلى يارب .. ولكن لا غنى لى عن بركتك .

فهو الصابر الشاكر المقر بحاجته الى ربه دوما ، ولنتدبر ( وأيوب إذ نادى ربه انى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين .. فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين ) .

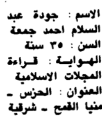
فعل الله به ذلك رحمة به .. وتذكيرا للعباد فى كل زمان .. فالله لايبتلى الصالحين من عباده لهوانهم عليه . وانما ليضاعف الثواب لأحبابه .. ويعلى منازلهم وليكون أيوب قدوة لكل مبتل فى الصبر والشكر .. وذكرى للعابدين .

وهذه آسية ابنة مزاحم إمرأة فرعون .. هى مؤمنة صالحة وزوجها فظ غليظ عنيد يريد أن يكرهها على الكفر فشد لها أوتادا فى الشمس وأمر أن تلقى عليها صخرة عظيمة ان هى لم تكفر بالله . وتؤمن بفرعون ، فجاءت الملائكة وأظلتها من حر الشمس بأجنحتها .. وجأرت المرأة الصالحة تريد الخلاص ( قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله .. ونجنى من القوم الظالمين ) فأجاب الله دعاءها . ورأت بيتها فى الجنة ، فضحكت واستبشرت فلما هموا بالقاء الصخرة عليها انتزع الله روحها ونجاها من القوم الظالمين ونزلت الصخرة على جسد لا روح فيه .. فما أعظم رحمة الله .. وصدق الله العظيم ( وقال ربكم ادعونى استجب لكم ) ورسوله الكريم ( سلوا الله من فضله فإن الله يحب أن يسأل ) .

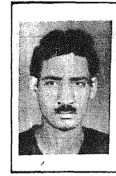





الاسم : امال حسين
السن : ٤٢ سنة
الهواية : المراسلة - الإطلاع
العنوان : القاهرة - الوايلى
١٢ ش احمد زين .




الاسم : جودة عبد السلام احمد جمعة
السن : ٣٥ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : الحزس - منيا القمح - شرقية



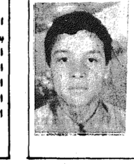
الاسم : مصطفى محمود محمد ابراهيم
السن : ٣٠ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : مدينة الوقف - قنا



الاسم : على ياسين محمد
السن : ٢٦ سنة
الهواية : قارىء القرآن الكريم
العنوان : اسيوط - القوصية - المنشاة الصغرى



الاسم : صابر مرزوق السيد
السن : ١٤ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : البراجيل ، مركز اوسيم - جيزة



الاسم : محمد عيد امين
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : البراجيل - اوسيم - جيزة

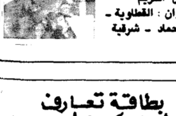
الاسم : اشرف ذكرى سالم
السن : ١٧ سنة
الهواية : القراءة المراسلة
العنوان : الجيزة - الحوامدية



الاسم : اسامة محمود على فتح الباب
السن : ١٢ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : اسيوط - ديروط - قرية جرف سرحان



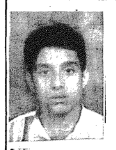
الاسم : وهيب احمد جاب الله
السن : ١٧ سنة
الهواية : القراءة المراسلة
العنوان : السنبلاوين - الحوال



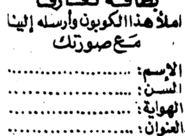
الاسم : ايمن ابراهيم الوردانى
السن : ١٥ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : القطاوية - ابو حماد - شرقية



الاسم : عماد حمزة محمد حسن
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : بنى جرى - ابو حماد - شرقية

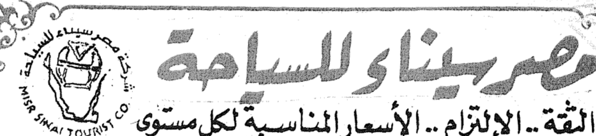


الاسم : محمد عبد الرحمن على
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى - المراسلة
العنوان : كلية التجارة - جامعة القاهرة



بطاقة تعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم: ..................
السن: ..................
الهواية: ..................
العنوان: ..................




**الثقة .. الإلتزام .. الأسعار المناسبة لكل مستوى**

● إذا أردت أن تطمئن إلى مناسك العمرة .. فتعال إلى :

## مصر سيناء للسياحة

● إذا أردت القرب من الحرمين الشريفين فى فنادق مكيفة الهواء .. فتعال إلى :

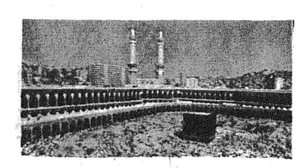
## مصر سيناء للسياحة

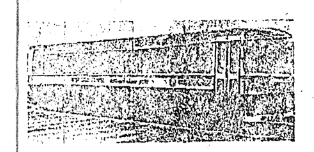
★ **العمرة بالطريق البرى ٨٦٠ جنيهًا للفرد**

★ **العمرة بالطائرات والبواخر**

★ وفى فنادق قريبة من الحرمين ★ وبالأسعار المناسبة لكل مستوى

★ بادر بحجز مكانك من مكاتب الشركة فى : القاهرة وسدر وشرم الشيخ وكاترين وطابا ومثيلها فى الأقصر وأسوان





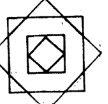
**والله ندعو أن ييسرها لنا ويتقبلها منا جميعًا**

## شركة مصر سيناء للسياحة

● المركز الرئيسى : برج مصر للسياحة - العباسية - القاهرة - تليفون : ٢٨٢٨١١٢ / ٢٨٢٨١١٣ / ٢٨٢٨١١٤ تلكس : ٩٣٥٦٥
فاكس : ٢٨٢٨١١٢

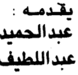
● الفروع : القاهرة / ١٠ شارع يوسف الجندى - باب اللوق - تليفون : ٣٥٦٤٠١١ / ٣٥٦٤٠٠٥ فاكس ٣٥٦٤٠٠٥
تلكس : ٢١٤٧٢

● أسوان : ٢٢ ش كوكة - كورنيش النيل - ت : ٠٩٧/٣٢٦٨١٧ ● شرم الشيخ : ت : ٠٦٢/٧٧١٢٥٩



# المجتمع الصوفى





يقدمه : عبدالحميد عبداللطيف



## قرارات وأخبار صوفية

## اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

### الطريقة المرازقة الأحمدية

● تعيين الشيخ عبد الجواد ابراهيم الدسوقى ناصف نائب عن محلة البرج وتعيين الشيخ محمد الرفاعى الحديدى خليفة خلفاء مدينة المحلة الكبرى وتعيين الشيخ الزغبى محمد عمر خليفة خلفاء محلة البرج وتعيين الشيخ ابراهيم عبد العزيز أبو حليمة نائب محافظة المنوفية وتعيين الشيخ السيد عواد النادى خليفة خلفاء محافظة القليوبية وتعيين الشيخ السيد محمد عبد الله خليفة خلفاء مركز قليوب وتعيين الشيخ شوقى عبد اللاه النجار خليفة خلفاء مركز كفر الدوار وتعيين الشيخ ميمون عبد الراضى محمد محمود خليفة خلفاء بندر قوص وتعيين الشيخ السيد زين العابدين على محمد الحسينى خليفة خلفاء محافظة البحيرة .

### الطريقة البرهامية

● تعيين الشيخ المحمدى ابراهيم محمد نائب مركز سمنود .

### الطريقة الرفاعية

● تعيين الشيخ خلف الشمندى محمود نائب قسم الرمل بالاسكندرية وتعيين الشيخ المهندس محمد شحتة محمد عبد الله حميد الرفاعى نائب نقطة رابعة العدوية قسم مدينة نصر .

### الطريقة السمانية

● تعيين الشيخ ناجى ابراهيم محمد عبد الشافى خليفة خلفاء المناشى وضواحيها وتعيين الشيخ عاشور السيد محمد المحلاوى نائب نقطة المنصورية .

### الطريقة العنانية العمرية

● تعيين المحاسب جمال قنديل السيد الألفى نائب ميت غمر وتعيين الشيخ السيد حسين عنان نائب الولجا شرقية وتعيين الشيخ المحاسب عزت أحمد عبد البديع محمد العنانى خليفة خلفاء كحك قبلى وتعيين الشيخ عبد الله محمد عمارة العنانى خليفة خلفاء بنى قريش شرقية .

هذا وقد وافق السيد بهاء العنانى شيخ السجادة العنانية على إحياء مولدى السيد يوسف الرشيدى بالفيطوم ، والسيد عرفه عبد المطلب .

### الطريقة الشعيبية الأحمدية

● تعيين الشيخ عطية عبد الشكور سابق خليفة خلفاء مشتهر وتعيين الحاج عبد اللطيف محمود محمد غريب خليفة خلفاء بندر بلبيس وتعيين الشيخ مرضى عبد السميع نائب بنى مزار وتعيين الشيخ الحاج سويلم حمدان أحمد نائب مركز الحسينية .

### الطريقة الزاهدية الأحمدية

● تعيين الاستاذ محمود أحمد السيد خليفة خلفاء بسنتريس وتعيين الاستاذ النقيب محمد عباس القطب ماضى خليفة خلفاء قسم أول طنطا وتعيين الشيخ عمران مرسى خليفة خلفاء قسم بولاق الدكرور وتعيين الشيخ عبد السلام عبد الحميد الضرغامى خليفة خلفاء ساقية مكى وتعيين الشيخ محمود عبد الرازق

## بيان

إلى ابناء الطريقة الفاسية الشاذلية خاصة ، وإلى ابناء الطرق الصوفية عامة .

نشر بجريدة الأهرام بالعدد الصادر فى يوم السبت ١٢ جمادى الأولى سنة ١٤١٣ الموافق ٤ نوفمبر سنة ١٩٩٢ إعلان بإمضاء الشيخ شمس الدين عبد الله الفاسى بأنه عين الدكتور الشيخ عاطف سعد الدين محمود نسيم خليفة أول للخلفاء ونائبا أول للشيخ .

ولما كان الشيخ شمس الدين عبد الله الفاسى محظور نشاطه الصوفى داخل جمهورية مصر العربية ، وبقرار صادر من المجلس الأعلى للطرق الصوفية ، وتأيّد هذا القرار بحكمين صادرين من محكمة القضاء الادارى ونهائيا بحكم صادر من المحكمة الادارية العليا ، بالاضافة الى أن الصلح الذى يدعيه بأنه جرى بينه وبين شيخ الطريقة الدكتور محمد ابراهيم الفاسى . هو صلح باطل ومزور ومطعون عليه بالتزوير .

وترتيبا على ذلك : فإن هذا التعيين باطل من أساسه إذ أن الشيخ شمس الدين عبد الله الفاسى ليس له صفة صوفية فى الطريقة الفاسية الشاذلية إطلاقا ، وليس من حقه التدخل فى شئونها ، وأن شيخ الطريقة هو الدكتور محمد ابراهيم الفاسى الموجود بالزاوية الفاسية بمكة المكرمة ، وأن الوكيل العام للطريقة المذكورة بجمهورية مصر العربية هو السيد أحمد محمد أحمد حسن وهو صاحب الحق فى إدارة شئون الطريقة وتعيين ممثليها . هذا وقد اتخذت الاجراءات القانونية قبل هذا التعيين الباطل الذى يعول عليه ولا يلتفت إليه .



محمود خليفة خلفاء المنيب قسم الجيزة وتعيين الشيخ جابر الصالح الصاوى الحفناوى خليفة خلفاء ميت فارس بركة السبع .

### الطريقة الغنيمية

● تعيين الشيخ مصطفى صلاح توفيق المقدم خليفة خلفاء قسم عين شمس وتعيين الشيخ الدكتور عبد البارى محمد عبد البارى داود الغنيمى الخلوتى خليفة خلفاء مركز كوم حماده .

### الطريقة القادرية القاسمية

● تعيين الشيخ خميس أحمد حسين السعدنى نائب قسم باب شرقى اسكندرية وتعيين الشيخ محمد على السيد عرابى خليفة خلفاء قسم باب شرقى اسكندرية وتعيين الشيخ فاروق أبو اليزيد غازى نائب قسم المنشية وتعيين الشيخ عبد

الشافى حسن شعيب خليفة خلفاء قسم المنشية وتعيين الشيخ محمد فؤاد جلال عزب نائب قسم كرموز اسكندرية وتعيين

الشيخ يسرى حسن عبد الرازق عبده خليفة خلفاء قسم اللبان الاسكندرية .

## أنشطة صوفية للطرق الصوفية المختلفة

● احتفلت أسرة ابى تقى الدين ورجال الطرق الصوفية ببندر بلقاس بمولد سيدى أبو تقى الدين بتلاوة أى الذكر الحكيم بإشراف الشيخ تقى الدين عبد العزيز خليفة وخادم الضريح .

### الطريقة العزمية

● احتفلت الطريقة العزمية بمولد الامام الحسين كما احتفلت بمولدى : سيدى أحمد البدوى بمسجد المنشاوى بطنطا ، وسيدى ابراهيم الدسوقى بمسجده بمدينة دسوق .

### اللجنة الاستشارية الصوفية بالمنوفية

● احتفل رجال الطرق الصوفية بمدينة الشهداء بمولد سيدى محمد شبل الأسود لمدة أسبوع بالأذكار الشرعية والندوات الدينية بإشراف السيد/ سليمان حافظ قطب وكيل المشيخة العامة والسادة وكلاء المشيخة العامة بالمركز .

### الطريقة الشهاوية البرهامية

● يحتفل ابناء الطريقة الشهاوية البرهامية بمولد السيد ابو المجد الشهاوى من ١ ديسمبر سنة ١٩٩٢ إلى الخميس ٣ منه بشارع السيدة نفيسة القديم بتلاوة أى الذكر الحكيم ومجالس الذكر .

### الطريقة الزاهدية الاحمدية

● احتفلت الطريقة الزاهدية الاحمدية بسنتريس بالليلة الخيرية المعتادة بتلاوة أى الذكر الحكيم والتواشيح الدينية .

### الطريقة الميرغنية الختمية

● يحتفل ابناء الطريقة الميرغنية الختمية بمحافظة المنيا بمولد الشيخ سليمان صالح الزهدى ( الحافى ) بمدينة البهنسة مركز بنى مزار والليلة الختامية ١٠ ديسمبر ١٩٩٢ .

### توكيل المشيخة العامة بقسم شبرا

● اقام الحاج إبراهيم العطار وكيل المشيخة العامة بقسم شبرا احتفالا صوفيا لذكرى المولد النبوى الشريف وذلك بعد عودته من سفره الى أمريكا .

### الطريقة الرفاعية

● يحتفل أبناء الطريقة الرفاعية والطرق الصوفية بمولد سيدى محمد العنانى ببلدة بشتيل مركز إمبابة وبالليلة الختامية من يوم ١٠ إلى ١٩٩٢/١٢ بالقران الكريم والاذكار الشرعية والندوات الدينية تحت إشراف السيد سعيد السيد كمال العنانى خليفة الفرع والسيد محمد عبيد الدالى وكيل المشيخة العامة .

## العدد القادم
## عدد ممتاز يحرره كبار الكتاب ورجال الدين

### الطريقة المسلمية الخلوتية

يحذر الدكتور حسن محمد المسلمى وكيل عام الطريقة المسلمية ابناء الطريقة من المدعو : فتحى احمد عبد الله المسلمى حيث يحمل "كرنيه مزور" وهو من بلدة طناح دقهلية يتجول به فى جميع البلاد بقصد النصب والاحتيال والدكتور غير مسئول إطلاقا عما يفعله هذا الشخص وعليهم تبليغ اقرب مكان للشرطة لمساءلته قانونا .

### الطريقة الفاسية الشاذلية

● إحتفل ابناء الطريقة الفاسية الشاذلية بالليلة الكبيرة لمولد القطب الكبير سيدى إبرهيم الدسوقى بزاوية البدالة بدسوق وذلك بقراءة القرآن

والترحم على شهداء الزلزال وقد حضر جمع كبير من ابناء الطريقة من محافظة كفر الشيخ ومراكزها ومن مديرية التحرير بإشراف الشيخ عبد الله القصبى نائب الطريقة .





## البقاء لله

● ينعى السيد الاستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ السادة المرازقة الأحمدية الحاج مهنى سليمان ناجي نائب الطريقة عن محافظة القليوبية ، كما ينعى المرحوم السيد عبد الدايم محمد ابراهيم شقيق الشيخ ابراهيم محمد ابراهيم وكيل المشيخة الصوفية وعم الشيخ سليمان عبد الحميد ابراهيم نائب الطريقة ، كما ينعى الشيخ عبد العظيم حمود فارس نائب الطريقة عن مركز شبين القناطر ، كما ينعى الشيخ عبد البديع حسنين سنجر فلهم الرحمة ولآلهم العزاء .

● تنعى الامانة العامة للمجلس الاعلى للطرق الصوفية المرحوم الحاج عبد الدايم محمد ابراهيم شقيق السيد ابراهيم محمد ابراهيم وكيل المشيخة العامة ويشارك فى هذا النعى رجال الطرق الصوفية بمحافظة القليوبية للفقيد الرحمة وللاسرة العزاء .

● يتقدم السيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية بخالص العزاء للحاج فيصل عبد الستار واسرته فى وفاة والده للفقيد الرحمة وللاسرة العزاء .

● ينعى السيد على عبد السلام سالمان شيخ الطريقة الامبابية الأحمدية أخيه وابن عمه المرحوم الحاج سيد امين سالمان نائب عام الطريقة بمحافظة الجيزة فله الرحمة ولآله العزاء .

● ينعى السيد احمد صبرى الفرغلى شيخ الطريقة الفرغلية الأحمدية ورجال الطريقة والدة الحاج احمد بيومى محمد والحاج ابراهيم بيومى نائبى الطريقة بالقاهرة فلها الرحمة ولآلها العزاء .

● تنعى الامانة العامة للمجلس الاعلى للطرق الصوفية الحاج فهمى محمد العباسى شقيق الحاج فتحى محمد العباسى وكيل المشيخة العامة بالدرب الاحمر والجمالية فله الرحمة ولآله العزاء .

● ينعى السيد عبد العزيز ابراهيم الجمل شيخ الطريقة السمانية الخلوتية الحاج محمود سيد حامد الخليفة السمانى من نجع ابو عوض ، كما ينعى نجل الشيخ حمد الطيب مبارك عبد الرازق نائب الطريقة بكلح الجبل ، كما ينعى الحاج عبد الله على عبد النعيم الخليفة بخارطة جرجا كما ينعى حرم الحاج رزق محمد اسماعيل نائب الطريقة بالكرنك ، كما ينعى الشيخ مصطفى صابر ابراهيم العكش الخليفة السمانى بجرجا كما ينعى الشيخ حسن عبد الحميد الخليفة السمانى بعزبة النصر فلهم الرحمة ولآلهم العزاء

● ينعى الشيخ حسن يوسف خليل الزاهد شيخ الطريقة الزاهدية الاحمدية وابناء الطريقة نجل الشيخ حسنى محمود أحمد منصور شيخ بيت منصور الزاهدى فلهم الرحمة وللاسرة العزاء .

● ينعى السيد حسن احمد على القادرى شيخ الطريقة القادرية القاسمية ورجال الطريقة الشيخ بديع حسن مرسى صالح القادرى فله الرحمة ولآله العزاء .

● ينعى السيد محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية الحاج عواد يوسف عواد راشد بقرقشندة ، كما ينعى الحاج خلاف حسن أحمد نائب الطريقة بالعصابة شرق القنطرة ، كما ينعى الشيخ عويس أحمد البطراوى نائب الطريقة بليبيا ، كما يشارك الحاج محمد عبد القادر منتصر وفاة والده بكفر الحما ، كما يشارك الحاج خليفة رحيم الحنفى فى وفاة شقيقته بكفر الحما فلهم الرحمة ولآلهم العزاء .

● ينعى السيد أحمد محمد احمد حسن وكيل عام الطريقة القاسمية الشاذلية وكذلك النواب وخلفاء الخلفاء وجميع الاحباب وفاة الشيخ احمد حسنين حسن والشيخ محمد محمود محمد حسن ابو حشيش خلفاء السادة القاسمية الشاذلية بطهطا محافظة سوهاج ويتقدم الى جميع اهلهم بخالص العزاء .


حالياً
معروض
صيدناوي
وشملا
الخريف والشتاء
أحدث
المبتكرات
من
الأقمشة
والملابس
الجاهزة
وعرض متكامل من:
البياضات والمفروشات
الأجهزة الكهربائية
السجاد والموكيت
أدوات المائدة والمطبخ
النجف والتحف
عملاؤنا
دائما على حق

إنتاج جديد نبتون و الجملين

أطعم سمنتين





الجملين سمن نباتى ١٠٠٪

نبتون سمن نباتى ١٠٠٪

سمن نباتى

● خفيف على المعدة ● خالى من الدهون

نبتون والجملين لطعام أشهى وألذ

---

إنتاج

شركة الإسكندرية للزيوت والصابون

# التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة

الأخلاق الربانية والإنسانية ودورهما في بناء المجتمع
للشيخ محمد الغزالي

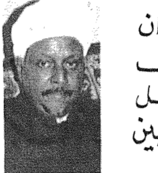
## الاحتفال بمولد السيدة الطاهرة

## ● هجمة مدبرة على المسلمين في أنحاء العالم

اقرأ لهؤلاء:

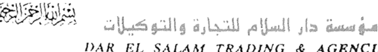


## ● السودان في قلب وعقل كل المصريين





## ● أحمد فراج : نعيب على أنفسنا التقصير في خدمة معتقداتنا




الموزع المعتمد لشركة تويوتا إيجيبت TOYOTA

## مفاجأة

## تقدمها المؤسسة .. بالتعاون مع

## بنك ناصر الاجتماعي

سيارات بطرازاتها الحديثة للسائقين للمدارس لشركات السياحة للعائدين من الخارج

باص كوستر ٢٣ / ٣٠ راكب ديزل
تكييف وبدون تكييف

هاي ايس ميكروباص وقات ١٢ راكب ديزل
تكييف وبدون تكييف

لاندكروزر ١٣ راكب ديزل تكييف

نقل هاي لوكس ١/٢ ديزل

بتسهيلات لم يسبق لها مثيل

بمقدم جزء يبدأ من ٢٠ ٪
وبالتقسيط حتى ٥ سنوات

للاستعلام : لدى فروع المؤسسات

الاسكندرية : ٢ ش شامبليون – الازاريطه ت : ٤٨٣٣١٣٩– ٤٨٢٧٩٧١ • القاهرة : ١٩ش البطل احمد عبدالعزيز

المهندسين ت: ٣٤٤٠٢٩٧ – ١٤ ش عثمان بن عفان – مصر الجديدة ت : ٢٤٨٢٥٧٢

د مياط ! شارع معهد الفتيات ت: ٣٢٤٠٤٠ – اسوان : ١٤٣ ش ابطال التحرير ت : ٠٩٧/٣٢٦٩٧١

بسم الله الرحمن الرحيم


# التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

رئيس التحرير
فـؤاد محمد السـيد

مديرا التحرير
نصر الدين عبد اللطيف
محسن فهمى

سكرتير التحرير
سيد عبد المالك

المدير الفنى
وفيق وجدى



الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص.ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا : التصوف بالقاهرة



الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

سعر النسخة

الاردن ٢٠٠ فلس ، ابوظبى ٤ دراهم ، ودبى ٤ دراهم ، الكويت ٣٠٠ فلس ، غزة والضفة والقدس ٣٠ سنتا ، السودان ٨ ج . س . المغرب ٧ دراهم ، داكار ٤٠٠ فرنك ، جيبوتى ٥٠ بنى ، قطر ٤ ريالات ، مقديشيو ٦٠ شلنا ، السعودية ٢٫٠٠ ريال ، العراق ١٫٠٠ دينار ، البحرين ٣٠٠ فلس ، مسقط ٣٠٠ بيسة ، الحديدة ٣ ريالات ، تونس ٥٠٠ مليم ، تركيا ١٢٠٠ ليرة تركى .


## كلمة المحرر

تتميز الاشهر العربية الاسلامية الثلاثة - ( رجب وشعبان ورمضان ) - بما لها فى قلوب الصلحاء والذاكرين جماهير التصوف الاسلامى العظيم من روحانية خالصة وصفاء نفس واقبال على الله ..

فهى مواسم إيمانية مباركة يتزايد فيها القبول والاقبال ، ويتجدد السؤال الذى تنبض به قلوب الشباب فى كل الاجيال عن التصوف الاسلامى فى شريعته وحقيقته وطريقته .

ومن اجل ذلك نضاعف حفاوتنا فى اسرة التحرير بهذا الموسم المبارك وننطلق للتجويد والتجديد فى حماس وحب وهدى منير من فكر قطبنا شيخ المشايخ ورئيس المجلس الصوفى الاعلى استاذنا الدكتور ابو الوفا التفتازانى ، ومن ورائه تشجيع اعضاء المجلس الاعلى والمشايخ واعزائنا القراء وشباب المريدين ..

وفى غمرة هذا النشاط المتوهج كان عمادنا وسلاحنا هو الحب .. وأول الدرجات فى مراتب السلوك الصوفى - هو الحب ..

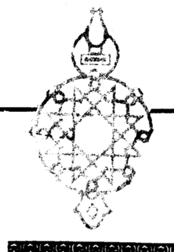
والمحبة عند الصوفية هى طريق الوصول الى الذات العلية والحضرة الألهية ..

وعندما التقينا فى اجتماع التحرير نعد للاعداد القادمة جاءت البداية - مصادفة - حلقات جديدة عن الائمة الصوفية الاعلام .. وجاءت اول القائمة - مصادفة ايضا - القطب الصوفى العارف بالله « سمنون الحب » .

[ المحرر ]

## الفهرس


● مفهوم التصوف فى الاسلام ............ د / ابو الوفا التفتازانى ٤
● آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم ........................................
شعر الشيخ / احمد صبرى الفرغلى ٧
● السودان فى قلب وعقل كل المصريين ......... رئيس التحرير ٨
● حول العالم الاسلامى ........................................ ١٢
● خواطر حول القرآن الكريم ... الشيخ / محمد متولى الشعراوى ١٤
● احتفال المشيخة العامة بمولد السيدة زينب .................. ١٨
● شعبان شهر الذكريات العطرة ............... احمد الشنوانى ٢٢
● الاخلاق الربانية ( ندوة ) .............. تابعها : ابراهيم مجاهد ٢٤
● دور الجامعات فى تنمية المجتمع ........ تحقيق / محمد المليجى ٢٨
● الاستاذ احمد فراج للتصوف ............ حديث / سيد عبد المالك ٣٠
● هجمة مدبرة على المسلمين ............... احمد ابو كف ٣٤
● الغرب يعتبر الاسلام عدوه ............ تحقيق / على عليوه ٣٨
● عارف يحيى ذكرى عارف ............ د / محمد رجب البيومى ٤٢
● التصوف الاسلامى ماله وما عليه الشيخ / محمد زكى ابراهيم ٤٤
● فاسالوا اهل الذكر .................... مؤمن حسين يوسف ٤٦
● الاحتفال بمولد سيدى احمد الرفاعى ........................ ٤٨
● مائدة الفقه الاسلامى ........................................ ٥٠
● بستان التصوف ........................................ ٥٢
● مجلة الفتى المريد ................. نصر الدين عبد اللطيف ٥٤
● بريد القراء ........................ محسن فهمى ٥٦
● المجتمع الصوفى .................. عبد الحميد عبد اللطيف ٥٨
● اخوة وتعارف ........................................ ٦٤



# مفهوم التصوف في الاسلام

● ● مر التصوف فى الإسلام بمراحل متعددة ، وتواردت عليه ظروف مختلفة ، واتخذ تبعا لكل مرحلة ، ووفقا لما مر به من ظروف ، مفاهيم متعددة ، ولذلك كثرت تعريفاته ، وكل تعريف منها قد يشير إلى بعض جوانبه دون البعض الاخر . ولكن يظل هناك اساس واحد للتصوف لا خلاف عليه ، وهو انه اخلاقيات مستمدة من الإسلام . ولعل هذا هو ما اشار إليه ابن القيم فى « مدارج السالكين » قائلا : « واجتمعت كلمة الناطقين فى هذا العلم على ان التصوف هو الخلق » ، وعبر عنه الكتانى بقوله : « التصوف خلق ، فمن زاد عليك فى الخلق زاد عليك فى الصفاء » .

التصوف إذن فى اساسه خلق ، وهو بهذا الاعتبار روح الإسلام لان احكام الإسلام كلها مردودة إلى اساس اخلاقى ● ●

ذلك اننا إذا نظرنا إلى القرآن الكريم فسنجده قد جاءنا بأنواع مختلفة من الاحكام الشرعية ، وهى تندرج بوجه عام تحت ثلاثة اقسام رئيسية : العقائد والفروع من العبادات والمعاملات ، والأخلاق ، فلنوضح ما ينطوى عليه كل قسم منها .

اما العقائد فتشمل الايمان بوجود الله الصانع القادر المختار ووحدانيته وعبادته وحده لاشريك له ، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره .

### الاحكام الشرعية فى القرآن

وأما الاحكام الشرعية الفروعية التى تضمنها القرآن فتشمل احكام العبادات والكفارات والنذور والمعاملات المالية وأحكام الأسرة وأحكام الجرائم والعقوبات المقررة عليها ، وأحكام الدولة ، وما إلى ذلك مما هو متضمن فى كتب الفقه بالتفصيل .

بقيت بعد ذلك ناحية الأخلاق فى القرآن ، فقد وردت فى القرآن الكريم آيات كثيرة تحث على مكارم الأخلاق ، كالزهد والصبر والتوكل والرضا والمحبة واليقين والورع وما إليها ، مما يندب إليه كل مسلم ليكمل ايمانه ، وقد بين لنا القرآن أن الرسول ﷺ هو الأسوة الحسنة لمن يريد التكمل بهذه الفضائل فى أرقى صورها .

والحقيقة أن أخلاق الإسلام هى اساس الشريعة بحيث إذا افتقرت أحكام الشريعة ، سواء فى ذلك الأحكام الاعتقادية أو الأحكام الفقهية ، إلى الأساس الخلقى كانت صورة لا روح فيها ، أو هيكلا فارغا من المضمون . ●

ان التدين ليس مجرد التمسك بشكليات الدين دون جوهره ، أو إدعاء الدين لتحقيق مآرب ذاتية ، وإنما التدين هو الفهم الواعى للدين والعمل به بما يربط حياة التعبد بحياة المجتمع ، فلا ينعزل الدين ويتقوقع اصحابه بعيدا عن حقائق الحياة .

إن من اهم ما ينبغى أن يفهم عليه الدين انه فى جوهره أخلاق بين العبد وربه ، وبينه وبين نفسه ، وبينه وبين اسرته ، ثم بينه وبين افراد مجتمعه .

ولكى يتبين ذلك فى وضوح وجلاء أن أحكام الشريعة كلها مردودة إلى اساس أخلاقى ، ننظر فى أحكام الايمان أولا :

ان الايمان بالله تعالى وبوحدانيته تنافيه أخلاق الحرص والجزع والخوف وعبادة المال واستغلال الإنسان لأخيه الإنسان .. وينافيه ايضا الاستناد إلى الخلق دون الخالق ، وقهر اليتيم أو الضعيف ، وقساوة القلب وغلظته ، وانعدام الأمانة ، وما لم يطرح الإنسان من نفسه هذه الأخلاق المذمومة لا يكون إيمانه كاملا صحيحا .

ولعلك تدرك هنا عمق المعنى فى احاديث الرسول ﷺ مثل قوله : « لايؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه » .

« أكمل المؤمنين إيمانا احسنهم خلقا » .

« خصلتان لا تجتمعان فى مؤمن : البخل وسوء الخلق » .

« لايؤمن احدكم حتى أكون احب إليه من والده وولده والناس أجمعين » .



بقلم الدكتور :
أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

# ● اذا افتقرت أحكام الشريعة الى الأساس الخلقي كانت صورة لا روح فيها

### العبادات اساس اخلاقي

ومن الملاحظ بعد هذا أيضا أن جميع عبادات الإسلام ومعاملاته ما لم تقم على أساس أخلاقي لا يكون لها قيمة أو فائدة ، ولا تكون مقبولة عند الله ، وخذ لذلك بعض الأمثلة :

الصلاة : تجدها في الإسلام طهارة للنفس ، وترقيقا للقلب ، وتحلية للانسان بفضائل الهيبة والخشوع والمشاهدة والمراقبة والمناجاة مع الله تعالى والانس به ، وبدون هذه المعاني تكون الصلاة هيكلا فارغا من المضمون .

وانظر إلى الزكاة تجدها أيضا تطهيرا للنفس وتزكية للقلب ، وركنا من اركان العدالة الاجتماعية التي دعا إليها الإسلام ، ألم يقل الله تعالى لنبيه : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » ، وألم ينه الشارع عن المن بالزكاة على الغير ، وأمر بالابتعاد بها عن معنى الرياء ؟ .

وتأمل الصوم تجد له غايتين : الأولى صفاء النفس وضبط الإرادة معا يمكن الانسان من التدرج في مدارج الكمال الأخلاقي ، فيحقق معنى إنسانيته في هذه الحياة ، والثانية الترقي بالمجتمعات البشرية بعد الترقي بأفرادها اخلاقيا .

ولما كان في الصوم زهد وتقشف وصبر على الحرمان من مألوف الحياة ولذاتها التي يركن إليها أفراد البشر في أحوال الدعة والترف ، كان الصوم شعارا للمجتمعات الجادة التي تبني نفسها لا المجتمعات المترفة ، المجتمعات التي تحتمل آلام الحرمان من اللذات والكماليات في سبيل بناء حياة افضل ، وتحقيق تقدم اجتماعي اكمل .

والحج في الإسلام عبادة تهدف إلى تهذيب الأخلاق أيضا ، فالحج في جوهره تقرب إلى الله ، وعبودية تامة له ، وفيه عود إلى الفطرة الأولى ، وإشعار بالمساواة بين أفراد البشر حيث يقف الحجاج أمام الخالق في زى واحد ، فلا تفرق معه بين فرد وآخر ، وفيه غير ذلك من المعاني الأخلاقية .

### والمعاملات لها قواعد اخلاقية

ومعاملات الإسلام أيضا لابد لها من قواعد أخلاقية معينة يراعيها المسلم مع من يتعامل معه من أفراد مجتمعه فلا استغلال ولا احتكار ، ولا غش ، ألم يقل الرسول ﷺ : « من غش امتي فليس مني ؟ » ، وألم يقل أيضا : « التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء » .

وقد سئل إبراهيم بن ادهم أحد كبار الزهاد في الإسلام عن التاجر الصدوق أهو أحب إليه أم المتفرغ للعبادة ؟ فقال : « التاجر الصدوق احب إليّ لانه في جهاد يأتيه الشيطان من طريق المكيال والميزان ، ومن قبل الأخذ والعطاء فيجاهده » .

يتبين لك إذن أن جوهر الدين هو الأخلاق ، ولعلك تدرك بعد هذا عمق المعنى في قوله تعالى مخاطبا الرسول : « وإنك لعلى خلق عظيم » ، وفي قوله ﷺ : « إنما بعثت لاتمم مكارم الأخلاق » .

وقد رسم لنا الإسلام طريقة التحقق بالكمال الأخلاقي الذي دعا إليه فأمرنا بجهاد النفس بتخليتها عن مذموم الأخلاق ، وتحليتها بأضدادها من الأخلاق المحمودة ، وقد ورد في حديث الرسول ﷺ أن جهاد النفس هو الجهاد الأكبر ، وهو الجهاد الذي لابد منه لجهاد الأعداء بالسلاح وهو الجهاد الأصغر .

ويجب أن نتنبه إلى أن الإسلام حين يدعو إلى جهاد النفس حريص كل الحرص على تكوين المواطن الصالح من أجل المجتمع الصالح ، لأنه إذا صلح الفرد صلح المجتمع ، وإذا فسد الفرد فسد المجتمع .

ولا تتحقق الأخلاق الفاضلة للأفراد بمجرد سن القوانين وتوقيع العقوبات



### الاستقامة

● عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قاربوا وسددوا واعلموا انه لن ينجو احد منكم بعمله ، قالوا : ولا انت يارسول الله ، قال : ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل " رواه مسلم .

# مفهوم التصوف فى الاسلام

وإنما تتحقق إذا توفرت الرغبة لدى الأفراد فى التغيير ، قال تعالى : « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » ، وقال تعالى : « وأن ليس للانسان إلا ما سعى » .

وثمرة هذا الجهاد النفسى عائدة علينا بالمنفعة ، قال تعالى : « ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه أن الله لغنى عن العالمين » ، وقال تعالى : « قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها »

### الأساس الأخلاقى للصوفية

ادرك صوفية الإسلام أهمية الأساس الأخلاقى للدين فجعلوا اهتمامهم موجها إليه ، وذهبوا إلى أن أى علم من العلوم لا يقترن بالخشية من الله والمعرفة به فلا جدوى منه ولا طائل تحته ، فما اكثر ما تجد من العلم فى الكتب بحيث يسهل عليك تحصيله ، اما الأخلاق فتحصيلها عسير لأنها تكون ثمرة ممارسة شاقة وصراع بين الإنسان ونفسه الأمارة بالسوء ليلزمها جادة الصواب . ولما بحثوا فى الأخلاق على هذا النحو الذى أشرنا إليه على اعتبار أنها جوهر الدين ، انشأوا بذلك علما مستقلا مكملا لعلمى الكلام والفقه ، فاعتبر

عند المسلمين من العلوم الشرعية ، اى العلوم التى تستمد من القرآن والسنة ، ولهذا عرفه ابن خلدون بقوله : ( علم التصوف من العلوم الشرعية الحادثة فى الملة ، وأصله

عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم ، طريق الحق والهداية ، واصلها العكوف على العبادة ، والانقطاع إلى الله تعالى ، والأعراض عن زخرف الدنيا وزينتها ، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه ، والانفراد عن الخلق فى الخلوة للعبادة ، وكان ذلك عاما فى الصحابة والسلف ، فلما فشا الاقبال على الدنيا فى القرن الثانى ومابعده ، وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا ، اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة .

ومن هذا يتبين لك أن التصوف فى الإسلام ، كعلم دينى ، يختص بجانب الأخلاق والسلوك ، وهو روح الإسلام .

### التصوف وعلم الكلام والفقه

على أن التمييز بينه وبين علم الكلام « الباحث فى العقائد » وعلم الفقه ( الباحث فى الأحكام الفروعية العملية ) تمييز اعتبارى فقط ، وليس حقيقيا ، فالأصل فى الشريعة أنها

واحدة ، فعلم الفقه يستند إلى علم الكلام استناد الفرع إلى الأصل ، وعلم التصوف يستند إلى علمى الكلام

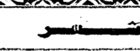
والفقه ، فلابد للصوفى من علم كامل بالكتاب والسنة ، ولذلك يقول الشعرانى فى طبقاته :

« هو ( أى علم التصوف ) علم انقدح فى قلوب الأولياء حين استنارت بالعمل بالكتاب والسنة ، والتصوف إنما هو زبدة عمل العبد بأحكام الشريعة »

وانفصال هذه العلوم الثلاثة بعضها عن البعض الاخر ، وأعنى بها الكلام والفقه والتصوف ، أمر ظهر فى الإسلام فى وقت متأخر ( منذ القرن الثالث الهجرى وما بعده ) نتيجة التخصص العلمى الدقيق ، فسار كل علم فى مساره الخاص على قواعد ومناهج خاصة ، وتميز عن غيره بموضوعه ومنهجه وغايته ، أما قبل ذلك فكان اسم الفقه يطلق ، ليس فقط على العمليات من الشرع ، وإنما أيضا على الاعتقاديات والأخلاق ، يدلنا على ذلك ما ورد فى كتاب « أبجد العلوم » . « علم الفقه » . قال فى « كشاف اصطلاحات الفنون » . علم الفقه ، ويسمى هو وعلم اصول الفقه بعلم الدراية أيضا على ما فى « مجمع السلوك » ، وهو معرفة النفس ما لها وما عليها ، هكذا نقل عن أبى حنيفة ، ثم ما لها وما عليها يتناول الاعتقاديات كوجوب الايمان ونحوه ، والوجدانيات ، أى الأخلاق الباطنة والملكات النفسانية ، والعمليات كالصوم والصلاة والبيع ونحوها ، فالأول علم الكلام ، والثانى علم الأخلاق والتصوف ، والثالث هو الفقه المصطلح وذكر الغزالى أن الناس تصرفوا فى اسم الفقه فخصوه بعلم الفتاوى والوقوف على دلائلها وعللها ، واسم الفقه فى العصر الأولى كان مطلقا على علم الآخرة ، ومعرفة دقائق النفوس ، والاطلاع على الآخرة وحقارة الدنيا » .

**• التدين ليس مجرد التمسك بتشكليات الدين ، إنما هو الفهم الواعى للدين والعمل به .**

**• جميع عبادات الاسلام ومعاملاته قائمة على أساس أخلاقى**





# آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم

شعر : الشيخ / احمد صبرى الفرغلى

هم الغرباء فاتبعهم غريبا ... وسل عنهم خبيرا لا مريبا
واحببهم وحاول ان تراهم ... يراهم من يكون لهم حبيبا
يرى اشراقهم فى كل وقت ... ونضرتهم بعيدا او قريبا
فما لبست غصونهم ذلولا ... وما عرفت شموسهم مغيبا
اثابهمو بصدقهمو وربى ... تعالى ، لم يزل ربا مثيبا

★★★

هم اتبعوا الشريعة فى خطاها ... والفوا ما نضيق به رحيبا
ومدوا ظلها شرقا وغربا ... وخاضوا الجمر واعتنقوا اللهيبا
وجادوا بالدم الغالى فداء ... لدين الله ، شبانا وشيبا
وهذى كربلاء فعد اليها ... وطالع ذلك اليوم العصيبا
وسلها كم طوت قمرا مُجلى ... وسلها كم لوت غصنا رطيبا
لقد شهدت ، وما طلبوا شهيدا ... وقد خطبت وما طلبوا خطيبا
ولو احببتهم لسمعت منها ... على بعد ، وما هذا عجيبا

★★★

رجال ان هموا حلوا بارض ... رايت الخبث فيها ارتد طيبا
يظل نداؤهم فيها يدوى ... على حق الى ان يستجيبا
رجال إن همو ابتسموا لمرضى ... رايت من ابتسامتهم طبيبا
وان حملوا العسيب لاى امر ... تحامى السيف ذياك العسيبا
وان نشروا شذاهم كنت صيدا ... له ، وكفى به سهما مصيبا
وان نظروا اليك وانت عاص ... طلعت على الورى عبدا منيبا
وان مدوا اليك يدا بشىء ... لبست من التقى ثوبا قشيبا
وان وعظوك قالوا اصبر وصابر ... فما خاب الصبور ولن يخيبا

★★★

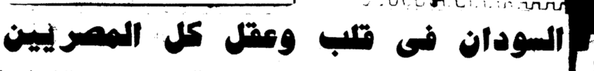
رجال من مشى فى الارض منهم ... مشى فيها نزيها مستتيبا
وتابعهم يعف عن الخطايا ... ويمضى اينما يمضى مهيبا
يقول لقلبه ان كنت قلبى ... فغلب لى على الضحك النحيبا
ويحذو حذوهم طمعا وخوفا ... ويجعل ربه ابدا رقيبا
وتابعهم ، بفضل الله منهم ... فإن تره تر الرجل الحسيبا
وكم فئة قد انتسبت اليهم ... ولكن لم تنل منهم نصيبا
ربيبهمو ربيب الشرع فعلا ... وما عرفوا سوى هذا ربيبا
وبذر الحب لايكفى اذا لم ... تهىء منهلا وترى خصيبا








بقلم : فؤاد السيد



# السودان فى قلب وعقل كل المصريين

أصيب الراي العام بدهشة كبيرة فى مصر والسودان عندما طالعته الصحف ووكالات الانباء بذلك الخلاف المفتعل بشان ( حلايب ) وما اعقب ذلك من اقدام حكومة السودان من سودنة التعليم المصرى فى السودان .

● ولقد زرت السودان عشرات المرات قبل استقلاله وبعده ولمست بنفسى مدى تعلق الشعب السودانى باشقائهم المصريين ولقد حاول الانجليز فى عهد الاحتلال ان يزعزعوا ثقة الشعب السودانى فى اشقائهم المصريين بمختلف الوسائل مستخدمين طريقتهم المعروفة فرق تسد حتى يستطيعوا ان يصرفوا انتباه الشعب السودانى عن الاحتلال الانجليزى لهم ويحسسوا هذا الشعب بان المصريين هم وراء كل هذا البلاء الذى يعيشون فيه ومن امثلة طرقهم المعروفة انهم كانوا يتولون كل المناصب القيادية والرئيسية فى البلاد وكان المصريون يتولون المناصب التى تلى ذلك فقد كانوا يوعزون لمامورى الضرائب فى الحكم الثنائى بان يتشددوا فى جباية الضرائب من الشعب السودانى ، وكان المصريون هم الذين يقومون بجمعها وعندما يتذمر الشعب من ارتفاع نسبة الضرائب التى لاتتناسب مع دخلهم يتظاهر الانجليز وبخبث شديد بانهم لايعرفون شيئا عن هذا الموضوع وان المصريين هم الذين قاموا بهذا العمل فى محاولة دنيئة للوقيعة بين المصريين والسودانيين لينفذوا ماربهم الاستعمارية فى ذرع كراهية المصريين فى نفوس السودانيين تمهيدا لفصل السودان نهائيا عن مصر .

● ولقد اخبرنى السيد محمد عثمان الميرغنى نجل السيد على زعيم الطائفة الميرغنية فى عهد الاحتلال بان الانجليز عرضوا على والده السيد الميرغنى زعيم الطائفة عرش السودان وكان هدفهم من وراء ذلك فصل السودان عن مصر وان يكون فى السودان ملك غير ملك مصر فى الوقت الذى كان المصريون يسعون الى ايجاد وحدة مصرية سودانية تحت شعار ملك مصر والسودان حتى انه فى ذلك الوقت تكون حزب تحت اسم وادى النيل وصدرت جريدة فى مصر بهذا الاسم ولكن السيد على الميرغنى بفكره الثاقب وباحساسه الوطنى اكتشف ملعوب الانجليز ولانه من احرص السودانيين على المصلحة المشتركة فقد رفض هذا المنصب الكبير ولم يقع فى شراك هذه المؤامرة الاستعمارية وقد ايده كل انصاره فى الطائفة الميرغنية التى ينتمى اليها اغلب السودانيين .

● ولم تقتصر المؤامرات الاستعمارية على هذه المحاولات بل انهم ظلوا طوال عهد الاحتلال يحاولون فصل شمال السودان عن جنوبه بما كانوا يغرسونه فى نفوس الجنوبيين من كراهية لشعب شمال السودان وتصويرهم للشماليين فى نظر الجنوبيين بانهم اعداء لهم وكان شمال السودان اكثر تقدما من جنوبه ، وظل الاستعماريون يحاربون كل وسيلة

ضد وسائل التقارب بين شمال السودان وجنوبه وكل وسيلة من وسائل المدنية فحاربوا التعليم فى جنوب السودان وفرضوا حصارا حديديا خوفا من تسرب المدنية الى اهالى السودان الطيبين فى الجنوب ومن اغرب ما كانوا يستخدمونه من وسائل انهم كانوا يحرمون ابناء الجنوب من ارتداء الملابس الحديثة حتى يظلوا يعيشون على حياتهم

البدائيه على الرغم من الصلات التجارية بين الشمال والجنوب ومحاولة تقليد اهالى الشمال فى التحضر .. ولم يتوقف الامر عند هذا الحد بل كان الاستعمار يواصل تنفيذ سياسته الاستعمارية فيسمى الناس باسماء غريبة بعيدة كل البعد عن اسماء ابناء الشمال مثا

( فلان علبة او ويسكى او صندوق كما كانوا يسمونهم بجميع اسماء الحيوانات ) امعانا فى ان يظل الشعب الجنوبى فى بدائيته الى الآن ومنع كل وسيلة من وسائل التمدن او التقارب مع الشمال .

● وعندما اجرى الاستفتاء فى السودان لاختيار احد القرارين إما الانضمام لمصر وإما الاستقلال التام استطاع الانجليز بفضل نفوذهم فى البلاد ان يقنعوا انصارهم بان يفضلوا الاستقلال مستندين فى ذلك الى سحر الكلمة وتاثيرها فى نفوس الناس وتصوير مصر فى ذلك الوقت بانها دولة مستعمرة تريد احتلال السودان .

● ولقد رحبت مصر باعلان استقلال السودان مادام ذلك يخلصهم من النفوذ الانجليزى ووقفت مصر بجانب السودان تشد ازره وتمده بالمعونات المادية والادبية حتى يستطيع ان يواجه العهد الجديد الذى يتطلب منه مسئوليات وتكاليف باهظة لايستطيع وحده ان ينهض بها وبرغم كل محاولات الوقيعة بين الشعبين فان شعور المصريين لم يتغير نحو اخوانهم السودانيين وبالمثل تنبه السودانيون الى اخلاص الشعب المصرى وحرصه على مستقبل السودان .

## الصوفية فى السودان

ومما يذكر ان شعب السودان صوفى بطبعه وتمثل الصوفية فى السودان طائفتان كبيرتان هما الميرغنية والانصار وهما على اتصال دائم باخوانهم الصوفيين فى مصر ويتبادلون معهم الزيارات ويشتركون فى المناسبات الدينية المختلفة ومن مظاهر الارتباط الروحى بين الصوفيين من مصر والسودان ان اغلب الطرق الصوفية فى البلدين الشقيقين لها فروع منتشرة واتباع ومريدون فى مصر والسودان ولن ننسى دور الحامية المصرية التى كانت تعسكر جنوب السودان والذين ساهموا فى الارتقاء بابناء الجنوب وتبديد بدائيتهم وجرهم الى الدين الاسلامى عن

**● شعب مصر والسودان لاتفلح معهما المؤامرات لارتباطهما المصيرى نتيجة لارتباطهما بشريان الحياة « نهر النيل العظيم »**

**● أصبح لدينا عدد كبير من الشباب يعيشون فى خواء دينى .**

طريق حلقات الذكر التى كانوا يقيمونها فى المناسبات الدينية المختلفة ويتجمع من حولهم ابناء الجنوب ويقلدونهم دون ان يفهموا معنى مايقولون وعلى مر الايام والسنين استطاع هؤلاء الجنود البواسل ان يدخلوا فى نفوس هؤلاء البسطاء البدائيين معنى كلمة إله والله وفائدة الذكر كمدخل لمعرفة الدين الاسلامى نفسه مما ساهموا فى فتح افاق الفكر والثقافة والمدنية وافساد كل خطط الانجليز فى عزل هذا الشعب العظيم . وقد دلت آخر الاحصائيات التى وافتنا بها وكالات الانباء بان المسلمين يمثلون نسبة ١٨٪ من مجموع سكان الجنوب ويمثل المسيحيون نسبة ١٧٪ ولايزال ٦٥٪ ليس لهم ديانة هناك الأمر الذى دفع البعثات التبشيرية الى ان تقوم بنشاط واسع المدى فى الجنوب خاصة عن طريق الحركة الانفصالية التى قادها جون جارانج بايعاز من مخطط كبير يتم تطبيقه فى البلاد الاسلامية .

### دور الازهر الشريف

وفى هذه المناسبة لايمكن ان ننكر دور الازهر الشريف فى نشر الاسلام وحماية المسلمين من الوقوع فريسة فى أيدى البعثات التبشيرية المنتشرة فى جنوب السودان فرغم الحصار الذى فرضه الانجليز فقد تم تهريب احد رجال الدين البارزين ويدعى الشيخ محمد سرور الى مصر وتعليمه كل المناهج الاسلامية المختلفة وتكليفه بان يرسل الى الازهر مجموعات مختلفة من ابناء الجنوب القادرين على التعليم والاستيعاب لدراسة الدين الاسلامى الحنيف ثم يعودون مرة اخرى ليكونوا مراكز فكر ونور واشعاع وهداية لابناء الجنوب البسطاء وقد نجحت الفكرة تماما وتسرب الرجال الى مصر وتعلموا فى معاهد الازهر وكانوا بحق امناء على المسئولية الكبيرة التى القيت على كاهلهم ..

ولقد تذكرنا دور الازهر عندما قرانا من وكالات الانباء نسبة المسلمين فى الجنوب رغم كل المبالغ الطائلة التى ينفقها الاستعمار عن طريق البعثات التبشيرية والحركات الانفصالية .

أن شعب مصر والسودان لاتفلح معهما هذه المؤامرات على مر التاريخ من ان يقود هذا الارتباط المصيرى بين شعبى وادى النيل ولا ان تبدد الرؤى التى يسبح فيها هذا الشعب الواحد من ان تتحقق دولة واحدة كبرى يكون لها شانها وكيانها العظيم فى حماية الاسلام والمسلمين . ان ما وحده الله من جيل وطبيعة ولغة لا يمكن ان يفرقه مستعمر .

# الفتنة القاتلة

حذرنا القرآن الكريم من شر الفتنة ووصفها بانها اشد واكبر من القتل وقد قال الله تعالى "واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة" .. ولقد شغل الراى العام فى الآونة الاخيرة باحداث مؤسفة راح ضحيتها فريق من الشباب من مسلمين ومسيحيين نتيجة لوشاية مغرضة ومضللة مولت من الخارج باموال طائلة من اعداء مصر والاسلام وهم يعتقدون ان هذه الفتنة سوف تحدث اثرها المطلوب فى تفرقة عنصرى الامة ويتسع نطاقها بين كل افراد الشعب فتتوقف الحياة ويتعطل ركب التقدم والتطور فى مصر وهى امنية عزيزة يعيش من اجل تحقيقها خصوم مصر واعدائها .. ولقد فطن المسئولون الى هذه الحقيقة فبادروا لمحاربة رءوس هذه الفئة الماجورة ومحاولة القضاء عليها فى مهدها .

ومما يذكر ان هذا السلام الذى يستخدمه خصوم العرب والمسلمين فى هذه الايام كان الانجليز يحاولون تطبيقه منذ عشرات السنين خلال ثورة ١٩١٩ لكنهم فشلوا بفضل الله وبفضل وعى الشعب المصرى وكان قادة المسلمين والاقباط من الوعى والوطنية بحيث استطاعوا ان يقنعوا ابناء مصر من مسلمين واقباط بان مصلحة مصر العليا هى فى تضافر عنصرى الامة ووحدتهما فكان العلماء المصريون يخطبون فى الكنائس والقساوسة يخطبون فى المساجد موضحين هذه المعانى السامية .

وقد حاول الانجليز بشتى الوسائل ان يحطموا هذه الوحدة ولكن صلابة هذا الشعب ووطنيته

كانت اقوى من اى محاولة خبيثة لاشعال نار الفتنة القاتلة لتمكين الاجنبى من السيطرة على مصير هذا الشعب ولما ياس المستعمرون من تحقيق ماربهم لجاوا الى شغل الشعب بوسائل اخرى للتفرقة بين صفوفهم بتشجيع قيام الاحزاب السياسية وكانوا يغرون كل حزب بتولى الحكم ويطلبون من النظام الملكى تاييد هذه الحكومة حتى تستطيع ان تقف فى مواجهة الاحزاب الاخرى التى انصرف كل همها لمحاربة هذه الحكومة لتتربع على كراسى الحكم مكانها وهكذا حل الصراع الحزبى محل الصراع الطائفى . واستطاع المستعمر ان يشغل الامة بجميع عناصرها وطوائفها بالنضال الحزبى بدلا من مواجهة المستعمر صفا واحدا وهكذا ظل المستعمر متحكما فى رقاب الشعب اكثر من سبعين عاما .

واذكر فى هذه المناسبة ان الشباب الجامعى اراد ان يرغم الاحزاب على ان يتحدوا فى مواجهة المستعمر فكونوا جماعة باسم الشباب القومى ولكن الحكومات الحزبية حاربتها .

ان مايحدث الان من حركة طائفية مفتعلة هى وسيلة اخرى ابتكرها اعداؤنا لتفريق وحدة الامة التى ظلت اجيالا طويلة دون ان يكدر صفوها خصوم مصر .

الخواء الدينى

ويجب على المسئولين عن مصير هذه الامة ان يضعوا فى اعتبارهم ان تعداد هذا الشعب قد تضاعف فى السنين الاخيرة بينما لم تساير هذه الزيادة وسائل التربية الدينية بنفس النسبة التى وصل اليها تعداد السكان ونتيجة لذلك اصبح لدينا عدد كبير من الشباب يعيشون فى خواء دينى وعلى استعداد ان يتقبلوا اى توجيه مخالف دون ان يدركوا خطورته على مستقبل وطنهم . وقد كشفت التحقيقات التى اجريت بين المقبوض عليهم من المنحرفين انهم كانوا فريسة لجهلهم بامور دينهم ومن هنا كانت تصرفاتهم تدل دلالة قاطعة على جهلهم بمبادىء الدين وتقاليد المجتمع الذين يعيشون فيه .

ولعلنا نذكر فى هذه المناسبة قوله تعالى "واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا"

وقد قلنا سابقا ان مسئولية انقاذ مجتمعنا من شر هذا الانحراف ليست مهمة وزارة معينة او هيئة دون هيئة بل انها مسئولية قومية تتولاها او تشرف عليها لجنة قومية يمثل فيها رجال الدين والتربية والاجتماع والصحة والامن ويجب ان نضع نصب اعيننا قوله تعالى :

"انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الاخرة عذاب عظيم" .

## مهزلة عالمية !!

من اعجب مانشرته الصحف وتداولته وكالات الانباء اخيرا تلك الاستغاثة من نحو خمسين الف مسلمة من اللاتى وقعن فى اسر وحوش الصرب .. لقد استغل هؤلاء الوحوش ضعف الاسرى من النساء وعدم وجود حيلة لديهن للخلاص من العذاب الذى يقع عليهن كل يوم نتيجة اغتصاب الحراس لهن سوى الاستغاثة بهيئة الامم كى تنقذهن من الحمل السفاح ولو بتزويدهن بوسائل منع الحمل مادامت هذه الهيئة التى تمثل العالم المتمدين اصبحت عاجزة عن انقاذ هؤلاء الاسرى من هؤلاء الوحوش الذين تخلوا عن ابسط مبادىء الانسانية والاديان . ومن عجب فان هؤلاء المجرمين ينتسبون الى دولة تزعم نها قطعة من اوروبا مشعل لحضارة والتقدم وبعد ذلك نسمع صوتا مغرضة تزعم ان الاسلام المسلمين يرتكبون من المعاصى ايتنافى مع مبادىء الحضارة



# التهمة .. أنهم مسلمون !

□ بعد يوم متعب بارد منيت نفسى بليلة هادئة دافئة فى فراش وثير مريح ، لكنى ماكدت ابدأ المنام حتى هاجمنى ضميرى ، وهاجت الافكار فى راسى !! انت هنا تجد الفراش المعجب ، واخوانك المطرودون من فلسطين لا يجدون شيئا ؟! انهم يأكلون نزرا ويشربون كدرا ويطاردهم الصقيع سواء خرجوا من خيامهم او اختبأوا داخلها ، وجريمتهم انهم اسلاميون يحرسون دينهم وبلدهم ، انهم خلاصة الرجال فى الارض المحتلة ، فيهم العلماء والمستشارون والدعاة واولو الفطنة والقدرة الذين زلزلوا الكيان الصهيونى وعكروا صفوه ! اربعمائة او يزيدون من الاوفياء لدينهم وتراثهم ، أليس عجيبا ان يسكت العالم على العمل تحت راية اليهودية ويثور للعمل تحت راية الاسلام ؟ هل الانتماء الى القرآن جريمة العصر .. والانتماء الى أى دين آخر سائغ مباح ؟ ان قضية فلسطين قضية دينية شئنا أم أبينا ، والمستوطنون اليهود قدموا الى هذا القطر المنكوب وهم يصلون لرب اسرائيل ، ويتذاكرون وعوده فى التوراة والتلمود أن يردهم الى ارض ابراهيم التى ورثوها عنه كما يزعمون .. فما مكان العلمانية فى هذا التفكير ؟ وما معنى ان يكون العرب علمانيين كى يسمح لهم بالبقاء فى هذه الارض كلها أو بعضها ؟؟ ان إبعاد الاسلام عن هذه القضية قضاء ابدى على فلسطين ، ومخدر خطير ، بل سم قاتل لمستقبلها كله ! وقد ادركت ان الخطة الاستعمارية التى وضعت من قديم كانت تسعى الى هذا الغرض ، كان الحاج أمين الحسينى بعمامته التقليدية رمزاً للاسلام المكافح ، وكنت قريبا من الرجل فرأيت فيه استنارة العلماء وعزم المجاهدين ، ورايته يتحمل الهزائم بجلد ، ويرتب صفوفه بأمل ، وكنت ازوره فى مسكنه بمصر الجديدة أتدارس معه حاضر الاسلام ومستقبله ، ثم فوجئت باخراجه من القاهرة ، واضطراره الى سكنى ببيروت ، ونفث الدخان حول سيرته وكفاحه .. كانت الخطة قد رسمت ليكون تحرير فلسطين تحت راية لا اسلامية .. وبدأت سلسلة الهزائم ، فقد خذلتنا الارض ، وحرمتنا السماء .. ولم ننل شيئا من احد !! اننا نطلب اليوم سلاما مقابل التنازل عن بعض فلسطين ، وهم يطلبون استسلاما على شروطهم .. وهذه اولى بركات العلمانية التى جعلت عنوانا لتحرير فلسطين !! لكن امتنا الكبرى تأبى الا الاسلام شكلا وموضوعا ، ومن حقها ان تحيا بدينها وان يعود اليهود من حيث جاءوا .. اننا نقنت فى مساجدنا للنوازل الداهمة ، وما يحدث الان للمجاهدين المطرودين يحتاج ان نجأر الى الله بالدعاء كى يفرج كربهم ، ويحل عقدتهم ، ويثأر من ظالميهم ■

**الشيخ : محمد الغزالى**

عن "المسلمون"

# قرآن وسنة

قال لى صاحبى والاسى يعصر قلبه والرجفة تقطع كلماته : اننا لسنا مسلمين لأننا لانرعى تعاليم الاسلام ولانحفظ تعاليم نبيه ، القرآن يقول : « انما المؤمنون اخوة »

والنبى – صلى الله عليه وسلم – يقول المسلم اخو المسلم لايظلمه ولا يسلمه ونحن اسلمنا اخوتنا ابناء فلسطين لوحشية اليهود اخرجوهم من ديارهم واستولوا على ممتلكاتهم ورموا بهم فى العراء يعانون البرد القارس والجوع المهلك ويموتون صبرا – بغير قتال – ان اسرائيل تحول بينهم وبين ضروريات العيش ، لم تكتف بأنها طردتهم وشردتهم بل منعت امدادهم بالزاد او الغطاء نحن نبيت بين طيات الاغطية الصوفية الثقيلة ونحس لفحة البرد . فكيف بهم يبيتون تحت الثلوج ولفح الرياح وشآبيب المطر ؟!

ماذا كان يحدث لو ان شخصا واحدا يهوديا فعل به مثل ذلك أو ماهو قريب منه ؟

وهل تقبل دولة ما أو جماعة ما ان يفعل بأحد ابنائها ذلك ، فلماذا نتحمل نحن المسلمين وحدنا الذلة والهوان ؟!

ورأيت ان بصاحبى غيظا ، وأنه لابد له ان ينفس عن نفسه ، فانى مثله لاأملك من الامر نقيرا ولاقطميرا ، بل انا نفسى بحاجة الى ان أقول هذا الكلام . لوكان لى صوت يسمع أو رأى يطاع . لقد رجوت غير مرة ان تقاطع الدول العربية الصرب . ولاتستطيع الصرب ان تعيش مع مقاطعة العرب ، انها تستورد منهم البترول لتضرب به طائراتها مسلمى البوسنة والهرسك ، وهذا يعنى ان المسلمين يضربون المسلمين ، ولو عاقبت الامم المتحدة الصرب ماجرؤت اسرائيل ان تفعل ما فعلت بالعرب !

لقد كان القرن العشرون قبل الميلاد اشرف وانظف من القرن العشرين بعده ! تعسا للحضارة المادية ، ليست حضارة ، ولكنها وحشية . ليست رقيا للانسانية ولكنها تعمق ومغالاة فى الوحشية كان الانسان الهمجى يضرب بالعصا وبالحجر ، اما انسان القرن العشرين فانه يقتل بالقنابل والصواريخ ، ويحول بين الاحياء وبين الطعام والماء ، وقد تعطف الوحوش على الوحوش، ولكن لاعطف ولارحمة عند بنى الانسان فهل نستنزل رحمة الله أم نستنزل عقابه وسخطه ؟

اللهم قد عجز العباد ولم يبق إلا عناية السماء .

**د . عبد الجليل شلبى**

عن «الجمهورية»



## مباحثات هامة بين الرئيس حسنى مبارك والعقيد معمر القذافى

عقد الزعيمان الرئيس محمد حسنى مبارك والعقيد معمر القذافى جلسة مباحثات ثنائية استغرقت أكثر من ساعة ونصف الساعة .

وكان قد وصل العقيد معمر القذافى الى مصر من مرسى مطروح وذلك فى زيارة للقاهرة ليوم واحد .

وقد تركزت المباحثات بين الزعيمين حول الموقف المتصاعد والمحزن فى منطقة الخليج بين العراق وقوات الحلفاء والتى لازالت تلك الدولة الشقيقة تتعرض للضرب من قبل الحلفاء ، وذلك بسبب تجاهل صدام حسين لقرارات مجلس الامن مما عرضه وعرض شعبه لهذه الهجمة الضارية . كما استعرض الرئيسان عددا من القضايا الاقليمية والعربية التى تهم البلدين .

## رعاية ألف طفل بوسنوى فى باكستان



قدم الدكتور محمود غازى رئيس أكاديمية الشريعة والدعوة بالجامعة الإسلامية العالمية ، اقتراحا لرئيس وزراء باكستان محمد نواز شريف ، يتعلق برعاية ألف طفل من أيتام المسلمين فى البوسنة والهرسك ، كما تضمن الاقتراح إحضار عدد من اساتذة المدارس فى البوسنة مع الايتام لاستكمال دراستهم فى مدارس باكستان .

والجدير بالذكر أن نواز شريف قد رحب بالاقتراح ومن المنتظر أن يتكلف المشروع مايقرب من ٢٥ مليون روبية باكستانية سنويا .

## ٤٧٠٠ مواطن يشهرون اسلامهم فى جنوب السودان

عبدالسلام كوكو رئيس بعثة منظمة الدعوة الإسلامية بملكال قال إن أربعة آلاف وسبعمائة مواطن اشهروا إسلامهم خلال العام الماضى .

كما أشار إلى أن فترة الاشهر الثلاثة الماضية فقط شهدت اسلام ٦٨٠ سيدة و٥٨٠ رجلا .

كما قال أن مكاتب البعثة فى ملكال والقنال والدليب وتقدبار وفنجك وأوشلك ظلت تشهد مراسم اشهار العديد من المواطنين لإسلامهم موضحا أن معظم المهتدين من قبائل النوير والشلك ، وأن هناك ترتيبات أعدتها بعثة المنظمة لتكثيف النشاط الدعوى بأعالى النيل .

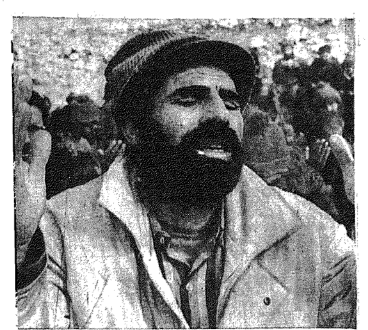
## الحجاب ينتصر فى فرنسا

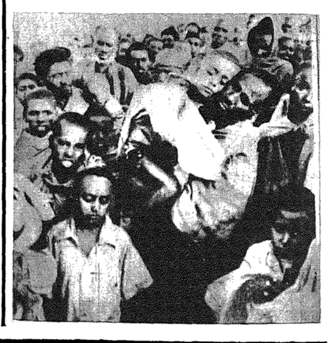
بعد عامين من الصراع والجدل المرير حول حق الطالبات المسلمات فى المدارس الفرنسية فى ارتداء الحجاب أثناء الدراسة ، حسمت الحكومة الفرنسية الموقف وذلك باصدارها لقرار يعارض سياسة فصل الطالبات ، والقرار يؤكد على حقهن فى ممارسة حريتهن الدينية ، وقد جاء القرار الذى اصدره مجلس الدولة الفرنسى ردا على قرار مدرسة «مونيجر ماى» باحدى ضواحى العاصمة الفرنسية والقاضى بطرد الفتيات اللاتى يرتدين الحجاب حيث قال القرار «ان هذا القرار مخالف للدستور والمواثيق» .

## تبرعات للصومال من لجنة مسلمى أفريقيا

د . عبدالرحمن السميط أمين عام لجنة مسلمى افريقيا ومدير مكتب اللجنة فى كينيا استقبل هو وعدد من العاملين شحنات المساعدات الغذائية المهداة من المسلمين فى جنوب افريقيا لاخوانهم بالصومال وهى عبارة عن ثمانمائة طن من الحليب المجفف والدقيق والسكر والزيت والادوية .

وقد تم توزيع المعونة على مراكز الاغاثة فى المناطق المنكوبة خاصة فى «وجير» حيث هناك ١٤ مركزا ، تقدم طعاما مطبوخا كل يوم تعتمد كميته على حالة المنكوب ووزنه ، وتتراوح عدد الوجبات التى تقدم بين وجبة واحدة و ٦ وجبات لكل شخص حيث تزداد الكمية لمن يقل وزنه عن ٧٥ ٪ من الوزن الطبيعى .





## اسرائيل تهدف إلى افراغ فلسطين من علمائها

ذكر تقرير كتبه مدير الهيئة الإسلامية للرعاية فى لبنان (مطاع مجذوب) بعد زيارة للمبعدين الفلسطينيين الـ ٤١٧ ان الاحصاء الدقيق أثبت أن المبعدين يتألفون فى غالبيتهم من أهل العلم والدعوة والتوجيه والتعليم الجامعى ، وان من بينهم مائة عالم وخطيب وداعية وثلاثين استاذا جامعيا ، ومن بينهم الدكتور عبدالعزيز الرنتيسى والدكتور محمود الزهار والشيخ حامد البيتاوى خطيب المسجد الأقصى ـ رئيس رابطة علماء فلسطين ، كما ان من بينهم ثلاثين من حملة الدكتوراة وأربعة عشر خطيبا ومعظم الباقين من حملة الماجستير والليسانس .

## الألمان متعطشون للاسلام

«إن المسلمين فى ألمانيا متعطشون لمعرفة الإسلام وفهم ومطالعة القرآن ، وان الظروف مهيأة حاليا فى القارة الأوربية ليقوم الدعاة بدورهم فى تبصير الناس بحقائق الدين الإسلامى وانارة قلوبهم بالإيمان» هذا ماجاء على لسان د/ مراد هوفمان السفير الالمانى المسلم بالمغرب ، وقد طالب هوفمان الهيئات والمنظمات الإسلامية المختلفة بتكثيف انشطتها فى الدول الأوربية لمساعدة المسلمين هناك فى التغلب على الصعاب التى يواجهونها فى ممارسة شعائر دينهم ، وعلى رأسها مشكلة نقص الدعاة الاكفاء ، والمدارس الإسلامية المتخصصة والمساجد الجامعة .

## هيئة عالمية للمحافظة على القرآن الكريم

وافق مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة على اقتراح خاص بانشاء هيئة عالمية للمحافظة على القرآن الكريم الذى تقدم به الاتحاد العالمى للمدارس العربية والإسلامية ومركز البحوث العلمية فى قطر ، كما وافق مجمع البحوث الإسلامية على إنشاء مجمع لترجمات وتفسير القرآن الكريم باللغات الأجنبية المختلفة . كما ايدت المؤسسات الإسلامية العالمية تنفيذ هذا المشروع الذى يتضمن دعم المدارس القرآنية فى كل انحاء العالم .

# خواطر حول القرآن الكريم

بقلم فضيلة الشيخ :
محمد متولى الشعراوى

**●● مازلنا مع فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى وخواطره حول القرآن الكريم وهذا العدد نتناول خواطره حول "فاتحة الكتاب" فيقول :**

« الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم »

فاتحة الكتاب هى أم الكتاب ، لاتصلح الصلاة بدونها ، فأنت فى كل ركعة تستطيع ان تقرأ آية من القرآن الكريم ، تختلف عن الآية التى قرأتها فى الركعة السابقة ، وتختلف عن الآيات التى قرأتها فى صلواتك .. ولكن إذا لم تقرأ الفاتحة فسدت الصلاة ، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من صلى صلاة لم يقرأ فيها أم القرآن فهى خداج ثلاثا غير تام" . اى غير صالحة .

فالفاتحة أم الكتاب التى لاتصلح الصلاة بدونها ، والله سبحانه وتعالى يقول فى حديث قدسى : "قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سأل .. فإذا قال الحمد لله رب العالمين . قال الله عز وجل حمدنى عبدى . فإذا قال : الرحمن الرحيم ، قال الله عز وجل : أثنى علىّ عبدى ، فإذا قال مالك يوم الدين ، قال الله عز وجل : مجدنى عبدى .. فإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين ، قال الله عز وجل هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل .. وإذا قال "اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين" قال الله عز وجل : هذا لعبدى ولعبدى ما سأل .

وعلينا أن نتنبه ونحن نقرأ هذا الحديث القدسى أن الله تعالى يقول : قسمت الصلاة بينى وبين عبدى ، ولم يقل قسمت الفاتحة بينى وبين عبدى ، ففاتحة الكتاب هى أساس الصلاة ، وهى أم الكتاب .

نلاحظ ان هناك ثلاثة أسماء لله قد تكررت فى بسم الله الرحمن الرحيم ، وفى فاتحة الكتاب ، وهذه الأسماء هى : الله . الرحمن والرحيم . نقول انه ليس هناك تكرار فى القرآن الكريم ، وإذا تكرر اللفظ فيكون معناه فى كل مرة مختلفا عن معناه فى المرة السابقة ، لأن المتكلم هو الله سبحانه وتعالى .. ولذلك فهو يضع اللفظ فى مكانه الصحيح ، وفى معناه الصحيح .

قولنا : "بسم الله الرحمن الرحيم" هو استعانة بقدرة الله حين نبدأ فعل الأشياء .. إذن فلفظ الجلالة "الله" فى بسم الله ، معناه الاستعانة بقدرات الله سبحانه وتعالى .. فهى شكر لله على ما فعل لنا . ذلك اننا لانستطيع ان نقدم الشكر لله إلا إذا استخدمنا لفظ الجلالة ، الجامع لكل صفات الله تعالى . لأننا نحمده على كل صفاته ورحمته بنا حتى لانقول بسم القهار وبسم الوهاب وبسم الكريم ، وبسم الرحمن .. نقول الحمد لله على كمال صفاته ، فيشمل الحمد كمال الصفات كلها .

وهناك فرق بين "بسم الله" الذى نستعين به على ما لاقدرة لنا عليه .. لأن الله هو الذى سخر كل ما فى هذا الكون ، وجعله يخدمنا ، وبين "الحمد لله" فإن لفظ الجلالة إنما جاء هنا لنحمد الله على مافعل لنا . فكأن "بسم الله فى البسملة" طلب العون من الله بكل كمال صفاته .. وكأن الحمد لله فى الفاتحة تقديم الشكر لله بكل كمال صفاته .

و "الرحمن الرحيم" فى البسملة لها معنى غير "الرحمن الرحيم" فى الفاتحة ، ففى البسملة هى تذكرنا برحمة الله سبحانه وتعالى وغفرانه حتى لانستحى ولانهاب أن نستعين باسم الله إن كنا قد فعلنا معصية .. فالله سبحانه وتعالى يريدنا أن نستعين باسمه دائما فى كل اعمالنا ، فإذا سقط واحد منا فى معصية ، قال كيف استعين باسم الله ، وقد عصيته ؟ نقول له أدخل عليه سبحانه وتعالى من باب الرحمة .. فيغفر لك وتستعين به فيجيبك .

وأنت حين تسقط فى معصية تستعيذ برحمة الله من عدله . لأن عدل الله لايترك صغيرة ولاكبيرة إلا أحصاها .

وأقرأ قول الله تعالى :

« ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون ياويلتنا مَا لهذا الكتاب لايغادر صغيرة ولا كبيرة إلا احصاها ووجدوا ماعملوا حاضرا ولايظلم ربك أحدا » .

ولولا رحمة الله التى سبقت عدله مابقى للناس نعمة وما عاش أحد على ظهر الأرض .. فالله جل جلاله يقول :

« ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ماترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى فإذا جاء اجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون » .

فالانسان خلق ضعيفا ، وخلق هلوعا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "لايدخل احدكم الجنة بعمله إلا أن يتغمده الله برحمته ، قالوا : حتى أنت يارسول الله قال : حتى أنا" .

فذنوب الانسان فى الدنيا كثيرة .. إذا حكم فقد يظلم . وإذا ظن فقد يسىء .. وإذا تحدث فقد يكذب .. وإذا شهد فقد يبتعد عن الحق .. وإذا تكلم فقد يغتاب .

هذه ذنوب نرتكبها بدرجات متفاوتة ، ولايمكن لأحد منا أن ينسب الكمال لنفسه حتى الذين يبذلون أقصى جهدهم فى الطاعة لايصلون الى الكمال ، فالكمال لله وحده ، ورسوله صلى الله عليه وسلم يقول : "كل بنى آدم خطاء وخير الخطائين التوابون" .

ويصف الله سبحانه وتعالى الانسان فى القرآن الكريم :

« وآتاكم من كل ماسألتموه وإن تعدوا نعمت الله لاتحصوها إن الانسان لظلوم كفار » .

ولذلك أراد الحق سبحانه وتعالى الا تمنعنا المعصية عن أن ندخل الى كل عمل باسم الله .. فعلمنا أن نقول : "بسم الله الرحمن الرحيم" لكى نعرف أن الباب مفتوح للاستعانة بالله . وأن المعصية لاتمنعنا من الاستعانة فى كل عمل باسم الله .. لأنه رحمن رحيم ، فيكون الله قد أزال وحشتك من المعصية فى الاستعانة به سبحانه وتعالى .

ولكن الرحمن الرحيم فى الفاتحة مقترنة برب العالمين ،



## • الحق تبارك وتعالى شاء عدله أن يسوى بين عباده جميعا فى صيغة الحمد لله

## • العطاء الالهى يُمَد به للانسان بمجرد أن يخلق فى رحم أمه

الذى أوجدك من عدم .. وأمدك بنعم لاتعد ولاتحصى . انت تحمده على هذه النعم التى اخذتها برحمة الله سبحانه وتعالى فى ربوبيته ، ذلك أن الربوبية ليس فيها من القسوة بقدر مافيها من رحمة .

والله سبحانه وتعالى رب للمؤمن والكافر ، فهو الذى استدعاهم جميعا الى الوجود . ولذلك فإنه يعطيهم من النعم برحمته .. وليس بما يستحقون .. فالشمس تشرق على المؤمن والكافر .. ولا تحجب أشعتها عن الكافر وتعطيها للمؤمن فقط ، والمطر ينزل على من يعبدون الله ، ومن يعبدون أوثانا من دون الله . والهواء يتنفسه من قال لا إله الله ومن لم يقلها .

وكل النعم التى هى من عطاء الربوبية لله هى فى الدنيا لخلقه جميعا ، وهذه رحمة .. فالله رب العالمين من أطاعه ومن عصاه . وهذه رحمة ، والله قابل للتوبة ، وهذه رحمة ..

إذن ففى الفاتحة تأتى "الرحمن الرحيم" بمعنى رحمة الله فى ربوبيته لخلقه ، فهو يمهل العاصى ويفتح أبواب التوبة لكل من يلجأ إليه .

وقد جعل الله رحمته تسبق غضبه . وهذه رحمة تستوجب الشكر . فمعنى "الرحمن الرحيم" فى البسملة يختلف عنها فى الفاتحة .

فإذا انتقلنا بعد ذلك الى قوله تعالى :

"الحمد لله رب العالمين"

فالله محمود لذاته ومحمود لصفاته ، ومحمود لنعمه ، ومحمود لرحمته ، ومحمود لمنهجه ، ومحمود لقضائه ، الله محمود قبل أن يخلق من يحمده ، ومن رحمة الله سبحانه وتعالى أن جعل الشكر له فى كلمتين اثنتين هما : الحمد لله .

والعجيب أنك حين تشكر بشرا على جميل فعله تظل ساعات وساعات .. تعد كلمات الشكر والثناء ، وتحذف وتضيف وتأخذ رأى الناس . حتى تصل الى قصيدة أو خطاب ملىء بالثناء والشكر . ولكن الله سبحانه وتعالى جلت قدرته وعظمته نعمه لاتعد ولاتحصى ، علمنا أن نشكره فى كلمتين اثنتين هما : الحمد لله ..

ولعلنا نفهم أن المبالغة فى الشكر للبشر مكروهة لانها تصيب الانسان بالغرور والنفاق وتزيد العاصى فى معاصيه . فلنقلل من الشكر والثناء للبشر .. لاننا نشكر الله لعظيم نعمه علينا بكلمتين هما : الحمد لله ، ومن رحمة الله سبحانه وتعالى انه علمنا صيغة الحمد فلو أنه تركها دون أن يحددها بكلمتين .. لكان من الصعب على البشر أن يجدوا الصيغة المناسبة ليحمدوا الله على هذا الكمال الالهى .. فمهما أوتى الناس من بلاغة وقدرة على التعبير ، فهم عاجزون عن أن يصلوا الى صيغة الحمد التى تليق بجلال المنعم .. فكيف نحمد الله والعقل عاجز أن يدرك قدرته أو يحصى نعمه أو يحيط برحمته ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعطانا صورة العجز البشرى عن حمد كمال الألوهية لله ، فقال : "لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك" .

وكلمتا الحمد لله ، ساوى الله بهما بين البشر جميعا ، فلو أنه ترك الحمد بلا تحديد ، لتفاوتت درجات الحمد بين الناس بتفاوت قدراتهم على التعبير ، فهذا أمى لايقرأ ولايكتب لايستطيع أن يجد الكلمات التى يحمد بها الله .. وهذا عالم له قدرة على التعبير يستطيع أن يأتى بصيغة الحمد بما أوتى من علم وبلاغة وهكذا تتفاوت درجات البشر فى الحمد .. طبقا لقدرتهم فى منازل الدنيا .

ولكن الحق تبارك وتعالى شاء عدله أن يسوى بين عباده جميعا فى صيغة الحمد له . فيعلمنا فى أول كلماته فى القرآن الكريم .. أن نقول "الحمد لله" ليعطى الفرصة المتساوية لكل عبيده بحيث يستوى المتعلم وغير المتعلم فى عطاء الحمد ومن أوتى البلاغة ومن لايحسن الكلام

ولذلك فإننا نحمد الله سبحانه وتعالى على انه علمنا كيف نحمده وليظل العبد دائما حامدا ، ويظل الله دائما محمودا .. فالله سبحانه وتعالى قبل أن يخلقنا خلق لنا موجبات الحمد من النعم ، فخلق لنا السموات والأرض وأوجد لنا الماء والهواء . ووضع فى الأرض أقواتها الى يوم القيامة .. وهذه نعمة يستحق الحمد عليها لانه جل جلاله جعل النعمة تسبق الوجود

◄K

## خواطر حول القرآن الكريم

الانسانى . فعندما خلق الانسان كانت النعمة موجودة تستقبله . بل أن الله جل جلاله قبل أن يخلق آدم أبا البشر جميعا سبقته الجنة التى عاش فيها لايتعب ولايشقى . فقد خلق فوجد ما يأكله وما يشربه ومايقيم حياته وما يتمتع به موجودا وجاهزا ومعدا قبل الخلق .. وحينما نزل آدم وحواء الى الأرض كانت النعمة قد سبقتهما . فوجدا مايأكلانه وما يشربانه ، وما يقيم حياتهما .. ولو أن النعمة لم تسبق الوجود الانسانى وخلقت بعده لهلك الانسان وهو ينتظر مجىء النعمة .

بل أن العطاء الالهى للانسان يعطيه النعمة بمجرد أن يخلق فى رحم امه فيجد رحما مستعدا لاستقباله وغذاء يكفيه طول مدة الحمل . فإذا خرج الى الدنيا يضع الله فى صدر أمه لبنا ينزل وقت أن يجوع ويمتنع وقت أن يشبع . وينتهى تماما عندما تتوقف فترة الرضاعة . ويجد أبا وأما يوفران له مقومات حياته حتى يستطيع أن يعول نفسه .. وكل هذا يحدث قبل أن يصل الانسان الى مرحلة التكليف وقبل أن يستطيع أن ينطق : "الحمد لله" .

وهكذا نرى أن النعمة تسبق المنعم عليه دائما .. فالانسان حيث يقول "الحمد لله" فلأن موجبات الحمد - وهى النعمة - موجودة فى الكون قبل الوجود الانسانى .

والله سبحانه وتعالى خلق لنا فى هذا الكون أشياء تعطى الانسان بغير قدرة منه ودون خضوع له ، والانسان عاجز عن أن يقدم لنفسه هذه النعم التى يقدمها الحق تبارك وتعالى له بلا جهد . فالشمس تعطى الدفء والحياة للأرض بلا مقابل وبلا فعل من البشر ، والمطر ينزل من السماء دون أن يكون لك جهد فيه أو قدرة على إنزاله ، والهواء موجود حولك فى كل مكان تتنفس منه دون جهد منك ولاقدرة والأرض تعطيك الثمر بمجرد أن تبذر فيها الحب وتسقيه . فالزرع ينبت بقدرة الله ... والليل والنهار يتعاقبان حتى تستطيع أن تنام لترتاح ، وأن تسعى لحياتك .. لا أنت أتيت بضوء النهار .. ولا أنت الذى صنعت ظلمة الليل ، ولكنك تأخذ الراحة فى الليل والعمل فى النهار بقدرة الله دون أن تفعل شيئا .

كل هذه الاشياء لم يخلقها الانسان ، ولكنه خلق ليجدها فى الكون تعطيه بلا مقابل ولا جهد منه . الا تستحق أن تقول الحمد لله على نعمة تسخير الكون لخدمة الانسان ؟ إنها تقتضى وجوب الحمد .

وآيات الله سبحانه وتعالى فى كونه تستوجب الحمد .. فالحياة التى وهبها الله لنا والآيات التى أودعها فى كونه لتدلنا على أن لهذا الكون خالقا عظيما . فالكون بشمسه وقمره ونجومه وأرضه وكل مافيه مما يفوق قدرة الانسان .. ولايستطيع أحد أن يدعيه لنفسه ، فلا أحد مهما بلغ علمه يستطيع أن يدعى أنه خلق الشمس أو أوجد النجوم أو وضع الأرض أو وضع قوانين الكون أو أعطى الأرض غلافها



الجوى .. أو خلق نفسه أو خلق غيره .

هذه الآيات كلها أعطتنا الدليل على وجود قوة عظمى . هى التى أوجدت وهى التى خلقت .. وهذه الآيات ليست ساكنة ، لتجعلنا فى سكونها ننساها ، بل هى متحركة لتلفتنا الى خالق هذا الكون العظيم .

فالشمس تشرق فى الصباح فتذكرنا باعجاز الخلق ، وتغيب فى المساء لتذكرنا بعظمة الخالق .. وتعاقب الليل والنهار يحدث أمامنا كل يوم علنا نلتفت ونفيق . والمطر ينزل من السماء ليذكرنا بالوهية من أنزله .. والزرع يخرج من الأرض يسقى بماء واحد .. ومع ذلك فإن كل نوع له لون وله شكل وله مذاق وله رائحة .. وله تكوين يختلف عن الآخر ، ويأتى الحصاد فيختفى الثمر والزرع .. ويأتى موسم الزراعة فيعود من جديد .

كل شىء فى هذا الكون متحرك ليذكرنا اذا نسينا . ويعلمنا أن هناك خالقا عظيما .

ونستطيع أن نمضى فى ذلك بلا نهاية فنعم الله لاتعد ولاتحصى .. وكل واحدة منها تدلنا على وجود الحق سبحانه وتعالى وتعطينا الدليل الايمانى على أن لهذا الكون خالقا مبدعا . وانه لا أحد يستطيع أن يدعى انه خلق الكون أو خلق مافيه .. فالقضية محسومة لله .. و "الحمد لله" لأنه وضع فى نفوسنا الايمان الفطرى ثم أيده بإيمان عقلى بآياته فى كونه .

بل أن كل شىء فى هذا الكون يقتضى الحمد ، ومع ذلك فإن الانسان يمتدح الوجود وينسى الموجود !! أنت حين ترى جوهرة جميلة مثلا أو زهرة غاية فى الابداع .. وأى خلق من خلق الله يشيع فى نفسك الجمال .. تمتدح هذا الخلق .. فتقول ما أجمل هذه الزهرة أو هذه الجوهرة أو هذا المخلوق .. ولكن المخلوق الذى امتدحته ، لم يعط صفة الجمال لنفسه .. فالزهرة لادخل لها أن تكون جميلة أو غير جميلة ، والجوهرة لادخل لها فى عظمة خلقها .. وكل شىء فى هذا الكون لم يضع الجمال لنفسه وإنما الذى وضع الجمال فيه هو الله سبحانه وتعالى ، فلا نخلط ونمدح المخلوق وننسى الخالق .. بل قل الحمد لله الذى أوجد فى الكون مايذكرنا بعظمة الخالق ودقة الخلق .

ومنهج الله سبحانه وتعالى يقتضى منا الحمد .. لأن الله أنزل منهجه ليرينا طريق الخير ويبعدنا عن طريق الشر ..

فمنهج الله الذى أنزله على رسله قد عرفنا أن الله تبارك وتعالى هو الذى خلق لنا هذا الكون وخلقنا .. فدقة الخلق وعظمته تدلنا على أن هناك خالقا عظيما .. ولكننا لانستطيع أن نقول لنا من هو ، ولا ماذا يريد منا . ولذلك أرسل الله رسله ، ليقولوا لنا إن الذى خلق هذا الكون وخلقنا هو الله تبارك وتعالى وهذا يستوجب الحمد .

ومنهج الله بين لنا ماذا يريد الحق منا وكيف نعبده .. وهذا يستوجب الحمد . ومنهج الله جل جلاله أعطانا الطريق وشرع لنا أسلوب حياتنا تشريعا حقا .. فالله تبارك وتعالى لايفرق بين أحد منا .. ولايفضل

على أحد إلا بالتقوى فكلنا متساوون أمام الله جل جلاله ..

إذن فشريعة الحق وقول الحق ، وقضاء الحق ، هو من الله ، اما تشريعات الناس فلها هوى تميز بعضا عن بعض .. وتاخذ حقوق بعض لتعطيها للآخرين ، لذلك نجد فى كل منهج بشرى ظلما بشريا .

فالدولة الشيوعية أعضاء اللجنة المركزية فيها هم أصحاب النعمة والترف . بينما الشعب كله فى شقاء .. لأن هؤلاء الذين شرعوا اتبعوا هواهم .. ووضعوا مصالحهم فوق كل مصلحة ..

وكذلك فى الدولة الراسمالية . أصحاب رأس المال يأخذون كل الخير . ولكن الله سبحانه وتعالى حين نزل لنا المنهج قضى بالعدل بين الناس .. وأعطى كل ذى حق حقه . وعلمنا كيف تستقيم الحياة على الأرض ، عندما تكون بعيدة عن الهوى البشرى خاضعة لعدل الله ، وهذا يوجب الحمد .

والحق سبحانه وتعالى ، يستحق منا الحمد لأنه لاياخذ منا ولكنه يعطينا . فالبشر فى كل عصر يحاولون استغلال البشر .. لأنهم يطمعون لما فى ايديهم من ثروات وأموال، ولكن الله سبحانه وتعالى لايحتاج الى مافى أيدينا ، إنه يعطينا ولاياخذ منا ، عنده خزائن كل شىء مصداقا لقوله جل جلاله :

« وإن من شىء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم" .

فالله سبحانه وتعالى دائم العطاء لخلقه ، والخلق يأخذون دائما من نعم الله ، فكان العبودية لله تعطيك ولاتاخذ منك وهذا يستوجب الحمد ..

والله سبحانه وتعالى فى عطائه يحب أن يطلب منه الانسان ، وأن يدعوه وأن يستعين به ، وهذا يوجب الحمد لأنه يقينا الذل فى الدنيا فأنت إن طلبت شيئا من صاحب نفوذ ، فلابد أن يحدد لك موعدا أو وقت الحديث ومدة المقابلة وقد يضيق بك فيقف لينهى اللقاء .. ولكن الله سبحانه وتعالى بابه مفتوح دائما .. فأنت بين يديه عندما تريد وترفع يديك الى السماء وتدعو وقتما تحب وتسأل الله ماتشاء فيعطيك ماتريده إن كان خيرا لك .. ويمنع عنك ماتريده إن كان شرا لك ..

والله سبحانه وتعالى يطلب منك أن تدعوه وأن تسأله فيقول :

« وقال ربكم ادعونى استجب لكم ، إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين » .

ويقول سبحانه وتعالى :

"وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون" .

والله سبحانه وتعالى يعرف مافى نفسك ، ولذلك فإنه يعطيك دون أن تسأل وأقرأ الحديث القدسى :

يقول رب العزة :

« من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين » .

والله سبحانه وتعالى عطاؤه لاينفد وخزائنه لاتفرغ ، فكلما سألته جل جلاله كان لديه المزيد ، ومهما سألته فإنه لاشىء عزيز على الله سبحانه وتعالى ، إذا أراد أن يحققه لك .

وأقرأ قول الشاعر :

حسب نفسى عزا باننى عبد
يحتفى بى بلا مواعيد رب
هو فى قدسه الاعز ولكن
أنا القى متى وأين أحب

إذن عطاء الله سبحانه وتعالى يستوجب الحمد .. ومنعه العطاء يستوجب الحمد .

ووجود الله سبحانه وتعالى الواجب الوجود يستوجب الحمد .. فالله يستحق الحمد لذاته ، ولولا عدل الله لبغى الناس فى الأرض وظلموا ، ولكن يد الله تبارك وتعالى حين تبطش بالظالم تجعله عبرة .. فيخاف الناس الظلم .. وكل من افلت من عقاب الدنيا على معاصيه وظلمه واستبداده سيلقى الله فى الأخرة ليوفيه حسابه .. وهذا يوجب الحمد .. أن يعرف المظلوم أنه سينال جزاءه فتهدأ نفسه ويطمئن قلبه . أن هناك يوما سيرى فيه ظالمه وهو يذهب فى النار .. فلا تصيبه الحسرة ، ويخف احساسه بمرارة الظلم حين يعرف أن الله قائم على كونه لن يفلت من عدله أحد .

وعندما نقول "الحمد لله" فنحن نعبر عن انفعالات متعددة .. هى فى مجموعها تحمل العبودية والحب والثناء والشكر والعرفان .. وكثير من الانفعالات التى تملأ النفس عندما تقول "الحمد لله" كلها تحمل الثناء العاجز عن الشكر لكمال الله وعطائه .. هذه الانفعالات تأتى من النفس وتستقر فى القلب .. ثم تفيض من الجوارح على الكون كله ..

فالحمد ليس الفاظا تردد باللسان ولكنها تمر أولا على العقل ليعى معنى النعم .. ثم بعد ذلك تستقر فى القلب فينفعل بها .. وتنتقل الى الجوارح فأقوم وأصلى لله شاكرا ويهتز جسدى كله وتفيض الدمعة من عينى .. وينتقل هذا الانفعال كله الى من حولى .

ونفسر ذلك قليلا .. هب أننى فى أزمة أو كرب أو شىء سيؤدى الى فضيحة .. وجاءنى من يفرج كربى فيعطينى مالا أو يفتح لى طريقا .. أول شىء أننى ساعقل هذا الجميل فأقول انه يستحق الشكر .. ثم ينزل هذا المعنى الى قلبى فيهتز القلب الى صانع هذا الجميل .. ثم تنفعل جوارحى لاترجم هذه العاطفة الى عمل على جميل صنعه شيئا يرضيه . ثم أحدث الناس عن جميله وكرمه فيسارعون الى الالتجاء اليه .. فتتسع دائرة الحمد وتنزل النعم على الناس .. فيمرون بنفس ماحدث لى فتتسع دائرة الشكر والحمد ..

البقية العدد القادم

## ● آيات الله سبحانه وتعالى وعطاؤه فى كونه تستوجب الحمد

## ● الانسان عاجز عن ان يقدم لنفسه النعم العظيمة التى أنعم بها الله عليه بلا جهد

# احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد السيدة زينب رضى الله عنها

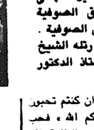
احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية برئاسة صاحب السماحة الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية بمولد سليلة آل النبوة ، رئيسة الديوان ، صاحبة الشورى ، ام هاشم السيدة زينب رضى الله عنها وارضاها وذلك كالعادة السنوية فى السرادق الذى تقيمه المشيخة العامة .

هذا وقد شرف الحفل بحضور الاستاذ الدكتور احمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الازهر ، والشيخ عبد الجليل التهامى وكيل اول وزارة الاوقاف والسادة مشايخ الطرق الصوفية والخلفاء واتباع الخلفاء وجمع غفير من ابناء الطرق الصوفية .

وقد بدأ الحفل كما اختتم باى من الذكر الحكيم رتله الشيخ عبد العاطى ناصف وفى بداية الحفل تحدث الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى الذى قال :



د / احمد عمر هاشم يتحدث فى الاحتفال



بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين .

ايها الاحباب : فى هذه الليلة المباركة نجتمع لنحيى ذكرى السيدة زينب رضى الله عنها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « احبوا الله لما يغذوكم به من نعم ، واحبونى لحب الله واحبوا اهل بيتى لحبي لهم» لدينا ثلاثة انواع من الحب ﷺ اليها الحبيب هى : حب الله وحب الرسول ﷺ وحب اهل البيت ثلاثة انواع من الحب تتآزر فيما بينها

واود ان اشرح لكم معنى الحديث فاقول :

ان حب الله تعالى هو اعلى انواع الحب يقول تعالى : « يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم » .

هذا يشير الى الصفات الايجابية فى حب الله : اذلة على المؤمنين ، اعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ، ويقول الحق تبارك وتعالى فى محكم كتابه «والذين آمنوا اشد حبا لله» كلما ازداد ايمانك ازداد حبك ، وكلما ازداد حبك لله ازداد ايمانك ويقول الحق تبارك وتعالى « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله » فحب الله تعالى هو اساس الطاعة لان كلمة فاتبعونى تعني الشريعة كلها .

وقد عبرت رابعة العدوية عن هذا تعبيرا جميلا فقالت :

تعصى الاله وانت تظهر حبه
هذا لعمرى فى القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع

فالطاعة تاتى عن طريق الحب وهى اسمى درجة من تلك الطاعة التى تأتى عن طريق الخلق ، من هذا يتبين لكم ان حب الله تعالى فضيلة كبرى من الفضائل التى يدعو اليها القرآن الكريم فعلينا اذن ان نحب الله وهذا الحب يقتضى منا ان نحب ما سوى الله ان نحب الكائنات كلها ، فعندما يكون الحب هو اساس الوجود يكون كل شىء على ما يرام ، فالحب هو درجة عليا نصبو اليها بقصد التقرب الى الله من جميع الشوائب .

واما عن حب رسول الله ﷺ المشار اليه فى الحديث لأن الله تعالى يحبه «احبونى لحب الله» فالله تعالى يحب رسوله ﷺ الم يقل الرسول ﷺ» «لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من اهله وماله وولده والناس اجمعين » ، هذا قول المصطفى ﷺ فعلينا بحب رسول الله وهو الباب لكل فلاح فى الدنيا والاخرة .



الشيخ عبد الجليل التهامى وذكريات عن صاحبة المولد

وقد كان صحابة رسول الله ﷺ يحبونه حبا يفوق الوصف ، حتى انهم كانوا فى الغزوات يحتمون به ﷺ ويدافعون عنه وهذا لشدة قربهم لرسول الله ﷺ وشدة حبهم له .

هذا عن حب رسول الله ﷺ الم يقل الحق تبارك وتعالى « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين» فالنور هو المصطفى ﷺ، والكتاب المبين هو القرآن الكريم ، فقد قال الله تعالى مبينا فضيلة الخلق ، «وانك لعلى خلق عظيم . فهذا يجعلنا نحب رسول الله ﷺ نحن نحبه لما كان عليه من اخلاق واحوال فنحن نحب رسول الله ﷺ .

اما عن حب اهل البيت فهذا ما نحب ان نستفيض فيه بعض الشىء ، حب اهل البيت يااخوانى من كمال الايمان ، فمن كمال الايمان ان تحب الرسول وتحب اهل بيت الرسول فعندما نزل قول الله تعالى «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم



د/ التفتازاني واشراقات نورانية في الذكرى العطرة



الشيخ الحسين ابو الحسن الجوهري يقدم للحفل

تطهيرا، جمع رسول الله ﷺ عليا وفاطمة والحسن والحسين وجللهم بكساء وقال : اللهم هم اهل بيتي . هم هؤلاء اهل بيتي ، فانظر الى قوله ﷺ اللهم هم اهل بيتي لترى ان رسول الله كان يحبهم حبا جما ، ولذلك قال ﷺ في الحديث «واحبوا اهل بيتي لحبي لهم» .

ونحن نرى ان حب اهل البيت من كمال الايمان كما قلنا ، ومن منا يريد ان يكون ايمانه ناقصا؟ لا احد ، نحن نكمل ايماننا بحب اهل البيت ، وهذا فضيلة كبرى لو تعلمون . قال ﷺ في حق الحسين «حسين مني وانا من حسين» وقال ﷺ «سيدة نساء اهل الجنة فاطمة» وقال ﷺ «سيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين» وقد جاء رجل من اهل العراق يوما يسأل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن المحرم اذا قتل ذبابا ما حكمه فقال هؤلاء هم اهل العراق قتلوا ابن بنت نبيكم ﷺ ويأتوننا ليستفسروا من المحرم يقتل الذباب او لا يقتل .

وقد قال رسول الله ﷺ «ان الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا» وكان ﷺ يشمهما ويشم الابناء هذا يعرفه كل اب فيشم رائحة ذكية فيهما ويضمهما الى صدره ولقد راى صحابي الحسين على كتف رسول الله ﷺ فقال له ياغلام نعم المركب ركبت فنظر ﷺ للحسين وقال نعم الراكب هو، حتى يتألف قلب هذا الصبي .

ويروى ايضا ان الرسول ﷺ كان يحمل الحسن او الحسين على ركبتيه ويقبله فمر اعرابي وهو الاقرع بن حابس على رسول الله ﷺ وهو يقبل الحسن او الحسين فقال له أوتقبلون ابناءكم ان لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم قط - اشارة الى ان تقبيل الابناء لم يكن عادة العرب - بل كانوا قساة القلوب ، فكان الواحد منهم قاسي القلب الم يئدوا البنات ، ان هذا الفعل شديد الوطأة جدا في حياة الجاهلية فقال ﷺ للاقرع بن حابس «من لا يَرحم لا يُرحم» اشارة منه الى الرحمة، وهذه هي الرحمة التي اتصف بها رسول الله ، وقد قال الحق تبارك وتعالى في حقه «وما ارسلناك الا رحمة للعالمين» وقال ﷺ «نحن امة الرحمة» ذهب نفر من اصحاب رسول الله ﷺ اليه يقولون انا لنرحم ابناءنا وازواجنا واهلنا قال ﷺ ما هذا اردت انما اريد الرحمة العامة ان تصبح الرحمة في نسيج المجتمع كله ان يرحم الانسان كله من هو في المجتمع ، ليس الابناء والاهل فقط، هذا يدلنا على ان الدين دين الرحمة ، دين الاسلام هو دين الرحمة ، اين هذا مما نشاهده الآن من خروج على هذا المعنى ، اين هذا مما نشاهده الان من تطرف ، تطرف ذميم لا يقوم على اساس التراحم ، ولا يقوم على اساس الرحمة ، نحن امة المرحمة اين تذهب هذه الكلمة التي قالها ﷺ نحن امة المرحمة .

لقد كانت السيدة زينب رضي الله عنها وهي كريمة علي بن ابي طالب وفاطمة الزهراء كانت آية في العلم ، وكانت آية في الشجاعة ، ومما يروى لها ويحسب لها انها يوم مقتل الحسين في كربلاء وقفت من آل بني امية موقفا شجاعا للغاية . موقفا شجاعا يحسب لها ، ولم تخش في الحق لومة لائم ، لم تخش سطوة بني امية ، ولا ظلمهم ولا جبروتهم وانما وقفت موقفا كريما جدا من هذه الحادثة المشهورة .

ويروى رواية طريفة عن الحسن والحسين انهما كانا على شاطىء النهر فوجدا رجلا مسنا يتوضأ وضوءا غير مرتب فبدلا من ان يقولا له انك على خطأ توضأ هما وضوءا مرتبا فنظر اليهما الرجل وهو الكبير في السن وقال بعد ان انتهيا من الوضوء انتما من اهل بيت النبوة ، نعم .. وقد اقتدى بهما واعاد الوضوء .

كان الحسن والحسين اشبه الناس شبها برسول الله ﷺ ولذلك فان الاحتفال بموالد اهل البيت يقصد منه الاقتداء بهم رضي الله عنهم في العلم والعمل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## كلمة الأستاذ الدكتور احمد عمر هاشم

**ثم تحدث الأستاذ الدكتور احمد عمر هاشم فقال :**

في هذا المؤتمر الصوفي الجليل الذي يرأسه سماحة الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية تتلاقى قضايا المجتمع في هذا المؤتمر الصوفي ، وكما استمعتم من سماحته وهو يناقش قضية الأمن من وجهة النظر الصوفية ، الأمن النعمة الكبرى التي انعم الله تعالى بها على البشرية والتي طالبهم أن يعبدوه

من اجلها وان يشكروه من اجلها « فليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف » .

فى هذا المؤتمر الصوفى الكبير الذى ينعقد اليوم بمناسبة الاحتفال بذكرى واحدة من آل بيت النبوة لها فى الاسلام قدم راسخة ، انها حفيدة سيدنا رسول الله ﷺ انها السيدة زينب رضوان الله تعالى عليها التى ضربت بسهم وافر فى المحراب الصوفى تبتلا وإنابة واخباتا واعتمادا على ربها سبحانه وتعالى ضربت بسهم وافر بالتوكل على الله توكلا حقيقيا لا تحتسب فيه لغدها بقدر ما تحتسب فيه عند ربها سبحانه حتى ترجمت ذلك عمليا وعبرت عنه فى قولها :

سهرت أعين ونامت عيون
لأمور تكون أو لا تكون
فادرا الهم ما استطعت عن النفس
فحملانك الهموم جنون
إن ربا كفاك ما كان بالأمس
سيكفيك فى غد ما يكون

تلك السيدة العظيمة التى تمثل جانبا وركنا هاما من أركان بيت النبوة ، هذه الأركان التى نحن فى أمس الحاجة للاقتداء بها فى زمن روع فيه الآمنون ، ونحن بحاجة الى مثل هذه المؤتمرات الصوفية التى تنهنه من غلواء الحياة المادية الجارفة . نحن فى أمس الحاجة الى هذه المؤتمرات الصوفية الروحية التى تدعو الناس الى صعيد المحبة فى الله وفى رسوله ﷺ . حب صادق ليس فيه أحقاد ولا أضغان اقولها بكل الصدق اذا كنا نعالج قضايا الترويع والارهاب والتطرف بالكلمة المسموعة فاننا بحاجة ـ وقد آن الأوان ـ أن نعالج هذه القضايا بالقدوة الحسنة التى تتمثل فى أولياء الله الصالحين ، وفى الصوفيين الحقيقيين ، آن الأوان لأمتنا ، آن الأوان لكل مسئول فيها أن يقول اذا كانت هناك مادية جارفة أبعدت الناس عن دينهم واذا كان هناك غلو وتطرف وارهاب أغرق فى الدين فابتعد عن جوهره فان القصد والتوسط إنما هو فى المحراب الصوفى الحقيقى الذى انتشر على ايدى أصحابه فى افريقيا . الاسلام حين نشر رجال التصوف واولياء الله الاسلام فى مجاهل افريقيا التى ما سمعت عن الاسلام ولا قرأت عن الاسلام ولا رأت احدا من المسلمين كيف انتقل هؤلاء الناس للاسلام ، كيف دخلوا فى دين الله افواجا ، ما سمعوا اذاعة ، ما رأوا تلفازا ، ما قرأوا كتابا ، ما جلسوا امام معلم ، وانما رأوا رجالا يمشون بينهم هونا ، يدعونهم بسلوكهم قبل قولهم فاقتدوا بهم واحبوهم فأعلنوها كلمة التوحيد لا إله الا الله محمد رسول الله ، نحن فى حاجة لهؤلاء ان ينتشروا فى هذا العالم ، نحن بحاجة الى هؤلاء الذين ينشرون دين الله بسلوكهم بمسلكهم بنظراتهم الحانية بخطاهم المتبتلة ، باصواتهم الخاشعة بذكرهم لله قيوم السموات والأرض .

ان هؤلاء الذين ينشدون الاصلاح وهؤلاء المصلحون والدعاة هؤلاء جميعا لا يمكن أن نصل الى ان نهدى الناس ولا الى ان نأمنهم من خوف ، ولا الى ان نقشع ضباب هذا الارهاب والتطرف الا بان ينتشر التصوف فى كل بيت . ان ينتشر المحراب الصوفى وأن يتسلم راية الهداية والرشد فى هذا المجتمع ليقول للناس ليس الدين مادة فحسب ، وليس الدين غلوا فقط ، ولكن الدين هو القصد وهو الوسطية التى ارادها الله تعالى ونادى اليها حبيبه حين قال « إدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن » باحملة الاحقاد القوها ، باحملة الاضغان نقوا قلوبكم وآن الأوان لان نلتقى على صعيد الحب الخالص فى الله وفى الرسول ﷺ .

نحن بحاجة الى هؤلاء الساجدين ، الخاشعين الخاضعين ، الذين تقربوا من رب العالمين ، وقد كان من بينهم هذا الصوفى الكبير الامام التسترى

**● ليس الدين مادة فحسب كما أنه ليس غلوا فقط ، وإنما الدين هو القصد وهو الوسطية التى أرادها الله تعالى .**

هذا الذى كان يرى فيما يرى من اهل بيته ومن خاله ، كيف يقوم الليل وكيف يتهجد كيف يتعهده وهو طفل صغير يقول له اذا أويت الى فراشك ، فانظر وتيقن انك بين يدى ربك وقل الله مطلع علىّ الله ناظر الىّ الله معى كررها كل ليلة ثلاث مرات فذاق حلاوتها فقال كررها احدى عشرة مرة فذاق حلاوتها لكنه يريد المزيد يريد أن يتقرب ، يريد معراجا ونحن فى شهر الاسراء والمعراج ، معراجا يقترب فيه من ربه ، فالله الذى أعطى نبينا وحبيبنا سيدنا محمدا ﷺ معراجا وصل اليه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ومنه الى سدرة المنتهى أعطى أمته معراجا روحيا يقتربون فيه من الله ، وهذا المعراج درجاته من القيام الى الركوع ومن الركوع الى السجود ومن السجود الى القرب من الرب المعبود وأسجد واقترب .

أيها الاخوة المجتمعون فى هذا المؤتمر الصوفى الكبير ان التصوف ليس تقوقعا فى البيت ، ولا انزواء فى زاوية أو مسجد ولكنه دعوة الى الاصلاح . الى اصلاح القلوب . الى اصلاح المجتمع . الى العمل الى الشريعة الى الحقيقة الى الطريقة الى الأمن الى الاستقرار الى مضاعفة الانتاج ، "اعمل لدنياك كانك تعيش أبدا وأعمل لآخرتك كانك تموت غدا" ، التصوف الحقيقى الذى نرفع شعاره اليوم والذى يتحمل رسالته هذا العالم الجليل والمجاهد الكبير الدكتور التفتازانى الرجل الذى يسهر آناء الليل وأطراف النهار من أجل ان ينصر قضية من قضايا المجتمع من أجل أن ينافح بمجلسه الصوفى الأعلى عن قضايا الاسلام فى الأقليات الاسلامية فى افريقيا فى البوسنة والهرسك فى فلسطين فى كل موقع من مواقع الأرض .

نحن بحاجة لأن نعلن دعوة التصوف تحريرا للقلوب من الأغلال وتحريرا للقلوب من الأفكار الضالة والتيارات المضلة المسفة التى تروع الآمنين والتى ترهب المسلمين ، آن الأوان أن يأخذ التصوف طريقه إلى الله ، وأن يأخذ مجتمعنا وتأخذ امتنا طريقها إلى الله بأن ترفع راية التصوف معلنة بأنه لا إله إلا الله محمد رسول الله . أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

### كلمة الشيخ عبدالجليل التهامى

**وكانت هناك كلمة لوزارة الأوقاف ألقاها الشيخ عبدالجليل التهامى وكيل أول وزارة الأوقاف :**

فى هذا الجمع الطيب المبارك برئاسة أستاذنا الدكتور أبو الوفا التفتازانى نشعر بروحانية من الله على هذا الجمع ، ونحس إحساساً عميقاً بان السموات العلى تنظر إلى هذا اللقاء ، هذا الجمع الطيب الذى يعتبر بحق كما استمعنا من الأستاذ الدكتوراحمد عمر هاشم ، هذا الجمع فى هذه الفترة من التاريخ يعتبر ريحانة السماء ويعتبر هذا الجمع مبدأً للظلمات التى تترى على القلوب هذا

الشيخ عقيل مظهر يتحدث في الحفل

المجتمع الصوفى الذى يجمع النخبة الممتازة من المسلمين الصادقين هم المنارة العالية التى تهدى الحيارى فى ضروب المعاصى والآثام إلى الطريق المستقيم . يطيب لى فى هذا الجمع الطيب الذى تنظر إليه السموات العلى ان اتحدث بمناسبة ذكرى ميلاد السيدة زينب رضى الله عنها وارضاها ، ومادام الحديث عن عترة من آل البيت النبوى تتجدد على الذهن الذكريات الغالية والسيرة العطرة والنسب الذكى لأهل النبى ﷺ حتى يكون الحديث نابعاً من قلب خاشع وحب صادق وأدب كامل ولو تجمعت كل هذه المعانى وصيغ الحديث بأطيب الكلمات واصدق العبارات فمن يوفى ماينبغى ان يقال في آل النبي الذين قال الله عز وجل فيهم "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً" السيدة زينب رضى الله عنها وارضاها لها مكانة عالية عند الله عز وجل ، ولقبت بألقاب شتى لمنزلتها وفضائلها فلقبت عند أهل العزم بأم العزائم ، ولقبت عند أهل الجود والكرم بأم هاشم ، ولقبت عند أهل الرأى بصاحبة الشورى ولقبت عند الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام بأم العواجز . وكان - أيضاً - والى مصر ورجاله كانوا يعقدون الجلسات فى بيتها برئاستها فلقبت برئيسة الديوان

السيدة زينب ولدت فى أى البقاع ؟ ولدت فى المدينة المنورة فى شهر شعبان من العام الخامس الهجرى بعد أخويها الحسن والحسين . من الذى سماها ؟ سماها حبيب الرحمن النبى ﷺ سماها بزينب باسم خالتها السيدة زينب بنت النبى ﷺ . والسيدة زينب ابوها الإمام على اول الشباب إسلاماً ، واعظمهم إقداماً واكثرهم علماً . امها السيدة فاطمة الزهراء صغرى بنات النبى ﷺ وكانت اشبه الناس بسيدنا رسول الله ﷺ خلقاً وصاحبة الفضائل الكثيرة ، والرسول ﷺ قال فى حقها "فاطمة بضعة منى يؤذينى مايؤذيها ، ويريبنى ما يريبها" ، السيدة فاطمة الزهراء أم صاحبة هذه الذكرى لما دنت منيتها لم تجد إلا اربعة من الرجال يحملونها إلى مثواها الأخير كان زوجها الإمام علي وكان الحسن والحسين وأبو ذر الغفارى ، فلما ذهبوا بها إلى شفير القبر وكان ابو ذر الغفارى خطيباً فوضع الجثة على باب القبر وقال له ياقبر أتدرى من التى جئنا بها إليك إنها فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله ﷺ زوجها الإمام على ، وإبناها الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ، فسمع ابو ذر هاتفاً من داخل القبر يقول له لست بموضع الحسب والنسب وإنما أنا لا ارحم إلا من كثر خيره وطهر قلبه وخلص لله عمله . ومن اجل هذا كان الرسول ﷺ يقول يافاطمة إعملى فإنى لا اغنى عنك من الله شيئاً ، ياعباس عم النبى أعمل فإنى لا اغنى عنه من الله شيئا ، ياصفية عمة النبى اعملى فإنى لا اغنى عنك من الله شيئا لاياتونى الناس يوم القيامة بأعمالهم وانتم تأتونى بأحسابكم ثم قرأ قول الله "فإذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولايتساءلون" .

السيدة زينب صاحبة الذكرى أخويها الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ، جدتها السيدة خديجة بنت خويلد أم المؤمنين الزوجة الاولى لسيدنا رسول الله ﷺ ، عمها جعفر بن أبي طالب الذى استشهد في معركة مؤتة وقطعت الاعداء اطرافه ورآه الرسول ﷺ بعد استشهاده يطير بجناحين إلى الجنة ولهذا لقب بجعفر الطيار .

السيدة زينب بنت الإمام على بنت فاطمة الزهراء صاحبة ذكرى هذا الاجتماع ورثت من هؤلاء الاحساب والأنساب ورثت الهدى والتقي والعلم والفصاحة والبيان والشجاعة والمروءة جمعت بين كل هذه الصفات وأن هذه السيدة التى نحتفل بذكراها إنما ضربت للمرأة المسلمة أروع الأمثلة فى الدفاع عن الحق والذود عنه والاعتصام بالله والاعتصام بالاسلام فى كل مانقول وفى كل مانفعل ضربت المثل الكامل للمرأة المسلمة ، لأن المرأة لو تخلقت بخلق المسلمات الاوائل لتغيرت الصورة على هذه الأرض ، وأيضا لما نبت هذا الإرهاب الدنىء بين ابناء المسلمين ، لو ان هناك امهات اشرفوا إشرافاً كاملاً على تربية ابنائهم وتلقينهم العقيدة الصحيحة وتقرئتهم آيات من كتاب الله وتفسر لهم بعض الأحاديث النبوية عن سيدنا رسول الله لنشأ الشباب متديناً التدين الصحيح ولما تربوا إلى البغى التى تشتعل ناراً وتشتعل كراهية وينشرون سموم هذه العداوة والبغضاء فى كل مكان حلوا فيه .

ظلت هذه السيدة زينب بنت الإمام على تقيم فى مصر إقامة كريمة تليق بمكانتها من اهل مصر ووالى مصر وكان ذلك من شهر شعبان من هجرة خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ وأقامت متبتلة وظلت على المنهج حتى وافتها المنية فى الرابع عشر من شهر رجب عام ٦٢ ودفنت فى المكان الذى به مسجدها المعروف والذى هو محط انظار الملايين فى مصر وشتى بلاد العالم الإسلامى ، وكل عام وانتم بخير .

**ثم تحدث الشيخ عقيل مظهر فقال :**

ايها الأحبة فى هذا اللقاء الكريم والذى يجمعنا الله فيه فى هذه الذكرى العطرة اذكر آية من آيات الله تبين فضل أهل البيت عندما قال الحق سبحانه وتعالى « ان مثل عيسى بن مريم كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون » ، وينتقل حديث الحق سبحانه وتعالى موجها الى الحبيب محمد ﷺ فيقول له « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعو أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الظالمين » .

هكذا جاء وفد نجران يحاج النبى ﷺ فى عيسى عليه السلام فنزلت الآية فما الذى حدث ، خرج النبى ﷺ فى الموعد المضروب حاملا مولانا الامام الحسين على يده ، وممسكا بمولانا الامام الحسن بيده اليمنى والسيدة فاطمة رضى الله عنها وارضاها من خلفه ثم من ورائهم الامام على كرم الله وجهه فعندما رآهم وفد نجران قال رجل منهم والله يامعشر النصارى انى لأرى وجوها لو اقسمت على الله ان ينقل هذا الجبل من مكانه لنقله بهم فارجعوا وانكم تعلمون ان محمدا لنبى وما حاج قوم نبى قط الا هلك كبيرهم وما نبت صغيرهم .

الأمر فى هذا يدعونى الى ان اقول لماذا جاء النبى بالحسن والحسين وصحب فاطمة وعلي وقال لهم اذا دعوت فأمنوا وهل دعوة النبى فى حاجة الى تأمين احد ، انه يريد ان يبين لنا فضل ال البيت وكأن الله سبحانه وتعالي قد اختار هؤلاء الاربعة من بين كل ازواج النبى و ابناء النبى وصحابة النبى ليكونوا سندا للنبى فى المباهلة .

ان آل البيت هم الروح التى نحيا بها وهم الطريق الذى نسلك الى الله .. وكل عام وانتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



# شعبان شهر الذكر

اقتضت حكمة الله تعالى تفضيل بعض الأيام على بعض، وبعض الشهور على بعض، فخلال الايام والشهور المفضلة تلك تهبط الرحمات، وايضا النفحات، وقد امرنا الله ان نتعرض لها، فمن الأيام المفضلة عند الله يوما الاثنين والخميس .. ففيهما تعرض اعمال العباد على الله، لذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يصومهما، ولما سئل عن ذلك قال: احب ان يعرض عملى وانا صائم ..

واما الشهر الذى نحن فيه فهو الآن شهر شعبان الذى تعرض فيه اعمال العباد على الله عن العام كله - اى الحساب الختامى السنوى - لذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم معظمه، وفى سنوات صامه كله، ومن السلف الصالح من صام منه الاثنين والخميس والثلاثة البيض منه وهى الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ..

ويروى عن اسامة بن زيد رضى الله عنه انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

( يارسول الله لم ارك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان .. فقال: ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال الى رب العالمين واحب ان يرفع عملى وانا صائم ).

● ● ●

وشهر شعبان من الشهور الحافلة بالامجاد الاسلامية التى تتميز بطابع فريد، هو طابع التحول من الضعف الى القوة، ومن المهادنة والموادعة الى المصاولة والمدافعة، شهر ترى فى احداثه الكبرى، مدى الانطلاق الذى حطم القيود، وازال السدود، وافسح الطريق امام القافلة الاسلامية لتندفع صوب غاياتها العليا.

واننا نضع بين يدى القارىء، اهم احداث هذا الشهر، الذى ترفع فيه الاعمال الى الله عز وجل ..

## تحويل القبلة ..

على ارجح الاقوال التى دارت حول تحويل القبلة، ان هذا الحدث الخطير، وقع فى منتصف شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة، مال الى هذا القول جمهرة من مؤرخى السيرة .. وهذا الحادث اعظم ما وقع فى هذا الشهر وارتبط به، وقصة تحويل القبلة تتصل اتصالا وثيقا باصول الاسلام ومبادئه، وتشير الى سياسة الاسلام الحكيمة فى قيادة الامم، ودعوتها الى الاقتناع بهذا الدين، والايمان به ..

فقد فرضت الصلاة بمكة، ليلة الاسراء والمعراج قبل الهجرة بقليل والمرجح انه حين افترضت الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى امته، كان يصليها مستقبلا الكعبة، ولم يزل يصلى اليها طول مقامه بمكة، على ما كانت عليه صلاة ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام .. وتقول رواية اخرى، انه حين افترضت الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم، امر باستقبال الصخرة من بيت المقدس، فكان بمكة يصلى بين الركنين، فتكون الكعبة بين يديه، وهو مستقبل صخرة بيت المقدس، فلما هاجر الى المدينة، تعذر الجمع بينهما، فامره الله بالتوجه الى بيت المقدس، وقد كان انبياء بنى اسرائيل يصلون اليه، وكانت صخرة المسجد الاقصى المعروفة قبلتهم، وجاء التوجه الى بيت المقدس سياسة اسلامية رشيدة، وتحقيقا لمبدأ الاسلام الذى يفرض على اتباعه ان يصدقوا بكل كتاب نزل، وان يؤمنوا بكل رسول سبق، « امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون، كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله، لا نفرق بين احد من رسله » .. البقرة اية ٢٨٥ ..

وذلك لان المسلمين اذا اتجهوا فترة من الزمن الى المسجد الاقصى، الذى يتجه اليه اليهود والنصارى، كان هذا متفرعا عن الاصل الكبير الذى ينتسب اليه المسلمون والكتابيون جميعا، هذا الاصل هو ابراهيم عليه الصلاة والسلام، فهو ابو اسماعيل جد العرب، وابو اسحاق جد بنى اسرائيل جميعا، فمما اختص الله به محمدا صلى الله عليه وسلم وامته، ان الله جمع له بين القبلتين ..

وقد استقبل النبى صلى الله عليه وسلم بيت المقدس بعد ما هاجر الى المدينة، ستة عشر شهرا، وقيل سبعة عشر شهرا، ولكن اليهود لم يتحركوا خطوة واحدة نحو الاسلام، بل ظلوا جامدين فى مكانهم، مصرين على عنادهم واستكبارهم على الحق، وكان صلى الله عليه وسلم يكثر الدعاء والابتهال الى الله تعالى، ان يوجه الى الكعبة التى هى قبلة ابيه ابراهيم عليه السلام، فاجيب الى ذلك، وامر بالتوجه الى البيت الحرام، وهى القبلة التى يهواها ويرضاها، فهى قبلة ابراهيم، والتوجه اليها ادعى الى ايمان العرب لانها رمز مجدهم، ومناط فخرهم، وعزهم، والعرب عليهم المعول فى ظهور هذا الدين، لانهم كانوا اكمل الامم استعدادا لحمل تعاليم الاسلام، ونشرها فى افاق الدنيا فذلك قول الحق تبارك وتعالى:

« قد نرى تقلب وجهك فى السماء، فلنولينك قبلة ترضاها، فول وجهك شطر المسجد الحرام، وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره » البقرة ١٤٤ ..

فكان هذا امرا من الله تعالى بتحويل القبلة الى الكعبة بعد ان وضحت الحكمة من امر الله للمسلمين ان يتجهوا فى صلاتهم فترة من الزمن الى بيت المقدس

وهنا لغط اليهود، ودفعتهم السفاهة فى الراى، والسطحية فى الحكم، الى ان يتساءلوا: « ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها » ؟! وهم بهذا التساؤل قد اعلنوا عن انفسهم انهم لم يدركوا شيئا من حكمة الله فى توجيه المسلمين الى الكعبة .. فلم يروا الا

# ريات العطرة

- **شهر شعبان حافل بالأمجاد الاسلامية التى تتميز بالطابع الفريد**
- **تحويل القبلة .. أعظم ما وقع فى شعبان**
- **غزوة بدر الثانية .. غزوة الغابة**
- **تكريم الله لرسوله الكريم بنزول آية الصلاة عليه فى شعبان**

● أحمد الشنواني ●

ظاهرا من الامر ، اما حقيقته وسره . فهم ابعد الناس عن الوصول اليه . ولهذا لم يوجه الرد اليهم مباشرة ، ولم يرد الجواب مطابقا لسؤالهم ، وانما جاء الرد عليهم فى صورة تقرير لقاعدة اساسية ، تنهض عليها العقيدة الاسلامية . قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ، فالجهات كلها لله ، والامكنة والأزمنة مخلوقه مملوكة له - سبحانه - واذن فكل مكان اراده مصلى . وكل متجه امر بالتوجه اليه قبلة ، فلا داعي للعجب ان يولى الله بعض عباده قبلة هنا وهناك فلله المشرق والمغرب ، واينما تولوا فثم وجه الله .. كما قال تعالى :

« ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله » البقرة ١٧٧

### غزوة بدر الثانية ..

وفي شهر شعبان من السنة الرابعة للهجرة ، كانت غزوة بدر الثانية ، ذلك ان ابا سفيان قد نادى عند منصرفه من « احد » ان موعدكم بدر العام المقبل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه : قل نعم هو بيننا وبينك موعد . وخرج ابو سفيان للوفاء بالموعد الذى ضربه ، لكنه خرج متثاقلا يخشى ان يلتقى بجيش الحق فى قتال لم يتخذ له اهميته ، لذلك لم يكد يقترب من « الظهران » حتى بدا له ان يرجع فصاح بقومه : يامعشر قريش ، انه لايصلحكم إلا عام خصيب ترعون فيه الشجر ، وتشربون فيه اللبن ، وان عامكم هذا عام جدب ، واني راجع فارجعوا ، ثم عاد القوم منسحبين من المعركة المنتظرة ! اما المسلمون فقد زحفت كتائبهم لملاقاة المشركين فى شجاعة وحماسة حتى وصلوا الى ماء « بدر » وسيوفهم تتحرق شوقا الى معانقة الرقاب المشركة .. وظلوا ثمانية ايام معسكرين حول ماء بدر يعلنون وفاءهم بكلمتهم ، واستعدادهم لخوض المعركة التي يثارون بها من اعدائهم .. ولما طال انتظارهم وهم يترقبون مقدم اهل مكة ، عادوا الى المدينة اعزة اقوياء

### غزوة بني المصطلق ..

وفي شهر شعبان من السنة الخامسة للهجرة ، وقعت غزوة « بني المصطلق » فقد بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم ان بني المصطلق - وهم فرع من خزاعة - يجمعون الجموع لحرب المسلمين وعلى راسهم قائدهم ( الحارث بن ابى ضرار ) فاسرع النبى صلى الله عليه وسلم بالخروج اليهم لياخذهم على غرة ، فلما التقى بهم قاتلهم اشد قتال فانهزموا بعد ان قتل منهم عشرة ، ولم يقتل من المسلمين الا واحد ، اصابه رجل من الانصار وهو يحسبه - خطا - من الاعداء ، ولم يجد بنو المصطلق مفرا من التسليم تحت ضغط المسلمين القوى السريع ، فاخذوا جميعا اسرى ، هم ونساؤهم وإبلهم ، وماشيتهم ، وقد تزوج النبى صلى الله عليه وسلم ( جويرية بنت الحارث ) سيد بني المصطلق بعد ان قضي عنها كتابتها فقد وقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبته على نفسها ، وعند ذلك قال المسلمون : اصهار رسول الله لاينبغي اسرهم في ايدينا ، فاسرعوا الى اطلاق سراحهم اكراما لصهر رسول الله اياهم ، وقد اعتق في زواج جويرية مائة اهل بيت من بني المصطلق ، فكانت عائشة رضى الله عنها تقول عن جويرية : « ما اعلم امراة كانت اعظم على قومها بركة منها » !!

ولهذه المعاملة السمحة اسلم بنو المصطلق فازداد بهم الاسلام قوة ومنعة .

### غزوة الغابة ..

وفي شعبان - السنة السادسة للهجرة - وقعت غزوة ذى قرد او غزوة الغابة ، وسببها أن عيينة بن حصن اغار في خيل من غطفان وفزارة على لقاء « النوق الحلوب الغزيرة اللبن » لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عشرين ، فخرج سلمة بن الاكوع الاسلمي ومعه غلامان احدهما لعبد الرحمن بن عوف ، والآخر لطلحة ابن عبيد الله ، وجدّ في السير حتى لحق بهم متوحشا قوسه ، وكان راميا ، فجعل يرميهم بالنبل وهو يقول اذا رمى : خذها وانا ابن الاكوع .. ! وحمل عليهم ومعه الغلامان حتى فر القوم والقوا كثيرا من الرماح والبرد ليخففوا رحالهم ، وينجوا بانفسهم ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح ابن الاكوع خرج من المدينة وهو يقول : « الفزع .. الفزع ! ياخيل الله اركبي ! » نادى بذلك كما نادى في غزوة بني قريظه ، ولما تلاحق القوم ، كان سلمه قد استنقذ اكثر اللقاح ، قد سر الرسول الكريم بما فعل سلمه ، فاردفه خلفه وهو راجع الى المدينة ، واعطاه سهم الراجل والفارس جزاء ما ابلى بلاء حسنا في سبيل الله

وبعد ...

فهذه صفحة مشرقة لاحداث شهر شعبان ، تكشف لنا عن منزلته بين الشهور ، وتبين لنا الحكمة في ان الله جعله شهرا ترفع فيه الاعمال الى الله عز وجل ، فقد كان شهر عمل وجهاد في سبيل بناء المجتمع الاسلامي .

# الأخلاق الربانية والأخلاق الانسانية

# ودورهما فى بناء المجتمع

تابع الندوة :
إبراهيم مجاهد

●● فى إطار الموسم الثقافى الذى يقيمه المعهد العالمى للفكر الاسلامى التقى فضيلة الشيخ / محمد الغزالى مع عدد كبير من جماهير المثقفين ، وقد دارت الندوة حول : "الاخلاق الربانية والاخلاق الانسانية وما يجب أن يكون عليه المسلم" ●●

إن الحضارة الغربية التى نعيشها الآن لاتعرف شيئا عن اليوم الآخر بل تسخر منه ولاتتحدث عنه ، وقد رشحت هذه الحضارة على الامة الاسلامية فاخذت اسوأ مافيها فجرات الناس على الله عز وجل فعوقبنا بما نحن فيه .. كل انسان يبحث الآن عن شيء من اطماع الحياة وما اذل الانسان فى عصرنا إلا الاحساس المادى إنه يخاف قول الحق لانه غير متوكل على الله ولو توكل على الله وقالها لن يجوع لان الرازق موجود .

نحن فى حاجة الى التربية التى تقوم على غرس الاخلاق الربانية فى نفوس الناس فالعبادة لاتقبل إذا كان الانسان لايخاف الله ولا يصبر لله ولايحب الله ولايتوكل على الله نحن بحاجة الى منهج جديد لتدريس هذه الاخلاق فلن تقبل من المسلم عبادة إذا فقد الاخلاق الربانية او الانسانية .

اخى القارىء .. إن مسئولية ضياع هذه الاخلاق يقع على الفرد والمجتمع ويجب ان يقوم كل بمسئوليته لانها امانة المسئولية وعلى كل منا ان يؤديها على قدر مسئوليته .

يجب ان نعيد ترتيب الأمور بحسب مافهمنا من كتاب الله وسنة رسول الله "صلى الله عليه وسلم" .

إن الاخلاق مظهر يقوم على الجوهر وهذا الجوهر نحن احوج مانكون فيه الى تغيير الدم وتنقيته من الشوائب حتى تندفع العافية فى عروق الامة الاسلامية مرة اخرى ، نحن فى حاجة الى إعادة بناء نسيج الأمة حتى تاتيها العافية ، إننا نريد ان ننطلق الى مجتمعات العالم حملة اخلاق حتى يعود الاسلام كما كان على عهد الصحابة الابرار ..

اخى القارىء الكريم .

فى بداية الندوة القى فضيلة الاستاذ الشيخ الداعية الاسلامى محمد الغزالى كلمة قال فيها :

إن عبادة الهوى إذا تمكنت من النفس البشرية جاءت العبادات بعد ذلك صورا ميتة لاقيمة لها ولا اثر ، ولذلك لاتقبل لان الاساس الذى تنطلق منه غير موجود .

"افرايت من اتخذ إلهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون" .

عبادة الهوى ، وعبادة النفس ، نرى المجاهدين فى افغانستان الآن اى فضيحة للاسلام عندما نرى القادة الذين مكثوا سنوات يحاربون الشيوعية وهم الآن اسلحتهم موجهة لاخوانهم .. ماذا لو تولى الحكم اى فرد منهم ؟ ويأتى رئيس وزراء ومجلس الشورى حتى تستقر الاوضاع ثم تاتى الانتخابات حرة مثل اى بلد .. هل مشاكل السلطة وعبادة النفس وطلب الظهور والهيمنة على الخلق تجد متنفسا طبيعيا لها .

فى امريكا حدثت انتخابات ، اثنان نافسا بعضهما حتى النهاية وبعد ان رجحت كفة احدهما سلم الاخر فورا وانتهى الامر بهذا وكلاهما : الاول استعد للرحيل والاخر يستعد لاستلام السلطة ، وكلاهما يبذل جهده لخدمة امته ..

اى الصورتين اقرب الى احترام العقل العادى فى الدنيا .. صورة الرئيسين فى امريكا الآن ، او صورة المتقاتلين ربانى والشيخ سياف ..

ولكن الحقيقة غير تلك لاننا لم نفهم قول الحق تبارك وتعالى :

"فمن يسلم وجهه الى الله وهو محسن" .

ماهى الاخلاق التى تكون قبل العبادة ؟

هى نوعان :

الاول : انسانى علم معروف حتى لدى الشيوعيين .

والثانى : ربانى .. خلق انسانى وخلق ربانى .

ثم اخذ فضيلة الاستاذ الشيخ محمد الغزالى فى توضيح الخلق الربانى فقال :

فى الحقيقة فقد تحدث فى هذا علماء التصوف وإن كان التصوف وصل الينا موبوءا لكن ما صلح ايمان احد ليست لديه ايمان المتصوفة الاولين ، لابد ان يكون لديه خشية الله عز وجل ، الرجاء فى الله ، الصبر فى الله ، والتوكل على الله ، الشكر لله ، محبة الله ، التوبة الى الله ، الورع عما فى ايدى الناس ، اشياء كثيرة هى الاخلاق التى ارتبط بها الاسلام فى العصر الاول . الاخلاق الربانية .

« وقال الذين كفروا لرسولهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن فى ملتنا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد » .

لقد امتد الاسلام على انقاض ارض اهل الكتاب حقيقة فالمسيحية كانت تملأ الشام ووادى النيل والشمال الافريقى كله لكن الاسلام امتد على انقاض المسيحية بعدما زالت وتلاشت .

ما كان يمكن ان يتحول هؤلاء عن اديانهم إلا بالكتاب الذى نزل .

« حتى تاتيهم البينة . رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة" .

"إن الذين امنوا وعملوا الصالحات

● اذا تمكنت عبادة الهوى من النفس البشرية جاءت العبادات صورا ميتة لا قيمة لها ولا أثر

● هناك أخلاق ربانية كثيرة نحن محتاجون اليها



الشيخ محمد الغزالي

اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه ».

اعطني اولا الضمير الذي يشعر بالوجل او يقلق عندما يقاد بمعصية او يواجه الما فهو يحس بجلال الله ويتراجع. إذا مات هذا الضمير لاتقل صل لانها تكون في هذه الحالة رياضة بدنية فقط حركات تمثيلية.

إنني أريد القلب اولا. ماذا به من خوف من الله والخشية لله لذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «التقوى ها هنا.. واشار الي قلبه». الرجاء في الله، كل انسان له أمل في شيء الآن الامال في الدنيا تكررت لان العصر الذي نعيش فيه عصر اليوم الحاضر وليس عصر اليوم الاخر.

هذه الحضارة التي لاتعرف شيئا عن اليوم الاخر بل تسخر منه فهي لاتتحدث عنه او تذكره وكانها خصومة.

حضارة غربية.

ماذا تحدد في جوانب الامل والهدف كله هدف دنيوى.

التلميذ الآن يريد النجاح، اما من قبل فإنه كان يطلب العلم. الآن يريد النجاح والمكانة الادبية الراقية.

وكل انسان يبحث الآن عن شيء من اطماع الحياة يرتبط بها لكن هل هذا خلق الاسلام؟

لا.. ليس هذا خلق الاسلام، خلق الاسلام الرجاء في الله.

«والذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور».

الرجاء في الله.. التوكل على الله كلمة التوكل جاءت دائما شعور بقوة الله التي يستند اليها وانا اسعى في هذه الدنيا، صاحب الرسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما تكلم عن التوكل قال:

«لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصا وتعود بطانا».

لم تقعد في عشها، خرجت من العش وهي لاتدرى اين رزقها ولكنها تخرج.

ما اذل الناس في عصرنا إلا الاحساس المادي بلقمة العيش. النتيجة ان الناس حدث لهم الاذلال وقامت فلسفات الخبز والسلام، كما ذكرها في كتابه الاستاذ خالد محمد خالد "من هنا نبدأ".

الخبز لابد منه فعلا ولكن الامر لايكون هكذا عملا شيوعيا فالحقيقة التوكل على الله غير موجود بالرغم من انه كان موجودا بين العامة منذ زمن، يعني ثقة في الله.

ويواصل فضيلة الاستاذ الشيخ محمد الغزالي حديثه قائلا:

مات زوج امراة فجزع الناس وذهبوا إليها لمواساتها فاخذوا يقولون لها من اين ستاكلين فقالت لهم: انا اعلم ان زوجي كان اكالا.. والرزاق موجود.

وقد حدث لي حادث وانا طالب فقد تاخرت الاموال التي كانت تاتي من ابي ولم يكن معي شيء ابدا فسرت في الطريق وانا حائر وجاء وقت الظهر وليس معي ثمن طعام الغذاء فنظرت امامي فوجدت اية قرانية في محل «وكاين من دابة لاتحمل رزقها الله يرزقها وإياكم».

فخيل إليّ ان الاية القرانية هذه موجهة إلي فامتلا قلبي بالثقة. وسرت في الطريق واذا بإنسان يقابلني ويطلب مني ان نستذكر معا فوافقت. فقال لي إذن تاتي معي للغذاء ثم نستذكر درس كذا، وقال لقد احضر لي الآن زادا من البلد فاكلنا معا.

هذا التوكل فعلا كان داخل نفوس الناس قديما اما الآن فالحياة المادية جعلت الناس ينسون.

جاء رجل إلى احمد بن حنبل وقال له: إني ذاهب الي الحج. قال ابن حنبل هل معك نفقة الحج. قال: لا إنني متوكل على الله.

قال إبن حنبل: هل ستسافر منفردا.. قال الرجل: لا مع القافلة فقال له ابن حنبل إنك متوكل على القافلة، الذي يذل الناس انهم يخافون قول الحق لان هذا غير متوكل على الله، ولو توكل وقالها في شجاعة لن يجوع لان الرزاق موجود لم يمت.

فهناك اخلاق ربانية كثيرة نحن محتاجون اليها ونحتاج في تدريسها إلى منهج جديد، للاسف الشديد الطريقة التي ندرس بها الآن في بعض الكتب الدينية سيئة، فقد قرات كتاب ابن عجيبة «شرح الحكم» فاخرجت الحكم وحدها وشرحت منها عددا في كتاب، ولكن ابن عجيبة عندما اقرا له اتوه واترك الكتاب جانبا.. لماذا؟ لانهم يخلطون بين التوكل والجبرية وبين أمور كثيرة. علماء الاخلاق بينوا للناس ان هناك فروقا بين الكبر وعزة النفس. هناك فرق بين الاقتصاد والبخل، وبين الشجاعة والتهور فروق دقيقة هذه الفروق الدقيقة يعرفها المربون، الذين درسوا الاسلام دراسة جديدة. لكن الذي يحدث ان ياتي انسان دون فهم يريد القضاء على هوان النفس فيقضي على التواضع لانه لايعرف التفريق بين التواضع وبين ان يكون الانسان هينا لينا فيقضي على التواضع.

يريد ان يعلم العزة فيعلم الكبر. هناك فروق دقيقة بين هذا وذاك فالاخلاق الانسانية غير الاخلاق الربانية.

نحن بحاجة الي التربية التي تقوم على غرس الاخلاق الربانية في نفوس الناس، ولاتقبل عبادة إذا كان الانسان لايخاف الله. لايرجو الله، لايصبر لله، لايحب الله لايتوكل على الله، لاتقبل عبادة اطلاقا منه لانه ترك اساس العبادة الاخلاقية فلابد اولا من هذه الاخلاق الربانية.

«يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين».

خلق الصدق.. هذا الخلق جاء بعد قصة الثلاثة الذين خلفوا وابوا ان يكذبوا وكان صدقهم طريق النجاة برغم تخلفهم عن الجهاد لكن غفر الله لهم بفضيلة الصدق.

اما البر

# الأخلاق الربانية والأخلاق الانسانية

« ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب »

من الممكن ان تكون هذه اسباب العبادة ، ومن الممكن ان تكون نتائج العبادة وقد يكون الشيء سببا ونتيجة تبدا به سببا ولكن كلما باشرت العمل الذى كان الخلق الربانى سببا فيه اتضح هذا الخلق فى نفسك واشرقت انواره وهذا زيادة الايمان ، لان الزيادة فى الايمان ليس كمية وإنما هى زيادة وضوح ، زيادة سطحية او عمق هذا الاساس من هنا الاخلاق الربانية تبحث عنها الآن فى الامة الاسلامية لاتجدها .. احيانا اقرا هذا البيت :

اذل الحرص اعناق الرجال

اجد رجلا فيه ذكاء وقدرة وله وجاهة ومع ذلك اراه يقف الموقف الدنىء لماذا ؟

لانه يرغب فى منصب ، راغب فى شىء من اطماع الدنيا فيهون ويذل لماذا ؟ ..

لانه لم يعرف ( اطلبوا الحوائج بعزة الانفس فإن الامور تجرى بالمقادير ) .

كما قال عليه الصلاة والسلام فإن الامور تجرى بالمقادير فنحن محتاجون الى هذه الاخلاق الربانية .

ثم إنتقل فضيلة الاستاذ الشيخ محمد الغزالى إلى الحديث عن الاخلاق الانسانية فقال :

يؤسفنى ان اقول إن الاخلاق الانسانية موجودة فى اوربا اكثر من وجودها فى بلاد الاسلام .. والكلمة رباط وقلما يفكر انسان ان يقول كلمة ثم ينخلع عنها .

اما نحن فلا نهتم بالكلمة ولانبالى بان نقول الكلمة ولا نلتزم بها .. ثم اخذ فى رواية قصة حدثت له فقال :

إننى كنت اسكن فى منزل ، وكانت شقتى فى المنزل تعلو شقة امراة يهودية وزوجها يعمل فى بنك من البنوك وهم الآن فى إسرائيل ، قبل ذهابهم إلى إسرائيل وفى عام ١٩٤٨ قامت حروب بيننا وبين اسرائيل وجاء اناس يريدون ان يضربوا الرجل وامه العجوز فدافعت عنهم وقلت لهم : مادخل هؤلاء اذهبوا هناك للقتال . حفظت هذه السيدة هذا الجميل ، ثم ذهبت لتسكن فى منزل آخر . وانا فى وزارة الاوقاف فى منصب كبير نوعا ما جاءتنى هذه المراة وكان اسمها ( زهرة ) .

فقلت لها ماذا تريدين؟ قالت : اننى كنت اسكن فى منزل وقد استاجرت شقتى من الباطن وهذا البيت تابع لوزارة الاوقاف .

قلت : لقد صدر امر بان من كان يستاجر من الباطن له الحق فى الايجار من الوزارة مباشرة ويخرج الوسيط .. قالت إننى جئت من اجل ذلك .

فقلت : هذا العمل ليس عندى فإذهبى الى المكان الفلانى فسكتت قليلا وقالت : لقد ذهبت وقال المسئول اثتنى البيت فقلت له إننى متزوجة ؟

فقال ائتنى البيت .

فذهبت إلى المسئول الاول عن العمل وكتبنا العقد معه مباشرة بعد أن كانت تراود عن عرضها .. اليس هذا موظف !؟ .

هل هذه صورة للاسلام ؟؟ .

هذه اليهودية ماذا تقول .. وبماذا تصف الاسلام .. وكم من إنسان يستغل وظيفته الاستغلال الشخصى اى وسيلة من وسائل الاستغلال الشخصى .

الوظيفة امانة ومسئولية فمن ولى شيئا من امر المسلمين فإن الله محاسبه على هذا الذى وليه .. بينما الموظفون فى الخارج يؤدون اعمالهم بامانة وقدرة .

الصدق والامانة والوفاء بالعهد او بالوعد شىء لابد منه. هذه كلمات تجرى على الالسنة ولا يعرف عنها شىء .

هذا هو البيت فى ان الاسلام الآن فى هذا المستوى ، نحن لنا خمسة عشر قرنا على الارض هذه الايام من اسوا مامر بالاسلام خلال خمسة عشر قرنا .

عباد الاصنام يضربوننا فى الهند هدموا المسجد وقتل نحو الف مسلم وبعض الصحف تقول خمسة الاف لانهم غاضبون لهدم المسجد ، المشركون ضدنا ، واليهود كما ترون يطردوننا من منازلنا الفلسطينيون الآن فى هذا البرد والثلج والجوع .

ويواصل الشيخ استعراض احوال المسلمين فيقول : وفضيحة الفضائح مايقع فى افغانستان. القتال على الحكم اى بلاء هذا .. القتال على الحكم لماذا ؟!

هل كنتم تقاتلون من اجل الحكم فقط ؟

- واسود الصفحات فى الصومال الآن ..

اننى اريد اعادة ترتيب الامور بحسب مافهمنا من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فالقرآن الكريم والسنة المشرفة اعطونا اساسا ان العقيدة اولا فلابد من الايمان بالله عز وجل يلى هذا مباشرة الاخلاق بفرعيها او بشقيها .. الاخلاق الانسانية والاخلاق الربانية.

الاثنان لابد منهما بعد العقيدة مباشرة بعدها تاتى العبادة، لن تقبل لك صلاة إذا كنت تفقد الاخلاق الانسانية او الاخلاق الربانية ، لن يقبل لك الصيام «رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر»

هذه هى الاخلاق اولا .. نريد ان ننطلق فى مجتمعات العالم حملة اخلاق ..

الجندى المسلم عندما دخل مصر سال المقوقس عن هؤلاء الناس قيل له : «البنت تامن على نفسها معهم من امنها مع ابيها» كيف يقع هذا .. النماذج الاخلاقية التى حكامها الفتح الاسلامى اخلاق الصحابة نماذج راقية جدا بينما الماساة اننا مصابون فى اخلاقنا ..

لقد تحدثت من قبل عن السياحة فقلت إن السياحة من شعائر الاسلام لان الله سبحانه وتعالى امرنا بهذا .. عندما ياتون إلينا نقول لهم : انظروا الى نظافة بلادنا وإلى اخلاقنا الفاضلة والى احاديثنا الصادقة انظروا إلى كذا وكذا .

إننى افكر فى السياحة من ناحية تعريفهم بالامة الاسلامية لاننا مطالبون بالدعوة فلست منتظرا للاموال فقط فهذه نظرة الجياع وتفكير سيىء ، اطلبوا الاخرة تاتكم الدنيا ولكنكم لاتطلبوا الدنيا ولا الاخرة إنكم تعيشون دون تفكير .

الاثار موجودة . ومعروفة اننى ادعوهم إلى هنا كى نعرض الاسلام لهم فى اخلاقى .

لقد تحول الرياء الى خلق نقول : إننا نريد الشارع نظيفا كى ياتى السائح ليرى نظافة البلاد ، لم تصبح النظافة خلقا ولكن لياتى الغرباء يشاهدون .

ولكن اين النظافة الداخلية .. اين خلق النظافة فى نفوس الناس غير موجود فهمت بعد هذا السر فى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : ( إنما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ) .

وعندما كان يعرض الاسلام وجاء له رجل فقال له : إلى ماتدعو يا اخ العرب ..

فتلا عليه "قل تعالوا اتل ماحرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولاتقتلوا اولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولاتقربوا الفواحش ماظهر منها وما بطن ولاتقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون . ولاتقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لانكلف نفسا إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون .

**• أننا بحاجة الى التربية التى تقوم على غرس الأخلاق الربانية فى نفوس الناس ،**

وإن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ».

فقال الرجل : والله اذا لم يكن هذا دينا لكان فى خلق الناس حسنا . نرى ان الاسلام بدأ يربى . ومعنى يربى اى يكون الاخلاق ، لان الاخلاق كما قال علماء النفس عادة الارادة السلوك الانسانى يبدأ ثم يقوى .

اعطنى عادات يمشى بها الطفل ويمشى بها الرجل والمدرس والطالب والموظف والتاجر. اخلاق يوم تتكون الأمة على هذا النحو ننتظر انتشار الاسلام بين الناس لان فاقد الشيء لا يعطيه ، وامة فقدت الاخلاق لايمكن ان يعجب الناس بها ولا ان يستريحوا لما عندها ولا ان يفكروا فى اتباعها .

★ ★ ★

بعد ذلك قام فضيلة الشيخ بالرد على اسئلة الحاضرين :

س : إلى اى مدى تعلم مدارسنا وجامعاتنا الاخلاق وتربط الاخلاق بالعقيدة والعبادات ؟! .

ما ارى إلا ان الاجابة على هذا السؤال تحزننى . فالتربية الدينية ابعد ماتكون عن مدارسنا وجامعاتنا رغم هذه القشور فى كتب تعليم الدين حتى فى الازهر . ما ارى ان الازهر يربى التربية الدينية على الخلق السوى . ما ارى إلا انه يعلم كما يعلم غيره. حتى مناهج الاخلاق إن هى إلا فلسفة اكاديمية تدرس فى الكليات فى اقسام الفلسفة بكليات الآداب واصول الدين على انها علم اكاديمى ومذاهب فلسفية .

المتخصص فى هذه الفلسفة فى علم الاخلاق امن الحق ان تجده رجلا ذا خلق اسلامى .

اخلاق الدين ليست كاخلاق الفلاسفة الاخلاق التى يامر بها الدين هى اخلاق ترتبط بالعقيدة بالعبادة بالقيامة بالجزاء فى الاخرة بالجنة والنار . يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه .

هذا الفصل بين العقائد والعبادات فى حياتنا اليومية وبين العمل والسلوك امر شائع وهو سر تخلفنا وهواننا . لو ادرك كل منا ان مهمته فى حياته اليومية هى الاحساس . هى الاتقان فهو يستحق حب الله لو سار هذا المعنى فى حياتنا اليومية ملاذا يمكن ان يحدث من تغيير .

اخلاق الحكام .. ارى الناس من المحيط الى المحيط فى عالمنا الاسلامى يحكموننا بلا اخلاق هم يصلون ويحجون ويذهبون دائما الى العمرة . هم يلبسون الزى الاسلامى احيانا ولكن اين اخلاقهم فى الحكم .. ايقيمون الشورى السوية الحقة ؟.

## • الوظيفة أمانة ومسئولية فمن ولى شيئا من أمر المسلمين فإن الله محاسبه على هذا الذى وليه ..

ايعمدون الى مكافحة الظلم الاجتماعى واحقاق الحق ورفع مستوى الفقراء .. اين اخلاقهم ، اين ضمائرهم السوية ..

ايقلل الفصام النكد بين العقيدة والعبادة من ناحية والسلوك والعمل ؟

اخلاق الحكام مهمة جدا ، تربية الناس ليكونوا حكاما مهمة المدارس والجامعات فهل تربى مدارسنا وجامعاتنا الآن الشباب على اخلاق الاسلام ..

س : مسالة الاخلاق والعبادة وارتباطهما ببعض اعتقد انها مسالة جوهرية .. العلاقة بين العبادة والخلق علاقة جدلية وهو تعبير مستخدم فى ادبيات اخرى يقول الله تعالى : «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر»

فهنا تقديم واضح للعبادة فهى علاقة جدلية تفاعلية ؟.

اجاب فضيلة الشيخ محمد الغزالى قائلا :

اخشى ان اكون قد جُرت على معنى العبادة فالعبادة لها جانبان ، جانب يتصل بالاخلاق سببا ونتيجة ولكن هناك جانبا لكل الاخلاق وقبل حقوق الدنيا علينا ، إننا نوضح حكم الوضوء والصلاة وهو الجانب الذى فيه تنفيذ امر الله . هذا شيء هو معنى الاسلام لان الاسلام خضوع لله فارجو عندما نعبد ان نفهم هذه المعانى ان ولى نعمتنا هو الله وان ولى امرنا هو الله وان القيم على ارزاقنا ومقاديرنا هو الله سبحانه وانه بربوبيته جدير بان نتوجه اليه وان نسجد بين يديه وان نسبح معظمين إسمه الاعلى والعظيم .

ما قلته عن ارتباط الاخلاق بالعبادة ارجو الا يعلم منه انى اجور على معنى العبادة من ناحية انها تلبية لامر الله والقيام بحقه علينا وحقه مقدم على كل شيء بل على النفس .

" إن الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة » .

س : على من تقع مسئولية اختفاء الاخلاق سواء الربانية او الانسانية فى حياتنا ؟

وماهو تقييم دور علماء الدين فى هذه المسئولية ؟.

اجاب قائلا :

الامة انهارت لا اقول فى هذا العصر بل انهارت من عدة قرون والقول بان الامة الاسلامية عندما سقطت خلافتها واكل العرب الترك او خان الترك العرب واضر كل منهما الاخر ماكانوا مسلمين حقا .

الانهيار فى اخلاقنا الاسلامية والانهيار فى نظم الحكم والمجتمع انهيار قديم ، والامم تشبه سفينة تعلو بها الموج فترتفع وتنخفض بها موجة اخرى فتهبط ونرجو الا تغرق المهم ان الامة فعلا متعبة اخلاقيا وإجتماعيا والذى يمارى فى ذلك فهو يكابر الواقع . الامة متعبة وتحتاج فعلا إلى رفع مستواها والى ان تربى من جديد تربية حسنة .

من المسئول عن هذه التربية ؟

الشعب والحاكم معا تبرئة الحكام دفاع باطل وتحميل الشعب وحده المسئولية تحميل جائر لابد ان تقوم الحكومات فى العالم الاسلامى بواجبها الاخلاقى والاجتماعى قبل كل شيء وهى فى هذا مقصرة وتقصيرها واضح .

فالانهيار بدأ مع بداية القرن السادس عشر . لكن كانت الامة سليمة. معنى الامة سليمة حاكم انتصر فى الجهاد وعرض الدعوة الاسلامية على الناس بعد ان يزيل العوائق التى يصنعها الجبابرة والمستبدون . هل عندما يقصر حاكم قصرت الامة . لا.. وانتشار الاسلام دعاه من الشرق الاوسط ، إنتشار الاسلام فيما وراء الشرق الاوسط شرقا وغربا كله بجهد الشعوب فالذى حدث ان الحكومات تخلف فقامت الشعوب بما عليها . عندما نامت الشعوب بعد نوم الحكام سقطت الامة كلها بقضها وقضيضها وضاعت .

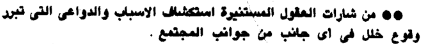
اننى اطلب الا ننام فرارا من المسئولية ونلقى بالمسئولية على الاخرين الكل نام وتخلف وكل منا مسئول وامام ربه سيسال عن نفسه وعن بيئته التى كان يمكن ان يصلحها ثم تركها تفسد . كل إنسان مسئول .

اما عن العلاج فيقول فضيلة الشيخ :

العلاج لهذا ان نعود كما بدأ الاسلام ، صاحب الرسالة بدأ بالدعوة التى تحرك العقل وتحرك الضمير . والدعاة موجودون ولكن قلة والعوائق امامهم كثيرة ويوجد قصور عقلى عند بعض المتصلين بالاسلام وقصور اخلاقى عند البعض الاخر كل هذا يعالج بالشفاء الذى وضعه الاسلام له .. فالكسول ينشط والاعمى يبصر والجاهل يتعلم والحاكم إذا ظلم يعدل وهكذا يمكن للامة ان تنهض وتصل إلى ماتريد .



# دور الجامعـــات فـــى





د / التفتازانى

●● من شارات العقول المستنيرة استكشاف الاسباب والدواعى التى تبرر وقوع خلل فى اى جانب من جوانب المجتمع .
فانت حين تسير فى الطريق ويدمى تذوقك للجمال حفرة تقع فيها او حائل صناعى يعوق سيولة العدو ، او حقيبة منزوية على احد جانبيها ترسل رائحتها الكريهة كلما سطعت عليها الشمس فلا شك انك تسأل عن المسئول فى هذا ؟ وكيف يكون الدواء ؟
كما انك تتساءل حين تحلم بحياة هادئة مطمئنة يسودها النظام ويملؤها التقدم والرخاء ويعطر مناخها أريج الثقافات المختلفة .. وتتحرى عن عوامل النهوض التى تحقق لك ولغيرك مايريد .
فإذا فتشت جيدا فى عوامل تقدم المجتمع واستكمال ما ينقص من الجوانب التى توفر سعادته ورقيه ، فستجد الأجابة هى كلمة واحدة هى : الجامعات ●●

ومن هنا كان هذا التحقيق الذى يبرز المدى الحقيقى للدور الذى تقوم به الجامعات فى تنمية المجتمع ، واهم المقترحات التى تزيد من هذا الدور .

**الجامعات وتصحيح الفكر ..**

* وفى البداية : كان لقاؤنا باحد اقطاب الحركة الثقافية والعلمية فى مصر وممن تعددت اسهاماتهم فى تنمية المجتمع ، وهو الدكتور أبو الوفا التفتازانى حيث طلبنا من سيادته القاء الضوء على اهم الجوانب التى تسهم بها الجامعات فى تنمية المجتمع فقال :
الجامعات هى جزء من المجتمع ، ومن الطبيعى أن تعنى الجامعات العناية اللازمة بقضايا المجتمع الذى نعيش فيه .
فمن ناحية الفكر السائد فى المجتمع نجد الجامعات تواجه هذا الفكر بفكر ايجابى فمثلا تشيع فى مجتمعاتنا آراء المادية احيانا لاترى فى الكون إلا المادة وقوانين تطورها ، واحيانا اخرى تواجه بفكر علمانى يفصل الدين عن الدولة واحيانا اخرى تواجه بفكر عبثى لايرى لحياة الانسان معنى أو غاية فهذا اللون من التفكير موجود من خلال قنوات معينة نصب فى مجتمعاتنا .
ولذلك نجد العناية بتصحيح الفكر هو مهمة الجامعات التى تؤكد على عدم ذوبان شخصيتنا وتراثنا الحضارى فى فكر الغير .

ومن الناحية الاقتصادية نجد نظريات اقتصادية عديدة .

فنجد النظرية الراسمالية والنظرية الاشتراكية وقد اتخذنا موقفا فى الجامعات من هاتين النظريتين ، واصبح اقتصادنا الآن يطمح الى تحقيق مرحلة بين الرأسمالية والاشتراكية ويميل الى تخصيص نشاط القطاع العام .
اضاف قائلا :
وهكذا تبلور لنا فكر اقتصادى خاص تحمل عبئه الجامعات بما فيها من كلية الاقتصاد وكليات التجارة الآن ..
وفى مجال السياسة هناك ميل قوى الى تاكيد الديمقراطية نظاما فى الحكم أو مبدأ الشورى فى الاسلام الذى يقتضى ان تكون هناك مجالس للشورى الى جانب الحاكم والحكومة ، تؤدى دورها ، واصبحنا وقد تركنا النظم الشمولية التى كانت تتحكم فينا منذ وقت ليس ببعيد فالذى يقرأ كتابات الاساتذة الجامعيين يجد تاكيدا على الممارسة الديمقراطية .
فانت ترى من هذا كله أن الجامعات تقود الفكر السياسى والاقتصادى والاجتماعى فى المرحلة الراهنة ، من أجل تحقيق مجتمع افضل ، وهذا مايميز الجامعات فى المرحلة الحالية .

**دور الجامعـات فى الـزيـادة السكانية ..**

ومزيد من الاسهامات التى تقوم بها الجامعات فى الانماط الاجتماعية اضاف الدكتور التفتازانى قائلا :
كذلك تولى الجامعات عناية كبرى بمشكلة السكان وازدياد عددهم ، وهى المشكلة التى تواجهنا الآن وتؤثر على سير التنمية .

كثرة السكان وازدياد عددهم تلتهم كل ما نحققه من تنمية اجتماعية واقتصادية .

ومما تعنى به الجامعات ايضا مشكلة الامن الداخلى والخارجي وهى تعنى بهذه المشكلة من منطلق اجتماعى أساسه المساواة بين الناس ومحاربة الظواهر السلبية فى المجتمع .. كظاهرة البطالة .

وقد عقدت عدة مؤتمرات حول هذا الموضوع بالجامعات ..

هذا الى جانب النشاط العلمى الذى تتقدم به الجامعات فمثلا فى مجال الطب ، هناك مؤتمرات طبية عقدت مؤخرا وتناولت احدث الابحاث التى وصل اليها الاساتذة المصريون فى مجالات متعددة ، وايضا ينبغى الاشادة بالمؤتمرات التى تقيمها كليات العلوم وكليات الطب ، وقد قمت بالمشاركة ببعض الابحاث فى هذه المؤتمرات كما عقدت مؤخرا مؤتمرات فى اطار جامعة القاهرة وقد شاركت ايضا فى بعض هذه المؤتمرات عندما كنت نائبا لرئيس الجامعة لشئون الدراسات العليا والبحوث .

**ولمزيد من الجوانب الايجابية والأسهامات العملية التى تقدمها الجامعات . اضاف الدكتور الحسينى**

# تنمية المجتمع ..



د/ الحسينى ابو فرحة



د / حسن الشافعى

## تحقيق أجراه / محمد السيد المليجى

**ابو فرحة رئيس قسم التفسير بكلية البنات جامعة الأزهر حيث قال :**

إن دور الجامعات فى المجتمع كبير جدا ، لايقل عن دور الجيش ولا دور الشرطة ، والجامعات هى التى تقوم على نشر العلم بجميع صنوفه وأشكاله ، وهى التى تكتشف الجديد فى سائر العلوم .

فهى بعد قيامها على التعليم باللغات المختلفة ، اللغة الوطنية واللغات العالمية غير الوطنية لتستطيع نقل علوم وثقافة الآخرين الى وطننا ، فهى تهتم بكل ما يحتاجه الانسان فى حياته بل وبعد مماته

فهى تزوده بكل مايحتاج اليه لعقله وجسمه وروحه ، فهى تمد عقله بالثقافات المختلفة كما تمد روحه بدراسة الدين فى العالم الذى به تصح الحياة فى الدنيا وفى الآخرة وفى كل زمان ومكان ، فهو دين

يحث على العلم والتعلم لكل علم نافع ، ويأمرنا بالسعى فى مناكب الأرض طلبا للمعاش ، ويعلمنا ان الله سخر لنا الأكوان وجعل الانسان خليفة فيها .

**دور الدين فى الحياة ..**

**ثم استطرد الدكتور الحسينى قائلا :**

فالدين الاسلامى يحفز الهمم للسعى فى مناكب الأرض ، والغوص فى أعماق الماء والبحث فى اعماق الأرض عن كنوزها .. ويحفز الاسلام المسلم لكل هذا

ويطلب كل علم نافع فى انحاء الارض ، وشعار المسلم حينئذ : « اطلبوا العلم ولو فى الصين » .

ويمجد الاسلام العلم والتعليم بقول الله عز وجل : « هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون » وأول كلمة فى اول آية نزلت على سيدنا رسول الله « صلى الله عليه وسلم » تحض على العلم والتعليم وهى قوله تعالى : « اقرأ باسم ربك الذى خلق » .. فهى دعوة الى القراءة من مفاتيح العلم النافع بجوار التجربة ..

فدور الجامعات فى العلم الاسلامى من هذه الناحية دور كبير .

**ملاحظات على دور الجامعات ..**

**وفى ختام كلمة الدكتور الحسينى ابو فرحة طالب الجامعات بالاهتمام بالبحث العلمى والا يقتصر على تقديم ماهو معلوم فى العلم! بل نضيف كل يوم جديدا إلى هذا المعلوم ، فإن المعرفة لا تعرف التوقف ، والعلماء يكتشفون فى كل يوم جديدا فى انحاء الارض كما طالب سيادته بان نستعين بهذه المكتشفات بجانب ما نقدمه نحن ايضا من اكتشافات حديثة فى جميع الميادين .**

**فالمسلم واجبه ان يخرج من محراب الصلاة الى محراب العلم والعمل ولا يشغله محراب العبادة عن محراب العلم ، ولا محراب العلم عن محراب العبادة ولقد كان للامة الاسلامية فى عصور مجدها وتمسكها بهدى اسلامها ، دور فى قيادة العالم فى سائر الميادين ..**

**رسالة الجامعات فى عالم اليوم ..**

**ومن منظور علمى جديد يحدثنا الدكتور حسن الشافعى استاذ الفلسفة الاسلامية بدار العلوم عن الدور الجامعى فى المجتمع وما يصاحبه من مفاهيم يجب ان يعمل بها عند الحديث عن هذا الدور فيقول :**

من المتعارف عليه الآن فى الأوساط الجامعية ان رسالة الجامعات تتمثل فى التعليم والتدريب ، وفى البحث العلمى ، ثم فى خدمة المجتمع ولعله من الممكن ان يخلص ذلك كله فى كلمة واحدة ، هى « التنمية » فالجامعات هى موطن القيادات العلمية التى تقود القوى المختلفة فى مجتمع ما نحو تنميته وازدهاره ..

وما كان هذا صحيحا ـ ونحن نعتقد فى صحته ـ بشرط أن تؤخذ التنمية فى العبارة السابقة بمفهومها الشامل ، اعنى تنمية البيئة وتنمية الانسان ، وبالتالى فلابد لتحقيقها من ازدهار كل من العلوم الانسانية والاجتماعية من ناحية والعلوم الخالصة والتطبيقية من ناحية أخرى ..

وهذا المفهوم الشامل هو الذى يتسق مع المعنى الشامل أيضا لكلمة الجامعة نفسها .

**التنمية والانسان ..**

**وبعد أن قدم لنا الدكتور الشافعى مفهومه عن التنمية التى تساوى عنده الجامعة ، عرج بنا إلى مقومات التنمية والاهداف التى يجنيها المجتمع من ثمارها حيث قال : إن قوام التنمية هو الانسان فهو وسيلتها وهدفها فى وقت معا .**

وبناء الانسان الصالح واعداده للقيام بدوره فى خدمة مجتمعه وتحقيق سعادة قومه ، وازدهار وطنه ، هو المهمة الاولى للجامعات لأنه المتطلب الاساسى والشرط الضرورى لأية تنمية حقيقية فى اى مكان فى العالم . وهذا يستلزم توفر الجامعة على دراسة الثقافة والتراث ، والآداب

البقية صفحة ( ٦٥ )

## الأستاذ أحمد فراج للتصوف :

# لا نعيب على غيرنا أن يكون مخلصا لمعتقداته وإنما نعيب على أنفسنا التقصير فى خدمة معتقداتنا

الأستاذ احمد فراج علم بارز فى مجال الاعلام العربى عامة، والاعلام المصرى خاصة، وهو صاحب اول برنامج إسلامي ثقافي استمر اكثر من سبعة عشر عاما دون إنقطاع وفيه قدم للناس صورة الإسلام الحقيقية المبراة من كل شائبة . كما كان سبباً فى معرفة الناس بشخصيات إسلامية عديدة اثرت ومازالت تؤثر فى حياتنا من امثال الشيخ ابوزهرة والشيخ الشعراوى والشيخ الغزالى وغيرهم كثير .

وقد شغل منصب امين عام منظمة الاذاعات فى الدول الاسلامية بالاجماع مدة إثنى عشر عاما وعاد إلى مصر منذ اكثر من ثلاث سنوات وكنا نتوقع عودة برنامجه الشهير "نور على نور" خصوصا ونحن فى هذه الظروف - التى إنحرف فيها فكر بعض الشباب الدينى - فى امس الحاجة إلى برنامج شامل يقدم الاسلام الصحيح باعتباره نظاما كاملا للحياة .

وهذا ماحدا بنا إلى ان يكون اول سؤال نوجهه له هو :

الأستاذ احمد فراج : اولاً : لماذا لايوجد برنامج يشد إنتباه المشاهد وينتظره على احر من الجمر مثلما كان برنامج نور على نور ؟

ثانيا : لماذا لايعود البرنامج خصوصا ونحن فى حاجة شديدة لمثله من البرامج ؟

فاجاب قائلاً : بالنسبة للشق الاول من السؤال فإنى أعتقد ان هذا السؤال يجب أن يوجه إلى التليفزيون وليس إلى شخصى، لماذا لايوجد برنامج؟ اعتقد ان هناك برامج كثيرة لكن العبرة ليست بالكثرة العددية للبرامج ، وإنما العبرة دائماً بالمحتوى والمضمون ، والقدرة على التوصيل والاتصال ، وعلى تناول الموضوعات التى تمثل اهتماما لدى المتلقى أو يمكن ان تستثير اهتمامه إلى قضايا ربما لم تكن واردة على خاطره فيبدأ بالاهتمام بها ، وفى كل الاحوال فإن المسألة كما هو واضح منوطة بالشخص الذى يتولى إعداد وتقديم البرنامج الإذاعى أو التليفزيونى .

إذا توافرت له العناصر اللازمة الضرورية قد يكون خيرا من برنامج نور على نور ، وإذا لم تتوافر له تلك العناصر فلن يشعر به المتلقون بل ربما إذا تابعوه فسوف تنتهى علاقتهم بالبرنامج بمجرد الانتهاء منه ، وقد يكون ذلك فى حد ذاته درجة من درجات التوفيق أن يصل المتلقى إلى متابعة البرنامج حتى نهايته .

فالقضية ليست قضية المتلقى ولكن قضية المعطى ، يجب ان توفر للبرنامج كل العناصر التى تكفل له النجاح والتاثير وتعلق المتلقى به فى النهاية بقدر ما يجد فيه من فائدة أو متعة او إجابة على مسائل تثور فى ذهنه أو يهمه ان يتعرف عليها ، او تستلفت إنتباهه للمعرفة وهكذا .

اما ثانيا وهو بخصوص لماذا لايعود برنامج نور على نور فإن :

هذا السؤال ايضا ليس موجها إلىّ إنما هو يوجه الى التليفزيون. اننى عدت من عملى فى الخارج منذ اكثر من ثلاثة اعوام ونصف ، واعتقد اننى ماكنت اتاخر عن تلبية دعوة التليفزيون لو فكر فى توجيهها للاستجابة الى هذه الرغبة التى لا اشك انها كانت عزيزة لدى .

قلت : ينقلنا هذا - ونحن فى مجال الاعلام - إلى ان القول هل ترى ان المساحة المخصصة للاعلام الدينى كافية ام تحتاج إلى المزيد ، وخصوصا اننا

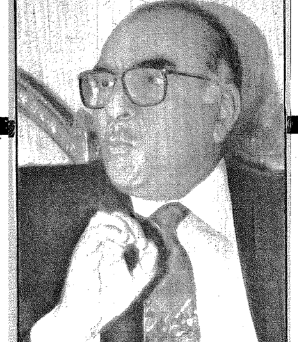
اقتربنا من رمضان ؟ فهل ترى أن فقرات رمضان الدينية ايضا كافية لمناسبة هذا الشهر الكريم ؟

قال : اولا إسمح لى ان استخلص من سؤالك وانا اعرف انك لاتطرح قضية من وحى تفكيرك بقدر ما هى مسائل من وحى قراءة ماحولك . هذه القراءة تنم فى تصورى عن كثير من الخلط ، بعض هذا الخلط يتعلق بمفهوم الاعلام الدينى ، وبعضه يتعلق بتصور وضع الدين زمنياً فى إطار ليكتسب خصوصيه تختلف عن خصوصيته فى سائر الأوقات .

بعبارة أخرى فإن مفهوم الاعلام الدينى فيما يتضح لى من ان سؤالك ينصرف إلى البرامج الدينية وأنا شخصياً اعتقد ان هذا خطأ لان الاعلام رسالة متكاملة وهذه الرسالة يتعين أن تحتوى على مجموعة القيم والمعارك والمبادىء والمثل والمعطيات والسياسات والقضايا التى تمثل الامانة المنوطة بعنق الاعلام كجهاز وكمؤسسة تترجم عن سياسة الدولة من ناحية وتعبر عن وجدان وفكر ومشاعر الشعب من ناحية أخرى .

لان الاعلام فى صورته الحديثة لايكون إعلاما إذا كان من طرف واحد ، طرف المعطى طبقا للمفهوم القديم الذى ساد فترة طويلة وخاصة فى ظل النظم الشمولية ، ولكن المفهوم الصحيح للاعلام هو ان يكون فى الاتجاهين من المعطى للمتلقى وكذلك من المتلقى للمعطى ، ولذلك فإن التسمية الصحيحة للاعلام ينبغى أن تكون الاتصال وليس الاعلام أو يمكن ان تكون الاعلام والاتصال معا كمفهوم يعبر عن التوجه الذى اشرت إليه .

هذه نقطة هامة فى المنطلق أود ان اؤكد عليها ، إذا اتضحت هذه النقطة تصبح كلمة الاعلام الدينى لاتتعلق بإطار او بشكل من اشكال البرامج تعارفنا على تسميته بالبرامج الدينية إنما يصبح محتوى ومضمونا هاما جداً ينصرف إلى كل مايصدر عن جهاز الاعلام من الكلام الذى أشرت إليه الرسائل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والاخلاقية والقيمية



والدينية إلخ .

قلت مقاطعاً : اعتقد ان برنامج نور على نور كان برنامجا اسلاميا ثقافيا يقدم الكثير من هذه القيم ؟

فرد علىّ مقاطعا قولى : عفوا مازلت فى توضيح ما المقصود بالاعلام الدينى ، مايصدر عن اجهزة الاعلام ككل يجب أن يلبى هذه الاحتياجات الشاملة قد يتعين ان يكون لبعض تلك المفاهيم اشكال متخصصة كان تكون هناك مثلا نشرة اخبار كان يكون هناك برنامج للطفل، برنامج للمرأة، برنامج يعالج المشاكل الاقتصادية المتخصصة، برامج عن البورصة، برامج علمية.. الخ، سائر هذه الاشكال والأطر الاعلامية المعروفة، سواء كانت ضمن برامج فى إطار برامج علمية او ثقافية او منوعات أو ترفيهية أو إعلامية إخبارية.. الخ، أو غنائية.. الخ .

التقسيمات العامة توجه تحت مظلتها رسائل متعددة يجب أن تتضمن كل رسالة تحت أى مظلة من المظلات فكرا معينا وتوجها معينا ، هذا التوجه يترجم عن أشياء كثيرة، يترجم عن ثقافة الامة ، ومن سياسة الدولة ومن مشاعر الشعب ومن القيم العامة التى ترسبت فى وجدان وفكر وعقول وقلوب ابناء هذا الوطن الذين توجه إليهم الرسالة الاعلامية على اختلاف اشكالهم .

ومن هنا يصبح البرنامج الثقافى لايتعارض فيما يقدمه مع القيم التى ينطوى عليها الاسلام، فيصبح نفس البرنامج الثقافى الذى هو بهذه المثابة لايتناقض مع توجه سياسى للدولة فى علاقاتها بالدول الاخرى ، أو فى نظرتها لمختلف الشعوب ، فلايمكن ان تكون هذه الثقافة ثقافة فوقية او ثقافة عنصرية او ثقافة ملحدة لان الثقافة يمكن ان تلبس هذه الاثواب فإذا كانت عنصرية تجد نفسك تتحدث عن شعوب فى أماكن معينة بطريقة فوقية أو بطريقة استعلاء ، أو بطريقة تنطوى على احتكار او عدم احترام .

المهم وما أريد أن أصل إليه ببساطة شديدة جدا أن القيم التى ارساها الاسلام ، والمبادىء التى جاء بها الدين يجب أن نستشعرها فى كل مايوجه عبر اجهزة الاعلام ومن خلال الاطارات المتعددة والكوادر المختلفة والاشكال الاذاعية والاعلامية المختلفة يجب ان تجد هذه القيم مجسمة من خلال هذه البرامج كلها ومن خلال هذه الاطارات كما انك تستطيع ان تجد قيم المجتمع مجسمة ، القيم الحضارية مجسمة ، القيم الاخلاقية مجسمة ، اى تجد كل البرامج تضيء بقيم عامة ارتضاها ضمير هذا البلد .

● ما الذى صنع هذه القيم ؟

فى مقدمة ذلك الدين بكل عطائه للحياة فى مقدمة ذلك الموروثات الحضارية الايجابية، الموروث الحضارى تجده موجودا فى هذه البرامج، لاتجد استعلاء، لاتجد فوقية، لاتجد عنصرية، لاتجد اى قيمة تتناقض مع تراث هذا الشعب الذى يعتبر الدين أكبر مؤثر ومكون من مكوناته إلى جانب اشياء قديمة تراكمت وتراكمت وعاشت فى وجدان هذا الشعب أجيالا بعد اجيال، وصهرت فى بوتقة رسالة السماء التى شارك فيها اديان ما قبل الإسلام ثم جاء الإسلام ليصهرها فى بوتقته ، وتكون هى الوعاء الذى نصدر فى كل اقوالنا عنه .

من هنا لايصبح من الضرورة ان تقول الاعلام الدينى بمعنى البرنامج الدينى وإنما يمكن أن يكون الفكر أو الاعلام موجودا بروحه وباخلاقياته حتى فى البرنامج المسمى بالبرنامج الكوميدى، لابد أن تضحك ولكن لاتضحك مثلا على عاهة فى انسان اخر كما يحدث فى بعض التمثيليات مثلا تأتى بإنسان اكتع او مشلول او به عور أو كفيف أو كذا ثم تجعل منه سخرية، نعم هذا برنامج كوميدى ولكنك نقضت فيه قيمة من قيم الدين وقيمة من قيم الاخلاق عندما وظفت هذه العاهة او تلك او هذه المهنة أو تلك تتحدث عن انسان فتقول هذا زبال ، هذا عربجى ، هذه الالفاظ يجب أن يكون لها وقع فى وجداننا وفكرنا مختلف لأن الزبال هذا رجل يقوم بعمل ، والعربجى يقوم بعمل ، والجزمجى يقوم بعمل ، لكن نحن تعودنا أن نستعمل هذه الالفاظ بأسلوب ونبرة تنم عن التحقير وهذا يخالف قيم الدين ويخالف قيم الإسلام، لكن عندما تحترم هذه المهنة، وعندما تحترم صاحب العاهة، عندما تحترم الإنسان المعوق فأنت إذن فى إطار قيمة حتى لو كان البرنامج هزلياً مائة فى المائة .

فإذن البرنامج الدينى هو كل برنامج يصدر عن أجهزة الاعلام إذا كان يحترم قيمه من القيم الخلقية او يحفظ على هذا الشعب قيمة. من الممكن أن يكون هناك برنامج علمى يتكلم عن قضية علمية ، أو برنامج اقتصادى يتكلم عن البورصات أو برنامج اسلامى يشرح آيات وأحاديث، يشرح سيرة، يشرح معطيات محددة "فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قوما" اى هناك نوع من التخصص، هذا التخصص القصد منه التوسع والتعرف على بعض معطيات الاسلام ، لكن يبقى أن كل برنامج دينى ، كل برنامج يصدر من الاعلام يجب ان يكون برنامجا دينيا حتى وهو سياسى ، برنامج ثقافى حتى وهو ترفيهى ، برنامج مسلٍ حتى وهو ثقافى .. مزيج .

هذا المعنى انا اشعر ان اجهزة الاعلام ليس المصرية وحدها وانما اجهزة الاعلام العربية بالتحديد تفتقر اليه بينما تجد مع الاسف الاعلام غير الغربى واضحة فيه الرسالة ، واضحة فيه التوجهات ، عندما تستمع الى نشرة اخبار او تعليق سياسى او برنامج ثقافى تشعر ان هناك فكرا وراء هذا الموضوع وان هناك هدفا وان هناك رسالة مطلوب ان تتسرب الى نفسك من خلال اذنك ، وتتسرب الى عقلك من خلال متابعتك وليس مجرد متابعة وهكذا .

● قلت : ان هناك قضية هامة جدا اود من سيادتكم الافاضة فيها مبينا مراحل بدايتها وتطورها الا وهى الصحوة الاسلامية وما تقابل به من اتهامات ، وما تتعرض له من اضطهادات خصوصا وان المسلمين على مستوى العالم كله سواء فى البلاد الاسلامية او الاقليات يتعرضون لكل صنوف الذل والهوان والقتل والتشريد والاغتصاب والطرد . لانجد بلدا يتمتع فيه المسلمون بكافة حقوقهم . تُرى ما سبب ضعف المسلمين الى هذا الحد ؟

قال : هذه قضية القضايا ، بمعنى اننا لو نظرنا الى تاريخ الامة الاسلامية من أوله لاخره سوف نجد فترات مد ، وسنجد فترات جذر

وفترات المد فى التاريخ الاسلامى فى هذا بالتحليل

## ● نحن نمر الآن فى مرحلة من أسوأ المراحل التى مر بها العالم الاسلامى
## ● البرنامج الدينى هو كل برنامج يصدر من اجهزه الاعلام اذا كان يحترم قيمة من القيم الخلقية

والرصد هى الفترات التى كان المسلمون يتمسكون فيها بالاسلام، وفترات الانحسار والتراجع التى شهدتها تاريخ الامة الاسلامية هى الفترات التى تخلت فيها عن الاسلام.

فى العصر الحديث الامة الاسلامية استقبلت هذا العصر وهى تعيش بوادر صحوة ادركت فيها مقدار التخلف الضخم الذى حل بها، والاستنزاف الرهيب الذى عايشته فى ظل الاستعمار الذى استطاع ان يفرض بالقهر سيطرته العسكرية على اكثر مواقع العالم الاسلامى. ولا اريد ان اعود للوراء واقول ان هذا المد الاسلامى تحقق فيه اعظم حضارة شهدتها البشرية فى الوقت الذى كانت فى اوربا سادرة فى عصور الظلام والجهل والتخلف والبربرية استطاع الاسلام ان ينقل اوربا الى بداية عصر النهضة هذا اذا رجعنا خطوتين او ثلاثا للوراء، عندما استيقظت اوربا كانت من حسن حظها انها لم تستيقظ الا على معطيات التقدم العلمى الذى جاء به الاسلام والتطوير والاسهامات والابداعات العلمية والمكتشفات العلمية التى حققها علماء المسلمين. وكان من سوء حظ اوربا انها لم تاخذ من المسلمين العقيدة والاسلام وانما اخذت الجانب المادى فقط، وكان من سوء حظ المسلمين الذين كان لهم الفضل فى تمدين اوربا - وهذه الجملة ليست من عندى وانما هى جملة لوستاف لوبون المؤرخ الغربى المعروف الذى قال ان العرب هم الذين مدنوا اوربا ويقصد بالعرب المسلمين، وكذلك سيديو العالم والفيلسوف الذى قال ان اوربا مهما جحدت اثر العرب والمسلمين على نهضتها فلن تستطيع ان تنتزع بصمات العرب من فوق قبة السماء مشيرا الى اسماء النجوم والمجرات العربية التى لا تزال عربية حتى هذه اللحظة. فيقول مهما انكرتم فضل العرب لا تستطيعون ان تحذفوا بصماتهم من قبة السماء لان هذا اسمه المدنب ALMUDAN نفس الحروف العربية وهى المذنب وهكذا.

نعود الى ماكنا نتحدث عنه ونقول ان دول العالم الاسلامى استقبلت العصر الحديث بهذه الصورة من التاخر والانهيار والجهل والمرض والظلام بكل صوره وبدأت تنتفض فى شكل انتفاضات مختلفة هنا وهناك واستطاع فى هذا القرن بعضها يحقق الاستقلال ثم دول اخرى تلحق بها الى اخره، واستطاعت بعد الحروب التى عانت منها البشرية ان تسترد استقلالها السياسى وان تخلو الجيوش العسكرية من كثير من الاراضى الاسلامية ثم تلحق بها دول اسلامية اخرى لكنها اكتشفت ان استرداد السيادة السياسية يظل فاقد المضمون او فارغ المضمون مالم تسترد سيادتها على مواردها، تصبح السيادة السياسية شيئا فارغ المضمون والمحتوى اذا كانت مجرد علم يرفرف ونشيد وطنى يعزف الخ، انما يجب ان تسترد سيادتها على مواردها، ثم اكتشفت انه لا يكفى استرداد السيادة السياسية والسيادة الاقتصادية على مواردها، وانها يتعين ان تسترد سيادتها الثقافية ايضا، وان تعود لذاتها وان تستكشف هويتها الحقيقية، ثم استمرت هذه النهضة لتكتشف او تتاكد ان استرداد السيادة لا يتم الا مكتملا. ان تكون هناك سيادة سياسية وسيادة اقتصادية على الموارد، وسيادة فكرية على الثقافة وسيادة تشريعية بدلا ان نعيش فى اسر نظم وقوانين موضوعة فى الخارج، ادركت الامة الاسلامية ان لها فى واقع تراثها ودينها ورسالتها واسلامها مبادىء ودستورا يمكن ان يكون حاكما فيجب ان تسترد سيادتها التشريعية فبدأت الصحوة او النهضة التى نراها فى العالم الاسلامى.

اعتقد ان هذه الفترة كانت فترة تعمل فيها التيارات والصراعات ومحاولة اكتشاف الذات حتى وصلنا بالمعاناة وبالجهد الى يقين عاشه وعايشه اجيال من المثقفين المسلمين اقتنعوا او فهموا ودرسوا وتعمقوا ووصلوا الى ان الاسلام ليس فى حاجة الى ان يلحق نفسه بمبادىء فى الشيوعية او مبادىء فى الاشتراكية او مبادىء فى الراسمالية انما الاسلام نظام قائم بذاته له خصائصه الذاتية وله معطيات الخاصة وله نظمه المتميزة وله مبادئه التى قد يختلف فيها مع هذا وهذا ولكن لاباس عليه. من هذا الاختلاف فوجدنا له نظرة او مبادىء فى نظام الحكم او مبادىء تحكم الحياة الاقتصادية ومبادىء تشريعية غنية بل اثرت الفكر القانونى من خلال الفقه الاسلامى

وشارك المسلمون فى مؤتمرات دولية فى فرنسا وهولندا والمانيا وكثير من الدول الاوروبية وبدا جهد هؤلاء العلماء سواء كانوا من رجال الازهر وعلمائه او من الجامعات المصرية فى بدايتها وكشفوا لأوروبا العظمة الكامنة فى هذا الاسلام، وبدأ علماء المسلمين الذين يدرسون ويحصلون على الرسائل العلمية من الخارج عندما يقدمون الاسلام

يجدون من علماء الغرب من ينصفهم بل كان منهم فى المانيا مثلا طالب مصرى - لا اذكر اسمه - قال عنه استاذه الالمانى كوهلر آن الأوان لكى ينطلق الفكر والفقه القانونى الالمانى وينزل عن كبريائه ويعترف بالفضل للشريعة الاسلامية، فيما وصلت اليه فى موضوع سوء استخدام الحق. موضوع واحد فى رسالة دكتوراه. كذلك فى لاهاى مؤتمر دولى عقد ودرست فيه الشريعة الاسلامية

وقال المؤتمر: الشريعة الاسلامية مصدر غنى للتشريع وندعو علماء المسلمين للكشف عن هذه الكنوز العظيمة مع مشاركة علماء الازهر.

هذه هى مظاهر الصحوة وليس الصحوة التى تقوم بمظاهرة وقالت الله اكبر والاسلام هو الحل لا الصحوة اليقظة التى يدرك فيها ابناء العالم الاسلامى فى مصر وفى غير مصر، فى كل مكان فى انحاء العالم الاسلامى عظمة هذا الدين وقدرته على العطاء وتمايزه وتميزه وقدرته على قيادة الحياة القيادة الصحيحة بل وقيادة حركة الانسانية الى الرشد.

وهذا امر حتمى للأسف الشديد الغرب بكل عصبيته وعنصريته مدفوعا بالصهيونية وبالحقد الصليبى الموروث الذى مازالت بعض اثاره تسيطر على العقل الاوروبى رغم ان هناك كثيرين من الاوروبيين يدعون حتى اليوم الى ضرورة اعادة النظر فى مناهج التعليم فى اوروبا لانها كما يقولون هم أضفت نوعا من الشرعية على كراهية المسلمين، فمثلا الطفل الذى يدخل المدرسة يدرس الحروب الصليبية ويرى صورة بشعة للمسلمين حينما يكبر هو هو السياسى والقائد والحاكم والعسكرى ورجل الاعمال والاقتصادى ومانراه فى اوربا الان مصداقا لهذا انه حقد من جذور معينة ليس شيئا طارئا.

صحيح نحن نقدر وندرك ونكرم العقول الغربية المستنيرة التى تخرج بين الفينة والفينة وتطالب بإزالة التشويه عن الاسلام وتطالب بمعرفة الاسلام فى صورته النقية، وتطالب المسلمين بالكشف عن عظمة هذا الاسلام لكن مازالت تتعامل مع الواقع ومازالت أصابع الصهيونية تلعب دورها، ومازالت العوامل الاقتصادية فيما تحقق من بطالة فى دول أوربا نتيجة التغير الهائل

بانتهاء الحرب الباردة وذوبان الاتحاد السوفيتي أصبح هناك حالة وأصبح هؤلاء ينظرون الى العمال القادمين من الجزائر وتركيا وغيرها نظرة حاقدة ويصبون جام غضبهم على كل ماينمت اليهم بصلة وهؤلاء أغلبهم مسلمون .

فالحقد ضد الاسلام بعضه موروث وبعضه من خلال تسربات مريضة فى برامج التعليم ، وبعضه من واقع المعاناة الاقتصادية التى يعانيها العمال وابناء أوربا المعاصرون ، فضلا عن رواسب كراهية قديمة مثلما هو موجود فى بلغاريا ويوغوسلافيا وطاجيكستان والغرب هناك اشياء كثيرة موجودة تكشف عن نفسها ومع الاسف بعض هذه الصور يحدث الآن وله ضراوة وبشاعة لايتخيلها عقل ثم لانسمع نحن بها وهناك تعتيم كامل من اجهزة الاعلام عليها فلا نعرف إلا قدرا معينا فى البوسنة مثلا والهرسك ، ثم يقيض الله بعض رجال الاعلام الاحرار - اذا اصحت هذه الفكرة - من ذوى العقل والضمير من الغربيين فيكتبون ويكشفون ويفضحون وتجد الأمور - يقيض الله - بعض المتحررين من الشخصيات العامة هنا وهناك ، القادة والسياسيون فى هذه الدولة او تلك فيكشفون ويفضحون ويبينون بشاعة مايحدث للمسلمين فى أوربا .

نحن نمر فى مرحلة من أسوأ المراحل التى مر بها العالم الاسلامى اسوأ ما فيها هو الصراع والتفرق بين المسلمين انفسهم وليس الصور والتدمير والانتهاكات والاغتصاب والقتل وهو شيء بشع لكن اعتقد أن ماهو ابشع منه هو الواقع الاسلامى الذى يرى فيه المسلمون بأعينهم مايقع لاخوانهم ثم لايتحرك فيهم ضمير أو شعرة تتحرك . هذا هو الخطر ومع هذا الخطر أيضا الصحوة فهناك عوامل متناقضة تتفاعل مع بعضها . هناك صحوة قائمة هناك وعى بالإسلام ، هناك ادراك لمعطيات الاسلام وقدرته على قيادة الحياة ، هناك تأخر وجهل هناك تخلف هناك فقدان لقيمة العمل والانتاج هذه أيضا من عوامل الهدم داخل المجتمع العربى والاسلامى هناك عدم ادراك للتحدى الذى تواجهه ، هناك هجمة ضارية فكرية ودموية .. الخ كل هذا موجود الآن على الساحة ويضاعف من مسئولية العالم الاسلامى ، ويضاعف من مسئولية الحكومات والشعوب مما يعنى لاينبغى - ونحن فى هذا الوقت - لاينبغى أن يكون هناك أى درجة من درجات التناقض بين أى شعب وحكومته أو بين أى حكومة وشعبها .

نحن جميعا فى قارب واحد ويتهددنا مصير واحد ، والذين يوقعون الدول العربية والاسلامية فى التناقضات الداخلية ليضرب بعضهم وجوه بعض لانستبعد نحن لانريد أن نلقى كل العبء على الاستعمار واصابع الصهيونية فهذا نوع من الهروب من الحقيقة لكن نحن مسئولون ، حكوماتنا العربية والاسلامية مسئولة ، شعوبنا العربية والاسلامية مسئولة ، ابناؤنا فى كل الوطن مسئولون ، مثقفونا مسئولون ، عامة الناس مسئولون ، كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته . يجب أن ندرك الاخطار المحدقة تحيط بنا اصابع خفية تخطط وتدبر لاحداث هذه الاضطرابات داخل العالم الاسلامى العربى . مشاكل أمة عربية تضرب أمة عربية أخرى أمة افريقية تضرب فى شعب افريقى مسلم . صراعات على حدود ، انشقالات يراد أن تقع فيها الأمة الاسلامية فتنشغل عن الكليات بالجزئيات ، تنشغل عن القضايا المصيرية بقضايا جزئية تافهة تستنزف طاقتها وامكانتها ومواردها وتلقى بالكل فى احضان المستعمر وهو ينتظر يفتح ذراعيه منتظرا هذه الدول والشعوب والقوى لترتمى فى احضانه من جديد ثم يربت عليها ويقول أنا الذى ينقذك وهو لايفعل فينا إلا كل سوء وكل تدمير .

هذه الصورة تحتم علينا ارقى درجة من درجات الوعى ، واكبر امكانية متاحة من المعرفة ، والبصيرة والحكمة والعقل والتفكير والتدبير والوعى بأبعاد هذه الخطورة والمخاطر التى تحيط بنا وهى مخاطر شاملة تقتضى مواجهة شاملة .

**● اعتقد ان سيادتك قد بينت مراحل الصحوة بين المد والجزر ، كما اشرت الى اكثر من نقطة هامة ولكن يبقى تساؤل وهو كيفية مواجهة الاستعمار الجديد المتمثل فى المؤسسات التبشيرية والتنصيرية التى انتشرت ليس فى دول الاقليات الاسلامية فقط بل تخطتها الى الدول الاسلامية ذاتها ؟**

التنصير والتبشير جزء من المعركة وليس كل المعركة وبحسبك أن تطلع على شق واحد منه وهو الاعلام ، الشق الاعلامى رهيب جدا هناك عشرات ومئات ليس من الاذاعات وانما من المنظمات التنصيرية التى تعمل داخل الوطن الاسلامى . من المغرب الى اقصى اندونيسيا هناك الكنائس تعمل وهناك المستشفيات تعمل ، فالتنصير ليس قضية انك توزع كتابا ، وتقدم خدمات اجتماعية ، خدمات صحية

خدمات تعليمية هناك تطور فى الاسلوب خدمات اعلامية اذاعات هناك اذاعات تتحدث بأكثر من سبعين لغة كلها موجهة للعالم الاسلامى . والهدف باختصار شديد أن لايموت هؤلاء المسلمين المساكين بغير مسيح . هم يخلصون لمعتقداتهم ، هم مخلصون لما يعتقدون ولاينبغى أن يكون اخلاصنا لما نؤمن به أقل من اخلاصهم لما يؤمنون به ، ولاينبغى أن يكون عملنا بما نؤمن به أقل شأنا واضعف من عملهم بما يؤمنون به ، انا لا ألوم إنسانا يتفانى فى خدمة عقيدته حتى لو كنت اعتقد أن عقيدته هذه باطلة ، لكن الوم انسانا مؤمنا بعقيدته ولا يعمل فى خدمتها ، ولا يحصن نفسه ولا يحقق لنفسه أى مناعة على الاقل وهذا أضعف الايمان انا ادعوه أن يدعو الناس بدوره الى ايمانه ومعتقداته ، القائد الاسلامى عقبة وقف بفرسه على حدود الأطلنطى فى وسط الماء وقال والله لو أعلم أن وراءك ارضا لقطعتها فى سبيل الله هذه هى الدعوة ، وهذا هو التفانى فى خدمة الرسالة .

فحينما أجد مئات وألوف الاذاعات الموجهة مباشرة للعالم الاسلامى واكثرها يعمل من داخل الوطن الاسلامى هنا ألوم المسلمين ، نحن لاينبغى أن نتباكى على مايقوم به غيرنا انما يجب أن نصحو وأن نعمل نحن فى تحصين أنفسنا أولا ثم فى دعوة غيرنا الى الحق الذى نؤمن به . هذه رسالة ولكن يجب الا ننسى أن بعض مؤتمرات التبشير تعقد فى منازل زعماء المسلمين كنوع من الرد على جهود هؤلاء فى خدمة الدعوة التى كانوا يؤمنون بها . لابد أن نفيق .

لانعيب على غيرنا أن يكون مخلصا لمعتقداته وانما نعيب على انفسنا التقصير فى خدمة معتقداتنا .

**احمد فراج فى سطور**

- **احمد صادق فراج**
- **بكالوريوس تجارة قسم العلوم السياسية ١٩٥٣ .**
- **تقلد العديد من المناصب القيادية منذ عمل مذيعا بالاذاعة ١٩٥٤ ثم التليفزيون ١٩٦٠ الى وكيل الوزارة باتحاد الاذاعة والتليفزيون .**
- **قدم الكثير من البرامج اشهرها "المائدة المستديرة" بالاذاعة و"نور على نور" بالتليفزيون ونشرت له بعض الكتب ابرزها حواراته المشهورة مع فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .**
- **عمل امينا عاما لمنظمة اذاعات الدول الاسلامية بالاجماع لمدة اثنى عشر عاما .**
- **عضو الحوار الاسلامى المسيحى الاوربى فى باريس ، وعضو اللجنة المصرية للوحدة الوطنية وعضو مجلس الامناء كاحد مؤسسى المركز القومى لدراسات الشرق الاوسط . يعمل حاليا مستشاراً لرئيس مجلس الوزراء للشئون العربية منذ ١٩٨٥**

# هجمة مدبرة على المسلمين فى فلسطين ، وفى البوسنة والهرسك !!

## ● متى يتحرك العرب والمسلمون بالأفعال لا بالأقوال ؟

بقلم : أحمد أبو كف

●● هذه هجمة على المسلمين في كل مكان .. في فلسطين ، وفى البوسنة والهرسك ، وعلى الاقليات الاسلامية فى أسيا ومنها جبهة مورو . وهى هجمة للمراقب ليست سوى حملة مدبرة لاقتلاع جذور المسلمين من العالم المسيحى . وايضا هى حملة مدبرة ضد المسلمين في الاتحاد السوفييتى الشيوعى الذى انفك عقده .. مثلما هى حملة موصولة فى اوربا الشرقية ، والتى كانت اعضاء فى حلف وارسو .

واذا كانت محاولات الابعاد التى شملت المسلمين في اراض لا تدخل فى نطاق العالم الاسلامى ، فهى ايضا محاولات داخل العالم الاسلامى والعربى لاقتلاع جذور العرب والمسلمين من بلاد العرب والمسلمين .. وهى خطة على اية حال تتشابه فى كل مكان وهى ما تسمى خطة التطهير العنصرى .. اى تطهير تلك الأماكن من العناصر الاسلامية والعربية لتكون خالصة داخل العالم المسيحى ●●

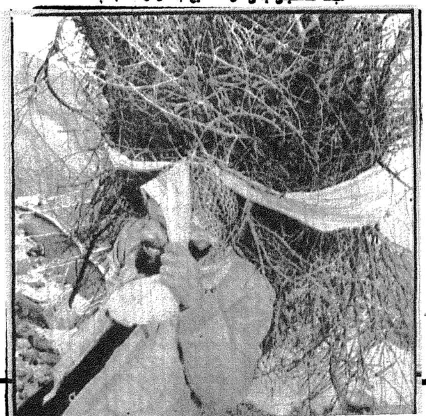
● والخطة ربما كانت محكمة ، وربما ليست باتقان . والدليل على ذلك مساهمة كل الدول المسيحية والعناصر اليهودية فيها لكنها على اية خطة متفقون عليها .

فامريكا تساهم فى ذلك ، والمجموعة الاوربية ايضا .. وكل المنظمات المسيحية واليهودية وحتى الأمم المتحدة التى تخضع سيطرتها للعالم المسيحى وامينها العام يساهمون فى الخطة ، وكل من سايروس فانس الامريكى واللورد اوين الانجليزى مبعوثى الأمم المتحدة من اجل حل مشكلة البوسنة والهرسك ، كلهم يساهمون فى حملة التطهير الصربى فى البوسنة ، ويعرقلون حل القضية . حتى يتاح للصرب المتوحشين عملية التطهير بوسائل قذرة مثل الاغتصاب . والقتل ، وجمع المسلمين فى معتقلات ، والقصف الذى يجعل الناس تهرب من بيوتها تحت البرد القارس والثلوج المتراكمة ، وعدم وصول الامدادات اليها .

فى فلسطين ايضا حدث ويحدث مثلما هو الآن فى البوسنة والهرسك .

فحين بدات اسرائيل تقيم دولتها ، كانت المذابح الرهيبة والعنف والقصف فى دير ياسين وكفر قاسم ، وغيرهما ، وكان بقر بطون الحوامل ، وكان الاغتصاب ايضا ، حتى يفر الفلسطينيون من ديارهم . والآن تحـ-

مبعد فلسطينى يتقى من الصقيع بالقش والحطب ..





المبعدون الفلسطينيون يؤدون صلاتهم تحت ظروف جوية قاسية

القصف والعنف يجرى تسكين المهاجرين اليهود السوفييت وغير السوفييت في اراضى العرب ، وبناء المستوطنات عليها ، بل بدأ الطرد الجماعي للفلسطينيين خارج ديارهم لتخلو الساحة لهم

لقد طردت اسرائيل رابين اكثر من اربعمائة فلسطيني مسلم خارج ديارهم جمعتهم في سيارات لتلقى بهم خارج ارضهم ، في منطقة جرداء تغطيها الثلوج ، ورفضت المعونات الانسانية لهم ، بل هي منعت الصليب الاحمر الدولي ان يذهب الى منطقة الشريط الجنوبي اللبناني حتى تقتلهم عوامل الطبيعة ، وسدت اذانها عن صوت الضمير ، وعن قرار مجلس الأمن الذى يقضى بعودتهم الى ديارهم ، وهو القرار ٧٩٩ . بل هي تتحدى المجتمع الدولي .. الذى يبدو انه يكيل بمكيالين ، دون ان تتحرك الامم المتحدة مثلما تحركت ضد العراق مؤخرا ، ومازال الأمين العام للامم المتحدة يتكلم ويصرح في طبل اجوف ، وليس هناك من اجراء فعلى يعيد الفلسطينيين الى ديارهم .

• • •

والحقيقة ان عملية ابعاد الفلسطينيين .. تحتل ركنا اساسيا في العقيدة الصهيونية منذ مرحلة ما قبل اقامة دولة اسرائيل . فالمؤسسون للحركة الصهيونية جعلوا من فكرة نقل السكان العرب الموجودين على ارض فلسطين نقطة البداية لاقامة الدولة . وفي هذا الاطار تم اعتماد الاعمال الارهابية المسلحة كوسيلة لاجبار اكبر عدد ممكن من العرب على مغادرة اراضيهم . ومن هنا جاءت المذابح التي ارتكبتها العصابات الصهيونية المسلحة - شتيرن ، والهاجناه وغيرها - ومن بينها دير ياسين ، لتدفع بعشرات الالوف من العرب الى الرحيل ، خوفا

**● قرار الابعاد يدل على الأفلاس السياسى والاخلاقى لحكومة اسرائيل**

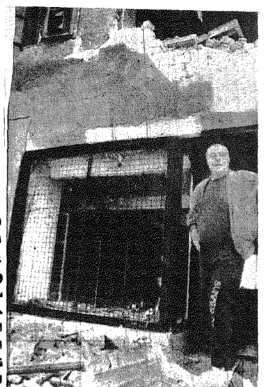
**● القرار سيؤدى الى غليان الانتفاضة وعرقلة مسيرة السلام**

من القتل ، وهو ماحدث على نطاق واسع في اواخر عام ١٩٤٧ وبداية عام ١٩٤٨ . ولم تتوقف المذابح عقب اعلان دولة الصهاينة في مايو ١٩٤٨ بعد ان سارعت بالاعتراف باسرائيل كل من امريكا والاتحاد السوفييتي .

وهذه الايام صار لفكرة الابعاد ، او «الترانسفير» مؤيدون من كافة قطاعات الدولة الصهيونية ، يلتقون على فكرة ضرورة ترحيل اكبر عدد ممكن من العرب خارج اسرائيل ، داخل الخط الاصفر والأراضى الفلسطينية التي احتلتها اسرائيل في حرب يونيو ١٩٦٧ .

ويجمع انصار الترانسفير على اولوية ترحيل العرب . ويعدون الطرق التي يمكن من خلالها تنفيذ هذا الترانسفير ، بدءا من خلق الظروف الموضوعية التي تدفع بالعرب الى اتخاذ قرار الرحيل من ديارهم او انتهاء بقيام سلطات الاحتلال بعملية طرد واسعة النطاق لعشرات وربما مئات الالوف من ابناء الشعب الفلسطيني ، وما بين خلق الظروف الموضوعية المؤدية الى الرحيل . والقيام بعمليات ترحيل قسرى للآلاف ، توجد سلسلة

# هجمة مدبرة على المسلمين



الى أين المستقبل بعد تهدم المأوى ؟

طويلة من الوسائل المعدة لترحيل ابناء الشعب الفلسطيني ، فهناك على سبيل المثال المراهنة على أن يكون ترحيل مئات الالوف من ابناء الشعب الفلسطيني جزءا رئيسيا من اى اتفاقية تسوية سلمية مقترحة بين اسرائيل والدول العربية . وهناك ايضا التاكيد على ضرورة استغلال تصاعد انشطة المقاومة الوطنية والتى تتمثل فى الانتفاضة الآن للقيام بعمليات ابعاد واسعة النطاق للعشرات بل المئات والالاف من ابناء الشعب الفلسطيني وتقع عملية الابعاد الأخيرة لـ ٤١٥ فلسطينيا فى نطاق هذه الوسيلة .

واذا كانت الافكار الخاصة بعملية الطرد قد تولدت فى رحم قوى اليمين الصهيونى المتطرف ، فان هذه القوى ظلت مخلصة لهذه الافكار ، ولكنها لم تستطع ممارستها وتنفيذها لبعدها عن مركز صنع القرار الاسرائيلى . واذا كانت قد شاركت فى تنفيذها فى الفترة السابقة ، واللاحقة مباشرة على اعلان الدولة فى مايو ١٩٤٨ ، فان القوى المسماة باليسارية قد امسكت بزمام السلطة منذ اول كنيست عام ١٩٤٩ وحتى عام ١٩٧٧ ، وهى القوى التى قامت بتنفيذ عمليات الابعاد بعد قيام الدولة الصهيونية وخلال حرب يونيو ١٩٦٧ .

والملاحظ ان اليمين الاسرائيلى المتطرف الذى انفرد بالسلطة فى اسرائيل خلال الفترة من ١٩٧٧ الى ١٩٨٤ لم يستطع القيام باى عملية طرد وترحيل «ترانسفير» واسعة للعرب ، سواء من داخل الخط الاصفر او خارجه . وعلى الرغم من استمرار قوى اليمين المتطرف فى حمل لواء الترانسفير ، الا انه ظل يدور فى اطار تنفيذها من خلال خلق الظروف الموضوعية المؤدية الى ذلك ولم تقم حكومة الليكود ، سواء فى عهد بيجين او شامير بتنفيذ اى عملية ترحيل على نطاق واسع ، وان ارتكبت جرائم ابعاد فردية او تشمل مجموعة صغيرة جدا من ابناء الشعب الفلسطيني .

وعندما تولى حزب العمل الحالى تشكيل الحكومة .. حرص رابين فى البداية على تاكيد اختلاف سياسته عن سياسة الليكود ، التى وصلت بعملية السلام الى طريق مسدود ، بل انه قال انه مستعد لتنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ ومبدأ الأرض مقابل السلام . ومن هنا كان نجاح رابين . لكن ما ان بدات جولات المفاوضات الثنائية ، حتى بدا واضحا ان رابين لم يختلف عن شامير ..

ثم جاء قرار الابعاد الذى اتخذته حكومة رابين وصدقت عليه المحكمة العليا الاسرائيلية فى اليوم التالى لصدوره . وجاء ايضا قرار رفض رابين لكل الجهود المبذولة من اجل اعادة المبعدين الى ديارهم ، بل انه رفض مجرد السماح للصليب الاحمر الدولى بامدادهم بالمواد الغذائية والخيام واعلن رفضه لقرار مجلس الامن رقم ٧٩٩ والذى دعا الى اعادة المبعدين .

وتكمن خطورة قرار الابعاد الذى اصدرته حكومة رابين فى انه يصدر عن حكومة تعلن استعدادها تنفيذ مبدأ الارض مقابل السلام ، وتؤكد على رغبتها الملحة فى السلام ، وهى فى نفس الوقت تتبنى افكار اليمين المتطرف ، وتقدم على ما لم تقدم عليه حكومة شامير . بمعنى ان قرار الابعاد ينسف اية مصداقية لحزب العمل ، ليس فقط فى التسوية السلمية واحترام مبادىء الشرعية الدولية ، بل مجرد الرغبة فى التعايش مع الدول العربية . فالمؤكد ان قرار الابعاد لا يخلو من ملامح ايديولوجية تجعلنا لا نتشكك فى التوجهات الليكودية لحزب العمل .. وهنا لابد من موقف جماعى عربى ، وخاصة الدول العربية المعنية بالمفاوضات بشقيها الثنائى والاقليمى المتعدد الاطراف ، لان اى تعاون عربى فى هذه القضية سوف توظفه اسرائيل فى تكرار الابعاد .

• • •

قرار الابعاد الفلسطيني ربما تكون حسنته الوحيدة ، هو التقارب الذى طرا على طبيعة العلاقة بين "حماس" ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وهو امر يحدث لاول مرة من حيث لا تحتسب اسرائيل ، التى كانت تشجع حماس لتضربها بالمنظمة . بمعنى ان قرار الابعاد ان دل على شيء فانما يدل على الافلاس السياسى والاخلاقى لحكومة اسرائيل .

ان الاحصائيات تؤكد ان اسرائيل اعتقلت حوالى ١٢٥ الف فلسطينى منذ اندلاع الانتفاضة فى الاراضى العربية المحتلة عام ١٩٨٧ . كما اصدرت السلطات الصهيونية قرارات بالسجن لمدد مختلفة على ٢٤ الف و ٢٥٤ فلسطينيا وتسببت قوات الاحتلال فى اجهاض ٥ آلاف فلسطينية ، وابعدت اسرائيل ٤٤٨ فلسطينية عن ديارهن .. وبالنظر للدفعة الأخيرة التى ابعدتها اسرائيل نجد انها ركزت على نخبة من المثقفين الفلسطينيين العاملين داخل الأراضى المحتلة ، كما انها تسببت فى ان تفقد ٣٩٥ اسرة عائلها الوحيد . وهى تمعن فى تعريض حياة المبعدين لخطر المرض والموت تحت شدة البرد والثلوج والجوع .

واذا كانت اسرائيل تعمل على القضاء على «حماس» ، ومثقفى الأراضى المحتلة ، الا ان قرارها الاخير سيزيد

... من مشاعر الكراهية ضدها بين ... نين العرب ، وسيرفع بالتالي ... غليان الانتفاضة ، وليس وقفها ... ت تتوقع . والاهم من ذلك انه ... مسيرة السلام للخطر .

• • •

لقد شهدت الساحة العربية عددا من التحركات فى محاولة لانهاء ازمة المبعدين قبل التاسع من فبراير القادم ، وهو الموعد المنتظر لبدء جولة مفاوضات السلام المتعددة الاطراف .

فلقد عقد وزراء خارجية ١٤ دولة عربية مؤتمرا طارئا فى القاهرة لاتخاذ الخطوات التى تضمن عودة المبعدين ، وتوجيه مذكرة لمجلس الأمن تحثه على الانعقاد فى وقت قريب لبحث موقف اسرائيل من عدم تنفيذ القرار ٧٩٩ الذى ادان فيه الاجراء الاسرائيلى بابعاد اكثر من ٤٠٠ فلسطينى ، وطالب بالعودة الامنة والفورية لكل المبعدين

وطالب الوزراء مجلس الامن بتحديد مهلة زمنية لتطبيق قرار ٧٩٩ ، واذا لم تلتزم اسرائيل بذلك يطبق عليها الفصل السابع من الميثاق الذى ينص على فرض العقوبات عليها .

هذا ما يفعلونه بالمساجد الاثرية

واشار الوزراء إلى انَّ استمرار وضع المبعدين وعدم تنفيذ قرار عودتهم سيكون عقبة اساسية امام استمرار مسيرة السلام .

وفى العاصمة السنغالية داكار عقد الاجتماع الطارىء لقمة منظمة المؤتمر الاسلامى الذى بحث قرار الطرد ، كما بحث الاعتداءات الوحشية الصربية ضد المسلمين فى البوسنة والهرسك ، وجريمة تدمير مسجد بابرى فى الهند على ايدى المتطرفين الهندوس .

وقد دعا الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات القمة الاسلامية لاتخاذ موقف حاسم يطالب مجلس الامن باستخدام القوة لتنفيذ قرار ٧٩٩ بعودة الفلسطينيين المطرودين الى ديارهم فورا !

وقد حضر القمة ايضا رئيس البوسنة عزت بيجوفيتش .. وتناول المؤتمر حالات اغتصاب المسلمات وقتلهن فى البوسنة والهرسك ، وكيفية وصول الامدادات الى المسلمين هناك للدفاع عن انفسهم .

• • •

ان على العرب والمسلمين ان يتحركوا قبل فوات الأوان فى فلسطين وفى البوسنة والهرسك وفى غيرهما ، فالتحرك العملى والفعلى واجب عليهم لانقاذ اخوانهم المبعدين واخوانهم فى البوسنة والهرسك ، خاصة وان المحادثات الاخيرة فى مؤتمر جنيف تجرى من اجل الضغط ، بل محاولة تقطيع البوسنة والهرسك الى ١٠ كانتونات وازالة الوجود الاسلامى منها بكل السبل .

## بيجوفيتش لن نسمح بفرض سلام جائر !

● فى قمة داكار الإسلامية : اعلنت منظمة التحرير الفلسطينية ضرورة ابلاغ الصرب بوضع اسلحتهم الثقيلة التى فى حوزتهم تحت سيطرة دولية فعالة اوضح بيان المنظمة انه قبل عرض سيطرة دولية فى سراييفو على الصرب يجب اسكات الأسلحة الثقيلة بالوسائل العسكرية ، والنظر فى اتخاذ المزيد من العمل العسكرى لضرب اهداف استراتيجية . اتهم بيجوفيتش الغرب باستخدام مباحثات السلام فى جنيف ستار دخان للعمل العسكرى فى البوسنة ، وقال إن مسلمى البوسنة لن يسمحوا ابدا بفرض سلام جائر .

امهلت منظمة المؤتمر الإسلامى مجلس الامن الدولى حتى ١٥ يناير ليعلن ماهو الاجراء الذى ينوى اتخاذه بشان انباء الاغتيالات فى سراييفو ومنها نائب رئيس البوسنة ، وحوادث الاغتصاب الجماعى التى يتعرض لها مسلمو البوسنة على ايدى القوات الصربية .

تتزايد صيحات العداء وحملات الكراهية والحقد الموجهة ضد الاسلام والمسلمين فى وسائل الاعلام الغربية وبعض ساسة ومفكرى الغرب بصورة لافتة للنظر وبدأت تتردد آراء بعض مفكرى الغرب تؤكد أنهم يعتبرون الاسلام هو العدو الجديد للغرب بعد انهيار الشيوعية !! .

وجاءت المذابح الوحشية التى يتعرض لها المسلمون فى البوسنة والهرسك كدليل مادى يؤكد أن الحقد الصليبى الغربى ضد الاسلام قد انتقل من مرحلة الفكر الى مجال التطبيق الفعلى على أرض الواقع وهذا يضع العالم الاسلامى كله امام تحد بالغ الخطورة يحتم عليه تدارك أموره والاستعداد لمواجهة موجة العداء القادمة من الغرب

فلماذا يعادى الغرب الاسلام بهذه الضراوة ؟ وماهى القوى المحركة لهذا العـداء ؟ وكيف يمكن للمسلمين مواجهته ؟

يقول كامل الشريف رئيس المجلس الاسلامى العالمى للدعوة والاغاثة : إن هناك حملة عدائية ضد الاسلام فى الصحافة الغربية ووسائل الاعلام الأخرى وفيضانا من الكتب والمؤلفات المعادية وهى حملة تستهدف الصاق العنف والارهاب بالاسلام الذى هو دعوة للرحمة والحرية والمساواة بين البشر .

كما أن هناك اعتقادا سائدا فى الغرب بأن الاسلام هو العدو الجديد للحضارة الغربية يتم حشد الطاقات والقوى لمجابهته وهذا يبرر بقاء حلف شمال الاطلنطى والتحالف الأوربى الامريكى كأحد الاسباب التى تدفع أوربا نحو استكمال الوحدة السياسية والاقتصادية وذلك بعد انهيار العدو المتمثل فى الشيوعية الدولية التى كان يجسدها الاتحاد السوفييتى السابق .

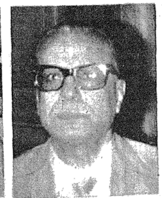
ولقد ذكر لى أحد النواب الأتراك الذين يمثلون تركيا فى بعض لجان حلف شمال الاطلنطى ان اللون الأخضر وضع بدل اللون الاحمر ليمثل العدو المحتمل على الخرائط العسكرية المتداولة بين دول الحلف. كما ذكر قائد حلف شمال الاطلنطى صراحة فى أخر إجتماع للحلف فى روما أن الاسلام هو العدو الجديد للغرب .

وتقوم الدوائر الصهيونية فى الغرب بتحريض السلطات الرسمية هناك على طرد المسلمين بدعوى أنهم يشكلون خطرا على المجتمعات الاوربية كما شهدت أوربا محاولة لاستئصال الوجود الاسلامى فى البوسنة والهرسك على ايدى المتعصبين من الصرب تحت سمع وبصر الغرب .

وكتبت مجلة ( الاكونـومست ) البريطانية المتزنة فى أحد اعدادها محذرة من الوجود المالى العربى الاسلامى فى اوربا وختمت تحذيرها قائلة : ( إن اوربا ستجد نفسها فى حاجة الى "شارل مارتل" إقتصادى لانقاذها من العرب ) إشارة إلى القائد الفرنسى الذى هزم العرب المسلمين فى بلاط الشهداء ( بواتيه ) .

### اصابع الصهيونية العالمية

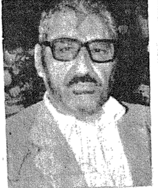
ويلقى كامل الشريف الضوء على الايدى المحركة للحملة العدائية الغربية للاسلام والمسلمين فيقول : إن الصهيونية العالمية ذات نفوذ واسع الانتشار والتأثير داخل الغرب وتملك وسائل وقنوات لاحصر لها تتمثل فى أجهزة الاعلام المختلفة والحضور السياسى فى البرلمانات والوزارات وهى التى تحـرك حملة العـداء والكراهية ، ضد الاسلام والمسلمين بالتعاون مع بعض القيادات الغربية خاصة بعد الوحدة الدينية مع المسيحية وقرار المجمع المسكونى (١٩٦٢) بتبرئة اليهود من دم



د / شوقى عبد الحليم حمادة

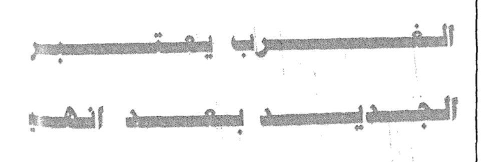


د / عمر عبد الرحمن



د / محمد البعقوبي

## علماؤنا ومفكرونا يدقون ناقوس الخطر :



المسيح وقرارات الفاتيكان بتنقية كتب الصلوات المسيحية من التهجم على اليهود .

وقد نجح اليهود فى إقامة جبهة من قطاعات واسعة من المسيحيين الفرنسيين تعتبر قيام دولة اسرائيل المعاصرة كدليل صدق على النبوءات التوراتية بعد أن أعطوا تلك النبوءات تفسيرات سياسية مغلوطة مثل نبوءة ( ارماجدون ) ونبوءات يوحنا المعمدان وغيرها وقد أدى ذلك لبروز تنظيم دولى يسمى ( المسيحية الصهيونية ) يعمل على دعم اسرائيل وتتبعه شبكة من الكنائس والصحف والتجمعات الخيرية .

ولاشك فى وجود فئات مسيحية أخرى وخصوصا من النصارى العرب من يقاوم هذه النزعة الصهيونية الاستغلالية وعلى المسلمين توثيق صلتهم بهذه القوى المستنيرة الواعية التى ترفض التضليل الصهيونى ومحاولة اليهود تسخير قوى الغرب لمساندة اسرائيل تحت ستار الدين .

ويقف خلف حملة العداء للاسلام فى الغرب بعض قطاعات الارساليات والتبشير المسيحى التى لاتزال مقتنعة بالنظريات القديمة التى كان يمثلها ( زويمر ) وأشباهه ومفادها أن إضعاف الاسلام هو هدف فى حد ذاته بمعنى أن نزع الاسلام من صدر المسلم وجعله مخلوقا بلا دين أو عقيدة ( حتى ولو لم يصبح مسيحيا ) يخدم أطماع الغرب فى ثروات وموارد البلدان الاسلامية ويسهل مهمة تحقيق هذه الاطماع أمام قادة الغرب .

### فشل الايديولوجيات المعاصرة

وعن اسباب عداء الغرب للاسلام يقول الدكتور محمد اليعقوبى خبيزة استاذ الشريعة بجامعة القرويين بالمغرب :

إن سائر الايديولوجيات المعاصرة اعلنت افلاسها ولم تجن البشرية منها سوى الضياع واليأس ولذلك يعادى الغرب الاسلام لانه بشموله ـ كعقيدة وشريعة ودين ودولة ونظام متكامل للحياة ـ يعد البديل الحضارى للحضارة الغربية التى آذنت بالزوال بسبب ماديتها وعدائها للاديان لذلك نجد الغرب يجند كل إمكانياته الاعلامية والثقافية لمحاربة الاسلام وتهميشه واختلاق الشبهات التى تقلل من قيمته فى نظر الأجيال الجديدة اسلامية وغير اسلامية .

إن الحضارة الغربية أشقت الانسان المعاصر ولم تحقق له السعادة أو الاطمئنان على الرغم من الانجازات العلمية والتكنولوجية الهائلة ولن ينقذ الحضارة الانسانية المعاصرة سوى الاسلام وهذا يلقى على المسلمين مسئولية كبرى نحو إعادة بعث حضارتهم على أساس من قيم الاسلام وتعاليمه إلى جانب استيعاب تكنولوجيا وتقنيات العصر والتفوق فيها .

وإنقاذ الحضارة الانسانية المعاصرة لن يتم إلا على ايدى المسلمين فهم وحدهم القادرون على إعادة الجذور الايمانية للحضارة المعاصرة وبالتالى إعادة تحقيق قيم العدل والحرية والاخاء على أرض الواقع بعد أن حولت الحضارة الغربية هذه القيم الى كلمات بلا مدلول أو وجود حقيقى فى حياة البشر .

### سبب ضعف المسلمين

وعن سبب ضعف الامة الاسلامية فى مواجهة موجة العداء الغربى الجديدة يقول الدكتور شوقى عبد الحليم حمادة رئيس قسم الادب والنقد بكلية اللغة العربية بفرع جامعة الازهر بشبين الكوم :

● أشقت الحضارة الغربية الانسان ولم تحقق له السعادة أو الاطمئنان .







/ السيد محمد الشاهد — الشيخ سليمان سلامه السعد

...سلام ... دوة

...ار الشيوعية

تحقيق : على عليوة

# علماؤنا ومفكرونا يدقون ناقوس الخطر

إن تبعية العقل المسلم للفكر الغربى تمثل السبب الرئيسى لضعف المسلمين فى مواجهتهم الحضارية مع الغرب وقد أوجد الفكر الدخيل غثاء كثيرا فى مجرى نهر الفكر العربى الاسلامى الأصيل ويتضح هذا فى تلك المذاهب الفاسدة الماركسية والعلمانية والليبرالية.. الخ .. وهى مذاهب ترتبط ارتباطا وثيقا بالسياسة والاقتصاد والاجتماع والتعليم مأخوذة من ايديولوجيات ونظم غربية تتناقض مع مفاهيم وأصول الفكر السياسى والاقتصادى والاجتماعى والتعليم الاسلامى.

إن من أخطر التحديات التى تواجه أمتنا العربية والاسلامية تلك التبعية لمفاهيم الغرب ونظمه السياسية والاجتماعية التى أوقفت التشريع الاسلامى فى كثير من بلاد المسلمين وألغت نظام التربية الاسلامى وفتحت الطريق أمام مناهج التعليم المنقولة من معاهد التبشير والارساليات القائمة على تمجيد الغرب ولغته وتاريخه وحضارته والتى كانت السبب فى الدعوة الى التخلى عن الدين والاخلاق والقيم التى تحفظ هويتنا وخصوصيتنا مما أدى الى مسخ الشخصية الاسلامية وبالتالى تخلفنا فى مجالات الحياة المختلفة.

ولكى نحرر العقل المسلم من هيمنة الثقافة الغربية فلابد من إحياء التراث الاسلامى وتأصيل الفكر الاسلامى ووضعه موضع التطبيق العملى فى مجالات السياسة والاقتصاد والاجتماع والقانون والعودة لنظم ومناهج التربية الاسلامية وعندما يسترد المسلمون هويتهم ومصدر قوتهم ـ وهو عقيدتهم الاسلامية ـ سيصبحوا قادرين على الاسهام فى الحضارة المعاصرة وتقويم اعوجاجها .

## هل انتهت الحروب الصليبية ؟

ويرى الدكتور عمر عبد الرحمن الساريسى رئيس قسم اللغة العربية بجامعة الاسراء بعمان بالاردن أن الحروب الصليبية التى اعلنها الغرب على العالم الاسلامى لم تنته ويقول :

نحن ندرس لطلابنا أن الجنرال اللنبى عندما دخل القدس فى نهاية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٧ قال : ( الآن انتهت الحروب الصليبية ) ويشير بذلك إلى نجاح صلاح الدين الايوبى فى طرد الصليبيين قبل هذا التاريخ بـ ٨٠٠ عام فهل حقا انتهت الحروب الصليبية ؟ إن الجنرال غورو عندما دخل دمشق أسرع الى قبر صلاح الدين ورفسه برجله قائلا : قم ياصلاح الدين إننا هنا .

إن مما يؤكد أن الحروب الصليبية لم تنته أن الانجليز احتلوا فلسطين ثم قاموا بتسليمها لليهود ليقيموا عليها دولة اسرائيل ثم تعهدوا بحماية اسرائيل ودعمها. أفلا ننتبه الى الخطر المحدق بنا؟! لقد تحالفت قوى الأرض على المسلمين افلا نتدبر قوله تعالى :

« ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم" صدق الله العظيم .

---

● مذابح المسلمين فى البوسنة حرب صليبية جديدة

● حلف الاطلنطى يضع البلاد الاسلامية كأهداف معادية على خرائطه العسكرية !!

● الغرب يتحالف مع الصهيونية ضد العالم الاسلامى

ويؤكد سليمان سلامة السعد مدير المركز الثقافى الاسلامى التابع لوزارة الأوقاف الأردنية أن عداء الغرب للاسلام ليس جديدا ويقول:

إن نظرة الغرب المعادية للاسلام ليست جديدة بل هى قديمة جدا ومنذ الحروب الصليبية فمعظم مفكرى الغرب لايحمل على مذهب أو دين فى العلم كما يحملون على الاسلام وأهله. وفى هذه الايام فإن الغرب قد زاد فى هجمته بإغراء من قادة الفكر اليهودى الذين يقولون لساسة الغرب إن الأصولية الاسلامية ـ ويقصدون بذلك كل ملتزم بالاسلام ـ هى الخطر الوحيد علينا وعليكم ولذا لابد من القضاء على هذه الأصولية. وقد نفذوا هذا فعلا فقد حجب الغرب المساعدات والقروض عن بعض الدول الاسلامية ولم تقدم هذه الأموال إلا بعد أن قامت هذه الدول بتحجيم الصحوة الاسلامية وضربت دعاة الاسلام ضربة موجهة سيكون لها أثر كبير فى تمزيق وحدة الكلمة فى العالم العربى والاسلامى كما أن محاولة إبادة الوجود الاسلامى فى البوسنة والهرسك دليل واضح على ذلك .

## سقوط الراسمالية مؤكد

وعن السبب الرئيسى لعداء الغرب للاسلام يقول الدكتور السيد محمد الشاهد الاستاذ بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالمملكة العربية السعودية :

إن الصراع الحضارى بين الغرب والاسلام موجود وسيظل موجودا لأن الغرب يعتبر الاسلام هو الدين الوحيد الذى يملك امكانيات المقاومة للهيمنة الغربية على العالم وهو المؤهل ليكون المنازع لليبرالية الغربية وهناك العديد من علماء الغرب يرون أن الرأسمالية ستواجه مصير الشيوعية وأن الاسلام هو البديل الحضارى للبشرية لأن الانسان المعاصر تعب من الرأسمالية ومساوئها .

وها هو مراد هوفمان سفير المانيا فى المغرب يكتب كتابا عنوانه ( الاسلام بديلا ) وها هى المستشرقة زيجريد هونكه تكتب كتابا عنوانه ( الله

## غرب يخشى الاسلام يهدد حضارته الآفلة

## الاسلام سبيلنا لمواجهة المخاطر القادمة من الغرب

مختلف تماما ) تقصد بأن الاسلام يختلف تماما عما يشيعه الغرب وقامت فى كتابها بتفنيد كل الشبهات التى اثيرت وتثار فى الغرب حول الاسلام ونفت العنف عن الاسلام ونفت أن الاسلام يظلم المراة وبرأت الاسلام من كل مايحاك ضده من اباطيل .

**ويكشف الدكتور عبد الحليم عويس استاذ التاريخ والحضارة الاسلامية ومستشار رئيس رابطة الجامعات الاسلامية النقاب عن العداء المزعوم للغرب للشيوعية فيقول :**

إن الشيوعية لم تكن ايديولوجية مخيفة للغرب فهو يعرف أنها مجرد مرض من أمراضه وكان الغرب يستاجر الشيوعية لمحو العقائد الايمانية التى تعادى الغرب أو تهدد مصالحه وفى مقدمتها الاسلام وكثيرا ماكانت الولايات المتحدة الامريكية تقف وراء الانقلابات العسكرية داخل البلدان الاسلامية ومعظمها انقلابات شيوعية فالقول بأن الغرب كان يعادى الشيوعية والقول بأن الاسلام هو العدو الجديد للغرب غير صحيح فعداء الغرب للاسلام لم ينقطع يوما من الايام وما بذله الغرب من جهود ضد الشيوعية فهو لحماية نفسه فمتى غابت الصليبية حتى تحضر؟

ان الغرب يدرك ان الاسلام عقيدة قابلة للامتداد وهو ليس عقيدة أرضية مغلقة بل هو عقيدة متجددة حية دائما تشكل تهديدا لمصالحه واطماعه فى فرض الهيمنة على العالم الثالث واستغلال مالديه من ثروات وموارد .

### كيف نواجه الخطر ؟

**ويؤكد الدكتور محمود حمدى زقزوق عميد كلية اصول الدين بجامعة الأزهر :**

أن حصون المسلمين مهددة من داخلها بعشرات المراكز التى تقوم بالتنصير والاستشراق، والتنصير لاينتشر الا فى أماكن الجهل والفقر والمرض والقضاء على هذه المصائب الثلاث فى بلاد المسلمين يمثل السد المنيع ضد محاولات الغرب تنصير المسلمين والقضاء على هويتهم الاسلامية .

نحن فى حاجة الى تغليب العقل على العاطفة والى العلم والتخطيط لان معظم أفعالنا هى ردود افعال نضرب ويتم توجيه اللطمات الينا ثم نبحث بعد ذلك عن وسيلة لرد الايذاء ونكتفى فى معظم الاحيان بالشجب والصراخ فى حين أن اعداءنا يعملون ويخططون ويزدادون قوة الضرب فى كل مكان لايقع إلا على المسلمين .

الأمل هو فى بعث نظام إسلامى جديد فالعالم الاسلامى أكثر من ٤٥ دولة والمطلوب ترجمة الاسلام الذى يؤمنون به الى برنامج عمل مخطط ينبنى على مشروعات فى مجال التربية والاقتصاد والعلوم والتكنولوجيا والسياسة تخرج المسلمين مما هم فيه من ركود حضارى وأن نكف عن تعليق أخطائنا وتقصيرنا على شماعة الآخرين صحيح هناك الماسونية والصهيونية والاستعمار العالمى المسمى زورا بالنظام العالمى الجديد ولكن يبقى السؤال الهام وهو أين نحن ؟

**وعن كيفية مواجهة الخطر القادم من الغرب يقول الدكتور عبد الحليم عويس :**

لابد من بناء الانسان المسلم القادر على استيعاب علوم العصر وينبغى لتحقيق ذلك تغيير نظام التربية ونظام الاعلام وإحياء فريضة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى المستويات المختلفة داخل المجتمعات الاسلامية ومايعرف بواجب الحسبة والا يكون الهدف من التعليم إعطاء شهادات جوفاء بل تنمية القدرات الابداعية والفكرية لدى أجيالنا فى مجالات العلم المختلفة ولابد من جمع شتات الأمة الاسلامية على هدى الاسلام وتعاليمه فالاصفار المبعثرة لاتصنع حضارة ولاتستطيع مواجهة المخاطر القادمة من خارج الحدود .

**ويرى الشيخ سليمان سلامة السعد**

أن من واجب المسلمين لمواجهة عداء الغرب أن يتحركوا فى عدة اتجاهات وأهمها أن يعلن قادة العالم الاسلامى التزامهم بتطبيق الاسلام منهاجا ونظام حياة وأن يدرك هؤلاء القادة أن الدعاة الى الاسلام هم الجند المجهولون الذين يمنعون بالكلمة الطيبة الفساد الذى إن بقى مستشريا فى الأمة الاسلامية فإنه لايمكن معها بقاء الانظمة الحاكمة وهذه سنة مضطردة فى التاريخ الاسلامى .

وواجب الدعاة وقادة الفكر الاسلامى تكثيف الدعوة الاسلامية فى الغرب وبيان فضائل الاسلام من خلال وسائل الاعلام الغربية خاصة وأن الديمقراطية الغربية تسمح للراى الاخر أن يقول كلمته وعليهم أن يبينوا أن الاسلام دين الرحمة والتسامح وأن المنصفين من المؤرخين الغربيين يشهدون بسماحة الاسلام واتساعه لجميع الديانات والآراء وأن الاسلام لايقف فى وجه أحد إلا عندما يقوم الغير بالعدوان على الاسلام والمسلمين .

وينبغى أن تقدم الامة الاسلامية نماذج صالحة وقدوة حسنة من أهل الفكر والدعوة بحيث تشارك هذه النماذج فى حل مشكلات الغرب الفكرية والاجتماعية من منظور اسلامى كنوع من التعاون الانسانى بين الشعوب مع ضرورة الاتصال بكل من يزور البلاد الاسلامية من مفكرين وغيرهم وشرح الاسلام لهم شرحا مبسطا وبيان المنهج الاسلامى فى تربية الأمة الاسلامية على معانى الاخاء الانسانى وأن ماحدث من قبل المسلمين نحو الغرب من تشنج إن كان هناك تشنج فما هو الا رد فعل من قبل المسلمين لما لقيه العالم الاسلامى من ذل وهوان على يد الغرب وقادته وجيوشه عبر التاريخ .

عارف يحيى ذكرى عارف

# بين عمر بن الفارض

**●● كان الأستاذ الكبير المستشرق المجرى الدكتور عبد الكريم جرمانوس يزور القاهرة فى إحدى دورات مجمع اللغة العربية الذى هو عضو مراسل من اعضائه ، فعرض علىّ ان نزور مسجد الامام الشافعى رضى الله عنه ثم ننتقل إلى مسجد المغاورى ، فقلت له : وهل نسيت مسجد عمر بن الفارض سلطان العاشقين ، وهو منهما قريب ، فصاح : ويلى ، لقد ذكرتنى ●●**

وذهبنا فى أصيل يوم من أيام الشتاء أقرب شبها بأيام الخريف الى زيارة المشاهد الثلاثة ، ولم تطل وقفتنا لدى الامام والشيخ المغاورى ، لأن لهفتى الخاصة على زيارة سلطان العاشقين كانت تعجلنى اعجالا ، وكأنما اسعى الى زيارة حبيب يعيش بين الناس ، أمد له ذراعى معانقا واقبله فرحا مبتهجا وكنت فى طريقى اسمع الدكتور عبد الكريم جرمانوس ابياتا متفرقة من شعر ابن الفارض فيهتز لها عجبا ، وقد استعادنى قول سلطان العاشقين .

قلبى يحدثنى بانك متلفى
روحى فداك عرفت أم لم تعرف
مالى سوى روحى وباذل روحه
فى حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد اسعفتنى
ياخيبة المسعى اذا لم تسعف

ثم انتقل الحديث الى طرائف من نوادر الشاعر الكبير ، وما دونته الكتب عن مواقفه وسبحاته ورحلاته ، وحين قلت للرجل إن الشارع الذى نسير فيه اليه يسمى (وادى المستضعفين) قال فى حماسة : تسمية وافقت معناها ، اذ لا يوجد مستضعف فى هذه الحياة غير الشاعر العاشق فكيف بسلطان العاشقين !

ولكن سرورنا لم يتم ، اذ ما كدنا نصل الى مسجد الشاعر الكبير حتى رأيناه مهجورا تظلله الوحشة وليس به من زائر ، حتى المصابيح كانت منطفئة لم توقد ، ولا ندرى هل انقطعت الكهرباء فجأة فى هذا المساء او ان انقطاعها كان من قبل . لقد كان ظلام المسجد وانصراف الناس عن الصلاة فيه مما خلع كآبة قاتمة على نفسينا معا ، فصاح الاستاذ عبد الكريم : لو لم يكن ابن الفارض صوفيا كبيرا ، لكان شاعرا كبيرا ، فكيف يهمل مزار صاحب عبقرية نادرة كعبقريته ، ان عبقريات الكبار من امثال ابى تمام والبحترى والمتنبى عبقريات متشابهة لانها على اختلاف منازعها ، تمتاح من نبع متقارب هو نبع المديح ! أما عبقرية ابن الفارض فكل مصدرها ، من القلب الرقيق صاحب الاحساس الشفاف ! وقد تكون خبرته بالحياة العامة قليلة . ولكن خبرته بالنفس الوالهة ذات عمق غائر لا يدرك مداه .

وانتهت الزيارة ، ولم اشأ أن أسكب من ترداد خواطرى الحزينة لما لمست من تقصير المسئولين عن رعاية مسجد الشاعر الصوفى ، فاتجهت صبيحة الغد الى الجامع الأزهر ، وبه الشيخ العارف ، والصوفى الأمثل والداعية الغيور صالح الجعفرى رضى الله عنه ، ولى به صلة الى منزلة اعتز بها فى نفسه ، وكان الرجل يرى بنور الله ما لا يراه الناظرون ، فابتسم اذ شاهدنى ، وقال ما تركت عملك ، وجئت فى الصباح الا لأمر جلل !

قلت واى امر يا سيدى ! لقد كنت بالامس ازور مسجد سيدى عمر بن الفارض ، فلم اجد به انسانا ولا سراجا ، حتى ماء الوضوء كان منقطعا ، ولا ادرى أهو انقطاع دائم أم مؤقت طارىء ! لقد احسست انى فقدت املا كبيرا كنت اعيش به ، حين قدمت على المسجد سعيدا ، فرجعت حزينا ، لماذا لا تهتم وزارة الأوقاف بمسجد ابن الفارض ، وهى تهتم بمساجد لاناس لا نعرف عنهم شيئا ! ما شعور الشاعر الكبير والصوفى العارف ، وهو يرى الوحشة تلف المسجد من كل مكان ! فقال الشيخ : صه يا مولانا ! ان روح الشاعر العاشق تطرد كل وحشة ، وهو فى قبره يقيم بروضة من رياض الجنة ، تتضاءل دونها رياض الانس ! فالوحشة لا يعانيها ابن الفارض رضى الله عنه ، ولكن نعانيها نحن !

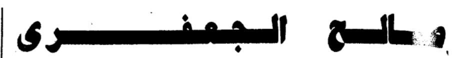
قلت ، وماذا نصنع نحن ؟ قال الشيخ : نحن الآن فى الايام الأواخر من شهر شعبان وعليك ان تحضر فى اليوم الاول من رمضان الى مسجد ابن الفارض قبل غروب الشمس بساعة ، لترى احتفال تلاميذ الشيخ به ! قلت وكيف ؟ قال : لا تنس الموعد ، وتوكل على الله !

كنت اعرف عزيمة الرجل الكبير ، وصدق حديثه ، فلم اتردد لحظة فى تصديق ما قاله ، واخذت انتظر مرور الايام ، حتى حانت الساعة المرتقبة ، وكنت اقيم حينئذ بمدينة الفيوم ، فاستأذنت اولادى الذين كانوا يأملون ان اتناول طعام الافطار معهم فى اول موسم الصيام ، متعللا بما يقنعهم من الاعذار ، وما كدت اصل الى الطريق المتجه للمسجد ، حتى رأيته من بعد ، محاطا بأناس كثيرين ، وفيهم من يضع القدور على النار ، وبجوارهم اكداس الخبز الطرى وما خالطت القوم ، حتى عرفت ان الشيخ الكبير سيحيى الليلة بالمسجد ، وان احباءه قد جاءوا بالمصابيح الغازية ليكونوا فى مأمن مطمئن اذا انقطع التيار الكهربائى لسبب من الاسباب ، كما عرفت ان هذه القدور تمتلىء بالفول المدمس اذ رأى الشيخ ان يكون فطور الجميع من اطباق هذا المطعم الشعبى اللذيذ ، مع ما رأيت من اقفاص الفاكهة ! فقلت لقد صدق الشيخ وعده ، واتجهت الى المسجد ،

فتوضأت وكدت اضيع فى الجمع المحتشد به ، ثم علت ضجة فجأة ، فانتبهت لأرى الشيخ صالح الجعفرى يقدم بقامته الفارعة ، ووجهه المتلألىء بالضوء ، ساحبا عباءته الفضفاضة ، وبيده مسبحته المعهودة ، ومن خلفه نفر من مريديه الطائعين ، وما كاد يطأ عتبة المسجد حتى اتجه الى الضريح فى شوق ثم علا صوته المفرد هاتفا بقول القائل .

واقرب ما يكون الشوق يوما
اذا دنت الخيام من الخيام

وجعل يحتضن الضريح ، فخيل الى ان الشيخ يعانق صديقا يتقبل انفاسه ، ويسمع صوته ، وقد اهتاج الحاضرون اهتياج الطرب ، وغمرهم روح من التواجد ، فانتصب المحيا تلقائيا صفوفا خلف صفوف ، وتوسط الشيخ حلقة المحيا ، واندفع يردد البيت




## للاستاذ الدكتور محمد رجب البيومى
## (كلية اللغة العربية بالمنصورة)

واقرب ما يكون الشوق يوما
اذا دنت الخيام من الخيام

وصوت التسبيح عن اليمين والشمال يردده الذاكرون «الله الله» وقد علا الصوت ، فحضر من بخارج المسجد ، حتى لم يبق فيه موضع لقدم ، والشيخ يتواجد ، ويغنى بقول ابن الفارض .

كل من فى حماك يهواك لكن
انا وحدى بكل من فى حماكا
لك فى الحى هالك بك حى
هام واستعذب العذاب هناكا
وبشيرى لو جاء منك بعطف
ووجودى فى قبضتى قلت : هاكا

ولا ادرى لماذا هب النسيم فجاة فغمر المسجد جو منعش ، كله عطر ، مما جعلنى اتساءل : احمل بعض الذاكرين قوارير العطر وارقاها ، ام ان هذا الجو الروحى جعل للهواء رائحة غير التى نعهد ، واخال ان الشيخ الكبير قد شم هذه الرائحة الفواحة ، لانه انتقل فجاة من هذه القصيدة ، واخذ يتغنى بقول ابن الفارض .

أرج النسيم سرى من الزوراء
سحرا فاحيا ميت الاحياء
اهدى لنا ارواح نجد عرفه
فالجو منه معنبر الأرجاء

ثم ارتفع صوت المؤذن ، فخشعت الاصوات للرحمن ، وذهب الشيخ الى المحراب ، وصلى بنا صلاة المغرب ، ثم وزعت سندوتشات الفول فى لفائف تحمل التوابل والمشهيات ، وكانت مهلة للراحة ، حددها الشيخ بأذان العشاء !

حان موعد الصلاة ، فأم الشيخ مصلين ، وقرا فى الركعة الأولى بعد الفاتحة خاتمة سورة الكهف ، (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا» الى آخر السورة الكريمة ، قرا الآيات بصوت شجى تعهده فى نبراته الخاشعة ، وقرا فى الركعة الثانية بعد الفاتحة خاتمة سورة المؤمنين ، ولكن صوته قد بلغ من التاثير حد الروعة ، لان الشيخ قد كاد يبكى وهو يقرأ قول الله عز وجل ﴿فلما راوا باسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين ، فلم يك ينفعهم إيمانهم لما راوا باسنا سنة الله التى قد خلت فى عباده وخسر هنالك الكافرون﴾ وتبعت صلاة العشاء سنتها فصلاة التراويح فالوتر ، وجلس الشيخ ليعظ ، فاخذ يتحدث عن انبياء الله واوليائه ، ويلم بشذرات من اخبار المتصوفة ، حتى وصل الى عمر بن الفارض فافاض فى سيرته افاضة مدهشة ، حيث حدثنا بما نعلم وما نجهل ، واختار نبذا من شطحاته الصوفية مدونة فى تاريخه ، واذكر انه قال فيما قال ان ابن الفارض كان يمشى فى سوق القاهرة ذات مساء فمر على جماعة من حراس البضائع ، من عادتهم ان يضربوا بالناقوس ويتغنوا بالابيات ليطردوا عنهم النوم ، فاستمع الى احدهم وهو يقول :

مولاى سهرنا نبغى منك وصال
مولاى فلم تسمح فقنعنا بخيال
مولاى فلم يطرق ، فبلاشك بان
ما نحن اذن عندك يا مولاى ببال

واذ ذاك فهم من الابيات ما يفهمه الصوفى العارف ، فصرخ صرخة عظيمة ، ورقص من وجده فى السوق ، فتحلق حوله المارة وتجاوبوا معه ، فاخذوا يذكرون ويتواجدون ، حتى حصلت ضجة عظيمة ، وترنح الذاكرون ، وسقط اكثرهم على الارض ، وقام الحراس يكررون الابيات وينشدونها على نغم الذكر ، وحمل ابن الفارض على الاكتاف وهو فى مرحلة السكر الى الجامع الأزهر والناس من ورائه ينشدون ويذكرون وما وصل الشيخ صالح الجعفرى الى هذه الخاتمة ، حتى تواجد وانتصب واقفا ، فقام الناس للذكر ، وانتظمت له حلقة ما رايت مثلها الا فى القليل ، واذكر ان الشيخ قد نادانى وكنت بعيدا عنه نسبيا ، فقال لى ، بماذا انشد فى مسجد هذا العارف ، قلت احب ان اسمع عينية ابن الفارض ، فقال : بارك الله فيك ! لقد كانت اول ما خطر لى ، انها ذات نفس عال ، نفس رفيع ، وبدأ الذكر فغرد الشيخ بين الذاكرين بقول ابن الفارض .

ابرق بدا من جانب الغور لامع
ام ارتفعت عن وجه ليلى البراقع
انار الغضا ضاءت وسلمى بذى الغضا
ام ابتسمت عما حكته المدامع
الا ليت شعرى هل سليمى مقيمة
بوادى الحمى حيث المتيم والع
وهل قاعة الوعساء مخضرة الربى
وهل ما مضى فيها من العيش راجع
وهل عذبات الرند يقطف نورها
وهل سلمات بالحجاز أيانع
وهل عامر من بعدنا شعب عامر
وهل هو يوما للمحبين جامع
وهل ظل ذاك الضال شرقى ضارج
ظليل فقد روته منى المدامع

ولا اذكر ان حلاوة للانشاد قد استمرأتها من منشد ـ على كثرة ما سمعت ـ كما استمرات هذه الحلاوة ، وقد غلا بى الوهم ، فخيل لى ان ابن الفارض هو الذى ينشد ، وان الشيخ صالح قد تقمص شخصيته ، وفى بعض اللحظات ، كان يخيل لى ان سلطان العاشقين يبتسم ويتواجد مع الحاضرين !

وقد ارتحنا بعد الذكر ، ولكن الشيخ ظل فى محرابه ، يقرا القرآن ، او يذكر الله بينه وبين نفسه ، وكذلك فعل اكثر الحاضرين .. ثم راينا من يفرقون علينا الفاكهة من برتقال وموز ، لتغنى غناء السحور ، فجعلنا ناكل فى شغف واطمئنان ، ثم دارت اكواب الماء فكانت خاتمة السحور .. وارتفع الابتهال قبل اذان الفجر ، فكثرت الصلوات والتسابيح ، وتداول الدعاء اصحاب الاصوات المشجية ، ونحن نستمع فى خشوع ، ثم انشق عمود الفجر ، فدوى الأذان ، وخشعت النفوس ، وصليت الفريضة فى تؤدة ، يؤمنا الشيخ صالح ، ويطيل الدعاء فى القنوت فتجاوب الاصوات بالتامين .

وجئت اسلم عليه بعد انتهاء الصلاة ، فضغط على كفى ، وقال : هل ادينا بعض حق الرجل ، قلت نعم ، قال : ولنا عودة اذا اذن الله ! وتفرق الجمع بين راكب وماش حتى وصلنا الى محطة الترام ، وكانت ليلة رائعة من ليالى الايمان .

# التصوف الاسلامي بعض ما له وما عليه « ٨ »

●● التصوف هو الدخول فى كل خلق سني . والخروج عن كل خلق دني ، وهو مجموعة من المقامات والاحوال التى تصل العبد الذاكر بمولاه فيكون قريبا من الله بكثرة ذكره إياه ، ونتيجة أن هناك الكثير ممن يهاجمون التصوف فنقدم الكثير من الردود على هؤلاء الذين يهاجمون بدون علم او رؤية وذلك من خلال فضيلة الشيخ محمد زكي ابراهيم رائد العشيرة المحمدية ●●

### السـؤال

س : لماذا تعيين ولى لله بالاسم ، مع ان الولاية سر بين العبد وربه ؟

الجواب : سبق أن قررنا أن للولاية « مواصفات » وعلامات .. فمن تحققت فيه هذه العلامات ، فهو ولى الله ، بالنص القرآنى ( الا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون . الذين آمنوا ، وكانوا يتقون ) وفى الآية ( وهو يتولى الصالحين ) فاذا تحصلت الولاية ، وللايمان والتقوى والصلاحية شارات وعلائم . ولها روائح وملامح معروفة بين الناس . فاذا ماتحققت : أطلق الله السنة خلقه بحسن الذكر ، وطيب السمعة ، وافاضة البركة ، وفى الحديث المشهور : « إن الله اذا أحب عبدا نادى جبريل انى احب فلانا فأحبه ، ثم يكتب له القبول فى الأرض والسماء » فالولاية وظيفة الهية فى الأصل ، فاذا تسنى أن يعرف الناس صاحبها ، وأطلقـوا عليه مقتضى وظيفته ، فلا أظن أن بذلك بأسا ، على أن من أولياء الله من هو مستور مغمور ، على قدم العبد الصالح صاحب موسى عند مجمع البحرين والعبد الصالح أويس القرنى فأولياء الله نماذج للانسانية الكاملة ، لانهم الممثلون الشخصيون للحضرة النبوية فيما ندبهم الله اليه ، ويجب أن يكون مفهوما ان الولاية شىء ، والبلاهة شىء آخر .

فمن شروط الولاية تمام العقل والفقه بدين الله .

اما الابله فلا نعتقده ولا ننتقده .

أما اطلاق الولى على من ميز نفسه بملبس خـاص ، ووضع خـاص ، وأسلوب حياة خاصة ، ولم يتحقق فيه أوصاف الآيات ، فطوى الناس تحت لواء الشعوذة والتهريج ، والدعوى ، واختلاق الكرامات ، والخوارق ، فذلك ولى الشيطان وحزبه ، فلا يفلح حيث أتى ، وان اجتمع عليه الثقلان ، فإنما هو حينئذ من طلائع المسيخ الدجال . وكثير ماهم ، وكثير اتباعهم .

ثم تأمل ، هل احد اكثر اتباعا من ابليس ؟

فكثرة الاتباع لاتدل على حقيقة الولاية ، بل قد تكون نوعا من الفتنة والابتلاء الالهى .

### السـؤال

س : ماهو القول فى شفاعة الاولياء لاتباعهم ، وحضورهم عند سؤالهم ؟

الجواب : شفاعة المؤمنين بعضهم لبعض يوم القيامة أمر لا خلاف عليه بين المسلمين ، واذ ثبتت الشفاعة لمجرد الأخوة فى الاسلام ، فلعلها تكون اثبت اذا اجتمع مع الاخوة فى الاسلام أخوة أخص منها فى الله ، فلا يستبعد أبدا أن يشفع مؤمن فى مؤمن باذن الله ( من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه )

لكن من غير المقبول أن يشيع بين بعض الطوائف أن شيخهم يحضرهم عند السؤال فى القبر ، وقد دسوا مثل هذا الهراء فى تاريخ « أبى الحسن الشاذلى » وهو منه براء .. كما دسوه فى تاريخ بعض ائمة الصوفية الآخرين ، وهو مخالف للعقل والتاريخ الصحيح والنقل جميعا . ولقد كان رسول الله اولى بذلك مع أصحابه

سألت أحدهم : لو أن عشرة ( مثلا ) من اتباع الشيخ فى عدة بلاد أو دول متباعدة ، أو حتى فى بلدة واحدة ، وقد ماتوا جميعا فى وقت واحد ، وهم يسألون فى وقت واحد ، فمع من يكون الشيخ ياترى ؟ .

ام أن الملائكة تنتظر حضور الشيخ حتى يفرغ من وجوده مع الآخرين ؟؟ ( فعبس وبسر ، ثم ادبر واستكبر ) .

ثم ماهو الدليل من كتاب الله وسنة مصطفاه صلى الله عليه وسلم ؟ لا دليل . ولا استئناس ، ولا نظر ، ولا استصحاب بالمرة ! وان من علمائنا من يرى فى تصديق ذلك مزلقا الى الوثنية .

ولعل من أشد ما يتألم له المرء ان يأخذ بعض الصالحين هذه القضايا الدخيلة على التصوف بحسن النية ، ويرددونها على أنها حقائق . لأنها وجدت مطبوعة فى بعض الكتب ، وقد دسها من دسها على الشيوخ بلؤم وخبث نية .

ان بعض الكتب المطبوعة تقول ( ان الله ثالث ثلاثة ) فهل نأخذ بهذا الشرك لأنه مطبـوع فى كتاب ؟ فاعتبروا يا اولى الألباب .

### السـؤال

س : لماذا الاهتمام بصناديق النذور بحيث يندر ان نجد ضريحا كبيرا ليس به صندوق نذور ؟

الجواب : النذور فى ذاته مشروع وان كان لايرد قضاء .



بقلم
الشيخ محمد زكى إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية

فالله يقول : ( وليوفوا نذورهم ) ومدح قوما فقال ( يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ) ويقول : ( وما أنفقتم من نفقة ، أو نذرتم من نذر ، فان الله يخلفه ) وقال صلى الله عليه وسلم « ومن نذر ان يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه » .

والنذر قديم فى الشرائع السابقة كما جاء عن مريم وأمها فى سورة ( آل عمران ) .

والنذر اصلا لله ( ومن نذر لغير الله فقد أشرك ) يعنى عمل عمل أهل الشرك ، وان لم يخرج من الملة ، فاذا اتضح هذا التأصيل ، كان لاباس بان تجمع النذور بطريقة واعية لتصرف على اهلها ، وعلى وجوه الخير التى تعود على المسلمين بالأهدى والأجدى ، وتعود على من كان سببا فيها ، وعلى فاعلها بالأجر والمثوبة .

لكن هل اسلوب جمع النذور وتحصيلها ، وصرفها الآن يتناسق مع المقصود منها ؟

هذا تسال عنه الدولة ، فلوائح صناديق النذور تكاد تحصر حصيلتها فى كبار موظفى المساجد واعضاء لجان الحصر ، الا ما عسى ان يزيد

من مقررات أولئك جميعا ، فهو يعود الى وزارة الأوقاف ، وليس كذلك مراد الناذر ، ولا مراد الشارع ، ولا مراد رجل الشارع ، بل يتعين وضع النذر فى موضعه الصحيح !

وعندما يكون الناذر جاهلا ، فيقول مثلا ( هذا النذر للسيد البدوى ، أو السيدة زينب ) أو غيرهما ، فعلينا ان نعلمه أن يقول : النذر لله وثوابه للبدوى أو السيدة ، أو نحو ذلك ، ولانرميه بكفر ولاشرك ، فمراده صحيح ، وتعبيره خطأ .

ولنتذكر ان سيدنا ( سعدا ) رضى الله عنه عندما حفر بئره المعروفة ، قال : ( هذه لأم سعد ) ولم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة ، لصحة قصده .

وانتظام هذا التعبير مع علوم اللغة العربية سليم ، فهو فى اللغة على حذف مضاف تقديره ( هذه لرب أم سعد ) فالقائل ( هذا للسيد البدوى ، أو للسيدة ، أو للحسين ) يريد أنه ( نذر لرب السيد ، أو السيدة ، أو الحسين ) وان لم ينطق بلسانه ، كما حدث تماما من سعد بن أبى وقاص ، وانما الأعمال بالنيات ، لا بالكلمات .

كلمة أخيرة : لقد اتعبتنى ياكمال ياولدى - وطوفت بى هنا وهناك ، وقد طاوعتك فى رجاء تصحيح بعض المفاهيم لوجه الله . وقد اجبت ( بغاية الاختصار ) على ماسالت من أسئلة ، بعضها يحتاج الى سعة كبرى فى الوقت والبيان ، والدليل والتعليل ، وقد اكون مصيبا او مخطئا فى حكم أو فى احكام وما أبرىء نفسى ، ولا ازكى على الله احدا ، وهذا شأن البشرية ( ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ) وأنا أسجل رأيى ، ولا احمل احدا عليه ، كما لا اقبل ان يحملنى أحد على رأيه ، فهذه فروع اجتهادية ، تختلف فيها الأنظار والأفكار . وستبقى كذلك الى يوم القيامة ، وليس على الأرض من يسجل قولا وهو يظن انه يدخل النار به .

فاسال الله ان يجعل لى ماكسبت من صواب . وان يغفر لى ما اكتسبت من خطأ ، هو قطعا غير مقصود ، وهو الغفور الودود .

وبهذا اكون قد اجبت على أهم ماسالت ، مما ينفع الناس ويمكث فى الأرض ان شاء الله ، ومنه يظهر بكل الوضوح : أنه ليس هناك خلاف بين الصوفية وبين غيرهم من أهل السنة ، إلا فى بعض صور الفهم ، وتحليل المضامين التى جعلت الصوفية يهتمون بالقلوب والتربية والأخلاق ، والاعتصام بمقامات التسامى والربانية ، فالتصوف مذهب أسلامى أصيل ، من مذاهب أهل السنة التى لابد منها للحياة الصحيحة .

واذا كان الصوفية يدعون الى الاخلاق وبناء داخل الانسان بعد أن تهدم وتحطم ، فهم انما يعملون غاية مايجب على الانسان لاستعمار الأرض والاستخلاف عليها ، وتنقية الحضارة من اوزارها واوضارها ، واستقرار الأمة بأفرادها على ما لو لم يكن لهلكت ، وهانحن قد جربنا ، وضرب الله الأمثال ، وليس بعد الحق الا الضلال ، ونستغفر الله ونتوب اليه .

## الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

● عن ام المؤمنين ام سلمة هند بنت ابى امية حذيفة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : " انه يستعمل عليكم امراء فتعرفون وتنكرون فمن كره فقد برىء ، ومن انكر فقد سلم ، ولكن من رضى وتابع ، قالوا : يارسول الله الا نقاتلهم ؟ قال : لا ، ما اقاموا فيكم الصلاة " رواه مسلم .

# فاسألوا أهل الذكر

تقدمها : لجنة الفتوى بالأزهر الشريف

## ● مرتب الوفاء تركة لورثتها ●

**س : توفيت خادمتى ، وهى لم تزل بكرا ، وتركت اما واختا شقيقة فقط ولها متاخر ماهية ، فما نصيب كل من الام والاخت بحسب حكم الشرع ؟**

ج : نفيد أن لام المتوفاة المذكورة من تركتها الثلث فرضا لعدم وجود الفرع الوارث وعدم وجود عدد من الإخوة والاخوات وللاخت الشقيقة النصف فرضا . والباقى يرد عليهما بنسبة نصيبهما فيكون للأم من جميع التركة خمسان وللاخت الشقيقة ثلاثة اخماسها فرضا وردا . هذا اذا كان الحال كما ورد فى السؤال .

والله تعالى أعلم .

## ● قراءة القرآن ●

**س : ما الفرق بين التجويد والترتيل فى قراءة القرآن ؟**

ج : قال تعالى "ورتل القرآن ترتيلا"

سئل الامام على ـ رضى الله تعالى عنه ـ عن معنى الترتيل فقال هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف .

وقال ابن عباس : "ترتيل القرآن" بيّنه .. وقال مجاهد : تأنَّ فيه . وقال الضحاك : انبذه حرفا حرفا وتلبث فى قراءته وتمهل فيها وافصل الحرف من الحرف الذى بعده .

وقال الغزالى فى الأحياء : تلاوة القرآن حق تلاوته هو أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب ، فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل ، وحظ العقل تفسير المعانى ، وحظ القلب الاتعاظ والتأثر .

وقال صاحب النشر : التجويد هو حلية القراءة ويكون بإعطاء كل حرف من حروف الهجاء حقه ومستحقه ، اى انه يجب أن تكون حروفه مرتبة ، ويرد كل حرف إلى مخرجه واصله ، وبلطف النطق على كمال هيئته من غير اسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف ويمكن ان يقال إن الترتيل عرفا هو الحد الادنى فى إخراج الحروف من مخارجها والمحافظة على الحدود وعدم التفريط فيها .

اما التجويد فهو تحسين ودرجته اعلى من الترتيل ، وبخاصة فى إعطاء الحدود حقها مما اصطلح عليه علماء التجويد .

والله تعالى اعلم .

## ● اقرأوا القرآن ●

**س : سمعت رجلا يقول "اقراوا القرآن وابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا" ثم قال صدق رسول الله . والسؤال هل هذا حديث فعلا ام لا ؟**

ج : هذا الحديث فى سنن ابن ماجة ، وهو مروى عن سعد بن أبى وقاص عن النبى ﷺ وقد ذكره الحافظ المنذرى فى كتابه "الترغيب والترهيب" بصيغة "رُوِىَ" مما يدل على انه غير صحيح .

وقال العراقى فى تخريجه لاحاديث إحياء علوم الدين للغزالى : حديث "اتلوا القرآن وابكوا ، فإن لم تبكوا فتباكوا" إسناده جيد .

والله تعالى أعلم .

## ● صلاة المسافر ●

**س : إذا تصادف مرور المسافر على جماعة يصلون الظهر ، فهل يصلى معهم وهل له أن يصلى ركعتين فقط أم يصلى منفرداً ؟**

ج : المسافر يجوز له قصر الصلاة الرباعية ليصليها ركعتين ، وهذه الرخصة أو العزيمة ـ على راى بعض المذاهب ـ محلها إذا لم يكن المسافر مؤتما بإمام مقيم غير مسافر ، فإذا ائتم بالمقيم وجب عليه إتمام الصلاة .

اعداد : مؤمن حسين يوسف

ويجوز له أن يصلى منفردا وحده ويقصر الصلاة وهو بالخيار فى ذلك .

والله تعالى أعلم .

## ● الكلام الدنيوى فى المسجد ●

س : ما حكم الدين فى تحدث المسلمين فى امور الدنيا داخل المسجد ؟ وماذا يجب على المسلم اثناء وجوده بالمسجد فى غير اوقات الصلاة ؟

ج : الكلام فى المسجد فى أمور الدنيا غير حرام مادام الحديث فى غير محرم ولا يشوش على المصلين .

وقد قدم الرسول ﷺ على بعض الصحابة فى المسجد يتحدثون فى امور دنياهم فلم ينههم .

وأما الحديث الذى يقول إن الحديث فى المسجد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب ، فهو غير صحيح ولئن صح فهو محمول على الكلام المحرم أو مافيه ضرر على الغير .

والله تعالى أعلم

## ● أعمدة المسجد بين المصلين ●

س : ما حكم الصلاة بين اعمدة المساجد ؟

ج : نفيد بأن صفوف المصلين يجب أن تكون متلاصقة لا يفصل بينها فاصل ولكن اذا ضاق المسجد وكثر رواده وامتلأ بهم فلا مانع من الصلاة حتى ولو فصلت اعمدة المسجد صفوفهم وصلاتهم صحيحة .

والله تعالى اعلم .

## ● العدة على من أسلمت ●

س : اعتنقت امراة مسيحية الإسلام منذ سنة ورفعت دعوى بالتفريق بينها وبين زوجها المسيحى وحضر هذا الزوج امام المحكمة وتمسك بديانته المسيحية فحكمت المحكمة بالتفرقة بينه وبينها لإسلامها حيث إن الإسلام يفرق بينهما .
فهل هذه الزوجة لها عدة أم لا مع انها من ذوات الحيض وكان مدخولا بها ؟

ج : نفيد أنه تجب العدة على المراة المذكورة إن كان الامر كما ذكر بالسؤال من أن زوجها كان قد دخل بها لانها بإسلامها قد التزمت احكام الإسلام التى منها وجوب العدة . وقد نص على ذلك فى كتاب تنقيح الحامدية .

والله تعالى اعلم .

## ● بنت أخت من الرضاع ●

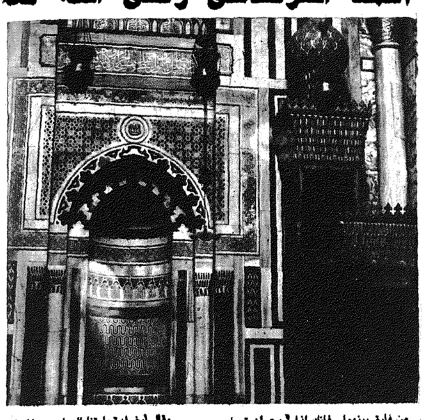
س : رجل تزوج بنتا بكرا بعقد شرعى صحيح وقبل الدخول بها اتضح ان اخت الزوج ( شقيقته ) ارضعت الزوجة التى عقد زواجها على شقيقها فهل يحرم الزواج ويفسد عقد الزواج او ان الزواج صحيح شرعى ؟

ج : نفيد بانه إذا كانت البنت قد رضعت من شقيقة من تزوجها فى مدة الرضاع وهى سنتان على مذهب الصاحبين المفتى به كانت محرمة عليه وكان عقد زواجها منه فاسدا لانها بنت أخته رضاعا .

والله تعالى اعلم .

# الاحتفـــــال

# بمولد سيدى أحمد الرفاعى رضى الله عنه



احتفلت الطريقة الرفاعية بمولد العارف بالله سيدى احمد الرفاعي رضي الله عنه وذلك بمسجد الرفاعي بالقلعة . هذا وقد شرف الحفل بحضور الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية والدكتور محمد علي محجوب وزير الاوقاف نائبا عن السيد رئيس الجمهورية والشيخ عبدالجليل القهامي وكيل اول وزارة الاوقاف وجمع غفير من مشايخ واحباب ومريدى الطرق الصوفية .

وقد بدأ الحفل كما اختتم بآى من الذكر الحكيم . وقد تحدث فيه الاستاذ الدكتور ابوالوفا التفتازاني الذى قال:

**كلمة الاستاذ الدكتور : ابو الوفا التفتازاني**

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اما بعد . السيد الاستاذ الدكتور محمد علي محجوب وزير الاوقاف نائبا عن السيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس الجمهورية أيها الاحباب .

نجتمع في هذا اليوم المبارك لنحتفل بذكرى ولى من أولياء الله الصالحين الا وهو سيدى احمد الرفاعي رضي الله عنه .

فقد ولد سيدى احمد الرفاعي في بلدة أم عبيدة بالعراق وبها مات ودفن أيضا ، وقد اخذ على علماء عصره العلوم المختلفة ، وقد لزم الصوفي الكبير سيدى منصور البطاحي ، وقد كان شابا فلزمه وأخذ عنه طريق التصوف فسلك في الطريق وقد التف حوله طائفة من المريدين عرفوا باسم الرفاعية ، وقد كان للرفاعية شأن كبير في عصره وبعد وفاته ، وقد انتشرت الطريقة الرفاعية في مصر ونشرها أبو الفتح الباسطي تلميذ سيدى احمد الرفاعي وقد جاء الى مصر وتوفي بمدينة الاسكندرية سنة ٥٨٠ هـ .

الامام احمد الرفاعي امام في العلم والعمل ، وحسبنا أن نذكر بعض أقواله في التصوف نتبين منها ذلك .

من ذلك قوله الطريقة الشريعة ، والشريعة الطريقة ، فقوله رضي الله عنه الطريقة الشريعة يشير الى أن الشريعة هي الطريقة والطريقة هي الشريعة وليس من فارق بينهما . فانك اذا أردت أن تصل الى الله فعليك بالشريعة ، فقد قال الامام الجنيد: علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال الشعراني انما التصوف هو زبدة عمل العبد بأحكام الشريعة .

هذا وقد قال سيدى احمد الرفاعي أيضا: طريقنا هذا بني على الصدق والاخلاص وحسن الخلق والقلب اشارة منه الى ضرورة التخلق. فقد قال المصطفى: اكمل المؤمنين ايمانا احاسنهم اخلاقا. فهو يشير هنا الى ان التصوف هو الخلق . وقد قال الامام ابن القيم تلميذ ابن تيمية في كتابه مدارك السالكين "واجتمعت كلمة الناطقين في هذا العلم على أن التصوف هو الخلق" ، وقال الكتاني "فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليه الصفاء" .

وطريقة سيدى احمد الرفاعي قد بنيت على خصال أربع: الصدق والاخلاص وحسن الخلق والقلب ، ويقول رضي الله عنه : رأس مالك قلبك فانت اذا تركت قلبك لهواجس الظنون ودخلت فيما لا يعنيك فكيف تربح لابد لك من أن تلتزم الخلق ، وأن تلتزم بكل ما امرك به المصطفى ﷺ .

وقال أيضا : تجارتنا العمل ، وهذا يشير الى أن العمل مهم عند الصوفية سواء أكانت اعمالا دنيوية أو كانت اعمالا أخروية ، وقد قال ابن عطاء الله السكندرى في الحكم "الاعمال صور قائمة ، وأرواحها وجود سر الاخلاص فيها" فانت اذا اخلصت في العمل قبل منك العمل ، واذا لم تخلص لم يقبل منك العمل .

وقد كان سيدى احمد الرفاعي الى جانب ذلك يقول "الذكر نور القلب" الذكر بالخواتي هو عمدة الطريق الى الله ، يقول تعالى "ألا بذكر الله تطمئن القلوب" فالذكر داعية للاطمئنان القلبي والايمان القلبي يوصل الى الله ، فان ذكر الله هو أساس الطريق الى الله .

وقد كان سيدى احمد الرفاعي أيضا يسعى في قضاء حوائج الناس . والسعى في قضاء حوائج الناس هذا من شيمة أولياء الله الصالحين .

قال: تجارتي السعي على الارامل والمساكين واليتامى وأحب أن أرى نفسى في خدمتهم. يحب ان يرى نفسه في خدمتهم لان هذا باب في التقرب الى الله فقد قال رسول الله ﷺ "خيركم انفعكم للناس"

وقد كان سيدى أحمد الرفاعي متحققا ـب الله ، ومقام الحب مقام عظيم جداً ـرل تعالى : «ياأيها الذين آمنوا من يرتد ـنكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه» فالحب هنا متبادل بين ـعبد والرب .

ويقول تعالى : "والذين آمنوا اشد حبا ـله" كان الحب مسيطرا على قلب سيدى ـحمد الرفاعي ، وقد عبر الشاعر بقوله :

ـا جن ليلى هام قلبى بذكركمو
ينوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقى سحاب يمطر الهم والاسى
وتحتى بحار بالاسى تتدفق
سلوا ام عمر كيف بات اسيرها
تلا هو مقتول فبالقتل راحة
ولا هو ممنون عليه فيطرح

هكذا كان سيدى أحمد الرفاعى إماما فى الطريق ، وقد رويت عنه اقوال كثيرة فى العلم وكمال العرفان ولذلك احبه الناس واقبلوا على طريقته منذ وفاته الى يومنا هذا وما انتشار طريقته فى مصر وفى كثير من البلدان إلا دليلا على أنه كان عارفا بالله وبالطريق وبأحوال الطريق . اللهم ارزقنا توفيق الطاعة وبعد المعصية وصدق النية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

**كلمة الاستاذ الدكتور احمد عمر هاشم :**

ثم تحدث الاستاذ الدكتور احمد عمر هاشم قائلا :

نلتقى اليوم فى رحاب ذكرى لواحد من اولياء الله الصالحين الذين قيضهم الله تعالى لهذه الامة هو واحد من الاقطاب الاربعة سيدى الامام احمد الرفاعي رضى الله عنه . قيض الله للطريقة والحقيقة اربعة اقطاب كان احدهم ، كما قيد للشريعة اربعة ائمة كان لهم اجتهادهم ومذاهبهم . والحق ايها السادة أن الامام العارف بالله الذى نجتمع من اجل ذكراه اليوم يعطى اكبر الدلائل واعظم العلامات على أن التصوف الإسلامى ليس انزواء فى مسجد أو زاوية ولكنه الى جانب العبادة والعمل هو انطلاق فى دنيا الحياة ، وعمل فى عالم البشر .

فالامام الرفاعى رضى الله عنه تمسك بالشريعة وأمر اتباعه ان يتمسكوا بها . وقال ـ كما استمعنا من رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية ـ إن طريقتنا هى الشريعة ، وان الشريعة هى طريقتنا نعم لا يمكن أن يحيد أهل الله عن شريعة الله تعالى ، ـن الصوفية اليوم يناديها المجتمع ـليوم بانه فى أمس الحاجة الى ـهاجها الروحى الذى ينقى القلوب يصلها بالله علام الغيوب .

الامة فى حاجة الى هذا الايمان الذى لا يعرف الاحقاد ولا الاضغان ، لا يعرف الغل والحسد ، لابد من الشريعة والعمل ولا يمكن أن تقوم حقيقة دون شريعة فقد قالوا شريعة دون حقيقة عاطلة ، وحقيقة بلا شريعة باطلة ، لا يمكن بحال من الاحوال أن تكون الشريعة جوفاء جامدة لا تؤتى ثمارها من السلوك القويم. ان أولياء الله الصالحين الذين ضربوا بسهم وافر فى الحب الخالص لله وانطلقوا فى دنيا الخيال ، يعملون ويكدحون فى عصبة ضمتهم وصفاء روحى ونقاء قلبى تحدث عنه سيدنا المصطفى ﷺ حين قال: إن من عباد الله أناسا ماهم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء لمكانهم من الله عز وجل قيل يارسول الله من هم وما علامتهم لعلنا نحبهم ونقتدى بهم فقال قوم تحابوا فى الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها ، والله ان وجوههم لنور ، وانهم على منابر من نور ، لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس ثم تلا قوله تعالى "الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون" أولئك الذين عرفوا الله حقه ، أولئك الذين وصلوا حبالهم بالله قيوم السموات والأرض أولئك الذين عرفوه وراوه فى كل الحركات وكل السكنات ، راوه فى كل الوجوه ، راوه فى كل المخلوقات وهى شاهدة على وجوده حتى رأينا أحدهم كابن الفارض وهو يتحدث عن الذات العلية ومالها من قدم فيقول

يقولون لى . اانت بوصفها خير خبير . أجل عندى بوصفها علم
صفاء ولا ماء ونقص ولا حول ونون ولا نور وروح

هكذا يستشعر العارفون بالله قيمة هذا الصديق الذى يصلهم بالله ويرونه ليس فى حاجة يدل عليه ، حتى قال ابن عطاء السكندرى: الهى كيف يستدل عليك بما هو فى وجودة.

اقول لامتنا فى مشارق الارض ومغاربها حكومات وشعوبا اممـا وافرادا وجماعات أن الأوان يأمتى ان تشقوا الطريق الى الله معتدلا سويا لا انحراف ولا تطرف ولا افراط ولا تفريط ، لا غلو ولا تحلل ليس ذلك إلا فى طريق التصوف الصحيح الذى لا يوجد فيه منحرف واحد ولا متطرف وانما شقوا طريقهم على هدى وبصيرة وانتشر على ايديهم الإسلام فى اى مكان اتعلمون فى كل مجاهل الارض فى مجاهل افريقيا انتشر بسلوك الصوفيين الذين يمشون ملائكيين على ظهر الارض وانتشر الإسلام عن طريقهم . والسلام عليكم .

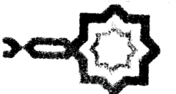
**واختتم الكلمات الشيخ عبدالجليل التهامى الذى قال :**

فى هذا الجمع الطيب المبارك الذى ينزل فيه ربى عز وجل الملائكة فى علياء السماء اقول فى هذا الجمع انما نريد ان نلقن فتياننا وفتياتنا الإسلام الصحيح والاخلاق الكريمة والمثل العليا ، وأن ننتصر على الدنيا ومافيها ، وان نتخلص من همومها وثقلها واحزانها وأن نفر الى الله عز وجل فرارا حقيقيا علينا بالالتزام بطريق التصوف الصحيح لان التصوف من الصفاء وهو خروج الباطن من الشهوات والاهواء .

لان الصفاء صفة لازمة للمتصوف الحق لانه يكثر من ذكر الله عز وجل بقوله لا اله الا الله هذه الصيغة ابسط صور الذكر على الاطلاق لان رسول ﷺ يقول فى الحديث الصحيح: افضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا اله إلا الله . ووردت فى فضلها أحاديث كثيرة منها قول النبى "اكثروا من قول لا اله إلا الله قبل أن يحول بينكم وبينها ولقنوها اولادكم" ويقول سيدي رسول الله: ابسط الذكر لا إله الا الله وافضل دعاء الحمد لله ، ومنها ايضا ان الرسول ﷺ قال ان الله حرم النار على من قال لا إله إلا الله ، ومنها أيضا لكل شىء مفتاح ومفتاح السموات لا اله الا الله ، ومنها أيضا قول الرسول ﷺ من قال لا إله إلا الله فى اليوم مائة مرة بعث يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ، ولن يرفع لاحد عمل افضل من عمله إلا من قال مثل ذلك أو زاد .

ياأخى المسلم هذا التصوف ، طريق حياة القلوب الحقة ولذلك قيل فى معنى التصوف الجسر فى السلوك إلى ملك الملوك ، وقيل ايضا فى التصوف حفظ الحياة مع مراعاة الأموات . وهذا هو التصوف المبنى على العلم وعلى الحب ولذلك قيل: من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ، ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفتق ومن تصوف وتفقه فقد تحقق .

وصاحب الذكرى سيدى احمد الرفاعى احد الاقطاب من رجال التصوف الذين طهرت قلوبهم وعلت منزلتهم واستقامت طريقتهم ، وله من الكرامات الكثير .





# « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً »

● ● حياة المسلم جهاد في سبيل الله وفي ذات الله لتطيب نفسه وتطهر روحه وتزكو عقائده ويطمئن قلبه ويصبح اهلا لكرامة الله تعالى ورضاه حتى تصبح كل اخلاق المسلم الفاضلة وخصاله الحميدة الجميلة مستقاة من فيوضات الرحمة الالهية او مستوحاة من ينابيع الحكمة الالهية ●●

## صلاة الخاشعين

امر الله عز وجل باقامة الصلاة وليس مجرد الاتيان بها واقامة الشيء هو الاتيان به مقوما كاملا يصدر عنه علته وتصدر عنه اثار .. واثار الصلاة ونتائجها هي ما انبانا الله به في قوله جل شانه ﴿ واقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون ﴾ والصلاة من اكبر الوسائل لترويض النفس على كبح جماح شهواتها وتطهيرها من ادران المعاصي إذا ما اداها الانسان على وجهها المطلوب فعن ابى هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى منه درنه شيء قالوا : لا يبقى من درنه شيء قال : فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا » وقال عز وجل : ﴿ واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين ﴾ .

وقد توعد الله الذين يأتون بصورة الصلاة من الحركات والالفاظ مع السهو عن معنى العبادة وسرها فيه المؤدى الى غايتها بقوله : ﴿ فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ ، فسماهم مصلين لانهم اتوا الصلاة ووصفهم بالسهو عن الصلاة الحقيقية التي هي توجه القلب الى الله المذكر بخشيته المشعر بعظم سلطانه ثم وصفهم باثر هذا السهو ، وهو الرياء ومنع الخير قال : ﴿ الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون ﴾ .

## لا يجوز الزواج بالمال الحرام

المال الحرام لا يجوز للمسلم ان يستعمله قال ﷺ في الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء : يارب يارب ومطعمه حرام وملبسه حرام فاني يستجاب لذلك وقال تعالى : ﴿ ياايها الذين امنوا كلوا من طيبات مارزقناكم ﴾ فالواجب على المسلم الذي اكتسب مالا من وجه حرام ان يتوب الى الله وان كان اخذ المال من صاحبه بغير حق فانه يرده اليه وان لم يعرف صاحبه فإنه يتصدق به ولا يستعمله ولا يتزوج منه ولكن عليه ان يكتسب مالا حلالا ويتزوج منه قال تعالى :﴿ وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله ﴾ وقال تعالى :﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ .

## اقتناء طيور الزينة

● اذا اقترن وجود طيور الزينة من العصافير وغيرها باعطائها ما تحتاج اليه من الغذاء والماء وامتنع عبث الاطفال الصغار بها واخذت حريتها في القفص الذي تعيش فيه ، ولو كان ضيقا فلا شيء في اقتنائها لما في النظر اليها من العبرة والموعظة الحسنة والتفكير في قدرة الله الصانع الخالق جل جلاله . وان كان من الافضل عدم التضييق على امثال هذه الطيور وجعلها تسبح في اجوائها تلتقط ارزاقها بالفطرة التي فطرها الله عليها . وقد اشار الحديث الى ان رزق الطيور من دواعي التوكل على الله .

## الحكمة من اختلاف الفاظ الأحاديث

● المصدر الاول للتشريع الاسلامي هو كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

● والمصدر الثاني هو السنة المطهرة ويراد منها اقوال الرسول الكريم ﷺ وافعاله واقراراته وهناك الكثير من الاحاديث النبوية يختلف في اللفظ ويتحد في المعنى ونقول ان تنوع الالفاظ حول معنى واحد يؤكد هذا المعنى ويزيده قوة وهذه القوة تحمل القارىء او السامع على الفهم الواضح وهو بدوره يحمل على العمل وهو الهدف ـ الذي بامتثاله امرا او نهيا ـ تحصل السعادة وتحصل الطاعة للخالق رب العالمين وبها يطمئن القلب .

## المتكبرون لا يدخلون الجنة

الغرور من الامراض التي يسعى الاسلام لعلاجها قبل ان يصاب بها المؤمن من كان في قلبه شيء يسير من الكبر لا يدخل الجنة . ويقول رسول الله ﷺ « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من خردل من كبر » .

ـ الكبر الذي يصاب به بعض المغرورين بمالهم او بجاههم مرض من امراض القلوب التي عالجها الاسلام عند وجودها وحذر من الوقوع فيها قبل ان يصاب بها المؤمن . هذا الحديث الذي يقرر ان من كان في قلبه شيء يسير من الكبر فإنه لا يدخل الجنة مع من يدخلها وله عقوبة على قدر ذنوبه ومتى ترك الدنيا على توحيد الله الخالق فإنه لا يحرم من دخول الجنة بعد

العقوبة التى يستحقها هذا والكبر وصف الخالق الذى بيده مقاليد الأمور كلها ومن سوء الأدب فى المعاملة مع الله عز وجل ان يتخلق الانسان بهذا الكبر الذى هو لله وحده لا حول ولا قوة الا به .

## نقل جسد الميت من قبره

الاصل بقاء الميت فى القبر الذى دفن فيه لأن فى بقائه فى مقره تكريما له وصونا لبدنه من التفتيت والأمكنة من ارض الله تستوى بالنسبة لمن ترك الحياة وانتقل منها الى الموت وهو مصير كل كائن حى ولكن اذا حكمت ضـرورة من ضرورات الحياة الدنيا الى نقل الميت فإن مارخص فيه للضرورة يكون على قدرها .

والقبر أول منازل الآخرة فإما ان يكون روضة من رياض الجنة واما أن يكون حفرة من حفر النار كما اخبر بذلك الصادق المصدوق ﷺ والأفضل ترك الميت فى مثواه الذى دفن فيه إذا لم تكن هناك ضرورة تدعو الى نقله .

## أدعية قنوت الوتر

علم النبى ﷺ الحسن بن على رضى الله عنهما كلمات يقولها فى قنوت الوتر وذلك فيما رواه احمد وابو داود والنسائى والترمذى وابن ماجة عن الحسن بن على رضى الله عنه قال : علمنى رسول الله ﷺ كلمات اقولهن فى قنوت الوتر : « اللهم اهدنى فيمن هديت وعافنى فيمن عافيت ، وتولنى فيمن توليت وبارك لى فيما اعطيت وقنى شر ما قضيت فإنك تقضى ولا يقضى عليك انه لايذل من واليت تباركت وتعاليت » ولك ان تزيد على ذلك من الادعية الواردة ماتشاء .

## لا يجوز جمع فروض الصلاة فى وقت واحد

يقول الله تعالى ﴿ فإذا اطمأننتم فاقيموا الصلاة ، إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتـاً ﴾ والنبى ﷺ لم يخرج صلاة من وقتها الذى حدده له جبريل عندما فرضت الصلاة فلكل صلاة وقت معين بداية ونهاية ، ويجوز اداؤها فى هذه الفترة فى اولها او آخرها وان كان اداؤها فى اول الوقت افضل وقد ثبت ان النبى ﷺ كان يجمع بين الوقتين احيانا بدون عذر من سفر او مرض بمعنى انه كان يصلى الظهر فى اخر وقتها فى المسجد وينتظر حتى يصلى العصر بالناس فى اول الوقت ثم ينصرف وذلك حتى لايحرج امته اى ليبين لهم يسر الدين فى جواز تاخير الصلاة الى قرب نهاية وقتها فى بعض الاحيان وبخاصـة عند وجـود ضواغط شاغلة فالواجب على كل انسان ان يؤدى كل صلاة فى وقتها ما لم يوجد عذر . وقال الامام احمد إن كان الانسان فى عمل لو تركه لأداء كل صلاة فى وقتها حصل ضرر شديد على العمل وعليه هو بنحو عقوبة لا يتحملها يجوز له ان يجمع فرضين فقط فى وقت احدهمـا ولا يجوز له جمع كل الفروض فى وقت واحد اتفاقا.

## الحيوانات ترى الملائكة والشياطين

الملائكة اجسام نورانية قادرة على التشكل بالاشكال المختلفة والشياطين اجسام نارية قادرة على التشكل بالاشكال المختلفة وثبت ان البشر يرون الملائكة والشياطين ولكن فى غير الصورة الحقيقية فكان ملك الموت يدخل على الناس عيانا ليقبض ارواحهم .

ورأى الرسول ﷺ جبريل فى صورة احد الصحابة وهو يعلمهم امور دينهم وقيل انه لم يره فى صورته الحقيقية الا يوم غار حراء وليلة المعراج عند سدرة المنتهى ورأى سيدنا سليمان الجن وسخرهم الله له ورأى الرسول ﷺ شيطانا تفلت عليه ليفسد صلاته وخنقه ورآه ابوهريرة وهو يحاول سرقة الطعام الذى يحرسه كما رواه البخارى. اما الحيوانات فقد ثبت انها ترى الملائكة وترى الشياطين روى البخارى ومسلم فى روايتهما ان النبى ﷺ قال : « إذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا » ، وثبت فى الصحيح ان اسيد بن حضر كان يقرا القران ليلا وبجواره فرسه وولده فكـان اذا قـرا جـالت الفـرس واضطربت فخاف ان تضرب ولده فيسكت فتسكت الفرس فاذا عاد للقراءة جالت الفرس مرة ثانية وعندما يسكت تسكت ثم سال النبى ﷺ عن ذلك فقال تلك السكينة - اى الملائكة - تنزلت لتسمع القران ولو قرات لاصبحت يراها الناس ..

## التبنى حرام

التبنى بمعنى ان يتخذ الانسان ولدا ذكرا او انثى له ليس من صلبه ولا من مائه فيعطيه نسبه هذا التبنى حرام وكبيرة من الكبائر لقوله تعالى ﴿ وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله ﴾
لأن فى التبنى تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل الله وللانسان ان يعطى هذا الولد من ماله وعطفه وحنانه ما يشاء ولا توارث بالتبنى لا للولد ولا لمن تبناه لانه لا قرابة بينهما ولا يوجد سبب من اسباب الميراث . ومادام الطفل المتبنى اجنبيا فللذى تبنى ان يتزوج المتبنى ان كان انثى مالم يكن هناك مانع بسبب الرضاعة او المصاهرة.

وكذلك يحل لولده ان يتزوجها ما لم يكن هناك مانع شرعى ويجب على المتبنى ان يعرف ان هذا الطفل اجنبى وياخذ حكم الاجنبى فى اللقاء بينهما هذا اذا كان ذكرا ويعطى حق الاجنبية اذا كانت انثى من نفسه واولاده الذكور وغيرهم

# بستان التصوف



## فضل صوم شعبان

عن عائشة رضى الله عنها قالت : لم يكن النبى ﷺ يصوم من شهر اكثر من شعبان . فانه كان يصوم شعبان كله . وفى رواية : كان يصوم شعبان إلا قليلا . متفق عليه .

## الامانة وثمارها

عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « اشترى رجل من رجل عقارا ، فوجد الذى اشترى العقار فى عقاره جرة فيها ذهب ، فقال له الذى اشترى العقار : خذ ذهبك ، انما اشتريت منك الارض ، ولم اشتر الذهب ، وقال الذى له الأرض : انما بعتك الارض ومافيها ، فتحاكما الى رجل ، فقال الذى تحاكما إليه : الكما ولد ؟ قال احدهما لى غلام ، وقال الآخر : لى جارية ، قال : انكحا الغلام الجارية وانفقوا على انفسهما منه وتصدقا » .

## أنتونى بالسكين أشقه

عن ابى هريرة رضى الله عنه انه سمع رسول الله ﷺ يقول : « كانت امراتان معهما ابناهما ، جاء الذهب فذهب بابن احداهما ، فقالت لصاحبتها انما ذهب بابنك ، وقالت الاخرى : انما ذهب بابنك ، فتحاكما الى داود ﷺ فقضى به للكبرى ، فخرجتا على سليمان بن داود ﷺ فاخبرتاه . فقال : ائتونى بالسكين اشقه بينهما ، فقالت الصغرى : لاتفعل ، رحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى » متفق عليه .

## الكلمة العليا

عن ابى موسى عبدالله ابن قيس الاشعرى رضى الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل بشجاعة ، ويقاتل حمية ، ويقاتل رياء ، اى ذلك فى سبيل الله ، فقال رسول الله ﷺ « من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله » متفق عليه .

## ثلاثة لايكلمهم الله

عن ابى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لايكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولايزكيهم ولهم عذاب اليم : رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل ، ورجل بايع رجلا سلعة بعد العصر فحلف بالله لأخذها بكذا وكذا ، فصدقه وهو على غير ذلك ، ورجل بايع إماما لايبايعه إلا لدنيا ، فإن اعطاه منها وفى ، وان لم يعطه منها لم يف » متفق عليه .

## ما أعد الله للمؤمنين فى الجنة

قال تعالى : « إن المتقين فى مقام امين ، فى جنات وعيون . يلبسون من سندس واستبرق متقابلين . كذلك وزوجناهم بحور عين . يدعون فيها بكل فاكهة امنين ، لايذوقون فيها الموتة إلا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم ، فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم » .

## الاستغفار والمغفرة

عن انس رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله تعالى : يابن آدم إنك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ماكان منك ولا ابالى ، يابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك ولا ابالى ، يابن آدم إنك لو اتيتنى بقرب الارض خطايا ، ثم لقيتنى لا تشرك بى شيئا ، لاتيتك بقرابها مغفرة ، رواه الترمذى وقال حديث حسن .

## أصدق الناس فراسة

يقال اصدق الناس فراسة ثلاثة .

● العزيز فى قوله لامراته عن يوسف عليه السلام : اكرمى مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا )

● وابنة شعيب التى قالت لابيها عن موسى عليه السلام : « استاجره لنا إن خير من استاجرت القوى الامين »

● وابوبكر الصديق حينما استخلف عمر بن الخطاب

## وهذا أهدى الى

عن ابى حميد الساعدى ـ رضى الله عنه ـ قال : استعمل النبى صلى الله عليه وسلم رجلا من بنى اسد يقال له ابن اللتبية على صدقة ، فلما قدم قال : هذا لكم ، وهذا اهدى الىَّ ، فقام النبى صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : « مابال العامل نبعثه فياتى فيقول : هذا اهدى الىَّ ، فهلا جلس فى بيت ابيه وامه فينظر ايهدى له ام لا ! والذى نفسى بيده لاياتى بشىء إلاجاء به يوم القيامة يحمله على رقبته : ان كان بعيرا له رغاء ، او بقرة لها خوار ، او شاة تيعر ، ثم رفع يديه حتى رايناها فى إبطيه الا هل بلغت ! الا هل بلغت ! الا هل بلغت ! » .

## عاقبة البخل

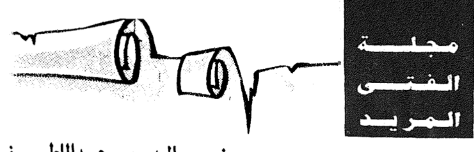
قال الله تعالى : « ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين ، فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون . فاعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون » .

## قول حكيم

قال حكيم : عاديت الاعداء فلم ار اعدى لى من نفسى ، وعالجت الشجعان والسباع فلم يغلبنى إلا الصاحب السوء ، واكلت الطيب ، وتزوجت الحسان فلم ار الذ من العافية ، واكلت الصبر وشربت المر ، فما رايت اشد من الفقر ، وصارعت الاقران ، وبارزت الشجعان ، فلم ار اغلب من المراة السليطة ، ورميت بالسهام ، ورجمت بالاحجار ، فلم ار اصعب من الكلام السوء يخرج من فم مطالب بحق ، وتصدقت بالاموال والذخائر فلم ار صدقة انفع من رد ذى ضلالة الى الهدى .

## وتتكلم أيضا

بلغ هشام بن عبدالملك عن رجل كلام غليظ ، فاحضره ، فلما وقف بين يديه جعل يتكلم ، فقال له هشام : وتتكلم ايضا ؟ فقال الرجل : يقول الله عز وجل : « يوم تاتى كل نفس تجادل عن نفسها » ، فنجادل الله تعالى جدالا ولانكلمك كلاما ؟ فقال هشام : ويحك ! تكلم بحاجتك .




نصرالدين عبداللطيف

# صاحب الرسول وتلميذ القران وابن الاسلام الأول

## واحد من الرجال العظام .. رزق فطنة المؤمن ، وفقه الصحابى ، وتجربة المحارب ..

وقفنا على بابه نتهامس بالتحيات الزكيات ..

ونحيي بالسلام صدق الولاء والود المصفى ..

كان الباب مواربا قليلا ، تنبعث من ورائه اشعاعات الضياء والسكينة والرضا وامن اليقين .

وعندما جاءنا الاذن بالدخول ، كان شيخنا وقطبنا الصوفى العارف بالله قد اتم فروضه ونوافله واختتم اوراده ، واتخذ مجلسه لاستقبالنا وقد اتجه بكل الشوق والاهتمام الى كتاب ضخم جليل بين يديه يتصفحه بشوق واهتمام .. واقبلنا عليه نحيي وندعو ونلتف حوله ، وقد شملتنا غبطة ايمانية غامرة ، فسوف نعيش مع شيخنا ندوة حافلة ننهل فيها من بحر عظاته وحسن تلاوته وحصاد حياته مع الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب ..

حيانا شيخنا القطب الجليل ، وباركنا ، واثنى على مايرى فينا من طاعة ونظام وسلوك كريم ، ثم دعا لنا بالمزيد من التفوق والتوفيق وان نكون ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه .

وقلب الشيخ صفحات السفر الجليل بين يديه ، ثم دخل بنا عالم اولئك الرجال العظام الذين لم يشهد التاريخ رجالا مثلهم افنوا حياتهم على نسق تناهى فى الجسارة والبذل والتضحية ، اولئك هم الرجال الذين اتفقوا حول الرسول العظيم نبى الانسانية ورسول البشرية تطلعوا الى خير الدنيا وحسن ثواب الآخرة - محمد عليه صلاة الله وسلامه والناس اجمعين .

على ان المعجزات التى حققها هؤلاء الرجال حول الرسول لم تكن سوى انعكاس متواضع للمعجزة الكبرى التى اهلت على الدنيا يوم اذن الله لقرانه الكريم ان يتنزل ، ولرسوله الكريم ان يبلغ ولموكب الاسلام ان يبدا على طريق النور خطاه ..

• • •

عندما كانت جيوش الاسلام تضرب فى مناكب الأرض ، هادرة ظافرة ، كان يقيم بالمدينة فيلسوف عجيب ، وحكيم تتفجر الحكمة من جوانبه فى كلمات تناهت نضرة وبهاء ..

وكان لايفتا يقول لمن حوله : الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند ربكم ، وانماها فى درجاتكم ؟

ويسارع من حوله بسؤاله : اى شىء هو يا ابا الدرداء ؟

- فيقول ابو الدرداء ، ووجهه يتألق تحت ضوء الايمان والحكمة :

- « ذكر الله ..

« وذكر الله اكبر » ..

ذلكم هو « ابو الدرداء » .. الرجل الذى حمل سيفه مجاهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منذ اسلم حتى جاء نصر الله والفتح ..

ويوم اقتنع بالاسلام دينا ، وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا الدين الكريم ، كان تاجرا ناجحا من تجار المدينة النابهين ، وكان قد قضى شطر حياته فى التجارة قبل ان يسلم ، بل وقبل ان ياتى الرسول إلى المدينة مهاجرا .

ويحكى ابو الدرداء عن نفسه فيقول :

- « اسلمت مع النبى صلى الله عليه وسلم وانا تاجر .

« واردت ان تجتمع لى التجارة مع العبادة فلم يجتمعا .

«فرفضت التجارة واقبلت على العبادة .

« الا إنى لا اقول لكم ان الله حرم البيع ، ولكنى احب ان اكون من الذين لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله .. »

لم يكن ابدا يرى فى التجارة الشريفة مايحرم الله ، ولكنه كان يسعى الى هدف اسمى ينشده ومن اجله ترك التجارة رغم نجاحه فيها .. ينشد تخصصا علميا روحيا وتفوقا يرنو إلى اقصى درجات الكمال الميسور لبنى الانسان .

● سموه ان شئتم تصوفا ●

كان ابو الدرداء يحس احساسا صادقا انه خلق لما نذر له حياته .. التخصص فى نشدان الحقيقة بممارسة اقصى حالات التبتل وفق الايمان الذى هداه اليه ربه ورسوله . والاسلام ..

سموه ان شئتم تصوفا ..

هكذا يقول العالم الكاتب الاسلامى الكبير خالد محمد خالد ، ثم يستطرد :

ـ ولكنه تصوف رجل توفر له من فطنة المؤمن ، وقدرة الفيلسوف وتجربة المحارب . وفقه الصحابى ـ ماجعل تصوفه حركة حية فى بناء الروح ، لا مجرد ظلال صالحة لهذا البناء ..

ذلكم هو ابو الدرداء ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلميذه .

وذلكم هو ابو الدرداء .. رجل دفع الدنيا بكلتا راحتيه وذادها عنه .. رجل عكف على نفسه حتى صقلها وزكاها ، وحتى صارت مراة صافية تنعكس عليها من الحكمة والصواب والخير ماجعل من ابى الدرداء معلما عظيما وحكيما قويما ..

إنه متاثر حتى اعماق روحه بقول الرسول :

« ما قل وكفى خير مما كثر والهى » .

وقوله عليه الصلاة والسلام :

« تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم ، فإنه من كانت الدنيا اكبر همه ، فرق الله شمله ، وجعل فقره بين عينيه ..

ومن كانت الآخرة اكبر همه .. جمع الله شمله وجعل غناه فى قلبه وكان الله اليه بكل خير اسرع » .. من اجل ذلك كان يرثى لاولئك الذين وقعوا اسرى طموح الثروة ويقول : « اللهم انى اعوذ بك من شتات القلب » ..

وسالوه : وما شتات القلب يا ابا الدرداء ؟

ـ فاجاب : ان يكون لى فى كل واد مال .. !

● من الدرداء يا ابا الدرداء ●

وكعادته معنا فى كل ندوة توقف شيخنا الجليل عن القراءة لحظة ، ومضى يقلب البصر بين صفوفنا من شباب التصوف وفتيان المريدين امامه ومن حوله ، وكانه يسالنا : هل من استفسار او سؤال ايها الأحباب ؟

وصح ماتوقعه الشيخ ، فقد ارتفع من بين الصفوف الخلفية للمريدين صوت فتى مهذب يسال : هل يتفضل شيخنا الامام ، بإلقاء الضوء على هذا الأبن الطيب : الدرداء ابن ابى الدرداء ؟

وابتسم الشيخ الجليل فى رفق ولطف ثم قال : ولكن الدرداء ليس ابنا وانما هى ابنة .. فتاة ، اسمها الدرداء !

وابتسمنا للمفاجاة .. بينما استطرد الشيخ يحكى لنا : بالمناسبة لقد تقدم يزيد بن معاوية الى ابى الدرداء يخطب الدرداء ليتزوجها ، فرده ابو الدرداء ولم يقبل خطبته .. ثم تقدم لها بعد ذلك لخطبتها واحد من فقراء المسلمين وصالحيهم ، فزوجها ابو الدرداء منه .

وعجب الناس لهذا التصرف منه ، فتلمسهم ابو الدرداء قائلا :

ـ ماظنكم بالدرداء اذا تزوجها يزيد الخليفة ابن الخليفة ، وقام على راسها الخدم والحشم ، وبهرها زخرف القصور .. اين دينها منها يومئذ ..

يقول استاذنا المفكر والكاتب الاسلامى الكبير خالد محمد خالد مؤلف هذا السفر الجليل « رجال حول الرسول » : هذا حكيم قويم النفس ، زكى الفؤاد ... وهو بهذا الموقف لايهرب من السعادة لابنته ، بل يهرب اليها .. فالسعادة الحقة عنده هى ان تمتلك الدنيا ، لا ان تمتلكك الدنيا .

● عندما سالوه الدعاء ـ قال ●

وفى خلافة عثمان رضى الله عنه ، وكان معاوية اميرا على الشام ، نزل ابو الدرداء على رغبة الخليفة فى ان يتولى القضاء ..

وهناك فى الشام ، وقف بالمرصاد لجميع الذين اغرتهم مباهج الدنيا وراح يذكر بمنهج الرسول فى حياته ، وزهده .. وبمنهج الرعيل الأول من الشهداء والصديقين .

وكان يقول :

ـ الناس ثلاثة : عالم ، ومتعلم ، والثالث همج لا خير فيه .

ويقول : معاتبة الاخ خير لك من فقده .

« اعط اخاك .. ولن له .. ولا تطع فيه حاسدا فتكون مثله » ..

« إنى ابغض ان اظلم احدا ، ولكنى ابغض اكثر واكثر ان اظلم من لايستعين علىّ إلا بالله العلى الكبير .. »

هذا هو ابو الدرداء الحكيم .

هذا هو ابو الدرداء الزاهد ، العابد ، الأواب ..

هذا هو ابو الدرداء الذى كان اذا اطرى الناس تُقاه .. وسالوه الدعاء اجابهم فى تواضع وثيق قال : ـ « لا احسن السباحة ، واخاف الغرق » ..

ويقول مفكرنا الاسلامى خالد محمد خالد ، معقبا ومعلقا :

ـ كل هذا : ولا تحسن السباحة يا أبا الدرداء ؟!

ولكن ، اى عجب وانت تربية الرسول عليه الصلاة والسلام وتلميذ القرآن .

وابن الاسلام الأول .

وصاحب ابى بكر وعمر .. وبقية الرجال العُظام ..!

رسائل الهدى




محسن فهمي

# تجربتي مع التنصير

تعتبر زيارة البابا لبعض اقطار افريقيا وسيلة من وسائل التنصير وهناك وسائل اخرى كالمنظمات والجمعيات الخيرية والثقافية هذه الجمعيات والمنظمات تستغل الاوضاع المتردية لهذه البلدان كالفقر والجفاف والأمية وعدم الالمام التام بمبادىء الدين الاسلامي الحنيف لتبث سمومها وخاصة في اوساط الشباب . وهناك وسيلة اخرى لها خطورتها واقصد بها الاذاعات المسيحية وهنا ساحدثكم عن تجربتي : كان كل شيء صدفة .. صادفت وانا ادير مؤشر الموجات في الراديو اذاعة مسيحية فاستمعت لاحد برامجها واذيع عنوان فاخذته وارسلت لهم رسالة ولم تستمر مدة طويلة حتى جاءني الرد .

بالغوا في الترحيب بي بوصفي صديقاً جديداً لهم ، وتمنوا لي النجاح في حياتي ودعوا الرب ليهديني ومع ردهم هذا جاءتني كومة من الاوراق هي دروس من الانجيل ومعها ورقة اسئلة اجيب عليها بعد استيعاب الدروس ثم ارسلت لهم رسالتي الثانية فجاءتني هذه المرة كومة من الاوراق دعوني لتوزيعها على افراد اسرتي ومعارفي من اصدقاء واقرباء وجيران والحوا على ان اوزع مئات الاوراق وهكذا اصبحت اتلقى مطلع كل شهر رسالة بها دروس ورزمة اسئلة اقوم بالرد عليها لتصحح وتبعث لي وفيها النقطة التقديرية .

الا انه ولله الحمد نبهني بعض الاخوة - واعترف لهم بالجميل - الى ان هذه العملية - والتي تنفق فيها هذه الاذاعات الخبيثة اموالاً طائلة - ماهي إلا وسيلة من وسائل التنصير ولشدة غضبي وانتقاصي لقيمة نفسي قمت بتمزيق تلك الاوراق والمطبوعات ارباً ارباً وانقطعت عن مراسلتهم واحمد الله على ذلك .

لكم كانت دهشتي عظيمة في احدى المرات عندما استضافت احدى هذه الاذاعات فتاة جزائرية - كما قالوا - تركت دين الاباء والاجداد الاسلام واعترفت بيسوع المسيح فادياً للبشرية وان الرب هو الذي بعثه لفدائنا وكلام اخر كثير .

وتكلمت الفتاة فقالت انها كانت تعيش مرحلة فراغ روحي وانها بدات تراسل الاذاعات المسيحية قبل ان تعترف بفداء المسيح اى اعتناق المسيحية .

هذه الاذاعات تبث برامجها بكل اللغات بل تقدمها باللهجات المحلية لبعض القبائل فمثلا احدى هاته الاذاعات وهي اذاعة حول العالم بمونت كارلو تبث برامجها باللهجة الامازيغية وكذلك باللهجة الريفية وهي اللهجة التي يتكلمها سكان جبال الريف بالمغرب . وان تبث هذه الاذاعة الخبيثة برامجها بمثل هذه اللهجة فلهذا مدلول خاص فإن مثل هذه المناطق والتي لها لهجاتها المحلية غالباً ماتعاني من نقص في اللغة العربية اى لغة القران وهذا حاجز امامها للالمام بمبادىء دينها الاسلامي وحاجز امامها للاطلاع على السيرة النبوية الشريفة وعلى سيرة الصحابة رضوان الله عليهم .

ايها المسلمون : إن اعداءكم اذكياء فتعاملوا معهم من هذا المنظور انهم مافتئوا يكيدون لكم ويمكرون لكم . قال تعالى "ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين" .

ارجو ان يستفيد اخواني من تجربتي ولا ينخدعوا بمثل هاته الاذاعات التي تبث السموم .

كناوي عبدالفتاح
المغرب

# ظل الاسلام

بعدما اعلنتم النظام الدولي الجديد ، وعداءه السافر للإسلام والمسلمين ، وبعد أن افتتحتم الملاهي الليلية باسم الأماكن المقدسة لنا ، ورسم أيات القرآن على أحذية النساء ، وبعد ماقتلتم من المسلمين ، والمساعدة على الفتك بمسلمي أرتريا وبث بذور الفتنة بين مسلمي الجزائر ، وتشريد مسلمي بورما ، وتذبيح مسلمي البوسنة والهرسك ، وبعد أن أشتريتم ولاء حكام شعوب كثيرة .

وهذا بعض مما نعرف وما لانعرف كثير .

بعد كل هذا نحن بخير وبدأنا نصحو ، ونتلمس شرع الله ، وهو صوت رنان في كل بلاد الاسلام ، وعامل الوقت في صالحنا . رغم أن كل الحروب التي تشنونها على الإسلام والمسلمين تؤلمنا كثيراً ، ولكن مالاتعرفوه هو أن الإسلام يظهر عند الآلام ، فنحن في راحة تحجب العقل بعد ثلاثة عشر قرناً من العز والكرامة

## الطفولة عندنا رحمة وانسانية

في الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال "اني لادخل في الصلاة ، وانا اريد اطالتها ، فاسمع بكاء الصبي فاتجوز في صلاتي ( اي اختصر ) مما اعلم من وجد امه عليه" .

وجاء في الاصابة انه ﷺ كان يداعب الحسن والحسين - رضي الله عنهما - فيمشي على يديه وركبتيه ويتعلقان به من الجانبين ، فيمشي بهما ويقول نعم الجمل جملكما ونعم العدلان انتما وروى مسلم ان الناس اذا راوا الثمر جاءوا به الى رسول الله ﷺ فاذا اخذه قال "اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا" ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر .

هكذا علمنا المصطفى - ﷺ - الرحمة بالطفولة والرفق بها في كل الاحوال فكانت سيرته مع الاطفال معلما للبشرية عندما تحقق انسانيتها وتعرف مدى تكريم الله تعالى لها على العالمين .

اما عندما تفسد فطرتها وتنسلخ عن انسانيتها فانها - لاريب - ستفقد الرحمة ، حتى تلك التي جعل الله تعالى الوالدين عليها ؟ ففي بريطانيا نشر تقرير يقول : إن ( ٢٠٠٠ ) طفل يقتلون كل عام من قبل الوالدين او من يقوم على رعايتهم بالتبني .

وفي ايطاليا جلست احدى الامهات في قفص الاتهام دون ان يبدو عليها اي انفعال او احساس بالذنب وهي تتلقى عقوبة السجن لمدة خمس سنوات لانها كانت تحقن ابنها البالغ من العمر ستة اشهر بالهيروين بسبب بكائه الكثير وقد تسبب حقنه بالهيروين في إصابته بغيبوبة دائمة .

وفي مدينة دالاس بولاية تكساس الامريكية تركت احدى الامهات باب الغرفة مفتوحاً على طفلتها التي لم تتجاوز اربعة اسابيع فدخل كلبها المدلل ومضى بالطفلة لياكلها خلف المنزل ولما حكمت المحكمة بقتل الكلب لخطورته انفجرت الام باكية ثم صرخت : في استطاعتي الحصول على طفلة متى اردت ولكنني لا استطيع العثور على كلب يشبه كلبي . وفي لندن اقدم رجل على قتل ابنة زوجته بتوجيه اربع لكمات على راسها بعد عمليات تعذيب اشتركت فيها امها !!

ان اساليب القسوة عندهم متعددة والضحايا هم ابناؤهم وفلذات اكبادهم .. وقد يذهبون الى العيادات النفسية ويتناولون العقاقير المهدئة ولكنهم لن يجدوا الرحمة ولن يصنعها لهم احد بعد ان نزعها الله من قلوبهم بما يكسبون .

يحيى بشير حاج يحيى
الاردن

## قصة تائب

في زمن من الازمان كنت بحاراً شجاعاً يهوى المغامرة والمخاطر كنت شاباً ذا طموح كبير يلفت الانظار ويشد الانتباه . لم اكن اهوى المغامرة باشياء محرمة او غير محببة في مجتمعنا الاسلامي وتقاليدنا العربية وبينما انا اقود مركبي الشراعي في بحر الاحلام لاصل الى جزيرة السعادة التي استطيع من خلالها ان احقق احلامي وطموحاتي وان اصبح قبطاناً في المجتمع لا مجرد بحار بمركب شراعي صغير بينما انا كذلك صادفني في طريقي قراصنة البحر نظرت اليهم ونظروا اليّ فلم اجد منهم او معهم مايخيف او يضر بل القوا التحية والسلام وسالوني المساعدة اذا كنت بحاجة الى مساعدة . ومنذ تلك اللحظة اعجبت بهم وبشجاعتهم وباسلوبهم اللطيف الذي جذبني اليهم فصرت واحداً منهم اخوض البحار العاتية والاعاصير الهوجاء وشيئاً فشيئاً صرت قرصانا اسرق واغتصب الحقوق وكانت تلك الاشياء بالنسبة لي شيئاً مباحاً لاعقاب عليه حتى اصبحوا يلقبونني بقبطان السفينة او الزعيم الذي طالما انتظروه ليحقق لهم احلامهم ورغباتهم المشئومة وفي احدى الرحلات المظلمة رايت نوراً يشع من وسط البحر بصوت ندي يهز القلوب والابدان "قل ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم" هزتني تلك الآيات وافقت من ذلك الحلم الرهيب ورجعت الى مركبي الصغير وبدأت مشواري بعد ان كدت افقد الامل في نفسي ومالي واهلي وتركت تلك الشرذمة الى الابد محذرا كل من يعبر ذلك الطريق من هؤلاء الذين يرتدون البراءة والرحمة واجسامهم وعقولهم خاوية : تركتهم ولن اعود اليهم ابدا لانهم هم من جعلني مدمن مخدرات ولقد كنت ولن اكون ابداً . عبدالرحمن قبلان السعودية

---

والسيادة ، وينقصنا اظهار عدائكم وإسرافكم في تحقيقه ، فكلما زودتموه زدنا تقرباً وتماسكاً بديننا ، وستضيع مجهوداتكم هباء ، وستتجبوا للنتيجة العكسية ، وستدهشوا من قوة وصلاح دين الإسلام !! ، وسوف لايبقى امامكم إلا ان تعترفوا بوحدانية الله وتلزموا شرعه وتأخذوا من خير البشر أسوة حسنة ، وتستعيدوا عقولكم بسرعة لكي تتم لكم القيادة في ظل الإسلام ، لإنكم الأقوى الآن ، ونحن بالقطع نقبلكم قادة في الإسلام كمسلمين مع احتفاظكم بالقوة ، إلا إنكم سوف تحكموا بالعدل الذي لم تعرفوه على مدى تاريخكم ، وستكون فرصة لان تتخذوا من الحق قوة للمرة الاولى ، وتذوقوا حلاوة الشرف والصدق والأمانة . لا ماتكسبونه من جراء الاعتداء والظلم والكذب والخداع والفساد ، وتنقذوا البشرية من دواهي عقولكم الفاسدة ، وترتاح الارض وتلتقط أنفاسها المقطوعة من أسباب تقدمكم وحضارتكم الضارة ، وإلا ينفذ فيكم قول الحق سبحانه :

"بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون" .

سالم محمد العبد سالم
مدرس - القاهرة

# المجتمع الصوفى







يقدمه :
عبدالحميد
عبداللطيف

اجتماع الجمعية العمومية

## قرارات وأخبار صوفية

اولا : إحتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد السيدة زينب رضى الله عنها بإقامة سرادق الاحتفال بنادى الشباب الرياضى بتلاوة أى الذكر الحكيم والاذكار الشرعية والندوات الدينية واطعام

الطعام ، وقد اقيم المؤتمر الصوفى مساء يوم الأثنين ١١ يناير سنة ١٩٩٣ بكلمة هادفة موجهة منشورة فى غير هذا المكان .

ثانيا : نرفق فيما يلى : قرار المجلس الأعلى للطرق الصوفية الصادر بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم الثلاثاء ٢٧ جماد آخر سنة ١٤١٣ الموافق

٢٢ ديسمبر سنة ١٩٩٢ المتضمن قرارات اللجنة العليا للموالد الخاصة بترشيد هذه الاحتفالات للعمل بها نصاً وروحا .

**قرار المجلس الاعلى للطرق الصوفية**
**الصادر بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة**
**مساء يوم الثلاثاء ٢٧ جماد آخر سنة ١٤١٣ هـ الموافق ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٩٢**

**المجلس الاعلى للطرق الصوفية :**

بعد الاطلاع على محضر اجتماع اللجنة العليا للموالد المنعقدة مساء يوم السبت ١٠ جماد آخر سنة ١٤١٣ هـ الموافق ٥ ديسمبر سنة ١٩٩٢ م .

وبعد الاطلاع على القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية ولائحته التنفيذية :

### قرار باجماع الآراء

١ ـ ارسال ثلاثين نسخة من القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الى الامانة العامة للإدارة العامة للحكم المحلى لارسالها للسادة المحافظين للاحاطة ، وتنسيقا لصالح العمل .

٢ ـ عند اقامة اى مولد : يجب ان يكون هناك تقسيم لساحة الاحتفال الى قطاعات : قطاع دينى ، قطاع ثقافى ، قطاع ترفيهى ، وهذا القطاع يكون فى مكان خاص بعيدا عن الساحة حتى لا يكون هناك تداخل فى ممارسة الانشطة المختلفة .

٣ ـ لا يتم التصريح باقامة أى مولد الا بعد موافقة المجلس الاعلى للطرق الصوفية أو وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية بالمحافظات والمراكز على ان يراعى فى جميع الاحتفالات الالتزام بالكتاب والسنة مع خلوها من البدع والمنكرات

٤ ـ ضرورة السماح باقامة الليالى الصوفية لذكرى أولياء الله بالمحافظات والاقاليم ، وفى المناسبات الدينية على ان يتم ذلك بالتنسيق بين وكلاء المشيخة



اعضاء المجلس الصوفى الاعلى

**● تمت بحمد الله وتوفيقه الانتخابات لعضوية المجلس الصوفى الأعلى ، وفى الصورة يرى اعضاء المجلس الجديد يتوسطهم الاستاذ الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأعضاء هم : السيد محمود كامل يس ، والاستاذ احمد شمس الدين ، والاستاذ محمد سلامة نويتو ، والسيد حسن الشناوى ، والسيد الوزير احمد القصبى ، والأستاذ عبدالقادر مجاهد ، والاستاذ عبدالسميع السطوحى ، والاستاذ مسعود حجازى ، والسيد مالك علوان ، والأمين العام الاستاذ عبدالحميد عبداللطيف .**

العامة للطرق الصوفية والجهات الإدارية اعمالا لما نص عليه القانون ، ويرجو المجلس من السيد اللواء مساعد وزير الداخلية مدير عام الإدارة العامة للشئون الإدارية بارسال كتاب دورى للسادة مديرى الامن بالمحافظات لتنفيذ ذلك .

وفى هذا المجال ، ودعما لما تقدم : رأى المجلس ارسال ثلاثين نسخة من القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية لسيادته للتنبيه بارسالها للسادة مديرى الامن حتى يكونوا على علم ودراية بنصوص هذا القانون ، وذلك لصالح العمل وتيسيرا له .

٥ ـ يؤكد المجلس على وجوب ابراز دور الطرق الصوفية فى مواجهة التطرف وأن تكون متجاوبة مع الاحداث واعمالا لذلك يواصل سماحة الاستاذ الدكتور شيخ المشايخ بتوجيه السادة مشايخ الطرق الصوفية الى ضرورة عقد مؤتمرات وندوات فى اماكن تجمعاتهم ولقاءاتهم مع اتباعهم لمحاربة التطرف ونشر الوعى الدينى والمفاهيم الصحيحة للإسلام . بالاضافة الى الندوات الدينية والثقافية التى درجت مشيخة الطرق الصوفية على اقامتها فى الموالد الكبرى ، وفى المناسبات الدينية مع تكثيف هذه المؤتمرات واللقاءات مع دعم الجهات الامنية والمحلية والتعاون مع المشيخة العامة فى هذا المجال .

٦ ـ قرر المجلس ان تكون احتفالات الموالد الكبيرة والعامة فى الاماكن التالية :

أ ـ الاحتفال بالمولد الحسينى بالقاهرة يكون بالميدان الحسينى ، وارض العدوى والشارع المجاور لبنك فيصل الإسلامى .

ب ـ الاحتفال بالمولد الزينبى بالقاهرة بنادى الشباب الرياضى بالسيدة زينب .

جـ ـ الاحتفال بالمولد الاحمدى بطنطا يكون بالساحة المعتادة سنويا بارض سيجر .

د ـ الاحتفال بالمولد الدسوقى بدسوق : يكون محل بحث ودراسة قبل الاحتفال بالمولد بمدة كافية .

هـ ـ الاحتفال بالمولد النبوى الشريف بمدينة القاهرة يكون بميدان مولانا الامام الحسين وارض العدوى وخلف إدارة الأزهر ، والشارع المجاور لبنك فيصل الإسلامى وشارع الباب الأخر ، وارض احمد باشا طاهر .

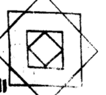
٧ ـ لجان الاشراف الخاصة بالمشيخة العامة التى تكون مهمتها المرور على خدمات رجال الطرق الصوفية لمنع البدع والمنكرات ومكبرات الصوت وكل ما يتنافى مع الاصول الصوفية والدينية .

يرجو المجلس من جهات الإدارة دعم هذه اللجان ببعض رجال الشرطة لمؤازرة عملها لتحقيق الانضباط واظهار الاحتفال بمظهر مضىء مستنير .

٨ ـ بالنسبة للاحتفال بالمولد الزينبى هذا العام ١٤١٣ هـ/١٩٩٣ قرر المجلس الآتى :

أ ـ تقسيم الساحة الى ساحتين : الاولى تشمل المسجد الشريف والميدان وشارع السد ، والثانية وتشمل نادى الشباب الرياضى وحديقة الحوض المرصود .

ب ـ منع مكبرات الصوت .



# المجتمع الصوفي

## أخبار وقرارات صوفية

جـ ـ عدم اصدار تصاريح باقامة خدمات لرجال الطرق الا بناء على موافقة مسبقة من السادة مشايخ الطرق الصوفية .

د ـ اقامة مؤتمر صوفى عام بسرادق المشيخة العامة بنادى الشباب الرياضى يوم الاثنين ١١ يناير سنة ١٩٩٣ مساء بعد صلاة العشاء .

هـ ـ تدعيم لجان الاشراف على الاحتفال ببعض رجال الشرطة .

**ثالثا** : قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية مساء يوم الثلاثاء ٢٧ جماد أخر سنة ١٤١٣ الموافق ٢٢ ديسمبر ١٩٩٢ تعيين السيد الدكتور كامل احمد كامل البهى خليفة لمقام سيدى احمد البدوى رضى الله عنه بطنطا خلفا للمرحوم والده .

**رابعا** : قرر سماحة السيد الأستاذ الدكتور أبوالوفا الغنيمي التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين الدكتور/ محمد أحمد كامل البهى المقيم بطنطا وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن محافظة الغربية خلفا للمرحوم والده .

الأمين العام
عبدالحميد عبداللطيف
شيخ مشايخ الطرق الصوفية
وابو الوفا الغنيمي التفتازاني

## اعتماد تعيين نواب وخلفاء للطرق الصوفية المختلفة

### الطريقة الرفاعية

● تعيين الأستاذ/ عادل كمال احمد الضرغامى نائبا للطريقة الرفاعية عن مركز منوف .

تعيين الأستاذ/ بهي الدين عبدالسلام الضرغامى خليفة خلفاء عن مركز منوف .

تعيين الأستاذ/ صلاح صالح صقر نائب عن مركز قليوب قليوبية .

### الطريقة الصاوية الخلوتية

● تعيين الشيخ/ محمد احمد موسى نوح نائب عن نقطة فلسطين

تعيين الشيخ/ محمد عمر حسن محمد خليفة خلفاء بنى مهدى .

تعيين الشيخ/ خلف مرتضى محمود خليفة خلفاء نزلة إسطال .

### الطرق الامبابية الاحمدية

● تعيين الشيخ/ سامى عبدالمنعم محمد خليفة خلفاء نقطة ١٥ مايو .

### الطريقة الزاهدية الاحمدية

● تعيين المحاسب محمود احمد السيد دخان خليفة خلفاء سنتريس منوفية .

تعيين الشيخ/ فتحى عباس فرحات خليفة خلفاء العمرانية الغربية جيزة .

تعيين الشيخ/ مصطفى عمران مرسى خليفة خلفاء قسم بولاق الدكرور .

### الطريقة الشعيبية الأحمدية

● تعيين الشيخ/ عبدالعال سليمان مصطفى خليفة خلفاء الطالبية قسم الهرم .

### الطريقة الشهاوية البرهامية

● تعيين الشيخ/ شحات عيد جاد امين نائب بندر أسوان ـ وتعيين الشيخ/ حمدى ابراهيم يوسف عوف نائب عن مركز دسوق ـ وتعيين الشيخ/ محمد عبدالحكيم محمد زيتون نائب عن مركز كفر الدوار ـ وتعيين الشيخ/ صبرى الشنشاوى السبع خليفة خلفاء محافظة الدقهلية ـ وتعيين الشيخ/ محمد على رزق النجدى خليفة خلفاء مركز المطرية دقهلية ـ وتعيين الشيخ/ محمد مصطفى الخطيب نائب عن قسم محرم بك الاسكندرية ـ وتعيين الشيخ/ رشدى على عبدالوهاب نائب عن نقطة البنوان وتعيين الشيخ/ عبدالنبى سيد احمد أبو العينين خليفة خلفاء نقطة بشبيش المحلة الكبرى .

### الطريقة الادريسية الشاذلية

● تعيين الشيخ فايز على ابراهيم نائبا للطريق الادريسية الشاذلية عن مركز إسنا ـ وتعيين الشيخ/ فارس على ابراهيم نائب عن محافظة قنا .

### الطريق الشناوية الاحمدية

● اعتماد تعيين الشيخ فتحى محمد شريف نائبا للطريقة الشناوية الاحمدية بقسمى شبرا الخيمة والساحل ـ وتعيين الشيخ/ عبدالله حسين البابلى الرفاعى نائب للطريقة الشناوية الأحمدية بفلسطين .

### الطريقة التسقيانية الاحمدية

● تعيين عبده عتريس احمد نائب قسم أول الجيزة ومدينة العياط ـ وتعيين خلف حسن أحمد زيادى خليفة خلفاء ميانه الوقف ( مغاغه ) المنيا

## الأنشطة الصوفية للطرق الصوفية المختلفة

### الطريقة الشعيبية الاحمدية

● احتفل أبناء الطريقة الشعيبية الاحمدية باشراف شيخها السيد/ محمد حسن الشعيبى بالمولد الزينبى ، كما احتفلوا بمولد الشيخ ابو أحمد الحجازى بحى النواطيه ، وبمولد الشيخ البيلى الأحمدى بكفر السبيل مركز قليوب ، كما يحتفلون بذكرى مولد الامام الحسين يوم ٥ شعبان ، وبمولد الامام الشافعى والامام الليث ، ومولد أبو احمد الشعيبى ، وبمولد البكرية الشعيبى الشيبانى بساحة الجبل ببلدة هو مركز نجع حمادى ، وبمولد الشيخ على الدين الأحمدى بسملاى منوفية ، وبمولد الشيخ فراج الأحمدى بحى بولاق أبو العلا ، ومولد الشيخ عمر الرازى الأحمدى بحى الجمالية يومى ٢٨ ، ٢٩ شعبان ، ومولد الشيخ محمد الحزوبى ، ومولد الشيخ حامد المغازى الاحمدى بعرب شركس يومى ١٥ ، ١٦ شعبان تحت اشراف خادم الضريح الشيخ عبدالشافى سلام .

### الطريقة الفاسية الشاذلية

● احتفل ابناء الطريقة الفاسية الشاذلية بافتتاح مولد السيدة زينب رضى الله عنها يوم الأربعاء ٦ رجب سنة ١٤١٣ بمسجدها بعد صلاة العشاء ، كما احتفلوا يوم الثلاثاء ١٩ رجب بالليلة الكبيرة بزاوية المناصرة بالاذكار الشرعية والندوات الدينية تحت اشراف السيد/ أحمد محمد احمد حسن وكيل عام الطريقة .

## الطريقة الزاهدية الأحمدية

● احتفل أبناء الطريقة الزاهدية الأحمدية بمولد السيدة زينب رضى الله عنها ، ومولد سيدى احمد بن سليمان الزاهد بشارع العروسى قسم باب الشعرية ، ومولد سيدى على الخليق ، ويحتفل الشيخ فرج مهدى مسعود مع أهالى الوايلى الكبير بمولد الشيخ على الخليفة يوم الخميس ١٨ فبراير سنة ١٩٩٣ .

## الطريقة الرحيمية القنائية

● تحتفل الطريقة الرحيمية القنائية بمولد سيدى عبدالرحيم القنائى من أول شعبان الى ١٤ منه سنة ١٤١٣ .

### من هو سيدى عبدالرحيم ؟

● **نسبه من ابيه :**

هو عبدالرحيم بن أحمد بن حجون بن محمد بن الحمزة بن محمد بن جعفر بن اسماعيل بن الحسين بن على بن مجمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين سبط سيدنا رسول الله ( ﷺ ) بن على ( كرم الله وجهه ورضى الله عنه ) .

**نسبه من امه**

هى السيدة المصونة : سكينة بنت أحمد بن حمزة بن محمد بن الحمزة الحرانى بن محمد بن الناصر الدين بن على بن الحسين الحرانى بن محمد بن اسماعيل الأعرج بن الإمام جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابى طالب ( كرم الله وجهه ) وامهم فاطمة الزهراء بنت رسول الله ( ﷺ ) .

وهذه الأسرة - اى اسّرة امه - اسرة عريقة فى المجد ، ومن أعيان دمشق ومنهم من تولى نقابة الشام فى العصور البعيدة عام ٣٣٠ هجرية - اسماعيل بن الحسين . السيد حسين ، والسيد محمد - أبناء كمال الدين محمد بن الحسين ومن فرع السيد كمال الدين تخرج السيدة سكينة ( رضى الله عنها ) .

**مولده ( رضى الله عنه )**

ولد رضى الله عنه فى قرية ترنما . إحدى قرى سبته بالمغرب الأقصى عام ٥٢١ هـ - ١١٢٧ م ، وتربى فيها بين حضان ابويه - وقد كان والده عالما وإماماً للمسلمين - فعلمه القراءة والحساب والقران الكريم حتى حفظه وسنه ثمانى سنين - وتكلم عبدالرحيم فى علوم الفقه ، وشرح الحديث وهو ابن إثنى عشر عاما . ومات والده وعمره أربعة عشر عاما فانتقل إلى بيت أخواله ، ليتم تعليمه بينهم ، وهم آل حمزه الحرانى السابق ذكرهم .

عاد من دمشق ليتولى إمامة مسجد سبته ، وقد بلغ من عمره عشرين عاماً وله اربع إخوات إناث ، وماتت امه وهو إبن خمسة وعشرون عاماً .

**إحساسه بالتغيير فى حالته :**

سئل وهو ابن عشر سنين : ما افضل شىء فى الإنسان ، قال : العقل ، ولما بلغ



## الطريقـــة السمـانيـــة الخلـوتيـــة

« أولئك الذين هدى الله فبهداهم إقتده » صدق الله العظيم .

● يحتفل السيد عبدالعزيز محمد ابراهيم الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية الخلوتية واحباب الطريقة السمانية بمولد شيخهم سيدى حمد السمان بمسجده وضريحه بجهة الامام الشافعى لمدة ثلاثة أيام من الثلاثاء ٣ شعبان سنة ١٤١٣ هجرية والليلة الختامية مساء الخميس ٥ شعبان سنة ١٤١٣ هـ الموافق ٢٨ يناير سنة ١٩٩٣ م والدعوة عامة لجميع المحبين والمسيرة الصوفية المعتادة بعد صلاة العصر إلى المسجد .

وقد ولد القطب الكبير سيدى حمد السمان بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام ونشأ وتربى فى مدرسة شيخه ومعلمه إمام الطريقة السمانية ومؤسسها السيد محمد بن عبدالكريم السمان فقيه الأقطار الحجازية ومؤسس الطريقة السمانية وكانت مدرسته بالمدينة المنورة الإشعاع الروحى لأهل المدينة المنورة والجزيرة العربية والسودان وجنوب شرق أسيا حيث كانوا يجتمعون فى مدرسة العلوم الشرعية التى كانت تسمى بالمدرسة السنجارية بالمدينة التى كانت تحت قيادة الإمام محمد السمان فقيه الأقطار الحجازية وإمام

متصوف فى ذلك العصر وقد سلك على يد عمه وشيخه وأستاذه سيدى حمد السمان وقد سره غزارة علمه وتقواه فأذن له بزيارة السودان حيث التقى بأخيه القطب الكبير سيدى أحمد الطيب وكذلك أذن له بزيارة مصر وإستقبله العلماء الأجلاء



عبدالعزيز محمد ابراهيم الجمل

الشيخ الحفنى والشيخ البيومى وجمع كبير من علماء الأزهر وقد بهرهم علمه وتقواه وورعه وأخذ عنه الجم الغفير من أهالى صعيد مصر ومحافظة الجيزة كذلك بصفة خاصة حيث إتخذ خلوته المعروفة تحت الهرم فى المكان المسمى حاليا بنزلة السمان وشاع ذكره فى الآفاق وإنتقل إلى جوار ربه ١١٩٦ هجرية ودفن بضريحه ومسجده المعروف بجهة الإمام الشافعى .

وقد حمل الرسالة من بعده بالبيعة لهم آل الجمل السمانية - السيد محمد الجمل ومن بعده السيد إبراهيم الجمل من هيئة كبار العلماء بالأزهر ومن بعده السيد محمد إبراهيم الجمل الذى نشر للطريقة إمدادات روحية كبيرة ومن بعده السيد عبدالعزيز محمد ابراهيم الجمل القائم بخدمة الطريقة والإخوان ثلاثة وخمسين عاما راجيا من الله القبول والتوفيق للدعوة إلى الله وحسن الخاتمة يارب العالمين .

قل هذه سبيلى ادعو إلى الله على بصيرة أنا ومن إتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين . صدق الله العظيم



## أنشطة صوفية

العشرين سنه . سئل مرة أخرى فقال أفضل شيء القلب .. ولما بلغ الخامسة والعشرين قال : لا أدرى أى الاعضاء أفضل ، إنى أشعر بان جميع اعضائى تتسابق فى حب الله .

**صفاته :**

كان طويل القامة ، ممتلىء الجسم ، أبيض ، مستدير الوجه ذا لحية يميل لون الشعر فيها إلى اللون الذهبى ، وكان يلبس عمامة على طربوش أبيض ، وكانت كبيرة الحجم تتناسب مع حجم راسه .

### من وصايا

- إنى تارككم فمن شهد منكم امرأ ظنه انه منى فقد كذب على الله وافترى . وماهو إلا علم علمنى إياه ربى وتكلمت به . اللهم اشهد إنى نصحت المسلمين ليكونوا رجالاً لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله . اللهم أشهد بأنى أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر كما ذكرت فى كتابك المبين . اللهم اشهد إنى شهدت بانك الله الواحد لا شريك لك . المتصرف فى عبادك .. وأن سيدنا محمداً رسول الله . خير خلقك وانبيائك واصفيائك .

### وفاته

وفى يوم الجمعة ١٩ من صفر عام ٥٩٢ هـ - ١١٩٦ م وبعد ان ادى سيدى عبدالرحيم صلاة الفجر حم قضاء الله . وانتهى الأجل . وتوفى سيدى عبدالرحيم بعد ان بلغ من العمر واحدا وسبعين عاماً هجرياً .

وما كاد يذاع الخبر حتى احاطت الالوف بمنزله وقد عم الجميع الحزن والاسى لحرمانهم من هذا العالم الجليل والقطب الكبير .. وصلى عليه يومها اكثر من عشرة آلاف شخص من تلاميذه وكبار أولياء عصره .

### الطريقة الصاوية الخلوتية

● احتفل الحاج توفيق على مبارك نائب الطريقة الصاوية بمولد العارف بالله تعالى سيدى حماد التونى بملوى بقراءة القران الكريم والتواشيح الدينية والاذكار الشرعية وقد شاركه فى الاحتفال أبناء الطريقة الصاوية والطرق الصوفية وأشرف على الاحتفال السيد/ احمد السيد أحمد الصاوى شيخ الطريقة الصاوية الخلوتية .

### احتفالات الطريقة الكناسية الاحمدية

يحتفل السيد/ محمد سلامه نويتو وأبناء الطريقة الكناسية الاحمدية بمولد شيخ الطريقة سيدى محمد بن عبدالله بن هشام الشهير بالكناس الاحمدى وذلك يوم الخامس عشر من شهر شعبان المعظم بجوار ضريحه الطاهر بميدان باب النصر بالجمالية والدعوة عامة لابناء الطريقة الصوفية .

وكل عام والجميع بخير

## البقاء لله

**● ينعى سماحة السيد الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام والجهاز الادارى بالمشيخة العامة واسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى المغفور له السيد الحاج عبد المنعم اليمانى ببشتين وكيل المشيخة العامة بمركز المحلة الكبرى ، وهم إذ يذكرون للفقيد الكريم الفلاح والاجتهاد وكريم الخلق ليبتهلون الى المولى عز وجل ، ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته وان يسكنه فسيح جناته جزاء ماقدم للصوفية من اجل الخدمات ، وللاسرة الكريمة ولشقيقه الحاج سيد اليمانى وكيل المشيخة العامة الصبر وخالص العزاء .**

**● ينعى سماحة السيد الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية المغفور له الاستاذ عبد الرحمن الكمونى المحامى بالمحلة الكبرى شقيق رجل المروءة الحاج انور الكمونى للفقيد الكريم واسع الرحمة وللاسرة الكريمة خالص العزاء ..**

● ينعى الاستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ السادة المرازقة الاحمدية المرحوم الشيخ عبدالرحمن حسنين الاسناوى شيخ بيت الاسناوى بقوص ، كما ينعى المرحوم الشيخ عبدالعزيز محمد على نائب الطريقة بقسم الزيتون فلهم الرحمة ولآلهم العزاء .

● ينعى السيد حسن يوسف خليل زاهد شيخ الطريقة الزاهدية الاحمدية المرحوم الشيخ عبدالحميد محمد بدوى شقيق الشيخ حمدى محمد بدوى نائب الطريقة للفقيد الرحمة ولآله العزاء ، كما ينعى الشيخ عبدالوهاب محمد فتيان والد الشيخ حسن عبدالوهاب فتيان خليفة خلفاء الطريقة فلهم الرحمة ولآلهم العزاء .

● ينعى السيد محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية المرحوم ابراهيم قنديل العربى نائب الطريقة بخلوة سنهره مركز طوخ فللفقيد الرحمة ولآله العزاء .

● ينعى السيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية المرحوم المهندس عثمان أبو طالب بالأقصر ، كما ينعى المرحوم ابراهيم عبدالعزيز محيى الدين فلهم الرحمة ولآلهم العزاء .

● ينعى السيد الاستاذ محمود كامل يس الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية ونقيب السادة الأشراف المرحوم الشيخ معوض على الكفراوى الرفاعى نائب السادة الرفاعية كما يشارك فى النعى الجهاز الإدارى بمشيخة السادة الرفاعية ورجال الطريقة والسيد محمد محمد عبيدالدالى وكيل المشيخة العامة وخليفة خلفاء السادة الرفاعية عن محافظة الجيزة فللفقيد الرحمة ولآله وأسرته العزاء .

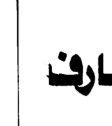
● ينعى السيد حامد على عمر بيصار وكيل المشيخة العامة عن مركز أجا المرحومة والدة الاستاذ ابراهيم ابو الفتوح شلبى بميت إشنا مركز أجا للفقيدة الرحمة ولآلها العزاء .

● ينعى السيد أحمد محمد حسن وكيل عام الطريقة الفاسية الشاذلية ورجال الطريقة المرحومة والدة الأستاذ احمد احمد حسين عبدالجواد خليفة الاحباب بطما فلها الرحمة وللأسرة العزاء . كما ينعى المرحومة والدة الشيخ ابو الحسن الشاذلى أمين همام نائب الطريقة عن مركز وبندر الأقصر للفقيدة الرحمة وللأسرة العزاء .

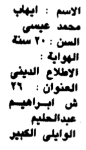
● تنعى الأمانة العامة للمجلس الاعلى للطرق الصوفية ومشيخة السادة الرفاعية ووكلاء المشيخة العامة بالمحافظة المرحومة حرم السيد/محمود عبدالرحمن القفاص وكيل المشيخة العامة عن مركز البدرشين فلها الرحمة ولآلها والأسرة خالص العزاء .


لبنك الرئيسى للتنمية والائتمان الزراعى
٧٨٤ بنك قرية ● ١٥٩ فرعا بجميع مراكز الجمهورية ● ١٧ بنك محافظة
تقدم إليك
أولا: شهادات الادخار ذات العائد الشهرى ● فئة ٥٠٠ جنيه ، ٧٥٠ جنيه ، ١٠٠٠ جنيه
لتحصل على مرتب شهرى مضمون
ثانيا: دفاتر التوفير ذات العائد المضمون وقدره ١٣,٥٪ بالإضافة إلى مئات الجوائز المالية
ثالثا: الودائع لأجل من شهر إلى ٧ سنوات ● ذات عائد سنوى قدره ١٦,٥٪
إننا دائما فى انتظارك ... ● استثمر أموالك لدينا - ستجدنا دائماً فى خدمتك
خدمة منتشرة ● عائد متميز ● ثقة متبادلة
مع تحيات العلاقات العامة
بسم الله الرحمن الرحيم
وأتموا الحج والعمرة لله ● صدق الله العظيم
مصر للطيران
القاهرة جدة القاهرة
٣ رحلات يوميا
الإسكندرية جدة الإسكندرية
يوميا ماعدا السبت والأحد
الأقصر جدة الأقصر
الأربعاء من كل أسبوع
مواعيد مناسبة / خدمة متميزة للمعتمرين
مصر للطيران
تتمنى لكم عمرة مباركة




الاسم : ليلى فوزى سيد
السن : ٣١ سنة
الهواية : قراءة القران الكريم
العنوان : ١١٥ ش باب الشعرية




الاسم : ايهاب محمد عيسى
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : ٢٦ ش ابراهيم عبدالحليم الوايلى الكبير




الاسم : عمرو فرج محمد الصعيدى
السن : ١٢ عاما
الهواية : حفظ القران الكريم
العنوان : كرداسة - جيزة




الاسم : محمد عبدالعليم
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : سوهاج - دار السلام - سالم بحرى - ش آل ابراهيم



الاسم : احمد محمد المهدى
السن : ٣٤ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : مترو الانفاق - محطة احمد عرابى



الاسم : احمد جميل رشاد
السن : ١٥ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : كفر الشيخ - الرياض - قرية المثلث



الاسم : سيد احمد امين
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : اسوان - ادفو - الصعايدة قبلى - الكلح

الاسم : ايهاب نبيل الرقباوى
السن : ٢٢ سنة
الهواية : الاطلاع - المراسلة
العنوان : محطة التعاون - الهرم



الاسم : محمد ابراهيم الشبلى
السن : ١٧ سنة
الهواية : المراسلة - الاطلاع
العنوان : دمياط - مركز الزرقا سيف الدين عزبة ١٣



الاسم : ابوبكر فراج محمد
السن : ٢٥ سنة
الهواية : تلاوة وحفظ القران الكريم
العنوان : سوهاج - جزيرة شندويل



الاسم : تامر فرج محمد الصعيدى
السن : ١٤ سنة
الهواية : القراءة - حفظ القران الكريم
العنوان : كرداسة - جيزة



الاسم : جمال احمد حسن
السن : ٣٢ سنة
الهواية : الاناشيد الدينية - الاطلاع الدينى
العنوان : م ناصر - الفشن



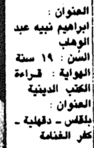
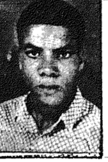
الاسم : رضا السعيد العزب
السن : ٢٦ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : الدقهلية - رأس الخليج - كفر الترعة الجديد



الاسم : ربيع موسى حماد
السن : ٣٧ سنة
الهواية : الاطلاع ـ المراسلة
العنوان : نادر ـ منوفية




الاسم : سيد ابراهيم الدمرداش
السن : ١٦ سنة .
الهواية : قراءة القران الكريم
العنوان : ٧ ش سليم غطاس متفرع من ش سليم الاول

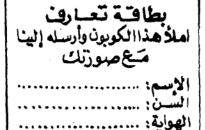
العنوان : ابراهيم نبيه عبد الوهاب
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : بلقاس ـ دقهلية ـ كفر الغنامة



الاسم : راضي ربيع موسى حماد
السن : ٦ سنوات
الهواية : حفظ القران الكريم
العنوان : نادر ـ منوفية



الاسم : علي الحسن محمد احمد الجوهري
السن : ٦ سنوات
الهواية : حفظ قصار السور
العنوان : بلقاس ـ دقهلية ـ ش الجوهري



بطاقة تعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم: ....................
السن: ....................
الهواية: ....................
العنوان: ....................

بقية :

## دور الجامعات في تنمية المجتمع

والفنون ، والدين والعقيدة ، وأسلوب الحياة بوجه عام في المجتمع الذى تقوم فيه بمناهج علمية ، وروح حضارية تنموية ـ اى أن تولى اهمية مناسبة لقطاع الدراسات الانسانية والاجتماعية من مهمتها الشاملة ، وأن تعد الكوادر التى لا تتميز بالكفاءة العلمية والفنية فحسب .. بل بالخلق والولاء والاخلاص والانتماء ، وهى الصفات التى تجعل من تلك الكوادر التى تخرج من أبواب الجامعات لتتولى قيادة التنمية في مجتمعاتها روادا ، بأن يكونوا مواطنين صالحين ، ومفكرين مبدعين وقادة فى أوطانهم مستنيرين ، يجمعون بين الأصالة والمعاصرة والخبرة والاخلاص .. والعلم والايمان .

فلا يقتصرون على خدمة اوطانهم فحسب بل يسهمون فى خدمة الانسانية ويشاركون فى تنمية الحضارة البشرية ، وبهذا ننتقل من مستهلكين للعلم والفكر والحضارة الى منتجين لها ..

**المطلوب من الجامعة ..**

**هذا وقد استطرد سيادته بعد ان بين لنا ثمرة اعداد الفرد التى تعود بالنفع على نفسه وعلى مجتمعه والناس اجمعين ، حيث يقول :**

ومن المؤكد ان هذا كله لايمكن ان يتحقق ما لم تعط الجامعة عناية كافية ومناسبة ايضا للجناح الآخر من مهمتها العلميــة اعنى الـدراســات العلميــة الخالصة ، والتقنيات التطبيقية ، فى عالم تتقدم فيه هذه العلوم والمعارف على نحو متسارع يشبه « الانفجار المعرفى » بحيث اصبح التخلف عن اللحاق به يمثل حكما بالنفى والانزواء ثم الجمود والفناء .

فى عالم لايرحم الكسالى النائمين ، والجهلة المتخلفين .

لقد كان من الممكن فى العصور الماضية معايشة التخلف الحضارى والعلمى مع بعض الصعوبات والمتاعب ، لكن هذا الوضع اصبح غير محتمل فى ظروفنا الراهنة .

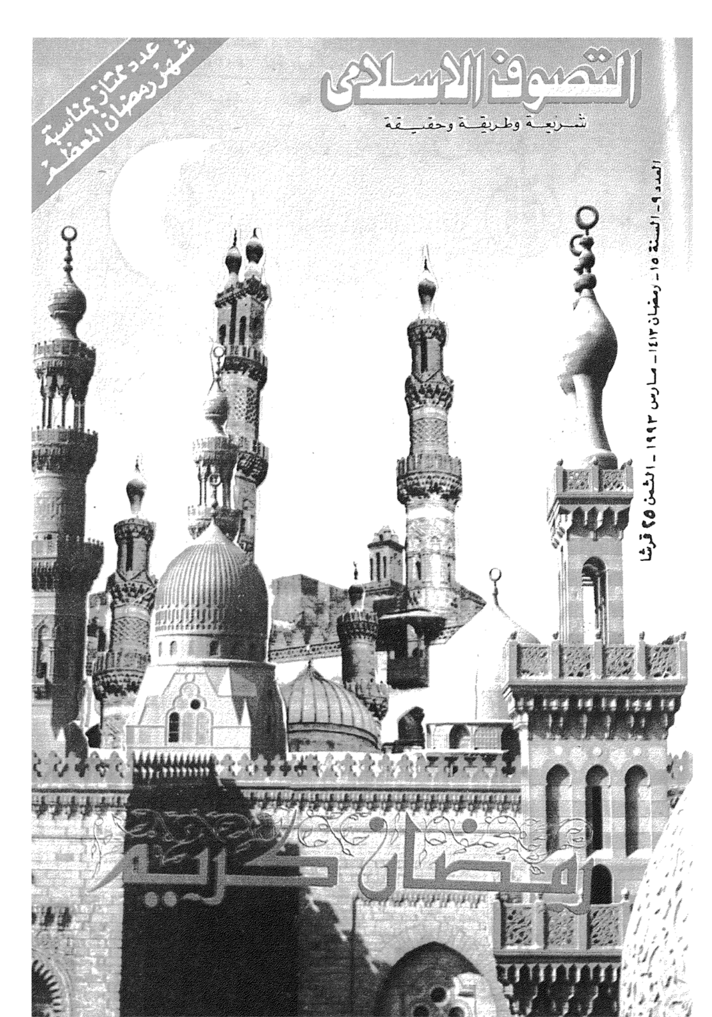
فعلى الجامعات وخاصة فى العالم النامى الذى نحن فيه ، والأمة العربية والاسلامية التى ننتمى اليها ـ أن تدرك هذه الحقيقة القاسية وتتعامل معها فى ايجابية وحسم ، اداء للامانة التى تحملها ، والرسالة ، التى تنهض بها .

**واخيرا يختتم الدكتور الشافعى حديثه حول هذه القضية فيقول :**

إنها قضية الهوية الحضارية التى تفرز انسانا يليق بشرف هذا الاسم والتقدم العلمى والتقنى الذى يزوده بالوسائل الضرورية للخلافة فى الارض ، والشهادة على الناس ، والكرامة فى الكون « ولقد كرمنا بنى ادم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » .. صدق الله العظيم .
"وفى ذلك فليتنافس المتنافسون" ..


شركة
عمر افندى
سمة العصر
تهنئ الشعب المصرى بحلول
شهر شعبان المبارك
وتعلن عن
استمرار أسابيع التخفيضات
بكافة الفروع والأقسام
ومازالت الفرصة سانحة لزيارة فرع بورسعيد
والتمتع بخصومات الافتتاح لكافة السلع
المستوردة من ٤٠٠ مصنع عالمى
بأوربا وأمريكا والشرق الأقصى
نحن نبيع الذوق والرقة والأناقة


حاليًا
فروع
صيدناوى
وشملا
الخريف والشتاء
أحدث
المبتكرات
من
الأقمشة
والملابس
الجاهزة
وعرض متكامل من :
البياضات والمفروشات
الأجهزة الكهربائية
السجاد والموكيت
أدوات المائدة والمطبخ
النجف والتحف
عملاؤنا
دائما على حق


عدد ممتاز بمناسبة
شهر رمضان المعظم
التصوف الاسلامى
شريعة وطريقة وحقيقة
العدد ٩ - السنة ١٥ - رمضان ١٤١٣ - مارس ١٩٩٣ - الثمن ٢٥ قرشا
رمضان كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

**مؤسسة دار السلام للتجارة والتوكيلات**

*DAR EL SALAM TRADING & AGENCIES*

الموزع المعتمد لشركة تويوتا إيجيبت TOYOTA

## مفاجأة تقدمها المؤسسة .. بالتعاون مع بنك ناصر الاجتماعي

أجمل التهاني للأمة الإسلامية بمناسبة شهر رمضان المعظم

سيارات بطرازاتها الحديثة للسائقين للمدارس لشركات السياحة للعائدين من الخارج

باص كوستر ٢٣/٣٠ راكب ديزل
مكيف وبدون تكييف

هاي إيس ميكروباص وفان بنزين ديزل
مكيف وبدون تكييف



لاندكروزر ١٣ راكب ديزل مكيف

١/٢ نقل هاي لوكس ١ ديزل

بمقدم مجزي يبدأ من ٢٠٪
وبالتقسيط حتى ٥ سنوات

بتسهيلات لم يسبق لها مثيل

للاستعلام : لدى فروع المؤسسة

الاسكندرية : ٢ ش شامبليون ـ الازاريطه ت : ٤٨٣٣١٣٩ـ ٤٨٢٧٩٧١ ، القاهرة : ١٩ش البطل احمد عبدالعزيز
المهندسين ت: ٣٤٤٠٢٩٧ ـ ١٤ ش عثمان بن عفان ـ مصر الجديدة ت : ٢٤٨٢٥٧٢
دمياط ! شارع معهد الفتيات ت: ٣٢٤٠٤٠ ـ اسوان : ١٤٣ ش ابطال التحرير ت : ٠٩٧/٣٢٦٩٧١

# التصوف الإسلامي

إسلامية جامعة

يصدرها المجلس الصوفي الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مديرا التحرير
نصر الدين عبد اللطيف
محسن فهمي

سكرتير التحرير
سيد عبد المالك

المدير الفني
وفيق وجدي

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص.ب ٩٩٤ القاهرة ـ تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

الاشتراكات: ترسل للإدارة مباشرة

سعر النسخة

الاردن ٢٠٠ فلس ، ابوظبي ٤ دراهم ، ودبي ٤ دراهم ، الكويت ٣٠٠ فلس ، غزة والضفة والقدس ٣٠ سنتا ، السودان ٨ ج . س . المغرب ٧ دراهم ، داكار ٤٠٠ فرنك ، جيبوتي ٥٠ بني ، قطر ٤ ريالات ، مقديشيو ٦٠ شلنا ، السعودية ٢٫٠٠ ريال ، العراق ١٫٠٠ دينار ، البحرين ٣٠٠ فلس ، مسقط ٣٠٠ بيسة ، الحديدة ٣ ريالات ، تونس ٥٠٠ مليم ، تركيا ٢٥٠٠ ليرة تركي .


بسم الله الرحمن الرحيم

## كلمة المحرر

دار الزمن دورة ، ومرت الليالي والايام ، وعاد إلينا شهر الله ـ رمضان ـ شهر القرآن ، والصيام ، والقيام ، شهر التصوف والتجليات والبر والمكرمات ..

عاد إلينا رمضان ليوقظ روافد الخير في النفوس ، ويرهف احاسيس البر والتقوى في القلوب ، عودة إلى الله ، وصحبة مع القرآن ، معجزة الله الخالدة ، ونعمته الدائمة ، فالقرآن هدى ونور ، وشفاء لما في الصدور ، من آمن به سبق ، ومن قال به صدق ، ومن تمسك به نجا ، ومن آمن به هدى إلى صراط مستقيم .

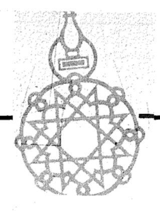
ومع الاشراقة المباركة لرمضان هذا العام ، وكل عام بأذن الله ، يرتفع الشعار الجميل الذى استمده المجلس الصوفي الاعلى من الحديث النبوي الشريف ، وأوصى به الملايين من الاحباب والمريدين في أرجاء عالمنا الاسلامي الكبير ، وهو : « نوّروا منازلكم بالصلاة وتلاوة القرآن » .

وتستقبل أسرة تحرير « التصوف الإسلامي » مرحلة جديدة من نشاط الفكر وجهد العمل في التجديد والتجويد تحريرا وتبويبا واخراجا يبدأ بهذا العدد الممتاز الذى نقدمه إلى اعزائنا القراء ، وفاء لرسالة التصوف العظيم ، وانطلاقا مع نهضة الإعلام الاسلامي على طريق التفوق والتوفيق ..

« المحرر »

## الفهرس


- الصيام وجهاد النفس ........ د . ابو الوفا التفتازاني ٦
- حديث المجالس ........ رئيس التحرير ٨
- خواطر حول القرآن الكريم ..... الشيخ /محمد متولي الشعراوي ١٢
- مرحبا .. ياشهر الرضا ........ شعر/محمد فخر الدين القعقاع ١٥
- حول العالم الاسلامي ........ ١٦
- كبار اساتذة الطب يؤكدون ........ تحقيق/على عليوه ١٨
- رمضان دعوة الى جوهر التصوف .... تحقيق/هداية جوده كامل ٢٢
- الصوم عند الصوفية ........ إعداد/محمد السيد المليجي ٢٦
- وان تصوموا خير لكم ........ الشيخ /احمد صبرى الفرغلي ٢٨
- صيحة مؤذن ........ د/محمد رجب البيومي ٣٠
- إذاعة القرآن الكريم ........ تحقيق/سيد عبدالمالك ٣٤
- مائدة الفقه الاسلامي ........ ٤٦
- الاسلام لا يقر الحدود السياسية ........ ٤٨
- بستان التصوف ........ ٥١
- التصوف الاسلامي بعض ماله وما عليه ( ٩ ) ........ الشيخ /محمد زكي ابراهيم ٥٢
- الاحتفال بسيدى سلامة حسن الراضي "رضي الله عنه" ........ ٥٤
- فاسألوا اهل الذكر ........ مؤمن حسين يوسف ٥٦
- بريد القراء ........ محسن فهمي ٦٦
- مجلة الفتى المريد ........ نصر الدين عبداللطيف ٦٨
- المجتمع الصوفي ........ عبدالحميد عبداللطيف ٧٠
- التعارف الصوفي ........ ٧٥



# الصوم وجهاد النفس

لو دققت النظر الى عبادات الاسلام على اختلافها لوجدت انها تهدف اساسا الى تكميل الفرد من الناحية الاخلاقية .

وعبادة الصوم ، كسائر العبادات التى شرعها الاسلام ، تهدف الى تهذيب ارادة الانسان بضبط النفس ، والكف عن الشهوات ، والصبر على الحرمان من المألوفات التى يركن اليها فى احواله العادية . ومن هنا يمكن القول بأن الصوم وسيلة فعالة من وسائل جهاد النفس فى الاسلام .

وليس من شك فى ان الانسان اذا لم يكن قويا على نفسه فانه لا يستطيع ان يكون قويا على الوقوف أمام مصاعب الحياة على اختلافها . ذلك ان حياته لا تسير فى الأغلب على صورة واحدة ، فهو تارة ينعم فيها بالرخاء ، وتارة أخرى يعانى منها الشدائد ، فأما الانسان الضعيف فانه ينهار تماما من الناحية المعنوية لأول شدة تصادفه ، وأما الانسان القوى بايمانه ، المتحرر عن ربقة شهواته ، فانه يقف دائما على قدميه فى معترك الحياة مكافحا كفاح الشجاع الثابت الواثق بنفسه وبالله .

ولعلك تدرك ها هنا لماذا سمى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ جهاد النفس بالجهاد الأكبر ، فان جهاد الأعداء فى ساحة القتال وهو الجهاد الأصغر لابد ان يسبقه خلاص تام عن غريزة حب البقاء والأموال والبنين والشهوات ، وعندئذ فقط يثبت الانسان أمام عوده . وعلى هذا كان صحابة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقد روى عن حالهم قول ابى عتبة الحلوانى : الا اخبركم عن احوال كان عليها اصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام ؟! اولها : لقاء الله تعالى كان أحب اليهم من الحياة والثانية : كانوا لا يخافون عدوا قلوا أم كثروا ، والثالثة : لم يكونوا يخافون عوزا من الدنيا ، وكانوا واثقين برزق الله تعالى .

ولا ينبغى ان يتطرق الى الذهن ان المقصود من عبادات الاسلام هو مجرد صورها ولهذا فان الصوم ليس مجرد جوع او عطش ، فان الله تعالى غنى عن ذلك ، وانما المقصود منه ، كما هو المقصود من سائر العبادات ، تربية الفرد التربية الاخلاقية القويمة .

والناس فى الصوم على درجات :

فهناك من يأخذ الصوم على انه امتناع عن الطعام والشراب والشهوات بالكيفية المعلومة شرعا ، ويقف عند هذا الحد لايتعداه .

وهناك من يرتقى عن ذلك الى ما هو أعلى درجة ، فيتحقق فى صيامه الى جانب هذا الامتناع عن الطعام والشراب والشهوات الحسية ـ بالامتناع عن كل الآثام المعنوية المتعلقة بسمعه وبصره ولسانه . والى هذا الامتناع عن الآثام المعنوية تشير احاديث كثيرة للرسول منها قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى ان يدع طعامه وشرابه» .

وقوله ـ صلى الله عليه وسلم : «الصيام جنة ، فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب ، فان شاتمه أحد أو قاتله فليقل إنى صائم ، انى صائم» .

وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع ، ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر»



بقلم الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

## • يجب على الصائم أن يتنزه عن كل ذميمة خلقية

## • إشاعة روح المحبة والتسامح بين أفراد المجتمع من فوائد الصوم الاجتماعية

ومن هذا يتبين لك فى وضوح وجلاء اهمية الغاية الاخلاقية للصوم ، فان الصائم لابد له من ان يتنزه عن كل ذميمة خلقية كفحش الكلام والكذب والنميمة والغيبة والنظر بشهوة والجفاء والخصومة وما الى ذلك . ولعلك تدرك بعد هذا عمق المعنى فيما روى عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من قوله : «اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك ويدك» .

وهناك بعد هذا صوم لا يقوى عليه الا الخاصة الذين جاهدوا نفوسهم جهادا كبيرا فصامت قلوبهم عن كل الخواطر والافكار الصارفة لهم ، عن الحق جل وعلا . وهؤلاء دققوا فى أحوال صومهم لتنقيتها من اى شائبة معنوية ، حتى يصير صومهم مقبولا عند الله ، وتجنبوا كل ما من شأنه ان يحجبهم عن الله تعالى ، وان شئت قلت : ان قلوبهم صائمة عما سوى الله تعالى ، وهم متحققون كما يقول الامام الغزالى بشهود معنى قوله تعالى : «قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون» وهؤلاء وان كانوا مع الخلق بصورهم ، فانهم مع الحق تعالى بقلوبهم .

ومن هنا كان الصوم سبيل المؤمن الى التحقق بمقام التقوى فى أرقى صورة ، والى هذا الاشارة بقوله تعالى «يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» .

واذا تحقق المؤمن بمقام التقوى عن طريق الصوم فقد فاز فى الآخرة فوزا كبيرا ، الم يرد فى الحديث القدسى قوله تعالى : «كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لى وأنا اجزى به» ؟

واذا كان الاسلام حريصا على ان يتحقق الفرد بالكمال الاخلاقى ، فإنه ايضا حريص على تربية المجتمع . فليس ثمة شك فى انه اذا كمل الافراد من الناحية الاخلاقية ارتقت المجتمعات وتطورت ، فلا ارتقاء لمجتمع ما الا بارتقاء افراده .

ولما كان فى الصوم زهد وتقشف وصبر على الحرمان ، كان الصوم فى رأينا من افعل الوسائل فى تربية المجتمعات ، فان المجتمعات الجادة التى تبنى نفسها بناء افضل فى حاجة الى تعويد افرادها التضحية بكماليات الحياة ، بل وبضرورياتها احيانا اذا كانت تواجه ظروفا قاسية مفروضة عليها .

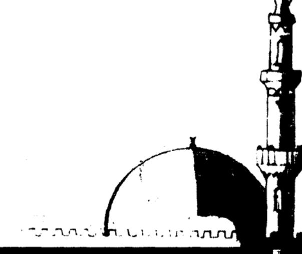
ومن فوائد الصوم الاجتماعية اشاعة روح المحبة والتسامح بين افراد المجتمع ، وروح التسامح هى ثمرة ضبط النفس واللسان ، وضبط النفس واللسان ثمرة الصوم ، واذا قامت العلاقات بين افراد المجتمع على اساس التسامح كانت علاقات ناجحة ، اما اذا قامت على اساس استعلاء البعض على البعض الآخر ، او على الاحقاد والضغائن والاطماع فانها تؤدى الى تلاشى الروابط الاجتماعية بين الافراد ، وشيوع الانحرافات .

ومن فوائد الصوم الاجتماعية كذلك ايجاد التعاطف بين افراد المجتمع حين يشعر بعضهم بآلام الحرمان المؤقت فى الصوم ، فيكون هذا مدعاة لعطفهم على البعض الآخر من المحرومين فعلا والانسان لا يشعر بنعم الله عليه الا حين يفقدها أو يهدد بفقدها ، والى هذا المعنى الأخير يشير ابن عطاء الله السكندرى فى (الحكم) بقوله : «من لم يعرف النعم بوجدانها عرفها بوجود فقدانها» .

خلاصة القول أن الصوم فى الاسلام من افعل الوسائل لجهاد النفس لتتحقق هذه النفس بكمالها الاخلاقى ، ومن افضل الطرق لتربية المجتمع التربية المثلى التى تحقق له تقدمه المنشود .

### أجر الصائم

● روى الشيخان فى صحيحيهما عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن للجنة بابا يقال له الريان ، يقال يوم القيامة : اين الصائمون ؟ فإذا دخل اخرهم اغلق ذلك الباب » . صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم





بقلم: فؤاد السيد

## حديث المجالس

# مصر والسودان

على أثر ما نشر فى العدد الماضى تحت عنوان (السودان فى قلب وعقل كل المصريين).

وصلتنى رسائل كثيرة من ابناء القطر الشقيق «السودان» من المقيمين فى مصر ومن السودان يؤكد فيها كاتبوها انهم يؤيدون ما جاء فى هذا المقال من وجوب العمل على دعم الوحدة بين مصر والسودان، وتفادى كل اسباب الخلاف الذى قد يقع بين القطرين الشقيقين، وذلك لان مصلحة الشعبين هى فى بقاء هذه الوحدة الطبيعية التى اراد لها الله سبحانه وتعالى ان تقوم بحكم ما بين البلدين الشقيقين من صلة الدين والعروبة والطبيعة فقد شاء الله تعالى ان يوطد هذه العلاقات بحكم وجودهما على ضفاف النيل.

ومن الاقتراحات التى قدمها المواطنون فى مصر والسودان ان يتبادل شباب البلدين الزيارات فى مختلف المناسبات وان تتفادى الصحف فى كلا البلدين اى اشارة إلى خلاف قد ينشب بينهما باى سبب من الاسباب.

وجاءنا من ابناء الصوفية ايضا تاييد كامل لما ذكرناه عن دور الطرق الصوفية فى دعم العلاقات الطيبة بين البلدين ومن رأيهم ان تنظم المشيخة العامة للطرق الصوفية رحلات دينية للسودان فى مختلف المناسبات الدينية وأن تدعو قادة الطرق الصوفية فى السودان للاجتماع بمشايخ الطرق الصوفية فى مصر لتبادل الرأى فيما يعود على الشباب من ابناء

الطرق الصوفية من صلات الود والتقارب لان الشباب هم عماد كل الحاضر والمستقبل للوطن، والصوفيون هم اولى الهيئات جميعا سواء فى مصر والسودان او غيرهما من دول العالم بحمل رسالة الصوفية باعتبارها دعوة دينية بعيدة كل البعد عن الاغراض الشخصية واى وحدة تقوم على دعائم من الدين لا يمكن ان تتصدع او تتاثر باى عامل من العوامل المغرضة وان مثل هذا التقارب بين شباب البلدين ستنعكس اثاره على ابناء الطرق الصوفية جميعا.

ولما كانت الطرق الصوفية تمثل قاعدة شعبية عريضة فى كلا البلدين فانها سيكون لها اثرها فى الراى العام بجميع طوائفه وهيئاته واذا تاثر الراى العام فى كلا البلدين بمثل هذه المبادىء الدينية السامية فإنه يصبح من المستحيل على اعداء الدين ان يمسوا المجتمع المصرى او السودانى باى سوء. بل ان الشباب المؤمن فى مقدوره ان يدعم جهود كل مسئول عن مصير هذه الشعوب لتحقيق ما يتمناه المخلصون من انصار هذين البلدين الشقيقين.

ولا يفوتنا فى هذه المناسبة ان نسجل ان ما يحدث فى جنوب السودان من تشريد وحرمان من الغذاء والكساء بفضل الحرب الدائرة هناك جدير أن يدعونا للمسارعة فى مد يد العون لابناء الجنوب فى القطر الشقيق. لانقاذهم من محنتهم قبل ان يزداد عدد المحرومين من الغذاء والكساء اكثر من مليون شخص وعدد المشردين اكثر من اربعة ملايين.

● ان واجب إنقاذ هذا العدد الغفير من المحرومين من نعمة الحياة الادمية دين فى عنق كل المسلمين والعرب.

متى نسمع ان المسلمين والعرب قد استيقظوا من سباتهم لانقاذ اخوانهم فى الدين والعروبة من المآسى التى يعيشون فيها. سواء فى القطر الشقيق السودان او فى سائر الدول الأخرى؟!

# الشباب .. الشباب

ان كل غيور على مستقبل هذه الامة بجميع عناصرها وطوائفها يتمنى ان تنجح المساعى والجهود التى يبذلها المسئولون لانقاذ الشباب من البطالة التى اصبحت افة من افات المجتمع فى الامة. وان البطالة التى وصلت الى ما وصلت اليه حتى بلغ تعداد العاطلين نحو ستة ملايين معظمهم من الشباب المثقف تعد كارثة من الكوارث الكبرى التى تنخر فى عظام هذه الامة من النواحى الدينية والاقتصادية والاجتماعية، وقد ثبت من الحوادث التى وقعت فى بعض الاماكن فى ارض هذا الوطن وكان لها اثر مدو من الاسى والحزن بجميع انحاء البلاد - قد ثبت انها اندلعت فى محيط بعض الشباب الذين قد اثرت البطالة فى تكوينهم الخلقى فاصبح من السهل على اى مغرض ان يوقعهم فى شراكه للاضرار بمصالح

الوطن العليا ، ومما يؤكد ذلك ان التحقيقات التى أجريت مع هؤلاء الشباب اجمعت على ان الاغراء المادى الوافد من الخارج كان وراء كثير من هذه الحوادث .. والتى كان اخطرها محاولات الفتن الطائفية والارهاب والاغتصاب والإدمان على المخدرات وغيرها .

## واجبنا نحو الشباب

والآن وقد استعرضنا المضار الناجمة عن البطالة واسبابها بين الشباب نقدم للمسئولين سواء فى الجهات الرسمية او الشعبية بعض الاقتراحات وقبل ان نقدم هذه الاقتراحات نؤكد للجميع ان ما عمل من جهود مخلصة لتوعيه الشباب لم تؤت ثمارها . لانها اقتصرت فى الاغلب على القاء الخطب والمواعظ دون ان تتعرض للمتاعب الحقيقية للشباب ، وهذه المتاعب بعضها اجتماعى فإن الشباب بعد ان يتم تعليمه ويتخرج لمواجهة الحياة يجد نفسه بعيدا كل البعد عن بناء المستقبل الذى كان يحلم به طيلة مدة الدراسة فاذا اراد ان يتزوج فلا يجد لديه سوى مصروفه الخاص الذى لا يكاد يسد حاجاته الضرورية ، وحتى هذا ايضا لا يتحقق الا اذا اسعده الحظ بانتمائه الى اسرة قادرة على الانفاق عليه وهؤلاء الشباب مع الاسف الشديد من القلة بحيث لا يمثلون طابع المجتمع الذى نعيش فيه اليوم . ومن هنا فهو يستبعد ان يبنى فى المستقبل القريب اسرة يعيش فى كنفها ويحقق احلامه فيها .

● أما من ناحية التكوين الخلقى الذى يحصنه ضد عوامل الأغراء التى يتعرض لها الشباب عادة فانها تكاد تكون معدومة ولاريب ان التربية الدينية منذ الصغر من اكبر العوامل فى تكوين الشباب من الناحية الخلقية ، وقد تبين ان معظم الشباب الذى تورط فى هذه الحوادث المؤسفة كان بسبب الخواء الدينى سواء فى بيته او فى المدرسة ـ ومن هنا كانت التربية الدينية واجبة على كل هيئة او حزب او جماعة او ناد من الاندية الرياضية التى تقتصر جهودها على الناحية الرياضية فحسب ولكن لتحقيق هذا النوع من التربية يجب ان تتكون لجنة عليا تضم رجال التربية والتعليم والدين والاقتصاد ايضا والسياسة وتتوفر هذه اللجنة على دراسة امراض الشباب ومشكلاته ووضع العلاج الناجع لانقاذه منها .

ومما يذكر ان بعض الأحزاب فى الماضى كانت عنايتها بالشباب تقتصر على ضم اكبر عدد منهم لهذه الأحزاب .

وقد استخدم بعضها الوسائل التى تجتذب الشباب كتكوين الفرق العسكرية ذات الزى الخاص كالقمصان الزرق والقمصان الخضر ومن اسف ان هذه الأحزاب كانت تعتمد على هذه الفرق فى الاعتداء على خصومها وهكذا تولدت فى نفوس الشباب روح العداء لغيرهم من المواطنين ولذلك ظل نشاط هذه الأحزاب مقتصرا على ضرب خصومها من الأحزاب الأخرى مستعينة فى ذلك بانصارها من الشباب وهكذا مضت مدد طويلة على نظام الأحزاب فى مصر دون ان يؤدى واجبه الوطنى نحو اعداد الشباب لمواجهة المستقبل ولذلك لاحظنا ان معظم الشباب كان منصرفا عن هذه الأحزاب لانه لم يجد فى برامجها ما يؤهله لمواجهة المستقبل الى ان جاءت الثورة فالغت الاحزاب وتشكيلاتها العسكرية .

● وقد حدث ان فطن فريق كبير من الشباب الى هذه الحقيقة ـ حقيقة استغلال الشباب للمصلحة الحزبية فحسب ـ فكونوا من بينهم فريقا مستقلا عن الاحزاب يعمل من الناحية الوطنية على توحيد صفوف الامة لمواجهة المستعمر وكانت لهم رسالة اجتماعية ايضا وهى المساهمة فى محو الامية بين كبار السن وبث الوعى الوطنى بين الشباب وغيرهم ، واتخذوا من بعض المدارس اماكن لالقاء هذه الدروس وحملوا شعار (رابطة الجامعيين للتربية الشعبية) ولكن من اسف فانه بعد ان لقيت هذه التجربة نجاحا فى محيط الشباب حتى الشباب ـ الحزبى نفسه ـ فقد خشيت بعض الاحزاب من ان تجتذب هذه الحركة بعض الشباب الحزبى وتصرفه عن اداء واجبه الحزبى فأصدرت قرارا عندما تربعت على كراسى الحكم بوقف نشاط هذه الرابطة ، ولو استمرت هذه الحركة منذ ذلك الوقت اى منذ اكثر من اربعين سنة لكان لها اثرها الكبير فى محيط الشباب وهناك جماعات اخرى تكونت فى ذلك الوقت من الشباب الغيور على وطنه لتدريب الشباب على القيام بأعمال حرفية تفيده اقتصاديا . ولا يتسع هذا المقال لسردها جميعا . وكل هذه الاعمال لم تجد تشجيعا من المسئولين فى ذلك الوقت .

● ولذلك نرى ان العناية بانقاذ الشباب مما يعانيه الآن من انحراف او جهل بشئون دينه او من استغلاله لغير مصلحة الوطن . نرى أن ذلك أصبح ليس واجب الحكومة وحدها بل انه يجب ان تتكون لجنة عليا تضم المختصين بشئون الشباب دينيا واقتصاديا واجتماعيا ووطنيا ، وان يمثل فى هذه اللجنة جميع الاحزاب والهيئات الدينية المختلفة ووزارة التربية والتعليم والأزهر الشريف ووزارة الاقتصاد والمجلس الاعلى للشباب والرياضة ، وأن تتخذ هذه اللجنة الصفة القومية حتى لا تتأثر باى اتجاه غير قومى وتتوفر هذه اللجنة على دراسة شئون الشباب من جميع النواحى ويا ليت نتائج دراساتها تعرض على الرأى العام ليدلى كل مختص برايه فيها .

## نظـــرة عـــابــرة

استمتعنا جميعا بسماع البرنامج الدينى لوزارة الاوقاف الذى اذاعه التليفزيون، ومن اسف فانه بمجرد الانتهاء من هذه الاذاعة التى شملت تلاوة القرآن الكريم والخطبة الدينية وقصيدة دينية والمدائح ـ انتقل برنامج الاذاعة الى عرض راقص للباليه استغرق وقتا طويلا .

وياليت الأمر اقتصر على هذا ، فقد لاحظنا ايضا ان اذاعة القرآن الكريم قد اختصر منها بعض برامجها .

ولاننسى فى هذا المناسبة ان البرنامج الدينى(حديث الروح) الذى يسبق اذاعة الاخبار المسائية يستغرق خمس دقائق على الاكثر بينما البرامج الاخرى والمسلسلات تستغرق ساعات طويلة من وقت البرامج، ولذلك نرى ان ما يبثه الدعاة والمصلحون فى نفوس الشعب من خلق كريم تهدمه مثل هذه البرامج .

ولا ندرى من المسئول عن تنظيم هذه البرامج ؟!

### موقف هيئة الامم

يعجب الناس فى جميع انحاء العالم من الموقف المريب من هيئة الامم المتحدة من المشكلات التى تمس مصالح المسلمين والعرب فهى لا تتحرك الا بعد ان يبلغ السيل الزبى فاقرب مثال لذلك ما يحدث لمسلمى البوسنة والهرسك من اعتداء على الأرواح والاعراض منذ عدة شهور وكل ما يصدر عن هيئة الامم مجرد بيانات وتحذيرات وكانها تعطى الفرصة للمجرمين لكى يواصلوا اجرامهم . وهكذا الحال مع اسرائيل التى تركتها تشرد مئات العرب رجالا ونساء واطفالا وتتركهم عرضة للموت من شدة البرد والجوع ، وكان باستطاعتها بمجرد ان اقدمت اسرائيل على طرد هذا العدد الكبير من سكانها ان تضع حدا لهذا الاجرام بما لها من نفوذ يمكنها من ان تكلف اكبر عدد من القوات بان يوقفوا هذا العدوان الاثم ولكنها تخاذلت ورضيت ان تطاطىء راسها لسلطان اليهود فى العالم غير عابئة بما يمس سمعتها التى تكونت من اجلها .. متى يكون لنا هيئة امم تنفذ ما تقول وتحترم ميثاقها ؟!



# يا مرحبا شهر الصيام !

يامرحبا بك كل عام … يامرحباً شهر الصيام
ياليت ياشهر الهدى … لو تستمر على الدوام
وتكون شهراً كل شهر … ليس شهراً كل عام
فيك الليالى مشرقات … بالسماحة والسلام
رمضان يشفع في الخلائق … كلها يوم الزحام
رمضان جوهرة الشهور … ودرة في كل عام
ملك على عرش الملوك … سما ليمسك بالزمام
هو كعبة الايام إذ … طافت به بعد استلام
حتى إذا حان الآذان … اتتك زمزم بالطعام
هو من ملائكة السما … اما الشهور من الانام
هو فى السموات العلا … مثل الملائكة الكرام
حور لياليه الحسان … وقاصرات فى الخيام
ياتى ويمضى مسرعاً … وكانه رؤيا منام
يسعى بروح هائم … ويفى بقلب مستهام
حتي إذا ما الشهر ولى … ثم ودّع كالغمام
ورايتنى والقلب يخفق … مثل اجنحة الحمام
ابكي ولا ادرى بما … يجرى ورائى او امامى
واظل منتظراً على … شوق قدومك كل عام

للشاعر : تاج الدين نوفل

## الأخلاق الربانية

☐ تساءل الاستاذ الكبير الدكتور محمود محمد سفر : هل حقا تسبق الأخلاق العبادات فى الاسلام كما يفهم من كلامى ؟ وطالبنى بمزيد من الشرح والتوضيح لهذه المقولة .. وأجيب بأن اللبس قد يزول اذا ظهر انى قسمت الاخلاق قسمين : اخلاق ربانية جوهرها علاقة المرء بربه كما تحددت فى كتاب الله وسنة رسوله ، وأخلاق انسانية عامة يعرفها طلاب الكمال من جميع الاجناس والملل ، فأما الاولى فهى خشية الله والرجاء فيه ومحبته والتوكل عليه ، والاستمداد منه والتوبة اليه ، وقد شرحت ذلك كله فى كتابى "الجانب العاطفى من الاسلام" واما الثانية فهى الفضائل الضابطة للسلوك البشرى من صدق وأمانة ورفق وحياء وشرف ووفاء الخ ..

والاسلام يقيم صروح هذه الاخلاق جميعا ، وينظر الى المتجرد من هذه وتلك على انه امرؤ لا خير فيه ، فاذا فقد الاخلاص مثلا وكان عمله للرياء والسمعة فان عباداته تطيش ويمسى حطبا لجهنم ويكون من اول من تسعر بهم النار ، مانفعه علم ولا عطاء ولا جهاد .. ! واذا فقد الصدق مثلا - وهو من الاخلاق العامة - تدرج به الكذب من درك الى درك "ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا" . أحسبنى مصيبا اذا قلت : ان العبادات اذا فقدت الاخلاق رفضت ، فالمصلى الذى يقرأ بلا وعى ، ويقوم بلا خشوع ، والمجاهد الذى قاتل الروس بشجاعة ، فلما هزمهم قاتل اخوانه الذين يحولون بينه وبين الرياسة ، هؤلاء جميعا يفقدون الاخلاق الربانية ، فلا خير فيهم ..

والمتعاملون فى الاسواق الذين لا تربطهم كلمة ، ولا وفاء لهم بوعد ولا عهد ولا عقد ، هم كما عبرت السنة منافقون ! ان الله سبحانه وتعالى بشر بجنته الخاشعين فى صلاتهم "قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون" ووعد الصادقين - ووعده الحق - بالنعيم الخالد "هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم" اى انه نظر الى الاخلاق المقارنة للعبادات ثم تقبلها ، على ان النتيجة قد تتحول هى الاخرى الى سبب ، فالذى واظب على صلواته استجابة لأمر الله ، ستجعله صلاته بعيدا عن الفحشاء والمنكر ، اى ستجعله صلاته يكتسب اخلاقا ارقى وهكذا .. والمسلمون اليوم مصابون فى اخلاقهم على الإجمال ، مما جعلهم متخلفين في كل سباق انسانى يقوم على ظهر الأرض ! والخطب سهل فى هذه التقسيمات الفنية ، فنحن متفقون

على ان الدين يشمل الاخلاق والعبادات معا ، ولن يضرنا تقديم احد المتعاطفين على الآخر ، تستطيع ان تقول إن الماء يتكون من اوكسجين وايدروجين ، أو من ايدروجين واوكسجين ! ويمكن التساهل فى العبارات لكن لا يمكن ان نقبل فى ديننا انسانا تنظر فى قلبه فلا تراه يخاف الله أبدا ، أو تنظر فى عمله فترى مسالك الكفار افضل منه ، وعلى كل من يغار علي دينه أن يعلن حربا على هذه الاوضاع حتى يغير الله ما بنا . واخيرا فللدكتور سفر اطيب تحية واعمق المحبة ■

الشيخ / محمد الغزالى

عن "المسلمون"

## قرآن وسنة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى مكة يعجبه ان يصلى نحو الكعبة ونحو بيت المقدس معاً، ولذا كان وهو يصلى.. يصلى بين الركن اليمانى والركن الذى به الحجر الاسود ولما هاجر الى المدينة اوحى اليه ان يصلى نحو بيت المقدس، وبذا يكون مستدبرا الكعبة. وكان جديرا بيهود مكة ان يطيعوه او يهادنوه، لكنهم كانوا يقولون: محمد يخالفنا ويتبع قبلتنا.

وكان كفار قريش يقولون للمسلمين: لم تقولون: نحن على ملة ابراهيم، وانتم تتركون قبلته وتصلون نحو قبلة اليهود؟ وشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم - وكان يقول لجبريل عليه السلام: وددت ان الله سبحانه وتعالى صرفنى عن قبلة اليهود، وقال له جبريل: إنما انا عبد لا املك لك شيئا، الا ماامرت به، فادع الله تعالى. فكان النبى صلى الله عليه وسلم - يدعو الله سبحانه. ويكثر اذا صلى نحو بيت المقدس من النظر الى السماء، داعيا الله ان يوليه قبلة الكعبة، وذلك قول الله تعالى: «قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام»..

والجمهور الاعظم من المؤرخين وكتاب السيرة على ان تحويل القبلة كان فى يوم النصف من شهر شعبان.

اما المدة التى صلاها متجها الى بيت المقدس، فقد قيل انها كانت ستة عشر شهرا، او سبعة عشر شهرا، وقيل بل اربعة عشر وقيل غير ذلك.

وبوجه عام كان فى الصلاة الى بيت المقدس مدة من الزمن ثم الرجوع الى الصلاة جهة الكعبة اختبار لعقيدة المسلمين وسبرهم على كل ماياتيهم من نبيهم الذى امنوا به وصدقوه واتبعوا النور الذى انزل معه..

وقد ثبت المسلمون حقا وتابعوه على كلتا القبلتين، وجاء فى هذا قول الله تعالى: «وماجعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه، وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله»

وعلى اى حال نحن فى عبق هذه الذكرى، وكم فيها من ايحاءات جدير بالمسلمين ان يلتفتوا اليها وهم يعيشون عصرا يختلفون فيه اكثر مما يتفقون وتتكالب عليهم اعداؤهم من هنا وهناك.

د. عبدالجليل شلبى

عن «الجمهورية»

## مولد سيدى المعرض

قديما كان معرض القاهرة الدولى للكتاب فرصة سنوية لترويج الكتب، ولقاء الناشرين والمؤلفين وأصحاب المطابع.

وكان الهدف الأول من المعرض هو ترويج الكتاب وبيان المرحلة التى وصلنا اليها فى عالم النشر، واستعراض ما تقدمه الدول الاخرى فى هذا المجال، بغية الوصول الى مرحلة اكثر تقدما.

هذا الهدف الاساسى توارى وراء تحول معرض الكتاب الى مهرجان فنى وثقافى صاخب.. وان اللقاءات والندوات والحوارات والميكرفونات والاغانى والرقصات الشعبية قد أسدلت ستارا على الهدف الاصلى من معرض الكتاب، واصبحنا امام مهرجان آخر شىء فيه هو الكتاب.

ومنذ ايام نشر الاهرام عتابا لاحد القراء عن كتاب يبيعه مركز الاهرام للنشر والترجمة بـ ١٥ جنيها، واقترحت نوال المحلاوى ان يوجه العتاب لوزير المالية لان مختلف انواع الرسوم الجمركية والضرائب المفروضة على مستلزمات الانتاج، من ورق واحبار وماكينات مستوردة، بالاضافة الى الزيادة فى اسعار الطاقة والمرافق الاخرى، هى التى تصاعدت بسعر الكتاب على هذا النحو.

هذه قضية تنتمى لمعرض الكتاب وهى قضية تفجر سؤالا جوهريا.. هل الكتاب سلعة فحسب أم سلعة وخدمة؟ كيف نخفض سعر الكتاب حتى يصبح فى متناول يد القارىء؟

كنا نتمنى ان تكون الندوات واللقاءات والحوارات فى معرض الكتاب حول هذا الموضوع، وكنا نتمنى ان يلتقى وزراء الثقافة فى العالم العربى حول هذا الموضوع، كما يلتقى وزراء الخارجية فى العالم العربى حول قضايا الامن ومشكلاته هذه القضايا الاساسية التى تنتمى للمعرض حجبت وراء اغراض اقل اهمية. ماهى مشاكل الكتاب فى مصر والعالم العربى؟ وماذا اعددنا لقراصنة الكتب الذين يسرقون الكتب ويصورونها ويعيدون طبعها ويبيعونها دون خوف من قانون او عقاب. كيف نرتقى بمهنة النشر والطباعة؟ وكيف نتعامل كدول مع مستلزمات النشر والطباعة؟

هذه كلها امور لم تنل ما تستحقه من اهتمام.

وهكذا تحول المعرض عن هدفه الاصلى، وصار شيئا يشبه المولد او الشادر او المهرجان.. ووقع هذا كله على حساب الكتاب.

احمد بهجت

عن "الاهرام"

# خواطر حول القرآن الكريم

بقلم فضيلة الشيخ :
محمد متولى الشعراوى



**●● مازلنا مع فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى وخواطره حول القرآن الكريم وهذا العدد نتناول خواطره حول "فاتحة الكتاب" فيقول :**

والحمد لله تعطينا المزيد من نعم الله مصداقا لقوله تبارك وتعالى :

« إذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد » .

وهكذا نعرف أن الشكر على النعمة يعطينا مزيدا من النعمة .. فنشكر عليها فتعطينا المزيد وهكذا يظل الحمد دائما والنعمة دائمة .. اننا لو استعرضنا حياتنا كلها فكل حركة فيها تقتضى الحمد .. عندما ننام ويأخذ الله سبحانه وتعالى أرواحنا ، ثم يردها الينا عندما نستيقظ ، فإن هذا يوجب الحمد .. فالله سبحانه وتعالى يقول :

« الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون » .

وهكذا فإن مجرد استيقاظنا من النوم ، وأن الله سبحانه وتعالى رد علينا أرواحنا ، وهذا الرد يستوجب الحمد ، فإذا قمنا من السرير فالله سبحانه وتعالى هو الذى يعطينا القدرة على الحركة ، ولولا عطاؤه ما استطعنا أن نقوم .. وهذا يستوجب الحمد .. فإذا تناولنا افطارنا فالله هيأ لنا طعاما من فضله ، فهو الذى خلقه ، وهو الذى انبته ، وهو الذى رزقنا به ، وهذا يستوجب الحمد ..

فإذا نزلنا الى الطريق يسر الله لنا ماينقلنا الى مقر اعمالنا وسخره لنا ، سواء كنا نملك سيارة أو نستخدم وسائل المواصلات ، فله الحمد ، وإذا تحدثنا مع الناس فالله سبحانه وتعالى هو الذى أعطى ألسنتنا القدرة على النطق ولو شاء لجعلها خرساء لاتنطق .. وهذا يستوجب الحمد ، فإذا ذهبنا إلى أعمالنا ، فالله يسر لنا عملا نرتزق منه لنأكل حلالا .. وهذا يستوجب الحمد ..

واذا عدنا الى بيوتنا فالله سخر لنا زوجاتنا ورزقنا بأولادنا وهذا يستوجب الحمد ..

إذن فكل حركة حياة فى الدنيا من الانسان تستوجب الحمد .. ولهذا لابد أن يكون الانسان حامدا دائما .. بل أن الانسان يجب أن يحمد الله على أى مكروه اصابه ، لانه قد يكون الشىء الذى يعتبره شرا هو عين الخير ، فالله تعالى يقول :

« يا أيها الذين آمنوا لايحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فإذا كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا" .

إذن فأنت تحمد الله لأن قضاءه خير .. سواء أحببت القضاء أو كرهته فإنه خير لك .. لأنك لاتعلم والله سبحانه وتعالى يعلم .

وهكذا من موجبات الحمد أن تقول الحمد لله على كل مايحدث لك فى دنياك . فأنت بذلك ترد الأمر الى الله الذى خلقك .. فهو أعلم بما هو خير لك ..

فاتحة الكتاب تبدأ بالحمد لله رب العالمين .. لماذا قال الله سبحانه وتعالى رب العالمين ؟ نقول إن "الحمد لله" تعنى حمد الألوهية . فكلمة الله تعنى المعبود بحق .. فالعبادة تكليف والتكليف يأتى من الله لعبيده .. فكأن الحمد اولا لله .. ثم يقتضى بعد ذلك أن يكون الحمد لربوبية الله على ايجادنا من عدم وأمدادنا من عدم .. لأن المتفضل بالنعم قد يكون محمودا عند كل الناس .. لكن التكليف يكون شاقا على بعض الناس .. ولو علم الناس قيمة التكليف فى الحياة .. لحمدوا الله أن كلفهم بأفعل ولاتفعل .. لأنه ضمن عدم تصادم حركة حياتهم .. فتمضى حركة الحياة متساندة منسجمة . اذن فالنعمة الأولى هى أن المعبود أبلغنا منهج عبادته ، والنعمة الثانية أنه رب العالمين .

فى الحياة الدنيا هناك المطيع والعاصى ، والمؤمن وغير المؤمن .. والذين يدخلون فى عطاء الالوهية هم المؤمنون .. اما عطاء الربوبية فيشمل الجميع .. ونحن نحمد الله على عطاء الوهيته ، ونحمد الله على عطاء ربوبيته ، لانه الذى خلق .

ولأنه رب العالمين .. الكون كله لايخرج عن حكمه .. فليطمئن الناس فى الدنيا أن النعم مستمرة لهم بعطاء ربوبيتهم فلا الشمس تستطيع أن تغيب وتقول لن أشرق ، ولا النجوم تستطيع أن تصطدم ببعضها البعض فى الكون ، ولا الأرض تستطيع أن تمنع انبات الزرع .. ولا الغلاف الجوى يستطيع أن يبتعد عن الأرض فيختنق الناس جميعا ..

اذن فالله سبحانه وتعالى يريد أن يطمئن عباده أنه رب لكل مافى الكون فلا تستطيع أى قوى تخدم الانسان أن تمتنع عن خدمته .. لأن الله سبحانه وتعالى مسيطر على كونه وعلى كل ماخلق .. أنه رب العالمين وهذه توجب الحمد .. أن يهيىء الله سبحانه وتعالى للانسان مايخدمه ، بل جعله سيدا فى كونه .. ولذلك فإن الانسان المؤمن لايخاف الغد .. وكيف يخافه والله رب العالمين .. إذا لم يكن عنده طعام فهو واثق أن الله سيرزقه لانه رب العالمين .. واذا صادفته ازمة فقلبه مطمئن الى أن الله سيفرج الازمة ويزيل الكرب لانه رب العالمين .. واذا اصابته نعمة ذكر الله فشكره عليها لانه رب العالمين الذى انعم عليه .

فالحق سبحانه وتعالى يحمد على أنه رب العالمين .. لاشىء فى كونه يخرج عن مراده الفعلى .. اما عطاء الالوهية فجزاؤه فى الآخرة .. فالدنيا دار اختبار للايمان ، والآخرة دار الجزاء .. ومن الناس من لايعبد الله .. هؤلاء متساوون فى عطاء الربوبية مع المؤمنين




**● الله محمود دائما فى الدنيا والآخرة :**

**▪ فى الدنيا بعطاء ربوبيته لكل خلقه**

**▪ وفى الآخرة بعطائه ألوهيته للمؤمنين من عباده**

**● ونحن نحمد الله على عطاء ألوهيته كما نحمده على عطاء ربوبيته**

نى الدنيا .. ولكن فى الآخرة يكون عطاء الألوهية للمؤمنين وحدهم .. فنعم الله لأصحاب الجنة ، وعطاءات الله لمن آمن .. واقرأ قوله تبارك وتعالى .

"قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون » .

على أن الحمد لله ليس فى الدنيا فقط .. بل هو فى الدنيا والآخرة .. الله محمود دائما . فى الدنيا بعطاء ربوبيته لكل خلقه .. وعطاء ألوهيته لمن آمن به وفى الآخرة بعطائه للمؤمنين من عباده .. واقرأ قوله جل جلاله :

« وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين" .

وقوله تعالى :

« دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين » .

فإذا انتقلنا الى قوله تعالى "الرحمن الرحيم" فمن موجبات الحمد أن الله سبحانه وتعالى رحمن رحيم .. يعطى نعمه فى الدنيا لكل عباده عطاء ربوبيته ، وعطاء الربوبية للمؤمن والكافر . وعطاء الربوبية لاينقطع الا عندما يموت الانسان ..

والله لايحجب نعمه عن عبيده فى الدنيا .. ونعم الله لاتعد ولا تحصى ومع كل التقدم فى الآلات الحاسبة والعقول الالكترونية وغير ذلك فإننا لم نجد احدا يتقدم ويقول انا سأحصى نعم الله .. لان موجبات الاحصاء ان تكون قادرا عليه . فانت لاتقبل على عد شىء إلا إذا كان فى قدرتك ان تحصيه .. ولكن مادام ذلك خارج قدرتك وطاقاتك فإنك لاتقبل عليه .. ولذلك لن يقبل احد حتى يوم القيامة على احصاء نعم الله تبارك وتعالى لان احدا لايمكن أن يحصيها

ولابد أن نلتفت إلى ار الكون كله يضيق بالانسان وان العالم المقهور الذى يخدم محكم القهر والتسخير يضيق حين يرى العاصين .. لان المقهور مستقيم على منهج الله قهرا .. فحين يرى كل مقهور الانسان الذى هو فى خدمته عاصيا يضيق .

واقرأ الحديث القدسى لتعرف شيئا عن رحمة الله بعباده .. يقول الله عز وجل : ما من يوم تطلع شمسه إلا وتنادى السماء تقول يارب إإذن لى أن اسقط كسفا على ابن آدم ، فقد طعم خيرك ومنع شكرك وتقول البحار يارب إإذن لى ان اغرق ابن آدم فقد طعم خيرك ومنع شكرك . وتقول الجبال يارب إإذن لى أن أطبق على ابن آدم فقد طعم خيرك ومنع شكرك فيقول الله تعالى دعوهم لو خلقتموهم لرحمتموهم أنهم عبادى فإن تابوا الىّ فأنا حبيبهم ، وأن لم يتوبوا فأنا طبيبهم » رواه الامام أحمد بن حنبل فى مسنده" .

تلك تجليات صفة الرحمن وصفة الرحيم .. وكيف ضمنت لنا بقاء كل مايخدمنا فى هذا الكون مع معصية الانسان انها كلها تخدمنا بعطاء الربوبية وتبقى فى خدمتنا بتسخير الله لها لأنه رحمن رحيم ..

بعض الناس قد يتساءل هل تتكلم الأرض والسماء وغيرها من المخلوقات فى عالم الجماد والنبات والحيوان ؟ نقول لغة أن لها لغة لانعرفها نحن وإنما يعرفها خالقها .. بدليل أنه منذ الخلق الأول أبلغنا الحق تبارك وتعالى أن هناك لغة لكل هذه المخلوقات .. واقرأ قوله جل جلاله ..

« ثم استوى إلى السماء وهى دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين » .

إذن فالأرض والسماء فهمت عن الله .. وقالت له سبحانه وتعالى « أتينا طائعين » ألم يعلم الله سليمان منطق الطير ولغة النملة ؟ الم تسبح الجبال مع داود ؟ إذن كل خلق الله له ادراكات مناسبة له .. بل له عواطف .. فعندما تكلم الله سبحانه وتعالى عن قوم فرعون .. قال :

## خواطر حول القرآن الكريم

«كم تركوا من جنات وعيون ، وزروع ومقام كريم ، ونعمة كانوا فيها فاكهين ، كذلك وأورثناها قوما آخرين ، فما بكت عليهم السماء ، والارض وما كانوا منظرين » .

إذن فالسماوات والارض لهما انفعال .. انفعال يصل الى مرحلة البكاء .. فهما لم تبكيا على فرعون وقومه .. ولكنهما تبكيان حزنا عندما عندما يفارقهما الانسان المؤمن المصلى المطبق لمنهج الله .. ولقد قال على بن أبى طالب رضى الله عنه : "( إذا مات المؤمن بكى عليه موضعان .. موضع فى الارض وموضع فى السماء .. أما الموضع فى الأرض فهو مكان مصلاه الذى أسعده وهو يصلى فيه .. وأما الموضع فى السماء فهو مصعد عمله الطيب» .

"وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين" ( سورة الزمر )

وقوله تعالى :

"دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين" . (سورة يونس )

والله لا يحجب نعمه عن عبيده فى الدنيا .. ونعم الله لا تعد ولا تحصى . ومع كل التقدم فى الآلات الحاسبة والعقول الالكترونية وغير ذلك فاننا لم نجد احدا يتقدم . ويقول انا سأحصى نعم الله .. لأن موجبات الاحصاء ان تكون قادرا عليه .. فانت لا تقبل على عد شىء الا اذا كان فى قدرتك ان تحصيه .. ولكن مادام ذلك خارج قدرتك وطاقاتك فانك لا تقبل عليه .. ولذلك لن يقبل احد حتى يوم القيامة على احصاء نعم الله تبارك وتعالى لان احدا لا يمكن ان يحصيها .

ولابد ان نلتفت الى ان الكون كله يضيق بالإنسان ، وان العالم المقهور الذى يخدمنا بحكم القهر والتسخير يضيق حين يرى العاصين .. لان المقهور مستقيم على منهج الله قهرا .. فحين يرى كل مقهور الإنسان الذى هو فى خدمته عاصيا يضيق .

واقرا الحديث القدسى لتعرف شيئا عن رحمة الله بعباده .. يقول الله عز وجل : مامن يوم تطلع شمسه إلا وتنادى السماء تقول يارب إإذن لى ان اسقط كسفا على ابن ادم ، فقد طعم خيرك ومنع شكرك . وتقول البحار يارب إإذن لى ان اغرق ابن ادم فقد طعم خيرك ومنع شكرك . وتقول الجبال يارب إإذن لى ان اطبق على ابن ادم فقد طعم خيرك ومنع شكرك . فيقول الله تعالى دعوهم دعوهم لو خلقتموهم لرحتوهم انهم عبادى فإن تابوا الى فأنا حبيبهم ، وان لم يتوبوا فأنا طبيبهم "رواه الامام احمد بن حنبل فى مسنده" .

تلك تجليات صفة الرحمن وصفة الرحيم .. وكيف ضمنت لنا بقاء كل ما يخدمنا فى هذا الكون مع معصية الإنسان .. انها كلها تخدمنا بعطاء الربوبية وتبقى فى خدمتنا بتسخير الله لها لانه رحمن رحيم ..

بعض الناس قد يتساءل هل تتكلم الأرض والسماء وغيرها من المخلوقات فى عالم الجماد والنبات والحيوان ؟ نقول نعم ان لها لغة لا نعرفها نحن وانما يعرفها خالقها .. بدليل انه منذ الخلق الاول ابلغنا الحق تبارك وتعالى ان هناك لغة لكل هذه المخلوقات .. واقرأ قوله جل جلاله :

"ثم استوى إلى السماء وهى دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين" . (سورة فصلت )

اذن فالأرض والسماء فهمت عن الله .. وقالت له سبحانه وتعالى "أتينا طائعين" الم يعلم الله سليمان منطق الطير ولغة النملة ؟ ألم تسبح الجبال مع داود ؟ إذن كل خلق الله له ادراكات مناسبة له .. بل له عواطف .. فعندما تكلم الله سبحانه وتعالى عن قوم فرعون .. قال :

"كم تركوا من جنات وعيون . وزروع ومقام كريم . ونعمة كانوا فيها فاكهين . كذلك وأورثناها قوما أخرين . فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين . ( سورة الدخان )

اذن فالسماوات والارض لهما انفعال .. انفعال يصل الى مرحلة البكاء .. فهما لم تبكيا على فرعون وقومه .. ولكنهما تبكيان حزنا عندما يفارقهما الإنسان المؤمن المصلى المطبق لمنهج الله .. ولقد قال على بن ابى طالب رضى الله عنه : ( اذا مات المؤمن بكى عليه موضعان .. موضع فى الارض وموضع فى السماء .. اما الموضع فى الأرض فهو مكان مصلاه الذى اسعده وهو يصلى فيه . واما الموضع فى السماء فهو مصعد عمله الطيب .

**● وجود الله سبحانه وتعالى يستوجب الحمد لانه يستحق الحمد لذاته ولولا عدل الله لبغى الناس فى الأرض وظلموا والحمد ليس ألفاظا ترد باللسان ولكنها تمر أولا على العقل ليعى معنى النعم**

البقية العدد القادم




شعر

# مرحبا .. ياشهر الرضا

دكتور/ محمد فخر الدين القعقاع
الطبيب المصرى المقيم فى استانبول

طَابتْ فَضَائِلُك العليَّةْ — وسَرَتْ بشائرُكَ الهَنيَّةْ
أشرَقْتَ فى كلِّ قَلْبٍ — وَطَلعْتَ أنواراً بَهِيَّه
رمضانُ ياشَهْر الهدى — والجُودِ .. والأريحيَّه
عِشْنا على الشَّوْقِ عاماً — نرنُو إلى أحلىَ هَدِيه
فَصِيامُ يومكَ راحَةٌ — للروحِ والنَّفسِ التَّقيَّه
وقيامُ ليلكَ تَوْبَةٌ — وتَبَتُّلٌ .. وصَفَاء نيَّه
فيك العبادة روْضَةٌ — وثِمارُهَا تُجْنَى شَهِيَّه

★ ★ ★ ★

الذِّكرُ فيكَ نزولهُ — وَحْياً على خَيْرِ البَرِيَّه
إقرَأْ محمدُ باسمنا — واذعُ الأنَامَ إلى السَّويَّه
بَشِّرْ وانذرْ فى الورَى — فلقَدْ سَبَتْهُمْ جاهِليَّه
إنِّى أنَا اللهُ الذى — لا رَبَّ غيرى للرَّعيـه

★ ★ ★ ★

رمضان هَلْ أهديتَنا — بذراً .. وذكراها الزكيَّه
أمْ ليلةَ القَدْرِ التى — تخظَى بكُلِّ الأفضليَّه
وبالفِ شَهْرٍ تُفتَدى — وبكل تقديرٍ .. حَريَّه
أمْ فَتحَ مكةَ إنهُ — فتْحُ لنا .. رَبحَ القَضيَّه
فالنصرُ جاء مؤزرا — والحقُّ منصورُ الهُويَّه

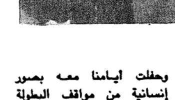
★ ★ ★ ★

يارب .. فى شَهْر الرِّضا — وبحقِّ أيامٍ رَضِيَّه
ندعوكَ . فالْطفْ فى القضا — وارحَمْ إذا نَزَلتْ بَليَّه
جارَ الزمانُ .. ولمْ يَزَلْ — يقسو ويمعن فى الأذية
عُدْنا إليكَ فَابْقِنا — عنْ كل عَيْبٍ فى حَمِيَّه
داوِ الجراحَ .. وقَوِّنا — بالصَّبْرِ وامْنَحْنا الرويَّه
زِدْنا يَقِيناً .. زَكِّنا — دَوْماً باخلاقٍ سَنِيَّه






# حول العالم الإسلامى



الرئيس مبارك اثناء افتتاحه لمعرض الكتاب

## مع الرئيس مبارك
## ● فى موسم الثقافة والفكر وعيد الوفاء ●

خفقت فى سماء القاهرة هذا الشهر اعلام التنوير والاستنارة ترفرف فوق معرض الكتاب الدولى الخامس والعشرين ، الذى افتتحه الرئيس حسنى مبارك ، وحرص على متابعته بالرعاية ، والتشجيع عاما بعد عام ، حتى أصبح عيدا سنويا للثقافة والفكر فى مصر تشارك فيه مؤسسات وهيئات ودور نشر كبرى من مختلف دول العالم ، ويلتقى فيه الملايين من مصر وجماهير الوطن العربى الكبير ..

وقد التقى الرئيس مبارك ـ بعد حفل الافتتاح ، كعادته كل عام ـ مع الكتاب والمفكرين والصحفيين ، فى حوار واضح وصريح ، وكان كما قال بحق وصدق فى مفتتح اللقاء : إننى كما عرفتمونى لا أخفى عن عقول مصر ومفكريها ومثقفيها والنخبة منها ، سرا أو أمرا من الأمور ، احتراما لحرية الرأى ، وحقوق الإنسان وسيادة القانون ، ودعوة لكافة القوى السياسية تتحاور تحت مظلة مجلس الشعب .

ومن المصادفات الطيبة المباركة أن عيد الفكر والثقافة قد التقى هذا العام بعيد الوفاء والعطاء ـ عيد الشرطة ـ الذى احتفلنا به فى الوقت نفسه وحفلت أيامنا معه بصور إنسانية من مواقف البطولة والفداء ، وانجازات التعاون الايجابى بين الشعب والشرطة للقضاء على ظاهرة الارهاب ، ولحماية الشباب ، واستقرار الديمقراطية ، وحماية الأمن والأمان للوطن والمواطنين ..

---

## ● المبعدون فى مواجهة الشتاء العاصف وحقول الألغام ، سلاحهم الصلاة والصمود ●

تتجه انظار الملايين وقلوبهم فى العالم العربى والاسلامى إلى تلك المنطقة الموحشة من حدود الجنوب فى لبنان ، حيث يقع مخيم أقيم فى العراء وسط عصف الرياح والصقيع والثلوج يعيش فيه المبعدون عن ديارهم من ضحايا البطش والطغيان الاسرائيلى فى فلسطين العربية المحتلة .

المبعدون ـ وعددهم يتجاوز اربعمائة مواطن فلسطينى ـ لايزالون حتى كتابة هذه السطور ، فى مخيم المنفى المسمى مرج الزهور ، ولو أنه بغير زهور ، فليس هناك إلا مظاهر قسوة الطبيعة فى هذا الشتاء العاصف ، وحقول الألغام الاسرائيلية حول المخيم وفى الطريق إليه ، ودوى القذائف التى تطلقها حولهم للتخويف والترويع قوات جيش اسرائيل .

يقول الدكتور عبدالعزيز الرنتيسى ، المتحدث الرسمى باسم المبعدين : نحن صامدون ، وسوف ننتصر على تحديات العسف والطغيان ، إن بيننا نحن المبعدين فى هذا المخيم ، ١٠٨ من حملة الماجستير ، و٣١ طبيبا ومهندسا وصيدليا ، و١٠٨ علماء دين وائمة مساجد و٥٠ جريحا ومريضا بعضهم نقل من المستشفى إلى مخيم الابعاد ، و٣٩ من كبار السن ، و٨١ من اعضاء غرف التجارة والصناعة والطلاب ومهن أخرى .. وعندما تحاصرنا الثلوج هنا فإننا نذيبها لنتمكن من الوضوء والصلاة والصمود .



## • المجاهدون الأفغان يلتقون فى الأراضى المقدسة للوفاق والاتفاق •


الملك فهد بن عبدالعزيز


الشيخ جاد الحق على جاد الحق

من الظواهر المبشرة على طريق الوحدة الأفغانية ، أنه تم التوصل إلى أول صيغة اتفاق بين تنظيمات المجاهدين فى ولاية قندوز الواقعة فى شمال افغانستان ، فقد اتفقت جميع تنظيمات الأحزاب فيما بينها على تكوين مجلس شورى يحكم الولاية ويحل النزاعات فيها ..

تضم تنظيمات الأحزاب فى الولاية : الجمعية الاسلامية ، والاتحاد الاسلامى والحزب الاسلامى .. وقد تم اختيار الوالى من أعضاء الجمعية وهو قارى رحمة الله ، ومن الاتحاد الاسلامى محمد أمير المسئول العسكرى ..

وعلى المستوى العام فى افغانستان ، وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد نداء حارا إلى قادة المجاهدين ، يتضمن دعوة لهم للاجتماع فى الأراضى المقدسة ، خلال شهر رمضان المبارك للخروج بالقضية الأفغانية من أزمتها والانتصار على التحديات فى مواجهتها ، وقد أجمع لفيف من العلماء والمفكرين والساسة على ضرورة تلبية هذا النداء ، والاستجابة له تأييدا لصوت العقل المسلم وسعيا لتمام انتصار وبناء افغانستان القوية ، وحقنا للدماء ، واحتراما لتضحيات الشهداء الذين بذلوا أرواحهم فى الجهاد لنصرة الدين وتحرير الوطن .

وتنشط الآن جهود العمل تجاوبا مع هذا النداء ، وتحرك جمع من الدعاة والمفكرين ، فى دعوة قادة المجاهدين الأفغان إلى وقف الاقتتال . والقدوم إلى الأراضى المقدسة للحوار والقضاء على بواعث الخلاف فيما بينهم وارتفعت أصوات جادة مخلصة فى البلاد العربية تؤيد وتدعم نداء خادم الحرمين الشريفين . وفى مصر أكد الامام الاكبر شيخ الأزهر جادالحق على جاد الحق أن هذا النداء يعبر عن آمال الامة فى استقرار بلد الجهاد والمجاهدين ، لتقوم بدورها فى بناء التقدم والازدهار مع دول الوطن الاسلامى الكبير .

## • الاسلام ينتشر بين الجنود الأمريكيين بعد حرب الخليج •

ابدى المسئولون الامريكيون قلقهم من ظاهرة انتشار الإسلام بين الجنود الامريكيين العائدين من حرب الخليج ، وازدياد معدل دخولهم فى دين الإسلام ، منذ نشوب تلك الحرب وحتى الآن .

ويشارك مئات من هؤلاء الجنود حاليا فى فتح مساجد مؤقتة فى حامياتهم العسكرية واحياء شعائر الدين الاسلامى وتدارس تعاليمه فى حلقات جماعية ، بعد أن أسلموا خلال تلك الحرب أو بعدها ..

وقد نشرت مجلة « لوفيجارو » الفرنسية فى عددها الأخير لقاءات مع هؤلاء الجنود فى حامية « كليلين » بولاية تكساس ، اكدوا فيها أنهم وجدوا فى الإسلام مالم يجدوه فى النظام الاجتماعى والأخلاقى السائد فى الغرب الذى يسود فيه التمييز العنصرى ، بينما يقوم الإسلام على مبدأ المساواة وعدم التفرقة بسبب اللون أو العنصر أو الفروق الطبقية ، حيث أن أكرم الخلق عند الله اتقاهم ..

## • مسيرة مسلمى بنجلاديش إلى مسجد بابرى فى الهند •

منعت السلطات فى بنجلاديش مسيرة تضم ٢٥ الف مسلم كانوا فى طريقهم إلى الهند للمطالبة بإعادة مسجد بابرى الذى دمره المتعصبون الهندوس فى الشهر الماضى .. وبذل وزير الدولة للشئون الدينية والاجتماعية جهودا فى هذا المنع ، عندما لحق باعضاء المسيرة على مسافة ٢٥ كيلومترا من الحدود مع الهند تحسبا لما ينجم عن ذلك من أخطار وخلافات بين الهند وبنجلاديش .

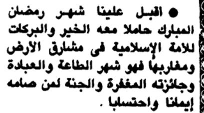
## • معهد جديد للدراسات الاسلامية فى اسطنبول •

افتتح فى مدينة اسطنبول التركية معهد جديد للدراسات الاسلامية ، ليكون رافدا جديدا لمسيرة الصحوة الاسلامية فى تركيا .. تشرف على هذا المعهد مؤسسة آسيا الجديدة التابعة لجماعة النور الإسلامية التى اسسها بديع الزمان النورسى .

تتضمن أهداف المعهد الجديد البحث فى القضايا الاسلامية والظواهر الاجتماعية المختلفة من منظور اسلامى وسيعمل المعهد على التعاون مع مراكز البحوث والدراسات الإسلامية المنتشرة فى أنحاء العالم ، وسيكون مفتوحا للباحثين الإسلاميين .

## ○ كبار أساتذة الطب يؤكدون :

# الصوم عبادة ووقاية لج



● اقبل علينا شهر رمضان المبارك حاملا معه الخير والبركات للامة الإسلامية فى مشارق الأرض ومغاربها فهو شهر الطاعة والعبادة وجائزته المغفرة والجنة لمن صامه إيمانا واحتسابا .

وصيام رمضان إلى جانب كونه عبادة وركنا من اركان الإسلام فله ايضا فوائد صحية عديدة للصائم لا يعلمها إلا خبراء الطب وأساتذته فى فروعه المختلفة وهذا يؤكد ان طاعة الله سبحانه وتعالى تجلب للإنسان الخير العميم فى الدنيا والآخرة وانه سبحانه وتعالى لا يامر عباده إلا بما ينفعهم ولا ينهاهم إلا عما يضرهم .

فما هى الفوائد الصحية للصيام ؟

وماهى الامراض التى تبيح الفطر ؟

وماذا يقول الأطباء والعلماء فى تناول بعض العلاجات التى لايمكن الاستغناء عنها بالنسبة لبعض المرضى الذين يريدون الصيام ؟

يقول الدكتور سالم نجم استاذ الأمراض الباطنية بكلية الطب جامعة الازهر ورئيس لجنة الإغاثة الإنسانية بنقابة الأطباء :

إن الرسول - صلى الله عليه وسلم - يؤكد على أن الصيام عبادة وطاعة لله سبحانه وتعالى كما أن له فوائد صحية للجسم لقوله - صلى الله عليه وسلم : « صوموا تصحوا » والمقصود بالصحة هنا الصحة النفسية والروحية والبدنية . فأجهزة الجسم فى حاجة إلى فترة من الراحة من وقت إلى آخر وعندنا فى الطب مبدأ أساسى فى جميع الامراض وهو إعطاء المريض راحة عند حدوث الالتهابات والإصابة بالمرض نتيجة العدوى وفى حالات الجروح والكسور وغيرها حتى فى حالات امراض القلب أو الكبد ننصح المريض بالراحة التامة ونستهدف من ذلك أن يأخذ الجسم بصفة عامة والعضو المصاب بصفة خاصة الوقت الكافى لاستجماع قواه المناعية والدفاعية كى يتغلب على المرض الطارىء سواء كان المرض داخل الجسم أو خارجه .

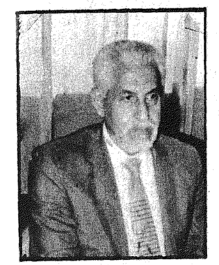


د . سمير محمد ضيائى

من هذه الفلسفة والمنطق الطبى يعتبر الصيام فرصة لراحة الجسم والتخلص من الترهل والعبء الملقى على عاتق الجهاز الهضمى خاصة الكبد وغدة البنكرياس والأمعاء والدورة الدموية وباقى أجزاء الجسم ، إن القرآن الكريم يؤكد أن الصيام فرض على جميع الأمم التى سبقتنا فى قوله سبحانه وتعالى :

« يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » سورة البقرة - ١٨٣

ومن المؤكد أن تأثير الصيام على الجانب الروحى لا يقل ضرورة لحيوية الجسم واستقامة الفطرة ليشعر المسلم باخيه الجائع ويتساوى الجميع فى الصيام فهم أمام الله سواء تماما كما هم سواء أمام الله وهم يقفون بين يدى الله لأداء الصلاة وعند الإحرام لأداء الحج أو العمرة والصيام يعمل على تحقيق المساواة والإحساس بالوحدة الروحية التى تربط بين جميع المسلمين .



د . سالم نجم

### تعديل عاداتنا الغذائية

ويستطرد الدكتور سالم نجم قائلا :

إن الإسلام أباح للحائض والنفساء الأفطار فى رمضان لأن الحيض والنفاس يسبب للمرأة حالة نزيف وفقدان كمية من الدم وانخفاض فى المناعة ضد الأمراض الطارئة ، والعدوى والجراثيم ونقص مستوى السكر فى الدم مما يؤثر على القوى الدفاعية للجسم .

إننا لا يجب أن نبحث وراء العلة من الفريضة والعلة من التوجيه الربانى أو التوجيه النبوى الصريح فقد لاتكون هناك علة معروفة لنا فى هذا الزمان وتعرف فيما بعد فى الأزمان اللاحقة ولكن على المسلم أن يسمع ويطيع واتحفظ بالنسبة لفقدان الدم عند النفساء والحائض كسبب لعدم جواز

# م من العلل والأمراض

تحقيق :
علي عليوه



د . ابراهيم بدران

د . عبدالصبور شاهين

صيامهما لأن الشريعة اباحت للمستحاضة أن تصلى فى ظروف خاصة خلاف الدورة الشهرية ولذا فلسنا مطالبين بأن نبحث عن العلة لكل تكليف من الله سبحانه وتعالى ورسوله - صلى الله عليه وسلم - بل نأخذه وننفذه ونقول سمعنا وأطعنا .

وعن العادات الصحية السليمة فى رمضان وغير رمضان فإننا ننصح باتباع سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقد كان - صلى الله عليه وسلم - يوصى بتعجيل الفطر وتأخير السحور ، وقد كان يفطر على تمرات أو بعض الزبيب أو بعض الماء ثم يقوم ليصلى صلاة المغرب ليعطى الجسم فرصة لبدء عملية الهضم واستعداد أجهزة الجسم المختلفة لتقوم بواجبها .

ثم يتناول الصائم وجبة خفيفة بعد العودة من صلاة المغرب ثم يذهب إلى صلاة العشاء والتراويح ويعود إن شاء الله ليكمل إفطاره وهذا التدرج مفيد لأجهزة الجسم لكى تعمل بصورة تدريجية تفيد الدورة الدموية ولاترهق الجهاز الهضمى والأعضاء الملحقة كالكبد والغدد وما تفرزه من خمائر تعين على الهضم ، وعند السحور يتناول الصائم وجبة خفيفة قبل صلاة الصبح مباشرة طبقا لحديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - « لاتزال أمتى بخير ماعجلت الفطر وأخرت السحور » وننصح هنا بالاعتدال فى الطعام والشراب وتجنب ملء المعدة بالطعام خاصة بالسكريات المشهورة فى بلادنا من قطائف وغيرها ، ويستحسن أن يكون السحور مشتملا على الفاكهة والألبان وبعض الخضراوات الطازجة وان يكون الفطور مشتملا على العناصر الغذائية المختلفة من لحوم وخضراوات وألبان ومواد نشوية .

**رمضان دورة تدريبية لضبط النفس**

**ويؤكد الدكتور إبراهيم بدران ، وزير الصحة الأسبق ورئيس الجمعية الطبية الدولية :**

إن رمضان فرصة لتدريب المسلم على ضبط شهواته ورغباته ويقول : إن هناك فوائد عديدة للصيام فبالإضافة إلى كونه دورة تدريبية للمسلم على ضبط النفس والتحكم فى الرغبات فإن صيام المسلم لشهر رمضان يعطيه الرضا النفسى والراحة العصبية من خلال مراجعة النفس ومجاهدتها وكثرة الاتصال بالله عز وجل بكثرة الخطى للمساجد لأداء الصلوات وما ينعكس ذلك كله على سلوك المسلم الذى ينضبط بتعاليم الإسلام ، إن الصيام يجعل المسلم يتعاطف مع غيره من المسلمين ويدفعه لعمل الطاعات التى منها صلة الرحم وإسداء الخدمة والمعونة لكل محتاج .

ومن ناحية أخرى فإن الصيام يعود المسلم على الانضباط من خلال التزامه بمواعيد الفطور والسحور وهذه العادة الحميدة وهى الانضباط تنعكس على الفرد فى باقى شئون حياته فيحترم المواعيد ويقدس قيمة الوقت فيصبح المجتمع كله مجتمعا متحضرا يملك أسباب التحضر والتقدم من احترام العمل والتفانى فيه وإجادته والحرص على احترام المواعيد .

والصوم يقلل من وزن الشخص البدين إذا كان معتدلا فى طعامه وشرابه خلال شهر رمضان وبذلك تقل امراض القلب وتصلب الشرايين التى تكثر بسبب الإسراف فى تناول الطعام وزيادة نسبة الكولسترول فى الدم بسبب ذلك .

كما أن الأشخاص الذين تعودوا على تناول المنبهات والأدوية المنشطة وغيرها يقل تعاطيهم لها خلال شهر رمضان وهذا يحدث تحسنا كبيرا فى الأجهزة الداخلية للجسم .

**الصوم صيانة للآلة البشرية**

**ويقول الدكتور سمير محمد ضيائى وكيل اول وزارة الصحة سابقا ونقيب اطباء القاهرة :**

إن الجسم البشرى آلة وصانع هذه الآلة هو الله سبحانه وتعالى وهو الذى فرض علينا الصيام لمنفعة هذه الآلة البشرية حيث يحقق لها الصيانة الضرورية التى هى فى أمس الحاجة إلى هذه الصيانة الدورية السنوية .

والمتدبر فى حكمة الصيام من

## كبار أساتذة الطب يؤكدون :

الناحية الصحية يجد أن كثيرا من المرضى يستفيدون من الصيام خاصة مرضى المرارة والبدانة والبول السكرى كما انه يساعد المسلم على التخلص من بعض العادات السيئة وفى مقدمتها التدخين والإقلال من الطعام . فلاشك فى أن الإكثار من الطعام يجعل الإنسان ثقيلا فى عباداته وتفكيره وهذه العادة السيئة يحد منها الجوع المؤقت اثناء الصيام وهذا لن يتحقق إلا إذا تجنب الصائم الإفراط فى الطعام كما ونوعا فى الفترة بين الافطار والسحور خاصة الأطعمة صعبة الهضم والمليئة بالدهون . إن علينا تدريب اطفالنا على الصيام ونعلمهم الطاعة والصبر والتحمل حتى إذا كبروا كانت العبادة بالنسبة لهم نوعا من التعود وجزءا من ممارساتهم الحياتية وليعرف الطفل انه ليس كل ما يريده يُلبى عندما يمنع من تناول الطعام وهو متوافر ولو لساعات قليلة خلال فترة الصيام ، وهذا يؤكد أن الصيام وسيلة تربوية هائلة لضبط النفس للصغار والكبار على السواء .

وأؤكد أن الصيام يقوى إرادة المسلم على التخلص من عادة التدخين الضارة بالصحة ضررا بليغا فقد اثبتت بحوث العلماء والأطباء أن السجائر تضر جميع أعضاء الجسم ابتداء من الدماغ وشرايين المخ حتى شرايين الأطراف وقد ثبت صلة التدخين المؤكدة بالإصابة بمرض السكر وضغط الدم وأصبحت العلاقة بين التدخين والإصابة بالسرطان مؤكدة علميا وبلا أى جدال .

### الصيام يمنع المشكلات الصحية

**ويؤكد الدكتور عبدالقادر حجازى عضو مجلس نقابة الأطباء وأمين علم اتحاد المهن الطبية :**

إن الصيام مفيد لكل أجهزة الجسم ويقول : إن فوائد الصيام عديدة فلو نظرنا إلى فوائد الصيام للجهاز الهضمى ( وهو بيت الداء كما وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم ) لوجدناه ينظم طريقة تناول الطعام وبالتالى يريح المعدة وباقى الجهاز الهضمى بحيث يؤدى وظيفته على خير مايرام .

فمن المعروف ان امتلاء البطن مع استمرار تناول الطعام دون توقيت محدد يصيب الإنسان بعسر الهضم وبالتالى عدم الأستفادة المرجوة من الطعام ويسبب ايضا عدم انضباط حركة الأمعاء ويحدث خلل بين أجزاء الجهاز الهضمى ويبدأ الإنسان يشكو من عدة أمور منها الحرقان واسترجاع الطعام من المعدة إلى المرىء ومنها الحموضة المستمرة فى المعدة والانتفاخ والغازات فى الأمعاء والإمساك والإسهال . والصيام يقلل من امتلاء المعدة بالطعام وبالتالى لاتضغط المعدة الممتلئة على الحجاب الحاجز والقلب وخطورة هذا الضغط أنه يؤدى إلى حدوث خلل فى وظيفة القلب الذى هو شريان الحياة فتقل كميات الدم التى يضخها القلب إلى اجزاء الجسم المختلفة فيشعر الإنسان بالدوخة وتزداد سرعة ضربات القلب وما يترتب عليه من إنهاك وشعور بالتعب . بالإضافة إلى ذلك فإن امتلاء المعدة بالطعام يتطلب كميات إضافية من الدم حتى تتم عملية الهضم والتمثيل الغذائى ونظرا لأن المعدة الممتلئة تضغط على القلب فيقل الدم الخارج منه فإن هذا يؤدى إلى عدم حصول الجهاز الهضمى على الكميات اللازمة من الدم لإتمام عملية الهضم فيحدث عسر الهضم ومتاعب صحية أخرى .

### الدين يسر لاعسر

**ويؤكد الدكتور عبدالصبور شاهين الداعية الإسلامى والاستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة :**

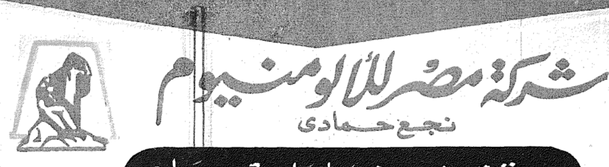
إن الإسلام دين يسر لا عسر ويقول : إن الله سبحانه وتعالى اراد لعباده سعادة الدنيا والآخرة وجعل اداء التكليفات والعبادات مقرونة بالاستطاعة والتيسير وأنه سبحانه وتعالى يحب أن تؤتى رخصه كما تؤتى عزائمه ولذلك فهو سبحانه اباح الافطار للمريض على أن يقضى الأيام التى افطرها فى رمضان بعد نهاية الشهر الفضيل .

وبالنسبة للمريض غير المستطيع لاداء الصيام ولا يستطيع ايضا القضاء فعليه إطعام عدد من المساكين او كسوتهم بعدد الأيام التى أفطر فيها من شهر رمضان وبالنسبة للمرضى بالربو أو الأمراض الصدرية ولا يستطيعون الاستغناء عن البخاخة وهى ليست للأكل أو الشرب وإنما هى دواء يؤخذ لاستبقاء الانفاس ومادام مدخله الطبيعى هو الجهاز التنفسى فاعتقد أنه لا حرج فى استخدام البخاخة خلال نهار رمضان بالنسبة للمريض ، وبالنسبة للحقن فإن جميع الحقن غير مفطرة حتى حقن الجلوكوز أو الفيتامينات والسبب فى ذلك أنها لا يتم تعاطيها عن طريق الفم والمعدة وإنما تؤخذ عن طريق الحقن ولم تمر على المعدة ، وبالنسبة لمرضى السكر أو الفشل الكلوى إذا كان الصيام يشق عليهم فلهم أن يفطروا ويفدى المريض عن كل يوم يفطره وذلك بإطعام مسكين غذاء وعشاء أو إفطار وسحور .

أما المسنون فالقادر منهم على الصيام عليه الصيام ومن لا يستطيع الصيام فيطعم مسكينا أو يكسوه عن كل يوم يفطره وفيما يتعلق بالحامل والمرضع فإذا خافتا نقصان اللبن أو المرض أو الاضرار بالجنين أو الرضيع فيجوز لهما الافطار والقضاء فيما بعد وإذا لم يستطيعا القضاء استخدمتا الفداء بإطعام مسكين أو كسوته مقابل كل يوم يفطرن فيه .

والنساء الحيض أو النفساء فلا صيام عليهن خلال فترة النفاس أو الحيض وعليهن القضاء بعد زوال هذه الضرورة وهن لايصمن حتى ولو كان بمقدورهن الصيام ويكفى أن الله سبحانه وتعالى اختار لهن الفطر واعفاهن من الصوم .

وعلى الوالدين تعويد أطفالهم دون سن التكليف اى الذين لم يصلوا لمرحلة البلوغ على الصيام حتى تستقر هذه العبادة فى نفوسهم وتصبح جزءا منن تكوينهم




# تحقق التميز عاماً بعد عام

## وتفوز بكأس الإنتاج للمرة الرابعة

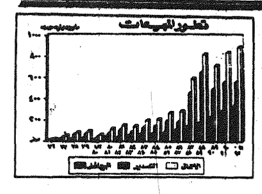
## و الميدالية الذهبية للتصدير للمرة الثالثة

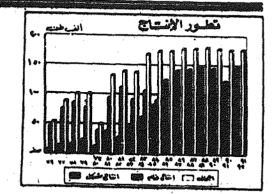


السيد المهندس / سليمان رضا على رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب
يتسلم كأس الإنتاج من :

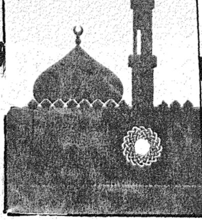
| | | |
|---|---|---|
| السيد الدكتور / | عاطف صدقى | رئيس الوزراء |
| السيد المهندس / | محمد عبد الوهاب | وزير الصناعة |
| السيد الأستاذ / | عاصم عبد الحق | وزير القوى العاملة |

أطيب التهانى للعاملين
بهذا الصرح الصناعى الكبير
مع دوام التوفيق



# رمضان



## دعوة إلى جوهر التصوف

**في غير الصيام يستعبد المرء شره المعدة ونهم الرغبة ، فيتخم بما لذ وطاب ، من الطعام والشراب ، حتى تفتر همته ، وتتراخى عزيمته عن اداء الطاعات ، وعمل الصالحات ، فيتخبط في غياهب الغفلة ، وتضيع منه الحكمة ، ويحرم لذة القرب والمعية ، والمشاهدات البهية .. ثم يأتي رمضان ، عرس الدهر والزمان ، فتشفى فيه القلوب ، وتصح فيه الأبدان . ولا يزال رمضان دعوة للرقي بالإنسان من دركات الرغبات الحياتية الدنيوية ، إلى درجات السبحات العلوية والمكاشفات النورانية ، التي يتميز بها الصوفية عن سائر الخلق والبرية . هذا ، والصيام ليس بجوع أو حرمان ، وإنما هو شبع من نفحات الحق وموائد الرحمن ، شبع الإدراك والفطنة ، لا شبع الغفلة والبطنة . حول هذه المعاني يدور التحقيق التالي :**

**عن كيف يؤدي الصيام الى جوهر التصوف والعلاقة بين الصيام والمفاهيم الصوفية .**

**حدثنا الأستاذ الدكتور محيي الدين الصافي استاذ ورئيس قسم العقيدة والفلسفة بالأزهر الشريف فقال فضيلته :**

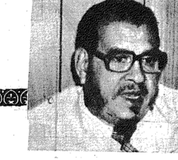
شرع الله تعالى العبادات في الإسلام ، لتكون وسائل تربية ، وتزكية ، وإصلاح ، وهداية إلى رب العالمين ، ومن العبادات فريضة الصيام ، فقد شرعها الله تعالى وأوجبها على المسلمين بقوله تعالى "ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون" . وقد الزم الله تعالى بها المسلمين لتكون وسيلة لتربية النفوس وتهذيبها ، وإعدادها لتحمل مسئولية التكاليف من الأوامر والنواهي .

فلاشك أن الصوم وسيلة إلى تعلم الصبر والتدرب عليه ، لأن الصيام الشرعي هو الإمساك عن المفطرات من شهوتي البطن والفرج من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس ، فهو في حقيقته حبس النفس عن الشهوات في هذه الفترة الزمنية ، وحبس النفس عن شهواتها . يعني الصبر عن هذه الشهوات ، فلا يتناولها الصائم لأن الله تعالى أمر بذلك ، فهو يصبر عن تناول الطعام الشهي وهو جائع من أجل الله تعالى ، وهو يصبر عن الشراب ، وهو في شدة العطش من أجل الله تعالى ، وهو يصبر عن شهوة الفرج مع حليلته من أجل نهي الله عن ذلك .

وهكذا نجد أن الله تعالى يدرب الصائم على الصبر عن هذه الشهوات الحلال ، ليعده بذلك إلى الصبر في كل المواطن فإنه إذا صبر عن هذه الشهوات الحلال فإنه يكون أشد صبرا عن الشهوات المحرمة ، فلا يأكل الحرام ، ولا يشرب الخمر المحرم ، ولا يزني ، ولا يسرق لأن نفسه تدربت على ذلك واعتادته ، وصار خلقا لها ، فهو يصبر كذلك على اداء الصلوات في مواقيتها ويخرج زكاة ماله طيبة بذلك نفسه لأن الله تعالى أمر بذلك ، ونجده كذلك يصبر في مواطن الشدة والبأس عند الجهاد في سبيل الله ، فهو يقاتل أعداء الله والوطن ، فلا يضجر ، ولا يهن ، لئلا يهن إخوانه في الجهاد ، لأنهم لو وهنوا أو ضجروا ستكون الخسارة كبيرة على المسلمين .

وهكذا نجد أن الصوم يوصل إلى فضيلة الصبر وهي أم الفضائل ، لأنها تربي ملكات الصبر والخير في النفس ، ويظهر أثر الصبر في ثبات الإنسان على عمل اختياري ، يقصد به اثبات حق أو إزالة باطل ، أو الدعوة إلى عقيدة ، أو تأييد فضيلة من الفضائل ولذلك نجد الصوفية يعدون الصبر من المقامات العظيمة عندهم لأن الله تعالى يقول "ياأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون" وهكذا نجد أن من الصبر والزهد والقناعة والمراقبة لله تعالى في كل عمل ، والاخلاص لله تعالى في كل عمل ، ويقول الصوفية : ان الإسلام لم ينتشر إلا بصبر رسول الله ﷺ على الدعوة إلى الله تعالى مع إيذاء المشركين له وصدهم عن سبيله ، ولكن الله تعالى نصره لصبره وعدم يأسه ، وقد انتشر الإسلام أيضا بصبر الصحابة رضي الله عنهم على الدعوة والجهاد في سبيل الله ، ولذلك يتأسى الصوفية برسول الله ﷺ في صبرهم على أداء الفرائض ، وصبرهم عن الشهوات والمنهيات التي نهى الله عنها ، ويسيحون في الأرض يدعون إلى الله تعالى بأخلاقهم وأعمالهم

# تحقيـق :
# هداية جودة كامل



د . الحسينى ابو فرحة



د . احمد عمر هاشم

وصبرهم وجهادهم لأنفسهم ، ولذلك نجد الربط بين رمضان وجوهر التصوف قوياً جدا .

## الصيـام والتصـوف

**وعن كيفية تحقق هذا المفهوم الصوفى الروحى العلوى سألنا الأستاذ الدكتور/ الحسينى ابو فرحة** رئيس قسم التفسير بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالأزهر الشريف فقال فضيلته :

"الصيام هو حبس الإنسان نفسه عن الطعام والشراب والنساء من الفجر حتى غروب الشمس ، وفى هذا الحبس هذه المدة الطويلة يعانى الإنسان فى فصل الصيف الكثير من الجوع والعطش وهى معاناة شديدة وقاسية على الجسم البشرى لا يتحملها الإنسان إلا بصبر طويل . فالصوم نصف الصبر ، وفى حبس الجسم عما يشتهيه تقوية للروح ، فإن بإضعاف الجسم تقوى الروح البشرية ، والصوم هدفه الرئيسى حدده القرآن بالتقوى ، وكل من كان تقيا كان لله وليا ، قال عز من قائل : "ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون" . فالهدف من الصيام هو تقوى الله عز وجل .

## الثمار الروحية للصيام

**ويضيـف فضيلـة الـدكتـور الحسينى قائلاً** : فمن كمل له صيامه بأن أداه على وجهه كاملاً مبتعداً فيه عن كل ما يغضب المولى عز وجل من الرفث والصخب وشهادة الزور والغيبة وغير ذلك من الموبقات فقد تحقق بالتقوى .

وبالصوم يخف ضغط البطن على الجسم فتصفو النفس من كدورة الطبع ، وتتهيأ لنفحات المولى التى يتحف بها الصائم ، كما أن صوم رمضان يثمر غفران الذنوب فهو يجمع بين التخلية والتحلية ، التخلية من الذنوب والتحلية بالطاعات ، قال ﷺ : "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه" .

● **متى يقترب الصائم من السير على الدرب الصوفى ؟ وما الدرجة التى يتحقق عندها الغنى الروحى ؟**

الصائم يظفر بصيامه إذا صامه على خير الوجوه وابتعد فيه عن الرفث والفسوق والسباب وتخلق فيه بأخلاق القرآن إذا فعل الصائم ذلك فقد سلك طريق أكابر الصوفية فى الحرص على طلب رضوان الله عز وجل بأداء ما افترض الله عز وجل على أكمل صورة فالصوفى إنسان يطلب رضوان الله عز وجل بأداء أوامره وإجتناب نواهيه ويصبر على مشاق العبادات حتى ترتاض نفسه ويسهل عليها أن تؤدى فرائض الله عز وجل وتلتذ بأدائها حتى يقول الصوفى وهو فى محراب عبادته :

الملوك لقاتلونى عليها بالسيوف" .

هذا وفى الصيام من مسالك السادة الصوفية وصفاتهم صفة التخفى فلا يعرف الناس صيام الصائم إلا أن يتحدث بذلك كما وأن الصائم فيه من صفات السادة الصوفية أنه يصير أميراً على نفسه فيحرمها من ملذاتها فى الخلوة والجلوة ، وبين الناس وبعيداً عن الناس ، فهو يتحقق فى صيامه بمقام الإحسان وفيه يقول ﷺ وقد سأله جبريل عن الإحسان فقال ﷺ : "الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" فالصائم الذى يترك الطعام والشراب امتثالاً لأمر الله عز وجل الذى يراه فى الخلوة والجلوة هو صائم يعبد الله كأنه يراه لأن اعتقاده بأن الله عز وجل يراه هو الذى يمنعه من محاب نفسه .

والصوفى أحرص الناس على الانتفاع بالأوقات التى فضلها الله عز وجل وضاعف ثواب العبادة فيها ، والصائم يظفر بليلة القدر وبإحيائها بصلاة التراويح وتلاوة القرآن وذكر الرحمن كما يظفر وقد قام لسحوره بصلاة التهجد فى السحر والإكثار من ذكر الله فيه وتلاوة القرآن والصوفية يسعدون بالليل ففيه مواكب الصالحين والعُباد حيث ينزل ربنا إلى سماء الدنيا فى الثلث الأخير من الليل فهم أحرص الناس على قيام الليل وخاصة الثلث الأخير من الليل طيلة العام لقوله ﷺ : « ينزل ربنا إلى سماء الدنيا فى الثلث الأخيـر فيقول : "هـل من داع فأستجيب له ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ هل من كذا هل من كذا إلى أن يبرق الفجر »

والصائم فى رمضان وفى غير رمضان يظفر بإحياء جانب من الثلث الأخير من الليل حيث يقوم لتناول السحور ولصلاة الفجر ، والصائم بهذا يعايش السادة الصوفية فى إحياء الليل .

**لا يقبل الله من الاعمال إلا ما كان خالصاً لوجهه .**

والصوم يثمر فى نفس الصائم الإخلاص ، والإخلاص هـو روح العبادات جميعها فى الإسلام فلا يقبل الله عز وجل من الأعمال إلا ما كان خالصاً وقصد به صاحبه وجه الله عز وجل وطلب رضوانه ، قال تعالى : "وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء" . وقال ﷺ "إنما

## رمضان دعوة إلى جوهر التصوف

الاعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى" والصيام عبادة لا سبيل إليها إلا بالإخلاص لله عز وجل لأنه سبحانه هو وحده المطلع على حقيقة صوم الصائم ، والصيام أيضا يقى الإنسان من المعاصى ، والصوفى أحرص الناس على البعد عن معاصى الله عز وجل .

والصوفى يكثر من الصيام عندما يعجز عن الزواج كسراً للشهوة ، والصائم تنكسر شهوته ايضاً بالصيام ، كما أن الصوفى يزهد فى دنياه والصوم يهون من الحرص على لذات الدنيا ورياساتها ، لأن الصوم يكسر شهوة البطن والفرج ، وإنما يشقى الناس بسبب طلب اللذة للبطن والفرج ، كما أن الصوم يكسر شهوة الرياسة ، فمن اكثر الصوم هان عليه امر لذائذ الدنيا كلها ، كذلك يقى الصوم الإنسان من شح النفس ويغرس فيه حب البذل والجود والعطاء .

ومن هنا بدا واضحاً ان الصوم يثمر الكثير من الثمرات التى يثمرها التصوف وأن الصائم يشارك الصوفى فى عباداته وفى الكثير من صفاته وتأملاته ورقابته لله عز وجل فى السر والعلن وهى من أخص صفات السادة الصوفية وهى ثمرة مقام الإحسان وهو أعلى المقامات بعد الإسلام ، والإيمان كما فى حديث جبريل عليه السلام عن الإسلام والإيمان والإحسان ، والله أعلم .

### من فيض فضائل ولطائف الشهر الفضيل

حول بعض معاني حديث المصطفى ﷺ : "لو علمت أمتى مافى رمضان لتمنت أن تكون السنة كلها رمضان" سألنا الأستاذ الدكتور احمد عمر هاشم أستاذ ورئيس قسم الحديث بالازهر الشريف ونائب رئيس جامعة الأزهر وعضو المجلس الأعلى الصوفى فقال فضيلته :

من بين هذه الفضائل أن شهر رمضان هو الشهر الذى صافح الوحى فيه قلب رسول الله ﷺ عندما كان رسول الله ﷺ معتكفاً فى غار حراء يتلمس فيه الليالى ذوات العدد متأملاً متدبراً ملكوت السموات والارض معتكفاً مع خالقه سبحانه وتعالى فجاءه الوحى وقال له اقرأ قال ما أنا بقارىء فارسله ثم ضمه ثانية وقال اقرأ قال ما انا بقارىء فضمه الثالثة وقال اقرأ قال ما انا بقارىء قال "اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذى علم بالقلم . علم الإنسان مالم يعلم" فكانت هذه اولى آيات الوحى الإلهى التى تنزلت على رسول الله ﷺ فى غار حراء وكان ذلك فى شهر رمضان حينما كان

● شهر رمضان هو الشهر الذى صافح الوحى فيه قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
● الصيام عبادة سرية لا يعلمها الا رب البرية

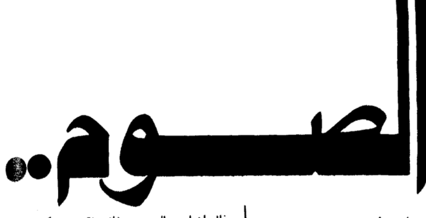
معتكفا متدبراً وكان فى غار حراء يطل على الكعبة المشرفة ، وينظر الرسول ﷺ من غار حراء إلى الكعبة المشرفة ، فكانت هذه الأجواء الروحية من الاعتكاف والخلوة والنظر إلى الكعبة والتدبر فى ملكوت السموات والأرض والصفاء الذهنى والشفافية الروحية كل ذلك كان تمهيدا لنزول الوحى عليه ﷺ وكل ذلك يعتبر أسسا للتصوف الإسلامى منذ اللحظات الأولى التى اعتكف فيها الرسول ﷺ ثم إلى جوار ذلك تجد فى رمضان أيضاً أنه ﷺ كان أجود الناس ، وكان أجود ما يكون فى رمضان ، حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن ، كما كان الرسول ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة ، بمعنى أن كرمه ﷺ كان بلا حدود وكان قوياً قوة الريح منطلقاً كانطلاق الريح ، عاماً وشاملاً كالريح المحملة بالماء فى كل الأرجاء ، وهكذا كان كرمه ﷺ فى رمضان وهو جو من أجواء التصوف ، وهو جو الانفاق والبذل والتكافل الاجتماعى فى قمته .

ثم إذا نظرنا إلى الصيام نفسه وجدنا أنه عبادة ليس للمرء فيها نصيب لأنها لا تظهر أمام الناس ، لكون الصيام عبادة سرية لا يعلمها إلا رب البرية جل علاه ، هذه العبادة السرية هى جو من أجواء التصوف لأنها إخلاص لله . ويعبد الإنسان ربه فيها كأنه يراه وهى درجة الإحسان التى قال عنها الحديث الشريف عندما سأل جبريل رسول الله ﷺ عن الإحسان فقال : "الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" .

ومن الأجواء الروحية واللطائف الرمضانية التى ينفرد بها شهر الصوم الفضيل . يضيف فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم قائلاً : قيام الليل والتهجد وصلاة التراويح وصلاة الوتر والقنوت والدعاء والقيام فى وقت السحر ، كل هذا أيضاً من العبادات التى تعتبر من أعظم الأجواء الروحية للتصوف الإسلامى .

ومما هو مشروع فى رمضان الاعتكاف خاصة فى العشر الأواخر من رمضان ، والاعتكاف عبادة لها أثرها على النفس وتأثيرها فى الروح وتلطيفها للمادة ، فهل التصوف إلا هذا ؟

- وفى رمضان أيضاً ليلة القدر التى اختص بها الله هذه الأمة وجعلها خيراً من ألف شهر وجعل الملائكة تتنزل فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر ، وقد قال ﷺ : "من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه" وقالت السيدة عائشة : يارسول الله : لو علمت أى ليلة ليلة القدر فماذا أقول فيها ؟ قال قولى : "اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنى"




من اجدر التعريفات التى عرف بها الصوم عند الصوفية ، قول احد العارفين : انه صولة الروح على الجوارح . صولة تجعلها تجانسها مجانسة ما . فتجاهد فى سبيل الاتحاد بها من حيث ما تقتضيه الروح فى حقيقتها ، وبكمال تلك الحقيقة تمنح الجوارح قبسا من الملكوت الاعلى تنال به الرفعة عند ردها الى اسفل سافلين ، وبتلك الرفعة تتلقى من ربها كلمات الانابة الموصلة الى المقام الذى اكرمها ربها به فى المرتبة الادمية .

والصوم عند الصوفية له سنن وفرائض لا تحيد ولا تعزب عن الكتاب والسنة وهذا ديدنهم فى كل الامور التى جاءتنا عنهم .

وتعد الآداب التى جاءت عن الصوفية فى مقام الصوم ، صولات وجولات تستروح بها النفس ، وتنتعش فيها الروح فتحلق فى سماء الملكوت ، ويبرأ فيها الجسد من حصاد الايام التى اكسبته اوزانا من لحم وشحم غطت عيون البصيرة التى يتكشف من خلالها للعبد حقيقة الغرض الذى جاء من اجله .

### آداب الصوم عند الصوفية

واول ما نقف عنده فى هذه الصولة الروحية مع الصوفية ، ماورد عنهم فى الحديث عن آداب الصوم وما يجب ان يقيمه الصائم فى نفسه .

فهذا السهروردى صاحب كتاب عوارف المعارف ـ يحدثنا عن مقدور الصوفية من الصوم ، فى قهر النفس ومنعها عن الاتساع ، واخذها من الطعام قدر الضرورة ، لعلمهم ان الاقتصار على الضرورة يجذب النفس من سائر الافعال والاقوال الى الضرورة . والنفس من طبعها اذا قهرت لله تعالى فى شيء واحد على الضرورة تأدى ذلك الى سائر احوالها .

اعداد / محمد السيد المليجى

فيصير بالاكل النوم ضرورة ، والقول والفعل ضرورة ، وهذا باب كبير من ابواب الخير لاهل الله تعالى يجب رعايته ولا يخص بعلم الضرورة وفائدتها وطلبها الا عبد يريد الله تعالى ان يقربه ويدنيه ، ويصطفيه ويربيه ، ويمتنع فى صومه عن ملاعبة الاهل بالملامسة فان ذلك انزه للصوم ويتسحر استعمالا للسنة ، وهو ادعى الى امضاء الصوم لمعنيين ، احدهما عود بركة السنة والثانى القوية بالطعام على الصيام .

وقد اسهم الطوسى ـ صاحب اللمع ـ فى هذه الاداب حين جعل صحة الصوم وحسن ادب الصائم فى صومه فى صحة مقاصده ، ومباينة شهواته وحفظ جوارحه ، وصفاء مطعمه ، ورعاية قلبه ، ودوام ذكره ، وقلة اهتمامه بالمضمون من رزقه وقلة ملاحظته لصومه ، ووجله من تقصيره ، والاستعانة بالله تعالى على تأديه الصوم والقيام على توفير آدابه .

ولم تنته بعد آداب الصوفية عن الصوم ، وذلك من اجل العمل على تنقية النفوس وتطهير القلوب ، وتجديد الافئدة حتى يستطيع العبد استكمال رحلته مع الحياة وهو متمتع بأدوات موفورة .

فهذا ـ ايضا ـ صاحب القوت يدلى بدلوه فى هذا النسق ، حيث يشير الى ان فضائل الصوم تكون فى اجتناب الجوارح للحظوظ والشبهات من الاشياء ، وفضول الحلال ، ورفض الشهوات الداعية الى العادات .

والا يفطر الصائم إلا على حلال ومتقللا منه ، فبذلك يزكو الصيام .

كما أوصى بالا يقبل الصائم امراته فى صومه ولا يباشرها بظاهر جسمه ، فان ذلك إن لم يبطل صومه فانه ينقصه وتركه افضل ، الا لقوى متماسك لإربه ، وليقل نومه بالنهار ليقل صومه بعمارة الاذكار وليجد مس جوعه وعطشه .

ويذكر لنا ابو طالب المكى ان من الصوفية من كان يتسحر بالتمرتين والثلاث ، وبالحبات من الزبيب والجرعة من الماء ، ومنهم من كان يقضم من شعير دابته التماسا لبركة السحور .

ويضيف ادابا اخرى ، فيوصى بكثرة ذكر الله تعالى ، وتقليل ذكر الخلق بلسانه ويسقط الصوفى الاهتمام بهم عن قلبه ، فذلك أزكى لصومه ، ولا يجادل ولا يخاصم وان شتم او ضرب لم يكافأ على ذلك لاجل حرمة الصوم ، ولا يهتم لعشائه قبل محل وقته وليرضى بالسير مما قسم له أن يفطر عليه ويشكر الله تعالى ومن هنا نجد ان الصوفية لا ينكرون الظمأ والجوع فى كسر الشهوات ولكنهم يرون أن كف النفس عن الاثام غاية الغايات ، ومن اجل ذلك يضعون الضوابط التى تقطع على النفس علاقاتها بمواضع هذه الاثام .

ويرون ان العمل بها مقدم على كف العبد عن الطعام والشراب ولذلك نجد الغزالى فى احيائه يشير الى هذا المعنى فيقول : من فهم معنى الصوم وسره علم ان مثل من كف عن الاكل والجماع ، وافطر بمخالطة الاثام كمن مسح على عضو من اعضائه فى الوضوء ثلاث مرات . فقد وافق فى الظاهر العدد ، الا انه ترك المهم وهو العمل ، فصلاته مردودة ، عليه بجهله ، ومثل من افطر بالاكل وصام بجوارحه عن المكاره ، كمن غسل اعضاءه مرة مرة فصلاته متقبلة ان شاء الله لإحكامه الاصل والفضل وهو الكمال .

وبعد .. فان هذا النص يعرب لنا مدى مراعاة الصوفية لمعانى الصوم ، والوظائف والمهام التى شرع من اجلها الصوم ، لنؤكد الدور الذى قاموا به عبر العصور فى بناء صرح التربية الاخلاقية فى الكيان الانسانى .





# عند الصوفية

### درجات الصوم

هذه صولة جديدة فى نطاق حديثنا عن الصيام عند الصوفية . فقد قسموا الصوم الى انواع ودرجات ، تختلف حسب ما جبلت عليه النفوس ، وما اكتسبته من أسس ومبادىء اخلاقية تقوم عليها .

فيقسم الغزالى فى إحيائه الصوم - الى ثلاث درجات : صوم العموم ، وصوم الخصوص ، وصوم خصوص الخصوص .

ثم يبين مراده من هذه الدرجات فيقول : اما صوم العموم . فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة .

وأما صوم الخصوص : فهو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الاثام .

واما صوم خصوص الخصوص فصوم القلب عن الهمم الدنية ، والافكار الدنيوية ، وكفه عما سوى الله عز وجل بالكلية .

ويحصل الفطر فى هذا الصوم بالفكر فيما سوى الله عز وجل واليوم والآخر ، وبالفكر فى الدنيا ، إلا دنيا تراد للدين . فان ذلك من زاد الآخرة وليس من الدنيا

وأما صوم الخصوص وهو صوم الصالحين . فهو كف الجوارح عن الاثام وتمامه بستة امور .

الاول : غض البصر وكفه عن الاتساع فى النظر الى كل ما يذم ويكره ، والى كل ما يشغل القلب ويلهى عن ذكر الله عز وجل .

الثانى : حفظ اللسان عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والفسق ، والجفاء والخصومة ، والمراء والزامه السكوت ، وشغله بذكر الله سبحانه وتلاوة القرآن .

الثالث : كف السمع عن الاصغاء الى كل مكروه لان كل ماحرم قوله ، حرم الاصغاء اليه .

الرابع : كف بقية الجوارح عن الاثام . من اليد والرجل وعن المكاره ، وكف البطن عن الشبهات وقت الافطار ، فلا معنى للصوم وهو الكف عن الطعام الحلال ثم الافطار على الحرام ، فمثال هذا الصائم مثال من بنى قصرا ويهدم قصرا ، فان الطعام الحلال انما يضر بكثرته لا بنوعه فالصوم لتقليله .

الخامس : أن لا يستكثر من الطعام الحلال وقت الافطار بحيث يمتلىء جوفه ، فروح الصوم وسره تضعيف القوى التى هى وسائل الشيطان فى العود الى الشرور ، ولن يحصل ذلك الا بالتقليل .

السادس : ان يكون قلبه بعد الافطار معلقا مضطربا بين الخوف والرجاء ، اذا ليس يدرى ايقبل صومه فهو من المقربين ، او يرد عليه فهو من الممقوتين ، وليكن ذلك فى آخر كل عبادة يفرغ منها .

وبعد هذا الذى جئنا به نصيب واحد منهم ، والحقيقة ان هناك الكثير من اعلام التصوف لهم تقسيمات ودرجات من درجات الصوم ، ولكننا نقصر القول على ما جئنا به لننتهيا لجولة اخرى ياخذنا فيه الصوفية الى عهدهم فى الصوم .

### ماجاء عنهم فى الصوم من الاناشيد والدعاء

من الواجب ان يعلم اهل العلم والادب ان للصوفية دورا كبيرا فى تعطير ايام الصوم بالانفاس الروحية ، واليهم يرجع الفضل فى نظم ماساد على السنة الناس من الاناشيد والابتهالات .

وقد سلكوا مسالك مختلفة من التنغيم والتطريب ، وكثرت منظوماتهم فى الفن الغنائى الذى يعرف باسم "كان وكان" .

ونسوق فى هذا بعض الامثلة التى انتقاها زكى مبارك فى كتابه "التصوف الاسلامى فى الادب والاخلاق" حيث جاء عنه هذا الشاهد الطريف :

ايامن عمره طال
الى كم انت بطال
جميع الدهر نقال
على دهرك اثقال
تبارز بالمعاصى
وعنا انت قاصى
وتدعو بالخلاص
وما عندك اقبال
الى الغيبة ترتاح
وما عندك اصلاح
وما يرضيك ياصاح
سوى قد قيل او قال
تمد الطرف فى الصوم
ولا تخشى من اللوم
ليكتب منك فى اليوم
وفى الليلة افعال
فتب ذا الشهر كى يُمضى
وكمل صومه فرضا
لعل الله ان يرضى
ويصلح منك احوال

وفى رحاب الصوفية ظهرت القصيدة المشهورة التى يتغنى بها المنشدون فى توديع رمضان

شهر الصيام قد كرمت نزيلا
ونويت من بعد المقام رحيلا
واقمت فينا ناصحا ومؤديا
وشفيت منا بالفؤاد غليلا
نبكيك ياشهر الصيام بأدمع
تجرى فتحكي فى الخدود سيولا
أسفا على الانس الذى عودتنا
وصنيع فعل لايزال جميلا
شهر الامانة والصيانة والتقى
والفوز فيه لمن اراد قبولا
تبكى المساجد حسرة وتأسفا
اذ عطلت من انسه تعطيلا
فيه الجنان تفتحت لقدومه
وتزينت ولدانها تجميلا
وتفيأت اشجارها بظلالها
وقطوفها قد ذللت تذليلا

ولهم ايضا فى جانب الابتهالات والدعاء الكثير مما يخص شهر الصوم ، نسوق بعضها فيما يلى :

الهى وقف السائلون ببابك ، ولاذ الفقراء بجنابك ، ووقفت سفينة المساكين على ساحل كرمك ، يرجون الجواز الى ساحة رحمتك ونعمتك

# وأن تصوموا خير لكم

جاء رمضان وبدا المسلمون يتهيئون لما يجب عليهم فيه من الصوم والعبادة والصدقة والتوجه الى الله امتثالا وطاعة وايمانا وحبا. وبعضهم رهبة وخوفا. والخرون رغبة فى الجزاء والمثوبة. والايمان التزام حدده الغزالي في قوله: ان التلفظ بكلمة الشهادة الزام للتوحيد. وشهادة بافراد المعبود. وشرط تمام الوفاء به الا يبقى للموحد محبوب سوى الواحد الفرد لان المحبة لا تقبل الشركة والتوحيد باللسان قليل الجدوى.. والصوم والصلاة والعبادة كلها درجات اكملها واقربها الى قبول الله ما كان اساسه هذا الإحساس بالقرب من الله ورقابته.

ولحكمة بالغة يقول الله تعالى. بعد ذكره شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، يقول بعد ذلك "وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب" والله القريب العالم بقلوب عباده المطلع على الضمائر. المحيط بالسرائر لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا له وان يكون المتعبد صادقا فيه كل الصدق. وهو الذى امر به سبحانه حين يقول "فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا". اى يكون العبد يريد الله عز وجل بجميع اعماله وافعاله وحركاته كلها ظاهرها وباطنها. لا يريد بها الا الله

وحده قائما بفعله راعياً بهمه قاصدا الى الله بجميع أمره. لا يحب مدحه ولا ثناءه ولا يفرح بعمله اذا اطلع عليه المخلوقون. فان عارضه من ذلك شىء اتقاه بالسرعة والكراهية ولم يسكن اليه. لكن اذا اثنى عليه احد حمد الله على ستره عليه حين وفقه لخير رآه العباد عليه.. نعم يخاف عند ذلك من عمله الردىء وسريرته القبيحة التى خفيت على الناس ولم تخف على الله. وفى الحديث "السريرة اذا كانت اقبح من العلانية فذلك الجور. واذا استوت السريرة والعلانية فذلك العدل. واذا فضلت السريرة على العلانية فذلك الفضل".. ثم يقول ابو سعيد الخراز. فالواجب على العبد ان يخفى عمله جهده حتى لا يطلع عليه الا الله. فذلك ابلغ فى رضا الله عز وجل واعظم فى تضعيف الثواب. واقرب الى السلامة. واوهن لكيد العدو وابعد عن الآفات. ويروى عن سفيان الثورى رحمه الله انه قال: ما اعبأ بما يظهر عملى. ويروى فى الحديث "ان عمل السر يفضل العلانية سبعين ضعفا. حتى الجهاد فى سبيل الله لابد له من الاخلاص والتجرد من الرياء". ومن كل شىء يقصد ويراد به سوى الله. عن ابى موسى قال سئل النبى ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية. ويقاتل رياء. فاى ذلك فى سبيل الله؟ فقال من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله. حتى من كان فى جهاده وعبادته يقصد الثواب وحسن السمعة (لا شىء له) عن ابى امامة قال: جاء رجل الى النبى ﷺ فقال له: اريت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر. ماله؟ فقال رسول ﷺ لا شىء له. ثم قال. ان الله لا يقبل من العمل الا ماكان خالصا وابتغى به وجهه.

والصوم والعبادة اثر من آثار الإيمان والإيمان الحق كالعبادة الحقة لابد لها من الاخلاص عن النفاق والغرض وسوء الخلق. والكذب وغيرها. يقول ﷺ "اربع من كن فيه. فهو منافق خالص. وان صام وصلى وزعم انه مؤمن. من إذا حدث كذب وإذا وعد اخلف. واذا إئتمن خان. واذا خاصم فجر". وفى بعض الروايات. وإذا عاهد غدر. وفى حديث أبى سعيد الخدرى: القلوب اربعة.. قلب اجرد وفيه سراج يزهر فذلك قلب المؤمن. وقلب مصفح فيه ايمان ونفاق فمثل الايمان فيه كمثل البقلة يمدها الماء العذب. ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدها القيح والصديد فاى المادتين غلب عليه حكم له بها.. وقال بعض العلماء. اقرب الناس الى النفاق من يرى انه برىء من النفاق. والمؤمنون الصالحون يخافون النفاق ويخشون أن يدخل نفوسهم ويندس الى قلوبهم فيحبط ما قدموا من عبادة.. سمع الحسن أن قوما يقولون انهم لا يخافون فقال: "والله لان اكون اعلم انى برىء من النفاق احب اليّ من قلاع الارض ذهبا". ثم قال: "ان من النفاق اختلاف اللسان والقلب والسر والعلانية".

ورمضان موسم من مواسم البر والصدقة. والصائمون يعرفون ويتلون الحديث الشريف الذى يقول كان رسول الله ﷺ أجود الناس. وأجود ما يكون فى رمضان. اذا جاء رمضان كان رسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة. والله تعالى يقول "لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا". وقد يجد بعض المؤمنين انه ليس عندهم فضل مال أو شىء يتصدقون به ويحسنوا ويتصدقوا. ولهم عند الله ثواب المتصدقين. دلهم النبى الكريم على هذه الصدقة المحمودة المقبولة حيث قال إفراغك من دلوك فى دلو أخيك صدقة. وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة. وتبسمك فى وجه أخيك صدقة وأماطتك الحجر والشوك والعظم عن طريق الناس لك صدقة وهدايتك الرجل فى أرض الضالة صدقة. وهذه كلها صدقات سهلة يسيرة هينة البذل يستطيعها من عنده فضل مال لتزيد من حسناته وأجره على بذله. ويستطيعها من ليس عنده فينال عنها

بقلم فضيلة الشيخ :

**أحمد صبرى عبدالرحمن الفرغلى**

عميد معهد طوخ الاعدادى الثانوى
وشيخ عموم الطريقة الفرغلية الاحمدية


اجر المتصدقين . ويزيد بها حياته وحياة الناس سعادة وبهجة . ولهذه الصدقة وهذا البر آداب بل شروط اوجبها الله وأمر بها . ( قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غنى حليم . ياأيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر . فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا . لا يقدرون على شىء مما كسبوا" .. فهذه آيات بينات حدد الله فيها آداب الصدقة المقبولة فيها من القوة والبيان والإيحاء ما يغنى عن كل تفسير . بل ان كل تفسير لها هو أضعف منها . وأقل أثرا وقوة وبيانا . واخفاء الصدقة من آداب البر التى أمر بها الله . ( وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ) . وفى الحديث الشريف : ( أفضل الصدقة جهد المقل الى فقير فى سر ) وفيه أيضا ثلاث من كنوز البر . منها اخفاء الصدقة .. ومن آيات الانجيل "طوبى لمن لا تعرف يمناه ما تقدم يسراه من الخير" ، "ان الله لا يقبل من الأعمال الا ما كان خالصاً محضاً" . كما يقول الإمام الشوكانى .

ولامر جليل واضح جعل الامام البخارى مفتتح احاديثه فى الجامع الصحيح هذا الحديث الشريف ( إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى . فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله . ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه" .. وقد أدرك هذه الغاية وصرح بها شارح الجامع الصغير حيث يقول ان البخارى بدأ بهذا الحديث تنبيها على تصحيح النية والاخلاص من كل احد من العالم والمتعلم . والعجب والغرور والمخيلة مما يحبط صالح الأعمال . وهكذا روى عن أبى الدرداء رضى الله عنه أنه قال "ياحبذا نوم الاكياس وافطارهم . كيف غنموا سهر الحمقى وصيامهم" .

ولمثقال ذرة من صاحب تقوى ويقين أوزن عند الله من امثال الجبال من أعمال المغترين ان الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل إزاره . أى يرخى ثوبه الى أسفل كعبيه اختيالا وعجبا فالعبرة فى العبادة إذن ليست بالعدد والكمية . ولكنها بالكيفية والصفاء والاخلاص .

فى ذلك جاء الحديث الشريف . عن أبى هريرة قال . قال رجل يارسول الله . فلانة يذكر من كثرة صلاتها وصيامها . وصدقتها غير انها تؤذى جيرانها بلسانها ، قال هى فى النار . قال . يارسول الله فإن فلانه يذكر من قلة صيامها وصدقتها وصلاتها . ولا تؤذى بلسانها قال . هى فى الجنة .. فعبرة هذه العبادة وأثرها فى النفس وهيمنتها على الضمير والسلوك هى القياس الصحيح لهذه العبادة . صلاة . أو صياما . أو صدقة .. العبادة الكاملة هى التى تجعل صاحبها كاملا . والتى يشعر مؤديها بأنه قد "أسلم" روحه ووجهه وحواسه لله حقا . ( فان حاجوك فقل أسلمت وجهى لله ومن اتبعنى . وأمرت ان أسلم لرب العالمين . ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى ) . العبادة الكاملة المقبولة المبرورة صوما أو غيره هى التى يحس مؤديها بكل كيانه وفكره أنه قد وجه وجهه لله حقا لا يشرك معه سواه ولا يخشى أو يرجو الا اياه . هو الذى يقول بقلبه ولسانه . ( إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين ) . والذى يحس اثر هذا التوجه . وهذا الإسلام فى كل ساعة ولحظة . من نهاره وليله . ثم يجد بعد ذلك كله حاكما ومهيمنا على سلوكه وضميره وعمله وخطرات نفسه . وأحاسيس قلبه . عبادة وصفها الرسول الكريم اذ يقول . إنما الصلاة تمكن وتواضع وتضرع . وتأوه . وتنادم . ووصفها أيضا ﷺ بقوله ( من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له ) .

وفى رواية لم يزدد من الله الا بعدا . ويصفها القرآن الكريم فى قوله ( ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر ) . هى صلاة الرسول ﷺ التى وصفتها السيدة عائشة رضى الله عنها وقالت . كان الرسول ﷺ يحدثنا ونحدثه . فاذا حضرت الصلاة فكأنه لا يعرفنا ولا نعرفه . انصرافا بقلبه ووجهه واحساسه كله لمن وجه له وجهه .

وكم من قائم حظه من صلاته التعب والنصب . كما يقول الحديث الشريف ( ان العبد ليصلى الصلاة لا يكتب الله له سدسها . ولا عشرها . وانما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها ) .

وقد كان ﷺ يكثر فى دعائه فى أيام رمضان ولياليه وغيره بقوله ( اللهم يامقلب القلوب ثبت قلبى على دينك ) . حتى سألته أم سلمة رضى الله عنها عن إكثاره من هذا الدعاء فقال لها ياأم سلمه . إنه ليس آدمى الا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله تعالى . فمن شاء أقام . ومن شاء أزاغ . يريد أن المرء فى قبضة الله . وتحت سلطانه . وهو عرضة للتحول من حال الى حال حسب ميوله واختياره . وقد ربط الله بين الأسباب والمسببات . ( فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى . ومن أعرض ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيام أعمى ) والله يتولانا برعايته وفضله . وهو نعم المولى ونعم النصير . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين



# صيحة مؤذن

## للدكتور محمد رجب البيومى

جلس المعتضد بالله الخليفة العباسى ، يتحدث مع رجال دولته بعد أن فرغ من صلاة العشاء ، ونظر فى ما ورد إليه من الرسائل ، وناقش ما رآه موضعا للنقاش ، فيما جد من أحداث اليوم المنصرم ، ولكنه كان متجهم الاسارير ، لايدل مرآه على هدوء نفسى ، بل يشى بطوارق هم تأخذ عليه أقطار نفسه ، وكان وزيره عبيد الله بن سليمان بن وهب ، يعرف مايعتمل فى نفسه من الشجون ، فاتجه إليه يقول بمشهد من الحاضرين فى رفق :

يا أمير المؤمنين ، إن كل دولة من الدول بالغة ما بلغت من الانتظام والجد ، لابد أن تتعرض الى مشكلات تتطلب الحل ، وفى حزم أمير المؤمنين وعزمه مايجبر الصدع ويرتق الفتق ، وكم برزت أمثال هذه المشكلات فى عهود المنصور والرشيد والمأمون فلم تلبث أن تزول .

قال المعتضد ، إن ما أقابله من المعضلات يفوق ماتتحدث عنه ، وليس لدينا من العتاد والجند والمال ما كان لدى المنصور والرشيد والمأمون ، بل ليس لدينا من الرجال من رزقوا الحزم الصارم والكفاح الجاد .

تغيرت وجوه القوم حين لمسوا تعريضا من الخليفة بعدم كفاءتهم الادارية ، وخيبتهم السياسية ، وأدرك الخليفة انه أحرجهم بما قال ، فأراد أن ينتقل الى صميم المشكلات ، فقال :

فى كل يوم نلاقى خارجيا وقحا ، يجمع الجموع ، ويقود الناس الى العصيان ، ولاينحصر الامر فى مكان واحد بل يتعداه الى شتى ربوع الخلافة ، ولئن إجتمع هؤلاء على رأى ، فماذا يصنع الخليفة ببغداد ؟ لقد ثارت الكوفة بقيادة اللعين حمدان بن قرمط ، وأيده فى البحرين أبو سعيد الجنابى ، وبهما انتشر أمر القرامطة واستفحل ، وثار نصر السامانى فى بلاد ما وراء النهر واحتشدت خلفه الجموع وأعلن الاستقلال ، كما برز ابن حوشب فى بلاد اليمن يدعو الى الفاطميين فى المغرب ، وقد علمت انهم يعدون العدة لاقتحام مصر ، والاستيلاء عليها ، أما عمرو بن الليث الصفار فقد استولى على أكثر بلاد فارس وأصبح صاحب الأمر فيها ، فماذا بعد هذا كله ؟ كان أبو جعفر يجد من رجاله من يقود الجيش لهزيمة المناوئين ، بل كان يتقدم الجيش بنفسه فى مواقع كثيرة ، وأنا انظر فإذا الاتراك يملكون أمر الجيش ، ولايهمهم غير السلب والنهب ، ولكل فريق منهم انصار لايلتفتون إلى غير منافسيهم من بنى جنسهم ، أما حماية الدولة خارج بغداد فمما لاتفد إليهم على بال ! وقد دعوتهم الى الجهاد فأظهروا الاستعداد ، وسرعان ماقابلنى قادتهم معتذرين بأن خصومهم يتربصون ، إذ أن بأسهم بينهم شديد شديد ، ولن يتركوا بغداد إلا إذا نفروا جميعا ، فوافقت على ذلك ، فأظهروا الخلاف فى أمر القائد العام ، من يكون ؟ وكل يرى نفسه الاجدر الأحق ، فيرجى النصر على يد هؤلاء ! إن ثورة الزنج بالبصرة قد أكلت الأخضر واليابس بها ، ولكنها وجدت جيشا متحد الرأى ، استطاع أن ينقذ الناس من شرها فأين أجد هذا الجيش !؟ .

ثم اعتدل فى مجلسه ، وإتجه بالحديث الى وزيره عبيد الله بن سليمان بن وهب ليقول له فى جد حاسم :

انت تعلم ياعبيد الله انى قمت بالاصلاح الداخلى فحاربت الملاحدة والزنادقة . وحرمت تداول كتبهم ، ومنعت المنجمين أن يجلسوا فى الطرقات ليخدعوا الناس مما يزورون وعلوت المنبر للخطابة ، وتقدمت إلى المحراب للصلاة لأعيد سنة الخلفاء الراشدين ، وعدلت نظام المواريث ليسير وفق ماشرع الله وسن الرسول ! كل ذلك قد قمت به لأن أمر الاصلاح الداخلى فى يدى ، أما أمر الاتراك وهم قادة الجيش فلم أقدر عليه بعد ! ولكنى اناضل !

وهنا سمع الأذان يجلجل فوق المئذنة ، فاضطرب الخليفة ودهش المجتمعون لأن ساعة الفجر لم تحن بعد ، فلم يمض بعد صلاة العشاء إلا وقت يسير ، لايسمح بارتفاع الاذان قبل موعده ! هل جن المؤذن ؟

ولم ينتظر المعتضد ، بل استدعى من يأمره بإحضار المؤذن ، على وجه الاستعجال دون انتظار .

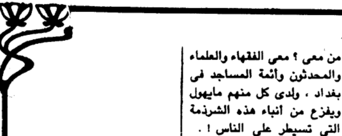
لم يكن المؤذن هو المؤذن الرسمى ، ولكنه إمام المسجد نفسه ، وهو رجل ذو مكانة عالية فى بغداد ، وداعية مسموع المشورة ، والناس جميعا يتحدثون بشجاعته الجريئة فى مواجهة الطغيان ، وما كان لمثله أن يزعج الناس بأذان فى غير موعده ، وقد أدرك المعتضد أن وراء الأذان أمرا خطيرا سيقف عليه ، فقال للشيخ الامام ! .

لابد من حدث خطير ياشيخ ! .

قال الإمام : وأى حدث أشنع من هتك الأعراض ، واغتصاب المسلمات ، على أيدى الفجرة من الاتراك .

قال المعتضد فى إهتمام الفجرة من الاتراك ! ما شأن هؤلاء ؟

ـ فقال الامام : قبل أن تسمع القصة أرسل حراسك لمنزل ( بكباك ) القائد التركى فورا ليغيث مسكينة خطفها ساعة الاذان ، رغم أنفها ، ومع صراخها الهائج ، أرسل



حراسك الآن يامولاى فالأمر فضيحة لايجب أن نسكت عليها حتى يتم المحظور .

ولما كان المعتضد يقدر فى الامام شجاعته . ويعرف صدقه وإخلاصه ، فقد بادر بإرسال كركبة من الحرس لتقتحم منزل ( بكباك ) وتحضره مع الضحية دون إبطاء .

ورأى الخليفة أن الشيخ الامام لايزال واقفا ينتظر الأمر بالجلوس ، فأشار عليه أن يجلس الى جواره ، ثم التفت إلى جلسائه . موجها الخطاب الى وزيره عبيد الله بن سليمان :

كنا ياسليمان ـ فى حديث الجيش التركى ، ومدى قدرته على النضال ؟ أسمعت الآن فى اى ميدان يحارب هؤلاء !

قال سليمان : إنها الفرصة السانحة لتاديب الفجرة ، وما عليك إلا أن تعلن هذه الحادثة ، ومعها عقابها الصارم لتنكشف الأمور فى بغداد .

فأستأذن الشيخ الامام كى يتكلم فقال له الخليفة : افصح عما تريد ؟

قال الامام ، نحن الآن فى ليلة الجمعة ، افيأذن لى امير المؤمنين ، أن أجعل موضوع الخطبة فى الغد هذا الاعتداء الفاجر ؟ وسأنتظر مايصنع امير المؤمنين عند وصول هذا الوغد لاكمل القصة بدءا وانتهاء .

فرد عبيد الله بن سليمان يقول

اما تخاف على نفسك أن يتعقبك الأتراك ؟

فصاح الامام ، الخوف ! الخوف هو الذى جعلنا نرى الباطل ونسكت عنه ، والساكت عن الحق شيطان ! على أنى لست وحدى .

قال المعتضد : ومن معك ؟

فصاح الامام فى انفعال : من معى ؟ معى الفقهاء والعلماء والمحدثون وأئمة المساجد فى بغداد ، ولدى كل منهم مايهول ويفزع من انباء هذه الشرذمة التى تسيطر على الناس ! .

صاح المعتضد : كان هناك انباء من هذا الطراز ؟

فقال الامام : لدى كل عالم من الزملاء ، مايكفى لتاليف كتاب ؟

فقلب المعتضد كفا على كف : ونظر الى من حوله متأففا ، وقال : لا حول ولا قوة إلا بالله !! اتحدث هذه النوائب . ولا أجد منكم من يقوم بتبليغى عنها : حتى يحضر الشيخ عن طريق الآذان ! كنت أسأل نفسى لماذا قامت الثورات فى الكوفة والبحرين واليمن ، وفارس وما وراء النهر على الخلافة العباسية ! والآن علمت أن هذه البلاد النائية تعرف مخازى بغداد ، وفظائع الأتراك ، ويجهلها أمير المؤمنين ! .

ثم دخل الحاجب يعلن قدوم المرأة المختطفة ، وبكباك فأمر امير المؤمنين بإدخال المرأة اولا ، وسرعان ماقدمت وهى لاتكاد تتماسك من الذعر ، وقد سقطت مرتين على الأرض ، وكان منظرا فاجعا ما رآه الحاضرون ، حين كشفت عن جسمها ، وظهرت آثار السياط ! وبعد برهة تمالكت نفسها وقالت بالفاظ متقطعة ، رفضت يا امير المؤمنين فاخذ السوط يلهب جسدى لاستسلم ، وكنت أحس ان الشيخ الامام لن يتركنى فكنت أتشجع حتى سمعت اصوات الحرس ، فعلمت أن نصر الله قريب ! .

قال المعتضد ، إهدئى يابنيتى ، وسيعوضك الله احسن الجزاء على يدى ، ثم اشار بانتقالها الى حجرة مجاورة مع الشيخ الأمام ، فنهضا مذعنين ، وصفق أمير المؤمنين طالبا ( بكباك ) .

دخل الرجل متجهما عابسا ، فسأله المعتضد غاضبا ؟ ماذا صنعت ياوغد ؟

فقال فى استسلام : لقد جاءت إلى منزلى دون أن اعترضها ، وحين رأت الحراس خافت على نفسها وادعت انى خطفتها ، وهى دعوى كاذبة لا شاهد عليها :

قال امير المؤمنين موجها الحديث الى وزيره عبيد الله بن سليمان ، ناقشه أيها الوزير .

، فقال سليمان فى هدوء : ألم تأخذها عنوة من الطريق ؟ فصاح فى إصرار ، كلا ، كلا فهى التى حضرت بإختيارها .

فرد سليمان : ألم تفر منك الى المسجد الكبير ببغداد .

فعاجل يقول : هى كاذبة ! .

ـ الم تتناقش مع الشيخ الامام . وقد حاول حمايتها . فهددته بالسوط وحملت الأخيرة معك كرها واغتصابا .

لم يحدث ذلك ، وما رأيت الشيخ الامام منذ زمن ! .

ـ وإذا جاء الامام ، وأظهر كذبك الافاك

ـ هو الآن لايعلم شيئا ، واخشى ان يذهب إليه من يوحى له بأن يقول غير الحق ، ليتفق مع المرأة فى دعوى الزور .



## صيحة مؤذن

- هو الآن لايعلم شيئا .
- نعم وأخشى أن يوحى إليه بما يبدل الواقع ، طمعا فى رضا الناس .

وهنا صفق المعتضد ، وامر باستدعاء المراة وحدها - فامرها أن تكشف عن مواضع السياط ، ثم قال لبكباك :

- بم تعلل هذه الجروح التى لاتزال تنزف بالدماء ؟
- لا أعلم ولعل أحد الحراس قد ضربها بسوطه فى الطريق .
- الم تكن معها وهى قادمة ! .
- كنت افكر فى نفسى ، ولم التفت إلى مايدور حولى .

وصفق المعتضد ثانية ، وامر باستدعاء الشيخ الامام ، فدخل بكباك وصاح منفعلا : أهو موجود الآن ؟ .

قال المعتضد : ومن قبل أن تجىء ، لأنه اذن الفجر قبل موعده ، فعملت على إحضاره لأعلم مايريد ، فهل تنكر دخولك المسجد وتهجمك عليه حين اراد انقاذ من استجارت ببيت الله .

ودخل الشيخ فحدج بكباك بنظرة ملتهبة ثم قال : أخزاك الله ! كما اردت أن تخزى المحصنات الأمنات .

ولم يجد بكباك بدا من الاعتراف فاقر بما كان ، وامر المعتضد بتاليف لجنة قضائية عاجلة لمحاكمته ، فى صباح الغد

فصاح الامام النص صريح ، هذا ممن يحاربون الله ويسعون فى الأرض فسادا . "إنما جزاء الذين يحاربون الله ، ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا او يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ، او ينفوا من الأرض ، ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الأخرة عذاب عظيم" .

قال الشيخ هو كما تريد ، ولكنى استسمح أمير المؤمنين فى رجاء فرفع المعتضد رأسه . مصوبا نظره الى الشيخ . وسأل : هل بقى لديك شىء ؟

قال الامام :

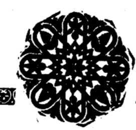
إن حالة المراة من الفزع ، وقسوة السياط ، مما لايطاق ، وارى أن يتفضل أمير المؤمنين فيشملها بعطفه الكريم ، فهى مسلمة شريفة ، وقد قاومت فى سبيل طهارتها مقاومة الأبطال . وجود الخليفة غامر وسببه

قال الخليفة : احسنت ياشيخ ، فقد تحدثت عما كان يجول بخاطرى ، وما كان لى أن اتركها دون ثواب ولكن لدى أن رجاء خاص بك أيها الشيخ

قال الامام : رجاء إستغفر الله : بل أمر يامولاى .

فرد المعتضد فى ابتسام عليك أن تراقب هؤلاء الأوغاد ، وإذا بدا لك ماتنكر ، فسارع بالوصول الىّ فإذا كان الوقت ليلا والمسألة عاجلة، فاصعد الى المئذنة ، وادعنى اليك عن طريق الاذان ! .

فبدا الارتياح على الوجوه ونهض المعتضد فنهض سماره من خلفه ، إذ علموا انتهاء الاجتماع ، وخرجوا مع الشيخ الامام فرحين بما تم من نصر المظلوم ، وعقاب الظالم ومهنئين الشيخ على أذانه الحاسم ، وابتكاره السديد





# فى خدمة المجتمع الاسلامى

تحقيق : سيد عبد المالك

**ورد فى مقال للاستاذ فهمى هويدى الكاتب الاسلامى ورد ذكر ما يلى : "... فقد تقرر تقليص انشطة اذاعة القران الكريم فى مصر ، حتى الغيت منها كافة البرامج الاخبارية ، كما اوقف ١٢ برنامجا تتناول موضوعات الثقافة الاسلامية والتوجيه الفقهى ..." .**

**ومن هنا تساءل الكاتب الكبير ـ ونحن معه فى تساؤله ـ عمن اصدر تلك التوجيهات وقدم ثلاثة احتمالات لهذا التصرف الغريب حيث قال :**

**اولا : ربما مثلت البرامج عبئا ماليا على الاذاعة ولم يكن هناك مفر من تقليصها فى اطار سياسة تخفيض مجمل الانفاق الحكومى .**

**ثانيا : ربما كانت هذه البرامج حشوا لا مبرر له ، وتكرارا لبرامج اخرى قائمة .**

**ثالثا : ربما كانت برامج فاشلة او رديئة المادة او ان هناك اسبابا اخرى لا علاقة لها بالانفاق او بالتنظيم او النوع .**

وقد فند الاحتمالات الثلاثة ففى الاحتمال الأول قال ان اذاعة القرآن الكريم هى مصدر أكبر دخل يحققه القطاع الاقتصادى بالمقارنة مع الاذاعات الأخرى ، والسبب ان ٩٠٪ من برامج تلك الاذاعة تسوق وتباع للاذاعات العربية المماثلة .

وعن الثانى وهو الحشو فقال انه غير وارد فى اذاعة القرآن الكريم بل وارد جدا فى الاذاعات الأخرى .

وعن الثالث وهو نوعية المادة وضعف مستواها ، قال : فهذا لا يأتى بالحذف وانما بتحسين وتقوية هذه المادة وخصوصا وأن اسم البرنامج هادف جدا وذلك مثل "الأسلام وقضايا المجتمع" وأحكام المرأة وحصاد الفكر وخلافه .

ويصل الأستاذ فهمى الى حقيقة مؤداها ان سبب التقليص خارج عن كل هذا ، ويرى أن الأجواء الراهنة أحد الأسباب ، وأن هناك بعض النخب فى المجتمع تحذر من أن يكون للدولة دور فى اشاعة التدين ، بل وصل الأمر الى ان هناك بحوثا تقدم فى الجامعة تقول ان هناك دورا أخطر تؤديه اذاعة القرآن الكريم فى اشاعة التطرف الدينى .

والادهى والأمر ان الأستاذ فهمى هويدى يقرر حقيقة ان نسبة البرامج الدينية فى اذاعة البرنامج العام وصلت الى ٢,٥٪ هل هذا بمقل ، ونحن بلد اسلامى ، وهل هذه النسبة مرضية .

وفى ختام مقاله تساءل الاستاذ فهمى هويدى قائلا : هل يسهم تقليص البرامج الدينية او تجفيفها فى حل مشكلة التطرف والارهاب .

ورد قائلا : الاهم ان هذه الخطوة بالذات ( خطوة تقليص البرامج ) هى هدية عظمى مقدمة بالمجان من الذين أصدروا تلك التوجيهات الى تيارات الغلو والارهاب ومخاصمة المجتمع لأنها ببساطة تعنى أمرين : أولهما انها قرينة على ان الدولة تعمل على اضعاف الدين والتهوين من شانه ، وثانيا : انها تعطى دعاة الأفكار الشاذة فسحة أوسع للحركة والدعوة لما يشاعون من دعاوى .

**والحقيقة ان هذا الخبر ومقال الأستاذ فهمى قد جعلنا نتساءل : هل حقيقة أن البرامج الدينية تساعد على التطرف كما يقولون ؟ إذن لماذا لم يقل احد ان البرامج الاباحية تساعد على هدم الفضيلة فى مجتمعنا نحن نشاهد الكثير من البرامج والافكار الهادفة للقيم تذاع وبانتظام فلماذا لم نجد من يقلصها او يلغيها كما وجدت البرامج الدينية الهادية من يقوم بالغائها .**

**ومن شدة المفاجاة توجهنا بهذا السؤال الى بعض من علمائنا الافاضل وتساءلنا معهم هل هذا القرار صائب ، وهل فعلا اذاعة القرآن الكريم تساعد على الغلو والتطرف ؟**

**ماذا يقول العلماء ؟**

**اجاب الأستاذ الدكتور السيد رزق الطويل عميد كلية الدراسات العربية والاسلامية قائلا :**

● هذا القرار بالغ الغرابة فى هذه الظروف التى نحاول فيها حصار ظاهرة الغلو ، ودفع شبابنا الى الاعتدال عن طريق التوعية بالدين الصحيح وما به من سماحة وسمو .

فاذا وجدنا اذاعة القرآن الكريم ـ وهى مرفق هام ـ بما تبثه من برامج هادفة ، تستهدف ابراز الموعظة القرآنية ، وتقديمها كل اسباب الرشد والهداية للناس ، ومع ذلك نفاجأ بهذا القرار الغريب الذى يلغى هذا الكم الكبير من البرامج دفعة واحدة ، هذا الأمر يثير عدة تساؤلات لأن النتيجة الحتمية لهذا القرار ان يتضاعف التطرف ويزداد الغلو ويوقن الشاب المتطرف فى هذه الحالة أن المؤسسات الحكومية تعمل ضد الاسلام وتحاصره .

وفى تقديرى كان الأولى ان تضاف برامج جديدة تتناول القضايا المطروحة على الساحة والتى كثر الحوار حولها واختلف الرأى فيها ، فيدعى كبار العلماء والمفكرين لعرضها .

كان هذا هو المتوقع لكن الذى حدث لا يكاد يفهم بل لا يكاد يصدق لأن اذاعة القرآن الكريم



ا . فهمى هويدى



د . السيد رزق الطويل

د . عزت على عطية

احرزت نجاحا كبيرا على مستوى مصر ، وعلى مستوى العالم الاسلامى ، وكانت رائدة لكثير من الاذاعات فكيف يحدث هذا .

**رغم هذا التساؤل المدهش من الاستاذ الدكتور السيد رزق الطويل ، نجد الأستاذ الدكتور عزت على عطية وكيل كلية اصول الدين يقول رأيا يكاد يكون معارضا حيث يقول :**

● ما قرأناه للاستاذ فهمى هويدى يحتاج الى دراسة موضوعية لنوعية البرامج التى الغيت وان استبدل ما يقوم مقامها ، أو يحقق الهدف أكثر منها ، فاذاعة القرآن الكريم وضعت لخدمة القرآن لفظا ومعنى ، فاللفظ يخدم بالتلاوة ، والمعنى يخدم بالتفسير والتعرف على اللغة العربية ، وعلى أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - من أحكام الفقه وسير السلف الصالح بالاضافة الى الدراسات الموضوعية لما اشتمل عليه القران الكريم من موضوعات .

ومن المعلوم ان فهم المعنى واستمداد المعرفة من القران الكريم لا يقل أهمية عن التلاوة ، بل ان التلاوة اذا لم يصاحبها ذلك كله تفقد كثيرا من التأثير ، من أجل ذلك ينبغى أن تكون اذاعة القرآن الكريم اذاعة قرآنية صافية ، لا تشتمل الا على التلاوة والبرامج التى تبين معانى القرآن الكريم . وعليها ان تسترشد فى ذلك بمناهج الأزهر فى التعليم ، لأن اذاعة القرآن الكريم هى أزهر الجمهور تقدم فيها المعلومات الدينية بأسلوب يفهمه العامة ويقره الخاصة . فرسالتها كبيرة فهى لسان الدعوة ومدرسة التعريف بالاسلام ، وما يشتمل عليه .

وقد سمعت اخيرا من يفكر فى ادخال الموسيقى اليها كما انهم ادخلوا فيها نشرات الأخبار وسموها أخبارا اسلامية تحكى تحركات وزارة الأوقاف ونشاط الأزهر وكأن تحركات الوزارات الأخرى ليست من الأخبار الاسلامية وكأن الأخبار العادية لا تكفى فى التعريف بالتحركات والانشطة .

وكل ذلك يمثل فى نظرى تخبطا .

إن القرآن الكريم بما يشتمل عليه من المعلومات والتوجيهات يحتاج الى أكثر من اذاعة وكتب التفسير الهائلة فيها من الموضوعات والدراسات ما يحتاج الى اضعافه وما يملأ اذاعات متعددة فهل نضن مع الاسلام باذاعة خالصة له وعندنا للموسيقى اذاعة ، وعندنا اذاعات كثيرة متخصصة لأخبار الأقاليم وأحوال أجزاء من القطر .

على أن تخطيط اذاعة القرآن الكريم ينبغى ان تقوم به هيئة علمية متخصصة تضع البرامج وترسم السياسات بحيث تتفاعل هذه الاذاعة مع واقع الحياة وترتبط بالمجتمع لا كفقيه يدرس أو مفسر يفسر أو محدث يتكلم عن الحديث وانما كدين يتفاعل بالناس ويتفاعل به الناس أى ان تمتزج فيها التخصصات وتتفاعل فتفسر الآية مثلا أو مجموع الآيات بما يقوله المفسر مضافا اليه ما يقوله المحدث والفقيه وفى الآيات العلمية يذكر مع رجال الدين فيها العلماء المتخصصون يدلى كل بدلوه ثم يلخص مجموع ما قالوه للمستمعين بأسلوب مبسط مركز .

فيأخذ المتخصص منها حاجته ويأخذ الأقل حظا من التعليم حاجته وتترابط التخصصات والانشطة فهما للاسلام وتعبيرا عنه فيعطى كل ما عنده ، ويأخذ ما عند الآخر ، ويظهر الاسلام من ذلك كله صورة متكاملة واضحة لكل متخصص ولكل انسان وأى تلاعب فى رسم خطة اذاعة القرآن الكريم فيه تهديد كبير لهذه الاذاعة ونذير بضياع الفائدة المرجوة .

ان الكلام عن الاسلام فى أى موضوع لا يكفى فيه خمس دقائق أو عشر ولا يلزم الاذاعة ان يكون بها أكثر من مخرج أو أكثر من مقدم للبرامج ولا يلزم فى تقديم البرنامج ان يحوطه المقدم او المخرج فكره وفهمه .

أن وظيفة المخرج او المقدم ان يبرز علم المتخصص عن التدخل بعيدا عن التوجيه الخاص فى وقت يتسع للتعبير ثم يعرض اراء الآخرين فى نفس الموضوع ثم يعرض نتيجة ذلك او يطلب من المتخصص نتيجة ذلك لتكون المادة المقدمة مناسبة لرسالة هذه الاذاعة .

**● ما رأى سيادتكم فيمن يقول ان اذاعة القرآن الكريم تساعد على التطرف ؟**

اجاب قائلا :

● أن التطرف معناه الأخذ بطرف دون طرف والحقيقة تستلزم اخذ الموضوع من كل جوانبه ، وكل اخلال بطرف او جزء من الحقيقة يفسد صورتها ويضعها ويمنع من الاستفادة منها .

واذاعة القرآن الكريم حينما تعرض الحقيقة على ماهى عليه من مجموع ما تقدمه فإنها تحصن من التطرف لأن من يعرض طرفا من الموضوع فيجابهه الناس اذا فهموا بالطرف الآخر ، وسيردون عليه بما تركه ولا يشيع التطرف او ينتشر : لا مع الجهل او مع التوعية بجزء من الحقيقة دون الجزء الآخر . ان حرية التفكير وحرية التعريف بالأمور تنتج عقلية متوازنة تستعمل العقل وتحترم النقل ولا تأخذ شيئا الا اذا كان يستحق ان يؤخذ ولا تعتبر الا ماله اعتبار .

والدليل على ذلك ان الأزهر قبل تطويره كان سائرا على الطريق السوى آخذا بيد الأمة فى المسائل العامة والخاصة .

وكان من ينحرف قليلا أو كثيرا افراد يعدون على الأصابع وكان الانحراف لا يخرج عن اختلاف فى وجهة النظر وحماس فى محاولة الوصول الى أهداف الدعوة .

وبعد التطوير لايزال الأزهر حاملا لتلك الروح التى تبحث عن الحقيقة ولا تمسك بطرف دون طرف .

ولو استطاع الازهر بوسيلة اعلامية خالصة له كاذاعة أو جريدة أو نحو ذلك لو استطاع ان يوصل معلوماته او أفكاره الى الناس بصورة مخططة منظمة لأحاط الأمة بسور متين ضد التطرف .

ان ما يطمع اليه الأزهر ، وان لم يجد وسائل الدعاية الكافية هو ان يمنع التطرف الفكرى والفكر فى السلوك وهو ان يقول للمخطىء اخطأت فى كذا ويطالبه بالدفاع

# إذاعة القرآن الكريم

عن نفسه وابداء حجته ويقول للمصيب اصبت ويطالبه بتوضيح منهجه ليسترشد به الاخرون . واما بين هذا وذاك يقوم افكار الأمة وسلوكها فى اطار ما عنده من العلم ليقول له رايه المعتبر وفكره الظاهر .

ويوم يعرف راى الازهر بما يفهمه الناس فلن يقول غيره شيئا واذا قال فلن يعتبر قوله بأن دليله ضعيف او متهافت .

ان القوة العلمية والفكرية فى الازهر هى الحصن الامين ضد التطرف اما ما يشغل التطرف فأمر اخر غير الدعوة الدينية أنه الافكار الموجهه شرقا او غربا والافكار التى تمثل جماعة او طائفة او عصابة . ومادامت الافكار قد دخل فيها الطابع الشخصى الذى جاء الدين لمنع اعتباره فان الاراء تتخاصم والافكار ستتضارب وقد جاء الاسلام ليعصم الناس حول مبادىء عامة لا تقبل المعارضة فمن يعارض الحق او الصدق او الامانة او غير ذلك من الامور .

لابد من التسليم بالقيم الاسلامية والاسس الاسلامية وبعد هذا التسليم قد نختلف فى حرية التطبيق وهذا الاختلاف رحمة لا نقمة لانه محاولة ربط الحكم الاسلامى المسلم بواقع الناس العملى بحيث يتطابق هذا الواقع مع هذه التعاليم .

وحينما نصل الى هذه النقطة فى جد فينشط الجميع وتتحرك الامة حركة واحدة الى الامام معتصمة بحبل الله فتدوس فى مسيرتها كل خارج عن سواء السبيل .

**والحقيقة اننى قبل ان اقرا مقال الاستاذ فهمى هويدى كان لى لقاء مع احد الاعلاميين المشهورين وهو الاستاذ احمد فراج صاحب برنامج نور على نور الشهير والذى شغل منصب الامين العام لمنظمة الاذاعات الاسلامية لمدة اثنى عشر عاما . وسالته عن رايه فى اذاعة القران وما تقدمه من برامج : وباعتباره اعلاميا شهيرا هل هناك تصور لتطوير ما فقال :**

**● كان الأولى .. بدلا من هذا القرار الغريب ان تضاف برامج جديدة تتناول القضايا المطروحة على الساحة والتى كثر الحوار حولها**

انك توجه لى سؤالا اجدنى فى وضع لا يمكننى مع الاسف من الحكم عليه لان الحكم على الشىء - كما يقول اساتذتنا - فرع من تصوره ، وانا ليس لدى تصور او رؤية لاذاعة القرآن الكريم لاننى لا اتابعها - مع الاسف - بالصورة التى تمكننى من الحكم .

لكن : يبقى ان اسالك ما هو التصور عن اذاعة القرآن الكريم عن الهدف منها عن المخطط لها حتى يمكن اولا التعرف على مدى اقترابها او ابتعادها من تحقيق الاهداف المخططة لها فاذا كان القصد ان تذيع القرآن الكريم منذ البداية وحتى النهاية يصبح اى خروج عن هذا الاطار خروجا عن الاهداف المتوخاة . وهكذا



ا . احمد فراج

كلما اتضحت صورة محددة لما تريده او تتوخاه من وراء اذاعة معينة كلما امكنك ان تحكم . لكن فى غياب هذا التصور يصعب ان يكون هناك حكم . انك تحكم على جزئيات ، هناك قرآن كريم ماذا يكون حكمك عليه ؟ لا يكون حكمك الا عن الاصوات هل هى اصوات جيدة او هى اصوات تحتاج الى تطعيم ، او اصوات لا بأس بها .

**قلت : قد كان لى تحقيق حول هذا الموضوع وقد اختلف اراء العلماء مابين راغب فى عودتها للنظام القديم قراءة القرآن الكريم ، واخر شبيها باذاعة الشرق الاوسط ذات الخمس دقائق للبرنامج .**

كل هؤلاء معذور ، لانه هو الذى يخطط ، الذى يقول لك رايه فى اذاعة القرآن بشكل او بأخر هو انشأ لها تصورا فى ذهنه ثم حاكم هذا الواقع من خلال هذا التصور ، أنا شخصيا اقول لك أنا غير قادر ؟ لماذا لانه ليس لدى تصور . ما هو المطلوب منها ؟! .. فيما اذكر عندما انشئت كان الهدف منها هو اذاعة القرآن الكريم فقط ثم تطورت وهذا امر طبيعى ، لا تستطيع ان تقول هذا اطار أبدى أو اطار ازلى . نعم ممكن ان تكون هناك اذاعة مخصصة لتلاوة القرآن الكريم فقط ، ممكن ان تكون هناك اذاعة تقوم ببث القرآن والتلاوات ثم تقدم تفاسير مختلفة يعنى تستطيع ان تحدد الشكل والاطار الذى ترتايه وفى ضوء هذا التحديد يمكنك ان تقوم هذه الاذاعة فرعا عن تصورك لها . بغير ذلك لا تستطيع ان تقول هذه الاذاعة ناجحة أم لا إلا أن تقول يصل ارسالها الى كذا او كذا هنا انت تحكم على مدى الاستفادة من برامج أيا كانت هذه البرامج هل تصل الى جمهور القاهرة او جمهور الصعيد وبحرى أو جمهور دول عربية . هذه مسألة متعلقة بقوة محطات الارسال التى تبث برامجها عليها او المدة المخصصة لها ومدى قوة هذه الاذاعة .

أيا ما كان الامر فان كل ما يؤدى الى خدمة الاسلام من خلال القرآن ومن خلال ضبط المصطلحات النبوية الشريفة أو من خلال تصحيح مفاهيم الناس للدين ، أو من خلال ضبط المصطلحات وتعريف الناس وتقديم الاسلام التقديم الصحيح للجمهور والمتلقين هذا فى حد ذاته مهمة مطلوبة جدا ، خاصة حينما ندرك مدى تعرض العقل العربى للتيارات الوافدة والغازية والمجتاحة لحياتنا الفكرية والثقافية .

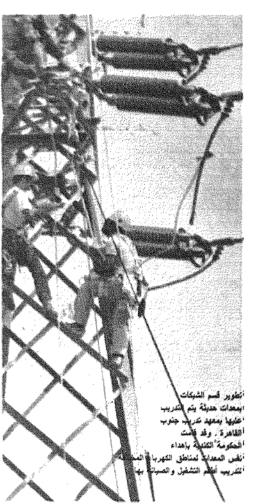
**وبعد هذه الجولة مع اهل الفكر ، ترى هل هذا القرار فى صالح التطرف والغلو ام فى صالح الاسلام ؟! هذا ما تجيب عنه الايام المقبلة .**

### مع بداية الخطة الخمسية الثالثة

## هيئة كهرباء مصر تنفرد بانجاز الخطة الأولى والثانية بنسبة ١٠٠٪ من أهدافها



## مع بداية الخطة الخمسية الثالثة



تطوير قسم الشبكات بمعدات حديثة


المهندس محمد ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة

هيئة كهرباء مصر هى اهم واكبر الدعامات الأساسية التى يرتكز عليها قطاع الكهرباء والطاقة فى مصر .. وتضطلع بمسئولية توليد الطاقة الكهربائية من مصادرها المختلفة والمتاحة محليا .. ونقلها عبر شبكاتها العملاقة من محطات إنتاجها إلى جميع مناطق الإستهلاك فى شتى انحاء البلاد ..

والتوليد والنقل هما جناحا النشاط الرئيسى للهيئة

## • من ملامح الخطة الثالثة :

## الاعتماد على الغاز الطبيعى فى تشغيل محطات التوليد بنسبة ٨٠ ٪ فى نهاية الخطة الثالثة توفيرا للمازوت وحفاظا على نظافة البيئة

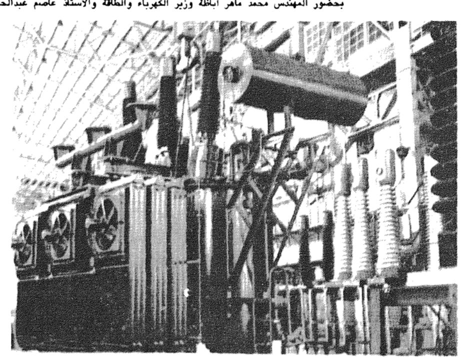
وحولهما تدور خطط الهيئة واهدافها لتلبية إحتياجات وحدات الإنتاج الصناعى والزراعى ومرافق الخدمات والسياحة واغراض الاستخدام المنزلى من الطاقة الكهربية .

وعن إنجازات الهيئة خلال الخطة الخمسية الثانية يقول



رئيس مجلس ادارة هيئة كهرباء مصر يتسلم درع الانتاج من الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء بحضور المهندس محمد ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة والاستاذ عاصم عبدالحق وزير العمل .

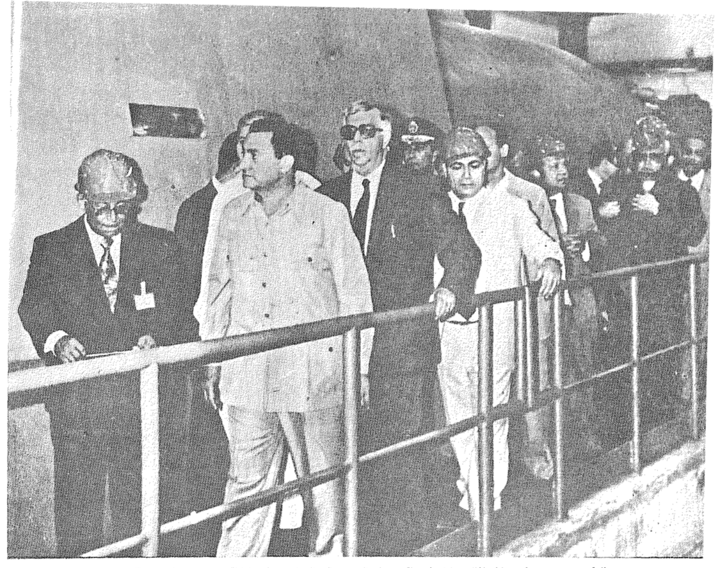
# استثمارات الخطة الخمسية الثالثة تصل إلى ١٦ر٥ مليار جنيه



محطة محولات جهد ٥٠٠ كيلو فولت

**المهندس/ محمد السعيد عبدالله عيسى رئيس مجلس الإدارة :**

★ حققت الهيئة تفوقا غير مسبوق على كافة قطاعات الإنتاج والخدمات بالدولة في إنجاز أهدافها المحددة لنشاط التوليد والنقل في الخطة الخمسية الثانية ٨٧ ـ ٨٨/٩٢ ـ ١٩٩٢ . بنسبة ١٠٠ ٪ ويرجع ذلك أساسا إلى ما بذله خبراء الهيئة والعاملون بها من جهد مضن على مدار سنوات الخطة مسلحين بالإيمان وحب مصر والإنتماء إليها . كما يرجع الفضل الأكبر لاهتمام ورعاية الدولة والرئيس حسني مبارك حيث أعطوا مشاريع الهيئة والقطاع الأولوية المطلقة لمتطلبات هذه المشاريع العملاقة من الدعم وتوفير التمويل مما كان له أكبر الأثر في تحقيق هذه الأهداف إيمانا بأهمية عنصر الطاقة وتأثيره



الرئيس محمد حسنى مبارك اثناء زيارته لمحطة كهرباء المحمودية والمهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة وكبار الزوار يستمعون لشرح المهندس السعيد عيسى رئيس هيئة كهرباء مصر

## مع بداية الخطة الخمسية الثالثة

على قطاعات الإنتاج والخدمات وبلوغ أهداف خطة التنمية العامة للدولة .

وقد كانت نتائج تحقيق الخطة الخمسية الثانية بنسبة ١٠٠ ٪ باهرة وأثارت إنتباه خبراء العالم فى مجالات الكهرباء والطاقة ومن أهم إنتاجها أن بلغت قدرات محطات التوليد المرتبطة بالشبكة الموحدة حوالى ١١٥٣٥ ميجاوات .

كما بلغ الحمل الأقصى حاليا إلى ٧٢١٥ ميجاوات . كما أمكن لأول مرة الإحتفاظ باحتياطى توليد دائر بقدرة ٥٠٠ ميجاوات لمواجهة أى طوارىء أو حوادث لحظة

## إستكمال تنفيذ محطة توليد خزان إسنا بقدرة ٨٧٫٥ ميجاوات بالاشتراك مع وزارة الاشغال والموارد المائية

وقوعها بالإضافة إلى الاحتفاظ باحتياطى واقف .

كما أمكن تقليل نسبة الفقد فى الشبكات لتقترب من المعدلات العالمية وتحسن أداء الشبكة الموحدة .

ومع بداية العمل بالخطة الخمسية الثالثة ٩٢ ـ ٩٣/ ٩٦ ـ ١٩٩٧ تواصل هيئة كهرباء مصر جهودها الرائدة لتنفيذها كاملة كما خطط لها الخبراء وليكون النجاح فيها امتدادا لمسيرة النجاح المعطاءة فى الخطط السابقة .

وقد حدد السيد المهندس محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة أهداف الخطة الخمسية الثالثة فى ستة منطلقات أساسية هى :

١ ـ إتاحة الطاقة الكهربائية لكافة طالبيها مع تأمين إستقرار التغذية دون إنقطاع وتحسين مستوى الخدمة الكهربائية للوصول به إلى المستويات العالمية .

٢ ـ توفير الطاقة الكهربائية لمشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة فضلا عن



المهندس السعيد عبد الله عيسى رئيس هيئة كهرباء مصر

توفيرها لمواجهة النمو الطبيعي للاحمال على المدى القريب والبعيد .

**٣ - الاستغلال الأمثل لمختلف مصادر توليد الطاقة الكهربائية المتاحة فى مصر مع التركيز على استخدام المصادر المائية والغاز الطبيعى ثم المازوت والسولار .**

٤ - تنفيذ مشروعات الربط الكهربائى بين الشبكة القومية لمصر ودول المشرق العربى للاستفادة من تبادل الطاقة مع فروق توقيت الحمل الأقصى فى الدول المختلفة مما يؤدى إلى توفير وحدات الاحتياطى بالشبكة

كذلك دراسة مشروعات الربط مع الدول الأفريقية مثل زائير لاستخدام فائض الطاقة الكهربائية الناتجة عن مصادر التوليد المائية هناك . إما لتلبية الطلب المتزايد على الطاقة فى المنطقة الأفريقية أو العربية وإما لتصديرها إلى الدول الأوربية عن طريق تركيا وإسبانيا .

٥ - التوسع فى إنشاء الصناعات الكهربائية المحلية وتطوير القائم منها حاليا بهدف الحد من الاعتماد على الاستيراد من الخارج وتوفير النقد الأجنبى وبالتالى تحسين ميزان المدفوعات ودعم الاقتصاد القومى

٦ - ترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية بما يضمن تحقيق علاقة متوازنة تخدم أهداف الدولة والقطاع العام وترعى فى المقام الأول مصالح مستهلكى الطاقة الكهربائية دون إسراف .

**وانطلاقا من الأهداف الستة السابقة حددت الدراسات الفنية بعض المعايير الأساسية التى وضعتها الوزارة لتدعيم الخطة وتحقيق أهدافها نوجزها فيما يلى :**

إدارة الأحمال : وذلك بتنسيق أحمال كبار المشتركين وخاصة الأحمال الصناعية بحيث لاتتطابق أحمالها القصوى مع فترة الذروة لأحمال الجمهورية وبما لايؤثر على القدرة الإنتاجية لجميع الوحدات الصناعية .

- تخفيض الفقد فى الشبكات .

وذلك بتحسين معامل القدرة لإستهلاك الطاقة الكهربائية للأحمال بصفة عامة مما يؤدى إلى تخفيض الفقد فى الشبكات المغذية .

- رفع كفاءة محطات التوليد بالدورة المركبة .

وذلك من خلال نظام تشغيل الدورة المركبة فى محطات التوليد الغازية عن طريق استخدام الطاقة الحرارية فى عادم الغازات لإنتاج بخار يستخدم فى إدارة وحدات توليد بخارية إضافية تشارك فى توليد الطاقة الكهربائية دون إضافة أى وقود مما يرفع كفاءة التوليد بنسبة ٥٠ ٪ وكذا كفاءة اقتصاديات التوليد الكهربائى بما يعود بوفر محقق للاقتصاد القومى .

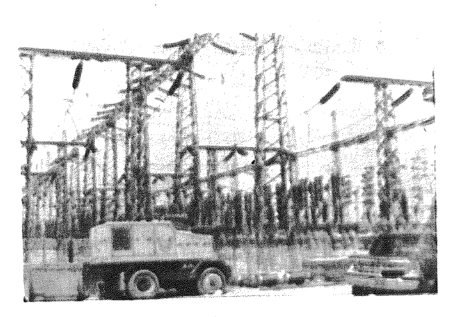
- الترشيد فى الصناعة

وذلك عن طريق ترشيد كل الصناعات القائمة والجديدة بأخذ الطاقة الكهربائية كعنصر من عناصر الإنتاج منسوبا إلى الإنتاج

## ● الانتهاء من مشروعات ربط الشبكة الموحدة بين مصر والدول العربية فى السنة الثانية من الخطة الخمسية الثالثة



المتابعة من خلال الكمبيوتر



شبكات توليد

العام أو على مستوى وحدة المنتج بما يتواءم مع معدلات الإستهلاك العالمية من خلال تطوير وإحلال وتجديد وسائل الإنتاج للحد من الإسراف فى استخدام الطاقة بصفة عامة .

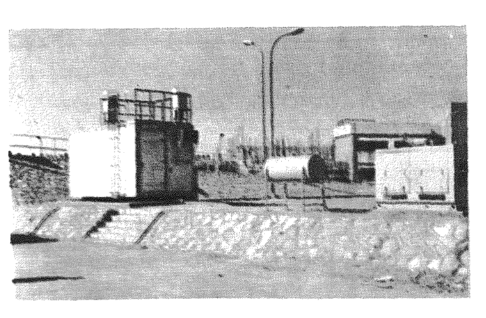
تنويع مصادر الطاقة :

بهدف تحقيق الاستغلال الأمثل لها مع إعطاء أولوية للمصادر المحلية حيث أن سياسة تنويع مصادر الطاقة تتيح المرونة الضرورية للوصول إلى التشغيل الاقتصادى الأمثل للشبكة الموحدة كما تتيح الديناميكية اللازمة لتخطيط المشروعات على ضوء المتغيرات الاقتصادية علاوة على أن تنويع المصادر يجنب البلاد مواجهة كثير من المواقف الحرجة إذا ماطرأ نقص فى أحد المصادر .

**● اهم مشروعات توليد ونقل الطاقة الكهربائية المدرجة بالخطة الخمسية الثالثة ٩٢/٩٣ - ٩٦/١٩٩٧ :**

فى ضوء الأهداف المخطط بلوغها خلال سنوات الخطة الخمسية الثالثة لهيئة كهرباء مصر والتصورات المدروسة عن نسبة التطوير المتوقع فى استهلاك الطاقة الكهربائية والحمل الأقصى والطاقة المولدة كما تنبىء بها أحدث برامج الحاسب الآلى المتاحة . وفى ظل ما تم وضعه من معايير أساسية ومحددات تدعم أساليب وطرق التنفيذ للخطة . مع الأخذ فى الاعتبار أن مشروعات

مباحثات الاتفاق مع الصندوق العربى للانماء الاقتصادى



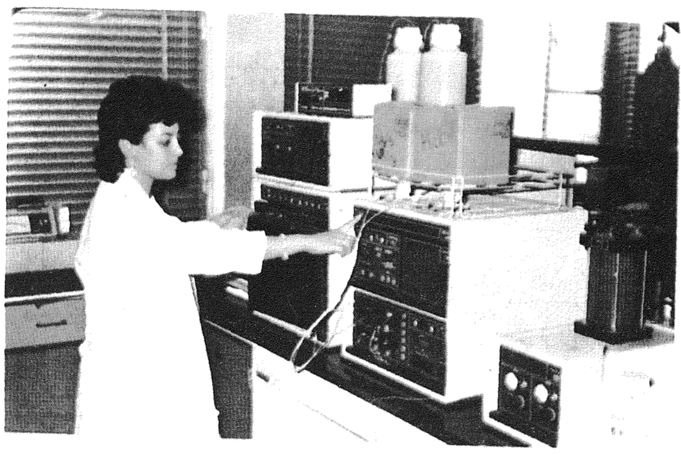
محطات مراقبة تلوث الهواء حول محطات التوليد الكهربى للتأكد من عدم تجاوز تركيزات نواتج الاحتراق الضارة فى الهواء المحيط للمعايير العالمية والمحلية المتشددة

توليد الطاقة الكهربائية تستغرق فى تنفيذها زمنا أطول من المشر ات التى تستخدم الطاقة ومن ثم يتعين أن تسبقها فى التوزيع الزمنى على مدار سنوات الخطة ضمانا للاستغلال الأمثل للاستثمارات التى تنفق على تلك المشروعات .

ومن الملامح البارزة لهذه الخطة إدراج عدد كبير من المشروعات الجديدة للتوليد والشبكات للتنفيذ .. بعد إتمام تنفيذ كافة المشروعات التى تم البدء فيها خلال الخطة الثانية ولم تستكمل بعد ..

ومن أهم مشروعات التوليد المدرجة فى الخطة الثالثة مايلى :

- توسيع محطة توليد طلخا بوحدة ثانية (١ × ١٠) بقدرة ٢١٠ ميجاوات .
- مشروع إنشاء محطة توليد عيون موسى (٢ × ٣٠٠) بقدرة ٦٠٠ ميجاوات .
- مشروع انشاء محطة توليد سيدى كرير (٢ × ٣٠٠) بقدرة ٦٠٠ ميجاوات.
- التوسيع الثانى لمحطة توليد أسيوط بقدرة ٣٠٠ ميجاوات .
- توسيع محطة توليد دمنهور (الثانى) بقدرة ٣٠٠ ميجاوات .
- توسيع محطة توليد شمال القاهرة بقدرة ٣٠٠ ميجاوات .
- مشروع إنشاء محطة توليد



معامل ابحاث الجهد الفائق

الزعفرانة (٢ × ٦٠٠) بقدرة ١٢٠٠ ميجاوات .

● مشروع الدورة المركبة بالنوبارية بقدرة ٢٠٠ ميجاوات .

● مشروع إنشاء محطة توليد كهرباء الكريمات (٢ × ٦٠٠) بقدرة ١٢٠٠ ميجاوات .

● مشروع محطة توليد خزان إسنا المائية ٨٧,٥ ميجاوات .

**في مجال شبكات النقل .**

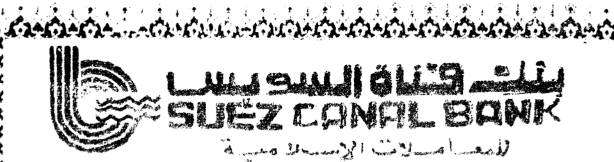
من البديهي أن التوسع في توليد الطاقة الكهربية خلال الخطة الخمسية الثالثة وعلى النحو الذى سبق إيضاحه من خلال مشروعات إنشاء المحطات الجديدة أو توسيع وإحلال وتجديد المحطات القائمة يصاحبه بالضرورة توسعات مناظرة في شبكات النقل والتوزيع على

## ● سياسة تنويع مصادر الطاقة تتيح المرونة الضرورية للوصول إلى التشغيل الاقتصادى الأمثل للشبكة الموحدة

الجهود المختلفة وهى تعتبر الشرايين التى تقوم بتوصيل التيار الكهربى لكافة أغراض الاستخدام .

ومن أهم الأهداف في هذا المجال على مدى سنوات الخطة الخمسية الثالثة إستكمال عدد كبير من محطات محولات الجهد الفائق والعالى كذلك إنشاء عدد ٨٩ محطة محولات أخرى بالإضافة إلى الخطوط اللازمة لها .

يتضح مما سبق أن الفلسفة التى تحكم التصور لهذه الخطة تتمشى مع الخطة التى تحكم العمل في هيئة كهرباء مصر وهى توفير اقصى قدر ممكن من الطاقة الكهربائية اللازمة لمواجهة إحتياجات قطاعات المجتمع المختلفة من إنتاجية وخدمية وتجارية ومنزلية بأقل قدر من التكاليف وهى نفس الفلسفة التى ادت إلى نجاح الخطط السابقة للهيئة وذلك بشهادة كل الجهات المحلية والعالمية .




بحمد الله وتوفيقه حقق نشاط البنك نتائج طيبة أسفرت عن توزيعات على الحسابات الاستثمارية لديه عن عام ١٩٩٢ بواقع :

| |
|---|
| ١٧٫٠ ٪ سنوياً للجنيه المصري |
| ٤٫١ ٪ سنوياً للدولار الأمريكي |

ويسره أن يعلن عن توزيعاته على الحسابات الاستثمارية عن النصف الثانى من عام ١٩٩٢ بواقع :

| |
|---|
| ٧٫٧ ٪ للجنيه المصرى |
| ٢٫٠ ٪ للدولار الأمريكى |

وينتهز البنك هذه الفرصة ليرحب بتلقي مدخرات المواطنين والأخوة العاملين بالخارج لاستثمارها وفقاً لأحكام الشريعة الإسلاميّة الغراء.

والله ولى التوفيق

١٢٢ شارع التحرير ـ الدقى ـ تليفون : ٧١٧٤٢١ / ٧١٧٢٤١

# « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا »

●● حياة المسلم جهاد فى سبيل الله وفى ذات الله لتطيب نفسه وتطهر روحه وتزكو عقائده ويطمئن قلبه ويصبح اهلا لكرامة الله تعالى مستقاة من فيوضات الرحمة الالهية او مستوحاة من ينابيع الحكمة المحمدية ●●

## ● اغتنم شهر رمضان واربح ●

كان الصحابة رضوان الله عليهم فى مواسم الخيرات فى شهر رمضان وفى عشر ذى الحجة وفى غيرهما من مواسم الخير من احرص الناس على اغتنام الاوقات فى طاعة الله عز وجل لان هذا من الخيرية التى بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : « خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم »

والذى ينبغى لنا ان نتاسى بهم فى مثل هذه الامور وان نحرص على اغتنام المواسم بفعل الخير واجتناب الشر فان حقيقة عمر الانسان ما امضاه فى طاعة الله ولهذا تجد الرجل يرى ان كل مافاته او سبق وقته الحاضر من الدنيا كأنه ليس بشىء كما قال الله تعالى : « كأنهم يوم يرون مايوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار » .

وانت حضور اجلك كحالك عند انتباهك الآن وتذكرك وتدبرك أى انه اذا حل اجلك لم تجد معك من دنياك شيئا مرت وكأنها احلام ولكن اذا كنت قد استوعبت هذه الاوقات الثمينة بطاعة الله فانت فى الحقيقة قد ربحت قال الله تعالى : « والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » .

## ● متى يلــــزم المرأة الصوم ؟ ●

البلوغ يحدث عند المراة بحدوث الحيض لها وقد يكون ذلك فى سن الثانية او الثالثة او الرابعة عشرة وعليها الصيام فرضا منذ ذلك الحين ولامانع لمن اقل من هذا السن ان تصوم اذا كانت قادرة على ذلك والله كريم رحيم وعلى المرأة التى تحيض ان تفطر على أن تصوم الأيام التى افطرت فيها بعد الشهر الكريم .

## ● افطار رمضان لكبر السن ●

اذا افطر الانسان لكبره يجب عليه ان يطعم عن كل يوم مسكينا وهكذا كل من افطر لعذر لايرجى زواله كالمريض بمرض دائم لايرجى زواله ولابد من افطاره فانه يطعم عن كل يوم مسكينا .

اما من افطر لمرض يرجى زواله ولكنه استمر معه حتى مات فإنه لاشىء عليه واما من افطر لمرض مرجو الزوال أو غير مرجو الزوال ثم زال عنه وعوفى منه وتمكن من قضاء مافاته ولكنه لم يفعل ثم مات فانه يصام عنه لقوله صلى الله عليه وسلم « من مات وعليه صيام صام عنه وليه » .

وبهذا نعرف ان ترك الصيام بالمرض ونحوه ينقسم الى ثلاثة اقسام :

القسم الاول : ان يكون هذا المرض لايرجى زواله ففى هذه الحالة يطعم عن كل يوم مسكينا .

القسم الثانى : ان يرجى زواله ولكن يستمر به المرض حتى يموت فلا شىء عليه لان الواجب عليه القضاء بعد زوال العذر ولم يزل العذر فصار كمن مات قبل دخول رمضان لايجب عليه رمضان المستقبل . اما القسم الثالث : ان يعافى من هذا المرض اياما يتمكن فيها من قضاء مافاته ولكنه لم يفعل فهذا يصام عنه لقوله صلى الله عليه وسلم : من مات وعليه صيام صام عنه وليه » . فان لم يصم وليه فانه لايلزمه ان يصوم ولكن فى هذه الحالة يطعم عنه عن كل يوم مسكينا ..

## وقت الافطار والامساك

الامساك عن الاكل والشرب يتحدد بقوله تعالى : « فالآن باشروهن وابتغوا ماكتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر » فاذا تبين الفجر فى الافق والمراد به الفجر الصادق وهو الذى يكون مستطيرا أى ممتدا من الشمال الى الجنوب اذا تبين واتضح وجب الامساك فاذا كانت السماء صحوا وانت ترى الافق من الشرق ولم يتبين النهار فلك ان تأكل حتى يتبين واما الغروب فقد قال تعالى : « ثم اتموا الصيام الى الليل » وثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : « اذا اقبل الليل من هنا - واشار الى المشرق - وأدبر النهار من ههنا - واشار الى المغرب - وغربت الشمس فقد افطر الصائم » .

فاذا شاهدت قرص الشمس قد غاب فقد حل الفطر والافضل المبادرة لان النبى صلى الله عليه وسلم قال فيما يرويه عن ربه عز وجل « أحب عبادى اليّ اعجلهم فطرا » هذا اذا كان الانسان يمكنه ان يشاهد الافق عند طلوع الفجر وغروب الشمس اما اذا كان لايمكنه ذلك وهو الغالب فى اهل المدن والقرى فانهم يقلدون من يثقون به من المؤذنين فاذا اذن المؤذن فليمسك اذا سمعه واذا اذن المؤذن لصلاة المغرب فليفطروا لقول النبى صلى الله عليه وسلم : « ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا اذان ابن مكتوم فانه لايؤذن حتى يطلع الفجر » فجعل النبى صلى الله عليه وسلم الامساك معلقا بسماع الاذان وهذا فيمن لايمكنه ان يشاهد الفجر بنفسه اما من شاهد الفجر بنفسه فانه يعتبر مشاهدته اياه وكذلك من شاهد غروب الشمس ورأها غربت وغاب قرصها فى الافق فله ان يفطر وان لم يسمع أذان المؤذن .

## ● عمرة رمضان تعادل حجة ●

العمرة فى رمضان ليست محددة بأوله ولا بوسطه أو بآخره وهى عاما فى اول شهر واوسطه وأخره يقول النبى صلى الله عليه وسلم : « عمرة رمضان تعدل حجة » ، ولم يقيدها عليه الصلاة والسلام فاذا سافر الانسان فى رمضان وادى فيه عمرة كان كمن ادى حجة لكن هناك تنبيها للاخوة الذين يذهبون الى مكة لاداء العمرة

فمنهم من يتقدم قبل رمضان بيوم أو يومين فيأتيَ بالعمرة قبل بداية الشهر فلاينال الاجر الذى يحصل لمن اتى بالعمرة فى رمضان .

فلو اخر سفره حتى يكون يوم احرامه بالعمرة فى رمضان لكان احسن وأولى .. كذلك نجد بعض الناس الذين يأتون فى أول الشهر بعمرة اذا كان فى وسط الشهر خرجوا الى ( التنعيم ) فأتوا بعمرة اخرى فى اخر الشهر يخرجون ايضا الى ( التنعيم ) فيأتون بعمرة ثالثة وهذا العمل لا اصل له فى الشرع فان النبى صلى الله عليه وسلم اقام بمكة عام الفتح تسعة عشر يوما ولم يخرج الى ( التنعيم ) ليأتى بعمرة بل أتى بعمرة فى ذى القعدة حين رجع من غزوة الطائف ونزل الجعرانة وقسم الغنائم هناك دخل ذات ليلة الى مكة وأتى بالعمرة من الجعرانة ثم خرج من ليلته عليه الصلاة والسلام .

وفى هذا دليل على انه لاينبغى للانسان ان يخرج من مكة من اجل ان يأتى بالعمرة من ( التنعيم ) أو غيره من الحل لان هذا لو كان من الخير لكان اول الناس واولاهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان النبى صلى الله عليه وسلم مشرع ومبلغ عن الله سبحانه وتعالى ولو كان هذا من الامور المشروعة كان قد بيّنه النبى صلى الله عليه وسلم لأمته اما بقوله واما بفعله واما باقراره وكل ذلك لم يكن والاتباع وان قل خير من الابتداع قل أو كثر .

## ● الحقنة الجلدية لاتفطـــــــر ●

الحقن الجلدية أو الحقن فى الوريد لاتفطر الصائم اذا اخذها لان مابها لايصل الى الجوف والمعدة من الطرق المعتادة ووصوله الى الجسم عن طريق المسام لاينقض الصوم اما الحقن الشرجية فـاكثر المـذاهب اجمعت على انها مفسدة للصوم وفى مذهب الامام مالك رايان : احدهما ان الاحتقان بالمائعات لاتفطـر لانها لاتصل الى المعدة ولا الى موضع يُنصرف منه مايغذى الجسم .

وسيلان الدم من الجسم بجرح او خلافه لايفسد الصوم لان موجب الفطر مايدخل لا ما يخرج منه .

## القيء المفطر

القيء المفطر فى رمضان هو ماخرج من الصائم بصنعه وملأ فمه وكان ذاكرا لصومه فاذا خرج القيء من فمه دون صنعه فانه لايكون مفطرا ولو ملأ الفم وكذلك اذا تعمد اخراجه وكان ناسيا انه صائم فانه لايفطر فى هذه الاحوال .

## ● الافطـــار بدون عذر ●

من اكبر الكبائر فى نهار رمضان الافطار عمدا بلا عذر فلقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : « من افطر يوما فى رمضان عامدا بلا عذر لم يقضه صيام الدهر وان صامه » لكن احيانا يأسف بعض الناس ويندموا من فعلهم هذا فعليهم اولا صيام هذا اليوم وإطعام المساكين والندم والتوبة والاستغفار الى الله سبحانه وتعالى لعله يقبل التوبة على مافات .

## ● متى تفطر الحامل ؟ ●

المنصوص عليه فى فقه الحنفية ان الحامل اذا خافت الضرر من الصيام جاز لها الفطر سواء أكان الخوف على النفس والولد أم على النفس فقط أم على الولد فقط ويجب عليها القضاء عند القدرة على الصوم دون فدية ودون متابعة الصوم فى ايام القضاء اى ان المرأة الحامل تصوم مافاتها من ايام فى رمضان حتى ولو جاء رمضان آخر تجمع كل ما افطرت وتصوم دون فدية .

## ● تسحروا فان فى السحور بركة ●

يقول صلى الله عليه وسلم : « تسحروا فان فى السحور بركة » ويقول : « فصل مابين صيامنا وصيام اهل الكتاب أكلة السحر » فالسحور سنة لان فيه معونة على العبادة والله تعالى لم يفرض علينا الصوم حبا فى مشقتنا بل هو جل شانه رحيم بنا يقول سبحانه وتعالى : « مايريد الله ليجعل عليكم فى الدين من حرج ولكن يريد ليطهركم ويتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون » وتحصل سنة السحور ولو بكوب من اللبن أو الشاى أو بتمرة أو بجرعة ماء ويدخل وقت السحور بنصف الليل فالأكل قبل نصف الليل لايسمى سحورا ولا يحصل السنة ويستحب تأخيره الى قرب الفجر فإن من السنة تعجيل الفطر وتأخير السحور .

## ● موقف مرضى السكر والربو وقرحة المعدة من الصيام ●

ان الحنفية قد نصوا على ان المريض اذا غلب على ظنه بامارة او تجربة أو إخبار طبيب حاذق مأمون ان صومه يفضى الى زيادة مرضه أو ابطاء برئه جاز له الفطر فى رمضان ولذلك يجوز لمريض مرض السكر ان يفطر فى رمضان اذا كان صومه يفضى الى عدم قدرته على اداء عمله الذى لابد لعيشه أو عيش من يعولهم وعليه ان يقضى ما افطره من رمضان فى ايام اخر بعد زوال العذر فان تحقق اليأس من زواله وجبت عليه الفدية كالشيخ الفانى بشرط ان يستمر عجزه الى اخر حياته ولاقضاء عليه والفدية هى اطعام مسكين واحد عن كل يوم غداء وعشاء مشبعين او اعطاؤه نصف صاع من بر او دقيق او قيمة ذلك عن كل يوم .

اما مريض الربو فانه يستعمل دواء بخاخة بواسطة الفم او الانف فيصل الجوف وصومه فاسد بالطبع اذا وصل شيء الى الجوف وحاله مثل حال مريض السكر تماما فاذا زال المرض صام مافات واذا لازمه يقضى الفدية كما تبين .

ومريض القرحة لايختلف عن مريض السكر والربو فانه يقضى الايام التى افطرها بعد شفائه اما اذا كان المرض مزمنا لاقدر الله ويعجز المريض عن الصوم فله ماتبين فى الحكم . شفانا الله جميعا من كل الامراض وجعل رمضان المبارك فرصة لنا لنغسل ادراننا ونخرج منه اصحاء باذن الله .

## □ علماء ومفكرو الاسلام يؤكدون :

# الاسلام لايقر الحدود السياسية


د . رأفت غنيمي الشيخ

- ○ الاستعمار زرع الحدود كوسيلة لتمزيق العالم الاسلامي
- ○ النزاعات الحدودية الأخيرة تقف وراءها المخابرات الغربية
- ○ تعميق الانتماء للعقيدة الاسلامية خطوة لازالة الحدود

ملف الحدود بين البلدان الاسلامية مليء بالماسي التي تدمع العين وتدمي القلب فبين الحين والاخر تتفجر النزاعات الحدودية فتسيل دماء وتهدر اموال وتتعمق الفرقة والخلاف بين الاشقاء المسلمين .

وكان هذه الحدود قنابل موقوتة قابلة للانفجار في الوقت والمكان الذي يريده اعداء الاسلام واجهزة استخباراتهم التي تجيد فنون الدس والوقيعة .

فهاهي العراق تحارب ايران ثماني سنوات متصلة بسبب شط العرب ثم تغزو الكويت بزعم انها جزء من العراق ، ونجد السعودية تعادي قطر بسبب الحدود وتتعرض العلاقات الاخوية بين مصر والسودان لهزة عنيفة بسبب النزاع حول منطقة حلايب الحدودية بينهما وفي المغرب العربي نجد الخلافات تشتد بين الجزائر والمغرب حول منطقة الصحراء ..

فماذا يقول علماء ومفكرو الاسلام حول هذه القضية الهامة ؟

يقول الدكتور عبد العزيز الخياط وزير الاوقاف الاردني وعميد كلية الشريعة في الاردن سابقا ونائب رئيس المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية في عمان حاليا :

ان الحدود السياسية الحاليه بين البلاد الاسلامية هي من صنع الاستعمار الذي اراد ان يضع - قبل اجبارنا له على الرحيل - قنابل موقوتة قابلة للانفجار بين كل بلد اسلامي وآخر ومن يتأمل اوضاع الدول الاسلامية الآن يجد ان هناك نزاعات حول الحدود بين معظم بلدان العالم الاسلامي .

فهناك المشكلة الحدودية بين السعودية وقطر وبين السعودية واليمن ، وبين مصر والسودان ، وقطر والبحرين ، والامارات وايران وكان موضوع ارض الفاو وشط العرب هو مدار حرب استمرت اكثر من ثماني سنوات بين العراق وايران ..

ان الاستعمار حرص على ان تكون الحدود بين البلدان الاسلامية غير واضحة المعالم وغير محددة تحديدا دقيقا حتى لايستطيع اي بلد اسلامي ان يعيش في سلام مع البلد المجاور له كما يمكن تفجير هذه النزاعات حول الحدود بطريق الدس والوقيعة التي تجيدها اجهزة المخابرات الغربية ومن ابرز الامثلة على الكيد الاستعماري انهم لم يتركوا للعراق قبل الرحيل عنه سوى منفذ صغير على شط العرب كما تركوا ارض حلايب بين مصر والسودان بدون حسم وزرعوا مشكلة الصحراء بين الجزائر والمغرب وتجرى حاليا محاولات لتقسيم العراق الى دويلات سنة وشيعة واكراد .

ان الخلافات الحدودية بين المسلمين تشكل عائقا امام وحدة المسلمين واجتماع كلمتهم كما ان هذه النزاعات تستنزف الكثير من الاموال والخسائر البشرية بين قتلى وجرحى عندما يتحول النزاع الى حرب تستعر بين الاشقاء ..

### إزالة الحدود المصطنعة .. واجب شرعي ..

وعن مدى شرعية الحدود السياسية بين بلدان العالم الاسلامي يقول الدكتور عبد العزيز الخياط :

الأصل ان العالم الاسلامي وطن واحد لا حدود بين اجزائه الا الحدود التي تكون مع اعداء الاسلام والحدود السياسية الحالية التي تفصل بين بلاد المسلمين هي حدود مخالفة للشريعة الاسلامية فالمسلمون بلادهم واحدة وان اختلفت حكوماتهم ففي فترات متعددة خلال التاريخ الاسلامي كانت هناك حكومات متعددة في البلاد الاسلامية كالفاطميين في مصر والامويين في الاندلس والعباسيين في بغداد والمماليك في مصر في فترة أخرى ثم الدولة العثمانية ولكن لم

تحقيق : على عليوه

# بين البلاد الاسلامية


د . على حافظ منصور


د . جعفر عبد السلام

يكن هناك فواصل حدودية ولا اجتماعية بين الشعوب الاسلامية ..

ان العمل على إزالة الحدود المصطنعة بين البلاد الاسلامية هو واجب شرعي ولفتح الحدود واجب اسلامي والوضع الطبيعي السليم الا تكون هناك جوازات ولا جمارك ولا عوائق تحول دون وحدة المسلمين وتعاونهم في كافة المجالات حتى في المجال الاقتصادي تحقيقا لقوله سبحانه وتعالى :

« إن هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم

فاعبدون » .. سورة الانبياء ـ اية ٩٢ ..

انني اتساءل : كيف يتوحد الاوروبيون في دولة واحدة وينجحون في قيام اوروبا

الموحده ويحطمون بذلك الحواجز الجمركية والحدود السياسية ونقاط الحدود وغيرها ونعجز نحن المسلمين عن تحقيق وحدة امتنا الاسلامية ؟

ان الدول الأوروبية تناست خلافاتها السياسية وما كان بينها من حروب قومية طاحنة في الماضي بل وتناست اختلاف

اللغات التي تتحدث بها دولهم وتوحدوا في كيان سياسي واقتصادي واحد ..

## دور المخابرات الغربية في النزاعات الحدودية ..

**ويؤكد الدكتور على حافظ منصور الاستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة على دور المخابرات الغربية في اثارة النزاعات الحدودية بين المسلمين ويقول :**

لقد وقعت معظم بلدان العالم الاسلامي

تحت سيطرة الاستعمار الاوروبي منذ بداية الحرب العالمية الأولى ومابعدها حتى تحررت تلك البلدان في اوائل الستينيات من هذا القرن وكان الاستعمار حريصا على بث بذور الفرقة والتجزئة بين اجزاء العالم الاسلامي ليسهل عليه اخضاعه للهيمنة والتبعية بعد رحيل قواته عنها وكانت الحدود هي وسيلته في تحقيق هذا الهدف ..

إن العالم الاسلامي يكون وحدة جغرافية متصلة تشكل دولة واحدة فنجد مصر والسودان تمثلان وحدة جغرافية واحدة وكذلك دول الخليج بصفة عامة وايضا العراق وسوريا وتركيا ونجد نفس الشيء بالنسبة لدول المغرب العربي ..

وتلعب اجهزة المخابرات الغربية ـ ومن خلال التقارير المضللة ـ دورا مؤثرا في استثارة النزاعات الحدودية بين البلاد الاسلامية والايحاء بالاهمية الاقتصادية او الامنية لبعض المناطق الحدودية المتنازع عليها بين المسلمين ..

فمثلا في النزاع بين العراق وايران اثيرت اهمية منطقة شط العرب وفي النزاع بين العراق والكويت كانت المنطقة المتنازع عليها ارضا صحراوية نائية لا اهمية لها وبمجرد انتهاء الحرب العراقية الايرانية حول شط العرب بدأ الغرب بالايحاء للكويت باهمية المنطقة الحدودية بينه وبين العراق وان هذه المنطقة غنية بالبترول واقنعوا الحكومة الكويتية بان العراق يسرق بترول هذه المنطقة وكان هذا عاملا هاما من ضمن العوامل التي اشعلت الحرب في الخليج وكلفت العرب المليارات العديدة بالاضافة الى تدمير كل من العراق والكويت ..

## حلايب والسيناريو البغيض ..

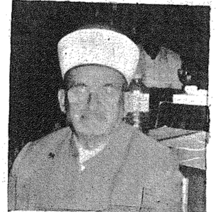
**ويستطرد الدكتور على حافظ منصور قائلا :**

ان اجهزة المخابرات الغربية حاولت تكرار نفس السيناريو المشبوه بين مصر والسودان فيما يتعلق بمنطقة حلايب الحدودية بينهما فحلايب لم تكن لها اهمية وقد اثيرت هذه المشكلة الحدودية في عهد الرئيس جمال عبد الناصر فترك الادارة لهذه المنطقة للسودان واستمر الوضع على هذا الحال حيث تقع حلايب جغرافيا ضمن الحدود المصرية واداريا تتبع حكومة السودان ..

واراد الغرب اشعال الموقف بين مصر والسودان فاوعز للسودان ـ عن طريق احدى شركات البترول ـ بوجود بترول في منطقة حلايب فأعطى السودان شركة سويدية حق التنقيب عن البترول فيها دون الرجوع لمصر واعلنت الشركة السويدية ذلك لدفع مصر لاثارة المشكلة واعلنت مصر ان حلايب ارض مصرية ولا يجوز للسودان اعطاء امتياز لاستغلالها ..

ان الحل الامثل لمشكلة حلايب هو التفاهم بروح الاخوة بين الحكومتين المصرية والسودانية حتى لا نعطي للغرب الفرصة في اشعال نيران الغضب بين شعبي مصر والسودان ويمكن انشاء شركة مصرية سودانية للتنقيب عن البترول في حلايب لحين التوصل للحل النهائي بشأنها .

## ○ غياب خليفة للمسلمين وراء تمزق العالم الاسلامى


د . عبد العزيز الخياط

ان احد أسباب تفجر نزاعات الحدود بين المسلمين هو الخلافات السياسية بين الانظمة الحاكمة ويقوم الغرب باستثمار هذه الخلافات واحيانا يخلقها بدسائسه ليظل المسلمون تطحنهم الحروب والخلافات ويستمر الغرب فى فرض هيمنته واستغلال ثروات وخيرات العالم الاسلامى ..

وابرز دليل على ذلك حرب الخليج الأخيرة فقد غزا العراق الكويت بناء على تقارير مخابراتية مزورة بوجود بترول فى منطقة الحدود بين العراق والكويت وان العراق يسرق هذا البترول واحتل العراق الكويت بعلم امريكا ورضاها ثم قامت امريكا بتدمير العراق تحت زعم تحرير الكويت ثم قامت الشركات الأمريكية بنهب المليارات من اموال الكويت لاعادة تعميرها !!

### إزالة الحدود النفسية ..

ويؤكد الدكتور السيد محمد الشاهد الاستاذ بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالمملكة العربية السعودية انه لابد من رفع الحدود النفسية بين المسلمين اولا ويقول :

ان الاسلام لايعترف بالحدود المصطنعة الموجودة حاليا بين البلاد الاسلامية لان الاسلام جاء ليوحد لا ليفرق والقرآن الكريم يخاطب المسلمين باعتبارهم أمة واحدة ونحن مأمورون بأن نكون كما يريد لنا الله سبحانه وتعالى لا كما يريد لنا واضعو هذه الحدود من القوى الاستعمارية التى كانت تحتل اراضى المسلمين ومازالوا يستخدمون هذه الحدود فى اشعال الفتن والخلافات بين المسلمين ..

ان كلمة الدولة هى مفهوم سياسى اخذناه عن الفكر الغربى ولا اصل لها فى المنظور الاسلامى فالقرآن الكريم يقول كلمته الحاسمة فى هذا الموضوع فيقول سبحانه وتعالى

« يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير » سورة الحجرات ـ آية ١٣ ..

أن الحدود السياسية المصطنعة الموجودة حاليا بين البلاد الاسلامية لن تزول الا اذا زالت الحدود النفسية التى تباعد بين المسلمين وتفرق قلوبهم وكلمتهم ولن يتحقق ذلك الا بالعودة للاسلام وتعميق الشعور بالانتماء للأمة الواحدة والعقيدة الواحدة وعندما ننجح فى ذلك ستختفى كل الانتماءات الاخرى للوطن او القومية او المصلحة او المذهب والتى تشكل اكبر عائق امام وحدة المسلمين وجمع شملهم ..

وينبغى توضيح ان مفهوم الأمة الاسلامية المطلوب تحقيقه ليس حكرا على المسلمين فقط داخل العالم الاسلامى بل إنه يتسع ليشمل المسلمين وغير المسلمين داخل الوطن الاسلامى وضمان حقوق غير المسلمين ..

### الدولة الاسلامية الكبرى هى الحل ..

ويقول الدكتور رافت غنيمى الشيخ رئيس قسم التاريخ والحضارة الاسلامية وعميد كلية الاداب جامعة الزقازيق :

ان المسلمين كانوا يشكلون منذ عدة عقود دولة اسلامية كبرى لم يكن بين اجزائها اية حدود وكان المواطن المسلم ينتقل من قطر الى قطر بل يتقلد وظائف فى بلد اسلامى غير البلد الذى ولد به حتى جاء الاستعمار الاوروبى ووضع تلك الحدود السياسية التى نراها الآن وهى حدود سياسية وليست طبيعية وقد حرص الاستعمار قبل رحيله ان تكون هذه الحدود غير مستقرة لتظل مصدرا للمشاكل والنزاعات ..

وهذه المشكلات الحدودية تظهر لعدم وجود عامل طبيعى يفصل بين كل قطر اسلامى وأخر كنهر او كجبل انما الأرض فى العالم الاسلامى ممتدة والحدود التى اصطنعت عبارة عن اسلاك شائكة قد تفصل ابناء قبيلة واحدة يعيشون على كلا الجانبين من هذه الحدود .

والحل هو العودة للنظرة الاسلامية الشاملة « التى كان عليها المسلمون الاوائل » للمواطنة التى تلغى القوميات والأمور الاخرى التى تسبب الفرقة والخلاف وهذا يمهد لقيام الدولة الاسلامية الكبرى التى تذيب كل المشاكل ومن بينها مشاكل الحدود وعندئذ لايضير السعودية ان تترك أرضا لقطر ولن تخسر المغرب كثيرا اذا تنازلت عن اقليم الصحراء المتنازع عليه للجزائر لانه فى النهاية ستكون كل هذه البلدان اجزاء من الدولة الاسلامية الام التى ينضوى الجميع تحت لوائها ..

ان مشاكل الحدود ستظل قائمة الى ان ينتشر الوعى بين المسلمين شعوبا قبل الحكام باهمية الوحدة الاسلامية بين بلادهم اذا ارادوا ان يستعيدوا قوتهم وحضارتهم وريادتهم للعالم .

### محكمة العدل الاسلامية ..

وعن كيفية مواجهة الاثار السلبية للخلافات الحدودية بين البلدان الاسلامية يقول الدكتور جعفر عبد السلام استاذ القانون الدولى ورئيس مركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامى بجامعة الأزهر :

لابد من عرض هذه المنازعات فورا على لجنة للتسوية يختارها الأطراف المتنازعة او احالة النزاع الى احدى اللجان الخاصة بتسوية المنازعات فى المنظمات الاقليمية التى توجد بها هذه الدول مثل منظمة المؤتمر الاسلامى او جامعة الدول العربية او منظمة الوحدة الافريقية حسب موقع النزاع ..

# رمضانيات

## الصوم وحقيقته

هو ترك محبوبات النفس وتلذذاتها إيثارا لمحبة الله ومرضاته ، وهو سر بين العبد وربه لا يطلع عليه سواه ، والعباد قد يطلعون منه على ترك المفطرات الظاهرة ، وأما كونه ترك طعامه وشرابه وشهواته من أجل معبوده ، فهو أمر لا يطلع عليه بشر ، وذلك حقيقة الصوم .

وللصوم تأثير عجيب فى حفظ الجوارح الظاهرة ، والقوى الباطنة ، وحميتها من التخليط الجالب لها المواد الفاسدة التى إذا استولت عليها أفسدتها ، واستفراغ المواد الرديئة المانعة لها من صحتها .

فالصوم يحفظ على القلب والجوارح صحتها ، ويعيد إليها ما استلبته منها أيدى الشهوات فهو من أكبر العون على التقوى.

« شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون » . البقرة ١٨٥

ابن القيم فى زاد المعاد

## رمضان ومنزلته

● عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال : « من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » .

رواه البخارى ومسلم .

● عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر » .

رواه مسلم .

● عن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث لا ترد دعوتهم : الصائم حتى يفطر ، والإمام العادل ، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء ، ويقول الرب : وعزتى لأنصرنك ولو بعد حين » .

رواه أحمد والترمذى .

● عن زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال : « من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شىء »

رواه الترمذى والنسائى .

## خمس لم يعطهن نبى قبل محمد ﷺ

● عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : أعطيت أمتى فى شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبى قبلى ، أما واحدة فانه إذا كان أول ليلة من شهر رمضان ، ينظر الله عز وجل اليهم ومن ينظر الله إليه لم يعذبه أبداً .

وأما الثانية : فإن خلوف أفواههم ( أى رائحة أفواههم ) حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك .

وأما الثالثة : فإن الملائكة تستغفر لهم فى كل يوم وليلة .

وأما الرابعة : فإن الله عز وجل يأمر جنته فيقول لها : استعدى وتزينى لعبادى أوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى دارى وكرامتى .

وأما الخامسة : فإنه إذا كان آخر ليلة غفر الله لهم جميعاً ، فقال رجل من القوم : أهى ليلة القدر ؟ فقال : لا ، ألم تر أن العمال يعملون ، فإذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم ،

رواه البيهقى .

## قول الزور

● عن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » .

رواه البخارى .

● عن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » .

رواه البخارى ومسلم

## عمل يدخل الجنة

● عن أبى هريرة رضى الله عنه أن أعرابيا أتى النبى ﷺ فقال : يارسول الله دلنى على عمل إذا عملته دخلت الجنة . فقال : تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان » قال : والذى نفسى بيده ، لا أزيد على هذا ، فلما ولى قال النبى ﷺ «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا » .

متفق عليه .

## للصائم فرحتان

● عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « كل عمل ابن آدم له إلا الصيام ، فانه لى وأنا أجزى به ، والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل انى أمرؤ صائم ، والذى نفسى بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك ، وللصائم فرحتان : إذا أفطر فرح بفطره ، وإذا لقى ربه فرح بصومه » .





# التصوف الاسلامى بعض ما له وما عليه « ٩ »

●● التصوف هو الدخول فى كل خلق سنى . والخروج عن كل خلق دنى ، وهو مجموعة من المقامات والاحوال التى تصل العبد الذاكر بمولاه فيكون قريبا من الله بكثرة ذكره إياه ، ونتيجة أن هناك الكثير ممن يهاجمون التصوف فنقدم الكثير من الردود على هؤلاء الذين يهاجمون بدون علم او رؤية وذلك من خلال فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم رائد العشيرة المحمدية ●●

**س : يقولون ان التصوف استقى نظرياته فى الحلول ، والاتحاد ، والوحدة ، وحكمة الاشراق ، وكل هذا من مبادىء الشيعة الرافضة ، والاسماعيلية ، ومصادر اخرى اجنبية ، كالعقيدة الفارسية ، والمذاهب الهندية ، والنصرانية فابتعد التصوف بذلك عن تعاليم الإسلام ؟**

جـ : للناس ان يقولوا ما يشاءون ، مادام لا يربطهم علم منصف ، ولا خلق عاصم ، ومن البدهيات انه ليس كل ما يقال صحيح ، ومن البدهيات ، أن التصوف الإسلامى فى ذاته شىء ، وما اندس فيه أو ادخل عليه شىء آخر ، والحكم على الشىء بما اندس فيه حكم على المدسوس ، لا على الشىء نفسه ، وما اضر العلم الا أساليب التعميم والتهويل ، والعصبية للرأى بلا تحفظ ولا احتياط .

ان التصوف الإسلامى هو روح الكتاب والسنة ، قولا واحدا . أقر به كافة أئمة الصوفية من السلف والخلف ، وأقر به المنصفون من الأجانب ، الذين تحدثوا عن التصوف ، وقد عرّفوا التصوف بعشرات التعريفات التى تدور كلها فى هذا المجال ، باختلاف منازل الرجال ومواقف السلوك ، فاذا اندس على هؤلاء السادة ما ليس لهم به علم ، فقد اندس من قبل فى كتب الفقه ، والتوحيد ، والسيرة النبوية ، بل فى كتب الحديث الشريف ، والتفسير ، مالا قبل لهذه العلوم به ، ولكن الله ندب من أهل العلم من ميزوا الخبيث من الطيب ، فلم يترك الناس الفقه ، ولا التوحيد ، ولا التفسير ، ولا السيرة ، من أجل الدخيل ، أو الدسيس ، فما اخذ علماء هذه المواد بما مزجه الوضاعون فى علومهم ، ولا تركوا سنة الحبيب ﷺ من اجل آلاف الموضوعات والاكاذيب التى تسربت اليها .

وكذلك بقية علوم الدين .

لقد حاولوا ان يدسوا على كتاب الله ماليس منه ، والنبى حى ، والوحى ينزل ، وما قصة الغرانيق بمجهولة عند طلبة علوم الدين "على ما قيل فى سندها" أو تاويلها .

وهكذا يكون من العجيب ، أن يحاسب الصوفية على جريمة غيرهم : ان يؤخذوا بخطأ لم يرتكبوه ، بل هم قد نبهوا عليه وحذروا منه ، وراجع ان شئت ما كتبه ( ابن الحاج ) وهو من خاصة الصوفية فى كتابه ( مدخل الشرع الشريف ) وراجع بامعان شرح الامام السلفى المعروف "الشيخ ابن القيم الجوزى" على كتاب امام الصوفية الكبير "الشيخ الهروى" رضى الله عنهم جميعا ، ثم ما كتبه الامام "الاخضرى" فى ارجوزته الصوفية الكبيرة من متاخرى الصوفية ، وما كتبه أخيرا "الشيخ حسنين الحصافى ، ومن قبله الشيخ ابو عليان الشاذلى ، ثم الشيخ ابراهيم الخليل بن على الشاذلى ، ثم الشيخ عمران الشاذلى" ثم المرحوم الشيخ "محمود خطاب السبكى" مؤسس الجمعية الشرعية . وهو من كبار اقطاب الصوفية باعترافه المتكرر فى كتبه ، وبطريقته المفضلة فى رسالته المسماه "العهد الوثيق" "وان كره الكارهون" .

ثم ما كتبه الشيخ ( حسن البنا ) الذى مزج دعوته بالتصوف الراشد مزجا كان السبب الاول فى نجاحها وانتشارها ، ومن قبل هؤلاء كتب "محمد عبده" خير ما يكتب عن التصوف المستنير ، شأن كل منصف يريد وجه الله .

ولا يقبل الاحتجاج بأمثال الحلاج ، وابن عربى والجيلى ، ومن حذا حذوهم ، ممن نقلوا التصوف من العمل الى المنطق والتنظير ، فليس هؤلاء هم كل الصوفية ، فهم لم يزيدوا عن عدد الاصابع ـ عند التسليم بأنهم شطحوا ، أو شطرفوا ، أو تغالوا ، أو حتى انحرفوا ـ وهم بشر ، اجتهدوا ، وما كتبوه قابل للتأويل ، وحسن التوجيه عند المنصفين ، فهو ليس للعامة ، وأمرهم فيه الى الله من قبل ومن بعد .

ومن الظلم الشائن أن يقف الناقدون عند هؤلاء ، وينسوا امثال الجنيد ، والقشيرى ، والسلمى ، وابن زروق ، وابن عطاء الله وأبى طالب ، والهروى ، والسهروردى ، والغزالى ، والسيوطى ، والسنوسى ، والدردير ، وامثالهم ، سلفا وخلفا وهؤلاء ايضا بشر لهم خطأ وصواب .

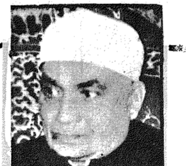
ولكنهم من باب غير باب .

ان التصوف هو "التقوى" وهو "التزكية" قولا ، وعملا وحالا : حقيقة ، ومثالا ، وسيلة ، وغاية ، فعلا وأثرا ، فما لم يكن كذلك ، فليس من التصوف ، ووزره على صاحبه وحده ، وكما لا يتحمل المسلمون أوزار المنحرفين من أهل القبلة ، فليس من الدين ولا من الخلق أن تحمل الصوفية الشرعيين أوزار من سبقوهم بالانتساب الى التصوف ، فانه لا تزر وازرة وزر أخرى .

ثم انه لم يعد بيننا اليوم من يفهم رموزهم ، أو يقول بأقوالهم . او يعتقد عقيدتهم ـ ان صح كل ما قيل عنهم ـ ولا تنس كيف دسوا على الشعرانى فى حياته ، كما سجله فى كتبه ، فكيف بعد مماته .

التصوف ـ ياولدى ـ هو ربانية الإسلام ، هو : الصفاء ، هو : بركة السماء ، هو : الحب ، حب الله ، ومن حبه ينبثق حب أحبابه ، وحب مامن اجله خلق الإنسان .

**س : عندما يلغز الصوفية فى اشعارهم واناشيدهم بلفظ ( ليلى ، والكأس ، والخمر) ونحو ذلك تعبيرا عن مواجيدهم ، الا ترى فى ذلك نوعا من تسرب الطبيعة**



بقلم
الشيخ محمد زكى إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية

المكبوتة ، وجهرا بها ؟

جـ : اختار بعض الصوفية الالغاز والاشارة والتحجية باستعمال المجاز والكناية ، والاستعارات ، والرموز ، اللغوية ، تعبيرا عن اذواقهم ، ومواجيدهم ، واشواقهم ، حتى اختصوا بذلك وعرفوا بأهل الاشارة ، لاسباب عدة منها :

( ا ) عدم مساعفة الالفاظ المألوفة والعبارات المألوفة لتصوير مداركهم ومشاعرهم ، فكان اللجوء الى الاشارة والرمز ضرورة ، لقربها من حسن عرضها المشاعر والأحاسيس ، وتصويرها والتعبير عنها .

ثم ان لكل علم مصطلحا مستحدثا ، وهذا اصطلاحهم الخاص ، بهم ، فلماذا يؤاخذون على انهم استقلوا بنوع من الاصطلاح ، ولا يؤاخذ بقية أصحاب العلوم والفنون والحرف وغيرها .

( ب ) ومنها ظروف البيئة وفسادها بالتسلط والبطش ، والقهر ، والعدوان ، واضطراب الرأى ، ثم الرغبة فى اثبات الكيان الذاتى ، والشخصية المستقلة للدعوة والحرص على عدم تميع خصائصها ، والتلويح بأنها طريق الخاصة فى محاولة لانقاذ الامة ، مما دهاها ، وتقويم ما اعوج منها عندما استشرى الفساد ، وتحكم السوط والسيف فى الرقاب ولم يبق للحرية اثر .

( ج ) وخصوصا بعد أن قام أول تجمع للصوفية فى العهد الأول ، كثورة على الترف ، والاستجمام ، والانحلال الذى غزا البيوت والاسواق . وحفظت عليه الطبقة "البرجوازية" كما نسميهم الآن ، ومن ثم تعرض كل ناقد . أو منذر "فى الله" الى ما لا يخطر بالبال من العدوان عليه ، والمكر به ، والتعبير له . والبطش بأعوانه ، ثم عصور الدكتاتورية والقهر فى كل أمة حتى اليوم .

( د ) لهذا ولغيره ، عدل الصوفيون فى كثير من أشعارهم واناشيدهم وأحاديثهم الى الرمز والاشارة ، واستعمال المجاز والاستعارة ، وربما الى ما يشبه الالغاز والتحجية .

أما فكرة الكبت والتنفيس ، والتصعيد ، تطبيقا لنظرية "فرويد" فقد اثبت زملاء وتلاميذ هذا الفرويد اليهودى المنحل أنها نظرية غير مطردة ، ولا غالية ، وقرروا جميعا أن "فرويد" نفسه ، كان مشحونا بالأزمات والعقد ، التى لم ينفع معها تصعيد ولا تنفيس ، ولا تطبيق لشىء من نظريته الجنسية الفاجرة .

( هـ ) ولو سلمنا بأن أقوال الصوفية ، فيها نوع من التصعيد والتنفيس عن انفعالات حبهم لله ولرسوله ، ولما يحبه الله ورسوله ، وفنائهم عن الكون بالمكان ، وعن الأثر بالمؤثر لكان تسربا محمودا ، لطبيعة مكبوتة ، فى مستودع الحب الربانى المكنون ، فتصبح عبادة : أشبه بدعاء المضطر ، الذى يناجى ويبتهل تنفيسا عما يجد ، فيرق ويروق ويرقى ، حتى يكون أهلا لاستجابة الدعاء ، أليس كذلك !؟

أما معانى المصطلحات ، فتطلب من كتبهم ، وخصوصا ما كتبه فيها الشيخ ابن عجيبة ، والشيخ على وفا ، ومن قبلهم وبعدهم .

**س : ما رأيك فيما يقوله الغزالى من : "أن العقل يعجز عن كشف أو معرفة الحقيقة اليقينية التى هى "الله" وأن القلب وحده هو القادر على ذلك بالكشف ، اذا اخذت نفس بالطاعة والاخلاص ، وربما استطاعت عين القلب أن ترى الله يقظة ، وفى حال الصحوة" ؟**

جـ : أما عن الجزء الأول من السؤال ، فقد أجمع المسلمون على عجز العقل عن ادراك حقيقة الذات المقدسة وذلك لان العقل حادث ، والحادث لا يحيط بالقديم ، ثم لان العقل محدود ، والمحدود يستحيل أن يحيط بغير المحدود ، ثم لأن الادراك اثر للتصور ، وكل تصور بشرى مدموغ بالنقص . "وتعالى الكامل أن يدركه الناقص" ، ومن هنا جاءت القاعدة الراشدة ( كل ما خطر ببالك ، فالله بخلاف ذلك ) وجاء فى الأثر "تفكروا فى خلق الله ، ولا تتفكروا فى ذات الله" .

أليس المنطق تعلم آلة من الآلات للاستعمال العقلى ، فماذا ترى ؟ والقضية المنطقية بكل شروطها تثبت الأمر الواحد فى ترتيب آخر ، وهى هى ، وهو هو ؟! فعدم ادراك العقل للذات العلية ، قضية مفروغ منها "عقلا ونقلا" ولذلك قالوا : "ترك الادراك أدراك ، والبحث فى الذات كفر واشراك" .

وأما عن الجزء الثانى ، وهو قدرة القلب على الكشف ، باستصحاب الطاعة والتصفية والاخلاص ، فلعل ذلك "أن الله تعالى جعل القلب مستودع الأسرار ، وخزينة الانفعالات المتقابلة ، ومستقر عجائب المعانى والغيوب ، فالبصر للملك ، والبصيرة للملكوت .

فمثلا القلب مستقر الايمان ( حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم ) وهو محل الألفة والحب ( وألف بين قلوبهم ) وهو محل الطمأنينة ( ألا بذكر الله تطمئن القلوب ) وهو محل التمحيص ( وليمحص مافى قلوبكم ) وهو محل السلام ( اذ جاء ربه بقلب منيب ) وهو محل الذكرى ( ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب ) وهو محل التقوى ( ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ) وهو محل السكينة ( انزل السكينة فى قلوب المؤمنين ) وهو محل الرأفة والرحمة ( وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ) وهو الربط الالهى ( وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض ) وهو محل الوجل ( الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ) وهو محل الخشوع ( ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ) وهو محل الفقه ( أم لهم قلوب لا يفقهون بها ) . الخ . الخ ، فهو هنا مشرق الأنوار ، ومهبط الأسرار .

البقية العدد القادم

# احتفالات الحامدية الشاذلية بمولد العارف بالله تعالى

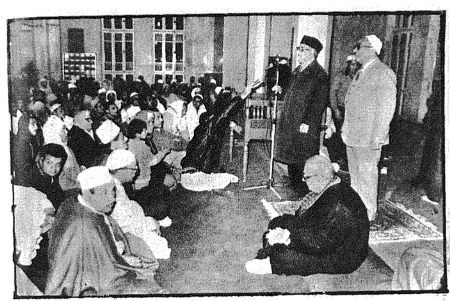
# سيدى سلامة حسن الراضى رضى الله عنه

وجه السيد الاستاذ حلمي محمد زايد القائم على اعمال الطريقة الحامدية الشاذلية الدعوة لجميع نواب وخلفاء، واحباب الطريقة للاحتفال بمولد العارف بالله تعالى سيدى سلامة حسن الراضي مؤسس الطريقة رضي الله عنه ، لثلاث ليال بدات من الثلاثاء ٢٦ رجب ١٤١٣ الموافق ١٩ يناير ١٩٩٣ واختتمت الخميس ٢٨ رجب ١٤١٣ الموافق ٢١ يناير ١٩٩٣ . واقيم الاحتفال بالمجمع الإسلامي ومسجد الحامدية الشاذلية الكبير بمدينة المهندسين بمحافظة الجيزة وكذلك في السرادقات التى اقيمت حول المجمع الإسلامي .

وشهد الاحتفال أحباب الطريقة الذين توافدوا من جميع محافظات الجمهورية ، وكذلك عدد كبير من الشخصيات الدينية والتنفيذية والشعبية ومحبي الشيخ رضى الله عنه ، وفي مقدمتهم حضرة صاحب السماحة الاستاذ الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى وبعض السادة اعضاء المجلس الصوفى الأعلى والأمين العام للمجلس الصوفى الأعلى .

وتمت الاحتفالات في أبدع نظام وبصورة شرعية، وذلك بالقرآن الكريم والابتهالات الدينية والمدائح النبوية ومجالس الذكر والكلمات فى صاحب الذكرى الطيبة رضى الله عنه . وشاركت إذاعة القرآن الكريم في الليلة الختامية التى تمت فى نسق بديع حيث افتتحت بتلاوة قرآنية مباركة من فضيلة الشيخ محمد محمود الطبلاوى ثم بالابتهالات الدينية من المبتهل الشيخ محمد الهلباوى ، وتحدث فيها عدد كبير من المتحدثين في مقدمتهم حضرة صاحب السماحة الاستاذ الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى وكانت كلمته عن صاحب المولد رضى الله عنه وعن أسس ومباديء الطريق الشاذلى .

ونذكر فى هذه المناسبة العطرة نبذة عن صاحب المولد رضى الله عنه :



د . التفتازانى يلقى كلمته فى الاحتفال

## التعريف به ومولده :

يتصل نسبه الشريف بالامام الحسين رضى الله عنه ، ولد بالقاهرة فى ١٦ رجب ١٢٨٢ هـ الموافق ٥ ديسمبر ١٨٦٥ م .

## حياته :

● حفظ القرآن الكريم فى السادسة من عمره ، ووضع كتيبا فى الادب والأخلاق فى التاسعة من عمره ، وكان ملحوظا من صغره بعناية طائفة من الأولياء . وقد تلقى الطريق الشاذلى عن شيخه سيدى على مرزوق المالكى من اكابر علماء مذهب الامام مالك بالأزهر الشريف .

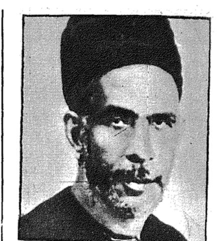
● بدأ حياته العملية بالعمل فى الخاصة الخديوية ، وبفضل مثابرته واخلاصه وصل إلى مكانة مرموقة فى العمل .

● بعد ان كادت الطريقة الشاذلية تضمحل وتنطمس معالمها ، قيض الله لها سيدى سلامة الراضى رضى الله عنه فرفع اعلامها ، وجدد شبابها ، وسار فى الناس يؤلف القلوب بالحب ، ويجمع الشتات ، وينشر فيهم تعاليمه الإنسانية وآدابه الربانية على هدى الكتاب والسنة ، واخذ يجوب البلاد شرقا وغربا حتى انتشرت الطريقة فى ربوع البلاد ، وافرغ اكثر وقته لاخوانه حتى اصبح مرمى كل عين وكعبة كل قاصد وحبيب كل قلب ، وتوج أعماله بوضع قانون للطريقة يحكم شئونها ويسرى على كل ماينتسب إليها .

● كانت مجالسه مدرسة حافلة بالمذاكرات فى جميع نواحي الحياة ، وكان يحضرها نخبة من كبار العلماء لحرصهم على الاستماع إلى هديه ، والنهل من علمه ، وما يفيضه الله عليه من تجليات وانوار ، وقد ترك ثروة علمية فى شتى انواع المعرفة من فقه وتوحيد وتصوف وطب وشعر وزجل وغيرها ، وتزخر المكتبة الحامدية بكثير من مؤلفاته التى تربو على الثمانين كتابا .

## وفاته :

انتقل إلى الرفيق الاعلى فى ١١ ذى الحجة ١٣٥٧ هـ الموافق اول فبراير ١٩٣٩ م ، وخلفه سيدى إبراهيم سلامة الراضى رضى الله عنه وقد وصلت الطريقة فى عهده إلى عصرها الذهبى من الانتشار والازدهار حتى وافاه الاجل المحتوم فى ٢١ مايو ١٩٧٦ ، وخلفه المغفور له الاستاذ عبدالمنعم الجندى نائبا عاما للطريقة الذى حمل الأمانة ، وسار على نهج الامامين ، واشرف على بناء المجمع الإسلامى ومسجد الحامدية الشاذلية وانتقل إلى رحمة الله فى ١٥ مارس ١٩٩٠ .



سيدى سلامة حسن الراضى

**كلمة الأستاذ الدكتور ابوالوفا التفتازاني :**

وفيما يلى الكلمة التى القاها حضرة صاحب السماحة الأستاذ الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى فى الليلة الختامية لهذه المناسبة العطرة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العاملين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ، اما بعد ايها الأحباب ـ سلام الله تعالى ورحمته وبركاته عليكم ، اما بعد ، نجتمع اليوم لنحيى ذكرى ولى من أولياء الله الصالحين الا وهو سيدى سلامة الراضى رضى الله عنه وأرضاه ، وقد ادركت سيدى سلامة الراضى حينما كنت طفلا فى العاشرة من عمرى وكنت ارى النور فى وجهه ، فكانت لديه سمات الأولياء الذين يصدق فيهم قول الله تعالى ، «الا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون ، الذين امنوا وكانوا يتقون ، لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم» .

لقد احيا سيدى سلامة الراضى طريقة الشاذلى رضى الله عنه ، أحياها واضاف إليها مما جعلها طريقة محببة إلى النفس ، فقد كان سيدى ابوالحسن الشاذلى رضى الله عنه قطبا من الاقطاب ، وكذلك كان سيدى سلامة الراضى قطبا من الاقطاب ، إن الطريقة الشاذلية تقوم على اسس خمسة أولها : تقوى الله فى السر والعلانية ، عملا بقول الله تعالى : «إن اكرمكم عند الله اتقاكم» ، وثانى هذه المبادىء ، إتباع السنة فى الاقوال والأفعال ، لأن طريقة الصوفية إنما تستمد من الكتاب والسنة وقد قال الجنيد : «علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة» وقال الإمام ابوالحسن الشاذلى رضى الله عنه : «إذا عارض كشفك الكتاب والسنة فارم به ، وقل إن الله قد ضمن لى العصمة فى جانب الكتاب والسنة ولم يضمنها لى فى جانب الكشف» ، هذه حقيقة يجب ان نعيها .

وثالث هذه المبادىء ، الإعراض عن الخلق فى الإقبال والإدبار ، عملا بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم ، «ازهد فى الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما فى ايدى الناس يحبك الناس» . ورابع هذه المبادىء ، الرضا عن الله فى القليل والكثير ، والرضا مقام عظيم بل اعظم مقامات التصوف ، ترضى عن الله سواء اعطاك او منعك ، وصلك ام قطعك ترضى عن الله فى القليل كما ترضى عن الله فى الكثير . وخامس هذه المبادىء ، الرجوع إلى الله فى السراء والضراء ، الرجوع إلى الله ياإخوانى هو سمة العارفين بالله ، «الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون» ، والطريقة الشاذلية تدعو إلى الله على بصيرة ، يقول تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم : «قل هذه سبيلى ادعو إلى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى» ، ومثال لذلك فقد كان ابن عطاء الله السكندرى منكرا على شيخه المرسى لا لشيء صح عنه ، فقال دعنى اذهب إلى هذا الرجل حتى ارى علامات صدقه ، فجاء إلى شيخه المرسى واستاذن عليه ، يقول ابن عطاء الله فاستاذنت فاذن لى فتلقانى ببشاشة استصغرت نفسى ان اكون اهلا لها ، وقال له : يابنى اوقات العبد اربعة ، لا خامس لها ، النعمة والبلية والطاعة والمعصية ، فإذا كنت فى النعمة فمقتضى الحق منك الشكر ، وإذا كنت فى البلية فمقتضى الحق منك الصبر ، وإذا كنت فى الطاعة فمقتضى الحق منك شهودها منة عليك ، وإذا كنت فى المعصية فمقتضى الحق منك الاستغفار هنا ـ يقول ابن عطاء الله : ـ فقمت من عنده وقد كانت الهموم والاحزان ثوبا نزعته عنى ، قال له بعد مدة كيف حالك ، قال افتش عن الهم فلا أجده .

والطريقة الشاذلية تاخذ الإنسان كما راينا بالرفق عملا بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم : «مادخل الرفق فى شيء إلا زانه ، وما دخل العنف فى شيء إلا شانه» ، وقال أيضا : «من يحرم الرفق ، يحرم الخير كله» .

والطريقة الشاذلية ايها الاحباب لاتحرم المنتمى إليها من التنعم ، يقول تعالى : «قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق» ، «ولاتنس نصيبك من الدنيا» فهذا هو منهج الشاذلية ، ولذلك جاء رجل إلى سيدى ابى الحسن الشاذلى ، وكان فقيرا يرتدى ثوبا من الشعر ، فاقبل على الشاذلى ، فوجده يلبس طيلسانا فاخرا فاقدم على الشاذلى وامسك ملبسه فقال : ايعبد الله بهذا اللباس ، فقال له الشاذلى : لباسك هذا يقول إنى فقير إليكم ولباسى هذا يقول إنى غنى عنكم ، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ، هكذا كان الشاذلى رضى الله عنه ، وجاء يوما إليه تلميذ من تلامذته وقد وضع إناء من ماء فى النافذة ، فقال لا انقل الإناء من الشمس إلى الظل وإنما اشرب الماء ساخنا عملا بجهاد النفس ، فحين ادرك الشاذلى منه ذلك تبسم لغبائه ، وقال له يابنى برد فإنك إذا شربت الماء باردا استجاب كل عضو فيك بالحمد واذا شربت الماء ساخنا قلت الحمد لله بكزازة ، فهنا إشارة الى ان الإنسان يجب ان يتنعم بشرط الشكر لله تعالى .

وقد كانت الطريقة الشاذلية ولاتزال تدعو مريديها إلى الاخذ باسباب التكسب ، إن الطريقة الشاذلية فى هذا تعتمد على ماقرره شيوخها ، فقد قال ابوالعباس لتلميذه ابن عطاء الله السكندرى حينما قال فى نفسه اريد ان اتفرغ لصحبة شيخى ، فقال له يابنى نحن إذا صحبنا تاجرا مانقول له اترك تجارتك وتعال وإذا صحبنا نائب حكم مانقول له اترك حكمك وتعال ، فاقر ابن عطاء الله على طلبه وقد قال له يابنى إلزم فوالله لئن لزمت لتكون مضيئا فى المذهبين ، يريد مذهب اهل الشريعة ومذهب اهل الحقيقة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

# فاسألوا أهل الذكر

تقدمها : لجنة الفتوى بالأزهر الشريف

## • متى وكيف يكون قيام الليل ؟ •

س : كيف يكون قيام الليل في رمضان هل يكون بالصلاة فقط أم بالصلاة وقراءة القرآن وهل القيام هذا يكون في شهر رمضان فقط ؟

جـ : قيام الليل بالصلاة .. والتهجد سنة وفضيلة حافظ عليها النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته كما قال تعالى : « إن ربك يعلم أنك تقوم ادنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك » .

والقيام ليس خاصا بشهر رمضان فقط بل يجوز فى أى أيام . ووقته ما بين العشاء والفجر لكن صلاة آخر الليل افضل . وان صلى وسطه فله أجر والاولى أن يكون عقب النوم أو فى النصف الأخير من الليل .

والله تعالى اعلم

## • الغرغرة لا تبطل الصوم •

س : هل يبطل الصوم استعمال الغرغرة ؟

جـ : لا يبطل الصوم استعمال الغرغرة اذا استطاع الانسان ان يتقى تسرب محلول الغرغرة الى جوفه وهذا اذا كان استعمال الغرغرة امرا محتما فى نهار رمضان .

والله تعالى اعلم

## • العمرة فى رمضان •

س : يحرص كثير من الناس على اداء العمرة في ايام رمضان بصفة خاصة ويتزاحمون على ادائها في ايامه ، فهل للعمرة في هذا الشهر شان خاص ؟

جـ : افضل زمان تؤدى فيه العمرة هو شهر رمضان ، لقول النبى صلى الله عليه وسلم "عمرة فى رمضان تعدل حجة" وهذا حديث متفق على صحته ، وفى رواية اخرى فى البخارى "تقضى حجة معى" ، وفى مسلم "تقضى حجة او حجة معى" يعنى معه عليه الصلاة والسلام ، وتأتى العمرة فى ذى القعدة بعد ذلك .

والله تعالى اعلم

## • قضاء زكاة الفطر •

س : ما راى الدين فى إخراج زكاة الفطر بعد صلاة العيد لظروف خارجة عن إرادة الانسان منعته من إخراجها طوال شهر رمضان ؟

جـ : زكاة الفطر يمكن إخراجها طوال يوم العيد من أول النهار إلى آخره ، قبل صلاة العيد أو بعدها ، ويحرم تأخيرها عن يوم العيد الا لعذر قاهر كعدم وجود فقراء فى البلد . وتأخيرها عن وقتها لا يسقطها بل لابد من إخراجها قضاء .

## • الاعتكاف فى رمضان •

س : ما هو الاعتكاف وكيف يكون وهل هو عبادة واجبة ؟

جـ : الاعتكاف عبادة مشروعة ، فقد جاء فى القرآن قول الله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة « وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا إلى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود » . ولقد روت كتب السنة قول عائشة رضى الله عنها فيما رواه البخارى ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ، ثم اعتكف ازواجه من بعده .

والاعتكاف فى اللغة هو ملازمة المرء للشيء وحبس نفسه عليه ، وفى الشرع هو المكث فى بيت الله بنية العبادة ، وقد اختلف الفقهاء فى موضعه ومدته وحكمه ، أما موضعه فهو المسجد لقوله تعالى « وانتم عاكفون فى المساجد » . وجمهور الفقهاء على جواز

اعداد : مؤمن حسين يوسف

الاعتكاف في كل مسجد ، فأى مسجد يعتبر محلا صالحا للاعتكاف ، والاعتكاف للرجال والنساء على السواء وان كان الحنفية ذهبوا إلى ان اعتكاف المراة يكون في مسجد بيتها في حين هناك اتفاق على جواز اعتكافها في المسجد .

ومدة الاعتكاف ليس لها حد ، واختلف الفقهاء في أقل مدة فعند ابى حنيفة والشافعى واحمد واكثر الفقهاء أنه لا حد لأقله فيكفى فيه لحظة زمنية مع النية في حين يقول مالك ان أقله ثلاثة أيام .. وفي رواية اخرى يوم وليلة .

والاعتكاف يكون واجبا اذا كان نذرا ويكون سنة فيما عدا ذلك .

والاعتكاف عبادة تستهدف تهذيب النفس ومن ثم كان على المعتكف الا يتكلم الا بخير وان يلازم الصلاة وتلاوة القرآن ومذاكرة حديث رسول الله وكل أنواع الذكر المشروع من دعاء واستغفار وتوبة وأن يشغل قلبه بربه .

والله تعالى أعلم

## • القضاء لمن أفطر فى رمضان ! •

س : تختلف طريقة القضاء لمن افطر في رمضان نريد من فضيلتكم توضيح الأمر حتى يزول الالتباس ؟

جـ : من افطر في رمضان هو واحد من ثلاثة عند قضاء اليوم الذى افطر فيه فهناك من يجب عليه القضاء مثل :

- المسافر سفرا شاقا لا يستطيع معه الصوم .
- المريض مرضا يرجى شفاؤه .
- الحائض والنفساء .
- الحامل والمرضع ان خافتا على نفسيهما .
- من فسد صومه بغير جماع .
- وهناك من يجب عليه الفدية .
- الشيخ الكبير الذى لا يطيق الصيام .
- المريض بمرض لا يرجى شفاؤه .

وهناك من يجب عليه الى جانب القضاء ـ الكفارة العظمى ـ من جامع زوجته في نهار رمضان عالما بالتحريم عمدا غير مكره .

وكفارة الجماع كالاتى على الترتيب :

عتق رقبة فان لم يجد فعليه صيام شهرين متتابعين فان لم يستطع فعليه إطعام ستين مسكينا لكل مسكين نصف قدح من غالب قوت أهل البلد .

والله تعالى أعلم

## • نية الصيام •

س : هل يكون من اللازم على المسلم ان ينوى الصيام فى كل يوم من ايام رمضان على حدة وبصوت مسموع ؟

جـ : اذا نوى الصائم صيام شهر رمضان في أول ليلة من لياليه فانها تغنى عن تجديد النية في كل يوم ، وان كان من المستحب شرعا تجديد النية في كل يوم من أيام الشهر المبارك .

ولا داعى للجهر والتلفظ بالنية . حيث ان النية محلها القلب .

والله تعالى اعلم

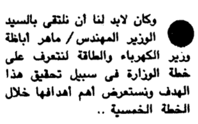
# المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة يستعرض خطة الوزارة فى المرحلة القادمة

أجرى الحوار :
سعد عشوش

●● يدخل إنتاج الطاقة الكهربائية فى مصر مرحلة جديدة وذلك بحلول عام ٢٠٠٠ حيث يتم الاستغناء تماما عن استخدام المازوت فى تشغيل محطات توليد الطاقة الكهربائية وإحلال الغاز الطبيعى محله وذلك حتى يمكن توفير كميات البترول المستخدمة فى توليد الطاقة ●●



المهندس محمد ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة



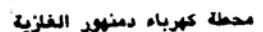
● وكان لابد لنا أن نلتقى بالسيد الوزير المهندس / ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة لنتعرف على خطة الوزارة فى سبيل تحقيق هذا الهدف ونستعرض اهم اهدافها خلال الخطة الخمسية ..

## طفرة جديدة

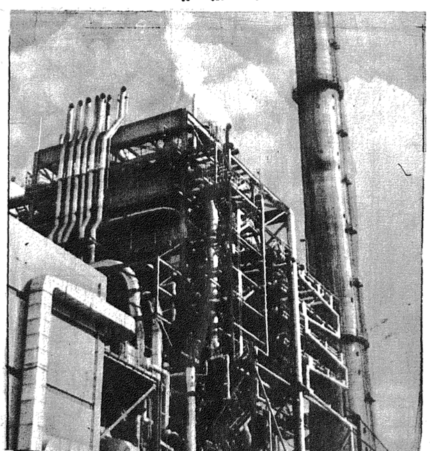
وبدأنا الحديث عن الطفرة الجديدة المتوقعة فى مجال إحلال الغاز الطبيعى محل المازوت لانتاج الطاقة الكهربائية حيث قال :

إنه يوجد حاليا ٤٠ محطة إنتاج كهرباء تعمل على الغاز الطبيعى وتقدر الطاقة الكهربائية المنتجة بواسطة حرق الغاز حوالى ٦٥٪ من إنتاجنا والباقى ينتج عن طريق المازوت .

وبحلول عام ٢٠٠٠ وبعد إتفاقنا مع وزارة البترول سيحل الغاز الطبيعى تماما محل المازوت حتى ندخر البترول لتصديره للخارج والذى نستهلك منه حاليا هو والغاز الطبيعى ما يعادل ١٠

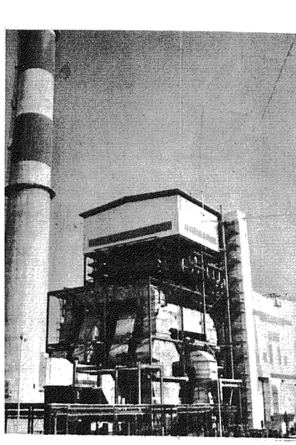


محطة كهرباء دمنهور الغازية





الرئيس حسنى مبارك



محطة توليد كهرباء ابو قير



توقيع الاتفاقية مع الصندوق الكويتى للتنمية

ملايين طن سنويا ويصل عام ٢٠٠٠ إلى ١٨ مليون طن وستكون هذه الكمية من الغاز الطبيعى .

## حصاد جديد للطاقة

ويضيف السيد الوزير :
أنه يوجد الآن ما يسمى بهيئة الطاقة ومهمتها البحث والتنفيذ بالنسبة لمصادر الطاقة الجديدة والتى يمكن أن نستغلها لانتاج الطاقة الكهربائية مثل طاقة الشمس والرياح أو الطاقة الحرارية أو المد والجزر وأيضا طاقة البحيرات المالحة وقد تم عقد إتفاقية مع السوق الأوربية المشتركة وحصلنا على منحة تقدر بحوالى ١٠ ملايين دولار لانشاء المركز القومى للطاقة الجديدة وبالفعل حصلنا على مساحة تقدر بنحو ٤٠٠ م٢ وأحضرنا معدات عبارة عن معامل تطبيقية وذلك لاستخدام كل أنواع الطاقات الجديدة فى إنتاج الكهرباء .

## إنتاج الصناعات الكهربائية

● وعن كفاية الصناعات الكهربائية المحلية لتغطية الاحتياج العربى منها يقول المهندس/ ماهر أباظة :

# المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة يستعرض خطة الوزارة فى المرحلة القادمة

إننا ننتج عدة محولات جهد ٦٩/٢٢/١١ وهذه المحولات تغطى احتياجاتنا ونصدر منها الى عمان والامارات وليبيا، وهناك ايضا صناعة الابراج الكهربائية والتى تنتجها المصانع الحربية وايضا هناك ما يسمى بصناعة العازلات واقمنا فى الفترة الأخيرة مصنعين احدهما قطاع خاص والآخر قطاع عام ونتوقع أن نصل إلى الاكتفاء الذاتى فى إنتاج العازلات بعد ثلاث سنوات تقريبا بالاضافة الى الاسلاك الكهربائية التى يحملها الكابل الالومنيوم والكابل العالى والذى يصنع محليا بنسبة ١٠٠٪ وكل هذه الصناعات تابعة لوزارة الانتاج الحربى.

وينتج مصنع يتبع وزارة الكهرباء المفاتيح الكهربائية ١١، ٢٢، ٣٦، ٦٦ بالاشتراك مع أربعة مصانع أخرى قطاع خاص كما توجد مصانع لانتاج الفيوزات والسخانات الشمسية والأخيرة يوجد لها مصنع فى العاشر من رمضان.

## الدور العربى فى التمويل

● **اما عن المتوقع تحقيقه خلال الخطة الخمسية القادمة فيقول وزير الكهرباء والطاقة المهندس ماهر اباظة:**

إننا نرحب بالمستثمرين الاجانب والعرب الذين يستثمرون أموالهم فى المشاريع العملاقة فى مصر كاستصلاح الأراضى خاصة فى المدن الجديدة كالعاشر من رمضان والسادس من أكتوبر والنوبارية وغيرها وايضا فى مجال التمويل لمشروعات الطاقة الكهربائية ونتجه فى هذا الاتجاه للأخوة العرب لان التوريد من الشركات الأجنبية مكلف جدا أما بالنسبة للعرب فاخذنا عدة قروض من البنك الإسلامى والصندوق العربى الكويتى تقدر بحوالى ٥٠٠ مليون جنيه وهذا يغطى ٦٠٪ من قيمة إنشاء المحطة والباقى تمويل محلى.

اما عن الخبرة والتكنولوجيا فاسرعت عديد من الدول الغربية مثل المانيا وفرنسا واليابان وأمريكا للاتفاق معنا فى إقامة المحطات مثل محطة سيدى كرير.

واكرر مرة اخرى إننى أوجه التحية للأخوة العرب الذين ساعدونا فى تمويل هذه المشروعات.

ونحن الآن ننتج ٧٥ مليار كيلو وات/ساعة تصل الى ١٠٠ مليار كيلو وات/ ساعة بحلول عام ١٩٩٧ م. وهناك عدة محطات إضافية تنتج الكهرباء مثل محطة أسيوط وتنتج ٦٥٠ ميجاوات/ ساعة ومحطة الكريمات وتنتج ١٢٠٠ ميجاوات/ساعة ومحطة فى الاسكندرية وتنتج ٦٥٠ ميجاوات/ ساعة ومحطة أخرى فى عيون موسى وتنتج ٦٥٠ ميجاوات/ساعة وكل هذه المحطات سيكتمل إنشاؤها بحلول نهاية عام ١٩٩٧ م.

● **وكان لنا سؤال حول العدادات الجديدة وطريقة قراءاتها وماذا تم بالنسبة لقرار تعميمها وردا على ذلك قال الوزير:**

إننا بدأنا التطبيق على ٢٠٠ منزل فى القاهرة كفترة أولى حتى يتم تدريب العاملين على النظام الجديد والذى يتم عن طريق قراءة الموظف للعداد ثم تسجيل جميع القراءات على الكمبيوتر الرئيسى فى الشركة.

● **وعن إنارة المدن الجديدة والريف قال المهندس/ماهر اباظة:**

إنه تم توصيل الكهرباء لخمسة وخمسين الف شقة تم اسكان ٢٢ الف شقة للمتضررين من الزلزال.

اما بالنسبة للريف فالمفروض بحلول عام ٢٠٠٢ أن تتم إنارة جميع قرى مصر وحتى الآن يوجد ١٢٠٠٠ قرية لم تدخل بها الكهرباء.

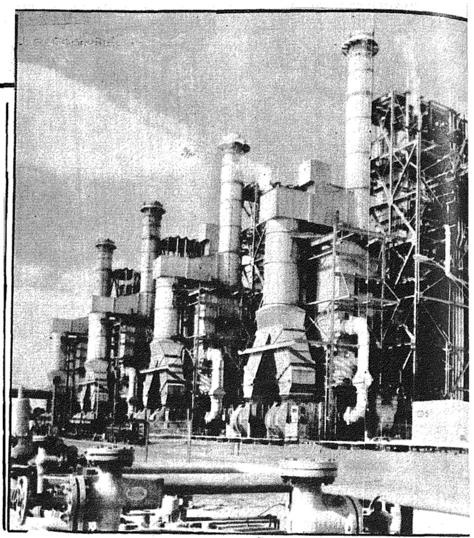
**ويقول الوزير ردا على سؤال عن قانون الاعمال وهل طبق على هيئة الكهرباء:**

بأن الهيئة تتبع لها عدة شركات للضغط العالى وعدة شركات للضغط المنخفض ولم يطبق عليها قانون الاعمال.

وبالنسبة لما يشاع حول عدم القراءة الصحيحة لعدادات المنازل ويكون التقدير جزافيا قال الوزير:

إن هذا لا يتم إلا إذا كان صاحب المنزل غير موجود فيتم أخذ متوسط القراءات السابقة ونحن لا نظلم أحدا.

**واستكمالا إلى حديثنا وبناء على ما اشار به "ناظر الكهرباء" المهندس محمد ماهر اباظة الذى اعاد البسمة الى وجه مصر. واقتصادها. المتمثل فى الصناعة.. والزراعة.. والنقل وكافة النواحى الاقتصادية. بتوفير الطاقة الكهربائية بل والقفز بارقام إنتاجها إلى ٤٥.٥ مليار كيلو وات ساعة، الآن بفضل من الله وتوفيقه.. وفضل إبن مصر.. الرئيس محمد حسنى مبارك.. وتشجيعه وتوفير الطمانينة**



محطة كهرباء شبرا الخيمة

للعاملين معه . فى خدمة مصر .. ومن اجل مصر .. بعد ان كاد هذا القطاع يتوارى فى الظلام . حيث انطلق المهندس محمد ماهر اباظة إبن الكهرباء . إبن الريف . إبن مصر .. وبمعاونة الرجال الاوفياء المخلصين لمصر .. ولتراب مصر .. ابناء هذا القطاع الهام "قطاع الكهرباء" الذين جابوها .. خطوة .. خطوة . من اسوان .. إلى شمال الدلتا .. وجنوبها .. وشرق مصر .. وغربها .. مصاحبين .. خطوط الكهرباء .. ومحطاتها .. لـزرع الامل .. والبسمة على وجه مصر .

نذكر منهم الآن "المهندس محمد السعيد عيسى" رئيس هيئة كهرباء مصر الذى نستكمل معه الحديث . وبناء على ما اشار به فى حديثه المهندس محمد ماهر اباظة .. وزير الكهرباء والطاقة ..

حيث استقبلنا سيادة المهندس محمد السعيد عيسى .. الذى افاض علينا فى حديثه عن إنجازات قطاع الكهرباء .. ومستقبله المشرق . ومجيبا على اسئلتنا قائلا :

## دور الهيئة

● فى البداية كان لابد ان نتعرف تحديدا على العمل الذى تقوم به الهيئة .. وهل يتوقف دورها على الانتاج ام انها تقوم بالجانب التوزيعى ايضا ؟

●● يقول المهندس/ محمد السعيد عيسى رئيس هيئة كهرباء مصر :

ان عمل الهيئة يتحدد اساسا فى انتاج الطاقة الكهربائية فى مصر وتنتج الطاقة عن طريق انشاء محطات توليد الكهرباء والتى يتم نقلها لمناطق الاحتياج عن طريق المحولات وشبكات الخطوط ذات الجهد العالى .. اما عن التوزيع فتقوم به شركات توزيع الكهرباء وعددها ثمانى شركات . وتنقل الكهرباء عن طريق شبكات اخرى تسمى شبكات التوزيع والهيئة تؤمن التغذية الكهربائية فى كل مصر حتى فى الاماكن النائية مثل ساحل البحر الأحمر والساحل الشمالى وسيناء والوادى الجديد والمجتمعات العمرانية الجديدة .. أيضا هناك العديد من المشروعات المتعلقة بكهرباء الريف .

## انجازات الهيئة

● ماهى اهم انجازات الهيئة خلال العام المالى ٩٢/٩١ .

●● بالنسبة لمحطات التوليد تم انجاز الآتى :

●● الانتهاء من احلال وتجديد وتطوير تربينات السد العالى بمجموع قدرات ١٢ × ١٧٥ = ٢١٠٠ ميجاوات .

●● الانتهاء من توسيع محطة كهرباء اسيوط "التوسيع الاول" بقدرة تبلغ ٣٠٠ ميجاوات .

●● الانتهاء من توسيع محطة توليد السويس بقدرة ١٠٠ ميجاوات .

●● وحدات ديزل فى المناطق النائية بالساحل الشمالى وساحل البحر الاحمر بمجموع قدرات ٧٠ر٢ ميجاوات .

●● وبالنسبة للشبكات قال المهندس/ محمد السعيد عيسى رئيس هيئة كهرباء مصر انه تم انشاء محطات محولات بمجموع ٩٧٥ ميجافولت/ امبير وايضا تم تنفيذ خطوط بمجموع اطوال ٢٧٣ كيلو مترا بالاضافة الى تنفيذ كابلات بمجموع اطوال ٦٠ر٠ كيلو متر .

## مشروعات جارى تنفيذها

● هذا بالنسبة للمشروعات التى تم تنفيذها .. وماذا عن المشروعات الجارى تنفيذها ؟

● اعلال وتجديد تربينات السد العالى باجمالى سعة ٢١٠٠ ميجاوات . واحلال محطات التوليد الحرارية بمجموع سعات ٣٣٠ ميجاوات مما أدى الى زيادة قدرات المحطات ورفع كفاءة العمل بها وزيادة عمرها الافتراضى .

● زيادة أطوال خطوط وكابلات للشبكة الموحدة على الجهود المختلفة بطول ٣٦٣ كيلو مترا .

●● بالنسبة لمحطات التوليد يجرى حاليا عملية توسيع وانشاء واحلال وتجديد بمجموع سعات ٢٢٧٠ ميجاوات منها ٤٦٠ احلالا .

اما بالنسبة للشبكات فجارى تنفيذ محطات محولات بمجموع سعات ٣٧٥٠ ميجا فولت امبير بالاضافة لخطوط بمجموع اطوال ١٢٦٦ كيلو مترا هذا فضلا عن الكابلات بمجموع اطوال ٧٥ كيلو مترا .

**ويضيف المهندس/ محمد السعيد عيسى رئيس الهيئة انه توجد مشروعات جارى التعاقد عليها منها محطة كهرباء الكريمات بمجموع قدرات ٢ × ٦٠٠ ميجاوات وينتظر انتهاء التعاقدات الخاصة بها فى الربع الاول من عام ١٩٩٣ . ايضا محطة كهرباء العريش بمجموع قدرات ٢× ٣٠٠ ميجاوات وينتظر انتهاء التعاقدات منها فى يناير ١٩٩٣ .**

**أما بالنسبة لمحطة كهرباء عيون موسى فيتم اعداد المواصفات اللازمة لانشائها حيث يتم حاليا تدبير التمويل اللازم واعداد الجدوى الاقتصادية وتبلغ قدرتها ٢ × ٣٠٠ ميجاوات .**

**ايضا نفس الشىء بالنسبة لمحطة كهرباء سيدى كرير والتى تبلغ قدرتها ٢ × ٣٠٠ ميجاوات والتى تم تدبير التمويل اللازم لها .**

## مكاسب تحققت

**● نتيجة لمجموع هذه المشروعات التى تم تنفيذها او التى مازالت تحت التنفيذ .. ماهى المكاسب التى حققتها الهيئة نتيجة لتحسن كفاءة التوليد ؟**

**●● يقول المهندس/ محمد السعيد عيسى رئيس هيئة كهرباء مصر :**

**لقد تم خلال السنة المالية ٩٢/٩١ توليد حوالى ٤٥٫٥ مليار كيلو وات/ ساعة بزيادة حوالى ٤٫٦٪ عن العام السابق .**

ايضا بلغ اقصى حمل ٧٢١٥ ميجاوات بزيادة حوالى ٣٪ عن العام السابق بينما بلغ اقصى احتياطى وقت الذروة المسائية ٢٤٤٦ ميجاوات وتحسن معدل استهلاك الوقود وبلغ ٢٥٩ جراما لكل كيلو وات ساعة فى نهاية العام المالى ٩٢/٩١ وكان هذا التحسن نتيجة لتشغيل الدورة المركبة بمحطة طلخا ودمنهور والمحمودية والوحدات الجديدة بأسيوط والسويس ذات الكفاءة العالية واحلال وتجديد غلايات طلخا وكفر الدوار ودمنهور ومعنى ذلك انه تم توفير حرق ١٠٦ آلاف طن مازوت وحماية البيئة من نتائج حرق هذه الكمية من الوقود . كما وفر ذلك على الهيئة قيمة هذه الكمية ومقدارها ١٠٫٦ مليون جنيه بالسعر المدعم للمازوت واتاح للدولة فرصة تصدير هذه الكمية بالاسعار العالمية للبترول بمبلغ ٧٫٢ مليون دولار تعادل ٢٤ مليون جنيه مصرى .

كما تحسنت كفاءة تربينات السد العالى نتيجة للاحلال والتجديد ورغم ان كمية المياه التى صرفها خلال عام ٩٢/٩١ بلغت ٥٣٦٥٥ مليون متر مكعب من المياه وهى اقل من العام الاسبق بـ ٧٢ مليون متر مكعب الا ان الطاقة الكهربائية المولدة بلغت ١٠٫٢ مليار كيلو وات ساعة بزيادة ٤٫٨٪ .

ومعنى ذلك انه تم توفير حرق ١٢٦ الف طن مازوت كان يلزم ان يتم حرقها لتوليد الكمية المناظرة من الكهرباء من محطات التوليد الحرارية اذا لم يتم توليدها من المحطات الهيدروليكية وبالتالى حماية البيئة من نتائج حرق هذه الكمية من الوقود .

كما ان ذلك وفر على الهيئة قيمة هذه الكمية ومقدارها ١٢٫٦ مليون جنيه بالسعر المدعم للمازوت . واتاح للدولة فرصة تصدير هذه الكمية بالاسعار العالمية للبترول بمبلغ ٨٫٥ مليون دولار تعادل ٢٨ مليون جنيه مصرى وبذلك يكون اجمالى كمية الوقود التى تم توفيرها خلال عام ٩٢/٩١ حوالى ٢٣٢ الف طن مازوت وفرت على الهيئة مبلغا اجماليا ٢٣٫٢ مليون جنيه واتاح للدولة فرصة تصدير بمبلغ ١٥٫٧ مليون دولار تعادل ٥٢ مليون جنيه .

## خطط الهيئة المستقبلية

**وفى إطار الحديث عن خطط الهيئة المستقبلية قال المهندس محمد السعيد عيسى رئيس هيئة كهرباء مصر :**

**إن خطة الهيئة المستقبلية وحتى عام ١٩٩٧ تشمل استثمارات الخطة الخمسية الثالثة والتى تمتد من عام ١٩٩٢ وحتى عام ١٩٩٧ والتى تبلغ اعتماداتها مبلغ ١٣٫٥ مليار جنيه مصرى منها ٣٫٨ بالنقد المحلى و٩٫٧ بالنقد الاجنبى ، ويتضمن هذا المبلغ الاستثمارات اللازمة لمشروعات التوليد بمبلغ ٩٫١ مليار جنيه ، وهناك ايضا استثمارات مشروعات الشبكات ويبلغ اعتمادها مبلغ ٣٫٦ مليار جنيه مصرى . وبالنظر إلى هذا المبلغ الكبير نجد أنه يلقى الضوء ويوضح مدى تركيز الهيئة واهتمامها**


مباحثات الاتفاق مع الصندوق العربى للانماء الاقتصادى

بمشروعات الشبكات من حيث التوسع والإحلال والتجديد بعكس ما كان من تركيز فى الخطة السابقة على التوليد لسد العجز الذى كانت تعانى منه الهيئة لمواجهة احتياج القطاعات المختلفة للكهرباء وتوفير الاحتياطى الذى يؤمن الشبكة ويتضمن هذا المبلغ حوالى ٤١٢,٥ مليون جنيه مصرى لمراكز التحكم وحوالى ١٧٠,٥ مليون جنيه مصرى لمراكز التدريب .

## مكاسب العاملين

● وبسؤال السيد المهندس عن مكاسب العاملين بقطاع الكهرباء والطاقة والخدمات المقدمة اليهم اجاب سيادته موضحا :

اولا : عدد العاملين بالهيئة حتى ٩٢/٦/٣٠ يقدر بنحو ٤١٠٢٨ بين مؤقت ودائم والهيئة حريصة على تقديم جميع الخدمات الممكنة للعاملين بها فقد تم انشاء مستشفى خاص للعاملين بقطاع الكهرباء والطاقة اسوة بما تم فى القطاعات الاخرى بالدولة حيث تم اسناد عملية البناء الى احدى كبرى شركات المقاولات بمصر وسيكون هذا المستشفى بمثابة بديل للمستشفيات الاخرى التى يتم تحويل العاملين للعلاج او اجراء الجراحات بها ونحن نفخر بان نسبة الانجاز والمستهدف حتى ١٩٩٢/١٢/٣١ حوالى ٩٣٪ هذا بالنسبة للخدمات الطبية فقط اما بالنسبة لبقية الخدمات فنحن نعمل على توفير الراحة المادية والنفسية لكل العاملين فمثلا تم زيادة قيمة مكافاة نهاية الخدمة لتصل الى ٣٦ شهرا بدلا من عشرة شهور كما امكن الوصول بمعاش الاجر المتغير ليصل الى ٨٠ بالمائة بدلا من ٥٠ بالمائة من آخر مرتب تقاضاه العامل قبل بلوغه سن المعاش .

هذا بالاضافة لمساهمة الهيئة فى الحج والعمرة والرحلات والمصايف هذا وتحرص الهيئة على تقديم القروض فى حالات المساكن والظروف الخاصة .

## التكامل بين مصر والدول المحيطة

**وبعد الحديث عن انجازات الهيئة وخططها المستقبلية وخدماتها المختلفة للعاملين بها لا يسعنا الا ان نقدم كل التقدير والاحترام لهذه الهيئة ورجالاتها الذين اثبتوا الكفاءة والقدرة على تحمل المسئولية على اكمل وجه ومن هذا المنطلق نود ان نسال السيد المهندس محمد السعيد عيسى رئيس الهيئة عن اوجه الربط والتكامل بين مصر والدول المحيطة العربية منها والافريقية خصوصا والعالم اليوم يتجه الى التكامل الاقتصادى كما يتمثل فى الوحدة الاقتصادية الاوروبية .**

**قال سيادته :**

حرصت الهيئة على الاهتمام بالربط بين مصر ودول المشرق والمغرب العربى وافريقيا لما له من فوائد متعددة فقد تم اعداد دراسة الجدوى الفنية والاقتصادية وشارك فى اعدادها احد المكاتب الاستشارية العالمية كما تمت دراسة بدائل مختلفة للربط الكهربائى بين مصر والاردن ودول المشرق حيث طرحت مناقصة لتنفيذ المشروع وينتظر الانتهاء من التنفيذ عام ١٩٩٥ وقد تم اقرار دراسة الربط مع الدول الخمس الاردن - العراق - سوريا - مصر - تركيا فى مارس ١٩٩٢ ويتم تمويلها من خلال الصندوق العربى للانماء الاقتصادى والاجتماعى والبنك الإسلامى للتنمية .

وقد عقد اجتماع وزارى فى ١٩٩٢/١١/١٠ وحضره وزراء الكهرباء بالدول المعنية وقد تم الاتفاق على ربط الشبكات الكهربائية على خطوتين .

الاولى : وتشمل الشبكات الممتدة من جنوب عمان - شمال عمان - عذراء - حماه - حلب ( سوريا ) بيره - حبك ( تركيا ) بحيث يتم الانتهاء من تنفيذها عام ١٩٩٧ .

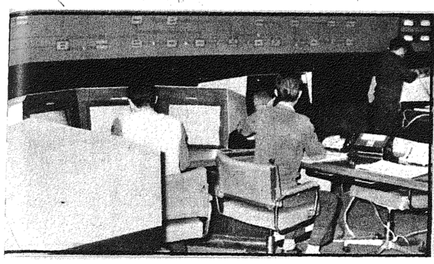
الثانية : وتشمل الشبكات الممتدة من تدمر - دير الزور ( سوريا ) القائم ( العراق ) - كيسك حيرزى ( تركيا ) وينتظر الانتهاء منها عام ٢٠٠٠ .

وجدير بالذكر ان وزارة الكهرباء المصرية لا تتحمل اعباء استثمارية لتنفيذ هذا الربط وقد عقد اجتماع بالقاهرة فى ٢٧ - ٢٨ يناير ١٩٩٣ لمتابعة ماتم بالنسبة لما تقرر فى اكتوبر ١٩٩٢ وبالنسبة لبقية دول المشرق ( لبنان - الكويت - السعودية - البحرين - الامارات - عمان - اليمن - قطر ) فانه يجرى عمل الدراسة الخاصة بها .

وعن الربط الكهربائى بين مصر وليبيا ودول المغرب العربى فقد تمت دراسات الربط مع ليبيا على اساس ان تكون بداية للربط مع دول المغرب العربى ويجرى تنفيذ خط الربط مع ليبيا على جهد ٢٢٠ ك . ف وينتظر ان يتم عام ١٩٩٣ .

هذا وفى اطار المنحة المقدمة من بنك التنمية الافريقى لكل من مصر

وزائير لدراسة الجدوى الفنية والاقتصادية للربط الكهربائى بين البلدين فقد تم بتاريخ ٩٢/٦/١٩ وبحضور كل من السادة وزير الكهرباء والطاقة بجمهورية مصر العربية ووزير الكهرباء والطاقة بزائير توقيع عقد مع المكتب الاستشارى هيئة كهرباء فرنسا / لاماير لدراسة الجدوى الفنية والاقتصادية للربط الكهربائى بين البلدين ومن المتوقع اتمام هذه الدراسة فى حوالى ٢٤ شهرا ومن المعروف ان زائير تتمتع بقدرة فائقة على توليد الكهرباء والتى يمكن الاستفادة منها للدول الاخرى ومنها مصر .



المركز القومى للتحكم فى الطاقة

● **وما مدى التعاون بين مصر والدول العربية فى مجال الكهرباء ؟**

يتم التعاون بين مصر والدول العربية فى عدة مجالات وهى :

- انتاج ونقل واستخدام الطاقة الكهربائية .
- تبادل المعلومات والخبرات فى تخطيط نظم القوى الكهربائية .
- الربط الكهربائى .
- ترشيد واستخدام الطاقة .
- التصنيع المحلى .
- تبادل الخبرات والمعلومات والتدريب .
- الطاقة الجديدة والمتجددة وخاصة فى مجال الطاقة الشمسية والرياح .
- تم طرح مناقصات لتنفيذ خط الربط مع الاردن ثم دول المشرق على جهد ٥٠٠ ك . ف .
- تتم الدراسة لتوريد محولات القدرة والقواطع الآلية لسوريا .
- كما يتم تبادل الخبرات للبلاد العربية بالتعاقد مع المهندسين والخبرات الفنية على سبيل المثال مع السعودية والكويت كما يوجد اتفاق تبادل خبرات مع ليبيا وتم الاتفاق مع سوريا لارسال خبراء وفنيين .

كما سيتم الاشتراك فى مؤتمر انتاج وتوزيع الكهرباء الذى سيعقد فى تونس من ٣ الى ١٩٩٣/٥/٥ .

وجار الاعداد لعقد ندوة للدول العربية المشاركة فى المؤتمر الدولى للشبكات الكهربائية الكبرى ذات الجهد العالى فى يناير ٩٥ عن ( دور الكهرباء فى التنمية الاقليمية للوطن العربى ) .

● **نقل التكنولوجيا المتطورة والخبرة العالمية لاشك انها تزيد الكفاءة الانتاجية .. ماهى اساليب نقل التكنولوجيا المتطورة لتطبيقها على مشروعات الهيئة ؟**

●● فى اطار دعم المشاركة المحلية فى تصنيع معدات محطات توليد الكهرباء وتنفيذ مشرعاتها اتجه قطاع الكهرباء والطاقة الى انشاء شركة يساهم فيها احد بيوت الخبرة العالمية مع القطاع الخاص الوطنى وذلك بقصد القيام بالخدمات الهندسية والاستشارية اللازمة وتنفيذ محطات توليد القوى الكهربائية وذلك بقصد القيام بهذه الخدمات اعتمادا على التصنيع المحلى لاكبر قدر ممكن من مكونات هذه المحطات مشاركة محلية فعالة ومتزايدة فى اعمال الاحلال والتجديد بالنسبة لمحطات التوليد القائمة وقد تم الاتصال بالشركات العالمية المتخصصة وانتهت الدراسات الى انشاء الشركة الجديدة بمشاركة شركة بكتل العالمية الامريكية حيث انها من اكبر الشركات العالمية فى مجال تصميم وتنفيذ محطات التوليد بانواعها المختلفة ولها خبرة كبيرة بالعمل فى محطات التوليد بمصر وهى تستحوذ على جزء كبير من سوق المشروعات فى الدول العربية وقد تحدد رأس مال الشركة ، راس المال المرخص ١٠ ملايين جنيه مصرى ورأس المال المصدر ٥ ملايين جنيه مصرى ويشارك قطاع الكهرباء بنسبة ٤٠٪ من رأس المال تتحمل هيئة كهرباء مصر نسبة ٢٠٪ منه وقد وافقت الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة على نشاط الشركة ووافق السيد الدكتور رئيس مجلس الوزراء بتاريخ ٩٢/٨/٨ على انشاء الشركة وجار استكمال الاجراءات كما يجرى التنسيق بين الشركات المحلية والشركات الاجنبية لاعداد اتفاقيات نقل التكنولوجيا وتقسيم العروض للمكونات الرئيسية لمحطات التوليد واعداد الجزء الخاص بالتصنيع المحلى فى المواصفات الخاصة بمحطة سيدى كرير .

● **وعن المستقبل وكيف يراه رئيس هيئة كهرباء مصر ؟**

●● بالنسبة للمستقبل استطعنا ان نؤمن انتاج الطاقة الكهربائية لمدة عشر سنوات قادمة وذلك لتنفيذ العديد من المشروعات الصناعية الهامة فى مصر وتم اعداد الخطط من واقع الخبرة وحيث نرسم معالم الخريطة المستقبلية للاجيال القادمة .

رسائل العدد

# بريد القراء

محسن فهمى

## التراويح والفوازير

لا ادرى السر الذى من اجله يصر السادة المسئولون عن برامج التليفزيون ان يحافظوا على بدعة ابتدعوها منذ سنوات طويلة وهى الاصرار على عرض فوازير لشهر رمضان العظيم والمعظم تتناول مجموعة مختلفة من الرقصات والاغانى واللهو .. كيف لا نعلم حتى

الآن بعد مرور خمسة عشر قرنا من الزمان ومن مجيء الإسلام بأن شهر رمضان هو شهر الصيام اى الامتناع عن الأكل والشرب وتقوية النفس ومحاربة الشهوات والاستزادة من الورع والتقوى والايمان .. شهر

خصصه الله سبحانه وتعالى للعبادة الكاملة وتطبيق كل اركان الإسلام الخمسة : الاكثار من الشهادة والمحافظة على الصلوات والصلاة بالليل بعد العشاء وهى التى تسمى بالتراويح والاكثار من التهجد وصيام الشهر الكريم وزكاة خصصها الله سبحانه وتعالى فى نهاية الشهر ويظل

الصيام معلقا بين السماء والارض حتى تتحقق الزكاة . حتى الركن الخامس وهو الحج فى شهر رمضان فقد جعل الله سبحانه وتعالى من يعتمر فى رمضان يحصل على ثواب حجة .. شهر واحد من اثنى عشر شهرا يريد

الله منا ان نغتسل من ذنوبنا وان نضاعف من جهودنا وان نلتجيء اليه بالعمل الصالح والصيام الخالص والصلاة الخاشعة والزكاة والصدقات الكثيرة وان نعتمر لمن يقدر ويملك الاعتمار من أجل مواجهة الحياة بكل اوجاعها وعقباتها ومشاكلها وازماتها بنفس مطمئنة ورضا بالواقع وعزيمة وارادة لا تلين وايمان ويقين يتجدد يوما بعد يوم وشهرا بعد شهرا ..

فهل يحقق التليفزيون كل ما يرجوه الله منا ؟.. هل منوعاته وبرامجه وسهراته تتفق مع قيمة هذا الشهر الفضيل العظيم ؟ اننا نطلب من السادة المسئولين مراعاة ديننا ومشاعرنا وان يتركوا لنا على الاقل فرصة للصلاة فى المساجد التى نهجرها طوال العام إلا فى شهر رمضان .

محمد محسن
القاهرة

## فرصتنا الأخيرة

شهر رمضان فرصة عظيمة للتصالح مع الله سبحانه وتعالى والتقرب اليه بالتوبة والندم واقامة المشاعر وعمل الخير .. سوف يبدلنا الله سبحانه وتعالى من حال الى حال سوف يبعد عنا الزلزال والتوابع والامراض والكوارث والازمات المعيشية وسوء الاخلاق .. شهر رمضان فرصة لنا جميعا يجب ان نغتنمها فى الاكثار من العبادات الصوم والصلاة وقراءة القرآن وصدق رسول الله ﷺ عندما قال : ان الصيام والقرآن يشفعان للمؤمنين يوم القيامة وصدق رسول الله ﷺ عندما قال : "اذا كان المؤمن يريد الدنيا فليقرأ القرآن واذا كان يريد الآخرة فليقرأ القرآن" واذا كان يريدهما معا فليقرأ القرآن .. فقراءة القرآن وصيام رمضان وقيام الليل نجوم تتلألا ومنابع

خير للمؤمن يهتدى بها فى مشوار حياته التى لا تنفرج اساريرها او ازماتها إلا بيد الله سبحانه وتعالى ..

شهر رمضان فرصتنا للتصالح مع الله والعودة اليه لعله يرضى عنا ويعيد لنا امجادنا التى فقدت ووحدتنا التى راحت وضمائرنا التى ماتت وعزتنا وكرامتنا التى هانت علينا وعلى غيرنا ويكبرنا فى نظر انفسنا ويلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فيخافوا منا ولن يتحقق ذلك الا بعودتنا جميعا الى كتاب الله وسنة رسوله ولن يتحقق ذلك الا باستشعار الخطر المحدق بنا فى الدنيا والآخرة كافراد واسر وجماعات ووطن وبلاد وامم ومن يستطع ان يفعل شيئا فليفعله حتى نستطيع ان نخرج من غفلتنا ونستيقظ من سباتنا والله

سبحانه وتعالى يقول : "وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى" ويقول سبحانه وتعالى : "ومن اعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آيتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى" . قانون الله نراه يتحقق كل يوم أمام ابصارنا فى كل مكان وزمان وسوف يتحقق الى ابد الابدين مالم نتحرك بسرعة ونعود الى الله تائبين مستغفرين منيبين إليه الا نعود الى المعصية مرة اخرى واهم من ذلك كله يكون سلوكنا واعمالنا من جنس قيمنا ومبادئنا ورمضان هو البداية الحقيقية لكل هذا الاصلاح .. فرصة عظيمة فلنغتنمها بكل ما اوتينا من عقل وحكمة وايمان .

عبدالمنعم فهمى
امبابة

# مسجد عمرو بن العاص

فى شهر رمضان تتشوق ارواحنا للذهاب الى المملكة العربية السعودية لاداء مناسك العمرة التى قال عنها الحبيب إن عمرة فى رمضان تعادل ثواب حجة لكن لان اليد قصيرة والعين بصيرة فقد استسلمت لنصائح الاصدقاء بأن الصلاة فى مسجد عمرو

ابن العاص متعة روحية عظيمة قد تعادل أو تقترب من المتعة الروحية التى يغترف منها المسلمون والمؤمنون من الحرمين الشريفين .. نعم صدقوا ما قالوا عندما ذهبنا الى هذا المسجد الاثرى العظيم الذى له فى نفوسنا اثر كبير لكونه أول مسجد للإسلام انشىء

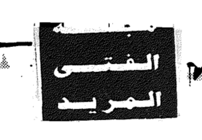
فى مصر وافريقيا كلها وقد كان الاهتمام بهذا المسجد يفوق الوصف خاصة وان إمامه عالم فاضل هو الدكتور عبدالصبور شاهين . اما الرجل الذى يقرأ بنا القرآن فى السنوات الماضية فهو رجل فاضل وقارىء عظيم يلتف الناس من حوله لحلاوة صوته وأدائه المميز واستشعاره لكل كلمة من كلمات القرآن مما يترك الاثر النفسى المطلوب فى

النفوس وهو القارىء الشيخ محمد جبريل الذى ينطلق الى العالمية بخطوات ثابتة وتمكن منقطع النظير .. فى شهر رمضان يلتف يوميا فى

مسجد عمرو بن العاص حوالى عشرة آلاف مصل يأتون من كل صوب وحدب من أجل الاستزادة والاستماع الى القرآن الكريم فى مسجد اثرى عظيم يعيدك الى ايام الإسلام الاولى مما يزيد من متعة الإنسان الروحية والنفسية ويشعر انه قريب من المتعة الحقيقية التى يتمتع بها كل من يصلى فى الحرمين الشريفين .

اتمنى ان يشاركنى فى هذه المتعة كل المسلمين بإذاعة صلاة التراويح فى التليفزيون العربى على اى قناة من الأولى الى الخامسة .. ليس مهما القناة التى تذيع هذه المادبة القرآنية العظيمة وانما المهم ان نساعد الناس بالاهتمام بالقرآن الكريم والاستماع له وشهر رمضان هو شهر القرآن وهاهو اعظم مسجد فى مصر يحتفل بالقرآن الكريم على اعظم مايكون فلماذا نحرم الناس من الاستماع .. أليس هذا افضل من برامج كثيرة لا هدف لها إلا الرغى وشغل اوقات الناس بما لا ينفع الناس .

محمد عبدالحميد
العمرانية




نصرالدين عبداللطيف

# محاورات الأحباب .. ثقافة صوفية للمريدين الشباب ...

في مثل هذه المواسم الطيبة من ايام رمضان ، كل عام ، يتجدد عهدنا بسُنّة مباركة تعودناها مع شيخنا القطب الصوفي العارف بالله ... فبعد فريضة العشاء وصلاة التراويح ، تبدأ ندوة الحضرة ، وبعد الندوة يجيء « حوار الاحباب » وفي حوار الاحباب اضواء وآراء وثقافة صوفية للمريدين الشباب ، فنسأل لنعرف ، ونقول لنسمع ... ومن تجليات انعم الله علينا اننا في كل حال ، نلقى في كنوز علم شيخنا وحكمته ونور قلبه .. نعم الجواب لكل سؤال ...

... في مفتتح محاورات الاحباب جاء السؤال الاول عن قطب صوفي جليل ورد ذكره في « كلمة المحرر » بالعدد الماضي من « التصوف الاسلامي » ، ولم يذكر عنه اكثر من أن اسمه « سمنون المحب » ...

فمن هو سمنون ؟ .. وهل « المحب » لقبه أم لقب أطلق عليه واشتهر به ؟ .. ولماذا أطلق عليه وعرف به ؟ ..

– وابتسم الشيخ الامام في رضا واهتمام بالسائل وبالسؤال ، ثم استطرد يقدم الجواب – فقال :

المحبة عند الصوفية طريق الوصول إلى الله ...

وهناك واحد من الصوفية ، تخصص في المحبة واختص باسم « المحب » وهو سمنون ...

اسمه ابوالحسن سمنون بن حمزة الخواص ، عاش في بغداد أيام كانت تموج بالبذخ والترف . وفي نفس الوقت بالزهد والتقشف ... يقول الباحث العالم المحقق الدكتور محمد زيدان : وكانت بغداد آنذاك عامرة برجال التصوف الاعلام من أمثال : الحلاج ، والشبلي ، والجنيد ، والسرى السقطي ، وأبي أحمد القلانسي ...

وقد صحب سمنون كل من السقطي والقلانسي ومحمد بن علي القصاب وكانوا جميعا من جلة مشايخ بغداد وأكابر صوفيتها ، ولكن تخصص سمنون وأقواله وأحواله في المحبة جعلته يختص من دونهم بلقب « المحب »

## ● ليلة صوفية حافلة ●

كان « سمنون المحب » عبدا صالحا ، زاهدا ، متبتلا ، شديد الالتزام بفرائض دينه ونوافله ...

وفي « كشف المحجوب » – يروى الامام الهجويري – ان « سمنون المحب » كان عائدا من أداء فريضة الحج ، وتوقف عند مدينة فيد في طريق العودة ، فتسامع الناس هناك بقدومه ، فتوافدوا عليه ، والحوا في دعوته ليحدثهم ويعظهم . في لقاء بعد صلاة العشاء بمسجد المدينة ...

وعندما اعتلى « سمنون » منبر المسجد في تلك الليلة ، وبدأ الحديث وجد نفسه يتحدث الى نفسه ، فقد تشاغل الناس بالاحاديث فيما بينهم فلا يستمع إليه منهم أحد ...

وتنهد الرجل المبارك في حزن ، وسكت ، ثم التفت الى قناديل النور في انحاء المسجد وقال : أيها القناديل ... إني اتحدث اليك ...

وعلى الفور ، انطفأ بعض القناديل ، واصطك بعضها الآخر ببعض فانكسر وتحطم ...

وفوجىء الجميع في المسجد . فدهشوا وتصايحوا : الله اكبر ... الله اكبر .. !

وتسابق الكثيرون للاستعانة بضوء الشموع وسط هتاف التهليل والاعتذار ... وعاد سمنون المحب يتحدث ، وعادوا ينصتون ويسمعون ...

وكانت ليلة صوفية حافلة مباركة مع سمنون المحب ، على طريق الوصول الى الله ...

## ● قلبي لغيرك لايصلح ! ●

ويبقى في حياة « سمنون المحب » انه ايضا شاعر ..

وشعر سمنون يكاد يكون كله وقفا على المحبة وحدها ، فهو في الغالب لايتطرق بأشعاره إلى الموضوعات الصوفية الاخرى ، وكأنه – كما يقول الدكتور يوسف زيدان – وجد صلة وتناسبا بين الشعر والمحبة فاستخدمه للتعبير

عنها ...

يقول سمنون :

بكيت ودمع العين للنفس راحة
ولكن دمع الشوق ينكى به القلب
وذكرى لما القاه ليس بنافعى
ولكنه شيء يهيج به الكرب ...

ويقول :

وكان قلبى خاليا قبل حبكم
وكان بذكر الخلق يلهو ويمزح
فلما دعا قلبى هواك اجابه
فلست أراه عن فنائك يبرح
فلاشيء فى دنيا العباد باسرها
اذا غبت عن عينى بعينى يلمح
فان شئت واصلنى وإن شئت لاتصل
فلست ارى قلبى لغيرك يصلح .

● عِلْم إصلاح القلوب ! ●

● ومـن وراء الصفـوف الخلفية فى مقاعد الشباب .. وقف سائل يقول :

ماذا اقول لزميل شاب طالب فى كلية اللغة العربية يسالنى : اذا كان علم النحو يقصد به سلامة اللغة واصلاح اللسان ، فما هو الهدف الذى يقصد اليه علم التصوف ؟ ..

وأجاب الشيخ الجليل فى بساطة وصدق يقين :

قل لزميلك وصاحبك :

اذا كان علم النحو لإصلاح اللسان ...

وعلـم الطـب لإصـلاح الأبدان ...

وعلم الحسـاب لمعـرفة المـواقيـت والمـعـامـلات والازمان ...

وعلم الكيمياء لتعليم النسب بالتجربة والبرهان ...

وعلم الفقه لإصلاح العمل بالاركان ...

● فإن التصوف علم قصد به اصلاح القلوب من نزغ الشيطان ، وإفراد العبودية لله الواحد الديان ... !

ودوى فى ارجاء قاعة الندوة هتاف التكبير فى صدق ويقين : الله اكبر .. الله اكبر .. !

## ● فى علمه ونور قلبه الجواب عن كل سؤال ...

## ● المحبة عند الصوفية طريق الوصول الى الله .

## ● أيها القناديل المضيئة فى المسجد : إنى أتحدث اليك .. !

● الصوفى بحق
ـ من هـو ؟ ●

ووقف شاب من اعضاء صحبة المريدين يبدو واضح الذكاء والثقة يقول : صدق شيخنا حفظه الله وبارك لنا فيه ...

لقـد أوجز لنـا تعـريف التصوف فأمتع وأقنع ... وبقى ان نعرف رأيه فيمن هو . ومن يكون هو بصدق الفتى الصوفى الحق ؟ ..

واجاب الشيخ الجليل فى سماحة واهتمام ـ قال :

لعل ابسط واصدق مايقال ، ردا على هذا السؤال قول يذكر فيشكر للشاعر ابوالفتح البستى الصوفى ـ قاله :

تنازع الناس فى الصوفى واختلفوا
وظنـه البعض مشتقـا من الصوف
ولست امنح هذا الاسم غير فتى
صافى فصوفى حتى سمى الصوفى ! .

وعاد الشاب الواضح الذكاء والثقة يقول للشيخ الجليل :

ـ صدقت والله يامولانا ! .. زدنا من حديث التصوف زدنا ، زادك الله خيرا واحسانـا ، ونفعنا بعلمك وحسن قدرتك ...

واستجاب الشيخ الجليل ، فبدأ يتحدث كانه يملى ، وبدانا نسجل مختاراتنا مما يقول ...

● قالوا : أول التصـوف علم ...

واوسطه عمل .

وآخره موهبة ...

فالعلم يكشف عن المراد .

والعمل يعين على الطلب ...

والموهبة تبلغ غاية الأمل .

● وقيل : التصوف كلـه ادب ... لكل وقت أدب ، ولكل حال أدب ، ولكل مقام أدب ... فمن لزم الأدب بلغ مبلغ الرجال ... ومن حرم الأدب فهو بعيد من حيث يظن القرب ، مردود من حيث يظن القبول ...

● وقالوا : العلم لاينفع إلا بالعقل ...

وكذلك العقل لاينفع إلا بالعلم !

ألم تر أن الهدهد ـ مع صغره وقلة خطره ـ رد على سليمان عليه السلام مع علو مرتبته ، فقال معتزا بصوت العلم : « احطت بما لم تحط به ... »

● وقال سهل بن عبدالله : العلوم ثلاثة :

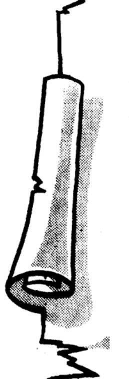
علم من الله ـ وهو علم الظاهر ، كـالأمر ، والنهى ، والاحكام ، والحدود ...

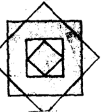
وعلم مع الله ـ وهو علم الرجاء ، والخوف ، والمحبة ، والشوق .

وعلم بالله ـ وهو علم بصفاته ونعوته ..

● وقيل : العالم يقتدى به . والعارف يهتدى به ...

وصدق والله ، وأجاد وأفاد شيخنا الإمام القطب العارف بالله ...





# المجتمع الصوفى



يقدمه : عبدالحميد عبداللطيف

## أخبار وقرارات صوفية

أولا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بشعائر ليالى شهر رمضان المبارك هذا العام ١٤١٣ هـ/١٩٩٣ بالسرادق الذى سيقام على رصيف مسجد الإمام الحسين رضى الله عنه كالمعتاد سنويا ونأمل من السادة المشايخ موالاة الحضور كل ليلة لاستقبال أبناء الطرق الصوفية والمترددين ، وننشر فيما يلى برنامج الاحتفال وهو فى صفحة ٧٤ .

ثانيا : سبق أن أصدرت المشيخة العامة للطرق الصوفية تحذيرا لأبناء الطرق الصوفية خاصة والمواطنين عامة من الأعمال المعيبة : وهى النصب والاحتيال والتزوير التى يزاولها المدعو : عبدالفتاح محمد ابوخليل ، إلا أنه قد تمكن من معاودة هذه الأعمال الخبيثة فى محيط مركز قطور غربية ، الأمر الذى ترتب عليه القبض عليه واتهامه فى القضية رقم ١١٩٦ لسنة ١٩٩٣ جنح مركز قطور .

وترتيبا على ذلك تعود المشيخة العامة إلى التحذير من هذا النصاب العالمى والمزوّر الخطر وفى الوقت نفسه تتقدم الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية بخالص الشكر والثناء إلى السيد الأستاذ رفعت هيبة وكيل نيابة مركز قطور وإلى السيد العميد مأمور المركز والسيد رئيس المباحث وزملائه ورجال الشرطة والسيد غباشى حامد غباشى وكيل المشيخة العامة عن مركز قطور لما قاموا به من جهد مشكور تجاه هذا النصاب وتمكين العدالة من القصاص منه وردعه .

## اعتماد تعيين نواب وخلفاء للطرق الصوفية المختلفة

### الطريقة النقشبندية

● اعتماد تعيين الشيخ/أحمد حامد محمد حامد خليفة خلفاء .

● إعتماد تعيين الشيخ/ عبدالحى لامرت هلدايا خليفة خلفاء .

### الطريقة الغنيمية الخلوتية

تعيين الشيخ عبدالفتاح سعد عبدالفتاح الغنيمى خليفة خلفاء مركز شبراخيت بحيرة .

### الطريقة المرازقة الأحمدية

● تعيين الشيخ أحمد الحسنين محمد الحسينى نائب عن مركز كفرصقر .

● تعيين الشيخ حنفى عبدالغفار أحمد عبيد نائب عن نقطة ٢٣ يوليو مركز الخانكة .

● تعيين الشيخ شعراوى عيد خليل إبراهيم خليفة خلفاء عن نقطة عزبة بلال قسم الشرابية .

● تعيين الشيخ أحمد محمد عبدالمعبود خليفة خلفاء عن نقطة ساقية مكى جيزة .

● تعيين الشيخ إبراهيم إبراهيم الدسوقى حسن الدلجمونى نائب عن بندر كفرالزيات .

● تعيين الشيخ شعبان رمضان أحمد زلط خليفة خلفاء بندر كفرالزيات .

### الطريقة المسلمية الخلوتية

● تعيين الأستاذ السيد حسن محمد المسلمى نائب بلدة المسلمية شرقية .

● تعيين الشيخ عبدالعزيز ابومسلم نائب عن محافظة المنوفية .

● تعيين الأستاذ عليوه الفحل نائب عن مركز الخانكة .

● تعيين الحاج إسماعيل خليفة خلفاء عن مركز الخانكة .

● ويحذر الدكتور حسن المسلمى أبناء الطريقة من المدعو فتحى أحمد عبدالله المسلمى الذى يحمل كرنيه مزوّر من التعامل معه .

### الطريقة السمانية الخلوتية

● تعيين الشيخ شحاته السيد حسن عمر نائب عن الجهة البحرية لمركز إمبابة .

● تعيين الشيخ جاد محمد جاد موسى خليفة خلفاء عن محافظة الجيزة .

● تعيين الشيخ السيد سلامة سيد عبدالجواد عفيفى نائب عن قسم الأهرام جيزة .

### الطريقة العنانية

● تعيين الشيخ محمد طلبة سليمان العنانى خليفة خلفاء سعدون بلبيس .

● تعيين الشيخ عبدالهادى حسن لقمة العنانى نائب النخاس .

● تعيين الشيخ حسين محمد شحاته العنانى خليفة خلفاء النخاس .

● تعيين الشيخ جوده عبدالمطلب عبدالبارى العنانى خليفة خلفاء العقدة .

● تعيين الشيخ عبدالله سيد أحمد خلاف العنانى خليفة خلفاء البالون .

● تعيين الشيخ صادق محمد الحملى العنانى خليفة خلفاء اللاوندى .

### الطريقة الرفاعية

● تعيين الشيخ رسلان على رسلان خليفة خلفاء عن بلدة ميت فارس مركز دكرنس .

● تعيين الشيخ أحمد عبدالرحيم محمد خليفة خلفاء عن بلدتى عزبة يوسف ونجع ضاحى مركز قنا .

### الطريقة السطوحية الأحمدية

● اعتماد تعيين الشيخ حامد محمود حامد الجوخى نائب عن مركز بلطيم .

● واعتماد تعيين الشيخ رجب محمد السيد خليفة خلفاء عن مركز الحامول كفرالشيخ .

● واعتماد تعيين الشيخ محمود السباعى أبوالسعود نائب عن مركز الحامول كفرالشيخ .

### الطريقة الشناوية الأحمدية

● تعيين الحاج السيد اليمانى لبشتين الشهير بعبداللطيف المقيم بالمحلة الكبرى نائبا للطريقة عن مدينة ومركز المحلة الكبرى خلفا للمرحوم شقيقه الحاج عبدالمنعم اليمانى لبشتين .

### الطريقة الشهاوية البرهامية

● تعيين الشيخ السيد عبده شلباية نائب عن مركز المطرية دقهلية .

● تعيين الشيخ عبدالقادر العيسوى العربى خليفة خلفاء

بندر المحلة الكبرى .

## الطريقة الشعيبية الاحمدية

● تعيين الشيخ عبدالرازق حامد عبدالرازق إسماعيل نائب عن اولاد والده الشيخ حامد عبدالرازق .

## الطريقة البيومية

● تعيين الشيخ إبراهيم عبدالرحيم إبراهيم نائب عن بندر اجا دقهلية .

● تعيين الشيخ عبدالحميد زكى حسن خليفة خلفاء مركز الاقصر والفشن محافظة قنا .

## الطريقة الجوهرية الاحمدية

● تقرر تعيين الاستاذ جمال محمود الحسنين العجمى الجوهرى خليفة خلفاء الطريقة عن مجلس قروى الحصص مركز شربين دقهلية .

# الأنشطة الصوفية

## العشيرة المحمدية والطريقة المحمدية

● تم بحمد الله بناء ساحتنا بجوار مسجد ابى الحسن الشاذلى بناء مشرفا وتم تأسيسها وتأثيثها معا لخدمة جميع الزوار من مختلف الطرق والجهات ، وسوف ننشىء بإذن الله قريبا جدا فى جوارها دورة مياه متكاملة لخدمة المنطقة .

● تم افتتاح المستشفى التخصصى المتكامل بمعامل التحليل والأشعات والأجهزة الحديثة ، بمبنى مجمع العشيرة بمنشية ناصر ، كما تم افتتاح مركز الشباب الصوفى بالمجمع ومكتبة الرجال ، ومكتبة الأطفال ، ومكتب تحفيظ القرآن ، وفصول التقوية ، ومركز التكوين المهنى .

● العمل يجرى بكل الهمة فى بناء العشيرة ( بالدويقة ) وقد تم بناء المسجد واقيمت فيه الجمعة ويجرى بناء ملحقات هذا المجمع بالفعل كنظيره بمنشية ناصر وتجدد الآن بالفعل مستشفانا بالخيمية .

● افتتحت العشيرة بمنطقة الدويقة حضانة إسلامية للأطفال . مع حضانة اخرى للرضع وفى جوارهما مركز علاجى تخصصى يجهز على أن يكون مستشفى كاملا ، ومركز للتأهيل المهنى للفتيات ، وآخر للفتيان ، ومكتب تحفيظ القرآن ، وفصول تقوية للطلبة ( ابتدائى ثم إعدادى ، ثم ثانوى ) ووضعنا حجر الأساس لمسجد جديد بالدويقة الجديدة بفضل الله .

● يجرى الإعداد لدار التأهيل ومحو الأمية ، بمبنى العشيرة الملحق بالمعهد الأزهرى للفتيات ( بالصاغة ) بالجمالية وسوف نبدأ العمل لإنشاء مكتبة العشيرة بمسجد الشيخ العدوى بمجرد تسلم الترخيص بإذن الله .

## احتفالات الطريقة الفاسية الشاذلية

● احتفل ابناء الطريقة الفاسية الشاذلية يوم الخميس ٥ شعبان بالليلة اليتيمة لمولد الإمام الشافعى وذلك بمسجده بحى الإمام .

كما احتفل ابناء الطريقة فى الاقصر وقنا بمولد سيدى ابوالحجاج الاقصرى وسيدى عبدالرحيم القناوى تحت إشراف الحاج ابوالحسن همام والحاج نود السبعى نواب الطريقة .

واحتفل ابناء الطريقة بالليلة الكبيرة لمولد السلطان الحنفى وذلك بمسجده بحى الحنفى بالقاهرة وقد تم الاحتفال بالذكرى السنوية لوفاة المرحوم الشيخ محمد احمد حسن الذى جمع الشمل ووحد الصف وذلك بمقر زاوية المشيخة بسكة المناصرة .. وقد تمت جميع الاحتفالات تحت إشراف السيد احمد محمد احمد حسن وكيل عام الطريقة .

## الطريقة الشعيبية الاحمدية

« ربنا عليك توكلنا وإليك انبنا وإليك المصير »

### نبذة عن مؤسس الطريقة

● سيدى محمد بن على بن شعيب مدين الغوث الزمانى الشيبانى الحجازى ولد رضى الله عنه من أبوين كريمين الإمام حسن رضى الله عنه ومن سلالة بنى شيبة الحمد سدنة الكعبة المشرفة سنة ٦١٥ هـ بمدنية بزاوية العباد بتلمسان بالمغرب .

● نشأته : تربى رضى الله عنه على المبادىء الدينية وحفظ القرآن الكريم والسنن المحمدية وسلك مسلك أبويه وأجداده ، ونهج منهج الصوفية مقتديا بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وهاجر مع والده وأسرته إلى مصر سنة ٦٣٠ هـ بزاويته المشهورة واتم العلوم الدينية بالأزهر ، واخذ العهد والميثاق الاحمدى سنة ٦٣٥ هـ على يد شيخه سيدى عبدالمجيد الكائن ضريحه بالمقام الأحمدى عن سيدى عبدالوهاب الجوهرى بمسجد القطب الكبير سيدى أحمد البدوى وعاش رضى الله عنه ٦٥ عاما وانتقل إلى جوار ربه تعالى يوم الأحد ٢٦ رجب ليلة الإسراء والمعراج سنة ٧٠٠ ودفن بزاويته المشهورة الآن بجوار اجداده بمصر ، بمسجد جده الحسن الششترى بالموسكى بالقاهرة ، وكان رضى الله عنه يوصى أولاده والاتباع بأن يسلكوا الأربعين مقاما منها عشرة فى الشريعة وهى :

١ ـ أن يؤمن بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله والبعث بعد الموت .

٢ ـ أن يكون مقيما للصلاة مؤديا للزكاة كما قال الله تعالى « واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » .

٣ ـ حفظ اللسان من الكفر .

٤ ـ العلم .

٥ ـ عقد النكاح لانه سنة .

٦ ـ المطعم الحلال .

٧ ـ التزام السنة والجماعة .

٨ ـ الشفقة على أهل الطريق .

٩ ـ الكسوة الحلال .

١٠ ـ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

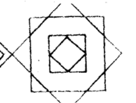
ومن وصاياه فى الحقيقة أن يكون مربيا فى طريق الفقراء وأن يكون مخلصا فى العمل وأن يكون معتقدا بحسن النية وأن يجاهد بماله ونفسه فى سبيل الله

## السجادة العنانية

● احتفلت مشيخة السجادة العنانية العمرية بمولد السيدة زينب رضى الله عنها وارضاها بمسجد الانصارى كالمعتاد بالاضافة إلى السرادق المقام بشارع يعقوب بلاظوغلى امام دار مشيخة السجادة وقد احتفل السيد بهاء العنانى شيخ السجادة العنانية بمولد السيد محمد بن عنان وأولاده واحبابه فى الليلة الصغيرة لمولد السيدة زينب ، وذلك بمسجد وضريح أولاد عنان برمسيس فى مؤتمر دينى كبير حيث عقدت الجمعية العمومية لجمعية ابناء السجادة العنانية واعلن عن تولى صاحب الفضيلة العالم العلامة الشيخ القرشى محمد منصور عنانى النيابة العامة لفرع السيد احمد بن عنان الذى هبط من الأراضى الحجازية عام ٧٨٦ هـ وهو احد الدواسر العشرة ، الذى حكم مدينة جرجا .

## توكيل المشيخة العامة عن مركز إسنا

● احتفل السيد الحاج فرج خضرى فراج وكيل المشيخة العامة عن مركز إسنا بالإسراء



## أنشطة صوفية

والمعراج وليلة النصف من شعبان بالساحة الفراجية باسنا حيث اجتمع عدد كبير من أبناء الطرق الصوفية وألقيت الكلمات الموجهة واقيمت حلقات الذكر الشرعية وإطعام الطعام .

### توكيل المشيخة العامة عن مركز البدرشين

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمركز البدرشين بمولد الشيخ الانصارى بسقارة ومولد سيدى محمد الفخرى بميت رهينة ونتقدم بالشكر إلى السيد العميد مأمور مركز البدرشين ورئيس المباحث والضباط ورجال الشرطة لرعايتهم لابناء الطرق الصوفية .

### توكيل المشيخة العامة عن مركز البلينا

● احتفل ابناء الطرق الصوفية بمولد الصحابى الشيخ عمار بن ياسر بالندوات الدينية والاذكار الشرعية تحت إشراف السيد محمود أحمد محمد على نورالدين وكيل المشيخة العامة عن مركز البلينا .

### الطريقة الميرغنية الختمية

● يحتفل السيد محمد سرالختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية بمولد عمه السيد محمد ابوبكر الميرغنى ووالده السيد إسماعيل الميرغنى وكانت الليلة الختامية مساء يوم الخميس ١١ فبراير بتكية الميرغنى وباب الوزير بالاذكار الشرعية والندوات الدينية .

### توكيل المشيخة العامة عن مدينة أبوتيج

● احتفل السيد شمس الدين الشريف وكيل المشيخة العامة عن مدينة ابوتيج وابناء الطرق الصوفية بذكرى الإسراء والمعراج بتلاوة القرآن الكريم والاذكار الشرعية ، وبهذه المناسبة ينعى الشيخ عبدالمجيد عمرو شيخ وإمام مسجد السلطان الفرغلى فله الرحمة ولآله العزاء .

### الطريقة الامبابية الأحمدية

● يحتفل الشيخ على عبدالسلام سالمان شيخ الطريقة الامبابية الأحمدية بمولد جده السيد إسماعيل الامبابى لمدة اسبوع والليلة الختامية يوم ٨/٤/١٩٩٣ والدعوة عامة ، كما يحتفل بمولد سيدى ابوالحسن البصرى بعزبة البصراوى .

### مولد ابوعمر بجرجا

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمدينة جرجا بمولد الشيخ ابوعمر واقيمت المحاضرات الدينية تحت إشراف الدكتور محمد عبدالله المصرى وكيل المشيخة العامة عن مركز جرجا وشارك فى هذا الاحتفال السيد عبدالعزيز الجمل شيخ الطريقة السمانية والسيد الحسين أبوالحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية والسيد محمد محمود أبوخليل شيخ الطريقة الخليلية والسيد عبدالمنعم وافى وكيل المشيخة العامة عن محافظة سوهاج .

### توكيل المشيخة العامة عن مركز الاقصر

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمولد الشيخ موسى ابوعلى ومولد الشيخ أحمد محترم ومولد الشيخ محمد العش ومولد سيدى ابوالحجاج الاقصرى تحت إشراف السيد الدسوقى حسين على عوض الله وكيل المشيخة العامة عن مركز الاقصر .

### توكيل المشيخة العامة عن مدينة منفلوط

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمدينة منفلوط بليلة الإسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان ، كما يشارك توكيل المشيخة العامة بقوافل التوعية الدينية التى تنظمها الوحدة المحلية كما يشارك فى مشروع العلاج الاقتصادى لأبناء الطرق الصوفية بالتنسيق مع آل الخير من السادة الاطباء وذلك بإشراف السيد أحمد طه فرغلى وكيل المشيخة العامة بالمنطقة .

### الطريقة الفرغلية الأحمدية

قام فضيلة الشيخ احمد صبرى الفرغلى شيخ عموم الطريقة الفرغلية الاحمدية بزيارته السنوية الى بلاد المنوفية والقى خطبة الجمعة بمسجد سيدى احمد البزار بقرية الماى وحضرها احباب الطريقة بالبلاد المجاورة وهى شبرا باص ، منشية عصام ودكما ومدينة شبين الكوم . وفى المؤتمر الصوفى الكبير أجاب فضيلته على أسئلة المصلين بعد

## البقاء لله

● ينعى السيد محمد سرّ الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية المرحوم الحاج محمد عباس من خلفاء الطريقة بمحافظة أسوان فللفقيد الرحمة ولآله العزاء .

● تنعى الامانة العامة للطرق الصوفية المرحوم الحاج حسين جمعه حسنين وكيل المشيخة العامة عن مركز ابوالمطامير ، كما تشارك فى النعى مشيخة عموم الطريقة الرفاعية والجهاز الادارى ووكلاء المشيخة العامة بمحافظة البحيرة واللجنة الاستشارية للفقيد الرحمة ولآله العزاء .

● ينعى الاستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ الطريقة المرازقة الأحمدية كلا من الحاج محمد السيد زايد بطحانوب والشيخ محمد ابوستيت بشبراالخيمة ، والشيخ عباس ابومصطفى باسيوط ، والحاج حسن قدوس نائب أولاد رضوان بالمحلة ، كما يشارك السيد فتحى الغريب نائب بيت الغريب فى وفاة والده والسيد حامد الهندى فى وفاة عمه فلهم الرحمة ولآلهم العزاء .

● ينعى السيد احمد محمد احمد حسن ، وكيل عام الطريقة الفاسية الشاذلية وكذلك النواب وخليفة الخلفاء وجميع الاحباب والخلفاء وفاة المرحوم الشيخ عبده عبادى مغربى الموجه بالتربية والتعليم وخليفة الاحباب بالغردقة محافظة البحر الأحمر للفقيد الرحمة .

كما يقدم خالص العزاء إلى الحاج سيد طه عبدالرحيم ناظر المدرسة الاعدادية وخليفة الاحباب بالمراغة / سوهاج لوفاة شقيقه للفقيد الرحمة .

كما ينعى ببالغ الحزن والاسى وفاة المرحوم الحاج فاروق عبدالعال أبوزيد خليفة الاحباب بدرنكة محافظة اسيوط للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

● ينعى السيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية المرحوم أشرف محمود طايل شقيق الشيخ يحيى محمود طايل البرهامى ، كما ينعى الشيخ رضا اليمانى سرحان ابن شقيق الشيخ محمود سرحان فلهم الرحمة ولآلهم العزاء .

● ينعى السيد حسن الشناوى شيخ الطريقة الشناوية الاحمدية وأبناء الطريقة المرحوم الحاج عبدالمنعم اليمانى لبشتين نائب الطريقة الشناوية الاحمدية بمركز المحلة الكبرى فللفقيد الرحمة ولآله العزاء .

● ينعى السيد عبدالعزيز محمد إبراهيم الجمل شيخ الطريقة السمانية الخلوتية والدة الشيخ أحمد صدقى الشريف نائب الطريقة عن قسم حلوان .

## خالص التهانى

للاستاذ وحيد عبدالعزيز ابوشادى لترقيته الى مدير عام العلاقات العامة بهيئة الكهرباء . داعين الله عز وجل دواما للتقدم والرقى له .

سعد عشوش

ان انتهى من محاضرة تحت عنوان : من هم آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

### الطريقة الفرغلية الاحمدية

ينعى السيد احمد صبرى الفرغلى شيخ عموم الطريقة الفرغلية الاحمدية وجميع رجال الطريقة فضيلة الشيخ عبدالمجيد عمرو خطيب وإمام مسجد الفرغل بأبى تيج ويتمنون له واسع الرحمات ولاحبابه واخوانه خالص العزاء

كما ينعى شقيق الشيخ حمدى محمود الخليفة السمانى بالهمامية كما ينعى الشيخ مصطفى صابر الغريب خميس برعم نائب الطريقة بجرجا فلهم الرحمة ولآلهم العزاء .

● ينعى السيد محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الاحمدية المرحوم الحاج حامد عبدالرازق اسماعيل نائب بيت حامد عبدالرازق الشعيبى ، كما ينعى الشيخ عبدالموجود الهنداوى نائب الطريقة بقليوب ، كما ينعى الحاج عزت عبدالحفيظ القاضى عمدة كوم الأطروف كما ينعى الشيخ أحمد عبدالرحمن خليفة الطريقة بالناصرية كما ينعى الحاج صلاح عباس معوض خليفة الطريقة بالناصرية ، كما ينعى الشيخ طارق عبد أحمد الفضالى بالناصرية وحرم الشيخ نصر إبراهيم ادم نائب الطريقة بقها فلهم الرحمة ولآلهم العزاء .

● ينعى السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية المرحومة حرم الاستاذ أحمد عمر عسرع باسيوط ، كما ينعى شقيق الحاج عبدالعزيز محمد على فراج نائب الطريقة باسوان ، كما يشاطر اهالى بلدة صناديد غربية فى وفاة الشيخ زكريا محمد ابوزيد الزيات خليفة خلفاء الطريقة فلهم الرحمة ولآلهم العزاء .

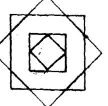
● تنعى الامانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المرحوم ممدوح عبدالكريم الجوهرى ابن عم الشيخ عبدالرحيم الجوهرى شيخ السادة الجوهرية الشاذلية ، وصهر المرحوم الحاج عبدالفتاح الجوهرى للفقيد الكريم الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

● ينعى السيد الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الاحمدية والابناء والاتباع والاحباب بسائر بلاد الجمهورية المرحومة شقيقة الاستاذ الشيخ السيد امام محمد دسوقى مأذون الشرع الشريف ويقدمون خالص العزاء للاسرة المباركة راجين للفقيدة الرحمة والمغفرة .

كما ينعون المرحومة حرم الحاج النادى المغازى عمار تغمده الله بواسع رحمته واسكنها فسيح جناته وللاسرة الطاهرة خالص العزاء .

كما ينعون المرحومة عمة الاستاذ على محمود عبد الخالق داعين لها الرحمة والمغفرة وللاسرة خالص العزاء .

● الى روح الإنسانة ذات العطاء الدائم المرحومة "ليلى محمود فواز" رئيسة السكرتارية بمكتب السيد المهندس رئيس هيئة كهرباء مصر . رحمها الله برحمته الواسعة . والهم ذويها وكل من تعامل معها الصبر والسلوان .





بسم الله الرحمن الرحيم

# المشيخة العامة للطرق الصوفية

## برنامج الاحتفال بليالى رمضان المبارك بسرادق المشيخة العامة لعام ١٤١٣ هـ

يتشرف الأستاذ الدكتور / أبو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية بدعوتكم للاشتراك في احياء ليالى شهر رمضان سنة ١٤١٣ هـ لسماع آيات من الذكر الحكيم وحضور مجالس الذكر وسماع المحاضرات الدينية والثقافية فى الساعة الثامنة والنصف مساء بسرادق المشيخة العامة للطرق الصوفية المقام على رصيف مسجد مولانا الامام الحسين (رضى الله عنه) .

| التاريخ | الطريقة | شيخ الطريقة | المحاضر |
|---|---|---|---|
| ٢ رمضان | الرفاعية | السيد / محمود كامل يس الرفاعى | د. أبو الوفا التفتازانى |
| ٣ رمضان | الجعفرية الأحمدية المحمدية | السيد / عبد الغنى صالح الجعفرى | الطريقة الجعفرية |
| ٤ رمضان | الحصافية الشاذلية | المستشار / محمد أبو الأسرار الحصافى | د. محى الدين الصافى |
| ٥ رمضان | الشهاوية البرهامية | السيد / عبد المجيد الشهاوى | أ. حسن الشناوى |
| ٦ رمضان | السمانية | السيد / عبد العزيز محمد الجمل | أ. أحمد صبرى الفرغلى |
| ٧ رمضان | الشعيبية الأحمدية | السيد / محمد حسن الشعيبى | |
| ٨ رمضان | العروسية الشاذلية | السيد / على فكرى منصور كريم | |
| ٩ رمضان | الصاوية الخلوتية | السيد / أحمد السيد أحمد الصاوى | |
| ١٠ رمضان | البرهامية | السيد / محمد على عاشور | |
| ١١ رمضان | الفرغلية الأحمدية | السيد / أحمد صبرى الفرغلى | أ. أحمد صبرى الفرغلى |
| ١٢ رمضان | الميرغنية الختمية | السيد / محمد سر الختم الميرغنى | أ. محمد عبد الرحمن |
| ١٣ رمضان | الضيفية | السيد / أحمد محمد أمين الشواربى | أ. نجدى صالح |
| ١٤ رمضان | السعدية | السيد / على حمودة الخضرى | أ. عطية أحمد القشلان |
| ١٥ رمضان | التسقيانية الأحمدية | السيد / إبراهيم أحمد إبراهيم | أ. طاهر محمد الخراشى |
| ١٦ رمضان | العزمية | السيد / عز الدين أبو العزائم | أ. طاهر مخاريطة |
| ١٧ رمضان | الحامدية الشاذلية | السيد / حلمى محمد زايد | د. أبو الوفا التفتازانى |
| ١٨ رمضان | القائم بأعمال شيخ الطريقة الفاسية الشاذلية وكيل عام | السيد / أحمد محمد حسن | أ. محمد أحمد بخيت |
| ١٩ رمضان | الخليلية | السيد / محمد محمود أبو خليل | د. الحسينى أبو فرحة |
| ٢٠ رمضان | الكناسية الأحمدية | السيد / محمد سلامة نويتو | إذاعة القرآن الكريم |
| ٢١ رمضان | الجوهرية الشاذلية | السيد / عبد الرحيم محمد الجوهرى | |
| ٢٢ رمضان | البيومية | السيد / أحمد حامد أحمد فاضل | |
| ٢٣ رمضان | السلامية الشاذلية | السيد / محمد عبد السلام مشيشة | |
| ٢٤ رمضان | الادريسية الشاذلية | السيد / محمد الحسن الادريسى | |
| ٢٥ رمضان | القادرية الفارضية | السيد / مسعود عبد السلام حجازى | أ. حسن الشناوى |
| ٢٦ رمضان | الأحمدية المرازقة | السيد / أحمد محمد شمس الدين | |
| ٢٧ رمضان | السطوحية الأحمدية | السيد / عبد السميع محمد السطوحى | أ. طه أبو نار |
| ٢٨ رمضان | الشبراوية | السيد / مصطفى عبد الخالق الشبراوى | أ. عبد الحكيم نعناع |

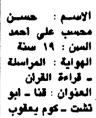
الأمين العام

عبدالحميد عبداللطيف

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

د . أبو الوفا التفتازانى




الاسم : حسن محسب علي احمد
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة - قراءة القران
العنوان : قنا - ابو تشت - كوم يعقوب




الاسم : محمد عبدالله زكى البديوى
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة الشعر
العنوان : قرية الناوية - سمنود غربية




الاسم : ناصر محمد عثمان ابراهيم
السن : ١٩ سنة
الهواية : التصوف الاسلامى
العنوان : اسوان - كوم امبو - التوفيقية



الاسم : حربى حسن على بدر
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : قنا - اسنا - المطاعنة - النجوع بحرى



الاسم : احمد عبدالحليم محمود
السن : ٢٥ سنة
الهواية : المراسلة - الشعر
العنوان : سوهاج - بندة - ش اولاد احمد



الاسم : شعبان عبدالمطلب زيدان
السن : ١٢ سنة
الهواية : الاطلاع الديني - الوعظ
العنوان : ميت الاكراد - المنصورة دقهلية



الاسم : حسين عبدالعزيز نور الدين
السن : ٣٠ سنة
الهواية : الاطلاع - المراسلة
العنوان : فرشوط - الحاج سلام - قنا




الاسم : عبدالجواد عبدالحميد عبدالجواد
السن : ٢٥ سنة
الهواية : المراسلة - قراءة الصحف الدينية
العنوان : صنبوى - شبين الكوم - منوفية



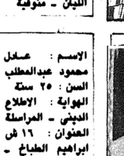
الاسم : يسرى محمد شاهين
السن : ٢٨ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : سرس الليان - منوفية



الاسم : سمارة سيد احمد جاد
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع الديني وقراءة القران
العنوان : كفر الدوار - بسيون غربية

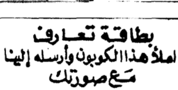


الاسم : مصطفى محمد سمير طه
السن : ١٢ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : اسوان - مساكن السكة الحديد - عمارة ٧ شقة ٦ - بالسد العالى





الاسم : عادل محمود عبدالمطلب
السن : ٢٥ سنة
الهواية : الاطلاع الديني - المراسلة
العنوان : ١٦ ش ابراهيم الطباخ - الدراسة - ١١٢٦١



**بطاقة تعارف**
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم: ....................
السن: ....................
الهواية: ....................
العنوان: ....................

# المصرف الاسلامى الدولى للاستثمار والتنمية
# يهنىء الأمة الاسلامية بشهر رمضان المعظم

يسعدنى أن أتقدم بخالص التهنئة بحلول شهر رمضان ، والله نسأل أن يعيننا على أن نسير دائما إلى الأفضل ، ونقترب من أهدافنا وأهدافكم ، ونحن نأخذ بالأسباب ، والنتائج كلها بيد مسبب الأسباب الذى ندعوه أن يرشدنا وإياكم إلى ما فيه خيرنا وخير متعاملينا .

لذلك كان إصرار المصرف على تطوير نشاطه باستمرار ، وإستحداثه أوعية إدخارية جديدة .

ويقوم المصرف بتغطية الاحتياجات التمويلية للتجارة الداخلية والخارجية والأنشطة الزراعية والصناعية والعقارية والسياحية بأسلوب المرابحة والمشاركة الاسلامية .

كما قام المصرف بتمويل تعمير ٦ أحياء بمساحة إجمالية ١ر٣ مليون متر مربع بالهضبة الوسطى بالمقطم ومدها بالبنية الأساسية الداخلية وجارى ربطها بالمرافق العامة للدولة .

خليل ابراهيم اللقانى

**لماذا المصرف الاسلامى ؟**

- طهارة أموالكم وتنقيتها من شبهة الربا .
- الحماية من وند إكتناز الأموال بتشغيلها وإستثمارها نيابة عنكم وفقا للشريعة الاسلامية .
- خدمات سريعة متميزة ودقة فائقة فى الأداء بفضل التطوير المستمر لأساليب ونظم العمل وإستخدام أحدث الأجهزة التكنولوجية لتداول ومعالجة البيانات .
- إمكانية التعامل على الحسابات من أى فرع من فروع المصرف .
- شبكة واسعة من المراسلين تغطى جميع أنحاء العالم .

**أجهزة متخصصة تابعة للمصرف**

**أمناء الاستثمار :**

وهى إدارة متخصصة تتولى خدمة المتعاملين فى المجالات الآتية :

- القيام بأعمال تأسيس الشركات وتلقى الاكتتابات وإنشاء اتحادات الملاك .
- متابعة التنفيذ والاشراف المالى والادارى على المشروعات .
- بيع وتسويق وشراء الأصول والعقارات والأراضى .
- سداد الالتزامات الدورية والعارضة .
- تحصيل الايجارات والمستحقات .

**مركز الاقتصاد الاسلامى :**

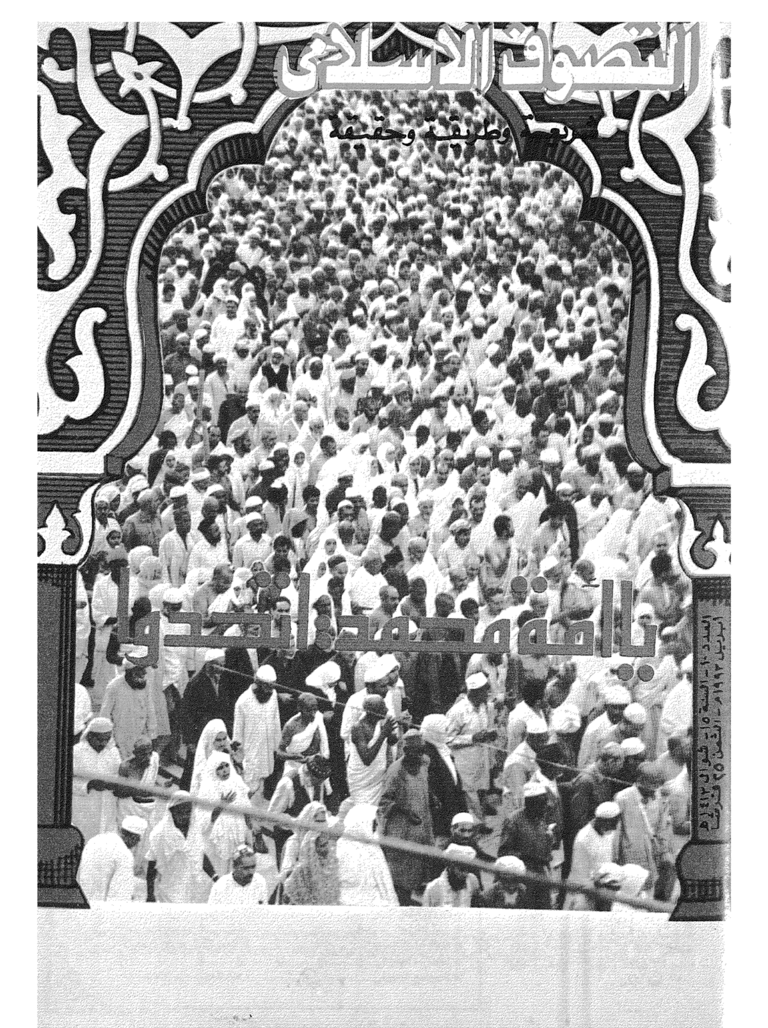
- إعداد البحوث والدراسات فى مجال الاقتصاد الاسلامى .
- إعداد وتقييم دراسات الجدوى للمشروعات .
- تقديم المشورة المالية والاقتصادية لتحديد أفضل السبل لاستثمار الأموال .

وإنه ليطيب لى بهذه المناسبة أن أتوجه بالشكر لجميع المتعاملين مع المصرف على ثقتهم ، مجددين العهد على بذل مزيد من الجهد للارتقاء بالمصرف وتأكيد دوره فى دعم الاقتصاد القومى فى ظل الشريعة الاسلامية .

**خليل ابراهيم اللقانى**

رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب


حاليًا
معرض
صيدناوي
وشملا
الخريف والشتاء
تهنئ الأمة الإسلامية
بمناسبة
شهر رمضان
المعظم
أحدث
المبتكرات
من
الأقمشة
والملابس
الجاهزة
ومعرض متكامل من :
البياضات والمفروشات
الأجهزة الكهربائية
السجاد والموكيت
أدوات المائدة والمطبخ
النجف والتحف
عملاؤنا
دائما على حق


التصوف الإسلامي
شريعة وطريقة وحقيقة
يا أمة محمد اتحدوا
العدد ١٦٠ - السنة ١٥ - شوال ١٤١٣ هـ
أبريل ١٩٩٣م - الثمن ٢٥ قرشا





# التصوف الإسلامي

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفي الاعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مديرا التحرير
نصر الدين عبد اللطيف
محسن فهمي

سكرتير التحرير
سيد عبد المالك

المدير الفني
وفيق وجدي



الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص.ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا : التصوف بالقاهرة



الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

سعر النسخة

الاردن ٢٠٠ فلس ، ابوظبى ٤ دراهم ، ودبى ٤ دراهم ، الكويت ٢٠٠ فلس ، غزة والضفة والقدس ٣٠ سنتا ، السودان ٨ ج . س ، المغرب ٧ دراهم ، داكار ٤٠٠ فرنك ، جيبوتى ٥٠ بنى ، قطر ٤ ريالات ، مقديشيو ٦٠ شلنا ، السعودية ٢٫٠٠ ريال ، العراق ١٫٠٠ دينار ، البحرين ٣٠٠ فلس ، مسقط ٣٠٠ بيسة ، الحديدة ٣ ريالات ، تونس ٥٠٠ مليم . تركيا ٢٥٠٠ ليرة تركي .

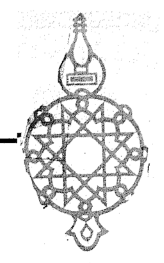

وذعتنا ومرت سراعا ايام شهر الله المعظم رمضان .. واشرقت على امة الاسلام والمسلمين فرحة عيد الفطر المبارك ، جائزة للصائمين ، وبشرى بحسن المثوبة والقبول للذين اوفوا العهد صياما وقياما ، ومجاهدة لهوى النفس الامارة واهوائها.

ومجاهدة اهواء النفس هى المدخل الى رحاب التصوف والمتصوفة. فلقد كان كبار الائمة من مؤرخى التصوف ومفكريه يقولون إن التصوف هو علم النفس . لأن التصوف يتجه اساسا الى دراسة النفس وامراض النفس ، ووسائل علاجها والخلاص منها ، وصولا إلى نعمة النفس المطمئنة . وكان الصوفيون على امتداد التاريخ الإسلامى هم اطباء الأرواح والدواء الناجع الذى تعالج به ازمات النفس. ومشكلات العاطفة، وحدة انفعالات المشاعر..

ولقد تزايدت فى بريدنا طوال الحقبة الاخيرة رسائل الذين يسألون: «كيف اكون صوفيا؟» فكنا نبعث اليهم بردود ترسم بداية الطريق، كما اخذناها من تعاليم استاذنا الامام الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ المجلس الاعلى للطرق الصوفية، حيث يقول: «ياأخى فى الله: اجعل همك كيف تجمع نفسك على الله، وتمسك بشرع المصطفى، والزم الادب فلا تصوف بغير شريعة، ولا وصول الى الله بغير همة، اسأل الله ان يوفقك الى سلوك طريقه، واجعل رائدك تحقيق تقوى الله فى السر والعلن والرضا عن الله فى القليل والكثير، والاقبال على الله فى السراء والضراء».

[ المحرر ]


- ابن الفارض والشعر الصوفى ........ د . ابو الوفا التفتازانى ٤
- يا أمة محمد اتحدوا ........ رئيس التحرير ٦
- جوائز الصائمين ........ شعر : احمد فهمى الخطاب ٨
- حول العالم الاسلامى ........ ١٢
- خواطر حول القرآن الكريم ........ الشيخ محمد متولى الشعراوى ١٤
- حوار مع امين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية اجراء : محمد المليجى ١٨
- عيد الفطر يوم الجائزة ........ احمد صبرى الفرغلى ٢٠
- العيد بين ظاهر الشريعة وباطن الحقيقة تحقيق هداية جودة كامل ٢٢
- لاتقنطوا من رحمة الله ( قصة العدد ) ........ د . محمد رجب البيومى ٢٤
- خبراء الاعلام ( البث المباشر يخدم اعداءنا ) تحقيق على عليوة ٢٦
- العقل يرفض الالحاد ........ خالد محمد خالد ٣٠
- التصوف الاسلامى بعض ماله وماعليه الشيخ محمد زكى ابراهيم ٤٠
- شعار نقابة الاشراف فماذا تعنون ........ ٤٢
- حوار مع مفتى استراليا ........ اجراء ابراهيم مجاهد ٤٤
- هل تعود كشمير الى حظيرة الاسلام ........ ترجمة احمد غزالى ٤٨
- اتفاق السلام فى افغانستان ........ احمد ابوكف ٥٠
- الحضرة عند الصوفية ........ الحسين ابوالحسن ٥٣
- مائدة الفقه الاسلامى ........ ٥٤
- فاسألوا اهل الذكر ........ مؤمن حسين يوسف ٥٨
- بريد القراء ........ محسن فهمى ٦٠
- مجلة الفتى المريد ........ نصر الدين عبداللطيف ٦٢
- التعارف الصوفى ........ ٦٤
- المجتمع الصوفى ........ عبد الحميد عبد اللطيف ٦٦



نص * المحاضرة التى القاها سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى فى المسرح الصغير بدار الاوبرا المصرية بتاريخ ٩ رمضان ١٤١٣ هـ الموافق ٢ مارس ١٩٩٣

# ابـن الفـارض والشعـر الصـوفى

( ١ ) خلف لنا الصوفية تراثا من الشعر الصوفى يتميز بالجمال والرقة والعذوبة، وصدق التعبير، والشعر الصوفى هو شعر المعاناة على الحقيقة، والصوفية كما نعلم يعانون صراعا نفسيا بين دواعى الخير ودواعى الشر وقد وصفت النفس فى القرآن الكريم بانها امارة بالسوء، وإشار الى جهادها فى قوله: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين» فالنفس الانسانية عند الصوفية تنصهر انصهارا حقيقيا بهذه المجاهدة النفسية.

ويغلب الحب الالهى على الشعر الصوفى، واننا لنستشعر معهم صدق التعبير عن فنائهم فى الحقيقة المطلقة، والمعاناة سمة اساسية فى شعر الحب الذى تغنى به الصوفية.

يقول أحمد الرفاعى مصورا حال معاناته من هذا الحب:

**اذا جن ليلى هام قلبى بذكركمو**
**انوح كما ناح الحمام المطوق**
**وفوقى سحاب يمطر الهم والأسى**
**وتحتى بحار بالاسى تتدفق**
**سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها**
**تفك الاسارى دونه وهو موثق**
**فلاهو مقتول ففى القتل راحة**
**ولا هو ممنون عليه فيطلق**

ويقول الحلاج عن حال فنائه فى الحب الالهى:

**عجبت منك ومنى**
**يامنية المتمنى**
**ادنيتنى منك حتى**
**ظننت انك انى**
**وغبت فى الوجد حتى**
**افنيتنى بك عنى**

وتشبه معاناة الصوفية من بعض وجوه معاناة اصحاب المذهب الوجودى المعاصر، وقد وجدت شعرا للسرى السقطى أحد اوائل الصوفية يصور فيه همومه وقلقه باستمرار يقول فيه:

**لافى النهار ولافى الليل لى فرح**
**فما ابالى اطال الليل ام قصرا**
**لاننى طول ليلى هائم دنف**
**وبالنهار اقاسى الهم والفكرا**

ويذكرنا هذا الشعر بما قاله جان بول سارتر: «نحن قلق» وان الانسان عنده يعانى باستمرار، ووجوده وجود حائر.

ولكن الفرق بين الوجوديين وبين صوفية الاسلام، هو ان القلق عند اولئك الصوفية قلق مؤقت، او هو مرحلة يتجاوزونها الى الايمان بالله والصلة المباشرة به، وبهذا تتحقق لهم الطمأنينة والرضا عن الله.

وشاعرنا الذى سنعرض لشىء من شعره هذه الليلة هو عمر بن الفارض الذى يعتبر ابرز صوفية الحب الالهى، ومن ابرز الصوفية الذين انجبتهم مصر، فهو مصرى المولد، وكان والده حموى الاصل، ولد سنة ٥٧٦هـ ونشأ فى رعاية ابيه، وحبب اليه بعد ذلك سلوك طريق التصوف، ولعل هذا كان بتاثير من ابيه.

ومن طريف مايروى عن سبب زهد ابن الفارض انه دخل الجامع يوما لصلاة الجمعة والخطيب يخطب، فوجد شخصا يغنى، فأنكر عليه بقلبه فلما انقضت الصلاة خرج ابن الفارض، فناداه ذلك الشخص، وانشده:

**قسم الاله الامر بين عباده**
**فالصب ينشد والخلى يسبح**
**ولعمرى التسبيح خير عبادة**
**للناسكين وذا لقوم يصلح**

واتجه ابن الفارض بعد ذلك الى حياة العبادة والتامل، وكان من ابرز وسائلها عنده السياحة، تعنى السياحة عند الصوفية الخروج الى اماكن نائية، والعودة مرة اخرى منها الى المدينة، فهى بمثابة الرحلات التى يقصد منها تهذيب النفس وتكميل الروح بعيدا عن ضجيج المجتمع، وكانت سياحة ابن الفارض المفضلة فى وادى المستضعفين بجبل المقطم.

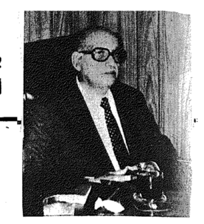
وغادر ابن الفارض مصر الى الحجاز حوالى سنة ٦١٣هـ، وفتح عليه هناك باسرار ومعارف، يقول عنها:

**ياسميرى روح بمكة روحى**
**شاديا ان رغبت فى اسعادى**
**كان فيها انسى ومعراج قدسى**
**ومقامى المقام والفتح بادى**

وقضى ابن الفارض فى ارض الحجاز خمسة عشر عاما، كان يحيا فيها حياة الزهد والسياحة والطواف بالحرم والصلاة فيه، وكان فى هذه الفترة يأنس بالوحوش ويستوحش من الناس على نحو مايعبر بقوله:

**وابعدنى عن اربعى بعد اربع**
**شبابى وعقلى وارتياحى وصحتى**
**فلى بعد اوطانى سكون الى الفلا**
**وبالوحش انسى اذ من الانس وحشتى**

# بقلم الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني



ظل سلطان العاشقين فى مكة حتى سنة ٦٢٨هـ ثم عاد الى مصر الا ان ذلك الفتح الذى لازمه فى مكة قد انقطع عنه، فاثار ذلك لوعة على مافات من ايامه وفى ذلك يقول:

**ياأهل ودى هل لراجي وصلكم**
**طمع فينعم باله استرواحا**
**مذغبتمو عن ناظرى لى انة**
**ملات نواحي ارض مصر نواحا**
**واذا ذكرتكمو اميل كانني**
**من طيب ذكركم سقيت الراحا**
**واذا دعيت الى تناسي عهدكم**
**الفيت احشائى بذاك شحاحا**

وبعد عودة ابن الفارض الى مصر عرف الملك الكامل الايوبى بمكانته، فقد كان يوما بمجلسه الذى كان يعقده للعلم والادب، فتذاكر الحاضرون فى هذا المجلس القوافي الشعرية الصعبة، فقال الملك: من اصعبها الياء الساكنة، وطلب ممن فى المجلس ان يذكر كل منهم مايحفظه من هذه القافية، فلم يتجاوز احدهم عشرة ابيات، وهنا قال الملك إنه يحفظ منها خمسين بيتا قصيدة واحدة وذكرها. الا ان القاضي شرف الدين كاتب سر الملك قال انه يحفظ منها مائة وخمسين بيتا، وانشد قصيدة ابن الفارض التى مطلعها:

**سائق الاظعان يطوى البيد طي**
**منعما عرج على كثبان طي**

ولما سأل الكامل عن ناظم هذه القصيدة قيل له انه ابن الفارض، فارسل كاتب سره يحمل الى ابن الفارض الف دينار لينفق منها على الفقراء الواردين عليه، فأبى ابن الفارض قبولها، فدعا هذا الكامل الى ان يقوم بزيارته فقصد اليه ومعه بعض خواصه لزيارته فى الجامع الازهر، ولكن ابن الفارض لم يكد يحس بقدومهم عليه حتى خرج من الباب الاخر الذى بظاهر الجامع، وسافر الى الاسكندرية، وهذه الرواية ان دلت على شيء فانما تدل على شدة زهد ابن الفارض فى المال وايثاره الابتعاد عن اصحاب الجاه.

ولم يقض ابن الفارض فى مصر اكثر من اربع سنوات بعد عودته من مكة، وتوفى سنة ٦٣٢هـ، ودفن بالقرافة بسفح المقطم تحت المسجد المعروف بالعارض، ولايزال ضريحه موجودا الى الآن، اما المسجد الحالى الذى به الضريح فيرجع تاريخه الى سنة ١٨٨٩م.

كان حب ابن الفارض لله ثمرة معاناة حقيقية، ولذلك يقول الصوفية: «من ذاق عرف» يعنون بذلك ان معارفهم واسرارهم ومقاماتهم واحوالهم ذوق خالص ولابد لمن يريد الحكم عليها من تجربة صادقة. وهناك رواية طريفة تروى عن الصوفى المعروف ابن عربى وهو معاصر لابن الفارض، فقد جاءه يوما احد تلاميذه يقول له: ان الناس ينكرون علينا علوم الاسرار الالهية، ويقولون: مادليلكم عليها، فقال له ابن عربى: اذا سألك احد هذا السؤال فقل له: ما الدليل على حلاوة العسل، فلابد ان يقول لك هذا علم لايحصل الا بالذوق، فقل له: هذا مثل ذاك، والطريق الى تقييم حب ابن الفارض الالهى وحب من عداه من الصوفية هو التجربة، الم يقل الشاعر:

**لايعرف الشوق الا من يكابده**
**ولاالصبابة الا من يعانيها**

ولكن اين نحن الان فى عصرنا من مثل هذه التجربة؟

إننا نعيش فى عصر مادى سرف فى المادية، ولم يعد الناس فيه ـ اللهم الا قلة واعية ـ يلقون بالا الى القيم الروحية، واصبح الغالب على حياة الناس فيه عدم الاستقرار النفسى الذى ينبعث من نظرهم الى كل شيء فى ضوء المادة، وقياسهم كل شيء بمقياس الحس.

والحب الالهى ارفع تلك القيم لانه يتعلق باسمى موضوع وهو الله، وليس هذا الحب شطحا او خيالا وانما هو ثمرة حقيقية للايمان القوى والتدين العميق، وينعكس اثره على حياة الفرد تهذيبا، وعلى حياة المجتمع ارتقاء.

ولاينبغى ان يتبادر الى الذهن ان الصوفية قد ابتدعوا الحديث عن هذا الحب، اذ انه يستند الى شواهد قرآنية صريحة:

فقد ذكر الله تعالى الحب المتبادل بين العبد والرب فى قوله تعالى:

**«ياايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولايخافون لومة لائم»**

ويربط الله بين الحب وقوة الايمان فى قوله تعالى **«والذى امنوا اشد حبا لله»**، ويربط تعالى بين حبه وطاعة الرسول فى قوله تعالى: **«قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله»**

واول من مهد طريق الكلام فى الحب الالهى رابعة العدوية المتوفاة سنة ١٨٥هـ، وجعلته اساسا لكل طاعاتها وعباداتها، واعلنت انها لم تعبد الله خوفا من ناره ولا طمعا فى جنته، وانما هى تعبده من اجل محبة جماله الازلى ورويت عنها فى الحب اشعار غاية فى الجمال والرقة والعذوبة، منها قولها:

**تعصى الاله وانت تظهر حبه**
**هذا لعمرى فى القياس بديع**
**لو كان حبك صادقا لاطعته**
**ان المحب لمن يحب مطيع**

ومنها قولها:

**احبك حبين: حب الهوى**
**وحبا لانك اهل لذاكا**
**فاما الذى هو حب الهوى**
**فشغلى بذكرك عمن سواكا**
**واما الذى انت اهل له**
**فكشفك لى الحجب حتى اراكا**
**فلا الحمد فى ذا ولا ذاك لى**
**ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا**

البقية العدد القادم




# لماذا يضطهد المسلمون فى العالم ؟

يبلغ عدد الاقليات الاسلامية فى العالم وفق آخر الاحصائيات نحو ٢١١ مليون نسمة يعيشون في وسط عالم تعداده ( الفا مليون نسمة ) ولم يكن اعداء المسلمين في السنين الاخيرة في هذا الحجم ولكن ازداد زيادة كبيرة خاصة بعد استقلال الشعوب العربية والاسلامية من براثن الاستعمار الاجنبي ولقد ازعج هذا الانتشار المبشرين فبدأوا ينزحون الى هذه البلاد وخاصة تلك الدول الفقيرة واخذوا يبثون تعاليمهم في هذه البلاد ويغرون الفقراء منهم بارسال ابنائهم الى اوروبا لينالوا قسطهم من التعليم والعلاج المجانى . وكلما ازداد انتشار الاسلام في هذه البلاد كلما نشطت البعثات التبشرية فى العالم .

وبالرغم من هذه الحرب المستمرة ضد المسلمين فان الاسلام مازال ينتشر ليس في بلاد الاقليات الاسلامية فحسب بل في اوروبا وامريكا ايضا مما جعل اعداء المسلمين يضاعفون من نشاطهم ضد الاسلام .

ولعل ابرز مثل على ذلك تلك المجازر البشرية التي يقوم بتنفيذها ضد مسلمى البوسنة والهرسك وتلك الفتن الطائفية التى اودت بحياة الآلاف من المسلمين في الهند نتيجة اعتداء الاغلبية الساحقة من الهندوس عليهم وحرق وتحطيم مساجدهم . ثم هذه الخلافات المفتعلة بين قادة المسلمين في الصومال وفى افغانستان وغيرهما ولم يكتف اعداء الاسلام بذلك بل انهم ابتكروا لونا جديدا من حرب الابادة ضد المسلمين .

ومن امثلة ذلك الحرب التى قامت بين العراق وايران ، ثم بين العراق والكويت ثم تلك الفتنة المشتعلة في جنوب السودان . وهكذا نرى اعداء الاسلام يطورون حروبهم بينما المسلمون يقفون في اماكنهم او بمعنى اصح في جمودهم دون ان يطوروا مواقف دفاعهم مع ان تعدادهم فى العالم يربو على الف مليون وملئتى الف مسلم ويتمتعون بامكانيات سياسية واقتصادية وبشرية ضخمة .

وكان العالم يتوقع من هذا العدد الضخم ان يتحرك كتلة واحدة وصفا واحدا ضد هذا العدوان فيحس العالم المعادى لهم انهم قوة واحدة يخشى باسها ولها تاثيرها . ولكن من اسف فان الاحداث تمر سراعا ضدهم . ومع ذلك فان موقف المسلمين لايتعدى للآن سوى الخطب والبيانات .

وكان اقل ما يجب ان يفعله المسلمون ان يقاطعوا تلك الدول المعادية لهم ولو سياسيا واقتصاديا وليس من داب الاسلام والمسلمين ان يقابلوا هذا العدوان الذى يحدث في البوسنة والهرسك مثلا بمثله ضد الاقليات التى تعيش بيننا ولعل هذا ماشجع اعداء الاسلام ان يتمادوا فى بغيهم وان يصموا آذانهم عن اصوات الاستغاثة التى ترتفع من النساء والاطفال والرجال من هذه البلاد نتيجة حرمان مواطنيهم من الاقليات من وسائل الحياة .

متى اذن يستيقظ المسلمون من سباتهم ويسمعوا لقوله تعالى ( من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ) ؟

# الاحزاب بين الأمس واليوم

ان الاحزاب في مصر تتمتع بامكانيات كثيرة ولها تنظيماتها وبرامجها ومواقفها فى المناسبات التى مرت بالبلاد و قد قامت هذه الاحزاب بدور كبير في محاربة الاستعمار فى الماضي وكان يمكن لهذه الاحزاب لو لم تشغل نفسها بخلافاتها الذاتية ومطامعها فى الحكم ان تختصر مدة الاحتلال الى اقل من المدة التى مكثها . ولكن هذه الخلافات شغلتها عن رسالتها الاولى فى انقاذ الوطن مما يعانيه من الاستعمار واثاره وقد عرف المستعمر كيف يستغل هذه الخلافات الحزبية ليضرب الاحزاب بعضها بالبعض الآخر فكان يلوح لكل منها بكراسى الحكم حتى يقربها منه ، وقد اثار هذا الموقف الشباب الوطنى فى ذلك الوقت وطالب الاحزاب بان ينسوا خلافاتهم الحزبية فى سبيل محاربة الاستعمار ، ولكن من اسف لم يجد الشباب اذانا صاغية لدعوتهم فكونوا من بينهم جماعة قومية باسم "الشباب القومى" طافت بزعماء الاحزاب تطالبهم بأن يتناسوا خلافاتهم القديمة ويقفوا صفا واحدا فى جبهة وطنية واحده ضد الاستعمار ، ولكن دعوتهم لم تجد صدى فى نفوس الزعماء

وحدث فى ذلك الوقت ان قامت الحرب العالمية الثانية وطلب الانجليز من مصر ان تدخل الحرب بجانب الحلفاء وكان يتولى الحكم فى ذلك الوقت على ماهر باشا ، وكان من الزعماء والمستقلين فوقف فى مجلس الشيوخ والقى بيانا سياسيا هاجم فيه الانجليز واتهمهم بانهم لجأوا الى الاساليب الاستعمارية القديمة بالتدخل فى شئون مصر الداخلية .

## موقف الشباب

واشعل هذا الموقف حماس الشباب فزار فريق منهم على ماهر فى منزله بالزمالك وطلبوا منه ان يشرح لهم اسباب موقفه الاخير الذى ادى الى اقالته من الحكم ومما ذكره لهم ذلك الوقت ـ وكنت بصحبتهم ـ ان الانجليز لم يكتفوا بدخول مصر الحرب بل انهم طلبوا ايضا منه عندما كان رئيسا للوزراء ان يلقى القبض على سفير ايطاليا فى مصر ولكنه رد عليهم قائلا انه ليس من المبادىء الدبلوماسية حتى فى حالة الحرب ان يلقى القبض على سفير الدولة المعادية او طرده من البلاد الا بعد ان يتخذ مع سفير مصر فى ايطاليا مثل هذا الموقف بحيث يخرج سفير كل دولة فى نفس الوقت من البلد التى يمثل بلاده فيها وكان ذلك من اسباب مضاعفة الخلاف بين مصر وانجلترا .

وقمنا فى ذلك الوقت باستطلاع راى الزعماء فى موقف مصر من دخول الحرب فأجمع معظمهم على انه ليس من مصلحة مصر دخول الحرب فذلك من شأنه تعريض البلاد لويلات هذه الحرب الا ان حزبا واحدا كان متحمسا لدخول مصر الحرب مع الحلفاء حتى تنال نصيبها من الغنائم بعد هزيمة دول المحور وقام زعيم هذا الحزب بجولة فى الاقاليم يشرح وجهة نظرة ولكن كانت المعارضة ضده قوية بخاصة وان الانجليز لم يوفوا بعهدهم السابق بالجلاء عن مصر فى الحرب العالمية الاولى وهذا مايجعلنا لانثق فى وعودهم وقام الشباب بتأييد على ماهر فى موقفه وشجع موقف الشباب هذا على ماهر على ان يقوم بدعوة الزعماء للاتحاد فى شكل جبهة وطنية سماها "جبهة مصر" وبدأ يتصل بزعماء الاحزاب يدعوهم للاتحاد فى ظل "جبهة مصر" ولو بصفة مؤقتة حتى يتم جلاء المستعمر عن البلاد ولكن زعماء الاحزاب لم يلبوا دعوته . بل ان بعضهم أتهم على ماهر بانه يريد ان يكون زعيما للاحزاب وهكذا فشلت حركة توحيد الاحزاب فى مواجهة الاستعمار ، ونجح المستعمر بتدخله بالضغط على الملك لاختيار حكومة اغلبية تتولى الحكم فى تلك الظروف الخطيرة التى كانت تمر بها البلاد وظل على ماهر فى نشاطه ضد الاستعمار واتهمه الانجليز بانه كان على علاقة بالمحور فاعتقل هو بعض انصاره فى ذلك الوقت ومنهم اللواء صالح حرب رئيس جمعية الشبان المسلمين انذاك .

وهكذا لم تنجح الاحزاب بسبب خلافاتها الحزبية فى اجلاء المستعمر عن البلاد حتى جاءت ثورة ٢٣ يوليو واتخذت الاجراءات المعروفة وبدأت تواجه الانجليز بعد عزل الملك عن الحكم والغت الحزبية فى البلاد ووجهت البلاد كتله واحدة ضد الاستعمار واستطاعت بفضل هذه الوحده ارغام الانجليز على الجلاء عن البلاد وقد سجلت الثورة فى ذلك الوقت نحو الف عملية فدائية ضد الانجليز فى معسكرات القناة لأرغامهم على الجلاء .

ونحن نسوق هذه الاحداث لنذكر الراى العام بان مصر فى ظل الوحدة الوطنية تستطيع ان تحقق مصالح الوطن العليا وما يتعرض له الوطن الان من مشكلات يمولها اعداء الوطن فى الخارج كالفتن الطائفية والمؤامرات الارهابية والتى تقوم الحكومة باعلان الحرب عليها بينما تقف سائر الاحزاب موقف المتفرج وكان هذه المؤامرات ليست موجهة ضد ابناء هذه الامة ولاتعرض مستقبلها للخطر . ان ما تفيض به انهار الصحف الان من اخبار حوادث الفتن والارهاب تهيب بجميع الاحزاب والهيئات على اختلاف الوانها ومبادئها ان تتكاتف ولو فى شكل لجنة قومية لدراسة وسائل الرد على هذه الحرب متناسية فى ذلك كل اسباب الخلافات بينها سواء كانت هذه الخلافات سياسية او اقتصادية او حزبية . لمواجهة هذا الخطر الداهم الذى لايصيب فردا دون فرد او جماعة دون جماعة بل انه سيعرقل مسيرة هذا الوطن ويعوق تقدمه لتحقيق اماله .

ولنتخذ من فرقتنا فى الماضى فى عهد الاستعمار عبرة حتى لاتتكرر المأساة الى اصابت البلاد بسبب خلافاتها الحزبية .

ان البلاد المتحضرة عرفت كيف تتفادى المخاطر التى تتعرض لها البلاد وذلك بأن يقوم رئيس الحكومة القائمة بالتشاور مع زعماء المعارضة فى الموقف ومواجهة المشكلات جبهة واحدة وبالاجتماع بزعماء المعارضة لاستطلاع رأيهم فى علاج هذا الموقف وهذه اعلى مراتب الديمقراطية التى نادى بها الاسلام وفقا لقوله تعالى ( وأمرهم شورى بينهم )

# يـا أمـــة محـمـد اتـحـدوا

## التليفزيون

لقد تتبعنا فى الآونة الاخيرة وبخاصة فى رمضان المعظم برامج التليفزيون فلم نجد بينها مايطمئننا الى مستقبل هذا الجهاز الضخم فى خدمة المجتمع الذى نعيش فيه اذ ان جميع البرامج بصفة عامة تصلح لكل شىء إلا لعلاج مشكلاتنا الاجتماعية ولو بوسائل الترفيه .

كلنا نعلم ان جهاز التليفزيون هو اكبر وسيلة اعلان فى يد رجال الاصلاح والاجتماع والدين للنهوض بهذا المجتمع لو احسن توجيهه التوجيه السليم ولكن يبدو ان القائمين بامر هذا التليفزيون نسوا أنهم فى دولة اسلامية عربية وان لها دورها الرائد فى قيادة الدول الشقيقة التى تتطلع الى مصر فى كل مايعن لها من وسائل* اعلامية وتربوية وترفيهية ايضا ولقد قمنا بعدة جولات فى كل البلاد العربية وكنا نسمع فى كل مكان نقدا جارحا لبعض الأفلام الهابطة التى يعرضها التليفزيون المصرى وكانوا يتساءلون هل نكتفى بعرض افلام من الخارج حتى نشعر باننا نعيش فى عالم متمدين .

وانه يسرنا ان يتنبه وزير الاعلام لرسالة التليفزيون وضرورة اختيار الأفلام التى تخدم رسالته الاولى فى نشر الوعى الدينى والوطنى فى البلاد وقد قام بزيارة موقع العمل الخاص بمسلسل "الوعد الحق" بالتليفزيون للدكتور/طه حسين والذى اخرجه ( وفيق وجدى ) ولعل هذا المسلسل هو الوحيد الذى يسد الفراغ فى مجال المسلسلات الجادة التى تهدف الى نشر التوعية التربوية والدينية ومن الغريب ان مايذاع من مسلسلات اخرى لها علاقة بالدين تذاع فى وقت غير مناسب ومتأخر من الليل ، متى يتنبه المشرفون على التليفزيون الى رسالته الحقيقية وبخاصة فى هذه الظروف التى تجتاز البلاد وتتطلب من جميع وسائل الاعلام وفى مقدمتها التليفزيون ان يعمل على تنبيه الرأى العام الى خطورة مايقوم به اعداء البلاد من فتن ومؤامرات .

## الحرب ضد اللغة العربية

لقد ظهر لون جديد فى مجتمعنا من المؤامرات التى اصطنعها اعداؤنا دون مقدمات باسم العلمانية تارة وباسم اللغة العامية تارة اخرى بحجة ان اللغة العربية الفصحى وهى لغة القرآن الكريم يصعب على بعض القراء ادراك معانيها اما اللغة العامية فهى سهلة الفهم من جميع القراء ..

( كبرت كلمة تخرج من افواههم ) .

ـ ان لغة القرآن الكريم هى التى وحدت صفوف المسلمين فى العالم وكانت سببا فى تقدمهم العلمى فقد ظلت هذه الحرب يقودها نفر من اعداء المسلمين حتى اذا نجحوا فى هذه الحرب امكنهم ان يشتتوا شملهم عن طريق اعتناقهم لغة اخرى غير لغة دينهم الاساسية .

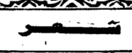
## مصر والسودان ... أيضا

ايها الاخ السودانى الشقيق :

انت تعرف مكانك فى قلب وعقل كل مصرى وهذا ما اكدته الاحداث الماضية وسجله التاريخ القديم والحديث وهذا ما اوضحناه فى مقال سابق تحت عنوان ( السودان فى عقل وقلب كل مصرى ) .

وقد حدثت فى الماضى خلافات مفتعلة بين البلدين الشقيقين حاول اعداؤنا ان يغرسوها فى ارض وادى النيل ولكنها كلها فشلت وسبب فشلها يرجع اولا وقبل كل شىء انها لم تكن نابعة من قلب اى مصرى او سودانى ولذلك لم نتزعج عندما ذكر الرئيس حسنى مبارك ان هناك مجموعة من المجرمين يتنقلون بين ايران والسودان لاحداث فتنة فى البلاد ولانه لايوجد من يرحب بمثل هذه المؤامرات لانه يخالف ما يكنه كل مصرى وسودانى لاخيه من مودة واخاء ولان الروابط الدينية من الطبيعة واللغة والتاريخ تجمع بينهما رباطا لا انفصام له كما ان مصلحة الشعبين الشقيقين هى فى بقاء هذه الروابط قائمة وما اراده الله تعالى ان يحققه لايمكن ان يقف دونه اى قوة مهما انفق عليها من اموال محرمة ومهما دبر لها من مؤامرات .

وفى القاهرة والخرطوم من القادة المخلصين مما يطمئننا ان هذه المؤامرة سوف تنهار فى مهدها وصدق الله تعالى حين قال ( وما الله بغافل عما يفعل الظالمون ... )



# جوائز الصائمين

شعر : أحمد فهمى خطاب

اهلاً بعيد الفِطْر بعد صِيَامِ — وبكلِّ مافى العيد مِنْ إنعامِ

العيد جائزةٌ لمن صاموا هنا — وهناك غُفرانٌ مع الإكرام

والله يُكْرم عبدَه مُتَمَسكاً — بالحق والإيمان والإسلام

وجميعَ مَنْ صاموا ومَنْ قاموا ومَنْ — زَكوْا ومَنْ جَنحوْا عنِ الآثام

● ●

بِهلالِ شَوال نُودِّع صَوْمَنا — يَاسَعْدَ مَنْ فازوا بشهرِ صِيَام

ثم اسْتمرروا صَائمينَ عن الهوىٰ — فى كلِّ شهر مِن شهور العام

فالصومُ دَفْعٌ للنفوسِ إلى الهُدىَ — وإلى التُقَى وتَواصلِ الأرحام :

ارحام مَنْ صاموا وظَل صيامُهم — عن شربِ مسكرةٍ واكل حَرام

● ●

رَمضانُ عند العارفين إجَازَةٌ — للفَوْز فى الأُخْرَىٰ بخير مقام

والله يَجْزى الصائمينَ محبة — ويَخُصُهم بمَعارج الأنسام

سبحانَ مَنْ جَعِل الصيامَ وسيلةً — لطهارةِ الارواح والاجسام

حتى ترىَ مالاترى العينان — مَنْ ليس يُوصَفُ نوُرُه بكلام !

● ●







## الحق المر

## هجمة الوثنية !

**الشيخ : محمد الغزالى**

□ ظل مسجد بابرى بشمال الهند اربعة قرون مثابة للمسلمين يقيمون فيه الشعائر ويتقربون الى الله الواحد لا يشعرون بقلق ولا ريبة ، ولكن الاستعمار الانجليزى للهند غيّر الاوضاع وخط للأمور مجرى اخر ، اذ جعل الهندوس حكاما للبلاد وابعد المسلمين عن مناصب القيادة واحيا النزعة القومية وزعم باسمها ان المسلمين ـ وكانوا ثلث السكان ـ لا يجوز ان يحكموا البلاد كما كانوا ايام الفتح ! وبهذه الخطة الانجليزية حكم الوثنيون الهند ، وكانوا كثرة ساحقة ووجدوا الفرصة سانحة لإنزال الاسلام عن مكانته وتحويل المسلمين الى رعية مسحوقة . وانتهى الصراع بين الفريقين الى ما نعلم . فقد قامت باكستان الكبرى ثم انقسمت بعد الى دولتين وحمل المسلمون الباقون فى الهند عبء الأوضاع الجديدة وهم يبلغون ١٥٠ مليونا وإن زعمت الاحصاءات المزورة انهم دون ذلك . لكنهم مع هذه الكثرة تائهون وسط اكثر من ستمائة مليون وثنى لا يزالون يعبدون الاصنام ، ولكن اوروبا تدعمهم ماديا وادبيا حتى لتوشك الهند ان تتحول الى دولة كبرى . ومحاربة الاسلام وقهر اتباعه وتمويت شعائره شىء محبب للغرب والشرق معا ، وقد كانت هناك فلسفة علمانية تحكم البلاد ، وتكفكف غلواء الوثنية الحالمة ، لكن يبدو ان كفة العلمانية خفت وان حزبا آخر معتمد على الهندوكية يوشك ان ياخذ الزمام ورئيس هذا الحزب هو الذى اصدر الأمر بهدم المسجد التاريخى كى يبنى المتعصبون على انقاضه معبدا للاله «رام» وقد احضر الهادمون تمثال الاله «رام» هذا كى يضعوه فى ساحة المسجد الذاهب ! والمضحك ان جند الحكومة المركزية لما جاءوا لاجلاء الهاجمين على المسجد وراوا التمثال سجدوا له ، وان كانوا نجحوا فى اجلاء الالوف التى هدمت المسجد ! وفداحة المأساة تظهر عندما نعلم ان اورثوذكس الصرب هدموا فى البلقان مئات المساجد ، وان الأمة الاسلامية تواجه فى شرقها وغربها غارة شعواء تحاول الاطاحة بمعالم الاسلام ، والقضاء على رسالته . إننى اناشد المسلمين فى كل شبر من ارض الاسلام ان يصحوا من رقادهم ، وان يهبوا للدفاع عن تراثهم ووجودهم . ان العداوات القديمة استيقظت بغتة وهى تحسب ان الظروف تساعد على محونا والاجهاز على ديننا فى كل حارة او ميدان فى كل قرية او مدينة ، ينبغى ان نتلفت حولنا فقد تكون هناك مكيدة مدبرة لديننا ونحن لا ندرى .. وسوف ينصر الله من ينصره «ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم» .

عن « المسلمون »

## الاسلام والطب

الانسان فى القرآن الكريم هو خليفة الله فى الارض ، وهو مخلوق الله المكرم الذى امر الملائكة فسجدت له وسخر له الارض ليبنى فيها ويعلى كلمة الله ، والمؤمن القوى الصحيح البدن اقدر على اداء الرسالة التى خلق الله الانسان من اجلها ليعيش على الارض ويؤدى الامانة التى قبل ان يحملها ، وقد امر الاسلام بالتداوى امرا صريحا وحازما فالمسلم لا يجب ان يكون متواكلا يهمل العلاج الذى جعله الله سببا للشفاء .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يا عباد الله تداووا ، ان الله عز وجل لم ينزل داء الا انزل شفاء علمه من علمه وجهله من جهله فاذا اصاب الدواء الداء برىء بإذن الله» .

وكذلك فان من تعاليم الاسلام انه يدعو الطبيب المسلم لان ينطلق فى ممارسة مهنة الطب من قواعد ثلاث اولاها : دفع الضرر عن المجتمع المسلم بتوفير مقومات الصحة للمجتمع .

وثانيها : اداء واجب الاخوة فى الله نحو اخيه المريض والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله به طريقا الى الجنة» وبذلك يكون هدف الطبيب فى تخفيف الام المريض اسمى من الرغبة فى الاجر والجزاء الدنيوى .

وثالثها : الرحمة الإنسانية التى تتسع لكل البشر مسلمين وغير مسلمين بل تتسع لكل كائن حى كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : لن تؤمنوا حتى تراحموا ، قالوا كلنا رحيم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليست الرحمة ان يرحم الرجل قومه انما يرحم الناس جميعا والاسلام يعترف بالمرض كحالة غير طبيعية تصيب اعضاء معينة من الجسم اى ان المرض ليس ناتجا عن الشياطين والارواح الشريرة كما كان يعتقد فى سالف الزمان لذلك منع الاسلام كل الممارسات المبنية على هذه المعتقدات الخاطئة مثل التطير والتمائم والعرافة وغيرها يقول الرسول صلى الله عليه وسلم .

«من علق تميمة فقد اشرك» ولقد اعطى الاسلام ارشادات محددة تهدف لسلامة المجتمع المسلم

د . راندا عبد الله
مدرسة بكلية الطب
عن «الاهرام»

## قــــــــراءات

● يجهل كثيرون في الغرب، وخصوصا في امريكا، الحقائق الاساسية عن الاسلام ويصل الجهل ببعضهم الى حد انهم يتصورون ان المسلمين لا يعبدون الها واحدا، وانهم يعبدون نبيهم محمدا، ولذلك يسمونهم هناك عمدا المحمديون ويروج هذه الاكاذيب الحقيرة اعداء الاسلام في اوروبا وفي امريكا وعلى رأسهم الصهيونية العالمية التي تنتهز كل فرصة تسنح لها للاساءة الى الاسلام وقد وجد هؤلاء المغرضون فرصتهم في ان المتهمين بعملية انفجار نيويورك من المسلمين واخذوا ينفخون في نيران الحقد والتعصب ضد كل من يعتنق ديانة الاسلام.

● وتنسق بعض الكنائس المسيحية في الغرب مع حاخامات اليهود لاعلان الحرب على الاسلام، بعد ان بدا ينتشر في اوروبا وفي امريكا ولا تعترف معظم حكومات اوروبا بالديانة الاسلامية رسميا ولا بالديانات الاخرى التي لا علاقة لها باليهودية او المسيحية وفي معظم الكتب والمقالات يتحدثون فقط عن اليهودية والمسيحية بوصفهما الديانتين السماويتين المعترف بهما اما الاسلام فهو بالنسبة لهما منافس خطير يجب العمل على حصاره وعزله وضربه بكل الوسائل.

● والمسلم الذي يعمل في اوروبا او في امريكا موضوع تحت الرقابة دائما. وهو اول من يفصل في حالة الاستغناء عن العاملين واخر من يعود الى العمل بعد انتهاء فترة الكساد ولا تسمح اية شركة او مصنع في الغرب للمسلم باداء صلاة الجمعة فهم لا يعترفون بها، ويعترفون فقط بصلاة السبت لليهود، وصلاة الاحد للمسيحيين والذي يصر من المسلمين على اداء صلاة الجمعة ولو لمدة ٥ دقائق فقط يتلقى في اليوم التالي خطابا بالاستغناء عنه.

● وعندما ازدادت قوة المسلمين في اوروبا، وفي فرنسا بالذات. بدانا نرى صورا للمسلمين وهم يؤدون الصلاة في المساجد التي انتشرت في عواصم اوروبا وفي الشوارع المحيطة بها واثار ذلك غيظ بعض المتعصبين ضد الاسلام وخصوصا في فرنسا فقامت احزاب وعصابات تدعو لطرد هؤلاء المسلمين القذرين. واعادتهم الى بلادهم في شمال افريقيا. ونسي هؤلاء المتعصبون الدور الكبير الذي لعبه هؤلاء المهاجرون في بناء اوروبا التي كانت حطاما وخرابا بعد الحرب العالمية الثانية، وفي فرنسا يوجد حزب يميني متطرف يتزعمه الارهابي «لوبن» الذي يثير حقد الفرنسيين على المسلمين عندما يقول لهم ان الكاتدرائيات ستتحول الى مساجد اذا لم نطرد كل هؤلاء المسلمين الملاعين.

● ولكن المد الاسلامي اقوى من كل هذه الحركات المتعصبة. وفي اسبانيا التي ذبحت كل المسلمين في محاكم التفتيش المشهورة نجد ان الاسبان المسيحيين بداوا يعودون الى الاسلام ودخل الاسلام اخيرا الفا اسباني يحتمون بالقوانين الديمقراطية هناك وفي امريكا يلقى الاسلام ترحيبا من الذين يعرفون حقيقته فيدخلون الاسلام ولكن المسلمين في امريكا يخفون اسلامهم لان المتعصبين هناك لا يتركونهم في حالهم، ويتحرشون بهم ويهشمون سياراتهم.

● وفي بريطانيا نجد نوعا من التعصب الذكي والخفي ضد المسلمين صحيح ان الاذاعة البريطانية تسمح لرجال الدين المسلمين بشرح دينهم، وتسمح الحكومة ايضا لزعماء المسلمين بممارسة نشاطهم، ولكن الحكومة لا تعترف بالمسلمين ولا تمنحهم الحقوق التي تمنحها لليهود واخر مشكلة من هذا النوع هو مؤتمر تحسين التعليم الديني في مدارس بريطانيا فقد دعا الى المؤتمر المسيحيون واليهود فقط. اما زعماء الديانات الاخرى فانهم لم يعترفوا بهم.

● واخر مناهض للاسلام وهو اسحق رابين. وسوف يدعو الرئيس كلينتون لتتعاون امريكا واسرائيل معا لمقاومة ما يسميه رابين بالخطر الاسلامي ونحن المسلمين نستحق ما يجري لنا لان من بيننا بعض المجانين الذين يسيئون بتصرفاتهم الغبية الى الاسلام والى المسلمين.

**كمال عبد الرءوف**

عن «أخبار اليوم»

● لا يستطيع احد حتى الآن ان يشير باصبع الاتهام الى شخص محدد في حادث تفجير عمارة نيويورك، التي هي في الوقت نفسه اكبر عمارة على ظهر الكرة الارضية، وهناك احتمال ان يكون محمد سلامة هو الفاعل، وهناك احتمال اكبر ان يكون اليهودي حداس والموساد الاسرائيلي وراء الحادث. والامر لايزال في يد جهات التحقيق، ولابد من تحديد الفاعل والوصول اليه، ولابد للفاعل ان يلقى جزاءه اخر الامر.

ولكن الشيء الذي يعنينا نحن العرب في هذا الحادث، هو عبارة وردت على لسان احد المحققين، عندما ساله احد الصحفيين عن سلوك المتهم محمد سلامة، وهل وصل به الغباء الى حد التردد ثلاث مرات على مكتب تاجير السيارات لكي يسترد مبلغ الـ ٤٠٠ دولار، وهو مبلغ تافه في بلاد تلعب بالملايين وبالمليارات.

هل تعلمون ماذا كان رد المحقق الامريكي؟ قال - لافض فوه ومات حاسدوه - هل نسيتم انه ارهابي عربي!! اي ان المحقق وضع كلمة عربي مكان كلمة غبي، على اساس ان الكلمتين تؤديان الى نفس المعنى، وانت عربي فانت غبي، وانت غبي فانت عربي! هكذا قالها المحقق الامريكي بلا تكليف وبدون حساسية وكانها حقيقة موجودة بالمعاجم. من اول الفيروزبادي الى ابن منظور!

ويبدو ان فكرة المحقق الامريكي عن العرب ليست خاصة به وحده، ولكنها فكرة عامة وقضية مسلم بها في الغرب، ولكن لم يحدث من قبل ان نطق بها مسئول غربي على هذا النحو من الصراحة والوضوح ولم يسمع العبدلله حتى هذه اللحظة ان سفارة عربية او هيئة عربية تقدمت باحتجاج على العبارة التي جاءت على لسان المحقق الامريكي وهي مسالة تجعل الانسان العربي يتشكك في الامر فهل نحن فعلا اغبياء؟ اقول لكم الحق، هذا الصمت العربي عن الاهانة التي وجهها المحقق الامريكي للعرب تجعلنا نعيد النظر في واقعنا لاكتشاف حقيقة احواله لكي نصل في هذا الموضوع الى قرار.

**محمود السعدني**

عن «الأخبار»



## • مع الرئيس مبارك فى لقاء القلب المفتوح •



الرئيس مبارك فى لقائه مع اعضاء النادى السياسى

برزت معالم التحرك المصرى النشط وطنيا وعربيا ودوليا فى البيان الشامل الذى قدمه الرئيس حسنى مبارك فى لقاء النادى السياسى خلال هذا الشهر .. ففى هذا اللقاء عرض الرئيس - بكل الصراحة ، كعادته ، وبالقلب المفتوح - لاهم القضايا والاخطار التى تواجه الاقتصاد المصرى ، والديمقراطية ، والاستقرار الاجتماعى ، وصورة مصر أمام العالم الخارجى .

اكد الرئيس فى بيانه الشامل أن الديمقراطية هى اقوى اسلحتنا لمواجهة الإرهاب والفكر المنحرف ، وان عصر الخطب النارية الجوفاء قد انتهى ، وأن قرارنا يضع مصلحة الشعب فى المقام الاول ، وقال إن علينا أن نتحمل الاجراءات الاقتصادية من أجل حاضر أفضل ومن أجل مستقبل ابنائنا . واكد الرئيس اننا لا نتدخل فى الشئون الداخلية لجيراننا ، واننا لا نفرط فى ترابنا ، وأن جيشنا لا يشارك إلا فيما يتفق مع القيم والمبادىء المصرية .

وقد أمضى الرئيس ساعتين ونصف الساعة فى حوار مفتوح مع أعضاء النادى السياسى للحزب الوطنى الديمقراطى ..

وشرح خطوات الأصلاح الاقتصادى ، والتزام مصر بمناخ الحرية والديمقراطية ،

وقال إن مصر تتمتع بنظام حر ديمقراطى . فلم تصادر فى مصر صحيفة ، ولم نفرض وصاية على رأى ، ولم ولن يقصف قلم ..

## • المجاهدون الأفغان يحتفلون بالوفاق فى رحاب الحرمين الشريفين •

انتصرت روح الأخوة الإسلامية ، وتم الوفاق بين رفاق السلاح من قادة المجاهدين الأفغان .. فقد توصلت الفصائل الرئيسية المتصارعة إلى اتفاق سلام يتجاوز العقبات ويحدد معالم العمل الوطنى وإعادة البناء خلال المرحلة المقبلة من حياة افغانستان الحرة المسلمة .

تم الاتفاق فى اجتماع موسع بالعاصمة الباكستانية ، حضره نواز شريف رئيس الوزراء الباكستانى . والامير تركى الفيصل مبعوث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز ، واستقبله الشعب الافغانى والملايين فى انحاء العالم الإسلامى بالتأييد والابتهاج .

وقد تضمنت وثائق الاتفاق والوفاق موافقة الرئيس الافغانى برهان الدين ربانى رفع سيطرة حزب الجمعية الإسلامية الذى يرأسه عن وزارة الدفاع ، وعلى تعيين قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الإسلامى رئيسا للحكومة

واضعا بذلك حدا للصراع على السلطة فى افغانستان .

استمرت المحادثات بين الفرقاء ستة أيام ، وتطلبت جهودا مكثفة بذلها رئيس

## • شمس الاسلام فى طاجيكستان •

التقى الشيخ محمد شريف ، زعيم حزب النهضة الإسلامى فى طاجيكستان ، فى زيارته ، خلال الشهر الماضى ، لقندوز فى الشمال الأفغانى - بهذين الطفلين الطاجيكستانيين اللاجئين اللذين اقبلا يسألانه متى يعودان إلى بلادهما ، فبشرهما بقرب عودتهما مع أهلهما . بعد أن أشرقت شمس الإسلام على طاجيكستان الحرة المسلمة .

# جامعة إسلامية أوربية جديدة فى مدينة قرطبة ●

تم الاتفاق بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "ايسيسكو" وجامعة قرطبة الأسبانية على إنشاء جامعة إسلامية أوربية يكون مقرها مدينة قرطبة .

وقد قررت بلدية قرطبة أن تتبرع بقصر "فيانا" التاريخى لاقامة الجامعة الوليدة . وتجرى الاتصالات الآن بعدد من الدول الإسلامية التى لها أروقة فى معرض اشبيلية الدولى لوضع هذه الأروقة تحت تصرف الجامعة الجديدة التى تقوم أهدافها بتدعيم العلاقات التاريخية بين الثقافتين والحضارتين الإسلامية والأوربية ، وتبادل الحوار بين اساتذة الجامعات والعلماء المنتمين الى هذين العالمين .

ويتم تمويل هذا المشروع الحضارى بالتعاون بين دول المجموعة الأوربية وبعض الدول الإسلامية ، بالاضافة إلى تبرعات بعض الدول العربية والإسلامية . ويقضى الاتفاق الذى تم توقيعه بين الجانبين فى الشهر الماضى بتشكيل لجنة تحضيرية مشتركة من ستة اعضاء من كل من الطرفين .

وتعمل هذه اللجنة كخلية تفكير وتخطيط من أجل اعداد خطة عمل قريبة المدى لعقد المؤتمر الدولى التأسيسى للجامعة ، وإعداد المشروع التعليمى والاكاديمى ، وصياغة القانون التنظيمى للجامعة الوليدة التى ستحمل اسم الجامعة الإسلامية فى قرطبة .



زعماء افغانستان واتفاق السلام

الوزراء الباكستانى والامير تركى الفيصل ، حتى تم الاتفاق على استبدال وزارة الدفاع الأفغانية بمجلس دفاعى متعدد الأطراف .

وقد سادت المحادثات بركات شهر رمضان المعظم ، فتم الوفاق وانتصرت الأخوة الإسلامية ، وتقرر بالأجماع تلبية الدعوة الكريمة من خادم الحرمين الشريفين للقاء والاحتفال بتوقيع وثائق الوفاق فى رحاب الأراضى المقدسة ، تاييدا وتحقيقا لمبادىء الوحدة الإسلامية ، وانتصار السلام فى عالمنا الإسلامى الكبير .



الشيخ محمد شريف زعيم حزب النهضة الاسلامى فى طاجيكستان يبشر لاجئين بقرب عودتهما الى اهلهما ..

## ● وانتصر المسلمون والديمقراطيون فى طاجيكستان ●

قاوم المسلمون ببسالة طغيان فلول الغدر الشيوعى فى طاجيكستان ، خاضوا المعارك ، وصمدوا ، وقدموا ٢٢ ألف شهيد حتى تم لهم النصر ، وتمكنت الحكومة الانتقالية التى شكلها المسلمون والديمقراطيون من استعادة السلطة ، وكانت قوات الرئيس الشيوعى المخلوع نابييف قد استطاعت بدعم من الشيوعيين وحياد مقنع من روسيا احتلال قصر الرئاسة والمجلس النيابى .

ان انتصار حكومة الإسلاميين والديمقراطيين فى طاجيكستان لا ينحصر فى دحر قوات الانقلاب الشيوعى ، وإنما يتجاوز ذلك إلى ما يمكن ان يطلق عليه اكبر انتصار إسلامى فى السنوات الأخيرة بعد انتصار المجاهدين فى افغانستان ، فبعد مضى أربع سنوات فقط خرجت الحكومة المسلمة منتصرة على القوات الشيوعية المدعومة من كافة الجهات الصهيونية والصليبية معا .

وقد وجه ممثل نائب رئيس الوزراء بجمهورية طاجيكستان ـ محمد عبدالحى ـ نداء يناشد الأمة الإسلامية بمد يد العون والمساعدة الى بلاده التى تفخر بانها تضم اقوى حركة إسلامية فى الجمهوريات المستقلة ، مشيرا الى اهميتها الجغرافية باعتبارها بوابة الدخول لسائر الجمهوريات .

## ● المنهج الاسلامى فى بروناى ●

بدات سلطنة بروناى ادخال القواعد الإسلامية فى نظامها المالى ، فى إطار حملة واسعة تركز على ضرورة الأخذ بالقيم الإسلامية .

كان السلطان حسن البلقيه . عاهل بروناى قد أسس فى العامين الماضيين صندوق ائتمان إسلامى ، وحث على انشاء بنك إسلامى يعمل دون نظام الفوائد .

وهذه الأجراءات الأصلاحية فى بروناى تعتبر محصلة مجهودات بدات بعد الاعلان عام ١٩٩٠ عن سياسة قومية جديدة تعرف بالمنهج الإسلامى فى الملايو ، وتركز على ثقافة بروناى والملايو وتقوم أساسا على مبادىء الإسلام .

بقلم فضيلة الشيخ :
محمد متولى الشعراوى

●● مازلنا مع فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوى وخواطره حول القرآن الكريم حيث يواصل خواطره حول «فاتحة الكتاب» فيقول :

﴿ ملك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين ﴾

اذا كانت كل نعم الله تستحق الحمد .. فإن "مالك يوم الدين" تستحق الحمد الكبير .. لانه لو لم يوجد يوم للحساب ، لنجا الذى ملأ الدنيا شرورا ، دون ان يجازى على ما فعل .. ولكان الذى التزم بالتكليف والعبادة وحرم نفسه من متع دنيوية كثيرة ارضاء لله قد شقى فى الحياة الدنيا ولكن لان الله تبارك وتعالى هو "مالك يوم الدين" .. فقد اعطى الاتزان للوجود كله .. هذه الملكية ليوم الدين هى التى حمت الضعيف والمظلوم وابقت الحق فى كون الله .. ان الذى منع الدنيا ان تتحول الى غابة .. يفتك فيها القوى بالضعيف والظالم بالمظلوم . ان هناك آخرة وحسابا ، وان الله سبحانه وتعالى هو الذى سيحاسب خلقه ..

والانسان المستقيم استقامته تنفع غيره .. لانه يخشى الله ويعطى كل ذى حق حقه ويعفو ويسامح .. اذن كل من حوله قد استفاد من خلقه الكريم ومن وقوفه مع الحق والعدل ..

اما الانسان العاصى فيشقى به المجتمع لانه لا احد يسلم من شره ولا أحد إلا يصيبه ظلمه .. ولذلك فإن "مالك يوم الدين" هى الميزان .. تعرف انت ان الذى يفسد فى الارض تنتظره الاخرة .. لن يفلت مهما كانت قوته ونفوذه ، فتطمئن اطمئنانا كاملا الى أن عدل الله سينال كل ظالم .

على ان "مالك يوم الدين" لها قراءتان .. "مالك يوم الدين" .. و"ملك يوم الدين" . والقراءتان صحيحتان .. والله تبارك وتعالى وصف نفسه فى القرآن الكريم بانه "مالك يوم الدين" .. ومالك الشىء هو المتصرف فيه وحده .. ليس هناك دخل لأى فرد آخر .. انا املك عباءتى .. وأملك متاعى ، وأملك منزلى ، وانا المتصرف فى هذا كله أحكم فيه بما اراه ..

فمالك يوم الدين .. معناها ان الله سبحانه وتعالى سيصرف أمور العباد فى ذلك اليوم بدون أسباب وان كل شىء سيأتى من الله مباشرة دون ان يستطيع احد ان يتدخل ولو ظاهرا .

ففى الدنيا يعطى الله الملك ظاهرا لبعض الناس .. ولكن فى يوم القيامة ليس هناك ظاهر .. فالامر مباشر من الله سبحانه وتعالى .. ولذلك يقول الله فى وصف يوم الدين :

﴿ كلا بل تكذبون بالدين ﴾

فكأن الله سبحانه وتعالى خلق الانسان فى الدنيا لتمضى بها الحياة .. ولكن فى الاخرة لا توجد اسباب . الملك فى ظاهر الدنيا من الله يهبه لمن يشاء .. واقرأ قوله تعالى :

﴿ قل اللهم مالك الملك تُؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتُعز من تشاء وتُذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شىء قدير ﴾

ولعل قوله تعالى : "تنزع" تلفتنا الى ان احدا فى الدنيا لايريد ان يترك الملك ولكن الملك يجب ان ينتزع منه انتزاعا رغما عن ارادته .. والله هو الذى ينزع الملك ممن يشاء .

وهنا نتساءل: هل الملك فى الدنيا والآخرة ليس لله ؟ . نقول الأمر فى كل وقت لله ولكن الله تبارك وتعالى استخلف بعض خلقه أو مكنهم من الملك فى الارض .. ولذلك نجد فى القرآن الكريم قول الله سبحانه وتعالى :

﴿ الم تر إلى الذى حاج ابراهيم فى ربه ان آتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربى الذى يُحيى ويميت قال انا احيى وأميت قال ابراهيم فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبُهت الذى كفر والله لا يهدى القوم الظالمين ﴾

والذى حاج ابراهيم فى ربه كافر منكر للالوهية .. ومع ذلك فانه لم يأخذ الملك بذاته .. بل الله جل جلاله هو الذى آتاه الملك .. اذن الله تبارك وتعالى هو الذى استخلف بعض خلقه ومكنهم من ملك فى الارض ظاهريا .. ومعنى ذلك انه ملك ظاهر للناس فقط .. ان بشرا اصبح ملكا .. ولكن الملك ليس نابعا من ذات من يملك .. ولكنه نابع من امر الله .. ولو كان نابعا من ذاتية من يملك لبقى له ولم ينزع منه .. والملك الظاهر يمتحن فيه العباد ، فيحاسبهم الله يوم القيامة .. كيف تصرفوا ؟ وماذا فعلوا ؟ .. ويمتحن فيه الناس هل سكتوا على الحاكم الظالم ؟ .. وهل استحبوا المعصية ؟

أم انهم وقفوا مع الحق ضد الظلم؟ .. والله سبحانه وتعالى لا يمتحن الناس ليعلم المصلح من المفسد .. ولكنه يمتحنهم ليكونوا شهداء على انفسهم .. حتى لا يأتى واحد منهم يوم القيامة ويقول : يارب لو انك اعطيتنى الملك لاتبعت طريق الحق وطبقت منهجك .

وهنا يأتى سؤال .. اذا كان الله سبحانه وتعالى يعلم كل شىء فلماذا الامتحان ؟ .. نقول اننا اذا اردنا ان نضرب مثلا يقرب ذلك الى الاذهان .. ولله المثل الاعلى .. نجد ان الجامعات فى كل انحاء الدنيا تقيم الامتحانات لطلابها .. فهل اساتذة الجامعة الذى علموا هؤلاء الطلاب يجهلون ما يعرفه الطالب ويريدون ان يحصلوا منه على العلم ؟ .. طبعا لا .. ولكن ذلك يحدث حتى اذا رسب الطالب فى الامتحان .. وجاء يجادل واجهوه باجابته فيسكت .. ولو لم يعقد الامتحان لادعى كل طالب انه يستحق مرتبة الشرف .

اذا قال الحق تبارك وتعالى "مالك يوم الدين" .. اى الذى يملك هذا اليوم وحده يتصرف فيه كما يشاء .. واذا قيل : "ملك يوم الدين" .. فتصرفه اعلى على المالكين لان المالك لا يتصرف الا فى ملكه .. ولكن الملك يتصرف فى ملكه وملك غيره .. فيستطيع ان يصدر قوانين بمصادرة او تأميم ما يملكه غيره .



## ● كل حركة من حركات منهج السماء قائمة على أساس يوم القيامة الذى لن يفلت منه أحد

## ● من عدل الله سبحانه وتعالى أن هناك يوما للحساب

الذين قالوا : "مالك يوم الدين" اثبتوا لله سبحانه وتعالى انه مالك هذا اليوم يتصرف فيه كما يشاء دون تدخل من احد ولو ظاهر والذين يقرأون ملك .. يقولون ان الله سبحانه وتعالى فى هذا اليوم يقضى فى امر خلقه حتى الذين ملّكهم فى الدنيا ظاهرا ونحن نقول عندما يأتى يوم القيامة لا مالك ولا ملك الا الله

الله تبارك وتعالى يريد ان يطمئن عباده .. انهم اذا كانوا قد ابتلوا بمالك او ملك يطغى عليهم فيوم القيامة لا مالك ولا ملك الا الله جل جلاله .. عندما تقول مالك أو ملك يوم الدين هناك يوم وهناك الدين .. اليوم عندنا من شروق الشمس الى شروق الشمس .. هذا ما نسميه فلكيا يوما .. واليوم فى معناه ظرف زمان تقع فيه الاحداث والمفسرون يقولون : "مالك يوم الدين" اى مالك امور الدين لان ظرف الزمان لا يملك .. نقول هذا بمقاييس ملكية البشر فنحن لا نملك الزمن .. الماضى لا نستطيع ان نعيده . والمستقبل لا نستطيع ان نأتى به .. ولكن الله تبارك وتعالى هو خالق الزمان .. الله جل جلاله لا يحده زمان ولامكان .. كذلك قوله تعالى : "مالك يوم الدين" لا يحده زمان ولا مكان .. واقرا قوله سبحانه .

**( ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإن يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ) .**

( سورة الحج )

وقوله تعالى .

**( تعرج الملائكة والروح إليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة ) .**

سورة المعارج

واذا تأملنا هاتين الايتين نعرف معنى اليوم عند الله تبارك وتعالى . ذلك أن الله جل جلاله هو خالق الزمن . ولذلك فإنه يستطيع ان يخلق يوما مقداره ساعة . ويوما كأيام الدنيا مقداره اربع وعشرون ساعة .. ويوما مقداره الف سنة . ويوما مقداره خمسون الف سنة ويوما مقداره مليون سنة .. فذلك خاضع لمشيئة الله .

ويوم الدين موجود فى علم الله سبحانه وتعالى . بأحداثه كلها بجنته وناره . وكل الخلق الذين سيحاسبون فيه وعندما يريد ان يكون ذلك اليوم ويخرج من علمه جل جلاله الى علم خلقه .. سواء كانوا من الملائكة أو من البشر أو الجن . يقول كن .. فالله وحده هو الذى يحدد هذا اليوم . وهو وحده الذى يحدد كل أبعاده . واليوم مهما نحدده ظاهرا بأنه أربع وعشرون ساعة . ونحدده بأنه الليل والنهار . ولكن الحقيقة أن الليل والنهار موجودان دائما على الارض . فعندما تتحرك الارض ، كل حركة هى نهاية نهار فى منطقة وبداية نهار فى منطقة اخرى . وبداية ليل فى منطقة ونهاية ليل فى منطقة اخرى . ولذلك فى كل لحظة ينتهى يوم ويبدأ يوم . وهكذا فإن الكرة الأرضية لو أخذتها بنظرة شاملة لاينتهى عليها نهار ابدا . ولاينتهى عنها ليل ابدا . إذن فاليوم نسبى بالنسبة لكل بقعة فى الأرض ولكنه فى الحقيقة دائم الوجود فى كل الكرة الأرضية

والله سبحانه وتعالى يريد ان يطمئن عباده .. انهم إذا اصابهم ظلم فى الدنيا .. فإن هناك يوما لاظلم فيه . وهذا اليوم الأمر فيه لله وحده بدون اسباب . فكل انسان لو لم تدركه العدل والقصاص فى الدنيا فإن الأخرة تنتظره . والذى اتبع منهج الله وقيد حركته فى الحياة يخبره الله سبحانه وتعالى ان هناك يوما سيأخذ فيه أجره . وعظمة الأخرة انها تعطيك الجنة نعيم لايفوتك ولاتفوته

ولقد دخل أحد الاشخاص على رجل من الصالحين .. وقال له اريد ان اعرف .. أأنا من أهل الدنيا أم من أهل الاخرة ؟ فقال له الرجل الصالح . إن الله ارحم بعباده ، فلم يجعل موازينهم فى ايدى امثالهم . فميزان كل انسان فى يد نفسه . لماذا ؟ لانك تستطيع ان تغش الناس ولكنك لاتغش نفسك . ميزانك فى يديك . تستطيع ان تعرف أنت من أهل الدنيا أم من أهل الاخرة

قال الرجل كيف ذلك ؟

قال العبد الصالح . إذا دخل عليك من يعطيك مالا . ودخل عليك من يأخذ منك صدقة فبأيهما تفرح ؟ فسكت الرجل . فقال العبد الصالح اذا كنت تفرح بمن يعطيك مالا فأنت من أهل الدنيا . واذا كنت تفرح بمن يأخذ منك صدقة فأنت من أهل الأخرة فإن الانسان يفرح بمن يقدم له ما يحبه . فالذى يعطينى مالا يعطينى الدنيا . والذى يأخذ منى صدقة يعطينى الأخرة فإن كنت من أهل الأخرة فتفرح بمن يأخذ منك صدقة اكثر من فرحك بمن يعطيك مالا

ولذلك كان بعض الصالحين اذا دخل عليه من يريد صدقة

# خواطر حول القرآن الكريم

يقول مرحبا بمن جاء يحمل حسناتي الى الأخرة بغير اجر .. ويستقبله بالفرحة والترحاب .

قول الحق سبحانه وتعالى : "مالك يوم الدين" .. هي قضية ضخمة من قضايا العقائد .. لأنها تعطينا أن البداية من الله ، والنهاية الى الله جل جلاله .. وبما أننا جميعا سنلقى الله ، فلابد أن نعمل لهذا اليوم .. ولذلك فإن المؤمن يفعل مايفعل وليس في باله الله .. وعن هؤلاء يقول الحق سبحانه :

**(والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب ) .**

( سورة النور )

وهكذا من يفعل شيئا وليس في باله الله . سيفاجأ يوم القيامة بأن الله تبارك وتعالى - الذي لم يكن في باله - موجود وأنه جل جلاله هو الذي سيحاسبه .

وقوله تعالى : "مالك يوم الدين" هي أساس الدين .. لأن الذي لايؤمن بالآخرة يفعل مايشاء .. فمادام يعتقد أنه ليس هناك آخرة وليس هناك حساب فمم يخاف ؟ .. ومن أجل مَنْ يقيد حركته في الحياة..

أن الدين كله بكل طاعاته وكل منهجه قائم على أن هناك حسابا في الآخرة .. وأن هناك يوما نقف فيه جميعا أمام الله سبحانه وتعالى .. ليحاسب المخطىء ويثيب الطائع .. هذا هو الحكم في كل تصرفاتنا الايمانية .. فلو لم يكن هناك يوم نحاسب فيه .. فلماذا نصلي؟ .. ولماذا نصوم ؟ .. ولماذا نتصدق ؟ .

إن كل حركة من حركات منهج السماء قائمة على أساس ذلك اليوم الذي لن يفلت منه أحد .. والذي يجب علينا جميعا أن نستعد له .. إن الله سبحانه وتعالى سمى هذا اليوم بالنسبة للمؤمنين يوم الفوز العظيم .. والذي يجعلنا نتحمل كل مانكره ونجاهد في سبيل الله لنستشهد .. وننفق أموالنا لنعين الفقراء والمساكين .. كل هذا أساسه أن هناك يوما سنقف فيه بين يدي الله .. والله تبارك وتعالى سماه يوم الدين .. لأنه اليوم الذي سيحاسب فيه كل انسان على دينه عمل به أم ضيعه ..

فمن آمن واتبع الدين سيكافأ بالخلود في الجنة .. ومن أنكر الدين وأنكر منهج الله سيجازى بالخلود في النار ..

ومن عدل الله سبحانه وتعالى أن هناك يوما للحساب .. لأن بعض الناس الذين ظلموا وبغوا في الأرض ربما يفلتون من عقاب الدنيا .. هل هؤلاء الذين أفلتوا في الدنيا من العقاب هل يفلتون من عدل الله ؟ .. أبدا لم يفلتوا .. بل انهم انتقلوا من عقاب محدود الى عقاب خالد . وافلتوا من العقاب بقدرة البشر في الدنيا .. الى عقاب بقدر الله تبارك وتعالى في الآخرة .. ولذلك لابد من وجود يوم يعيد الميزان .. فيعاقب فيه كل من أفسد في الأرض وأفلت من العقاب .. بل إن الله سبحانه وتعالى يجعل انسانا يفلت من عقاب الدنيا .. فلا تعتقد أن هذا خير له بل أنه شر له .. لأنه أفلت من عقاب محدود الى عقاب أبدي .

والحمد الكبير لله بأنه "مالك يوم الدين" .. وهو وحده الذي سيقضي بين خلقه .. فالله سبحانه وتعالى يعامل خلقه جميعا معاملة متساوية .. وأساس التقوى هو يوم الدين ..

وقبل أن نتكلم عن قول الحق تبارك وتعالى : "اياك نعبد واياك نستعين" ..لابد أن نتحدث عن قضية هامة .. فهناك نوعان من الرؤية .. الرؤية العينية أي بالعين .. والرؤية الايمانية أي بالقلب .. وكلاهما مختلف عن الآخر .. رؤية العين هي أن يكون الشيء أمامك تراه بعينيك ، وهذه ليس فيها قضية ايمان .. فلا تقول انني أومن انني أراك أمامي لانك تراني فعلا .. مادمت تراني فهذا يقين .. ولكن الرؤية الايمانية هي أن تؤمن كأنك ترى ماهو غيب أمامك .. وتكون هذه الرؤية أكثر يقينا من رؤية العين .. لأنها رؤية ايمان ورؤية بصيرة .. وهذه قضية هامة جدا ..

وقد روى عمر بن الخطاب قال :

بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر . لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد . حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم . فأسند ركبتيه الى ركبتيه . ووضع كفيه على فخذيه وقال : يامحمد أخبرني عن الاسلام ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله . وأن محمدا رسول الله . وتقيم الصلاة . وتؤتي الزكاة . وتصوم رمضان . وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال : صدقت . فعجبنا له يسأله ويصدقه .

قال : فأخبرني عن الايمان .

قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر . وتؤمن بالقدر ؛ خيره وشره .

قال : صدقت . قال : فأخبرني عن الاحسان ، قال : أن تعبد الله كأنك تراه . فان لم تكن تراه فإنه يراك .

قال : فأخبرني عن الساعة ؟

قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل .

قال : فأخبرني عن اماراتها .

قال : أن تلد الأمة ربتها . وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاة الشاء يتطاولون في البنيان .

قال : ثم انطلق فلبثت مليا .. ثم قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : ياعمر أتدري من السائل ؟

قلت : الله ورسوله أعلم .

قال : فإنه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم .

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ) .. هو بيان للرؤية الايمانية في النفس المؤمنة .. فالانسان حينما يؤمن ، لابد أن يأخذ كل قضاياه برؤية ايمانية .. حتى اذا قرأ آية عن الجنة فكأنه يرى أهل الجنة وهم ينعمون .. واذا قرأ آية عن أهل النار اقشعر بدنه .. وكأنه يرى أهل النار وهم يعذبون .

ذات يوم شاهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم احد صحابته وكان اسمه الحارث .. قال له :

كيف أصبحت ياحارث ؟

فقال : أصبحت مؤمنا حقا .

قال الرسول : فانظر ما تقول . فإن لكل قول حقيقة . فما حقيقة ايمانك ؟

قال الحارث : عزفت نفسى عن الدنيا ، فأسهرت ليلى ، وأظمأت نهارى ، وكأنى أنظر إلى عرش ربى بارزا ، وكأنى أنظر الى أهل الجنة يتزاورون فيها ، وكأنى أنظر الى أهل النار يتضاغون فيها . ( يتصايحون فيها )

قال النبى "ياحارث عرفت فالزم"

ولذلك نجد أن الحق سبحانه وتعالى وهو يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم .. يقول : « الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل » ( سورة الفيل )

يأخذ بعض المستشرقين هذه الآية فى محاولة للطعن فى القرآن الكريم .. فقوله تعالى : "الم تر" .. ورسول الله صلى الله عليه وسلم ولد فى عام الفيل .. انه لم ير لأنه كان طفلا عمره أياما أو شهورا .. لو قال الله سبحانه وتعالى ألم تعلم .. لقلنا علم من غيره .. فالعلم تحصل عليه أنت أو يعطيه لك من علمه .. أى يعلمك غيرك من البشر .. ولكن الله سبحانه وتعالى قال : "الم تر" ..

نقول إن هذه قضية من قضايا الايمان .. فما يقوله الله سبحانه وتعالى هو رؤية صادقة بالنسبة للانسان المؤمن .. فالقرآن هو كلام متعبد بتلاوته حتى قيام الساعة .. وقول الله : «الم تر» .. معناها ان الرؤية مستمرة لكل مؤمن بالله يقرأ هذه الآية .. فمادام الله تبارك وتعالى قال : «الم تر» .. فأنت ترى بإيمانك ما تعجز عينك عن أن تراه .. هذه هى الرؤية الايمانية ، وهى أصدق من رؤية العين .. لأن العين قد تخدع صاحبها ولكن القلب المؤمن لا يخدع صاحبه أبدا ..

على أن هناك ما يسمونه ضمير الغائب .. اذا قلت زيد حضر .. فهو موجود امامك .. ولكن إذا قلت قابلت زيدا .. فكأن زيدا غائب عنك ساعة قلت هذه الجملة .. قابلته ولكنه ليس موجودا معك ساعة الحديث ..

اذن فهناك حاضر وغائب ومتكلم .. الغائب هو من ليس موجودا أو لا نراه وقت الحديث .. والحاضر هو الموجود وقت الحديث .. والمتكلم هو الذى يتحدث . وقضايا العقيدة كلها ليس فيها مشاهدة ، ولكن الايمان بما هو غيب عنا يعطينا الرؤية الايمانية التى هى كما قلنا أقوى من رؤية البصر .

فالله سبحانه وتعالى حين يقول «الحمد لله رب العالمين» .. «الله» غيب «ورب العالمين» غيب .. «والرحمن الرحيم» .. «غيب» .. ومالك يوم الدين» غيب .. وكان السياق اللغوى يقتضى أن يقال إياه نعبد . ولكن الله سبحانه وتعالى غيّر السياق ونقله من الغائب الى الحاضر .. وقال : «إياك نعبد» فانتقل الغيب الى حضور المخاطب .. فلم يقل إياه نعبد .. ولكنه قال : «اياك نعبد» .. فأصبحت رؤية يقين إيمانى .

فأنت فى حضرة الله سبحانه وتعالى الذى غمرك بالنعم ، وهذه تراها وتحيط بك لأنه «رب العالمين» .. وجعلك تطمئن الى قضائه لأنه «الرحمن الرحيم» ، أى أن ربوبيته جل جلاله ليست ربوبية جبروت بل هى ربوبية «الرحمن الرحيم» فإذا لم تحمده وتؤمن به بفضل نعمه التى تحسها وتعيش فيها . فاحذر من مخالفة منهجه لأنه «مالك يوم الدين» .

حين يستحضر الحق سبحانه وتعالى ذاته بكل هذه الصفات .. التى فيها فضائل الالوهية ، ونعم الربوبية .. والرحمة التى تمحو الذنوب والرهبة من لقائه يوم القيامة تكون قد انتقلت من صفات الغيب الى محضر الشهود .. استحضرت جلال الألوهية لله وفيوضات رحمته .. ونعمه التى لا تحد وقيوميته يوم القيامة ..

عندما تقرأ قوله تعالى : «اياك نعبد» فالعبارة هنا تفيد الخصوصية .. بمعنى أننى اذا قلت لانسان اننى سأقابلك ، قد اقابله وحده ، وقد اقابله مع جمع من الناس . ولكن اذا قلت اياك سأقابل . فمعنى ذلك ان المقابلة ستكون خاصة ..

الحق سبحانه وتعالى حين قال : «إياك نعبد» قصر العبادة على ذاته الكريمة .. لأنه لو قال نعبدك وحدك فهى لا تؤدى نفس المعنى .. لأنك قد تقول نعبدك وحدك ومعك كذا وكذا . ولكن اذا قلت «اياك نعبد» وقدمت إياك .. تكون قد حسمت الأمر بأن العبادة لله وحده .. فلا يجوز العطف عليها .. فالعبادة خضوع لله سبحانه وتعالى بمنهجه افعل ولا تفعل .. ولذلك جعل الصلاة أساس العبادة ، والسجود هو منتهى الخضوع لله .. لأنك تأتى بوجهك الذى هو أكرم شىء فيك وتضعه على الأرض عند موضع القدم . فيكون هذا هو منتهى الخضوع لله .. ويتم هذا امام الناس جميعا فى الصلاة . لاعلان خضوعك لله امام البشر جميعا .

ويستوى فى العبودية الغنى والفقير والكبير والصغير .. حتى يطرد كل منا الكبر والاستعلاء من قلبه امام الناس جميعا فيساوى الحق جل جلاله بين عباده فى الخضوع له وفى اعلان هذا الخضوع .

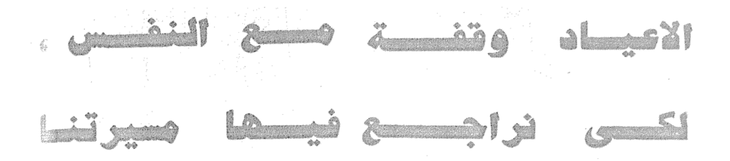
وقول الحق سبحانه وتعالى : «إياك نعبد» تنفى العبودية لغير الله .. أى لا نعبد غير الله ولا يعطف عليها أبدا .. اذن «إياك نعبد» أعطت تخصيص العبادة لله وحده لا إله غيره ولا معبود سواه .. وعلينا أن نلتفت الى قوله تبارك وتعالى : « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون » ( سورة الأنبياء )

وهكذا فإننا عندما نقول «الحمد لله» فإننا نستحضر موجبات الحمد وهى نعم الله ظاهرة وباطنة .. وحين نقول «رب العالمين» نستحضر نعم الربوبية فى خلقه واخضاع كونه .. وحين نستحضر «الرحمن الرحيم» فاننا نستحضر الرحمة والمغفرة ومقابلة الاساءة بالاحسان وفتح باب التوبة .

**• يستوى الخلق جميعا فى العبودية حتى يطرد كل منا الكبر والاستعلاء من قلبه أمام الناس**

البقية العدد القادم

# أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية للتصوف :



# الاعياد وقفة مع النفس لكى نراجع فيها مسيرتنا

**●● تحمل الاعياد فى الاسلام معانى بالغة الاثر فى النفوس ، بعضها يميل الى معنى التضحية والفداء ، والبعض الاخر - يجنح إلى الحصول على الجائزة التى لاتتاتى إلا لمن قام على نفسه ، فطهرها ونقاها من معاصيها ، والوصول بها الى مستوى يستاهل ان تنال به الأجر الذى خصه الله تعالى لها من الصوم .**

**وفى هذا اللقاء الذى اجريناه مع الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية نعرض لقضايا ، كانت الشغل الشاغل لكل مثقف مسلم يغار على دينه ، ويريد الاطمئنان عليه ، والتعرف على الحلول التى تخفف عن امته وطاة الوعورة التى تعيش فيها ●●**

### المعنى الحقيقى لعيد الفطر

★ **فى البداية** : ماذا يعنى عيد الفطر عند الدكتور عبد الصبور مرزوق ؟

★★ عندما يكون الحديث عن العيد ، يتوقع الانسان أن يكون هناك مبشرات طيبة ، وتكون هناك وسائل تعطيه قدرا من السعادة .

وعيد الفطر عندنا له شقان ، الشق الأول ، يتمثل فى الجانب الشخصى ويكمن فى صيامنا وقيامنا ، ونسأل الله أن يتقبل وان يمنحنا الجائزة التى يمنحها لمن يوفقون فى طاعته فى الشهر المبارك ، وهذا الشق يخص الافراد .

لكن على المستوى العام وعلى مستوى الأمة ، فى تقديرى الأمر يختلف - وهذا من منظورى الشخصى - فحينما يأتى العيد تجد إخوة لك ولى . اتمنى ان القاهم وأمد يدى أصافحهم ، واتعرف على مشاكلهم ، أو أن نتبادل معا التهنئة بعام قادم ، لكن أجد الكثيرين من أبناء أمتى يقفون وراء أسوار العزلة ووراء أسوار الاضطهاد والعنف الذى يصل إلى التصفية الجسدية والابادة

**ويستطرد الأمين العام قائلا ..**

ولا اريد أن اكون متشائما بمناسبة العيد ، لكن الاعياد علمناها لتكون وقفة مع النفس . ومنحها الله تعالى لنا لكى نراجع فيها مسيرتنا ، فهى محطات لتعديل انحراف كل سلوك صدر منا غير مستقيم .

إن الأخوة المضطهدين فى البوسنة والهرسك ، والأخوة المضطهدين فى الفلبين ، وغيرهم ، حينما يأتى العيد ، يجب أن نتذكر مسئولياتنا تجاههم ، وما يجب ان نفعله لنجدتهم وتخليصهم من المأساة التى يعيشونها تحت وطأة المستعمرين .

### الغرب وموقفه من القضايا الاسلامية

**★ وفى سؤال عن التفسير الحقيقى للمواقف المتميعة تجاه الشعوب الاسلامية قال الأمين العام للمجلس الأعلى ..**

★★ الأمم المتحدة تحركت متأخرا جدا وبشكل لايتوقعه الضمير العالمى ..

فكان من المفروض ان يكون هذا التحرك فى وقته ، ولايترك المسلمون فى البوسنة والهرسك يتعرضون لاذلال بشرى لم يحدث

أجرى الحوار:
محمد السيد المليجى

● الجاليات الاسلامية قضية الدبلوماسيين المسلمين
● على الداعية أن يخرج من الفكر الاقليمى الذى ينحصر فيه .

فى التاريخ عن طريق اغتصاب البنات والنساء أمام أهليهن، وكذلك قتل الصغار أمام ذويهم .

ومع ذلك فالأمم المتحدة تنظر ثم تفكر ثم تسعى لتنفيذ قرار ثم تقع مشكلات فى التنفيذ ثم .. ثم .. بينما فى الوقت نفسه وحينما حدثت أزمة الخليج ، جند العالم الغربى كله من أجل أن يحموا أغراضا شخصية وليس - كما يزعمون - انهم جاءوا لحماية حقوق الانسان او مايزعمونه بالشرعية الدولية ، فجاء الامتحان الثانى فى البوسنة والهرسك وكشف النية الحقيقية للتدخل الغربى فى القضايا الاسلامية .

### حين يكون السطو بلا ستار

● الدكتور عبد الصبور مرزوق - يلاحظ الراصد للتصريحات الأوربية تجاه العالم الثالث فى معظم القضايا السياسية ، التصريح بالاتهام والسطو دون أن يعلو ذلك حياء من الدول الأوربية أو الغربية . ترى ما السبب فى هذا السفور ؟

★★ حينما يشعر اللص أن البيت ليس له حراس ، فإنه لن يتلثم ، وإنما سيدخل سافر الوجه ، شاهر السيف لايستحى ولا يخاف من أحد ونحن الآن بعدما وصلنا الى هذا التمزق والتفرق والضعف ، لم تعد لنا مكانة فى السياسة الدولية فى العالم ولا حتى فى السياسة مع انفسنا .

وكما قال الشاعر :

ويقضى الأمر حين تغيب تيم
ولا يستأذنون وهم شهود

أضاف ..

نحن فى هذا المأزق الذى آمل أن نخرج منه بأى وسيلة . فإما هذا وأما الطوفان .

### المنتظر من المؤسسات الاسلامية

★ ما أوجه النشاط التى يقوم بها المجلس تجاه الشعوب الاسلامية فى العالم الاسلامى ؟

★★ لقد عملت فى منظمات دولية قبل عملى بالمجلس .. فكنت مساعدا لأمين رابطة العالم الاسلامى ، وأقمت فترة طويلة فى هذه المنظمة ، واستطعت أن أتعرف على أهم مشكلات وقضايا العالم الاسلامى مباشرة ، بحيث أزعم اننى أستطيع أن أعرف كل مواطن الخلل فى الأمة الاسلامية .

فأى مؤسسة تنشغل بالأمور والقضايا الاسلامية العامة ، لابد أن تكون ممثلة لكل احتياجات العالم المنوطة بها .

فماذا ينتظر المسلم فى أرجاء الأرض من المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ؟! ينتظر أن أهتم به ، وهذا الاهتمام بالغ القوة والتكاليف ، ويلقى عبئا شديد الثقل على من يقوم به ، ونحن نحاول - فى حدود الامكانات - أن نقدم مايفيد المسلم فى كل مكان من خلال جهود علمائنا ، فنرسل الأعمال التى نسجلها أو نطبعها أو نبعث ببعض الدعاة ، أو نعقد مؤتمرات تقرب وجهات النظر ، لخلق مانسميه استراتيجية بعيدة المدى تحدث التعاون فيما بين الاقطار الاسلامية من أجل الاسلام والمسلمين .

←

# أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية للتصوف :

قضية الجاليات الاسلامية

● تطالعنا وسائل الاعلام المختلفة بقضية هامة تزداد تضخما بمرور الايام وهى قضية الجاليات الاسلامية ، مادور المجلس الأعلى للشئون الاسلامية تجاه هذه القضية ؟

★★ الجاليات الاسلامية فى الخارج ليس المجلس هو المسئول عنها ولا اى منظمة اسلامية فى العالم ، وإنما هى مسئولية الأمة ، ومسئولية الوضع السيىء الذى يعيش فيه المسلمون بعامة .

فالأقليات الاسلامية فى العالم مفروض أن الذى يتولى أمرها الدبلوماسيون ووزراء الخارجية ، لأنهم فى لقاء مستمر مع الوزراء فى الخارج ، فإذا كان هناك فرصة لعقد مفاوضات أو عقد تعاون أو عقد بروتوكول تجارى أو غيره هنا .. وهنا وحده تبدأ فرصة حماية الأقليات .

أضاف :

فلم يحدث ـ فيما أعلم ـ أن ذكر اسم الاقليات الاسلامية على أية مائدة مفاوضات اسلامية .

وأذكر ـ كمثال ـ كان هناك رئيس يزور بلدا فيه أقليات اسلامية ، ومع ذلك جرى التنبيه على اجراء مفاوضات مع المسئول عن هذا البلد حتى يشعر رئيس القطر ان هذه الجاليات لهم من يسأل عنهم .

ومع ذلك تم اللقاء بين الزعيمين ولم يرد أى ذكر عن الجاليات الاسلامية فى الوقت الذى تهدم فيه المساجد التى يصلى فيها المسلمون فى هذا البلد .

استطرد سيادته قائلا ..

فمهما أرسلنا كتبا أو منشورات أو دعاة ، هذا فى تقديرى جهد المقل

## ● على الدبلوماسيين ووزراء الخارجية أن يتولوا أمر الأقليات الاسلامية .

## ● انفصال الداعية عن قضايا الأمة ينقص من مكانته .

فالمشكلة تكمن فى واقع الاسلام الصعب الذى نعيش فيه ، وليس فى المؤسسة الاسلامية التى تعمل من أجل الاقليات .

معادلة مغلوطة

★ تصعد الجهات المعادية للاسلام ـ فى الوقت الراهن ـ اوجه الاتهامات ضد المسلمين وقصر ظاهرة التطرف والارهاب عليهم . كيف نواجه هؤلاء ؟

★★ هذه معادلة مغلوطة وظالمة ، فهناك منحرفون فى كل مكان ، ولكن ليس معنى هذا أن كل مسلم ارهابى .

فنحن نرفض الارهاب فى اى مكان ، ومن أى جنس ، وهذا الخلط هو الذى يستثمره أعداء الاسلام ، ويستثمره الشيوعيون والعلمانيون لمحاولة ضرب التيار الاسلامى أو تحجيمه أو محاصرته .

واقرب مثل على خطأ المعادلة السابقة ماجاء عن حادث نيويورك ، حيث توصل رجال المباحث إلى سر الجريمة ، فوجدوا أن وراءها أحد اليهود هو الذى قام بإعداد العدة لتنفيذ الهدف .

وحينما أعلن هذا رسميا كفت الاقلام عن الكتابة وكأن شيئا لم يكن .. وهذا أوضح دليل على ان الاتهامات التى يواجهها التيار الاسلامى اليوم ، من جراء ما يصنعه اليهود والصهاينة والشيوعيون من مكائد وخطط ، ضد الاسلام والمسلمين .

ارشادات للدعاة

★ وفى ختام هذا اللقاء نود ان نقدم ثمار السنوات التى عاشها الدكتور عبد الصبور مرزوق فى حقل الدعوة ، لكى يستفيد منها داعية اليوم ؟

★★ أجاب قائلا .. أرجو من الدعاة أن يملكوا الاستنارة الفكرية الواعية . وأن يدركوا ماذا يراد بالدعوة ؟ ومن أين تأتى المشكلات ؟ وكم يبلغ حجم التآمر على الاسلام ؟ ومن الذى يتآمر ؟ وأن يتحركوا ايضا باستنارة ، وان تكون دعوتهم قائمة على الفطرة الصحيحة .

الأمر الآخر أن المشكلة ليست مجرد مشكلة دعوة .

فإنفصال الداعية عن قضايا الامة وتقوقعه داخل قضايا اقليمية ضيقة ، أمر ينقص من مكانته ، وبالتالى رؤيته غير سليمة وكلمته غير صادقة وعليه أن يقرأ فى السياسة اكثر من الفقه ، وأن يقرأ فى علم الاجتماع وعلم النفس اكثر من الفقه ، لكى يدرك مايقول ، ويدرك من أين تأتى الرياح ومن أين تهب الأعاصير

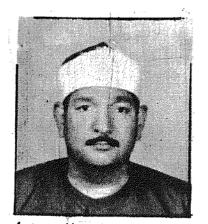
# عـيد الفطـر .. يــوم الجـائــزة

روى سعد بن أوس الانصارى عن أبيه رضى الله عنه قال ـ قال رسول الله ﷺ : « اذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق .. فنادوا .. أغدوا يامعشر المسلمين الى رب كريم ، يمن بالخير .. ثم يثيب عليه الجزيل .. لقد امرتم بقيام الليل فقمتم ، وأمرتم بصيام النهار فصمتم .. واطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم .. فاذا صلوا .. نادى مناد .. الا ان ربكم قد غفر لكم .. فارجعوا راشدين الى رحالكم .. فهو يوم الجائزة .. ويسمى ذلك اليوم فى السماء .. يوم الجائزة .

هذه بشرى ايها المؤمنون .. ساقها الحبيب المصطفى ﷺ للصائمين القائمين .. فالملائكة تقف لهم على أبواب الطرق فى يوم عيد الفطر .. تدعوهم للاقبال على صلاة العيد .. والتوجه الى رب كريم ، لايخيب من قصده ، ويوفق الى الخير .. ثم يثيب عليه أجزل الثواب ، تفضلا منه سبحانه وتعالى وإحسانا .. ثم ان الملائكة تبشر من صام رمضان .. وقام لياليه ، بالبشريات الطيبات .. فطوبى لمن قام ليالى رمضان إيمانا واحتسابا ، وصام نهاره .. خالصا لله وحده واذعانا لأمره .. فالملائكة تناديه اليوم .. هلم الى جائزتك ومكافاتك .. واذا صلى الموحد .. العيد .. ناداه المنادى .. الا ان الله قد غفر لك .. فارجع الى بيتك راشدا موفقا .. فإن اليوم يوم الجائزة .. وهذا هو إسمه فى السماء .. اى يوم البراءة من الذنوب .. والطهارة من العيوب .. والنقاء من الادناس والكروب .. فطوبى لمن أحيا ليلة العيد .. ووطد العزم على توبة نصوح .. وعلى المداومة على طاعة علام الغيوب .. فطوبى له وحسن مآب .

**عفو : وغفران .. وإحسان ..**

أيها المؤمنون .. إن يومكم هذا يوم سرور لمن صدق يقينه وصحت نيته .. وقبل صيامه وقيامه .. يوم فرح وسرور لمن طابت سريرته .. وحسن فى رمضان عمله .. ومسلكه .. إننا فى يوم مبارك .. إنه يوم غفران وإحسان لمن عفا عمن ظلمه .. واحسن إلى من اساء اليه .. وسعى بالصلح بين الانام .. ووصل رحمه .. واكرم جاره .. وطهر قلبه من الغش .. والغل والبغضاء للمسلمين .. وطهر لسانه مما يغضب الرحمن .. هذا يوم عيد .. ولكن العيد فى الحقيقة لمن تمسك بالدين .. هذا يوم الفلاح والنجاح .. لو كان المسلمون فيه متحدين .. مؤتلفين قلوبهم على قلب رجل واحد .. ودستورهم كتاب الله .. هذا يوم مبارك سعيد .. لو كنا بديننا متمسكين ،



بقلم : فضيلة الشيخ / أحمد صبرى الفرغلى

المفتش الثانوى بالأزهر الشريف وشيخ عموم الطريقة الفرغلية الاحمدية

وبنبينا محمد ﷺ مقتدين .. ولمستقبل امة الاسلام عاملين .. ولأرض الاسلام مطهرين من الالحاد فلا تعلو كلمة فى اى بقعة من بقاع الأرض المسلمة فوق كلمة التوحيد .. ولنتدبر قول الحق تبارك وتعالى .. « هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .. ولو كره المشركون » .. هذا اليوم المبارك يتجلى الله فيه على المخلصين بمزيد من الانعام ينظر فيه سبحانه الى أهل الصدق والاخلاص والمودة والمحبة .. ينظر فيه الى التائبين توبة نصوحا .. المراقبين فى السر والعلانية ربهم .. الراجين رحمته الخائفين من عقوبته .. اما الذى يهنأ بالعيد فهو الذى استقام فى رمضان وبعد رمضان ، ولم يعدل عن الطريق الأعدل ، والصراط المستقيم .. ولم يلعب به الشيطان فيصرفه الى اللهو .. والعبث .. ونسيان حقوق الرحمن .. إن الذى يفرح بالعيد هو ذاك الذى يخفض جناحيه ذلا ورحمة ورقة ولينا لوالديه .. يقبل نصحهما ويصغى الى كلامهما ، ويرجو رضاهما بعد رجاء رضا الله .. الذى يفرح بالعيد .. هو الذى يسعد قلوب اليتامى .. ويساعد الارامل والمساكين ، وأبناء السبيل بالصدقة والاحسان أولئك هم أهل الصدق إن ارادوا وجه الله .. فاتقوا الله عباد الله وتباعدوا عن كل مايغضب الرحمن ، وطهروا القلوب من الحسد والبغضاء والخصومات ، وكونوا عباد الله إخوانا فى صفاء ، وأطعموا الطعام وصلوا الارحام واعفوا عن البائس والفقير ، تنالوا غاية القبول والاكرام ، جاء فى صحيح مسلم

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال ﷺ ان الله لا ينظر الى أجسامكم ولا صوركم ، ولكن ينظر الى قلوبكم .. صلى الله عليه وسلم ورضى الله عن صحابة رسول الله اجمعين .

اللهم ارض عن الشيخ الأول ، الامام المفضل أنيس رسول الله ﷺ فى حياته وخليفته بعد مماته .. الشيخ الشفيق .. والامام على التحقيق .. الذى قال فى حقه رسول الله الصديق .. رجل يأتى يوم القيامة راكبا على فرس من النور ، له سرج من الفضة وركاب من العقيق ، فتقول الخلائق أى نبى هذا ؟ فيقال لهم هذا خليفة رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق رضى الله عنه .

اللهم ارض عن ثانيه فى الخلافة .. من أعطاه الله من الفراسة ما لم يعط خلافه .. الامام الأواب الناطق بالصواب .. الموافق حكمه حكم الكتاب الذى قال فى حقه رسول الملك الوهاب .. رجل يأتى يوم القيامة راكبا على محفة من النور لها من الفضة البيضاء اعتاب .. ومن الذهب الاحمر ابواب .. فتقول الخلائق أى نبى هذا ؟ فيقال لهم هذا أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رض الله عنه .

اللهم ارض عن ثالث الخلفاء ، من كان يحمل الراية على رأس المصطفى من نور المحراب بامامته ورتل القران بتلاوته .. شيخ المهاجرين والانصار من دخلوا عليه فى الدار فقال لمواليه اغمدوا سيوفكم وانتم لله احرار .. الطاهر المؤمن .. والفاضل الزكى .. من سبح فى كفه الحصا واستحى من الله حق الحيا واستحت منه ملائكة السما .. المقتول ظلما وعدوانا فى شهر رمضان وهو يقرأ القرآن .. الذى قال فى حقه رسول الملك الديان .. رجل يأتى يوم القيامة راكبا على فرس من النور له سرج من الفضة وناصية من الزعفران .. فتقول الخلائق أى نبى هذا ؟ فيقال لهم هذا أمير المؤمنين عثمان ابن عفان رضى الله عنه .

اللهم ارض عن رابع الخلفاء ، وابن عم المصطفى .. فارس بدر وحنين .. والمجاهد فى سبيلك بين يدى سيد الكونين .. قالع باب خيبر بقوته .. من اختاره النبى ﷺ لابنته .. الصائم فى الصيف والضارب بالسيف ، مفرق الكتائب ومظهر العجائب الذى قال فى حقه رسول الملك الواهب : رجل يأتى يوم القيامة راكبا على ناقة من النور لها من العنبر اخفاف ، ومن الذهب والدر ذوائب .. فتقول الخلائق أى نبى هذا .. فيقال لهم هذا أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه

# العيد بين ظاهر الشـ

**●● عيد الفطر المبارك هو يوم الجائزة للصائمين ، لمن كمل صيامه وجمل قيامه من الأمة الفائزة ، شرع لإيلاف الإخوان وإسعاد الخلان ، تمدح فيه الأفراح ، وتقدح فيه الأتراح ، يندب فيه التلاقى والوئام ، ويشجب فيه التجافى والخصام ، هذا ويعد العيد بأوصافه وأهدافه فرصة لإصلاح النية وإخلاص الطوية ، على المستويات الفردية والجماعية ، فما بالنا تجاوزنا الحد ، وانكفأ الحال على الضد ، فكثرت الصراعات والحروب ، وتاهت الدروب ! ترى ما الأسباب بعد ؟ وكيف يكون العوْد ؟ لا إلى العيد المعهود ، بل إلى العيد المنشود ، فى الضمائر النقية ، والبصائر التقية ، وميعاده بعد فناء الخلق وانتهاء الوجود .. ولعمرى لا يعمل له إلا أهل الولاية وأرباب العناية .**

**حول هذه المعانى أجرينا التحقيق التالى ●●**

**تحقيق :**
**هداية جودة كامل**

بداية وفى مسجد السيدة زينب ـ رضى الله عنها وأرضاها ـ التقينا بفضيلة الشيخ محمد محمد حسن فتح الله واعظ القاهرة ، الذى حدثنا عن مدلول العيد ومغزى تشريعه فى الإسلام فقال فضيلته :

العيد لغة البهجة والفرحة وإدخال السرور فى قلوب الناس فالعيد شيء فى داخل النفس ، قد يكون ظاهرا بالحقيقة المعلومة تاريخيا بعد شهر رمضان وهذا هو العيد الأصغر أو عيد الفطر ، والعيد الثانى المعلوم والمعروف بالعيد الأكبر ، وهو عيد الحج ، أو عيد الأضحى ، والمعروف تاريخيا بالعاشر من ذى الحجة ، أما حقيقة العيد فهى فرحة الإنسان بتمام نعمة أنعمها الله عليه كالانتهاء من صيام رمضان على أكمل وجه .

فإذا صام الإنسان المؤمن فى شهر صيامه وهو رمضان انتظر جزاء هذا الصوم من المعبود سبحانه وتعالى فكان العيد هدية الله له كما قال الرسول ﷺ فيما رواه عن ربه عز وجل « كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به » وكما قال رسول الله ﷺ فى حديثه : « إذا كان آخر ليلة منه أى من رمضان غفر الله لهم أى أمته ، فسئل الرسول ﷺ ومن هذا الجزاء فقال : « ألا ترى أن العمال يعملون فإذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم » .

وبهجة العيد يشعر بها المؤمن العابد الطائع لربه المؤدى فريضة الصوم كما أرادها الله عز وجل فيشعر أن هذا اليوم هدية الله ونعمته له ولذلك سمى العيد بيوم الجائزة ، ويجب على المؤمن أن يخلص لله فى كل طاعاته ، فى صلاته وصيامه وقيامه وذكره وقرآنه حتى يرفع الله أعماله إلى السموات كما قال الحق سبحانه وتعالى : « إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » ، ولذلك ورد أن عليا كرم الله وجهه ورضى الله تعالى عنه لما كان خليفة للمسلمين دخل عليه أحد الرعية فى يوم العيد فوجد فى يده كسرة من الخبز اليابس فقال الرجل : ياأمير المؤمنين ، اليوم عيد وخبز خشن ! فقال أمير المؤمنين على : يا هذا .. اليوم عيد من قبل بالأمس صيامه وقيامه ، من غفر ذنبه وشكر سعيه ، اليوم لنا عيد وغدا لنا عيد ، وكل يوم لا نعصى الله فيه فهو عيد وهكذا يجب أن تكون حال المسلم مع خالقه سبحانه وتعالى .

● **وعن مغزى مشروعية العيد قال فضيلة الشيخ محمد فتح الله** « شرع العيد لتاليف القلوب وإدخال البهجة والسرور على كل طبقات الأمة الإسلامية غنيها وفقيرها كبيرها وصغيرها ، قريبها وغريبها ، فالكل يهنأ براحة تجعله يزيد فى شكره لله وعطائه لربه فبعد أن صام يخرج زكاته أى زكاة الفطر التى تعطى الألفة والمودة بين فقراء الأمة وأغنيائها ، وياليتنا نعود إلى عاداتنا ومبادئنا الإسلامية الرشيدة فى أن نتزاور ونتراحم ونتواد وندخل الفرحة فى قلوب أبنائنا ونعلمهم آداب دينهم ، كما يجب على الأمة الإسلامية والعربية أن تتآلف وتتوحد فى أهدافها وغاياتها لأن الكل يعبد الله الواحد الذى لاشريك له .

### الفطر يستلزم العطاء وصلة الرحم

**وعن مدى انطباق مفاهيم العيد ودلالاته على واقع سلوكيات الأفراد والجماعات الآن ، حدثنا الداعية والمفكر الإسلامى الدكتور عبدالصبور شاهين عن رؤيته وتقييمه لذلك فقال :**

« للصائم فرحتان كما يقول الحديث الشريف ، فرحة عند فطره وفرحة يوم لقاء ربه ، ويمكن أن يقال : إن الفطر هنا يقترن بالفرحة فى كل يوم ويقترن بالفرحة فى نهاية الشهر الفضيل عندما نستقبل عيد الفطر .

ولاشك فى أن الفطر يستلزم أمرين : ألا يكون مقتصرا على ناس دون ناس ، وإذا كان عيد الفطر فليكن فطرا لكل الناس ، وأعنى بذلك ألا يكون فى المجتمع سائل أو محروم لايجد مايفطر به فى حين يجد كثيرون

## ـريعة وبـاطـن الحقيـقة

ما يشبع حاجتهم ويفيض عنها .

الأمر الثاني : أن العيد فرحة للتواصل بين الناس تحقيقا لقوله تعالى فى وصف المؤمنين الذين يصلون ما امر الله به أن يوصل ، فلا ينبغى أن تبقى بعض الأرحام صائمة لاتوصل ، فقطع الرحم جريمة يترفع عن ارتكابها أهل الأديان ومن ثم تكون الفرحة بالعيد مشاعا بين الناس جميعا سواء أكانوا من الفقراء والعاجزين فى المجتمع أم كانوا من الأقارب ،

### مظاهر دخيلة على معانى العيد

### ويضيـف فضيلـة الـدكتـور عبدالصبور شاهين قائلا :

« أما مايبدو فى العيد من طبل وزمر وضوضاء فإنه لايدل على الفرحة بقدر ما يدل على نشاط بعض أهل السوق يروجون ما يعرضون من بضاعة ، كما أرى أن ما يسود الآن فى الناس هو انانية لأنهم يفرحون وحدهم بالعيد والأنانية شر يجب أن يتخلص منه المسلم ، هذا ولقد أساءت إلى معنى العيد المباذل والترفيات ، والمباذل ينشرها دائما المتاجرون بالأعراض من حلفاء الشيطان ، والترفيات تندفع إلى الأسواق بطريقة مرهقة لميزانية البيت ولقدرة كل عناصر الطبقة الوسطى أقصد العناصر المستورة ( اللى تعيش فى حمى الستر ) وإذا بالمطالب تتفاقم والمشكلات تتعاظم حتى إن العيد يتحول إلى كابوس خانق يتمنى أرباب الأسر الا يأتى ، وإذا أتى أن ينجلى حتى تنتهى المأساة .

### الإعلام ومشكلات الأسرة

### ويضيف الدكتور عبدالصبور شاهين قائلا :

ومن المؤكد أن بعض وسائل الإعلام يزيد من مشكلات الأسرة فى العيد بما يقدم من مواد إعلانية وإغراءات لاتتحملها ميزانية الأسرة المحدودة ومن هنا تنتقل قضية العيد أو مشكلاته إلى مجال التقاطع بين عناصر الأسرة نتيجة العجز أو الرفض للاستجابة إلى المطالب المستحيلة أحيانا .

هناك ظاهرة أصبحت سائدة الآن بين الناس هى غيبة التزاور وانعدامه والاقتصار على الاتصالات التليفونية والكلمات الفارغة وذلك أضعف الإيمان ، أين العيد الذى ينقل الأسر إلى حياة جديدة ويدعو الناس أن يتزاوروا ويتعاطوا المودة خالصة والرفق سخيا ثريا ؟ لم نعد نجده فى مجتمعنا الآن ( إلا الذين أمنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم ) ، ليتنا نركز وقد تحول مجتمعنا الآن إلى مجتمع إعلامى ، ليتنا نركز على قيم التواصل والتزاور بين الناس حتى يتحقق مفهوم التعاون على البر والتقوى والتشارك فيما يتصل بالأزمات الطارئة فذلك هو المقصود أصلا من تعارف الناس الذى جعله القرآن هدفا من أهداف الأخلاقيات الإسلامية « وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » .

### العيد عند الصوفية فى الاستعداد ليوم الوعيد

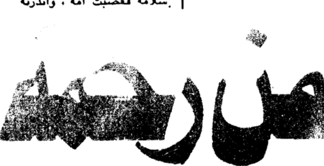
### وعن مدلول العيد عند أهل الصوفية حدثنا الأستاذ الدكتور الحسينى ابوفرحة فقال فضيلته :

العيد عند الصوفية هو فرحهم بمحبتهم لله عز وجل ومحبة الله عز وجل لهم بأدائهم ما افترض الله عليهم وبإكثارهم من نوافل العبادات مع تركهم للمحرمات والمكروهات فهم يفرحون بحب الله لهم الذى أعانهم على أداء الفرائض والإكثار من النوافل مع ترك المعاصى ويحبهم لله عز وجل الذى أحبهم ، فالمولى عز وجل يحب العبد أولا فيوفقه للطاعة ويعينه عليها فيحبه العبد كثمرة لحب الله له ويشهد لذلك قول الله تعالى : « يحبهم ويحبونه » فقدم محبته للعبد على محبة العبد له ، وفى رمضان يفرح الصائمون عند فطرهم كل ليلة بإباحة الطعام والشراب بعد يوم طويل من الجوع والعطش ، ويفرح السادة الصوفية بتوفيق الله عز وجل لهم على الصيام وبتنقية أرواحهم من كدورة الطبع ، وفرح الصوفية لليلة عيد الفطر فرح كبير مضاعف بتوفيقهم للصيام ولقيام رمضان ولإحيائهم ليلة القدر فهم يجنون ثمرات هذه الطاعات وهى طاعات عديدة منها تلاوة القرآن والعكوف على ذكر الرحمن وإطعام الطعام ،

ومن هنا تنتشى نفوس السادة الصوفية بأداء الطاعات المتعددة فى شهر رمضان وبما مَنَّ الله عز وجل عليهم به من مدد روحى ثمرة لطاعاتهم فى رمضان وكرما منه سبحانه وتعالى يشير إليه قوله تعالى فى الحديث القدسى : « كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به » ، ففى قوله سبحانه « إلا الصيام فإنه لى » مزيد تشريف لهذه العبادة إذا اديت على الوجه الأكمل وقوله : « وأنا أجزى به » ، أيضا مزيد تشريف وثواب ، فكل ينفق حسب مايملك وملك الله عز وجل ممدود وخزائنه لاتنفد وعطاؤه يليق بكرمه سبحانه ثم هم يصلون صلاة العيد فتسعد نفوسهم بلقاء الله عز وجل فى صلاة جامعة كان الرسول ﷺ يعطيها حقها من التعظيم فهو ﷺ يصلى العيد فى الخلاء ليظهر جمع المسلمين فيفرح المسلم بالجماعة التى ينتمى إليها ، ويخرج ﷺ فى أجمل ثيابه ويذهب من طريق ويرجع من طريق آخر ، ويحضر صلاة العيد الرجال والنساء والأطفال والبنات ولكل مكانه فى صلاة العيد .

إن الجماهير من الناس ترى العيد موسما للبطون ولقضاء حاجات الجسد ، ويراه السادة الصوفية موسما للقلوب وإدراك نفحات المولى عز وجل وهم حريصون على مزيد من الطاعات فى يوم العيد حرصهم على المزيد منها فى رمضان .






للدكتور
محمد رجب البيومى

**●● نظر عياش بن ابى ربيعة الى قيده الذى يغل يديه . وقد القى به فى حجرة مظلمة ، وامتنع رهطه من بنى مخزوم ان يخاطبوه بكلمة واحدة ، إلا ان تحين ساعة الطعام ، فيتقدم به من لاينطق بحرف ، ومعه قليل من الماء ! نظر عياش الى قيده ، فثارت فى نفسه اعنف مشاعر الالم ، وزاد من شجنه انه لايستطيع ان يتوضا او يصلى كما اعتاد من قبل ، وكيف والغل فى يديه ، ولا ماء للطهور .**

**وكان اعنف مايثيره ، ان يذيع حديثه فى مكة ، وان يدخل عليه بين الفينة والفينة اخوه لأمه "الحكم بن هشام" المشتهر بين المسلمين بابى جهل ، ومعه نفر من المشركين ليقول لهم : هكذا نفعل بسفهائنا نحن بنى مخزوم ، فلم لاتذهبون الى سفهائكم بالمدينة ، وتحتالون على حضورهم لتفعلوا بهم كما نفعل ●●**

تبا له ثم تبا ! لقد جاء الى عياش بالمدينة ، ومعه الحارث ابن هشام أخوه لأمه ايضا ، فصرخا فى وجهه ، وزعما ان أمهم قد نذرت الا تاكل والا تشرب وألا تمشط شعرها ، ولا تستظل بشمس حتى تراك ، والسيدة عجوز مريضة ، ولن تبقى سوى ايام ، فكيف تعقها بالبعاد ، إنها تطلب رؤية عياش قبل أن يحين يومها !

لقد أحكما العقدة ، وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، يرى بنور الله فاكتشف الحيلة ، ونادى عياشا فقال له والله مايريد القوم إلا أن يفتنوك عن دينك فاحذرهم ، فوالله لو اذى القمل أمك لامتشطت ، ولو اشتد عليها الحر لاستظلت .

يقول عياش لنفسه نصحنى عمر فأحسن النصيحة ، ولكنى قلت فى نفسى ، وما على اذا ذهبت الى مكة ، فرايت امى ، وجمعت مالى لأستعين به بالمدينة ، ورجعت سريعا ، افيمنعنى احد ؟ لقد أعلنت اسلامى فى السابقين الاولين قبل ان ينتقل المسلمون الى دار الارقم . وكنت أسير مع الرسول انىّ سار ، فما استطاع احد ان يمنعنى ، وأنا من سادة مخزوم ، ثم حانت الهجرة الى الحبشة فهاجرت مع زوجى مختارا ، ورجعت الى مكة مختارا ، وبقيت على اسلامى ، وفرضت الصلاة فجعلت اقوم بها على عيون القوم دون حذر ! وما استطاع أحد ان يحول بينى وبين ربى ! فلم لا اذهب واعود .

هكذا قدرت ! وأبى عمر ان ارحل ، وجادلنى صادقا غيورا ، حتى اذا استعصيت على مشيئته قال لى فى عطف : اليك ناقتى فاركبها ، فانها نجيبة ذلول ، فالزم ظهرها وان رابك من أخويك ريب فى الطريق ، فانج عليها ، وهلم الينا ، فلن يستطيع احد ان يلحقك ، وقد اسرعت بها ، ثم حان الرحيل وانتظم السير ، فبعد أمد طال ، ظهر اخى الحكم وجعا ، وقال من ألم ، لقد استغلظت بعيرى ، افلا تعاقبنى على ناقتك ، ورايت الم المتصنع فى وجهه فأطعته وهبطنا نحن الثلاثة الى الارض انا والحكم والحارث ، فلما استوينا جميعا على ظهرها ، اسرع اخواى واوثقانى برباط ، فلم أستطع فكاكا ، ودخلا بى بمكة ليطوفا على الناس يشهران بى !

ويح عمر : لقد صدقنى النصيحة وهو أعز الناس لدى بعد رسول الله ، فقد حرص على أن يهاجر من مكة الى المدينة معى ، وتواعدنا على ان انتظره عند "سرف" فى اول الطريق ، اذ آثرت ان اسبقه قليلا متخفيا ، كيلا ازعج امى ، اما عمر فقد ابى إلا المعالنة الصارخة حين هم بالخروج ، فتقلد سيفه ، وتنكب قوسه ، وانتضى فى يده اسهما ، وامسك عصاه ، ثم مضى قبل الكعبة والملأ من قريش بفنائها فطاف بالبيت سبعا ، ثم اتى المقام فصلى ركعتين والقوم ينظرون ، فمر على حلقهم واحدة واحدة وهو يقول : شاهت الوجوه لا يرغم الله الا هذه المعاطس ، من أراد ان يثكل امه ، أو يؤتم ولده أو يرمل زوجته ، فليلقنى وراء هذا الوادى ، ومضى فلم يتبعه أحد من عتاة المشركين ! لقد هابوه ، ثم توجه حيث كنت انتظره فى "سرف" فنعمت بصحبته ، وليتها دامت !

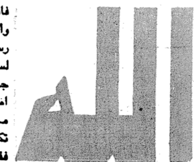
ثم زفر السجين زفرة حارة ، حين تذكر سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ، فقال فى نفسه : لقد كان سعد اقوى نفسا ، وأصدق يقينا منى ! على انى لم اتزعزع لحظة عن الايمان ، فان سعدا اعلن اسلامه فغضبت امه ، وانذرته

هائجة ، فقالت ياسعد . ما هذا الذى أحدثته ؟ لتتركن دينك هذا ، او لا آكل ولا اشرب حتى اموت ، فيعيرك الناس بى ويصيحون بك حيث اتجهت ياقاتل أمه .

فاجاب سعد : لا تفعلى ياأماه ، فلن اترك دينى من اجلك ، فاضربت عن الطعام والشراب حتى ضعفت ، فجاءها ليقول فى عزم صارم : ياأماه ! والله لو كانت لك مائة نفس ، فخرجت نفسا نفسا ما تركت دينى ، فإن شئت فكلى أو لا تاكلى ، فلما رات منه الجد أكلت ! هكذا قوى سعد ، وأمه بمرأى ومسمع منه وقد انهكها الجوع ، وهكذا ضعفت امام اكذوبة اصطنعها اخواى فصدقتهما ، وكذبهما عمر ! ان سعدا قوى ولم يضعف . فشرف بكرامة الله وفضله اذ نزل فيه قول الله عز وجل "ووصينا الانسان بوالديه حسنا ، وان جاهداك لتشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما الىّ مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحين" فليتنى كنت مثله ، فاملك من امرى ما يملك ، انا نادم نادم ! واتوب لربى مما جنيت !

- ٢ -

هذا ماكان يدور فى خلد عياش وهو بمحبسه فى مكة اما المسلمون بالمدينة فقد انتهى اليهم ان عياشا وهشام ابن العاص محبوسان ولايستطيعان الفكاك وقد حاروا فى امر عياش ، كيف طاوع



اخاه وذهب معه ؟ وهو يعلم ان أبا جهل كاذب لا يصدق ، وعمر ابن الخطاب أشد المسلمين أسفا إن خالف عياش نصيحته وطالما سأل نفسه عن موقفه أمذنب هو؟ وإذا كان قد اذنب ، افما من توبة ! وكان لفرط اشتغاله بأمر عياش يسأل كل مهاجر قدم من مكة عنه ، فيقول إنه حبيس تحت رقابة بنى مخزوم ، وان المستضعفين من المسلمين بمكة ، لا يستطيعون ان يصلوا اليه ، فيهدأ باله ، ويقول ، ولو طاوع عياش بنى مخزوم على الضلال واعلن الكفر ، لفكوا عقاله ، وتركوه حرا ، بل جعلوه مثالا لمن ترك الصابئين من اتباع محمد ، ورجع الى دين الآباء والاجداد ! وهل يكون ذلك من عياش وهو من السابقين الاولين !

على أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يفكر فى أمر عياش ، ويعلم ببصيرته الهادية ، انه امين على اسلامه ، وانه يكابد من ويلات الحبس ما يتحمله المحتسب الصابر راضيا مطمئنا ، ثم جلس عليه السلام فى نفر من صحابته ذات صباح ، وقال من لى بعياش بن ابى ربيعة ، وهشام بن العاص ؟ وهو بهذا السؤال الذى ألقاه فى جماعة المهاجرين يتحسس من لديه الرغبة فى الذهاب سرا الى مكة ، فيجوس الدروب ، ويسأل من يطمئن اليه عن مكان الحبيسين حتى يحتال للوصول اليهما ، ومعه عون الله وتاييده ، فقال الوليد بن المغيرة ، انا لها يارسول الله . فانا أعرف مكامن بنى مخزوم ، وانا منهم فلن اضار ، فتبسم رسول الله فرحا ، فخرج الوليد لساعته من المدينة ، حتى إذا جاء مكة دخلها مستخفيا ، فلقى امراة قرشية فى حى بنى مخزوم تحمل طعاما ، فطمع ان تكون ذات شأن بالاسيرين ، فقال لها أين تريدين ياأمة الله ؟ فقالت فى براءة : اريد هذين المحبوسين ، تعنى هشاما وعياشا واذا اراد الله امرا يسره ، قال الوليد : فتتبعتها دون ان تعلم شيئا مما أسر ، حتى دخلت موضعا ، لا سقف فوقه ، فتاكدت انه محبس الرجلين ، وقد اطمانت كثيرا الى نجاح مهمتى ، وانتظرت حتى عسعس الليل ، فتسورت الحائط على الرجلين ، ففرحا اكثر الفرح بلقائى ووجدتهما مقيدين لا يستطيعان الفكاك ، فعمدت الى صخرة اضعها تحت قيديهما ثم ضربت الصخرة بسيفى ضربة حاسمة ، فانحل القيد ، ومن هنا سميت سيفى "ذا المروة" والمروة هى الصخرة الصلبة ، وهى تسمية اقرها المسلمون بالمدينة ثم تسللت بالصاحبين فوق بعيرى فى غسق الليل حتى جئت المدينة .

وقد قال عياش فى الطريق إنه تسلم رسالة مطمئنة من عمر ابن الخطاب يحثه على الفرار وانه لاباس عليه مما صنع فقد انزل الله فيه ، وفى امثاله ، نصا كريما هو قول الله عز وجل "قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ، إن الله يغفر الذنوب جميعا ، إنه هو الغفور الرحيم ، وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون" وكان الثلاثة لشدة فرحهم بالخلاص ، يكادون يطيرون طيرانا ، ويودون لو تطوى بهم الارض طيا الى المدينة فيقابلون رسول الله فى لمح البصر ، وقد قال الوليد إنه قدم الى مكة ، متفائلا مستبشرا ، لان الرسول هو الذى اشار عليه ، ولن يخيب امر صنع على عين محمد ! وقد كانت فرحة المهاجرين بلقاء عياش وهشام اكبر من ان توصف ، اذ كانوا يتوجسون خيفة من ان يشدد عدو الله ابوجهل عليهما العذاب ، او يحرمهما الطعام والشراب ، فيلقيا وجه الموت فى محنة لاتجد النصير . اما المشركون بمكة فقد وقع عليهم فرار الأسيرين وقوع الصاعقة .

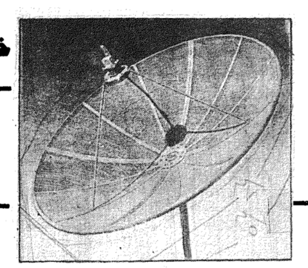
واخذ بعضهم يتهكم بابى جهل فيقول له ، ذهبت الى المدينة ورجعت باخيك ليعود ، فهلم كرر الرحلة ، فيعض على اسنانه مغيظا ، اذ تمت هجرة رسول الله الى المدينة ، واصبح كيان المسلمين بمقدمه الكريم قويا مكينا ، ولئن راوه لاطبقوا عليه فقتلوه ! ليس شأن اليوم اذن كالامس ، فالايام تزيد محمدا تاييدا ، وتزيده ويلا على ويل .

تحمل عياش قسطه من الجهاد فى السرايا والغزوات ، وله موقف جهير اشارت اليه كتب السيرة حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن لدى رؤسائها من بنى عبد كلال ، فقرا عليهم سورة البينة ، وفسر اياتها ، حتى اذا فرغ منها تلا عياش قول الله عز وجل "ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية" ، واعقبه بقوله "امن محمد وانا اول المؤمنين" فاطمان القوم لما امن به واعلنوا إسلامهم ، وكانوا يلبسون القُضب المزركشة ويتصدرون مجلس الحكم ، فلما وفد عليهم ات انحنى ساجدا ، فسالهم عياش عن هذه القضب وامر بان تجمع لتحرق ، حيث لا يجوز السجود لاحد دون الله ، وان اتشح بالقلائد ، وحمل الصولجان ، واجاب القوم عن طوع ، فاحرقت القضب فى سوق عامة واكثرها من الابنوس المطعم ، وكانى بمن شهدوا هذا العمل الرائع من الرعية ، قد قروا عينا اذ سادت العزة ، وعمت المساواة . فلا سيد غير الله !

واختلفت الروايات فى خاتمة عياش ، فمن المؤرخين من ذكر انه شهد معركة اليرموك تحت راية خالد بن الوليد حيث ابلى بلاء حسنا ، ثم رجع سالما الى المدينة ، ومنهم من يذكر انه رزق الشهادة هناك ، وكان جريحا يعانى سكرات الموت مع عكرمة بن ابى جهل ، والحارث ابن هشام ، وكلهم قد ابلى البلاء الحسن ، واذا كان استشهاد عكرمة والحارث يوم اليرموك يقينا لا يتطرق اليه الشك حيث تضافرت الروايات على تاييده ، فان استشهاد عياش موضع اختلاف ، ولن يضيره إن اخر الله ايامه الى اجل مسمى .

# خبراء الاعلام يدقون ناقوس الخطر :

# البث المباشر يخدر



تحقيق : على عليوة

●● تدور فوق عالمنا العربي والاسلامى العديد من الاقمار الصناعية التى تقوم ببث برامج تليفزيونية تنتجها محطات تليفزيونية اسرائيلية واوربية وامريكية وهذه البرامج تشكل غزوا فكريا يهدد بمسح العقل العربي والمسلم وتفريغه مما يحويه من قيم وآداب واخلاق اسلامية لتحل محلها قيم وعادات الغرب التى تدعو الى كل رذيلة وتنفر من كل فضيلة ●●

وللاسف فإن من يقبلون على التقاط هذه البرامج ومشاهدتها يزداد عددهم وبدأت تنتشر الهوائيات التى تأخذ شكل الاطباق على اسطح المنازل والفنادق داخل القاهرة وبعض المحافظات لاستقبال برامج البث المباشر القادم عبر الاقمار الصناعية .

فما هى مخاطر هذا البث المباشر ؟ وماذا يقول خبراء الاعلام عن هذه البرامج الوافدة وكيفية مواجهة مخاطرها ؟

تقول الدكتورة انشراح الشال الاستاذ بكلية الاعلام جامعة القاهرة :

يؤرخ لتكنولوجيا البث المباشر باطلاق اول قمر صناعى فرنسي للبث المباشر التليفزيونى فى اكتوبر ١٩٨٨ على متن الصاروخ الاوربى "أوريان" واقمار البث المباشر لها قدرة فائقة على ارسال اشارات الى الارض يمكن التقاطها بواسطة هوائيات وضعية صغيرة الحجم قد لا تتجاوز نصف المتر فى بعض الاماكن فى مركز المساحة التى يغطيها اشعاع هذا القمر ويتطلب التقاط هذا البث هوائيات اكبر كلما ابتعدنا عن هذا المركز وقد بلغت هذه الهوائيات من الصغر ما جعل بعض اصحابها يلجأ الى تعليقها على حائط الشرفة وان كبرت عن ذلك فإنها توضع فوق الاسطح او حتى فى الفناء الخلفى للمنزل لالتقاط البرامج التليفزيونية التى تبثها تلك الاقمار الصناعية .

وعلينا ان نتذكر ان القمر الصناعى الواحد يمكنه تغطية ثلث مساحة الكرة الارضية ونحن نتفق مع من يقول بأن طلقة البندقية يمكنها ان تقتل فردا واحدا وبأن انفجار قنبلة يدوية يقتل عشرات الا ان الكلمة الواحدة يمكنها ان تقتل الملايين ووسائل الاعلام بدون منازع هى الوعاء الذى يمكن ان ينقل هذه الكلمة فى التو واللحظة على مستوى العالم كله بدون رقيب من خلال هذه الاقمار الخاصة التى تجوب سماء العالم الاسلامى ويصل عددها لحوالى ثلاثين قمرا صناعيا تعمل لحساب الغرب واسرائيل وهو ما نطلق عليه البث المباشر .

ان خطورة البث المباشر تأتى من منطلق ان الاعلام هو الذى يتولى مقاليد الامور فى العالم فهو يشكل الوعى ويحرك الجماهير وان الذى يستطيع السيطرة على وسيلة اعلام مؤثرة فإنه يشارك عندئذ فى الحكم عالميا ومحليا على قدر تأثير وسيلته وقوة نفوذها .

ويزداد الامر خطورة اذا علمنا ان تكنولوجيا البث المباشر سوف تمكن المشاهد من انتقاء البرامج الوافدة عبر الاقمار الصناعية باللغة العربية كما ان الهوائيات التى تستخدم فى استقبال هذه البرامج قد بدأت تصنع محليا الى جانب المستورد منها ومطروحة بالاسواق بدون حظر بيع او حظر حيازتها وان تكاليف هذه الهوائيات سوف ينخفض سريعا بوجود المنافس وسوف تكون جزءا من جهاز التليفزيون ذاته .

## مخاطر شديدة للبث المباشر

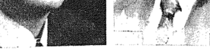
وتستطرد الدكتورة انشراح الشال قائلة :

ان اول مخاطر البث المباشر انه يهدد السيادة الاعلامية للدول حيث تحرص كثير من الدول على عدم السماح بوجود محطات خاصة فوق اراضيها وتفاجأ بأن التليفزيون المحلى يلتقط برامج عديدة تبثها الاقمار الصناعية مما يعنى ان السيادة الاعلامية للدولة اصبح لا وجود لها وبدأ البساط ينسحب من تحت اقدام التليفزيون المصرى فقد انصرف كثير من الناس عن البرامج المحلية وبدأوا يلتقطون البرامج الغربية القادمة عبر الاقمار الصناعية وتبث هذه الاقمار برامج مخلة بالاداب ومدمرة للعقائد والاخلاق بل ظهرت قنوات تنصيرية تحاول نشر النصرانية والتبشير بها

# أعداءنا ويهدد سيادة الدولة







فهمي هويدي — د . محيي الدين عبدالحليم — د . محمد عبده يماني

بين مسلمي العالم كله كما ان هذا البث له اثار سياسية يمكن تسميتها بالاستعمار الالكتروني فهذا البث التليفزيوني سيساهم بأفلامه وبرامجه ومسلسلاته في تحقيق اهداف القوى الاستعمارية .

وقد اثبتت بعض الدراسات ان هذه البرامج التي تبثها اقمار البث المباشر كثيرا ما ترتبط باجهزة المخابرات الاجنبية التي يهمها نشر الاضطرابات او الفوضى او الانحلال الاخلاقي داخل الدول المستقبلة لهذه البرامج كجزء من الحرب النفسية التي تعلنها اجهزة المخابرات المعادية للعالم الاسلامي .

ويكفي ان نذكر ان افلام العنف قد زودت ٤٠٪ من الاحداث المنحرفين في بلد كاسبانيا بالافكار الاجرامية التي نفذوها في عملياتهم الاجرامية وهذا يؤكد ماقاله احد الاطباء النفسانيين بجامعة كولومبيا " اذا كان السجن هو جامعة الجريمة فان التليفزيون هو المدرسة الاعدادية للانحراف "

**وعن الاثار الاجتماعية للبث المباشر يقول الدكتور ابراهيم امام :**

" ان الخطر يكمن في محاولات بث الاغتراب بين شبابنا وهي روح تنم عن اليأس ورفض الثقافة الاسلامية والشعور بفقدان الذات ومحو الهوية ويرتبط بذلك الشعور بالوحدة والخوف وعدم الاحساس بتكامل الشخصية وهذا يؤدي الى عدم الالتزام والانحلال والتفكك والتسيب " .

وقد حاولنا التعرف على الدوافع وراء مشاهدة البث المباشر عبر الاقمار الصناعية ومدى تاثير ذلك فوجدنا ان مشاهدة هذه البرامج قد اثرت بنسبة ٦٥ ٪ على مشاهدة برامج التليفزيون المصري ويقول احد المشاهدين لهذه البرامج الوافدة عبر البث المباشر انه يستطيع مشاهدة ٣٥ قناة .

ومن البرامج التي يقبل اصحاب الهوائيات على مشاهدتها برامج التليفزيون الاسرائيلي والاسباني والالماني ووجدنا من خلال الدراسة الاستطلاعية حول هذا الموضوع ان الهوائيات تنتشر بين الافراد وكثير من الفنادق والقرى السياحية .

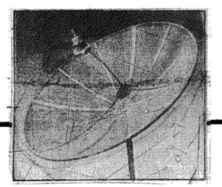
## كيف نواجه الخطر

**وعن كيفية مواجهة المخاطر العديدة للبث المباشر تقول الدكتورة انشراح الشال :**

ولكي نتمكن من تقليل المخاطر السياسية والامنية والاجتماعية والثقافية للبرامج التي تبثها الاقمار الصناعية فإنه لابد من تقوية البث القومي ببرامج يمكنها استقطاب المشاهدين واحتواءهم والعمل على تبادل البرامج فيما بين الدول الاسلامية مع ضرورة تكامل الخبرات والامكانيات . ويمكن انتقاء المناسب من برامج البث المباشر الوافدة وتقديمها على شاشاتنا القومية بحيث يمكن بث هذه البرامج في القنوات الموجودة حاليا وان كان يفضل فصل هذه البرامج في قناة مستقلة تماما. ولابد من دراسة امكانية فكرة تنازل الدولة عن احتكارها للبث التليفزيوني واتاحة الفرصة لوجود قنوات خاصة ممولة من ابناء الدولة او حتى من دول شقيقة لهم نفس ثقافتنا .

ان تنازل الدولة عن احتكارها للبث التليفزيوني من شأنه تحقيق المنافسة بين القنوات القومية والوطنية وهذه القنوات الخاصة تتيح التعددية التي ينشدها المشاهد ونحن مع من يقول بان اعادة بث قناة " السي . ان . ان " تحت اسم القناة المصرية للاخبار يجب الا يدوم طويلا اذ يفضل وجود قنوات اخرى اجنبية الى جانبها تعبر عن وجهات نظر اخرى .

والاهم مما سبق التحصين الذي يسبق ويحقق المناعة ضد المرض والتحصين هنا يكون بتأصيل الانتماء للاسلام وتكامل جوانب التربية في



## خبراء الاعلام يدقون ناقوس الخطر :

البيت والمدرسة والمسجد والشارع والنادى وفى وسائل الاعلام وازالة عقدة تفوق الانسان الغربى حتى لا نظل فى حالة انبهار عاجزين عن تجاوز الفجوة الحضارية بيننا وبين العالم المتقدم .

ومن الضرورى للعالم الاسلامى ان يتواجد على المستوى العالمى بالاستعانة بتكنولوجيا الاقمار الصناعية وبخاصة فى مجال البث المباشر والفرصة متاحة لنا بالفعل لكى تكون لنا اقمار للبث التليفزيونى المباشر ولدينا الامكانيات اللازمة لذلك .

ومما يساعد فى نجاح هذا التواجد المنشود هو أن يكون للعالم الاسلامى شبكة للمعلومات ، معلومات عن الانا وعن الاخر وكيف نرى هذا الاخر وكيف يرانا وكيف نرى بعضنا معلومات يمكن استرجاعها بسرعة عند الطلب لتطويع هذه التكنولوجيا المتطورة لخدمة الدعوة الى الله .

### تهديد هويتنا الاسلامية

**ويؤكد الكاتب الاسلامى فهمى هويدى على خطورة الاعلام والبث المباشر على هويتنا الاسلامية ويقول :**

ان الاعلام فى تطوره المثير الراهن لم يعد يؤدى دوره فقط فى نطاق المعلومات والمعارف ، ولكنه أصبح يمارس دورا مماثلا فى مجال التأثير على القيم والتقاليد وخلق العادات واتساع نطاق البث المباشر جعل محطات التليفزيون العالمية تستطيع تجاوز الحدود البعيدة واقتحام واقعنا الاسلامى .

لقد خرج الاستعمار الفرنسى - على سبيل المثال - من شوارع تونس عام ١٩٥٦ بعد حصول تونس على استقلالها ولكنه رجع اليها عام ١٩٨٩ لم يرجع الى الاسواق فقط فى شكل منتجات صناعية ينافس بها المنتجات المحلية بل رجع ايضا لمشاركة التونسيين مسكنهم فى بيوتهم والخلوة فى غرفهم والمبيت فى أسرة نومهم رجع ليقضى على الدين واللغة والاخلاق .

لقد كان الاستعمار الفرنسى يقيم خلال فترة الاستعمار محاطا بمشاعر الكراهية ولكنه عاد ليستقبله المشاهدون بالحب والترحاب من خلال البرامج الفرنسية التى يستقبلونها من خلال البث المباشر .. كان الناس ينظرون للاستعمار الفرنسى فيمقتونه اما الان فيتلذذون بمشاهدته والجلوس معه .. انه الاستعمار الجديد لا كاستعمار الارض وانما استعمار العقول والقلوب وهو الاشد خطرا .

ان خطورة البث المباشر تفرض علينا ضرورة المسارعة الى تنمية قدرات البلاد الاسلامية التليفزيونية بوجه اخص حتى تصبح قادرة على الصمود فى مواجهة ذلك الغزو الجديد والا فان الجماهير سوف تنصرف عنها لتجد زادها ومتعتها فى ذلك البث المباشر ويبقى العامل الحاسم للتصدى لهذا البث يتمثل فى تربية الاجيال الجديدة والشباب تربية اسلامية واعية تجعلهم هم انفسهم يرفضون التقاط برامج البث المباشر .

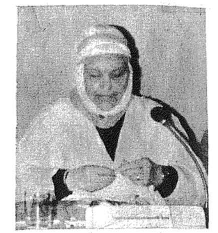
ان الغزو الفكرى الذى يعتبر البث المباشر إحدى صوره ووسائله له شقان الشق الاول : يتعلق بمحتوى البث المباشر من أفكار ومواد تهدد تقاليدنا وعاداتنا وعقيدتنا وهل يمكن مواجهتها ببرامج اذاعية وتليفزيونية ناجحة وجذابة تناقش هذه الافكار الوافدة وتبرز مافيها من عيوب ونقائض وتقدم البديل الاسلامى فى شكل جذاب وممتع من خلال برامج تليفزيونية محلية .

اما الشق الثانى وهو ما يتعلق بالجسم المسلم وما يعتريه من ضعف وهذا الضعف يمكن تجاوزه بالعودة للاسلام وتطبيق تعاليمه وتوفير الحرية التى هى المناخ الوحيد الذى يزدهر الاعلام فى ظله واذا كانت فنون الاعلام تؤدى دورا ضخما فى التأثير وتشكيل الوعى فان الحرية هى التى تسمح لذلك الوعى بان يتشكل على نحو صحيح من حيث اننا فى هذه الحالة نتيح فرصة عرض مختلف الاراء على الناس ونمكنهم بالتالى من الانحياز الى ما يقتنعون به وليس الى ما يفرض عليهم .

- **البرامج الوافدة تستهدف زعزعة الاستقرار وتنصير المسلمين .**
- **ثلاثون قمرا صناعيا تبث برامج هدامة للعالم الاسلامى**
- **التليفزيون المصرى يفقد مشاهديه بسبب برامج البث المباشر**
- **تعميق القيم الاسلامية والبرامج الجيدة وسيلتنا لمواجهة الخطر .**

● خطورة البث المباشر تأتى من منطلق أن الاعلام هو الذى يتولى مقاليد الأمور فى العالم .

● يجب المسارعة الى تنمية القدرات التليفزيونية فى البلاد الاسلامية .


د . انشراح الشال

## توحيد الجهود الاعلامية

ويطرح الدكتور محمد عبده يمانى وزير الاعلام السعودى السابق ورئيس مؤسسة اقرا الخيرية سؤالا هاما تتضمن الاجابة عليه مواجهة خطر البث المباشر ويقول :

لماذا لا تنفذ الاجهزة المسئولية عن الاعلام فى العالم العربى والاسلامى عملا اعلاميا ضخما يذاع ويشاهده الملايين من المسلمين ويشد انتباههم ويصرفهم عن التقاط البرامج التليفزيونية التى تبثها الاقمار الصناعية التى تجوب سماء عالمنا العربى والاسلامى .

ان من دواعى الاسف ان كل مؤسسة اعلامية تريد ان تعمل بمفردها ولا يوجد تنسيق بين تلك المؤسسات على مستوى العالم الاسلامى وبالنسبة لمنظمات الاذاعات الاسلامية فقد نفذت بعض البرامج الناجحة ولكنها لم تستمر لغياب الجدية وتسلط الفردية وحب الظهور لدى البعض .

ان البرامج التليفزيونية التى تبثها الاقمار الصناعية هى برامج يخجل المشاهد وهو يراها لما بها من امور فاضحة تضرب أخلاق وتقاليد امتنا فى مقتل ولن يستطيع الاباء حمل ابنائهم على عدم المشاهدة والمطلوب الان هو توفير برامج تليفزيونية محلية تبتعد عن الخطابية والمعالجات الضعيفة والمملة لتجذب المشاهد لرؤيتها وتبعده عن البث المباشر .

ان التليفزيون له دور تربوى خطير ولابد من البدء فورا فى انتاج برامج تربوية تعليمية مشوقة يتم اذاعتها عبر تليفزيونات العالم العربى والاسلامى كجامعة مفتوحة تعلم الناس امور دينهم وتحصنهم ضد مخاطر الغزو الفكرى والبث المباشر .

وينبغى ان نعد الشباب والكوادر التى تعمل فى مجال الاعلام الاسلامى اعدادا فقهيا وعلميا ووضع برامج تحذيرية تبين خطورة البث المباشر لتوعية ابنائنا وان نهتم بتربية اطفالنا منذ الصغر مبادىء الاخلاق والقيم الاسلامية وتعويدهم عليها حتى يشبوا مسلمين متمسكين بدينهم .

ان البث المباشر عبر الاقمار الصناعية ليس شكلا من اشكال التواصل الفكرى بين الحضارات لانه بث يحمل الاكراه بينما التواصل يعنى الاخذ والعطاء والبث المباشر هو طرح فكرى من طرف واحد وهو الامر المعادى لامتنا العربية والاسلامية .

ان وزير الثقافة الفرنسى نفسه يخشى على ثقافة بلده - كما قال فى احد اللقاءات - من سطحية الثقافة الامريكية التى تغزو عقول شبابه عن طريق هذا السيل من البرامج التى يلتقطها الفرنسيون على شاشات التليفزيون والقادمة من البث المباشر .

لابد من المواجهة الشاملة القائمة على التخطيط والمواجهة العلمية فالخطر سيزداد ففى خلال خمس سنوات سيصبح التليفزيون فى معظم البلاد العربية قادرا على التقاط العديد من البرامج الغربية ولابد من البعد عن الاعلام الذاتى عن رؤساء الدول والذى جعل نشرات الاخبار مملة بسبب تركيزها على الدعاية لبعض المسئولين .

## الاعلام الاسلامى هو الحل

ويرى الدكتور محيى الدين عبدالحليم استاذ ورئيس قسم الصحافة والاعلام بكلية اللغة العربية بجامعة الازهر ان مواجهة البث المباشر لن تتم بنجاح إلا بترسيخ الاعلام الاسلامى وتطبيقه فى واقعنا ويقول :

ان الاعلام الاسلامى هو وسيلتنا لتحصين انفسنا ضد كل ما يحمله البث المباشر من دعوة للرذيلة ودعاوى الشر والعنصرية التى تشعل الاحقاد بين الامم والشعوب وتسهم فى تدمير العلاقات بين الانسان وأخيه الانسان بفعل ما تزرعه من بذور الفتن منطلقة فى ذلك من مفاهيم وعقائد ومذاهب منحرفة مستهدفة من ذلك تحقيق مصالح اقتصادية او مكاسب سياسية للغرب والصهيونية .

ان البرامج التليفزيونية التى تبثها المحطات الغربية مستخدمة الاقمار الصناعية والتكنولوجيا المتقدمة وضعت بناء على خطط علمية للسيطرة على الرأى العام وغسل الادمغة وتكوين الاتجاهات المتوافقة مع فكرها وايديولوجياتها مستندة فى ذلك الى انعدام العدالة فى ملكية مصادر المعلومات وفقدان السيطرة عليها وعدم التوازن فى توزيعها مما يؤدى الى نقص المعلومات اللازمة عن الاسلام والمسلمين أو تقديمها مبتورة او مشوهة لتحقيق الاغراض التى تستخدمها أجهزة الاتصال المعادية التى تمارس نشاطها الدعائى منتهجة الاساليب غير الاخلاقية المعروفة فى هذا الصدد كالكذب والمبالغة والتجاهل المتعمد للحقائق وتقديم الراى على انه حقيقة .

والاعلام الاسلامى الذى يعمل على نشر حقائق الاسلام وتعاليمه يستطيع من خلال ادوات الاعلام وتقنياته من خلق راى عام اسلامى معارض للبث المباشر وبالتالى تتم مقاطعة هذه البرامج التى تبثها الاقمار الصناعية من قبل المشاهدين المسلمين انفسهم .



# العقل يرفض الـ

ليس انكار الله من اليسر بالصورة التي يتوهمها اولئك الذين يزعمون انهم عرفوا كل شيء واحاطوا بكل شيء علما !!

فالكون العجيب الذي يسير بهذه الدقة المتناهية في الحكمة والاتساق لا يمكن أن يكون وراءه الصدفة ولا الخواء ..

لابد من قوة حكيمة مدبرة . هذه القوة هي ـ "الله رب العالمين" ما لونه .. ما حجمه . ما نشأته .. ما هويته .. ؟؟!

ذلك أمر يعجز عن ادراكه جميع اجهزة "تحقيق الشخصية" في العالم . !! .

وإصرارك على ان تعرف الله بهذا الأسلوب الساذج يدل على أن طفولتك لاتزال تقودك ..

لقد سئل رسول الله عليه السلام : كيف رأيت ربك ؟

فاجاب قائلا : "نور أنى أراه" .. !

ولقد وضع السلف الصالح معيارا سديدا فقالوا :

"كل ما خطر ببالك ، فالله بخلاف ذلك"

فاعرف الله كبيرا لا تدركه الابصار ، حكيما لا يضل ولا ينسى ، أعطى كل شيء خلقه وقانون وجوده ، وبقوانين الوجود هذه وسنن الحياة والكون تمضي الأمور الى مقاديرها .

وحين تصل روحك بالله فانئذ سترى نور الدنيا والاخرة وأنئذ لن يغيب عنك ، وان تبحث عنه ، لانك ستجده في كل ما حولك من حياة ، في الزهرة الباسمة ، في النبت الطالع ، في شعاع الشمس ، في قطرات الغيث ، في السماء وفي الأرض ، ينتظرك على شوق ، ويقول في حديثه القدسي :

"من مشى الىّ شبرا ، مشيت اليه ذراعا ، ومن مشى الىّ ذراعا ، مشيت اليه باعا ، ومن أتاني يمشي ، أتيته هرولة" .. !!

ستعرفه كما ينبغي أن يعرف ـ رحيما ، لا حدود لرحمته ، ودودا لا منتهى لمودته ، بارا ، لا يغيض بره ، هو الحنان ، الجواد ، القوى ، المتعال .

وستانس به روحك ، وعقلك ، وستصيح من فرط النشوة ، أهذا هو الله .. ! تبارك الله اذن .. ولتتقدس اسماؤه ، وليتبارك في علاه ، وستحس انك تسير في صحبة رب كبير ـ يبارك قوتك ، ويرحم ضعفك ، يشجعك على فضائلك ، ويشفق عليك من رذائلك ، وفي كل حال ، تظل يمينه المباركة مبسوطة اليك . تدعوك للنهوض ، وتناديك : اقبل ، ولا تخف ، انك آمن . انهض . ولا تتردد اني معك .

● ● ●

والذين يريدون ان ينيطوا الايمان بالعقل وبالعلم سيجدون انفسهم ـ اذا هم أحسنوا استخدام العقل والعلم في هذا المجال ـ امام حقيقة الايمان مسفرة كضياء النهار .

فالله سبحانه حين دعا الناس الى التعرف اليه ـ لم يقدم نفسه اليهم في ألغاز واساطير .. بل قدم الوهته عن طريق ما يشاهدون من آثاره ، ودعاهم ان يستعملوا عقولهم في الاهتداء اليه ، ليكتشفوا بانفسهم وجوده ، جاعلين سبيلهم لهذا النظر والتفكر .

لنقرأ ـ مثلا ـ هذه الآيات :

« أوَ لم يسيروا في الأرض ، فينظروا .. » .. « قل سيروا في الأرض ، فانظروا كيف بدأ الخلق .. » .. « أمَّن جعل الأرض قرارا ، وجعل خلالها انهارا ، وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا .. » .. « وترى الجبال تحسبها جامدة ، وهي تمر مر السحاب ، صنع الله الذي أتقن كل شيء .. » .

فماذا تعني هذه التوجيهات ؟ إنها تعني أن الايمان تجربة قبل ان يكون اذعانا .. ونظر عقلي قبل أن يكون تلقينا ..

وهي دعوة صريحة الى البحث عن حقيقة الالوهة من خلال ملاحظة الكون ملاحظة عقلية وعلمية .

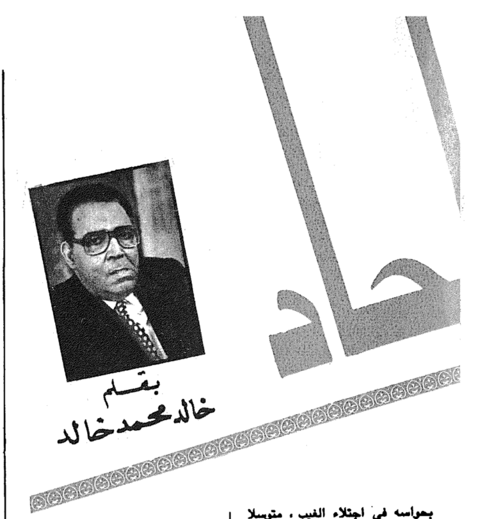
وان القرآن الكريم ليحدثنا كيف ترك الله أبا الانبياء ، وأبا الاديان يعاني تجربة الايمان بعقله ومحاولاته فراح يبحث ويتأمل وينظر ويفحص .

« فلما جن عليه الليل رأى كوكبا ، قال هذا ربي ، فلما أفل ، قال لا أحب الآفلين .. »

« فلما رأى القمر بازغا : قال هذا ربي . فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي ، لأكونن من القوم الضالين »

« فلما رأى الشمس بازغة ، قال هذا ربي ، هذا اكبر ، فلما أفلت قال ياقوم إني بريء مما تشركون .. اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا ، وما أنا من المشركين .. »

فابو الانبياء عليه السلام يسلك الى الله طريق العقل ، والنظر والتأمل ، مقلبا وجهه في السماء ، ممعنا




بحواسه فى اجتلاء الغيب ، متوسلا فى نطاق نسبى ، بنفس الطريقة التى يسلكها العلم اليوم ، وهى وضع الفروض ، ثم مناقشتها وفحصها ..

* * *

وحتى حين تتعرض عملية العبور العقلى هذه للشكوك والظنون فان الايمان لن ينزعج منها .

لقد دعا الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه الا يكترثوا بما قد يصادفهم من شك قائلا لهم ( انه صريح الايمان ) ..

فالشك الذكى انما يدل على وجود يقين يحاول اكتشاف نفسه ..

بل ان الشك الذكى كثيرا ما يفجره زحام النفس باليقين .. !

فلنسأل العقل اذن : هل هو مع قضية الايمان بالله أم ضدها ؟

أجل .. لنسأل العقل والعلم معا ، هل ينفيان وجود الله ؟ ..

ان احكام العلم والعقل تستمد صدقها من حواسنا . ومن التجربة العلمية التى نجريها فى معاملنا . والاحكام التى تجيئنا عن هذا الطريق ، تكون موضع يقيننا ونسميها فى اجلال .. المعرفة .. وأهم مميزات هذه "المعرفة" انها ضد الاحكام النهائية .. تذكر هذا جيدا ، فاذا جاءنا من يصدر فى قضية الايمان حكما نهائيا فيقول : ليس هناك إله .. فإن العلم نفسه ، يقول له . هذا غرور .. لأن إصدار مثل هذا الحكم يتطلب ان تكون قد عرفت الحقيقة كلها .. وعرفت جميع المجهول الذى سيظل سكان هذا الكوكب ملايين السنين يكشفونه جزءا ، فجزءا ، وسيقول له العلم أيضا ـ اننا نستمد صدق أحكامنا من التجربة ، والمعامل لم تشهد حتى اليوم تجربة مادية تنفى وجود الله .

فالمعرفة بمفهومها العلمى ، تتورع عن نفى الله ، لأنه اذا كان العقل لا يؤمن الا بما يثبت وجوده .. فواجبه الا يجحد إلا ما يثبت نفيه .. فمتى أثبت العلم نفى الله .. !

اننا نحتكم الى العلم بتفكيره التجريبى الواقعى .. وبالطريقة التى اثبت بها حركة الأرض ، وتحول المادة ، عليه ان يثبت نفى الله ..

واذا لم يفعل ، فلا أقل من ان تحترم دوما ذلك الهاتف الابدى الذى لا يفتأ منذ وجد الانسان على الأرض ، يصيح بنا .. هناك اله .. وهذا الهاتف نفسه ، حقيقة قادمة من العقل ومن المعرفة بأصدق ما للعقل وما للمعرفة من دلالة . فالعقل الانسانى . ليس هذا الجزء الذى نفكر به ونبحث ، والذى يطل على الكون من نوافذ حواسنا الخمس .. هذا جزء من عقلنا الانسانى لا غير ـ وثمة لهذا العقل مناطق اخرى تكشفت لبعض الناس الافذاذ ، وبصروا بها ما لا تبصر الكافة .. هناك مستويات اخرى للتجربة ـ غير هذا المستوى الذى وصلنا اليه والذى نباشره فى معاملنا ـ وهى تعطى حدسا صادقا ، كثيرا ما كان بمثابة الاشارات الضوئية التى اضاءت لتجارب العلم طريقها .

انظروا .. منذ ألف سنة كان هناك افراد ، شارفوا هذا المستويات الباطنة من التجربة العقلية ، فنادوا بحقائق عدت فى أعين معاصريهم خرافة ووهما .

قال "أناكسا جوراس" ان القمر ارض فيها جبال ووديان ، وان الشمس والنجوم ، أجرام نارية متكورة ، فنفاه أهل اثينا وبعد ألفين وأربعمائة عام اكتشفنا صدقه .. !

وفى ذلك الزمان البعيد أيضا قال "ديمقريطس" ان هذه الذرات ليست هباء .. ولكنها طاقات هائلة ـ وفى كل ذرة شمس كشمسنا هذه ، وبدا فى أعين الناس مخرفا ، ولكن بعد ألفين وأربعمائة عام أيضا اكتشف العلم صدقه .. ترى بأى أسلوب ادرك هذان الرجلان هاتين الحقيقتين ؟ بالحواس الخمس ؟ ان الحواس الخمس ، لا تستطيع وحدها اكتشاف ما فى الذرة من هول ، وطاقة ..

أم بالتجربة العلمية داخل المعمل ؟ لم تكن لهم يومئذ هذه القدرة على تجربة المعمل ، ولم يثبت انهم قالوا ما قالوا على ضوء تجارب أجروها فى معامل مشيدة . ولو كانت تجربة علمية مشاهدة . لما انكرها الناس . وأتهموا أصحابها بالالحاد ، وطاردوهم خارج الديار .

اذن هناك عيون اخرى للعقل تتفتح فى بعض العقول المهيأة . فتطالع

# العقل يرفض الإلحاد

المجهول ، كما يطالعه المعمل اليوم ..

وهناك اذن مستويات اخرى للتجربة الانسانية لاتتاح لكل الناس بيد انها تعطى احكاما صادقة صدق التجربة العلمية نفسها .. وعند هذه المستويات العالية من التجربة استطاع ناس منا ان يعاينوا حقيقة الايمان ، ويهتفوا بوجود الله . فلماذا لا نصدقهم .. ؟

ولماذا نحاول أن نقيس الله بنفس الموازين التى نقيس بها انفسنا ؟

لماذا نحاول قياس حرارة الشمس بـ "ترمومتر عادى" ؟!!

ان فى حياة كل فرد انسانى تجارب كثيرة يحس من خلالها وجود الله حتى لكأنه يراه . ولكن هذه التجارب العابرة ، والاحاسيس الخافتة ، تدور فى المستوى العادى لشعورنا وتفكيرنا . بيد أن رعيلا عظيما من البشر عانوا التجربة فى مستواها الأعلى ، وتحدث الله اليهم من خلالها .. اولئك هم المرسلون والانبياء والهداة . فهل من حقنا ان نرفض تصديقهم ، وننتظر حتى نرى ما رأوا . وحتى يتحدث الله الينا مثلما تحدث اليهم ؟! ان امورنا لا تسير على هذا النحو ابدا ..

● فنحن لم نر الاشعة ( تحت الحمراء ) ، ومع هذا ، نؤمن بوجودها لان افرادا منا اكتشفوها وأخبرونا بوجودها ..

● وأنت لم تفجر الذرة .. ولكنك تؤمن بكل اخبارها ، لان افرادا من العلماء فجروها واطلقوا طاقاتها ..

● وأنت لا تحس أدنى احساس ان الارض تدور ، ومع ذلك تؤمن ايمانا مطلقا بدورانها ، لان العلم قرر دورانها ..

● وأنت لم تر الزهرة ، وعطارد ، والمريخ .. بل ولا المجموعات الشمسية الاخرى التى تعتبر مجموعتنا الشمسية كلها بالنسبة اليها برتقالة صغيرة .. ومع هذا فانت تؤمن بوجودها لان غيرك ممن تثق بهم رآها من وراء عدسات المراصد ..

● وانت لم تقس سرعة الضوء ، ومع هذا تؤمن بأنه يسير بسرعة "١٨٦٠٠٠" ميل فى الثانية الواحدة .

فلماذا تصدق كل هذا ، وأنت لم تكتشف صدقه بنفسك ، انما اكتشفه لك آخرون .. ؟

قد تقول : ان الامر مختلف ، لانك تستطيع التأكد من صحة هذه الاشياء اذا اخذت مكانك فى أى معمل ، أو مرصد ؟

وهذا حق ، لكن ليس فى الامر خلاف ، فانت ايضا تستطيع ان تتأكد من صدق الذين حدثوك عن الله اذا اخذت مكانك فى معاملهم ومراصدهم .. ومعاملهم ومراصدهم من نوع آخر ، نوع يستطيع كل انسان ان يمتلكه اذا جلا روحه وايقظ قوى نفسه الفاضلة واكتشف المناطق المخبوءة من عقله وبصيرته .

ان الايمان الدينى ، كالايمان العلمى ـ كل منهما نوعان .

ايمان رؤية .. وايمان تصديق أو محاكاة .

فايمان الرؤية فى العلم ، هو ايمان العلماء الذين اكتشفوا بانفسهم

وايمان التصديق فى العلم ، هو ايمان ملايين البشر الذين لم يمارسوا التجربة بأنفسهم ، لكنهم صدقوها ..

وكذلك ، ايمان الرؤية فى الدين ، هو ايمان المرسلين ، والهداة الذين عاينوا وشاهدوا وذاقوا ..

وايمان التصديق فى الدين ، هو إيمان الكافة من الناس .

فاذا رضيت ان تؤمن بحقائق العلم ، ايمان مصدق ، لا غير ، فلم لا تؤمن بالله إيمان مصدق ايضا ..

هل أنت مصمم على أن يكون ايمانك بالله ايمان رؤية ويقين ، ومباشرة ؟؟

حسن هذا . واصنع اذن ما يجب صُنعه حين تريد أن يكون ايمانك بحقائق العلم ايمانا مباشرا ..

مارس تجربة الايمان بنفسك . هيىء لها قلبك ووعيك ، وابذل جهودا مثابرة .. وسوف يتجلى لك الله ، كما تجلى لغيرك ..

* * *

ان آلاف العصور والاحقاب التى عاشتها البشرية فوق هذه الأرض .. شهدت باستمرار حنينا دائبا من الناس ، وتطلعا مستمرا ، ومحاولات كادحة ، للاتصال بالله .

ان فى كل فرد منا ، وفى نوعنا الانسانى كله ، نزوعا يذكرنا دائما بأن لنا خالقا وبارئا ومنشئا .. أو لا يدل هذا النزوع على شىء ؟

أوّلا يدل تصميم الناس مذ وجدوا على ان هناك قوة عليا وعليهم ان يبحثوا عنها ، ويشدوا رحالهم اليها .. الا يدل هذا على شىء ؟

سيقال لك . لقد ظل الناس منذ وجدوا مصممين على ان الارض مركز الكون حتى جاء يوم تخلوا فيه عن زعمهم هذا ..

اجل .. ولكنهم تخلوا عن زعمهم ، لان يقينا من صنع عقولهم كشف لهم الحق ، وعرفوا به حقيقة وضع الأرض .. فهل قدم العلم يقينا مماثلا يدحض ايمانهم بالله ؟!

كلا .. بل ان العلم كلما امعن فى فتوحاته ازداد انبهارا وازداد تواضعا ، وازداد ايمانا بأن ما يجهله اكثر مما يعلمه ، وأن الاسرار الكبرى التى تتكشف له أكبر من أن تكون تلقائية النشأة ، عفوية المسير !

وبعض العلماء الذين تعجلوا الحكم ، لم يزيدوا على ان اخذوا كل الصفات المنسوبة لله ، ونسبوها للمادة !!

فهم لا يؤمنون بالصدفة كمحرك للكون .. وهم يرون فى الدقة الفذة المعجزة التى يسير بها الكون ذكاء ، وحكمة ، ومقدرة .. هذا الفضاء المملوء بالمجموعات الشمسية ، كل فى فلك يسبحون !! وهذه الأرض التى انفصلت عن الشمس قطعة لهب تتوهج ثم اذا هى تدور حول نفسها مرة كل يوم ، وحول الشمس مرة كل عام .. واذا من هذه الدورات . يكون ليل

ونهار ، ويكون صيف وخريف ، وشتاء وربيع .. ثم هى ، ينفصل منها جزء اخر . يدور حولها فى تماسك ومثابرة ، ليصير قمرا لها ..

لماذا وكيف تم هذا التوافق الهندسى الرياضى .. وأية قوة وراءه .. ؟!

إننا نبصر جهاز الراديو ، فندرك بداهة انه تصميم قوة عاقلة .

ـ الانسان ..

فهذا الهواء ، هذا الاثير .. هذه الموجات الكهربية التى تنقل الصوت ، أليس لها هى الاخرى مصمم ؟؟

هذا الكون .. هذا الانسان المعجز وحده .. أليس له مصمم ؟

يقولون : المادة .. حسن ، فهل تصنع المادة كل هذا خبط عشواء أم ان معها بصيرتها وقدرتها ؟؟

لماذا اذن ، يسهل علينا الايمان بمادة عليمة قادرة ، ويصعب علينا الايمان بآله عليم قادر ؟!

لماذا نسيغ القول بأن المادة خلقت نفسها ووضعت قوانينها التى تذهلنا حكمتها ودقتها .. ثم لا نسيغ الايمان بوجود قوة اخرى موجودة بذاتها .. ؟؟ لماذا تهضم عقولنا هذا . وترفض ذاك ؟

الحق أن الفاصل بين الايمان والانكار فاصل وهمى .. والحق ان الذين يعطون المادة كل هذا السلطان ، لم يغيروا من الحقيقة الا اسمها ؟

انهم نقلوا صفات الله "إلى المادة" .. وهذا كل ما فعلوا !!

فالتمس أنت طريقك الى الله ، وآمن بالله ، فانه حق ..

لا تحسبن الايمان "رجعية وتخلفا" .. فالرجعية ، هى الايمان بالخرافات التى تطفلت على الايمان الحق ، وعلى الدين الخالص عبر القرون .. أما الايمان فى حقيقته ، ففوز .. واما الدين فى روحه ، فهداية ..

لا تخلنى قديسا ، أو داعيا كرس حياته لدعوة الايمان والدين ، ابدا .. أنا مجرد انسان ، يحب الناس كثيرا ويرجو لهم الخير جميعا .. وحين يلمح طريقا يحسبها مفضية الى خير فانه يشعر بغبطة دافقة اذ يدل على هذه السبيل كل من يلقاه ..

وفى تجارب حياتى ، وحيوات الاخرين ، التقيت بما ملأ روحى يقينا بأن لنا إلها كبيرا ..

وهذه التجارب . ليست هى التى تخلق الايمان بالله .. ولكنها توقظ حقيقته الفطرية الكامنة فى كل منا ، والتى فطر الله الناس عليها ..

من أجل هذا ، فانا ادعوك الى خير جزيل ، حين أقول لك ، ول وجهك شطر الله .

* * *

● ان الايمان بالله ، سمة من سمات الامتياز العقلى ، والاستقامة الفكرية ..

والايمان بالله سمة من سمات الاستنارة ، وسعة الافق .

ذلك ان الانسان المثقف المستنير ، لا يرحب بالاحكام التى تحجر على مستقبل الحقيقة .. وهو يؤمن بالغيب ، والغيب فى التحليل النهائى له ، هو كل ما لم يتكشف لنا من "الكلى" بعد .. والله الذى تخفق به مشاعرنا وضمائرنا منذ وجدنا على هذه الأرض لا أقل من ان يكون بعض ذلك الغيب .

فاذا أردت ان تنحيه بحركة من اصبعك .. مهملا بهذا حق الغيب فى ان تحترمه حتى ينكشف لك . فانك بهذا تدل على حاجتك الى الاستنارة والفهم ، واستقامة التفكير !!

● والايمان بالله ، ملاذ ولا أقول عزاء .. وأكثر الناس جبروتا وقوة ، تمر به تلك الأوقات التى يفزع فيها الى الله ، فيجد الأمن والراحة من آفات نفسه ، ومخاوف حياته . فاذا جعلت "خط الطول" لحياتك ، هو الايمان المزدهر بالله ، فإنك مهما تستجب للخطأ والضعف ، فستظل محتفظا برباطة جاشك ، وسلامة تقديرك ، لأنك موصول الأسباب بالقوى الأعلى ، ولان يده الحانية التى تتبعك من غير أن تراها ، ستمسك بناصيتك فى الوقت المناسب ، وتدفع عنك ما يتربص بك من سوء وشر .

ان جميع الهداة الذين دعونا لكى نؤمن بالله ، وألحوا فى دعائهم لم يكونوا يعملون لصالح الله ، بل لمنفعة البشر . فالله سبحانه لا يزيد بايمان الناس قوة ، ولا يلحقه من جحودهم وهن .

ارأيت لو اجتمع أهل الأرض جميعا ، وانكروا وجود الشمس ـ أيضر الشمس انكارهم هذا ؟؟ كلا وستظل هى تبتسم لهم مرسلة نعماءها وضياءها .

ولكن لو أن ناسا من الناس ، قاطعوا الشمس ، وحرموا انفسهم حرمانا كاملا من التعرض لضوئها ، وأشعتها ، ودفئها وقضوا أعمارهم كلها فى سراديب قاترة .. أليسوا بعملهم هذا . يلحقون بأنفسهم ـ لا بالشمس ـ أفدح الكوارث .. ؟!

كذلك الذين يحرمون أنفسهم نعمة الايمان بالله ، ويحرمونها بالتالى معطيات هذا الايمان ، ويغلقون النوافذ التى يهب الايمان منها بشرا ورحمة ، ويعزلون وجودهم عن مصدر القوى والحياة .

● والايمان بالله طاقة يأخذ منها المؤمن بما يشاء ، لما يشاء . وهذه الطاقة لا تمنح القوة مجرد القوة .. بل هى تمنح القوة العادلة .. وهذا خير ما يدركه انسان حى . أجل ، القوة العادلة ، هى ما يفيئه الايمان بالله ، أول ما يفيء .. لأن الطيش والبغى ،

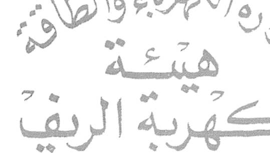
**● العلم كلما أمعن فى فتوحاته ازداد انبهارا وازداد تواضعا وازداد ايمانا**

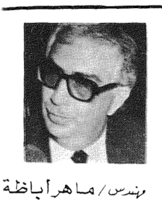
**● الله سبحانه حين دعا الناس الى التعرف عليه دعاهم أن يستعملوا عقولهم فى الاهتداء إليه .**

**● احكام العلم والعقل تستمد صدقها من حواسنا.**



مهندس / أحمد صالح ابراهيم
رئيس هيئة كهربة الريف



مهندس / ماهر أباظة
وزير الكهرباء والطاقة

تتقدم هيئة كهربة الريف بأجمل التهاني إلى الشعب المصرى الكريم بقيادة زعيمه

## الرئيس / محمد حسنى مبارك

وإلى كافة الشعوب العربية والإسلامية بمناسبة....

## عيد الفطر المبارك

وتعاهد الجميع على مواصلة مسيرتها لدفع عجلة التنمية خلال الخطة الخمسية الثالثة ۱۹۹۷/۹۲ وبذل المزيد من الجهد لتنفيذ:

- إنارة ٥٠٠٠ تابع صغير
- تدعيم ١٥٠٠ قرية
- مدّ ٢٥٠٠ كم خطوط هوائية جهد متوسط
- التدعيم الشامل والعاجل لمدن الجمهورية
- استكمال إنشاء وتوسيع ٣٥ محطة محولات جهد عالى
- البدء فى إنشاء وتوسيع ٥٠ محطة محولات جهد عالى

وذلك حتى لايكون هناك مكان مظلم على أرض مصرنا الغالية

# الشركة القابضة للإنشاءات والصناعات الكهربائية وشركاتها

## تهنئ العالم العربي والإسلامى بمناسبة..

## شهر رمضان المعظم وعيد الفطر المبارك

### شركة النصر لصناعة المحولات والمنتجات الكهربائية "الماكو"

منتجات الشركة :

١ ـ محولات التوزيع : وهى من النوع ثلاثى الاوجه المغمور فى الزيت بقدرات حتى ٥٠٠٠ كيلو فولت امبير وبكافة الجهود .

٢ ـ محولات القوى : بقدرات حتى ٢٥ ميجا فولت امبير وجهود ٣٣ ك ف ، ٦٦ ك .ف .

٣ ـ محولات اللحام الكهربائى : وجه واحد ٤٠٠ امبير ، ٢٠٠ امبير ، ١٠٠ امبير

٤ ـ محولات منزلية : وجه واحد للمنازل والمعامل حتى ٢٠٠٠ وات

٥ ـ اللمبات الزئبقية : ١٢٥ ـ ٢٥٠ وات .

٦ ـ تصنيع السكاكين الهوائية: للجهد المتوسط ١١ ك ف خارج المبانى وكذا المصهرات الساقطة ذات سلك الانصهار المتغير

٧ ـ تصنيع المصهرات : للجهدين العالى والمنخفض بالتعاون مع المجر وتركيا

٨ ـ تصنيع المكثفات : للجهدين المتوسط والمنخفض لتحسين معامل القدرة للشبكات الكهربائية .

مصانع الشركة : ٣ ش الكابلات بالمطرية ص . ب ١٩١٦ القاهرة ت ٢٥٦٩١٨٩ / ٢٥٦٩٥٥١

### الشركة العامة للمشروعات الكهربائية "إيليجكت"

نشاط الشركة :

- تركيب محطات التوليد ومحطات المحولات الكهربائية حتى جهد ٢٢٠ ك . ف
- تنفيذ خطوط كهربائية ذات جهود تتراوح من ٨١/٢٢٠ ك . ف
- انشاء شبكات الانارة الداخلية للمدن والقرى .
- تنفيذ الانشاءات والتركيبات الصناعية والكهربائية بالمصانع
- تصنيع لوحات التوزيع للضغط العالى والمنخفض
- انشاء الشبكات الهوائية للترام والمترو .

الادارة : ١٢ ش يوسف الجندى ـ باب اللوق ـ القاهرة ت ٣٥٤٤٤٤٤ ـ ٣٥٥٤٣٧٢ ص . ب ١٩٢١

### شركة مصر للمشروعات الميكانيكية والكهربائية "كهروميكا"

الشركة الرائدة فى تنفيذ المشروعات الميكانيكية والكهربائية جهده المتكاملة خارج وداخل جمهورية مصر العربية

- تركيب محطات الكهرباء البخارية والغازية والديزل
- تركيب محطات المحولات ذات الجهود المختلفة حتى جهد ٥ ك . ف
- تركيب محطات الطلمبات للرى والصرف .
- تركيب الكابلات الارضية ذات الجهود المختلفة حتى جهد ٢٢ ك . ف
- تنفيذ المشروعات الصناعية بكافة انواعها .

وللشركة فرع بدولة الكويت الشقيقة

الادارة : ٣ شارع السلولى ـ الدقى ـ الجيزة ص . ب ١٢٧٥

بريد الاورمان تلكس ٩٢٦٥٢ ت : ٣٤٨٦٤٨٨

### شركة السد العالى للمشروعات الكهربائية والصناعية "هايديليكو"

نشاط الشركة :

- مشروعات محطات توليد الكهرباء ( حرارية / غازية / مائية / ديزل )
- مشروعات خطوط الجهد الفائق والعالى
- مشروعات كهربة الريف وتدعيم المدن وإنارة المدن الجديدة .
- اعمال النقل الثقيل باسطول الشركة .
- محطات المحولات ذات الجهد الفائق والعالى
- مشروعات الكابلات حتى جهد ٢٢٠ ك .ف
- المشروعات الميكانيكية والتركيبات الصناعية

الادارة ٣٥ ش حسن عاصم الزمالك القاهرة ص . ب ١٢٠٥ ت ٣٤٠٠٨٣٨/ ٣٤٠٩٦٥٠

رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب

مهندس / محمد بهى الدين عمار

# التصـــوف الاســـلامـــى بعض مـــا لـــه ومـــا عليـــه « ١٠ »

**● ● التصوف هو الدخول فى كل خلق سنى .. والخروج عن كل خلق دنى ، وهو مجموعة من المقامات والاحوال التى تصل العبد الذاكر بمولاه فيكون قريبا من الله بكثرة ذكره إياه ، ونتيجة ان هناك الكثير ممن يهاجمون التصوف فنقدم الكثير من الردود على هؤلاء الذين يهاجمون بدون علم او رؤية وذلك من خلال فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم رائد العشيرة المحمدية ● ●**

**(س) - لماذا نشا الصراع ، واشتد بين بعض الفقهاء والصوفية !؟ولماذا يصر بعضهم على تكفير الصوفية ، كابن تيمية ؟**

الجواب : الصراع بين العلماء قديم ، والأسباب شتى ، حتى بين علماء المذهب الواحد ، فكيف اذا اختلفت المذاهب والتهبت الحمية ، وتسلطت النعرة العصبية ، ونفخ الشيطان أو نزغ بين الأخوة ، **وقد راى بعض الفقهاء : ان الصوفية يزاحمونهم السيادة والزعامة ، وانهم باساليبهم الروحية ، وما استودعوه من الرقة ، والادب ، والمعرفة ,والمكارم ، والتسامى ، والترفع . يجتمع عليهم الناس فيجدون عندهم راحة القلب والعقل ، وسعادة الروح والباطن ، وعلاج ما استعصى على الناس علاجه من عقد النفوس والازمات ، على ارتباط مريح بالله ، وثقة بالغة فيه ، وفقه تام بدينه .**

**كل هذا بالاضافة الى ما عند الفقهاء من بضاعة العلم المجرد ، والتسلط ، ودعوى احتكار الصواب .**

هذا فى الأصل ، ويلى ذلك : ضيق بعض الفقهاء بما لم يحيطوا بعلمه ، ولما ياتهم تأويله ، من قواعد الصوفية ، وخصائص دعوتهم والتزام هؤلاء الفقهاء بالوقوف على الشاطىء ، بينما سبح اولئك الى الاعماق ، ومترامى الأبعاد . ثم دب بعد هذا فى التصوف دبيب الدسيس والدخيل ، والمبتدع والمستنكر . فوجد الفقهاء وأشباههم الفرصة سانحة للهجوم ، لا على الدخيل والدسيس ، لتنقية هذا النبع الطيب مما شابه ، ولكنهم هاجموا النبع جميعا بما شابه ، والنبع لا ذنب له - كما رايت فى جوابى على سؤالك الأول - ومؤاخذة النبع مما داخله : ظلم وتعسف .

وهنا لابد من كلمة انصاف لابن تيمية ، فإن الناس نظروا الى حملته على نوع التصوف الذى رجح وجوب الحملة عليه ، وتركوا ظلما . ما نعت به ابن تيمية التصوف الصادق ، والصوفية الصادقين من كرائم النعوت ، ونوادر الخصائص .

**راجع ماكتبه فى كتابه ( الفتاوى الكبرى ) بالجزء الحادى عشر : فى الصحيفة السابعة عشرة ، وكيف وصف الصوفية الابرار بانهم من ( اجل الصديقين ، وانهم اكمل صديقى زمانهم ) الخ ..**

**وفى "العقيدة الواسطية" لابن تيمية أيضا - قبيل نهايتها - كلام عظيم جدا عن التصوف الحق والولاية ، وله كلام عظيم جدا فى حقيقة الفناء الصوفى ، يعتبره الصوفية تاييدا وتشييدا لمذهبهم المتين .**

**وفى "ثبت" ابن تيمية ، نسبته الروحية الى الامام الجليل الشيخ ( عبد القادر الجيلانى ) بجوار نسبته العلمية. فقد كان الجيلانى من ائمة الحنابلة ، الذين يتصل بهم النسب العلمى ، لابن تيمية ( وقد سبق ان سجلناه ) فى بعض ما كتبناه .**

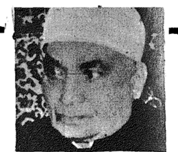
**وهنا ملحظ دقيق جدا . هو : انك لاتجد ابدا فى كل ما هاجم به ابن تيمية من سبقه من ائمة الصوفية ، لاتجد اطلاقا اى ذكر لشيخه الشيخ عبد القادر الجيلانى ، وهو القطب الصوفى الكبير . وحسبك ان تعرف ان الامام ابن القيم ، توفر على شرح كتاب الامام الهروى ، الصوفى العظيم . واقره ، إلا فيما لايكاد يذكر من بعض الاحكام والمواطن التى خالفه فيها . فقد كان فى شرحه صوفيا اكثر من الصوفية . بل انك تجد فى كثير من كتب ابن القيم تصوفا واضحا . وبخاصة فى كتابيه "الروح" و"الجواب الكافى ، وغيرهما . وتستطيع ان تقول : ان ابن تيمية ، وابن القيم تلميذه ، رجل واحد ، له اسمان مختلفان ، وهما على اكثر الوجوه صوفيان .**

**وفى المناظرة بين ابن عطاء الله . وابن تيمية يعترف ابن تيمية بالتصوف السليم اعترافا مطلقا ، ويقرر انه لايهاجم الا ما ترجح عنده خطؤه او انحرافه .**

وعلى كل ، فقد مضت كل هذه القرون ، وخصوم التصوف ينطحون صخرته الرابضة على مداخل الحق ، فلم تتغير حقيقته . ولم تضعف دعوته - رغم ما لا يزال ينخر فى جسمه من أمراض البدع والمناكر . والمستكرهات - وسوف يبقى التصوف الحق لواء مرفوعا فوق كل الألوية ، تتهاوى ولايهوى ، ويتعاوى أهلوها من حوله ، وهو لايعوى ، ولايلوى ولا يذوى ، وتبيد الدنيا ولايبيد ،

وأحب ان تتاكد يا ولدى ، اننى احترم ابن تيمية ، وأذكر له مواقفه الطيبة من حروب الصليبيين والتتار ، وربما أخذت ببعض آرائه الفقهية ، برغم حملته على الصوفية بعامة ، وبرغم حملتى على كثير مما نقل عنه فى هذا الباب . وما يتعلق به ، فالخصومة هنا لله وحده ، فهى خصومة علم وشرف .

**( س ) - لماذا جاءت كتب الصوفية ومؤلفاتهم منذ القرن الثامن الهجرى خالية من الابتكار ، مقتصرة على الشرح والتفسير ؟**



بقلم
## الشيخ محمد زكى إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية

الجواب : يا ولدى : "دفع المضرات، مقدم على جلب المنافع" وهؤلاء إنما كانوا فى موقف المدافع امام حملات الخصوم التى لم تفتر، ولن تفتر.

ثم ماذا تريد بالابتكار ؟ التصوف دين : "كتاب وسنة" وهم قد بينوا واوضحوا : فلم يبق مجال لجديد فى البيان والايضاح والبلاغ على اساليبهم ومفاهيمهم، ولم يبق الا التجديد فى العرض، والدعوة - وذلك ماض بحمد الله - فما أكثر ما كتب ويكتب وسيكتب فى التصوف ما له وما عليه الى يوم القيامة.

ولو كان التصوف ميتا، ما هاجموه. فالموتى لايهاجمهم احد، ولو كان ضعيفا لاشفقوا عليه، أو لما اهتموا له. فالضعيف لايهم احدا، ولايعنى به أحد، فكل ماتراه الآن حول التصوف هو : البرهان - الذى لايدفع - على حياته وقوته، وبالتالى على خلوده وسطوته، وعلى أنه الحق - والحق احق أن يتبع.

اما دخيله ودسيسه، فهو شىء آخر. وله حكم آخر.

**(س) - يقولون : لم ترد كلمة صوفية، او تصوف فى كتاب الله، او على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم او الصحابة. والله تعالى يقول "ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل" ويقول : "ورضيت لكم الاسلام دينا".**

الجواب : التصوف ليس دينا مستقلا عن الاسلام حتى يواجه بالاحتجاج بهذه الآيات، وإنما التصوف مذهب من مذاهب المسلمين، يدور فى فلك الاسلام، على أرقى وانقى معانيه، وكما جاز أن يسمى البعض انفسهم ( أو سماهم الناس ) "سلفية" بلا نقد ولا أعتراض، فكذلك سمى اهل هذا المذهب انفسهم، او سماهم الناس "صوفية" ولانقد عليهم ولا اعتراض، فالحكم هنا وهنا واحد. وهو اشبه بقولهم : مالكى، وشافعى، وحنبلى، واباضى، وزيدى، ووهابى، وسعودى، وحافقى، وظاهرى الخ. الخ.

فالسلفية، والتسلف، والسلفى : الفاظ لم ترد اطلاقا لا فى الكتاب، ولا فى السنة، وهم يختصون انفسهم بها. ولايرون بذلك بأسا، بل يرونها فخرا وشرفا.

والصوفية، والتصوف، والصوفى، الفاظ شأنها شأن تلك الألفاظ، سواء بسواء، وحكمها حكمها من كل الوجوه، وليس كل اسم او وصف لم يأت فى القرآن، أو السنة، يحرم التسمى به، وكذلك الألقاب والنسب، فالاعتراض من هذه الوجهة ساقط ذليل، لايقول به عالم ولا عاقل.

ثم انه اذا كان اسم "التصوف" غير موجود بلفظه فإن المادة والحقيقة موجودة، شأن كل علوم الدين التى وضعت أسماؤها فى عهد التدوين.

ثم أن الاسلام محيط شامل لكل أهل القبلة، سواء منهم الطيب والخبيث، فالقاتل من أهل القبلة "أهل لا إله إلا الله" مسلم، وكذلك الزانى، والسارق، والمرابى، والمرتشى، والفاجر، كما ان الصالح، والذاكر، والمخبت، والصابر، والمتوكل، والمجاهد، والمعطاء، والعابد، هو "من اهل لا إله إلا الله ) فكل واحد من هؤلاء مسلم عقيدة، وأن اختلف خلقا وعملا أو معاملة.

**ومن ثم كان من التشريع القرانى : ان يعرف الناس بخصائصهم.**

**وعلى هذا السبيل جاء فى القران ذكر "المهاجرين والانصار" وجاء ذكر "الصديقين والشهداء والصالحين" كما جاء ذكر "السابقين، والمقربين، والمخبتين، والأولين، والآخرين"**

**وفى آية الأحزاب "أن المسلمين والمسلمات" ذكر الله عشرة اصناف من المسلمين، كما تناثرت فى القرآن اوصاف اخرى، لأهل القبلة غير وصف المسلم.**

**فإذا ذكرنا الناس بخصائصهم، فذلك اقتضاء طبيعى حتمى للتعريف والتصنيف، لايمكن ان يعترض عليه عاقل ولا عالم، فهو من المسلمات البديهية، التى لاتخفيها المغاليط، والجهالات، والتعصب الكريه.**

**فإذا أضفنا اليه "انه كما رأيت - تشريع قرانى متبع - كانت اللجاجة حوله هرطقة عصبية لا احترام لها. لمخالفتها للمنهج القرانى، ثم لمعقولية الاشياء وطبائعها.**

وعلى هذا السنن جاء فى القرآن ماهو مدنى، وما هو مكى، وعرف الناس كثيرا من الصحابة بخصائص النسبة الى اوطانهم الأولى. فقالوا : "بلال الحبشى"، و"صهيب الرومى"، و"سلمان الفارسى".

كما ينسب كثير من الناس الى الحرف، والمهن والوظائف، والأعمال المختلفة، بلا نكير فى كافة الأزمنة والامكنة. فالنسبة اذن الى المذهب، أو الدعوة شىء لابدعة فيه، ولا حرمة، ولا كراهة.

وهكذا يقال كما قدمنا : مسلم شافعى، أو مالكى او حنبلى، او شيعى، او وهابى، أو مصرى، او شامى، او يمنى، أو مغربى، او صوفى، او سلفى، بحكم الاقتضاء الذاتى والقواعد اللغوية، والمنهج القرانى والطبيعة الحتمية المحكمة، والضرورة العقلية الحاكمة.

أن المغرمين بتكرار هذا الاستشكال التافه، هم بعض اخواننا من اتباع بعض الجمعيات المعروفة بمظهرياتها وتطرفها وسطحيتها.

ونحن نسأل هؤلاء الأخوة : هل جاء فى القرآن او السنة مثلا "اسم الجمعية الفلانية، او العلانية، او جماعة كذا وكذا".

**ان الحكم هنا، هو الحكم هناك، فكيف يكون هنا حلالا. ثم يكون هناك حراما ؟**

البقية العدد القادم



# «قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى»

## شعار النقابة : لماذا تعنون ؟



الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

فى سورة الشورى يقول سبحانه وتعالى :

«ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات فى روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير (٢٢) ذلك الذى يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه اجرا إلا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور» (٢٣) صدق الله العظيم .

انها آيات الذكر الحكيم فى كتاب لا ريب فيه - ناخذ منه ما نريد - وننسى ونتناسى الكثير وهى من اعمدة دين الله الحنيف .

والقرآن الكريم الذى يحدد الأمر ويفرضه ويوجبه وجاء لسؤال حبيبه صلى الله عليه وسلم لمودة قرباه مقترنا بوعد الله بزيادة الحسنى وغفرانه وشكره الذى بشر عباده الذين آمنوا بروضات الجنات والفضل الكبير .

ويتكرر ويتاكد وعد الله للذين آمنوا وعملوا الصالحات فى كثير من آيات القرآن منها :

«ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» ٢٧٧، البقرة .

- «ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما (٤٠) النساء .

- «لا خير فى كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف يؤتيه اجرا عظيما (١١٤) النساء .

«وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم (٩)



السيد محمود كامل يس

والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم (١٠) المائدة .

هذا قول الحق سبحانه ووعده حق .

اما عطاء الله سبحانه وتعالى لانبيائه ورسله وضحه القرآن فى آيات بينات اذ يقول تعالى : «فإن توليتم فما سالتكم من اجر ان اجرى الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين» (٧٢) يونس

- «ويا قوم لا اسالكم عليه مالا ان اجرى الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم ولكنى اراكم قوما تجهلون (٢٩) هود .

وقال سيدنا هود لقومه عاد .

- «يا قوم لا اسالكم عليه اجرا إن اجرى إلا على الذى فطرنى أفلا تعقلون (٥١) هود .

- وفى سورة الشعراء الآيات ١٠٩ / ١٢٧ / ١٤٥ / ١٦٤ / ١٨٠ قال سيدنا نوح وسيدنا صالح وسيدنا لوط وسيدنا شعيب كل لقومه .

«وما اسالكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين» .

«اما المكلف الاول بان يكون اماما للناس المصطفى الذى طلب من الله فور تكليفه ان يكون منهم مثله ائمة .

- «واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين (١٢٤) البقرة .

فاستجاب له ذو الفضل العظيم وفى سورة العنكبوت يقول تعالى :

«ووهبنا له اسحاق ويعقوب وجعلنا فى ذريته النبوة والكتاب وآتيناه اجره فى الدنيا وانه فى الآخرة لمن الصالحين (٢٧) .

هكذا كان سيدنا ابراهيم الأمة اب كل الانبياء والصالحين والشهداء والمؤمنين ومن تبعهم فانه منهم ويقول تعالى :

«واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبنى وبنىّ ان نعبد الاصنام (٣٥) رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم (٣٦) ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون (٣٧) ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن وما يخفى على الله من شىء فى الأرض ولا فى السماء (٣٨) الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربى لسميع الدعاء (٣٩) رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ، ربنا وتقبل دعاء (٤٠) ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب (٤١) صدق الله العظيم - ابراهيم .

والحمد لله استجاب الله الدعاء - كله - وها هى قريش ولد سيدنا اسماعيل حيث بيت الله الحرام تذكر فى قرآن يتلى .

«لايلاف قريش (١) ايلافهم رحلة الشتاء والصيف (٢) فليعبدوا رب هذا البيت (٣) الذى اطعمهم من جوع وامنهم من خوف (٤) .

هذا من اجر خليل الله وهو حسنة فى الدنيا .

فما قدر حبيبه .. تدبر يا اخى آيات القرآن الكريم .

«وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسالون (٤٤) الزخرف .

اما الاجر وان كان جاء بهذه الاية المباركة فقد سبقته ايات علينا ان ندقق فيها ولا نتركها لانها توضح عطاء الله العزيز الوهاب .

- «وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه ، نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم (٨٣) - ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين (٨٤) وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين (٨٥) واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين (٨٦) ومن ابائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم (٨٢) ذلك هدى الله يهدى به من يشاء من عباده ولو اشركوا لحبط عنهم ماكانوا يعملون (٨٨) اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين (٨٩) - اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا اسالكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين (٩٠) الانعام .

هكذا كان العديد من الانبياء في بني اسرائيل ومع هذا حبطت اعمالهم وكان تاكيد الله لحبيبه «فقد وكلنا قوما ليسوا بها كافرين» - اى عطاء واى فضل فنكرر الحمد والشكر .

وفي سورة يوسف يقول تعالى :

«وما تسالهم عليه من اجر ان هو إلا ذكر للعالمين» (١٠٤) .

ويقول تعالى في سورة الفرقان بانه تقرب ووصل الى الله :

«قل ما اسالكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا» (٥٧) .

ويقول تعالى في سورة ص .

«قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين (٨٦) ان هو الا ذكر للعالمين (٨٧) ولتعلمن نباه بعد حين (٨٨) .

ثم كانت سورة الشورى .

«قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور» (٢٣) .

ونذكر ماجاء في سورة القلم قوله تعالى

«وان لك لاجرا غير ممنون (٣) وانك لعلى خلق عظيم" (٤) . "ام تسالهم اجرا فهم من مغرم مثقلون" (٤٦)

والمودة يا اخى هى التقرب بالمعروف . والتقدير والمحبة وهى ليست منة بل هى حق لرسول الله صلى الله عليه وسلم المرسل رحمة للعالمين و

وروى ابن عساكر بن سلمان رضى الله عنه : هبط جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا اكرم على منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك عندى ولولاك ما خلقت الدنيا .

هذا تكريم الله سبحانه وتعالى لحبيبه صلى الله عليه وسلم - وحسنة جليلة تكريم ذريته بان اورثهم الكتاب والحكم والنبوة ويكونوا ائمة مادامو غير ظالمين وفيهم حبيب الله سيد خلقه ولا فخر .

فاما عطاؤه سبحانه وتعالى لحبيبه ووعده يتلى .

«ولسوف يعطيك ربك فترضى (٥) الضحى

فحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقومه ليس منة ولكنه عبادة وتقرب الى الله سبحانه وتعالى بل الله سبحانه وتعالى يمن عليكم برحمته للعالمين الذى هداكم للايمان ولفضله ونعمه على العالمين .

والحمد لله فالفضل والعطاء بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ويقول تعالى «قل ما سالتكم من اجر فهو لكم إن اجرى إلا على الله وهو على كل شيء شهيد (٤٧) سبا .

## حوار مع مفتى استراليا :

# المجتمع الاسترالى مجتمع مفتوح وأر

### الاسلام فى قارة استراليا بين الحاضر والمستقبل

●● ستظل مصر دائما القلب النابض ، وسيظل الازهر الشريف جامعا وجامعة النبع الصافى الذى يرتوى منه كل ظمآن للعلم كما سيبقى علماؤه حتى تقوم الساعة يعلمون الناس فى كل مكان ، ويصلون بعلمهم الى اقصى الارض ، وفى هذه الايام المباركة يقوم فضيلة الاستاذ الشيخ / تاج الدين الهلالى مفتى استراليا بزيارة وطنه الام مصر ، فهو مصرى تربّى فى احضان الازهر الشريف وهاجر من اجل اعلاء كلمة الله فى هذه الارض الجديدة . ومن اجل التعرف على احوال المسلمين فى بلاد المهجر الاسترالى كان لمجلة التصوف الاسلامى هذا اللقاء لنتعرف منه على مسار الدعوة الاسلامية فى تلك البلاد النائية وما عليه المسلمون الاستراليون من آلام وآمال وشجون ●●

حوار أجراه : ابراهيم مجاهد



المفتى تاج الدين الهلال يلقى بعض المحاضرات الدينية

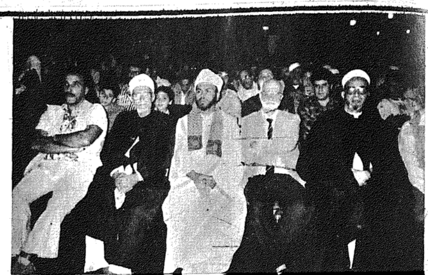
● فضيلة الشيخ : نود من فضيلتكم اعطاءنا صورة مختصرة عن الوجود الاسلامى فى استراليا فى الماضى والحاضر ؟

إن استراليا ـ التى احتفل فى العام قبل الماضى بمرور مائتى عام على اكتشافها من قبل الانجليزى ( كابتن كوك ) ـ لها تاريخ بشرى قديم فقد كان يسكنها المواطن الاصلى الاول من شعب اسود يعرف "بالابروجنى" منذ ستة آلاف سنة .

والاكتشافات الاثرية تؤكد وجود محاولات إسلامية وصلت إلى تلك القارة ولكن لم يطب لهم البقاء ، فعادوا من حيث أتوا ، والمسلمون الافغان عاشوا وعمروا تلك القارة ، وبصماتهم مازالت موجودة حتى الآن تشهد لها المساجد الاثرية القديمة التى مازال بعضها موجودا والبعض الآخر تحول الى متاحف . وفى ولاية غرب استراليا آلاف من احفاد المسلمين الافغان الذين ذابوا واندثروا لعدم وجود مقومات بقاء الدعوة الاسلامية حيث لا يربط هؤلاء بأولئك إلا شريط ضئيل من حبل الذكريات .

اما عن حاضر الاسلام الآن فإن الجاليات الاسلامية الاسترالية موجودة على اختلاف جنسياتها ولغاتها وتعتبر الجالية الاسلامية اللبنانية من أكبر الجاليات الاسلامية

## ـه خصبة ومناخه جيد لكل الدعوات .



مجموعة من العلماء خلال احدى الندوات فى المركز الاسلامى بمدينة سيدنى ..

المفتى امام احد المساجد فى استراليا

تليها الجالية التركية وهما يمثلان نسبة تصل إلى ٨٠٪ من المجموع الاجمالى للمسلمين والذى يقدر بحوالى ( ٤٥٠ ألفا ) اربعمائة وخمسين ألف نسمة . تضم الجاليات المصرية والفلسطينية والسورية والاندونيسية والماليزية والباكستانية وبقية الجاليات الاخرى . كما يوجد عدد من المسلمين الجدد الذين اعتنقوا الاسلام والعدد يزيد يوما بعد يوم ببركة انوار الاسلام .

**● كيف يقوم المسلمون فى استراليا بواجباتهم الدعوية وممارسة حياتهم ثقافيا واجتماعيا ؟**

- يرتبط المسلمون الاستراليون بإسلامهم عن طريق الجمعيات والمراكز الاسلامية التى تضم مساجد يؤمها أئمة من أهل كل جالية يتحدثون لغتهم الأم .

ويتمركز ٩٠٪ من عدد المسلمين فى مدينتي "سيدنى ، وملبورن" كما أن عدد المساجد والمراكز الاسلامية ٨٦ مسجدا ومركزا اسلاميا موزعة فى مدن استراليا .

وقبل حضورى إلى القاهرة قام مسلم كريم من أصل مصرى هو المحاسب / ثروت عبدالمجيد بشراء كنيسة يونانية وسيقوم بتحويلها إلى مركز إسلامى مصرى يحمل اسم "الازهر الشريف فى سيدنى" .

كما أن للمسلمين مدارسهم الاسلامية التى تقوم بتدريس الدين الاسلامى واللغة العربية بجانب المناهج العلمية الاسترالية ولكن عددها قليل ولا يفى بالحاجة الماسة الضرورية لحفظ الاجيال من الضياع والذوبان . ويعتبر المركز الاسلامى العام فى سيدنى هو أكبر مراكز استراليا الاسلامية ويضم أكبر مساجدها "مسجد الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه" .

وللمركز نشاطات اجتماعية وثقافية ورياضية تؤدى دورا بارزا كما أن المركز الاسلامى يضم أول دار للافتاء والدعوة فى تاريخ استراليا وقد شرفنى المولى عز وجل لأتولى خدمة الاسلام بهذا المنصب الذى يعد تكليفا لا تشريفا .

**● حتى يستمر العمل الاسلامى فى تقدم وإزدهار فى هذه البلاد لابد من تنسيق مع الحكومة فكيف تقيمون علاقة الجالية الاسلامية الاسترالية بحكومة البلاد ؟!**

- لعله من المعلوم أن حكومة استراليا حكومة علمانية لاتدين ولا تتولى او تتبنى دينا من الديانات فسياستها تقوم على تعدد الحضارات والديانات فهى تكفل حرية وحماية كافة المعتقدات التى يصل عددها إلى مايقرب من سبعين ملة وعقيدة ، والدين الاسلامى يأتى فى المرتبة الثانية بعد المسيحية من الناحية العددية هناك .

ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله فإن الحكومة الاسترالية توفر للدعوة الاسلامية مناخا وحرية قد لا تتوفر فى الكثير من البلاد الاسلامية ، فتحت اشراف المجالس الاسلامية للولايات تقوم بتدريس الدين الاسلامى بالمدارس الحكومية ودوامها الرسمى بواسطة معلمين مسلمين ، كما أن اللغة العربية أدخلت كمادة ثانية فى

## حوار مع مفتي استراليا :

**● للمسلمين مدارسهم الاسلامية التي تقوم بتدريس الدين الاسلامي واللغة العربية بجانب المناهج العلمية الاسترالية .**

المدارس الثانوية وتضاف درجاتها الى المجموع في الامتحانات النهائية .

ومن الجدير بالذكر أن رئيس وزراء استراليا الفيدرالي الصديق "بول كيتين" هو نائب منطقة بانكتون التي يقطنها مواطنون مسلمون تلعب اصواتهم دورا مهما في الانتخابات الاسترالية ، وتشارك الحكومة الاسترالية - وزراء ونوابا - الجالية الاسلامية مناسباتها واعيادها الدينية . هذا بالاضافة الى ما هو مكفول لهم من إتمام مراسيم الزواج والاحوال الشخصية ودفن الموتى طبق احكام الشريعة الاسلامية الغراء .

**● لاشك ان اغلب المهاجرين الجدد وخاصة الشباب الذين يفدون الى استراليا ليست لهم الخبرة الكافية لذلك فهم يتعرضون الى مواقف وصعوبات ، نرجو ان نتعرف على اهم العقبات التي تواجه المهاجر المسلم في استراليا ؟؟**

- ان اخطر وأهم المشاكل والهموم التي يعاني منها المسلم المهاجر تتعلق بالخوف على الاجيال من فلذات الاكباد لان للحرية الغربية سلبياتها الخطيرة ذلك أن القانون الاسترالي يعطي للشباب والفتاة حرية الاستقلال والتصرف ببلوغ سن السادسة عشرة فله الحق في الانفصال عن الاسرة ويخصص له دخل خاص كل اسبوعين ولا حق ولا وصاية إلى الوالدين عليه ببلوغ هذا السن . هذا بالاضافة الى الحرية التي تصل إلى درجة الاباحية في التعليم ووسائل الاعلام والاحتكاك بالاصدقاء داخل المجتمع .

وثمة خطر آخر هو ما يستورده المسلمون من مشاكل وخلافات أوطانهم وبعض الايديولوجيات السياسية والمذهبية التي تحاول بعض الدول الغربية والاسلامية تصديرها الى استراليا عن طريق عملائهم من الغلاة والمتنطعين الذين يسيئون إلى سمعة الاسلام والمسلمين بإثارة الخلافات الفرعية السطحية وإلهاء المسلمين بمعارك وخلافات كلامية سفسطية لا تغني ولا تسمن من جوع ، فكما يوجد في مصر انصاف وأرباع متعلمين يخالفون الافتاء الشرعي في تحديد واثبات الاعياد الاسلامية خاصة في شهر رمضان يوجد أمثال هؤلاء القلة عندنا ممن حرموا نعمة الحكمة وسلكوا سبيل غير المؤمنين .. هدانا الله وإياهم إلى سواء السبيل .

**● لابد لأي عمل من إعلان او إعلام حتى يتعرف عليه الجماهير ويتعلم منه الناس فهل للجالية الاسلامية في استراليا نشاط إعلامي يساعد على ذلك ؟؟**

- توجد نشاطات اعلامية ابرزها الاعلام المقروء حيث تصدر بعض المجلات والصحف والنشرات الاعلامية وهي محدودة جدا فالامة الاسلامية كلها تعاني من إخفاق في هذا الميدان بكل أسف .

وفي سيدني تصدر سبع صحف عربية يديرها غير مسلمين ، كما توجد اذاعات عربية منها ما مدتها ساعة يومية ومنها ما مدة ارسالها ساعة أسبوعية .. وقد تمكن المركز الاسلامي من بث صوت اسلامي ينقل شعائر صلاة الجمعة من مسجد الامام علي في سيدني وهناك خطة تسمى لاستئجار اذاعة للصوت الاسلامي تزيد من عدد ساعات البث لتخدم الدعوة الاسلامية باللغتين العربية والانجليزية .

ونحول ونتمنى على الاخوة المسئولين بإذاعة جمهورية مصر العربية أن يتولوا بالرعاية والعناية والعطاء هذا الصوت الاسلامي في بلاد المهجر ليتمكن من النجاح في مهمته .

**● المسلمون في كل مكان كالجسد الواحد إذا إشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى ، والمسلم في أي مكان يتاثر بما حوله ويؤثر فيه ولاشك أن المسلمين في استراليا يعيشون قضايا الامة الاسلامية بصفة عامة ، فما موقف الجاليات الاسلامية في استراليا من هذه القضايا تاثيرا وتاثرا ؟**

- لا ريب أن من واجبات المسلم العقائدية أن يتفاعل مع قضايا أمته فهو عضو ينتمي الى جسد واحد يتداعى ويتأثر بعواطفه وأحاسيسه مع مشاعر الجسد وبحمد الله فإن مسلمي استراليا يتفاعلون تفاعلا ايجابيا مع أحداث الامة الاسلامية فقد ادينا واجبنا الاخوى بدعم الجهاد الافغاني في صراعه ضد الالحاد الشيوعي ، وقدمنا المساعدات للهيئات الخيرية في لبنان ، ونقدم مساعدات للصومال واخيرا لمسلمي البوسنة والهرسك .

كما اننا قمنا بما يمليه علينا الواجب نحو شعبنا الحبيب في مصر من جراء نكبة الزلزال الاخير وسيكون لنا في المستقبل وقفات انسانية أخرى بالتنسيق مع الهلال الاحمر المصري ، وهذا واجب لا نستحق عليه جزاء ولا شكورا .

**● كان للتصوف الاسلامي الصحيح من صفاء ومراقبة وتطهير القلوب من العلل دور بارز في نشر الدعوة الاسلامية في بلاد كثيرة من العالم الاسلامي . فهل للتصوف دور على الساحة الاسترالية ؟؟**

- الامر الذي يجدر أن أنوه اليه في البداية بلا افراط ولا تفريط أن التصوف الاسلامي النقي موضوعه وميدانه بين مراتب الدين الثلاثة ( الاسلام - والايمان - والاحسان ) .

واخص المرتبة الثالثة اعني مرتبة الاحسان . فالتصوف بمعنى الصفاء والمراقبة وتطهير القلوب من العلل الباطنة والداءات الخفية وترطيب



**مفتى استراليا يتوسط مجموعة من المسلمين بعد انتهاء احدى الندوات**

اللسان بدوام ذكر الله تعالى امر هام ومطلوب لكل مسلم ، والتصوف المنضبط بميزان الكتاب والسنة بكل تاكيد يؤدى عملا دعويا هاما فى كبح جماح النفوس وترويضها على منهج الله عز وجل ، واننى أرى من لوازم نجاح الداعية ان يكون على علم ودراية بعلل وداءات القلوب ليضع ويشخص بها الادوية القلبية المناسبة وهذه وظيفة الشيخ المربى والداعية الناجح .

بَيْدَ ان ما أحدثه الجهلة والدخلاء على مفاهيم التصوف الاسلامى جعل المعارضين للتصوف يكيلون له التهم ويرمونه بأبشع الصفات ، هذان النوعان او المنهجان موجودان فى استراليا وبصورة محدودة . فمن بين العرب والاتراك المسلمين توجد جماعات لها لقاءات اسبوعية يقيمون خلالها حلق الذكر والمدائح النبوية وأن وجود بعض البدع والخزعبلات الدخيلة وسيلة اصلاحه وتقويمه لابد أن تكون بالحكمة والمحبة والموعظة الحسنة لا بالتكفير والتنفير .

● **كلما اشتد انتماء المواطن الى بلده اشتد حبه لها وينعكس ذلك على عمله وانتاجه فما مدى تدين وانتماء الشعب الاسترالى ؟؟**

ـ الشعب الاسترالى نوعان : الاول الانسان الاسود ( الاصلى ) المعروف باسم ( الابروجونى ) وهؤلاء لهم طقوس وثنية قديمة مازال هذا الشعب يغلب عليه طابع البدائية . والقسم الثانى : وهو الانسان الابيض المنحدر من أصل انجليزى وهذا صلته الدينية بالكنيسة ضعيفة فالغالبية العظمى من الشعب الاسترالى يدخل الكنيسة مرتين ، مرة عند تعميده ، والثانية عند تشييعه .

وتحاول الكنائس بشتى الوسائل استقطاب الشباب عن طريق توفير الديسكو والموسيقى والخمور من اجل استقطاب الشباب الذى انصرف عن الدين ، وبالجملة فإن الشعب الاسترالى لا يتعصب لدين من الاديان ولا يمثل الدين شيئا فى حياته .

والمجتمع الاسترالى يقوم على سياسة التعدد الحضارى لذا فإن استراليا مشتل متعدد الاجناس واللغات فالانتماء فى حد ذاته يكفله القانون الاسترالى لكل من يحمل الجنسية الاسترالية .

ومن الجدير بالذكر أن استراليا من دول الكومنولث التابعة للتاج البريطانى ، وهناك محاولات جادة تنادى بفصل استراليا عن التاج البريطانى واعلان الجمهورية المستقلة .

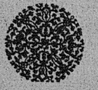
● **دائما من يستمع إلى دعوة الاسلام بقلب مفتوح يجد راحة نفسية ويقبل عليه ، فما هى دوافع فن يقبلون على الاسلام ويعلنون اسلامهم ، ومن اى طبقات المجتمع الاسترالى ؟؟**

ـ الاسلام ببركة انواره ياخذ طريقه نحو القلوب التى تعيش حياة الفطرة ، ومن تشرق أنوار الهداية الاسلامية فى قلبه غالبيتهم تعرفوا على الاسلام بواسطة القراءة والاطلاع وبجهد شباب الدعوة والتبليغ والاحتكاك الجامعى بين الشباب . والشيء المحزن الذى نذكره فى هذا المقام أن الاسلام محجوب بأهله والانسان الغربى يتاثر بالسلوك الحياتى اكثر من تاثره بالكلام النظرى والدعوة النظرية ، فبجانب الاعلام الذى تتحكم وتسيطر عليه الصهيونية بالاضافة الى الصور المعكوسة التى تحدث فى مجتمعاتنا العربية والاسلامية وتصل اخبارها الى استراليا على الرغم من كل هذه العوائق إلا أن اعداد المقبلين على الاسلام يزداد يوما بعد يوم .

● **لاشك ان هؤلاء المقبلين على الاسلام ، والذين اعلنوا اسلامهم فى حاجة شديدة لتعليم المبادىء الاسلامية الصحيحة ومعرفة اركانه بالتطبيق العملى ، فهل هناك خطة محددة تتبنى المسلمين الجدد لتعليمهم مبادىء الاسلام واحتضانهم ؟؟**

ـ بكل أسف هناك قصور كبير عند الدعوة الاسلامية نحو المسلمين الجدد سواء فى استراليا أو غيرها من المجتمعات الاوربية لكننا نحاول جهدنا بتوفير الكتاب باللغة الانجليزية وترجمة تفاسير القران الكريم بالاضافة إلى الندوات الخاصة التى تعقد اسبوعيا ، كما أن رابطة المراة المسلمة فى سيدنى تؤدى دورا محمودا مشكورا بين الاخوات المسلمات .

وقد تقرر بمشيئة الله تعالى انشاء مكتبة تتوفر فيها المصادر والمراجع الاسلامية لمساعدة المسلمين الجدد للتعرف على الاسلام .



# هل تعود كشمير إلى حظيرة الاسلام ؟

# الهند تشدد قبضتها على ما يسمى بالانفصاليين !

● كشمير المسلمة إسم اصبح يتردد اخيرا ، بعد ان كان منسيا ، طوال اربعين عاما وهذا الشعب يتعرض للاضطهاد والقتل والتشريد من قبل الهندوس الذين يمارسون احط انواع الانسانية مع اهالي كشمير ، ان حقوق الانسان ومنظمات العفو الدولية بل الهندية ووسائل الاعلام المختلفة تكشف يوما بعد يوم حجم المأساة التي يعيشها هذا الشعب المسلم . وفيما يلي نص ترجمة لمقال نشر في النيوزويك جاء فيه مايلي :



هكذا يعاني اهالي كشمير

في الساعة الثانية صباحا في ليلة باردة في كشمير ، بدأت أفواج من الجنود الهنود تتقاطر على مداخل مدينة هزرات بال تلك المدينة الصغيرة التي لا تبعد كثيرا عن العاصمة سرنجار . فتلقى الرعب في القلوب ، وبدأت تلك القوات في القبض على النساء والأطفال والأسر في الشوارع ، وتضعهم في حافلات وهم معصوبو العينين ، بحيث يكونون في مدى بنادق الجنود ، وخلفهم سيارات جيب تحثهم على الأرشاد على جيرانهم من الثوار .

وما أن وصلت هذه الجماعات إلى معسكرات الاعتقال حتى يبدأ الضباط في استجوابهم ، ليتعرفوا على اماكن الثوار ، ولكن الجميع بلا استثناء يلوذون بالصمت .

في الوقت الذي تقوم دوريات عسكرية للقبض على ما يشتبه فيهم من أشخاص ، ويلاقون حتفهم من التعذيب حتى أصبحت شوارع سرنجار مغطاة بأجساد الثوار ، وهذه الحملة الشرسة التي تقوم بها المخابرات الهندية باسم عملية التحسر ، هي اكبر عملية تقوم بها نيودلهي لتصفية الثوار .

في هذا الجو المخيف ، الذي تفرضه السلطات الهندية يزداد الثوار قوة فوق قوتهم ، فقد نسفوا مواقع حساسة يسيطر عليها الجنود الهنود ، وألقى الثوار القنابل على المرافق التي تحتلها الميليشيات الهندية وقطعوا وسائل الاتصالات عن باقي الهند .

ودارت معارك بين الثوار والميليشيات الهندية التي انتهت بقتل ٢٥,٠٠٠ هندي ، ١٦,٠٠٠ من يناير سنة ١٩٩٠ حتى الآن ، خصوصا بعد ان قامت باكستان بتحويل السلاح الذي كانت تمنحه للأفغان وأوغادين إلى كشمير .

## بيانات باكستانية

في حين صرحت الهند بأن المتطرفين قتلوا ١٨,٠٠٠ مدني وأكثر من ٤٠٠ رجل من المخابرات الهندية .

مهما كان الأمر فإن كشمير شهدت صراعا دمويا رهيبا ففي كل حي من احياء سرنجار توجد مقبرة جماعية كبيرة تضم عشرات الجثث الحديثة القتل من الكشميريين الذين اغتالتهم القوات الهندية .

بل أن الاحياء القديمة من سرنجار شهدت مأساة أشد فظاعة وبشاعة من المقبرة الجماعية حيث تقوم المخابرات الهندية باقتحام البيوت الخشبية والممرات الضيقة للقبض على المدنيين بطريقة وحشية بحجة تفتيش الثوار الكشميريين .

بعد القبض على الضحية ، توضع تحت عجلات البلدوزر أو تقوم بقتل الضحية واحد اثر واحد يوميا بدون توقف بعد تعرضهم لصدمات كهربائية وكي بالكهرباء ، كل ذلك من أجل التوصل إلى بيانات ومعلومات عن الثوار ، ولكن دون جدوى .

بل جن جنون المخابرات العسكرية الهندية من صلابة الشعب الكشميري ، فقد دخلوا المساجد بالأحذية يطلقون النار على المصلين ، فقد أصابوا أحد المصلين اسمه أسعد بوتو ٧٥ عاما بطلق ناري في ذراعه وفخذه وتركوه ينزف حتى مات في مسجد خازي غون قرب سرنجار . كشف عن هذه الوقائع البشعة رجل الأعمال الآسيوي جون جوسمان الذي زار كشمير منذ خمسة أشهر .

ولاتزال الصحف الغربية تكشف كثيرا من المآسي التي يعيشها الشعب الكشميري المسلم الذي يبلغ تعداده ٤,٥ مليون مسلم .

وتتعرض الضحايا لانواع التعذيب قبل القتل المحتوم كما يقول د . منصور غان اخصائي الكلى بكلية طب سرنجار ، فيقول : عادة ما تصل الضحية وهو مكسر العظام ، متهتك الانسجة مما جعلنا من الصعب علاجه ، وغالبا ما يلاقي حتفه .

فقد كشفت صحيفة أمتاب الهندية عما يلاقيه المواطنون من تعذيب على أيدي المخابرات الهندية ، فقد ذكرت بأن الجنود يدفعون المواطنين بشدة إلى المركز ، وبعد فترة وجيزة يحمل الجنود الضحايا على محفة بيضاء وبأجسادهم كدمات ظاهرة للعيان وآثار التعذيب محفورة في سائر أجسادهم .

كل هذه الضحايا التي تسقط برصاص الجنود الهنود محاولة منها لإثناء عزمهم عن طردهم من بلادهم المسلمة ، خصوصا وأن جبهة التحرر الكشميري وهي تمثل الغالبية العظمى من الشعب تقاتل من أجل طرد الهند من كشمير ، بينما حزب المجاهدين يطالب بالوحدة مع باكستان .

ويرد على هذه الدعوى الحزب الحاكم الهندي الذي يطالبه الثوار الهنود "نوهارانيا جاناتا" بأن يشدد القبضة على كشمير .

ولكن رئيس الوزراء الهندي، ب . ف راد ينصح الثوار بالاعتدال والتريث ، وأن ما حدث من تجاوزات وانتهاك لحقوق الانسان الكشميري المسلم ، فهو مخالف لسياسة الحكومة الهندية وتأسف الحكومة الهندية للحوادث التي وقعت .

واخيرا قدمت باكستان لانهاء الصراع حول كشمير المسلمة بأن تعطى لكشمير فرصة الاختيار اما البقاء مع الهند او الانضمام الى باكستان .

ومن المحتمل ان تختار كشمير الانضمام إلى باكستان بكل سرور وارتياح بينما تطالب نيودلهي باستقلال كشمير .

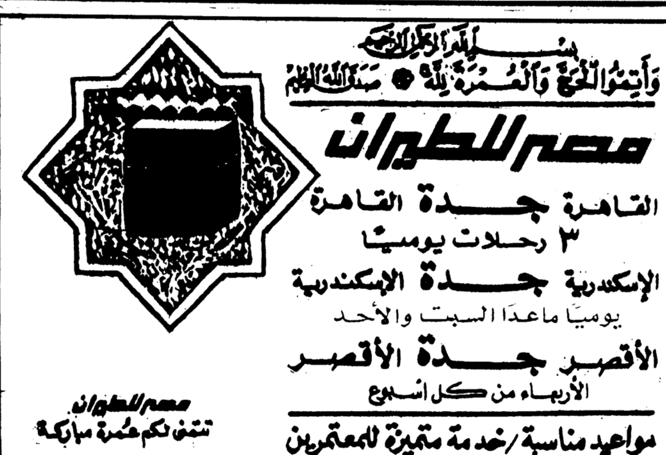
هذا الاتجاه الهندي لا يفي برغبات الكشميريين المسلمين واليوم تسيطر الهند على ٢/٣ كشمير والباقي باكستان ـ ويعرف الجزء الذي يسيطر عليه الهنود باسم جامو .

وبنظرة متأنية نجد أن كشمير دولة مسلمة فإذا رجعنا الى تاريخ الصراع نجد ان ذلك يعود الى عام ١٩٤٧ حينما استقلت شبه القارة الهندية عن بريطانيا وانقسمت إلى الهند وباكستان . فانضمت الولايات الهندية إلى الهند والولايات الاسلامية إلى باكستان وظلت كشمير مسلمة حتى جاء مهراجا الهندي الذي ضمها بالقوة إلى الهند ضد رغبات اتباعه المسلمين .

هذا هو السبب الاساسي لحدوث الثورات على الهند واشعال الحرب بين المسلمين والهنود حول كشمير .

فهل ينتهي هذا الصراع الذي دام اكثر من ٤٥ عاما وتعود كشمير دولة مسلمة . هذا ما ستكشف عنه الأيام القادمة .

**ترجمة : احمد احمد غزالي**
**عن النيوزويك**






# هل ينهى الـ


بقلم : أحمد أبوكف


●● بعد سنوات مثيرة من الصراع وتناحر الفصائل الافغانستانية، جاء الاتفاق بتولى برهان الدين ربانى رئاسة دولة افغانستان لمدة ١٨ شهرا ، وبتولى قلب الدين حكمتيار رئاسة الوزارة . وقع على الاتفاق قادة ٨ احزاب ، بعد مشاورات مكثفة ، وبضغوط من باكستان والسعودية وإيران .

تكونت خطة الاتفاق الجديد من سبع نقاط ، اهمها وقف القتال ، وتقليل فترة ولاية الرئيس ربانى ، وتوزيع الوزارات على الاحزاب بحيث لا يتمكن حزب واحد من السيطرة على الحكم ، وتشكيل حكومة مؤقتة تضم معتدلين محايدين ، وإعطاء الامم المتحدة دورا للمشاركة فى استتباب السلام .

كانت اهم العقبات التى صادفت المتحاورين هى مشكلة احمد شاه مسعود وزير الدفاع ، والذى تولى الدفاع عن افغانستان بعد انسحاب الجنود السوفييت من ارض افغانستان ، فبينما اصر ربانى على استمرار احمد شاه مسعود فى تولى منصب وزير الدفاع ، رفض قلب الدين حكمتيار ذلك بحجة انه لايمكن لحزب واحد ان يشغل منصبين قويين .. ولهذا فإن وساطة نواز شريف رئيس وزراء باكستان ووساطة السعودية عن طريق الامير تركى الفيصل ، مسئول المخابرات السعودية اتفقت على استبدال وزارة الدفاع بمجلس دفاعى متعدد الاطراف ●●

● اتفاق السلام ، جدد الامل فى إمكانية انتهاء الصراع الدموى بين الفصائل المتناحرة ، واستقرار الاوضاع فى افغانستان . هذا بالرغم من انه ـ كما وصف ـ اتفاق هش لن يستمر وسيكون مصيره مثل مصير الاتفاقات السابقة .. مما يفتح جبهات جديدة للقتال ، خاصة لانه سيؤدى إلى تعميق الخلافات بين المجاهدين بدلا من تضييقها .

فالاتفاق الاخير فى جوهره هو مجرد إعادة صياغة لاتفاق بيشاور الذى وقعه المجاهدون فى ابريل الماضى ١٩٩٢ . فقد اكتفى الاتفاق الاخير بتحديد بنود مجردة ، دون تحديد اليات تنفيذها ، ويتطلب تعاون مختلف الفصائل على اختلاف توجهاتها السياسية واصولها العرقية وموافقتها عليه انطلاقا من ان تطبيقه سيكون فى مصلحة افغانستان وليس من اجل مصالح انية وذاتية ضيقة .

والواقع ان الاتفاق بان يتولى قلب الدين حكمتيار رئاسة الوزارة لا يلقى ترحيبا من كثير من الاحزاب مثل حزب الوحدة ، وجبهة الخلاص الوطنى ، والجبهة الإسلامية ، كما ان انتخاب برهان الدين ربانى رئيسا لإفغانستان مدة عامين منذ ديسمبر ١٩٩٢ ، كان قد رفضه حكمتيار ورفض ايضا شرعية القرارات التى اتخذها مجلس الشورى .

ولايقف الامر عند ذلك ، لان النزاع بين ربانى وحكمتيار معرض للاتساع فى ظل الاتفاق الجديد الذى ينص على تولى ربانى مهام الرئاسة لمدة ١٨ شهرا إلى حين إجراء انتخابات عامة وتشكيل برلمان جديد . ولهذا فإن حكمتيار مضطر إلى التعاون مع ربانى والاحتكاك به ايضا ، ولكنه وكما يؤكد المراقبون يريد تقليص حجم الصلاحيات والسلطات المخولة لرئيس الدولة ، وتحويلها إلى مجلس الوزراء ، او حكمتيار نفسه ، الذى سيكون مصدر ثقل سياسى ، مما يؤهله لكى يكون الرجل الاول فى السلطة على حساب ربانى ، الذى أعرب مرارا عن رفضه لحدوث هذا .

وعند انتهاء فترة رئاسة ربانى من سيكون البديل ؟

ومن سيكون له القدرة على تسيير شئون الدولة .

الواقع ان حكمتيار سيكون الرجل المؤهل لذلك ، فهو ينظر إلى رئاسة الوزارة على انها مجرد خطوة نحو الرئاسة ..

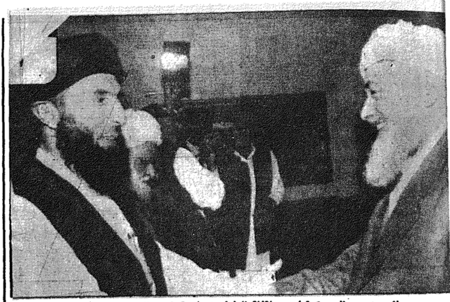
●●●

لكن اهم مافى هذا الاتفاق ، والذى يمكن ان ينهار فى اية لحظة ، عاملان :

العامل الاول : شخصى مابين ربانى وحكمتيار . إن حكمتيار يريد الانتقام من ربانى رئيس الجمعية الإسلامية التى كان ينتمى إليها حكمتيار وهو طالب بجامعة كابول ايام السبعينات . ثم انفصل حكمتيار عن الجمعية بعد حدوث خلاف بينه وبين ربانى .

* السعودية وإيران وباكستان .. لعبت
* أدوارا كبيرة للتقريب بين حكمتيار وربانى
* أحمد شاه مسعود ، استبدل منصبه بمجلس دفاع

# اع بعد عام كامل من القتال ؟ !



ربانى وهو يصافح حكمتيار بعد اتفاق الطرفين على توزيع مناصب الحكومة .

العامل الثانى توزيع الحقائب الوزارية فى الحكومة الجديدة الذى بدا يثير المشكلات والأزمات ، فكل طرف يحاول الحصول على حقائب وزارية معينة ، وخاصة المهمة ، مثل الخارجية والدفاع والداخلية .

ولقد بدات بالفعل تلوح فى الافق بوادر ازمة ، بعد ان اضطر ربانى ، تحت ضغط حكمتيار ، للتضحية بوزير دفاعه احمد شاه مسعود ، والقبول بحل وسط يقضى بتشكيل مجلس اعلى للدفاع ، يتولى الإشراف على شئون الدفاع ، وبالتالى الإطاحة بمسعود الذى لعب الدور الاكبر فى الحفاظ على النظام بعد سقوط الحكومة الشيوعية العميلة .

ولهذا فإن احمد شاه مسعود لم يسكت ، وكان رد الفعل الفورى فتح جبهة قتال جديدة ، حيث قصفت قوات مسعود مواقع الحزب الاسلامى ، اثناء اجتماعات إسلام اباد ، وقام بتعزيز قواته فى منطقة بانشير ، ودخل فى تحالف مع الميليشيات الاوزبكية بزعامة الجنرال عبدالرشيد دوستم ، الذى عين اخيرا نائبا لوزير الدفاع ، وتسيطر قواته على معظم المبانى الحكومية فى العاصمة كابول ، وخطورة الجبهة الجديدة انها تضم مسعود ودوستم اللذين يملكان قوة عسكرية كبيرة ، ستنقلب الصورة بعد ان كان مسعود بقواته يدافع عن الحكومة ، يصبح معارضا لها ، وهو مؤشر ينذر بحدوث توجهات خطيرة فى الأزمة الافغانية .

على ان المهمة الشائكة المنوط بتنفيذها مجلس الدفاع الاعلى والمتمثلة فى تكوين جيش موحد ، ونزع اسلحة الميلشيات الثقيلة وفتح الطرق الرئيسية .. هذه المهمة تتسم بالطموح الشديد وعدم الواقعية ، كيف يمكن إنجاز ذلك فى ظل الظروف الحالية القابلة للتدهور ، خاصة ان تتخلى هذه الميلشيات عن اسلحتها ، ومن اين للحكومة بالقوات اللازمة لبسط سيطرتها على افغانستان .

● ● ●

لكن السؤال المطروح هنا : لماذا وافق المجاهدون على توقيع الاتفاق الاخير ، رغم الثغرات والنعرات فيه ؟

الاجابة على ذلك هو ان الاتفاق جاء بمثابة حفظ ماء وجه باكستان الداعية لعقد الاجتماع ، وسيكون من الصعب عليها قبول الا يسفر هذا الاجتماع عن نتائج ملموسة ، حتى ولو كانت ضئيلة ، بعد جهود الوساطة المكثفة التى قامت بها ، بالتعاون مع بعض الأطراف المعنية بالقضية الافغانية ، علاوة على صعوبة إقناع ربانى وحكمتيار لعقد اجتماع اخر فى حالة عدم تمخض اجتماعهما عن اى اتفاق .

إن الاتفاق الجديد لا يعدو ان يكون مجرد اتفاق مثل الاتفاقات السابقة .

والاتفاق الحقيقى الذى ينهى ازمة افغانستان يجب ان ياتى من فهم لطبيعة القضية واطراف النزاع الذين ينبغى ان ينحوا المصالح الشخصية ،




## ● الاتفاق الحقيقى الذى ينهى الأزمة يأتى من الفهم لطبيعة القضية

المجاهدون الافغان قبل اتفاق السلام

والتوصل إلى حل واضح المعالم لتنفيذ اى اتفاق فى المستقبل ، وإلا فإن البديل هو المزيد من الاشتباكات الدامية ، وتستمر افغانستان فى نفس الدائرة المفرغة نفسها ، مما يمنح المبرر ليس للقوى الاقليمية فقط للتدخل ، ولكن للقوى الكبرى ايضا .

ولقد كشف النقاب اخيرا عن وجود مخطط امريكي يقضى بتنحية ربانى عن السلطة ، وعقد مؤتمر دولى تحضره الدول الاعضاء فى مجلس الامن والدول المعنية بالازمة الافغانية ، وان الخطة سيجرى تنفيذها تحت إشراف الامم المتحدة ، وفى الأساس فإن مقومات تنفيذ الخطة غير موجودة واولها موافقة كل الاطراف عليها ، والالتزام بها ، ان اى تدخل اجنبى ، حتى ولو كان يهدف إلى إحلال السلام سيثير حساسية الافغان ، بما يعنى ان الخيار العسكرى سيظل الملجا الاول والاخير لكل الفصائل ، لحسم خلافاتها بعيدا عن مائدة المفاوضات .

● ● ●

المهم ان القتال بدا يتجدد بعد توقيع الاتفاقية مباشرة ، ولكنه كان مثل الفرقعة فى الهواء .

والمهم ايضا .. ان اللجنة التنفيذية للحزب الإسلامى المتشدد الذى يراسه حكمتيار قد وافقت بالاجماع على توليه منصب رئاسة الوزارة لتشكيل حكومة قوية ، وتوفير مناخ من التوافق والثقة بين قادة المجاهدين ، والاتفاق يقضى بحسم تشكيل الحكومة الافغانية خلال اسبوعين ، من خلال مشاورات بين الرئيس ربانى وحكمتيار ، وسيتم تمثيل جميع الاحزاب فى مجلس الدفاع لتقليل اهمية مشكلة منصب وزير الدفاع الذى يشغله احمد شاه مسعود اقوى القادة فى حزب ربانى ، وكان حكمتيار قد رفض ان يتولى مسعود هذا المنصب فى حكومته ، وقال إنه يجب عدم منح منصبين مهمين لحزب واحد .

ولاشك فى ان هذا الاتفاق الذى وقع عليه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، سيمنح افغانستان فترة من السلام لمدة ١٨ شهرا ، لانهاء احدث فصل من تاريخها المليء بالصراعات العنيفة على السلطة منذ قرون .. فالاتفاق اعاد توزيع السلطة بين الرئيس وبين رئيس الوزراء ، باخذ بعض السلطات من الاول إلى الثانى لإيجاد توازن افضل بينهما ، فقد كان الرئيس من حقه تشكيل الحكومة بالتشاور مع رئيس الوزراء ، وإلغاء اى قرار يتخذه رئيس الوزراء او حكومته لكن الاتفاق الجديد يقضى بان يتشاورا معا لتشكيل الحكومة ، وان تحل جميع النزاعات بينهما بمساعدة الحكومة ، لكن الرئيس سيحتفظ بحق تعيين نائب له ، ووزير العدل ، والقضاة الاخرين ، لكن جميع القرارات السياسية الهامة سيتم اتخاذها داخل الحكومة التى يراسها رئيس الوزراء .

ولقد رحبت مصر ورحب العالم بالاتفاق ، الذى يساعد على تحقيق السلام فى افغانستان ، ولكن اتفاق الجماعات الافغانية ، المتنافسة ، وتشكيل حكومة يشارك فيها اغلب الأطراف سيساعد على تحقيق السلام فى افغانستان .

على ان عدم الاتفاق على من يتولى منصب وزير الدفاع ، سيعرض مستقبل الاتفاق للخطر .

لكن نواز شريف رئيس وزراء باكستان الذى حضر توقيع الاتفاق ، اعرب عن امله فى ان يؤدى إلى إحلال السلام والوفاق والوحدة ، وطالب كل الجماعات الافغانية ان تتناسى خلافاتها ، التى جرت عليها الكثير منذ ان اطيح بالحكومة الشيوعية فى ابريل الماضى ، فقد قتل اكثر من الف واصيب ستة الاف افغانى فى هجوم حكمتيار على كابول فى يناير وفبراير الماضيين ، كما ان الالاف قد قتلوا او اصيبوا فى المعارك خلال الصراع على السلطة بين جماعات المجاهدين المتنافسة .

# الحضرة عند الصوفية

بقلم : الحسين ابو الحسن الجوهرى
المدير العام بالضرائب العقارية وشيخ الطريقة الجوهرية الاحمدية

كثيرا ما نسمع على لسان أبناء الطرق الصوفية كلمة « الحضرة » فإذا سألت أحدهم : أين كنت ؟ يجيبك : كنت فى الحضرة مع الأحباب فى الزاوية أو المسجد أو عند أحد الأحباب . فما هى الحضرة ؟ وماذا يتم فيها ؟..

الحقيقة أن الحضرة ما هى إلا مجلس ذكر راتب اطلق عليه لقب الحضرة إشعارا لقلب الذاكر أنه فى حضرة مولاه ، لأن الحق سبحانه وتعالى يقول فى حديثه القدسى «أنا جليس من ذكرنى» فأى شرف يدانى هذه المجالسة . الله الخالق جليس للمخلوق الذاكر . ومن كان الله جليسه افاض عليه من عطائه فأخرجه من ظلمات الغفلة الى نور الذكر ومن نور الذكر الى نور الفكر ، ومن نور الفكر الى نور الأنس ، ومن نور الأنس الى نور المعرفة ، ومن نور المعرفة الى نور المحبة ، ومن نور المحبة إلى نور الرضوان حيث الحضور فى الحضرة الالهية .

وكثير من الطرق الصوفية ترتب لأحبابها حضرات يومية أو اسبوعية حيث يلتقى الاحباب يشد كل منهم أزر اخيه فيتنافسون فى الطاعة والذكر والعبادة والفكر يتلون أورادهم المكونة من القرآن الكريم والادعية المأثورة عن خاتم المرسلين ، ويقيمون مجالس اذكارهم ويستمعون الى دروس المذاكرة من أهل العلم والمعرفة من شيوخهم ، ويتدارسون سويا بعض آيات الكتاب الكريم ثم بعدها يطمئن كل منهم على أحوال أخيه فإذا افتقده سأل عنه فإن كان مريضا عاده ، وإن كان فى شدة أعانه وإن كان مسافرا تفقد أولاده وساعدهم على مطالب حياتهم .. وهكذا خلق الاسلام .

يقول أبو مدين التلمسانى رضى الله عنه «من دامت أذكاره وصفت اسراره كان فى حضرة الله قراره» .. فالحضرة بهذا المعنى مجلس ذكر فى وقت معين يكون عادة بعد صلاة العشاء أو بين صلاتى المغرب والعشاء وعند بعض العارفين تتكرر الحضرة مرتين فى اليوم الواحد بعد صلاة الفجر وبعد صلاة العشاء .. وارتباط الحضرة بأوقات الصلوات فيها من المعانى ما يدق على بعض الافهام ، ففيها توجيه للأحباب بضرورة التطهر وعدم حضور الحضرة إلا وهم على وضوء ، لأنك فى الحضرة بين يدى قيوم السموات والارض كما تقف فى الصلاة بين يديه سبحانه وتعالى . ومعنى آخر هو أن العبد يجب ان يؤدى الصلاة أولا وهى الركن الثانى من اركان الاسلام وهى الصلة بين العبد وبين مولاه وهى التى يسأل عنها أول ما يسأل يوم القيامة ، ثم يتجه الى الحضرة ليكون ارتباطه بالله أقوى وأشد فهو من صلاح الى صلاح ومن فلاح الى فلاح ، ومعنى ثالث وهو أن الصلاة صلة والحضرة حضور وكلا الأمرين يتطلب صفاء القلب ونقاء السريرة وحسن التوجه وطهارة المقصد ووصل بحبل الله المتين الذى لاينفصم .

والحضرة الصوفية تتسم دائما بالوقار الكامل والادب الجم حيث يحضر المريد الى مجلس شيخه فيفشى السلام بتحية الاسلام ثم يجلس حيث ينتهى به المجلس مستمعا منصتا متفكرا متدبرا ..

فاذا بدأ الشيخ قراءة الاوراد والاحزاب رددها الاحباب معه فى خشوع وتدبر لمعانيها .. وعند الذكر يستحضر المريد معنى الاسم الذى يذكر به فاذا بدأ بكلمة التوحيد « لا اله الا الله » استحضر على الفور فى قلبه معناها ، لامعبود بحق الا الله .. واذا ذكر باسمه تعالى « الله » علم انه علم على الذات الالهية .. وهكذا حتى يعلن الشيخ بختام الحضرة فيجلس الجميع ليستمعوا الى آيات القرآن الكريم .. ثم يقوم بتفسير معانيها شيخ الحضرة أو من ينيبه من العلماء .

ويرى بعض العارفين أن للحضرة أكثر من معنى ، فالعشق الالهى حضرة ولأصحاب المعرفة حضرة والمعرفة هى صفة من عرف الحق بأسمائه وصفاته ثم صدق الله تعالى فى معاملاته ثم طال بالباب وقوفه بعد ان تخلى عن الرذائل والآفات ودام بالقلب اعتكافه فصدق الله فى جميع احواله فصار من آفات النفس بريا ومن الملاحظات نقيا .

# « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا »

●● حياة المسلم جهاد فى سبيل الله وفى ذات الله لتطيب نفسه وتطهر روحه وتزكو عقائده ويطمئن قلبه ويصبح اهلا لكرامة الله تعالى ورضاه حتى تصبح كل اخلاق المسلم الفاضلة وخصاله الحميدة الجميلة مستقاة من فيوضات الرحمة الالهية او مستوحاة من ينابيع الحكمة الالهية . ●●

## حكم إخراج زكاة الفطر بعد العيد

الواجب اخراجها قبل العيد وكان الصحابة رضى الله عنهم يخرجونها قبل العيد بيوم أو بيومين وقد امر النبى صلى الله عليه وسلم باخراجها قبل صلاة العيد ولا مانع من اخراجها قبل العيد بيوم او بيومين كما فعله اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يعنى فى اليوم الثامن والعشرين او التاسع والعشرين او فى الثلاثين اذا كان الشهر كاملا اما تاخيرها بعد الصلاة فلا يجوز لانه خلاف امره صلى الله عليه وسلم .

وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فى زكاة الفطر انها طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن اداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة ومن اداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات والمقصود هنا بالصلاة صلاة عيد الفطر المبارك .

## استغفار النبى صلى الله عليه وسلم

يقول الله عز وجل : "فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم" .. المقصود من الاية هو اثبت يامحمد على ماأنت عليه ودم على العلم بوحدانية الله والايمان بالبعث واعلم انه لا معبود بحق الا الله وهو النافع المنجى "يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم" واستغفر الله لذنبك ولذنوب المؤمنين والمؤمنات والله يعلم تقلبكم فى الدنيا وتصرفكم فيها ويعلم مكان استقراركم فى الاخرة وسيثيبكم على ذلك فانه جل شانه لاتخفى عليه خافية فى الارض ولا فى السماء وأما أمر النبى صلى الله عليه وسلم بالاستغفار فليس يعنى هذا ان النبى صلى الله عليه وسلم ارتكب ذنبا ثم طولب بالاستغفار منه ولكن لاجل أن تستن به امته وتقتدى به .. فاذا كان وهو النبى المعصوم مامور بالاستغفار فكيف بنا نحن ؟ .. روى البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "انى لأستغفر الله واتقرب اليه فى اليوم سبعين مرة" وروى مسلم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "انه ليغان على قلبى . فاستغفر الله فى اليوم والليلة مائة مرة" والغين هو التغطية والستر . ولعل ذلك يرجع الى ان النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض الاحيان كان يشتغل باحوال المسلمين ثم يرى انه شغل بذلك عن الحق جل شانه فيستغفر لذلك من باب حسنات الابرار سيئات المقربين وفى امر النبى صلى الله عليه وسلم بالاستغفار للمؤمنين والمؤمنات اكرام لهم وتشريف وفى الوقت نفسه يعتبر توجيها لهم للاستغفار فانه وصف لازم لكل مؤمن ومؤمنة .

## درجات عبادة الله

الذين يعبدون الله على درجات فمنهم من يعبده طمعا فى نعيمه وخوفا من عذابه وهم الاكثرون ولاضرر فى ذلك ابدا فمن طبيعة الانسان انه لا يعمل إلا مافيه خير له بحسب اعتقاده او ظنه ولايترك الا ما فيه شر كذلك . ومن هنا جاءت اوامر الله ونواهيه مشفوعة بالثواب على الطاعة والعقاب على المعصية "ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا" "لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد" . "ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا" "ولاتفسدوا فى الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا" .. من يعبد الله بمجرد ان الله امره بذلك فهو كالعبد يطيع سيده بحكم عبوديته له غير ناظر الى ثواب على ذلك وذلك مقام العارفين حق المعرفة لمقام الله وجلاله وهم صفوة الخلق من الرسل ومن سار على دربهم ولهم فى ذلك تعبيرات كثيرة لكنها لا تخلو من نظر الى ثواب الله سبحانه .. والخلاصة انه لا ضرر من العبادة رجاء الثواب من الله على الطاعة والخوف من العقاب على المعصية والنبى صلى الله عليه وسلم قال : "انى اخشاكم لله واتقاكم له" .

## الشذوذ والوحيد

لا تجوز ممارسة العادة السرية لقوله تعالى : "والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون" فلم يبح سبحانه وتعالى ممارسة هذه الشهوة الا مع الزوجة او ملك اليمين وجعل ممارستها فى غير ذلك من العدوان ومن ذلك العادة السرية .. وقد ارشد النبى صلى الله عليه وسلم من يخاف على نفسه من الشهوة .. وهو من لا يستطيع الزواج .. الى الصوم قال صلى الله عليه وسلم : "يامعشر

الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج" فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء" .. .. هذا هو الحل الوحيد الذى ارشدنا اليه النبى صلى الله عليه وسلم . لمن يريد ان يستعفف من الشباب فعليه الانصياع لاوامر الله ان يتحلى بالصبر والانتظار لفرج الله الذى يقول سبحانه : "وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله" ..

## الاضراب عن الطعام

الامتناع عن الطعام من اجل الاحتجاج اذا كان يضره او يتسبب فى هلاكه فانه لا يجوز لقوله تعالى : "ولاتلقوا بايديكم الى التهلكة" وقوله تعالى "ولا تقتلوا انفسكم" وقوله صلى الله عليه وسلم : "لا ضرر ولا ضرار" اما اذا كان الامتناع عن الطعام لا يضره وهو يؤدى الى غرض مباح فلا بأس به اذا كان مظلوما ويريد ان يتخلص به من الظلم .

## طاعة الوالدين واجبة

يقول الله تعالى فى سورة الاسراء : "وقضى ربك ألا تعبدوا الا إياه وبالوالدين احسانا إما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما" .. فقد امرنا ربنا - بعد افراده بالعبادة مع سلامة الاعتقاد - بطاعة الوالدين - وذلك يكون ببرهما والاحسان اليهما بأن يتلطف الابن فى القول والفعل والا ينهرهما بلفظ فظ يسىء اليهما خصوصا اذا بلغ احدهما الكبر فانهما حينئذ يستحقان الرحمة كما رحما وليدهما طفلا صغيرا ورباه برعايتهما وعنايتهما وحنانهما لذلك كانت طاعة الوالدين حقا لهما ولو كانا مشركين بشرط ألا يطاعا فى شرك بالله او الارتداد عن الاسلام او الالتزام بعقيدة باطلة "وان جاهداك على ان تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا" .. تقول اسماء بنت ابى بكر : قدمت على امى وهى مشركة وكانت راغبة فى مالى طامعة فى عطائى فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم - قلت : اقدمت على امى وهى راغبة افأصلها واتصدق عليها مع كفرها ؟ قال "نعم صل امك" .. وجاء رجل الى الامام مالك وقال له : امرنى ابى ونهتنى امى فماذا افعل . قال له "اطع اباك ولا تعص امك" .. وذهب رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله هل بقى من بر أبوى شىء أبرهما به بعد موتهما ؟ قال صلى الله عليه وسلم "نعم .. الصلاة عليهما" او الدعاء لهما والاستغفار وروى ابن مسعود رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : اى العمل افضل ؟ قال "الصلاة على وقتها قلت : ثم أى ؟ قال بر الوالدين قلت ثم اى ؟ قال الجهاد فى سبيل الله" .. وعن انس انه عليه الصلاة والسلام قال : من سره ان يمد له فى عمره ويزاد له فليبر والديه وليصل رحمه" .. وعن عائشة رضى الله عنها انه صلى الله عليه وسلم قال : "بروا آباءكم تبركم ابناؤكم وعفوا تعف نساؤكم" وقد كان عقوق الوالدين من اكبر الكبائر ومن اسوأ الذنوب ومن اجل هذا كله يجب على المسلم الا يرفع صوته على صوت ابويه وان ينفق عليهما اذا كانا فقيرين وان يتلطف بهما بالود والرحمة والرأفة وان يدعو لهما قائلا : "رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا"

## لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم

تقوم أحكام الشريعة الغراء على رعاية المصالح التى تنهض بها وعليها حاجات الفرد والمجتمع والانسان مدنى بطبعه يتعامل مع بنى جنسه بما يعود عليه وعليهم بالخير ويتعاون مع المجموعة الانسانية على البر والتقوى وقد يتعرض الانسان الى مشكلات فى حياته تحتاج الى حل يعينه على الامن ويجنب النفوس الشك والارتياب . وقد لا يجد حلا لذلك الا ان يدعم الحق الذى يثق فى وقوعه او يدفع الباطل الذى يرفضه وهنا يأذن الله له ان يؤصل الرأى ويوضح الحق ويعمق الصورة التى تحتاج الى مثل ذلك ويأذن الله بالقسم بالله تعالى أو بصفة من صفاته دون تجاوز عما اذن الله له فيه فلا يقسم بغير الله اذ ان القسم بغير الله تعظيم له والتعظيم لا يكون شرعا الا لمن بيده نواصى الخلق وتدبير الامر وجاء النص النبوى الشريف : "من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت" ومع هذا الاذن المشروع جاء قوله تعالى "ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم" اى مع جواز القسم عند الضرورة فليكن له من مهابة القسم عاصم ان تتمادوا فى الاكثار من القسم فان القسم بالله عظيم والمقسم به اعظم ولا ينبغى ان يتداول الانسان الاسم المعظم بالقسم دون حاجة الى ذلك تعظيما لذى الجلال والاكرام فلا تعارض بين النص القرانى وبين النص النبوى الشريف فلكل موقعه ومصدره ومورده : "وما اتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا" .

## استحباب صوم ستة أيام من شوال

● عن أبى أيوب رضى الله عنه أن رسـول الله ﷺ قـال : « من صـام رمضـان ، ثم أتبعه ستا من شوال كـان كصيام الدهر » رواه مسلم .

## غفـر الله لك

● جاء رجل إلى على بن الحسين رضى الله عنه فقال له : إن فلانا قد آذاك ووقع فيك فقال على : فانطلق بنا إليه ، فلما أتاه قال : ياهذا إن كان ما قلت فى حقا فغفر الله لى وإن كان ما قلت فى باطلا فغفر الله لك


هون عليك يا هـذا

● قال رجل للحسن البصرى : إن قوما يجالسونك ليجدوا بذلك إلى الوقيعة فيك سبيلا ، فقال الحسن : هون عليك ياهذا فإنى أطمعت نفسى فى الجنان فطمعت فلم أجد إلى ذلك سبيلا ، فإن الناس لم يرضوا عن خالقهم ورازقهم ، فكيف يرضون عن مخلوق مثلهم ؟

## زاهد يلبس أحسن الثياب

● قيل لابن سمعون أيها الشيخ أنت تدعو الناس إلى الزهد فى الدنيا والترك لها وتلبس أحسن الثياب وتأكل أطيب الطعام فكيف هذا ؟ فقال كل ما يصلحك إذن فافعله إذا صلح حـالك مع الله تعالى بلبس لين الثياب وأكل طيب الطعام فلا يضرك .

## أحب الأولاد

● قال لؤى بن غالب لامرأته : أى أولادك أحب إليك ؟

قالت : الذى اجتمعت فيه ثمانى خلال :

لا يخامر عقله جهل * ولا يخالط حلمه سفه * ولا يلوى لسانه عى * ولا يفسد يقينه ظن * ولا يغيره عقوق * ولا يقبض يده بخل * ولا يكدر صنيعه منّ * ولا يرد إقدامه جبن

## دعـوة مستجابة

● روى أن أروى بنت أويس أتت مـــروان بن الحكم مستغيثة من سعيد بن زيد الصحابى الجليل فقالت : ظلمنى وأخذ أرضى وغلبنى حقى وكان جارها حقا بالعقيق . فركب إليه عاصم بن عمر فقال سعيد أنا أظلم أروى حقها فوالله لقد ألقيت لها ستمائة ذراع من أرضى لأنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سرق شبرا من الأرض طوق إلى سبع أرضين .

قـومى يا أروى فـخذى الذى تزعـمين أنه حـقك ، ثم دعـا عليها وكان مستجاب الدعوة فقال اللهم إن كانت ظالمة فاعم بصرها ، واقتلها فى بئرها . فلم تلبث إلا شهرا حتى عميت فبينما هى تطوف فى أرضها تلك إذ سقطت فى بئرها فماتت

## يدفنك خير أمتي

● بينما عمر بن عبد العزيز يمشي إلى مكة بفلاة من الأرض إذ رأى حية ميتة فأخذها ولفها فى خرقة ودفنها ، فإذا هاتف يهتف : رحمة الله عليك يا سرَق فقال له عمر من أنت يرحـمـك الله ؟ قـال : أنا رجل من الجن وهذا سرق ، ولم يبق ممن بايع رسول الله ﷺ من الجن بعده إلا أنا ، وقد سمعت النبى يقول : تموت يا سرق بفلاة من الأرض ويدفنك خير أمتى ، فبكى عمر بن عبد العزيز.

## وجبت محبتى للمتحابين فىّ

● عن ادريس الخولانى قال : دخلت مسجد دمشق فاذا فتى شاب براق الثنايا ، والناس حوله فاذا اختلفوا فى شيء استفتوه ونزلوا على رأيه ، فسألت عنه فقالوا : هذا معاذ بن جبل ، فلما كان الغد ذهبت إلى المسجد فوجدته قد سبقنى إليه ووجدته يصلى ، فانتظرته حتى قضى صلاته ، ثم جئته من قبل وجهه فسلمت عليه ، ثم قلت والله إنى لأحبك فى الله فأخذ بحبوة ردائى فجذبنى إليه وقال : ابشر ، فانى سمعت النبى ﷺ يقول : قال الله تعالى فى حديثه القدسى : وجبت محبتى للمتحابين فىّ ، والمتزاورين فىّ ، والمتباذلين فىّ .

## من قل ورعه مات قلبه

● عن الأحنف بن قيس قال لى عمر بن الخطاب يا أحنف من كثر ضحكه قلت هيبته ، ومن فرح استخف به ، ومن أكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه .

## زوجي في الجنة

● عن أم الدرداء انها قالت : اللهم إن أبا الدرداء خطبني فتزوجني في الدنيا ، اللهم فأنا أخطبه إليك فأسألك أن تزوجنيه في الجنة ، فقال أبو الدرداء لها ، فإن اردت ذلك ، وكنت أنا الأول فلا تتزوجي بعدي ، فمات أبو الدرداء وكان لها جمال وحسن فخطبها معاوية فقالت : لا والله لا أتزوج زوجا في الدنيا حتى أتزوج أبا الدرداء إن شاء الله عز وجل في الجنة .

## أنا ابن الاسلام

● كان بين سعد بن أبي وقاص وسلمان الفارسي شيء ، فقال سعد انتسب ياسلمان ، فقال سلمان : ما أعرف لي أبا في الاسلام ، ولكن سلمان ابن الاسلام فنمي ذلك إلى عمر بن الخطاب ، فلقي سعدا فقال : انتسب يا سعد فسكت وعرف أن أمير المؤمنين بلغه ما دار بينه وبين سلمان الفارسي ، ولكن عمر لم يتركه حتى تحدث عن نسبه .

ثم قال عمر ، لقد علمت قريش أن الخطاب كان أعزهم في الجاهلية ، وأنا عمر ابن الاسلام أخو سلمان ابن الإسلام ثم قرأ قوله تعالى : « فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون » .

## سلني حاجتك ياسالم

● دخل الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك الكعبة في حجه فإذا هو بسالم بن عبد الله بن عمر ، وكان من العباد الزهاد ، فقال له : سلني حاجتك ياسالم .

فقال سالم : إني استحي من الله ان أسأل في بيته غيره .

فلما خرج سالم خرج هشام في أثره فقال له : الآن قد خرجت من بيت الله فسلني حاجتك .

فقال سالم : أمن حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة ؟

فقال هشام : من حوائج الدنيا .

فقال سالم : اني ما سألت الدنيا من يملكها ، فكيف أسألها من لا يملكها ؟ .

## ليتني كنت صاحب هذه الحفرة

● قال ابن مسعود : قمت من جوف الليل وأنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فرأيت شعلة من نار في ناحية المعسكر فاتبعتها انظر إليها ، قال فإذارسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر ، وإذا عبد الله ذو البجادين قد مات ، وإذا هم قد حفروا له ورسول الله ﷺ وقف داخل الحفرة وأبو بكر وعمر يدليانه إليه ، وإذا هو يقول : أدنيا إليّ أخاكما فدلياه ، فلما هيأه لشقه قال : اللهم اني قد أمسيت راضيا عنه فارض عنه .

قال عبد الله بن مسعود : يا ليتني كنت صاحب هذه الحفرة .

## قلبي نظيف ولساني عف

● سأل رجل أحد الحكماء : كم عمرك ؟

فقال الحكيم : صحتي جيدة والحمد لله

فقال السائل : كم وفرت !

فأجاب الحكيم : ليست علي ديون ولله الحمد

فقال السائل : كم عدوا لك ؟

فأجاب الحكيم : قلبي نظيف ولساني عف .

## الأرض تلفظ رجلا

● قتل رجل اسمه « محلم » رجلا آخر مسلما ، وكانت بينهما شحناء في الجاهلية ، فلما رفع أمره إلى الرسول ﷺ سأله النبي للشهادة فحلف محلم كاذبا بأنه لم يكن يعلم بإسلامه ، وقد علم النبي ﷺ سوء نيته فأمر برد الدية على أهل صاحب محلم ودفع ديته ، ثم دعا على محلم فمات بعد سبع ، فلما دفنوه لفظته الأرض وكلما دفن لفظته فانتهى بهم الأمر أن ألقوه في أحد الشعاب فقال النبي ﷺ لأصحابه : أما أنها « الأرض » تحبس من هو شر منه » .

## اتركنا حتى نفهم المسألة

● سأل رجل عبد الله بن عمر عن مسألة فطأطأ رأسه حتى ظن الناس انه لم يسمع مسألته ، فقال له الرجل يرحمك الله أما سمعت مسألتي ؟ فقال ابن عمر : بلى ولكنهم كأنكم ترون أن الله تعالى ليس بسائلنا عما تسألوننا عنه ، اتركنا رحمك الله حتى نتفهم مسألتك ، فإن كان لها جواب عندنا وإلا أعلمناك إنه لا علم لنا به .

## • الشبكة للخاطب وليست إرثا

س / توفيت مخطوبتي إثر حادث ، فهل من حقي أن استرد الشبكة بعد ذلك ام انها تدخل في ميراثها ؟

جـ/نفيد بأن الخطبة هي وعد بالزواج وليست عقدا ولا زواجا ولا يترتب عليها شيء من آثار الزواج ، والشبكة جزء من المهر والمهر لا تستحقه المرأة إلا بعقد الزواج فإذا لم يتم عقد الزواج بسبب فسخ الخطوبة أو وفاة المخطوبة فإنه يكون للخاطب شرعا حق استرداد الشبكة ولاحق للورثة فيها ..

والله تعالى أعلم ..

## • يجوز الشراء والبيع بالمزاد •

س/ هل يجوز ارتياد صالات المزاد والشراء من هذه المزادات ؟

جـ / نفيد بان البيع بالمزاد جائز ومشروع ، فالمشترى باختياره يرفع الثمن الى الحد الذى يراه معقولا والبائع كذلك يحصل على اعلى ثمن للسلعة المعروضة فكل يأخذ حقه برضاء تام ، وبذلك يجوز ارتياد صالات المزاد ايضا ..

والله تعالى اعلم ..

## • لايجوز مس المصحف بغير طهر •

س/ زوجتي تعمل في مكتبة لبيع الكتب الدينية ، وظروف عملها تضطرها احيانا لمس المصحف بغير وضوء بل احيانا بغير طهر .. فما حكم الدين ؟

جـ/نفيد بأنه لايجوز للأنثى وهى على غير طهر ( اثناء دورتها الشهرية ) ان تمسك المصحف او تحمله ولو كان معلقا ، ولأنها تزاول هذا العمل ويشق عليها أن تكون على وضوء دائم فيجوز لها أن تمسه بغير وضوء اذا كانت على طهارة ، اما اذا كانت فى عادتها الشهرية أو فى جنابة حرم عليها مسه .

والله تعالى اعلم ..

## • مراقب يغش ويدلس ! •

س/ قام احد المراقبين علينا فى الامتحان بمساعدة عدد من الطلاب على حل بعض الاسئلة فهل هذا العمل حرام ؟

جـ/نفيد بأنه لايجوز لمراقبى الامتحانات ان يلقنوا الطلبة اجابات الاسئلة أو بعضا منها أو ما يشير اليها ، لأن عملهم هنا من باب الغش والتدليس ، ووظيفة المراقب فى الامتحان منع الغش ، فكيف يستبيحه لنفسه ؟

والله تعالى أعلم ..

## • الزكاة على الطفل المفقود •

س/ هل تجب الزكاة على طفل غاب عن اهله الذين يبحثون عنه ؟

جـ/الطفل المفقود يأخذ حكم الأحياء فيما يجب بالنسبة له ، وعلى ذلك يجب على من تجب عليه نفقته ويتولى أمره أداء الزكاة عنه .

والله تعالى أعلم ..

## • لايجوز الرجوع عن الأبراء •

س/ ابرات سيدة زوجها من مؤخر صداقها ونفقة عدتها ونفقة

متعتها وكل الحقوق الشرعية وطلقها زوجها على ذلك رسميا وبعد الطلاق ذهبت إلى القضاء تطالبه بحقوقها الشرعية فما الحكم ؟

جـ/ مادامت المراة قد برات زوجها من مؤخر صداقها ونفقة عدتها ونفقة المتعة المقررة شرعا وقانونا فإنه ليس لها الحق فى المطالبة بأى حقوق شرعية حيث انها تنازلت عن كل شيء مقابل طلاقها منه .

والله تعالى اعلم ..

## ● حكمة زكاة الفطر ●

س/ ماهى حكمة زكاة الفطر ؟

جـ/ زكاة الفطر تطهير لنفس الصائم مما يكون قد علق بها من آثار اللغو وغيره ، كما أنها تغنى الفقراء والمساكين يوم العيد عن السؤال .

قال ابن عباس رضى الله عنهما : فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين وقال صلى الله عليه وسلم : اغنوهم عن السؤال فى هذا اليوم » ..

والله تعالى أعلم ..

## ● لا ميراث للزوجة المتوفاة قبل زوجها ●

س/ هل للزوجة المتوفاة قبل زوجها ان ترث فى تركة زوجها بعد وفاته مع انها متوفاة قبله ؟

جـ/نفيد بأن الزوجة المتوفاة قبل زوجها لا ترث فى تركته ، حيث أن شرط الميراث - لكى يتحقق - أن يكون الوارث موجودا بعد موت المورث ..

وحيث أنها توفيت قبل زوجها فلا ميراث لها .

والله تعالى أعلم ..

## ● الهدية باب من أبواب الربا ●

س/ نرجو من فضيلتكم شرح الحديث القائل « من شفع لاخيه شفاعة فاهدى له هدية فقبلها فقد اتى بابا عظيما من ابواب الربا » ..

جـ / ان المراد من هذا الحديث الا يأخذ من يسعى فى الخير لدى الحكام لدفع أذى أو لجلب نفع مشروع أجرا على ذلك ، ولو كان على سبيل الهدية ، لأن هذا تعاون على الخير والنبى صلى الله عليه وسلم يقول : « الله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه » .. والله تعالى يقول : « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » ..

وإذا كان التعاون برا ، فأخذ المكافأة عليه لا تجوز .

وقد شفع سعيد بن جبير التابعى لبعض الناس فأراد ان يهدى اليه هدية فردها وقال : لو كنت أعلم أنك ستهدى إلىّ ماشفعت لك .

## ● لبس السواد حدادا لا أصل له ●

● هل يجوز لبس الثوب الاسود حزنا على المتوفى وخاصة اذا كان الزوج ؟

- لبس السواد عند المصائب شعار باطل لا اصل له . والانسان عند المصيبة ينبغى له ان يفعل ما جاء به الشرع فيقول : « إنا لله وإنا اليه راجعون» اللهم اؤجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيرا منها ، فاذا قال ذلك بايمان واحتساب فان الله سبحانه وتعالى يؤجره على ذلك ويبدله بخير منها .. اما ارتداء لبس معين كالسواد وما شابهه فانه لا أصل له وهو أمر باطل ومذموم .




محسن فهمي

رسالة العدد

## • العيد والوطن •

بالأمس .. حدثونا عن امر عجيب .. قالوا إن فى الغد سياتى العيد فاندهشنا .. هل ياتى العيد بعيدا عن الوطن .. هل ياتى على الذى من لحمه ودمه وقلبه هاجر ؟ قالوا ان العيد هنا اجمل .. وان رائحته اطيب .. وانه سيحمل معه برتقالا وورودا وياسمين وانه سيرفع عن نفوسنا المتعبة اوجاعها .. وعن عيوننا سيمسح الدمعة الحزينة .. وانا سنقضيه بين نهر الراين وبساتين هايدلبرج ورفاهية ديزنى لاند وهو امر ليس فى طاقة الوطن .. سالنا وكيف نتكحل إذن بتراب الوطن .. ومن ياتى بتسبيحة الماذن .. وهدير السواقى وصفارات المصانع .. هذا الصخب الحلو من ياتى به ؟ .. من ياتى باوجه البسطاء من شعبى تملأ الازقة والشوارع فى الصباح وتردد اعذب نشيد .. الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا إله إلا الله .. الله اكبر الله اكبر .. ولله الحمد .. من ياتى باليد فى اليد والقلب على القلب ..

والعين ترنو الى العين .. من ياتى يا احبة بالقمر .. والقمر لايهل إلا على الوطن ؟ قالوا .. بيننا وبينكم الصباح .. وفى الصباح المدينة تصحو على يوم عمل وكاس بيرة وصورة عارية .. النشيد الحلو غاب .. وجه أمى الصبوح غاب .. همهمات الوالد بالدعاء .. غابت الارجوحة .. صخب الصغار .. طهر الصبايا .. الشوارع المزدانة اليوم الفرح .. الكل غاب .. ولم يبق إلا الغربة والوحشة والعملة الصعبة .. والعملة الصعبة .. لاتشترى ارتعاشة القلب ولهيب الوجدان ودفء الصدر المفقود وضمة الاسرة وصوت المؤذن الله اكبر .. الله اكبر .

مر الصباح متعبا ومرت الظهيرة وفى المساء ارهقتنى طفلتى .. منذ متى والعيد لاياتى ؟

.. منذ أن هاجرنا الوطن .. وهل اتى العيد اليوم الى الوطن ؟ .. كل يوم فى الوطن هو عيد .. ولكن العيد لنا نحن الصغار .. فلماذا لاياتينا فى اى مكان ؟ .. لانه لا يمر إلا على الذين يدركون فيه الوطن .. ومتى نعود نحن الى الوطن .. ؟! .

اسعد طه

فرانكفورت

## • اليمين واليسار •

اليسار العربى لايزال يؤمن ايمانا راسخا بضرورة ابعاد الدين عن الحياة وهو بذلك يشترك مع ما يسمى بالاحزاب اليمينية ويسعى الاتجاهان الى حصر الاسلام فى المئذنة والمسجد فقط وقد ناضل هؤلاء من اجل ذلك وخاضوا تجارب فى عدد من بقاع عالمنا الاسلامى وكان بإمكان اليسار واليمين العربى تصحيح المسار وإكمال التجربة والاخذ من نبعنا الاسلامى إلا ان الاتجاهين كابرا وواصلا سعيهما للنيل من ثوابتنا وعلى الرغم من ان الزمان كشف زيف افكارهم وفشلها إلا انهما مازالا على الساحة يحاولان النجاح بفكر جديد مستورد هو العلمانية ومع الايام للاسف الشديد نجد لهؤلاء مساحة خصبة يقفون عليها ومنابر متعددة ، يتحدثون منها ويصلون الينا بسهولة ويسر ومرونة وانفتحت لهم كل الابواب المغلقة المتاحة ورايتهم يقفون معنا داخل حجرات بيوتنا ويعششون فى سقوف عقولنا .. العلمانية فكر المستقبل .. شعار بدات تتثبت اركانه رغم الازهر الشريف والماذن والقباب والمسبحة والاسلام وعشرات الملايين الذين يرددون ان الله واحد احد وان محمدا رسول البشر وان الوصية الخالدة الى ابد الابدين والتى نعرف كل يوم شرفها وعزتها ومكانها المرموق : "تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى ابدا كتاب الله وسنتى" . فهل من صحوة تعيد العقول التى ذهبت والقلوب التى انشغلت بربها ونبيها وبكتابها العزيز .

احمد البجرمى

المقطم

## • سلوكيات الشباب .. الى أين ؟ •

مايحدث فى الشارع العربى المسلم الان وخاصة فى الدول الفقيرة بالذات من تدهور فى السلوكيات وحالة اللامبالاة يعتبر من اخطر العوامل على مستقبل الامة الاسلامية امنها ورخائها وبقائها .. وقد اهم الافلام العربية بنصيب وافر بما صورته من ان علاقة طالب الجامعة بطالبة الجامعة امر طبيعى طالما لم يتخط الحرم الجامعى وزعمها ان فقد هذه العلاقة او منعها هو نوع من التخلف وكسر للحضارة لايصلح مع التقدم والحاحها المزمن فيما تقدمه من مسلسلات وافلام على مدار وقت طويل استغرق سنوات اصبح كنقطة الماء التى فلقت الصخر وبدات العلاقة بين الفتى

# الاسلام يعود إلى الاندلس

تشهد بلاد الاندلس صحوة اسلامية بين المثقفين الأسبان الذين يعتنقون الاسلام ومن مؤشر ذلك اشهر فرانسيسكو خوس فرناندى الطبيب الاسبانى من بلاد الاندلس اسلامه فى مدينة تطوان بشمال المغرب واختار لنفسه اسما جديدا هو سليمان.. وكان سليمان قد وصل الى تطوان قادما من اسبانيا فى زيارة خاصة لاكمال نعمة الله عليه باعتناق الدين الاسلامى الحنيف.. وسليمان من مواليد ٥٩ ويعمل فى مهنة الطب فى مسقط رأسه بلاد الاندلس .

وطبقا لمصادر صحفية مغربية اعلنت هنا فى المغرب فى الوثيقة الرسمية لاعتناقه الدين الاسلامى انه نبذ دين النصرانية رغبة منه واعتنق الاسلام رغبة فيه واعتباطا به بعلمه ان الله لايقبل غير دينه وانه ناسخ لجميع الشرائع والاديان ولا يرضى لعباده الكفر.. ونطق بالشهادتين شهادة ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان المسيح ابن مريم عبد الله ورسوله كلمته القاها الى مريم وروح منه والتزم الاسلام بشرائطه وقواعده التى هى الشهادتان واقامة الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام لمن استطاع اليه سبيلا كما التزم العمل للدخول فى الاسلام .

بقى أن نعرف ان رغم الخطط والبرامج النصرانية فى التبشير التى للاسف الشديد كنا نعتقد انها تغزو البلاد غير الاسلامية فاذا بها تغزو البلاد الاسلامية نفسها عن طريق هيئات دولية ومنظمات تعليمية واحيانا فى صورة مبشرين دينيين لايخطئهم العين ابدا.

ومع ذلك فالنتائج ضعيفة والاستجابة ضحلة والعكس دائما يكون صحيحا فاننا هنا فى المغرب نجد البعض من الاجانب الذين يأتون الى المغرب يعلنون اسلامهم بمجرد الاحتكاك البسيط بقواعد الدين وشريعته لبعض النماذج الصحيحة التى تعطى انطباعا صادقا للدين الاسلامى الحنيف والظاهرة التى نلمسها جميعا ان اغلب هذه الجنسيات الذين يستجيبون للدين الاسلامى هم من اسبانيا بلاد الاندلس فقد اسلم مؤخرا حوالى ١٨ شابا ورجلا واربع سيدات فى حوالى ثلاثة شهور وهو رقم يستحق التقدير والوقوف امامه للتأمل فلا يوجد ما يدفع هؤلاء او يجبرهم على اعتناق الاسلام بل اننا نشهد ان اكثر الناس تعصبا لدينهم المسيحى هم الاسبان بسبب تاريخ الاسلام الطويل فى بلادهم .

لكن ان يحدث هذا التحول الملموس بدون ضغط او رعاية او تبشير فهو دليل خير وبركة على ان الاسلام لا يزال يعمل بمفرده وان هناك نقط بيضاء بدات تتسع حلقاتها ودوائرها فى الرداء الاسود الحالك السواد « ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » .

اهلا بكل من قذف الله بنور الاسلام فى قلبه هنيئا لك فقد اختارك الله لتنجى بنفسك فى الدنيا والآخرة ولعل الله سبحانه وتعالى يفتح القلوب المغلقة والآذان الصماء ويعيد المسلمين إلى إسلامهم ويرد الكافرين إلى العقل والحكمة والحصانة والانتباه.

اخوكم من مراكش
**بلقاسم محمد**

---

والفتاة تخرج من نطاق الجامعة الى نطاق الكازينو والسينما والبيوت بحجة مراجعة الدروس ونتج عن ذلك بالضرورة علاقات عابرة هابطة وأدى ذلك الى حالة من اللامبالاة واحتقار المسئولية وانعدام الخلق والبحث عن ارضاء الشهوات مبكرا قبل الاهتمام بالعلوم والدروس وساهم فى

ذلك بالطبع الحالة الاقتصادية التى تمر بها معظم البلدان العربية ناهيك عما يجرى من اختراق الفيديو بافلام الجنس والاباحية التى ادت الى مزيد من حالة الضياع والاستهتار التى يعيشها الشباب وعدم تمسكهم بقيم دينهم التى لاتتلاقى مع احتياجاتهم ولايجدون للاسلام والتوحد مكانا إلا على صفحات المجلات والجرائد الدينية

هشام عبد المنعم المغربى
الاسكندرية

---

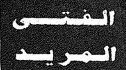
# هذه معجزة لك

كل عام وانتم بخير . انقضى بخير شهر عظيم مبارك انزل فيه القران . وتمتعنا بقراءته مرة ومرات . ودهشنا مرة بعد المرة ونحن نقرا عن انفسنا سواء كنا مسلمين او مؤمنين . صالحين او انقياء . علماء او مرتابين . وكل مرة نقرا نزداد ذهولا لنعرف المزيد عن باقى البشر كافرين او مشركين . ظالمين او فاسدين . مخادعين او منافقين . مختالين او مستهزئين دون عناء تعرف نفسك وتعرف غيرك . وتطلع على ارقى العلوم من طب وفلك وجيولوجيا واجنة ونفس ومنطق وادب واقتصاد وقيادة وحكمة واجتماع . وعلم إلهى يدهشك ويذهلك وتقر باعجازه . وتطمئن نفسك بمعرفة خالقه . يضىء امامك الحق . ولايبقى لك إلا ان تتبعه إذا لم تكن غافلا . ويؤكد ربنا "مافرطنا فى الكتاب من شىء" .

ارسل الله رسوله عليه الصلاة والسلام بالمعجزة الخالدة الباقية حتى يرث الله ارضه . فهى حجة على من يضل او يضل . لانها فى متناول كل خلقه فى اى مكان واى زمان ليتيقنوا من الحق بكل الادلة . وانه عز وجلت اسماؤه واحد احد . قادر على كل شىء . واليه يرجع الامر كله . ولا فكاك من طاعته التى لن تفيده شيئا . ولكن الفائدة كل الفائدة تقع على من يطيعه . سبحان الله ايزال هناك من يكابر ويعاند فى ان ينفع نفسه ؟ اهناك من يرفض التمتع بمعجزة كل العصور ؟ امن الممكن ان يضر عاقل نفسه ؟ العقل يجيب بـ "لا" وهذا يوضح ويثبت اسباب تعاسة البشرية وإضرارها بنفسها"

لهذا ننادى ونصرخ بكل لغة واشارة وصدق وامانة لاتفوتوا فرصة تعاملكم مع المعجزة الابدية . اى يا غير مسلمين الذين تظنون إن ( القرآن ) إدعاء من المسلمين . اطلعوا عليه . ولن تجدوا دليلا واحدا على انه غير معجزة . او انه من عند غير الله الذى يتحداكم باياته

سالم محمد العبد سالم
مدرس - القاهرة




نصر الدين عبد اللطيف

# سر الهريرة التى عرف بها « أبو هريرة » واشتهر ..

**وانطلقنا فى فرحة عيد الفطر المبارك إلى الموعد الذى لا نخلفه . وهناك ـ فى ملتقى التحية والتهنئة بالعيد ـ التقينا وشيخنا القطب الربانى الصوفى العارف بالله ..**
**استقبلنا كعهدنا به ودودا مرحبا ، تفيض قسمات وجهه الطيب سماحة ورضا وصفاء نفس مطمئنة ..**
**وكانت ابتسامته الذكية تعبر عن إدراكه اننا ـ بعد التحايا والتهانى ـ إنما جئنا نتعجل الوفاء بوعده لنا فى لقاء خاص موسع ومشبع ، يحدثنا فيه عن شيخ المتحدثين ..**

.. حبا وكرامة ايها الاحباب ..
هكذا بدا شيخنا مفتتحا حديثه ، ثم استطرد بعد لحظة صمت قصيرة :
وشيخ المتحدثين ـ كما لعلكم ادركتم ـ هو الصحابى الجليل سيدنا ابو هريرة ، اشهر المحدثين والرواة عن نبى الانسانية والرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم .
فما اكثر ما نلتقى عند ذكر الاحاديث النبوية الشريفة باسم ابى هريرة .. فنقرا او نسمع فى تقدمة الحديث : روى ابو هريرة ، او عن ابى هريرة ـ قال : او ، عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ..
لقد كانت ثروته من الاحاديث النبوية والتوجيهات الحكيمة التى حفظها عن النبى عليه السلام ، قل أن يوجد لها نظير ..
قال عنه الشافعى رضى الله عنه : "ابو هريرة احفظ من روى الحديث فى دهره" .
وقال البخارى رضى الله عنه : "روى عن ابى هريرة نحو ثمانمائة او اكثر من الصحابة والتابعين واهل العلم" .

وابو هريرة نفسه يقول عن نفسه : "ما من احد من اصحاب رسول الله اكثر حديثا عنه منى . إلا ما كان من عبد الله بن عمرو ابن العاص . فإنه كان يكتب وانا لا اكتب" .

## ● كانت تلازمه كظله

ولعلكم تتساءلون الآن من هو إبن ابو هريرة ، اعنى ما اسمه الحقيقى؟ .. وما سر هذه الهريرة او القطة الصغيرة التى عرف باسمها واشتهر ؟ ..
واجيبكم فاقول : كان اسمه فى الجاهلية عبد شمس ، ولما اسلم سماه الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ عبد الرحمن .. وقد كان عطوفا على الحيوان ، وكانت له هرة يطعمها ، ويحملها ، وينظفها ، ويؤويها ، وكانت تلازمه كظله .
وهكذا دعى ابا هريرة ..
وفى الموسوعة القيمة عن رجال حول الرسول ، يقول المفكر الاسلامى الكبير خالد محمد خالد عن أبى هريرة : إنه واحد من الذين تنعكس عليهم ثورة الاسلام بكل ما احدثته من تغيرات هائلة ..
فمن اجير الى سيد .. ومن تائه فى الزحام ، إلى عالم وإمام .
ومن ساجد امام حجارة واصنام ، إلى مؤمن بالله الواحد القهار .
وها هو ذا يتحدث عن نفسه ويقول :

نشأت يتيما ، وهاجرت مسكينا ، وكنت اجيرا لبسره بنت غزوان بطعام بطنى ..
كنت اخدمهم إذا نزلوا ، واحدو لهم إذا ركبوا .
وها انذا وقد زوجنيها الله ، فالحمد لله الذى جعل الدين قواما ، جعل ابا هريرة اماما " .

## ● ثروة من التراث النبوى ●

كان ابو هريرة الصحابى الجليل ، ذا موهبة خارقة فى سعة الذاكرة وقوتها ..
وكان ـ رضى الله عنه ـ يجيد فن الاصغاء ، وكانت ذاكرته تجيد فن الحفظ والاختزان .. يسمع فيعى ويحفظ ، ثم لايكاد ينسى مما وعى كلمة ولا حرفا ، مهما تطاول العمر ، وتعاقبت الايام .
من اجل هذا هيأته موهبته ليكون اكثر اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، حفظا لاحاديثه ، وبالتالى اكثرهم رواية لها ..
وعندما تسمع اسم ابى هريرة ، او عندما تلقاه كثيرا وكثيرا جدا فى كتب الحديث والسيرة والفقه ، والدين بصفة عامة ، فاعلم انك تلقى شخصية من اكثر شخصيات الصحابة اغراء بالصحبة والاصغاء .

فإنه رضى الله عنه ـ بما يملك من هذه الموهبة ، وهذه الثروة ـ لمن اكثر الأصحاب مقدرة على نقلك الى تلك الأيام التى عاشها الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، واصحابه رضى الله عنهم ، والى التحليق بك فى تلك الافاق التى شهدت روائع حياة الرسول العظيم وبطولات اصحابه .

وقد قدم ابو هريرة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، سنة سبع وهو بخيبر ، فاسلم راغبا مشتاقا . ومنذ راى النبى عليه الصلاة والسلام وبايعه لم يكن يفارقه قط إلا فى ساعات النوم .

يقول الكاتب الكبير خالد محمد خالد : وهكذا كانت السنوات الأربع التى عاشها ابو هريرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلم إلى ان ذهب النبى الى الرفيق الأعلى . كانت تلك السنوات الأربع عمرا وحدها .. كانت طويلة عريضة ، ممتلئة بكل صالح من القول والعمل ، والاصغاء ..

## ● لولا اية فى كتاب الله ●

لم يكن ابو هريرة كاتبا ، ولكنه كان حافظا .. وكان يملك الفراغ او التفرغ ، فليست له ارض يزرعها ولاتجارة يتتبعها .. وهو إذ يرى نفسه وقد اسلم متاخرا ، عزم على ان يعوض مافاته ، وذلك بان يواظب على متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم .

وهو يعرف عن نفسه الموهبة التى انعم الله بها عليه ، وهى ذاكرته الرحبة القوية ، والتى زادت رحابة ومضاء وقوة بدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم لصاحبها ان يبارك الله له فيها .

وهكذا اختار لنفسه ان يكون واحدا ممن ياخذون على عاتقهم حفظ التراث النبوى ونقله للاجيال ..

اجل ، فهذا دوره الذى تهيئه للقيام به مواهبه . وعليه ان

## ● من تائه فى الزحام الى علم وإمام

## ● روى عنه ٨٠٠ من الصحابة والتابعين والاعلام .

## ● دعوة مستجابة بأن يبارك الله له فى ذاكرته .

يقوم به ، على خير ما يستطيع ..

وهكذا ، راح يكرس نفسه ، ودقة ذاكرته لحفظ احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوجيهاته ، فلما انتقل الرسول عليه الصلاة والسلام إلى رحاب الله ، راح ابو هريرة يحدث ويحدث ، مما جعل بعض اصحابه يعجبون ويتساءلون انى له كل هذه الأحاديث ، ومتى سمعها ووعاها ؟ ..

ولقد عجب ابو هريرة لعجبهم ، والقى الضوء على هذه الظاهرة ، وكانه يدفع عن نفسه مغبة تلك الشكوك التى ساورت بعض اصحابه ، فقال : «انكم لتقولون اكثر ابو هريرة فى حديثه عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وتقولون إن المهاجرين الذين سبقوه الى الاسلام لايحدثون هذه الأحاديث ..

"إلا ان اصحابى من المهاجرين كانت تشغلهم انشطتهم وصفقاتهم بالسوق . وإن اصحابى من الانصار كانت تشغلهم ارضهم .

"وإنى كنت إمرءا مسكينا اكثر مجالسة رسول الله فاحضر إذا غابوا ، واحفظ إذا نسوا ..

"وان النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا يوما فقال : من يبسط رداءه حتى افرغ من حديثى ثم يقبضه إليه فلا ينسى شيئا كان قد سمعه منى"

فبسطت ثوبى ، فحدثنى ثم ضممته إلىّ ، فوالله ، ماكنت نسيت شيئا مما سمعته منه

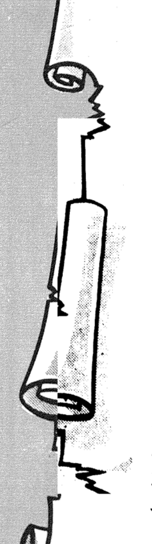
"وايم الله ، لولا اية فى كتاب الله ماحدثتكم بشىء ابدا ، «إن الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب ، اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون" صدق الله العظيم .

## ● ليلة ذكر وصلاة ●

كانت مقدرة ابى هريرة على الحفظ موهبة من انعم الله عليه ، ولقد اراد مروان بن الحكم يوما ان يختبر هذه المقدرة فدعاه إليه ، واجلسه معه ، وطلب منه ان يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى حين اجلس كاتبا له وراء ستار ، وامره ان يكتب مايقوله ابو هريرة ..

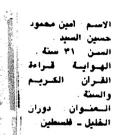
وبعد مرور علم دعاه مروان مرة اخرى واخذ يستقرئه نفس الاحاديث التى كاتبه قد سجلها ، فما نسى ابو هريرة كلمة منها رغم مرور علم بعد قوله لها ! ..

ولقد عاش ابو هريرة ، عابدا زاهدا ، لايتخلف عن غزوة ولا عن طاعة ، وكان يتناوب مع زوجته وابنته قيام الليل كله ، فيقوم هو ثلثه ، وتقوم زوجته ثلثه ، وتقوم ابنته ثلثه .. وهكذا لاتمر ساعة من الليل إلا وفى بيت ابى هريرة عبادة وذكر وصلاة ..






الاسم : صفاء السعيد عبدالله.
السن : ١٥ سنة .
الهواية : حفظ القران الكريم .
العنوان : مشيرف - منوفية .




الاسم : امين محمود حسين السيد
السن : ٣١ سنة .
الهواية : قراءة القران الكريم والسنة .
العنوان : دوران الخليل - فلسطين



الاسم : ابوالغيط عوض الله صقر
السن : ٦١ سنة .
الهواية : قراءة القران الكريم
العنوان : الفورى - بركة السبع - منوفية




الاسم : مصطفى ناجى عبدالبصير .
السن : ١٦ سنة .
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : اسيوط - ديروط - ش عبدالرحيم سليم .



الاسم : احمد عبدالحميد على
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى - المراسلة
العنوان : سوهاج - البلينا بنى جميل

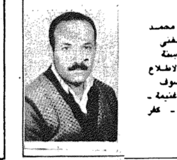
الاسم : سيد دسوقى خليل
السن : ١٧ سنة .
الهواية : المراسلة - الاطلاع
العنوان : بنى سويف - الفشن - ٦ ش التحرير



الاسم : شعبان زكى
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى - المراسلة
العنوان : ٦ ش الشهيد عبدالعزيز بيومى - مطار امبابه



الاسم : عبدالحليم محمد حفنى
السن : ٣٥ سنة
الهواية : قراءة القران الكريم
العنوان : المنزلة - مركز طوخ - قليوبية .



الاسم : محمد ابراهيم عبدالغنى
السن : ٤٢ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى - التصوف
العنوان : ابوغنيمة - سيدى سالم - كفر الشيخ

الاسم : سيد بدرى حفنى ابو هرماس
السن : ٣٥ سنة .
الهواية : المطالعة الدينية - المراسلة .
العنوان : مدرسة كوم امبو الصناعية - كوم امبو

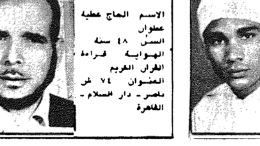
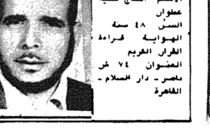


الاسم : مصطفى سلامة عبد الرحمن
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة - وجمع الطوابع
العنوان : المنيا - بنى مزار - ش الجمهورية بجوار صيدلية الجمهورية



الاسم : محسب علىّ حسين الصوفى
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى - المراسلة .
العنوان : قنا - قوص - العليقنا



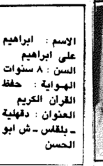



الاسم : الحاج عطية عطوان
السن : ٤٨ سنة
الهواية : قراءة القران الكريم
العنوان : ٧٤ ش ناصر - دار السلام - القاهرة



الاسم سمية حسن احمد مهران
السن ١٥ سنة
الهواية الاطلاع الديني - المراسلة
العنوان اسيوط - منفلوط درب العلاف





الاسم : ابراهيم علي ابراهيم
السن : ٨ سنوات
الهواية : حفظ القران الكريم
العنوان : دقهلية - بلقاس - ش ابو الحسن



الاسم ساره صبري احمد
السن ٦ سنوات
الهواية حفظ القران الكريم
العنوان ٢ ش عوده العبادي - عين شمس



الاسم : هشام محمد فرغلي .
السن ٢٨ سنة .
الهواية : الاطلاع الديني .
العنوان ١٣ حارة طه موسي - شبرا مصر - القاهرة .

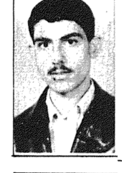


الاسم حسين صالحين حسين
السن ٢٠ سنة .
الهواية قراءة القران الكريم
العنوان اسيوط - القوصية - الشيخ عون الله



الاسم محمد فهمي ابوالليل
السن ٤٨ سنة
الهواية توجيه وارشاد صوفي
العنوان نزلة جويد - ابوقرقاص - المنيا

الاسم محمد محمد يوسف .
السن ١٦ سنة
الهواية الاطلاع الديني - المراسلة
العنوان قنا - قفط - الظاهرية .



الاسم : عبدالله ابراهيم جاد
السن : ١٩ سنة .
الهواية : القراءة - المراسلة
العنوان بسيون - محر الزيات - غربية .

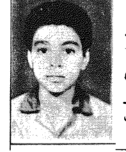


الاسم . احمد مصطفي مرسي محمد .
السن : ١٣ سنة .
الهواية الاطلاع على الكتب الدينية
العنوان سوهاج - دار السلام - ش الشيخ حماد





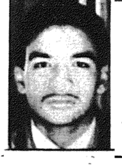
الاسم ياسر مسعد الفلايلي .
السن ١٣ سنة
الهواية الاطلاع الديني .
العنوان دمياط - ش المعهد الأزهري - ... - حي المنتزه

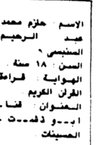


الاسم عبد الحميد رمضان عبد الستار .
السن ١٦ سنة .
الهواية الاطلاع الديني .
العنوان : الشنطور - سمسطا - بني سويف .

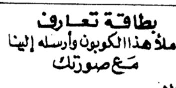
الاسم محمد عبد الفولي
السن ٣٠ سنة
الهواية طلب العلم ومصاحبة الصالحين
العنوان الزاوية الحمراء - فاقوس - شرقية

الاسم احمد مراد عبد المنصف
السن ١١ سنة
الهواية قراءة القران الكريم
العنوان قنا - ابوتشت - عزبة ابوصير .



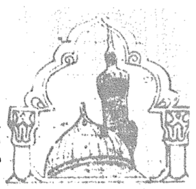


الاسم حازم محمد عبد الرحيم السنبيسي
السن ١٨ سنة .
الهواية قراءة القران الكريم
العنوان قنا - ابـو دقـدت - الحسينات



## بطاقة تعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ..................
السن : ..................
الهواية : ..................
العنوان : ..................



# المجتمع الصوفى

يقدمه : عبدالحميد عبداللطيف

## أخبار وقرارات صوفية

اولا : اصدر المجلس الأعلى للطرق الصوفية باجماع الآراء بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم الأحد ١٤ رمضان سنة ١٤١٣ الموافق ٧ مارس سنة ١٩٩٣ قراراً بتعيين السيد المحاسب/ عصام الدين احمد محمد حسن شمس الدين شيخا لطريقة السادة المرازقة الأحمدية بجمهورية مصر العربية خلفا للمغفور له والده السيد الاستاذ احمد محمد حسن شمس الدين

ثانيا : قرر سماحة السيد الأستاذ الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية : تعيين السيد/ ابراهيم عبدالفتاح حمص وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن محافظة دمياط .

كما اصدر سماحته قرارا بتعيين السيد/ يوسف حمد عبدالحميد نور الدين وكيلا للمشيخة للطرق الصوفية عن مدينة البلينا .

ثالثا : المؤتمر الصوفى بالمحلة الكبرى

بناء على دعوة كريمة من السيد/ السيد اليمانى لبشتين وكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز المحلة الكبرى حضر إلى المحلة الكبرى سماحة السيد الاستاذ الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد الوزير احمد عبدالهادى القصبى شيخ الطريقة القصبية الخلوتية وعضو المجلس الصوفى الأعلى والحاج عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام والمستشار الدكتور منير محمد ربيع المستشار القانونى للمجلس والسيد الاستاذ محمد سعيد الشناوى شيخ السادة الشناوية الاحمدية وعضو المجلس الصوفى الأعلى والسيد الاستاذ عبدالقادر احمد مجاهد شيخ السادة المجاهدية البرهامية وعضو المجلس الصوفى الأعلى والسيد/محمد البيلى سعد الدين ابو صالحة وكيل المشيخة العامة عن محافظة كفرالشيخ ونخبة كبيرة من السادة العلماء وكبار رجال المحلة الكبرى ورجل الأعمال انور الكمونى وتناول الجميع طعام الافطار على مائدة وكيل المشيخة ثم قام الجميع بزيارة السيد/ لطفى عبدالله ابو مسلم وكيل المشيخة العامة عن مركز بلقاس وبعد التحية اقيمت صلاة العشاء بحديقة منزله ثم توجه الجميع بعد ذلك إلى مقر توكيل المحلة الكبرى بمسجد الشيخة زينب حيث احتشد جميع ابناء الطرق الصوفية بالمحلة الكبرى بهذا المقر واقيمت ندوة دينية كبرى ومؤتمر صوفى عام تحدث فيه السيد/وكيل المشيخة العامة ثم القى سماحة الأستاذ الدكتور شيخ المشايخ حديثا نابعا من القلب إلى القلب ، ثم ترحم الجميع على المرحوم الحاج عبدالمنعم اليمانى لبشتين وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية السابق جزاء ما قدم للصوفية من اجل الخدمات ثم قرأ الجميع الفاتحة على روحه الطاهرة وكان يقدم الحفل احد ابناء الطريقة الشناوية الأحمدية المعاون للسيد وكيل المشيخة والحاج احمد اسماعيل ناصف شيخ ضريح الشيخ أبو زهرة الششتاوى .



د . التفتازانى وبعض مشايخ الطرق فى الاحتفال

● احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بشعائر ليالى شهر رمضان المبارك بالسرادق المقام بميدان مولانا الأمام الحسين رضى الله عنه وذلك بتلاوة آى الذكر الحكيم والندوات الثقافية والدينية الموجهة والأذكار الشرعية ، وقد كان مهرجانا دينيا راشدا مستنيرا ، وننشر بعض الكلمات التى القيت فى غير هذا المكان أو بالعدد القادم بمشيئة الله .

## تعيينات

### الطريقة البرهامية

● تعيين الشيخ حماد سند حماد نائبا عن مركز المنصورة وتعيين الشيخ عبدالله محمد عوف نائب عن محافظة الجيزة عن أولاد الشيخ حسن سعد وتعيين الشيخ حمدى حنفى محمود نائب عن مركز امبابة عن أولاده وأولاد الشيخ عبدالله عوف .

### الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهامية

● تعيين الشيخ محمد نجيب الشوادفى عويضه نائب عن مركز الرياض .

### الطريقة الزاهدية الأحمدية

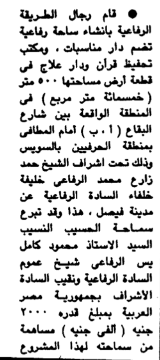
● تعيين الشيخ زاهر السعيد عبدالحميد هلال خليفة خلفاء عن سامبو مركز ميت غمر وتعيين الشيخ شلبى احمد حسن احمد خليفة خلفاء عن دهر توره مركز زفتى وتعيين الأستاذ محمد فهمى محمد ابو نوح نائب عن اولاد والده وتعيين الأستاذ عفيفى الجبالى نائب عن أولاد والده .

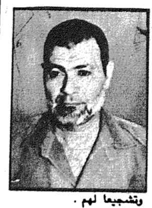
# انشطة صوفية للطرق الصوفية المختلفة

## مولد سيدى على نور الدين البيومى

● يحتفل السيد / احمد حامد احمد فضل شيخ السادة البيومية وابناء الطريقة بمولد جدهم سيدى على نور الدين البيومى الكائن ضريحه ومسجده بشارع الحسانية قسم الجمالية لمدة اسبوع من الجمعة ٩ ابريل سنة ١٩٩٣ ويحتفل بالليلة الختامية يوم الخميس ١٥ منه بتلاوة آى الذكر الحكيم والندوات الدينية واطعام الطعام ، وسيسير الموكب الصوفى فى ختام المولد بعد عصر يوم الخميس ١٥ ابريل سنة ١٩٩٣ من مسجد مولانا الامام الحسين الى مسجد صاحب الذكرى .

## الطريقة الرفاعية





● قام رجال الطريقة الرفاعية بانشاء ساحة رفاعية تضم دار مناسبات ، ومكتب تحفيظ قرآن ودار علاج فى قطعة أرض مساحتها ٥٠٠ متر ( خمسمائة متر مربع ) فى المنطقة الواقعة بين شارع البقاع ( ١٠ ب ) امام المطافى بمنطقة الحرفيين بالسويس وذلك تحت اشراف الشيخ حمد زارع محمد الرفاعى خليفة خلفاء السادة الرفاعية عن مدينة فيصل ، هذا وقد تبرع سماحة الحسيب النسيب السيد الاستاذ محمود كامل يس الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية ونقيب السادة الاشراف بجمهورية مصر العربية بمبلغ قدره ٢٠٠٠ جنيه ( ألفى جنيه ) مساهمة من سماحته لهذا المشروع وتشجيعا لهم .

● يحتفل ابناء الطريقة الرفاعية اولاد الشيخ حسن البكرى الرفاعى بمولد شيخهم لمدة ثلاثة ايام يوم ٣ ، ٤ ، ٥ شوال بالاذكار الشرعية والندوات الدينية تحت اشراف الحاج عبدالمنعم احمد خليل الرفاعى شيخ الضريح ونائب الطريقة .

## بعثة حج المشيخة العامة

على ابناء الطرق الصوفية والاحباب الراغبين فى تادية فريضة الحج لهذا العام ١٤١٣ هـ مع بعثة المشيخة العامة للطرق الصوفية التقدم مباشرة للامانة العامة بجواز السفر وصورة البطاقة الشخصية او العائلية و ٦ صور شمسية حديثة وذلك خلال اسبوعين على الاكثر .

## تقدم المشيخة البيومية نبذة عن حياة سيدى على نور الدين البيومى

الحمد لله الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى والذى اخرج المرعى فجعله غثاء احوى الحمد لله القائل "ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لا يعبد سواه واشهد ان سيدنا محمدا رسول الله خاتم الانبياء والمرسلين . اما بعد :

فقد ولد شيخنا سيدى على نور الدين البيومى رضى الله عنه ببلدة البيوم دقهلية من ابوين شريفين حيث ينتهى نسبه الشريف الى سيدنا الامام الحسن السبط ابن الامام على كرم الله وجهه . حفظ القرآن الكريم فى صغره وتعلم الفقه على المذاهب الاربعة وسمع الحديث والمسلسلات على يد شيخه سيدى عمر بن عبدالسلام التطوانى المغربى . اخذ طريقة الاحمدية وحصل له جذب ومالت اليه القلوب وصار للناس قدوة للتصوف واتبع كثير من الخلق طريقته واذكاره وكان يسكن الحسنية ويعقد حلق الذكر وكان ذا وردات وفيوضات واحوال واشتهرت طريقته لتمسكها بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن كلامه رضى الله عنه "حرام على قلب عرف الله ان يسكن الى غيره لا يغلبه احد وتهب عليه نفحات الرحمن وتظهر عليه اثارها على قدر همته واخلاصه فى ذكر الله تعالى" وقال ايضا "فالوصول اليه بدوام الذكر وصحبة اهله" . وقال ايضا "فمن لم يحصل له جذب من الله لم يقدر على تخليص نفسه" وفى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين" . وقال ايضا "العمل الذى يبلغ العبد به الغايات رؤية التقصير والعجز والضعف والافتقار" . وقال تعالى "بقوله صلى الله عليه وسلم الفقراء فخرى" وقال ايضا "فكن ملازما للافتقار الى الله حتى يسكن سترك الى الله تعالى . وقال ايضا فلا يكمل الفقير فى الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يشاهده فى كل عمل مشروع ويتبع النصيحة والتضحية وترك الخصومة وعدم المخالفة والمعاندة . وكانت له كرامات ظاهرة وكان يأتى جماعته ويذكرون فى الصحن الى الصحوة الكبرى .

وحينئذ أمره الشيخ بان يعقد درسا فى جامع الازهر فقرأ فى الطبرسية الاربعين النووية وحضره غالب العلماء وقرأ لهم ما يبهر العقول . ومن كراماته انه كان يتوب العصاة قطاع الطرق ويردهم عن حالهم فيصيرون له مريدين ومنهم من سار فى السالكين .. كان اذا ورد المشهد الحسينى يغلب عليه الوجد فى الذكر حتى يصير فى غاية القوة فاذا جلس بعد الذكر تراه فى غاية الضعف . وبنى مسجده المعروف بالحسينية وسبيلا وكتابا بداخلها مدفن الشيخ ولما مات خرجوا بجنازته وصلى عليه بالازهر الشريف فى مشهد عظيم ودفن بمسجده المذكور بحى الحسينية بالقاهرة وكانت وفاته رضى الله عنه .

يقول القائل فى حق هؤلاء الاولياء امثال شيخنا المربى الجليل : "ان لله سبحانه وتعالى عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا . نظروا فيها فلما علموا انها ليست لحى وطنا جعلوها ل واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا" . ومصداق ذلك قول الله تعالى "من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء

او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما" . وقال تعالى "رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب" .. اللهم صل وسلم على هذا النبى المصطفى وعلى آله والتابعين ومن اقتدى بهم واهتدى بهديهم وسار على دربهم الى يوم الدين .. ونحن فى هذا ندعو الله ان يرفع شأن الإسلام ويحقق ما نرجوه من الانطلاق برفع راية الصوفية خفاقة عالية آمين .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

شيخ السادة البيومية

احمد حامد احمد فضل

# أنشطة صوفية

## توكيل المشيخة العامة عن مركز حوش عيسى وبالانتداب عن مركز ابو المطامير

● احتفل السيد الحاج ابراهيم ابو الفتوح جابر الحامدى وكيل المشيخة العامة عن مركز حوش عيسى وبالانتداب عن مركز أبو المطامير باستقبال رؤية هلال شهر رمضان بالمسيرة الصوفية وبالاشتراك مع أبناء الطرق الصوفية بالمركزين والهيئات الشعبية والتنفيذية .

### الطريقة الزاهدية الأحمدية

● احتفلت الطريقة الزاهدية الأحمدية باحياء ليالى شهر رمضان بسنتريس منوفية بتلاوة أى الذكر الكريم بالاذكار الشرعية وتقديم مائدة الرحمن .

## توكيل المشيخة العامة عن مركز إسنا

● احتفل الحاج فرج خضرى فراج وكيل المشيخة العامة عن مركز إسنا برؤية هلال شهر رمضان بموكب صوفى كبير شارك فيه رجال الطرق الصوفية بأعلامهم وشاراتهم وكذلك كبار الشخصيات والهيئات الشعبية ورجال الشرطة والعميد مأمور مركز إسنا والسيد رئيس مجلس المدينة ، كما احتفل سيادته بشعائر ليالى شهر رمضان بتلاوة أى الذكر الحكيم والأذكار الشرعية واطعام الطعام .

## توكيل المشيخة العامة عن مركز الفيوم

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمدينة الفيوم بموكب رؤية هلال شهر رمضان من رجال الطرق الصوفية المختلفة بعد التنسيق مع رجال الإدارة وتعاونهم ، وكان موكبا خاليا من البدع والمنكرات .

## توكيل المشيخة العامة عن مركز مطاى

● احتفل رجال الطرق الصوفية بمطاى بالمسيرة الصوفية لاستقبال رؤية هلال شهر رمضان تحت اشراف السيد / محمد كمال محمد قطب وكيل المشيخة العامة .

## توكيل المشيخة العامة عن مدينة ابو تيج

● احتفل السيد / بدوى عبدالعزيز سيد جلال وشهرته شمس الدين الشريف وكيل المشيخة عن مدينة ابو تيج ورجال الطرق الصوفية بسير موكب صوفى بمناسبة استقبال رؤية هلال شهر رمضان . كما احتفل بالامسية الدينية يوم الثانى من رمضان بمسجد الأستاذ الفرغل .

## توكيل المشيخة العامة عن مركز القوصية

● احتفل السيد / مدحت قطب عبدالعاطى وكيل المشيخة العامة عن مركز القوصية وأبناء الطرق الصوفية ببندر القوصية باستقبال رؤية هلال شهر رمضان .

### الطريقة الميرغنية الختمية

● يحتفل السيد / محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية بمولد جده الامام الختم السيد محمد عثمان الميرغنى لمدة ثلاثة أيام والليلة الختامية مساء يوم الخميس ١٥ إبريل بتكية الميرغنى بباب الوزير قسم الخليفة بالاذكار الشرعية والندوات الدينية .

## توكيل المشيخة العامة عن مركز بلطيم

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمركز بلطيم برؤية هلال شهر رمضان بالمسيرة الصوفية التى طافت شوارع مدينة بلطيم تحت اشراف الحاج مصطفى محمد النجار وكيل المشيخة العامة .

## توكيل المشيخة العامة عن مركز اجا

● احتفل توكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز أجا بذكرى الاسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان ورؤية هلال شهر رمضان بتلاوة أى الذكر الحكيم والمدائح النبوية والمسيرة الصوفية .

## توكيل المشيخة العامة عن محافظة قنا

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمولد سيدى عبدالرحيم القنائى وحضر الاحتفال مشايخ الطرق الصوفية ، كما شارك فيه السيد اللواء محافظ قنا والسيد اللواء مدير الأمن ووزارة الاوقاف واعضاء مجلسى الشعب والشورى والهيئات الشعبية والتنفيذية والمحلية تحت اشراف السيد محمد طه عثمان وكيل المشيخة العامة ، كما احتفل توكيل المشيخة المذكور بموالد : الشيخ عبدالعظيم عبدالقوى والشيخ يوسف بن محمد بن على وشهرته سليمان والشيخ جابر محمد حسن وشهرته نصارى الحامدى الشاذلى والشيخة عزيزة أبوزيد والشيخ على الزرقانى .

## توكيل المشيخة العامة عن مركز الاقصر

● احتفل السيد / الدسوقى حسين على عوض الله وكيل المشيخة العامة عن مركز الاقصر وابناء الطرق الصوفية بمولد سيدى أبو الحجاج الاقصرى باقامة السرادقات والاذكار الشرعية واطعام الطعام والمدائح النبوية والوعظ والارشاد .

### الطريقة السمانية الخلوتية

● يحتفل الشيخ صديق محمود احمد ضاحى نائب الطريقة السمانية بمركز أخميم بمولد الشيخ دياب باخميم والليلة الختامية ١٥ شوال .

### الطريقة الصاوية الخلوتية

● يهنىء الشيخ احمد السيد احمد الصاوى شيخ الطريقة الصاوية الخلوتية المقدم مصطفى صوفى اسماعيل بسياحة مطار القاهرة الدولى على منحه ضابط مثالى لمطار القاهرة الدولى .

## توكيل المشيخة العامة عن محافظة كفرالشيخ

● احتفل توكيل المشيخة العامة عن محافظة كفر الشيخ وأبناء الطرق الصوفية بالمحافظة بليالى شهر رمضان المبارك ببرنامج أعد لذلك بجميع مراكز ومدن المحافظة وفى ليلة ١٢ رمضان أقيم احتفال بقرية شنو مركز كفرالشيخ بدأ بتلاوة أى الذكر الحكيم والاذكار الشرعية واطعام الطعام وحضره السيد / محمد البيلى أبو صالحة وكيل المشيخة العامة والاستاذ حسن الشناوى شيخ الطريقة الشناوية الاحمدية حيث ألقى سيادته كلمة دينية دعى فيها إلى نبذ الإرهاب والتطرف ومحاربة كل ما يتنافى مع الدين واختتم الاحتفال بتلاوة أى الذكر الحكيم .

## توكيل المشيخة العامة بمحافظة الجيزة

● تمت بحمد الله وفضله وتوفيقه المسيرات الصوفية المعتادة سنويا بمناسبة رؤية هلال شهر رمضان المعظم هذا العام برجال الطرق الصوفية بالمحافظة ومراعاة الاداب الصوفية والدينية وجلال هذه الذكرى بالمراكز والاقسام والبنادر والمدن كالمعتاد تسنويا وبمسئولية السادة وكلاء المشيخة العامة بالمراكز والاقسام وباشراف السيد الدكتور صلاح سيد قطب وكيل المشيخة العامة عن محافظة الجيزة الذى يشكر السادة مأمورى المراكز والاقسام ورجال الأمن والإدارة لمؤازرتهم لانجاحها حيث أدت الغرض المقصودة منها والذى أحيا الليالى الرمضانية بالقرآن الكريم والأذكار الشرعية والندوات الدينية واطعام الطعام بمقر المشيخة العامة بالمحافظة .

## توكيل المشيخة العامة عن محافظة الاسكندرية وضواحيها

● تتشرف المشيخة العامة للطرق الصوفية أنها رتبت الاحتفال بشهر رمضان المبارك بالاحتفال بالموالد الآتية بالقرآن الكريم والندوات الدينية والأذكار الشرعية وتوزيع الصدقات على فقراء المسلمين والدعوة عامة لرجال الطرق الصوفية والمواطنين جميعا للمشاركة فى هذه الاحتفالات بالبوارق والاعلام اعادها الله على الأمة الاسلامية بالخير والبركات .

١ ـ الاحتفال برؤية هلال رمضان بدون مسيرة نظرا لظروف الأمن الحالية يوم ٢٩ شعبان سنة ١٤١٣ هجرية .

٢ - الاحتفال بمولد سيدى محمد بن عويمر الشهير بأبى الدرداء بيت العيسوية عادل البنان قسم اللبان من أول رمضان حتى ٦ رمضان وفى الليلة الختامية سيقوم موكب صوفى من مسجد الميرغنى حتى الضريح بعد صلاة العشاء .

٣ - الاحتفال بمولد سيدى محمد الطورينى قسم مينا البصل بيت الوفائية ابتداء من ٧ رمضان حتى ١١ رمضان وفى الليلة الختامية سيقوم موكب صوفى من مسجد المسيرى حتى الضريح ، خليفة الضريح الشيخ محمد الطورينى عبدالرحمن .

٤ - الاحتفال بمولد سيدى عبدالرزاق الوفائى ١٣ رمضان موكب صوفى من مسجد الميرغنى حتى الضريح .

٥ - الاحتفال بمولد سيدى الامام البوصيرى قسم الجمرك ١٤ رمضان ليلة واحدة .

٦ - الاحتفال بمولد سيدى ابو العباس المرسى قسم الجمرك ١٥ رمضان ليلة واحدة .

٧ - الاحتفال بمولد سيدى محمد الصورى - قسم العطارين ١٥ رمضان خليفة المقام الشيخ محمد على الرفاعى .

٨ - الاحتفال بمولد سيدى عامر الفوال ١٦ رمضان ليلة واحدة قسم العطارين بيت ابو ضيف الحاج عبدالظاهر تونى وحفل افطار وموكب صوفى من الميرغنى .

٩ - الاحتفال بمولد سيدى محمد كريم ١٧ رمضان ليلة واحدة قسم كرموز بيت الرفاعية .

١٠ - الاحتفال بمولد سيدى الحجارى الصغير ١٨ رمضان بالسيالة بجوار مطعم قدورة .

١١ - الاحتفال بمولد سيدى محمد المنير قسم اللبان ١٨ رمضان ليلة واحدة بيت الرفاعية قسم اللبان .

١٢ - الاحتفال بمولد سيدى محمد العطار قسم العطارين ٢٠ رمضان ليلة واحدة موكب صوفى من مسجد الميرغنى بيت البيومية .

١٣ - الاحتفال بمولد سيدى محمد الزهرى ٢٠ رمضان ليلة واحدة قسم شرقى بيت القادرية الحاج سعد الطبيب وحفل افطار .

١٤ - الاحتفال بمولد سيدى داود بن خلة يوم ٢١ رمضان قسم الجمرك ليلة واحدة موكب صوفى من أبو العباس بيت الشيخ على .

١٥ - الاحتفال بمولد سيدى محمد أبو الفتح يوم ٢٢ رمضان قسم الجمرك ليلة واحدة موكب صوفى من أبو العباس بيت البولى .

١٦ - الاحتفال بمولد سيدى ماكين الدين ٢٤ رمضان ليلة واحدة قسم الجمرك جميع الطرق .

١٧ - الاحتفال بمولد سيدى على البيطرنى قسم الجمرك ٢٥ رمضان سيقيم محمود طه عبدالنعيم حفل إفطار وموكب صوفى من ابو العباس .

١٨ - حفل إفطار يوم ٢٦ رمضان يقيمه أولاد الحاج ابو غريب بالساحة البيومية بنادى الصيد - محرم بك .

١٩ - الاحتفال بمولد سيدى ياقوت العرشى قسم الجمرك ومولد سيدى محمد سابق قسم الجمرك يوم ٢٦ رمضان جميع الطرق .

تقام بمسجد العزيز ٦ حارة السعادة بنادى الصيد مائدة الرحمن طوال شهر رمضان المعظم - الشيخ حسن الفيومى .

٢٠ - الاحتفال بمولد سيدى عبدالقادر الجيلانى قسم الجمرك يوم ٢٧ رمضان موكب صوفى من ميدان النصر ونسأل الله أن يعيد هذه الذكريات العطرة على الأمة الإسلامية بالخير والبركات ويوحد كلمة المسلمين ويبارك الله فى رئيس جمهوريتنا الرئيس محمد حسنى مبارك ويسدد خطاه نحو جمع شمل الأمة .

## الطريقة الجوهرية الاحمدية

احتفلت الطريقة الجوهرية الاحمدية بليالى شهر رمضان المبارك بقراءة القران الكريم والعظات الدينية وإطعام الطعام وفى ليلة القدر المباركة قام فضيلة الأستاذ الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة بتوزيع الجوائز على حفاظ القران الكريم والنفحات على الفقراء والمساكين

## البقاء لله

● ينعى سماحة السيد / الاستاذ الدكتور أبوالوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية واعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية والأمين العام والجهاز الإدارى بالمشيخة العامة واسرة تحرير مجلة التصوف الإسلامى ووكلاء المشيخة العامة المغفور له السيد / الأستاذ أحمد محمد شمس الدين شيخ الطريقة المرازقة الاحمدية وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية . وهم إذ يذكرون لسيادته الاجتهاد والغيرة على الصوفية وما قام به من أجل الخدمات لطريقته وللمجتمع الصوفى ليبتهلون الى الله العزيز أن يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته وان يسكنه فسيح جناته ويتقدمون إلى الأسرة الكريمة وأبناء الطريقة بخالص العزاء .

● ينعى السيد / السعيد ابراهيم السعيد الشرنوبى وكيل الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهامية الشيخ محمد عبدالفتاح السودانى نائب الطريقة عن مركز الرياض كفرالشيخ للفقيد الرحمة وللأسرة العزاء .

● ينعى السيد / عبدالعزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية الخلوتية شقيق الأستاذ محمد السعيد عبدالرازق نائب الطريقة عن محافظة اسوان ، كما ينعى والد الاستاذ مصطفى ابو السعود مصطفى الناظر من البياض بصيليه ادفو الخليفة السمانى ، كما ينعى الشيخ صدقى عبدالعزيز والد نائب الطريقة عن قسم حلوان كما ينعى الشيخ قرنى متولى زريق نائب الطريقة عن محافظة اسيوط ، كما ينعى الحاج خيرى مغربى المصرى والد الخليفة السمانى الحاج سيد خيرى بجرجا .

● ينعى السيد / أحمد حامد احمد فضل شيخ الطريقة البيومية الشيخ حسن السويفى بالمنيا ابن شقيق الشيخ عمر أحمد عبدالعال الشريف نائب السادة البيومية عن مركز بنى مزار للفقيد الرحمة وللاسرة العزاء .

● ينعى السيد / السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ السادة المرغنية الختمية وأبناؤه واعضاء مجلس الطريقة المرحوم الحاج عبدالعزيز محمد على فراج نائب الطريقة بمحافظة أسوان ، كما ينعون المرحومة الحاجة والدة الشيخ محمد عبدالرحمن محمد نائب الطريقة عن مركز إمبابة للفقيدين الرحمة ولآلهما خالص العزاء .

● ينعى السيد / السيد حسن يوسف خليل الزاهد شيخ الطريقة الزاهدية الاحمدية المرحوم ابن عم الشيخ سعيد محمدى مجاهد خليفة خلفاء الطريقة للفقيد الرحمة وللأسرة العزاء .

● يشارك السيد / السيد على حمودة الخضرى شيخ السادة السعدية الشيخ رباح اسماعيل بكر ضيف الخليفة السعدى بالبراجيل العزاء فى وفاة والدته للفقيدة الرحمة ، وللأسرة العزاء .

● ينعى السيد / عبدالمجيد الشهاوى شيخ السادة الشهاوية البرهامية الشيخ حسن مكاوى مكاوى خليفة خلفاء الطريقة بقليوب البلد للفقيد الرحمة وللأسرة العزاء .

● ينعى الحاج امين سعد الدين أبو العينين وكيل المشيخة العامة عن محافظة اسوان وأبناء الطرق الصوفية بالمنطقة المرحوم الحاج محمد عز الدين ابراهيم نائب الطريقة الشهاوية البرهامية ورئيس لجنة جمعية الجعافرة للفقيد الرحمة وللأسرة العزاء .

● ينعى الحاج مصطفى محمد النجار وكيل المشيخة العامة عن مركز بلطيم المرحوم الاستاذ محمد الحسينى صبيح الناظر بالتربية والتعليم للفقيد الرحمة ولآله العزاء .

● ينعى السيد / حامد على عمر وكيل المشيخة العامة عن مركز أجا المرحوم السيد / محمد

# معهد البصيلي الديني بجناج

عطية المدبولي عمدة ميت إشنا ونائب السادة البيومية عن محافظة الدقهلية للفقيد الرحمة ولآله العزاء .

● ينعى الشيخ شمس الدين الشريف وكيل المشيخة العامة عن مدينة أبو تيج والد المقدم سيد كامل شافع نائب الطريقة القرظلية باسوان ، وحرم الشيخ مختار كامل شافع نائب الطريقة القرظلية بأبوتيج للفقيدين الرحمة وللأسرة العزاء .

● ينعى السيد الحسين ابو الحسن الجوهري شيخ الطريقة الجوهرية الاحمدية والاحباب والأتباع والأبناء بشتى بلاد الجمهورية المرحوم الحسيب النسيب الحاج عبد الفتاح محمد الجوهري تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته وإنا لله إنا إليه راجعون .

كما ينعون المرحومة والدة الاستاذ عزمي شريف للفقيدة الكريمة الرحمة والمغفرة وللأسرة المباركة خالص العزاء .

كما ينعون المرحوم الحاج محمد السايس صهر الاستاذ حسين عبد الرازق بيومي خليفة السادة الجوهرية الاحمدية بالمحلة الكبرى للفقيد الرحمة والمغفرة وللأسرة خالص العزاء .

كما ينعون المرحوم الحاج يحيى محمد منصور مكاوى التاجر ببلقاس للفقيد الكريم الرحمة والمغفرة وللأسرة المباركة خالص العزاء .

● السيد احمد صبري قرظلي شيخ عموم الطريقة القرظلية الاحمدية ينعى والد العميد السيد كامل نائب الطريقة بأبي تيج اسيوط .. ويسال الله للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء ..

● السيد احمد صبري القرظلي شيخ عموم الطريقة القرظلية الاحمدية ينعي والد وحرم الشيخ مختار كامل نائب الطريقة القرظلية بأبي تيج .. فللفقيدين الرحمة وللأسرة الكريمة خالص العزاء .

**بيت السادة البصيلية البرهامي**

بتوفيق من الله احتفل ابناء واحباب بيت السادة البصيلية البرهامي واهالى قرى جناج . وكفر سالم . وكفر الدوار مركز بسيون غربية . والداعية الإسلامي الكبير السيد المهندس صلاح عطية . عميد المركز الإسلامي والمنشآت التعليمية الأزهرية بقرية تفهنا الاشراف دقهلية من حضانة . ومعاهد . وكليات أزهرية . تسر القلوب الطيبة والنفوس المؤمنة الخيرة التي تبذل كل مافي وسعها . وتنفق أغلى ما لديها لتشييد دور العلم . وصروح السلام والإسلام . وحصون القرآن ومعاقله . وأعمدة الدين والعلم والفقه والسنة النبوية الشريفة . احتفل الجميع بيوم المعهد الديني الأزهري . الابتدائي . الإعدادي بجناج مركز بسيون محافظة الغربية . لتحفيز الهمم وحث المنفقين في سبيل الله من أهل المنطقة وكل اهل الخير اينما وجدوا بالمساهمة والتبرع لاستكمال بناء معهد البصيلي الديني الازهري بجناج الجاري تشييده الآن ( بالجهود الذاتية ) إما بالمؤن مثل الحديد والاسمنت والخشب .. الخ . واما بالمال على حساب رقم ٢١٨٣ المعهد الأزهري بجناج بنك مصر فرع بسيون . وحضر الجميع الحفل والدروس الدينية العلمية . المبينة والموضحة لفضل القرآن والعلم . كما حضر الامسية الدينية إذاعة القرآن الكريم مساء يوم الاثنين ١٩٩٢/٨/١٧ بجناج غربية وشارك فيها المحاضر الإسلامي الاستاذ عزت حرك ونجدد النداء والرجاء للسادة المسئولين وعلى راسهم صاحب الفضيلة الامام الاكبر شيخ الأزهر الشريف والاستاذ الدكتور وزير الاوقاف ( الرجل المناسب في المكان المناسب )

وفضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى والسيد المستشار محافظ الغربية . والسيد رئيس مركز ومدينة بسيون . والسيد رئيس الوحدة المحلية بصالحجر والسيد رئيس المجلس الشعبي المحلي بصالحجر ابن جناج وعنوان شبابها المعطاء الاستاذ حسين محمد حسين ناجي . والسادة رجال الأعمال الذين يعلمون أن بناء المعاهد الأزهرية هي الصدقة الجارية الى يوم القيامة ( يوم العطاء والجزاء الاوفى . يوم يلبسهم ربهم حلة الكرامة وتاج الكرامة ) ومنهم الحاج حسين حماد المنفق الإسلامي الكبير في بناء المعاهد الازهرية ودور العلم والمستشفيات والمستوصفات الخيرية للفقراء . الذي وعدنا خيراً إن شاء الله وعن الشهامة والكرامة من الذين هم خير الناس أنفعهم للناس .

ومنهم الحاج محمد عبدالفتاح رجب . والحاج عبدالرحمن الشافعي الوزير السابق والكريم الصالح . والحاج مسعد فتح الله . والحاج احمد درويش . والحاج حمدى قريطم صاحب شاى الجوهرة . ونجدد الرجاء والنداء لهؤلاء جميعاً ان يتبرعوا لهذا الصرح الشامخ كي يتم البناء وتبدأ الدراسة بالمعهد إن شاء الله في العام الدراسي الجديد . ومما يطمئن الجميع ويسر النفوس الايمانية . والقلوب والارواح الربانية العامرة بالقران وتعليمه وتعلمه . وتقديمه كوسيلة لإصلاح المجتمع المعاصر . وللجيل الحاضر والقادم ان بقريتنا عدد ١٤ كتاباً لتحفيظ القرآن تحت اشراف المنطقة الأزهرية بالغربية . وان قريتنا جناج منجبة للعلماء قديما وحديثاً من هيئة جماعة كبار العلماء الى هيئات تدريس بالكليات والمعاهد الأزهرية خصوصا . وآخرين يتقلدون جميع المناصب والمواقع في الدولة عموماً . وفق الله الجميع وجزاهم ربهم بما ينفقون .

عبدالواحد محمد الحسيني بصيلة وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية والمشرف على جمع التبرعات وبناء المعهد الازهر بجناج .

محافظة الغربية
المجلس الشعبي المحلي بصالحجر

**قرار المجلس رقم ٨ بتاريخ ١٩٩٢/١/٢٩**

بعد الاطلاع على القانون ٤٣ والمعدل بالقانون ٥ لسنة ١٩٨١ بنظام الحكم المحلي ولائحته التنفيذية قرر المجلس :

الموافقة على تسمية المعهد الديني بقرية جناج هذا الصرح الديني العظيم باسم/ معهد البصيلي الديني الازهري الابتدائي الاعدادي بجناج .

ويعرض القرار على المجلس التنفيذي بالقرية فقد وافق بقراره رقم ١٥ بتاريخ ١٩٩٢/٢/١٤

ويعرض القرار على المجلس التنفيذي بالمركز فقد وافق بقراره رقم ٦٩ بتاريخ ١٩٩٢/٢/٢٩

ويعرض القرار على المجلس الشعبي المحلي لمركز بسيون فقد وافق بقراره رقم ١٤ بتاريخ ١٩٩٢/٢/٣٢

وعلى المختصين تنفيذ ذلك كل فيما يخصه .

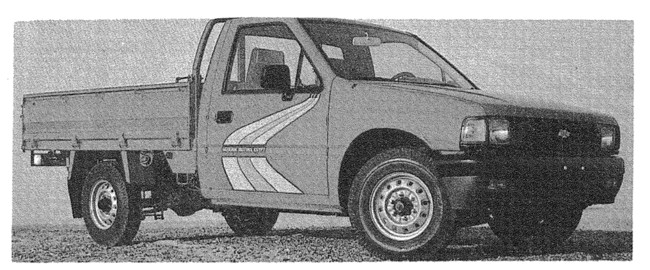


حاليًا
فروع
عميد ناوي
وشملا
الربيع
والصيف
تهنئ الأمة الإسلامية
بمناسبة
عيد الفطر
المبارك
أحدث
المبتكرات
من
الأقمشة
والملابس
الجاهزة
وعرض متكامل من :
البياضات والمفروشات
الأجهزة الكهربائية
السجاد والموكيت
أدوات المائدة والمطبخ
النجف والتحف
عملاؤنا
دائما على حق

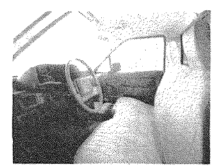
# شركة منصور شيفروليه

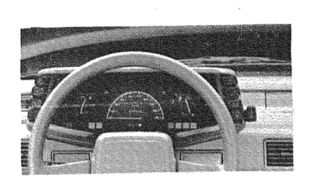
تهنئ الأمة الإسلامية **بعيد الفطر المبارك** أعاده الله علينا باليمن والبركات وتقدم

## السيارة الأولى فى مصر



## قوية لتتحمل





## متسعة ومريحة

## قوة مع وفر فى استهلاك الوقود

جنرال موتورز مصر .. مستوى عالمى من الجودة .







**جيل جديد من سيارات النصف نقل**

**TFR - THE ALL NEW PICK-UP**

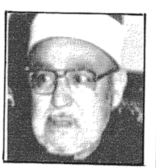
# التصوف الاسلامى

شريعه وطريقة وحقيقة

العدد ١١ - السنة ١٥ - ذوالقعدة ١٤١٣هـ - مايو ١٩٩٣م - الثمن ٥٠ قرشا

● لا دعوة إلى الله بغير فقه

الشيخ محمد الغزالى



● لقاء خاص مع مفتى البوسنة



## كيف تؤدى مناسك الحج؟

[تحقيق مصور]

● مسابقة جديدة وجوائز قيمة داخل العدد

● ودائع البنوك بين الحلال والحرام




DAR EL SALAM TRADING & AGENCIES

الموزع المعتمد لشركة تويوتا إيجيبت TOYOTA

مفاجأة

تقدمها المؤسسة .. بالتعاون مع

بنك ناصر الاجتماعي

سيارات بطرازاتها الحديثة للسائقين للمدارس لشركات السياحة للعائدين من الخارج

باص كوستر ٢٣/٣٠ راكب ديزل
مكيف وبدون تكييف

هاى ايس ميكروباص وفان ١٢ راكب ديزل
مكيف وبدون تكييف

لاندكروزر ١٣ راكب ديزل مكيف

١/٢ نقل هاى لوكس ديزل

بتسهيلات لم يسبق لها مثيل

بمقدم جزئي يبدأ من ٢٠٪
وبالتقسيط حتى ٥ سنوات

للاستعلام : لدى فروع المؤسسة

الاسكندرية : ٢ ش شامبليون ـ الازاريطه ت : ٤٨٣٣١٣٩ــ ٤٨٢٧٩٧١ ٠ القاهرة : ١٩ش البطل احمد عبدالعزيز
المهندسين ت: ٣٤٤٠٢٩٧ ـ ١٤ ش عثمان بن عفان ـ مصر الجديدة ت : ٢٤٨٢٥٧٢
دمياط : شارع معهد الفتيات ت: ٣٢٤٠٤٠ ـ اسوان : ١٤٣ ش ابطال التحرير ت : ٠٩٧/٣٢٦٩٧١

# التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مديرا التحرير
نصر الدين عبد اللطيف
محسن فهمى

سكرتير التحرير
سيد عبد المالك

المدير الفنى
عبد الوهاب صادق

الإدارة

ميدان الحسين : ١ - شارع ام الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الإشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

سعر النسخة

الأردن ٢٠٠ فلس ، أبوظبى ٤ دراهم ، دبى ٤ دراهم ، الكويت ٣٠٠ فلس ، غزة والضفة والقدس ٣٠ سنتا ، السودان ٨ ج . س ، المغرب ٧ دراهم ، داكار ٤٠٠ فرنك ، جيبوتى ٥٠ بنى ، قطر ٤ ريالات ، مقديشيو ٦٠ شلنا ، السعودية ٢,٠٠ ريال، العراق ١,٠٠ دينار ، البحرين ٣٠٠ فلس ، مسقط ٣٠٠ بيسة ، الحديدة ٣ ريالات ، تونس ٥٠٠ مليم ، تركيا ٢٥٠٠ ليرة تركى


## كلمة المحرر

فى مثل هذه الأيام منذ نحو خمسة عشر عاما ، صدر العدد الأول من هذه المجلة « التصوف الإسلامى » لتسجل إضافة جديدة إلى الإعلام الإسلامى المعاصر ، وترفع راية التصوف الإسلامى المصفىّ ، شريعة وحقيقة وطريقة نابعة من أحكام القرآن العظيم والسنة المطهرة ...

وعلى امتداد هذه الرحلة المباركة من عمر المجلة ، كنا ـ ولا نزال ـ على العهد ، نبذل غاية الجهد ، يحفزنا إقبال كريم متصاعد من الأعزاء قراء التصوف وأحبابه فى أرجاء الوطن العربى الكبير ، وتحدونا عناية المجلس الصوفى الأعلى ، ورعاية موصولة من رئيسه شيخ المشايخ ، أستاذنا الإمام الدكتور أبوالوفا التفتازانى ، رائدنا فى المسيرة على طريق التفوق والتوفيق .

ولأن « التصوف الإسلامى » مجلة رسالة ودعوة خالصة لتنمية الوعى الصوفى وتزكية الصحوة الإسلامية الصاعدة ، فلقد كنا ، ومازلنا نقدمها بين يدى القارئ العزيز بسعر رمزى يقل عن نصف تكلفة النسخة الواحدة منها .

ولكننا الآن ، ونحن نبدأ مرحلة جديدة حافلة بالتجديد والتطوير ، واجهتنا أعباء باهظة من ارتفاع أسعار الورق وتكاليف الطباعة ، أوجبت علينا وحتمت رفع سعر النسخة من المجلة إلى خمسين قرشا ، ابتداء من هذا العدد ، ومع ذلك تظل « التصوف الإسلامى » - المجلة - منفردة والحمد لله ، بميزة الأقل سعرا بين إصدارات الاعلام الإسلامى ، والصحافة العربية العالمية ...

ومن بشريات القبول ، وتجليات حُسن الطالع ، أننا نعد الآن لإستقبال عيدنا السادس عشر مع الأحباء قرائنا الخلصاء لنهدى المزيد من ثمرات التجويد والتجديد ، تحريرا وإخراجا فى طباعة حديثة متميزة وصفحات وغلاف بأحدث الألوان فى مظهر كريم وجدير بحمل رسالة التصوف الإسلامى العظيم .

وبعون المعين ، المبدع البارى ، ومشيئته ، يكون التجديد والتجويد ـ تحفة العيد ...

## فى هذا العدد



ص ١٤ ص ١

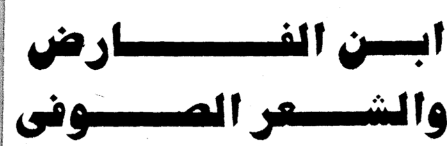


ص ٢٤



ص ٢٨ ص ٢٦


- حديث المجالس ........ رئيس التحرير ٦
- إسلام واحد ........ شعر د . القعقاع ٩
- حول العالم الإسلامى ........ ١٢
- دليل الحاج ........ محسن فهمى ١٦
- علامات الحج ........ إبراهيم حسنين ٢٤
- حديث مع الغزالى ........ محمد المليجى ٢٦
- مع مفتى البوسنة ........ ٣٠
- قصة العدد ........ د . رجب البيومى ٣٨
- تحقيق العدد ........ على عليوة ٤٢
- أحاديث نبوية ........ ٤٦
- قضايا صوفية ........ زكى إبراهيم ٤٨
- قضايا فقهية ........ ٥٠
- حديث الجمعة ........ ٥٢
- الفتاوى ........ مؤمن حسين ٥٤
- الفتى المريد ........ نصر عبد اللطيف ٥٦
- بريد القراء ........ ٥٨
- المجتمع ........ عبد الحميد عبد اللطيف ٦٢



# ابن الفارض والشعر الصوفى



بقلم
الاستاذ الدكتور: أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

**•• تناولنا العدد الماضى الجزء الأول من المحاضرة التى ألقاها سماحة الدكتور أبو الوفا التفتازانى فى المسرح الصغير بدار الاوبرا في اطار الموسم الثقافى ، وكانت عن ابن الفارض والشعر الصوفى، واليوم نقدم الجزء الثانى منها فيقول سماحته••**

لقد غلب علي شاعرنا الصوفى الحب لله إلى الحد الذى اعتبره مرادفاً للحياة ، فيقول:

إن الغرام هو الحيـاة فمت به
صبا فحقك أن تموت وتعذرا
قل للذين تقدموا قبلى ومن
بعدى ومن أضحى لأشجانى يرى
عنى خذوا وبى اقتدوا ولى اسمعوا
وتحدثوا بصبابتى بين الورى
ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا
سر أرق من النسيم إذا سرى
وأباح طرفي نظرة أملتها
فغدوت معروفاً وكنت منكرا

وعلى ذلك فالموت بالحب حياة . والحياة بدون حب موت .

ولعل ما يقصده ابن الفارض من أن حب الله هو الحياة ان هذا الحب أسمى عاطفة فى الإنسان ، وكأنما خلق قلبه له ، وأن اتصال القلب بمحبوبه وهو الله حياة لهذا القلب ، وانقطاعه عنه موت له ، على أن فائدة هذا الحب لاتقتصر على الإنسان كفرد وإنما هى تتعداه إلي المجتمع كله حين يصبح الحب مصدرا لكل فضيلة اجتماعية أيضاً ، ذلك أن الحب الإلهى يستتبع محبة الرسول ومحبة الأسرة ومحبة المجتمع ، وهنا يشيع الحب فى المجتمع بدلا من الصراع ، ويسود التفاؤل بدلا من التشاؤم، وبذا يصبح الحب الإلهى بما يستتبعه من أنواع الحب الأخرى بابا للخير كله.

## الحب الالهى والفناء

● ومن شأن الحب الإلهى عند ابن الفارض وعند غيره من الصوفية أن يقترن بحال الفناء . ويصور الصوفية الفناء بأنه الحال الذي يغيب فيه الصوفي عن إدراكه لذاته لفنائه فى المحبوب وهو الله ، ولا يعود في هذه الحالة يشعر بنفسه ولا بشئ من لوازمها .

وقد أشار الغزالى إلي ذلك بقوله : «وهذه الحالة إذا غلبت سميت بالإضافة إلى صاحب الحال فناء ، بل فناء الفناء ، لأنه فنى عن نفسه وفنى عن فنائه ، فإنه ليس يشعر بنفسه ، ولو شعر بعدم شعوره بنفسه لكان قد شعر بنفسه» . على أن الصوفي لا يستمر له الفناء بل يعود منه إلي الحال المقابل ، وهو البقاء فيشعر بذاته وبالعالم الخارجي .

ويرى ابن الفارض أن تحقق المحب بشهود محبوبه وهو الله لا يكون إلا مع الفناء عما في الحياة الدنيا ، بل وعما فى الحياة الأخرى من جنة ونعيم ، وعن جميع أوصافه وأهوائه وأغراضه ، وعندئذ يكون خالصاً لله لا لشئ دونه واستمع الى ابن الفارض قائلاً على لسان محبوبه :

فلم تهونى مالم تكن فىّ فانيا
ولم تفن مالم تجتل فيك صورتى

ويعرف هذا الفناء عند ابن الفارض وغيره من الصوفية بالفناء عن شهود السوى ، علي أنه يجب التنبيه إلي أنهم لا يقصدون به فناء ما سوى الله فى الخارج ، وإنما هو عندهم فناء عن شهودهم له ، وما ذلك إلا لاستغراقهم في ذكر المحبوب وشهوده فغابوا عما سواه بالكلية .

وثمة فناء آخر عند ابن الفارض يعرف بالفناء عن إرادة السوى ، ومعناه أن يفنى فى مراد محبوبه ، فلا يعود له التفات إلي مراده هو أو مراد غيره ، ويتحد عندئذ مراده بمراد محبوبه ، وهو يشير إلي هذا الفناء قائلا :

وكنت بها صبا فلما تركت ما
أريد أرادتنى لها وأحبت

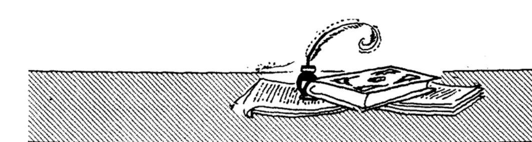
ويصبح المحب في هذه الحالة راضياً عن محبوبه تمام الرضا ، مسلما له قياده .

فيخاطب ابن الفارض محبوبه قائلا :

وعن مذهبى في الحب مالى مذهب
وإن ملت يوما عنه فارقت ملتى
ولو خطرت لى في سواك إرادة
على خاطرى سهوا قضيت بردتى

وأذكر في هذا المعنى أبياتا لشاعرنا كان المرحوم الشيخ على محمود يتغنى بها، وهى :

ته دلالا فأنت أهل لذاكا
وتحكم فالحسن قد أعطاكا



ولك الأمر فاقض ما أنت قاض
فعلى الجمال قـــد ولاكا
وتلافى إن كان فيه ائتلافى
به عجل جعلت فداكا
وبما شئت فى هواك اختبرنى
فاختيارى ما كان فيه رضاكا

## حقيقة الحب عند الصوفية

ويتساءل البعض احيانا : ألا يمكن أن كون ابن الفارض وغيره من صوفية الحب إلهى قد أحبوا أولاً حبا إنسانيا ثم رتقوا عنه إلي هذا الحب ؟

لقد نسب ذلك قديما إلي ابن الفارض معاصره ابن عربي ، فقيل إن ابن لفارض كان يعشق الصور الجميلة نسانية كانت أو طبيعية ، وقيل أن بعض شعاره في الحب لا يمكن تأويلها على طريقة الصوفية فلم يبق إلا أنها قيلت فى محبوبة إنسانية .

وكذلك قيل إن ابن عربي أحب في مكة فتاة ، وأن أشعاره في ديوانه «ترجمان الأشواق» ما قيلت إلا فيها ، واضطر ابن عربي أن يدافع عن نفسه بناء على سؤال بعض تلاميذه له ، فكتب شرحا علي ديوانه هذا بين معانيه وأسراره الصوفية ، وأن ما تضمنه من الأشعار ليس غزلا إنسانيا ، وطلب من قارئ ديوانه أن ينصرف عن ظاهر الألفاظ الغزلية ، ويقبل على ما وراء هذا الظاهر من المعانى الخفية .

ومهما يكن من شئ فإن الحب الإنساني عاطفة نبيلة ، والارتقاء منه إلى الحب الإلهي أمر ممكن ، ذلك أنه يرقق المشاعر ويهذب الروح ويعينها علي السمو والاتصال بالله إذ أنه تعالى أسمى الموجودات وأجدرها بالمحبة ، وكل ماعداه من الصور فان ، فلا غرابة إذ قلنا إن المحب لله ربما مر بتجربة حب إنسانى أولا ، على أن هذا ليس هو القاعدة دائماً ، فربما أحب الصوفي الله مباشرة دون أن يمر بالحب الإنسانى العادى ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

## الصوفى ونظرته للكون

● على أن ابن الفارض يظهرنـا علي أن الصوفى صاحب نظرة واحدية إلي الكون فهو حين يرى الجمال ساريا فى الموجودات الجزئية ، فإنه يتعين عليه أن يتجاوز هذا الجمال الجزئى إلى الجمال الكلى ، أو الجمال الفانى إلي الجمال الباقى ، فإن مصدر الجمال واحد وهو الله، وكـل صورة حسنة مردها إلي هذا المصدر ، واستمع إليه قائلاً :

ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا
سر أرق من النسيم إذا سـرى
وأباح طرفى نظرة أملتها
فغدوت معروفاً وكنت منكـــرا
فدهشت بين جماله وجلاله
وغدا لسان الحال عنى مخبرا
فأدر لحاظك في محاسن وجهه
تلقي جميع الحسن فيه ، صورا
لو أن كل الحسن يكمل صورة
ورآه كان مهـــــللا ومكبـــرا

وهو يقول أيضاً :

وصرح باطلاق الجمال ولا تقل
بتقييده ميـــلا لزخـــرف زينة
فكل مليح حسنه من جمالها
معار له بل حســـن كل مليحة

وهذا هو ما دعا ابن الفارض الى حب الصور الجميلة إنسانية كانت أو طبيعية ، وهو لا يحبها لذواتها وإنما لتجلى الله المطلق فيها .

وهام ابن الفارض كذلك بحب الصور الطبيعية ، فكان يحب النيل والمتنزهات التى كانت عليه ، ومنها متنزه كان يعرف بالمشتهي في الروضة وهو القائل فيه :

وطنى مصر وفيها وطرى
ولعيني مشتهاها مشتهاها

فالإرتقاء من حب الصور الإنسانية والطبيعية إلي حب الله إذن أمر ممكن ، والتأمل فى الصور الحسنة سبيل إلى مالاحصر له من المعارف والأسرار وإلي ذلك يشير بقوله :

فالعين تهوى صورة الحسن التى
روحى بها تصبو إلي معنى خفى

وليس سبيل المحب لله إلي المعرفة النقل أو العقل ، وإنما هو الذوق ، وفى هذا يقول:

فثم وراء النـقل علـــم يدق
عن مدارك غايات العقول السليمة
تلقيته منى وعنى أخـــــذته
ونفسى كانت من عطائى ممدتى

فالحب الإلهي إذن مفتاح كل المعارف الصوفية فيشير إلى ذلك قائلاً :

ولى فى الهوى علم تجل صفاته
ومن لم يفقهه الهوى فهو فى جهل

● غلب الحب الإلهى على ابن الفارض كما رأينا ، وكان حبه من عظم الشأن حتي جعله يعلن على الملأ أنه إمام لكل المحبين ، فيقول :

نسخت بحبى آية العشق من قبلى
فأهل الهوى جندى وحكمى على الكل
وكل فتى يهوى فإنى إمامـــه
وإنى برئ من فتى سامع العذل

ويقول :

قل للذين تقدمـــــــوا قبلى ومن
بعدى ومن أضحى لأشجانى يرى
عنى خذوا وبى اقتدوا ولى اسمعوا
وتحدثوا بصـــبابتى بين الورى

بل إنه يرى أن حبه لله يعادل حب المحبين جميعاً ، كما أن جمال الذات الإلهية يحتوى كل جمال آخر ، فيقول :

كل من فى حماك يهواك لكن
أنا وحدى بكل من فى حماك
يحشر العاشقون تحت لوائى
وجميـــع الملاح تحـت لواكا

وهكذا عاش ابن الفارض حياة الحب الإلهى وتغنى به فى رياض التصوف حتى لقب عن حق بسلطان العاشقين .




**الحمد لله .. فطنت أحزابنا الى واجبها الوطنى وأصدرت بيانا يؤكد تضامنها في مواجهة الخطر الذى يهدد البلاد ( الارهاب ) .**

لقد كتبنا فى العدد الماضى من المجلة تحت عنوان « يا أمة محمد اتحدوا » طلبنا فيه من جميع الأحزاب والهيئات على اختلاف ألوانها ومبادئها أن تتكاتف ولو فى شكل لجنة قومية لدراسة وسائل الرد على الارهاب وأن تتناسى أسباب الخلافات بينها سواء أكانت سياسية أو اقتصادية أو حزبية .

وقلنا أيضا إن البلاد المتحضرة عرفت كيف تتفادى المخاطر التى تتعرض لها وذلك بأن يقوم رئيس الحكومة القائمة بالتشاور مع زعماء المعارضة فى الموقف ومواجهة المشكلات كجبهة واحدة وبالاجتماع بزعماء المعارضة لاستطلاع رأيهم فى علاج هذا الموقف وهذه أعلى مراتب الديمقراطية التى نادى بها الاسلام وفقا لقوله تعالى : « **وأمرهم شورى بينهم** » .

●●●

وإن أخشى ما نخشاه أن ينتهى هذا المظهر القومى الجليل الذى تجلى فى بيان الأحزاب عند مجرد اصدار هذا البيان دون أن تخطو الأحزاب خطوات عملية لتنفيذ ما جاء به . فيصدم الرأى العام بهذا الجمود الذى دأبت عليه الأحزاب عندما كانت تقف معتمدة على الحكومة القائمة وهى تتحمل وحدها عبء العمل الذى يتطلبه الموقف الوطنى من كل حزب وهيئة فى البلاد من مقاومة الارهاب .

●●●

ولا ريب أنه لو اشترك كل مواطن من أبناء هذه الأمة فى أداء واجبهم الوطنى لدفع هذا الخطر لما استشرى على هذه الصورة التى نشاهدها الآن .

●●●

ليتنا نسمع اليوم قبل الغد أن اجتماعا قد عُقد على أعلى مستوى لدراسة الوسائل العملية الكفيلة بتجنيد كل القوى الكامنة فى داخل الأحزاب السياسية والهيئات والجماعات لتقف صفا واحدا للجهاد فى القضاء على هذا الخطر وكل الشرور الأخرى التى تنخر فى جسم الأمة.

# الدعـــوة والدعـــاة

ان الدعــاة الى الله هم ورثة الأنبياء والخطيب الذى يعتلى المنبر للخطابة فى المسجد يجب أن يعرف أنه يمثل رسـول الله ﷺ ، وكـان الرسول ﷺ عندما يخطب كـانت خطبتـه تعالج مشكلات المجتمع الـذى يعيش فيــه الناس فكانت خطبته علاجا لكل أمراض المجتمع وكانت خطته نشر الاسلام بالكلمة الطيبة المسموعة والمرئية والقدوة الحسنة والموقف النبيل والروح العـالية التى ينبغى أن يتحلى بها حملة الرسـالة من الدعاة الى الله ورثة الأنبياء .

وإن خير ما يؤدى الى النجاح فى نشر الدعوة أن يزود الدعاة بفنون الدعوة والتنسيق والتعاون مع الهيئات الاسلامية المختلفة وتبادل الخبرات معها فى أحدث وسائل الدعوة على ضوء الأحداث التى توجد فى المجتمع الاسلامى وأن يكلف بالدعوة دعاة مؤهلون لنشر الاسلام وفقا لخطط استراتيجية عملية للتبصير بالواقع الحضارى واتجاهاته فى مختلف المناطق وبخاصة المناطق المتخلفة التى تنتشر فيها الفروق مستغلين جهل سكان هذه البلاد وفقرهم .

ويجب أن تعمل على تقوية الصلات بين الأفراد والهيئات الاسلامية الأخرى العاملة فى حقل الدعوة . وبهذه المناسبة نشير الى ما قرر فى المؤتمر الثامن لمنظمة الدعوة الاسلامية حيث قرروا أنه لابد من قيام الدعوة على قواعد ثابتة وأسس متينة تتجاوز سلبيات العمل الاسلامى التقليدى ( الدعوة بالكلمة ) الى الدعوة العملية التى تبنى على فهم الواقع المر للمستضعفين من المسلمين والى استغلال كل الوسائل الفعالة المتاحة فى هذا الصدد . فاعتمدوا على أسلوب العمل المتكامل الذى تقوم



بقلم: فؤاد السيد

( موسم التوبة )

# كيف قضى مسلمو يوغوسلافيا ليلة عيد الأضحى المبارك

لعل فى وقفة ملايين المسلمين فى عرفات مبتهلين الى الله أن يتوب عليهم ويغفر لهم ذنوبهم ، لعلهم يذكرون فى هذه الوقفة فى هذا الموقف العظيم أن يبتهلوا الى الله تعالى أن يغفر لهم أعظم ذنب ارتكبوه فى حياتهم عندما وقفوا يشاهدون مصارع الآلاف من المسلمين والمسلمات على أيدى أعداء الاسلام فى يوغوسلافيا منذ سنة ١٩٩٠ ..

وقد بدأ النزاع بعد رحيل ( تيتو ) بين الجمهورية الصربية الطامعة فى التهام اقليم ( كوسوفو ) وجعله تحت حكمها المباشر مستخدمة أسلحتها البرية والجوية وبين الشعب الأعزل من السلاح ، وعقد نواب الشعب جلسة لتقرير المصير واتفقوا جميعا على رأى واحد هو الاستقلال .. وانشاء الجمهورية السابعة التى لا يمنع قيامها القانون الاساسى للاتحاد اليوغوسلافى ووصلت أخبار ما يدور فى هذه الجلسة الى القيادة الصربية فأمرت الجيش بحصار البرلمان وطرد نواب الشعب واغلاق البرلمان. وفى الوقت الذى وقف رئيس اللجنة لاعلان قرار نواب الشعب اقتحمت الجيوش الصربية البرلمان وطردوا نواب الشعب ، وحرقوا المستندات والأوراق الموجودة وألغوا الحكم الذاتى وقبضوا على الحاكم العام والوزراء واعتدوا على المنازل واعتقلوا الشباب وسلبوا ما غلا ثمنه وخف حمله .

## ذكرى ليلة عرفات

وفى ليلة وقفة عرفات أغلقوا وسائل الاعلام ووضعوا المسلمين تحت حكمهم المباشر وأحلوا الصربيين محل الألبانيين فى جميع الوظائف الادارية .



امرأة بوسنية ونظرة للمجهول

هكذا قضى مسلمو يوغوسلافيا ليلة عيد الأضحى المبارك عام ٩٠ وأيامه فى مأساة مؤلمة .

ومن أسف فإنه لو شاركت المؤسسات الاسلامية فى استنكار ما حدث لتقهقرت الجيوش الصربية ، لكن هدوء الشرق وسكوت العالم الاسلامى شجع زعيم الصرب الشيوعى معتقدا أن العالم الاسلامى غير مكترث بما حدث .

بمقتضاه الدعوة الاسلامية الى جانب الخدمات الاجتماعية التى يحتاجها مثل التعليم والصحة ورعاية الطفولة والأمومة وكفالة التعليم وما الى ذلك خاصة وانها تعمل فى مجتمعات ظروفها مشحونة بالمشكلات والمجاعات والأوبئة والأمية مما استلزم أن يكون الخطاب الاسلامي مقرونا ومرتبطا بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية ليصبح المخاطبون به فى مناخ نفسى وجو مناسب يؤهلهم لتفهم الاسلام العظيم وكل مبادئه السامية وقيمه العالية .

● وبهذه المناسبة أذكر أن عددا كبيرا من خطباء المساجد لا تنطبق عليهم هذه الصفات المطلوبة لنشر الدعوة فان منهم من يتجاهل مشكلات المجتمع الذى يعيشون فيه ويلجأون الى الكتب القديمة ينقلون منها آراء وأفكارا بالية لا علاقة لها بالوضع الراهن بل ان الأحاديث النبوية الشريفة التى ينقلونها من الكتب لا تمت الى الوضع الراهن بصلة .

●●●

# حديث المجالس

## موسم التوبة

### زعيم الصرب الشيوعى

وقال هذا الشيوعى فى العام الماضى: « اننا قد كسبنا الجولة الثانية من معركة كوسوفو ضد المسلمين » .. وفسر أحد أعضاء الهيئة الصربية هذه العبارة فقال ان الصراع فى كوسوفو ليس بين الصرب والألبان وانما بين الاسلام والمسيحية ومعنى ذلك اعلان الحرب على الاسلام .

### الاعتـــــداء على شيوخ الاسلام

ولم يكتف هذا الزعيم الشيوعى بذلك بل قام بالاعتـــداء على شيوخ الاســـلام ( منهم الشيخ أنور رجبى ) قبض عليه وحكم عليه بالسجن سنة كاملة .

واعتدى على الشيخ الدكتور رجب بويا وهو يتولى رئاسة المشيخة الاسلامية ، وعلى أبنائه وزوجته .

كما اعتدوا على الشيخ عبد الله اسماعيل إمام مسجد الحميدية أثناء عودته من منزله .

### دعـــاء عرفات

ليت ملايين المسلمين الذين يقفون بعرفات رافعين أيديهم بالدعاء أن يبتهلوا الى الله تعالى أن يرفع هذه الغمة عن الأمة الاسلامية ويوحدوا صفوفهم ضد هذه الاعتداءات الوحشية التى تنهال عليهم من أعداء الاسلام وما النصر الا من عند الله .

## نظرة فى تقرير هيئة الأمم المتحـــدة عن الحـــالة الاجتمـــاعية للمسلمين

جـاء فى تقرير هيئـة الأمم المتحـــدة أن أكثر المسـلمين فى العالم فقراء ، فأكثر من نصف سكان بنجلاديش البالغ عددهم ٩٢ مليون نسمة يعيشون فى مستوى الكفـــاف . ويقــول الرسول ﷺ : «ليس مـــنــا من بات شـــبعاناً وجـاره جـــائع وهـــو يدرى» . « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ».

ومما يذكر أن أربع دول من أعضاء جامعة الدول العربية من ضمن أفقر دول العالم وأكثرها تخلفا .

والجدول التالى يبين نسبة الفقر بين السكان فى بعض الدول الافريقية والآسيوية حيث تعيش غالبية المسلمين :



حال المسلمين فى الصومال

| افريقيـــا | السـنة | دخل الفرد بالدولار (بأسعار عام ١٩٧٠) | نسبة الفقـر |
|---|---|---|---|
| شمالي نيجيريا | ١٩٧٠ – ٧١م | | ٪٥١ |
| الصـومال | ١٩٧٦م | ٦٥ فى العام | ٪٧٠ |
| غـانا | ١٩٧٠م | ٥٧–٧١ فى العام | أكثر من ٥٠ ٪ |
| سيراليون | ١٩٧٧م | ٨٠ فى العام | ٪٥٥ |
| تنزانيـا | ١٩٦٩م | ٤٣ فى العام | ٪٦٥ |
| كينيـا | ١٩٧٤ – ٧٥م | ٥١ فى العام | ٪٤٠ |
| مصـر | ١٩٧٤ – ٧٥م | ٨٧ فى العام | ٪٢٨ |
| **اسـيا** | | | |
| أندونيسيا (جاوا) | ١٩٧٧م | ٣٨ فى العام | ٪٨٠ |
| ماليـزيا | ١٩٧٠م | ١١٥ فى العام | ٪٥٥ |
| بنجـلاديش | ١٩٧٥م | ٤٦ فى العام | ٪٧٤ |
| الهنـد | ١٩٧٥م | ٥١ فى العام | ٪٥٦ |
| الفلبـين | ١٩٧٠م | ٨٩ فى العام | ٪٥٩ |
| ايـران | ١٩٧٥ – ٧٦م | ٩٢ فى العام | ٪٣٨ |



# إسلام واحد ... لا عدة ..

شعر: د/ محمد فخر الدين القعقاع

يَتَمَذْهَبونَ مَذاهِباً أنْواعاً ... كُلٌّ يُلَمْلِمُ حَوْلَهُ الأشْياعا

يَتَحَزَّبونَ جَهالةً ولَجاجةً ... تُعْمي البَصائرَ، تُوصِدُ الأسْماعا

إسْلامُهُمْ في كلِّ سُوقٍ سِلْعَةٌ ... ولِمَنْ أجادَ شِراءَها أو باعا !

واحسرتاه ! أمسلمونَ حقيقةً ... أمْ مُبْدِعونَ تَبَنَّوْا الإبْداعا !

أمْ مُدَّعُونَ كما يَروقُ لهُمْ هَوى ... بَخْسٌ !! ويُومِضُ بارِقاً لَمّاعا

* * * * * * * *

إسْلامُنا دينٌ سَوِيٌّ واحِدٌ ... فَعَدَوْا عليهِ تَعَدُّداً .. فَوَداعا !!

قدْ حَرَّفُوهُ سِياسَةً وصِناعَةً ... وتَعاوَرُوهُ، بِضاعَةً ومَتاعا

رَكِبوا الرؤوسَ، وأسْرَفوا بِمَتيهَةٍ ... في ذلكَ الجَدَلِ السَّقيمِ .. ضَياعا

يَتَشَدَّقونَ بِكُلِّ لَغْوٍ، تافِهٍ ... وبِكُلِّ غَثٍّ، ألْمَعوا إلْماعا

ظَهَرَ الفَسادُ بِبَرِّهِمْ وبِبَحْرِهِمْ ... والدينُ أصْبَحَ ساتِراً، وقِناعا

سَفْكُ الدِّماءِ شَريعَةٌ وهِوايَةٌ ... بَلْ شَهْوَةٌ، يَقْضونَها إمْتاعا

فِرَقٌ تَوالَتْ، واسْتَباحَ دُعاتُها ... أصْلَ العَقيدَةِ، فابْتَلى، وتَداعى

عادَوْا الزَّمانَ على تَوالي مَدِّهِ ... بِجُمودِهِمْ، فَتَخَلَّفوا أتْباعا

واجْتالَهُمْ خَدَرٌ فأذْهَبَ وَعْيَهُمْ ... والداءُ يَسْري، يُجْهِضُ الإسْراعا

كُلٌّ لَهُ وَثَنٌ، يَدينُ بِدينِهِ ... ولَهُ يَذِلُّ تَعَصُّباً .. ونِفاعا

غالَ المَحَبَّةَ والأمانَ غُلُوُّهُمْ ... واسْتَهْدَفوا أوْطانَهُمْ إيزاعا

فَإذا التَّمَزُّقُ يَسْتَبِدُّ بِأُمَّةٍ ... كانَ التَّوَحُّدُ حِصْنَها المَنّاعا

وإذا هُمُو في كُلِّ أرْضٍ كَثْرَةٌ ... لكِنْ غُثاءٌ، قَدْ غَدَوْا أوْزاعا

أيْنا هُوَ الإسْلامُ في أرْكانِهِ ... قَدْ زُلْزِلَتْ عَنَداً بِهِمْ، وصِراعا

أيْنا هُوَ الإسْلامُ في أخْلاقِهِ ... قَدْ شَوَّهُوها مَنْزَعاً، وخِداعا

والعِلْمُ، والإيمانُ في دُنْياهُما ... بِهِما غَزَتْ أسْلافُنا الأصْقاعا

* * * * * * * *

والْيَومَ نَجْتَرُّ الأسُوسَ تَلَذُّذاً ... يَبْدو !! ولكِنْ غُصَّةٌ وَوِجاعا

هِيَ فِتْنَةٌ كُبْرى ويُذْكي نارَها ... جَهْلٌ تَمَلَّكَ فِكْرَهُمْ، فانْصاعا

لِلدِّينِ رُوحٌ .. أزْهَقوها فيهِمُ ... فَتَهافَتوا مُتَأسْلِمينَ تِباعا

## علــى الطــريق

# المنسوبون للإسلام

لا أدرى ما دهى أمتنا فى المشارق والمغارب حتى أمست أرضها نهبا للفوضى وآلشتات والنكبات؟ نرى ما يقول الناس عنا وعن ديننا عندما يذاع أن التهاوش بين الأقوياء حال دون وصول الأقوات للجياع من نساء وأطفال ؟ هل بلغت شهوة السلطة هذا الحد من التوحش فتستولى على أطعمة أناس يموتون جوعا بالآلاف كى يقدروا هم على استلاب الحكم ؟ هل أرض الإسلام هى التى تقع فيها هذه المآسى أو هذه المعاصى ؟ إن مجىء قوات أجنبية لدعم جوانب إنسانية واضحة فى أرض الإسلام أمرٌ يكاد يبعث على الجنون!! ولا يقع هذا فى الصومال وحده ، بل فى شمال العراق حيث تتدخل قوات أجنبية لإطعام الأكراد وتدفئتهم من زمهرير الشتاء، فإن الأكراد – فى ضمير البعث العربى – لايشفع لهم دين ولا تاريخ فى العيش السوى مع سائر العرب الأشاوس!! لقد كانوا جميعا أمة إسلامية واحدة ، فكيف صاروا قلة منبوذة؟ هذه بركات القومية العربية والتعصب الجنسى والبعد عن الإسلام !!

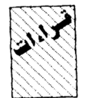
لقد لاحظت أن الصومال عندما انضم إلى الجامعة العربية كما قد قرر استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية! أهذه هى العروبة؟ ثم لاحظت أن الفكر اليسارى استبدَّ بالبلد المسلم فأصبح ذيلا لروسيا حتى ضاقت به روسيا فقطعته وأثرت عليه الحبشة ، فهل عاد إلى دينه بعد هذه اللطمة؟ إننا لم نحسن الانتماء إلى ديننا ولا العمل به ، بل لم نحسن فهمه فكانت النتيجة ما نرى . أريد أن يعرف المسلمون أن العبادات لا وزن لها إذا كانت غطاء للدنايا ، أو تنفيسا عن سفاسف الأمور ..

إن الإنسان العادى يتحول إلى وحش كاسر عندما يعبد نفسه وعندما ينطلق فى الحياة خادما لمآربها موليا وجهه شطر ما ينفعه وحسب ، أى شرف فى سلوك عصابات تقاتل لتستولى على طعام أطفال يموتون جوعا ؟ وهى عندما تشبع تتخاصم بالسلاح على الحكم وإحراز منافعه .. إن القرآن الكريم يصف عباد الله الصالحين فيقول : «ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور» هؤلاء المحسوبون على الإسلام فى هذه الأيام ما أسلموا الوجوه ولا أحسنوا العمل !!

لقد تذكرت حديث الرسول الكريم عن أول ثلاثة تُسعَّر بهم النار يوم القيامة إنهم مراءون بالإسلام لم تخصب به قلوبهم ، ولم تطب به نفوسهم ، فما أغنت عنهم قراءة ، ولا أجدى عليهم جهاد أو علم .. أما هذا النفر المنسوب إلى الإسلام اليوم فشأنه أعجب ، إنه لم يراء بإسلام لأنه زاهد فيه ، إنه يدور حول نفسه ، ولا يبالى بحاضر الإسلام ولا مستقبله .

**الشيخ : محمد الغزالى**
**عن المسلمون**

---




أخيرا .. تحرك مجلس الأمن فأصدر قرارا هزيلا يمنع طائرات الصرب من التحليق فوق أراضى البوسنة ، وحتى هذا القرار الهزيل لم يعجب روسيا ولا الصين .. ولا ندرى لماذا تقف الصين هذا الموقف فتمتنع عن التصويت فى مجلس الأمن على قرار لا قيمة له لأنقاذ أرواح المسلمين المحاصرين فى البوسنة . أما روسيا ورئيسها يلتسين فموقفها معروف . أنها تؤيد الصرب ١٠٠٪ فى حربهم مع المسلمين ، وتمدهم بالسلاح ، وتساعدهم على حرق الحصار الوهمى الذى فرضته الأمم المتحدة ضد الصرب .

والسبب الذى تضحك به موسكو على ذقون العرب أن المتشددين فى روسيا سوف يثورون ويقلبون نظام الحكم وتعود الشيوعية إذا لم تقف روسيا بقوة مع الصرب وضد المسلمين .

هكذا الكذب والافتراء بلا حياء ولا خجل فى دولة كانت تزعم أنها تدافع عن الفلاحين والعمال فى كل مكان . دولة ظلت تخدع العالم بشعاراتها البراقة عن الحرية والإخاء والمساواة على الطريقة الماركسية اللينينية . دولة صدقها بعض المثقفين والعمال عندنا فى مصر فى الخمسينيات والستينيات ، وأخذوا يروجون لهذه الشعارات الزائفة عندنا حتى أتى يوم احتفلوا فيه علنا وبكل «بجاحة» بعيد ميلاد لينين بدلا من الأحتفال بمولد الرسول عليه السلام .

# قــــرآن وســـــــنة

لما اضطرب المسلمون يوم أحد ، بعد أن فارق الرماة مكانهم ، اختل نظامهم حتى كاد بعضهم يقتل بعضا وهو لايعرف أنه قتل مسلما ، وفى هذا الموقف العصيب ظهرت بطولات يجب أن يذكرها المسلمون ، وبدا اخلاص الصحابة الذين ثبتوا وآثروا أن يضحوا بأنفسهم فداء لرسول الله - ﷺ - وتثبيتا للإسلام .

نذكر مبدئيا من هؤلاء ثابت بن الدحداح الانصارى ، فقد أخذ يصيح فى قومه : يامعشر الانصار ، دافعوا عن دينكم إن كان محمد قد قتل فإن الله حى لايموت ، قاتلوا على دينكم فإن الله مظفركم وناصركم ، فنهد إليه نفر من الانصار التفوا حوله فحمل بهم على كتيبة فيها صناديد قريش وكبار محاربيهم ، خالد بن الوليد وعمرو بن العاص ، وعكرمة بن أبى جهل وضرار بن الخطاب .. فحمل عليهم بمن معه ، ولكن خالدا تصدى له فحمل عليه بالرمح فما لبث أن قتله وقتل الذين معه ، فما وهنوا وما استكانوا وتلقوا الموت فرحين مستبشرين مؤثرين الشهادة فى سبيل الإسلام .

ونذكر من هؤلاء أبا طلحة الانصارى النجارى ، فقد كان رجل شديدا راميا ، فوقف بين يدى رسول الله - ﷺ - بحوزته، ونثر كنانته بين يديه ، وقال : يارسول الله : نفسى لنفسك الفداء ، ووجهى لوجهك الوقاء ، بأبى أنت وأمى ، نحرى دون نحرك، وجعل يرمى دفاعا عن رسول الله ، وكان الرجل يمر بجعبته مليئة بالسهام ، فيقول له ﷺ : انثرها لأبى طلحة ، وظل يرمى سهامه هنا وهناك حتى كسر قوسين وقيل كسر ثلاثة أقواس ، وكان رسول الله - ﷺ - يشرف لينظر مواقع السهام التى يرميها أبو طلحة ، فيقول له يانبى الله لا تشرف لئلا يصيبك سهم من سهام القوم ، ويتطاول بصدره ليستر رسول الله وليقيه سهام المشركين مؤثرا أن تصيبه السهام دون رسول الله.

**د. عبدالجليل شلبى**

عن الجمهورية

# فكرة

لا أستطيع أن اتهم أى إنسان بالكفر فالدين فى القلوب وليس فى الافواه .

ولا توجد قوة تستطيع أن تنتزع الدين من القلوب . ولا فى استطاعة أى طاغية أن يرغم أى إنسان على الكفر بالله . لقد حاول ذلك ماركس ولينين وستالين وذهبوا وبقى الدين فى القلوب . فالأغلبية الساحقة من سكان الاتحاد السوفييتى السابق لايزالون يذكرون الله ، إذا كان القهر استطاع أن يخرسهم فلا يذكرون الله بأفواههم فقد بقوا يؤمنون بالله ، وهم اليوم أكثر إيمانا بالله مما كانوا قبل أن تدخل الشيوعية والالحاد إلى بلادهم . الايمان باق فى قلوب البشر وفشل كل الطغاة أن يهدموه أو أن ينتزعوه من القلوب ..

ولهذا فانا لا أوافق الذين يدعون تكفير الناس . وليس من حق بشر أن يحكم على بشر آخر بأنه ملحد لأنه أختلف معه فى رأى ، وليس فى استطاعتنا أن نفتح قلوب الناس لنعرف هل هم مؤمنون أو غير مؤمنين . يكفى شهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله لأعرف أنك مسلم . وقد دعانا الدين إلى احترام الأديان الأخرى وطلب منا أن نحميهم ونحمى أموالهم فليس من المعقول أن يجىء لنا بشر ويكفر المواطنين أو يطلب منا اضطهاد المسيحيين أو يستعمل سلاح التكفير ضد كل من يختلف معنا فى رأى أو قضية ..

الله لنا جميعا ، وليس من حق أحد أن يقسم البشر إلى مؤمنين وغير مؤمنين ، والدين لله والوطن للجميع . وقد عاشت مصر الوف السنين ترعى الاديان وتحترم المتدينين .

إننا لانستطيع أن نهدى الناس بالاضاليل والاتهامات الظالمة ، وتكفير الناس هو من حق الله وحده وليس من حق أحد أن ينتزع لنفسه حقوق السماء ، ويصدر ما يشاء من الاحكام .

**مصطفى امين**

من الأخبار

---

وبعد أن لوحت أمريكا لزعماء روسيا بورقة المساعدات والدولارات ، وافق يلتسين على التنازل عن تشدده ، ولم يستخدم حق الفيتو ضد قرار تافه أصدره مجلس الأمن بحظر تحليق الطائرات فوق البوسنة . ولكن مندوب موسكو أصر على ألا تضرب الأمم المتحدة الطائرات وهى على الأرض . وألا تستخدم طائرات الأمم المتحدة القوة إلا مع طائرات الصرب وهى فى الجو فقط ، أما مندوب الصين فقد امتنع عن التصويت وهو يعتبر أيضا أن عدم استخدامه حق الفيتو يعتبر خدمة للمسلمين المساكين المحاصرين هناك الذين يموتون كل يوم من الجوع والعطش ومن قذائف مدفعية الصرب وليس من طائراتهم المزعومة التى شغلنا بها مجلس الأمن .

إنها فضيحة بكل المقاييس الدولية والأخلاقية إن الدولة العظمى تضحك علينا نحن المسلمين فى كل مكان وتظهر العين الحمراء لكل من يجرؤ على تحدى النظام العالمى الجديد ، أما أولاد عمهم الصرب فهم من جنس آخر يجب «الطبطبة» عليهم والحوار معهم حتى يتكرموا ويستجيبوا للنداءات الدولية. نفس الحال مع اسرائيل التى تتحدى قرارات الأمم المتحدة منذ ٤٥ عاما ومازال العالم الغربى يتوسل إليها أن تخفف من عنادها

ولكننا نحن المسلمين نستحق كل هذا الهوان الذى نلقاه . فبدلا من اتحادنا على طريقة أنا وأخويا ، أنا وابن عمى ، نجد أننا نضرب بعضنا بالقنابل والمتفجرات . ونتفرج على بلاوى غيرنا من المسلمين فى كل مكان . ونتحدث عن الوحدة والاتحاد وهو مجرد كلام فى الهواء ، وطالما أننا ابتعدنا عن الرسالة العظيمة للإسلام فإننا نحن السبب فى كل هذا الذى يحدث لنا . «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم . » صدق الله العظم .

**كمال عبد الرءوف**

من أخبار اليوم

# حــول العــالم الإســــلامى

## ● مع الرئيس مبارك فى الرحلة المباركة إلى أوروبا وأمريكا ●

● القاهـــــــرة ●

الرحلة المباركة للرئيس مبارك، هذا الشهر فى زيارة تاريخية لألمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ثم فرنسا تمت وسط ظروف دولية وعربية صعبة، تتحرك فيها الأحداث وتجرى المتغيرات بسرعة مذهلة ....

وقد حفلت هذه المرحلة بنشاط موسع وجهود مكثفة شملت القضايا العربية والدولية الملحة، والعلاقات الثنائية المتميزة مع الدول الثلاث، دعما لمسيرة السلام العادل والتنمية ...



الرئيس الأمريكى يرحب بالرئيس مبارك

وكانت – ولازالت – تتطلع إلى نتائجها شعوب الأمة العربية والشرق الأوسط.. ومحبو السلام فى انحاء العالم، فقد كان الرئيس مبارك يحمل معه راية السلام العادل والشامل، ويرفع شعلة التحرك نحو السلام عالية مضيئة باسم العرب، ومن خلفه تأييد عربى وثيق بحكمته وخبرته بالشئون الدولية وبالمتغيرات العالمية وبمراكز التأثير الدولية .

وفى لقاء القمة المصرية الأمريكية. تأكد حرص الرئيس كلينتون على أن يكون الرئيس مبارك فى مقدمة زعماء العالم الذين يلتقى بهم، مقتنعا بأهمية دور مصر، وبدور الرئيس مبارك شخصيا، وجهده المشهود من أجل السلام، وتذليل العقبات التى تعوق مسيرة السلام ....

وعندما تعلن النتائج الكاملة لمنجزات هذه الرحلة التاريخية للرئيس مبارك، فسوف يقترب الموعد – بإذن الله – مع شمس السلام العادل والشامل تشرق على مسيرة الأمة العربية والإسلامية وربوع الشرق الأوسط.......

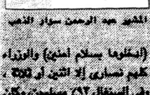
## ● بالحقائق والأرقام، من واقع الاسلام فى أفريقيا ●

● قطــــــر ●

من أعماق القلب المؤمن، وبلغة الحقائق والأرقام عن واقع الإسلام فى افريقيا – تحدث المشير سوار الذهب رئيس الجمهورية السودانية الأسبق ورئيس مجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية ..

حدث ذلك فى الندوة الكبرى التى أقيمت هذا الشهر فى الدوحة عاصمة دولة قطر الشقيقة، وشارك فيها مبارك قسم الله زايد الأمين العام للمنظمة، والدكتور الأمين محمد عثمان المدير التنفيذى، وقال المشير سوار الذهب: إن افريقيا قارة أصلا مسلمة، كانت ومازالت، خاصة قبل المستعمر الأوربى، فمعظم دولها (تبلغ ٥٤ دولة) دول اسلامية كان الإسلام يحكمها من الشرق إلى الغرب، اضافة إلى الشمال .

ولقد عمد المستعمر إلى الكنائس فى المناطق التى احتلها لتتولى الوزارات فى البلاد المسلمة، وفتح المدارس ولم يسمح بدخول المسلمين فيها إلا بشرط هو التنصير وتغيير الأسماء الإسلامية، لذلك نجد الآن نصرانيا ينحدر من أسرة مسلمة، فهذا نيريرى نصرانى يحكم تنزانيا وبها ٧٠٪ من المسلمين، لمدة عشرين عاما، وفى الحرب التى كان يقوم به كانت الآية منسية (ادخلوها بسلام آمنين) والوزراء كلهم نصارى إلا اثنين أو ثلاثة ، وفى الاستقلال ٩٢٪ مسلمون وكان



المشير عبد الرحمن سوار الذهب

## • اتفاقية وحدة وإخاء لتحرير كشـــمير •

### • كشـــمير •

فى مواجهـــة التعصـب الهندوسى الذى يحتل كشمير وجامو منذ ما يربو على خمس وأربعين سنة، تم هذا الشهر توقيع اتفاقية وحدة واخاء بين قادة حزب المجاهدين وجبهة تحرر جامو وكشمير على توحيد الجهود ضد هذا العدو المحتل ....

وقع الاتفاق من جانب حزب المجاهدين والقادة : عبد المجيد دار، وشمس الحق، وأشرف صراف. ومن جبهة التحرير : راجا محمد مظفر . والدكتور فاروق حيدر.. وأكدت الاتفاقية على أهمية التنسيق والتعاون بين الجانبين فى الأمور الدينية والعسكرية والسياسية، مع أن حزب المجاهدين يطالب بضم كشمير إلى باكستان بعد التحرير، بينما تطالب الجبهة باستقلال كشمير ، ويتفق الجانبان على مواصلة القتال على تحرير الوطن الكشميرى.




على عزت بجو فيتش





د/ أيوب بيكو فيتش

## • العالم الإسلامى يعيد اكتشاف البوســنة والهرســك •

### • البوســنة والهرســك •

فى صراع الحرب الداخلية التى تعصف بما بقى من الاتحاد اليوغوسلافى المتفكك، والمحنة التى يعانيها المسلمون هناك، يبدو الاعلام الغربى الآن وكأنه يركز الاهتمام على نائب الرئيس البوسنى على عزت بيجوفيتش ويعتبره الرجل الثانى «والرجل المعتدل» ....

وهذا النائب «الرجل المعتدل» هو الدكتور أيوب بيكوفيتش الأستاذ الجامعى فى هندسة التكنولوجيا، ومؤلفاته الإسلامية يتجاوز عددها الستين كتاباً، وفى حديث جرى معه أخيرا حول المساعدات التى قدمها العالم الإسلامى لمسلمى البوسنة والهرسك - قال: لم يساعدنا العالم الإسلامى حتى الآن بصورة كاملة، ولكنه فى الحقيقة لم يكن يعرف الكثير عنا، ففى الماضى البعيد كانت تربطنا به علاقات، وكنا معروفين لهم، ولكن بعد أن اندمجنا فى يوغسلافيا القديمة خمسين عاماً، أصبحنا بعيدين عن الرؤية، ومنذ فترة قليلة جداً. أعاد العالم الإسلامى اكتشاف البوسنة والهرسك وأنها دولة تنتمى له، وعلى هذا نتوقع أن يكون العالم الإسلامى أكثر قربا منا فى المستقبل، وبالتالى يساعدنا أكثر بحكم انتمائنا له ويطرح نفوذه الاقتصادى للتأثير فى الميزان العالمى لصالحنا... ورغم صراع التحديات والمحنة التى نعيشها الآن، فإننى اعتقد أن البوسنة ستستمر فى التمسك بالبقاء، ولكنها ستدفع ثمناً باهظا جداً، ولكننا مضطرون لذلك....

يحكمها سنجور وهو نصرانى ....نصارى.

وقال المشير سوار الذهب: ولقد حرص الإستعمار على أن يتولى النصارى - الذين أتاح لهم فقط حق التعليم - زمام الأمور فى أغلب بلاد افريقيا بعد خروجه منها، بحيث لا يكون هناك مسلم واحد متعلم يمكن أن يتسلم السلطة.

(وللحديث المشير سوار الذهب - بقية)

## • صلاة الجمعة فى مسجد عمر بن الخطاب بمدينة «كولومبس» •

### • أمريكـــا •

اللجنة النسائية لرابطة الشباب المسلم بالولايات المتحدة الأمريكية أكدت التزام القطاع الواسع من الأمريكيات بالأحكام الشرعية، وأشارت إلى أن كثيرا من الأمريكيات يعجبن بالإسلام ويتزايد اقبالهن على اعتناقه.

وقالت مسئولة اللجنة . نيفين السريفى: إننا نستقبل مرحلة جديدة من النشاط الاجتماعى الذى نعتمد عليه كوسيلة للدعوة بين الأمريكيات المهتمات بالإسلام، إضافة إلى حث المسلمات من مختلف الجنسيات على التمسك بتعاليم الإسلام فى بلد يحس فيه المسلمون بالغربة، وربطهن بقضايا المسلمين خارج امريكا، كما نقيم معارض لإنتاج المسلمات هنا للإستفادة من عائدها فى توفير الحجاب لمن تحتاجه، ولمساعدة اللاتى فقدن عملهن أو تركن أزواجهن بعد الإسلام. وجدير بالذكر أن التخطيط لنشاط هذه اللجنة يتم فى اجتماعات بمسجد عمر بن الخطاب فى مدينة كولومبس، حيث تقام الصلوات الخمس جماعة وصلاة الجمعة

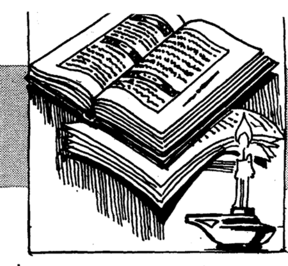
## • توســعات جديدة فى المدرسة الإسلامية بموســكو •

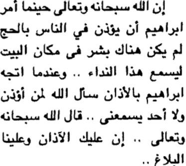
### • موســكو •

العاصمة الروسية موسكو، تشهد الآن توسعات جديدة تجرى فى أكبر مدرسة اسلامية هناك.. تشمل هذه التوسعات والتجديدات اقامة قاعة كبرى للصلاة ، وافتتاح دورات مسائية لتعليم ابناء المسلمين علوم القرآن الكريم والتجويد واللغة العربية وغيرها من العلوم الشرعية، وعرض أشرطة جديدة لقراءات قرآنية من مصر والسعودية لمساعدة الطلاب على حفظ واستذكار مواد القرآن....

كانت هذه المدرسة قد افتتحت عام ١٩٨٨، وبدأت بعدد قليل من الطلاب لا يتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة، ثم توالى عدد الطلاب فى المدرسة حتى المئات فى الموسم الدراسى لهذا العام

# معنى الـ





إن الله سبحانه وتعالى حينما أمر ابراهيم أن يؤذن في الناس بالحج لم يكن هناك بشر فى مكان البيت ليسمع هذا النداء .. وعندما اتجه ابراهيم بالآذان سأل الله لمن أؤذن ولا أحد يسمعنى .. قال الله سبحانه وتعالى .. إن عليك الآذان وعلينا البلاغ ..

إن الله سبحانه وتعالى قد قيد الحج بالمكان والزمان .. ولذلك جعل جزاءه غفران الذنوب .. ونحن نلبى استجابة لدعاء ابراهيم الذى نادى بالحج .

إن الحج اعلان بتمام نعمة الله على الانسان وتمام نعمة الله فى عطاء الربوبية وعطاء الالوهية لأنك ما حججت إلا عن قدرة بنعمة الربوبية .. فعندما ينادى الناس : الحاج فلان نعلم أن الله قد أنعم عليه انعاما اتسع له ايمانا بالله وايمانا برسوله صلى الله عليه وسلم فهو ما دام قد قدر أن يحج فلابد أن يكون قدر أن يصلى وقدر أن يصوم وأن يزكى .

فالحاج لابد أن يستوفى كل أركان الاسلام .. ولذلك يكون متمشيا مع الآية الكريمة التى نزلت فيه وفى حجة الوداع .. وهى قوله عز وجل:

« اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا» .

أى اتممت واستوفيت كل أركان الدين استوفيت الصلاة فأنت ذاهب إلى الحج لتصلى فى بيت الله الحرام .. والحج فيه زكاة لأنك تنفق مالك فى سبيل الله .. والحج فيه من الصوم أنك تبتعد عن شهوات الجسد طالما كنت محرما .. والحج فيه أولا وقبل كل شئ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله لأنك تأتى تلبية لأمر الله سبحانه وتعالى وطاعة له ، وتقوم بمناسك الحج ، كما علمها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ان عبودية الانسان لله تقتضى اولا : ان نبتعد عن التعالى على بعضنا البعض . واذا كانت الصلاة فيها المساواة ومن يصلى اولا يجلس أولا بصرف النظر عن منصبه او غناه او فقره او منزلته من الدنيا .. لذلك تجد بواب العمارة مثلا فى الصف الأول، وصاحب العمارة فى الصف الاخير، هذا يزيح التعالى من النفس ويجعلها تتواضع بحيث نحس جميعا بوحدة الهدف النابعة من وحدة العبادة .. ولكن الصلاة يقولون انها اعلان محدود بمعنى ان كل جماعة تقام فى مسجد من مساجد الله مساواتهم وخضوعهم وذلتهم لله تكون فى نطاق مغلق ، والله سبحانه وتعالى يريد ان يجعل هذه المساواة والخضوع ليس فى بيئة محدودة


بقلم
فضيلة الشيخ :
محمد متولى الشعراوى


ولكن فى نطاق عالمى فى بيئة عالمية فيها كل اجناس الأرض الأمم القوية والامم الضعيفة .. القوى وصاحب الجاه والسلطان ومن لايملك شيئا هؤلاء لابد أن يكون لهم موقف يتناسب مع عظمة الحج ولذلك يربى الله سبحانه وتعالى فينا مقومات هذا الموقف فنقول أنكم تختلفون فى زيكم وفى هيئاتكم وفى لباسكم حسب مكانة كل انسان فى مجتمعه وتتبارون فى نوع الاقمشة التى تلبسونها وطريقة التفصيل .. الله سبحانه وتعالى يريد الا يتميز بعضنا على بعض .. نتميز كما شئنا فى بلادنا وبين أهلينا .. لكن هنا وعندما نصل الى بيت الله الحرام لابد ان نقف أمامه متساوين كما خلقنا وكما سنقف امامه يوم القيامة .. انه يريدنا عبادا له نلبس لباسا واحدا لايختلف فيه أحد عن الاخر .. نخلع نعم الدنيا وتفاوت مراكزها قبل أن نصل إلى البيت الحرام ومتى وصلنا إلى حدود البيت هذه الميزة تنتهى ، بل أن ملابس الاحرام توضع على الجسم بلا مخيط ، الكل يلتزم بزى واحد ونوع واحد وبهذا ينتهى أول مظهر من

# حج

- الحج اعلان بتمام نعمة الله على الانسان في عطاء الربوبية
- على الحاج ان يستوفي كل أركان الاسلام قبل أن يبدأ حجه
- حبك لله اتيانه عن اختيار



مظاهر التميز والتعالى بالملابس ، وكما أخرج الله الحاج مما ألف من أهل وولد ومال ومظاهر حياة فإنه كذلك يخرجه من التميز فى الثياب ويجعله يتأدب مع كل أجناس الكون مع الجماد ويقبل الحجر الأسود أو يشير إليه ومع النبات فلا يقطع شجرة ومع الحيوان فلا يصطاد ومع الانسان فلا يتشاجر وهكذا يعلمنا الله سبحانه وتعالى كيف نتأدب مع أجناس الكون .

وفى الركن الخاتم من أركان الاسلام الخمسة يقول الله لعبده : الزم أدبك مع كل أجناس الكون فليست السيادة بك بذاتك ولكن السيادة بتفضيل الله لك .. هكذا لابد أن نفهم فلسفة هذه الشعيرة. أنت فى الحج تقبل حجرا وترجم حجرا .. حتى تعرف أن العلة فى الأمر .. فى الإيمان .. فى الطاعة فالله هو الذى قال : قبّل هذا وارجم هذا ، فلا فى التقبيل تفضيل ذاتى ولا فى الرجم تفضيل ذاتى ولكنها طاعة لأمر الله .. ولذلك فهى لاتخضع لفلسفات العقل ولكنها تخضع لطاعة الايمان .

اذن فأول شيء حين تبدأ رحلة الحج هو التلبية .. استجابة لدعوة ابراهيم عندما أذن فى الناس بالحج .. ثم بعد ذلك تتجرد من كل مايضع فى نفسك ميزة الكبر على غيرك من الثياب الفاخرة تتركها .. والبيت المعد إعدادا خاصا لراحتك تهجره ، والاولاد والاصدقاء وأقاربك ومن ينصرونك تبتعد عنهم وتذهب إلى بيت الله الحرام وأنت محرم تاركا الدنيا وراء ظهرك .. ليس على جسدك سوى قماش مخيط فإذا أخذت هذه المساواة بينك وبين كل عباد الله فإن الله يعلمك أن تتأدب مع أجناس الكون كله .

عندما تدخل بيت الله الحرام وتطوف حوله تجد الدموع تملأ عينيك لماذا ؟

كثير من الناس لايعرفون لهذا سببا ولكن البكاء فى هذا المشهد هو غسل لكبرياء عشته وعلى قدر كل دمعة كان هناك كبرياء .. وإذا كان البكاء مظهرا من مظاهر الضعف والحزن فإنه فى الحج ليس كذلك إنه إحساس بالخضوع والعبودية وإحساس بأنك وأنت العبد الذى تخليت عن كل شيء إلى هذا المكان تريد أن تعلن ندمك على مافعلت وتضرعك لله سبحانه وتعالى ليغفر لك وهذا يجعل من البكاء فرحة لاحزنا وقوة لا ضعفا فالاعتراف بالذنب قوة .. وطلب الرحمة والمغفرة قوة .. والغريب أنك تحس بعد أن تبكى أن نفسك ارتاحت .. وأن قلبك كأنه غسلته الدموع التى سالت من عينيك .. الكل يبكى على قدر ما أسرف على نفسه وعلى قدر ما خالف .. والعجيب أنك بعد أن ترتاح نفسك تشتاق مرة أخرى إلى أن تعود إلى مايبكيك فتأتى مرة ثانية وثالثة إلى الحج ولكن ليس فى كل مرة تبكى مثل المرة الأولى .. الأولى البكاء فيها بحرقة وبغزارة والثانية أقل والثالثة أقل .. ذلك أنك فى كل مرة تزداد صفاء وتزداد اعتدالا فى منهجك فى الحياة .




●●الحج معاهدة بين العبد وربه على فعل الطاعات والبعد عن عمل الذنوب والآثام والحج ليس مناسك تؤدى فقط وأماكن يشترط أن يقبل عليها الحاج ويتواجد فيها فى زمن محدد ومعين وإنما الرغبة فى التوبة والنية فى الالتزام والاقبال على الله سبحانه وتعالى هى شروط الحج الصحيح الذى لن يقبل إلا بعد عودة الحاج وبعده عن ارتكاب المعاصى والذنوب..

فيا كل مسلم من كل انحاء الدنيا.. انتبه.. وانت ذاهب إلى أداء مناسك الحج فهذه رحلة ربانية وليست سياحية فيها الندم والتوبة والبكاء والإقبال على الله إلى نهاية العمر فها أنت قد اخترت أن تخضع كل تصرفاتك وأفعالك، ومسيرتك فى الحياة تحت منهج الله وفى طريقه المستقيم .. فالتزم أيها الحاج الكريم بأداء المناسك كما فعلها رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم وافتح قلبك لنور الهداية والإيمان وحب الخير حتى يمتلىء عن آخره فسوف تحتاج فى حياتك بعد العودة إلى كل ذرة إيمانية تشبعت بها وحصلت عليها.. فليكن القرآن الكريم حليفك ومؤنسك ورفيقك فى هذه الرحلة المباركة ولتشارك فى كل صلوات الجماعة ولا تنس أن تدعو لنا ولكل المسلمين بالهداية والانتصار على النفس وعلى الاعداء الذين يريدون تطويق الإسلام ومحو المسلمين.●●

## ● مايفعله الحاج قبل سفره●

ـ أن يتجرد الحاج من مظالمه فإذا كان عليه حقوق للعباد ردها وإن كانت الحقوق لله سبحانه وتعالى فعليه بالتوبة والندم.

ـ أن يتخذ مالا حلالا للحج والعمرة.

ـ أن يكتب وصيته حتى إذا مات يكون قد أوصى ويستحب أن يوصى بجزء من ماله للفقراء والمساكين.

ـ يتعلم كيفية الحج لأن الحج فرض عين ولا يصح ممن لا يعرفه.

ـ يقصد بحجه وعمرته وجه الله تعالى لأن الله عز وجل لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصا لوجهه الكريم.

## ●المواقيت الزمانية والمكانية ●

المواقيت الزمانية للحج من شهر شوال إلى العاشر من ذى الحجة أما الميقات المكانى لأهل مصر والمغرب وكل قادم من الشمال فى البحر الأحمر ميقاته «الجحفة» قريبة من مدينة رابغ، فإذا احرمت من منزلك وركبت الطائرة فعليك أن تخرج من منزلك وانت محرم أو تحرم من المطار حيث هناك صعوبة أن تحرم وأنت فى الطائرة أما إذا ركبت الباخرة فالفرصة مواتية للإحرام وأنت فيها أما فى حالة السفر بالسيارات عن طريق نويبع فسوف يختلف الميقات المكانى حيث يكون «آبار على» بجوار المدينة المنورة أى يكون الإحرام بعد الزيارة.

## ● أعمال الحج

إذا نوى المسلم أداء الحج وبدأ الاستعداد للسفر عليه ان ينوى نية أعمال الحج وهى إما نية التمتع أو القران أو الإفراد من بيته وقبل سفره.

- نية التمتع : وهى أن ينوى الحاج العمرة فقط ويحرم بها ويلبى لها وعند وصوله مكة يطوف ويسعى ثم يتحلل من إحرامه بالحلق أو التقصير ويرتـــــدى ملابسه، ويظل كذلك إلى اليوم الثامن من ذى الحجة وهو يوم التروية ثم يحرم للحج من مكان سكنه فى مكة وعلى المتمتع هدى لأنه تمتع بأداء العمرة.

- نية القران : وهو أن ينوى الحاج الحج والعمرة معا فى نية واحدة ويستمر محرما من تاريخ لباسه ملابس الإحرام إلى صبيحة يوم العيد الأكبر بعد رمى جمرة العقبة الكبرى وله بعد ذلك التحلل من إحرامه بعد الرمى والحلق أو التقصير وعليه هدى لأنه قرن أعمال الحج والعمرة فى عمل واحد.

- نية الأفراد : وهو أن ينوى الحاج الحج فقط فلا يطوف أو يسعى إلا لأعمال الحج ويظل محرما بملابس الإحرام حتى صبيحة يوم العيد الأكبر بعد رمى جمرة العقبة الكبرى ويحلق أو يقصر ويتحلل من الإحرام ولا هدى عليه.

**لكن أيها أفضل من أعمال الحج ؟**

أجمع العلماء من جميع المذاهب على أن التمتع هو أفضل أعمال الحج .

## • ماذا يفعل الحاج قبل الخروج من المنزل ؟

إذا عزم الحاج على السفر عليه أن يفعل مايأتى : يقص أظافره وشعر إبطه - ويحلق ثم يغتسل غسل الطهارة فيغسل يديه ثم فرجه ثم يتوضأ وضوء الصلاة ثم يغسل شعره ويجعل الماء يتخلل شعر رأسه ثم يفيض الماء على سائر جسمه اليمين أولا ثم الشمال ثم يتوضأ وضوء الصلاة وبعد ذلك يرتدى الازار والرداء وهما «بشكيران» متجردان من الخيط والمخيط الإزار يغطى النصف الأسفل من السرة إلى الركبة والرداء يغطى النصف الأعلى ماعدا الوجه والرأس وهو يستر من السرة الى الكتفين.

- الحذاء ويظهر منه الكعب من كل رجل والكعب هو العظم المرتفع بظاهر القدم.



الطواف من الحجر الاسود

- بعد لبس ملابس الإحرام ينوى صلاة ركعتين ينوى بهما الحاج نية الإحرام والأفضل أن يقرأ فى الركعة الأولى صورة الكافرون والثانية قل هو الله أحد.

- يبدأ الحاج فى التلبية مباشرة بعد أداء الصلاة وهى : لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك.

## • دخول مكة وبداية الطواف •

يستحب للحاج بعد أن يدع متاعه فى المكان، المخصص لنزوله أن يغتسل أو يتوضأ ثم يتجه إلى البيت الحرام فإذا كان قريبا من باب السلام وهو يقطع الصفا والمروة فالأفضل أن يدخل منه واذا كان بعيدا فلا مانع أن يدخل من أى باب من أبواب الحرم وهى تبلغ خمسة وعشرين بابا لتطوف للعمرة أن نويتها أو للقدوم إن كنت نويت الحج وبمجرد أن يقع نظره على البيت يرفع يده ويقول : الحمد لله الذى بلغنى بيته الحرام اللهم افتح لى أبواب رحمتك ومغفرتك اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبرا وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا .. اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام وأدخلنا دار السلام. ثم يبدأ الحاج فى الطواف من الحجر الأسود ويكون طرف الرداء تحت أبطه الأيمن والذى يريد أن يتأكد من بداية الطواف من امام الحجر الأسود ينظر الى الأرض فيجد علامة محددة وهو اختلاف لون الرخام المغطى لصحن الكعبة باللون الأسود ويقول الحاج مع بداية كل طواف : بسم الله والله أكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم.. والذى لا يستطيع ترديد هذه الجملة يكتفى بقوله بسم الله والله أكبر .. يردد هذا وهو يرفع يده كما يرفعها عند كل صلاة ويبدأ فى الطواف فيجعل الكعبة على يساره وعلى الحاج أن يشغل وقت طوافه بذكر الله والاستغفار والدعاء وقراءة ما يحفظ من القرآن.

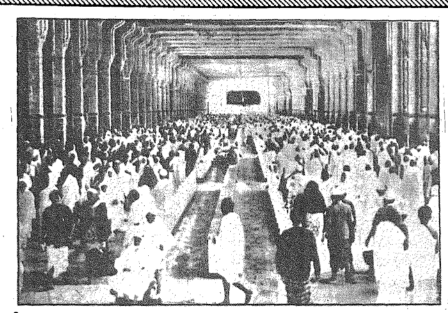
## • ركعتا الطواف •

بعد الطواف سبعة أشواط يتجه الحاج الى خلف مقام سيدنا إبراهيم أى يكون المقام بينه وبين الكعبة، ويصلى ركعتين هما ركعتا الطواف وتعتبر المسافة الواسعة خلف مقام ابراهيم ضمن المقام فعلى الحاج أن يبعد عن الزحام ويصلى فى المكان الفسيح أو فى أى مكان فى الحرم وإذا استطاع الحاج أن يتجه إلى الملتزم بين الحجر الأسود وباب الكعبة ويضع خده وصدره وذراعه ويتعلق باستار الكعبة فليفعل وإن لم يستطع فى الغالب لضيق المكان وكثرة الزحام فالأفضل أن يدعو الله من أى مكان ولا يتزاحم حتى لا يؤذى مسلما أو مسلمة .

## • ماء زمزم •

يستحب للحاج بعد ذلك أن يشرب ماء زمزم ولماء زمزم مكان مخصص للرجال وآخر للنساء خلف مقام إبراهيم ولكن الحكومة السعودية قدمت خدمة جليلة فماء زمزم فى أى مكان فى الحرم والمسعى عن طريق جالونات كبيرة موزعة بطريقة منظمة تخدم كل إنسان متواجد فى الحرم ما عليك إلا أن تملأ أكواب البلاستيك ما أستطعت وأن تشرب ما قدرت على ذلك وتدعو بدعاء ابن عباس رضى الله عنه : اللهم إنى أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء، ثم تدعو بما تريد وتطلب فكما يقول الحبيب صلى الله عليه وسلم «ماء زمزم لما شرب له» ويقول : خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم

# دليل الحـــاج



السعي بين الصفا والمروة

فيه طعام الطعم وشفاء السقم .

## • السعى بين الصفا والمروة •

يتجه الحاج بعد ذلك إلى السعى وهى فى نفس الحرم ، فإذا كنت خلف مقام إبراهيم فأصعد السلالم وارجع إلى الخلف قليلا تجد نفسك فى أول السعى عند الصفا .. أصعد المرتفع أن أستطعت وأنظر إلى الكعبة وأرفع يديك نحوها وقل : بسم الله الرحمن الرحيم «إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو أعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عظيم» هذه الآية مكتوبة على الحائط فى سقف الصفا لمن يريد أن يتأكد من حفظه ثم كبر ثلاث مرات واتجه فى الطريق المحدد إلى المروة وفى أثناء السعى يستحب للرجال الاسراع بين الميلين الأخضرين وهما محددان بعلامات وإضاءة خضراء سواء وأنت ذاهب إلى المروة أو قادم منها ويحسب من الصفا إلى المروة مرة ومن المروة إلى الصفا مرة وهكذا حتى يكتمل سبع مرات تبدأ بالصفا وتنتهى بالمروة .. وعند وصول الحاج إلى المروة يتجه مرة أخرى إلى الكعبة ويقول ما قاله عند الصفا ليبدأ من جديد سعيه وعلى الحاج أن يحرص فى سعيه على الخشوع والإخلاص والذكر والأستغفار والدعاء خاصة دعاء النبى صلى الله عليه وسلم «رب أغفر وأرحم وأعف عما تعلم أنك أنت الأعز الأكرم» . «رب اغفر وارحم واهدنى السبيل الأقوم» يردد ما شاء الله ولا حرج أن تقتصر عليه أو تضيف إليه ما يشرح الله لك صدرك من دعاء للأهل والأقارب والأصدقاء وأمة المسلمين .

بعد انتهاء السعى إذا كان الحاج متمتعا حلق أو قصر ويكون بذلك قد أدى جميع أعمال العمرة ويكفى هذا الطواف عن طواف القدوم للحج وله أن يلبس ما شاء من الملابس والتطيب والاتصال بزوجته أما إذا كان الحاج قارنا أى نوى الحج والعمرة معا فإنه يظل باحرامه إلى يوم العيد أما الحاج المفرد الذى نوى الحج وحده فإنه يظل بإحرامه إلى يوم العيد وبعد أيام التشريق وانتهاء أعمال الحج يمكن أن يحرم مرة أخرى لعمل العمرة .

## • يوم الثامن من ذى الحجة ! •

ويسمى يوم التروية وفيها يحرم الحاج المتمتع كما بينا من قبل أما القارن والمفرد فهما على إحرام ومن السنة فى هذا اليوم التوجه إلى منى والصلاة فيها الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم المبيت فيها حتى تطلع شمس يوم عرفة ولكن نظرا لكثرة الحجاج فالمتبع هو الذهاب مباشرة إلى عرفة يوم الثامن وأنصح كل من يستطيع الذهاب إلى منى والقضاء فيها إلى يوم التاسع أن يفعل ذلك أسوة بسنة النبى صلى الله عليه وسلم أما إذا ذهبت إلى عرفات فلا غبار عليك .

## • يوم التاسع من ذى الحج •

وهو يوم عرفات والوقوف بعرفات ركن عند كل المذاهب والحج عرفة كما يقول صلى الله عليه وسلم «من فاته الوقوف بعرفة فلا حج له» والمراد بالوقوف هو حضور الحاج إلى أرض عرفة مقدار ما بين السجدتين واقفا أو جالسا نائما أو مستيقظا ماشيا أو راكبا من بعد ظهر التاسع إلى فجر العاشر وأفضل وقت هو ما بين آخر جزء من نهار يوم التاسع و جزء من ليلة العاشر وعلى الحاج أن يجمع صلاة الظهر والعصر معا جمع تقديم بأذان واحد وإقامتين جمعا وقصرا وعرفات كلها موقف فلا فضل لمن يعتلى جبل الرحمة عن الجالس داخل الخيمة ويستحب أن يجتهد المسلم الحاج وهو فى هذا المكان العظيم فى ذكر الله والثناء عليه والتذلل له وقد صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال : «أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» فكن خاشعا ، خاضعا ، خائفا ، مخلصا، منكسرا ، مسترحما ، باكيا على ذنبك ، نادما على خطيئتك ، راجيا عفو ربك ورحمته.

بعد غروب الشمس يفيض الحاج من عرفات إلى المزدلفة وهناك يصلى المغرب والعشاء جمع تأخير وقصر بأذان واحد وإقامتين ثم يجمع الحصيات من المزدلفة وتكون فى حجم البندقة فتكون ٤٩ حصاة لمن تعجل ورمى فى يومين و٧٠ حصاة لمن رمى ثلاثة أيام

على كل حاج أن يجمع أكثر من العدد المطلوب تحسبا لضياع بعض الحصوات .. يبقى الحاج بالمزدلفة إلى أن يصلى الفجر ويدعو بالمشعر الحرام حتى طلوع الشمس ثم يتجه إلى منى وفى الغالب لا تمكث السيارات فى المزدلفة أكثر من لحظات يجمع فيها الحاج الحصوات ويصلى المغرب والعشاء وهذا يكفى بإجماع المذاهب ولكن يجب التأكد من المكان الذى ينزل فيه الحاج من أنه المزدلفة فعلا وليس مكانا آخر .

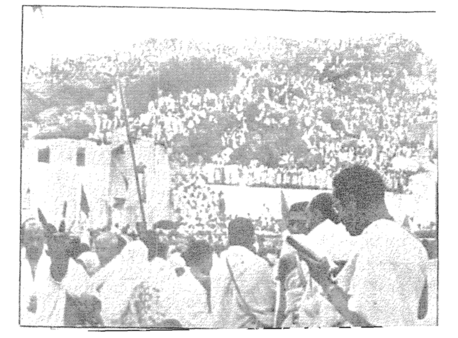
## • يوم العاشر من ذى الحجة •

عند الحضور من المزدلفة يوم العيد أو قبله يستعد الحجيج لرمى جمرة العقبة الكبرى بسبع حصيات وزمن الرمى من بعد طلوع الشمس حتى الزوال وقد أفتى العلماء بمد الفترة حتى الغروب لتعب أو لزحمة أو لاشتداد الحر أو غيره ويمسك الحاج بالحصاة ويرميها بقوة إلى الشاخص المخصص للرمى عليه قائلا مع كل حصاة: بسم الله والله أكبر رغما للشيطان وحزبه اللهم أجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا ويجوز أن ترمى عن النساء والمرضى والشيوخ على أن ترمى لنفسك أولا .. ومع الرمى تقطع التلبية ثم تتجه إلى ذبح الهدى عند المتمتع والقارن ثم تتجه بعد ذلك للحلق أو التقصير والحلق أفضل والترتيب فى أعمال يوم العاشر كما ذكرنا واجب لكن من قدم الحلق على الذبح فلا شىء عليه .. والحكومة السعودية الآن تخصص أماكن لتدفع فيها ثمن الهدى لينوبوا عنك بذبح الهدى والاستفادة منه وإرساله إلى البلاد الإسلامية المحتاجة وأعتقد أنه مشروع عظيم فيه خير كثير .. بعد رمى جمرة العقبة الكبرى وبالذبح والحلق يتحلل الحاج التحلل الأصغر فيجوز له كل شىء ما عدا النساء وإذا أدى على الفور طواف الإفاضة يتحلل التحلل الأكبر وهو إتيان أهله .

## • الحادى عشر والثانى عشر من ذى الحجة •

رمى الجمرات الثلاث أولا الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى وفى كل مرة بسبع حصيات وزمن الرمى من الزوال حتى غروب الشمس وقد أفتى العلماء بجوازه من الفجر لمن عنده سبب لذلك وإذا تعجل الحاج عليه أن يغادر منى قبل غروب الشمس يوم الثانى عشر من ذى الحجة فإذا دخل عليه المغرب فى منى عليه أن يرمى لثالث يوم بنفس النظام المتفق عليه فى اليومين السابقين .

الحجاج على جبل عرفات



رجم ابليس

## • طواف الإفاضة •

يمكن أن يؤدى الحاج طواف الأفاضة بعد رميه جمرة العقبة الكبرى ويمكن تأخير الطواف إلى ما بعد انتهاء أيام التشريق بعد العيد والأفضل أن يكون صبيحة يوم العيد وطواف الإفاضة ركن عند جميع المذاهب والمتمتع فقط هو الذى يسعى بعد الطواف بنفس المنوال الذى ذكرناه وهو يؤدى عمرته أما القارن والمفرد فلا سعى لهما بعد الطواف .

## • طواف الوداع •

يسن للحاج بعد أن ينتهى من أعمال الحج وينتهى من شراء ما يلزم له أن يودع بيت الله الحرام باداء طواف الوداع وهو سبعة أشواط تختمها بركعتين ثم اتجه إلى الملتزم وأطلب من الله أن يردك سالما إلى وطنك وأن يكتب لك الحج مرة أخرى ويكتبه لمن لم يحظ به ولا يجوز له شراء أو بيع إلا لضرورة شراء طعام أو ما يحتاج إليه فى سفره ويستحب التعجيل بالسفر إلى الأوطان بعد انتهاء أعمال الحج .

## • زيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم

يستحب لمن أراد زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغتسل ويلبس الثياب البيضاء وأن يتطيب ويتجمل ويستحب أن يأتى

الروضة الشريفة فيصلى بها تحية المسجد فى أدب وخشوع ثم يخرج من الروضة من الباب المجاور لمنبر الرسول صلى الله عليه وسلم ليعطى الفرصة لغيره للصلاة فى الروضة ويتجه إلى القبر الشريف جاعلا وجهه إلى القبلة فيسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول : السلام عليك يا رسول الله .. السلام عليك يا نبى الله ... السلام عليك يا خيرة خلق الله .. السلام عليك يا حبيب الله.. السلام عليك ياسيد المرسلين .. السلام عليك يا رسول رب العالمين .. السلام عليك يا قائد الغر المحجلين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من خلقه ، وأشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وكشفت الغمة وجاهدت فى الله حق جهاده .

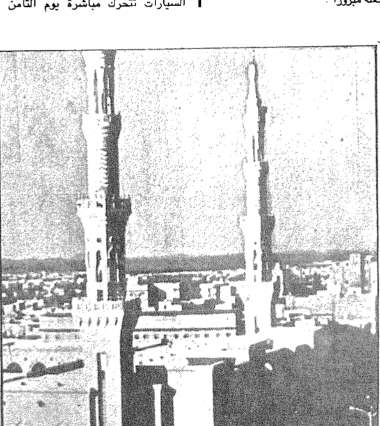
ثم يتحرك نحو ذراع إلى الجهة اليمنى فيسلم على أبى بكر الصديق ثم يتحرك نحو ذراع فيسلم على عمر رضى الله عنه، ثم يتجه بعد مغادرة المقصورة إلى القبلة فيدعو لنفسه ولأولاده ولأحبابه وجميع المسلمين .

ندعو الله سبحانه وتعالى أن يتقبل هذا الحج ويجعله مبرورا .

## نصائح للحاج

● من المفروض حسب حجة الرسول صلى الله عليه وسلم أن يذهب الحجاج أولا يوم الثامن من ذى الحجة إلى منى ويقضوا الليل حتى شروق الشمس ثم يتجهوا إلى عرفات فيقضوا بها حتى غروب الشمس ثم يتجهوا إلى المزدلفة ليجمعوا الحصى ويصلوا الفجر ويقفوا عند المشعر الحرام ثم يتجهوا إلى منى بعد ذلك ليقضوا بها أيام التشريق .. فى هذه الأيام بعد الضغط الشديد وزحمة الحجاج لايمكن أن تقوم السيارات بنقل مئات الألوف من الحجاج إلى هذه الأماكن ثم يتم نقلها مرة أخرى فى زمن متلاحق وإنما الذى يحدث أن السيارات تتحرك مباشرة يوم الثامن إلى عرفات ثم تتجه إلى المزدلفة وعلى الطريق يقوم الناس بصلاة المغرب والعشاء جمع تأخير ويجمعوا الحصى ثم تتجه بهم السيارات على الفور إلى منى .. العلماء أجازوا ذلك بسبب الزحام الشديد الذى لايمكن أن تفلح معه سوى هذه الطريقة لكن بعض الشباب والرجال حريصون على تطبيق وتحقيق سنة الحبيب المصطفى بأن يذهبوا أولا إلى عرفات – كما قلت سابقا – معتمدين على أنفسهم فى وسائل المواصلات أو السير على الأقدام متحملين المشقة خاصة أن المسافات ليست بعيدة .. المهم أن الالتزام بالجماعة أجازة العلماء والاعتماد على النفس تطبيقا لسنة الحبيب صلى الله عليه وسلم مطلوب منك أيها الحاج الكريم ما تشاء وإن كنت أفضل أن تطبق سنة الحبيب وسوف تجد متعة عظيمة لمستها بنفسى عام ١٩٨٩ عندما قررت أن أبيت أولا فى منى يوم الثامن وذهبت بالسيارة بعد أن عرفت مكان الخيام وعن طريق السؤال عرفت الأماكن وبالسيارة أيضا أتجهت إلى عرفات بعد شروق يوم التاسع ووصلت إلى المكان المحدد بعد السؤال ثم أتجهت بعد المغرب ماشيا إلى المزدلفة والمسافة خمسة كيلومترات ومخصص لها عدة طرق مزودة بحنفيات المياه ووجدت ألوفا غيرى يسيرون على نفس النمط وبجوار مسجد الخيف بالمزدلفة جبل صغير حصلت منه على الحصوات وأديت صلاة الفجر ثم وقفت أدعو الله على المشعر الحرام وهو مكان مرتفع ويمكن أكثر من ٩٠٪ من الحجاج لا يعرفون مكانه ولم يصادفوه لأنهم لا ينزلون المزدلفة بل يتجهون مباشرة إلى منى .. بعد ذلك ركبت السيارة إلى منى وهناك نمت كما يحلو لى حتى أستعيد قدرتى ونشاطى .

● أنصح كل حاج أن يبتعـد عـن الزحـام بقدر الإمكان وألا يستهين بالشمس فيغلق مظلته عندما يستعد لتعدية طريق لأن الجسم الخالى من السوائل يتأثر مباشرة بضربة الشمس حتى



مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم

ولو كانت لمحة .. وأن تكون مظلة المسلم بيضاء حتى تعكس أشعة الشمس وليست سوداء فهى التى تجمع وتحتفظ بحرارة الشمس أما السوائل فعلى المسلم أن يشرب منها كميات كبيرة وكثيرة وأنصح أن يحتفظ الحاج دائما أثناء سيره بزجاجة ماء يشرب منها كلما أمكن وأن يكون هناك على سفرته ما يضيف إلى زيادة نسبة الملح فى جسمه من زيتون أو غيره اتقاء لشر الجفاف الذى يصيب كثيرا من الحجاج فى الحج .

● الحج مشقة وترحال وحركة دائمة ولذلك أنصح كل حاج أن يستعيد قدرته ونشاطه بعدم بذل الجهد والاسترخاء فترات طويلة حتى يمكن أداء مناسك الحج بصحة جيدة..

● أحذر الحجاج من الفتاوى التى يطلقها الحجاج أنفسهم عندما يتصدون لأمر من الأمور فالمجلات الدينية والكتب الإسلامية مليئة بكل أحكام الحج وفقهه بالاضافة إلى أن أهل الفتوى هناك فى الحرم والمرافقين للبعثات الإسلامية الكبيرة هم فقط الذين تجوز فتواهم لأنهم على علم واستعداد لتقديم الرأى والمشورة.

● حاول أيها الحاج الكريم أن تخصص كل وقتك لقراءة القرآن والاستغفار والتسبيح والتلبية والبعد عن تجمعات الأصدقاء الذين يشغلون وقتهم بسيرة الناس والحديث غير المفيد واعلم أن هذا الأمر هام جدا لأنه تدريب على هجرة الخوض فى سير الناس عندما تعود .

● أن يلتزم الحاج بما أوجبه الله من فرائض دينه كالصلاة فى أوقاتها جماعة .

● أن يتجنب محظورات الإحرام وهى الرفث والفسوق والجدال والعصيان .

● أن يتحاشى إيذاء المسلمين بالقول أو الفعل .

● أن يتجنب محظورات الإحرام وهى ألا يأخذ من شعره أو أظافره شيئا وأن سقط منها بدون قصد فلا شىء عليه وقت الإحرام كذلك لا يتطيب فى بدنه أو ثوبه أو مأكله أو مشربه ولا يتعرض للصيد الذى يقتل أو تنفير مادام محرما .

● لا يخطب النساء ولا يعقد عليهن عقد النكاح لنفسه أو لغيره ولا يجامعهن مادام محرما ولا يباشرهن بشهوة .

● لا يغطى رأسه بملاصق ، أما تظليله بالشمسية أو سقف السيارة أو حمل المتاع عليه فلا بأس به .

● ولا يلبس القميص .. وما فى معناه من كل مخيط للجسد كله أو بعضه ولا البرانس ولا العمائم ولا السراويل ولا الخفاف إذا لم يجد إزارا فيلبس السراويل أو لم يجد النعلين فيلبس الخفين ولا حرج .

● يجوز لبس الخاتم ونظارة العين وسماعة الأذن وساعة اليد والحزام والمنطقة التى يحفظ بها الماء والأوراق .

● يجوز تغيير الثياب وتنظيفها وغسل الرأس والبدن وأن سقط بذلك شعر بدون قصد فلا شىء .

● إن حاضت المرأة قبل أن تصل الميقات الذى تحرم منه فإنها تحرم وهى حائض وإذا وصلت مكة لا تطوف ولا تسعى حتى تطهر من حيضها أو نفاسها .

● إذا كانت وجهة الحاج المدينة المنورة أولا فإنه يحرم من هناك والميقات من ذى الحليفة «آبار على» .

● المرأة كالرجل فى التكاليف الشرعية ولكن فى إحرامها يكون فى وجهها وكفيها فقط ولابد من زوج أو محرم يصحبها أو فى صحبة نسوة ثقات .

● يجوز الحج عن الغير بشرط أن يحج عن نفسه أولا .

● تستحب التلبية عند الركوب أو النزول وعقب كل صلاة وعند لقاء الزملاء فى الحج ووقت السحر ويستحب إذا خرج الملبى من التلبية أن يصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقل مرات التلبية ثلاث مرات بعدها الصلاة على النبى عليه الصلاة والسلام ..

● إذا فعل الحاج من محظورات الإحرام



حاجان يدعوان الله علّ الله ان يتقبل منهما

شيئا فهو مخير أن يفعل واحدا من ثلاثة : أن يذبح شاة أو سبع بقرة - أن يصوم ثلاثة أيام - أن يوزع ثلاثة أصع من تمر على ستة مساكين .

● الجهل بالحكم والنسيان لا تلزمه فدية.

● بعض الحجاج يتنافسون فى تقبيل الحجر الأسود أو فى الطواف متماسكين مما يؤذى الناس وهذا ضرر كبير فتقبيل الحجر سنة والمحافظة على كرامة المسلم فريضة فلا يجب أن نضيع الفريضة لإقامة سنة .

● ولا تتقيد بالأدعية المكتوبة ، بالكتب مثل دعاء الشوط الأول ودعاء الشوط الثانى وهكذا فلم يثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم دعاء معين بل أدع بالأدعية المأثورة المختلفة عن النبى صلى الله عليه وسلم بما يختمر فى قلبك وذهنك .

● أحرص أن تجلس أكبر قدر فى الحرم وأنظر إلى الكعبة فالنظر إلى الكعبة عبادة كما أن النظر فى المصحف عبادة .

● لا يصح الطواف بين الكعبة وحجر سيدنا إسماعيل لأنه يعتبر داخل الكعبة والطواف يكون حول الكعبة .

● لاتنس يا حاج أن الصلاة فى الحرم

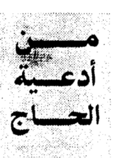
# دليل الحاج

المكى بمائة ألف صلاة وفى مسجد الرسول بألف صلاة وفى المسجد الأقصى بخمسمائة صلاة .

● لايشترط الصعود على الصفا أو المروة ولكن يجب أن يلصق قدمه بهما فى الذهاب والإياب .

● اصطحب معك «شنطة هاندباك» ، سوف تحتاج إليها يوم الثامن من ذى الحجة وأنت فى طريقك إلى منى أو إلى عرفات ثم إلى منى وضع فى هذه «الشنطة» أدوية فيتامينات وأدوية لمقاومة الاسهال بالإضافة إلى بطارية صغيرة وذلك لاستعمالها وأنت تبحث عن الحصوات فى المزدلفة - كرة من الورق - ملعقة وسكين وطبق - فوطة صغيرة - قطعة صابون صغيرة - «زمبيل» كيس من البلاستيك توضع فيه الحصوات - جلباب - غيار واحد كامل - طعام معلب يكفيك طوال إقامتك فى عرفات ومنى .

● هناك من يفضل المبيت فى مكة عن منى ولكن يجب إتباع الآتى : يجوز أن تبقى فى مكة إلى منتصف الليل ، ثم تنام الليل فى منى أو أن تستمر بمنى إلى منتصف الليل وتنام فى مكة فتجمع بين منى ومكة فى كل ليلة




●● هذه بعض الأدعية المباركة التى يقولها الحاج سنة عن الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وسلم) وللحاج أن يدعو ماشاء له الدعاء ، وأفضل الدعاء ماذكر فى القرآن الكريم ، وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ندعو الله أن يتقبل الدعاء .

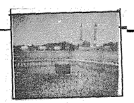
● **يقول وهو خارج من بيته** «اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الأهل والمال والولد ، اللهم أنى أعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنقلب وسوء المنتظر فى الأهل والمال ، اللهم بك أنتشرت وإليك توجهت وبك أعتصمت» ويقول إذا ركب السيارة أو الطائرة أو السفينة «بسم الله سبحانه الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ، اللهم زودنى بالتقوى وأغفر لى ذنبى ويسر لى الخير حيث كان ، ووجهنى للخير أينما توجهت ، بسم الله آمنت بالله وأعتصمت بالله ، وتوكلت على الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم» .

● **ويقول عند الإحرام** : يلبس ملابس الإحرام ويصلى ركعتين بنية الإحرام يقرأ فى الأولى الفاتحة و «قل يا أيها الكافرون» وفى الثانية بعد الفاتحة «قل هو الله أحد» ثم يقول «اللهم إنى نويت الإحرام بالحج فتقبله منى كما تقبلت من حبيبك المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وأعنى على أدائه ويسره لى ، اللهم أحرمت لك شعرى وبشرى وعظمى ولحمى ودمى ، وأحرمت لك كلى فحرم بذلك شعرى على النار ، لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» .

● **ويقول عند المسجد الحرام** : يدخله متوضئا من باب السلام مقدما رجله اليمنى «باسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، اللهم أفتح لى أبواب رحمتك ، فإذا وقع بصره على الكعبة قال : اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبرا ، وزد من شرفه ممن حجه أو اعتمره تعظيما وتشريفا وتكريما ومهابه وبرا ، اللهم أنت السلام فحينا ربنا بالسلام» .

**ويقول عند الطواف ينوى قائلا** : «اللهم إيمانا بك ، وتصديقك بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم أنى نويت الطواف حول البيت سبع مرات طواف الإفاضة عن الحج فتقبل منى وأعنى باسم الله الله الاكبر» ثم يبدأ بالطواف جاعلا الكعبة على شماله غير ملتصق بها ويبدأ فى الدعاء وأفضل الدعاء ما يخطر على القلب كان يقول : «اللهم أغفر لى ذنبى ووسع لى فى دارى وبارك لى فى رزقى وأرزقنى علما نافعا وقلبا خاشعا ولسانا صادقا وأكفنى بحلالك عن حرامك وأعفنى بك عمن سواك» وعليه أن يكثر من الصلاة والسلام على رسول الله وتلاوة القرآن أما بين الركن اليمانى الذى يستحب أستلامه والحجر الأسود فيستحب الإكثار من قول الله «ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» .

● **ويقول عند السعى** : يتوجه إلى المسعى ويدخل من باب الصفا ويردد قول الله تعالى : «إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو أعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم» فإذا وصل إلى جبل الصفا صعد عليه إن أمكن ثم أستقبل البيت وقال : الله أكبر ثلاثا ، لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، لا إله الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون» ثم يدعو بما يشاء ثم ينزل من على الصفا قاصدا المروة فيمشى فى المسعى ذاكرا داعيا الله إلى أن يصل إلى الميلين الأخضرين فيهرول ويقول : رب أغفر وأرحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم ، ثم يعود إلى المشى فى سكينة داعيا الله ، مصليا على نبيه إلى أن يصل إلى المروة فيصعد عليها كما صعد على الصفا جاعلا الكعبة المكرمة قبالة وجهه مهللا مكبرا .



# علامات الحج المقبول



**●● أنه ليوم عظيم وموقف أعظم يوم عرفة .. تتألف فيه القلوب وينزع منها الغل والحقد والحسد والرياء وسائر الفواحش والمنكرات يوم يلتحم فيه جميع المسلمين من أنحاء العالم الإسلامى تاركين الدنيا وما عليها معلنين ميلاد يوم جديد . ملبين ومكبرين ●●**

« لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » فطوبى للمؤمن الذى يؤدى فرائض الله بإخلاص ويتبع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم مبتغياً وجه الله عز وجل .

**وعن علامات الحج المقبول يقول الدكتور/الحسينى أبو فرحة .. رئيس قسم التفسير بجامعة الأزهر الشريف والعميد الأسبق لكلية الدعوة الإسلامية قائلا :**

شرع الله عز وجل الحج طهرة للإنسان من ذنوبه . لقوله صلى الله عليه وسلم «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » ، متفق عليه . وقال صلى الله عليه وسلم :

« العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما . والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » متفق عليه ، وتشريع الله عز وجل للحج والعمرة من رحمته بعباده حيث شرع لهم ما يكفر ذنوبهم ، فالله عز وجل رحيم بعباده ، ورحمته سبقت غضبه .

فالحج يكفر الذنوب ولكن لابد من أن يستوفى شروطاً وآداباً كثيرة منها ما يلى :

ان يحج من مال حلال لا شبهة فيه . فالله عز وجل طيب لا يقبل الا طيباً ، فمن حج من مال حرام أو فيه شبهة فقد أخل بشرط من شروط قبول الحج واثابته عليه ومنها ان يؤدى ما عليه من مظالم وحقوق للعباد قبل ان يحج ، فحقوق العباد لا يسقطها الحج .

فكيف يتصور ظالم لعباد الله قد أكل أموال الناس بالباطل أن يثبته الله على حجه ؟! ومنها أن يكون الحاج تقياً ، فالله عز وجل انما يتقبل العبادة من المتقين . لقوله تعالى :

« انما يتقبل الله من المتقين » .

والتقوى كلمة جامعة تشمل فعل الأوامر وترك النواهى .

فالحاج ليكون تقياً عليه أن يواظب على أداء الفرائض مع السنن وأن يبتعد عما نهى الله عنه ، وان يطلب بحجه رضوان الله عز وجل . وذلك يحتاج إلى تصحيح النية فلا يقصد بحجه غير وجه الله عز وجل . فمن حج ليكتسب صفة الحاج أو الرياء والسمعة فلا حج له .

فالله سبحانه وتعالى أغنى الشركاء عن الشرك . لقوله سبحانه وتعالى فى الحديث القدسى « من عمل عملاً أشرك معى فيه غيرى تركته وشركه » ، رواه مسلم ولذلك فعلى الحاج أن يكون موصول القلب بالله عز وجل عاكفاً على ذكره فى حجه ، فالله عز وجل شرع الحج لذكره سبحانه وتعالى عز وجل

« وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق . ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على مارزقهم من بهيمة الانعام ، فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير » .

**ابراهيم حسنين**

فطلب سبحانه من الحاج ان يكثر من ذكر الله فى أيام معلومات وهى عشر ذى الحجة ، وهذا قول ابن عباس رضى الله عنهما ، ترجمان القرآن .

كما أمرنا سبحانه بذكره فى أيام معدودات هى أيام منى لقوله عز وجل :

« واذكروا الله فى أيام معدودات » .

ويأمرنا الله عز وجل بذكره عند المشعر الحرام ويكرر الأمر بذكره . ويعلل الأمر بذكره تعالى آنذاك بأنه شكر لله تعالى على هديته للمسلمين لمعرفة مناسك الحج بعد أن ضلوا فى معرفتها وجهلوا دين إبراهيم عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى :

« فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام ، واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين » .

كما يأمر سبحانه وتعالى بذكره بعد قضاء مناسك الحج فيقول عز وجل :

« فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا » .

يعنى كما يلهج بذكر أبيه وأمه عن عطاء ، وهو كقول الصبى « أبَه أمَه » .

ومن أهم علامات الحج المقبول : - هو أن يكون قلب الحاج موصولاً بالله عز وجل مكثراً من ذكره سبحانه . فلا يشغل نفسه بالحديث مع الناس حتى لا يقع فى الغيبة والنميمة والا يشغل نفسه بأحاديث البيع والشراء ، وان يرجع الحاج إلى بلده بروح

جديدة وهمة فى الاقبال على عبادة الله ودوام ذكره سبحانه وتعالى والاكثار من عمل الخير .

**وقد أضاف الدكتور / أمين محمد فاخر .. عميد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر الشريف قائلا :**

نعم .. للحج المقبول علامات من وجهة نظر الإسلام منها تصحيح النية وإخلاصها لله عز وجل . لقوله صلى الله عليه وسلم :

« انما الاعمال بالنيات ، وانما لكل أمرىء ما نوى » .

وألا يقصد الحاج بحجه الدنيا وحطامها أو الرياء والسمعة والمفاخرة لقوله تعالى « من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لايبخسون . أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون » .

وأن يكتب ما عليه من الدين ويبادر بالتوبة النصوح من جميع الذنوب لقوله تعالى :

« وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون » .

وحقيقة التوبة الإقلاع عن الذنوب وتركها والندم على ما مضى منها والعزيمة على عدم العودة إلى المعاصى .

وان يوصى نفسه وأهله وأصحابه بتقوى الله عز وجل . وأن يستشعر عظمة الله والحاجة إليه مع التضرع والرهبة من عذابه .

مع الاستغناء عما فى أيدى الناس والتعفف عن سؤالهم لقوله صلى الله عليه وسلم :

« من يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله » .

وان يكثر من الدعاء لما روى أن الدعاء فى الحج مستجاب بمشيئة الله تعالى ، لقول النبى صلى الله عليه وسلم :

«ان الدعاء مستجاب عند رؤية الكعبة» .

ثم تفضل الأستاذ الدكتور / أمين محمد فاخر قائلا :

ان بعض الحجاج يتخذون الحج لغرض دنيوى .

فمنهم من يتخذه للتجارة ، ومنهم من يتخذه للمفاخرة ، ومنهم من يتخذه للرياء والسمعة .

فلابد من اخلاص النية قبل الذهاب لأداء فريضة الحج ، حتى يرجع الحاج بعد اتمام مناسك الحج كيوم ولدته أمه وعندما يعود عليه الالتزام بالمنهج الربانى ويكف عن كل المعاصى والذنوب التى كان عليه حاله قبل السفر فمن كان يكسل عن أداء الصلاة أو يعصى الله فى صيام رمضان أو يستكبر ويحتفظ بماله دون انفاقه فى المصارف الشرعية أو إخراج الزكاة عليه باتباع سنن الله فى كل صغيرة وكبيرة ووقتها سيكون حجه مقبولا .

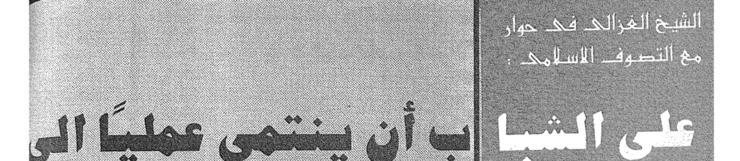
فيا أيها الحاج الكريم إعلم أن القلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء . فطوبى للمؤمن الذى يؤدى فرائض الله بإخلاص ويتبع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم مبتغياً وجه الله عز وجل .

رزقنى الله وإياك حسن التوفيق أن لكل إنسان غاية أساسية فى حياته تدور عليها أفكاره وتتجه نحوها أعماله .

فبعد أن عرفت وفهمت علامات الحج المقبول عليك بتقوى الله فى سائر الاعمال .

«اللهم إنا نسألك إيماناً كاملاً . ونسألك قلباً خاشعاً . ونسألك علماً نافعاً ونسألك يقيناً صادقاً . ونسألك ديناً قيماً» .

الشيخ الغزالى فى حوار
مع التصوف الاسلامى :



# على الشباب أن ينتمى عمليًا الى

## لا دعوى الى الله بغير فقه

●● حين يتحول الدين الى بضاعة رائجة ، ويقوم بعض الداعين اليه باتخاذه ذريعة يحققون من ورائها ما يحلو لهم من مطامع وشهوات .. هنـــا يجـــب أن ينتــفض المخلصون، ويعلن الصادقون عن جهادهم ودفاعهم عن دينهم ضد المرتزقة والمنتفعين ●●

لقد وجدنادعاة للاسلام يخفون نيتهم الخبيثة وراء الشعارات البراقة ، والمفردات الزائفة ، ضالين ومضلين بعض الفئات التى لا تملك من نور الله إلا القليل ، فسارت وراء هذه الشعارات، تساندها وتحميها ، وانساقت أمام الأغراض الدنيئة والبعيدة كل البعد عن الدعوة ، الى دين الله تعالى ، تشد من أزرها وتروج لهـــا حتى جاءت الطـــامـــة الكبرى، وانكشف المبطلون ، وأظهر التاريخ خيـــانتهم للإسلام والمسلمين ، وزاد الدارسون الأمر ايضاحا وتاكيدا ، حين نوقشت الرسائل الجامعية متناولة بالبحث والتدقيق العلاقات السرية التى كان عليها بعض قادة الفكر المزيف مع الماسونيين والصهيونيين ولكى تكتمل الصورة – أمام القارئ الكريم – حول هذه التيارات التى تتخذ من الاسلام شعارا لها – نجرى هذا الحوار مع الداعية الكبير فضيلة الشيخ محمد الغزالى :

### الشباب والتيارات الفكرية

**■ فضـــيلة الشـــيخ : يعيش الشـــبـــاب وســـط تيارات فكرية متـعـددة ، الأمـــر الذى يقـــود الى الحيـرة والتخبط ، فكيف نهدى هذا الشباب ؟**

أجاب فضيلته : فى اعتقادى أن نكبة الشباب كبيرة، وإن كان رد الفعل يثير نوعا من الطمأنينة.

والسبب – فى اعتقادى – أن التغذية الدينية والعلمية التى يتغذاها الشباب فى المدارس والجامعات تغذية منقوصة ، فهى لا تغنى عن دراسة عقـــائد الاســـلام ولا أخـــلاق الاســـلام ولا القـيم ولا التـقـــاليد



# الإسلام

حديث أجراه:

محمد السيد المليجي

والتوجيهات والشعائر التي تصنع الشخصية الاسلامية، والشخص الذى يعيش على غذاء ناقص، لابد أن يبتلى بأمراض كثيرة، فإذا كان غذاؤه العقلى تافها، فلا تنتظر إلا فكراً لا خير فيه ولا جدوى منه، هذا من الناحية العامة، وليس هذا فقط من الناحية الدينية، بل من نواح كثيرة.

**أضاف**: نحن لانزال عالة على الغرب في العلوم والكيمياء، والفلك والطب والهندسة وهذا التخلف الانسانى لابد من علاجه، وإلا ضعنا.

والشباب تنقصه عناصر كثيرة، لكى يكون شبابا ناجحا قويا. وقد حدث رد فعل، حيث قامت الصحوة الدينية، وهى صحوة مقطوع بها، فقد جُبت العالم الاسلامى شرقا وغربا ورأيت الصحوة الاسلامية قائمة، لكن تحتاج الى الترشيد والى تسديد الخطا ونوع من التوجيه الحانى لهؤلاء المخلصين الذين يحتاجون الى من يبصرهم بالطريق الصحيح.

ومن غير شك هناك تعقيد من الدعاة، وأقول إن الأزهر مسئول عن أكثر البلاء فى هذه القضية، لأن المساجد التى تتبع الحكومة كان التوجيه الذى ينبعث منها تافها ولا يتصل بالقلوب ولا بالحق من الأمور ولا بالتحليل العميق للقضايا التى يشتغل بها الناس، وهذا فتح الباب أمام المغالين والمتطرفين، ففسد الشباب، وضاع.

## الشباب والجماعات الاسلامية

**■ وجد فى طيات الصحوة الاسلامية عدة جماعات سمع عنها الناس وعرفوا مبادئها، مما دعا الى ضرورة تقييمها وتعريف الشباب بكيفية التعامل معها والحكم عليها، فما رأى فضيلتكم؟**

– أنا لا أعرف إلا شيئاً واحداً هو «التيار الدينى» هذا التيار الاسلامى أدعمه وأخدمه، وأبذل جهدى فى أن تياره يسود الحياة العامة والخاصة، لكن لا أنكر ولا أستطيع أن أنكر أن التحق بهذا التيار أناس ليس لهم فقه، وقلة الفقه مصيبة.

– فنحن لا نريد أن نفقه هؤلاء فى دين الله حتى لا يتجرأوا على الفتوى بالباطل وحتى لا يحكموا على الناس حكما لا يثير إلا الفتن ولا تنشأ عنه إلا المصائب.

فهناك نوع من المتنطعين أو الفتائين فى البلاد الاسلامية «متطرفون» يقضون بالفتوى على أشياء لا علم لهم بها، ولم يتحدث فيها أئمة الاسلام، مثل سدل اليدين والصور الشمسية والصور الفوتوغرافية.

فهناك وجهات نظر وليست محرمة أو ليس عليها خلاف بينهم، اننا نقول لهؤلاء المتطرفين والمتشددين: لا تحولوا أفكاركم الى ثورة عمياء، بل اجعلوا أفكاركم فى مقاومة المنكر باللسان وتجميع الأمة عليه حتى نزيل هذا المنكر بالطرق القانونية.

## طرق تطبيق الشريعة

**■ ما المنهج الذى تراه فضيلتكم لتحقيق تطبيق الشريعة بصورة لا تقودنا الى خسائر فى الدين ولا الى تصفية فى النفوس؟**

– من حق هؤلاء أن يدعوا الى الحكم بما أنزل الله، لكن هذه الدعوة لاتتحول الى جرى فى الشوارع وتعطيل للانتاج ومقاتلة الحكام، ينتفع بها أعداء الاسلام، وانما يمكن جدا عن طريق توسيع الدائرة للدعوة وجعل الشارع يتحول الى شارع اسلامى بمعتقداته ومسالكه معا، يمكن أن يتغير الأمر مع العلم أن الحكم فى الحقيقة، صورة للأمة، فيوم أن يكون الشعب اسلاميا بطبيعته، فاتجه الى الشعب واجعله اسلاميا، يتحقق المطلوب، فالتاجر يحكم بما أنزل الله فى تجارته وفى بيعه، والفلاح فى أرضه وفى عمله وكذلك الموظف فى مكتبه والصانع فى مصنعه.

ويوم يحكم الناس بما أنزل الله فى أحوالهم، فإن الحاكم لابد أن يكون منهم، وهنا يطبق شرع الله تعالى.

## الحاجة الى دعاة مستنيرين

**■ وفى سؤال عن سبب حملته ضد الدعاة قال فضيلته:**

– الاسلام الآن معوق فى مسيرته بالدعاة، الذين لا علم لهم ولا عقل، فهل أنا أقدم الاسلام الآن على أنه جلباب؟!

وهل أنا الآن أقدم الاسلام على أنه دين يحرم طيبات الحياة؟! لماذا لا أقول ان الغناء حسنه حسن وقبيحه قبيح؟ وكذلك الموسيقى فيها الحسن وفيها القبيح.

فلا يجوز أن يأتى رجل ويقول: إن الغناء كله حرام، وأن الموسيقى حرام كلها وهو يعلم أن النبى ﷺ سمع الغناء والموسيقى، فهل هو أحسن دينا من صاحب الرسالة؟!

## حالة الشباب اليوم

**■ وحول رأى فضيلته عما يتصف به شباب اليوم قال:**

– انه شباب جوانب الهوى في حياته كثيرة، وأيضا الإغراء بالخير كثير، والرياح تهب عليه من كل جانب، فإما أن يتصدى لهذه الرياح ويحزم أمره وإما أن تمنع عنه منابع الشر وتفتح له سبل الخير.

– والشباب أتهمه بأنه كسول وقليل القراءة والاطلاع، وعندما التقى موشى ديان بالصحفيين قال لهم: تعالوا سأقص عليكم خطتى فى الحرب القادمة، فتضاحكوا، وقالوا: أيصرح قائد بخطته للصحافة؟

فقال لهم: اطمئنوا فإن العرب لا يقرأون.

## مقومات النجاح فى الحياة

**■ فى هذا المعترك من الحياة القاسية، كيف يكتسب الشباب مقومات نجاحه؟**

– على الشباب أن ينتمى الى الاسلام وأن يقرأ ويطلع، فإن تخلف المسلمين الحضارى قاتلهم حتما، فلابد من الجد، فإذا لم تكن أيدينا صناعة، وإذا لم تكن ملكتنا قوية، فكيف نخدم الإسلام، وهذا بحق هو الطريق الأوحد للنجاح والبعث الحضارى.

فإن أوجد الشاب فى نفسه الهمة، والعزيمة القوية استطاع أن يحطم وعورة الحياة، وإذا تحلى الشاب بالارادة الصادقة، انتصر على أعدائه، وأفسح لنفسه مكانا فى المجتمع، وأثبت لذاته الوجود الحقيقى المطلوب، وهذا ما يريده الإسلام من الناس.

# الاستعـــــاذة

## أعوذ بالله من الشيطان الرجيم






بقلم : د . أحمد عمر هاشم

لقد أمر الله سبحانه وتعالى بالاستعاذة عند قراءة القرآن الكريم حيث قال جل شأنه : «فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم» (سورة النحل «٩٨» ) ففى هذه الآية الكريمة توجيه ربانى لمن يريد أن يقرأ القرآن ، أن يستعيذ أولا من الشيطان الرجيم ، وذلك بأن يتوجه إلى خالقه ليحفظه من وساوس الشيطان ، حتى لايصده عن فهم القرآن والعمل بآياته .

ثم يوضح رب العزة سبحانه أن من استعاذ فلن يؤثر فيه الشيطان إذا كان الانسان مؤمنا ، وتوكل على ربه لأن الشيطان لا سلطان له على المؤمنين المتوكلين ، إنما سلطانه على الذين يتبعونه ويطيعونه ، ويتخذونه وَلِيًا لهم ، وأصبحوا مشركين بسبب اتباعهم لإغوائه .

قال تعالى : «إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ، إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون» (سورة النحل «٩٩ ، ١٠٠» ) .

وان الذى يريد قراءة القرآن الكريم عليه أن يصفى نفسه من أية وساوس وأن يكون طاهر الظاهر نقى الباطن ، ولايكون نقىّ الباطن إلا إذا صفّى نفسه من الشيطان وهواجسه ، فحينئذ يَمَسُّ هدى القرآن شغاف قلبه ، ويكون القرآن له هدى ونورا وشفاء لما فى الصدور .

والأمر بالاستعاذة فى قول الله تعالى : «فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم» على الندب عند الجمهور .

ويرى البعض أن الاستعاذة . واجبة فى أول كل قراءة فى غير الصلاة ، وأما فى الصلاة : فكان البعض كابن سيرين والنخعى يتعوذون فى الصلاة فى كل ركعة ، وكان أبو حنيفة والشافعى يتعوذان فى الركعة الأولى من الصلاة ، وأما الإمام مالك فلا يرى التعوذ فى الصلاة المفروضة ويراه فى قيام شهر رمضان ، والاستعاذة ليست من القرآن روى عن ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ قال : قلت : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، فقال النبى ﷺ : يا ابن أم عبد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا أقرأنى جبريل عن

**بداية التفسير :**
**بتفسير الاستعاذة :**
**«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»**
**«وبيان فضائلها»**

اللوح المحفوظ عن القلم» (تفسير القرطبى) .

وإذا كان أثر الاستعاذة عند تلاوة القرآن إبعاد الشيطان والتنزه عن وساوسه، فإن التعوذ مطلوب فى سائر الأوقات وليس عند قراءة القرآن فحسب ، فمثلا عند الغضب على الانسان أن يستعيذ بالله لأن الغضب من الشيطان ، روى عن سليمان بن صرد قال : استبَّ رجلان عند النبى ﷺ ، فجعل أحدهما يغضب ويحمر وجهه وتنتفخ أوداجه فنظر إليه النبى ﷺ فقال : «إنى لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» فقام إلى الرجل رجل ممن سمع النبى ﷺ فقال هل تدرى ما قال رسول الله ﷺ آنفا ؟ قال : «إنى لأعلمكم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» فقال له الرجل : أمجنونا ترانى» (رواه البخارى ومسلم) .

ومعنى «أعوذ بالله» استجير بالله وأمتنع به سبحانه من الشيطان الرجيم ، ويقال : «عذتُ به واستعذتُ به» ، بمعنى لجأت إليه ، فهو عياذى ، أى ملجأى .

و «الشيطان» من شطن إذا بعد عن الخير ، وسمى الشيطان بهذا الاسم لبعده عن الحق وتمرده عليه .

والرجيم : هو المبعد من الخير ، ومعنى (الرجم) الرمى بالحجارة ، ومعناه أيضا : اللعن والطرد ، فهو ملعون ومطرود من رحمة الله تعالى .

والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم

> **• الاستعاذة بالله إلتجاء الى الله القادر على كل شئ**
> **• فى الاستعاذة فضل عظيم وأثر كريم فهى تنقى الانسان من وساوس الشيطان وتؤهله لمناجاة الرحمن .**

مطلوبة عند قراءة القرآن ، وإذا قام الانسان من الليل ، اقتداء برسول الله ﷺ، عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل كبر ثم يقول : «سبحانك اللهم وبحمدك ، تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ، ثم يقول: لا إله الا الله ـ ثلاثا ـ ثم يقول : الله اكبر كبيرا ـ ثلاثا ـ أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من هَمْزه ونفخه وَنفثه» ثم يقرأ . (رواه أبو داود)

وفى الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم التجاء إلى الله القادر على كل شئ، لدفع الشر عن الانسان ، ولطلب الخير له .

وقد وضح الله تعالى ضرورة الاستعاذة عندما ينزغ الشيطان الانسان ، فقال سبحانه وتعالى : «وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم» (سورة الأعراف «٢٠٠») .

كما وجه رب العزة سبحانه رسول الله ﷺ ، وهو توجيه أيضا إلى الاستعاذة بالله من همزات الشياطين ، وهى نزغاتهم ووساوسهم ، والاستعاذة بالله تعالى أن يحضروا .

قال جل شانه : «وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون» (سورة المؤمنون «٩٧ ، ٩٨») .

وجمهور العلماء على أن الاستعاذة مستحبة ، وقال الشافعى رحمه الله تعالى: يجهر بالتعوذ ، وإن أسر فلا يضر .

وإذا قال الانسان : «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» كفى هذا عند الإمام الشافعى والإمام أبى حنيفة رضى الله عنهما .

ومما لاشك فيه أن فى الاستعاذة فضلا عظيما ، وأثرا كريما ، فهى تنقى الانسان ، من وساوس الشيطان ، وتؤهله لمناجاة الرحمن .

كما أن فى الاستعاذة استعدادا لتلاوة القرآن أو قراءة الفاتحة فى الصلاة أو فى غيرها ، حتى يكون القارئ أو المصلى بعيدا عن الشيطان الذى يحاول إبعاد العبد عن خالقه ، أو شَغْله عن التقرب والخشوع وهذا هو دأب الشيطان ، فإذا ردّ الانسان عليه وساوسه واستعاذ بالله تعالى انتصر على الشيطان وكان قريبا من ربه سبحانه وتعالى .

**فى العدد القادم : تفسير البسملة وفاتحة الكتاب وبيان فضائلهما**

# مفتى البوسنة الشيخ صالح جولاكوفيتش يؤكد :



# الصرب يمارسون الإبادة الجماعية ضد مسلمى البوسنة .

**○ الغرب والأمم المتحدة يشاركون بالصمت فى عمليات الإبادة .**

**○ روسيا والبرازيل واليونان تدعم الصرب بالسلاح والمتطوعين .**

**فى وسط المحن والشدائد التى تمر بالأمم تبرز البطولات وتمتحن صلابة الرجال وقوة إيمانهم ومضاء عزيمتهم ومن هؤلاء الرجال الأوفياء لدينهم ولوطنهم والذين صهرتهم حرب الإبادة التى تتم ضد المسلمين فى جمهورية البوسنة والهرسك وتشنها قوات الصرب الصليبية الشيخ صالح أحمد صالح جولاكوفيتش رئيس العلماء المسلمين فى البوسنة والهرسك . وقد قام الشيخ صالح بدور بارز فى شحذ همم المقاتلين المسلمين وكان لقيادته الحكيمة أثر كبير فى استماتة المقاتلين المسلمين فى القتال دفاعا عن عقيدتهم الإسلامية ووطنهم .**

**وهذا هو حوارنا معه ..**

**○ ما هى أحوال مسلمى البوسنة والهرسك من الناحية الغذائية والصحية ؟**

○○ إن مسلمى جمهورية البوسنة والهرسك يعانون معاناة شديدة بسبب نقص الغذاء والدواء فى ظل ظروف الحرب وبرد الشتاء القارس وحصار القوات الصربية للعديد من المدن داخل البوسنة والهرسك ونحن فى أمس الحاجة للسلاح للدفاع عن أنفسنا وكذلك المعونات الغذائية والطبية لمواجهة المجاعة وتفشى الأمراض داخل المدن فى جمهورية البوسنة والهرسك بسبب الحرب ومنع القوات

أجرى الحوار :
على عليوة

الصربية لقوافل الاغاثة من الوصول إلى مسلمى البوسنة .

ان الصرب لديهم اسلحة وعتاد حربى ضخم اخذوه من الجيش اليوغوسلافى والمسلمين فى البوسنة لا يملكون السلاح الكافى للدفاع عن أنفسهم وأرضهم ضد محاولات الصرب لابادة المسلمين ومحو وجودهم من البوسنة والهرسك .

ان رفض هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولى التدخل عسكريا لوقف المذابح المستمرة ضد مسلمى البوسنة والهرسك يعد موقفا غير إنسانى وغير عادل وهذا يتطلب تدخل العالم الإسلامى واتخاذ مواقف أكثر جدية لإنقاذ مسلمى البوسنة والهرسك من حملات الإبادة الجماعية .

**○ هل تصلكم مساعدات إنسانية من العالم الإسلامى ؟**

○○ لقد قدمت هيئة الاغاثة الإسلامية العالمية برئاسة فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق جهودا مشكورة فى إمداد مسلمى البوسنة والهرسك بالمعونات الغذائية والطبية كما قدمت دول الخليج مساعدات إنسانية لاخوانهم فى البوسنة وكان لمصر دور طيب فى مساعدة مسلمى البوسنة والهرسك وزارنا وفود من لجنة الإغاثة بنقابة اطباء مصر وقدموا لاخوانهم فى البوسنة والهرسك خدمات إنسانية غذائية وطبية .

## الوجود الإسلامى هو الهدف

**○ تردد بعض أجهزة الإعلام فى الغرب ومناطق أخرى من العالم أن حرب الصرب ضد البوسنة والهرسك هى لأسباب اقتصادية وسياسية فهل هذا صحيح ؟**

○○ أن حرب الإبادة التى تشنها القوات الصربية ضد المسلمين فى البوسنة والهرسك هى حرب دينية فى المقام الأول وهذا ما يقوله زعماء الصرب أنفسهم بأن هدفهم من الحرب هو إنهاء الوجود الإسلامى فى يوغوسلافيا السابقة بل وفى أوروبا كلها وهذا لا ينفى أن هناك أسبابا اقتصادية وسياسية لدى الصرب ولكن الهدف الجوهرى هو هدف دينى بحت . فقد أحيا البرلمان الصربى برنامجا تم اقراره فى سنة ١٨٤٤ يتضمن تطهير مناطق (سنجق)،

(كوسوفو) والبوسنة والهرسك من المسلمين . ولذلك فإن الإدعاء بأن المعارك الدائرة فى البوسنة والهرسك هى بين طوائف عرقية أو لأسباب اقتصادية فهو إدعاء غير صحيح .

ومما يؤكد هذا أن الصرب يركزون على هدم المساجد والمكتبات الدينية وقتل علماء الإسلام وأولادهم فى البوسنة ويفعلون كل مايؤدى إلى اقتلاع الهوية الثقافية الإسلامية لمسلمى البوسنة والهرسك ويمارسون نشاطا مكثفا لتنصير أطفال المسلمين فى البوسنة والهرسك الذين قتل آباؤهم .



الشباب المسلم فى احد المعتقلات

**○ وما موقف هيئات الإغاثة الغربية ؟**

○○ هيئات الاغاثة الغربية تحاول مساعدة مسلمى البوسنة والهرسك فى مجال الغذاء والدواء ولكن كثيرا ما تمنع القوات الصربية مرور قوافل الاغاثة للوصول إلى المسلمين المحاصرين فى كثير من مدن البوسنة والهرسك مما جعل هؤلاء المسلمين يعانون الجوع والمرض ويموت المئات منهم يوميا .

وبعض هذه الهيئات الاغاثية تأخذ الأطفال المسلمين اليتامى وتحاول تنصيرهم وهذا الوضع يثير لدينا القلق الشديد ونطالب اخواننا المسلمين فى العالم الإسلامى التدخل لوقف هذه العملية الخطيرة وان يفتح المسلمون فى البلاد الإسلامية المجال لاستيعاب هؤلاء الأطفال الأيتام حتى لا تمارس ضدهم عمليات التنصير .

## نرفض التقسيم العرقى

**○ ما هو موقف حكومة البوسنة والهرسك من جهود الوساطة الدولية لحل مشكلة القتال الدائر بين الصرب والمسلمين فى جمهورية البوسنة والهرسك؟**

○○ مشروع السلام المطروح الآن يستهدف تقسيم جمهورية البوسنة والهرسك إلى عشرة أقسام (كانتونات) على أساس طائفى وعرقى بين المسلمين والصرب والكروات وقد أعلنا رفضنا لهذا المشروع لأنه يقسم جمهورية البوسنة والهرسك تقسيما عرقيا طائفيا ويعطى الصرب مناطق واسعة تفوق نسبتهم العددية فى البوسنة ونحن مع تقسيم جمهورية البوسنة لاقسام ولكن جغرافيا وليس على أساس طائفى أو عرقى وبشرط أن تكون هذه الأقسام خاضعة لسيطرة الحكومة المركزية فى جمهورية البوسنة والهرسك .

ونحن نناشد دول العالم وهيئة الأمم ومنظمة المؤتمر الإسلامى وكل أحرار العالم بأن يرفعوا عنا حظر السلاح حتى نستطيع الدفاع عن عقيدتنا وأرضنا ووجودنا فى بلادنا داخل البوسنة والهرسك ضد عدو حاقد يمتلك أحدث المعدات العسكرية ويعتبر وريث الجيش اليوغوسلافى الذى كان يعد ثالث أقوى جيش فى أوربا كلها ونحن امكانياتنا ومواردنا لا تمكننا من الدفاع عن أنفسنا .

## تحسن الوضع العسكرى

**○ وماذا عن الوضع داخل ميدان القتال فى البوسنة والهرسك بين المسلمين من جهة وقوات الصرب من الناحية الأخرى ؟**

○○ الوضع القائم فى ميادين القتال بين القوات المسلمة والقوات الصربية المعتدية متوتر وصعب ولكن هناك بشائر طيبة فيما يتعلق بالتوازن العسكرى فى المنطقة فالمسلمون فى البوسنة والهرسك لهم الآن امكانيات دفاعية افضل وأكثر فعالية مما كانت عليه فى بداية نشوب المعارك وبدأ المقاتلون المسلمون يهاجمون بعض المراكز العسكرية الاستراتيجية الصربية ويستولون على هذه المراكز ويأخذون أسلحة ثقيلة من الصرب وهذه نقطة تغيير هامة جدا .

ان المقاتلين المسلمين بدأوا يأخذون غنائم من القوات الصربية وهذه من المبشرات فى البوسنة مهما كان فيها من الدماء وزيادة عدد الشهداء وارتفاع ارقام المعتقلين وما تتعرض له النساء فى معسكرات الاعتقال من هتك للأعراض وتعذيب بشع على أيدى الوحوش الصربية .

ان الوقت لصالح المسلمين بدون شك بإذن الله والانتصار قادم لان قضيتنا عادلة ولكن النصر يحتاج المزيد من الإيمان والصبر والإستمساك بحبل الله المتين ونرجو ألا ينخدع العالم بشعارات السلام التى يرددها زعماء الصرب فهذه الشعارات ما هى إلا شعارات للدعاية وقنابل دخان لاخفاء ما يمارسونه على أرض الواقع من قتل وهتك اعراض وتمزيق أوصال وتهشيم رؤوس وأذرع الأطفال والشيوخ والنساء .

## ازدواجية المعايير

**○ بماذا تفسر عدم لجوء الأمم المتحدة للتدخل عسكريا لوقف المذابح ضد المسلمين فى البوسنة والهرسك ؟**

○○ ان موقف الأمم المتحدة ورفضها رفع حظر توريد السلاح لمسلمى البوسنة والتدخل العسكرى لانقاذنا من وحشية الصرب هو موقف غير شريف وغير إنسانى تجاه قضيتنا فى البوسنة والهرسك .

ونحن نتساءل لماذا لم تتدخل الأمم المتحدة عسكريا لوقف العدوان الصربى ضد دولة مستقلة وعضو فى هيئة الأمم وهى جمهورية

# الشيخ صالح جولاكوفيتش يؤكد :

البوسنة والهرسك فى حين وجدناها تستخدم القوة المسلحة فى الخليج عندما احتل العراق الكويت ، وكذلك استخدام القوة فى الصومال ؟

ان الضحايا والفظائع فى البوسنة والهرسك تفوق ما جرى فى الكويت والصومال وهذا يؤكد أن الأمم المتحدة لا تحمى الضعيف ولكنها فى خدمة الدول الكبرى ومصالح تلك الدول وعندما لا يكون لهذه الدول مصالح مباشرة اقتصادية أو سياسية فإن الأمم المتحدة لا تفعل ما يجب عليها ولأن الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة ليس لها مصالح اقتصادية مباشرة فى البوسنة والهرسك لذلك لم يحدث تدخل عسكرى لوقف انتهاكات الصرب ضد البوسنة والهرسك .

ومن جهة ثانية هناك تيار عدائى ومهاجم للإسلام والمسلمين فى أوربا وأمريكا وما يفعله الصرب بمسلمى البوسنة والهرسك يلقى قبولا وموافقة ضمنية وغير معلنة من اوربا وأمريكا وإلا فلماذا لم تتدخل أوربا وأمريكا لحماية حقوق الإنسان المسلم المنتهكة فى البوسنة والهرسك على أيدى قوات الصرب ؟

لماذا يتحركون لحماية حقوق الإنسان فى أى مكان فى العالم إلا حقوق الإنسان المسلم ؟

## اشتباكات الكروات مع المسلمين

**○ تتردد أنباء عن حدوث اشتباكات بين الكروات والمسلمين فى البوسنة والهرسك فما أسباب تلك الاشتباكات ؟**

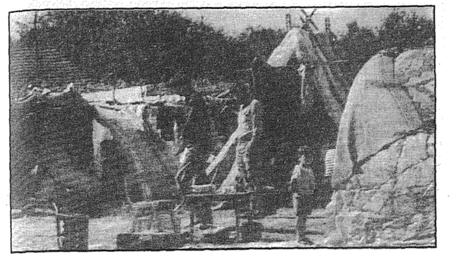
○○ الكروات هم الطائفة الثالثة التى تعيش فى البوسنة والهرسك التى تتكون من المسلمين والصرب والكروات وقد استقل الكرواتيون وشكلوا جمهورية كرواتيا ولكن بقي بعض هؤلاء الكرواتيين داخل البوسنة والهرسك وقد وقف الكروات وهم مسيحيون مع المسلمين فترة طويلة فى القتال ضد الصرب .

ولكن تغيرت الظروف وأصبح كل طرف يحاول أخذ حصته من أرض البوسنة والهرسك وفوجئنا ببعض الكرواتيين يحاولون الإستيلاء على بعض المناطق مما تسبب فى وقوع اشتباكات فى بعض الأجزاء بين المسلمين والكروات ونأمل أن تتوقف هذه الأمور ، فهذه الاشتباكات ليست فى صالح المسلمين أو الكروات وهى لا تفيد إلا الصرب الذين يطمعون فى أراضى المسلمين والكروات معا .

**○ ماذا تطلبون من العالم العربى والإسلامى ؟**

○○ ان موقف كثير من دول العالم العربى والإسلامى مؤلم بالنسبة لنا فلم يتم اتخاذ مواقف جادة لتسليح مسلمى البوسنة والهرسك ونريد مزيدا من الضغوط العربية والإسلامية على مجلس الأمن الدولى لرفع حظر الأمم المتحدة على توريد السلاح لمسلمى البوسنة والهرسك هذا الحظر الذى يعد ظلما صارخا للمسلمين فى البوسنة الذين يواجهون القوات الصربية المنظمة والمجهزة تجهيزا عسكريا كاملا بأحدث الأسلحة وأكثرها فتكا ومن كل الأنواع .

ان الأمم المتحدة بهذا الخطر الظالم تساوى بين القاتل المعتدى المدجج بالسلاح وبين المظلوم الاعزل من أى سلاح يدافع به عن نفسه وهذه ازدواجية فى المعايير وانحياز لجانب المعتدى فى الوقت الذى يزعم فيه البعض أننا مقبلون على نظام عالمى جديد يحافظ على حقوق الانسان والشرعية الدولية وعدم احتلال أراضى الغير بالقوة المسلحة .



التشرد والمعيشة فى الخيام نصيب المسلمين فقط

## الجهاد الافغانى أسوتنا

**○ كيف ترون المستقبل لهذه الحرب الغادرة التى يشنها الصرب عليكم فى البوسنة والهرسك ؟**

○○ نحن نسعى للحل السلمى ونعمل من أجله ولكننا لا نتوقع نجاح هذا السعى للحل السلمى لان الصرب لايريدون السلام ولكنهم يريدون محو الوجود الإسلامى من أساسه وابادة مسلمى البوسنة وليس امامنا من خيار سوى الاستمرار فى القتال دفاعا عن اسلامنا واعراضنا وأرضنا .

اننا نستفيد كثيرا من الخبرة الافغانية فى جهادها ضد الاحتلال الشيوعى السوفيتى والجهاد الافغانى هو أسوتنا ومقاتلو البوسنة والهرسك المسلمون على درجة عالية من الإيمان والتربية الإسلامية التى يتربون عليها وأمل اسرهم وعائلاتهم ورغبتهم فى النصر أو الشهادة تفوق أى شىء آخر .

ان فترة الحكم الشيوعى لم تستطع محو الإسلام من قلوب أهالى البوسنة والهرسك وهذا سر استبسال مقاتلينا فى القتال واحرازهم انجازات هامة فى ميادين القتال وهذا أيضا السر فى هجوم الصرب على البوسنة والهرسك لانهم يعلمون اننا نمثل وجودا اسلاميا قويا داخل أوربا وان بلادنا عامرة بالمساجد ومتمسكة باسلامها ولدينا استعداد لتقديم مليون شهيد فى سبيل الدفاع عن عقيدتنا وأرضنا .

# من لا يملك بندقية لا يملك حريته ولا قوته

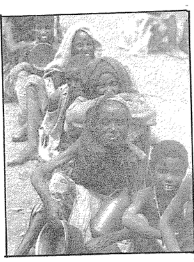
## هل يتحقق للصومال الاستقرار والسلام ؟

○ قوات القبائل المتصارعة وقطاع الطرق : الوضع الأمني المتردي في الصومال أتاح دخول القوات الأمريكية .

○ ٣٠٠,٠٠٠ صومالي يموتون جوعا . والباقي في الطريق يستغيثون بالعالم .

ماذا يحدث للعالم الإسلامى ؟ وما سبب هذه الحملة الشرسة على كل ما هو إسلامى فنجد فى البوسنة والهرسك مثلا قتل واغتصاب وتشريد وطرد شعب مسلم من بلاده التى ولد وتربى وأصبح قطعة منها ، ويقولون أنها حرب عرقية وليس لها علاقة بالدين ما الذى يحدث فى كمبوديا وبورما وموزامبيق وأنجولا والسودان وغير هذا من مناطق كثيرة فى العالم .

ان هيئة الأمم أو كما يدعونها الأمم المتحدة المسئولة عن الأمن فى العالم قد فقدت مصداقيتها تجاه المسلمين ، بل فقدت الدول الإسلامية أيضا مصداقيتها أمام ما يحدث للمسلمين على مستوى العالم . لماذا يتحركون لحماية حقوق الانسان فى أى مكان فى العالم إلا حقوق الإنسان المسلم ؟ سؤال يرد على الذهن ونحن نتصفح النيوزويك لنرى ماذا قالت عن احدى الدول الإسلامية المهدد



من المسئول عن هذا المنظر

شعبها المسلم بالابادة إنها الشقيقة الصومال تقول المجلة :

هناك أوضاع متردية متعددة فى العالم ، فى كمبوديا وبورما وفى يوغوسلافيا سابقا وفى موزامبيق ، وانجولا ، والسودان ، وأثيوبيا والصومال .

ومما لا شك فيه أن الصومال أكثر رعبا . فالوضع المتردى يمثل سبة فى جبين الصوماليين المتصارعين المتناحرين على السلطة .

بدأ الصراع على السلطة بعد سقوط سياد برى – وتحول الشعب إلى فرق وجماعات وعصابات طرق حتى تسبب ذلك فى إفناء ٣٠٠,٠٠٠ صومالى . علاوة على نفوق الثروة الحيوانية الضخمة التى كانت أحد المصادر الأساسية للدخل فى الصومال .

أثارت مشكلة الصومال الرأى العام العالمى والمنظمات الدولية مما دفع بوش لإرسال ٥٣٠,٠٠٠ جندى أمريكى لإحلال السلام فى هذه المنطقة من العالم .

كان هذا هو أول قرار مصيرى فى تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية لمساعدة الذين يتضورون جوعا .

لم تلق القوات الأمريكية أى صعوبة تذكر فى دخول الصومال – وتدفقت المعونات والأغذية إلى الملايين الجوعى .

### الاغاثة لا تصل للجوعى

وغالبا ما تعترض قوافل الاغاثة رجال العصابات المسلحة فتصل نصف الكمية إلى الجوعى – كما تقدم قوافل الاغاثة رشاوى مقابل مرور تلك القوافل إلى داخل البلاد . وتقدم الطعام لكل فرد بحيث لا تزيد كمية الطعام عن ٥٢٣ سعرا لكل فرد .

وقد اعترض رونس برومان أحد الضباط الأمريكيين على غزو القوات الأمريكية وقوات الاغاثة بالقوة بقوله : إننا لا نحب قتل الناس من أجل اطعام الآخرين .

وشاركه فى هذا الرأى غروتيترز رئيس الوحدة الطبية الفرنسية بقوله : إن التدخل نوع من الإمبريالية . وغزو القرن الإفريقى مثل

عن مجلة نيوزويك
أحمد أحمد غزالي

عاصفة الصحراء فهو اختبار لنظرية القوة التى تعد خطأ من أخطاء العالم .

وليس معنى هذا نجاح التجربة بالضرورة ، فبعض الصوماليين يقاومون التدخل ، البعض يغضبون من نزع الثقة فى الأمم المتحدة ويطالبون بالتدخل ، ولو أن القبائل المتصارعة لم تستطع القوات أن تخلق جوا من السلام بينهم .

ويدلى مفاز شاهين رئيس الوحدة الباكستانية التى تبلغ قوامها ٥٠٠ جندى فى مقديشو للإذاعة البريطانية بقوله : إن التدخل واجب يفرضه الإسلام .

فالتعاون مع دولة إسلامية شقيقة ضرورة واجبة .

ورغم الجهود الدولية فلايزال يسيطر الفكر القبلى على كثير من الصوماليين أمثال على فريح رئيس جبهة الخلاص والسلام الديمقراطى بقوله : إذا أنت تملك بندقية فأنت إنسان ، وإذا لم تملك فأنت لا شىء .

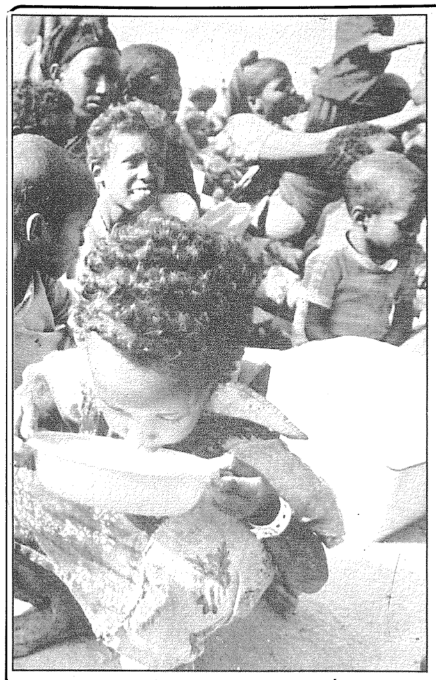
## دور الأمم المتحدة

وأرسل د. بطرس غالى خطابا لمجلس الأمن بأن الموقف فى الصومال خطير ، ويحذره من تفاقم الأوضاع وأن المشكلة لم تحل بعد ولم تتحسن بعد .

ويعود بداية النزاع إلى الجنرال محمد هرس مورجان صهر سياد برى الدكتاتور الذى عزل منذ عامين . وهو المنافس الوحيد لعيديد ، على مهدى محمد أيد التدخل لمدة طويلة ، وصف عيديد الموقف فى الصومال : بأن خطة الولايات المتحدة الأمريكية بناءة .

تضمنت هذه الخطة اجتماع بوش مع شينى وزير الدفاع الأمريكى والجنرال كولن باول ورئيس البيت الأبيض ، وبعض الخبراء لدراسة الوضع المتردى فى الصومال .

انتهى الاجتماع بارسال ٢٥,٠٠٠ جندى من القوات الأمريكية . تساعدها ١٠,٠٠٠ جندى من خارج الصومال - قامت خمس عشرة سفينة محملة بـ ١,٨٠٠ جندى إلى منطقة الخليج إلى مقديشو . تغطى تلك السفن ٨٢ طائرة نفاثة ، ١٠١ شبح للسيطرة على مداخل الطرق والمطارات وعلى مراكز توزيع الغذاء .



أخيراً وجد هذا الطفل ما يقتات به واخو ته ينتظرون دورهم

ونتساءل لماذا لم ترسل الولايات المتحدة الأمريكية قوات لايقاف القتال فى البوسنة وكمبوديا وجنوب السودان .

الجواب أن الدخول إلى منطقة الصومال بالجو والبحر ، لأنه ليس هناك جيش حقيقى ، بل فقط رجال بنادق لا يقفون أمام قوات يملكون أحدث الأسلحة ، علاوة على لا حكومة ، وأن الناس أكثر يأسا مما ساعد على قبول الاحتلال الأمريكى للصومال .

وباحلال السلام فى الصومال بفضل القوات الدولية ستخلق فرص جديدة لإقامة حكومة صومالية ويكون أعضاؤها ليس من رجال العصابات بل من على فريح وأتباعه المقيمين حاليا فى نيروبى ، وهو رئيس الجبهة الديمقراطية .

وإذا لم يحدث السلام وإقامة حكومة ديمقراطية سيجد بيل كلنتون نفسه فى وجه صفقة سيئة جدا للغاية .

### فضيلة المفتى للتصوف الإسلامى:

# وظيفة المفتـــــــ

# بيـــــــ

**●● فضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوى مفتى جمهورية مصر العربية له من الاجتهادات مايعتبره البعض من الاستنارة والتنوير بينما يصدر عليها البعض الآخر أحكاما قياسية تبدأ بعدم الدقة أو بالإفتاء دون سند ، ويصل البعض فى قسوته إلى أنها فتاوى «منحرفة» .. هكذا تتناقض حول الرجل الآراء بين المؤيدين له .. والمعارضين له .**

**من هذا المنظور يكتسب الحوار مع فضيلة المفتى أهمية كـــبيرة ، وفى هـــذا الحـــوار نعيد اســتكشاف بعـض فتاوى فضـيلته . ●●**

**وأسأل فضيلة المفتى :**

**● هل تتأثر الفتيا بإختلاف البيئات بمعنى أن مايصلح لدولة من اجتهادات وفتاوى لا يصلح لدولة أخرى ، وما يصلح للعصور الماضية قد لا يصلح للعصور الحالية ؟**

يقول فضيلته : هى تلك الفتاوى التى لم يرد فيها نص معين من نصوص الاسلام .. فالذى ينظر فى شريعة الإسلام يرى بوضوح أن أحكامها تنقسم إلى قسمين :

الأول : أحكام ثابتة لا تتغير بتغير الزمان أو المكان ، وهذه الأحكام تتمثل فيما يتعلق بالعقائد والعبادات وبما يثبت فى الدين بالضرورة ، فمن الثوابت اخلاص العبادة لله عز وجل .. المحافظة على التكاليف التى كلفنا الله سبحانه وتعالى بها من صلاة ومن زكاة .. ومن اجتناب للرذائل .. هذه الثوابت لاتختلف من بيئة إلى بيئة – ولا من عصر إلى عصر ولا من مكان إلى مكان ، فهى أمور ثبتت من الدين بالضرورة فيجب أن يحافظ المسلم والمسلمة عليها فى كل زمان ومكان .

القسم الثانى من أحكام الشريعة هى تلك الاحكام التى تتعلق بأمور اجتهادية لم يرد بشأنها نص قاطع لا من كتاب الله عز وجل ، ولا من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولكن هذه الأمور لها مجال فى الاجتهاد ، وهى التى تختلف باختلاف الزمان والمكان والبيئة لأن الايام تتطور ، والفتوى فى الأمور الاجتهادية قد تختلف من وقت إلى آخر ، ولا مانع من أن تتغير الفتوى بتغير الزمان والبيئة ، وأعنى بالفتوى هنا الفتوى فى الأمور الاجتهادية التى لم يرد فيها نفى قاطع فى القرآن والسنة ...

**وأضاف فضيلة المفتى :**

ولهذا نجد الإمام الشافعى – رحمه الله – له مذهبان فالذى يقرأ فى فقه الإمام الشافعى يرى :

قال الإمام الشافعى فى القديم ، وقال الإمام الشافعى فى الجديد ، والمقصود بالقديم ما أفتى به فيما يتعلق من فتاوى قابلة للاجتهاد فى العراق ، والمراد بالجديد ما أفتى به من فتاوى قابلة للاجتهاد فى مصر ..

– إذن الفتوى فيما يتعلق بالأمور الاجتهادية قابلة للتغيير على حسب البيئة وعلى حسب الزمان والمكان ، لأن الأمور الاجتهادية تختلف من وقت إلى وقت ، ومن بيئة إلى بيئة ..

والخلاصة أن هناك الفتوى التى تتعلق بالثوابت ، وهذه لا تختلف بإختلاف الزمان والمكان ، والفتوى التى تتعلق بالمتغيرات التى تقبل الاجتهاد ، ويجوز أن تتغير من زمن إلى زمن حسب ظروف الناس ومصالحهم ، ولكن الكل – أى كل الفتاوى – فى حدود شريعة الله عز وجل .

## الاجتهاد وثورة المعلومات

**● إلى أى حد يتأثر الاجتهاد والافتاء بنمو المعلومات ونحن نعيش ثورة المعلومات التى تكشف لنا عن الكثير مما كنا نجهله فى الماضى ؟**

– قال : لاشك أنها تتأثر بنمو المعارف ولكن فى الحدود التى قلتها وهى أنها تتأثر فيما يقبل التأثر ، ولكن لاتتأثر فى أن صلاة الظهر أو صلاة العصر أربع ركعات، وهى لا تتأثر أيضا فى أن أركان الإسلام خمسة ، كما لا تتأثر فى أن الفضائل من الصدق والعفاف والاخلاص يجب أن يتحلى بها المسلم فى كل زمان ومكان ، ولكن الفتوى تتأثر فيما يقبل الاجتهاد



وفيما لايثبت من الدين بالضرورة..

**وأضاف فضيلة المفتى :**

– أقول لا إجتهاد مع النص كما قال علماء الأصول ، فإذا ورد نص قاطع فى أمر من الأمور لايقبل الاجتهاد فيه ، وإنما علينا أن نطبق هذا النص ..

## وقف الحدود

**● تحدثتم عن الثوابت القاطعة للإسلام وقلت أنها لا تتأثر بالزمان أو المكان أو الثقافة والمعلومات ، لماذا إذن لجأ بعض الخلفاء إلى وقف الحدود ؟**

– لقد وضع الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه السابقة الأولى فى هذا الشأن فقد أوقف حد قطع السرقة لأسباب ضرورية لأنه وجد أن النص لاينطبق على تلك الحالة ، وهى حالة الضرورة فالناس كلهم كانوا فى مجاعات ، فهنا وجدنا سيدنا عمر – من باب التكافل والتضامن الاجتماعى والعطف ، أى أن يعطف كل إنسان على الآخر وكذلك من باب التيسير على المحتاجين أوقف فى تلك الظروف المعينة حد قطع السرقة ، وهو حد من حدود الاسلام ولكن عندما عادت الأمور إلى طبيعتها العادية عاد الحد كما جاء فى كتاب الله عز وجل وفى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

## من حق ولى الأمر وحده

**● وهل من حق ولى الأمر فى هذه الظروف التى نعيشها أن يوقف العمل بالحدود ؟ – أجاب فضيلته :** – عندما توجد الظروف التى وجدت فى عهد سيدنا عمر – أى فى عام المجاعة – فإن ولى الأمر بعد استشارة أهل الخبرة له أن يفعل ذلك .. هذه القاعدة ليس أنا ولا أنت نحكم بها ، وإنما الذى يحكم بها ولىّ الأمر بعد استشارة أهل الخبرة فى كل المجالات ، ففى مجال الزراعة يستشير الزراعيين ، وفى مجال الطب يستشير الأطباء ، وفى مجال الهندسة يستشير المهندسين ، وفى مجال الفقه يستشير الفقهاء وهكذا ، أما بالنسبة لى ولك فضروراتنا هى ضرورات محددة شخصية، فأنا أحكم على نفسى فيما يتعلق بالضرورة التى تتعلق بى ، ولكن لا أستطيع أن أحكم على المجتمع كله بأن هذا الأمر ضرورة ، وإنما الذى من حقه هذا هو ولى الأمر ..

**● ليس هناك فرق جوهرى بين البنوك الإسلامية والبنوك غير الإسلامية .**

**● وسأله إذا كنت قد بدأت الحديث بالتأكيد على أن إختلاف الفتوى والاجتهاد طبقا لاختلاف الزمان والمكان والبيئة فكيف يستطيع ولىّ الأمر أن يختار الرأى الصحيح من بين الآراء المتعارضة ؟**

– أجاب : – إن ولىّ الأمر له الحق فى أن يأخذ بما يراه أرجح وبما يراه أوفق، والاختلاف فى الأمور التى تقبل الاختلاف لا بأس به ولكن لولىّ الأمر أن يختار من بين الأمور المختلف فيها مايراه مناسباً وحكم الحاكم فيما هو محل إجتهاد يقطع الخلاف ، بمعنى إذا اختلفت أنا وأنت فى مسألة إجتهادية فاختار ولى الأمر أحد الرأيين – رأيى أو رأيك وكلاهما أمر اجتهادى – فهذا من حقه ، والأمر الذى يختاره ولى الأمر يقطع الخلاف ..

## ليس هناك فرق

**● مـا الفرق بين البنوك الإسلامية ، وبين البنوك غير الإسلامية ؟**

– على أية حال إلى الآن أنا لا أعرف الفرق بين البنوك الاسلامية ، أو تلك التى تسمى بالبنوك غير الاسلامية ، ولكن الدولة سمحت بهذه البنوك وبهذه التسميات . كل ما أعرفه أنه ليس هناك فرق جوهرى بين البنوك الاسلامية وغير الاسلامية ، فالبنك الأهلى أو بنك مصر يحدد الأرباح مقدما والبنوك الأخرى تجعل هذه الأرباح بعد عدة شهور .

**وأضاف فضيلة المفتى :**

أقول إن البنوك التى تحدد الربح حلال والبنوك التى تؤجل الربح حلال ، فالعبرة بالمعاملة إذ تكون المعاملة حلالا إذا خلت من الغش والاحتكار وكل ماحرم الله عز وجل ، وتكون المعاملة حراما إذا دخلها الغش والخداع والكذب والاحتكار ، ولا علاقة لها بالحلّ والحُرمة ، والفروق الواضحة بين هذا وذاك مسألة تحديد الربح مقدما أو بعد عدة شهور . هذا ما أعرفه .

**● قد يختلف البعض معك بخصوص بعض الفتاوى وقد ينتقدك البعض أيضا فما رأيكم ؟**

– أنا كتبت أكثر من مقالة فى أدب الحوار فى الاسلام وأقول أن من أراد أن يناقشنى فى أدب واحترام وعلم فقلبى مفتوح لذلك ، أما من يتاجر بالدين فأنا لست على استعداد لمناقشته .

– أقول إن رأى شيخ الأزهر هو فوق رأى المفتى فيما يتعلق بأمور الأزهر ومعاهده .. ورأى وزير الأوقاف فوق رأى المفتى فيما يتعلق بأمور الأوقاف والمساجد ورأى مدير جامعة الأزهر فوق رأى المفتى فيما يتعلق بإدارة جامعة الأزهر وطلابها ، أما رأى المفتى فهو الرأى الرسمى للدولة ، وفوق رأى هؤلاء ..

المفتى وظيفة محددة ألا وهى بيان ما هو حلال وماهو حرام ، فإذا أخطأ المفتى فليرد عليه من يرد بأسلوب علمى ..

# ـــــى محددة
# ـــان ماهو حـــلال
# وماهـــو حـــرام

أجرى الحوار : محمد بكر

# وفاء زوجين

للدكتور :
محمد رجب البيومي

- ١ -

دخلت زينب منزلها ، وعلى وجهها شحوب يستر وراءه كمداً ملازما ، وأرادت أن تشغل نفسها بعض الوقت فأيقظت ابنتها أمامة الصغيرة ، لتقدّم إليها بعض الطعام ، ونظرت الفتاة الصغيرة إلى وجه أمها الشاحب ، فقرأت ما أثار فى نفسها الشجن ، فصاحت بها متسائلة :

– مالك يا أمّاه ؟

قالت زينب : لا شئ يا أمامة !

فأسرعت أمامة تقول :

كأنى بأبى قد رحل مع المقاتلين إلى المدينة !

فقالت زينب باكية : نعم رحل زوجى ليُقاتل أبى !!

فأجابت الفتاة فى براءة ! ومع مَن أنت يا أمّاه !

فتطلّعت زينب إلى السماء ، ودعت ربّها هاتفة : اللهم انصر أبى محمدا واردُدْ زوجى أبا العاص سالماً !!

— — —

تذكرت أمامة ما دار بين أبيها وأمّها بالأمس ، فقد صمّمت قريش على محاربة الرسول فى المدينة ، لتظهر للعرب قوتها الباسلة ، حين تهزم من حاولوا أن يعترضوا قافلتهم التجارية ، واجتمع الملأ فى دار الندوة ليناقشوا الأمر فى حفيظة ، وكان فيهم من أكله الحقد فصمّم على القتال ومن آثر [illegible] فدعا إلى المسالمة بعد أن نجت القافلة ، ولكنّ صوت الباطل قد ارتفع ، وهدّد أبو جهل وأوعد ، ورمى المسالمين بالجبن والخور وانضم إليه فريق كبير ممّن شايعوه على غيّه ، وطال الجدال المحتدم ، حتى قرّ الرأى على القتال ، ونهضت قريش لتحمى حوزتها وأصرّت على أن يكون أقرباء رسول الله فى جيش الشرك ، ومنهم العباس بن عبد المطلب عم محمد وعقيل بن أبى طالب ابن عمّه وأبو العاص بن الربيع زوج ابنته زينب ، وإذن فلا مناص من أن يسير أبو العاص ، ولا مناص من أن تكابد زوجته أعنف ضروب الانفعالات ، حين يرحل الصهر ليقاتل أعز الناس على زوجه ، ومكره أخاك لا بطل .

قالت أمامة : ولكن أبى كما أعلم كان لا يرد لك طلباً فلم لمْ تمنعيه؟

فنظرت زينب نظرة حانية . ثم قالت فى أسىً :

أذكر أنىّ اعتنقت الإسلام حين نزل الوحى بالرسالة على أبى ، ولم يهدِ الله قلب أبيك ، ولكنه قال لى : سأتركك وما تشاءين يا بنت الخالة ، ولك علىّ أن أكون طوعك فى كل ماتريدين ، سوى أن أجبر على اعتناق دين لم أزل فى حيرة من أمره ، وقد طُلّقت أختاى رقيّة وأم كلثوم من زوجيهما المشركيْن ، لأنهّما ظنّا فى هذا الطلاق إحراجاً لأبى ، وسعى الساعون إلى أبى العاص كى يطلّقنى . فحمل سيفه وهدّد مَنْ سعى ! لقد كان كريما معى وإن نسيت فما أنسى موقفه من أبى جهل منذ أكثر من عامين فقد اجتمعت قريش فى دار الندوة يتحدثون فى أمر أبى ، وكان أبو العاص مع المنتدين ، فلمح فى وجه أبى جهل تجهما فلم يعبأ به ! ثم وجده ينظر إليه نظرات غاضبة دون أن يتكلم ، فصاح به أبوك ، ما بالك اليوم يا أبا الحكم ؟

فصاح أبو جهل فى حدّة ! لم أعد أصبر على أمرك . أنت تجلس معنا ، ثم تذهب إلي زوجتك بنت محمد عدو اللات والعُزّى ، فتحدثها عما نقول ، وتذهب هى إلى أبيها فتخبره بكل شئ ! فكأننا بذلك لانستطيع أن ندبرّ أمرا دون أن يكون مآله الافتضاح !

قال أبو العاص ، وماذا ترى أنت يا أبا الحكم ؟ فما راعه إلا أنْ يثب أبو جهل من مكانه مزمجرا وهو يصيح : لابدّ أن تطلّق زوجك كما فعل ابنا أبى لهب مع رقية وأم كلثوم ! وإلاّ فسترى ، وهنا نهض أبو العاص ، وقد رفع سيفه فى وجه عدو الله صائحا : دونك أيها الرجل : أتريد أن تدخل بينى وبين زوجتى ، فلئن سمعتُك تقول هذه الكلمة مرّة أخرى فبينى وبينك السيْف ! وتخوّف الحاضرون أن يلتهب الموقف ، فقاموا بتهدئة أبى العاص ، وخرج أبو جهل خزيان !

واستطردت زينب تقول :

أيّ حديث أذكر لك يا أمامة عن أبيك ! أنا ابنة خالته خديجة بنت خويلد ، وهو ابن خالتى هالة بنت خويلد ، وكانت الأختان لاتكادان تفترقان ، وقد تقدم أبو العاص لخطبتى فسرّت والدتى ، ووافق والدى ، والتأم الشمل ، فشعرت معه بسعادة لا أحسبنى أنسى حلاوتها مهما امتد بى الزّمن ، ثم ماتت والدتى خديجة فحزن أبو العاص على فراقها ، حزنا أحسسته جيدا ، وأخذ يحثنى على أن أذهب دائما إلى منزل أبى لأكون مع أسرتى الأولى بعد رحيل سيدة البيت ، وما استعجلنى مرّة واحدة حين أطيل الزيارة ، إذ كان يعتقد أن بيت أبى هو بيته ، مادمت أنزل به ، وهأنذا مسلمة أؤدى الصلاة ، وأعلن شهادة التوحيد ، بمرأى منه ومسمع ، وهو لا يتضايق ولا يشيح ، ثم اجتمعت قريش اجتماعها الأخير ، وادّعت أنها بذهابها إلى المدينة محاربة أبى ، ستحمى طريق التجارة ، ولابدّ لذوى الثراء من قريش أن يخفوا إلى محاربة المسلمين ، ووالدك تاجر ينتقل بين اليمن والشام بقافلة كبيرة ! وقد رأى من واجبه أنْ يذهب كما ذهبوا ، وليتنى قد قدرتُ على منعه ! ولكن هل أستطيع .

وجرت دمعة من عين زينب ، فنظرت أمامة فى إشفاق ، وسألت فى أسف :

أو تبكين يا أماه !

فقالت زينب: بنيّتى أتستكثرين أن أبكى ، وقد خرجت الجموع الزاحفة لتقتل أبى ، أنا بين نارين لا نار واحدة ، إذ أخشى أن ينتصر المشركون فأفقد والدى



أعز الناس عليّ ، كما أني أخاف أن يقتل أبو العاص في حومة القتال ، فتكوني يتيمة مع أخيك عليّ ، أنت صغيرة يا أمامة ، فلماذا أحملك همّي ، دعيه لي وحدي ، وهيهات أن أطيق .

- ٢ -

ظلت زينب تعاني ألم الهواجس السوداء ، مُنتظرة أن تفاجأ بنبأ يرجّها لا محالة ، لأن انتصار أحد الفريقين كانكساره لابدّ أن يعقب لديها ما يروع ، ثم هي تشعر بوحشة قاسية في محيطها القرشي ، فقد اعتزلها الجيران لأنها ابنة محمد ، وفي النسوة من صارحنها بأنها دخيلة عليهن شعورا وإحساساً . أليس أبوها هو الذي حطّم كبرياء قريش مقيما بمكة ، ثم أنذرها بالشر الكارث مهاجرا للمدينة ، وما تجمعت الجموع وأعدت الذخائر ، وشحنت الأسلحة إلاّ لاستئصاله ، بل في هؤلاء النسوة من عمدت إلى زيارتها المتشفيّة المتهكمة ، تتنبأ بسوء عاقبة والدها ، ومن شايعه من مهاجري قريش ، وتتساءل هل كان ذوو الأحلام من رءوس قريش في تاريخها الممتد أقل إدراكا ، وأضيق تفكيرا من أبيها الذي انفرد بالدعوة إلي دين جديد سفّه الأحلام ، وأزرى بالعقول .

ظلّت زينب تعاني شجونها السوداء ، لا تهنأ بمطعم أو مشرب ، ولا تقر بمهجع ، حتى سمعت ذات صباح صراخا يملأ الآفاق ، ويتردّد في الجهات الست ، فقامت فزعة تتساءل عن هذا الدوّي المتردّد ، غير أن طمأنينة راضية ولجت إلى شغاف قلبها حين أيقنت أن الصراخ دليل الهزيمة الكاسحة ، لقد كانت تعتقد أن والدها نبي الله ورسوله ، وأنه لا محالة لن يَخْذُلَهُ أمام جيوش الشّرك ، ولكن هذا الاعتقاد لا يلبث أن تغيم عليه شكوك تُوحي بها جوانب الضعف الإنساني حين تكثر الاحتمالات المتعارضة متدافعة متقاتلة حتى ما تستقر في نفس صاحبتها على رأى ، دوى الصراخ في كل مكان ، فلابد أن يكون نصر الله قد تم على يد رسوله . وقد جاء من أخبرها بهزيمة قريش ، ومصرع السادة الكبار من أمثال أبي جهل ، وعتبة وشيبة ، ووقوع فريق في الأسر ينتظر حكم محمد ، ومن هؤلاء الأسرى زوجها أبو العاص ابن الربيع ، والعباس عبد المطلب ، وعقيل بن أبي طالب ، وإذن فلم يمت زوجها ، ولم يهزم والدها ، فهل لها أن تسجد شاكرة لله ، وأن تقول بلسان الشاكرة المطمئنة : الحمد لله .

لم تجعل من همها أن تتتبّع مآسي المرزوئين في مكة ، ولكنها وجهت كل اهتمامها لأبي العاص وما عسى أن يكون من أمره ، إنها لتستشعر في أعماقها أن والدها يحبها أكبر الحب ، وأنه عاني كثيرا كما عانت لبعدها عنه منذ هاجر ، وأنه سيرعى جانبها كل الرعاية فلا يفجعها في زوج مخلص أمين ، وإذا كان لكلّ أسير من فدية ، فلابدّ أن تبعث بالفداء ، كما يبعث ذوو الأسرى في مكة ولكن بماذا تفتديه ؟

إن أبا العاص تاجر قريش الموسر ، وإن المال يغمر منزلها ، وينعشها ثراء ورفاهية ، أفتبعث من هذا المال ما يبلغ قيمة الفداء ؟ ان ذلك هيّن مُستطاع ، ولكن ، لماذا لا تثير في نفس أبيها إحساساً خاصا يذكّره بها ، وبوالدتها العزيزة كثيرا عليه ، لقد أهدت لها أمها خديجة قلادتها يوم زفت إلى أبي العاص ، وإن والدها ليعرف مكان هذه القلادة العزيزة من نفسه ، حين حملتها خديجة رضى الله عنها حينا من الدهر ، ثم آثرت بها ابنتها زينب ليلة الزفاف ، فلابد أن ترسل القلادة الغالية لتكون في عين أبيها أغلى فداء وأوفاه ! لها الله زينب ، لقد حرّكت من مشاعر رسول الله ما كمن وهيّجت ما سكن ، إذ أخذ يعرض ألوان الفداء ، حتى وقعت عينه فجأة على قلادة خديجة ، فأخذها بين يديه في طوفان من الذكريات لا حدّ لمنتهاه ، ثم نظر إلى المسلمين من حوله قائلا : إن رأيتم أن تردوا القلادة إلى صاحبتها فافعلوا .. وصمت الرسول وصمت من حوله حينا من الزمن ، ثم قال صلى الله عليه وسلم في نبرة هادئة : وأطلقوا الأسير ، على أنْ أقابله قبل رحيله ، فلي معه حديث .

جاء أبو العاص إلى صهره العظيم ، فقال له عاهدني أبا العاص على أن ترسل إليّ ابنتي



# قصة العدد

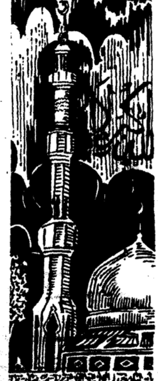
زينب حين تذهب إلى مكة ، فهى مسلمة ، والمدينة أولى بها ، فسكت الزوج لحظة ، وقدّر حنان الأب الشفيق فأجاب بالقبول .

ليت الطريق سلمت بزينب ، فقد تربص بها الشر الآثم ، وكادت تلفظ أنفاسها ، لولا أن تداركتها رحمة الله ، فإن أبا العاص قد وفى عهده ونقل إلى الزوجة الوفيّة رغبة والدها ، وما كان لها أن تتأخر ، وكم عانى الزوج القرين من فراق أعز الناس لديه ، ولكن ماذا يصنع وقد ارتبط بكلمته ، ومع مَن ؟ مع محمد الوفى الأمين ، ولم يطق أن يسير معها راحلا إلى المدينة ، فإن أشواقه ستعصف به ، وهو يقود الراحلة ، وهو بعد إنسان ذو إحساس ، فأولى أن يعهد إلى أخيه كنانة بن الربيع وهو أيضا ابن خالتها هالة، ليصحبها سائقاً بعيرها ، حتى يصل بها إلى مكان ما قرب المدينة حدّده رسول الله ، ليجد زيد بن حارثة فى انتظارها ، فيصحبها سالمة إلى أبيها ! هكذا قدّر أبو العاص ، ولم يدر أن مشركا أسلم فيما بعد ، هو هبار بن الأسود قد تعقب الموكب لينتقم من زينب بما جرّته غزوة بدر عليه من نكبات ، فقد فقد ثلاثة من إخوته الشباب ! فتعرض بالرمح طاعنا الهودج ، وسقطت المسكينة على صخرة عاتية من صخور الصحراء ، فأسقطت حملها ، وسال دمها ، وهال كنانة أن يرى هبارا ومن خلفه شرذمة من معاونيه وكان نبّالا حاذقا ، فحمل عدته وأطلق النبل فى عيون القوم وفى صدورهم فانطلقوا ، وكان بينهم أبو سفيان ابن حرب فصاح بكنانة ، لم تصب يا بن الربيع حين خرجت بابنة محمد على رءوس الأشهاد وكلهم جريح مصاب من يوم بدر ، ولسنا نريد أن نمنع زينب عن أبيها ، وأخشى أن يعترضك آخرون لا نعلمهم ، فارجع بها ، حتى تبرأ من وجيعتها فإنها لا تتحمل الرحلة بعد أن سال دمها ، ونظر كنانة إلى المريضة الشاحبة فخاف عليها ، وآثر الرجوع حتى تنقه ، وكان المنتظر أن يشمت المشركون بزينب فى محنتها ، ولكن هند بنت عتبة ، صاحت بهم متهكمة : معركة مع عزلاء حامل ؟ أبهذه الخسّة تمسحون معرّة بدر !! وما هى إلاّ أيام حتى استطاعت المريضة أن تجد قوة تسعفها بالمسير ، فتهيأت مع ابن خالتها كنانة حتى وصلت مأمنها بالمدينة ، وقد اختلط الفرح لرؤيتها بالحزن على ما كابدته وبلغ الأسى بأبيها مبلغه فأهدر دم الجناة .

ولكن هل سيجتمع الشتيتان !؟

لقد فارقت زينب زوجها ، فاستشعر وحشة قاسية بمكة ، ولم يشأ أن يتزوج بعدها ، وذلك ما يوحى بمنزلتها لديه ، وانتظاره أن يلتئم الشمل إذ كانت تحدثه نفسه أنه قريب منها ، مهما تناءت الديار ، فهو يعرف أنه فارقها كارها ، كما هى تعلم عنه ما يخامره ، علماً لا يخالطه ريب ، فهل كانت هى الأخرى تأمل فى اللقاء ؟ مهما يكُنْ من شئ فقد مهدت الأحداث سبيل الالتئام ، إذ خرج أبو العاص فى تجارة لقريش تحمل من السلع والعروض ما تعوّد أن يرحل به بين العام والعام ، وكانت قريش فى حرب مع الإسلام ، تترصده كما يترصدها ، فخرجت إحدى السرايا من المدينة ، فوجدت أبا العاص راجعاً من الشام موفور الكسب بعد رحلة سعيدة ، فأعجزه أن يقف أمامهم مدافعا ، ففر هاربا تاركاً ما ربح وجمع لنفسه ولذويه من قريش ؟ وعزّ عليه أن يرجع إلى مكة خاوى الوفاض، فإلى أى حصن يلتجئ ، إن طيف زينب لا يفارقه ، وهى الآن بالمدينة سعيدة بجوار والدها ، أتراها حين تجده أمامها لائذا مستجيرا تضنّ عليه بالحماية ؟ إنه يعرف حقيقة شعورها وهو ابن الخالة والزوج معا ! لقد ركب الليل إلى المدينة حتى دخلها فى غبش الظلام ، كيلا يعرفه مهاجر صحابى فيأسره ، وسأل عن منزل زينب ، ففوجئت به إذ رأته ، وقضت الليل تفكر فى أمرها وأمره ، حتى إذا أذن الفجر ، وقامت الصلاة ، وتأهب المسلمون لمبارحة المسجد سمعوا صوت زينب تصيح :

أيها الناس ، إنى أجرت أبا



العاص بن الربيع ، فهو فى حمايتى ، وفوجئ الرسول بما لم يتوقع ، فأقبل على الناس قائلا : هل سمعتم ؟ أما والذى نفسى بيده ، ما علمتُ بشئ من ذلك حتى سمعت ما سمعتم إنه يجير على المسلمين أدناهم .

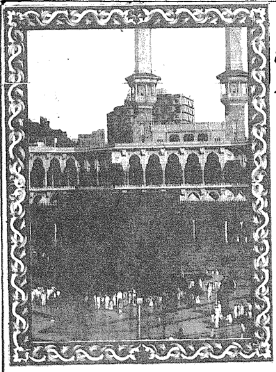
وذهب النبى إلى ابنته ، فسره أن يجدها وفيّة أمينة ، وتذكر غابر أبى العاص فرأى أنه لم يُسلف فى ماضيه ما يؤاخذ به ، فلما أشرق الصبح بعث إلى السرية التى أصابت مال أبى العاص ليقول لذويها : ان هذا الرجل منا حيث علمتم ، وقد أصبتم له مالاً ، فإن رددتم عليه ما أخذتم فإنى أحب ذلك ، وإن أبيتم فهو فئ الله الذى أفاء عليكم ، وأنتم أحق به .

فصاحوا جميعا : بل نرده عليه يا رسول الله !

لقد أصبح المال بين يديه ، وكان فى استطاعته أن يمكث بالمدينة غنياً به ، دون أن يعود إلى قريش ، حيث حبّبت إليه الإسلام ، ولكنّ خلقه الكريم دفع به إلى أن يرحل إلى مكة ، ليعطى كل ذى حق حقّه ، ثم يعلن للقوم إسلامه كيلا يظنوا أنه أسلم طامعا فى مال سواه !

ودهشت قريش لما أبدى أبو العاص من وفاء ، وانطلق الأقربون إليه من ذويه يناقشونه فيما اعتزم فقال فى اعتزاز : والله ما منعنى من الجهر بالإسلام عند محمد إلاّ تخوف أن تظنوا بى طمعا فى أموالكم ، وها أنذا أديت ما لدّى ، وسأهاجر غدا دون انتظار .

وعاد الشمل ليلتئم ، فسعد الزوجان باللقاء ، ولكن إلى حين ، حيث شاء القدر أن تفارق زينب دنياها الفانية ، لتتقدم من فارقتهم إلى رضوان الله وما عند الله خير وأبقى .



الأطباء وخبراء رعاية المسنين يطالبون بـ:

# استراتيجية قومية لرعاية آبائنا وأمهاتنا كبار السن

كبار السن هم آباؤنا وأمهاتنا الذين أفنوا شبابهم وصحتهم خلال مشوار حياتهم الطويل لتربية أبنائهم وبناتهم وكانوا الشموع التى احترقت أياما وسنوات طويلة لتضئ لنا الطريق. ولذلك جاء الإسلام ليؤكد على ضرورة البر بالآباء والأمهات والاحسان إليهم خاصة عندما يكبر بهم السن ويصبحون أكثر حاجة لمن يرعاهم ويتولى خدمتهم وذلك مصداقا لقوله تعالى: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا» وفى مصر يوجد ما يقرب من أربعة ملايين من الآباء والأمهات كبار السن فهل أدينا واجبنا نحوهم وقدمنا لهم ما يحتاجونه من رعاية وخدمة كما يأمرنا ديننا؟ وما أهم المشاكل التى يعانى منها كبار السن؟ وما هى احتياجات هؤلاء المسنين وكيف نوفرها لهم؟

فى البداية يؤكد المهندس عبدالمنعم غنام سكرتير عام الجمعية العامة لرعاية المسنين أن العناية بكبار السن واجب دينى فيقول: إن الأديان السماوية قد وضعت الوالدين خاصة المسنين موضع التكريم والعناية حيث يؤكد المولى عز وجل فى كتابه العزيز: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما» الاسراء: ٢٣.

ويقول سبحانه وتعالى أيضا: «ووصينا الانسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها» سورة الاحقاف: آية ١٥.

وجاء بالانجيل «أكرم أباك وأمك كى تطول أيام حياتك على الأرض».

وقد كان كبار السن فى مصر يحظون برعاية كاملة فى الماضى ولكن حدثت تطورات اجتماعية واقتصادية أدت إلى اهتزاز الدور القيادى للمسنين داخل الأسرة المصرية بعد انتشار التعليم وخروج المرأة للعمل وتقلص دور الاسرة باعتباره العائل الوحيد للأسرة واستقلال كل فرد من أفراد الأسرة اقتصاديا بعد انتهاء تعليمهم.

ونتيجة ذلك تحولت الاسرة المركبة التى كان المسن يجد بداخلها العناية والرعاية إلى الأسرة البسيطة التى تقتصر على الزوج والزوجة والابناء كما أن عمل المرأة قلل من الوقت المخصص من النساء لرعاية كبار السن داخل الأسرة.

هذه العوامل أدت إلى ظهور مشكلة المسنين والتى ساعد على تفاقمها زيادة عدد المسنين المضطرد فبعد أن كان عدد كبار السن فوق الستين عاما فى الفترة من عام ١٩٤٧ حتى ١٩٨٦ يبلغ ٥٠٪ من تعداد سكان مصر ارتفع عام ١٩٨٦ إلى أكثر من ثلاثة ملايين بنسبة ٦,٢٪.

وفى عام ٢٠٠١ سيصل عدد المسنين فى مصر إلى ١٠٪ من تعداد السكان أى أكثر من ستة ملايين.

ازاء هذه المشكلة بدأت بعض الجمعيات الأهلية فى انشاء دور لرعاية المسنين فى العديد من المحافظات مع دعم وإشراف وزارة الشئون الاجتماعية.

## أنشطة هامة لرعاية المسنين

ويوضح المهندس عبدالمنعم غنام أنشطة الجمعية العامة لرعاية المسنين فيقول:

تقوم الجمعية بعمل دورات تدريبية للكوادر العاملة فى أندية دور المسنين لاكساب هذه



المهندس عبدالمنعم غنام

الكوادر الخبرات اللازمة ومناقشة المشاكل التى قد تواجههم أثناء عملهم وتقوم الجمعية أيضا بعقد المؤتمرات بالاشتراك مع الجهات العلمية المتخصصة حيث يتم خلال هذه المؤتمرات وضع الخطط والدراسات ورفعها للمسئولين كما تصدر الجمعية نشرة غير دورية يشارك فى تحريرها نخبة من الخبراء وأعضاء أندية المسنين وهناك معسكرات صيفية وشتوية تنظم سنويا لجميع أندية المسنين على مستوى الجمهورية.

وهناك خطة لإنشاء ما يعرف ببيوت المسنين فى الشواطئ الساحلية بالقاهرة والاسكندرية على غرار بيوت الشباب ويقوم مركز الأبحاث ودراسات الشيخوخة الذى أنشأته الجمعية بعمل الدراسات عن الشيخوخة وتخزين هذه البحوث ونتائجها وتصنيف المعلومات وتيسير الحصول عليها للجهات المعنية برعاية المسنين وتبادل الخبرة مع المراكز العلمية العالمية المشابهة. وبفضل جهود الجمعية تمكنا من استصدار القرارات اللازمة لعمل تخفيض على تذاكر ركوب الطائرات للمسنين وتوصيل المعاشات إلى مقر إقامة أصحاب المعاشات

○ دور المسنين لا تقدم الرعاية اللازمة لنزلائها.

○ رعاية الآباء والأمهات واجبة بعد طاعة الله مباشرة.

○ الكشف الطبى الدورى يضمن للمسن الشباب الدائم.

تحقيق: على عليوة


د. مختار مدكور


د. علاء غنام

غير القادرين على الحركة وتم اقرار حق الانتفاع بخدمات التأمين الصحى على أن يتحمل صاحب المعاش ١٪ من المعاش شهريا مقابل الانتفاع بخدمات صرف الدواء والكشف الطبى والعلاج بالمستشفيات الخاصة بالتأمين الصحى وتركيب الأجهزة التعويضية مجانا.

## مشاكل دور المسنين

وتلقى الدكتورة نظيمة أحمد الاستاذ المساعد بكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان الضوء على المشاكل التى تعانى منها دور المسنين فتقول: من خلال دراسة ميدانية قمت بها على بعض دور المسنين تبين أن دور المسنين تهتم بالمسن الذى يستطيع إلى حد ما خدمة نفسه فقط وهناك قصور فى الخدمة بالنسبة للمسن غير القادر على الحركة.

واتضح أن دور المسنين تعانى من قلة الموارد المالية نظرا لضآلة الدعم الذى تقدمه الدولة لهذه الدور فوزارة الشئون الاجتماعية تقدم دعما قدره ١٠ آلاف جنيه سنويا للدار الوحدة التى غالبا ما يكون فيها ١٠٠ مسن أى أن نصيب المسن الواحد فى العام يتراوح بين ٨، ١٠ جنيهات فقط. كما أن دار رعاية المسنين لا تستطيع أخذ تكلفة الخدمة من المسن لارتفاع التكاليف والأسعار وكثير من هذه المؤسسات تقدم بعض خدماتها للمسن بالتخفيض أو بالمجان للمسن الفقير.

وتعانى هذه الدور من عدم توافر أطقم الخدمة اللازمة من إداريين وهيئة تمريض وطباخين وغيرهم ووجد أن بعض دور رعاية المسنين لا يتوفر فيها الحد الادنى من اطقم الخدمة فالجهاز الوظيفى اللازم لخدمة ١٢٠ نزيلا هو ٣٤ فردا ولكننا وجدنا أن بعض دور المسنين الجهاز الوظيفى فيها لا يزيد على ١٢ موظفا وبعض هذه الدور ليس بها طباخ أو مشرفون لرعاية المسنين.

وتبين من خلال المعاينات لبعض دور المسنين أن معظم هذه الدور لا تأخذ رأى المسنين فى الخدمات التى يرغبون فيها وان بعض هذه المؤسسات ليس بها حارس لحماية المبنى وقد انعكس هذا كله على قدرة هذه الدور على تقديم رعاية صحية واجتماعية على المستوى المطلوب للمسنين.

## المشاكل الصحية للمسنين

وعن المشاكل الصحية التى يتعرض لها كبار السن يقول الدكتور مختار مدكور استاذ أمراض الصدر بكلية الطب جامعة عين شمس:

مع تقدم السن تضعف المناعة الطبيعية والمكتسبة للانسان ومع زيادة مصادر التلوث البيئى والوزن الزائد للمسن والتدخين اذا كان من المدخنين يصبح كبير السن معرضا للاصابة بالأمراض خاصة أمراض الصدر.

ومن الضرورى جدا بالنسبة للمسن الكشف الطبى الدورى للكشف المبكر عن أية أمراض لعلاجها قبل أن تستفحل ويحدث عنها مضاعفات ضارة كما أن العناية بالصحة فى مرحلة الشباب واكتساب العادات الصحية السليمة والامتناع عن التدخين يقلل من احتمالات الاصابة بالكثير من الأمراض.

ومن الضرورى جدا امتناع المسن عن التدخين فقد وجد من خلال البحوث الطبية المتعددة أن التدخين يؤدى لضعف المناعة الطبيعية للجهاز التنفسى للانسان مما يجعله عرضة للجلطات الرئوية وسرطان الرئة وقصور وهبوط التنفس.

وهناك صعوبات عديدة تواجه الطبيب لاكتشاف الالتهابات الرئوية لدى المسن بسبب أن كبار السن كثيرا ما يقللون من الأمراض التى يعانون منها كما أنهم غالبا ما يحجمون عن طلب المشورة الطبية.

ويرى الدكتور علاء غنام الاستاذ بكلية الطب جامعة عين شمس ومقرر مركز تنمية معلومات ودراسات الشيخوخة أن كبار السن لهم ظروف صحية خاصة ويقول: أن الشيخوخة مرحلة طبيعية من مراحل الحياة لا يمكن لأحد أن يتفاداها وتتميز مرحلة الشيخوخة بمظاهر ضعف عام تؤثر على السمع والبصر وحاسة

# الأطباء وخبراء رعاية المسنين يطالبون بـ :

الشم والجهاز الدورى والتنفسى والهضمى.

ومن الناحية النفسية والعصبية فإن المسن قد يصاب بضعف الذاكرة والاكتئاب البسيط نتيجة العزلة والوحدة والانطواء الذاتى وفرط الحساسية مع بروز النزعات التشككية والاضطهادية والقلق نتيجة وفاة الأقارب ورفاق العمر وقد يحدث اضطراب فى الشخصية يؤدى إلى فصام عقلى يتمثل فى ضعف الإتصال بالواقع.

ومن العوامل التى تساعد على الحد من آثار الشيخوخة العضوية والنفسية الكشف الطبى الدورى لعلاج أى مرض يتم اكتشافه وإحاطة المسن بالجو العائلى ومن الأفضل الحاق المسن بأى عمل يتفق مع جهده وخبرته حتى يظل متمتعا بقدرته على العطاء وشعوره بأنه لايزال له دور يؤديه فى المجتمع وهذا يقلل كثيرا من متاعبه النفسية.

## طب المسنين

ويحذر الدكتور عبدالمنعم محمود عاشور الاستاذ بكلية الطب جامعة عين شمس ومدير وحدة رعاية المسنين من عدم توفر الرعاية الصحية الكافية للمسنين ويقول:

إن عدم توافر الامكانيات المادية والبشرية فى وحدات طب المسنين بالمستشفيات العامة يعنى أن نترك آباءنا وأمهاتنا كبار السن بدون رعاية صحية ليفترسهم المرض ومتاعب الشيخوخة.

وللأسف الشديد لا توجد كوادر طبية لصحة المسنين بوحدات طب المسنين بالمستشفيات فلا يوجد ممرضات ولا أطباء مؤهلين لرعاية المسنين كما أن من يقومون بالتمريض فى تلك الوحدات ليست لديهم حوافز مادية تشجعهم على العمل فى رعاية المسنين. هذا كله أدى إلى قصور الخدمات الصحية المقدمة لكبار السن. نحن فى حاجة ماسة لوضع استراتيجية قومية على جميع المستويات الطبية والنفسية والاجتماعية والمالية لتحسين الخدمات المقدمة لكبار السن وأن تعمل كليات

## ○ مطلوب وضع نظام للكشف الطبى على المسنين فى منازلهم .

الطب فى مصر على انشاء أقسام لطب المسنين تعطى التأهيل الطبى اللازم للطبيب الذى سيتولى العمل فى وحدات رعاية المسنين.

ولابد من إشاعة ونشر الوعى بالمهارات والمعارف اللازمة لرعاية المسنين بين عامة الشعب وبين المسنين أنفسهم عن طريق وسائل الاعلام المختلفة فلا يعقل أن يكون فى مصر ما يقرب من أربعة ملايين مسن ولا نجد كتابا واحدا حتى الآن يعالج قضاياهم ومشاكلهم وكيفية علاج أمراضهم ولا نجد برامج اعلامية تثير وتحرك الرأى العام للاهتمام بهم ورعايتهم.

ونطالب شركات الأدوية بالتوسع فى انتاج الأدوات والأجهزة المساعدة للمسنين على خدمة أنفسهم بأنفسهم بقدر الامكان وينبغى دمج اللجنة القومية لصحة المسنين التابعة لوزارة الصحة مع اللجنة الخاصة بالمسنين التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية فى لجنة قومية واحدة لاعطاء دفعة قوية لرعاية المسنين، ونرجو من جامعة عين شمس سرعة انشاء معهد دراسات المسنين المزمع اقامته وهو المعهد الذى سيخرج الكوادر اللازمة لرعاية المسنين وسوف يعطى دراسات عليا فى رعاية المسنين لكافة التخصصات الطبية والاعلامية والاجتماعية.

## استراتيجية قومية للرعاية

وعن ملامح الاستراتيجية القومية المقترحة لرعاية المسنين يقول المهندس عبدالمنعم غنام:

إن المسنين فى حاجة إلى رعاية طبية منتظمة وهذا يتطلب تخصيص اطباء فى جميع المحافظات يتولى كل طبيب المرور الدورى على عدد من المسنين فى منطقة محددة لرعايتهم بطريقة دورية وتوفير وجبات غذائية جاهزة يتم توصيلها للمسنين داخل منازلهم بسعر التكلفة.

ولابد من فتح باب التأمين الصحى ليشمل الزوج المسن وزوجته معا حتى ولو تطلب ذلك رفع نسبة الخصم من المعاش من ١٪ شهريا الى ٤,١٣٪ ومن الضرورى انشاء المجلس الاعلى لرعاية المسنين لوضع السياسات العامة لهم ويكون حلقة الوصل بينهم وبين الاجهزة الحكومية والأهلية ووضع برامج لتأهيل واعداد كبار السن فى مرحلة ما قبل بلوغ سن التقاعد.

وينبغى العمل على استغلال طاقات كبار السن المعطلة بالحاقهم بأعمال تتناسب مع ظروفهم ليشعروا بأنهم قادرون على خدمة أنفسهم ومجتمعهم مع التركيز على توفير الرعاية المناسبة للمسنين داخل أسرهم فهذا أفضل بكثير من الحاقهم بدور الرعاية نظرا لما يوفره الجو الأسرى للمسن من اشباع عاطفى وجو عائلى يقضى على الشعور بالوحدة والعزلة النفسية التى يعانى منها المسن.

ولابد من زيادة الموارد المالية لدور المسنين وذلك اما بزيادة الاعتمادات الحكومية أو بجمع التبرعات من القادرين لتقديم خدمة أفضل للنزلاء المقيمين بدور المسنين ولوحدات طب المسنين بالمستشفيات العامة.

ومن الضرورى عمل برامج اعلامية تشرح للناس كيفية رعاية المسنين وخدمتهم وتبصرهم بمشاكلهم.

وترى الدكتورة هدى صلاح استاذة السموم بكية طب عين شمس ان الاستراتيجية المقترحة لرعاية المسنين يجب أن تركز على العناية بوحدات طب المسنين التابعة للمستشفيات العامة وتدريب الأطباء والمرضات على كيفية الرعاية الصحية للمسنين ومعرفة مخاطر تفاعل الادوية المختلفة التى يتعاطاها المسن فى وقت واحد.

إن أهم مشكلة تواجه المسنين هى أنهم معرضون للاصابة بالعديد من الامراض فى وقت واحد مثل السكر وضغط الدم وآلام المفاصل فنجد كل طبيب يعطى أدوية لعلاج أحد هذه الأمراض وهناك إحتمال كبير لحدوث تفاعلات سامة بين هذه الأدوية داخل جسم المسن وتزداد خطورة هذه التفاعلات مع تقدم السن حيث نجد الكلى قد أصابها الكسل مع غيرها من أجهزة الجسم وخاصة الكبد الذى تضعف قدرته على التخلص من السموم الناتجة عن تفاعلات الادوية داخل جسم المسن بسهولة.

# مسابقة التصوف الكبرى



## السؤال الأول

أكمل الآية التالية لهذه الآية مع ذكر اسم السورة ؟

١ ـ وأذكر ربك فى نفسك تضرعا وخفية ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين .............

...........................................

...........................................

٢ ـ قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يأولى الالباب لعلكم تفلحون ..................

...........................................

...........................................

٣ ـ يجادلونك فى الحق بعد ما تبين كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون ....

...........................................

...........................................

٤ ـ وقال الشيطان لما قضى الأمر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وماكان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا انفسكم

...........................................

...........................................

٥ ـ وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما ...................

...........................................

...........................................

٦ ـ ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى. قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا . قال كذلك أتتك أيتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ..................

...........................................

...........................................

## السؤال الثانى

أكمل الحديث النبوى الشريف :

### اغاثة الملهوف

١ ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : المسلم اخو المسلم. لا يظلمه ولا يسلمه من كان فى حاجة اخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن مسلم كربة ..................

...........................................

...........................................

### المحافظة على الصلاة

٢ ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه سلم قال : «أرأيتم لو أن نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شىء ؟ ....

...........................................

...........................................

### سيد الاستغفار

٣ ـ عن شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : سيد الاستغفار ان يقول العبد : اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت ..................

...........................................

...........................................

## السؤال الثالث

ضع علامة صح على العبارة الصحيحة وعلامة خطأ على العبارة الخاطئة :

١ ـ يمين الغموس ان يحلف المرء متعمدا الكذب ( ).

٢ ـ لا يجوز ان تفتدى المرأة الكارهة لزوجها من مالها ليتخلى عنها ( ).

٣ ـ من حقوق الزوج على زوجته حفظ ماله وعرضه وألا تخرج إلا بأذنه ( ).

٤ ـ يحجر على الصغير والسفيه والمجنون والمريض وكبير السن ( ).

٥ ـ صعود جبل الرحمة من مناسك الحج ( ).

٦ ـ ترث الزوجة الثمن فى جميع حالات الميراث ( ).

٧ ـ الجامع الأزهر اقدم مسجد بنى فى مصر ( ).

٨ ـ من الأموال التى لا تزكى عنها الجواهر الكريمة ما لم تكن للتجارة ( ).

٩ ـ لا يجوز للمأموم ان يقف خلف الصف مختارا بمفرده ( ).

١٠ ـ من مكروهات الوضوء التوضؤ فى المكان النجس والاسراف فى المياه( ).

١١ ـ من الرياء ان ينشط العبد فى الصلاة مع الناس ويكسل وحده ( ).

١٢ ـ المستحاضة تتوقف عن الصلاة حتى ينتهى نزول الدم ( ).

## السؤال الرابع

من مقامات التصوف التوبة والورع والزهد والحب . أذكر فائدة كل مرتبة فى الارتقاء بأخلاق المسلم ؟ ..................

...........................................

...........................................

## شروط المسابقة

● انزع ورقة الأسئلة وأكتب عليها الاجابة.

● من حق المتسابق ان يرسل أكثر من اجابة على ان يصحب كل اجابة الكوبون المخصص للمسابقة .

● اخر موعد لارسال الخطابات ١٥ محرم ١٤١٤ هـ .

● لن يلتفت الى الخطابات التى ليس بها كوبون المسابقة .

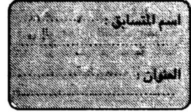
برجاء كتابة الاسم والعنوان بخط واضح وبدقة .

## جوائز المسابقة

| | |
|---|---|
| الفائز الأول | ١٥٠ جنيها |
| الفائز الثانى | ١٠٠ جنيه |
| الفائز الثالث | ٧٥ جنيها |
| الفائز الرابع | ٢٥ جنيها |
| الفائز الخامس | ١٥ جنيها |
| الفائز السادس | ١٥ جنيها |

ومن الفائز السابع حتى الثامن عشر عشرة جنيهات والله ولى التوفيق.

## كوبون المسابقة






عن عمر رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبى ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال : يا محمد أخبرنى عن الاسلام ؟ فقال رسول الله ﷺ «الاسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا - قال صدقت - فتعجبنا له يسأله ويصدقه قال فأخبرنى عن الايمان ، قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره - قال صدقت - قال فأخبرنى عن الإحسان - قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك - قال فأخبرنى عن الساعة - قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل - قال فأخبرنى عن أماراتها - قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاة يتطاولون فى البنيان ، ثم انطلق فلبث مليا ثم قال لى ، يا عمر أتدرى من السائل ، قلت الله ورسوله أعلم قال ، فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم ، رواه مسلم .

## الشرح :-

قوله ﷺ « أخبرنى عن الإيمان » فى اللغة هو مطلق التصديق وفى الشارع عبارة عن تصديق خاص وهو التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره . وأما الاسلام فهو عبارة عن فعل الواجبات وهو الإنقياد إلى عمل الظاهرة ، وقد غاير الله تعالى بين الإيمان والإسلام كما فى الحديث قال الله تعالى ( قالت الاعراب أمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ) وذلك أن المنافقين كانوا يصلون ويصومون ويتصدقون وبقلوبهم ينكرون - فلما إدعوا الإيمان كذبهم الله فى دعواهم الإيمان لانكارهم بالقلوب وصدقهم فى دعوى الاسلام لتعاطيهم اياه وقال الله تعالى ( إذا جاءك المنافقون - إلى قوله - والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ) أى فى دعواهم الشهادة بالرسالة مع مخالفة قلوبهم لأن ألسنتهم لم تواطىء قلوبهم . وشرط الشهادة بالرسالة أن يواطىء اللسان القلب فلما كذبوا فى دعواهم بيّن الله تعالى كذبهم . ولما كان الايمان شرطاً فى صحة الاسلام استثنى الله تعالى من المؤمنين المسلمين قال الله تعالى ( فأخرجنا من كان منها من المؤمنين ... فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ) فهذا إستثناء متصل لما بين الشرط والمشروط من الاتصال ولهذا سمى الله تعالى الصلاة إيماناً قال الله تعالى ( وما كان الله ليضيع إيمانكم ) وقال تعالى ( ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ) أى الصلاة .

( قوله ) ﷺ « وتؤمن بالقدر خيره وشره » بفتح الدال وسكونها لغتان ومذهب أهل الحق اثبات القدر ومعناه أن الله سبحانه وتعالى قدر الأشياء فى القدم وعلم سبحانه وتعالى أنها ستقع فى أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وفى أمكنة معلومة وهى تقع على حسب ما قدره الله سبحانه تعالى.

واعلم أن التقادير أربعة (الأول) التقدير فى العلم ولهذا قيل: العناية ، قبل الولاية والسعادة، قبل الولادة ، واللواحق، مبنية على السوابق . قال الله تعالى (يؤفك عنه من أفك) أى يصرف عن سماع القرآن وعن الإيمان به فى الدنيا من صرف عنه فى القدم قال رسول الله ﷺ « لا يهلك على الله إلا هالك » أى من كتب فى علم الله تعالى أنه هالك .

( الثانى ) التقدير فى اللوح المحفوظ وهنا التقدير يمكنه أن يتغير قال الله تعالى ( يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ) وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان يقول فى دعائه : اللهم ان كنت كتبتنى شقياً سامحنى واكتبنى سعيداً .

( الثالث ) التقدير فى الرحم وذلك ان الملك يؤمر بكتب رزقه وأجله وعمله شقى أو سعيد .

( الرابع ) التقدير وهو سوق المقادير إلى المواقيت والله تعالى خلق الخير والشر وقدر مجيئه إلى العبد فى أوقات معلومة والدليل على أن الله تعالى خلق الخير والشر قوله تعالى ( إن المجرمين فى ضلال وسعر) إلى قوله (بقدر) نزلت هذه الآية فى القدرية يقال لهم ذلك فى جهنم وقال تعالى (قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق) وهذا القسم إذا حصل اللطف بالعبد صرف عنه قبل أن يصل اليه . وفى الحديث « إن الصدقة وصلة الرحم تدفع ميتة السوء » وتقلبه سعادة وفى الحديث « إن الدعاء والبلاء بين السماء والأرض يقتتلان ويدفع الدعاء البلاء قبل أن ينزل . »

وزعمت القدرية أن الله تعالى

لم يقدر الاشياء في القدم ولا سبق علمه وأنها مستأنفه وأنه تعالى انما يعلمها بعد وقوعها وكذبوا على الله سبحانه وتعالى جل عن أقوالهم الكاذبة وتعالى علوا كبيراً وهؤلاء انقرضوا وصارت القدرية في الازمان المتأخرة يقولون : الخير من الله والشر من غيره ، تعالى الله عن قولهم . وصح عنه ﷺ أنه قال ( القدرية مجوس هذه الأمة ) سماهم مجوساً لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس وزعمت الثنوية أن الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة فصاروا ثنويه وكذلك القدرية يضيفون الخير إلى الله والشر إلى غيره وهو تعالى خالق الخير والشر . قال إمام الحرمين في كتاب الإرشاد : إن بعض القدرية قال لسنا بقدرية بل أنتم القدرية لاعتقادكم أخبار القدر . ورد على هؤلاء الجهلة بأنهم يضيفون القدر إلى أنفسهم ومن يدعى الشر لنفسه ويضيفه اليه أولى بأن ينسب اليه ممن يضيف لغيره وينفيه عن نفسه .

( قوله ) ﷺ (فأخبرني عن الاحسان قال الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه) وهذا مقام المشاهدة لأن من قدر أن يشاهد الملك إستحى أن يلتفت إلى غيره في الصلاة وأن يشغل قلبه بغيره . ومقام الاحسان مقام الصديقين وقد تقدم في الحديث الأول الاشارة إلى ذلك .

( قوله ) ﷺ ( فإنه يراك ) غافلا ان تغفلت في الصلاة وحدثت النفس فيها .

(قوله) ﷺ فأخبرني عن الساعة ؟ فقال ما المسئول عنها بأعلم من السائل . هذا الجواب يدل على أنه ﷺ كان لا يعلم متى الساعة بل علم الساعة كما استأثر الله تعالى به قال الله تعالى ، إن الله عنده علم الساعة وقال تعالى « ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة » وقال تعالى ( وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ) ومن ادعى أن عمر الدنيا سبعون ألف سنة وأنه بقى منها ثلاث وستون ألف سنة فهو قول باطل حكاه الطوخى في أسباب التنزيل عن بعض المنجمين واهل الحساب ومن أدعى أن عمر الدنيا سبعة آلاف فهذا يسوف على الغيب ولا يحل إعتقاده .

(قوله) ﷺ (فأخبرني عن أماراتها ، قال أن تلد الأمة ربتها) الامار (والامارة) باثبات التاء وحذفها لغتان وروى ربها وربتها قال الاكثرون هذا إخبار عن كثرة الرارى واولادهن فإن ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لآن مال الإنسان سائر إلى ولده وقيل معناه الاماء يلدن الملوك فتكون أمة من جملة رعيته ويحتمل أن يكون المعنى أن الشخص يستولد الجارية ولدا ويبيعها فيكبر الولد ويشترى أمه وهذا من أشراط الساعة .

(قوله) (ﷺ) ( وأن ترى الحفاة العراه العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ) إذ العالة هي الفقير والعيلة الفقر وعال الرجل يعيل عيلة أى أفتقر والرعاء بكسر الراء وبالمد ويقال فيه رُعاة بضم الراء وزيادة تاء بلا مد ومعناه أن أهل البادية واشباههم من أهل الحاجة والفاقة يترقون في البنيان وتبسط لهم حتى يتباهوا في البنيان .

(قوله) فلبث ملياً هو بفتح الثاء على أنه للغائب وقيل فلبث بزياده تاء المتكلم وكلاهما صحيح .

ومليا بتشديد الياء معناه وقتاً طويلاً وفي رواية أبي داود والترمذى أنه قال بعد ثلاثة أيام وفي شرح التنبيه للبغوى أنه قال بعد ثلاث فأكثر وظاهر هذا أنه بعد ثلاث ليال وفي ظاهر هذا مخالفة لقول أبي هريرة في حديث ثم أدبر الرجل فقال رسول الله ﷺ « ردوا على الرجل » فأخذوا يردونه فلم يروا شيئاً فقال الله «هذا جبريل» فيمكن الجمع بينهما بأن عمر رضي الله عنه لم يحضر قول النبي ﷺ لهم في الحال بل كان قد قام من المجلس فأخبره النبي ﷺ الحاضرين في الحال وأخبره عمر بعد ثلاث إذ لم يكن حاضراً عند إخبار الباقين . ويقول ﷺ « هذا جبريل اتاكم ليعلمكم أمر دينكم » فيه دليل على أن الايمان والاسلام والاحسان تسمى كلها ديناً . وفي الحديث دليل على أن الايمان بالقدر واجب وعلى ترك الخوض في الامور وعلى وجوب الرضا بالقضاء ، دخل رجل على ابن حنبل رضى الله عنه فقال : عظني قال له :

إن كان الله تعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا ؟ وإن كان الخلف على الله حقاً فالبخل لماذا؟ وإن كانت الجنة حقاً فالراحة لماذا؟ وإن كانت النار حقاً فالمعصية لماذا ؟ وإن كان سؤال منكر ونكير حقاً فالأنس لماذا ؟ وإن كانت الدنيا فانية فالطمأنينة لماذا ؟ وإن كان الحساب حقاً فالجمع لماذا ؟ وإن كان كل شيء بقضاء وقدر فالخوف لماذا ؟

## عدوان أثم على وزير الأعلام

المجلس الأعلى للطرق الصوفية برئاسة صاحب السماحة الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأسرة تحرير مجلة التصوف الإسلامي، ومشايخ الطرق الصوفية يستنكرون العدوان الأثم على وزير الأعلام السيد/ محمد صفوت الشريف داعين الله عز وجل أن يحفظ لمصر سلامتها وأمنها .

( فائدة ) ذكر صاحب مقامات العلماء أن الدنيا كلها مقسومة على خمسة وعشرين قسماً : خمسة بالقضاء والقدر وخمسة بالاجتهاد وخمسة بالعادة وخمسة بالجوهر وخمسة بالوراثة – فاما الخمسة التي فيها بالقضاء والقدر فهي الرزق ، والولد ، والأهل والسلطان والعمر والخمسة التي بالاجتهاد فالجنة والنار والعفة والفروسية والكتابة والخمسة التي بالعادة فالأكل والنوم والمشي والنكاح والتغوط والخمسة التي بالجوهر فالزهد والذكاء ، والبذل ، والجمال ، والهيبة . والخمسة التي بالوراثة فالخير ، والتواصل ، والسخاء والصدق والامانة وهذا كله لا ينافي قوله ﷺ « كل شيء بقضاء وقدر » وإنما معناه أن بعض هذه الأشياء يكون مرتباً على سبب وبعضها يكون بغير سبب والجمع بقضاء وقدر .





# التصـــوف الاســـلامـــى بعض ماله وما عليه « ١١ »

بقلم الشيخ: زكى ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية



**●● التصوف هو الدخول فى كل خلق سنى.. والخروج عن كل خلق دنى، وهو مجموعة من المقامات والأحوال التى تصل العبد الذاكر بمولاه فيكون قريبا من الله بكثرة ذكره إياه، ونتيجة أن هناك الكثير ممن يهاجمون التصوف فنقدم الكثير من الردود على هؤلاء الذين يهاجمون بدون علم أو رؤية وذلك من خلال فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم رائد العشيرة المحمدية ●●**

**س : يقول بعضهم : ماذا يضر الاسلام لو أننا شطبنا التصوف من بيئة المسلمين ؟ ( كما جاء فى مقال بعض المجلات السلفية ) .**

الجواب : الاجابة هنا فى غاية البساطة، فالتصوف كما عرفه أهله بأنه (التخلى عن كل دنى. والتحلى بكل سنى) حسا، ومعنى ، خصوصا وعموما مع الفرد والمجتمع على ماتقرر فى كتاب الله وسنة رسوله، وأن اختلفت المفاهيم والاجتهادات فى الفروع، وبخاصة فيما يتعلق بالأخلاق، والآداب، والسلوك، والعبادة، والدعوة.

فالتصوف بهذا المعنى هو : (حقيقة الاسلام) وهو مانعتقده، ونخدمه، ونتعبد به، وندعو اليه، فما الذى يكون قد بقى من الاسلام.

أما التصوف بمعنى الحلول والاتحاد، والوحدة المحرمة، وبمعنى الطبل، والزمر، والرقص، والخرافة، وتحريف أسماء الله، والتعطل، والتبطل، والقول برفع التكليف، أو مخالفة الشريعة للحقيقة، ودعاوى الولاية، والاتجار بالخوارق. وما الىّ ذلك، فنحن والصوفية الشرعيون جميعا : أول من نادى وينادى بشطبه، كما نادى سلف الصوفية بشطبه وما تألفت (العشيرة) وجاهدت إلا لهذه الخدمة !!.

ولكن أخواننا خصوم التصوف الحق، يشعرون من قرارة نفوسهم بقوته، وصموده، وصحته، وخلوده، فيلجأون الى التهويل، والتعميم، والنفخ فى (بالونات) القشور، والسطوح، والمجازفة بإصدار احكام : الشرك، والردة، والكفر، والزندقة، والفسق، على كل من ليس منهم.

وهم معذورون ــ عند أنفسهم ــ بما نعلمه وما يعلمونه، مما تكفى فيه الاشارة عن العبارة.

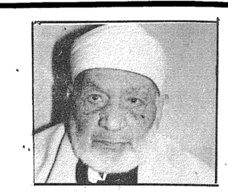
اعاذنا الله من عبادة : المشالح، واللحى البترولية، واتخاذ الدين وسيلة الى الدنيا الفانية، ولا قوة الا بالله.

## أهل القبلة كلهم موحدون

**س : ولكنهم يقولون أنها أمور تتصل «بـــلا الـــه الا الله».. بالتوحيد ؟**

الجواب : اجماع السلف والخلف على أن «أهل القبلة كلهم موحدون» وماصدر من بعضهم «جهلا أو تأويلا، أو اجتهادا، أو غيره» من عمل أو قول، وخصوصا من المتشابه، تعين أن يحمل على أشرف وأحب، وجوهه، وان كان احتمالا واحدا من تسعة وتسعين احتمالا، فليس من حق أحد أن يخرج أحدا من دين الله، الا أن يكون كفرا «بواحا صراحا» لايحتمل العذر، أو التأويل.

وليس كذلك شأن واحد من الصوفية الأبرار.



ألا ترى كيف غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك الصحابى الذى قتل رجلا نطق بالشهادتين «تقاة» وهو صلى الله عليه وسلم يردد (أقالها وقتلته ؟؟) وكيف تبرأ الرسول عن عمل الصحابى الذى قتل من قالوا «صبأنا» يريدون «وحدنا» وخرجنا من الكفر الى الايمان، وكيف لم يعترض رسول الله على سيدنا «سعد» عندما جعل عين الماء صدقة على أمه، وقال : «هذه لأم سعد» وكيف أنه صلى الله عليه وسلم عصم دماء «المنافقين» بنطق الشهادتين، وهو يعلم أشخاصهم وأسرارهم، وكيف أن الاسلام قرر دفع الحدود بالشبهات، فـ «لأن يخطئ القاضى فى العفو خير من أن يخطىء فى العقوبة» والمذاهب الاسلامية أولى بهذه القاعدة .

لهـذا كله ، كان : كل من نطـق بالشهادتين موحدا، معصوم الدم والمال، وان جهل، وان عصى.

وأخيرا هو من أهل الجنة بنص الأحاديث الثابتة فى كل ماقدمناه.

أما أنه شىء يتصل بـ «لا إله إلا الله» فهل هناك شىء لا يتصل بها .

كل شىء عرفه الناس أو يعرفونه، من كل أقوالهم، وأعمالهم، وأحوالهم، وأفكارهم، فهو متصل بـ «لا إله إلاالله» بوجه من الوجوه، وبحقيقة من حقائق الأزل والأبد.

ألم أقل لك : انها السطحية، والغرور، وأنه التهويل، وأنه الخروج بالأشياء عن أسمائها وأحكامها، والباس المسميات غير الدين فى سبيل تأييد المذهب، وتأكيد العنصرية التى يرفضها الدين والعلم، والخلق، فى سبيل العمالة، وبيع الدين، والوطن جميعا .

## الأذان الشرعى كيف ؟!

**س : مارأيكم فى الأذان الشرعى والبدعى ؟**

الجواب : هذه أيضا من المسائل البسيطة والدقيقة فى الوقت نفسه، لولا ما يثيرونه حولها، فليس هناك أذان شرعى، وأذان بدعى، انه الأذان الاسلامى، فلا يجوز أن يسمى مبتدعا من يذكر الناس بالشهادتين، ويدعوهم الى الصلاة والفلاح، فى الوقت الذى حددته الشريعة . وبالألفاظ الواردة، وأن التوى بها لسانه، أو تجاوز فى أسلوب الأداء.

ولكن هناك أذانا بسيطا ، وأذاناً «منغما» وأنا أميل الى الأذان البسيط، لأنه أسلوب عملى يستطيع أن يقوم به أكثر الناس، بلا تكلف ولاصناعة ولا معاناة، ولكننى أنكر طريقة الأداء التى يتعمدها بعضهم فى أداء هذا الأذان البسيط، فيخرج به عن سماحته وحسن هديه ، حتى لكأنه فى معركة ضارية مع الريح، هى الى الازعاج والتحدى والغل أقرب منها الى الدعوة والتذكير، وليس هذا من أذان الاسلام فى شىء على الأطلاق .

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر صاحب رؤيا الأذان، أن يعلمه بلال «لأنه أندى صوتا» وقد سمع عمر بن عبد العزيز رجلا يفزع الناس بالأذان، فقال له : «أذن أذانا سـمحا، والا فاعتزلنا» وقد كان الناس ـ لعهد النبوة ـ يضربون المثل بأداء الأذان الجميل من «أبى محذورة» أحد مؤذنى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى قال بعض شعرائهم :

بما تلى محمد من سورة
وبالأذان من أبى محذورة
لأفـعلن فـعلة مشكورة

فقرن حسن تلاوة رسول الله للقرآن بحسن أداء أبى محذورة للأذان .

## الاعراب فى الأذان

**بقى من سؤالك : هل الأذان «جزم» أو «أعراب» !؟**

هذا وارد، وهذا وارد، وقد ذكرت الحديث الدال على الأعراب مسندا مشروحا فى بعض ما كتبت قبلا ثم أطلعت أخيرا على بحث طيب للأستاذ «ناصر الدين الألبانى» وهو من كبار (المتمسلفة) يقرر فيه صحة الأذان بالاعراب، مستدلا بما استدللت به، مع زيادات أخرى.

والاعراب هنا : معناه، جمع التكبيرتين مع (رفع) أى ضم الزاء فى التكبيرة الأولى.

أما قولك «بأى الصوتين كان يؤذن لرسول الله ؟ » فذلك ما لا يجرؤ عالم يخشى الله أن يحدده على التعيين، فانه لم يكن لعهد رسول الله «ريكوردر» يسجل الصوت والأداء، فمتى تحقق فى الأذان تصحيح الألفاظ، وحسن الألقاء، فذلك هو، المشروع، ولهذا اختلفت طريقة الأداء فى جميع بلاد المسلمين.

ولقد كنت فى صباى أذهب أحيانا ـ قبل أذان الوقت ـ مع بعض لداتى من الأزهر الى مسجد المرحوم «الشيخ محمود خطاب السبكى» رضى الله عنه، لأتمتع ومن معى بسماع الأذان من المرحوم «الشيخ سرحان» مؤذن المسجد وقتئذ، فقد كان يؤذن هذا الأذان البسيط بـ «حال» كما يقول الصوفية . فيتأثر به كل من سمعه، لدرجة البكاء فى بعض الأحيان.

أما الأذان «المنغم» فلا يجوز اذا خرج بالكلمات عن أصولها المقررة فى علمى اللغة والتجويد : «لاشك فى ذلك» فهو لهذا مكروه، ولكنه لا يكون كبيرة موبقة أو بدعة مهلكة .




# الوقـــوفـ بعرفـــة

●● عرفة واد بين المزدلفة والطائف يقف جبل عرفة فى الشرق على هيئة قوس وفى طرفه من الجنوب الطريق إلى الطائف وفى طرفه من الشمال لسان يبرز إلى الغرب يسمى جبل الرحمة والمسافة من جبل الرحمة الى جبل عرفة مسافة تصل إلى كيلو متر مربع واحد والمسافة من طريق منى الى طريق الطائف حوالى ثلاثة كيلو مترات .. يوم التاسع من ذى الحجة يصطف اكثر من مليون مسلم فى هذه المساحة يلبون ويستغفرون ويحمدون الله على نعمه الكثيرة ويتوسلون إليه بالرحمة والوحدة والمغفرة ●●

## إجماع العلماء

الوقوف بعرفة ركن من أركان الحج اجماعا لجميع العلماء والفقهاء لحديث عبد الرحمن بن عمر قال : شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة واتاه ناس من أهل نجد فقالوا : يارسول الله كيف الحج ؟ فقال : الحج عرفة فمن جاء قبل صلاة الفجر من ليلة جَمْع فقد تم حجه.

وهناك ثمانية مباحث سوف نستطلع رأى الفقهاء فيها :

## وقت الوقوف

يكون الوقوف بعرفة بين زوال الشمس يوم عرفة وطلوع فجر يوم النحر عند الشافعى ومالك وأبى حنيفة والجمهور لأن النبى صلى الله عليه وسلم وقف بعد الزوال وكذا الخلفاء الراشدون ويكفى عند الأحناف والشافعية الوقوف فى أى جزء من هذا الوقت ليلا أو نهارا واشترط مالك واحمد اذا وقف الحاج بالنهار مد الوقوف الى ما بعد الغروب اما إذا وقف ليلا فلا واجب فى حقه وقال الشافعى إن مد الوقوف إلى الليل سنة.

## مكان الوقوف

عرفة كلها موقف إلا بطن عرفة وهو مكان على طريق منى لحديث رسول الله صلى عليه وسلم «كل عرفات موقف وارفعوا عن بطن عرفة» وقد اجمع العلماء على ان من وقف بعرفة لا يجزئه ولكن الأفضل الوقوف عند الصخرات موقف النبى صلى الله عليه وسلم أو بالقرب منها وهو على يسار جبل الرحمة بمسافة ٤٠٠ متر تقريبا أما ما اشتهر من الاهتمام بالوقوف على جبل الرحمة وترجيحه على غيره فخطأ مخالف للسنة.

## آداب الوقوف

اجمع العلماء أن من آداب الوقوف بعرفة أن يكون الحاج مغتسلا قبل المجىء وأن يقف على الصخرات مستقبلا القبلة رافعا يديه للدعاء حامدا مهللا ملبيا مصليا على النبى صلى الله عليه وسلم داعيا ربه باجتهاد وحضور قلب إقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم.

## حكمة الوقوف

ان الحجاج إذا اجتمعوا بها آملين رغبا ورهبا سائلين خوفا وطمعا وهم بين مقبول ومخزول يتذكرون موقف القضاء (يوم لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقى وسعيد) ولا تخفى الثمرات التى يسعى كل مسلم الى تحقيقها وهى اجتماع اطراف العالم الاسلامى فى ساحة تجمع وفودهم وتضم شتيتهم وهى فرصة لفهم معنى التجمع والوحدة فى ظل الحرب المسعورة على الاسلام والمسلمين .

## فضل يوم عرفة

حديث عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال: «ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو عز وجل ثم يباهى بهم الملائكة فيقول : ما أراد هؤلاء؟!

وحديث طلحة بن عبيد الله بن كريز عن ابى الدرداء أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : مارؤى الشيطان يوما فيه اصغر ولا أدحر ولا احقر ولا اغيظ منه فى يوم عرفة وماذاك إلا لما رأى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام إلا ما أرى يوم بدر قيل : وما رأى يوم بدر يارسول الله ؟ قال : أما إنه قد رأى جبريل يزغ الملائكة .

## مسائل فى الوقوف

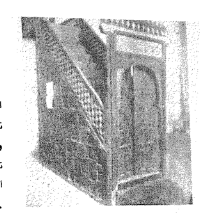
اجمع العلماء على أنه يصح وقوف غير الطاهر كالجنب والحائض أما المغمى عليه لا يصح عند الشافعى واحمد ويصح عند مالك والحنفية ومن سنن الحج الخروج إلى منى يوم التروية وهو ثامن ذى الحجة والمبيت بها ليلة التاسع وعدم الخروج منها إلا بعد طلوع الشمس لصلاة خمس صلوات بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم الوجود بعد الزوال بنمرة وصلاة الظهر والعصر قصرا وجمعا مع الامام ثم اتيان موقف عرفات

والاستمرار فيه ذاكرا داعيا حتى المزدلفة ليصلى المغرب والعشاء جمع تأخير ثم الوقوف مستقبلا القبلة ذاكرا داعيا عند المشعر الحرام «جبل قزح» حتى طلوع الشمس وقد لا يتحقق كل هذه السنن بسبب كثرة الحجاج وتحركهم فى وقت واحد فاغلب الحجاج يتحركون فى وقت واحد إلى عرفات يوم التروية إلا من اعتمد على نفسه وبعضهم يتحركون من عرفات قبل غروب الشمس ليحصلوا على الحصوات من طريق المزدلفة ثم يتجهون إلى منى لكسب الوقت واستخدام السيارات فى نقل غيره. اجاز العلماء والفقهاء الآن بسبب الزحام الشديد الاستغناء عن هذه السنن والتى منها ايضا الوقوف بالمشعر الحرام وهناك بعض الحجاج سافروا إلى الحج اكثر من مرة ولا يعرفوا أين المشعر الحرام ؟ فتوى العلم اجازة للمسلم ولكن الأفضل اتيان سنة الحبيب كما علمنا.

## دعاء عرفات

فى حديث موسى بن عبيدة عن أخيه عبد الله عن على رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : اكثر دعائى ودعاء الانبياء قبلى بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى صدرى نورا وفى سمعى نورا وفى بصرى نورا اللهم اشرح لى صدرى ويسر لى امرى وأعوذ بك من دساوس الصدر وشتات الأمر وفتنة القبر.. اللهم انى اعوذ بك من شر ما يلج فى الليل وشر ما يلج فى النهار وشر ما تهب به الرياح ومن شر بوائق الدهر. ومن الأدعية المختارة: ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الأخرة حسنة وقنا عذاب النار.. اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا كثيرا وانه لا يغفر الذنوب إلا انت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى رحمة اسعد بها فى الدارين وتب على توبة نصوحا لا انكثها ابدا وألزمنى سبيل الاستقامة لا ازيغ عنها ابدا.. اللهم إنقلنى من ذل المعصية الى عز الطاعة واكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عمن سواك ونور قلبى وقبرى واغفر لى الشر كله واجمع لى الخير.. اللهم انى اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى.. اللهم يسرنى لليسرى وجنبنى العسرى وارزقنى طاعتك ما أبقيتنى.. استودعك منى ومن أحبابى والمسلمين أدياننا وأماناتنا وخواتم أعمالنا وأقوالنا وأبداننا وجميع ما أنعمت علينا.

وعلى المسلم الحاج ألا يتكلف السجع فى الدعاء ويستحب ان يخفض صوته به وان يكرر كل دعاء ثلاث مرات ويكثر من التلبية رافعا بها صوته وليدع لنفسه ولوالديه ومشايخه واقاربه واصدقائه وكل من أحسن اليه وسائر المسلمين وليحذر من التقصير فى شىء من هذا فإن هذا اليوم لا يمكن تداركه وينبغى ان يكرر الذكر والاستغفار والتوبة من جميع المخالفات مع الندم الشديد.



## حديث الجمعة

# الصدقة ومنزلتها

**●● عزيزى القارئ : نظرا للتطوير الشامل الذى أدخل على المجلة أدخلنا بابا جديدا ابتداء من هذا العدد نقدم فيه خطبة جمعة اخترناها لأحد علمائنا الأجلاء من أحد مساجد القاهرة الكبرى داعين أن يقتدى بها ويسير على نهجها الخطباء الجدد بدلا من استخدامهم للكتب الصفراء التى لا تقدم للمستمعين ما يفيدهم فى عصرنا الراهن ●●**

يقول الاستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين فى خطبته بمسجد عمر بن العاص بعد أن حمد الله وأثنى عليه .

... يقول الله تعالى فى كتابه الكريم من سورة البقرة «وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين من أنصار . ان تبدوا الصدقات فنعما هى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير . ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لاتظلمون . للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله لايستطيعون ضربا فى الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم» .

أيها المسلمون يستمر القرآن فى حديثه عن الصدقة باعتبارها اساسا جوهريا من أسس النظام الاسلامى ، وأكد دائما على أن الصدقة اساس النظام الاقتصادى الاسلامى لأن الاسلام هو النظام الوحيد الذى احترم الفرد ، واحترم كرامته ودعم هذا النظام بما شرع وسن من نظم ، وينبغى أن نعلم أن الصدقة فى نظام الاسلام ليست تبرعا شخصيا أو تنازلاً وانما هى نظام وشرع . بعض النظم التى واجهت مسألة الفقر والغنى اتخذت اجراءات أخرى ، فمثلا الشيوعية التى سقطت وانتهت اتخذت نظاما هو الاستيلاء على أموال الأغنياء لصالح الفقراء وبذلك أدعت أنها تعالج مشكلة الفقر ، مشكلة الحاجة ، ما الذى دعا هذا النظام يسقط لانه نظام تجاهل تماما كرامة الانسان، وفرض تشريعا إجباريا اكراهيا يستولى بالظلم على أموال الناس ، ويمكن منها غيرهم دون استحقاق . يعنى عندما استولت الدولة على أموال الأغنياء استولت أولا على أموال الاغنياء التى كسبوها بعرقهم بذكائهم بطاقاتهم وشغلهم ثم ادعت انها تنفقها فى مصالح الفقراء، والذى حدث ان الفقراء فى ظل النظام الشيوعى ازدادوا فقراً وانضم اليهم الاغنياء أو الذين كانوا أغنياء فأصبحوا فقراء لأن الدولة استولت على الأموال سواء أكان ذلك لحساب مغامرات النظام أو كان ذلك لجيوب القائمين على النظام رجال الحزب الشيوعى والزبانية الذين يعملون فى خدمته ، كل ذلك تضخمت به ثروات أنـاس واحتقـرت الامــة احتقارا شديدا .

لماذا لجأ الاسلام الى الدعوة الى هذا النمط من الصدقة ؟! أولا : الاسلام يحترم الانسان . يحترم كفاحه أنت عملت فمن حقك أن تحصل على مقابل شغلك . وهذا عدل. غيرك لم يعمل ، غيرك نام ، غيرك جهل ، أما أنت فتعلمت واشتغلت واجتهدت فمن حقك أن تحصل على نتيجة عملك «من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره» لكن هناك فقراء فى المجتمع هؤلاء نجبر الاغنياء على أن يتنازلوا عن أموالهم للفقراء للكسالى للمضيعين وقتهم وحياتهم ، للمهملين فى عملهم للكاسلين الذين لا ينتجون نعم هناك مرضى هناك عجزة هناك هناك لكن من حيث النظرية هل النظام يتقدم خطوة للأمام فيستولى على أموال الاغنياء ويعطيها للفقراء الذى سيحدث أنه سيجعل الفقراء أغنياء ويجعل الاغنياء فقراء والصورة لم تتغير المجتمع فيه فقراء وفيه أغنياء ، وهذا هو الذى حدث فى نظام وفلسفة المرحلة الماضية . تدخلت الدولة واستولت على كل المتاجر وكل الاعمال والمشروعات الخاصة وحولتها الى قطاع عام فالذى حدث أن نظام العمل فى المجتمع اضطرب الذى حدث لأن القطاع العام يخسر كل سنة مليارات مع أن هذه المؤسسات كانت فى أيدى أصحابها منتجة ، كانت مصر تنفق على العالم العربى كله فاذا بها تمد يدها الى أقل الناس تتسول بهم عطاء ، لأن المؤسسات المنتجة تحولت الى مؤسسات عاطلة والذى حدث الآن أنهم يبيعون القطاع العام ويرجعون عن الخطوة التى استولت بها الدولة على أموال الناس يرجعون عنها الى منطق آخر اسمه الخصخصة ومن الخصخصة الى أى شئ آخر والخصخصة هى تحويل القطاع العام لقطاع خاص ، المهم أن الجديد هو أن فكرة استيلاء الدولة على الثروة العامة فكرة باطلة وسقطت وانتهت ، لم يعد هناك حل اطلاقا الا أن نشجع العامل على عمله وبأن نسوق الكسول الى أن يعمل لا أن نمكنه من عرق العامل

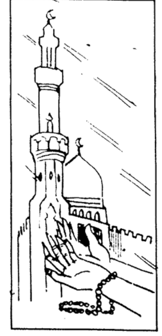
نظرية الاسلام تحترم الانسان ، لاتستولى على أموال الناس وانما تدفع الناس من داخلهم تطوعا الى أن يكونوا فى حاجات الفقراء كأنها جعلت من كل فرد قادر وزارة شئون اجتماعية هو يعمل عنده مال وله قدره وحوله ناس من العجزة والمحتالين فهو يضع نفسه وماله فى خدمتهم بارادته خذ عينى باختيارى ولا تأخذ منى مليما عنوة ولا قهراً ولا إكراها . هذه هى اخلاق الانسان . الانسان ليس حيوانا فالاسلام يربى ضمير الانسان حتى يلزم نفسه بالعطاء لا يستولى على مال أحد لايكره أحدا على صدقه وانما يقيم قدوة رائعة يرغب هذا الانسان فى العطاء نهارا ولكن سرا واعلانا يحاول أن يعطى هنا ويعطى هناك فى كل مكان ، يعطى احبابه ويعطى اعداءه يعطى المسلمين ويعطى النصارى ويعطى اليهود . كل ذلك من تعاليم الاسلام ، وأنت حينما تكون قادرا وترى جائعا فانما يلزمك فورا أن تطعمه ، من الذى يلزمك الله تبارك وتعالى . هل الله عز وجل أكرهك على أن تعطى ؟ انك تستطيع أن تعطى ظهرك له . ان الله عز وجل دعاك وأعزك وحببك فى أن تعطيه، ووعدك بالجنة وبالجزاء وبالمكافأة وكل آيات القرآن تجمل لك هذا السلوك تحليه له تزين لك هذا العمل الرائع أن تعطى من جيبك باختيارك فاذا أعطيت باختيارك فقد الزمت نفسك يعنى هناك فريضة اسمها الزكاة لكن هنالك ما يرغب القرآن فيه وهو الصدقة هو يدعوك اليها ترغيبا تحبيبا تقريبا دون أن يجبرك على شئ هو فرض عليك ٢,٥

٪ فى المتوسط فيما عندك من مال مكتنز لكن حاجات المجتمع أكبر من الزكاة لأنك اذا أنفقت الزكاة وجدت أن هنالك فائضا من المحتاجين وخصوصا فى مجتمعنا هذا الذى لايخرج كثيرون من الناس الزكاة فيه، فكثير من الناس يأتينى من يسأل فيقول لم أعرف أن علىّ فرضا اسمه الزكاة مسلم ، مسلم فى المجتمع المسلم يقول أنا ماكنت أعلم حساب الزكاة ولاشئ وانما أعطى بعض التبرعات . قلت له : ان الجهل بالاسلام لاعذر فيه مادمت فى المجتمع الاسلامى فإنك يجب أن تقيم الصلاة وتؤتى الزكاة كان ينبغى أن تسأل ويبدأ الرجل يسدد ما عليه من ديون طول حياته هذا هو الجانب الفرضى .

لكن الفرض لايكفى والاسلام يعلم أن الفرض لايكفى لتغطية حاجات المجتمع ، فيدعو الى الصدقة، ليست الصدقة هنا اكراها ولكن المسلم باقتناعه بأمر الله يلزم نفسه فيدفع وبذلك تعالج الحاجات بالمبادرات الانسانية الفردية ، كل واحد محترم ، كل واحد له مبادرته، كل انسان لديه قدرة يبذل فيها للآخرين ويعتبر هذا الزاما لنفسه ، هو يفرض على نفسه ، ويعطى وينفق واذا بالمجتمع كله عطاء وستر وسد للحاجات ومساعدة للعاجزين وذلكم هو منطق الاسلام الذى لايتوقف .

وهكذا يتحرك المجتمع بذاته لابعصا تقوده ولا بحاكم يستولى على أموال الناس بالباطل دون حق ، ودون تطوع وانما كل فرد يلزم نفسه فى المجتمع الاسلامى بالعطاء . هذا هو نظر الاسلام الى معالجة الحاجات ، فليست المسألة اذلالا فى الاسلام انما الفقير فى الاسلام عزيز النفس ويتحدث القرآن عن الفقراء «الذين احصروا فى سبيل الله لايستطيعون ضربا فى الارض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا» أى هم لايسألون الناس وانما يتحرك الناس صوبهم ليعطوهم ، لأن المجتمع ينفذ بعضه على بعض ويطلع بعضه على بعض وبذلك لايكون هناك فقير فى المجتمع هذا هو افتراض الاسلام للمجتمع المسلم .

واستمعوا إذن الى الآيات التى قرأناها يقول القرآن « وما أنفقتم من نفقة - الانفاق هنا يعنى الانفاق التطوعى لأن الزكاة «وآتوا الزكاة» هنا يتحدث عن الانفاق ولا يتحدث عن الزكاة - وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فان الله يعلمه» استمعوا الى ما يقوله الله تبارك وتعالى «ما أنفقتم من نفقة حتى ولو كان مليما حتى ولو كان تمرة - فان الله يعلمه . علم الله يتعلق بما تنفق مهما كان زهيدا فتخيل أنك تمد يدك بالعطاء والله يراها . الله اكبر فان الله يعلمه ثم يختم الآية وما للظالمين من أنصار . ما مناسبة الظلم هنا ؟ من الممكن أن يقول وما للبخلاء من أنصار ، لايقول للظالمين لأن المانع ظالم فالقضية هى قضية العدل والظلم، ليست الحكاية بالنسبة للصدقة تكريما أو مسألة عطف أو مسألة معونة اختيارية أبداً . القضية فى منطق الاسلام هى قضية العدل والظلم فارتفع بمفهوم الانفاق الى مستوى العدل والظلم . هل هنالك حكومة أو نظام له رسالة إلا رسالة العدل والظلم يقيم العدل ويحارب الظلم أنت فى تصرفك الصغير حتى ولو كان منتهى الصغر أنت مقيم للعدل وحين تمنع أنت ظالم تشجع على الظلم فى المجتمع .



نظرة فى منتهى الوضوح وفى منتهى القوة حتى لايفهم الناس أن العطاء قضية بسيطة ممكن تعطى ممكن لا . لا المسألة أصبحت أجل ألف مرة مما يتصور الناس عندما تحبس قرشا أو ثمرة أو رغيفا عن جائع فانك ظالم «وما للظالمين من أنصار» وجمع بين عينيك كل آيات القرآن التى تتحدث عن الظلم «ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعى رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء» تخيل أنك فى لحظة ادرجت فى عداد الظالمين وسرت فى موكب الظالمين وحشرت محشر الظالمين ، ماذا يغنى عنك ذلك المنع التافه لمعونة قليلة .

هذا هو فهم القرآن ثم يقول ان تبدوا الصدقات هى أولا ما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فان الله يعلمه يريد أن يقول حذارى من أن ينذر أحدكم نذرا لغير الله - النذر لغير الله شرك لا تقل انى انذر لفلان وحينما يُسأل تقول ماهو النذر له بس أحنا نتبرك بفلان ما معنى هذه الكلمة نتبرك بفلان أو نتمسح بفلان . النذر لله هل هنالك ماهو أعظم ، هل هنالك أعظم من الله تتوجه إليه بنذرك . بعطائك . كل ماسوى الله عدم ، كل ما فوق التراب تراب لا تنذر إلا لوجه الله وإلا لرضا الله وحذارى ألا تقصد نذرك إلا وجه الله تبارك وتعالى .

تعالوا الى أدب الصدقة أن تبدوا الصدقات أو تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم . الواقع أن هناك طريقتين فى الصدقة أما أن تعلنها وأما أن تخفيها . القرآن لا يرفض طريقة منها بل يقول أن تبدوا الصدقات فنعما هى ، وان تخفوها وتعطوها الفقراء فهو خير لكم . هو لايمنعك أن تتصدق أو تعطى زكاتك على طريقة ما لكن أدب الاسلام الذى عبر عنه الائمة يقول لك إن كنت تدفع الزكاة فأعلنها للناس عندما تدفع الزكاة الفريضة تعلنها للناس لا مانع انك تقول أنا أدفع الزكاة لكن ليس هذا لاذلال الآخرين يمكنك أن تعطى دون أن تقول هذه زكاة لكن لايمكن أن تتظاهر بالصدقة فيما يتعلق بالفريضة لأن الفرائض تؤدى علنا كما نصلى علنا كما نصوم علنا نزكى علنا لكن فيما يتعلق بالانفاق فى غير الزكاة يكون ذلك سراً هذا أفضل وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير تخيلوا معى كيف تسير الآيات يقول القرآن وان تخفوها وتؤتوها الفقراء هى خير لكم ثم بعدها مباشرة يقول ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء معنى ذلك أن الفقراء هنا ليسوا فقراء المسلمين وحدهم انما هم فقراء المشركين أيضا يعطون من عطاء المسلمين ، انما هم العصاة أيضا يعطون من عطاء المسلمين .

فى الحديث أن رجلا قال لاتصدقن غدا بصدقة فخرج فوضعها فى يد زانية فقال الناس تصدق على زانية ، وقال هو الحمد لله يارب على زانية ثم قال فى اليوم التالى لأتصدقن غدا بصدقة فخرج فأعطاها فى يد غنى فقالوا تصدق على غنى وقال هو الحمد لله يارب على غنى لأتصدقن غدا بصدقة ، فقال فوضعها فى يد سارق فقال الحمد لله يارب على سارق وقال الناس تصدق على سارق فكان ذلك كفارة له من ذنوبه كلها لأن الله عز وجل هدى بسبب هذه الصدقات الثلاث ثلاثا من نماذج المجتمع الشاذ، الزانيه إستعانت بالصدقة فامتنعت عن الزنا ، وتاب الله عليها والغنى حينما وضعت في يده الصدقة شعر أنه كان ينبغى أن يكون هو المتصدق ولا يأخذ الصدقة من الآخرين فبدأ ينفق من ماله ويكفر عن سيئاته ، والسارق أخذ الصدقه فاستغنى بها عن السرقه فكان ذلك دليلا على أن الصدقات للفقراء لا للمسلمين ولا للمؤمنين وحدهم وإنما حيث تكون الحاجة وحيث يكون إرادة الإصلاح تكون الصدقة مؤدية بدورها فى المجتمع اللهم فقهنا فى ديننا وعلمنا شرائعك

# فاسألوا أهل الذكر

## • حج مبرور •

س – وعد الله المؤمن بأن الحج المبرور طريق المغفرة فكيف يكون الحج طريقا لغفران كل الذنوب ؟

ج – الحج بحق طريق للمغفرة إذ قال رسول الله ﷺ في حديث شريف «من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » .

أي أن كل من أدى فريضة الحج مخلصا محتسبا لله تائبا من كل ذنوبه وقد اقلع عن كل المعاصي وندم على مافرط قبل ذلك فلا بد أن الله سبحانه وتعالى غافر له كل الذنوب كما وعد الله كل من حج بهذه الكيفية.

وعلى الحاج أن يخرج من الذنوب، وأن يؤدى الحقوق التي تتعلق بالعباد، فالله سبحانه وتعالى يغفر الذنب ويتجاوز عن حقوقه المتعلقة بالعبادات ويغفرها أما حقوق الناس فلا بد أن يؤديها من انتوى الحج فإذا كان مدينا عليه أن يسدد دينه قبل أن يحج وإذا كان مغتصبا لحق الآخرين عليه أن يرد اليهم هذه الحقوق قبل أن يؤدى فريضة الحج .

« والله تعالى أعلم »

## • لقد وفيت ما عليك ! •

س – أديت فريضة الحج، ولكنى أشعر بُرغبة عارمة في أدائها مرة أخرى فما رأى فضيلتكم ؟

ج – نفيد بأنه قد استوفيت ما عليك، وسقطت عنك الفريضة بأدائها مرة واحدة، وعليك أن تترك الفرصة لغيرك ممن لم يؤدوا الفريضة من قبل إذ أن فريضة الحج يجب على المسلم أداءها مرة واحدة .

وإذا كان لا بد للحاج من تأدية المناسك فعليه أن يعتمر مرة ومرات حسب قدرته ورغبته حيث أن العمرة متيسرة وممتعة وتملأ وجدان من يقوم بها بالأحاسيس الروحية غير أنها بدون زحام وبالتالي تكون أقل مشقة

« والله تعالى أعلم »

## • هل المرأة تنوب عن الرجل ؟ •

س – هل يجوز أن تحج المرأة نيابة عن الرجل وينوب الرجل عن المرأة في الحج في حالة عدم الاستطاعة الصحية؟

ج – من الجائز أن تحج المرأة نائبة عن الرجل كما يجوز أن يحج الرجل نائبا عن المرأة فلا يشترط أن يكون النائب من جنس المنوب عنه، فمثلا من الممكن أن تحج المرأة نيابة عن أبيها وعن زوجها وعن أمها أيضا وعن أبنها وعن غيرها أيا كان مادامت قد أدت هي فريضة الحج عن نفسها، وتوافرت فيها شروط الحج الشرعية .

« والله تعالى أعلم »

## • حج الوالدة برُ بها •

س – امتلك مبلغاً من المال يمكنني من الحج، حيث أنني لم أحج، ولكني فضلت أن تقوم والدتي بالحج بدلا مني فهي أيضا لم تحج فما رأى الدين؟

ج – نفيد بأنه من طيب الصنع ومن البر بالوالدة ووضعها في مقام عليّ – أمر به القرآن والسنة – أن تجعلها تحج وتؤثرها على نفسك، والله تعالى يؤجرك على هذا، ويثيبك عليه أعظم الثواب، وعندما تتيسر لك الأمور مستقبلا فعليك أن تؤدى هذه الفريضة عن نفسك .

« والله تعالى أعلم »

## • للرجال فقط.. لبيك اللهم لك لبيك •

س – هل ترفع المرأة صوتها بالتلبية مثل الرجل أم لا ومتى تبدأ بالتلبية ومتى تنتهي ؟

ج – يكره شرعا للمرأة أن ترفع صوتها بالتلبية وانما يباح لها أن تسمع نفسها ومن يليها ولا تتجاوز ذلك .

وتبدأ التلبية من وقت الاحرام، وتنتهي عند رمي جمرة العقبة يوم النحر بأول حصاة ثم تقطعها .

« والله تعالى أعلم »

## تقدمها : لجنة الفتوى بالأزهر الشريف

إعداد : مؤمن حسين يوسف

### • يجوز للمحرم الاستحمام •

س – هل يجوز الاستحمام وأنا محرم، وتغيير لبس الإحرام بإحرام جديد ؟

ج – نفيد بأنه لا يؤثر على الإحرام خلع ملابس الإحرام للاستحمام، ولا تغيير ملابس الاحرام بملابس احرام أخرى، ولا غسل ملابس الاحرام ولا أن تكون ملابس الاحرام قد احرم بها قبل ذلك .

« والله تعالى أعلم »

### • حج بدعوة .. هل يجوز ؟ •

س – هل تصح حجة من يحج بدعوة بمعنى أن حجة ليس من حر ماله هو وإنما تكلف به آخر أو جهه أو هيئة أخرى ؟

ج – يجوز التطوع والدعوة.. من هذا الباب إذ يكون الداعي متطوعا بنفقات من دعاه لأداء فريضة الحج، ويجوز شرعا أن يقبل الانسان مايوهب له والدعوة هبة، وإذا قبلها وأدى فريضته تسقط عنه فريضة الحج بمعنى أنه لم يصبح مطالبا بأداء فريضة الحج .

« والله تعالى أعلم »

### • خامس الأركان •

س – بني الاسلام على خمس، وجاء الحج خامس هذه الأسس.. فما الحكمة في ذلك ؟

ج – جاء في الحديث الشريف «بني الاسلام على خمس :

شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا....

هذا الترتيب الذي جاء به لفظ الحديث يدلنا أيضا على ترتيب العبادة، حيث أن أساس الاسلام هو شهادة ألا إله إلا الله وتأتي في الترتيب الثاني الصلاة وهي عماد الدين من اقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين، ثم الزكاة وهي الفريضة التي تربط بين أفراد المجتمع وتساوي بينهم، ثم الصوم وهو فريضة سنوية، وخامس هذه الأسس هو الحج، وهو فريضة على من استطاع الأداء، فلم تفرض على كل الناس وهذه هي الحكمة من تأخير الحج في الترتيب لأنه مفروض على من استطاع اليه سبيلا .

« والله تعالى أعلم »

### • ما الحكمة من تقبيل الحجر الأسود ؟ •

س – نعرف أن الأسلام حارب الوثنية في شتى صورها ومظاهرها فما هي الحكمة من تقبيل الحجر الأسود ؟

ج – تقبيل الحجر الأسود ليس من الوثنية في شيء وإنما هو (أي الحجر) شعيرة من شعائر الحج حيث يبتديء الطواف من محاذاته وهو اشبه ما يكون بسجل الزيارات الذي يكون في قصور الملوك والعظماء لكي يدون فيه الزوار اسماءهم وبالتالي فإن تقبيله أو استلامه يعتبر من العوامل النفسية التي تقوي ربط المسلم بربه كعهد مع الله عز وجل أن يطيعه ولايعصيه.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ انه قال : «إن الحجر الأسود يمين الله يصافح بها خلقه» وهذا بطبيعة الحال على سبيل المجاز وإذا كان في بعض شعائر الحجر ماتخفى حكمته فإن العبودية الخالصة لله تعالى تقتضي الثقة بحكمته، عن انس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال وهو يلبي: «لبيك بحجة حقا تعبدا ورقا» ويوضحه مارواه البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال وهو يقبل الحجر : «والله إني لأعلم انك حجر لاتضر ولاتنفع ولولا اني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك » .




نصرالدين عبداللطيف

# قصة كلمتين اثنتين يقرأهما الحزين فيفرح ..!

●● الكاتب الكبير الفنان المؤمن ثروت أباظة ، وكيل مجلس الشورى ورئيس اتحاد الكتاب يروى لنا من كنوز التراث الشعبى قصة رائعة ، قوية السبك ، عظيمة الإقناع ، قصة كلمتين اثنتين يقرأهما الحزين فيفرح ●●

لا أدرى ما الذى أورد هذه الحكاية إلى ذهنى ، ولا أدرى ما الذى جعلها تلح على إلحاحا شديدا أن أوريها لك . والحكم فى آخر الأمر لك أن ترضى فتحسبها لى من حسناتى ، أو لا ترضى فتحتسبها علىّ ، وأمرى إلى الله الحكم العدل . سبحانه وتعالى وتقدست آلاؤه .

قيل فيما قيل إن الملك قال للوزير - ولا أعرف أى ملك ، ولا أى وزير ، ولا أحسب الراوى نفسه كان يعلم . قال الملك للوزير : - أرأيت هذا الخاتم الجميل الذى أهداه إلىَّ تاجر الجواهر .

قال الوزير وهو يمسك بالخاتم: - لله درهّ يا مولاى . إنه خاتم فريد فى نوعه !

قال الملك : - أريد أن تأخذه معك وتعيده إلىّ فى مدى اسبوع منذ اليوم وقد كتبت عليه كلمتين لا تزيدان ، يقرأهما الحزين فيفرح ، ويقرأهما الفرحان فيحزن ...

فقال الوزير فى دهشة : - ومن أين آتى بهاتين الكلمتين يا مولاى ؟

ويقول الملك فى إصرار : - هذا شأنك ، وأنا بعد لم أكمل كلامى ..

وقال الوزير فى دهشة : - وهل ما زال للكلام بقية ؟

وقال الملك : - طبعا اذا لم تأت بهاتين الكلمتين مكتوبتين على الخاتم فمصيرك الموت ..

وطار لب الوزير وارتعدت منه الفرائص، وقال وهو يرتعش : - يعنى تقتلنى يا مولاى ؟!

قال الملك : نعم .. اقتلك أيها الوزير !

وقال الوزير وهو فى رعدته لا يزال : - وهل كنت اخترتنى للوزارة لأنى أديب أحسن الكلام !

وفى اصرار الطغاة قال الملك : - مادمت وزيرا لابد وأن تحسن الكلام ! ...

قال الوزير : - تعلم يا مولاى أننى أحسن الكلام فى شئون الحكم والسياسة، وقد ظللت أعمل معك السنوات الطوال ...

وقال الملك : - اذن فقد جاء الوقت لتتركنى ويجئ غيرك إلى الوزارة !

فقال الوزير : - هكذا بلا سبب ؟!

قال الملك : - ربما كان السبب طول عهدك بالوزارة !

قال الوزير فى محاولة يائسة للنجاة : - إذن اترك الوزارة حيا .. ليس من الحتم أن أتركها ميتا . !

قال الملك ساخرا : - إنك بعد ان بقيت هذه المدة كلها فى الوزارة ستجد حياتك لا معنى لها من غير الوزارة ! .. وستجد أن الموت أرحم لك من حياة بلا وزارة .. !

قال الوزير فى محاولة يائسة أن يميل بالملك عما أمر به : - يا مولاى .. اترك لى حياتى، وأترك لك وزارتك ... فليس هناك من داع أن أموت وأترك ابنتى الشابة يتيمة وزوجتى بلا عائل..!

فقال الملك : - أأجعلك تترك الوزارة بلا سبب حتى يقول الناس ان الملك يعين الوزير بلا سبب ، ويخرجه من الوزارة بلا سبب ؟ !

وقال الوزير : - أليس هذا خيرا من قولهم إن الملك يقتل وزراءه بلا سبب ؟ ..

قال الملك : بل السبب موجود .. !

فقال الوزير : أين هو ؟

قال الملك :

– لقد عجزت عن أن تكتب كلمتين على خاتم ! ..

فقال الوزير : – وهل صناعة الوزير كتابة الكلمات على الخواتم ؟ !

قال الملك : – الوزير عندى يجب أن يكون عالما بكل شئ .. !

وتنهد الوزير ثم قال : – هل أنت مصمم على رأيك يا مولاى ؟ ..

قال الملك : بلا جدال .. كلام الملوك لا يرد .. !

قال الوزير مستسلما يائسا : أمرك يا مولاى .. !

وخرج الوزير يدور على الأدباء وأصحاب المواهب الأدبية فى كل مكان . فإذا الجميع عاجز عن الحل المأمول لمشكلته ...

وكتم الوزير مصيبته عن أهل بيته : زوجته وابنته ، حتى لايثير فيهما الفزع والرعب ، واثقا أنهما لا يستطيعان له عونا ...

وقبل أن ينتهى الأسبوع بليلة واحدة ، جلس الوزير الى ابنته وزوجته وقال لهما : – لابد أن أودعكما الوداع الأخير .. !

ثم روى لهما مصيبته ، فإذا بابنته تقول له : هوّن عليك يا أبى . هات الخاتم .. !

وانفردت الفتاة بالخاتم ليلتها وفى الصباح اقبلت على أبيها فناولته الخاتم وهى تقول له : – هاك الخاتم ، لقد كتب الله لك النجاة يا أبى . !

## • خاتم فريد حزين تحيط به دواعى اليأس
## • هدية لمن لا يصنع الصنيع إلا بعد تدبر وتفكير .

وذهب الوزير الى الملك وقدم اليه الخاتم فإذا الفرحة تشرق على وجه الملك ويستخفه المرح ويضحك ملء شدقيه ، ثم ما يلبث أن يقطب حزينا ويملكه الفزع والرعب ، حتى كأن به زلزالا ... !

وظل الملك يتقلب بين فرحة وحزن .. فقد فعلت به الكلمتان المكتوبتان على الخاتم فعلهما ...

وقال الملك للوزير : – هذا خاتم يجب أن يلبس مثله كل ذى سلطة أو جاه .. ويجب أن يلبس مثله كل حزين يتملكه الغم وتحيط به دواعى اليأس .. !

ونجا الوزير ، ولبس الملك الخاتم بكلمتيه ..

وأصبح الملك منذ ذلك اليوم ملكا عادلا . لا يصنع الصنيع إلا بتدبر وتفكير ...

كانت الكلمتان : كُلٌّ يزول .. !

●●●

الأديب الشهير ، نجم التراث العربى ، المفكر الساخر : الجاحظ يحكى لنا من تجارب حياته الحافلة انه كان يمر ذات يوم بأسواق بغداد ، عندما تعرف على شخص يدل مظهره على ورع وعلم وتقوى

.. و .. سرنا سويا نتجاذب أطراف الحديث . حتى مررنا أمام بائع رمان فمد يده خلسة وسرق رمانة كبيرة ودسها فى كمه ... !

فتعجبت واستغربت لصدور تلك الفعلة من هذا الرجل الوقور

وأخذت أفكر حتى كذبت عينى واتهمت الشيطان بأنه أوهمنى بحدوث السرقة من هذا الرجل العاقل الوقور ...

ولكن ما إن مررنا أمام فقير متسول حتى أخرج الرجل الرمانة التى سرقها واعطاها لذلك الفقير المتسول فزاد اندهاشى واذا بالرجل يقول لى : يا هذا لا تعجب مما فعلت .. ! إنى لما سرقت الرمانة كتبت على سيئة واحدة . ولما تصدقت بها كتبت لى عشر حسنات ! ..

وإذن فأنا بما فعلت قد كسبت والحمد لله تسع حسنات ! ..

ولكنى بادرته معترفا وأسرعت أقول : – لا ، لا يا هذا .. ! ألا تعلم انك لما سرقت الرمانة كتبت عليك سيئة ، ولما تصدقت بها لم تقبل منك .. !

وتساءل الرجل فى دهشة وقال :

– ولماذا لم تقبل .. !

وأجبت فى ثقة وصدق .. لأن الله طيب لا يقبل إلا طيبا .. !

ومضيت فى طريقى وحدى مبتعدا عن ذلك الذى خدعتنى مظاهر ورعه وعلمه .. !






## «فتلك بيوتهم خاوية..»

قديما قال فرعون «أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى» كما قال لوزيره هامان «ياهامان ابن لى صرحا لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإنى لأظنه كاذبا» وأخيرا قال لقومه «أنا ربكم الأعلى» وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل، فأخذه الله نكال الآخرة والأولى إن فى ذلك لعبرة لمن يخشى!!

وقديما قيل لقارون: (وكان يملك من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة) «ابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولاتنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض» فأخذته العزة بالإثم، قال فى صلف وغرور «إنما أوتيته على علم عندى» ويقول الله سبحانه وتعالى: «فخسفنا به وبداره الأرض».

إن حديث (فرعون) و(هامان) و(قارون) وغيرهم من شياطين الإنس. لم يكن حديثا يفترى وإنما كان حديث عبرة لأولى الألباب!

إلا أن طواغيت العصر، دعاة الإلحاد والشيوعية، طبع الله على قلوبهم فعموا وصموا ثم عموا وصموا، وعبدوا أشخاص (انجلز، وماركس، ولينين) وأطلقوا الشعارات ورفعوا الرايات بالمناجل والمطرقات، وتنادوا بأن الشيوعية هى جنة المستضعفين فى الأرض، وأن البروليتاريا يجب أن تسود، وأن المادة هى الحقيقة الوحيدة، ومادونها باطل، وأن الدين أفيون الشعوب، وهدموا المعابد والمساجد وجعلوا جليد سيبيريا مقبرة لكل من يذكر اسم الله أو يعبد غير ما عبدوه من دون الله ـ وفى ظل هذه الهجمة الشرسة والفتنة الطاغية اختلط الحابل بالنابل، وتاهت الطرق من بين أقدام الكثيرين، حتى أن بعض أولى الرأى منا ركبوا الموجة وصاروا أبواقا لها، وجعلوا (موسكو) قبلتهم يحجون إليها كل عام ويعودون بالكثير من الأموال، ينثرونها ذات اليمين وذات الشمال، ليستكثروا من الأتباع والأنصار وسموا أولادهم بأسماء أنبياء البلشفية، بل إن أحدهم كتب رثاء (لستالين) تحت عنوان (طبت حيا وميتا)!! يحسبون أنهم على شئ ألا إنهم هم الكاذبون، استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله،أولئك حزب الشيطان، ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون!

واليوم، وبعد سبعين عاما من ذلك الضلال المبين، ينفرط عقد الدول الشيوعية فى أنحاء العالم، وتتحطم تلك الأصنام بأيدى صانعيها، وتنكشف الحال، عن سوء المآل.

«فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا..» ويشهد شاهد من أهلها بأنهم لم يجنوا من الشيوعية سوى الخراب والدمار، وأن حكامهم المقدسين، كانوا أفاقين ومخادعين وكذابين، كمموا الأفواه، ووأدوا الحريات واستأثروا بالخيرات!! ثم يدعون الشعب إلى حرية التعبير، واستقلال التفكير، والعودة إلى حياة الناس فى دنيا الناس ـ ثم إذا بالاتحاد السوفييتى (الذى كان دولة عظمى) يتمخض عن نمر من ورق، وعن سراب خادع، يحسبه الظمآن ماء، حتى إذا جاءه لم يجده شيئا!! إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد!!

«أمست خرابا وأمسى أهلها احتملوا   أخنى عليها الذى أخنى على لبد

إن الله يمهل ولا يهمل، وإنه يملى للظالم، حتى إذا أخذه لم يفلته ـ وهؤلاء الملحدون الجاحدون ظلموا وبغوا وعتوا عتوا كبيرا، وصدق الله إذ يقول «وأملى لهم إن كيدى متين» ويقول: «أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم، لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم» .

ألا إن هذا المصير سيكون مصير الصهيونية، ومصير كل الدعوات لعنصرية والشعوبية «وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون».

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا، وألهم شعوب العرب والإسلام وقادتهم التوفيق والسداد، ليكونوا خير أمة أخرجت للناس.

عبدالفتاح جميل
عضو مجلس محافظة المنوفية

محسن فهمى

## صيانة كلام الله

«ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» (سورة آل عمران: ١٠٤).

فإن النظافة من الإيمان وإن أسوأ الطبائع هو استعمال أوراق الصحف فى اللف والفرش والبيع ثم تلقى فى القمامة فى الشوارع تحت أقدام الناس ولا تكاد تخلو صفحة من أوراق الصحف اليومية والأسبوعية من أسماء الله الحسنى وآيات القرآن الكريم .

وقد شغلنى هذا الموضوع منذ سنة ١٩٧٧م فأرسلت خطابات مسجلة إلى شيوخ وعلماء الأزهر الشريف ومجلس الشعب ورؤساء تحرير جميع الصحف اليومية راجيا منهم جميعا الإهتمام وبيان حرمة استعمال أوراق الصحف فيما يعرضها للقذارة والدنس وتحريم استعمالها كما فعلت الحكومة السعودية بتحريم استعمال أوراق الصحف فى البيع فلم أجد أثرا مطلقا لكل رسائلى.

وارجو وأدعو الله أن تكون مجلة التصوف الإسلامى الغراء لها الفضل فى بيان هذا الحكم الشرعى وأن يكون رجال الطرق الصوفية الكرام أول من يستجيب لهذا النداء ويحافظوا على اسماء الله الحسنى وآيات القرآن الكريم من كل ما يعرضها للدنس فى القمامة.

وأعرض بعض الآراء التى عرضتها فى رسائلى السابقة لدراستها حتى إذا وافقت رأيكم الكريم أوصيتم بالعمل بها وفيها خير كثير للدنيا والآخرة للمسلمين خاصة حيث نذكرهم بالله وأسمائه دائما.

١ ـ يصدر فضيلة مفتى الجمهورية فتوى تنشر بجميع الصحف اليومية والأسبوعية بتحريم استعمال أوراق الصحف فى أغراض اللف أو الفرش والبيع لما تحويه من اسماء الله الحسنى وآيات القرآن الكريم.

٢ ـ تصدر وزارة الأوقاف نشرة إلى جميع خطباء وأئمة المساجد ببيان ذلك فى خطبة الجمعة كل اسبوع.

٣ ـ الاتصال بشركات صناعة الورق لتنظيم عملية جمع الصحف بعد قراءتها والكتب المستغنى عنها والكراسات المستعملة لإعادة تصنيعها ورقا جديدا يوفر للبلاد ملايين الجنيهات كما يفعلون فى انجلترا الدولة الغنية.

٤ ـ الاتصال بوزارة التربية والتعليم لجمع الكتب من التلاميذ فى نهاية العام الدراسى وإعادة توزيعها على التلاميذ الجدد فى العام التالى كما تفعل الدول الأوربية وأمريكا حيث أن كثيرا من التلاميذ يبيعون كتبهم لمحلات اللب والطعمية وفى الكتب الخاصة بالتربية الدينية كثير من سور القرآن كاملة للدراسة فتستعمل أوراقها قراطيس للبيع وتتعرض للقذارة والقمامة.

هذا ما أرجوكم الاهتمام به ابتغاء مرضاة الله والله عنده حسن الثواب.

عبداللطيف ابراهيم سمره

موجه أول بالتربية والتعليم

بالمعـاش (٨٠ سنة)

## «الهدهد وسليمان»

يحكى أن الهدهد قال لسيدنا سليمان عليه السلام أرجو أن تكون فى ضيافتى يانبى الله حتى يكون لى بذلك شرف عظيم على جميع الطير. قال سليمان: أتدعونى أنا وحدى يا هدهد أم تدعو معى جنودى وأصدقائى المقربين؟.. صمت الهدهد لحظة ثم قال: بل أدعوك أنت وجنودك وأصدقاؤك وموعدنا يوم كذا. فى جزيرة كذا. قال سليمان أجيبت دعوتك. فلما كان اليوم الموعود ذهب سليمان مع عدد كبير من أصدقائه وجنوده إلى تلك الجزيرة وبعد أن استقبلهم الهدهد صعد إلى الجو فاصطاد طائرا ثم رمى به فى البحر وقال لسليمان «يانبى الله إن كان اللحم قليلا فإن المرق كثير فكلوا جميع من فاته اللحم ناله المرق» وهكذا جعل الهدهد من البحر صحنا ملأه بحساء الطائر. قال سليمان عليه السلام لقد كلفته مالا يطيق فعلينا أن نقبل فعله. وبه لا نضيق ثم نظر إلى البحر مع جنوده ضحك وضحكوا وهم يقولون إنه هدهد. ذكى العقل خفيف الروح.

حسن عباس حسن الفرشوطى

فرشـوط ـ قنـــا

## من أقوال الصالحين

ـ قال على كرم الله وجهه: قصم ظهرى رجلان:

عالم متهتك وجاهل متنسك.

ـ قال الشافعى: من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضى فلم يرض فهو شيطان.

ـ قال حاتم الأصم رحمه الله: المؤمن من يزرع ويخشى الفساد والمنافق يقلع ويرجو الحصاد.

ـ قال ميمون بن مهران: من لم تنتفع بصداقته لم تضرك عداوته.

ـ قال ذو النون رحمه الله: لا تصحب مع الله الا بالموافقة ولا مع الخلق الا بالمناصحة ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان الا بالعداوة.

ـ قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه: شر الاصدقاء من تكلف لك وأحوجك إلى المداراة وألجأك إلى الاعتذار.

محمد ابراهيم محمد الدمرداش

بـركـة السـبـع

## بـاب التـوبـة

قال سيدى الشيخ عبدالقادر الجيلانى رحمه الله تعالى وأعزه بكرة الأحد بالرباط عاشر شوال من سنة خمس وأربعين وخمسمائة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال:

«من فتح له باب من الخير فلينتهزه فإنه لا يدرى متى يغلق عنه».

(يا قوم) انتهزوا واغتنموا باب الحياة ما دام مفتوحا، عن قريب يغلق عنكم، واغتنموا أفعال الخير ما دمتم قادرين عليها، اغتنموا باب التوبة وادخلوا فيه مادام مفتوحا لكم، واغتنموا باب الدعاء فهو مفتوح لكم، اغتنموا باب مزاحمة إخوانكم الصالحين فهو مفتوح لكم.

(يا قوم) ابنوا ما نقضتم، اغسلوا ما نجستم، أصلحوا ما أفسدتم، صفوا ما كدرتم .. ردوا ما أخذتم، ارجعوا إلى مولاكم عز وجل من إباقكم وهربكم.

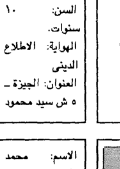
(يا غلام) ما همنا إلا الخالق عز وجل، فإن كنت مع الخالق فأنت عبده، وإن كنت مع الخلق فأنت عبدهم لا كلام لك حتى تقطع الفيافى والقفار من حيث قلبك، وتفارق الكل من حيث سرك، أما تعلم أن طالب الحق عز وجل مفارق الكل قد تيقن أن كل شئ من المخلوقات حجاب بينه وبين الله عز وجل مع أى شئ وقف انحجب به.

(ياغلام) لا تكسل فإن الكسلان يكون أبدا محروما والندامة فى رقبه، جوّد أعمالك وقد جاد الحق عز وجل عليك بالدنيا والآخرة.

محمد يوسف عبدالله آل على

دولة الامارات العربية ـ الفجيرة

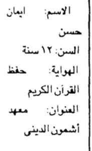


الاسم: ابراهيم مصطفى رفاعى
السن: ١٠ سنوات.
الهواية: الاطلاع الدينى
العنوان: الجيزة ـ ٥ ش سيد محمود



الاسم: محمد فتحى عبدالرسول
السن: ١٥ سنة
الهواية: القراءة والمراسلة.
العنوان: ٧ ش أحمد حسن صالح المعادى.





الاسم: ايمان حسن
السن: ١٢ سنة
الهواية: حفظ القرآن الكريم
العنوان: معهد أشمون الدينى

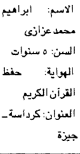


الاسم: محمد عادل محمد بدوى
السن: ١٦ سنة
الهواية: حفظ القرآن الكريم
العنوان: بلقاس ـ دقهلية ـ ش الجمهورية.



الاسم: رضا مصباح المتولي
السن: ١٣ سنة
الهواية: حفظ القرآن الكريم
العنوان: بلقاس ـ دقهلية ش الشيخ أبو الحسن





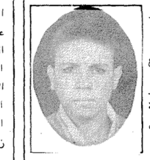
الاسم: زينب محمد عزازى
السن: ٧ سنوات
الهواية: حفظ القرآن الكريم
العنوان: كرداسة ـ جيزة

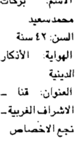


الاسم: ابراهيم محمد عزازى
السن: ٥ سنوات
الهواية: حفظ القرآن الكريم
العنوان: كرداسة ـ جيزة

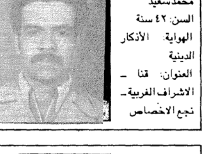


الاسم: عبدالناصر محمود حسن
السن: ١٦ سنة
الهواية: الاطلاع الدينى ـ المراسلة
العنوان: أسيوط ـ القوصية ـ قرية مير نجع مهنى جمعة





الاسم: عبداللطيف عبد المنعم سليمان
السن: ٤٠ سنة
الهواية: قراءة الكتب الدينية
العنوان: ميت الحارون ـ مركز زفتى ـ غربية



الاسم: بركات محمد سعيد
السن: ٤٢ سنة
الهواية: الأذكار الدينية
العنوان: قنا ـ الاشراف الغربية ـ نجع الاخصاص



الاسم: محمد حنيف راجه الباكستانى
السن: ٢٥ سنة
الهواية: الاطلاع الدينى
العنوان: مدينة البعوث الاسلامية ـ العباسية ـ عمارة ١٩/هـ/٨





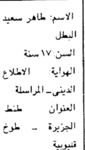
الاسم: أحمد صلاح أحمد
السن: ١٩ سنة
الهواية: الأذكار الصوفية ـ وقراءة الأوراد
العنوان: كفر أبو العودين ـ بنى مزار ـ المنيا



الاسم: جلال محمد على طلحة
السن: ١١ سنة
الهواية: قراءة الكتب الدينية
العنوان: البحيرة ـ كفر الدوار

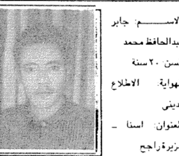


الاســـــم: ايمان ابراهيم الهوارى
السن: ١٦ سنة
الهواية: الاطلاع الدينى
العنوان: منوف – منوفية





الاسم: طاهر سعيد البطل
السن: ١٧ سنة
الهواية: الاطلاع الدينى – المراسلة
العنوان: طنط الجزيرة – طوخ قليوبية



الاســـم: جابر عبدالحافظ محمد
السن: ٢٠ سنة
الهواية: الاطلاع الدينى
العنوان: اسنا – جزيرة راجح



الاسم: حمدى قنديل السعيد
السن: ١٧ سنة
الهواية: حفظ القرآن – المراسلة
العنوان: الزهايرة – السنبلاوين – دقهلية

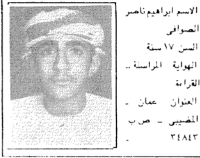


الاسم: السيد السعيد السيد المغاورى
السن: ١٧ سنة
الهواية: قراءة القرآن الكريم
العنوان: الزهايرة السنبلاوين – دقهلية



الاسم: عبدالحميد جاد أحمد منصور
السن: ٣٨ سنة
الهواية: الاطلاع – الشعر
العنوان: شركة مصر للألومنيوم – نجع حمادى

الاســـم: أحمـــد عبدالقادر طلحة
السن: ٢٣ سنة
الهواية: المراسلة – القراءة.
العنوان: اسوان – السيل الريفى بقالة فتحى عباس



الاسم ابراهيم ناصر الصوافى
السن ١٧ سنة
الهواية المراسلة – القراءة
العنوان عمان – المضيبى – ص ب ٣٤٨٤٣ –



الاسم وهيب أحمد جاد الله
السن ١٧ سنة
الهواية الاطلاع – المراسلة
العنوان الدقهلية – السنبلاوين



الاسم: عصام حمدى عبدالحليم
السنة: ١٧ سنة
الهواية: قراءة القرآن الكريم
العنوان: منفلوط – ش الأمير جانم

الاسم محمد عبدالراضى فراج
السنة ٢٢ سنة
الهواية المراسلة والقراءة
العنوان سوهاج – غرب البلد – ش مهنى حبشى



الاسم جمعة محمد أبو المجد
السنة ١٧ سنة
الهواية حفظ القرآن الكريم
العنوان قنا – الاشراف الغربية – نجع المؤمن



الاسم: عبدالحميد على عبدالمقصود
السن: ١٦ سنة
الهواية: الاطلاع الدينى – المراسلة
العنوان: مسطرد – ش العمدة القديم – قليوبية



الاسم مرعى شعبان على
السن ٣٠ سنة
الهواية الاطلاع الدينى
العنوان شبين الكوم – ١٠ ش أحمد محمود

## بطاقـــة تعـــارف

**املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مـع صـورتك**

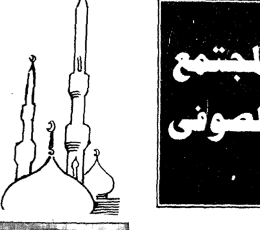
**الاسم:** ..............................

**السن:** ..............................

**الهواية:** ..............................

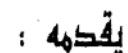
**العنوان:** ..............................





يقدمه :



عبد الحميد عبد اللطيف

## إعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

### الطريقة البرهامية

● تعيين الشيخ اسماعيل حمدان فرج نائب عن قسم المعادى خلفا لوالده .

### الطريقة الامبابية الأحمدية

● تعيين الشيخ أسامة عبد المنعم خليفة خلفاء عن نقطة ١٥ مايو بحلوان .

### الطريقة القادرية الفارضية

● تعيين الشيخ مصطفى سامح نوار نائب عن مركز الزقازيق .

### الطريقة الشيبانية التغلبية

● تعيين الشيخ عبد الصمد عبد الجواد حميده الشيبانى خليفة خلفاء عن عرب كفر حكيم .

### الطريقة السمانية الخلوتية

● تعيين الشيخ عبد الحكيم أحمد محمد محفوظ خليفة خلفاء عن بنى عديات منفلوط .

### الطريقة المرازقة الأحمدية

● تعيين الشيخ محمد على عبد القادر نائب عن قسم الضواحى بالاسماعيلية .

### الطريقة القادرية القاسمية

● تعيين الشيخ السيد العرابى رزق الجندى خليفة خلفاء عن السكة الوسطى نقطة السلام قسم أول بندر المحلة الكبرى .

### الطريقة الزاهدية الأحمدية

● تعيين الشيخ عبد الونيس عبد العليم ابراهيم نائب عن محافظة الفيوم وممثل الطريقة فى اللجنة الاستشارية الصوفية بالمحافظة ، والشيخ زهدى محمد السعيد نائب على أبنائه بمحافظة الدقهلية ، والأستاذ الحاج محمد عبد الغنى حسنين عبد الصالحين نائب عن مركز البلينا .

### الطريقة الشعيبية الأحمدية

● تعيين الشيخ سيد أحمد أحمد الفراش نائب عن مدينة بورسعيد ، والحاج عبد القادر السيد محمد الغريب نائب عن مركز وبندر بلبيس . والحاج عبد اللطيف محمود محمد غريب خليفة خلفاء عن مركز بلبيس . والشيخ سيد عرابى نائب عن بلتان وزاوية بلتان قليوبية .

## اخبار وقرارات صوفية

**أولا** : أقيم مؤتمر صوفى عام ببلدة المرج قسم المطرية بالساحة الرفاعية بمناسبة مولد السيدة أم الرجال الرفاعية تحت إشراف الشيخ مصطفى الشريف الرفاعى نائب السادة الرفاعية والسيد/ إبراهيم مصطفى الشريف وكيل المشيخة العامة عن قسم المطرية برئاسة سماحة السيد الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وحضور أعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية وممثلى الهيئات التنفيذية والشعبية وأمانة الحزب الوطنى وأعضاء مجلس الشعب بالمنطقة . وقد ألقى سماحة السيد الأستاذ الدكتور شيخ المشايخ حديثا شاملا وموجها إلى المبادئ الصوفية الصحيحة ومواجهة التطرف .

**ثانياً** : يحتفل بمولد سيدى إبراهيم الدسوقى الرجبى بمسجده والليلة الختامية يوم الخميس ٢٩ إبريل سنة ١٩٩٣ بمدينة دسوق وذلك بإقامة الأذكار الشرعية وإطعام الطعام والندوات الدينية الهادفة التى تحارب لتطرف والارهاب .

## الأنشطة الصوفية

### توكيل المشيخة العامة عن مركز إسنا

● احتفل توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بالساحة الفراجية بإسنا بليالى شهر رمضان المعظم بغزوة بدر الكبرى وليلة القدر بالأذكار الشرعية والندوات الدينية مع رجال الطرق الصوفية والشباب والشعب بكل طبقاته بإطعام الطعام على مائدة الرحمن بإشراف السيد/ الحاج فرج خضرى فراج وكيل المشيخة العامة .

### توكيل المشيخة العامة عن محافظة أسيوط

● احتفل توكيل المشيخة العامة بمحافظة أسيوط بأحياء

ليالى شهر رمضان المبارك بدار المشيخة بإقامة الأذكار الشرعية والمدائح النبوية والندوات الدينية من رجال الوعظ والإرشاد وأبناء الطرق الصوفية ، وفى ليلة السابع والعشرين تم الاحتفال بحفل إفطار للجميع وأقيمت ليلة كاملة لمختلفة الأنشطة الدينية باشراف السيد سعد الدين الكريمى وكيل المشيخة بالمحافظة .

## توكيل المشيخة العامة عن مركز مطاى

● احتفل توكيل المشيخة العامة بمركز مطاى تحت اشراف السيد محمد كمال محمد قطب وكيل المشيخة العامة بليلة القدر بالندوات الدينية والأذكار الشرعية وإطعام الطعام .

## توكيل المشيخة العامة بمركز القوصية

● احتفل توكيل المشيخة العامة بمركز القوصية بليالى شهر رمضان المبارك بالأذكار الشرعية والندوات الدينية تحت إشراف السيد مدحت قطب عبد العاطى وكيل المشيخة العامة عن المركز .

## توكيل المشيخة بمدينة شبين الكوم

● إختفل السيد محمد هاشم أحمد البطاوى وكيل المشيخةالعامة عن مدينة شبين الكوم برؤية هلال شهر رمضان المعظم وشارك فى الاحتفال أبناء الطرق الصوفية بموكب صوفى عام طاف بشوارع المدينة واستقبل الموكب السيد الوزير المستشار فكرى عبد الحميد محافظ المنوفية ورؤساء المصالح وإمام المسجد العباسى ، كما احتفل بليالى شهر رمضان المبارك .

## توكيل المشيخة بمركز الجمالية دقهلية

● احتفل السيد محمد معروف محمد النحاس وكيل المشيخة عن مركز الجمالية دقهلية باحياء ليالى شهر رمضان المبارك بالندوات الدينية والأذكار الشرعية وشارك فى الاحتفال أبناء الطرق الصوفية ، كما قام ببعض الأنشطة كتنظيم المواكب الصوفية والموالد ومجالس الذكر وترشيد الدعوة الدينية .

## توكيل المشيخة العامة عن مركزى قليوب والقناطر الخيرية

● يحتفل رجال الطرق الصوفية بمحافظة القليوبية بمولد سيدى حسن أبو الغيط مؤسس البيت الغيطانى ببلدة أبو الغيط فى المدة من ٤/٥/١٩٩٣ إلى ٦ منه تحت إشراف الحاج إبراهيم محمد إبراهيم وكيل المشيخة العامة والسيد العميد مأمور مركز القناطر الخيرية والدعوة عامة .

## أبناء السادة البصيلية البرهامية

● احتفل أبناء السادة البصيلية البرهامية بشهر رمضان المبارك بالمقر البصيلى بجناج مركز بسيون ، كما احتفلوا بذكرى شيخهم السيد عبد الحق ابراهيم البصيلى بالندوات الدينية والأذكار الشرعية .

## الطريقة الفاسية الشاذلية

● احتفل أبناء الطريقة الفاسية الشاذلية بليالى شهر رمضان المبارك باقامة حلقات الذكر والدروس الدينية واطعام الطعام ، كما شارك أبناء الطريقة فى احتفالات المشيخة العامة للطرق الصوفية بهذا الشهر الكريم بالسرادق المقام بميدان سيدنا الحسين يوم ١٨ رمضان بحضور جمع كبير من أبناء الطريقة من محافظات الوجه القبلى والوجه البحرى ومحافظة القاهرة ، وقد شرف الحفل سماحة السيد الاستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية الذى أثنى على المجتمعين وأشاد باداب الطريقة وسلوكها تحت إشراف السيد أحمد محمد أحمد حسن وكيل عام الطريقة .

## مع الإمام الجعفرى رضى الله عنه فى السيرة النبوية العطرة دلالات وإشارات

قال الإمام الجعفرى « رضى الله عنه وأرضاه » فى سيرته النبوية المسماة بالأقمار النورانية .

فى المقدمة : الحمد لله الذى شرف الألوان بظهور خير البرية وأزال بشرعه ظلمة الشرك ودعا الخلائق إلى عبادة الله . بدأ الشيخ رضى الله عنه فى تقديم هذه السيرة للمسلمين بلفظ الحمد لله وإقتداء بكتاب الله تعالى حيث إفتتح الله تعالى كتابه بعد البسملة فى قوله . الحمد لله رب العالمين .

قال الشيخ رضى الله عنه فى تفسير هذه الآية : لما علم الله عجز خلقه عن حمده حمد نفسه بنفسه وقال : الحمد لله رب العالمين والإقتداء بكتاب الله قولا وفعلا معروف عند العلماء بأنه من خلق الإسلام بل هو الاسلام علي الحقيقة وخاصة عند آل البيت الذى جمع الله لهم جميع أوصاف الكمال إكراماً لجدهم صلى الله عليه وسلم .

قال رضى الله عنه فى البروة الحسينية الحسنة .

لا تنكر السر فى آل الرسول فهم
من نور جدهم جاءوا بسرهم

وهذه الإشارة فيها ما فيها من الدلالات على وجوب الإقتداء بأهل البيت لأنهم خزائن الأسرار النبوة ومهما شرق الطالب أو غرب فلن يجد رحيق العلم القرانى الذى هو شراب الأرواح المختلف الألوان الذى فيه شفاء للناس إلا عند أهل البيت وخاصة العلماء منهم لأن الشيخ رضى الله عنه قال الشرف يظهره العلم فالعلم على هذه الحقيقة تاج على رؤوس الأشراف يدل الناس عليهم وفيما علمنا عن خلاصته سيرة النبى صلى الله عليه وسلم أن الله وعده صلوات الله وسلامه عليه فى أهل بيته أن يعلم جاهلهم وأن يغنى فقيرهم وأن يغفر لمذنبهم والحمد أعلى درجات الذكر لله تعالى حيث أن جميع الأذكار تدل عليه وقد ورد الحمد فى القرآن العظيم فى كثير من المواضع وفى سورة الفاتحة خاصة إرتبط الحمد بالنعمة حيث قال الله تعالى :

الحمد لله رب العالمين فذكر الربوبية لأنها مرجع النعم والله رب عباده ولا يزال يربيهم بالنعم وشملت حضرة النعم على ربوبية المنعم جميع العوالم وأول إنعام شامل على تلك العوالم على إختلاف أنواعها هى نعمة النبى صلى الله عليه وسلم وذلك مقتضى معنى حديث جابر بن عبدالله الذى أخرجه عبد الرزاق اليمنى فى سنده وهو قوله صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله نور نبيك ياجابر وفى آخر الحديث قوله صلى الله عليه وسلم هكذا كان نور نبيك يا جابر خلقه الله وخلق فيه كل خير .

فمرجع الخيرات إليه صلى الله عليه وسلم وذلك بنعمة الله عليه وإكرام الله له وبنعمة الله على العوالم كما قدمنا .

ولذلك نجد إمامنا الجعفرى قرن الحمد فى تقديمه بهذه النعمة العظمى على تلك العوالم فقال :

الحمد لله الذى شرف الألوان بظهور خير البرية .

وإلى لقاء نكمل هذه السلسلة المباركة عن الدلالات والإشارات فى سيرة الإمام الجعفرى رضى الله عنه .

بإذن شيخ الطريقة
سيدى الإمام / عبد الغنى صالح
الجعفرى « حفظه الله »
بقلم ابن الطريقة الجعفرية
« حسيب عبد الفتاح »

## السيد الاستاذ الدكتور سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية وكيل مركز بندر كوم أمبو

نتشرف برفع هذا التقرير إلى سيادتكم أملين أن تكونوا فى صحة وعافية .

أولا : تم الاجتماع برجال الطرق الصوفية بمركز كوم أمبو لبحث أوجه الانشطة والتفقد على أحوالهم بتاريخ ٢١/٣/١٩٩٣ .

ثانيا : تم عمل عدة لجان صوفية فى تذليل كافة ما يعترض الطرق الصوفية بمركز كوم أمبو لحلها على الطبيعة .

ثالثا : أحتفلت القيادات الشعبية ورجال الطرق بمركز دار السلام سوهاج بمولد العارف بالله الشيخ ثابت نور الدين الحسينى وشارك فى الاحتفال رجال الازهر بدار السلام وهيئة الوعظ والمواطنين بتاريخ ١٩٩٣/٤/١ .

**البقاء لله**

● تنعى الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المرحوم الشيخ عبد الواحد محمد الحسينى بصيلة وكيل المشيخة العامة عن مركز بسيون، كما يشارك فى النعى أبناء السادة البصيلية البرهامية فيذكرون للفقيد الكريم الصلاح والاجتهاد فى بناء معهد فتيات بالجهود الذاتية له الرحمه ولأسرته العزاء.

● قام السيد عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ السادة المرازقة الاحمدية وأسرة شمس الدين باحياء ذكرى الأربعين لوالدهم المغفور له السيد الأستاذ أحمد محمد شمس الدين المحامى وشيخ الطريقة وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية وذلك يوم الخميس الموافق أول إبريل بدار المشيخة المرازقة الأحمدية بالجمالية بالقاهرة رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جنته وللأسرة خالص العزاء.

● ينعى السيد عبد العزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية الخلوتية شقيق الحاج اسماعيل حسنين أبو العلا نائب الطريقة عن محافظة الجيزة، كما ينعى الحاج عبد الله عوض عوض الله الخليفة السمانى بالمعتمدية فلهما الرحمة ولأسرتهما العزاء.

● ينعى السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية المرحومة والدة محمد وأحمد الدسوقى حربى خلفاء الطريقة بأسوان، كما ينعى المرحومة زوجة الخليفة محمد شريف وشقيقة الخليفة الناصر عبد الحميد يوسف من رجال الطريقة بالسودان فلهم الرحمة ولأهلهم العزاء.

● السيد عبد القادر أحمد مجاهد شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية ينعى المرحوم الحاج عبد العاطى أبو السعود من أحباب الطريقة بمركز طنطا، كما ينعى المرحوم الشيخ محمد حشيش كبير نقباء الطريقة بمركز بسيون، كما ينعى الشيخ محمد سعد خليفة الطريقة بمنشاة اليعقوبية، كما ينعى المرحوم الأستاذ محمد حامد عتلم المدرس بطنطا كما يشاطر الأستاذ أحمد عثمان فى وفاة السيدة شقيقته فللجميع الرحمة ولأسرهم العزاء.

● ينعى السيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية الشيخ حمدان فرج حمدان نائب الطريقة عن قسم المعادى فله الرحمة ولأسرته العزاء.

● ينعى السيد أحمد صبرى الفرغلى شيخ الطريقة الفرغلية الأحمدية المرحوم السيد أحمد عبد الحكم فايد نائب الطريقة بالغورى منوفية، كما ينعى المرحومة كريمة الحاج شوقى الشاذلى بدجوى قليوبية، كما ينعى نجل الحاج محمد سليمان بشبين الكوم منوفية

# دعــــــاء

## شعر : تاج الدين نوفل

| | |
|---|---|
| يا سـيدى يا سـيدى | أدعـوك علّى أهتـدى |
| أنـا من ذنوبى تـائب | نسـبى لأمة « أحمـد » |
| وقصدت بابك يا كـريم | ولم أحـد عن مقصـدى |

•••

| | |
|---|---|
| وأحس فى قلبى السجود | كـأننى فى مسـجدِ |
| وتفيض عينى بالـدموع | بذكـر ذات « محمـد » |
| لـكننى قـد جئت فى | عصـر مريض أسـودِ |
| أخشى الوقوع ببحـره | فامـدد يديك وخـذ يدى |

•••

| | |
|---|---|
| لم أقتـرف إثمًا ومـا | أنا بالمسىء المعتـدى |
| وأرى ذنوبى كالجبـال | وأنهـا لم تقصـدِ |
| فـاذا نزلت إلى التـراب | كـأننى لم أولـدِ |
| ووجـدت نفسى واقفًا | يوم الحسـاب بمفـردى |
| والخلق مجموعون يرهبهم | جـلال المشـهدِ |
| والخـوف ينتـاب الورى | ماذا أقـول لسـيدى |

•••

| | |
|---|---|
| أشكو إليـك ضـلالتى | فعسى أتوب وأهتـدى |
| فاغفـر لعبـدك ما مضى | وامنن بلطفك فى غـدى |
| حتى أكـون على هـدى | ألقى بوعدك موعـدى |
| فـاذا انقضت آجالنـا | فزنا بصحبة « أحمـد » |

•••

فلهم الرحمة ولأسرهم العزاء .

● ينعى السيد محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية المرحوم أبو المجد على نائب الطريقة بمركز فاقوس ، كما ينعى المرحوم الأستاذ محمد طلبه مهراوى نائب الطريقة بأبو كبير ، كما ينعى المرحومين فايز سعيد علام ، وأحمد محمود أبو زيد خلفاء الطريقة بسنتريس فلهم الرحمة ولآلهم العزاء .

● ينعى مدحت قطب عبد العاطى وكيل المشيخة العامة عن مركز القوصية الشيخ عبد ربه على عبد النبى خليفة خلفاء السادة الرفاعية بمركز القوصية فلهم الرحمة ولآلهم العزاء .

● ينعى السيد أحمد محمد أحمد حسن وكيل عام الطريقة الفاسية الشاذلية وأبناء الطريقة المرحوم الشيخ رائف الطبّال خليفة الطريقة بأخميم وشقيق السيد فاروق كامل الطبال نائب الطريقة عن بندر ومركز أخميم وأبن عم السيد أبو الوفا البدرى نائب المحافظة للفقيد الرحمة ، كما يشارك الشيخ أحمد البدوى مختار حسن أفندى خليفة الأحباب ببرديس فى وفاة شقيقه فللفقيدة الرحمة .

● ينعى السيد محمد هاشم البطاوى وكيل المشيخة العامة عن شبين الكوم ومعه جميع رجال الطرق الصوفية بالمنطقة المرحوم الشيخ فتحى حسن عبد البارى الخليفة البرهامى نجل الشيخ حسن عبد البارى النائب البرهامى بكفر المصيلحة فللفقيد الرحمة ولآله العزاء .

# الاحتفال بليلة القدر فى مسجد الحامدية الشاذلية



يتوافد كثير من المسلمين إلى مسجد الحامدية الشاذلية بمدينة المهندسين من قبل مغرب يوم ٢٦ رمضان بنية الاعتكاف من أجل احياء ليلة القدر حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» وتقول السيدة عائشة رضى الله عنها «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر الأواخر من رمضان شد مئزره وأيقظ أهله وأحيا ليله» فيأتى المسلمون إلي المسجد لاحياء هذه السنة الشريفة فى جو روحى وتآلف بين المسلمين .

ويتناول المسلمون الافطار على مائدة الرحمن بعد الافطار على التمر والماء يؤدون صلاة المغرب فى داخل المسجد ثم بعد ذلك يستعدون لاحياء هذه الليلة المباركة

وتوزع وجبة الافطار مغلفة على كل الحاضرين ويقوم بخدمة ضيوف الرحمن أحباب الطريقة الحامدية الشاذلية بنظام دقيق وصورة للشباب المحب لشعائر الاسلام .

وفى هذا اليوم المبارك يقوم براعم مدرسة الروضة الحامدية الشاذلية التى هى إحدى مكونات المجمع الإسلامى بالأناشيد الدينية والدعاء باسماء الله الحسنى .

وهى الليلة التى نزل فيها القرآن قال تعالى : « إنا أنزلناه فى ليلة القدر ، وما أدراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من ألف شهر» ، وقال تعالى : «نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين» ويبدأ أحياء الله بالقرآن الكريم .

ويكثر المسلمون في هذه الليلة من الدعاء وخصوصاً دعاء ليلة القدر اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا .

ويقوم فى هذه الليلة المباركة السيد الأستاذ / حلمى محمد زايد القائم على أعمال الطريقة الحامدية الشاذلية بإلقاء كلمة يرحب فيها بضيوف الرحمن على مائدة الرحمن ومائدة القرآن الكريم داعيا المسلمين إلى المحبة والتكاتف وأن يجمعهم الله دائما على كلمة الاسلام وأن يكونوا على قلب رجل واحد وأن ينصر المسلمين فى كل مكان .

ويتم إحياء هذه الليلة المباركة بالكلمات الواعية عن ليلة القدر وعن علاماتها وأن يخلص المسلمون فى دعائهم وأن هذه الليلة هى منحة من المولى تبارك وتعالى لهذه الأمة المحمدية فالثواب فيها أكثر من الثواب فى أكثر من ألف شهر ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ويؤدى المسلمون فى هذه الليلة صلاة القيام والتهجد وصلاة التسابيح ودعاء القنوت فى صلاة الوتر والتضرع إلى الله تعالى .. يقول تعالى : «أدعونى استجب لكم» .

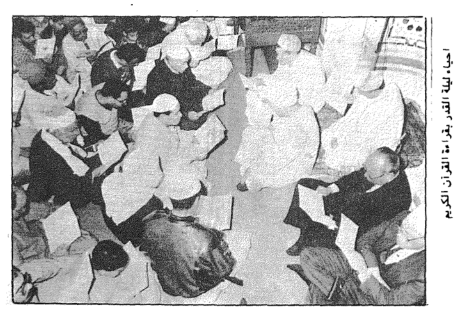
ويجتمع الجميع على مائدة القرآن الكريم حول ختام القرآن الكريم وقراءة الجزء الأخير من القرآن الكريم وبعد إتمامه يدعون بدعاء ختم القرآن الكريم والدعاء باسماء الله الحسنى وما شاء الله من دعاء قال تعالى «وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعانى فليستجيبوا لى وليؤمنوا به لعلهم يرشدون» ويتضرعون إلي الله تعالى أن يعيد للمسلمين مجدهم وعزهم وأن ينصر المسلمين فى كل مكان وأن ينصر المسلمين فى الأراضى المقدسة ، وأن ينصر المسلمين في البوسنة والهرسك ، وأن يؤلف بين المسلمين وأن يعتصموا بحبل الله جميعا ولا يتفرقوا .

إنه نعم المولى ونعم المجيب

**جابر دسوقي بكور**
**واعظ عام وإمام وخطيب**
**مسجد الحامدية الشاذلية**



الأستاذ / حلمى محمد زايد
القائم بأعمال الطريقة



احياء ليلة القدر بقراءة القرآن الكريم


حاليا
بفروع
صيدناوي
وشملا
الربيع
والصيف
أحدث
المبتكرات
من
الأقمشة
والملابس
الجاهزة
وعرض متكامل من :
البياضات والمفروشات
الأجهزة الكهربائية
السجاد والموكيت
أدوات المائدة والمطبخ
النجف والتحف
عملاؤنا
دائما على حق

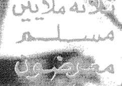
العدد ١٢ - السنة ١٥ - ذو الحجة ١٤١٣هـ - يونية ١٩٩٣ - الثمن ٥٠ قرشا

# التصوف الإسلامي

عدد ممتاز



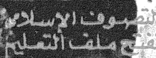
أوروبا:
ثقافية
لمواجهة
أعداء
الإسلام



ثلاثة ملايين
مسلم
معرضون
للطرد
من أوروبا







التصوف الإسلامي
تفتح ملف التعليم

في عرفات
اللهم
تقبل
منا

# التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة

**دكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى**

رئيس التحرير

**فؤاد محمد السيد**

مديرا التحرير

**نصر الدين عبد اللطيف**

**محسن فهمى**

سكرتير التحرير

**سيد عبد المالك**

المدير الفنى

**عبد الوهاب صادق**

الإدارة

**ميدان الحسين : ١ - شارع أم الغلام**

**تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨**

**ص . ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا : التصوف بالقاهرة**

الإشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

**سعر النسخة**

الأردن ٣٠٠ فلس ، أبوظبى ٥ دراهم ، المغرب ١٢ درهما ، غزة / القدس / الضفة ٤٠ سنتا ، دبى ٥ دراهم ، تركيا ٥٠٠٠ ليرة


## كلمة المحرر

عزيزى القارئ

قدمنا لك مجلة التصوف الإسلامى فى ثوبها الجديد .. وذلك تلبية لرغبة المجلس الصوفى الأعلى الذى يصدر هذه المجلة إرشادا وتوجيها للناس على سلوك الطريق الذى يهدى إلى الرشد وإلى مرضاة الله تعالى ليبصر المسلمين فى جميع أنحاء العالم الإسلامى بشئون دينهم ودنياهم .

وقد حرصنا على أن تصدر المجلة مسايرة لروح العصر من ناحية التقدم التكنولوجى مع تغطية صحفية مستنيرة وجذابة لكل ما يهم المسلم فى دينه ودنياه .. ولاننا فى موسم الحج المبارك نستلهم بركاته وإشراقاته المضيئة فإننا نقدم « من حصاد الحج » للداعية الإسلامى أحمد عمر هاشم .

كما كان اهتمامنا فى هذا العدد بقضية خطيرة تمس الفكر الإسلامى فى مدارسنا وضوابط البحث العلمى وحرية الرأى فى جامعاتنا وهما القضيتان اللتان شغلتا الرأى العام والساحة الثقافية فى مصر .

إننا نعنى بصفة خاصة بقضايا الشباب المسلم باعتباره عماد العالم الإسلامى . ولنترك لك أيها القارئ الحكم للمجلة أو عليها . راجين منك ان تقدم لنا ما تشاء من الاقتراحات التى ترى أيها القارئ أنها جديرة بأن تجعل من هذه المجلة مرآة صادقة لرسالة الدين الحنيف وقبل ان نختم هذه الكلمة نؤكد للقارئ أننا نرحب بأى نقد بناء للمجلة .

وفقنا الله لإعادة مجد الإسلام وحماية المسلمين من اعدائهم .

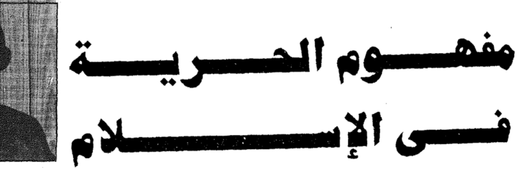
## فى هذا العدد





ص ٤ ص ١٦ ص ٢٨ ص ٢٢ ص ٣١

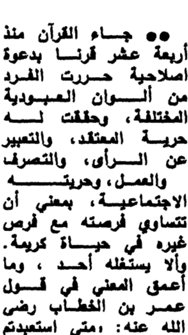

- حديث المجالس — رئيس التحرير ٦
- حول العالم الإسلامى ١٠
- رحلة الحج — شعر أحمد زكى الشريف ١٤
- من حصاد الحج — د . أحمد عمر هاشم ١٨
- يوم عرفة — محمد طاهر خراشى ٢٠
- الصفا والمروة — الحسين أبو الحسن ٢١
- حجة الإسلام الغزالى — د . محمد رجب البيومى ٢٤
- نقابة الاشراف — السيد محمود كامل ياسين ٢٨
- د . جمال ماضى أبو العزائم للتصوف — حوار : محمد المليجى ٣٢
- المركز الإسلامى فى اليابان — أحمد الشنوانى ٣٤
- د . محمد زكى بدوى يؤكد — حوار على عليوه ٤٦
- المسابقة الدينية ٤٩
- جارودى يقود معركة — إبراهيم مجاهد ٥٠
- حديث الجمعة ٥٤
- فاسألوا أهل الذكر — مؤمن حسين ٥٦
- الفتى المريد — نصر الدين عبد اللطيف ٥٨
- بريد القراء — محسن فهمى ٦٠
- التعارف ٦٣
- المجتمع الصوفى — عبد الحميد عبد اللطيف ٦٤



# مفهوم الحرية في الإسلام

بقلم

الأستاذ الدكتور: أبو الوفا الغنيمي التفتازاني



●● جاء القرآن منذ أربعة عشر قرنا بدعوة اصلاحية حررت الفرد من ألوان العبودية المختلفة، وحققت له حرية المعتقد، والتعبير عن الرأي، والتصرف والعمل، وحريته الاجتماعية، بمعني أن تتساوي فرصته مع فرص غيره في حياة كريمة. وألا يستغله أحد، وما أعمق المعني في قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «متي استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا» ؟ ●●

وأثبت الإسلام أن للانسان إرادة حرة يفعل بها، والانسان يشعر بذلك تماما ولو كان الأمر غير ذلك لانتفى معنى التكليف الشرعي، فلا يمكن أن يخاطب الله الانسان بافعل كذا واترك كذا فى الوقت الذى لاتكون للانسان فيه ارادة. ومن هنا كان التواكل والعجز والكسل مما يخالف روح الإسلام مخالفة صريحة لأن الإسلام يؤكد على وجود الارادة الانسانية وعلى قدرتها على الفعل، يقول تعالى:« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون». ويؤكد الإسلام كذلك على قدرة الانسان على التغيير كما تشير إليه الآية الكريمة:« أن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم».

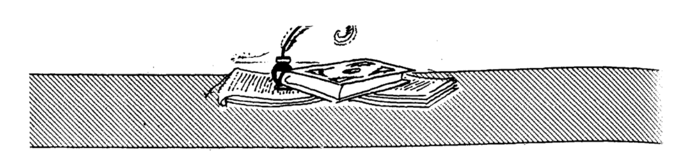
## الانسان مختار ومجبور

ولكن لاينبغى أن يسيىء الانسان استخدامه لارادته، أو أن يغتر بها فيظن أنه القوة الوحيدة الفاعلة فى هذا الكون، فالانسان مهما أوتى من قوة يشعر دائما أن ثمة قوة أكبر منه تحول بينه وبين مايريد فى كثير من الأحيان، فالانسان مختار إذا نظرنا إليه فى نطاق وجوده الخاص، مجبور إذا نظرنا إليه فى الوجود الأعم الخاضع لقوانين صارمة لايقوى على تغييرها بحال من الأحوال.

وتأمل فى معنى قوله تعالى:« ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم فى ربه أن أتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربى الذى يحيى ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر والله لايهدى القوم الظالمين» لترى أن الانسان عاجز تماما عن تغيير مجرى الحوادث الكونية.

ومن معانى الحرية بالنسبة للانسان فى الإسلام أن يتحرر عن عبوديته لغير الله تعالى. وقد دعا الإسلام الى التوحيد الصحيح لله فى ذاته وصفاته وفعله فى خلق الأكوان، وعبادته وحده لاشريك له، وقد حارب الإسلام بالتوحيد القيم والعقائد الأخرى المضادة التى كانت سائدة بين العرب وغيرهم من الشعوب المجاورة، كالتجسيم والتثليث والوثنية والشرك. وبذلك تحرر الانسان من العقائد الباطلة وما يستتبعها من قيم زائفة.

وقد صور الشيخ محمد عبده فى «رسالة التوحيد» كيف تحرر الانسان بالتوحيد قائلا:« ارتفع شأن الانسان وسمت قيمته بما صار اليه من الكرامة، بحيث أصبح لا يخضع لأحد إلا لخالق السموات والأرض، وقاهر الناس أجمعين. وأبيح لكل أحد بل فرض عليه أن يقول كما قال إبراهيم :« أني وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من



المشركين» وكما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول:«إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لاشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين».

تجلت بذلك للانسان نفسه حرة كريمة، وأطلقت إرادته من القيود التى كانت تعقدها (أى تعقد تلك الارادة) بارادته (أى الانسان) غيره (أى غير الله)، سواء كانت ارادة بشرية ظن أنها شعبة من الارادة الالهية - أو أنها هى (أى الإرادة الالهية) كإرادة الرؤساء والمسيطرين، أو إرادة موهومة اخترعها الخيال كما يظن فى القبور والاحجار والاشجار والكواكب ونحوها، وافتكت عزيمته من أسر الوسائط والشفعاء والمتكهنة والعرفاء وزعماء السيطرة على الأسرار، ومنتحلى حق الولاية على أعمال العبد فيما بينه وبين الله، الزاعمين أنهم واسطة النجاة، وبأيديهم الاشقاء والاسعاد، وبالجملة فقد اعتقت روحه من العبودية للمحتالين والدجالين.

صار الانسان بالتوحيد عبدا لله خاصة حرا من العبودية لكل ماسواه، فكان له من الحق ما للحر على الحر، لا علىّ فى الحق ولا وضيع، ولا سافل ولا رفيع، ولا تفاوت بين الناس إلا بتفاوت أعمالهم..

ومن أهم مفاهيم الحرية فى الإسلام أن يتحرر الانسان عن عبوديته لأهوائه وشهواته، إذ أنه لايكون حرا بالمعنى الحقيقى للحرية إلا اذا ارتفع فوق هذه الشهوات وتلك الأهواء بـــــــــارادته، أى بفعل حر.

## الحرية تحرر الانسان من أهوائه

ومن سمات المجتمعات المعاصرة معاناة الأفراد للتمزق النفسى، فنحن نفرح فى العادة حين تقبل علينا بأسبابها، وقد يحدث أن تزول عنا هذه الأسباب على الرغم منا فنألم لذلك أشد الألم، وتصبح حياتنا بين تعاقب الفرح والألم عذابا نفسيا لايطاق، ولو سكن الانسان منا وثبت، فلم يشتد فرحه بما يقبل عليه من أسباب الدنيا لم يحزن قط لوجوب زوالها عنه، وهذا هو المعنى المشار اليه فى قوله تعالى: «لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما أتاكم» وبهذا يصبح الانسان حرا بالمعنى الحقيقى للحرية، فيتقبل الشدائد، ويتمكن من الوقوف على قدميه فى معترك الحياة، مكافحا كفاح الشجاع الواثق بنفسه وبالله.

واذا وصل الانسان إلى هذا المستوى من الحرية فقد نعم بالاستقرار النفسى، وتخلص بذلك من كل أنواع القلق، ولعلك تدرك هنا عمق المعنى فى قول الرسول: «تعس عبد الدينار والدرهم» فأنت حر فى أن تملك الدينار والدرهم ولكن لاتكن عبدا لشهوة امتلاكهما. وقد قال حارثة بن سراقة رضى الله عنه للرسول صلى الله عليه وسلم معبرا عن تحققه لهذا المعنى من معانى الحرية: «عرفت نفسى عن الدنيا فاستوى عندى حجرها وذهبها».

إن الحرية الحقيقية الجديرة بالانسان ليست الحرية التى تدعو اليها بعض الفلسفات العبثية المعاصرة (كوجودية سارتر)، والتى تصلح منطلقا لانحراف الانسان، طالما كان هذا الانسان يزعم لنفسه أنه يخترع قيمه ومعاييره وطالما لايكون ثمة مايدين سلوكه أو يحد من حريته، وانما الحرية الحقيقية هى حرية الإسلام التى تتمثل أولا فى أن للانسان قدرته على الاختيار، وهو أمر يشعر به ضرورة، ولكنه ليس قادرا بإطلاق لأنه يحس من نفسه ذلك أيضا، وتتمثل ثانيا فى أن يرتفع الانسان بنفسه فوق شهواته ونزواته التى يكون عبدا لها .

وفى رأينا أن ذلك الانسان الذى يوهم نفسه أنه حر باطلاق وأن حريته مصدر كل قيمه، سرعان مايتخلى عن واجباته ومسئولياته تجاه الأخرين، ويندفع بسرعة إلى هوة الشهوات أو هوة الجبر المتمثل فى الخضوع لها تماما، والتى لايرجى له منها خروج والانسان من بين سائر الكائنات هو القادر على أن يرتفع بنفسه إلى درجات عالية من السمو الروحى، وهو القادر فى نفس انوقت على أن يهبط بنفسه إلى اسفل سافلين، وهو مسئول فى الحالتين عما يصنع من نفسه أمام الله، ثم أمام المجتمع الذى يعيش فيه ولكن «أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لايستوون».

***

# لماذا يتآمر المواطن المسلم على أخيه ؟

بعض الناس يتساءلون عن أسباب وقوع فريق من المواطنين المسلمين فريسة لمؤامرات التخريب والارهاب ضد اخوانهم المواطنين المسلمين ويعجبون أشد العجب كيف يمكن لفريق من الشباب المسلم أن يعتدى على إخوانه أو يخرب وطنه بيده ؟

ويرد البعض على ذلك بأن السبب الرئيسى لوقوع هؤلاء الشباب بين براثن هذه المؤامرات يرجع الى أنهم قد تدربوا على ذلك فى ساحة تخلو من عوامل الخير وعلى أيدى مدربين امتلأت قلوبهم بالشر فماذا ننتظر من شباب فى هذه السن يتدربون فى احضان الشر ؟ هل تظن أنهم ينشئون نشأة صالحة وهل تعتقد انهم بمجرد رفعهم شعارات اسلامية أن يتمسكوا بتعاليم الاسلام ويسيرون على هديه ؟ وكيف يفعلون ذلك وقد تربوا فى الاصل فى خواء دينى بعيد كل البعد عما يكتنزه المسلمون المؤمنون فى قلوبهم من حب للخير ؟

ومن عجب ان يظن بعض الدعاة ان هذا الشباب المنحرف تجدى معه الخطب والنصائح بينما تشبعت روحه بالاثام والشرور التى تلقاها منذ حداثة سنه على أيدى رجال تدربوا على محاربة الاسلام والمسلمين ؟ !

ومن العجب أيضا ان هؤلاء الشباب قد وقعوا فى براثن أناس تدربوا على الارهاب لقتل وسفك الدماء فى بلاد اسلامية كأفغانستان وباكستان وايران وهؤلاء الشباب اذا سئلوا ما الاسلام ؟ فانهم لا يعرفون كيف يجيبون على هذا السؤال وهم لا يعرفون شيئا عن الاسلام الا ما تلقوه على ايدى الاشرار الذين دربوهم . وهؤلاء عادة لا يبالون ببث روح الاسلام فى نفوس الشباب الصغير الذى يدربونه على سفك الدماء دون أن يلقنوه مبادئ الاسلام السمحة التى تحرم كثيرا من الاعمال التى يقدمون عليها .

اذا قلت لهم مثلا إن الاسلام هو حسن الخلق كما قال رسول الله ﷺ فى حديثه : «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه» .. لا يصل المعنى العميق لهذا الكلام الى عقولهم لأن قلوبهم مفعمة بالشر كما قلنا وهى مغلقة عليه .

ذلك لأن أمراءهم الذين دربوهم على سفك الدماء يتشدقون بألفاظ وشروح غريبة عن الدين وهم يرددون ما يقوله هؤلاء الائمة الأشرار دون فهم أو تعقل وهم يحلون لهم سفك الدماء وتكفير الناس الذين يعتقدون أنهم يخالفونهم العقيدة أو يقفون فى طريق تنفيذ مآربهم وبذلك يكفرون المجتمع بأكمله وكل مسلم لا ينقاد لارائهم وأفكارهم يستحلون دمه .

ولا نظن أن هؤلاء الشباب قد تلقنوا فى بيوتهم ومدارسهم مثل هذه الآراء إنما أخذوا هذه الآراء عن هؤلاء الائمة المنحرفين الذين تلقفوهم فى سن مبكرة ووجهوهم توجيها خاطئا ضد أوطانهم ومواطنيهم بل وضد أنفسهم كمسلمين .

## دور وسائل الإعلام

وهنا نلمح ثغرة كبيرة أغفلها كل من من مسئوليته توصيل الفكر الإسلامى الصحيح إلى عقول هؤلاء الصغار حتى ينشئوا ويشبوا عليه.. لماذا لا تتلقف أجهزة الإعلام هؤلاء الشباب منذ حداثة سنهم بمختلف وسائل الإعلام لترشدهم إلى المعتقدات الصحيحة والسلوك السمح الذى يجب أن يتحلى به المسلم .. ولماذا لا يخصص التليفزيون برامج جادة ومفيدة تلائم هذه السن من الشباب لتشرح لهم بوضوح وعن طريق دعاة ثقاة موقف الإسلام من القضايا المتعددة التى تشغل بال كل شاب وتجيب على العديد من الأسئلة التى يرددها الشباب دون أن تجد من يجيب عليها بصدق ووضوح واخلاص.

## اهمية حصة الدين

لماذا لا نضع أولوية فى مدارسنا لحصص الدين الحنيف ونضع برامج يراجعها كبار علمائنا لأولادنا فى المدارس فمدى علمنا أن صلة التلميذ بحصة الدين تنقطع بمجرد انتقاله من المدرسة الإبتدائية إلى المدرسة الإعدادية كما أن المرحلة الثانوية أيضا تخلو من مثل هذه الحصص ناهيك عن الجامعات التى تخلو مناهجها تماما من أى أثر لفكر دينى يخاطب



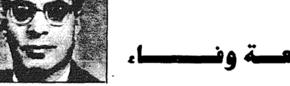
بقلم :
فؤاد السيد

شبابا مسلما سوف تكون له القيادة فى بلد إسلامى - كمصر - فيما بعد .

إن هؤلاء الشباب مع وجود هذا الفراغ من السهل أن يقعوا فريسة «لدعاة» يندسون فى المساجد والمدارس لينشروا فكرا خاطئا بين فلذات أكبادنا ولو كانوا قد تلقوا فى مدارسهم فى كافة المراحل مناهج دينية تشرح لهم الإسلام الصحيح وخلق المسلم وسلوكه لما وقعوا فريسة لهؤلاء الدعاة الدخلاء ولكانوا قد ردوا عليهم فكرهم الباطل لأن من يتربى على أسس سليمة لا يمكن أن يقع فريسة فكر خاطىء ولا يمكن أن يقبل أى أسس أخرى تقوده إلى الانحراف .

إن معظم هؤلاء الشباب الذين يتطرفون ويعتنقون الإرهاب قد تلقوا هذه الأفكار السوداء من المتطرفين الذين يبثون أفكارا خاطئة عن الدين الإسلامى فهؤلاء هم البذرة الأولى لتلقى الدروس عن التطرف والارهاب ومعاداة أولى الأمر مقابل أجر معلوم يتقاضونه من أعداء البلاد فى الخارج ولو عرف شبابنا هذه الحقائق لتجنبوا الوقوع فى أيدى هؤلاء الأفاقين ولحموا أنفسهم وأوطانهم من بث بذور الفتنة والقتل والأرهاب التى تؤدى إلى أضعاف الوطن والوقوف أمام أى تقدم له .

نحن فى حاجة إلى تكاتف كل القلوب والعقول من أجل الوقوف صفا واحدا فى مواجهة هذا الخطر الذى يهدد كيان مصر الإسلامية وانقاذ شبابها من الفتنة والانحراف والخروج عن الشرعية والقانون



# دمعة وفاء

الاستاذ / نصر الدين عبد اللطيف

روى لى هذه القصة - قبل أن يودعنى بوقت قصير - زميل العمر الأستاذ / نصر الدين عبد اللطيف . قابله أحد معارفه وفاجأه بقوله : إننى أعجب كيف تعملون فى مجلة التصوف دون أن يحدث بينكم خلاف خلال هذه المدة الطويلة (١٥ سنة) ؟ ولم يمض على هذا اللقاء بضعة أيام حتى تلقيت خبر مرضه ودخوله المستشفى لاجراء عملية جراحية خطيرة وبعد يومين فقط كان مخرج المجلة الأستاذ / عبد الوهاب صادق يمشى فى الطريق فإذا به يفاجأ بأحد الصبية يقذفه بحصى فى وجهه فيحطم نظارته ويدخل المستشفى لاجراء عملية لإخراج الزجاج من عينيه . ومر هذا الحادث ... وبعد بضعة أيام أخرى مرضت ودخلت المستشفى للعلاج وخرجت منه ومازلت أعانى إلى الآن . ورغم هذه المصادفات الغريبة فإننى لم أصدق ما قاله زميلى من أن ما حدث لنا هو نتيجة قول هذا الحاسد الحاقد وقلت للزميل - بعد أن غادر المستشفى - أنا لا أصدق أن هناك علاقة بين ما حدث لنا نحن الثلاثة وبين قول هذا الشخص . فرد علىَّ قائلا : وما رأيك فى قوله تعالى «ومن شر حاسد إذا حسد» وعاد زميلى إلى العمل رغم شعوره بالإعياء الشديد وحاولت إقناعه بأن يستريح بضعة أيام فسألنى قائلا : وهل استرحت أنت بعد خروجك من المستشفى ؟

وكان نصر الدين عبد اللطيف حريصا كل الحرص على أن يزورنى فى مكتبى كل يوم وفى أغلب الأحيان كنت أدخل مكتبى فأراه منتظرا وكان يداعبنى قائلا قد حضرت اليوم قبلك وليست هذه أول مرة أحضر قبلك . وأراه منكباً على عمله فى مراجعة مواد المجلة التى تلقاها سكرتير التحرير ولا أذكر أنه فى يوم من الأيام عارضنى فى رأى أبديته دون أن يقدم ما يقنعنى برأيه وهذا كان اسلوبه معى طيلة عمله معى كمدير للتحرير لمجلة التصوف بل إننى حين عهد إلىَّ من قبل المشيخة العامة برئاسة تحرير المجلة لم أجد فيما حولى من الزملاء أكفأ من (نصر الدين عبد اللطيف) لذلك فقد عهدت إليه بأن يختار بنفسه من يتعاون معى فى تحرير المجلة وإدارتها وكان لحسن أختياره فضل فى استمرار عمل من اختارهم منذ صدور المجلة إلى اليوم .

وهذا ما لفت نظر هذا الحاقد الحاسد لإلقاء القنبلة التى ألقاها فى وجه زميلى إلى ما بيننا من حسن التعاون الذى استمر بيننا خمسة عشرعاماً . ومما يذكر أن التعاون بيننا لم يقتصر على هذه المدة الطويلة بل إنه يمتد إلى أكثر من ثلاثين عاما فقد زاملنى أيضا كمدير للتحرير عندما توليت رئاسة تحرير مجلة ( الشبان المسلمين ) لمدة عشرة أعوام ولم نختلف أيضا خلال هذه المدة

وفضلا عن ذلك فقد كان زميلا لنا فى تحرير المصور وكان أيضا مديرا لتحرير الهلال مدة طويلة وله دوره البارز خاصة فى بابه الذى اشتهر به «الناس والعصر» والذى جمع فى كتاب نشر فى سلسلة كتاب الهلال .

كما عرف فى مجلة التصوف الإسلامى ببابه الذى أنفرد به ( مجلة الفتى المريد ) .

وللأسف فإن المجال لا يتسع هنا لسرد مآثر الفقيد فى كل أعماله الصحفية فى دار الهلال وفى مجلة الشبان المسلمين ومجلة التصوف الإسلامى - وفى الإذاعة وفى جمعية الكتاب وغيرها .

رحم الله الفقيد رحمة واسعة وألهم أسرته الكريمة الصبر والسلوان .

( ف . س )




# الأسد يرعى الغنم !

أحيانا تضع عصابات اللصوص خطتها على أن الحراس قليلون أو نائمون وأن المنافذ سهلة لا وعرة، وأن الاستيلاء على الغنائم لن يكلف جهدا يذكر، فهى تقوم بعملها لا يخامرها قلق، وكثيرا ما تعود من مغامراتها وهى راضية بما نالت !! والتنصير العالمى وهو يقوم بخدمة الاستعمار الغربى، يتبع هذه الخطة، عالما بأن كفة المغارم صفر، وأن كفة المغانم حافلة!! المسلمون فى نظره ركام هش لاتماسك فيه ولا مقاومة له ، يستطيع من شاء أن يختطف منه ما شاء دون قلق ، وقد حادثت عددا من أولئك المخطوفين فوجدتهم لا يدرون من اين جاءوا ولا أين يذهبون ؟ .. أنهم حملوا اسماء جديدة وعاشوا كما أريد لهم دون وعى..! وهذا هو السر وراء الاعلان بأن افريقيا مثلا يجب أن يتحول فيها الاسلام إلى دين ثانوى خلال كذا سنة، وأن جنوب شرق آسيا ينبغى أن ترفرف عليه أعلام الصليبية خلال كذا سنة ، وأن واضعى الخطط لا يحسبون حسابا للمقاومة ، ولا يتوقعون أن يجدوا أمامهم عوائق !

ومن رعى غنما فى أرض مسبعة
ونام عنها تولى رعيها الأسد !!

وأخيرا تحرك أصحاب التراث المنهوب، وشرعوا يقاومون الغارات الجريئة .. وشعر لصوص العقائد بأن الجو تغير، وأن أطماعهم لا تنساب إلى غاياتها فى سهولة ! فماذا يفعلون ؟ أخذوا يصيحون : حقوق الانسان فى خطر يجب أن تتحرك الدول الكبرى لإنقاذ الشعوب ! انقذوا الثقافة الانسانية من أخطار الرجعية !! وهكذا شعر العاملون ضد الاسلام بأن المقاومة الاسلامية يجب أن تضرب، وأن يقظتها فى وسط أفريقيا وجنوب أسيا لابد أن تغطى، وامتد هذا المكر إلى الأرض الاسلامية المتخلفة من انحلال الاتحاد السوفييتى، فإذا تيارات العلمانية تنتعش، وإذا جهود هائلة تبذل لمنع الجماهير من الحنين إلى دينها والعودة إلى شرائعها وشعائرها . أن الخصوم التقليديين للإسلام يتحركون على عجل لاستبقاء الغيبوبة الفكرية التى عاشت فيها امتنا الكبيرة تحت سطوة الاستعمار والشيوعية والتى فقدت كيانها خلالها .. وأنا أهيب بالاسلاميين الناشطين أن يسابقوا الزمن، وأن ينتهزوا الفرصة، وأن ينسوا خلافاتهم، وأن يوحدوا صفهم أمام عدو استمرأ العدوان عليهم وكسب الكثير فى أيام خلت . إننا خمس سكان العالم ولا يجوز أن ننقص، بل يجب أن نزيد، وأرضنا معروفة المعالم من تاريخ طويل فلا يجوز أن يغار عليها أو تنتقص من قلبها وأطرافها ، إن فجرا جديدا يجب أن يطلع علينا يضع حدا لغارات الطامعين والراغبين فى محو عقيدة التوحيد .

**الشيخ :محمد الغزالى**

«عن المسلمون»

---




ما كان ينبغى أن تثير رسالة وبحوث الدكتور نصر حامد أبو زيد كل هذه الضجة ، وأمرها أيسر مما يزعمون، ولها نظير قبل ذلك:

فمنذ نحو خمسين عاما قدم محمد أحمد خلف الله رسالة لنيل درجة الماجستير من كلية الآداب بجامعة القاهرة ، وكان موضوعها «القصص القرآنى» ، وكان من الأعضاء المناقشين الأستاذ أحمد الشايب أستاذ النقد الأدبى بكلية دار العلوم بينما كان المشرف على البحث الشيخ أمين الخولى الذى أقر ما حوته الرسالة من جموح ، إذ رأى صاحبها أن قصة آدم وسجود الملائكة له ليست شيئا حقيقيا ، وإنما هى من قبيل الخيال والتمثيل، ورفض الأستاذ الشايب الرسالة . وغضب الشيخ الخولى ، وتحدثت الصحف وتحدث العلماء عن هذه الرسالة واطلع الاستاذ الشايب صديقه الشيخ عبد الفتاح بدوى عليها، فما وسعه إلا أن أمر بعض تلاميذه بنقلها، ثم كتب عنها قبل مناقشتها فى مجلة الرسالة التى كانت يومئذ توجه تيارات الأدب فى الشرق الأوسط ، وقسا الشيخ بدوى على صاحب الرسالة وقال : انها جهل وغباء وسوء أدب مع الله سبحانه وتعالى وناقش بعضا من مواضع الشذوذ فيها .

ورد خلف الله بأن المقال نصفه شتائم .

# مواقف

أنت تريد القوة : إذن فأنت سياسي ، أنت تريد المال : فأنت تاجر ، أنت تريد الحرية : فأنت فنان ، أنت تريد كل شئ لك : فأنت جشع ، أنت لا تريد شيئا لأحد : أنت حقود ، أنت تنظر وراءك : أنت متشائم ، أنت تنظر أمامك : أنت متفائل ، أنت تصدق ما يقال : أنت ساذج ، أنت لا تصدق ما يقال : أنت ملحد ، أنت لا تفهم كل هذا الذى قلت : أنت حكيم أو مجنون .

ولا يوجد أحد ساذج طول الوقت، ولا حكيما كل الوقت ، وإنما الانسان أحيانا يكون سياسيا وأحيانا يكون عاشقا رومانسيا ، فلا أحد يتجمد عند حالة واحدة ولا أحد يستطيع أن يتحكم فى كل الظروف وكل العلاقات ، وإنما نحن مثل قطار ينتقل من سهل إلى جبل ، ومن الليل إلى النهار .. أو نحن جالسون أمام تليفزيون والدنيا كلها تمر أمامنا .

فإما أنك تتغير وإما أن الدنيا كلها تتغير .. فلا شئ ثابتا فى هذه الحياة .. وإنما التغير هو الحقيقة الواحدة الثابتة .

ومن الممكن أن تكون بخيلا على غيرك، كريما على نفسك وعلى أولادك ومن الممكن أن تكون وحشا كاسرا فى عملك، قطا وديعا فى بيتك، ومن الممكن أن تكفر بكل الناس وتؤمن بنفسك.

وكما أن الإنسان ليس رجلا فى كل ما يعمل وما يقول فكذلك الإنسان ليست له صفة واحدة تتحكم فى كل حياته ، فلو كنت أعقل الناس وأحكمهم فى كل شئ فأين هى الحكمة إذا أهانك أحد، فإذا بك تنهال عليه ضربا حتى الموت ...

إن أى انسان تراه ليس شخصا واحدا . إنما هو عدة أشخاص تظهر وتختفى حسب الظروف .

فالعدو يكون صديقا والصديق يصبح عدوا ، ولذلك كان الإنسان شديد التعقيد ، وكان فهمه أصعب مهمة واجهت علماء النفس والدين والفلسفة والتجارة والسياسة .

**انيس منصور**

**عن الأهرام**

# فكرة

ذعرت وأنا أقرأ قصة الولد العاق الذى قتل أمه وهى تصلى ! لم أتصور أن تلميذا فى الثانوى يقتل أمه لأنها نصحته أن يبتعد عن المخدرات وأصحاب السوء . كل الأمهات ينصحن أبناءهم هذه النصائح ولم يفكر واحد منا أن يرد على هذه النصيحة الأبوية بإغماد السكين فى ظهر أمه . هذا الحادث من علامات الساعة لأن الأم هى مربية فاضلة وكيلة مدرسة ، وأن الأب مرب فاضل ناظر مدرسة مهمتهما تربية ألوف الأولاد والبنات . ومن الغريب أن يكون باب النجار «مخلع» ، وهو أن تحدث هذه الجريمة فى هذا الجو التربوى ... ماذا تفعل الأم إذا وجدت أبنها يترك دراسته ويتفرغ لهوى غانية تعلمه الادمان على المخدرات ؟ هل تتركه لهذا العبث الاجرامى ؟ هل تشجعه على الهوى والغرام أم تنهره وتحذره وتؤدبه وتدعوه إلى السلوك القويم . وهل يجوز أن نكافئ الولد على سوء الخلق بتركه إلى هذه الهواية المجنونة .

إن الولد يبكى الآن ويقول أريد أن يحكم على بالاعدام وهى أقل عقوبة على هذه الجريمة الشنعاء . ولا يجوز أن يطلب أحد اعفاءه من عقوبة الاعدام لأنه صغير السن . فبشاعة الجريمة لا تعطى عذرا للتخفيف . إن قتل الأم جريمة تستحق الاعدام فورا ، وقتل الأم وهى تصلى جريمة أخرى تستحق الاعدام مرتين .

يجب تنفيذ الاعدام فى حوش المدرسة ليعرف كل تلميذ مصير الولد العاق الذى يدمن المخدرات ويفقد عقله ويتصرف تصرف المجنون .

هذه الجريمة ليست نتيجة الفقر ولا الحرمان فالأب صاحب مدرسة والأم وكيلة هذه المدرسة والأخوة كلهم بين مدرس ناجح وموظف وطالب جامعى متفوق فى دراسته ، والأسرة لم تهمل فى تربية ابنها ، بل كانت صارمة حتى أنها حلقت شعره وقامت بتقييده بالحبال وحرمت عليه الخروج من المنزل ولكن عشيقته الفاجرة كانت تطارده وتحرضه على أن يترك بيته ليعيش بين ذراعيها يتناولان المخدرات ، هذه المرأة شريكة فى الجريمة وتستحق العقاب لأنها هى المحرضة على القتل وتطلب منه أن يتحدى أمه وأباه ولا يستمع لنصائحهما بل توبخه على ضعفه وامتثاله لأوامرهما . لقد كان الولد مستقيما إلى أن وقع فى براثن هذه الشيطانة التى وقع بين حبائلها ومضى فى طريق الشيطان .

**مصطفى أمين عن الأخبار**

---

وأجابه الشيخ بدوى بأن لغة العلم لا تعرف المواربة ولا ترضى المجاملة ، فالعالم عالم لأنه حصل معلومات ، وليس فى وصفه بالعالم ثناء عليه لأنه فى حقيقته عالم ، والجاهل جاهل لأنه لا علم عنده ، ولأن الجهل صفة حقيقية فيه ، فليس فى وصفه بالجهل شتم له . ولكنه تقرير حقيقة فيه .

ودهش الشيخ الخولى لذيوع سر الرسالة وكتب إلى الاستاذ توفيق الحكيم بدهشته وعجبه من ذيوع اسرار الرسالة قبل مناقشتها أو كتابة تقرير عنها . وحدثت ضجة فى الجامعة يومئذ ، ثم كان الأستاذ عباس العقاد هو الذى قضى على ذلك كله .

كتب الأستاذ العقاد مقالا كان عنوانه حرية الرأى وتبعات الحيرة وقال : أن الرسالة الجامعية تتحمل الجامعة مسئوليتها لأنها تناقشها وتعلن رضاها عنها . وإذا أخذ عليها شئ فالجامعة هى المؤاخذة ومن استشهاداته يومئذ أنه لم يقدم أحد بحثا لأى جامعة أوروبية ينكر حياة المسيح ، أو ينسبه ليوسف النجار ، أو حتى ينكر معجزاته .

وأخذ الدكتور عبد الوهاب عزام رحمه الله – وكان عميد الكلية إذ ذاك – بهذا الرأى وأعلن تقريره فى الصحف ، ورفضت الرسالة .

وهذا هو الموقف الذى يتجدد الآن فالدكتور نصر ذاع أحاديثه فى بعض الصحف اليسارية ، ومسئوليتها ترجع إليه ، أما قبول بحوثه للحصول على درجة أستاذ بالجامعة فمسئوليتها تقع على الجامعة ، وإذن فالدكتور عبد الصبور شاهين على حق ولا ينبغى أن يعارض .

**د . عبد الجليل شلبى**

**عن الجمهورية**

# حول العالم الإسلامى

## جولة ناجحة للرئيس مبارك فى دول الخليج

لم يكد الرئيس مبارك يعود من رحلته الناجحة فى أوروبا وأمريكا حتى بدأ جولة هامة فى دول الخليج زار خلالها دولة مسقط والكويت والبحرين والامارات وقطر والسعودية .

استعرض الرئيس مع ملوك وأمراء الخليج أهم القضايا المطروحة على الساحة العربية فى هذه المرحلة الهامة وخاصة ما يتعلق منها بالوضع العربى الراهن وتطورات مسيرة السلام فى الشرق الاوسط والامن فى الخليج اضافة إلى عدد من القضايا الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك والعلاقات الثنائية وسبل تعزيزها .. وناقش الرئيس مبارك مع ملوك وأمراء الخليج وسائل التنسيق العربى فى مجال مكافحة الارهاب والقضاء على ظاهرة التطرف التى شهدتها المنطقة فى الاونة الاخيرة .

وقد أكد الرئيس مبارك حرص مصر على تأمين دول الخليج والعمل على استقرارها انطلاقا من مسئوليتها القومية وعلاقاتها المصيرية وضرورة العمل على دعم العلاقات بين دول الخليج وازالة المعوقات لما يساهم فى قدرتها على مواجهة أى أخطار خارجية ..

وقد وصف الرئيس مبارك الاوضاع العربية الراهنة بأنها مؤسفة معربا عن أمله فى أن يتم التوصل إلى اسلوب يعيد التضامن والتعاون بين الدول العربية لأنه بدون هذا التضامن لن ينصلح الحال فى المنطقة .



لقاء الاخوة بين الزعمين العربيين حسنى مبارك والسلطان قابوس سلطان عمان



الرئيس حسنى مبارك مع الشيخ جابر الأحمد الصباح امير دولة الكويت



جلسة مباحثات بين الزعيمين حسنى مبارك والشيخ عيسى بن سلمان أمير البحرين

## الأشرطة الاسلامية تفوز في الكويت

فكرة جديدة بدأ تنفيذها في الكويت في شهر رمضان الماضي حيث يتم استبدال شريط للاغاني بشريط إسلامي وفي خلال اسبوعين فقط تم استبدال ١٥ ألف شريط للأغاني والموسيقى بمعدل ١٠٠٠شريط يومياً ، وقد قامت بهذا الجهد الهيئة الشرعية للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وهى هيئة شعبية غير مشهرة هدفها مساعدة الجمهور للتعود على الاستماع للاشرطة النافعة ومساعدته على ترك التعلق بالاغانى التى تمتلئ بالكلمات التى تخدش الحياء . وقد اشترطت الهيئة على استبدال - للمرة الواحدة - خمسة أشرطة اسلامية مع أخذ شريطين للاغانى بدلاً عن كل شريط اسلامى وقد وجد المشروع إقبالاً كبيرا وتنوعت الفئات التى أقبلت على الاستبدال كباراً وصغاراً خاصة من النساء غير المحجبات .

وحول كيفية التصرف في الاشرطة الغنائية والموسيقية فان الاشرطة الصالحة يتم استبدال مادتها بمواد نافعة مثل التلاوات القرآنية بأصوات القارئين المشهورين والمحاضرات الاسلامية والخطب أما الأشـــرطة القديمة والمستهلكة فيتم اتلافها .



الرئيس مبارك في حديث مع الشيخ زايد رئيس دولة الامارات



الرئيس مبارك خلال لقائه بالشيخ خليفة بن حمد آل ثان أمير قطر



جلالة الملك فهد يستقبل الرئيس مبارك لدى وصوله لسعودية

## تزوير فى عدد المسلمين فى بلغاريا

اصدر اتحاد رجال الدين الإسلامي في بلغاريا برئاسة د. نديم حافظ إبراهيم مفتي بلغاريا الأسبق بياناً جاء فيه أن رجال اتحاد الدين الإسلامي لا يعترفون بالتعداد الذى أجرته الدولة أخيرا لأنه ينافي الحقيقة ويعتبر أن الرقم الحقيقي لتعداد المسلمين في بلغاريا سراً من أسرار الدولة كما كان طيلة الحكم الشيوعي السابق .. وكان من المفترض أن تظهر حقيقة عدد المسلمين في أول تعداد سكاني يحدث بعد تولى الديمقراطية مقاليد الحكم ولكن يبدو أن تغيير الأسماء لا يعني تغيير المفهوم بمعنى أن الشيوعية والديمقراطية هم بلغار على أى حال ويقفون معاً فى خندق واحد ضد الإسلام . فبعد إنتظار أكثر من خمسة أشهر لنتيجة التعداد الجديد الذى بدأ فى نوفمبر ١٩٩٢ وظهرت نتيجته أوائل ٩٣ وقد قدرت الحكومة عدد المسلمين بـ ٨٢٠ ألف مسلم وهو رقم لا يعبر عن الحقيقة وهو يمثل ثلث عدد المسلمين لأن الرقم الحقيقي يناهز ٣ملايين نسمة على الأقل وهو يشمل الاتراك المسلمين من أصل تركى والبوماك المسلمين من أصل بلغارى بالاضافة إلى الغجر وهم الغجر ويقدر عددهم فقط بـ٨٠٠ نسمة .

وقد ذكر البيان أن الحكومة الحالية لا تختلف عن حكومة الشيوعيين فى تصرفها لأنها تريد إيهام المجتمع الدولى بضآلة عدد المسلمين لاسباب يعرفها المجتمع .




د / محمد على محجوب

## حماية المنابر من مثيرى الفتنة

أكد الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف أهمية دور العلماء فى المرحلة القادمة واستمرارية قوافل التوعية الدينية والفكرية على مستوى الجمهورية مع تطوير أدائها مشيراً إلى أنه لا رجعة عنها ويتم تجديد نشاطها بالتعاون مع وزارات الإعلام والتعليم والجامعات والشباب والعمل بقيادة الأزهر الشريف والأوقاف كما طلب العلماء والمديرين بألا يعتلى منبر أى مسجد خاص أو أهلى أو حكومى أو زاوية فى دائرة المحافظة محرض أو مثير للفتنة أو جاهل لأمور الدين حتى تحفظ للمنابر حرمتها وقدسيتها وتتحول إلى مركز اشعاع ويعد هذا التزاماً موضوعيا وأخلاقيا وشرعيا وقانونيا يحاسب من يقصر فيه .

كما أكد وزير الأوقاف على أن مهمة وزارة الأوقاف فى المرحلة الراهنة هى التحصين والتوجه والحماية لكل أفراد المجتمع خاصة الشباب ويتحقق ذلك بالتواجد المستمر والدائم مع الجماهير فى المساجد وفى المدن والقرى لأنه لا عداء بين الدولة والمتدينين فى إطار الشرعية والاعتدال والسماحة ولا خصومة بين النظام والشباب والكل فى خط دفاع واحد ضد من يحاول تشويه الصورة وشق عصا الطاعة وتهديد أمن مصر واستقرارها .

★★★

## الاجهاض للعالم الثالث فقط

اعلنت حكومة الرئيس الامريكى «كلينتون» عن الغاء قرار كان الرئيس بوش قد أصدره منذ حوالى أربع سنوات ويقضى بمنع تقديم معونة امريكية لبرامج تنظيم الأسرة التى تدخل الاجهاض ضمن وسائلها فى بلدان العالم الثالث وأعلن كلينتون أنه يؤيد الاجهاض كوسيلة من وسائل تنظيم النسل فى دول العالم الثالث وأن المعونة الامريكية سوف تذهب إلى هذه البرامج وبكثافة . وفى الوقت نفسه أعلنت إحدى الخبيرات الامريكيات فى شئون الصحة أن الاجهاض يمثل خطراً حقيقياً على صحة المرأة وبالذات فى دول العالم الثالث حيث تكون الخدمات الصحية سيئة وبالتالى تكون المرأة التى تتعرض لعملية الاجهاض فى المستشفى عرضة لانتقال العدوى ولمشاكل صحية كثيرة منها التعرض لمرض الإيدز .

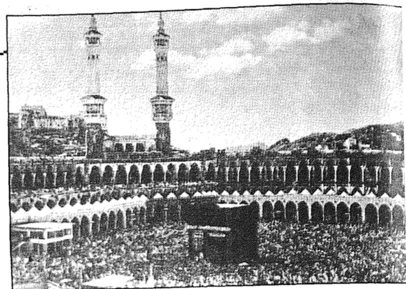
يذكر أن البلاد الاوربية والامريكية أصدرت حديثاً قوانين بمنع الاجهاض وتنفيذ عقوبة وغرامة مالية لمن يقوم بهذا العمل من قبل الاطباء أو المرأة نفسها .

## انجازات ومشروعات ضخمة فى انتظار حجاج بيت الله الحرام

مع اقتراب الموسم المبارك للحج تشهد المملكة العربية السعودية سباقاً فى انجاز الكثير من المشروعات الضخمة التى توفر سبل الراحة والمتعة لحجاج بيت الله الحرام فيتم حالياً فى مكة المكرمة والمشاعر المقدسة العمل على تحسين مداخل منى وإستكمال الطريق الدائرى من عرفات ومنى إلى جانب انشاء دورات مياه جديدة فى كل من عرفات ومنى والمزدلفة حيث تم إنشاء ٦٤٠٠ دورة مياه بعرفات بالاضافة إلى الدورات السابقة إلى جانب ١٣٠٠ دورة مياه جديدة بمزدلفة مع تنفيذ جسر طوله ١٥٠٠م هدفه تسهيل نقل اللحوم وربط مجزرة الجمال والابقار بالمجزرة النموذجية رقم٢ بالمعيصم . وفى المجال الصحى تتواصل التقارير الأولية مؤكدة عدم وجود أى حالات وبائية أو أمراض معدية بين الحجاج الواصلين حتى الآن فقد أعلنت وزارة الصحة السعودية اعلنت أن ٧مستشفيات فى المشاعر

## أوربا تقنع أمريكا بعدم التدخل عسكريا فى البوسنة


هكذا يعانى مسلمو البوسنة والهرسك فى المعتقلات



الحجاج أثناء طوافهم حول الكعبة

المقدسة ستواصل تقديم خدماتها لحجاج بيت الله الحرام وتضم هذه المستشفيات ٢٧١٨ سريراً إلى جانب ٧٢مركزاً صحياً وتتكامل تلك المراكز والمستشفيات مع المستشفيات العامة فى مكة المكرمة والتى يبلغ عددها ٧ مستشفيات تضم ٢٠٠٠ سرير إلى جانب ٧٥مركزا صحياً و٩٠وحدة لعلاج الضربات الحرارية وضربات الشمس فى الوقت الذى أعلن فيه الهلال الاحمر السعودى عن حشد ما يزيد على ١٥٠ مركزاً اسعافياً سوف تبدأ نشاطها اعتباراً من يوم الثلاثاء القادم . واعلنت وزارة البرق والبريد والهاتف عن توفير ٢٣٢١ دائرة اتصال دولى مباشر و ٣٠٠ دائرة أخرى لخدمة الدوائر الحكومية فى مكة المكرمة والمشاعر المقدسة و١٦١ غرفة مخصصة لإجراء المكالمات وتواصل الوزارة خلال هذا العام توفير خدمة بريد الحجاج الذى يعطى أولوية استثنائية لهذا البريد ويتم التعامل معه بصفة عاجلة وتبدأ هذه الخدمة مع غرة شهر ذى الحجة وتنتهى فى العشرين من الشهر نفسه . وقد أوضحت مصلحة المياه والصرف الصحى بالمنطقة الغربية أن خطتها لهذا العام تتضمن تعبئة كافة الخزانات فى مكة المكرمة ومناطق المشاعر المقدسة بطاقة تخزينية تبلغ ٢,٥٠٠,٠٠٠ متر مكعب وإلى جانب ذلك هناك خطة لتوزيع مبرة خادم الحرمين الشريفين التى تصل إلى ٨٠مليون عبوة سوف تقدم لضيوف بيت الله الحرام فى اماكن ثابتة فى المشاعر المقدسة وهناك ايضاً ٢٥٨ شاحنة متحركة تحمل عبوات المياه وتدور بها فى مواقع أخرى إلى جانب المواقع السابقة كما تم توفير ١٥٤ برادة مياه ثابتة فى عدد من المواقع . من جهة أخرى قالت نقابة السيارات إن أكثر من عشرة الاف حافلة مجهزة تجهيزاً مريحاً قد خصصت لخدمة ١٨٠٩ حافلات من بينها ١٢٢حافلة ذات طابقين . وكانت وزارة الداخلية السعودية قد أكدت على استمرارها هذا العام فى تطبيق القرار المتعلق بمنع السيارات السعودية التى تقل حمولتها عن تسعة أشخاص والوانيتات من السير داخل مكة المكرمة والمشاعر المقدسة خلال موسم الحج وتم الاعلان عن تخصيص مواقف على جميع الطرقات المؤدية إلى مكة المكرمة التى تستهدف الحفاظ على ممتلكات حجاج بيت الله الحرام

## ...سنة والهرسك وعدم رفع حظر السلاح عن المسلمين

المؤامرة لا تزال مستمرة لابادة مسلمى البوسنة والهرسك فقد عدلت الولايات المتحدة عن موقفها بشأن اتخاذ عمل عسكرى محدد لاجبار الصرب على احترام المواثيق الدولية وعدم ابادة المسلمين رغم تحذيرات الأمم المتحدة من تدهور الاوضاع بصورة خطيرة فى البلاد . وقد جاء التعديل بناء على اجماع أوربى بالانتظار والتريث وعدم رفع الحظر لد المسلمين بالسلاح للدفاع عن انفسهم وأدعت شبكة «سى ان ان» أن هذا المسلك الأوربى أغضب امريكا لانه يتيح لصرب البوسنة مزيدا من عمليات التطهير العرقى للمسلمين كما يتيح لهم القيام بالمزيد من عمليات اراقة الدمـاء ومزيد من الابادة الجماعية واحتلال المزيد من اراضى المسلمين .. وفى بيان باسم المراقبين العسكريين التابعين للامم المتحدة وصف فيه المأساة الانسانية التى وصلت إليها مدينة زيبا التى لم يتوقف فيها القصف الصربى طوال الاسابيع الماضية مما جعل أهلها يهجرونها ولم يبق بالمدينة إلا خمسين شخصاً فقط وسط أطلال مدينة كانت من أجمل المدن فى أوربا . وفى الوقت الذى تتضافر جهود الامم المتحدة وامريكا واوربا فى حماية الصرب وتركهم لإبادة المسلمين بكل الأشكال والطرق المكنة لا تزال الدول الاسلامية عاجزة عن القيام بأى دور لحماية المسلمين سواء كان سياسياً أو عسكريا أو اجتماعيا وكأن الأمر لا يعنيهم على الإطلاق .

## الارهاب والتطرف فى ندوة

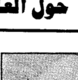
أقيم بنادى الجيزة الرياضى ندوة دينية وثقافية عن «الارهاب والتطرف» فى منطقة الجيزة الازهرية وتوزيع الجوائز على الطلاب المتفوقين فى الانشطة الرياضية .

وذلك تحت رعاية فضيلة الشيخ سامى محمد متولى الشعراوى مدير عام المنطقة واشرف على تنظيم الندوة سمير حسن أحمد موجه النشاط الرياضى بالمنطقة

وما هو جدير بالذكر حصول طلبة معهد الحرانية بالنصيب الاكبر من الجوائز تحت اشراف شعيب شاكر شعيب السعدنى مدرس التربية الرياضية بالمعهد









الامام الاكبر شيخ الازهر

## الحوار الاسلامي المسيحي شعار مخدر

قال الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر إنه يعتقد أن الحوار الاسلامي المسيحي في المرحلة الراهنة شعار مخدر وأن الدعوة إليه مسألة تخديرية لايهام العالم أن الطرف الآخر أهل سلام .

اضـــاف قائلاً : إنهم يقـــولون ما لا يفعلون والدليل على ذلك موقفهم من البقع الاسلامية التى تخترق بايدى المسيحيين . ومضى يقول أين موقف المسيحية مما يحدث في البوسنة والهرسك؟ أين موقفهم من بورما؟ أين موقفهم مما يجرى في الهند وفي أماكن أخرى كثيرة ؟ كما حذر شيخ الأزهر من الاكتفاء ببيانات الاستنكار فيما يتعلق بما يحدث للاقليات المسلمة وقال : في تقديرى أن بيانات الاستنكار غير كافية وأهيب بحكوماتنا أن تتخذ موقفاً حازماً مما يجرى خاصة في الهند واعتقد أن لدى الحكومات ما تستطيع أن تفعله .

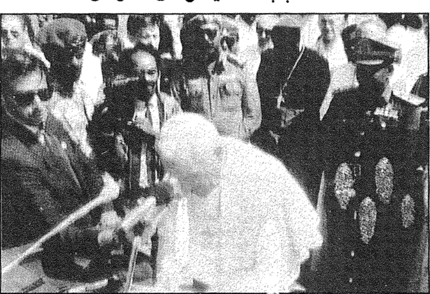
## المؤتمر الأول لجمعية لسان العرب

د / عاطف نصار

كتـــب : على عليـــوه

تعقد جمعية لسان العرب لرعاية اللغة العربية مؤتمرها السنوى الأول في مدينة القاهرة خلال الفترة من ١٥ إلى ١٧ نوفمبر القادم صرح بذلك الدكتور عاطف نصار رئيس مجلس ادارة الجمعية . وأضاف أن المؤتمر سيناقش موضوع اللغة العربية واساسيات الإتصال والذى سيتم مناقشته من خلال خمسة محاور هى اللغة العربية في ادارة الاعمال والإعلام والمؤسسات الدولية واللغة العربية في الطب وتعليم الكبار. ومن المنتظر أن يشارك في هذا المؤتمر الهيئات العلمية والمؤسسات الدولية والعربية والباحثون العلميون والمهنيون . والجدير بالذكر أن جمعية لسان العرب لرعاية اللغة العربية لغة القرآن الكريم هى مؤسسة غير تجارية لا تسعى إلى الربح وتضم نخبة من المتخصصين الذين يسعون إلى تنشيط التعبير باللغة العربية السليمة في شتى الانشطة خاصة التكنولوجيا والإعلام وتعليم الكبار .

## بابا الفاتيكان في السودان



بابا الفاتيكان ، استقبال حار من أهل الجنوب

وصل إلى السودان في منتصف [illegible] إبريل بابا الفاتيكان ليتفقد بنفسه أحوال المسيحيين في الجنوب بعد الأخبار التى تناقلتها وكالات الانباء من وجود انتهاكات لحقوق الانسان المسيحى في السودان وشن الحرب في الجنوب على اساس دينى وعرقى واضطهاد للاقليات الاسلامية وقد استقبل البابا استقبالاً حافلاً لم يحدث لكثير من زعماء العالم الذين زاروا السودان مؤخراً وحشدت الحكومة حوالى ١٠٠ ألف سودانى لاستقبال البابا الذى أكد في خطبه وأحاديثه مع المسئولين ورجال الدين بضرورة التزام الحكومة السودانية بحقوق الانسان والجنوح للسلام ووقف الحرب الاهلية في الجنوب واحترام العقائد وحقوق الأقليات وقد هدد البابا الحكومة السودانية بأنه لن يقف صامتاً لمعاناة اخوانه في الدين وانه سيشكل لجنة خاصة في الفاتيكان لمتابعة مدى التزام السودان بحقوق الانسان والأقليات وحرية المسيحيين في ممارسة شعائرهم ومن ناحية أخرى فقد قبلت حكومة البشير عدم تطبيق الشريعة الإسلامية في الجنوب خوفاً من التهديدات التى بلغت من الدول الكبرى للحكومة السودانية



# رحلة الحج


أحمد زكى أحمد حسن الشريف
وكيل بالأزهر، ووكيل المشيخة العامة


ونادى المنادى تعالوا وحجوا ... فطرنا سراعاً نلبى كراما
تركنا البنين تركنا الديارا ... نلبى الإله ونرجو الوئاما
ركبنا الصعاب لأجل الكريم ... وكم ذا ترانا مليئا غراما
وسرنا بشوق لمكة حقا ... ترانا ملأنا القلوب هياما
وتهفو النفوس لمكة دوماً ... وتحلو الحياةُ هناك مقاما
وما إن وصلنا لمكة ظهراً ... هرعنا نلبى وندعو السلاما
وطفنا طواف القدوم بسبع ... بحب وشوق وكان قياما

* * * * *

صفانا ومروة طفنا لسبع ... نريق ونفضى الذنوب السقاما
ويوم الوقوف هرعنا عراة ... وكان الإزار الرداءُ احتراما
وقفنا نلبى، وندعو بحق ... غسلنا الذنوب الكبار اللئاما
وبتنا بمزدلف فى هناء ... أخذنا الجمار لنرمى اللئيما
نحرنا نجيب إله البرايا ... نحرنا نلبى الإله القديما
رجمنا اللعين بسبع كراماً ... منى فى فؤادى تزيق النعيما
رجمنا بنيه وثم رجعنا ... لمكة نسعى نلبى العظيما
رجعنا وطفنا طواف الإفاضة ... ...لبس ثوبا جديدا سليما

* * * * *

وما إن أردنا نودع مكة ... ...فنا وداعا جميلا حليما
وطرنا نزورُ حبيب البرايا ... نزور النبى الرءوف الرحيما
هناك ملأنا النفوس صفاء ... ونلنا مقاما عظيما قويما
أزلنا صداء السنين الطوال ... وحزنا جلالاً وعزا وسيما
بروضة خير الوجود نصلى ... أخذنا الصفاء الجميل العظيم
وكم فى المدينة خير وبرٌ ... سيعطى التقاة مقاما حميما

* * * * *

هواى بأرض المدينة يسعى ... ويفضى العناء الكبير الرحيما






# حول الق

**مازلنا مع فضيلــــة الشيخ محمد متولــــي الشعـــــراوي وخواطره حول القرآن الكريم حيث يــواصـــــل خـــواطــــره حـــول فــاتحة الكتاب فيقول:**

بقلم:
فضيلة الشيخ:
محمد متولى الشعراو

حين نستحضر: «مالك يوم الدين» نستحضر يوم الحساب وكيف أن الله تبارك وتعالى سيجازيك على أعمالك.. فإذا استحضرنا هذا كله نقول : «إياك نعبد» أى نعبد الله وحده.. اذن عرفنا المطلوب منا وهو العبادة .

وهنا نتوقف قليلا لنتحدث عما يطلقون عليه فى اللغة «العلة والمعلول» إذا أراد ابنك ان ينجح فى الامتحان فإنه لابد أن يذاكر.. وعلة المذاكرة هى النجاح .. فكأن النجاح ولد فى ذهنى اولا . بكل ما يحققه لى من ميزات ومستقبل مضمون وغير ذلك مما أريده وأسعى اليه .

إذن فالدافع قبل الواقع.. أى أنك استحضرت النجاح فى ذهنك.. ثم بعد ذلك ذاكرت لتجعل النجاح حقيقة واقعة. وأنت إذا أردت مثلا أن تسافر الى مكان ما.. فالسيارة سبب يحقق لك ما تريد وقطع الطريق سبب آخر . ولكن الدافع الذى جعلنى أنزل من بيتى وأركب السيارة وأقطع الطريق.. هو اننى أريد أن أسافر الى الاسكندرية مثلا.. الدافع هنا وهو الوصول الى الاسكندرية.. هو الذى وجد فى ذهنى أولا ثم بعد ذلك فعلت كل ما فعلته لتحقيقه .

والله سبحانه وتعالى خلقنا فى الحياة لنعبده .. مصداقا لقوله تبارك وتعالى :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُون (٥٦) ﴾ (سورة الذاريات)

## افعال الله تعلل

إذن فعلّة الخلق هى العبادة .. ولقد تم الخلق لتتحقق العبادة وتصبح واقعا .. ولكن «العلة والمعلول» لا تنطبق على أفعال الله سبحانه وتعالى .. نقول ليس هناك علة تعود على الله جل جلاله بالفائدة . لأن الله تبارك وتعالى غنى عن العالمين .. ولكن العلة تعود على الخلق بالفائدة .. فالله سبحانه وتعالى خلقنا لنعبده . ولكن علة الخلق ليس لأن هذه العبادة ستزيد شيئا في ملكه .. وانما عبادتنا تعود علينا نحن بالخير فى الدنيا والآخرة ..

أن أفعال الله لا تعلل ، والمأمور بالعبادة هو الذى سينتفع بها .

ولكن هل العبادة هى الجلوس فى المساجد والتسبيح أم أنها منهج يشمل الحياة كلها .. فى بيتك وفى عملك وفى السعى فى الارض ؟

.. ولو أراد الله سبحانه وتعالى من عباده الصلاة والتسبيح فقط .. لما خلقهم مختارين بل خلقهم مقهورين لعبادته ككل ما خلق ما عدا الانس والجن .. والله تبارك وتعالى له صفة القهر .. من هنا فإنه يستطيع أن يجعل من يشاء مقهورا على عبادته .. مصداقا لقوله جل جلاله :

﴿ لعلّك باخعٌ نَفْسَكَ ألاَّ يكُونُوا مؤْمنِينَ (٣) إن نَشأْ نُنَزل عَلَيهم منَ السَّماء آيَة فَظَلَّتْ أعْناقهم لهَا خَاضعِينَ (٤) ﴾ (سورة الشعراء)

## منطقة الاختيار.. محددة

فلو أراد الله ان يخضعنا لمنهجه قهراً.. لا يستطيع أحد أن يشذ عن طاعته.. وقد أعطانا الله الدليل على ذلك بأن فى أجسادنا وفى أحداث الدنيا.. ما نحن مقهورون عليه.. فالجسد مقهور لله فى أشياء كثيرة. القلب ينبض ويتوقف بأمر الله دون ارادة منا.. والمعدة تهضم الطعام ونحن لا ندرى عنها شيئا.. والدورة الدموية فى اجسادنا لا ارادة لنا فيها..

وأشياء كثيرة فى الجسد البشرى كلها مقهو لله سبحانه وتعالى .. وليس لإرادتنا دخل ف عملها .. وما يقع علىّ فى الحياة الدنيا م أحداث أنا مقهور فيه.. لا أستطيع أن أمن من الحدوث.. فلا استطيع أن أمنع سيارة أ تصدمنى.. ولا طائرة أن تحترق بى.. ولا كل ، يقع علىّ من أقدار الله فى الدنيا ..

اذن فمنطقة الاختيار فى حياتى محددة لا أستطيع أن أتحكم فى يوم مولدى .. وا فيمن هو أبى ومن هى أمى .. ولا فى شكلى هل أنا طويل أم قصير ؟ جميل أم قبيح أو غير ذل . اذن فمنطقة الاختيار فى الحياة هى المنهج أن أفعل أو لا أفعل . الله سبحانه وتعالى له من كل خلقه عبادة القهر .. ولكنه يريد من الانس والجن عبادة المحبوبية .. ولذلك خلقنا ولنا اختيار فى أن نأتيه أو لا نأتيه .. فى أ نطيعــه أو نعصــاه . فى أن نـؤمن به أو ل نؤمن.

## العبيد متساوون فيما يقهرون عليه

فإذا كنت تحب الله فانت تأتيه عن اختيار تتنازل عما يغضبه حبا فيه ، وتفعل ما يطلب حبا فيه وليس قهرا .. فاذا تخليت عن اختيارك الى مرادات الله فى منهجه .. تكون قد حققت عبادة المحبوبية لله تبارك وتعالى .. وتكون قد اصبحت من عباد الله وليس من عبيد الله . فكلنا عبيد الله سبحانه وتعالى ، العبيد متساوون فيما يقهرون عليه . ولكن العباد الذين يتنازلون عن منطقة الاختيار لمراد الله فى التكليف . ولذلك فإن الحق جل جلاله .. يفرز




○ أشياء كثيرة فى الجسد البشرى كلها مقهورة لله سبحانه وتعالى ...



فى القرآن الكريم بين العباد والعبيد .. يقول تعالى :

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦) ﴾ (سورة البقرة)

ويقول سبحانه وتعالى :

﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأرض هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً ﴾ (سورة الفرقان)

وهكذا نرى أن الله سبحانه وتعالى أعطى أوصاف المؤمنين وسماهم عبادا . ولكن عندما يتحدث عن البشر جميعا يقول عبيد مصداقا لقوله تعالى :

﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (١٨٢) ﴾ (سورة آل عمران)

ولكن قد يقول قائل : ان الله تبارك وتعالى يقول فى كتابه العزيز :

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَٰؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ (١٧) ﴾ (سورة الفرقان)

## ○ حب الله إتيانه عن اختيار

الحديث هنا عن العاصين والضالين . ولكن الله سبحانه وتعالى قال عنهم عباد . نقول إن هذا فى الآخرة .. وفى الآخرة كلنا عباد لأننا مقهورون لطاعة الله الواحد المعبود تبارك وتعالى.. لأن الاختيار البشرى ينتهى ساعة الاحتضار ونصبح جميعا عباداً لله مقهورين على طاعته لا اختيار لنا فى شئ .

والله سبحانه وتعالى قد أعطى الانسان اختياره فى الحياة الدنيا فى العبودية فلم يقهره فى شئ ولا يلزم غير المؤمن به بأى تكليف . بل إن المؤمن هو الذى يلزم نفسه بالتكليف وبمنهج الله فيدخل فى عقد ايمانى فى التكليف . وانما يخاطب الذين أمنوا فقط فيقول .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) ﴾ (سورة البقرة)

ويقول سبحانه :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١٥٣) ﴾ (سورة البقرة)

أى أن الله جل جلاله لا يكلف إلا المؤمن الذى يدخل فى عقد ايمانى مع الله.

## الرسول حقق العبادية المثلى

وسيد المرسلين محمد ﷺ عندما نضعه فى معيار العبادية يكون القمة . فهو ﷺ الذى حقق العبادية المرادة لله من خلق الله كما يحبها الله .. اذن فالذى يقول غاية الخلق كله محمد عليه الصلاة والسلام .. نقول ان هذا صحيح ، لأنه ﷺ حقق العبادية المثلى المطلوبة من الله تبارك وتعالى .. والتى هى علة الخلق .. وهكذا نعرف المقامات العالية لرسول ﷺ عند خالقه .

والله تبارك وتعالى قرن العبادة بالاستعانة به سبحانه .. فقال جل جلاله : ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ أى لانعبد سواك ولا نستعين إلا بك . والاستعانة بالله سبحانه وتعالى تخرجك عن ذل الدنيا . فأنت حين تستعين بغير الله فإنك تستعين ببشر مهما بلغ نفوذه وقوته فكلها فى حدود بشريته ..

## المؤمن يواجه دائما قوى أكبر منه

ولأننا نعيش فى عالم أغيار .. فإن القوى يمكن أن يصبح ضعيفا .. وصاحب النفوذ يمكن أن يصبح فى لحظة واحدة طريداً شريداً لا نفوذ له .. ولو لم يحدث هذا فقد يموت ذلك الذى تستعين به فلا تجد أحدا يعينك .

ويريد الله تبارك وتعالى أن يحرر المؤمن من ذل الدنيا .. فيطلب منه أن يستعين بالحى الذى لا يموت .. وبالقوى الذى لا يضعف ، وبالقاهر الذى لا يخرج عن أمره أحد .. واذا استعنت بالله سبحانه وتعالى . كان الله جل جلاله بجانبك . وهو وحده الذى يستطيع أن يحول ضعفك إلى قوة وذلك الى عز .. والمؤمن دائما يواجه قوى أكبر منه .. ذلك أن الذين يحاربون منهج الله يكونون من الأقوياء ذوى النفوذ الذين يحبون أن يستعبدوا غيرهم .. فالمؤمن سيدخل معهم فى صراع .. لذلك فإن الحق يحض عباده المؤمنين بأنه معهم فى الصراع بين الحق والباطل . وقوله تعالى: «وإياك نستعين» مثل: «إياك نعبد» . أى نستعين بك وحدك . وهى دستور الحركة فى الحياة .

البقية العدد القادم

# من حصاد رحلة الحج



**لرحلة الحج حصاد روحى ومعنوى وأدبى واجتماعى ، وكل هذا الحصاد فى صفحات الانسان المؤمن فى الآخرة مع ما أحرزه فى الدنيا من حياة طيبة تفيض بالحق والخير له ولمن حوله .**

أ.د. أحمد عمر هاشم
نائب رئيس جامعة الأزهر

وما أشبه الحاج الذى أدى نسكه صادق النية ، طيب المال ، نقى اللسان ، بعيدا عن المعاصى . ما أشبهه بمن يولد ميلادا جديدا . الى حياة جديدة ، حياة لم تدنس بعد ، يبدأ فيها أول خطوة ، وأول عمل وأول عبادة . مثله – فى نقاء صحيفته – كمثل الطفل المولود الذى خرج من بطن أمه الى الوجود ليس عليه إثم ولا خطيئة . ولا تدنست حياته بعد بشئ من المعاصى .

●●●

هكذا شبهه رسول الله صلوات الله وسلامه عليه عن أبى هريرة رضى الله عنه – فيما رواه البخارى ومسلم – قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » .

ويتلى هذا الحج البعد عن المعاصى .. البعد عما يغضب الله هو الحج المبرور . وجزاء صاحبه عند الله هو الجنة كما وعد بهذا . وأخبر رسول الله ﷺ حيث قال : « الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » وعن جابر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة .. قيل وما بره قال : إطعام الطعام وطيب الكلام » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وفى رواية أخرى عند الإمام أحمد والبيهقى «إطعام الطعام وإفشاء السلام».

●●●

ومن حصاد هذه الرحلة الروحانية – الى جانب طهارة الانسان من الذنوب التى تدنسه فإنه يطبع على الجود والبذل والانفاق وإطعام الطعام كما يكون طيب الكلام .. طيب المعاملة حسن السيرة طيب الحديث بين إخوانه المسلمين . فإنما بكل أسباب المودة بين أفراد المجتمع الاسلامى، تشيع بينهم روح التكافل الاجتماعى والتعاون على البر والتقوى . فإنه برحلته الروحية كما استطاع أن يقهر الشيطان ووساوسه ، والنفس الأمّارة بالسوء وهواجسها فإنه كذلك ، استطاع أن يقهر آفة الشح والبخل فيصبح جوّاداً كريمًا وسخيًا معطاء ، لأنه تعلم فى رحلة الحج وتعوّد بذل المال . لأن الحج عبادة بدنية ومالية جمعت بين النوعين من العبادة عبادة البدن، يقوم بأداء ما فيها من إحرام وطواف ، وسعى ووقوف بعرفة ورمى الجمرات وغير ذلك من المناسك التى يؤديها ببدنه وفيها إنفاق وبذل للمال من أول لحظة يسافر فيها من بلده الى أن ينفق ويطعم ، ويذبح وهكذا .

●●●

ومن بر الحج أو من سمات الحج المبرور، إفشاء السلام ، كما جاء فى السنة المطهرة ، نعم ففى إفشاء السلام انتشار للأمن ، وفى إفشاء السلام إشاعة للحب وفى إفشاء السلام تعارف ، وتعاطف وتواد وتحاب ، ومن حكم الحج أن فيه تعارفًا وتعاطفًا وتآلفًا وحبًا بين المسلمين .. إنهم – فى الحج – يجتمعون فى صعيد واحد من شتى الأقطار الاسلامية ، يتدارسون أمور دينهم ودنياهم ، وما يصلح معاشهم ومعادهم ، ودنياهم وأخراهم وطيب الكلام ، الذى هو من



الحجاج يطوفون حول الكعبة المشرفة

سمات الحج المبرور ، معناه أن يكون الانسان المسلم حسن الحديث فيما يتحدث به. لين الجانب مع إخوانه المسلمين، كريم المعاشرة ، والألفة بحب الناس ، ويحبه الناس ويألفهم ، ويألفونه ، إن طيب الكلام فى الحج أمر مطلوب لأنها رحلة يلحقها الكثير من المتاعب وأسباب الإثارة والخصومة والجدل فيها ممكنة . وفى طيب الكلام ، والبعد عن الجدل والفحش والخصام فى هذا كله بر الحج وكمال له .

قال الله تعالى : **« الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج . وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقوا الله يا أولى الألباب»** .

●●●

ومن حصاد رحلة الحج أنه يهدم ما قبله من الذنوب ويكفرها وينقي صاحبه منها ، عن أبى شماسة رضى الله عنه قال : حضرنا عمرو بن العاص وهو فى سياقه الموت ، فبكى طويلا وقال : فلما جعل الله الاسلام فى قلبى أتيت النبى ﷺ . فقلت له أبسط يمينك لأبايعك فبسط يده فقبضت يدى فقال : « مالك يا عمرو ؟ قلت : أردت أن أشترط قال : تشترط ماذا ؟ قلت أن يغفر لى قال : أما علمت يا عمرو أن الاسلام يهدم ما كان قبله ، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله . رواه الطبرانى .

**﴿ قرآن كريم ﴾**

**« ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين . ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم . فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وما له فى الآخرة من خلاص » .**

( صدق الله العظيم )

●●●

ومن حصاد رحلة الحج - مع غفران الذنوب ونفيها - سعة الرزق ونفى الفقر ، وكيف لا .. والنفقة فى الحج يخلفها الله ، ويضاعفها لصاحبها وهو خير الرازقين . عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينقى الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة . وفى رواية البيهقى : فإن متابعة بينهما يزيدان فى الأجل وينفيان الفقر والذنوب كما ينقى الكير الخبث .

بل إن للحاج بكل تسبيحة وتهليلة وتكبيرة من عند الله تعالى تساق له حتى يأتيه الخير من كل مكان ويأتيه الرزق من حيث لا يحتسب ويأتيه الفضل والخير ، انها بشريات عديدة ، بشريات تساق إليه من كل جانب . عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » . رواه مالك والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة والأصبهانى وزاد : وما سبح الحاج من تسبيحة ، ولا هلل من تهليلة ، ولا كبر من تكبيرة إلا بشر بها تبشيرة .

●●●

ألا إنها رحلة الصفاء الروحى ورحلة الطهر والنقاء .. رحلة فى الله ولله حصادها مثوبة ومغفرة ورزق واسع .. وبركة فى العمر وبشرى فى الحياة . فعلى الحاج أن يحافظ على هذا النقاء الروحى وعلى ما حرزه من خير فما أسعدها من رحلة ، وما أعظمه من حصاد .

إنها ثروة رصيد حسناته فلا يبددها بعد ذلك فى دنيا الأهواء ففى الحج نواهى وفيه الخير والفوز والرضوان . وذلك هو الفوز العظيم .

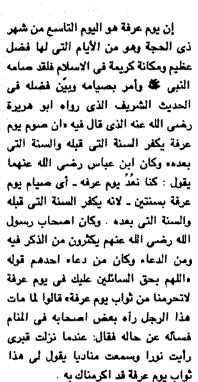
●●●

# يوم عرفة





بقلم : محمد طاهر خراشى



إن يوم عرفة هو اليوم التاسع من شهر ذى الحجة وهو من الأيام التى لها فضل عظيم ومكانة كريمة فى الاسلام فلقد صامه النبى ﷺ وأمر بصيامه وبيّن فضله فى الحديث الشريف الذى رواه ابو هريرة رضى الله عنه الذى قال فيه «ان صوم يوم عرفة يكفر السنة التى قبله والسنة التى بعده» وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول : كنا نعدُّ يوم عرفه ـ أى صيام يوم عرفة بسنتين ـ لانه يكفر السنة التى قبله والسنة التى بعده . وكان اصحاب رسول الله رضى الله عنهم يكثرون من الذكر فيه ومن الدعاء وكان من دعاء احدهم قوله «اللهم بحق السائلين عليك فى يوم عرفة لاتحرمنا من ثواب يوم عرفة» قالوا لما مات هذا الرجل رآه بعض اصحابه فى المنام فسأله عن حاله فقال: عندما نزلت قبرى رأيت نورا وسمعت مناديا يقول لى هذا ثواب يوم عرفة قد اكرمناك به .

وسمى يوم عرفة بعرفة لانه ورد فيه عدة روايات (احداها) أن آدم وحواء قد التقيا فيه بعد أن أهبطا إلى الارض ومنها أن الخليل ابراهيم عندما أخذه جبريل عليهما السلام ليعلمه مناسك الحج فعند هذا المكان كان يقول الخليل ابراهيم له «الآن عرفت» ولذا سميت عرفة وهو اليوم الذى انزل الله فيه قوله على نبيه ﷺ (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) حتى يقال لما سمعها أحد ابناء اهل الكتاب من اليهود قال لعمر رضى الله عنه لو نزلت علينا هذه الآية لعدونا يومها عيداً قال عمر أشهد أنها نزلت فى يومين عيدين يوم جمعة ويوم عرفة وذلك فى حجة الوداع التى كان فيها النبى ﷺ يؤدى فيها مناسك الحج وهى آخر حجة كانت له صلوات الله وسلامه عليه فى العام العاشر من الهجرة عام وفاته ويروى فى فضل عرفة ان النبى ﷺ وقف فى هذا اليوم عندما أذنت الشمس بالمغيب وقال يا بلال انصت لى الناس فقام بلال وقال أيها الناس أنصتوا لرسول الله ﷺ ثم قال النبى لقد أتانى جبريل آنفا وقال لى إن الله قد غفر لأهل الموقف جميعاً فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله هذا لنا خاصة ؟ فقال ﷺ هذا لكم ولمن أتى بعدكم إلى يوم القيامة فانشرحت صدور المسلمين وفرحت نفوسهم وأطمأنت قلوبهم لأنه ينبغى ان يكون الفرح بفضل الله ورحمته تحقيقا لقوله تعالى (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) وعبرت السنتهم عن هذا الفرح بما تردد على لسان عمر عندما قال بعد أن سمع من النبى ماسمع «كثر خير الله وطاب» وأن الموقف فى عرفة موقف يباهى به الله بحجاجه الملائكة ويقول عز من قائل «هؤلاء عبادى قد جاءونى شعثاً غبرا قد تركوا المال والولد يرجون مغفرتى فأشهدكم أنى قد غفرت لهم» .

وأن من اعظم الذنوب عند الله من يقف بعرفة ويظن انه لم يغفر له ...

ولقد جاء فى الأثر أن الإمام محمد بن المنكدر حج ثلاثاً وثلاثين حجة وفى آخر حجة له وقف فى موقفه بعرفة وقال يارب أشهدك أنى وقفت فى موقفى هذا ثلاثا وثلاثين مرة وأشهدك أنى وهبت واحدةً منها لأبى وواحدةً لأمى وواحدةً لى وانى وهبت الثلاثين الباقية لكل من وقف فى موقفى هذا ولم تقبل منه فلما نزل الى منزلته سمع هاتفاً يناديه يابن المنكدر أتتكرم على من خلق الكرم ؟ أتجود على من خلق الجود ؟ فوعزتى وجلالى لقد غفرت لكل من وقف بعرفة قبل أن أخلق عرفة بألف عام .

ويتمثل الواقفون بعرفة الذين جاءوا من كل فج عميق استجابة لنداء الحق عز وجل (وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات) يتمثلون يوم القيامة حيث يقف الناس عراة حفاة ينتظرون الحساب ويرجعون بالذاكرة ايضا الى حادث الخليل ابراهيم مع ابنه اسماعيل عليهما السلام حيث أمر الله خليله بذبح ابنه الذى رزق به على الكبر وأخبره بأمر الله له (يابنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ماتؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين) وقد سبق لهم عند أداء مناسك الحج أن حاكوا هذا الحادث فشربوا من ماء زمزم وسعوا بين الصفا والمروة كما سعت السيدة هاجر تبحث عن الماء لوليدها سبعة اشواط وقاموا برمى الحصيات فى ثلاثة اماكن متفرقة كما فعل الذبيح اسماعيل عندما عرض له ابليس اللعين وأخبره ان أباه سيذبحه أملاً أن يعود أدراجه ولا ينفذ أمر أبيه طاعة لربه ولكن خيب الله أمل ابليس عليه اللعنة واستجاب الابن لأبيه وسلم رقبته للذبح حتى ناداه الله وفداه بذبح عظيم (فلما اسلما وتله للجبين وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المحسنين وفديناه بذبح عظيم) وهكذا تتلاقى المشاهد والذكريات مع النفحات والفيوضات وصدق رسول الله ﷺ القائل «إن لله فى دهركم لنفحات ألا فتعرضوا لنفحات الله» هذا وبالله التوفيق .

# الصفا والمروة

## • السعى بينهما من أركان الحج عند جمهور الفقهاء




بقلم : الحسين أبو الحسن الجوهرى

المدير العام بالضرائب العقارية وشيخ السادة الجوهرية الأحمدية


الصفا فى اللغة : اسم للحجر الأملس ، والمروة :اسم للحجر اللين الأبيض ، أما المراد بهما شرعا فهما الجبلان الصغيران القريبان من الكعبة المشرفة واللذان يبعدان عنها مسافة ألف ذراع تقريبا ، وهذان الجبلان هما اللذان سعت بينهما أمُنا هاجر عليها السلام سعى المكدود تبحث عن الماء وتفتش عن الغذاء لنفسها ولولدها الرضيع سيدنا اسماعيل عليه السلام بعد أن نفد الماء والطعام الذى حملته معها فى رحلتها مع زوجها سيدنا إبراهيم عليه السلام .. وفى هذا المكان تركها سيدنا ابراهيم ومعها وليدها اسماعيل أمانة بيد الحى القيوم بجوار بيته المحرم ثم انزوى إلى مكان يراهما فيه ولا يريانه ثم رفع يديه إلى السماء ودعا ربه « ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون »وتستسلم الأم الرءوم للقضاء المحتوم إلا أن عاطفة الأمومة تدفعها إلى البحث عن الماء والغذاء لولدها الرضيع الذى كاد يهلك من نفاد لبنه فى صدر أمه فتهرول من الصفا إلى المروة حين تلمح صورة الماء عند المروة إلا أنها عند وصولها تكتشف أنه سراب وليس حقيقة ثم تنظر جهة الصفة فتلمح صورة الماء فتهرول تجاهه فتجده سرابا وهكذا سبع مرات إلى أن أنهكها التعب فاتجهت إلى طفلها لتحتضنه وتضمه إلى صدرها وتسلم أمرها إلى الله ، إلا أنها ترى عجبا .. وليدها يدق الأرض برجله فينبع الماء تحت قدميه « وإن من الحجارة لما يتفجر منه الماء » .. تبكى هاجر من فرحتها وتتذكر أنها أمسكت بطوق ابراهيم حين تركها وابنها وقالت له : الله أمرك بهذا ؟ الله أمرك بهذا ؟ الله أمرك بهذا ؟ فيرد عليها وقد غالبه البكاء : نعم أمرنى ربى بهذا فتقول له : إذن لن يضيعنا الله وتركته يذهب لأنها أيقنت أن الله سينظر إليها ولن يضيعها .. الله أكبر هذا هو الايمان الصادق واليقين الثابت .. يفجر الله عين زمزم تحت قدمى اسماعيل ويستجيب الله لدعاء ابراهيم عليه السلام فيرسل طيرا يحوم حول مكان الماء فيدل جماعة من قبيلة تسمى جرهم إلى مكان الماء فيستأذنون أم اسماعيل فى السكنى معها فتأذن لهم وتبدأ رحلة الحياة ، وتتم دعوة سيدنا ابراهيم بأن يرسل الله إلى العالمين خاتم النبيين وسيد المرسلين ليكون رحمة العالمين صلى الله عليه وسلم .

ونعود إلى الصفا والمروة فنقول إن السعى بينهما من أركان الحج عند جمهور الفقهاء تنفيذا لقوله تعالى « إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم » والمعنى أن السعى بين الصفا والمروة من شعائر الدين ومن أركان الحج فمن قصد أداء فريضة الحج أو قصد العمرة فلا حرج ولا إثم عليه أن يسعى بينهما .. وقد سعى الرسول صلى الله عليه وسلم بينهما وهو الذى يقول « خذوا عنى مناسككم » ومن تطوع بالخيرات وأنواع الخيرات فاز بالثواب الجزيل والنعيم المقيم لأن الله تعالى من صفاته مجازاة المحسنين بإحسانهم « هل جزاء الإحسان إلا الإحسان » .

ويبدو أن هذه الآية الكريمة قد استشكل فهمها على بعض الصحابة ومنهم عروة بن الزبير فقد قال لأم المؤمنين عائشة رضى الله عنها : والله إنى أفهم من سياق الآية انه لا جناح على أحد أن لا يطوف بالصفا والمروة لأن الله يقول « فلا جناح عليه أن يطوف بهما » فقالت السيدة عائشة : بئس ما قلت ياابن أختى ، لو كان الأمر كما ذكرت لكانت « فلا جناح عليه ألا يطوف بهما » ولكن هذه الآية نزلت فى جماعة من الأنصار كانوا قبل أن يسلموا يهلون - أى يحرمون - لصنمين عندهما وبعد اسلامهم كانوا يتحرجون من السعى بين الصفا والمروة فأنزل الله هذه الآية ، وهكذا نرى أن السيدة عائشة رضى الله عنها قد فسرت الآية التفسير الصحيح الذى يؤخذ منه أن هؤلاء الأنصار كانوا يتحرجون من السعى بين الصفا والمروة لأن السعى يذكرهم بما كانوا يفعلون فى الجاهلية ، فلما نزلت الآية زال عنهم الحرج واقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فى أقواله وأفعاله ، نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يهدينا إلى سواء السبيل ، وأن يكتب لنا حج بيته الحرام وزيارة قبر رسوله عليه الصلاة والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

د/ محمد على محجوب
وزير الأوقاف للتصوف :

# نحن مطالبون بتقديم صورة الاسلام

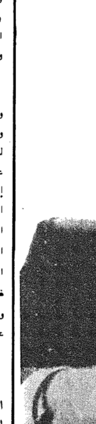
●التوحد العربى والتقارب الاسلامى أصبحا ضرورة حياة وبقاء

●خطة جديدة وشاملة لتحقيق الأمن والاستقرار

**فى مكتبه بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، وقبل أن يغادر أرض الوطن الي دول الخليج العربى حيث أوكل الرئيس مبارك إليه بعض المهام الرسمية التقيت بالدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف حيث أدلى بحديثه الى مجلة التصوف الإسلامى حول عدة محاور : العمل الاسلامى الموحد فى مواجهة التيارات المعادية للاسلام ، العنف وخطة مواجهته ، وندوات الحوار وأهميتها فى تحصين الشباب ، ثم خطة الدولة من أجل النهوض بالدعوة الإسلامية وحماية الشباب .**

اجرى الحوار :
محمد بكر

بداية أسأل الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف عن صورة العمل الاسلامى الآن ؟



أجاب :

أقول إن صورة العمل الاسلامى قد لحقتها ألوان من التشويه والإساءة صنع بعضها الجهل وسوء القصد ونحن مطالبون بتصحيح هذه الصورة وتقديم الاسلام للناس من جديد دعوة للأخوة الانسانية العامة ، وإقامة للعدل بين الناس ، ولإشاعة قيمة التكافل والتعاون على الخير

**وأضاف :**

- إن هناك حملات متلاحقة لأفكار مدمرة ومخربة يؤدى السكوت عنها إلى تمزق خطير ومخيف فى صفوف الشباب ، مما يجعل التصدى لحملات التشويه والاتهام الظالم للاسلام وتصوره على أنه دين عنف وقسوة وإرهاب أمرا ضروريا هذا إلى جانب ضرورة ترشيد الحس الدينى الذى يغمر الشباب والعودة بهم الى الأصول الصحيحة للدين الحنيف مع ضرورة الوقوف فى وجه التيارات الداعية الى تنحية الاسلام عن شئون الناس ومطالب الحياة كما أننا نواجه أخطارا داخلية تتمثل فى ظاهرة العنف والارهاب مع أن الاسلام بتعاليمه وآدابه وقيمه تهدف إلى قيام المجتمع الآمن فى علاقاته بين افراده وجماعاته وطوائفه

## التقارب الاسلامى ضرورة

**● لقد قمتم مؤخرا بزيارة بعض دول المغرب العربى الى جانب زيارة دول الخليج العربى فما الهدف من وراء ذلك ؟**

إن التوحد العربى والتقارب الاسلامى لم يعودا ترفا يقبله البعض ويرفضه البعض وإنما أصبحا

## الصحيحة للناس

ضرورة حياة وبقاء..

وأقول أنه لابد من التنسيق بين المواقف والتعاون فى شتى المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية وغيرها وأن قادة الأمة العربية متفهمون لدور مصر الرائد الذى يقوم به الرئيس محمد حسنى مبارك من أجل جمع الشمل العربى والاسلامى فى إطار المبادئ لتظل أمتنا موحدة قوية فى مواجهة كل التيارات الضارة ، وأن استقرار مصر وأمنها هو ضمان لأمن الأمة العربية والاسلامية كلها..

**وأضاف الرجل** : وأن هناك خطوات على طريق التعاون الدينى بين مصر وبعض الدول العربية بشأن توحيد المناهج الدينية فى المراحل المختلفة والاتفاق على استثمار أموال الاوقاف فى مشروعات اقتصادية ، ومواجهة الأفكار الهدامة والتحذير من أخطائها ، وتدريب علماء بعض هذه الدول بالقاهرة وتبادل زيارات الأئمة خاصة فى المؤتمرات والمناسبات المختلفة لتنسيق الأهداف وقد آن الأوان لتكثيف الجهد من أجل تبصير الشباب فى كل مكان بحقيقة دينه ويقع على عاتقنا جميعا تصحيح صورة الدين والتحذير من الفكر الوافد الغريب على الاسلام وسوف يتحقق ذلك إن شاء الله بالتعاون والتنسيق المشترك

## خطة جديدة وشاملة

**● بلغت وسائل الاعلام الأجنبى فى تصوير الحوادث الارهابية الأخيرة فى مصر فما رأيكم وهل هناك خطة لمواجهة هذا الإرهاب لاقتلاعه من جذوره ؟**

قال : إن ما حدث فى مصر مؤخرا من احداث تخريبية وارهابية ليست بالصورة التى تضخمها وسائل الاعلام الأجنبى إنما أقل بكثير ، وسوف يتم التغلب عليها قريبا جدا من خلال خطة جديدة وشاملة تحقق المزيد من الأمن والاستقرار تشترك فيها جميع الوزارات والأجهزة المختصة برئاسة رئيس الوزراء الدكتور عاطف صدقى وأقول إننا لا نواجه فكرا أو عقائد بل عصابات مسلحة تصل إلى مصر لتنفذ خططا معينة تخدم أغراضا محددة وتكليفات اعترف المتطرفون مؤخرا بها ، وهذه العصابات الآثمة تهدف إلى إحداث قلاقل من أجل اهتزاز صورة مصر . وقد توصلت الدولة الى كشف نسبة كبيرة من هذه العناصر التى تعتمد فى تمويلها وتدريبها وتنظيمها وتخطيطها على جهات وعناصر أجنبية بهدف اضعاف دور مصر عالميا واسلاميا ، ونعد الآن خطة لمواجهة هذه العناصر فكريا بخلاف الخطة الأمنية والهدف هو تبصير من لم يقع فريسة لهؤلاء، وخلق رأى عام مناهض لهذه القلة المارقة .

كما أن كبار علماء مصر من رجال الأزهر الشريف والأوقاف يعدون الآن كتابا بعنوان «هذا هو الاسلام» وقد نوقشت فيه ثماني قضايا لمواجهة الفكر المتشدد ، ويوزع هذا الكتاب مجانا على كل المواطنين فى مصر

## التنسيق مستمر

**● التنسيق بين الأزهر والاوقاف هل مازال مستمرا ؟**

- نعم - إن الازهر الشريف وعلماءه الأفاضل بقيادة الإمام الأكبر شيخ الازهر الشريف قد دخلوا المواجهة والتنسيق مستمر ، كما أن المواطنين أصبحوا على وعى تام ودراية كاملة بهذه المواجهات الإيجابية مما حقق الكثير لصالح المجتمع والدولة وأقول إن الصورة ليست محبطة وأن الموقف مطمئن

## لقاءات صيفية مفتوحة

**● وماذا عن خطتكم بشأن توعية الشباب فى اجازة الصيف ؟**

- إننا فى حاجة للاستفادة من خبرة وعقول العلماء والمفكرين فى عطلة الصيف خاصة بين الشباب فى لقاءات مفتوحة معهم وبينهم بهدف تحقيق أقصى استفادة لخدمة المجتمع والإسلام لأننا فى مرحلة نحتاج إلى تكاتف جميع الجهود

## ليس بالأمر الهين

**● ولكن البعض يشكك فى مقدرة وفاعلية مثل هذه اللقاءات التى استمرت سنوات وسنوات ؟**

- أن تصحيح الفكر المتشدد ليس بالأمر الهين بل يحتاج الى وقت وجهد وعلينا أن نصبر وأن لا نبخل بالجهد مهما كان حتى يتحقق الهدف من هذه اللقاءات والندوات التى تعقدها قوافل التوعية فى كل مكان من أرض مصر . والمطلوب أن لا نظلم هذه القوافل التى تحارب فى جبهتين جبهة مواجهة الفكر المتشدد وجبهة تحصين الغالبية العظمى من شبابنا ضد هذا الفكر المتشدد لحمايته وحتى لا يقع فريسة لهذا الفكر الغريب على بلدنا ، وقد نجحت قوافل التوعية فى الحد من انتشار الفكر المتطرف بين شبابنا بعد أن نجحت القوافل التى ضمت صفوة علماء الأزهر والأوقاف وكبار المفكرين فى تحصين الشباب ضد هذا الفكر المتشدد حيث اجروا معهم الحوارات الصريحة والمفتوحة واجابوا على كل تساؤلاتهم الأمر الذى أدى إلى تصحيح الكثير من المفاهيم الخاطئة ، الأمر الذى يجعل استمرار هذه القوافل لتحصين الشباب أولا ولمواجهة الفكر المتطرف ثانيا ضرورة حتمية .

أقول ان عمل هذه القوافل عمل وقائى بالدرجة الأولى.

وأقول مرة أخرى أن الأمر ليس خطيرا وأن الموقف مطمئن وأن مصر المتدينة مازالت بخير وأن التطرف مازال محصورا فى قلة ضئيلة لن تؤثر على شباب مصر المتدين وشعبها المؤمن الذى ينبذ التطرف بكل أشكاله.

## ألف مسجد جديد

**● وماذا قدمت لكم الدولة على صعيد بناء المساجد وضم المساجد الأهلية ؟**

- لقد قدمت لنا الدولة ١٥٠ مليون جنيه لإصلاح وإتمام بناء جميع المساجد فى تاريخ أقصاه نهاية عام ١٩٩٤ والتى كان مقدرا لها أن تتم فى عام ٢٠٠٠ ، كما أنه فى عهد الرئيس مبارك تم بناء مسجد الفتح بميدان رمسيس وهو صرح إسلامى كبير الى جانب مسجد النور بالعباسية وهو صرح اسلامى كبير أيضا ، كما أننا سوف ننشئ ألف مسجد جديد فالدولة مع التدين الرشيد المعتدل ، وليست ضد التدين كما يشيع الحاقدون والمتطرفون وأقول لهؤلاء المتطرفين ان الاسلام دين السلام ، وأنه لا يجوز مطلقا أن يرفع السلاح ضد المسلمين باسم الاسلام ، أو يكره الناس على اعتناق ما لم يقره ديننا الحنيف ، وأقول لهؤلاء أيضا إن مصر المؤمنة المتدينة تشجع التدين والمتدينين ، وأنها لن تصادر فكرا معتدلا راشدا سويا كما أنها لن تغلق زاوية من زوايا المسلمين كما يدعى البعض، وإن كانت تعمل على ضم المساجد بهدف ترشيد الاداء ورفع مستوى الدعوة وحماية الدين من كل تشويه وحتى تنطلق من فوق كل المنابر الكلمة الطيبة والاسلام المعتدل الذى يحمى عقول الشباب من أن ينال منها صاحب غرض أو هوى أو حاقد أو مضلل أو جاهل ..

وما توفيقى إلا بالله ».

# حجة الاســـ

نزل دمشق رجل غريب لا يعرفه الناس من قبل فكان يصلى الفجر فى المسجد الأموى ثم يصعد إلى المنارة فيغلق بابها عليه، فإذا حانت صلاة الظهر نزل ليصلى مع الجماعة، وهكذا، لا يريم المنارة إلا للصلوات أو لحضور مجالس العلم فى حلقات المسجد الأموى، يجلس سامعا لا ينطق وأحيانا يطرق إلى الأرض كأنه منصرف عما يسمع، والناس يتعجبون من أمره، ويتساءلون من أين يأكل؟ ولكنهم يتركونه وشأنه، إذ لا يضرهم فى شئ أن ينقطع شخص عن الناس، ليخلو بنفسه، لاسيما وهو خافض الطرف، يمشى مطرقا، كأنه يعالج هما دخيلا، ولابد أن حادثا مهما أثر فى نفسه فلجأ إلى الاعتزال، والدنيا مليئة بالأحداث الكارثة التى تدع الحليم طائشا، والعاقل جهولا.

وقد انعقد مجلس الفقه كعادته فى عصر الخميس قريبا من محراب المجلس، وتصدره أحد الكبار من الفقهاء، وجلس الغزالى أبو حامد يسمع كعادته، فرأى سائلا يعترض الاستاذ ليعرض عليه مسألة من مسائل الميراث حار فيها علماء حلب. فأتى ليعرضها على كبير علماء دمشق ومع تلاميذه النجباء في مجلس الفقه، وقرأ الشيخ المسألة المدونة فى الصحيفة بين يديه، وأطرق مفكرا، ثم شاء أن يشارك تلاميذه، وفيهم من بلغ مبلغ التعمق فى مسألة الفقه، فما وجد بينهم مجيبا، فقال للسائل: لئن حار علماء حلب، فعلماء دمشق أشد حيرة، انتظر ياأخى يوما أو يومين حتّى يفتح الله بشئ. وانتهى الدرس وتفرق السامعون، فخطا أبو حامد الغزالى فى رفق إلى السائل، وقال له: جواب مسألتك لدىّ فاستمع

فنظر السائل كالمستنكر، وقال، علماء حلب، وعلماء دمشق يعجزون عن الإجابة ويكون الحلّ لديك!

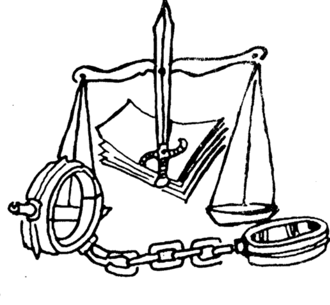
قال أبو حامد، لا عليك، الميراث كذا وكذا، فاكتب الإجابة وبادر بعرضها على الأستاذ وتلاميذه وانتظر رأيهم!

كتب السائل الإجابة دهشا، وحملها إلى الأستاذ وهو لا يكاد يصدّق، فلما قرأها الشيخ ضرب كفا بكف، وقال من هذا الذى فتح الله عليه بما لم نكن نعلم! فقال السائل: رجل غريب من دمشق لأن لهجته فى الحديث غير لهجة الشاميين وكان يجلس في الحلقة، ثم تركنى وصعد إلى المنارة.

قال أحد تلاميذ الشيخ، ويلاه إن صدق ظنى فهو حجة الاسلام أبو حامد الغزالى حيث علمت وأنا فى بغداد أنه ترك المدرسة النظامية وسافر إلى حيث لا يعلم أحد، هلموا إليه!

وصعد التلاميذ أفواجا إلى المنارة يقبلون يد الشيخ، ففوجئ بأنه اشتهر بالبلدة وما جاء إلا ليعتزل الناس، فقال لهم، سأجتمع بكم فى الغد، فصاحوا قائلين: إن أستاذنا مصمم على أن تلقى أنت الدرس بالمسجد الجامع من الآن إذ حضر الماء فبطل التيممّ

قال الغزالى: من الغد إن شاء الله وأراد، وأنصرف الطلاب أملين أن يشرق عليهم درس الغد بنفحات جديدة لا عهد لهم بها فى دمشق هى



# لام الغزالى

للدكتور

محمد رجب البيومى



نفحات الإمام الغزالى، ولكنهم فوجئوا بما لا يتوقعون حين رأوا الصومعة في أعلى المنارة قد خلت من سكانها . وأن الرجل قد ارتحل الى حيث لا يعلمون .

وبلغ الأمر مبلغه من نفس عالم متواضع من علماء الحلقة، فانطلق الى الدروب والطرق يسأل الناس عن شيخ صفته كذا وكذا فى الهيئة والملبس ، أين اتجه ، فوجد من يخبره أنه اتجه الى ناحية القدس ! فقال فى نفسه . هو الراجع عندى ، فإن الغزالى قد جاء دمشق للعزلة ، فحين رأى أنه اشتهر بين الناس ، فرّ من المسجد الأموى إلى المسجد الأقصى ، ولابد أن أتبعه الى هناك .

مضى أبو حامد إلى حيث ظن العالم به وتابعه من أحبّه وهام بلقائه ، فلما حانت صلاة العصر . وجد الغزالى ينزل من المنارة ليأخذ مكانه بين المصلين. فاستبشر خيرا ، وعزم على أن يعقد معه أواصر المودة ، فتريث اليوم . ليدبر ما سيقوله فى الغد لإمامه العظيم .. ومضى اليوم وتبعه الليل . والرجل يتابع الغزالى فى صلاتى المغرب والعشاء إذا حان الفجر وأديت الصلاة، نهض الدمشقى فتعلق بأذيال الإمام ، وصاح به : رفقك يامولاى

فقال الغزالى هادئا : ماذا تريد يا أخى ؟

قال الرجل : أنا فى حيرة من أمرى يكاد عقلى يختلط ، ولكنى لا أيأس من رحمة الله ، وقد تابعتك من دمشق لتهدينى سواء الصراط :

قال الغزالى ومن أنا ؟ فأسرع الدمشقى يقول : أنت حجة الإسلام أبو حامد الغزالي' ندرس كتبك ونهتدى بك !

فجلس الغزالى مفكرا ، وسأل صاحبه ، وما حيرتك يا أخي التي تتحدث عنها ؟ قال الرجل : درست ما درست من العلوم ، وتصدرت الحلقات شارحا ومعلما فى أكثر علوم الشريعة واللسان ! ولكنى فجأة قد تغير خاطرى واسودت الدنيا فى عينى إذ وجدت قلبى لا يطمئن إلى رأى ، وما أنا إلا حافظ أردد ما يقال دون يقين!

فعض الغزالى بأسنانه على شفتيه . وقال فى لوعة : هى مشكلتى يا أخى التى تركت من أجلها بغداد ، وهمت فى بلاد الله، لعلى التمس الطريق

فقال الدمشقى : حدثنا بعض الزملاء ممن أتوا من بغداد ، أن تلاميذك يسألون عنك ، ويقولون : ان أبا حامد قد توجه الى مكة حاجا ، ولكنه لم يعد فيمن عاد ، ثم سألوا حجاج المدينة فذكروا أنهم لم يروك في بلاد الحرمين فتشتت بهم الظنون ، ولما وجه السؤال في الميراث ، وأجبت عنه رجع أخونا القادم من بغداد أنك أبو حامد ! وذهبنا ندعوك لمجلس الأستاذ فى المسجد ، تكون أنت معلمنا جميعا ، فررت منا ، وقد صممت على لقائك . لأن إنقاذى لن يكون إلا على يد حجة الإسلام أفمتفضل أنت ؟

نظر الغزالى إلى وجه صاحبه . ودمعة صغيرة تترقرق فى عينه . فارتاع الدمشقى لبكاء أبى حامد وقال له : رفقا شيخى !فرد أبو حامد : مهلا أخى ، مأساتك مأساتى ، وتعال معى الى المنارة لأشرح إليك بعض ما كان من أمرى ، قال الدمشقى ما أشوقنى الى حديثك يا سيدى فهلم دون انتظار !

قال الغزالى وقد أخذ مكانه من صومعة المنار علي حين جلس صاحبه مطرقا يسمع : نشأت فى كنف والد زاهد رقيق الحال ، ثم اخترمه أجله وأنا طفل لم أشب ، ومعى أخى أحمد ، وكان قد أوصى بنا الى رجل صالح فقير ، وأعطاه ما ادخر من المال -- على قلته -- لينفق علينا ، فلما نفد المال أسف الرجل لقلة ماله ، إذ كان لا يبلغ ما ينفقه على أبنائه من صلبه إلا بجهد جاهد ، فرأى أن نلتحق بمدرسة دينية بطوس تنفق على تلاميذها قوتا وغذاء وسكنا ، فكان ذلك توفيقا من الله ساعد على اتصالنا بالعلم ، فجمعت شذورا من علوم الفقه واللغة ، وسمت نفسى إلى ما هو أكثر فارتحلت إلى جرجان أخذا العلم عن شيخها المشهور أحمد الرزكانى فشوقنى الى ما هو أكثر، فاتجهت الى نيسابور وكان من حظى أن لزمت شيخ العالم وإمام الحرمين الجوينى ، فقرأت عليه لباب العلوم مما تعورف لدى الدارسين من علوم الفقه والجدل والمنطق والحكمة والفلسفة ، فانفتح أمامى من المعارف ما لا حد له ، وذاع لى ذكر طيب فى نيسابور فدرست العلوم وهتف الطلاب باسمى وطارت لى شهرة فى البلاد،

# حجة الاسلام الغزالى

فقصدت مجلس نظام الملك الوزير العالم النظار المتكلم ، فناظرت كبار العلماء فى مجلسه، وكانت مسائل الخلاف وأصول الفقه وأصول الدين مما يدور النقاش حوله وقد أكملتها حفظا فتدريسا ، فكنت آتي بدقائق تغيب عن الزملاء ، ورأيت من تقدير نظام الملك ما أثلج صدرى . وقد رأى ضيق جلسائه من العلماء بمكانى ، فعرف دواعيه التى لا شأن لى بها فاختارنى مدرسا بالمدرسة النظامية ببغداد ، والتدريس بها أعلى ما تتطاول اليه أعناق العلماء إذ هى مرحلة عليا فى التحقيق ليس بعدها وراء وأمام، وقد حقق الله أملى ، إذ سبق ذكرى هناك ، فعرفنى الأستاذ قبل أن يرونى ، ورأيت من احتفال الوزراء والأدباء والعلماء بمقدمى ما أورثنى تيها لا عهد لى به وانتهت لى الإمامة العلمية ببغداد ، وسعدت عيشا وصحة وجاها ، وكان المنتظر أن تطرد حياتى صافية دون عائق ولكن انقلابا قد هزنى هزا ورجّنى رجا وأنا لم أتجاوز الأربعين إلا بأمد يسير ، أقول لك يا أخى دواعى هذا الانقلاب فاستمع إليه مصدقا فأنا لا أرد[illegible] افتخارا أو مباهاة فقد أ[illegible]حت أنفر من كل ما يمت ال[illegible]ين ، ولكنىّ وقد رأيتك تد[illegible] بأزمة كأزمتى ، وتعانى من شجون نفسك ما أعانيه أردت أن أفصح لك عن ذات صدرى بما لا يعدو الحق فى قليل أو كثير :

أخذت منذ انتهت الىّ الإمامة فى بغداد أبحث عن الاطمئنان النفسى بعد الأطمئنان المادى والنفوذ العلمى فلا أجده ، مع أنه الأهم لدى ، إذ أن القلق يعتادنى اعتيادا متواصلا ، ومن أسبابه أننى وأنا فى عنفوان شبابى قبل بلوغ العشرين الى الآن ، كنت أقتحم لجج البحث العميق وأخوض غمراته خوض الجسور، لا خوض الجبان الحذور ، وأتوغل فى كل مظلمة، وأتهجم على كل مشكلة ، وأتفحص عقائد كل فرقة واستكشف مذاهب كل طائفة لأميز بين الحق والباطل والمستن والمبتدع لم أغادر باطنيا إلا درست خوافى مذهبه ، ولا ظاهريا إلا وتغلغلت فى أعماق ظاهريته ، ولا فيلسوفا إلا خبرت منحاه ، ولا متكلما إلا وأدركت مرماه ، ولا صوفيا إلا وفهمت مشربه ، ولا متعبدا إلا عرفت حاصل عبادته ولا زنديقا معطلا الا ناقشت انحرافاته ، وأبطلت أدلة زندقته، ولكنى بعد ذلك كله وجدتنى قلقا لا أستقر على مكان ، شعرت بالعطش يملأ صدرى بغُلّة لا تنطفئ وعلمت أن ما أدركت من هذه العلوم سراب لا يروى غليلا يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ، وأخذنى الشك فى كل ما درست ، وألحت ، كان شكى عميقا حادا استولى على فترة قاسية امتنع فيها لسانى عن الكلام . فما أكاد أنطق إلا بعسر، وشعرت بغثيان فى صدرى حيث لا أهضم طعاما، وإذا ذقت الشراب العذب أتجرعه ولا أكاد أسيغه ، فاعتزلت التدريس شهورا متعللا بالمرض ، والشك يأخذ علىّ أقطارى ويرمى جسمى بمثل الإبر الواخزة فأنا قلق المضجع، نابى المجلس ضائق الصدر ، فزع النفس ، ماذا عسى أن أصنع فى نفسى ؟ والتلاميذ يزورونى فيعجبون من احتباسى ، والأطباء يحاولون تشخيص الداء وتعيين الدواء فتذهب محاولتهم باطلة وزملائى الأساتذة يعلنون أن طائفا أرضيا قد مسنى ، ثم بدا لى أن أعلن ذهابى الى الحج، عسى أن تكون الرحلة فاتحة سكينة أرتقبها ، أعلنت ذلك ، ومقصدى أن اسافر الى الشام، لأخلو بالمسجد حيث لا يعرفنى أحد ولا أعرف أحدا ، لأن تلاميذى الكثيرين يقيمون بمكة يجاورون العام والأعوام ، فإذا عرفنى منهم شخص ، أخبر الناس بمقدمى ، فأصبح فى ملتقى الأنظار ، وأنا أنشد العزلة لأفكر فى أمر نفسى ، ولا أحتمل يا أخى - أنى فى هذه العزلة قد بحثت أمورا كثيرة حتى اهتديت الى ما يشبه اليقين !

قال الدمشقى : بربك أسرع بإيضاح ما اهتديت اليه ياسيدى ، فأنا استمع على مثل حجر الفضى ، إذ والله أحس فى أعماقى بكثير مما تحس !

قال أبو حامد : لقد وجدت الفرق المختلفة تتباهى بما عندها، كل حزب بما لديهم فرحون ، فالمتكلمون يزعمون أنهم أهل الرأى والنظر ، وقد أحسنوا الدفاع عن الدين ، وناضلوا الملاحدة بأفتك سلاح ، ولهم أجرهم عند ربهم ، ولكنهم اعتمدوا على مقدمات تسلموها من خصومهم ، وجعلوها يقينا يبنى عليه ، مع أن المقدمات تحتاج الى بحث قبل التسليم ، ثم انهم يبحثون عن مناقضات الخصوم بلوازم ما يسلمون به ، وهذا لا ينتج الرد الحاسم ، وإذن فطريقهم غير مأمون

ثم إنى بعد فراغى من مباحث علم الكلام اتجهت الى الفلسفة فدرستها قرابة عامين ووجدت أن فروعها تنحصر فى الرياضيات ، وهى أمور برهانية لا سبيل الى هجرها بعد فهمها، وفى المنطقيات وهى أشبه بأقيسة المتكلمين تبدأ بما يظن أنه مسلم، وهو فى حاجة الى نظر قبل التسليم ، وفى الطبيعيات وهذه لا أخالف فى

لأنها تقوم على التجربة الملحوظة ، والدين لا ينكر العلم الصحيح ، أما الالهيات فهى موضع الخطر فى بحوث الفلاسفة ، لأنهم اعتمدوا فيها على وسائل المنطق ، وتركوا هدايات السماء فضلوا وأضلوا ، وقد شرحت أباطيلهم فى كتابى عن تهافت الفلاسفة .

أقول بحثت فى كل ما علمته من فروع المعرفة هذه ، فلم أرتح الى فرع منها ، وزادت حيرتى وادلهمت آفاق الكون فى عينى ، ثم اتجهت الى هداية القلب ، فإذا بى استريح الى وحيه ، متى كان صاحبه مؤمنا تقيا ورعاً ، فإن السماء تمده بأنوار الهداية ، ولن تتحقق الهداية إلا بجهاد وإخلاص، وارتفاع عن الشبهات ، وبعد عن الحرام . وخلوص القصد فى الوصول الى محبة الله دون حائل مادى من عرض الدنيا حينئذ يقذف الله فى قلب المؤمن نورا يهتدى به ، يغنيه عن ضلالات الفلاسفة والباطنية وحذاق الثرثرة من المتكلمين ، وبهذه الهدية النورانية تطمئن النفس ويضئ الطريق ! ولابد للعقل من الوحى لأن العقل إذا لم يهتد بنور الوحى عاجز كل العجز عن الوصول الى المعرفة الصحيحة ، فيما وراء الطبيعة . إذ الغيب حجاب ، والوحى خبير بما خلف الحجاب

قال الدمشقى ، وكيف أهتدى يامولاى الى الأطمئنان كما اهتديت ؟

فقال الغزالى أثمرت عزلتى شيئا كثيرا ، فقد اهتديت الى طريق المعرفة ، ونظرت الى العلوم الدينية نظرة جديدة أدونها فى كتاب بين يدى أسميه إحياء علوم الدين وإذا فرغت منه وقرأته فسيهديك السبيل !

قال الدمشقى : ما أشوقنى اليه، ولعلى أتطفل حين أسألك عن أبوابه فحسب ، أما ما تتضمن الأبواب فسيتضح عند ظهور الكتاب !

قال أبو حامد : ساعدنى توفيق الله فرتبت الكتاب أقساما وجعلت الأقسام كتبا والكتب أبوابا .أما أقسام الكتاب فأربعة ، الأول منها العبادات . وقد ألمحت فيه بمزاياها الظاهرة والخافية ، وأشرت الى أثرها فى اطمئنان النفس ، وسلامة المجتمع إذ لاحظت أن من تحدثوا عن الطهارة والصلاة والصوم والزكاة والحج قد اقتصروا على الأحكام ، دون توضيح لدواعى هذه الأحكام ، ودون إشارة الى أثرها فى الهداية وسلامة النفس ، وحفظ المجتمع والعبادات وسائل لاغايات ولابد من التركيز على هذه الغايات ليعلم من لم يصل إليها أنه لم يقم بالعبادة على وجهها الصحيح وقد قال الله . « إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » فالصلاة وسيلة والنهى عن الفحشاء والمنكر غاية ! ومن لم يصل الي هذه الغاية لم ينفعه قيامه وركوعه وسجوده وهكذا بقية العبادات

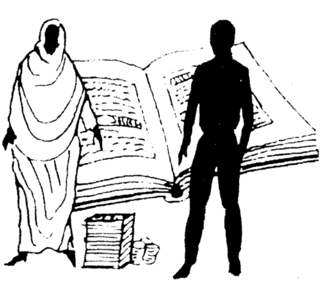
صاح الدمشقى : جميل جميل، فنحن لا نقرأ هذه التوصيات فى كتب الفقهاء ! ولكننا نرى حروبا طاحنة فى ترجيح قول صاحب مذهب على قوله إمام أخر ، وكأننا ننصر إمام المذهب فحسب !

قال الغزالى : أما القسم الثانى فخاص بالعادات أذكر فيه ما يجب عند التعامل مع الناس فى شئون التجارة والبيوع وما يسمى بالمعاملات ، وقد جعلت الضمير رقيبا واعيا ينهى عن الشر ويأمر بالخير ، لأن المعاملات فى ظل الهداية الربانية تفضى إلى السلام ، لا أن تكون مسائل الفقه فى المعاملات مواد صماء .

والقسم الثالث خاص بالمهلكات وهى الأخلاق المذمومة التى نفّر منها القرآن وحاربها الأثر الشريف ، وهذا القسم من الضرورة بمكان ، لأن مباحث الأخلاق من صميم علوم الدين ! وقد أكثر المؤلفون من الحديث عن العبادات والمعاملات وكأنها كل ما جاء به الإسلام ، أما أحاديث الأخلاق الدينية فطالما أهملها من يكررون دراسة فقه الفروع ! وهى الركيزة الأولى فى صلاح النفس ، والتئام المجتمع، فليت التآليف تكثر فى هذا الاتجاه

وآخر قسم يتعلق بالمنجيات وهى نقيض المهلكات كالصدق الذى يناقض الكذب والأمانة التى تعارض الخيانة والشجاعة التى تخالف الجبن ، وهكذا يجلو النقيض لأن الضد يظهر حسنه الضد !

قال الدمشقى أسبغ الله عليك حلل التوفيق يامولاى ، ولن أبرح بيت المقدس ما دمت فيه ، وأحس الغزالى ببعض الإرهاق ، فنام ليستريح .



# رسالة نقابة الأشراف إلى ابنائها أحباء رسول الله « ﷺ »

نحمد الله على عونه فهو الرحمن المستعان

مضى عامان منذ صدور القرار الجمهورى رقم ٥٤ لسنة ١٩٩١ بتعيين السيد الشريف محمود كامل يس الرفاعى نقيباً للسادة الأشراف بجمهورية مصر العربية .

وعلينا أن نكرر الشكر للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك ولمجلس الوزراء عامة ووزير الأوقاف خاصة ولكل من عاون .

– فقد أعاد حقاً لأصحابه بعد غياب ما يقرب من أربعين سنة محترماً قوانين مصر وعرفاً لشعبها ساد ثلاثة عشر قرناً هجرياً .

– وتقرب الجميع إلى الله ورسوله الكريم حباً لآله وقرباه . داعين للجميع بدوام التوفيق لخير الأمة الإسلامية وقلبها النابض مصر المحروسة – فقد أحيوا بفضل الله فرضا وواجباً حتمياً على كل مسلم عرفته مصر منذ إسلامها «... قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى ومن يقترف حسنةً نزد له فيها حسناً إن الله غفور شكور» .

وقد أكد من لا ينطق عن الهوى بأن نسبه وصهره سيظل إن شاء الله موصولا إلى يوم القيامة .

ونكرر الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى فإنه يحب الأخوة المتحابين فى الله – فما قدر أن حبيبه لو تحابوا وتقاربوا ووصلوا رحمهم ونحمد الله أن جمعنا لا يدعو إلى عصبية جاهلية ولا تفاخر بالنسب الشريف ولكنه ذكر وحق وواجب أعطاه ومنحه الله لحبيبه .

«وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون» الزخرف .

ويقول سبحانه وتعالى فى سورة الحجرات :

«يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، إن الله عليم خبير» .

وأنزل الله سبحانه وتعالى سورة يتعبد بها باسم قومه سورة قريش يؤجر العبد المؤمن عن كل حرف فيها ويقول سبحانه وتعالى فى سورة الطور «والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شىء ، كل امرئ بما كسب رهين» .

ويقول تعالى فى سورة الجمعة :

«هو الذى بعث فى الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين. وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ، وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم» .

فنذكر يا أبناء النقابة وأحباءها .

– تحابوا وتقاربوا وتعارفوا وكونوا قدوة حسنة .

– أعلموا بأنكم ستسألون وتحاسبون ولن يغنى عنكم نسبكم من الله شيئاً .

– إن أكرمكم عند الله أتقاكم .

– كل إمرئ بما كسب رهين .

حافظوا على فضل الله العظيم عليكم ياقربى رسوله وحبيبه صلى الله عليه وسلم وعلى آله ومن والاه والحمد لله رب العالمين .

**نقابة الإشراف**

# الصالحون هم

لنتدبر أيها المؤمنون معاً آيات القرآن التى جاءت فيها هذه الكلمة «الصالحون» وهى من أعز صفات المؤمنين .

عن أعز خلق الله عليه من انبياء ورسل أن يتفضل عليهم الله وعلى ذريتهم بهذه الدرجة العالية فى الدنيا وفى الآخرة ويقول العزيز الوهاب .

«رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين» دعاء سيدنا يوسف الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم فهو ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام .

وكيف لا يحسن العبادة فى الدعاء فقد قالها وقد دعا بها خليل الله أبوه إبراهيم عليهما الصلاة والسلام .

«رب هب لى حكما وألحقنى بالصالحين (٨٣) واجعل لى لسان صدق فى الآخرين (٨٤) واجعلنى من ورثة جنة النعيم» (٨٥) الشعراء حقا فقد وفيت يا أبا الأنبياء .

وكذلك دعا بها سيدنا سليمان بأدب النبوة وهو يقدر فضل الله عليه وما أعطاه له من فضله فقد فضله على كثير من عباده المؤمنين وعلمه منطق الطير وآتاه من كل شىء وملك حشر له جنوده من الجن والإنس والطير – وقد سمع قول نملة تأمر قومها من النمل أن يدخلوا مساكنهم فجنود سليمان تمر حتى لا يحطموهم وهم لا يشعرون – ويقول تعالى :

«فتبسم ضاحكاً من قولها وقال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علىَّ وعلى والدىَّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين» (١٩) النمل .

وفى دعاء آخر لسيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام – عذراً فقد آثرت فى الكتابة على الترتيب القرآنى – فى سورة الصافات «فأرادوا به كيداً فجعلناهم الاسفلين (٩٨) وقال إنى ذاهب إلى ربى سيهدين (٩٩) رب هب لى من الصالحين (٠٠) فبشرناه بغلام حليم (١٠١) .

وهو سيدنا اسماعيل الحليم صاحب الفداء بذبح عظيم عليهم الصلاة والسلام وعلى آلهم أجمعين المستقدمين منهم والمستأخرين .

# قـدوة المؤمنـين


السيد/محمود كامل ياسين نقيب السادة الأشراف

وجاء دعاء سورة المائدة على لسان أهل الكتاب .

يقول سبحانه وتعالى :

«لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون (٨٢) وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين (٨٣) وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين (٨٤) .

وشاء الله أن يحدد للناس الصالحين .

وهم قدوة المؤمنين . ويقول سبحانه وتعالى :

«من يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ، ولقد اصطفيناه فى الدنيا . وإنه فى الآخرة لمن الصالحين» (١٣) آل عمران - قطع وتأكيد - وفى سورة آل عمران يقول تعالى :

«فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب إن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين (٣٩) .

«وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين (٤٥) ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين» (٤٦) .

وسادتنا يحيى وعيسى من ذرية سيدنا إبراهيم. وتسرد الانعام آخرين من ذريته عليهم الصلاة والسلام .

«ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون ، وكذلك نجزى المحسنين (٨٤) وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين (٨٥) واسماعيل واليسع ويونس ولوطاً ، وكلا فضلنا على العالمين (٨٦) ومن أبائهم وذرياتهم وإخوانهم ، واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم» (٨٧) .

والحمد لله فضله الدائم على ذرية سيدنا ابراهيم فالصالحون عديدون ومن أبائهم وذرياتهم وهم مجتبون ومصطفون ومطهرون .

ويؤكد سبحانه وتعالى فى قوله :

«إن إبراهيم كان أمةً قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين (١٢٠) شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم (١٢١) وآتيناه فى الدنيا حسنة وإنه فى الآخرة لمن الصالحين» (١٢٢) النحل .

- تاكيد بانه أمة

- مجتبى ومهدى

- قانتا لله حنيفا

- كرر التاكيد بانه من الصالحين .

- شاكر لما آتاه الله من فضل ونعم وزاده الله لتكون ذريته هم الرسل والأنبياء والصالحين .

ويتكرر بسورة الأنبياء التوضيح لتذكير المؤمنين فى فضل الله على خليله فما بالكم فضله على حبيبه .

- «وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين (٧٠) ونجيناه ولوطا إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين (٧١) ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين (٧٢) وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين» (٧٣) .

ابناء صالحين أئمة فقد كانوا عابدين لله قمة الخير .

- «ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التى كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين (٧٤) وأدخلناه فى رحمتنا ، إنه من الصالحين» (٧٥) ولوط ابن أخ سيدنا ابراهيم - والخير يعم ماداموا متقين .

- «واسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين (٨٥) وأدخلناهم فى رحمتنا إنهم من الصالحين» (٨٦) .

سبحانك اللهم إنك ذو فضل عظيم علينا وعلى الناس أجمعين فنكرر الحمد والشكر الدائمين ويتابع سبحانه وتعالى التاكيد فيقول :

«فآمن له لوط - فقال إنى مهاجر إلى ربى إنه هو العزيز الحكيم (٢٦) ووهبنا له اسحاق

# الصالحون هم قدوة المؤمنين

ويعقوب وجعلنا فى ذريته النبوة والكتاب وآتيناه أجره فى الدنيا وإنه فى الآخرة لمن الصالحين» (٢٧) العنكبوت .

أى عطاء هذا ؟ إنهم دعاة الخير للناس كافة حاملين أمانة ربهم العزيز الوهاب الذى فضلهم على العالمين .

ويقول سبحانه وتعالى فى سورة الصافات .

«سلام على ابراهيم (١٠٩) كذلك نجزى المحسنين (١١٠) إنه من عبادنا المؤمنين» (١١١) .

«وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين (١١٢) وباركنا عليه وعلى اسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم نفسه مبين» (١١٣) .

- سلام الله عليه من جزاء المحسنين .

- شهادة بالعبودية والإيمان من عبادنا المؤمنين .

- بشرى اسحاق وأمه كانت عجوزا عقيم .

- باركنا عليه وعلى اسحاق وله ولد أول مصطفى من ذريته اسماعيل .

- ومن ذريتهما ابراهيم واسحاق محسن وظالم - البشرية موجود ومؤكدة فى أنه لا ينال فضل الله الظالمين .

وها هو سيدنا يونس يعاتب . إذ يقول تعالى :

«فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم (٤٨) لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم (٤٩) فاجتباه ربه فجعله من الصالحين» (٥٠) القلم .

وها هما زوجتا عبدين صالحين خالفتا فكان أشد الجزاء «ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين» (١٠) التحريم .

بل الأمثلة من بنى اسرائيل عديدة مع أنبيائهم وهم كثير فريق كذبوا وعديد قتلوا



فاستحقوا سخط الله ولعنهم وما أعد لهم من عذاب شديد. يقول سبحانه وتعالى:

«.... من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون (١١٣) يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات ، وأولئك من الصالحين (١١٤) آل عمران .

ولابد أن يكون للصالحين فى الدنيا عون الله فهو وليهم .

وتقول سورة الأعراف :

«إن وليى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين» (١٩٦) وعلى المؤمنين عونهم بأعز ما يحبون. انظر وتدبر قوله تعالى فى سورة النور :

«وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم، إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله - والله واسع عليم» (٢٢) .

وزّوج سيدنا شعيب إحدى بناته لسيدنا موسى. ويقول تعالى:

«قال إنى أريد أن أنكحك إحدى ابنتى هاتين على أن تأجرنى ثمانى حجج فإن أتممت عشراً فمن عندك وما أريد أن أشق عليك ، ستجدنى إن شاء الله من الصالحين» (٢٧) القصص .

وباب الدعوة مفتوح ليكون المؤمنون صالحين .

- «ربكم أعلم بما فى نفوسكم إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا» (٢٥) الاسراء .

- «والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحين» (٩) العنكبوت .

- «وانفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين» (١٠) المنافقون .

فالإيمان الصادق وعمل الصالحات والانفاق فى سبيل الله باب مفتوح لكل المسلمين ليلحقوا بالصالحين .

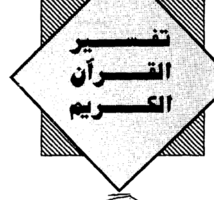
ويقول تعالى :

«ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا (٦٩) ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما» (٧٠) النساء .

ووعدهم بورث الأرض والدنيا والاخرة .

«ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون» (١٠٥) الأنبياء .

# بسم الله الرحمن الرحيم وبيان فضلها








بقلم : د. أحمد عمر هاشم

**هل هي آية ؟**

اتفق العلماء على أن «البسملة» بعض آية من سورة النمل ، أما فيما عدا سورة النمل :

فمن العلماء من رأى أنها اية مستقلة في أول كل سورة أو من أول سورة كتبت في أولها ، أو أنها بعض آية من كل سورة أو أنها كذلك في الفاتحة دون غيرها ، أو أنها إنما كتبت للفصل لا إنها آية .

ورأى البعض أنها آية من كل سورة إلا براءة ، وممن حكى عنه ذلك ابن عباس وابن عمر ، وعطاء وطاوس والشافعي واحمد في رواية عنه .

وقال مالك وأبو حنيفة : ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها .

وقال الشافعي رحمه الله تعالى : - في قول في بعض طرق مذهبه - هي آية من الفاتحة وليست من غيرها .

وقال داود : هي آية مستقلة في أول كل سورة وهذا رواية عن الامام احمد بن حنبل .

**الجهر بها :**

من رأى من العلماء أن بسم الله الرحمن الرحيم ليست من الفاتحة فإنه لا يجهر بها ، وكذا من قال ان البسملة آية في أولها .

وأما الذين قالوا إنها من أوائل السور، فاختلفوا في ذلك فمنهم من رأى الجهر بها مع الفاتحة والسورة، وإلى هذا ذهب الشافعي وبعض الصحابة والتابعين ، فقد جهر بها من الصحابة أبو هريرة وابن عمر وابن عباس ، ونقل الخطيب هذا عن الخلفاء الأربعة ، ودليلهم في ذلك أن البسملة بعض الفاتحة فيجهر بها كسائر أبعاضها ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى فجهر في قراءته بالبسملة وقال : بعد أن فرغ : «إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ» (١) وعن أنس - رضي الله عنه - أنه (٢) سئل عن قراءة النبي ﷺ فقال : كانت قراءته مدًّا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم .

وعن (٣) أم سلمة رضي الله عنها قالت : كان رسول ﷺ يقطع قراءته : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين.

وعن أنس - رضي الله عنه أن معاوية صلى بالمدينة فترك البسملة ، فانكر عليه من حضره من المهاجرين ذلك فلما صلى المرة الثانية بسمل (٤) .

**من رأى عدم الجهر بها :**

ذهب بعض العلماء إلى عدم الجهر بالبسملة في الصلاة وهذا هو الثابت عن الخلفاء الأربعة وبعض السلف والخلف وهو مذهب أبي حنيفة واحمد بن حنبل .

وعند الامام مالك : أنه لا يقرأ البسملة بالكلية لا جهرا ولا سرا ودليلهم ما روى عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان رسول ﷺ يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين» (٥) .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يفتتحون بالحمد لله رب العالمين (٦) .

**وخلاصة الآراء :**

أنها على ثلاثة أقوال :

الاول : أن بسم الله الرحمن الرحيم ليست آية من الفاتحة ولا غيرها وهو قول مالك .

الثاني : أنها آية من كل سورة وهو قول عبد الله بن المبارك .

الثالث : قال الشافعي هي آية في الفاتحة وتردد قوله في سائر السور ، فمرة قال هي آية من كل سورة ومرة قال : ليست بآية إلا في الفاتحة وحدها ، ولا خلاف بينهم في أنها آية من القرآن في سورة النمل .

**الجمع بين الآراء :**

ويمكن الجمع بين آراء جميع العلماء ، وذلك لأنها جميعا آراء متقاربة من حيث أنهم جميعا أجمعوا على صحة صلاة من جهر بـ بسم الله الرحمن الرحيم ، وعلى صحة صلاة من أسرَّ بها ، فالجميع صلاتهم صحيحة ولم يقل أحد منهم بعدم صحة صلاة من قرأ أو جهر بالبسملة ، ولم يقل أحد منهم بعدم صحة صلاة من لم يقرأ أو يجهر بالبسملة والله ولي التوفيق .

(١) رواه النسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم (٢) رواه البخاري (٣) رواه احمد وابو دواد وابن خزيمة والحاكم .

(٤) رواه الشافعي والحاكم . (٥) رواه مسلم (٦) رواه البخاري ومسلم .

د . جمال ماضى أبو العزائم للتصوف :

# قمة الصحة النفسية هى الحقيقة

●● يستشعر ذو الإيمان العميق والنفس المطمئنة حكمة كل شرعة ومغزى كل أمر أو نهى نزل من لدن وليّه وخالقه.

وغالبا ما يتحقق هذا الشعور عند من آمنوا بالله إيمانا لا يطفو إلى العقل ليناقش من جديد.

فطلبهم للإيمان ، قادهم لفوائده ، وعرّضهم لأسراره .. ومن أسراره علم ما لا تعلم .

وهذا ما يحسه الإنسان في الأعياد ، من تجديد وتغيير وتنشيط للملكات النفسية ، الأمر الذى يدعو إلي الإقبال علي الحياة ، وطرد الملل وإبعاد الكسل الذى يقيد ملكات النفس ويكبل نشاطها .

ولكى نتعرف على مزيد من جدوى الأعياد وأهم المزايا التى تحققها للفرد والمجتمع ، التقينا بأبرز الأطباء المتخصصين فى مجال الطب النفسى ، ورئيس الجمعية العالمية للصحة النفسية. الأستاذ جمال ماضى أبو العزائم ، ليقدم لنا رأيه حول جدوى الأعياد ، وبعض القضايا الأخرى التى تعد من نصيب الطب النفسى ●●

حديث أجراه :
محمد السيد المليجى

★ **وفى البداية طلبنا من الدكتور جمال ماضى أبو العزائم أن يحدثنا عن الجانب النفسي الذى تعود به الأعياد والمناسبات الدينية على الفرد والمجتمع ؟**

– فقال : هناك يوم الجمعة ، وهو العيد الأسبوعى ، وهناك الأعياد الجامعة للأمة كعيد الأضحى وعيد الفطر ، وهناك أيضا وقفات لهذه الأعياد المختلفة .

وأعتقد عن يقين أن للصحة النفسية الجانب الأكبر فى هذه الأعياد فحقيقة أن للصحة الجسمية دورا وللصحة الاجتماعية دورا وللصحة الروحية كذلك دورا ، ولكن التجديد فى ميدان الصحة النفسية أرحب، والاستمرارية فى ميزان الصحة النفسية ممل .

فمن هنا نجد أنه كلما بدأ الإنسان فى عملية الملل ، جاءت الشريعة لتفرج عن هذا الملل بفرحة .

وأود أن أقول : إن كل صلاة هى عيد ، وإذا أردنا أن نعرف حقيقة ذلك يجب علينا أن نستعين بأجهزة التوتر النفسى والعصبى ، فنجد أنها قبل الصلاة تسرع إلى الدرجات العليا ، دالة على أن هناك اجهادا عصبيا ، وبعد الصلاة تضمحل كل هذه التيارات ويعود النبض الطبيعى إلى الجسم فكذلك تكون الأعياد ، ولذا كانت هذه الوقفات ، التى تحكى عنها الآية القرآنية .. « إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » .

كتاب مفرح .. كتاب يبعد الملل .. كتاب استعادة الطاقات .

وإذا أردنا أن نتعرف أكثر وأكثر على حياة الإنسان وكيف تسير ، ننظر إلى محصلة طاقة التركيز على سبيل المثال ، فنجد أن استمرارية طاقة العمل تقل وتقل كلما طال الوقت وزادت المسافة الزمنية لنمطية العمل حتى يأتى الوقت الذى تتوقف فيه هذه الطاقة ، وحينئذ يهجع الإنسان حتى إذا جاء الصبح بنوره الوضاح ، يعمل عن طريق تأثيره على الجهاز العصبى فى تنشيط الأجهزة الأخرى ، فيبدأ الإنسان يومه نشيطاً قوياً كأنه لم يعمل قبل ذلك ، والأعياد كذلك من الناحية النفسية الكيميائية ، فرصة لغسيل كل هذه الطاقات وإعادتها إلى حالتها الأولى .

كما أن للأعياد دورا اجتماعيا كبيرا ممثلا فى التجديد والتغيير عن طريق التعرف على الناس ومصافحة ما نعرفه ومالا نعرفه ، مما يؤدى إلى اكتساب محبة الناس والتعرف عليهم . وهذا يكسب الإنسان طمأنينة وسعادة .

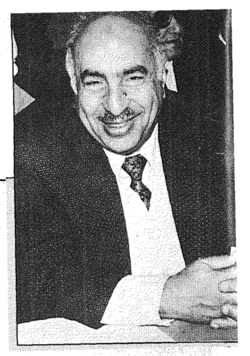
## الشباب وقضاياه المعاصرة

★ **قلت للدكتور جمال ماضى أبو العزائم : للطب النفسى نصيب كبير فى حل الأزمات التى يتعرض لها شباب اليوم من حيرة وقلق وانحراف أخلاقى .. إلخ كيف نهديهم إلي الحل الميسر والمقرب إليهم من خلال هذا اللقاء ؟**

– الحقيقة أننا نعيش الآن فى أيام كلها متاعب .. ازدياد فى الأسعار وازدياد فى السكان وانحراف فى الأخلاق إلى آخر المشكلات التى نعرفها جميعاً . فكل هذه الامور المختلفة مبعثها أن الإنسان لا يحرص على التقوى .. « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ... » .

وجدير بالذكر أن للدين والمسجد طاقة كبيرة تعين الشباب على قضاء مشكلاته إذا ركز التركيز النفسى الجميل .. واننى لاأريد من الداعية أن يعطى الكثير من وقته فى : هذا حلال وهذا حرام ولكن أريد منه أن يعطى الكثير من وقته فى كيف يغير المجتمع ، وكيف يعلمه ، وكيف يضع أمام

## ● الأعياد فرصة لتنشيط طاقات الإنسان



الناس تجارب بسيطة يستفيدون منها فى دنياهم مثل النظافة والجدية فى العمل والاطلاع ... إلخ .. فمثل هذا هو المطلوب فى المجتمع فى الوقت الحالى .

فلينظر الشباب إلى كتاب ربهم وليتجهوا إلى المسجد حتى تطمئن أنفسهم ويستطيعوا أن يفكروا فى حل مشكلاتهم التى لا سبيل إلى حلها إلا بهم قبل كل شئ .

### القرآن والاكتشافات العلمية

**★ هل حدث – فى يوم ما – فى مجال الطب النفسى ، اكتشاف مرض نفسى لم يكن له علاج فى القرآن ؟**

– كل ما هو مستحدث تجده عندما تتصفح آيات القرآن الكريم . فمثلا مرض «الهستيريا» وإن دل على شئ فإنما يدل على تخلف وسائل الحضارة العلمية التى لا تستغل استغلالا صحيحاً .

هذا المرض لو نظر إلى ما انتاب الأمة من ظاهرة «اغماء البنات» أو مشاكل عدم الانتماء للمجتمع ، نجد أن كل هذه الأمور تأتى نتيجة لعمليات الهروب . وعمليات الهروب إن دلت على شئ فإنما تدل على ظلم اجتماعى ممثل فى انفصال الأسرة ، أو سوء المعيشة أو نقص فى الحريات فإذا نظرنا إلى الآيات القرآنية تجاه بعض الأمراض مثل « التشنج الهستيرى» نجد أن الآية الكريمة تقول : « فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكئا وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن . فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن . وقلن حاشا لله ما هذا بشرا . إن هذا إلا ملك كريم » . فنلاحظ أن الوصف جماعى «سمعت بمكرهن» وأن الحالة التى كانوا عليها وصلت إلى تقطيع أيديهن عند رؤيته ، ثم اعترفن بأن مثله لا يمكن أن يفعل هذا ، هذه من ناحية . ومن ناحية أخرى نجد تأثير الحزن على ظهور الهستيريا ، قد ورد فى القرآن فى حق يعقوب عليه السلام : « وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم » .

فقد أتى بالعملية النفسية الديناميكية بأكملها ، ونجد أن الحل كان نفسيا أيضا : « فلما أن جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا » وحينما يأتى القرآن ليتحدث عن اللعثمة فى اللسان ، وهذا أكبر تحول فى الطب النفسى والذى بنى عليه «فرويد» كل أسسه ومبادئه ، يبين أن الاضطراب النفسى يؤدى إلى خروج المكنون فى عمق الإنسان فنتعرف من خلاله على حقيقة الموقف .

وعادة يظهر هذا فى شكل لحن ولعثمة، وهنا يقول القرآن : « ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم . ولتعرفنهم فى لحن القول والله يعلم أعمالكم » .

### دور الطب النفسى فى المجتمع

**★ ثم سألناه عن مدى الدور الذى يقوم به الطب النفسى تجاه الفرد والمجتمع وعن رد الفعل الذى يحصل عليه علماء الطب النفسى تجاه هذا الدور فقال :**

– الطب النفسى أصبح فيتامين سعادة الإنسان ، وفيتامين سعادة الإنسان من قبل أن يوجد الإنسان ، وعند الفترات الأولى من حياته وعند الصبا وفى الجامعة وأخيراً فى هرمه وبعد مماته .

ويكاد يكون الانتفاع الأكبر الآن هو الطب النفسى والسياسة .

وتستطيع أن ترى كلمات الساسة ممزوجة بالصحة النفسية ، ولكن إذا لم تكن كلمات الساسة متفقة مع الحقيقة ، فالصحة النفسية لا تغنى عنهم شيئا . فالحقيقة هى قمة الصحة النفسية .

فإذا توصل الإنسان إلى الصلح بينه وبين نفسه عاش سالما مطمئنا . فالطب النفسى الآن أعطى لجميع المجتمعات سعادة ، ولكن هل حقيقة أن المجتمعات تقدر الطب النفسى ؟ أقول : لا ... لا .. لا .. ففى مصر نحتاج نحن الأطباء ، إلى من يقف معنا وقفات مربية وجديرة تستحق الشكر والجزاء والدور الإعلامى عليه أن يتركز تركيزا كبيرا على الطب النفسى . فالدور الإعلامى بالأمس – تجاهنا – أفضل من اليوم .

ونحن نطالب بإذاعة خاصة للصحة النفسية ، فالنفس وردت فى القرآن الكريم ما يقرب من مائتى وأربعين مرة .

فالصحة النفسية تحتاج إلى من يبشر بها ، لأنها تصاحب الإنسان من قبل نشأته إلى بعد وفاته ، وهذا وارد فى قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) : «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس » وقوله « اياكم وخضراء الدمن » .

كل هذه الأقوال وغيرها خاصة بصيانة الإنسان نفسيا وصحيا قبل ولادته وبعد وفاته .

وفى نهاية حديثه وجه سيادته هذه الكلمات للشباب قائلا : عليكم أن تنتصروا على أمركم وأن تعلموا أن قضاياكم فى حاجة إلى همة وقوة إرادة ، وهذا لا يكون إلا بحرصكم على تقوى الله تعالى .

# المركز الإسلامى والجمعيات الإسـ

**●● على الرغم من أن الإسلام قد وصل إلى الصين وانتشر فيها خلال النصف الأول من القرن الهجرى ، وذلك فى خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، إلا أنه لم يصل إلى اليابان حتى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى !! وذلك عندما توثقت العلاقات التى كانت تربط بين الدولة العثمانية واليابان بسبب عداء كل منهما لروسيا ، ولذلك أفسح اليابانيون حدودهم للعثمانيين ، وفعلا هاجر إلى اليابان فى أواخر القرن الماضي عدد غير قليل من مسلمى الأتراك ورحب بهم اليابانيون تأكيدا للصداقة بين الشعبين ، كما هاجر إليها عدد ضئيل من مسلمى جزر الهند الشرقية «أندونيسيا اليوم» ومن الهند (باكستان) ●●**



الدعوة الاسلامية فى اليابان تسير بخطى ثابتة

أحمد الشنوانى

● وعندما قامت الحرب بين اليابان والروس فى عام ١٩٠٤ وانتهت بهزيمة الروس وانتصار اليابان براً وبحراً تطوع بعض المسلمين المقيمين باليابان فى صفوف الجيش اليابانى وأعجب بهم اليابانيون رجالا ونساء ولذلك أستطاع بعضهم التزوج من اليابانيات وكان هؤلاء - على قلة عددهم - أول نواة للجماعة الإسلامية باليابان .

وطالبت هذه الجماعة المسلمة السلطان عبدالحميد الثانى - السلطان العثمانى - بنشر الدعوة الإسلامية فى اليابان فقام بارسال عدد من الدعاة للإسلام ، غير أن هؤلاء كان نجاحهم ضئيلا بسبب تمسك اليابانيين بعاداتهم وتقاليدهم ودياناتهم القديمة .

وعاش أغلب المسلمين فى مدينة طوكيو العاصمة .

وفى عام ١٩٣٥ أسس أول مسجد باليابان وذلك فى مدينة «كوبى» التى تقع على بعد ستمائة كيلومتر من طوكيو ، وقد أقيم على نفقة أحد تجار الهنود المسلمين ، وهو يتكون من ثلاثة طوابق يستخدم أولها للصلاة وله منذنة عالية ويمكن رؤيته من مسافة بعيدة.

وفى عام ١٩٣٧ أنشىء مسجد ثان بطوكيو العاصمة من طابقين والحقت به مدرسة لتعليم الدين الإسلامى واللغات العربية والتركية واليابانية . وفى نفس العام أقيم مسجد بمدينة «ناجويا» ولكنه دمر بسبب الغارات الجوية أثناء الحرب العالمية الثانية وأعيد بناؤه بعدها بعدة سنوات .

### الرحلة اليابانية

ويقول الصحفى المصرى «على أحمد الجرجاوى» الذى سافر فى رحلة إلى اليابان عام ١٩٠٦م ومكث فيها عامين ومعه أيضا «عبد الرشيد إبراهيم» مفتى مسلمى روسيا و«عبدالحى قربان» من تركيا عام ١٩٠٩ فى كتابه «الرحلة اليابانية» يذكر فيها كيف كان ترحيب الحكومة اليابانية بهم باعتبارهم وفداً لدولة صديقة «الدولة العثمانية» كما بين أنه عندما بدأ هو وأحد التجار الهنود بصحبة مسلم يدعى «محمود الصينى» الدعوة إلى الله قاموا باصدار نشرة واستأجروا مكانا بالقرب من قصر الامبراطور اليابانى .. وبحسب روايته دخل فى الإسلام خلال فترة إقامته فى طوكيو أثنا عشر ألفا من اليابانيين .

ومما يذكر أن أول من أسلم من اليابان هو «أحمد أريجا» وكان نصرانيا ، وأن أول من أدى فريضة الحج عام ١٩٠٩ الحاج «عمر ياما أوكا» .

**● فرصة الإسلام كبيرة ليصبح دين المستقبل فى اليابان**

ويوجد فى اليابان كثير من الجمعيات تخدم الدعوة الإسلامية هناك ، كثير منها يصل عدد أعضائها حسب الأحصائيات إلى الآلاف ومنها مالا يتجاوز عدد الأصابع ومن المفيد أن نذكر

# ـــــلاميـــــة فى اليـــابان



المركز الاسلامى فى اليابان وجموع من المسلمين

بعض الجمعيات الموجودة هناك :

- الجمعية التركية وهى أقدم جمعية فى اليابان وتدير مسجد طوكيو الوحيد حتى الآن فى العاصمة اليابانية وتشكلت عام ١٩٢٠ .

- جمعية مسجد كوبى وتشكلت عام ١٩٣٦ من الأجانب المقيمين فى ميناء كوبى التجارى الذى يبعد عن طوكيو ٦٠٠ ميل ومسجد كوبى تحت إدارة هذه الجمعية وله أوقاف ملحقه به .

- جمعية مسلمى اليابان وقد تأسست عام ١٩٥٢ ويقتصر نشاطها على طوكيو.

جمعية الطلبة المسلمين وتضم الطلبة المسلمين القادمين من خارج اليابان والطلبة المسلمين اليابانيين وشكلت أواخر عام ١٩٦٠ وكانت تصدر فى فترة الستينيات وأوائل السبعينيات بالتعاون مع جمعية مسلمى اليابان صحيفة إسلامية باللغة اليابانية اسمها «صوت الإسلام» وبعض الكتيبات الأخرى عن الإسلام ولها فروع فى المدن مثل كيوشو وناجويا كيفتو.

- جمعية مسجد طوكيو وهى مسجلة قانونا لدى السلطات وتشكلت عام ١٩٦١ وأعضاؤها من ممثلى بعض السفارات العربية والإسلامية .

- جمعية الصداقة الإسلامية فى طوكيو وتشكلت فى أواسط الستينات فى طوكيو والجمعية لها نشاط فى جنوب اليابان وغربها

- الجمعية الإسلامية فى طوكيو شيما وتاروتو وهى تضم المسلمين فى المدينتين الواقعتين فى جزيرة شوكوكو وتبعدان عن طوكيو ٨٠٠ كيلومتر من الجنوب وقد تشكلت فى أواخر الستينيات .

## ● المـــركـــز الإســـلامى بطوكيو منـــارة يـــشع منها نـــور الإســـلام فى أقصى الشـــرق

الإسلام أكبر عدد ممكن من اليابانيين.

- جمعية الثقافة الإسلامية وهى جمعية ثقـافية بـالمعنى الحقيقى وتضم أعضاء مـن المسـلمين وغير المسـلمين وهـدفهـا التعـريف بـالثقافة الإسلامية والدين الإسلامى وتصدر مجلة باللغة الإنجليزية اسمها ميدان الثقافة الإسلامية .

- جمعية المؤتمر الإسلامى وتكونت أوائل عام ١٩٧٥ وأعضاؤها حوالى ٥٠ ألفا وكانت هذه الجمعية فى البداية جمعيـة خيريـة يابانية تقـدم خـدمـات لأعضائهـا ثم أسلم طبيب الجمعية ورئيسها الدكتور شوقى نوتاكى وتبعه كثير من الأعضاء.

- الجمعية الخيرية الإسلامية وتكونت أيضا أواسط عام ١٩٧٥ ومؤسسها الحاج محمد ساواوا وكان يسعى لأن يدخل فى

- جمعية الدعوة الإسلامية فى أوساكا وقد تشكلت فى أواسط ١٩٧٧ فى منطقة أوساكا على بعد ٦٠٠ كيلو جنوب اليابان .

- مجلس الجمعيات الإسلامية فى منتصف عام ١٩٧٦ للتنسيق بين كافة الجمعيات .

- جمعية المعماريين المسلمين وهى تضم مجموعة من المهندسين المعماريين المسلمين أرشدهم للإسلام الحاج محمد ساواوا وكانوا قد قدموا دراسة لانشاء

# المركز الإسلامى والجمعيات الإسلامية فى اليابان

مسجد طوكيو الجديد .

## المركز الإسلامى وأهدافه

والمركز الإسلامى فى اليابان عبارة عن هيئة مستقلة فى اليابان خصص للدعوة إلى الإسلام ذات شخصية اعتبارية وقد سجل رسميا لدى الحكومة اليابانية . ويهدف المركز إلى نشر الدين الإسلامى فى ربوع اليابان عن طريق الكتاب الإسلامى المتضمن لمختلف الموضوعات باللغة اليابانية حتى تعم الكلمة المقروءة اليابان كلها ، وكذلك يقوم المركز بنشر الدعوة الإسلامية عن طريق اللقاءات والندوات والمحاضرات وتعليم اللغة العربية وتدريب المسلمين الجدد على أداء عباداتهم على الوجه الشرعى الصحيح .

وزيادة فى الأيضاح فان المركز الإسلامى يهدف بالدرجة الأولى إلى تعريف اليابانيين للإسلام من مصادره الأصلية القرآن والسنة نظراً لأن معظم ما كتب عن الإسلام فى اليابان حتى الآن إنما كان يعتمد على ما جاء به المبشرون بما فيها من دس دينى ولندرة المسلمين الملمين باللغة العربية من المسلمين اليابانيين ووضع المركز من أهم أهدافه تعلم اللغه العربية ونشر الكتاب الإسلامى باللغتين العربية واليابانية ويتم توزيع هذه الكتب بالمجان .

وهناك نوع أخر من الإصدارات وهو المجلات الدورية مثل «مجلة الإسلام» وهى ربع سنوية وتعتبر لسان المركز وهى تصدر بانتظام وتعتبر همزة الوصل بين المركز الإسلامى والقارىء اليابانى لتعرض الإسلام بكل بساطة ووضوح وتقدم مختلف الموضوعات الإسلامية وتنقل للقارىء المسلم صورة صحيحة عن الإسلام والشعوب الإسلامية وتوزع مجانا على مكتبات الجامعات اليابانية والتى يزيد عددها على ألف جامعة وعلى المكتبات العامة والهيئات والجمعيات الإسلامية .

## ● أول جمعية إسلامية فى اليابان أسسها شيخ مصرى

كما أن المركز يهتم بتنظيم الندوات وعقد المؤتمرات فى شتى فروع المعرفة الإسلامية ، ويجد هذا العمل الإسلامى تجاوبا من الجهات الثقافية فى اليابان وقد نظم المركز بنجاح كبير ندوة عام ١٩٧٧ بالتعاون مع صحيفة «الأساهى» إحدى كبريات الصحف اليابانية .

وجدير بالذكر أن الجامعات اليابانية ترحب بالتعاون مع المركز الإسلامى ، وكان من مظاهر ذلك التعاون عقد مؤتمر «الفقه الإسلامى» بمقر إحدى الجامعات ثم إنشاء كرسى للدراسات الإسلامية بتلك الجامعة نفسها ، فضلا عن إنشاء قسم لدراسة اللغة العربية .

ولا يقتصر مجال التعاون على الجامعات بل أمتد إلى الصحف التى أشترك بعضها فى تنظيم ندوات ثقافية كما ذكرنا وامتد التعاون كذلك إلى بعض محطات التليفزيون التى ترحب بالحديث عن الموضوعات الإسلامية وخاصة فى المناسبات الدينية كشهر رمضان والحج .

ولعل أروع مظهر لهذا التعاون هو إنتاج فيلم تليفزيونى عن الحج ، وقد أقبل اليابانيين على مشاهدته ونال جائزة تقديرية من وزارة المعارف وأصبح فى طليعة الأفلام اليابانية التعليمية .

## أنشطة أخرى للمركز

ويحرص المركز الإسلامى على اللقاء المباشر ومخاطبة مختلف القطاعات من الشعب اليابانى ويحاول تلبية أى دعوة توجه إليه لتقديم الإسلام أو مناقشة أى فكر عن الإسلام ويستقبل المركز يوميا العديد من اليابانيين الذين يستفسرون عن الدين الإسلامى . كما يحرص المركز على نشر ملحقات صحفية فى المناسبات الدينية المختلفة وذلك فى كبريات الصحف اليابانية .

أيضا يتعاون المركز مع جميع الجمعيات الإسلامية فى اليابان بتزويدها بالكتب والدعم المادى كذلك يسخر المركز

1402 H. بسم الله الرحمن الرحيم

AL-ISLAM الإسلام イスラーム

Bulletin No.66 MARCH 1982

جريدة جمعية مسلمي اليابان

クルアーン刊行 編集作業

جريدة (الإسلام) التى تصدرها جمعية مسلمى اليابان

جريدة الاسلام التى تصدرها جمعية مسلمى اليابان

アッサラーム
イスラーム世界
NO. 11
السلام
なぜ断食をするか
حكمة الصوم




السلام عنوان احدى المجلات اليابانية

كل إمكانيات مقره لإقامة الأنشطة الإجتماعية المختلفة للجالية الإسلامية فى اليابان .

كذلك يحرص المركز أن يسهم المسلمون بأداء الشعائر فى مواعيدها وقد كون المركز لجنة لتحرى الرؤية وإخطار المسلمين بحلول شهر رمضان وعيد الفطر.

وجدير بالذكر أنه قد تمت ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية كما يقوم المركز الإسلامى بايفاد الطلاب اليابانيين المسلمين إلى العواصم الإسلامية كالقاهرة والباكستان والسعودية وأندونيسيا لدراسة الإسلام .

**● ظمأ اليابانيين إلى الإسلام .**

والمشكلة اليوم هى أن غالبية الشعب اليابانى لا تعرف الإسلام فى جوهره الأصيل ولكنها تصغى إلى كل من يحاول تجليته والقاء الضوء على تعاليمه الحقه . وكل يابانى ساعدته ظروفه وثقافته على القيام بدراسة مقارنة للأديان سواء بجهده الشخصى أو عن طريق يابانيين مسلمين ، هذا اليابانى ينتهى إلى الأقتناع والإيمان بالإسلام ، وسرعان ما يعلن إسلامه .

ومن هؤلاء طبيب يابانى ، ظل عمره كله بوذيا حتى جاوز الستين عام ١٩٧٥ ، أشهر إسلامه وأصبح من أكبر دعاته ، وبلغ من حبه للإسلام أن قام بالحج وأصطحب معه - وعلى نفقته الخاصة - ٢٥ يابانيا ممن أسلموا على يديه .

وغير هذا الطبيب المعتنق الاسلام سبعة من أعضاء البرلمان اليابانى .

ولعل خير ما يصور موقع الإسلام فى اليابان هو ما قاله مندوب اليابان المسلم فى المؤتمر الذى عقدته جماعة «الأسلام والغرب» الدولية التى تأسست فى سويسرا عام ١٩٧٩ .

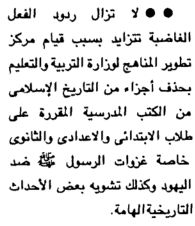
وهذا المؤتمر عقد فى قاعة مجلس الشيوخ الفرنسى وشهدته طائفة من أهم الشخصيات العالمية فى المجال الثقافى وهيئة اليونسكو ، فضلا عن حوالى مائتى مندوب من خمس وأربعين دولة من مختلف أنحاء العالم .

قال مندوب اليابان فى هذا المؤتمر : «إن اليابانيين يحسون بظمأ إلى يقين رفيع المستوى ينتشلهم من إحساسات الضياع الروحى ، وقد بدأ الأسلام يجد طريقه فى أوساط المثقفين . وأمامه فرصة تجعل منه دين المستقبل فى جنوب شرقى أسيا إذا ما توفر القدر الأدنى من الدعم بالطاقة البشرية بخاصة . فاليابانيون لا يحتاجون للمساعدة المادية ، ولكنه من الزم اللوازم لهم وجود طائفة من الناس المؤهلين تماما من المرشدين والدعاة ممن يعرفون كيفية مخاطبة هذا الشعب المتطور» .

علماؤنا وخبراؤنا يؤكدون:

# التاريخ الإسلامى جزء من عقي

- ○ حذف غزوات الرسول من الكتب المدرسية طعنة موجهة للإسلام.
- ○ كتاب يدرس فى مصر الإسلامية يقول: يثرب يهودية ؟!
- ○ مركز تطوير المناهج يلقى بالمسئولية على مستشارى المواد!!



●● لا تزال ردود الفعل الغاضبة تتزايد بسبب قيام مركز تطوير المناهج لوزارة التربية والتعليم بحذف أجزاء من التاريخ الإسلامى من الكتب المدرسية المقررة على طلاب الابتدائى والاعدادى والثانوى خاصة غزوات الرسول ﷺ ضد اليهود وكذلك تشويه بعض الأحداث التاريخية الهامة.

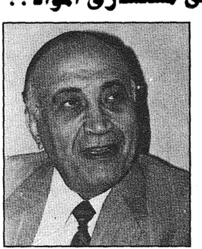
إن التاريخ هو ذاكرة الأمة وسجل حياتها بل إن جزءا من هذا التاريخ بالنسبة للمسلمين هو جزء من العقيدة الإسلامية مثل أفعال وأقوال وغزوات رسولنا الكريم ﷺ ولهذا يعد تشويه أو حذف أجزاء من تاريخنا الإسلامى محاولة متعمدة لتزييف وعى أجيالنا الناشئة وسلخهم من هويتهم وقطع صلتهم بإسلامهم.

وقد طرحنا هذه القضية الخطيرة على علمائنا وخبرائنا لمعرفة أبعاد هذا العمل المؤسف ونتائجه وكيف نتصدى له ●●

-تحقيق-
علي عليوة



الامام الأكبر جاد الحق جاد الحق
شيخ الأزهر



د/ حسين كامل بهاء الدين
وزير التعليم

فى البداية نعرض لبعض نماذج من الحذف والتشويه للتاريخ الإسلامى فى الكتب الدراسية بالمراحل الابتدائية والاعدادية والثانوية فقد ألغت وزارة التعليم والأزهر كتاب (صور من تاريخ مصر الإسلامية) للصف الخامس الابتدائى يشتمل على التاريخ الاسلامى منذ بعثة النبى ﷺ حتى عصر المماليك وقررت بدلا منه كتاب تاريخ الفراعنة للصف الرابع الابتدائى علما بأن تاريخ الفراعنة هذا يدرس أيضا فى الصف الأول الثانوى.

كما تم إلغاء كتاب (معلم التاريخ الاسلامى) للصف الثانى الاعدادى وتقرر بدلا منه كتاب (مصر والوطن العربى) يشتمل على الوثنيات القديمة التى سماها المؤلفون بالحضارات فى الفصول ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١ وتم عرض التاريخ الاسلامى فى الفصول ١٢، ١٣ بشكل موجز ومخل علما بأن تاريخ الحضارات القديمة هذا يدرس مرة ثانية بالصف الأول الثانوى. كما تقرر كتاب (معالم التاريخ الإسلامى والوسيط) بدلا من كتاب (الدولة الإسلامية وحضارتها) للصف الثانى الثانوى أى أضيف تاريخ أوروبا فى القرون الوسطى على حساب التاريخ الاسلامى وذلك بعد أن اختصر التاريخ الاسلامى اختصارا مخلا وتم حذف اسم فلسطين من معظم الخرائط الجغرافية والتاريخية لكتب المواد الاجتماعية مثل خريطة سيناء صفحة ٢٧ بكتاب (وطنى مصر) وفى مادة التاريخ الإسلامى للصف الثانى الإعدادى تم حذف موضوع الحروب الصليبية وموضوع جهاد

## ...دتنا وتزويره جريمة!!



اللواء فوزى طايل



عبدالعزيز صالح



صابر عبدالمنعم

### ○ إسرائيل هى المستفيد الوحيد من التطوير المزعـــوم

### ○ هــل عقمــت مصــر حتى يستعـــان بالأجـــانب لوضـع المناهـج الإسلاميـــة ؟!

صلاح الدين الأيوبى والسلطان قطز ضد المغول والصليبيين وموضوع (جامعة الدول العربية وقضية فلسطين والصهيونية العالمية) وذلك قبل الأختبار بأيام فى العام الدراسى ٩٠ / ١٩٩١.

كما تم حذف موضوع (بشرى باستعادة بيت المقدس) وموضوع (بطولة صلاح الدين) من منهج النصوص المقرر على الصف الثانى الثانوى قبل الامتحان مباشرة ومن نفس طبعة عام ٩٠ / ١٩٩١.

وبالنسبة لتشويه التاريخ فقد أورد كتاب (مصر والوطن العربى فى صفحة ١٦٢ خريطة ـ مكتوب عليها (يثرب يهودية) فهل نربى أبناءنا على التسليم بأن لليهود حقا مزعوما فى المدينة المنورة؟ وفى صفحة ٥٥ من كتاب (تاريخ مصر والعالم القديم) يزعم مؤلفو الكتاب بأن اخناتون كان أول من نادى بالتوحيد وهذا غير صحيح لأنه من ذرية آدم عليه السلام أبو البشر الذى كان مسلما موحدا بالله رب العالمين ويزعم مؤلفو نفس الكتاب أن اليهودية كانت أول ديانة توحيدية بالمنطقة فأين اذن رسالة نوح عليه السلام ومن جاء بعده من الأنبياء والرسل؟

### المـركـز ينفـى !!

وقد توجهنا إلى مركز تطوير المناهج بديوان عام وزارة التربية والتعليم والتقينا بأحد الباحثين بالمركز وهو صابر عبدالمنعم محمد وسألناه عن حقيقة ما تردده الصحف وأولياء أمور الطلاب حول تغيير كتب الدين والتاريخ فقال: إن ما ينشر بالصحف على لسان بعض الكتاب الإسلاميين وأولياء الأمور حول هذا الموضوع هو اجترار وترديد لما جاء بكتب سلسلة (المؤامرة على التعليم) التى أصدرتها دار الوفاء بالمنصورة والتى اشترك فى تأليفها الدكتور جمال عبدالهادى وعلى أحمد لبن وأغلب ما نشر فى الصحف يفتقد إلى المصداقية والبحث والحداثة بمعنى أن ما جاء بالصحف لم يتناول ما هو موجود بين أيدى التلاميذ الآن. فغزوات الرسول ﷺ وحربه مع اليهود موجودة فى كتب التربية الإسلامية!؟!

أما عن وجود أمريكيين بينهم يهود فى مركز تطوير المناهج بوزارة التربية والتعليم ومشاركتهم فى وضع المناهج الخاصة بالتربية الإسلامية والتاريخ فأنا كباحث بالمركز ومن خلال مشاركتى فى وضع مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية فإن عدد الامريكيين بالمركز هما اثنان فقط وخبير ثالث بريطانى الجنسية وقد يكون عددهم ٢٩ أمريكيا فى بداية انشاء المركز أما الآن فلا يوجد سوى عدد محدود جدا ويتلخص دورهم فى عملية تصميم الكتاب.

إن الحقيقة الغائبة حول حذف أو اختصار بعض الأجزاء من كتب التربية الإسلامية والتاريخ الإسلامى هى أن مركز تطوير المناهج لم يقم بتطوير كل الكتب وأنه لا يملك سلطة حذف أو الغاء أى جزء من المقررات والذى يملك ذلك هم مستشارو المواد بالمراحل التعليمية المختلفة فالمركز لا يملك حذف كلمة واحدة من أى كتاب لم يقم هو بتأليفه وبمعرفة خبرائه .

### الأزهــر يتحـرك

ويقــول فضيلة الشيخ سيد سعود وكيــل الأزهــر الشريف ورئيس المجمع الأعلى للبحوث الإسلامية (هيئة كبار العلماء) إن

علماؤنا وخبراؤنا يؤكدون:

# التاريخ الإسلامى جزء من عقيدتنا وتزوي

هناك لجانا تم تشكيلها من علماء الأزهر وخبراء المناهج منذ شهور لبحث موضوع مناهج التربية الإسلامية والتاريخ الإسلامى وسيتم رفع تقرير عن أعمال هذه اللجان وموقف الأزهر من هذه التعديلات التى أدخلت على تلك المناهج لاتخاذ اللازم خاصة وأن التعديلات التى يدور حولها الجدل قد بدأت خلال فترة وزير التعليم السابق وليس وزير التعليم الحالى.

وأكد الدكتور عبدالجليل شلبى رئيس مجمع البحـوث الإسلامية السابق وعضو لجنـة الفتوى بالازهر الشريف انه لا يجوز حذف أو الاغضاء عن أى آية من آيات كتاب القرآن الكريم ولا حذف أو اختصار شئ من سيرة رسولنا الكريم ﷺ ولا يجوز كذلك المساس بتاريخنا الإسلامى سواء بالحذف أو التعديل أو التشويه.

ويرى الدكتور عبدالعزيز على صالح الاستاذ بجامعة الازهر اننا لسنا بحاجـة إلى مـن يطور لنا التعليم من خارج مصر ويقول: إننا أصحاب علم يستعان بهم فى شتى دول العالم ولنا بصمات واضحة فى مجال التعليم فى الدول العربية والإسلامية.

وبالنسبة للمعونة الأمريكية والتى استخدم جزء منها فى مركز تطوير المناهج بوزارة التربية والتعليم فإن أصحاب المعونات لابد أن تكون لهم شروط وتدخلات وغالبا ما يستحوذ أفراد منهم على الجانب الأكبر منها ولذا فنحن فى غنى عن هذه المعونات بل يجب أن ننظر بعين الشك والريبة إلى توجيهات تصحب هذه المعونات ومن هنا فصاحب الدار أعرف بما يضر وما ينفع أهل داره.

إن ما تناولته الصحف من وقائع تعد مؤشرا خطيرا يجب أن ننتبه إليه ونعمل على ألا يشوه تاريخنا الإسلامى الذى هو هويتنا ومصدر إيماننا ومن هنا فهو تاريخ مرتبط بالعقيدة الإسلامية وأى مساس به إنما هو مساس بإيماننا وإسلامنا.

## لن نضحى بتاريخنا

ويستطرد الدكتور عبدالعزيز على صالح قائلا: إن غزوات رسول الله ﷺ مع اليهود والتى تم حذف معظمها من الكتب المدرسية هى غزوات محفورة فى ذاكرتنا ولن تمحوه اتفاقية سلام أو تطبيع علاقات بيننا وبين اليهود وعلينا أن نراجع أنفسنا وذاكرتنا بعد حرب ٥ يونيو عام ١٩٦٧ حينما وضع موشى ديان وزير الحرب الاسرائيلى رجليه فى مياه قناة السويس المصرية وصار يعبث فى مياهها ويقول: الآن انتقمنا من خيبر.

فهل نسى اليهود موقعة خيبر؟ لم ينسوا والدليل على ذلك مقالة موشى ديان اذن التاريخ هو التاريخ وليس من حق أحد أن يتناوله بالتشويه أو الحذف أو التعديل فالاسلام برئ من أصحابه إذا جاملوا أعداءهم على حسابه والأجيال الجديدة أمانة فى أعناقنا وعلينا أن نقدم لهم تاريخنا بصورة ناصعة كما هو لأننا لم نصنع هذا التاريخ إنما صنعه أوائلنا وعلينا إن كنا ضعفاء الآن ألا نشوه جهد هؤلاء العظماء.

إننا نطالب باغلاق مركز تطوير المناهج الذى قام بهذا العمل الشائن ولا يمكن أن يكون الخبراء الأجانب والمعونة الاجنبية وسيلة من وسائل محو عقولنا ونسلخ أجيالنا الناشئة عن عقيدتها وتاريخها الإسلامى ونصبح بذلك مسخا مشوها لإسلامنا وعروبتنا.

ويرى الدكتور شعيب الغباشى المدرس بقسم الصحافة والاعلام بكلية اللغة العربية جامعة الازهر اننا لا نرفض التعاون والاستفادة من خبرات الآخرين ويقول:

بداية الفكر الصحيح والمنطق السديد لا يرفض بحال من الأحوال التطوير للأحسن والأفضل وأى إنسان يقول عكس ذلك فهو فى الواقع لا يعى معنى الحياة ومستجداتها فكل انسان وكل شئ فى الوجود قابل للتطور والتحديث.

ولكن ما يحدث الآن للعملية التعليمية فى بلادنا ليس من هذا القبيل حيث يقوم مركز تطوير المناهج بوزارة التربية والتعليم بوضع مناهج لا تؤهل الطلاب والدارسين إلى أن يكونوا مواطنين صالحين فضلا أن يكونوا مسلمين صادقين وليس أدل على ذلك من قيام هذا المركز بحذف عدد غير قليل من الغزوات التى غزاها الرسول ﷺ ضد اليهود.

نخشى أن يكون بعض العاملين بهذا المركز من المصريين يسلمون تسليما مطلقا بسياسة التطبيع التى لم تعترف بها الدولة تماما حتى الآن الأمر الذى وصل بهم إلى أن يجاملوا أصدقاءهم اليهود على حساب تاريخنا وإسلامنا.

## أمر يثير الدهشة

ويستطرد الدكتور شعيب الغباشى قائلا: إن وجود خبراء أجانب فى مركز تطوير المناهج وهم ليسوا من المسلمين ولا من المصريين أمر يثير الدهشة والعجب لوجود هؤلاء الأجانب وهم على غير ملتنا ليرسموا لنا ويخططوا لنا

## ـــره جريمـــة !

مناهجنا التعليمية والتربوية وفاقد الشئ لا يعطيه ولو قالوا لنا إن هؤلاء الخبراء الأجانب يستعان بهم فقط فى تطوير المناهج العلمية كالكيمياء والرياضيات لقلنا لهم أن هذا الأمر غير مقبول لأننا نريد أسلمة التعليم فكيف نطالب بأسلمة التعليم ويأتى غير المسلمين ليضعوا لنا مناهجنا التعليمية وفى نفس الوقت لدينا خبراء فى جميع المواد لا يقلون علما عن هؤلاء الأجانب إن هذا يؤكد أن البعض منا لا يزال يعيش تحت تأثير عقدة الخواجة.

ويقول اللواء أركان حرب الدكتور فوزى طايل الخبير الإستراتيجى بأكاديمية ناصر العسكرية العليا وأحد أبطال حرب رمضان عام ١٩٧٣: إن التعليم عملية الهدف منها تلقين معلومات وغرس قيم وتنمية مهارات ويعد غرس القيم هو الأساس فى العملية التعليمية وهذا يأتى من خلال تدريس مادة الدين ومن خلال التاريخ الإسلامى وصياغة المادة العلمية وترتيبها بشكل معين فى صورة منهج دراسى موضوع بدقة وبدون ذلك فإن الطالب يتخرج وقد انفصل عن الاسلام بشكل أو بآخر وبالتالى يتكون لدينا جيل لا هوية له.

فالشباب لن يستطيع واضعو المناهج بالمدارس الحكومية وغيرها منعه من الاطلاع على دينهم وتاريخهم الإسلامى من مصادر أخرى خارج الكتاب المدرسى وعندما يحدث هذا سيحدث عند هؤلاء الشباب ردود فعل لا يحمد عقباها وأحد ردود الفعل هذه هو لجوء الشباب للعنف الموجه للسلطة التى تشوه التاريخ الإسلامى وتقلص مساحته على خريطة المناهج الدراسية.



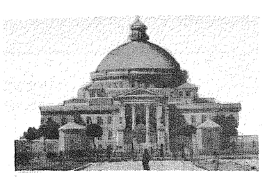
### اسرائيل هى المستفيدة

ويستطرد الخبير الاستراتيجى اللواء دكتور فوزى طايل قائلا: إن هذا الحذف لبعض أحداث التاريخ الإسلامى والتلاعب فى بعضها الآخر لن يخدم سوى اسرائيل وأهدافها التوسعية فى عالمنا العربى والإسلامى فاسرائيل تريد الأرض العربية ومصادر النفط والثروات العربية ولن تستطيع تحقيق هذه الأهداف الا اذا نجحت فى سلخ شعوب البلاد المحيطة بها من هويتها الإسلامية وعقيدتها فهذه العقيدة تؤكد أن اليهود هم أشد الناس عداوة للذين أمنوا وهذا يضر أهداف اسرائيل فى السيطرة والتوسع. وتطويع الشعوب المجاورة لها ليقبلوا هيمنتها.

ثم كيف نقلص من مناهجنا الاسلامية والتاريخية واسرائيل تعطى اهتماما خاصا بتدريس التاريخ اليهودى والديانة اليهودية وتجعل ذلك من أولويات نظامها التعليمى؟ لماذا نجامل اليهود بحذف أو اختصار الأحداث التاريخية التى تتحدث عنهم ولا يجاملوننا هم بحذف أو اختصار التاريخ اليهودى الذى يهتمون اهتماما شديدا بتدريسه لطلابهم فى مراحل التعليم المختلفة؟

إن إسرائيل تريد السلام الذى يحقق مصالحها وأحلامها فى الهيمنة ثقافيا واقتصاديا وسياسيا وعسكريا على منطقتنا ووجود أجيال من الشباب المسلم انسلخ من عقيدته ودينه يسهل عليهم تحقيق أهدافهم والوصول إليها بدون أدنى مقاومة أو اعتراض من شعوب المنطقة لأن الإسلام كان وسيظل هو العاصم للمسلمين والمحطم لآمال أعدائهم على مر العصور.

إن مواجهة هذا العمل المؤسف من جانب مركز تطوير المناهج يستدعى الاستغناء عن هذا المركز وترك مهمة تطوير مناهجنا الدينية والتاريخية للخبراء المصريين الذين لا يقلون كفاءة عن الخبراء الاجانب مع التركيز على دور الاسرة والوالدين فى الحفاظ على القيم الاسلامية والتاريخ الاسلامى بترسيخها فى نفوس أولادهما فالأسرة المسلمة أصبحت الآن هى خط الدفاع الأول والأخير ضد محاولات علمنة التعليم أو الانحراف به.



علماء الدين والتربية يحددون :

# ضوابط البحث العلمى وأمانة حـــــ

**★★ لقد جاء الدين الاسلامى الحنيف من أجل تحرير فكر الانسان وهو يشجع على حرية الرأى ولكن بشرط ألا تكون هذه الحرية عدوانا على الآخرين أو دعوة إلى الالحاد والفوضى ، فهناك ضوابط يتفق عليها كل مجتمع حفاظا على أمته وعلى وحدة مكوناته وعلى استقرار الأوضاع فيه. هذه الضوابط تتعلق بثبات الأصول التى يقوم عليها منهاج المجتمع، وقد اجمعت القوانين والتشريعات الوضعية والدينية على الحفاظ على المقومات الأصيلة للمجتمع ★★**

**وحول ضوابط البحث العلمى يقول الاستاذ الدكتور عبد الصـــبور شاهين الاســـتاذ بكليـــة دار العلوم جامعة القاهرة:**

إن هذه الضوابط تتعلق بثبات الأصول التى يقوم عليها المجتمع وهى الدين فى الدرجة الأولى والوحدة الوطنية وهما صماما الأمن فلا يقبل من أحد أن يطعن فى دين المجتمع كما لا يقبل أن يطعن فى وحدة عناصر المجتمع التى تكون منهاج الدولة .

إن الطعن فى الأصل الأول يعنى تقويض الأساس الذى يقوم عليه بناء الدولة ومنهاج الأمة ، والطعن فى الأصل الثانى يعنى قيام حرب أهلية بين الناس بعضهم وبعض .

وحرية البحث العلمى ينبغى أن تلتزم بالأصلين فكل بحث وكل رأى يحافظ عليهما هو مقبول مجاز ، وأن أى بحث يقوم على هدم واحد من الأصلين أو كليهما فهو مرفوض لأنه يعتبر عدواناً على الثوابت التى لا يقبل أحد الجدال فيها أو حولها .

من هذا المنطلق فإننا نشجع حرية الرأى بشرط ألا تكون عدوانا أو دعوة إلى الالحاد أو الفوضى وكل من يهاجم عقيدة المجتمع فإنه يريد أن يحدث ثورة هائلة فى بناء المجتمع لا يقبلها أحد ولا يقره عليها أحد .

وقد أجمعت القوانين والتشريعات الوضعية والدينية على الحفاظ على المقومات الاصلية للمجتمع وعدم تعريضها للاجتهادات الفردية والتهجم الفوضويين عليها اطلاقا .

**المقدسات الاسلامية**

وفيما يتعلق بمقومات المجتمع الإسلامى فإن هناك مقدسات لا يمكن لأحد أن يقترب منها وهى الله والرسول والقرآن والكعبة والدين الإسلامى وكل هذه أمور لا يمكن لأحد أن يقترب منها إلا كى يقول خيراً فى شأنها أما أن يقترب منها بشر فذلك باب خطير من أبواب الفتنة يجب أن يقوم القانون بالدفاع عنه وحمايته من أى عدوان أو نزوة يوحى بها شيطان لبعض العقول الضالة ولا سيما هؤلاء الذين يتبنون أيدلوجية الماركسية وهى أيدلوجية حاقدة على الاسلام باعتباره المقاومة الوحيدة التى تحض الناس ضد افساد فطرتهم وعقولهم من خلال القيادات الشيوعية والماركسية .

والماركسيون عناصر حاقدة فى الواقع لا يمكن ابداً أن يكفوا عن توجيه ضرباتهم وايذائهم للإسلام والمسلمين ولا مناص أن تكون هناك دائما معارك لتوقفهم عند حدهم ولتمنعهم من ممارسة عبثهم ضد الإسلام ومقدساته التى يجب المحافظة عليها وحمايتها ..

**حرية الرأى مكفولة بشروط**

**ويقول أ. د. عبد المجيد مصلوب استاذ ورئيس قسم الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق جامعة عين شمس عن حريـــة الرأى والبحـث العلمى فى الاسلام :**

ظهر فى أيامنا هذه بحوث علمية وفقهية مما يمس الإسلام والمسلمين بل ويخالف ما شرعه الله وتناقش هذه البحوث نصوص القرآن وغيرها من أقوال الفقهاء والأحكام الشرعية ، وتبدى آراء عن غير فهم أو علم وناصرتها فئة ادعت أن حرية إبداء الرأى وحرية البحث العلمى مكفولة لكل انسان وأن مناقشة هذه الآراء إنما هو مصادرة عليها بل وإرهاب فكرى يضيع حقوق هؤلاء الباحثين .

هؤلاء الباحثون ومن ناصرهم بقولهم إن حرية الرأى مكفولة لكل انسان وكذلك حرية البحث العلمى إن هذه قولة حق ولكن أريد بها باطل ، فحرية الرأى والبحث العلمى مكفولة لكل انسان حقيقة ولكن بشرط أن تكون عن علم وفهم دقيق وألا تمس أو تضر بالفرد والجماعة وألا تخالف أحكام الشريعة القطعية وما أجمع عليه المسلمون وما علم من الدين بالضرورة فإن خالفت أحكام الشريعة القطعية وما أجمع عليه المسلمون أو خالفت ما علم من الدين بالضرورة أو أضرت وأخلت بحقوق الفرد والمجتمع فهنا لا حرية وإنما مصادرتها ومنعها ولا حرية فيما يضر بالمجتمع .

لقد كفل الإسلام حرية الرأى والبحث العلمى ، بل إن حرية إبداء الرأى لم تكن فى نظر التشريع الاسلامى مجرد حق للفرد ، بل إنها ترقى فى بعض الأحيان إلى مستوى الواجب الذى عليه أن يقوم به وآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية حافلة بما يؤكد هذه الحرية .

فالقرآن الكريم يدعو الناس إلى النظر والتفكير فى خلق السموات والأرض كما أنه يدعو الناس إلى أن يُبدوا رأيهم ويكون دورهم إيجابيا فى هذا المجال «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» ويقول سبحانه وتعالى «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن» ويؤكد الرسول صلوات الله وسلامه عليه هذا المبدأ حتى يقرر بأن الدين النصيحة وبأن «افضل الجهـــاد كلمة حق عند السلطان الجائر» .

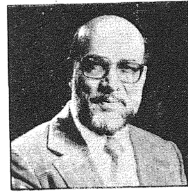
كما يشجع الرسول عليه الصلاة والسلام على الاجتهاد وابداء الرأى - بشرط أن يكون عن علم وبعد بحث ومحاولة لمعرفة الصواب مما تختلف فيه الامارات ، فلا يخاف من مغبة الخطأ فيقرر أن المجتهد مأجور ، وأن من اجتهد فأصاب فله أجران ، ومن اجتهد فأخطأ

## ★ نشجع حرية الرأى بشرط ألا تكون عدوانا أو دعوة إلى الالحاد

## ★ حرية الرأى والبحث العلمى مكفولة للجميع ما لم تخالف أحكام الشريعة القطعية

## ★ أجمعت القوانين والتشريعات الوضعية والدينية على الحفاظ على المقومات الأصلية للمجتمع وعدم تعريضها للاجتهادات الفردية

# رية الرأى



د . عبد الصبور شاهين

د . محمد كمال إمام

فله أجر واحد .

ولا يقيد الإسلام حرية الرأى والاجتهاد فى المسائل الدينية إلا بما ورد فى التشريع الإسلامى من أحكام قطعية وأصول مبادىء عامة تعتبر من أركان الدين والشريعة ، كما أنها لا تقيد الرأى فى المسائل الدنيوية إلا بعدم الوصول إلى حد ارتكاب الجريمة والدعوة إلى الفتنة .



### الشورى مجال لصراع الآراء

ولعل من أقوى الأدلة على وجوب حرية الرأى ، أن أساسا رئيسيا من أسس نظام الحكم الإسلامى هو الشورى ، وما الشورى إلا مجالا لصراع الآراء وتبادل الأفكار للوصول إلى الصواب ، إن ما دار من جدل بمناسبة اختيار الخلفاء الراشدين يقطع بأهمية هذا المبدأ بل إن الخليفة نفسه ليطلب من الناس أن يبدوا رأيهم فى صراحة مهما كان الرأى ولعل لنا فى أبى بكر حين ولى الخلافة ، وفى عمر بن الخطاب فيما كان يقوله فى خطبه أسوة حسنة .

ولقد كانت مناصحة الحكام واجبا مقررا على ذوى الرأى من رجال الاسلام والأمثلة كثيرة تموج بها آثار السلف الصالح مما يؤكد أن حرية الرأى والبحث العلمى مكفولة لكل انسان بشرط أن يكون عن علم وأخذ بالأسباب ولا يكون طبقا للأهواء وبدون محاولة البحث عن الصواب مما تختلف فيه الامارات .

هذا وإن للبحث العلمى شروطا يجب توافرها قبل هذا البحث والإدلاء برأى فى المسائل المتعددة المختلفة خاصة المسائل الدينية حتى يهدى الله الباحث إلى معرفة وجه الصواب مما تختلف فيه الإمارات ، وألا يكون الرأى عن هوى وزيغ وادعاء بالباطل ، ومحاولة تفسير النصوص بما لا تحتمله ولا يمكن أن يكون وجها للتفسير تأويل النصوص بما يخالف ما ثبت بالنص القطعى أو الاجماع أو ما يخالف العرف وما يراه أصحاب العقول السليمة فإذا توافرت الشروط كان هناك احترام للرأى وقبول للبحث العلمى .

وليس الإسلام وحده هو الذى قرر وكفل حرية الرأى والتعبير عنه بكافة الوسائل وكذلك حرية البحث العلمى وكفالته وتشجيعه بل إن الدساتير الحديثة فى أغلب الدول تدعو إلى ذلك وتقرر المبادىء السامية لهذه الحرية حيث تدعو إلى حرية الإنسان فى التفكير والبحث وابداء رأيه والتعبير عنه بكافة الوسائل .

غير أنه يلاحظ دائما أن هذه الحرية المكفولة تتقيد بعدم المساس بالفرد أو الجماعة ، بمعنى أن لا يكون فى ممارستها ما يتضمن إخلالا بحقوق الآخرين مما يعتبر جرائم فى نظر القانون وحسب ما يقرره .

ولذلك فإن النصوص الدستورية التى تقرر هذه المبادىء تحرص على الإشارة إلى أن ممارسة حرية الرأى تكون فى حدود القانون .

ومن أمثلة ذلك أن المشرع الدستورى المصرى عنى بتأكيد حرية الرأى والتعبير وكفالة البحث العلمى فى حدود القانون .

ولقد ورد فى دستور جمهورية مصر العربية الصادر فى سبتمبر سنة ١٩٧١ فيما يتعلق بهذه الحرية ما يأتى .

مادة ٤٧ حرية الرأى مكفولة ، ولكل انسان التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة أو التصوير أو غير ذلك من وسائل التعبير فى حدود القانون ، والنقد الذاتى ، والنقد البناء ضمانا لسلامة البناء الوطنى .

مادة ٤٨ حرية الصحافة والطباعة ووسائل الإعلام مكفولة ، والرقابة على الصحف محظورة ، وانذارها أو وقفها أو الغاؤها بالطريق الادارى محظور ويجوز - استثناء - فى حالة إعلان الطوارىء أو زمن الحرب أن يفرض على الصحف والمطبوعات ووسائل الإعلام رقابة محددة فى الأمور التى تتصل بالسلامة العامة أو أغراض الأمن القومى ، وذلك وفقا للقانون .

وهكذا نجد أن حرية الرأى والبحث العلمى مكفولة بشرط ألا يتضمن ذلك إخلالا بحقوق الآخرين مما يعتبر جرائم فى نظر القانون وحسب ما يقرره .

فالحرية المطلقة من كل قيد ممنوعة وإنما الحرية المقيدة بحدود القانون وبما لا يضر بالمجتمع وهكذا يتضح أن حق الحرية الذى ينادى به البعض ليس مطلقا وإنما يجب مناقشة الرأى غير الصواب المخالف للمجمع عليه وما جاء قطعيا فى الكتاب والسنة أو ما يؤدى إلى ضرر المجتمع بل ويجب مصادرته وخاصة فيما يتصل بالأمور الدينية .

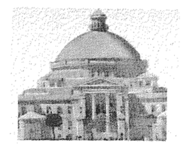
### لا حرية للتطاول

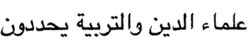
**وعن الحرية التى منحها الاسلام يقول الاستاذ الدكتور محمد كمال إمام استاذ الشريعة الإسلامية بجامعة المنيا :**

إن الحرية التى منحها الإسلام لمعتنقيه والمقيمين فى داخل دولته وللذين يريدون التحاور مع المسلمين فى كل وقت يعطيها لهم باعتبارها من الحقوق المكفولة للإنسان داخل المجتمع الإسلامى .

ولكن هذه الحرية شىء والهجوم على الأديان بغير علم شىء آخر فلا يجوز لمسلم يؤمن بالله ربا وبالاسلام دينا ومحمد ﷺ نبيا ورسولا أن يشكك فى حقائق القرآن أو آياته أو أن يطعن الإيمان فى الصميم عن طريق ذلك التشويه الذى يقدمه لتفسير بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المطهرة أو ذلك التشويه لمواقف صحابة رسول الله ﷺ أو لآراء الفقهاء الأربعة .

وعندما يكون مثل ذلك الشخص فى






مؤسسة تعليمية كبيرة أو فى جامعة لها تأثيرها يكون الرأى أكثر خطورة ويكون بسط هذه الآراء ومحاولة رفضها والتعامل معها بالحكمة والموعظة الحسنة وبالحوار المستنير وبالقرار الصائب أمر ضرورى فى الأساس .

ونحن لسنا ممن يرفضون نقد التجربة التاريخية فى الاسلام ولا ممن يجعلون آراء الأئمة الأربعة من فقهاء العالم الاسلامى آراء معصومة ولكننا فى نفس الوقت لا نفتح الباب على مصراعيه ليقول فى ذلك من ليس متخصصا .

**وعن النص القرآني وكيف تناوله د . «نصر ابو زيد» : - وهو صاحب القضية التى اثيرت في جامعة القاهرة حيث رفضت اللجنة المشكلة من الجامعة اعطائه حق الترقي لأن العمل العلمى الذى قدمه من أجل هذا الغرض لم يكن موافقا لتعاليم الاسلام - يقول الاستاذ الدكتور محمد نبيل غنايم استاذ الشريعة الاسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ..**

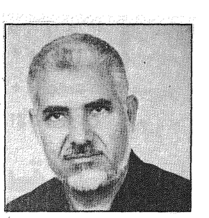
لقد تحدث نصر أبو زيد عن القرآن الكريم على أنه نص لغوى يخضع لما تخضع له سائر النصوص اللغوية البشرية ويحاول أن يؤكد ذلك ويثبته بكلام نقله عن محيى الدين بن عربى ولم يكتف بهذه التسوية بين كلام ابن عربى وكلام الله عز وجل بل حاول أن يجعل من كلام ابن عربى طموحا للتفوق على النص الإلهى القرآن الكريم ..

يقول هنا معجبا بفكر ابن عربى ومؤيدا له «حاول ابن عربى أن يقدم مشروعا للمصالحة الدينية ، لا بين الأديان الثلاثة الكبرى - اليهودية - والمسيحية ، والاسلامية فقط - بل بين تلك الأديان مجتمعة ، وبين كل العقائد الانسانية على وجه الأرض وأبياته الشعرية الشهيرة التالية تلخص للقارىء هذا المشروع خير تلخيص

*لقد صار قلبى قابلا كل صورة*
*فمرعى لغزلان ودير لرهبان*
*وبيت لأوثان وكعبة طائف*
*وألواح توراة ومصحف قرآن*
*أدين بدين الحب أنى توجهت*
*ركائبه فالحب دينى وإيمانى*

وإذا كان العالم الإسلامى كله قد عارض مشروع ابن عربى هذا فإن الكاتب يحاول أن يدافع عنه ويلتمس العذر له ويبين بعض الدلالات للمشروع فيما وراء السطور أو كما سماه «مستوى المسكوت عنه» والبحث عن الدلالات الباطنة ، وكأن المسلمين جميعا على اختلاف درجاتهم واتجاهات علمائهم على مر العصور لم يعرفوا ولم يكتشفوا هذه الدلالات العميقة الباطنة ؟!!

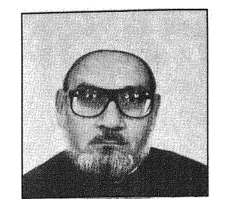
ويقارن الكاتب بين حيرة العلماء فى فهم مدلولات ابن عربى وحيرة أهل مكة فى فهم الخطاب القرآنى لأن كلا الفريقين تناول النص من خلال البنية الخطابية السائدة لا من خلال النسق التأويلى الباطنى للخطاب، ثم يستمر فى المقارنة فيقول «ولأن أهم النصوص وأبرزها على مستوى البنية هو النص القرآنى فإننا نتوقف هنا أمام تأويل ابن عربى للقرآن فى محاولة اكتشاف مالم نكتشفه فى قراءتنا السابقة » ثم يمدح ابن عربى فى تأويله للنص القرآنى وإخضاعه لأفكاره وتأويلاته ويسمى ذلك من ابن عربى جهدا خارقا يقول «يرى الأستاذ شودكيفيكس أن تأمل ابن عربى للقرآن هو أساس عقيدته الفلسفية ويتناسى الجهد الخارق الذى يبذله ابن عربى فى كثير من الأحيان لكى يجذب النص الدينى وكذلك الشعرى إلى أفقه المعرفى» إلى أن يصل إلى أن ابن عربى كان محقا فى ابداع نظريته عن التوازى بين النص الوجودى والنص القرآنى من جهة ، والتوازى بين اللغة الإلهية الابداع والخلق ، وبين اللغة البشرية من جهة أخرى ولتأكيد مقولة ابن عربى هذه يقول : ولم يكن النص القرآنى وهو يطرح رؤيته للعالم يفعل ذلك بمعزل عن النصوص الأخرى السابقة عليه فى الثقافة العربية ، فقد انخرط النص القرآنى فى علاقات معقدة مع « سجع الكهان» و «نبوءات العرافين» من جهة ومع الشعر «المسيطر من جهة أخرى» وهذا افتراء على الله وعلى كتابه الحكيم ، الذى يصور القرآن على أنه استفاد أو اختلط بالنصوص الموجودة إبان نزوله ودخل معها فى علاقات معقدة يصورها الكاتب على أنها معركة لم يستطع القرآن حسمها إلا بعد فترة يقول « وحين استطاع النص القرآنى أن يستوعب النصوص الأخرى فى مجاله سواء بالازاحة أو التأويل أو بالطمس والأبعاد أصبح هو النص المهيمن والمسيطر» وهذا افتراء آخر فنحن نعلم أن القرآن منذ اللحظة الأولى كان مقنعا وكان متميزا وكان مسيطرا وكان مؤثرا ولولا العناد والاستكبار لآمنوا به منذ اللحظة الأولى ولا أدل على ذلك من مقولة «الوليد ابن المغيرة المشهورة» ؟ بل أن الكاتب يستنكف من نسبة الإعجاز إلى القرآن الكريم ويذكرها على أنها صفة من أوصاف المؤرخين وكأنها ليست


د . محمد نبيل غنايم

من آيات الله عز وجل ومعجزات نبيه صلى الله عليه وسلم يقول «أصبح هو النص المهيمن والمسيطر أو صار النص «المعجز» إذا شئنا استخدام مفاهيم الخطاب الدينى وتحولت بذلك مكانته المعرفية من نص منتج بفتح التاء «أى مخلوق وحادث كما يقول المعتزلة» إلى نص منتج بكسر التاء أى هو النص المولد للنصوص الأخرى فى الثقافة ، وكان أول النصوص التى تولدت عنه «نص السنة» وتولدت عنهما معا نصوص «الثقافة العربية كلها» وهذا افتراء آخر وتعميم باطل فالسنة توأم القرآن وليست وليدة له ، والسنة نص بشرى والقرآن نص إلهى، والسنة وإن كانت وحيا بمعناها إلا أن فيها من الأحكام ما ليس فى القرآن والقرآن والسنة لم يولدا كل النصوص فى الثقافة العربية بل للثقافة العربية مئات النصوص غيرهما كما هو معروف .

ويستمر الكاتب فى تمجيد ابن عربى ونصوصه حتى يزعم أنها مثل نصوص القرآن لا فى البنية فقط بل فى المضمون أيضا فيقول: محيى الدين بن عربى ابن لهذه الثقافة نصه ينتمى إلى نصوصها المتولدة عن النص الأساسى الأول ... ثم يقول فابن عربى نفسه يقارن بين بنية كتابه «الفتوحات» وبين بنية القرآن ... ولا يتوقف تأثر نص ابن عربى أو بالأحرى تناصه بالنص القرآنى عند حدود البنية العامة الخارجية فقط ، بل يندمج النصان - يتراكبان - فى مستويات متعددة من السياق حتى ليصعب على القارىء فى كثير من الأحيان فصل صوت ابن عربى عن صوت القرآن ، وحتى ليبدو أن ابن عربى لا يحاول فحسب محاكاة جماليات النص القرآنى ، بل يحاول ابداع نص جديد يدخل القرآن فى نسيج بنيته جزءا مؤسسا ولعل هذا الطموح الابداعى هو الذى آثار ولا يزال يثير - غيظ الفقهاء ورجال الدين وكيف للمخلوق الفانى أن يحاكى الخالق الباقى!!

ثم يفرق فى مقولته حتى يزيل عن القرآن الصفة الإلهية ويجعله دينا باللغة العربية يقول :



د . محمد المختار المهدى

إن ابن عربى يرتد إلى الأصل المؤسس لكل النصوص - ومنها القرآن - وهو اللغة العربية ليؤسس من خلال بنيتها صوتيا وصرفيا وتركيبيا ودلاليا مشروعه الفكرى ثم يعود فيذكر الله ويشرك معه اللغة باعتبارهما معا أصل النصوص فيقول : من هنا نفهم حرص ابن عربى على تأكيد أن خطابه ليس من إبداعه هو بل هو من مصدر إلهى مقدس ، وابن عربى مجرد مبلغ ، وهذا معناه أنه يرتد إلى الأصل والمنبع . الله ، اللغة ، وتصور ابن عربى للوجود يسمح لنا بهذا التوحيد» ولا يكتفى بهذا بل يجعل من نص ابن عربى نصا مساويا للقرآن وموازيا له فيقول «هذه الموازاة بين اللغة والوجود معناها أنهما من مصدر واحد من هذا المصدر تنبع النبوة والولاية والنصوص وعلى رأسها القرآن ، وإذا كان نص ابن عربى ينبع من نفس المصدر فهو لا يتمتع بنفس المستوى من المصداقية فقط ، بل هذا ما يسمح له بجعل اللغة نموذجا لتصور الوجود والعالم والانسان» ثم يضيف «إن خطاب ابن عربى لا يقدم مجرد قراءة للقرآن ولا تأويلا له فقط بل يسعى إلى تأسيس ذاته نصا شاملا ، وليس هذا السعى مقصورا على نص «الفتوحات المكية» بل إن مفهوم «الفص» فى كتابه الآخر الهام «فصوص الحكم» يكاد يقترب إلى حد كبير من مفهوم الوحدة البنيوية فى نص شامل ذلك أن كل نص أو فصل يمثل مرحلة من مراحل النص الإلهى الشامل ...... مما يسمح لنا بالقول إن خطاب ابن عربى يسعى لتأسيس ذاته نصا شاملا يستوعب الخطاب القرآنى فى بنيته ويتجاوزه فى الوقت نفسه»

وهكذا نجد الكاتب يمجد فكر ابن عربى ونصوصه ويسوى بينها وبين النص القرآنى ويجعلها موازية له بل ومتفوقة عليه فإذا كان يجمعهما أصل واحد وهو اللغة فإن طموح ابن عربى فى نصوصه يجعله مشابها للقرآن فى بنيته ومتفوقا عليه أو متجاوزا لرقى مضمونه وهذا الكلام المندرج تحت البحث العلمى مرفوض تماما لأنه لا يصح أن نساوى بين كلام وفكر القرآن الكريم وبين كلام أى فرد من البشر «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون» وسيبقى كتاب الله محفوظا بعناية الله القائل «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»

## ★ لا يمكن فتح باب الاجتهاد على مصراعيه

**كيف نتعامل مع النص القرآني؟ حول هذا السؤال يجيب الدكتور محمد المختار محمد المهدي قائلا :**

على فترة من الرسل ، وفى حقبة بدت فيها البشرية ظمأى إلى من يروى عطشها الروحى ، حيرى تتلمس رائدا يصل بها إلى مرفأ الأمان، نزل هذا القرآن ، على من هيأه الله وجعله رحمة للعالمين ، فكان هدى للمتقين ، وعمى على الكافرين ، وقلقا للمنافقين ، وأتم الله نوره وانساح فى الأرض يبدد ظلمتها ، ويمحو ظلمها ، ويقيم أعمدة العدل والرحمة والأمن والتقدم .. واطمأن دعاة الحق إلى هذا الذى رأوه من آثار رائعة ، والتفاف بحب حول تلك المبادىء ، فبدأ نشاطهم يقل وجهادهم يضعف، وبدأ الباطل يعمل بتخطيط وتنظيم حتى استطاع أن يزيح من قمم التوجيه كل داعية مخلص ، وكل مصلح صادق ، وهنا خلا الجو لدعاة الفتنة ورسموا لأنفسهم مخططا رهيبا يزحزحون به ، ما استقر فى عقائد الأمة من الثوابت الشوامخ التى كانت تدفعها للقيادة وتميزها بين الأمم ، ولما كان القرآن هو الحبل الذى يربط على قلوب تلك الأمة اتجهت إليه المعاول ببطء وحذر حتى صار التعامل معه من منطلقات ثلاثة :

١ - المنطلق الايمانى الواثق أنه من لدن حكيم خبير ، وأنه الوحى الخاتم الخالد، نزل لكل الخلق ، بكل الحق لكل الاجيال ، وأنه النص الوحيد الموثق المحفوظ بحفظ الله ، المشتمل على كل ما يحتاج إليه البشر ، وأنه لاصلاح للأمة إلا بالعودة إلى رحابه ، ولا أمل فى النصر إلا تحت رايته .

٢ - المنطلق الجحود المنكر الرافض الذى يحاول أن يتلمس فيه شبهة مهما كانت واهية أو يتطلب فيه قصورا ولو بلى النص وتحريفه مستهدفا إبطاله والتشنيع عليه والاستهزاء به مفضلا عليه ما اخترعته عقول البشر . وهو لا يستحى من اعلان موقفه والدعوة إليه بكل بجاحة وجرأة .

٣ - المنطلق المتشكك المرتاب الذى يرى أنه نص مرحلى بيئى إن صلح فى عصر الرسالة البدوى فلا مجال له فى عصر الحضارة والعلم، وأصحاب هذا المنطلق يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم ، لا يعلنون عن آرائهم ، إمساكا بالعصا من الوسط . إن انتصر أصحاب المنطلق الأول «قالوا ألم نكن معكم» وإن كان للكافرين قالوا «ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين» .

ومن أروع الاشارات القرآنية أن أول سورة بعد الفاتحة بدأت بتناول هذه القضية بهذا التقسيم المعجز ، وكأنها تعلمنا كيف نقدم التمهيد العلمى لابحاثنا ، وتربينا طريقة الانتفاع بالكتاب قبل قراءته حتى لا يضيع الجهد هباء إذا أتبع القارىء طريقة لم يعتمدها صاحب الكتاب، لقد تحدث أولا عن المنطلق الأول وقرر أن هذا الكتاب فيه الهدى والشفاء والاشباع والتزكية للمتقين ، وحين وصف هؤلاء المتقين ركز على صفة الإيمان ركيزة وقاعدة وانطلاقا فهم مؤمنون بما يذكر فى الكتاب من أمور غيبية يعترفون سلفا أن العقل البشرى بما يملكه من طاقة فكرية محدودة عاجز عن ادراكها سواء كانت من أمور الغيب الماضى كنشأة الخلق ومراحله التى لم يتح للبشر أن يجد لها دليلا حسيا أو أثرا ماديا .. أو من الغيب الحاضر كوجود الجن والملائكة والجنة والنار أو من الغيب المستقبل كأهوال القيامة وأحوالها .

وهم مؤمنون كذلك بكل حرف نزل فى كتاب الله محكما أو متشابها بل وبكل الكتب التى نزلت على المرسلين السابقين ، وهم موقنون بالحساب والجزاء واللقاء يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله ، وهم فى سلوكهم يمتحون من هذا الايمان فاقامتهم للصلاة وانفاقهم مما رزقهم الله منبعه أن هذا الجهد مدخر لهذا اليوم العصيب ولن يضيع منه شىء .

أما المنطلق الرافض للوحى ، المشرك بالحق ، فهو الذى أغلق أبواب المعرفة ، ونوافذ العلم ، وعطل أدواتها عن التفكير والادراك ، فقد تناوله القرآن باختصار حيث لا يجرى معه نقاش «سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون » .

وقد حظى المنطلق الأخير المتذبذب بتفصيل دقيق لكل أفكاره وخلجات صدره، وما يصدر عن هذه الأفكار من تصرفات صبيانية لا تتفق مع الرجولة ، يتكلم لسانه بما ليس فى قلبه «يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون» والغريب عند هؤلاء أنهم يعتقدون أنهم حملة مشاعل الاصلاح والتنوير ، وأن غيرهم دعاة الرجعية وعصور الظلام فإذا ووجهوا بالحقيقة العكسية كما يدعون هاجوا وماجوا وجندوا ألسنتهم وأقلامهم وجيوبهم لمواجهة المخلصين واتهموهم بالعمالة تارة ، وبالجهالة أخرى وصدق الله «وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا انما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون» وهذا الصنف الأخير هو الخطر الداهم إذ يلبسون الحق بالباطل ، ويدسون السم فى العسل ، ويستغلون الفراغ الدينى لدى الشباب ، والأزمات الطاحنة التى يعيشها فيبشرونهم بآمال كذاب ، ويلتقطون من الوحى ما يتصورون أنه يسعدهم ، يقتطعون النص من سياقه ، ويستدلون به على غير مساقه . وصدق الحق حيث يقول «وأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله» وحين يقول «يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين ، لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون » .



الدكتور محمد زكى بدوى مدير المركز الاسلامى فى لندن

يؤكد :

# النظام العالمى الجديد أكذوبة

الدكتور محمد زكى بدوى أحد علماء الإسلام الذين يحملون لواء الدعوة الإسلامية فى أوربا فهو مدير المركز الإسلامى وعميد الكلية الاسلامية فى لندن بالمملكة المتحدة ورئيس المجلس الأعلى للمساجد فى بريطانيا وهو من المؤمنين بأن العنف الذى تشهده بعض البلاد الإسلامية يكمن وراءه أسباب عديدة اقتصادية واجتماعية وسياسية وأن واجب عقلاء الأمة وعلمائها من كافة التخصصات دراسة هذه الظاهرة والتعمق فى معرفة أسبابها وأن يعكفوا على وضع الحلول اللازمة لوضع نهاية لها . وهو يؤمن أيضا بأن الجامعات فى كثير من البلاد الإسلامية هى بمثابة رأس الحربة للتغريب والغزو الفكرى لأنها كرست ازدواجية وثنائية التعليم ما بين المدنى والدينى هذه الازدواجية التى لايعرف بها الإسلام الذى يدعو إلى العلم الشامل لكل ما يهم المسلمين فى دينهم ودنياهم .

أجرى الحوار :
على عليوة

وقد كان لنا هذا الحوار مع الداعية الإسلامى الكبير .

قلنا لفضيلته :

● **مارأيكم فى حوادث العنف التى تقع فى بعض البلاد الإسلامية وينسبها الإعلام الغربى لما يسمى بالتطرف الدينى؟**

●● التطرف الدينى أو الإرهاب أصبح ظاهرة عامة فى العالم كله فأنا أعيش فى لندن وفى كل يوم يطلع علينا مذيع ليحذر من منطقة معينة فى لندن محرمة لأنه يشتبه أن يكون فيها قنبلة وضعهــا الجـيش الإيرلندى ولكن يحدث حادث واحد فى مصر أو حادثان فينقلب الحــال رأســا على عقب ويضخم الإعلام الـغربى الأمـر ويقال إن مصر تشتعل ناراً !!

إن ظاهرة العنف لها أسباب عديدة منها زيادة السكان وازدحام المساكن والفقر والبطالة ويقال أن التعصب الدينى هو السبب وأنا أقول لعلماء الاسلام هل أستطاعت الفتوى أن تطعم جائعا أو تكسو جائعا أو تحل مشكلة إسكان ؟ .

لقد أفتى الأزهر وقام علماء الإسلام بواجبهم كما ينبغى والمطلوب الآن دراسة هذا الموضوع دراسة دقيقة يشارك فيها علماء الدين والسياسة والقانون والاقتصاد والاجتماع وهؤلاء جميعا يجب أن يجتمعوا معا لمعرفة أبعاد هذه الظاهرة ودوافعها ويعملوا على علاجها والمعالجة الأمنية تنصب على الأعراض الظاهرة ولكنها لا تتبع جذور المرض لتضع له حلا شافيا وحاسما وهذه المعالجة الجذرية تتطلب جهود كل الهيئات الشعبية والرسمية .

إن فى كل عصر وكل جيل سنجد عناصر اجرامية تتلفع أحيانا بثوب القومية أو مسوح الدين لترتكب جرائمها والجريمة ستظل موجودة ما وجد المجتمع البشرى والقانون وحده هو الذى يستطيع وقف أى نشاط يضر المجتمع أو يلحق الضرر بالافراد أو الممتلكات .

## الحوار مع الشباب

● **بعض أجهزة الإعلام**

● الشباب المسلم ثروة وهو فى حاجة للحوار لا للعنف .

● ملايين العرب والمسلمين مهددون بالطرد من أوربا .

● الإعلام الغربى يسعى لتشويه الإسلام لخدمة الصهيونية .

● العنف ظاهرة عالمية فلماذا يتهم المسلمون وحدهم ؟

# والشرعية الدولية وهم .

**تصف الشباب المتحمس لدينه بالتطرف فما تعليقكم على هذا ؟**

●● الشباب المتحمس للإسلام أعجب به وأحبه وأدعو لحمايته فالشاب الذى يلبس الجلباب ويطلق اللحية هو شاب يدعونا للعودة للأصالة الإسلامية وهويتنا الاسلامية ولكن الإسلام ليس مظاهر فقط بل أوسع من ذلك وأكبر .

إن الإسلام جاء هاديا وليس حلاقا أو حانكا أى ليس المظهر هو المهم والشباب يحتاج للحوار والمناقشة وليس الضغط عليهم ولابد من تدريب الأئمة تدريبا أفضل لمخاطبة الشباب .

لماذا نتهم الشباب أو نحمل عليه وهو ثروة الأمة وقادة الغد ؟ لماذا نقسو عليه وأغلبهم صالح والمنحرفون منهم يعدون على أصابع اليد ؟

إننى دائما أقف مع الشباب فهم أملنا فى غد أفضل وإذا قضينا على الشباب حكمنا على الأمة بالموت .

## الدعوة إلى الله مسئولية من؟

● الدعوة إلى الله مسئولية كل مسلم (ومسلمة) قادر على الدعوة بعلمه وسلوكه وتقواه والحرص على آداب الإسلام ثم الدعوة مسئولية العلماء المكلفين بإنذار قومهم .

إن واجب أجهزة الدعوة فى العالم الإسلامى إعداد حملة لواء الدعوة إعداداً جيداً وتأهيلهم علميا ليكونوا أعلاما للخير بين مواطنيهم ويبصروا الناس بأمور دينهم بالحكمة والموعظة الحسنة وبالقدوة الصالحة .

ومما يعين الدعاة على النجاح فى مهمتهم أن تكون وسائل الإعلام والمؤسسات الثقافية ملتزمة بقيم الإسلام وتعاليمه .

## عداء الغرب للإسلام

**● ما تأثير موجة عداء الغرب للإسلام المتصاعدة على المسلمين المقيمين فى دول الغرب ؟**

●● الغرب كله متعصب ضد المسلمين ففى أوربا ملايين من المصريين والمغاربة والجزائريين وجنسيات أخرى مهددون بالطرد بحجة أن اقامتهم غير قانونية وذلك بعد تطبيق معاهدة توحيد الدول الأوربية فى العام الحالى وستصبح أوربا الموحدة قلعة لايدخلها مواطنو العالم الثالث . كما أن توحيد أوربا سيخلق صعوبات أمام حركة تصدير السلع العربية إلى المجموعة الأوربية .

**● هل نظم التعليم المعمول بها حاليا فى العالم الإسلامى قادرة على تخليص المسلمين من حالة الركود الحضارى الراهنة ؟**

●● نحن نعيش فى حقبة تخلف فنحن مستهلكون للحضارة لا منتجون لها وأصبحت لغتنا العربية لغة أمية فى العلم هذه اللغة التى وسعت كل علوم الفرس والرومان لم تعد - بسبب تقصيرنا - تسع علوم الغرب الحديثة . ونظام التعليم المعمول به فى بلاد كثيرة من العالم الإسلامى يكرس ازدواجية التعليم ويفرق بين التعليم الدينى والتعليم المدنى وأصبحت الجامعات المدنية فى كثير من أنحاء العالم الإسلامى بمثابة رأس الحربة للتغريب فى بلادنا .

إن الحل لهذا الازدواج فى التعليم هو أن نلتقى فى منتصف الطريق نأخذ من الغرب مايقبله ديننا ويعيننا على أسباب القوة فى العلوم التطبيقية والكونية وندع من حضارة الغرب ما يتعارض مع ديننا مثل التقاليد والعادات الاجتماعية والفلسفات المادية والوجودية وغيرها ولابد من تقريب العلوم فى جميع جامعاتنا وهذه هى الخطوة الأولى .

إذا كان التعليم فى اسرائيل باللغة العبرية وفى الصين باللغة الصينية فلماذا نعلم طلابنا علوم الطب والصيدلة والهندسة بلغة أجنبية ونهمل لغتنا العربية لغة القرآن؟ فمن العار أن يكون أكثر من مليار مسلم مجرد مستهلكين لمنتجات الحضارة ونكون متخلفين فى مجال العلم والصناعة وإسلامنا هو دين الحضارة والرقى والعمران .

والخطوة الهامة هى إلغاء إزدواجية التعليم فى عالمنا الإسلامى بين التعليم المدنى والتعليم الدينى ففى الكلية الإسلامية بلندن يدرس الطلبة تاريخ العلوم وتاريخ الصناعة وأثر ذلك على الأفكار الفلسفية .

## فتح باب الاجتهاد

**● يرى بعض المفكرين أن فتح باب الإجتهاد فى الفقه يعد أحد المطالب الضرورية للبعث**

## النظام العالمى الجديد أكذوبة والشرعية الدولية وهم

الحضارى الإسلامى فما رأيكم فى ذلك ؟

●● نحن فى حاجة ماسة لفتح باب الاجتهاد فى الفقه لنجد حلولا لكثير من المستجدات والقضايا فى نواحى الحياة المختلفة وهذا شرط ضرورى إذا أردنا أن نعيد صياغة حياتنا وصبغها بالصبغة الإسلامية ونسير بخطى واسعة نحو البعث الحضارى الإسلامى .

والفقه ليس نصوصا جامدة فابن القيم كان ينعى على كثير من فقهاء عصره لأنهم كانوا يضيعون هدف الشريعة الذى هو الوصول إلى الحق .

إن النص ليس الهدف ولكن روح الشريعة ومقاصدها هى الهدف والفارق بين الدين والوثنية هى القيم الإنسانية فالوثنية تضحى بالفرد لارضاء الآلهة فهى لاتعبأ بالانسان ولكن الدين يحرص على الفرد وعلى الحياة وجاء رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم للناس بما فيه سعادتهم فى الدنيا والآخرة وليس الآخرة فقط .

وعلينا أن نوفر جوا من الحرية والتسامح داخل مجتمعاتنا ونسمح بتعدد الآراء ونشيع روح التسامح ونحرص على حماية الفرد من طغيان السلطة وذلك بسن القوانين التى تحقق ذلك . ولابد من لقاءات متواصلة بين العلماء والشباب لمناقشة فكر هؤلاء الشباب وتدارس مشاكلهم ورؤيتهم للواقع السياسى والاجتماعى الذى يعيشون فيه وعلى العلماء مناصحة الحكام بكلمة الحق وعلى حكامنا الاستماع لنصيحة العلماء ويستجيبوا لها فانا أشعر بالحزن للخلافات الداخلية التى تمزق وحدة أمتنا الإسلامية .

● يكثر الحديث الآن عبر وسائل الاعلام عن النظام العالمى الجديد الذى يزعم الغرب أنه يسعى لارساء دعائمه فما رأيكم فى هذا الطرح الاعلامى ؟

●● النظام الدولى الجديد هو أكذوبة فالواقع يؤكد أننا عدنا إلى الظروف التى كنا نعيشها خلال القرن التاسع عشر حيث كانت أوربا تعامل العالم الإسلامى كمستعمرات ، كما أن الشرعية الدولية التى يتشدق بها ساسة الغرب ومجلس الأمن الدولى هى مجرد خرافة يضحكون بها علينا فى دول العالم الثالث .

فهذه الشرعية تتحرك ضد العرب والمسلمين ولكن لاتجد لها وجودا فى حالة مذابح الصرب ضد مسلمى البوسنة والهرسك ولا ضد اسرائيل التى ترفض تنفيذ أى قرار من قرارات مجلس الأمن الدولى وتستمر فى احتلال الأراضى العربية وانتهاك حقوق الإنسان الفلسطينى داخل اسرائيل .

### الأقليات الإسلامية فى أوربا

● كيف ترى مستقبل الجاليات الإسلامية التى تعيش فى أوربا فى ظل موجة العداء الغربى الموجهة ضد الإسلام والمسلمين ؟

●● إن الأقليات الإسلامية تعيش داخل حدود أوربا ولكنها جزء من الأمة الإسلامية وفى بريطانيا يعيش حوالى ثلاثة ملايين مسلم وفى فرنسا يوجد ٤ ملايين مسلم ويعد هؤلاء أهم جالية إسلامية فى أوربا وتؤمن تلك الجاليات بأن العالم الإسلامى كله يشهد صحوة إسلامية متعاظمة .

وأكبر عون يمكن أن تقدمه الدول الإسلامية للمسلمين فى أوربا هو مساعدتهم على القيام بواجبات العبادة وأن تمدهم بالأئمة والقراء فمسجد باريس تتحمل وزارة الشئون الدينية بالجزائر جزءا كبيرا من نفقاته ويعمل به ٨٠ واعظا واماما .

إن مسئولية ممارسة شعائر الإسلام والعبادات وإدارة بيوت الله لايمكن أن تكون مسئولية الدول العلمانية فى أوربا ولكن من سلطة المؤسسات الإسلامية كالأزهر والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ورابطة العالم الإسلامى وغيرها من المؤسسات الإسلامية فى العالم الإسلامى .

● كيف يستطيع العالم الإسلامى الخروج من حالة التخلف والركود الحضارى الراهنة ؟

●● الغرب يسعى لحرمان المسلمين من التكنولوجيا المتقدمة التى تساعدنا على تحقيق الاكتفاء الذاتى من الغذاء والسلاح ليظل العالم الإسلامى عالة على الغرب وهذا يتطلب من المسلمين الاعتماد على أنفسهم فى بناء قوتهم بعقولهم وأيديهم والتمسك بالإسلام الذى يدعوهم للعلم وتسخير الكون لخير الانسانية وخير المسلمين .

إن تحقيق الوحدة الإسلامية شرط ضرورى لإستعادة المسلمين مجدهم وريادتهم للعالم فهذه الوحدة ستجعل من الميسور استغلال الموارد الطبيعية والبشرية الهائلة التى يتمتع بها العالم الإسلامى وليكن قيام أوربا الموحدة حافزا لأمة محمد صلى الله عليه وسلم للوحدة والتكتل سياسيا واقتصاديا وعسكريا .

إن هناك مخاطر عديدة تنتظر العالم الإسلامى إذا استمرت حالة الفرقة والخلاف السائدة بين أقطاره وأهم هذه المخاطر أن وجودنا ذاته بات مهددا بالزوال حيث نرى أعداء الإسلام يتكالبون علينا من كل مكان ونرى المجازر والمذابح تجرى ضد المسلمين فى الهند وفى كشمير وفى فلسطين وفى البوسنة والهرسك وفى بورما وفى الفلبين وغيرها من الأماكن ونجد مراكز التبشير الدولية تسخر آلاف المليارات ومئات الآلاف من المبشرين لمحاولة تنصير المسلمين فى آسيا وفى افريقيا وأوربا .

# مسابقة التصوف الكبرى

## السؤال الأول

أكمل الآيات الآتية مع ذكر اسم السورة ؟

١ ـ وأذكر ربك فى نفسك تضرعا وخفية ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغـــافلـين ........

...............................

...............................

٢ ـ قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يأولى الالباب لعلكم تفلحون ............

...............................

...............................

٣ ـ يجادلونك فى الحق بعد ما تبين كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون

...............................

...............................

٤ ـ وقال الشيطان لما قضى الأمر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلوموني ولوموا انفسكم ...............

٥ ـ وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما

...............................

٦ ـ ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى. قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا . قال كذلك أتتك أياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى

...............................

## السؤال الثانى

أكمل الحديث النبوى الشريف :

### اغاثة الملهوف

١ ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: المسلم اخو المسلم. لا يظلمه ولا يسلمه من كان فى حاجة اخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن مسلــــم كربـــــة ........

...............................

...............................

### المحافظة على الصلاة

٢ ـ عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه سلم قال : «أرأيتم لو أن نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شىء ؟ ....

...............................

...............................

### سيد الاستغفار

٣ ـ عن شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : سيد الاستغفار ان يقول العبد : اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت

...............................

## السؤال الثالث

ضع علامة صح على العبارة الصحيحة وعلامة خطأ على العبارة الخاطئة :

١ ـ يمين الغموس ان يحلف المرء متعمدا الكذب ( ).

٢ ـ لا يجوز ان تفتدى المرأة الكارهة لزوجها من مالها ليتخلى عنها ( ).

٣ ـ من حقوق الزوج على زوجته حفظ ماله وعرضه وألا تخرج إلا بأذنه ( ).

٤ ـ يحجر على الصغير والسفيه والمجنون والمريض وكبير السن ( )

٥ ـ صعود جبل الرحمة من مناسك الحج ( ).

٦ ـ ترث الزوجة الثمن فى جميع حالات الميراث ( ).

٧ ـ الجامع الأزهر اقدم مسجد بنى فى مصر ( ).

٨ ـ من الأموال التى لا تزكى عنها الجواهر الكريمة ما لم تكن للتجارة ( )

٩ ـ لا يجوز للمأموم ان يقف خلف الصف مختارا بمفرده ( )

١٠ ـ من مكروهات الوضوء التوضؤ فى المكان النجس والاسراف فى المياه ( ).

١١ ـ من الرياء ان ينشط العبد فى الصلاة مع الناس ويكسل وحده ( ).

١٢ ـ المستحاضة تتوقف عن الصلاة حتى ينتهى نزول الدم ( ).

## السؤال الرابع

من مقامات التصوف التوبة والورع والزهد والحب، أذكر فائدة كل مرتبة فى الارتقاء باخلاق المسلم؟ ..............

...............................

## شروط المسابقة

- انزع ورقة الأسئلة وأكتب عليها الاجابة.
- من حق المتسابق ان يرسل أكثر من اجابة على ان يصحب كل اجابة الكوبون المخصص للمسابقة .
- اخر موعد لارسال الخطابات ١٥ محرم ١٤١٤
- لن يلتفت الى الخطابات التى ليس لها كوبون المسابقة ويكتب الاسم والعنوان بخط واضح.
- العنـوان . ميـــدان الحسين١- ش أم الغلام ص . ب ٩٩٢ - القاهرة

## جوائز المسابقة

| | |
|---|---|
| الفائز الأول | ١٥٠ جنيها |
| الفائز الثانى | ١٠٠ جنيه |
| الفائز الثالث | ٧٥ جنيها |
| الفائز الرابع | ٢٥ جنيها |
| الفائز الخامس | ١٥ جنيها |
| الفائز السادس | ١٥ جنيها |

ومن الفائز السابع حتى الثامن عشر عشرة جنيهات والله ولى التوفيق.

## كوبون المسابقة

اسم المتسابق : ...............................

...............................

العنوان : ...............................

...............................

# المفكر الإسلامى

# كبيرة لتصحيح

تابع الندوة :
إبراهيم مجاهد

**●● فى زيارة خاصة إلى مصر - قلب العالم الإسلامى - حضر المفكر الإسلامى روجيه جارودى الذى يتنقل فى بعض عواصم العالم الإسلامى الآن من أجل تحقيق حلم حياته وهو محاولة تغيير المفاهيم الخاطئة التى رسخت فى عقل الأوربيين والأمريكيين نتيجة الحملات الإعلامية المنظمة ضد الإسلام بأسلوب جديد يعرفه مستخدما فيه الأسلحة التى يتعاملون بها ومستحدثات العصر والتقنيات الحديثة لتوصيل المفاهيم الصحيحة عن الإسلام .**

**وقد أقام المفكر الإسلامى ندوة طرح فيها فكرة جديدة للتعامل مع الغرب من أجل الوصول إلى عقله أولا . ●●**

**في بداية الندوة تحدث الأستاذ هاشم محدار فقال :**

إن من أجل الواجبات واسماها السعى جاهدين لاعلاء كلمة الله عز وجل وتبليغ هدى سيد المرسلين بالحكمة والموعظة الحسنة بقلوب مخلصة لوجه الله تبارك وتعالى إيمانا واحتسابا

ولا يخفى على أحد ما يمر به العالم الإسلامى من ظروف حرجة وصعبة تسبب فيها بعض ابناء من ينتسبون للإسلام وفتحوا الأبواب لأعداء الله عز وجل للنيل من الشريعة السمحاء وتغيير جوهرها وحقيقتها وتشويه مبادئها وأركانها وإظهارها فى عقول الكثير من أبناء الغرب بمظهر العنف والقهر والظلم والبربرية وشريعة الغاب وأصبحت هذه المفاهيم راسخة فى عقولهم التى سيطرت عليها الحملات المنظمة تنظيما دقيقاً ومكثفا فكان لابد من القيام بانشاء مشروع نقوم فيه بتصحيح المفاهيم الغربية عن حقيقة وجوهر الشريعة الإسلامية السمحاء وفق الآتى :

١) العمل على جمع العلماء والمفكرين والكتاب المسلمين وتوحيد جهودهم لخدمة هذه القضية ومخاطبة الغرب بالاسلوب المناسب واعلان الحقائق وكشف الاكاذيب والتصدى لهذه الحملات المسعورة الهادفة لتشويه الإسلام واستخدام كل الطرق التى تمكن بإذن الله تعالى من ايصال الحقيقة لجميع ابناء الغرب وابناء العالم .

٢) التركيز على الناحية الإعلامية والإعلانية عن طريق إنتاج سلسلة من الأفلام الوثائقية والثقافية تعتمد فى مادتها على الحقائق التاريخية وخاصة فى الفترة المشرقة التى انتشر فيها الإسلام فى أوروبا على أن يراعى فى هذا الانتاج العالمية فى الانتشار ، وقد أسند أول عمل من هذه الأعمال إلى الأستاذ / على بدرخان .

٣) إقامة مراكز فى مختلف المدن الغربية مع تزويدها بجميع اجهزة الاتصال الحديثة المرئية والصوتية واستخدام التقنيات الحديثة فى العالم لخدمة هذا الهدف .

وقد تم الاتفاق مع المفكر الإسلامى العالمى روجيه جارودى أن يكون من المساهمين فى هذا المشروع مساهمة إيجابية وفعالة ، كما أننا ندعو كل مثقف لابداء الرأى فى هذا المشروع حتى يظهر بالمظهر المشرف والصورة اللائقة لتحقيق أهدافه .

## قرطبة هى الأصل

**ثم تحدث المفكر العالمى فقال :** منذ أعوام طوال وكان من أحد أحلامى أن أذهب إلى مدينة قرطبة التى تمثل مدينة الحضارة الإسلامية لمدة طويلة ، ومحافظة قرطبة اعطتنى القلعة قلعة «كلااورى» كى يعيدها مرة أخرى للمجال الثقافى لمدة تسعة وأربعين عاما وقد



# جارودى يقود معركة ثقافية

# فكرة الغرب عن الإسلام

حولته إلى متحف بفكرة اساسية كى اظهر للعالم أن الإسلام ليس ما يذاع وينشر فى الغرب من تجريح ومن خلال الكتب المدرسية ، وترجع أهمية قرطبة إلى أنها كانت عاصمة الدولة الإسلامية هناك لمدة ثلاثة قرون مثل باريس ولندن حاليا وقد كانت مركزاً للإشعاع لكل أوروبا فى كافة المجالات سواء فى الشعر أو العمارة وأقل ما أشير إليه هو العلم التجريبى الذى بدأ وانتشر فى قرطبة فهذا العلم بدأ فى قرطبة ولم يبدأ فى العصور الحديثة كما يقولون والذى يرجع إليه هذا المنهج .. المنهج التجريبى هو العالم الجليل «ابن الهيثم» وتم إقامة ماكيت فى هذه القلعة لمسجد قرطبة والهمبرا وكان النجاح ساحقاً ، والدليل على ذلك أنه فى العام الماضى كان هناك أربعة آلاف زائر للقلعة ، ومنذ تأسيس هذا المتحف زاره أكثر من ستة ملايين ، إننى معجب جداً بالنتيجة الإيجابية لهذا المشروع وهى تقديم الإسلام بهذه الصورة .

## الأفلام التسجيلية

وجاءت فكرة إعداد أفلام تسجيلية ليست للآثار فقط ولكن أفلاماً درامية أيضاً فى محاولة للتعبير عن قمة الإسلام فى العصر الأندلسى من خلال شخصيات كبرى ويسعدنى أن أبدأ هذا المشروع بفيلم بالاشتراك مع الأستاذ على بدرخان والفكرة الأساسية بالنسبة لى أن أغير فكرة أن الإسلام قد انتشر بالغزو العسكرى واظهار الجانب الجمالى والفنى للإسلام ففى الواقع كان هناك اشعاع ضخم لثقافة حضارية إنسانية ، وعمليا معركة واحدة فقط وخلال ثلاث سنوات اجتاز العرب المسلمون كل اسبانيا وقد احتاج الغرب إلى سبعة قرون لاستعادتها مرة أخرى ، هذه الملحمة وكل انعكاساتها ستكون موضوعاً لمجموعة من الأفلام المتعددة .

ويواصل روجيه جارودى كلامه قائلا: إن الدور الكبير فى هذا المشروع مسند للفنون لأن الفن أقصر الطرق للاتصال بين البشر فمن خلال الفيلم والعمارة والموسيقى والفنون يمكن إيجاد حوار ويمكن ادخال المفاهيم التى نريد توصيلها للعالم الأوروبى .

هذا المشروع لن يتعرض للعقيدة وإنما سيعرض كيف تقدم المسلمون وسيعرض نماذج للفنون الجميلة وهدفه ـ كما ذكرنا من قبل توحيد فكر العلماء لاظهار فكرة واحدة وهى إيصال حقائق الإسلام وحضارة الإسلام الصحيحة إلى الغرب وهو مشروع دولى وسيعرض أى عمل على الأزهر الشريف والمؤسسة التى ستقوم به هى مؤسسة مسجلة فى اسبانيا ، كما أن المشروع لن يغفل مشاركة العلماء والكتاب وتغيير فكر الغرب عن الإسلام يحتاج إلى جهد كبير وهذا المشروع مساهمة فى هذا الجهد كما أنه لن يقدم مواعظ للآخرين لأن هذا ليس فى قدرتى وليس هو مهمة المشروع .

فكل هدفى إبراز جمال الإسلام فى الأندلس على أساس أن الفترة الأندلسية تعتبر الوجود الحقيقى للإسلام فى الغرب وما أريده هو عملية إحياء وهناك مثل سىء للإشراف فى الصحافة بفرنسا ففى فرنسا الآن اربع عشرة نشرة دينية تخرج من دول إسلامية مختلفة وكل نشرة تدافع عن وجهة نظر البلد التى تمثلها وللأسف يحدث صراع وتناقض بينها ولهذا لا يظهر الملمح الموحد للإسلام بل يظهر التفتت لذلك عندما أقمت المتحف أردت اظهار جمال الإسلام هناك وقد قررنا من حيث المبدأ عدم الاستعانة بأى أموال مقدمة من دولة رسمية فهو تمويل خاص وكل أموال المشروع معدة الآن وهى مساهمات فردية ولكن هناك شخصيات تنتمى إلى مؤسسات كبيرة ساهمت فى هذا المشروع بصفتهم الشخصية أول مثال لذلك الشيخ عبد العزيز بن باز قدم مائة ألف دولار وكان بصفة شخصية جداً وتابعه شخصيات أخرى لذلك فإننى ارغب أن يكون هذا المشروع مستقلا غير تابع لأى دولة .



# المفكر الإسلامى جارودى :

إننا نتمنى أن يستمر هذا المشروع بعيداً عن سيطرة أى دولة من الدول، كما ندعو الله أن يوفقنا لتقديم صورة واحدة موحدة للإسلام، كما أننا سنستعين بكبار المفكرين فى كيفية تصحيح المفاهيم لدى الغرب عن الإسلام وهى مشاركة فى الآراء دون فرض أى رقابة سلطاوية على المشروع .

ويستكمل روجيه جارودى حديثه قائلا : إننا لا يمكن عرض مأساة البوسنة والهرسك لأن الغرب لن يلتفت إليها فمأساة البوسنة نعرضها لنا كمسلمين كى نعرف أن تقاعسنا وتقصيرنا هو الذى أدى إلى ذلك .

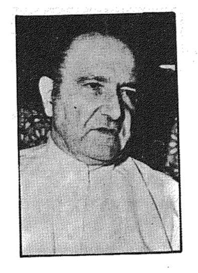
إننا عندما نخاطب الغرب لابد أن نخاطبه بلغة قريبة من قلوبهم نستطيع أن نمتلك فيها جزءا أو أرضية ننطلق منها لاحتواء عقليتهم فى المستقبل .

إن المعركة التى نواجهها تتضمن عدة نقاط :

هذا المشروع يعتمد أساساً على الجانب الثقافى وهو سلاح كبقية الأسلحة وفعال لأنه يدافع عن الإسلام ضد الهجوم الذى تم ضده .

كان يمكن أن نتناول مشكلة من المشاكل مثل الصومال أو حرب البوسنة أو يمكن إقامة مستشفى أهم. كل هذه الأشياء مهمة ولكننى أفكر فى نزع السلاح الإعلامى من الغرب، ومن خلال الجانب الثقافى أظهر قيمة أخرى ، فهذه مجالات مختلفة وكل منا يختار المجال الذى يجيد العمل فيه .

فإذا كان الغرب يقوم بارتكاب كل هذه الجرائم فى حق الإسلام ولابد أن تقوم شعوب هذه البلدان لوقف هذا الهجوم وتدافع عن



نفسها .. إن الغرب نجح فى اعلامه أن يغرس فى الفرد والمجتمع الغربى من أول الحروب الصليبية وحرب الاسترداد الاسبانية وحرب الجزائر أن الإسلام مثل العفريت أو خيال المآتة ولابد من محاربته ولا شك أن محاربة هذا الخيال وابعاده يعتبر معركة أساسية ولها دورها وهذا ما نريد أن نفعله من خلال هذا المشروع الثقافى فليس من مهمتى اظهار الحسن والسيئ فى الجبهة الإسلامية ، فهناك خطوة اساسية لابد من تنفيذها وهى تغيير صورة الإسلام من عين العدو وسأذكر أمثلة للعقبات التى واجهتنى شخصيا خلال عملى مع الغرب .

عندما نشرت كتابى «فلسطين أرض الرسالات الالهية» كى أظهر جرائم الصهيونية لم يكتفوا بتهديد المكتبات التى تعرض الكتاب بل اقاموا ثلاث قضايا أمام المحاكم وبفضل الله كسبت هذه القضايا .. وبعد ذلك أصبحت ضحية اخماد صوتى ، ومنعت من الظهور فى كافة وسائل الاعلام واثناء حرب الخليج كنت أجد صعوبة شديدة للحديث فى وسائل الإعلام لكشف المؤامرة الغربية وكان هناك مذيعة فى القناة الثانية بالتلفزيون الفرنسى كان لديها الشجاعة الأدبية لدعوتى لمدة أربع دقائق لابداء الرأى واعتبرتها مدة عظيمة واستطعت خلالها عرض الفكرة الأساسية فى هذه الحرب فكانت النتيجة أن فصلت هذه المذيعة من علمها .

هذه هى العقبات التى لابد من التغلب عليها وهذه هى المحرمات المفروضة على مشروعنا هذا .

إننا نريد أن نصل إلى هذه الشعوب الأوروبية ونصحح فهمها للإسلام حتى تقف أمام حكوماتها التى تقول إن الإسلام لابد من ضربه ، نفس هذه الشعوب ستقف معنا بعد أن نصل إلى عقليتهم .

لقد بدأ أناس فى الغرب الآن يلاحظون بداية انهيار النظام الغربى على الرغم من أنه بعد خمسة قرون أصبح الغرب سيد العالم وما النتيجة .. هذه السيادة حسب احصائية الأمم المتحدة أن ٨٠٪ من منابع وخيرات العالم يستخدمها ٢٠٪ من سكانه ونتيجة ذلك أن ٢٥ مليون نسمة يموتون جوعاً فى العالم ، ويظهر أيضاً نتيجة عدم التوازن أن عدد ما يموت فى العالم الثالث يوميا يوازى ما قضيت عليه قنبلة هيروشيما ، والذى يفرض هذا استمرارية الوضع الاستعمارى المفروض ..

انهم يحاولون الآن فرض ديانة جديدة على العالم هى الديانة التوحيدية الاقتصادية بل لم يصلوا إلى اسم لها فهى حرب اقتصادية عالمية للاقتصاد الواحد ولابد من قلب الآية ونظهر لهم أن البربرية الحقيقية هى ما يقوم به الغرب وليس فى سلوك المسلمين .

كما نظهر لهم أن الإسلام ديانة توحيدية .. به تكون الحياة وهذا ما نرغب فى ايصاله إلي عقول الغرب وهذا الجهد لا يقوم على الكتابات والمؤلفات فقط فقد قدم ذلك من قبل ، انما المجال المتاح والذى استطيع العمل فيه هو ذلك المشروع الثقافى .

إننا لابد من أن نفهم الغرب وطبيعته والجوانب السلبية لديهم .

وهناك خطة إعلامية وإعلانية لتسويق هذه الأعمال وسوف نستخدم كل الامكانيات التقنية لايصال هذه المعلومات .

# أحاديث نبوية



★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★

**قال رسول الله ﷺ (انما الاعمال بالنيات وانما لكل إمرئ مانوى ، فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر اليه » .**

★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★

## الشرح

دل الحديث على ان النية معيار لتصحيح الاعمال بحيث اذا صلحت النية صلح العمل ، وحيث فسدت فسد العمل ، واذا وجد العمل وقارنته النية فله ثلاثة اطوال :

(أ) ان يفعل ذلك خوفاً من الله تعالى وهذه عبادة العبيد .

(ب) ان يفعل ذلك لطلب الجنة والثواب وهذه عبادة التجار .

(جـ) ان يفعل ذلك حياء من الله تعالى وتأدية لحق العبودية وتأدية للشكر ، ويري نفسه مع ذلك مقصراً ويكون مع ذلك قلبه خائفا ، لانه لا يدرى هل قبل عمله مع ذلك أم لا ؟ وهذه عبادة الاحرار ، واليها اشار رسول الله ﷺ لما قالت له عائشة رضى الله عنها حين قام من الليل حتى تورمت قدماه: يا رسول الله أتتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : «أفلا أكون عبداً شكوراً» .

فان قيل هل الافضل العباده مع الخوف او مع الحياء ؟ قيل (قال الغزالى رحمه الله : العبادة مع الرجاء أفضل لأن الرجاء يورث المحبة والخوف يورث القنوط وهذه الأقسام الثلاثة فى حق المخلصين .

واعلم ان الاخلاص قد يعرض له أفة العجب فمن اعجب بعمله حبط ، وكذلك من استكبر حبط عمله (الحال الثانى) ان يفعل ذلك لطلب الدنيا والآخرة جميعهما فذهب بعض اهل العلم الى ان عمله مردود .

واستدل بقوله ﷺ فى الخبر الربانى يقول الله تعالى «أنا أغنى الشركاء فمن عمل عملاً اشرك فيه غيرى فأنا برئ منه» والى هذا ذهب الحارث المحاسبى فى كتاب الرعاية فقال : الاخلاص أن تريده بطاعته ولا تريد سواه .

والرياء نوعان أحدهما لا يريد بطاعته الا الناس والثانى ان يريد الناس ورب الناس وكلاهما محبط للعمل .

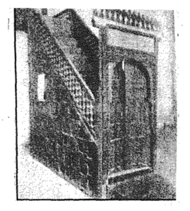
ونقل هذا القول الحافظ ابو نعيم فى الحلية عن بعض السلف. وأستدل بعضهم على ذلك أيضا بقوله تعالى ( الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون) فكما انه تكبر عن الزوجة والولد والشريك تكبّر ان يقبل عملاً أشرك فيه غيره فهو تعالى اكبر وكبير ومتكبر . قال السمرقندى رحمه الله تعالى : ما فعله من أجل الله تعالى قبل وما فعله من أجل الناس رد . ومثال ذلك من صلى الظهر مثلا وقصد أداء ما فرض الله تعالى عليه ولكنه طول اركانها وقراءتها وحسن هيأتها من اجل الناس فغير مقبول لأنه قصد به الناس . وسئل الشيخ عز الدين بن عبد السلام عمن صلى فطول صلاته من اجل الناس فقال : ارجو ان لا يحبط عمله .

هذا كله اذا حصل التشريك في صفة العمل فان حصل فى اصل العمل بان صلى الفريضة من اجل الله تعالى والناس فلا تقبل صلاته لاجل التشريك فى اصل العمل .

وكما ان الرياء فى العمل يكون أيضا فى ترك العمل قال الفضيل ابن عياض : ترك العمل من اجل الناس رياء والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما . ومعنى كلامه رحمه الله تعالى أن من عزم على عبادة وتركها مخافة ان يراها الناس فهو مراء لأنه ترك العمل لأجل الناس . وأما لو تركها ليصليها فى الخلوة فهذا مستحب الا ان تكون فريضة أو زكاة واجبة أو يكون عالماً يقتدى به فالجهر بالعبادة في ذلك أفضل .

وكما ان الرياء محبط للعمل كذلك التسميع وهو ان يعمل لله فى الخلوة ثم يحدث الناس بما عمل . قال ﷺ «من سمّع سمّع الله به ومن راءى راءى الله به» قال العلماء فان كان عالماً يقتدى به وذكر ذلك تنشيطاً للسامعي ليعلموا به فلا بأس . قا المرزبانى رحمه الله تعالى عليه يحتاج المصلى الى اربع خصا حتى ترفع صلاته : حضور القل وشهود العقل وخضوع الاركا وخشوع الجوارح ، فمن صلى با حضور قلب فهو مصل لاه ، ومر صلى بلا شهود عقل فهو مصا ساه ، ومن صلى بلا خضو الاركان فهو مصل جاف ومر صلى بلا خشوع الجوارح فه مصلٍ خاطئ ومن صلى بهذ الاركان فهو مصل واف .

(قوله) ﷺ «انما الاعما بالنيات» أراد بها اعمال الطاعا دون اعمال المباحات.(وقوله) ﷺ «إنما الاعمال» . يحتمل انه صحة الاعمال وتصحيح الاعما أو قبول الاعمال أو كمال وتصحي الاعمال أو قبول الاعمال او كما الاعمال، وبهذا اخذ الامام أبو حنيفه رحمه الله تعالى . ويستثنو من الأعمال ما كان من قبيل التروك كإزالة النجاسة ورد الغصوب والعوارى وإيصال الهدية وغير ذلك فلا تتوقف صحتها على النية المصححة لكن يتوقف الثواب فيها على نية النفوس ومن ذلك ما إذا اطعم دابته إن قصد باطعامها امتثال أمر الله فانه يثاب وإن قصد باطعامها حفظ المالية فلا ثواب (ذكره القرافى) والنية شرعا قصد الشئ مقترنا بفعله أى المراد من هذا الحديث هو الباعث على العمل وهو إما طاعة الله تعالى وابتغاء مرضاته وثوابه والخوف من سخطه وعقابه وإما هوى النفس وحظوظها كالمهاجر للكسب أو الزواج وكالمرائى وأما قصد الشئ عند فعله أى التوجه الى الفعل بصرف النظر عن الباعث عليه فهو شرط طبيعى للشروع فيه بالاختيار ، وليس هو مناط الثواب أو العقاب ولكن منه ما ذكرت من نوعى الفعل للعبادة أو محض النظافة..



حديث الجمعة

# خلاص الأمة فى الصـــدق

**● ●يتحدث هنا فضيلة الشيخ اسماعيل صادق العدوى إمام لجامع الأزهر عن الصدق وكيف أن فيه خلاص الأمة فى عالم يموج بموجات غريبة من ألوان الكذب وشك الناس فى بعضهم وأنعدمت الثقة فيما بينهم وأصبح خلاصهم فى الصدق وحده ●●**

**يقول فضيلته بعد أن حمد الله وأثنى عليه :**

الخلاص اليوم هو أمل الانســان أن ينجو بما كان فيه، أمله أن يتخلص مما كان فيه،المريض أمله الشفاء، والمحتاج أمله الكفاية، والعالم كذلك ، إذا انتابه الخوف أمله الأمن والأمان ، وإذا عم به الكذب وشك الناس فى بعضهم وعدمت الثقة فيما بينهم أمـــلهم وخـــلاصهم الصدق .

العالم اليوم يموج موجات غريبة من ألوان الكذب تظهر خداعا للناس وبهتانا وإفكا ونفاقا أين الحقيقة ؟ ..أين حقيقة الصدق فى القول ، هل فيما ينتقون أو فيما يخفون ، فكل أمر وراءه حقيقة إما أن تكون كاذبة وإما أن تكون صدقا يقول الله تبارك وتعالى «فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم» يقول علماء الاصول فى مفهوم المخالفة فى هذه الآية الشريفة فى قوله تعالى «فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم» فإذا كذبوا الله كان شراً لهم ، إنها حقيقة فى صدور الناس وفى أعماق خفاياهم الباطنة والذى يعلم السر وأخفى هو الله سبحانه وتعالى ..

وعندما يصيبنا الهم والغم والكرب العظيم ، يصيبنا كل ذلك من الكذب فنبحث عن النجاة ، والكل يبحث عن نجاة كربه ، وما أصابه من البلاء والفتن الله سبحانه وتعالى يبدأ بنفسه حتى نتخلق بخلق الله الأعظم وهو أصدق القائلين سبحانه وتعالى ويخبر عن نفسه إن كنت عبدا فهذا مثلك الأعلى إن كنت مؤمنا صادق الايمان فتخلق بهذا الخلق الأكبر ومن أصدق من الله قيلا . ومن أصدق من الله حديثاً «قل صدق الله» يبدأ بنفسه حتى إذا وعد فمن الذى وعد ؟ الله وهو أصدق القائلين إذا وعد؟ صدق فهو أصدق القائلين فكل ما قاله وكل ما أرسله وأرسل به صدق الا ما حرف الناس من قبل فليس بكلام الله وإنما هو من عند أنفسهم «يحرفون الكلم من بعض مواضعه».

الصادق لا يرسل إلا الصادقين «وجعلنا لهم لسان صدق عليا» أعلى الخلق الصدق «وجعلنا لهم لسان صدق عليا» الرسول صادق فى قوله ، صادق فى فعله، وهو صادق فى رسالته لأنه رسول أصدق القائلين هذا ما وعـــد الـــرحمن وصـــدق المرسلون .

فعندما نجد حركة الصدق فى الأرض التى بث الله أرواح الرسل بها ونورهم وأكرمهم حتى إذا دعوا إليه لا يرى الناس فيهم كذباً أبدا الله سبحانه وتعالى يخبر عن انبيائه بأول صفة يحبها فيهم قبل النبوة وقبل الرسالة وقبل التبليغ وقبل الدعوة الصدق . «واذكر فى الكتاب ابراهيم إنه كان صديقا نبيا» فبدأ بصفة الصدق قبل النبوة فلا نبوة لغير الصادقين ولا رسالة للكذابين «واذكر فى الكتاب ادريس إنه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا» «واذكر فى الكتاب اسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا» كان صادق الوعد مع الناس كما كان صادق الوعد مع الله ، فجمع بين الخلقين بخلق الصدق .

أيها المسلمون : رسولنا وحبيبنا المصطفى ﷺ أجمع المؤمنون والكافرون على صدقه، فالمؤمنون صدقوا كما قالوا وصدقنا ما نزل عليك من الوحى، وكثيرون فى صدورهم اقتناع بصدقه فإنهم لا يكذبونه ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون هم يصدقونك ما جربوا عليك من كذب ولكن حينما جئت بالرسالة ، كبر عليهم ذلك فكابروا وعاندوا لا تكذيبا للرسالة ولكن عناداً لكفرهم، وما هم عليه من الوثنية والشرك.

لابد من إجماع الامة على صدق من يكون فيهم رسولا ومسئولا عن حياتهم وعن أمنهم وعن أعراضهم وعن أموالهم وعن حياتهم كلها . فالكذاب لا ينتشر به خير فالصدق طمأنينة والكذب ريبة يطمئن الناس إلى الصادقين إذا قالوا فعلوا وإذا فعلوا صدقوا فهم على صدق فى القول وعلى صدق فيما يطبقون ما يقولون طالما وافق ذلك ما فى صدورهم ووافق ذلك ما يعلمون فالصدق طمأنينة والكذب ريبة .

والطمأنينة تجمع الأمة والكذب يفرقها ، فأى تاجر يكذب تفرق الناس من حوله وضاع ماله ، أى عامل يعمل فى هذه الدنيا وهو صادق جمعت القلوب حوله ، واستقرت الطمأنينة فى صدور الخلق ومادامت الطمأنينة رسخت

نبت منها كل شيء صالح لأنه ينبت من صدور الصادقين وهنا تكونت الأمة بهذا النحو وربط الله بين الايمان وبين الصدق فآيات القرآن لا نجدها منفصلة أبدا عن الايمان والصدق ، فالايمان خلقه الصدق ، والصدق نتيجة الايمان ، فإن كان الايمان كاملا كان الصدق واضحا ، ودينا وبرهانا للناس أما إن كان فى القلب كذب وريبة فلا خير ولا منفعة .

فأول شيء بدأت به الأمة الصدق ، والذى وصفه هو الله لأنهم تلقوا الرسالة واستجابوا لله تبارك وتعالى «يأيها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » فأمنوا واتقوا وصدقوا ، والتجارب تبين صدقهم وحقيقة أمرهم . من هم؟ الذى يتوجهم ويخلدهم فى القرآن هو الذى علم ما فيهم من صدق .

فى سورة العنكبوت والاسم له شأن أما أن تكون الأمة صادقة حاكما ومحكوماً وهذا هو الرباط الجامع لا ســـواه الرباط المقدس بين أى انسان وأخر . العنكبوت يمكن لطفل بعد نسج طويل بأصبعه أن يضيع ما نســج العنكبوت مدى الدهر « وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون» فالأمـــة الضعيفة بل الواهنة هى أمة الكذب فى كل تصرفاتها وأعمالها ومعاملاتها ومسئولياتها أمة الكذب أى خرج منها الصدق فلا قوامة لها ، فهى كالعنكبوت يهشها طفل، بل لو نفخ فيهـا لهدم البيت وضيّعه .

« ألم أحسب الناس أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم وليعلمّن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين» الاختبار فى الصدق ، فإذا خرجت الأمة

## ● الصدق هو أول صفة يحبها الله فى المؤمنين .
## ●اجماع الأمة واجب على صدق من يكون مسئولاً عن حياتهم .
## ●لابد من حركة الصدق فعلاً وقولاً وإيمانا بقضايا المسلمين .

من الاختبار إلى الصدق هذه قوتهــا ومنعتهــا وبرها الأعظم ، وتبدأ الأمة بهذا المعنى بعد ان ذاقت حلاوة العلم وبيان الصدق وبرهان اليقين فى ذلك خرجوا وقد تركوا كل شيء ولم يحملوا معهم إلا إيمانهم وصدقهم، تركوا البيت فى أرض الكفر ، وتركوا المال بين أهل الضلال ، تركوا كل شيء وكل ما فوق التراب تراب الا الايمـــان والصدق خرجوا بالعلو والسمو خرجوا بالصدق مؤمنين به صادقين عليه ثابتين «للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهــم يبتغون فضلا من الله ورضــوانا وينصـــرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون» أول وصف للأمة هو الصدق فى كل الاختبارات لن يغيرهم اللين عن صدقهم ، ولا ينكرهم الفقر أن كانوا فقراء .

فالأغنياء به فى كل المحن وكل الاحوال وكل الحركات والسكنات فبدأت التجارب بعد هذا الوصف هل تغيروا ، هى مجرد هجرة من مكان إلى مكان ، لم يكن هناك قتال واحتدام وانما هو خروج ، هل لو حدث الفقر يبقى الصدق يأتى وصف أخر «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلا» بصدقهم انتشر الاسلام ، قويت شوكته رفعت رايته ، راية يمسكها صادق لو قطعت يمينه أمسكت يساره بها.

وإن قطعت اليسار أمسكها بعضديه حتى لا تقع راية الصدق من أيدى الصادقين . هذا هو سيدنا جعفر بن ابى طالب الطيار الذى رؤى فى الجنة يطير بجناحين بجناحى الصدق أبى أن تسقط راية الاسلام من يده وهذا هو الحق الذى نذكر به الكذابين الافاقين المنافقين « قالت الاعراب أمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم وأن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم » .

أيتها الأمة إن الكلام قد كثر وسلبت الأرض والشعارات كثرت، قتلت النفوس والشعارات هى هى، ابيحت النساء والاقوال هى هى، عبارات جوفاء ليس فيها روح الصدق تملأ الصحف ويذكر الكلام فى المؤتمرات وقد قتلت الشهوات والملذات والمتاع الدنيا جرتهم إلى الكذب فى القول وإلى الادعاء هم أخواننا فى فلسطين أين الصادقون فى قولهم فى البوسنة والهرسك، اين الصادقون؟ يحاصرها الصرب الذى يريد أن يلجأ إلى أمة صادقة فوجد أمة كذابة لا أصل فى قولها ولا صدق.

الايمان . ما نحن فيه لابد من حركة الصدق فعلا وقولا وايمانا بقضايا المسلمين الذين يعذبون من أجل اعلاء كلمة الله ومن أجل استرداد الأرض المسلوبة فى الأمة «انما المؤمنون الذين أمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون ». «قل أتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض والله بكل شيء عليم » «يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علىّ اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان أن كنتم صادقين »

بادرة اختم بها . عندما وزع النبى ﷺ وقــدم الغنائم إلى المؤلفة قلوبهـــم ولم يعط الانصار تحركت قلوبهم إلى الدنيا فقالوا يعطى المؤلفة قلوبهم وسيوفنا لا تزال تقطر بالدماء فجمعهم وقال : أقلتم كذا وكذا ؟ قالوا نعم قال أما ترضون أن يذهب الناس بالدرهم والدينار وتذهبون أنتم برسول الله ﷺ وهنا علمهم صـــدق الدعوة، الدنيا تذهب بأهلها ويبقى الصادقون وتأتى الدنيا قائمة للصادقين وفى الحديث القدسى ما معناه «يادنيا من خذلنى فأخذليه ومن خذلك فاســتخذليه» هذا هو الصـــدق . غيّروا قلوبكم بنور الله فالصدق نور وطمأنينـــة وخير وبركة، اجعلوه خلقا دائما فالمؤمن لا يكـــذب . المؤمن صادق، أول صفة يحبها الله فى المؤمنين . وفى هذه الصفة كل الاسلام وكل العبادة وكل الخير.





# فاسألوا أهل الذكر

## ● أولاد أولاد .. هل يرثون ؟ ! ●

س - توفى رجل عن زوجة ، وسبعة ذكور ، وأربع بنات ، أولاد بنت ، أولاد أولاد بنت فمن يرث وما نصيبه ؟

ج - نفيد بأن فى تركة هذا المتوفى وصية واجبة لأولاد البنت المتوفاة قبل والدها بمقدار ما كانت تستحقه البنت لو كانت على قيد الحياة فى حدود الثلث طبقا لقانون الوصية الواجبة المعمول به ، وبشرط ألا يكون الجد قد أعطاهم شيئا حال حياته بدون عوض .

وتقسم التركة إلى ١٥٢ جزءا منها سبعة اجزاء وصية واجبة لاولاد البنت تقسم بينهم للذكر مثل حظ الانثيين ، والباقى وهو مائة وخمسة وأربعون جزءا هو الميراث للزوجة الثمن فرضا لوجود الفرع الوارث والباقى للذكور السبعة والبنات الأربع الأحياء يقسم بينهم للذكر ضعف حظ الأنثى ولاشئ لأولاد أولاد البنت لانهم من ذوى الارحام المؤخرين فى الميراث عن أصحاب الفروض والعصبات كما لاشئ لهم بالوصية الواجبة حيث أن الوصية الواجبة لاولاد البنت الصلبية .

والله تعالى أعلم

## ● البنت تزوج نفسها ●

س - هل يجوز للرجل ان يتزوج من امرأة دون علم والدها لأن والدها غير راض عن هذا الزواج ؟

ج - يجب على الولى أن يبدأ بأخذ رأى المرأة فيمن تتزوجه ، ويعرف رضاها من عدمه قبل العقد لأن الزواج معاشرة دائمة وشركة قائمة بين الرجل والمرأة، ولايدوم الوئام ويبقى الود مالم يعلم رضاها ومن ثم منع الشرع اكراه المرأة على من لارغبة لها فيه ، وجعل العقد عليها قبل استئذانها غير صحيح ولها حق المطالبة بالفسخ ابطالا لتصرفات الولى المستبد اذا عقد عليها دون رضاها .

روى البخارى بسنده عن ابن عباس أن رسول ﷺ قال: «البنت أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن فى نفسها وإذنها صمتها» .. أى أنها أحق بنفسها فى أن الولى لايعقد عليها إلا برضاها ، لأنها أحق بنفسها أن تعقد على نفسها دون وليها . وعلى ضوء ماسبق فإنه يجوز للمرأة الثيب أن تزوج نفسها دون إذن وليها .

والله تعالى اعلم .

## ● ركعتان قبل المغرب ●

س - ذهبت لصلاة المغرب فى أحد المساجد فوجدت المؤذن يقيم الصلاة مباشرة بعد الآذان ولم يترك فرصة للمصلين ليصلوا ركعتين ، ولما سئل قال : إن صلاتها بدعة ، فهل هذا صحيح ؟

ج - صلاة ركعتين سنة قبل صلاة المغرب ليست بدعة ، وإنما هى سنة مشروعة ، فقد روى البخارى ومسلم أن الصحابة كانوا يصلون ركعتين قبل المغرب قبل أن يخرج إليهم النبى ﷺ حيث كانت العادة أن يسمع الرسول الاذان وهو فى أحد بيوته الملاصقة للمسجد ، ثم يخرج إلى المصلين ليؤمهم فى الصلاة عند إقامة الصلاة . وفى رواية لأبى داود قال أنس «رآنا رسول الله ﷺ فلم يأمرنا ولم ينهنا» وقال عقبة : كنا نفعله - أى صلاة ركعتين قبل المغرب - على عهده ﷺ رواه البخارى ومسلم .

وجاء أن بعض الصحابة دخلوا المسجد بعد غروب الشمس ليصلوا المغرب فوجدوا المسلمين يصلون فرادى عند السوارى فظنوا أنهم انتهوا من صلاة الجماعة ويصلون بعدها النافلة . فإذا بالصلاة تقام .

وكل ذلك اقرار لصلاة هاتين الركعتين فهما مستحبتان وإن لم يكونا مؤكدتين .

والله تعالى أعلم .

## ● هل الخلع فى الشريعة الاسلامية ؟ ●

س - سيدة متزوجة من رجل لاتحبه وأنها تكرهه من حيث الخلق وأنها تخاف لو عاشت معه أن تأثم بترك حقه فماذا يكون الحل ؟ وهل الشريعة الاسلامية ترغمها بأن تعيش معه والزوجة تريد أن تخالعه وهل الخلع فى الشريعة الاسلامية صحيح وما الحكم ؟

ج - نفيد بأن المرأة اذا كرهت الاستمرار فى حياتها الزوجية وكرهت زوجها فمن حقها ان تخالعه بأن تدفع له مبلغا من المال أو عينا من الاعيان فإذا رضى وطلقها على ذلك كانت طلقة بائنة لا تحل

# تقدمها : لجنة الفتوى بالأزهـــر الشـــريف

إعـــداد : مـؤمن حسـين يوسف

وهذا ما يسمى بالخلع فى الشريعة الاسلامية .

ويجوز أن تبرئه من كل حق لها عليه ومؤخر مهرها على أن يطلقها على ذلك فاذا طلقها كانت طلقة بائنة لاتحل له بعد ذلك إلا بعقد ومهر جديدين .

والله تعالى أعلم .

## ● سلس البول لاينقض الوضوء ●

**س - كيف يتوضأ مريض سلس البول وهل نزول قطرات البول أثناء الصلاة يقضى بإعادتها؟**

ج - مريض سلس البول يتوضأ لوقت كل صلاة أى عند دخول الوقت وليس قبله ، ويصلى بهذا الوضوء فى هذا الوقت مايسره الله له من الفرائض والنوافل وقطرات البول منه لاتعتبر ناقضة للوضوء ، كما أنه معفى من إزالة نجاسة هذه القطرات عن الثوب والبدن ، لكن ينبغى عليه أن يتحوط فيضع بعض الحشو والاربطة حتى يصون المسجد أو المكان الذى يصلى فيه عن أن يصيبه شئ من ذلك.

ثم يجب أن يفهم المريض بسلس البول أن قطرات البول اذا كانت لا تنقض الوضوء نظرا لعذره فإن أى ناقض للوضوء غير قطرات البول كالريح ينقض الوضوء لانه ليس محل العذر .

والله تعالى أعلم .

## ●زواج فى المحكمة ●

**س - تزوجت من رجل يمنى الجنسية مسلم الديانة عن طريق محكمة الاجانب المصرية ، ودخل بى وعاشرنى معاشرة الازواج واقمت معه فى المملكة العربية السعودية إلا أن العقد لم يوثق لدى الشهر العقارى فما موقف الشرع من العقد وهل الزواج يعد صحيحا وما الحكم ؟**

ج - نفيد بأنه مادام العقد قد تم من إيجاب وقبول ومهر مسمى وشهادة رجلين عدلين فإن العقد يكون صحيحا شرعا.

وحيث أن العقد قد تم عن طريق محكمة الاجانب بالقاهرة فإن العقد يعد عقدا موثقا بموجب الحكم ولاداعى لتوثيقه فى الشهر العقارى حيث أن الحكم يقوم مقام التوثيق وأن المعاشرة صحيحة شرعا .

والله تعالى أعلم .

## ●صلاة الجنازة حق للمتوفى على الاحياء ●

**س - ماهى شروط صلاة الجنازة وحكمتها ؟**

ج - إن تشييع الجنازة حق المسلم على أخيه المسلم لقوله ﷺ «حق المسلم على المسلم ست قيل وماهن يا رسول الله قال : اذا لقيه سلم عليه ، واذا دعاك فأجبه ، واذا استنصحك فانصح له ، واذا عطس فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه رواه الترمذى وابن ماجة والنسائى ولكى يحصل تابع الجنازة على الثواب الجزيل عليه أن يصلى على المتوفى ويتبعه حتى الدفن لقوله ﷺ «من خرج مع جنازة من بيتها وصلى عليها واتبعها حتى تدفن كان له قيراطان من الاجر كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع كان له من الأجر قيراط مثل أحد» رواه مسلم .

والحكمة من صلاة الجنازة هى التذكرة بالآخرة ولاتصح صلاة الجنازة بدون وضوء لأنها نوع من الصلاة ، والصلاة فى حد ذاتها لاتصح بدون وضوء .

## ●خلوة شرعية محرمة ! ●

**س - زوجى طبيب وكثيرا ما يتأخر فى عيادته إلى منتصف الليل ومعه طبيبة صغيرة تتمرن لديه ويكونان بمفردهما فى العيادة بعد انصراف جميع المرضى فهل هذا يعتبر خلوة محرمة ؟**

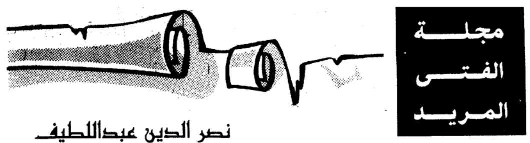
ج - الخلوة الممنوعة شرعا هى أن يجتمع الرجل بالمرأة التى لاتحل له فى مكان يأمنان فيه اطلاع الغير عليهما ولقد حذرنا رسول الله ﷺ من الخلوة بالاجنبية ، يؤيد هذا ما رواه الأمام البخارى بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال :

«لايخلو رجل بامرأة إلا مع ذى محرم فقام رجل فقال : يا رسول الله امرأتى خرجت حاجة واكتتبت فى غزوة كذا وكذا فقال : إرجع فحج مع امرأتك .

وروى الإمام الطبرانى بسنده عن رسول الله ﷺ أنه قال : اياكم والخلوة بالنساء فوالذى نفسى بيده ماخلا رجل بامرأة إلا ودخل الشيطان بينهما» .

وعلى هذا فإنه لايجوز لهذا الطبيب أن يختلى بزميلته الاجنبية هذه فى أى وقت دون محرم لان الخلوة التى ذكرت فى هذا السؤال تعتبر خلوة شرعية حيث لايطلع عليها أحد .

والله تعالى أعلم .




# نفحات ومنتخبات مما قدم الشباب المريدون

نصر الدين عبداللطيف

**●● رحم الله أستاذنا الجليل نصر الدين عبداللطيف الذي فقدناه وفقدنا معه نفحة الرضا التي كان يتمتع بها الشباب المريد ونقدم اليوم آخر ما كتب قبل أن يودع دنيانا إلى دار القرار غفر الله له ●●**

كان الشيخ يطالعنا بوجهه السمح وبسمته الودود، وبين يديه على المنصة ملف أوراق كثيرة مما كتبنا وقدمنا له من خواطر ومقترحات.

وكنا نتابع باهتمام شيخنا وهو يختار ما يعجبه من أوراقنا، فينقله برفق واهتمام إلى ملف آخر صغير بجواره، فتفيض قلوبنا فرحة وهتافا: «الله... الله!» وكنا نعرف أن من تنتقل أوراقه من الملف الكبير إلى الملف الصغير، فإنه سيفوز من الشيخ بتهنئة مباركة، وتوجيه، وجائزة رمزية، ودعوات مرجوة القبول عند الله...

وهذه نفحات ومنتخبات مما قدم الشباب المريدون، تقبلها الشيخ الجليل لتأخذ مكانها المرموق بين أوراق الملف الصغير.

## ● الطيبات من الرزق ●

سئل الفقيه العارف المستنير: ماجزاء من يترك الطيبات من اللحم والثريد والحلوى، إيثارا للزهد...

فقال: ما اللحم والثريد والزهد؟!

ليتك تأكل وتتقي الله... إن الله لا يكره أن تأكل الحلال إذا اتقيت الحرام!.. أنظر كيف برك بوالديك، وصلتك للرحم، وكيف عطفك على الجار... وكيف رحمتك بالمسلمين... وكيف كظمك للغيظ... وكيف عفوك عمن ظلمك... وكيف احسانك إلى من اساء اليك... وكيف صبرك واحتمالك للأذى.

أنت إلى أحكام هذا أحوج من ترك مشهيات الثريد والحلوى!

## ● أسمع ما في الناس ●

كان العالم الكبير الزاهد الصوفي حاتم بن يوسف البلخي يعرف ويشتهر بين الناس بالأصم، ولكنه في الواقع لم يكن أصم ولا ضعيف السمع...

ولكن لذلك حكاية واقعية تعرف عنه ويرويها صاحب له فيقول:

جاءت إليه ذات يوم امرأة تسأله في أمر عرض لها، وكان قد جمع العلم والزهد والورع، فلما بدأت تتكلم ارتبكت لعذر طرأ أنفها وأرهقها، فتريث الشيخ لحظة وقال لها: «ارفعي صوتك... انني ضعيف السمع لا أسمع الأصوات الخفيضة».

وكان يريد أن يشعرها أنه أصم ليخفف من حرجها وألمها، فأشعرها أنه ضعيف السمع أو أصم فسكن ما بها... وعادت تسأله بصوت عال...

ومنذ ذلك اليوم غلب عليه اسم: الأصم...

ويعلق استاذنا الدكتور عبدالجليل شلبي عميد معهد الدعاة على ذلك فيقول: جاء في شعر شوقي أمير الشعراء:

رزقت اسمع ما في الناس من خلق...
إذا رزقت التماس العذر في الشيم..!

نسأل الله تعالى أن يهبنا مكارم الأخلاق، والتماس الأعذار لمن يخطئون...

## ● ما رأيت أكرم منك ●

من مآثر شهر القرآن رمضان أنه شهر الكرم... ومن أجمل ما يروى عن الكرام والكرماء في مختارات الاستاذ القدير علي الضبع في الأنابيش أن رجلا من الأعراب نزل ضيفا على رجل من القبيلة المشهورة بالكرماء «طيء»، فنحر الرجل لضيفه ناقة في اليوم الأول، فأكل الضيف ومضيفه وأطعم أهل الدار ومن حولهم من الجيران...

فلما كان الغد، نحر المضيف لضيفه ناقة أخرى. فقال له الضيف: «إن عندك من اللحم ما يغني وما يكفي مما تبقى من ذبيحة الأمس» - إلا أن المضيف قال للأعرابي: «أنا لا أطعم ضيفي إلا لحما طازجا غضا طريا»..

وفي اليوم الثالث نحر الرجل لضيفه ناقة ثالثة... وأكل المضيف والطائي حتى شبعا، ثم أتى بلبن فشرب الضيف وبعده شرب الجميع ما تبقى.

ثم اضطجع صاحب الدار واستسلم للنوم العميق.

فتسلل الضيف إلى ابل المضيف وسرق منها قطيعا انطلق هاربا به إلى فج عميق بين جبلين... ولكنه لم يكد يصل هناك، حتى فوجئ بمضيفه الطائي وقد وقف فوق ربوة مواجهة للقطيع نازعا قوسه بسهم يسدده إلى جبهته وهو يصيح به:

دع عنك الطمع فيما ليس لك فيه حق!..

ونظر الاعرابي مشدوها يرتعد من الخوف يصرخ ناشدا السلامة وهو يقول: دونك إبلك.. خذها ودعني فقال الطائي: كلا... حتى تسوقها إلى حيث كانت....



ومضى يسوق الابل أمامه وهو يحاول الاعتذار عن سوء فعلته قائلا: «والله ما حملني على ما فعلت إلا الحاجة، وأرجو أن تغفر لي...».

وعندما تستقر الابل عائدة إلى مكانها السابق، يتوجه الطائي إلى الاعرابي ويقول له: «قم فخذ عشرين ناقة من خيارها لتسد بها حاجتك».

فيقول الأعرابي باكيا: والله لا أفعل... فما رأيت رجلا أكرم منك ضيافة، ولا أهدى سبيلا، ولا أوسع صدرا ولا أكرم عفوا منك...».

فيطأطئ المضيف رأسه مطرقا على استحياء وهو يقول للأعرابي:

«والله لا أسامحك إلا إذا أخذتها... بارك الله لك فيها، وادع لي بالخير...

● .. هل رأيت أو قرأت مثل ذلك كرما وجودا، وغدرا وجحودا، وعفوا كريما عظيما..؟!

## ● أمان في الدنيا والآخرة ●

من أنوار الهدى، وصفو ينابيع الحكمة ـ هذا الحديث النبوي الشريف الذي جمع فأوعى... عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال:

جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ يقول له: «يارسول الله.. جئت أسألك عما يغنيني في الدنيا والآخرة» فقال الرسول: سل عما بدا لك.

ومضى الرجل يسأل والرسول ﷺ يجيبه....

قال الرجل: أريد أن أكون أعلم الناس!

فأجابه الرسول: اتق الله تكن أعلم الناس.

وعاد الرجل يسأل: أريد أن أكون أغنى الناس؟

فأجابه ﷺ: كن قانعا تكن أغنى الناس.

وسأل الرجل: أحب أن أكون عادلا..!

فأجابه ﷺ: أحب للناس ما تحب لنفسك تكن أعدل الناس.

وسأل الرجل: أحب أن أكون خير الناس؟

فأجابه ﷺ: كن نافعا للناس تكن خير الناس.

وسأل الرجل: أحب أن أكون أخص الناس إلى الله!

فأجابه ﷺ: أكثر من ذكر الله تكن أخص الناس إلى الله.

وسأل الرجل: أحب أن يكمل إيماني..؟

فأجابه ﷺ: حسن خلقك يكمل ايمانك..

وسأل الرجل: أحب أن أكون من المحسنين..؟

فأجابه ﷺ: أعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فانه يراك تكن من المحسنين

وسأل الرجل: أحب أن أكون من المطيعين..!

فأجابه ﷺ: أد فرائض الله تكن من المطيعين.

وسأل الرجل: أحب أن ألقى الله نقيا من الذنوب..!

فأجابه ﷺ: اغتسل من الجنابة متطهرا تلقى الله نقيا من الذنوب.

وسأل الرجل: أحب أن أحشر يوم القيامة في النور..!

فأجابه ﷺ: لا تظلم أحداء تحشر يوم القيامة في النور...

وسأل الرجل: أحب أن يرحمني ربي يوم القيامة؟

فأجابه ﷺ: ارحم نفسك وارحم عباده، يرحمك ربك يوم القيامة.

وسأل الرجل: أحب أن تقل ذنوبي؟

فأجابه: أكثر من الاستغفار تقل ذنوبك.

وسأل الرجل: أحب أن أكون أكرم الناس...

فأجابه ﷺ: لا تشك من أمرك شيئا إلى الخلق تكن أكرم الناس.

وسأل الرجل: أحب أن أكون أقوى الناس..!

فأجابه ﷺ: توكل على الله تكن أقوى الناس...

وسأل الرجل: أحب أن يوسع الله عليّ في الرزق...!

فأجابه ﷺ: دُم على الطهارة يوسع الله عليك في الرزق...

وسأل الرجل: أحب أن أكون من أحباب الله ورسوله..!

فأجابه ﷺ: أحب ما أحبه الله ورسوله تكن من أحبابهم.

وسأل الرجل: أحب أن أكون آمنا من سخط الله يوم القيامة...!

فأجابه ﷺ: لا تغضب أحدا من خلق الله تكن آمنا من سخط الله يوم القيامة...

وسأل الرجل: أحب أن تستجاب دعوتي..!

أجابه ﷺ: اجتنب أكل الحرام تستجاب دعوتك.

وسأل الرجل: أحب أن يسترني ربي يوم القيامة..!

فأجابه ﷺ: استر عيوب اخوانك يسترك الله يوم القيامة...

وسأل الرجل: ما الذي ينجي من الذنوب أو من الخطايا...!

فأجابه ﷺ: الدموع والخضوع والأمراض...

وسأل الرجل: أي حسنة أعظم عند الله تعالى..!

فأجابه ﷺ: حسن الخلق والتواضع والصبر على البلاء.

وسأل الرجل: أي سيئة أعظم عند الله تعالى..!

فأجابه ﷺ: سوء الخلق والشح المناع...

وسأل الرجل: ما الذي يسكن غضب الرب في الدنيا والآخرة..!

فأجابه: الصدقة الخفية، وصلة الرحم.

وسأل الرجل: ما الذي يطفئ نار جهنم يوم القيامة..!

فأجابه ﷺ: الصبر في الدنيا على البلاء والمصائب.

● قال الامام المستغفري: ما رأيت حديثا أعظم وأشمل لمحاسن الدين وأنفع، من هذا الحديث الذي جمع فأوعى ـ رواه الامام أحمد بن حنبل.



## فن رفيع .. أم عبث وضيع ؟؟

فى تلك الظروف الصعبة التى تمر بها بلادنا والتى جعلتها فى عنق الزجاجة نجد الأعمال الفنية تتردى وتصيبنا بالغثيان مما تعرضه من أفلام ومسرحيات وتمثيليات يسعى أصحابها خلف الكسب المادى دون مراعاة لقيم اسلامية واخلاقية داعين إلى الفساد وتحطيم البقية الباقية من الأخلاق بعرض أفلام الجنس والكيف والاثارة والجريمة .

إن عرض الأفلام الهابطة والمسرحيات الخليعة والمشاهد الماجنة والتمثيليات المائعة ليؤدى بشباب الأمة الاسلامية إلى الانحراف والرذيلة ويجرفه إلى تيار الفحشاء والبغاء وتسول الكيف والمخدرات واستجداء الشم فى جرعة هيروين أو ذرة كوكايين فكيف تقف هذه الأمة رافعة هامتها وقد تم استئصال ساقها ؟ وليضع أصحاب هذا الفن الماجن نصب أعينهم قول الله تعالى : «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون» صدق الله العظيم .

إن الظواهر الغريبة على مجتمعنا والتى غزت المجتمع مثل خطف البنات واغتصاب النساء وإدمان المخدرات وقتل الآباء والأزواج وذبح الأمهات ناهيك عن جرائم أخرى كان آخر ما شيب شعر رأسى وهو هتك عرض طفلة لم تبلغ العامين من قبل شاب عاطل ، وجريمة الجحود من الأبناء للآباء .. كل تلك الظواهر والجرائم هى نتيجة حتمية للعبث الوضيع الذى يدور بدور السينما ويعرض علي خشبة المسرح أو يتناوله التليفزيون فى مسلسلاته أو اعلاناته المكدسة بعرى النساء وسفورهن وخضوعهن بالقول .

ونتساءل : هل هذا فن رفيع ؟ .. وهل هؤلاء الذين يتساقطون فى أوكار المخدرات وتجمعات الحشيش وجلسات الخمر والأفيون .. هل هؤلاء فنانون ؟ وأجهزة الاعلام تفرد لهم الصفحات حتى إذا مات أحدهم ولولت عليه سنوات وإذا مات عالم أو رجل دين فإنك لا تكاد تحس بوفاته .. أليس هذا بعجيب ؟

ويا أبناء الأمة الاسلامية من أقصاها إلى أقصاها شيعوا معى جنازة الفن واحملوه على الأكتاف حتى نواريه التراب فقد يولد من جديد فن يستحق التقدير والاحترام .

**حسين سعيد عمار**
**أمين شباب مركز المنيا**

---

**محسن فهمى**

## من وصايا الصالحين

يابنى : أغنى الغنى العقل - وأفقر الفقر الحمق وأوحش الوحشة العجب وأكرم الحسب الخلق وإياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك وإياك ومصادقة الكذاب فإنه يقرب إليك البعيد ويبعد عنك القريب وإياك ومصادقة البخيل فإنه يبعد عنك أحوج ما تكون إليه وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه . إياك وإعجاب المرء بنفسه فإنه دليل على ضعف عقله يا بنى : العافية عشرة أجزاء تسعة منها فى الصمت إلا عن ذكر الله تعالى وواحد فى ترك مجالسة السفهاء .

يابنى البخل جلباب المسكنة والحرص علامة الفقر لكل شئ قوت وابن آدم قوت الموت »

**خلف طلب مرجان حسان**
**المنيا - مطاى**

---

## سيناء تعطرت بالانبياء

ما أروع ما قاله محافظ شمال سيناء اللواء منير شاش « إن سيناء ملك لمصر خاصة وللمسلمين عامة » وما ذلك إلا لأنها بلد طيب مبارك يخرج نباته بإذن ربه فهى بوابة مصر التى قال الله سبحانه فيها على لسان يوسف عليه السلام (ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين) ..

وهى البلد التى عبرها كوكبة من انبياء الله صلوات الله وسلامه عليهم (ابراهيم ويعقوب ويوسف وعيسى) ، وهى البلد التى بها جبل الطور حيث كلم الله موسى تكليما وتجلى بأنوار جلاله على الجبل فدك دكا عظيما .

وهى الأرض التى سطعت عليها كلمة التوحيد فاشرقت بها الأرض وما حولها .

حيث نادى الله سبحانه موسى عليه السلام (إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى) ذلكم الاسلام وهذا هو الاسلام الذى إذا سطع نوره فى القلوب انمحت وتلاشت العصبيات والقبليات سر قول الله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» وسر قول النبى صلى الله عليه وسلم «المرء مع من أحب» «الأرواح جنود مجندة» ولله در القائل «رب أخ لك لم تلده أمك» فكما أن ميزان التفاضل فى




استكمالا لما نشرته مجلة التصوف الاسلامى فى عددها السابق عن حرق ورمي قصاصات الورق التى بها آيات قرآنية فهذا تحذير آخر لنا من أهمية أن نتحرى عن أوراقنا قبل أن نلقيها فمن الممكن أن تكون الورقة التى نلقيها فى الأرض تحوى قرآنا أو حديثا أو أى موضوع متعلق بالدين الاسلامى وغالبا يكون الورق الملقى على الأرض إما ورق جرائد أو ورق كتب مدرسية أو ورق مجلات دينية والأمر فى حاجة إلى توعية التلاميذ فى الاحتفاظ بكتبهم الدراسية التى تختص بالدين . وهذا الموضوع يحتاج منا إلى توعية اعلامية عن طريق أجهزة الاعلام حتى نستوعب جميعا هذا الموضوع عن طريق الممارسة الفعلية فى حفظ كلام الله سبحانه وتعالى من الاهمال والالقاء به بين المخلفات وأثق أن مجلة التصوف سوف تلقى الضوء مرارا حتي نتعلم أهمية المحافظة على قدسية كلام الله

**مصطفى عز حلبص**
**جـرجـا ـ سوهاج**

# الاسلام والنظافة

الدين الاسلامى يحث على النظافة الظاهرة والباطنة فالمسلم لا يقدم على أى عمل عبادى إلا إذا تطهر فإذا أراد الصلاة مثلا لابد أن يتوضأ وإذا كان محدثا حدثا أكبر وجب عليه أن يغتسل وإذا فقد الماء أو لا يستطيع استعماله لمرض وخلافه يعين عليه أن يتيمم لقوله تعالى (يأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان غفورا رحيما» وفى سورة المائدة نجد القرآن يقول (يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون » ، وكما أراد الاسلام من المسلم أن يكون طاهرا أراده أيضا أن ينأى عما يدنس طهارته فحرم عليه أشياء لم تتحقق فيها الطهارة .

كما ينبهنا القرآن إلى عدم الاقتراب من النساء فى حالة حيضهن حتي لا يتعرض الانسان للأمراض التى تنجم عن الاقتراب منهن فيقول ربى وهو الصادق (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) هكذا يعلن الله سبحانه وتعالى حبه للطهارة والمتطهرين وفى سورة الأعراف يأمر الله سبحانه وتعالى كل بنى آدم بالتزين والتطهر ويقول لنبيه محمد قل لهؤلاء الأعراب من حرم عليكم ما أحله الله والاستفهام هنا للانكار والتوبيخ (قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون )

من هذه الآيات ندرك إدراكا جازما مدى حب الاسلام للزينة ولن تكون الزينة إلا بالتطهر والسير فى درب النظافة بحيث يبدو المسلم فى صورة تسر العين وتبهج النفس يقترب الناس منه ولا تنفر وتدنو ولا تتذمر فالاسلام يعول على أن يكون كل مؤمن طاهرا ليكون المجتمع النظيف .

**طنطاوى عبد القادر**
**القاهرة – شبرا**

الاسلام ليس بالأحساب والأنساب والألقاب وإنما بالتقوى فكذلك الانتماء للوطن ليس لمن ينشأ في ظله ويعيش فيه آباؤه وأجداده وإنما لمن يعبد ربا واحدا لا شريك له قال تعالى «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون» فما أجمل أن يكون الاسلام وطننا فيه تصبح كل بلد للمسلمين بلدنا مثل سيناء المباركة التى تسرى فيها أنوار الصالحين قال تعالى «ولما فصلت العير قال أبوهم إنى لأجد ريح يوسف» ولله در القائل «الاسلام وطن ، الاسلام دين ، الاسلام نسب » .

**وسيم عبد العليم عزب**
**العريش – شمال سيناء**

# الاتحـــــاد قـــــوة

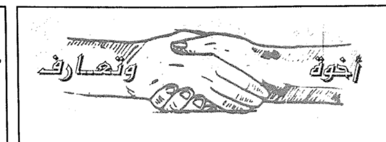
إن الاتحاد صفة أساسية من صفات المجتمع الانسانى المسلم والمجتمع الذى توجد فيه هذه الصفة الحميدة يتقدم وينهض وتتأصل فيه روح الأخوة وتسود فيه المحبة .

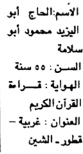
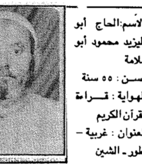
ولذلك أمر الله تعالى المؤمنين بأن يتحدوا ولا يتفرقوا وخير ما يتحدون عليه ويتمسكون به هو كتاب الله فيقول تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» ويقول أيضا «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان» .

ونهى الله المؤمنين عن التفرقة لأن الفرقة ضعف والضعف ليس من صفات المسلم فيقول المولى جل جلاله فى محكم تنزيله «ولاتكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم» سورة آل عمران آية ١٠٥

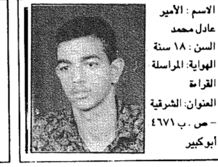
وحذر رسولنا الكريم ﷺ عن التفرق والابتعاد عن الجماعة فقال (من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة الجاهلية) وما لحق المسلمين من تأخر وتخلف يعود إلى انحلال عراهم وتفرق هواهم فهيا إلى الاتحاد والاستمساك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ ففيهما السعادة والعزة للمسلمين .

**حسن عباس حسن الفرشوطى – فرشوط**

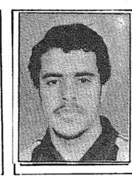


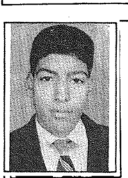
الاسم: الحاج أبو اليزيد محمود أبو سلامة
السن : ٥٥ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : غربية - قطور - الشين



الاسم : الأمير عادل محمد
السن : ١٨ سنة
الهواية: المراسلة القراءة
العنوان: الشرقية - ص . ب ٤٦٧١ أبوكبير



الاسم: محمد السيد أحمد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : تطبيق العلم بالعمل
العنوان: بني سويف - منطقة توزيع البريد



الاسم : عيد سيد قرني
السن : ١٥ سنة
الهواية : الاطلاع الديني - المراسلة
العنوان : البرمبل - اطفيح - الجيزة



الاسم : السيد عبد الفتاح عثمان
السن : ٣٧ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان: أم خنان - منوفية

الاسم : قاسم مندور أحمد
السن : ١٥ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان: سوهاج - دار السلام أولاد سالم بحري

الاسم: محمد محمد موسى
السن : ٣٣ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : المنصورة - ش درب الجمالة .




الاسم : خلف ثابت محمود
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع الديني والتصوف
العنوان : سوهاج أخميم - شارع القبة .

الاسم : عبده أبو شعيشع عطية
السن : ٥٢ سنة
الهواية : مقرئ للقرآن الكريم
العنوان: عزبة الزيني تبع سد خميس سيدى سالم كفر الشيخ

الاسم : محمود محمد محمود الديب
السن: ٢٥ سنة
الهواية : المراسلة - الشعر
العنوان : الجمالية - رقم ٥ سكة العطوف .




الاسم : ناصر محمد عثمان إبراهيم
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان: أسوان - كوم أمبو - عزبة أبو ركيان



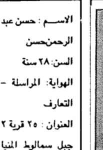
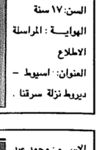
الاسم : سيد دسوقي خاطر
السن : ١٤ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : أجهور الكبرى - طوخ - قليوبية



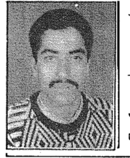

الاسم : عمر حامد حسن
السن : ١٥ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : قنا - قفط الكلاحين الحاجر .





الاسم : محمد موسى أحمد
السن: ١٧ سنة
الهواية : المراسلة الاطلاع
العنوان: اسيوط - ديروط نزلة سرقنا .





الاسم : حسن عبد الرحمن حسن
السن: ٢٨ سنة
الهواية: المراسلة - التعارف
العنوان: ٢٥ قرية ٢ جبل سمالوط المنيا



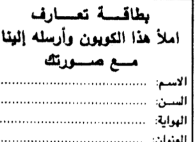
الاسم : جمال الطاهر المترجم
السن : ٣٠ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : هندسة كهرباء اسنا



الاسم : محمد عبد الرحمن السيد
السن: ١٨ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان: الاسماعيلية القصاصين الجديدة



الاسم : طارق جلال عبد الحليم
السن : ٢٠ سنة
الهواية المراسلة - الاطلاع
العنوان : العماء الكبرى - طوخ قليوبية

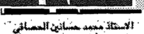


**بطاقة تعارف**
**املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك**

الاسم: ..........................
السن: ..........................
الهواية: ..........................
العنوان: ..........................

# أخبار وقرارات صوفية





الاستاذ محمد حسانين الحصافي

[illegible] الجمعية العمومية برئاسة د/ أبو الوفا التفتازاني




يقدمه:
عبد الحميد عبد اللطيف

أولا: انعقدت الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية لانتخاب عضو للمجلس الأعلى للطرق الصوفية لاستكمال النصاب القانوني للمجلس بعد وفاة المرحوم الشيخ أحمد محمد شمس الدين عضو المجلس الأعلى وذلك بقاعة الاجتماعات بمحافظة القاهرة، وقد أسفرت النتيجة عن انتخاب السيد الاستاذ محمد حسانين الحصافي شيخ السادة الحصافية الشاذلية عضوا للمجلس.

ثانيا: تسافر بعثة المشيخة العامة للطرق الصوفية لأداء فريضة الحج هذا العام تحت إشراف الحاج عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام والمحاسب الحاج أحمد خليل المدير المالي المساعد للمشيخة العامة.

ثالثا: انعقدت الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية بدار المشيخة العامة بعد ظهر يوم الخميس ٦ مايو سنة ١٩٩٣ برئاسة السيد الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية، وناقشت بعض المسائل الصوفية وشجبت واستنكرت الجماعات المتطرفة وأعمالهم الخارجة على الدين والأخلاق، وقررت بالاجماع عقد مؤتمرات بالمدن والقرى لتوعية المواطنين وتبصيرهم بآداب الدين المستنير والتصدي لهذه الجماعات.

رابعا: تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمشيئة الله وتوفيقه كعادتها في كل عام بعيد الهجرة الشريفة.

وترتيبا على ذلك نرجو من السادة المشايخ الاستعداد لهذا الاحتفال والمسيرة الصوفية المعتادة يوم ٢ محرم سنة ١٤١٤هـ.

## إعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

### الطريقة المروانية الخلوتية

● تعيين الشيخ السيد محمد ابراهيم حسين خليفة خلفاء عن مركز بنها وتعيين الشيخ محمد عراقي حسن الجزار نائب نقطة شبلنجة وتعيين الشيخ أحمد عامر غنيم الرفاعي خليفة خلفاء قرية منشية السباعي وتعيين الشيخ محمد السيد صالح مسعود نائب مركز بنها وتعيين الشيخ عفيفي إبراهيم عفيفي خليفة خلفاء بندر بنها وتعيين الشيخ سمير طه كامل عبده الشريف نائب بندر بني سويف وتعيين الشيخ عادل عبدالرحمن على مسعود خليفة خلفاء نقطة شبلنجة.

### الطريقة الإدريسية الشاذلية

● تعيين الشيخ عبدالودود أحمد حسين أبو النصر نائب عن محافظة أسوان.

### الطريقة الجوهرية الشاذلية

● تعيين الشيخ رياض عبدالمقصود عبدالباقي نائب عن قسم حلوان وتعيين الشيخ محمد صبري أحمد فايد نائب عن نقطة كفر العلو حلوان وتعيين الشيخ على عطية وزيري خليفة خلفاء نقطة كفر العلو وتعيين الشيخ اسماعيل سليم عبدالواحد نائب نقطة الساكت حلوان البلد.

### الطريقة المسلمية الخلوتية

● تعيين الشيخ صبحي أنيس مدني نائب نقطة سهرجت الكبرى دقهلية وتعيين الشيخ عبدالعزيز السيد أحمد أبو مسلم نائب عن أولاده بمحافظة المنوفية وتعيين الشيخ ابراهيم أمين محمد خليفة خلفاء كفر أبو نجاح مركز الزقازيق وتعيين الشيخ يوسف عبدالحليم يوسف نائب مركز زفتى

وتعيين الشيخ صلاح بهاء الدين أبو مسلم نائب عن محافظة المنوفية.

## الطريقة السمانية الخلوتية

● تعيين الشيخ محمد إبراهيم كامل نائب عن مركز ساحل سليم أسيوط وتعيين الشيخ عبدالحكيم أحمد محمد محفوظ خليفة خلفاء مركز منفلوط.

## الطريقة المرازقة الأحمدية

● تعيين الشيخ سيد إبراهيم محمد قطب نائب للطريقة عن قليوب المحطة.

## الطريقة الزاهدية الأحمدية

● تعيين الشيخ السيد أحمد حسن حتاتة نائب للطريقة عن مركز المنزلة وتعيين الشيخ الاستاذ سمير عفيفى حسين الجبالى نائب على أبناء والده.

## الطريقة الشعيبية الأحمدية

● تعيين الأستاذ محمد السيد الأتربى نائب عن بندر ومدينة بنها وتعيين الشيخ عبدالرحمن أحمد السيد عيد خليفة خلفاء مركز شبين القناطر وتعيين الشيخ كمال العزب عطية نائب عن مركز الزقازيق وتعيين الشيخ حسين السيد الطوخى سعيد نائب منطقة خلوة عبدالنبى قليوبية وتعيين الحاج أحمد محمود الدارى نائب منطقة الكيلانى قليوبية وتعيين الشيخ محمد بيومى عابدين نائب بندر شبين القناطر.

## الطريقة الشهاوية البرهامية

● تعيين الشيخ جمال السيد على سليم خليفة خلفاء مركز قلين. وتعيين الشيخ منصور محمد عبدالحى خليفة خلفاء مركز سيدى سالم. وتعيين الشيخ على إبراهيم على محمد ابراهيم العبد نائب نقطة سيدى غازى وتعيين الشيخ خالد أحمد يوسف الهوارى نائب قسم الجنابن. وتعيين الشيخ أبو شعيشع عبدالرحمن اسماعيل نائب نقطة دمرو وتعيين الشيخ مختار ابراهيم الاكسيدى نائب أبناء الشيخ حسن بقليوب البلد.

## الطريقة البرهامية

● تعين الشيخ إبراهيم محمد على الوكيل نائب للطريقة البرهامية عن محافظة الغربية وتعيين الشيخ مصطفى محمد مصطفى نوفل نائب عن بندر الزقازيق عن أولاده.

## الطريقة العنانية

● تعيين الأستاذ عطية عبدالحميد عمارة العنانى نائب الاسماعيلية وتعيين الشيخ عثمان خليفة ابراهيم العنانى خليفة خلفاء بنى فريش. هذا وقد وافق شيخ الطريقة العنانية السيد بهاء العنانى على افتتاح فرع لجمعية أبناء السجادة بالاسماعيلية.

## الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهامية

● تعيين الشيخ السيد الجوهرى السيد علوان نائبا للطريقة عن مركز طلخا. وتعيين الشيخ صبرى مخيمر ابراهيم غطاس خليفة خلفاء عن منطقة كفر الأبحر دقهلية وتعيين الشيخ حسنى على سعد داود نائب للطريقة عن نقطة محلة أبو على. وتعيين الحاج أحمد المتولى قنديل خليفة خلفاء عن نقطة سوق اللبن. وتعيين الاستاذ الدكتور/ عبدالرحمن حسن حافظ نائب عن قسم أول طنطا. وتعيين المهندس/ حسنى أنور عبدالعاطى الصياد خليفة خلفاء عن نقطة محب والقوتلى أول المحلة الكبرى. وتعيين الشيخ أحمد محمد القاضى نائب للطريقة عن نقطة السلام المحلة الكبرى. وتعيين الشيخ محمد أحمد القاضى خليفة خلفاء الطريقة عن مركز المحلة الكبرى. وتعيين الشيخ سعد عبدالسلام الشناوى. وتعيين الشيخ أحمد عبدالرازق ابراهيم خليفة خلفاء الطريقة عن مركز مطوبس - كفر الشيخ. وتعيين الشيخ عبدالروف محمد أبو اليزيد القاضى خليفة خلفاء عن مركز فوة - كفر الشيخ.

# أنشطة صوفية للطرق الصوفية المختلفة

## الطريقة المسلمية الخلوتية

● يحتفل أبناء الطريقة المسلمية الخلوتية بمولد الشيخ عبدالحليم أبو يوسف بقرية مسجد وصيف مركز زفتى يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٩٣ تحت اشراف الشيخ يوسف عبدالحليم يوسف.

## الطريقة الميرغنية الختمية

● يحتفل أبناء الطريقة الميرغنية الختمية بمحافظة أسوان بمولد السيد محمد سر الختم الميرغنى الشهير بسيدى كبير لمدة ثلاثة أيام والليلة الختامية يوم الثلاثاء ٢٢ يونيو سنة ١٩٩٣ ببلدة الجنينة والشباك والدعوة عامة.

## الطريقة الزاهدية الأحمدية

● قام السيد/ السيد حسن يوسف خليل الزاهد شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية بزيارة أبناء الطريقة بناحية دكرنس والربيعة والدراكسة ومنية النصر وسندوب والمنصورة وذلك كعادته لترشيد التصوف الإسلامى هناك، هذا وقد قام السيد محمد السيد غباشى نائب الطريقة الزاهدية بمحافظة الدقهلية وعضو المجلس الاستشارى بعمل ليالى المشايخ بناحية الربيّمة بالأذكار الشرعية بحضور السيد حسن يوسف خليل الزاهد شيخ الطريقة.

## الطريقة المرازقة الأحمدية

● يحتفل أبناء الطريقة المرازقة الأحمدية بمولد الشيخ رزق عبدالله الكائن بعزبة النخل حدائق حلوان والليلة الختامية ١٩٩٣/٦/١٨ تحت إشراف السيد/ عصام الدين أحمد محمد شمس الدين شيخ الطريقة المرازقة الأحمدية.

## الطريقة السمانية الخلوتية

● يحتفل الشيخ إسماعيل خالد اسماعيل سعد بمولد الشيخ خالد بالمناشى فى الأسبوع الأخير من شهر يوليو، كما يحتفل الشيخ محروس بريك بمولد سيدى حمد السمان بالكوم الأخضر فى الأسبوع الأول من شهر يوليو، كما يحتفل الشيخ خالد عبدالعزيز أبو مندور بمولد الشيخ على عبدالرحيم بالمتمدية فى الأسبوع الأول من شهر يوليو، كما احتفل الحاج البدرى حسن محمود طبزة نائب الطريقة السمانية بسوهاج بمولد السنجق والعارف بسوهاج.

## توكيل المشيخة العامة عن مركز البلينا

● احتفل آل نور الدين وأبناء الطرق الصوفية بمولد الشيخ على نور الدين الرفاعى الحسينى، وبإحياء ليلة القدر بالأذكار الشرعية والندوات الدينية تحت إشراف السيد يوسف محمد عبدالحميد على نور الدين وكيل المشيخة العامة عن مدينة البلينا.

## مولد سيدى على بيرم بمدينة العمال بامبابة

● تحتفل الطريقة البرهامية وأبناء الطرق الصوفية بمولد سيدى على بيرم بمدينة العمال بامبابة لمدة ثلاثة أيام ينتهى بالليلة الختامية يوم الخميس ٢٧ مايو سنة ١٩٩٣ بالأذكار الشرعية وإطعام الطعام تحت مسئولية الشيخ محروس نبوى محروس الشهير بشعبان نائب السادة البرهامية وخليفة المقام والأشراف العام للسيد محمد محمد عبيد الدالى وكيل المشيخة العامة الصوفية.

## توكيل المشيخة العامة بمركز الجمالية دقهلية

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمولد الشيخ إبراهيم عبدالخالق بقرية حافظ بالجمالية فى ١٩٩٣/٤/١٨، كما احتفل بمولد الشيخ أحمد اسماعيل الكتانى بعزبة المامورية بالجمالية فى ١٩٩٣/٤/٢٣ تحت اشراف الشيخ محمد معروف محمد النحاس وكيل المشيخة العامة بالمنطقة.

## أنشطة صوفية

### توكيل المشيخة العامة عن محافظة المنوفية

● احتفل رجال الطرق الصوفية بالمنوفية بالمولد الرجبى لسيدى محمد شبل الأسود بمدينة الشهداء وكانت الليلة الختامية ١٩٩٣/٤/٨، وقد شكلت لجنة للاشراف على خدمات رجال الطرق الصوفية من السادة وكلاء المشيخة العامة بالمراكز والمحافظة والسيد لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة بالمحافظة بالنيابة.

### أبناء السادة الرفاعية

● يحتفل أبناء السادة الرفاعية أولاد الشريف الفراسى بعموم الجمهورية. بمولد شيخ الصعيد الشريف الشيخ حسن عبدالرحيم عمر، ونجله أحمد حسن عبدالرحيم بقرية الفراسية/ ساقلته / سوهاج فى الفترة من ٦/٦ إلى ١٩٩٣/٦/١٢. بالذكر الشرعى، والقرآن والعلم، تحت إشراف السيد/ أحمد زكى أحمد حسن الشريف وكيل المشيخة العامة وشيخ ضريح جده والدعوة عامة لجميع الإخوان.

### توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بندر المنشاو

● يحتفل أبناء الطريقة البيومية ببندر ومركز المنشاو محافظة سوهاج تحت إشراف السيد/ حسين هاشم الخضراوى وكيل المشيخة عن بندر المنشاو بمولد والده العارف بالله الشيخ/ هاشم خليل محمد الخضراوى الكائن ضريحه ببندر المنشاو بالليلة الختامية الموافقة يوم ٢٠ ذى الحجة سنة ١٤١٣هـ.

## البقاء لله

● ينعى سماحة الاستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية والسادة مشايخ الطرق الصوفية والجهاز الادارى بالمشيخة العامة وأسرة مجلة التصوف الاسلامى المرحومة الحسيبة النسيبة حرم المرحوم السيد سلامة محمد نويتو شيخ السادة الكناسية الأحمدية السابق ووالدة السيد الاستاذ محمد سلامة محمد نويتو شيخ السادة الكناسية الأحمدية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية والمدير المالى للمجلس للفقيدة الكريمة واسع الرحمة وللأسرة خالص العزاء.

ينعى السيد الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ السادة الجوهرية الأحمدية والأبناء والأتباع والأحباب بشتى بلاد الجمهورية المرحومة حرم الحاج عبدالغفار السعيد أبو العز التاجر ببلقاس كريمة المرحوم الحاج أحمد عرفى عمدة بلقاس للفقيدة الكريمة الرحمة والمغفرة وللأسرة خالص العزاء.

كما ينعون المرحومة والدة الحاج صالح البيلى وجدة المهندس عصام محمد البيلى والاستاذ طارق سمير المغازى المحامى للفقيدة الكريمة الرحمة والمغفرة وللأسرة خالص العزاء.

● ينعى السيد بهاء العنانى شيخ السادة العنانية المرحوم الشيخ فتحى الأمين العنانى نائب السادة العنانية بأسوان فللفقيد الرحمة ولآله العزاء.

● ينعى السيد الأستاذ محمود كامل يس الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية ونقيب السادة الأشراف المرحوم الشيخ حسن أبو جلاله الرفاعى نائب السادة الرفاعية عن بندر الخانكة سابقا، كما ينعى المرحوم محمد أبو جلاله شقيق الشيخ إبراهيم أبو جلاله الرفاعى نائب السادة الرفاعية فللفقيدين الرحمة ولأسرتهما العزاء.

● ينعى الحاج أمين سعد الدين أبو العينين وكيل المشيخة العامة عن محافظة أسوان ورئيس اللجنة الاستشارية الصوفية وأبناء الطرق الصوفية الحاج فتحى على عبدالرحمن نائب الطريقة العنانية، كما ينعى المرحوم الحاج عبدالعزيز على فرح نائب الطريقة الميرغنية الختمية فللفقيدين الرحمة ولآلهما العزاء.

● ينعى السيد عبدالعزيز الجمل شيخ الطريقة السمانية المرحوم الحاج السمان عليو من الشيخ يوسف بالمراغة، كما ينعى شقيقة الشيخ عبدالباسط غزالى من الغارة ادفو فللفقيدين الرحمة ولآلهما العزاء.

● ينعى السيد الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية وأبناء الطريقة المرحوم الشيخ الشربينى على بدوى، كما ينعى المرحوم الشيخ السعيد عبدالعظيم عبدالرؤوف تقى الدين فللفقيدين الرحمة ولآلهما العزاء.

● ينعى السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية المرحوم الحاج قاسم أمين خليفة خلفاء منطقة القسم للفقيد الرحمة ولآله العزاء، كما يشاطر الخليفة محمد بشير من كبار خلفاء محافظة أسوان الأحزان فى وفاة المرحومة والدته، والخليفة عوض على الشايب من خلفاء المضيق فى وفاة المرحومة والدته، كما ينعى الخليفة عبدالماجد يعقوب بشير من خلفاء بلدة المضيق فله الرحمة ولآله العزاء.

● ينعى السيد عبدالمجيد الشهاوى شيخ السادة الشهاوية البرهامية المرحوم الشيخ عبدالواحد الحسينى بصيلة نائب البيت البصيلى الشهاوى البرهامى وكيل المشيخة العامة عن مركز بسيون فللفقيد الرحمة ولآله العزاء، كما ينعى الشيخ حسين مكاوى مكاوى خليفة خلفاء قليوب فللفقيد الرحمة ولآله العزاء.

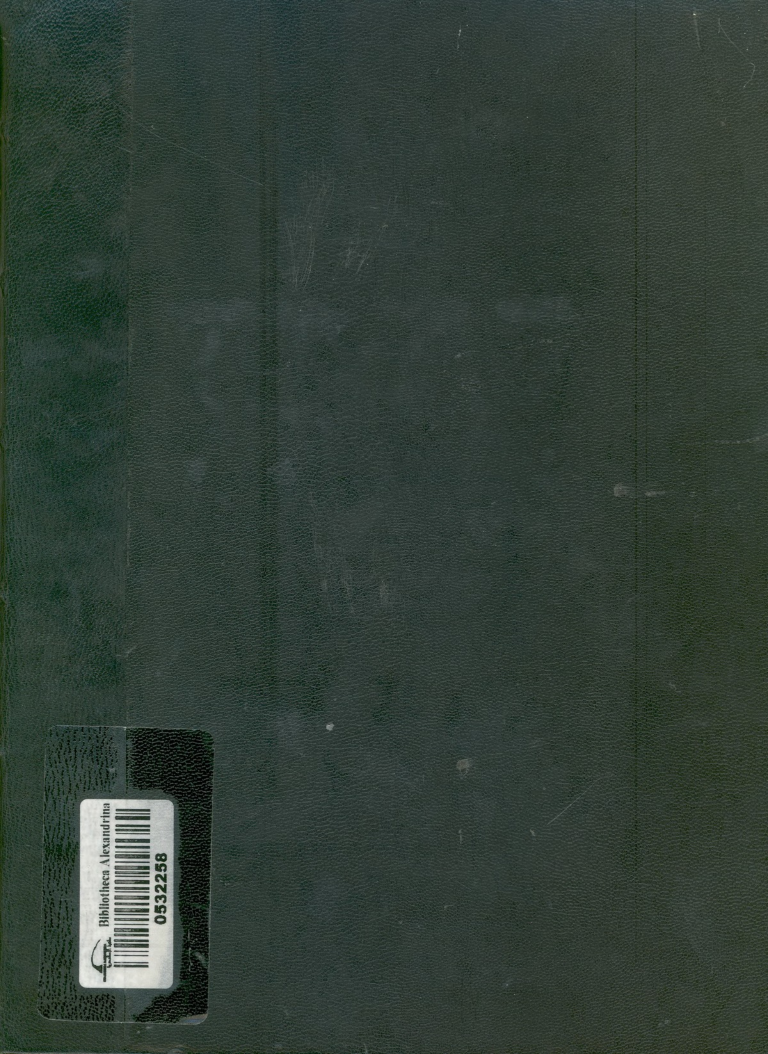
● يشاطر السيد عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ الطريقة المرازقة الأحمدية الشيخ ابراهيم على بركات نائب الطريقة ببلدة نوى فللفقيد الرحمة ولآله العزاء.

● ينعى السيد حامد عمر وكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز أجا المرحوم والد الدكتور حسام الدين محمد على القشلان وخال الشيخ السيد طه الذهبى نائب السادة البيومية بمركز أجا. كما ينعى المرحوم رشدى المحمدى الأشرم فللفقيد الرحمة وللأسرة العزاء.

● ينعى الشيخ على عبدالسلام سالمان شيخ الطريقة الامبابية الأحمدية الحاج أحمد نصار الخولى نائب الطريقة بالجيزة، كما يشاطر الشيخ محمد أبو حشيش خليفة خلفاء الطريقة بالغربية فى وفاة ابنته ويشارك البيت السباعى الأحمدى الأحزان.

● ينعى السادة الرفاعية المرحوم الشيخ عبدالحفيظ هاشم محمود خليفة خلفاء السادة الرفاعية ببندر الكدمانية عن أولاد الفراس للفقيد الرحمة وللأسرة العزاء.


حاليا
فروع
صيدناوي
وشملا
الربيع
والصيف
تهنئ الأمة الإسلامية بمناسبة
عيد
الأضحى
المبارك
أحدث
المبتكرات
من
الأقمشة
والملابس
الجاهزة
وعرض متكامل من :
البياضات والمفروشات
الأجهزة الكهربائية
السجاد والموكيت
أدوات المائدة والمطبخ
النجف والتحف
عملاؤنا
دائما على حق


Bibliotheca Alexandrina
0532258